الجزء الاول ـ المجلد ٢٧

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

تأسست سنة ١٣٥٥

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الانصاري

مدير التحرير : نبيه عبد القدوس الأنصاري

المحرم ١٣٨٦ هـ — نيسان ـ ابريل ١٩٦٦ م

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء واماكن البيع بالمملكة

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة ؛ مكتبة الاصفهاني بجدة • مكتبة جدة ـ بجدة • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس• مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة • ومكتبة جازان العامة بشارع الميدان بجازان •• المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبد الله الفهيد وشركائه (وهى المكتبة الوحيدة) لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة • المكتبة العقيلية بجازان ـ لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في الثنايا ـ القصيم •

بيان الاشتراكات

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي واحد •
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ١٥ ريال سعوديا •
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي : عشرة دولارات امريكية او ما يعادلها بالبريد العادي واربعة جنيهات استرلينية او ما يعادلها بالبريد الجوى •
مركز الادارة الاساسي : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية • ومكتبها الفرعي العامل بجدة : الشرقية ـ ٤٤ شارع عرفات •
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت او لم تنشر

بريد القارئ

حول كتاب التحقيقات المعدة بحتمية ضم ـ جيم جدة ـ

سعادة الاخ الفاضل الاستاذ عبد القدوس الانصاري

طابت لك الحياة ولا زلت مشكورا على رسالتك المرافق لها نسخة من كتاب (التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة) وعشيت موفقا تواصل اداء رسالتك العلمية درسا وتدقيقا وبحثا وتأليفا ٠٠

هـذا وانى اتابع هـذه الايـام مـا يـدور حـول موضوع الكتاب المذكور متمنيا لكم الموفقية ٠

والله يحفظكم ٠

« محمد ابراهيم مسعود »

بين ما كان وما صار

الاستـاذ الجليـل عبـد القدوس الانصارى المحترم

بعد التحية :ـ

كان جميلا جدا ان اتلقى منك هـذا الخطاب المـؤرخ فى ٢٣ـ١٠ـ١٣٨٥ هـ والذى اعاد للذاكرة ما حباك الله به من خلق كريم وتشجيع كبير ومروءة فذة ٠٠ واجدنى وانا اشـكرك لا يؤاتينى اللفظ ولا يسعفنى البيان لأوفيك حقك من التقدير ولكنى أكل ذلك الى قلبى الذى يتصل بقلبك ليتبادلا المحبة والمودة ـ ولغة القلوب ابلغ من لغة الكلام والبيان ٠

عزيزى ـ أما رضاك عن مقال الامـن والاستقرار فى بلادنا فانكم تقدرونه لانكم أدركتم بمعرفتكم وعقليتكم الفذة وشعوركم الكريم ما الفـرق بين ما نعيـش فيـه الآن ومـا كنـا وآباءنا نعيش بـه فيما مضى في ذلك العهد الذى لا يستطيع الرجل أن يأمن ولا حتى فى بيته وتؤخـذ غنمه وابله ومواشيه من مزرعته وبيته وفي الشارع فضلا عن خارج المدينة او القرية ٠٠

ان عندنا قصصا وحكايات كثيرة فى هذا المجال ٠٠ اما ترحيبكم بمقال الشاعر الناشىء فليس هذا باول دفعكم الادباء والشعراء ٠٠ اما انا فبكم اقتـدى وعلى ضوء اعمالـكم الرشيدة اسير ٠ هذا ولكم تحياتى ،

عثمان الصالح

كتاب التحقيقات المعـدة

كتاب لطيف حشد فيه الاستاذ البحاثة عبد القدوس الانصارى مجموعة طيبة مـن اقوال اللغويين والجغرافيين تتأييد ما ذهب اليه من ضم جيم جدة ٠ كما حوى الكتاب بحثين للاستاذين ابى تراب الظاهرى وعبد الفتاح ابى مدين ٠ والكتاب فيه حصيلـة تبين الجهد المبذول والسعى لاقرار الصواب ونفى الخطأ الشائع فى استعمـال الكسر لجدة واذا كانت مثل هذه البحوث فى نظر الكثيرين تهم طائفة تهـوى التخصص فى اللغة والتاريخ والجغرافيا فان المنصـف

تطور « مجلة المنهل »

ان المتتبع لخطوات مجلة المنهـل يلمس الفارق فيما كانت عليه بالامس القريب وما هي عليه اليوم - فهي في شكلها الحاضر تبدو كاحدى المجلات الـتي تصـدر في الاقطار العربية الاخرى • التي تناضـل في كافة الميادين الحيوية • لان مجهودهـا يتساوى مع مجهوداتهـا في كل شيء سواء كان ذلك من الناحية الادبية او الاجتماعيـة او العمرانية الخ ••

وان الاعـداد التي تصـدر منهـا تباعا في مطلع كل شهـر هي في تجـدد مستمر وتحسن مطرد من حيث المـواد التي يحتوي عليها كل عدد من تلك الاعداد انها عبارة عن موسوعة مصغرة لانها تضم بين صحائفها شتى العلوم والبحوث الادبية والتاريخية •

فالى الامام سيري يا مجلتنا المحبوبة ، موفقة الخطى في ظل راعي النهضة المباركة جلالة الملك (فيصل) ايده الله تعالى وسدد خطاه وكلل جهوده بالتوفيق والنجاح •

هذا واننا لنقدر جهود العاملين في هذه المجلة الذين جعلوها في هذا المستوى الرفيع الملموس الذي لا مراء فيه والى فرصة اخرى ان شاء الله •

مكة — ر — س

المنهل قلعة اللغة العربية

الاستاذ عبد القدوس الانصاري

ابعث اليك باعجابي الشديد بمجلـة المنهل الغراء وشخصك الذي اخذ ينشر النور العلم والمعرفة بواسطة مجلتك الغراء كما ان الكثير من مواطني بلادنا المخلصين بوجـه خاص والعرب بوجه عام لا ينكرون جهادك في مجال اللغة والعلم وصمودك امام من يدعى انه الاوحد في البلاد وهو العلامة لا غيره وانا هنا لست في مجال الاشادة بما عملت المنهل وتعمل وهي المثلة لشخصك الكريم ولكني ابدي قليلا من الاعجاب بك في هذه العجالة ايها العلامة عن جدارة وليس كمن اطلق على نفسه هذا اللقب وتظاهـر بالعلم والتركيز وهو سطحي •

استاذي ، انني اسجل جزيل الشكـر وارجو لك الصحة المجيدة والحياة المديدة •

الطائف — مناحي القثامي

المدرس بمدرسة عروة بن مسعود بالطائف

بحتميـة ضم جيم جـدة

المتجرد عن التعصب لا يسعه الا ان يقـدر قيمة مثل هذا البحث وفائدته •

ولست اعرف ما هي مهمة المجامع اللغوية اذا لم تكن لتحقيق كلمة او صواب استعمال وما داني ذلك وشابهه • هل مهمتها انتاج الصواريخ مثلا ؟ •• والاستاذ الانصـاري الذي اصدر تاريخ جدة وغيره من المؤلفات الجيدة وصاحب المنهل المجلة الادبية التي حافظت على مستواها الرفيع يستحق التقدير والاشادة •

ومزيدا من التحقيقات المفيدة •

الرياض — زيد بن فياض

كناطح صخرة

صاحب الفضيلة الشيخ عبد القدوس الانصاري

تحية طيبة :

وبعد اني اجد الشوق يجعلني اكتب هذه الرسالة لاجدد بها العهد معكم وانتم نعم الموقي والاخ الكريم والاستاذ الكبير .

عزيزي الاخ .. اننا في هذه الايام نعيش مع بحثكم القيم وردكم على الاستاذ حمد الجاسر تلك الرد المفيد الذي اشغلنا بالفوائد الجمة والبعيد عن المهاترات الترفع عنها عكس ما نهجه الاستاذ الجاسر وهو كمن قال فيه الشاعر :

كناطح صخرة يوما ليوهنها
فما اضر ولوهى قرنه الوعل

وفقكم الله ورعاكم وادامكم ذخرا وقاموسا للعلم والادب .

اخوكم المخلص
ثاني المنصور

مشكلة تبتغي الحل

الاستاذ رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : -

اعلم فضيلتكم انني من قراء مجلتكم العالية ، وبصراحة فان ابوابها ادبية وموادها عالية . وقد بحثت عن العددين الاخيرين لشهري ذي القعدة وذي الحجة ١٣٨٥ طيلة ايام الشهرين في كل المكتبات في الرياض فقالوا لي انها نفدت ساعة وصولها واخيرا تحصلت على نسخة - من صديق - لشهر ذي القعدة الممتاز فاعجبتني موادها والباب الذي يحرره المحرر الادبي الاستاذ محمد سعيد ذو الفقار هو جد قيم وعال في تلميحاته . ولو تعلمون ان المنهل يصل الى كل يد وفي كل بيت حتى في القرى . صدقوني ! ان القويعية والزلفى وبواديها وجدت بها اعدادا من المنهل في بيوت البادية والحضر يعتزون به . لكن اختفاء عدة ابواب هامة من المجلة مثل الباب الادبي : (في المحيط الادبي) وبريد الاسعاف . لا ادري هل كان عمدا من المجلة اغفالها ام هو من المحرر ! سامحوني انني لا اعرف المحرر حتى اليوم مع ان له قراءا وقارئات اكثر من اي كاتب او اديب في الرياض وغيرها . وكتاباته صريحة حتى في الارشادات كما لاحظنا ذلك في الباب (من قلبي الى قلبك) ان كلامه ليمس القلوب مسا مباشرا وفيه لمحات فلسفية عميقة وحقائق كثيرة من علم النفس . احسنتم صنعا في اسناد هذا الباب اليه .

ولاعجابي الناتج عن تاملي معاني ردوده في شهر ذي القعدة ابعث اليكم بمشكلتي وارجو ان ترغبوا الى المحرر المذكور بأن يجيبني بصراحته كما عهدناها وصراحته محببة الى النفوس .. فانني وغيري نرتاح الى كثير من تعابيره المشرقة .

انا مولود في البادية والجهل مخيم عليهم . حرمت اختي حتى اليوم من رؤية نور الحياة لان التعليم لدى عقلاء باديتنا لا ينبغي للبنت ويعلمها الفساد - انا لله وانا اليه راجعون - ونحن نحاول نحن ابناء القويعية افهام عقلاء مدينتنا ان التعليم لهم مهم

اخيرا ارتحلت وشبابا كثيرين معي من البلدة الى الرياض لنعمل ونتعلم ونعيش وبقيت اخواتنا هناك محرومات من كل شيء - هذا وارجو من فضيلتكم احالة المشكلة الى المحرر لنناقش هذه المسألة بصراحته التامة . وارجو عدم نشر اسمي ويكتفى بالرمز (ب / ع / ح)

وانتظر الرد في اول عدد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الرياض : ب.ع.ح

(المنهل) : احلنا مشكلتك الى المحرر الادبي الاستاذ محمد سعيد ذو الفقار استجابة لرغبتك .. ونسأل الله التوفيق لنا وله فيما فيه الصالح العام المنشود .. وارجو ان يكون نشر جوابك يا (صاحب هذه المشكلة) في العدد القادم مباشرة ان شاء الله .

اعلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة تأمين وطبع (٩٩٥٠) بوك لزائق تسجيل .

فعلى من يرغب في الدخول في هذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية بالمصلحة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ (٣٠) ريالا ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتي:

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية
واللاسلكية والبريدية ـ الشئون المالية

مناقصة تأمين وطبع (٩٩٥٠) بوك لزائق تسجيل

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ضحى يوم الاثنين الواقع في ١٢ـ١ـ١٣٨٦ هـ الموافق ٢ـ٥ـ١٩٦٦ م وان فتح المظاريف سيتم في نفس اليوم وفي تمام الساعة السادسة ظهرا . وللعموم جرى نشره .

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل في العام الثاني والثلاثين

نحمد الله حمد الشاكرين ، ونستلهمه التوفيق والسداد في الاعمال والاقوال ، ونسأله جل وعلا أن يصلي على سيدنا محمد أفضل الخلق وهاديهم الى الصراط المستقيم ، وعلى آله وصحبه أجمعين ٠

أما بعد فبهذا العدد يدخل « المنهل » في عامه الثاني والثلاثين ، في سير متتابع ينشد تعميم المعرفة لقرائه ونهوض الفكر والادب ٠ ورفع مستواهما في البلاد ، بتقديم رشفات عذبة مما يلذويطيب من ألوان العلم والثقافة والادب في أسلوب مهذب رصين ، لا تشوبه المكدرات ولا الجلبة ولا الضوضاء ولا المهاترات ٠٠

ومن المهام التى يعنى بها « المنهل » قديما وحديثا مهمة تعريف العالم بمدى التطورات العلمية والاقتصادية والعمرانية والادارية والاجتماعية وغيرها التى تسير في ركابها هذه المملكة (الام) و « المهد » لممالك الاسلام والعرب وأقطارهما ٠٠ وهذه المهمة تسير بها (المنهل) في خطة ثابتة مرسومة ، تعتمد على التتبع والاستقراء العلميين الراشدين ٠٠ وهى في عامها الحالى ، وبمناسبة الازدهار الذى يشمل نواحى المملكة ، فان المنهل ستعطى هذه الناحية عناية خاصة ، وسيرى القراء بها تسجيلات منوعة في هذا الميدان ان شاء الله ٠

كذلك سيولى « المنهل » عنايته في هذه السنة المباركة ، بالتوسع في دائرة « الشمول » الموضوعى فلا تكون بحوثه قاصرة على التعريف بالمملكة وتطورها وتقدمها بل سيدخل في اطار موضوعاته بحوث اسلامية وعالمية هادفة الى الخير والاصلاح والتوجيه القويم ٠ ونروم من وراء هذا الصنيع اتساع محيط دائرة القراء وارتقاءها حتى تصل أو يصلوا الى مستوى يرتفع عن «المحلية» ٠ ويحلق بها وبهم في آفاق أرحب من العالم الرحيب ٠٠ وقد شاهد القراء الكرام ان أبواب المجلة الثابتة مثل : شذرات

الذهب ، ويقول لك الطبيب ، والمختار والمشتار ، ومن قلبي الى قلبك ، والقصص ، وعالم الكتب ، وأخبار الزيت ألخ .. قد ظلت ثابتة في سائر الاعداد الصادرة شهرا بعد شهر .. وهذا من نوع التركيز المنشـــود في عالم الصحافة الحديثة واننا نحمد الله على توفيقه ..

كذلك سنعنى بتنويع الموضوعات وحسن توزيعها في الاعداد ، تماما كما سنعنى بالتقدم المادى للمجلة . ممثلا في نوع الورق الذى تطبـــع به الاعداد ، الى تكثير الرواسم (الآكليشهات) والرسوم المعبرة والموضحة فيها .. تجميلا ومسايرة لزميلاتها العربية والاسلامية ..

وبالجملة فاننا سنعنى بأن تظهر أعداد المجلة تباعا في عامها الحالي أروع مظهرا ومخبرا من سابقاتها .. في كل شيء ..

واننا لنزجي عظيم الشكران لحكومة المملكة العربيه السعودية وعلى رأسها رجل العالم العربى والاسلامى الفذ جلالة الملك (فيصل بن عبدالعزيز) وسمو ولى عهده الامير (خالد بن عبد العزيز) .. كما نشكر في الوقت نفسه لرجالات الدولة جم تعضيدهم ، وفي طليعتهم أصحـــاب السمـــو وأصحاب المعالي الوزراء وأصحاب السعادة وكلاء الوزارات ومن يلونهم في الدرجات والمراتب تباعا من الموظفين وسائر المشجعين باشتراكاتهم الرمزية وما ينشرونه مـن اعلانات وبيانـــات .. كما نشكر للعلماء وللكتـــاب والشعراء جميل مؤازرتهم وتشجيعهم بما ينشرونه من قطـرات أقلامهـم الندية شعرا ونثرا في منهلهم الذى يدين لهم بالفضل والجميل .. وأمـــا القراء الكرام فلأنهم الاساس الذى تقوم عليه الصحافة جمعاء ، فأن لهـــم منا الثناء العاطر والتقدير الكبير ..

هذا وان شعار المنهل في هذا العام هو شعاره في كل عام :

(الى الامـــام عـلى الـــدوام)

عبد القدوس الأنصاري

«خطاب جلالة الملك فيصل»

بين مظاهر الاستقبالات الرائعة المعبرة عن اصدق عواطف الحب ومشاعر التقدير .. في عاصمة باكستان .. القى جلالة الملك فيصل المعظم هذه الكلمة السامية ردا على خطاب فخامة الرئيس محمد ايوب خان الذى القاه فخامته ترحيبا بمقدم جلالة الملك المعظم الى باكستان المسلمة الشقيقة

صاحب الفخامة الرئيس ..أيها السادة :

يسعدني في هذه اللحظة ان أتقدم بخالص الشكر لما لقيته لدى فخامة الرئيس وحكومته وشعبه . ان هذه الحفاوة وهذا الاستقبال ان دل على شيء فانما يدل على الروح الكريمة الاسلامية التى يتحلى بها الباكستان شعبا وحكومة ورئيسا .

فخامة الرئيس :

- ان ما تفضلتم به وشرحتموه عما يربط هذه البلاد ببلادى من أواصر الاخوة والمحبة المنبثقة عن العقيدة الروحية التى هي افضل واسمى عقيدة يمكن أن تربط بين البشر فهذا يسر على كثيرا مما كنت أود أن أشرحه وانني اؤكد لفخامتكم ان المملكة العربية السعودية شعبا وحكومة تبادلكم هذا الشعور وهذا الارتباط الذى يوثق كما قلت عقيدة روحية سماوية عليا .. ان المشاعر والروابط التى تنبثق عن عقيدة خالصة لا تشوبها المصالح ولا الاهداف الملتوية هي التى تصلح ان تكون اساسا ثابتا ومتينا لما يربط الشعوب والحكومات بعضها ببعض ، فاننا فى هذه اللحظات يا فخامة الرئيس التى يتعرض الاسلام فيها الى كثير من الهزات وكثير من التيارات التى تتجاذب المسلمين يمينا وشمالا وغربا وشرقا لأحوج ما نكون الى الارتباط والتعاون والتكاتف في مواجهة كل المشاكل او الصعوبات التى تعترض طريقنا كأمة مسلمة توحد الله وتؤمن بالشريعة الاسلامية وتؤمن بمحمد صلوات الله وسلامه عليه .

طريق الاسلام واضح

انه مهما شوه المشوهون اوأراد المغرضون ان يلبسوا الدعوة الاسلامية غير ما هي عليه من حقيقة فان الاسلام واضح وطريقه نير ومستقيم لا يحتاج الى تعديل او تغيير فان معنى الاسلام وما يدعو اليه الاسلام هو التآخي والتعاون والسلام ومحبة الانسان لاخيه ما يحب لنفسه وان هذه الهزات وهذه الاعتراضات لن تغير ولن تبدل من قواعد الاسلام ومناهجه وانما هو في نفس الوقت الذى يدعو فيه إخواننا المسلمين الى التآخي

والتعاون والتقارب فيما بينهم لن نسعى الى الاعتداء او التعرض للغير بما يسوؤه ما دام هذا الغير لم يعترض سبيلنا .

اننا نسعى الى السلام ونسعى الى التآخي ونسعى الى التفاهم ولكن ليس معنى هذا ان نضحي بمبادئنا وعقيدتنا وإسلامنا في سبيل هذا التآخي او هذا التفاهم .

لا نستهدف غرضا

يا فخامة الرئيس :

أيها السادة :

لقد وصفنا ويؤسفني أن أقول اننا وصفنا من بعض من ينتمون الى الاسلام بأننا نحاول أيجاد أحلاف او ارتباطات او علاقات مع غير المسلمين او مع الدول التي هي ليست ذات ارتباط وثيق بنا ما عدا الارتباطات الدولية المعروفة فانني اؤكد من هذا الموقف اننا لا نستهدف فيما نسعى اليه أي غرض او مطمح سوى غرض واحد وهو نصرة الاسلام ونصرة دين الله والتقاء المسلمين وتفاهمهم وتعاونهم فيما بينهم . فيما يصلح دينهم ودنياهم .

فاننا مهما تعرضنا له من اعتراضات او تلبيسات فاننا بحول الله وقوته سائرون في سبيلنا معتصمون بالله راجون المعونة منه سبحانه وتعالى ثم آملون من اخواننا المسلمين ان يفهموا هذه الدعوة على حقيقتها وان لا يلبس عليهم الملبسون بما ارادوا ان يقلبوا الحق الى باطل ، ومع هذا كله فانني اؤكد اننا نرحب بكل اخواننا في اى قطر اسلامى واى شعب اسلامى للتعاون فيما بيننا للمصلحة ديننا ولمصلحة شعوبنا ومصلحة العالم اجمع فانني لأرجو الله مخلصا ان يوفقنا جميعا ، واقصد بجميعا جميع المسلمين ان يتبعوا سبيل الحق وان يأخذوا بمبادىء دينهم دين القوة ودين العلم ودين الرقى ودين السلام .

ان في ديننا الحنيف وشريعتنا الاسلامية ما يغنينا عن التقاط او استيراد اى من المذاهب او الانظمة الوضعية التي وضعها بنو البشر لان الشريعة الاسلامية هي شريعة الله وقد انزلها على نبيه ، وهو سبحانه وتعالى أعلم بمصالح خلقه فوضع لهم هذه الشريعة وهذه التعاليم السماوية ليسعدهم في دنياهم وفي أخراهم . فانني يا فخامة الرئيس باسم المملكة العربية السعودية شعبا وحكومة لاقدم لفخامتكم عظيم الاجلال وعظيم الشكر على ما لقيناه ونلقاه في هذا البلد الكريم من تعاون وثيق واخلاص بحول الله وقوته متبادل أرجو ان يدوم على مر السنين والاعوام فاذا كنا يا فخامة الرئيس قد أظهرنا شيئا من التعاون والتآخي مع هذا البلد الاسلامي فان ذلك مما يفرضه علينا واجبنا وما تفرضه علينا عقيدتنا ما دمنا مخلصين لهذا الواجب ولهذه العقيدة .. انني لأرجو الله مخلصا لهذا البلد الكريم ان يتقدم وان يرتقى بقيادتكم الحكيمة واخلاصكم لامتكم وان في ذلك لأكبر مثل يعطى للعالم اجمع ان في المسلمين من يقود الى الخير ويقود الى السلام .

وانني أكرر شكرى لفخامتكم وحكومتكم وللشعب الباكستاني الشقيق لما لقيناه من كرم الضيافة ولمسناه من الروح الاسلامية الحقيقية التي قابلناها منذ هبطنا أرضكم العزيزة

وارجو الله سبحانه وتعالى ان يديم علينا نعمة الاسلام والتمسك بأهداف شريعته وان يوفقنا جميعا لخدمة أمتنا ووطننا وخدمة الاسلام وخدمة البشرية اجمعين .

خطاب الرئيس أيوب خان

ترحيبا بمقدم جلالة الملك فيصل المعظم الى بلاد باكستان الشقيقه في زيارته الرسمية لها القى فخامة المشير محمد ايوب خان رئيس الجمهورية الباكستانية هذه الكلمة الرائعة لدى وصول جلالته الى كراتشي يوم ٢٩-١٢-١٣٨٥ هـ



صاحب الجلالة ، اصحاب السعادة ، حضرات الضيوف المحترمين ، حضرات السادة ، السلام عليكم .

اود ان اعرب عن ترحيبنا بجلالة الملك فيصل المعظم ، لقد كنا تواقين الى هذه الزيارة منذ تبوأ جلالته عرش المملكة العربية السعودية ولذلك فان باكستان حكومة وشعبا سعيدة جدا ، لكون جلالته قد شرفها بهذه الزيارة وان كنا نأسف لكونها قصيرة . انتا في باكستان نعجب بفضائل الاخلاص وتكريس النفس في سبيل المبادىء والشجاعة في قول الحق والعدالة ان هذه هي في الواقع ، صفات المجاهد وهذه هي الصفات التى تنطبق تماما على موقف حكومة وشعب جلالته .

في شهر سبتمبر الماضي عندما واجهت باكستان العدوان ففي الحال ودون تردد اعلنت حكومة المملكة العربية السعودية وشعبها بزعامة جلالته عن موقفها بوضوح ، فكان عطفهم المخلص وتأييدهم الكريم اكبر عون ومواساة لنا في ساعة المحنة . اننا شاكرون جدا لجلالته وحكومته وشعبه ولن احاول الاعراب عن مشاعرنا في الكلمات وانما اقول ان موقف الحكومة السعودية يعكس بحق التقاليد العظيمة التى ورثها شعب البلاد العربية السعودية مهد الاسلام ويضع اسسا قوية جديدة في الحاضر لزيادة تقوية الروابط القديمة التى لا تنفصم وهي روابط العقيدة والتاريخ والثقافة التى توحد بين شعبى باكستان والمملكة العربية السعودية . ان العلاقات بين بلدينا قد أسست باحكام في الماضي البعيد . ففي البلاد العربية أضاء النبى محمد صلى الله عليه وسلم مشعل النور الذى لا يزال بعد اربعة عشر قرنا يضىء الطريق لباكستان

ومن الاسلام تنبع الآمال والتعاليم الروحية لشعبنا والاسلام هو الذى يمد سياسة البلدين بتنظيم وتوجيه مشترك • ان وحدتنا لا تقوم على اساس الضرورات السياسية او على تحقيق اهداف دنيوية وانما تقوم على مبادىء السلام والمساواة والاخوة بين جميع شعوب العالم وعلى مكافحة الظلم والاستغلال والسيطرة الاجنبية بجميع اشكالها انها وحدة قائمة على شعور اسلامي لوحدة بنى الانسان وتتخطى حدود الجنس واللون واللغة والانتماء الى قومية معينة• فمن الطبيعي اذن،ان تكون لباكستان والمملكة العربية السعودية اقوى العلاقات الاخويه لانهما تيستا مرتبطتين باواصر الماضى والحاضر فقط وانما كذلك باواصر المستقبل فى واقع الامر • ذلك ان شعبى باكستان والمملكة العربية السعودية يعتقدان بان الاسلام صالح لكل الازمان وكلاهما يجاهد في سبيل اهداف مشتركة من اجل تحقيق تقدم اقتصادى وروحى متوازيين والمساهمة بكل مايقدران عليه فى سبيل تطور بنى الانسان تطورا سلميا وعادلا •

يا صاحب الجلالة اود ان تعلموا أن باكستان حكومة وشعبا تنظر اليكم نظرة احترام وتقدير عظيمين وهى معجبة بسياسة التقدم والاصلاح التى تتبعها المملكة العربية السعودية بزعامتكم للاسراع بسير بلادكم نحو التطور والتجديد • ان باكستان حكومة وشعبا تقدر وتحترم جلالتكم أشد الاحترام لانكم كرستم انفسكم فى سبيل الاسلام والتضامن الاسلامى انا ندعو لشعبكم العظيم بالنجاح وانني اؤكد لجلالتكم أن باكستان لن تتأخر عن المساهمة بما يجب عليها نحو تحقيق تضامن اسلامى صحيح • انني شخصيا سعيد جدا بالترحيب بجلالتكم فى باكستان وبهذه الفرصة لتجديد اتصالاتنا معكم • انني أتطلع الى المحادثات التى ستجرى بيننا وآمل اشد الامل فى ان مباحثاتنا ستساهم نحو تقوية العلاقات بين شعبينا لا لمصلحة بلدينا فقط بل لمصلحة العالم الاسلامى باسره واخيرا بالاصالة عن نفسى وبالنيابة عن حكومة وشعب باكستان ارحب بجلالتكم وبالضيوف الكرام الذين فى معيتكم اشد الترحيب الى هذه البلاد وندعو لجلالتكم بالصحة والعافية وللشعب الشقيق بالتقدم والرخاء •

عبدالله السعد

يقدم لك

الخطر اليهودي

(بروتوكولات : حكماء صهيون)

(الحلقة الثانية عشرة)

في مقدمات الاحدى عشر حلقة الماضية،وفي الخمسة عشر (بروتوكولا) من مقررات صهيون الماضية والتعليقات عليها،ظهر للقارىء الكريم ما قصدته الصهيونية العالمية من وضع هـذه (البروتوكولات)موضع التنفيذ ، وما سبقتها اليه اليهودية العالمية من احداث الفتن وايجاد القلاقل والدسائس بشتى الطرق في كل العالم لتدمر كل مقوماته الدينية والخلقية ،وتقضي على تراثه الإنساني والتاريخي ، بدعوى ان العالم كله (أممي) حقير يجب أن يسخر لخدمة شعب الله المختار(المزعوم) ويخضع لارادته ويخنع لمشيئته ، وتسللت اليهودية العالمية مدى عصور التاريخ الى المجتمعات البشرية ، وتظاهرت احيانا بالدخول في منظماتها الدينية والاجتماعية ، بقصد افسادها وتحويلها الى الاغراض التي تخدم مصالح اليهود في كل مكان وتضعف من عداهم من البشر ، هذا فيما قبل ظهور المذهب السياسي للصهيونية العالمية في أوائل القرن العشرين ، اما بعد ظهور هذا المذهب العنصري الهدام ، فقد حاول رأس المال اليهودي والمنظمات الصهيونية ان تجر الى صفها حكومات العالم الغربي ومنظماته وهيئاته ورجاله البارزين من ذوي القيادة السياسية والفكرية والاقتصادية فادركوا ما ارادوا بحيث استطاعوا ان يأخذوا الوعود والعهود من كبار قادة العالم الغربي بايجاد وطن قومي لليهود اغتصب لهم في قلب بلاد العرب على حساب السكان الاصليين ، كما هو معروف ومشهور وهو مشكلة العرب والمسلمين الكبرى اليوم .



معالي الشيخ عبد الله السعد

وفي (البروتوكولين) السادس عشر والسابع عشر اللذين نقدمهما في هذه الحلقة ، وصلت الخطط الصهيونية الجهنمية الشريرة الى اساتذة الجامعات وشبابها والى رجال القانون ورسالتهم - لتفسدها وتدمرها كما افسدت ودمرت من قبلها المنظمات والهيئات والقيادات والمنشآت الاخرى - ولنترك الشرح والتفصيل الى هذين البروتوكولين كما تركناه للخمسة عشر (بروتوكولا) الماضية لان فيها كلها ما يكشف الجريمة الكبرى دون ان يوضحها احد .

البروتوكول السادس عشر

رغبة في تدمير اي نوع من المشروعات الجمعية غير مشروعنا – سنبيد العمل الجمعي في مرحلته التمهيدية ، وبمعنى اوضح اننا بدل ان نترك الطلبة يتخرجون في الجامعات حاملين الافكار التي لا تناسبنا فسنضع برامج لهـا يتلقونها ، فيتخرجون فيها كما نريد لهم ، اي اننا سنغير الجامعات ونعيد انشاءها حسب خططنا الخاصة .

وسيكون رؤساء الجامعات واساتذتها معدين اعدادا خاصا وسيلته برنامج عمل سري متقن سيهذبون ويشكلون بحسبه ، ولن يستطيعوا الانحراف عنه بغير عقاب ، وسيرشحون بعناية بالغة ، ويكونون معتمدين كل الاعتماد على الحكومة ،

وسنحذف من فهرسنا كل تعاليم القانون المدني مثله في ذلك اي موضوع سياسي آخر . ولن يختار لتعلم هذه العلوم الا رجال قليل من بين المدربين ، لمواهبهم الممتازة ولن يسمح للجامعات ان تخرج للعالم فتيانا خضر الشباب ذوي افكار عن الاصلاحات الدستورية الجديدة كأنما هذه الاصلاحات مهازل او مآس ، ولن يسمح للجامعات ايضا ان تخرج فتيانا ذوي اهتمام من أنفسهم بالمسائل السياسية التي لا يستطيع ولو آباؤهم ان يفهموها .

ان المعركة الخاطئة للسياسة بين اكداس الناس هي منبع الافكار (الطوبارية) وهي التي تجعلهم رعايا فاسدين . وهذا ما تستطيعون ان تروه بأنفسكم في النظام التربوي للامميين (غير اليهود) وعلينا ان نقدم كل هذه المبادىء في نظامهم التربوي كي نتمكن من تحطيم بنيانهم الاجتماعي بنجاح كما قد فعلنا . وحين نستحوذ على السلطة سنبعد من برامج التربية كل المواد التي يمكن ان تمسخ عقول الشباب ، وسنصنع منهم اطفالا طيعين يحبون حاكمهم ويتبينون في شخصه الدعامة الرئيسية للسلام والمصلحة العامة .

وسنتقدم بدراسة مشكلات المستقبل بدلا من الكلاسيكيات ، وبدراسة التاريخ القديم الذي يشتمل على مثل سيئة اكثر من اشتماله على مثل حسنة .

ويشرح الناشر هذا الامر فيقول : (اي **ان اليهود سيدرسون يومئذ للشباب صفحات التاريخ السود ليعرفوهم ان الشعوب عندما كانت محكومة بالنظم القديمة كانت حياتها سيئة ولا يدرسون لهم الفترات التي كانت الشعوب فيها سعيدة . لكي يقنعوهم بهذه الدراسة الكاذبة الزائفة ان النظام الجديد افضل من القديم ، وهذا ما يجري في روسيا الآن ، وفي كل بلد عقب كل انقلاب سياسي) .**

وسنطمس في ذاكرة الانسان العصور الماضية التي قد تكون شؤما علينا ، ولا نترك الا الحقائق التي ستظهر اخطاء الحكومات في الوان قاتمة فاضحة . وتكون في مقدمة برنامجنا التربوي الموضوعات التي تعني بمشكلات الحياة العملية ، والتنظيم الاجتماعي ، وتصرفات كل انسان مع غيره ، وكذلك الخطب التي تشن الغارة على النماذج الانانية السيئة التي تعدى وتسبب الشر ، وكل ما يشبهها من المسائل الاخرى ذات الطابع الفطري، هذه البرامج ستكون مرتبة بخاصة للطبقات والطوائف المختلفة ، وسيبقى تعليمها منفصلا بعضها عن بعض بدقة .

وانه لأعظم خطورة ان نحرص على هذا النظام ذاته .. وسيفرض على كل طبقة او فئة ان تتعلم منفصلة حسب مركزها

وعبيها الخاصين : ان العبقرية العارضة قد يرغب دائما وستعرف دائما كيف تنفذ الى طبقة أعلى ، ولكن من اجل هذا العرض الاستثنائي تماما لا يليق ان نخلط بين الطوائف المختلفة ولا ان نسمح لمثل هؤلاء الرجال بالنفاذ الى المراتب العليا ، لا لسبب الا انهم يستطيعون ان يحتلوا مراكز من ولدوا ليملأوها .

ويزيد المفسر الامر وضوحا فيقول :
(يرتئون يشك اليهود، لاعتقادهم باحتكار السيادة والعبقرية لهم اصلا من عند الله ، فاذاظهرت لغيرهم، فهي عارضة اوبالمصادفة لا أصيلة ؛ ويجب عليهم حربها لانها خطر عليهم ، وان قوة العبقرية فوق كل قوة) .

ولتم تعرفون بانفسكم كيف كان هذا الامر شوما على الامميين اذ رضخوا للفكرة ذات الصلة المطلقة القاضية بعدم التفرقة بين الطبقات الاجتماعية .

ولكي ينال ملكنا مكانة وطيدة في قلوب رعاياه ، يتحتم اثناء حكمه ان تتعلم الامة ، سواء في المدارس والاماكن العامة اهمية نشاطه وفائدة مشروعاته .

اننا سنمحو كل انواع التعليم الخاص . وفي أيام العطلات سيكون للطلاب وآبائهم الحق في حضور الجتماعات في كلياتهم كما لو كانت هذه الكليات اندية . وسيلقى الاساتذة في هذه الاجتماعات احاديث تبدو كانها خطب حرة في مسائل معاملات الناس بعضهم بعضا . وفي القوانين وفي اخطاء الفهم التي هي على العموم نتيجة تصور زائف خاطىء لمركز الناس الاجتماعي . واخيرا سيعطون دروسا في النظريات الفلسفية الجديدة التي لم تنشر بعد على العالم . هذه النظريات سنجعلها عقائد للايمان ، متخذين منها مستندا على صدق ايماننا وديانتنا .

وحينما انتهى من رحلتكم خلال برنامجنا كله — وبذلك سنكون قد فرغنا من مناقشة كل خططنا في الحاضر والمستقبل — عندئذ سأتلو عليكم خطة تلك النظريات الفلسفية الجديدة ، ونحن نعرف من تجارب قرون كثيرة ان الرجال يعيشون يهتدون بأفكار، وان الشعب انما يلقن هذه الافكار عن طريق التربية التي تمد الرجال في كل العصور بالنتيجة ذاتها ، ولكن بوسائل مختلفة ضرورية ، واننا بالتربية النظامية سنراقب ما قد بقي من ذلك الاستقلال الفكري الذي نستغله استغلالا تاما لغايتنا الخاصة منذ زمان مضى . ولقد وضعنا من قبل نظام اخضاع عقول الناس بما يسمى نظام التربية البرهانية ؟

ويفسر الناشر التربية البرهانية فيقول:
(المراد بالتربية البرهانية او التعليم بالنظر ، تعليم الناس الحقائق عن طريق البراهين النظرية والمناقشات الفكرية .. والمضاربات الذهنية لا التعليم من طريق ملاحظة الامثلة واجراء التجارب عليها للوصول الى الحقائق او القواعد العامة . والتربية في اكثر مدارسنا برهانية تهتم باثبات الحقيقة بالبرهان النظري عليها . ومن شأن هذه الطريقة ان تفقد الانسان ملكة الملاحظة الصادقة — والاستقلال في ادراك الحقائق وفهم الفروق الكبيرة او الصغيرة بين الاشياء المتشابهة ظاهرا . وهي على العكس من طريقة التربية بالمشاهدة والملاحظة والتجربة ودراسة الجزئيات ، وهذه الطريقة الاخيرة تعود الانسان على حسن الملاحظة والاستقلال الفكري ، والتمييز الصحيح بين الاشياء ، والتربية البرهانية غالبا استدلالية ، والثانية غالبا استقرائية تجريبية ، ولم تتقدم

العلوم وتنكشف الحقائق منذ عصر النهضة الا باتباع الطريقة الاستقرائية التجريبية ، وضرر التربية البرهانية اكثر من نفعها ، فهي تمسح العقـــل وتمد له في الغرور والمعمى والكسل والتواكل) .

أي (التعليم بالنظر) الذي فرض فيه ان يجعل الاميين غير قادرين على التفكير باستقلال ، وبذلك سينتظرون كالحيوانات المطيعة برهانا على كل فكرة قبل ان يتمسكوا بها ، وان واحدا من احسن وكلائنــــا في فرنسا وهو بورري واضع النظام الجديد للتربية البرهانية .

البروتوكول السابع عشر :

ان احتراف القانون يجعل الناس يشبون باردين قساة عنيدين ، ويجردهم كذلك من كل مبادئهم ويحملهم على ان ينظروا الى الحياة نظرة غير انسانية بل قانونية محضة انهم صاروا معتادين ان يروا الوقائع ظاهرة من وجهة النظر الى ما يمكن كسبه من الدفاع ، لا من وجهة النظر الى الاثر الذي يمكن ان يكون لمثل هذا الدفاع في السعادة العامة .

لا محامي يرفض ابــدا الدفاع عن أي قضية ، انه سيحاول الحصول على البراءة بكل الاثمان بالتمسك بالنقط الاحتيالية الصغيرة بالتشريــــع ، وبهذه الوسائل سيفسد ذمة المحكمة .

ولذلك سنحد نطاق عمـــل هذه المهنة ، وسنضع المحامين على قدم المساواة مـــع الموظفين المنفذين . والمحامون ـ مثلهم مثل القضاة ـ لن يكون لهم الحق في ان يقابلوا عملاءهم، ولن يتسلموا منهم مذكراتهم الا حينما يعينون لهم من قبل المحكمة القانونية وسيدرسون مذكرات عن عملائهم بعـد ان تكون النيابة قـد حققت معهم ، مؤسسين دفاعهم عن عملائهم على نتيجة هذا التحقيق وسيكون اجرهـم محدودا دون اعتبار بما اذا كان الدفاع ناجحـا ، ام غير ناجح ، انهم سيكونـــون مقررين بسطاء لمصلحة العدالة ، معادلين النائب الذي سيكـــون مقررا لمصلحة النيابة .

وهكذا سنختصر الاجراءات القانونية اختصارا يستحق الاعتبار . وبهذه الوسائل سنحصل ايضا الى دفــاع غير متعصب ولا منقاد للمنافع المادية ، بل ناشيء عـــن اقتناع المحامي الشخصي . كما ستفيد هذه الوسائل ايضا في وضع حد لاي رشوة او فساد يمكن ان يقعا اليوم في المحاكـــم القانونية ببعض البلاد . .

وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من الاميين (غير اليهود) في اعين الناس وبذلـــك نجحنا في الاضرار برسالتهم التي كان يمكن ان تكون عقبـــة كؤودا في طريقنا .. وان نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يوما فيوما .

اليوم تسود حرية العقيدة في كل مكان .

ويكشف الناشر حقيقة تشكيـك الناس بالاديان فيقول : (يجتهد اليهود في تشكيك الناس في الديانات عن طريق النقد الحـــر وعلم مقارنــــة الاديان ، وحرية العقيدة والحط مـــن كرامة رجال الاديان وهـــم يحافظون على بقائها حتى تفسد فسادا تاما نهائيا . فيصير اتباعها ملحدين ، والالحاد هو الخطوة الاولى التي تليها خطوة حمل الناس على الايمان بصحة الديانة اليهودية وحدها . القاضية بان اليهود شعب اللـه المختار ، للسيادة على العالم واستبعاد من عداهم من البشر ، والههم لا يسمح لغيرهم باعتناق اليهودية فيما يرون).

ولن يطول الوقت الا سنوات قليلة حتى

تنهار المسيحية بدءا انهيارا تاما • وسيبقى ما هو ايسر علينا للتصرف مع الديانات الاخرى •

ويقول الناشر : (ان استطاع اليهود القضاء على المسيحية كان قضاؤهم على الديانات الاخرى أيسر ، لان اتباع المسيحية اكثر عددا واعظم قوة ، وهم لذلك يختصونها بالجانب الاكبر من حربهم، وهم يهدفون الى تنصيب بابوات الكنائس المسيحية من مسيحيين اصلهم يهود •)

على ان مناقشة هذه النقطة أمر سابق جدا لاوانه، سنقصر رجال الدين وتعاليمهم له على جانب صغير جدا من الحياة ، وسيكون تأثيرهم وبيلا سيئا على الناس حتى ان تعاليمهم سيكون لها اثر مناقض للاثر الذي جرت العادة بان يكون لها •

حينما يحين لنا الوقت كي نحطم البلاط البابوي تحطيما تاما فان يدا مجهولة ، مشيرة الى الفاتيكان ستعطى اشارة الهجوم ، وحينما يقذف الناس ، اثناء هيجانهم ، بانفسهم على الفاتيكان سنظهر نحن كحماة له لوقف المذابح ، وبهذا العمل سننفذ الى اعماق قلب هذا البلاط ، وحينئذ لن يكون لقوة على وجه الارض ان تخرجنا منه حتى نكون قد دمرنا السلطة البابوية ، ان ملك اسرائيل سيصبح البابا الحق للعالم بطريرك الكنيسة الدولية •

ولن نهاجم الكنائس القائمة الآن حتى تتم اعادة تعليم الشباب عن طريق عقائد ، مؤقتة جديدة، ثم عن طريق عقيدتنا الخاصة بل سنحاربها عن طريق النقد الذي كان وسيظل ينشر الخلافات بينها ، وبالاجمال ستفضح صحافتنا الحكومات والهيئات الاممية الدينية وغيرها ، عن طريق كل انواع المقالات البذيئة ، لنخزيها ونحط من قدرها الى مدى بعيد لا تستطيعه الا امتنا الحكيمة •

ان حكومتنا ستشبه الاله الهندي (فشنو) وكل يد من ايديها المائة ستقبض على لولب في الجهاز الاجتماعي للدولة •

اننا سنعرف كل شيء بدون مساعدة البوليس الرسمي ، الذي بلغ من افسادنا اياه على الامميين انه لا ينفع للحكومة الا في ان يحجبها عن رؤية الحقائق الواقعية ، وسيستميل برنامجنا فريقا ثالثا من الشعب لمراقبة ما قد ينبغي من احساس خالص بالواجب ومن مبدأ الخدمة الحكومية الاختيارية •

ويقول الناشر : (المعنى ان اليهود سيستعينون ببوليس سرى آخر غير الرسمي كما يفعلون في روسيا الآن ، او أعضاؤه من جميع اصناف الشعب ، منهم الحوذية والمدرسون والمحامون وكبار الموظفين والخدم والطلبة والبغايا ، كما ان افراد الاسرة ، يتجسس بعضهم على بعض وكذلك المشتركون في عمل واحد ، وهؤلاء الجواسيس ليسوا موظفين في البوليس وان كانوا من افراده ، ومن وظيفة هؤلاء الجواسيس الرقباء القضاء على كل ما في سريرة الانسان الفاضل من ضمير واحساس بالواجب ، وحب للوطن ، وميل الى الخير ـ ما دام ذلك ضد مصلحة اليهود ، ويشبه ذلك في مصر بعض الشبه ما كان يسمى (البوليس السياسي) وفي المانيا نظام (الجستابو) ويمثل ذلك اقوى تمثيل نظام

الجاسوسية الداخلي في روسيا الآن) .

● ● ●

وأزيد انا « عبد الله السعد » مقدم هذه البروتوكولات ، فاقول : (ان البوليس السري المنوع الطبقات الذي عناه اليهود قد وجد مثيل له في شرقنا العربي بعد ان اعتنق بعض قادته ومفكريه الافكار الماركسية اليهودية المدمرة فافسدوا على الشعوبحياتها واوجدوا البلبلة بينصفوف المجتمع وشككوا الاخ في اخيه ، والصديق في صديقه ، والقريب في اهله وذويه ، مما جعل الحياة جحيما والاستقرار مفقودا) .

ويومئذ لن يعتد التجسس عملا شائنا ، بل على العكس من ذلك سينظر اليه كانه عمل محمود ، ومن الجهة الاخرى سيعاقب مقدمو البلاغات الكاذبة عقابا صارما حتى يكف اصحاب البلاغات عن استعمال حصانتهم استعمالا سيئا .

وسيختار وكلاؤنا من بين الطبقات العليا والدنيا على السواء ، وسيتخذون من بين الاداريين والمحررين والطابعين وباعة الكتب ، والكتبة والعمال ، والحوذية ، والخدم وامثالهم ، وهذه القوة البوليسية لن تكون لها سلطة تنفيذية مستقلة ، ولن يكون لها حق اتخاذ اجراءات حسب رغباتها الخاصة ، واذن فسينحصر واجب هذا البوليس الذي لا نفوذ له انحصارا تاما في العمل كشهود ، وفي تقديم بلاغات وسيعتمد في فحص بلاغاتهم ومضبوطاتهم الفعلية على فرقة من مفتشي البوليس المسئولين ، وسيجري فحص مضبوطاتهم الفعلية على ايدي (الجندرمة) وبوليس المدينة ، واذا حدث تقصير في تبليغ اي مخالفة تتعلق بالامور السياسية فان الشخص الذي كان عليه تبليغها سيعاقب بتهمة الاخفاء العمد للجريمة ، اذا كان ممكنا اثبات انه مجرم بمثل هذا الاخفاء ، وعلى مثل هذه الطريقة يجب ان يتصرف اخواننا الآن ، اي أن يشرعوا بانفسهم ، لابلاغ السلطة المختصة عن كل المتنكرين للعقيدة وعنكل الاعمال التيتخالف قانوننا . وهكذا يكون واجب رعايانا في حكومتنا العالمية ان يخدموا حاكمهم باتباع الاسلوب السابق الذكر .

ان تنظيما كهذا سيستاصل كل استعمال سيء للسلطة ، والانواع المختلفة للرشوة ، والفساد ، انه سيجرف في الواقع كل الافكار التي لوثنا بها حياة الاميين عن طريق نظرياتنا في الحقوق البشرية الراقية .

وكيف استطعنا ان نحقق هدفنا لخلق الفوضى في الهيئات الادارية للاميين الا ببعض امثال هذه الوسائل ؟

ومن الوسائل العظيمة الخطورة لافساد هيئاتهم ، ان نسخر وكلاء ذوي مراكز عالية يلوثون غيرهم خلال نشاطهم الهدام ، بأن يكشفوا وينموا ميولهم الفاسدة الخاصة ، كالميل الى اساءة استعمال السلطة والانطلاق في استعمال الرشوة .

شذرات الذهب

بقلم الأستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

- ٤٣٨ -

مـــع

الرفاعي ... والأصمعي

نشرت في عدد ذي الحجـــة سنـــة ١٣٨٥ الممتاز .. في الشذرة (٤٣٣) بعنوان — « بين الشروق والغـــروب » بما عزي الى (الاصمعي) رحمه الله من تأويله المعـــنى الذي أرادته (الخنساء) في رثاء أخيهـــا (صخر) .. وذلك في قولها :

يذكرني طلوع الشمس صخرا
وأذكره لكل غروب شمـــس !!

وأنه قال : « أنها أرادت بقولها هذا : أنها كانت تذكره عند طلوع الشمس وقت الغارة والغزو .. لانه كان من الفرسان ، وتذكره عند غروبها — أي — وقت القـرى واطعام الضيف لانه كان من الاجواد حتى قام جلساؤه وقبلوا يده .. » اه.

« وعلقت على ذلك بأن (هذا مقام لا يبلغه الا القليل ممن أوتي الموهبـــة وحذق المعاني حتى يستطيـــع أن يفهم مـــا عبر عنه الآخرون بقولهم : « المعنى في قلب الشاعر » . ولكنه على لسان الذاكـــر أو الحازر أو الفاكر ..) اهـ

✪ ✪ ✪

ويسعدني الحظ في بريد يومنـــا هـــذا (٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٨٥) بكتاب كريم من صديق حميم وأديب عظيم هو سعـــادة الاستاذ الكبير عبد العزيز الرفاعي : وقـــد جاء فيه تعقيبا على هذه الشذرة قوله ، لا فض فوه : انه تبادر الى ذهنه معنى ثالث .. أوحت اليه به « المقابلة » بين (يذكرني — وأذكره) .. وهو ان « الصباح » تذكرها بصخر باطلالته الحلوة المشرقة الباسمـــة العذبة . فاذا جاء الغـــروب الشاحـــب الحزين فانها تذكره حينئذ وتذكر لوعتهـــا فيه وغيابه ، أو غروبه من حياتهـــا .. وتساءل عما اذا كنت أرى ذلك معه ؟

ولقد بادرت فكتبت الى سعادته شاكرا ومقدرا ومؤثرا تأويله وأنه أقرب الى مـــا قصدته الشاعرة .. ولو لم تعبر عنـــه القافية ! وأن تفسير الاصمعي انما كـــان في بيئته وعصره ولا ينكر فضله فيه لانـــه كان أعلق بنفوسهم آنذاك .. وهم عليـــه أحرص وبه ألهج !! ذلك انهم لما ترق بهم الاحاسيس الحضارية .. الى هذا المستوى الذي عبر عنه بأسلوبه المتطور الحديـــث وتخيله الرقيق المؤثر المتأثر !! وانني أميل اليه كل الميل وأراه أحق بالتقديم والايثار ما دام (الاصمعي) لم يجرح واسعا !! ولم يزعم فيما قدره أو استنبطه الاحتكار!! خاصة وأن كل ما تفسح له المجال من المعاني المباحة والتخيلات المستدركة لا يمكـــن أن تقام له حواجز أو حدود .. الا فيما يتصل

بأمور الدين والعبادات والنصوص الشرعية التي لا محل للزيادة أو النقص فيها !! أما ما هو من هذا القبيل .. ولم تنحصر فيه المدلولات .. ولم تحظر فيه التأولات فانه لمن الاثراء الفكرى أن تتسع له آفاق التصور ... بقدر ما فيه من شجو وشجن !! وقابلية لمختلف الاحاسيس .. مهما تتابعت العصور .. وانطلقت المدارك .. وتطور الشعور !! وليس معنى ذلك غمط حق القدامى فيما ذهبوا اليه فلهم بذلك كل تقدير .. دون أى تحكير أو تحجير منهم على كل من تلاهم من ذوى المواهب وأعلام التفكير !! وقديما يقول المثل السائر « كم ترك الاول للآخر » اه

وشكرا للاستاذ الرفاعي وتقديرا على ما أبداه من تعقيب طريف عميق ، وأسلوب لطيف رقيق ، وبهذا تتفاعل الشاعرية الحقة أو (اللماحية) الزاكنة .. وفوق كل ذى علم عليم ..

- ٤٣٩ -

العلة المزمنة !!!

التصحيف ـ ثم ـ التطبيع !!

قرأت من شعر محدث الشام صاحب التاريخ الكبير أبى القاسم على بن عساكر رحمه الله المتوفي سنة ٥٧١ هـ قوله :

وانك لن ترى للعلم شيئا
يحققه كأفواه الرجال
فكن يا صاح ذا حرص عليه
وخذه عن الرجال بلا ملال
ولا تأخذه من صحف فترمى
من التصحيف بالداء العضال !!



قلت : هذا ما اعتبره أحد الأئمة الاعلام داء عضالا ـ وهو في حدود المخطوطات القلمية .. لا التحريفات المطبعية .. التى قلما يخلو منها مقال ينشر ، في زماننا هذا الا ما ندر !! وانصافا للمصححين .. أرى من الضرورى أن توجه اللائمة أيضا على (الكتاب) وعدم تأنقهم في الخط .. وسرعتهم في الكتابة .. وقد رأيت أكثر أصحاب اليراع انثيالا .. وأوسعهم مجالا وهو أمير البيان رحمه الله الامير شكيب أرسلان عظيم العناية بخط النسخ حتى في توقيعه .. فلا يعلق ولا يعجل .. وكأنما هو يكتب (مشقا) .. دون أى (مشقة) .. فهل يتعاون الجميع على استئصال الداء العياء أو العضال من جذوره ؟!!

- ٤٤٠ -

من أخلاق العرب الأولين

وروى الزبير بن بكار : انه جيىء لعبدالله بن الزبير بسليمان بن عبد الملك من الطائف .. وسليمان يومئذ غلام فكساه .. وجهزه الى أبيه في الشام وأحسن اليه والى من معه . هذا وعبد الملك (أبوه) يحاربه ..

كما روى أيضا ـ « انه لما عزل عبدالله ابن الزبير ابنه حمزة بن عبدالله عن البصرة قال له : أين المال ؟ قال : وفد على ، قومى فوصلتهم به .. قال : « مال ـ هو لك أو لأبيك ؟ » وسجنه بسجن (عارم) بمكة ـ فقال بعض الشعراء :

يا أيها السائــل من مالك ؟
ومجدها هل لك في العالـم ؟

ان الندى والمجـد ان جئتـه
والحامل الثقل عـن الغــارم

والفاعل المعـروف في قومـه
مكبل في السجن فى (عارم)

هذا ـ وقد شهد له القوم بأنه انما أنفق ذلك في صلات قومه ... ولكنه (ابـــن الزبير) رضى الله عنه .. وهو الملقـــب (بالعائذ) .. وقد ضحى بنفسه في سبيل الله .. رغم ما يرمي به من البخل !! وقد أرشدني الى هاتين القصتين فضيلة الشيخ محمد نصيف حفظه الله ، وكم أتمنى لـو تدون هذه « السوالف » و « المناقـــب » و « المآثر » عن أهلها في العصور الاخيرة.. قبل أن ينقرض الملمـــون بها أو الراوون لها .. فانها لا تحصى في (جزيرة العرب) .. وأقطابها وحكامها وقرومها وناهيـــك بما (لآل سعود) عامة وللملك العظيـــم « عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل » رحمه الله وأسلافه الأئمة العظام وجلالـة الملك فيصل المعظم وسمو ولى عهده المفدى من مكارم ومراحم .. وفضل واحسان .. فانها لتملأ مجلدات ومجلدات .. و « مـا عندكم ينفد وما عند الله باق » أحســـن الله مثوبتهم في الدين والدنيا والآخرة .. وأعانهم على كل خير وأدام عليهم وبهـــم نعمة ظاهرة وباطنة .. وهو ولى الصالحين .

- ٤٤١ -
عبدالله بن مصعــب وشاتمه

* نبهني الى هذه القصة (فضيلة العالم السلفى الكبير) موسوعة الادب والتاريخ والظرف والكرم الشيخ محمد حسيـــن نصيف وهى مما أورده (الزبير بن بكار) في كتابه الثمين : (جمهرة نسب قريـش وأخبارها) وهو المولـــود سنـة ١٧٢ هـ والمتوفي سنة ٢٥٦ هـ ..

قال : قال عبدالله بن نافع : كان في آل الزبير رجل يشتم عبدالله بن مصعب ، لا يضعه من فيه ، فكان عبدالله بن مصعب يدفع الى ، كل شهر دينارين ، ويأمرنى أن أعطيه اياهما ، ويقول : لا أحب أن يعلـم انى وصلته !!

قال : فلما مات عبدالله بن مصعـــب انقطـــع ذلك عنه منى ، فإستبطـــأنى ، فأخبرته الخبر ، فعاد يدعو له .. ويقرضنى أنا !! فقلت :

شتمت امرءا لم يطبع الذم عرضه
زمانا ، ولا تدرى بما كان يفعل

فلما تيقنت الذى كـان صانعـا
عدوت على اليوم بالجهل تخطل

فما كان لى ذنب ، ولا لابن مصعب
سوى أننا جئنا التى هى أجمـل

○ ○ ○

وهكذا كانت أخلاق التقاة الهـداة .. والكماة الأساة .. وما أعظم أن يصل المرء من قطعه .. ويحرص على أن لا يعلم بمنتـــه عليه .. ويدخر ذلك عند الله (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا) .. والله ولى التوفيق .

- ٤٤٢ -
الهوى ، والرأي

قال عامر بن الظرب العدوانى وهو أحد المعمرين في الجاهليـــة وكان يقال لـــه

ذو الحلم :

« الرأى نائم ـ والهوى يقظان ، فارقدوا الهوى بفظاظة... وأيقظوا الرأى بلطافة».

وقال أعرابى : « لم أر كالعقل صديقا معقوقا !! ولا كالهوى عدوا معشوقا !!
ومن وفقه الله للخير جعل هواه مقموعا ورأيه مرفوعا » اهـ

• • •

قلت : هكذا هى وصايا الأولين من المجربين .. وفيها ما يؤيده الشرع الحنيف والقلب الطاهر النظيف !! و (السعيد من اتعظ بغيره) ـ والله ولى التوفيق .

- ٤٤٣ -
أما (قدارة)

تسمع من بعضهم رجالا ونساء هذه الكلمة (أما قدارة) ! اذا استكبروا شيئا فعله غيرهم..وبالمصادفة قرأت لأعشى قيس المتوفي (٧ هـ) قوله من قصيدة طويلة :

فاقدر بذرعك أن تحين
وكيف بوأت (القدارة)

• • •

والقدارة هى (القدرة) .. اذن يكون استعمالها حديثا متفقا مع مداولها قديما.. مع اشتمالها على معنى الجرأة .. والتحدى .. وربما التعدى في مفهومها الحديث ؟

- ٤٤٤ -
أبو النجم الراجز
و (لام ألف)

قال الصولي : قد عيب أبو النجم العجلي الراجز بمعرفة الكتابة .. وذلك بقوله :

« اقبلت من عند زياد كالخرف
تخط رجلاي بخط مختلف »

« كانما قد كتبا لام الف »

• • •

قلت: وعلي ما في هذا من دليل قوى على ان البداة كانوا يعرفون الخط والكتابة .. وان لم يكونوا ـ الكثرة الغالبة .. فانه يدل ايضا على حسن التمثيل .. في تصوير فرقه وذعره .. و (انحلال اعصابه ..) و (جر اقدامه) ! بعد ان عاد من زياد (طبعا ابن ابيه) !! في اوجز وابلغ ما وصف في (كلمتين .. هما : الغاية في ان تراه راي العين .. وهو (في بحران من الخوف والهلع) !!

- ٤٤٥ -
أعز الناس

كان الفراء العالم اللغوي المشهور يقوم بتاديب ولدي (المأمون) الخليفة العباسي فنهض ذات مرة الى حوائجه .. فابتدر حذاءه كل منها يحرص على ان يقدمه له ، فتنازعا ايهما يقدمه ؟ ثم اصطلحا على ان يقدم كل واحد منها واحدة !! وبلغ ذلك المأمون ، فاستدعاه وقال له : يا فراء ! من اعز الناس ؟ قال : « لا اعرف احدا اعز من امير المؤمنين » فقال : بل اعز الناس من اذا نهض (تقاتل) على تقديم نعله وليا عهد المسلمين حتى يرضى كل واحد منهما ان يقدم له فردا » .

• • •

وكذلك كان شأن العلم والعلماء .. واحترامهم واجلالهم .. وفي هذه القصة كلمة (تقاتل) ، بمعنى تنازع او تخاصم.. وحتى (تضارب) .. وهي بهذا المعنى الى

يومنا هذا .. فهي لا تعني القتل على اطلاقها .. وانما على حسب ما تدل عليه قرائنها .. وكفانا الله شر (المقاتلات) وقديما قال الشاعر :

كتب القتل والقتال علينا
وعلى الغانيات جر الذيول

واحسب ان الغانيات قد دخلن في هذا الكتب والكتاب .. و (لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) .

- ٤٤٦ -
ما هي (الكنتية) ؟

قال الاعشى :

فأصبحت (كنتيا) واصبحت عاجنا
وشر خصال المرء ـ (كنت) وعاجن

والكنتي .. هو الرجل المسن يقول : كنت كذا ـ وكنت كذا ..

اما (الكونتية) !! في عصرنا هذا .. فانها مرتبة رسمية في بعض البلاد الغربية ، واحسبها اذا امعن النظر فيها تلتقي او تتفق مع (الكنتية) العربية !! ولو من بعض الوجوه !! وما ادري ماذا يقول الرجل المسن ـ الا ـ كنت وكنت ؟! فما اراه يملك ان ينفسح به الاجل ليقول: سأفعل او سأكون وانما يستطيع ان يقول :

وكنت اذا اصابتني سهام
تكسرت النصال على النصال !!

ورحم الله الشاعر اذ يقول :

ما مضى فات ، والمؤمل غيب
ولك الساعة التي انت فيها !!

- ٤٤٧ -
الصيرفة والصرافون ؟!!

قال ابو بصير الاعشى في العصر الجاهلي:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة
نفي الدراهم تنقاد (الصياريف)!!



قلت : وهكذا نجد ان هذه الحرفة عريقة جدا .. وهي معروفة لدى الشعراء العرب في قلب البادية .. او على اطرافها المتاخمة من شرق وغرب وشمال وجنوب واتذكر انني قرأت في تاريخ مكة المكرمة .. ان (الصيارفة) كانوا قبل الف سنة او تزيد .. يقومون بمهمتهم في اسواق مكة .. وبالقرب من المسعى !! والله اعلم .

- ٤٤٨ -
(التوحيدي) و (مسكويه)

« قال ابو علي (سكويه) وهو الموتي سنة ٤٢١ هـ .. : اما ترى الى خطأ صاحبنا يعني ابن العميد في اعطائه فلانا الف دينار (ضربة واحدة) لقد اضاع هذا المال الخطير فيمن لا يستحق : قال (التوحيدي) ابو حيان وهو المولود سنة ٣١٠ هـ والمتوفي سنة ٤١٤ هـ ـ : فقلت له بعد ان اطال الحديث وتقطع بالاسف : ايها الشيخ اسألك عن شيء واحد واصدق فانه لا مدب للكذب بيني وبينك ، ولا هبوب لريح التمويه علينا، لو غلط صاحبك (فيك) بهذا العطاء ـ واضعافه واضعاف اضعافه اكنت تتخيله في نفسك (مخطئا) ؟؟ ومبذرا ؟؟ ومفسدا ؟ وجاهلا بحق المال ؟؟ او كنت تقول : ما احسن ما فعل وليته اربى عليه !! فان كان ما تسمع على حقيقته فاعلم ان الذي بدد مالك ، وتردد مقالك انما هو الحسد وشيء آخر من جنسه فانت تدعي الحكمة ، وتتكلم

في الاخلاق ، وتزيف منها الزائف وتختار منها المختار ، فافطن لامرك ــ واطلع على سرك وشرك ·· » .



ـ قلت : انها لاحدى العبر يدونها الادب العربي القديم لشداته وعفاته ·· منذ نحو الف سنة وفي القصة كلمة: «ما تزال» دارجة حتى اليوم ــ وهي ــ (ضربة واحدة) !! وكائنا هي مــلازمة للحقد والشنآن ·· والحسد والاكلان !! و « القنــاعة كنــز لا يفنى» ·· (وقد خاب من حمل ظلما) ·

(القافية) ــ وضروراتها

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه :

وما زال في الاسلام من آل هاشم
دعــائم عــز لا تــرام ومفخــر
بهاليــل منهــم (جعفر) وابن امه
(علي) ، ومنهم (احــمد المتخير)

وكذلك اضطرته القافية لتقديم المفضول وذكره قبل من هو افضل منه تدرجا مع الارتفاع وهي طريقة معهودة ·· في الادب القديم والحديث ·· ولا غبار عليها ·· وقديما قال العرب : (صدور المحافل اين حلت صدورها) ·

كلمة سماحة رئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي

« ألقيت في حفل التعارف المقام لوفود بيت الله الحرام بمقر الرابطة في حج عام ١٣٨٥هـ »

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيينا محمد الامين .

وبعد فانني اصالة عن نفسي ونيابة عن اخواني امين واعضاء رابطة العالم الاسلامي أرحب بكم اجمل ترحيب وأحييكم احسن تحية .

اخواني تعلمون حقا ان العالم باسره علويه وسفليه وجماده وغير جماده ناطقه وغير ناطقه في غاية الفقر الى الله عز وجل من حيث الخلق والايجاد ومن حيث الكلاءة والحفظ والامداد ومن حيث العلم والمعرفة قال الله عز وجل : « **الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل** » وقال تعالى : (**قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن**) وقال تعالى : (**وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم**) وقال تعالى : (**وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما**) .

فمن اهم الضروريات للعباد معرفتهم ربهم تبارك وتعالى بما تعرف به في كتابه وعلى لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من وحدانيته جل شانه في ذاته واسمائه وصفاته والاهيته ومعاملتهم ربهم بمقتضى هذه الوحدانية بان يثبتوا له ما اثبته لنفسه في كتابه وعلى لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال اثباتا بريئا من تمثيل الممثلين ومن تعطيل المعطلين وان يفردوه سبحانه وتعالى بالالوهية كما هو مدلول اساس كلمة الاخلاص لا اله الا الله مطابقة فلا يدعون الا الله وحده ولا يلجئون الى سواه في حال من الاحوال وان يقوموا بفرائض ذلك وحقوقه من اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وغير ذلك من شعائر الدين .

ومن الضروري لحصول ذلك على الكمال تكاتف المسلمين واخذ بعضهم بأيدي بعض في القيام بذلك علما وعملا واعتقادا والمحافظة عليه كل الحفاظ والتآلف والتواد فيما بينهم وصدق الاخاء الاسلامي قال تعالى : (**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان**) وقال تعالى : (**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا**) وقال تعالى : ممتنا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ــ (**هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين**) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**) .

اخواني : لا يمكن الحصول على اعلاء

كلمة الله ونصر دينه بدون صفاء الضمائر وتصادق الظواهر والسرائر على ان نقف صفا واحدا دون من يكيد لهذا الدين كائنا من كان وان نقف مع انفسنا موقف المحاسبين الصادقين والناصحين الحقيقيين لاصلاح انفسنا وتربية نشئنا التربية الاسلامية المحمدية المحضة وان نبعد كل البعد عن الاسباب التي صار من اجلها الى ما صار اليه مما هو أبين شيء مخالفة ومصادمة لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم .

هذا وأسال الله لنا جميعا التوفيق والثبات على الحق انه على كل شيء قدير وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والسلام عليكم ورحمة الله .

كلمة الأمانة العامة

لرابطة العالم الاسلامي

«القيت في حفل التعارف الذي اقامته الرابطة لحجاج بيت الله الحرام بمقرها بمكة المكرمة في ١٤ ذي الحجة ١٣٨٥هـ الموافق ٤ ـ ابريل ١٩٦٦ .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ..

اخواني الاعزاء ..

السلام عليكم ورحمة الله ، نهنىء من صميم افئدتنا اخواننا الذين كتب الله لهم زيارة هذه الاماكن المقدسة لاداء فريضة الحج ونبتهل الى المولى القدير ان يجعليه حجا مبرورا وسعيا مشكورا .

اخواني :

من منزل الوحي ومهد الاسلام ومن رحاب البيت العتيق والمسجد الحرام ومن منطلق الدعوة الاولى لدين الاخوة والمحبة والسلام ارحب بكم اجمل ترحيب في مقر رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة واننا اذ نرحب بكم انما نرحب باخوان لنا تجمعنا بهم رابطة العقيدة التي هي فوق كل رابطة .. واننا لنحمد الله سبحانه وتعالى ان منَّ علينا بهذا اللقاء في هذا البلد الامين.

لقد شرع الله الحج الى بيته الحرام وامر المسلمين بالاجتماع عند بيته في المشاعر المعظمة ليؤدوا ما وجب عليهم وما امرهم بادائه ولينتفعوا من هذا الاجتماع في تقوية دينهم واصلاح دنياهم في تمكين اتحادهم وتعزيز صلاتهم .

وانه لمن نعمة الله علينا ان الهمنا الاستفادة من حكمة الحج ومجالها الخصب في تحقيق التعاون الاسلامي فاسفر عن ذلك ميلاد رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة في الرابع عشر من شهر ذي الحجة ١٣٨١ هـ في مثل هذا اليوم لاربع سنوات خلت . ولقد انتخب المؤتمر الاسلامي الاول الذي عقد في ذلك اليوم مجلسا تاسيسيا لهذه الرابطة يضم نخبة صالحة من علماء المسلمين من شتى انحاء العالم يعملون ما وسعهم السبيل الى ذلك

على توحيد الكلمة والدعوة لدين الله وتوثيق عرى التعاون بين المسلمين وحثهم على العمل لدينهم ودنياهم وتطوير الرابطة بحيث تصبح حقيقة بين قوى العالم الاسلامي كما يتضح من ميثاقها الذي هو الآن بين ايديكم ·

اخواني :

ان اهم ما يجب ان نقوله في هذه المناسبة هو ان هذه الرابطة هي فوق مستوى الخلافات والخصومات وانها لا تتدخل في الشئون الداخلية للدول الاسلامية ولا تنحاز الى فريق دون آخر ولا الى لون من الالوان او جنس من الاجناس فالمؤمنون كلهم اخوة واكرمهم عند الله أتقاهم ، كما يجب ان نوضح ان اعمال هذه الرابطة منبثقة من ضميرها الحي ورغبتها الصادقة في نصرة الاسلام والدعوة اليه ورفع راياته وامجاده وتوحيد كلمة المسلمين وغاياتهم واهدافهم وشعارها الآية الشريفة : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ·

والرابطة تهيب بالعرب خاصة والمسلمين عامة ان يذكروا ان اجتماع شملهم انما كان - اول مرة - في حجر الاسلام وانه لم يجتمع لهم شمل الا في ظل احكامه وسلطانه وانهم حملوا رسالة الاسلام الى الدنيا فدانت لدعوتهم شعوب آثرت اخوة الاسلام على كل شيء واصبح ولاؤها منذ اسلمت - للاسلام وامة الاسلام ·

اخواني :

ان هذه الرابطة تسعى وستظل تسعى لتحقيق اهدافها بتجرد كامل وروح موضوعية لا تخشى في الحق لومة لائم ذلك لانها تعرف واجبها الاسلامي ، ذلك لانها تعمل بقلوب وعقول محايدة لا تنحاز الا لما تعتقد ان فيه الحق ، وانها ان عارضت عملا او اتجاها، فلاقتناعها بانها انما تفعل ذلك بوازع ديني سليم يدفعها الى فعل ذلك وانها ان هي ايدت فلانها تعلم ان ذلك واجب ديني يحتم عليها ان تفعله ·

ايها الحفل الكريم :

ان الاسلام يجابه اليوم اخطر الاسلحة فتكا وتدميرا ويعاني اشد انواع الهدم بمختلف المبادىء والعقائد، وان قوى الشر في هذا العالم قد عقدت الخناصر على محاربة الاسلام من دون هوادة او رحمة·

ان تضافر هذه القوى الباغية واعوانها واذنابها يجب ان يشحذ عزائمنا ، ويؤلف قلوبنا ويجمع شملنا ·· ولما كان آخر هذه الامة لا يصلح الا بما صلح به اولها فما اجدرنا ان نبدا الطريق نحو تحقيق تضامن وتقارب اسلامي وان ننشد معالم وحدتنا الاسلامية ورسالتنا الخيرة النيرة بين يدي الله في بلده الامين وفي منازل الرحمة والغفران ·

اخواني :

ان هذه الرابطة وهذه مبادئها واهدافها لتدعو المسلمين جميعا دولا وشعوبا ، جماعات وافرادا الى مساندتها وشد ازرها ومعاونتها على القيام باداء هذا الواجب العظيم (واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) ·

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين ·

بيـــان

من المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي

لقد تواترت الاخبار من مصادر مختلفة عن الاضطهاد والتعذيب الشديدين اللذين يلاقيهما المعتقلون من جماعة الاخوان المسلمين في مصر وعلى رأسهم دعاة للاسلام بارزون دون جريرة معلومة سوى انهم يؤدون الواجب المنوط بكل مسلم من الدعوة الى الله والنصح للمسؤولين باتباع مبادىء الاسلام .

ومع أن المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي يحرص اشد الحرص على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاسلامية الا انه يعبر عن شديد ألمه لما تراهي اليه من اضطهاد فئة مؤمنة عرفت بصادق جهادها في سبيل الاسلام والمسلمين ، كما يهم المجلس اعظم الاهتمام أن لا يسجل على مصر الاسلامية العزيزة في العالم الاسلامي أن صوت الاسلام ودعاته يكبت على ارضها في الوقت الذى نشاهد فيه حملة عالمية ضد الاسلام واهله ومن ورائها الاعداء تمثل على اقطار عديدة فيغتال زعماء مرموقون بجهادهم وايمانهم وتهدم اوضاع تعمل لمصلحة الاسلام .

ان المجلس التأسيسي يناشد المسؤولين في مصر ان يتقوا الله في دماء المؤمنين وفي سمعة مصر بين المسلمين، وان يعيدوا لهؤلاء الدعاة حريتهم وكرامتهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

المجلس التأسيسي
لرابطة العالم الاسلامي

بوادر تدل على شاعرية..

بقلم الاستاذ الكبير



عثمان الصالح

— ١ —

شاب هادىء قليل الكلام كثير التفكير اذا حدثته يعطيك اخصر جواب في اوجز عبارة . كان طالب علم في المعهد الثانوي ثم انتظم في كلية الشريعة ولكن امراضا اعترضته وظروفا اجتماعية وعائلية وقفت دونه فكان مدرسا في مدرسة — خرمة — احد بلدان منطقة سدير ثم كان فيها مديرا يهضم النشاط الاجتماعي فقد كانت مدرسته الاولى في المنطقة نشاطا وحيوية وحفلات وحتى في النواحي الرياضية فقد حازت مدرسته على عدة كؤوس في مباريات عامة .. هذا الشاب هو — ابراهيم الناصر المدلج .. وهذا الشاب تجيد الخطابة .. مرتجلا في اي موضوع حتى لكأنه متخرج من كلية .. ويزاول الشعر في كل الاغراض والمعاني التي يطرقها الادب الحديث .. وهو الآن موظف في وزارة المعارف انتقل اليها في العام الماضي ومن موظفيها الاكفاء وسأنقل اليك ايها القارىء نتفا من شعره في ثلاث او اربع حلقات في مجلتنا الغالية — المنهل —

قال شاعرنا الشاب على اثر وفاة طفلته ليلى التي عاشت ثلاثة ايام فقط بعنوان: «الى ليلى وربات البيوت» وذلك في ١٢—٧—١٣٨٢هـ

ليلى اليك اسوق الكلاما
وان كنت تحت الاديم عظاما
فما زلت في مقلتي صورة
اذا لحت ما استطبت مناما
وما زلت في خاطري زهرة
اذا ابتسمت طار قلبي هياما
وما زلت في مهجتي .. درة
اذا لمعت بددت ذا الظلاما
وقد كنت لي املا مشرقا
رسمت له في الحياة نظاما
فلو لم تجيبي رسول المنون
لكنت بشانك نلت المراما

بهذه الابيات الرقيقة يخاطب ابنته ليلى التي اصبحت عظاما تحت الاديم ولكنه يقول فيما لو عاشت :

سأبني حياتك من جذرها
بناء ينمي النهى والقواما
سأرقب سيرك منذ الطفو
لة حتى تكوني فتاة تماما

وينوي فيما لو عاشت ان ينشئها تنشئة خلقية بالتكاتف مع امها وفي هذا يقول :

سألزم امك نهجا تسير
عليه ـ اذا ما درجت ـ لزاما
فلا ترتضي منك مس القمام
وترك الذباب يجر سقاما
ولا ان تلوكي من القول خبثا
وان انت قمت تقومي احتراما

وبعد ان ذكر آدابا كثيرة لها فيما لو من الله عليها بالحياة وكيفيتولاها بالتثقيف والتعليم وآداب المنزل ختم كلمته بقوله :

ونجعل منك مليكة بيت
تعد بنيها ·· رجالا عظاما
وتسعد في ظلها اسرة
تعيش فصول الحياة سلاما
وتجمع فيك شئون الحياة
وهل كنت الا الحياة دواما
فما من وطاء ·· وما من غطاء
ولا من شراب ارى او طعاما
وكل كساء ·· وكل وعاء
وكل دواء عليك استقاما
وتربية النشء لو تعلمين
ودفع الشعوب على الام قاما
هي الكل في الكل ان ربيت
وبالجهل قولي عليها السلاما
اليلاي شانك عندي عظيم
اذا ما اكتملت نهى واحتلاما
فتلك اماني فيك ولكن
اسلي الفؤاد واشفي الغراما

فما انت مني سوى خاطر
مددت اليه خيالي فهاما
وما دمت بالرمس ليلى فاني
الى كل ام اسوق الكلاما

وتنتهي هذه القصيدة الرقيقة التي اخذت لك بعض ابياتها ولكني اقدم اليك قصيدة عنوانها « زورقي في الحياة » قالها في ١٨_٦_١٣٨٢ هـ وقدمها بهذا التعريف :

« هذه القصيدة تحكي قصة واقعية ·· ومأساة اجتماعية ·· وقفت على فصولها بعد ان ذهب ضحيتها شاب ، وجدته العجوز · · انها تحكى قسوة الانسان ·· على بني الانسان ·· حتى وان كانوا من ابنائه او ابويه » ·

ويخاطب الغارق في بحر الفكر فيقول في مطلعها :

ايها الغارق في بحر الفكر
زورقي منك على سد البصر
هل له ان يمخر البحر الى
حيث تطفو بك موجات البحر
فانجيك وان لم استطع
اقتفي اثرك ·· ابدى بالخبر

ويستمر في مناجاته ليصور المأساة تصويرا رقيقا ومؤثرا بعبارات سلسة وباسلوب لطيف يدل على شاعرية لو غذيت ونميت بزاد من المطالعة في الادب العربي قديما وحديثا لكان لنا من هذا الشاب شاعر يضف الى شعراء بلادنا الكبار ·· ويقول في هذه المناجاة :

لم يجبني ·· ظل في غيبوبة
شاخص الطرف ·· بعينيه عبر!
شارد الذهن ·· كاني لم اكن
قد تكلمت ·· ولا كنت بشر !

يـده ترسم اشكالا عـلى
صفحة الارض بعود منشطر !
مثلما قـد رسمت عيناه فـي
صفحتي خديه • دمعا منحدر !
بلـل التربـة حتى انهـا
لا تـورى بغبار ان « زفـر » !
فدنـى الزورق منه دونمـا
اعتنيـه بوقـود او حـذر !
واذا بـي غـارق فـي يمـه
يتراءى لي على القرب خطر !
قد كساني الدم والدمـع معـا
حين تلت قدمـي احدى الحفر
لـم افق الا على صوت الفتـى
هاتفا بي : « سالما لم تر شر »
قلت هل لي من طبيب مسعف ؟
قال : عندي «آيديـن» مدخر !
قلت : هيا•• هاته•• اسرع به
قال: بل قم نحو بيتي واصطبر
قلت هل لي مـن طبيب مسعف
قال بل قم نحو بيتي واصطبر
قلت لا بأس وانـي لعلـي
رمـق في سبـر حـالات الاسر
وجرى ثـم جريت خلفـه
نحو كوخ هـد اعلاه المطـر
عـالج البـاب لكي يفتحـه
واذا « بالقفل » جلـمود حجر
ودلفنـا •• فاذا بامـرأة
في مصلاها تنـاجي المقتـدر
وتلكأت •• فناداني الفتى ••
« انهـا جدتنا •• ذات الكبر »
قلـت كيف الحال منها قال لي
« انهـا مقعـدة •• فيها عور »
« وهـي لا تبرح سجادتهـا »
«قدتداعى السمع منها والبصر»

قلت مـن ينهض في خدمتهـا ؟
فاستحى بل لم يجبني واكفهر!
قلت في نفسي مـاذا علـه
قائل من بعد ان غض النظر ؟!
ران صمت لم يمزقـه سـوى
ادمع من مقلتيـه تنحـدر !
تبعتها زفـرة من فمـه
واحمرار الوجه منه قد بهر !
قـال ـ والعبرة تستوقفه ـ
: (قصتي يا سائلي فيها العبر)

وتبدأ القصة الحزينة ويسترسل فـي سردها بما يبكي العيون ويذرفها سخينة على هذه المأساة التي صورها بقلمه السيال فيقول : ـ

« انني نجـل لمـن تعرفـه
صاحب الدكان •• ذاك المتجر
كان يحمينـا مبيت واحـد
مع امـي فـي هناء ويسر
فدعاها بارىء الخلق وهـل
من قضاء الله ان جاء مفر ؟
(وهنا غالبـه الحزن •• فما
كاد يسترسل لي حتى انفجر)
(صار يبكي •• رحت ابكي مثله
لم اطق صبرا لما منه بـدر)
(كفكف الدمـع بادني طمـره)
غير ان الدمـع مني منهمـر
قلت: مهلا وارحم القلب الـذي
بين جنبـي حزينـا ينفطـر
قال دعني استفيض القول في
هذه المأساة •• قلت : فانتظر
علني املـك قلبـي •• انـه
هائـم بين ضلوعي يضطجر

ولا معنى فيما يبدو لي، لكلمة: يضطجر سواء كانت بمعنى يضطجع او بمعنى الضجر .. ثم يشرح الشاعر ما قاله الشاب باسلوب مبك ويسرده في قالب محزن فيقول : —

سكن الروع فاصغيت له
قلت اوجز .. قال : اني مختصر
« كنت والجدة في بيت ابي
نتساوى في مصاب ذي اثر
وتقاسمنا الاسى من بعده
مع اختي .. وكل قد صبر
جاء للاختين زوجان فلم
يبق في البيت فتاة تأتمر
فابتلينا اذ رمانا الله في
حضن زوج لابي ذات بطر
مذ رأيناها عرفنا اننا
قد سلكنا في طريق ذات شر
فرقت ما بيننا في خسة
كيدها كيد النساء المبتكر
وابي : يا ويحه قد ملكت
لبه فهو بها حبا سحر
كرهتنا عنده حتى غدا
عابس الوجه • غضوبا مكفهر
غير انا ذرة في عينه
كلما مر بنا بين الحجر
كم طويت البطن من جوع اذا
رحت من درسي مثل المحتضر
فيراني وتراني زوجه
مثل قط جائع ظل يهر
وتراني جدتي حيث ترى
فلذة الكبد يقاسيه الضجر !
لي اسمال اذا ما انفتقت
خاطت الجدة منها ما انشطر!
كم رأيت الدم في اصبعها
انه — والله — من وخز الإبر

كم تنحيت انا وهي على
طائر اشويه في فيء الشجر
وصبرنا خشية العار على
والدي لكنه لم يصطبر
فنفانا حيث تلقانا هنا
— لم يعد يسمع عنا من خبر
عندنا عنز اذا جن الدجى
هرعت للبيت والشدى مئر
ودجاجات بديك خير
يبتدرن البيض في كل سحر
نعم نشكر من وفرهتا
انه الله المجازي من شكر
هذه قصتنا اوجزتها
لك يا استاذنا .. كي تعتبر »

وبعد هذا الشرح المحزن الذي يدمي القلوب ويذيب جلمود الصفا ويصور هذه المأساة وما عمله الاب من خشونة مع هذه العجوز وهذا الشاب — يذهب شاعرنا في وصف ذيول القصة المحزنة التي صورها اروع صورة فيقول :

وهنا خف ليسعى بالدوا
قلت : مهلا ليس جرحي ذا خطر
انما الداء الذي آلمني
هذه المأساة في دنيا البشر
وتجرعت احاسيس بدت
في فؤادي .. صار منها يعتور
ثم همهمت : (ومن يخدمها؟)
غير ان النبل منه قد ظهر
قال : اني قائم اخدمها
ليس في خدمة أمي من ضرر
قلت : لكن لك جسم ناحل
قال : لكن لي زب ينصر

وينهي القصيدة بهذه الابيات التي توحي بنبرات الالم والاسى فيقول : —

وعلى نغمة صوت خافت
حان مني ان رميت بالنظر
قالت الجدة : يا هذا الذي
جاء يرثي حال يتم وكبر
انا لا ابرح من زاويتي
دق مني العظم واللحم فتر
ويتيمي انه في يتمه
كل شيء جل عندي او صغر
انا في خير وادعو خالقي
ان يجازيه على هذا الاجر
كنت اصغي وهي تروى بؤسه
غير ان القلب مني ينفطر
فتلمست طريقي راكبا
زورقي العائم في بحر الفكر

ولعل في هذه الملحمة ما يعطينا فكرة عن بوادر طيبة لهذا الشاعر الذي يرجى له مستقبل لامع لو زاول مطالعة الادب وتروى من النثر ·· واذا كان في هذه القصيدة التي اخذت لك منها اكثرها بعض المغامز في ابياتها ·· واذا كانت محتاجة الى صهر اقوى وعبارات امتن والفاظ اعذب فان معانيها تدل على اتجاه طيب في تصويره قصة اجتماعية وسيحفزه ذلك ولا شك الى مزاولة من نوع اعم ومحاولة اشمل · والى العدد القادم في تقديم الحلقة الثانية التي ستكون باذن الله متبوعة بحلقة ثالثة ·

يتبع

(عثمان الصالح)

المصالح المرسلة

أساس من أسس التشريع الاسلامي

المصالح المرسلة تعبير فقهي عرف ـ اول ما عرف ـ في مدونات فقهاء اصول الفقه ، وهؤلاء الفقهاء هم فقهاء اصول التشريع الاسلامي ـ المعروف باصول الفقه الاسلامي ـ بعد عصر الائمة الاربعة ، وهم انفسهم تلامذة اولئك الائمة ، الذين دونوا وفصلوا ونشروا ما ذهب كل منهم اليه في رأيهم من احكام في الشريعة الاسلامية ·
والمصالح المرسلة اطلق عليها بعض الفقهاء في العصور الاخيرة كلمة (الاستصلاح) من قبيل (الاستصحاب) ·

والاستصلاح هو طلب الصلاح سواء في الحسيات ام في المعنويات ، فيقال استصلح الرجل لبدنه اي طلب الاصلاح والمنفعة (كما يقال استصلح الرجل لامته اي سعى لمنفعتهم وتحقيق مصالحهم ،ومثله الفعل « اصلح » كما جاء في قول الله عز وجل « ويسئلونك عن اليتامى ، قل اصلاح لهم خير » ·

والاستصلاح عند فقهاء اسس التشريع الاسلامي هو « توخي المصلحة اي طلبها والسعي لتحقيقها، بتشريع الاحكام العملية فيما لم يصدر عن المشرع احكام لها من الوقائع » وبعبارة اوضح ان تحدث احداث لم يسبق للمشرع ان شرع لها احكاما فيتوخى من انيط به امر المسلمين مصلحة المجتمع الاسلامي فيصدر احكاما مستهديا من يجمعهم باصول الدين الحنيف ممن يعتد برايهم وهؤلاء هم اهل الربط والحل في المجتمع الاسلامي ·
وان المشرعين عندما يشرعون الاحكام

بقلم الاستاذ :



السيد عمر عقيل

لا جدال في انهم انما يستهدفون مصالح المجتمع الذي يعيشون فيه مستضيئين بالكتاب والسنة والاجماع وآراء علماء السلف ·

ومن وضعوا تشريعات القانون الدولي العام على ما يعتقدون كان رائدهم وهدفهم هو تحقيق المصلحة العامة للمجموعة البشرية في انحاء المعمورة متمثلة في الدول التي ينطقون باسمها ويتحكمون في افرادها ·

فاذا كان هذا هو شان التشريع الوضعي الذي وضعه المشرعون مستخدمين العقول فما اجدر ان يتقبل العقل ان التشريعات السماوية جميعها

تعاقبت مراعية في تطورها تطور العقل البشري وحاجات النفوس لمختلف المصالح وان اول تشريع سماوي هو ما لقنه الباري جل وعلا لابي البشرية آدم عليه السلام كما جاء في قوله تعالى « وعلم آدم الاسماء كلها » • ثم تعاقبت الشرائع السماوية حتى ختمتها الشريعة الاسلامية •

والجدير بالذكر ان التشريع الاسلامي انما جاء بعد ان علم خالق البشر ان العقول قد تهيات لقبوله واستعدت لاستقباله فجاء ناسخا لكل ما قبله مما يناقضه ويتعارض معه وهذا هو السر في انه خاتمة التشريعات السماوية ، بعد ان بلغت مدارك العقول اقصاها وانه للبشر كافة في مختلف بقاع الارض •

والمشرع الاسلامي هو خالق الانام فقد علم الانسان «المشرع له» على لسان نبيه الذي اختاره فارسله لهداية البشرية جمعاء، وذلك عن طريق وحيه الى جبريل بتلقين الرسول القرآن الكريم وهو اساس التشريع الاسلامي ، كما جعل من نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالوحي نبراسا لتشريعه فامر الانام باطاعته فيما امر به وما نهى عنه وذلك بقوله تعالى : « واطيعوا الرسول » •

وكان المسلمون في حاضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما يسترشدون ويتبعون ما امرهم الله به في كتابه وما علموه من نبيه من سننه ، كما كان المسلمون في غير حضور النبي (اي في حالة عدم وجوده بينهم) يسترشدون بما يهديهم اليه ضميرهم الوضاء فيما يحدث لهم فيما لا يجدون فيه نصا من كتاب الله ولم يعلموا ان النبي عليه الصلاة والسلام قد شرع لهم فيه •• وقد أمرهم الرسول بذلك بدليل ما جاء في حديث معاذ بن جبل ذلك الصحابي الجليل عندما اختاره النبي وارسله لليمن لهداية من اتبع الاسلام وتعليمهم شرع الله وهذا الحديث اشهر من ان يذكر •

ثم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم استرشد خلفاؤه من بعده بنفس ما امرهم به الرسول وهو الاستهداء في الاحكام بالكتاب والسنة والراي فيما لا يجدونه في الكتاب والسنة ، وما « السنة » الا اوامر المصطفى ونواهيه من قول او فعل او تقرير •

والراي في الشريعة الاسلامية اي عند فقهاء التشريع الاسلامي يشمل كل ما عدا الكتاب (اي القرآن) ثم السنة وهذان الاساسان يجمعهما التعبير الحديث « النصوص » وبعبارة اخرى فالراي يشمل الاجماع والقياس والاستحسان والاستصلاح والاستصحاب •

فالاستصلاح او التشريع للمصلحة المرسلة انما هو دليل واصل من ادلة واصول الشريعة الاسلامية فيما لا نص فيه من كتاب او سنة حيث لا شك انه « لااجتهاد مع النص » متى توفرت شروط عدم الاجتهاد بكونه قاطع الدلالة في منطوقه ومفهومه ، لا سيما وان الاستصلاح انما هو دليل عقلي اي يهدي اليه الراي بعد الاجتهاد وهو انما يهدف الى مصالح المسلمين •

وان فقهاء التشريع الاسلامي تتبعوا بالاستقراء احكام الشريعة الاسلامية وثبت بما لا يدع مجالا للجدل ان التشريع الاسلامي انما جاء ليدرأ عنهم ما يضرهم وليحقق لهم ما ينفعهم بمعنى انه

يصلح حالهم سواء في حياتهم الدنيوية او في حياتهم الاخروية :

وان البحث في المصالح التي حققها التشريع الاسلامي مكن الفقهاء من تقسيمها (اي المصالح) الى ثلاثة اقسام:

القسم الاول : منها ما يحقق المصالح الضرورية التي لا يستقيم حال البشرية بدونها ولا بد منها ، وبتركها يذهب النعيم وتعم الفوضى ويهلك الناس. وهذه المصالح تتجلى في المحافظة على الدين والنفس والعقل والنسل والمال ، وهذه تعرف بالاوامر والنواهي القاطعة اي بكلمة واحدة (العزائم) .

والقسم الثاني : منها ما يحقق مصلحة يحتاجها الناس لرفع الحرج عنهم ولتبصيرهم بما ينفعهم وهذه يضمها كل انواع المعاملات الانسانية والعلاقات البشرية وهي التي ورد في شانها « ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه » .

والقسم الثالث: منها ما يحقق مصلحة تستهدف محاسن العادات وترشد الى ما يوصل الى ما يستطاع من الكمال الخلقي .. وهذه كلها يضمها ما ورد فيها « بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » فالتشريع للمصلحة المرسلة انما يهدف (اول ما يهدف) الى الوقائع التي لم ترد فيها نصوص قاطعة الدلالة في منطوقها ومفهومها ، او لم يعرف فيها اجماع عرفه المسلمون واصبح متواترا يقينا مشهورا لدى عموم المسلمين في بقاع الارض قاطبة ، او لم يكن هناك ما يمكن ان يكون مشابها لها ليلحق بها .

والتشريع للمصلحة المرسلة فوق ما تقدم انما يقصد به التشريع لما يربط المسلمين فيما بينهم من علاقات وهي ما تسمى بالمعاملات .

واما المعاملات الانسانية والعلاقات البشرية فهي التي تتجدد ولا تتناهى الى يوم القيامة على مر الازمان وكر الحدثان وهي ما نعنيه في كلمتنا هذه وهي التي من اجلها نوضح ان التشريع لها وعلى اساسها وما تقتضيه متطلباتها اذا كان لا يخرج عن نطاق التشريع الاسلامي فلا يعتبر خروجا عن الشريعة الاسلامية او ادخال ما ليس منها فيها -

وهكذا مما سبق نكون قد اوضحنا لك الدليل الاسلامي الذي يصلح اساسا للتشريع الاسلامي وهو الاستصلاح او التشريع للمصلحة المرسلة فاول ما عرفنا من سياقنا تقدم ان المصلحة المرسلة هي احدى ادلة التشريع الاسلامي فالتشريع او التقنين لمتطلباتها - هو شريعة اسلامية لا محل للجدل فيه لا سيما وان القول بغير هذا او اطراحه سيجر الى عاقبة وخيمة لا يرتضيها من تسول له نفسه الحط منها او الوقوف ضدها وهذه النتيجة التي لن يتقبلها من عنده الغيرة الاسلامية انما هي بكلمة واحدة جمود التشريع الاسلامي وعدم مسايرته او مرونته مع ما يجد من احداث في واقع البشرية المستمرة او مع ما تتطور اليه العقلية البشرية في مختلف بقاع الارض .

ومـا ينبغـي ان تعـلمه في هـذا المقام هو ان التشريع للمصلحة المرسلة اي التقنين لمتطلباتها ومقتضياتها انما يصدر بامر الحاكم الذي ارتضاه المجتمع ولكن بعد استهدائه من اهل العلم الديني الاثبات وهؤلاء انما يأخذونها قياسا من نصوص الدين اذا لم تكن موجودة نصا في هـذه النصوص تلك التشريعات التي تحفظ كيانهم وتظهرهم بالمظهر اللائق بهم وتحلهم في المكان السامي اللائق بمستواهم ، وهؤلاء عندما يشرعون او يقننون انما يستهدفون المصالح الحقيقية العمومية مع المحافظة على ما تأمر به الشريعة الاسلامية ٠

محمد عمر عقيل

المحامي والمستشار القانوني الحائز على الماجستير في الشريعة الاسلامية والمسجل لرسالة « الدكتورية » في الشرائع المقارنة ٠

بيان عن الاستاذ

محمد عمر عقيل كاتب هذا البحث القيم:

١ ـ الاسم : محمد عمر عقيل والشهرة : عمر عقيل ٠

٢ ـ الوظيفة الحالية : مستشار قانوني لوزارة التجارة والصناعة ٠

٣ ـ الادارة او المصلحة التي يعمل بها : فرع الوزارة بجدة ٠

٤ ـ اسم الجامعة التي تخرج منها : جامعة فاروق ـ حاليا ـ جامعة الاسكندرية٠

٥ ـ عدد السنوات الدراسية التي قضاها للحصول على الشهادة وسنة التخرج : اربع سنوات بمدرسة الفلاح بمكة نال منها الشهادة النهائية سنة ١٣٥١ هـ ثم من ٥١ ـ ٥٧ وظائف في الدولة ، ثم اربع سنوات بتحضير البعثات ثم سنة توظف ثم سنتين بكلية الاداب قسم اللغة الانكليزية جامعة القاهرة ثم اربع سنوات بكلية الحقوق ونال الليسانس سنة ٦٧ ثم اربع سنوات وظائف في الدولة ٠

٦ ـ نوع التخصص الجامعي ٠٠ سياسة قوانين ٠ اقتصاد سياسي ٠ تشريعات مالية ثم ماجستير في الشريعة الاسلامية ثم تسجيل رسالة الدكتورية في الشرائع المقارنة ٠ دراسات عليا في الاقتصاد السياسي ٠ عشر سنين في ممارسة المحاماة بالقاهرة عمل خلالها سبع سنوات موظفا متفرغا بالجامعة العربية ٠

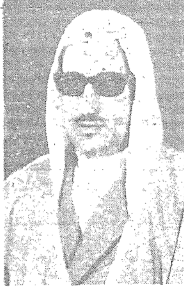
(ملحق ثان ثم اول ثم سكرتير ثالث)

٧ ـ الشهادات التي حصل عليها قبل وبعد الشهادة الجامعية : الشهادة النهائية بمدرسة الفلاح بمكة سنة ١٣٥١ هـ وشهادة تحضير البعثات سنة ١٩٦٠ هـ وليسانس حقوق سنة ٦٧ دبلوم اقتصاد سياسي سنة ٧٥ ماجستير في الشريعة الاسلامية سنة ٧٨ هـ تسجيل رسالة الدكتورية سنة ٧٩ هـ ٠

مع القافلة

بقلم الشيخ عثمان بن عبد العزيز التويجرى

- ٢ -



واجبنا نحو الاسلام

فى الوقت الذى استحكمت فيه العداوة بين الاسلام والالحاد وقل ناصرو الاسلام وضعف المتكلمون باسمه وطغت على دنيا العرب والمسلمين نكبات الالحاد والملحدين انطلقت كلمة الحق الهادرة من مهابط الوحي وعرين الموحدين تدعو المسلمين الى حزم امرهم وتنظيم حياتهم المبعثرة وجمع صفوفهم المتناثرة تحت ظلال الاسلام الوارفة فهو الداعى الى العدل والودوالوئام والعلم والعمل .

في هذه الفترة الحاسمة من تاريخ الشرق المسلم مهبط الروحانيات انطلق صوت الحق من خليفة المسلمين« فيصل بن عبدالعزيز » ففزعت خفافيش الالحاد من نورها الوهاج أفزعها الخوف من ان ينتبه الغافلون . ويستيقظ النائمون .. لقد هالهم ان ينهض رجل الاسلام العملاق لينازل الظلم والعدوان ويزلزل حصون الوثنية والالحاد فراحوا يشيعون الافك وينشرون السوء ويثيرون الغبار فى طريق دعوة الاصلاح ولكن هيهات وهيهات لقد هبت دنيا الاسلام والعروبة تبارك هذه الدعوة وتؤازرها لانها ترى فيها بعد الله خير عاصم من طوفان الشيوعية وزحف المبادىء الهدامة .

ان الاسلام العظيم هو دين الكمال والسمو والارتقاء وأى كمال، وأى جمال وأى سمو ونهوض بغير الاسلام؛ فهو ارتكاس الى نهاية مفجعة والعياذ بالله (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه) . ان الاسلام ليس متهما حتى ندافع عنه ولكنه دين سماوى فيه الخير والرحمة والعدل والسلام للعالمين لذلك يسوءنا أن نرى أقواما تنكبوا السبيل وضلوا الصراط السوى وانا على ذلك لمحزونون لاننا نعرف مسبقا انه لا يحيد عن شرعة الحق الا هالك مبعد عن رحمة الله او اعمى البصيرة ضال .

ورب ذى عوج لا شىء يصلحه ... أولى به أن يلوى ثم ينكسر

فيا أيها المؤمنون فى كل مكان من اليابسة لقد آن لكم من جديد ان تنقذوا البشرية

المعذبة وتنشروا العدل فى الكون وتفيضوا الخير على العالم تماما كما فعل سلفكم الصالح قبل اربعة عشر قرنا من الزمان فما اجدر الخلف باقتفاء اثر السلف :

انا وان احسابنا كرمت — لسنا على الاحساب نتكل
نبنى كما كانت أوائلنا — تبنى ونفعل مثل ما فعلوا ·

حضارتكم يا أمة محمد خير حضارة عرفتها الانسانية وسلفكم خير سلف فتحوا العالم وقادوا الشعوب فلماذا ترضون بالقعود ويقوم غيرهم والوقوف ويمضي سواكم والتخاذل وينتصر أعداؤكم ؟! فهبوا كرجل واحد واهتفوا خلف زعيم الامة ورائد الركب الاسلامى « فيصل » قائلين :

« نحن لها ·· نحن لها »

نعم يا حماة العرين وأنصار الدين أنتم لها والله لكم ومعكم ولن يتركم ·
لقد هان أمركم على عدوكم يوم كنتم مختلفين متنازعين · أما اليوم فيأبى الله الا أن ينصر جنده ويحقق وعده والله متم نوره ولو كره الكافرون ولو كره الملحدون ولو كره المنافقون ·

(الطائف) — عثمان بن عبدالعزيز التويجرى

حقٌّ وباطِلٌ

سنون طويلة ٠٠ بل قرون عتيـدة وأهل الباطل يجهدون انفسهم لنشر باطلهـــم وتطبيق ضلالهم ـ٠٠ كانوا يريدون محـــو الاسلام كهدف يصوبون سهامهم نحوه ٠٠ وحاصروه وتألبوا عليه شيعا وفرقا وعقائدونحلا ٠

بقلم فضيلة الاستاذ



زيد بن فيــاض

الصليبيون والشيوعيون واليهود ٠٠٠ جمعتهم جبهة مقاومة الاسلام، وان اختلفوا طرائق ومذاهب ووحدهم بغضهم لديـــن الاسلام ٠٠ فشنوا الغـــارات الشعـــواء بمختلف الاساليب وشتى السبل ٠ كانـوا يظنون انهم يتخلصون منه نهائيا ويبيدونه على آخره ٠ واتخذوا لذلك كافة الوسائـل ٠٠ المادية والمعنوية ٠٠ وحققوا شيئا من مرادهـــــم ٠٠ وكانت الشيوعية اللينينية والاشتراكية الماركسية اشـــد ضـراوة وعداء واقسى نكبة واكثر مكرا ٠٠ لانهـا تلبس لكل حـــالة لبوسها كما حتمــــت الباطنية الالحادية وكمـــــا اوصى لينين اتباعه ومريديه ان يكونوا والغاية عنــده مهما تكن ، تبرر الواسطة ٠

وعاشت الامة في دوامة من القلـــــق لنفساني والاضطراب الفكري ٠٠ ووقـــع كثير من الناس في عماية مـــــن امرهم ،وتردد في شانهـــــم ٠٠ وكانت فئات تبين وتوضح وتكشف الحقائق ٠٠ وترشد الـى نهج صحيح لا يقل سالكه ولا يتيه السائرون على ضوئه ٠

يهتدون بهدى الله ويستنيرون بكتاب لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ٠٠ كانت اصوات اولئك الدعاة المرشدين تكادتضيع بين صيحات الباطل المنكرة ودعاويه المزوقة واصواته الناشزة ٠٠ وبدا صوت الحق يعلو ويسمق ، والباطل يتراجع ويرتد حسيرا رغـم العناد والاصرار عـــــلى الضلالة ، وقوى الصوت وارتفعت الايدي تلوح للحق وتشمئز من الالحاد ، وتكاثـر الداعون وتفاهموا لما فيه خير الامة واعلاء دين الله ٠

وتجاوبت مع اصداء هذه الاصوات المؤمنة رغبات من بعض زعماء المسلمين وقادتهم ونزلوا عند ارادة الشعوب الاسلامية التي تريد ان ينهج قادتها النهج الصحيح ·· وادرك هؤلاء الزعماء وتلك الشعوب ان في الدين الاسلامي سعادتهم وأمنهم وهناء شعوبهم ·· وتقدمها ··وحشرجت اصوات الباطل وغمغمت بكلمات ملتوية ·· وتحريفات سرعان ما بان زيفها·· وعرف هدف مروجيها (ورب ضارة نافعة) فقد انبلج الصبح وانكشف الشيوعيون اللابسون ثياب العروبة والمدعون للاسلام مينا وبهتانا ··

وفي اوقات قليلة تهدم بناء الملحدين والصليبيين والصهيونيين · وها هي ذي الدعوة الى تعاون المسلمين وتكاتفهم تجد الترحيب والسرور · وها هي ذي الشيوعية والاستعمار يقفان في انكماش واضمحلال ،وهما يشهدان انحسار ظلهما البغيض ·

انها اعجوبة ·· وهي احدى معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم·· ومعجزات القرآن الذي حفظه الله من التحريف والتبديل ، واذا صمم المسلمون اليوم على ان يعودوا ، الى الاسلام فقد عادوا برغبة لا تحد وعزيمة لا تقهر – باذن الله – وقد تحققوا عن تجربة ومعاناة أن الطرق غير هذا الطريق مسدودة وهم شهدوا مصارع المذاهب الهدامة وضحايا المبادىء المنكرة ·· وبوار المدعين لاتباع ديانات محرفة ومنسوخة · وما أصاب هؤلاء جميعا من تدهور اجتماعي فظيع وتفكك وفراغ روحي ·

الله اكبر ، ولله الحكمة الباهرة ·   (الرياض)   زيد بن فياض

الدار السعودية للنشر

لاول مرة تنشأ في هذه البلاد « دار سعودية للنشر » مبتدئة نشاطاتها في ميدان الثقافة والفكر · ومزمعة سد هذا الفراغ الكبير في عالم ثقافتنا المطرد التقدم والنمو ·

وترغب الدار من المؤلفين السعوديين ان يسندوا اليها طبع ما لديهم من مؤلفات او بحوث او مقالات · ونحن نضم صوتنا الى صوتها راجين لها كل نجاح وتقدم في مهمتها الثقافية والفكرية الجليلة ·

وجدير بالذكر ان مؤسسي الدار هما الاستاذان عبد الله خياط رئيس تحرير عكاظ ومحمد صلاح الدين مدير تحرير جريدة المدينة المنورة ·

مع : « طيف الخيال »

بقلم الاستاذ الباحث



محمد العثمان المنصور

ونلتقي معكم ـ ايها القارئون الافاضل .. في سلسلة لقاءاتنا مع تراثنا المجيد .

وفي هذه المرة سنكتب عن كتاب صغير وهو ممتع .. الكتيب من تحقيق محمد سعيد كيلانى .. وهذه الطبعة الاولى التي معي ـ نشرت عام ١٣٧٤ . وقد اهداه المحقق الى الدكتور طه حسين لاعجابه به ، وقد قدم له بكلمة توضيحية ، قال فيها : « كتاب طيف الخيال للشريف المرتضي من الكتب القيمة التي تنشر لاول مرة عن نسخة شمسية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٣١٣ ، مأخوذة عن نسخة خطية بمكتبة الاسكوريال ، صفحاتها ثمان ومائتا صفحة من الحجم الصغير جيدة الخط ، وفرغ من كتابتها سنة احدى وتسعين وخمسمائة هـ » ..

وذكر ايضا انه قد كتب على غلاف هذا الكتاب انه للشريف الرضي .. وان دار الكتب سجلته في فهارسها كذلك ....

ولكن المحقق اثبت انه للشريف المرتضي لا للرضي مدللا على ذلك بان المؤلف يشير عرضا الى كتابه « الشهاب في الشيب والشباب » وهو للمرتضي ، كما انه ينقل عن عن أخيه شعرا واخبارا ويترحم عليه ، وذلك لان الرضي مات قبل اخيه المرتضى .

.. ثم امتدح الكتاب وصاحبه لما جاء فيه من فوائد ادبية جمة تدل على لفتات بارعة ونظرات موفقة ...

وموضوع الكتاب « طيف الخيال » والحديث عنه حديث عن احلام كل شاعر بمحبوبته ، ولقد افاض الشعراء العرب في هذا الباب حتى اضحى فنا مستقلا وموضوعا خاصا .. والمرتضى بهذا يكون اول من تناول هذا البحث بانفراد في مؤلف خاص ، الا انه لم يحط بكل ما ورد في هذا الباب ، وانما اقتصر على ما جاء منه في شعر ابي تمام والبحتري ، بالاضافة الى ما قاله هو واخوه في ذلك ، مع الاشارة الى نتف لشعراء آخرين كقيس بن الخطيم والنمر بن نولب .

كما اورد المحقق عجالة في ترجمة المؤلف فهو ابو القاسم على بن الحسين بن موسى الملقب بالمرتضى . وكان مولده عام ٣٥٥ هـ في بغداد وقد حفظ القرآن وتلقى الاعتزال

ودرس النحو وعلوم اللغة على ابي علي الفارسي وابن السيرافي وابن جني ٠

وقد كان ثريا مما جعله يتفرغ للعلم ٠

ثم يبدأ الكتاب بمقدمة المؤلف ، وبعد الاهداء ذكر ان الطيف قد يوصف بالمدح تارة وبالذم اخرى ٠

فمما يمدح به : انه يعلل المشتاق المغرم، ويمسك رمق المعنى المسقم ، ويحصل الاستمتاع به والانتفاع به وهو زور وباطل كما لو كان حقا يقينا ٠٠ وهو زيارة من غير وعد يخشى ان يمطل او يفوت ، واللذة التي تاتي من غير احتساب تتضاعف ،وهو وصل من قاطع ، وزيارة من هاجر ، وعطاء من مانع وبذل من ضنين وجود من بخيل ٠

ومن مليح مديحه : انه لقاء واجتماع لا يشعر الرقباء بهما ، ولا يخشى منع منهما ولا اطلاع عليهما ٠٠ والتهمة بهما زائلة ، والريبة عنهما عادلة ، وهو – اي طيف الخيال – تمتع وتلذذ لا يتعلق بهما تحريم ولا يدنو اليهما تاثيم ، ولا عيب فيهما ولا عار ٠

ويعرض لنا امتداح المؤلف لنفسه ، فقد قال تعليقا على احد التعابير : « وهذا المعنى الاخير مما عندي اني سابق اليه ومبتدىء به لانني ما رايته الى الآن في نظم ولا نثر » ٠

ولقد ابدى الشعراء الاستغراب ، وظهر منهم الاستعجاب من زيارة الضيف على بعد المزار وشحط الدار ووعورة الطريق واشتباه السبل ٠

ثم ناتي الى ذم الطيف ، فمما يقال في ذلك : انه باطل وغرور ، ومحال وزور ، ولا انتفاع بما لا اصل له ، وانما هو كالسراب اللامع ٠

ويذم بانه سريع الزوال وشيك الانتقال، وبانه يهيج الشوق الساكن ويضرم الوجد الخامد ، ويذكر بغرام كان صاحبه عنه لاهيا ساهيا ٠

ثم انتقال المؤلف الى ذكر ما جاء في طيف الخيال :

من ذلك ما قال ابو تمام من قصيدة :

عادل الزور ليلة الرمل من رملة بين الحمى وبين المطال
نم فما زارك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال

هذا ولقد كان من اسس النقد آنذاك ايضاح السرقات او تبيان من ابتدع المعاني ثم من اتبعه في ذلك ، واستنادا الى هذا فقد ردوا هذا المعنى الى شاعر قبل ابي تمام ، وقالوا : انما اخذ معناه من قول جران العود :

أهلا بطيفك من زور أتاك به
حديث نفسك عنه وهو مشغول

فالحبيب مشغول عنه ولم يزره على الحقيقة وانما حديث نفسه عنه سبب تخيل الطيف ٠

وللمؤلف في هذا المعنى :

تلاقينا بأرواح وفارقنا باجساد

ثم يعاودنا امتداح المؤلف لنفسه اذ يقول « ولي في تحقيق السبب في طيف الخيال ونفى ان تكون زيارته حقيقة ماهو اجود من ذلك وهو قولي :

زار وما زار سوى نكره
وبيننا داوية سملق

اي صحراء مترامية الاطراف لا نبت فيها .. وقولي :

حتى التقينا على رغم الرقاد وما
ذاك اللقــاء سوى وسواس ذكراك

وقال البحتري :

ولم ار مثلينا وَلا مثـل شاننا
نعذب ايقاظا وننعــم هجدا

ولــه :

يدني الكــرى شخصها مني ويبعدني
هجر ، فيبعد مني شخصها الدانــي

وقال قيس بن الخطيم :

انــي سربت وكنت غير سروب
وتقرب الاحــلام غير قــريب

مــا تمنعــي يقظي فقد تؤتينه
في النوم غيــر مصرد محسوب

كان المنــى بلقائهــا فلقيتهــا
فلهوت من لهو امرىء مكـذوب

والسارب هـــو السائر نهارا كما ان السارى هو السائر ليلا .

والمصرد : القليل .

ومن الترحيب بالطيف قول مالــك بن اسماء على رواية :

عنت لعيني ليلى عنــد مسراها
فبت ارشف يمناهــا ويسراهــا

وقلت اهلا وسهلا اذ هديت لنا
ان كنت تمثالها او كنت اياها

ومما قيل في طرد الخيال بيت طرفة :

فقــل لخيال الحنظلية ينقلــب
اليها فاني واصلحبل من وصل

وهذا يعني ان الحنظلية هذه هجرتــه وان غيرها واصلته .

ومنه قول جرير اذا لم يقصد الحقيقة:

طرقتـك صائدة القلوب وليس ذا
وقت الزيارة فارجعــي بســلام

ويقال ان اول من نطق بوصف الطيــف عمرو بن قميئة في الابيات التالية ، وقــد استدحها صاحب الكتاب :

ناتــك أمامـــة الا سؤالا
والا خيــالا يوافي خيــالا

توافي مــع الليل مستوطنا
وتابى مــع الصبح الازيالا

خيال يخيــــل لــي نيلها
ولو قدرت لم يخـيل نــوالا

اما اليجنون فيقول :

اني لاغفو على امل ان يلقي خيــالك خيــالي

اي يرجو ان ياتي طيف خيالها له وقــد اصبح لنحوله كالخيال :

واني لاستغشيزماني نعسة
لعل خيالا منك يلقي خيــالا

ومن المبالغة غير المقبولة في التعبير عن النحول قول الشاعر :

ونبت حتى صرتلو زج بي
في مقلة الوسنان لــم ينتبــه

وقد نقل المؤلف طائفة من اقوال اخيــه في هذا الباب ثم اورد ما اخرجه هو مــن شعره في طيف الخيال ، وقد استغرق اكثر من ثلث الكتاب واحتوى ثلاثمائة وخمسة وعشرين بيتا .

ومن ذلك قوله في عدم فائدة الطيف وانه غرور وباطل :

تلاق ضاع ما اجــدى فتيــلا
سوى ان هــاج للقلب ادكارا

ولكنه برغم ذلك يرى انه قد يدخل البهجة على النفس اذ يقول :

انما الطيف كلفـــظ فارغ ما فيه معنى
كم رأينا باطلا نفس كربـــنـــا عن معنى

ومن اقواله في الطيف :

لا متعة لي بمن نادمت صورتــه
لما أتتني بهـــا في الليل افكاري

ولو اردت لي الاسعاف زرت وما
درى الدجى للكرى ما بين شفارى

وليس ينفع من يضحي بمجدبــة
ان يات ما بين جنات وانهـــار

ومعنى هذه الابيات انه ليس لي ثمـــة متعة انتفع بها من وراء صورة تمثلـــت لي من جراء تفكيري في صاحبها • ولو اراد صاحبها لاسعفني وزارني حقيقة وانا لم انم ولم يخط النعاس اجفاني • اما سوى ذلك فباطل فماذا ينفع مـــن اقام نهاره بأرض مجدبة مبيتة بين الجنات والانهار •



ونختتم مقتطفاتنا بهذا التساؤل عن هذا السر الطريف :

قال البحترى الذى جاء في الكتاب مـــن شعره فى طيف الخيـــــال مئتان ونيـــف وعشرون بيتا :

يهيج لى طيـــــف الخيال صبابـــة
فلله ما طيف الخيال المهيـــــج ؟!

ثم اختتم الكتاب بكلمة قصيرة ، تـــلا ذلك فهارس للموضوعات والاعلام والاماكن والقوافى •

ان الموضوع كما ترون ــ اعزاءنــــــا القراء ــ طريف حقـــا ، وممتع ممتع • والموضوع الذى بهذه الصفة يزداد طرافـــة ومتعة اذا تناولته خيالات ذوى الافكـــار الدقيقة ، والنفوس الرفيعة • اولئـــك هم الشعراء الذين يتلاعبون بالالفـــاظ والمعانى ، كتلاعب الافعال بالاسماء ، انهـــم يحملون شعورا خاصا بهم من بين افـــراد المجتمع ، وبذلك حاز كل فرد منهم لقـــب « شاعر » وما اجدره بهذه الصفة ، هـــذا هو الموضوع كما يصوره اولئك الادبـــاء ويرسمه تفكيرهم فى اطار أدبى محض ، ولا بأس ان نعرج على الناحية العلمية لنورد ما قاله علماء النفس معللين الاحـــــلام كنقطة أرى أنها متممة للبحث فلقد وصفوها بأنها لغة من اللغات التى يستخدمها اللاشعـــور للتعبير عن نفسه ، وأنها جميعها تترجـــم عن الرغبات ، وهى ليست استعادة للماضى بل محاولة لحل مشكلة معلقة يعانيها الفرد فى وقته الراهن ، وأنها عبارة عن اشبـــاع وهمى لرغبات مكبوتة منذ الطفولة ، واخيرا فان وظيفة الاحلام فى عرف علماء النفس والتربية هى اعادة التوازن النفسى الـــذى يختل من جراء ما يكابده الفرد من مشكلات لم يتم خسمها ، فهى ككل سلوك يستهـدف التعديل الذاتى •

وبعد : فلعلكم قد استمتعتم بهذا ولكل فرد منكم الرجوع الى الكتاب فما هو ــ على جلالته وروعته ــ سوى عبارة عن سقـط المتاع من الارث الذى خلفه لنا اجدادنـــا الاماجد فأبدينا زهدنا فيه • والى لقائــى معكم فى وقفة أخرى مع تراث الاجيـــال وبقايا التاريخ •

محمد العثمان المنصور
كلية اللغة العربية بالرياض

مِن شهرٍ إلى شهرٍ

أرقت ذات ليلة فطار النوم وامتنع الكرى فضاقت بى الارض » او الحجرة على الاصح » لانني لم اكن نائمـا في الصحراء فجعلت أجرب جميع وسائل جلب النوم فلم افلح . ثم ذكرت أنى كنت قرأت في احدى المجلات أن أسرع طريقـة للنوم هي أن يغمض الانسانُ عينيه ويتصور سلما ممدودا مـن الارض الى السماء وكأنه يصعد هذا السلم ويعد درجاته . وكلما صعد عددا مـن الدرج غلط في الحساب فعاد مرة أخرى من أول السلم وهكذا فجعلت أصعد وأعد وأنزل فـلم يزرني النوم ولم أضبط الحساب فضحكت على نفسي ، كيف أصدق هـذه الخرافات والاوهـام ، وجلست في مكانى فأذا الكون كله نائم الا صافرة العيسى التى كانت تعوى فتمزق كبد الليل الوسنـان . أأضيف ليلة واحدة لاقضيها كيف تكون ؟ وفتحت النافذة وأخرجت رأسى انظر ، فأذا كل شيء حولي هادىء والدنيا يلفهـا صمت عميق ما عدا مأذنة مسجد الحى فقد كانت مضيئة بالكهرباء .

* * *

لك الله أيها الليل الموحش كم تضم تحت جناحك من مفجوع في الفؤاد أو موتور على عزيز أو مشفق من غد يتوعده . وكم تحتك من مجرم لئيم يتخذ من جناحك سترا لهتك الاعراض ويفجع الآمنين ويروع القلـوب المطمئنة . وكم تحت جناحك مـن بر كريم يجد في ظلامك ايها الليل خلوة للاتصـال بالملكوت الاعلى والسجود بين يدى اللـه والسعى في الظلام بين البيوت يدق أبوابها ويدس الصدقة في الايدى التى لا يعرف . وطال بى الحديث مـع نفسى ولم أنم فنهضت وأشعلت النـور وجلست خلف

بقلم الاستاذ :



عبد الرحمن المعمر

مكتبى الصغير وتناولت كتابا من الرف دون أن اقرأ عنوانه وأخذت أطالع فيه كمحاولة للنوم وحقا لقد كانت محاولة ولكنها لطرد النوم بعيدا ولم أشعر بخطئى الا اخيرا .

هذا الكتاب عنوانه «سكينة بنت الحسين» للدكتورة بنت الشاطىء وهو كتاب ترجمة وسيرة قرأته وصاحبت الحزن والالم ساعات طويلة حيث يصور هـذا الكتاب بأسلوب مؤثر دامع ما وقع لأهل البيت رضوان الله عليهم من ظلم وعدوان وما نالهم من جحود وما مسهم من لغوب . فبكيت كثيرا وخاصة عندما قرأت عن مذبحة كربلاء المروعة التى فجعت الانسانية فيها بمقتل الحسين بن على رضى الله عنهما على يد جنود يزيد بن معاوية فكان هذا العمل الاحمق في طليعة الاسباب التى أودت بالخلافة الاموية وقضت عليهـا فقد استغل الثائرون على الامويين العواطف الدينية للجماهير المسلمة ونفخوا في الرماد فاذا تحته جمر يتلظى والبوا الناس عليهم

وذكروهم بسالف خصالهم وسوء استعمالهم للرياسة، ولم تقتصر جريرة يزيد على بنى أمية فحسب بل أحدثت فى العالم الاسلامى رتقا وانشقاقا لن يسد الا ان شاء الله ذلك هو افتراق المسلمين الى طائفتين كبيرتين هما السنة والشيعة . لقد باء بأثمها يزيد وتولى كبرها .

وأخذت اقرأ واستعبر كيف لا وكأنى أشاهد زبانية يزيد بعد أن حزوا رأس الحسين وحملوه فى طست وطافوا به أسواق دمشق فى موكب مؤلم فاضح وشاع النبأ الكاذب بين المسلمين فضجت الدنيا وتحولت ديار الاسلام الى مناحة كبيرة .. وعم الحزن كل مدينة ودخل كل بيت وتألم كل مسلم ومسلمة وكنت أسرع فى القراءة لالتقى فى النهاية بآخر اخبار (سكينة) الارملة المقهورة ماذا فعلت بعد إستشهاد والدها وزوجها ؟ فرأيت كيف تزوجت عددا من الاشخاص ولكن عشرتها لم تطل مع اكثرهم لانها كانت تتزوج لتسلو وتنسى بيد ان جرحها عميق ، كيف يرتقه زواج ؟! ومصيبتها كبيرة كيف ينسيها أياها بعل ؟! لم ولن يكون أغلى من الحسين اليها، واحظى من زوجها الشجاع الصارم مصعب بن الزبير .. وكلاهما مضى ولم تمض آثاره وغاب ولم تغب أطيافه .

وفجأة تحول الهم الذى كان جاثما على قلبى والذى كان يغالبنى الى ابتسام سريع وتحركت من مكانى قليلا فقد اعترض مجرى الاحداث الدامية خبر طريف هو زواج سكينة من زيد بن عمر بن عثمان بن عفان رضى الله عنه وكانت كريمة الى درجة التبذير ، وكان بخيلا الى حد التقتير ، لكنها اشترطت عليه شروطا فقبلها ، ووجد الاخباريون فى زواج « أبخل قرشى » من الهاشمية المذلة للمال مادة سمر ونوادر وأقاصيص، منذلك ما أورده صاحب الاغانى ونقلت عنه بنت الشاطىء .

روى عن اهانة سكينة للمال أنها كانت ترمى الجمار فى الحج فسقطت من يدها الحصاة السابعة فنزعت خاتما ثمينا من أصبعها ورمت به بدل الحصاة .

وحكى من نوادر بخل زيد أنه خرج حاجا وخرجت معه سكينة ومعها خمسة جمال محملة بأصناف الطعام . فكلما بلغ الركب منزلا أمرت السيدة الهاشمية بالطعام وأعدت الاطباق ، فجاء بعض القوم يسلمون على زيد ، فوضع يده على خاصرته فجأة وصاح متوجعا . أوه ! خاصرتى ! باسم الله ! ارفعوا الطعام ، وهاتوا الترياق والماء الحار !! فاذا انصرفوا طلب الطعام .

وحدث مرة وهم فى الطريق ان جاء غلمان الانصار للسلام ، والطعام معد ، فأمر زيد برفعه ، وصاح متعللا بألم فى بطنه ...

يقول اشعب (وكان يومئذ فى ركب زيد) : ولبثنا حتى انصرفوا ودخلنا وقد هلكت جوعا فلما كان الغد أصبحت وبى من الجوع ما الله به عليم .. ودعا زيد بالطعام، فأمر باسخانه وجاءته مشيخة من قريش يسلمون عليه فلما رآهم اعتل بخاصرته ودعا بالترياق والماء الحار ورفع الطعام . فلما ذهبوا ، أمر بأعادته ، فجيء به وقد برد فقال لى : يا أشعب هل الى اسخان هذا الدجاج سبيل ؟! فقلت له : أخبرنى عن دجاجك هذا ، أهو من آل فرعون فهو يعرض على النار غدوا وعشيا .

ولئن صحت هذه الروايات فكان زيدا هو المعنى بقول الشاعر :

ودون رغيفه كثر الثنايا
وضرب مثل وقعة يوم بدر

وليس هذا ببعيد فقد روى ان احد سراة العرب حج سنة فكان يصلى فى منى بدون أذان ، خشية ان يسمعه جيرانه فيشهدون الصلاة معه ويصيبون من طعامه . وقد عبر عن هذا الشاعر بقوله :

تراثم خشية الاضياف خرسا
يقيمون الصلاة بـلا أذان

وهكذا قضيت ليلة عجيبة مع كتاب (سكينة بنت الحسين) فبكيت فى أوله وضحكت فى اوسطه ونمت فى آخره

تنويـه

فى عدد الحجة الماضى كتبت كلمة بعنوان « فى ذكرى الهجرة .. » استشهدت فيها بكلام للامام حسن البنا، وذكرت الاستاذ الطنطاوى ولم اذكره لذا وجب التنويه

● ● ●

في ذمة الله يا أميـن

مات أمين الخولى عميد مدرسة الامناء .. فانقطع بموته نفس من انفـاس الادب وسبب من أسباب المعرفة وطوى مذهـب من مذاهب الفكر فهو صاحب مدرسة فـى الادب وطريقة فى الفكر ومذهب فى الحياة.

مضى بعد ان قضى كل عمره ينافح عـن العربية ويدافع عن الادب ويذب عـن شريعة القرآن .. وهكذا سقط فى الميدان كالجندى الباسل بعد أن رمى بآخر سهم في كنانته وارسل آخر طلقة من بندقيتـه ، فاستحق الخلود والدعاء يقرن بالثناء .

فدعوات من القلوب المكلومة نرفعها الى جابر العثرات نسأله تعالى ان يتغمد الفقيد الماضى بفيض غفرانه ورحمته وعظيم لطفه .

وعزاء حار نتقدم به الى التى أرسلـت الدموع الحارة تحفر الأخاديد العميقة في الوجوه الى الاديبة النابهة الدكتورة « بنت الشاطىء » أرملة الفقيد وتلميذته وأمينته وخليفته . وصبر جميل في المصاب الاليم .

والموت - نقـاد - علـى كفـه
جواهر يختار منها الجيـاد

عبد الرحمن المعمر

معركة الضمير

بقلم الاستاذ :

علي أحمد الرفاعي

ـ بجازان ـ قرية البديع ـ

هـــل .. وأم ؟

هل تحاط بهذه المعركة كغيرها ؟.. أو هل تلتمس مشاهدة الوقوع في العيان ؟ او تتصور ذلك في أسرار الحياة في التنـــوع الهائل في كلتا الناحيتين الحيوانيـــــــة والنباتية ؟ أم تلمسها في التجربة العمليــة التي تقودنا الى الحقيقة ؟ وهل نجد لهـــا أمثلة في محيط البيئة ؟.. وهل سنصل لها بصورة صادقة تقبلها الاذهان ؟

على ضوء التجربة والبرهان والسعي وراء الحقيقة ؟ أم الحقيقة فوق مستوانا ؟ أم ليس من السهل علينا أن نجد توضيحا دقيقـــا ومحددا لمعاني مظاهر ارتباط ذلك الضمير المعذب المنازع للانسان في نفسه ؟ وهـــل يرى الواحد منا موقع نفسه في صف هـــذه المعركة ؟ وهل يشاهدها صورا هائلة تتحرك بتحركاتنا وتمشي في سكناتنا ؟ وهـــل نستوحي ملاحم هذه المعركة من داخـــل أعماقنا . جبهاتها خلجات نفوسنا ؟ اذن : فلنتمس الوضوح فيما هو أكبر وضوحـا ان قوانا الخيرة متنازعة مع نزعات شريرة وأن باستطاعتنا التخيل للفريق الغالب ، فهل منحنا ذاتنا قوة ومقدرة للتدخـــل لنصرة الخير ؟

وما هو الخير (اذن) ؟ الخير في عرفنـا خلود الاعمال الصالحة مثالا من المجد مجردا لا يقصد من ورائه غاية ذاتيـــة ولا نصيب شخصي . وبالتالي هل كانت معاركنا مـع نفوسنا على مستوى الخلود كما يدل عليه فهم الشـــاعر الكبير « معروف الرصافي » في قوله :

فخلد بسعيك مجـــدا يدوم
دوام النجـــوم بلا جاحـــد
وأبق لك الذكـــر بالصالحا
ت وخل النزوع الى الفاسد

لفتة يا كرماء الضمائر لمن لا يشغل باله بشيء من الحياة في منفعة الحياة . والذي لا يرتفع عن نوع السائمة في جموده وخمول رقدته موصوف بقول الشاعر « المعروف » :

وما يرتجى من حيـــاة امرىء
كماء عـــلى سبخة راكد ؟
يغض عـلى الجهل أجفانــه
ويرضى من العيش بالكاسد

معركة .. ومعركة ..

للضمير معركة فوق مستوى المعـــارك التي يسمع فيها قعقعـــة السيوف وصهيل الجياد بل فوق مستوى المعارك الحديثـــة التي تستخدم فيهـــا المدمرات والدبابات والطائرات والصواريخ . معـــركة الضمير فوق هذه المعارك التي نريدها خارج حدودنا لقمع عدوان اسرائيل عدوتنا الصهيونيـــة

وأعدائنا الشيوعيين ، نريد نحن ـ الامة المسلمة ـ الانتصار على العدو قبل ان نحوز النصر على أنفسنا فى داخل ذاتنا .

اذن المعارك بالحديد والنار مادة وعدة موجودة ، والامة المسلمة بحاجة الى اعداد معنوية الروح فى ظل الوحدة الاسلامية والمنهج الاسلامى الذى لا تملك امة الشجاعة الا باتباعه . وتطبيقه وما اكثرنا ـ نحن المسلمين ـ فى العدد . ان نصرنا هو تجردنا من العصبية وبدلا أن ننشد (بلاد العرب اوطانى) نقول : (بلاد الدنيا اوطانى) فالدنيا كلها ملك للمسلمين يوم لم يتمزقوا أشتاتا وكان نشيد ضمير الامة المسلمة هو ما أنشد الفيلسوف والشاعر الاسلامي (محمد اقبال) :

الصين لنا والعـرب لنا
والهند لنا والكل لنا
أضحى الاسلام لنا دينا
وجميع الكون لنا وطنا
توحيد الله لنا نور
أعددنا الروح له سكنا

والمعنوية فى صفوف أمتنا قد ران على آفاقها شيء من الجهل عن أشياء ومواقع لا تقل فى استراتيجيتها من أهمية المرابط والثغور فى حدود الاعداء .

والغرابة إن بعض هذه الامة يحارب الله ورسوله بارتكابه الحرمات واحتكامه لغير نهجه .. هذا حال أناس وأناس . فممن آذنه الله بالحرب وهذا يصوره قول الله تعالى :

(الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربوا ، وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله . ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) .

اذن : كيف يكون النصر لامة يلعب الربا فى مجتمعها وأقطارها ذات اليمين وذات الشمال . أمالها ان تفيق من تخبط الشيطان وتحاسب نفسها فى رابطة القلب (التقوى الرابطة الاساسية .) أما لذلك القلب ان يرتجف من تهديد هذا النص الصادر من ملك بيده مقاليد السموات والارض قال جل شأنه : **(يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله . وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون) .**

أشد الصراع ..

وفى ذروة الصراع النفسى المحتدم باشد التحامه بين النداء عود على بدء ـ نحو المنار الذى انتصر منه سيدنا محمد (ص) ورفاقه الاصفياء . وبين نزوع غمر النفوس من الهوى وجعل من الباطل أوهاما تقدمت بها نفوس مريضة فى هذا القرن بالذات انتشرت فيه خصلة الربا الذميمة بل هى من أمهات الكبائر . كثرت فى شتى ضروب المعاملات التجارية والمصرفية وعمت البلوى أغلبية بلاد الاسلام . ان لم تكن كلها . فالقروض النقدية أعنى بها القروض النقدية بزيادة الفائدة هى الربا بعينه لقول الرسول (ص) كل قرض جر نفعا فهو ربا) وللربا فى زماننا حرف متنوعة منها قصة البيعة ببيعة العينة ..

قصة ..

مسكين تظلم الدنيا عليه ويعتم الكدر بأنفاسه وترهق الحاجة قواه وتخمد شعوره لا يجد من يقرضه لوجه الله قرضا حسنا .

ولا يجد من يلجأ اليه . فالفقر والحاجة يصبان عليه سوط عذاب . الصبية من عياله يذوون من الفاقة كما تذوى الزهور من لفحات السموم وفي جو من هذه الظروف اندفع المسكين لباب جاره الموسر الغنى المشهور بما يسمى صاحب البيعة لا هم له سوى اجتذاذ ما تبقى من أهل قريته من ذماء أى بقية روح اليسر .

المسكين يعرض داره وعقاره كرهان مقبوضة يريد القرض أو فك عسرته ولكن بعض قلوب بينها وبين الرحمة أطواد من الحديد وأبنية من المسلح .

قال ذلك الرجل للمسكين : لا لزوم لكثرة الاستعطاف ليس عندى شيء سوى بيعة من القماش سعرها في النقد بالسوق ١٥٠ ريالا واعطيها بـ ٣٠٠ يعني ١٥٠ مقابل الاجل وهذا يعنى انه يعطيها به لانه جار له ان الزيادة : ١٥٠ ، بسيطة مقابل صبرنا عليك خمسة اشهر . وهنا يدخل بعض السماسرة وقد اوعز الرجل اليهم ان يشتروها من المقترض لتعاد لمتجره مرة اخرى .

ويكفى إن الرسول (ص) نهى عن بيع العينة وهذه هى وكذلك الزيادة مقابل الاجل من الربا سواء كانت ٢ ٪ او ٥ ٪ وحتى ولو وضعت صفة وهمية فى صورة عقد صحيح لسلعة معادة أو حتى غير معادة . ومثل هذه القصة فى دنيا المسلمين منتشرة . جنب الله هذه البلاد كل الموبقات ، فى حماية الله ثم في حماية فيصل الاسلام والمسلمين .

وللربا انتشار فى دنيا المسلمين فى صور ضمان وصروفات ومحولات وفى بعض دنيا المسلمين قد أباحوا لانفسهم ما يشاؤون من الربا بسفور ليس فيه لى ولا التواء .

معركة الضمير ..

في معارك الضمير نشاهد ونستبيح أن مثل هذه الاعمال وجودها فى اى مجمع تكون قاعدة انهزام للامة فى اقتصادياتها وفى قواها الداخلية وفى قواها الخارجية . لتمكنهم من حب ضيم الاطماع وذلة المسكنة. فتجد نفوسا مريضة أقعدت المرض يعيش فى عقولها واجسامها ولم تستطب الدواء .

فيا لها من نفوس انسانية تتآكل انسانيتها بعضها ببعض ، ويا لها من آدمية تتحلل آدميتها كلها لهث فى لهث كالحيوان بل يتميع بعضها فى الانحلال . بمنزلة آسنة فى الشهوات ، ومنها تفقد الشجاعة المعنوية وتكثر القدرة الكلامية .

وذلك لان الذين لا ينصرون حكم الله فى نفوسهم ويستعينون به على أعمالهم . هم يسيرون فى ضلال ، لان الاتجاه ضلالهم المتشعب فى النواحى الخلقية والاقتصادية والاجتماعية .

في الجولة القادمة :

ما الذى يرتقب دوره في الجولة القادمة ؟

التطهر قبل كل شيء ــ من أجل الفوز وانظر فى معركة فوز الخير « فوز الخير بسر ركه ومنهجه» فى شرعته وحكمته . يجب على المسلمين فى اختلاف ديارهم وأقطارهم أن يحسبوا فى حساب اعدادهم للعدو أولا : تطهيرهم لمجتمعهم ..

بيد أن من يتدبر الآيات المتلوة فى حكم الربا يستنتج ما يلى ، فلعل من يتعاطى الربا سواء كان تعاطيه فى موضة قميص وغلاف أو بسفور جاف . عله يخاف الله :

س ١ ــ أ ــ هل ياكل الربا انسان يتقى

الله أو يخافه . وهو يسمع قول الله « لا تأكلوا الربا » .

ب ـ أى مكانة له فى دائرة التقوى وربه العزيز المنتقم يخطره بقوله (اتقو الله وذروا ما بقى من الربا) .

ج ـ يشترك معه فى الاثم من علم به وهو يقدر على نصحه وكف يده عن مثل ذلك العدوان ، وهو ساكت ولم يبد تجاهه اى حراك .

وقد صرح القرآن والسنة بذلك . وأقرب دليل هو قوله «ص» : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان (الحديث) .

والذى نحمد الله عليه في هذه البلاد أنها تعيش فى أعز الايمان فكل قوة تملكها الدولة وضعت فى سبيل حماية النصوص القرآنية .

مسكين صاحب الربا :

مسكين فأين يفر من عدالة السماء فأين والى أين ـ بل أى سماء تظله وأى ارض تقله ، بعد تيقنه لاعظم اخطار متحقق وقوع وعيده من متوعد قادر لا يرد بأسه عن القوم المجرمين، يحمل بين طيات سطوره ما أوعد به الرب القدير الجبار وصدق المرسلون وذلك في قوله في نهاية آية الربا «أنهم أصحاب النار هم فيها خالدون » اذا لم يسارعوا الى التوبة ويكتفوا برؤوس أموالهم لا يظلمون ولا يظلمون .

ويح آكل الربا :

انه يتخبط كالذى يتخبطه الشيطان من المس ـ يتخبط بين ذل الشهوات وعبادة الاطماع من ناحية كما أنه يقوم يوم القيامة وهو يعانى ذلك التخبط وكأنه به مس من الصرع .

استحقوا ذلك الجزاء على ما امتلأت به ضمائرهم من البطر والعجب وتعجرفت به نفوسهم من الزهو . وانتفخت به أوداجهم من النعيم ، فى دنياهم الزائفة الزائلة ولم يؤمنوا أنها عارية . عارية حياتهم ، عارية أموالهم ، عارية أولادهم . كل شىء فى دنيا الانسان هو عارية وقديما قال الحكيم مصورا ذلك :

وما المال والاهلون الا ودائع
ولا بد يوما ان ترد الودائع

وقال الشاعر الرصافى .. فى ذلك :

وكل ما يملك الانسان عارية
يزول عنه ولو من بعد احيان

عارية كما هو مشاهد واقع ، لا حاجة بنا للتطرف في زيادة الاستدلال، فالدليل واقعنا وقديما قالوا :

وليس يصح فى الاذهان شىء
اذا احتاج النهار الى دليل

صور واقعنا أعنى به نحن المسلمين ، فى مشارق الارض ومغاربها وفى شمالها وجنوبها يحس بما فيها العارفون عن مصير كل أمة ابتعدت أو خرجت عن سياج الضمير . الدين الحنيف هو ذلك السياج لحماية جماعية ما تمسكنا به جميعا ، ومشكلتنا سبقنا فيها غيرنا من الامم فيما مضى والى اليوم .

اليهود استحقوا درجة من اللعن بتعاطيهم خصلة الربا مضافة للمجموع الكلى من رصيد اللعنات استحقوها من الله على لسان

أنبيائهم وقد وضحه القرآن فيما جاء بقوله :

« وأكلهم الربوا وقد نهوا عنه »

اما نحن المسلمين فقد كان سلفنا في ماضي عصرهم كنهر من النور ينحدر من أودية الازل يصب في اعماق الخلد لا يمر ببقعة من الارض الا تطهرت وأشرق ضياء الاسلام فيها .

أولئك العظماء الاجلاء هم الذين تمنت العظمة أن تكون احدى صفاتهم أي أنهم فوق عظمة الدنيا وقد صغرت بعظمتها في عيونهم فاحتقروها وترفعوا عنها .

او كما يقول شاعر المعرة :

تجزبة الدنيا وافعالها
حثت أخا الزهد على زهده
لو عرف الإنسان مقداره
لم يفخر المولى على عبده

وهكذا كانوا : قد عرفوا مقدار الحياة الدنيا ...

فإلى الذين ينشدون الحق على مفترق الطرق . والى الذين يقفون موقف الحياد عن كل وباء ينتشر في بلادهم . وهم لا ينصحون لامتهم من علمهم بعظم المسئولية . والى الذين يؤمنون بكلمة حق . فالحق هو العمل بشريعة الله المنزلة في كتابه . وليس كلمة حق من حرفين في لفظ التركيب الهجائي فقط . بل هي تعني قوتين الاولى الشعور بأحاطة علم الله وقدرته واليقين بالوقوف بين يديه في كل لحظة فهو الذي له الحق ويحاسب عليه – ثانيا – اليقين الثابت في قرارات الاعماق بأن التنوير والتوجيه لكل اصلاح في ميدان النفس البشرية لا يكون الا بالقرآن وهو المنهج الحق

وبالاعتصام به تكون الجماعة المسلمة متحررة من تمييع القيم وترجح المشاعر .

فالحق او كلمة الحق هي منهج الدين بكامله الذي يجب تطبيقه عملا والإستماتة في سبيله عقيدة والاحتكام منفذا .

هذه هي القوة المنهجية التي جعلت العربي في اول عصره وهو صاحب البعير ، يغلب صاحب الفيل وصاحب الايوان ، هذا هو ما جعل الاشياخ من أجدادنا رواد نهضة كبرى شاملة، تغنى بها الشعراء كما نشاهد في قول المعروف الرصافي منشدا في ذلك :

نهض القوم للعلاء وكانت
في دنى القوم رقدة وخمول
فاستقالت به على الدهر يقظى
همم يعربية وعقول
تلك في الدين نهضة هي للعقل
انتباه وللهدى تأثيل

رحم الله أولئك كانت قوتهم في ضمائرهم المشبعة بالنور القرآني – ودفعهم الوحدة الاسلامية هناك قد تساوى العبد والسيد والمسود . الرفعة هي التفاني في سبيل الله . وفي الحديث ان الرسول (ص) قال : (لقد سمعت قرع نعلك يا بلال في الجنة) كانت رؤيا حق وكلمة حق من نبي حق .

لقد انتصر بلال رضي الله عنه في معركة الضمير يوم كان كفار مكة يضطهدونه فلا يفتر ويعذبونه فلا يتراجع ، وانما مبدؤه : « أحد أحد أحد . »

تجرد للحق

قال الشاعر الحكيم :

ما العظيم بالمقام
انما المجد لمن يأبى المقام

عندما نريد تبيان الحق لنصرة الحقيقة قد يكون أبدينا جهد المقل فهذا نصابنا من معذرة فالحقيقة هي التجرد من أثواب الرياء – والتجرد من أثواب الرياء انكشاف المخبوء عما في مكنونات

الضمائر ، وانكشاف المخبوء عمـــا فـى مكنونات الضمائر يعتى أن تؤخــذ النفس البشرية من اقطارها ؛ وحتى يمكن لنا اعادة تنظيم المجتمع فى الامة الإسلامية جملـــة لا تقاوتع ..

كيف ويحن أمة نؤمن بخالق هذا الكون بما فى ذلك الكينونة : البشرية .

ومن هذا الايمان علينا ان نقـــدر قوانا كوحدة إسلامية عامة لما بين القطبين شماله وجنوبه.

نحن اكثر طموحا من الـــذين يقتصرون فى شعاراتهم على قولهم ؛ « من المحيط الى الخليج »

فالاسلام سبيل واحد ودعوة للوحـــدة والملاحظ فى دل انجاه فى الايات القرآنية قال تعالى (**وأن هذه أمتكم أمـــة واحدة**) كما نجد اشارة يمتاز بها أعجـــاز القرآن العظيم ! فقد افرد كلمة السبيل حيثما أراد سبيل دعوته الاسلامية كقوله تعالى :

(وان هذا صراطى مستقيما فاتبعـوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم) .

ويلاحظ انه فى كل آية فى القرآن تأتى فيها كلمة النور بلفظ المفرد وكلمة الظلمات بلفظ الجمع لان طريق الإسلام لدعوتـــه وأمته هى واحدة هى النور .

أما الظلمات أى ما سوى الجماعـــة الاسلامية فهى متعددة الطرق مختلفـــة الاتجاه كلها ظلمات وقد نعى القرآن عـلى اصحاب الفرقه فى القران الكريم ١٠٥ آل عمران ، الآية ١٠٧ من السورة :

« ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عـذاب عظيـــم »

« يوم تبيض وجوه وتسود وجوه . فاما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون »

« وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون »

« تلك آيات الله نتلوها عليك بالحـــق وما الله يريد ظلما للعالمين »

فيما مضى من هذه الآيات تلونا قول الله الذى أنذر المؤمنين من عباده بأن عاقبـــة التفرق والاختلاف فى معنى الكفر بل الكفر ذاته ومثل لهم بصورة الذين اختلفوا مـــن قبلهم فكانوا أسوأ الناس فى العاقبــــة والمصير والمثل المضروب به فى مشهـــد الموعظة حى فى نفسية الشعب اليهـــودى الممزق فى افراده وجماعاته

ولما كان الايمان من التعقل فان معنـى الانذار يقول لهم (العاقل من وعظ بغيره)

وقد صور نفس الموقف فى الحال والمآل، عمن ينتسب للامة الاسلامية وهم فى حـال الفرقة يكون حالهم كسلفهم من اهل الكتاب

ثم ترى صور ما تحقق ويتحقق للمتفرقين عن صفوف الجماعة فى هول الموقـــف فالوجوه تعتم وتربد وتتكسف ثم تزداد ثم تزداد انكسافا الى الاسوداد فى اللون ومن لفحات سموم الجحيم مع زيادة فى التقريع والتبكيت والايلام يقال لهم :

(اكفرتم بعد ايمانكم) عاقبة الفرق كفر وعذاب ــ وخذلان

وعلى مشهد آخر رائـع فى التصـــوير والحال للجماعة المعتصمة بوحدة فى حبل الله ابتسامة وانتراح مشرقة من جوانـــب اسرتها ؛ بالبشر والاطمئنان .

اشراقة ايمان بالله وبتقرير مصير واحد لأمة واحدة ــ رحمهم الله حيث رحمـــوا أنفسهم باتحادهم فى اتباع امره

وبهذا القدر نكتفي عما ذكرنا في معركة الضمير التي يتنازع فيها كلا الاتجاهين

النفس المطمئنة وهي عوامل الخيــــر وبواعثه .

والنفس الامارة بالسوء ومن السوء الفرقة ومحاربة الله ورسوله .

والانتصار عــلى النفس الامارة بالسوء هو العمر الثاني يبقى في عالم الاصلاح قال الشـــاعر :

وأن ذكر الفتى بعــد الممــات بما
يحي الثناء عليـــه عمره الثــاني

فمعركة الضمير ميدانها النفس البشرية وجبهاتها الحياة العملية

ثم على تلفزيون الوحدة بصوت الوحـدة الاسلامية نسلم على السيد (محمد اقبال) عميد الكلية الاسلامية في لا هور حيث قال:

فاذا تفرقتم تبدد عقــدكم
كتفرق الحصباء في البنيان

في الخلق أوفي البعث كونوا واحـدا
كالنفس واحدة بكل مكـان

نار العداوة من عــذاب جهنــم
وحمى التآخي جنة الرضوان

اعـــلان

تعلن المديرية العامة لسلاح الحـدود وخفـر السواحــل والموانيء بالرياض حاجتهـــا الى ونشيات وسيارات لنقل الماء .

فعلى من يرغب في الدخول بهذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بالمديرية المذكورة للحصول عــلى نسخة من الشروط والمواصفات « مجانا » لتقديم عطاءاتهم على ضوئها بالحرف الواحد وقد حـدد آخر موعد لقبول العطاءات يوم ١٠ـ١ـ١٣٨٦هـ حسب تقويم أم القرى وستفتح المظاريـــف في الساعة الخامسة من اليوم نفسه وســـوف لا يلتفت الى أي عطاء يقدم بعدهذا التاريخ وللاعلان للعموم جرى نشره .

النَّقائِضُ فى الشِّعرِ الأُمويّ

الهجاء فى الشعر العربى فن أصيل ، نما بنمو الشعر نفسه وترعرع بين طياته ، ذلك لان العرب قبل الاسلام كانوا قبائل متفرقة متشاحنة على أتفه الاسباب اما حول قطيع من الغنم ، أو صرمة من الابل ، او منبت كلاخصيب ، وكان لمعظم القبائل شعراء تدفعهم الرابطة القبلية لقبيلتهم بمهاجمة القبيلة المعادية ، وهجوها هجاءا مقذعا اذ ان الشاعر القديم خضع لدواعى العصبية القبلية ، واستأثرت الشخصية القبلية بمشاعره وعواطفه ، حتى كادت تلغى فرديته الغاء تاما (١) . ولكن هذا الهجاء لم يكن مستمرا طوال الوقت ، بل كان بحسب ما تدعو الحاجة اليه ، والظرف الذى يطرأ على القبيلة وشاعرها .

وجاء العصر الاموى واشتدت العصبية القبلية بعد ان كاد الاسلام أن يمحوها ، وكثرت أسبابها وعظمت ، وبالتالى أصبح الهجاء وقول الشعر مستمرا بين شعراء القبائل المتنافرة ، والاحزاب الدينية والسياسية المتناحرة، فى سبيل الوصول الى الخلافة والحكم ، وهكذا أخذ الشعراء يتربصون ببعضهم الفرص والسوانح ، وهكذا تحول الهجاء الى فن النقائض ، ولا شك أن لهذا الفن أصولا قديمة ، وبذورا زرعت فى تربة الشعر منذ القدم ، ولكن أصابه فى هذا العصر تطور ملموس ، وكأنه فن جديد (٢)

١ ـ العصبية القبلية ، لاحسان النص ص : ٣٦٧

٢ ـ التطور والتجديد فى الشعر الاموى ص : ١٧٩

بقلم الاستاذ محمد قنديل

والنقائض جمع نقيضة ، والنقيضة مأخوذة من الفعل (نقض) لأن الشاعر ينقض معانى خصمه ويقلبها راسا على عقب ، فالمديح يحوله ويقلبه الى هجاء ، والهجاء الى مديح وهكذا ، وهذا لا يتم الا لمن كانت له ملكة شعرية فذة ، تغذت بلبان البيان والثقافة اللذين لا بد منهما ، وينبغى أن تكون النقيضتان متفقتين وزنا وقافية ورويا .

والنقيضة غالبا ما تدور معانيها حول الفخر والهجاء . واجتماع الفخر والهجاء فى النقيضة الواحدة أمر طبعى، لان النقيضة مقولة بدافع قبلى ـ والمديح والنسيب والتشبيب كل بنساء الآخر اغاظة له ، والهجاء يتضمن تعبير الخصم بالايام التى هزم فيها قومه ، والصناعات التى كانوا يعتبرونها وضيعة .

أما الاسباب التى كانت تدعو لانشاء النقائض ورمى الخصم بها فكثيرة أهمها :

١ ـ أسباب سياسية :

فقد كانت الاحزاب تتناحر على السلطة ، ونحن نعلم أن بنى أمية لم يصلوا الى الحكم الا بالقوة ، وحزب بنى أمية كان أقوى الاحزاب آنذاك لامتلاك القوة والمال ، ومن هذه الاحزاب : حزب الزبيريين ، والخوارج والشيعة ، وكان لكل حزب شاعره الذى يدافع عنه ، ويصد نبال الشعراء الاعداء ويثبت حق حزبه فى الخلافة والحكم .

٢ ـ أسباب اقتصادية :

أخذت القبائل العربية التى نزحت مع انتشار الاسلام الى العراق والشام وغيرهما تفتش لها عن أماكن وفيرة الخيرات ، فتنجيز القبيلتان فى المكان المخصب الواحد وبالتالى يحدث بينهما النزاع حول هذه الاماكن ، والذى يؤججه الشعراء بشعرهم ، كذلك كانت كل قبيلة تحاول ان تصل الى السلطة للحصول على اكبر نصيب من الغنائم والكسب ، وهذا يوضح أن هذه الاسباب وثيقة الصلة بالاسباب السياسية فالوجاهة السياسية كانت تستتبع دائما المغانم المادية (٣) ، وفى النزاع الذى نشب بين القبائل التي استوطنت خراسان بعد موت يزيد تساءلت قبيلة بكر حينما استأثر عبد الله بن خازم وقومه بالامر : « علام يأكل هؤلاء خراسان دوننا » (٤)

٣ ـ اسباب اجتماعية :

فقد كان تخطيط المدن نفسها يجلب كثيرا من المنازعات التى استغلها الشعراء ، فقد روعى فى تخطيطها أن تكون لكل قبيلة خطتها الخاصة بها ، فاذا حدث نزاع بين اثنين من افراد القبيلتين تداعى رجالهما كل الى نصرة صاحبه ، فتحتدم الخصومات بينهما .

وقد اشتهر من شعراء النقائض ثلاثة نفر أطلق عليهم (الثالوث الاموى) وهم جرير والفرزدق والاخطل ، وسقط تحت ارجلهم كل من حاول الوقوف على قدميه ليقارع هؤلاء النفر .



أما جرير : فكان من كليب أحد فروع يربوع من تميم ، وهذا الفرع حاف الاوراق فكان من عامة هذه القبيلة الكبرى تميم ، ويفسر الرواة ذلك فيقولون : ان كليبا كانت ترعى الغنم والحمير (٥) ، على أن جريرا كان كثير الفخر بنفسه وشاعريته ، يروى الروة أن شخصا سأله من أشعر الناس ؟ فقال له : قم حتى أعرفك الجواب، فأخذ بيده ، وجاء به الى أبيه عطية ، وقد أتخذ له عنزا فاعتقلها وجعل يمص ضرعها ، فصاح به : أخرج يا أبت ، فخرج شيخ دميم رث الهيئة ، وقد سال لبن العنز على لحيته ، فقال : ألا ترى هذا ؟ قال : نعم ، قال أو تعرفه ؟ قال لا ، قال هذا ابى ، أفتدرى لم كان يشرب من ضرع العنز ؟ قال لا ، فقال جرير : مخافة ان يسمع صوت الحلب ، فيطلب منه لبن (٦) .

الا ان هذه النشأة المتواضعة جعلت لجرير نفسية حساسة ، فلم يكن يفتخر بآبائه وقبيلته ، واذا افتخر فانما يفتخر بقيس وأيامها على غيرها من القبائل . ولئن فاته اللقب والحسب والقبيلة الماجدة، فقد استطاع أن يصنع لنفسه شهرة طبقت الآفاق .

وقد بدأ يحطب فى صف قبيلة قيس ، ونذر نفسه للدفاع عنها ، والاسباب فى هذا الانحياز الى قيس الذى يعد خروجا على النظام القبلى كثيرة ، أرجحها ان جريرا لم يكن يحس ذلك الاحساس القبلى نحو القبيلة الذى يحسه الآخرون من الشعراء .
وقد اشتبك أول الامر مع الفرزدق ، فانتصر الاخطل للفرزدق ، فأخذ جرير يهجو الاثنين هجاء مرا ومؤلما ، ورغم

---

٣ ـ العصبية ص : ٢٦٦
٤ ـ العصبية ص : ٢٦٦
٥ ـ النقائض ص : ٢٨٠ ، ٦٠٤
٦ ـ الأغانى (دار الكتب) ص : ٤٩ ج : ٨

تدينه ثم يتورع عن الخوض فى شتم الاعراض ونعتها بأبشع الاوصاف ، وديوانه حافل بذلك ·



أما الفرزدق فقد ولد فى أسرة ارستقراطية تعتز بسيادتها على القبائل ، وهو من بنى مجاشع احد فروع دارم ، ودارم بطن من بطون تميم ، وكان صعصعة جده أحد سادة العرب واشرافها فى الجاهلية ، وذاع صيته لمكرمة كان يقوم بها ، وهى افتداء البنات من آبائهن بالمال حتى لا يئدوهن · وفيه يقول الفرزدق (٧) ·

أبى أحد الغيثين صعصعة الذى
متى تخلف الجوزاء والنجم يمطر

أجار بنات الوائدين ومن يجر
على القفر يعلم انه غير مخفر

فأين الفرزدق سليل السادة والاشراف من جرير سليل الفقر والفاقة ورعى الغنم والحمير ، وولدت فى الفرزدق هذه النفسية المتعالية التى تأبى أن تدافع وتذب الا عن قبيلتها ومن هم أشد قرابة بها ·

لهذه النشأة التى ولد فيها ، كان الاثر الكبير الذى دفع الفرزدق الى ان يتربع على عرش الفخر فى الشعر الاموى · ونفسيته هذه دعته الى هجاء بعض الخلفاء من بنى أمية وولاتهم فقد هجا هشام بن عبد الملك وواليه على العراق خالدا القسرى ، وكان قد اضطهد هذا الاخير تميما وولاتها على خراسان ، فقال فى هشام :

يقلب رأسا لم تكن لخليفة
مشوهة حولاء باد عيوبها

ومن ناحية ثانية كان الفرزدق فاسقا كثير السطو على أعراض الناس ، ومن

قول جرير فيه :

أتيت حدود الله مذ أنت يافع
وشبت فما ينهاك شيب اللهازم (٨)



اما الاخطل فقد كان من تغلب التى رفضت الدخول فى الاسلام ، وكانت منازلها فى الجزيرة ، وقد تصدى لها خالد ابن الوليد ، فمزقها شر ممزق ، فاضطرت الى الخضوع للسلطة الاسلامية ، على ان لا تدفع جزية الاجانب من غير العرب ، وانما تدفع صدقة المسلمين ·واسم الاخطل غياث بن غوث ، وقد دخل النقائض من باب المفاضلة بين جرير والفرزدق ، ويروى صاحب طبقات الشعراء الخبر التالى ، فيقول : « لما بلغ الاخطل تهاجى جرير والفرزدق ، قال لابنه مالك : انحدر الى العراق حتى تسمع منهما ، وتأتينى بخبرهما فلقيهما ، فاستمع ، ثم أتى أباه ، فقال جرير يغرف من بحر ، والفرزدق ينحت من صخر ، فقال الاخطل : فجرير أشعرهما ، ثم قال :

انى قضيت قضاء غير ذى جنف
لما سمعت ولما جاءنى الخبر

أن الفرزدق قد شالت نعامته
وعضه حية من قومه ذكر

ثم قدم الاخطل الكوفة على بشر بن مروان فبعث اليه محمد بن عمير بن عطارد بدراهم وحملان وكسوة وخمر ، ويقال ان الذى بعث اليه بهذا شبة بن عقال المجاشعى ، وقال للاخطل : فضل شاعرنا عليه وسبه فقال الاخطل :

---

٧ ـ الديوان : ص ٤٧٧

٨ ـ النقائض ص : ٣٩٦ ، اللهازم : اصول شعر اللحية او الذقن

٩ ـ طبقات الشعراء ص : ١٠٧

اخسا اليك كليب ان مجاشعـــا
وأبـا الفوارس نهشـلا أخـــوان

قوم اذا خطرت عليــك قرومهـم
جعلــوك بين كلاكـــل وجـران

واذا وضعـت أباك فى ميزانهـم
رجحوا وشـال أبوك فى الميـزان

فقـال جرير :

ياذا العباية ان لبشرا قــد قضـى
أن لا تجوز حكومـة النشـوان

ومن ثم بدأت المهاجاة والملاحاة بينه وبين جرير .

ومن المعانى التى تطرق اليها فى نقائضه بالاضافة الى المعانى التى ذكرتها سابقـا ، ذكر الخمر ، وقد رووا أنه كان يدخل على عبد الملك والصليب مدلى من عنقه ، ولحيته تقطر خمرا ، وذلك للمكانة والحظوة التى كانت له عند عبد الملك ، وقد استغل جرير مسيحية الاخطل وشربه للخمر فعيّره بهما :

ه ه ه

ألف هذا الثالوث الشعرى ديوانيـن ضخمين من الشعر ساهما الى حد كبير فى تطور الشعر العربى ، الاول : نقائض جرير والاخطل ، والثانى: نقائض جرير والفرزدق وقد اهتم الشعراء والنقاد بهما فشرحوهما بعد ان جمعوهما وعلقوا عليهمـا ، الا ان ديوان نقائض جرير والفرزدق نال اهتماما كبيرا من الشرح والتعليق .

واذا رحنا نقارن بين الفرزدق وجريـر والاخطل وايهم أشعر ، نجد ان كلا منهـم تفوق على صاحبيه فى معنى أو أكثر مـن المعانى التى تدور حولهما النقائض ، وذلك لظروف واحوال منعت الآخرين من اللحاق بصاحبيهمـا .

فالاخطل مثلا يفوق صاحبيه فى وصـف الخمر ، وذلك لان اسلام الفرزدق وجرير منعهما من مجاراته فى هذا الفن ، ومن قوله فى الخمر (١٠) :

وكأس كعين الديـك صـرف
تنسـى الشـاربين لها العقـولا

اذا شرب الفتـى منهـا ثـلاثا
بغيـر المـاء حاول ان يطـولا

وتفوق الفرزدق على صاحبيه فى الفخر ، ذلك لانه كان سليل أسرة ذات سيادة ورفعة بعكس جرير ، الذى ولد فى قوم يهتمـون برعاية الغنم والحمير ، وهذا يفسر إنحيازه لقيس ، ولم يكن الاخطل من أسرة تصـل الى مرتبة أسرة الفرزدق فى ذلك المجتمـع القبلى الذى تشكل الاسرة والقبيلة عمـوده الفقرى ، ومن قوله فى الفخر (١١) :

لنا العزة الغلبـاء والعـدد الذى
عليـه اذا عـد الحصى يتحلـف

ولا عـز الا عزنا قاهـر لـه
ويسألنا النصف الذليل فينصـف

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنـا
وان نحن أومأنا الى الناس وقفـوا

كذلك تفوق جرير فى الهجاء فهو فـى هجائه لا يبقى ولا يذر ، أما الفرزدق فقد كانت تمنعه نفسه الابية من الانحدار الى المستوى الذى انحدر اليه جرير، وكان يمنع الاخطل من ذلك ايضا شيبه وكبر سنه ، لذا عرف عن جرير ولوغه فى ذكر الاعراض والنيل منها ، والشواهد على ذلك يحفل بها الديوان .

---

١٠ ـ الديوان ص : ٣٧١

١١ ـ النقائض ص : ٥٧١

وتفوق جرير ايضا في الغزل والنسيب لانه كان ذا نفس رقيقة ، تجود عليه بالمعاني العذبة ، والتكلف في الغزل والنسيب لا يليق بهما ، وهذا بالعكس من الفرزدق ذي النفس المتعالية الجلفة ، والتي لا تجود على صاحبها الا بالمعاني الفخمة التي تملأ الفم ، والتي تصلح لفن الفخر ، والاخطل لم تؤثر فيه الحياة الاسلامية الجديدة الا القليل ، ولذا فقد كان ، كما قال ابو عبيدة : «اقرب الثلاثة الى الجاهلية» ومن قوله في النسيب : (١٢)

---

١٢ ـ الاغاني ٨ ـ ٢٩٢

١٣ ـ الاغاني ٨ ـ ٣٩

ان العيون التي في طرفها مرض
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به
وهن اضعف خلق الله انسانا

وأخيرا فان النقائض احتفظت بمفردات كان من الانضل او ضاعت، فهي من البذاءة بحيث يخجل الانسان من حفظها وروايتها ، ولكن من ناحية ثانية ، هي تفيد اللغة خصوصا في هذا العصر الذي شاعت فيه حركة التعريب التي لا بد منها لكي تساير اللغة العصر باختراعاته وبحوثه العلمية وخاصة في علم الطب ، فنجد في النقائض معينا ثرا من المفردات لاعضاء الجسم وغيرها

جازان ـ محمد قنديل

أمير الحب «قصة مسلسلة»

بقلم رائد القصة في الجنوب الأستاذ محمد زارع عقيل

الحلقة السابعة والأخيرة

وقال عبد الملك اذا فمن تكون هذه الآنسة التي استطاعت ان تستأثر بهذا القلب الكبير حتى نهنئها بقصب السبق ؟ فقال خالد : انها رملة بنت الزبير اخت مصعب فلقد رأيتها عند قدومنا بين الازدحام فما رأيت نظرة حالت بيني وبين الحزم كالتي رأيت . فقال عبد الملك : ويحك يا خالد أنسيت الصراع الذي دارت رحاه بين بني امية وآل الزبير والدماء التي سفكت ؟ ان الطريق صعب وشاق . فقال خالد : اعرف ذلك فلقد ظلت تلك الاحتمالات تتراقص امامي ولكن دون فائدة وانني وطدت العزم على ان لا اظعن من مكة ما لم تكن رملة في ركابي او ابقى فيها على الدوام حتى يقضي الله امره .

وساد السكوت طويلا فقال روح بن زنباع الجذامي : انه مطلب عادل يقربنا من غاية تستلزم هدفا وستجمع بين اسرتين كانتا من فجر التاريخ روحين في جسم .. فقال عبد الملك : هذا صحيح ولكن انوف هذه الاسرة في السماء وستقول عملتم وصنعتم بنا ولن انتهي الى الغاية التي تقربنا من الهدف . فقال روح : لا تنس يا سيدي ان اسماء بنت ابي بكر ما زالت على قيد الحياة .. ولربما تكون الين جانبا من غيرها . فقال عبد الملك : تلك اللبوة زوجة الاسد التي قالت لابنها : « الشاة : لا تتالم من السلخ بعد ذبحها » فماذا يرجى منها من ليونة وهي تدفع ابنها الى الموت دفعا . فقال روح : ربما قالتها في ثورة الغضب فكانت ترى ان قتل ابنها اخف وطأة على قلبها من اخذه اسيرا يطاف به في المدن معرضا لابشع الشتائم ثم تكون النتيجة الحتمية . اطرق عبد الملك الى الارض ورفع رأسه وقال : ليس لها غيرك تتولى انت يا ابن الجذامي هذه الوساطة وان كان فيها وكف علي . فقال روح : فيها الكمال لانك البادىء بالجميل . ثم قال : دعني امهد الطريق بزيارة خاصة لام عبد الله وانه منذ جرت الاحداث حتى هذه اللحظة ، وهي مستسلمة في صمت عميق فلم تسيء الى احد مما يستدعي مؤاخذتها . فقال عبد الملك : لك ذلك . (واتصل ابن الجذامي بالسيدة اسماء ورحبت به كثيرا وكانت تتطلع الى ما وراء هذه الزيارة لعلمها بمكانته من حكومة المرواني وراح يجرها من حديث الى آخر وكان يتكلم عن معرفة وعلم وهي تعجب بطلاوة حديثه وباسلوبه الساحر) حتى قال لها : بعثني عبد الملك مستفسرا عن صحتك . فقالت : اننا بخير ولله الحمد ، ثم راح يتلمس الوسيلة التي يستدعي بها اهتمامها لنجح مسعاه ،

واخيرا رأى ان يوجه اليها سؤالا في اعظم حادث تاريخي كانت تعتز به وتفخر ذلك الحادث الجلل الذي سجل اسمها في اول صفحة من صفحات النضال فقال : هل من الممكن ان اسأل بنت ابي بكر عن بعض لمحات ارغب في معرفتها في تلك العملية الفذة والترتيب المرن الذي تم بموجبه الاختفاء في غارثور ليلة الهجرة ؟ وهل وضع لها الترتيب قبلا ام تمت العملية بمحض الاتفاق بحيث جعلت الرؤوس الكبار من قريش في متاهة لا تمسك لها بطرف ؟ فقالت : حسنا يا ابن الجذامي ساحدثك عن بعض جوانب منه مع اني قد رويته مرات عديدة ، ولكنك ممن يحسنون الاستماع (واسندت ظهرها على بعض الوسائد وراحت تتطلع الى الماضي من فجره الوليد تجمع حلقاته وفصوله ثم قالت :-

استشرت معاداة قريش لصاحب الدعوة فبلغت أقصى حد ، الى قتله وتفريق دمه في بطون القبائل وكان قبلا قد أخبر والدي أبا بكر في جلسة سرية بأنه يزمع الخروج من مكة الى بلد آخر فلم يوضح تلك الجهة أو يربط الموعد بزمن فكان لذلك النبأ اعمق الأثر في نفس ابى بكر فاخذ ابو بكر للامر أهبته من ساعته. وراح يرتب للموقف الحرج ما يتطلبه من حزم فكان أول عمل قام بـه تأمين وسائط النقل فاشترى راحلتين ، واسلمهما لى عبدالله بن فرقد ليتولى العناية بهما حتى تكسبا الشحم وعندما حـددت ساعة الخروج ، حدد ابو بكر مسؤولية كل واحد منا : عبدالله بن ابى بكر ، وعامر بن فهر وعبدالله بن فرقد ، واسماء بنت ابى بكر . وافتقدت قريش محمدا وصاحبه فراحت تبحث عنه في سهول مكة وجبالها ونصبت له الارصاد بين كل تل ووهد ، وبدأ كل منا يقوم بالدور الملقى على عاتقه.

فكان عبدالله بن ابى بكر يشارك قريشا احرص والاهتمام فى القاء القبض على محمد وصاحبه وكان يسهم في مؤتمراتها . وعندما يجن الليل يتسلل بخفة وحذر فيوافى صاحبى الغار بكل ما دار وما قيل طيلة ذلك اليوم ويحدثهما بوجهة رحلتهم وما الى ذلك من معلومات ثم يأتى دورى انا ، حين تهدأ الأصوات وينام السمار فأسرى تحت جنح الظلام أحمل سفرة الطعام وما يحتاجانه ؛ ثم أعود قبل اسفار الصبح الى مكة ؛ فقال روح : ان قريشا كان لها معرفة بقص الاثر فهل أخذتم الاحتياط ؟ وابتسمت السيدة أسماء وقالت : نعم قد كفانا ذلك الدور الذى كان يقوم به عامر بن فهر . فقال روح : وأى دور يا أم عبدالله ؟ قالت: كان يرعى غنم ابى بكر مع رعاة مكة . فاذا جاء الليل ساق غنم ابى بكر الى فم الغار فيحلب ويذبح ثم يعود متتبعا بها الأثر حتى يعفيه ويصبح بين رعاة مكة وهذا هو الدور الذى اسدى اليه القيام به ولقد جعلت قريش مئة من الابل مكافأة لمن يدل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقال روح : مهما اوتيت قريش من فطنة وذكاء فلن تعثر على شيء لأن الترتيب وضع بعناية فائقة . فقالت السيدة اسماء :ولكن عناية الله فوق كل عناية يا بنى . واستأنفت الحديث وقالت : جئت كعادتى ليلا أحمل سفرة الطعام فرأيت عبدالله بن فرقد وقد قرب الراحلتين من فم الغار فعلمت ان الرحيل قد آن والقوم على أهبة سفر وأن ابن فرقد دليل الرحلة فقدمت سفرتى لربطها بأحدى الرواحل فلم أجد ما أربطها بـه فحللت نطاقي فشققته الى النصف وربطت السفرة بأحدي الرواحل وسماني الرسول صلى الله عليه وسلم من تلك الليلة ذات النطاقين . ثم صمتت وعلى شفتها بسمة

غير ندية وقالت : ويح هذا الزمان واهله لقد أخذ جند المرواني مطعنا على عبدالله بن الزبير وكانت تقول يا بن ذات النطاقين وكأنها لا تعرف أسمى المعاني لتلك السيما التي خصني بها الرسول ثم قالت : ومن أين تعرف أو تعلم وهي بقية من جند معاوية لا تفرق بين الجمل والناقة . واطرق ابن الجذامي برأسه الى الارض مليا ، لانه كان من اصحاب معاوية وخطيب جيشه ثم استنار وجهها وقالت : رحم الله ابن الزبير كان لا يعجزه الجواب فكلما طرقت سمعه قال :

وعيرها الواشون اني أحبها

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

واراد ابن الجذامي ان يسترعي اهتمامها لحرصه على بقية الحديث فقال : وكان عبدالله يجالد القوم حتى أدمي وجهه فقال مستشهدا

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا

ولكن على اقدامنا تقطر الدما

فقالت : نعم كان ابناء الزبير كذلك لقد أورثهم ابن صفية حب الموت . تعني الزبير فقال روح ؟ هل بوسعي ان اقول لعجوز الجنة : أكملي لحديث لاني متعلق بسماعه ؟ فقالت : نعم ربطت السفرة على احدى الرواحل وظللت واقفة انظر الى الركب حتى حجبه عني الظلام . وكانوا أربعة : الرسول وابو بكر وعامر بن فهر وعبدالله بن فرقد . وقال روح : هل كان ابن فرقد على دين محمد ؟ قالت : كلا كان مشركا ولكنه كان عربيا وفيا . ثم قالت : عدت بخطى مثقلة وئيدة لفراق الرسول الذي يزورنا أول النهار وآخره ولفراق ابي الذي تركنا وحيدين . وبينما كنت انا واختي عائشة في حزن لا يعلم مداه الا الله جاءنا ابو جهل ابن هشام وقرع الباب فخرجت اليه وكان بصحبته رجال آخرون فقال : اين ابوك يا ابنة ابي بكر ؟ قلت : لا اعلم فرفع يده في الهواء وقد أخذ منه الغضب كل مأخذ شأن من اخفق في الحياة وكان فظا غليظا فلطم وجهي لطمة طرح منه القرط ومكثنا ثلاثا ونحن على تلك الحال فاذا بصوت يقبل ليلا من اسفل مكة ينشد شعرا بشدو غنائي ، والناس تتبع ذلك الصوت ولا يرونه حتى خرج من اعلى مكة وجحظت عينا روح : وقال أي شعر ؟ فقالت السيدة اسماء يقول ذلك الهاتف :

جزى الله رب الناس خير جزائه

رفيقين قالا خيمتي أم معبد

ليهن بني كعب مكان فتاتهم

ومقعدها للمؤمنين بمرصد

فقالت قريش : من أم معبد ومن يا ترى فتاة بني كعب ؟ وكانت عائشة تقول اذا صدق الحدس يكون الركب قد اتجه الى يثرب . وفي الليلة الثانية سمعت قريش قائلا يقول شعرا مثل ذلك الشعر :

فان يسلم السعدان يصبح محمد

بمكة لا يخشى خلاف المخالف

فقال ابو سفيان : من السعدان . سعد بكر ؟ سعد هذيم ؟ سعد تميم ؟ وفي الليلة الثالثة سمعت قريش هاتفا يقول :

ايا سعد سعد الأوس كن أنت ناصرا

ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

فقال ابو سفيان : هو والله سعد بن معاذ سيد الأوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج ٠

ثم قال ابن الجذامي وهو يتحفز للقيام بصوت متهدج : أ لأم عبدالله حاجة اقدمها لابن مروان ؟ فقالت السيدة اسماء : كلا ! لقد اخبرتك انا بخير وقد استشعرت بميل آبيه ٠ وقالت : وهل لابن الجذامي حاجة من هذه الزيارة أقدر على انجازها ؟ قال : نعم وساطة كلفت بها ولك قدرة على اتمامها ٠ فقالت : قل ! قال : لعل السيدة اسماء قد رأت او سمعت بخالد بن يزيد فابتسمت وقالت : ومن أين اكون قد رأيته وانا بصيرة ؟ ولكن سمعت عنه الكثير ، وانه فتى قريش وعالمها ٠ فقال روح : ان له رغبة في مصاهرة بعض الأسر في مكة ٠ فقالت السيدة اسماء : انه كفء والفحل لا يقرع أنفه ٠ فقال روح : انه يود ان يصل رحمة بآل الزبير ويطلب يد رملة ٠

أطرقت اسماء هنيهة ثم قالت : الأمر يعود اليها وساعطيك رأيها بعد المراجعة معها ٠ وقالت : طالما حاولت اقناعها بالعدول عن هذه الحياة التى تعيش عليها وقلت لها مرارا : انك يا بنية آنسة فريدة جمعت بين الأدب وكرم الاخلاق والمحتد الى جانب ما أنعم الله به عليك من الجمال ويسعد كل سرى ان تكون رملة بنت الزبير في عشه فكانت الاجابة عما يعتمل في مشاعرها من حزن والم فامنحنى فرصة أعطك رأيها بعد المراجعة ٠ وقال ابن الجذامي أرغب من صميم قلبي في ان تتم هذه الوساطة بتوفيق ونجاح لانها الوسيلة المثلى لتطهير الجو القاتم بينكما ٠٠ (وتقدم مصافحا) وقال : انى لارجو اليك مرة اخرى ان تبذلى الجهد معها وتقنعيها بترك هذه الحياة التى تستمرؤها ٠ قالت ان شاء الله وقال : ان عبد الملك كان يزمع زيارتك قبل طلوع الجبل للإطمئنان على صحتك ولكنه أجل ذلك الى ما بعد الحج ٠ فقالت السيدة أسماء : بيت آل الزبير في الطريق الواضح وابن مروان يعرف الدروب اليه من نعومه اظفاره فله ذلك ومتى شاء ٠ فودعها وكانت بعض الحاشية ترافقه الى خارج الدار ـ كان عبد الملك وخالد ينتظران وصول روح بن زنباع الجذامي وما أن رآه خالد حتى تتابعت دقات قلبه وكانت عيناه معلقتين بشفة ابن الجذامي فراح يروى من جانبه كل ما دار في هذه المقابلة حتى وصل الى فتح باب زيارة عبد الملك وما قالته السيدة اسماء من ان عبد الملك يعرف الدروب الى بيت آل الزبير من نعومة اظفاره ٠ فقال عبد الملك : أجل أنى اعرف الدروب اليه ، وهو في الطريق الواضح ، لقد حققت لي يا ابن الجذامى أمنية طالما تمنيتها ان أحلى أمانى الشباب قضيتها مع مصعب في مساكن آل الزبير في مكة والمدينة ٠ فقال روح : الفرصة مواتية ومكة تشرق بحجاج بيت الله الحرام وبين خضم الازدحام نشرع في الزيارة فقد مهدت السبيل اليها وسيكون خالد ثالث ثلاثة ولا مانع من ان يكون سعد مولى معاوية الرابع معنا ٠ وان كنت على ما أعلم قد تغير رأيه منذ سكن الحجاز اذ اصبح من شيعة آل الزبير ٠ فقال عبد الملك : ولكنه طيب القلب ولا زالت أمية تقدر له سالف جهده وقديم اخلاصه لانه من الابطال الذين رفعوا المصاحف وكان الى جانب سيده معاوية كما كان وردان الى جانب عمرو بن العاص في ذلك

اليوم الذي يعد بحق يوم النصر في حياة أميه (وسرح ببصره قليلا) وقال : رحمك الله يا ابن العاص لقد عدلتها لأمية وأرسيت الركيزة الاولي تمهيدا لفرصة الخروج من المأزق الحرج بقانون التحكيم السياسى الذى يجعل حدا للصراع الدامي ويذر عليه الرماد

وسرى عبدالملك وخالدوروح وسعدورأى بعينيه الدمار الذى حل بمساكن آل الزبير على يد قائده ابى محمد الحجاج بن يوسف وكان يعرفها عامرة بساكنيها وعادت به الذكريات الى الوراء قليلا وآخر زيارة لهذه الدار وقام أمامه شريط من الماضي البعيد وآخر زيارة كان حينما جمعتهم مكة وهم مشرقون بالامل : عبد الملك وعبدالله ابن الزبير وعروة ومصعب وقد استجاب الله واعطى كل عبد منهم ما سأل في ذلك اليوم .

واحس بألم يعصر قلبه وتقسه فحاول النكوص الى الوراء قليلا لكى يعود من حيث أتى ولكنه رأى بعض موالى آل الزبير فى انتظاره فتقدم ومن خلف تلك العتبة رأى السيدة أسماء بقامتها الفارعة رغم تغضن محجرها الذى يرقم الاعوام الطويلة ويقف الى جانبها عبد أسود أخذ بطرف عكازها فأستقبلته بفيض من البشر وصارت تدعو له بالتوفيق وصلاح الأمر وقدم لها رفاقه فحيتهم جميعا وجرى بينهما الحديث وكان ينصب على ملوى شباب عبد الملك ومصعب وكان يصيخ لها باهتمام متزايد وهى تستعرض الماضى بذاكرة قوية .. هذه العجوز التى جاوزت قرنا كاملا وما زالت تروي ما حدث وكأنها تقرؤه من صحيفة أمامها ثم سألها عن عروة صديقه الثانى والذى كان يقول عنه عبد الملك : انه من اهل الجنة لتلك الامنية التى جرت بينهما في مكة : فقالت السيدة اسماء : انه في المدينة محتسب آكلة فى رجله وقد حج في العام الماضي يرافقه ابنه محمد بن عروة زينة الشباب الواعى .

كانت رملة وعبد الله المكى من وراء الستارة وقد سألته رملة مستوضحة عما رأت حيث قالت شاهدت عبد الملك حينما أقبل يمشى في قصر متناه وعندما قعد مع رفاقه تميز عنهم بذهاب ذلك القصر ، فقال عبدالله المكى : يبدو واضحا القصر في ساقيه (!) أما اذا امتطي صهوة جواده او قعد في صدر المجلس .. فان ذلك القصر يختفي حالا . وأضاح عبدالله ورملة لعبدالملك وهو يقول : لعل ابن الجذامي أخبر السيدة أسماء بطلب خالد بن يزيد وهل تمكنت من المراجعة معه كما أخبرني روح ؟ قالت : ان رملة من وراء هذه الستارة تشارك فى الاستماع . اسمعى يا بنية ما يقول عمك عبد الملك وما يرجوه لك من خير . وأرادت رملة ان تحييه ولكن لم يكن لديها الجرأة الكافية . وكان بين الحاضرين انسان طالما لاذ بالصمت عند طيفه وانتظر لحظة وقال يا ابنة اخى ! ان خالد بن يزيد يطلب يدك فما رأيك قالت : كفء كريم غير انى أشعر بلذة التبتل . وصمتت قليلا وقالت : اى عرس لفتاة يا عماه رأت من المآسي في أسرتها

---

(١) تاريخ الطبرى

ما الله به عليم ، قتل ابى غدرا بسيف ابن جرموز وهو في صلاته وقتل أخى عبد الله وليس في القتل عار ولكنه صلب على جـذع بيد أهله وعشيرته تستره السافيات وقتل أخى مصعب وابنه عيسى وطيف برأسيهما في المدن والقرى · أبعد هذا يكون عرس على أنقاض الماضى الاليم والدم المسفوح فلقـد افقدتمونا يا عماه الاهل والثراء وكل مـا نملك ولكن الشىء الوحيد الذى لم تستطيعوا فقاذنا اياه هو عزة النفس وكرم الخلق ·

فقال عبد الملك (وقد تغير لونه) : ما هذا الشموخ وهذا الثراء والاعتزاز يا ابنت اخى؟ قالت بصوت واضح مرنان : فلئنى كنـت شامخة فبأبى الزبير حوارى الرسول المشهود له بالجنة : وبأخى عبدالله أول مولود ولد في الاسلام · وبعالم عصره عروة بن الزبير ، وبأخى مصعب سيد العرب · وهو من عرفت يا ابن مروان ، وبفتى كزهر الروض عيسى بن مصعب برغم اغرائكم له بالمال والمنصب رفضهما ، ولذا في عينيه المستنقع الوعر آما الثراء فقد وجد في خزائن ابى بعد موته نقد من الذهب هو خمسون الف دينار (٢) عدى الورق وغيره من المال وفى اسطبل آل الزبير- الف رمكة وفى خدمتنا الف عبد وأمـة الى جانب دورنا المنتشرة في مصر (٣) واسكندرية والبصرة والكوفة وغيرها من العواصم ومع ذلك فلم نشمخ على احـد عرفنا الحيـاة حلوها ومرها ولم نأسف علىما فات · فقالت السيدة اسماء : مه يا بنية واجهى الحيـاة بشجاعة وتحملى مجابهة الواقـع استعدادا لحاضرك ·

بدأ عبد الملك يتحفز للرد على كل جملـة فنظر اليه خالد بذهول وقال : حسبك يـا ابن مروان ان نجح مسعاى منوط بهـذه الجولة وانه يلوح لى أنك توصد الباب فى وجه هذه الوساطة وقال : وأى خير لذكر ماض هتكت فيه اسباب الاخوة والرحم من اجل التنازع ؟·· ثم وجه الخطاب الى مـن كانت وراء السـتـارة وقد كان مأخـوذا بأسلوبها الايقاعى وقال : لقد انطوى الماضى يا أخت مصعب ومضى لسبيله وما ذنب ابن يزيد انى انا ورملة بعيدان عن ذلك الصراع ومن الجائز ان الحب الصافي النمير يجعل حدا لتلك الخصومات ولذلك الصراع الدائم · اما قولك يا رملة : أن البيت المروانى أخذ منكم كل شىء وافقدكم الأهل والثراء فـان الله ابقى لكم كل شىء : جمال آل الزبـير الآسر وانت يا رملة النجمة المشعة في هذه السماء الزرقاء ·· وصمتت رملة ولم تجب عن هذا الاطراء وابتسم عبد الملك وقـال موجها الكلام الى السيدة أسماء : ان خالدا أول فيلسوف عربى تنقاد له الالفاظ فيخلق الابداع ، فقالت اسماء : ان من البيـان لسحرا ·

وهكذا استحال الموقف المتجهم الى ازدهاء فلقد اضفى على الماضى ستار وقرعت الحجة بالاخرى وقال عبد الملك : بالغى يا اخـت مصعب في مضاعفة المهر فقالت بصوت ناعم يقطر رقة وحنانا : لا أطلب ذهبا ولا فضة ولا اشترط أى نوع من الحلى بقدر ما أطلب

(٢) مروج الذهب

(٣) المرجـع نفسه ·

العفو عمن تسمونهم شيعة آل الزبير وفي مقدمتهم أخوالى بنو كلب • فقال عبدالملك: قد فعلت عدى ابن قيس الرقبات لا بد من قتله ولو كان معلقا بأستار الكعبة • وكان ابن قيس مع رملة وبعض أحفاد آل الزبير من وراء الستارة ، وما سمع قول عبد الملك حتى راح يقوم ويقعد وقال أحد احفاد آل الزبير : أخبر عبد الملك ان خصمه بين يديه حتى نشهد جزعه من القتل ورملة تضع يدها على فيه وتبتسم وابن قيس يقول: ويح نفسى لقد هلكت ولقد تغيرت مفاهيم الحياة وذهب والله الخيرون من آل الزبير وبقيت مع احفاد يدفعوننى دفعا الى الموت••

ثم قالت رملة : ولماذا يستثنى ابن قيس دون سواه يا عماه ؟ أرأيت لو أن صديقا قاسمك الحياة في الشدة والرخاء ووقف الى جانبك حتى اللحظة الاخيرة اكنت تتركه وحيدا في الميدان ؟ قال : كلا ! ولكن الحال غير الذى وصفت • ان ابن قيس ترك اخاك وحيدا في الميدان وفر يحمل المال فلو كان وفيا لوقف الى جانب مصعب ولقتل معه ومع ابنه عيسى بن مصيعب ولكنه تافه لا يستحق البقاء (وتحفز ذلك الغلام من وراء رملة ليقول : صدقت يا عماه اعرضه على السيف)

فقال ابن قيس : دونك يا رملة هذا الشقى وأجلسته رملة الى جانبها وهى تخفى ابتسامة ثم قالت رملة لعبد الملك : فلئن كان تافها فلماذا تطاردونه من قطر الى قطر ومن بلد الى بلد واصبح يشارك كل غريب حياته كأن لم يكن من سمار الحجون رغم شهرته واسمه المستفيض ؟ فقال عبد الملك : شبب بابنتى فاطمة زوجة عمر بن عبد العزيز وبام البنين زوجة الوليد وابنة أخى عبد العزيز، مع ان ام البنين قد تشفعت فيه واطلق من أجلها • فقالت رملة : ولكنه عف اللسان يروى كل ما حدث تحت وطأة النوم لقد نشأ نشأة دينية ، ومع ذلك فهو شاعر يقول في اليقظة ما لم يفعل •

وتدخل خالد لأنه كان يشارك رملة بكل جوارحه فقال : ولماذا الاهتمام بأنسان معذب ينشد السلامة وعاش طيلة حياته سجينا حرم كل حق له في الحياة حتى اسمه الحقيقى كما أرى لا لشىء سوى انه كان وفيا لاصدقائه • ومن رأى مناصرتهم ، والعفو عند المقدرة اكمل الصفات • فقالت رملة بصوت خافت : لا فض الله فاك يا فتى قريش • وقال عبد الملك : فعلت ذلك على ان تحدد اقامته في مصر •• وليكن الى جانب اخى عبد العزيز • وخرج ابن قيس من وراء الستارة وكان عبدالملك يعرفه من قبل ،ايام صداقته لمصعب وابتسم لمنظره وللحيته الخصبة التى اخفت معالم وجهه وانشد ابن قيس قصيدته الرائعة التى يقول فيها في آل مروان :

انهم معدن الملوك فلا
تصلح الا عليهم العرب
خليفة الله فوق منبره
جفت بذاك الاقلام والكتب

ونظر اليه عبد الملك مليا وقال : لا تقع عينى عليك مرة أخرى ، اذهب حيث آمرت فشكر قيس الرقيات ودعا لعبد الملك بدوام السعد •

وثم عقد قران رملة في تلك الليلةوتحرك عبد الملك تتبعه حاشيته ومن ثمة واصل رحلته الى مدينة الطائف وكان عديله في الهودج عمر بن ابى ربيعة المخزومى بعد ان أوصته مشيخة قريش بانه مع رجل الجد عبدالملك ، وقالوا له: اياكوالمجون .وعندما عاد عبد الملك من الطائف سئل ابن ابى ربيعة وبماذا كنت تحدث ابن مروان اثناء الرحلة ؟ قال : ما زلنا في حديث النساءحتى عدنا ، وسألنى عن القريض فقلتلا أحسنه في الرجل .



في الليلة الثانية كان خالد فى طريقه الى بيت آل الزبير فى حفل تقليدى يتيسم بطابع البساطة لربة الحسن والجمال وقد شاهدت رملة خالدا يعبر الدهليز يرافقه بعض مواليه وكان عليه طيلسان أخضر موشى وفى وسطه خنجر مطعم بفصوص الماس وعلى رأسه عمامة أسبل لها عذبة من خلف وفي يده سيف كانت منسوجة حمائله بخيوط الذهب ومع ان هذه السيوف والخناجر وما اليها كانت مألوفة عند رملة اذ كانت تشاهدها فى خزائن آل الزبير قبل مهاجمة الحجاج مكة وقبل استباحة أموالهم بيد أنها كانت قد رأت خالدا وقالت سابقا عنه لعبدالله‌المكى: (انه شاب وسيم رأته هذه الليلة مهيب الطلعة طلق المحيا) واقبلت تتهادى حتى قعدت الى جانبه ونظر خالد اليها مأخوذا بما رأى وقد جمعت تلك الغدائر الوضف‌الىضفيرتين جثلتين‌تراقدان في حجرها وسكبت الحفة على حافة محجرها بذلك النموذج الفريد المسمى بالطرة السكينية نسبة الى (سكينة بنت‌الحسين) أرملة مصعب بن الزبير (١) ورآى خالد جيد رملة ومعصمها وموضع الخلخال منها واستعرض كل زينة للحلى فغنت قيثارةحبه ساخرة من احداث الزمان :

تجول خلاخيل النساء ولا أرى
لرملة خلخالا يجول ولا قلبا

أحب بنى العوام من اجل حبها
ومن اجلها أحببت اخوالها كلبا

أليس يزيد الشوق في كل ليلة
وفي كل يوم من حبيبتنا قربا

ودخل عبيد ابله بن قيس الرقيات وهو على أهبة سفر وجثا على ركبتيه مباركا هذا اللقاء التاريخى ، ثم رجع‌القهقرى-قليلا حتى أسند ظهره على الحائط وابتسم له خالد بن يزيد وقال : ما وراءك ؟ قال : تنحيت عن برج النيرين كيلا يحرقنى السنا ، واشار بأصبعه الى رملة ثم الى خالد وقال : لا ادرى أيهما أشد ضياء الشمس ام القمر ؟ فقال خالد : الشمس اشد ضياء من القمر وقال ابن قيس : نحن الشعراء قلما نخطىء الحدس أما قلت لك تقدم يا ابن يزيد فلربما يكون بوجهك مطلع السعد اليس كذلك ؟ وقلت لك : الصيد لمن اثاره .. والتفت الى رملة وقال : أما قلت لك ان خالد بن يزيد يحوم كالنسر فوق البطاح ؟

---

(١) راجع قصة ليلة في الظلام المطبوعة في مصر للمؤلف فقد تحدثت عن الطرة السكينية هذه بالافاضة

وقلت : أوقع فى الشرك ام وقع الشرك عليه فقد ربح الجولة وفاز بالغنيمة • فخجلت رملة وادخلت اهدابها الوطف ، وعين يزيد تتبعها بخلجات أخرى وتقدم ابن قيـــس معانقا خالد بن يزيد ، ومال الى رملة وطبع على يدها البضة قبلة وداع أفرغ فيها حبه واخلاصه ثم شكر لها دفاعها عنه والوقوف الى جانبه في اللحظة الاخيرة فلقد أنقذته من موت محتم فكانت بحق أخت مصعب •وقال خالد : الى أين ؟ قال : الى حيث أرسلنـــي عبد الملك ! الى مصر حيث حدد أقامتـــي هناك ! ورنت رملة اليه بعينين صافيتـــين تجول بينهما دمعات كصفاء الطل ثم قالت : رافقتك السلامة ••وغادر الدار مسرعـــا تخفق نعلاه ورملة تتبعه ببصرها حتى توارى وقالت : مسكين ابن قيس : قست عليـــه الايام في المرحلة الاخيرة من حياته •

(انتهت القصة)

(جازان) محمد زارع عقيل

قبيلة بني سليم عبر التاريخ

سيادة الاستاذ عبد القدوس الانصاري حفظه الله

بعد التحيـــــة • ـ

كان لمقالكم «قبيلة بني سليم عبر التاريخ» الذي نشر بقافلة الزيت عدد ذي الحجـة اثر عظيم في نفسي ونفس ابناء عشيرتـي قاطبة • إن ما ساهمتم به لدليل واضح على اجتهادكم لخدمة العلم والمعرفة • وانـــا لنعرف ان قلمكم لا يتوانى دائما في كل مامن شانه خدمة الجميع واننا نقدر لكم هـــذا المجهود الكبير شاكرين لسيادتكم هـــذا العمل التاريخي الهـام •

وتقبـــل تحياتنـــا •

المخلص
عايض فواز السلمي

البترول : وسيلة الى حيـــاة أفضل :

منذ زمن غير طويل ، كان رجل واحد ، باستعمال محراث خشبي يجره زوج من الثيران، يكد ويكدح النهار بطوله كي يحرث دونما واحدا من الارض • أما اليوم ، فان رجلا واحدا ، باستعمال تراكتور وبضعة ليترات من زيت الوقود ، يستطيع أن يحرث خمسة عشر دونما في نفس المدة •

التابلاين : وسيلة لنقل البترول

المختار

القصص في الشعر العربى

بين ابى الشمقمق وسنوره !!

★ ولد ابو الشمقمق .. مروان بن محمد بالبصرة ..وكان من موالى بني امية . ولعل هذا اللقب - أبا الشمقمق - اطلق عليه ، لعظم انفه وسعة شدقيه ،ومعنى الشمقمق الطويل .. وقد وصف بانه كان منكر المنظر وهو من البخارية وعددهم ٢٠٠٠ من الرماة كانوا في اسرى بخاري واتى بهم عبيد بن زياد الى البصرة عندما اغار عليها سنة ٥٤ هـ

● وقدم ابو الشمقمق بغداد فى ايام هارون الرشيد

● قال ابو الشمقمق يتحدث الى سنوره في شأن فقره ، وبيته الخالى الخاوى ، وهو في هذه القصيدة يدير بينه وبين « قطه » حوارا ادبيا محبوكا يمثل قصة او اقصوصة شعرية ممتعة في اسلوب سهل ممتع :

ولقد قلت حين احجرنى البرد كما تحجر الكلاب ثعالـه
في مبيت من الغضارة قفر ليس فيه الا النوى والنخاله
عطلته الجرذان من قلة الخير وطار الذباب نحو زباله
هاربات منه الى كل خصب حين لم يرتجين منه بلاله
واقام « السنور » فيه بشر يسأل الله ذا العلى والجلاله
ان يرى « فارة » فلم ير شيئا ناكسا رأسه لطول الملاله
قلت لما رأيته ناكس الرأس كئيبا يمشي على شر حاله
ويك صبرا فأنت رأس السنانير ، وعللته بحسن مقاله
قال : لا صبر لى ، وكيف مقامى في قفار كمثل « بيد تباله »
قد رآنى انفض الرأس جوعا ثم أمشي في البيت مشى خياله
قلت : سر راشدا ، فخار لك الله ، ولا تعد مذبح البغاله
واذا سمعت أنا بخير من نعيم في عيشة ومناله
فأتنا راشدا ولا تعدونا ان من جاز رحلنا في ملاله
قال لى قولة : عليك سلام غير لعب منه ولا ببطاله
ثم ولى كأنه شيخ سوء اخرجوه من محبس بكفاله

المشتار

العودة !

وعدت الى بدر وكل الهوى بدر ... ولكنني شيخ وقد عضني الدهر
فالفيته بدرا كما قد تركته ... وقد اشرقت نورا مرابعه الخضر
ودار به العمران من كل جانب ... وعم بنيه الخير والفضل واليسر
فطوفت في انحائه ـ ألثم الثرى ... بعيني تحنانا ويلثمه الثغر
وعادت بي الافكار نحو طفولتي ... وأيامي الاولى سقى عهدها القطر
فشاهدتني طفلا صغيرا ويافعا ... خليا ولم ينبت على وجهي الشعر
ولي في حمى بدر مصيف ومربع ... ولي فيهما نهي ولي فيهما أمر
ولم ينتشلني من عميق تخيلي ... سوى دمعة وانزاح من بعدها الستر
فاخفيت دمعي خشية من ملامة ... وان كان لي في دمعة من شجى عذر
ولكن شعري قد وشى عن مشاعري ... وكم قصة اخفيت اظهرها الشعر

تاريخ بدر

سل التاريخ فالتاريخ سفر ... اذا ما غاب عنك اليوم أمر
سل التاريخ عن تاريخ بدر ... فملء صحائف التاريخ بدر
روى التاريخ والتاريخ راو ... روايته لها سند وظهر
فقال محدثا ابناء بدر ... حديثا كله مجد وفخر
شهدت ببدركم حدثا عظيما ... اجل من ههنا قد شع فجر
غداة محمد ومؤيدوه ... ورايات لهم بيض وخضر
اثاروا النقع في هذي الروابي ... فجاءهمو من الرحمن نصر
فعز الدين دين الله لما ... تهاوى القوم والباقون فروا
ابو جهل ومن جهلوا وضلوا ... ببطن الارض صار لهم مقر
وعاد محمد خير البرايا ... له من ربه نصر واجر

(بدر) مفرج السيد

ما أهمل التاريخ أحييته

مهداة الى مؤلف تاريخ « ما اهمله التاريخ فى الجنوب » .. الى الانسان الذى خلدت نفسه للعلم وللتأليف .. الى الذى سجل فى صفحة المجد مجدا .. الى الذى سهر الليل من اعوام السنين فى سبيل رسالة التاريخ فاظهر للعالم حياة الماضين فى جنوب الجزيرة العربية : « محمد بن احمد العقيل » .

ما أهمل التاريخ أحييته — وما طواه الدهر أنشرته
ثوبا قشيبا باليراع الذى — للعلم ، للتأليف ابرزته
علوت بالفكر سماء العلا — وما حوى المجهول قد رمته
أطلقت صاروخا لفكر الورى — والخبء بالمخلاف أخرجته
من سجنه المطمور تحت الثرى — أضاءت من ليل سنا جسته
بنيت فى التاريخ ذكرى سنى — وعالم الماضين أبرزته
لباك طوعا بل أتاك الذى — فى طية التاريخ خاطبته
أهداك طوقا كم بكى حاسد — وصاح فى غيظ : ألا ليته
فكم سهرت الليل فى هالة — لها جلال الفكر أوليته
سحر البيان ان فى جيده — درا عظيم الشأن علقته
وبات نجم القطب تزجى له — من روعة العقل فأسحرته
يخاطب الافلاك فى فرحة — هذا الذى فى المجد أحللته

جازان ـ حمد مسرحى

روحى فداء

روحى فداء يا جميل — للناظر الحلو الكحيل
لسواده وصفائه — ولهدبه هذا الطويل
روحى فداء انثنى — أفديك بالشىء الجليل
للخد هذا المكتسى — بالورد فى الصبح البليل
للثغر هذا المحتوى — صفين من در صقيل
للشعر هذا المزدهى — للانف هذا المستطيل
للصدر للنهد الذى — هزاته تسبى العقول
روحى فداء للذى — كالتبر ذا لون الاصيل
للجيد جيد للمها — كالشهد أو كالسلسبيل
والريق فيه منهل — يسخو فيعطى للجزيل
الا اذا طالبته — بالوصل قال المستحيل

مفرج السيد

من غريب الى قريب

امسعود! كم بالنوى قد صلينــا ... جوى حسبنا من ضنى ما لقينـا
كأن مدى اليـــوم في وحشتـي ... مهـامه جبت وحيـدا سنينـــا
قد اشتد ان رق حبـل الوصال ... وما رق لي قط قلبك حينـــا
عهدتـك في القرب لين الجناح ... فأين اشتدادك في البعد لينـــا
اذا قطع البـين خيط الوصـــال ... كفى بالرســائل حبلا متينـــا
بقلبي انت ومن قـد هجـــرت ... أصون لكم فيـه حبـــا دفينـــا
لقد عمنـــا الرزء حتى تركيـت ... اقل مـــن الغـير رزءا سجينــا
وعند الظعـــان بـدت نســوة ... محا الدمع عن كحلهـن الجفونا
حواسر جئـن يشيعننـــــي ... وكنـت بأســـفارهن ضنينـــا
ويمسحـن وجها لـذات الشجون ... لقـد ذاقت البين دمعا ســخينا
فقالت وما ان بكـت شجوهــا : ... لهجـرك خطب عظيـم لدينـــا
اذا النفس قـــد سئمت دارهــا ... فما قد رضيـت بديلا قرينـــا
وما منـــزلي عن حرير الحيـــاة ... كما خـلته قبل حصنا حصينـــا



ازاول عيشـــــة مغتـــــرب ... ومرتزقـا في الجنان جنينا
كاني في مـــرتع مجــــدب ... أشـــاهد حـولي سرابا معينا
فاشكر قومـا على جودهـــم ... لهم « بالصحيفة » صرت مدينـا
كفى بالمنـاسـك في الحرميـ ... ـن جـــزاء قضيت مع المحرمينا
تمنيت لو كنت يوم الرحيـ ... ـل تحدو ركائبنـــا الطير فينـا
ولكن تخلفت اثر الســـباق ... عيــاء تـــزاول بغـــلا حرونا
فجـاريت قوما على مضـــض ... كفـى عبرة بالـذي قد رأينـــا
وتبـــدى الـــولاء وسيرتهم ... تجـلت لديـك ضلالا مبينـا
ليسلم ثـواؤك في معشــــر ... يبيحـــون محرمة آمنينـــا
وجازاك ربي بما قد صبـــرت ... وجـــازى بما صنعوا المجرمينـا

عربي زنجباري ـ مغترب

مع أميـر الحـرَّث

--للسيد يوسف السنوسي

حينما وصلت الخوبة في عام١٣٧٩، لتسلم اعمال مأمورية الجمرك بهـــا .. وكان أميرها حينذاك مرجع بن سعد ، كنت اسمع كثيرا وفي كثير من المناسبات اسم « عبد الرحمن بن حسين» يتردد على ألسنة المواطنين على مختلف اجناسهم وطبقاتهم .. على لسان الكبير والصغير والتاجر والفقير اذا مــا حدثت أية حادثة لأى منهم.. وكنت أتعجب وأستغرب كثيرا من هؤلاء الناس لكثرة مـا قد سمعت منهم من مديح وثناء على رجل لم يكن موجودا بينهم ولم يكن حتى من اقاربهم فلماذا أولوه كل هذا المدح والثناء ؟ وكل ماقي الامر انه رجل موظف كان يعمل لديهم فى وظيفته كأمثاله من الموظفين لا اقل ولا اكثر ثم نقل وخلفه موظف آخر فى وظيفتـــه وقام بعمله الذى كان يعمله ..

كنت اتعجب واستغرب من هؤلاء الناس لذلك وكنت أتساءل فى كثير من الاحيـان وخاصة حينما اسمع أى شخص يذكر ابن حسين هذا : منْ يكون ابن حسين هــذا يا ترى ؟ ومن أى قبيلة هو ؟ وهـــل كان قائما بعمل غير عمله الذى هو مسؤول عنه حتى أنه استحق به كل هذا الاعجاب مــن المواطنين ؟ وكنت أسمع جواب ذلك عـــلى لسان اى مواطن .. يقول بصراحــة وبدون اى كلفة ما معناه : ابن حسين كان ميرا فى الخوبة . اما قبيلته فلا نعلم عنها ولكن قيل لنا انه ينتمي الى قبيلة الاشراف ولكنه كان رجلا نبيا لا يأخذه فى الحق لومـــة لائم ، كان يعطى المظلوم حقه من الظالم وينصف الفقير مـــن الغنى ويساوى بين الصغير والكبير لا فرق عنده بين هذا وذاك . وكان يقول الحق ولا ينطق الا بالصدق وكان لا يسمع اقوال الواشين والمنافقين ولو كان أقرب الاقربين .. وكان وكان .. حفظه الله ورعاه ..

كنت اسمع هذا واكثر من هـــذا حينما أسأل أى مواطن عن ابن حسين .

والحقيقة انني كنت اغبطه كثيرا عـــلى هذا الصيت الحسن المدوى، وكنت سرعان ما يتبادر الى ذهنى المثل السائر : (اذا احبك الله حبب اليك قلوب الناس) .

ولكم كنت اتمنى مـــن سويداء قلبى لو اننى احظى بمقابلة ابن حسين ولو مرة من الزمن للتعرف به ولو على سبيل المصادفــة ولأراه فيما اذا كان ما وصف به وطـــرق مسامعى عنه يتطبق عليه حقــا ويتوقع ان يكون فيه صدنا أم انه كان ذلك على سبيل المجاملة والدعايات من قبل اصحابه ومحبيه

ثم شاء القدر ان يحقق لى امنيتى هــذه فقد طرق مسامعى ذات ليلة نبأ وصول ابن حسين الى قرية (الخوبة) التى انا فيهــا لتسلم اعمال امارة الحرث بدلا عن اميرها.. مرجع بن سعد .. والحقيقــة اننى اسفت كثيرا لمفارقة الامير مرجع حيث انـــه كان صديقا لى ولجميع المواطنين .. والاميـــر مرجع رجل وقور ذو أخلاق فاضلة، متواضع رحيم القلب سليم النية وفوق ذلـــك كان عارفا بمصادر الامور ومواردها ومجتهدا فى

عمله غير متساهل ولا متوان فيه .

أسفت كثيرا لمفارقة الامير مرجح كما أسف معي الكثير من المواطنين ، ولكن لأمر ما ذهب عني ذلك الاسف ، فالموظف بطبيعة الحال مهما يجد ويجتهد ويحسن ويجد في عمله فلا بد من نقله من جهة لاخرى ومن وظيفة الى وظيفة أخرى ، حسب مقتضيات الحال ورأى المسؤولين .

ذهبت ذات ليلة لاستقبال الامير الجديد (عبد الرحمن بن حسين) ولوداع الامير السابق (مرجح بن سعد) كما ذهب معي الكثير من الناس من أجل ذلك ، ولاول مرة أشاهد ابن حسين . شاهدته فألفيته رجلا متوسط العمر طويل القامة اسمر اللون افنى الانف واسع العينين مستطيل الوجه سريع الحركة خفيف اللهجة فصيح اللسان قد وخط الشيب فوديه ولحيته . وتتابعت زياراتي له واندمجت معه وعرفت عنه الشيء الكثير وعرف عني الكثير فوجدته في جميع اعماله وافعاله صورة صادقة لما سبق أن قيل لي عنه على لسان ذلك المواطن او كما قيل : (ولما لقيته صدق الخبر الخبر) ..

وفي ذات يوم زرته فيمكتبه الخاص وبعد أن تبادلنا التحية والحديث المتفرق هنا وهناك قلت لحضرته : يا حضرة الامير انني اود أن اتخذ معكم حديثا صحفيا وسأقوم بنشره ان شاء الله في احدى صحفنا السعودية من أجل التعريف بكم والاشادة ولو ببعض اعمالكم الجديرة بالتقدير فهل تسمحون لنا بذلك ؟. وهنا انتبه حضرته واستوىجالسا وحملق فيبعينيه الواسعتين وقال وهو يبتسم : ومتى كنت صحفيا او مراسلا للصحافة يا أخي ؟ ثم قال الحقيقة يا اخي انني شخصيا لا أود ان يعرف عني أي انسان كان أي شيء البتة حيث انني لا أحب التظاهر والمفاخرة بالعمل والمناصب وكل ما في الامر أنني ارغب في ان اعمل لله ثم للحكومة والوطن دون فخر او ثناء وهذا هو دأبي وعملي ، ولكن ما دمت مصرا على ذلك فليس لدى ، مانع ، ولا حول ولا قوة الا بالله . وعندها أخذت القلم والقرطاس ووجهت لحضرته الأسئلة التالية وقد تفضل مشكورا فأجابني على بعضها وترك الجواب عن بعض :

س ـ متى كانت ولادتكم ؟ وفي اى مدينة او قرية ولدتم ؟ والى اى قبيلة تنتمون ؟

ج ـ كانت ولادتي في ١٨ ربيع الثاني ١٣٣٤ في قرية (المفيجر) التابعة للحريق وأنتمي الى قبيلة الاشراف آل حسين ويتصل نسبي بأحمد بن الحسن بن يوسف بن اسماعيل بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد الملقب بالاخيضر ابن يوسف بن ابراهيم بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي كرم الله وجهه .

س ـ ما هي اول وظيفة التحقتم بها ؟ وفي أي تاريخ ؟

ج ـ اول وظيفة التحقت بها جنديا في عام ١٣٥٠ وكان عمري آنذاك يقارب السابعة عشرة واشتركت في قمع ثورة الادريسي وكذلك في حرب اليمن ضمن جنود جلالة مولاى الملك فيصل اطال الله عمره وابقاه خادما وحاميا لمقدسات الاسلام وذخرا للبلاد والعباد .

س ـ في أي تاريخ عينتم اميرا ؟ وفي أي جهة بدأ عملكم ؟

ج ـ عينت اميرا في الحرث .. الخوبة بمنتهل عام ١٣٦٩ واشتركت في قمع حركة الريث عام ١٣٧٥ هـ .

س ـ من المعلوم ان وظيفة الامارة ذات مسؤولية كبيرة وتتطلب جدا واجتهادا

وخبرة فى العمل اذ أن اعمالها تتعلق بجميع الدوائر الحكومية علاوة على مسؤولياتها وتعلقها المباشر بأحوال المواطنين جميعا ومع ذلك فأنه لا بد من وجود الصعوبات والاخطار فى العمل مما يلاقيه المسؤول ويهتم به فهل سبق ان لاقيتم أية صعوبة او مشكلة اثناء عملكم وكيف كان ذلك ؟

ج ـ لا يخفى عليك ان اعمال الامارة ذات أهمية وعلى الموظف القائم بها أن يراقب الله فى سره وعلنه وان لا تأخذه فى الحق لومة لائم كما أن عليه واجبات أهمها :

١ ـ تنفيذ الاحكام الشرعية متى اكتسبت الصيغة النهائية بموجب التنظيمات القضائية والادارية ..

٢ ـ المحافظة على الامن واتخاذ ما يلزم من اجراءات وقائية وفقا للانظمة المرعية .

٣ ـ كفالة حقوق الافراد وحرياتهم وعدم اتخاذ اى اجراء يمس تلك الحقوق والحريات الا فى الحدود المقررة شرعا ونظاما .

٤ ـ مساعدة الادارات المختصة فى جباية اموال الدولة المستحقة على الافراد .

٥ ـ المحافظة على اموال الدولة واملاكها طبقا للانظمة المعمول بها ومنع التعدى عليها .

ولا يخفى عليك انه لا بد من التعرض لبعض الصعوبات فى انفاذ هذه الواجبات ونحن ولله الحمد لم يسبق ان تعرضنا لاية صعوبة تسبب تعطيل تنفيذ هذه الواجبات . ولا بد انكم علمتم ما حصل من التطورات فى المدة الاخيرة للبلاد .

س ـ كم عدد المناطق التى تنقلتم بها أميرا ؟ وما هى اسماء هذه المناطق واى منطقة أهم فى نظركم ؟

ج ـ عدد المناطق التى عملت بها اميرا منطقتان هما : الحرث والحقو فقط .

س ـ من المعلوم انه مضى عليكم فى وظيفة الامارة مدة غير قصيرة فهل سبق لكم أن عملتم خلال هذه المدة فى غير المنطقة الجنوبية ؟ وفى اى منطقة كان ذلك ؟

ج ـ لم يسبق ان قمت بأى عمل كان فى غير المنطقة الجنوبية .

س ـ اى منطقة اوسع مساحة واكثر سكانا : الحقو أم الحرث ؟ وكم يبلغ عدد مشايخ كل منها ؟

ج ـ مشايخ قبائل الحرث نحو ثمانين . والحقو له شيخ شمل واحد ونحو خمسة عشر عريفة .

س ـ أية منطقة من هاتين المنطقتين فى نظركم اجمل وأحسن ؟ وما هى الاسباب والدواعى التى جعلتكم تميزونها عن غيرها ؟

ج ـ فى نظرى ان كلتا المنطقتين جميلة بالنسبة لحالة أهلها وعوائدهم .. وعلى العموم فمنطقة جازان منطقة زراعية وهامة وقد اشاد بها خبراء الزراعة وتستحق المزيد من عناية الحكومة لتطويرها . اما اهلها فانهم اهل اخلاق طيبة حميدة وكرم اصيل وعادات عربية واسلامية اصيلة .

س ـ بالنسبة لانكم عملتم فى هاتين المنطقتين مدة غير قصيرة واندمجتم مع أهلها وعرفتم الشيء الكثير من عاداتهم واجتماعاتهم ومعاملاتهم ، فهل تسمحون حضرتكم فتوضحون لنا وللقارىء الكريم بصورة موجزة وواضحة أجمل واحسن سكان هاتين المنطقتين عادات واجتماعات ؟

ج ـ سبق أن قلت ان منطقة جازان جميلة وهامة وان أهلها أهل اخلاق طيبة حميدة وكرم اصيل وعادات عربية اسلامية وانا حينما اقول منطقة جازان اقصد بذلك جميع المناطق التابعة لها ومنها هاتان المنطقتان ولا استطيع ان اميز اى منطقة عن

الاخرى ولا فرق بينهن فى نظرى عــادات واجتماعات واخلاقا وكرما وشجاعة وفطنة .

س ـ بالنسبة لانكم زاولتم العمل ردحا من الزمن فى اعمال الامارات خاصة وعرفتم عنها الشيء الكثير ، فهل لديكم نصيحـــة توجهونها لزملائكم من امراء الملحقات ؟

ج ـ زملائى امراء الملحقات لا يحتاجـون الى توصية او نصيحة فى عملهم فهم خير من يعمل لله ثم الحكومة والوطن بكل جـــد والاخلاص وفوق ذلك فهم موضع الثقة بعد الله فى عملهم لحكومتهم الرشيدة ادامها الله

س ـ ما هو شعاركم فى العمل ؟

ج ـ الامانة والاخلاص .

س ـ فى اى مدرسة تلقيتم التعليم ؟

ج ـ لم اتعلم على يد اى معلم الا القـرآن الكريم فى مدرسة اهلية فى بلادى والخـط والحساب على يد الشيخ ابراهيم حلوانى في مكة المكرمة .

الخوبة : جازان **يوسف السنوسى**

من الأدب الشعبي
في بوادي الاقطار العربية

بقلم الاستاذ محمد صالح بربندي

– ٢ –

هب رجال العشيرة وقادتها مذعورين من استفحال هـذا الداء في ربوعهم ، وباتوا يتنادون الى عقد الاجتماعات العديدة للتشاور وتبادل الرأى في مكافحة المرض الخطير ، ولا سيما انهم رأوا ان الاصابات قد ازدادت بين الافراد ، وليس بنافعهم الانتقال من بقعة الى اخرى في هذه الصحراء المترامية كما هي عادتهم في التنقل سعيا وراء الكلآ والمـاء ، فالداء المخيف يلاحقهم وبالاضافة الى ذلـك فقد كان ذلك العام الذى داهمهم به مرض الجدرى نادر الامطار ، وقد تراءى العشب قليلا من جراء ذلك في وجوه القفار ، وبدات المياه بالنضوب من الآبار ، فكان لا بـد لهؤلاء من البحث عن موضع ينقذهم من هذه الخطوب الكبيرة النازلة بساحتهم ، وقـد ترامى الى مسامعهم ان سلطات الحكومـة قد بدأت تهتم بمكافحة هذ الداء بالوسائل المعروفة التي كانت بين يديها في المدن ، ولكن تلك المكافحة لم تصل الى كثبـان الصحراء وخيام البدو ، وهذا ما دعا رجـال العشيرة وقادتها الى التفكير بالنزوح الـى مشارف المدن القريبة من بواديهم وهـي مدينتا حمص وحماه حيث المسافة قريبـة منهما ، ليكونوا عـلى مقربة من مساعدات السلطات واهتمامها بهم ، وامتداد ايديهـا اليهم ولاسعافهم باللواء ووسائل المكافحة الاخرى ، وليتسنى لهم ايضا الحصول عـلى الماء الذى بدا بالشح والنضوب من آبارهـم التي حفروها في الامكنة التي قطنوهـا بالبادية .

وفي تلك الفترة العصيبة التى مرت بهم ، أصيب الامير عبدالله بداء الجدرى وسـرت عدواه الى خيمته فاصيبت معه زوجته ليـل أيضا ، وهذا ما دعاه الى التخلف عـن اجتماعات رجال العشيرة المتكررة التـي يقصدونها للنظر بوضعهم ازاء هذا الـداء الخبيث .

لقد عرف البدو منذ القديم ان المـرض الفتاك ينتقل بعدوى الملامسة الى الباقين لهذا فقد درجوا على عادة مبدئية لمكافحة سريانـه الى الآخرين وهي عزل المريض في خيمـة خاصة وابقاؤه بعيدا عن خيام العشيـرة الاخرى ، وكان لا بد لهم من اتخاذ قـرار حاسم في الموضوع ، وقد عز عليهم ان يقعد المرض زعيمهم ورئيسهم ويدعوه للتخلف عن تدبير أمرهم وقيـادة اجتماعاتهم ، وعهدهم به كان السباق لكل امر جلل ، يحل بالعشيرة ويداهمها حيث كان رايه هـو النافذ وكلمته هي المسموعة .

والواقع ان خطورة الوضع التي ازدادت سوء بمرض الامير وزوجه قد دعتهم الى عقد اجتماع نهائي اخير حضره الامير فاضـل والد عبدالله ، وهو شيخ طاعن بالسن قد تجاوز العقد السابع من العمر ، واوهنـت الايام قواه واحنت الشيخوخة ظهره ، فدلف

الى القوم وهو يدب دبيبا يتوكأ على عصاه بيد عارية الاشاجع ، وقد ارتسمت امارات الاهتمام ودلائل الاسى على وجهه المجهد وقسماته المكدودة .

وأخيرا-أقر المجتمعون الرأى الذى اتفق عليه معظم الرجال وفكروا به منذ حين ، وهو الرحيل عن هذه الديار من البادية الى جهات المدن المجاورة، وترك المصابين بالجدرى فى أمكنتهم بالصحراء ليقضى الله بهم امرا كان مفعولا ، ودون استثناء احد ومنهم الأمير عبدالله نفسه ، وقد صعب عليهم ان يتركوا قائدهم وفارسهم المغوار ، ولكن لا بد من ذلك الوضع الذى ألجأتهم اليه المقادير الغلابة ، وقد وافق والد الامير على رأيهم ولم يستطع ان يعترض او يبدى اسبابا مانعة ، فالامر جلل ، والمصيبة عظيمة ، ومصلحة المجموع خير من المصلحة الخاصة . الا ان هناك اصوات بعض الرجال الذى يقدرون الامير وشجاعته وفضله على العشيرة قد احتجت على تركه فى البادية فريسة للمرض وضحية للداء ، ولكن لم يكن بوسعهم اجراء شىء تجاه ارادة بقية الرجال القوية الكبيرة .



فى عشية احدى الليالى كان النسيم عليلا باردا فى جوف الصحراء ، وكانت الرياح الخفيفة الندية تهب من حين الى آخر فتنعش النفوس وتفرح القلوب ، وقد سطع القمر متلألئا بهيا فى سماء الصحراء الشاسعة القفراء، وتلألأت النجوم والكواكب مضيئة ذلك الافق الواسع بنورها الفضى المنطلق، وقد انعكس نشاط الطبيعة على وجوه الرجال وسرت عدواه الى اجسامهم وعزائمهم، فكانوا يشاهدون فى حركة دائمة لا تفتر ، وقد أخذوا أهبتهم للرحيل ، وبدأوا فى هذه الليلة المقمرة بحزم أمتعتهم للتأهب والاستعداد ، فكان رب الاسرة منهم يقوم بعمل ما يجب عليه ، يساعده فى ذلك اولاده وزوجته وذووه ، وقد قام الرجال الاشداء فى العشيرة بنقل المصابين بداء الجدرى ووضعهم فى خيام خاصة نصبوها ، بعيدا عن مضارب القبيلة ، ووضعوا بجانبهم أوانى تحمل الطعام والماء ــ أما الامير عبدالله الفاضل فقد وضعوه هو وزوجته ليلى فى خيمة كبيرة ، ونحروا له بكرا من الابل طعاما لهما ، ووضعوا فى الخيمة أوانى الماء وما يلزم من الاغطية والحشايا ، وتركوا احد كلاب الامير القوية ــ شمير ــ ليقوم بحراستهما من الوحوش السارحة والضارى العادية التى تكثر فى البادية ، وقد تهاجم المرضى لعدم استطاعتهم الدفاع عن انفسهم وخاصة اذا جاعت تلك الوحوش ويزداد هجومها فى هدأة الليل المخيم بسكونه وهدوئه ، كما وضعوا لهما خادما قوى الجسم مفتول الساعدين ليقوم بتمريضهما وخدمتهما واطعامهما .



كان الامير رهين المرض فى الخيمة التى وضع بها ، وقد خيمت عليه حمى ذلك الداء فهدت قواه ، وأنحلت جسمه ، وجعلته طريحا ضعيفا يرتع فى غيبوبة تامة من النوم ، واحيانا يستيقظ قليلا ويستعيد بعض وعيه ومداركه ، ثم لاتلبث وطأة الداء الخبيث ان تشتد عليه فتجعله يعود الى غيبوبته الاولى ، وهكذا كان ..

وفى احدى لحظات الاستيقاظ الضئيل دنا منه والده وبعض الرجال المقربين اليه ، وسألوه عن صحته ووضعه ، والقوا باذنه كلمات مشجعة ليثابر على الصبر والاحتمال ازاء البلاء النازل به والمحنة الكبرى التى يقاسيها هو وزوجه ، وقد انتهز والده فرصة استعادته وعيه من الغيبوبة التى

رانت عليه فاعلمه قرار القوم الذى اتخذوه القاضى بالارتحال عن هذه البادية الى مقربة من المدن لتنالهم رعاية الحكومة فى مكافحة الداء الذى فتك بهم ولم يرحمهم ، ولقلة الكلأ فى صعيد تربتهم ، الامر الذى يهددهم ويهدد مواشيهم بالموت والهلاك ، كما أخبره بانه سيبقى في خيمته هذه ريثما يفرج الله الكربة ويكشف الغمة وينفذ قدره في امر مرضه ، ولعل البارى يمن عليه بالشفاء العاجل ، فيلحق بقبيلته التى ستجد الفرح والسعادة الكبرى فى برئه وعودته اليها سالما اذا شاء الله ذلك .

لقد تلقى الامير المريض هذا الخبر ، ولم ينبس ببنت شفة ، فالمرض قد شغله عن كل شيء آخر ، وانساه الآمانى والآمال ، وكأن الالم قد برح بجسمه فتركه ضعيفا خائر القوى لا يستطيع الحراك من مضجعه . وقرار القوم الذى ابلغ اليه قد زاد همومه وأسى قلبه ، وأدمى اجفانه المقرحة وفؤاده الكليم ، ونفسه الحزينة ولكن ماذا بوسعه أن يفعل ؟ فالحمى تشتد عليه بين آونة وأخرى ، والموت أقرب اليه من حبل الوريد ، ولا يعلم ماذا كتب له فى طيات الغد المجهول هل يشفى من برحاء الداء ؟ أو يموت فيدفن بعيدا عن أهله وذويه ، لا خل بجانبه يواسيه ، ولا حبيب يبكيه ويرثيه ، واذا من الله عليه بالشفاء ، فهل يصيبه ذلك الداء الخبيث بالعمى او يشوه وجهه ؟! كل هذه الافكار والهواجس جعلت الامير يسلم امره الى الطاف الله العلى القدير ويستسلم للاقدار وما أعظم هذه اللحظة ، وما اشدها وقعا فى نفس ذلك الشهم الشجاع الذى لم يخش المصائب الكبيرة الجسام التى لقيها فى حياته ، ولكن الحوادث اقوى من الرجال .

محمد صالح بربندى

ـ يتبع ـ

خواطر نفس

ما للكلمة وما عليها

سأقول كلمتي في الحياة على قدر طاقتي الفكرية شريطة الا افرضها على غيري فلكل رأيه في الحياة وقليلا ما تتفق الآراء وتتحد الكلمات وللكلمة ذاتها الحق في ان تفرض نفسها على من تشاء اذا ما توفرت فيها شرائط الافتراض ومن حق الكلمة على الكاتب مراعاة اظهارها بثوب حسن يزينه الاخلاص والامانة والصدق، كي تأخذ سبيلها نحو الهدف المنشود بسلام . أما اذا جردتها من هذه الخلال الثلاث فأنت بلا شك قد ظلمتها وحملتها ما لا تطيق وأسأت اليها اساءة قد لا تغتفر مستقبلا.
أجل رحم الله امرأ عرف ان للكلمة حقا مشروعا لا تكتمل جوانبها الا به .
ودعاء من الاعماق لمستخدميها في عكس ما قامت له .
وحسبنا قول الشاعر :

وما من كاتب الا سيفنى ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه

المرأة وتعليمها

في مجلة العربي قرأت تحقيقا مصورا عن مدينة (سيوون) عاصمة حضرموت ذلك القطر العربي الشقيق الذي نأمل أن يتمتع بكامل حريته وذاتية استقلاله وقد سلط المحقق اضواءه الكاشفة على مختلف نشاطات البلدة وآثارها وكان محور ارتكازه يدور حول المرأة وتعليمها .. اذلم تحز على رضاه الطريقة المتخذة في تعليمها ـ حاليا ـ فالفتاة تدرس حتى سن الثانية عشرة ثم تحجب في بيتها لكونها أصبحت في حكم المرأة المكتملة تدبيرا وحرفة وقال كأنهم بذلك يتمثلون بقول المعري :

علموهن حرفة الغزل والنسج وخلوا قراءة وكتابة

ولشد ما لفت انتباه المحقق زي المرأة الحضرمية ذلك الرداء الاسود الذي يجر خلفها وقال كأنهم بذلك يتمثلون بقول عمر بن أبي ربيعة :

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول

وحبذا لو تحارب تلك التقاليد البالية ـ في نظره ـ باعتبار أنها لا تتناسب وتطور العصر الحاضر .

وفى رأيى ان الطريقة المتبعة فى تعليم الفتاة الحضرمية لا غبار عليها فلها مدلولها وفائدتها الخاصة . أما عن الزى فحكمنا فيه ان المرأة كلها عورة الا وجهها وكفيها فى الصلاة .

وأنا بهذا لا أقف موقف المعارض من تعليم الفتاة فالعلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ياشجع تعليم الفتاة فى سبيل معرفة ربها ودينها وما هى مسؤولة عنه دنيا وآخرة .

ولكننى احبذ لو يضاف الى تعليم الفتاة ببلادى بعض الحرف اليدوية كالغزل والنسيج وما شابه ذلك مما تظهر فائدته ونفعه على الاسرة .

وما يتلاءم وهذه المناسبة قول الامير الشاب سعود الفيصل : **(فى تقديرى انه لو اقتصرت خدمة المرأة في البيت لكفلت المجتمع)** .

المنهل والادب

أستطيع القول بدون مبالغة او محاباة أن مجلة المنهل الغراء هى المجلة الفريدة من نوعها فى هذه البلاد بل وفى انحاء العالم . فقد خدمت وتخدم الفكر والادب منذ نشأتها الاولى حتى اليوم بامانة ونزاهة واخلاص بعيدة كل البعد عما لا يمت الى المصلحة العامة بشىء . ولئن دل هذا على شىء فانما يدل على ما يتمتع به صاحبها ومنشؤها الشيخ عبد القدوس الانصارى من خلق كريم ومزايا أدبية فذة ونيات حسنة

ان المنهل هى المجلة الادبية الاولى .. المجلة التى استطاعت بحق ان تقدم لقرائها غذاء فكريا جيدا بل وتعتبر الدعامة الاولى من دعائم تطور الادب وازدهاره ببلادنا ..

أجل ومع ولوجها العام الثانى بعد الثلاثين أهنؤها من كل قلبى فانها مجلة الادب والفكر الاولى واهنىء صاحبها ومنشئها الفاضل بانها قد أدت الرسالة الملقاة على عاتقها تجاه بلادنا العزيزة وادبنا المزدهر .

الطائف : على خضران

دعوة الحق

دعوة الحق سرت فانتشرت	**فى رحاب الارض يحدوها الامل**
قد تبنى ركبها فيصلنا	**رائد الخير ونبراس بطل**
سمع الناس بها فاستبقوا	**نحوها كالسيل من كل الملل**
امة الاسلام قد سرت بها	**انما الاسلام دين وعمل**
فهلمى نحوها يا امتى	**ودعى الافك ورواد الخطل**
وبديع انها قد نبتت	**من هنا من أرضنا ، ارض الاول**
دعوة خالصة نرفعها	**من قلوب مخلصات تبتهل**
لمليك قد تبنى دعوة	**فى سبيل الله يحدوه الامل**
خسىء الباغون ماذا ثلموا	**من بناء شامخ مثل الجبل**

الطائف : على خضران

أعمال الزيت

في المملكة العربية السعودية

(هذا هو المقال الاول في سلسلة مقالات ثلاثة أخذت من استعراض أعمال أرامكو لعام ١٩٦٥):

زاد متوسط ما أنتجته شركة الزيت العربية الامريكية من الزيت الخام هذا العام حتى جاوز مليوني البرميل في اليوم الاول مرة • وسجلت الشركة أرقاما قياسية جديدة في أعمال التكرير وتصدير الزيت الخام ومنتجات البترول •

وقد بلغ مجموع ما أنتجته الشركة من الزيت الخام ٧٣٩٠٧٧٥٦٠ برميلا (٩٩٤٣٦٨٥٢ طنا انكليزيا)، أي بزيادة ١١٠٩٨٣٠٢٢ برميلا (١٤٩٩٤١٨٥ طنا انكليزيا) على ما أنتجته عام ١٩٦٤ •

وكان متوسط الانتاج اليومي من الزيت الخام ٢٠٢٤٨٧٠ برميلا، أي بزيادة ٣٠٨٧٦٠ برميلا، أو ١٨ في المائة، على متوسط الانتاج اليومي في عام ١٩٦٤ • وفي ١٦ نوفمبر سجلت الشركة رقما قياسيا في الانتاج اليومي اذ بلغ ما أنتجته في ذلك اليوم ٢٤٣٣٩١٨ برميلا •

وفي ١٦ أغسطس بلغ مجموع ما أنتجته أرامكو من الزيت الخام منذ بدء أعمالها سبعه بلايين برميل

وظلت الشركة تعمل على رفع طاقتها على انتاج الزيت الخام • فازدادت طاقة الانتاج من حقل السفانية، وهو أكبر مكامن الزيت المغمورة بالماء في العالم، حتى أصبحت تربو في نهاية العام على ٦٠٠٠٠٠ برميل في اليوم، أي بزيادة ١٥٠٠٠٠ برميل في اليوم على ما كانت عليه من قبل • وقد جهزت اثنتا عشرة بئر زيت اضافية في هذا الحقل بالتوصيلات اللازمة للانتاج منها كما فرغ من مد خط الأنابيب الرئيسي الرابع تحت الماء • وقد استمر الطلب على الزيت الخام العربي الثقيل المستخرج من السفانية في الازدياد، وكان العمل جاريا في نهاية العام على قدم وساق لمواصلة رفع طاقة الحقل على الانتاج •

مد أوسع خط للأنابيب في الشركة

استمر العمل في مد خط أنابيب ثالث طوله ٢٠٩ كيلو مترات من السفانية الى رأس تنورة حيث معمل التكرير والفرضة البحرية التابعان للشركة • وقد فرغ من مد عشرة كيلو مترات من ذلك الجزء من هذا الخط الذي يمتد من السفانية الى الخرسانية مسافة ١٠٣ كيلو مترات، وأكمل جزء اجري منه ما بين الخرسانية ورأس تنورة طوله ١٠٦ كيلومترات وبوشر في استعماله • وهذا الجزء الممتد بين الخرسانية ورأس تنورة من الخط المذكور هو أوسع خط رئيسي للأنابيب انشأته أرامكو حتى الآن، اذ يبلغ قطر الأنابيب فيه أربعين بوصة واثنتين واربعين • وباتمام ذلك الجزء من خط الأنابيب أصبح

بالامكان الإستغناء عن خط أنابيب آخر مواز له لاستخدامه فى انتاج الزيت من حقل منيفة ـ المغمور بالماء ـ بكميات تجارية فى أوائل عام ١٩٦٦ بمعدل يمكن أن يصل الى ٩٠٠٠٠ برميل فى اليوم .

كذلك تم مد خط أنابيب تحت سطح الماء طوله ٤٧ كيلو مترا من حقل أبو سعفه المغمور الى معمل جديد لفرز الغاز من الزيت فى رأس تنورة . وقد تقرر البدء بالانتاج من هذا الحقل فى اوائل عام ١٩٦٦ بمعدل ٣٠٠٠٠ برميل فى اليوم في بادىء الأمر .

وتم توصيل ست آبار فى الامتداد الشمالى لحقل القطيف بمعمل جديد لفرز الغاز من الزيت .

وسترفع هذه الآبار الاضافية طاقة الحقل على الانتاج بمقدار ٣٠٠٠٠ برميل فى اليوم .

أما فى المنطقة الجنوبية من حقل الغوار فان المنشآت الجديدة هناك سترفع الطاقة على الانتاج بمقدار ١٩٠٠٠٠ برميل فى اليوم . فقد كان العمل جاريا في مد خط أنابيب طوله ٥١ كيلو مترا الى بقيق ومد خط للكهرباء طوله ٦٤ كيلو مترا وانشاء معمل لفرز الغاز من الزيت فى الحوية ، كما كان العمل سائرا فى اقامة شبكة من خطوط الجريان والخطوط الرئيسية تصل أربع عشرة بئرا للزيت بمعملين لفرز الغاز من الزيت احدهما فى الحوية والآخر فى العثمانية .

واكتشف حقل جديد فى مياه الخليج هو حقل الظلوف على بعد ٦٢ كيلو مترا الى الشرق من أقرب بئر فى حقل السفانية وقد أدى تعمق بئر عين دار رقم ٦٨ ، وهي احدى الآبار المنتجة من المنطقة الجيولوجية العربية فى حقل الغوار ، الى اكتشاف كميات اضافية من الزيت الخام فى منطقة الفاضلى الجيولوجية .

الشركة تحفر خمسين بئرا

بلغ عدد الآبار التى أكمل حفرها خمسين بئرا ، منها ثمان وثلاثون للزيت وتسع لحقن الماء وثلاث للمراقبة . وقد هجرت ثلاث آبار أخرى . وأدت أعمال الحفر المتواصلة الى تحقيق أفضل النتائج بأقل قدر من التكاليف وأقصر فترة من الزمن . وسجلت الشركة أرقاما قياسية جديدة فى أعمال الحفر على اليابسة وفى المنطقة المغمورة بالماء . فعلى اليابسة ، حفرت بئر شدقم ، رقم ٣١ الى عمق ٦٥٨٤ قدما فى مدة ٩٫٢ أيام وفى المنطقة المغمورة حفرت بئر السفانية رقم ٧٧ الى عمق ٥٣٧٩ قدما ، فى مدة ٨٫٥ أيام . وقد بلغ مجموع عدد الأقدام التى حفرت خلال العام ٣٤٨٤٧٤ قدما ، أى بزيادة ٣٨٫٦ فى المائة على مجموع عدد الأقدام التى حفرت عام ١٩٦٤ .

وقد اشتملت أعمال الحفر في المنطقة المغمورة على ثماني عشرة بئرا للزيت حفرت في حقل السفانية وبئر واحدة ـ هى بئر الاكتشاف ـ حفرت في حقل الظلوف . أما على اليابسة فقد حفرت ثلاث عشرة بئرا للزيت في ثلاث مناطق من حقل الغوار منها أربع آبار في كل من عين دار وشدقم وخمس في الحوية . كما حفرت ثلاث آبار للزيت في حقل بقيق واثنتان فى حقل القطيف وواحدة فى حقل الخرسانية . وقد أدت صعوبات التغليف فى بئر السفانية رقم ٦٢ وبئر الحوية رقم ٦ الى هجر هاتين البئرين بعد حفرهما الى عمق

قليل . أما آبار الزيت التي رممت فبلغ عددها ثماني آبار .

وقد هجرت بئر تجريبية في النيبان على الطرف الشمالي من الربع الخالي بعدما تبين انها جافة .

توسيع شبكة حقن الماء غير الصالح للشرب

استمر حقن الغاز والماء غير الصالح للشرب في حقلي بقيق والغوار بقصد المحافظة على الضغط في المكامن وزيادة الانتاج الحالي ورفع الطاقة على الانتاج في المستقبل .

وقد زاد ما حقن من الماء حتى بلغ ما متوسطه ٨٤٦٠٦٠ برميلا في اليوم ، أي بزيادة ٦٢ في المائة على ما حقن عام١٩٦٤ . وقد جاءت هذه الزيادة نتيجة لاكمال احدى عشرة بئر حقن جديدة ، منها اثنتان كانتا قد حفرتا في عام ١٩٦٤ ، وترميم أربع آبار أخرى مما أدى الى اعادة طاقتها على الحقن الى أقصى مداها . وتقع خمس من آبار الحقن الاحدى عشرة في منطقتين من حقل الغوار – ثلاث منها في عين دار واثنتان في شدقم – وخمس فى حقل بقيق وواحدة فى حقل الخرسانية .

وبلغ متوسط ما حقن من الماء غير الصالح للشرب في حقل بقيق ٦٢٩٠٣٥ برميلا في اليوم حقنت عن طريق اثنتين وعشرين بئرا . وفي حقل الغوار حقن ٢٠٢٦٠٥ براميل من الماء يوميا عن طريق عشر آبار في منطقة عين دار وثلاث فيمنطقة شدقم . أما فى حقل الخرسانية فقد حقن ما متوسطه ١٤٤٢٠ برميلا من الماء يوميا .

وجميع هذه الآبار الست والثلاثين ، ما عدا سبعا منها ، هي آبار يحقن الماء فيها بقوة الجريان الطبيعي حيث ينحدر الماء غير الصالح للشرب من التكوينات العليا الحاملة للماء الى التكوينات الحاملة للزيت .

وقد بلغ متوسط ما حقن من الغاز في حقل بقيق ١٦٤٠٠٠٠٠٠ قدم مكعب يوميا ، وهذا رقم قياسي جديد . وخلال الاشهر التسعة الاولى من العام أدخلت تعديلات واسعة على معمل حقن الغاز في عين دار . فقد ركب فيه جهاز متكامل لمراقبة وضبط الدوامات التي تدير ضواغط الغاز . وعلى الرغم من عدم اتمام بعض التعديلات، فقد استؤنف تشغيل المعمل في ٥ أكتوبر وتم عن طريقه حقن ١٤٣٠٠٠٠٠٠ قدم مكعب من الغاز يوميا خلال بقية السنة .

أما المنتجات الثانوية التي كانت تخرج من معمل غاز البترول السائل في بقيق على شكل غازات سائلة خفيفة وثقيلة ، فقد حقن منها في حقل بقيق وفي منطقة عين دار ما يعادل ٢٧٩٣٠٠٠٠ قدم مكعب من الغاز يوميا ، أي بزيادة أكثر من ١٩ في المائة على ما حقن منها في عام ١٩٦٤ .

فرق التنقيب تضع الخرائط لمنطقة هيت الجوراسية

كانت فرق تسجيل الاهتزازات قد أوشكت على الانتهاء من تنفيذ برنامج طويل الاجل لرسم مناسيب تكوين منطقة هيت الجوراسية التي تمتد تحت مساحات كبيرة من منطقة الامتياز على عمق ٣٠٠٠ الى ١٢٠٠٠ قدم من سطح الارض .

وبالنظر الى الصدى العالي الذي ينبعث من منطقة هيت عند اجراء التفجيرات ،

ولكون هذه المنطقة تقع فوق الطبقات الصخرية التى منها استخرجت أرامكو ٩٠ في المائة مما أنتجته من الزيت ، فان هذه المنطقة تصلح لان تكون دليلا له قيمته في تحديد مواقع التشكيلات الجيولوجية المماثلة .

وقد استعملت ثلاث فرق لتسجيل الاهتزازات طريقتى انكسار الاهتزازات وانعكاسها في البحث عن الزيت. وتستعمل طريقة الانكسار أكثر ما تستعمل في الدراسات الاستطلاعية لمعرفةأبرز خصائص التشكيلات الجيولوجية على مستوى الطبقة الجوراسية . أما طريقة الانعكاس ، فتستعمل لاجراء دراسات أكثر تفصيلا للتشكيلات المحلية على مختلف مستويات طبقات الارض سواء فوق منطقة هيت أو تحتها .

وقد عملت فرق تسجيل الاهتزازات في شمال الجزء الاوسط من الربع الخالى ، وفي منطقة السنام الواقعة الى الجنوب من قطر ، وفى الرمال الجنوبية من منطقتى الجافورة والدهناء ، وفى سهول الدبدبة فى الشمال ، وفى المنطقة المحايدة السعودية العراقية .

واستعملت أساليب فنية جديدة لتسجيل وتفسير المعلومات المستقاة من انكسار الاهتزازات وانعكاسها . فاستخدمت آلات ألكترونية في تجهيز المعلومات المستقاة من تسجيلات الانكسار مما أمكن معه التوصل الى معلومات اضافية لها قيمتها وخاصة في وضع خرائط للتشكيلات العميقة . واستعملت آلة حاسبة ألكترونية لتحليل تسجيلات الانعكاس مما أتاح للشركة الحصول على معلومات لم تكن لتتوفر لها بشكل واضح من قبل .

وقد شملت أعمال الحفر التنقيبى البئر التجريبية الجافة في النيبان وبئرين لمعرفة تركيب الطبقات في سهول الدبدبة بلغ عمق احدهما ١١٤٠٠ قدم ، وهو أقصى عمق وصلت اليه بئر حتى الآن . ويوشر في شهر ديسمبر بحفر بئر تجريبية في جهام على بعد ٤٥ كيلومترا الى الشمال الغربى من حقل خريص .

وقد واصل علماء الحفريات دراسة حياة النباتات والحيوانات القديمة وعملوا جنبا الى جنب مع الجيولوجيين في تقدير أعمار الصخور للاهتداء بها في أعمال التنقيب . ونشرت معلومات عن خمسة أجناس اكتشفت حديثة تضم ستة وعشرين نوعا من المنخربات . وهى أحافير بحرية دقيقة تعود الى العصرين الطباشيرى والجوراسى . وقد قدم الى مؤتمر البترول العربى الخامس الذى عقد في القاهرة تقرير باليثولوجى عن الاحافير الدقيقة غير القابلة للذوبان في الحوامض .

الاحتياطى الاجمالى

يرتفع ٥٢٧٤ مليون برميل

قدر الاحتياط الثابت وجوده من البترول في نهاية العام بنحو ٦٣٧٠٧ ملايين برميل، اى ان اجمالى الاحتياطى زاد في عام ١٩٦٥ بمقدار ٥٢٧٤ مليون برميل .

وقد جاءت هذه الزيادة في كمية الاحتياطى المقدر من البترول نتيجة لاكتشاف حقل الظلوف الجديد واكتشاف الزيت في منطقة الفاضلى الجيولوجية في عين دار وحفر الآبار الاستغلالية في خمسة حقول واعادة النظر فيما لدى الشركة من معلومات أساسية عن مكامن الزيت .

وقدر الاحتياطى الثابت وجوده من الغاز

في نهاية عام ١٩٦٥ بحوالي ٢٦٤٣٨ بليون قدم مكعب • ويشمل هذا الرقم ٢٥٨٢٥ بليون متر مكعب من الغاز الذائب و ٥٩٦ بليون قدم مكعب من الغاز المرافق للزيت و ١٧ بليون قدم مكعب من الغاز غير المرافق للزيت •

الزيت المسال الى معمل التكرير يزداد ١١٫٥ في المائة

كرر في معمل التكرير برأس تنورة فى عامة العشرين ١١٥٥٦١٣٤٤ برميلا (١٥٢٣٤٩١٤ طنا انكليزيا) ، أى بزيادة ١١٫٥ في المائة على ما كرر عام ١٩٦٤ •

وبلغ متوسط كمية الزيت المسال الى معمل التكرير ٣١٦٦٠٦ براميل في اليوم• وفى ٣٠ يناير سجل معمل التكرير رقما قياسيا حين بلغ ما كرر فيه فى ذلك اليوم ٣٤٧٥٩٠ برميلا من الزيت الخام • وقد صنع فى هذا المعمل خلال العام ما مجموعه ١٠٩٧٢٢٢٧٥ برميلا من المنتجات المعدة للبيع ، منها ٩٤ في المائة للتصدير •

ونتيجة للزيادة الملحوظة في الطلب على زيت الوقود والنفتا ، عمدت الشركة عدة مرات خلال العام الى تحويل اثنتين من المهذبات الحرارية من العمل فى انتاج البنزين الى العمل فى تقطير الزيت الخام• كذلك أجرى تعديل فى معمل تركيز الزيت الخام العربى الخفيف جعل من الممكن استعماله فى تقطير الزيت الخام •

وقد ارتفعت صادرات النفتا الى ٣٥٥١٥ برميلا فى اليوم ، أى بزيادة ٧٢٫٦ فى المائة على ما صدر منها عام ١٩٦٤ •ويتزايد استعمال النفتا فى شبكات الغاز فى المدن وكمادة أولية فى صناعة البتروكيمائيات • وقد اعتادت الشركة فى السنوات الماضية ان تخزن النفتا الفائضة المستخرجة أثناء تكرير الزيت الخام بحقنها فى بئرين فى حقل القطيف • ولكنها فى شهر يوليه بدأت فى استرجاع هذه النفتا من جوف الارض وأعادت معالجة ١٢٢٥٠٣ براميل منها للتصدير •

وفي رأس تنورة أدخلت بعض التحسينات على معمل تركيز الزيت الخام بحيث ارتفعت طاقته على تركيز الزيت الخام العربى المتوسط من ١٧٠٠٠٠ الى ٢٦٠٠٠٠ برميل فى اليوم •

وارتفعت كمية ما صدر من غاز البترول السائل على شكل بروبان وبوتان مبردين حتى بلغت ٤٦٥٠٠٥٩ برميلا ، أى بزيادة ١٤٫١ فى المائة على ما صدر منه فى السنة السابقة • ولا يزال استعمال هذين الغازين آخذا في الازدياد ، وخاصة في أغراض الطبخ والتدفئة فى المنازل وفى صناعة البتروكيميائيات •

ورفعت الطاقة على استخلاص البروبان والبوتان من الغاز المستخرج مع الزيت الخام ومن الغازات الناتجة من معمل التكرير من ١٢٠٠٠ الى ١٨٥٠٠ برميل فى اليوم •

ويبرد هذان الغازان فيتحولان الى سائل ثم يخزنان على درجة حرارة منخفضة فى صهاريج فى الفرضة البحرية ويصدران الى الخارج فى ناقلات مبردة • وكان العمل يجرى فى اقامة صهريج مبرد تبلغ سعته ٢٠٠٠٠٠ برميل ، وهو سابع واكبر صهريج تقيمه أرامكو من هذا النوع •

وأسالت أرامكو أول كمية من الزيت الخام قيست بالعدادات عبر خط الانابيب الى البحرين في شهر أكتوبر •وكانت كميات الزيت الخام التى تسال الى البحرين تحسب

من قبل بقياس ارتفاع سطح الزيـــت في الصهاريج • وقد أدخل نظام العـدادات لتخفيض التكاليف بالاقلال من متطلبات التخزين الى الحد الادنى •

اقامة منصة بحرية لاستقبال أكبر الناقلات

سجلت فرضة رأس تنورة رقما قياسيا بشحن ٥١٨٥٢٠٤٢١ برميلا من الزيـت الخام ومنتجات البترول على ظهـر ٢٣٨٩ ناقـلة •

وكان مشروع انشاء منصة بحرية ذات مرسيين في المياه العميقة قد أوشك على الانتهاء • وقد صممت هذه المنصة التي تبعد ١ر٦ من الكيلومترات الى الشمـال الشرقي من الفرضة بحيث تستطيع استقبال أكبر الناقلات ، وسترتفع بانتهائها طاقة الفرضة على الشحـن بمقدار ٥٠٠٠٠٠ برميل يوميا • وقد تم بناء مركز التشغيل في المنصة على شكل صندل في انكلترا ثم سحب الى احد أحواض السفن في البحرين حيث جهز بأذرع لتحميل الزيت وبأنابيب وصمامات وأجهزة مراقبة • وبعد سحب هذا الهيكل الفولاذي الى الموقع الدائـم المخصص له ، ثبت على أعمدة رافعة وبدأ العمل لتوصيله بالممرات والدلفينات التي تتكون منها هذه المنصة الضخمة البالـغ طولها ١٢٥٠ قدما • وتم مد أربعة خطوط أنابيب تحت الماء من الشاطىء الى المنصة ، ثلاثة منها للزيت الخام قطرها ثلاثون بوصة واثنتان وثلاثون وواحد لوقود السفن قطره عشرون بوصة وثنتان وعشرون • وقـد بدأت الاعمال الهندسية لانشاء مرفقـين للمنصة يحتوي كل منهما على مرمـيين وأرسلت الطلبات لشراء المواد اللازمة لذلك

وبنيت غرفة مراقبة مركزية على الشاطىء لتوجيه اسالة الزيت الخام الى الناقـلات الراسية على جوانب المنصة وعلى رصيف الفرضة الشمالي •

ولمواجهة الطلب المتزايد على المنتجات الممزوجة التي تحتاجها معامل التكرير في شتى أنحاء العالم ، أقامت الشركة جهازا ثانيا لمزج الزيت الخام تبلغ طاقته ٦٠٠٠٠ برميل في الساعة • وهذا الجهاز يستطيع مع جهاز آخر أقيم من قبل تحميل ما قـد يصل الى ٩٠٠٠٠ برميل في الساعة عـلى ظهر الناقلات •

وقد بدىء باستعمال صهريجين للزيت الخام سعة كل منهما ٣٧٥٠٠٠ برميل • وكان العمل يجري في اقامة صهريج آخر للزيت الخام سعته ٥٠٠٠٠٠ برميـل سيكون أكبر صهريج تقيمه أرامكو •

وأضيف قارب قطر ثالث الى قاربي القطر اللذين يستعملان في ارساء الناقلات على أرصفة الفرضة •

استعمال دوام غازي لتشغيل مولد جديـد للكهرباء

رفعت الطاقة على توليد الكهرباء لمواجهة التوسع المتزايد في الاعمال • ففي بقيـق ركبت الشركة مولدا جديدا للكهربـاء ، وبذلك ارتفعت طاقة توليد الكهرباء الاجمالية ١٥ في المائة فبلغت ١٣٤ مليـون واط • ويدار هذا المولد الجديد الذي تبلغ قوته ١٧ر٥ مليون واط بدوام يعمـل باحتراق الغاز قوته ٢٤٠٠٠ حصان ، وهو أكبـر دوام تملكه أرامكو • وقد مد خط للكهرباء قوته ١١٥ كيلو فولطا يتجه شمالا مسافة ٨٢ كيلو مترا من أبو حدرية الى السفانية • وفي رأس تنورة ركب مرجل سادس لتوفير البخار لاعمال التكرير وتوليد الكهرباء •

الطَّابعُ المحليُّ في ديوان الفيفاويّ

للاستاذ : مناحي القثامي

كانت هذه البلاد فى حقبة من الزمن موطن الشعر وموئل القريض فى مختلف انواعه وواكب الشعر حياة ابنائه منذ نشأت لغة الضاد فيها . ولئن مضى وقت ليس بالقصير على خمود الشعر والشعراء بعد انبعاثه من هنا فاننا لا نزال ننظر بفارغ الصبر الى الانتاج الشعرى الحق وبروزه مع تطور البلاد الحيوى وقد يكون فيه امل براق على ان دولة الشعر لم تدل فى بلادنا برغم العوائق المانعة وغير المشجعة . وبهذا سنرى لدينا شعراء تغلب عليهم الموهبة الشعرية اكثر من غيرها وشعراء سليقة عربية اصيلة وهى وراثة فطرية كما يقول علماء النفس عن الاجداد الذين كان لهم الباع الطويل فى هذا الميدان وكان منهم من يلهب الشعور ويوقظ العاطفة .

وشاعرنا الذى نحن بصدده الآن لم يدرس اصول الشعر وفنونه المتعددة ولكنه رغم ذلك شق طريقه واثبت وجوده فى مجلات الشعر وخاصة الغزل منه وهو الآن يدرس فى احدى مدارس الطائف الليلية المتوسطة وقد اعتمد على سليقته العربية الاصيلة ولم يحظ بتوجيه من لهم الباع الطويل فى فن الشعر . انه الشاب الشاعر « على حسين الفيفاوى » الوكيل فى الجيش بمدينة الطائف وصاحب ديوان « اصداء الذكريات » الذى صدر منذ عدة شهور .
والديوان يتسم با نصاحبه لديه ملكة شعرية سوف تجعله فى مصاف اساطين الشعر الا انه يجب عليه كشاعر ترعرع فى الجندية وتربى فى بيئة الجيش الخشنة التى تعلم الرجولة والفداء ان ينوع قصائده نظم شعره ويكثر من الشعر الحماسى لانه كجندى يدافع عن وطنه وهو بمثابة الدرع الواقى هو وأفراد قواتنا المسلحة الذين هم حماة وطننا الغالى . وعليه ان يتجنب الغزل والنظم فيه ويصور لنا البيئة العسكرية وامجاد العرب الغابرة وفلسطين الحبيبة فى شعره ، هذا وقد اقتصر شعره فى الديوان على الغزل ولم ينظم فى غيره سوى قصيدة واحدة عن مسقط رأسه ومرتع صباه « فيفاء » حيث وصف لنا الجمال والمناظر الطبيعية فيها وهى قصيدة واحدة من شعر الطبيعة . كما ان الديوان كثير الاخطاء العروضية والنحوية وانى لا اتعرض لذلك لما اعلمه من ان بعض كتابنا الافاضل كتبوا فى ذلك وهو بذلك يعذر لانه شاعر مبكر الانتاج وجاء شعره عفويا .

ولكنى أعالج موضوعا خاصا فى الديوان هو « الطابع المحلى » فى شعر

الفيفاوى ، فهو شاعر ذو عاطفة مشبوبة بالحب يذكرنا بعمر بن ابى ربيعة القرشي وجميل بثينة وبمجنون ليلى وغيرهم من قدماء شعراء الغزل كما انه رائع الاسلوب سهله ممتعه وغير متكلف فيه .

استعراض شعره

يتغنى الشاعر بجمال الطبيعة فى جزء من بلادنا الجنوبية جبل « فيفاء » ويصور لنا بريشته الشعرية الجذابة فيفاء فيقول :

فيفـــاء منظرهـا جميل فاتـــن
يشــدو بــه الزوار والسواح
ومزارع للمــوز ليس بارضهـا
شــمس ولا قمـر بها وضــاح
وجنائن الزيتــون والرمـان والا
عنـــاب كل للجميــع مبــاح
وبكل سفــح جنــة مخــضرة
مــع عــين ماء دمعهــا فضـاح

وعن الغابات والماء العذب وكثرته هناك يقول :

وهناك غابــات يتيه بوسطهــا
سرب القطـا والبلبل الصـداح
المـاء رقـراق تلذ طعمــه
نهــر يتيــه بوسطه السبــاح

وعن ذكريات فيفاء ايام الطفولة ينقلنا معه :

سقيا لايـــام الطفولـــة فى ذرى
فيفــــاء بين منـــازل وشعـاب
فهنـــاك ايام الشبـاب تصرمــت
بين الرفـــاق وصفوة الاصحـاب

ويعود لتوديع موطنه فيفاء والاهـل والاحبة فيقول :

سأترك الجبــل الاشــم كأنــه
طود عـــلا من فوق كل سحــاب
وتركت فيفا وهى مهــد طفولتى
وبهــا احبائــى وكـل صحابى

ويحن الى فيفاء مهد طفولته ومرتعه الاول ومن منا لا يحب مهد طفولته ؟ ويقول وهو يندم ويتحسر على ذلك :

نفسى تحــن وفى عيونى عبــرة
وبمهجتى لمــا هجــرت جــراح

وفى الغزل يصور لنا كثافات الشجر وزقزقة العصافير وهديل القمرى وهو يقول:

تحيط بنا الاشجار من كل جانب
ويطربنا صوت العصافير والقمرى

وفى قصيدة شكوى ص ٩ يعرج بنا من مرتع صباه الى الطائف وشعابه الجميلة حيث هو يقيم الآن ويتغنى مع معشوقته وقد أشعرنا بأنه عانى كل مرارة الحب وامل اللقاء بالمعشوقة الغالية يقول :

عطفت على حالى وكان جوابهــا
مرحى وحــــدد موعد اللقائى
وبودنا أن نتفــق بـك ساعة
وقت الظهيرة فى مكـــان ثــا

ويعرفنا بهيئة بلاده بوساطة قريضه وكان هناك مكان يدعى عيبان ويقول فيه :

سفح فيفـــا وفى مـكان يسمى
سوق (عيبان) موطن النجبـــاء

ان هذا استعراض قصير لناحية هامة تتحدث عن الطابع الوطنى المحلى فى ديوان الشاعر الناشىء الذى سوف يكون له شأن اذا واظب على قراءة الشعر حديثه وقديمه وألم بالاصول الخاصة به وسوف يصبح ان شاء الله شاعرا كفء يسهم فى رفع الانتاج الادبى عندنا بعد ان اصابه الكساد مدة من الزمن وسيرفع الشباب والشيوخ معا سمعتنا فى مجال الادب والشعر .

الطائف : مناحى القثامى
المدرس بمدرسة عروة بن مسعود بالطائف

من قلبي إلى قلبك

باب يكتبه الأستاذ



محمد سعيد ذو الفقار

لم نبكي ؟

« أرجو التكرم ، بالاجابة على الاسئلة المرافقة ، او حبـــذا لو تكتب الاجابـات بصيغة مقال حتى تعم الفائدة ٠٠ شكرا لكم سلفا » ٠٠

عبد الله محمد عبد الرحمن القاضي
ابها ــ دار التربية الاجتماعية

س ــ هل يعني البكاء انه تصريف لطاقة انفعالية زائدة ؟ ولو فرضنا ان احدنا قـام بضرب طفل ضربا مؤلما ، مع ذلك لـــم تدمع عيناه او يحرك ساكنا ، وانما كبت انفعاله ، فما هي نتيجة هذا الكبت الانفعالي الذي لم يصرفه الطفل كرد فعل ؟

ج ــ البكاء طاقة عالية لضغطات النفس، وتحريك للحواس الخمس ، وتساوق مـــع وظائف الجوارح ، واهتزازات في المكامـن الانفعالية في الـــذات فيحـدث البكــــاء ٠٠ والبكـــاء في حـــد ذاتــــه يمكننا كتابة بحوث عالية عنه نملأ بمعانيه اسفارا كثيرة ، نبدأ في كتابتها اليوم وقـد لا تنتهي الا في يوم نبعث مـــرة اخرى ، وبحثه طريف وشيق ، وفي طرافتـــه عبر ، وفي معانيه حقائق ٠ ومن معانيه ، درجات ٠٠ اذا تهيأ الرجل للبكاء ٠٠ قيل (اجهش) فان امتلأت عينه دموعا ، قيل (اغرورقت عينه) (وترقرقت) فـاذا سالت ، قيـل : (دمعت او همعت) فاذا حاكت دموعهـا المطر ، قيل (همت) فاذا كان لبكائـــه صوت ، قيل ، نحب ونشج) فاذا صـــاح مع بكائه قيل (اعول) (فقه اللغة) ٠

ودعنا نتقفى قصة البكاء ٠٠ يبكي الطفل ساعة مولده ، يبكى عويلا لانه خـــرج من ظلام الرحم الى نور الحياة ٠٠ يبكـي لطرد الغازات الكامنة في رئتيه فيطردهـــا زافرا ، وشاهقا ، وبعد عدة صرخـــات واحساسه بحياة جديدة ، واستمرار رئتيه في العمل الطبعي ، يسكت فجاه ، وبكـــاء الطفل لحظة مولده ، لـــه معنى حسي ، ــ ومعنوى ــ يبكي لاحساسه بالفارق بيـن حياتين ، حياته الاولى الآمنة ، حيـــاة السلطنة والطفيلية ، في احشاء امه ، لـه ان يمتص كامل غذاء والدته بوساطة الحبل السرى ، وله ان يمتص من دمها وقواهـا غذاء له،دون ان يقوم بأي جهد في تحضير وجبة غذائه ، له ان يأمر فتلبي الطبيعة له ما شاء ٠٠ ويبكي ٠٠ لشعوره بان عليـــه

ان يعيش دنياه ، دنيا ابويه واسرته ، دنيا الفاقة والحرمان ، او دنيا البسطة في الرزق ، والسعة في العطاء ، دنيا احزانه ، او بسماته،دنيا القناعة او العبث دنيا اليأس والرجاء ، في خوف من المجهول من مستقبله ، من يوم (الغد) دنيا بيئته التي لا تقيم للدين او للكرامات وزنا ، او تخشى الله وتراقبه في السر والعلن ، دنيا يعيشها كما قدر له ان يعيش ٠

قف بعيدا ، او بالقرب من سرير الرضيع ـ وهو في اعمق لحظات نومه ـ وتكلم بصوت عال او اضرب كفا بكف ٠ او دق شيئا في الارض ، تجد الطفل قام مذعورا واعول، لانه خاف ، ولان هنا شيئا مخيفا بالنسبة له ، شيء غير طبعي ، شيء يهز كيانه ، ومكامن الانفعالات الذاتية في نفسه ٠٠ ويستمر كذلك حتى تتلقفه امه بصدرها الحنون وتسمعه صوتها الحالم الامين ٠٠ وتبسمل وتتلو عليه آية الكرسي العظيمة ٠ وينمو الرضيع ويضبح طفلا ، ولكن في اعماقه تستقر الحركة الاولى (الصوت المخيف) فتهتز مكامن ذاته ، ، كلما سمع صراخا وشعر بوحدته ، فرتعد فرائصه ، ويستغيث ببكائه ٠٠ ويبكي حتى ولو بلغ من العمر ارذله ، لكنه وهو رضيع ، وهو طفل وديع ، لا يملك سوى البكاء اما وقد أدرك حقيقة الاشياء ، فلا بد ان رد الفعل سيكون قويا ، سيرمي بكل ما تقع عليه يداه الى مصدر الاثارة حتى ولو ادى الامر الى نتائج غير سليمة ، كنائم يستيقظ فجأة على تلك الحركات ، وستنهال القذائف على ام رأس المصدر ٠٠ وقد تكون الزوجة مثلا فلا بد ان البصقات المتتالية ، والصفعات على خدها الكريم تنزل دون رحمة وهذه اثارة لاعصاب الطرفين، انقباض في شرايين القلب ، ومنابعه ومصباته ولمس الاحاسيس مباشرة ، وتتفرع الى المكامن الذاتية ، فترتطم بالكيان كله ، كارتطام كاس من الزجاج بجسم صلب ٠

ومن طرائف البكاء ، ما نشاهده في فئة من الناس ، عندما يزغدهم احدنا نراهم يضحكون بحرارة ، ولكن دمعات تترقرق في اعينهم ، وتتبدل في اعينهم ، وتتبدل سمات وجوههم الى شيء مضحك متلون كتلون الشفق وقت الغروب او بعده ٠٠ ويبكي الانسان من موت عزيز له او صديق ، او حتى من كان يكن له العداوة والبغضاء لان ضغطات عميقة وقوية حدثت في القلب ، واحدثت تماسا كالتيار في كامل الكيان الذاتي فحدث البكاء ٠

س ـ اذا ما ثار فلان من الناس احيانا، وهذر ٠٠ واخذ يهذي دون شعور ، انرجع ذلك الى فقده لضوابط اعصابه ، ام هناك اشياء غير الاعصاب ، تثير الانسان من الداخل ؟

ج ـ ذكرت في تعليقاتي على الرسائل السابقة والموجهة اليك ضمنا في عدد شوال ١٣٨٥ هـ ـ أن الحالات النفسية ، هي التي تهيمن على سلوك الانسان ، وتسيره في دروب الحياة عبر الزمن ، فاذا اردنا شرح هذا المعنى ٠٠ فلا بد ان يكون لدينا قوة مدركة ، لحقائق الاشياء ، حتى نكون على بينة من امر الحياة ٠٠ الانسان يا اخي ٠ ليس هو نورا ، وليس هو نارا ، انه نطفة، فعلقة ، فمضغة فعظام فلحم ، ودم وعظم واعصاب فتبارك الله احسن الخالقين،يعيش واقعه ، كما قدر له ان يعيشه ، يسير آمنا او خائفا ، ملحدا ، او مؤمنا ، نظراته شتى الى الحياة الدنيا ، لا تستقر حتى تتذبذب كذاته ، او تتمعن في ملكوت السموات والارض ، في الكون والخلق ، في الحياة والموت ، في البداية نطفة ، وفي

النهاية جيفة ، فالى التراب ليعود كسيرته الاولى « كما بدأنا اول خلق نعيده » « منها خلقناكم .. وفيها نعيدكم ، ومنها نخرجكم تارة اخرى » « من عمل صالحا فلنفسه ، ومن اساء فعليها ، وما ربك بظلام للعبيد » ثم تقول النفس بكامل كيانها: « ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك ، فقنا عذاب النار » فيخشع القلب ، وتدمع العين ، وتذوب النفس رهبة من بطش الله ونقمته فيذكر الانسان ربه ، يذكره بحواسه ، بقلبه ، بحياته ، بكل دفقات شرايين دمه « الا بذكر الله تطمئن القلوب » .. وما هذه الاعصاب . ان لم تكن الا اللحم والدم ، والا التراب ، واذا لم تكن شرايين تمد الكيان بدفقات الامل من اجل الحياة ، واذا لم تكن سوى عروق ، تمتد في داخل الجسم من المنبع (القلب) الى اجزاء الجسم ، كمنبع الزيت في طبقات الارض ، وتفاعلاتها مع الطبيعة ، حتى تشتق منه اشياء ، واسماء ، زيت ، وقاز وكبريت ، وشرايين للحياة كلها ثم يصفي « القلب » في مصفاة الرئة وتشمل ادق اجهزة الجسم ، ثم يجري في انابيب (شريانات) قطرها ــ وحجمها ــ يختلف حسب كميات الضخ ، وقوة المخزون في مكامن النفس (الارض) الى اجزاء الدنيا (الجسم) ، ولكل الاشياء خواص تختلف عن الاخرى ، وهذه هي الاعصاب كانابيب الزيت ، ومضخاته .. ولكننا لو استأصلنا القلب الانساني ، لما احسسنا باثر للاعصاب ، فانت تحس بضغطة قوية على القلب اولا ثم تمتد الى الحواس ، والكيان ثانيا فتثور او تنفعل فأساس حركة الجسم هو القلب وحده .

س ٣ ــ متى يبدا الطفل في الانفعال .. ولو فرضنا ، ان طفلا ضعيف الانفعال .. فهل في مقدورنا تدريبه على أن ينفعل خوفا ، وينفعل حبا ، وينفعل غيرة او بغضا وكرها ؟ .

ج ــ سبقت الاجابة في جواب السؤال الاول ، فطالعها .. ولزيادة الايضاح .. فان في تدريب الطفل على الخوف ، على الحب ، على الغيرة ، والبغض والكره ، ولستثارته ، يعني ان الطفل اذا درب على هذه الاشياء سيجسمها في المصدر ، او في فروع هذا المصدر ، يصورها مقتا ، وحقدا واحتقارا ، لان الطفل منذ تكوينه مزود بهذه الاشياء فهو ينفعل في رحم امه فتحسها آلام حركة قوية ، تعرف منها جوع جنينها او حركة اخرى ، تتبين لها عدم صحته واعتلاله فتتجسم في كيان الام دليلا .. ودعنا ندرب الطفل على الصدق، والمحبة للوالدين ، والطاعة لله ولرسوله ، ونرشده الى تعاليم الدين ، ونبثها في نفسه سموا ، وخلودا ، وكل راع مسؤول عن رعيته امام الله خالقنا العظيم .

س ــ هل للحيوانات اعصاب .. اذا كانت ، فما الفرق بين اعصاب الانسان والحيوان ؟ وأيها اقوى ؟

ج ــ للحيوانات اعصاب ، ومن اعصابها بعض اوتار الآلات الموسيقية، وكذلك للانسان اعصاب ولكل فريق قوة تختلف عن الآخر فالحيوانات المفترسة ، قد يصطادها الانسان ويلهو بها وقد يلتهم الحيوان اشجع انسان وكلاهما طعم للدود بعيد الحياة الدنيا .. وحسبك هذا القدر ..

● ● ●

ردود قصيرة :

○ القارىء : عبد الرحمن المهيزع ، من الخرج ..

رسالتك وصلتني في ٢٢ ــ ١١ ــ ١٣٨٥ هـ وكم كانت دهشتي عندما وجدتك

ناقلا مقالتي التي عنوانها « نبع من القلب ـ امي » المنشورة في المنهل عام ١٣٨٢ هـ بحروفها ونقاطها وفواصلها ·· ووضع اسمك ذيلا ، وانك بعثت باشرطة مسجلة بصوتك الرخيم لاذاعة الكويت ولندن بمناسبة عيد الام ·· حذار ان تسمعك مجلة المنهل ويسمعك المسؤولون في وزارة الاعلام السعودية ، والا ستوقع نفسك تحت طائلة العقوبات الصارمة فلدى المدرسة الاهلية شريط مسجل بصوتي لاذاعتها ، ولدى الكثيرين تسجيلات عديدة باصواتهم وباسمي ·· اكتفى الآن بهذا ، ويمكنك سحب ما بعثت به للاذاعات ، والا فانني سأنشر رسمك وبقية اسمك وكنيتك ولقبك، ومقر عملك ·· ومن انذر فقد اعذر ·

★ **الاخوان : امان العبد الله ـ الدرعية ج·خ ـ القصيم ، مراد ـ·ي· الرياض**

في القصيم سيفتتح قريبا مركز التدريب المهني ، وليس هناك صعوبة في الانتساب ، شهادة مدرسية فقط، ان التي لديكم تكفي ـ المهم اجادة القراءة والكتابة ـ وليس هناك راتب ،-انما مكافاة شهرية ٢٥٠ ريالا وتعليم عال ، اذا رغبتم في معرفة كامل الشروط ، فطالعوا العدد الاخير من مجلة المنهل لشهرذي الحجة ٨٥ففيه كلما ترغبون·

★ **الآنسة ·· فاتن ·· جدة : ما دمت**

لا اعرفك ، ولا اعرف والدك، ولا يعرفني ، وليست هناك قرابة او مصاهرة بين اسرتينا فكيف اجيز لنفسي مراسلتك ، ومـاذا يمكنني ان اكتبه لك في رسائلي ، لم اعتد مثل هذه الرسائل بعد ، ولم يسبق لي ذلك ، فمعذرة ·· اما اعجابك بالباب الجديد في المجلة ، فهذا يدل على وعيك وسمو اهدافك · فاكتبي في موضوع يمكنني تقديم خدمتك فيه ·· في محتويات مواد الباب الجديد ·· وشكرا ··

محمد سعيد ذو الفقار

مشكلة الشهر

زوجتها امها وهي مضغة !! ··

أودعني ابي احشاء والدتي ·· وكلاهما لا يدري ·· عن فصيلتي ، انكر انا ، ام انثى ·· ومات ابي ، وكنت مضغة · ولأمي صديقة هي الاخرى كانت حاملا ، من زوجها الذي نفذ فيه حكم الشرع الحنيف قصاصا ·· ولشعورهما بالفراغ ، او العاطفة ، او سمها كما شئت ·· تعاهدتا معا ·· الولد للبنت وبالعكس ·· وقراتا الفاتحة ·· ونامتا على الامل ·· ومنذ نعومة اظفارنا ـ شعرت ببغض نحو ولد صديقة امي ـ كنت اتجنبه ـ اخافه ، ابصق عليه ، اهرب من طريقه ·· وكبرنا، فاحتجبنا عن بعضنا ، دخلت انا المدرسة، واخذ الولد طريقه الى السجن ، حملت شهادتي ، ونال هو لعنات مجتمعه ، واحتقارهم ·· شغفت بالعالم ، وشغف هو بالجريمة والتفنن فيها ، ما ان يفتح له باب السجن ، حتى يزج فيه مرة اخرى ·· تقدم ابن خالي لطلب يدي فرضيته ·· ورضيت اسرتي كلها ، عدا امي التي ثارت وتوعدت بالفاجعات والثبور وعظائم الامور ، اذا لم يتم زواجي من ولد صديقتها وعند مناقشتها الاسباب ، قصت علينا قصة الوعد والفاتحة ، وان الكلام شرف ·· وعند سرد جرائم الولد على سمعهاضربت صدرها بيدها وقالت: «كل الناس كانوامثله وهو جاهل ، وبعد الزواج يعقل » ورمت بناظريها حيث اجلس ، وقالت : دهدهي عليه وكوني كما يرغب ·· فصرختوهددت بحرق نفسي ، وصرخت اسرتي وتوعدت

بطرده مع امه من الحي ، وهددت امي بترك البيت والقاء نفسها في البحر .. وخرجت انا الى بيت اخواني ولا زلت. واقفنا على بعث هذه المشكلة اليك لتحلها لنا .. لاننا نرتاح الى صراحتك ولست انت بغريب عنا .. فأنت ابن المنطقة ولك فيها ذكريات واخوان واخوات ..

دمت لاختك الآنسة :ج.ف الدمام

– ومن لديه القدرة على حل مشاكل الناس – يجب ان لا تكون له مشكلة – .. ورأيي الخاص قد لا يفيد في حل هذه المشكلة لكنني اشرك معي كافة اخواني واخواتي القراء والقارئات ، وكل من يأنس في نفسه القدرة على الحل ، ان يسهموا معي، وسننشر رسائلهم الهادفة المركزة في العدد القادم ان شاء الله . مع تقديرنا لكل من يسهم ويتعاون من اجل المبادىء السامية والاهداف النبيلة .. تحياتي .

يقول لك الطبيب :

عيوب الابصار الشـائعة بمنطقة الريـاض

بقلم الدكتور : محمد عبداللطيف باشه



في خلال خدمتي التى دامت ثلاث سنوات في منطقة « نجد » ، وبعد فحص الآلاف من مراجعي المستشفى المركزي بالرياض ، سواء كانوا مرضى او مراجعين ، للفحص الطبى للوظائف الحكومية والاهلية ، او للحصول على رخص القيادة .. لاحظت ان ضعف النظر ، ظاهرة شائعة في اكثر من ٤٠٪ من المراجعين عموما ، وان اسبابها حسب أهميتها :

اولا : (مضاعفات الجدري)

وتلاحظ في كبار السن ، الذين تعرضوا للاصابة بالجدرى ، في طفولتهم ، او شبابهم وينتج عن الجدرى ، ندوب في الوجه ، ويصيب العين بالبياضات والزر ، وضمور العين ، او العينين .. والعين التى مر عليها الجدرى عادة لا فائدة منها ولا امل فيها

ثانيا : (مضاعفات التراخوما)

وتلاحظ في الشباب ، والاطفال ، اكثر، وتسبب التراخوما في غتامات القرنية الخفيفة ، والكثيفة ، وتصيب العينين دائما .. وضعف النظر الناتج عنها ، تنفعه النظارات الطبية ، وقد يتحسن قليلا بالعدسات اللاصقة ، او ترقيع القرنية ..

ثالثا : (مضاعفات الاصابات)

وتحدث في اطفال القرى ، الذين يتعرضون للاصابة اثناء اللعب ، او اثناء جمع محصول التمر ، او المحاصيل الزراعية، حيث تصيب عوده او ورقه او سعفه قرنية العين ، وينتج عنها ندب على القرنية، وتختلف جدتها وأثرها على النظر حسب موقعها من العين ، وسرعة اسعافها ، عند حدوثها ، ومدى علاجها بعد الاصابة ..

وتحدث هذه الاصابات في العمال من تطاير الشظايا ، التي تتناثر من المخرطة ،

او حجر « الجلخ » واكثر ضحايا هذه الاصابات من شارع القطار ، وعمال السيارات ، والميكانيكيين ، وعمال المخارط، والبرادة والسائقين ٠

رابعا : (عيوب النظر الخلقية)

(قصر النظر) وهو شائع ، فى اطفال المدارس، بين سبع سنوات واثنتي عشرة سنة ويتحسن بنظارة طبية متناسبة القياس ، ويصل الى النظر الطبعى ، ويضعف النظر تدريجيا اذا لم تستعمل النظارة بصفة دائمة ٠٠

خامسا : طول النظر

وهو اقل وجودا ، ويوجد بين اطفال المدارس ، والموظفين ، وطويل النظر ، لا يبصر جيدا بوضوح ، فى القرب او البعد على السواء ، يصلح نظره بنظارة طبية مناسبة ٠

سادسا : اللانقطية

هى من أصعب انواع قصور النظر ، واصعبها على الطبيب المعالج ، ومنها ما يستفيد من النظارة ٠ ومنها ما يستحيل عمل نظارة مناسبة له ويستفيد من العدسات اللاصقة ٠٠

سابعا : طول النظر الناتج عن كبر السن

وهو يحدث بعد سن الاربعين ، وتلزم نظارة طبية للقراءة والاعمال القريبة، وتغير النظارة كل ثلاث سنوات ، وفى كبار السن، لا تلزم النظارة فى الحياة العادية ، وانما تلزم فى القراءة والاعمال القريبة ٠٠

ثامنا : (العمش)

هو فقد وظيفة الابصار باحدى العينين ، نتيجة اصابتها بـ (الحول) منذ الطفولة، ولا تفيد معها اى نظارات ٠٠

د٠ محمد عبد اللطيف باشه

● ● ●

المحرر الادبى :

اذا تربع عامل تنظيف مجارى الرشح الآسنة ، او الشارع ـ والطيان ـ او عامل الطرق ، والبائع فى حانوته ، او المتجول فى الشوارع ـ حول خوان قبل غسل ايديهم بالماء والصابون ، ورهط معه ـ واخذوا جميعهم بتمزيق اللحم وبكلتا اليدين ـ وازدراده دون مضغ ـ ثم ترتفع الايدى فى حركة شكر ، الى الذقن والراس والوجه والساق ـ مسحا لتدسيم هذه الاجزاء من الجسم ، وليستدل الساذج الحسود ان خلف هذا الكوم من اللحم قوة ـ وثراء وايمانا ـ ثم تصدر تكريعة يسمعها حتى فاقد السمع من على بعد سحيق فى وجه اى انسان بجانبه او امامه ـ ومع هذه الحركة ـ تنتقل القذارة بالماء من فم مسلول صاحبه ـ او مصاب بداء كالجذام او بمحيات وجراثيم ـ فينتقل بالتالى ـ لعاب هذا فى جوف ذاك بكل ما حملته من امراض مميتة بسرعة البرق ٠

واذا ما تغوط احدهم تحت انقاض منزل ـ او فى الشارع حيثما اتفق ـ وبال فى المياه الآسنة اوالراكدة ـ ثم يمسح اسفله بالتراب ، والماء بالقرب منه !! ويتوضا بعد ذلك بالماء الملوث بالغائط او البول او الجراثيم وقد يشرب من ذلك الماء ٠٠ او هو يجلس حول اناء فيه ماء وخمسون شخصا معه هذا يغسل اسفله وذاك يرش على قبله ترابا ثم تدخل الايدى كلها الى الاناء بغية الوضوء ، وقد يرى من هو مصاب بعوامل ممرضة فى اسنانه او عيونه ، ومفرزات صديدية فى عينيه او يداه يغسلهما من الاناء ـ وتتم الطهارة ويتم الوضوء ٠٠ ثم ترمى حيثما اتفق القمل والصئبان ،

بعد دس اليدين فى طيات الثوب او الجسم والراس ، لتنتقل الامراض مرة اخرى ويصاب الكل باخطرها .. وبالملامسة باليد ـ او القربة ـ او المشاركة فى سكن لا تدخله اشعة الشمس ـ وديدان شريطية وحيات فى البطن ـ ومرض الصدر والجنب ـ والفالج ـ وهدايا أخرى الى البيئة ـ ويجتمع في مدرسته ، وفي شارعه فتغد جيوش من المرضى الى المستشفيات ، وتغص بهم مساكنهم الابدية فى القبور ..

ووزارات الصحة فى الدنيا كلها ، تقوم بالتوعية الصحية لاممها ، بالمرناء ، والافلام التى تجسم الامراض وتبيد مصادرها والوقايات منها وتوزعها كذلك بوساطة الطائرات الحوامات فوق المدن وفوق الارياف لارشاد الناس الى معنى النظافة وانها من الايمان ، .. والبدوى الذى لا يعرف معنى الاستحمام ، وعليه ثياب ارتداها قبل اعوام والفحام مثله ، والمقهى والمطعم وخدمه واواني الطبخ الصدئة ، وتحت اظافر الانذال مكان للجراثيم وبياب رثة عفنة والحلوانى يعرض حلواه للذباب والجراثيم .. وفى بلاد الناس يقومون بوضع خزائن صحية نظيفة من الزجاج لحلواهم واطعمتهم ، مع اشراف دقيق من الجهات الصحية .. ونامل من وزارة صحتنا وبلدياتنا العناية بتعقب هذه الامراض حتى تزول من على سطح بلادنا ومدننا وريفنا وباديتنا كلها على السواء .

محمد سعيد ذو الفقار

مِن أجل الأُمِّ والجنين ..!

بقلم الآنسه : نوال محمد علي القلتاوي
اختصاصية توليد « ودبلوم التمريض »

الام ·· كل انثى لهاابناء ·· ويختلف الامر بالنسبة للسيدة وهـي في طريقها لأن تكون أماء، وتخشى وتهاب كثيرا من الولادة الاولى في حياتها ـ كما انها بحكم حداثتها ـ تجهل بعض ، او كل ما يجب معرفتـــه عن حركة الجنين في احشائها ، وعمـــا يجب آن تطعمه من الفيتامينات التي امدنابها الله سبحانه وتعالى ـ في الخضراوات ـ وفي الحوم والاسماك ـ وفي الشمس وشعاعهاوفي كل شيء ·· ولكن العليمة عن مصادر هذه الفيتامينات ـ تدرك ولا شك حاجـات جسمها وجنينها اليها ··

●

تتركز كلمتي هنا ـ في ارشادات طبية سهلة ـ يمكن تطبيقها بسهولة لكل أم ـ وقبل ان تكون أما ·

مدة الحمل ـ ٩ أشهر اي ان الحمـــل الطبعي ـ يتم في خلال هذه المدة ـ بغض النظر عن حالات الاسلاب والاسباب كثيرة·

فعندما تحس الام بآلام الحمل، عليها ان تزور الطبيب او مركز رعاية الامومة مـرة كل اسبوع شهريا ـ منذ احساسها بالحمل ـ وما ذلك الا من اجـل ان يشرف الطبيب او الطبيبة على سير الجنين وحالاتـــــه ـ وحـالات الام وصحتها ـ وغـذائهما ـ وكذلك لا بد من زيارة الطبيب في الشهور الاخيرة للحمل ـ وبهذا وحـده تستفيدين كثيرا ، وتجدين لك ولجنينك عناية كافية ، وترتيبات غذائية لن تكلفك الكثير ابدا ·· فعندمـا يخرج الطفل الى الحياة تكون العناية بـه وبصحتك اكثر ، وتلمسين فوائد الارشادات الطبية وتسعدين ·· ولا بد ان تعرفي ، ان اثارة اعصابك ، وان ارهاقك في عمل ، او غير ذلك سيفسد حتما عليك ، حـــالات الجنين ، ان الجنين يتأثر بكل شيء دون ان تشعري فلا تثيري الناس لئلا يثيروك ، تجنبي مكامن الاثارة وابتعدي عن كل ما يرهقك ويؤثر على اعصابك ·

فاذا ما سرت ، فكونـــي طبيعية ، لا تسرعي ، ولا تمشي رملا ، لأن حركاتـك ستؤثر على الجنين ، وتثير اعصابـــك ايضا ، سيرى وسطا لا سرعة في المشي ولا تباطؤ ··

وعليك بالمشي ولو فـي فناء منزلك او حديقته كل يوم ساعة على الاقل ، ويمكنك كذلك الخروج الى البر حيث الهواء الطلق

النقي ، ان تكوني قادرة ، ويملك رفيق حياتك وسيلة كسيارته الخاصة والا ٠٠ لا يكلف الله نفسا الا وسعها ٠٠ وفي اثناء حملك ، لا تسافري جوا او برا او بحرا ، لمسافات طويلة ، وخصوصا في الاشهر الاولى والاشهر الاخيرة ٠٠ سواء كان السفر بالقطار او بوسائل اخرى ٠ وتجنبي حمل اشياء ثقيلة ، لان الجنين في شهوره الاولى يكون اشبه بشيء صغير « مضغة » وتجنبي التزاور وما يدريك لعل بعض من يزورك من الناس مصاب بأمراض معدية — كالدرن — والانفلونزا — وحتى الزكام ٠٠ لئلا تنتقل العدوى الى الجنين ٠٠ وعليك ان ترتدي الملابس الفضفاضة ، ولا تلبسي حذاء ذا كعب عال ، بل استعملي الـ «شبشب» فهو اضمن ، وتوجد شباشب جميلة في الاسواق لهذه الحالات ٠٠ وعليك ان تعتني باسنانك وتنظيفها باستمرار — فاذا ما حدث شيء في الاسنان فعليك دون تباطؤ زيارة طبيب الاسنان ٠ وباستعمالك الفرشة والمعجون قبل وبعد الاكل ، والنوم ، تحافظين على سلامة اسنانك ونصاعة بياضها كأنها در مكنون ، واعتني بثدييك ، واغسليهما بالماء الفاتر باستمرار ، وادهني الحلمتين بشيء مرطب حسب ما يرشدك طبيبك او القابلة القانونية ٠ وحذار ان تطمئني الى اقوال الجارات والجدات ، والنساء اللاتي يزاولن التوليد « دايات » بلديات وعليك ان تستحمي باستمرار لانك ستشعرين بالصحة والنشاط فضلا عن ان النظافة من الايمان ، واحذري من لبس الاحزمة فوق الملابس ، ما دام جنينك في احشائك لان الضغط في اي جهة في جسمك ، معناه الضغط على طفلك ٠٠ وقد يقع الضغط فوق رأس الجنين ، او اطرافه او فمه ، او بطنه ، والنتيجة لا بد انك تعرفينها ٠٠ لهذا انصحك ان تتجنبي لبس الصدرية وما يوضع فوق الثديين ٠٠ اما طعامك فيجب ان تتناوليه في اوقات منظمة ويجب ان يحتوي على اللحم ، والخضراوات ، والفواكه ، والبيض الطازج ٠ وعليك ان تغسلي يديك بالماء والصابون ، وتغسلي الفواكه والخضراوات جيدا قبل اكلها ، ولا بد كذلك ان تشربي الماء الصافي باستمرار فاذا شككت من الماء ، فاغليه لقتل جميع الجراثيم ثم اتركيه يبرد ، واشربيه ٠٠ وحبذا لو تكون هذه الطريقة في غلي الماء وغسل اليدين والخضراوات ، ونظافة الاسنان ، وغسل الجسم بالماء ، عادة في كل بيت قبل وبعد الاكل ٠٠ وفي كل وقت ٠ —

واكثري كذلك من شرب الحليب الطازج ٠٠ وافضله ما كان محلوبا حيثا ولا تشربي الحليب السائل المحفوظ في العلب ، ويمكنك شرب الحليب البودرة ، وما اكثرها ٠ هذا اذا لم تملكي بقرة او عنزة لديك ٠٠ وارجو ان تتجنبي في طعامك البهارات المختلفة التوابل ، والدخان ، فهما فضلا عن احداثها الآلام في الامعاء فانها كذلك تسبب ضيق الصدر ٠ والدخان يثير حالات عصبية وبالذات عند شربه والبطن خاو فانه يسبب تضييق شرايين الدم واشياء كثيرة وكذلك يتضرر جنينك ٠

● ● ●

وقد آن لك ان ترى جنينك بعد حمل دام تسعة اشهر ، واتباعك نصائح طبيبك او الحكيمة القانونية ، فعندما تحسين بآلام الوضع « الطلقة الاولى » وهي تكون بدرجة مزعجة شيئا ما وتزداد شدة كلما قرب الوضع ، عليك فورا استدعاء الطبيب او القابلة ، او ان تذهبي لاقرب مستشفى في حيك ٠٠ وسبق ان اتممت جميع ما يحتاجه الطفل ٠٠ من سرير وفراش وثير ، وغطاء من النايلون ٠ « مشمع » وملاحف ،

ووسادة لينة ، وبطانيات قطنية ، وغطاء من الصوف الخفيف للصيف ، وآخر للشتاء ، ولا تنسي جهاز الرضيع ، وادواته اللازمة لنظافته ، مثل الصابون ، وبودرة الطلق (التلك) .. هذا اذا كانت الولادة في البيت تحت اشراف الحكيمة او الطبيب اما اذا كانت في المستشفى فكل هذه الاشياء متوفرة ، والحمد لله .

فاذا احسست ببرودة الجو في غرفتك في البيت ، فاشعلي المدفأة ، وافضلها الكهربائية ، لان المدفأة الغازية، تثير في جو الغرفة روائح ، وتجنبي وضع المدفأة بالقرب من مولودك ، بل ضعيها بعيدا عنه ، واياك ان تستعملي للتدفئة ، الحطب او الفحم ، او موقد غاز مثل الدافور ، لان الغاز، يملأ جو الغرفة والفحم كذلك اذا كانت الغرفة مغلقة او ليست لها نوافذ . وتجنبي السكن في مكان غير صحي ، لا تدخله الشمس ، لانه مكمن امين للجراثيم فالامراض كلها

● ● ●

والآن هذا هو الطفل بجانبك .. ملأ عليك دنياك ، ونسيت كل آلامك واوجاعك ربنا يحفظه لك .. لا بد انك ستنزعجين عندما يبكي .. فلا تبكي – ابحثي بهدوء عن شيء يوخزه مثل الدبوس او المشبك، او ان ملابسه ضاغطة على جسمه، او ان البعوض والذباب في داخل كلته «ناموسيته» ، واياك ان ترشي الغرفة بالمبيدات مثل الـ د.د.تي ما دام طفلك فيه .. لان الهواء سينقل ذرات من هذه المبيدات الى عيني الطفل ورئتيه ..

اما اذا استمر طفلك في البكاء فلا بد ان ملابسه متسخة او انه جوعان او يشعر بألم فغيري له ملابسه ، وارضعيه ، فاذا كف عن البكاء يكون ذلك هو السبب اما اذا لم يكف فخذي ميزان الحرارة ، وامسحيها بالكحول النقي بقطعة من القطن ، وحركيه او انثري يدك المسكة بالميزان جيدا والى الارض ، ثم ادخليه بعد دهنه بقليل من الزيت او الغازلين في شرجه لمدة ثلاث دقائق فقط ، واخرجيه وطالعي مستقر « الزئبق » على اي درجة فاذا كانت الحرارة المعتادة فليس هنالك ما يخيف – لكن اذا زادت عن ٣٧ر٥ درجة مئوية ، فعليك ابلاغ طبيبك في الحال ..

ولا بد انك تسالينني : حسنا وكيف اعرف ان الطفل مريض اذا ما احمرت عيناه .. او فرز دموعاً من عينيه او اسهل ، او تقيأ باستمرار ، او احمرت فخذاه ؟ ان هذه اشياء بسيطة .. تدل على مرض الطفل .

ومن المستحسن جدا وزن الطفل حال ولادته ، لمعرفة كل شيء عنه ، وفي كل شهر مرة او مرتين لتتأكدي انه في صحة جيدة .. وانه ينمو نموا كاملا بانتظام وموازين الاطفال توجد في المستشفيات ،كما توجد في الصيدليات للبيع ، واذا لم يزدد نموه، أو لم تتحسن صحته فاستشيري طبيبك او المستوصف القريب من منزلك او في حيك .

اما نظافة الطفل في الايام التي تسبق سقوط الحبل السري ، « السرة » فيجب ان تكون الغرفة دافئة دفئا معتدلا ، فابدئي بغسل وجهه بقطعة من القطن مبللة بالماء الفاتر بدون صابون .. وعند غسل جسمه فاغسليه بقطعة من الاسفنج ، وصابون او بيدك بدلا من الاسفنجة اذا لم تتوفر لديك .. ثم صبي على جسمه الماء وجففيه بدون ان تدعكي بالمنشفة جسمه ، وبعد ان تلمسي حرارة جسمه الطبيعية ، ونشوفة الماء ، ضعي على بعض اجزاء جسمه ، كطيات رقبته وابطه ، ويديه ورجليه ، بودرة ، الطلق ، وبعد ذلك ساعديه على لبس ثيابه

وهي عبارة عن ثوب واسع بدون رقبة وقمطيه . ونظفي عينيه بقطعة من القطن كل عين على حدة ، ونظفي انفه بقطعة ملفوفة من القطن بشكل مستطيل ، مع ملاحظة عدم ادخال القطن الى داخل انفه كذلك نختي اذنيه ، ولا تنظفي فمه .. اما بعد سقوط الحبل السري : « خيط السرة » فاحضري ثياب الطفل،والصابون، والبودرة وضعي في طست غير عميق ـ ماء فاترا ، وعند خلع ملابس الطفل الوسخة ، ابعديها عنك او ضعيها في سلة خاصةلذلك، واتركي الطفل يتحرك ولا تبتعدي عنه لئلا يسقط ، وضعي يدك تحت رأسه ، واغسلي بيدك الثانية وجهه ، ورأسة بالصابون مع الحرص على عدم تسرب الصابون الى عينيه ، ثم اغسلي صدره وباقي جسمه دون دلك ، وبعد ذلك جففيه وامسحي وجهه وعينيه بقطعة من القطن مع ملاحظة عدم استعمال القطن الوسخ ، بل القطن الطبي النظيف، وهو موجودفيالاسواق والصيدليات بكثرة . ونظفي انفه كما سبق واذنيه بقطعة من القطن مستطيلة ، ولا تلفيها على عود ثقاب ابدا وبعد ذلك البسيه ملابسه، ومشطي شعر رأسه بفرشاة ناعمة جدا ، وقلمي اظافر يديه ورجليه .

وملابس الرضيع تتكون من :

٦ قمصان صوف او قطن ، حسب حالة الطقس .

٢٤ ـ لفة

٣ قمصان صوف .

٢ قماطات من القماش الكتان

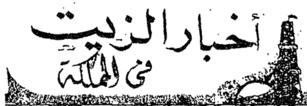
٦ كلوتات

١ حذاء من الصوف اذا كان الجوباردا او من القطن .

● ● ●

وبعدهذا موطفلك ينعمبفضلالله ثمالعلم والرعايات الانسانية في صحة وعافية وانت في أتم السعادة والسرور ، ربنا يبقيه لك ويحفظه من كل مكروه .

« نوال محمد علي القلتاوى »



معرض صناعة الزيت

• • •

الظهران :

افتتح معرض صناعة الزيت المتنقل في بلدة « أبي سعود » بنجران ، يوم السبت ٤ ذي الحجة . وقد حضر حفل الافتتاح وفد يتألف من ٢٣ شخصا من ابناء نجران العاملين لدى ارامكو في المنطقة الشرقية برآسة السيد محمد المانع ، رئيس محطة الضخ رقم ـ ٤ ، في بقيق ، التي تعتبر من اكبر محطات الضخ في العالم . كما حضر حفل الافتتاح عدد كبير من وجهاء تلك المنطقة واعيانها ، وجمهور غفير من المتفرجين .

وقد القى السيد محمد المانع ، رئيس وفد ارامكو ، كلمة ترحيبية حيا فيها الحاضرين وبين القصد الذى يتجول المعرض من اجله في بلدان المملكة المختلفة ، وقال في خطابه : « ان الغاية من اقامة هذا المعرض الثقافي الصناعي هي تعريف ابناء الشعب العربي السعودي على صناعة الزيت المهمة في بلدنا الحبيب واعطاؤهم فكرة عن اعمال ارامكو ، ولمحة عن صناعة الزيت العالمية »

ثم تلاه الشيخ محمد بن حسين المسلم ، رئيس بلدية نجران ، فالقى كلمة باسم سكان تلك المقاطعة شكر فيها الذين ساهموا في اقامة المعرض في نجران ، كما تحدث عن اعمال الزيت في المملكة فقال : « ان نجاح عمليات الزيت في بلادنا قد ساعد على تنفيذ العديد من الاعمال الهائلة والمشروعات .



سعادة الشيخ عليان العمر يقص الشريط ايذانا بافتتاح المعرض وقد وقف السيد محمد طالب ، مدير المعرض ، الى يسار سعادته

الضخمة وزاد فى دخل المواطن السعودى الذى اصبح يتمتع بالخدمات الصحية والاجتماعية وغيرها . ان البترول وسيلة إلى حياة أفضل يشعر بها كل فرد » .

وبعد ذلك قام سعادة الشيخ عليان العمر ، وكيل صاحب السعادةاميرمنطقة نجران ، فقص الشريط نيابة عن سعادته ، مفتتحا بذلك المعرض رسميا .

والمعرض يروى قصة انتاج الزيت الخام وتكريره ، حتى يصل الى يد المستهلك ، بواسطة النماذج والرسوم البيانية واللوحات كما يعرض اهم مصادر الطاقة فى العالم ودورها فى تقدم الصناعات ، وتوفير الرفاهية لابناء هذا العصر ، وبلوغ ما حققه العالم من رقى وتقدم ، ومن المتوقع ان يبقى المعرض مفتوحا هناك حوالى ثلاثة اسابيع .



آلة حاسبة جديدة

الظهران :

وصلت من لندن مؤخرا آلة حاسبة من نوع جديد ستستعمل من قبل ادارة التنقيب فى تحليل دراسات الاهتزازات الارضية ووضع الخرائط الجيوفيزيائية .

ويدير هذه الآلة مجموعة تتألف من أحد عشر موظفا . وتجرى العملية بواسطةدراسة التسجيلاتالمغناطيسية للاهتزازات الارضية التى يجريها رجال التنقيب .

وقد خصص لهذه الآلة مكان مساحته ٢٥٠٠ قدم مربع ، مكيف بطريقة خاصة تتناسب مع اجهزتها الدقيقة الحساسة : وقد رفعت ارضية المكان حوالى ثمانى بوصات حيث جرى مد اسلاك عديدة متنوعة لازمة لتشغيل الآلة الجديدة التى ستثبت ، فى الوقت نفسه ، على دكة متحركة .

ملخص التقرير السنوى

لشركة الزيت العربية الامريكية

«المقدم منها لسنة ١٩٦٥م»

زاد ما انتجته شركة الزيت العربية الامريكية من الزيت الخام بنسبة ١٨ فى المائة فى عام ١٩٦٥ ، وقد جاوز متوسط الانتاج اليومى مليونى برميل لاول مرة .

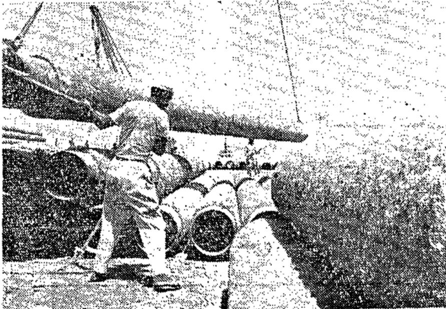
جاء فى الاستعراض السنوى لاعمال الشركة الذى نشر اليوم انمجموع ما انتجته الشركة من الزيت الخام فى عام ١٩٦٥ بلغ ٧٣٩٠٧٧٥٦٥ برميلا (٩٩٤٣٦٨٥٢ طنا انكليزيا) . أى ما متوسطه ٢٠٢٤٨٧٠ برميلا فى اليوم .

سجل معمل التكرير فى راس تنورة رقما قياسيا اذ بلغ ماكرر فيه١١٥٥٦١٣٤٤ برميلا (١٥٣٣٤٩١٤ طنا انكليزيا) ، اى ما متوسطه ٣١٦٦٠٦ براميل فى اليوم ، كذلك سجلت فرضة راس تنورة رقما قياسيا بشحن ٥١٨٥٢٠٤٢١ برميلا من الزيت الخام ومنتجات البترول على ظهر ٢٣٨٩ ناقلة .

ارتفعت كمية ما صدر من غاز البترول السائل على شكل بروبان وبوتان مبردين حتى بلغت ٤٦٥٠٠٥٩ برميلا . اى بزيادة ١٤ فى المائة على ما صدر منه فى عام ١٩٦٤ ورفعت الطاقة على استخلاص هذين الغازين من الغاز المستخرج مع الزيت الخام ومن الغازات الناجة من معمل التكرير من ١٢٠٠٠ الى ١٨٥٠٠ برميل فى اليوم .

زادت مبيعات ارامكو من الزيت الخام ومنتجات البترول والغاز الطبيعى داخل المملكة بنسبة ١١ فى المائة ، مما يدل على اطراد النمو الاقتصادى فى البلاد . فقد بلغت هذه المبيعات ٧٠٧٧٦٩٤ برميلا ، اى بزيادة ٦٨٦٨٤٦ برميلا على مبيعات عام ١٩٦٤ .

اكتشف حقل جديد فى الخليج العربى هو حقل الظلوف ، وهو يقع شرقى حقل السفانية الذى يعتبر اكبر حقل معروف من حقول الزيت المغمورة بالماء فى العالم .



تولت شركة عربية سعودية تغليف هذه الانابيب بمادة ثقيلة وقد استعملت الانابيب في استغلال حقول الزيت المغمورة التابعة لارامكو عام ١٩٦٥

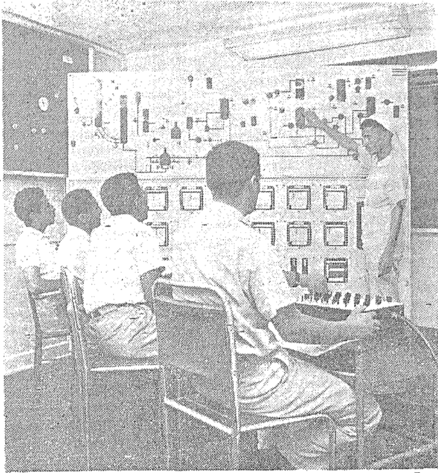


يبلغ عدد الآبار التى حفرتها ارامكو في عام ١٩٦٥ خمسين بئرا ،منها ثمان وثلاثون لاستخراج الزيت وسبع لحقن الماء وثلاث للمراقبة • وقد ادى حفر احدى هذه الآبار الى اكتشاف حقل جديد ، هو حقل الظلوف ، في الخليج العربى الى الشرق من حقل السفانية•

رفعت الطاقة على الانتاج من حقل السفانية الى ٦٠٠٠٠٠ برميل فى اليوم ، أى بزيادة ١٥٠٠٠٠ برميل فى اليوم على ماكانت عليه من قبل •

فرغ من مد خطى انابيب رئيسيين احدهما طوله ١٠٦ كيلو مترات وقطر انابيبه اربعون بوصة واثنتان واربعون ويمتد بين الخرسانية وراس تنورة ، والآخر طوله ٤٧ كيلو مترا ويمتد تحت سطح الماء بين حقل ابو سعفة المغمور وراس تنورة •

استمر حقن الغاز والماء غير الصالح للشرب فى حقلى بقيق والغوار بقصد المحافظة على الضغط فى المكامن وزيادة الانتاج الحالى ورفع الطاقة على الانتاج فى المستقبل • واكملت احدى عشرة بئرا



اعد برنامج خاص لتدريب موظفي معمل التكرير على استعمال هذا الجهاز الذى يمثل صورة مصغرة للاعمال التي تجرى داخل المعمل

جديدة لحقن الماء خلال العام • وبلغ متوسط ما حقن من الماء غير الصالح للشرب ٨٤٦٠٦٠ برميلا فى اليوم ، اى بزيادة ٦٣ فى المائة على ما حقن منه فى العام الماضى •

قدر الاحتياطى الثابت وجوده من البترول فى نهاية العام بنحو ٦٣٧٠٧ ملايين برميل اى ان اجمالى الاحتياطى زاد ٥٢٧٤ مليون برميل • وقدر الاحتياطى الثابت وجوده من الغاز بحوالى ٢٦٤٣٨ بليون قدم مكعب •

بلغ عدد الموظفين السعوديين فى نهاية العام ١٠٢٥٧ موظفا وبلغ متوسط مدة خدمتهم اكثر من ١٤ عاما • وقد اشترك اربعون فى المائة منهم فى برامج التدريب التى اشتملت على المحاضرات والدورات الدراسية القصيرة والدراسات الجامعية العليا • وكان هناك ١٧٧ موظفا سعوديا يتلقون العلم والتدريب فى الشرق الاوسط والولايات المتحدة •

- استمرت الشركة فى تمويل ستين منحة دراسية فى الخارج خصصتها للعرب السعوديين من فتيان وفتيات •

كان العمل جاريا فى بناء اثنتى عشرة مدرسة بموجب اتفاق بين الشركة والحكومة وستنفق الشركة مبلغ ١٨٠٠٠٠٠٠ ريال سعودى فى بناء هذه المدارس ، وباتمامها يصبح مجموع عدد المدارس التى بنتها الشركة وسلمتها الى الحكومة ٣٠ مدرسة •

واصلت الشركة البحث عن مصل يقى العينين من مرض التراخوما الوبيل بالتعاون مع كلية الصحة العامة فى جامعة هارفرد •

بلغ عدد الموظفين السعوديين الذين

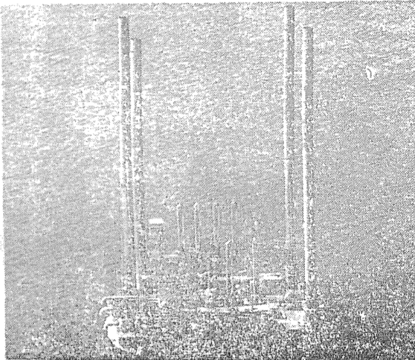
حصلوا على بيوت بقروض منحتهم الشركة اياها دون فائدة ٤٨٥ موظفا ،وبذلك اصبح مجموع عدد البيوت التى حصل عليها الموظفون بموجب برنامج تملك البيوت ٥٨٨٤ بيتا .

دفعت الشركة ٢٩٩٣٧١٥٠٠ ريال سعودى الى مؤسسات سعودية تلقاء بضائع وخدمات أى بزيادة ٨٠ فى المائة على ما دفعته اليها عام ١٩٦٤ ، واشتملت المشتريات على مواد مختلفة كالانابيب الفولاذ ، التى تستعمل فى مد خطوط الانابيب،والصهاريج والسيارات والاستمارات المستعملة فى الشركة وطين الحفر . اما الخدمات التى قدمتها المؤسسات السعودية فقد شملت اعمال الانشاء المتعلقة بخطوط الانابيب ومعمل التكرير ونقل الموظفين وصيانة المبانى واعمال اللحام .

أدت المساعدات المالية والفنية التى قدمتها ارامكو لشركات الكهرباء الى تخفيض اسعار الكهرباء لحوالى ١٩٠٠٠ من المستهلكين . وواصل اختصاصيو ارامكو الزراعيون تقديم العون والارشاد الى المزارعين ومربى الدواجن فى المنطقة الشرقية . وقد بلغت قيمة ما باعوه من منتجات خلال عام ١٩٦٥ اكثر من ٤٥٠٠٠٠٠ ريال سعودى .

كان لما أحرزته المملكة العربية السعودية من تقدم فى ميدانى الصناعة والزراعة ومن نمو وازدهار فى مدنها ان ازدادت اهمية الماء اكثر من أى وقت مضى . وقد قامت ارامكو على تزويد الحكومة بما كانت تجمعه من معلومات عن الثروة المائية اثناء التنقيب عن الزيت . واستنادا الى هذه المعلومات اعدت الشركة فى عام ١٩٦٥ تقريرين يشيران الى توفر الادلة على وجود كميات هائلة من المياه الجوفية فى جميع انحاء القسم الشمالى الشرقى من المملكة ، واحتمال وجود ثروة كبيرة من المياه الصالحة للشرب على بعد حوالى ٩٧ كيلومترا من الرياض ، عاصمة البلاد الآخذة فى النمو والازدهار . يعتقد انها تكفى لسد حاجات هذه المدينة لمدة قرن من الزمن على الاقل .

استطاعت شركة لصنع منتجات الورق



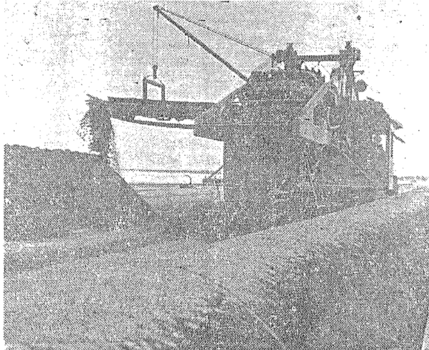
جهز الجزء الاوسط من المنصة البحرية التابعة لارامكو بالمعدات اللازمة في احد احواض السفن في البحرين ، ثم سحب الى المكان المخصص له على بعد ٦ر١ كيلو متر من فرضة رأس تنورة، حيث انزلت قوائمه ودقت على عمق عشرة اقدام من قعر مياه الخليج . وتصلح هذه المنصة لتحميل اكبر الناقلات .



هذه المدرسة التي يجري بناؤهـا في الدمام هي احدى المدارس الاثنتي عشرة التي تقوم ارامكو ببنائها لتصبح في عداد مدارس الحكومة . وتنفق الشركة في بناء هذه المدارس مبلغ ١٨٠٠٠٠٠٠ ريال سعودى ، وبانتهائها يصبح عدد المدارس التي بنتها الشركة بموجب اتفاق مع الحكومة ثلاثين مدرسة .

نقل مصنعها الى مكان جديد وواسع بفضل القرض الذى حصلت عليه بكفالة ارامكو ، وتمكنت شركة اخرى بفضل مثل هـذا القرض من انشاء كسارة للحجارة لتزويد مشروعات شق الطرق والمشروعات الانشائية بالحجارة . وبلغ عدد المشروعات الصناعية التي تنقت المساعدة من ارامكو او التي كانت ارامكو تجرى دراسات عليها لمعرفة امكان نجاحها خمسة عشر مشروعا .

تمثل صورة الغـلاف التي يزدان بها الاستعراض السنوى لاعمال الشركة رسما لمعمل التكرير فى رأس تنورة بريشة الفنان السعودى عبد الحليم رضوى . وقد درس السيد رضوى الفنون فى ايطاليا مدة اربع سنوات وهو استاذ الآن فى معهد التربية الفنية فى الرياض .



هذه الآلة الضخمة التي تستطيع حفر خندق عرضه خمسة اقدام وعمقه احد عشر قدما مهدت الطريق لمد خط أنابيب ارامكو الجديد بين الخرسانة ورأس تنورة الذى يبلغ طوله ١٠٦ كيلو مترات . وقد قامت بمد هذا الخط شركة مقاولات عربية سعودية .



تقرير موجز عن وزارة المعارف في عام ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ م

هذا الكتاب الذى هو في اساسه تقرير قدمه الوفد السعودي في المؤتمر الدولى الثامن والعشرين بجنيف سنة ١٩٦٥ م يوضح المدى الذى ارتفع اليه مستوى التعليم في المملكة في السنوات الاخيرة . التعليم للجنسين : الذكور والاناث على السواء ، وذلك فيما يتعلق بالاعتمادات المخصصة لنمو التعليم وكل ذلك بلغة الارقام .

فمثلا بلغ عدد الطلاب الابتدائيين (١٧٤٥١٤) طالبا في عام ١٣٨٤ـ١٣٨٥ هـ وبلغ عدد الطلاب بالمدارس المتوسطة والثانوية في نفس السنة (١٦٨١٦) طالبا وبلغ طلاب كليتي الشريعة والتربية (٣٥٣) طالبا في العام ذاته . وهناك التعليم الزراعي والصناعي والتجاري والبعثات الخارجية والتعليم الصحي، والتعليم في المعاهد العلمية ومدارس وزارة الدفاع والشرطة وكلية البترول . وفي جامعة الرياض لعام ١٣٨٤ـ١٣٨٥ هـ (١٠٩٠) طالبا وطالبة وفي المدارس الاهلية (٢٦٨٤٨) طالبا . وهناك رعاية الشباب بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، والكشافة ، والثقافة الشعبية لتعليم الكبار واخيرا اثبت الكتاب ان عدد الدارسين بالمدارس الليلية لمكافحة الامية قد بلغ في سنة ١٣٨٤ ـ ١٣٨٥ هـ (٣٢٧٣٩) طالبا .

والكتاب قسمان : قسم عربي وقسم انكليزي .. ويقعان فيما يربو على مائة صفحة من الحجم المتوسط .

تفضل ببعث هذا الكتاب الاحصائي القيم ، الى رئاسة تحرير هذه المجلة معالى الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ وزير المعارف استجابة لرغبة المجلة منه بتزويدها بالبيانات التفصيلية عن نشاطات وزارة المعارف للسنة الماضية .. للنشر عنها بمناسبة اختتام المنهل لسنته الحادية والثلاثين .

الشهيد الحاج أحمد بلو عضو المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى ورئيس وزراء نيجيريا الشمالية

اصدرت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي ، هذا الكتاب الهام وجمعت فيه الى ترجمة الفقيد الشهيد خطابه في المؤتمر الاسلامي العام بمكة المكرمة ١٣٨٤ـ١٩٦٥ م الذى حلل فيه اوضاع بلاده تحليلا منطقيا موفقا ودقيقا وشاملا ، وقد اوضح فيه اهتماماته واعماله وخطواته في اعادة القوة والفتوة للاسلام والمسلمين في نيجيريا ..

ثم جمع الكتاب بعدئذ الكلمات التي قيلت في الشهيد العزيز رحمه الله رحمة واسعة ، وكان اولها كلمة سعادة الشيخ صالح قزاز وكيل الامين العام لرابطة العالم الاسلامي ، فكلمة الاستاذ السيد حسن كتبي ، وكلمات اخرى من اهمها كلمة معالي الشيخ عبدالله السعد القوية التي جعل عنوانها (فتش عن الصهيونية في نيجيريا) .. الى ما نشرته عن الشهيد البرور صحف عربية ومسلمة في خارج المملكة وداخلها .

ويقع الكتاب في ١٢٨ صفحة من الحجم الصغير وطبع بمؤسسة مكة للطباعة والاعلام .

جـدة
ترحب بـكم

هذا كتيب اعلامـي جميل ، للتعريف بمدينـة جدة في الاساس . تعريفا سياحيا . وقد استهـل الكتيب المصور بلمحة موجزة عن مكة المكرمة فالمدينة المنورة فمعلومات عن السفارات والمستشفيات وتحويل العملة والادارات الحكومية والبنوك في مدينة جـدة . فبحث موجز مركز عن (مدينة جدة والتعليم) تضمن احصائيات هامة عن المتعلمين والمتعلمات بمدينة جـدة ومدارسهم ومدارسهن بها وقد جاء فيه انمجموعطالبات المدارس بجدة هو (٩٠٠٠) طالبة رسمية و ٦٠٠٠ طالبة في مدارس اهلية .وتعتبر مدارس الثغرالنموذجية التي اسسها جلالة الملك فيصل المعظم من ارقىواحدث مدارس التربية ..كما حوالهـا الكتيب بمجمـوع الحجاج عام ١٣٨٤ هـ ومعلومات اخرى عن الحجاج . وهناك بحث الفنادق بجدة . وبحث الاعلام والصحافة، الى تقدم المملكة في : التعليم ، والمواصلات ، والصحة، والاقتصاد .

وتتخلل كل البحوث المذكورة آنفا صور رائعة جدا لشتى الوان النشاط والعمران والحركة الاقتصادية في ثغر جدة .. ومن امتع الرسوم رسم مكة والمدينـة و (غروب الشمس في شارع الملك عبد العزيز بجدة) ومبنى وزارة الخارجية ورسم بلدية جدة ومدينةحجاج البحر رحج الجو .. هـذا الى خريطة لمدينـة جدة وضعت في مقدمة الكتاب . وان جاءت غفلا مـن ذكر المحلات .

ولم يتعرض الكتاب لاحوال السكان ، وامتـداد العمران والحدائق والكهرباء والمصانع والصحافة بجدة كما لم يتعرض للتقدم الاجتماعي والصحي بها ..ولم يذكر المصانع الموجودة بها ..

والكتاب قسمان : عربي وانكليزى .. وقد رتب حجمه بحيث يسهل على كل انسان ان يحمله في جيبه او يده متى شاء تسهيلا للالمام باحوال هذه المدينـة العريقة حيث ما وردت فيه .. فيشكر لبلدية جـدة وعلى راسها سعادة رئيسها الاستاذ علي فدعق هـذه الخطوة التعريفية الطيبة ونرجو له مزيدا من التوفيق في مشروعات هادفة كهذه مستقبلا ان شاء الله .

النغم الازرق
ديوان شعر
للاستاذ الشاعر: حسن عبدالله القرشي

دفق منهمر ، وينبوع ثر ، ومروج خضر يـزداد امتدادها ونضرتها عاما بعد عام .. ان ذلكم هو شعر الاستاذ حسن عبدالله القرشي .

ان آخر ديوان أصدره الاستاذحسن هو هذا الديوان اللطيف الذي يقع في ١١٠ صفحة من الحجم الصغير ، وقد طبع على ورق سماوى اللون ثخين طبعا انيقـا يتجاوب مع روعته .. وقيمته الفنية .

وفي الديوان قصائد غر منهـا قصيدة .. « حـبي ظلال البسفور » .. وهى من اطول قصائد الديـوان والمعها :

يا فتـاة البسفور ما شاب حبـي
لك مـيّن ومـا بـه تفريـد
في حمـى الزورق الامين تلاقينا
فهش الهـوى وفـاح العبير
«شـوالاقزال» (١) يا غادة الامل الجل
و صبـاك المحجـل المنضـور
لست انسى ارتعـاش جفنـك للبيـ
ـن وقـد صاح بالغـرام النذيـر

وقصيدة : « النغم الازرق »

اقتـربى كالظـل لا تقلقـى
مصباحـنا من طلعة المشرق

وحينما انتهى الشاعر من الشعر الصحيح الفصيح، جنح الى هذا « النثر » المضطرب الذى نكبت به لغة العرب وشعر العرب تقليدا محضا للشعر الاوروبي او استجابة لطابع التقليد الاوروبي الراسخ في جوانـح من سبق لهم ان استعمرهم الغرب .. وانا كما قلت مرارا وتكرارا : انى اجل شاعرنا القرشى عن ان يمتطي هذا الفلك « التائه » .. (غير الموزون) الذي تتخبط به الامواج لانه بدون بوصلة وبدون شراع وبـدون ربان وبدون سكان .

(١) اى جميل كثيرا باللغة التركية

بيان
من إدارة مجلة المنهل

غير خاف انه منذ انشئت مجلة المنهل ، من نحو ثلث قرن ، دأبت وحرصت على أن تكون قيمةاشتراكها السنوى الذى هوعمود الفقرى لوارداتها ـ أخفض من نفقات صدورها ومصروفاتها العديدة : الطباعية والتوزيعيةوالمكتبية • وكان ذلك تضحية دائمة منها لمصلحة المشتركين • وبهذا ظل اشتراكها السنوى اثنىعشر ريالا عربيا لمدة تزيدعن عشرين عاما، برغماطراداالتحسيناتوالاضافات الطباعية والانتاجية التى تدخل عليها شهرا بعد شهر •

وقد سارت ادارة المجلة على هذا الطريق ، وتحملت اثقاله الباهظة ، برغم عجزها المادى ، فان المجلات العلمية والادبية الشهرية كما هو معلوم ليست كالصحف اليومية والاسبوعية الاخبارية السياسية السيارة من ناحية الواردات، والمجلات التى من هذا القبيل هى معرضة دائما للعجز المادى وربما للافلاس فى كثير من الاحيان •• ولهذا رأينا اختفاء كثير ممن هو أقوىكثيرا من المنهل فىهذه المدة المديدة: المقتطف • الكتاب • الزهراء • الشهاب • الكاتب • الفتح •• واخيرا الرسالة وغيرها وغيرها ••

لهذا وتقريبا ـ نوعا ما ـ لموازنة واردات المنهل مع مصروفاتهبحسب الامكان فان الادارة قد اضطرت اخيرا الى ان تجعل قيمة اشتراكها السنوى خمسة عشر ريالا عربيا فى الداخل ، وعشرة دولارات امريكية فىالخارج او ما يعادلها اعتبارا من مستهل عام١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م وذلك كما قدمنا لتامينمسايرتها للخطوات الحثيثة التى تسير فيها المملكة العربية السعودية اليوم بقيادةجلالة الرائدالعظيم والقائد الموفق « فيصل » العرب والاسلام ، ايده الله ونصره ••

وأملنا ان يتقبل مشتركونا الكرام هذه الخطوة الاضطرارية ، فان المنهل منهلهم، وهومنهم واليهم•• وهويعدهم مقابلذلك ان لا يالو جهدا فىرفعمستواه: الاخراجى والانتاجى معا ، حتى يصل بحول الله تعالى وحسن توفيقهومؤازرته الى ما يصبو اليه من مستوى رفيع مشرف يضاهى مستوى كبريات زميلاته فى العالم العربى والاسلامى وربما (الغربى) ايضا •• فكل من سار على الدرب وصل •• والله ولى التوفيق ••

(ادارة مجلة المنهل)

وظائف شاغرة

بيان بالوظائف الموافق على الاعلان عنها بوزارة الاعلام

العدد	المرتبة	اسم الوظيفة	الجهة	المؤهلات
٥	٤	كبير مترجمين	جدة	شهادة ماجستير بطبيعة العمل او شهادة جامعية التخصص حسب طبيعة العمل مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين بعد التخرج من الجامعة
٣	٤	كبير مترجمين	الرياض	كسابقه
١	٤	رئيس قسم البحوث	جدة	ماجستير او شهادة جامعية مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين بعد التخرج من الجامعة .
١	٤	رئيس قسم التعليقات	جدة	كسابقه
١	٤	مساعد مدير وحدة التخطيط	جدة	كسابقه

٤	٥	رئيس وردية فنى	جـــدة	بكالوريوس هندسة قسم كهرباء او شهادة التوجيهي او دبلوم فى الكهرباء على مستواها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ست سنوات او الكفاءة او دبلوم على مستواها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ١٣ عاما او الابتدائية مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ستة عشر عاما مع اجتياز اختبار عملى فى جميع الحالات ٠
٤	٥	باحث	جـــدة	شهادة جامعية (التخصص حسب طبيعة العمل) او التوجيهى مع خدمة حكومية لمدة ست سنوات نصفها بطبيعة العمل ٠
٣	٥	معلق	جـــدة	شهادة جامعية او توجيهى مع خدمة حكومية لمدة ست سنوات نصفها بطبيعة العمل او الكفاءة مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثلاثة عشر عاما نصفها بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة ستة عشر عاما نصفها بطبيعة العمل ٠

العدد	المرتبة	اسم الوظيفة	الجهة	المؤهلات
١	٥	سكرتير ب / تخطيط	جدة	شهادة جامعية او توجيهي مع خدمة حكومية لمدة ست سنوات نصفها بطبيعة العمل او الكفاءة مع خدمة حكومية لمدة ثلاثة عشر عاما نصفها بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة ستة عشر عاما نصفها بطبيعة العمل .
١	٥	مدير مكتب	جدة	كسابقه (تلفزيون)
١	٥	مدير مكتب	الرياض	كسابقه (تلفزيون)
٣	٥	كاتب نصوص	جدة	كسابقه (تلفزيون)
٣	٥	كاتب نصوص	الرياض	كسابقه (تلفزيون)
١	٥	رئيس قسم (ب) مكافآت	جدة	كسابقه (تلفزيون)
١	٥	رئيس قسم (ب) مكافآت	الرياض	كسابقه (تلفزيون)
٢	٥	مساعد مدير قسم الافلام	جدة	شهادة جامعية او توجيهي مع خدمة حكومية لمدة ست سنوات نصفها بطبيعة العمل او الكفاءة مع خدمة حكومية لمدة ثلاثة عشر عاما نصفها بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة ستة عشر عاما نصفها بطبيعة العمل تلفزيون .

٢	٥	مساعد مدير قسم الافلام	الرياض	كسابقه (تلفزيون)
٢	٥	محرر اخبار	جدة	شهادة جامعية مع اجادة اللغة الانكليزية تلفزيون .
٢	٥	محرر اخبار	الرياض	كسابقه (تلفزيون)
٣	٥	مخرج فنى	جدة	شهادة جامعية التخصص حسب طبيعة العمل او توجيهى مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ست سنوات او الكفاءة مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثلاثة عشر عاما او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة ستة عشر عاما بطبيعة العمل تلفزيون .
٣	٥	مخرج فنى	الرياض	كسابقه (تلفزيون)
١	٥	منفذ ديكور	جدة	كسابقه (تلفزيون)
١	٥	منفذ ديكور	الرياض	كسابقه (تلفزيون)
٢	٥	مصور	جدة	كسابقه مع إشتراط اختبار عملى (تلفزيون) .
٢	٥	مصور	الرياض	كسابقه (تلفزيون)
٤	٦	مساعد مهندس صيانة	الرياض	دبلوم كلية الصناعات قسم الكهرباء مع اخلاء طرف من وزارة المعارف .
١	٦	مساعد مشرف للارسال	الرياض	كسابقه

العدد	المرتبة	اسم الوظيفة	الجهة	المؤهلات
١	٦	ناسخ آلة عربى وافرنجى	الرياض	توجيهى مع خدمة حكومية بطبية المعل لمدة سنتين او الكفاءة مع خدمة حكومية لمدةخمس سنوات نصفها بطبيعة العمل • او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة اثنى عشر عاما نصفها مع اشتراط اجادة النسخ على الآلتين عربى وافرنجى فى جميع الحالات •
٢	٦	مساعد مصور	جدة	توجيهى مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين او الكفاءة مع خدمة حكومية طبيعة العمل لمدة خمس سنوات او الابتدائية مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة اثنى عشر عاما مع اشتراط اجتياز اختبار عملى فى جميع الحالات (تلفزيون) •
٢	٦	مساعد مصور	الرياض	كسابقه (تلفزيون)
١	٦	محرر ادارى	جدة	توجيهى مع خدمة حكومية بطبية العمل لمدة سنتين او الكفاءة مع خدمة حكومية لمدةخمس سنوات نصفها بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة اثنى عشر عاما نصفها بطبيعة العمل ـ تلفزيون •

تعلن وزارة الاعلام بعد الاتفاق مع ديوان الموظفين العام عن شغور الوظائف الموضحة مسمياتها وجهاتها اعلاه وترغب في اشغالها بمن تتوفر لديه الشروط والمؤهلات المطلوبة امام كل وظيفة مع انطباق احكام المادة الرابعة من نظام الموظفين العام بالنسبة للمتقدمين فعلى راغبي الالتحاق بهذه الوظائف تقديم طلباتهم باسم سعادة المدير العام للشئون الادارية والمالية بالنسبة الى وظائف جدة والى سعادة وكيل الوزارة للشئون الاعلامية بالنسبة الى وظائف الرياض ويلاحظ ربط ما يأتى مع الطلب :

اولا ـ ثلاث صور شمسية

ثانيا ـ صورتين من الشهادة الدراسية واحضار اصل الشهادة لمطابقتها والتصديق على الصورة .

ثالثا ـ صورتين من الشهادات العملية واحضار اصل الشهادة لمطابقتها والتصديق على الصورة .

رابعا ـ صورتين من حفيظة النفوس مصدقة من الجوازات والجنسية واحضار اصل الحفيظة لمطابقة الصور وتصديقها .

مع العلم بان شهادات الخدمة الحكومية لا تقبل ما لم تكن مصدقة من ديوان الموظفين العام وآخر موعد لقبول الطلبات بالنسبة لوظائف الرياض يوم ٤ـ١ـ١٣٨٦ وبالنسبة لوظائف جدة يوم ١١ـ١ـ١٣٨٦ وستجرى المسابقة بالنسبة لوظائف الرياض يوم ٦ـ١ـ١٣٨٦ كما ستجرى مسابقة وظائف المنطقة الغربية بجدة يوم ١٣ـ١ـ١٣٨٦ هذا وللاعلام جرى نشره .

العدد	الدرجة	الوظيفة	المكان	الشروط
١٨	٧	مساعد مهندس للمرسلات والاستديوهات والاذاعة الخارجية والمبرقات والمستودعات	الرياض	كسابقه
١	٧	ناسخ آلة	جدة	توجيهى او الكفاءة مع خدمة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة ثمان سنوات نصفها بطبيعة العمل مع اشتراط اجادة النسخ فى جميع الحالات .
١	٧	كاتب (ب)	الرياض	توجيهى او الكفاءة مع خدمة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة ثمان سنوات نصفها بطبيعة العمل .
١٩	٨	مساعد فنى للاستديوهات والمرسلات والاذاعة الخارجية	الرياض	شهادة او دبلوم فنى من مدرسة او معهد معترف به على مستوى الكفاءة او الابتدائية مع خدمة او خبرة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثلاث سنوات وفى كلتا الحالتين يشترط اجتياز اختبار عملى .

العدد	المرتبة	اسم الوظيفة	الجهة	المؤهلات
١٠	٦	ناسخ آلة	الرياض وجدة	توجيهى مع خدمة حكومية بطبية العمل لمدة سنتين او الكفاءة مع خدمة حكومية لمدة خمس سنوات نصفها بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة اثنى عشر عاما نصفها بطبيعة العمل ويشترط فى جميع الحالات اجادة النسخ على الآلة الكاتبة .
٢	٧	مستقبل اشارات	جدة	دبلوم فنى فى طبيعة عمل الوظيفة على مستوى التوجيهى او الكفاءة او دبلوم فنى على مستواها فى طبيعة عمل الوظيفة مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثلاث سنوات او الابتدائية مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثمانى سنوات مع اشتراط اجتياز اختبار عملى فى جميع الحالات .
٦	٧	مستقبل اشارات	الرياض	كسابقه
٤	٧	مساعد مهندس ديزل	الرياض	شهادة او دبلوم من مدرسة او معهد معترف به فى طبيعة عمل الوظيفة على مستوى التوجيهى او شهادة الكفاءة او شهادة او دبلوم على مستواها فى طبيعة عمل الوظيفة مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثلاث سنوات او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة ثمان سنوات بطبيعة العمل مع اشتراط اجتياز اختبار عملى فى جميع الحالات .

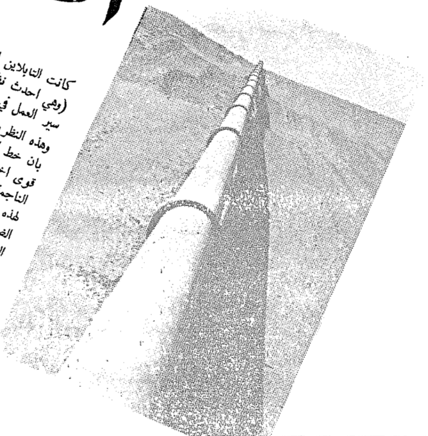
١	٦	محرر اداری	الرياض	كسابقه (تلفزيون)
٢	٦	مأمور ارشيف	جدة	توجيهى مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين او الكفاءة مع خدمة حكومية لمدة خمس سنوات نصفها بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة اثنى عشر عاما نصفها بطبيعة العمل ـ تلفزيون .
٢	٦	مأمور ارشيف	الرياض	كسابقه (تلفزيون)
١	٦	محاسب لجنة المشتروات	جدة	كسابقه مع اشتراط تقديم الكفالة النظامية فى جميع الحالات تلفزيون
١	٦	محاسب لجنة المشتروات	الرياض	كسابقه مع اشتراط تقديم الكفالة النظامية فى جميع الحالات تلفزيون
١	٦	مدير مستودع الملابس والاثاث	جدة	كسابقه (تلفزيون)
١	٦	مدير مستودع الملابس والاثاث	الرياض	كسابقه (تلفزيون)
١	٦	مدير مكتب البرامج	جدة	كسابقه دون اشتراط الكفالة النظامية
١	٦	مدير مكتب البرامج	الرياض	كسابقه (تلفزيون)

الوظائف الموافق على الاعلان عنها بوزارة الاعلام خارج الهيئة

العدد	المرتبة	اسم الوظيفة	الجهة	المؤهلات
١	اولى	معلم بناء	جدة	شهادة مهنية او خبرة فى طبيعة عمل الوظيفة لا تقل عن خمس سنوات .
٢	اولى	دهان فنى	جدة	كسابقه
٣	اولى	عمال مصاعد	جدة	كسابقه
٢	اولى	نجار فنى	جدة	كسابقه
٦	اولى	فنى ديكور	جدة	كسابقه
٣	اولى	فنى اضاءة	جدة	كسابقه
٢	اولى	دهان فنى	الرياض	كسابقه
٦	اولى	فنى ديكور	الرياض	كسابقه
٣	اولى	فنى اضاءة	الرياض	كسابقه

التابلاين

ابتكاراتها الصناعية

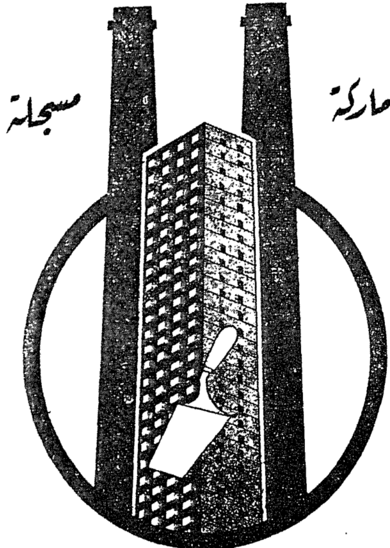


كانت التابلاين اول شركة خط انابيب تطبق على نطاق واسع نظرية الضغط المتجمع (وهي احدث نظرية في هذه الصناعة) ، من اجل رفع طاقة الضغوط اللازمة لانتظام سير العمل في الخط الى حدها الاقصى .

وهذه النظرية – نظرية الضغط المتجمع – تدخل في حسابها الحقيقة العلمية القائلة بان خط الانابيب العامل بتأثير ضغط الزيت الذي يحمله ، يخضع ايضا الى قوى اخرى الى جانب تلك التي يسببها ذلك الضغط – مثال ذلك : القوى الناجمة من تقلبات درجات الحرارة . ولقد جرى العرف ، قبل تطبيق التابلاين لهذه النظرية ، على اغفال شأن سائر العوامل ، باستثناء القوى التي يحدثها الضغط ، والاكتفاء من ثم بتشغيل الخط تحت ضغط معين مأمون ، بغض النظر عن تقلبات درجات الحرارة . بيد انه اذا ما راعينا بعناية ودقة ، جماع المفعول الناجم من تضافر عدة قوى تعمل على الخط فورا وفي آن واحد ، امكن عند ذلك الحصول على مستوى اعلى من الضغوط ، على فترات في كل يوم ، دون تعريض سلامة الخط الى اي اذى او ضرر .

وبتطبيق هذه النظرية من جهة ، واختبار مفعولها على الخط وفق برنامج دقيق مدروس من جهة ثانية ، فقد تمكنت التابلاين من زيادة طاقة النقل في خطها بحوالي ٣٠،٠٠٠ برميل يوميا ، دون ان تضطر ، في هذا السبيل، الى توظيف اموال اضافية او الى انشاء مرافق جديدة .

التابلاين • وسيلة لنقل البترول



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكـــة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النـورة « الجير » تاسست في ١٣٧٦/١١/٧ الموافق ٥ يونيه عام ١٩٥٧ بموجب المرســوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ٧٤/٥/١٢ براس مال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مجهز مصنعها بفرنين طاقتهما الانتاجية اربعمائة طن من الاسمنت والنورة يوميا ، بدأت الشركة في الشروع بتوسعة المصنع باضافة فرن ثالث طاقته الانتاجية ستمائة طن اسمنت في اليوم حيث سيصبح مجموع الانتاج اليومي الف طن ٠٠ وسيتضاعـف رأس مال الشركة نتيجة لمشروع التوسعـة الجديد ان شاء الله ٠

ويعمل في ادارة ومصنع الشركة حاليا ٣٥٠ شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف وسيزداد هذا العدد بعد الانتهاء من مشروع التوسعة ٠

في هذا العدد

صفحة

الجزء الثاني ـ المجلد ٢٧

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
تأسست سنة ١٣٥٥

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الانصاري

مدير التحرير : نبيه عبد القدوس الأنصاري

صفر ١٣٨٦ هـ — ايار ـ مايو ١٩٦٦ م

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء واماكن البيع بالمملكة

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة . الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض . مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيل بمكة المكرمة . مكتبة الاصفهاني بجدة . مكتبة جدة ـ بجدة . مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس. مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض . ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديرة . ومكتبة جازان العامة بشارع الميدان بجازان .. المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبد الله المهيد وشركائه (وهي المكتبة الوحيدة) لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة . المكتبة العقيلية بجازان ـ لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم .

بيان الاشتراكات

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي ونصف .
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ١٥ ريال سعوديا .
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي : عشرة دولارات امريكية او ما يعادلها بالبريد العادي واربعة جنيهات استرلينية او ما يعادلها بالبريد الجوى .
مركز الادارة الاساسي : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية . ومكتبها الفرعي العامل بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات .
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة با خشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت او لم تنشر .

السنة الثانية والثلاثون

بريد القارئ

يطلب : المطبوعات الاسلامية والعربية من المملكة

فضيلة رئيس التحرير لمجلة « المنهل » حفظه الله آمين

وبعد فحيث ان معهدنا « دار الحديث الفقيهية ـ مدرسة المعلمين الاسلامية العليا » مالانغ ـ اندونيسيا حاجته ماسة الى تسريح الطرف في المطبوعات الاسلامية والعربية التى تصدرها حكومتكم ونظرا ايضا الى حصول التبادل الثقافي بين الجمهورية الاندونيسية وحكومتكم فوطيد املنا ان تبعثوا بنشراتكم الينا لنكرع علا ونهلا من مناهلها العذبة ، وللاحاطة علما بالابحاث الجارية بين الاوساط الثقافية فى ربوع المملكة العربية السعودية .

واننى كداعية اسلامي بهذه الديار الاندونيسية وكمدير عام بمعهد تربوى يضم جمعا غفيرا من الطلبة الواردين من مختلف ديار مناطق الجمهورية الاندونيسية أرجو مواصلتكم لنا بارسال نشراتكم شهريا واننى مستعد لخدمة الحكومة السعودية ونتكاتف بقلب واحد كما اننى أود أن أسهم ببحوثى العلمية وفتاواى التشريعية فيما اذا صادفت لديكم موقعا حسنا كما ترون في النموذج المرافق لهذا الخطاب : « **الاسلام بين انصاره وأعدائه** » ونرجو مساعدتكم في وضعكم المقالة المذكورة في مجلتكم الرائعة .

هذا ـ ويسرنى أن أحيطكم علما بشيء عن معهدنا « دار الحديث الفقيهية ـ مدرسة المعلمين الاسلامية العليا » مالانغ ، وما كافحت فيه من نشر الدين والثقافة الاسلامية بين ربوع هذه الاجواء .

بدأ بتأسيس هذا المعهد الوالد الامام الاستاذ الحبر الهمام السيد عبد القادر بن احمد بلفقيه العلوى سنة ١٣٥٨ هـ وفق ١٩٣٨ م وذلك فى مدينة صولو بجاوى الوسطى ثم انتقل بانتقاله الى مالانغ بجاوى الشرقية سنة ١٣٦٠ هـ وفق ١٩٤١ م فواصل الكفاح عن حظيرة معهده حتى بلغ المستوى العالى واقبل عليه الطلبة من كل فج عميق وجنوا من ثمرات علمه الواسع ونفثات ذهنه الوقاد .

التباين بين شروط صحة وشروط صحة

اخى واستاذى الجليل عبد القدوس الانصارى ايده الله

سلام الله عليك وبعد فان الاستاذ حمد الجاسر زعم في رده عليك انه يجب ان يتوافر في اللغة من الشروط ما يتوافر في الحديث ، وهذا باطل ، فاللغة يباح فيها « الوضع » فهل يباح في الحديث الوضع ؟ ان الوضع في الحديث اثم مبين ، اما في اللغة فحسن جميل .

وفي سنة ١٩٤٩ م فوض الي ، امر المعهد المذكور ووضيع الامانة على كاهلي وذلك بعد ان وهب نفسه لله في سبيل بث الثقافة والتعليم وابلى بلاء حسنا للملة والامة في البقاع العربية والمهجر وتخرج كثير على يده منهم ممن تقلدوا مناصب حكومية ومدنية واصبحوا اليوم مظاهر للعرفان ممثلين لشريعة سيد ولد عدنان .

وبصفتي مديرا عاما للمعهد المار ذكره وقد قمت بحمد الله بقدر المستطاع مقتبسا أثره وتوسع المعهد وكثر وارده من جميع جزائر هذا الارخبيل حتى اضطررنا الى اضافة معهد جديد على طبقتين ، ولا يزال بناؤه جاريا الى الوقت الراهن وحيث انه لا يزال يعوزه بعض الماهيات فالرجاء منكم المد المادي ـ الثقافي من الكتب التي تصدرها حكومتكم لتتخذ مصادر ـ مراجع للفتية المؤمنين بمعهد دار الحديث الفقهية ـ مدرسة المعلمين الاسلامية العليا ـ مالانغ اندونيسيا

هذا نزر يسير عن شأن معهدنا المار ذكره فالرجاء منكم الفات النظر وذلك كما لا يخفاكم انه سيعود بفوائد جلى للملة والشعب والوطن .

وعلى اهتمامكم بما ذكر أعلاه نقدم لكم أسنى التشكرات ، واننا لفي انتظار جوابكم السار .

الدكتور الاستاذ

عبدالله بن عبد القادر بلفقيه العلوى

(المدير العام لمعهد « دار الحديث الفقيهية »

ومدرسة المعلمين الاسلامية العليا مالانغ اندونيسيا ومفتى لجنة الافتاء الشرعى)

حول بحث : « قبيلة بني سليم »

حضرة الفاضل الاستاذ الكبير عبدالقدوس الانصارى

بعد التحية والاحترام ـ

اطلعت على بحثكم القيم عن قبيلة بنى سليم المنشور فى مجلة قافلة الزيت لشهر ذى الحجة ١٣٨٥ هـ وانه لمجهود عظيم تشكرون عليه وارجو ان تسمحوا لى بان اوضح ما لدى من معلومات عن تلك القبيلة العريقة فى القدم . فلقد سبق لى زيارة اوديتها والتعرف على قراها وجبالها وبعض ما فيها من آثار ومعادن واذكر ان آخر مرة كنت هنالك التقيت بالشيخ مبارك عبد التواب السلمى التاجر المعروف فى جدة والمعروف ان قبائل بنى سليم كانت منازلهم تبدأ من تيماء بعالية نجد وتنحدر الى خيبر ووادى القرى وحرة النار وسكناهم اليوم فى جزء من الضفة الغربية لحرة اوطاط التى

الحديث النبوى الشريف

اللغة العربية

اللغة تؤخذ من مجنون وكافر ووثنى ودهرى وصبى ومغفل ، اما الحديث فلا .

واهم نقطة فى الامر « الوضع » وهو يهلم حجة الاستاذ حمد الجاسر

كان الله معك ، وتحياتى ومودتى لكاتبها الصديق الكريم .

اخوك

احمد عبد الغفور عطار

تجري سيولها ومياهها الدافقة في كثير من الاودية مثل حجر ورابغ وساية وستــارة ومدركة ورهاط وقد ورد ذكر تلك الجهات وغيرها وما فيها من القرى والجبال في كتاب (أسماء جبال تهامة وسكانها) لعرام بن الاصبغ السلمي الذي ينتمي الى هذه القبيلة العريقة وطبعا الكتاب والمؤلف الذي عاش قبل ما يزيد عن الف سنة معروف لكم غير انه يظهر انكم سهوتم عن الاشارة اليه وجل من لا يسهو . واذكر أنكم طرحتم علي سؤالا عن جبل شمنصير وموقعه فاجبت سيادتكم بانه معروف وموجود في بلاد سليم ، وجد هذه القبيلة هو سليم بن منصور كما اشرتم . ومنصور هو ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ويقول المؤيد صاحب حماة : (وقد جعل الله في قيس من الكثرة ما قد يكونون هم فروع قبيلة بني سليم) . ولا ارجحان ينضم اليهم احد من غطفان (مطير) كما ذكرتم .

ويوجد فرع من قبيلة بني سليــم في المملكة الليبية حيث هاجروا اليها من قديم الزمان .

وما زالت ديار بني سليم تنتظر الباحثين والمعمرين حيث يوجد فيها الكثير من الآثار والوفير من المعادن والمياه . وحكومة مولاي صاحب الجلالة لن تألو جهدا في تحقيق كل ما يعود على البلاد والعباد بالنفع والخير العميم .

ويمتاز «السلمي» بالصبر على شظف الحياة والاباء والشمم واكرام الضيف مثله في ذلك كمثل اي عربي في هذه الجزيرة وقد ترك كثير منهم حياة البداوة واقبلوا على الاستقرار والزراعة وادخال الادوات الحديثة للري وغيره ، وسيكون لمنطقتهم مستقبل زاهر فما زال فيها مجال كبير للانشاء والتعمير .

والسلام عليكم ورحمة الله

اخوكم

حمد محمد العبيدي

معركة (جيم جدة)

ومعركة (حاء حباشة)

فضيلة الاستاذ عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد نشرت جريدة الجزيرة في عددهـا الصادر في ٦-١-١٣٨٦ هـ مقابلة بين الاستاذ محمد الشعلان والاستاذ محمد حسن عواد ، تناولت معركة (جيم جدة) ، وقد لاحظنا على اجوبة الاستاذ العواد مايلي :

اولا - ما تحمله في طياتها من تهوين مكانتكم الادبية والعلمية المرموقة بسبب حفاظك على التراث العربي ويقول الاستاذ العواد انه يجب استعمال العقل ، وهذه نظرية غير صحيحة فان من العلم ما لا مجال فيه للعقل ولا للتجديد ، بل لا بد من التقيد فيه بالنقل ، ومن ذلك ضبط الاسماء الذي يتناول موضوع (جيم جدة) فقد قرر ياقوت الحموي في اول « معجم البلدان » ان هذا الباب لا مجال لغير النقل فيه ونص ياقوت في معرض كلامه على حركة حاء (حباشة) قال : (فاردت قطع الاحتجاج على من قال بانها بالفتح - لا بالضم بالنقل اذ لايعول في مثل هذا على اشتقــاق ولا عقــل) اهـ

ثانيا - قول الاستاذ محمد حسن عواد : (القواميس العربية كلها قد حددت حركة اعراب جيم جدة وخلصت منها في سطر واحد) فاطلاق الاستاذ العواد الاعراب على حركة اول الكلمة هو اطلاق مهجور يتنافى مع تعريف النحويين الاعراب بانه (تغيير اواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها)

ثم اذا كانت القواميس قد حددت حركة جيم (جدة) فما بالنا لا نتقيد بما حددته كيلا ينطبق علينا قول القائل :

زوامـــل للاسفار لا علم عنـدهم

بجيدهـــــا الا كعلم الاباعــــز

ويشكر الأستاذ محمد حسن عواد على جهره بهذه النظرية العلمية الحقة ..

ثالثا ـ دعواه تفاهة هذا البحث رغم انه حينما سئل عن وجود نظير له في السابق اجاب بالمعركة التى كانت بين سيبويـــه والكسائى حول (هى) و (اياها) اى فى قولهم : (كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هى او اياها)

وليس من المعقول ان يقال فى قضيـــة سيبويه والكسائى التى نالت من اهتمـام الكبار ما نالتــــه : انها تافهـة . وأرى الفرق واضحا بين الاختلاف فى صلاحيـة المحل للضميـــر المرفـــوع : (هى) ، او المنصوب : (إياها) ، وبين موضوع حركة جيم (جدة) .. فان الاول من قبيل وضع الكلمة الصالحة مكانغيرها الصالحة والثانى من قبيل الحفاظ على ضبط حركة لم ينقل غيره عن اية اللغة .

اما نظير معركة (جيم جدة) بحق ودقة فهو معركة جاء حباشة . وقضيـــة سين (سداد) اللتان ذكرناهمـا فى مقالنـــا عن (التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيمجدة). المنشور فى العـــدد الصادر فى ١٧ـ١٢ـ ١٣٨٥ من جريدة عكاظ ،

الرياض اسماعيل الانصارى

تحية مشكورة

واقتراح قيم مفيد

مدير تحرير مجلة (المنهــل)

الغراء المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعـد :

يسرنى الآن ان اكتب لكم عن اعجابـى وتقديرى لكم ولمجلتكم (المناهل) لا المنهل فالقارىء العزيز ينهل فيها من عدة مناهل وليس منهلا واحدا .

وافيدكم باننى من قراء هذه المجلـــة الشهيرة والموسوعة العربية الاسلاميه حقا ومن المتتبعين لها فهى غنة عن الاطراء والمدح وتعداد فوائدها .

ان هذه المجلة تكاد تغنى عن سواها من المجلات ومعذرة اذا قلت لكم انه ينقصهـــا شىء واحد هو ان يكون ابوابها (بـــاب الفتاوى) على طريقة السؤال والجواب كما هو الحال فى جريدة الدعوة . ارى ان كان هذا الاقتراح وجيها ان تتفضلوا بادراجـه والا فمعذرة والله فى عونكم .

(الرياض) المخلص اخوكم

الشيخ

صالح العبد العزيز الخضيرى

(المنهل) : ان اصدار الفتاوى الدينيـــة خاص بمشيخة الاسلام .. وما جاءنا منها فان المنهل مستعدة بنشره على قدر امكاناتها الاخراجية .. واننا نشكر لكـم عاطفتكم الطيبة ..

مقارنة بين مجلتي

(المنهل) و (العربى)

اطل علينا عدد المحرم ١٣٨٦ من مجلة (المنهل) مع اطلالة هلال شهر المحرم ١٣٨٦ فتلقفناه فرحين بمقدمه ، مغتبطين بمجلتنا الحبيبة ناشرة ألوية الآداب الرفيعة والعلوم المفيدة ، ومضيئة آفاق تفكيرنا وحياتنا .. وفى الوقت ذاته وفد علينا عدد المحرم من السنة نفسهـــا ، من مجلـــة (العربى)

الكويتية .. التي تغدق عليها حكومة الكويت الشقيقة ما جعلها مجلة مزموقة بين سائر المجلات العربية المعاصرة .

وقد استبان لي من مقارنة عددي المجلتين ان المنهل مع محدودية مواردها فانها تسير قدما الى الامام . حتى ان العدد الاخير والذي هو قبله يعطيان سمات قوية من عددي مجلة العربي المماثلين ، لا في الضخامة وحدها وانما في الانتاج وكيفية الاخراج مع فارق يتمثل في ان طابع العربي هو العالمية .. والمنهل طابعها الاغلب البحوث المحلية والتعريفية ، فنأمل ان تأخذ المنهل طابعا عالميا عما قريب ان شاء الله .

الدمام — س . ج .

تعيينــات في وزارة البتـرول والثروة المعدنية

سيادة الاستاذ مدير تحرير مجلة المنهل الغراء المحترم

بعد التحية ،

عقد في وزارة البترول والثروة المعدنية مسابقة الوظائف الشاغرة بموجب لجنة مكونة برئاسة السيد حسن محمد نصيـر وعضوية كل من الدكتور فؤاد عامر والسيد صالح الضلعان والسيد وجدي بكر عبـد الحق وقد اسفرت نتيجة الامتحان عن فوز كل من : —

اسـم الفائـز	اسـم الوظيفـة
محمد سلطان القرنلس	كيمائي بالمرتبة الرابعة
محمود كامل فائـز	محاسب زيت بالمرتبة الخامسة
سعود قبلان العتيبي	مساعد رئيس قسـم الصادر والـوارد بالمرتبة السادسة
امـين ابو الريش	مساعد مساح جوى بالمرتبة السادسة
عبد الرحيم احمد دحلان	مساعد مساح جوى بالمرتبة السادسة
سامي عابدين سندي	مساعد مساح جوى بالمرتبة السادسة
عادل صالح طاهر	مساعد مساح جوى بالمرتبة السادسة
ابراهيم عبد العزيز البراك	قياس (ب) بالمرتبة السابعة
عبد الرحمن عبد الله السليمان	ناسخ عربي بالمرتبة الثامنة من موظفي الوزارة
رشيد عبد الله الرويس	مأمور ملفات بالمرتبة الثامنة .
سليمان محمد مبـاره	كاتب صادر ووارد بالمرتبة الثامنة
سليمان الحسين العريني	مساعد مساح جوى مرتبة ثامنة
عمر عبد العزيز المصلوخ	مساعد مساح جوى مرتبة ثامنة
عبد العزيز عثمان رشيد	مساعد مساح جوى مرتبة ثامنة

فهد الربيعة	مساعد مساح جوى مرتبة ثامنة
عبد الله ابراهيم السهلى	مساعد مساح جوى مرتبة ثامنة
عبد الله التويجرى	مساعد مساح جوى مرتبة ثامنة
فارس عبد الله الفارس	مساعد مساح جوى مرتبة ثامنة
محمـــد القويعى	مساعد مساح جوى مرتبة ثامنة
احمد محمـــد الربيعة	مساعد مساح جوى مرتبة ثامنة
بريك مبارك العوفى	ناسخ عربى بالمرتبة التاسعة

كما جرى ترفيع السيد ابراهيم النتيفى من المرتبة السابعة الى المرتبة السادســة بوظيفة مأمور ملفات ـ تهانينا للجميع مـع اطيب تمنياتنا لهم بالتوفيق والسداد .

كمال عابدين

مدير الاعلام بوزارة البترول
والثروة المعدنية

حول معركة ضم جيم جدة

كان الاستاذ احمد عبد الغفور عطار فى رحلة قصيرة بالرياض ، وسأله كثير من المشتغلين فيهـا بالادب والعلم واللغة عن رأيه فى جيمجدة ، وفى الخلاف بين صاحب مجلة المنهل والاستاذ حمد الجاسر ، وعن الحق فى جانب اى منهما .

وقد أجابهم بحتمية ضم جيم جدة ، وان الحق مع الاستاذ الانصارى .

وكان الاستاذ العطار فى زيارة الاديب المعـروف الاستاذ عبد الله بن خميس الذى سأل الاستاذ العطار عن رأيه ، ولكنه طلب الى الاستاذ ابن خميس ان يذكر رايه فاجاب بان الحق مع الاستاذ الانصارى .

وهنا ذكر الاستاذ العطار عشرات المراجع المخطوطة والمطبوعة التى تؤيد الاستاذ الانصـــارى فى الضم ، وذكر ان علماء اللغة ومؤلفى المعجمات فى القرن الرابع امناء ثقات يؤخذ منهم ما نقلوا .

ومن بين من سالوه كتابيا الاديب عبد الرحمـــن حمد العكرش الموظف بمكتبة وزارة المعارف بالرياض ، فاجابه الاستاذ العطار برسالة مكتوبة ضمنها رأيه .

ولان هذا الجواب يحسن أن يكـــون بين أيـــدى القراء الذين وقع بعضهم فى حيرة من الامر بين الاديبين الكبيرين الاستاذين الانصارى والجاسر ، ولان الوحيد الذى يستطيع ان يفصل فى هذا الخلاف المحتـــدم هو الاستاذ العطار .

الوحيد فى بلادنا على الاقل لان الاستاذ العطار هو العالم اللغوى الذى تدل آثاره وتحقيقاته وآراؤه عـلى تضلع فريد فى اللغة .

وحسبه انه حقق بعض المعجمات اللغوية تحقيقـــا بلغ الغاية فيه ، وان له فى مجال اللغة بحوثا قويـــة وآراء مبتكرة ، وهو ولا شك من أعلام اهل الجزيرة العربية باللغة والمعجمات .

ومقطع القول لديه ، لتفرده فى هذا الامر ، ولنزاهته ، ولان كلا المتناقشين صديقه كما علمت منه ، وبخاصة الاستاذ حمد الذى كان زميله وصديقه منذ اكثر من ثلاثين سنة .

وها انذا أبعث برسالة السائل ورد المجيب لينشرا بنصيهما حتى يفيد القراء من رأى بعيد عن الهوى ، ليفيدوا من رأى عالم لغوى ضليع في الجزيرة العربية بحـــق ..

(مراسل من الرياض)



سؤال ؟ ..

سعادة الإستاذ الاديب أحمد عبد الغفور عطار المحترم .

بعد التحية والاحترام .

كان لنا شرف الاجتماع بكم فى مكتبة وزارة المعارف مدة قليلة من الزمن عرفناكم فيها على الطبيعة وبعيدا عـن الرسميات ولعلكم تذكرون ان مجرى الحديث قد عرج على المعركة اللغوية القائمة الآن بين الاستاذ الاديب عبد القدوس الانصارى والاستاذ حمد الجاسر .

وبصفتكم من العلماء الذين لهم المقام الاكبر فى هذا المجال ارجو من حضرتكم بيان رأيكم حول هذا الموضوع . وذلكم بعد ان وصفه البعض بأنه موضوع لا يستحق هذا الجدال . والبعض الآخر بأنه موضوع مهم، وما المجامع اللغوية العربية الا دليل على رأيهم هذا .

نرجو اعطاءنا رأيكم ـ هل الحق مع فلان او فلان ليكون دليلا واضحا بعيدا عن الاغراض الشخصية التى كان لها كبير الاثر فى احتدام هذه المعركة ؟.

لكم خالص التحية والتقدير .

الرياض ـ مكتبة وزارة المعارف

عبد الرحمن حمد العكرش

.. وجواب

الى الاديب للفاضل عبد الرحمن العكرش حفظه الله .

سلام الله عليك ورحمته وبركاته ـ وبعد ـ فقد تلقيت رسالتك التى تسألنى فيها رأيى فيما شجر من خلاف بين الاستاذين عبد القدوس الانصارى وحمد الجاسر فى ضم جيم جدة ، حيث يحتم الاستاذالانصارى ضمها بحجج ذكرها ، ويجيز الاستاذ حمد الفتح والكسر فى جيم جدة .

والذى اعرفه حتى الآن ان جيم جدة فى كل كتب اللغة ومعجمات البلدان المطبوعة والمخطوطة مما اطلعت عليه لم يرد الا بالضم.

وقد اضطرنى سؤال كثير من القراء اياى أن أراجع كثيرا من المصادر المطبوعة والمخطوطة فما وجدت غير الضم ، ولا يجوز غيره ، والاسماء سماعية ولا يجوز التصرف فيها ، فاذا وردت غالطة لا تروى الا كما وردت .

فكلمة « السمحاء » مثلا ، خطأ فى اللغة العربية ، ولكن وردت كنية لشاعر : « ابو السمحاء» فرويت بغلطها، ولا يجوز تصحيحه فى رواية الاسم فيقال : « أبو السمحة » لان الاسماء سماعية وتروى كما ترد .

وجدة « بالضم » ليست خطأ لغويا ، بل صواب ، فاذا لم يجز فى الاسم الغالط السماعى تصويب فلا يجوز فى جيم جدة غير الضم ، لانه ورد مضموما ولان الضم صحيح لغويا ، ولانه لم يرد غير الضم فى كل المراجع التى اطلعت عليها .

والحق مع الاستاذ الانصارى .

ولك التحية والقدر والشكر .

احمد عبد الغفور عطار

تحية من أبها « للمنهل »

حضرة الاستاذ الكبير الاديب عبد القدوس الانصارى الموقر .

بعد التحية والتقدير .

بمناسبة دخول المنهل عامهـا الثانى والثلاثين يسرنى ان ابعث اليكم باسم قرائها فى الجنوب بأحر التهانى سائلين المولى عز وجل ان يمد فى عمركم ليطول عمرهـا وان يحفظ ابنكم الاستاذ نبيه عبد القدوس ساعدكم الايمن وحبيب القراء فالى الامام ونحن معكم وفقكم الله وكان فى عونكم .

مندوبكم بابها

عبد الله محمد القاضى

الربذة لا عكاظ

كان النقاش على الربذة مع الاستاذ حمد العبيدى لم يتجاوز حدود الادب ، ولم يثر عاطفة بل كنا نورد النصوص فى نقاش هادف ، حر هادىء ، بدأنا بلا ثورة وانتهينا كذلك. مضينا بلا تجريح ولا عتب،وانتهينا بسلام .

ولم أنل من الشيخ محمد بن بليهد بنقيصة فالسلف رحمهم الله أقرب الى واقع الحقيقة التى بادت من خلفهم ولم أقل : انا خير منه « اعوذ بالله من الانانية وحب الذات » قلت انه ليس حجة على من سبقه بقرون هو قال رحمه الله تعالى ان الربذة هى الحناكية وأثبت « بتشديد التاء وضمها » بالنصوص ما يخالفه . وقال الاستاذ احمد محمد الصائغ مانصه : «الاخ حمد العبيدى يميل الى صحة ما ورد فى بعض المراجع من أن الحناكية ليست هى الربذة وان الربذة شيء آخر » والذى يراجع النقاش الذى ورد فى مجلة المنهل يرى انه كان مصرا على ان الحناكية هى الربذة ورجعنا للنصوص . وسكت الاستاذ العبيدى بعدها وغضب الاستاذ الصائغ .

الحناكية غير الربذة نص اعتراف صريح صحيح يناقض ما حققه الشيخ محمد بن بليهد ويتفق تماما مع نصوص « غير الاستاذ ابن بليهد رحمه الله » فلماذا هذا الهجوم علي ؟ ولم أتعود الاساءة ولا يساعدنى قلمى ان اقابلها بمثلها فقد تعودت كما يشهد لى ما قدمته من مناقشات فى مجلة المنهل ان أجنبه الوقوع فى الزلل ما استطعت ، كل مناقشاتى كانت هادئة هادفة صافية اناجى فيها مناجاة المحب لحبيبه صافية بلا كدر .

وما لعكاظ قد اقحمت « تأبط شرا » والربذة ليست الحناكية بل هى شيء آخر و « بس » .

المدينة المنورة ابراهيم علي العاشم.

من اجل ماذا

اختلاف الانصارى والجاسر ؟

اننى من قراء (مجلة المنهل الغراء) ومن المعجبين بها وبتطورها وارتقائها والداعين لها بدوام التقدم والازدهار والمزيد من خدمة ديننا الحنيف والحفاظ على لغتــه والذود عنهما بالنفس والنفيس (انا نحن نزلنــا الذكرى وانا له لحافظون) وقد قرأت بامعان الرسائل الموجهة من بعض القراء الى الاستاذ الاديب والمؤرخ الكبيـــر (عبد القدوس الانصارى،صاحب هذه المجلة بمناسبة ابتداء العام الثانى والثلاثين لصدورهـا والاشادة بمجهوده على ما قام ويقوم به من تحقيقات قيمة والتى من ضمنها « التحقيقات المعـدة بحتمية ضم جيم جدة » وصموده امـــام المعارض ورده المفيد عليه وتطويره لهــذه المجلة ودفعها الى الامام تمشيا مع حركة عجلة التطور العمرانى والاقتصـادى والاجتماعى والثقافى .

وانا هنا اريد ان اقول : ان الاستاذين الانصـــارى والجاسر كلاهمـــا مجنــد نفسه لخدمة اللغة والدين والوطن والمجتمع ولا ينكر فضلهما فى هذا المجال احد وهما أخوان هدفهما واحد وان اختلفا فى الرأى أحيانا فهما سيتفقان لامحالة ما داما متجردين من التعصب وطالبين للحق وهو ما يهدفان اليه من بحثهما فلندعهما يدخلا البحـــر العميق ويصارعا أمواجه المتلاطمة حتى يصلا الى شاطىء السلامة متماسكين ومتعانقيــن وحاملين معهما الجوهرة التى طالما اختفت كثيرا بصدفها المتين عن كثير من الغواصين وقد اتفقا على ان يقدماها هدية ثمينة لدينهما وأمتهما ووطنهما .

الاستاذ - ابراهيم الناصر بن مانع الحكمى
المعهد العلمى بالرس

رباعيات، أو طرائف الشعر

(هيهات)

ما حاز غيرك (ما ملك)

مهما تكاثر (ما ملك)

هيهات يجحد (منهلك)

ذو الفضل إلا (من هلك)

(نصب وضم وجر)

لقد أصبحت في يومي

مع الحمد أبا (جدة) (*)

وبان الجر في جددي

وصح الضم في (جدة)

ومن يولد يعش حينا

ويحدو جده (جده)

(أحمد ابراهيم الغزاوي)

(*) اليوم : الأحد ٢٥ المحرم ١٣٨٦ رزق الله أحد اسباطي (جمال بن فائق غزاوي) طفلة مباركة ان شاء الله .

مع إرهاصات الهجرة النبوية

- ١ -

في السيرة النبوية الشريفة ما يدلنا على أن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، الى المدينة المنورة ، كانت لها ارهاصات سابقة،مهدت لها السبيل ، ودلت على أنها حدث خطير يكتنفه « توقع » مرعب من المشركين،و « ترج » مبهج من المسلمين لحدوث الهجرة.

فقد روى لنا أصحاب « السيرة النبوية »العطرة ان« النبي » عليه الصلاة والسلام كان يقف بمنى ، على منازل القبائل من العرب ،فيقول : « يا بني فلان ! اني رسول الله اليكم يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا،وان تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد ،وان تؤمنوا وتصدقوا بي،وتمنعوني حتى ابين عن الله ما بعثني به » .

فهذه « الجملة المشرقة » التي رواها المحدثون ضمن خطبه عليه السلام في القبائل العربية المشركة ، وهي قوله : (وان تمنعوني) هي مفتاح ارهاصات هجرته المرتقبة ، والتي تحققت فيما بعد الى «طيبة» الطيبة ..

- ٢ -

ومما يثبت لنا « وعي » العرب المشركين لحتمية هذه الهجرة ، في الوقت المناسب والممكن وهو الوقت الذي يقوم بعض العرب بتحمل مسؤولية وعواقب « منع الاذى عنه صلى الله عليه وسلم » دفاعا عن الحق ـ أن احدهم وهو « بحيرة بن فراس من بني عامر بن صعصعة » قام الى الرسول بعدما اتى الرسول قومه في منى ، بموسم الحج، وعرض عليهم نفسه ، فقال في نفسه : « والله لو أني أخذت هذا الفتى من قريش لاكلت به العرب» ثم قال له : « ارأيت ان نحن بايعناك على امرك ، ثم أظهرك الله على من خالفك أيكون لنا الامر من بعدك ؟ قال: « الامر لله يضعه حيث يشاء » . ومن ثم أعرض الرجل عن الرسول الكريم ، وقد خاب فال «ابن فراس».. ولكنه بعد ان رجع الى قومه بني عامر ، وكان فيهم شيخ كبير لا يقدر على حضور موسم الحج ، حدثوه بحديث الرسول ، فوضع يده على رأسه ثم قال : يا بني عامر ،هل لها من تلاف ؟ هل لذناباها من مطلب ؟ والذي نفس فلان بيده ما تقولها اسماعيلي قط ، وانها لحق . فأين رأيكم كان عنكم ؟! .. ولا بد أن ابن فراس قد تأثر خاطره وتعكر مما رأى قبلا ومما سمع لاحقا .

- ٣ -

وجال الرسول جولاته المباركة في احياء العرب الحجاج ، ولم يكتب الله السعادة من بينهم بادىء ذي بدء الا لاهل المدينة المنورة من (الخزرج والاوس) حينما بايعه جماعة منهم بالشعب عند العقبة بمنى، في قصة من قصص البطولة والتضحية والايمان العميق بالله ورسوله . وقد تكلم معهم الرسول كلاما نبويا صريحا دخل الى شغاف قلوبهم واستجابوا له خير استجابة من أعماق القلوب .. قال لهم فيما قال ليلتها :

(أبايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم) .. انه المغزى الكبير والمطلب الاسمى الرفيع الذى طلبه من كل العرب حينما عرض على جموعهم قبول رسالته فأعرضوا عنه وعنها ، وقد وافق الانصار على اعطاء هذه البيعة ذات التبعات الجسام ، لما اراد الله لهم من الخير والسابقة في الاسلام

وتوكيدا لمعنى « منعه عليه السلام من المشركين » من قبل من بايعوه من المسلمين، نرى كتاب السيرة النبوية الكريمة يروون لنا في حديث عميق زاهر ، أن بيعة العقبة كانت على حرب الاحمر والاسود من الناس ،ونراهم يوردون لنا أن الرسول اخذ لنفسه ، واشترط على القوم لربه ، وجعل لهم على الوفاء بذلك ، الجنة . قال عبادة بن الصامت من كبار رجالات الانصار واوائل المسلمين :« بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب على السمع والطاعة ، في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا » .

وبتأمل هذه الروايات ندرك ان المسلمين الاوائل كانوا « يترجون » حدوث الهجرة لا محالة في الوقت الذى يأذن فيه رب السموات جل وعلا لنبيه العظيم بها .. والى الجهة التى يأمره بان يهاجر اليها .. وقد لاح في الافق بعد بيعة الاوس والخزرج له ان الهجرة ربما تكون على الارجح الى بلدهم الذى ارتضوا مقدمه اليهم فيه ، وبايعوه على الموت وعلى الطاعة .

اما المشركون من العرب عامة ، ومن قريش خاصة .. فانهم قد سبق لا محالة أن ادركوا من خطبه عليه السلام انه كان ينوى من قبل، أن يهاجر عن بلدهم اذا ما هيأت له المقادير ارضا طيبة مؤمنة قوية .. يقيم فيها ويمتنع فيها عن اذاهم ومضارهم المستفحلة المتتابعة ..

وهكذا نرى كلا الفريقين : مشركى العرب ومؤمنيهم – ينتظرون على اختلاف اتجاهاتهم ومراميهم حدوث هجرة النبى العظيم .. من قبل حدوثها الفعل ..

– ٤ –

ولا غرو ان يهاجر سيدنا (محمد) صلى الله عليه وسلم ، من أرض الكفر الى ارض الايمان فالهجرة كانت دأب الانبياء من قبله .. والهجرة تقصيه وتقصى دينه عن تناول ايدى الحاقدين والماكرين والاعداء الالداء ..وتوجد له مكانة مرموقة ، وسندا قويا يتمكن في اطاره ان ينشر تعاليم الدين الحنيف ..وان يطبقه على الامة المؤمنة . ثم يطبق هذا المبدأ القويم العظيم على غيرها من أهل الجزيرة العربية أولا ، ومن ثم ينتشر نور الاسلام في شتى آفاق الدنيا .

وحينما تحققت الهجرة الى (يثرب)اصبحت مدينة الاسلام الوحدة في العالم أجمع وبذلك أصبحت هدفا مرموقا للمخالفين . وكان من اول أمر هذه الهجرة ان أمر الرسول اصحابه بمكة بالخروج الى المدينة« يثرب » والهجرة اليها .. واللحوق باخوانهم الانصار فيها .. وقد قال لهم في هذا المعنى : (ان الله عز وجل قد جعل لكم اخوانا ودارا تأمنون بها) .. ولا بد من وجود الامن والاطمئنان في الدار الآمنة لانتشار هذه الدعوة الكبيرة ..وهكذا خرج الصحابة رضوان الله عليهم أرسالا من مكة الى المدينة، وأقام الرسول بمكة بعدئذ ، ينتظر الاذن من الله تعالى في الخروج عن مكة الى المدينة .. وقد كانت هجرة نفر من الصحابة للمدينة ضمن ارهاصات الهجرة النبوية الكريمة ..

- ٥ -

وبعد ان اطمأن « مهاجرة » الصحابة بالمدينة ، وانسوا الى اخوانهم المخلصين في الدين وانس هؤلاء بهم .. نرى الاسلام ينتشر في كل بيت ، وقد صارت لهم بالمدينة منعة .. وها قد أطلت بشائر هجرته عليه السلام الى المدينة .. ولا غرو ان تتوجس قريش المتربصة به وبدينه ، خشية من مغبة ما طرق مسامعها من انتشار الاسلام بيثرب واطمئنان المهاجرين فيها ، واندماجهم في اخوتهم من الخزرج والاوس ، وتبادلهم المنافع والمحبة والتعاطف كابناء الاب الواحد والام الواحدة .. وقد تأكد لديهم اذن مما سمعوه عن المدينة، ومما سمعوه من مكة ان هناك حدثا كبيرا منتظرا يتمثل في ازماع الرسول «خصمهم المرهوب» السفر الى المدينة مهاجرا .. ولذلك نرى مشيختهم يعقدون مؤتمرا خطيرا في ندوتهم بمكة . ونراهم يستعرضون في هذه الندوة الحالة العامة لبلاد العرب ولبلدهم ولبلد يثرب وللمسلمين عامة وللنبي خاصة .. ويتشاورون في هذه الاحداث الخطيرة التي بدأت رياحها المدمرة لتقاليدهم واصنامهم تهب عليهم عنيفة مرعبة من الخارج وشديدة مخيفة في الداخل .. وقد قر رأيهم آخر التشاور ان يغتالوا الرسول في داره ، مما هو مفصل في كتب السيرة والتاريخ ، ولكن الله عصم رسوله من مكرهم فجاءه جبريل عليه السلام بوحي من الله بان لا يبيت تلك الليلة في منزله ولا على فراشه الذي كان يبيت فيه .. وهكذا خرج الرسول من منزله ثم قدم الى منزل ابي بكر في الهاجرة وبشره بان الله قد اذن له في الهجرة . واذن لابي بكر في مرافقته في حديث معروف التفاصيل ..

- ٦ -

واختفى الرسول وصاحبه في غار ثور بضعة ايام ثم ارتحلا منه ومعهما دليلهما وخادم صوب المدينة المنورة وسار بهم الدليل الماهر في طريق مهجورة خوف الطالبين الكثر الجردين .. وفي الهاجرة الوضاءة دخل « الركب النبوي العظيم » المدينة المنورة ، فكم فرح به اهل المدينة .. لقد كان قدومه اليهم بمثابة الغيث المنهمر يتهاطل على ارض طال عليها الظمأ ، ولا غرو فقد كان قدومه طالع يمن عليهم ينادي بعزهم وبمجد الاسلام ،وطالع شؤم على المشركين ينادي بتقويض تقاليدهم المعوجة الآثمة .

وقد اطرد اشعاع النور الاسلامي من يومها على الدنيا حتى شمل سائر ارجاء الارض وظل في اشراقه الى هذه السنة الهجرية التي يعيش العالم في مستهلها سنة ١٣٨٦ حيث نرى انتفاضة التضامن الاسلامي تنبعث وتنبثق مرة اخرى بين عواصف الشر والتحطيم لمبادىء الخير والسلام .. تنبعث تلك الانتفاضة الخيرة النيرة من هذه البلاد على يد « فيصل » العرب والاسلام . فتتلقفها النفوس المؤمنة بالله في غرب وشرق وجنوب وشمال .

وليس من ريب في أن هذا النور المتوهج سيظل ساطعا وشاملا لسائر آفاق المعمورة، رضي من رضي وكره من كره .. ذلك لانه دين الخير والمساواة والعدل والرحمة والسلام ..

عبد القدوس الأنصاري

عبدالله السعد
يقدم لك
الخطر اليهودي
(بروتوكولات : حكماء صهيون)



(الحلقة الثالثة عشرة)

معالي الشيخ
عبدالله السعد

من مقدمات هذه السلسلة لسبعة عشر (بروتوكولا) من مقررات حكماء صهيون التي نشرت تباعا بمجلة المنهل الغراء في الاثنتى عشرة حلقةالماضية - من هذه المقدمات يدرك القارىء الكريم المدى البعيد لخطر الصهيونية العالمية على كل الامم ، وتاثيرها السىء فى توجيه الدول والحكام والمنشآت الاقتصادية والتجارية ، ووسائل الاعلام ، والهيئات والمنظمات وكل ما له علاقة بحياة المجتمعات ، وعلاقة الشعوب ببعضها ، وارتباط الحكومات الواحدة بالاخرى .

فالصهيونية تحاول دائما ان تدمر كل من عداها ، وان تقضى على كل كيان الا كيانها ، واذا رضيت عن فرد او جماعة او كتلة او حكومة ، ورات أن فى وجودها فائدة لها استبقتها ولو الى حين حتى تقضى لبانتها وتستنفد جميع اغراضها منها ثم نبذتها كاحقر متاع او قضت عليها نهائيا ، واستبدلت بها اخرى ، لتمثل نفس الدور وتقف ذات الموقف . والتاريخ يشهد ، والعبر تؤيد ، والدلائل تشير باصابعها فى كل يوم الى اجرام الصهيونية وخطرها على الاديان والاخلاق والدول والجيوش وكل مقومات الامم .. وقد ذكرنا فى هذه المقدمات تاثير الصهيونية ومن قبلها اليهودية - فى دول كثيرة سيطرت على مقدراتها وامتطت قادتها ، ووجهت سياساتها الى مصالحها الخاصة ، وعندما يتخلف أولئك القادة او تحيد سياسات تلك الدول التى تسللت اليها اليهودية العالمية - تقلب لها ظهر المجن وتستخلفها بعملاء جدد وحاضنين آخرين ذوى فعالية وقوة ، وكنا ذكرنا ايضا تاثير الصهيونية ومن قبلها اليهودية العالمية فى كل من أمريكا وانكلترا واليوم نفصل نفس التاثير فى فرنسا ثالثة الاثافي

- في الثالوث الغربى الاعمى كما ورد فى كتاب (خطر اليهودية العالمية عـلى الاسلام والمسيحية) اذيقول:

(كما كانت عودة اليهود الى بريطانيا وبدء سيطرتهم على الشعب البريطانى عقب ثورة كرمويل ، فقد كان انتعاشهم وبدء سيطرتهم على فرنسا عقب الثورة الفرنسية التى اندلعت سنة ١٧٨٩ م لقد مول اليهود تلـك الثورة بواسطة اغنيائهم من خارج فرنسا ، بواسطة بنجامين جولد سمد واخيه ابراهـام ، وموسى موكاتا ، وصهره السير موسى مونتفيورى من لندن • وبواسطة دانيال اتزك وديفد فرايد لاندر وهرز شربير من برلين • فمـاذا كانت نتيجـة الثورة الفرنسية ••؟

سار الشعب الفرنسى فى الطريق الذى رسمته اليهودية العالمية ، طـريق الهلاك والخراب • فقد يسر اليهود للفرنسيين الانغماس فى حيـاة الترف والفجور بحجة المدنية النابعة من باريس ، مدينة الموضة السنوية والازياء ، وادوات الزينة ، واصناف الخمور الجيدة ، وملاهى الدعارة والانحلال والاباحية والوجودية • وفى اقل من نصف قرن حول اليهود فرنساالى ماخور كبير يؤمه جميع طالبى المتعة الحرام من مختلف بقاع الارض • وتخنث الشعب الفرنسى واصبح لا يهمه الا المتعة والرفاهية التى اوجد اليهود جميع اسبابها ومغرياتها • وسار الفرنسيون فى طريق الضعف والانحلال والميوعـة • وكان المستفيد الاوحد من هذا البلاء الذى حل بفرنسا هم اليهود الذين هيمنوا على تجـارة فرنسا واقتصادها وسياستها وثقافتها ، ونفذوا عملية تخريبها بدقة ونجـاح واتقان وكان طبيعيا ان تنحدر فرنسا من القمة الى الحضيض ، وان تخسر جميع الحروب التى اشتركت فيها وان انتصرت فيكون ذلك على حساب غيرها مـن الانكليز تارة ، والامريكان تارة اخـرى • وكانت حصيلة الحربين العالميتين الاولى والثانية نفوذا يهوديا رهيبا فى فرنسا ، وسيطرة صهيونيـة مستورة حينا ، وعلنية احيانا اخرى حتى غدت فرنسا مستعمرة محتلة باليهود • ونضرب مثلا واحدا على تغلغل اليهود فى كيان فرنسا السياسى والاقتصادى والعسكرى، وان من ابرز الشخصيات الفرنسية فى النصف الاول من القرن العشرين هم من اليهود) • - انتهى - •

وقد ذكر الكتاب اسماءهم وعددهم ووظائفهم ، وهو ينوف عـلى الخمسة والثلاثين شخصا منهم رؤساء جمهوريات ، ورؤسـاء وزارات ، ووزراء ، وسفراء ، وقواد عسكريون ، ورؤساء احزاب ونواب فى البرلمان ، وحـكام مقاطعات ، ورؤساء محاكم ، ومستشارون ، وسكرتاريون ، ومديرو بنـوك ومؤسسات ، وخبراء اقتصاديون وفنيون وغيرهم ، وكل هؤلاء يعملون لصالح اليهود اكثر مما يعملون لصالح فرنسا ، واذا تعارضت مصلحة اليهود مـع مصلحة فرنسا مالوا الى جانب اليهود لانهم يدينون باليهودية اكثر مما يدينون لوطنهم فرنسا • والى هنا نكتفى بهذه المقدمة ونعود الى متابعة (البروتوكولات) •



البروتوكول الثامن عشر : -

حينما يتاح لنا الوقت كي نتخذ اجراءات بوليسية خاصة بان نفرض قهرا نظـــام (أكهرانا OKHRANA) الروسى الحاضر (أشد السموم خطرا على هيبة الدولة) — حينئذ سنثير اضطرابات تهكمية بيـــن الشعب ، أو نغريه باظهار السخط المعطل ، وهذا يحدث بمساعدة الخطباء البلغاء • ان هؤلاء الخطباء سيجدون كثيرا من الاشياع ، وبذلك يعطوننا حجة لتفتيش بيوت الناس ، ووضعهم تحت قيود خاصـــة ، مستغلين خدمنا بين بوليس الامميين • (غير اليهود) اذ ان المتآمرين مدفوعون بحبهم هذا الفن : فن التآمر ، وحبهم الثرثرة — فلن نمسهم حتى نراهم على أهبة المضي فى العمـــل • وسنقتصر على ان نقدم من بينهم — من أجل الكلام — عنصرا أخباريا، ويجب ان نذكر ان السلطة تفقد هيبتها فى كل مـرة تكتشف فيها مؤامرة شعبية ضدها • فمثل هـــذا الاكتشاف يوحى الى الاذهـــان ان تحدس وتؤمن بضعف السلطة ، وبما هو أشد خطرا من ذلك •• وهو الاعتراف باخطائها ، يجب ان نعرف اننا دمرنا هيبة الامميين الحاكمين متوسلين بعدد من الاغتيالات الفردية الـتى أنجزها وكلاؤنا •• وهم خرفان قطيعنـــا العميان الذين يمكن بسهولة اغراؤهم بـاى جريمة ، ما دامت هذه الجريمة ذات طابـع سياسى •

ويشرح الناشر هذا الامر فيقول : (يفرق في الامم لا سيما الديمقراطية بين الجريمتين العادية والسياسية اطلاقا فيترخص مـــع الثانية في العقاب دون الاولى •

والحق ان التفرقة بينهما مـــن أعوص المشكلات وأدقها أمام رجال القانون فقهـــاء وقضاة ومحامين وغيرهم • ومـن الواجب التفرقة بين العادية الخالصة والعادية ذات الطابع السياسى •• والسياسة الخالصة • فقد تظهر الجريمة سياسية وليس لها مـن السياسة الا الطابع لا الجوهر ، وان اتخاذها الصورة السياسية يهون عـلى صاحبهـــا ارتكابها ، اذ بجعله فى نظر نفسه ونظـــر الناس بطلا ، بينما هو في دخيلته انســـان ممسوخ الطبيعة ملتوى العقـــــل ، شرير بفطرته ، وان اجرامه كامن يكفى ان يهيجـه فيه ان الجريمة سياسية الطابع ، ولا بأس بالترخص مع الجريمة السياسية عنصـــرا وطابعا يرتكبها انسان فاضل تكرهه الظروف اكراها على ارتكابها وهو فى ذاته اريحى كريم نبيل الدوافع أولا، ومسوغ الغاية بعد ذلك•

والامر الذى يجب ان يدرس أولا ، هـو الدوافع ثم الغاية ، لان الدوافـع لا الغايات هى محركات الحيـــاة ، ورب جريمة يفلت المجرم فيها من العقاب هو مجرم بفطرتـه ، لانه يرتكبها باسم العدل ، أو باسم المحافظة على الامن ، أو نحو ذلك ، كما فعل عبيد الله ابن زياد وأعوانه مع الحسين ، وكما يفعل كثير من اولى الامر مع المحكومين فى بعض البلاد ، منذ قام الحكم بين الناس ، وكذلك يفعل كثير من المدرسين أو الاباء مـــــع الصغار ، ونحو ذلك •)

اننا سنكره الحاكمين عـــلى الاعتراف بضعفهم بان يتخذوا علانية اجراءات بوليسية خاصة اكهرانا (OKHRANA) وبهذا سنزعزع هيبة سلطتهم الخاصة •

وان ملكنا سيكون محميا بحرس سـرى جدا ، اذ لن نسمح لانسان ان يظن ان تقوم ضد حاكمنا مؤامرة لا يستطيع هو شخصيا ان يدمرها ، فيضطر خائفا الى اخفاء نفسه منها ، فاذا سمحنا بقيام هذه الفكرة — كما هى سائدة بين الامميين — فاننا بهذا سنوقع

صك الموت لملكنا ·· ان لم يكن موته هو نفسه فموت دولته ·

وبالملاحظة الدقيقة للمظاهر سيستخدم ملكنا سلطته لمصلحة الامة فحسب ، لا لمصلحته هو ولا لمصلحة دولته ·

وبالتزامه مثل هذا الادب سيمجده رعاياه ويفدونه بانفسهم ·· انهم سيقدسون سلطة الملك مدركين ان سعادة الامة منوطة بهذه السلطة (لانها عماد النظام العام) ·

ان حراسة الملك جهارا تساوي الاعتراف بضعف قوته · وان حاكمنا سيكون دائما وسط شعبه ، وسيظهر محفوفا بجمهور مستطلع من الرجال والنساء يشغلون بالمصادفة دائما حسب الظاهر أقرب الصفوف اليه مبعدين بذلك عنه الرعاع · بحجة حفظ النظام من أجل النظام فحسب · وهذا المثل سيعلم الآخرين محاولة ضبط النفس · واذا وجد صاحب ملتمس بين الناس يحاول ان يسلم الملك ملتمسا ، ويندفع خلال الغوغاء ، فان الناس الذين في الصفوف الاولى سيأخذون ملتمسه ، وسيعرضونه على الملك في حضور صاحب الملتمس لكي يعرف كل انسان بعد ذلك ان كل الملتمسات تصل الملك ، وانه هو نفسه يصرف كل الامور ، ولكي تبقى هيبة السلطة ، يجب ان تبلغ منزلتها من الثقة الى حد ان يستطيع الناس ان يقولوا فيما بين أنفسهم : (لو ان الملك يعرفه فحسب) أو (حينما يعرفه الملك) ·

ويصف الناشر حرس ملك صهيون المزعوم فيقول : (اى ان هذا الحرس سيكون سريا لا يحمل شارات تدل عليه فيسير حول الملك في سيره وكان الملك بلا حرس بين رعيته ، فيعتقد الناس الذين يجهلون هذا السر ان الملك بلغ من ثقته بالشعب ومن حب الشعب اياه انه لا يخاف من سيره بين رعيته مجردا من الحرس) ·

ان الصوفية التي تحيط بشخص الملك تتلاشى بمجرد ان يرى حرس من البوليس موضوع حوله فحين يستخدم مثل هذا الحرس فليس على اى مغتال الا ان يجرب قدرا معينا من الوقاحة ، والطيش كي يتصور نفسه أقوى من الحرس ، فيحقق بذلك مقدرته ، وليس عليه بعد ذلك الا ان يترقب اللحظة التي يستطيع فيها القيام بهجوم على القوة المذكورة ·

اننا لا ننصح الاميين (غير اليهود) بهذا المذهب ، وأنتم تستطيعون ان تروا بانفسكم النتائج التي أدى اليها اتخاذ الحرس العلني ·

ان حكومتنا ستعتقل الناس الذين يمكن ان تتوهم منهم الجرائم السياسية توهما عن صواب كثير أو قليل · اذ ليس أمرا مرغوبا فيه ان يعطى رجل فرصة الهرب من قيام مثل هذه الشبهات خوفا من الخطأ في الحكم ·

ونحن فعلا لن نظهر عطفا لهؤلاء المجرمين · وقد يكون ممكنا في حالات معينة ان نعتد بالظروف المخففة عند التصرف في الجنح الاجرامية العادية ، ولكن لا ترخص ولا تساهل مع الجريمة السياسية ، اى لا ترخص مع الرجال حين يصيرون منغمسين في السياسة ، التي لن يفهمها أحد الا الملك ، وانه من الحق انه ليس كل الحاكمين قادرين على فهم السياسة الصحيحة ·

البروتوكول التاسع عشر :

اننا سنحرم على الافراد ان يصيروا منغمسين في السياسة ، ولكننا من جهة اخرى ، سنشجع كل نوع لتبليغ الاقتراحات أو عرضها ما دامت تعمل على تحسين الحياة الاجتماعية والقومية كي توافق عليها الحكومة ، وبهذه الوسيلة اذن سنعرف أخطاء حكومتنا والمثل العليا لرعايانا وسنجيب على هذه الاقتراحات اما بقبولها ، واما بتقديم حجة قوية - اذا لم تكن مقنعة -

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد ابراهيم الفزاوي

- ٤٥٠ -

« التعاطف »

« والتجاوب العربي » !!

من شعر الشاعر العربي الفحل (علي الجارم) — أسكنه الله فسيح جناته قوله :

تذوب حشاشات العواصم حسرة
اذا رميت من كف (بغداد) اصبع
ولو صدعت في سفح (لبنان) صخرة
لدك ذرا (الاهرام) هذا التصدع
ولو (بردى) انت لخطب مياهه
لسالت (بوادي النيل) للنيل أدمع
ولو مس (رضوى) عاصف الريح مرة
لباتت له أكبادنا — تتصدع

قلت : ما أعظم هذه الاحاسيس .. وما أرقها واعمقها ؟! وقد ترددت بها المعاني والمباني بين شعراء جميع الاقطار العربية !! ينافس اللاحق فيها السابق .. وهي كالبحر الهائج .. والريح العاصف .. (ولكل اجل كتاب) « يمحو الله ما يشاء ويثبت ، وعنده أم الكتاب » .

ويرحم الله ابا الحسن الجارم « فقد قرت عينه بما رأى وترقب قبل وفاته !! ولو هو عاش .. بعدها .. تبكي واستبكى! وأنسى ببكائه صاحب « قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل!! » والرجاء عظيم في كرم الله ورحمته بعباده (والعاقبة للتقوى!)

- ٤٥١ -

حسان وبنو عبد المدان !

قال حسان بن ثابت — يصف بني عبد المدان الحارثيين :

لا بأس بالقول من طول — ومن غلظ
جسم البغال — واحلام العصافير

فقالوا له : والله يا ابا الوليد ، لقد تركتنا ونحن نستحي ذكر أجسامنا بعد ان كنا نفخر بها .

فقال لهم : سأصلح منكم ما أفسدت : فقال فيهم :

وقد كنا نقول اذا رأينا ،
لذي جسم يعد — وذي بيان
كأنك ايها المعطى لسانا ،
وجسما من بني عبد المدان

قلت : وهكذا صح ما قاله الشاعر الآخر:

تقول هذا مجاج النحل تمدحه
وان تذم تقل قيء الزنانير !!

وما احسن ما أصلح ابن ثابت .. وما أشد ما عاني العرب من الكلمة او البيت يرسله الشاعر الفحل فتردد اصداءه القبائل .. وتدوى برجعه المحافل .. ومن ذلك :

قوم هم الانف والاذناب غيرهمو
ومن يساوي بانف الناقة الذنبا

وما كان ذلك الا يوم كان للشعر الجيد اثر في النفوس الكريمة ! والافئدة الكليمة!! ولم يعد له من الاثر والتأثير .. الا ما طوته القرون !! و (انا لله وانا اليه راجعون)

للتدليل على انها مستحيلة التحقيق ، ومؤسسة على تصور قصير النظر للامور .

ان الثورة ليست أكثر من نباح كلب على فيل ، ففي الحكومة المنظمة تنظيما حسنا من وجهة النظر الاجتماعية لا من وجهة النظر الى بوليسها ، ينبح الكلب على الفيل من غير ان يحقق قدرته ، وليس على الفيل الا ان يظهر قدرته بمثل واحد منقن حتى تكف الكلاب عن النباح ، وتشرع فى البصبصة بأذنابها عندما ترى الفيل .

ولكى ننزع عن المجرم السياسى تاج شجاعته سنضعه فى مراتب المجرمين الآخرين بحيث يستوى مع اللصوص والقتلة والانواع الاخرى من الاشرار المنبوذين المكروهين .

وعندئذ سينظر الرأى العام عقليا الى الجرائم السياسية فى الضوء ذاته الذى ينظر فيه الى الجرائم العادية وسيصمها وصمة العار والخزى التى يصم بها الجرائم العادية بلا تفريق .

وقد بذلنا أقصى جهدنا لصد الاميين عن اختيار هذا المنهج الفريد فى معاملة الجرائم السياسية . ولكى نصل الى هذه الغاية استخدمنا الصحافة ، والخطابة العامة ، وكتب التاريخ المدرسية الممحصة بمهارة ، وأوحينا اليهم بفكرة ان القاتل السياسى شهيد ، لانه مات من أجل فكرة السعادة الانسانية . وان مثل هذا الاعلان قد ضاعف عدد المتمردين . فانفتحت طبقات وكلائنا من الاميين .

عبد الله السعد

وفاة الشيخ عبد الله سرور الصبان

توفي اصيل يوم الاحد الموافق ١٨ المحرم ١٣٨٦ الوجه النبيل ذو الاخلاق المرضية والاطلاع الواسع على تاريخ البلد الامين .. وذو الكفاءات المتعددة الشيخ عبد الله سرور الصبان شقيق معالى الشيخ محمد سرور الصبان وذلك على اثر نوبة قلبية .

وقد اقبل على منزل الفقيد العزيز المبرور كبار رجالات البلاد واعيانها وتجارها مقدمين التعازى لشقيقه الشيخ محمد سرور الصبان ولآل الصبان . وفى صبيحة يوم الاثنين شيع جثمانه الى مقره الاخير .

ومجلة المنهل التى تعرف للفقيد فضله وعلمه وخلقه السمح وفضائله الانسانية الاسلامية الجمة تتقدم هى الاخرى بتعازيها لمعالى الشيخ محمد سرور الصبان ولجميع آل الصبان فى هذا المصاب الجلل وندعو الله تعالى ان يسكن الفقيد جناته وان يلهم ذويه الصبر والسلوان .

وهذه ترجمة الفقيد :

كانت ولادته سنة ١٣٢٢ هـ بمدينة جدة وتلقى دراسته بالمدرسة المكية بمكة فى العهد العثماني والهاشمي . ومارس التجارة مع شقيقيه أولا : الشيخ محمد وعوض . ثم صار مديرا للشركات الملكية للسيارات . ثم ادمجت هذه الشركات فى الشركة العربية للسيارات عام ١٣٥٤ فعين مديرا لها .. وفي عام ١٣٦١ عين مديرا لمصلحة الطرق بوزارة المالية . ثم عاد مديرا عاما للشركة العربية للسيارات . وفي عام ١٣٨٥ استقال منها لاسباب صحية . وله من الابناء ستة عشر ابنا منهم سبعة ذكور وتسع بنات . وبنى مسجد بحرة كما بنى مورد ماء بطريق مكة وجدة .. وكان عفيف اليد واللسان محبوبا محترما بشوشا رحمه الله ..

- ٤٥٢ -
دوارق زمزم

يطلق المكيون عامة ـ والزمازمة منهم خاصة على الآنية التي تحمل مـاء زمزم : (الدورق) وجمعها (دوارق) .. وهي كلمة أعجمية معربـة .. ولا أدرى لماذا أتشبث بمعرفة أولية استعمالها في هـذا المعنى بالذات ؟ ومنذ كم كان ذلك ؟ واحمد الله ان أراحني فظفرت بنص يرجع الى مـا قبل ثلثمائة سنة خلت .. علمت به ومنه ان الدورق كان في ذلك الحين يتخـذ لاستيعاب وحفظ الماء .. عامة !! (وزمزم منه) !! فقد أورد (شهاب الخفاجي المصري) (٩٧٧ ـ ١٠٦٩ هـ) في كتابه شفاء الغليل (ان أهل مكة يطلقون الدورق على جرة الماء) اذن يكون استعماله بهذا اللفظ والمعنـى قديما يسبق هذا التاريخ بأزمان !! وتسوق المناسبة الى ذكر أوان أخرى كانت تستعمل بمكة ولها (مصانع) في عواليها .. منهـا « الربعي .. والغلاية .. والبرادية » .. وكلها كانت بمثابة (الثلاجات) الطبعيـة .. ويعتني بها الجميع .. في زمن الصيف والحرور .. ويتأنقون في زخرفتها وتلوينها .. ومنها الصغير ومنها الكبير .. وما زال بها التلاشي .. حتى انقرضت أو كادت وما زلت استشعر ما كان لها من مظهر جميل على أطناف الاسطحة ورفـارف الدور .. والمناور .. وكيـف انها كانت تطيـب بالتبخير او التجمير اما بالمصطكى !! واما بالفل !! وتزيـن بالغطيان المزركشـة المخروطة وتستخرج الكأس منها الحمد بجهد من اعماق الفؤاد .. وقد الهاجرة !! وعند الافطار في رمضان .. وتوارت بعد ما أروت !! وكانت احدى الصناعات المحلية الرائجة !!

وحي الله « شراب المدينة المنورة » « بكسر الشين » .

- ٤٥٣ -
المعنى الوجيه، في اللفظ الكريه

في شفاء الغليل ، ان (الرفيس) طعام نفيس ، وعمله (رفسة) وهو من لبـاب البر والزبد الطرى والعسـل والسكـر والفستق والزعفران وماء الورد الممسك !! وقال الشاعر :

علق الفؤاد (برفسة) شبهتهـا ،
بجزيرة ما بيـن بحـر يزخـر
الزبد بحر ـ والفطير جبالهـا ،
والشهـد مـوج ، والجبال السكر

قلت : ولو ذهب احدهم اليوم يتمنـى لصديقه في مداعبة ان يحظى (برفسة) ؟!! لبادره بها .. ركلة .. تضم « اضلاعه »!! وما يدرى ـ لو احسن الظن .. انها خير من (المعصوب) فما فيه من فستق ولا بندق!! ولا ورد ولا زعفران !!
ولهذا محيت من التداول .. وبقيـت للتطريف !!

- ٤٥٤ -
فالوذج السوق

يتفادى اهل البيوتات قديما تناول الطعام في السوق .. أو جلبه منه .. الا فيمـا يتعذر اتقانه او طبخه .. في دورهـم .. حتى الخبز .. ورحم الله اللت والعجن !! والقرص والجعلة !! ورأى بعض الفقهاء ان تناول الاكل في الاسواق مما يسقط الشهادة وينفي العدالة !!

ونجد القدامى يطلقون على من لا يحمدون مخبره قولهم فيه او وصفهم له او نداءه .. بما يكره طبعا .. يا فالوذج السوق !! حتى قال ابن حجاج قبل عشرة قرون ونيف :

اعزز على بأخـــلاق وسمت بها
عند البرية ـ يا فالوذج السـوق !!

وأحسب ان التأفف من اطعمـة السوق انما كان بسبب تعرضها للقذارة والذباب .. وعدم التحفظ فى انضاجها او موادهـا المغشوشة !! اما الآن فان ما يعرض منها .. خاضع للرقابة الدقيقة .. ولا يروج بيعـه الا اذا كان نقيا .. صافيا من الغش .. ولا يصنعه الا من يملك شهادة صحية .. بسلامته من كل ما يحذر !!
والحمد لله رب العالمين ..

- ٤٥٥ -
« الدهاليز » عند الاقدمين

عجب ان تصعد الاسماء وتهبط ..وتطفو وترسب .. وتعلو وتسقط .. تماما كما يعترى الاحياء .. من ناطق وصامت !!

ان الدهليز فى العصر القديم .. وقبـل قرون طويلة مضت .. وهو بالكسر ما بين الدار والباب .. او الممر الذى بين الدار ووسطها .. كان ذا قيمة .. لا تزاحم .. حتى قال فيه يحى بن خالد ـ (البرمكى) :
ينبغى للانسان أن يتأنق في دهليزه لانـه وجه الدار ، ومنزل الضيف وموقف الصديق .. حتى يؤذن له .. وموضع المعلم ، ومقيل الخدم ومنتهى حد المستاذن » .
وروى لابن سكرة الشاعر قوله :

(نزلتـــى) بالله زولى ،
وانـــزلى غيـــر لهـــاتى
واتـــركى حلقى ـ تحـقى
فهـــو دهليـــز حيـــاتى !!

وقد انحط قدره حتى ليعير من يقطنه فى العهود المتاخرة .. غير انه اخذ حظه الآن حتى أصبح كما كان فى عصور الازدهار .. وربما فيما كان عليه بما اضفى عليه مـن جمال ، وما نصب فيه من أرائك .. وان سماه المعاصرون « بالصالة » !! وامسى وله صول وطول !! والحق ان المكان بالمكين !!
وقد آدركنا كبار القوم وعظماءهم فى مكة وجدة لا يستطيعون الجلوس طرفى النهار الا فى « الدهليز » وخاصة منهم التجـــار واصحاب العلاقة بالجمهور .. وكان مـن اعظم مظاهره أن كان محلا لفصل الخصومات وجلوس من يتولى ذلك فيه مع قاض شرعى .. تسهيلا للمراجعين .. من بدو وحاضرة!!

- ٤٥٦ -
(سرموزة) لا (صرموجة)

يطلق الناس على الحـــذاء .. المسمى (بالجزمة) او (انكندرة) .. صرموجة ، وقد ضبطها الخفاجى بقوله : انها نعـــل معروفة فارسية !! معناها رأس الخف .. قال الازهرى :

مماطـــل رجـــلى شكـت ،
تـــرددى اليـــــه !!
وكـــان لـــى سرمـوزة ،
قطعتهـــا عليـــه !!

ومن أسمائها (الصرمة) بفتح الصاد .. وهى متداولة عند الاكثرين .. ومعروفة .. أما بكسرها .. فهى مائة من الابل كانـت تعطى كجوائز وهبات فى العصر الجاهلى .. على ما اذكر .. وشتان بين الكسر والفتح!! وبين الزجر والصفح .. والمدح والقدح !! ولا محل للحن .. بعد هذا النص !!

- ٤٥٧ -
زنبيل المقاضى

حكى الراغب الاصفهانى فى محاضراتـه قول ابى طالب المأمونى فى الزنبيل :

وذى اذنـــين لا تعيـان قـــولا ،
وجـــوف للحـــوائج ذى احتمـال
يكلف شغل (اهل البيت) طرا ،
ويحمل فيه من قوت العيـــال

مطيـــع فى الحوائج غير عــاص
ولا شـــاك اليك من الكـــلال
تسر عليـــه فى الاســـواق سرا
فـــلا يبديـــه الا فى الرحـــال !!

قلت : كان هذا الوصف الشعـرى .. (للزنبيل) .. قبل الف سنة مضت !! ولا يزال ملازما له حتى اليوم .. والعجب ان كلمة (اهل البيت) .. قد جاءت فيه كما تقال فى عصرنا هذا .. واحسبهم كانـوا يعتقونه من الاستعمال اذا رث سعفـه .. وقطعت احدى اذنيه ... ولعل قطعها ناشيء من غيظ عليه ؟! وضجر منه !! وقد زاحمه فى زماننا اوعية (النيلون) .. وهى اصبر منه واجلد .. لولا انها تفشى اسرار مـــا احتوت عليه بالشفافية !! وخير منها مـــا كان من الجلود المدبوغة .. (والملمعة) .. المنمقة المصبوغة !!

- ٤٥٨ -

« المتر » بفتح الميم غير « المتر » بكسرها

(المتر) ـ بكسر الميم ـ من المعربات الحديثة .. وهو المقياس المعروف .. ولا شبهة فيه .. ولا التباس .. ووجدت له اخا قديما .. ففى شفاء الغليل « أن « المتر » كما روى عن ثعلب .. هو ان العرب كانت تذكر لاولادها ما عرف من الشعر مثل (قفا نبك) وتطلب ان تحذو حذوه يسمون ذلك (مترا) .. من متره بمعنى قطعه أو لم يذكره غيره كذا في كتاب الاعجاز للباقلانى »

قلت : وما اقرب ما بينهما لو اعتبرنـــا الجامع فيهما « التمتير » .. اى القياس ومع ان (المتر) بفتح الميم ـ لا بكسرها .. هـــو التقطيع ... فانه لا ينصرف الا الى ما لم تعرفه العرب القدامى من علم العروض الذى أحدثه الخليل بن احمد وهو بآلـة الزرع أشبه ـ ومنه يستعرب (المتر) مكسور الميم .. وكلما وجدنا ما يحتمل الانتســـاب الى الصحيح الفصيح .. دون تعسف كان ذلك أولى بالتأويل الحسن .. والله اعلم .

- ٤٥٩ -

ثلاثة ـ أم اربعة

مما حفظناه فى الصغر .. قول بعضهم :
ثلاثة تجلو عن القلب الحزن : (الخضرة) و (الماء) و (الوجه الحسن)
وقرأت اخيرا بيتا قديما جاء فيه :
أربعـــة تحيا بها ، الروح ـ والنفس ، والبدن
الماء ـ والخضرة والندمان ـ والوجه الحسن!

ولست أدرى اذا كان لا بـــد من غيـــاب واحد منها .. فأيها المفضـــــل غيره .. والارغب فيه ـ والمرغوب عنه ؟ .. وسقى الله عهود الصبا والشباب !!

والذكريات صدى السنين الحاكى

ويرحم الله محمود الوراق حيث يقول :
شيئان لو بكت الدمـاء عليهمـــا
عينـــاك حتى يؤذنـــا بذهـــاب
لم يبلغـــا المعشار من حقيهمـــا
فقد الشبـــاب ، وفرقة الاحبـــاب

- ٤٦٠ -

اصل الشقدف

« روى صاحب محاضرات الادباء (الراغب الاصبهانى) .. ان عروة بن الزبير عادل الى الشام اسماعيل بن بشار فقال عـــروة لغلامه : انظر كيف ترى المحمل ؟ قـــال : معتدلا ! فقال اسماعيل : الله اكبر ما اعدل الحق والباطل قبل الليلة !! فضحك عروة »

قلت : واعتقد ان هذا (المحمل) هـــو اصل الشقدف .. الذى ما يزال بعضه فى المخازن او سقوف الدور !! بعد أن أبدله الله .. بالارائك الفارهة فان التعادل لا يكون الا فى (مثله) سعة ونفسا .. وقد ادركنا

الناس يزيدون الحمل على الجمل او البعير ـ فيضعون في (الوسك) اى (الوسق) .. ثالثا سواء كان صغيرا او كبيرا .. ذكرا او انثى .. ولا يكون الا ادنى الثلاثة منزلة ولقد كانوا يعادلون بوضع السلم في قوائم الشقدف من حيث يخف !! او بعلاقة من الامتعة او الآنية !! وكم قد رأينا مواقف التدهور والانقلاب والضجيج والعجيج ايام الحجيج ؟؟ لعدم التعادل ، مضافا اليه أن يكون الجمل ابن لبون ولما يبلغ قوة البزل القناعيس !! وان يكون جلفا جافيا لم يروض بعد . اما كلمة الشقدف فقد كان استعمالها قديما يرجع الى اكثر من خمسة قرون واظنها (دخيلة) من احدى اللغات الاعجمية!!

- ٤٦١ -

طنز (بضم الطاء وسكون النون)

لا طز (بضم الطاء بعدها زاي)

في الاعوام الاخيرة من هذا القرن او نصفه الاول .. اخذنا نسمع بعضهم يقول اذا لم يرق له شيء أو يرض به : : (طز) !! وما ندري لها اصلا ولا فصلا .. وانما هي دلالة على الاستنكار .. والتأفف .. والاحتقار!! وقرأت في الدخيل قولهم : (طنز) وفسرها الشهاب الخفاجي فقال : هي السخرية . قال الجوهري : أظنه مولدا او معربا .

قلت : وما أستملح الاثنين .. فهما مستكرهان لفظا ومعنى .. وما في آدب الإسلام ما يبيح تداولهما .. ولعل الثانية محرفة عن الاولى .. وخير منهما تجاوزهما الى ما عرفته العرب في لغتها الفصحى (كأف) .. مثلا .. ولا حاجة لهذه الطزطزة .. او العنطزة !!

- ٤٦٢ -

(جبل الحديد) ـ في (بجيلة)

عثرت في قراءة عابرة لكتاب (آثار البلاد واخبار العباد) للقزويني (١٢٠٣ـ ١٢٨٣ م) على هذا النص عند كلامه عن الحجاز . قال :

(وبها جبل الحديد ـ وهو في ديار بجيلة .. ويسمى جبل الحديد . اما لصلابة حجره او لانه معدن الحديد)

ورأيت ان أقص ذلك في جملة قصيرة .. لفتا لنظر المختصين بالبحث عن المعادن .. وما أراهم الا قد علموا به واكتشفوه فعلا بإذن الله ولكنه الحرص على اداء الامانة بقدر المستطاع .. وكم له من امثال في مختلف الارجاء ! وسيخرج الله كنوزها في هذا العهد الفيصلي الميمون ان شاء الله . وتحية واكبارا لمعالي وزير البترول والثروة المعدنية . فانه ولله الحمد المنة .. عنوان الفضل والنبل والنماء والثراء (مبارك الروحات والغدوات) وفقه الله واعانه على كل خير .

- ٤٦٣ -

من اسرار الصتنعة

قال القزويني : « قيل لبعض المدنيين : ما بالكم أنتم اطيب الناس صوتا ؟ .. فقال مثلنا كالعيدان .. خلت اجوافنا فطاب صوتنا » !!

قلت : وبهذا يكون السر في الصوت الحسن خلو الجوف من الامتلاء .. فمن أراد أن يكون له في الانحان .. مقام كريم .. فهذا السبيل اليه .. وهو ما يؤيده الواقع وتدعو اليه الصحة .. ويقوم عليه الدليل!! وقديما قال الحكماء (البطنة تذهب الفطنة) فهل من معتبر ؟.

(احمد بن ابراهيم الغزاوى)

بوادر تدل على شاعرية..

- ٢ -

وشاعرنا الاستاذ ـ ابراهيم الناصـــر المدلج ـ حيث مكث مدة طويلة مربيا ومديرا لمدرسة « حرمة » الابتدائية فقد تبنى فيها انعاش ناديها حتى حاز في البطولات الرياضية والحفلات ، كؤوسا ومداليـــات ويتحدث شاعرنا عن الشباب ويهيب بهم فى كـــل مناسبة وفي عام ١٣٨٢ هـ أقام أول ناد في حرمة وانشأ قصيدة وسماها بـ ـ الشباب والواجب ـ قالها في ٢٥ـ٥ـ٨٢ افتتحهـــا بقوله :

حى الشباب شباب الجـد والدأب
وحى ناديهـــم فى ليـــلة الادب
وحى كـــل غيـــور هب يشهده
واهتف وقل مرحبا جئتم على الرحب

وبعد هذه التحية والهتـــاف بالشباب وللشباب يصرخ في الفتية فيقول :

يا فتية العـــلم ان الوقت ملككم
والوا الجهود فلا مجـــد بلا تعب
والوقت كالسيف ان لم تقطعوه بما
يفيد يقطعكمو باللهـــو واللعـب
داء الفراغ اذا عـــز الـــدواء له
دنيـــا الرياضة او دراسة الكتب

ويستمر مناديا ومهيبا بالفتية منشباب بلاده فيقول :

يا فتية العرب هبوا مـن سباتكمو
ونيكفكم عبرة ما حل بالعــــرب
من قبل هم سادة الدنيا وقادتهـــا
وصانعو مجدها فى سالف الحقب

بقلم سعادة الاستاذ :



عثمان الصالح

المدير العام لمعهد العاصمة النموذجى

والیوم ها هى دنيـــاهم تؤنبهم
قد سادها كل علج عاهر ، ذنب !
الخلف أقعدنا والجـــد انهضهم
يرنون نحو الفضا في همة النجب!
وكل ناقـــلة .. وكل ساقيـــة
وكـــل كاسية وكـــل مطلب
من صنع علمهم بوحى خالقنـــا
والعربـ بالهفتيـ تعيش في شغب!

ثم يهيب بهم في ختـــام القصيدة بأبيات رقيقة المعنى جيدة السبك واضحة الهدف تنسم بالوطنية وتنضح بالدين وتنادى بنبذ التعصب وبناء صرح الامة بالدين والعلـــم والجد فيقول :

يا نشء يعرب لا شلت سواعدكم
دعوا التقهقر ، أعلوا راية الأدب

ان البلاد بعين البـؤس ترمقبـكم
ولا ينال العلا بالإصيـل والنسـب

دعوا التعصب وبنوا صرح أمتكم
بالعلم والجد في التحصيل والنصب

قد وحد الله في الاسـلام منهجنا
في ظله كل عـز شامخ رحـب

مهما نروم العـلا في غير دوحته
فلا علـو وان كنا من العـرب

يا فتية العلم ها قد قلت ما سمحت
به القريحـة في تحيـة الادب



ويحيى الشباب في ١٠-٨-٨٣ مجتمعا في بلدة « حرمة » من الزلفي والحوطة والمجمعة في النادي فيقول داعيا الى التوثب والعزيمة والتنافس : -

حـي الشبـاب توثبا وصـعودا
ونجابـة .. وبراعـة ..وصمودا

وعزيمة في النائبات .. قويـة
وتفانيا .. في سـعيه مشـهودا

وتنافسا في المكرمـات وعـزة
يعلـو بها بين الورى محمـودا

وتوقدا في الفهم يقدح زنـده
نارا تذيب من الصخور حديـدا

وتضـافرا لا يعتريـه تخـاذل
وفتوة تبنى الشـباب أستـنودا

ومنـارة عليـاء في عليائهـا
قبس يضـيء طريقنا المنشـودا

ونزاهة في خلقـه .. ورجاحـة
في عقله .. وشهامة .. وجهـودا

ومحبـة يحلـو بظـل لوائهـا
سعى الشباب فيدرك المقصـودا

وتقاربا .. وتسامحا .. وتناصحا
يسمو على المستنقصات عتيـدا

متنبهـا للكائديـن بأرضـه
علما عـلى مر الزمـان عنيـدا

وموجهـا للمخطئيـن يريهـم
سبل الصواب .. معلما ورشيدا

متحاشـيا قول القبيـح وفعلـه
ومنـددا بهواتـه تنديـدا

ومناصـرا للحـق يسند أهلـه
ومناهضـا للمبطلين شـديدا

حيِّ الشباب مباركا في عزمـه
ومهنئا بنشـاطه ومشـيدا

في كـل صـقع في البـلاد وبيئة
وبكل نـاديـه تمجيـدا



ولما كانت هذه البلدة الصغيرة متجمعا ضخما في التربية البدنية ومنتدى للطلاب المثقفين في سائر المنطقة بفضل نشاط هذا الشاب المثقف ... هذا الشاب الواعي فقد صرخ فيهم طالبا تصافحهم في منطقة «سدير» ليكونوا شباب محمد في اسلامهم وأبنـاء جزيرتنا العربية « المملكة العربية السعودية» وصدى الفيصل العظيم في قيادته وريادته وبطولته وسياسـته وها هو ذا يختـم القصيدة بقوله :

وتعال صافح في (سدير) معانقا
نشـأ بطيـب صـفاته معهـودا

خلقا وحسـن شمائـل وبـراءة
عن كل آفـات الشبـاب بعيـدا

عقد العزيمة في اقامة نهضـة
شماء ترفـع للنشـاط بنـودا

فترى النوادي قد تألق نجمهـا
في كل حـي شـيدت تشـييدا

فاذا بحلم النشء جاء حقيقـة
واذا الفعـال عـلى الكـلام شهيدا

واذا بنهضتـه التي في سنهـا
بكر .. تقود طلائعا وحشـودا

هم للعروبة من شـبـاب محمـد :
عن هديـه لا يرتضـون محيـدا
واذا دعا داعي الكفـاح فانهـم
من كل حدب يهرعـون جنـودا
عشقوا الرياضة من حداثة عهدهم
ورموا بها ذئب الفـراغ شريـدا
فتحية من منبر النـادى « بحر
مـة » للشباب ووثبة وصعودا

● ● ●

واذا كنت أعطيتك فكرة عن هذا الشاب المثقف الذى أوجد من هذه المدرسة مدرسة مثالية في المنطقة بحفلاتها وناديهـا الادبـي والرياضى وصرف في سبيل هذه الرسالـة كل ما يملك ، فقد شـاء اللـه ـ ولا راد لمشيئته ـ أن تعلن وزارة المعارف عن مسابقة في وظائف في جهازها الوزارى في المرتبـة الخامسة فكان الاول الفائز وغادر هـذه المدرسة وحرمت من أديبنا الشاب وفقدت جذوة وقادة ومشعلا وهاجا وحيوية وتشاطا انتقالا الى الروتين الذى يقضي على المواهـب وغاص بين المذكرات والاضبارات ،ـ ولكـن أديبنا يتحدث بلوعة عندما غادر وكره ... وترك عشه الذى تربع فيه .. ومدرستـه التى ملكت حواسه والمنطقة التى دوى فيها ذكره..وتضوع نشره .. وها هو ذا يصور هذا في قصيدة بعنوان ـ القلب التائـه ـ في ١٢ـ٩ـ٨٣ هـ بمناسبة انتقاله من بلدة ـ حرمة ـ الى مدينة الرياض الضخمة في سكانها الواسعة في عمرانها فيقول : ـ

قلبـى الهائـم انـى ها هنـا
تائـه مثلـك في هـذى الدنـى

لست أدرى أين أنـت الآن بـل
لست أدرى ـ صادقا ـ أين أنا ؟!

لسـت أدرى أانـا التائـه أم
انك التائـه يا قلـب العنى ؟؟

أى ربـع ضـمـك اللحظـة ذى
واحتواك عنـده .. مرتهنـا ؟؟

أى صـدر قـد تربعـت بـه
أى جسـم تستقى منه الهنـا ؟؟

أى أرض قـد أقلتـك وأى
سماء تحتها تشكو الضـنى ؟؟

أى جو ـ طائرى ـ تسبحـه
وعـراء شدت فيه مسكنا ؟؟

أى عش قد تباكيـت بـه
أى غصـن فوقه تزجى الغنا ؟؟

ويستمر في مخاطبته لقلبه ويسأله عـن القصة وعما باعده عن أرضه وحبه فيقول : ـ

قلبى الهائـم هـل من ملتـقى
أم الى الفرقـة دومـا شـأننا ؟؟

قل لى القصـة .. ماذا يا ترى
قد دهانـا .. ما الذى حل بنا ؟؟

ما الذى راعـك .. حتى رعتنى
ما الذى..قل.. ما الذى باعدنا ؟؟

قلبى الهائم هـل تحفـل بى
أسألت الكون عن أرضـى أنا ؟؟

أشـعرت الآن انـى فاقـد
لك مذ فارق جسـمى حينـا ؟

أذرع الارض ولا أدرى عـلى
أى حـال انا موجـود هنـا !!

ان تجـلى الصبح لم أشـعر به
أو غشى الليل .. أعانى الوسنا !!

● ● ●

قلبى اهتف بى وارحـم خلوتى
مـزق الحجـب التـى تغمرنـا

أرنى الدرب لكـى أسلكـه
أين أنت الآن .. بل أين أنـا ؟؟

وبعد أن ذرع الارض وهتـف بقلبـه ليمزق الحجب التى تغمره ويستهدى الدرب

الذى يسلكه عاد فناجى قلبه راكبا في زورقه العائم ثم أجابه الهاتف السحرى الذى بدد الصوت وهو يصور النداء والهاتف فيقول:ـ

هكذا ناجيت قلبى راكبا
زورقى العائم في بحر المنى
واذا بالهاتف السحرى قد
بدد الصوت بآفاق الدنى
وينادى أيهنا التائه : لا
تتباكى .. أنت لم تحفل بنا
قد تنكرت على الحى الذى
قد تبناك ويا نعم البنا
أنا بين الربع أرعى سيرهم
لم أته مثلك يا جسم العنى !

ويصف الصوت الهاتف بالنار التى تبدو فتخبو ويظل مدلجا في زورقه وهو في حيرة وعناء وتتراءى له بلدته ومسقط رأسه ـ حرمة ـ وفيها قلبه المرتهن وعلى الرغم من عزمه وبأسه وجمعه قواه فانه بقلبه ومشاعره موزع هناك عند النشء في أندية الحى في كل شبر .. وها هو اذا يقول : ـ

وخبا الصوت فأدلجت على
زورقى أبحث من أين دنا !!
وتساءلت وكلى حيرة
أعنانى الهتف أم غيرى عنى ؟!
لم يعد يهتف الا أننى
قد تنبهت على ومض السنا
وتراءت بخيالى « خرمة »
وبها القلب يرى مرتهنا ..
خلت انى قادر أنزعه
غير ان العزم منى وهنا
فهو لم يسكن بحى واحد
انما في كل شبر سكنا !
واذا النشء تلاقى شملهم
فهو بالنشء يرى مقترنا ..
في النوادى في ميادين الشبا
ب يرى حل بها واستوطنا
عبثا حاولت أن أجمعه
لم يعد يرضى بصدرى وطنا

ويبأس ... ويطلب الحكم من الحاكم فلا يجده ويعز عليه الواقع المرير حتى الصلح تعذر ... ويظل تائها .. ويظل ها هنا ويصوره بأسلوب رقيق ومعنى رقيق فيقول : ـ

قلت يا قلب الا من حاكم
بيننا نروى له قصتنا !؟
قال لا حكم سوى انى هنا
قد حييت .. وهنا قبر الفنى !
ولئن قلت بأنى سبأصا
لخك الآن فلا كنت أنا !
فامض في شأنك واذكر دائما
أيها التائه .. انى ها هنا !!

وبهذا الاثبات تنتهى تصوراته واحساساته المرهفة وأجدنى أعتذر عن التعليق على القصائد من حيث جودة السبك ومن حيث التعسف في بعض الالفاظ فذلك شاب ناشىء وهو بعد لم يبلغ المبلغ الذى سيبلغه عندما يشتد عوده في هذا الميدان ولكن قصدى وكل ما أهدف اليه هو التنويه بشاب مغمور استطاعت الاضواء الكاشفة لمجلتنا «المنهل» أن تبرزه للقراء ... وكلما أقصده أيضا نقل هذه المختارات من تلك القصائد الرقيقة التى أجد أن قصيدته ـ القلب التائه ـ تصور شاعرية رقيقة ... ففيها تصورات بديعة وخيالات شائقة .. على اننى في العدد القادم سأوافيك بالحلقة الثالثة ان شاء الله .

الرياض (عثمان صالح)

من معالم يوم الهجرة !

دائما تطلع الشمس ودائما يحس الناس انهم في حاجة الى طلوعها : من اجل انهــا قوام للحياة ، قوام الحياة للارض ..

وهل تكون حياة صالحة في الارض اذا لم تكن شمس طالعة : تمدها بدفق الحــرارة والنور والنماء ..

ودائما يأتي يوم الهجرة ، ودائما يحس الناس انهم في حاجة اليه ، لانهم يظفرون فيه بالمثل العليا ، وهم في تضارب نزعاتهم وتباين اعمالهم وتجدد معارفهم ..

بقلم فضيلة الشيخ :



هاشم دفتردار المدني

ألا تجدهـــم في كـل أجيالهم يهاجرون ويضحون ويغامرون كما هاجر رسول الله وضحى وغامر ..

يهاجرون :

١ ـ من الضيق الى السعة ..

٢ ـ ومن الضعف الى القوة ..

٣ ـ ومن الجهل الى العلم ..

٤ ـ ومن الفوضى الى النظام ..

٥ ـ ومن الاثرة الى الايثار ..

٦ ـ ومن الإحقاد الى المودات ..

٧ ـ ومن اعوجاج المفاسد الى استقامــة الاخلاق ..

٨ ـ ومن ضلال الوثنية والشرك الى هدى عبادة الخالق وحده وتنزيهها عن كل شائبة زيغ وانحراف ..

لله انت ايتها الانسانية انك في مطلع كل عام تطلين على مثلك العليا من اكبر نوافذ التاريخ واوسعها واكرمها « نافذة يــــوم الهجرة » ..

الا انه يوم عظيم ، وكيف لا يكون عظيما وفيه طهرت الارض من عبادة العوالم من طاقة أو مادة .. وفيه تجلى فقه سورة الاخلاص ، في توحيد اعمال العبادة ، وفي يقين العلم، وفي عقائد الناس ..

أجل آمن الناس أن الخالق غير المخلوق وأن الصانع سوى المصنوع ، وأن الخلـــق والامر لله وحده بدءا ونهاية وتوجيها وعملا. وقد وقفوا جميعا في محراب الصلاة صفـا واحدا لا عوج فيه ولا تنابذ ولا استطالة ، وتوجهوا اليه جل وعز ، وقد أحسنوا التوجه

وتضرعوا اليه فى سرائرهم وهم يتلون دعاء التوجه المأثور ..

« وجهت نفسى للذى فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين ، ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين : لا شريك له ، وبذلك امرت وانا من المسلمين »

وانت ـ أيها المصلح ـ الذى تنشد الحياة المثالية الصالحة للانسانية كافة ، ان فى يوم الهجرة معالم الحياة المثالية الصالحة التى تنشد ، لانه يوم البطولة يوم الاصلاح يوم الاخلاص ،

« اليوم الذى له ما بعده ..

اليوم الذى التقى فيه رسول الله بصفوة المؤمنين الاول من المهاجرين والانصار فى ظلال طيبة المباركة التى طابت بهجرته اليها وحلوله فيها .. وكرمت .. وعظمت .. وخلدت ..

اليوم الذى توطدت فيه كلمة الحق وبلغ فيه الرشد الانسانى والوعى الخلقى والايثار الفؤاد فى الله جل وعز مثله الاعلى .

اليوم الذى تجلت فيه بطولات الايمان فى امجادها الرائعة ومعجزاتها الفذة القشيبة التى ظهرت أسطع من شمس الظهيرة واشرق من البدر المنير فى تمامه .. واين اولئك الحمقى الذين يتساءلون عن معجزات خاتم رسل الله التى ايده الله بها :

يا هؤلاء ان معجزات رسول الله أوسع من أن يحيط بها سفر .. انها كثيرة وكثيرة ادرسوا ـ ان كنتم امناء على العلم ـ بعض معجزات يوم الهجرة ، دراسة استقصاء وبصيرة . فانكم بلا ريب ستعلمون علم اليقين انها كثيرة وكثيرة ..

أليس من المعجزات ..؟ ان يتالب شبان المشركين الفتاك راصدين منزله المتواضع قصد القضاء عليه ، فيمر من بين اعينهم ولا حس ولا خبر .. قلتم : ذلك من اتفاق اعمال المجتمع الانسانى .. واذا لم يكن اتفاق اعمال المجتمع الذى يؤدى نتيجة معينة لغاية معينة معجزة .. فاى شيء هى المعجزة ..

وفى يوم الهجرة تكاثفت جماهير قريش حول الغار بفعل دلائل الآثار .. وحجب الله رسوله الكريم عنهم بأوهن الحجب الشفافة .. حجبه بنسج العنكبوت ، وبغض بيض الحمام ، واذا لم يكن مثل هذا الحجاب الواهى المكين معجزة ، فاى شيء هى المعجزة؟ حدثونى حدثونى ..

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البريـة لم تنسج ولم تحم
وقايـة الله أغنـت عن مضاعفة
من الدروع وعن عـال من الاطم

وفى شعل هذه الألسنة الصاخبة حول الغار من كفار قريش ، اضطرب الصديق وهو الباسل الندب ، وبكى قائلا : « لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا .. » فيجيبه صاحب الرسالة رابط الجاش كبير الثقة : « **لا تحزن ان الله معنا** .. » انها كلمة الايمان الوثيق ، كلمة البطولة الفذة ، كلمة الفذ المنتصر ، انها اذا خرجت من قلب المؤمن الصادق ، وهو على فوهة بركان استحال بردا وسلاما ..

تبا لك يا مؤامرة المتآمرين البغاة والف تب .. وهل يخشى من كان الخالق العظيم راعية وعاصمه مخلوقا ولو ملك الأهوال ؟!. هؤلاء قد ادبروا والخيبة تغشاهم ولعنة السماء تواكبهم ، والحقيقة تلذعهم ، وتصرخ من أعلى قمة فى الجبل :

فأدبــروا ووجوه الارض تلعنهــم

كباطــل من جلال الحـــق منهزم

وذكر الله هذه المعجزة فى كتابه المجيد، وأفهمهم انه هو ناصره عليهم وعاصمه على الرغم منهم، وجاء الفعل بالماضى تأكيـــــدا للانتصار والعصمة مع انه مختبىء فى الغار . واى معجزة يريدون ان تكون اكبر من هذه:

« الا تنصروه فقد نصره الله اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا . ٩ـ٤٠ »

وفي يوم الهجرة كان إدراك سراقة بـــن مالك المدلجى الفاتك المغتال لرسول اللـه وصاحبيه . سراقة الذى أغرته جائـــزة قريش « مائة من النوق الحمر » وزينت له الشر ، وجعلته يقتحمه بكل ما يملك مـن عرام وجشع . اما جعلته يتسلل من مكـة مستخفيا خشية أن يظفر بها سواه ممـــن عسى أن تحدثه نفسه بمثل ما حدثته نفسه هو ، والذى جاء مغريا حقا هو أنه عـــرف مكانهم من معلن لقريش عفوا وصرف الأمر عنهم مواربا ولحق بهم سرا حتى وافاهـــم وأبصرهم وأبصروه وحدثهم وحدثوه . واعتزم أن يقتحمهم ، ولكن حين شاهد قوائم فرسه أخذت تسوخ في الارض أدرك أن الامر غير عادي فاقلع خوفا ولكن عاد وعاد الأمر أشد من ذى قبل واخيرا أقلع وأسلم ..

ولولا ذلك لغاص فى أعمـــاق الارض . وطلب اليه رسول الله أن يكتم الأمر عـن أعين المشركين وأرصادهم ففعل ..

* * *

ومن معجزات يوم الهجرة كان نـــزول رسول الله وصاحبيه على خيمة أم معبد ، وهو في طريقه الى المدينة ، وأدهش أم معبد وأحزنها في الوقت نفسه ، حيث لم يبـــق لديها سوى شاة عجفاء عجزت عن متابعـة القطيع مع أبى معبد للرعى ورضى . رسول الله ان تكون حصة ضيافته وهنا كانــت المعجزة فما كاد يمس ضرعها رسول اللـه صلى الله عليه وسلم حتى فاض الحـــلاب فيضا جعل أم معبد في حيرة من الأمر ..

ولما عاد أبو معبد مساء ووصفت له رسول الله وصفها المشهور وحدثته بما كان مـن أمره ، قال : **هذا صاحب قريش ، هذا محمد**

وفي يوم الهجرة تعينت عاصمة الاسـلام الاولى، وتعين الابطال الاول الذين أعدهم الله لحمل الامانــة العظمــى أمانــة وحيـــه المعجز : « الأمانة التى عرضها رسول اللـه على القبائل فى مواسم الحـــج فأبين ان يحملنها ، ونفرن منها واشفقن من عواقبها فحملوها وكانوا فى الواح القدر جنودهـا الهداة الرحماء وكانوا فيفم التاريخاناشيدها الخالدة المقدسة ..

وفي يوم الهجرة استقبل ابناء طيبـــة الأكارم خاتم رسل الله بقلوبوامقة اضاءها نور الايمان ، وهفتبها لهفة البشروالترحاب وهتفت ألسنتهم المدوية ، تنشد نشيدالطاعة والانقياد ، وخفق فرحة الايمان والشكر على نعمة اللقاء .

وفي يوم الهجرة أسس الداعـــى الاول وصحبه الابرار أول مسجــد فى الاسلام اسسه على شرفة السماء وروح الوحـــى وتقواه الكريم ..

وفي يوم الهجرة نادى الانسانية كافـــة منادى الاسلام بأول جمعة جامعة ، وأعلنانها اليوم طرحت اساطيرها البالية وشخوصها المعبودة من دون الله جل وعز ، وأهاب بها وأهاب وما زال ...

واذا كان صاحب الهجرة انتقل من بلاد الى بلاد في ظاهر الامر ، فانـه في الواقـــع

انتقل بالروح الانسانية من حال الى حال..
انتقل بها من عبادة المخلوقين والضراعة لهم والسؤال منهم الى عبادة الخالق العظيم وحده والضراعة له ، لا لسواه والسؤال منه لا من سواه .

وإذا كنا نزن تداول الزمان بموازين يوم الهجرة ، ونقدر أيامه ولياليه بتاريخه فانما نفعل ذلك لان معنى الهجرة الاساسي لا ينفك عاملا أعماله الخيرة النافعة فيه أبدا

الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انما الاعمال بالنيات وانما لكل أمرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله . ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه ... »

... ألا ان الهجرة الى الله ورسوله لم تبطل وانها باقية الى يوم القيامة .. آلم يهاجر الناس في كل جيل من طغيان المادة وظلماتها واحقادها وخبائثها وأطماعها : الى طمأنينة الايمان واضوائه وموداته وطهره وعفافه .

الم يهاجروا من الضلال الى الهدى ومن الاعوجاج الى الاستقامة ، ومن التناكر الى التآلف ، ومن سوء النيات الى حسنها ..

وقد تكون الهجرة بالعكس هجرة انحطاط وفساد وتناكر وتخلف

فيا ايها الانسان ..

هاجر الى الايمان قبل ان يمحقك الكفر والى الخير قبل أن يبيدك الشر ، والى السلم قبل ان يدمرك الحرب ..

ومن يعن اطراف الزجاج فانه
يطيع العوالي ركبت كل لهذم
« هاشم دفتردار »

ذكريات رحلة الشمال

بقلم فضيلة الاستاذ :
السيد احمد علي
المستشار بوزارة المعارف

لربط ماتقدم من الكلام بالحاضر« تفرغنا بكليتنا للاخذ بأسباب السفر الى تركيا وما وراءها ان امكن »

مضى يوم الاثنين ٢١ـ٣ـ١٣٨٥ في مراجعة السفارات بشارع الشهيد عدنان المالكي بدمشق لانجاز سمات الدخول الى بعض البلاد الاوربية التي لم نتمكن من أخذها من جدة وبدأنا اولا بالسفارة الايطالية ، وكان عدد كبير من شباب دمشق مجتمعين في بهو السفارة للغرض نفسه ولم تكمل الاجراءات الرسمية الا بعد ساعة واكثر وبعد دفع (٣٦) ليرة سورية كرسم للسمة .

وبعدها مررنابالسفارة اليونانية واخذنا منها سمة المرور باراضيها لمدة اربعة أيام مقابل (١٥) ليرة سورية : وتعبنا في البحث عن السفارة الالمانية الغربية واخيرا علمنا ان السفارة الفرنسية هي التي تقوم بأعمال السفارة الالمانية وان الاشارة على الجواز تحتاج الى شروط ولذلك عدلنا عنها

وعدنا بعد الظهر متعبين الى سنجقدار حيث الفندق السعيد فنزلنا واستسلمنا للراحة والنوم .. ولم ننم تلك الليلة الا بعد ان أعددنا العدة للسفر ومغادرة سورية عن طريق حلب الى تركيا وما اسرع مامرت تلك الليلة واشرقت شمس يوم الثلاثاء ٢٢ـ٣ فحاسبنا مدير الفندق وتركنا الزائد من الامتعة كامانة عنده وليكون نزولنا عنده بعد عودتنا ..

الى حلب الشهباء :

اتفقنا مع شركة من شركات الرحلات على التوجه الى حلب في احدى سياراتها الصغيرة وقال مندوب الشركة أو دلالها : لا تتأخروا فالسيارة على وشك القيام بعد لحظات .. وانتهزنا فرصة اللحظات لتناول (الفطور) والشاي في مطعم ـ سحلول . ثم ذهبنا الى مكتب الشركة حيث كان الركاب الثلاثة في انتظارنا على احر من الجمر .. وجئناهم بردا وسلاما ودفعنا للشركة ـ ٢٠٠٠ ـ قرش سعودي عن كل راكب .

الركاب : كنا سعوديين وعراقيا وحلبيا يدرس في القاهرة ودمشقيا يريد مدينة حلب والسائق سوري من بلدة (النبك) وساد السيارة الصمت حتى قطعت مسافة لا بأس بها وخرجت من شوارع المدينة الى ضواحيها عندئذ بدأ الصمت يتلاشى بواسطة أسئلة الاخ السواق الذي تأكد من (هويتنا) وكان على جانب جيد من الثقافة العامة والسياسة الحاضرة واللباقة واخذ يثني على السعودية وأيامها لانه عاش فيها وقتا غير

قصير ويثني على الهدوء والاستقرار التي تتمتع به السعودية من بين الدول العربية ثم أخذ يقارن بينها وبين الدول العربية التي أخذت بالمبادىء الاشتراكية وما تلاقيه تحت هذا النظام الدخيل من الويلات وكأن الاخ السائق بحديثه هذا معناقد أثار أشجان الاخ العراقي والدمشقي ودفائن نفوسهم فاندفع كل منهم يؤمن على كلامه ويذكر سوء حالة البلاد بعدما حلت بها الاشتراكية وكنا لا شك ـ نحمد الله في سرنا وجهرنا على ان جعل مركز بلادنا مركزا محترما ينظر اليه الناس على اختلاف اجناسهم بعين الاحترام والتقدير ... كنا نقف في احاديثنا اذا وقفت السيارة في المدن التي نمر بها للاستراحة واذا عدنا وتحركت السيارة عدنا الى مثل هذه الاحاديث ... وظل الاخ الحلبي صامتا لحظات ثم اشترك معنا وقال لقد كنت اعيش بالمبلغ الذي يأتيني من والدي في بحبوحة من العيش والآن وبالرغم من ان والدي زاد في مرتبي مع ذلك كثيرا ما احتاج الى الاستدانة والقرض ...



وصلنا حلب الساعة ٢ ½ بالتوقيت المحلي وبمجرد وقوف السيارة في ساحة باب الفرج او ساحة الساعة لم نجد للراكبين الاخ الدمشقي والحلبي اثرا اى انهما ذهبا الى حيث يريدان وبقينا مع الاخ العراقي لانه كان مثلنا يريد السفر الى الاسكندرونة وهو اكثر منا حرصا على مغادرة حلب بسرعة زائدة واخذنا الى « كراج الياس » المتعهد برحلات برية كهذه واتفقنا معه على ان يكون السفر الى الحدود التركية الساعة الثالثة والنصف اى بعدما يقرب من ساعة .

الاستاذ محمد علي الصابوني :

تذكرت الاستاذ محمد علي الصابوني المدرس بكلية الشريعة بمكة واردت ان انتهز فرصة انتظار السيارة وازور فضيلته وهو من اهل حلب وكان عنوان محله في مفكرتي فأطلعت احد الاخوان الحلبيين كان بجواري وسألته هل في الامكان ان أصل الى هذا المكان وابحث عن هذا الاستاذ وازوره ثم أعود في الموعد المحدد فقال من الصعب ان تجمع بين الزيارة والموعد المحدد وبناء على نصيحته أجلت زيارة فضيلته لفرصة أخرى . وجلسنا في مقهى بجوار الكراج ... وحمدنا الله تعالى ان كانت مواعيد المقوم دقيقة وحضر ثلاثة ركاب بدلا من اثنين ولضيق الوقت وعدم وجود سيارات أخرى وافقنا على ركوب ستة محل خمسة وتحركنا .

الى الحدود التركية :

وانطلقت بنا السيارة مسرعة نحو الحدود ومركز باب الهواء وكانت الرياح شديدة وقوية جدا فقلنا ان تسمية مركز الحدود بباب الهواء تسمية مطابقة للواقع فلا يقف الهواء ، هنا مطلقا ويكون شديدا دوما كما فهمنا من الاخ السواق ...

ووقفت السيارة عند نقطة الحدود السورية « مركز باب الهوا » وقام الاخ السواق بمهمة عرض الجوازات والحقائب للنظر والتفتيش . وحركة خروج المسافرين ودخولهم الى الحدود السورية تكاد تكون مستمرة ...

(يا غريبا كن أديبا) :

تركنا بعد باب الهواء الحدود السورية وبدأنا في الحدود التركية وعند دخولنا اليها

استولى علينـــا شعور غريب يوحي بكوننا غرباء أما ما قبل ذلك فلم نكن نشعر بشيء من ذلك ... وعندئذ تذكرنا الحكمة العامية التي تقـــول « يا غريب كن اديب » فنكن أدبـــاء ـ بالمعنى التركي والعامي ... اي هادئين ... لا أدبـــاء الادب والكلام ... ومن رحمة الله ان كان الرفاق رفاق السيارة كلهم عربا من اخواننا العراقيين وأحدهم وهو الذي رافقناه مـــن دمشق كان بيننا كالخريت في معرفة اسماء الاماكن والمحطات وفي اتقان اللغة التركية ...

اول مركز تركي :

يقع في ممر ضيق مخضرة جوانبـــــه بالاشجار والمنطقة كلها تسقى بعين جارية تنبثق مياهها من سفح تل صخـــري ... والسيارات السورية توصل ركابها الى هذا المركز ثم تعود ينتقل المسافرون الى سيارات تركية ... ولم تستغرق عملية الانتقال من السيارة السورية الى أخرى تركية اكثر من دقائق ...

وقطعنا معظم الطريق الجبلي والسهلي الى الاسكندرونة في الانصـــات لاحاديث الاخ العراقي دليلنا في هذه الرحلة عن رحلاتـــه ونوادرها وعن مغامراته وعن انواع الفنادق في الاسكندرونة ولولا احاديثـــه لانصرفت افكارنا واعيننا الى المرتفعـــات الهائـــلة والمنحدرات المائلة والمنعطفات الدائرة وكيف كان السواق التركي يجتازها بسرعة (٩٠) و (١٠٠) كم في الساعة والطريق ضيق وتجري عليه السيارات الذاهبة والآيبة .

الاسكندرونة :

وقبل ان تغيب الشمس انحدرنا مـــن الممرات المزدانة بدوحات سامقة الى شـــوارع الاسكندرونة وميادينها . وبالرغم من انهـــا بلدة عربية لم تنضم الى تركيا الا في السنوات القريبة مع ذلك فـــلا تسمع في شوارعها واسواقها ومقاهيها وفنادقها غير التركيـــة والجيل القديم من أهلها يعرفون اللغـــة العربية مع التركية ولكن لا يتكلمون بها الا عند الضرورة القصوى أما الشباب فمعظمهم لا يفهمون من العربية الا كلمات قليلة .

رفاقنا العرب :

دخلوا معنا في فندق « انقره بالاس » ثم لم نر احدا منهم ورأينا جماعات من الطلبة العرب او شبابهم من سوريـــة والعـــراق منتشرين وكأنهم لا يقدمون الى هذه المدينة او الى « ولاية هاتاي » كما يسميها الاتراك الا ليكونوا بعيدين عن جوهم وليعطوا لهواهم الحرية التامة ...

الشاي ـ فـــي المقاهي (والكازينوات) اذا كان الجالس شخصا او شخصين او ثلاثـــة يقدم لهم الشاي في كأسات اما اذا كانـــوا جماعة فيقدم لهم (سماوار مسكوفي) يوضـــع على المنضدة (الطربيزة) ليأخذوا منه مـــا شاءوا وكيف شاءوا .

الحناطير :

لم تزل عربات الخيـــــل المعروفة باسم « حنطور » او « فيتون » لها شأن كبير في شوارع الاسكندرونة ويحدث لسنابك الخيل التي تجر هذه العربات صوت ورنين غريب وفكرت في ركوبها والتجوال عليها فـــــي شوارع المدينة وقبل ان انفذ الفكرة رأيت حصانا جامحا قد اعجز السائس بحركاتـــه الجامحـــة ، وكاد يقلب العربـــة بركابهـــا فخشيت ان نتورط فـــــي حصان كهذا او نتعرض لاخطار حركاته ...

وعدلنا عـــن فـــكرة الركوب الى المشي على الاقدام .

فرح الاتراك باهل الحرمين :

اجتمعنا فى (اتوبيس) صغير مع جماعات من أهل الاسكندرونة وسألنا احدهم من اين نحن ؟ وعندما فهم اننا من مكة والحرم فرح وأخذ يقول لاخوانه باللغة التركية عنا : انهم من مكة بيت الله الشريف فكان كل منهم يمد يده للمصافحة والسلام وكان بعضهم يعرف كلمات من اللغة العربية فأراد ان يفيد بها ... وأحدهم يرتدى بذلة فخمة وقبعة جديدة فاراد أن يثبت لنا انه من المسلمين ويدفع عن نفسه الشبهة فذكر ان اسمه « ياسين » ثم قرأ علينا آيات من القرآن الكريم وقال انه عازم على الحج فى هذه السنة عن طريق السيارات فتمنينا ان نجتمع به فى مكة وقد فرحنا بهم وبشعورهم الاسلامى كما فرحوا بنا .

منظر الاسكندرونة :

ترتفع الجبال الشاهقة من شرقها وهى تمتد على ساحل البحر الابيض المتوسط وفى احضان هذه الجبال الشاهقة الخضراء . وخليجها يكسب المدينة منظر طبعيا جميلا وبعض قراها مرتفعة وتقع وسط منطقة زراعية . والذى يقيم فى مثل هذه القرى يتمتع بمناظر رائعة تجمع بين زرقة السماء والبحر وخضرة الاشجار وخرير المياه الجارية من الينابيع المتدفقة من بين الصخور وجذوع الاشجار .. ولكن أنى لامثالنا عابرى السبيل ، الوصول اليها ؟!

منظر المراكب فى الخليج اثناء الليل :

لقد عم الكون الظلام وامتزج سواد البحر بسواد السماء ، وسطعت النجوم فى السماء كما تلألأت انوار المراكب وبدت كنقط بيض لامعة وتكون من النجوم اللامعة الانوار الساطعة فى غبسق الليل مشهد من أروع المشاهد الاخاذة لا سيما لمن يكون فى أحد المنتزهات الساحلية .

الحالة الاجتماعية :

لم تختلف المناظر هنا فى الاسكندرونة عن مناظر بقية المدن كدمشق والقاهرة من حيث اختلاط الجنسين فى المجمعات ولاحظنا من بعض الشبان العرب استهتارا فى الطلبات وهم فى أحد المقاهى أكثر مما لو كان أحدهم فى (كازينو) بدمشق او بيروت

الى الفندق :

قمنا من سهرتنا فى مقهى على ساحل الخليج الساعة (١١) بالتوقيت المحلى اى قبل منتصف الليل بساعة ورجعنا الى الفندق . والفندق رغم ازدحامه بالنزلاء كان ساكنا هادئا اى ان جميع النزلاء كانوا فى سهرات خارجه ولا يعودون الا بعد ساعات من منتصف الليل ...

فى اليوم الثانى :

استيقظنا مبكرين اى قبل طلوع الشمس بنصف ساعة فوجدنا الصالة وبعض الممرات تمتلىء بالنائمين وسررهم ولم نتمكن من دفع حسابنا للمبيت الا بغاية الجهد اى ان المأمور المختص كان غارقا فى نوم عميق ولم يصح الا بعد ان حركناه بشدة فقام وأخذ الاجرة وعاد الى نومه ...

مشكلة عدم فهم اللغة التركية :

تحركنا من الاسكندرونة مبكرين وتجلت لنا مشكلة عدم فهم لغة البلاد باجلى أشكالها عندما كان موظفو شركة السيارات يتكلمون معنا أو يسألوننا اسئلة ... ولا نفهم منها شيئا فيتضجرون ونحن نزداد ضجرا على ضجر .. وكان الذى يحل الازمة وجود من يفهم كلمات من العربية أو يتكلم الانكليزية .

وأراد أحد المأمورين بالشركة ان ينقلنا من كراسينا الى كراسي أخرى لمصلحة بعض الركاب وتكلم معنا بسرعة (٥٠) كلمة تركية فى ثانية فلم يجد منا ازاء تلك

المحاضرة غير السكوت التام وعدم الالتفات اليه فتضايق وذهب واستمرت هذه المشكلة طول المدة التى قضيناها فى تركيا ..

قلاع قديمة :

مررنا فى طريقنا الى مدينة (أطنه) او (أضنه) بعدة قلاع جبلية متهدمة لم يبق منها غير ابراجها وبعض عقود أبوابها وبناؤها القديم قوى جدا على ما يبدو وكله بالحجارة وهى من آثار السلاطين العثمانيين وكانت لحماية الحدود والثغور من هجوم المشاة والخيالة ولم تكن ثمة دبابات ولا طائرات اذ ليس لمثل هذه القلاع اى اثر دفاعى فى هذا العصر اللهم الا ان تكون مركزا للحاميات والمدافع المضادة ...

ولم نجد فى الطريق شيئا يلفت النظر غير هذه القلاع المتهدمة المهجورة ..

بلدة أضنه :

بلدة جميلة وشوارعها التى مررنا بها جميلة ومنسقة ومشجرة ويغلب على مناظرها الطابع الشرقى فالباعة المتجولون ينتشرون عند محطات السيارات بمعروضاتهم التى يحملونها فى أيديهم او على عربات يدفعونها وترتفع اصواتهم بصورة مزعجة .

ويمر نهر سيحان بالبلدة ومساحات واسعة فى اطراف البلدة تكسوها خضرة الحقول والمزارع والبساتين وكلها تروى من مياه هذا النهر وجداوله ..

وتعتبر أضنه ملتقى عدة خطوط وطرق الى القرى المنتشرة فى سفوح جبال طوروس .

الفطور :

انتهزنا فرصة وقوف (الاتوبيس) ونزلنا الى المطاعم او هى دكاكين فيها بعض مأكولات سريعة .. وتناولنا – واقفين – (سندويتش) جبن مع الشاى واللبن الممزوج بالملح وهذا اللبن يعتبر الشراب القومى لاهل البلاد ويقدم على انواع مختلفة اما فى كاسات او فى زجاجات مختومة او فى مغارف كبيرة ..

أمان امان !!

تحول الاوتوبيس من بلدة (أضنه) الى سفينة نوح بكثرة ركابه وكلهم اتراك وكانت اذاعة انقره تشنف آذانهم باغان تركية واناشيد قومية ونحن لا بد من ان نطرب على حسابهم او نتضايق ولكن لا مفر لنا من « امان امان !! » الكلمة التى كثيرا ما تتردد فى الاغانى التركية ... وكان ضمن الاغانى اغنية قومية تردد كلمة اسطمبول اسطمبول .. فكنا نقول فى انفسنا سنراك عن قريب يا اسطمبول التى يتغنى بك هؤلاء القوم ..

جبال طوروس :

الجبال التى كنت اقرأ عنها عندما تذكر حدود جزيرة العرب من الناحية الشمالية وسمعنا عنها كثيرا بعد نهضة الشريف حسين ضد الاتراك ـ هاهى ذى الآن أمامنا تقف كالسد ويتبدد على بعض قممها العالية بياض الجليد وهى الفاصل الطبعى بين البلاد العربية والاراضى التركية . (١)

يجتازها خط اسفلت للسيارات وخط حديدى للقطارات ويقترب الخطان فى بعض الاماكن ويبتعدان فى البعض الآخر والخط الحديدى يختصر الطريق لانه يمر بأنفاق كثيرة أما خط السيارات فيسلك الممرات الواقعة بين جبل وآخر ..

عين شكار بنارى :

بعد رحلة طويلة بين ممرات جبلية ووهاد أو مرتفعات ، وجلسة صامتة وعدم فهمنا لما يدور حولنا من الكلام وصلنا محطة اسمها « شكار بنارى » ومياه هذه المحطة من عين تتفجر من بين صخور جبلية من جبال طوروس ومياهها باردة كالثلج وبجوار هذه

(١) المنهل : اسمها باللغة العربية : (الدرب)

العين « كازينو » فخم فيه كل ما يحتاج اليه المسافر من طعام وشراب ولبن مملح وانواع من الفاكهة . ولتبريد المياه الغازية والمشروبات واللبن توضع الزجاجات المختومة داخل زنابيل ثم تغرق عند منبع العين فى الماء الدافق وتغدو بعد زمن قصير باردة كأنها مثلجة ...

ويتدفق الماء بقوة وصوته يتغلب على جميع الاصوات ...

وتقف فى هذه المحطة الجبلية جميع السيارات الذاهبة والراجعة لاستراحة الركاب . وقفنا ما يقرب من ثلث ساعة قضيناها فى الاكل والشرب والاستراحة .. ثم تحركنا .

محطة أخرى :

بعد سير استغرق اكثر من ساعتين بين سهول وممرات جبلية وقفنا فى محطة اسمها (أكسراى) حيث ارتاح الركاب فى مقهى عشرين دقيقة ثم استأنفنا السير ..

انسجام الركاب :

كان ركاب الاوتوبيس فى انسجام تام فيما بينهم وأحاديثهم مع بعضهم يكاد لا ينقطع الا ان لجهة بعضهم احيانا تكون فى شكل جدال وخصام فى نظرنا ولكن تخلل الضحكات يزيل عنها شبهة الجدل والخصام ولم نكن نفهم من احاديثهم الا الكلمات العربية المألوفة فيما بينهم وهى لفظ الجلالة و (ان شاء الله) و (ما شاء الله) و (لا حول ولا قوة الا بالله) وبعض انواع الحلف مثل (والله) ...

سرعة التأثر :

كان الاخ العراقى الذى كان معنا فى الاوتوبيس من الاسكندرونة كثيرا ما يلتفت الينا ويتحدث وكان يقول عن الاتراك : انهم سريعو التأثر والغضب وكلما رفع أحد الاتراك صوته فى الحديث اومأ الينا بيده اشارة للبرهنة على ما يقول ...

وصلنا انقره :

وصلنا عاصمة تركية انقرة التى مات فيها امرؤ القيس بعد خروجه من قيصر الروم وقال : « رب جفنة مثعنجرة . وقافية مسحنفرة . تدفن غدا بأنقره » .

ويروى عن المأمون انه مر بانقرة ورأى فيها صورة امرىء القيس فاذا هو رجل مستدير الوجه .

انحدرنا اليها من هضاب مرتفعة وحدائق غناء وشوارعها واسعة وعماراتها كناطحات السحاب .

ووقفت السيارة عند مركز الشركة ... ونزل عنها الركاب ووقفنا مع الاخ العراقى انتظارا لانزال الحقائب ...

وفى هذه الاثناء رأينا أحد موظفى الشركة انهال على حامل من الحمال بالضرب بربطة من الحبال كالسياط على ظهره وهو يتلوى من شدة ألم الضربات ... وذلك لانه اى الحامل المضروب أراد ان يساعد بعض الركاب فى انزال حقائبهم وموظف الشركة لا يريد ان يقترب أحد من الحمال من السيارة ومنعه فى أول الامر بالكلام وعندما رفض أوامره انهال عليه بالضرب .. ولولا تدخل بعض الركاب لادمى ظهره بتلك الحبال .

وهنا التفت الاخ العراقى الينا وقال : أرأيتم ما يؤكد كلامى عن القوم ؟ وهل هذا المسكين يحتاج الى مثل هذا الضرب الجائر ؟ الامر اهون من كل هذا الغضب والتأثر ولكن سرعة الغضب أبت ان تفارق اهلها ...

وكانت الحقائب قد نزلت فأخذ كل واحد حقيبته وسار وبقينا فى مركز الشركة انتظارا لاستئناف السير الى اسطمبول ..

« للكلمة صلة » « أحمد على »

قرار المجلس التأسيسي
لرابطة العالم الاسلامي

في الساعة الثالثة من صباح يوم السبت ٢٧ ذي القعدة ١٣٨٥ الموافق ١٩ مارس ١٩٦٦ ، عقد المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي دورته السابعة بمقر الرابطة بمكة المكرمة ، وقد استمرت جلساته من ٢٧ ذي القعدة ١٣٨٥ حتى ٦ ذي الحجة ١٣٨٥ ثم رفعت بمناسبة الحج وعاد المجلس لاستئناف جلساته صباح يوم الثلاثاء ١٥ ذي الحجة ١٣٨٥ الى ان اختتمها في يوم الثلاثاء ٢٢ ذي الحجة ١٣٨٥ هـ .

وقد افتتحت الدورة السابعة بتلاوة مباركة من آي الذكر الحكيم ثم القى سماحة رئيس المجلس التأسيسي الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ كلمة جامعة تضمنت الترحيب باعضاء المجلس والتنويه بالشكر والثناء على ما يقومون به من جهود مخلصة في خدمة هذا الدين الحنيف والدعوة اليه واشار الى الكوارث التي تعرض لها العالم الاسلامي وابتهل الى الله العلي القدير ان يخرج المسلمون من ويلاتها وهم اشد ما يكونون ايمانا بربهم وتمسكا بعقيدتهم ووحدتهم .

ثم انتقل المجلس بعد ذلك الى البحث في تقرير الامانة العامة المقدم الى المجلس في دورته الحالية والذي اشتمل على ما يلي:

١ ـ قضية فلسطين
٢ ـ الدعوة الاسلامية
٣ ـ مؤتمر القمة الاسلامي
٤ ـ مجمع الفقه الاسلامي
٥ ـ مقام ابراهيم عليه السلام
٦ ـ اراضي منى
٧ ـ احداث في العالم الاسلامي
٨ ـ مؤتمر نيجيريا بشأن الدعوة الاسلامية
٩ ـ اذاعة صوت الاسلام
١٠ ـ مبنى الرابطة
١١ ـ المسجد الجامع في كوالا لمبور
١٢ ـ جمعية نهضة العلماء في اندونيسيا
١٣ ـ ندوات الحج

ولقد عقد المجلس التأسيسي ست عشرة جلسة لمناقشة الامور المدرجة في جدول اعماله واتخذ بشأنها القرار التالي :

اولا ـ قضية فلسطين

ان المجلس التأسيسي يؤيد مجددا ما قرره في دوراته السابقة من التمسك

بالحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني في وطنه وان كل ما ترتب على الاحتلال الصهيوني الغادر هو باطل لا يستند الى اى مسوغ شرعي وقد لا حظ المجلس بارتياح اتجاه بعض الدول العربية الى تحسين علاقاتها بالدول الاسلامية المجاورة ولا سيما تركيا وايران مما كان له اثر حسن في ارساء سياسة جديدة استهدفت تأييد حقوق شعب فلسطين مما يؤكد سلامة الاتجاه الذى تبناه المجلس من نقل قضية فلسطين من الحيز الضيق الى الافق الاسلامي الرحيب وانطلاقا من هذه القاعدة يأمل المجلس من الدول العربية والاسلامية ان تحرص كل الحرص على تجنب كل اسباب الجفوة والقطيعة مع بعضها والتماس اسباب الثقة والتفاهم خدمة للقضايا الاسلامية المشتركة ولا سيما قضية فلسطين باعتبارها قضية العالم الاسلامي الاولى .

ويناشد المجلس الدول العربية والاسلامية ان توحد صفها وتعمل على معالجة هذه القضية بما يتفق مع الحقوق العادلة للشعب الفلسطيني باسرع وقت ممكن حيث ان عامل الزمن يخدم الاعتداء الصهيوني ويضر بالقضية ، كما يؤكد المجلس حق الشعب الفلسطيني في العمل لقضيته الى جانب الشعوب العربية والاسلامية على اساس من الحرية الكاملة .

ثانيا ــ مؤتمر الذروة الاسلامي

بعد ان درس المجلس التأسيسي ماتقدمت به الامانة العامة حول الاتصالات التى تمت مع الدول الاسلامية الشقيقة بشأن مؤتمر الذروة الاسلامي تنفيذا للقرار الاجماعي الذى اتخذه المؤتمر الاسلامي العام في دورته الثانية بتاريخ ١٥ ذى الحجة ١٣٨٤ هـ ــ ١٦ ابريل ١٩٦٥ م قرر ما يلى

أ ــ اصدار البيان التالى :

من المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

استعرض المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي المعلومات التى قدمتها الامانة العامة للرابطة حول الخطوات التى تم اتخاذها بشأن تنفيذ القرار الاجماعي الذى اتخذه المؤتمر الاسلامي العام في دورته الثانية بمكة المكرمة بتاريخ ١٥ ذى الحجة ١٣٨٤ هـ والداعي الى عقد مؤتمر ذروة لملوك ورؤساء الدول الاسلامية للنظر في شئون المسلمين وعلاج مشكلاتهم وتحقيق التعاون بين شعوبهم ، والمجلس اذ يعبر عن ارتياحه لما تم من خطوات في هذا السبيل يؤكد بعون الله ومشيئته العزم والتصميم على المضى قدما في تنفيذ هذا القرار :

والمجلس التأسيسى يتوجه بالشكر والتقدير لاستجابة الملك فيصل المعظم خادم الحرمين الشريفين لهذا القرار ، وتأييده له ، كما يعتز بالتلبية السريعة التى بدرت من ملوك ورؤساء الدول الاسلامية .

وبهذه المناسبة يعرب المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى عن اغتباطه للتأييد العظيم الذى لقيته هذه الفكرة النبيلة لدى جماهير المسلمين على اختلاف اقطارهم والذين رأوا في تحقيق التضامن الاسلامي

طريق السلامة من كل كيد وزيغ وحماية للعالم الاسلامى من غزو الافكار الدخيلة والانحلال الخلقى والعقائد الزائفة التى تعمل على تقويض دعائم المجتمعات الاسلامية واضعاف مناعتها الدينية لتكون فريسة سهلة للقوى الاستعمارية الطامعة .

ان المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى يعود فيؤكد مجددا ان فكرة التضامن الاسلامى ليست صادرة عن اى شخص بعينه او دولة بذاتها وهى اسمى وابعد من ان تكون موجهة ضد احد او ان تحمل اى تحد لاى جهة من الجهات وانما هى محاولة اسلامية مخلصة لجمع الكلمة بين الدول الإسلامية وبناء المجتمعات الاسلامية على اسس ثابتة من مبادىء دينها القويم والاسهام فى بناء غد افضل للانسانية يقوم على العقيدة الربانية الصحيحة والسلام والتعاون بين بنى البشر .

واذا كانت امم العالم التى تتشابه فى مبادئها وحتى تلك التى تختلف فى عقائدها تتجه اليوم الى تحقيق التعاون بينها لرفع مستوى شعوبها وتحقيق الخير لابنائها ، فاننا نؤمن بأن الامة الاسلامية اولى بذلك حيث جعل الله اخوة الاسلام والمسلمين من واجبات الايمان فقال تعالى : (وان هذه امتكم امة واحدة) وقال تعالى (انما المؤمنون اخوة) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » وذلك كله يؤكد ان التعاون بين المسلمين هو الاصل وان ماعداه من تجزئة وقطيعة انما هى اوضاع شاذة فرضتها الانحرافات والسياسات الاستعمارية وان المصلحة العامة تقضى بتضافر الجهود لرد الامور الى نصابها الصحيح . والله ولى التوفيق .

فى ٤-١٢-١٣٨٥ هـ - ٢٦-٣-١٩٦٦م

* * *

ب - مكان انعقاد المؤتمر :

ان ينعقد المؤتمر فى مكة المكرمة مهبط الوحى ومصدر الاشعاع الروحى

ج - موعد انعقاد المؤتمر

ان يكون موعد انعقاد المؤتمر فى اقرب وقت ممكن وفى غير اوقات الحج

د - جدول الاعمال

- يقترح المجلس ان تراعى فى جدول الاعمال الاصول الآتية :

١ - دراسة وجوه التعاون الممكن بين الدول الاسلامية تحقيقا للاهداف والمصالح المشتركة وتقوية لاواصر الاخوة الاسلامية بينهما كما امر الله تعالى .

٢ - توحيد الجهود للاسهام فى اقرار السلام العالمى ورفع مستوى معيشة الشعوب من الناحية الخلقية والاجتماعية وتحريم استخدام الاسلحة النووية .

٣ - العمل على حماية الشعوب من سوء الاستغلال ، وعلى تصفية الاستعمار على اختلاف اشكاله واسمائه والقضاء على الظلم والاضطهاد .

٤ - دراسة الوسائل العملية لاحياء الفكر الاسلامى وتأسيس المجتمع الاسلامى على مبادىء الاسلام

٥ - تبادل وجهات النظر حول المسائل التى تعرضها كل دولة مشتركة فى المؤتمر

٦ ـ دراسة امكان تشكيل جهاز لتنفيذ القرارات الصادرة عن المؤتمر .

٧ ـ انشاء هيئة اصلاح وتوفيق اسلامية لحل الخلافات التى قد تقع بين الدول الاسلامية على ضوء تعاليم الاسلام عملا بقوله تعالى (**انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم**) .

ثالثا ـ الدعوة الاسلامية

يتقدم المجلس بالشكر الى مقام صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم لتوجيهاته بتنفيذ قرار المؤتمر الاسلامى العام بشأن ارسال الدعاة والمرشدين الى المناطق التى تحتاج اليهم وتخصيص ميزانية سنوية لهذا المشروع .

رابعا ـ اذاعة صوت الاسلام

ـ تقوية محطة اذاعة صوت الاسلام بحيث تكون مسموعة بوضوح فى جميع البلاد الاسلامية .

٢ ـ تكوين لجنة خاصة فى وزارة الاعلام من اهل العلم والخبرة بشئون الدعوة الاسلامية للاشراف على برامج اذاعة صوت الاسلام وان تمثل الرابطة فى هذه اللجنة .

٣ ـ ان يزاد وقت البث من صوت الاسلام الى مدة ثلاث ساعات على الاقل مع مراعاة الاوقات المناسبة

٤ ـ ان يكون البث علاوة على اللغة العربية ـ باللغات الرئيسية فى البلاد الاسلامية .

خامسا ـ مجمع الفقه الاسلامى

استعرض المجلس ماجاء فى المادة الثالثة من قرار المؤتمر الاسلامى العام فى دورته الثانية التى عقدت فى موسم حج ١٣٨٤ والمتضمنة تأسيس مجمع اسلامى يضم مجموعة من العلماء والفقهاء والمحققين من مختلف انحاء العالم الاسلامى لدراسة الشئون الاسلامية الطارئة والتماس الحلول للمشكلات التى يواجهها الاسلام والمسلمون فى امور حياتهم على اساس من كتاب الله العزيز وسنة رسوله الامين ومصادر الفقه المعتمدة ، كما استعرض ما اوصت به الامانة العامة فى تقريرها المقدم الى المجلس فى دورته الحالية وما ارتأته لجنة المؤتمر المنبثقة عن هذا المجلس بشأن المجمع الفقهى الاسلامى فقرر :

تشكيل لجنة من بين اعضاء المجلس برئاسة صاحب السماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ وعضوية كل من اصحاب الفضيلة الشيخ السيد ابى الحسن على الندوى ، الشيخ السيد ابى الاعلى المودودى ، الشيخ محمد الحركان ، الشيخ محمد محمود الصواف ، والشيخ محمد الفاضل بن عاشور والشيخ عبد العزيز ابن باز .

تجتمع هذه اللجنة بدعوة من الرئيس لدراسة مشروع هذا المجمع وبعد الانتهاء من اعمالها يحيل سماحة الرئيس المشروع الى المجلس .

سادسا ـ اراضى منى

درس المجلس البحوث التى تقدمت بها اللجان الخاصة بقضية اراضى منى والتى

تتلخص فيما يلي :

١ ـ حدود منى

بين الفقهاء حدود منى بانها تقع بين جمرة العقبة ووادى محسر « وبين جبل ثبير » وجبل الصالح ، وذكروا انه لا يجوز المبيت ولا يعتبر خارج هذه الحدود ٠ ونقل ان عمر بن الخطاب قال : لا يبيتن احد من الحجاج وراء العقبة حتى يكونوا بمنى وانه رضى الله عنه كان يبعث رجالا يدخلون الناس وراء العقبة ٠

٢ ـ البناء فى منى

لا يبنى فى منى ولا تملك ارضها لما ورد فى الحديث الشريف انه لا يجوز البناء فى منى ولا تملك ارضها فقد روى الترمذى : ان عائشة رضى الله عنها قالت يارسول الله ألا تبنى لك بيتا يظلك بمنى قال: « لا! منى مناخ من سبق » وفى رواية لابن ماجه لا تبنوا لى بيتا فى منى » وقال ابن القيم هذا دليل على اشتراك الحجاج فيها وان من سبق الى مكان فهو احق به حتى يرتحل عنه ٠ وروى عن عمر بن عبد العزيز انه امر بتسوية بيوت منى :

٣ ـ حكم الهواء ٠

حكم الهواء وما تحت الارض حكم سطح الارض فى منى لما عرف فى كتب الفقه ان من ملك الارض ملك هواءها فهو وقف على عامة المسلمين والاصل فى ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من احيا ارضا ميتة فهى له وليس لعرق ظالم حق »

ومن ذلك يتضح عدم جواز ملكية الهواء وما تحت الارض ٠

٤ ـ وجوه الجبال المطلة على منى

هى من منى فقد قال الفقهاء ومنهم النووى فى المجموع ما اقبل على منى فهو منها وما ادبر فليس منها ٠

وقد قرر المجلس بشأن اراضى منى مايلى

١ ـ لما كان العلماء قد حرصوا بان ما اقبل من جبل ثبير والصابح فى منى داخل فى حدودها حتى رؤوسها فان المجلس يرى الانتفاع بواجهة الجبال المطلة على منى وذلك بان تفتح بها شوارع ومدرجات ينزل بها الحجاج فتكون متنفسا لهم على ان تشكل لجنة فنية من قبل الحكومة لدراسة هذا المقترح ٠

٢ ـ بناء على مالوحظ من وجود الزحام العظيم عند الجمرات الثلاث فى منى مما ادى الى ازهاق بعض الانفس ٠٠ ولما كان ذلك ناشئا من وجود بعض المبانى التى تضايق الحجاج عند رميهم الجمرات فى ذهابهم اليها وايابهم منها فان المجلس يرى:

أ ـ وجوب المبادرة بهدم تلك المبانى لا سيما المبانى الواقعة بين الجمرة الوسطى وجمرة العقبة

ب ـ توسيع ما حول الجمرة الاولى بحيث تصبح ميدانا مناسبا لحركة الحجاج حين رمى الجمرات وذلك بهدم المقدار اللازم من العمارات الثلاثة المشرفة على الجمرة المذكورة ٠

ج ـ توسيع الشارع العام فى القسم المؤدى الى اعلى منى ابتداء من البناء المقابل لدار آل الشيبى (الجوهرة) توسيعا مناسبا بحيث يتمكن الواقف فى اول الشارع من رؤية آخره على خط مستقيم وذلك بهدم جميع الزوائد من العمارات المشرفة على الشارع المذكور على يمين الصاعد الى منى ٠

٣ ـ يقسم الشارع العام الى قسمين احدهما للذهاب والآخر للاياب ٠٠ ثم تنشأ عليه مظلة تقى الحجاج حرارة الشمس عند رميهم الجمرات فى ذهابهم اليها وايابهم منها ٠

٤ ـ اما بقية المباني الموجودة بمنى حاليا فان المجلس يرى ان يعهد الى لجنة من العلماء والفنيين بدراسة ما يمكن اتخاذه حيالها من قرار على ضوء المصلحة العامة وفي حدود ما يقضيه الوجه الشرعي .

٥ ـ رأى المجلس ان من عوامل الضيق الذي يحصل بمنى حاليا ـ عدم الدقة في توزيع الاراضي الخالية على بعض الجهات واستيلائها على ارض زائدة عن حاجتها ولذا يرى ضرورة لفت نظر اللجنة المختصة بتوزيع الاراضي الخالية ان تمنع سوء التصرف وتعطى كل جهة من الارض ما تقتضيه الضرورة وتدعو اليه الحاجة فحسب .

٦ ـ يرى المجلس منع احداث مبان جديدة بالنسبة للافراد او غيرهم الا على الصورة الآتي ذكرها في البند السابع من هذا القرار .

٧ ـ يرى المجلس ان الحاجة الى التوسعة بمنى ضرورية جدا ويقترح على ولي الامر باعتباره المسئول الاول عن المحافظة على المشاعر الدينية والمصالح العامة للمسلمين ان يوافق على بناء عمارات من الاسمنت المسلح على عدة ادوار بحسب ما تقتضيه الضرورة بحيث يبقى سطح الارض خاليا من البناء ويكون مناخا للحجاج بدون مقابل مع الاستفادة من الظل وتبقى تلك العمارات وقفا على مصالح الحج تحت اشراف الجهات المسئولة وتستغل الادوار العليا استغلالا مناسبا في مقابل ما تحتاج اليه من صيانة واصلاح وغير ذلك وما زاد عنه ينفق في مصالح الحج على ان يكون تنفيذ ذلك مبدئيا على سفوح الجبال الخالية من البناء والتي لا يستفاد منها في الوقت الحاضر الا قليلا حتى اذا ما نجحت الفكرة وظهرت فائدتها ولم يحصل منها ضرر على الحجاج امكن النظر في اقامة مثل تلك الابنية في جزء آخر من منى تدريجيا (١)

٨ ـ يقترح المجلس قبل البدء في أية توسعة او اقامة أية منشآت عامة ان يعهد الى لجنة فنية لوضع تخطيط شامل لجميع الاصلاحات اللازمة في منى وما تحتاج اليه من مرافق عامة كشبكات الكهرباء والماء والتلفون والمجاري العامة وما الى ذلك تفاديا من تكرار الهدم والبناء في المستقبل وليكون الاصلاح على اسس صحيحة ومدروسة .

سابعا ـ لحوم الاضاحي

نظر المجلس في موضوع لحوم الاضاحي والهدى وكيفية الاستفادة منها وبيان ما يقتضيه الوجه الشرعي في هذا الموضوع الهام . وبعد دراسته من جميع نواحيه اتضح له ان المصلحة الشرعية تقضي بتحقيق ما يأتي :

١ ـ انشاء مجازر فنية صحيحة متعددة بقدر الحاجة في انحاء منى يتوافر فيها كل ما يلزم من الماء والكهرباء والمجاري الصحية والمظلات الضرورية والادوات الميكانيكية للسلخ ووسائل التبريد لحفظ ما يفيض من اللحوم عن حاجة اصحاب الهدى والضحايا والفقراء وتمكين كل حاج من ذبح نسكه في يسر وسهولة مع الانتفاع بما شاء من هديه واضحيته ولتفادى الاضرار التي قد تنشأ من انتشار الفضلات بين مساكن الحجاج كما يتسنى لولاة الامر المحافظة على ما يفيض من اللحوم عن حاجة

---

(١) ـ لقد احتفظ سماحة الرئيس بحقه في عدم الموافقة على ماجاء في البند السابع فيما يختص بالترخيص بالبناء في منى .

اهلها والفقراء وتوزيعه على مستحقيه من الفقـراء .

٢ ـ التأكيد على القائمين بشئون هذه المجازر والمحافظين عليها بان يمكنوا اصحاب الهدايا والاضاحي والفقراء من أخذ ما يريدونه منها دون معارضة كما هو مقتضى الشريعة المطهرة وما فضل عن حاجة من ذكر فعلى ولاة الامر حفظه في مخازن التبريد ثم توزيعه على مستحقيه من الفقراء .

٣ ـ المحافظة على ما تبقى في المجازر من الجلود والسواقط وبقية الفضلات لبيع ما يجوز بيعه منها والانتفاع بثمنه بكل ما يعود بالمصلحة على الفقراء والاستفادة من الدماء وتوابعها .

٤ ـ بما ان كثيرا من الحجاج يشترون الهدايا والاضاحي التي لا تتوفر فيها الشروط المعتبرة شرعا اما لصغرها او هزالها او عيب فيها فان المجلس يرى تخصيص مكان فسيح بجوار كل مجزرة لبيع الحيوانات التي تتوفر فيها الشروط الشرعية ومنع بيع ما سواها .

٥ ـ يرجو المجلس من الحكومة ان تأمر الجهة المختصة بتنفيذ هذه التوصيات قبل حلول موسم حج عام ١٣٨٦ هـ اتماما لفضلها في تسهيل الحج وتوفير راحة حجاج بيت الله الحرام .

ثامنا ـ مقام ابراهيم عليه السلام

اطلع المجلس على الاجراءات التي اتخذتها الامانة العامة لتنفيذ قرار المجلس الخاص بهدم الزوائد التي ليست من مقام ابراهيم عليه السلام كما قابل بالشكر والارتياح عزم حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم على تنفيذ هذا القرار .

تاسعا ـ قضية اعتقال الشيخ عبد الله رئيس وزراء كشمير السابق

يناشد المجلس التأسيسي الحكومة الهندية ان تستجيب لمشاعر الشعب الكشميري المسلم وسائر الشعوب الاسلامية فتقوم بالافراج عن الزعيم الكشميري الشيخ عبد الله وترد اليه حريته وتحسن معاملته بعد هذا السجن الطويل .

عاشرا ـ قضية اليمن

ينظر المجلس بقلق بالغ الى تعثر الجهود المبذولة لاعادة السلام الى اليمن والمجلس يعود فيؤكد قرار المؤتمر الاسلامي العام المنعقد في موسم حج عام ١٣٨٤ بتأييد الشعب اليمني في تقرير مصيره ويرى ان اتفاقية جدة تصلح اساسا لاجتماع كلمة الشعب اليمني وممارسة حقه المشروع في تقرير مصيره كما يدعو المجلس الحكومات والمؤسسات الخيرية في البلاد الاسلامية لتقديم المساعدات والمواد الطبية الى ضحايا الحرب اليمنية من جميع الفرقاء .

حادي عشر ـ قضية الاخوان المسلمين

درس المجلس التقارير الواردة اليه عن المعاملة التي يلقاها اعضاء منظمة الاخوان المسلمين في مصر فقرر

١ ـ اصدار البيان التالي :

بيـــان

من المجلس التأسيسي لرابطة العالم

لقد تواترت الاخبار من مصادر مختلفة عن الاضطهاد والتعذيب الشديدين اللذين يلاقيهما المعتقلون من جماعة الاخوان المسلمين في مصر وعلى رأسهم دعاة

للاسلام بارزون دون جريرة معلومة سوى انهم يؤدون الواجب المنوط بكل مسلم من الدعوة الى الله والنصح للمسئولين باتباع مبادىء الاسلام .

ومع ان المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى يحرص اشد الحرص على عدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الاسلامية الا انه يعبر عن شديد المه لما ترامى اليه من اضطهاد فئة مؤمنة عرفت بصادق جهادها فىسبيل الاسلاموالمسلمين كما يهتم المجلس أعظم الاهتمام أن لا يسجل على مصر الاسلامية العزيزة فى العالم الاسلامى ان صوت الاسلام ودعاته يكبت على ارضها فى الوقت الذى نشاهد فيه حملة عالمية ضد الاسلام واهله ومن ورائها الاعداء تمثل على اقطار عديدة فيقتل زعماء مرموقون بجهادهم وايمانهم وتهدم أوضاع تعمل لمصلحة الاسلام .

ان المجلس التأسيسى يناشد المسئولين فى مصر ان يتقوا الله فى دماء المؤمنين وفي سمعة مصر بين المسلمين وان يعيدوا لهؤلاء الدعاة حريتهم وكرامتهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

ب ـ ارسال برقيات الى اصحاب الجلالة والفخامة ملوك ورؤساء الدول الاسلامية والعربية والسكرتير العام لمنظمة الامم المتحدة والامين العام لجامعة الدول العربية طالبا فيها التدخل الودى لايقاف هذه الحملة .

ج ـ تكليف الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى متابعة هذه القضية بكل الوسائل الممكنة .

ثانى عشر ـ رابطة الشباب المسلم

درس المجلس الفكرة التى قدمها بعض حضرات الاعضاء المحترمين لانشاء رابطة تقوم بتوجيه الشباب المسلم توجيها صحيحا وتنظم التعارف بين المنظمات التى تعنى بشئون الشباب فى العالم الاسلامى وتوحيد جهودها . وقد قرر المجلس الموافقة على انشاء هذه المنظمة على الاسس المبينة اعلاه وفوض الامانة العامة بتنفيذ هذا القرار .

ثالث عشر ـ مساعدات المنظمات الاسلامية العاملة

درس المجلس التقارير الواردة اليه عن نشاط بعض المنظمات الاسلامية فى مختلف انحاء العالم الاسلامى واتخذ عددا من القرارات بشأن مساعدتها ماديا وادبيا ضمن امكانات الرابطة حتى تتمكن من تأدية رسالتها .

رابع عشر ـ دورة المجلس التأسيسى

وافق المجلس على اقتراح الامانة العامة بان تنعقد دورة المجلس السنوية فى الخامس عشر من شهر رجب من كل عام بدلا من اليوم السابع والعشرين من شهر ذى القعدة

خامس عشر ـ شكر للامانة العامة

يشكر المجلس التأسيسى معالى الامين العام لرابطة العالم الاسلامى ومساعديه وجهاز الامانة العامة على المجهود الكبير الذى بذلوه خلال العام الماضى فى تنفيذ القرارات التى اتخذها المؤتمر الاسلامى العام . والمجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى يرجو من الله لهم التوفيق والسداد ..

مكة المكرمة فى ٢٢ ذى الحجة ١٣٨٥هـ ـ ١٢ ابريل ١٩٦٦ م

قبيلة بني سليم عبر التاريخ

اولا ـ المنازل والجبال والمعادن

تقع منازل قبيلة بنى سليم ، في عهدها القديم والحديث ، شمالى مكة وجنوب المدينة بالناحية الشرقية من المدينة .

وتسمى منازل بنى سليم او منطقة بنى سليم فى المملكة العربية السعودية ، منطقة الكامل تسمية لها باكبر قرية في وادى ساية التى جعلت اخيرا مقر امارة المنطقة جمعاء .

وتبعد منازل بنى سليم عن مكة بنحو ١٤٠ كيلو مترا ..

وكانت منطقة بنى سليم من اعمال المدينة على طريق نجد .

ثم صارت فيما بعد تابعة لامارة مكة .. والى اليوم .

ويحدها شرقا : وسط الحرة الحاجز بين قبائل سليم وقبائل مطير .

ويحدها غربا : حجر ومغينية ، من قرى حرب .

ويحدها جنوبا : ضواحى غراب والبرزة .

وتقدر مساحتها تقديرا مبدئيا بنحو ستين الف كيلو متر مربعا .

ويشغل معظم مساحتها الاودية الكبيرة والجبال السامخة ..

واوديتها الرئيسية اثنان . وهما وادى ساية ، على وزن (غاية) وستارة .. واولهما أهم من ثانيهما بالنسبة للسكان والقرى والمياه .

ويشرب اهل الواديين اما من العيون او من الآبار ، وعلى بعض آبارها مضخات حديثة .. ووادى ساية هو (وادى أمج) المعروف في الادب .

ومن جبال منطقة بنى سليم جبال : شرورى وشعرى .. « بكسر الشين وسكون العين المهملة بعدها راء مفتوحة فالف مقصورة » على ما ورد فى معجم البلدان ، وينطقه السلميون اليوم : (شعر) بفتح الشين والعين ، والبريراء « بضم الباء الموحدة بعدها راء مهملة مفتوحة فياء تحتية فراء فالف فهمزة » . واهم جبال المنطقة جبل شمنصير الشامخ الثرى بالمزارع والمياه .. وقد بقى اسمه العربى الاصيل على صحة النطق به حتى يومنا هذا ..

ومعدن (فران) بفتح أوله وتخفيف ثانيه وآخره نون . منسوب الى فران بن على بن عمرو بن الحاف بن قضاعة التى نزلت على

(*) نشر هذا المقال فى مجلة « قافلة الزيت » .. وبناء على طلبات وردت الى رئاسة تحرير المجلة من اوروبا تختص باعادة نشر المقال فى المنهل مضافا اليه دراساتى عن الحجرين الاثريين نفسيهما لما فى ذلك ـ حسب ما ابداه الطالبون ـ من اتمام الفائدة الدراسية لعلماء الآثار وطلاب هذه البحوث فقد استجبنا لهذه الرغبة واعدنا نشر المقال فى مجلة « المنهل » مضافا اليه تلك الدراسات الاثرية لحجرى بنى سليم الاثريين .

بني سليم فدخلوا فيهم وصاروا منهم . وهو معدن بني سليم . وبجـــوار المعدن كانت قرية كبيرة بطريق نجد فيها آبار وبرك وتقع على مائة ميل من المدينـة ، وهي ايضا لبني سليم .. وتستمد مزارع خليص مياههـــا الثرة التى يراد لنا ان تصل الى مدينة جدة أخيرا - من ديار بني سليم .

ومن معادن سليم : معدن الدهنج ، وهو حجر أخضر يحفر عنه كسائر المعادن .

ويدلنا تحديد « صفة جزيرة العــرب » للهمداني ، لديار بني سليم - على اتســاع منطقة بني سليم وتعـــدد منازلهم شمالى المدينة وشرقيها .. فقد كانت مـــن وادى القرى - شمال المدينة - الى حد الجبلين الى ما ينتهى الي الحرة .. اى حـرة بني سليم المعروفة منذ عصر الجاهلية بالنسبة اليهـــم تغنيا وباسم « ام صبار » ترهيبا ، وباسم حرة النار ارعابا .. وتمثيلا .

ثانيا : التاريخ

قبيلة بني سليم - بضم السين المهملة - قبيلة عدنانية على القول الراجح المأخوذ بـه علميا ، فجدها هو سليم بن منصور الـذى ينتهى نسبه الى مضر بن نزار جد النبى عليه الصلاة والسلام ولا يمنع انتساب سليم الى هذا الجد ان يدخل معها اقوام من العرب فى منطقتها ويندمجوا فيها كما حدث فعلا فـى غيرهم مما رواه التاريخ .. وقد يكون ذلـك حدث فيها لاول مرة فى الجاهلية ثم استمر فيما بعد ، على عادة قبائل العرب من التداخل وقبول نزول غيرهم عليهم ثم اعتبارهم مـن القبيلة ذاتها .. كما كان لبني سليم جيران ادنون من غطفان قد يكون بعضهم دخل فى بني سليم . (١)

ولبني سليم فى الجاهلية مكانة مرموقة وقد وهبها المنعة والقوة أمران : كثرة عددها وحصانة مواقعها الطبيعية .. فهم على حرة، وفى قلب جبال مشمخرة ، يصعب على الغزاة اقتحامهما .. وقد حدثنا احد قطان هـذه الحرة : حرة النار ، وهو نابغة بنى ذبيان عن مدى اعتزازه بموطنه المنيع حينما قـال من قصيدة :

> او أضع البيت فـى سوداء مظلمة
> تقيد العير لا يسرى بها السارى
> تدافع الناس عنا حين تركبهــا
> من المظـــالم تدعى « ام صبار » !

ويكنى بقوله : « سوداء مظلمة » عن حرة بنى سليم التى سماها باسمها الآخـــر : « ام صبار » كما سماها فى القصيدة نفسها باسم « حرة النار » وقـــد طابق الوصف الموصوف ، فالحرة حجارة سود محترقة .. مسنونة كأنياب أغوال .. لا تدع للخيل او للابل مجالا الى اقتحامها .. وكذلك مشاة المقاتلين لا يستطيعون ولوجها ، فهى سور طبعى حصين لمن تحصن بها . ويذكر لنـا كتاب السيرة النبوية كيف تحصنت المدينة المنورة بحصن حرارها الشرقية ، والجنوبية والغربية فى غزوة الخندق .. فلم تبق ثغرة يخشى ان يقتحم منها العدو المهاجم المدينـة سوى الناحية الشمالية فحصنها النبى صلى الله علية وسلم بالخندق ، أخذا بمشورة سلمان الفارسى .

ويروى لنا التاريخ - تقريرا لمكانـة بنى سليم . بين قبائل العرب - انهم تعرضوا لغضب النعمان بن المنذر ذات مرة فهاجمهم فى عقر دارهم بجيش عرمرم سانده جيران

---

(١) في هذا العدد راى للاستاذ حمد العبيدى احد الباحثين المرموقين عن مكامن الآثار وامكنتها لدينـــا ، وهو لا يقر الراي القائل ، باندماج بعض قبائل غطفان في جيرانهم من بني سليم .

بنى سليم من غطفان، ولكن الجيش النعمانى والسند الغطفانى كلاهما منيا بهزيمة منكرة سجلها تاريخ العرب فى جاهليتهم ..

وقد غزاالرسول عليه السلام بنى سليم .. وارسل اليهم بعض السرايا ، وفى غزوته لهم لم يجد احدا منهم ولم يقابله أحد .. كأنما أعدهم الله متكاملين للدخول فى الدين الحنيف ، طواعية بدون ان يخسروا مقاتليهم .. ولما دخلوا فى الاسلام كانوا من أخلص معتنقيه ومن ذوى النصيب الوفى فى نصرته والقيام بدعوته .. ولا غـرو فقـد كانت شوكتهم قوية وسليمة .. وقد كانوا فـى الجاهلية حلفاء لبنى هاشم ، ولعل فى هـذا شيئا مما حال بينهم وبين الاندفاع فيمـا اندفعت فيه قريش وأحلافهم من عداوة النبى، لانهم كانـوا فى الجاهلية حلفـاء بنى هاشم معشره الأدنين .

وساهموا فى الفتك بقبيلة بنى عامر فى سرية خالد .. وتقاول شعراؤهم الشعر مع شعراء هذه القبيلة .. وكانت سرية خـالد هذه فى عام الفتح .

ومما تفتخر به بنو سليم ان النبى قـدم رايتهم على رايات غيرهم فى استعراضـه العظيم للجيش الاسلامى القوى ، امـام ابى سفيان عام فتح مكة ايضا .. وقـد بلغت مقاتلتهم الفا فى بعض الروايات التى تذكر لنا ان رايتهم كانت حمراء . والاحمرار فى الرايات علامة على الصلابة والضراوة وسهولة الفتك بدم الاعداء ..

وكان فى بنى سليم ابطـال معلمون وشعراء مجيدين .. ومن هـؤلاء رئيس القبيلة المسام .. العباس بن مرداس .. فهو بطل معلم وشاعر فحل ..

ومنهم الجحاش والخنساء .. تماضـر الشاعرة الذائعة الصيت ..

وتفخر بنو سليم بأشياء منها : أنهـم كانوا مع الرسول يوم فتح مكة وقـدم لواءهم على الالوية . ومنها أن عمر كتب الى الكوفة والبصرة والشـام ومصر : أن ابعثوا ، الى ، من كل بلد أفضله رجلا ..

فبعث اهـل البصرة مجاشع بن مسعود السلمى ، واهل الكوفة عتبـة بن فرقد السلمى ، واهل الشام ابا الاعور السلمى ، واهل مصر ، معن بن يزيد السلمى .

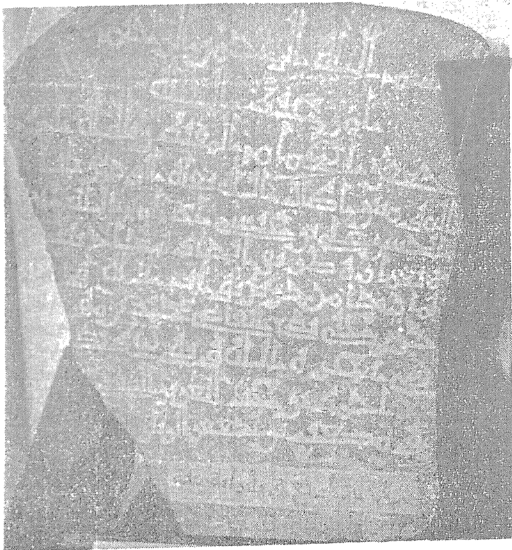
وشاركت بنو سليم فى حروب آل الزبير وآل مروان وقتل منهم خلق كثير ..

وحينما استأثر الاعاجم بالدولة فى عهد بنى العباس اعتز بنو سليم بالقفر الذى هم فيه الآن بين نجد والحجاز واجلبوا على الحاج بالحرمين وتطاولوا على الناس بالشر مـن حول المدينة .. فعاثوا فى اسواق الحجـاز واوقعوا بسكان الجاز مينه المدينة المندثر بقرب بدر ، من بنى باهلة وكنانة فـى جمادى الآخرة سنة ٢٣٠ هـ فوجه الخليفة الواثق اليهم «بغا» الكبير .. على رأس جيش كبير ، لتاديبهم ، فقتل خلقا منهم واسـر

ويخطىء ابن خلدون حين يقول : انه لـم يبق بارض بنى سليم باقية بعد نزوحهم الى المغرب .

وحالف السلميون ابا الطاهر فى فتنة القرامطة . كما حالفوا بنيه امراء البحرين القرامطة . وتغلب بنو سليم عـلى البحرين بدعـوة الشيعة ، ثم طردهم بنو الاصفر السنيون من البحرين . فلحقوا بصعيد مصر ومنها ساروا الى افريقية ، وهناك تصاهروا مع القبائل البربرية وامتزجوا بها ..

وقد يكون المعتصمون من قبيلة بنىسليم بديارهم الاصيلة فى حرة النار ، قد تأثروا باحوال الاضطراب السائدة اذ ذاك فى انحاء



هذا أمر من الخليفة العباسي المقتدر الى وزيره علي بن عيسى بن داود منقوش على قطعة حجر من الجرانيت ويقضى الامر المنقوش على هذا الحجر بعمارة طريق الجادة لحجاج بيت الله الحرام . ويرجع تاريخه الى سنة ٣٠٤ هـ كما اتفق عليه ما نقش فيه وما ورد في التاريخ .

العالم الاسلامي، فحاولوا ان يعرقلوا مسيرات الحجاج الى بيت الله الحرام ، لان طريق الحج كانت عليهم من العراق ونجد وما وراء العراق .. من المسلمين.. فقام بنو العباس بحملات اصلاح وعزل لهم.. الاصلاح يتمثل في دعم الامن بديارهم بالنسبة للحجاج فقط .. وتركهم هم على حالتهم الاعرابية من الفوضى والانحطاط العلمي والجهل الديني والجرى وراء العادات القبلية التي

اشدها ضراوة ، الاخذ بالثار ومحاولة سلب اموال الغير بالقوة والعنف .. ثم تطور ذلك الى مبادىء اصلاح عملية اقتضتها ظروف الامن والدولة والبلاد ..

وفي ظلال هذا الامن المحدود الذي تدعمه ولاة بني العباس على طريق مكة خلال منطقة بني سليم حصل ازدهار لا بأس به في حياتهم الاجتماعية والثقافية ، والاقتصادية ولا نعلم شيئا عن الحالة الادبية .. فبنيت قرى

كبيرة لديهم اشبه بالمدن ، ووجد فيها علماء ومعلمون وصناع وفنيون .. وتجار كبار .. ودور زاهية واسواق عامرة .. ردحا من الزمن .. الى ان خسف نجم الدولة العباسية فاضمحلت تلك القرى والمدن من العالم وزالت معالمها، وزال أثر العلم والثقافة لديهم كليا . وغرقوا في جهالة مطبقة ،خلال دول الطوائف التى صارت لها ظلال حكم باهتة فى جزيرة العرب عامة والحجاز خاصة .. وزاد الطينة بلة على بنى سليم اهمال حكومات الاشراف في مكة والمدينة لشأنهم .. دفعة واحدة .. فعادوا فى شبه جاهلية جهلاء قاتمة الاعماق ..

وقد اخذنا نظريةازدهار منطقة بني سليم او بعض منطقة بنى سليم فى اوائل عهد بنى العباس واواسطه من حجرين أثريين عثر عليهما فى ديار بنى سليم نفسها .. واول الحجرين شاهد قبر ، وجد بمقبرة كبيرة فى بلادهم وجاء به احدهم الى جدة وهو الرجل المعاصر التاجر بجدة .. (مبارك عبد التوابالسلمى) .. وشاهدت هذا الحجر الأثرى لدى الاخ صالح شبكشي بجدة وقرأته وتفحصت ما فيه من فن نقشى هام .. وأثبت نتائج دراستى وقراءتى له .. المباشرة وغير المباشرة في هذا المقال .. كما نشرت صورته في هذا المقال ايضا وتحدثت عنه فيه، كما نشرت في المقال صورة زميله الحجر الآخر الذى أثبت هنا أيضا نتائج دراستى وقراءتى له .

وحجر الشاهد منقوش بالكتابة الكوفية المشجرة . .الخالية من النقط والشكل والعامرة بالزوايا والاغصان .. وهو الى ذلك بسيط في نقشه ولكن نقشه عميق .. وحجره جرانيتى شديد .. ولم تطمس حروفه ولم تؤثر عليه عوامل الزمنوالطبيعة القاسية منذ نحو الف عام .. فانى اعتقد انه نقش فى نحو اواخر القرن الهجرى الثالث .

وثانى الحجرين الاثريين حجر جرانيتى ايضا نقش عليه « امر من الخليفة » لوزيره ابى الحسن على بن عيسى .. بعمارة طريق الجادة لحجاج بيت الله الحرام .. والجادة المقصودة هى التىتخترق أراضى بنىسليم.. كما اشرنا اليه آنفا . وكان تاريخ النقش سنة ٣٠٤ هـ .. الموافق لسنة ٩١٦ م

وكلا الحجرين وجد بمنطقة بني سليم..
الاول : فيمقبرة كبيرة مندثرة الاسوار عليها مئات الشواهد المماثلة .. والمقبرة التى هكذا تدل طبعيا على انها كانت لمدينة زاخرة بالعمران والصناعة والعلم والفنون ..
والثانى: وجد في مكانمن المنطقة ذاتها .وهو بلا ريب قد نصب فى ذلك المكان كدليل تاريخى للاجيال القادمة بالنسبة لزمن رقمه ونصبه على مدى عناية بنى العباس بهذا الجزء الذى وضع فيه هذا المنصب التذكارى من امبراطوريتهم المترامية الاطراف .

وقد تمكنت بعد لأى من قراءة نصوص الحجرين ، برغم تعقيد خطيهما وتشابكهما، واستطعت استخراج الحقائق التاريخية المثبتة هنا من ثنايا النقشين .. والاثار أوثق دلالة على الحقائق دائما من الاخبار .

وقد دلنى على صحة ما ذهبت اليه ، أن أبا الحسن على بن عيسى ، المنصب على هذا الجانب الهام من جوانب الامبراطورية العباسية الكبرى كما ينص عليه الحجر الأثرى هو «على بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادى الحسنى » .. وزير المقتدر العباسى والقاهر ، واحدالعلماء والرؤساء من اهل بغداد . فارسى الاصل . نشأ كاتبا كأبيه .وولىمكة. واستقدمه المقتدر الى بغداد سنة ٣٠٤ هـ وحبسه ونفاه الى مكة سنة ٣١١ هـ ومنها الى صنعاء . واذن له بالعودة الى مكة سنة ٣١٢ فعاد اليها وولى فيها الاطلا ع على اعمال مصر والشام. فكان يتردد

اليهما واعاده المقتدر الى الوزارة فرجع الى بغداد سنة ٣١٤ ثم نقم عليـــه سنة ٣١٦ فعزله وقبض عليه ، ثم جعل له النظر فـــي الدواوين سنة٣١٨هـ . وله كتب منها «كتاب الكتاب وسياسة المملكة وسيرة الخلفاء» .
وقد كتب الانكليزى هارولد بوين كتابا عن (حياة على بن عيسى وعصره) بالانكليزيـة وسماه :

Thelife and Times of Ali Ibn Isa, the good Vizier.

وقد طبع فى كمبردج سنة ١٩٢٨ م ، فى ٤٥٠ صفحة ..

ويقول الصولى ، عن ابى الحسن على بن عيسى هذا : « لا أعلم انه وزر لبنى العباس مثله فى عفته وزهده وعلمه » .. وقـــد توفى سنة ٣٣٥ هـ ..

والسنة التى رقم فيها النقش الحجـــرى المشار اليه كانت سنة ٣٠٤ هـ اى السنة التى استدعاه المقتدر فيها من مكة الى بغداد.. ونكبه فيها .. ولا بد أن الحجر نقش قبل النكبة وفى ايام الرضا عنه وولايته لمكة .. وكانت النكبة فى آخرها او وسطها وقد نفى الى مكة حيث كان واليا زيادة فى اذلاله وأمله ومهانته ...

ونجد من الدراسة ان الحجر هذا نقش فى زمن ولاية على بن عيسى لمكة.. وتنسحب



شاهد قبر من صخر الجرانيت وجد في مقبرة كبيرة في بـــلاد « بني سليم » وهو مكتوب بالخط الكوفي المشجر الخالي من النقط والشكل . وقد حله وقراه كاتب هذا المقال ، وسياتى ذلك في المقال هذا نفسه .

هذه الولاية على ديار بنى سليم طبعا ٠٠ مما يدلنا على انها كانت اذ ذاك تابعة لامارة مكة بعد أن سحبت من تبعية امارة المدينة٠٠ بالنظر لوقوعها في طريق الحاج الى مكة ٠٠

وولاية على بن عيسى لمكة كانت قبل سنة ٣٠٤ هـ ٠٠ ولربما كانت فى اواخر القرن الهجرى الثالث فان المقتدر تولى الخلافة من سنة٢٩٥-٣٢٠هـ وكانغير كبيرالسنحيث ان ولادته كانت سنة ٢٨٢ هـ وقد رووا انه كان ضعيفا مبذرا ٠٠ استولى على الملك فى عهده، خدمه وخاصته ونساؤه ٠٠ ولعله فى هذا يكمن سر نكبات الوزير ابى الحسن على ابن عيسى المتعددة بأوامره أو بأوامر خدمه وخاصته ونسائه التى تنفذ باسمه ٠٠٠



وقد نقش الحجر الاثرى بعد فتك الواثق ببنى سليم حول الجار باربع وسبعين سنة ٠٠ ونرى انه فى هذا الظرف بدأ ازدهار منطقة بنى سليم فقد اتجهت اليها انظار بنى العباس ٠٠ وحثوا ولاتهم في مكة، على العناية بأمرها وأمنها ٠٠ وكان نقش حجر الشاهد خلال هذه المدة ٠٠ وقبل نقش الحجر العمرانى الآخر ٠٠ بمدة قد لا تزيد عن نصف قرن من الزمان ٠٠ وقلنا هذا تبعا للفرق الواضح بين خط الحجرين فذلك بسيط، جدا ٠ وهذا فيه تعقيد الفن الحضارى المزدهر ٠٠

ومما يدل على شدة اهتمام بنى العباس بأمر ديار بنى سليم ما أورده محمد بن عبد الله الخطيب الاسكافى المتوفىسنة ٤٢١ هـ من ان محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون بن هارون الرشيد قد ولى اليمامة والبحرين وطريق مكة ٠٠

ومحمد بن موسى هذا هو حفيد الخليفة المأمون العباسى، ولد بمكة سنة ٢٦٨ هـ وانتقل الى مصر فحدث بها وتوفى فيها،

وكانت كنيته ابا بكر، ويذكر صاحب « الاعلام » الاستاذ خير الدين الزركلى فى ترجمته له أنه كان اميرا من علماء بنى العباس بالحديث وكان ثقة مأمونا ٠٠ ولم يشر صاحب الاعلام الى نوع امارته ٠٠ وقد حددها الاسكافي لنا ٠٠ واستنبطنا منها انه كان رجلا ذا مكانة لدى خلفاء بنى العباس، ولذلك ولوه طريق مكة، الذى كان اهم نقطه المحتاجةلا حاطتها دواما بسياج الامن والاستقرار، ديار بنى سليم ٠



وكما نوهنا سابقا فأنه بعد تقلص الدولة العباسية عادت الفوضى الىديار بنى سليم٠٠ ولم يستطع ملوك الطوائف المتعاقبون على حكم شبه الجزيرة العربية ان يحدوا من غلواء اضطرابات بنى سليم كما فعل بنو العباس قبلهم، ولم يستطع ذلك ايضا امراء مكة الذين استقلوا بهذه الديار بيتا بعد بيت ٠

وفى عهد السلاطين يحدثنا صاحب « صبح الاعشى » بقوله : « وادى كلية - بضم الكاف وفتح اللام وتشديد الياء المثناة تحت، المفتوحة، وهاء تأنيث في الآخر - وهو واد بالقريب منخليص ٠ به نحو سبعة أدهر، على كل نهر قرية ٠ وكان بيد سليم ، وقدخرب من مدة قريبة بعد الثمانين والسبعمائة »٠٠

وفي عهد بنىعثمانالمديد لم تستنقذ ديار بنى سليم من هوة الفوضى بل امعنت فيها وفى العزلة حتى اصبحت نسيا منسيا ٠ ولا ندرى ما اذا كانت الدولة العثمانية تستوفى منهم جباية او زكاة او اهملتهم ٠٠ فلم نجد في السالنامه التى بين أيدينا حديثا عن ديارهم القريبة من جدة ٠

وجاء عهد حكومة الملك حسين بن على

فبقيت ديار بني سليم على حالتها .. ثـم دخل الحكم السعودي البلاد ..

وفي سنة ١٣٧٥ هـ افتتحت هذه الدولة مدرستين ابتدائيتين تتبعان وزارة المعارف ببلاد بني سليم .

وفي سنة ١٣٧٦ اسس مركز لهيئة الامر بالمعروف .

وفي سنة ١٣٨٢ انشئـت بديارهـم محكمة شرعية لتقضي في خصوماتهم الحقوقية وثاراتهم وشؤونهم التجارية والزراعيـة والمالية .

ثم انشـئت عـدة مسـاجد ودور حكومية في طليعتها القصر المجمع في قريـة الكامل ام قرى المنطقة وقد حلت به الامارة والشرطة .. وعاد ظل الامن على هذه الديار، وعاد اليها الاستقرار بعد هجران طويل . كما انشيء لديهم ـ عـلى ما علمت مؤخـرا ـ مستوصف لمعالجة امراضهم التي اشدهـا البرداء ـ الملاريا ـ بسبب تراكم المستنقعات التي تخلفها الامطار والسيول في السفوح والأودية .

وهكذا بدأ خروج بني سليم ، بعـد ازمان من قوقعة العزلة التي احاطت بهـم قرونا احاطة السوار بالمعصم ، وهكذا بدأوا يدخلون في حياة أمثل وأحفل وقد يعيد لهم التاريخ مجدهم التليد ، فيتصل حاضـر بماض بعد طول انقطاع .. والتاريخ يعيـد نفسه في اشكال وألوان .

عبد القدوس الانصاري

مصادر هـذا البحث

سيرة ابن هشام

معجم البلدان لياقوت الحموي

صبح الاعشى ـ للقلقشندي

لطف التدبير ـ للاسكافي

ديوان نابغة بني ذبيان

صفة جزيرة العرب ـ للهمداني

معجم قبائل العرب ـ لعمر رضا كحالة

الأعلام ـ لخير الدين الزركلي

وفاء الوفاء ـ للسمهودي

التوفيقات الالهامية ـ لمحمد مختار باشا

مقال حامد السلمي ـ في جريدة البلاد

ديوان الخنساء

السالنامة العثمانية

بحث المعادن ـ لرشدي الصالح ملحس

تحقيق امكنة في تهامة والحجاز ـ لكاتب هذا المقال

تاريخ مدينة جدة ـ لكاتب هذا المقال

اللوحان الاثريان من ديار بني سليم

ابن خلدون

معلومات عن مبارك عبد التواب السلمي بجدة .

ملحـق :

« دراسة للحجرين الاثريين »

أولا ـ الحجر العمراني المرافقة صورته لهذا البحث والذي نصب في ديار بني سليم وجلب منها مؤخرا تمكنـت من قراءة مـا هو مدون فيه ، بعـد مـدة استغرقـت من عام ١٣٨٤ هـ الى عام ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ م . وقد اعانني على قراءته اخيـرا النقش الذي على حجر الشاهد الآخر الذي كان في ديار بني سليم وجلب منها ايضـا اخيرا ..

ثانيا ـ وهذا حلي له وقراءتي • ويلاحظ انه بقيت ثلاث كلمات لم اتمكن من حلهـــا وقدوضعت عليها النقط هكذا: (٠٠٠)كما ان هنالك كلمة لم استطع الدقة في حلها وهي الكلمة التي وضعت عليها خطا افقيـــا ٠٠ وقد سايرت في الحل اسطر الأثـر فانهيت كل سطر في الحل بما هو في اصله تماما وبدأت كل سطر بما هو مبدوء به في الاصل

الحل والقراءة :

أمر عبد الله

جعفر الامام المقتدر بالله امير المؤمنين

اطال الله بقاه الوزير ابا

الحسن علي بن عيسى ادام الله عز

ه بعمارة طريق الجادة لحجاج بيت الله

لما رجا من جزيل ثواب الله و

جرى على يدى القاضي محمد بن هر

تمي أعزه الله وثق له ذلك

٠٠٠ أحمد بن عبد العزيز العقبي

ومصعب بن جعفر الرد ٠٠٠

٠٠٠ سنة أربع وثلاثمائة سنة

ثالثا ـ الحجر الذي عليه هذا النقش هو جرانيتي ولونه بني يميل الى الانفتـــاح • وخطه كوفي دقيق الاملاء ، مما يدل عـلى ان ناقشه مثقف ، ومما يدل على تقدم فــــن النقش في تلك الحقبة • وقد وجد هذا الحجر الأثري في ديار بني سليم وذلك يدل بطبيعة الحال على أن نقشـــه ونصـــبه كانا بعد اســـتتباب الامـن وبعـد عمـارة هـــذا الجزء بالذات من الطريـــق ٠٠ طريـــق الحجاج ، وقد تم نصب الحجر بعد نقشه للتذكار ٠٠ والنقش غير مشكل ولا منقوط، وخطه كوفي من النوع الذي يميل الى زخرفة الحروف بطريقتين فنيتين هما : التشجيـر والزوايا • والحجر العمراني هـــذا أكثر تقاربا في الحروف وأكثر انضماما فيها مـن حجر الشاهد •

وشكل الحجرين معا متماثل في انهمـــا يأخذان تقريبا في وضعهما الحالي : شكـل المثلث ٠٠ الا ان بينهما اختلافا في اتجـاه الزوايا ٠٠ فالحجر العمراني واسع الزوايا في علوه ضيقها في سفله بعكس حجر الشاهد تماما ٠٠ هذا وقد جاء في كتاب « **تاريـخ مدينة جـدة** » عن هذا الحجر العمراني انه جيء به من بلاد بني سليم الى متحف جدة، وهو لا يزال بها الى اليوم على ما نعلم •

دراسة الحجر الشاهد

السلمي وحـــل لـــه

رابعا ـ مكثت ثلاثة أيام متوالية وأنـــا أعكف على قراءة حروف حجـــر الشاهـــد السلمي حرفا حرفا ، وتبتدىء هذه القراءة مـــن ١٣ـ٣ـ١٣٨٥ هـ الى ١٥ـ٣ـ١٣٨٥ في جدة •

خامسا ـ وقد قرأته حسب ما يلي بتمامه• (ويلاحظ انى التزمت في كتابته التاليـــة منهج اسطره في كلتا بدايتها ونهايتها)

القراءة :

بسم الله

الرحمن الرحيم

صلى الله على

محمد وعليه

السلام اللهم

يا رب السموات
والارض - اغفر
لأحمد بن محمد
الوضاح ، كن له ودودا
في قبره وألحقه بشيعة محمد
صلى الله عليه وسلم

سادسا — مما لاحظته أثناء دراستي لنقش حجر الشاهد المذكور أنه وضع نقطة كبيرة (فاصلة) بين جملتين علامة على انتهاء الجملة الاولى وابتداء الثانية مما يدلنا على ان الاسلوب العصرى الحديث المقرر في الكتابة وهو وضع الفواصل بين الجمل .. لتمييز بعضها عن بعض • وخاصة فاصلة النقطة التى هى علامة انتهاء ما قبلها وابتداء ما بعدها — ان ذلك كان معمولا بـه لدى العرب .. في أيام حضارتهم المزدهرة •

سابعا — حجر هذا الشاهد جرانيتي هو الآخر ، وهو بنى اللون فاتحه . وثقيل جدا .. ووزنه أثقل من حجمه ، وهو غير قابل للتفتت أو التكسير مما جعله يحتفظ بكامل رونقه وشكله • وخطه شجرى محفور بالأزميل الحاد حفرا عميقا ، مثل زميله الحجر العمرانى ، مما حماهما من انمحاء النقش أو تآكل الجسم •

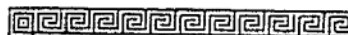
وطول حجر الشاهد ½ ٤٧ سنتمترا ، وعرضه ٢٥ سنتمترا في الوسط • وعرضه بالنسبة لرأسه ١٦ سنتمترا ، وفي آخره العرض ٣٥ سنتمترا • وسمكه ٧ سنتمترات • وخطه من النوع الكوفي المشجر ولكن بدون أي شكل أو نقط • وقد وجده الاخ مبارك ..

عبد التواب السلمى — أحد بنى سليم المعاصرين — والتاجر المقيم بجدة — على ما حدثنى به — في أرض بنى سليم ، في منطقة الكامل في وادى ستارة في رقعة من الارض فيها آثار ذات مبان قديمة وتسمى (جبلة) كما ان في تلك الارض معامل الذهب ولا تزال أطلالها باقية تظهر فيها محارق المعادن وكهوف استخراجها • كما ان فيها مقبرة كبيرة جدا مملوءة بالشواهد وهى غير مسورة .. لا بد ان سورها سقط وزال بتقادم العهود وعدم الترميم والتجديد .. بالنظر لزوال المدينة التى كانت تمد المقبرة .. واذا ذهب الاصل وزال فلا غرو ان يتبعه الفرع ..

وكانت هذه البقعة خربة مندثرة .. والآن بدا العمران يدب اليها وقد وجد مبارك هذا الحجر في هذه المقبرة الكبيرة المهملة القديمة بجبلة ..

وكان الاستاذ عبد المجيد شبكشي سلمنى صورة الحجر وطلب منى ان اقرأه له .. ولما خطر ببالى ان قراءته يسهلها وجود الاصل لتكون القراءة على الطبيعة وأشرت له بذلك أنبأنى بان أصله موجود بدكان الشيخ صالح شبكشي فذهبت اليه ووجدت لديه الاصل ، وبعد ظهر يوم ١٥—٣—١٣٨٥ هـ بقليل أتممت قراءة الأثر كما ذكر آنفا - وقد أحضر لى الاخ السيد هشام ابن الشيخ صالح شبكشي الرجل الذى جاء بالاصل من بنى سليم : مبارك عبد التواب السلمى .. فكان تعارف به وحديث معه أنتج المعلومات التى سلفت •

عبد القدوس الانصارى



المختار

ازدواج العبقرية والطموح

« ابراهيم الصولي :. من مشاهير الشعراء والكتاب ولد سنة ١٧٦ ـ وتوفي سنة ٢٤٣ هـ » ..

قال في الفضل بن سهل :

يقضي الامور على بديهته ... وتريه فكرته عواقبها
فيظل يصدرها ويوردها ... فيعم حاضرها وغائبها
واذا ألمت صعبة عظمت ... فيها الرزية كان صاحبها
المستقل بها وقد رسبت ... ولوت على الايام جانبها
وعدلتها بالعدل فاعتدلت ... ووسعت راغبها وراهبها
واذا الحروب علت بعثت لها ... رأيا تفل له كتائبها
رأيا اذا نبت السيوف مضى ... عزم به فشفى مضاربها
اجرى الى فئة بدولتها ... واقام في اخرى نوادبها

* * *

واذا الخطوب تأثلت ورست ... هدت فواضله نوائبها
واذا جرت بضميره يده ... ابدت له الدنيا مناقبها

المشتار

التضامن الاسلامي (*)

للاستاذ : صالح جودت بمصر

وعبقري مبدع فنه ... من عالم فوق نهى الآخره
حديثه السحر ، سوى انه ... من غير وحى الجنة الكافره
من العبير القدس افتنه ... ومن ربى الهامه العاطره
ما علموه الشعر لكنما ... لألاؤه من روحه الشاعره

قام الى قوم عفاة نيام ... بشرعة الحق ودين السماح
ينشر فى الارض لواء السلام ... ويمحق الظلم بحد السلاح
شريعة الاحرار تأبى الظلام ... وفي سبيل الله هذا الكفاح

فى زمر مختلفات القبيل ... قلوبها شتى فلا تلتقى
لم يك للمجد اليها سبيل ... ينهض في تاريخها الملق
طافت بها معجزة للرسول ... تعقد تاج الارض للمشرق
وتنزع الحق من المستحيل ... بالوحدة الزاهرة الرونق

من ذلك الأمى من يعرب ... يحلم فى الارض بمجد السماء
ويبعث الصحية فى يثرب ... فيحشد الامة حول اللواء
يا عجبا من فيض هذا النبى ... المشمخر العزم في الانبياء
كيف سما بالبلد المجدب ... للملكوت بين قرنى ذكاء

يا سيرة من غابر الاعصر ... خفاقة خلف حجاب السنين
لم تخف من كسرى ولا قيصر ... وان طوتها غفلة الحاضرين
عودى الى اقوامنا وانظرى ... ما تصنع الفرقة بالهاجرين
لم يبق الا أمل ينبرى ... ضياؤه اللماح للسائرين

فى ضوئه المرموق رمز الوفاق ... ومن خلال العرب صدق الوعود
تهيب بالشام وتدعو العراق ... وتبسط الكفين لابن السعود
سيروا الى ميعادكم يا رفاق ... وحققوا وحدتكم فى الوجود
قد ساد اعداء لنا فى الفراق ... وآن لنا وحدتنا ان نسود

لوذوا بحبل الله واستعصموا ... بالعروة الوثقى ولموا الشتات
وينتظمكم محور مسلم ... تسمو امانيه بام اللغات
لا يثنكم بأس فتستسلموا ... له فان اليأس هو الممات
ان لم تفز بالمجد أيديكمو ... فلن تنالوا المجد بالمعجزات

(*) هذه قصيدة كان الاستاذ صالح جودت الشاعر المعروف بمصر بعث بها الى مجلة المنهل ونشرت فى عددها الصادر في شهر ربيع الاول ١٣٧١ وها نحن نعيد نشرها بالمناسبة .

اعـــــلان

من مديرية سلاح الطيران الملكى السعودى
عن عملية توريد وتركيب سنترال اتوماتيك
لقاعدة جدة الجوية

تعلن مديرية سلاح الطيران الملكى السعـودى عن رغبتها فى طرح عملية (توريد وتركيـــب سنترال اوتوماتيك لقاعدة جدة الجوية يكون من اجود الماركات العالمية المعترف بها سعة (١٠٠) مائة خط داخلي وعشرة خطوط خارجية للاتصال الخارجي) في مناقصة عامة وذلـــك حســـب الشروط والمواصفات التي يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصات بمبنى الكليـــة الحربية شارع المطار وذلك بدون مقابل ٠

ترسل العطاءات من ثلاث صور مختومةبالشمع الاحمر باســـم مدير ســـلاح الطيران وتسلـم

لسكرتارية لجنة المناقصات ويكتب على الظرف
مناقصة (توريد وتركيب سنترال اوتوماتيك
لقاعدة جدة الجوية) آخر موعد لقبول العطاءات
هو الساعة السابعة من صباح يوم الخميس
٢٥-٣-٨٦ هـ الموافق ١٤-٨-١٩٦٦ م وسيتم
فتح المظاريف بحضور المناقصين او من ينوب
عنهم بموجب تفويض خطى فى تمام الساعة
السادسة من يوم السبت ٢٧-٣-٨٦ هـ الموافق
١٦-٨-١٩٦٦ م وفق تقويم ام القرى ٠

على ان يشمل العطاء شهادة من مصلحة الزكاة
والدخل بتسديد الزكاة الشرعية او الضريبة لعام
٨٥-٨٦هـ وكذا شهادة اشتراك بالغرفة التجارية
وصورة من السجل التجارى وكل عطاء يخالف ذلك
او اى شرط من الشروط لا يلتفت اليه ويحتفظ
سلاح الطيران لنفسه بحق رفض او قبول اى عطاء
دون ذكر الاسباب٠

اعلان مناقصة عامة رقم ــ أ ــ ١/٤٤٦

تأمين اصلاح بئر جودة بالسر للمرة الثانية

تعلن وزارة الزراعة عن طرحها بالمناقصة العامة تأمين اصلاح بئر جودة بالسر للمرة الثانية فعلى من السادة الذين يرغبون الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة سكرتارية لجنة المناقصات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة بدون مقابل وتقديم عطاءاتهم داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بأسم رئيس لجنة المناقصات العامة ومكتوب على حافته : مناقصة رقم ــ أ ــ ١/٤٦

مع ملاحظة ربط ضمان ابتدائي بما يعادل ٢٪ (اثنين في المائة) من إجمالي قيمة العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل وأخرى تثبت الاشتراك في الغرفة التجارية وربط السجل التجاري او ذكر رقمه وذلك

بالاضافة الى الشروط المذكورة فى المواصفات مع العلم بأنه قد تقرر ان يكون يوم الخميس الموافق ٢٧-٢-١٣٨٦ هـ آخر موعد لقبول العطاءات وستنفتح العطاءات فى جلسة علنية بمقر الوزارة بالوزارة بالرياض في تمـــام الساعة الرابعة من يوم السبـــت الموافق ٢٩-٢-١٣٨٦ هـ مع ملاحظة انه لا يلتفت الى اى مراجعة بصدد معرفة اسعار العطـــاءات المنافسة بعد هذا الميعاد • ولذا جرى نشره •

مجلة « المنهل »
ستصدر عددا ممتازا خاصا
بأدب وادباء المملكة

اقترح بعض الاصدقاء المثقفين أن تصدر مجلة المنهل عددا ممتازا (خاصا) بالأدب والادباء في المملكـة العربيـــة السعوديـــة ، ليكون مرجعـا وسجلا حافلا بتراجمهم تعريفية مركزة وبأهم انتاج وآراء الادباء المعاصرين •• يرجع اليه محبو الاطلاع وعشاق الادب والثقافة في العـالم العـــربى وفي أنحاء العالم أجمع •

وقد رأت رئاسة التحرير الاســــتجابة لهـذا الاقتراح القيم •• وعزمت على تنفيذه •• بحول الله ومعونته وتوفيقه••

ونرجو أن يرى هذا العدد الحافل ، النور في شهر ربيع الثانى ١٣٨٦ هـ• وأن يقرأه القراء الأكـارم في أواخر ذلك الشهر ••

كما نرجو أن يكون اخراجه موازيا ومساويا لانتاجه ، من حيث الروعة •• ليطابق الاسم المسمى ، والمادة الجوهر ، والمظهر المخبر •

ونسأل الله التوفيق والسداد فيما نحن بصـدده من نشر أضواء المعرفة والأدب الاســلامى العـربى الصـــحيح القويم ••

اعـــــلان

بيع قطع غيار سيارات تالف بالمزاد العلنـــــى

تعلن الرئاسة العامة لمدارس البنات بعد الاتفاق مع ديوان المراقبة العامة عن طرحها للبيع قطع غيار سيارات تالـــــف بواسطة المزاد العلني وهي موجودة في مستودعاتها في كل من ٠٠ الرياض ـ وجدة ـ والدمـــام فعلى الراغبين في الشراء الحضور الى مقر المستودعات العامة لرئاسة مدارس البنات ـ الرياض شارع القراج الخاص او ادارتي التعليم في كل من : الدمام وجدة في الموعد المحدد وهو يوم السبت الموافق ٢٠ـ٣ـ ١٣٨٦ هـ بعد العصر ولذا حرر ٠

الرئيس العام لمدارس البنـات

وكيل المنهل في منطقة ابها



عينت ادارة هذه المجلة ، السيد عبدالله القاضى الموظـــف بالشؤون الاجتماعيـــة « اختصاصى اجتماعى » في ابها ـ وكيلا عاما لها فى المنطقة المذكورة ٠ فمن اراد الاشتراك فليراجعه ومن اراد الاعداد يجدها لديــــه وكذلك من اراد نشر شئ فبطريقه يرسله الى ادارة المنهل ٠

اعلان من بلدية الخرج

تعلن بلدية الخرج عن طرحها بالمناقصة العامة توريد وفرد طبقة اسفلت على الساخن لسفلتة شارع الملك في مدينة الخرج حسب الشروط والمواصفات والرسومات الخاصة بذلك والتي يمكن الحصول من البلدية بعد دفع مبلغ مائة ريال ٠

ويجب ان تتوفر في المتقدم الشروط التالية:

١ ـ ربط ضمان بواقع ٣٪ من كامل القيمة سارى المفعول لمدة شهرين

٢ ـ ربط بطاقة اشتراكه في الغرفة التجارية لعام ٨٥ هـ

٣ ـ ربط شهادة تسديد الزكاة لعام ٨٥ هـ

وتقدم العطاءات داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر بأسم رئيس بلدية الخرج وآخر موعد لقبول الطلبات هو يوم الاربعاء الموافق ١٩ـ٢ـ٨٦ هـ وستفتح المظاريف في صباح يوم الخميس الموافق ٢٠ـ٢ـ٨٦ هـ الساعة الرابعة حسب تقويم أم القرى ٠ وللمعلومية جرى نشره ٠

إعلان

مناقصة رقم (٣٤)

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية توريد وتركيب الاتصال الهاتفي البرقي بين جدة وينبع (المدينة اختياري) بواسطة الميكروواف او الكوكشيال ٠

فعلى السادة الراغبين في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالوكالة في الرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات نظير دفع مبلغ قدره (٣٠٠) ريال ٠ ومن ثم تقديم عطائهم داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون بالآتي :

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية - الشئون المالية - مناقصة الاتصال الهاتفي البرقي بين جدة وينبع (المدينة اختياري) ٠

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ظهر يوم الاربعاء الواقع في ١٠-٣-١٣٨٦ هـ ٠ الموافق ٢٩-٦-١٩٦٦ م ٠ حيث سيتم فتح المظاريف في نفس اليوم وفي تمام الساعة السادسة ظهرا ٠

اعـــلان

تعلن وزارة الدفاع والطـــيران عن طرحهـــا بالمناقصة العامة تأمين وتوريـــد مواد الكهرباء المطلوبة لمنطقة تبوك وذلك بموجـــب الشروط والمواصفات التى يمكن الحصـــول عليهـــا من سكرتارية لجنة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل مبلغ قـــدره (خمسون) ريالا للنسخـــة الواحدة ·

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعـــة الرابعة من يوم السبت ٢٩-٢-١٣٨٦ الموافـق ١٨ يونيه ١٩٦٦ م مع ملاحظـــة ربط شهـادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجاريـــة والسجل التجارى وضمان بدائى بواقع ٢٪ اثنين فى المائة من قيمة العطاء ·

وللمعلومية جرى نشره ·

مشروعات وزارة المواصلات

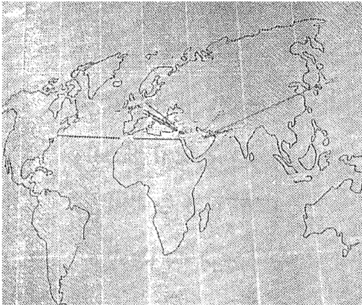
يسر وكالة وزارة المواصلات للطرق والموانيء والسكة الحديدية ، أن توضح فيما يلي اهم منجزاتها من المشرؤعات التى نفذت خلال السنة المالية ٨٤ـ٨٥ والمتوقع انهاؤها خلال السنة المالية الحالية ٨٥ـ٨٦ .

الميزانية العامة :

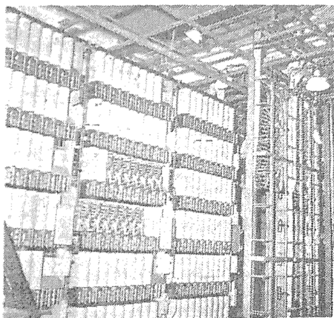
ان ميزانية الدولة لعام ٨٥ـ٨٦ بلغت (٣٩٦١) مليون ريال وهي اضخم ميزانية عرفتها البلاد حتى الآن .. وقد كان نصيب وزارة المواصلات من هذه الميزانية ٢٥٧ر٣٢٢ر٥١٢ ريالا .. ويعتبر هذا أكبر مبلغ رصد كموازنة لوزارة المواصلات، وما ذلك الا تقدير من المسؤولين لأهمية هذا المرفق الحيوى الذى يعتبر الشريان والوسيلة التى بها يتم نمو وازدهار جميع القطاعات الاخرى (زراعة ، صناعة ، تجارة، اقتصاد ، وثقافة ، وغيرها) .

مشروعات الطرق :

ان برنامج الطرق الرئيسى (٦٢٠٥) كيلو مترا تعاقدت الوزارة مع ثلاث شركات استشارية لدراسة وتصميم (٥٤٣٥) كيلومترا منها مع الاشراف عليها . كما تعاقدت مع شركتين أخريين على ال (٧٧٠) كيلومترا الباقية وهي طريق مكة ـ جازان ، وطريق الهفوف ـ قطر وذلك لعمل الدراسات والتصاميم والخرائط .. ترفيما يلي بيانات توضح مراحل العمل الثلاث في كامل المشروع وتبين المشروعات التى اعتمدت في موازنة عام ٨٥ـ٨٦ .. وأطوال الطرق التى نفذت فى عام ٨٤ـ٨٥ ، والمقدار المتبقى تحت التنفيذ فى عام ٨٥ـ٨٦ .. سواء التى قامت بدراستها وتصميمها والاشراف على تنفيذها الشركات الاستشارية الثلاث وهى طرق



خريطة تبين المدن التي تتصل بها المملكة العربية السعودية لاسلكيا بالتليفون وبالتلغراف



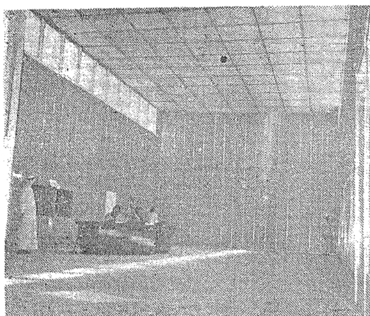
منظر المنتخب الاول للتلفونات الاوتوماتيكية

مجموع اطوالها (٢٢٥٨ر٥٠٠) كيلومترا والتى قامت بتصميمها والاشراف على تنفيذها الوزارة بواسطة جهازها الفنى ومجمـــوع اطوالها (٩٦٩) كيلومترا

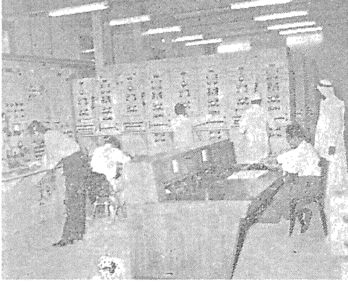
الطريـــــق	طولـه كيلومتر	المنجز حتى نهاية عام ٨٤ـ٨٥	الباقي ويستمر تنفيذه عام ٨٥ـ٨٦	ملاحظات
القطيف ـ الجبيل	٦١	٦١	ـــ	
طرق المنطقة الشرقية	٧٢	١٥	٥٧	
الخرج ـ المدينة العسكرية مع وصلتى اليمامة والسلمية	٢١	٢١	ـــ	
مركز التنمية الاجتماعية ـ سوق الدرعية	٦	ـــ	٦	
بيشة ـ المطار	١٥	١٥	ـــ	
تحويلة المدينة المنورة وطريق المدينة ـ الحناكية	١٢٤	ـــ	١٢٤	
طريق مطار خميس مشيط ـ أبها	٣٧	٣٧	ـــ	
طريق القيصومة ـ النعيرية	٢٥٢	ـــ	٢٥٢	
تحويلة مكة المكرمة	٧٥	ـــ	٧٥	
تبوك ـ الحدود الاردنية	١٢٢	ـــ	١٢٢	
الحناكية ـ النقرة	١١٥	ـــ	١١٥	
عقلة الصقور ـ النقرة	١٢٢ر٥٠٠	ـــ	١٢٢ر٥٠٠	
القرين ـ عقلة الصقور	١١٩	ـــ	١١٩	
عنيزة ـ الرس ـ النبهانية	١٤٩	ـــ	١٤٩	

خريق العشر	١٠	١٠	—
المدينة ـ تبوك	٦٧٤	٥٢٤	١٥٠
الدوادمي ـ بئر صقرا	٦٧	٦٧	—
خف ـ ساجو	٦٦	٦٦	—
التنعيم ـ الجموم	٢٦	٢٦	—
خليص ـ القضيمة	٣٢	٣٢	—
خليص الجموم	٧٣	١٠	٦٣
الطائف ـ الحوية	٥٠	٤٠	١٠ ٢٥ كلم مزدوج ٥٠ كلم
الرياض ـ صلبوخ	٥٢	٥٢	—
طرق مطار القصيم	١٣٤	١٨	١١٦
ساجر ـ بريدة	١٥٢	٢٠	١٣٢
بئر صقرا ـ عفيف	١٠٦	٢٠	٨٦
الحوية ـ ظلم	٢٣٥	٢٠	٢١٥
عفيف ـ ظلم	١٣٦	٣٥	١٠١
ابو حدرية ـ الحايدة	١٤٦	—	١٤٦
المجمـــوع	٣٢٢٧ر٥٠٠	١٠٦٧	٢١٦٠ر٥٠٠

أما أهم المشروعات التى اعتمدت في موازنة عام ٨٥ـ٨٦ للطرق فهى :

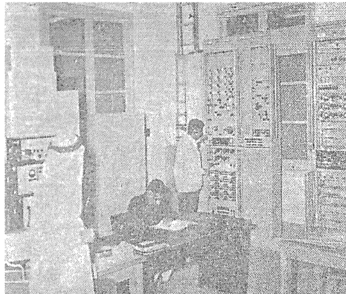


منظر عـــام لغرفة الارسال

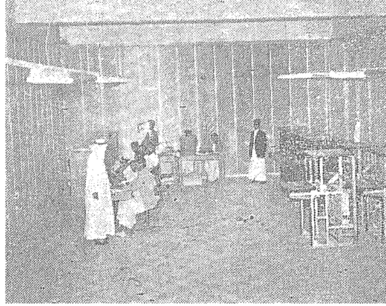


منظر أجهـزة النهاية ومكـتب مراقبة الاجهزة التي يعمل عليها موظفون سعوديون

الطريـــــق	طولــــه كيلو متـــر	ملاحظـــات
بريدة ـ شرى	١٤٩ر٤٠٠	جزء من طريق بريدة ـ حائل
الدلم ـ وادى الدواسر	٥٤٠ر٦١٣	
صلبوخ ـ حوطة سدير	١٥٠ر٠٠٠	الجزء الثانى من طـــريق الرياض ـ القصيم
المنصورية ـ الحائر	١٧ر٥٠٠	
وصلة الشعراء	٢٠ر٣٢٥	

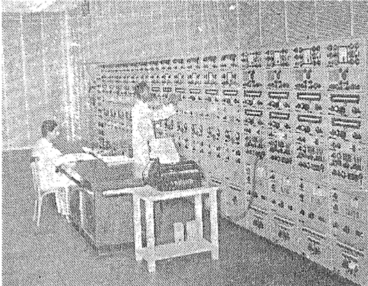


اجهزة الكارير للتليفون اللاسلكي

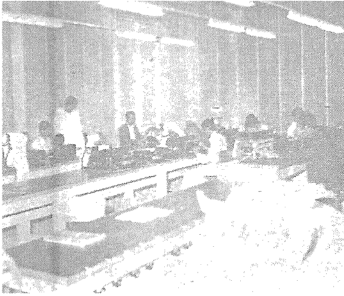


● منظـر غرفـة السنترال والاجهزة التي يعمل عليها موظفو السنترال ●

طرق منطقة القطيف	٣٠٫٠٠٠
عرعر ـ سكاكة	١٥٠٫٠٠٠
المدينة المنورة ـ المسيجيد	٨٠٫٠٠٠
حقل ـ تبوك ـ الشيخ حميد	١٢٠٫٠٠٠
اكمال فتح عقبة نجران ، واصلاح طريق خميس مشيط ـ ظهران الجنوب ، وفتح الطريق المؤدى من الخميس الى الواديين (القرعاء)	٣٥٠٫٠٠٠
الهفوف ـ سلوى ـ قطر	١٠٠٫٠٠٠ دراسة
المجموع	١٧٠٧٫٨٣٨ كيلو مترا



● اجهزة محطة الاستقبال ●

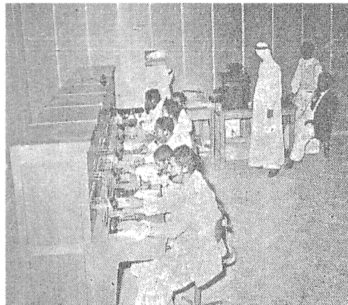


●
اجهزة المبرقات
التي يعمل عليها
الموظفون السعوديون
للتلغراف
●

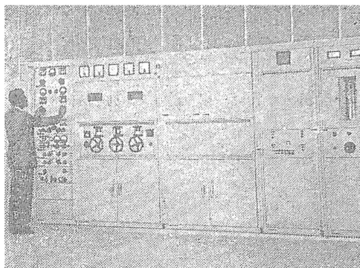
ومما ذكر نكون قد أوضحنا جميع مـــا يتعلق بالطرق وانشاءاتها التى تمت والــتى تحت التنفيذ ، والمشروعات المعتمدة في موازنة عام ٨٥ـ٨٦ ٠٠

وبالاضافة الى ما ذكر هناك عدة فــرق للطرق انشأتها الوزارة فى اماكن متعددة من المملكة وزودتها بالآلات والمعـــدات والفنيين

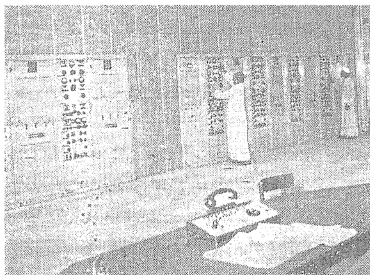
وتقوم هذه الفرق بفتح وتمهيد الطرق فيها بين بعض القرى وبعـض ، وبين القـــرى والطرق الرئيسية وذلك لتسهيل الاتصال ونقل المنتجات الزراعية الى مناطق التسويق كما ان الوزارة تتولى صيانة هذه الطـــرق وممراتها الى أن يتم سفلتتها وفقاً للبرنامج الذى تنوى وضعه لذلك ٠٠



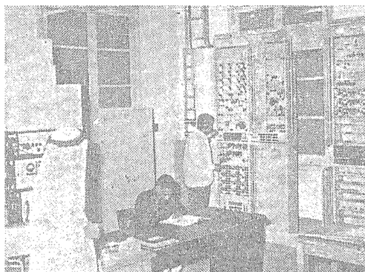
●
اجهزة السنترال
التي يعمل عليها
الموظفون السعوديون
للاتصال الخارجي
●



اجهزة آلارسال
عشرين كيلوات
ترسل لامريكا
والشرق الاقصى



اجهزة الارسال
لربط مدن
المملكة العربية
السعودية ببعضها



اجهزة الكارير
للتليفون اللاسلكي

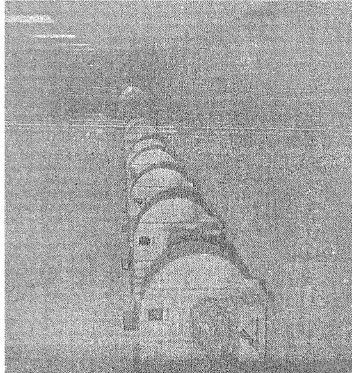


طلمبات مكاين الديزل

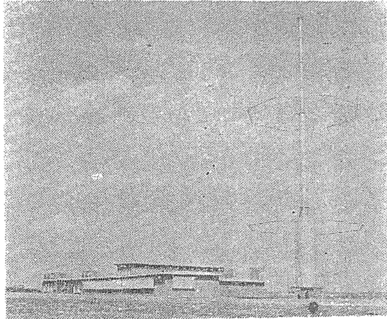
الموانىء :

تهتم وزارة المواصلات اهتماما كبيرا بتوسعة ميناء جدة الذى اصبح لا يتناسب مع حجم البضائع الواردة نتيجة الإستقرار الاقتصادى والازدهار الذى عم جميع المجالات ٠

فكما هو معروف لقد تمت دراسة المرحلة الاولى والثانية من المشروع، وينتظر ان تطرح هذه العملية فى المناقصة على مستوى عالمى قريبا ، وبالمناسبة فان الميناء بعد التوسعة سيحتوى على ثمانية أرصفة تتسع لثمانى بواخر كبيرة فى آن واحد (بالاضافة الى الارصفة الحالية) ٠٠ مع تزويده بالفنارات والعلامات الملاحية ، وصالات للاستقبال ومستودعات كبيرة للتخزين ، ومجموعة كبيرة من المبانى الحكوميه ذات العلاقة



الهوايات التي تزود الاجهزة بالهواء النقي بمحطة الارسال



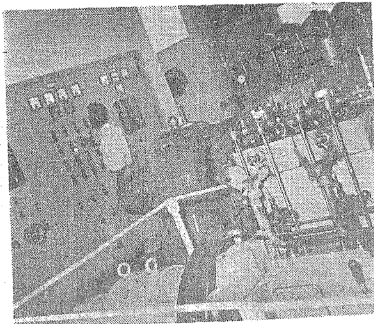
منظـر عـام
لمبنى محطة
الارسال والانتنات

بأعمال الميناء ، وغير ذلك من معدات التفريغ والتحميل .

ويسوقنا الحديث عن الموانىء الى ما قامت به الوزارة منذ سنتين تقريبا من انشاء ميناء ينبع الذى انتهى العمل فيه واصبح الآن قائما باستقبال بواخر البضائع وبواخر الحجاج بعد ان جرى تزويده بالمنشآت والمباني والمعدات ليكون الميناء على احسن مستوى .

وهناك أيضا مشروع ميناء جازان الذى يجرى تنفيذه الآن .

كما تقوم الوزارة الآن بعمل دراسات لتوسعة ميناء الدمام حيث تبين انه اخذ يضيق بكمية البضائع المستوردة وأصبح لا يتلاءم مع حجم الاستيراد المنتظر تزايده فى المستقبل .. فقد صدرت موافقة صاحب الجلالة الملك المعظم لاستدعاء عدة شركات عالمية للتفاوض معها نحو تقديم الدراسات اللازمة للتوسعة بما يتلاءم مع متطلبات الوقت الحاضر .



ماتورات الديزل
في محطة الاستقبال



اجهزة النهاية
واجهزة القياس
التي يعمل عليها
موظفون سعوديون

السكة الحديدية :

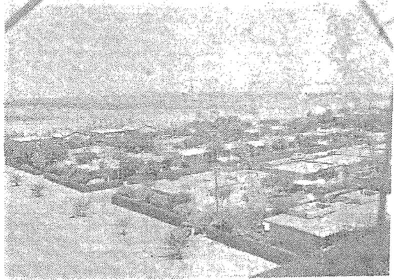
لقد صدرت موافقة جلالة الملـــك المعظم بتفويض وزير المواصلات بشراء مائتي عربة اضافية للسكةالحديدية ليمكن مقابلة الضغط الحاصل فى نقل البضائع ولكى يسير العمل متصلا في السكة لمدة ٢٤ ساعة ٠

أما عن توسعة ميناء جدة فكما هو معروف فقد تمت دراسة المرحلة الاولى والثانية مــن المشروع وينتظر ان تطرح هذه العملية فـــى المناقصة على مستوى عالمى فى خلال شهرين او ثلاثة على الاكثر ، وبالمناسبة فان الميـنـاء بعد التوسعة سيحتوى على ثمانية ارصفـــة تتسع لثمانى بواخر كبيرة في آن واحـــد (بالاضافة الى الارصفة الحالية) ٠٠ مـــع تزويده بالفنارات والعلامـــات الملاحيـة ، وصالات للاستقبال ومستودعات كبيـــرة للتخزين ، ومجموعة كبيرة مـــن المبـــانى الحكومية ذات العلاقة بأعمال الميناء ، وغير ذلك من معدات التفريغ والتحميل ٠

ويسوقنا الحديث عن الموانىء الى ما قامت به الوزارة منذ سنتين تقريبا من انشاء ميناء ينبع الذى انتهى العمل فيـــه واصبح الآن قائما باستقبال البواخر، كما أنه قد استقبل حجاج هذا العام ١٣٨٥ هـ ٠ وتوجد بعض المنشآت والمبانى التى تسعى الوزارة الـــى اكمالها خلال هذه السنة ليكون الميناء عـلى أحسن مستوى ، وهناك ايضا مشروع ميناء جازان الذى يجرى تنفيذه الآن ٠

أما ما قامت او تقوم به الوزارة لاصلاح الموانىء فى خلال السنوت القادمة ٠ فاننا الآن فى سبيل التعاقد مع احـدى الشركات الاستشارية عى اجراء دراسة لمينائى القطيف وجبيل ٠٠ كما أن الوزارة قـــد وضعت برنامجا يهدف الى عمل دراسات اولية لعدد من الموانىء سواء التى تقع على البحر الاحمر او على الخليج العربى ٠ وعلى ضوء هـــذه الدراسة سيوضع مخطط للتنفيـذ بمقتضى الحاجة والامكانات ٠

وفى موازنة هذه الوزارة للعام المالى الحالى ٨٥ـ٨٦ كثير من الاعتمادات المخصصـــة للموانىء ٠ والله ولى التوفيق ٠



سكة حديد

الحكومة السعودية

●

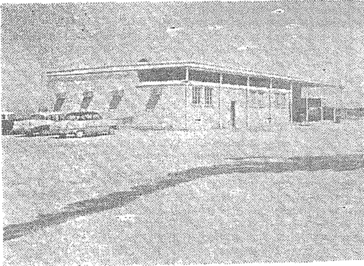
منظر جوى لباحة

السكن في سكة

حديد الحكومة

السعودية بالدمام

●



سكة حديد

الحكومة السعودية

●

مدرسة السكة

الحديدية الصناعية

لتدريب الموظفين

السعوديين

●



سكة حديد

الحكومة السعودية

●

قاطرة قوة ١٠٠٠

حصان تابعة

لسكة الحديد

الحكومة السعودية

●



سكة حديد

الحكومة السعودية

●

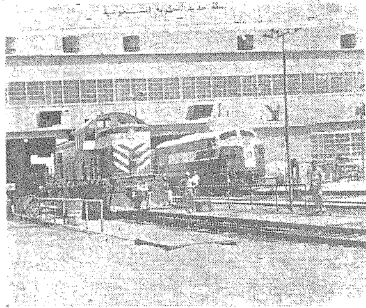
ورشة تصليح

اجهزة المخابرات

التابعة لسكة حديد

الحكومة السعودية

●



سكة حديد

الحكومة السعودية

●

ورشة اصلاح

القاطرات تبين الى

اليمين قاطرة قوة

١٥٠٠ حصان ،

والى اليسار قاطرة

قوة ١٠٠٠ حصان

●



سكة حديد

الحكومة السعودية

●

مخرطة في ورش

اصلاح القاطرات

لاعادة خرط

محاور القاطرات

والعربات

●

المحرر الادبى :

ليعلم القارىء الكريم – ان هذه المشروعات ما هى الا فيض من غيض – وتقوم الوزارة حاليا ، بمشروعات كبيرة كمسؤولياتها تجاه الوطن – وبعد أيام قليلة سيكون فى مقر المجمع الاتصال الآلى بدون شاء ومتى اراد – فقد انتهى العمل في مد الخطوط تحت الارض • وسيكون المقر الرئيسى لادارات الهاتف الآلى في مقر مديرية البريد بالمربع – فقد اضيفت تجديدات ووسعت غرف العمارة اما ميناء ينبع فها هو ذا يحتضن اكبر البواخر ، وقد اصبح عالميا – بهذه الخطوة في هذا العهد الميمون •

معلومات من ميناء ينبع :

منذ نحو خمسة أشهر انتهى العمل في انشاء ميناء ينبع وقد اصبح الآن مستعد لاستقبال بواخر البضائع والركاب••• وقد قامت الوزارة بتهيئة جميع الوسائل اللازمة للميناء •• من معدات الشحن والتفريغ وقاطرة ولنش وزودت الميناء بالمرشدين اللازمين لدخول البواخر وخروجها فى اى وقت •• كما أنشأت المظلات والمستودعات الخاصة باستقبال البضائع •• وكذلك المبانى اللازمة للميناء ••• وسيجرى انشاء مبنى مجمع يستوعب كافة الدوائر ذات العلاقة بالميناء كالجمارك وخفر السواحل والجوازات وغيرها وقاعات استقبال الحجاج

دراسات ميناء جدة

عندما لمست وزارة المواصلات تزايد الاستيراد بواسطة ميناء جدة بشكل يزيد كثيرا عن طاقة الميناء الفعلية وحيث ان حالة الميناء أصبحت تستدعى ضرورة توسعته بالشكل الذى يتلاءم مع حجم البضائع المستوردة وعدد البواخر التى يتزايد باستمرار •• قامت الوزارة بالتعاقد مع المكتب الاستشارى للهندسى (سير وليام هالكرو) (SIR WILLIAM HALCROW) على عمل الدراسات الفنية والاقتصادية لتوسعة ميناء جدة ، بحيث تتوفر فيه جميع الامكانات التى تكفل عدم حدوث أى تأخير فى عمليات الشحن والتفريغ •• وقد انتهت دراسة المرحلة الاولى من المشروع وستقدم دراسة المرحلة الثانية خلال سبعة أشهر وسيتم طرح العملية فى مناقصة عامة بعد ذلك •• وستكون هذه التوسعة شاملة لجميع نواحى الميناء لانه روعى فيها جميع الدراسات الفنية والاقتصادية المبنية على معلومات واحصائيات دقيقة •

والى ان ينتهي مشروع التوسعة قامت وزارة المواصلات بتزويد الميناء بالمعدات والآلات وعدد من الصنادل التى ستساعد الى حد كبير فى تخفيف الضغط الحاصل فى الميناء •• كما انشأت الوزارة بعض المبانى والمظلات الخاصة بالارزاق •• ومن اهم هذه الانشاءات رصيف الصنادل الذى انتهى العمل فيه مؤخرا واصبح مستعدا لاستيعاب تسعة صنادل فى وقت واحد •



من الأدب الشعبي

في وادي الأقطار العربية

(الحلقة الثالثة)

بقلم الاستاذ :

محمد صالح بربندي

مضى رجال القوم في تأهبهم واستعدادهم للرحيل ، ولم يستطيعوا أن يركنوا الى النوم طويلا في تلك الليلة ، فقد نعموا باغفاءة قصيرة ، ما لبثوا ان استفاقوا بعدها في وهن من الليل ، وقد علت ضوضاء الرجال ، وأصوات الحيوانات ، وعواء الكلاب ، فأيقظت النائم ، وحفزت المتراخي والساجي للوثوب والعمل والتهيؤ ، فقد أزف موعد الرحيل .

بدأت قوافل العشيرة برجالها ونسائها وظعائنها ومواشيها قبل حلول الفجر بالارتحال ، وسارت تقطع فيافي الرمال ، وتخب في وديانه وأنجاده ، وعندما كانت تلك المواكب تتحرك وتسير كان معها والد الامير وزوجه الثانية (ثريا) .

لقد ودع القوم فارسهم ورئيسهم المشهوم، وألقوا عليه النظرة الاخيرة بمرارة ولوعة ، وارتحلوا وقلوبهم تنفطر أسى وحزنا على ما حل به ، وساروا وهم يلتفتون الى خيمته قبل فراقهم له .

وحينما قطعت ظعائنهم وهوادجهم وركابهم مسافة يسيرة نبح الكلب (شير) حارس الامير نباحا محزنا باكيا من وقع الفراق ، وكان عواؤه قويا متواصلا مما جعل الامير يستيقظ من غيبوبة المرض ، فسأل خادمه عن الامر ، فأنباه هذا ان القوم قد ارتحلوا لا يالون على شيء ، لانهم نفذوا ما اعتزموا أن يقوموا به ، وان الكلب يبكي من ألم الفرقة ، فلم يهدأ عواؤه طوال ذلك اليوم ، فيرى الامير الوضع وهو طريح الفراش فيقول للكلب :

هلك شالوا على مكحول يا شير

وخلوا الك عظام الميل يا شير

يالو تبكي بكل الدمع يا شير

هلك شالوا على حمص وحماة

أي أن قومك أيها الكلب (شير) قد حملوا أمتعتهم على الابل القوية وارتحلوا ، وتركوا لك لحوم النوق وعظامها ، ولو سكبت على فراقهم دموعا غزيرة ، وبكيتهم ما شاء لك البكاء ، فلن تستطيع استعادتهم لانهم قصدوا مدينتي حمص وحماة ، وتركوك وحيدا في هذه البادية ، فخفف من عوائك واقلل من بكائك .

• • •

ورجع الامير الى نفسه بعد ذلك ، وتأمل الأرزاء المحدقة به ، والمصائب النازلة عليه من كل جانب ، فوجد انه يقبع في عزلة كئيبة ، ووحشة شديدة بعد أن ارتحل عنه أهله وذووه ، وتركه القوم ، وهجرته

العشيرة ، وكان المرض قد أضنى جسمه ، وأخمد قواه ، وغير ملامح وجهه ، وزعزع كيانه ، في هذه الارض القفراء التي لا يسمع بها الا عواء بعض الحيوانات الشاردة هنا وهناك ، يشاركها في ذلك الكلب (شير) في عوائه وولهه على ما ألفه من كلاب العشيرة وحيواناتها .



كانت الرياح السافية تهب حارة كثيفة مشبعة بهوائها الساخن من حين الى آخر في آفاق الصحراء الواسعة ، فتلطم أعمدة الخيمة وتحركها من آن الى آخر .

تنهد الامير بحسرة وحرقة ومرارة وأسى، وسرح طرفه في الافق البعيد ، فرأى أنه أصبح كعود في عباب هذه الصحراء المتلاطم ، برماله ورياحه الهوجاء العاتية تلعب به كما تشاء ، وقد غمر الحزن العميق قلبه وأفعم فؤاده ، وحال بينه وبين أهله الذين تركوه في رمال الصحراء آنجادها ووديانها ، بعد أن ارتحلت عنه قوافلها وركبان العشيرة بنوقها وجمالها السريعة القوية ، وهذا ما عبر عنه الامير عبدالله الفاضل بقوله :

هلى بالدار خلوني وشالوا
وخلوني كعود ببطن شالوا
على حدب الظهور اليوم شالوا
وحايل دونهم كور وسراب

فيقول : ان أهلي قد ارتحلوا وحملوا أمتعتهم وتركوني وحيدا كالعود في شلال المياه القوية تتقاذفه أمواجه وتحمله من مكان الى آخر ، وقد سافر هؤلاء القوم على متون النوق القوية السريعة ، وحال بيني وبينهم أنجاد الارض وأغوارها وفيافيها وسرابها .



بزغ الفجر في صبيحة أحد الايام الجميلة طلقا رضيا ، فنشر أشعته الفضية البهيجة في أفق تلك الصحراء المترامية ، وألقى ظلاله البهية على فيافيها وحصبائها ورمالها الكبيرة ، وما لبثت الغزالة أن تبدت من خدرها في أفق السماء ، فتجلى رواؤها المبدع وسناؤها المترق .

كان جمال الصحراء يبدو في أبهى حلله ، وأمتع مباهجه ، فقد خلعت أشعة الشمس على كثبان الرمال وأنجادها ووهادها حلة قشيبة من الجمال المنعش الممتع ، وساد السكون والهدوء تلك الفيافي والبقاع السحيقة ، فلا تكاد تسمع الا عواء الكلاب وبعض الاصوات العابرة هنا وهناك من الناس التي استيقظت على ضوء الفجر وانطلقت تمد العنان لنشاطها بظلال أشعة الشمس التي امتدت انهاروبدا رويدا فاكسبتها انطلاقا من خمولها ، وأمدتها بفيض من الحيوية والانشراح الصدر بعيدا عن الامير الذي كان غارقا في عزلته قابعا في خيمته سادرا في غيبوبته .

لقد مضى يومان على ارتحال القوم ، وكانت خيمة الامير المريض جاثمة في أحضان الرمال وقد خيم عليها الصمت والحزن العميق ، فالرجل سادر في مرضه ، سابح في عيلم من الحزن والأسى ، وبجانبه زوجه ليلى ، وقد خف عواء الكلب (شير) تدريجيا بعد أن ندب ارتحال القوم وبكى فراقهم ، وجلس الخادم القوى تجاه الخيمة يرقب بنظره الثاقب الأفق البعيد في الصحراء الممتد الى اللانهاية. وقد ظهر في الجو بعض الطيور الجارحة ، وهي ترفرف وتصفق بأجنحتها غادية من مكان الى آخر ، وعلى مقربة من ذلك بعض الخيام التي وضع فيها المصابون بداء الجدري الوبيل ، ومنهم من استسلم للأنين الذي اعتصر قلبه وفؤاده ،

والبعض الآخر كانوا يقاسون آلام المرض التي رانت عليهم ، واستسلموا اليها ، لا يكادون يبدون حركة أو يظهرون استطاعة ، ومنهم من استسلم لاغفاءة طويلة جثم عليه بعدها الموت الزؤام ، فسكنت نأمتـه ، وانتهت بذلك آلامه المبرحة ·

- ويشاهد الرائي بعض الرجال الذين ظلوا يمرضون المصابين ، حيث كانوا يدفنون الموتي منهم ، ويعتنون بأمر المرضى دون أن يبالوا باصابتهم بعدوى هذا الداء الخبيث ، بل يرون قيامهم بذلك واجبا انسانيا لا مندوحة لهم عن المضى فيه ·

وفي هذه الاثناء استفاق الامير من غيبوبة المرض ، فسارع الخادم اليه وأعلمه بمضى يومين على ارتحال القوم عنه ، فتنهد حسرة وأسفا وأرسل الدموع غزيرة حارة من نفسه الحزينة ومن فؤاده الكليم ، وتنهد بحرقة وأسى قائلا :

هل ما راعهم صايح ولومـاى
ولا ينفع بهم عـذلي ولومـاى
عسهم عكب ها الفـوزه ولوامي
تروّوا واروو الزود العـفا

ويريد أن يقول : ان قومي قد نفذوا ما يريدون وأصروا على ما قرروه ، ولم يهابوا صوت الرادع أو اللائم ، كما لم ينفعهم عذلي ولومي لهم ، ثم يرجع الامير الى الامل بعد ذلك ويرجو أن قومه وأهله بعد هذه المسافة التى قطعوها لمدة يومين في الصحراء قد وجدوا المياه الغزيرة التي كانوا يقصدونها ، ولعلهم قد ارتووا منها وسقوا مواشيهم بما فيها النوق الاحتياطية التي توضع مع المواشي الاخرى للملمات والاعمال الخادثة ·

وكان الامير ينعى بشعره المار الذكر على قومه جحودهم لفضله وانكارهم أثره البارز في العشيرة بتركهم اياه وحيدا في الصحراء فريسة المرض والهموم ، وربما كان قد طلب منهم - كما يتضح من قوله - حمله معهم أو البقاء بجانبه ، ولكن نفسه الأبية لم تشأ أن تجعله يذكر ذلك بلغة التوسل والاستعطاف اليهم بل نوه به بلهجة النصح واللوم والعذل ·

على أن الامير قد وجد العذر بصورة ضمنية لقومه ، وامل أن يجدوا بارتحالهم للمياه التى كانت ضالتهم المنشودة ، ولا نكران في ذلك اذا تمنى لهم تحقيق ذلك الامل لانه عميد العشيرة وفارسها المغوار . فمن الضرورى أن يقرّ رأى الاغلبية من القوم، ويرى في مصلحة العشيرة خير أمل لـه في التعزى والتصبر والتأسى من النكبات التى حلت به ولسان حاله يردد ما قاله العربى الجاهلى القديم :

وما أنا الا من غزيـة ان غوت
غويت وان ترشـد غزيـة أرشـد

وهكذا كان ·· وظل يرتقب صراعه مع الداء الوبيل الذى أنحل جسمه ، وبرى عوده، وأضنى فؤاده ، وأخمد قواه ·

- يتبع -

محمد صالح بربندى

لكي تسعد !

كي تسعد ·· تعلم ان تغلق الباب فيوجه الآلام والمتاعب ونواحي الفشل واليأس التي حلت بك في الماضي · لا تدع شبح الامس بوجهه الكالح ويده الباردة تفزعك - وتمسك بك من الخلف كى تشل حركتك · لا تجلس حزينا مهموما بل قف يقظا مستعدا لاقتناص فرص اليوم والافادة من اختباراته والاستمتاع بأفراحه ·

(جون هـ· كراو)

مظاهر الخيلاء في شعر الفرزدق!

للاستاذ: محمود بكر

قلما نلتقي ـ ونحن نتجول بين شعراء العروبة على كثرتهم ـ بشاعر كالفرزدق • لقد فرض نفسه على التاريخ فرضا، حتى انني لأحسب ان ليس من انسان ألم بالنزر من أدبنا العربي الا وطرق سمعه شيء عن هـذا الشاعر العملاق ••• ونحن في موضوعنا هذا لا نرمي إلى الاحاطة بجوانب حياة الفرزدق، وانما نبغي ان نتناوله من جانب فحسب •

الفرزدق شاعر كبعائر الشعراء النابهين ممن تزخر بأخبارهم اسفار الادب العربي ، ولكن ما بال شاعرنا تعج حياته غطرسة وعجبا، وتتعالى بنفسه كبرا وخيلاء؟! لعل العجب يأخذ من انفسنا كثيرا ـ ونحن نتبين حياة الشاعر المختالة ـ اذا علمنا انه إنما ربي وشب في إحضان اسرة ارستقراطية تنتمي الى تميم، وما تميم الا دوحة ضخمة امتدت فروعهـا فشملت شرقي الجزيرة العربية متغلغلة نحو الداخل في هضبة نجد • فبيت شاعرنا يقوم على دعائم من المجد رفيعة، وأسس من الشرف متينة • جده (صعصعة) كان يدعى في الجاهلية محيي الموءودات، اذ أخذ على نفسه أن لا يسمع بموءودة الا افتداها، فما اشرق فجر الاسلام حتى كان قد انقذ أربعمائة فتاة من براثن الموت • اذن فلا ضير ان يفخر الشاعر بجده هذا فيقول:

أبي أحـد الغيثين صعصعة الـذي
متى تخلـف الجوزاء والدلو يمطـر
أجـار بنـات الوائدين ومن يجر
عـلى الفقر يعلم انه غير مخفـر

ولم يكن أبوه، في الاسـلام، دون صعصعة خطورة، فقد بانغ غالب في الجود حتى الافراط • حدث ان نفسه أحـد أشراف قبيلته في النوق أيهما ينحرها أكثر لبان جهد ألم بالقوم فكان ان نحر غـالب جميع ما بيده من نوق • والفرزدق لـم يحرز المجد من قبل آبائه فحسب، ولكن الشرف كان يحيطه من شطرية، فأخواله كذلك سادة في الجاهلية والاسلام • هـذا التراث الضخم من المجد المؤثل والشـرف العريق أغريا الشاعر بالتشبث بماضيـه الجاهلي • ومكانته من قومه ثبتت اقدامه وساندته ليقف من الخلفاء الأمويين وولاتهم موقف أنفة وعزة، فلم يحن لاحدهم هامة ولم يطأطىء جبينا • فهو يجابه الخلفـاء فضلا عن الولاة بما لم يستطعه شاعـر أموي • انه يرضى عن الدولة ان هـي أرضته، ويوليها ظهره اذا مـا أغضبته، ويأبى على الضيم أن ينال شخصه أو يمس قبيلته، وان كان مصدر ذلك الضيم خليفة أو واليه • فالفرزدق حين يخشى الحجـاج ويفر من سطوته، لا يتوعد الحجاج بالترك والهجران ولكنه يوجه الخطاب الى انشـاد

الحجاج من بنى مروان قائلا :

ان تنصفــونا يا لمروان نقتـرب
اليكم ، والا فأذنوا ببعـــــــاد

ولقد كان الفرزدق شديد الولع بتعظيم آبائه وإطرائهم ، يسلك نهجهم في الجـود والسماح ، فهو عندما يبيع بعض ابلـــه ويمسك بالمال يتسلط عليـــه بعضهم .. فيعترضونه ويعيرونه ويثيرون نخوتـــه قائلين : ألم يكن بوك يعقر الابل !؟ وها أنت اذا تبيعها وتمسك أثمانها ، فتأخــذه العزة بالنفس ، فلا يرضيه ان ينثر النقود عليهم ، بل يلقي بكل ما معه على الحضـور حتى ثيابه وعمامته . فعل آبائه من قبل .

أخال لو اننا تعمقنا في البحث رجاء العثور على شاعر بعد به العجب والفخر بسلفـه بعدا سحيقا ، مــــا كنا نستبين ــ في الاسلام ــ مثل الفرزدق شاعرا يجير برفات أبيه ويقسم به تماما كالجاهليين . فقــد خشيت امرأة سلاطة لسانه فعاذت بقبـر أبيه أن لا يذكرها ، فانشد وقد انتفــخ عطفاه عجبا وتيها :

عجوز تصـــلى الخمس عاذت بغالب
فلا والذى عاذت به لا اضيرهــــا

وربما ألجأه الكبر وحب التطاول عـــلى الولاة الى الحسنى والبـــر بالمستضعفين . فقد لجأت امرأة اخرى الى رمس غـــالب عينه ، ولما سألها الفرزدق عن مصابهـــا أجابت ان ابنا لها أغزى الى السند مـــع تميم بن زيد ، وليس لها من يقوم مقامـــه اذ هو وحيدها . فقال لها : انصرفي فعلى ، انصرافه اليك ان شاء الله . وكتب الى تميم :

تميم بن زيد لا تكونن حـــاجتى
بظهر ، فلا يخفى على جوابهــــا

وهب لى جيشا واتخذ فيه منـــة
لحرمة أم ما يسوغ شرابهـــــا

أتتنى فعاذت ــ يا تميم ــ بغـالب
وبالحفرة السافى عليه ترابهـــا

فما كان من تميم ــ حين وصلـــــه الخطاب ــ إلا ان عرض كل جنده ، فـــلم يغادر أحدا يدعى حبيشا أو ختيسا الا وصله وأذن له في الانصراف الى أهله خشيــــة لسان الفرزدق وصونا لعرضه منه .

ولقد ملأت عطفى شاعرنا العجرفـــة والكبرياء والصلف مذ كان حدثا عــــلى الدرجات الاولى من سلم الحياة ، فقد رضع لبان العزة وهو غض الأهاب تاعمة اظافره ، فيا هوذ يتعالى ــ صبيا ــ على رعى اغنـام أمه ، ويقول حين استل الذئب احداهـــا ولامته أمه عـــلى اهماله ، يقول : لست مضياعا ، ولكن همتى شارقة الى جليــل الامور ، وليس مثلى بالرعى خليق

تلوم على ان صبح الذئب ضأنهـــا
فألوى بكبش . وهو في الرعى راتع

أغار على خوف وصـــادف غـــرة
فلاقى التى كانت عليهـــا المطامـع

ومـا كنت مضياعـــا ولكن همتى
سوى الرعى مفطوما واذ انـا يافـع

أبيت أسوم النفس كل عظيمـــة
اذا وطئت بالمكثرين المضـــاجع

* * *

كسنة الكون التى خطها بارىء الكون ، لبى « الحتات » عم الفرزدق نداء ربـــه ، وما كان له الا ان يلبى ــ رغم الفرزدق ــ ذلك النداء الالهى ، ولكن ما بال أميــر المؤمنين معاوية بن ابى سفيان يحتاز ميراث

« الحتات » ويدفع به الى بيت مال المسلمين على مرأى من الفرزدق ومسمع . الموتقضاء نزل بالحتات فلا تصرف فيه للفرزدق ولكن ميراث عمة حق سائغ له - واذن فلينهض الفرزدق بيمنا معاوية مرعدا مزبدا لا يقر به قرار حتى يعاد اليه المال الموروث تماما من غير ان ينقصه نقير : ها هو ذا يقول :

أبوك وعمي يا معاوى اورثا
تراثا ، فيحتاز التراث اقاربه
فما بال ميراث الحتات أكلته ؟!
وميراث حرب جامد لك ذائبه ؟!
ولو كان هذا الامر فى غير ملككم
لابديته ، أو غص بالماء شاربه

وكم من اب لى – يا معاوى – لم يكن
أبوك الذى من عبد شمس يقاربه

فكان ان دفع اليه معاوية ميراث عمه . انها نفس متمردة عاتية يحملها الفرزدق من بين جنبيه ، تحمله على التعالى على كل احد وان كان خليفة .

لنصغ اليه وهو يعلن الخليفة سليمان بن عبدالملك ، بقوله : اننى لم أقدم على الخلفاء من آبائك وجدودك ، لانى لا أعنى نفسى عبء الترحال الى الشام تلقاء ان أنعم بخيرهم ، فمقامى أعلى من ذلك وأخطر ، وأنا حين أقترب من عرشك – يا سليمان الخليفة – ليس ذلك رغبة فى الجاه ولا مطمعا فى نائل السلطان :

تركت بنى حرب وكانوا ائمة
ومروان لا آتيه والمتخيرا
أباك ، وقد كان الوليد أرادنى
ليفعل خيرا ، أو ليؤمن أوجرا (١)
فما كنت عن نفسى لارحل طائعا
الى الشام ، حتى كنت أنت المؤمرا

ساغ له ذلك حين أحس وراءه جبلا أرعن ذاهبا فى السماء يحمى ظهره ، وقبيلة ضخمة ذات جذور راسخة تشد أزره ، ولنشهد حوارا دار بينه وبين الخليفة سليمان نفسه :

دخل على سليمان مرة ، ولكن سليمان تجاهل الفرزدق متسائلا وقال تحقيرا له : من أنت ؟ قال الفرزدق : وما تعرفنى يا أمير المؤمنين ؟! قال : لا ، قال الفرزدق : أنا من قوم منهم أوفى العرب ، واسود العرب ، واجود العرب ، واحلم العرب ، وأفرس العرب ، وأشعر العرب . وقال الخليفة : والله لتبينن مما قلت او لأوجعن ظهرك ، ولأهدمن دارك . قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أما أوفى العرب فحاجب ابن زرارة الذى رهن قوسه عن جميع العرب فوفى بها ، وأما أسود العرب فقيس بن عاصم الذى وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسط له رداءه وقال : « هذا سيد الوبر » ، وأما احلم العرب ، فعتاب بن ورقاء الرياحى ، وأما افرس العرب فالحريش بن هلال السعد ، وأما أشعر العرب فهاأنذا بين يديك يا امير المؤمنين . فاغتم سليمان لمقاله وقال : ارجع الى عقبك ؛ فما لك عندنا شىء ، فرجع الفرزدق وهو ينشد :

أتيناك لا من حاجة عرضت لنا
اليك ، ولا من قلة فى مجاشع

هذه النفس المفعمة بالخيلاء ، والذاهبة فى الكبرياء ذهابا لا حدود لآفاقه ، لا تتورع فى شتم من تسخط عليه ولا تجد غضاضة فى الهزء به وبعينه الحولاء وان كان خليفة المسلمين هشام بن عبد الملك . فعندما استعمل هشام هذا خالدا القسرى – اليمنى الاصل – على العراق ، ذهب خالد يضطهد المضريين ويسومهم الخسف ، بل وأباد طائفة منهم

(١) اوجر بمعنى خائف .

قتلا وتعذيبا ، فلم يلق الفرزدق في هجاء ذلك الوالي بل صداه، فذهب يلاحق الخليفة سيد خالد هاجيا ساخرا . فهو يقول :

يقلب عينـــا لم تكن لخليفـــة
مشوهـــة حولاء باد عيوبهـــــا

ثم شاء بعد ذلك ان يعوج على خـــالد القسري لينال هو كذلك نصيبه وافيـــا ، فعطف عليه داعيا على المطية التي حملتـــه اليهم بالهلاك ، منكرا عليه امامة المسلمين وأمه تدين بغير الحق ، تلك المسيحية التي شيد لها ابنها بيعة ، وما ابنها الا كافـــر بالله ، لانه يهدم بيوت الله ويخربها كمـــا يزعم الفرزدق :

ألا قطع الرحمن ظهـر مطيـــة
أتتنـا تمطى من دمشق بخالـــد

وكيف يؤم المسلمين وأمـــه
تدين بأن اللـــه ليس بواحـــد

بنى بيعة فيها الصليب لامـــه
وهدم من كفر منار المســـاجد

والفرزدق اذا فخر فانه لا يفاخر بتميم فحسب ، وانما يباهي بمضر قاطبـــة ، فالفرزدق غشبوم ظلوم يسوم الناس خسفا، ولم لا يكون كذلك ومضر جميعها تؤازره وتحميه :

اذا مضر الحمراء حولي تعطفـــت
علي ، وقـــد دق اللجام شكيمـــي
أبت أن أسوم الناس الا ظلامـــة
وكنت ابن مرغام العدو ظـــلوم

عجيب امر هذا الشاعر وعجيبـــة عجرفته تلك التي ملأت عليه كل دنيـاه ، حتى امتزجت بكل ذرة في خلايا جسمــه ، وخالطت روحه أيما مخالطة ، ولذا فهـو لا يستطيع الخروج من جلده ، ولا يقـــدر ان ينفك من طبعه حتى وهو يلفظ آخـــر أنفاسه ويجود بروحه ، ها هوذا يخطـــو نحو الحياة الاخروية تحيط به المنــــون وينشب الموت اظافـــره بتلابيبه ، فيشاء أن يضـــع بين يديه قرضـــا حســـنا أملا منه في ان ينفعه ذلك ، في يوم لا ينفع فيه الا ما قدم انسان لنفسه . امر الفرزدق بتحرير رقيقه من بعد غرغرته من هذه الحياة، وقال للحضور من ذويه ورقيقه :

أروني من يقوم لكم مقـــــامي
اذا ما الامر جل عـن الخطـــاب

الى مـــن تفزعون اذا جثوتـــم
بأيديكم عـــلى مـــن التراب ؟!

فيجيب أحد مدبريه ــ بفتح اليـــاء مشدودة ــ الى الله ، فيأمر الفرزدق ببيعـه من بعده ، وروى « نبطة » احد بنيه قال : « أغمي على ابي ، فبكينا ، ففتح عينيه وقال: أعلي تبكون ؟ فقلنا : فعلى ابن المراغة (جرير) نبكي ؟! قال : ويحكم أهذا موضع ذكراه ؟ ثم أنشد :

اذا ما دبت الافيـــاء فوقي
وصاح صدى علي من الظـــلام
فقد شمتت اعاديـــكم ، وقـــالت
أدانيكم من اين لنـــا المحامي ؟

● ● ●

هذا طرف من حياة شاعرنا المختالـة . ونتف من احاسيس نفسه العالية عرضناها في عجالة ، اذ لا تفي مثل هذه السطـــور لعرض صور واسعة من حياة شـــاعر ــ كالفرزدق ــ عملاق ، طبق الآفاق ذكراه، وذاع في كل الاوساط تغريده وصدحــه . نعم لقد ارتحل الفرزدق ــ تماما ــ كمـــا يرتحل كل ذي نفس ولكن بعدما خلف لنا ديوانا ضخما ، وتراثا خطيرا يعتز به الادب وتفخر به العربية جمعاء .

المدينة — محمود بكر

الشاعر المطبوع : مفرج السيد

للسيد محمد العتيلي

الشعر موهبة يصقلها الاطلاع ويغذيهاحتى تكتمل كما انه شعور واحساس يختلج في النفس فينطق به اللسان بداهـة بدونمشقة أو كلفة خاليا من الاشياء التى تخل به اذا كان صادرا عن شاعرية مطبوعة .

واليوم أريد أن أقدم لقراء المنهل الشاعر المطبوع مفرج السيد الذى أعتقد انك قرأت له الشيء الكثير من القصائد التى نشرت له في مجلة المنهل الغراء والتى هي من حيث الجودة وقوة التعبير الصادق تبشر بمستقبل زاهر لشاعرنا الذى آمل ان شاء الله أن يكون أحد شعراء المملكة البارزين الذين تفتخر بانتاجهم على مر الاجيال .

تعال معي قارئي العزيز الى احدى قصائده التى يسخر فيها على اللصوص الظرفاء الذين سرقوا دفاتره في ليلة غيابه ويتأسف لفقدها حيث انه أودع فيها بعض ما جال في خاطره من أفكار صاغها شعرا ، ويقول انه لا يهمني الورق بقدر ما يهمني ما وضعته فيها من قصائد قد تذهب سدى لو وقعت في يد طفل يشتد في تمزيقها غير عارف بما تحويه من أفكار صغتها شعرا وتعبت عليها أياما طويلة .

تعال معي لنقرأ قصيدته في هذا المعنى التى يقول فيها :

سرق اللصوص العابثون دفاترى
وبجوفها شعرى وبعض خواطرى

فجعوا فؤادى في بنات يراعتى
فتأثرت لفراقهن مشاعرى

يا ويلهم ماذا دهاهم ما الذى
قد نابهم لولوج بيت الشاعر

أو ما دروا انى على باب الرجا
وبغرفتى قلمى وبعض محابرى

ودفاترى ومناظرى وملابسى
ومخدتى والبيت دون ستائرى ؟

يا لهفتى لدفاترى ان أصبحت
أوراقها حطبا لنار الشاطر

أو أصبحت في كف طفل لعبة
وصلت الى كفيه عفو الخاطر

فاشتد في تمزيقها ورمى بها
أكرم بتلك جوهرى المتناثر

يا أيها اللص الذى شرفتنى
يا مرحبا بك من صديق زائر

هلا سرقت ملابسى ومناظرى
وتركت لى الاوراق يا ابن الماكر

● ● ●

ونراه في قصيدة أخرى يصف الطبيبة

فيشيد بأعمالها الجليلة ويراها تدخل الى حجرة المرضى بنفس مرحة كأنها أم حنون بعطفها: لا فرق عندها بين الشاب والكهل كل تواسيه وتعمل جاهدة على شفائه من مرضه : انها انسانة وأنها أول من دفعت لأمتها الضريبة بخدمتها الانسانية :

يقول في قصيدة (الطبيبة) :

دلفت بطلعتها المهيبه
وبكفها اليمنى حقيبه
فتبسمت لمريضها
رغما عن النفس الكئيبه
ودعته ثم تقدمت
توا الى الغرف القريبه
فتفقدت نزلاءها
وكأنها أم حبيبه
لا فرق فيهم عندها
ان كانوا شيبا أو شبيبه
فعجبت مما شاهدت
عيناى من دنيا عجيبه
وسألت من في جانبي
عن هذه الأنثى النجيبه
وعلمت بعد جهالتي
اني أرى نبل الطبيبه
اني أرى انسانة
دفعت لأمتها الضريبه



ثم ينتقل من هذا اللون من الشعر الى لون آخر فيقول في قصيدة « **تهنئة بالعيد** » أنه في بلد ناء ، وأولاده في بلد آخر ، فهو اذن حزين لعدم اجتماعه بهم في العيد ويمضي العيد دون أن يشعر به لان من احبه وهم أولاده بعيدون عنه فلا غرابة ان مر العيد ولم يشعر به .

ولكنه يهنىء باشراقة العيد من بعيد أبناءه الاعزاء عليه رغم انه ما زال حزينا لفراقهم يعاكسه الدهر القاسي بدون رحمة أو هوادة :

هنئت بالعيد يا اشراقة العيد
يا منية النفس بين الخرد الغيد
أهديك أسمى تهاني وأبعثها
لخالد وابننا الثاني ومحمود

تهاني العيد أزجيها معطرة
برغم حزني وآلامي وتسهيدي
من خافق دوما بحبكمو
بصدر صب شديد الشوق معمود

ومن لسان يديم الدهر ذكركمو
فذكركم عنده أحلى الاناشيد
يا منية النفس مر العيد وانصرمت
أيامه الغر عند البيض والسود

وما فرحت به بل ما دريت به
وكيف يدرى رهين الشوق بالعيد
لو كان عندى منى نفسي ومقصدها
لكان عيدى من نفسي ومقصودى
لكن دهرى أبى الا معاكستي
ولست من دهرى القاسي بمحسود



ثم من هذا اللون الى لون آخر أيضا هو الغزل .. فيقول في قصيدته « **غاية الحسن** » أنه شاهد احدى الحسان فخاطبته قائلة : هل ترى جمالي وانا سافرة خيرا من الجمال المستور تحت البراقع . فيرد عليها : انني لست بجاهل بل أعرف الحسن بأنواعه وأنا لا يروق لي الا الجمال المستور تحت البراقع والملبس الضافي ، كما ان الجمال اذا لم يكن معه قليل من الحياء والعفة لا يروق لي أيضا .. تعال معي لنقرأ قصيدته « غاية الحسن » لنرى ما دار بينه وبين تلك الحسناء المتبرجة :

قالت الحسناء لي يا شاعر
هل ترى حسني ووجهي سافر

ان حسني لوحة خالدة
صاغها مبدع خلق ماهر

صــيـاغ لى خدـــن من لــؤلــؤة
فيهمـــا ورد كثيـــر نـاضــــــر
صــاغ لى عينيـن من ياقوتـــة
فيهمـا بحـر عميـق زاخـــر
صـاغ لى نهديـن مـن رمانـة
فيهمـا طعـم شـهى فاخــر
صاغ لى شـعرا جميــلا زاهيــا
فيـه لــون ذهبى ســـاحر

• • •

قلت يا حسنـاء لا تسترسـى
فأنا بالحسن هـذا كافــر
غاية الحسـن أنـا أعرفهـا
ملبـس ضـاف ووجه سـاتر
وجمـال الحسـن يا سـيدتى
شـرف عـف وقلـب طاهــر

* *

وأخيرا ها أنذا أنتقل بك الى قصيدته :
« **ليلة سمر** » هذه القصيدة تتضمن ليلة من ليالى اللهو البرىء قضاها هو وبعض أصدقائه الاوفياء في مذاكرة الاشعار وبعض القصص للاجيال الماضية ، ويقول فيها ان حديثهم كله أدب وعلم ومعرفة وليس في قولهم شيء من الهذر والكلام غير المفيد ، ثم يعود فيقول : في هذه الليلة طاب لنا السمر فنحن أثنـاء حديثنا مع بعض ، نضحك فكاهة على بعضنا وأحيانا تراننا وقد انتشينا من صوت الوتر الذى يعزف عليه أحد الاصدقاء السمار ، ها هو ذا يشيد بتلك الليلة ويقول : اننا لم يزل ذلك حالنا حتى طلع الفجر أو كاد حيـث افترقنا وكل منا سعيد بليلتنا السعيدة :

يا ليلة من ليالى الصيـف والقمر
خلت من الهم والاحزان والكـدر
وزينتهـا بهـا ليــل غطارفـة
أكرم بهم بين كل الناس من بشر
أخوان صدق قليل من يماثلهـم
يفدون بالغاليين : الروح والبصر

لا يرتوى المرء من صـافي مناهلهم
ولو جرى من غروب الشمس للسحر
حديثهم كلـه علـم ومعرفـة
وليس في قولهم شيء من الهـذر
وان لهوا مرة فالعقـل يردعهـم
عن فعل شيء قبيح سيىء الاثـر
قضيتها وصـحابى في منادمـة
بين المـآثـر والاشعـار والسير
نعيد أخبـار من كانـوا لنا سلفا
ونقتدى بفعـال السـادة الغـرر
ونخلط الجـد أحيانا بتفكهـة
وننتشى ساعة مع صحبة الوتـر
حتى بدا الفجر أو كادت بشائـره
أن تغزو الكون لا نشكو من الضجر
يا ليلة من ليـالى العمر زاهــرة
بوركت من ليلة وافت مع القـدر

* * *

هذا يا عزيزى القارىء بعض قصائـد الشاعر المطبوع (**مفرج السيد**) • انها شيء قليل من كثير اخترته لك مما نشر بمجلة المنهل الغراء عله يحوز رضاك ، وآمل من صديقى الشاعر المطبوع ـ مفرج السيد ـ أن يتحف قراءه الكرام بمزيد من قصائده المحبوبة •• مع تمنياتى له بدوام التوفيق •

امارة المهد ـ محمد الغسيل

(**المنهل**) : منذ بدأ الشاعر « مفرج السيد » يرسل قصائده ومقطوعاته الى مجلة المنهل ادركنا ان بيـن جوانحه شاعرا ستفتح الايام أكمـام شـاعريته عن ازاهيرها العطرة •• وها هوذا قد بدأ في مرحلته الشعرية الثانية : مرحلة النضـج • وانى لأراه في اسلوبه وموضوعاته « مجددا » للشاعر الحجازى القديم ذى الاسلوب السهل الممتنع الناصع، المرقص الخالد: « البهاء زهير » •



إمرأةٌ من الشَّعبِ !

من سجل الثورة

« من الجزائر »

بقلم الاستاذ :



عبد الرحمن الغريب

ذهلت العصافية حين ابصرت ابنها ابراهيم يدخل الكوخ لاهثا، جاحظ العينين مشدوها ، فقالت له جزعة : ما بك يا ابراهيم ؟ ووضعت مغزلها الذى كانت تغزل به نتفا من صوف نعجة عجفاء . شأن الاغنام فى سنوات الجدب .

فقال الطفل واوصاله ترتجف : لقد وصلت كوكبة من الجند ، نصبت خيامها أزاء المسجد ، وعلى قارعة الطريق نصبوا بنادق (رشاشات) على قواعد من حديد ، وفي وسطها حبال من رصاص اصفر واحمر .. ومعهم رئيسهم له قامة طويلة كأنه الغول .. وقد أجبر الشيوخ المسنين الذين كانوا يستظلون بجدار المسجد على كنس الساحة التى وضعوا فيها « أدباشهم » .. وأخافونا بحركاتهم وصخبهم فتشتتنا كالخطاف حين يسمع أزيز الجرارات ، أو الغزلان حين تشعر بخطى الصياد جنب الغدير .

كانت الام تبسمع لطفلها وعيونها مشرعة فاغرة فاها لسماع النبأ الخطير، ولكنها حاولت تهدئة روع طفلها ، واخفاء هلعها ، اذ ردت عليه قائلة : لا تخف منهم ، انهم بشر مثلنا ، يعملون لتنفيذ ما يؤمرون به ، ليسوا وحوشا يفترسون كل ما يلاقونه فى طريقهم ، وماذا يفعلون بأطفال مثلكم لا يدفعون ضرائب ، ولا يستطيعون حمل السلاح ضدهم ، كما فعل بعض الناس ..

استكان الطفل وانزوى يلعب بقطع مثلومة من الفخار ، وعادت الام لمغزلها،حتى تتم تحضير ما يلزم لتجهيز غطاء تبيعه فى السوق ، شأنها طول النهار ، وزلفا من الليل ، لتسد رمقها ورمق طفلها ، بعدموت زوجها اثر لسعة أفعى داهمته وهو يجمع الحطب اليابس من الغابة كعادته كل يوم يبيعه ، وبثمنه يسد حاجته ، حتى يتمكن من الافلات من غول الجوع .

لم يترك الثوار للجند المقيم بالقرية فرصة الاستقرار ، فداهموهم ليلا ، وسلبوهم بعض الاسلحة وقتلوا وجرحوا

بعضهم في هجومهم المفاجىء ، وعادوا لى قواعدهم حاملين جرحاهم •

وكانت الصافية تسمع من وراء باب الكوخ ، سمعت الجند يرطنون بلغتهم ويصيحون ، وسمعت الرصاص يلعلع في انفضاء ، ثم خيم السكون • وكان حديث سكان القرية عن الهجوم خليطا بين الفرح والخوف كل واحد ينظر اليه من زاوية تفكيره او مصالحه ، لا سيما والثوار بعد توالي هجوماتهم الخاطفة ، اصبحوا في نظر السكان كعرس الجن « تسمع به ولا تراه » كما تروى الاساطير •

استمرت مناوشات (الخارجين عن القانون) كما كانت تسميهم مصالح الاعلام الاستعمارية ، وكلما أحس السكان بهجوم تجمعوا وفروا الى ناحية الوادى حاملين أطفالهم وأهم ما يملكون •-كان حمود صهر امام القرية اهم شخصية في نظر السكان ، يأتمرون بأمره • ويعتبرون تفسيره للاحداث حجة • ويسألونه عن كل شيء يختلج في نفوسهم ؟ او أمر يسمونه من سكان الشاتي ـ القرى ـ المجاورة ليصححوا رواية وسند الخبر •

جمع المجاهدون امرهم لارهاب كوكبة الجند ونصبوا لهم كمينا في سفح جبل المحل(١) ذاق فيه الجند علقة ساخنة • اطارت صوابهم وافقدتهم كل حكمة ،فصبوا جام غضبهم على اهل القرية العزلاء ، ولا يمضي يوم دون التحرش بواحد منهم ، حتى غدا تفتيشهم للاكواخ مسطرا في البرنامج كوجبة يومية لا محيص منها ، مما دفع حمود ان يقول كلما طلبوا اليه تعليلا لاسباب تكالب الجند على الضعفاء : (غلبوه في السوق فغلب اخته في البيت) او يردد : (آه يا نار قلبي) لو كنت فتيا لذهبت الى الجبل وحاربت في صفوف الاحرار العالمين على غسل عار المذلة والهوان، فتكتب لى الشهادة ، او انال اكاليل الغار •

كانت الصافية تسمع كل هذا ، وكلما التقت بجاراتها في الواد ، حيث يغسلن ملابسهن • تتنهد وتقول : «لو ان ابراهيم كان يافعا لقدمته للمجاهدين هدية يربط مصيره بمصيرهم • ويفرح به والده في اعلى عليين » •

بلغ حمودا ما قالته الصافيه ، وعزم على ايفادها في مهمة اتصال بالثوار وكلف جارة لها بدعوتها الى بيتها . وفي بيت الجارة حدثها حمود بما في نفسه واقنعها أن قيام امرأة بهذه المهمة يبعد كل ريبة لاسيما وجل الجند من اللفيف الاجنبى الاستعمارى ، لا يرون في المرأة الا متعا ، ولن يدور في خلدهم ان في امكان المرأة ان تلعب دورا فعالا في التنظيم السياسي والحربي • فاجابته : «اني مستعدة لهذا ، واني لاعتبر هؤلاء الوحوش كالافعى التي قتلت زوجي » عاد حمود بعد صلاة العشاء واعطى رسالة للصافيه وضعتها بين ضفائرها الموشاة بخيوط الصوف الملون كعادة قبيلتها ، والتحفت الظلام ، ويممت بوجهها صوب سفح الجبل •



وتسللت الصافية في غسق الليل ، الى الوادى ، ومنه الى سفح الجبل ثم توغلت في الغابة وسارت حسب التعليمات ميممة وجهها الى مكان فيه كوخ المركز الاول حيث يقيم المكلف بالاتصال مع المجاهدين ، قطعت ثمانية عشر ميلا ذهابا وايابا ، ووصلت

---

(١) جبل معروف بسلسلة جبال أوراس

بيتها ولما ينبلج الصبح ، ووجدت طفلهـا ما زال يغط في نومه • فتبسمت ابتسامـة الرضى باداء الواجب •

مرت ثلاثة أشهر والاوامر تأتي مـن المجاهدين وتنفذ ، وكاد جند الاستعمار أن « ينفلقوا » من توالي الهجومات المفاجئـة كلما وصلهم عتاد او مؤونة من خـارج المنطقة • وجن جنون ضابط الاستعلامات لاطلاع المجاهدين على كل تحركاتهم وخططهم رغم الحزام الصارم المضروب على القريـة حيث منعوا كل السكان من الذهاب للسوق والقرى القريبة ، وجعلوا من القريةمحتشداً كأنه حظيرة اغنام « او زريبة انعام » •

أطبق الجند ذات يوم على القرية يفتشون أكواخها ودورها وحتى المسجد والميضـأة لعلهم يعثرون على دليل يدين أحد السكان ، وبعد البحث لم يجدوا شيئا • فجمع رئيس الكوكبة كل السكان وخطب فيهم متوعدا مهددا بابادة القرية وحرقها ، ان استمرت سرقة الذخيرة والمؤونة التي كانوا يمنون بها من حين لآخر • ونجأة ، ودون علم الشيـخ حمود افتقد سكان القرية مواطنتهم الصافية، وكثر اللغط حول غيابها ، وأخبروا مكتب الاستعلامات ، لئلا يتهموا بها ، وظانـين ان الجند قبضوا عليها مع طفلها • وذهب مسعاهم دون جدوى •

عجب الجند لامرها ، ولم يجدوا تفسيرا لغيابها وهي المعروفة لديهم بأنها من النـوع الذي لا يستحق الاهتمام بتاتا • لما كانت تبديه أمامهم من البله والغفلة كأنها أحسن ممثلة تؤدي دورها فوق خشبة مسرح •

وفي يوم عاصف ، تهاطلت فيه الامطـار مدرارا ، بشكل غير مألوف في نفس الفصل، هجم المجاهدون هجوما عنيفا في وضح النهار على القرية وضربوا أول ما ضربوا مركـز الجهاز اللاسلكي • وكان عدد المهاجميـن كثيرا • فأبادوا كوكبة الجند عن بكـرة أبيهم ، ثم وقف قائد كتيبة المجاهديـن فخطب في السكان وقال لهم : « يجب أن تجمعوا أمركم لنأخذكم جميعا الى الغابة معنا حتى لا ينتقم العدو منكم اذا ما بلغه النبأ ، ويبعث بطائراته العمودية الى القرية تحمل جندا وعتادا لتعويض هؤلاء المجندلين » •

كانت دهشة السكان عظيمة حين رأوا ان من بين المهاجمين امرأة تحمل بندقيـة رشاشة ، وفي نظراتها صرامة لا صلة لها بالانوثة ، وعلى رأسها خوذة غطت شعرها، وخطواتها تنبىء عن عزيمة تفوق عـزم الرجال •

لم تكن تلك المرأة المجندة الا الصافية : امرأة من شعب ثائر ، أثبتت للعالم كله ان المرأة الجزائرية لا تقل استماتة في سبيل الواجب المقدس عن أخيها الرجل • ولها في سجل البطولات مكانة مكينة تؤهلها للصدارة في سجل الفخار • ولا يزال الناس يتحدثون عنها ويضربون المثل فيقولون : حـرة شجاعة كالصافية ، ولا تزال تحيى في قريتها حياة بسيطة في كنف ابنها ابراهيم •

الجزائر **ع• غ**

★ هذه القصة الرائعة عن فعالية ثورة الجزائـر ارسلها كاتبها الاديب من الجزائر خاصة للمنهل •



فيم أكتب ؟

لقد ترددت كثيرا فيم أكتب ، وقلت في نفسي .. اذا لم اجد غير ما دار اويدور بخلدى ـ ساعتئذ ـ فلن اكتب ذلك لان ما دار في خاطرى ويدور ليس من المصلحة في شيء بل سيقول القارىء : ان الغرض من وراء ذلك الرغبة فى الظهور وحب اشغال هذا الحيز بما هب ودب ولئلا اتهم بالعجز ..

نعم .. لقد ترددت كثيرا فيم أكتب ..

ولا يعنى هذا ان الحياة عديمة المضارب من حيث الموضوعات فهى غنية وكفيلة باشباع نهم الاقلام الكاتبة بالموضوعات الدسمة ذات النفع والفائدة ..

ولكن لعل النفس كانت تعيش حالتئذ في دوامة من المشاكل وما أكثر مشاكل الحياة والناس ..

وطبعى انه اذا ماتوفرت الرغبة الاكيدة فى العمل ـ اى عمل ـ فسيظهر لدى الغير وقد تجرد من خصائص القبول والاستحسان ..

نعم .. لقد ترددت .. وترددت .. فيم أكتب ..

أأكتب عن اولئك الذين يدعون الادب والادب منهم براء والفاحص لما يكتبون يجده خاليا من السمات الادبية التى تجعل منه ادبا بالمعنى الصحيح ؟ ..

أم اكتب عن اولئك الذين يعيشون على نتاج غيرهم وأكتافه ويتظاهرون بالكبرياء والعنجهية امام الناس !؟

ام اكتب عن اولئك الأطفال الذين تهوروا سعيا وراء الشهرة وحبا فى الظهور مع انهم لا يتقنون حتى الاملاء بصرف النظر عن كونهم لا يفقهون الفعل من الفاعل !؟

او اكتب عن ذلك الذى اشترط مسبقا ان يكتب اسمه بالبنط الكبير ، وان يلقب بالاستاذ الكبير ، فى صدر مقاله !؟

ام اكتب عن ذلك الطالب الذى تنكر لمعلمه واخذ يهجوه ويقذفه بما لا يليق بمكانته ، فى كل مجلس ومحفل متناسيا حق العلم عليه ومحققا على نفسه قول الشاعر :

أعلمه الرماية كل يوم ... فلما استد ساعده رماني

وكم علمته نظم القوافي ... فلما قال قافية هجاني

ام اكتب عن ذلك الذى أمضى حياته فـى القيل والقال والطعن فى هذا والمدح فـى ذلك !؟

ام اكتب !؟ أأكتب حبرا على ورق ؟!

ان موضوعات الكتابــة كثيرة وكثيرة جدا ولكن منها عديم المورد وتركه خير من الأخذ به . وجدير بالكاتب الناجح ان يختار لقلمه النهج القويم الذى يتفق مع مكانتـه ككاتب وفى سبيل تحقيق الهدف والوصول الى غاية .

ذلك ان طرق الموضوعات التافهة وملء الصفحات بها دونما جدوى او نفع انما يدل دلالة واضحة على عجز الكاتب وسوء اختياره وقصر نظره ..

أجل فحرى بنـا أن نضع نصب اعيننا عند الكتابة دائما – اختيار الموضوعـات التى يجد فيها القارىء ما يرجوه ويؤمـله ويرتاح له .

عبر .. ودروس

● من الحزم ان لا يحتقر الرجل عدوه وان كان ذليلا ولا يغفل عنه وان كان حقيرا فكم برغوث اسهر فيلا ومنع الرقاد ملكا جليلا قال الشاعر :

فلا تحقـرن عـدوا رمـا ... ك وان كـان فى ساعديـه قصر

فان السيوف تحـز الرقـاب ... وتعجز عمـا تنـال الابـر

● قيل للربيع بن خيثم : ما نراك تعيب احدا ؟ فقال : لست عن نفسى راضيا فاتفرغ لذم الناس .. وانشد ..

لنفسى أبكى لست أبكى لغيرهـا ... لنفسى من نفسى عن الناس شاغل

● من الناس من يتلون ألوانا ، ويكـون بوجهين ولسانين فيأتى هـؤلاء بوجـه وهؤلاء بوجه . وذو الوجهين لا يكـون عند الله وجيها قال الشاعر :

قل للـذى لست ادرى مـن تلونه ... أناصح ام عـلى غش يناجينى ؟!

انى لاكثر مما سمتنى عجبـا ... يد تشج واخرى منك تأسـونى

تغتابنى عند أقوام وتمـدحنى ... فى آخرين وكل عنـك يأتينى

هذان شيئان قد نافيت بينـهما ... فاكفف لسانك عن شتمى وتزيينى

وحتى أن التقى بك يا قارئى اللبيـب أرجو لك حياة سعيدة واياما حافلـة بالمسرات .

على خضران (الطائف)

من قلبي إلى قلبك

عندما نعبث بالدين .. نضيع

.. قلت لك : انني تعرفت عليها حول مسبح في خارج نطاق بلادنا هــذه - وضعت الدبلة في يدها ، وأنفقت بسخاء تحويشة العمر ، وحملتها وكأنني حملت خاتم سليمان .. وفوجئت بوالدي يغلق باب الدار في وجهنا ، لانه لم يدر ولا يشجع مثل هذه الزواجات غير الاسلامية لكنني استدركت بأن لدي ما يكفي من المال - فأسكنتها في شقة فاخرة بناء على رغبتها - وجهزتها بالاثاثات الحديثة العصرية .. واستأجرت لها خادمة لمساعدتها وخادما لقضاء لوازم خارجية ، وجلست في متجري المتواضع أبيع الهيل والبن والسكر والشاي وحاجات أخرى .. وامتدت يدي كل ساعة الى محصول اليوم لأنفقه على الزوجة - على النفقات المنظورة وغير المنظورة .. واستدنت - بالفوائد - فاستبدلنا زير الفخار ، بثلاجة ليوناردو ، والمراوح السعفية بأخرى كهربائية صحراوية متنقلة وثابتة - والمساند ، بالكنبات الحديثة - والحنبل الهندي ، بوارد شيراز - وطست الغسيل التوتوة ، بغسالة مارشال ، وسراج القاز ، بثريات ونجفات ، والموقد الفحمي والحطبي - بموقد آلي كهربائي - والتنور الطيني الارضي بآخر كهربائي - وصناديق السيسم بخزائن عملت من خشب الزان ولصقت عليها المرايات العاكسة والباصقة على كياني وسطحية تفكيري .

باب يكتبه الاستاذ :



محمد سعيد ذوالفقار

وجمال زوجتي ، بعد وضعها أول مولود ، لنا في دار أبيها خارج القطر السعودي - تبدل الى أصباغ ومعاجين ، حتى انني استعيذ بالله ، كلما وقعت عيني عليها .. وخصوصا في الصباح بعد الاستيقاظ ، الامر الذي جعلني أتركها بمفردها دون ان أشاركها النوم في غرفتها .. والشعر الفاحم السواد ، صبغ بمواد كيماوية ، فأصبح الانسان ، لا يعرف ماذا كانت الزوجة ، لا تزال في الرابعة عشرة ، أو جاوزت المائة من عمرها .. واستبدلت الدرج الحجري بالمصعد اذ ان العمارة تملكها ، وقس على ذلك .. وبقي ان افكر في اختراع ترس يدار بالكهرباء وتركيبه في محور الشقة - ليمكننا ولو بالعبث أن نضغط على الزر فتدور بنا الشقة كيفما شئنا - وتركيب رادارات

جانبية وفوقية وتحتية وتحديد الجهات الاربع للدنيا ، حيث يمكننا بسهولة رؤية كل ما يحدث في العالم وفي أي منعطف وزقاق في أي وقت .. وراحت السكرة وجاءت الفكرة ـ ماذا سيكون مصير ابنائي ؟ أينضمون الى أمم الاناجيل أو الى الامة الاسلامية ؟ انني قلق وقد أصبحت في وجل نفسي شديد من الله ـ ولا ريب ان الاولاد يحبون امهم ويتعلمون ما تلقنه لهم من تعاليم ومن جانبي احاول غرس الدين الاسلامي في نفوسهم ، ولست أدري النتيجة .. قل رأيك بصراحة كما عهدناها .. ولك شعبية كبيرة من القراء والقارئات في كل مكان يفوق عددهم ما لكل الآخرين منهم .. تحياتي ..

الدمام ـ احمدبن محمد العليان السليمي



ان مشكلتك يا أخي .. مشكلة عموم الشباب الذين غرهم السراب .. سراب الجمال المعاجيني والاصباغ .. جمال التبهرج في الزى والعقل ـ والعادات والبيئة والمعتقدات ..

فالزواج .. عقدة دينية فرضيه للقادر « ومن لم يستطيع منكم الباءة ، فليتزوج » المتلمة خير للمسلم . أما ان يزور بعينيه عن المسلمات ثم يفعل ماشاء وأراد ـ فأن النتيجة كما قصيا علينا صاحبنا .. فالام وهي لا تدين بالاسلام والاب يدين به ـ والابناء بينهما مذبذبون لا الى هؤلاء ولا هؤلاء .. سينشأون حتما والعقيدة لديهم موضوعة على الرف كنوع من الكماليات أو العطور واللباس وشيئا فشيئا ـ ينبذون عن انفسهم تعاليم الانجيل والفرقان ، ويتحررون تماما من كل ما يربطهم بالله وبرسوله . وأحسب أنه لا يوجد انسان لدينا يمكنه ان يقول بملء فيه : « اخطأت وهاك الدليل » ـ لذلك فان هذه الزواجات الخارجية لها اضرارها الدينية والاجتماعية ، والبيئية ، وتمس كذلك الكرامات ، والرجولة ، والشهامة . فالمرأة هناك رأت نور الدنيا على التحرر من كل قيد ، وتربت في بيئات يعلم الله وحده نوعها وحقيقتها ، واختلطت منذ نعومة اظفارها بالذكور ، وتعلمت كثيرا عن الحياة الحرة كالطير يغرد على أغصان كل الاشجار ، وبالتالي فان السفور أمره ضروري لا يمكن لاحدنا أن يرغم فتاته الخارجية ان تلبس الملاءة والخف والبابوج أو الجامة أو حتى العباءة على أضعف الايمان فلا بد أن تسير بجانبه في الشارع واليد على اليد ، ولابد أن تدخل أي متجر وتساوم وتتحدث مع الذكور بما تشاء وتريد وتبتاع حاجياتها بعد آن تطوف بعلها حتى تنهكه من السير فيدخل عربته وينتظرها .. وشواهد كثيرة أدلت بها الصحف كثير .. ونعد الى جوهر المشكلة .. فما دمت يا أخي رزقت منها بأطفال ففي امكانك ان تدخلهم مدرسة داخلية اسلامية حتى النهاية، وفي امكانك ان تجذب قلب زوجتك بالحسنى والموعظة لان تدخل في دين الله وحذار ان تتنصر انت ، وفي امكانك عمل كل ما يمكن لتدريسها تعاليم الدين وان تقرأ القرآن دائما وان لا تترك فرضا ، وتحافظ على تعاليم دينك وتتقيد بها في سلوكك الخاص وحياتك العامة فاذا ارادتك هكذا فسيلين قلبها حتما وتسلم .. وتنتهي المشكلة بينكما ان شاء الله ، ولعل بقية الشباب المسلم يدرك هذه النتائج الزواجية غير الاسلامية كما اريدك ان تعيد قراءة العدد الخاص من مجلة المنهل لشهر ذي القعدة ٨٥ ـ حيث اوضحت عن هذه الزواجات بأدلة من القرآن الكريم .. فعد اليه وتمعن معاني قول الخالق

العظيم ... ودعني أتـــرك سؤالا مفتوحا للقراء .. لماذا يتزوج الشباب المسلـــم السعودى من بنات الشرق والغرب ؟ ولدينا فتياتنا الجميلات المثقفات ؟ ..

وسأناقش فى فترة قادمة معكم مصادر النفى والاثبات ..

تحياتى لكل مساهم من أجل الدين والوطن

محمد سعيد ذو الفقار

★ ★ ★

قد يكون حـلا

حقا .. ان الفرد فى الامة .. كالعضو فى الجسم .. فما ان تسلمـــت المكتبات الادبية العدد الاخير من المنهل شهر المحرم ٨٦ ـ حتى تخاطفته ايدى القراء ـ وفقد فى لمح البصر وتهاطلـــت رسائـــل القـــراء اسهاما منهم فى حل مشكلة الفتاة الآنسة ـ ج• ف• ، ويقينـــى ان قفـــل الباب بمجرد نشر رأى أو ثلاثة .. غير صحيح ـ لذلك أترك الباب مفتوحا حتى العدد الثالث ربيع الاول ـ بغية تقديم المزيد من الحلول الصائبة لصاحبة المشكلة ـ لتقرر ما تراه فى صالحها نهائيا ..

المحرر الادبى

أخى .. لقد قرأت مرات ، ومـــرات ، مشكلة الشهر ـ وكنداثك لقرائـــك ، ان يسهموا ، فها انا اسهم على قدر معرفتـــى بالحل .. الا وهو ، أن هذا الرجل الفاسد الاخلاق ، عديم الكرامة ، محترف الجرائم .. لا يجوز تزويج الفتاة عليه ،. مهما كان السبب ، فابن خالتها ، أولى وأحق ، وهو كفؤ لها وهى كفؤ له • ان امها شرعا لا تملك حق تزويج ابنتها ، مادام والدها متوفى • لان القاضى فى هذه الحالة ، هو المكفل بها، وليس امها ، وما دام ان لها أخوانا فهـــم أقوى من الام شرعا ـ فزواجها من الشرير، معناه خراب سمعة الاسرة الكريمة كلها ـ زابن صديقة امها عالـــة على عباد اللـه ، ومنبوذ من المجتمع .. ان أمك يا آنســـة ج ـ ف ـ لا تملك حق تزويجك ـ فلا تخافى والشرع يجانبك ـ وقولى لامك : انها ترتكب اثما أمام الله .. باصرارها على تزويجـــك من ابن صديقتها ـ وخير لها ولكم جميعا تزويجك من ابن خالتك فاذا لم يتم زواجك من ابن خالتك فهناك ألوف الشباب الفاضل أمثاله ـ وما يكتب فى الفرش ـ الا ما كتب فى العرش ..

عبد العزيز آل حمد العثمان

● ○ ●

• لا يحق للام شرعـــا تزويج ابنتهـــا ـ ومن لا والى لها ، فالقاضى والى أمرهـــا .. وفكرة الزواج ، والجنين فى الرحـــم ـ فكرة خاطئة، على ما يبدو لى والله علـــم •

ان الزواج من هذا الرجل المجرم ربيـــب السجون لا يمكن ـ لانه ليس كفؤا ـ وليس هو برجل فاضل ـ والمجتمع نبذه ـ فمـــاذا تنتظر الام بعد هذا ـ ان ابن خالها أحـــق بها ، وعلى الفتاة ان ترفض بأصرار هـــذا الرجل الشرير واعتقد ان الشرع بجانبها .. هذا رأى أعرضه ولا أفرضه •

عبدالله السليمان الونان

● ○ ●

اخى الاستاذ محمد سعيد ذو الفقـــار المحرر الادبى لمجلة المنهل

بعد التحية والتقدير : ـ

يسرنى كزميل ومعجب بك وبما تكتبه من درر فى الصحف وخاصة فى المنهل، فاننى أنا

والكثيرين من الزملاء والقراء نعتز بما تكتبه من حكم غوال ، وتوجيهات سديدة .. ومن حقى ان اسجل ما اعتقده واراه صوابا ، لانني وغيري نعرفك ان الفرشة كما تقول أنت لا تعرفها مطلقا ..

وبعد فانني رغبت في المساهمة في حل مشكلة الشهر ، وقسما لقد بكيت وانا أقرؤها بل ووالدى ووالدتي وأخواتى واصدقائي بكوا عندما قرأت عليهم المشكلة .. يا أخي انت لك القدرة على لمس كافة الاوتار في القلب بحكمة فتحيل العبرة الى بسمة وتعطى لليائس فرصة لان يتفاءل .. وما تكتبه يتلهف عليه كل انسان .. فتهانئي لك بالتوفيق ..

ان الزواج من هذا المجرم الذى ربي في السجون، والذي طرده المجتمع زواج غير موفق. كيف تفكر والدة الفتاة بزج فلذة كبدها في جحيم هذا المجرم انه غير كفؤ ، وليس هو برجل مكتمل الرجولة . فحرام على ام الفتاة ان تكيد لابنتها خاصة اذا عرفنا ان الام لا حق لها شرعا بتزويج ابنتها - ومن لا والى لها فالقاضي وليها .. وما دام ابن خالها تقدم فهو أحق بها ولكن لا بد من اطلاع القاضي على المسألة لان هذا الزواج وهي مضغة في بطن امها لم يدنا ديننا الاسلامي عليه ولم يأمرنا الله بذلك، وعلى الفتاة ان تصر على الرفض ، ولا تقبل هذا الشرير زوجا لها .. هذا رأيي المتواضع اعرضه ولا افرضه ..

وتقبل تحياتي وتقديري ..

اخوك - عبد الله السليمان الونان



قد يكون حلا

سعادة مدير مجلة المنهل الموقر

بعد التحية :

لقد اطلعت على عدد المحرم ١٣٨٦ من مجلة المنهل الغراء وقرأت الموضوع المكتوب تحت عنوان «مشكلة الشهر» وتألمت لما جاء به واردت ان اساهم في حل تلك المشكلة فسطرت الحروف المرافقة تخطابي هذا وارجو ان تنال القبول والحظ بالنشر لترد على صاحبة المشكلة .. وتقبلوا خالص تحياتي .

سعد بن زياد الحارثي

يا أخت ج.ف : حل مشكلتك بسيط جدا وهو ان زواجك من هذا الرجل الذى وهبتك امك له من ايام الطفولة من الصعب اجازته . حيث انه من نشأته لم يكن من ذوى الاخلاق الحسنة والسلوك الحسن اذ نشأ على الجرائم والفتن فلو تزوجت به فلا بد من كثرة الفتن اولا فتنته التى نشأ عليها وثانيا بينه وبين أسرتك فالحل أن تتزوجي أحدهما لانك لو تزوجت بأحدهما فسوف تكثر الفتنة وتشتد والزواج لا بد منه .ولكن ليس في الوقت الحاضر اصبرى عسى الله أن يهدى والدتك وتفكر ان زواجك على ابن خالك هو الاصح حيث هو الاقرب والاحق من اللحم والدم وخذى بخاطر والدتك وعلى ان تصرى في الوقت الحاضر على عدم الزواج باحدهما حتى تطيب الانفس وعسى الله ان يهدى والدتك الى طريق الرشد والصلاح .

سعد بن زياد الحارثي

حول مشكلة الاخت ج٠ف

المكرم الاخ الاستاذ محمد سعيد ذو الفقار

تحية طيبة وبعد فبالاشارة الى ما نشر فى المجلد ٢٧ لشهر محرم ١٣٨٦ هـ نيسان ــ ابريل ١٩٦٦ م من هذه المجلة الغــراء فى بابكم المعروف : « **من قلبى الى قلبك** » تحت عنوان (مشكلة الشهر) المبعوثة من قبل الاخت ج٠ف٠ من الدمام ولرغبتكم فى بعث الحلول المناسبة والهادفة من القراء

اتشرف بابداء رأيى الخاص فى حلهــا فأقول ان ديننا الحنيف لم يدع صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقد جعل لكل فتاة يراد تزويجها التعبير عن رأيها ورغبتها فى الزواج بمن تراه كفؤا لها ويسكن اليه قلبها لحديث ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا : «تستأمر اليتيمة فى نفسها فان سكتت فهو اذنهــا وان ابت لم تكره » رواه احمد وعلى هــذا فانه لا يجوز للاب ولا لغيره من الاوليــاء تزويج البكر او الثيب الا برضاهما الا ان هناك حالة استثنائية يجوز للاب تزويــج ابنته الصغيرة التى لا تعرف الاذن ولا تدرك مصلحتها لحديث عائشة رضى الله عنها «ان النبى صلى الله عليه وسلم تزوجها وهــى بنت ست وأدخلت عليه وهى بنت تسع » ولحديث « اختاروا لنطفكم الصالحين » وما دامت السائلة قد ابدت عدم رغبتــها فى الزواج من ابن صديقة امها التى تعاهــدت معها على ان الولد للبنت وبالعكس عندمـا كن حاملات وناءتا على الامل ما دام الامــر كذلك فانها لا تجبر حتى ولو وقع العقــد عليها فى حالة صغرها فان لها الخيار عند بلوغها وما دامت السائلة قد وصمت خطيبها المزعوم بالتفنن فى الجرائم حتى ما ان يفتح له باب السجن للخروج منه حتى يزج فيه مرة اخرى بينما هى اخذت طريقها للمدرسه ونالت الشهادة وهو نال لعنات مجتمعه فان هذا كاف لعدم التكافؤ وعلى الام ان تتقى الله فى فلذة كبدها فلا ترضى بزواجها الا على كفئها للخبر السالف الذكر « اختاروا لنطفكم الصالحين » ولحديث (من جاءكم ترضون دينه وامانته فزوجوه فان لم تفعلوا تكن فتنة فى الارض او فساد كبير) وان تتقى الله فى نفسها وان تعدل عن قرارها بترك البيت والقاء نفسها فى البحر ان لم تستجب لندائها وتحقيق رغبتها وفاء بعهدها مع صديقتها والانصيا علاوامر الرســـول الكريم « وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » فان ابت الا تنفيذ قرارهــا فلتلق بنفسهـــا حيثما أرادت ولتعلـــم ان مصيرها النار وبئس القرار وان عهدهــا ذاك أشبه شيء بالنذر في معصية الله وفيما لا يملكه ابن آدم فلا يجب الوفاء به ٠

الاستاذ

ابراهيم الناصر بن مانع الحكمى

المعهد العلمى بالرس ــ القصيم

****

أعمال الزيت
في المملكة العربية السعودية

هذا هو المقال الثاني في سلسلة مقالات ثلاثة أخذت من استعراض أعمال أرامكو لعام ١٩٦٥ م

ظلت شركة الزيت العربية الامريكية تولى اهتمامها الزائد لبرامج تدريب الموظفين فاشترك اربعون فى المائة من مجموع عدد الموظفين السعوديين فى عام ١٩٦٥ فى برامج التدريب والدراسة التي اشتملت فيما اشتملت عليه على المحاضرات والدورات الدراسية القصيرة والدراسات الجامعية العليا ٠

وقد اشتد اقبال الموظفين السعوديين على الالتحاق بالمراكز الثلاثة والورش الثلاث التي خصصتها الشركة للتدريب الصناعي حتى صارت هذه تضم ما يقرب من ثلث الموظفين السعوديين فى الشركة ٠ وقدحضر الصفوف فى هذه المراكز والورش حوالى ٢٥٠٠ موظف فى اوقات العمل واكثر من ١٠٠٠ موظف فى غير اوقات العمل ٠

وتلقى ٤٦٣ عربيا سعوديا من رؤساء أو مرشحين لمناصب رئاسية فى الشركة موضوعا أو أكثر من الموضوعات العشرين المختلفة التي أعطيت فى أصول الادارة واساليبها ٠

واشترك ٣٦٦ موظفا فى برنامج آخر أعد لتدريبهم على اعمال فنيةورئاسية٠وسيتناوب معظم هؤلاء الموظفين خلال مدة ثماني سنوات الالتحاق بصفوف دراسية منتظمة لمدةسنتين تتبعها فترة تدريب عملي فى الوظيفة لمدة سنة واحدة ٠ ويمكن نقل هؤلاء الموظفين بعد اكمال هذا البرنامج الى وظائف فنية أو حرفية يستفاد فيها من مهاراتهم الجديدة أو ابتعاثهم الى خارج المملكة لتلقى المزيد من التدريب ٠

اشتراك موظفين فى دورات تدريبية فى أصول الادارة

اشترك عدد من الموظفين السعوديين والامريكيين فى دورة تدريبية فى الجامعة الامريكية فى بيروت تناولت اصول الادارة على مستوى متوسط واستغرقت خمسة اسابيع ٠ كما اشترك قسم منهم فى دورة نظمتها فى بيروت جمعية المديرين الامريكية وفى دورة اخرى نظمتها ارامكو فىالظهران فى الموضوع ذاته ٠

وقد أعد جهاز يمثل صورة مصغرةلاعمال معمل التكرير فى الظروف العادية وفى الحالات الطارئة لاستخدامه فى برنامج جديد للتدريب ٠ وسيبدأ هذا البرنامج فى أوائل عام ١٩٦٦ ، وستضم الدفعة الاولى من الموظفين الذين سيتاح لهم استعمال هذا الجهاز لاول مرة ٣٤٠ موظفا من موظفى معمل التكرير ٠

وكان هناك ١٧٧ موظفا سعوديا يتلقون العلم والتدريب فى الشرق الاوسط والولايات المتحدة • وكان ٥٧ طالبا من هؤلاء يتلقون العلم فى الجامعات لنيل شهادة البكالوريوس وثلاثة آخرون لنيل شهادات أعلى منها • وكان ١٧ منهم يدرسون فى المدارس الثانوية استعدادا لدخول الجامعات او المعاهد الفنية أو غيرها من معاهد التعليم • أما الباقون فقد التحق ٨٨ منهم فى دورات فى الاشغال الفنية والحرفية وادارة الاعمال و١٢ فى دورات تتعلق بطبيعة اعمالهم •

واشترك فى برنامج التوظيف الصيفى ٧٩ طالبا سعوديا بينهم ٣ فتيات • وكانت الشركة قد بدأت هذا البرنامج عام ١٩٥٤ ، وقد بدأت طلاب الجامعات والمدارس الثانوية والمهنية منذ ذلك العام يعملون لديها فى صيف كل سنة لاكتساب الخبرة التى تساعدهم فيما بعد فى الحصول على وظائف دائمة سواء لدى ارامكو او غيرها من المؤسسات •

متوسط مدة الخدمة

يتجاوز أربعة عشر عاما

بلغ عدد موظفى أرامكو النظاميين فى المملكة العربية السعودية فى نهاية العام ١٢٧٨٣ موظفا منهم ٨٠ر٢ فى المائة من العرب السعوديين و١١ر٤ فى المائة من الامريكيين و ٨ر٤ فى المائة من جنسيات أخرى ••

وبلغ متوسط مدة الخدمة للموظفين السعوديين اكثر من ١٤ عاما • وكان بعضهم يعمل فى الميادين المهنية ، كالهندسة والجيولوجيا والطب ، وبعضهم الآخر كان يرأس فرق الحفر أو يشغل أجهزة معمل التكرير او يعمل فى مختبرات الزيت او يصلح الاجهزة الالكترونية • الى غير ذلك من الاعمال الكثيرة الاخرى التى تتطلب خبرة ومهارة •

وشغل الموظفون السعوديون أكثر من نصف الوظائف الرئاسية والادارية التى تعد ١٣٥٤ فى الشركة • وكان ٧٠ فى المائة من الموظفين السعوديين يعملون تحت اشراف رؤساء من بنى وطنهم •

منح علاوات معيشة

اضافية للموظفين

بلغ متوسط الدخل السنوى للموظفين السعوديين ١١٧٢٣ ريالا سعوديا ، أى بزيادة ٩ر٧ فى المائة على ما كان عليه فى عام ١٩٦٤ •

وفى يونيه منحت الشركة علاوة معيشة اضافية لجميع الموظفين السعوديين لمساعدتهم على رفع مستوى معيشتهم • وفى اغسطس بدأت الشركة بدفع علاوة للموظفين الذين يعملون فى نوبات ليلية او فى أوقات غير منتظمة وعلاوة اخرى لاولئك الذين يعملون فى مناطق تكتنفها ظروف قاسية •

وهذه العلاوات الثلاث ، بالاضافة الى علاوتين اخريين تدفعان الى عدد محدود من الموظفين ، ستؤدى الى زيادة ما يتقاضاه الموظفون بمقدار ٥٠٠ر٦٥٦ر١٤ ريال سعودى فى السنة •

وبلغ مجموع ما دفع الى الموظفين السعوديين وعائلاتهم بموجب انظمة العوائد فى الشركة ١٢٧ر٤٧٩ر١٠ ريالا سعوديا •

والهدف من هذه الانظمة هو تشجيع الموظفين على الادخار ومكافأتهم على الخدمة المستمرة واعانتهم فى حالة المرض او الاقعاد ودفع معاشات لهم عند التقاعد وعوائد عند انهاء خدمتهم او وفاتهم •

وبلغ عدد المشتركين فى نظام الادخار اكثر من ٩٧ فى المائة من مجموع الموظفين السعوديين ، وقد وصل مجموع توفيراتهم حتى نهاية العام الى ٩٧٤ر٥٤٣ر٣٣ ريالا سعوديا ، بما فى ذلك ما عاد عليهم من استثمار توفيراتهم .

وتدفع أرامكو للموظف الذى يترك الشركة بعد ١٥ عاما من الخدمة او اكثر مكافأة تعادل توفيراته . أما من تقل مدة خدمته عن ١٥ عاما فيتلقى عند ترك الشركة مكافأة تتناسب ومدة خدمته .

وفى نوفمبر وافقت الحكومة على استثمار توفيرات نظام الادخار . ولكل موظف الحق فى أن يختار تكليف الشركة استثمار توفيراته بوصفها امينا عليها .

تقديم المساعدة الى المستشفيات المحلية

على الرغم من أن نسبة الاصابات المقعدة أثناء العمل ارتفعت من ٠ر٢ الى ٩ر٢ في كل مليون ساعة عملها الموظفون ، فانها مع ذلك لم تعد نصف نسبة الاصابات المقعدة التى سجلتها صناعة البترول فى العالم . أما نسبة الحوادث التى وقعت خارج العمل ، وهى من العوامل التى تؤثر فى مستوى الانتاج ، فقد انخفضت الى أدنى حد وصلته حتى الآن ، اذ بلغت ٠ر٤ حوادث فى كل مليون ساعة قضاها الموظفون خارج العمل .

وللمحافظة على صحة الموظفين وعائلاتهم قامت الشركة باعطائهم ٠٠٠ر١٧٥ تطعيم وقاية لهم من الامراض .

وألقى موظفو الادارة الطبية فى أرامكو محاضرات تناولت الشئون الصحية فى ٣٠ موقعا من مواقع العمل فيها اكثر من ٣٠٠٠ موظف . وتلقى نخبة من الموظفين دروسا فى التنفس الاصطناعى اعطيت ايضا الى عمال وموظفى المطافىء فى بلديات القطيف والخبر والدمام حيث يقيم كثير من موظفى الشركة وعائلاتهم . وأجريت فحوص طبية فى اوقات منتظمة لتسعمائة موظف يعملون اواسط العام، وابتدأت محطة أقيمت حديثا قرب مدينة الدمام باستعمال الغاز لتوليد الكهرباء ..

وبلغ مجموع ما بيع من الغاز الطبيعى ٠٠٠ر٠٠٨ر٧٢٠ قدم مكعب ، اى ما يعادل القوة الحرارية الكاملة فى ٦٨٠ر١٨٥ برميلا من الزيت الخام .

وزاد اقبال السكان على استعمال غاز البترول السائل فى اغراض الطبخ وتدفئة المنازل ، وكان ذلك من العوامل الرئيسية التى أدت الى زيادة المبيعات من هذا الغاز بنسبة ١ر٢٠ فى المائة حتى وصلت ٦٩٣ر٥٥٧ر٦ جالونا .

وواصلت الحكومة نشاطها فى شق المزيد من الشوارع والطرق لتوسيع شبكة المواصلات البرية فى البلاد .

ومن أروع ما أنجزته فى هذا الميدان الطريق العمومية التى شقت عبر الجبال الصخرية بين مكة المكرمة والطائف والتى افتتحت فى شهر يونيه . وقد بلغت تكاليف هذه الطريق ٠٠٠ر٠٠٠ر١٨٠ ريال سعودى واستعمل فى انشائها ٦٠٠ر٣ طن من الاسفلت اشتريت من أرامكو .

وفى نهاية العام كانت الشركة قد اكملت نصف مشروع سفلتة طريق طوله ٥١ كيلو مترا بعد أن أتمت أعمال المسح فيه وأعمال التمهيد الاولى . وسيربط هذا الطريق منطقة اعمال الزيت فى النعيرية بمنيفة .

الشركة تبنى

اثنتى عشرة مدرسة جديدة

كان العمل جاريا فى بناء اثنتى عشرة مدرسة سوف تسلم الى الحكومة عند اكمالها فى عام ١٩٦٦ ، منها ست مدارس ابتدائية للبنين وخمس مدارس ابتدائية للبنات ومدرسة متوسطة للبنين . وستحتوى هذه المدارس الجديدة على غرف للتدريس تتسع لنحو ٣٤٥٠ طالبا .

وستنفق الشركة مبلغ ٠٠٠ر٠٠٠ر١٨ ريال سعودى فى بناء هذه المدارس وباتمامها يصبح مجموع عدد المدارس التى بنتها الشركة بموجب اتفاق بينها وبين الحكومة ٣٠ مدرسة . والشركة بالاضافة الى دفع تكاليف بناء هذه المدارس تدفع الى الحكومة أيضا تكاليف تشغيلها وصيانتها .

واستمرت ارامكو فى تمويل ٦٠ منحة دراسية خصصتها للعرب السعوديين من فتيان وفتيات لدراسة موضوعات معينة كالطب والعلوم والهندسة والتمريض وطب الاسنان والتربية وادارة الاعمال .

ويترك امر اختيار الطلاب والطالبات الى المعاهد التى تتسلم هذه المنح وهى الجامعة الامريكية فى بيروت وكلية بيروت للبنات والمدرسة الامريكية للبنات فى بيروت وجمعية المقاصد الاسلامية في بيروت وجامعة بنسلفانيا وكلية الصحة العامة فى جامعة هارفرد وجامعة أريزونا وجامعة ستانفورد .

استمرار التجارب

لايجاد مصل واق من التراخوما

جربت الشركة عدة انواع من المصل الواقى من التراخوما فى المنطقة الشرقية وحصلت على معلومات اضافية عن العلاقة بين مرض التراخوما والبيئة التى يعيش فيها المريض . وقد قام المختصون باجراء فحوص أولية على ٩٢٧ طفلا واتموا ما يلزم من فحوص مجهرية للجراثيم وراحوا يتنقلون من بيت الى بيت فى اثنتين من قرى المنطقة سعيا الى استكمال ما بدأوه من بحوث وتجارب .

ومنذ بدأت أرامكو أبحاث التراخوما عام ١٩٥٥ بالتعاون مع جامعة هارفرد بلغ مجموع ما أنفقته على هذه الابحاث ٥٠٠ر٩١٧ر٥ ريال سعودى .

ودفعت الشركة تكاليف فريق من الاختصاصيين الطبيين الذين أسهموا في المشروع الصحى النموذجى الذى تعهدته وزارة الصحة بالاشتراك مع منظمة الصحة العالمية .

معرض الزيت فى مكة المكرمة

يجتذب ٦٠٠٠ زائر يوميا

بلغ عدد الذين زاروا معرض الزيت المتنقل فى الخماسين ٢٢٠٠٠ شخص وفى الخرج ٠٠٠ر٢٠ شخص .

وعندما انتقل المعرض الى مكة المكرمة فى شهر ديسمبر ، بلغ عدد زائريه فى الاسبوع الاول ٦٠٠٠ شخص فى اليوم ، مما دعا الى تمديد فترة اقامته هناك من ثلاثة اسابيع الى اربعة . وتبين الصور والنماذج والخرائط والرسوم التى تعرض هناك مراحل تطور الزيت واعمال ارامكو .

باقة أنباء

★ عين فضيلة الاستاذ العالم الاديب الشيخ زيد بن فياض مديرا عاما للمكتبات بوزارة المعارف خلفا للاستاذ محمد امين التميمي .. اننا نهنىء المكتبات والثقافة العامة بتولى فضيلة الاستاذ زيد لهذا المنصب العلمى الهام .. فهو جدير بالتقدير .

● زار رئيس تحرير هذه المجلة بليلة الاحد الموافقة ١٧ المحرم ١٣٨٦ هـ دار المرناء : (التلفزيون) بجدة .. وكان الاستاذ محمد مشيخ يطلعه على مختلف الاجهزة الفنية الحديثة بالمرناء - السعودى بجدة .. جهازا فجهازا ويشرح له اعماله ومهامه شرحا فنيا دقيقا .. وفى اثناء هذه الجولة الاستطلاعية الطريفة التى هى الاولى من نوعها .. دخل رئيس التحرير الغرفة التى تذاع فيها تمثيلية من اخراج وانتاج محلى سعودى لاول مرة وكان سعادة المدير العام للاذاعة والتلفزيون الاستاذ عباس غزاوى يشاهد (تجاربها) وبعد التحية شاهدها رئيس التحرير ايضا .. الى النهاية .. اى نهاية الفصل المعروض للمشاهدين المستمعين .. وبالحق كان الانتاج بارعا والاخراج رائعا .. مما دل على مدى تقدم العلم واضطلاع المسئولين فى وزارة الاعلام بمهمة ممارسة احدث الوان التثقيف المثل فى التلفزيون وعلى رأسهم معالى وزير الاعلام الشيخ جميل الحجيلان ومعه سعادة المدير العام للاذاعة والتلفزيون الاستاذ عباس فائق غزاوى .. وغيرهما من كبار المسئولين ومتوسطيهم وصغارهم .. الكل يحملون هذا العبء بجدارة ونشاط وكفاءة ..

وبعد الانتهاء من مشاهدة التمثيلية المعروضة انتقل بعض الحاضرين ومنهم الاستاذ عباس غزاوى ورئيس التحرير الى غرفة الاستاذ محمد مشيخ حيث شربوا الشاى .. وتبادلوا الاحاديث الودية هناك .. وخرج رئيس التحرير ممتلىء الجوانح بتقدير ما شاهد وما سمع .. فالى الامام على الدوام .

★ **اهدتنا مطابع الإصفهاني وشركائه بجدة تقويمها السنوى الجدارى الممتاز فى طباعته ودقته لعام ١٣٨٦ فنتمنى لها اطراد النجاح .**

* * *

السيارات فى العالم تزداد بنسبة ٧ بالمئة

ازداد عدد السيارات ، وهى اكبر مستهلك للمنتجات البترولية ، فى العالم فبلغ ١٦٥ مليون سيارة عام ١٩٦٥ مما يشكل زيادة تبلغ ٧ بالمئة عن عام ١٩٦٤ وكانت اكبر نسبة من الزيادة فى آسيا (حيث بلغت ٢٠ بالمئة) وفى اروبا (١٠ بالمئة) وفى افريقيا (٦ بالمائة) اما الزيادة فى الولايات المتحدة فبلغت ٤ بالمئة . وكانت اكبر الزيادات فى ايران حيث بلغت ٥١ بالمئة وفى الكويت ولبنان (١٤ بالمئة) وفى المملكة العربية السعودية (١٢ بالمئة) .

(وزارة التجارة الامريكية)

أخبار الزيت في المملكة

الظهران :ـ

ـ رفع السيد حمد بن علي الهتيلة الى منصب ملاحظ اشغال في ادراة الانتاج في بقيق اعتبارا من ١٠ ذى الحجة ، أول ابريل ٠



التحق السيد حمد بأرامكو في منتصف عام ١٩٤٨ ، وعين بوظيفة عامل في ادارة الانتاج بالظهران ٠ وفي عام ١٩٥١ استقال من الشركة لاسباب شخصية ٠ ثم رجع في عام ١٩٥٢ وتوظف للمرة الثانية في ادارة الانتاج ، فعين في وظيفة مشغل مضخة شحن في معمل فرز الغاز عن الزيت رقم ـ ٤ في عين دار ٠ وقد احرز منذ ذلك الحين تقدما في عمله ، كما واظب على تلقى الدروس المقررة في مركز التدريب الصناعي في بقيق ٠ في عام ١٩٦٤ ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية لتلقي فترة تدريبية في اعمال الانتاج لمدة ثلاثة اشهر وعقب عودته عين رئيسا في معمل فرز الغاز عن الزيت في بقيق رقم ـ ٢ ٠

ويتضمن عمل السيد حمد الاشراف على معملي فرز الغاز عن الزيت رقم ٣و٤ في عين دار ومعمل فرز الغاز عن الزيت رقم ـ ١ في شدقم ، والآبار والمضخات التابعة لها ٠ ويعمل تحت اشرافه ٢٤ موظفا ٠

والسيد حمد من مواليد نجران وهو متزوج ويقطن مع عائلته في مدينة بقيق ٠

الظهران :ـ

رفع السيد احمد ابراهيم بوشيت الى وظيفة مدرس مواضيع عالية مركز التدريب الصناعي ببقيق ابتداء من ١٧ مارس ١٩٦٦ ٠



التحق السيد احمد بالشركة في ٣ يوليه ـ ١٩٥٤ ، وهو من مواليد الطرف بالاحساء وبها اكمل دراسته الابتدائية ٠ وقد عين اثر التحاقه مدرسا تحت التدريب ، ثم رقي فيما بعد الى وظيفة مدرس ٠ وفي يونيه ١٩٦٢ ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكة حيث درس الموضوعات التجارية في كلية رايدر بولاية نيوجرسي لمدة اربع سنوات ٠ وتخرج بعد ذلك بدرجة بكالوريس علوم في التجارة ، ثم عاد بعدها وعين في منصبه الاخير ٠

ويتضمن عمله تدريس المواضيع التجارية كمسك الدفاتر والحسابات التجارية ٠

والسيد احمد متزوج وله ولد وبنت ، ويقطن مع عائلته في الطرف بالاحساء ٠

اعـــلان

من وزارة الدفاع والطيران

تعلن وزارة الدفاع والطـــيرأن عن طرحهـــا بالمناقصة العامة تأمـــين وتوريد (قطع غيـــار مولدات كهربائية)

وذلك بموجب الشروط والمواصفات التى يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصـــات بمقر الوزارة بالرياض مقابل مبلغ قدره (ثلاثون ريالا) للنسخة الواحدة ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعـة الرابعة من يوم الاحد : ٢ـ٢ـ١٣٨٦ الموافق ٢٢ مايو ٦٦ م مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجل التجـارى وضمان بدائى بواقـــع ٢٪ اثنين بالمائـــة من قيمة العطاء ٠

وللمعلومية جرى نشره ٠

اعلان عن مشروع الهاتف الاتوماتيكى

لمدينـة الرياض

تعلن وكالة الوزارة للمواصلات السلكيـــة واللاسلكية والبريدية بأنه نظرا لبدء تنفيــذ مشروع الهاتــف الاتوماتيكى لمدينـــة الرياض وتمهيدا لاعداد الترتيبات اللازمة للمشتركـين والدليل من الآن لتكون جاهزة حين استثمــار المشروع فانها ترجو من الراغبين فى الحصـــول على هاتف اتوماتيكى بالرياض مراجعـــة ادارة الهاتف بالرياض او وكالة الوزارة للمواصــلات السلكية واللاسلكية والبريدية (مكتب مشروع الهاتف الاتوماتيكى) للحصول على نسخــة من استمارة طلب توصيل هاتف اتوماتيكى وتقديمها بعد تكملة المعلومات المطلوبة فيهــا الى مكتــب مشروع الهاتــف الاتوماتيكى بوكالـــة الوزارة للمواصلات السلكية واللاسلكية والبريديـــة وتسلم سند يثبت تسليـم الاستمارة للمراجعة بموجبه .

والله ولى التوفيق .

اعلان مناقصة عامة رقم أ/٩/١٥

تعلن وزارة الزراعة عن طرحها بالمناقصة العامة تأمين : أربع سيارات جيب ٤×٤ بغمارة منفصلة فعلى السادة الذين يرغبـــون فى الاشتراك فى هذه المناقصة مراجعة سكرتارية لجنة المناقصات بالوزارة للحصـــول على نسخـــة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة (بدون مقابل) وتقديم عطاءاتهم داخل ظرف مختوم بالشمــــع الاحمر معنون باســـم رئيس لجنة المناقصات العامة ومكتوب على حافته مناقصة رقم أ/٩/١٥

مع ملاحظة ربط ضمان ابتدائى بما يعادل ٢٪ اثنين فى المائة من اجمالى قيمة العطاء وشهـادة تثبت تسديد الزكاة والدخـــل وأخرى تثبـــت الاشتراك فى الغرفة التجارية وربط السجـــل التجارى وذكر رقمه وذلك بالاضافة الى الشروط المذكورة فى المواصفات . مع العلم بأنه قد تقرر أن يكون يوم الاثنين الموافق ١٠-٢-٨٦ آخـــر موعد لقبول العطاءات وستفتح العطـــاءات فى جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض فى تمـــام الساعة الرابعة من يوم الثلاثاء الموافق ١١-٢-١٣٨٦ مع ملاحظة أنه لا يلتفت الى أى مراجعـــة بصدد معرفة أسعار العطاءات المنافسة بعد هذا الميعاد .

ولذا جرى نشره .

اعـــــلان

مناقصة اعمال صناعية للعبارات المطلوبة
لوادي الاثيلي والوادى الاخضر
بطريق المدينة ـ تبوك

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامـــة عملية القيام بالاعمال الصناعية اللازمة للعبارات المطلوب عملها في وادي الاثيلي والوادى الاخضر .. ويتكون العمل من :ـ

أ) حفر مواقع العبارات في الطريق .
ب) صب خرسانة عادية وخرسانة مسلحة .
ج) ردم أعلى العبارات بعد صبها ثم سفلتـة سطح الطريق كما هو من السابق .
د) اعمال تكسيات خرسانية في منطقة الوادى .

فعلى من يرغب في الدخول في هذه المناقصـــة .. مراجعة الشئون المالية بالوزارة لاخذ نسخة مـن الشروط والمواصفات والرسومات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٢٠٠) ريال ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وكالة وزارة المواصلات للطـــرق والموانيء .. ويجب ان يربط مع العطاء ضمان بنكي بواقـــع ٢٪ من اجمالي القيمة وشهادتا الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجـارية .

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعـة الثامنة من بعد ظهر يوم السبت ٢٩ـ٢ـ٨٦ هـ الموافق ٢٨ يونيو ١٩٦٦ م .. على ان تفتـــح المظاريف في الســـاعة السادسة مــــن اليـوم الذى يليه .



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكـــة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النـورة « الجير » تأسست في ١٣٧٦/١١/٧ الموافق ٥ يونيه عام ١٩٥٧ بموجب المرسـوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ٧٤/٥/١٢ برأس مال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مجهز مصنعها بفرنين طاقتهما الانتاجية أربعمائة طن من الاسمنت والنورة يوميا ، بدأت الشركة في الشروع بتوسعة المصنع باضافة فرن ثالث طاقته الانتاجية ستمائة طن اسمنت في اليوم حيث سيصبح مجموع الانتاج اليومي الف طن .. وسيتضاعـف رأس مال الشركة نتيجة لمشروع التوسعـة الجديد ان شاء الله .

ويعمل في ادارة ومصنع الشركة حاليا ٣٥٠ شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف وسيزداد هذا العدد بعد الانتهاء من مشروع التوسعة .

في هذا العدد

صفحة

الجزء الثالث ـ المجلد ٢٧

المنهل
مجلة شهرية للآداب والعلوم
تأسست سنة ١٣٥٥

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الانصاري
مدير التحرير : نبيه عبد القدوس الأنصاري

ربيع الاول ١٣٨٦ هـ　　حزيران ـ يونيه ١٩٦٦ م

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء واماكن البيع بالمملكة

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة الاصفهاني بجدة • مكتبة جدة ـ بجدة • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس • مكتبة الشعب شارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة • ومكتبة جازان العامة بشارع الميدان بجازان •• المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبد الله الفهيد وشركائه (وهي المكتبة الوحيدة) لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة • المكتبة العقيلية بجازان ـ لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم •

بيان الاشتراكات

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي ونصف •
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ١٥ ريال سعوديا •
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي : عشرة دولارات امريكية او ما يعادلها بالبريد العادي واربعة جنيهات استرلينية او ما يعادلها بالبريد الجوي •
مركز الادارة الاساسي : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية • ومكتبها الفرعي العامل بجدة : الشرقية ـ ٤٤ شارع عرفات •
الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة با خشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت او لم تنشر •

السنة الثانية والثلاثون

دفاع عن الحقيقة

عمد الاستاذ ابراهيم العياشي الى تفسير تعليقي على النقاش الذي دار بينه وبين الاستاذ حمد العبيدي حول الربذة على غير معناه ومبناه .

ويهمني اولا ان اوضح انني حينما اشرت الى محور النقاش في مستهل كلمتي السابقة قلت في اصل الكلمة ما نصه : « تتبعت النقاش الذي دار على صفحات المنهل بين الاستاذين ابراهيم علي العياشي وحمد محمد العبيدي حول الربذة والحناكية . فالاخ حمد العبيدي يميل الى صحة ماورد في بعض المراجع بان الحناكية هي ماكان يسمى بالربذة وابدى ما يراه من تعليلات .. اما الاستاذ العياشي فيقول ان الحناكية ليست هي الربذة بل هي - نخل - والربذة شيء آخر » .

ذلك ماقلته حرفيا غير ان هذه الفقرة نشرت في المنهل في خطأ مطبعي عكس المعنى وظن الاستاذ العياشي انني اؤيد وجهة نظره القائلة : ان الحناكية غير الربذة وانني نسبت مايراه هو الى الاستاذ العبيدي . والواقع انني لم اقصد ذلك . ولكني تصديت لمناقشة ما اثاره العياشي حول المؤرخ والمحقق المرحوم محمد بن بليهد . اذ انه غمط حق الرجل ولم ينصفه .. وانا لم اغضب لان العياشي اثبت بالنصوص ان الحناكية غير الربذة على حد قوله . فليس ثمة ما يدعو للغضب الا عدم الانصاف والتنكر لجهود الرواد من الباحثين فيما خلفوه من آثار فهنا يحق لنا ان نغار على الحق ونقف موقف المدافع عنه .

ولقد كان ردي ابعد ما يكون عن سمات العنف والغضب كما تصور الاستاذ العياشي ولكن هكذا بدا له .

ويتساءل الاستاذ العياشي : كيف اقحمت عكاظ في مجال البحث في موضوع الربذة؟ والامر جد بسيط فتعقيبي استهدف ابراز اهمية تحقيقات وآثار ابن بليهد التي حاول العياشي الطعن فيها من طرف خفي . ولم اكن ارمي القول على عواهنه بل دعمت قولي بالشواهد ومنها الاستشهاد بتحقيق ابن بليهد عن موقع سوق عكاظ كمثال على مدى دقة ابن بليهد في البحث والتنقيب عن المواقع والآثار .

الربذة

النقاش على الربذة ما زال قائماً على قدم وساق ولم اسكت يا استاذ عياشي كما ذكرت، كذلك لم اصر كقولك على ان الحناكية هي الربذة ، وتجد اني قلت في آخر ما كتبت بالمنهل : ان الربذة ما زالت تنتظر مزيدا من التحقيق وانها للحناكية اقرب ولقد طالعت بعض المراجع لعلي اقع على جديد فوجدت في كتاب (اسماء جبال تهامة وسكانها) لعرام بن الاصبغ السلمي في الصفحة ٨ سطر ٥ ما يلي : ترتحل من المدينة فتنزل ذا

وليس شرطا ان يكون البحث عن الزبدة فقط مادام العياشي تطرق الى ذكرابن بليهد بما يستدعي الرد وذكر عكاظ على نحو ما اسلفت والشيء بالشيء يذكر ٠

وهكذا يتجلى بوضوح ان بحثي ينصب على آثار ابن بليهد كمراجع يعتد بها في تحديد المواقع والآثار ومعالم الجزيرة العربية ٠

احمد المحمد الصائغ

• • •

همسة

قرأت المقال المنشور بهذه المجلة لشهر المحرم ١٣٨٦ هـ تحت عنوان (معركة الضمير) للاستاذ (علي بن احمد الرفاعي) من قرية البديع بجازان، تحدثفيه واطنب كثيرا عن الربا وحالة آكله والمتلذذ به في اسلوب سلس جذاب كما صور لنا حالة ذلك المسكين الذي اعوزته الحاجة واخذ يتمس الطريق السوى للخلاص منها فرأى في جاره المؤسر او صاحب ذلك المتجر الذي استطاع التعرف عليه منذ وقت ليس بالقصير او رئيسه المباشر في العمل خير من يغيثه على نوائب الحدثان ويرفع عنه غائلة الحاجة ٠ ذهب لهذا وذاك ولكن لم يجد من يعطيه سؤله وان اشفق عليه وبالغ ٠ عرض عليه اخذ ما يسمى (بالبيعة) التي سيضاف الى ثمنها المحلي النصف ان لم يكن اكثر حتى ان الشخص الذي تم به حاجة ما ، او حتى ان قدم عليه ضيف يريد اكرامه ـ فما عليه الا ان يفكر جيدا في الشخص الذي سيذهب اليه من الصباح الباكر يكيل له عبارات التحية والاستفسارات المترادفة عن صحته مطئطئا رأسه الى الارض تذللا وحياء ، ممهدا بذلك للرأفة والرحمة علها تصادف ذلك القلب القاسي وعله يعطيه (بيعة) اما النقد فعبثا يحاول فقد اخفق من هو امثل منه جاها واعلى منزلة ٠ اقول هذا الكلام لان كلمة البيعة ويا للأسف اصبحت شائعة لدى الكثير من اصحاب السلع وفي كثير من الجهات ولاسيما (جازان) بيئة الكاتب ولعله رأى ما يقاسيه زملاؤه بالمدرسة ورفاقه بالقرية بل ومجتمعه من نير تلك المعاملات التي لا تجر وراءها الا الويلات والآهات والانين ليست على آخذها لما يضاف عليه من اضعاف اثمانها فحسب بل وعلى المعطي ايضا فصاحب السلعة وان رأى نفسه مغتبطا وقت الخراج ووقت تسلم الاقساط المضاعفة لما تستحقه بيعته غير ان ضميره يؤنبه ويعذبه في الدنيا ان كان لديه ادنى وازع من الايمان والرحمة



الغصة ثم الابرق ثم تنزل الزبدة ثم عريجاء » ٠ وبما ان ذا الغصة والابرق والزبدة قيد الدرس فتأمل من الاستاذ اذا كان لديه معرفة بها ان يتكرم بالايضاح اما عريسج فأعرف موردا شمال شرق المهد يعرف بهذا الاسم، كما ان هنالك واديا يقال له العسرج يقع غرب المهد وعند التعرف على ما سبق يكون كل منا قد وصل للحقيقة المرجوة والحقيقة بنت البحث والله الموفق لسواء السبيل ٠

(جدة) حمد محمد العبيدي

لبني الانسان وفي الآخرة عذاب شديد وحرب من الله ورسوله .

هذا ولمعرفتي بالحالة السائدة هناك وانتشار تلك المعاملة لدى الكثير واسوأ من هذا كله ان هناك اشخاصا معدودين من المثقفين الواعين اهمس بهذه الكلمة لهم بصفة خاصة ولجميع المتعاملين بصفة عامة ان يشعروا انفسهم مخافة الله وتقواه ويتركوا الربا وطرقه وما يؤول اليه جانبا وان يتوبوا وان لهم رؤوس اموالهم لا يظلمون ولا يظلمون كما قال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين . فان لم تفعلوا فائذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون) وان يشعروا انفسهم الشفقة والرحمة بكل ما تحمل تلك الالفاظ من معان نحو اخوة لهم في الدين واللغة والدم وان يعاملوهم بمثل ما يحبون ان يعاملوا به : (لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه) .

الاستاذ ابراهيم الناصر بن مانع الحكمي
(المعهد العلمي بالرس)



رسالة من الطائف

الشيخ العلم الكبير عبدالقدوس الانصارى حفظه الله . وبعد التحية العاطرة :

صدرت كلمة موجزة عن المتوفى الشيخ الفاضل محمد أحمد أبو حمه شيخ مشايخ امارة العارضة التابعة لمدينة جازان ، وهو رجل مشهور . وقد ذكره الاخ محمد احمد عيسى العقيلي في الجزء الاول من المخلاف السليماني وكان مثلا عاليا في الشهامة والمروءة وله صيت كبير في تلك الجهات وقد سبق أن كتبت كلمة تنويه بامام من أئمة السنة وعالم من علماء الاثر : عبدالله ابن حمزة بن سليمان رحمه الله . هذا اذا أجبتمونا فبواسطة مكتبة السيد محمد المؤيد المسماة بالمكتبة السلفية وهو صاحبكم رعاكم الله . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوك : محسن احمد ابو طالب



تصفو الحياة لغافل او جاهل	عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه	ويسومها طلب المحال فتطمع

في يوم الاربعاء ١٩-٣-٨٦ وفي المستشفى اللبناني اختطف الموت من بيننا علما من اعلام البطولة ومثالا من امثلة الجود الذى يذكرنا بحاتم طي وابن مامة وابن سعدى وابن زائدة ومنهلا نميرا للمعوزين وموجهة

مرشدا وسياسيا قبليا ومرجعـــا حلالا للاختلافـــات العائلية المحلية وعطوفا رحيما على كل من يتصل به من قبيلته ومجاوريه .

اختطف الموت شيخ مشايخ امارة العارضة التابعــة لمقاطعة جازان : الشيخ محمد أحمد أبو حمة السفياني رحمه الله عن عمر ناهز الخمسين مأسوفا عليه من كل عارفيه ، وله رحمه الله سيرة حميدة فواحة بمــكارم الاخلاق وقداحيى سنة الضيافة العربية . وكان رحمه الله على جانب عظيم من الصلاح وحسن الاستقامة ومحبـــة العلماء ووضع الصدقات الجاريـــة كحفر الآبـــــار في السبل وتعمير المساجد ، ومن محاسنه جامع مدينة العارضة وهو يتسع لمئات من المصلين ومسجده المعمور عند قصره في الربوة المطلة على العارضة في تلك البقعة الجميلة الخضراء ذات المناظر الطبيعية الخلابة والتي تعتبر بجميع اوديتها وهضابها وشعابها كبستان متصل .

وقد كان رحمه الله كثير الجلوس بفناء قصـــره لاستقبال الوفود بوجه بشوش ولسان طلق وشهامــة نادرة وكانت الوفود تأتيه زرافات ووحدانا من كـل صقع يتصل بالمقاطعة كالمسارحة وجبال رازح وجبال العبادل وجبال فيفاء ، وغيرها .

وفي شهر شعبان من السنة الماضية اشتدت به العلل كالسكر والربو وهبوط القلب وفقر الـــدم فرحل الى جدة من وطنه مع ثلاثة من أولاده منهــم نجلـــه النجيب الشيخ عبدالرحمن محمد خريج مدرسة العارضــــة الابتدائية على متن طائرة خاصة على نفقة حكومة جلالـــة الملك العادل أيده الله .

وفي جدة اتصل شخصيا بجلالة الفيصل المعظم فتلقاه بكل ما هو معروف عنه من شعبية وايمان وكرم في محله ويقظة لكل صغير وكبير فامر بادخاله المستشفى اللبناني على حساب جلالته ووفر لاولاده نفقاتهم حتى لقد تفضل جلالته وامر لهم بسيارة خاصة طوال أيام المعالجة ومنحهم عطفه الابوى وآنسهم بأخلاقه النادرة واستمرت المعالجة ستة اشهر وكان لا يبل من علــة حتى تنبعث الاخرى تطالب بنفسه وهكذا دواليك حتى وافته منيته في اليوم الذى انتهت فيه حياته المثاليــة وعمره القصير الفذ .

لله عمـــرك مـن قصير طـاهــر   ولــــرب عمر طــال بالادنــاس

فرحم الله الفقيد وبلل ثراه بوابل الغفران والهم اولاده وذويه الصبر والسلوان وجزى الله المليـــك العظيم خيرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

محسن أحمد أبو طالب   (الطائف)

★ نقل الاستاذ محمد احمد بن عيسى العقيلي الى وظيفـــة مدير عمل وعمال بجازان . ورقى الى المرتبة الخامســـــة .

تهانئنا له .

الحديث الفيصلي العظيم

الحديث العظيم الذى أدلى به الى هيئة « المرناء » البريطانية ، جلالة الملك « فيصل » بن عبد العزيز ، ملك المملكة العربية السعودية ، وامام المسلمين وخادم الحرمين الشريفين وقائد ركب التطور المتزن الحثيث في بلاده ، ورائد العرب والمسلمين الى ما فيه خيرهم وصلاحهم وجمع شتاتهم ووقايتهم من الفتن المدمرة المحيطة ببلادهم ـ ان ذلك الحديث العظيم الموزون ، لجامع ومانع .. جامع لكل وجوه الخير والسداد للعالم العربى والاسلامى والعالم أجمع ، ومانع وحاجز لكل وجوه الشر والفتنة الكاشرة عن أنيابها للعالم العربى الاسلامى والعالم أجمع .. فقد أصبح العالم اليوم كله مرتبطا ببعض وكأنما هو اهل مدينة كبيرة واحدة بما استحدث من وسائل الاتصال والمواصلات وبما اشتبك من المصالح الفردية والجماعية .

وحديث جلالة الملك « فيصل » من الاحاديث العالمية الخالدة ، ذات الأثر العميق لا في السياسة العالمية العملية وحدها وانما في توجيه دفة هذه السياسة برصين القول ومعتدل الكلام وثاقب النظرات ، وسامى الاشارات والعبارات .. فهو يرسم للساسة سبيلا من طراز جديد ، في الترفع والاتزان وضبط الأعصاب، ومعالجة المسائل والمشاكل وتخفيف حدة التوتر والقلق واصابة الاهداف المثلى ببليغ من القول ، مسدد ، واف بالمرام في براعة وكياسة دقيقة فذة ..

ولذلك لا غرو ان نرى هذا الخطاب الفريد، تدوى به اذاعات العالم وتنشره صحفها في صفحاتها الأولى وتعلق عليه اروع التعليقات وتقدره اهم التقدير ، وتحتفل به كل الاحتفال .. ويسير بذكره الركبان فى كل مكان ..



لقد تناول جلالته في هذا الحديث المثالى ، احداث الساعة بروحه الكبيرة البناءة ، التى لا تعرف الى الهدم سبيلا .. وتناوله ببلاغته الساحرة ، فكان من نوع ما يسمونه فى علم « البيان العربى » ـ السهل الممتنع .. لقد كان في الحديث « الفيصلى » سعة افق وسعة صدر وسعة فكر وعقل واع لمشاكل العالم الراهنة ، وواع لحلولها الصحيحة .

وقد اثبت « الحديث الفيصلي » ان جلالته ينفذ تعاليم الاسلام الكريمة المتمثلة في « التضامن الاسلامى » الذى يدعو اليه جلالته ، دعوة بناءة مخلصة من كل الشوائب ـ ينفذ تعاليم الاسلام الداعية الى هذا التضامن في القول والعمل بين المسلمين ـ على نفسه وفى تفكيره وآرائه وسياسته واحاديثه العالمية قبل كل شيء .. فليس هنا اية جفوة فى الكلام ، ولا اية غلظة في توجيه الاتهامات ، ولا أية اساءة للآخرين ولو كانوا من المسيئين فعلا .. انه لا يبالى بهؤلاء الذين يطلقون « الطراطيع » في احاديثهم وخطبهم .. انه يقابل كل ذلك بصدر رحب كبير سليم .. شأن المسلم المقتدى بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اقواله وافعاله .. وكان الرسول عليه صلوات الله وسلامه ، قد اذاه قومه وبلغوا

في ايذائهم له كل مبلغ .. فقابل ذلك منهم باللين والسماحة والدعوة الحسنة ، ثم في آخر الأمر دعـا الله تعـالى ان يهديهم ، لانهم لا يعلمون مدى الخيـر العظيم الذي تريده لهم رسالته الآلهية، والذي يستقبلهم فيما لو آمنوا برسالته، واتبعوا شريعته .. وتمسكوا بحبل الله المتين ، وتركوا عبادة الاوثان وهجروا عنجهيتهم وجاهليتهم وطغيانهم ، وآثروا على ذلك كله عبادة الله وحده ، ومحبة الناس ، وايثار الحسنى على السوآى في القول والعمل والاخلاق .



والحق يقال : ان « التضامن الاسلامي » والدعوة اليه ، هما خير محض للعالم العربي الذي تعروه اليوم هزات ونكسات وتلابسه وتلامسه حيرات . وينوء باضطرابات مزعجة .. نتيجة تسلل « المذاهب المستوردة » الخبيثة الى ربوعه ، وتكتلها مع الاستعمار في سلبه نتائج ارباحه ومكاسبه بعد حصول اكثر اجزائـه على نعمة الاستقلال .

والتضامن الاسلامي كذلك هو خير محض لجميع ابناء العالم الاسلامي ، لأنه يشعرهم بكيانهم الموحد ويجدد لهم الوانا مثلى من الترابط الروحي والفكري الذي رسمه لهم دينهم الاسلامي النير ، وكل ذلك يدعم معنوياتهم ويحفظ كياناتهـم ويقوي مادياتهم و (المؤمن القوي خير من الضعيف عند الله) .. ثم هو الى ذلك يبعد عنهم هذه التيارات الجامحة التي تجتاح بلادهم عواصفها .. كما انـه في نفس الوقت يعصمهم من الزلل والشطط في رسم الخطط الخاصة بمستقبـل (عالمهم الاسلامي) الذي تقع اقطاره بين انحاء هذا العالـم المضطرب الحائـر المتشابك المصالح والمفاسد معا اليوم .

و « التضامن الاسلامي » ايضا هو خير ورحمة للعالـم اجمع .. لأنـه سيحول بينه وبين خطر التوتر السائد في ربوعه اليوم ، وخطر القلق المتزايـد عليه اليوم ، المتمثلين في الانسياق الأعمى وراء تيارات « الماديـة » الرعناء ، والتجرد من « الروحانية » الشماء .. فيفكر زعماء العالم الكبار (عندها) قبل ان يقدموا على ارتكاب اية رعونة مستطيرة الشر، والشرر.. يحسبون (يومها) الف حساب وحساب ، للعالم الاسلامي المتضامن .. الذي يمثل (الأمة الوسط) التي تمكنها مبادؤها وقواها وروحانيتها الشاملة الحانية المرفرفة ، من ان تمسـك بميزان التوازن العالمي ، فلا يطغى زيد على عمرو ، ولا عمرو على زيد .. وبذلـك يتاح للعالم ان يستظل ردحا مديدا من الزمن بظلال الأمن والسلام ..



وهكذا يبدو جليا للعيان ، ان « التضامن الاسلامي » الذي تبناه الملك المسلم الكبير « فيصل بن عبد العزيز » ملك المملكة العربية السعودية ، وامام المسلمين، وخادم الحرمين الشريفين ، وقائد ركب التطور المتزن الحثيث في بلاده ، ورائد العرب والمسلمين الى موارد الخير وجمع الشتات ـ هو كله خير لكل الناس . وما مناوأة من يناوئونه اليوم الا نتيجة أحد أمرين : اما عن جهل مطبق بمزايـا هذا التضامن الوضاء الكريم .. او تجاهل لهذه المزايا العالية ، مصدره الغرض الصميم .. ونسأل الله الهداية والرشاد للجميع .. (اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون) . وصدق رسول رب العالمين .

عبد القدوس الأنصاري

حديث جلالة الملك فيصل المعظم لهيئة التلفزيون البريطاني



تحدث جلالة الملك « فيصل » المعظم الى مندوب هيئة التلفزيون البريطاني في مقابلة تلفزيونية أجراها وفد التلفزيون المذكور مع جلالته مساء يوم السبت ٢٨ مايو ١٩٦٦ م ـ الموافق ٨ صفر ١٣٨٦ هـ

وفيما يلي نص المقابلة التلفزيونية :

مندوب هيئة التلفزيون البريطاني :

ما رأي جلالتكم في عزم بريطانيا على الانسحاب من عدن وهل تعتقدون ان زوال الوجود البريطاني العسكري من تلك المنطقة يزيد او يقلل من فرص السلام في الجنوب العربي .

أمنيتنا أن ينال الجنوب استقلاله :

في الحقيقة ان امنيتنا ان ينال الجنوب العربي استقلاله الكامل . اما ما يختص بحالة الجنوب العربي نفسه فهذا طبعا يتوقف على مقدرة ابناء البلاد انفسهم لانه من الواجب عليهم قبل كل شيء أن يضمنوا وحدتهم الوطنية واتفاقهم فيما بينهم فيما فيه صالح بلادهم وشعبهم .

مندوب هيئة التلفزيون البريطاني :

اذا قامت دول غير صديقة للحكومة العربية السعودية كمصر مثلا بمحاولة لفرض سيطرتها على الجنوب العربي بعد الانسحاب البريطاني عام ١٩٦٨ فهل تتخذون جلالتكم خطوات لايقافهم وما هي تلك الخطوات ؟

ليس من المصلحة التدخل في شؤون الغير :

جلالة الملك :

قبل كل شيء نحن لا نعتبر الجمهورية العربية المتحدة ، عدوة للمملكة العربية السعودية بالعكس نحن نعتبر اننا اخوة ويجب أن يسود التفاهم فيما بيننا لما فيه صالح بلادنا وشعوبنا . وانا لا اعتقد ان الجمهورية العربية المتحدة لها أي مطامع في الجنوب العربي . حتى أنها تحاول الاستيلاء على البلاد او احتلالها . **لان كل ما يهمنا جميعا كعرب ان تنال البلاد استقلالها وحريتها وتحكم نفسها بنفسها وتقرر مصيرها بنفسها . وليس من مصلحة احد منا جميعا ان يحاول التدخل في شؤون اي بلد آخر ولا محاولة التحكم**

مندوب هيئة التلفزيون البريطاني :

ولكن اذا حاول الرئيس عبد الناصر ان يحصل على نفوذ سياسي في الجنوب العربي كما هو فاعل في اليمن الآن ففي الاعتقاد انه من مصلحة جلالتكم ايقاف ذلك عند حد او عدم تقدم ذلك قدما الى الامام ؟

هذا يعود لأبناء الوطن :

جلالة الملك :

هذا كما قلت في اول الحديث يعود الى ابناء الوطن نفسه ويجب ان يكون لهم الحرية الكاملة في تقرير مصيرهم وادارة شئونهم بانفسهم .

مندوب هيئة التلفزيون البريطاني :

اذا كنتم لا تعتبرون الجمهورية العربية المتحدة عدوا للمملكة فلماذا انفقتم جلالتكم مؤخرا حوالي مائة مليون جنيه استرليني في شراء اسلحة ؟

لكل دولة أن تقوى دفاعها :

جلالة الملك :

مسألة شراء الاسلحة وتقوية الدفاع الوطني عندنا ليست موجهة ضد الجمهورية العربية المتحدة ولا أي بلد عربي ولكن هذا ما تقتضيه مصلحة بلادنا ولكل دولة ان تقوي دفاعها كما تقتضيه مصالحها واوضاعها الخاصة .

مندوب هيئة التلفزيون البريطاني :

في خطاب القيتموه جلالتكم سنة ١٩٦٣ وجهتموه الى الشعب ذكرتم انكم مثل العسل المصفى لاصدقائكم ومثل السم الزعاف لمن يعاديكم فلماذا وما هي المناسبة التي وجهتم فيها مثل هذه الكلمات ؟.

شيء طبيعي ..!

جلالة الملك :

هذا شيء طبيعي لكل بلد ولكل أمة ان تصادق من يصادقها وان تعادي من يعاديها .

مندوب هيئة التلفزيون البريطاني :

ما هي الاهمية التي تعلقونها جلالتكم على الزيارة التي قام بها مؤخرا رئيس الحكومة السوفيتية مستر كوسيجين ؟

زيارة كوسيجين للقاهرة لا أرى فيها شيئا غريبا :

جلالة الملك :

انا بالنسبة لي لا ارى فيها أي شيء غريب لان لكل رئيس دولة او رئيس حكومة ان يزور أي بلد يرغب في زيارتها او يدعى لزيارتها كما انه لكل دولة ان تدعو من تشاء لزيارتها .

مندوب هيئة التلفزيون البريطاني :

هل تعتقدون جلالتكم انه من المحتمل كنتيجة مباشرة لهذه الزيارة ان يحصل دفع من جانب الحكومة السوفييتية او روسيا السوفييتية للتغلغل في المنطقة ؟

مضى عهد النفوذ والتسلط :

جلالة الملك :

اول كل شيء يجب ان ننظر الى مصلحة الاتحاد السوفييتي نفسه روسيا هل من مصلحتها التغلغل أنا لا اعتقد في وقتنا الحاضر ان اية دولة من الدول الكبرى تحاول ان تتغلغل في اية

منطقة من المناطق لان عهـد النفـوذ الاجنبي والاستعمار والتسلط عهد زال ولا يمكـن اعادة عقـارب السـاعة الى الوراء .

مندوب هيئـة التلفزيون البريطاني :

ولكن الا تظنون جلالتكم ان روسيا بـل والصين ايضا تفكران او تطمعان في الحصول على بعض الثروات المعدنية والزيتية الموجودة في المنطقة ومنها الزيت السعودى ايضا؟

التحكم في تفكير الغير صعب :

جلالة الملك :

انـه من الصعب التحكم في تفكير أي بلد او أي دولة ولكن طبعا هذا يعود الى اصحـاب البلد انفسهم اذا كانوا يقبلون هذا التدخل او لا ..

مندوب هيئـة التلفزيون البريطاني :

عندما سئلتم في مؤتمـر صحفي عن اطماع روسيا في الخليج العربي فـي مؤتمر صحفي مؤخـرا ذكرتم شيئا عن ان البحر الاحمر قد اصبح احمر حقيقة فما هو المقصـود من هذا الكلام ؟

جملة لا أتذكر اني قلتها :

جلالة الملك :

انا لا اتـذكر انني ذكرت هذه الجملة التي ذكرتها بالذات ان البحر الاحمر قد اصبـح احمر فعلا لعل احدا نقـل الكلام على غير وضعه او على غير معناه .

مندوب هيئـة التلفزيون البريطاني :

يبدو ان الفلسفة التـي تمثلونها جلالتكم مـن جهة والفلسفة التي يمثلها الرئيـس عبدالناصر من جهـة اخرى تتعارضان معارضة تامة فهل يعني ذلـك ان مصـر والمملكة العربيـة السعوديـة تسيران في طريق سيؤدي الى الصدام في النهاية ؟

لكل فلسفته ورأيه :

جلالة الملك :

على كل حال من ناحيـة الفلسفة فلكل فلسفته ورأيه أمامنا فلا أرى اى مبـرر او أي سبب يجعل المملكة العـربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة تجدان نفسيهما في وضع مـن الاوضاع في اي زمان ان يصطدموا مع بعض لان هـذا ليس في صالح الجميع .

مندوب هيئـة التلفزيون البريطاني :

المراسلون الغربيون في دهشة وفي حيـرة لان الرئيس عبـد النـاصر يبدو منه احيانا وقاحـة والفاظ نابية ضد جلالتكم تقابلونها دائما بعبارات لطيفـة ومهذبة وهم في حيرة بسبب ذلك ؟

لا حيرة في الامر :

جلالة الملك :

انا لا أرى في الامر ما يحير لان لكل انسان لهجته ولكـل انسان طريقـه الـذي يختطه لنفسه .

مندوب هيئـة التلفزيون البريطاني :

ان القاهـرة والمراقبين الغربييـن يعتبـرون دعـوة جلالتكـم الى التضامن الاسلامي شيئا موجهـا ضـد عبـد الناصر فهل هذا هو رأي جلالتكم في هذا الموضوع؟

لا يمكن لأية دعوة اسلامية أن توجه ضد أي مسلم :

جلالة الملك :

لا .. ابدا هذا كله خلاف الحقيقة لان الرئيس عبد الناصر نفسه هو مسلم ولا يمكن ان أي دعوة اسلامية تعتبر موجهة ضد أي مسلم . **بالعكس نحن نعتبر فخامة الرئيس عبد الناصر هو من زعماء المسلمين ومن كبار زعمائهم** .. فاعتبار أن الدعوة موجهة ضده في غير محله .

مندوب هيئة التلفزيون البريطاني :

لكن في الواقع ان عبد الناصر يعتقد ان دعوة جلالتكم دعوة مقصود بها عزله فماذا يعني هذا التفكير ؟

لا أعلم الغيب :

جلالة الملك :

انا لا اعلم الغيب حتى اكتشف ماذا يعتقده فخامة الرئيس عبد الناصر ولكن اذا **كان الرئيس عبد الناصر يعتقد بان الدعوة الاسلامية موجهة ضده فاعتقد انه على خطأ** في هذا، لان هذا واجب كل مسلم وليس واجبي انا فقط بل كل مسلم يجب عليه أن يدعو للاسلام .

مندوب هيئة التلفزيون البريطاني :

العلاقات الفاترة او الباردة كما نسميها التي كانت سائدة بين المملكة العربية السعودية وبين بريطانيا قد اخذت الآن تزداد حرارة فهل تعملون جلالتكم من ناحيتكم على زيادة هذه العلاقة من ناحية الصداقة والمودة ؟

نرحب بكل صداقة مع بريطانيا :

جلالة الملك :

من ناحيتنا نحن طبعا **نحن نرحب بكل صداقة** او علاقات طيبة مع بريطانيا على الرغم من ان بيننا وبين بريطانيا بعض الخلافات وبعض المشاكل التي لم تحل الى الآن ولكننا **نأمل ان في تفاهمنا مع بريطانيا يكون هناك مجال او سبيل لحل** هذه المشاكل حتى ان هذه العلاقات تصفو وتنبني على جو غير مكدر او ما فيه شيء يعكر صفو العلاقات بحل هذه المشاكل .

مندوب هيئة التلفزيون البريطاني :

واذا عدنا الآن الى الموقف الداخلي في المملكة فهل تتوقعون جلالتكم ان يدخل الى البلاد في المستقبل القريب نظام دستوري ديمقراطي مبني على حق الانتخاب للجميع ؟

المملكة تمثل أحسن نظام ديمقراطي :

جلالة الملك :

نحن في اعتقادنا ان المملكة في وقتها **الحاضر تمثل** احسن او اجود **نظام ديمقراطي يستمد قوته من الشريعة الاسلامية** . الشريعة الاسلامية كفيلة بان تحفظ **حق الجميع** وان **تحقق العدالة الاجتماعية للجميع والعدل في الحقوق** بين الناس ونحن في بلادنا لا نشعر بان هناك أي فوارق او أي مميزات لفئة دون فئة او لأشخاص دون اشخاص وانما الجميع

متساوون في الحق امام الشرع وامام الحكم العادل ولذلك نحن نعتقد اننا نحن نمثل اعلى ديمقراطية ·

مندوب هيئة التلفزيون البريطاني :
كيف تعلمون جلالتكم انكم تمثلون رغبات جميع السكان اذا لم يكن انتخاب يبين مثل هذه الرغبات ·

من حق كل فرد أن يقابلني:

جلالة الملك :
لانه لكل فرد من السكان الحق في ان يقابلني انا شخصيا وان يرفع لي اي رأي او أي مظلمة او اي حق يطالب به ·

مندوب هيئة التلفزيون البريطاني :
جلالتكم تسيرون قدما بالاصلاح الاجتماعي في هذه البلاد بخطوات جبارة وسريعة ولكن ألا تخشون من رد الفعل لهذه التغييرات لان الناس وقد ذاقوا شيئا مما كانوا محرومين منه قد يندفعون ويغالون في طلب المزيد ؟

نحن نسير في خطى ثابتة :

جلالة الملك :
نحن على كل حال نسير في خطى ثابتة ومدروسة وطبعا نساير رغبات شعبنا في كل ما يحقق له ما يتمناه فيما لا يتعارض مع مصلحته ومع دينه وتقاليده ·

مندوب هيئة التلفزيون البريطاني :
بعض المراقبين يعتقدون او يرون جلالتكم الوريث الطبيعي لنفوذ بريطانيا المتقلص في منطقة الشرق الاوسط كما يرون في جلالتكم الامل الوحيد لحفظ التوازن في هذه المنطقة فهل تعتبرون جلالتكم ان هذا هو الدور الذي تلعبونه ؟

لا نعترف بأى نفوذ في منطقتنا :

جلالة الملك :
قبل كل شيء نحن لا نعترف باي نفوذ في منطقتنا · النقطة الثانية اننا في بلادنا نحن من قلب المنطقة فنحن لا نحاول ان نبسط نفوذنا على اي كان ولا نطمع في أي كان وانما كل ما نطمح اليه هو ان نكون على وفاق وعلى حسن علاقات مع كل اخواننا وجيراننا في المنطقة ·

مندوب هيئة التلفزيون البريطاني :
السؤال الاخير ان بعض الناس يرون ان جلالتكم كرجل تقومون بعمل جبار شاق فهل تحسون انتم بثقل هذا العمل الشاق على نفسكم من ناحية الاجهاد ·

لا أشعر بأى ثقل أو تعب :

جلالة الملك :
انا شخصيا لا احس باي ثقل واذا آمنت او وثقت من انني اعمل لصالح ديني وبلدي وامتي فانا لا ارى في هذا اي مجهود او اي تعب ·

عبدالله السعد
يقدم لك
الخطر اليهودي
(بروتوكولات: حكماء صهيون)

(الحلقة الرابعة عشرة)



معالي
الشيخ
عبدالله السعد

تمهيد : استذكار لا تذكار ..

في الجزء الاول من منهل المحرم ٨٥ هـ كتب الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري يشير الى اني ساقدم لقراء المنهل (بروتوكولات حكماء صهيون) .. كتب معرفا بهذه (البروتوكولات) فقال : اول من ترجم هذا الكتاب الخطير الى اللغة العربية هو الاستاذ محمد خليفة التونسي في عام ١٩٥١ م وقدمه الى قراء العربية الاستاذ الكبير المرحوم عباس محمود العقاد ، وقلت انا مثل هذا القول في مقدمات ثلاث صدرت بها (البروتوكولات) ونشرت في حينه بالمنهل ٠

ان القصد من اعادة نشر (البروتوكولات) ليس تذكارا ، لانها نشرت في كتاب ، وقراها عشرة آلاف القراء أو يزيدون ، ولكن القصد من ذلك اعمق وابعد ، وهو استذكارها باستمرار ، وعرضها للاجيال الصاعدة لتتفهمها وتدارك خطرها على الاديان والقيم والاخلاق ، وليتناولها بالبحث والتقصي المعلقون والمؤلفون والقصاصون ، وليملأوا بها دنيا المكتبات والمسرح والسينما وكل وسائل الاعلام ، ليكون الاميون (غير اليهود) على بينة من امرهم بما تخططه لهم الصهيونية في الخفاء ٠

ولنفرض لا سمح الله - ان هذه (البروتوكولات) عربية وضد يهود العالم ، فماذا سيكون موقف الصهيونية منها ؟، انها بالطبع ستكون معروضة لانظار العالم في كل لحظة من لحظات الزمن ليشهدوا الدنيا على ان العرب يخططون لفناء اليهود ، ولا بد من الضرب على ايديهم وافساد خططهم قبل ان تبلغ اهدافها ٠ فلا يستغربن احد اذا عرضت (بروتوكلات حكماء صهيون) مرات وكرات على قراء العربية ليعيشوا في ذكراها ، وليتقوا شرها بعمل مقابل ٠

ساتكلم اليوم في برنامجنا المالي الذي تركته الى نهاية تقريري ، لانه اشد المسائل عسرا ، ولانه يكون المقطع النهائي في خططنا ، وقبل ان اناقش هذه النقطة سأذكركم بما اشرت من قبل اليه ، واعني بذلك ان سياستنا العامة متوقفة على مسالة ارقام •

حين تصل الى السلطة ، فان حكومتنا الاوتقراطية — من اجل مصلحتها الذاتية — ستتجنب فرض ضرائب ثقيلة على الجمهور وستتذكر دائما ذلك الدور الذي ينبغي ان تلعبه ، واعني به دور الحامي الابوي •

ولكن ما دام تنظيم الحكومة سيتطلب كميات كبيرة من المال ، فمن الضروري ان تتهيأ الوسائل اللازمة للحصول عليه ••• ولذلك يجب أن نحاول بحرص عظيم بحث هذه المسألة وان نرى ان عبء الضرائب موزع بالقسط •

وبحيلة وفق القانون — سيكون حاكمنا مالكا لكل املاك الدولة (وهذا يوضع موضع التنفيذ بسهولة) وسيكون قادرا على زيادة مقادير المال التي ربما تكون ضرورية لتنظيم تداول العملة في البلاد •

ومن هنا سيكون فرض ضرائب تصاعدية على الاملاك هو خير الوسائل لمواجهة التكاليف الحكومية ، وهكذا تدفع الضرائب دون ان ترهق الناس ودون ان يفلسوا ، وان الكمية التي ستفرض عليها الضريبة ستتوقف على كل ملكية فردية •

ويجب ان يفهم الاغنياء ان واجبهم هو التخلي للحكومة عن جانب من ثروتهم الزائدة ، لان الحكومة تضمن لهم تامين

حيازة ما يتبقى من املاكهم ، وتمنحهم حق كسب المال بوسائل نزيهة وانا اقول نزيهة ، لان ادارة الاملاك ستمنع السرقة على اسس قانونية •

هذا الاصلاح الاجتماعي يجب ان يكون في طليعة برنامجنا ، كما انه الضمان الاساسي للسلام ، فلن يحتمل التأخير لذلك •

ان فرض الضرائب على الفقراء هو أصل كل الثورات ، وهو يعود دائما بخسائر كبيرة على الحكومة ، وحين تحاول الحكومة زيادة المال على الفقراء يقلل من زيادة الثروة في الايدي الخاصة التي سمحنا لها بتكديسها — مغرضين — حتى تعمل كمعادل لحكومة الاميين ومالياتهم •

ان الضرائب التصاعدية المفروضة على نصيب الفرد ستجبى دخلا اكبر من نظام الضرائب الحاضر عام (١٩٠١) الذي يستوى فيه كل الناس ، وهذا النظام في الوقت الحاضر ضروري لنا ، لانه يخلق النقمة والسخط بين الاميين (غير اليهود)•

ان قوة ملكنا ستقوم اساسيا على حقيقة انه سيكون ضمانا للتوازن الدولي ، والسلام الدائم للعالم وسيكون على رؤوس الاموال ان تتخلى عن ثروتها لتحفظ الحكومة في نشاطها •

ان النفقات الحكومية يجب ان يدفعها من هم اقدر على دفعها ، ومن يمكن ان تزاد عليهم الاموال •

مثل هذا الاجراء سيوقف الحقد من جانب الطبقات الفقيرة على الاغنياء الذين سيعتبرون الدعامة المالية الضرورية للحكومة وسترى هذه الطبقات ان الاغنياء هم حماة السلام والسعادة العامة ، لان الطبقات الفقيرة ستفهم ان الاغنياء ينفقون على وسائل اعدادها للمنافع الاجتماعية •

ولكيلا تبالغ الطبقات الذكية ، اي دافعو الضرائب ، في الشكوى من نظام الضرائب الجديد ــ سنقدم لهمكشوفا تفصيلية توضح طريق انفـــاق اموالهم ، ويستثنى منها بالضرورة الجانب الذي ينفق على حاجات الملك الخاصة ومطالب الادارة .

ولن يكون للملك ملك شخصي ، فـــان كل شيء في الدولة سيكون ملكا له ، اذ لو سمح للملك بحيازة ملك خاص فسيظهـــر كما لو كانت كل املاك الدولة غيـــــــر مملوكة له .

واقارب الملك ــ الا وارثه الذي ستتحمل الحكومة نفقاتــه ــ سيكون عليهم كلهم ان يعملوا موظفين حكوميين ، او يعملوا عملا آخر لينالوا حق امتلاك الثروة ، ولـــــن يؤهلهم امتيازهم بانهم من الدم الملكي ،لان يعيشوا عالة على نفقة الدولة .

وستكون هناك ضرائب دمغة تصاعدية على المبيعات والمشتريات ، مثلها مثـــل ضرائب التركات وان اي انتقال للملكية بغير الدمغة المطلوبة سيعد غير قانوني وسيجبر المالك السابق عـلى ان يدفـــع عمالة بنسبة مئوية على الضريبة منتاريخ البيع .

ويجب ان تسلم مستندات التحويـــــل (للملكية) اسبوعا الى مراقبيالضرائـب المحليين مصحوبة ببلاغ عن الاسم ، واللقب لكل من المالكين:الجديد والسابق ،والعنوان الثابت لكل منهما ايضا .

ان مثل هذا الاجراء سيكون ضروريـا من اجل المعاملات المالية حين تزيد عـــلى مقدار معين ، اعني حين تزيد على مقـدار متوسط النفقات اليومية الضرورية الاولية وسيكون بيع الاشياء الضرورية ممموغــا بضريبة دمغة محدودة عادية .

ويكفي ان تحسبوا انتم كم ضعفـــــا سيزيد به مقدار هذه الضرائب على دخل حكومات الامميين . ان الدولة لا بد لهـا من ان تحتفظ في الاحتياطي بمقدار معين من رأس المال ، واذا زاد الدخل مـــــن الضرائب على هذا المبلغ المحدود ، فسترد الدخول الفائضة الى التداول ، وهـــــذه المبالغ الفائضة ستنفق على تنظيم انـواع شتى من الاعمال العامة .

وسيوكل توجيه هذه الاعمال الى هيئة حكومية ، وبذلك ستكون مصالح الطبقـات مرتبطة ارتباطا وثيقا بمصالح الحكومـــة ومصالح ملكهم ، وسيرصد كذلك جزء من المال الفائض للمكافآت على الاختراعـات والانتاجات .

ومن ألزم الضروريات عــــدم السماح للعملة بأن توضع دون نشاط في بنك الدولة اذا جاوزت مبلغا معينا ربما يكون المقصد منه غرضا خاصا .. اذ ان العملة وجدت للتداول .وان اي تكديس للمال ذو اثـــر حيوي في امـور الدولة على الدوام . لان المال يعمل عمل الزيت في جهاز الدولة .. فلو صار عائقا اذن لتوقف عمل الجهاز .

وما وقع من جراء استبدال السندات بجزء كبير من العملة قد خلق الآن تضخما يشبه ما وصفناه تماما . ونتائج هـــذه الواقعة قد صارت واضحة وضوحا كافيا

وكذلك سننشىء هيئة للمحاسبة . كي تمكن الملك من ان يتلقى في اي وقت حسابا كاملا لخرجالحكومة ودخلها ، وستحفظ كل التقريرات بدقة وحزم الى هذا التاريـــخ ما عدا تقريرات الشهر الجاري والمتقدم .

والشخص الوحيد الذي لن تكون لــــه مصلحة في سرقة بنك الدولة ، سيكون هـــو مالكه ، واعني به المــــلك ، ولهذا السبب ستقف سيطرته كـــل احتمال للاسراف او النفقة غير الضرورية . وان المقابـــــلات

التي يمليها ادب السلوك ـ وهي مضيعة لوقت الملك الثمين ـ ستكون معدومة ، لكي تتاح له فرصة عظمى للنظر في شئون الدولة ولن يكون الملك في حكومتنا محاطا بالحاشية الذين يرقصون عادة في خدمة الملك من اجل الابهة • ولا يهتمون الا بامورهم الخاصة مبتعدين جانبا عن العمل لسعادة الدولة •

ان الازمات الاقتصادية التي دبرناها بنجاح باهر في البلاد الاممية ـ قد انجزت عن طريق سحب العملة من التداول ، فتراكمت ثروات ضخمة ، وسحب المال من الحكومة التي اضطرت بدورها الى الاستنجاد بملاك هذه الثروات لاصدار قروض • ولقد وضعت هذه القروض على الحكومات اعباء ثقيلة اضطرتها الى دفع فوائد للمال المقترض مكبلة بذلك ايديها •

وان تركز الانتاج في ايدى الرأسمالية قد امتص قوة الناس الانتاجية حتى جفت ، وامتص معها ايضا ثروة الدولة •

والعملة المتداولة في الوقت الحاضر لا تستطيع ان تفي بمطالب الطبقات العاملة اذ ليست كافية للاحاطة بهم وارضائهم جميعا •

ان اصدار العملة يجب ان يساير نمو السكان ، يجب ان يعد الاطفال مستهلكي عملة منذ اول يوم يولدون فيه ، وان تنقيح العملة حينا فحينا مسألة حيوية للعالم اجمع •

واظنكم تعرفون ان العملة الذهبية كانت الدمار للدول التي سارت عليها ، لانها لم تستطع ان تفي بمطالب السكان ، ولاننا فوق ذلك قد بذلنا اقصى جهدنا لتكديسها وسحبها من التداول •

ان حكومتنا ستكون لها عملة قائمة على قوة العمل في البلاد ، وستكون من الورق او حتى من الخشب •

وسنصدر عملة كافية لكل فرد من رعايانا ، مضيفين الى هذا المقدار عند ميلاد كل طفل ، ومنقصين منه عند وفاة كل شخص •

وستقوم على الحسابات الحكومية حكومات محلية منفصلة ، ومكاتب اقليمية (ريفية) •

ولكيلا تحدث مماطلات في دفع الاموال المستحقة للحكومة ، سيصدر الحاكم نفسه اوامر عن مدة دفع هذه المبالغ ، وبهذا ستنتهي المحاباة التي تظهرها احيانا وزارات المالية نحو هيئات معينة •

ستحفظ حسابات الدخل والخرج معا ، لكي يمكن دائما مقارنة كل منهما بالاخرى •

والخطط التي سنتخذها لاصلاح المؤسسات المالية للامميين ستقوم باسلوب لن يمكن ان يلحظوه فسنشير الى ضرورة الاصلاحات التي تتطلبها الحالة الفوضوية التي بلغتها الماليات الاممية ، وسنبين ان السبب الاول لهذه الحالات السيئة للمالية يكمن في حقيقة انهم يبدأون السنة المالية بعمل تقدير تقريبي للميزانية الحكومية ، وان مقدارها يزداد سنة فسنة ، للسبب التالي : وهو ان الميزانية الحكومية السنوية تستمر متأخرة حتى نهاية نصف السنة ، وعندئذ تقدم ميزانية منقحة ، ينفق مالها بعامة في ثلاثة اشهر ، وبعد ذلك يصوت لميزانية جديدة ، وفي نهاية السنة تقرر حسابات بتصفية الميزانية ، ان الميزانية لسنة واحدة تقوم على جملة النفقة المتحصلة في السنة السابقة ، وعلى ذلك فهناك عجز في كل سنة نحو خمسين من مائة من المبلغ الاسمى ، فتتضاعف الميزانية السنوية بعد عشر سنوات ثلاثة اضعاف ، وبفضل هذا

الاجراء الذي اتبعته الحكومات الاممية الغافلة استنفدت اموالهم الاحتياطية عندما حلت مواعيد الديون ، وافرغت بنوك دولتهم وجذبتهم الى حافة الافلاس .

وسوف تفهمون سريعا ان مثل هذه السياسة للامور المالية التي اغرينا الامميين باتباعها ، لا يمكن ان تكون ملائمة لحكومتنا .

ان كل قرض ليبرهن على ضعف الحكومة وخيبتها في فهم حقوقها التي لها ، وكل دين – كأنه سيف داموكليز – يعلق على رؤوس الحاكمين الذين يأتون الى اصحاب البنوك منا ، وقبعاتهم في ايديهم ، بدلا من دفع مبالغ معينة مباشرة عن الامة بطريقة الضرائب الوقتية .

ان القروض الخارجية مثل العلق الذي لا يمكن فصله من جسم الحكومة حتى يقع من تلقاء نفسه ، او حتى تتدبر الحكومة كي تطرحه عنها ، ولكن حكومات الامميين لا ترغب في ان تطرح عنها هذا العلق ، بل هي عكس ذلك ، فانها تزيد عدده ، وبعد ذلك كتب على دولتهم ان تموت قصاصا من نفسها ، بفقد الدم ، فماذا يكون القرض الخارجي الا انه علقة ؟ القرض هو اصدار اوراق حكومية توجب التزام دفع فائدة تبلغ نسبة مئوية من المبلغ الكلي للمال المقترض ، فاذ كان القرض بفائدة قدرها خمسة من مائة ، ففي عشرين سنة ستكون الحكومة قد دفعت بلا ضرورة مبلغا يعادل القرض لكي تغطي النسبة المئوية ، وفي اربعين سنة ستكون قد دفعت ضعفين وفي ستين سنة ثلاثة اضعاف المقدار ، ولكن القرض سيبقى ثابتا كانه دين لم يسدد .

ثابت من هذه الاحصائية ان هذه القروض تحت نظام الضرائب الحاضر (۱۹۰۱) تستنفد آخر المليمات النهائية من دافع الضرائب الفقير ، كي تدفع فوائد للرأسماليين الاجانب الذين اقترضت الدولة منهم المال ، بدلا من جمع الكمية الضرورية من الامة مجردة من الفوائد في صورة الضرائب .

وقد اكتفى الاغنياء – ما دامت القروض داخلية – بان ينقلوا المال من اكياس الفقراء الى اكياس الاغنياء . ولكن بعد ان رشونا اناسا لازمين لاستبدال القروض الخارجية بالقروض الداخلية – تدفقت كل ثروة الدول الى خزائننا ، وبدا كل الامميين يدفعون لنا مالا يقل عن الخراج المطلوب . والحكام الامميون – من جراء اهمالهم ، او بسبب فساد وزرائهم ، او جهلهم – قد جروا بلادهم الى الاستدانة من بنوكنا ، حتى انهم لا يستطيعون تأدية هذه الديون ، ويجب ان تدركوا ما كان يتحتم علينا ان نعانيه من الآلام لكي تتهيأ الامور على هذه الصورة .

سنحتاط في حكومتنا حيطة كبيرة كيلا يحدث تضخم مالي ، وعلى ذلك لن نكون في حاجة الى قروض للدولة الا قرضا واحدا ذا فائدة قدرها واحد من المائة تكون سندات على الخزانة ، حتى لا يعرض دفع النسبة المئوية البلاد لان يمتصها العلق .

وستعطى الشركات التجارية حق اصدار السندات استثناء . فان هذه الشركات لن تجد صعوبة في دفع النسبة المئوية من ارباحها ، لانها تقترض المال للمشروعات التجارية ، ولكن الحكومات لا تستطيع ان تجني فوائد من المال المقترض ، لانها انما تقترض دائما لتنفق ما اخذت من القروض .

وستشتري الحكومة ايضا اسهما تجارية

فتصير بهذا دائنة بدل ان تكون مدينــــة ومسددة للخراج كما هي الآن ، وان اجراء كهذا سيضع نهاية للتراخي والكسل اللذين كانا مفيدين لنا ، مـا دام الامميون (غير اليهود) مستقلين وسيصيران بغيضين في حكومتنا .

ويكفي للتدليل على فراغ عقول الامميين المطلقة البهيمية حقا ، انهم حينما اقترضوا المال منا بفائدة خابوا في ادراك ان كل مبلغ مقترض هكذا مضافا اليه فائدته لا مفر من ان يخرج من موارد البلاد ، وكان ايسر لهم لو انهم اخذوا المال من شعبهم مباشـــرة دون حاجة الى دفع فائدة ، وهذا يبرهـن على عبقريتنا ، وعلى حقيقة اننا الشعب الذي اختاره الله ، انه من الحنكة والدربة اننا نعرض مسألة القروض على الامميين في ضوء يظنون معهم انهم وجدوا فيهـــا الربح ايضا .

ان تقديراتنا التي سنعدها عندما يأتـي الوقت المناسب ، والتي ستكون مستمدة من تجربة قرون ، والتي كنا نمحصها عندما كان الامميون يحكمون ــ ان تقديراتنا هـــذه ستكون مختلفة في وضوحها العجيب عـن التقديـرات التـــي صنعهـــا الامميون ، وستبرهن للعالم كيف ان خططنا الجديدة ناجحة ناجعة . ان هذه الخطط ستقضـي على المساوىء التي صرنا بامثالها سـادة الامميين ، والتي لا يمكن ان نسمح بها في حكمنا ، وسنرتب نظام ميزانيتنا الحكومية حتى لن يكون الملك نفسه ولا اشد الكتبـة خمولا في مقام لا يلاحظ فيه اختلاسه لاصغر جزء من المال ، ولا استعماله اياه في غرض آخر غير الغرض الموضوع له في التقديـر الاول (في الميزانية) .

ويستحيـــل الحكم بنجاح الا بخطـه محكمة احكاما تاما . حتى الفرســـــان والابطال يهلكون اذا هم اتبعوا طـريقا لا يعرفون الى اين يقودهم ، او اذا بـــدأوا رحلتهم من غير ان يتاهبوا الاهبة المناسبة لها .

ان ملوك الامميين الذيـن ساعدناهم ، كي نغريهم بالتخلي عن واجباتهم فـــي الحكومة ، بوسائل الوكالات (عن الامة) والولائم والابهة والملاهي الاخرى ــ هؤلاء الملوك لم يكونوا الا حجبا لاخفاء مكايدنا ودسائسنا .

وان تقريرات المندوبين الذين اعتيــــد ارسالهم مثيل الملك في واجباته العامة قـد صنعت بايدي وكلائنا . وقد استعملت هذه التقريرات في كل مناسبة كي تبهج عقـــول الملوك القصيرة النظر ، مصحوبة ــ كما كانت ــ بمشروعات عن الاقتصاد في المستقبل (كيف استطاعوا ان يقتصدوا بضرائـب جديدة ؟) ، هذا ما استطاعوا ان يسالوا عنه قراء تقريراتنا التي يكتبونها عــــن المهام التي يقومون بها ، ولكنهم لم يسالوا عنه فعلا .

وانتم انفسكم تعرفون الى اي مدى من الاختلال المالي قد بلغوا باهمالهم الذاتي . فلقد انتهوا الى الافلاس رغم كل المجهودات الشاقة التي يبذلها رعاياهم التعساء .

عبد الله السعد

« البقية فيما بعد »

ماذا تعرف عن قضاء المهد؟

طلبت المنهـــل بلسان محررها الادبى الاستاذ محمد سعيـــد ذو الفقار تزويد (المجـــلة) بمعلومات ضافية وافيـــة عن مهد الذهب ومختلف النواحي العمرانية والاجتماعية والمشروعات الانمائية. وبكل ما يسهل تعريف المنطقة ..نوعيتها وأثرها.. في الوسط الوطني والاقتصاد القومـي .. وموقعها وانتاجها الخ : ـ

بقلم سعادة الامير الاديب



محمد العبدالله السديرى

أمير قضاء مهد الذهب

وكان لازما لاستيفاء مثل هذه المعلومات تهيئة استطلاع مصور كامل لبحث كـــل ناحية من هذه النواحي بمقوماتها الماضيـة والحاضرة وما يجب أن تؤول اليه تدرجـا للمستقبل ، بحثا فنيا كاملا ـ غير ان لنا العذر من المنهل الاغر أولا ، ومن القـــراء الكرام ثانيا ، لتعذر ذلك لعدم تكامـــل النواحي الفنية لاعداد مثل هذه المعلومـــات بصورة وافية ومنها الافتقار للتصويـــر الشمسي أو الفوتغرافي أو خلافه اذ لا يخفى ان أى استطلاع يراد به العرض الكامل يفقد بتعذر ادراج الصورة مع الشرح والتوضيح كمقتضى للتبيان . ميزته المعبرة عن مسماه كاستطلاع مصور .. ولكن لنا بعد هـذه التوطئة المشفوعة بالاعتذار لمن عنيناهـم سلفا ـ اعطاء فكرة موجزة عـن القضـــاء الادارى لمنطقة المهد المرتبطة بامارة منطقة المدينة المنورة : ـ

١ ـ (نبذة جغرافية ، تاريخية)

المهـــد ادارة وقضاء : ـ

يطلق على الرقعة الغربية من عالية نجـد المكونة للجزء الشرقي وقسم كبير من حرة الحجاز المكونة للجزء الغربى ، فمن العرف شمالا الى وادى الحبيظ وحاذة جنوبا ومن مأرد الأسيلة غربا الى وادى الجرير شرقـا مساحة تقدر بكاملها بنحـــو (٦٠٠٠٠) ستين ألف كيلومتر مربع .

ويقطن بهذه المنطقة المترامية الاطـــراف أكثر من ست عشرة قبيـــلة مـــن قبائـــل

مطير الرئيسية ، وجل هذه القبائل تمتهن تربية المواشي من الابل والاغنام في مضارب البادية ومواردها التى تقدر ب (٢٠٠ موردا) منتشرة في الرقعة المذكورة كما يوجد بها عدة قرى قديمة ومستحدثة على امتداد النقاء سهل العالية بالحرة شمالا ، جنوبا وهى : -

١ - قرية السويرقية :

وهى أكبر القرى وأهمها من حيث السعة الزراعية والطاقة المائية وتوجد بها ثلاث قرى هى الجصة ، قران ، السوق وعزل ومزارع أخرى صغيرة ومن أهم انتاجها الزراعى القمح والشعير والتمر .. ووفرة الماء لا مثيل لها في المنطقة كلها - فقد رأينا احدى الآبار وكلها كذلك - على عمق المتر والنصف ، وماؤها لا يتجاوز عمقه المتر الواحد وعليها مكينتان تضخان الماء معا ومع هذا لا ينقص الماء والو (كما قال أهلها عن طول خبرة) استمر الضخ ليل نهار .

والمساحةالزراعية واسعة جدا وأكثرالآبار القديمة ما زالت داهرة لم تستثمر زراعيا حتى الآن ، ويقول عنها صاحبا « وفاء الوفاء » « وعمدة الاخبار في تاريخ مدينة المختار » انها كانت تزرع في زمن الخليفة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وتصدر الحنطة والحبوب الاخرى للمدينة المنورة ، ومن ثم آلت بعد ذلك للاشراف الحسينيين حتى انه كان يوجد بها أربعمائة بئر كلها كانت عامرة بالمزروعات .. أما الآن فيوجد بها زهاء (٨٠) مكينة زراعية بمختلف الاحجام تستخدم في سقى الزراعة ، كما يوجد بها من المرافق الحكومية طارفة للامارة ومدرستان ابتدائيتان ومركز صحى وأئمة للوعظ والارشاد ومركز للبريد .. ومن المنتظر احداث محكمة شرعية بها قريبا .

٢ - قرية صفينة - على وزن سفينة - :

وهذه قرية قديمة ويوجد بها آبار زراعية وتمتاز عن السويرقية بعذوبة الماء ومن أهم منتجاتها الحنطة والشعير والتمر وبعض الفاكهة والخضراوات ويوجد بها ٣٠ مكينة زراعية، كما يوجد بها طارفة للامارة ومدرسة ابتدائية ومركز صحى ومركز للبريد .

وبالنظر لعدم وجود الماء العذب ببلدة المهد حيث كانت ولا زالت تمول به بطريقة المقاولة بالوايتات ، فقد صدرت الموافقة السامية على نقل الاجهزة الحكومية من المهدالى صفينة - لتوسطها بين القرى الاخرى . وقد شرع في بناء « المجمع الحكومى » في صفينة منذ عام ٨٢ هـ ولا زالت المبانى قائمة وهى قصر للامارة ، والادارات المحكمة ، والشرطة ، السجن ، اللاسلكى ، البريد ، المستشفى ، المدرسة ، البلدية ، هيئة الامر بالمعروف . وسيتم الانتقال الى ذلك المكان متى فرغ منه بعد استكمال المواصفات قريبا .

٣ - قرية حاذة :

وهى قرية قديمة تقع على طريق حجاج البر سابقا من شمال العراق وشرق سورية الى مكة المكرمة ، ويوجد بها نخل ومزارع للحنطة والشعير وحولها أراض خصبة وفرة الماء لاستثمارها زراعيا ويوجد بها مكائن زراعية ويصلها البريد الطواف وسيتم فتح مدرسة ابتدائية فيها قريبا .

٤ - هجرة الصعبية :

يوجد بها مكائن زراعية وتنتج الحبوب ويوجد بها طارفة للامارة ومدرسة ابتدائية ومركز للبريد .

أما بلدة المهد :

فهى المقر الرئيسى لقضاء المنطقة

وقد أسست عام ١٣٥٣ هـ بشكلها الحاضر عندما منح الامتياز لشركة نقابة التعدين (SIMS) ـ سمس الامريكية ـ باستثمار منجم الذهب الموجود فيها وظل العمل فيه قائما حتى قفل في جمادى الاولى ١٣٧٤ هـ لرغبة الشركة نفسها في ذلك ولم تعلن الاسباب التى جعلت الشركة تقرر رغبتها بقفل أعمالها بصورة رسمية .. غير انه من الاعتقاد السائد ان الذهب المستخرج منه بصرف النظر عن كميته لم يكن مربحا بصورة مغرية أو بالتي ترضاها الشركة . ومن العوامل المكتنفة لهذا القرار ان طرق استثماره كانت بالآلات القديمة الباهظة التكاليف بالنسبة للوسائل المقارنة الآن التى تدرجت ارتفاعا بالتطور التكنولوجى والاقتصادى . هذا الى بعد الشركة المستثمرة على المكان المستثمر .. يضاف الى ذلك ما طرأ على أسواق الذهب في البورصة العالمية آنذاك ـ كل هذه عوامل يجب أن لا تغيب عن بالنا ولا نغفلها في تصورنا واعتباراتنا لمعرفة الاسباب التى حدت بالشركة لقفل عملها بعد ٢٠ سنة من الاستثمار المتواصل .

وكانت بلدة المهد ابان الحركة الصناعية باستثمار المنجم الموجود بها مزدهرة اجتماعيا وتجاريا ، لكثرة الطاقة الشرائية بوجود الايدى العاملة . وبعد قفل المنجم ظلت البلدة كسوق للبادية لبيع وشراء وتصدير المواشى وحاصلاتها للاسواق بالمدن الكبرى، وتضاءل عدد السكان لانتقال العمال الذين كانوا يعملون في المنجم للمدن الاخرى للعمل في حقول المشروعات المتنوعة بالمملكة .



أما الاجهزة الحكومية الموجودة في البلدة فهى : الامارة الرئيسية ، والمحكمة الشرعية، وادارة الشرطة ، والسجن ، ومدرسة ابتدائية ، وادارة اللاسلكى ، والبريد ، ومركز للجوازات ، ومركز للحرس المحافظين على الهياكل الصناعية السابقة للمنجم تابع للثروة المعدنية ، ومركز لهيئة الامر بالمعروف ، ومستوصف يضم طبيبا وممرضين وممرضة وسيارة لنقل المرضى .

وهذه الدوائر سيجرى انتقالها الى صفينة كما أوضحنا آنفا عندما يفرغ من اتمام بناء الادارات المجمعة هناك .



أما الناحية التعدينية فما زالت الحكومة (اقتداء بسياسة الملك الرائد حفظه الله من مساندة ومواكبة التعدين للبترول تطويرا للاقتصاد القومى) باذلة قصارى جهدها في ذلك، ويبرز ذلك بعمل وزارة الثروة المعدنية الدائب منذ خمس سنوات . والبحث والمسح الجيولوجى بمختلف اقسامه الجوية والارضية جار على منطقة المهد كأمثالها من المناطق الاخرى من المملكة وكان ذلك بوساطة عدة شركات منها الامريكية ، والكندية ، وأخيرا مكتب الابحاث الجيولوجى الفرنسى (جى . جى . سى) والشركة العربية للمساحة والجيولوجيا حيث ما زالت فرق البحث لهاتين الشركتين معسكرتين في عدة نقاط من المنطقة في عمل دائب ليل نهار .

وكانت نتائج الابحاث المستمرة خلال هذه السنوات توحى بالثقة لوجود كميات من المعادن الموجودة بالمنطقة منها الذهب ، الفضة ، النحاس ، الكوبلت ، المنقنيز وحتى اليورانيوم .. الا ان وجود كل أو بعض هذه المعادن على مستوى الانتاج التجارى الواسع لا يمكن الجزم به الا في النتيجة التى سيعلنها المسؤولون المنقبون في المدى القريب .

هذا ويوجد بالمنطقة عدة مناجم هى : ـ

١ ـ منجم الذهب بالمهد (ويعرف بمعدن بنى سليم) وهذا قديم ، فقد ورد في بعض

المصادر انه استثمر قبل الاسلام بوقت طويل • وتقول الروايات الاسلامية انه كان يؤتى بمحصوله للخليفة الاول أبي بكر الصديق رضي الله عنه ويوزعه بين المجاهدين المسلمين (١) •

كما ذكر جرجي زيدان في كتابه (العرب قبل الاسلام ص ١٦١) قوله: ومن معادن ديار بني ربيعة ، معدن العقيق ومعدن المحجة بين العمق وأفيعية ومعدن الهجرة ومعدن بني سليم • فهذه معادن نجد الخ •• اهـ •

ولا يخفى ان منجم المهد كان يعرف بمعدن بني سليم لانه واقع بمنطقة ابلى التى كانت تسمى قديما بديار بني سليم وهي جنوب شرق المدينة المنورة وتشكل ارتفاعات عالية نجد الغربية ، ومن ذلك يمكن القول ان المنجم المذكور جرى استثماره ثلاث مرات المرة الاولى والثانية في صدر الاسلام والثالثة في العهد السعودى الحاضر :

٢ ــ منجم ام الدمار ويعرف تاريخيا ب (العقيق) وهو يبعد عن المهد ٣٥ كم شرقا ويوجد به معدن النحاس والحديد ومعادن اخرى متنوعة •

٣ ــ منجم الصفرة قرب ثرب ويبعد عن المهد ١٢٠ كم شرقا ويوجد به نماذج الذهب •

٤ ــ منجم البعيرى ــ ويغلب على الظن انه المراد بمعدن المحجة الوارد ذكره فى كتاب «العرب قبل الاسلام» آنفا لانه يقع بين العقيق وأفيعية وهما مكانان معروفان الآن مع ما بينهما من بعد المسافة بالنسبة للتحديد المكانى •

٥ ــ منجم ام الدمار (لحف) ١٠ ك م غربا من المهد ويوجد به نماذج من الذهب والنحاس •

٦ ــ منجم المحتجبة بالقرب من الصعبية وهو منجم قديم ، والدراسات جارية عليه وعلى المنطقة بصورة عامة •

٧ ــ كذلك يوجد خام (المنقنيز) في جبل رخام ٤٠ كم شرق المهد لم يستثمر من السابق •

٨ ــ وتوجد بعض المواد التعدينية الاخرى فى الهضب الشمالى والشرقى •

٢ ــ (المشروعات والمطالب)

لا يوجد فى الوقت الحاضر مشروعات قائمة فى المنطقة اللهم الا عملية البحث الجيولوجي والدراسات الشاملة لمسح المنطقة كغيرها من المملكة وعلى ضوء نتائجها سيتقرر وجود مشروعات استثمار الثروة المعدنية وبالتالى ايجاد مشروعات انمائية وعمرانية بأذن الله•

ونحن فى سبيل المطالبة بايجاد وحدة زراعية وبها فرع بنك التسليف الزراعى لتوجيه وارشاد المزارعين وتقديم الخدمات والقروض الزراعية لهم واملنا من وزارة الزراعة ومن بنك التسليف الزراعى المساندة بتحقيق ذلك قريبا •

كما طالبنا باصلاح وردم بعض الطرق الزراعية تسهيلا للاتصال بين القرى المذكورة والمدن المجاورة وتفاديا لصعوبة ومشقة السفر وتلف المنتجات الزراعية بسبب رداءة الخطوط البرية الموجودة الآن

كما ابدينا وجهة نظرنا عن توزيع الاراضى البور التى يحتمل صلاحها للزراعة ــ على البادية واعطائهم معونات مادية ومعنوية تساعدهم على تهيئة التوطين والانتفاع باستثمار الاراضى البور وبالتالى تهيئة الاستقرار فى حياتهم المعيشية والاجتماعية بدلا من تزعزعهم بالانتقال بمواشيهم بين الاماكن الجدب والاخصاب من هنا الى هناك)

كما طلبنا ايجاد مكتب للضمان الاجتماعى

---

(١) راجع كتاب : « ابو بكر الصديق » تأليف الدكتور محمد حسين هيكل •

بالمنقطة لاعانة الفقراء والمتنفعين بنظـام الضمان الاجتماعى • وكذلك طلب ايجـاد مرشدين ووعاظ متجولين على القـرى والبادية لتنوير مفاهيم السكان •

ورفعت هذه المطالب جميعها للمقام السامى وأملنا أن تحوز عناية واهتمام المسئولين وعلى رأسهم جلالة الملك المعظم « فيصل بن عبد العزيز » حفظه الله وتتوج بالموافقة ودور التنفيذ قريبا • ولا نعدو الحقيقة ان قلنا ان الدافع بتقديم هذه المطالب لا يخرج عن القاعدة التى استهدفتها السياسة العليـا للدولة للنهوض بمستوى المواطنين فـى مختلف الحقول •

هذه نبذة بسيطة ، وليعذرنا « **المنهـل الادبـى** » وقـراؤه الكـرام حيـال مـا يبـدو فيهـا مـن قصور مـن حيث عدم تكامل المطالب الفنية أولا للاسباب التى اوضحناها أو حيال ما يبدو فى النبذة نفسها من قصور ثانيا •

والله الهادى لسواء السبيل •

المخلص ــ محمد العبد الله السديرى

• • •

المحرر الادبى :

شكرا من القلب لسعادتكم ــ على هـذه الاستجابة الكريمة ولتعريفنا عن منطقة مهد الذهب التى نتمنى ان تكون منطقة صناعية وزراعية وسياحية وتاريخية هامة قريبـا ان شاء الله ــ فقد بدأنا نسير ــ لان الوقوف فى الطريق ، معناه الضياع ، ومعناه العدم •• وأرجو من الجهات المعنية المبادرة الـى اكمال نواقص هـذا القضـاء •• ولنـا فى « فيصلنا » العظيم أمل ومعه رجاء •

- ٤٦٤ -

من (الاتيكيت)

قبل ان افاجـأ من القارىء الكريم بالاحتجاج على استعمال كلمة دخيلة .. وهي (الاتيكيت) .. اعتذر اليه بأنني اضطررت الى ذلك .. واعتقد ان ما يقابلها في العربية هو .. القواعد .. او التقاليد .. او الاعراف .. جمع عرف .. بضم العين ..

وقد وجدت قصة قصيرة .. ذات صلة مباشرة بذلك .. فآثرت اطراف القراء بها قال زياد لحاجبه عجلان : « كيف تأذن للناس ؟ .. قال : على البيوتات .. ثم على الاسنان .. ثم على الآداب .. قال : فمن تؤخر ؟ قال : من لا يعبأ الله بهم .. قال ومن هم ؟ قال : الذين يلبسون كسوة الشتاء في الصيف !! وكسوة الصيف في الشتاء .. »

● ● ●

قلت : ما اعدل ما فصل وقسم .. واخر وقدم .. لولا قوله : من لا يعبأ الله بهم .. « فرب اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره » .. غير ان الحزم كل الحزم .. تحاشي ما وصف فهو محل الانكار !! واذا اقبل الشتاء !! فلا محل (للدرابزون) ؟! واحسب ان ذلك .. ربما كان مشروطا في الاستقبالات الرسمية في كثير من البلدان المتحضرة الا انه من حيث (وصف اللباس) اي البدلة ، لونا او نوعا .. لا على حسب الفصول شتاء او صيفا !!

(١) المنهل : وردت في هذا المعنى كلمة (الرسوم) ايام دولة بني العباس ، ومن ذلك كتاب (رسوم دار الخلافة) لابي هلال الصابي .

- ٤٦٥ -

خلاخيل الرجال

رقاق النعال

قال الاحنف بن قيس : (استجيدوا النعال .. فانها خلاخيل الرجال) .

● ● ●

قلت : وما اصدق ما نصح به وما قال! فان النعل الرقيق .. اذا كان من صنع بلادنا .. ومحلى .. بما بلغه من التزيين وجلده ومونته من انتاجنا فكم هي (الوفورات) التي يعود بها على صناعنا وعلى اقتصادنا ! هذا من جهة ومن الاخرى .. كم هي الفوائد الصحية .. التي تتفق مع تشكيله وتفصيله ! .. ولا ادل على ذلك من استعمال المتحضرين .. في خطوتهم .. ونزهاتهم .. هذه (المداعس) الخفيفة التي لا تختلف عن النعال في كثير او قليل .. الا انها اقل تكليفا .. واكثر

تصريفا وما اجدرنا باحياء كل الصناعات لعينا .. والاكتفاء بها او تطويرها بما يضمن المنافع كلها .. ان شاء الله وكما ان النعال خلاخيل الرجال .. فان (التواسيم) حلية ربات الحجال !! وكما قال المثل العامي : (جحا اولى بجلد ثوره) !! على ان لا نستعمل الا في حجر البيوت فقط !!".

- ٤٦٦ -
الاملاك ـ هو العقد

ظفرت مصادفة بهذه الكلمة .. في هذه الابيات الثلاثة لابي مسمار العكلي حيث يقول :

لله در عامر اذا نطق
في حفل (املاك) وفي تلك الحلق
ليس كقوم يعرفون بالشدق
من خطب الناس ، ومما في الورق
يلفقون القول تلفيق الخلق
من كل نضاح الذفارى بالعرق
اذا رمته الخطباء بالحدق



ولقد كنت اظن ان استعمال كلمة (الاملاك) انما كان محدثا .. فاذا به يرجع الى ما قبل مائة والف سنة هـ .. وهو بنفس المعنى المتداول في زماننا هذا اي (عقد الزفاف) .. انما الذي احاول ان احيط به (عبثا) .. هو ان العقد كان يتم مع الزفاف في ليلة واحدة .. جمعا للفرحة .. وصرفا للكلفة .. وما في ذلك من باس .. بل هو عين المسرة .. مع دفع المضرة .. بالمصروفات الباهظة .. والتقاليد البالية !! ولا بد من الشجاعة التامة من (آدم وحواء) معا .. في التيسير .. والتاثير .. والتبكير !!

- ٤٦٧ -
شبابيك الذهب

يقول ابن الرومي في القرن الثالث الهجري .. اي قبل الف سنة ونيف ـ هذه الابيات :

ومستقر على كرسيه تعب
روحي الفداء له من منصب نصب
رأيته سحرا يقلي (زلابية)
في رقة القشر والتجديف كالقصب
كأنما زيته المقلي حين بدا
كالكيمياء التي قالوا ، ولم تصب
يلقى العجين لجينا من اناملة
فيستحيل شبابيكا من الذهب



قلت : ما ابدع ما وصف وكأنما هو رأي العين لكل متأمل . والعجب ان هذه (الزلابية) ما تزال قبل الف عام ، الطعام المفضل في (صبحات) الاعراس !! ولا بد منها لتكمل اسباب الفرح .. مع الجبن و (الشيرة) .. واظن هذه الاخيرة مع كلمة (الزلابية) قد وفدتا معا من فارس ومن عهد بعيد !! وعلى كل من يحذقها الحق في التغني بهذه الطرفة الخالدة !!

- ٤٦٨ -
التبر ـ واللجين

وصف ابن الرومي (الدجاجة) المشوية (وذلك قبل ان تخترع الكهرباء .. وتنصب اجهزة الشواء .. فقال :

وسميطة صفراء ديناريـة
(ثمنا) ولونا زفها لك حزور (٢)

---

(٢) الحزور : الغلام الذي بلغ القوة

عظمـــت فكادت ان تــكون (اوزة)
ولـــوت فكاد اهابهـــا يتفطـــــر

ظلنـــا نقشـــر لحمها عن صدرهـا
وكأن تبـــرا عن لجيـــن يقشـــــر

● ● ●

قلت : وفي هذا النص نعلم ان ثمـــن الدجاجة كان في عصره باهظا فهي بالدينار لا بالدرهم !! ونتمثل بوصفه ما يعـرض في زماننا هذا من الدجـــاج المحمر .. بالكهرباء .. ولا فرق الا ان ذلك كـــان بالتوالد الطبيعي .. الالذ طعمـا والاطيب نكهة والادسم مرقا !! وهذا صناعي .. كالاوز ضخـامة وهو في (مشواته) تبـر على لجين .. وسيلحق به صيد البحـــر من السمك .. فيشوى .. بعد ان طال به (القلى) كما اسمع الا في العراق فهـــو هناك (المسقوف) كما اسمع لا مــــا رأيت !!

- ٤٦٩ -

مذنب « هالى »

قبل نحو من نصف قرن مضى .. ظهر في السماء (مذنب) .. اطلق عليـــه المعاصرون (مذنب هالي) !! وعلق عليه اصحاب (علم الفلك) .. خوادث كبرى.. وجعلوا منها كل ما وقع ويقع على وجـــه الارض من خطوب وارزاء .. لا يدري منها (المذنب) شيئا ، وليس له فيها صرف ولا عدل .. وانمـا هي دلائل قدرة الخـــالق القهار .. واذكر انني شهدته ابان الطفولة والناس يستعيذون بالله منه !! وهذا حق فهو المعاذ واللياذ وحده لا شريك له من كل ما يحذره العباد .. وقد قرأت ابياتـا لابي تمام الشاعر الطائي المشهور في القرن الثالث يقول فيها :

وجوفوا النـاس من دهيـاء داهيـــة
اذا بدا الكوكـب الغربي ذو الذنب !!

وصيروا الابـــرج العليـا مرتبـــة
ما كـــان منقلبا او غير منقلـــــب

يقضـون بالامـر عنها وهي غافلـة
ما دار في فلـــك منها وفي قطـــب !!

وهكذا تداول الخلف عن السلف هـذه الاسطورة !! حتى في القرن العشرين .. وما هذه الظواهر الجوية الا من السوابح الكثيـــرة في ملكـــوت الله جـــل وعـلا وهو العليم بأسرارها لا سواه «وما اوتيتم من العلم الا قليلا » .

- ٤٧٠ -

ما هى «الغربلة»

كنا نفهم ان (الغربلة) تكون للحـــب ونحوه من المنتجات الزراعية ثم وجدناهـا تستعار للنقد !! وآونة للشتم !! او للدعاء! واخيرا ادركنا ان لها معنى عريقا استعمله ابن الرومي في قوله :

ان لـــي مشيـــة (اغربـــل) فيها
آمنـــا ، ان اساقـــط الاسقاطـــا

قـال العقاد رحمه الله :

« وهذه المشية معروفة تدل عليها حركة الغربلة .. وتكثر فيمن بهم خلل فـــي العصب او العضل » .

● ● ●

قلت : وما احسبه بلغ من الشيخوخـة هذا المدى الذي (يتغربل) بها سيره !! الا ان يكون مرضا ، لا تعميرا ولقد عقـب العقاد بجملة تدل على ان من معاني الغربلة في المشي التانـــث .. و .. الخلاعة .. والتميـــع ..

- ٤٧١ -
ما عليه !! كمعليش
وما يخالف

لكل بلد مصطلحاته التي ندرج عليها منذ القدم . ومن ذلك قولهم في الحجاز: (ما عليه) لما ارادوا ان يــوافقوا عليه او يغضوا الطرف عنه ـ ويزيد معناها عــن ذلك ويتميز بقرينته ـ فتكون كالوعيد .. فيما لا يرضونه من الامور والاقوال والافعال ويقابلها في مصر قولهم (معلهش) ولها نفس المدلولات الاولى . وفي قلب الجزيــرة العربية واطرافها الشرقية يقولـــون : ما (يخالف) .. بنفس المفهوم الاول . وفي بعض المدن عندنا ما يزال بعضهم يستعمل كلمة دخيلة اخرى هي (نيسه) ! ولا ادري من اي لغة اخذت ؟! الا انها تعني (لا باس) او هي (ما عليه) .. و (مـــا يخالف) مع التبرم والكراهية . واكـــاد احسبها (تركية) ولها اخت اخرى هــي (زي بعضه) !! اي مثل بعضه .. وكلاهما لا يخلو من الضيق في بعض الاحيان !! والله اعلـم .

- ٤٧٢ -
افعلوا حتى أقول !

كلمات معدودات .. ولكنها من الحــكم البالغات قالها عربي .. من الصحراء فــي قلب هذه الجزيرة .. قالت بنو تميم لسلامة بن جندل : (مجدنا بشعرك !)

قال ـ : ـ افعلوا حتى اقول !!

ومن هذا القبيل قال الآخر :

ولو ان قومي انطقتني رماحهــم
نطقت ، ولكـــن الرمــاح اجرت

ولقد اتسع مجال القول بكل ناظم وكل ناثر في عهدنا المتوثب الزاهر .. ونهوضنا المتحفز الحاضر .. فلا عذر معهما لكاتب أو شاعر ... ومن امثالهم : « كم ترك الاول للآخر » !

- ٤٧٣ -
هذه والله البسالة

« قال هشام بن عبد الملك لاخيه مسلمة: يا أبا سعيد ، هل دخلك ذعر قط لحرب أو عدو ؟ قال : ما سلمت فى ذلك من ذعــر ينبه على ، حيلى ، ولم يغشنى ذعر (قط) سلبنى رأيى ، قال هشام : صدقت ، هــذه والله البسالة .. »

● ● ●

قلت : ما اكبر مسلمة .. واكرمــــه واصدقه ، اذ لم يكابر .. ولم يزعم انه غير بشر .. فلا يهتم بما يزعج .. ولا ما يثير! فقال ما يعظم به ويفخر ويقلم به ويقدر.. وهنا اتساءل عن الكلمة نفسها يتداولهـــا الناس فى زماننـــا بمعنى (البرودة) !! فيقولون : (هيا بلا بسالة !) واظنهامحورة مطورة من (الكراهة) التى هى من معانيها الاصيلة !

- ٤٧٤ -
الشعر الجيد

« ذكر الشعراء عند عبدالملك بن مروان فقال : اذا اردتم الشعر الجيد فعليكـــم بالزرق من بنى قيس بن ثعلبة . وهم اعشى بكر ، وبأصحاب النخل مـــن يثرب يريد الاوس والخزرج ، واصحاب الشعف مــن هذيل .. والشعف رؤوس الجبال »

● ● ●

قلت : ومن كعبد الملك ـ يستطيع ان يميز الغث من السمين ؟ ولا يزال كل فريق من هؤلاء الذين اشاد بهم ـ احياء يرزقون وفي موطنهم ومرابعهم يتنافسون ، ٠٠٠وسيعيد التاريخ بهم وفيهم نفسه بأضوأ مما كانوا يصنعون ٠٠ وقد اخذت طلائعهم ٠٠ تتقدم ٠٠ ولسان حالهم ينشد ويتكلم :

ورثناهن عن آباء صدق
ونورثها اذا متنا بنينا

- ٤٧٥ -

ريط الشام ـ وعصب اليمن

« عن رجاء بن حيوة عن معاذ بن جبل قال : انكم ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم ٠٠ وانى اخاف عليكم فتنة السراء ـ وهي النساء اذا تحلين الذهب ٠٠ ولبسن ريط الشام وعصب اليمن ٠٠ فاتعبن الغنى ٠٠ وكلفن الفقير ما لا يطاق »

● ● ●

قلت : رضى الله عن معاذ ورجاء ٠٠ فكيف بهما لو ابتليا (بموضات باريس) ؟٠ وأزياء الاباليس ؟٠ او شهدا ما جره السرف والشرف على المياسير والمفاليس ٠٠ ولن تزول هذه البلوى الا اذا رجع الناس الى القصد ٠٠ والبر والتقوى ٠٠ وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ٠٠

- ٤٧٦ -

احمر العين

يوصي الاب ابنه فيقول: كن أحمر العين: فماذا يعني ؟ انه يريد ان يكون فطنا ذكيا ذا جد ، وكياسة ، وفتوة ٠٠ ورجولة ٠٠ كل ذلك ينطوي تحت ذلك ٠٠ اما أصله من كلام العرب وعراقته واقدمية اسمه ٠ فمن ذلك قول خداش بن زهير :

انى من النفر المحمر أعينهم
اهل السوام واهل الصخر واللوب
الطاعنين نحور الخيل مقبلة
بكل سمراء لم تغلب بمعلوب

وما أكثر غبطتي كلما ظفرت باساس صحيح لكلمة ما تزال متداولة عبر القرون حتى الآن ٠٠

- ٤٧٧ -

ما تستحى

نعم ـ يتكرر هذا السؤال مئات المرات يوميا ٠٠ في الدور والمطرق وبين اكثر الطبقات المتصلة العلاقة ببعضها أغلب الاحيان ٠٠ وبالطبع فانها لا تقال الا عند الانكار على ما لا يجوز تعاطيه او لا يليق ٠٠ من قول او عمل ٠

ونجد في الادب العربي القديم أصلا عريقا لها ٠٠٠ بنفس النص : فهذا عمر بن أبي ربيعة ٠٠ عفا الله عنه ٠٠ يقول في رائيته الشهيرة التي كان ينشدها حبر هذه الامة عبدالله بن عباس رضي الله عنه:

وقلن أهذا دابك الدهر سادرا
أما « تستحى » أم ترعوى، أم تفكر؟

وفي الأثر : اذا لم تستح فاصنع ما شئت ! ومما فسر به أنه اذا لم تصنع ما يستحى منه فلا تبل ٠٠ والوجه الآخر ٠٠ انه اذا كان غير ذي حياء ٠٠ فما يهمه أن يعاتب بذلك ٠٠ و (الحياء من الايمان)

- ٤٧٨ -
فلان ليس له ظهر

قال سحيم بن وثيل الرياحي ـ وعاش فى الجاهلية اربعين عاما وفى الاســـلام ستين عاما :

ساحيى ما حييت ، وان ظهـــرى
لمستند الى نضــــــد أميـــن

كريم الخال مـــن سلفى ريـــاح
كنصــــل السنيف وضاح الجبين

فان قناتنــا مشظ شظاهــــا
شديد مدهـــــا عنق القريـــن

والشاهد فى الابيات .. قـوله : « وان ظهرى، لمستند الى نضد امين» .. وما يقصد بذلك طبعا الا رهطه وعشيرته ومن يـذود عنه وينفر من اجله ! وما زلنا نسمع الناس يقولون .. فلان ليس له ظهر .. ولايعنون الا هذا ... وفى اللغة .. (الظهيـــر) هو ـ المعين ـ القوى الظهر ! وفى القرآن الكريم ما يؤيد هذا المعنى فى آيات شتى .. وما اعجب ان تبقى بعض الكلمات تسايـر مختلف الازمنة والعصور !.. كانما هى من طبائع النفوس .. فلا تكاد تفترق عنها .. حتى فى العصر الصاروخى .. او الفضائى **وقديما قال الشاعر « وانما العـــزة للكاثر » .. جعل الله ظهيرنا من قوتـــه وتوفيقه ومرضاته ..**

- ٤٧٩ -
النظام العسكرى
من العصر الجاهلى

عجبت لبعض المصادفات .. كيف يجـد المرء فيها ما لم يخطر بباله من الطرائف .. اتفاقا .. فقد كنت اقرأ فى « الاصمعيات » التى اكمل بها ابو سعيد عبد الملك بن قريب ابن عبد الملك الاصمعى (١٢٢ ـ ٢١٦ هـ) المفضليات .. فعثرت على قصيدة لأوس بن وطفاء الهجيمى يهجو بها يزيد بن الصعـق الكلابى يقول فيها :

جلبنا الخيل من جُنبى اريـــك
الى اجــــأ ـ الى ضلع الرجـــام

بكل منفق الجرذان ـ مجـــــر
شديد الاسر ـ للاعــداء ـ حـام

أصبنا من أصبنـا ثم فئنــــا
على اهل الشريف ، الى شمـــام

وجدنا من يقود (يزيد منهـــم
ضعاف الامر ـ (غير ذوى نظام)

وعند هذا البيت الاخير منها .. وقفت طويلا اتساءل متعجبا .. أيكون استعمال كلمة (النظام) فى الجند او العسكر .. مأخوذا من العصر الجاهلى ؟؟ وحتى القرن الرابع عشر الهجرى .. وفى الشـــرق والغرب معا ؟ هذا من وجهة الاعتبــــار العسكرى ! وثمة وجهـــة اخرى وهى ان الشاعر ان كان يقول ما يفهم سامعوه .. فى عهده .. فكيف بعد هذا .. ننعت القدامى بالبداوة المجردة من كل ما اصطلحت عليـه (الحضارة) ؟! الحق ان هـــذا يدل على ان العرب ولو كانوا بجماهيرهم الغالبة .. لم يمتزجوا بغيرهم ولم يخرجوا من جزيرتهم وصحاراهم الا فى نطاق ضيق فان منهـــم من يعتبر برحلاته .. « كشافا » وصافـــا .. متأثرا بما رأى او سمع وراء الحدود .. من مصطلحات الشعوب والامم .. ونجـــد على ذلك ادلة شتى يتحدث بها شعرهـــم المحفوظ .. وذكاؤهم الملحوظ .. وبقدر ما اتيح لهم من حظوظ .

بوادر تدل على شاعرية..

بقلم الاستاذ الكبير :



عثمان الصالح

المدير العام لمعهد العاصمة النموذجى بالرياض

- ٣ -

وليست نظرات شاعرنا ابراهيم الناصر المدلج قاصرة على تصويره لمآسى مجتمعه .. ولا متجهة لغرض دون آخر .. فانه مع دولته فى افراحها .. ومع افراد هذا الشعب فى مباهجه فنستمع اليه وهو يغرد فى بيعة الفيصل .. ونراه يشارك فى التعبير عن البهجة .. والتفاؤل بمستقبل أفضل بقصيدة لم تنشر فى ٢٧-٦-٨٤هـ يقول فى مطلعها :

لك البيعة الكبرى .. أبا الشعب فيصلا
لك الطاعة المثلى .. لك الحب والولا

لك النصر والتأييد .. والله شاهد
لك العزة القعساء .. والمجد والعلا

لئن مدت الايدى اليك ببيعة
فعرشك من فوق القلوب قد اعتلى

فما أنت الا الشعب .. والشعب فيصل
وما أنت الا صوته الحر جلجلا

وما انت الا فخره واعتزازه ..
وما أنت الا عزة قد تأصلا

وما أنت الا الضاد .. والضاد أمة
ترى فيك هاديها .. وكم كنت معقلا

● ● ●

ولا ينسى شاعرنا فلسطين الجريحة وتتحرك عاطفته الملتهبة فى غمرة هذه الافراح والمسرات فيقول فى هذه القصيدة :

وشعب فلسطين الجريحة حسبه
من الفخر ان يرى مرجاه فيصلا

● ● ●

ويعود فى القصيدة الى البيعة ويتحدث عن أسد الجزيرة فيصل وتتحرك عواطفه ومشاعره فيذكر عبد العزيز الملك الراحل ويقارن بينه شبله الماثل فيقول :

فأنت ابن ضرغام الجزيرة .. سره
ومن مثله — سواك — من سائر الملا

لقد صاغك الرحمن منه .. واننا
لفيك نرى عبد العزيز : ممثلا

فلا غرو ان زفت اليك خلافة
فقد كنت ركنيها : أخيرا .. واولا

تهنى بك العرش العظيم .. وتاجه
كما كبر الشعب العريق .. وهللا

وضاءت بك الدنيا : سرورا .. وغبطة
وكم كنت للدنيا ضياء .. ومشعلا

فانت الجدير اليوم - فى كل موقف -
تقود سراة الناس ان قيل حيعلا

وتنتهى قصيدته بهذه الابيات الرقيقة التى صورت فيصلنا علىحقيقته فى مجالدته للخطوب ومجابهته للحوادث .. ثم أهاب به لاعزاز دين الله وكأنه ينظر اليه فى قيادته الاسلامية ودعوته الخالدة لتضامن المسلمين ونجاحه العظيم، فى تقريب المسلمين فى ارجاء العالم ليسيروا فى اتجاه واحد لتكون كلمة الله هى العليا وارجاف اعدائه هباء .. ورمادا تذروه الرياح .. وها هو ذا شاعرنا يقول :

بلتك الخطوب السود . مذ كنت يافعا
فالفتك لا تخشى من الدهر معضلا

فسر فى ركاب الله .. حقق لامة
من المجد والعلياء ما كان أمثلا

وعانق بها شوق الحياة مواكبا
من العلم .. والتصنيع ما كان افضلا

وعزز بشرع الله ما انت مرسيا
من العدل والتوطيد ما كان اكملا

تقدم بنا نحو الرقى فاننا
جميعا اذا تدعو نلبيك « فيصلا » !



والزواج بهذه البلاد بتكاليفه الباهظة .. أما مأساة محزنة أو جنة وارفة .. وهو مشكلة المشاكل وعقدة العقد .. وهو يحدثنا باسلوب ساحر عن صديق تزوج فى عام ١٣٨٣ بتاريخ ١٠-٥ فبذل ثلاثين ألف ريال راحت ادراج الرياح وكانت دينا عليه وطوق بها رقبته .. صور هذه القصة بعنوان « دجاجة تسخر بانسان » يقول فيها :

مرت بنا دجاجة مستعجله
فقلت ما وراء هذى المرسله

تبعتها مفتشا عن حالها
اذا بها لخطبة مستعمله

سألتها كيف الزواج عندكم
من ذا الذى تفاوضين أنت له

وهل لاخت الطير ان تبوح لى
عن الصداق عندكم بمسأله

ويستمر فى التساؤل ويصف نوائب الزواج ومصائبه فيقول :

كم فى « الرباط » اذ سموه عندنا ؟
من الالوف ثم كم « للعائله » ؟

« ابو العروس » كم يكون حقه ؟
كل قريب كم تقدرون له ؟

عماتها .. خالاتها .. اخوانها ..
والام : نبراس الزواج مشعله

كم مشلحا قد يلزم الزوج به ؟
وكم يصاغ من عقود مسدله ؟

وكم ذبيحة يراق دمها
« لكى يقال : حاتم ما اجزله » ؟

وكم لكل عامل مستخدم
« لكى يقال : عادل ما اعدله » ؟

صفى لنا زواجكم لا تكتمى
عنا من الاخبار قدر الخردله

واسئلته المتكررة للدجاجة المستعجلة.. جعلت من الدجاجة المفكرة انسانة تتحدث حديث الساخر ... فيه العبرة والحكمة والصواب .. فتقول :

فأومأت برأسها وقاقأت
وحركت قوادما مجدله

ثم استدارت مسرة فمرة
وريشها مسترسل ما اجمله
وخلتها والله قد اوحى لها
تقول من هذا الذى ما اهبله ؟
أمنا درى ان الزواج عندنا :
مستقبل .. سعادة من اوله
صداقنا ما يرتضيه شرعنا
والزوج للزوج الذى قد زف له

وتتابع الدجاجة قولها فتقول :

وليمة الافراح فيننا لقمة
ندعو لها من ينتمى للعائله
أثاثنا ما يبتغيه زوجنا
لبيته ونحن نجتبيه له
ولا وسيط بيننا فى عشقنا
بل بعلنا يختار من تروق له
ويصطفيها من بنات جنسها
وأى ديك رامها غالويل له
ومبدأ التكافؤ الجسمى فى
قراننا شريعة مفضلة
وما حكيت يا أخا الانسان من
طباعكم فذاك بئس المهزله

ويتحدث السائل عن الدجاجة فيقول :

واستأذنت فقلت مهلا اننى
اريد أن اجيب يا مغفله
لم تنتظر وهزهزت جناحها
وقأقأت : « مهمتى معطله »

ويستمر الحوار الجميل والتصور البديع والخيال اللطيف فيقول :

خليت عن سبيلها فهرولت
كأنها من السهام المرسله
فكرت فى جوابها اذا به
محير وفى صميم المشكله
وقد حمدت اللهاذ لم تنتظر
وانها مرت بنا مستعجله

وتنتهى هذه القصة على لسان سائل واجابة دجاجة !.. ونرى اننا ما زلنا نعانى مشاكل الزواج الذي أصبح بمزيد الاسف حائلا دون الشباب وسدا منيعا دون تحقيق الحصول على شريكة الحياة وربة البيت الا بآلاف الريالات .. والا بعد ان نتكبد الديون .. والا بعد ان يظل الشاب مكبلا بقيود الذلة أمام الدائن . .فما احرانا كمسلمين وكأمة عريقة لها تقاليدها الصالحة ودينها السمح ومظاهرها البسيطة التى ليس لها مثيل فى سهولتها ان نأخذ من شريعتنا الغراء ومن ديننا العظيم ومن نبينا الكريم ما به نقضى على هذه التقاليد والمظاهر التى وفدت الينا من غيرنا .. ولنا فى الفيصل العظيم وعلماء ديننا ما نحقق به الآمال فنسن نظاما يقنن المهور ويحدد تكاليف الزواج ويقضى على تلك المجاملات والتفاخر والتقليد .. ونكون بذلك حقا امة الاسلام ودولة الفيصل ..

وبعدهذهالكلمة نعودالى شاعرنافنجده يمجد الشباب ونراه فى يوم ١١ــ١٢ــ٨٤ يحيى فى نادى « حرمة » شباب حائل الذى لبى دعوة شباب حرمة فقطع مئات الكيلو مترات الى منطقة سدير ساعيا الى التعارف والوداد ونجد شاعرنا الشاب يستوحى من قافية ابن زيدون الشاعر الاندلسى وقصيدته المشهورة فيقول فى تحيته لشباب حائل :

الله أكبر كم عيد يسامينا
عيد الحجيج وعيد فى نوادينا
ما أعظم النشء اذ تلقاه مجتمعا
يريك من نهجه عزما وتمكينا
يسعى الى المجد فى أعلى منائره
ويركب الصعب فىالمسعى ميادينا
ويلبس الخلق الكريم زينته
ويستظل بأهل الحب توطينا
ويستنير بنور الحق مقتبسا
منهاج نهضته من نهج هادينا

ان الشباب ليفتر الزمــــان لــه
فخرا اذا ما زكى معنى٠٠ وتكوينا
وما الشباب سوى درع لامتــه
يصد عنها اذى٠ كل المعـــادينا
وليس ينهض بالاوطان من قصرت
ذراعه عن محــاذاة المجدينـــا
ولا الذى يستلذ النوم مقتنعـــا
بلقمة العيش ٠٠ تسويفا وتخمينا
ونحن نفخر بالشبان نرمقهـــم
فى كل شبر بارض العرب يعنينا
الضاد والدين والتاريخ تجمعنـــا
على الكفاح ٠ وان بانت٠٠ مبانينا

وبعد ان أطرب الاسماع بهذه المعـــانى الدقيقة وشنف الآذان بشاعريته المبشـــرة ببوادر تدل على قول رصين ٠٠ وصـــوغ ثمين ٠٠ يعود محييا لشباب حـــائل ٠٠٠ تحية من الزهر شذاها ومن البلبل اطرابه ٠٠ ومن أعضاء النادى فى بلدة حرمة هتافه بـ : اهلا وسهلا ٠٠ تجهر به الالســـن وتمتلىء به القلوب :

شباب حائل كم تزهو البــــلاد بكم
وكم بمقدمــكم حقت أمانينـــــا
لقـــد تبسم زهر الروض من جـذل
فاعبق الكون ٠٠ فواحا : رياحينـــا
وغرد البلبـــل الصــداح فى طرب
تاهت له الدوح اذ هز الافانينـــا
امـــا الخمائل فهى الآن خاشعـــة
كأنما اطرقت تصغى لشادينـــا
واقبلت نعم فى الارض كامنـــــة
لا شك ان قد بدت منها تهنينـــا
تزهو معالمهـــا فى كل شاربـــة
من البـــــلاد كما واخضر وادينـا
أضحى بها موطنى فى حسن زينتـــه
ترنو اليه عـــلى بعد بواديـنـــا
هذى الفضــــائل عنوان لطــالعكم
شباب حائل : يا اضياف نادينـــا
أهلا وسهلا بكم ٠٠ يا من بمقدمكم
عم الضياء كما وانجــاب داجينـــا

حيـــاكم الله فى ربوع موطننـــا
ومرحبا بكم ٠٠ حلوا ميامينــــا
فما (سدير) لكم الا كحائلنـــا
قد وحد الله فى التاريخ ماضينـــا
واليــوم حاضــرنا يلقى بحاضركم
كأنما بيننا صغنا قوانينـــــا
فهـــا هنـــا نهضة للنشء عارمـــة
كما هناك شبــــاب جد راقينـــا
علـــت لنـــا همة وهى المرام لكم
وهكـــذا كانـــت الاهداف تدنينـا

وبعد هذه القطعة التى نبعت من قلبـــه وصورها بقلمه وفكره الصناع وتحدث عن الاهداف التى أدنت كلا البلدين ووحـدت الشباب تحت راية الدين ٠٠٠ وقيـــادة الفيصل يختم مقطوعته ويحيى فريق الاهلى بحائل وشبابه الوثاب فيقول :

انا لنفخر بالاهـــــلى وفتيتـــه
من نشء حائل اذ زاروا نوادينـــا
حلوا بهـــــا فبدت للعيـــد بهجته
الله أكبر ٠٠ كم عيـد يساميننـــا

● ● ●

أخي القارىء لا ادعى لنفسى اننى حللت قصائد ومقطوعات لهذا الشاعر الوليد ٠٠ ولا اسمح لها بأن أقول اننى قدمت لمجلتنا (المنهل) شيئا من الشعر الذى يفـــوق سواه ٠٠ ولكن كل ما فى الامر ٠٠ أن هذه المقطوعات هى محاولات تدل على شاعرية ٠٠ وبوادر نهاياتها حسنة تبشر بمستقبل باسم لهذا الشاب الاديب ٠٠ وبودى لو كانـــت معانيه الجميلة وموضوعاته الشيقة ألبست أثوابا من الالفاظ التى تجعل منه شعـــرا رصينا ٠٠٠ كما ارى ان العسر فى بعـض الابيات والتكلف فيها ربما جعل المعنـــى غامضا ٠٠ ومهما يكن من الامر فان شاعرنا سائر فى طريقه ٠٠ ونحن فى انتظـــار شاعرية منه اخصب وبلاغة اعذب وبيان لا ينضب ٠٠ والى الحلقة الرابعة ٠

الرياض « عثمان الصالح »

بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف

حديث وصراحة

بقلم السيد عبدالرحمن بن حسن النفيسة

ذكرى مولد السلام

كان العالم يعيش في فترة جوفاء قد هبط فيها مستوى القيم الخلقية وانعدمت فيها العاطفة الانسانية وخلت من مقومات البناء الفكرى والحضارى فتسابق فيها الاقوياء الى القوة ، والضحية هو الضعيف تطوه الاقدام بثقلها فلا ناصر ولا معين ، يستجير فلا يجار ويستعين فلا يعان يذل ولا يعز ويعصى ولا يطاع .. والاسود لا يصلح لمجاورة السادة ولا يأكل ولا يشرب معهم لانه من جنس يقل عن جنسهم .. والمرأة منكودة الحظ دائما لا يعترف لها بحقوق زوجية او حتى انسانية وانما هى ملك للفراش ليس غير . ولم تقف مهانتها عند هذا الحد بل ووريت تحت التراب وهى صغيرة حية لانها عبارة عن مصدر جريمة وعار للشرف والكرامة .. جريمة نكراء يندى لها الجبين خجلا وتنوء النفس الانسانية بثقل بشاعتها .. والمعاملات الاجتماعية لا ميز ن لها ولا حدود بل هى معاملات ربوية المدائن فيها هو الكاسب والمدين هو الضحية واذا عجز عن الوفاء صار أسيرا للدائن ، له ان يعذبه كما يشاء . والفكر هو فكر الاقوياء والحضارة حضارتهم والباقى من طبقة لا تصلح للحياة .. فترة طغيان وظلام يملأ رحاب المعمورة .. فترة قلق واضطراب فى الحياة الاجتماعية بسبب تسلط القوى على الضعيف . ولما قارب السيل الزبى وكاد العالم المتطاحن يشرف على الهلاك ويغرق فى وحل ووحشية الحياة أبت العناية الآلهية التى تسير هذا الكون وتحرص على تقدمه وسلامته الا أن تخلق لذلك الهيكل المتداعى روح الحياة والتكوين فدبت فى العالم روح الاخلاق و السلام والوئام وروح التقدم الفكرى والحضارى وروح الانسانية المتعاطفة المتآخية الحانية على بعضها . فيولد محمد ابن عبد الله فى اليوم الثانى عشر من ربيع الاول وبمولده بدت تباشير فجر جديد ساطع كما أخذت حلكات الظلام تنحسر عن الكون . سطعت شمس تقول للعالم ان فى طيات ذلك اليوم سرا عظيما يوم جاء فيه نبى لا كالمولودين . وشع فيه الايمان ولاح فيه فجر السلام ايذانا بانتهاء عهد الفساد وكأن العالم بعد ذلك المولد العظيم أخذ يستعد لان يتنفس الصعداء ويخرج من رتابته نفس غير طبعى ليبدله بنفس نقى ...

ان اليوم الثانى عشر من ربيع الاول .. مولد حضارة ..

مولد سلام ..

مولد حضارة لان محمدا صلى الله عليه وسلم جاء ليحمل رسالة من الرب الى البشرية الظمأى لها رسالة هى فى حقيقتها تحمل أسسا روحية سمحة وأسسا ومفاهيم انسانية لم يأت بمثلها أحد قبله ولا خص الله بها احدا من رسله غير محمد ...

ومولد محمد سلام لان رسالته صلى الله عليه وسلم جاءت لتحفظ للانسان كرامته وحقوقه الاساسية الطبيعية .. جاءت تقول ان الناس لا يتفاوتون من حيث منزلتهم الانسانية الا من ضرب بسهم وافر في التقوى بجهده وعمله .. الاسود مثل الابيض في الحقوق والواجبات والكرامة .. لا فضل لأبيض على اسود الا بالتقوى . والاسير في الحرب ذو كرامة ، واستعباد الأسرى حرام واذا وجدوا فهم محاربون شرفاء لهم حقوق يلتزم بها الآسر . هذا منذ اكثر من اربعة عشر قرنا وكل ما بذله المفكرون ورجال القانون من عمارات فكرية لم يصلوا الى اكثر من هذا بالنسبة لحق الأسير المحارب . والمرأة لها حقوق اساسية لا تختلف عن الرجل في حقوقه وواجباته ما عدى أشياء بسيطة أوجدتها طبيعة حياة المرأة ، جاءت رسالة محمد لتقول ان وأدها حرام مطلق وجريمة لا تغتفر « واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت » .. « ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق ونحن نرزقهم واياكم » .

والمعاملات الاجتماعية يجب ان تقام على اساس التوازن بين الفريقين وعدم الظلم والاجحاف بحق أحدهما والربا محرم واستغلال الضعيف محرم والقوى ضعيف أمام الحق حتى يؤخذ منه والضعيف قوى حتى يؤخذ الحق له ..في احد الايام أتى رجل فوضع عمامة في عنق الرسول العظيم لانه يطلبه فيسرع الصحابة ليمسكوا به ويردعوه بعنف فيتدخل صلى الله عليه وسلم مانعا ويقول : « دعوه فان لصاحب الحق مقالا » .

هل من انسان ولد في الاولين ، أو سيولد في الآخرين يكون بمثل هذا الخلق ؟ ان الجواب لا شك بالنفي .. ان اليوم الثاني عشر من ربيع الاول يوم ذكرى عظيمة يجب علينا فيه ان نقف نسأل انفسنا ماذا عملنا ؟ وماذا قمنا به تجاه عظمة الرسالة التي جاء بها ذلك الرسول العربي ؟ ما هو دورنا في تبليغها للبشرية ؟ « ان ذكرى ذلك اليوم يجب ان تكون لنا انطلاقا الى تحقيق الغاية النبيلة في هداية البشرية بوسيلة تماثل الوسيلة التي دعا بها محمد واصحابه الذين نشروا رسالته في ربوع المعمورة » .

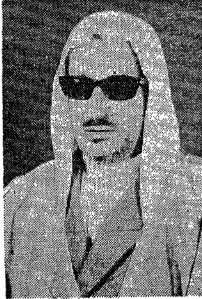
ان ذلك اليوم الذى ولد فيه محمد بن عبد الله ولدت فيه الكرامة الانسانية وفك فيه العقل الانساني من اساره ـ اسار الجهل والركود ـ وتخلص الفرد فيه من الظلام والطغيان .. فعليك يا رسول الله ويا معلم البشرية أسس الحياة .. أزكى وأشرف سلام من أمة تقف في هذا اليوم بقلوبها ومشاعرها اجلالا لذكراك خاشعة امام تعاليمك السمحة تستمد قوتها من رسالتك وتعاهد الله ان تبقى محافظة على تعاليمك عاضة بنواجذها على سنتك مبلغة رسالتك واعية هديك الى ان تقوم الساعة ..

عبد الرحمن بن حسن النفيسة

كلام عن الصحافة

بقلم الشيخ : عثمان بن عبد العزيز التويجرى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر يخطب الناس : «والله لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » كررها ثلاثا • وقال عليه الصلاة والسلام : « من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم »



ونحن نحمد الله الذي جعل اكثر الناس في هذه المملكة ممن يهتم بأمر المسلمين ويود لاخوانه ما يوده لنفسه •

ونحن لا نتجنى على احد ولكننا لا نسمح لاي كان بأن يجعل من الصحافة ميدانا لعمالته بسبب مرض في نفسه وبلادنا تجتاز مرحلة هامة في تاريخ جهادها تحت راية قائدها (فيصل العظيم) وتواجه جحافل الالحاد وحملة الشيوعية الثورية العلمية الماركسية الذين تتلمذوا على كهنة الشيوعية وتعهدوا بنشر بذورها في ارض العرب والمسلمين •

وهذه الظاهرة يجب ان يعيرها المسئولون اهتمامهم ويقضوا على كل كتابة غير قويمة في مهدها •

واملنا في وزير الاعلام الرجل الذي منحه القائد الاعلى الثقة واسند اليه مسؤولية الاعلام لكفاءته واخلاصه وسهره وهو من عرفناه نبلا ومقدرة ان يهتم بالصحافة السعودية حيث ان الصحافة في بلادنا واجبها القيام بأمر الله والجهاد في سبيله والكفاح والوقوف في وجه الذين ينعقون في خرائبهم • وكثير من الكتاب في بلادنا وخصوصا اولئك الذين وهبهم الله نعمة العلم سجلوا لانفسهم بما بذلوه من جهاد في سبيل الله ما رفع من ذكرهم وسجل في التاريخ مجدهم وجهادهم •

وقديما قال الشاعر العربي :

ومن رعى غنما في ارض مسبعة ... ونام عنها تولى رعيها الاسد

« عثمان بن عبد العزيز التويجرى »

بين التواضع والجلال



« في يوم ١٣٨٦/٢/٤ تشرف الشاعر الكبير مؤرخ الجنوب الاستاذ محمد أحمد بن عيسى العقيلي بالقاء هذه القصيدة العصماء بين يدى جلالة الملك «فيصل» المعظم في قصره العامر بجدة . وقد قوبلت بمنتهى الاستحسان » :

شاهدت فيك تواضعا وجلالا … وتقى يشع شمائلا وخلالا
يتجسم الاسلام خلقا رائقا … يضفي عليك تلألأ وكمالا
خلقا كرقراق النسيم وهيبة … عمرته ملء القلوب جلالا
وهدى يحوطك ، اين سرت موفقا … بالله – في هذا الوجود – مجالا
تدعو لمجد المسلمين وعزهم … ان رام غيرك فتنة وضلالا

● ● ●

سر في خطاك على الهدى يرعاك من … ترجو رضاه مساعيا وفعالا
فلأنت راعي البيت والحامي حمى … الاسلام والداعي اليه تعالى

● ● ●

يكفيك انك قمت والدنيا دجى … سدلت على دين الهدى تتوالى
فابددت اوهام الضلال بدعوة … لله ، سارت شعلة تتلالا
يتضامن الاسلام في اشراقها … وعلى العدو صواعقا ونكالا

● ● ●

اني لاحمل من بلادك موطني … جازان نحو مقامكم آمالا
وتحية وتجلة مقرونة … بالحب والاخلاص فاض مقالا
جزء من الوطن العزيز يكن من … صدق الولاء لعرشكم اجلالا
فاسلم ودم عزا لشعبك من عـ … ـلى حد « الموسم » للنفود ، شمالا

« محمد بن احمد عيسى العقيلي »

منطقة رابغ

منطقة رابغ

تعتبر منطقة رابغ من مناطق الحجاز الهامة ، فهي واسعة المساحة تضم اكثر من ثلاثين قرية · يبلغ عدد سكانها حوالي خمسين الف نسمة ، يعتمد معظمهم على الزراعة كعنصر حياة ومصدر رزق لهم ·

الا ان هذه المنطقة رغم خصوبة اراضيها ووفرة المياه بها واعتماد اهلها كليا على الزراعة ، فانها لا تزال محرومة من عناية المسئولين في وزارة الزراعة لافتقار هذه المنطقة الى كثير من اوجه العناية والاصلاح فهي تحتاج الى عناية كبيرة من وزارة الزراعة وذلك بالارشاد الزراعي المستمر وايجاد التركترات والحراثات وتعيين مهتدسين لاصلاح المكائن الزراعية الى غير ذلك من الضروريات التي تنهض بالمزارع وتساعده على تطوير زراعتهووفرة انتاجها·

وكانت منطقة رابغ في الماضي كغيرها من مناطق الجزيرة مرتعا للجهل والفقر والمرض الى إن من الله على هذه البلاد (بآل سعود) فانتشلوها من متاهات الجهالة ، فسطع مع بزوغ فجر حكمهم السعيد نور العلم والرقي والتقدم · حتى اننا نلمس اثر ذلك واضحا في التغيير الشامل في عادات سكان هذه المنطقة وطباعهم ·

اما من الناحية العلمية فانه لم يكن في

كتب هذا الاستطلاع
واعد رسومه
الاستاذ المربى



سليمان سليم
المشرف على التعليم
بمنطقة رابغ

منطقة رابغ في الاحقاب الماضية اي نوع من التعليم ـ فكان يسودها الجهل الذي كان سببا في اضطراب حالتها ـ غير انها تنفست الصعداء بمطلع الحكم (السعودي الزاهر) لانجلاء كابوس الجهل ـ الذي اثقلها سنين عديدة والذي عانت من نتائجه المتاعب الكبيرة ـ فكانت نواة النهضة التعليمية في هذه المنطقة (مدرسة رابغ الابتدائية) الذي امتد اشعاعها حتى عم جميع قرى هذه المنطقة ، فتوالت فتوحات المدارس بهذه المنطقة حتى اصبحت تضم

اكثر من (٢٨) مدرسة بين اعدادية ومعاهد معلمين وابتدائية ومكافحة امية ، بالاضافة الى مدرسة لتعليم البنات التي انشئت في العام الماضي بمدينة رابغ ٠

وسنوضح في هذا الدليل المتواضع تطـور النهضة التعليمية في هذه المنطقة وذلك ببيان موجز عن كل مدرسة من مدارسها ٠

والله ولي التوفيق

مدينة رابغ

تقع مدينة رابغ شمالي مدينة جدة وتبعد عنها ب ١٥٥ كيلومترا ، وهي ذات موقـع هام على ساحل البحر الاحمر ٠ وتعتبر من أهم موانيء المملكة لخلو مينائها مـــن الصخور وهي اكبر مدينة بين جدة والمدينة المنورة وتعتبر كعاصمة للقرى المجاورة لها ٠ ويبلغ تعداد هذه القرى اكثر من ثـلاثين قريـــة ٠

يبلغ عدد سكان مدينة رابـــغ حوالي عشرة آلاف نسمة ينقسمـــون في حياتهم المعيشية الى اربعة اقسام : القسم الاول منهم موظفون في الدولة ٠ والقسم الثـاني متسببون في البيع والشراء وخدمة الحجاج والقسم الثالث يشتغلون بصيد الاسمـــاك والعمل في البحار ٠ والقسم الرابع مزارعون

تاريخ الماء العذب في رابغ

وبمدينة رابـــغ فـروع لجميع الوزارات والمصالح الحكومية عدا الكهرباء ٠

هذا وقد اتى على رابغ حين من الدهر أشتدت فيه حاجتها الى الماء دون ان تجد اليه سبيلا ، حتى تعرضت من جراء ذلـك



الشيخ عبد المحسن بن مبيريك
رحمه الله
رائد التعليم الاول في منطقة رابغ

الى اكبر واقسى محنة تمر بها مدينة مـن المدن بسبب قلة الماء فيها وعدم صلاحية هذا القليل الى الشرب ، الى ان امتـــدت اليها يد حكومتنا الرشيدة في ظل عـــرش مليكنا المعظم ، فقضت على هذه المحنة بجلب الماء العذب اليها من مسافات طويلة واخذ الماء العذب يتدفق في انحاء المدينة ٠٠ في شوارعها ٠٠ في احيائها وفي دورها ممـــا بعث الحياة فيها من جديد ٠

أول مدرسة برابغ

كما حظيت مدينة رابغ بما حظيت بـــه جميع مدن المملكة من اهتمام حكومتنـــا الرشيدة في نشر التعليم بشتى الطـــرق والعمل على تنميته ، ففي مطلع عـــام (١٣٤٨هـ) افتتحت اول مدرسة ابتدائيـــة

بمدينة رابغ فكانت مصدر اشعاع التعليم في هذه المدينة وواكبت التطور التعليمي حتى اخذت تؤتي ثمارها الطيبة ونتائجها الحسنة بتخريج افواج الطلبة الذين كانوا اللبنات الأولى في تطور النهضة التعليمية في رابغ ٠ كما توالى فتح المدارس بهذه المدينة حتى اصبحت تضم خمس مدارس بين اعدادية ومعاهد معلمين وابتدائية ومكافحة امية ، هذا بالاضافة الى مدرسة لتعليم الفتيات ٠

كما سيتضح من البيانات المرافقة لهذه النبذة الموجزة عن المدينة ٠

● ● ●

بيان شامل
عن مدارس قرى رابغ

مدرسة رابغ الابتدائية

في عهد الحكم العثماني ٠٠ وكأي منطقة من مناطق الحجاز ، كانت رابغ محرومة من نور العلم حرمانا كاملا يسيطر الجهل والخرافات على عقول ابنائها ولم يكن هناك شعاع من أمل في انقشاع هذا الليل الطويل ٠٠ حتى كتب للمليك الراحل (عبد العزيز آل سعود) الاستيلاء على الحجاز ٠٠ وتكونت مملكته الفتية ثم تفجرت ثرواتها خيرا وبركة على اهلها وتبدلت الفوضى أمنا وسكينة ٠

حينئذ لاح بريق من امل ٠٠ لمن عاشوا طويلا في ظلام الجهل وقسوة الخرافات ومن بينهم اهالي منطقة رابغ ٠

في وسط الظلام القاتم الذي كان قد خيم على رابغ ٠٠ بعثت الحكومة السعودية اول اشعاعات النور التي بدأت مع فجر عام (١٣٤٨ هـ) حين افتتحت مدرسة رابغ الابتدائية فكانت نواة النهضة التعليمية في هذه المنطقة ٠ وامتدت اشعة النور حتى شملت البوادي فتوالى افتتاح مدارس القرى عاما بعد عام ٠

وقد سايرت مدرسة رابغ الابتدائية ركب التطور العلمي في وطننا الحبيب ٠٠ ونجحت في اداء رسالتها مسجلة احسن النتائج ٠٠ فخرجت افواجا من ابنائها كانوا اللبنات الاولى التي قامت عليها النهضة التعليمية في منطقة رابغ ٠٠ كما ان من بين ابنائها اليوم من يشارك في حمل بعض المسئوليات في جميع مرافق الدولة ٠

ولا تزال هذه المدرسة وستظل ماضية في عزم وقوة نحو تحقيق رسالتها في خلق جيل قوي مؤمن بالله ثم بوطنه ٠

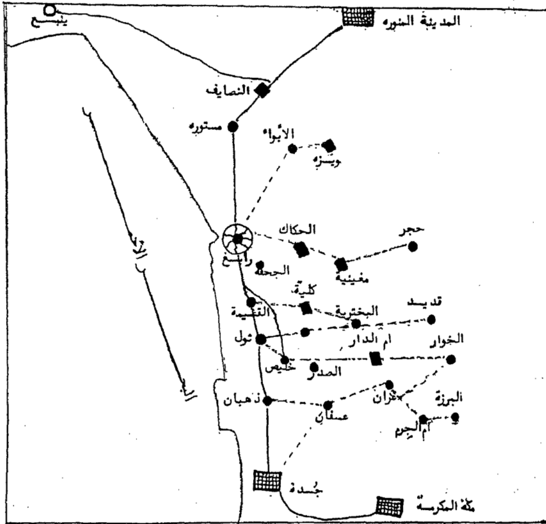
المدرسة المتوسطة برابغ

كان لا بد للافواج المتزايدة التي تتخرج سنويا من مدارس منطقة رابغ من ان تشق طريقها الى مناهل العلم والمعرفة ليكونوا على نصيب وافر من الكفاءة والتحصيل ٠ لذلك فقد افتتحت وزارة المعارف اول مدرسة متوسطة بمدينة رابغ عام ١٣٧٥ هـ ، تخرج منها اول فوج من شبابنا الحاصلين على شهادة الكفاءة المتوسطة عام ١٣٧٧ هـ ٠

وما زالت هذه المدرسة تقدم كل عام الكثير من الشباب الذين سوف يكون لهم الشأن العظيم في بناء هذا الوطن ان شاء الله ٠

هذا ومما تجدر الاشارة اليه ان عدد الطلاب المتقدمين للكفاءة المتوسطة هذا العام بهذه المدرسة يزيد عددهم على اربعين طالبا ٠ ويفهم من هذا ان المدرسة بحاجة الى اعادة الفصل الثانوي الذي سبق ان نقل في العام الماضي بسبب قلة المدرسين ٠ واننا لنرجو من وزارة المعارف

(خريطة مدارس قرى رابغ التعليمية)



مدن بها مدارس اعدادية ومعاهد معلمين ابتدائية وليلية ومدارس ابتدائية ومكافحة أمية .	⊛
قرى بها مدارس ابتدائية ومكافحة أمية	●
قرى بها مدارس ابتدائية .	●
قرى ليست بها مدارس .	■
طرق مرصوفة	ــــ
طرق غير مرصوفة	- - -

تحقيق ذلك ليكون نواة في بناء المدرسة الثانوية بهذه المدينة تمشيا مع النمو التعليمي المستمر في هذه المنطقة ·

معهد المعلمين الابتدائي برابغ

لقد كانت منطقة رابغ - كغيرها من المناطق - تعاني نقصا كبيرا في المدرسين الوطنيين ذلك لعدم اقبال الشباب السعودي على الالتحاق بسلك التدريس نظرا لوجود رواتب مغرية وميزات قد تكون اسهل كثيرا من مهنة التدريس - في الوظائف الاخرى وفي المؤسسات التجارية · لهذا فانك تجد الشاب السعودي لا يرغب في العمل في ميدان التدريس حيث يجد مجالات اوسع واسهل في ميدان الاعمال الاخرى كما اسلفنا ·

من اجل ذلك ورغبة في تزويد مدارس رابغ بمدرسين وطنيين مؤهلين فقد عرضت فكرة انشاء معهد معلمين برابغ على المسئولين بوزارة المعارف وبدافع من حرص الوزارة على تأهيل المواطنين للمساهمة في حقل التدريس سعيا وراء الاكتفاء الذاتي من المدرسين ولو في حدود المرحلة الابتدائية كخطوة أولى - فقد وافقت الوزارة على انشاء هذا المعهد في عام (١٣٧٨هـ) وفي عام ٨٠ تخرج اول فوج من طلاب المعهد المذكور ساهموا في تحمل اعباء التدريس في القرى التابعة لمنطقة رابغ ·

ولا يزال هذا المعهد يقدم الى المنطقة في كل عام دفعة جديدة من الشباب الذين يعتبرون بحق دعامة من دعائم النهضة التعليمية الشاملة ، فقد بلغ مجموع ما قدمه المعهد المشار اليه من المدرسين من عام ١٣٨٠ هـ حتى عام ١٣٨٣ هـ - اثنى عشر ومائة مدرس) وينتظر ان يتخرج منه خلال عام ٨٤ خمسون مدرسا ·

مدرسة خليص الابتدائية

تقع بلدة خليص على مسافة سبعين كيلومترا جنوب شرق رابغ ، ويبلغ عدد سكانها ستة آلاف نسمة تقريبا · يشتغل معظمهم بالزراعة وبعضهم بالرعي وينتسبون جميعهم لقبائل حرب · وللبلدة شهرة زراعية كبيرة بسبب خصوبة ارضها ووفرة المياه بها ، ووفرة محصولاتها ·

انشئت بها مدرسة ابتدائية في عام ١٣٧٤ هـ · وانشئت بها مدرسة ابتدائية اخرى عام ١٣٨٠ هـ · كما انسست بها مدرستان ليليتان الاولى في عام ١٣٨٠ هـ والثانية في عام ١٣٨٢ هـ ·

مدرسة ثول الابتدائية

تقع بلدة ثول على مسافة ستين كيلو مترا جنوبي رابغ على الطريق الرئيسي بين جدة والمدينة المنورة · يبلغ عدد سكانها حوالي ثلاثة آلاف نسمة يشتغلون بالزراعة وصيد الاسماك وخدمة الحجاج ·

أسست بها مدرسة ابتدائية عام ١٣٦٩ هـ ، كان عدد طلابها آنذاك ٤٨ طالبا وقد اصبح عدد طلابها هذا العام (٢٠٩) طالبا ·

كما أسست بها مدرسة ليليه عام ١٣٨١ هـ ·

مدرسة مستورة الابتدائية

تقع قرية مستورة على مسافة اربعين كيلو مترا شمالي رابغ ، وهي تقع على الطريق الرئيسي بين جدة والمدينة المنورة ·

ويبلغ عدد سكانها الفي نسمة تقريبا · يشتغلون بالزراعة وصيد الاسماك وخدمة الحجاج ·

افتتحت مدرستها الابتدائية في عـام ١٣٧٢ هـ • وتطورت حتى اصبح عـدد طلابها هذا العام (١٥٣) طالبا •

كما احدثت بها مدرسة ليلية هـذا العـام •

مدرسة الابواء الابتدائية

تقـع « الابواء » عـلى مسافة خمسة وعشرين كيلـو مترا شرقي مستورة • تبلـغ مساحتها ٤٥ كيلو مترا مربعـا تقريبـا •• يتراوح عـدد سكانها بيـن الفين وثلاثة آلاف نسمة يشتغل معظمهـم بالزراعة وبعضهم بالرعي •

تشتهر هذه القريـة بخصوبة ارضها ووفرة المياه بها • والابواء قرية تاريخيـة دفنت بها السيدة آمنة بنت وهب والـدة الرسول صلى الله عليه وسلم •

اسست بها مدرسة ابتدائية عـام ١٣٧٤ هـ بثمانية وثلاثين طالبا • وتطورت حتى اصبح عدد طلابها هذا العام (١٨١) طالبـا •

كما افتتحت بها مدرسة ليلية في عـام ١٣٨٠ هـ •

مدرسة حجر الابتدائية

تقع بلدة حجر على مسافة ١١٠ كيلـو مترا شرقي رابغ • يبلغ عدد سكانهـا حوالي ثلاثـة آلاف نسمـة • يشتغلون بالزراعة والرعي ، تكثر بها زراعة النخيل والخضراوات والحبوب •

انشئت بها مدرسة ابتدائية في عـام ١٣٧٠ هـ بستة وستين طالبا • وتطـورت حتى اصبح عدد طلابها هذا العام (١١٣) طالبـا •

كما افتتحت بها مدرسة ليلية عـام ١٣٨٢ هـ •

مدرسة البخترية الابتدائية

تقع قرية البخترية على مسافة تسـعين كيلومترا جنوب شرقي رابغ • يبلغ عـدد سكانها الف نسمة تقريـبا ، يشتغلون بالزراعة والرعي والتجارة •

افتتحت مدرستها الابتدائية في عـام ١٣٧٥ هـ وتطورت حتى اصبح عدد طلابها هذا العـام (١٠١) طالبا •

كما افتتحت بها مدرسة ليلية في عـام ١٣٨٠ هـ •

مدرسة قديد الابتدائية

تقع قرية قديد على مسافة ثمانين كيلو مترا جنوب شرقي رابغ •

ويبلغ عدد سكانها الفي نسمة تقريبا ، يشتغل معظمهم بالزراعة وبعضهم بالرعي •

وتعتبر قديد من المناطق الزراعـيـة المشهورة بهذه المنطقـة لخصوبة ارضها ووفرة المياه بها •

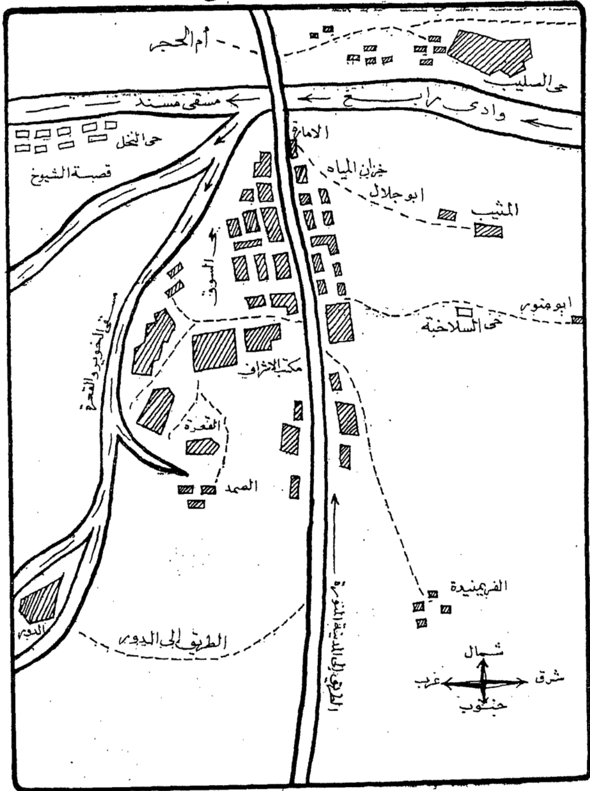
فهي تقع على وادي قديد وبها حوالـي ست عيون جارية ، كما ان بها حوالي ستة وثلاثين بئرا عليها مضخات مائية حديثـة الى جانب عشر آبار اخرى تدار بالسواقي

تشتهر قديد بتمورها الجيدة • فيهـا اكثر من عشرين الف شجرة نخيل بالاضافة الى ما يزرع بهـا من اصنـاف الخضراوات والحبوب والفاكهة •

انشئت بها مدرسة ابتدائية في عـام ١٣٧٢ هـ وتطورت حتى اصبح عدد طلابها هذا العام (١٣٧) طالبا •

كما افتتحت بها مدرسة ليلية في عـام ١٣٨١ هـ •

خريطة مدينه رابغ



مدرسة الخوار الابتدائية

تقع بلدة الخوار على مسافة ثمانين كيلومترا جنوب شرقي رابغ • ويبلغ عدد سكانها الف نسمة تقريبا ، يشتغلون بالزراعة والرعي • ويهتم اهلها بزراعة الليمون والموز بصفة خاصة •

أنشئت بها مدرسة ابتدائية في عام ١٣٧٥ هـ ، كما افتتحت بها مدرسة ليلية في عام ١٣٨٢ هـ•

مدرسة عسفان الابتدائية

تقع قرية عسفان على مسافة عشرين ومائة كيلو متر ، جنوب شرقي رابغ ويبلغ عدد سكانها الفا وخمسمائة نسمة تقريبا ، يشتغلون بالزراعة والرعي • ويمر بها حاليا خط الاسفلت الجديد ـ مكة ـ المدينة وسوف يكون لمرور هذا الخط بالقرية المذكورة اثره الطيب في انعاشها وتطور الحياة بها •

أسست بها مدرسة ابتدائية في عام ١٣٨٠ هـ • وتطورت حتى اصبح عدد طلابها هذا العام (٧٠) طالبا •

مدرسة البرزة الابتدائية

تقع قرية البرزة على مسافة عشرة ومائة كيلومترات جنوب شرقي رابغ ويسكنها حوالي الف وخمسمائة نسمة ، يشتغلون بالزراعة والرعي •

انشئت مدرستها الابتدائية في عام ١٣٧٥ هـ • وتطورت هذه المدرسة حتى اصبح عدد طلابها هذا العام (١٠٤) طالبا•
وقد قامت الوزارة بانشاء مدرسة حديثة بها صممت على احدث طراز للمدارس الابتدائية •

مدرسة غران الابتدائية

تقع قرية غران على مسافة خمسة وسبعين كيلو مترا جنوب شرقي رابغ وبها حوالي ٧٠٠ نسمة يشتغلون بالزراعة والرعي •

اسست بها مدرسة ابتدائية في عام ١٣٨٠ هـ • كما افتتحت بها مدرسة ليلية في عام ١٣٨١ هـ •

مدرسة القضيمة الابتدائية

تقع قرية القضيمة على مسافة خمسة وخمسين كيلو مترا جنوبي رابغ على الطريق الرئيسي بين جدة والمدينة المنورة • ويبلغ عدد سكانها حوالي خمسمائة نسمة • يشتغلون بالزراعة وصيد الاسماك وخدمة الحجاج •

افتحت مدرستها الابتدائية في عام ١٣٧١ هـ وتطورت حتى اصبح عدد طلابها هذا العام (٣٤) طالبا •

مدرسة البريكة الابتدائية

تقع قرية البريكة على مسافة خمسة وسبعين كيلو مترا جنوب شرقي رابغ •• يسكنها حوالي خمسمائة نسمة يشتغلون بالزراعة والرعي •

افتتحت بها مدرسة ابتدائية في عام ١٣٨٢ هـ • فلاقت اقبالا منذ العام الاول لافتتاحها حيث بلغ عدد طلابها هذا العام (٩٨) طالبا •

مدرسة ذهبان الابتدائية

تقع قرية ذهبان على مسافة مائة وخمسة كيلومترات جنوبي رابغ على الطريق الرئيسي بين جدة والمدينة المنورة •

ويبلغ عدد سكانها حوالي خمسمائة نسمة يشتغلون بالزراعة وصيد الاسماك وخدمة الحجاج :

احدثت مدرستها الابتدائية في هذا العام ب (٨٥) طالبا ٠

مكتب الاشراف برابغ

ومع تطور التعليم بالمنطقة ، ورغبة في متابعة هذا التطور ورعايته ، فقد انشيء مكتب الاشراف على مدارس رابغ عام ١٣٧١ هـ ليقوم بالاشراف التام على جميع المدارس التابعة لمنطقة رابغ التعليمية ٠٠ وذلك تمشيا مع الخطوات التي تخطوها وزارة المعارف في نشر العلم والمعرفة في ربوع هذا الوطن الكبير ، وليساهم هذا المكتب في حمل مشعل العلم والنور في هذه المنطقة ٠

وقد وقع الاختيار على الاستاذ سليمان سليم ليشغل منصب اول مشرف لهذا المكتب ولا يزال يشغله ٠٠ لما له من خدمات جليلة في ميدان العلم ٠٠ فكان هذا التقدير حافزا له على ان يهب كل وقته وجهده للنهوض بابناء هذه المنطقة ووفق في ذلك كل التوفيق ٠ التوفيق ٠

فقد اصبح بمنطقة رابغ الآن مدرسة اعدادية كاملة التشكيل تلقى مزيدا مستمرا في عدد طلابها ، ويحق لنا ان نسجل هنا بكل فخر واعتزاز ان من بين طلابها من هم في السنوات الاخيرة من المرحلة الجامعية والذين سيشاركون ان شاء الله في حمل بعض المسئوليات في جميع مرافق الدولة من اجل هذا الوطن ٠

كما افتتح معهد المعلمين الابتدائي برابغ عام ١٣٧٨ هـ وقد واجه اقبالا متزايدا منذ العام الاول لافتتاحه ، وجنت رابغ اولى ثمار هذا المعهد عندما تخرجت اولى دفعاته عام ١٣٨٠ هـ ولا يزال هذا المعهد يزود مدارس المنطقة بعدد كبير من المدرسين الوطنيين في كل عام ٠

اما المدارس التابعة لاشراف رابغ فقد بلغ عددها هذا العام (٢٨) مدرسة بين اعدادية ومعاهد معلمين ومدارس ابتدائية ومكافحة امية ٠ كما سبق توضيحه بهذا « الاستطلاع » ٠

جولة في شمال إفريقية

بقلم الاستاذ :



عبدالحق نقشبندى

فأنذا ورفيقى الشريف فى طريقنـــــا بالقطار الى وجدة اول بلدان المغرب الاقصى ومعنا رفاق طيبون اخذنا نتجاذب معهـــم اطراف الحديث من هنا وهنـاك وسكان الحرمين مقدسون فى اعين العرب والمسلمين اينما حللنا ورحلنا بينما كنا نقطع اراضى زراعية خصبة والفلاحون المغاربـة يعملون فى حرثها بواسطة حميرهم وبغالهـــــم وافراسهم ولا نعلم كيف مضى الوقت واذا نحن مساء فى محطة (مدينة وجدة) وكان لا بد لنا الاقامة فيها ليلا لنأخذ القطـــار الثانى الآتى صباحـا والذاهب الى فاس - دخلنا الجمرك وكان الموظفون المغاربـــــة يتكلمون العربية وكان المفتش لطيفا فـلم يفتح لنا حقيبة او يسألنا عن شيء غيـــر تسجيل النقود التى معنا . أدخلنا حقائبنا فى قسم الامانات وخرجنا لاقرب فندق فى جانب المحطة وبعد استراحة قصيرة قصدنا لاقرب مطعم لتناول العشاء .

وهنا يختلف الطعام قليلا عـن الجزائر وتونس من حيث الاشكال والالوان كما ان المطاعم الوطنية ترخص امام المطاعم غيـــر الوطنية ونحن اذا لم نعثر على مطعم وطنى جيد دلفنا الى مطعم من المطاعم ايا كان .

وبعد العشاء اخذنا مكاننا فى احـــد المقاهى لتناول (الشاى) الشاهى الاخضر المنعنع وطفقنا ننظر للرائح والغادى ، واذا احدهم يسألنا اذا كنا نرغب فى فندق او نتجول معه فى البلد سألناه عن اقـــرب مسجد لنؤدى الصلاة. فأرشدنا اليه ثم اخذ يطوف بنا البلد ساعة زمانية ناولناه مـــا تيسر وقصدنا الفندق .

في الطريق الى فاس

وفى الهزيع الاخير من الليل استيقظنا لندرك القطار الى فاس فأخـــذنا مقاعدنا وتوكلنا على الله وفى القطار بزغ الفجـــر فأذا الجو اللطيف والهواء المنعش والسهول الفسيحة و شجار الزيتون واشجار البرتقال اليانعة ومزارع الحبوب الشاسعة وسلسلة جبال الريف المترامية والجو غائم ماطـــر ورفاق يأنسون بنا ويتساءلون عن البـلاد



المقدسة وبيت الله وحرم رسوله ويتمنون الحج والزيارة ويعرضون علينا ان نشرفهم فى بلدهم ليستضيفونا ويكرموننا فنشكر كرمهم واريحيتهم وندعو لهم بأن يمن الله عليهم بالحج وزيارة حرم الرسول الاكرم وفى اثناء النهار كنا نتردد على مطعم القطار لنشرب الشاى او نأخذ شطيرة (ساندويتش).

اطل علينا المساء ولما نصل لفاس وكان علينا ان نقطع عشـــرات الكيلو مترات فأخذت الرؤوس تترافص من النعاس وانقطع حبل الكلام وبعد الهزيع الاول وصلنـــا بسلامة الله الى فاس فنزلنا فـــى فندق المحطة حتى الصباح وفى الصباح بعـــد الصلاة وتناول افطار خفيف طلبنا سيارة اجرة ونزلنا للبلدة الجديدة نبحث عـــن فندق متوسط حتى عثرنا عـــلى الفندق المطلوب عـــلى تقـــاطع شارعين كبيرين وصاحبته افرنسية تعيش مع زوجها عشرات السنين من كسب الفندق .

هيأت لنا غرفة ذات سريرين فوضعنـا فيها امتعتنا بعد ان سجلنا اسماءنا كالمعتاد وكانت لطيفة معنا ولم نكن نعرف الا القليل من الانكليزية وصادف وجودنا عندها طالبة افرنسية من جيرانها تعرف الانكليزيـــة فقامت بالترجمة بيننا .

نزلنا نتمشى حول الفندق فاذا نحن امام محطة حافلات (أوتوبيسات) خط البلـــد سألنا عن وجهتها فقيل لنا انها خط فاس القديم ركبت انا ورفيقى . وطريقة دفـــع الاجرة ان الموظف يجلس فى اول مدخـــل الحافلة ويقطع التذاكر للداخلين وهكذا فى طرابلس وتونس والجزائر وفى اوربا بخلاف ما هو فى مصر وسورية حيث يتجول قاطع التذاكر (الكمسارى) من اول الحافلـــة لآخرها مائة مرة ومرة كما لم يكن هنـــاك مفتش يفتش على قاطع التذاكر ولـــم نر احدا تجرأ وجلس بدون قطع تذكرة وهذه ظاهرة غريبة ان دلت فأنما تدل على الثقـة المتبادلة بين الركاب واصحاب شـــركة السيارات ولم نر احدا يتعلق بالحافلة لئلا

يقطع تذكرة كما لم نر زحاما شديدا كما هو الحال في مصر اما في سورية ولبنان فهناك نظام دقيق لدى استكمال الراكبين لم يكن بد لاركاب شخص واحد فتقف الحافلة حتى ينزل هذا الشخص الزائد

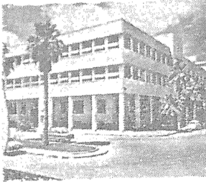
وقفت بنا الحافلة لآخر موقف في البطحاء ومن هنا يبدأ مدخل فاس القديمة ولكن انى ان ندرك هذا والغريب أعمى ولو كان بصيرا . سألنا عن الطريق المؤدى لداخل البلد فأشير لنا على شارع طويل اخذ يضيق ويضيق حتى اصبح عرضه لا يزيد عن مترين وهذا الطريق منحدر ومرصوف بالاحجار كما هو الحال في مصر القديمة ودمشق القديمة وبغداد القديمة والدكاكين مرصوفة على الجانبين لبيع جميع اصناف البضائع الوطنية والمصنوعات النحاسية والزرابى وليس في هذا الطريق الضيق وسائل مواصلات فالجميع يمشون على اقدامهم وكل ما في البلدة له طابعه الخاص روعى فيه الكثير من الزخرفة والجمال ففي طريق منها تفوح رائحة العطور وفي اخرى تنبعث رائحة دبغ الجلود وهذه المناظر تسحر السائح الغربي لاجتماع المتناقضات في مكان واحد .

بيوت فاس

وبيوت فاس إشبه ببيوت دمشق القديمة



احد الشوارع والعمارات
في فاس الجديدة



احد العمارات الضخمة
في فاس

●

فالشرفات والنوافذ تطل على ساحة المنزل الداخلي والمنازل من الداخل مزخرفة باجمل النقوش ومطعمة بالفسيفساء الملونة ، وفي ساحة المنزل حديقة او جنينة مزهرة بالياسمين والورود وعلى جوانب المنزل اشجار البرتقال او كرمة عنب او أشجار الليمون والليم وفي طول هذه الازقة رأينا كتاتيب الاطفال لتحفيظ اجزاء من القرآن الكريم ومبادىء الخط والاملاء

مشينا ومشينا ما يقرب من كيلو مترين حتى كل رفيقي حيث يشكو من الروماتيزم ولا يقوى على المشي طويلا فاسترحنا قليلا في احد المقاهي الصغيرة وتناولنا الشاى .

في جامع القرويين ..

قمنا نستأنف السير سائلين عن جامع القرويين وجامع مولاى ادريس وصلنا جامع القرويين بعد جهد ومشقة وفيه تنفسنا الصعداء وجلسنا نستريح من السير المتعب .

وجامع القرويين اكبر من جامع الزيتونة واجمل منه في الفن والزخرفة وعلى جانبيه الشرقي والغربي أروقة كبيرة كانت تستعمل في التدريس . اما اليوم فقد ارتفع عنه الدرس الى مدارس اخرى اشبه بالكليات

القريبة من الجامع والتي مررنا عليها فـي طريقنا • وهذا الجامع بنى سنـة ٢١٤ هـ فيكون بذلك أقدم من الازهر والزيتونـة وجامعات اخرى •

•• وفي جامع مولاى ادريس

خرجنا من الجامع نؤم جـامع مولاى ادريس فأذا الثانى آية فى البناء والهندسة العربية والناس يفدون اليه للصلاة وفـي وسط الساحة شاذروان ملىء بالماء القـراح وجدر الجامع مطعمة بالفسيفساء وسقفـه من خشب الورد المزخرف ومدهون بمـاء الذهب وفـي جانب المسجد ضريح مولاى ادريس ورأينا بعض النسوة يزرنه بتقديم النذر والطلب الذى ليس من الله ولـكن الجهالة فاشية فى بلاد الاسلام منتشرة فى كل مكان •

معلومات عن فاس

وما دمنا فى فاس فلنهد القارىء بعـض المعلومات عنها •• فهى العاصمة الاولى التى اسسها المولى ادريس الثانى ملك المغـرب سنة ٨٠٨ م وهى ملتقى الطرق من جنوب المغرب وشرقه وغربه وشماله وكانت مركزا للتجارة وما زالت حتى اليوم وهى عاصمة العلم والمعرفة وبها المدارس العديدة وخاصة جامعة القرويين الـتى ما زالت ملتقى المفكرين والفلاسفة وعلماء الرضد والتنجيم، وبقدر ما تكثر المدارس بها تكثر مستودعات التجارة ويكثر السكان حتى ادى الحال الى انشاء مدينة مجاورة هى فاس الجديدة وهى على ربوة تطل على المدينة القديمة وهى غير فاس التى نزلنا بها المنشأة عـلى الطراز الحديث اما فاس الجديدة هذه فهى لا تفترق عن فاس القديمة فقد مررنا عليها ايضـا ويمكن ان نقـول انهـا متسع لفاس القديمة فقط •

الآثـــار

ومن الآثار التى يلزم السائح الاطلاع عليها فى فاس مدرسة ابى عفان بساعتهـا الشمسية ومصاريع ابوابهـا النحاسية ، ومدرسة العطارين والمدرسة الصباحيـة ومدارس عديدة بنيت على نمط واحد بجانب جامع القرويين ، ومسجد الاندلس ببابـه العظيم •

وتوجد بفاس على بعد عشرة كيلو مترات حمامات دافئة كحمامات « سيدى حرازم » وحمامات « مولاى يعقوب » وجبل ديفران • وهذه الحمامات يستشفى من مائهـا لمرض الروماتيزم والكبد والكلى على ما يقولون • وخلاصة القول ان مدينة فاس تجمع بين الحضارة القديمة والحديثة وقد نسميهـا مدينة المتناقضات •

الى مكناس

بعد ثلاثة ايام من تجوالنا فـي فاس قصدنا الى مكناس القريبة منها فقصدنا الى شركة اوتوبيس وعلى الصبح امتطينا حافلة كبيرة وابقينا حقائبنا فى الفندق وبعـد ساعتين تقريبا كنا فى مكناس • وتجولنـا فى البلد وتمتاز بكثرة بساتينها وابنيتهـا الجميلة ويزيد عدد سكانها عن سكان فاس فسكان فاس ٦٧٥ الف نسمة ، وسكان مكناس ٧٦٠ الف نسمة •

زرنا دار الآثار بهاوكانقصرا لاحد وزراء مولاى الحسن وجعلوه متحفا وبنى عـلى الطراز الاندلسى وفيه كثير مـن التحف

الاثرية ويشبه قصر العظم بدمشق واهم ما شاهدناه باب المنصور الضخـــــم .



ومكناس هى عاصمة المغرب الموحد فى عهد المولى اسماعيل وتظهر هذه البلدة داخـــل اسوارها وحصونها الضخمة ومتانة ابنيتها العتيقـــــه .

وباب المنصور الضخم الذى نوهنا عنه ويزيد اعجاب الزائر حينما يدخل للمخازن الكبيرة التى كانت معدة للسلاح والذخيرة وغذاء الجنود ، وهناك أسطبلات الخيـــل والحوض الكبير الـــذى يسقى البساتين المجاورة .

وطول اسوار المدينـــــة اربعون كيلو مترا . واسوق مكناس كأسواق مدينـــة الرباط القديمة . وهناك مكناس الحديثـة وتمتاز بصومعتها العالية وتطل على الدور المتلاصقة المجاورة للبلدة .

قلنا وظل يومنا فى مكناس وتغدينا فى احد مطاعمها واسترحنا فى احد مقاهيها . وفى المساء عدنا الى فاس وفى اليوم الثانى قصدنا الدار البيضاء :

(المدينة المنورة) (عبد الحق نقشبندى)

كلمات

بقلم فضيلة الاستاذ :
زيد بن فياض
المدير العام للمكتبات
بوزارة المعارف

ازمة النقد الادبى

كتب كاتب فنقد بعنف وشط عن الموضوع وجرح تجريحا شخصيا انتقاميا . ورد المنقود مدافعا وربما رد الصاع صاعين:

ومن دعا الناس الى ذمه
ذموه بالحق وبالباطل

وليس ذلك بجديد ولا غريب على عالم النقد . وان كان واقعا مرا وشيئا مؤسفا . ولكن الغريب ان يكتب آخرون نادبين واقع النقد وما آل اليه . وهذا الندب والنواح كان منصبا على المنقود المدافع لا الناقد البادىء وكان بعض هؤلاء المتأسفين لما أصبحت عليه حالة النقد فى بلادنا من وقيعة وتجريح وتعريض قد جرحوا وشتموا وزادوا الطين بلة . وتطاول اناس منهم على من ليسوا لهم اندادا ولا يلحقون بغبارهم .

وحق للمنقود المدافع أن يصم أذنيه عن هذيان محموم وكلام تائه ، ولسان حاله يردد مع المتنبى :

ومن البلية عذل من لا يرعوى
عن غيه وخطاب من لا يفهم

وحقا ان النقد يعانى متاعب وأزمات وهو فى أغلب الاحيان على حد قول الشاعر :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
كما أن عين السخط تبدى المساويا

ما دام هذا هو المقياس لدى بعض هؤلاء المتصدين للنقد والنائحين لان فلانا لم يلتزم الجانب الادبى ولم يقم بما عليه واجب النقد النزيه وفى نفس الوقت يهاجمون ويشتمون ويتجاوزون الحدود المعقولة ــ فان الامر عجب .

منطق عجب !

كاتب حر يدافع عن عقيدة الاسلام ويذب عن حمى الشريعة السمحة . ويدعو الى التعاون والتعاطف بين المسلمين لم يثنه التهديد والارهاب . ولم يغره الطمع عن اعلان الحقيقة وتجليتها ، ولم يكن من الجبناء الغادرين . تآمروا على أن يردوه قتيلا مضرجا بدمائه حين أعيتهم الحجة وتخلى عنهم المنطق وسلكوا نهج أساتذتهم الحمر ليفجروا براكين الدم فى غدر وانحطاط .

كانت جريدة « **الحياة** » معروفة باتزانها وهدوئها ومعالجتها للقضايا العربية والاسلامية والدولية معالجة حكيمة ولقيت من النجاح والتقدير واعتبار كلماتها ومناقشاتها ما جعلها تغيظ أولئك الذين يريدون منها أن تسير فى ركب أعداء الاسلام وتهادن الشيوعية وتمجد الاشتراكية وتخلع الالقاب الفخمة على من يجرون أمة الاسلام الى الهاوية ولكنها رفضت بإباء . ودوت كلماتها صريحة جلية لا تبالى ولا تخنع . واذا بالوسيلة الحقيرة: الاغتيال أداة التنفيذ

لاسكات الحق الذى جهر بـه مناضل اراد لامته ان تسلك طريقا صحيحا بعيدا عـن الالحاد والشيوعية وفى هـذه المرة اصيب القتلة بالخرس فلم ينذبوا حرية الصحافة كما فعلوا عندما قتل نسيب المتنى . واذا أسكت اولئك الغادرون واحدا أو عددا فان الحق يعلو وينتصر وستنبذهم البلاد والامة ويصبحون خائبين مدحورين كما جـرى لاسلافهم الطائشين الذين أعماهم الكبـر وأبطرهم الامهال وأغواهم الشيطان . وان لله ليملى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته .

الاثرياء والمكتبات

خبران عن المكتبات أحدهما من هـذه البلاد والثانى من ألمانيا .

أولهما : انى كنت قد تحدثـت مـع الامير تركى بن ماضى أمير مقاطعة أبهـا رحمه الله عن انشاء مكتبة فى روضة سدير واقترحت ان يهدى كتبه اليها ورحب بالفكرة ووافق عليها وتوفى قبل أن يتمكن من تنفيذ الفكرة ونمى الخبر الى ورثته واستحسنوا الفكرة وبدأوا ينفذون . وستبنى مكتبة على الطراز الحديث وتجهز بالكتب التى كانت فى حوزة الامير تركى وهى كثيرة ثم تضم الى وزارة المعارف .

وبذلك تفتح نافذة واسعة من نوافـذ العلم والمعرفة فى هذا البلد لينهل أبناؤه من رحيق الثقافة وليستفيدوا من وقتهم فيما يعود عليهم بالمنفعة والامتاع الهادف .

ونذكر هذا الخبر لنستثير القادرين على مثل هذ العمل ليسهموا فى بنـاء بلدهم وانهاض شعبهم متعاونين مع وزارة المعارف ومع الجهات الاخر التى تسعى لرفعة البلاد وتقدمها .

أما الخبر الثانى فهو من المانيا :

فقد أهدى الفريد كروب صاحب شركات كروب الالمانية العالمية مكتبة ثمينة نادرة الى جامعة بوخوم بمنطقة الرور وتحتوى المكتبة على ٢٠٠٠ مجلد فى تاريخ الفنون وقد قام بتسليمها الى مدير الجامعـة البروفسور دكتور جريفن .

هذا الخبر من الغرب المسيحى وذاك من الشرق المسلم ولعل المصادفة هى التى جعلتنى انشرهما معا . واذا كان لا بد من المقارنـة فان ذلك بداهة يعنى ان بلاد الاسلام لا تقل فى الاسهام فيما فيه فائدة عن البـلاد الاخرى . ولا تتخلف عن النهوض بواجباتها فى حدود امكاناتها وحسب اقتدارها .

ومن ثم فانا نتطلع الى من يقدرون عـلى الاسهام ومن يستطيعون العمـل أن يؤدوا واجبهم وان يثبتوا بالواقع التطبيقى أن بلاد الاسلام لا تقل شأنا عن غيرها فـى ادراك الواجب وان الاثرياء يفهمون مسئولياتهـم ويضطلعون بها فى غير كسل ولا تخاذل .

ونترقب ان نسمع الكثير من أمثال هذه الاعمال المفيدة فى هذه البلاد وفى كل بلاد اسلامية وانا لذلك منتظرون .

مواقف سلبية

السلبية هى اساس الدمار فى المجتمعات الاسلامية والمجاملة المصطنعة كثيرا مـا أضاعت قضايا اسلامية عظيمة . فعندما قـام الشيوعيون والصليبيون بحملتهم النكراء ومجازرهم الوحشية فى زنجبـار كانت السلبية من كثير من الدول العربية والاسلامية . وكان لذلك نتـائج سيئة لا تزال آثارها وجروحها بادية للعيان .

وفى بـلاد كثيرة يلقى المسلمون العنت

والاضطهاد والتخيز فلا يحسنرك المسلمون زعماء وعلماء وقادة ساكتا ولو أنهـــم احتجو - على الاقل - أو هددوا بعمـــل حازم • ينفذونه اذا لزم الامر لكان لرأيهم اعتبارة ولهم مكانتهم وتقديرهم ولكنهـــم تهاونوا وتواكلوا وكأن الامر لا يعنيهم •• وبذلك تمادى الحاقدون في غيهم واستهانوا بالمسلمين ••وقلوا في أغينهم وان هـــذه البوادر الطيبة التي بزغت شمسها أخيرا على دنيا العروبة والاسلام في جمع الشمل والتئام الصفوف وتوحيد الكلمة تحت علم الاسلام وراية التوحيد لتبشـــر بمستقبل زاهر • ونبذ للكسل والمجاملة الزائفة وعسى أن يكون فيما يتحقق من هذه الآمال العمل الايجابي تجـــاه القضايا الاسلامية بشتى صورها وألوانها • وان لا يقف المسلمون موقف المتفرج من اخوانهم المعذبين الذين يلاقون صنوف التعذيب والايذاء لانهـــم مسلمون يعبدون الله وحده • وذلك مـــا نرجوه وانا لمتفائلون •

زيد بن فياض

مجلة « المنهل »

ستصدر عددا ممتازا خاصا

بأدب وادباء المملكة

اقترح بعض الاصدقاء المثقفين ان تصدر مجلة المنهـــل عددا ممتازا (خاصا) بالأدب والادباء في المملكـــة العربيـــة السعوديـــة ، ليكون مرجعـــا وسجلا حافلا بتراجمهم تعريفية مركزة وبأهم انتاج وآراء الادباء المعاصرين •• يرجع اليه محبو الاطلاع وعشاق الادب والثقافة في العـــالم العـــربي وفي أنحاء العالم أجمع •

وقد رأت رئاسة التحرير الاســـتجابة لهـــذا الاقتراح القيم •• وعزمت على تنفيذه ••بحول الله ومعونته وتوفيقه•• ونرجو أن يرى هذا العدد الحافل ، النور في شهر ربيع الثاني ١٣٨٦ هـ•• وأن يقرأه القراء الأكـــارم في أواخر ذلك الشهر ••

كما نرجو أن يكون اخراجه موازيا ومساويا لانتاجه ، من حيث الروعة •• ليطابق الاسم المسمى ، والمادة الجوهر ، والمظهر المخبر • •

ونسأل الله التوفيق والسداد فيما نحن بصـــدده من نشر أضواء المعرفة والأدب الاســـلامي العـــربي الصـــحيح القويم ••

عودة إلى الطبيعة



●

هذه القصيدة من اروع ما رسمته ريشة شاعر الجنوب الاستاذ السيد محمد بن علي السنوسي ..

●

قريتي قريتي الوديعة يا عـ ... ش فؤادي ويا مقر جناحي
طبع الله حبك العذب في قلبي ... ولن يمحه سوى الله ماحي
يا ربى لج بي هواها فما انفك ... نشوان من هوى ملحاح
كم ترشفت من جمال لياليك ... فتونا من الصبا والمراح
وتنشقت من جلال مجاليك ... فنونا من الشذى الفواح
في الدجى والنجوم تغزل احلام ... العذارى على صدور البطاح
والضحى والغيوم ترسم في الوادي ... ظلالا نديه الارواح
والنسيم النشوان يحتضن الزهر ... رقيقا كطيبة الفلاح
الذي قلبه ارق من الطل ... واحفى من الزلال القراح
والذي يزرع الحقول بذورا ... وزهورا بهمة وكفاح
والذي يملأ القلوب شعورا ... بجمال الطبيعة الممراح
والذي يغرس النواة بكف ... طبعت من بسالة وسماح
والذي ان اضاف اخجل حتى ... يحسب الضيف انه غير صاح
والذي ان اضاف او جل حتى ... لتراه كالمارد السفاح

● ● ●

قريتي قريتي الوديعة يا عـ ... ش فؤادي ويا مقر جناحي
كلما ضمني نجاك ورقت ... نفحات الصبا على الارواح
وانتشى الكون بالعبير وراح السيل ... يختال في السهول الفساح
يغمر الارض بالنعيم غزيرا ... ويهز القلوب بالافراح
نعمت روحي الكئيبة بالصفو ... وصحت من الاسى والجراح
رب كوخ يضم زوجين كالطف ... لين طهرا ورقة كالاقاح
يملآن الحياة شدوا ويختا ... لان زهوا في غبطة وارتياح
ويعيشان في هدوء بريء ... من فضول الغنى وكد الشحاح
نعما بالحياة في ظل عيش ... اخضر من قناعة وانشراح
فيلسوفان ينظران الى الدنيا ... كما تنظر الذرى للرياح
يتمنى عيشهما صاحب القصر ... المعلى وذو الظبى والرماح

محمد علي السنوسي

المختار

قط يهزم فيلا ...

هارون بن موسى الملتانى مولى الازدكان شاعرا شجاعا ذا رياسة فى قومه ومنعة بأرض السند مما يلى أرض المولتان ، وكان فى حصن له فالتقى مع بعض ملوك الهند ، وقد قدمت الهند امامها الفيلة ، فبرز هارون بن موسى امام الصف وقصد عظيما من الفيلة وقدخبأ تحت ثوبه « سنورا » فلما دنا فى حملته من الفيل ، خلى « القط » عليه فولى « الفيل » منهزما برؤية « الهر » وكان ذلك سبب هزيمة الجيش ، وقتل الملك ، وغلبة المسلمين عليهم وقد نظم هارون الملتانى هذه « الحادثة » الحربية الممتعة فى قصيدة له يقول منها:

أليس عجيبا بأن تلقه — له فطن الاسد فى جرم فيل

ويلقى العدو بناب عظيم — وجوف رحيب وصوت ضئيل

وأشبه شيء اذا قسته — بخنزير بر وجاموس غيل

ينازعه كل ذى أربع — فما فى الانام له من عديل

ويعصف بالبير بعد النمور — كما تعصف الريح بالعندبيل

وشخص ترى يده أنفه — فان وصلوه فسيف صقيل

وأقبل كالطود هادى الخميس — بصوت شديد أمام الرعيل

فمر يسيل كسيل الأتى — بخطو خفيف وجرم ثقيل

فان سمته زاد فى هوله — بشاعة اذنين فى رأس غول

وقد كنت اعددت « هرا » طويلا — قليل التهيب للزندبيل (١)

فلما احس به فى العجا — ج آتانا الآله بفتح جليل

وطار وارغم فياله — بقلب نخيب وجسم ثقيل

فسبحان خالقه وحده — آله الانام ورب « الفيول »

(١) الزندبيل : الفيل .

المستار

تباريح !٠

بريشة سعادة الاستاذ الجليل والشاعر الكبير
الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى

فطـرت على « الانـاقة » وهي مني تمنـع في الحديث !! وفي الاثـاث !
وليس يغيظني ـ فيما اراه سوى « الفوضى » تنم عن التياث !!
ولا ارتـاح الا حين ـ ألـقى امـوري تستقيم ، ـ بدون غـاث !!
وكـم حاولتهـا عبثا ـ (قواما) وتأبى غـير ٠٠ طيش ٠ وانبثـاث !

• • •

بـذلك عشت في رهـق عظيـم ومـالي منـه ـ يوما ـ من غيـاث
هـي الـدنيا ـ تخـادع كل غـر وتهـزأ بالرجـال ـ وبالاناث
تـروض كـل ذي بطـش شـديد وتمـلي ٠٠ في التدهور ، والخباث
خـيال كلـها ـ الا « يقـين » و « ايـمان » بيـوم الابتعاث
عجبت لـها !! تناوئني كأنـي بمنطقهـا ـ اعـاقب بارتياثي !
وتفـرط في النكاية ـ وهي حمقى وتبـلوني ـ بأخـلاق ـ رثـاث !

• • •

فاما ان اكـون هـديت وحـدي وضـل النـاس في هذا « التـراث » !
واما انـهم كانـوا ـ جميعـا « ضراغمـة » !! وكنت من البغـاث !
سـواء عنـدهم غـزل ـ وغـزل وسـيان ـ المـدائح ـ والمراثي !
وما السـلوى لـديهم غـير ما هـم عـليه ـ دونمـا اي اكتـراث !
هـمو لـم يعبـأوا حسا ، ومعنى بـما اشـجى بـه مـن كل عـاث
ولو هم احسـنوا فيهـا صنيعـا لـما وهـنوا ـ بضعـف وانتكـاث !
فـويلي ـ ثم ويـلي من حيـاة حـرى ـ ان تطـاق بالثـلاث !
بـها اشـقى ويسـعد كل فـظ وذي رفـث ، وكأس واحتثـاث !
وما لي (حيـلة) فيـها ـ ولـكن هي « التـقوى » ٠٠ فمالي واللهاث !

«مكة المكرمة» غرة صفر الخير عام ١٣٨٦هـ
احـمد بن ابراهـيم الغـزاوى

حنين ..

لا تعذل القلب يا من جئت تعذله ... كفى بقلبى أسى ما بات يحمله

ولا تظنن ان القلب مزدجر ... فالقلب لا يرعوى مهما تحاوله

لانه لا يعى قولا لعاذله ... فما به عن سماع القول شاغله

أتعذل القلب يا هذا وتظلمه ... لانه خافق هاجت بلابله

فحن للاهل والاوطان واضطرمت ... نيرانه فسعير الشوق يشعله



يا ويح قلبى على « بدر » وتربته ... فان بدرا هوى قلبى وموئله

اذ فيه أمي واخواني وعترتهم ... وشادن فى صميم القلب منزله

أفديه بالروح كم سالت مدامعه ... وكفكفت دمعه الغالى أنامله

لما رأى الدهر قد حلت مصائبه ... والظعن يوم النوى شدت رواحله

مفرج السيد



روحى فداء (*) ..

روحى فداء يا جميل ... المناظر الحلو الكحيل

لسواده وصفائه ... ولهدبه هذا الطويل

روحى فداء انني ... أفديك بالشيء الجليل

للخد هذا المكتسى ... بالورد فى الصبح البليل

للثغر هذا المحتوى ... صفين من در صقيل

والريق فيه منهل ... كالشهد أو كالسلسبيل

للشعر هذا المزدهى ... كالتبر أو لون الاصيل

للجيد جيد للمها ... للانف هذا المستطيل

للصدر للنهد الذى ... هز اته تسبى العقول

روحى . فداء للذى ... يسخو فيعطينا الجزيل

الا اذا طالبته ... بالوصل قال المستحيل

مفرج السيد

(*) حدثت بعض اخطاء مطبعية في هذه القصيدة المنشورة بعدد المحرم ١٣٨٦ فاعدنا نشرها هنا .

من حديث الكتب

للاستاذ : عبد الرحمن المعمر

في ذات ليلة كنت مرهقـــا
وكان الليل بطيئا كأنما سمرت
نجومه بأمراس كتان كما يقول
بعض الشعراء القدامى :

وقد أحسست أنني بحاجة الى مكـــان أخلو فيه بنفسي وكتبي فلا شيء في الوجود يعدل عندي هذه القراءة فبنيت لي غرفة في سطح بيتي في الرياض لأجعلها خزانـــة كتبي وبينما انا انقل لها بعض ما تواجـد عندي من كتب اذ عثرت على ديوان الشعر الموسوم « المعاني في مدح آل ثاني » فسررت جدا وقلت الحمد لله الذي لم يخيـــب مسعاي فأنا اطلب هذا الديوان منذ أمد ، ولم أجده معروضا للبيع في المكتبات وقـد كنت حسبته ضاع مني .

كنت قرأت طائفة صالحة من قصائـده وأعتزمت أن اكتب عنها ولكن ضاع مني الديوان . والآن وقد عاد لأعد الي الوفــاء بما حدثت به نفسي .

وأخذت أمتع النظر بقراءة محتواه مـرة أخرى وأنتقل من فريدة الى فريدة ومـــن فنن الى آخر ....

وهذا الديوان يحوي قصائد من الشعــر العربي الملتزم وقـد ذكرني بعهــد الخلفاء الماضين ، يوم كان للشعر دولة وسلطـان



قبل ان يأتي المذياع والتلفاز وتظهر الكرة والمجلات فمسحت دمعة انفلتت من عينــي وترحمت على ايام العرب يوم كـــان للادب قيمة وللشاعر مكانة . في عهد الخلفاء الماضين ودعوت الله ان يفسح في أجل أديب الامراء غير منازع الشيخ علي بن عبدالله بن ثاني بل ابن أول في المعالي حتـــى يرعى الأدباء ويمد حبل الامل والرجاء لمن يلوذ به مـــن فحول العلماء والشعراء الذين جحد تفضلهم الناس وأنكرهم الزمان وتقطعت بهـــم الاسبـــاب . ولقـــد هزتني والله كثيـرا قصائد هذا الديوان وخرائده ونقلتني فـــي رحلة تاريخية سريعة الى سالف عهـــــد العروبة والاسلام زاهر فكأنني اشاهد أبا الطيب المتنبي وهو يرسل قصائده لتدوي في الفضاء بين يدي سيف الدول وتظـــل تتلى من بعده وكأنها تنبؤه بما سيكـــون لشعره من شأن

وما الدهر الا من رواة قصائدي
اذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

وقد اضيف الى الديوان قصيدة ابن دراج الاندلسى فى مدح المنصور بن أبي عامر حاكم الاندلس وكان ابن دراج عند المنصور مثل المتنبى عند سيف الدولة ٠

وقد رغب الامير ابن ثاني الى الشاعر محمود شعبان أن يعارض قصيدة ابن دراج فقال قصيدة عصماء بل ملحمة دارها فى الاشادة بمجد ابن ثاني وفضله وأدبه ٠

واذكر بالمناسبة ان شاعرنا الكبير سعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى قد علق على قصيدة ابن دراج فى المنهل قبل خمس سنوات فذكر أنه حضر ذات أمسية فى مكة المكرمة حرسها الله مجلس الامير ابن ثاني بقصر الضيافة وكان حافلا بحشد من ذوى العلم والفضل والادب وفيمقدمتهم فقيد العربية العلامة السلفي الشيخ محمد ابن مانع تغمده الله برحمته ٠ وبعد القهوة أمر الامير ابن ثاني أمين اسره الاستاذ احمد ابن يوسف آل جابر ان يقرأ على الحاضرين قصيدة ابن دراج الرائعة فتلاها عن ظهر قلب في نغمة جميلة حتى اذا بلغ من القصيدة قوله :

وأنت فتى للدين والملك والندى
وتصديق ظن الراغبين برور
مجير الهدى والدين من كل ملحد
وليس عليه للضلال مجير
تلاقت عليه من تميم ويعرب
شموس تلالا في العلا وبدور

تفضل سمو الامير فسألني وهو العالم بها ــ ماذا يقصد ابن دراج من قوله: تلاقت عليه من تميم ويعرب ــ فقلت أصلح الله الامير أحسبه يريد كرم الخؤلة وكرم العمومة ٠ قال اجل أحسنت كذلك هو وعندما كان القارىء يردد ابيات القصيدة كان سموه مرتاحا كل الارتياح وقد بلغ به الطرب والاستحسان انهكان يهتز اعجابا ويتلفت ليرى مبلغ تأثيرها في وجوه الآخرين مما يدل على رقيق أحساسه وعمق تأثره ٠

✪ ✪ ✪

بخ بخ لك يا بن ثاني كفاك شرفا وفخرا أنك الوحيد فى عصره ممن يحيون سير الاسلاف البهاليل فيصغون الى الشعر العربى ويجيزونه ويثيبون عليه ولا غرابة فى ذلك فأنت سليل أعرق الاسر العربية فى الجزيرة ومن المأثور ان العربى يهزه الثناء ويطربه المديح الصادق فقد روى ان شاعرا وقف ينشد بين يدى أمير عربى وكلما اطنب فى المديح وتقدم فى الثناء امتلأ صدر الامير فخرا وزهوا وكان متلفعا بعباءته ومتمنطقا خنجرا فما شعرالحاضرون حتى انبتر حزام الخنجر وطار بعيدا من مجلسه وهكذا يفعل العربى الاصيل يتأثر بالشعر ويفخر ويزهو ٠

ومن لا يرقص جذلا وهو يتلو قول جرير فى الثناء على قومه تميم :

اذا غضبت عليك بنو تميم
حسبت الناس كلهم غضابا

وقول الآخر

وما ماء بأعذب من قمار
ولا خال بانجب من تميم

ولئن كان بعض الشعراء قد نال من تميم لغرض أو مرض في نفسه فلنيضيرهم أن يحرد عليهم شاعر أو يتطاول عليهم

خسيس أو يهزأ بهم مارق فلا تزال أعراض الاشراف عرضة للقدح والمدح :

هجوت زهيرا ثـــم أنى مدحتـــه
وما زالت الاشراف تهجي وتمـــدح

فلله در تميم ·

وهنا ابلغ شاهد عمل فرد منها وهو نشر التراث العربى واحياء سنن الاسلاف فـــي زمن طغت فيه موجات الظلام والهـــوى والضلال فجزى الله (ابن ثانى) بخير مايجزى به عباده المخلصين وأفسح فى أجله ليؤثل دوحة المجد ويعلى منار الادب وينصر قضايا العرب ويدافع عن حياض الفصحى ، وحقا أن عليا لمفخرة للضاد كما ألمع الى ذلـــك الشاعر القطرى الكبير عبد الرحمـــــن المعاودة بقوله :

على زين تميـــم فى مآثــــره
على مفخرة الاســـلام والضـــاد

● ● ●

امين الخولى ··

كتبت فى العدد الماضى من المنهل الاغـر كلمة صغيرة عـــن أمين الخولى وذكـــرت ان له مواقف تذكر فتشكر فى خدمـــة العربية والاسلام والذب عن شريعـــة القرآن ولقد ساءنى جدا وآلمنى واللـــه أن لا يكون ذلك صحيحا مع الاسف حيث تبين لى أخيرا أن الرجل ختم حياتـــه والعياذ بالله باعمال لا استطيع أن اصفها ولكـــن اقول لقد قدم على ماقدم وأفضى الى رب لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون·

اكتب هذا الكلام والرجل تحت الثـرى رهين فى قبره لا يستطيع لنفسه نفعـــا ولا ضرا ولا حياة ولا نشورا وهذه نهايـة كل حى ومصير كل انسان :

كـل شـــىء مصيره للــــزوال
غير ربى وصالـح الاعمـــال

وأنا هنا أقرر أننى لم أقف على آرائـــه الاخيرة فى القرآن العظيم والرسول الاعظم (ص) الا بعد ان قرأت كتاب « **الزحـف على لغة القرآن** » الذى تفضل باهدائه الى ، مؤلفه صديقى الاستاذ الجليل احمد عبـد الغفور عطار أثابه الله وأجزل له الاجـــر وضاعف له الجزاء وقد كنت قبل ذلـــك احمل فى نفسى ذكرا حسنا لأمين الخـولى يرجع الى زمن مضى كنت اقرأ لـــــه بعض المقالات المفيدة ولكنه فى آخر عمره أراد ان يتطور فتهور وان ينتعش فانتـــكس · واحسب امثال كثيرين ممن لايزالون يحملون لامين الخولى اطيب الذكريات ظنا منهم ان الرجل لا يزال مرابطا على ثغر من ثغـــور الاسلام ينافح دونه ويذب عنه ويدفع بكل جهد وطاقة أن يؤتى الاسلام من قبله ولكن اذا قرؤا كتاب « **الزحف على لغة القرآن** » انمحت بسرعـــة تلك الذكريـــات تماما كسرعة انـدحار الباطـــل أمام صحصحان الحـــق ·

نسأل الله تعالى الثبات على المبدأ وحسن الخاتمة ونعوذ به من سوء المنقلب ونهايـة الخسران · كما اكرر بالمناسبة شكرى العظيم وتقديرى للعلامة الشيخ احمد عبد الغفور عطار حيث رد فى كتابه المتقدم ذكره عـلى تخريف أمين الخولى رد المؤمن المحتســـب ففند مزاعمه وابطل دعاواه ودحر أوهامـــه ورده على أعقابه ، لا يلوى على شىء ·

يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابـت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل اللـه الظالمين ويفعل الله ما يشاء ··

(الرياض) عبدالرحمن المعمر

مِنْ سِحْرِ البَلاغةِ وسِرِّ البَراعةِ

بقلم الاستاذ الباحث



محمد العثمان المنصور

- ١ -

من بين كتب أبى منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبى كتاب فـريد اسمه « سحر البلاغـة وسر البراعـة » ولنسخة التى معى من الطبعة الاولى وقـد تولى نشرها السيد أحمد عبيد ، وقد قدمها بكلمةذكر فيها أبا منصور وفضلهوقال: «ان هذا الكتاب هـو زبدة كتاب : ـ يتيمة الدهر ـ لثعالبى كما قاله الثعالبى نفسه فى المقدمة »

وقرن الناشر بينه وبين كتابه الآخـر ـ فقه اللغة ـ اذ أنه مرجـع للنصوص اللغوية ، وهذا مرجـع للجمل الانشائية ، وكما قلنا فى خاص الخاص فان كتاب فقه اللغة قد حظى بالشهرة أما هذا فقد ظـل منسيا حتى نشر ، كما ترجم الناشرللمؤلف واورد من اقوال مؤرخى الادب فيه • وذكر طائفة من مؤلفاته •

ثم تجىء مقدمة الكتاب واهداؤه مبينة ان المؤلف يشتمل على أربعة عشر كتابا ، ثـم أثبت اسماء بلغاء العصر الذين أخرج معظم الكتاب من غرر نثرهم ، ومنهم : ابو اسحاق الصابى ، والصاحب بن عبـاد ، والقاضى الجرجانى ، والخوارزمى والبستى وبديـع الزمان وسواهم من اهل الشام والعـراق وفارس وخراسان ، ثم اورد ثبتـا بأسماء الشعراء الذين حـلى الكتاب بملح نظمهم ، ومنهم المتنبى وابو فراس وغيرهم •

- ٢ -

ويبدأ الفصول بكتاب ذكر الله تعـالى ورسوله (ص) وكتابه • فمن غرر التحاميد :

الحمد لله ذى الحجج البوالغ ، والنعـم السوابغ ، والنقم الدوامغ ، الحمد لله الذى أقل نعمه يستغرق اكثر الشكر ، ومـن اوصاف الحمد ترديده تردد أنفاس الصدور، وتكرره تكرر لحظات العيون ، فسبحان من له فى كل قضية ألطاف ، نعرفها فنثبتها أو نجهلها فنردها الى حكمته ، ان لله مع كل لمحة صنعا حفيا ولطفا خفيا • • •

وجاء فى ذكر نبى هذه الامة : «أنه سليل اكرم نبعة ، وقريع أشرف بقعة • أرسله الله للاسلام قمرا منيرا ، وقدرا على أهـل الضلال مبيرا ، ومما يقال فى الصلاة عليه :

صلى الله على محمد خير من افتتحت بذكره الدعوات ، اكرم البرية عـودا ونجرا ، وأعلاهم منصبا وفخرا ، وفى ذكـر الآل :

وعلى الشجرة التى أصلها نبوة وفرعها مروة ، واغصانها تنزيل وورقهـا تأويل ، وخدمها جبريل وميكائيل •

والقرآن حبل الله الممدود ، وعهده المعهود ، من فضائله أنه يقرأ ويكتب ، ويمل ولا يمل » .

- ٣ -

كتاب الازمنة والامكنة ، وما يتصل بها ويشاكلها :

ذكر في الربيع واقباله : « أقبل الربيع يتبسم ، ويكاد من الحسن يتكلم ، تبلج عن وجه بهج ، وجو غنج ، وروض أرج ، وطير مزدوج ، لاحت مناهجه وراقت مباهجه ، انه زائر لباسه حرير ، وانفاسه عبير ، لبست الارض قناعها الاخضر ، ونضت شعارها الاغبر ، حاك الربيع حلل الازهار ، وصاغ حلي الانوار » .

وفي النسيم ووصف أثره : « هب النسيم من الكرى ، وهب على الورى ، وعطر الثرى ، نسيم الريح ونسيب الروح » .

وفي وصف الرياض : « روضة قد راضتها يد المطر ، ودبجتها أيدي الندى ، كأنما احتفلت لوفد ، أو هي من حبيب على وعد ، روضة قد تضوعت بالارج الطيب أرجاؤها ، وتبرجت في ظلل الغمام صحراؤها ، وتفاوحت بنوافح المسك أفوارها ، وتعارضت بغرائب النطق أطيارها .

وفي وصف البساتين : بستان لا يحل لاريب الا يحل به ، أشجاره كالعذارى يسرحن الضفائر ، وينثرن الغدائر ، كأن الحور أعارتها قدودها ، وحلتها عقودها ، وفي الورد والنرجس : زمن الورد مرموق مومـوق ، كأن عين النرجس عين ، وورقه ورق .

وفي وصف يوم من أيام الربيع : كأن سماءه مأتم وأرضه عرس .

وفي ذكر الصيف : آب آب ، بحر يذيب دماغ الضب ، وكأن ايامه الفرقة امتدادا .

وفي مجيء الشتاء : ضرب الشتاء بجرانه فعادت هامات الجبال شيبا ، ولبست من الثلج ملاء قشيبا . برد أجمد الريق في الاشداق ، والدمع في الاحداق .

وفي اقبال الليل : طغت النجوم في بحر الدجى . ليلة كجنح الغراب وشعر الشباب ، وذوائب العذارى ، كأنها في لباس بني العباس .

وفي الليلة الطيبة : ليلة مسروقة من الدهر ، سحر كلها ، فضية الاديم مسكية النسيم . وفي ضدها : ليلة من غصص الدهر ، ليل ثابت الاطناب طامي الغوارب . كأن نجومه عقلت فلا تسير .

وفيمن بات مهموما : بات فلان بليلة نابغية ، بات في الصيف بليلة شتوية ، قد توسد ذراع الهم ، وافترش مهاد الغم ، واكتحل السهاد وافترش العتاد ، وجفت اجفانه الكرى .

وفي ذكر النعاس والنوم : شرب كأس النعاس ، وخاط جفونه ، وكأن به ثقل رأس . وفي انتصاف الليل : كاد ينم النسيم بالسحر ، الصبح حمل بين أحشاء الدجى . وفي انصرام الليل : نعى الديك الظلام وخلع الافق ثوب الدجى ، وانتقب الليل بالصبح ، ولت مواكب الكواكب ، وبدا حاجب الشمس . وفي غروب الشمس : نفضت التبر على الاصيل ، وشدت رحلها للرحيل . استتر وجه الشمس بالنقاب ، وتوارت الحجاب .

وهكذا أتى على أقبال الليل حتى ادبار النهار ووصف اوقاته على اختلاف احواله .

ثم انتقل الى ابواب الامكنة والابنية ، فجاء في ذكر الوطن : بلدة هي عشه . ومقطع

سرته ومجمع أسرته . وفي الحصون والقلاع : حصن كأنه على مرقب النجم ، انتطق الجوزاء ، وكأن الغمامة له عمامة .
وفي الدور الجميلة : داران مات صاحبها مغفورا له فقد انتقل من جنة الى جنة ، دار قد اقترن اليمن بيمناها واليسر بيسراها لها بهو بهي ورواق رائق . وفي ضدها : دار قد انهض الدهر سكانها ، وأقعد حيطانها ، أركانها قيام وقعود ، وحيطانها ركع وسجود ، سقفها أرض وأرضها تل .

- ٤ -

كتاب أحوال الانسان من لدن صغره ونمائه ، الى كبره وانتهائه .

فيقال في الصبية الصغار : صبية يسعهم قفيز ، صبيان كأنهم صئبان . وبتأثير من البيئة التي عاش فيها المؤلف فقد اطال في ذكر الغلام الامرد ووصف محاسنه ، ووصف خروج اللحية وذمه ، ونعت محاسن الجواري ، هذه الخلة التي تفشت آنذاك ، ويا حبذا لو أن الكتاب خلا مما يشابه ذلك .

وفي ذكر الشاب الغض يقال : هو في اقتبال شبابه وريعان عمره وعنفوان أمره ، وفي الشباب وتصابيه : هجم يسكر الحداثة على سكرات الحوادث ، وأصبح بين الزق والعود ، وأمسى بين موجبات الحدود . وفي ضد ذلك يقال في ذكر الشاب الرشيد وترشحه للمعالي : جمع نضارة الشبان الى أبهة الشيب ، ان للدهر فيه مقاصد ، وللايام فيه مواعد .

وفي وخط الشيب وانتشاره : عرض البياض بعارضه ، ولمعت نجوم الشيب في ليل شبابه ، وذرت يد الزمان كافورا على مسكه ، اعتم بالمشيب وتلثم به . وفي الاكتهال والاحتناك والارعواء عن مجاهل الشباب : نهته النهى عن الهوى ، فل الدهر شبا شبابه ومحا محاسن روائه، وفي استحكام الشيب وبلوغ الشيخوخة : الشيب زبدة مخضتها الايام، وفضة سبكتها التجارب ، والشيب مقدمة الهرم وساحل الحياة ، وفي مشارفة الفناء : حنا قوسه الكبر ، واستشن أديمه .

- ٥ -

ثم نمضي الى : « كتاب الطعام والشراب وما ينضاف اليهما ويقترن بهما » .

ففي بعض الفواكه والثمار : عنقود كالثريا ، نخل نسلفه الماء ويقتضينا العسل، رمان كأنه صرر الياقوت الاحمر .. تفاح نفاح .

وفي ذكر الجوع : لا هجوع مع الجوع، تحلبت الافواه ، وتوقدت الاكباد .

وفي وصف القدور : قدر طار عرفها ، وطاب غرفها .

وفي وصف الموائد : مائدة كدارة القمر ، تباعدبين انفاس الجلاس. مائدة قد زخرفت رياضها ، وملئت حياضها .

وجاء على وصف الالوان من الاطعمة المعهودة آنذاك ، وغالبها فارسي كما تدل على ذلك اسماؤها كالسكباجة والفالوذج وسواها .

ومما يقال في ذكر النهم الاكول : شيطان معدته رجيم ، هو آكل من النار وأشرب من الرمل ، أصابعه الزم للشواء من سفود ، وأنامله كالشبكة في صيد السمك.

ومما اورد في وصف مجالس الانس وآلات اللهو : قد فض اللهو ختامه ، ونشر الانس اعلامه ، امتطينا غوارب الافراح ، وقدحنا نار السرور بالاقداح .

ويقال في الاستزادة : نحن في مجلس قد ابتل راحته أن تصفو الا أن تصافحهـا يمناك ، وأقسم غناؤه لاطاب أو تعيه اذناك .

ثم ننتقل الى وصف الشراب وتأثيره على الطعام وذكر الغناء والمغنى ومدحه وذمه ، واستهداء الشراب ، فما يعكس صـورة للأوضاع الاجتماعية آنذاك ، وقد آثرنا أن نضرب عن ذلك صفحا وننتقل الى :

- ٦ -

كتاب وصف النظم والنثر وأصحابهما وآلاتهما وأدواتهما .

فمما يقـال في حسن الخط ووصفه : خط يجرى مجرى السحر ويرتفع حسنـه عن النعت . وفي سرعة الكتابة : فلان أنامله الرياح ، وخواطره البحار سريع البنـان ، بديع البيان ، أخف من حسوة طـائر ، ولمعة بارق .

وفي وصف النثر بما يشتمل عليه مـن الالفاظ والمعانى :

كلام هو السحر الحلال والماء الزلال .
والفاظ هي خدع الدهر وعقد السحر .

وفي ذكر البلاغة والبلغاء : فـلان يعبث بالكلام ، ويقوده بألين زمـام ، حتى كأن الالفاظ تتحاسد في التسابق الى خواطره ، والمعانى تتغاير في الانثيال عـلى أنامله ، كلام يشتد مرة حتى تقول الصخر الاملس، ويلين تارة حتى تقول المـاء أو أسلس ، يقول فيصول ، ويجيب فيصيب ، ويكتب فيطبق المفصل ، وينسق الـدر المفصل ، يرد مشارع الكلام وهي صافية لم تطرق ، وخامة لم تزلق .

وفي سرعة الخاطر ونفاد الطبع : كلامه عفو اللسان وفيض اليد ، ومسابقة القلم ومسابقة اليد للفم ، وفي ذلاقة اللســان والفصاحة : لسانـه يفيض البحور ويفلق الصخور ، ويسمع الصم ، ويستنزل العصم خطيب لا تناله حبسة ، ولا ترتهنه لكنة ، ولا تتمشى في خطابه رتة ، ولا تتسلط على حواره فترة ، أما ترى فلانا ولسنه ؟ وكيف يجرى في الفصاحة رسنه .

وفي الاطالة : بسط عنان الخطاب ، ومد اطناب الاطناب ، حتى قال الكلام لو أعفيت، وكتب حتى قالت الاقلام قد اخفيت .

وفي وصف النثر والنظم معا : نثر كنثر الورد ، ونظم كنظم العقد ، شعر في نفسه شاعر ، توسم به المراسم والمشاعر .

وفي وصف الشعر : قصيدة في فنهـا فريدة ، أخلصت على قصد ، وأتت مـن فرد ، شعر لا مزية الايجاز أخطأتـه ، ولا فضيلة الاعجاز تخطته ، حفظته لما لحظته ، ورويته لما رأيته ، أبيات لو جعلت خلعة على الزمان لتحلى بها مكاثرا ، وتجلى بهـا مفاخرا ، شعر قد البس مـن البـداوة فصاحتها ، وغشى من الحضارة سجاحتها ، شعر تصير له الآذان أصدافا .. يختلط بالنفس لنفاسته .

وفي وصف الشعراء : فـلان شعاره شعره ، ودأبه آدابه ، لبيد عنـده بليد ، وعبيد واقرانه له عبيد ، وجرير يقـاد له بجرير .

وفي نعت الشعر السائر : سار مسير الرياح ، وطار بغير جناح ، قد كادت الايام تنشدها ، والليالى تحفظها ، والطيـور تتغنى بها .

وكناية عن كثرة المطالعة فـي الكتاب لنفاسته : كتاب كدت أبليه طيا ونشرا ، قد تصفحته ألفا وعشرا ، هو برد الاكبـاد والقلوب، وقميص يوسف في اجفان يعقوب .

ثم يعود الى ضد ذلك كله ، فيقال فى ذم الخط والقلم : خط منحط كأرجل البط على الشط ، سطوره بها شطور ، قلم كالولد العاق لا ينبعث اذا بعثته • وفى ذم الكلام : كلام يسلى الاخرس عن بكمه ، ويفرح الاصم بصممه ، أثقل من الجندل ، وأمر من الحنظل ، ألفاظ أخلاط ، لا يفسرها بقراط ، كلام رث ومعنى غث •

وفى ذم الكاتب : هو فى لادب دعى النسب ، الخرس احسن من كلامه ، والعى أبلغ من بيانه •

وفى إنشاعر والشعر : فلان لا يميز بين خبيث القول وطيبه ، ولا يفرق بين بكره وثيبه ، شعره قد جمع بين اقواء وايطاء ، واخطاء وابطاء •

ثم انتقل الى أوصاف أدوات الكتابة •• ومما يقال فى الدواة : الدواة من أنفع الادوات ، وهى غدير لا يرده غير الافهام ، تفيض ينابيع الحكمة من أفطاره ، ويبث مجاميع البلاغة بقطره •••دواة تداوى مرض الصديق ، وتدوى قلوب العدى • ويقال فى المداد : مداد كسواد العين وسويداء القلب ، كجناح الغداف ولعاب الليل وخافية الغراب وشعر الشباب •

وفى وصف الاقلام : القلم مطية تمشى براكبها رهوا ، وتكسو الانامل زهوا • لا ينبو اذا نبت الصفاح ، ولا يحجم اذا احجمت اللقاح •

ونظرا الى ن القلم آنذاك كان يبرى بالسكين فقد اتى على وصفه : سكين كأن القدر سائقها والاجل سابقها ، تفعل فعل الاعداء ، وتنفع نفع الاصدقاء •

- ٧ -

ويتحدث الكتاب السادس فى المادح والاثنية وما يجرى مجراها ويأخذ مأخذها •

فيقال فى المدح بشرف الاصل وكرم النسب: فلان من سر العنصر الكريم ، ومعدن الشرف الصميم ، أصل راسخ ، وفرع شامخ ، ومجد باذخ • وفيما يختص من ذلك بأنباء النبوة : استقى عرقه من منبع النبوة ، ورضعت شجرته من ثدى الرسالة • وتهدلت أغصانه عن نبعة الامامة ، وتبحجت أطرافه فى عرصة الشرف والسيادة، وتفقأت بيضته عن سلالة الطهارة •

وفى الشرف : مجد يلحظ الجوزاء من عال ، ويطول النجوم كل مطال ، وتضع له الافلاك جباهها •• فلك المجد عليه يدور ، ويد العلا اليه تشير •

وفى الجود والكرم : فلان مواهبه الانواء ، وصدره الدهناء ، يهتز عند المكارم كالغصن ، ويثبت عند الشدائد كالركن •

وفى اصابة الرأى : هو كأنه ينظر الى الغيب من ستر رقيق ، ويطالعه بعين الانهام والتوفيق ، يرى بأول رأيه آخر الامر •

وفى الهمة العالية :.له همة تعلو على هامة النجم ، تعزل السماك لاعزل سموا ، وتجر ذيولها على المجرة علوا •• همة أوسع من الارض ذات العرض •

وفى وصف الشكر ، شكر كشكر زهير لهرم ، أو كشكر حسان لآل غسان •

- ٨ -

ثم أتى على كتاب المساوىء والمقابح وما يوانيها :

وأعتذر سلفا للقارئين الافاضل عما قد يرد من تعابير قد تكون نابية فى هذا الموضوع ، وقد فضلت الاتيان ببعض الشيء على تركه كليا ، وأنا اورد منها ما اورد لوجهها الفني وجمالها الادبي مع اعتذارى •

فمما يقال فى اللؤم والخسة والبخل : هو عصارة لؤم فى قرارة خبث •• سائله

محروم ، وماله مكتوم . وفى القبح والدمامة والحقارة : ما هــو الا قذى العين وشجى الصدر .. وجه كأنه تبرقــع بالحنادس ، واكتسى قشور الخنافس .. وجه كحضور الغريم ، وكتاب العزل ، وفراق الحبيب ،

وفى الثقل والبغض والبرود : لا أدرى كيف لم تحمل الامانة ارض حملته ، وكيف احتاجت الى الجبال بعد ما أقلته ، كأنــه ثقل الدين على وجه العين .

وفى البخر وتــرك التنظيف : لا يدرى أفسا أم تنفس ، وأحدث أم حدث . وفــى القلة والذلة : ريح صيف ، وطارق ضيف ، أذل من تبنة فى لبنة ، ومن قلامة فى قمامة .

وفى مرآة الفقهاء والقضاة : سوس لا يقع الا فى صوف الايتام . وجراد لا يسقط الا على الزرع الحرام ، ولص لا ينقب الا على خزانة الاوقاف . وذئب لا يفترس عباد الله الا بين الركوع والسجود . وفى النمام : لسانه مقراض الاعراض .

وفى دناءة النفس مع شرف الابوة : فلان من الطاووس رجله ، ومن الورد شــوكه ، ومن الماء زبده ، ومن النار دخانها ، ومــن الدار كنيفها . يا عجبا أيلد الهيم ؟ وولد آزر ابراهيم ؟

وفى الجبن : لو سميت الشجاعة لخاف لفظها قبل معناها ، تخوفه أضغاث الاحلام، اذا ذكرت السيوف لمس رأسه هل ذهب ؟ واذا ذكرت الرماح مس جنبه هل ثقب ؟

وفى خلف الوعد : مواعيد عرقوبيــة ، واحزان يعقوبية .

وفى العجز : هو كالنعامة يكون جملا اذا قيل طيرى ، وطائرا اذا قيل سيرى ، يقام له نزل ، ولا يفوض اليه شغل ، ويملأ له وطب ، ولا يرفع اليه خطب .

- ٩ -

كتاب العيادة وما يجانسها :

أورد المؤلف فى ذكر التشكى والمرض : علل لا يصدر منها آب الا لتكرير ورد ، ولا يعزل فيها وال الا بولى عهد . وفى شكاة أهل الفضل والسؤدد : شكاة غصت بهــا حلوق المجد ، وحرجت لها صدور الادب ، وبدا الشحوب معها على وجه الحرية . وفى تنسم الاقبال بعد اليأس : قد شمت بارقة العافية ، وشممت رائحة الصحة .. أقبل صنع الله من حيث لم أرتقب، وجاءنى لطفه من حيث لم احتسب ، وتدرجت الى الابلال وقد حسبته حلما .

وفى الاستشفاء بكتب ورسائل العيادة : قد استبق كتابك والعافية الى جسمى ، حتى كأنما فرسا رهان تباريا ، ورسيلا مضمار تجاريا ، حتى كأنه مسحة ملك منزل ، أو مسحة نبى مرسل .

- ١٠ -

والكتاب التاسع : كتــاب التهــانى والتهادى ، وما ينخرط فى سلكها ويأخــذ مأخذها .. فمما يقال من الفاظ التهنئــة بمولود : أنا مستبشر بطلوع النجم الــذى كنا منه على أمل ، ومن تطاول استسراره على وجل ، ان يشأ الله يجعله مقدمة اخوة فى نسق ، كالفرند المتسق ، قد بشرت قوابله بالاقبال ، واقترن قدومه بالطائر السعد .

وفى ذكر التوأمين : تيسرت منحتان فى موطن ، وانتظمت موهبتان فى قرن ، طلع فى الافق نجما سعد وشهابا عز ، فتأهلت بهما رباع المحاسن ، ووطئت لهما اكنــاف المكارم . وفى التهنئة بالحج : حمدا لله سهل قضاء فريضة الحج ، لقد قصد فلان اكرم المقاصد ، وشهد أشرف المشاهد، فورد مشارع الجنة ، وخيم بمنازل الرحمة ، وعاد

وثوبه مسطور ، وذنبه مغفور ، وسعيه مشكور ، وحجه مبرور ، وتجارته رابحة ، والبركات غادية اليه رائحة .

وفى التهنئة بالعيد : عاودتك السعود ، ما عاد عيد واخضر عود ، أفطر وأكباد أعدائك تنفطر .. سعدت بطلعة الاضحى ، ما أكرم من أمسى وأضحى ، وجعل أعاديك كأضاحيك .

- ١١ -

ثم نمضى الى كتاب التعازى وما يليق بها .

فيقال فى وصف الخبر المزعج : خبر تستك له المسامع ، وترتج له الاضالع .. خبر تسقط منه الجبال ، وتصحو له السكارى .. خبر يشيب الوليد ويهد الرؤسى ويثير كامن الوجوم . وفى نعى الملوك والاجلة : أتى الناعى فقامت بواكى المجد وكسفت شمس الفضل ، وقامت نوادب السماحة ، ولطمت عليه المحاسن خدودها وشقت عليه المناقب جيوبها .. مصاب أطلق أسراب الدموع وفرقها ، وأقلق أعشار القلوب واحرقها .

وفى ذكر الحزن والجزع والتوجع والاكتئاب : لنفس قد أشاطت بها بلابل الهموم المشتطة .. ليس لى يد تخط الا بكلفة ، ولا نفس يتردد الا على غصة ، ولا عين تنظر الا من وراء قذى ، ولا صدر ينطوى الا على عظيم أذى . أين منى كندة تأسف على حجر ، أم الخنساء تبكى على صخر ؟

وفى ذكر موت أهل الادب : نجم هوى وغصن ذوى ، قد عادت لفراقه الآداب شعثا ، ووجوه الفضل غبرا ، شابت بعده لمم الاقلام ، وجفت غزر الكلام .. قامت نوادب الادب ، وصدىء رونق التبيين والبيان وانثلم حد القلم واللسان .

وفى ذكر موت الصغار : يا أسفا على هلال فاجأته الليالى قبل أن يصير بدرا كاملا ، ويا لهفى على غصن هصر قبل ان يورق ، وكوكب أفل قبل أن يشرق .

- ١٢ -

وفى الصفحة الرابعة والعشرين بعد المائة نلتقى بكتاب الاخوانيات وما يأخذ مأخذها .

فيقال فى الافصاح عن صادق المحبة : ياليت قلبى يتراءى لك فتقرأ فيه سطور ودى لك . فمسكنك الشغاف وحبة القلب وخلب الكبد وسواد العين .

وفى المناسبة بالعلم : الادب نسب واشج والعلم سبب ممازج ، الادب اقرب الانساب، والعلم أوكد الاسباب .

وفى ذكر الوداع : ملكتنى غصة تتغلغل بين اللهاة والتراقى، وخنقتنى لوداعك عبرة تتحير بين الجفون والمآقى .

وفى المجاوبة عن الشوق : ذكرت لى الشوق فهيجت ما يهيجه تغريد الاطيار بالاسحار ، والوقوف بعد الاحباب على الديار .

وفى اهداء السلام : أهدى لك السلام غضا طريا ، وردا جنيا ، وأحمله انفاس الشمال ، فطالما ترددت بين محب ومحبوب، وأستودعه نسيم الصبا فنعم السفير بين شائق ومشوق ، سلام عليك كأخلاقك العذاب ومحاسنك الرحاب .

وفى شكوى الجفاء : نسيتنى وما كان من حقى أن ألسى ، وطويتنى فى صحف ابراهيم وموسى ، فهل أنزلت عليك فى الصدود آية ، أم رفعت لك فى النبو راية ؟

ومن الفاظ العتاب : فى الارض مجال أن ضاقت ظلالك ، وفى الناس واصل أن رثت حبالك . كنت أحسبك تهتز اذ لوحت

فصرت ترتز وان صرحت ، فهنيئا لك من جمانا ما تجمله ، ومن عرانا ما تحله ، ومن اعراضنا ما تستحله ، فأين ذمار العشرة وذمام الصحبة ؟

وفى الاستعطاف وطلب الصفح : ما لى ذنب يضيق عنه عفو ، ولا جرم يتجافى عنك تجافيك وصفحك ، قد زللت وقد يزل العالم الذى لا ابساويه ، وعثرت وقد يعثر الجواد الذى لا أجاريه .

وفى التعبير عن العذر الواهي : تلقانى بعذر كنار الحباحب ونسج العناكب .. عذر يتعذر قبوله لان الحق لم يتول نسجه .

وفى قبول العذر : قد نزع الله ما كان فى صدورنا من غل . وصرنا الى الحسنى ورق كلامنا .

- ١٣ -

كتاب السلطانيات وما يأخذ مأخذها :

فمن التعبيرات عن ذكر حضرة الملك وساحة السلطان : حضرته موقع الوفود ، ومطلع الجود ، وملقى الرجال ، ومثابة المجد وكعبة الملك .. مجمع الفضائل ومعدنها ، ومرتع المحامد وموطنها .

وفى الظلم البالغ : ما الذئب فى الغنم بالقياس اليه الا من الصالحين ، ولا السوس فى الصوف فى الصيف عنده الا بعض المحسنين .

وفى وصف الابطال والشجعان وابناء الحروب : ما لسيفه غير الرقاب قراب ، جحجل الخيل بدماء اعاديه ، وجعل هاماتهم قلانس رماحه .

وفى اشتداد الحرب : دارت كأس الموت دهاقا ، وخطبت السيوف على منابر الرقاب ، وتلاحقت القنا والقنابل .

وفى هلاك الاعداء : صاروا كرميم وهشيم طاح فى ريح عقيم ، وصاروا حديثا مثل عاد وثمود . واصبحوا جزر السباع والطيور .

وفى وصف المنهزمين : أجفلوا اجفال النعام ، وأقشعوا اقشاع الغمام ، فتشتتوا أيدى سبأ ، كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة .

- ١٤ -

ونأتى الى كتاب الشوارد والفوارد وما يشبهها .

فيقال فى انجاء الخطوب وسوء الحال : صار بين أنياب الزمان ومخالبه ، وتصرفت به خطوب تتلو خطوبا ، وشوائب تدع الولدان شيبا ، يرتضع من الدهر ثدى عقيم ، حتى لو بلغ الرزق فاه لولاه قفاه .

وفى وصف الفقر : جاء فى جبة تقرأ « اذا السماء انشقت » ، سواء لابسها والعريان ، جبة لا تساوى تصحيفها - أى حبه - واطمار أرق من اكباد المحبين ، يده صفر وداره قفر ، وغداؤه الخوى ، وعشاؤه الطوى .

وفى عودة الهناء والغبطة :صار فى عيشة ندى ظلها ، يفترع أبكار اللذات ويجتنى ثمار المسرات ،لقد أذلت له الايام أخادعها ، وأدنت اليه المطالب مشارعها .

وفى السرور والاهتزاز : حاله حال من حكم فى مناه ، واعطى كتابه بيمناه .. كاد يهيم فرحا فأصبحت لا تقله كواهل الارض مرحا ، واتسع له مهج السرور ، وهطلت عليه سحابة الحبور . وفى ضد ذلك : فى نفسه بلابل تدور ومراجل تفور ، يده دعامة لذقنه .. باله كاسف وقلبه راجف فما يستقر به مضجع ولا يجف له مدمع .

وفى ذكر الامن : قد سكن روعه ، والتحف عليه جناح السكينة ، وفى ضده : يرض عليه كفة حابل أو أشد تقاربا ،

و دقة بخاتم أى أتم تداخلا ، قد ملكه خوف لا يريم ، وذعر لا ينام ولا ينيم .

وفى وصف الايام المشهودة المشهورة :
يوم هو عيد العمر وموسم الدهر وميسم الفخر .. هو عيد الدنيا الا أنه لا فطر ولا نحر .

وفى التأبيد : ما طلعت الثريا وغربت .. ما لاح كوكب ، وأقام يذبل وكبكب .. ما حال حول وعاد عيد .. ما انتهى ظلام الى فلق ، وتأدى غروب الى شفق .

- ١٥ -

وفي الكتاب الاخير « **الامثال والحكم وما يحذو حذوها** » نسب صاحب الكتاب لاقوال الى أربابها ، وجعل لكل منهم بابا .

فمما اخرج من كلام ابى الفضل بن العميد : قد تنفجر الصخرة بالماء الزلال . العاقل من علم من بدء كل شيء خاتمته . الرتب لا تبلغ الا بالتدرج والتدرب . قوم الميل ما دام الغصن غضا يقبل التقويم ، وداو فتقا تصيره الايام خرقا ان تركته . المزح والهزل بابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد العسر . وفحلان اذا القحا لم ينتجا غير الشر .

ومما اخرج من كلام الوزير المهلبى : لا تعدل النص الى الخرص وعن الحس الى الهجس . لو لم يكن فى تهجين الرأى المفرد الا ن الاستلقاح لا يكون الا بين اثنين لكفى بذلك ناهيا عن الاستبداد وآمرا بالاستمداد

ومما أخرج من كلام الصاحب بن عباد : الاحجام فى مواطنه كالاقدام فى مواقعه . الثعالب لا تجسر على أخياس الاسود ، والارانب لا تقوم على أغيال الليوث . ان الجبال الشم لا تمال بحصيات القاذف ، و لاطواد الصم لا تحال بحجرات الحاذف . متن السيف لين ولكن حده خشن ، ومس الحية الين وبنابها اخشن . للمصدر نفثة اذا أحرج ، وللمرء بثة اذا احوج . طلوع الشمس فى ضمان غروبها . ومكاره الايام فى اعقاب محبوبها .

ومما أخرج من كلام ابى بكر الخوارزمى : المحجوج ينطق بكل شيء كما يتعلق الغريق بكل شيء . الدهر غريم ربما يفى بما وعد ، وعقيم ربما يتئم فلا يلد . انما تحوم الآمال حيث الرغبة ، وتسقط الطير حيث تنتثر الحبة . حمى الجميل مباح ، وليس على المكارم حجاب . اوجع الضرب ما لا يمكن منه البكاء . العاقل اذا أبغض أنصف .

- ١٦ -

واطوى الصفحات الاخيرة من الكتاب ، وأنا اعلم أن كل قارىء يستزيد من تلك اللطائف ، ويستشرف لاكثر مما أورد من أقوال البلغاء والفصحاء التى يطلقونها فتسير مثلا على الايام ، وانه لانفع لنا واجدى أن « ندرس » كتابا من هذه المؤلفات عشر مرات من أن « نقرأ » عشرة كتب من ذلك الانتاج الذى وصف بأنه لا طعم له ولا لون ولا رائحة .

وقد امضيت كبير وقت حتى خلصت الى كتابة هذه الصفحات من الكتاب ، فانى لأقرأ فأعيد الكرة فلا أدرى ماذا أدع وماذا آخذ ، فالتقط أوله ومنتهاه ، وأمضى الى سواه فأحار ماذا أنقل ، وكل تعبير يسخر من الآخر فاتركه كله على متعة فيه ولذة .

وبعد : فعلى من شاقته هذه الاساليب وتلك التراكيب أن يرجع الى الكتاب ، ومن أراد أن يكرع من هذا المورد فليسرح الطرف وليردد البصر فيما نسميه بالكتب القديمة من مناهل الادب الزلال ، وعقد السحر الحلال .

محمد العثمان المنصور
كلية اللغة العربية بالرياض

من رجال العلم والأدب والنقد
في جنـــــوب الجزيرة :
الامام عبـــــد الله بن حمـــزة

لن يغرب عن بال كل مطلع متضلع وغير متضلع من القراء الكرام ان لمجلة المنهـــل الغراء الفضل فى الاشادة بالرجال العباقرة الذين حملوا مشعل الفكر وظهروا نجومــا نيرة فى مسرح التاريخ فى جنوب الجزيرة العربية مهد البلاغة وينبوع الفصاحة . واذا قلت ان مجلة المنهل الغراء هى الوحيدة فى الجزيرة العربية لم ابعد عن الحقيقة ، لانها تنشر شتى الموضوعات فيما يتعلق باللغـــة العربية وآدابها، فهى عبارة عن مائدة متنوعة جمعت كل ما لذ وطاب وقد تبارى فطاحل الكتاب فى مضمارها وأتوا بالعجب العجاب لانها والحمد لله تنشر لغة القرآن العظيم خالية من كل تعقيد وتلبيس مجردة عـن الاسلوب الافرنجى المقلقل الذى تتباهى به صحف تحت اسم الاسلوب العلمى المقلد ، وتلك البلاغة والتجديد فى ثوبهما الجديد الذى لا يبلى مهما تعاورت العوامل وتنوعت الوسائل .

نعم اطرائى للمجلة «المنهل» تحصيل حاصل (وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا) انما الاعتراف بالجميل حدا بى الى ذلك فـــى مقدمة بحثى هذا .

وهنا اقدم شخصية من ابرز الشخصيات فى القرن السابع الهجرى ومن الذين ملأوا الدنيا فى عصرهم علما وادبا وشعرا ونقدا

لفضيلة السيد :
محسن بن أحمد ابو طالب

• • •

بل وجهادا، ألا وهو الامام المنصور بالله عبد الله ابن حمزة بن سليمان الحسنى الذى نقل عنه الكاتب الاسلامى الكبير محب الديـن الخطيب فى الجزء الاول من مجموع السنة(١) فى كلمة مسهبة تحت عنوان (**الجيــل التالى**) فى ص ٩ و ١٠ ما ذكره وأثنى عليه بعد ان نقل البحث مـــن كتاب (الروض الباسم فى الذب عـــن سنة ابى القاسم) للامام محمد بن ابراهيم الوزير .

وذكره الامام يحيى بن حمزة الحسينى من علماء القرن الثامن فى كتابه الطراز (٢) الذى طبعته وزارة المعارف المصرية ايام الملك فاروق واستشهد بشعره فى البلاغة كما ذكره علامة اليمن فى عصره القاضى محمد بن على الشوكانى فى جل مؤلفاته الجليـــلة (نيل الاوطار وشـــرح منتقى الاخبار) وغيرهم من علماء التاريخ والحديث والفقه ممن لو استقصيتهم لطالت مقدمة البحث .

---

(١) طبع في مجلدين ووزعه نصير السنة العلامة محمد نصيف جزاه الله خيرا .

(٢) في البلاغة في ثلاثة مجلدات موجودة في مكتبة المؤيد بالطائف .

وقد شاءت الاقدار ان يهيىء الله سبحانه من نوابغ العصر وعلمائه من يشيد بعبد الله ابن حمزة ، ويحيى من آثاره ويطبع مـــن شعره الرائع ، ومن نثره الفني العالى ، ومن مؤلفاته الضخمة المفيدة ما يعد في اللغـــة العربية فتحا مجيدا وأثرا حميدا • ومـــن هؤلاء النوابغ الشاعر المجيد والكاتب الكبير السيد احمد (٣) بن محمد الشامي وعلامة مخلاف صعدة السيد مجد الدين (٤) محمد المؤيد من أقارب الاخ الفاضل السيد محمد ابراهيم المؤيد صاحب المكتبـــة الكبيرة بالطائف ، والسيد البليغ اللامع زيد بـــن على الوزير (٥)

وهنا سيكون البحث مجردا عن الاطـــار الزمني الذى احاط بعبد الله بن حمزة فى عصره ، وعن السياسة وسيقتصر على الفن الادبى من نظم ونثر ولغة الاما يعرض عـــلى سبيل التلميح • ولا اقول فى حق هذا : فى « الزوايا خبايا » فهو لم يكن فى زاوية او خامل الذكر فى عصره بل كان اشهر من نار على علم •

وقد منى بما منى به غيره ممن عـــلى شاكلته من عباقرة التاريخ • فهو اذ ينعى على بعض الملوك فى عصره ويعيبه باحتجابه عن الناس فى قصيدة كبيرة :

ان الحجاب لربات الحجـــال فلا
تقبـــل لنفيســك تلبيسا فتصميها

ان الامام الذى يبـــدو لطالبـــه
كالشمس لا يستطيع الغيم يخفيها
اذا دجت ظلمات الخطب قـــام لها
مشمرا فتجـــلى اذ يجليهـــا
ضخم الدسيعة محمود الشريعة لا
يرضى لنحلته فى الخلق تسفيها

ـ نراه وقد أصيب بصدمة نفسية من منكرى فضله وغامطي حسناته من معاصريه نراه يناقض ويقول :

لا تخشى ظلمة ليل في سرك معى
فان بين ضلوعى النـــار تستعر
دعنى أصاحب دو الوحش آونـــة
من الزمان فأن الناس قـــد غدروا

لقد عرف صاحبنا الناس وخصوصا فى عصره المشتبك الحوادث المتعدد الطوائف فى خضم الاصطدامات القبلية الـتى كانت تتجاذبها الأسر الكبيرة أحيانا ، وأحيانـــا تجرفها التيارات الخارجيـــة فتنحسر الى زوايا وعرة او تكاد تتلاشى :

وزهدنى في الناس معرفتي بهـــم
وطول اختبارى صاحبا بعد صاحب

وبعد فهذه الكليمة هى كمقدمة لبحث طويل سنتحف فيه القراء الاكارم بكثير من شعره الرائع ونثره العالى ورسائله الممتعة المفعمة بالتاريخ والادب والتى تعد تحفـــا فنيـــة •

(للبحث صلة)

---

(٣) في مؤلفه قصة الادب في اليمن طبع بيـــروت ص (٤) •

(٤) في مؤلفه الخطى : التعليق على مقدمـــة الشافي للامـــام •

(٥) في مؤلفه المطبوع من الادب اليمني الخطي

الإسلام بين أنصاره وأعدائه !

بقلم فضيلة الدكتور الاستاذ :عبد الله بن عبد القادر بلفقيه

يعلم من علم النفس ان ائتلاف قلوب اناس على عمل واحد واجتماعهم قلبا وقالبا مما يدعو الى تقوية اواصر الوحدة بينهم ، ويظهر ذلك جليا فى اجتماع الامة الاسلامية على اداء صلواتهم كل يوم خمس مرات متلاصقين ومتراصين منكبا بمنكب وقدما بقدم وهم يتوجهون نحو جهة واحدة ويتلون تلاوتهم بلغة واحدة ويؤدونها فى هيئة واحدة على اكمل تنسيق فى قيامهم وركوعهم وسجودهم حتى اخذ العجب مأخذه من رستم القائد الفارسي الاكبر اذ رأى المسلمين فى القادسية وهم يؤدون صلواتهم بمثل ما ذكر من التعاون مع الحرص ان تكون كل حركة منهم توافق حركة امامهم فلم يملك نفسه ان صاح .. « اكل كبدى عمر يعلم هؤلاء الادب » .

واما بالنسبة الى المسلمين انفسهم فليس الامر مما يدعو الى العجب فهم قد كان لهم ينبوع فى قرآنهم وسنة نبيهم ويجعلهم دائما يخضعون للنظام في احوالهم ومرافق حياتهم ويؤكد دعائم الاتحاد فيما بينهم قوله عز وجل ... « **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** » (آل عمران الآية ١٠٣) فهذا هو المثل العالى الذى وهبه الله لهذه الامة كى تكون كالجسد الواحد يشد بعضه بعضا متآخين ومتراحمين اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد .

فشعائرهم الدينية جامعة لهم لتعظيم الخالق وواقعة لهم على العمل فيما يعود على الامة والمجتمع والوطن بالنفع وتقوية الوحدة والسهر على مصالح الغير فضلا عما ورد من الاوامر الالهية مما يقضى بوجوب رعاية حقوق المسلم ومما جاء من النهي والوعيد عن كل عمل وخلق يدعو الى التنافر ويعارض الائتلاف من حقد وكبر وحسد وضغينة وغش وما الى ذلك .

فلو ان المسلمين بقوا على العمل بشريعتهم والحرص عليها في اكمل وجهها لما وصلوا الى هذا الدرك الذى تدهوروا فيه ولكانوا اليوم سادة الامم وهداتها الى الحياة الطيبة الآمنة المطمئنة .

ومن محاسن الاسلام ان كان اساسه هو التقدير والمحبة والطاعة والتصديق فكان من مظاهر تلك الظاهرة فى واقع حياتهم في السابق تقدير المرؤوسين لرؤسائهم والطاعة لاوامرهم والتنفيذ لما انتدبوهم اليه من غير بحث ولا سؤال ، ولقد انبثت اسئلة تنم عن فساد الاغراض من بعض الفرق الباطنية تتوصل الى نشر نحلهم الباطلة .

ان المسلم الحقيقي والمؤمن الكامل الايمان لربه كمثل الجندى نحو ضابطه وليس له ان يسأل متشككا مترددا ، فتلفظه في كل صلاته ٠٠ « **ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين** » يثبت اقراره وعهده الى الطاعة الكاملة وعلى الخضوع التام لاوامر الخالق والنظام الذى فرضه عليه الرحمن ، واقر وعاهد على تقديم نفسه لله تعالى وكذا محياه ومماته ــ وكيف يمكن ان يكون له التساؤل والتردد المفضى الى ما لا تحمد عقباه ، فالجندى لو توقف عن طاعة النظام العسكرى واخذ يتساءل ويتردد فسوف تنفتح للعدو مناطق تمكنه من الهجوم على فرقته وايصال الضرر بل لا يبعد ان يحكم عليه بالاعدام ٠

ان المتشككين في الدين انما هم من الفرق الضالة المضلة الذين يريدون بتشكيكهم والحادهم تشتيت شمل المسلمين وطمس معالم الاسلام وتقويض دعائمه العظيمة ويدخلون الشكوك في قلوب البسطاء وعامة الناس لأنهم غير مستعدين لفهم الاحكام الدينية وحكمها لاختلاف مستوى عقولهم ومداركهم ، فاللص مثلا لا يقدر على تذوق حكمة تحريم السرقة لان جشعه الى اموال الغير حال دون ذلك ، والشهوانى الخليع يرى حكمة منع الزنا واباحة اعراض النساء من توافه الامور التى لا يعبأ بها لثوران شهواته وفساد خلقه وتربيته ٠

فعلى المسلم ان يحرص كل الحرص على دينه وان يحذر من الوقوع في شبكات ودسائس اولئك الذين لم تطب لهم نفس حتى يوقعوا الغير فيما وقعوا فيه ٠

هذا فضلا عن ان بعض الحكم في التشريع الاسلامى يتوقف فهمها على معرفة علوم الاجتماع والنفس كالظواهر الكيمياوية ونتائج الاشكال الجبرية والهندسة يتوقف فهمها على معرفة مقدماتها ومبادئها والاحكام الدينية منها ما هو بمنزلة الغذاء ومنها ما هو بمنزلة الدواء ٠

فعلى المسلم الذكى ان ينتفع بما شرعه الله له كما ينتفع بما خلقه من الاغذية والادوية وليحذر من التشكك والمماراة ، فانه يحرم من الانتفاع بلباب الشريعة وحكمها كما يحرم المريض من الانتفاع بالادوية لانه امتنع من تناولها واشتغل بمجادلة الطبيب فلا كان الشفاء ولا كانت العافية ٠٠ وكيف تؤمن بكلام الطبيب في تحليله لدائك وتشخيصه مرضك وتخضع لامره فيما يأمرك به من غذاء ودواء وحمية وهو بشر مثلك عرضة للخطأ والاصابة ولا تثق بالله علام الغيوب فيما شرع لك؟! قال الله تعالى:
« **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما** » (سورة النساء ــ اية ٦٤) ٠

مالاغ ــ اندونيسيا
الدكتور عبدالله بن عبدالقادر بلفقيه العلوى

تكذيب "ونقد" لبعض مانشرته « مجـــلة المصـــور »

لفضيلة الشيخ :

عبدالعزيز بن باز

نائب رئيس الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه ومن اهتدى بهداه

اما بعد ، فقد نشرت مجلة المصور في عددها رقم ٢١٦٦ الصادر في ٢٤ الحجة ١٣٨٥ الموافق ١٥ ابريل ١٩٦٦م في الصفحة ١٥ من العدد المذكور ما نصه :

(المبادىء المستوردة)

بقلم : احمد بهاء الدين

يقو لنبأ من السعودية ان نائب رئيس الجامعة الاسلامية هناك نشر مقالا منذ شهرين في جميع الصحف اهدر فيه دم كل من يقول ان الارض كروية وان الارض تدور حول الشمس وليس العكس ، واذا كـــان يبدو غريبا ان يذاع هذا الراى في ١٩٦٦ م وفي عصر الفضاء فصاحب هذا الراي له فضيلة واضحة وهي انه منطقي مع مـــا تردده المملكة العربية السعودية هذه الايام من افكار وآراء فحكام المملكة العـــربية السعودية لا يتحدثون الآن الا عن الافكار والنظريات المستوردة ولا يدعون الى الحلف الاسلامي الا بدعوى درء خطر الافكـــار المستوردة عن المسلمين وهم يقصـــدون الاشتراكية بالطبع ولكنهم لا يناقشـــون الاشتراكية ولا فكرة العدالة الاجتماعية ، وانما يكتفون برفضها بناء على انهـــا مستوردة ، وبهذا المعنى اليست نظرية ان الارض كروية نظريـــة مستوردة الخ ٠٠ انتهى المقصود ٠

وجوابي عن ذلك ان اقول :(سبحانك هذا بهتان عظيم) لقد نشر المقال الذي اشار اليه الكاتب في جميع الصحف المحلية في شهر رمضان ١٣٨٥ واطلع عليه القراء فـــي الداخل والخارج وليس فيه ذكر كرويـــة الارض بنفي ولا اثبات فضلا عن اهدار دم من قال بها وقد وقع فيما نقلته في المقـــال من كلام العلامة ابن القيم رحمه الله مـــا يدل على اثبات كروية الارض فكيف جـــاز لاحمد بهاء الدين او من نقل اليه هذا النبأ ان يقدم على هذا الكذب الصريح وينسبه الى مقال قد نشر في العالم وقراه النـــاس سبحان الله ما اعظم جراة هذا المفترى ، ولكن ليس بغريب ان يصدر مثل هـــذا الافتراء عن انصار الالحاد والمذاهـــب الهدامة فقد قال الله عز وجل : (**انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون**) وصح عن رســـول الله صلى الله عليه وسلم انه قـــال : (**آية المنافق ثلاث اذ حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اوتمن خان**) وانما اهدرت في

المقال من دم من قال ان الشمس ثابتة لا جارية بعد استتابته ، وما ذلك الا لان انكار جرى الشمس تكذيب لله سبحانه وتكذيب لكتابه العظيم وتكذيب لرسوله الكريم ، وقد علم بالضرورة من دين الاسلام وبالادلة القطعية وباجماع اهل العلم ان من كذب الله او رسوله او كتابه فهو كافر حلال الدم والمال ويستتاب فان تاب والا قتل وليس في هذا بحمد الله نزاع بين اهل العلم .

واما قول الكاتب: اذا كان يبدو غريبا ان يذاع هذا الرأي في سنة ١٩٦٦م وفي عصر الفضاء الخ ..

فالجواب عنه ان يقال : لا ريب ان اظهار الحق ونشره في هذا العصر ودعوة الناس اليه يعتبر من الامور الغريبة وذلك لاستحكام غربة الاسلام وقلة دعاة الحق وكثرة دعاة الباطل ، وهذا مصداق ما اخبر به نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال في الحديث الصحيح : « **بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء** » وفي رواية قيل : يا رسول الله من الغرباء قال : **(الذين يصلحون اذا فسد الناس)** وفي لفظ آخر قال : **(هم الذين يصلحون ما افسد الناس من سنتي)** فيتضح من هذا الحديث الشريف لذوى الالباب ان الدعوة الى الحق وانكار ما احدثه الناس من الباطل عند غربة الاسلام يعتبر من الاصلاح الذي حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم واثنى على اهله ، ويتضح للقراء ايضا من هذا الحديث العظيم انه ينبغي لاهل الحق عند غربة الاسلام ان يزدادوا نشاطا في بيان احكام الاسلام والدعوة اليه ونشر الفضائل ومحاربة الرذائل وان يستقيموا في انفسهم على ذلك حتى يكونوا من الصالحين عند فساد الناس ومن المصلحين لما افسد الناس والله الموفق سبحانه .

واما ما اشار اليه الكاتب في آخر كلامه من انتقاد من يحارب الافكار والنظريات المستوردة وحمله على حكام المملكة العربية السعودية وتهمته اياهم بمحاربة الافكار والنظريات المستوردة كالاشتراكية وانهم لا يدعون الى الحلف الاسلامي الا بدعوى درء خطر الافكار عن المسلمين الخ ..

فجوابه ان يقال ان الافكار والنظريات المستوردة فيها الحق والباطل فلا يجوز للمسلمين ان يقبلوها مطلقا ولا ان يردوها مطلقا بل الواجب هو التفصيل في ذلك فما كان منها حقا او نافعا للمسلمين مع عدم مخالفته لشرع الله سبحانه فلا مانع من قبوله ـ والانتفاع به لان الاسلام هو دين الله الكامل الذي دعا الى كل خير والى كل اصلاح ونهى عن كل ما يضر المسلمين ويفسد مجتمعهم ، وامر اهله ان يحرصوا على ما ينفعهم ويستعينوا بالله على ذلك وان يعدوا كلما استطاعوا من قوة لعدوهم وان يأخذوا حذرهم منه وان يتكاتفوا ويتعاونوا على البر والتقوى وان يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا وحذرهم سبحانه من اتباع اهوائهم واعدائهم واخبر عز وجل ان اعداءهم لن يغنوا عنهم من الله شيئا فالافكار النافعة والنظريات الصحيحة قد جاء بها الاسلام ودعا اليها فليست مستوردة عليه بل هو السابق اليها وان خفيت على بعض اتباعه وظنوا انها مستوردة من اعدائه وانما قصارى ما ياتي به الاعداء من الافكار الصحيحة والنظريات الموافقة للشرع ان يذيعوها بين الناس ويلبسوها لباسا يوهم انها من عندهم وانهم مبتكروها والدعاة اليها وليس الامر كذلك ، وانما الفضل في ذلك

للاسلام عليهم حيث نبههم عليها وارشدهم الى اصولها وثمراتها ، فنسبوا ذلك الى انفسهم وجحدوا نسبة الحق الى اهله اما جهلا واما حسدا ، والحكومة العربية السعودية حين تحارب الاشتراكية وغيرها من المذاهب الهدامة لم تحاربها لكونها مستوردة ، وانما حاربتها لانها (**نظام الحادي**) مخالف للشريعة ينكر الاديان والشرائع ويحارب الله سبحانه وينكر وجوده ويحل ما حرم ويحرم ما احل وان استخفى معتنقوه في بعض الامكنة وفي بعض الازمنة بشيء من هذا ولم يظهروه لاسباب قد تدعوهم الى ذلك فالامر واضح وكتبهم تنادي بذلك وتدعو اليه وامامهم (ماركس) اليهودي الملحد قد صرح بذلك ودعا اليه ولكن الواقع هو كما قال الله عز وجل : « **انها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب في الصدور**) والحكومة السعودية قد استوردت اشياء كثيرة نافعة ولم تحاربها لما ظهر لها نفعها .

واما قول الكاتب ان حكام السعودية حين دعوا الى الحلف الاسلامي انما دعوا اليه بدعوى درء خطر الافكار المستوردة فالجواب عنه ان يقال انهم لم يدعوا الى حلف اسلامي وانما دعوا الى التضامن الاسلامي والتقارب والتكاتف الذي امر الله به ورسوله فالله سبحانه قد امر المسلمين ان يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا وان يتعاونوا على البر والتقوى وان يكون بعضهم لبعض كالبنيان المرصوص ضد اعدائهم ومناوئيهم وفي كل ما يتعلق بمصالحهم وان يحاربوا الافكار والمذاهب التي تخالف دينهم وليس هذا حلفا بل هو اعلى من الحلف فهو واجب مقدس وفرض محتم على ملوك المسلمين وزعمائهم وعلمائهم بل وعلى كافتهم وان يستقيموا على دين الله ويحافظوا عليه ويدعو اليه وان يقفوا صفا واحدا متراصا ضد اعدائهم وضد ما يحاك لهم من المكايد ويبيت لهم من الاخطار عملا بقول الله عز وجل : (**كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**) • وقوله سبحانه : (**ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون**) وقوله جل وعلا : (**واعتصموا بحبل اله جميعا ولا تفرقوا**) وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « **ان الله يرضى لكم ثلاثا ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تنصحوا من ولاه الله امركم** » وقوله عليه الصلاة والسلام : « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا** » وشبك بين اصابعه وقوله صلى الله عليه وسلم : « **مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى** » والآيات والاحاديث في هذا المعنى كثيرة .

وجلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية وفقه الله حين قام بالدعوة الى التضامن الاسلامي وجمع كلمة المسلمين وتوحيد صفهم وان يقفوا كتلة واحدة امام الاخطار المحيطة بهم قد ادى بذلك واجبا عظيما وعملا جليلا يشكر عليه جلالته ويجب على سائر ملوك المسلمين وزعمائهم وعلمائهم واعيانهم ان يساعدوه في ذلك وان يضموا اصواتهم لصوته وجهودهم لجهوده وان يكونوا جميعا متكاتفين متساعدين على اعلاء كلمة الله ونصر دينه وتحكيم شريعته وتطهير عقيدة شعوبهم من المذاهب الهدامة والافكار المنحرفة والعقائد الزائفة وان يكرسوا جهودهم لاعداد ما استطاعوا

من قوة ضد الاخطـــار المحدقة بهم وان يكونوا معسكرا متكاملا له عدته وله كيانه وله وزنه في المحيط الدولي والسياســـي والاقتصادي والصناعي وسائر مقومـــات المجتمع ووسائل نهضته وصموده امام كل خطر ، كما امرهم بذلك دينهم وارشدهم اليه كتاب ربهم حيث يقول الله عز وجل : (يا ايها الذين آمنوا خـــذوا حذركـــم) ويقول سبحانه : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ويقول النبي صلى الله عليـــه وسلم: « الا أن القوة الرمي ، الا ان القوة الرمي » ويقول عليه الصلاة والسـلام : « المؤمن القوى خير واحب الى الله مـن المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن» ·· الحديـث ·

واسأل الله عز وجل ان يوفق قـــادة المسلمين من الملوك والرؤساء والزعمـــاء والعلماء وغيرهم لما فيه صلاح الامـــة ونجاتها وسعادتها في الدنيا والآخرة وان يجمع كلمتهم على الهدى وان يمنحهـــم الفقه في دينه والبصيرة بحقه وان يعيـذ الجميع من شرور النفس وسيئات العمـل وكيد الاعداء انه على كل شيء قدير وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبـــه ·

عبد العزيز بن عبد الله بن باز
نائب رئيس الجامعة الاسلامية

من مشاكل الواقع :

تحديد النسل

للاستاذ : عبدالله بن ابراهيم فنتوخ

الحمد لله رب العالمين وبعد ايها القارىءالكريم . ان موضوع تحديد النسل قد طرقه قلم العالم الربانى السلفى وقلم العالمالواقعى العصرى وقلم الاديب الصحفى كل حسب علمه وقصده واسلوبه واليك لقائىمع الموضوع فكن معى مصغيا للصواب معترفا واخذا ، وللخطأ غافرا وللنقص مكملاولحسن القصد منى معتقدا .

ايها القارىء الكريم : ان التعبير عن الموضوع بلفظ تحديد النسل خطأ وذلك ان تحديد النسل لله وحده قال تعالى :

(يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار)

وقال تعالى : **(هو الذى يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون)**

وقال تعالى : **(يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير)** .

فعلم الله بما تحمله الانثى وتقديره لما ستشتمل عليه الارحام واحياء الله واماتته وقضاؤه لامر ما ايجادا او اعداما وهبته لمن يشاء من عباده من القدر الكثير أو القليل من الذكور او الاناث وحرمانه من يشاء من هذه الهبة كل ذلك لا يحدده المخلوق ولا يطلق على مزاولة الاسباب التى مكن المخلوق منها حول ذلك تحديدا لان التحديد كلمة تدل على التقدير المحدد الذى لا يقبل الزيادة ولا النقص وكل ذلك لا ينبغى لغير الله ولا يمكن ان يحاط به علما فضلا عن ان يحاط به فعلا واذا فالذى اراه صوابا فى التعبير عن الموضوع ان يقال : افساد النطفة ــ قتل الحيوانات المنوية ــ تعاطى اسباب منع الحمل هذا ما اراه فى عنوان الموضوع اما رأيى فى الموضوع وحكمه وفروعه فاقول : ان السعى فىمنع الحمل يختلف حكمهحسب الاحوال والظروف فيجوز فى احوال منها . اذا كان الزوج يخشى من استرقاق ولده لغير المسلمين وذلك اذا اضطر للتزوج من الأمة المملوكة لكافر ومنهااذا تقرربشهادة الاطباء الامناء بأن الحمل يسبب إمراضا فظيعة للام او للنسل .

هذا ما يظهر لى عند بحث الموضوع اما ما عدى هاتين الصورتين مما نتعرض له

الباحثون فى هذا الموضوع فلا ارى لهوجاهة شرعية وفيما يلى مناقشة ما يحضرنى منها .

فمثلا يبرر البعض السعى فى منع الحمل بأن رب الاسرة وهو الزوج عاجز عن القيام بحقوق اولاده اذا كثروا من النفقة والكسوة والتعليم والرعاية فيباح له السعى فى منع الحمل حينئذ وهذا غير صحيح

وجه ذلك ان من صميم العقيدة الاسلامية ان المولود يولد رزقه كما فى حديث عبد الله ابن مسعود الذى اتفق عليه البخارى ومسلم . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون نطفة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات يكتب رزقه واجله وشقى او سعيد فوالذى لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها . وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها) .

والله يقول فى كتابه العزيز من سورة الاسراء : **(ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم)** ويقول فى سورة الانعام : **(ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقهم واياكم) .**

فتبين ان الناحية المادية لا تصلح مبررا لاباحة تعاطى اسباب منع الحمل فيبطل به ايراد البعض ما يتكهنه علماء الاجتماع والاحصاء والاقتصاد من ان العالم يهدده التزايد فى النسل بالضيق فى المعيشة مستقبلا وعقيدتنا الاسلامية هى التى تنطق بالحقائق التى تلتقى مع الواقع فى مصدر واحد هو مكون الخلق ومنزل الشرع اما المتكهنون فهم يفكرون وينطقون عن مصادر محدودة مغمورة بكل وسائل معانى النقص اذا نسبت الى حقائق العقيدة الاسلامية .

اما ما يدعيه البعض من مبررات لافساد النطف من صعوبة التربية وتكاثر الاسرة فى وسط عاجز عنها - او مضايقة الراحة فى فرصة العمر وامثال ذلك فكلها افكار ووساوس تهتف بها العقائد الالحادية التى لا تلتقى مع الاسلام فى طريق ولاتمت له بصلة فكم جلب الله الرزق للاسرة بذريتها وقد كانت قبلها تعانى ضيق العيش وكم فرج الله باحد الذرية للاسرة من كربات وسهل به من صعوبات ولا يعلم هذه البركة الا الخلاق العليم .

اللهم ارزقنا الثقة بك وقلب قلوبنا على طاعتك ..

عبدالله بن ابراهيم بن فنتوخ

مدير معهد الاحساء العلمي



خواطر نفس

مع قافلة النور ..

او فيصل الخير ..

وسارت قافلة الخير والنور والسلام تجوب انحاء الارض في سبيل الدعوة الى دين الله والى اعلاء راية التوحيد عالية خفاقة .. وليستعيد الاسلام سيرته الاولى بالرغم من التيارات الهدامة التي وجهت وتوجه اليه من اعدائه .. والتي كثر اعداؤها وانصارها . في هذا العصر عصر انعكاس القيم والمفاهيم ، والمبادىء .

سارت القافلة .. من ارضها الاولى من ربا مكة المكرمة .. بلد الله الحرام .. وقبلة المسلمين .. ومنار الهدى ومساطع العرفان .. سارت تدعو امة الاسلام والعرب الى جمع الشتات وتوحيد الكلمة ونقض المبادىء الهدامة .. التي اخذت تسرب الى صفوفهم .. بشكل يسترعي الانتباه ويستدعي الحذر .

سارت القافلة ، بقيادة الملك «فيصل» العظيم القائد الحكيم .. والملك الصالح حبا منه في العمل الخير المثمر والنهج القويم .. وخدمة الاسلام والمسلمين .. وتوطيد عقائدهم الدينية ، وتوضيح ما لبس او التبس عليهم وقد لقيت صدى عميقا في اوساط الدنيا .. كيف لا وهي تهدف الى ما فيه خير المسلمين وفلاحهم دنيا وآخرة لا الى الفتن لانها اشد من القتل ولا الى

بقلم الاستاذ :



علي خضران

زرع المؤامرات لانها جريمة .. ولا الى تقطيع الصف وتشتيت الشمل لان تلك لا يمت الى المبادىء والخلق الاسلامي بشيء

سارت القافلة ولا تزال جادة في السير تستمد عونها وقوتها من الله .. ثم من عباده المخلصين المؤمنين .. غير آبهة بما يعترض سبيلها من ترهات المبطلين واباطيلهم .. ولا الى تشويههم للحقائق ، لانها دائما تكشف الاباطيل .. فالحق ودروب الحق ستظل كما هي ليس باستطاعتهم تغيير معالمها .. ولا حتى اطفاء شمعة واحدة من شموعها المضيئة النيرة .

ستسير قافلة « النور » نحو الهدف المنشود بسلام وامان وهدوء وطمانينة

وضمتوعلى الخطةالمرسومة لها انشاءالله وليعترض من يعترض وليشتم من يشتم وليغضب من يغضب فكل ذلك في نظر القافلة وقائدها مجرد كلماتجوفاء وترهاتصادرة من قلوب حاقدة وعقول مسممة بافكار ماركس ولينين ٠٠٠ يدور قائلوها في حلقة مفرغة ، وسيسير المسلمون خلف قافلة النور وسيعملون ٠٠ ويعملون ٠٠ بكل ما أوتوا من قوة وايمان ٠٠ وعزم وتصميم ٠

ستسير القافلة بقيادة حكيمة وسياسية رشيدة وخطة مدروسة وهدف مرسوم حتى تصل الى الغاية المأمولة وتؤدى الرسالة الملقاة على عاتقها نحو الاسلام والمسلمين ان شاء الله ٠

وسنهتف من قلوب مخلصة صادقة ٠٠ ليحى « فيصل » ٠٠ رائد الخير والسلام والمحبة الداعي الى تضامن اسلامي حق يهدف الى جمع الصف وتوحيد الكلمة ٠٠ والوقوف امام براثن الشر والمكر التي اخذت توجه انظارها في الآونة الاخيرة نحو العرب والمسلمين بغية الفتنة ٠

اجل ٠٠ سر يا فيصل فانت اهل لهذه الدعوة وانت حرى بتولي القيادة ٠٠ الى النور ، الى الخير ، للأسلام ، والسلام ٠ وان الحق يعلو ولا يعلى عليه ٠

والله متم نوره ولو كره الكافرون ٠
وسحقا لاعداء الله ٠٠٠ إعداء الاسلام والمسلمين ٠

والله مؤيدك والامة الاسلامية من ورائك ٠

الطائف — **علي خضران**

اذكريني !٠٠

اذكريني واذكرى لحني وقيثارى الحزين
اذكريني واذكرى جهدى وسهدى والانين
اذكريني واذكرى حبي وميثاقي المتين
اذكريني واذكرى همسي ودمعي والحنين

* * *

اذكريني واذكرى مقيالنا في الواديين
فوق هاتيك الروابي تحت ظل الياسمين
اذكريني وارحميني واذكرى حبي الامين
اذكريني واذكرى عهد الصبا والرحلتين

الطائف / علي خضران

طُرَفٌ وتُحَفٌ من الأدب العربيّ

قـــال ابن قتيبة فـــى كتاب « الشعروالشعراء » : ابو عطاء السندىاسمه مرزوق مولى بنى أسد بن خزيمة، وكان جيدالشعر،وكانت به لكنة . قال حماد : كنت يومـــا وحماد عجرد ، وحماد بن الزبرقان النحوىوبكر بن مصعب المزنى مجتمعين فنظـــر بعضنا الى بعض، فقلنا : ما بقي شيء الا وقدتهيأ لنا فى مجلسنا فلو بعثنـــا الى « ابى عطاء » فبعثنا اليه . فقلنا : من يحتال لهحتى يقول : جـــرادة ، وزج ، وشيطان ؟ فقلت : انا ! وجاء فقال : مرهبا مرهبا .هياكم الله . فقلنا : ادخل ! فدخـــل . فقلنا :أتتعشى ؟ فقـــال تأسيت . قلت :اتشرب ؟ قال : بلى . فشرب حتى استرخت علابيه . فقال حماد الراوية : كيف بصرك بالـلغز يا ابا عطاء ؟ قال : هسن . قال :

فمـــا صفراء تكنى أم عـــوف ... كأن رجيلتيهـــا منجـــلان ؟

فقال : (زرادة) .. قال : أصبت . ثم قال :

فما اسم حديدة فى الرمح ترسى ... دوين الصـــدر ليست بالسنان ؟

قال : (زز) . قال : أحسنت . ثم قال :

اتعـــرف منزلا لبنى تميـــم ... فويق الميـــل دون بنى ابـــان ؟

قال : (بنى سينان) ...

فقلنا : اصبت يا ابا عطاء .. وضحكنا .



هذ' وان « عطاء » الذى يكنى به «مرزوقالسندى » الشاعر هذا هو « وصيف » منحه اياه ممدوح الشاعر سليم بن سليم الكلبى.. ولذلك قصة طريفة تتلخص فـــى ان « ابا عطاء السندى كان مـــولى بنى اسدومنشؤه الكوفة وكان من مخضرمى دولتى بنى امية وبنى العباس ، وكان ابوه سندياعجميا لا يفصح وكان فى لسان ابنـــه (مروزق) عجمة ولثغة مما رضعه من أمهواخذه عن قومه .. وكان اذا تكلم لا يفهم كلامـــه . ولذلـــك قـــال شاكياومادحـــا لسليـــم بن سليم الكلبى شاكيا من شدة لكنته وسواد لونه وازدراء النـــاس لـــه ، محـــاولا بشكايتـــه هذه الى سليم ان ينقذه من ورطته بحيلة ماحتى يكون مقبولا فى شعره :

اعوزتنى الرمـــاة يا ابن سليم ... وابى ان يقيم شعرى لســـانى

وغـــلا بالـذى أجمجم صـــدرى ... وجفـــانى ، لعجمتى ، سلطانى

وازدرتنى العيـــون ، اذ كان لونى ... حالكا ، مجتوى مـــن الالوان

فضربت الامـــور ظهـــرا لبطن ... كيف احتـال حيـلة لبيـــان ؟

وتمنيت اننى كنـــت بالشـــعر ... فصيحا ، وكان بعـــض بيـانى

ثم اصبحت قـــد أنخت ركابى ... عنـــد رحب الفنـاء والاعطـــان



أعطنى مـــا تضيق عنـــه رواتى ... بفصيح مـــن صـــالح الغلمـــان

واعتمدنی بالشکر یا ابن سلیم فی بلادی وسائر البلدان
ستری فیهمو قصائد غرا فیك سباقة بکل لسان

فامر له سلیم بن سلیم الکلبی بوصیف فسماه الشاعر « عطاء » وتبناه ورواه شعره فکان اذا اراد انشاد مدیح لمن یمتدحه اویجتذبه او انشاد شعره · امره · فانشد .

● ● ●

شارك ابو عطاء فی حرب بنی امیة وبنی العباس وکان مع بنی امیة ، وقتل غلامه ·· مع ابن هبیرة وانهزم هو · ولما امر أبوجعفر المنصور الناس بلبس السواد قال ابو عطاء :

کسیت ولم اکفر من الله نعمة سوادا ، الی لونی ودنا ملهوجا
وبابعت کرها بیعة بعد بیعة مبهرجة ان کان امرا بهرجا

وله شعر فی دیوان الحماسة لابی تمام الطائی ·
مات ابو عطاء سنة ثمان وستین ومائة ·

أرامكو والبلد الذي تعمل فيه

(هذا هو المقال الاخير في سلسلة مقالات ثلاثة أخذت من استعراض أعمال أرامكو لعام ١٩٦٥)

واصلت شركة الزيت العربية الامريكية تقديم المساعدات لتحسين المرافق البلدية فى المدن المجاورة وانماء الصناعة والزراعة والتجارة فى المنطقة الشرقية ٠

وتمكن جيولوجيو أرامكو أثناء بحثهم عن الزيت طوال السنوات الماضية من الحصول على معلومات قيمة عن مصادر المياه فى الجزء الشمالى الشرقى من المملكة وتزويد الحكومة بها ٠ وقد جمعت هذه المعلومات فى تقريرين يشيران الى توفر الادلة على احتمال وجود ثروة كبيرة من المياه الجوفية التى يمكن الاستفادة منها فى المشروعات الزراعية والبلدية والصناعية فى الجزء الشرقى من المملكة ٠ وقد ألقى جيولوجى من أرامكو أحد هذين التقريرين فى مؤتمر البترول العربى الخامس الذى عقد فى القاهرة ٠ أما التقرير الثانى فقد تناول موضوع كميات الماء اللازم حقنها فى المستقبل فى مكامن الزيت ، ولكنه تطرق أيضا الى موضوع توفر مياه الشرب فى مدينة الرياض ٠ وتشير الدلائل الى احتمال وجود كميات وافرة من الماء فى قطاع من تكوين وسيع يقع على بعد حوالى ٩٧ كيلو مترا من هذه المدينة ، ويعتقد بأن هذه الكميات تكفى لسد حاجات المدينة لمدة قرن من الزمن على الاقل ٠

المساعدة المقدمة الى المزارعين تسهم فى زيادة محاصيلهم

أسهمت المساعدة الفنية التى قدمتها الشركة للمزارعين ومربى الدواجن السعوديين فى المنطقة الشرقية فى زيادة المحاصيل الزراعية زيادة كبيرة٠ فقد عرض للبيع فى الاسواق حوالى ١٢ مليون بيضة من انتاج هذه المزارع ، وهذه الكمية تعادل ضعفى ما انتج عام ١٩٦٤ ، وهى تزيد عشرين مرة على ما أنتج عام ١٩٦٠ ٠ وفى خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٦٥ ، ازداد انتاج الدجاج من ٣٥٠٠ الى ١١٠٠٠٠ دجاجة فى السنة ، كما ازداد انتاج الخضر من ٢٥٠٠٠٠٠ الى ٣٧٠٠٠٠٠ رطل انكليزى ٠ وفى عام ١٩٦٥ ، بلغ دخل المزارعين الاجمالى من الدواجن والخضر أكثر من ٤٥٠٠٠٠٠ ريال سعودى ٠

وفى المنطقة التجريبية التى تبلغ مساحتها ٤٠٠ دونم والتى تشكل جزءا من مشروع حرض الزراعى الذى تتبناه الحكومة ، مدت أرامكو قنوات الرى الرئيسية وأنشأت المشاتل وزرعت النباتات المثبتة للتربة ٠ وقد درست الحكومة طرق استصلاح الاجزاء الباقية من أراضى المشروع الصحراوية ، وتبلغ مساحتها ٤٠٠٠٠ دونم ، وتحويلها الى

أراض زراعية خصبة منتجة .

وسيستفيد أكثر من ٥٠٠٠٠ من السكان من مشروع شبكات المياه والمجارى الذى أصبح فى حكم المنتهى فى الخبر وانجز ثلاثة أرباعه فى الدمام . ولتنفيذ هذا المشروع رصدت الحكومة مبلغ ٦٠٠٠٠٠٠ ريال سعودى وقدمت الشركة الى بلديتى المدينتين قروضا قيمتها ٣٨٢٥٠٠٠٠ ريال سعودى .

تخفيض أسعار الكهرباء في المنطقة

كان للمساعدة الفنية والمالية التى قدمتها الشركة فضل كبير فى انشاء محطة لتوليد الكهرباء قرب مدينة الدمام قوتها ١٢٠٠٠ كيلو واط . وستزود هذه المحطة سكان مدينتى الدمام والخبر وقريتى سيهات والقطيف بالكهرباء . وكان من نتيجة مساعدة أرامكو لشركات الكهرباء ان تعهدت هذه مقدما بتخفيض سعر الكهرباء للمستهلكين بما يتناسب مع ارتفاع طاقتها على توليد الكهرباء وازدياد كفاياتها الفنية ومبيعاتها من التيار . وقد خفضت أسعار الكهرباء فى المناطق التى تزودها المحطة الجديدة بالكهرباء ، كما خفضت الاسعار فى رحيمة ومدينة بقيق .

وقد استطاعت شركة لصنع منتجات الورق نقل مصنعها الى مكان جديد واسع بفضل القرض الذى حصلت عليه بكفالة أرامكو . وتمكنت شركة أخرى بفضل قرض آخر من انشاء كسارة للحجارة تستطيع تزويد مشروعات شق الطرق والمشروعات الانشائية بحوالى ١٠٠٠٠ ياردة مكعبة من الحجارة فى الشهر . وقدمت أرامكو طلبا لشراء الملبوسات من معمل الملبوسات فى الدمام بقيمة ٤٥٠٠٠٠ ريال سعودى ، مما ساعد هذا المعمل فى الحصول على قرض من بنك محلى لتوسعة أعماله . وقد بلغ عدد المشروعات التى تلقت المساعدة من أرامكو أو التى كانت أرامكو تجرى دراسات عليها لمعرفة امكانية نجاحها خمسة عشر مشروعا .

وواصلت الشركة مساعداتها الفنية للمدن التى تعترضها مشكلة الرمال الزاحفة فأعدت مشروعا لصد الرمال بناء على طلب من بلدية الخبر .وقدمت المشورة بشأن المشروع الذى تبنته الحكومة لانقاذ القرى والاراضى الزراعية فى واحة الاحساء من زحف الرمال الذى كان يهدد بطمرها . وقد أقامت الحكومة الحواجز وزرعت ٣٠٠٠٠٠٠ شجرة لهذا الغرض ، ولم تمض الا سنتان حتى أثبتت الايام جدوى هذه الاجراءات .

انفاق ٥٢٨ مليون ريال سعودى فى المملكة

بلغ ما أنفقته أرامكو فى المملكة هى وموظفوها مقابل بضائع وخدمات وضرائب شخصية وغير ذلك من الامور التى تتصل بالمصلحة العامة حوالى ٥٢٨٧٥٠٠٠٠ ريال سعودى وذلك علاوة على ما دفعته الشركة الى الحكومة من ريوع وضرائب.وهذه المبلغ يمثل زيادة مقدارها حوالى ١٣٢٧٥٠٠٠٠ ريال سعودى على ما أنفق عام ١٩٦٤ .

وقد اشترت أرامكو مواد من تجار سعوديين بمبلغ ٢٢٣٦٩٩٥٠٠ ريال سعودى ، أى بما يزيد على ضعفى المبلغ الذى أنفقته عام ١٩٦٤ وقدره ١١٠٧٥٩٠٠٠ ريال سعودى . فقد اشترت الشركة كميات كبيرة من الأنابيب الفولاذ لاستعمالها فى

مد خطوط الانابيب الجديدة . كما تزودت من المؤسسات المحلية بمواد مختلفة أخرى كمواد تغليف الانابيب بالخرسانة ، والصهاريج ، والسيارات وقطع الغيار ، و لاستمارات المستعملة في الشركة والمطبوعات الملونة ، وطين الحفر ، وإذرع تحميل الناقلات ، ولوازم البقالة . أما الخدمات التى قدمتها المؤسسات السعودية فقد شملت أعمال اللحام وأعمال الانشاء المتعلقة بخطوط الانابيب ومعمل التكرير وخدمات توفير سيارات للايجار وخدمات نقل الموظفين وصيانة المبانى . ودفعت الشركة تلقاء هذه الخدمات مبلغ ٧٥٦٧٢٠٠٠ ريال سعودى يقابلها مبلغ ٥٨٥١٣٥٠٠ ريال سعودى دفع عام ١٩٦٤ .

اقتصاد البلاد يستمر

فى النمو والازدهار

زادت مبيعات أرامكو من الزيت الخام ومنتجات البترول والغاز الطبيعي داخل المملكة بنسبة ١١ فى المائة ، مما يدل على اطراد النمو الاقتصادى فى البلاد . فقد بلغت هذه المبيعات ٧٠٧٧٦٩٤ برميلا ، أى بزيادة ٦٨٦٨٤٦ برميلا على مبيعات عام ١٩٦٤ .

وبازدياد احتياجات أعمال النقل والمشروعات الزراعية والعمرانية ومشروعات توليد الكهرباء من الوقود ، ازدادت مبيعات البنزين والديزل والكيروسين ووقود النفاثات حتى بلغت ٥٤٢٨٨٧٨ برميلا ، أى بزيادة مقدارها ١٢ فى المائة . وقد رفعت الشركة درجة الاوكتان فى البنزين العادى الى ٨٣ وفى البنزين الممتاز الى ٩٥ ، وخفضت فى الوقت نفسه سعر كل منهما قرشا واحدا للجالون .

وزادت مبيعات الغاز الطبعى بنسبة ٨ر٣١ فى المائة . فقد ازداد الانتاج فى ثلاثة مصانع ، اثنان لانتاج الكلس وواحد لانتاج الاسمنت ، فارتفع بذلك استهلاكها من الغاز الطبيعى . وفى أواسط العام. ابتدأت محطة أقيمت حديثا قرب مدينة الدمام باستعمال الغاز لتوليد الكهرباء . وبلغ مجموع ما بيع من الغاز الطبيعى ٧٢٠٠٠٨٠٠٠ قدم مكعب ، اى ما يعادل القوة الحرارية الكامنة فى ١٨٥٦٨٠ برميلا من الزيت الخام .

وزاد اقبال السكان على استعمال غاز البترول السائل فى اغراض الطبخ وتدفئة المنازل ، وكان ذلك من العوامل الرئيسية التى أدت الى زيادة المبيعات من هذا الغاز بنسبة ١ و ٢٠ فى المائة حتى وصلت ٦٥٤٧٦٩٣ جالونا .

وواصلت الحكومة نشاطها فى شق المزيد من الشوارع والطرق لتوسيع شبكة المواصلات البرية فى البلاد . ومن اروع ما انجزته فى هذا الميدان الطريق العمومية التى شقت عبر الجبال الصخرية بين مكة المكرمة والطائف والتى افتتحت فى شهر يونيه . وقد بلغت تكاليف هذه الطريق ١٨٠٠٠٠٠٠ ريال سعودى واستعمل فى انشائها ٣٦٠٠ طن من الاسفلت اشتريت من ارامكو . وفى نهاية العام كانت الشركة قد أكملت نصف مشروع سفلتة طريق طوله ٥١ كيلو مترا بعد ان أتمت أعمال المسح فيه وأعمال التمهيد الاولى . وسيربط هذا الطريق منطقة أعمال الزيت فى النعيرية بمنيفة .

الشركة تبني

اثنتى عشرة مدرسة جديدة

كان العمل جاريا فى بناء اثنتى عشرة مدرسة سوف تسلم الى الحكومة عند اكمالها فى عام ١٩٦٦ ، منها ست مدارس ابتدائية للبنين وخمس مدارس ابتدائية للبنات ومدرسة متوسطة للبنين . وستحتوى هذه المدارس الجديدة على غرف للتدريس تتسع لنحو ٤٣٥٠ طالبا .

وستنفق الشركة مبلغ ١٨٠٠٠٠٠ ريال سعودى فى بناء هذه المدارس ، وباتمامها يصبح مجموع عدد المدارس التى بنتها الشركة بموجب اتفاق بينها وبين الحكومة ٣٠ مدرسة . والشركة ، بالاضافة الى دفع تكاليف بناء هذه المدارس ، تدفع الى الحكومة أيضا تكاليف تشغيلها وصيانتها .

واستمرت أرامكو فى تمويل ٦٠ منحة دراسية خصصتها للعرب السعوديين من فتيان وفتيات لدراسة مواضيع معينة كالطب والعلوم والهندسة والتمريض وطب الاسنان والتربية وادارة الاعمال . ويترك أمر اختيار الطلاب والطالبات الى المعاهد التى تتسلم هذه المنح وهى الجامعة الامريكية فى بيروت وكلية بيروت للبنات والمدرسة الامريكية للبنات فى بيروت وجمعية المقاصد الاسلامية فى بيروت وجامعة بنسلفانيا وكلية الصحة العامة فى جامعة هارفرد وجامعة أريزونا وجامعة ستانفورد .

استمرار التجارب لايجاد

مصل واق من التراخوما

جربت الشركة عدة أنواع من المصل الواقى من التراخوما فى المنطقة الشرقية وحصلت على معلومات اضافية عن العلاقة بين مرض التراخوما والبيئة التى يعيش فيها المريض . وقد قام المختصون باجراء فحوص أولية على ٩٢٧ طفلا وأتموا ما يلزم من فحوص مجهرية للجراثيم وراحوا يتنقلون من بيت الى بيت فى اثنتين من قرى المنطقة سعيا الى استكمال ما بدأوه من بحوث وتجارب .

ومنذ بدأت أرامكو أبحاث التراخوما عام ١٩٥٥ بالتعاون مع جامعة هارفرد ، بلغ مجموع ما أنفقته على هذه الابحاث ٥٩١٧٥٠٠ ريال سعودى .

ودفعت الشركة تكاليف فريق من الاختصاصيين الطبيين الذين أسهموا فى المشروع الصحى النموذجى الذى تعهدته وزارة الصحة بالاشتراك مع منظمة الصحة العالمية .

معرض الزيت فى مكة

يجتذب ٦٠٠٠ زائر يوميا

بلغ عدد الذين زاروا معرض الزيت المتنقل فى الخماسين ٢٢٠٠٠ شخص وفى الخرج ٢٠٠٠٠ شخص . وعندما انتقل المعرض الى مكة المكرمة فى شهر ديسمبر بلغ عدد زائريه فى الاسبوع الاول ٦٠٠٠ شخص فى اليوم ، مما دعا الى تمديد فترة اقامته هناك من ثلاثة اسابيع الى أربعة . وتبين الصور والنماذج والخرائط والرسوم التى تعرض هناك مراحل تطور الزيت وأعمال أرامكو

يقول لك الطبيب :

الاعصاب المتهيجة ..

دخل غرفة الفحص ـ في العيادة ، يشكو، سرعة الغضب ، في معاملاته مع الآخرين ، وكان صريحا مع نفسه ، عندما اوضح ، انه يشعر بتوتر في اخلاقه ، وبسوء مزاجه وانه لا يجد اي لـذة في عمله ، اذ يشعر بالجهد ، وهو في اوائل ساعات يومه ، فلا يستطيع تركيز فكره ، ويحس بنفاد الصبر ، وتعب الاعصاب .

ولا تقتصر شكواه ، على ساعات اليقظة والعمل .. بل انه اذا اراد النوم ، وابتغاه هرب هذا منه .. وكان جفنيه عن عينه قصيران .

هذا المريض المسكين .. يشكو من تهيج في اعصابه ، ونستطيع القول ، ان تهيج الاعصاب هو مرض ، هذا العصر ، المليء بالحركة ، والضوضاء ، وتشابك المصالح ، ولم يعد انسان هذا العصر بالبعيد عن المشاكل ، والمتاعب ، بل على النقيض تماما، اصبح منقسما في الضجيج وفي تعب الفكر، وانشغال البال ، وبذا توترت اعصابه ، وتهيجت ..

ما هي اسباب هذا التهيج العصبي ؟

يمكن اختصار ، اسباب التهيج العصبي بعدم الاستقرار نفسيا ، وجسميا .

● فمن تعتريه مشكلة عويصة ، يبغى لها حلا ، فلا يجد .. تهتاج اعصابه .

بقلم الدكتور :



محمد أمين عرقسوس

● ومن تتأذى صحته كأن يسوء هضمه مثلا ، تهتاج اعصابه .

وان للوراثة اثرا صريحا ، في تهيج الاعصاب ، فان الوز عوام .. فالعصبيون ذوو الاعصاب المتهيجة ، يسيئون للانسانية اذ ينجبون لها على الاغلب ـ اطفالا مثلهم عصبيين .

ولنستعرض الآن النتائج الناجمة عن تهيج الاعصاب :

عن تهيج الاعصاب ، ينجم اضطراب وتشويش ، في صحة الجسم ، فاذا اشتكى الجهاز العصبي ، تداعت له سائر الاعضاء فخفق القلب ، وارتبك الهضم ، واضطرب الذهن ، ونأى النوم ، وقد يحدث الاغماء،

نتيجة الشعور بالاجهاد ، والاعياء العصبيين •

ولكثير من الامراض علاقة وثيقة بالجهاز العصبي ، فاذا ساء هذا ، ازدادت تلك الامراض ، اذى وسوء ، كالقرحة الهضمية ، وفقر الدم ، والمرض السكرى وليس من المستغرب ان تكون المجازر والحروب ، اثرا من آثار التهيج العصبي، عند الشعوب ، او عند الزعماء والقادة ••

وكلما طال امد التهيج العصبي ، كان ضرره ، اعم واشمل ، كقطعة المطاط ، كلما شددناها ، سارعنا في افسادها •

كيف نحافظ على سلامة جهازنا العصبي ؟

مما لا جدال فيه ان جهازنا العصبي ، يجب ان نحافظ عليه طيلة العمر ، فاذا اجهدناه ، دون مبرر ، لم يعد بمقدوره ، ان يقوم بما يترتب عليه ، واصبح مرجوجا ، وكذا صاحبه •

واني انصح بالدرجة الاولى ، ان يحسن الانسان ، اختيار عمله ، فالعمل الملائم هو الذي يشعر فيه المرء بالطمانينة •• فابتعد عن العمل الذي تشعر فيه بانقباض في الصدر وتعب في الفكر ، واجعل عملك منظما بعيدا عن الفوضى ، والارتباك ، والانهاك ، فان كنت راضيا عن عملك ، مسرورا بادائه ، كان مصدر هناء ، ومنبع نعيم لك ، لا ينضب

واننا نجد في بعض الدول ، اختبارات خاصة ، لمعرفة ميول الناس ، وتوجيههم الوجهة الملائمة ، التي يحصلون منها ، في اعمالهم ، على الغبطة والرضى ، والتي تجعل انتاج تلك الاعمال افضل واحسن (١) •

ثم اني انصح بأن تترك في عملك وقتا للراحة ، ولو لفترة قصيرة ، وبذلك تريح اعصابك كما تريح آلة شديدة السخونة ، بتوقيفها ، ريثما تبرد •• فوقت الراحة ، ذو اهمية كبرى ، لانتظام العمل ، واستمرار سيره •

ومن تنظيم حياتك ، وراحة اعصابك ، ان تجعل لكل شيء ، وقتا معلوما ، فللاكل مواعيد ثابتة ، وللنوم زمن معلوم • وحذار من الافراط في السهر •• واحرص على الانتفاع بوقت فراغك للراحة والسيكنة ، لا للانقياد مع تيار العصر والسهر المفرط •

ومن المؤلم ، ان كثيرين ، يرهقون طاقاتهم العصبية ، في اوقات فراغهم ، اكثر مما يرهقونها في اوقات عملهم •• واعلم ، ان رفقاء السوء •• يجلبون لك المتاعب ، التي انت بغنى عنها ، فاحسن اختيار اصحابك ، وابتعد عن المنبهات ، واجعل اعصابك ، في مامن ، من الانفعال والتوتر، ويقف التدخين على راس قائمة المنبهات •• ومن الغريب •• ان المدخن ، اذا تشاجر مع احد ، او اذا شعر بتعب في اعصابه ، لجا راسا للتدخين ، وما عرف انه يزيد بذلك النار ، تاججا ولهيبا •

واحرص على مراجعة الطبيب ، والمداواة كلما شعرت بحالة مرضية ، او سوء مزاج فالعقل السليم في الجسم السليم •

ونحن كمسلمين ، تتوفر لدينا ، اوقات كلها امن ، وسكينة ، ففي الصلاة راحة للنفس ، وللاعصاب ، وفي الحج سكينة للنفس ، وبعد عن الماديات •

د/محمد امير العرقسوسي

* * *

المحرر الادبي (١) :

اذا كان الثقل ، فوق مستوى الطاقة ـ فان تصدعا في الكيان ، يليه انهيار، قد يؤدي الى الدمار ، واذا ما استند الى الانسان عمل معين ـ تنفتح له نفسيته ـ وتضمه جوارحه حبا وشوقا ـ فيفتح العقل والحواس ـ طاقات ابداعية خلاقة ـ والمرء يؤدي عمله في سعادة وامان ، لكنه يسام ـ ويمل ـ يثور ، وينفعل ـ يقذف بكتل من الالفاظ التي تجرح الكرامة ، وتدمي الشرف ، عندما يجد نفسه مرغما لتقبل وضع ، او لاداء عمل لا يرتاح اليه ، ولا يشعر بنشاط ، او بدوافع ايجابية كالعمل الذي يؤديه مثلا محاسب ـ يرى انه يعد الملايين ، ويتغطى بالخسف · خيرا له من تحرير مذكرة موجهة الى مدير العمل ـ لانه يجد انغلاقا في الفكر ، وانقباضا في النفس ، ويشعر بفيض من الرثاء والسخرية ، على الذين يدبجون رسائلهم ، على اساس ، السجع والجناس ، واشد ما نشاهد قطعا صغيرة ، من الورق قد مزقت بيديه ـ وترمى في جوف سلة من سلال المهملات بتوتر وبهياج · واذا كان احدنا رئيس قسم ـ فلا بد له ان يوزع الاعمال حسب نظرته هو ـ وحسب رغبته ! بصرف النظر عن الميول لدى المرؤوس واستعداداته النفسية لتقبل هذا العمل ·· فلنتصور مجرد تصور ، اننا اجزنا محاسبا مكفولا ماليا ـ لاداء امتحان مدرسته ـ واسندنا عمله الى آخر يمكنه ان يتصور اساس كل شيء اعلاه ·· وان الممكن مستحيل ، والمستحيل ممكن ، الا ان يجد نفسه محاسبا !! · فيشعر بضغطات عميقة على حواسه وهو يحاول معرفة معدل ساعات العمل الاسبوعي ـ وقد لا يتمكن من ذلك الا بعد جهد ونضوب عرقه ، واحمرار حديقتي عينيه من ان المعدل الشهري هو ١٧٥/٠٠ ÷ ٤ = ٤٣/٧٥ × ٤ = ١٧٥/٠٠ ـ لكنه لا يبارى في الموضوعات الاخرى البلاغية ·

وفي توزيعنا الاعمال كيفما اتفق ، وفي اضافتنا لاعمال ثلاثة او اكثر من الموظفين في تنافر طبيعة الاعمال عن بعضها ، وعدم وجود استعدادات نفسية لدى الموظف ـ عندما نجد دراسيا ٧٥٪ من موظفي القسم ـ وتأمر المتبقين ان يتوزعوا الاعمال ـ مسالة غير صالحة لا للعمل ولا للموظف الواحد وتمتد الاجازات الدراسية الى (١٥) يوما ثم لا تقرر المعارف فترات اداء الامتحانات عصر كل يوم بدلا من الصباح ، لان اجازات الموظفين تسبب ارتباكا في العمل وخسارة ماحقة لخزينة الدولة ، وتعطلا للناس ايضا ـ والموظف الذي يجاز ، اداريا لشهر او ثلاثة لا بد ان تقوم الخزينة بمكافاة الموظف الذي سيخلف المجاز في اعماله ، علاوة على عمله اليومي شريطة ان يكون التوكيل لعمل متجانس ـ مثلا : لا يجوز لكاتب الآلة ان يؤمن عمل مدقق حسابات لجهله ، ولعدم وجود معلومات مدرسية لديه · ولا يجوز لمحرر او كاتب يومية ان يقوم بعمل محاسب او امين صندوق ومستودع ، لكفالة هذه الوظائف ماليا ـ ففي كل عام اذن ترتبك الاعمال في كافة المصالح الحكومية ، عند دخول الموظفين الطلاب في اختبارات مدارسهم ، فيحدث في الاعصاب انهيار وارهاق للذهن والنفس معا ·· ان تاجيل دوام الاختبارات مساء هو في صالح العموم ، يتمكن الطالب من المزيد من المذاكرة ، وييسر العمل سيرا مركزا وسريعا ·· وتربح الخزينة اموالها ـ لاستثمارها في مشروعات انمائية للوطن ·· او يحرم على الطالب الموظف التغيب عن العمل سوى ساعة واحدة لاداء الامتحان فيها ثم يعود لعمله ـ دون اجازة دراسية ·· وفي هذا حل يرضي الجميع ·· انى اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله ·

محمد سعيد ذو الفقار

من قلبي إلى قلبك

س ١ ــ هل للمراهقة زمن معين ؟

س ٢ ــ ما هو مفهوم الخنافس ؟

« عدنان عمر باراسين من رأس مشعاب »

نقول كثيرا عن بعضنا ، عندما يشب احدنا عن طوق الطفولة ويجتاز عامه الثاني عشر بقليل ــ بأنه « مراهق » اذا ما لمسنا تبدلا في النظرات الى شيء ، والى كل شيء ، وفي الحركات ، وفي الاحساسات الداخلية . ومع ذلك فيمكننا ان ننعت شيخا ــ ابيضت حاجبا عينيه ــ ولديه من الاحفاد مثنى ، وثلاث ، ورباع ــ بأنه « مراهق » وبأنه « عابث » اذا ما اتى بحركات كالتي تلاحظها في طفل يكاد يبلغ الحلم وترتج المعاني في ذاته كلها ارتجاجا ولنعد الى الوراء قليلا ، الى عهد الفطام ، او ما قبل ذلك بقليل ، لنجد اشياء كثيرة ــ يمكننا دراستها بعمق ــ بعقلية خرستوف كولمبوس ، وادعاءاته من انه المكتشف لارض الحريات « امريكا » ؟! ــ ونظريات داروين الذي افتى، باننا من اصل «غوريلا» والعياذ بالله ــ مع انه لا تختلف عناصره عنا كثيرا او قليلا .. لكن يهوديته ابت ، الا أن تتطاول حتى على الله خالق الكون ــ لان الله قد خلقنا واحسن صورنا ــ ولو اننا رجعنا الى تشكيلة النطفة في الرحم ــ وتطوراتها ــ لادركنا انها تأخذ اوضاعا حيوانية برمائية ، حتى تصير مضغة ــ فاذا شاء ربك ان يبدلها بحيوان ــ او انسان فأمره بين الكاف والنون .

باب يكتبه الاستاذ



محمد سعيد ذو الفقار

قلت : ينمو الرضيع ، حتى يصير طفلا ، الى ان يبلغ عامه السابع ، فـ«يؤمر بالصلاة لسبع ، ويضرب عليها لعشر » ومن ٧ الى ١٤ ــ غلام «مراهق» يجب تأديبه وتبصيره بأمور الحياة والدين ــ ومن ١٤ الى ٢١ ــ فتى في عنفوان الشباب والمراهقة ــ والعبث ــ لم يكتمل كيانه العقلي والذاتي بعد . ومن ٢١ الى ٣٠ ــ شاب يملك كل مقومات الوعي والتأمل . ومن ٣٠ الى ٤٠ ــ رجل متزن وقور ، مسالم نابذ عنه زخارف الحياة الدنيا ، ومتجه الى الله ، بكل احساساته وعقيدته .

أيتم هذا في كل حالات البشر ، بهذه السهولة ؟ يقيني ان البيت ، والبيئة والمجتمع ، والعقيدة ، تلعب دورا هاما في تنشئة الفرد الذي هو اساس المجتمع

فاذا كان البيت صالحا ــ يراقب الله في السر والعلن ــ يكون المجتمع البيتي اساسه التقوى ، فنستطيع ان نحد من اختلاف المفاهيم الاولية في الطفل ، حتى يبلغ الحلم ، ونتحكم في طريقة سيره في دروب الحياة عبر الزمن . وبالعكس اذا كان رب البيت يلعب بالدف ــ فحتما شيمة اهل البيت كلهم الرقص ... وعلى المستوى هذا ، ندرك الحقيقة التالية :

اذا لم تكن القاعدة في مستوى النظافة ، تكون القمة مرحاضا .. ويشب الطفل منذ نعومة اظفاره ــ عابثا ــ ماجنا ــ لا يقيم للكرامات وزنا ، ويمتد به العمر ، ويتيه في غيه وضلاله ، لان الرابط الديني مفقود اساسا ، ولان البيئة غير صالحة ، ولان الحياة لذة ساعة ، فلينغمس فيها !! وبالتالي ينعدم لديه معنى الرجولة ، والشهامة والمروءة ، والانسانية ، بكامل معانيها ، ومشتقاتها ، فاذا ما قدر لهذا الفرد ان يتزوج فانه لن يمكث سحابة يوم ــ موفيا برباط الزوجية ، ستزوغ حواسه وعيناه ، وتدور في محجريهما على النوافذ والشرفات ، على الجار ، والجارات ، على السائرين ، والسائرات ــ بمعان قذرة ، وبنيات سيئة .

واذكر ذات مرة اني كنت اسير في شارع مكتظ بالناس في ليلة عيد الفطر ــ وهذه الليلة ــ كما نعرفها ــ يلتقي فيها الرجال والنساء في الشوارع كل منهم يريد قضاء حاجته وملابسه ، وكانت امراة تسير في أمان ، اذا برجل كهل يتتبع خطواتها ، فاذا ما انعطفت نحو طريق اسرع قبلها واذا اوقفت احتك بها . وكانت وحيدة لا محرم معها ، وكانت من اسرة محافظة ، فما كان منها الا ان انعطفت الى زقاق ، وتبعها الكهل ، فتبسمت له وطار صاحبنا فرحا ، ونادته بحركة انثوية فصدقها ، واذا بها تنهال على ام رأسه بما في اقدامها ، حتى اسالت دمه واجتمع الناس ، وانهالت الاكف على اصداغه ، والبصقات على وجهه ، مع انه جد لستة احفاد اصغرهم ، كان عمره الخامسة ..

وحادثة ثانية كنت احد طرفيها ــ عندما سرت وجد كهل معي وفجأة ضغط بكفه اليمنى على يدي ، فنظرت اليه مستفسرا ، فأشار بحركة صبيانية الى مكان يبعد عنا قليلا ــ فرميت ببصرى ــ ظنا مني ان هناك سربا من القطا ، او سربا من انفاثات ، حتى وقعت عيناي على نافذة في سطح منزل،وكان هناكجسم متحركا، فكتمتالمنظر ضاحكا ، ورحت اتطلع خفية ، في حركات الجد ، وكانت عجيبة . فمرة يرفع يده اليمنى فوق رأسه ، كتحية . واخرى يضعها فوق قلبه وعينيه ، وكتمت ضحكة، كادت تفلت مني ، لكنني تماديت في عدم ازاحة الستر عن المسرحية عمدا ، فتثاقلت في مشيتي ، لاعطائه فرصة لاكمال المسرحية وحضرتني النكتة ، فمددت يدي مودعا له بحجة ان لدي عملا ، وكأنه كان ينتظر مني ذلك !!

ومشى الرجل متثاقلا، وعيناه تتطلعان، ذات اليمين ، وذات الشمال ، عسى ان لا يكون هناك رقيب، في الوقت الذي اتخذت من ستر ، موقفا .. واقترب الكهل من المنظر ، ويا للخيبة التيارتسمت علىسمات وجهه ــ لقد كان الجسم المتحرك ــ جسم « عنزة » تطل برأسها من نافذة السطح ، لترى ابن آدم ــ الحيوان الناطق ، كيف يفكر ، وكيف يسير ، فرأيت الحقيقة « انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » وما اكثرعمى القلوبفي دنيانا .

وعندما رجع حيث اقف سالته هل تواعدنا ؟

جـ ٢ ـ يقول علمـــاء الحشرات : ان « الخنفساء ـ دويبة ، سوداء ـ اصغر من الجعل ـ كريهةالرائحة ـ وموطنها الاصلي امريكا » والخنافس ـ معروفة اشكالهـــا لدينا ـ فهناك خنافس رملية ـ سريعـــة الحركة ، ترسل باستمرار ـ روائح نتنة ـ تنتشر بسرعة البرق وتغطي مسافة نصف قطرها (١٠٠) ياردة ، ولهذه الخنـافس ارمنيه مصص خزعبليات ىدى جداتنـــا والساذجات من النساء الجاهلات (!) فقد حدث ذات مرة ـ ان امرتني جدتي رحمة الله عليها ـ بعد ان اغتنمت فرصه خــلو الدار من الاهل ـ ان اغلق الباب الخارجي واحضر مسحاة ، حيث تبين لها ان في ركن من الدار ، خنافس الكنز ، ذات الرائحـة الكريهة ، وان حياة جديدة ـ ســـوف نواجهها ·· فصدقتها فقد كنت طفلا لـــم يبلغ عامه العاشر بعد · وفعلا اسكتتنـي باشارة من يدها : (هس) اقطع لـــك لسانك لو اذعت سر (الكنز) فأخذت خوفا اقوم بالحفر في المكان الذي حددته لـي ، وفعلا ، ارتطمت المسحاة بجسم صلـــب فطارت الجدة من الفرحة ـ واخذت تقـرأ « دلائل الخيرات » بخشوع وتبتل ـ فـي الوقت الذي لا اتمالك نفسي من الضحك ـ برغم تهديدها التاريخي ـ فأدخلت يـدي في جوف الجسم ـ وفاحت رائحة نتنـــة كدت اقذف بأمعائي واخرجت الجســـم « قعر دورق » لاحظ انني اصبحت اتكلـم بلغة المأسوف على شبابه ·· سيبويـه ، وتلميذه ، نفطويه : وى ـ يا قلبي ـ وي المهم اننا في الكلام الجد ـ قلت في حديثي الاول ، في الزمان الذي تحول ، بانني عثرت على الكنز ـ ذي الرائحةالكريهة ـ وطالعت محتويات الجسم ـ فماذا وجدت ؟

حسبنا الله ونعـــم الوكيل : خلاصة لامرأة والدة حديثا ـ فتملكني الغضب ، ومع ذلك ضحكت ·· وشر البلية ما يضحك اذ وهبني الله قدرة على ان اضحك منقلبي في احلك الساعات واشدها هولا وخطورة ومن يعايشني من الناس في العمل او في اي مكان يعرف هذا عني فتنقلب الحنـــات المكتئبة الى بسمات صادقة ، ولا اطيـــق رؤية الوجه العابس ابدا ، فوضعت يـدي على صدري ـ وانحنيت قليلا كتحية ابنـاء او احفاد شكسبير ، وتقدمت الى الجـدة باناء الكنز قائلا : « هه ـ شوقي الكنز يـا وليه » رزق البله على المجانين فلم تتمـالك من نفسها ، وصرخت « انت وجهك وجــه كنز ؟ بسم الله ، اذا ما ابغوا احد اشوف الكنز ، ابدلوه ، بهذه المسائل ـ قلت لــك هس لا تضحك ـ هيا فارق من قدام وجهي وفارقت بعد ان اذعت سر الكنز على افراد الاسرة والحي ·· ودعوتهـم لاقتسامه ـ ويبدو لي ان علماء الآثار ، احسن وجهـا مني ـ ومن جدتي حظا ـ حيث يعثرون على خبايا المدنيات الغابرة والامم البائدة ، هنا وهناك ، فما ضرهم لو انهم يصطحبوني معهم ، لادلهم على خنافس الكنوز ؟

وبالمناسبة فان مستويات طبقات الارض الراهنة، لم تكن كذلك ـ حتى قبل طوفان نوح عليه السلام ، فان الامم التي لا يعلم الا الله وحده عنها ، اندثرت وانطمرت حضاراتها ، ومدنياتها ـ وكنوزها ـ تحت الرمال ـ فلو اهتمت مصلحة الآثار لدينا بالحفريات ـ الجدية ـ لوجدت ـ مدائن واثارا ، للامم الغابرة وفيها لنا عبر وذكرى ·

ولا اظنك يا اخي عدنان ـ تعني بالمفهوم الخنفسي ـ الا ما اوردته هنا ـ اما اذا كان المعنى في بطن الشاعر مثلا عن الخنافس البشرية ـ التي يطلقعليهم البريطانيون « بيتلز » فان الصحف لا تزال تكتب

عنهم بحرارة ، وقد شكلت لجنة من رؤساء الدوائر الحكومية في المنطقة الشرقية – مهمتها تتبع حركات الخنافس وغيرهم وانزال اشد انواع العقوبات الفورية الرادعة – وجريدة اليوم لها تعليق على ذلك الا انني ارى :

١ – تكوين لجان باسم : شرطة الاخلاق » وتعميمها وتكون النجدة مشتركة فيها لمتابعة حركات المتميعين والمتميعات في شوارعنا – ومدارسنا – وسجن الشاب الخنفسي مدة من الزمن ، مع تكليفه بتنظيف الشوارع مخفورا امام الناس ، اما الخنفسية – فاحالتها الى الاصلاحية ، لتقوم بخدمة نزلاء الدار مدة طويلة من الزمن •• ومجازاة والدها او ولي امرها ايضا •

٢ – مجازاة الحلاقين الوافدين والذين يوجد لديهم معدات الخلاعة مثل آلات كي الشعر وتصفيفه ودهنه ومصادرة هذه الالات ، وغلق محلاتهم ، وابعادهمعن البلاد • لان حكاية الخنافس – حكاية يهودية ، اذا عرفنا ان خنافس بريطانيا – من اصل الاصل اليهودي ، وان هناك خطة لسحق الفضيلة على ظهر الارض – وسيتبع هذه الموجة اللااخلقية التعرى ، وفتح نواد للعراة ، كما هو معمول به في اقطار اسلامية وغربية – فاهمين ؟ – فعلينا ان نهتم بقطع دابر هذا الفساد دون اهمال او تواطؤ لحماية دين الله •• وواجبك الديني والوطني يدعوك لمتابعة اخبار الجهات المختصة عن كل خنفسي وخنفسية .

وعلى اذاعتنا ، ومرنائنا ، وعلمائنا ، وكتابنا ، ان يقوموا بحملات واسعة على هذه البضاعة اليهودية – وكشف اسماء الخنافس ونشر صورهم في الصحف ، والاذاعة والمرناء وفي المجالس الخاصة والعامة • وبدلا من تسميتهم بالخنافس يجب ان نسميهم « بنات الشيخ » وحركات الخنافس منوعة فخنفس تراه – يحلق شعر راسه « نمرة واحد » ويترك في المقدمة غرة • وآخر يترك خصلة تتدلى على حاجبه – وثالث يضع غترته فوق نصف رأسه دون كافية ، ثم يدهن النصف الامامي بالفازلين والعطورات ، ورابع حليق الذقن ، فاذا ما سار فان في رقصات الغانيات له اثرا ، واذا تحدث ، فان في حديثه انوثة ، حتى حركات يديه اثناء الحديث ، تتشابه بحركات اي انثى •• وخامس يخرج يده في الثانية مليون مرة ليريك ان لديه ساعة ثمينة ذات سوار ذهبي •• والذي يمضغ اللبان الاثامي في سيره والمتكحل والمتعطر ، وقس على ذلك بقية ذوي المنظر الخنفسي ••

٣ – منع توريد هذه الالات – ووضع رقابة شديدة على الاشخاص الذين يحتمل ان يسهموا في توريدها بحجج غير مثالية ومعلومة لدينا ، ولصالح خزائنهم ، ولو على حساب الشرف والدين والكرامة؟!

واخشى ان يخطىء الشاب الخنفسي – فيرتدي ازياء « ديور » ويقوم بتزجيج حاجبيه بالرميل ويقلم اظفاره ، ويضع عليها المناكير ، ويستعمل مساحيق (البزابيت أردن) وحمالة الصدر » وقد يمتد الامر حتى لا يدرينا ، من هي المرأة ومن هو الرجل •• واذكر ان احد الكتاب الافاضل الكبار قد صاح ذات مرة ، في مروءة الناس عندما سجل » يا انصاف الرجال •• ولا رجال •• » « من تشبه بقوم صار منهم » • « الا ان لكل شيء حمى – الا ان حمى الله محاوره »

« ان الله لا يغير ما بقوم ، حتى يغيروا ما بانفسهم » صدق الله العظيم •

وشكرا لك من قلبي •• على تحيتك الرقيقة – وشعورك النبيل – نحوى – واعجابك بالباب هذا ومتابعتك له بشغف ووله – والاستاذ عبد القدوس ونبيه – واسرة التحرير ، يبادلونك الحب ويحيونك باحسن تحية •• دمت لي صديقا – ودمت لك اخا •• والسلام عليك

---

(١) اقرا كتابي – « زيغ وحقائق »

ردود قصيرة :

الاخ محمد البرنو - عرعر .. الصحف التي كانتقبل عهد المؤسسات في المنطقة الشرقية هي : مجلة الاشعاع ، اخبار الظهران ، الفجر الجديد ، الخليجالعربي ، (قافلة الزيت) لارامكو ، (زهر وشمس) نشرة لارامكو . اما الابواب او الصفحات التي كنتاكتبها او احررها فهي (على قارعة الطريق) في اخبار الظهران - (الجيل الصاعد) و (فـي الصميم) - في الخليج العربي و (انعكاسات .. ومثل) في جريدة الجزيرة و (امثالنا تدل علينا)في جريدة الرياض .

و (نحن والحياة) - وصفحة المنطقة في مجلة الرائد ، وصفحة مثلها في جريدة الندوة ، والادب السعودي في المنطقة الشرقية في مجلة المنهل الذي بدل بعنوان : « في المحيط الادبى » .

اجابات جديدة حول مشكلة الآنسة (ج-ف)

قد يكون حلا ..

الاستاذ محمد سعيد ذو الفقار المحترم.

طالعت بكل اهتمام في عدد المحرم مشكلة الاخت (ج.ف) وتأثرت بالغ التأثير لها ، وبالفعل فقد وضعتني في دوامة من التفكير، وانني اشكرك على اشراك القراء في ابداء الرأي في هذه المشكلة ، ولاخاب من استشار وانا هنا ادلي برأيـي ، ومهما يكن مـن الصواب ، فهو قبل كل شيء راي شخصي ارجو ان ينتفع به .

١ - ان الدين الاسلامي الحنيف يوجب الاخذ برأي الفتاة في هذا الرباط المقـدس الذي يجمع بين روحها ، وروح شاب آخر، فيصهرهما في روح واحدة ، وعندما اوجب المشرع الاعظم هذه المشورة على اوليـاء الامور ، كان ولا شك يعي الحكمة منها ، واثرها العظيم في الحياة الزوجية مستقبلا، الا انه من الواجب على اولياء الامور ان يبينوا لفتياتهم ما يرونه صوابا ليسترشدن بـــه .

٢ - ولكن مجتمعنا كباقي المجتمعـات الانسانية لا يخلو من ذوي العقول المتزمتة لا يرون الصواب صوابا الا اذا كان رأيهم، اما ان جاءهم من آخرين فهو خطأ واي خطأ الا ان النصيحة والارشاد الهادف وعـدم الجنوح الى العنف قد يعرفهم في بعـــض الاحيان الصواب ، ويحملهم على اتباعه، لذا فانا اطلب من الاخت صاحبة المشكلة واسرتها - ان يطلبوا من بعض صديقات العائلة والام - من ذوات العقل الراجح ، الذهاب الى هذه الام ، ويحاولن اقناعهـا بخطئها الفاحش الذي ترتكبه في حق ابنتها ويحاولن تحليل الاسباب التي تنفر الفتـاة من ذلك الشاب : فهو مجرممطرود من رحمة المجتمع ، قد اتخذ من السجن سكنــا ، ومن الجرائم حرفة يمارسها ، وهو بذلك يعرف باب السجن اكثر من باب بيتـه ، كل هذا بعكس الفتاة التي يضمها المجتمـع بين ذراعيه ويحنو عليها ، زد ان حياتهما اذا ما تم ما تريده الام ، ستصبح جحيما لا يطاق ، فتكثر المشاكل بينهما ، ويحـدث ما لا تحمد عقبـــاه .

٣ - اما اذا لم تنفـع هذه الوساطة ، فعلى اهل صاحبة المشكلة ، واهل ابـــن

خالها الاسراع في اتمام الامر ، بغض النظر عن غضب الام ، واعتقد ان هذا لا يعد خروجا على طاعتها وعقوقا لها ، وباعتقادي الجازم ان تهديد الام برمي نفسها في البحر ، لا اساس له من الحقيقة ولا يمكن الاقدام عليه ، ذلك لان هذه النفسية من الناس احرص على الحياة من غيرها ، ولكنها قد تقدم على ترك البيت ، ولكن لفترة قصيرة ، تتبين خلالها خطأها ، وصواب ما تم لابنتها ، فتعود الى البيت نادمة على ما بدر منها تجاه ابنتها ٠

٤ ــ اما قول الام ، بقراءة الفاتحة في طفولتهما او قبل ان يريا النور ، وان الكلام شرف ، وكل الناس كانوا مثله وهو جاهل ، وبعد الزواج يعقل ، فهذا كلام لا معتمد ولا متكأ عليه ، لان من شب على شيء شاب عليه ، ولانهما ــ اي والدتها ووالدته ــ لم يكونا يعرفان ماذا ستكون سيرة الفتاة والشاب ، ولتفكر الام قليلا فيما لو كانت ابنتها هذه على سيرة غير محمودة بين الناس ، وكان هو ذا سلوك وسيرة حسنة في المجتمع أكان يرضى بها شريكة لحياته ؟ اغلب الظن انه سينفي كل تفكير يطوف به حولها ، فلتتق الله هذه الام ، ولتفكر تفكيرا منطقيا في عاقبة الامر وما يتفق ومصلحة ابنتها ومستقبلها ، واخيرا ارجو من الاخت (ج٠ف) ان تسعى في هذه الوساطة لعل الله يصلح الامر بينها وبين والدتها ولتتحل بالصبر ، حتى يقضى الله امرا كان مفعولا ٠

جازان — محمد قنديل

٠٠ وقد يكون حلا ٠٠

بالنسبة لمشكلة الآنسة ج٠ف من الدمام فانني اقترح عليها الآتي :

١ ــ أن تستبعد كليا استعمال القسوة والعنف مع والدتها لان ذلك يستثير عنادها فتزداد اصرارا على رأيها، وتمسكا بقولها فاذا ساد الجو الهدوء والتفاهم بالتي هي احسن فان المشكلة ستنحل ٠

٢ــ ان تحاول الآنسة ج٠ف بقدر ما تستطيع ان تضبط اعصابها وان لا تتهور كأن تحدث نفسها بالحرق ففي ذلك جريمة كبرى لا تغتفر ولا يفعلها الا العاجز المسكين الذي اضاع عقله ويتصرف كما يتصرف اللا عقلاء في دنيا العقلاء ، فعليك يا آنسة ج٠ف ان تبعدي عن وعيك فكرة الانتحار لانه يغضب الله ويأثم فاعله في الدنيا والآخرة ٠ فاذا كنت فعلا انسانة اديبة ومحترمة ومحبوبة فصدقيني بأنك اذا ما عاملت والدتك باللطف واللين فانها ستستجيب لرغبتك على طول المدى ٠

٣ ــ لو فرضنا انك عملت المستحيل مع والدتك وحاولت بشتى الوسائل ولم تفلحي فما عليك الا الاتصال بأقرباء والدتك المقربين واشرحي لهم الموضوع كله فانا كفيل بأنهم سيقومون بدور الوسيط لدى والدتك وسيجبرونها على الاستسلام لرغبتك وفقك الله واياك والغضب فانه عدوك الاول وشكرا جزيلا ٠

أبها — (ع٠م)

معذرة من « المحرر الادبي »

كنت اشرت في اجابتي على السؤال الثاني لرسالة الاخ محمد عبد الله القاضي من ابها ــ والمنشورة في عدد المحرم ٨٦» سبق ان ذكرت في تعليقاتي على الرسائل السابقة والموجهة اليك ضمنا ٠٠ » والحقيقة انها موجهة الى السيد ع٠م٠ فمعذرة من القلب لهذا الالتباس غير المقصود ٠

محمد سعيد ذو الفقار



صور من الجهاد
الجزء الاول
تأليف فضيلة
الاستاذ زيد بن فياض

هي حلقات بالعنوان المتقدم اذيعت من اذاعة الرياض تهدف الى بيان ما قام به الرسول واصحابه وما بذله المجاهدون الابطال في عصور الاسلام المختلفة من الاقدام العظيم ، والبسالة النادرة سلكت فيها نهجا قد يكون الاول من نوعه ..

وفي الكتاب موضوعات مهمة من اهمها : (جهاد الرسول وصبره) . والثقافة الاسلامية . ونتائج باهرة لمعركة القادسية . والكتاب قيم ومفيد ويضع بين ايدينا امثلة باهرة من حياة الرسول عليه السلام وصحابته الكرام باسلوب رائع وترتيب بديع وفق فيه مؤلفه الاديب العالم اروع توفيق .

يقع الكتاب في ١٠٤ صفحة من الحجم المتوسط .

كلام في الادب
تأليف
الاستاذ احمد عبد الغفور عطار

في مقدمة الكتاب اللامعة اوضح الاستاذ المؤلف الكبير بعبارات رائعة ساطعة ، الاهمية المتساوية المتوازية المتكافئة بالنسبة للامة لكل من العلم والادب .. فالادب ضرورة والعلم ضرورة .

ويتساءل المؤلف الحصيف : كيف ينهض دعاة في عالمنا العربي يزعمون اننا في غنى عن الادب وان لدينا منه الكفاية ؟ اى كفاية ونحن جد فقراء في الروح وقد ابدى لنا المؤلف ان كتابه هذا اراد من نشره مقاومة دعوة ان لدينا من الادب الكفاية واننا في غنى عنه ، الى بيان حقيقة الادب وحاجة الفرد والمجتمع اليه .

والكتاب هو مجموعة مقالات للاستاذ نشرت ثم جمعت بين دفتيه ويتصل بعضها ببعض . بنسب او بسبب وما في اجتماعها في دفتي كتاب واحد ما يدعو الى الغرابة ، لانها للادب وفي الادب ولخدمة الادب ..

ثم مضى قلم الاستاذ يمتح من معين زاخر في كل مجال من مجالات الفكر والادب .

طبع الكتاب في مطابع المؤسسة العربية للطباعة بجدة ويقع في ٢٣١ صفحة من القطع المتوسط وفي ورق ابيض ناصع .

نهج الفصاحة
مجموعة كلمات قصار للرسول
صلى الله عليه وسلم
تأليف وترجمة : الاستاذ
ابي القاسم پاينده

احسن الاستاذ السيد ابو القاسم پاينده في تاليفه لهذا السفر الهام في احاديث الرسول عليه الصلاة والسلام .. وفي ترجمتها الى اللغة الفارسية بهذا الشكل الرائع في الاخراج .

والاحاديث الشريفة التي تناولها الكتاب وفسرها باللغة الفارسية هي مجموعة احاديث ذوات اهداف خلقية وتعليمية وارشادية متعددة النواحي مختلفة الاتجاهات تتفق في الايجاز والروعة في البيان وفي انها تهدف الى الاصلاح والتنظيم .

وكم كان بودنا ان ينقل المؤلف المفضال تاليفه هذا المهم الى اللغة العربية وان ينشره بها لتعم فائدته .. وقد اهدانا المؤلف المفضال هذا السفر الجامع الذي يقع في ٧٠٠ صفحة من القطع المتوسط ، مجلدا تجليدا فاخرا ..

وظائف شاغرة

تعلن الرئاسة العامة لمدارس البنات بعد الاتفاق مع ديوان الموظفين العام عن وجود وظائف شاغرة لديها وترغب اشغالها بمن تتوفر لديهم المؤهلات المطلوبة ازاء كل وظيفة فعلى من يجد فى نفسه الكفاءة ان يتقدم بطلبه بالنسبة لوظائف جهاز الرئاسة بالرياض ووظيفة كاتب آلة بالخرج باسم الرئيس العام لمدارس البنات مشفوعا بالطلب المؤهلات العلمية والعملية المطلوبة وصورتين من حفيظة نفوسه مصدقة من الجوازات والجنسية • وبالنسبة لوظائف جدة ومكة والطائف والمدينة وابها وجازان وتبوك فتقدم باسم مدير تعليم البنات بجدة • وبالنسبة لوظائف المنطقة الشرقية تقدم الطلبات باسم مدير تعليم البنات بالمنطقة الشرقية الدمام وبالنسبة لوظائف عرعر تقدم الطلبات باسم مدير مكتب التعليم بالشمال عرعر • مع ملاحظة ان شهادات الخدمة لا تقبل الا بعد تصديقها من ديوان الموظفين العام وكذلك بالنسبة الى شهادات الخبرة لا تقبل الا اذا كانت صادرة من مؤسسات حكومية أو أهلية معترف بها والاخيرة لا تقبل الا فى وظائف مراقبى المبانى للمرتبة الاولى خارج الهيئة كما ان الشهادات الدراسية لا تقبل الا اذا كانت مصدقة ومعادلة من جهات الاختصاص وقد تقرر موعد قبول الطلبات واجراء المسابقة كالآتى: ١ ـ وظائف جهاز الرئاسة بالرياض ووظيفة الخرج تقبل الطلبات لها حتى نهاية دوام يوم ٧ـ٣ـ١٣٨٦ هـ وستعقد المسابقة يوم ٨ـ٣ـ٨٦هـ ـ ٢ ـ وظائف المنطقة الغربية جدة ومكة والمدينة والطائف وابها وجازان وتبوك تقبل الطلبات لها حتى نهاية دوام يوم ١١ـ٣ـ٨٦ وستعقد المسابقة فى يوم ١٣ـ

٣ـ٨٦ هـ ـ ٣ ـ وظائف المنطقة الشرقية تقبل الطلبات لها حتى نهاية دوام٩ـ٣ـ٨٦هـ وستعقد المسابقة يوم ١٠ـ٣ـ٨٦ هـ ـ ٤ ـ وظائف عرعر تقبل الطلبات لها حتى نهاية دوام يوم ١٤ـ٣ـ ٨٦ هـ وستعقد مسابقتها يوم ١٥ـ٣ـ٨٦ هـ كما انه بالنظر الى ان هذه الرئاسة تشرف على مرفق تعليمى مهم حساس فانه لا يقبل فى دخول المسابقة اى شخص متلبس باشياء بادية عليه تقدح فى عدالته الدينية ويشترط بالنسبة لوظائف المحاسبين ومأمورى المستودع والترحيلات والمشتروات تقديم الكفالة النظامية كذلك يشترط اجادة النسخ على الآلة الكاتبة بالنسبة لوظائف النساخ والوظائف المذكورة هى كما يلى :

عدد	اسم الوظيفة	المرتبة	الرقم	الجهة	المؤهلات
١	رئيس قسم التعاقد	٥	٥٨	الرئاسة	شهادة جامعيه او التوجيهية مع خدمة حكومية لمدة ستسنوا نصفها بطبيعة العمل او الكفاءة مع خدمة حكومية لمدة ثلاث عشر سنة نصفها بطبيعة العمل اوالابتدائية مع خدمة حكومية لم ١٦ سنة نصفها بطبيعة العمل •
٢	مهندس ميكانيكى	٥	٥٤	الرئاسة	بكالوريوس هندسة قسم ميكانيكا او توجيهى او دبلو ثانوى بطبيعه العمل مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة س سنوات او الكفاءة او دبلوم متوسط مع خدمة حكومية بطبي العمل لمدة ثلاث عشرة سنة اوالابتدائية مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ستعشرة سنة ويشترط في كل الحالات اجتي اختبار عملى وتحريرى (الاعلان للمرة الثالثة)
٣	محرر برقيات	٦	٤	الرئاسة	شهادة التوجيهية مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنت او الكفاءة مع خدمة حكومية لمدة خمس سنوات نصفها بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة اثنتى عشرة سنة نصفها بطبيعة العمل •

الوظيفة	المرتبة	الرقم	الجهة	المؤهل
مدقق حسابات	٦	١٢٧،١٢٦،٩٣	الرئاسة	كسابقه
مدقق رواتب	٦	١٢٥،١٢٤	الرئاسة	كسابقه
مراقب حصر ومسميات وظائف	٦	٨٠	الرئاسة	كسابقه
محاسب مقررات	٦	١٤	الرئاسة	كسابقه مع إشتراط تقديم كفالة
محاسب بالمنطقة الوسطى	٦	٣٣	الرئاسة	كسابقه مع اشتراط تقديم كفالة
رئيس قسم النسخ	٦	٧٨	الرئاسة	كسابقه عدا الكفالة
محاسب مشاريع	٦	١٢٨	الرئاسة	كسابقه مع اشتراط الكفالة
خطاط	٦	٧٩	الرئاسة	شهادة او دبلوم من مدرسة او معهد معترف به في نفس العمل على مستوى التوجيهي مع خدمة او خبرة بطبيعة العمل لمدة سنتين او دبلوم متوسط او كفاءة او ما يعادلها مع خدمة او خبرة بطبيعة العمل لمدة خمس سنوات او شهادة ابتدائية او ما يعادلها مع خدمة او خبرة بنفس طبيعة العمل لمدة اثنى عشر عاما (الاعلان عنها للمرة الثالثة)
نجار فني	٦	٨٩	الرئاسة	كسابقه
كاتب اضبارات	٧	٧٣	الرئاسة	شهادة التوجيهي او الكفاءة مع خدمة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمه حكومية لمدة ثمان سنوات نصفها بطبيعة العمل .
كاتب علاوات دورية	٧	٦٢٤	الرئاسة	كسابقه
كاتب تأديبه	٧	٦٣٢	الرئاسة	كسابقه
كاتب بالتعليم الابتدائي	٧	٦٣٨	الرئاسة	كسابقه
كاتب رواتب/ب	٧	١٦٠٣،١٦٠٢	الرئاسة	كسابقه
كاتب محاسبة	٧	١٢	جدة	كسابقه
كاتب بالشرقيه	٧	٢٣٣	المنطقة الشرقية	كسابقه
كاتب رواتب/ب	٧	١٥٩٨	المدينة	كسابقه
كاتب رواتب/ب	٧	١٥٩٩	الطائف	كسابقه
كاتب رواتب/ب	٧	١٦٠٠	جدة	كسابقه
كاتب رواتب/ب	٧	١٦٠١	المنطقة الشرقية	كسابقه

عدد	اسم الوظيفة	المرتبة	الرقم	الجهة	المؤهلات
	ناسخ آلة واستنسل	٧	٦٢١	الرئاسة	كسابقه
١	مأمور مستودع	٧	٦٣٣	جدة	كسابقه مع اشتراط تقديم الكفالة
١	امين صندوق	٧	٢٢٨	الرئاسة	كسابقه مع اشتراط تقديم الكفالة
١	مأمور مشتروات	٧	٨	جدة	كسابقه مع اشتراط تقديم الكفالة
١	كاتب/ب/حسابات	٧	١٦٠٥	الطائف	كسابقه عدا الكفالة
١	كاتب/ب/حسابات	٧	١٦٠٦	المدينة	كسابقه عدا الكفالة
١	كاتب/ب/حسابات	٧	١٦٠٧	الشرقية	كسابقه عدا الكفالة
١	كاتب/ب/حسابات	٧	١٦٠٨	عرعر	كسابقه عدا الكفالة
١	كاتب/ب/حسابات	٧	١٦٠٩	الرئاسة	كسابقه عدا الكفالة
١	كاتب/ب/حسابات	٧	١٦١٠	الرئاسة	كسابقه عدا الكفالة
١	مأمور ملفات	٨	١	الرئاسة	شهادة الكفاءة او الابتدائية مع خدمة او خبرة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل
١	مأمور ملفات بالتعليم العام	٨	٣١٤	الرئاسة	كسابقه
١	مأمور ملفات بالمنطقة الوسطى	٨	٣٣٩	الرئاسة	كسابقه
١	مأمور ملفات بالاحصاء	٨	٩٦٩	الرئاسة	كسابقه
١	مأمور ملفات بالادارة المالية	٨	٩٧٧	الدمام	كسابقه
١	مأمور ملفات بالمنطقة الشرقية	٨	١٢٥	الرئاسة	كسابقه
١	كاتب مفردات سلف وامانات	٨	٩	الرئاسة	كسابقه
١	كاتب وارد بالامتحانات	٨	١٤	الرئاسة	كسابقه
١	كاتب وارد وصادر بالادارة المالية	٨	٣٢٥	الرئاسة	كسابقه
١	كاتب وارد بالتفتيش	٨	٣٣٠	الرئاسة	كسابقه
١	كاتب مقررات	٨	٣٢٣	الرئاسة	كسابقه
١	كاتب اجور	٨	٣٢٤	الرئاسة	كسابقه
١	كاتب بالموظفين	٨	٣٢٨	الرئاسة	كسابقه
١	ملاحظ استمارات	٨	٣٣٤	الرئاسة	كسابقه
١	كاتب سجل التشكيلات	٨	٧١١	الرئاسة	كسابقه

كاتـب بالمالية	٨	٩٧٦	الرئاسة	كسابقه
كاتب صادر بالادارة	٨	١٢١،٩٥٥	الرئاسة	كسابقه
كاتـب عهد بعرعر	٨	٧٧٧	عرعر	كسابقه
كاتـب محاسبة	٨	٧٤٨	عرعر	كسابقه
كاتـب آلـة	٨	٢	الرئاسة	كسابقه مع اشتراط اجادةالنسخ على الآلة الكاتبة
كاتـب آلـة واستنسل	٨	٥	الرئاسة	كسابقه مع اشتراط اجادةالنسخ على الآلة الكاتبةوالاستنسل
كاتـب آلـة بالوسطى	٨	٧٠١،٣٥١	الرئاسة	كسابقه مع اشتراط اجادةالنسخ على الآلة الكاتبة
كاتـب آلـة بالشرقيه	٨	٧٢٥،٣٦٩		
		٣٦٥	الشرقية	كسابقه مع اشتراط اجادةالنسخ على الآلة الكاتبة
كاتـب آلـة	٨	٨٥٢	المدينة	كسابقه مع اشتراط اجادةالنسخ على الآلة الكاتبة
كاتـب آلـة	٨	٨٦٢	الرئاسة	كسابقه مع اشتراط اجادةالنسخ على الآلة الكاتبة
كاتـب آلـة	٨	٩٦٧	جازان	كسابقه مع اشتراط اجادةالنسخ على الآلة الكاتبة
مأمـور صرفيـه	٨	١٣٢	الشرقية	كسابقه مع اشتراط تقديمالكفالة النظامية
مأمـور صرفيـة	٨	٧٨٣	جازان	كسابقه مع اشتراط تقديمالكفالة النظامية
مأمـور صرفيـة	٨	٨٢٧	أبهـا	كسابقه مع اشتراط تقديمالكفالة النظامية
مأمـور صرفيـه	٨	٩٢٧	المدينة	كسابقه مع اشتراط تقديمالكفالة النظامية
كاتـب آلـة	٩	٢٩	أبهـا	الشهادة الابتدائية مع اجادة النسخ على الآلة الكاتبة
كاتـب آلـة	٩	٣١	تبوك	كسابقه مع اجادة النسخ على الآلة الكاتبة
كاتـب آلـة	٩	٣٤	الخرج	كسابقه مع اجادة النسخ على الآلة الكاتبة
كاتـب آلـة	٩	١٨١	الاحساء	كسابقه مع اجادة النسخ على الآلة الكاتبة
كاتـب بالمدينة	٩	١٦٦	المدينة	كسابقه عدا اشتراط اجادةالنسخ
كاتـب بجدة	٩	١٦٨	جـدة	كسابقه عدا اشتراط اجادةالنسخ
مأمـور ترحيلات	٩	١٩٣	عرعر	كسابقه مع اشتراط تقديمالكفالة
مأمـور ترحيلات	٩	٢٠٠	جازان	كسابقه مع اشتراط تقديمالكفالة
مراقـب مبانـي	الاولى خ/هـ	١٣	الطائف	شهادة مهنية درجه اولى بطبيعةالعمل صادرة من مكتب العمل او خبرة بطبيعة العمل لمدة خمس سنوات
مراقـب مبانـي	الاولى خ/هـ	١١	مكـة	كسابقه
مراقـب مبانـي	الاولى خ/هـ	١٥	الاحساء	كسابقه

اعـــلان

تعلن الادارة المالية بوزارة الاعلام عن رغبــة الوزارة في انشاء سور لمبنى فرع الوزارة بالمدينة المنورة بالمناقصـــة العلنية حسب المواصفـــات الموجودة لديها والتى يمكن الاستحصال عليهـــا بدون مقابل ، فعلى الراغبين الدخول فى هـــذه المناقصة مراجعة الادارة المالية لاخذ نسخة مـــن المواصفات وتقديم عطائهم داخل ظرف مختـــوم من نسختين مستوفيا للشروط الآتية ..

١ ـ ضمان بنكى بواقع ٢٪ من كامل قيمـــة المناقصة سارى المفعول لمدة شهر واحد .

٢ ـ شهادة تسديد الزكاة والدخل .

٣ ـ شهادة السجل التجارى والغرفةالتجارية .

وسيكون آخر موعد لقبول العطاءاتهو الساعة السابعة من بعد ظهر يوم الاثنين الموافق ١٥ـ٣ ـ١٣٨٦ هـ وسيتم فتحها بمقر الوزارة بجدة فى تمام الساعة الخامسة من ضحى يوم الاربعـــاء الموافق ١٧ـ٣ـ١٣٨٦ هـ .

اعـــــلان

(طلب تأمين معدات بحرية عائمة)

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة ، عملية تأمين المعدات البحرية اللازمة لمينائـــى جدة وينبع الآتية : ـ

العدد

١ ـ قاطرة سحب

٢ ـ لنش سحــب

١ ـ لنش ربـــط

فعلى من يرغب فى الدخول فى هذه المناقصة ، مراجعة الشئون المالية بالوزارة لاخذ نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك ، نظير دفع مبلغ خمسين ريالا للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وكالة وزارة المواصلات للطرق والموانىء ٠

ويجب ان يكتب على حافـــة الظرف عبـــارة (مناقصة المعدات البحرية) وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة السابعة والنصف مـن بعد ظهر يوم الاربعاء ١٠ـ٣ـ٨٦ الموافق ٢٩ـ٦ـ١٩٦٦ م على ان تفتح المظاريف فى الساعـــة الرابعة من اليوم الذى يليه ٠

اعـــــلان

تعلن وزارة المواصلات فى المملكة العربيـــــة السعودية للمقاولين المحليـــين والمقاولين مـــن الخارج ، عن طرح عملية انشاء طريق نبـــك ابو قصر الى كم (١٢٤) الجزء (أ) من طريق نبـــك أبو قصر ـ الجوف ـ سكاكة ـ عرعر بطـــول (١٢٤) كم فى المناقصة العامة ٠

وتطلب وزارة المواصلات من المقاولين الراغبين في دخول المناقصة ، ان يقدموا اليها فى خـلال عشرين يوما من تاريخ ٢٥ـ٢ـ١٣٨٦ هـ ، بيانا مفصلا عن مؤهلاتهم وعن الاعمال التى سبق ان قاموا بها فى حقل تنفيذ الطرق سواء بداخـــــل المملكة او خارجها وان كان المتقدم شركة ، فعليها ان تقدم بالاضافة الى ذلك صورة شمسية مـن عقد تأسيسها ويستثنى من ذلك المقاولون الذين سبق ان قدموا هذه المعلومات، مع العلم بان الوزارة سوف تحدد على ضوء المعلومات السائفة الذكر ، المقاولين الذين يسمح لهم بالدخول فى المناقصة ٠

وبانقضاء العشرين يوما المشار اليها ، ستبدأ الوزارة فى اعطاء وثائـــق المناقصة (دفاتـــر المواصفات والتصاميم والرسومـات والشروط الخاصة والعامة) ، لمن يتقدم بطلب شرائهـــا بالرياض من المقاولين المسموح لهم بالدخول فيها

مقابل دفع مبلغ (٢٠٠٠ر٢) الفى ريال ، مع العلم بأن آخر موعد لقبول شراء وثائق المناقصة هو يوم الخميس ٢٥ـ٤ـ١٣٨٦ هـ الموافق ١٢ اغسطس ١٩٦٦ م وذلك ليكون لدى الشركة الوقت الكافي لدراسة الوثائق وموقع العمل ولتستطيع تقديم عطاء دقيق كامل فى الموعد المحدد لفتح المظاريف ٠

هذا وتعلن الوزارة ان آخر موعد لقبول عطاءات المقاولين فى مقر وزارة المواصلات بما فى ذلك اى تأخير متوقع في البريد هو الساعة السابعة والنصف بحسب توقيت الرياض المحلى من يوم السبت ١٥ـ٥ـ١٣٨٦ هـ الموافق ٣١ اغسطس ١٩٦٦ م

وستفتح المظاريف فى تمام الساعة الرابعة صباحا بتوقيت الرياض المحلى من يوم الاحد ١٦ـ٥ـ١٣٨٦ هـ الموافق ١ سبتمبر ١٩٦٦ م

وعلى كل مقاول ، تأكيدا لجدية دخوله في المناقصة ، ان يربط معطلب شراء وثائقالمناقصة ضمانا مصرفيا قيمته خمسة آلاف ريال عربى سعودى او ما يساوىذلك نقدا ٠ وسترد الوزارة هذا الضمان عند تقديم العطاء ٠

كما تلفت الوزارة النظر انه عند تساوى العطاءات فنيا وماديا ٠٠ فان الافضلية سوف تكون للمقاولين المحليين وللمقاولين من الخارج المتضامنين مع مقاولين محليين ٠

اعـــــلان

تعلن الادارة المالية بوزارة الاعلام عن رغبتها في تأمين مولدات الكهرباء الخاصة بمحطات كيلوات واحـد بطريق المناقصة العلنية · فعلى الراغبين في دخول المناقصة مراجعة الادارة المالية بوزارة الاعلام بجدة لاخذ نسخة من المواصفات مجانـــا وتقديم عطائهم من نسختين داخل ظرف مختوم مستوفيا للشروط التالية ·· ـ

١ ـ ضمان بنكى بنسبة ٢٪ من كامل قيمـــة العطاء سارى المفعول لمدة اربعة شهور

٢ ـ شهادة تسديد الزكاة والدخل مســـددة لعام ٨٥ـ٨٦

٣ ـ اشتراك في الغرفة التجارية

وقد تحدد آخر موعد لقبول الطلبات يوم الخميس ٢٤ـ٤ـ٨٦ هـ وسيكون فتح المظاريف يـــوم السبت ٢٦ـ٤ـ١٣٨٦ بموجب تقويم ام القرى ·

وللجميع جرى نشره ·

١ ـ ٢

اعـــــلان

تعلن المديرية العامة لسلاح الحدود وخفـــــر السواحل والموانىء بالرياض عن طرحها بالمناقصة العلنية تأمين لنشات لنقل الماء لمراكزها الواقعة على السواحل فعلى من يرغب فى الدخول بهـذه المناقصة مراجعة سكرتارية المناقصات بالمديرية (الشئون المالية) للحصول على نسخـــــة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصـــة (مجانا) وتقديم عطائه على ضوئهـــــا بالحرف الواحد من ثلاث نسخ داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر باسم المدير العام لسلاح الحدود وخفـر السواحـــل والموانىء وان يكتب على حافتـــه (مناقصة لنشات الماء) وقد حدد آخر موعـــد لقبول العطـــاءات يوم الاربعـــاء الموافق ١٠ــ٣ــ ٨٦ وستفتح المظاريف يوم الخميس الموافـــق ١١ــ٣ــ٨٦ ولا يلتفت الى اى عطـــاء يصـــل بعد هذا التاريخ ولاعلان العموم جرى نشره ٠

التابلاين

ابتكاراتها الصناعية

كانت التابلاين ولا تزال ، في مزاحمتها المستمرة للاسهام في مهنة نقل الزيت الخام الى الاسواق العالمية ، سباقة في ميدان التقدم الصناعي ، مسايرة في هذا المضمار لاحدث الابتكارات الفنية .

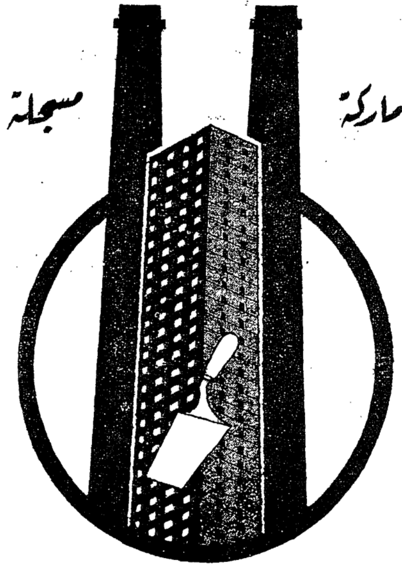
ولكي يتاح للزيت الخام السعودي القيام برحلة مأمونة من محطة الضخ في القيصومة الى مصب صيدا البحري ، ابتدع مهندسو التابلاين شبكة فذة للحد من خطر ارتفاع الضغط في الخط والحيلولة بالتالي دون احتقانه .

فاذا اتفق لوحدة من وحدات الضخ الفرعية الاوتوماتيكية التي تدور بقوة تور بين غازي ان تتوقف فجأة عن العمل ، آل توقفها الفجائي الى ارتداد موجة عارمة من الضغط العالي الى الوراء على طول الخط نحو احدى محطات الضخ الرئيسية .

فاذا تركت هذه الموجة وشأنها ، آل ذلك الى احتقان الخط فانفجاره .

ولقد وضع تصميم شبكة التابلاين بحيث يتيح لمحطة الضخ الرئيسية عند انسياب الزيت ضد التيار أن تتلقى اشارة لاسلكية من وحدة التوربين الاوتوماتيكية لدن توقفها عن الضخ . وتمر هذه الاشارة بشبكة الرقابة عند المحطة السفلى فتخفض اوتوماتيكيا درجة الضغط المنبعثة من هذه المحطة . ومن شأن تخفيض درجة الضغط المنطلقة من المحطة السفلى ان يبطل مفعول موجة الضغط العارمة العائدة من وحدة الضخ الفرعية فتسمح بالتالي للخط ان يمضي في عمله بأمان وسلام .

التابلاين - وسيلة لنقل البترول



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج أجود اصناف النورة « الجير » تاسست فى ٧/١١/١٣٧٦ الموافق ٥ يونيه عام ١٩٥٧ بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢/٥/٧٤ براس مال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مجهز مصنعها بفرنين طاقتهما الانتاجية اربعمائة طن من الاسمنت والنورة يوميا ، بدات الشركة فى الشروع بتوسعة المصنع باضافة فرن ثالث طاقته الانتاجية ستمائة طن اسمنت فى اليوم حيث سيصبح مجموع الانتاج اليومى الف طن ٠٠ وسيتضاعف راس مال الشركة نتيجة لمشروع التوسعة الجديد ان شاء الله ٠

ويعمل فى ادارة ومصنع الشركة حاليا ٣٥٠ شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف وسيزداد هذا العدد بعد الانتهاء من مشروع التوسعة ٠

في هذا العدد

صفحة

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء الرابع ـ المجلد ٢٧

ربيع الثاني ١٣٨٦ هـ تموز ـ يوليه ١٩٦٦ م

* * *

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء واماكن البيع بالمملكة

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة . الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض . مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيل بمكة المكرمة . مكتبة الاصفهاني بجدة . مكتبة جدة ـ بجدة . مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس. مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض . ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديرة . ومكتبة جازان العامة بشارع الميدان بجازان .. المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبد الله الفهيد وشركائه (وهي المكتبة الوحيدة) لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة . المكتبة العقيلية بجازان ـ لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم . السيد عبدالله القاضي بأبها .

بيان الاشتراكات

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي ونصف . قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ١٥ ريال سعوديا . في جميع انحاء العالم العربي والخارجي : عشرة دولارات امريكية او ما يعادلها بالبريد العادي واربعة جنيهات استرلينية او ما يعادلها بالبريد الجوى . مركز الادارة الاساسي : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية . ومكتبها الفرعي العامل بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات . الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة با خشب بجدة المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت او لم تنشر .

* * *

السنة الثانية والثلاثون

المحتوى

تقدير لشاعرية ..
الاستاذ حسن عبدالله القرشي

سعادة الاخ العربى المناضل الاستاذ الشاعر الكبير حسن عبد الله القرشي رعاه الله

تحية عربية اسلامية مباركة زكية

وبعد : فقد تشرفنا بتسلم هديتكم القيمة الثمينة ، مؤلفاتكم الثلاثة (نداء الدماء ، انا والناس ، النغم الازرق)

واننا اذ نهنئكم على التوفيق الذى حالفكم فى كل ما تصورتم وصورتم ، وفى كل ما عبرتم به عن خلجات النفس العربية فى دنيا العرب كلها من الخليج الى المحيط لا يسعنا من جهتنا الا ان نشيد بهذا الانتاج القومى الرائع فى الادب العربى الحديث آملين لكم مزيدا من التوفيق ، ومزيدا من المضى قدما فى سبيل رفع صرحنا الادبى . شامخا لبلوغ القمة ، وللحاق بالآداب العالمية الاخرى الصاعدة دواما نحو العلاء للتعبير عن آمال وآلام الانسانية فى عصرنا الحاضر ، عصر الذرة والمغامرات غير المحدودة .

يهنئكم ـ شاعرنا الفريد ـ ان غنيتم أحداثنا ، وجسمتم واقعنا ، وبلغتم الاوج فى التعبير عن أحاسيسنا بأسلوب عربى فصيح هو البيان فى آسمى معانيه . فليكلأكم الله بعين عنايته ، واسلموا ذخرا للأدب العربى والامة العربية الخالدة . ولاخيكم :

محمد احمد يكن الغسيرى

سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لدى المملكة العربية السعودية

كلمة .. وغطاؤها

حضرة المكرم المحترم رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء

تحية واحتراما عاطرين :

يسرنى ان ابعث لكم برسالتى هذه التى اعرب لكم فيها عن مدى اعجابى وامتنانى بمجلتكم الغراء (منهل) العلم والادب والمعرفة . واننى ارجو لكم دوام التقدم والسؤدد والازدهار ومزيدا من نشر الآداب والعلوم النافعة لمجتمعنا وامتنا .

ولذا ابعث لكم بطيه مقالة متواضعة بعنوان (تنظيم اوقاتنا) آمل ان تنال رضاءكم واستحسانكم . مع قبول فائق تحياتنا لشخصكم الكريم .

الطائف ـ فريد جميل على حجازى

« المنهل » : وصلت مقالتك وهى تدل على استعداد طيب كما انها بحاجة الى صقل

رسالة من الامين العام للمكتب الدائم

تحية طيبة وبعد ،

تسلمت خطابكم الكريم الذى تشيرون فيه الى مؤلفاتكم التى تكرمتم بها على خزانة المكتب الدائم للتعريب .

ونحن اذ نشكر لكم هذا الاعتناء نؤكد لكم اننا سنظل معتمدين على الرجالات

ادبی يكون اساسه كثرة المطالعة فی الادب العربی ، ولك مستقبل زاهر ان شاء الله ان فعلت ذلك وواظبت عليه .

* * *

الى الحقائق، الهدف !

كنا ظرفين نهدف فی مسيرتنا الشاقة الى الربذة ، واختلفنا فی مكانها ونحن فی الطريق ، حاولنا الاهتداء اليها وكانت فی جوف الزمن الغامض ، وقد اطبق عليها فاه ، حاولنا ان ننتزعها من بين احشائه ، فی رفق نجتذبها من قاعه ولكل منا ما اصاب دلوه ، وفی طريق الاصعاد كان حجر عثرة ليخرج بالتجاذب عن محيطه ولن يثننی فی الطريق الى القمة باذن الله والى الحقائق نمضی ونذر كل معوق .

صير الحبة قبة ..

(الحبة) نبات من فصائل الزرع(والقبة) من حجر وطين.ومعذرة من الاستاذ الصائغ: فانی لم أنهم ابن بليهد رحمه الله بأنه أحاط بكل شیء علما لم تفته شاردة ولا واردة فی بطون الكتب ، استغفر الله ان وقع منی هذا ولم يقع لی وله المكانةالسامية فیالتقدير، ولا يضيره ان اخالفه الرأی فی حجتیالقائمة

وليست مخالفتی له فی الرأی تعديا على حقه الشخصی .

وما وجه التحامل على الغير والانتقاص من حقوق الآخرين ؟! لم أقل انه ليس بحجة . ان قلت هذا فلا شك انه مطعن، لك حق الدفاع عنه ، بل قلت ليس حجة على من سبقه بقرون هم سبقوا واقاموا الحجة ورصدوها تراثا مشاعا لكل قاصد ، هم اقرب الى العهود التی انقرضت بسبقهم ، والى الآثار التی انمحت قبلهم ، هل هذا يطعن فی كرامته ؟

ـ لا ـ اتخذ الاستاذ الصائغ من كلمتی : « ليس حجة على من سبقه بقرون » ذريعة للهجوم لا للدفاع .

ذو القصة

سرد ابن سيد الناس فی عيون الاثر تحديد بعدها وطريقها من المدينة فيما نقل عن ابن سعد فی المغازی قال بنصه : « وهم بذی القصة وبينها وبينالمدينة اربعةوعشرون ميلا عن طريق العراق » « والاربعة وعشرون ميلا تساوی ما يقارب اربعين كيلومترا »

ابرق العزاف

وان كان الابرق لغة يعنی ارضا مرتفعة فيها حجارة ورمل وطين فالسيد السمهودی فی تعريفه لأبرق العزاف قال فی الصفحة ١١١٧ : « انه بين المدينة والربذة على اربعة وعشرين ميلا منها ای الربذة ثم قال فی الصفحة ١٢٦٥ » ابرق العزاف ماء لبنی اسد يجاء اليه من حومانة الدراج ومنه الى بطن نخل ثم الطرف ثم المدينة» ..وبهذا التعريف والترتيب فی التعين يفيدنا بأن خط السير هكذا : الربذة ـ ابرق العزاف ـ بطن نخل ـ الطرف ـ المدينة . والذی نقل عن المجد فی ابرق العزاف قوله ان بطن نخل قرية من المدينة عن طريق البصرة ، وهی بحذاء أبرق العزاف . والذی أعلمه انفیالشمال فی قرى

الحناكية جبلا صغيرا يعرف عند السكان بضلع البقر وابى بريقة او البريقة .

ولعل في تسميته بالبقر اشارة الى ما ذكره السيد السمهودى فى الصفحتين ١٢٣٦ و١٢٤٢ قال : الشربة موضع بين السليلة والربذة ثم قال اذا جاوزت البقر تريد مكة وقعت فى الشربة وقال الإستاذ العبيدى ما نقل عن الاصمعى : الربذة بين السليلة والعمق وافهمنا الاستاذ ان العمق مورد معروف فى شمال غرب المهد وما إعتقد ان كل هذه الاعلام استحالت بحكم التطورات الى الحناكية ، وان اضفنا هذا الى النصوص التى اوردتها فى سنام وشعر ورحرحان لن يبقى شك ان الربذة في شرقى رحرحان باربعة وعشرين ميلا اى نحو ستة وثلاثين كيلو مترا .

معذرة ورجاء

الاستاذ الصائغ يعلم ان الحقيقة لا تقوم الا على بينة عادلة بصرف النظر عن شخصية المحقق ، والتحقيق يستقصى تحقيق الاعيان ودعمها بالنصوص . وليكن تحقيق الاستاذ ابن بليهد قام على اوثق بينة بنى فيها التطبيق ، لا جزافا بل على نصوص واعيان قائمة العين لها شواهدها وحدودها واقام البينة على عمران الربذة بعد خرابها وذكر سبب ابدال اسمها بالحناكية واوضح التطورات التى مضت عليها وعليها بنى الاستنتاج كما يقتضيه ظروف التحقيق الذى ارجوه ان ينقل الاستاذ الصائغ كل ذلك فى الحوار الدائر فى هذه الندوة لاننى أومن بنصوصى ، وقد ناقشتها ولست بالمتعصب المتحجر انما بيدى ادلة سقتها فان عارضت بينته بينتى ، وقويت عليها فأنا مع الاقوى حجة والاظهر بينة ولا يضيرنى ان تكون الربذة هى الحناكية ان ثبتت بلا معارضة .

عكاظ ..

ما لى ولعكاظ فلم تكن مجال بحث منذ بدأنا النقاش على الربذة ؟ اراد الاستاذ الصائغ ان يقحمها ولما نفرغ من الربذة وألحقها بتهم لا مجال لها .. عكاظ سوق من أسواق الجاهلية ، وللشعر فيها مجال طويل ، هذا كل ما عندى من معلومات وأمتنع عن كل مناقشة فيه فليكن الاستاذ على اطمئنان تام .

المدينة ـ ابراهيم على العياشى

تحية .. للعدد الخاص بالادب والادباء

حضرة الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى المحترم

اطلعت على عدد مجلتكم الناهضة بالادب الرفيع عدد شهر صفر الخير لعام ١٣٨٦ وقد ورد فيه نبأ اعتزامكم اصدار عدد من المجلة فى نهاية شهر ربيع الثانى (خاص بالادب والادباء) فى المملكة العربية السعودية .. وقد اعجبت بهذه الفكرة ، وبهذه الوثبة التى ستخطوها مجلتنا فى معترك الحياة الادبية ، وانها لخطوة حميدة يسجلها لكم التاريخ على مر الايام ..هذا واننى عملا بالقول السائر : **(الحق لوك فى الدلاء)** أتقدم اليكم بكلمتى المتواضعة تحت عنوان : (المملكة العربية لسعودية ـ بين الماضى والحاضر) وعسى ان تنال رضاءكم وتحوز موافقتكم على ضمها مع عناصر ذلك السفر القيم من المجلة . وانى اترك الموضوع لنظركم الصائب .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

مكة المكرمة **رشاد سروجى**

حول استطلاع منطقة رابغ

فضيلة الاستاذ الكبير الاخ المفضال عبد القدوس الانصاري صاحب مجلة المنهل الغراء

تحية تقدير واحترام وبعد :

أرجو لفضيلتكم مزيدا من الصحة والسعادة والتوفيق ، ثم طالعت بتقدير واعتزاز ما سطرتموه فضيلتكم عن التعليم بمنطقة رابغ في مجلتنا العلمية الكريمة .

واني لأشكركم على هذا الجهد وهذه العناية أوفر الشكر وأصدقه . سائلا المولى أن يأخذ بيدكم وان يوفقكم دائما لخدمة العلم والادب .

أكرر لفضيلتكم شكرى وتقديرى مع أطيب تمنياتى

والله يرعاكم .

رابغ — سليمان سليم

كلمة لا بد منها ..

المنهل صورة أدبنا وعنوان تقدمنا

من هذه البقاع الطاهرة ومن هذه الجزيرة العربية بالذات .. نشأ الادب وكان البيان .. ونبعت الحكمة ونبغ المفكرون .. حتى غزوا بنتاجهم الغزير الرفيع أقاصى الدنيا ..

واذا كان الادب في هذه البلاد .. قد سار ببطء فالملاحظ انه في الآونة الاخيرة .. قد سار سيرا حسنا .. بفضل الله تعالى ثم بمجهودات المهتمين به وعلى رأسهم جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ابقاه الله ومما يشرفنا ان ادبنا — ولله الحمد — يسير على خطة مرسومة وسليمة مستمدة من تراث خالد اصله ثابت وفرعه في السماء ويختلف كل الاختلاف عما سواه من الآداب من حيث الصدق والامانة والنزاهة في القول والقلم ..

ولا شك ان سيرة مثل هذه السيرة سيأخذ بها ادبنا الصدارة بين آداب العالم في يوم من الايام ان شاء الله .

وفكرة الشيخ عبد القدوس الانصارى في اصدار عدد ممتاز من المنهل الأغر عن أدب وأدباء هذه البلاد فكرة وجيهة وناجحة وذات هدف نبيل ومغزى كريم و (لكل امرىء من دهره ما تعودا) .

ولئن دلت هذه الفكرة على شيء فانما تدل على المساعى الخيرة التى بذلها ويبذلها في سبيل رفعة الادب وتطوره بهذه البلاد المزدهرة والتعريف به وتعميمه في أرجاء العالم . وهذه البلاد كانت ولا تزال موئل البيان ومنبع الحكمة والعرفان .

وليس غريبا على (المنهل) وصاحبها اصدار مثل هذا العدد،فما زلنا نذكر بكل فخر واعتزاز كتاب (يوبيلها الفضى) الصادر منذ سنوات سلفت والذى صور لنا وبدقة تطورنا في كافة مجالات الحياة والغد القريب الذى اشرفنا عليه في دنيا التقدم والرقى في عهد القائد الحكيم . والملك الصالح (فيصل) الاسلام .. والسلام .

واليوم وسيرا مع القافلة وحبا في وضع سجل حافل يحفظ ويصون أدبنا وأدباءنا من الضياع والاندثار ، ويحكى تطورنا الادبى وازدهاره والمستقبل الذى ينتظره .. تزمع (المنهل) ان تصدر عددها دونما لفتة الى المتاعب والتكاليف الباهظة التى عانتها وتعانيها في اخراجه ، بهذا المظهر الذى ستراه . ان الهدف نبيل والغاية سليمة و (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) .

ولا يسعنى ازاء هذه الفكرة الحصيفة

الناجحة والرأى الصائب الا أن اهتف : **مزيدا من امثال هذا العمل الهادف البناء فانه ناجح جدا .**

اقول هذا متجردا من العلاقات الشخصية والعلمية التى تربطنى بهذه المجلة وأسرتها . واقفا الى جانب الحق فالمنهل هى الصورة الصادقة لأدبنا وعنوان تقدمه والدعامة الكبرى التى لا يرتكز الا عليها ولا ينتشر الا من على منبرها الرنان . وهى باعمالها الفعلية وآثارها القيمة غنية عن كل مدح وتعريف . والله الموفق .

الطائف **على خضران**

حول مقال :

«قبيلة بنى سليم عبر التاريخ»

الاستاذ عبد القدوس الانصارى المحترم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد فاننى احد المشتركين فى مجلة المنهل الغراء . ولقد تسلمت عدد شهر صفر لعام ١٣٨٦ هـ واطلعت فيه على بحثكم القيم عن قبيلة بنى سليم وانه لمجهود عظيم نشكره لكم . وارجو أن تسمح لى ان أوضح ما لدى من معلومات عن تلك القبيلة فى الزمن الحاضر .

اولا ـ تتفرع هذه القبيلة الى قسمين عظيمين وهما فتية وحبش وتتفرع قبيلة فتية الى اربعة اقسام :

القسم الاول ـ ربيعة ورئيسها الشيخ حسين بن هندى السلمى .

القسم الثانى ـ بنو بشركة ورئيسهم الشيخ عبد العزيز بن حضيض .

لقسم الثالث ـ بنو راشد ورئيسهم زيدان بن حضيض .

القسم الرابع : بنو عامر ورئيسهم المأمون بن هندى السلمى .

ويكون هؤلاء الاقسام الاربعة فتية .

أما القسم الثانى وهم حبش فينقسم الى ثلاثة اقسام هى :

القسم الاول ـ محمد ورئيسهم عتيق بن جفين السلمى .

القسم الثانى ـ الجلاه ورئيسهم ردة الله السريحى السلمى .

القسم الثالث ـ وديعة ورئيسهم ابن الصاملى .

وكل هؤلاء ، القسم الاول والثانى والثالث قبيلة بنى سليم . وهذه القبيلة من اشهر قبائل المملكة العربية السعودية .

ويبلغ عددهم اليوم خمسة وسبعين الف نسمة تقريبا . ومقر الدوائر الحكومية بلدة الكامل ، حيث يوجد بها امارة ، ومحكمة شرعية ، ومركز هيئة للامر بالمعروف ، ومركز لاسلكى ، ومكتب بريد ، ومركز صحى ويبنى فيها مركز شرطة . ونأمل ان يفتتح بها مدرسة متوسطة وبها مدرسة ابتدائية فتحت عام ١٣٨٠ هـ وفى المنطقة جميعها عشر مدارس ابتدائية وقد بنت حكومتنا الرشيدة ببعض القرى الهامة تسعة عشر مسجدا بعضها تم بناؤه وبعضها يبنى الآن .

ويوجد طارفة لامارة الكامل بسنارة ، وبهذه البلدة مستوصف من قبل وزارة الصحة . فآمل منكم اضافة ما ذكرت الى ما سبق نشره بمقالكم والله يرعاكم .

ضيف الله عزيز هندى السلمى

كلمة المحرر

برامج دراسية
في الاذاعة والمرناء

ليس من ريب في أن الاذاعة ، والمرناء : « التلفزيون » العربيين السعوديين اللذين هما من أحدث الاذاعات والمرناءات العالمية انشاءا ـ قد حققا ظفرا ملموسا بما يشدان من آذان وأبصار المستمعين والمشاهدين الى برامجهما ..

وليس من ريب كذلك في أنهما سيحققان ظفرا الى ظفر اذا هما قاما بخطوة جديدة تتمثل في اعطاء « التخصص » لبعض برامجهما .

وأقصد بذلك أن يقرر في كل منهما برامج دراسية مستديمة لرفع مستوى التعليم الشعبى ، علاوة على مهام الارشاد والتوجيه والترفيه القائمة اليوم فيكون في كل منهما « برنامج يومى » لتدريس مبادىء اللغة الانكليزية، بأسلوب سهل مبسط جذاب ، على غرار ما تفعله اذاعة لندن في برنامجها العربي.ويكون الى جانبه « برنامج يومى » آخر يهدف منه الى تحقيق رفع مستوى البيان العربى في قواعده وانشائه ولغته وما الى ذلك ، ليفيد منه أولئك الذين لهم ميول ومصالح في ارتفاع مستواهم من هذه النواحي .

ويكون الى جانبهما « برنامج ثالث » يعده المسؤولون لتعليم مبادىء علوم الصناعات .. ليجد هواتها وروادها من الشعب « مدرسة » مفتوحة الابواب لهم في كل بيت ومكان .

وقس على ذلك مختلف البرامج الحيوية الهامة الاخرى التى يرى لزومها لرفد نهضتنا الحاضرة بما يدعمها ويلهمها ..

انني أعتقد أن « فتح » هذه البرامج في اذاعتنا ومرنائنا يحقق للبلاد مكاسب قيمة وهامة ، كما انه يجعل من الاذاعة والمرناء السعوديين مثالا عالميا يقتدى به .. ومن المقرر حديثا أن التعليم المقترن بكلا السماع والمشاهدة لما يدرس ، هو من أنجح ألوان التعليم وأسرعها تغلغلا الى الأذهان .. وقد يسر الله لنا ذلك بوجود أسبابه الحديثة لدينا فلماذا لا نتتفع بها الى أقصى حدود الانتفاع ؟

عبد القدوس الأنصاري

خطاب جلالة الملك فيصل

ننشر فيما يلي الخطاب التاريخى الهام الــــذى ارتجله حضرة صـــاحب الجلالة الملك « فيصل » المعظم فيمهرجان الشعب العربى السعودى بجدة :



بسم الله الرحمن الرحيم

اخوانى وابناء وطنى احييكم تحية الاسلام واتقدم اليـــكم كأخ وخادم لأعبر لكم عما اشعربه من فخر و ز لاننى منكموابنكم ومثلكم ..

اخوانى ..

في هذه المناسبـة احب انأعرب في هدهاللحظة عنشكرىوامتنانى بل شكركم انتـــم وامتنانكم لما لقيناه في البـــلادالتى زرناها من حفاوة وتكريمان دل على شيء فأنما يدل على ما تشعر به هذه البلاد لكم مناجلال وتعظيم .

لقد لقينا ايها الاخوة مـــنرجالات اسبانيا ومن شعــباسبانيا كل حفاوة وكل تكريم اشترك فيه الصغير والــكبيروالرسمى وغير الرسمى ولقــدرأينا فى الأندلس ما رأينـــاه من مآثر اسلافكم حينما كـــاناسلافكم يجاهدون فى سبيــلالله نصروا الله فنصرهم وثبت أقدامهم وخلدوا للتاريخ آثـاراًلن تمحى وانهلما يزيدنا سروراان من كانوا يرافقوننا فى هذه الرحلة الى الاندلس يعترفـــونصراحة بما للمســلمين وعربالجزيرة من مآثر خالدةواخلاق فاضلة ودولة كانت فى مقدمةالدول بل هى كانت الاولى فىزمانها ولقد لمسنا ايها الاخـوة لدى الشعب الاسبانى محبـــةورغبة اكيدة فى توثيـق عرىالصداقة بينهم وبينكم وانهـم ليسعون جاهدين للتقرب اليكمونحن لن ننسى لاسبانياموافقهاالتاريخية مع الامة العربية فى جميع الاوقات .

وقد ارتحلنا وزرنا الولاياتالمتحدة ولقينا كلاكرام وحسناستقبال من فخامـــة الرئيس لندون جونسون ورجالحكومتهومن الشعب الامريكى ، ولقـدلمسنا فيهم رغبة صادقـــة فى توكيد الصداقة والاهتمامبأمركمأيها الاخوان فى جميع النواحىواذا كان هناك من بعضالافراد وبعض العناصر التى تحتويهـمالولايات المتحدة منأراد انيعكرصفو هذا التلاقى فان هذا لـم يؤثر بشيء لا لدينا ولا لــدىالامريكان وانما كانوا محــلسخرية واستهزاء من لـــدن

الجميع بما في ذلك الصحافة والتلفزيون وان الشعب الامريكي قد أظهر من نبالة الخلق والكرم ما عبر به عن سخطه عن هذه الفئة الضالة التي تريد ان تكسب باسمه وعلى حسابه ما لم يكن في مصلحته ولا في اتجاهه .

اخواني :

اذا كنا قد قوبلنا في جميع الاقطار التي زرناها بكل حفاوة واكرام وحسن قبول فذلك لاننا نمثلكم انتم ايها الاخوان، نمثل شعبا نذر نفسه لدينه ولخدمة وطنه وامته وللعرب اجمعين .

أيها الاخوان :

انني كفرد لو لم اكن فردا منكم وأنتمي اليكم لما كنت شيئا وانني حينما اعمل او أصرح او أتكلم فانما اعتمد بعد الله عليكم لانكم انتم أيها الاخوان انتم الحصن الحصين الذي اختاره الله سبحانه وتعالى واكرمه وانعم عليه فبعث منه النبي الرسول الامين صلوات الله وسلامه عليه وحملكم ايها الاخوان امانة ابلاغ هذه الرسالة بعد ان اختار لنبيه صلوات الله وسلامه عليه جوار الكريم

واننا ايها الاخوان حينما ندعو الى تقارب الامة الاسلامية وتعاون الشعوب الاسلامية والقيام بما يجب علينا تجاه ربنا سبحانه وتعالى فأنما نفعل ذلك لمصلحتنا نحن أيها الاخوان والا فان الله سبحانه وتعالى غني عنا والله سبحانه وتعالى ينصر من ينصره فحينما يقول سبحانه وتعالى : (**وكان حقا علينا نصر المؤمنين**) فانما افترض حقا على نفسه نصرة من ينصره ونصرتنا لله ليست لان الله في حاجتنا ولكنها في اتباع ما يأمر به واجتناب ما ينهى عنه وفعل ما يرضيه سبحانه وتعالى

ايها الاخوة الكرام .. اخواني انني اسمع من يذكر فلسطين العزيزة وانني لا اريد ان اتكلم او اطيل في هذا المجال لان الكلام ليس بعادتكم ايها الاخوان ولا بعادتنا ولكنني اقول كلمة واحدة : **اذا كان العرب مخلصين وجادين وعازمين على تخليص فلسطين فستكونون أيها الاخوان في المقدمة ولن تكونوا في المؤخرة .. ان الخطب الرنانة والتصريحات المثيرة ليست من اخلاقكم وانا واحد منكم ..**

اخواني ..

انني عاجز عن ان اصف لكم ما شعرت به حينما عدت اليكم ولقد كنا في الغرب على مسافة آلاف الاميال ولكن أقسم لكم بالله اننا كنا دائما متطلعين اليكم ونحن اليكم ..

اخواني ..

ارجوكم ان تقبلوا معذرتي فان الوقت قد طال عليكم ولكنني سأقول كلمة واحدة فانني ايها الاخوة لمعتز بكم ومفتخر بكم وليس لي فضل عليكم واذا كان هناك فضل فهو لكم علينا ..

اخواني ..

ارجوكم قبول معذرتي والعفو عن تقصيري فانني لا اكاد اجد الكلمة التي تعبر عما اشعر به ولكنني ارجو الله سبحانه وتعالى ان يديم علينا نعمة الاسلام وان يجعلنا دائما هداة مهتدين وان ينصر بكم دينه وان يحفظكم للاسلام وان تكونوا ركيزة متينة في الجهاد في سبيل الله .. ارجو ايها الاخوان ان تعذروني اذا تركت الكلام الآن لان الوقت قد طال على الضيوف وارجو من الله سبحانه وتعالى ان يديم نعمته وان يشرفني دائما بخدمتكم وثقتكم ومحبتكم .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

عبدالله السعد

يقدم لك

الخطر اليهودي

(بروتوكولات: حكماء صهيون)



(الحلقة الخامسة عشرة)

معالي

الشيخ

عبدالله السعد

في العشرين (بروتوكولا) التى قدمناها للقراء الكرام في مجلة « المنهل » بأعداد سابقة متتابعة ، نقلا عن كتاب بهذا العنوان ترجمه ونشره الاستاذ محمد خليفة التونسي في عام ١٩٥١ ووضع مقدمته المرحوم الاستاذ عباس محمود العقاد - في تلك السلسلة من (البروتوكولات) العشرين وضح لنا ان الصهيونية العالمية اليوم ، ومن قبلها اليهودية العالمية على مر العصور - الى أن أوجدت الدول الاستعمارية الكبرى ما يسمى بدولة اسرائيل في قلب العالم العربي وفي منازل الوحي ومهد السيد المسيح ومسرى محمد صلوات الله وسلامه عليهما .

اذا تتبعنا هذا كله وضح لنا ان اليهودية والصهيونية تحاولان دائما السيطرة على الذهب في العالم ، وبالذهب تستطيعان اغراء طلاب المال والجاه والملذات والمتع الحرام ، وفي امكانهما أن تستجلبا الى صفهما تجار السياسة والحكام المغامرين الطامحين ، وتستطيعان فوق ذلك أن تسخرا الدول وقادة الفكر ، والمؤلفين والكتاب والروائيين بطرق دنيئة خفية في حالات الضعف والضيق والحاجة ، وفي حالات الآمال في الغلبة والسلطان ، وفي حالات انعدام الوازع الديني في نفوسهم وتغلب الرغبة المادية على كل اعتبار .

واذا تدبرنا التاريخ نجد الادلة بسهولة في الثورة الفرنسية والثورة الروسية ومقدمات وعد بلفور وما تلاه أثناء الانتداب الانكليزى على فلسطين ثم نقل مركز الثقل الصهيوني الى الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية عندما خرجت أمريكا من

عزلتها وبعدما بدأت كفتها ترجح على كفة بريطانيا في الميزان الدولى ، وفي الولايات المتحدة تمكنت الصهيونية من السيطرة على الاقتصاد الامريكى في الداخل والخارج ، وبالسيطرة على الاقتصاد أمكنها أن تؤثر في الاتجاهات السياسية لامريكا وبخاصة انحيازها الى جانب دويلة اسرائيل في اغتصاب الحق العربى في فلسطين ، وأبرز دليل على هذا التأثير — موقف اليهودية الصهيونية من الملك فيصل في زيارته الاخيرة للولايات المتحدة الامريكية بالرغم من صداقة أمريكا للمملكة العربية السعودية ، والعلاقات الطيبة التى تربط بين الدولتين في علاقاتهما الدولية ومصالحهما الاقتصادية المشتركة ، وبالرغم من اعجاب الرئيس الامريكى بالملك فيصل وسياسته الحكيمة المتطورة ، وبالرغم من أن الملك فيصل قد استقبل في هذه الزيارة استقبالا حماسيا من الرئيس جونسن ومن الشعب الامريكى الصديق — الا ان الصهيونية لم تهضم هذا كله ، فتحدت مشاعر الرئيس الامريكى وحكومته وشعبه ، وخرجت عن اللياقة والادب في معاملة ضيف الولايات المتحدة ، ولكن مع من ارتكبت الصهيونية هذا العمل الاحمق ؟ — مع فيصل رجل السياسة المحنك ، والمنطق السليم — أرادت أولا أن تحرجه بأسئلة مدسوسة خبيثة فكان الجواب صريحا قويا شجاعا كصاحبه ، فصعقت الصهيونية وزلزلت في قلعتها على المحيط الاطلسى (نيويورك) وتنادت فيما بينها ، فقررت أن تستعمل أسلحتها الدنيئة المعتادة وهى الضغط على من تعطيهم أصواتها الانتخابية في مدينة المال ، فخر عمدة نيويورك وحاكمها صريعين للضغط الصهيونى ، وقررا عدم مقابلة العاهل الشجاع أو زيارته ، فلم يبال بما فعلوا ، بل كان في عملهم رفعة ومفخرة له ، لقد غزا الصهيونية في قلعتها وأقام بها سبعة أيام يصول ويجول ويتلقى برقيات التأييد والاعتذار من الآلاف من الشعب الامريكى الكريم ومن اليهود المعارضين للصهيونية ، ويتناقل العالم كله وقومه العرب موقفه الشجاع بالتقدير والاعجاب .

من هذا كله يتضح أن اليهودى لا يدين دائما بالولاء للجنسية التى ينتمى اليها ولا ينصهر في الشعوب التى يعيش معها ، ولا يخلص أو يفى القوم عاشرهم وامتص أمواله من دمائهم ، بل انه مرتبط دائما الى جنسيته اليهودية العالمية أينما حلت ، وقد حلت اليوم ظلما وعدوانا في أرضنا العربية المسلمة (باسم اسرائيل) في جريمة نكراء ، وغدر دولى غير انسانى .



بعد هذه المقدمة نأتى الى بقية (البروتوكولات) .

البروتوكول الحادي والعشرون

سأزيد الآن على ما أخبرتكم به في اجتماعنا الاخير ، وأمدكم بشرح مفصل للقروض الداخلية غير انى لن أناقش القروض الخارجية بعد الآن . لانها قد ملأت خزائننا بالاموال الامية (غير اليهود) وكذلك لان حكومتنا العالمية لن يكون لها جيران أجانب تستطيع أن تقترض منهم مالا .

لقد استغللنا فساد الاداريين واهمال الحاكمين الاميين لكى نجنى ضعفى المال الذى قدمناه قرضا الى حكوماتهم أو نجنى ثلاثة أضعافه ؛ مع انها لم تكن في الحقيقة بحاجة اليه قط . فمن الذى يستطيع أن يفعل هذا معنا ، كما فعلناه معهم ؟ ولذلك لن أخوض الا في مسألة القروض الداخلية فحسب . حين تعلن الحكومة اصدار قرض كهذا تفتح اكتتابا لسنداتها . وهى تصدرها مخفضة ذات قيم صغيرة جدا ، كى يكون في استطاعة كل انسان ان يسهم فيها ، والمكتتبون الاوائل يسمح لهم أن يشتروها بأقل من قيمتها الاسمية . وفي اليوم التالى يرفع سعرها ، كى يظن ان كل انسان حريص على شرائها .

وفي خلال أيام قليلة تمتلىء خزائن بيت مال الدولة بكل المال الذى اكتتب به زيادة على الحد . (فلم الاستمرار في قبول المال لقرض فوق ما هو مكتتب به زيادة على الحد ؟) . ان الاكتتاب بلا ريب يزيد زيادة لها اعتبارها على المال المطلوب . وفي هذا يمكن كل الأثر والسر ، فالشعب يثق بالحكومة ثقة أكيدة .

ويوضح الناشر قروض اليهود للافراد والحكومات فيقول :

(يجب أن يتأمل القارىء لكى يفهم ما تنطوى عليه هذه الخطة الخبيثة التى لا يتفتق عنها الا عقل قد بلغ قمة العنف والدهاء واللؤم ، فالمعنى ان الاساس في رفع سعر الاسهم بعد هبوطها هو التلاعب بالمكتتبين واستغفالهم بالربح الحرام ، وليس هو مراعاة قيمة الاسهم الحقيقية ، ومثل ذلك ألاعيب اليهود في المصافق (البورصات) الآن .)

ولكن حينما تنتهى المهزلة تظهر حقيقة الدين الكبير جدا ، وتضطر الحكومة ، من أجل دفع فائدة هذا الدين الى الالتجاء الى قرض جديد هو بدوره لا يلغى دين الدولة. بل انما يضيف اليه دينا آخر . وعندما تنفذ طاقة الحكومة على الاقتراض يتحتم عليها أن تدفع الفائدة عن القروض بفرض ضرائب جديدة ، وهذه الضرائب ليست الا ديونا مقترضة لتغطية ديون أخرى .

ثم تأتى فترة تحويلات الديون ، ولكن هذه التحويلات انما تقلل قيمة الفائدة فحسب ، ولا تلغى الدين ، ولذلك لا يمكن أن تتم الا بموافقة أصحاب الديون . وحين تعلن هذه التحويلات يعطى الدائنون الحق في قبولها أو في استرداد أموالهم اذا لم يرغبوا في قبول التحويلات ، فاذا طالب كل انسان برد ماله فستكون الحكومة قد اصطيدت بطعمها الذى أرادت الصيد به ولن تكون في مقام يمكنها من ارجاع المال كله .

ورعايا الحكومات الامية ـ لحسن الحظ ـ لا يفهمون كثيرا في الماليات ، وكانوا دائما يفضلون معاناة هبوط قيمة ضماناتهم وتأميناتهم وانقاص الفوائد المخاطرة في عملية مالية أخرى لاستثمار

المال من جديد ، وهكذا طالما منحوا حكوماتهم الفرصة للتخلص من دين ربما ارتفع الى عدة ملايين .

ان الامميين لن يجرءوا على فعل شيء كهذا ، عالمين حق العلم اننا ـ في مثل هذا الحال ـ سنطلب كل أموالنا .

بمثل هذا العمل ستعترف الحكومة اعترافا صريحا بافلاسها الذاتي ، مما سيبين للشعب تبيينا واضحا ان مصالحه الذاتية لا تتمشى بعامة مع مصالح حكومته . واني أوجه التفاتكم توجيها خاصا الى هذه الحقيقة، كما أوجه كذلك الى ما يلي : ان كل القروض الداخلية موحدة بما يسمى القروض الوقتية: وهي تدعى الديون ذات الاجل القصير ، وهذه الديون تتكون من المال المودع في بنوك الدولة أو بنوك الادخار .

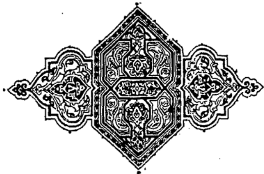
هذا المال الموضوع تحت تصرف الحكومة لمدة طويلة يستغل في دفع فوائد القروض العرضية ، وتضع الحكومة بدل المال مقدارا مساويا له من ضماناتها الخاصة في هذه البنوك . وان هذه الضمانات من الدولة تغطي كل مقادير النقص في خزائن الدولة عند الامميين (غير اليهود) .

وحينما يلي ملكنا العرش على العالم أجمع ستختفي كل هذه العمليات الماكرة، وسندمر سوق سندات الديون الحكومية العامة ، لاننا لن نسمح بأن تترجح كرامتنا حسب الصعود والهبوط في أرصدتنا التي سيقرر القانون قيمتها بالقيمة الاسمية من غير امكان تقلب السعر ، فالصعود يسبب الهبوط ، ونحن قد بدأنا بالصعود لازالة الثقة بسندات الديون الحكومية العامة للامميين .

وسنبدل مصافق (بورصات) الاوراق المالية بمنظمات حكومية ضخمة سيكون من واجبها فرض ضرائب على المشروعات التجارية بحسب ما تراه الحكومة مناسبا ، وان هذه المؤسسات ستكون في مقام يمكنها من أن تطرح في السوق ما قيمته ملايين من الاسهم التجارية ، أو ان تشتريها هي ذاتها في اليوم نفسه . وهكذا ستكون كل المشروعات التجارية معتمدة علينا . وأنتم تستطيعون ان تتصوروا أي قوة هكذا ستصير عند ذلك .

عبد الله التل

(البقية فيما بعد)



شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

- ٤٨٠ -
البصاصون

كنا في أول العهد بالحياة نسمع في مكة أن بها رجالا يقال لهم (البصاصون) وعلمنا بعدئذ - وفي العصر العثماني - أنهم أولئك الذين يعهد اليهم بالحراسة ليلا أو نهارا ٠٠ أى ما يسمى في أيامنا هذه بالعسس مع زيادة في المسئولية والمرتبة ٠٠ والهيبة والزى والمظهر !

وما أكثر ما نسمع القائل يقول : بص فلان الى كذا ، بمعنى نظر اليه ٠٠ وأحسب ان أول من استعملها كان يضيف الى الرؤية٠٠والنظر - شتيمة لا يفطن اليها الا المتعقب ! فانه لم ترد كلمة بص ٠٠ مرادفة لـ (نظر) ٠٠ وانما جاءت « بصبص ٠٠ (الجرو) ٠٠ فتح عينيه » و « بصبص (الكلب) حرك ذنبه » ! ثم تداولها بعضهم فيما يتصل « بخائنة الاعين » ! وفي مواقف الريبة والاتهام !٠٠ وبذلك نرى أن استعمالها غلب خيره على شرها ٠٠ وهي الى ذلك لا تزال بمفاهيمها اللغوية غير مجهولة من الراسخين ٠٠ فهي مرة : نظر محض ٠٠ وهي أخرى نظر مختلط !٠٠ وهي أيضا قذف مستور ، في أغلب الاحيان !٠

- ٤٨١ -
الخبيصة

لبعض الكلمات مدلول قديم وحديث : ولا تزال تتطور بها الايام حتى تكون من الاضداد ؟!

فهذه « الخبيصة » كانت من الامنيات النادرة قال عبدالسلام بن الحسين يصفها :

خبيصة في الجام قد قدمت
مدفونة في اللوز - والسكر
يأكل من يأكلها خمسه
بكفه فيها - ولم يشعر

●●●

وقوله : يأكل خمسة ٠٠ يعنى به ما لا يزال يقال حتى اليوم « تأكل يدك معاها » ! ثم ماذا!؟ توارت الخبيصة ولم يعد لها هذا الامتياز ٠٠ وأصبحت نعتا لكل فوضى أو اضطراب واختلاط فيقولون (خبصها خبصة) ٠٠٠ اذا اشتبك في جدال أو خصام أو أفسد طعاما ٠٠ أو أفحش كلاما !٠٠ وهكذا يتناول التطور حتى الالفاظ ٠٠ كفانا الله شر الخبصات والخبائص !٠٠

- ٤٨٢ -
لعبة « الحنكر »

أدركنا زمن الطفولة ٠٠ العابا شتى ٠٠ رائجة بين الصغار ٠٠ وبعض «الشحوط»٠٠ أى الكبار ٠٠ ومنها لعبة تسمى « الحنكر » وهي عبارة عن حجارة (مدورة) تطرح على الارض ٠٠ وعلى اللاعب أن يتعقبها باحدى رجليه رافعا الاخرى ٠٠ عند الركبة !٠٠

ولا يزال يقفز وراءها وأمامها وحولها حتى يصل بها الى الهدف ... وأذكر ان الامهات كن يتشاءمن منها وينهين أولادهن عنها لانها تجعل من الطفل (أعرج) .. بالرغبة بينما يكون في قفز ونط وكأننا هو « محمد على كلاى » في مباراته مع منافسيه !! ولا أدرى سر التسمية ؟.. وما أظنها الا ذات تاريخ عريق في ألعاب البدو أو الحضر وقد انقرضت كليا .. ولم يبق من (الحنكر) و (البارجوه) و (اليرسى) و (تنه يقت) و (إلكبت) أو (الكبد) وكل ما يحذقه — أبونا الاستاذ الكبير الشيخ أحمد السباعى الا ذكرياتها وقد ورثتها كرة القدم ولعلها هى الاصلح !.

- ٤٨٣ -

« دحين » .. اصلها ذا الحين

فيما عدا رجال البادية .. يتداول الحضر كلمة (دحين) بمعنى (ذا الحين) أى (الآن) .. أما البدو فانهم بها أطلق وأنطق وأحذق ! ويستعملها في نفس المدلول أهل (مصر) بقولهم (دا الوقت) ! وعوض الدال على الله فيما انتهبته منها الدال ! وكم لها من مثيلات .. (أخنى عليها الذى أخنى على لبد) !

- ٤٨٤ -

« سوى زى ما تبغى »

او ما بدا لك ..

يردد العامة والخاصة أيضا هذه الكلمة كلما ضاقوا بشخص يتصرف تصرفا غير معقول أو لا يحسن وقوعه منه ! تاركين له أن يتحمل تبعات عمله ونتائجه .. أيا كانت ! وقرأت لهذا المعنى بالذات أصلا كريما في (الوحى المنزل) وهو قوله تعالى :

« اعملوا ما شئتم ... » .. أى فانكم ستجزون عليه بما تستحقون من سخط أى رضاء .. وثواب أو عقاب !

هدانا الله الى سواء السبيل .

- ٤٨٥ -

يالى زينا .. تعالوا عندنا

من الامثال العامة الدارجة هذا المثل الذى يتكرر على الالسنة كل يوم وعند كل مناسبة وهو صحيح في معناه وله أصل عربى قديم منظوم ومنثور .

قال الشاعر :

ان الطيور على أشكالها تقع

وقال الناثر : في مثل عربى عريق : (وافق شن طبقة) .. وأيضا له ابن عم متداول وهو : « صفق صفق .. ما جمع حتى وفق » ... وأخ ثالث .. وهو : « البيض الفاسد يتدحرج على بعضه » .. الا أن هناك قرائن وظروفا تجعل الاستعمال منصرفا الى الخير أو الى الشر .. والى التقدير أو الى التحقير !.

- ٤٨٦ -

أكل بلا طعام

اذا احتمل الانسان ما يزعجه وكظم غيظه ، واذا أصابه مكروه ... أو أعنتات أو كاده أحد .. أو سبقت منه زلة الى غيره وكافأه عليها بأحسن منها أو أقبح على الاصح قال : (أكلتها) !. أو (أكلته مثلها) !. فهذا هو الأكل بلا طعام .. وهى كلمة مفهومة المدلول عند العامة والخاصة . وقد جاء في الكلمة قولهم قديما : « من أيقظ فتنة فهو آكلها » ... ولها تعبير آخر .. كقولهم: «أكلت أو كل هواء!!» وأكل الهواء.. كناية عن الغش وعدم الاستطاعة والخيبة ، وربما زاد بعضهم فجعل الاكل حسيا .. مثل قولهم (سف تراب) البعيد !! ونذون

ذلك باعتباره مما تواضع عليه الناس في زماننا هذا وما قبله ، وله أصل صحيح من الفصحى .. كأكل أموال اليتامى .. فهو أكل غير مباشر .. وليس مما تهديه الموائد .. ولا تصففه الاطباق .. وقد يزيد بعضهم فيقول مبالغة في السخرية : بالملاعق !...

ويلوح لي أن هذا النوع من الاكل .. قد أصبح ضرورة ملحة أو لازمة أكثر مما يتناوله المرء من أنواع الاطعمة .. المهضومة .. منذ يفتح عينيه صباحا الى أن يغمضهما فوق مضجعه وهو ما يعبر عنه الاجتماعيون بالقلق .. أو الحساسية المرهفة !! وقلما يخلو أحد من هذا الاكل ـ وما أشد أثره وتأثيره في صحة الانسان ... فانه بمعنى طبي .. هو (الكبت) .. وهو مرض عضال .. وداء عياء ..

ولهذا قال عز وجل في سورة العصر : « والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » . اهـ

- ٤٨٧ -
فذلكة الحساب

يستعمل أهل المتاجر ـ والمحاسبون كلمة (الفذلكة) .. ويقصدون بها الخلاصات والنتائج الكلية .. لعملياتهم التجارية والحسابية .. وربما استخدمها آخرون بمعنى التعليل .. بقولهم: فذلك.. فذلك !.. في مجال الكتابة والبيان .

وهي كلمة قديمة التداول أوردها الراغب الاصبهاني في كتابه محاضرات الادباء .. وذلك قبل نحو ألف سنة خلت !!

فقد روى بيتين عزاهما لمنصور (ولعله معروف باسمه) في زمنه ، قال :

من شاب قد مات وهو حي ... يمشي على الارض وهو هالك

لو كان عمر الفتى حسابا ... لكان في شيبة (فذلك) (١)

وهو يقصد أنه في أخرياته وختامه .. ونهايته !.. وخيركم من طال عمره وحسن عمله . فهنالك ، تكون أحسن الفذالك !.

(والعاقبة للمتقين) .

- ٤٨٨ -
مالك وماله ؟

كثير من التعابير أو التعبيرات الدارجة يرجع الى أصول صحيحة عريقة يفطن لها من تقرى ذلك وتتبعه في كلام العرب ، ولاسيما العوام منهم . ومن ذلك جملة لا تزال متداولة على السنة الجميع وهي : (مالك ؟ وماله) !!

وقد وجدت نفس العبارة ـ لفظا ومعنى ـ في شعر قيل في القرن الهجري الاول . وذلك في قصة فحواها : أنه لما سجن الحجاج بن يوسف (مالك بن أسماء) كتب هذا الى أبيه وهو سيد بني فزارة يومئذ يطلب اليه الدخول الى الحجاج مستشفعا له ، فأبى أن يلقاه وسوغ امتناعه من ذلك بقوله :

أبني (فزارة) لا تعنوا شيخكم ... مالي ؟ ـ وما لزيارة الحجاج ؛

شبهته شبلا غداة لقيته ... يلقي الرؤوس شواخب الاوداج

فهي بهذا غير عامية .. ولها نسب وسبب موصول الى الفصحى في أصح أصولها .. وهي على ايجازها ذات معان واسعة .. تسبق الالفاظ الى المدارك والرؤوس ... وأحسب انها تجرى على نسق من الحديث المأثور : « من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه » .

- ٤٨٩ -
« المناقي » و « الملاقي »

أدركنا أهل الحاضرة .. (أي فتوات

---

(١) المنهل : وللمتنبي عبارة مثل هذه في ديوانه : (واني فذلك اذ اتيت الخ)

الحوائر) • والبادية ••• يتحدثون بعد وقوع العراك و (الهوشات) بينهم ••• واصابة بعضهم خلالها •• عما يسمونــه (المنقاة) و (الملفاة) •• بالهاء أحيانـا وبدونها أخرى !! وهم يعنون بذلــك أن يمشى المعتدون الى المعتدى عليهم في دارتهم أو جارتهم •• ينقون لهم •• أو يقدمـون (الملفا) ؟!•• أى « الملافاة » وكان ذلـك في عرفهم المتوارث ••• تناول المعتدى نفسه أو ربعه وجماعته •• (السلاح الابيض) •• ليضرب به رأسه ••• اعترافا منه بالذنب!! ويتلافاه المعتدى عليهم •• فيمنعونه مـن اصابة يافوخه•• بيده !! ويسمحون عنه•• ثم يكون هذا هو « النقا » •• ومنعه هـو « الملفا •• » ولعل لهذه معنى الصق بهـا غير ذلك •• وهو أنهم يقصدونهم بالذبائح مرضاة لهم ليلفوهم •• أى يجدوهم•• وقد أزال الحـــكم الشرعى كل هذه التقاليد في بادية وحاضرة فلا منقـاة ولا ملفـــاة •• والحمدلله •• وانما هى (حدود الله) تقام على كل من يتعداها ••



وقـــد وجـــدت نصــــا في الشعر العربى القديم فيما قاله أعشى تغلب :

يزداد لحم « المناقى » في منازلنا
طيبا اذا عز في أعدائنا (المـرق)

وان كنت أرجح أنه لا يقصد بالمناقى ـ « وهن جمع منقية •• الناقة ذات الشحم » ما تواضع عليه المتأخرون كما أسلفنا •• وانما أراد اليسار والنعمة فيهم والمجاعة والمترتبة في أعدائهم والله أعلم •

ـ ٤٩٠ ـ
الارق والقلق

تحدث احد المذيعين فى الاذاعـــــــــة السعودية عصر يوم الاحد فى ١٢ـ٦ـ١٣٨٤ عن توافر علماء الدنيا في الوقت الراهن على اختراع علاج مناســـب للارق بعد ان تبين لهم انه الداء الاول او العام الذى يشكو منه اولاد آدم وحواء •• وأخذ يصف مــــــا يحاولون من ايجاد العلاجات المفيدة•• وأبدى بعض النصائح للمصابين بالارق •

وتناولت القلم لاكتب هــذه الكلمة •• معقبا على ما قاله وبسطه من علاج مادى او أدبى ! وذلك بأن اتلو أولا قوله تعـــالى : « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » •• ثم أن خير علاج جذرى للارق •• هو عدم القلق ولا يتأتى ذلك الا بالتسليم بقضاء اللـــه وقدره • أولا وقبل كل شيء •• وانه « لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » •• وثانيا •• عمل الخير بقدر الاستطاعة •• ولو بكـف الاذى ثالثا •• البعد عن الشرور ودواعيها كلها •• ومن ذلك تحمل ما لا يطـاق مـن التكاليف التى ما انزل الله بها من سلطان وعدم التقليد لكل ما هو ضار غير نافـع أيا كان مصدره وسببـــه والقناعة بالرزق المقسوم ، والاستغفار •• واداء الفـــروض والنوافل ، وعدم الانحراف مع التيـــارات الجديدة التى تثقل كواهل متوسطى الحال فضلا عن محدودى الدخل ! وعدم المبـــالاة بمن يخالف القصد والرشد والاعتدال ،

وما لم يتبصر المرء رشده خلال هـــذه العوامل •• جالبة وسالبة •• فان كـل ما يخترعه العلماء ذاهب سدى •• ولا ريب ! ولا هناء ولا رغد ولا اطمئنان الا فى ظـــل ما أمر به الله ورسوله صلوات الله وسلامه عليه ، ونهى عنه •• والحرص على تطبيق ذلك بايمان ويقين واعتقاد • (والله خير الرازقين) (والله أحكم الحاكمين) •• (والله أرحم الراحمين) واكاد اجزم ان لو عالج صاحب الارق أرقه بالقيام ليــــلا للصلاة •• والذكر الحكيم لرأى العجـــب العجاب قبل مرور وقت طويل آكثره ثـلاثة أيام والتجربة خير برهان) •

مَا تَطَاقُ يَا أَصْمَعِيّ ...

رحم الله الاصمعي ، فقد كان اماما في اللغة قل نظيره في العربية ورواية الشعر ، وبلغ من صلاحه وزهده وورعه انه كان لا يفسر أي كلمة قرآنية امعانا منه في تنزيه نفسه أن يخطىء في تفسيرها فيخالف ما أراد الله .

بقلم الأستاذ الكبير :
أحمد عبدالغفور عطار

وما يروى من النوادر عنه غير صحيح ، ومن أسباب وضعها ونحله اشعارا وتقويله ما لم يقل الرغبة في اعظام شأنه بما يضاف اليه مما لم يحدث ، وقد اولع الناس باختلاق حوادث ونوادر وقصص على العظماء والابطال ظنا منهم ان ذلك يزيد في علو شأنهم ورفع مراتبهم ، فأضافوا الى سيرة الامام على كرم الله وجهه ما لا ظل له من الحقيقة مما يعرفه القراء مثل قتاله الجن .

وكذبوا على هارون الرشيد وغيره من الخلفاء فزعموا ان لهم مجالس أنس وشراب ، وما كانوا يتعاطون الخمر ، فالرشيد لا يسكر كما تذكر الروايات الصحيحة ، ولكن أضافوا اليه هذه الاكاذيب اما للانتقاص من قدره وتشويه سمعته ، واما لاظهار عظمته - كما حسبوا - اذ يصفون مجالس شرابه المكذوبة وصفا شعريا رائعا ليكملوا به أبهة الحكم والسلطان مع أنه في الاسلام نقص مشين .

وكذلك صنعوا مع الاصمعي ، مع انه كان من الصالحين .

وذات مرة كنت بمجلس من مجالس العلم والادب في القاهرة سنة ١٣٧٠ هـ (١٩٥١ م) في دار الكتب المصرية ، وكان به أئمة في اللغة من أساتذة اساتيذي كزكي صفوت ، وسأل سائل مستفيد لا يريد الامتحان او المعاياة عن معنى هذا البيت ، وهو للراعي :

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما
ودعا فلم أر مثله مخذولا

فأجابه احد الحاضرين : ان قتلته رضي الله عنه قتلوه وكان محرما بالحج ..

وسكت شيخ مشائخنا الاستاذ زكي صفوت ، وكان من خلقه ألا يتكلم الا بما يعلم حقا ، وأيد المجيب آخرون ، ولكنه استرأى الاستاذ زكريا فقال له : لايحضرني شيء في معنى « محرم » بيت الراعي ! ثم نظر الي وقال : هذا من أهل مكة المكرمة . فلعله يذكر .

فاتجهت انظارهم الى ، وفتح الله على وقلت : الذى أذكره ان سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه احسن الرضا قتل

بعد يوم عرفة بأيام ، ولم يكن محرما بالحج حين قتله ظلما وعدوانا ، والمحرم ـ هنا ـ من يصاب بدون ذنب جناه ، والشاعر يقصد : ان القتلة قتلوا عثمان بغير ذنب يستوجب قتله لان دمه حرام .

ورضى السائل والاستاذ زكي صفوت ومن حضروا عما رأيت ، وبعد أيام لقيني الاستاذ زكي صفوت وحياني وقدم لى ورقة مكتوبة بخطه ونقلت ما بها في دفتر من دفاترى أدون فيها ما يعن لى تدوينه ، وهأنذا أنقل منه ، ونسيت ان أدون المرجع:

سأل الرشيد عن بيت الراعي :

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما
ودعا فلم أر مثله مخذولا

ما معنى « محرما » فقال الكسائي : أحرم بالحج ، فقال الاصمعي ، والله ، ما أحرم بالحج ، ولا أراد الشاعر انه ايضا شهر حرام فيقال : أحرم ، اذا دخل فيه ، كما يقال : أشهر ، اذا دخل في الشهر . وأعام . اذا دخل في العام . فقال الكسائي: ما هو غير هذا ! فقال الاصمعي : ما أراد عدى بن زيد بقوله :

قتلوا كسرى بليل محرما
فتولى لم يمتع بكفن

أى احرام لكسرى ؟!

فقال الرشيد : فما المعنى ؟.

قال الاصمعي : كل من لم يأت شيئا يوجب عليه عقوبة فهو محرم لا يحل منه شيء !.

فقال الرشيد : ما تطاق في الشعر يا أصمعي !.

وصدق الرشيد ، فما يطاق في الشعر والنحو واللغة والاخبار . وقد انتقم الله من الكسائي على يد الاصمعي لسيبويه الذي انتصر عليه الكسائي بغير حق .

ويكفي ان الاصمعي ـ كما يروون ـ كان يحفظ خمسة عشر ألف أرجوزة، وما كان له نظير في الدنيا في الحفظ وأمانة ذاكرته مع صدق الرواية وحسن الدراية وسلامة السليقة ولطف الحس وسمو الذوق .

واقصد بالحفظ : حفظ الشعر .

أما في غيره فكان حفظه مثله .. هو في حفظ الشعر امام لا نظير له ، وثم حفظة في علوم اخرى يعدون ائمة في الحفظ ، فالامام احمد بن حنبل رضى الله عنه كان يحفظ ٦٠٠٠٠٠ (ستمئة ألف) حديث ، والامام البخارى ٣٠٠٠٠٠ (ثلاثمئة ألف) حديث بأسانيدها ، والامام أبو زرعة ٧٠٠٠٠٠ (سبعمئة ألف) حديث .

أما في الشعر فما مثل الاصمعي في حفظه ، وكان في نقده من العباقرة الملهمين، وفي اللغة وحفظ متنها وشواردها وفصحها ونوادرها من الآحاد المعدودين .

رحمه الله رحمة واسعة ونفعنا بعلمه وفضله وخلقه .



وكما تسرع الكسائي عندما سأله الرشيد عن معنى « محرم » في بيت الراعي فأجاب بغير علم لئلا يقال : انه عجز عن الجواب ، فقد وقع المبرد في موقف أشد حرجا من موقف الكسائي واعتذر واقر بخطئه غفر الله له .

وفد المبرد الدينور زائرا، عيسى بن ماهان فاستقبله ورحب به واحتفى ، فهو شيخ العراق ، وخليق ان يكرم تكريما من عيسى الذى يعرف أقدار الأئمة ، وكان عيسى من المشتغلين بالعلم والبحث والدراسة ،

فاهتبل فرصة مقدم المبرد اليه فسأله مستفيدا وقال : أيها الشيخ ، ما الشاة المجثمة التى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحمها ؟.

فأجابه المبرد : هى الشاة القليلة اللبن مثل اللجبة .

فقال عيسى : هل من شاهد ؟

قال المبرد : قال الشاعر :

لم يبق من آل الحميد نسمة
لا هم الا غير لجبة مجثمة

واذا الحاجب يستأذن لابى حنيفة الدينورى ، فلما دخل سأله فقال : المجثمة: الشاة التى جثمت على ركبها وذبحت من خلف قفاها .

فقال عيسى : كيف تقول هذا وهذا شيخ أهل العراق يقول هى مثل اللجبة ، وانشده الشعر .

فقال ابو حنيفة الدنيورى : ايمان البيعة تلزم أبا حنيفة ان كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ او قرأه وان كان الشعر الا لساعته هذه !!.

فقال ابو العباس المبرد : صدق الشيخ فاننى أنفت أن ارد عليك من العراق وذكرى ما قد شاع ، فأول ما تسألنى عنه لا أعرفه .

فاستحسن منه عيسى هذا الاعتذار .

وعرف عن ابى العباس انه ربما ركب المذهب يخالف فيه أهل العربية فينصره بتغيير الشعر ، واشتهر بتغيير الروايات كما قال ابو القاسم البصرى .

والمجثمة ليست كما فسر ابو حنيفة الدينورى ، فهى فى الحديث الشريف : الحيوان ينصب فيرمى فيقتل كما قال ابن الاثير وابو عبيد ، وقال شمر : هى التى ترمى بالحجارة حتى تموت ثم تؤكل .



ويخطىء كثير من الناس فى نطق الدينورى وهجائه ، وينطقونها على وزن « الشحرورى » والصواب بكسر الدال وبفتح النون والواو وكسر الراء

مكة المكرمة ــ أحمد عبدالغفار عطار

كن ابن من شئت واكتسب أدبا ... يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها أنذا ... ليس الفتى من يقول كان أبى

« الامام على »

جولة في شمال افريقية

ـ الحلقة الخامسة ـ

انتهت زيارتنا لفاس ثلاثة ايام فيممنا منها الى الدار البيضاء في أكبر شركة للسيارات (ستيام) وهي شركة ممتازة حافلاتها جديدة ومواعيدها مضبوطة ولها في كل بلد في المغرب فروع في احسن مواقع البلد . قطعنا تذكرتين في مقدم الحافلة وما أزفت الساعة التاسعة حتى تحركت من المحطة بعد ان امتلأت بالركاب تعرفنا بجيراننا في المقعد ورحنا في أحاديث ودية معهم نسأل عن أخبارهم ويسألون عن مملكتنا وأماكنها المقدسة فيتمنون الحج والزيارة فندعو لهم بأن يتقبل الله دعاءهم والبعض يدعونا لزيارتهم في أماكنهم فنعتذر لهم وندعوهم بدورنا في البلد الطيب اذا كتب الله لهم الزيارة ولو كنا من دعاة المطوفين لنجحنا في جلب اكبر عدد بأسمائهم ولكننا احتفظنا بأننا سائحون لا أقل ولا اكثر . ولا يغرب عن بال القراء أن أمثال هؤلاء الدعاة ، ومن شاكلهم من طلاب المصالح ينتقصون في أعين الناس ، وان اكرموا فمحبة في جيران بيت الله وحرم رسوله .. وهذا فيه ما فيه لدى النفوس الابية .

كنا نسير في ارض خضراء ومزارع محروثة ، لزرع الحبوب ، والحافلة تقف بنا في كل مقهى في دسكرة أو بلد .. وهنا ركاب ينزلون وآخرون يطلعون والبعض يتناول مشروبا ساخنا من التاي (الشاهي)

بقلم الاستاذ الكبير :



عبد الحق نقشبندى

او القهوة أو شرابا باردا ، وآخر يتناول **شطيرة (ساندوتش) وكم من الركاب كان يكرمنا بالشاي او الشربات فكنا نقبل منهم بالشكر ، وما ألطف ذلك الجو الممتع فنتمنى لبلادنا وبلاد الاسلام الخير والرفاهية العامة .**

وصلنا مساء للدار البيضاء (كازابلانكا) وكان الجو ممطرا فدلفنا لأقرب فندق واذا نحن في أجمل حي واكبر شارع والفنادق متصل بعضها ببعض وامامنا فندق (مرحبا) الكبير الذى نزل فيه رؤساء وملوك الدول العربية في مؤتمر القمة الثالث .

نزلنا بفندق الدرجة الثانية كالمعتاد وبدلنا ملابسنا التي ابتلت بالمطر ثم نزلنا نبحث عن مطعم لتناول العشاء فألفينا بأسفل الفندق مطعما تابعا لفندقنا فتناولنا عشاءنا وسألنا صاحب الفندق عن مكان نقضي فيه السهرة لنرى فيه شيئا جديدا لم نره في فاس ومكناس فأشار الى ملهى (الليدو) على ما أذكر فدعوناه ليصحبنا فجاءنا بنزيلين معنا في الفندق لنذهب خمستنا الى هناك . ولما وصلنا الملهى وجدنا عمارته آية في البهاء والفخامة وقاعته كبيرة مفروشة بأثاث فخم فجلستنا في ركن منه وجاء النادل : (الجرسون) لأحضار مطلوبنا من المأكل والمشرب . وحيث كنا متعشين طلبنا شراب الليمون ولاحظنا الامتعاض في وجوه رفاقنا الذين لم يعجبهم طلبتنا فراعونا كارهين وطلبوا مثلنا ، وبدأت جوقة العزف تعزف ألحانا غربية وأتبعتها بألحان شرقية وبدأ الرقص المغربي فمن بلدي وشلوحي (جبلي) ومصري ولكن اني يدرك الضالع شأو الضليع فنحن الذين رأينا انواع الرقص في القاهرة وسورية ولبنان لم تطربنا هذه الحركات المغربية ولا اغنياتهم التي ما كنا لنفهم منها الا بعض الكلمات . وبعد ساعة زمانية سئمنا من هذا المنظر كما أن رفاقنا ارادوا قضاء سهرتهم في غير هذا المكان الذي حبست فيه حريتهم بسببنا .

دعونا النادل ليأخذ حسابه واذا به يتجاوز خمسين درهما (خمسين ريالا) عدى النفحة (البقشيش) .

سلمنا المبلغ تحت الداعين وان كان صاحب الفندق تحرك ليخرج من جيبه المحفظة ، ورجعنا للفندق وصلينا العشاء وآوينا لفراشنا ونمنا نوما هادئا حتى الصباح . وفي الصباح تناولنا افطارا خفيفا (الزلابية) مع كأس من الحليب واصطحبنا معنا كتاب السيد نور الدين الدمشقي الذي كان معنا من عمه السيد سامي الصناديقي ، وسألنا عن شارع الامير عبدالله وكان الملعنا على بعد نصف كيلو متر وبموجب رقم التحير وقفنا ودخلنا مسلمين واذا السيد نور الدين الشاب المهذب يرحب بنا ويدعونا للجلوس ، وبعد ان قرأ جواب عمه سألنا : هل من خدمة ؟ فأجبناه بقولنا: مشكورون . ودعا لنا بالشاي فقلنا له : ليكن احمر لا اخضر فقال : الكل موجود وهناك



شارع محمد الخامس بالدار البيضاء

وبواسطة الهاتف طلب رفيقي الشريف احسن غمارفه (عبد الحفيظ) وبحسن المصادفة اجاب المذكور فورا وجاء بنفسه للمتجر ، (وسي حفيظ) هذا كان قدم للزيارة للمدينة بعد موسم الحج قبيل عام ونزل في « بضاعة » وتعرف على الشريف وكانت والدته وخالتاه وابنة خالته معه وتوطدت المعرفة مع الجميع • و (سي حفيظ) يشغل وظيفة بالمالية فطلب منا ان نرافقه لنتجول في البلد وطلب منا ان نكون ضيوفه في هـذا اليوم غير ان السيد نور الدين سبقه فوعدناه لليوم الثاني •



خرجنا مع سي حفيظ في سيارته نجوب البلد لنرى بلدا لا تقل عن باريس بهجة وفخامة وقد تفوقها ببلاجها البديع الطويل ومقاهيها الزاهية ومبانيها البيضاء الفخمة وشوارعها العريضة النظيفة • وروابيها الخضر المنسقة أبدع تنسيق وحدائقه الجميلة وهي العاصمة الاقتصادية لبلاد المغرب وتوجد بها معامل عصرية حديثة : وتعادل مساحتها مساحة باريس ويزيد سكانها على مليون نسمة وميناؤها يعد من أرقى وأبدع المراسي الافريقية لمساحته الكبير وطول ارصفته وسعة مستودعاته ، وبالجملة هي « عروس » المحيط الاطلسي كما يقولون ، وليس بها متاحف او آثار ولكنها مظهر للحضارة الحديثة والشاطيء عبارة عن مسابح مصطفة الواحد ازاء الآخر، وكلها تبعث في النفس بهجة وانشراحا ليس لهما مثيل •



جلسنا في أحد المقاهي على الشاطيء وشربنا لاول مرة شراب اللوز المسحوق مشوبا بماء الورد وكان لذيذ الطعم طيب النكهة ثم مشينا مسافة نصف كيلو متر على ذلك الشاطيء الجميل ، لقد تضاءل أمام هذا الشاطيء كورنيش الاسكندرية بمنظره الفاتن وجوه الجميل ، والمباني وكثير من المقاهي ، تعلو عن البحر ، ويكتنف المباني رواب زمردية خلابة (وما راء كمن سمع)•



رجع بنا (سي حفيظ) للبلد لدار خالته القريبة لنسلم عليها في عمارة بديعة خاصة بها فاستقبلتنا احسن استقبال وادخلتنا ببهو البيت المطل على الشارع وبعد هنيهة أحضرت اواني الشاي المعدنية وطيبت الشاي الاخضر المنعش مع صحاف مليئة بكعب الغزال وانواع البسكويت • كانت تقدم ذلك بنفسها رغم وجود الخادم وذلك اكراما لضيف عزيز• عرفتنا ببنتيها : سعاد وصباح فسلمتا علينا بأدب ، واستأذنتا بالخروج فأصرت أن نتناول لديها الغداء واعتذرنا منها واعدين اياها ان نأتي في فرصة اخرى فهمست في اذن ابن اختها ان يأتي بنا غدا لتناول الغداء • خرجنا من عندها لبيت والدة (سي حفيظ) فزرناها زيارة خاطفة وكان وقت الغداء قد حل فأسرعنا لمتجر السيد نور الدين فوجدناه بانتظارنا فركبنا معه في سيارته لدارته التي تبعد عن البلد عشرة كيلو مترات • دخلنا في دارة لطيفة تحيط بها جنينة فواحة بالزهور والرياحين • طعمنا غداء مغربيا لذيذا لا يوجد في اكبر المطاعم •• وأثاث البيت كما هو بالجزائر مجهز بالاثاث الدمشقي والتحف الثمينة والسجاد اللطيف

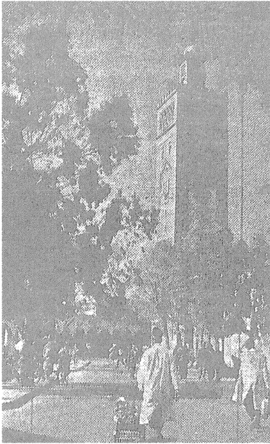
استرحنا قليلا ثم صلينا الظهر والعصر، وخرجنا مع السيد نور الدين ليجوب بنا الدار البيضاء في الاماكن التي لم نرها مع سي حفيظ وبالفعل ذهبنا للميناء ورأينا كثرة البواخر الراسية ثم عرج بنا لمحطة

السكة الحديدية ، وكانت بلدا وحدها، ثم ذهب معنا الى أحد ضواحي البلد في حديقة معدة للنزهة فشربنا فيها الشاى الى ما بعد المغرب فاستأذنا منه فرجعنا للفندق، وكان التعب حل بنا فتناولنا الشاى وتمددنا على سريرينا ، ثم أخذنا عشاء خفيفا وصلينا العشاء ورحنا في نوم عميق •



بعد تلك الجولة الطويلة وفي اليوم الثانى جاءنا (سى حفيظ) في الوقت المقرر ظهرا لنذهب معه للغداء فى دار خالته ، وهناك تعرفنا بزوج الخالة الملاك الكبير صاحب مزرعة الابقار الهولندية وكان الرجل قليل التكلم بالعربية ويظهر ان ثقافته افرنسية ومن خريجى الاقتصاد •

جلسنا على المائدة، والمائدة في المغرب على هيئة عربية وافرنجية ، فالعربية صينية كبيرة على كرسى من خشب تحيط بها مقاعد صغيرة حول المائدة • جلسنا على المائدة العربية مع الرجل وبنتيه صباح وسعاد ، أما الوالدة فكانت تقوم باحضار صحاف الطعام والشواء ، وظهر ان كثيرا من النساء لا يجلسن مع رجالهن بل يأكلن وحدهن ولكن ما بال ابنتيها جلستا معنا والوالدة تقوم بخدمة الضيوف مع وجود الخادمة ؟ المهم اننا تغدينا غداء دسما ولذيذا وشكرنا ضيافتهم فطلب الرجل من سى حفيظ ان يرينا مزرعته (بالمحمدية) فخرجنا مع سى حفيظ الى ناحية المحمدية ودخلنا المزرعة التى تكبر مئات الهكتارات من الارض المزروعة بالحشيش الاخضر والبرسيم ورأينا مئات الابقار والثيران فى حظائرها وكلها من فصيلة الابقار الهولندية وعلمنا ان ناتج المحلوب كل يوم يزيد على الف جالون يباع فى أسواق البلد بعد تعقيمه وملئه فى الزجاجات •



منظر السوق الكبير بالدار البيضاء

• • •

عرجنا على فندق بالمحمدية خاص بنزل الاوروبيين فجلسنا فى بهوه وطلبنا (كاكاو) باللبن حيث كان الجو باردا وممطرا •

وبعد أن قضينا برهة فيه رجعنا للبلدة ودخلنا احد السينمات الغربية • وفى اليوم الثالث تنازع فينا سى حفيظ والسيد نورالدين كلاهما يريد ان نتغدى عنده • وكان السابق السيد نور الدين فاعتذرنا من سى حفيظ •

الى مراكش

وفكرنا فى القرار بعد قضاء ثلاثة أيام وازمعنا ان نذهب لمراكش وصادف ان الرفاق الذين نزلوا معنا بالفندق كانوا

قاصدين مراكش فدعونا لإن نكون معهم في سيارتهم (تاونس) فقبلنا الدعوة وغادرنا الدار البيضاء الى مراكش وفي الطريـــق عرجنا على بلدة (انسطاط) فبقينا فيهـا لان السواق ورفيقيه رغبوا في المبيت فيها ولكنهم تفرقوا عنا بعد ان استأجروا لنـا غرفة في احد البنسيونات (نزل الاجرة). ولما أصبحنا علمنا ان البلدة يقصدهـا الكثيرون لقضاء الليالى الحمراء فحمدنا الله على السلامة وتابعنا سيرنا لمراكـش ، وفي الطريق صادفنا الركب الملكى في طريقـه الى الدار البيضاء ، ولم تكن سـوى ثلاث سيارات احداهن فيها الملك الحسن الثـاني واثنان للحراسة وراءه . مررنا في طريقنا على أودية وانهار اكبرها (ام ربيع) واراض شاسعة لزراعة الحبوب وتابعنا حتـى وصلنا لمراكش مساء فنزلنا في البلـدة القديمة حسب مشورة الرفاق وانزلونـا في فندق بلدى يشبه فنادق دمشق القديمة. نمنا تلك الليلة في ذلك الفندق علـى ان نبدله بفندق آخر . وكانت الفنـادق الجديدة على مسافة طويلة من مكان نزولنا ونحن نود الاطلاع على المدينة القديمة هذه. ففى الصباح دلفنا الى بائع (الزلابيـة) وتناولنا كوبا من اللبن وبعده مشينا الـى الاسواق (القيسارية) والغريب في الامـر ان مباني مراكش وعماراتها حمراء اللـون وهذه ميزتها عن باقى بلدان المغرب . وبعد الغداء في احد مطاعمها البلدية رجعنا للفندق

ثم استأنفنا السير بعد العصر الى ساحـة البلد وتشبه المناخة بالمدينة قبل العمارات فرأينا العجب العجـاب في تلك الساحة :

حلقات تلو حلقـات . حلقـات للحواة والدجالين وحلقات للذاكرين وحلقة لواعظ يعظ القوم ، وحلقة للمشعوذين . وهـذا كاتب الأحجية والمحو ، وذاك منجم يخبرك بما غاب عنك وهذا محدث يتلو احاديث الرسول وذاك قارىء يتلو كتاب الله يتخلل هذه الحلقات بائع البخور والعطور وشموع النذور عدى بائعى الحلويات والمأكولات . وهناك سقاة الماء بقربهم وطاساتهـم وملابسهم التقليدية والساحة مليئـة بالمتفرجين والمتفرجات وقليل من الاجانب والسواح يأخذون رسوما لتلك المناظـر كذكرى لما شاهدوه من الاعاجيب .

وقفنا على حلقة المنتسبين للطريقة الجيلانية فرأينا كبيرهم يرقص متمايلا وجوقته تدق له بالدف والطبل واذا برجل في يده ديـك



منارة الكتبية بمراكش



● أحد المناظر ببلدة مراكش ●

يقدمه كنذر للسيد الجيلانى فيتناوله احد الاخوان شاكرا ومتمتما بأدعية لم نع معناها أعربية كانت ام بربرية ؟ تركنا هذه الحلقة الى حلقة للحواة يرقصون الثعابين والحيات ويزمرون بالبوص وانه لمنظر فظيع لعلهم اخذوه عن حواة الهنود وقفنا على واعظ يذكر الناس بالآخرة وبهازم اللذات ويحث على الانفاق قبل الموت تخيلته أبا زيد السروجى فى المقامة السماوية وخلاصة القول ان كلا منهم كان طالب صيد ، قال صاحبى : لننظر البخت لدى احد هؤلاء الفلكيين ؟ قلت : وماذا نستفيد ؟ ما كان فى علم الله احسن (وكذب المنجمون ولو صدقوا) وان كان علم التنجيم والفلك له أصول وقواعد لا يعلمها الا الراسخون فى العلم لا هؤلاء المشعوذة والدجاجلة .

سهرنا تلك الليلة في أحد السينمات المغربية وأكثر الأفلام التى كنا نراها فى المغرب مصرية وهم يهوون تلك الأفلام لما فيها من الأغانى المائعة والرقص الخليع ..

مؤسسو مراكش

ومراكش أسسها المرابطون فى أواخر القرن الحادى عشر ويطلق عليها جوهرة الجنوب وهى ثانى عواصم المغرب من حيث الاقدمية ولكن الآثار الموجودة بها تعتبر من مخلفات الموحدين والسعديين ، فجامع الكتبية الذى تعلوه المنارة المشهورة ومدرسة ابى يوسف من اثر الموحدين والمقبرة التى يرقد تحتها أمراء الدولة وقصر الباجية بما فيه من جنات ذات شكل مغربي وزخارف أندلسية من أثر السعديين . وتختلف اسواق مراكش عن اسواق فاس ، فالأسواق هنا يغطيها القصب وتشغل كل حرفة حيا خاصاً بها كارباب صناعة الجلود والصباغين والخرازين والنحاسين ، والعطارين وغيرهم .

وفى (القيسارية) يلفت نظر السائح المنسوجات المختلفة الأشكال والالوان ، وبجوار مراكش واحة للنخيل يقارب مابها من النخيل مائه ألف نخلة تمتد على مسافة ثلاثة عشر الف هكتار من الارض .

وفيها عين المواسين ، وعين (اشرب وشوف) وتمد نظرك فترى سلسلة جبال الاطلس الشاهقة المكتسية قممها بالثلج .

وفى صباح اليوم الثالث استأجرنا عربة حنطور، لتذهب بنا للاماكن الاثرية فشاهدنا

المتحف وكان قصرا لمولاى الحسن الاول ، وهو قصر يذيع بحوى على جناحين : جناح خاص بالرجال والثاني بالحريم ، وايوان كبير للحفلات الرسمية : ومازال بالقصر بعض الاثاث القديم ، من فرش وألبسة بالية ومصوغات وأوان وأسلحة . والبناء مطعم بالفسيفساء الملونة ، والابواب محفورة بالنقوش الهندسية والآيات القرآنية : ثم ذهبنا لقصر ابى سعيد وبه من الآثار كما رأينا في قصر السلطان : ثم شاهدنا ثكنات الحرس الملكي وبعض الحدائق والقصور القديمة وأكثر ما رأينا أملاك (القلاوى) باشا مراكش في عهد المرحوم محمد الخامس والذى كان مناوئا للسلطان ومتآمرا مع المستعمر وكان يتناول ضرائب يومية تزيد عن أربعة آلاف درهم (ريال) ولكن الله سبحانه يمهل ولا يهمل ، فانتصر عليه الملك الشعبى وحينما رجع لملكه مرفوع الرأس خضع له المذكور يقبل يديه ورجليه بعد فوات الأوان .

عودة الى الدار البيضاء

رجعنا الى الدار البيضاء حيث كنا نريد الرباط العاصمة . وكان الطريق اليها من الدار فتوجهنا اليها وقضينا ليلة واحدة في نفس الفندق الذى كنا به .

الى الرباط

قطعنا تذكرتين في شركة ستيام الى الرباط عاصمة المغرب ومقر ملكها الحسن الثانى فوصلناها مساء بسلام . ارتحنا تلك الليلة ولدى الصباح كانت وجهتنا لدار السفارة العربية السعودية فالتقينا هناك بالقنصل السيد عبد الوهاب الزبيرى فقابلنا بترحاب وبعد ان شربنا القهوة استأذن لنا بمقابلة السفير السيد جواد ذكرى الذى رجع من المملكة منذ أيام ، والسيد جواد من خيرة سفراء المملكة لطيف المعشر حلو الحديث اجتماعي كبير خاض معنا في أحاديث شتى فلمسنا في حديثه اتزانا وتعقلا مما زاد في قيمته لا كسفير بل كعالم سياسي وعرض علينا ان نتغدى معه في احد المطاعم لغياب اهله واعتذرنا له قانعين بالقول المشهور : (لاقيني ولا تغدينى) .



كان (سي حفيظ) البيضاوى اعطانا عنوان خالته الثانية التى حجت معه - وهى تقيم في الرباط وزوجها المشهور بالتازى صاحب متجر كبير للأقمشة . ذهبنا للرجل فلم يكلف نفسه عناء التعرف بنا حتى يسأل الدار ، وفى اليوم الثانى اعتذر لنا وطلب مرافقته لداره التى تقع فوق المتجر فرحبت بنا زوجته وابنته الأرملة واحتفلوا بنا بالشاى الاخضر وتوابعه المعتادة . وكان الرجل ذهب لمتجره فاستأذنا للخروج فدعتنا زوجته للغداء فاعتذرنا لها بقرب سفرنا ، ولان الرجل نفسه لم يدعنا والغريب في الامر ان أولئك النسوة حججن مع ابن أختهن في الوقت الذى لم يحج رجالهن، رغم ماآتاهم الله من الصحة والأموال ، فسبحان الموفق من شاء لما يشاء .

تعريف بالرباط

والرباط عاصمة المغرب تعرف بالرباط الادارية ومقر ملكها جلالة الملك الحسن الاول وهى مشهورة بحدائقها الانيقة المعروفة باسم المثلث وحديقة (الاوداية) الشهيرة بمقاهيها اللطيفة ويجد الزائر بها انواع الحلويات المغربية والشاى المنعنع ، وبها آثار قديمة (لجامع حسان) وصومعته الشامخة ، وهو ما خلفه الموحدون بشكلها البديع . ويزيد عدد سكان الرباط عن مائتى ألف نسمة . كان الغد يوم جمعة



السوق الكبيرة بطنجة

ورغبنا فى ان نصلى بالمسجد الجامع الذى يصلى فيه الملك لنرى الموكب الملكى فى طريقه للجامع حيث يمتطى الملك صهوة جواد ابيض تظلله المظلة الملكية ويواكبه حرس (الرماحة) بألبستهم الحمراء التقليدية ، والجماهير تحيط به من كل جانب ، كما رأيناه فى المجلات العربية ، فضاع أملنا وقيل لنا انه لما يزل فى فاس

الى طنجة

وكان يوم الجمعة هو اليوم الثالث فعزمنا على الرحيل الى طنجة لنقفز منها للاندلس فاكترينا مقعدين في سيارة متوجهين الى طنجة فوصلناها مساء الجمعة سألنا عن مكان نقضى فيه السمر بعد ان صلينا وتعشينا فى الفندق فصحبنا احد السماسرة ولم نعلم بخبثه فذهب بنا الى ملهى ـ كباريه ـ ولم نعلم انه كذلك الا بعد أن جلسنا وتناولنا زجاجة كاكولا ، ورأينا من الرقص والغناء والموسيقى المغربية التى لم نألفها • فخرجنا نغتنم العودة الى قاعدتنا بالفندق •

وبلدة طنجة كبيرة بمبانيها وشوارعها ومتنزهاتها وساحلها الجميل • وفي الجهة المقابلة للبحر فنادق عظيمة بها كل ما يروق الزائر من التحف القيمة •• والمدينة القديمة تشرف على المبناء فهى على ربوة عالية •

وطنجة الجديدة ايضا مرتفعة عن الساحل ، وبها عمارات كبيرة وشوارع منسقة • وحكومة المغرب قررت اتخاذ طنجة مركزا للاصطياف • وتمتاز طنجة بوجودها على مضيق جبل طارق او بحر الزقاق ، وجوها معتدل ، وبها اكبر مقهى يعد من اكبر مقاهى افريقية • وفى نواحى طنجة توجد اماكن كثيرة للنزهة (كمغاور هرقل والجبل العالى) وكنا نرى كل يوم أن أهل الجبل ينزلون بمنتجاتهم كالدجاج والفحم والخضراوات والبيض الى غير ذلك • واكثر ما رأينا النساء يحملن على ظهورهن اكياس الفحم وبأيديهن أعداد من الدجاج والبيض، ويحملن صغارهن على صدورهن مع أحمالهن على الظهور ، يذهبن للمدينة القديمة لبيع منتجاتهن •

ويبلغ سكان طنجة مليون نسمة تقريبا •

الى الاندلس

مكثنا في طنجة يومين • وفي صبيحة

يوم الاثنين توكلنا على الله وقطعنا تذكرتين في عابرة تقطع المضيق الى الجزيرة الخضراء وقبيل الظهر اخذنا مقاعدنا في الناقلة والمسافة بين طنجة واسبانية خمسة وخمسون ميلا .

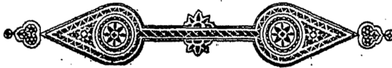
وهنا انتهت رحلتنا من القاهرة الى طنجة قاطعين ميلا فميلاً فَيَّ بَرٍّ لا يقل طوله عن خمسة آلاف كيلو متر حتى وصولنا لطنجة .

لمحة من تاريخ المغرب

ولنذكر لك قارئي العزيز لمحة من تاريخ المغرب الذى يبدأ بالفتح الاسلامى على يد القائد العربى عقبة بن نافع في القرن الاول الهجرى وهو الذى اسس مدينة القيروان واليه يرجع الفضل في تأسيس دعائم الدولة العربية الاسلامية ، وكان وصول المولى ادريس من سلالة الامام على رضى الله عنه في القرن الثامن الميلادى فتحا جديدا وبزوغ مملكة اسلامية عربية تم توحيدها في عهد ابنه المولى ادريس الثانى رحمه الله ، وأتى المرابطون بعد قرنين ساد خلالها النزاع بين الملوك الادارسة فخلفهم الموحدون ثم تلاهم السعديون فاتسعت تحت حكم هذه الدولة رقعة البلاد وازهرت نهضة العلم والفن حتى عمت جنوب اسبانية فكانت الجامعات الاوروبية تدرس باهتمام ، نظريات الاطباء والفلاسفة المغاربة ، واتى الشرفاء العلويون من تافيلالت وتربع على عرش مملكة المغرب عدة ملوك من سلالة مولاى على الشريف (١) من بينهم المولى اسماعيل مؤسس بلدة مكناس وشيد للبلاد تاريخا مملوءا بالعظمة والمجد واراد الحسن الاول ان يحقق للبلاد نهضة عصرية ولكن المنية وافته قبل الوصول لهدفه فنهج طريقه حفيده المرحوم محمد الخامس وحرر البلاد من عبودية الاستعمار واسس لها نهضة علمية اقتصادية وها هوذا اليوم ابنه الملك الحسن الثانى يسلك طريق والده ليخلد للمغرب مجده الخالد ويحافظ على كيانه وسيادته ، وترى الآثار الناطقة في طول البلاد وعرضها وخاصة في عواصمها الاربع فاس ومكناس ومراكش والرباط تسجل للمغرب تاريخا مجيدا وتشهد بعظمته وان المسلم ليسره ان يبقى شمال افريقية محتفظا بعروبته واسلامه، مستقلا في أرجائه ناهجا طريق الدول النامية ليلحق بركب الحضارة والتقدم بقيادة زعمائه وملوكه ونسأل الله ان يلهمهم الرشد للسير بتعاليم الدين الحنيف ونبذ البدع والخرافات وجميع الانحرافات والله الهادى الى سواء السبيل .

---

(١) الشريف على من ينبع البحر ، ذهب الى المغرب وأسس الدولة الشريفية .



الشعب المخلص .. والملك الباني

الشعب العربي السعودي المسلم يعيش في بحبوحة العيش الكريم والامن الشامل والحرية الاسلامية المجيدة . يصبح ويمسى في أمن وسلام . أنعم الله عليه بنعمة الاسلام وتفضل عليه بأقدس بقاع الارض واكرمها على الله لا زبانية يخطفونه ولا طغاة يعذبونه . الشريعة السمحة كفلت ما له وما عليه . ودولة العدل والاحسان أحاطته بالعناية والتوجيه . احسان وعدل ، أمن واستقرار ، حرية وانطلاقة في حدود الشريعة المطهرة . تطور في العلم والمعرفة وعي وادراك وتسابق في مكارم الاخلاق .

* * *

قافلة تسير في صمت ووقار تشيد وتبني وتشهد الدنيا على حضارة عربية اسلامية سعودية تقام في جزيرة العرب بعقول العرب والمسلمين تجدد ما اندثر من مجد غابر وتعيد ما مضى من سؤدد كان للقرآن والسنة . حضارة مهد لها وارسى قواعدها الامام ابن الأئمة الكرام (**عبد العزيز بن سعود**) الملك العظيم الحلاحل العبقري الذي وحد اجزاء الجزيرة العربية وجمع شمل العرب واقام مملكة الاسلام : المملكة العربية السعودية رحمه الله وطيب ثراه .

ابن سعود فضله على العرب وعلى المسلمين لا ينكره الا من شحن صدره بالنفاق وانغمس عقله في حمأة الالحاد وتمرغت نفسه في وحل الزندقة ..

بقلم الشيخ :



عثمان بن عبدالعزيز التويجري

****

رجل عظيم عرف العظماء قدره . أحبوه لنبله وكرمه وشجاعته ووفائه وعدله وبعد نظره وتفانيه فيمصلحة العرب والمسلمين . والفخر ما شهدت به الاعداء .

لو لم يكن لعبد العزيز بعد حفظه للجزيرة وحمايته للحرمين واقامته مملكة القرآن . لو لم يكن له بعد ذلك الا أبناؤه البررة الذين كانوا خير خلف لخير سلف لكفى الجزيرة شرفا وفخرا قيامهم في محنة الاسلام والاعتداء على القرآن يذودون ويكافحون ويعلون بناء حضارة العرب والمسلمين .

اولئك آبـــائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يـــا جرير المجامـــع

مرحى (**لفيصل**) واخوته سيوف الاسلام احلامه مجد للعرب وفخـر للمسلمين ٠

★ ★ ★

انظر أيها العربي وانت يا أخي المسلم الى القائد الملهم **فيصل** بن عبـد العزيز يرسم ويخطط ليعلى الصرح العظيم الـذى أرسى قواعده الملك عبد العزيز ٠ ان هذا القـائد الذى لا يعرف الراحة ولا تمر ساعة مـن ساعات عمره الا وهو على متن نفاثة أو فوق منبر أو على كرسى العمل يعـد لاعـداء الاسلام ما استطاع من قوة ويصارح الاعداء فى عقر دارهم ٠ بلغة العقل والحكمـة والحجة البالغة ، لا يعرف المحاباة ولا يؤمن الا بالصدق والشرف والقوة ٠

رجل ولا كالرجال يترفع عـن بذئ الكلام وسقطات الالسن وسفاسف الامور ، ملك عظيم ، كلامه ملوك الكلام ، فهـو كما قال الشاعر العربى :

صليب العـــود من سلفى نزار
كمثـــل البدر وضـــاح الجبين

ان العرب والمسلمين مدينون لعبـد العزيز وآل عبد العزيز ٠ وواجب الشعب السعودى الذى يرفـل فى حلل نعمـة الاسلام وعدل القرآن وعناية الاسرة الكريمة واجبهم ـ تقدير النعمة الكبـرى بالشكر لله ثم المشاركة الفعالة فى بناء الحضـارة العربية الاسلامية التى يقوم عـلى تشييدها الملك البناء **فيصل** والعاملون المخلصون ٠

ان الامم لا تسود ولا تعلو كلمتهـا ولا يهابها أعداؤها الا اذا أخذت بأسباب العلم والقوة وتسربلت بمكارم الاخلاق ٠ واللـه تعالى غنى حميد لا تضره معصية العاصى ولا تنفعـه طاعة المطيع (**ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره**) ٠

لقد ادرك رجل الشارع البسيط فى هذا العصر بفطرته فضلا عن رجـال العـلم والمعرفة فساد المبادىء المستوردة الهدامـة وفساد أهلها واتضح للعالم اجمع ما جرته ضلالات وانحرافات المنحرفين الضالين من البلاء والدمار والخراب عـلى العـرب والمسلمين ٠

★ ★ ★

فسر يا اخى فى كتائب **فيصل** وجـاهد بنفسك ومالك وقلمك لتكون كلمة اللـه هى العليا وكلمة الـذين كفروا هى السفلى

وشـكرا للعاملين المخلصين المؤمنين (**وتبت يدا أبى لهب**) والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين ٠

★★★★★★★★★★★★★★★★

مشروعات وزارة الصحة..

المكرم : محمد سعيد ذو الفقار المحترم

بعد التحية ،

نبعث لكم طي هذا ببيان يوضح مشروعات هذه الوزارة للعام المالى الحالى ٨٥ـ٨٦ حيث شملت العديد من المشروعات الصحية الجديدة والتى تحت التنفيذ وبهذا يتضح للرأى العام ان هذه الوزارة وبتوجيهات جلالة الملك فيصل المعظم قد أنجزت العديد من هذه المشروعات وفي مقدمتها المحاجر الصحية والمستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية في المملكة لكي يصل العلاج لكل مواطن ووافد الى المملكة حيث ما وجد كما يتفيأ الجميع ظلال الوقاية الصحية على أحدث الاساليب الطبية والفنية .

وبمناسبة صدور العدد الخاص من مجلة المنهل الغراء فى كلمة موجزة صريحة ألا وهى أن المجلة منذ صدورها قد أخذت مكانا خاصا مرموقا لدى القراء وبشكل جعل أصحاب الفكر والقلم يبادرون الى حجز النسخ المطلوبة لهم منها والبحث عنها ، وهذا دليل واضح على ما تبذله رئاسة تحريرها من جهد كبير فى سبيل تنوير الرأى العام فيما تسعى اليه حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم من رفعة وعز وتقدم وازدهار ورفاه لأبناء هذا الوطن الحبيب .

وختاما نسأل الله العلى القدير أن يوفق الجميع لما فيه خير هذه الديار المقدسة .

وتقبلوا تحياتى ..

وكيل وزارة الصحة

الدكتور : هاشم عبدالغفار

المشروعات

المبلغ المرصود في موازنة وزارة الصحة لعام ٨٥ـ٨٦ هو :

هـ ريال

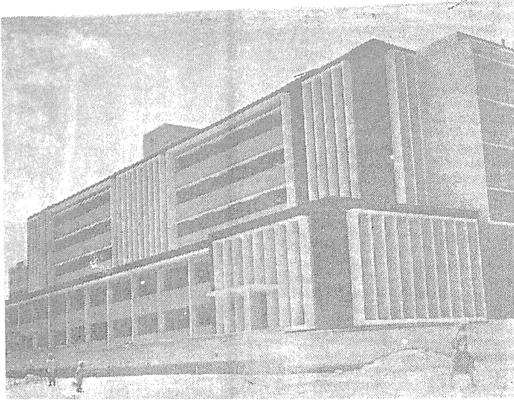
١٥٦٥٢٢٢٢٥/٩٣ مائة وستة وخمسون مليونا وخمسمائة واثنان وعشرون الفا ومائتان وخمسة وعشرون ريالا وثلاث وتسعون هللة .

الوظائف المعتمدة لعام ٨٥ـ٨٦ هـ داخل الهيئة وخارجها كما يلى :

٤٠١ داخل الهيئة .

٧٩٧ خارج الهيئة .

انشاء مستشفيات للعزل ذات ٥٠ سريرا. مستشفى عزل بالخبر . مستشفى عزل بأبها .



مستشفى الملك فيصل بالطائف

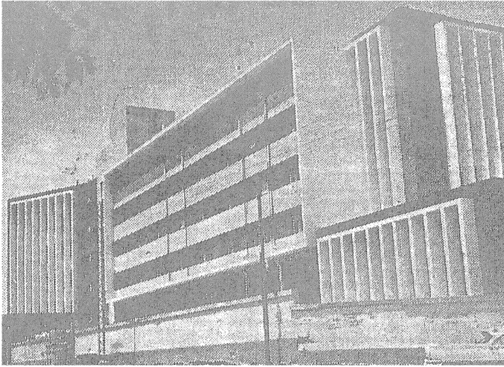
مشروعات تحت التنفيذ لموازنة ٨٥ـ٨٦هـ

مستشفى الملك • اضاءة مستشفى باب شريف • مستشفى الملك فيصل بالطائف• مستشفى بلجرشي • مستشفى صفـوة • توسعة مستشفى الولادة بالمدينة • انشاء مستشفى في وادى الدواسر • غرفة ثلاجات لحفظ الموتى • توسعة مستشفى الملك بالزاهر بمكة • مستشفى ٥٠ سريرا بالقطيف • مستشفى ٥٠ سريرا في جازان • مستشفى ٢٥ سريرا في الرس • مستشفى ٥٠ سريرا بالمدينة • مستوصف في سبت العلايا • مركز كورنتيني في طريف • مستوصف في بلدة رنيه • شراء بيتين من بيوت أرامكو الجاهـزة • مصح سكاكة مستوصف حقل• مستوصف دومة الجندل•

مستوصف العيساوية • مستوصف عين الحواس • مستوصف العويقلية • انشاء خمسة مستوصفات : مستوصف في المدينة• مستوصف في الريث • مستوصف بالاسمر في أبها • مستوصف في المديلج • مستوصف الشعبة •

انشـاء خمسـة مستشفيات ذات ٢٥ سريرا :

مستشفى في القنفذة • مستشفى رجـال ألمع • مستشفى في الليـث • مستشفى في الوجه • مستشفى الزلفى • ٣٤ مركـز محجر صحفى في جازان• ٣ لنشات لاغراض الكورنتينات في كل من جـدة ، والدمام ، وينبع• ٨ محارق نفايات• توسعة مستشفى نجران • انشاء عيادات وغرف لمستشفى منى •



مستشفى الملك بالطائف

المشروعات الجديدة لعام ٨٥ـ٨٦ هـ

مستشفى عزل عنيزة • مستشفيات مستشفيات بعدد ٥٠ سريرا • مستشفى الدوادمي • مستشفى متوسط سدير • مستشفى أبو عريش بمنطقة جازان • مستشفى صبيا • مستشفى بارق • مستشفى العلا الشمالية • مستشفى الولادة بالرياض • مستشفى القويعية •

المستوصفات :

مستوصف سيهات • مستوصف السفانية • مستوصف أمراض صدرية في بريدة • مستوصف أمراض صدرية في المدينة • مستوصف في مدائن صالح • مستوصف في السعدية • مستوصف بنى الاحمر عسير • مستوصف في الاحد • مستوصف في ضمد • مستوصف أمراض صدرية في حائل • مستوصف وادى السرحان بالشمالية • مستوصف أمراض صدرية بعرعر الشمالية •

المراكز الصحية :

مركز صحى الهروب • مركز صحى العجمة • مركز صحى الحقل • مركز صحى علقا في الشمالية • مركز صحى أبو راكه • مركز صحى البدع • مركز صحى الخيرية • مركز صحى اكر • مركز صحى الدوير • مركز صحى شداد بمكة • مركز صحى بدر • مركز صحى المسيجيد• مركز صحى الصلصلة • مركز صحى الصويردة • مركز صحى المحفر • مركز

صحى الحناكية • مركز صحى الزرقانى • مركز صحى عين الجوا بالقصيم • مركز صحى العمار • مركز صحى الربيعة •

مشروعات مختلفة :

توسعة مستوصف عتيقة • توسعة مستشفى شهار بالطائف • محجر صحى ميناء الخبر • مبنى ورش الصيانة بالوزارة • مراكز كورنتينية بالمدينة وتبوك •

* * *

بيان بالمشروعات الصحية لوزارة الصحة عن موازنة ٨٥ـ٨٦ هـ تحت التنفيذ

انشاء مستشفى ٥٠ سريرا في الدوادمى • مستشفى ٥٠ سريرا في متوسط سدير • مستشفى ٥٠ سريرا في أبو عريش • مستشفى ٥٠ سريرا في صبيا • مستشفى ٥٠ سريرا في العلا الشمالية • مستشفى ٥٠ سريرا في القويعية • مستشفى ٥٠ سريرا في بارق • مستشفى ٥٠ سريرا للولادة بالرياض • مستشفى ٥٠ سريرا للعزل في عنيزة • مستشفى ٥٠ سريرا للعزل في بالخبر • مستشفى ٥٠ سريرا في القنفذة • أبها • مستشفى ٥٠ سريرا في الليث • مستشفى ٥٠ سريرا في الوجه • مصح سكاكة • مستشفى رجال ألمع • مستشفى الملك نيصل بمكة • مستشفى باب شريف • مستشفى بلجرشى متوقف لتخلى المقاول عن التزاماته • مستشفى في صفوة • مستشفى الولادة بالمدينة • مستشفى وادى الدواسر • مستشفى القطيف • مستشفى جازان • مستشفى الرس • مستشفى الزلفى • توسعة مستشفى جازان • مستشفى حميات المدينة المنورة •

المستوصفات :

مستوصف سبت العلا • مستوصف رنية • مستوصف عروة • مستوصف خريص • مستوصف حقل • مستوصف دومة الجندل • مستوصف العيساوية • مستوصف عين الحواس • مستوصف العويقلية • مستوصف الريث • مستوصف بالاحمر • مستوصف المويلح • مستوصف الثقبة • مستوصف المويه • محجر صحى الحديثة • محجر صحى جازان • محجر صحى البئر •

المعاهد الصحية :

المعهد الصحى بالرياض • المعهد الصحى بجدة • المعهد الصحى بالهفوف •

الأوس والخزرج



بقلم سعادة الاستاذ :

السيد عبيد مدني

●

ان الذيـــــن تبوأوهـــــا دارا — نصبوا لفلسفة الخلـود منـارا

وثبوا الى هام الكمـال وحلقـــوا — فوق النجوم وزاحموا الاقمـــارا

● ● ●

آووا النـبى ومهـــدوا لنزولــه — بين الجوانـــح والنفـوس قرارا

منحوه أقصى ما يجـــود به امرؤ — الحب والاخـــلاص والايثـــارا

لم يبذلوا الامـــوال فيه وحدهــا — لكنهم بذلـــوا لـه الأعمـــارا

وقفـوا جهودهـــم عـلى رغباتـه — واستعذبوا في نيلهـا الأخطــارا

● ● ●

كانت لهم في الجاهلـــية عــــزة — أضفت على (ســبأ) علا وفخارا

وبنـــوا هناك حضارة عربيـــة — شغلوا بها التأريـــخ والأفـكارا

● ● ●

لم يبرحــوا في كل عصر ســادة — منذ استقروا في الوجود ـ خيارا

وكفاهمو مجـدا يـدوم ســناؤه — ان الالـــه دعاهـم الأنصـــارا

عبيد مدنى

بوادر تدل على شاعرية..

– ٤ –

وابراهيم الناصر المدلج يتحلى بحياء وحيوية... حياء في مجلسه ومع الناس .. وحيوية في أفكاره الحية.. وابراهيم الناصر المدلج يتصف باحساسات ومشاعر تنبض بالانسانية ونراه في قصيدة من أطول قصائده توحي بهذه الانسانية .. تتحدث عن البؤس والبؤساء .. عن الفقر والفقراء .. وتعلن عن المعاني العظيمة في نفس الفيصل العظيم يوم أعلن الضمان الاجتماعي ونال كل معوز ، وفاز كل ذي مسكنة بحظ وافر من المخصصات والمرتبات الشهرية ... اننا لنرى في عنوانها ما يلي : –

(السنبوسة .. في فرحة الضمان :)

(في رمضان ٨٢ التقيت به، وكانت تزوى تزوى شفتيه عبرة .. لعجزه عن مسايرة سنبوسة رمضان وأيامها كان اعلان الفيصل

هذه الفصول الرائعة موضوعا وأسلوبا ، الطريفة حقيقة ومظهرا التى تحبرها يراعة الاستاذ عثمان الصالح يتناول شهريا براعم شعر شباب متطلع من بلادنا ، تدل فيما تدل على ان عصرا جديدا مزدهرا من الادب الرفيع فى شعره ونثره يطل علينا من المستقبل القريب ان شاء الله .

(المنهل)

بقلم الاستاذ :



عثمان الصالح

المدير العام لمعهد العاصمة النموذجى بالرياض

لمشروع الضمان الاجتماعى .. فبشرته .. لأتركه وقد ارتسمت على شفتيه بسمة...)

بهذه المقدمة المختصرة قدم قصيدته التى يقول في مطلعها : –

رمضان .. يا خير الشهور أتسمع ؟
سأسوقها : شكوى فقير توجع

ثم تبدأ القصة ويبدأ معها بوصف المأساة فيقول : –

هى قصة .. هى عبرة لذوى النهى
وذوى النفوس الشح .. كى يتورعوا

رمضان .. قد ألفيته .. بصغيره
بين العمائر – حائرا – يتسكع !

يمضي .. ويقبل .. ثم يدبر كـرة
وهنيهـة يبدو بظـل .. يدمـع !
وتـراه - والطفـل البرىء يحثـه
بعويله - بين المطاعـم .. يـذرع !
تابعته متحريـا .. أخبـاره ..
لكنـنى في خطـوتى .. لا أسـرع
أرمـى اليـه بمقلـتى في خلسـة
أو أستكين .. لهمسه .. أتسـمع !
أرنو الى طرف .. لخيـط حياتـه
لأسـير في أهدابـه .. أتتبـع !
علي .. أخفـف مـن كـآبته التى
مـدت الى قلبى .. لهيبـا يلسـع

ويصور هذه القصة بأسلوبه الرقيـق وكأنه يغترف من المعين الذى كان الشاعر الكبير معروف الرصافي يصور فيه قصائده الرقيقة عن اليتيم في العيد وعن اليتيـم في قصيدة أخرى . ويستمر شاعرنا ابرهيـم المدلج في هذه المشاعر فيقول : -

ودنوت من خلـف البئيـس فهـزنى
من شـكله : طمر عليه .. مرقـع !
وشـحوب وجـه في ملامـح عفة
ومشيب رأس .. والقـوام مـروع !
وبدأتـه بتحيـة الاسـلام وهـ
ـو مطأطىء .. فبـدا كمن لا يسـمع !
لم يستطـع رد السـلام .. لأنـه
في غصـة .. من كأسها .. يتجرع !
متشـاغلا عنى بمسـح دموعـه
بل قد أشـاح بوجهه .. يتـذرع !
لكننى وقـد اسـتحال .. تجلـدى
ما اسطعت أمضى عنهما .. أو أرجع !
فهززت هام الطفل .. أسـكن روعـه
« كفكف دموعك يا فتى .. لم تجزع » !؟
وعـلام تصـرخ في الهجيرة .. نادبا
شبيخا .. أراه من الأسـى .. يتلوع !؟

قد جـاد بالدمـع السخين وما درى
ان الدمـوع لديـك عين تنبـع !
ولئن أفـاض الدمـع فهو رصيـده
أتراه يملـك ما اشـتهيت ويمنـع !؟

ونكاد نبكي مع بكائه وننزف من رصيد الدموع مثله لكنه استمر يبـكى ويبكى « بضم الياء في الاولى وفتحها في الثانيـة مع تشديد الكاف » ويذكر بمعانى الصـوم وفوائده التى منها العطف على الفقير والجود والسخاء شأن المسلم نحو أخيه المسـلم ويسترسل في قوله :

لا والذى فـرض الصـيام لحكمـة
تسـمو بمقصـده العظيـم وترفع !
ما الصـوم الا لفتـة لـذوى الغـنى
نحو الجيـاع : ليطعمـوا ويوسـعوا

ثم يعود الى الطفل ليكفكف دمعه السخين ويهون عنه ما يحس به من الم ويدفعه الى التجلد والصبر : -

يا طفـل : مالـك لا تـكف عن البـكا
هون عليك .. وقل .. فانى أسمع !؟
وطفقت اسـأله التجـلد مرهفـا
سمعى .. لعـلى بالجلية أطمـع ؟

والطفل يحاول الكلام الا أن الاب تطلع الى الرجل الذى يحادث الطفل ، وهنا يشرع شاعرنا يصف الاب فيقول : -

ما كاد ينبـس كلمـة حتى دنـا
منى أبـوه .. بطرفـه : يتطلـع
فمـددت كفى بالسـلام مصافحـا
وجهـا أراه من البشاشـة يسطـع
قد غالـب الاحـزان حتى خلتـه
لم يكتئـب .. لـكنه .. يتصنـع !
ناشـدته سـر البـكاء .. فهالنـى
منه ابتسـام .. بالحياء مقنـع !

ويصور شاعرنا هذا الأب الكئيب ويصف جوابه بقوله : ـ

وأجابني ـ والطفل يجذب كفه ـ
قال : الفتى ببكائه « يتدلع » !
شأن الطفولة في نعومة عهدها
لا شيء مما قد لمست يروع !!
فعجبت مما يدعي .. وسألته :
يا هل ترى .. دمع الشيوخ . أيفزع ؟!
قل لي بربك ما المصاب ؟ فانني
قلق وقلبي من دموعك موجع
وهنا .. تزاور عن حديثي مطرقا
رأسا يكاد من الأسى لا يرفع
فوجمت بينهما أقلب راحتي
متسائلا عما لعلى .. أصنع

ومع ان الاب حاول تغطية الموقف وتهوين أمر الطفل فهم الشاعر الحوار وتدخل في الجواب وتحدث بصراحة الاطفال ... الذين يعتقدون أن الاب على كل شيء قدير وها هو ذا شاعرنا يصف الموقف الدقيق بأسلوب رقيق ومعنى رائع وتصوير واضح فيقول :ـ

بينا أنا في حيرة مما أرى
علق الصغير بمعطفي يستشفع
ويقول يا عماه دونك والدى
فيما أريد شراءه .. يتمنع
ويشير نحو السنبسى بأصبع
أضفى عليها الفقر شكلا يوجع
وأدرت وجهي نحو والده اذا
هو غارق فى ادمع يتوجع
ويقول ـ والكلمات من فيه اكتوت
بنشيجه ـ يا ذا الاخ المتوجع
لا تسأل المنكود عن احواله
فيجيب بالاخبار وهي تروع
هذا غلامي قادني من كوخنا
ووراءه فلذات كبد اربع

واذا كانت المعاني التي يغترف منها هي نفس المعاني الانسانية التي نقرؤها في مشاعر الشاعر معروف الرصافي مع الفارق في جودة السبك عند ذاك ، وضعفها عند هذا . فانه قد يكون يوما ما ـ وليس ببعيد شاعرا كبيرا عندما يتوغل في الادب العربي فيحفظ الكثير نثرا وشعرا حديثا وقديما ..



نعود الى شاعرنا فنراه يصف :

لم يطعموا لحما لخمسة اشهر
الا ببيت قريبنا لما دعوا
وهناك كان مهيئا لفطورنا
نعما يحار بوصفها المتضلع
فتهافت الاطفال يلتقمونها
وكانهم في دهرهم لم يشبعوا
وتمالكت اذواقهم سنبوسة
قليت بلحم الضأن وهو منوع
عادوا..وعاد اليأس يصحب ركبهم
« اني يعود فطورنا .. المتنوع » !؟
يتساءلون ـ وكلهم ببراءة ـ :
« هل يشترى (بابا) لنا ما يشبع»



وتدق آذاني معاول ياسهم ..
فتجيبها من مقلتي .. الادمع
واذا الدجى أرخى على ، ستاره
ناموا .. وشأنهمو بقلبي يقرع
كيف الطريق الى سعادة صبيتي
والام .. ترسخ في الشقاء وتركع؟

ويستمر في تصوير هذا التضجر الابوى والقلق النفسي ، ووصف هذا العذاب :

وعلام .. ينهشنا الزمان بنابه
ويسومنا سوء العذاب ويوسع ؟؟

ما حيلتي .. ووسيلتي نحو الهنا
والى متى فى بؤسنا نتضوع (١)
وبمثل هذا السؤال أطوى ليلتي
ارمى الكرى بهواجس تتتابع

ولا ادرى ماذا يقصد شاعرنا بكلمة ـ نتضوع ـ وما معناها بالنسبة لاتصالها بالبؤس .. والبؤس لا يتضوع فيه البائس وانما يتقلب .. ويتابع شاعرنا فى سرد المشاعر والاحاسيس فيقول : ـ

واذا الصباح تنفست آفاقه
فزع الجميع وظل هذا المفزع
ويلف قرص الارض فى احداثه
ليعيد يوما بالكآبة يلذع
وتمر ايامى التى اسلفتها
مع صبيتى والفقر جاث مدقع
كم ذا اماطل فى اجابة رغبة
لهمو أعلل بالوعود ليقنعوا
وكم ارتموا فى جانبى بملامة
فى ظنهم انى اظن ولم يعوا
لم يدركوا انى وربك مفلس
لا درهم يرجى لدى فادفع
وفداحة الافلاس انى مدنف
واعول ايتامى .. وفيهم رضع
فقدوا أميمتهم بيوم كريهة
لاعاد من يوم عبوس يفجع
الفيتنى من بعدها مع صبيتى
فى هامش الدنيا نهيم ونقبع
بؤس .. مرارة عيشة وكآبة
لكن فقدى .. للحبيبة .. افظع

بهذه التصورات التى سجلها شاعرنا لهذا الاب أبكى العيون وادمى القلوب

وأضاف الى ذلك فقد الام الغالية التى كانت تساهم بلطفها ورقتها وكان قربها حنانا لافلاذ كبدها فقده الابناء ثم استمر فى وصف الاب واستسلامه لله بايمانه ورضاه بما قدره الله :

وهو العزاء لنا وفيه رجاؤنا
ايماننا بالله .. لا يتزعزع
ولئن ذرفت من الدموع احرها
وصهرت قلبا ذاب منه الاضلع
فلاجل الفراخ تهدم عشهم ..
أكبادهم من لوعة تتقطع
يا سائلى .. ومثير أشجانى التى
اخفيتها ماذا عساك .. ستصنع
ما كنت اكتمك الحديث حماقة
او كنت عن سر البكا .. اترفع
لكننى ـ والناس عز كرامهم ـ
عندى السكوت من التوسل أنفع

ثم يبدأ بعد تصوير ما تعانيه الاسرة يشيد الى توقف الحديث والدمع يسيل على الوجنتين كاللؤلؤ ينحدر من المآقى على خد خدده الزمن وحفرت فيه المآسى والهموم ما جعله يبدو كالشيخ الهرم ويهز منكبه مغالبا العبرة ويبشره بأيادى الفيصل التى تمسح الآلام وتوجد المدهشات فى هذا البلد الامين .. انه (أى شاعرنا) يبشر الاب بميلاد ـ الضمان الاجتماعى الذى اعلنه معالى الوزير الشيخ عبد الرحمن ابا الخيل والذى به زالت المآسى وانقشعت سحب من الهموم عن قلب كل مسكين وعاجز .. والذى دخل به السرور والغنى والغبطة كل بيت يحتاج أهله ونرى شاعرنا يقول : ـ

وهنا .. توقف فى الحديث . وقد رأى
دمعى يسيل بوجنتى .. ويلمع
فهوى على عضد الصغير مهدهدا
واراد ان يسعى وهم يودع

---

(١) « المنهل » : لو قال الشاعر مثلا :
(والى متى في بؤسنا نتوقع)
لكان اسلم واقوم . والله اعلم .

فهززت منكبه – اغالب عبرتى –
« ياعم البشر •• فالضمان سيشرع »
« نادى به راعى البلاد ولن يـــرى
مستقبلا بين الرعية « جـــوع »
ما أن زففت بشارتى حتى بـــدى
متهللا يدعو الآله •• ويضــــرع
ويلح يسأل من لـــه حق المعـــا
ش ؟ فقلت: ثق فلمثل حالك يدفع
هو للفقير •• ولليتيم •• وعاجز
وارامل •• ولكربة لا توســـــع
طمنته •• ورأيت بسمة وجهـــه
تغلو جبينـــا بالمسرة يســــــطع

وهنا يعلو البشر وجه الاب ويبســـم الشاعر الذى زف البشرى الى الفقير وطفله الذى اشترى السنبوسة فى فرح ومرح •• ويختم شاعرنا قصيدته بقوله : –

هى فيض جود من ايادى « فيصل »
فى روضـــــة ابناؤنا تتمتــــــع
أسدى ويســـدى للبـــلاد اياديا
ابن الجزيرة فى حماهـــا يرتــــع

وختام الختام يقول شاعرنا عن الطفل :

ودعته • وقد اشترى سنبوســـة
ضحك الصغير لها وهرول يســـرع
رمضان : تلك حكاية شاهدتهـــا
واسوقها املا بانـــك تسمـــع

ولا ريب ان هذه القصيدة عبر بهـــا شاعرنا عن طوايا نفسهالرحيمة فى تصوير هذه المأساة التى عبر عنها تعبيرا رقيقـــا وهى حقيقة ماثلة ، رآها ماثلة في هذا الفقير وطفله فى شارع الوزير •• وشاعرنا الذى غرد بالشعر وزاوله منذ امدطويلة ما أحوجه الى التروى من الادب العربى حديثا وقديما •• ولعل مشاكل الحياة ومشاغل العمل ومسؤوليات الاسرة لم تمكنه لينسج الثوب الجميل من اللفظ والسبك القوى موشيا به **هذه المعانى الرقيقة التى تنبعث مـن نفس كريمة وقلب رحيم واحساس رقيق •**

ونختم هذه الحلقة بقصيدة عنوانها : –

(رباه :)

(يختلف الاصدقاء عادة – نتيجة للخطأ فى تفسير بعض التصرفات • ولا يلبـــث الوئام ان يعود • متى ظهرت الحقيقة التى مهما اختفت لابد ان تكشفها الايام • وهذه القصيدة تمثل لونا من ذلك •

يقول فى القصيدة : –

رباه : انك عـــالم بســـريرتى
وباولى •• وبآخرى •• وبنيتـــى
وبما يجول بخاطرى نحـــو الألى
ظنوا الظنون بجانبى فى غفلتـــى
وتوهموا انى اكيل ودادهــــــم
«بقفا الصواع» ويا عظيم خسارتى
ايكون ما أجنيه من غرس الصفـــا
هذى الشكوك • ويالها من محنة

و «قفا الصاع» – مثل شعبى يضرب لمن لا يخلص فى الوداد ويتصف بالغش وعدم المبالاة بالمعاملة • •

ويتجه الى ربه مبتهلا : –

رباه : تعلم انهـــم لم ينصفوا ••
فى حكمهـــم فيما دعوه بزلتـــــى
ايزل من رام الرضا لخليلــــــه
وسعى لديه بماحيات الاحنة ؟
ايزل من حملوا عليـــه لانـــــه
عشق الحقيقة فى كريم اللهجة ؟
أيزل من حمـــل الاساءة صـــابرا
متغاضيا عنهــــا بحسن طوية ؟

ويعتز شاعرنا بعزته وكرامته ويخاطب ربـه بقولـــه : ـ

رباه : ما لسواك أرفع حـــاجبي
امضي اليك بمـــا افاض لدمعتي
وابث اشجاني التي ضاقت بهـــا
نفسي لعلـــك تعتني برعايتـــي

وتدلني في العالمين على الهـــدي
وتعيذني مـــن بادرات الزلـــة

وتعينني ـ نحو الرفاق ـ على الوفا
ء بواجبي في ظـــاهري وخفيتي

وهذه القصيدة المعبرة أجمل تعبير عـن الانسان الفاضل والنفس الخيرة والقلـب الطيب يختمها بهذه الابيات التي تتجلى فيها فلسفة واضحة المعالم نحو الحياة ونحـــو البشرية وتحض على التسامح : ـ

رباه : والاصحـــــاب خذ بزمامهم
نحو الصواب فانهم في حـــــاجة

وارزقهمو حسن التأمـــل منهجـا
ليميزوا بين النوى .. والتمـرة

وامنحهمو من فيض جودك حكمـة
في القول والاعمال ياذا الحكمـة

واكشف لهم عما انطوى بجوانحي
في حقهم من حشمة .. ومحبـــة

رباه : والثقـة التي أوليتهـــــا
لهمو فعززها بكـل اصـــالـة
واربا بنفسي ان أجاري ظنهـــم
او ان اكون تجاههم في حيـــرة
ادعوك ان ابقى كمـــا عـــودتني .
حسن المشاعر نحو كل الاخـــوة
فاذا همو لم يدركوا روحي لهـــم
حسبي بأنـــك عالـــم بسريرتي

وانني لاستميح القارىء عذرا اذا كنـت اطلت .. كما استميحه عذرا ، لانني لم احلل شاعريته ولم اتطرق اليها لغويا ولا مـــن الناحية الفنية وكل ما هدفت اليه هو عرضها واتاحة الفرصة لكل قارىء أن يعرف هـذه الملامح من شاعرنا الذي لو تهيأت لـــــه الفرصة وسنحت له الراحة ، لكان له في الشعر مجال .. ولكان شاعرا يضاف الى شعراء بلادنا الافذاذ .. لكنا نؤمل ان نكون بهذا اعطينا عنه فكرة ودفعناه الى الامـــام ليجلي في هذا الميدان وليكون صوتا غريدا وبلبلا صداحا في دوحة الادب والشعر ..

* * *

والى حلقات في الشعر والادب لهذا الشاعر ولكن بعد ان يتحفنا شاعرنا بمجموعـات شعرية تكون أقوى سبكا وأمتن بناء .. فالى هذه في العام القادم ان شاء الله ..

عثمان الصالح

عدد خاص
بالأدب السعودي وتطوره

بمناسبة ازماع هذه المجلة اصدار عدد ممتاز خاص بتاريخ حيوات أدباء المملكة فقد كان رئيس التحرير ذات ليلة يتذاكر في هذا الموضوع مع صديقه سعادة الاستاذ الكبير السيد عبيد مدني . وقد أبدى - بالمناسبة - اقتراحا موفقا باصدار عدد آخر خاص ، يكمل اطار الصورة الأدبية لأدبنا من ناحيتيه : تاريخ رجالاته ، وتاريخه هو ، وذلك بأن يطلب من كل أديب متخصص في أية ناحية من فروع هذا الادب أن يقدم دراسة موجزة مركزة عنها . ومن ثم ترتب المقالات في عدد خاص ليكون مرجعا ثابتا وافيا بالمرام الى جانب المرجع الاول للادب السعودى الحديث . وقد شكر رئيس التحرير للسيد عبيد مدنى هذا الاقتراح ، وقرر الاستجابة له لأنه مفيد وقيم وهادف . ونرجو أن يوفقنا الله لاصداره في ذى الحجة ١٣٨٦هـ أنه ولي التوفيق .

الأدب الشعبي في الجنوب

بقلم الأستاذ الباحث : محمد أحمد بن عيسى العقيلي - جازان

ـ الحلقة السادسة ـ

تعريف الشاعر الشعبي ابن غازل

هكذا يعرف لدى رواة قصيدته بدون اسم ولا كنية ، ويقال انه من اهل « الحسيني » كما يذكر بعض حفاظ قصيدته انه معاصر لزميله الشاعر الشعبي « ناصر بن محمد » خيرات القحل ٠

واشهر ما يروى عنه قصيدته هذه المعروفة المتداولة لدى حفاظ الشعر الشعبي ـ كغيرها من الاشعار الشعبية ـ

دراسة وتحليل

قصيدة ابن غازل هي من طراز الشعر الشعبي الذي يبنى على ترتيب الحروف الهجائية ، رباعية المبنى هائية القافية ما عدا مقطعا واحدا خالف فيه بناء القافية ، وقد يكون بناء القصائد الشعبية على تلك الطريقة لما يأتي :

١ ـ الطرافة في الابداع من الشاعر واظهار مقدرته الشعرية ، فان (العامة) ترى في تلك العهود ، ان الكتابة او معرفة الحروف هي وقف على رجال قلائل تجشموا مشاق الرحلة وعناء الغربة لطلب العلم ، وان الشاعر العامي الذي يبنى قصيدة على الحروف يعد في نظرهم المبدع في فنه والمتفوق على من عداه ٠

٢ ـ ان الشعراء الشعبيين الصميمين لا يتجاوز شعرهم في اول امرهم المقطع والمقطعين يرتجلها احدهم في رقصة او يقولها في زفة أو دلع يقوله في (هود) فاذا قويت شاعريته وشهر امره في أبعد من محيطه القبلي قال (الدلع الطويل) او (العزاوى) و (الطارق) فاذا تساوى مع غيره ممن نبه ذكرهم رغب في ان يغرب وينظم قصيدة على (الالف باء) ـ كما يقولون ٠

٣ ـ ان بناء القصيدة على الحروف علاوة على الاغراب في نظرهم ، فنخال ان الحروف تعين الشاعر الامي كركائز للبناء ومعالم للمعاني ٠

٤ ـ ترتيب القصيدة على الحروف تسهل على الكثير حفظها على مدى اوسع من غيرها من القصائد الاخرى ٠

المحتوى

يبدأ الشاعر قصيدته بالاعتداد بمقدرته الشعرية وان قلبه الف الغناء الذي هو (قيثار) الشعر الطبعي وهو يقصد بالغناء الشعر نفسه وانه يرتب شعره : يتفنن في ترتيبه وانه في فنه كالعالم الذي استظهر مضامين كتبه العلمية ويجيئنا بالدليل الذي يسند قوله ـ بزعمه ـ أنه يستطيع حل المستعصي من الاسئلة ، وان معرفته تتجاوز النظريات الى التجربة والاختبار ٠ الخ ٠

ثم اخذ في شرح حالته النفسية والعاطفية التي منعته لذيذ الرقاد ، ولم يطل الا قليلا،

وعاد بعدها الى الاعتداد بشاعريته قائلا : (قال ابن غازل) .. مشيرا الى ان الشعر سريع الاستجابة له يتأتى له في يسر ويسعفه الايحاء او ما يسميه الهاجس بشعر خصب قوى يعفى على آثار غيره من الشعراء .

ويفيدنا ضمنا انه وصله خطاب مكتوب من الحبيبة ، وانه احتار في رد الجواب لانها - اي الحبيبة - تعاتبه في امور قد مضت وعفى عليها النسيان .

كما نعلم من المقطع الذي بعده ان الحبيبة يزينها (الرقم) الذي هو (الوشم) مما يدلنا على ان عملية نقش الوشم للفتيات في عصره كان من وسائل التزيين . اما في هذا التاريخ فلا يعرف مثل هذا الا في بعض الاقسام .

ويصف لنا القصر الذي تسكنه تلك الحبيبة بأنه شامخ البنيان سامق الاركان تحيطه الحراسة المشددة ، وانه صعب المرتقى الخ . ثم يعود للتشبيب بمحاسن المحبوبة التي يتألق خدها من تحت شعرها الاثيث الداجي وانها بهية الجمال كالبدر في تمامه ، وانها الغنى بل الجوهر الذي هو اغلى من كل مال تبهر قيمته حتى تجار الهند ، وهذا يدلنا على ما لتجار الهند - في المنطقة - من سمعة تجارية وشهرة اقتصادية يضرب بها المثل ، وقد سبق في شرحنا لقصيدة زميله الشاعر (ناصر محمد خيرات (القحل) الاشارة الى العلاقات التجارية بين منطقتنا والهند في ذلك التاريخ .
ويفيدنا ضمنا بأن عملية تزيين رؤوس النساء بما يسمى في جهتنا «بالقضته» و (العكره) - كما سبق ان سماها لنا رصيفه الشاعر (القحل) - هي جارية في ذلك التاريخ بنفس العملية التي لا تزال في البادية الى تاريخنا هذا . ثم يقول (الضاد : ضدك نا وانته ضدنا) وكأنه يردد في لهجة عامية قول (ابن ابي ربيعة) :

(وانا ضدها سهيل اليماني)

ويمضي بعد ذلك في خلع النعوت الحسية عليها واصفا بهاءها اللماح وطرفها الكحيل وانها كالكائنة المطلولة على حافة الغدير الرقراق او الغيل . الخ ما جاء في تلك القصيدة .

ان القصيدة على عاميتهاتعبر عن العاطفة الطبيعية التي يشعر بها الرجل والانثى وما يحب ان يعبر به عن اوصافها بلهجة الفطرة ولغة العامة . والشاعر اي شاعر بحكم قوة شعوره ورقة احساساته يكون اقوى تصورا وادق تعبيرا عن جمهوره ، فلا غرابة ان نالتقصيدته صدى من الاستحسان ضمن لها الخلود في بيئتها طيلة هذا الامد الذي يقارب المائة والعشرين عاما وهي تحفظ وتروى . وها نحن نورد القصيدة وفي قراءتها ما يغنى عن الشرح :

الالف - ألف قلبي الغناء (١) ورتبه
كمثل ما عالم مغيب مكتبه (٢)
لو يسالوني في الامور المصعبه
حتى البوايح (٣) عالم مقدر غزرها

---

(١) الغناء بفتح الغين الاكتفاء وبالكسر ترخيم في الصوت من نحو الخياشيم وطرب في غنائه وقرائه - مد صوته وساجعه

(٢) مكتبه يقصد كتابه

(٣) البوائح جمع باحة تطلق اصطلاحا على اللهجة التي لا يعرف غورها في البحر . اما في اللغة فالباحة هي الساحة او العرضة يقال : « نشأ فلان في ساحتك وباحتك وعن ابي عبيدة : استباحوهم سلبوهم باحتهم قال جرير :

ساد القصائد واستبحن مجاشعا
ما بين مصر الى جنوب وبار

والمعنى انه واسع المعرفة قتل الامور تجارث وخبرة الخ

الباء ـ بله (٤) عقلي المولع (٥) وانشبه
ابو الخدود الراوية المرطبه
قدبجا وكلامي يكلمه مصعبه
لعل ما اسكن ديرته او حلها

التاء ـ تنام الناس وطرفي ما ينام
مما حصل بي منك يا ساني المقام (٦)
امسيت منتظرا قدومك والسلام
لا صبر لي عنك ولا قلبي لها

الثاء ـ ثنيت القول واعرف موجبه
قال ابن غازل في الامور الموجبه
يسرع بها الهاجس (٧) في وقت المكربه
نادى على الشعار يعفي غزلها

الجيم ـ جوب لي وليفي (٨) في الكتاب
قريت مكتوبه أجا منه عتاب

فكرت ماذا اقول في رد الجواب
يعتب علي في مسايل (٩) قبلها

الحاء ـ حليل القلب منحالي امرقم (١٠)
لست بيده تحيي نحيلي والسقم
قلبي مولع به وهو مثلي وطم (١١)
وانا عليه روحي بزايد ودها

الخاء ـ خاليلي غاب ماذا غيبه
ما شهر جنب الا وانا حاسبه
يا رب من له خير فاتته قربه
وكل مفترقين فتجمع شملها

الدال ـ دليل القلب مايل من هواه
يريد محبوبه ولا يبغي سواه
قلبي مولع به ويهوى من هواه
عنده دوى روحي ويشفي غلها

الذال ـ ذل الشاجع الشهم البطل
الي عمد من قصر بنيانه خطر
حراس له من جاء يلاقونه بشر
وله درج مشبوك يعسر طلعها

الراء ـ رأيت النور في خدك كما
يا با جعود مثل ليل مظلما
وده يخلي العين تسفح بالدما
والا تكافا ، مثل ماطر وشلها

---

(٤) بله : البله لغة ضعف العقل والغفلة : يقال رجل ابله اي غلبت عنه سلامة الصدر وفي الحديث (اكثر اهل الجنة البله) قال الشاعر :

ولقد لهوت بطفلة ميالة
بلهاء تطلعني على اسرارها

وهنا اصطلاحا بمعنى اصابني البله من حب هذا الحبيب

(٥) المولع : لغة الحب : يقال ونع بالشيء اي مغرى به واصطلاحا اسم المحبوب

(٦) المقام : لغة بفتح الميم وضمها : بمعنى الاقامة وقد يكون اسم موضع القيام قال تعالى : « حسنت مستقرا ومقاما » اي موضع وقال تعالى : « لا مقام لكم » اي لا موضع لكم ، وقرىء « لا مقام لكم » بالضم اي لا اقامة لكم ٠ واصطلاحا بمعنى «القوام» والساني اصطلاحا المعتدل فكأنه يقصد نعت حبيبته باعتدال القد

(٧) الهاجس لغة واصطلاحا : الخاطر

(٨) «وليفي» اصطلاحا في لهجة منطقتنا بمعنى محبوبي : اما لغة فيقال : الاليف وفي المثل حنة الالف الى الالف ومنه تألفه على الاسلام والمؤلفة قلوبهم

(٩) «مسائل» يقصد مسائل جمع مسألة

(١٠) «امرقم» بلهجة منطقتنا الوشم : اما لغة فبتشديد الراء وسكون القاف الكتابة قال تعالى «كتاب مرقوم» ويطلق على الوشي ايضا وفي الحديث : « وما انا والدنيا والرقم » ورقم الثوب وغيره وشاه « الارقم » الحية التي فيها سواد وبياض

(١١) «طم» لهجة بمعنى ازيد واكثر وما هو بمعنى ذلك : اما لغة فهو بمعنى : علا وغلب وفي المثل جرى الوادى فطم على القرى وجاء السيل فطم الركى: وقد يجيء من الفصحى بمعنى ما اورده الشاعر في لهجته المحلية كقول النابغة :

وكان اليها كالذى اصطاد بكرها
شقاقا وبغضا ، او أطم واهجرا

الزاي ـ زانت خلقته والبهي جمال
كمثل بدر لا تبدى في كمال
انت الغني يا غالي مال فوق مال
حتى تجار الهند ضيع كملها

السين ـ ساني القد يشبه للرماح
يا عذب ولعك زد تكاف الجراح
لا تختلف عني مساء او صباح
ابقى تلاهمنا (١٢) وروحي شملها

الشين ـ شالوني طريح تحت الغواة
لو يجمعوا اهل الحكم والادويات
ما يفيد حلو ريقه والشفات
من جادل يحيي المضره كلها

الصاد ـ صادفني مردم (١٣) حفته
من الحسن الغالي يخالف لبسته
قلبي تولع وانشب في ولعته
تجرى المودة بيننا مده لها

الضاد ـ ضدك نا وانته ضدنا
انشا تساعدني تبارك سعدنا
نلقى السعادة والمكاسب والغنى
ولا تغرك في التجار احوالها

الطاء ـ طوال الليل وانا بي جدال
عليك يا بو طرف حالي بالكحال
يكفي النظر منه ولا يبقى سؤال
اهدى اليك روحي جبا وتولها

الظاء ـ ظلمني الوقت وفارقت المليح
باهي خلوقه مثل براق يليح
مكحول حاوى الحسن بوجه صبيح
كالكاذيه الي ترتوى من غيلها

العين ـ عين الله علينا من قريب
كلين (١٤) من الديره مغربها غريب
متنهج (١٥) بـرا ومفروق الحبيب
يـا رب لا ضاقت همومي جلها

الغين ـ غاب الزين عن لمح البصر
وانا في عين النوم خايلت النظر
حين انتبه امضي ليلي في سهر
هذى السنه تلحق لثالث حولها

الفاء ـ فنون الخلق من حالي الندا
متمهج (١٦) في الجهل عاده ماهتهدا
ولا تصف لي ذا ولا ذا مثل ذا
يا غش بالكهله (١٧) تلاهم جهلها

---

(١٢) «تلاهمنا» في لهجة منطقتنا بمعنى تذكرنا • وفي الفصحى: الهمه الله الخير : القاه في روعه و«لهم» الشيء ابتلعه

(١٣) «يردم حفته» اصطلاحا ، مصعفا طرته بعد حشوها بانواع من « الطيوب والحسن الاحمر » : ـ راجع ما شرحناه عن ذلك في قصيدة الشاعر الشعبي ناصر بن محمد القحل

(١٤) كلين لهجة بمعنى « كل » في الفصحى

(١٥) متنهج : مفارق ويقال « انهج للفرد بمعنى فارق المكان بسرعة او ما هو قريب من هذا اما لغة : فالنهج والمنهج والمنهاج • الطريق • ونهجت الطريق بينته قال الشاعر يزيد بن حذاق الشني :

ولقد اضاء لـك الطريق وانهجت
منه المسالك والهدى يعدى

وانهج الثوب : اخلق ومشى حتى انهج : لهث من البهر : قال الشاعر :

فوضعت كفي عند مقطع خصرها
فتنفست بهرا ولما تنهج

(١٦) متمهج : متمادى ومسترسل في الدلع ، والجهل هنا بمعنى الصبا او الدلال وحداثة السن : اما لغة ، المهجة الدم فيقال بدلواله المهج ومن المجاز : دفقت مهجته وهي دم القلب خاصة وفرحت مهجته اي روحه والمتهج فلان : اخذت مهجته.

(١٧) «الكهلة» في لهجة منطقتنا: العجوز: اما لغة، فالكهولة هي مرحلة بين الشباب والشيخوخة ، قال السموال :

وما قـل من كانت بقاياه مثلنا
شباب تسامى للعلا وكهول

القاف ــ قفــي الزيـن فابيتــه وقف ..
العهــد عــاده بيتنا ما قد انتقف ..
اللـــــه احكــم بحكمــه وانتصف
شكيـت وكــم نــاس اشتكت باحوالها

الكاف ــ يكفي ما حصل مما جرى ...
من خل يزمخ (١٨) بي وكانه ما يرى
ما غرني لرمش بعينـه وازغـرا
ويقــادى (١٩) للبسه ويخلف مثلها

اللام ــ ليتـه وطابـت بـه الصـدور
عـلى ليـالي الانس مضيفـا شهور
طاب السمر والكاس بينتنـا يـدور
ذا مالنـــا ، والناس تأخذ مالهـا

الميم ــ مــل بي الوقت واتعب حالتـي
فارقـت من ارضي ومسكن سيرتـي
لا عاد صديق عندى ولا من قريبتـي
باهت (٢٠) بنا الدنيا وجور احوالها

الواو ــ وابي القلــب يلهـى عنكم ..
يا حباب قلبي بالهنـــا ، ولعلكـم
انتـــم تصدون بــي ونا عقلي بكـم
حين افتكر يا نـاس روحي من لهـا

الهاء ــ هواكــم زاغ عقـلي وادهشـا
امسيــت مفـارق عن بــلادى موحشا
ودى اراضــي مولفــي بمايشـا
جمع اللـــوازم له علينــا مثــلها

النون ــ نــون العــين بيكي من خشـى
مهما حصـل بالقلب وانضام الحشا
عليك يـا راوى الزنود المدغشـــا
كهلتـك يوم تخصم علينا ما تشـا

الياء : يا ربي اطمـــع في رجـــاك
يا مستجيب لكل داعـي ان دعـــاك
استـر عيــوبي رب فانـا في وزاك
عســى بعد المـر ياجي حلوهـــا
اختـم بذكـــرك ياله والمصطفـى
الـــي بعثتـه في عبـادك مصطفـى
اعتـز قــدره في عبــادك وارتقـا
وجـــاهد طغـات الكفـر حتى ذلها

---

(١٨) «زمخ» شمخ : لهجة ولغة

(١٩) يقادى : لهجة : يصلح وضع الشيء وقاد هذااي اصلح وضعه : وتقول العامة : النساء في العرس: (هيئوا العروس وزينوها وقادوها) . ويظهر انهاكانت قبل مائة وثلاثين عاما تستعمل بمعنى ومدلول اوسع من الآن فنجد الشاعر ناصر بن محمد النقحـــل المتوفى سنة ١٢٦٧ ــ منهل شعبان ٨٥ ص ٦١٨ ــ يقول:

لهـا بانبـاب يـــا مغرور حاجـــب ... فمـــا تخـرج يكـن مخراج لواجب
باذن وليهــــا لو كان غائـــــب ... حبيـه ، عارفــــه جمســع المقادى

فنراه استعملها بمعنى ان تلك الحبيبة عارفة ،اي عليمة بكريم التقاليد وجميل العادات والادب الرفيع في مجتمعها اما لغـــــة : فالقدوة ، الاسوة :وتقدت به الدابة لزمت او سلكت به سنن الطريق .. قال ابن قيس :

تقدت بـــي الشهبـاء نحو ابن جعفر ... سواء عليهـــا ليلها ونهارهــــا

وقدا الطعام يقدوا قدوا : طاب طعمه وريحه : قال الشاعــــر :

تبيسم عـــن المـى بـزود المــــورد ... كالاقحوانـــــات ضحى اليوم الندى
كانـــــه بعد رقــــاد الرقــــد ... وخدعــــات الريــــق بعد المهجـد
اهضام داري وتنديد قــد

(٢٠) باهت : لغة : بهته اخذم بغتة وبانه قطع ومنه قوله تعالى : « تاتيهم بغتة فتبهتهم » وقوله تعالى : « فبهت الذي كفر » اي سكت متحيرا ، والله اعلم . ولهجة : يقال : باهت به الدنيا بمعنى حيرته او شتتته وما هو بمعنى ذلك .

عملية التعريب في الجزائر وتونس

١ ــ في الجزائر

خلال الايام التى قضاها مبعوثا المكتب الدائم للتعريب الاستاذ محمد اديب السلاوى رئيس قسم النشر والتوزيع ، ومحمد ادريس العلمى الملحق الصحفى للمكتب بالعاصمة الجزائرية من ١٥ أغشت: (أغسطس) الى ٢٤ منه اتصلا بعدد من المسؤولين الجزائريين فى مختلف الاطارات والقطاعات الحكومية الرسمية والخصوصية الشعبيــة ، كوزراء التربية والتعليـــم والاوقاف والمندوبيــن البرلمانيين المكلفين بقضايا التعليم والتعريب بالجزائر ومديرى البرامج الاذاعية ومحررى الصحف الوطنية ، ورجال العلم والثقافـــة بالجزائر .. وخلال هذه الاتصالات المختلفة تعرفا عن كثب بالمشاكل التى تواجهها الاخت الجزائر فى ميدان التعريب ، وهى كمــــا يأتى :

تعريب التعليم :

لقد كانت خلال فترة الاحتلال الفرنسى بالجزائر اللغة الفرنسية هى لغة التعليـــم والثقافة والتأليف ، بل اصبحت فى بعض المدن الرئيسية بالجزائر لغة المحادثـــة والمخاطبة ، حالما أصبحت اللغة (العربية) لغة اجنبية فى مدارس الجزائر الرسمية لا تنال من بين البرامج الدراسية الا حصتين فى الاسبوع كمادة اختيارية او اختبارية .. وهكذا بالتوالى اصبحت اللغة العربيـــة لغة غريبة فى الاوساط الاجتماعية بالجزائر لا يحسنها الا القليلون ممن تابعوا دراستهم فى الخارج ..

ومن هنا يتبين بكل وضوح ان عمليـــة التعريب في الجزائر تختلف شكلا وموضوعا عن عملية التعريب فى اى قطر عربى آخــر لأنها ليست قضية احلال اللغة العربية محل لغة فرنسا ، ولكنها ايضا قضية بناء قومية وشخصية عربية فوق ذلك .

لهذا فان مفهوم تعريب التعليم فى الجزائر

تقرير
عن سير عملية التعريب
في الجزائر وتونس

من الأمين العام للمكتب الدائم الى السيد المحترم مدير مجلة المنهـــل عبدالقدوس الانصارى ــ جدة

تحية طيبة وبعد ،

ابعث لسيادتكم رفقته نص التقرير الذى قدمه الينا مبعوثانا في الجزائـر وتونس ، بعد مباحثاتهما مع المسئولين عن التعريب واللغة والتعلـــيم في القطرين الشقيقين .

وتفضلوا بقبول تحياتنا والسلام .

الامين العام للمكتب الدائم
لمؤتمر التعريب
الامضاء : عبدالعزيز بن عبدالله

(المنهل) : لأهمية التقرير العلمية والاجتماعية نشرناه بكامله

كما يوضحه المسؤولون ، هو ان تكون اللغة العربية لغة التدريس والمخاطبة والتحادث ، ولغة تأليف الكتب المدرسية على اختلاف انواعها وموادها ، وليس هو مجرد ادخال اللغة العربية فى برامج التعليم كمادة قائمة بذاتها مع الاحتفاظ بالمواد الفرنسية الاخرى .

وعلى هذا الاساس وبهذا المفهوم شرعت الجزائر فى تطبيق خطة التعريب ابتداء من السنة الدراسية الماضية .

لقد عملت وزارة التعليم الجزائرية على ادخال اللغة العربية فى (السنة الدراسية الماضية) فى جميع مراحل التعليم الابتدائى والثانوى بعدد من الحصص يبلغ ٧ ساعات فى اكثر الاحيان ، وبعد انشاء اقسام وفصول لتعليم اللغة العربية بالجامعة الجزائرية لتخريج اساتذة اللغة العربية للثانوى وضعت مخططا للتعريب على النحو التالى :

١ ـ اضافة ساعات اللغة العربية ورفعها الى ١٠ ساعات فى جميع اقسام التعليم الابتدائى ثم التدرج تنازلا فى التعليم الثانوى من ٨ فى السنتين الاولى والثانية فى المواد المتصلة بالتكوين القومى والاجتماعى قبل غيرها الى ٤ ساعات فى سنة البكالوريا

ب ـ قررت وزارة التعليم ابتداء من السنة المقبلة تعريب مادة معينة في كل سنة دراسية بعد أن يكون قد تم الكتاب والمواد والاساتذة لها حتى تتلافى الوقوع فى اى اضطراب يؤدى لتخفيض مستوى التعليم .

ج ـ قررت وزارة التعليم الجزائرية تعريب التعليم الابتدائى باكمله وبكل مواده واقسامه خلال سبع سنوات ، وذلك تبعا لمشروع وضعته لهذه الغاية .

د ـ وقررت ايضا فى تخطيطها ان يتم تعريب التعليم الثانوى خلال تسع سنوات

اما التعليم العالى فستعمد فيه الى تعريب المواد الاجتماعية والفلسفية والادبية والاسلامية قبل غيرها ثم تعريب المواد الاخرى بالتتابع .

وتبعا لسياسة الحكومة الجزائرية فى تعريب التعليم الابتدائى والرامية الى الاكتفاء الذاتى كما اشار الى ذلك معالى وزير التعليم فى خطابه بتاريخ ٢٦ مايو ١٩٦٣ يقترح المسؤولون عن التعريب فى الجزائر على الحكومة ، الزام جميع المعلمين الجزائريين الذين يعلمون حاليا باللغة الفرنسية ، وعددهم (٢٠٠٠) معلم بضرورة تعلم اللغة العربية فى مدة لا تتجاوز السنتين على الاكثر ليصبحوا جميعا يعلمون بالعربية نفس المواد التى كانوا يلقنونها للتلاميذ بالفرنسية، ولا شك ان هذا الاقتراح سيأخذ طريقه للتنفيذ خلال السنة الدراسية المقبلة .

ولتحقيق تعريب منطقى سريع بالنظرة التى تنظرها اليه الحكومة الجزائرية ألفت وزارة التعليم هذه السنة لجنة من خيرة الاساتذة الجزائريين لتأليف الكتاب حيث ألفت لحد الآن اربعة كتب مدرسية .

الاول للسنة الاولى تحضيرى فى القراءة .
الثانى للسنة الاولى ابتدائى فى القراءة .
الثالث للسنة الاولى ابتدائى فى القراءة
الرابع للسنة الاولى ابتدائى فى التربية الوطنية .

هذا وقد فتحت وزارة التعليم خلال هذه السنة اقساما عربية محضة فى دور المعلمين والمعلمات ، والجانب الرياضى العلمى فيها سيبدأ اشغاله فى السنة الدراسية المقبلة حيث ستوفر له الحكومة الجزائرية حسب الاتفاقيات الثقافية التى ابرمتها اخيرا مع الشرق العربى من ينهض به من الاساتذة . كما فتحت خلال هذه السنة ايضا معاهد ثانوية عربية والبرامج فيها . وان لم تزل

غير مستقرة وتعانى نقصا في الاساتذة ، فانها بداية طيبة لدراسة ثانوية عربية صرفة ستؤهل باستحقاق للتعليم الجامعي العربي بالجزائر .

وهكذا يتبين لنا ان عملية تعريب التعليم في الجزائر بهذه الطرق المنطقية المدروسة الموجهة لصالح الجيل الصاعد في الوطن العربي الجزائر ، عملية جد ناجحة ، وستعطى نتائجها الطيبة قريبا تلك النتائج التى ستكون تجربة واضحة للدول المتخلفة في هذا الميدان .

ويؤكد المسؤولون فى الجزائر عن التعريب ان سيره بهذه الطريقة ليس معناه الاستغناء عن اللغات الاخرى او نبذها بل ان اللغات الاجنبية ستبقى فى المدارس الجزائرية كلغات ثانوية ، وكنوافذ للثقافة والمعرفة .. وسترحب بكل لغة على ارضها بشرط واحد هو ان تكون اللغة الاساسية فى البلاد هى العربية .

٢ ـ تعريب الادارة :

وفي الميدان الادارى خطوات التعريب ، لا تقل اهمية عن خطوات التعليم .

فبالرغم من انعدام الاطارات الكافية من المتعلمين او المثقفين بالعربية مع تاخر الموجود منهم من جهة وتوفر عدد كبير من الاطارات المكونة تكوينا صحيحا باللغة الفرنسية القادرة على تحمل مسؤوليات التسيير ، فان الحكومة الجزائرية ، ابت الا ان تتحدى الصعوبات التي يمكن ان تعرقل سير تعريب الادارة الجزائرية .

والى الآن استطاعت أن تعرب الاقسام الكبرى في وزارات الخارجية والتعليم والاخبار والشبيبة والرياضة ، وكذا الدفاع الوطنى حيث اصبح الطيران المدنى الجزائرى معربا بأكمله ، وكذا الاذاعة الوطنية الجزائرية ، وبعض الاطارات الحكومية الاخرى ، ويقول المسؤولون في الجزائر ان عملية تعريب الادارة تسير بشكل عادى وستكون منتهية بعد سنتين او ثلاث او اكثر .

اما الوسائل التى استعملتها الجزائر فى ميدان تعريب الادارة فهى :

فتح اقسام دراسية بالعربية للموظفين فى كل ادارة حكومية .

الزام المثقفين بالعربية تعليم اخوانهم المثقفين بالفرنسية فى ديارهم او فى الادارة

كما قررت وزارة الوظيفة العمومية رفع مرتبات الذين يتعلمون لغتهم القومية فى مدة لا تزيد على اربع سنوات .

وبهذه الطريقة الابسكولوجية احيانا والالزامية احيانا اخرى استطاعت الجزائر فى ظرف شهور قليلة استرجاع شخصية الادارة العربية بالجزائر ..

ومع ذلك فان الحكومة الجزائرية تفضل فى الوقت الراهن ان تعمل فى ميدان تعريب الادارة فى صمت .. لان التعريب كما قال السيد عبد الرحمن بن حميدة وزير التربية فى احد احاديثه ، اشبه بالعملية الجراحية الخطيرة لا تحتاج لاكثر من ايد تتحرك وعيون تتابع سير العملية ، ولن يتم لها النجاح بايد مرتعشة واعصاب متوترة ، ان العملية تحتاج طول نفس وسعة صدر وتحكما فى الاعصاب . والواقع ان معركة التعريب في الجزائر ، وخاصة منها تعريب الادارة ليست بالمعركة الهينة ، معركة تعقب الرواسب ، ومطاردة بقايا الاستعمار بعد انسحابه الشكلى ، انها فى الواقع صراع حضارات لا يمكن أن يقاس عمرها بالساعات أو الايام ولكن بالسنوات .

والظاهرة التى تسود الادارة الجزائرية اليوم هى ان الموظفين بالرغم عن تكوينهم الفرنسى يأبون الا ان يتكلموا او يتعاملوا مع بعضهم بالعربية ويجتهدون اكثر من طاقاتهم البشرية لمباشرة اعمالهم بالعربية وهكذا من خلال تجوالاتنا بين الادارات الجزائرية تواردت علينا كثير من طلبات تزويد الاقسام الادارية بالجزائر بالقواميس الادارية التى تساعد الموظفين على القيام بمهمتهم .. وقد اكد لنا ذلك معالى وزير التربية الوطنية بالجزائر حين مقابلته وتسليمه رسالتى الاستاذ محمد الفاسى والاستاذ عبد العزيز بن عبد الله فى شأن توحيد وسائل التعريب بين أقطار المغرب العربى .. كما ابدى نفس الرغبة مديرو الاقسام الثقافية والعربية بوزارات الخارجية والتعليم والاخبار والاذاعة والتلفزيون وواعدناهم باسم المكتب الدائم للتعريب اننا سوف لا نبخل على الجزائر الشقيقة بكل ما هو من انتاج المكتب .. او مما يتوصل به المكتب ..

٣ ـ تعريب الحضارة :

قبل ان تخطو الحكومة الجزائرية اية خطوة فى ميدان تعريب التعليم والادارة ادركت ان ذلك لا يجدى نفعا ما لم يعرب المحيط الاجتماعى العام الذى يعيش بين ثناياه الجيل الصاعد فى الجزائر ، بل ادركت ان عملية تعريب التعليم داخل المدرسة تجد مناهضة ومعاكسة خطيرة من قبل المحيط الاجتماعى المتفرنس .. ذلك المحيط الذى غير شكله الاستعمار الفرنسى تماما ، وتركه لا هو بالفرنسى المحض ولا هو بالعربى الخالص وكذلك بالنسبة لتعريب الادارة التى سوف تضيع جهودها وسط هذا المحيط الاجتماعى المبيتيوى لذلك فالحكومة سارعت بتنظيم حملة ضد الكلمات الدخيلة فى اللهجة الجزائرية جهزت لها كل الاطارات الثقافية سواء منها الحكومية الرسمية او المنظمات الاجتماعية والثقافية الحرة .

اما على الصعيد الحكومى ، فالاذاعة الوطنية الجزائرية خصصت منهاجين بين مناهجها الثقافية العامة ، لتعريب الكلمات الاجنبية الدخيلة على اللسان الجزائرى .. كما خصصت بين مناهجها الاجتماعية منهاجا يرمى لشرح أخطار الكلمات الدخيلة فى اللهجة الدارجة على الفكر الجزائرى الحديث .. والحملة لا تقتصر على المستوى الاذاعى فى هذه البرامج ، بل ان الاذاعة كلفت اجواقها الموسيقية الشعبية بانتاج اغان هزلية توضح فيها الكلمة الدخيلة مع مقابلها بالعربية الفصحى فى قالب فكاهى انتقادى ، وبالفعل فهذه الاجواق قد انتجت لحد الآن عشرات الاغانى تذاع يوميا على امواج الاذاعة الجزائرية . كما كلفت الاذاعة الفرق التمثيلية الاذاعية والتلفزيونية بنفس المهمة . أما على الصعيد الوطنى الشعبى .. فان هناك جمعيات ومنظمات تقوم هى الاخرى بحملة منظمة لتطهير اللسان الجزائرى من الكلمات الدخيلة بطرف فكاهية وانتقادية واجتماعية .

وهذه الحملة لا تسعى فقط لتطهير اللهجة الدارجة من الالفاظ الفرنسية ، بل انها ترمى ايضا للقضاء على اللهجة القبائلية لتتمكن من توحيد اللسان الجزائري ورفع مستواه فى الجنوب وفى الشمال الى لغة الكتابة التى تعلم فى المدارس .

ولا يمكن ان يقال عن هذه الحملة سوى انها ناجحة بدليل انها استطاعت القضاء على ستين فى المائة (٦٠٪) من الكلمات الاجنبية .. **وأصبحت اللهجة الجزائرية اليوم ذات مستوى محترم قريب جدا من اللغة الفصحى**

ويتنبأ بعض الملاحظين في الجزائر ان اللهجة الدارجة ستكون أول لهجة اقليمية في العالم العربي، قريبة من لغة الكتابة والثقافة ٠(١)

هنا ، وتقوم وزارة الاوقاف منذ بداية السنة الدراسية بحملة لمحاربة الامية تشارك فيها المنظمات الوطنية ، وكذا الصحف والمجلات ورجال الثقافة والتعليم في الجزائر بوساطة الاذاعة والتلفزيون والمساجد والمدارس والثانويات ٠٠ ويمكن القول حسب ما توصلنا اليه من المصادر المعنية ان هذه الحملة استطاعت في ظرف سنة واحدة انتشال ثلاثين في المائة من خطر الجهل والامية ٠٠ وحسب مشاهداتنا الخاصة ان هذه الحملة موجهة لصالح الشباب والنساء والاطفال الذين فاتهم ركب الدراسة اكثر من غيرهم ٠٠

وهناك حملة اخرى قائمة في الجزائر هدفها تعريب اسماء الشوارع والمدن وألواح الاعلان ووسائل الدعاية ودور النشر والسينما ، ولا شك ان هذه الحملة ستصادف من النجاح ما صادفته الحملات الاخرى ، لأن الجماهير الشعبية في كل مكان تجدها مساندة لها تعمل من اجلها تلقائيا وبكل ثقة نفس واخلاص ٠٠

٤ — اقتراحات ٠٠

أ — خلال الجلسة التي عقدناها مع معالي وزير التربية والتعليم في الجمهورية الجزائرية والتي دامت زهاء ساعة، قدمنا نه خلالها رسالتي الاستاذ محمد الفاسي عميد الجامعة المغربية ورئيس الشعبية الوطنية للتعريب بالمغرب ، والاستاذ عبد العزيز بن عبد الله الامين العام للمكتب الدائم للتعريب المتضمنتين اقتراح تأليف لجنة رباعية بين اقطار المغرب العربي الاربعة — المغرب وتونس والجزائر وليبيا ، وخلال الحديث الذي تناول شرح مهمة هذه اللجنة في ميدان خدمة الثقافة العربية في هاته الاقطار ، اقترح معاليه (بعد ان حبذ الفكرة ووعدنا بالعمل السريع على تطبيقها) ان تبتدىء اشغالها بتطبيق مقررات مؤتمر المعلمين العرب الذي انعقد خلال هذا الشهر بالجزائر والرامية الى دعم الاعتزاز باللغة العربية الفصحى والايمان بدورها الكبير في حفظ تراثنا الحضاري والعمل على ابراز قدرتها بكل الوسائل لاستيعاب العلوم والمعارف ، ومحاربة الدعوات الهدامة التي تناهضها ٠

ب — يقترح بعض المسؤولين عن التعريب واللغة في الجزائر على المكتب الدائم للتعريب ، ان يوجه الدعوة الى دول الجامعة العربية لعقد مؤتمر يبحث في الوسائل الكفيلة بتوحيد اللهجات الاقليمية ورفع مستواها وتقريبها من الفصحى التي هي لغة الكتاب والعلم والادب ٠٠ وذلك بخلق وحدة في اللهجات وتوطيدا للوحدة الفكرية الكبرى ٠

ج — بما ان المكتب الدائم للتعريب لم يتمكن من عقد مؤتمره الثاني لاسباب معقولة فان بعض رجال العلم والادب في الجزائر يقترحون عليه ان يبادر بعقد دورة استثنائية للجنة العليا للخبراء العرب التابعة له ، بالجزائر لتدرس مستوى الكتاب المدرسي العربي الحديث وكيفية توحيده لتنير بذلك الطريق امام اخواننا الجزائريين الذين هم في حاجة ماسة الى هذا الكتاب في معركتهم المباركة للتعريب ٠

---

(١) (المنهل) : ان تمت هذه البشرى ، فاننا بالمناسبة ندعو العالم العربي الى القيام بحملة مماثلة في أجهزة اعلامه السماعية والنظرية لتتمكن اللغة العامية من التقرب أوسع خطوة ممكنة الى الفصحى ٠٠ كما هو الهدف الاسمى ٠٠

د ـ وبما ان القطر الجزائرى الشقيق يقوم اليوم بمجهود كبير فى ميدان تعريب الإدارة والتعليم والحضارة ، فان بعض المثقفين الجزائريين يقترحون على المكتب الدائم للتعريب اقامة اسبوع للتعريب على ارض الجزائر تشارك فيه كل الدول العاملة تحت لواء الجامعة العربية حتى يتسنى للقائمين على التعريب فى هذا القطر الاستفادة من تجارب الدول التى مرت من هذه المرحلة من جهة ، ولتوضيح الفكرة امام بعض الشباب الجزائرى الذى ما زالوا لم يقتنعوا بفكرة التعريب كمبدأ او كعقيدة وطنية ..

تلك هى المقترحات التى قدمها لنا الاخوان فى الجزائر لنسلمها للمكتب الدائم للتعريب واملنا جميعا ان تتمكن مؤسستنا التى من اغراضها تنسيق التعريب بين اقطار الدول العربية من تنفيذ هذه المقترحات .

والله الموفق لما فيه خير العروبة والاسلام .



٢ ـ فى تونس

وخلال الاسبوع الذى قضاه وفد المكتب الدائم للتعريب بالعاصمة التونسية ، وبعد اتصالاته مع المسؤولين عن التعريب والتعليم في القطر التونسى الشقيق ، تعرف على ما يأتى :

١ ـ تعريب التعليم :

الذى يريد معرفة سياسة تونس الحالية فى حقل تعريب التعليم لا بد له من الرجوع الى عهد الحماية الفرنسية ، ومن القاء نظرة عاجلة على حالة التعليم آنذاك ..

ان اول ما كان يتصف به التعليم التونسى فى عهد الحماية ، هو التشعب وتعدد الانواع والفروع والفرنسة المطلقة للبرامج فى الابتدائى والثانوى والعالى ، حيث كانت اللغة العربية تعلم على اساس انها اجنبية تحظى فى التعليم الابتدائى بسبع ساعات فى مجموع ٣٠ ساعة فى الاسبوع .

ولم يكن للعربية حظ اوفر فى معاهد التعليم الثانوى حيث كانت لا تراعى اهميتها بالمرة وتعلم على اساس انها مادة اختيارية، هذا بالاضافة الى ان برامج التعليم كانت عارية من كل ما له صلة بالروح القومية حيث لا يدرس تاريخ البلاد العربية ولا جغرافيتهما كما لم يكن التعليم الزاميا حيث لا يشكل عدد التلاميذ التونسيين فى المدارس الابتدائية والثانوية والعالية الا ٤٠ فى المائة بين عدد التلاميذ الفرنسيين الذين هم اقلية فى البلاد .

وعلى هذا الاساس نرى ان الاستعمار الفرنسى كان يرمى أولا وأخيرا الى استعباد العقول ليضمن لنفسه الاستمرار والدوام الى ما لا نهاية له ، ولذلك نجد ان الحكومة التونسية قامت فى اول سنة من الاستقلال بوضع برنامج لاصلاح التعليم واعادة تنظيمه واقامة التربية التونسية على اسس حديثة وقومية ، وقد قدم هذا المشروع الرئيس الحبيب بورقيبة قائلا : «**ان تعليمنا سيكون متجها الى التعريب واستعمال اللغة العربية حيث تكون لغة التدريس بجميع المواد** الا اذا اقتضت الضرورة والظروف ، وذلك لاجل مؤقت استعمال اللغة الفرنسية للاستفادة من الامكانيات التى بأيدينا ريثما تعد المدارس التكوينية الاطارات الضرورية للتعليم باللغة العربية » .

وقد وضع السيد كاتب الدولة للتربية القومية مبادىء لهذا الاصلاح فى النقط الآتية :

ـ توحيد التعليم

ـ صبغ التعليم صبغة قومية

ـ جعله ملائما مع ميول تونس وحاجياتها مسايرا لتطور العالم الحديث ٠

ـ نشره افقيا وعموديا

وخلال اتصالات الوفـد المباشرة مع المسؤولين عن التعليم فى القطـر التونسى الشقيق لمس ان الاصلاح قد اتخذ من بعث الروح القومية هدفا اساسيا له حيث يقوم على التراث اللغوى والثقافى والتاريخى القديم والحديث للبلاد العربية عامة ولاقطار المغرب العربى خاصة ٠٠ كما انه استطاع التعرف على القرارات والبرامج التى وضعت فى هذا المضمار وهى على النحو التالى :

أ ـ التعليم الابتدائى ، تدرس جميع المواد فى السنتين الاولى والثانية باللغة العربية ، وللغة العربية المكانة الاولى فى السنوات الاربع الباقية ٠

ب ـ التعليم الثانوى ، اللغة العربية فى هذا التعليم اصبحت اللغة الاصلية للثقافة والتكوين وحلت دراسة اللغـة والآداب العربية محل اللغة والآداب الفرنسية التى أصبحت لها منزلة اختبارية وثانوية ، هذا وتستعمل اللغة العربية اداة للتدريس بجميع المواد الدراسية فى الشعب الاولى من التعليم الثانوى ، وتفكر تونس فى السنة الدراسية المقبلة في الاستغناء عن الشعب الثانوية التى لا تزال فيها اللغة الفرنسية تشاطر العربية لغة التلقين ٠٠

ج ـ التعليم العالى ٠٠ قد فتحت كتابة الدولة للتربية القومية فى التعليـم العالى عددا من الاقسام تلقى فيها الدروس العلمية بالعربية ، وهى الآن بصدد تكوين الاطارات الكافية لتعريب هذا التعليم ٠

واذا كانت تونس بهذا الشكل التدريجى تعرب اطوار تعليمها الابتدائى والثانوى والعالى ، فذلك لانها وضعت مشروع عشر سنوات لاصلاح التعليم يرتكز اولا واخيرا على الاكتفاء الذاتى فى ميدان اعداد الاطارات الكافية للتعريب والتعليم ، وتأمـل فى مشروعها هذا ان يكـون تعليمها معربا بجميع اطواره فى سنة ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ ، والقطر التونسى الشقيق جاد فى هذه السنة فى فتح مدارس لتكوين الاساتذة والمعلمين باللغة العربية اعتمد فى اطاراتها على مـا اخرجته الجامعة التونسية فى السنـوات الثلاث الماضية ٠

ولا شك ان هذه المدارس ستزيد بقضية التعريب فى تونس خطوات اخرى الى الامام وستمكن التعليم التونسى من قوميته التى هى الرائد الاعلى للحياة الاجتماعية والثقافيـة والسياسية فى هذا القطر العربى الشقيق ٠

هذا وفى السنة الدراسية المقبلة ستعمل كتابة الدولة للتربية والتعليم على فتـح مدارس لمعلمى الاطوار الثانوية الصناعيـة بالعربية ٠٠ لتعزز بها اطارات التعليـم الاعدادى الادبى ، وتلك ستعتبر خطـوة جريئة اخرى فى ميدان التعريب٠

ويمكننا ان نلاحظ ان الحكومة التونسية ليست وحدها جادة فى هذا الميدان ، بل ان الهيئات الثقافية والطلابية والاجتماعية هى ايضا تعمل جهد المستطاع لتحقيق هـذه الرغبة الشعبية الاكيدة ٠٠

ففى شهر أغشت (أغسطس) الماضى انعقد مؤتمر للطلبة وطالب فيه المؤتمرون بالحاح بالتعجيل بتعريب التعليم وكذلك الصحافة والاذاعـة كثيرا ما تتناول هذه القضيـة الحيويـة بالدرس والتحليل والتعليق ٠ وقد تكون هى ايضا من العوامل الاساسية التى ستعجل بالتعريب فى تونس ٠

٢ ـ تعريب الادارة :

وقضية التعريب فى الميدان الادارى تسير بخطوات منتظمة ومتتابعة .. فبالرغم من قلة الاطارات الكافية للتسيير الادارى بالعربية وتوفر الكثير من الاطارات الكبرى والمتوسطة والصغرى باللغة الفرنسية ، فان كتابة الدولة للرئاسة عملت جاهدة فى السنوات الاولى من الاستقلال على تعريب كثير من الاقسام الادارية فى الداخلية والخارجية والتربية والتعليم والاوقاف والارشاد والاخبار غير ذلك من الادارات .

كما فتحت حتى الآن أقساما دراسية للموظفين بالعربية . تعمل حسب سياستها الرامية للاكتفاء الذاتى على تكوين الموظفين بالعربية الذين سيقومون مقام الموظفين التونسيين المكونين تكوينا فرنسيا .

وهذا يحمل على الاعتقاد ان الجمهورية التونسية ستنتهى من عملية تعريب الادارة فى ظرف عشر سنوات حسب المخططات والوثائق التي طلع عليها وفد مكتبنا .. وحسب سياسة تونس فى ميدان تكوين الاطارات العربية لهذا الغرض .

٣ ـ مقترحات

بعد ان اوضح وفدنا للمسؤولين التونسيين مهمة المكتب الدائم للتعريب المتجسمة فى تنسيق المصطلحات العلمية ، وتوحيد اعمال المجامع العلمية والمجالس العليا للعلوم والآداب ، اقترحوا على المكتب العمل على تأليف لجنة عربية تكون مهمتها توحيد الاتجاهات الثقافية بين اقطار المغرب العربى وبين العالم العربى الكبير .

كما اقترح بعض الادباء والاساتذة الكبار فى الجمهورية التونسية على المكتب الدائم للتعريب أن يعمل على تبادل المحاضرين بين اقطار المغرب العربى . وذلك لتتعرف كل الاوساط الثقافية فى هذه البلاد على احوال ونشاط الثقافة فى كل قطر ، كبداية للتوحيد والتوجيه الثقافى الذى هو من مهام المكتب الدائم للتعريب .. كما يقترحون على المكتب الدائم ان يحث الدول العربية على تبادل المطبوعات الادبية واللغوية بين البلاد العربية ، وان يعمل على عقد مؤتمر لوسائل النشر والتوزيع يدرس مسائل تعميم النشر وتوحيد وسائله بين الاقطار العربية .

هذا وقد ابدت الاوساط العلمية فى فى تونس رغبة ملحة فى تعيين مندوبين عن المكتب فى البلاد العربية زيادة على الشعب الوطنية تكون مهمتهم مراسلة المجلة ، والاتصال بالادباء والمثقفين فى شأن المبادلات الثقافية ، كما ابدوا رغبتهم فى ان تتولى الحكومات العربية طبع ونشر منتجات المكتب وتعميمها بين الاوساط العلمية حسب ما جاء فى توصيات مؤتمر التعريب الذى انعقد بالرباط فيما بين ٣ و٧ ابريل او الرامية الى اعطاء الاسبقية للمكتب الدائم في توحيد وتنسيق المصطلحات العلمية .

(الرباط ـ المغرب الاقصى)
عبد العزيز بن عبد الله
الامين العام للمكتب الدائم للتعريب

طاقة من الشعر القديم

احاديث !

قال البهاء زهير :

يعاهـــدنى لا خـانني ثـم ينكـث   وأحلف ، لا كلمتـه ، ثـم أحنـث

وذلـك دأبى لا يــزال ودأبــه   فيا معشر العشـاق عنا تحدثـوا !

أقول له : صلنى ، يقول : نعم غدا   ويكسر جفنا هازئـا ، بى ويعبث !

وما ضر بعض الناس لو كان زارنى   وكنا خلونا ســاعة نتحـدث ؟!

• • •

أمولاى انى في هـــواك معـذب   وحتام أبقى في الغـرام وأمكـث ؟

فخـذ مرة روحــي ترحنى ولا أرى   أمـوت مرارا في النهـار وأبعـث

فانى لهذا الضيم منـك لحامـل   ومنتظر لطفا مـن اللـه يحـدث

أعيذك من هـذا الجفـاء الذى بـدا   خلائقـك الحسنى أرق وأدمـث

• • •

تـردد ظـن النـاس في ، فأكثروا   أحاديث فيها ما يطيـب ويخبـث

وقد كرمت في الحب منى شمائـل   ويســأل عنى مـن أراد ويبحـث

باقة  من الشعر الحديث

الرائعة الغزاوية الجديدة

(عهد البراقع)

بريشة الاستاذ :
احمد بن ابراهيم الغزاوى

« نصف قرن » خلا ٠٠ ومن قبل كنا
نتوخى الكفاف ٠٠ عيشا و « كنا » !!

لا نرى الارض ـ كلها ـ ما انطلقنا
غير هذا الذى به ـ قد سكنا !!

وقصارى الحياة فينا سداد
وسداد ـ وحسبنا ما اقتنينا !!

و « القناديل » و « المشاعل » ، ضوء
و « الفوانيس » !! ما الظلام اجنا !!

و « العروس » التى تزف ، قنوع
جل ما تبتغيه ـ أن تتحنى !!

واذا ازينت فما ذاك الا
ما به كل « غادة » تتثنى !!

هو « خلخالها » و « حجل » و « قرط »
و « طبال » و « قينة » تتغنى !!

والى جيدها تناط « الثريا »
وعليها « التفاح » عقد ٠٠ تسنى !!

ونثير « النضار » نرفل فيه
وهو منها « الرؤى » وما تتمنى !!

و « الاثاث » المحظوظ ٠٠ يعرض صفا
لتراه العيون ٠٠ شنا ـ ورنا !!

وهي في «التخت» أين «بلقيس» منها
كللتها ٠٠ الحلى ٠٠ فرادى ، ومثنى !!

و « الاهازيج » ـ و «الغطاريف» تترى
من وراء السجوف ٠٠ فيها تهنى !!

والتكاليف ٠٠ كلها ٠٠ ممكنات
لم تكن حسرة !! وقرضا ٠٠ ودينا !!

واذا « المهر » قد غلا فهو « ألف »
يملأ الدار ٠٠ عسجدا ، ولجينا !!

ثم ماذا ؟ تطور الناس حتى
لكأن « الزواج » أصبح « حينا » !!

يعجز « القادرون » عنه ٠٠ وان هم
لم يسيروا ٠٠ بمن تقفى ٠٠ الهوينا !!

واستعاذ « الشباب » منه بما لم
يستطيعوا !! وكلهم ٠٠ يتأنى !!

كيف ؟ والألف بعـــد ما كان آلفا ... عاد « صفرا الى شمال » « يدينا » !!

ايـن منـه « سيـارة » ذات « راد » ... و «التلفزيون» و«الفونغراف» ، اينا !!

أيـن « ثلاجة » تئـن !! و« مكوى » ... أين ‥ « غسالة » ؟!! كفت كفينا !!

* * *

فسقى الله « للبراقـــع » عهـــدا ... و «الملايات» ‥ «زينبا» و «ومزينا» !!

فى زمـان « بمرفـــت » لا بهنـــد ... و «بسوزان» ‥لابلبنى ‥ تعنـى !!

فيه يغـزى « الفضاء » عرضا وطولا ... و «ذوات الحجال» فيه ‥ «وعينا» !!

يبهر «العقل» فتنة ‥ واختراعـــــا ... والورى‥ مسمعا‥وقلبا‥وعينا !!

هتك « العلـم » ستـــره « بنـواة » ... شطرتهـا « الاقدار » زجرا ، ورينا !!

وبهـــا اشتط « ملحد » وكفـــور ... واستعذنـــا بربنـا ـ واستعنـا !!

و « بخـار » و « كهرباء » و « رادا ... ر » بما ‥ ابتدعـــن ـ فتنـــا !!

وحديـــد محلـــق ‥ يتبـــارى ... بجناحين !! كالبواشق ـ يبـنى !!

نمتطيــه « عبر المحيط » بساطـــا ... خلفه «الريح» ‥ اجفلت‥ وتجنى !!

أخـــرس الرعد ‥ أطلق البرق ـ الا ... أنه « برزخ » عليـــه استوينـــا !!

* * *

ويك ـ يا جدتى ـ ويا « ام اختى » ... بل ـ ويا « خالتى » ! اطل علينا !!

وانظرى «البيت» كيف أضحى وأمسى ... ليس منا ـ ولا يمــت اليـنـــا ؟؟

ونرى اننـــا بهـذا استرحنـــــا ... ودحرنا « أعداءنا » ‥ وانتصفنا ؟!

وهو « فينا » ـ وفى « بنينا » قيود ... ضاق منها « خناقنا » ـ وانضوينا !!

* * *

« هودج » فـوق بـازل يتهـــادى ... هو خير من « كدلك » لو فطنـــا ؟!

هى « رجعية » !! ولكن صداهـــا ... كل ما حبب « اليقين » لدينـــا ؟!

يـــوم لا مجـــد فى الخلائـــق الا ... ما رفعنـــا به « الهدى » وبنينـــا !!

مكة المكرمة ـ الزاهر ـ حى النزهة ... احمد بن ابراهيم الغزاوى

كلمات

بقلم فضيلة الاستاذ :



زيد بن فياض

المدير العام للمكتبات
بوزارة المعارف

حول الصحافة

معروف ان الصحافة سلاح ذو حدين وانها كما يمكن استعمالها للتوجيه والافادة فقد تستعمل في الشر والهدم . وبلادنا بحمد الله هي مركز الاشعاع ومنار الاسلام ومنها ارتفعت راية التوحيد وشع نور الايمان ليضيء للعالم اجمع وليبصره بالهداية والصراط المستقيم .

وان دعوة الملك فيصل الى تكاتف المسلمين وتضامنهم تستدعي ان تكون وسائل الاعلام معبرة عن آمال الامة الاسلامية وآمالها في هذا السبيل العظيم وهذا الشأن الخطير . ومن بين هذه الوسائل الصحافة . لتكون داعية خير ووسيلة الى غاية نبيلة .

وذلك ما يقتضي - بداهة - ان تكون الصحافة في ايد أمينة على تراث الامة وامجادها متزودة بالمعرفة . راغبة في الاصلاح تسير على بصيرة من امرها مستهدية بشريعة الله . تنافح عن عقيدة واخلاص . لا تكتب للمجاملة او السير مع الريح حيث تسير . ان رأت مصلحتها الذاتية في دعوة الخير دعت وان رأت ان مصلحتها في تحبيذ النقيض هرعت . ولا تلك الاقلام التي ان سمعت نداء الحق صيبت بالخرس والبكم وانزوت تعمل في الظلام للتخريب والتضليل . واذا رأت فرصة مواتية اسرعت تتملق (فاذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير) (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون) . الصحافة امانة ومسئولية عظيمة . ومن الواجبات لا توكل هذه الامانة الا لمن يوثق فيه ومن يوجه الى الخير . اما المخربون ومن عرفوا باتجاهاتهم الضارة . وكلما تهم المسمومة فيجب تطهير

الصحافة منهم حتى تسلم الامة من سمومهم التى ينفثونهـا وأفكارهم التى يشوشون بها ، وحتى لا يقع الشباب فريسـة لاهوائهم ونزغاتهم ، وليكن لنا فى تجارب البلدان المجاورة درس نستفيد منه قبل ان يصيبنا ما اصابهم .

وان حكومة هذه البلاد ـ وهى الحريصة على معتقدات الامة وسلامتها وطمأنينتهـا واستقرارها ـ قد عملت الكثير لهذه الغاية السامية تنقية الصحافة في هذه البلاد ـ مما علق بها من اشياء هى بؤر لم تصل الى حد الاستفحال او الداء العياء . وذلك قبل ان ترسخ جذورها وتبلغ اهدافها . والحكومة اذ تفعل انما تؤدى واجبا يمليه عليها دينها وامانتها وحرصها على نزاهة الصحافـة ورقيهـا .

وكلمة أخيرة هى ايضاح لما سلف : هل الصحافة تؤدى دورها كما يجب ؟ وخاصة نحو الدعوة الاسلامية الخيرة . نحو التعاون والالتقاء بين المسلمين . ان بعض الصحف ساهمت مساهمة مشكورة ولكن بعضهـا تتعمد اغفال هذا الامر او تتجاهله الا لماما .

وهذا البعض من الصحف اذا ما قورن بين ما تكتبه عن الاسلام وعلمائه وما تملأ به صفحاتها من اخبـار المغنين والملحنين وجـد ان مـا تكتبه عن الاسـلام يكاد لا يذكر بجانب ذلك .

وهذه ظاهرة تستدعى العـلاج . ان هـذه الكلمة قد تكون قاسية عـلى بعض النفوس ولكن قولها كانت تمليه دوافع اقوى .. دوافع تنبع من الرغبة فى الاصلاح وان يكون بناء الامة قويا متماسكا

التلفزيون ..

هذا الابتكار العجيب والاختراع المدهش الذى يجتذب المشاهدين ويؤثر فى نفسيات الرائين بما يعرضه وما يقدمه مـن صور وافكار وما يبثه من اخبار .

وهو كغيره من الادوات القابلة للضدين والمشتمل على النقيضين . اما ان يعـرض الحسن والنافع فيكون ذا فائدة ومتعة عندما يقدم الاحاديث الدينيـة والتوجيهـات الاسلامية والندوات الادبية والعلمية .

وعندما تبث منه الارشادات التعليميـة أو الافادات المنزلية والتربوية فيكـون وسيلة نفـع .

واما ان يكون مستغـلا لعرض الصور الخليعة أو الافكار المخربة أو الصدود عن ثقافة الاسلام وحضارته ورجاله فانه حينئذ يكون غير مجد . وما دام الحديث عـن التلفزيون فان لى ملاحظات هى على الاصح مدار حديث الكثيرين وتعليقاتهم .

١ ـ الاحاديث الدينية والندوات العلمية والادبية ليست كثيرة اذا قيست بما يعرض فـى التلفزيون مـن غيرهـا .. والارشادات التربوية والمنزلية قليلـة والحاجة ماسة الى الاكثار منها .

٢ ـ الافلام البوليسية والجرائم ضررها اكثر من نفعها ومع ان بعض الناس يدعى ان بها فائدة لانها تكافح الجرائم وتعلـم طرق التوقى منها الا ان كثيرا من البلدان قد نقيت من ذلك الكثير من المتاعب ممـا جعلها تجأر بالشكوى منادية بابعاد هـذه

الاذلام وعدم عرضها لما أحدثته من نتائج عكسية ٠

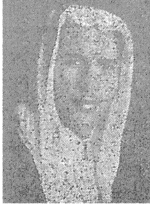
٣ ـ الندوات الادبية والاحاديث مع المسئولين التى يبثها التلفزيون ـ هنا ـ كثير منها يدور فيه الحوار والمناقشة باللغة العامية ولست أعرف لماذا لا تكون المحاورة باللغة العربية ؟٠ ولست أريد ان تكون باللغة العربية التى لا يفهمها الا المثقفون ولكنى ادعو الى ان يكون البحث والنقاش باللغة العربية الواضحة وبالاسلوب السهل ٠ فاللغة العربية هى وسيلة التفاهم مع كل العرب ٠ اما الاستمرار فى استعمال العامية حتى فى الندوات الثقافية والادبية وبين رجال العلم والادب وحملة الشهادات العالية فأمر يدعو للاستغراب والاستدراك فأذا كانت اللغة العربية تشن عليها حملات الصليبيين وغيرهم ممن يريدون طمسها ويحاربها من لا يعبأ بالدين من بعض تلاميذهم فان واجب الحفاظ عليها ونشرها وتقوية أواصرها شيء مهم جدا ٠٠ وتحتمه اعتبارات كثيرة ٠٠

واني آمل ان تجد هذه الملاحظة اصغاء واستجابة من ذوى الغيرة والاصلاح ورواد العلم والمعرفة ٠

(الرياض) (زيد بن فياض)

من حديث الكتب

بقلم الاستاذ :



عبدالرحمن المعمر

حدثنا أحد الاخوان عن الكتاب الموسوم « المنتخب في ذكر قبائل العرب » فأفاض في ذكره وأطنب في تقديمه وأسهب في التعريف به فدفعني ذلك الى طلبه وابتياعه من أحد الوراقين « اصحاب المكتبات » .

طبع الكتاب عام ١٣٨٢ هـ بمطبعة المدني بمصر ويقع في ١٨٢ صفحة عكفت على مطالعتـــه ودراستـــة دراســـة مستفيضة وخرجت بعد ذلك بآراء في بعض ما جاء في الكتاب لا أجد مندوحة في تدوينها والمطالبة بنقضها اذا وجد عكس ذلك فالحكمة ضالة المؤمن والبحث عن الحقيقة رائد الجميـــع والكمال لله .

١ ـ جاء في ص ٣٧ « ان ثور بن كلب جد بني ثور العرينات المعروفين في سبيع منهم آل سويلم أهل الرياض » .

وجاء في ص ١٣٥ «وبني عمرو العرينات بطن ومنهم آل سويلم اهل الرياض وأهل رغبة والبره » .

كيف ذكرهم أولا من سبيع بطن مـــن العرينات ثم ذكر في موضع آخر انهم مـــن بني عمرو ؟

٢ ـ جاء في ص ١٠٨ « ومن بني خالد آل بلاغ أهل الرس ويلحق ببني خـــالد بطون منهم المعامرة » .

وهذا خطأ ايضا فالمعامرة من بني سعدبن مناة تميم ، وليسوا من بني خالد كما يعرف ذلك كل متصل بعلوم التاريخ والانساب ويعرفونه هم ويذكرونه .

٣ ـ كرر المؤلف الخطأ مرة أخرى فـــي ص ١٠٩ « وبنو ربيعة طي قـــد توارثوا أرض غسان بالشام وصارت الرياسة لآل عيسى بن فهما بن فضـــل .. وانضم اليهم من سائر العرب خـــالد حمص وخـــالد الحجاز والجبور والمعامرة » .

٤ ـ جاء في ص ١٢٠ « ومن بطون آل جمل ، آل سويدان وآل شلفان المعروفون في ويقال انهم من نواصر تميم ويقال انهـــم من مقبل » .

والصحيح ان آل شلفان من تميم وليسوا من بطون آل جمل وليس « يقال » كما زعم المؤلف بل هو المعروف لديهم ولدى مـــن يعرفهم .

ونزح جماعة منهم للكويت للاشتغـــال

بأعمال التجارة ولا يزال لهم عقب في ذلك القطر .

* * *

هذه بعض الاوهام التاريخية التي وقع فيها المؤلف أذكرها كما اوردها وأعلق عليها بما أعرفه وربما يكون غيري قد وقع على كثير مثلها فيتطوع بتصحيحها .

ومن ذكرتهم اعلاه أعرفهم ولذلك استطعت أن أصحح ما ذكر عنهم ولا أزال أطمع في أن يخرج من القراء من هو أطول مني باعا وارسخ قدما واكثر تجربة ومعاناة لعلم الانساب الذي أعترف بعجزي عن العوم في بحره .

ونعود الى الكتاب والمؤلف مرة أخرى لنأخذ عليه ما يلي :

١ - عدم اثبات بعض الانساب التي ذكرها باسانيد تاريخية مما يجعلنا نشك في بعضها وقديما قيل :

فنص الحديث الى أهله
فأن الامانة في نصه

٢ - جاء في ص ٧٧ من الكتاب تحت عنوان فصل في طيء الذين هم عشيرة المؤلف وعصبيته فذكر لهم مواقف عظيمة وعد منهم رجالا عظاما وساسة ودهاة ورماة واهل رأى وحلم وعقل ولم يذكر لهم عورة أو يكشف لهم سوءة فهم الذين لم تنكس لهم راية ولم تخمد لهم نار .

ذكر انهم الذين وضعوا الخط العربي .

وهم من المشهورين بأجادة الرمي .

وان منهم مجير الجراد مدلج بن سويد الطائي الجواد الوفي .

ومنهم أول من اقام الضيافة عامر بن حارثة .

ومنهم المعلى الذي يجير من الملوك ولا يجار عليه .

وهم الذين نهضوا لحرب التتار حتى قال شاعرهم :

سل الرماح العوالي عن معالينا
وأستشهد البيض هل خاب الرجا فينا

وسائل العرب والاتراك ما فعلت
في ارض قبر عبيد الله أيدينا

بيض صنائعنا خضر مرابعنا
سود وقائعنا حمر مواضينا

وعلى هذا المنوال ظل يفتل الحبال الطوال في الاطناب في الثناء على قبيلته ولا لوم عليه في ذلك فالانسان مدفوع بفطرته الى الميل لقومه والتعصب لذويه ولكن ليس على حساب ذم الآخرين وقبر حسناتهم وأشاعة سيئاتهم والا فكيف يرمي القبائل الاخرى بقاصمة الظهر فيذكر ان قبيلة كذا منهم فلان الاحمق وفلان الذي سرق أبل الصدقة وفلان الذي أهدر الرسول دمه الخ .

٣ - في بعض المواقع يشير الى رجل كبير في قومه أو رجال ويقول : « لهم في ذلك اشعار كثيرة تركناها اختصارا حالما يحشر الكتاب بالآثار والاشعار التي قيلت في عشيرته لام وطيء مثال :

كيف الهجاء وما تنفك صالحة
من آل لام بظهر الغيب تأتيني

ونجد رعاة الربع زاه ربيعها
على الرغم من سادات لأم بن خالد

وغير ذلك من الاشعار الاخرى فلماذا لم يتركها أختصارا ؟

٤ - كيف يسمى مؤلفه « المنتخب في

ذكر قبائل العرب » مع انه لم يذكر كل العرب وأقرب مثال لذلك قبيلة عنزة .

★ ★ ★

هذه بعض المآخذ والملاحظات والكمال لله والعصمة لرسله ونحن نعرف قبل وبعد ، أن من عادات العرب الأوائل ومن المأثور عنهم الفخر بالاحساب والطعن في الانساب وقد جاء الاسلام العظيم فجدع أنف العصبية ودك قلاع الكفر والضلال وجعل الفخر والغبطة في العمل الصالح « انظر الى من هو اقل منك في الدنيا وانظر الى من هو اكثر منك في الدين » .

أبى الاسلام لا أب لى سواه
اذا افتخروا بقيس أو تميم
لقد رفع الاسلام سلمان فارس
وقد وضع الشرك الشقى أبا لهب

لكن يجب على كل من يتصدى لكتابة التاريخ أو تدوين السير والتراجم أن يكتب بتجرد وعقل لا بعاطفة وهوى وأخيرا رحم الله عبد الرحمن بن زيد المغيرى اللامى الطائى مؤلف هذا الكتاب وجزاه بقدر ما أسلف من اعمال وبذل من جهود وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

حول كتاب

جزيرة وملك

لمؤلفه

عبدالوهاب فتال

بقلم :

ايلى خريستو

لعل كتاب « جزيرة وملك » للاستاذ عبد الوهاب فتال ، الذى طرح فى الاسواق أخيرا - من الكتب القليلة في مكتبتنا العربية التى تسلط الاضواء بجرأة على افكار تطرح بصدق لاول مرة فى هذا الوقت الذى تجتاح المنطقة تيارات مزيفة تنعدم فيها الكلمة الحق الصادقة ، والفكرة الناضجة .

فالكتاب يضم بين دفتيه افكارا « لم يجرؤ احد على قولها من قبل ، ولست أقول : جديدة .. لانها قد تكون في ضمير الالوف والملايين من الناس الا ان الفارق بين من يؤمن بهذه الافكار بينه وبين نفسه ، وبين المؤلف ان هذا الاخير كان السباق الى اعلانها مكتملة النضج معتمدة على الاسس العلمية والوقائع التى لا مرد لها وهى بان الحكم الامثل هو حكم الصفوة وليدحض بنتيجته الاستقراء والمناقشة القول ان الخارج من الشعب هو خير حاكم للشعب وليثبت ان الزهرة الفواحة لا تنبت فى المستنقعات الآسنة وان ما يخرج من اى بيئة لابد ان يعود اليها لانها تمثل حقيقته التى لا يستطيع الخروج عنها او عليها لانها فى وجدانه او انها هى وجدانه بالذات .

فالكتاب اذن اولا « واخيرا » ليس الا التحديد لصورة الحقيقة التى لعبت التيارات المشبوهة منذ عام ١٩٤٩ على مسرح شرقنا العربى لتطمس معالمها ولترسخ فى الاذهان نقيضها ولتحاول عن طريق من دفعت بهم الايدى الخفية ليتسللوا في غفلة متسترين بالظلام ليصلوا الى كراسى الحكم باعتبارهم خارجين من الشعب ليساعدوا فى تزوير الحقيقة ، والتشكيك بالنخبة والصفوة فى محاولة لتهديم ما بنته هذه الصفوة وليحاولوا من جديد بناء ما يمكنهم من البقاء على الكراسى .. لابناء ما يتوق اليه الشعب .

ويقول المؤلف فى كتابه ما خلاصته ان هذا الواقع المؤلم الذى يعيشه شرقنا وهذه التيارات المحمومة المتدافعة وانحدار الخلق السياسى الى الدرك الذى نرى ، ما هو في مجموعه الا نتيجة حتمية لتسلط من هم من غير النخبة والصفوة الذين لم تؤهلهم بيئتهم التى نشأوا فيها ، لان يكونوا حكاما ، لان للحكام مزايا لا تتوافر بكل الناس .

وفي يقينى بل وايمانى ان الجذور العريقة والتقاليد المتوارثة فى النخبة أو الصفوة هى العوامل التى تدفع بهم الى ممارسة « الخلقية » في الحكم ولان تكون اعمالهم وتصرفاتهم نابعة منصميم الوجدان

السامى المتوارث فى العائلة ابا عن جـد ليشكل هذا الوجدان الخاص ، المثل ، الذى يتطلع اليه الوجدان العام وليكون القـدوة للشعــب .

ولنعد الى الكتاب ، فالمؤلف يثبت فيه مثالا « يقول فيه ان الله سبحانه وتعال قد اختار الرسول الكريم من اشراف هاشـم وهاشم من اشراف قريش وقريش مـن اشراف العرب فهذه حكمة الله جل جلاله ولو اراد لجعل رسالته فى اى انسان من عامة الشـعب ولكنه أراد اصطفاء ذروة الصفـوة .

وينتقل المؤلف الى التحدث عن الوجدان الخاص ـ **وجدان الصفوة** ـ ويقرر أن هذا الوجدان عليه ان يقود لخلاص الوجـدان العام المتمثل فى العامة ليسير به فى معارج التقدم والخلاص .

وبعد هذه الأفكار والنتائج يعود المؤلف الى تطبيق ذلك كله على الملك **فيصـل** الذى تتوافر فيه جميع اسس الزعامة والقيـادة المستندة الى العقيدة الراسخة التى انتشرت وذهبت جذور الايمان بها ـ ويقصد بهـا العقيدة السلفية ـ عميقة فى نفوس العامة والخاصة على السواء ، ولهذا وبالاضافة الى النشأة الكريمة التى نشأها جلالة العاهـل السعودى والى النبوغ الذى تبـدى فى طفولته وشبابه ورجولته الى هذه الاسباب كان الفيصل الزعيم القدوة الذى يستنـد فى زعامته الى كل مقومات الزعامة مـن ارومة عريقة وعقيدة راسخة تستند اليهـا الزعامة وتستمد منها كل مقومات سيرها .

ولعل الامر الذى يكشف عنه الكتـاب ايضا « لاول مرة هو موضوع تنصيـب الفيصل ملكا » على سورية فى العام ١٩٣٧ بعد ما اتخذت الكتلة الوطنية فى سوريـة قرارا « بوجوب استدعاء الامير فيصل بن عبد العزيز لتنصيبه ملكا » على سورية بعد ان نكل الفرنسيون بمعاهدة الاستقـلال المبرمة عام ١٩٣٦ وان الذين فاوضوا فـى هذا الامر ثلاثة توفاهم الله وهم : سعد الله الجابرى ، وهاشم الاتـاسى ، وجميـل مردم بك .

وهذا الامر لا يعرفه على حقيقته الكاملة غير جلالة الملك فيصل بالذات وان كـان هناك بعض من واكب الحركة الوطنية فـى سورية فى ذلك الوقت يعرف شذرات عنه .. وهذه الحادثة تدلـل بالاضافـة الى عشرات الحوادث الاخرى التى استشهد بها المؤلف » على مدى ما كان يتمتع به **الفيصل** من مكانة كبرى فى قلوب بناة الاستقـلال السورى وكلهم من الرجال الذين عركتهـم الحياة وبذلوا النفيس من أجـل حريـة وطنهم وكرامة شعبهم ..

ان كتاب « **جزيرة وملك** » والحق يقال صرخة حق في عالمنا العربى الذى تتقاذفـه التيارات الدخيلة المستوردة مـن شرق وغرب وكأن الشعوب العربية كرة يتقاذفها فريقان او كأنها مختبر يتخذه البعض ممن لا يعرفون من امر انفسهم شيأ ، لاجـراء التجارب بحثا ، بحثا عن طريقة يحكمون بها . ويستمرون فى البقاء ..

وأخيرا « ان كتاب جزيرة وملك » هـو بمثابة النذير بان **الحكـم** العسكـرى والبوليسى ، حيث ما كان يسير أبدا ، الى زوال ، لانه يقوم على القـوة والسيطـرة والاغتصاب، وان الحياة والنصر أبدا، للحكم الشرعى ، حكم الصفوة ، **لان الشعوب** مهما سكتت فانها لا تسكت الى اللانهاية عـلى الضيم وسيرتفع صوت ، ان عاجلا أو آجلا ينادى : « **لنتنفس** » . « **ايلى خرستو** »

التربية عن طريق الفن

تأليف : هربرت ريد

****

عرض وتقديم الاستاذ :



ياسين رفاعية

مقدمة :

مما لا شك فيه ان المكتبة العربية في حاجة ماسة الى ما يثريها من مؤلفات وكتب مترجمة في موضوعات الفن والتذوق الفني وفلسفة الجمال ، كما ان الفنان في عصرنا هذا ينبغي ان تتوفر له اسباب الثقافة الفنية الاصيلة حتى يتسنى له تكوين مدرك سليم للفن .

وقد كتب كثيرا حول هذا الموضوع الا ان خير ما كتب ما جاء في كتاب « التربية عن طريق الفن » لمؤلفه هربرت ريد .

ولقد شغل هذا الموضوع أذهان الفلاسفة منذ فجر التفكير الانساني بالصبغة الميتافيزيقية ولكننا وجدنا ان مؤلف هذا الكتاب قد عالج الموضوع من زاوية علمية جعلته رائدا في هذا المضمار اذ انه اضاف جديدا الى منهج التفكير الجمالي .

نقطة البدء :

يقول هربرت ريد : انه حاول تقديم تعريف للفن في عدد من كتبه السابقة، غير أنه من الخطأ الظن بان قراء هذا الكتاب قد اطلعوا عليها . ومهما يكن من شيء فمن الممكن دائما الوصول الى تعريف افضل للفن ، لانه من اصعب المدركات المراوغة التي تتعذر الاحاطة بها في تاريخ الفكر البشري، ومما يضر الطبيعة المراوغة لمدرك الفن ، انه كان دائما يعالج على انه مدرك ميتافيزيقي مع انه هو في أساسه ظاهرة عضوية قابلة للقياس .

وليس الفن مبدأ عاما يطبق في الحياة بقدر ما هو نظام مسيطر يعرضنا اهماله للخطر ولذا يبدأ تعريفه للفن من نقطة تكوين مدرك للفن كجزء من العملية العضوية للتطور البشري .

الشكل :

عندما نسأل ما هو الفن ؟ فاننا في الحقيقة نسأل عن خصائص العمل الفني

وصفاته المميزة التى تؤثر فى حواسنا .

تذهب احدى مدارس علم النفس الى ان هناك عنصرا جماليا فىعملية الادراك ذاتها، ان الحواس عامة بين البشر وقابلة لشتى انواع التأثيرات ، كما انها متشابكة بعضها مع بعض ، لان العقل يشبه سنترال التلفون الاوتوماتيكى حيث تدق الحواس رنينها كل لحظة طالبة الارتباط فى جميع الاتجاهات ، ولهذا السبب لا توجد اجابة بسيطة لسؤالنا عن ماهية الفن ، ولكننا نستطيع القول فى البداية ان هناك شيئا مشتركا بين جميع الاعمال الفنية هو الشكل .

وكلمة « شكل » تعنى شيئا مثل كلمة « هيئة » ومعنى ذلك اننا نعطى شكلا لعدد من الناس لغرض معين ، ولكننا نذهب الى أبعد من ذلك فنقول : ان الثلج يتشكلفوق البحيرة أو ان قطرات الندى تتشكل فوق غصن الشجرة ، وهكذا نجد ان المعنى الحقيقى لكلمة شكل او هيئة هو اتخاذ شكل أو هيئة معينة .

وهذا هو معنى الشكل فى الفن ، فان الشكل هو الهيئة التى يتخذها العمل الفنى، ولا فرق فى ذلك بين البناء المعمارى او التمثال أو القصيدة أو المعزوفة ، فجميع هذه الامثال تتخذ شكلا معينا خاصا ، وهذا الشكل هو هيئة العمل الفنى ، ولايتم هذا الشكل الا بوجود فنان أصيل له القدرة على صنعه .

ولنسأل الآن ما الشكل الجيد فى الفن ؟ لاننا اذا استطعنا القول بأن هناك شكلا أفضل من شكل آخر ، وان العمل الفنى الذى يتخذ أحسن شكل ممكن هو الذى يمتعنا امتاعا يفوق الاعمال الاخرى ، نكون بذلك قد خسرنا المعنى الحقيقى للفن . ومن ثم فنحن نقول ان خير الاعمال الفنية ، هو تلك الاعمال التى تتخذ خير الاشكال . واساس المفاضلة بين شكل وآخر هو توافر شروط معينة . انها غاية المتعة لحواسنا : وهنا تبدأ المشكلة ، اذ ان ما يمتع شخصا من الاشخاص لا يمتع بالضرورة شخصا آخر ، بل اننا نذهب الى حد القول بأن غذاء شخص من الاشخاص قد يكون سما لشخص آخر . ومن ثم فعلينا ان نجد مقياسا بعيدا عن النزوات البشرية . والمقياس الوحيد لذلك كائن فى الطبيعة ، ونقصد بكلمة الطبيعة عملية الحياة والحركة العضوية بأكملها التى تسير فى الكون ، وهى عملية تشمل الانسان ولكنها لا تكترث بنزواته أو تأثراته الذاتية او تغيراته المزاجية . ولكى نلاحظ مثل هذه التكوينات فى الطبيعة لا نحتاج بالضرورة الى المجهر ، واذا أردنا ان نقارن الفن بالطبيعة أمكننا ببساطة ، البدء بما تشاهده العين البشرية فى الحياة العادية بغض النظر — بطبيعة الحال — عن الاشياء التى كونتها الايدى البشرية ، كما يجب صرف النظر أيضا عما يمكن تسميته بالاشكال العفوية فى الطبيعة . وبذلك يتبقى لنا فقط تلك الاشكال التى تتخذ فى نموها صورا لا عائق لها، مثل نمو البلورات والنباتات والمحارات والاجسام بلحمها وعظمها . وجميع عمليات النمو هذه تتخذ أشكالا عامة تتحكم فى هذه الاشكال والنسب فاننا نكون قد وجدنا فى الطبيعة مقياس الشكل الذى يمكن تطبيقه على الاعمال الفنية . .

والذى يريد الكاتب ان يقوله ويؤكده : ان النسب الرياضية المعنية هى التى تثير فينا ذلك الانفعال الذى يرتبط عادة بالاعمال الفنية .. فمن أمثلة الشكل غير المتناقل فى الطبيعة يمكن ان نأخذ احدى العظام المكونة لهيكل عظمى . وهنا يحق لنا

الاعتقاد بأن العظمة فى بنائها الداخلى وشكلها الخارجى حل رياضى لمشكلة الشد والضغط .

وقد نستنتج انه لا يوجد شكل فى الطبيعة الا وكان مرجعه الى تفاعل القوى الميكانيكية بدافع من النمو ، وان القوانين الطبيعية لا تختلف مهما تنوعت نسب النمو والخامات الاساسية والوظائف والاستعمالات « فالقوى التى تحدث الشكل الكروى او الشكل الاسطوانى او الشكل البيضاوى هى قوى ثابتة لا تتغير بتغير الزمن ، فشكل بلورة الجليد التى تسقط اليوم هو نفس شكل بلورة الجليد التى سقطت لاول مرة »

الطبيعة والفن :

لنقارن الآن بين الاشكال فى الطبيعة والاشكال فى الفن ، فلنأخذ مثلا حالة القنينة العادية فهى تتخذ جميع الاشكال والاحجام ولكننا اذا نظرنا الى عدد كبير منها فاننا نجد ان هناك شكلا واحدا سائدا منذ ابتكر فن الخزف الا وهو الشكل الكمثرى أو الانسيابى .. وقد اضفى الخزاف عليها بطريق لا شعورى ذلك الشكل المتوتر لنقطة السائل . وبمجرد اكتشاف الخزاف لهذا الشكل الجوهرى فانه يستطيع بطبيعة الحال ان ينوع فيه ، فهو يستطيع ان يقلب الشكل او يزيد من طوله أو يقصر منه بالرغم من ان مجال التنوع هنا محدود نسبيا .

والذى يهمنا الآن هو انه اذا ما توافرت لدينا الحساسية للشكل ، فاننا نجد ان النسب التى تتمثل فى الاشكال ممتعة بوجه خاص ، وان العمل الفنى الذى يبنى أساسا على هذه النسب مع توفر العوامل الاخرى يكون ممتعا للغاية .

خاصية اللون :

ان الشكل لا يمكن ادراكه الا باعتباره لونا . ولا يمكن الفصل بين ما نراه كشكل وبين ما نراه كلون ، لان اللون هو تفاعل يحدث بين شكل من الاشكال وبين الاشعة الضوئية الساقطة عليه والتى بها نرى الشكل .. ومع ذلك فان للون دورا هاما يلعبه الفن ، لان له تأثيرا مباشرا على حواسنا والحق ان التنوع فى المجال اللونى يتمشى مع التنوع فى انفعالاتنا فاللون الاحمر يتمشى مع انفعال الغضب ، واللون الاصفر يتمشى مع انفعال السرور ، واللون الازرق يتمشى مع انفعال الشوق .. وهكذا ..

وينبغى لدراستنا لاستخدام اللون فى العمل الفنى أن نتذكر حقيقتين أخريين : الاولى : ان اداة التسجيل ، اعنى العين البشرية وما يتصل بها من جهاز عصبى ، تختلف من حيث الكفاية من شخص لآخر بنفس الطريقة التى تختلف بها اجهزة الاستقبال اللاسلكية من حيث الكفاية فيما بينها . والحقيقة الثانية ، هى انه عندما نستخدم اللون لتصوير شىء ما ، اى لاعطاء محاكاة تصويرية له ، يجد الفنان ان للون خصائص بصرية معينة يمكن استخدامها للتعبير عن الفراغ وبذلك يمكن التعبير عن الشكل ذى الابعاد الثلاثة . وثمة خصائص اخرى ثانوية معينة وهى التى تنشأ عن ارتباط شكلين او اكثر مع بعضهما عن طريق ارتباط شكل بشكل آخر او ببضعة أشكال اخرى ، فاذا كان العمل الفنى يتطلب خلق احساس بالخير ، ففى هذه الحالة ينبغى أن تتضافر جميع هذه الخصائص لخلق هذا الاحساس .

الجانب الذاتى :

لقد قمنا حتى الآن بدراسة العمل الفنى كما لو كان ظاهرة طبيعية ، أى كموضوع

يخضع للبحث العلمى الدقيق ، وقد بنى جانب كبير من علم الجمال على هذا الافتراض ، ولكنه أدى الى مظهرية بلغت من القصور حدا يجعلها لا تتضمن فى مجالها حقيقة الفن . فالعمل مهما كان حيا او موضوعيا ليس له تأثير ثابت او حتمى لانه يتطلب مشاركة من المشاهد وذلك عنطريق الطاقة التى يفرغها هذا المشاهد فى العمل الفنى ..

وقد يبدو لاول وهلة ان علم الجمال يستحيل الى فوضى ذاتية اذا ما عزفنا عن لوحدة الموضوعية والشكل فىالعمل الفنى، وقد عالج كثير من علماء النفس هذه المشكلة . ونتيجة لهذه البحوث امكن تصنيف انماط الادراك الجمالى ، كما أمكن بيان ان التنوع فى الفن او فى الاسلوب يتمشى مع هذه الانماط الادراكية . اذ من الممكن ان نلاحظ أربعة انماط للشخصية تعادل اربعة انواع من النشاط العقلى، وكما ان هناك اربعة انواع من الادراك ، فانه من الممكن ملاحظة وجود اربعة انواع منالنشاط الذى يعبر عنه فى الاعمال الفنية . ويمكن الوصول الى هذه النتيجة ايضا عن طريق التصنيف العملى للاساليب التاريخية فى الفن . والعبارات غير المنظمة تنظيما علميا لتاريخ الفن تتضمن فى الحقيقة أربعة أساليب او انماط متميزة. فالاسلوب الذى يعرف أحيانا بالمثالية او الرومانسية أو الواقعية المثلى او الخيالية او التصويرية فى الفن ، وهذا النوع يستخدم الصور ذات الاصل البصرى لكى يبنى منها واقعا مستقلا أما الاسلوب الثالث فهو الاسلوب التعبيرى الذى تقرره رغبة الفنان فى ايجاد نظير تشكيلى لاحساساته المباشرة ولاستجاباته المزاجية لمدرك او لخبرة ما . واخيرا يأتى الاسلوب الرابع الذى يتجنب جميع عناصر المحاكاة ، ويثير استجابة جمالية للعلاقات الشكلية البحتة بين المساحات والابعاد والكتل والالوان والاصوات.. الخ.. وهذا الاسلوب يسمى احيانا بالاسلوب التجريدى غير ان هناك اصطلاحات اكثر دقة هى الاسلوب البنائى او المطلق او الالهامى .

قد يكون من السهل تقسيم الفن تقسيما نظريا الى اربعة انماط رئيسية تتفق مع الانماط الاربعة للشخصية لكن جميع هذه الانماط فى واقع الامر تتداخل فى بعضها .. ومن أعظم الخدمات التى أداها علم النفس الحديث والفن الحديث انهما جعلا العالم يعى هذه الحقائق ويتقبل هذا التنوع من الانماط بسعة صدر . وقد اجتاح الفن الحديث تلك الحدود والسدود المصطنعة التى ترجع الى النظرة المتحيزة الى الشخصية الانسانية . كما اوضح علم النفس الحديث ايضا ان عقل الانسان شىء مركب ، وان هذا العقل هو توازن بين القوى . والذى يريد الكاتب أن يذهب اليه انه لا يوجد نمط فنى واحد يجب ان تخضع له جميع انماط البشر . بل يوجد منأنماط الفن المختلفة بقدر ما يوجد من انماط البشر ، وان الاقسام التى تنتظم الفن يجب أن تتفق بطبيعة الحال مع الاقسام التى تنتظم البشر ..

وظيفة التصور :

لقد ذهبنا الى ان جميع الاعمال الفنية تخضع الى حدما للقوانين البنائية التى يتسم بها الكون الطبعى الا انه يحق للبعض القول بأن جميع أنواع التعبير وكذلك انواع الادراك فنية فى صميمها بمعنى انها تتجه نحو البحث عن التشكيل او التنظيم الممتع جماليا .

وبهذا المعنى تجد أنجح تطبيق لأى نشاط هو ذلك الذى ينظم تنظيما وظيفيا على اكمل وجه ، وهو الذى يجمع بين منتهى الاقتصاد فى المادة المستخدمة وبين الحد الاقصى للقوة البنائية .

ولكن هذه الخاصية من خصائص الفن تمثل الجانب الموضوعى ، ولايستطيع الانسان فى نشاطه الابتكارى سوى اتباع تلك النماذج التى تقدمها الطبيعة ، وانه فيما يختص بهذا الجانب من جوانب الفن لايكون الفنان مبتدعا بل يكون مجرد مقلد .

غير ان للفن الجانب الذاتى . والسؤال الذى نطرحه الآن هو: «هل يبلغ هذا الجانب الذاتى اكثر من انعكاس للفروق المزاجية الفردية ؟ » وباختصار هل هناك حالة ذاتية من الشعور الجمالى يتطلبها الانتاج الفنى وتذوقه على حد سواء بالنسبة لجميع انماط الشخصية . ؟

علينا ان نسلم ، بطبيعة الحال ، بأن النظام فى حد ذاته يثير الخيال ، وان أسمى انواع الخيال هو على وجه التحديد الذى يهتم بابداع انسجام ونسب مجردة ، وهذا النوع من التصور يجد سبيله الى التعبير فى الموسيقى والعمارة والتصميم الصناعى وفن التصوير التجريدى اى غير التشخيصى ومهما يبلغ عظم تقديرنا لهذا الفن فلا نستطيع الزعم بأنه يستنفد قوى التصور جميعا أو حتى انه يرضى حاجتنا الطبيعية للتعبير الجمالى .

وفى مثل هذه الفنون نجد نقاء وصراحة ونظاما يتمشى مع جانب واحد من طبيعتنا ألا وهو رغبتنا الواعية في تقليد الكمال البنائي في الكون الطبعى ومحاكاته محاكاة لاشعورية

. غير اننا قد وهبنا عقلا يرغب فى الابتداع وفى المغامرة وراء المعطيات ، وارادة حرة تجعلنا ندأب على تجنب المعالم الثابتة العادية في قوانين الطبيعة لكى نعبر بدلا منها عن عالمنا نحن .

مكانة القيم فى عالم الفن

لنفترض كنقطة بدء ، أن الفنان نفسه يحس احساسا قويا ويضمن عمله الفنى جانبا من هذا الاحساس بحيث يصبح العمل كما لو كان « معديا » ، وينقل ماأحسه الفنان الى اى مشاهد لعمله الفنى ، والحق ان هذا هو الاساس الذى يبنى عليه ذلك النوع من الفن الذى أشرنا اليه من قبل والذى تطلق عليه تسمية منطقية تماما وهى الفن التعبيرى ، فالفنان يحاول التعبير عن مشاعره اكثر مما يحاول تسجيل مشاهداته . وقد ثبت من التجارب التى اجريت على المكفوفين انهم يستطيعون التعبير تشكيليا عن احاسيسهم غير البصرية على الرغم من أنها لم تكتسب قط اية صور بصرية .

وقد ثبت أيضا ان التعبير عن هذه الاحاسيس غير البصرية هو الذى يعلل وجود خصائص معينة فى فن بعض المبصرين ابصارا عاديا ، وهى خصائص المبالغة الفنية

ولهذا نرى ان التاثير التصورى للفن هو عملية بارعة للغاية تحدث تحت مستوى حياتنا الشعورية العادية .

ولايساورنا شك فى ان جانبا من التاثير الذى نجده فى الاعمال الفنية يرجع الى وجود صور لاشعورية تكمن فى العمل الفنى ، وتاتى هذه الصور من المستويات

اللاشعورية للعقل ٠ وان الفنان فى ابداعه للفن ٠ وكذلك نحن الذين نشاهد العمل الفنى نتوغل الى أعمق ما في عالم الاحلام ومن هذا العالم يستمد الفنان مانسميه بالالهـام ، وهو الادراك الفجائـى للصورة او الموضوع ويجلب المشاهد الذى يستمتع بالعمل الفنى الى ذلك العالم صورة جديدة اثناء عمليـة الادراك ذاتها ٠ وما زال التفسير النفسى لهذه العملية غامضاً ، ولكننا نعلم انهـا تعتمد الى حد كبير على مانجلبه معنا عندما نواجه عملا فنيا ، وهو مايسميه علمـاء النفس بالتكيف ٠

الخلاصة

وعند هذه النقطة ينتهي تعريفنا للفـن وقد رأينا ان هناك مبدأين أساسيين هما :

مبدأ الشكل ،وهو مشتق فى رأينا مـن العالم العضوى ومن الجانب الموضوعـى العام لجميع الاعمال الفنية ٠

اما المبدأ الأخر فهو مبدأ الابداع الـذى يختص به عقل الانسان ويدفعه الى ابتكـار وتذوق ابتكار الرموز والأخيلة والأساطير التى تتخذ لنفسها وجوداً عاما معترفا بـه ويرجع ذلك الى مبدأ الشكل وحده ، والشكل هو وظيفة من وظائف الادراك ٠ أما الابتكار فهو وظيفة من وظائف التخيل ٠

ويصل هذان النوعان مـن النشاط العقلى فى تفاعلهما معاً الى ماهو أبعد بكثير من جميع الجوانب النفسية للخبرة الجمالية غير ان للفن جوانب اخرى بيولوجيـة واجتماعية لايمكن لنا ان نقلل من اهميتها ٠

وانى اعتقد ان الحياة ذاتها جمالية فـى منابعها الجوهرية والخفية اذ انها ناتجـة عن تجسيد الطاقة فى شكل لايكون مادياً فحسب ، بل جماليا ايضا ٠

ويبدو انه كلما استطاع عالم الطبيعة أن يميط اللثام عن البناء الطبعى للعـالم ـ اعتمد على توافق عـددى لـه جوانبـه الجمالية الممتعة ٠

ولايقل عالم الطبيعة عن عالم الجمـال استعدادا فى تقبل نظرة الى الكون تـرى ان التباعد بين الخبرة الجمالية ومـا وراء الجمالية ، وبين الخبرة العلمية ومـا وراء العلمية هو أساسا تباعد بين ماهو قابل للقياس وما هو غير قابل له اكثر مما هو تباعـد بين الملموس وغير الملموس ٠

دمشق ـ « ياسين رفاعية »



من رجال العلم والأدب والنقد في جنـــوب الجزيرة :

الامام عبـــدالله بن حمـــزة

- ٢ -

للسيد محسن احمد ابو طالب

ترجم للامام عبدالله بن حمزة ، كثير من المؤرخين المتقدمين والمعاصريـــن في المعاجم والتراجم والتواريخ الكاملة . وممن ترجم له فأطنب واسهب المؤرخ الكبيــر العلامة حميد الشهيد في ((الحدائق الوردية)) والشرفي في (الليالى المضيئـة) ولا تزال هذه الكتب الممتعة خطية لم يكتب لهـــا الظهور فى عالم الطبع . والتاريخ الاحيــر شرح قصيدة البسامة للسيد ابراهيم بن محمد الوزير التى عارض بها ابن عبدون في رائعته الشهيرة ومطلع قصيدة الوزير :

الدهر ذو غير شـــتى وذو عبر
وصرفه شامـــل للبدو والحضر

وهذه الكتب هى من مصادر الاخ محمد بن احمد عيسى العقيلي (١) لكتابه (المخلاف السليمانى)

وعبدالله بن حمزة شاعر فحل له ديوان ضخم يحتوى على قصائد طويلـــة النفس جيدة الحبك قوية الاسر وعلى مقطوعـــات رائعة .. وتكاد تغلب على ديوانه الحماسة والفخر والصفات والشكوى من خصومه . ولا يزال الديوان خطيا الا ما طبـــع فى التواريخ وما اختاره بعض الشباب المثقــف من شعراء اليمن المتقدمين والمحدثين كمن اشرنا اليهم فى مقدمة المقال . وقد طالعت الديوان فى خزانة الشاعر المشهور محمد محمدالهادى الذى كان يعيش في أول هذا القرن من نزلاء (صبيا) واخيرا من حاشية الامام محمد بن على الادريســـى وكـان ابـــن الهادى فى أخريات حياته فى اليمن مهتمـــا بتصحيحه ونقله تجهيزا له للطبع ، ولا ادرى ما عاقه عن ذلك .. كان الامام عبد الله بن حمزة كأمثاله من كبار العلوييــن ينعى على اخوانه العباسيين الاستئــــثار

---

(١) على سبيل الاستطراد اذكر هنا ان المـــؤرخ الاستاذ المحقق العقيلي اشاد بالمتوكل الشاعر المجيد احمد بن عبد الله بن حمزه فى كتابه الجزء الاول من (المخلاف السليمانى) فى الصفحـــة ٣٥٥ ونـــوه بالقصيدة التى امتدح بها أحمد بن عبد الله المظفر ملك اليمن الرسول . والاستاذ معجب بالرســـول متتبع لتاريخ حياته بكل دقة وهنا اثبت بعـــض القصيدة ومستهلها :

لعـــل الليـــالى الماضيـــات تعود
فتبـــدو نجـــوم الدهر وهى سعود
عفا منزلا ما بين نعمـــان واللـــوى
وجـــرت به للرامســـات بـــرود

بالخلافة ، دون اخوانهم من آل علي بن ابى طالب ، ومثله الشريـــف الرضي الموسوى الحسينى اذ نسمعه يقول :

ردوا تـــراث محمـــد ردوا
ليس القضيب لـكم ولا البرد
هل عرقت فيكم كفاطمـــة
أم هل لـكم كمحمد جـــد ؟

ونسمع الامام عبد الله بن حمزة يعيد نفس الكلام ولكن في أســـلوبه الثـــورى الجذاب وحماسته الملتهبة فيقول مستفهما أهل بغـــداد ومعاتبا لهم ومفندا لخليفـــة عصره ببغداد الناصر احمد من قصيـــدة طويلة عصماء (٢)

يا اهل بغداد ان اللـــه سائلكم
عن ملة الدين اذ غيرتمـــو فيها
أنتم عيون بني الايـام قاطبـــة
في النائبات ولكن القذا فيهـــا

ومنها :

فكيف يأخذها من علم جملتكـم
بحالـــه عن طلاب الحق يغنيهـا
والقول منا ولكـــن اين فاطمـة
وزوجهـــا وسليلاهـــا وواليها
واين سيرتنـــا المشهـــور طهرتهـا
باسم المهيمـــن مجريهـــا ومرسيها
نقفو بها جدنا المختـــار لا عـــوج
فيها ولا أمت يلقـــى في معانيهـــا

الى ان يقول :

نعوذ بالله من قول تقوم بـــــه
سوف من الخزى لا تخبى نواديها
خلافة الله دين الله فانتقـــلوا
رب السرير ليعطى القوس باريها

(٢) قصة الادب في اليمن ص ٣٤٧ و٣٤٨

يحميه منصبه الزاكى الفرار اذا
دقت من السمر في الأحشا عواليها

وله من قصيدة طويلة . والمتأمـــل يستشف من خلالها بريق السيوف ولمـع الاسنة وقعقعة اللجم وهى تدل دلالـــة واضحة على مدى طموحه وقوة نفسه وعلو همته : (٣)

لا تحسبوا ان صنعا جل مأربتى
ولا ذمارا ، اذا أشمت حسـادى
واذكر اذا شئت تشجيني وتطربني
كر الجياد على ابـــواب بغـداد

وله من قصيدة اخرى دالية يذكر فيها عزوفه عن الغزل والترف وان له شغـــلا بامتطاء ظهور الخيل القوية وبتثقيف الهندى واعداد الحربة وصقل الحسام واسلوبهـــا فترى تذكرنا بدالية النابغة وطرفة بن العبد واعتقد ان الامام احيانا كان يؤثر فخامـة اللفظ : (٤)

أفيقا فما شغلي بسعدى ولا سوى
ولا طلل أضحى كحاشيـة البرد
ولا بغزال أغيد مهضم الحشـــا
رضاب ثناياه ألذ من الشهـــد
يميل كغصـــن البان لينـــا ووجهه
سنا البدر في ليل من الشعر الجعد
ولا بأدكار اليعمـلات تقاذفـــت
بها البيد من غورى تهامة أو نجد
يؤم بهـــا شطر المحصب من منى
طلائح امثـال الحنايا من الشـد

(٣) ياقوت: معجم البلدان في مادة (وورر) جزء (٥) ص ٣٧٤

(٤) ياقوت : معجم البلدان جزء ٥ ص ٣٧٤

فلي عنهم شغل بقينة شيظم
طويل الشظا عبل الشوى سابح نهد

وتثقيف هندى واعداد حربة
وصقل حسام صارم مرهف الحد

وكل دلاص نسج داود صنعها
من الزرد الموضون قدر في السرد

وقودى خميسا للخميس كأنه
من البحر موج فاض بالبيض والجرد

فكان اشتغالى يا عذولى بما ترى
وتأليفهم من بطن واد ومن نجد

وله من قصيدة بائية طويلة وهي تبرز شخصيته القوية ومدى ما يكنه لبني عمه من العطف ، وان سيجازيهم اذا تمكن (وهيهات) من الجلوس على عرش الخلافة — بالاثم الذى ارتكبوه في حق اولاد على ابن أبى طالب بنى عمهم وألصق الناس بهم واقربهم اليهم برا وكأنه يشير الى ابيات الحيص بيص (٥)

وحسبكم هذا التفاوت بيننا
وكل اناء بالذى فيه ينضح

وهو يشير ايضا الى ما انتهت اليه عاصمة الخلافة في آخر العصر العباسى من تهتك وميوعة وانحلال خلقى :

فقل لبنى العباس هذا زماننا
وما لكم الا الى الحق مهرب

سنجزيكم بالاثم برا لاننا
بنو احمد وهو النبى المقرب

بنى عمنا الاوفى رعيت ولحمها
وشارب خرطوم المدامة اعيب

دعونا نريكم كيف يشتجر القنا
وكيف يثور النقع والنقع اشهب

أمثلى ينام الليل والخمر يشرب
أمثلى يلذ العيش والعود يضرب؟

حرام علي ، النوم الا أقله
ووجه المعاصى ظاهر لا يحجب

غضبت لربى حين عطل دينه
فهل غاضب مثل لذى العرش يغضب؟

وقال أيضا ، مفتخرا والابيات من أروع الشعر واجوده : (٦)

وانا ابن معتلج البطاح تضمنى
كالدر في اصداف بحر زاخر

ينشق عنى ركنها وحطيمها
كالجفن يفتح عن سواد الناظر

كجبالها شرفي ومثل سهولها
خلقى ومثل المرهفات خواطرى

وكان الامام عبد الله متصلا بملوك عصره بالرسائل والمكاتبات مما يدل على انه كان يحاول جمع كلمة المسلمين وضم وحدتهم في تلك العصور التى تمكنت فيها قوى الشر من الافرنج الصليبيين والطورانيين المغوليين ، مما جعل الشرق الاسلامى يسبح في بحور من الدماء ولم يكن الامام عبدالله متزمتا منعزلا ، وما سنذكره يدل على حسن سلوكه فالتاريخ يخبر انه بعث برسالة (٧) في سنة ٦٠١ هـ الى الملك الظافر ابن الملك صلاح الدين الايوبى رحمه الله بحلب يقول فيها :

الى حلب حيث صيد الملو
ك تحبو وتكرم زوارها

---

(٥) شرح مقدمة الشافى للعلامة مجد الدين المؤيد العنطى

(٦) نفس المصدر

(٧)و(٨) نفس المصدر الخطى

سـلالة من شـاد دين المليـ
ـك وطهر بالسيف أوزارهـا

وهناك قصيدة أرسلها الى شريف مكة في عصره قتادة بن ادريس واسرته من بني حسن يشيد فيها باستئصالهم للداعرين واللصوص الذين كانوا يعيثون ويعكرون صفو الامن في حرم الله ومنها (٨) :

دعـا ذكـر المنازل في مطـار
أصـابتها الغوادي والسـواري

انيخـا بالأباطـح وانزلاهـا
وقـولا لا سبيـل الى السرار

بني حسـن نداء من امـام
يناديكـم عـلى نائـي المـزار

أتانـي منكـم نبـأ شفانـي
كحلـك للاسيـر من الاسـار

طهـارة مكـة من كـل غـاو
ورحب عراصهـا من كل عـادي

بعـزم الطالبـي ابـي عزيـز
ابي الفتكـات والهمـم الكبـار

شريـف لم تدنسـه الدنايـا
ولا مـرت لـه بفنـاء دار

نشـأ للمكرمـات فأحرزتهـا
يـداه قبـل تلويـث الازار



وبعد فهذه قطرة من وابل غزير من شعره . اما نثره واسلوبه في الانشـاء وانتقاداته اللاذعة فسأحرر ما عثرت عليه من ذلك من مقدمة كتابه الشافي الضخم الذي نقل عنه صاحب الطراز وصاحب العواصم والقواصم في الذب عن سنة ابي القاسم .

على ان معاصره الشاعر حسن بن محمد النساخ المطرفي قد اطرى الامام عبد الله ابن حمزة ، في رسالة مطولة نثرا ونظما بعث بها الى الخليفة العباسي الناصر احمد سنة ٦١١ هـ بمدينة بغداد . وكان الشاعر المطرفي من ألد أعداء عبدالله بن حمزة ، وممن يسعون حثيثا في دفن فضائله بل والفتك به . (والحق ما شهدت به الاعداء) قال الشاعر المطرفي يصف بلاغته :

(بكلام يستنزل العصم ، ويزلزل الشم، احلى من العسل ، وامضى من البيض والاسل) . (٩) . وربما يتسع الوقت فننقل الرسالة برمتها فانها اشتملت على كثير من النثر الفني والنظم الفائقوهي تذكرنا باسلوب ابن العميد وابن عباد والبديع ومن على شاكلتهم من كتاب القرن الهجري الرابع .

الطائف ــ محسن بن احمد ابو طالب

---

(٩) قصة الادب في اليمن ص ٣٤٦



البتراء ..

أسطورة .. وحقيقة

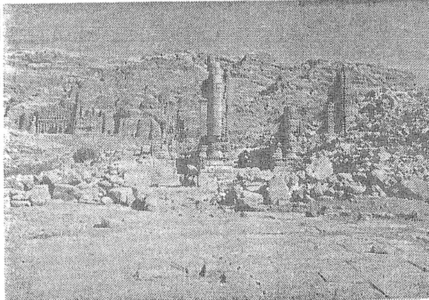
ذكرت الاساطير مدينة فى واد عميق فى قلب الصحراء فيها هياكل ضخمة ومعابد سحرية بناها من هم فوق طاقة البشر وخبأوا فيها كنوزهم النفيسة وحجارهم الكريمة بعد ان احاطوها ببحر رائع من الالوان . واكد الذين تناقلوا هذه الاساطير ان موسى قد ضرب بعصاه ففتح شقا هائلا فى الجبل الضخم الذى يغلف هذه المدينة السحرية ... فكان هذا الممر الضيق الذى يعرف الآن بالسيق ، وكان هذا الامل الذى ظل فيما بعد يداعبه خيال اجيال البدو المتعاقبة فى العثور على كنوزها .. وتناقلت رمال الصحراء احاديث هذه المدينة العجيبة حتى اصبحت الموضوع المفضل فى حلقات السمر حول المواقد التى تعبق منها رائحة القهوة العربية . ووصلت هذه الاحاديث أسماع أجنبى

بقلم الاستاذ :

شفيق مقبول

مغامر كان يقوم برحلة استكشافية من دمشق للقاهرة بتكليف من جمعية انكليزية تهتم بالمعرفة ، فتملكته رغبة شديدة فى زيارة البتراء والوقوف على حقيقة هذه المدينة الاسطورية . وهكذا تقدم بيرك هاردت السويسرى ملتفا بعباءة بدوى ودخل البتراء عام ١٨١٢ ليكشفها للعالم الخارجى من جديد بعد ان ظلت طى النسيان ما يزيد على ستمائة عام .





قوس النصر

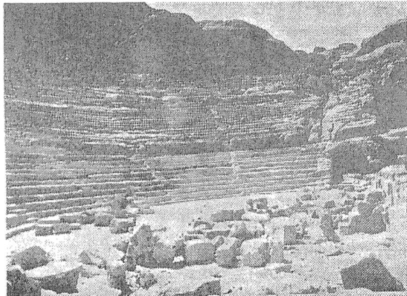
بقايا متقطعة من قوس النصر وكان قائما حتى سنة ١٨٩٦ يمر من تحته طريق مبلط يؤدى الى المدينة والآثار

تقع البتراء جنوب الاردن على بعد ٢٧١ كم من عمان على الطريق الصحراوى . والطريق اليها عبارة عن منحدر جبلى ينتهى فى قرية وادى موسى ، مدخل البتراء حيث يوجد نبع غزير لا يزال يزودها بالماء منذ عصور ماقبل التاريخ .

لا يعرف بالضبط شيء عن تاريخ البتراء القديم ، الا ان الحفريات التى قامت بها الآنسة « ديانا كير كبرايد » الانكليزية عام ١٩٥٥ بتكليف من دائرة الآثار ، قد اثبتت بشكل قاطع أن انسان ما قبل التاريخ قد عاش فى كهوفها ، كما ورد اسم البتراء أو - سلع - في التوراة ، وكان أول من سكنها الحوريون سكان الكهوف ثم طردهم منها الادوميون الى ان حل محلهم الانباط العرب الذين استطاعوا ان يجعلوا منها عاصمة زاهرة لمملكة واسعة امتدت من دمشق شمالا الى وادى ام القرى جنوبا ومن بادية الشام شرقا الى خليج السويس غربا ، فصكت النقود وبنت السفن واستقطبت القوافل التجارية التى كانت تنقل نوادر العالم القديم بما فيها من عطر وطيب وكنوز وحرائر .

خرج الانباط من قلب الجزيرة العربية واحتلوا الجزء الشمالى الغربى منها ، وقد كانوا فى بداية الامر يعيشون على الغزو ونهب القوافل التجارية التى تمر بهم ، ولكنهم لم يلبثوا ان تحولوا الى دولة منظمة تضمن سلامة هذه القوافل مقابل ضريبة معينة ، فاخذت تنمو وتزدهر حتى وصلت دمشق . وهكذا اضطر بومبى عندما دخل سورية عام ٦٤ ق ٠م ان يتركها لملكها النبطى . وعندما ارسل الرومان حملتهم الى اليمن عام ٢٤ ق٠م كان دليلهم الوزير النبطى سيلاوس او صالح الذى قاد الحملة الى مجاهل اليمن عن قصد حتى تفشل وتبقى طرق التجارة بيد العرب ، وقد فشلت بالفعل فغضب عليه الرومان واعدموه .

ومن اشهر ملوكهم الحارث الاول ، عبادة الاول ، الحارث الثالث ، مالك الثانى والحارث الرابع الذى بلغت دولة الانباط فى عهده عصرها الذهبى . وظلت هذه الدولة العظيمة تنمو وتزدهر حتى احتل الرومان مصر واكتشفوا طريق الهند فى البحر الاحمر ، فاخذوا يجلبون السلع



●

المدرج :

من المرجح ان نحت المدرج تم اثناء القرن الثانى او الثالث ب٠م ويتسع لنحو ثلاثةآلاف من النظارة .. وقد ادى انشاؤه الى ازالة كثير من الاضرحة القديمة او الى قطع جوانب منها

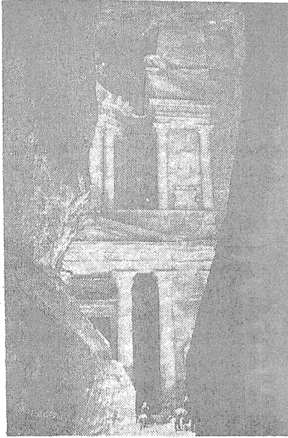
●

التجارية من الهند رأسا ثم ينقلونهـــا الى مصر بواسطة القناة التى كانت تربـــط النيل برأس خليج السويس • ومما زاد فى اضمحلال هذه الدولة تحول التجــارة البرية الى الطريق الشرقية الممتدة مـــن الخليج العربى الى الفرات فتدمر فصور ، كما زالت التجارة البحرية التى كانـــت تنقل الى العقبة (أيلة) ثم على القوافل الى البتراء ، وهكذا دب الموت البطىء فى البتراء يضعفها ويمهد الطريق للامبراطور الرومانى تراجان ليفتحها عام ١٠٦ م ليجعل منهـا ولاية رومانية •

فى ايام المسيحية الاولى جاء البتـــراء النساك والرهبان ولا تزال اشارة الصليب التى حفروها على ابواب كهوفها تذكر بهذه الفترة التى تحول فيها الكثير من معابدها الوثنية الى كنائس مسيحية • وعنـــدما انتشر الاسلام فى هذه البلاد فى أوائـــل القرن الميلادى السابع ، كانـــت البتـراء لا تزال مأهولة ببعض السكان ولكنها لـم تلبث ان ضاعت فى غياهب النسيان الى ان وصلها الصليبيون فى القرن الثانى عشـر فأنشأوا فيها قلعة سموها - سيل - وفيما عدا ذلك بقيت البتراء ترقد فى سبـــات عميق حتى اوائل القرن التاسع عشر عندما دخلها بيرك هاردت مستطلعا دارسا فخرج منها معجبا مفتونا ، وتغزل بجمالها للعالم اجمـــع •

وتعتبر البتراء تحفة نادرة من الجمـال والروعة تتشابك فيها الالوان الحمــراء والصفراء والسوداء والبيضاء فتختلـــط وتتماوج كأنها البحر الذى كان يغطيها فى عصور التاريخ الاولى •

والطريق اليها تبدأ بما يسمى «السيق» وهو شق متعرج فى قلب الصخر يرتفـع

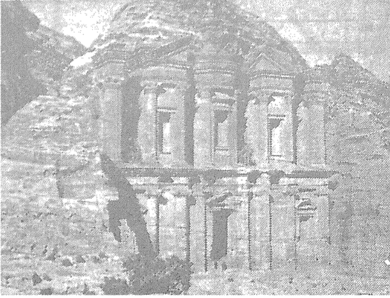


السيق والخزنة

منظر للسيق الطريق الوحيد المؤدى الى المدينة البتراء وكان بمقدور حفنة من الرجـال ان يقفوا على حمايتهـا في وجه جيش باكمله • وفي آخر الصورة تبـــدو الخزنة او « خزنـــة فرعون » الزهرية اللون والمحفورة فى الصخر •



من ٢٠٠ الى ٣٠٠ قدم ويضيـــق ويعرض حسب اختلاف كمية الضوء التى تتعـرض لها عند اقتراب الصخور فى بعض الاماكن او انفراجها فى اماكن اخرى • وكلما توغل الانسان فى هذا (السيق) ازداد الهـدوء الذى لا يتخلله سوى وقع حوافـر الخيـل وتنهدات الريح على أيام البتراء الغـابرة • ويرى الزائر على الجانبين بقايا قنـــوات حفرت فى الصخر كانت فيما مضى تجلـب الماء من وادى موسى الى المدينة ، كمـــا



●

الدير :

يقع على رأس جبل تقود اليه طريق وعرة وهو محفور في الصخر ويعلو مسافة ٤٥ مترا عن سطح الارض ، بناه الانباط ثم تم تحويله الى كنيسة على يد المسيحيين .

●

يشاهد محاريب صغيرة تحتوى على نماذج لآله الانباط ـ دوشارا ـ اى ذو الشرى . فاذا ما بلغ نهاية هذه الطريق التى تمتد كيلومترين وجد أمامه واجهة رائعة ، زهرية اللون ، متناسقة التقاطيع تزينها الاعمدة والتماثيل ، هذه الواجهة هى ـ الخزنة ـ أو خزنة فرعون ـ التى حفرت جميعها فى الصخر وفى هذا الموضع بالذات ليكون لها تأثير سحرى على كل من يراها فى اشعة الشمس بعد ان يخرج من ظلمة السيق . كما ان هذا الموقع البعيد عن المطر والرياح قد ساعد على حفظها من عوامل الطبيعة فبقيت على حالها فيما عدا بعض الكسور التى أحدثتها الطلقات النارية التى كان يطلقها البدو اعتقادا منهم بوجود كنز عظيم من الذهب فيها .

واينما سرحت بنظرك فى البتراء فانك ترى الاضرحة والحمامات ، والمنازل والمدرجات التى يتسع أحدها لنحو ثلاثة آلاف من النظارة . أما القصر المسمى ـ بقصر البنت ـ فهو من أجمل آثار البتراء ، وكذلك ـ قاعة المحكمة ـ و ـ الدير ـ لا يقلان عظمة ـ عن الخزنة ـ



ويقع الدير على رأس جبل تقود اليه طريق وعرة لها درجات حفرت فى الصخر وليس فيه مايدل على نوع الطقوس الدينية التى كانت تمارس هناك . وهنا بجانب الدير تختلط عظمة الماضى بروعة الحاضر فيبدو أمامك فى الافق البعيد هذا اللوح الرائع ، من زرقة البحر الميت وخضرة نهر الاردن فى أقصى الشمال .. وادى عربة ومن خلفه فلسطين وسيناء في الغرب ، ثم الى الجنوب .. قمة جبل هارون والمزار الذى أقيم عليها ، ومن خلفك .. فى الشرق ، فى اسفل الجبل : مدينة البتراء مفخرة الاردن السياحية ، حيث تختلط الاسطورة بالحقيقة التاريخية فتثير الغموض والتساؤلات التى تتناول كل شيء الا شيئا واحدا هو ...

جمال البتراء .

الاردن (عمان) ـ شفيق مقبول

قيمة آثار ابن حزم ...

« هذه بحوث متلاحقة ـ من رسالة لصاحب هذه السطور ـ يريدها كلمة حق وفصل ـ فيما يقوله المذهبيون ـ عن آثار هذا العلم الجبار .. عن قيمتها واعتبارها»

بقلم الاستاذ :

محمد بن عقيل

كيف نقوم عمل ابى محمد ؟

أيعيب نتاج ابى محمد أنه ظاهرى ؟... هذا ما يراه (المذهبيون !) بغضا من معايب كتب (ابن حزم) ويضيفونه الى معايب أخرى لتكون ـ بمجموعها ـ فادحة فى كتب ابن حزم ، وانها ليست بذات اعتبار ، ومن ثم فلا يجوز الاعتماد عليها ـ فضلا عن التمذهب بها فى احكام الدين ! ـ كما لا يهم ان يذكر خلاف « ابن حزم » أو رأيه فى كتب الفروع ..

والواقع ان عمل أبى محمد كله خدمة للظاهرية (فى الفقه ، والاصول ، والعقيدة) .. والظاهرية نحلة جديدة فى كيفية تلقى الاوامر والنواهى من مصادرها الرئيسية ، وهى نحلة تخمرت فى ذهنه ، وامتزجت بلحمه ودمه ، فكرس لها جهده ، واستفرغ لها وقته ، وضحى لها بجاهه ومنصبه الوزارى ، وكانت مادة من مواد (منطق ابن حزم) التى لا يرضى الا بها ، حتى فى دارج كلامه ، وحتى فى نظراته وحبه ..

فقد ذكر « المقرى » فى (نفح الطيب)(١) : ان أبا محمد يسير مع أبى عمر بن عبدالبر ـ فى احد شوارع اشبيلية ـ فمر بهما شاب حسن الوجه ، فقال ابو محمد : صورة حسنة ، فقال ابو عمر : لعل ما بدا لك غير ما سترته الثياب ، فقال ابو محمد (٢) :

وذى عذل فيمن سبانى حسنه
يطيل ملامى فى الهوى ويقول :

أمن حسن وجه لاح لم تر غيره
ولم تدر كيف الجسم انت قتيل ؟

فقلت له : أسرفت فى اللوم ظالما
وعندى رد لو أردت طويل

ألم تر أنى ظاهرى واننى
على ما بدا حتى يقوم دليل

ولكن ما هى هذه الظاهرية ، وما وجه خطرها ، حتى تكون من معايب (عمل أبى محمد ؟..)

.. لقد أفردت فصلا خاصا ـ من رسالتى هذه ـ عن تحديد الظاهرية وتقديرها ، وحسبى أن أتناول من هذا الفصل ما يوضح وجه خطر « ظاهرية النصوص » عند هؤلاء المذهبيين ، فنقول : ان الظاهرية تختلف مع الأئمة الاربعة فى أصول الاحكام ، كالقياس، والاجماع ، واستصحاب الحال وحكم البراءة الاصلية ، أكثر مما يختلف الأئمة أنفسهم بينهم ، فالذى يقلد واحدا من

(١) انظر مقدمة الدكتور احسان عباس على كتاب التقريب .

(٢) ومن الناس من ينكر صحة هذه القصة بحجة ان المقرى رواها عن كتاب (طوق الحمامة) وهى غير موجودة فيه .. وسنحقق صحتها (او عدمها) عند حديثنا عن تقدير ابن حزم .

هـــؤلاء الأئمة – رحمهم الله – يلتفت الى ظاهرية أبى محمد فى تقويم آثاره العلمية !

ولا مراء أن أوسع هـــوة للخلاف بين الأئمة (فى تفريع المسائل الفقهية) انما ينجم من اختلافهم فى الاصول .. فهـــذا يحتج بالضعيف فيبنى عليه أو يستأنس به اذا لم يوجد سواه ، وآخر – كأبى حنيفة – تقل روايته للحديث فيتوسع فـــى الرأى والقياس ، وآخر – كداود وابن حـــزم – يبطـــل القياس ويتوسع فـــى مدلول الاستصحاب والبراءة .. فتتمايز مذاهـب منشعبة ، أو منقسمة مستقلة ، وقد تتلاقى – أو بعضها – في خط واحد

واذا اردنا أن نوضح أهميــة « تصحيح الاصول » وخطورة أبسط خلاف فى واحد منها ، لكان أقرب دليل على ذلك أن نتصور سعة الانشعاب بين مذهب امـــام وامـام يثبتان أصلا كالقياس (اعنى أنهمـــا لا يختلفان في حجيته) ولكن هـــذا يشترط شروطا لحجيته ، وآخـــر يشترط شروطا لعدم حجيته ، أو شروطا لحجيته غير تلـك الشروط ، وآخر ينفى حجيته بشـــروط قاسية ، وآخر يثبتهـــا بشروط أقسى ..

وان أردنا ان نلتمس الانقســام التام – ولا اقول : الانشعاب : – فلنأت لـ « ابن حزم » وهو يقول : (والقياس باطل كله) ونأت لـ (أهـــل العراق) وهم يقولون : (والقياس حق كله) .. فكم مسألة يلتزم فيها العراقيون أحكاما خاصة مبنية على القياس وهى كلها تطيح من حسبان أبى محمد الذى لا يؤمن بالقياس ، ويرى انها كلها الباطل الذى لا يحل وفاقه .

اذن فقد اتضحت خطورة الخـــلاف فى الاصول وان الظاهرية تختلف مع الائمـــة الاربعة فى اصول الاحكام ، اكثر ممـــا يختلف الائمة انفسهم بينهم لانهم – مثلا – لا يقولون بالقياس مطلقا وغيرهم يقول به مطلقا او يقول به ويحترز .. وغيرهـــم يقـــول بالاجماع مطلقا او يقـــول بـــه ويحترز ، وهم يقولون به ويحترزون اشد الاحتراز فيحصرونه فى عصر الصحابة .. وغيرهم يقول بالاستصحاب ويحتـــــرز اشد الاحتراز ، وهم يقولون به ويتوسعون فيه اشد التوسع (٣) فاذا قد اتضح كل ذلك فلا غرابة ان تكون الظاهرية شائنة لنتـــاج ابن حزم عند اتباع المذاهب .. ويزيدون في تقويم آثاره – الى هذا الخلاف الجوهرى فيما بينه وبين الائمة – « حدته وسلاطة لسانه » و (رده بالمنطق على الشرعى) كما يقولـه المالكيون فى رسالتهم لابن حزم (٤) وانــه لا يعتبر خرق الاجماع شـــذوذا فهو اذا لا يستأنس بموافقة الغيـــر ، ولا يستوحش بمخالفة الاتفاق .. وانه متسرع فى فهمـه وردوده .

وقد قال « صاعد » عنه : انه رد عـــلى واضع علم المنطق رد من لم يعرف غرضه ولا ارتاض على كتبه (٥) والعلماء يصفونـــه بـ « الشذوذ » و « المبالغة » ويغلطونه .. وابن القيم – وهو من المعتدلين المنصفين – يقول فى نونيته : (فدهى ابن حزم قلـــة العرفان »

« للبحث صلات »

---

(٣) انظر « اعلام الموقعين » لابن القيم ج ١ ص ٣٣٧ ط م السعادة الطبعة الاولى .

(٤) طبعت رسالة المالكيين ورد ابن حزم عليها مع رده على ابن النغريلة فى كتاب نشره الدكتور احسان عباس .

(٥) انظر مقدمة احسان عباس لكتـــاب التقريب لابن حزم .

رائد الأمناء

بقلم الاستاذ :
عبدالرحيم ابو بكر

وهكذا تمر مواكب الخالدين على فم الدهر فى الطريق المحتوم الذى لا مفر منه فيتجدد رزء الفكر وخطبه بمصابه فيهم ، ويصبح انتزاع العلم قاب قوسين او أدنى كما ألمح الى ذلك الحديث النبوى الشريف فلقد حملت الانباء منذ اسابيع خبر وفاة علم من اعلام البيان العربى ، ذلكم هو الشيخ امين الخولى رائد مدرسة الفن والحياة وقدوة جيل في الادب والفن ولعل العارفين بأمين الخولى ومكانته العلمية فى دنيا العرب قليلون من الخاصة وليس مرد ذلك الى أن هذا المفكر الجديد القديم في آن واحد لا يتمتع بشهرة ذائعة ولكن لان الذين يستطيعون ان يتجاوبوا مع آثار هذا المفكر ليسوا بالكثر ، وليس هذا الزعم من المبالغة فى شىء فان الاحتكام الى انتاج الخولى هو الذى يقرر هذه الحقيقة ، فهنالك مثلا أغلبية ساحقة من التى اخذت بحظ يسير من الثقافة تعرف ان تقرأ لطه حسين وتتجاوب مع اكثر ما يكتب لان طه حسين كان ولا يزال اديب الصياغة الاخاذة الآسرة يكتب أسطرا وأسطرا رائعة حول معنى من المعانى او خاطرة من الخواطر . أما أمين الخولى فليس من ابطال التلاعب باللفظ وتخدير القارىء بطلاوة الاسلوب لانه اديب الفكرة قبل كل شىء يركز افكاره فى جمل رصينة يخاطب بها العقل وينفذ بها الى الفكر ومن هنا ندرك معنى القول بأن الذين يسمون الى قراءة آثار الخولى ويتجاوبون معه قلة خاصة يهمها المضمون .

(*) (المنهل) : نشرنا هذا البحث مراعاة للجانب الادبى المحض فقط من حياة هذا الرجل .

وللشيخ أمين الخولى رحمه الله مجالات كثيرة فى الكتابة فهو قد تناول طوال حياته الزاخرة بالانتاج شتى فنون الفكر والثقافة ولكن أشهر مجال اختصه بالتعمق والالحاح على التوسع فيه هو مجال علم البلاغة او (فن القول) فقد احتضن هذا الفن ليضفى عليه من ثاقب فكره وعظيم جهده ما وسع مجراه وأحدث فيه دراسات لم تكن معهودة فربط بين البلاغة وعلم النفس وجعل من (فن القول) درسا حيويا يشوق دارسه والمتأمل فيه . على ان اضفاء الحيوية على الفنون لم يقصره الخولى على علم البلاغة فحسب وانما كانت الحياة والربط بينها وبين الفنون شعار الدرس ومنهجه عند الخولى ، وتكاد الحيوية تكون محور دراسته فى كل ما يتناوله محاضرا او مؤلفا او ناقدا .

واذا أردنا ان نستعرض بعض اعمال هذا المفكر فان كتابا بكامله لن يوفيه حقه ولكن حسبنا للتذكير بما له من أثر عظيم على الفكر والثقافة ان نجول مع بعض آثاره فهنالك اهداف مدرسة الامناء التى كان كان الخولى رائدا لها ، ولهذه المدرسة ابناء ومريدون تاثروا بمنهج استاذهم وطريقة تفكيره فالتفوا حوله وانشأوا مدرسة ادبية خاصة تتميز بمبادىء واهداف خاصة نظرية ، ولهذه المدرسة مجلة هى (الادب) ظلت تخرج على الناس كل شهر بانتاج يمثل تلك الاهداف والمثل تطبيقيا .. ولعل

القارىء فى شوق الى أن يتعرف على اهداف الامناء . فليكن ذلك معـبرا لان استعرض بعضها فالامناء جمعية ادبية لمست ما آل اليه مصير الفن وخاصة الادب منه فوضعت أهدافا مثلى ، اليك بعضها :

١ ــ أن لا يكون الفن ارتزاقا وضيعا ولا تكسبا متجرا يخدم الشهوات والاهواء .

٢ ــ أن لا يكون الرأى الفنى العام توجيه مسيطر ولا احتكار متجر ولا تهويش مضلل ولا وضع يد .

٣ ــ ان يكون الرأى الفنى العام دقيقا فنيا متجددا يستعصى على الاستهواء ويحكم التقدير .

٤ ــ أن يكون درس الادب وتاريخه على منهج تصححه الخبرة الانسانية بالحياة والنفس والجماعة .

هذه بعض أهداف المدرسة التى اسسها الخولى وعاش من أجل تحقيق مثلها ومبادئها

أما عن منهج الاستاذ الخولى رحمه الله فى دراساته وكتبه فانه لا يبعد عن تلك الاهداف بل يمثلها ويلتزمها فكما انه دقيق التعبير عن أهداف مدرسته تجده دقيق المنهج فيما يؤلف وحسبنا ان نأخذ كتابه عن (**مالك**) لنتعرف من خلاله على المنهج الحيوى الدقيق لامين الخولى فهو يسير فى منهجه على خطوات نافذة هى :

أ ــ الجمع المستقصى الشامل

ب ــ النقد الفاحص الذى ينفى من ركام هذا المجموع ما ينزل عن مرتبة الوثيقة الموثوق بها

ج ــ تفسير المرويات والمنقولات التى تثبت على النقد تفسيرا نفسيا واجتماعيا

وكأنى بهذا الشيخ الوقور يوسع ويدقق نظرية ابن خلدون فيما يجب على المؤرخ عمله

ولكى أوفى الذكرى بعض حقها فانى أرى لزاما على أن أشير الى نموذج من نقد الخولى الرصين الذى يتميز بالموضوعية والدقة البالغة في تسليط الاضواء ، فقد تحدث في مقدمة كتابه عن (مالك) استطرادا عن (العبقريات) للاستاذ العقاد فقال : ليس من ذلك فى شيء ان تسمى عبقريات :محمد وفلان من اصحابه وفلان ، ثم يكون الحديث عن فلان آخر من هؤلاء الصحابة فاذا اسم الكتاب (فلان في الميزان) .

ودقته البالغة تتمثل في هذه الملاحظة الخفيفة التى أبداها تجاه صورة غلاف (عبقرية الامام على) للاستاذ العقاد ، فقد كان الغلاف يحمل صورة فارس على جواده شاكل السلاح « وكأنها خلاصة عمل الفن المنظور فى تقديم صورة على المقاتل .»

فرأى الخولى بدقته ان فى ذلك العمل تغيير صورة المترجم له تغييرا عنيفا فكتب يقول :

« لا يكاد يلمح احد فى هذا الا التجاوب العادى من الفن فى عرض التاريخ ، لكن التاريخ ينكر هذه الصورة اذ يعلن حكم الرسول عليه السلام ان عليا راجلا ــ من النشاة ــ خير منه فارسا ويروى فى ذلك حادثة كانت يوم بدر اذ قال للمقداد: أعطنى فرسك اركبه فقال رسول الله صلى الله وسلم : « أنت تقاتل راجلا خير منك فارسا» فركب على الفرس ووتر قوسه ورمى فأصاب اذن فرسه هو فصرعه فضحك النبى صلى الله عليه وسلم حتى أمسك على فيه فلما رأى على ضحكه غضب فسل سيفه ثم شد على المشركين فقتل ثمانية قبل ان يرجع ، فقال على : لو اصابنى شر من هذا كنت أهله حين يقول : انت تقاتل راجلا خير منك فارسا ..

فهذا الوقوف أمام صورة غلاف كتاب لتأملها ومقارنتها بالواقع التاريخى لم يكن ليصدر الا من مثل الشيخ الخولى .

المدينة ــ عبدالرحيم ابو بكر

خواطر نفس

في مجال الصداقة والاصدقاء

الصداقة الحقة ليس لها مثيل والصديق الصادق الصدوق يعتبر من حيث النفع بمثابة الاخ لاخيه او اعلى من ذلك مكانه .. ولكن يكاد مفهوم الصداقة الحقة و لاصدقاء الاوفياء فى هذا الزمان ان ينعدم فانت ـ مثلا ـ وبطيب نفس وصفاء خاطر وحسن نية تصادق شخصا . ليس لغرض فى نفس يعقوب ولكنه الحب منك فى ان يكون الساعد الايمن لك بعد الله فى مبادلتك الآلام والآمال . فى هذه الحياة وطمع منك فى ان ينطبق فيه المثل القائل : « رب اخ لك لم تلده امك » وهذا ماتؤمله وترجوه من صداقتك لهذا الصديق الجديد . الذى اغراك بعبارات الاخوة والتقرب والوفاء لاول مرة ورحت تفضى اليه بما يدور فى خاطرك وما يختلج فى نفسك ، من احاسيس اخوية صادقة ويبادلك هو المثل وقد خفى ويخفى عليك ان هذا الصديق من المتلونين وذوى الوجهين . وصداقته لك كانت لامر ما .

لقد انعكس مفهوم الصداقة الحقة لدى كثير من الناس فى هذا الزمان وباتوا لا يقيمون لها وزنا وبطريقة العمد يخلون بالتزاماتها وهم يدركون جيدا كراهية ذلك وحرمانه .

وان المفتش لمن حوله من الاصدقاء اليوم ليجد فيهم السم الزعاف والحقد المرير .

للسيد :



علي خضران

فكم من صديق يتظاهر امامك بمظهر الاخلاص والتفانى وصناعته من خلفك صناعة صاحب المجداف .. الحسد .. الكراهية .. التآمر .. الخديعة .. المكر .. وعون مع النائبات عليك .. الى غير ذلك من الصفات الذميمة التى لا تتفق ومبادىء الصداقة الحقة الخيرة ..

اذن..فتشوا عناصدقائكم أولا، وزنوهم ولا يخدعنكم اصحاب الاسلوب الرخيص وذوو الوجهين منهم ..

ان الوحدة لخير من جليس السوء .

وخير للرجل العاقل والمفكر الحصيف فى هذا لزمان ان يتخذ من الحياد له سبيلا .. ورحم الله من كان يقيم للصداقة

مكانا عاليا وهدفا ساميا • وقــــد انشد في المعنى :

ليس اخى من ودنى بلسانـــه
ولكن اخى من ودنى وهو غائب
ومن ماله مالى اذا كنت معدما
ومالى له ان اعوزته النوائـــب

* * *

ان اخاك الصدق من يسعى معك
ومن يضر نفســه لينفعـــك
ومن اذا ريب الزمان صدعـك
شتت فيك شمله ليجمعـــك

وللشاعر الشعبى بدوى الوقدانى فـــى هذا المعنى رحمه الله قول جيد :

أصحابنا عند الحكايا مية نفــر
وعند الشدايــد روحوا شتبـــان
لوما الشدايد ما نبى صحبة العرب
ولوما الشدايد ما نبى صــــدقان

مع الاخ راشد الحمدان ..

في : « أينا الناسي » ..

« اترانـــى نسيتـــه اترانـــى »
كيف انسى وحبـــه قد برانـــى
لا ذ بالصمت طيلة الصــيف حتى
حطم الصمت ما بنتــه الامانـــى
ذكريات حييتهـــا فـــى هناء
واضمحلت كمـا تمـــر الثوانى
لذة الحب ان يـــدوم وصـــال
وشقـــاء المحب غـــدر الزمـان
كيف انسى وذكره مـلء سمعـى
ورؤاه تجـــوب كل مـــــكان
اترانـــى نسيتـــه اترانـــى
اسألوه .. فربمـا .. أتراني ؟!

* * *

في جريدة عكاظ وفي الصفحـــــــــة الادبية بها قرأت هذه القصيدة وكانـــت لاخي الاستاذ الشاعر راشد الحمـــدان • ولست هنا في مجال الناقد الفني لها ذلك لانني لم الم بعد بكامل المقومات الواجـب توافرها في الناقد الفني • وأرى عيبا عـلى وبطريقة التطفل على النقد ان اتشدق بمـــا ليس لى به علم • واذا كانت لى محـاولات في هذا المجال فالزمن والدراسة والممارسة كفيلة بنجاحها .. ولكننى هنا فى مجـال المشجع لمحاولة بدائية ناجحة – ان شـــاء الله – اذ انني وجدت فيها ملامح الاصالة الفنية مع السلاسة فى الاسلوب والسلامة في الاداء .. وهذا ما يبعث عـــلى الامــل والتفاؤل •

واملي فى أن اقرأ للاخ راشد الحمـدان شعرا جيدا او أجود •

رباعيات :

لقـــاء ..

عنـــد الغـــروب التقينـــا
الكـــل منـــا تذكـــر
عهـــد الهوى قـــد تولى
يـــا صـــاح هيـــا مشينا

بالقـــرب مـــن منزلينـا
عهـــد الصبـــا فبكينـا
مـــن حوضـــه ما ارتوينا
يـــا ليتـــنا مـــا التقينـا

الطائف — علي خضران

من قلبي إلى قلبك

يغار من والديه واخوته !!

« ... لا تقل لي ان هذا حرام ـ وهذا اثم ـ فأنني أعرف منك بالحرام والحلال والتقوى »

لا تفتني كثيرا ولا تعظني ـ فأنني كنت واعظا ايضا ..

كل ما يهمني أن توجه صرخة مدوية الى آذان والدي ـ لأنهما مصابان بالوقر ، وان كانت حاستا السمع لديهما أقوى من أدق الاجهزة الالكترونية .. أتدرى ؟. أنني لا أطيق أن يرتدى والدى ثوبا جديدا الا وأكلفه بشراء مثله ومن نوع القماش والتفصيل لأرتديه ، ولا أطيق رؤية ملابس جديدة على والدتي الا وآخذ في اغاظتها ، لتكلف والدى بشراء مثلها عينا لزوجتي وأغار من أخواتي ، واذا ارتدت احداهن نوعا جديدا من القماش ، فلا بد أن يكون لزوجتي مثله .. أن أبي رجل مالي ، ووالدتي وريثة عقارات وأموال ، وأنا موظف في المرتبة الثامنة ـ ولي محل خاص لبيع الكماليات في أرقى حي وشارع

قل لوالدى لابد أن أرتدى أنا وزوجتي مثل ما يرتديان وقل لأخواتي كذلك . أنني أتعذب كثيرا فساعدني برسالة خاصة لأقرأها على الوالدين والاخوات ـ أنتظر ولك ألف شكر وتحية ..

مكة المسفلة ـ جميل عبد الله بن عبيد اليافعي

● ● ●

يكتبه الاستاذ



محمد سعيد ذو الفقار

« اكنت تغط في المنام .. أم في اليقظة أو كنت تعظ الكائنات كلها ـ أم تعظ ذاتك ؟.. هلا وعظت نفسك ـ وسألت ذاتك .. ترى لم أفعل هذا مع والدى وأخوتي .. لم لا أغار عليهم ـ أحميهم من الشبهات ـ أصونهم من أن يكونوا مضغة في أفواه المتقولين والمتقولات .. لم لا أنفق عليهم من جهدى وكسب يدى ؟ لم لا أحفظ لهم ماء الوجه من أن يراق هنا وهناك ؟ لم لا أفاجيء أمي بهدية بين آونة وأخرى ؟ ومثلها لاخواتي الاناث .. لم لا ؟ »

والصرخة بدلا من أن اوجهها لوالديك واخواتك ـ أوجهها الى ضميرك وانسانيتك وكيانك ، لتهزك بعنف ، وتهز أعماقك ، ووجدانك ، وشهامتك ، ورجولتك وآدميتك كما تهز الرياح العاتية الجبارة ، كل ساكن

ومتحرك ، لتقتلع من جذورك هذه المعاني وتلك النظرات الى والديك ونحو اخوتك.. أوجهها بقوة صوت الرعد والصاعقة في ظلام الليل .. اتغار حتى من والديك وأخواتك ؟

كيف أفسر أن لك دخلا من محلك الخاص ، وآخر من وظيفتك ـ وأنت تتطلع الى ما في أيدي الناس ؟ ولماذا تشرك زوجتك في هذه الحياة التي اعتدتها مع والديك واخواتك ؟.. لم لا تبعدها على الاقل من أن تريق هي الاخرى ماء وجهها أمام والديك وأخواتك ؟.. أترى أنه لم يحدث تحامل بعضهن على بعض ؟. والكيد والحقد وغير ذلك ؟ هذه تقواك ـ وهذا وعظك ؟.. أو كما يقول المثل : « يفتي على الابرة ويبلع الجمل » اتق الله يا أخي .. ألم تقرأ في حصة وعظك ما يأمرنا الله به :

« وبالوالدين احسانا ، اما يبلغن عندك الكبر ، أحدهما ، أو كلاهما ، فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا) .

هلا قرأت هذه الآية حتى تحفظها عن ظهر قلب ؟! تقوى الله أفضل .. ودعوة الوالدين أشد أثرا من أية دعوة أخرى ، اذ ليس بينها وبين الله حجاب .. فلا تدعهما يدعوان عليك ـ فتخسر الدنيا بما فيها وتخسر الآخرة أيضا ..

« **اسلك بني مناهج السادات**
وتخلقن بأشرف العادات »

قد يكون حلا

يسرني أن أسهم في حل مشكلة الآنسة (ج.ف) من الدمام ، وأود أن اشرح نقطة هامة في الموضوع الا وهي أن الرسول الكريم لم يأمرنا بتزويج بناتنا وهن في احشاء امهاتهن ـ وهذه الخطوة التي ـ عملتها الام هي خطوة ليست اسلامية فعليها ان تتوب الى الله من هذا الاثم العظيم ـ ثانيا ، ان اجبارها لابنتها على الزواج من هذا الرجل الفاسق فيه تحد لشريعة الله وأقوال الرسول الكريم أذ لا بد من موافقة الفتاة على الزوج وأن تراه ويراها ولو من ثقب باب . ويكفي ما قالته الفتاة بلسانها أنها كادت تخافه .. تهرب من طريقه، تبصق عليه.. معنى ذلك أنها أليمت من الله بأحتقار هذا الرجل الاثيم منذ طفولتها فكيف بالله تفكر الام على ارغام ابنتها على هذا الزواج ـ توبي يا أيتها الام الى وعيك .. ولد خالها احق وأفضل لان البنت مرتاحة اليه والى اخلاقه وتريده زوجا لها بسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام فوفقي بينهما ليتم هذا الزواج على بركة الله .. والله مطلع على اعمالنا جميعا .. وتمنياتي للفتاة بحياة سعيدة مع من تختاره وتريده ..

الرياض ـ عبد الرحمن عبد الصمد جمبي

جواب لخطابك

أيها الاخ ـ ب.ع.ح ـ من الرياض :
شكرا لك على ثنائك ـ وتقديرك ـ والمحيط لم يختف ، وانما لكل سانحة بارحة كما يقولون .

كانت أمم الارض .. قبل أن يولد نبي الهدى ، محمد بن عبد الله ، عليه السلام ، تتيه في غياهب الجهل ، في بيداء الكفر ، والالحاد .. ربهم أصنامهم ـ قدت من حجارة ، وهناك دواب اتخذوها آلهة لهم وزاغوا في الحادهم ، فعبدوا الكواكب ، وسجدوا للجماد ، وعندما تلقى الرسول احمد ـ أمر ربه ـ وهوو يتعبد في غار

حراء : « **اقرأ ، بسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم** » ٠ امتثل النبى لامرربه، وقام يدعو الناس بالتى هى أحسن ، بالموعظة الحسنى ، الى الله ، الى رحمته ورضوانه وغفرانه ، فدخل الناس فى دين الله أفواجا ٠٠

وقال الله لرسوله : « **قل هل يستوى الذين يعلمون ، والذين لا يعلمون** » ؟ فالجهل ، نقيض للعلم ـ والعلم بالشىء ، ولا الجهل به ٠ وهذا رسول الحق والهدى، أوضح لأمته نهج المعرفة ٠ والعلم فريضة على كل مسلم و (مسلمة) ، (من تعلم لغة قوم أمن ، من مكرهم) (تعلموا العلم ولو فى الصين) ٠٠ فالعلم معرفة ـ والمعرفة يقين ، وبالعلم نسمو ، وبالجهل نفنى وننحط ٠٠ وليس العلم ، الا من أجل أن نسلك طريقنا فى ثقة وايمان ، الى الله ٠٠ لكن الجهالة ـ عمى ـ وكفر ، والحاد ـ تباعد الانسان عن طريق الخير وتقوده الى طريق التذبذب والارتجاج فى العقيدة ـ فيزوغ قلبه وتعمى بصيرته ويتيه ـ فالى جهنم مستقره ومثواه ٠٠

ولم يكن فى يوم من الايام ، العلم ، وقفا على طبقة معينة من الناس ، أو نوع دون آخر ـ فالاسلام قد حدد مفاهيم هذا المنهج الشامل للذكر وللانثى ـ لان العلم وحده يرشدنا الى الصواب والحقيقة ٠ والعلم وحده يجسم لنا حقائق ملكوت السموات والارض ٠ والعلم وحده ينقى قلوبنا من الزيغ ، والالحاد ، والعلم وحده يخلدنا فى الدارين :

« **العلم يرفع بيتا لا عماد له**
والجهل يهدم بيت العز والشرف »
« **تعلم العلم، واعمل ما استطعت به**
فالعلم نور ، ونور الله كالعلم »

فأين اثمية العلم وسوءاته ؟ اى الطريقين خير وأبقى ـ الجهل ـ أم العلم ؟ والله سبحانه وتعالى ـ خلق الرجل ـ وخلق له المرأة هما شريكان فى الدنيا، فى العمل والامل ، فى اليأس والرجاء ـ حتى القبر ـ والنشوء ٠٠ « **انما يخشى الله من عباده العلماء** » والعباد هنا لفظة شاملة نوعية للذكر والانثى ـ والعلم ، هنا ـ المعرفة بالله ـ والتبصر فى أسباب رحمته وغضبه، فى عفوه ، وبطشه ، فى الدنيا دار الفناء ، والآخرة دار الخلود ٠ والمرأة وزوجها واطفالها ما يخلدها الا كما خلدت به أم المؤمنين ـ وزوجات الرسول ـ وبنته ـ واسماء وغيرهن كثيرات ـ لماذا يوسوس بعضنا من نتائج تعليم الفتاة ابدا، فى الوقت الذى تعتزم رئاسة مدارس البنات ، على فتح المزيد من هذه المدارس ، وتعتزم الشؤون الاجتماعية كذلك ويعتزم كل فرد فى هذه الامة ذلك ٠٠ والقويعية سيكون لها آكثر من مدرسة نسائية قريبا جدا ٠٠ ودعنى أقول لك بكل صراحة ـ ليست المشكلة فى شراء مرجع لرفع الكم ، انما المشكلة فى ايجاد المراجع ، لرفع الكم، أقصد كثرة مدارسهن ومناهج دراساتهن ـ لا تفيد ـ اذا لم نع حقيقة المادة ، التى نقدمها للفتاة وهى على مقاعد الدرس فاذا كان التعليم اسلاميا حقا ـ واختيارنا المربيات لهن ممن يراقبن الله ـ ويعلمن أنهن محاسبات أمام خالقنا فى يوم لا تنفع فيه شفاعة ، ولا ينفع مال ولا بنون ، الا من أتى الله بقلب سليم ٠ وعلينا أن نوجد جهازا دقيقا مهمته هذا الاختيار ومراقبة المربيات والطالبات ، وتبصيرهن بالشريعة الاسلامية ، ومتابعة ذلك فى كل ثانية ـ اذن لكان العقل يرتاح ـ والنفس تطمئن بذكر الله ـ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ـ ويقينى ان الرئاسة لديها اكثر من جهاز

كهذا الجهاز ، اذن فمزيدا مـــن مدارس البنات ، فى القويعيـــة ، والزلفى وقلب البادية ، وفى كل ركن وطريق ..

« وقل اعملوا فسيرى اللـــه عملكم ، ورسوله والمؤمنون » ..

ردود قصيرة

.. أهنئكم بدخول المنهل الحبيب ، فى عامه الثانى والثلاثين .. سائلا المولى عز وجل ان يمد فى عمركم، وعمر المجلة .. وعمر صاحبها أستاذنا الجليل « عبد القدوس الانصارى » وان يوفق الجميع لما فيه الخير والسداد .. وقد قرأت ردك المنشور فى عدد المحـرم ٨٦ ، فشكرا لك مع التقدير ..

ابها ــ عبد الله محمد القاضى

* * *

ومن القلب ــ نبادلك جميعنا ــ هذه التهنئة والتحية .. ونسأل الله ان يوفقنا لما فيه خيرنا وفلاحنا فـى الدارين .. دمت لنا أخا وصديقا ..

* * *

الاخ ــ غدنان عمر با راسين .. رأس مشعاب ــ موعدى معك العدد القادم ان شاء الله ..

* * *

الآنسة م ــ حسن الخالدى (عرعر) للجميع أحر تعازى القلبية ، وعظم الله أجركم جميعا فقد أبكتنى المفاجأة .. وانا لله وانا اليه راجعون ..

* * *

الاخ احمد عبد الحى المدينى ــ جدة ــ مسالة بعث رسالة خاصة لكل قارىء ــ ومعها صورتى ــ مسألة تحتاج الى فتح بنود اضافية فى الميزانية ــ ولو فعلت لكان على ان اشغل الجهات البريدية واكون كما تقول الاغنية : « والبوسطجية اشتكوا من كتر مراسيلى » ــ صورتى تجدها فى العدد فلا داعى لسواها ــ أو عليك فتح مرسم لحسابى لاعطيك الصور باستدرار . كلام من جد .. مع برهة شنبى ..

يقول لك الطبيب :

« الحصبة » بقلم الدكتور : حمدى العلبى



الوصف :

الحصبة .. مرض ، انتاني ـ وبائي ـ حمى .. يتصف ، باندفاع خاص ، يعم الجلد ، والاغشية المخاطية ، بصورة نظامية ..

الاسباب :

العامل ، الممرض ـ هو حمى راشحة (فيروس) ، وكان يظن ، ان عامله ، المكورات . المزدوجة الصغيرة (ميكرو دبلكوك) ، تكثر الحصبة ، بزيادة في الطفولة الاولى من بعد السنة الاولى الى الثالثة ـ ثم في الطفولة الثانية،من الثالية ، حتى العاشرة ، وهي قادرة جدا ، عند الرضيع ، قبل ستة الاشهر ، كما انها نادرة في اليفاعة ، والكهولة ..

يكثر انتشار هذا المرض ، أيام الربيع ، وآخر الشتاء ، ويقل في الصيف .. ويصادف غالبا، أن يظهر بشكل جائحة، تجتاح المدارس الابتدائية ، فتصيب العشرات ، من الاطفال سنا ، والمناعة الحادثة ، بعد الاصابة بالحصبة قوية جدا ، فيندر للمحصوب أن يحصب ثانية ..

طريقة العدوى :

الحصبة ، مرض سيار ، سريع العدوى، من محصوب ، وتتم **بوساطة الافزازات المخاطية ، الانفية ، والبلعوم ، والحنجرة ، والقصبة الشعبية ، وبوساطة ، اللعاب ، وذلك ، بالعطاس ، والسعال ، والكلام ،** وليس للقشور ، أقل تأثير ، بنقل العدوى ، وكذلك ، ليس للهواء ، كبير أهمية بنقل العدوى ـ وخاصة ، اذا فصل سرير المريض ، بحاجز (برافان) ..

الاعراض :

تتميز الحصبة ، بأربعة أدوار ، خاصة بها ، لكل دور من ادوار الحصبة الاربعة الآتية أغراض خاصة بها ..

١ ـ دور الحضانة ..
٢ ـ دور الصولة ..
٣ ـ دور الاندفاع ..
٤ ـ دور التقشر ..

١ ـ دور الحضانة

يدوم عشرة أيام ، ولذلك يجب أن يمر على بدء العدوى أسبوعان ، حتى يظهر الاندفاع الحصبى ..

٢ ـ دور الصولة

يدوم أربعة أيام ، يتصف بالحمى ـ التى تتراوح بين (٣٨ـ٣٩ درجة) والنزلة العينية ، والانفية ، والحنجرية ، والبلعومية التى تتظاهر بوخز العينين وتدمعهما واحمرارهما ، والخوف من الضوء « فوتو ـ فوبى » وبالعطاس ، وسيلان الانف ، والسعال التشنجى ، والصرصرى ، واحتقان الوجه ، وهذه النزلة تعتبر علامة راسمة بيانية ، ثم تظهر فى هذا الدور علامة (كوبليك) ، وهى ايضا ، علامة بيانية يعرفها الاطباء تظهر فى باطن الخد ، والقسم العلوى منه ، عند فوهة مناة « ستنون » ، وهى بقعة حمراء صغيرة جدا ، جدا ، لا تتجاوز مساحتها ـ طبقة الدبوس الابيض الصغير ـ وسطها أزرق ، وقد تظهر أحيانا ،ونادرا فى باطن الشفة .. وقد يتقدم ، على دور « الصولة » دور علامات مخبرة أو متقدمة ـ تتصف بألتهاب احمرارى ، فى البلعوم ، واللوزتين ، وشراعى الحنك ، وهو التهاب احمرارى نزلى ..

٣ ـ دور الاندفاع

يدوم ثلاثة أيام ـ غالبا ـ وهو اندفاع نظامى مميز ، وينقسم الى :

أ ـ اندفاع ظاهر فى الجلد ..

ب ـ اندفاع باطن ، فى الاغشية المخاطية ..

الاندفاع الظاهر

يبدأ غالبا ليلا فى اليوم الرابع ، من دور الصولة ـ حيث تشتد الحمى الى ٤٠ درجة فيبدأ من فروة الرأس ـ وخلف الاذنين ـ ثم ينتشر في النهار الى الخدين والوجه جميعه ، والعنق وفي اليوم الثانى يظهر في أعلى الصدر ، والظهر ، ثم البطن ثم الطرفين العلويين .. وفى اليوم الثالث ، يظهر فى الاطراف السفلية ، بينما يبدأ يخف أو يغيب من الوجه ، والعنق .

يتصف هذا الاندفاع الحصبى بكونه نظاميا ، بظهوره ، وانتشاره ، كما تقدم ، ويتألف من خطامات حمراء ، وردية صغيرة ، مدورة ، أو بيضية مرتفعة ، قليلا ، تترك بينها فواصل ، وهى ناعمة الملمس كالمخمل ، تغيب بالضغط بالاصبع ، وحينما يتكامل ظهورها ، وانتشارها تهبط الحرارة ..

٣ ـ الاندفاع الباطن

يتظاهر باحمرار البلعوم ، واللوزتين وشراعى الحنك ، واحمرار الملتحمتين بحيث يصبح كدميا ، ثم احمرار الغشاء المخاطى الحنجرى ، والقصبى ، والشعبى ـ حيث يشتد السعال ـ فيخرج أحيانا أحمر ..

واندفاع الجهاز الهضمى ـ يتصف بالاسهال غالبا ..

٤ ـ دور التقشر

هو دور النقاهة ـ يدوم أسبوعين ويبدأ بعد بدء الاندفاع ـ بأسبوع ونصف التقشر ، بكونه نخاليا ، وأحيانا قد تلتصق القشور ، كما يحدث في الاصابع ، فتخرج على هيئة أصابع القفاز ..

أشكال الحصبة

الحصبة من الامراض السليمة — ولها أشكال منها :

الحصبة السيارة — أو الخفيفة — تمر سريعا — وهى سليمة العاقبة .. ومنها الاشكال الخطرة الشديدة التى تتصف بشدة الحرارة (٤٠ درجة) وتأخر الاندفاع وقد يرافقه بثور وكدمات ومنها الحصبة الداخلية — ألتى يختفى بها الاندفاع الخارجي — ويبقى الداخلى .. هذا شكل خطر مميت — يشحب فيه وجه المريض ، ومنها الحصبة السوداء — أو الترفية — التى تتدافق بنزوف مختلفة ، ومنها الحصبة الخانقة — التى تتدافق بشدة لاعراض الرؤية ..

الاختلاطات

الحصبة ، من الامراض السليمة — اذا كان سيرها نظاميا ، وظهرت من بعد السنة أو السنتين وروعيت بمعالجتها القواعد الصحية .. واما اذا لم تطبق القواعد الصحية بصورة نظامية — فتكثر الاختلاطات، واكثرها فى الجهاز التنفسى ، وهى ذات القصبات والرئة (برنكوبنمونى) التى تظهر غالبا فى دور الاندفاع » أو دور التقشر ، حيث ترتفع الحرارة — وتشتد ، بعد أن تهبط ، وتعترى المريض ذلة خانقة — وتزرق أطرافه ، ويشتد وطأة السعال عليه وتنتقل البثور — وتظهر النفخة مع خراخر ذات العصيبات ، ومنها التهاب القصيبات أو الشعب الشعرية — أو النزلة الخانقة ، والتهاب الحنجرة والصرصرى الحصبى — مشهور — وكثير الحدوث — وكذلك التهاب الحنجرة العرضى — ومنها — انتاج (ضخامة) العقد البلغمية القصبية الهامة .. الذى ينتهى بسعال تشنجى ، أو « سعال ديكى » .. ومن الاختلاطات فى الجهاز الهضمى التهاب الامعاء ، لا سيما فى الحصبة الصيفية، والاسهال الصفراوى الهيضى الزحارى ، ومن الاختلاطات الكثيرة الحدوث والمشهورة ، التهاب الاذن الوسطى القيحى والحاد .

ملاحظة :

ولأن الحصبة من الامراض المعطلة والتى تشل دماغ العضوية — لذلك كثيرا ما يتعرض المحصوب ، للاصابة بآفات وخاصة فى دور النقاهة — وحينما تهمل التغذية الجيدة ..

الانذار

الحصبة من الامراض السليمة ، التى اذا ظهرت على طفل سوى ، عمره فوق الثالثة ، وأقل من العشرة ، فتأتيه وتذهب عنه بدون أدنى ازعاج — وتعتبر الحصبة مرضا وخيما عند أطفال الطبقة الفقيرة — وعند الاطفال المدنفين .. والمسلولين ..

والحصبة خطرة عند الرضيع ، دون السنة — لسبب تأثر الجملة العصبية من شدة الحرارة ..

الوقاية

الحصبة ، من الامراض الشديدة العدوى .. والسارية — ولذلك يجب اتخاذ جميع الاسباب والطرق الواقية — فى حصر المريض ، فى غرفة ولعدم الانتشار ، فلا يجوز معالجة المرضى فى المستشفيات الا فى غرفة خاصة كما يجب عزل المحصوب عن صفه وفصله ، عن المدرسة مدة (٢ — ٣) أسابيع ..

تنقسم المعالجة • الى صحية ـ ومعالجة دوائيـــة ••

١ ـ المعالجة الصحية ••

تقلل الاختلاطات ، وتخفف وطأتهـا ، وتسرع الشفاء ، وتجعـل سير المـرض نظاميا ، فيجب على المريض أن يلازم سريره أسبوعا ، وغرفته اسبوعا آخـر وداره أسبوعا ثالثا •• ويجب أن يعزل المحصوب في غرفة خاصة واسعة ، نظيفة ، حسنـة التهوية خالية من الأثـاث ، والسجـاد ، معتدلة الحرارة (٢٠ درجة) ، رطبـة الهواء ـ ويتم بأن يوضع اناء فيه ماء يغلي في احدى زوايا الغرفة ، ويفضل أن تضاف اليه ملعقة صغيرة من عطر الاوكاليتبوس ـ أو قليل منورق شجـر الاوكاليتبوسى ـ لتطهير الهواء وجعله بلسميا • ويجب أن تكون الاضاءة أو النور في الغرفـة ضعيف أو قليـلا ، ويستحسن أن يكـون أحمر ، ليساعد عـلى ظهـور الاندفـاع وخاصة في دور الصولة •• ويجب تجديد هواء غرفة المحصوب •• كل ست ساعات مرة بشرط ان يتدثر المريض المحصـوب جيد . بان يغطى ببطانيتين ، تقيانه غائلة البرد • كما يجب تجنب مجرى الهـواء بفتح نافذتين ـ متقابلتين ـ ويحذر مـن شرب الماء المبرد ، أو المثلج ـ أو شديـد البرودة . ومن المعالجة الصحية ـ تنظيف مسام المريض (الفوهات الطبعية) وهـى الفـم . الانـف ، العينـان ، الأذنان ، والسبيلان •• فينظف الفم عدة مرات في اليوم بماء البوريك ـ أو بكأس كبير مـن ماء مغلى ـ فاتر ـ اضيفت اليه قطرات من عصير الليمون ، أو بمغلى زهر الخطمـة البيضاء ، أو بمغلى ورق الخبيزة أو بكأس كبير من ماء مغلى فاتر ـ أضيف اليـه ½ نصف ملعقة صغيرة من ملح الطعام النظيف ويستحسن مسح فم المريض ، وشفتنـه بالتسريـن ـ أو بالتلسرين البـوراني (غلسرين بوركى) أما عينا المحصـوب ـ فتنظفان بماء البوريك الفاتر ، عدة مرات في اليوم ويقطر فيهما من قطرة الارجول ـ أو قطرة السلفا ـ أو بأى قطرة عينية مطهرة من محاليل الصـادات ـ « انتيبوتيك » ، وينظف الانف ـ بأن يقطر في فوهتـه ، من زيت الغومول ـ أو زيت الاكاليبتـون المئوى ـ عدة قطرات ، عدة مرات في اليوم وتحفظ الاذنـان ، بأن يقطر فيهمـا مـن قطـرات الترامسيـين أو الايلوتبسين ، أو الارجرول ، أو سواها من المطهرات •• اما النواحى التناسلية ـ فيجب تنظيفهـا بأسفنجة ، وماء فاتر ، مـع الصابون ثـم ينشف جيدا ، ويذر عليهما من مسحوق بودرة الطلق : « التلك » •

ومن المعالجة الصحية ـ اجلاس المريض في فراشه ـ عدة مرات في اليوم أو توريبه أو امالته على احد جنبيه الايمن أو الايسـر ـ حتى يتخلل الهواء ظهره ، وجنبيـه ، وذلـك لوقايتـه وحفظـه من الاصابـة بأحتقان « الرئـة » ••

وحـذار من تغسيـل جميع جسـم المحصوب ، خشية النزلات الرئويـة ، كما يحذر أعطاؤه المسهلات القوية التـى تسبب ـ اسهالات دائمة والتهابا معويا معديا •

تغذية المحصوب •

تختلف بنسبة أدوار الحصبـة ، وهى ترتكز أو تعتمد على الحليب ـ اللبـن الطازج ، فهو خير غذاء ، ويجب أن يغلى

قبل أن يعطى للمريض ، ويستحسن أن يخفف بالشاى الخفيف ، أو قهوة رائقة .. وبماء فيشى • وبعد الحليب ، يؤتى بعصير البرتقال المصفى ، ومغلى البقول ، كالتفاح ، ففى دور الصولة ، يعطى الحليب وعصير البرتقال المصفى ، ومغلى التفاح وأما في دور الاندفاع فيجب أن يعطى العصير ساخنا ، أو دافئا ، وكذلك الحليب ومغلى التفاح ، يعطى جميعها ساخنة حتى تساعد على ظهور الاندفاع ، كما يستحسن أن يعطى فى هذا الدور ، من مغلى الزهورات الصدرية كزهر الخطمة البيضاء ، وزهر الزيزفون « التيلك » وزهر البيلسان ..

وفى دور الصولة ايضا يعطى ماء فيشى ـ أو أفيبان ـ بكثرة لتلطيف الحرارة وادرار البول ، ومنع القيء ، والعطش معا وجفاف الفم ..

وفى دور التقشر أو النقاهة ـ يبدأ أولا باعطاء مهروس الفواكه المطبوخة ـ كالتفاح والموز ـ مع عصير البرتقال ، بأن يضاف اليه قليل من السكر ، كما يعطى حساء الخضراوات مهروسا مع مرق اللحم ويعطى أيضا حساء المكرونة « الشعيرية » مطبوخا معالخضراوات واللحم، ويعطى أيضا البطاطس المسلوقة ، بشكل مهروس « بوره » مع الحليب ، بجانب الاحسية المذكورة ، كما انه يجب أن يعطى المريض من مهروس اللحم الاحمر المحمر المشوى وهكذا الى ان يعود المريض الى غذائه الطبعى في آخر الاسبوع الثالث ..

ويجب ان نهتم كثيرا ، بتغذية المحصوب فى دور النقاهة لانه كما سبق ذكره ان الحصبة من الامراض المعطلة لدماغ العضوية والمساعدة على الاصابة بالدرن « السل » أو تينية يؤرة درن قديمة ـ كما انه لا يخشى من الحصبة على الكلوية لذلك يجب التعجيل بتغذية المحصوب فى دور النقاهة ، وانتخاب أفضل الغذاء المغذى ، وقد يتعرض المحصوب للاسهالات فلا مانع من اعطائه اللبن الرائب المعتدل الحموضة والمسخن قليلا ..

٢ ـ المعالجة الدوائية ..

فى الحصبة الخفيفة ، يسهل خروج الاندفاع باستعمال شراب صدرى ، يحتوى على خلات الامونياك ـ أو كلورد أمونيوم ـ وقطرات من الكورامية ـ كما يخفف السعال ، بشراب دياكود ـ أو شراب انكودنين ..

واذا استعملت مركبات الاميدرين لاكتات ـ في بدء المرض ـ يخفف الحمى • ويمنع ظهور الاندفاع ، بمقدار خمس قطرات لكل من الطفل فى العمر ، والبالغ (٤٠) قطرة ، والكهل (٥٠) قطرة يوميا كما تعطى المناقيع الحارة الصدرية التى تقدم ذكرها • واذا تهيج المريض ، يمكن اعطاؤه شراب الكورال ، أو شراب الغذعات ، واذا اشتدت الحرارة وزادت يمكن استعمال بعض الحركات الصادرة « نتى بيوتيك » ..

وفى الحصبة الوخيمة ـ التى تتصف بشدة الحرارة ، وشدة الاختلاطات وضيق النفس ، يجب فورا استعمال الاميد ويرن لاكتيك ـ كالمستحضر المعروف (أريترا) ومن بدء المرض يعطى الطفل خمس قطرات ـ لكل سنة من العمر ويعطى الباقى ـ ٤٠ ـ قطرة ، والكهل ـ ٥٠ ـ قطرة يجزؤها • كما يجباستعمال الكورامين ـ وخلات الامونياك ـ أو كلور

الابوشوم ، والمركبات الصادرة • ويراقب المريض مراقبة دقيقة ••

والطريقة الامريكية هى أن يعطى مجزأ كل اربع ساعات جزءا ، وكما سبق ذكره اذا بكر بأعطاء هذا العلاج ، قبل ظهور الاندفاع ـ فانه يهبط الحرارة ، ويمنع ظهورها تماما • وأما اذا استعمل أثناء ظهور الاندفاع ـ فيساعد على سرعة ظهوره وقد تحدث بعض النزوف في الحصبة الوخيمة ، فيمكن معالجتها بمركبات العكس (شراب كلو ، الكسيوم) أو شراب غليغونات الكالسيوم ـ مع مركبات الفيتامين ـ ج ـ والفيتامين ـ ك ـ •

معالجة التهاب الحنجرة •• الصرصرى ـ الكثير الحدوث ـ عند الاطفال خاصة المعالجة الصحية :

يوضع كمادات دافئة رطبة على العنق ، ويجعل الهواء ـ هواء الغرفة رطبا بلسما وقد يضطر احيانا الى انتشاق الاكسجين • ويجب وضع الطفل المريض بوضع نصف اضطجاع بوضع وسائد تحت ظهره وبذلك يسهل دخول الهواء ويمكن اعطاء المريض الادوية المهدئة والمضادة للتشنج ، كشراب الكورال ، والانتى تبريين ، والغزعات ، والدومنالت والى جانب ذلك يعطى الشرابات المضادة كالتراميسين واللورسين ، وسواها • كما يعطى بعض الشراب الصدرى الملين لخروج الافرازات ، والبلغم ••

ويكافح ضيق النفس باكلوزامين والكافئين وخلات الامونياك ، ومقويات الكلى كالزتجالير ، والكامورى • ويجب استعمال الصادات ـ انتى بيوتيك •• فورا ، وينشق الاكسجين ••

يعالج التهاب الامعاء ـ الهيضى بالمطهرات المعوية ، والصادات المعوية كشراب الترنوميسين ، والتوميسين ، والتراسكين ويعطى فى الاسهال ، السلفوغواندن مع ستربتوميسين ، كما يعطى ليمونات حمض اللبن • ويغذى المريض باللبن الرائب ، وعصير الليمون، والشاى ، مثال الأرز المطبوخ والنشاء ، ويعالج التهاب الاذن الوسطى ، معالجة موضعية مطهرة بأحد مركبات السلفا ، والتراسيكين ـ أو انتؤميسين ـ القطرات الاذنية الخاصة •• ويجب تطهير الانف بنقط احدى القطرات الانفية المطهرة لمركبات السلفا أو التراسيكين ، ويعالج معالجة على استعمال الصودات ، أو مركبات السلفا المركزة وخلاف ذلك ••

وفى ختام ، معالجة « الحصبة » نقول ونؤكد انه يجب ان يبقى الطفل المحصوب ثلاثة أسابيع في غرفته ، كما رأينا من كثرة الاختلاطات ، التى غالبا تنجم عن عدم تطبيق المعالجة الصحية • وكذلك يجب تغذية المريض ، تغذية جيدة . مقوية ويعمل له في النقاهة خشية أن يتعرض الطفل للاصابة ، بأمراض اخرى فى « الحصبة المعطلة » ••

(د• حمدى العلبى)

المحرر الادبى :

الحصبة •• او اى مرض ـ وبائى سيار ـ له نفس الصولة والاندفاع ـ وخطورة الاثر ـ كالجدرى ـ يفتت المعانى الحسية ـ والعقلية ـ والجسمية ـ واندفاعه يتعدى العناية الطبية ـ وغرف العزل • ومستشفياته ـ وكورنتيناته ، كالسيل العرم ، يفتت العائق الصلد ، امامه ويجرفه معه ـ اذا ما اقيمت على مداخل الدار ، او فى غرفها ، وجوانبها زرائب

للحيوانات ـ تشارك السكان منامهم ـ وهواءهم وطعامهم ـ وشرابهم ، وتعبث بحاجياتهم ـ وباواني طبخهم ـ وتلوث لهم ارض الدار ـ بروثها ـ وبولها وبعرها وبانسامها ـ وبنهيقها ـ وعوائها ، ومموائها ، وزقائهـا ، وخوارهـا ، وثغائهـا ، ويعارها ـ وهدرها .. وينتفي الهدوء ، من جو الدار ، وما يحيط بالدار والحي باكمله ـ وتكون الزرائب في اماكن لا تشرق الشمس ولا تغرب عليها ـ فتجد للجراثيم اماكن مرعية ـ تتكاثر ـ وتنتشر ـ وتمتد الى الالبان ، والوبر ـ والصوف ـ والعلف والجسم ـ بقرادها ووبائها ـ وفي بيضها وشحومها ولحومها ـ فيحدث وباء ـ يحتار ابن سينا بعلومه وحكمته في الحد من ذلك ولو تفكيرا .. هنا درن ـ

هنا جذام ـ هناك تراخوما ، بجانبه دزنطاريا ـ بجانبها تيفوئيد ـ وقمل ـ وموت ـ وهذه الفئة التي تعول من لبن الناقة ـ مفيرا ـ لقد شاهدتهم ـ وشاهدت مواعينهم والبانهم واجسامهم ـ وجراثيمهم ـ وامراضهم انه معول للموت .. والفئة التي تقطع الخروف قطعا صغيرة ـ وتنشرها على حبل في الشمس ـ لتنشيفها وتفوح روائح اشبه بالجيفة النافقة ـ ثم تمر ايام ـ وتجمع القطع لتوضع في صفيح قذر في مكان رطب لا تدخله الشمس ـ ثم يظهر الدود فيها ـ ويعمل منها ـ مرقوق ـ انهسم ـ للسبب نفسه ـ يشكون العمش والتراخوما وامراضا صدرية خطيرة ومعدية ..

محمد سعيد ذو الفقار

مجلة « المنهل »
ستصدر عددا ممتازا خاصا
بأدب وادباء المملكة

اقترح بعض الاصدقاء المثقفين أن تصدر مجلة المنهل عددا ممتازا (خاصا) بالأدب والادباء في المملكة العربية السعودية ، ليكون مرجعا وسجلا حافلا بتراجم لهم تعريفية مركزة وبأهم انتاج وآراء الادباء المعاصرين .. يرجع اليه محبو الاطلاع وعشاق الادب والثقافة في العالم العربي وفي أنحاء العالم أجمع .

وقد رأت رئاسة التحرير الاستجابة لهذا الاقتراح القيم .. وعزمت على تنفيذه .. بحول الله ومعونته وتوفيقه..

ونرجو ان يرى هذا العدد الحافل ، النور في شهر رجب ١٣٨٦ هـ وان يقرأه القراء الاكارم في أواخر ذلك الشهر ..

كما نرجو أن يكون اخراجه موازيا ومساويا لانتاجه ، من حيث الروعة .. ليطابق الاسم المسمى ، والمادة الجوهر ، والمظهر المخبر .

ونسأل الله التوفيق والسداد فيما نحن بصدده من نشر أضواء المعرفة والأدب الاسلامي العربي الصحيح القويم ..

قرحة المعدة والاثنى عشرى

بقلم الدكتور ابراهيم الراوى

أثبتت الاحصائيات الطبيــة العالميــة الحديثة اليوم ان تزايدا محسوسا قد طرأ على نسبة الاصابات المرضية والوفيات التى تسببها قرحة المعدة والاثنى عشرى في أنحاء المجتمع الانسانى العالمى · اذ لوحظ ارتفاع نسبة هذه الامراض في السنيــن الاخيــرة بشكل متزايد في الدول التى تدعى المدنية والحضارة الحديثة · كما ثبت انخفــاض نسبة هذا النوع من الاصابات المرضية بين أوساط الشعوب الاسلامية بشكل واضح · ويفسر العلماء اليوم هذه الظاهرة الغريبــة بطرق علمية ثابتة وبراهين قاطعة وتعليلات طبية واضحة · وبعد دراســة العوامــل الخطيرة التى تسبب ظهور هذه الاصابات المرضية الشديدة تبين للعالم أجمع مــدى روعة الاسلام واهتمامه بصحة الافــــراد ووقايتهم من مخاطر المرض ·

وأول هذه العوامل هى الاضطرابــات النفسية والقلق ومنغصات العيش · فقــد ثبت علميا ان هذه الاصابات تظهر بسبب التغيرات النفسية · ويرى العلماء جليا أثر هذه العوامل على ظهور هذه الامراض عنــد سواقى السيارات والمغامرين والمتنافسين في ميدان التجارة وأصحاب الشركــات وذوى رؤوس الاموال الضخمة والمنفيين والمسجونين والمعذبين نفسيا والذين يعانــون أزمــات نفسية قاهرة وتوترات عصبية وانفعــالات مستمرة بطبيعة الامتزاج أو المهنة أو متطلبات العيش أو الظروف العصبية · في حين ان الاسلام هيأ كافة السبل للهدوء النفســى والحياة الرغيدة · فالصلاة وتلاوة القــرآن والوضوء والتسبيح كلها تكسب النفــس هدوءا والفكر صفاءا ، والايمان (بالقــدر والقسمة) تزيد الثقة بالنفس وتمنع القلق والاضطراب النفسى والخوف من المستقبل · والاسلام يخلق جوا روحيا ترتــاح لــه الاعصاب التى تهدأ بسحره · فلا تنافس ولا انفعال في مجرى الحياة ، بل (**عمــل وتوكل**) وصفاء ذهن وراحــة فان (**رزقكم في السماء وما توعدون**) ، **قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا**) · ان هذه الراحــة الفكرية والهدوء النفسى تعتبر من أهــم عوامل الصحة والقوة والكمال الجسمانــى والعقلى · ويلى ذلك عوامل خطيرة أخــرى تسبب اصابات أمراض القرحة في المعــدة والاثنى عشرى ، ومنها تعقد الحياة الحديثة التى مقتها الاسلام واعتبرها منابع التعثــر ومصادر العذاب · فالشعوب الحديثة اليوم

تعانى من الازمات النفسية القاهرة ما لا تحتمله الاعصاب ، ومن ذلك ما سببته الحضارة الحديثة المزعومة من الازمات المالية والتحلل الخلقي وتعقد أمور الحياة واضطراب العيش ومخاطر الاستهتار ونتائج الفوضى الجنسية الشنيعة وما تجره من خيانات زوجية بشعة وانتحارات وتوتر الاعصاب الدائم .

وعامل آخر كان الاسلام العظيم قد أعلن عليه حربه الدامية حتى أباده من أوساط المجتمع الاسلامى لخطره على سلامة الافراد ، ذلك هو الكحول وما يسببه من علل وأمراض في جدران المعدة والاثنى عشرى لاظهار الاصابات المرضية الالتهابية المزمنة التى تسوق الى هاوية القرحة الخطرة . ثم الميسر وحفلات القمار وما تسببه من توتر عصبى شديد يزيد في خطورة الموقف ويعمل على ظهور هذه الاصابات المرضية . ويلى ذلك القصص والافلام والمشاهدة اليومية الخليعة والمستهجنة وما تظهره من مواقف الجنس الصارخ أو الغرام أو المغامرات والحركات المثيرة التى تزيد كلها في شدة التوتر العصبى والانفعال والازمات النفسية المحرجة . ثم المجون والخلاعة والسهر واضطراب مواعيد وجبات الغذاء التى تزيد من خطورة الازمة فتكون سببا هاما في اظهار اصابة القرحة القاتلة في جدران المعدة والاثنى عشرى . وهكذا يعيش انسان القرن العشرين في توتر عصبى وأزمات نفسية قاهرة حتى في (**ساعات الاستراحة**) التى تكون في الطرقات لملاحقة الساقطات وما يسوق ذلك الى المحن والمشاكل وحرق الاعصاب ومنغصات العيش ، أو في دور السينما أو في المجون والرذيلة أو على موائد القمار الصارخة المرتبكة وما يوقع ذلك بنى الانسان في أحلك المواقف والازمات . وقد ظهرت أخيرا هواية مراقبة المباريات والسباقات والتحمس لها بشدة والاهتمام بتشجيعها وما يؤدى ذلك الى شدة التوتر العصبى حيث يعيش الانسان على حرق أعصابه فيصاب بالمرض ويتعرض للخطر .

بغداد

قصة الشعر

لطف التدبير

كانت عاتكة بنت يزيد بن معاوية تحت عبد الملك بن مروان ، فغضبت عليه ذات مرة فطلب رضاها بكل شيء فأبت • وكانت من أحب الناس اليه ، فشكا ذلك الى خاصته • فقال عمر بن بلال الاسدى : ما لى ان رضيت ؟ قال : حكمك ، قال : فخرج فجلس علـى بابها يبكى ، فقالت له حاضنتهـا : مالك، أبا حفص ؟ قـال : العجب ، فزعت الى ابنة عمى ، فاستأذنى لى عليها ، فأذنت له وبينها وبينه ستر ، فقال : قد عرفت حالى عند أمير المؤمنين معاوية ، وأمير المؤمنين يزيـد ، وأمير المؤمنين مروان وأمير المؤمنين عبد الملك ولم يكن لى غير ابنين ، فعدا أحدهما على صاحبه فقتله ، فقال أمير المؤمنين : أنا قاتـل الآخـر ، قلت : أنا ولى الـدم وقـد عفوت • فقال : ما أحب أن أعود رعيتى هذا ، وهو قاتله بالغداة • فأنشدك اللـه أن تشفعى لى • قالت : ما أكلمه • قال : ما أظنك تكسبين شيئا أفضل من احياء نفس • فلم يزل بها خدمها وحواضنها وحاشيتها حتى قالـت : على ، بثيابى ، فلبست ، وكان بينها وبين عبد الملك باب ، وكانت قد ردمته ، فأمرت بفتحه ، ثم أقبلت فدخلت • فأقبل حديج الخصى يشتد • فقال : يا أمير المؤمنين ، هـذه عاتكة • قال : ويلك أرأيتهـا ؟ قال : نعم ، فبينما هما في حديثهما اذ طلعـت وعبد الملك على سريره فسلمت ، فسكت • فقالت : اما والله لولا مكان عمر بـن بلال ما فعلت ولا أتيتك ، الله ، لئن عدا أحد ابنيه علـى الآخر فقتله ، وهو الولى وقد عفا ، لتقتلنه ؟ قال : أى والله وهو راغم ، قالت : أنشدك الله أن لا تفعل • فسكت • فدنت منه فأخذت بيده فأعرض ، فأخذت برجله فقبلتها ، فقال : هو لك ، فتراضيا ، قال : فراح عبد الملك فجلس مجلسه للخاصة ، فدخل عمر بـن بلال فقال . أبا حفص ، الحكم ؟ قال : يا أمير المؤمنين : ألف دينار ومزرعة بما فيها من الرقيق والآلة • قال : هى لك • قال : وفرائض لولدى وأهل بيتى ؟ قال : هى لك • فأنفذ ذلك كله •



انسانية الاسلام
تأليف
الاستاذ احمد عبد الغفور عطار

جاء فى مقدمة هذا الكتاب القيم ان : « هذا الكتاب اعد محاضرة لتلقى فى مقر رابطة العالم الاسلامى ، بمكة المكرمة ـ حرسها الله ـ تلبية لدعوة معالى امينها العام الشيخ محمد سرور الصبان »

وقد رغب الى المؤلف العالم الاديب الكبير ، كثير من الاخوان فى طبع المحاضرة ونشرها وترجمتها فقام بطبعها .

ومن اهم فصول الكتاب : لا عصبية ولا قومية فى الاسلام ، وانسانية الاسلام تنشره فى افريقية . الخ .

وقد طبع طبعا انيقا فى حجم متوسط ببيروت فى ربيع الاول ١٣٨٦ هـ فى ١٥٨ صفحة على ورق ابيض صقيل .

واجب المسلمين فى نشر الاسلام
تأليف
الاستاذ زيد بن فياض

وهذه محاضرة أخرى قيمة ألقيت بمقر الرابطة بدعوة من الرابطة وقد رأى مؤلفها العالم الاديب فى ان يطبعها فى رسالة لتعم الفائدة بها ففعل .

ومن امتع فصول الكتاب « واجب المسلمين فى نشر الاسلام » : «والمستشرقون والمبشرون فى المجامع اللغوية والعلمية » .

و لواقع ان هذه النافذة التى تسرب منها افساد الحياة العلمية والدينية على الشرق الاسلامى هى من اكثر النوافذ اثرا ضارا على بنى الاسلام فى تفكيرهم ومجتمعاتهم ومدارسهم وطرق تعليمهم فقد اتخذوا ألد اعدائهم اساتذة لهم فهدوهم الى الانحلال واختلال الموازين ورمى الدين من طريق البحث العلمى المغرض بكل بائقة ودخلت فى ذلك اللغة العربية فهى كلها او جلها مأخوذة من لغات اخرى ولا كيان لها وفيها تقصير وجمود ...

طبع الكتاب بمطابع دار الثقافة بمكة فى حجم صغير فى ٥٦ صفحة

حى على الصلاة
تأليف
الاستاذ فؤاد شاكر

مشاهد اسلامية زمانها عصرنا الحاضر ومكانها كما يبدو المملكة العربية السعودية .. انساب فيها شعر الفؤاد انسيابا محببا ، وكانت فصول الرواية الشعرية منسجمة مع بعضها ومعبرة عن النهضة التى تسير فى طريقها البلاد اليوم .. وقد ابدع الاستاذ وامتع فى فصل « حقول الزيت » وقد دار الحوار فى هذا الفصل الذى يمثل ختام القصة الشعرية بين جملة من العمال يبدو انهم يشتغلون فى حقول الزيت فى المنطقة الشرقية . وبعد ان

ادار الناظم الحوار بين افراد منهم انهى هذا الحوار بقول جماعة من العمال :

حبـذا الزيت لنا
نعمـل فيه ونجـد
نقلب الارض عليه
ولنا عـزم وجهـد
يصبح اليوم ويمسى
بقوانـــا ونكـد
واليها فى ظلال ال
فجر والظلمة نعدو
انها ارض بـلادى
وبهـا للمرء سعد
هى فى الصحراء زاد
وهى فى الرمضاء برد
حبذا نجـد وهذا
بعض ما يحويه نجد

النغم الازرق
ديوان شعر
للاستاذ حسن عبدالله القرشي

هذا هو الديوان السابع من دواويـــن شاعرنا المجيد .. وكدأب الشاعـر فـــان ديوان النغم الازرق « حديقة » غناء تحوى كل ما يلذ ويطيب من مختلف الموضوعات في أسلوب رائع مؤتلف ..

وقد افتتح الديوان بقصيدة : « **في ظلال البسفور** » . وقد أجاد الناظم فى وصـف البسفور اذ يقول فيه :

عـالم يفتن الخيـــال فيهفــو
لسناه الهوى ، ويصبو الشعـور
أى واد أديمـــه ثبـج المـا
ء وفيه الضـــياء والديجـــور
بهـج كالسمـــاء تحلـو بها الأ
جم وسنى ، ويستفيض الحبـور
حفـه ناضـــر من النبـــت زاه
وربيـع عـــلى الزمـــان خضير
وعـلى ضــفتيه دور مشـــيدا
ت رعتها جواسـق وقصــــور
كاسـيات من روعة الفن أفـوا
ف حلى أين من رؤاها الغـدير ؟
قد عـلاها القرميـد أحمـر كالمر
جـــان غنى في ظله الشحرور
وترى فوقـه السفائن نشــوى
ماخرات تختـــال فيهـا البـدور
كبروج من الغمائـــم تنسـا
ب وفيهـــا السعير والزمهريـر
غاديات ، روائـح ، ذاهبـــات
آيبـات ، ما نال منها المسـير

والحقيقة ان الشاعر حسن القرشي قـد تبدى نضج شاعريته في هذا الديوان وفي هذه القصيدة الرائعة بالذات .. ونرى ان تسليط الاضواء على شاعريته هذه المتفتحة هو امر جدير بالتقدير ..

يقع الديوان في ١١٠ صفحات من الحجم الصغير ، وطبع على ورق أزرق ثخين طبعا رائعا ببيروت سنة ١٩٦٦ م .

تعريف وتعارف
تأليف
السيد هاشم علي نحاس

(تعريف وتعارف) .. هذا هو الاسم الموفق الذى وضعه مؤلف الكتاب عليه .. وفي التعريف بالشؤون والمعلومات غـذاء للافكار ، وفي التعارف فوائد ومزايا للافراد والجماعات .. فبالتعارف ينتظم شمـــل الناس مع بعض وتكون لهم حضارة ومرافق .. وقد حوى الكتاب أفنانا من التعريف وأنوانا من التعارف وبذلك أدى مهمته على

خير ما يرام .. هذا الى جانب طباعة أنيقة ممتازة وكثير من الرواسم الفنية التى تشبه الالواح الفنية بريشة كبار الفنانين

وقد طبع الكتاب في مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة ويقع في ٢٠٢ صفحة من الحجم المتوسط ، على ورق أبيض صقيل .

النتيجة العامة
للشهادة الابتدائية لمدارس البنات
للدور الاول بالعام الدراسى
١٣٨٥ ـ ١٣٨٦ هـ

تقوم الرئاسة العامة لمدارس البنات ، وعلى رأسها سماحة الشيخ ناصر الحمد الراشد ، بأعباء النهوض بتعليم الفتاة السعودية وتبرز نتائج جهودها الموفقة فى نتائج الاختبارات السنوية . وبين يدى الآن ، هذا السفر القيم الحافل بهذه النتائج المبهجة فى جميع انحاء المملكة . ويحق لنا ان نباهى بهذه النتائج ويحق للرئاسة العامة ان تفاخر بها . فان ما يشتمل عليه هذا السفر يبرز مدى تقدم تعليم الفتاة وتطور هذا التعليم .. انها قفزات واسعة، تتلوها قفزات اوسع ان شاء الله فى الاعوام القادمة القريبة كما يقول التقرير بفضل ما يوليه له حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم من عناية خاصة سوف تدفعه الى أن يشع نوره فى كل بيت فى المدن والقرى .. وسيظل محافظا على نهجه واسلوبه فى الحفاظ والصيانة والبعد بالفتاة عن مزالق الفتنة ، ومهاوى الضلال ، وستكون الفتاة السعودية المتعلمة مثلا فى التمسك بدينها والحفاظ على خلقها .

فى مقدمة الكتاب بيان يشمل تطور عدد الناجحات فى مدارس البنات الابتدائية (الدور الاول) للاعوام الدراسيةمن ٨١ـ٨٢ الى ٨٥ـ٨٦ .. فكان عدد الناجحات سنة ١٣٨١ ـ ١٣٨٢ : (٣٠٠) طالبة .. وقفز فى سنة ١٣٨٥ ـ ١٣٨٦ هـ الى (١٣٠٠) ناجحة بمعنى ان العدد تضاعف اربع مرات وثلث مرة .

وفى الكتاب بيان العشر الاوليات فى امتحان الشهادة الابتدائية للعام الحالى ١٣٨٥ ـ ١٣٨٦ بالدور الاول .. وهن بالترتيب التالى :

ـ هيا فهد الفيصل ، بالمنطقة الوسطى بمدرسة منازل الرياض ومجموع درجاتها هو ٤٤٤ر٥ ، فهى الاولى فى العشر الاوليات

ـ نورة محمد المجاهد الخليفة بالمنطقة الوسطى بالمدرسة الاولى بالرس وهى الثانية

ـ مضاوى صالح المنصور آبا الخيل ، بالمنطقة الوسطى بالمدرسة الاولى بعنيزة وهى الثالثة

ـ عفاف عبدالله هاشم يمانى بالمدينة بالمدرسة الاولى بالمدينة وهى الثالثة

ـ حصة سعد عبدالرحمن عثمان بالمنطقة الوسطى بالمدرسة الاولى بالرياض وهى الخامسة

ـ رقية على صالح الضلعان بالمنطقة الوسطى بالمدرسة الاولى بالرياض وهى الخامسة

ـ سارة سيف عبدالقادر الانصارى بالمنطقة الشرقية بالمدرسة الاولى بالجبيل وهى السابعة

ـ منيرة عبدالمحسن الذكيرى بالمنطقة الوسطى بالمدرسة الثانية بعنيزة وهى الثامنة

ـ لؤلؤة راشد عبدالرحمن الشملان بالمنطقة الوسطى بالمدرسة الثانية بعنيزة وهى التاسعة .

ـ رجاء عبداللطيف ابراهيم الربيعة بالمنطقة الوسطى بالمدرسة الثالثة عشرة بالرياض . وهى العاشرة .



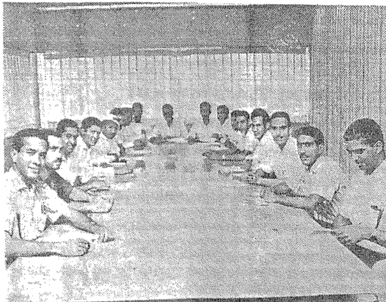
تسعة وعشرون موظفا سعوديا يسافرون في بعثات دراسيــة الى الولايات المتحـدة الامريكية

الظهـــران : ــ

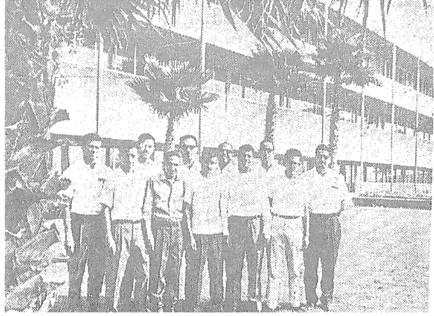
غادر الظهران يوم الخميس الماضي ٢٠ صفر ، ٩ يونيه ، تسعة وعشرون موظفــا سعوديا من العاملين لدى ارامكو في المنطقة الشرقية ليلتحقوا بالمدرسة الثانوية التابعة لجامعة « تمبل » بفلادلفيا ، في الولايـــات المتحدة الأمريكية • وستكون دراستهم لمدة سنة واحدة تمهيدا لالحاقهمبالكليات المختلفة التي تتفق ومقتضيات العمل الذي يقومون به في ارامكو •

ومن هؤلاء المبتعثين سبعة عشر موظفا من الظهران هم السادة :

احمد عبد الله السيوحى ، عبد الله علي رابعه الغامدى ، جوهر مرزوق الدوسرى ، صالح عبد العزيز العباد ، عبد الله محمد شافي ، وجميعهم من ادارة التموين وحركة البضائع • علي حسين اليوسف ، سالم عبد الله ملحان الغامدى ، حامد بن علي حوت الغامدى ، محمد السليمان الربيعان ، شفاقة غانم الحربي ، جهجاه جمان العتيبي ، عبد الرحمن محمد الجميل ، وجميعهم مـــن ادارة المحاسبة العامة ، عبد رب الرسول حسين الزاير ، ابراهيم محمد الخويطر ، وهما من الادارة الطبية • سعد عبد اللـــه الحسينان ، من ادارة الطيران • ابراهيم عبد الله الدوسرى ، من ادارة العلاقـــات الصناعية ، جاسم محمد البلوشي ، من ادارة الشراء • ومنهـــم عشرة من رأس تنورة هم السادة : محمد جارالله الغضباني ، علي سلمان الملا ، احمد ابراهيم المبـارك ، وجميعهم من ادارة الخدمات الفنية • محمد سعيد المفرح ، عبد العزيز حمود الجميل ، وكلاهما من ادارة اعمال الزيت • عبـــد الرحمن محمد البسيمي ، من قسم المحاسبة



صورة المبتعثين من منطقة « الظهران »



صورة المبتعثين من منطقتي « بقيق ورأس تنورة »

●

التحليلية · صالح عبد الله الهنداس ، من قسم التموين وحركة البضائع · خليفة احمد البنعلي ، سالم مطلق الحسن ، باطي مسلم الشهراني ، وجميعهم من ادارة الخدمات الميكانيكية والاعمال البحرية واثنان من بقيق هما : السيدان عامر سعيد البرقان وعلي سالم مجحود الغامدى ، وكلاهما من ادارة المعامل وخطوط الانابيب في منطقة بقيق ·

مجلس ادارة ارامكــــو

يوافق على عدد من المشروعات الانشائيـة

الظهــــران :

وافق مجلس ادارة ارامكو خلال جلسته التي عقدها في سان فرنسيسكو ، الولايات المتحدة الامريكية ، يوم الثلاثاء ٣٠ مايو، على عدد من المشاريع المهمة ليجرى انشاؤها خلال العام القادم ·

ومن بين هذه المشاريع اضافة معمــل تركيز في منطقة بقيق ، ليزيد طاقة التركيز بمعدل ٢٥٧٠٠٠ برميل يوميا من الزيــت العربي الخفيف · ومن المتوقع ان يتــم العمل في هذا المشروع في اواخر العــام القــادم ·

ومن بين المشاريع المهمة التي صــادق عليها مجلس الادارة في جلسته هذه بناء مرجل يمد معمل التركيز الجديد بالبخار. وكذلك مد ضاغطات غاز البترول السائـل ومضخات شحن الزيت الخام في محطة بقيق رقم ٥ ببخار ذي ضغط عال · وتقدر قـوة الواحدة من هذه المضخات بحوالي ١٠٠٠٠٠ حصـان آلي ·

وسيكون في طاقة المرجل انتاج ٤٥٠٠٠٠ رطل من البخار في الساعة الواحدة · وهذا يعني اضافة اكثر من ضعفي طاقة المراجل الحالية الموجودة في بقيق ، وايجاد قدرة للتوسع في المستقبل · ومن المتوقع ان يتم العمل في هذا المشروع خلال شهر ديسمبر ١٩٦٧ ·

سعودي في منصب جديد

الظهـران :

رفع السيد سعيد ماجد الشبر الى وظيفة مرشد بحري في قسم الاعمال البحرية بمنطقة رأس تنورة اعتبارا من اول مايو ١٩٦٦ ·

التحـق السيد سعيـد بـأرامكو في ٢٧



ديسمبر ١٩٥١ ، وعين في ادارة التموين وحركة البضائـع ، فشغل عدة وظائف مختلفة · وفي عام ١٩٦١ انتقل الى قسم البحرية حيث قضى فترة تدريبية مدتها اربع سنوات ، سافر خلالها عام ١٩٦٢ الى الولايات المتحدة الامريكية فأمضى سنة في التدريب على اعمـال ارشاد السفن في موانىء نيويورك وكاليفورنيا ·

ومن الجدير بالذكر انه في طريق عـودته الى ارض الوطن عمل ضمن بحارة السفينة التي عاد عليها من اوربا الى الخليج العربي

ويقوم السيد سعيد الآن بأعمال مرشـد بحري في فرضة رأس تنورة · وهو يقوم بارشاد الناقلات التي تبلغ حمولتهـا ٤٠ الف طن الى داخـل منطقـة الـفرضة ، والناقلات التي تصل حمولتها الى ٧٠ الف طن الى خارج منطقة الفرضة ·

والسيد سعيد متزوج وله ثلاثة اطفال ، ويقيم مع عائلته في بيته برحيمة ·

وقاية الانابيب من التآكل

الظهـران :

سيشمل نظام ارامكولوقاية انابيب الزيت من التآكل بالطرق الكهربائية خط انـابيب التسويق الداخلي البالغ قطره اربـع بوصات والممتد مـن مستودع منتجات البترول في الظهران الى مخازن البترول في مطار الظهران ·

ويعتمد هذا النظام على ارسال تيـار كهربائي في الانابيب معاكس للتيار العادي المتولد من المواد المختلفة في التربة · وهذه الطريقة تحمي الانابيب بصورة ايجابية وتقيها من التآكل وتطيل مدة صلاحيتهـا لنقل الزيت تحت الارض ·

وسيوصل التيار الكهربائى ، الذي تقرر قوته فيما بعد ، بخط الانابيب بواسطـة محول يتصل بالخط بالقرب من كلية البترول والمعادن · ومن المتوقع ان يتم هذا المشروع في شهر يونيه القادم ، ويشرف على انشائه قسم الصيانة والورش في الظهران ·



موجز أنباء الشهر

● في غرة ربيـــع الاول ١٣٨٦ هـ كان جلالة الملك فيصل المعظم فى ثانى يوم مـن زيارته الرسمية لاسبانيا ، حيث كان جلالته موضع الحفاوة والترحيب البالغين من قبل الحكومة والشعب الاسبانيين كملك مسلم عربى عظيم •

● وفى ٣ منه وصل موكبه السامى الى الولايات المتحدة الامريكية فقوبل جلالتـــه بمنتهى الحفاوة والتكريم مـــن الحكومـــة والشعب وعلى رأسهما فخامة رئيس الولايات المتحدة الامريكية المستر ليندون جونسون واعضاء حكومته •

* وبمناسبة انتهاء زيارتى جلالتـــــه لاسبانيا وامريكا وعودته الظافرة الى ارض الوطن اقام اهالى جدة مهرجانا تاريخيـــا حافلا . تكريما لجلالته •• والقيت فيـــه الخطب والقصـــائـد وتشرف المهـــرجان بالقاء جلالته خطابا رائعا ارتجله جلالته بهذه المناسبة الخالدة •• (وقد نشرناه فى غير هذ المكان) •

● فى اثناء رحلة جلالة الملك الى الخارج قام سمو الامير خالدولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء باعباء الدولة نيابة عن جلالته وفقا للمرسوم الملكى الصادر من جلالته بذلك

● كانت الاذاعة السعودية وكان المرنـــاء (التلفزيون) السعودى قد قاما بنقل حفلات استقبالات جلالته البهيجة على الهواء •• كما نقل انباء جلالته فاستمتع الشعب بمشاهدة جلالة مليكه المفدى فى اثناء رحلته وقدومه وما قوبل به من مظاهر الحفاوة البالغـــة هنـاك وهنـــا •• وهـــذ ا ان دل على شيء فانه يدل على مدى تقدم الاذاعة والمرناء ونهوضهما بمهمتهما الاعلامية الهامة ومن وراء ذلك طبعا اهتمـــامات معـــالى وزير الاعلام الشيخ جميل الحجيلان •

● كان سمو الامير فهد بن عبــد العزيز وزير الداخلية محل تكريم المواطنين فى كل من المنطقة الغربية ومدينة الرياض •• وذلك بمناسبة اياب سموه من رحلته الاستشفائية بلندن •

● ثلاث مجلات منح امتيازها لثلاثـــة اساتذة هى مجلة العرب للاستاذ حمــــد الجاسر ، ومجلة القبس للاستاذ محمــــد حسنين زيدان • ومجلة كلمة الحق للاستاذ احمد عبد الغفور عطار •

● صدر الامر الملكى بتعيين سعـــــادة الشيخ احمد عبد الجبار سفيرا ومندوبـــا فوق العادة للمملكة فى الجمهورية الايطالية • وقد سافر سعادته من جدة الى روما لمباشرة مهام منصبه •

● « الاديب » المجلة الشهرية اللبنانيـــة النابهة ، هى مجلة ادبية شامخة الاهداف، وهى لكل العرب على السواء •• وصاحبها الاستاذ الكبير ألبير أديب، أديب مكافح اسهم فى رفع مستوى الآداب العربية جمعاء •• وقد قرر جماعة من رجالات العلم والادب والفكر بلبنان اقامة مهرجان تكريم للاستاذ ألبيـــر أديب بمناسبة يوبيل مجلة الاديب الفضى، تكريما لصاحبها وتقديرا لجهوده البناءة •

و (المنهل) اذ تشاطر اولئك فى هـــذا المهرجان الادبى ، لما للاديب المجلة الغراء من مكانة كبيرة واثر حميد ومثالية ملموســـة فانها •• تبعث بتهانئها الحارة للاستـــاذ الكبير صاحبها والعقبى لاحتفاء سيادتـــه بيوبيلها الذهبى ، ان شاء الله •

● تخرج نحو مائة ضابط من كلية الملك عبد العزيز الحربية بالرياض .

● **أعلنت امارات الخليج المتصالحة استعمال الريال العربى السعودى عملة رسمية لها .**

● توفى مأسوفا عليه الاستاذ الشيخ صادق كردى مدير مكتب البعثات السعودية بالاسكندرية . والاستاذ المرحوم هو ابن المغفور له الشيخ ماجد كردى ابى النهضة الطباعية فى هذه البلاد .. وصاحب المكتبة التاريخية الزاخرة بمكة المكرمة واحد اعيان البلد الحرام وعلمائه وكرمائه ..

★ **من اهتمامات وزارة المعارف ابراز كلية الطب بجامعة الرياض الى حيز الوجود .**

● توفى مأسوفا عليه، السيد عبد الهادى خليفة .. فى بيروت اثر حادث تصادم .. والفقيد المبرور أحد رواد اللاسلكى فى المملكة .. واحد اعيان ابناء المدينة المنورة .. وقد نقل جثمانه اليها بالطائرة من بيروت .. ودفن بها .. رحمه الله والهم ذويه الصبر والسلوان .

★ **يوالى الاستاذ الشاعر المجيد احمد قنديل نشر قصائده او (اضاءة قناديله) - لقرائه والمعجبين بشاعريته الثرة ، فى جريدة البلاد .. وهى لون جديد طريف مسل لا يخلو من لذعات نقد بناء وتسجيل للهجة وتعابير بلدية فى طريقها الى التناسى والتلاشى .. باسلوب شعرى قوى رائع خفيف جذاب ..**

● أنست دار المنهل بزيارة الاستاذ عبد الرحمن المعمر .. وقد تبودلت معه احاديث ادبية واجتماعية .

★ **زار الاستاذ عبد الحميد عنبر الكاتب المعروف المنطقة الشرقية . وسجل انطباعاته فى مقال له بجريدة اليوم .**

● اطلقت الولايات المتحدة الامريكية السفينة الفضائية : (جمنى ٩) الى القمر واستقرت فوق سطحه بسلام . واعطت اشارات عنه الى عالم الانام .

★ **اعلن جلالة محمدرضا بهلوى امبراطور ايران تأييده للمؤتمر المقترح عقده للدول الاسلامية من اجل تحقيق تضامن اسلامى يكون للمسلمين درعا واقيا من تيارات الشيوعية والالحاد .**

● اعلنت وزارة المعارف ، والرئاسة العامة لمدارس البنات ، نتائج اختبار الطلبة والطالبات وقد برهنت هذه النتائج على نجاح كل من الوزارة والرئاسة فى مهمتيهما التثقيفية ..

● **باشر السيد عبدالله جفرى المدير العام للجوازات والجنسية ، مهام منصبه بعد انتهاء اجازته المرضية .**

● صدر قرار من مجلس الوزراء بتحديد المهور بالفى ريال عربى سعودى .

★ **احتفلت السفارة الصومالية بجدة بالذكرى السادسة لاستقلال الصومال .**

● غادر جدة الى الصومال ، الاستاذ عبد المجيد شبكشى رئيس تحرير جريدة البلاد بدعوة من حكومتها لحضور احتفالات ذكرى استقلالها .

● **احتفلت سفارة الجزائر في جدة، بالذكرى الرابعة لاستقلال الجزائر . شرف الحفل سمو ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء وحضره سمو الامير فهد بن عبد العزيز وسمو الامير سلطان بن عبد العزيز وسمو الامير متعب بن عبد العزيز وسمو الامير تركى بن عبد العزيز .**

● تسلمت وزارة الحج والاوقاف اراضى بحى العزيزية في مكة لاقامة مساجد عليها .

● المدرسون السعوديون الواحد والعشرون المنتدبون الى حضرموت لنشر الثقافة بها جددت عقودهم لعام ١٣٦١ هـ من قبل وزارة المعارف .

● توفي في جدة مأسوفا عليه ، الشيخ محمد باقبص المدير العام المساعد للبنك الاهلي التجارى رحمه الله .

● صدر مرسوم ملكي بالرقم ٧ في ٩-٣-١٣٨٦ هـ بتأسيس شركة لكهرباء عنيزة وضواحيها .

● ديوان (أغاريد) للشاعر المعروف السيد محمد بن علي السنوسي شاعر الجنوب هو الآن تحت الطبع باشراف رئيس تحرير هذه المجلة .. بمطابع الاصفهاني وشركائه بجدة . وجدير بالذكر انه قد قدم له الاستاذ الكبير محمد سعيد العامودي .

* افتتح جلالة الملك فيصل المعظم - صباح يوم ١٥-٣-١٣٨٦ هـ مؤتمر سفراء جلالته بالدول العربية والآسيوية والافريقية .. بمقر وزارة الخارجية بجدة. وانتهى المؤتمر بنجاح توجيهات جلالة الرائد العظيم .

● احتفلت السفارة الامريكية بجدة بذكرى الاستقلال المئوى . وشرف الحفل سمو الامير خالد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء المعظم .

* اكتشفت بعثة أثرية فرنسية بسورية قرية قدر عمرها ب (٨٥٠٠) سنة .

● احتفل موظفو المديرية العامة للاذاعة بعودة المدير العام الاستاذ عباس فائق غزاوى من لندن .

● عاد من تونس ، الاستاذ الشاعر طاهر زمخشرى بعد رحلة أدبية ممتعة دعته اليها حكومتها قضاها في ربوع تونس الخضراء .

● في ٢٤ من ربيع الاول ١٣٨٦ هـ قدم الاستاذ عبد الرحمن الحليسى أوراق اعتماده كسفير للمملكة العربية السعودية بالمملكة المتحدة خلفا لسفيرها السابق الشيخ حافظ وهبة .

* اقام الشيخ محمد الامين الشنقيطى سفير المملكة الاردنية بجدة حفل غداء في منزله تكريما لبعض سفراء المملكة الموجودين في مؤتمر السفراء ..

● نجح الطالب الاستاذ عبد الرحمن الطيب الانصارى في اختبار الدكتورية بجامعة ليدز بانكلترا وحاز منها لقب دكتور .

* تم افتتاح مستشفى نجران وزود بالاجهزة الصحية وبالاطباء والمرضين والمرضات وأنشئت هناك دارات لسكنى الاطباء .. وبدىء العمل في المستشفى فعلا بدلا من المستشفى القديم . ويحوى أكثر من ستين سريرا وهو فى ثلاث طبقات .

● أقام السيد على عامر حفل عشاء بفندق الحرمين تكريما لسيادةمديرالسياحة التركى . وقد حضر الحفل لفيف من رجال الادارة والفكر والقلم والصحافة .

* شاهد أهل الوجه سمكة كبيرة طيارة بشكل طائرة البوينج وقد طارت في البحر مرادا ثم ماتت ، وأخذت صورتها ونشرت فى بعض الصحف المحلية .

● في عدد مايو (أيار) ١٩٦٦ العدد الخامس من المجلد الثاني من مجلة (وقائع اليونسكو) أن الفريق الدولي من اللغويين تحت رعاية اليونسكو قد تمكن من وضع حروف ابجدية للغات الرئيسية الست في غرب افريقية وهي ذات الحروف اللاتينية مع اضافة ثمانية حروف أخرى اليهـا بالنسبة للغات البيل والهوسة والتماشق والسونجهاي . أما لغات الكانوري والماندنج والمالينكه فلم يضف الى حروف كتابتها اللاتينية الجديدة شيء ما .. ودعت مجلة اليونسكو حكومات تلك البلاد الى ان تعمل على استخدام اللغات الوطنية في محـو أمية الكبار وفي التعليم الابتدائي .

وأهل تلك البلاد مسلمون كما هـو معروف . ففي هذا الترتيب ايجاد شقة بين واسعة فيما بينهم وبين اللغة العربية لسان القرآن المجيد وأداة الدين الاسلامي الحنيف وذلك في عصر تطور وتقـدم واستقلال ونمو تلك البلاد الاسلاميـة الشقيقة .

★ نشرت حكومة الباكستان الخطاب الذي ألقاه السيد ذو الفقار علي بهوتو وزير خارجية باكستان في المجلس الاسـلامي للشؤون الدولية في كراتشي يوم ١٣ يونيه ١٩٦٥ م في سفر خاص . وقد صور هذا الخطاب الجامع ، مراحل الصراع الاسلامي في اقطار المعمورة ضد اعدائه وخصومـه عبر التاريخ الحديث ..

● حصل الاديب الاستاذ صالح الوشمي ببريدة على شهادة البكالوريوس بدرجـة جيد في شعبة التاريخ

★ في الحقل الادبي .. يلاحظ المراقبون الادبيون ان فيضا جديدا من الشعر او طاقة جديدة منه بدأت تفيض من شعراء المملكة على صحافتها اليومية .. يمثل هذه الطاقة الفرسان الثـلاثة الامير عبدالله الفيصل والاستاذان محمد حسن فقي واحمد قنديل .

● سافر الى مدينـة الطائف بتاريـخ ١١-٣-٨٦ السيد عبدالله القاضي وكيـل مجلة المنهل بابها على رأس نخبة من طلاب دار التربية بأبها وذلك للانضمام الى معسكر عكاظ الصيفي لذي اعدته وزارة العمـل والشؤون الاجتماعية لطلاب الدور الاجتماعية ولمدة شهر ونصف .

● من اجل التشرف بمقدم جلالة الملـك المعظم في ايابه الميمون ، قدمت وفود مـن انحاء البلاد .. ومنها وفد المدينة المنـورة الذي كان في طليعته سعادة الاستاذ السيد حبيب محمود احمد والشيخ محمد الخريجي والسيد مصطفى عطار والسيد اسعـد طرابزوني والاستاذ صالح فضائـل رئيس بلدية المدينة المنورة بالنيابة .

اعـــلان

طلب أجهزة ضوئية لميناء ينبع

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامـة ، عملية تأمين الاجهزة الضوئية اللازمة للارشـاد بميناء ينبع الموضحة انواعها فيما يلى : ـ

العدد	النـــوع
١	علامة بيكون ضوئية مع انشاء القاعـدة اللازمة لها
٨	علامات ضوئيـة مضيئة
١٠	علامات ضوئيـة غير مضيئة ٠

فعلى من يرغب الدخول فى هذه المناقصـــة مراجعة الشئون المالية بالوزارة لاخذ نسخـــة من الشروط والمواصفات الخاصـــة بذلك نظير دفع مبلغ ثلاثين ريال للنسخة الواحـدة ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمـر ومعنون باسم وكالة وزارة المواصلات للطـــرق والموانىء ٠٠ ويجب ان يكتب على حافة الظـرف عبارة (مناقصات العلامات الضوئية لميناء ينبع) وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعـــة السابعة والنصف من بعد ظهر يوم الاربعـــاء ٢ـ٤ـ٨٦ هـ الموافـق ٢٠ـ٧ـ١٩٦٦ م على ان تفتح المظاريف فى الساعة الرابعة من اليـــوم الذى يليه ٠

اعــــلان

تعلن الادارة المالية بوزارة الاعلام عن طرحهـا بالمناقصة العلنية بالظرف المختوم اجهزة مبرقات للوزارة في كل من الرياض وجدة كالآتي :

عدد	
٣	اجهزة لجدة
٣	اجهزة للرياض

بموجب المناقصات الموجودة لديها والتي توزع مجانا فعلى السادة الراغبين في الدخول في هـذه المناقصة تقديم عطاءاتهم داخل ظرف مختـــوم من نسختين مستوفيا للشروط الآتية :

١ ـ ضمان بنكي بنسبة ٢ ٪ من كامل القيمـة سارى المفعول لمدة شهر واحد ٠

٢ ـ تسديد الزكاة والدخل

٣ ـ الاشتراك في الغرفة التجاريــة والسجل التجارى ٠

وسيكون آخر موعد لقبول المظاريف تمـــام الساعة السابعة من بعد ظهر يوم الخميس الموافق ٣ـ٤ـ٨٦ وسيتم فتحها في تمـــام الســـاعة الخامسة من ضحى يوم السبت ٥ـ٤ـ٨٦ ٠

وشكرا ٠

اعـــــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصـــــة العامة عملية انشاء مبنى سنترال الهـاتف الآلى بحى الشميسى بالرياض .

فعلى من يرغب الدخول فى هذه المناقصـــــة مراجعة الشئون المالية بالمصلحـــة بالريـــاض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفـات ، مقابل دفع (٥٠٠) ريال ، ومن ثم تقديم عطائـه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى:

وكالة وزارة المواصـــــلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية ـ الشئون المالية ـ
مناقصة انشاء مبنى سنترال الهاتف الآلى بحى الشميسى بالرياض .

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ضحى يوم السبت الواقـــع فـــى ٤ـ٥ـ١٣٨٦ هـ الموافق ٢٠ أغسطس عـــــام ١٩٦٦ م وان فتح المظاريف سيتم فى اليوم التالى وفى تمام الساعة الرابعة .. وللمعموم جرى نشره

اعـــلان

تعلن الادارة المالية بوزارة الاعلام للمرة الثانية عن رغبة الوزارة فى انشاء سور لمبنى فرعهـــا بالمدينةالمنورة بالمناقصةالعلنية حسبالمواصفات الموجودة لديها والتى يمكن الحصول عليها بدون مقابل • فعلى الراغبين الدخول فى هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية لاخذ نسخة من المواصفات وتقديم عطائهم داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومن صورتين مستوفية الشروط التالية :

١ ــ ضمان بنكى بواقع ٢٪ سارى المفعول لمدة شهر واحد من تاريخ فتح مظاريف العطاء •

٢ ــ شهادة تسديد الزكاة والدخل •

٣ ــ صورة من السجل التجارى والاشتراك فى الغرفة التجارية •

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة السابعة مـــــن بعد ظهر يوم الخميس الموافق ١٧ــ٤ــ٨٦ هـ وسيتم فتحها بمقر الوزارة بجدة فى تمام الساعة الرابعة مـــن ضحى يوم السبت الموافق ١١ــ٤ــ٨٦ هـ والمعلومية جرى نشره •

اعـــــلان

تعلن الادارة المالية بوزارة الاعلام عن رغبتها في تأمين مولدات الكهرباء الخاصة بمحطات كيلوات واحـد بطريق المناقصة العلنية • فعلى الراغبين فى دخول المناقصة مراجعة الادارة المالية بوزارة الاعلام بجدة لاخذ نسخة من المواصفات مجانـــا وتقديم عطائهم من نسختين داخل ظرف مختوم مستوفيا للشروط التالية •• –

١ – ضمان بنكى بنسبة ٢٪ من كامل قيمـــة العطاء سارى المفعول لمدة اربعة شهور

٢ – شهادة تسديد الزكاة والدخل مســـددة لعام ٨٥–٨٦

٣ – اشتراك فى الغرفة التجارية

وقد تحدد آخر موعد لقبول الطلبات يوم الخميس ٢٤–٤–٨٦ هـ وسيكون فتح المظاريف يـــوم السبت ٢٦–٤–١٣٨٦ بموجب تقويم ام القرى •

وللجميع جرى نشره •

٢–٢

التابلاين

ابتكاراتها الصناعية

ان الزيت الخام الوافد من المملكة العربية السعودية الى مصب التابلاين بصيدا ، يصب في عشرين خزانا للتخزين ، سعتها الاجمالية قرابة اربعة ملايين برميل .

ويعاد توجيه هذا الزيت بقوة الجاذبية (اي بفعل الانحدار) من الخزانات الى خطوط مغمورة توصله الى اربعة مراكز التحميل ، وذلك تمهيدا لشحنه بناقلات البترول التي تؤم صيدا .

وفي اللحظة التي تلقي ناقلة بترول بمرساتها في مياه صيدا ، ويتم فيها وصل انابيبها بخرطوم تحميل مرن قطره ١٢ او ١٦ بوصة ، موصول دائما بخطوط التحميل البحرية ، في هذه اللحظة تبدأ عملية الشحن .

ولقد كانت التابلاين اول من ادخل الى هذه الصناعة ، استعمال خرطوم الست عشرة بوصة . كذلك فان مصب صيدا كان اول ميناء بحري لشحن الزيت في اجراء الاتصالات اللاسلكية مع البواخر التي تفد اليه منذ وصولها حتى اقلاعها .

التابلاين - وسيلة لنقل البترول



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » تأسست في ٧/١١/١٣٧٦ الموافق ٥ يونية عام ١٩٥٧ بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢/٥/٧٤ برأس مال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مجهز مصنعها بفرنين طاقتهما الانتاجية اربعمائة طن من الاسمنت والنورة يوميا ٠ بدأت الشركة في الشروع بتوسعة المصنع باضافة فرن ثالث طاقته الانتاجية ستمائة طن اسمنت في اليوم حيث سيصبح مجموع الانتاج اليومى الف طن ٠٠ وسيتضاعف رأس مال الشركة نتيجة لمشروع التوسعة الجديد ان شاء الله ٠

ويعمل في ادارة ومصنع الشركة حاليا ٣٥٠ شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف وسيزداد هذا العدد بعد الانتهاء من مشروع التوسعة ٠

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء الخامس ـ المجلد ٢٧

جمادى الاولى ١٣٨٦ هـ — آب ـ أغسطس ١٩٦٦ م

* * *

بيانات ادارية وتحريرية

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة . الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض . مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيل بمكة المكرمة . مكتبة الاصفهاني بجدة . مكتبة جدة ـ بجدة . مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس . مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض . ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديرة . ومكتبة جازان العامة بشارع الميدان بجازان .. المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبد الله الفهيد وشركائه (وهي المكتبة الوحيدة) لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة . المكتبة العقيلية بجازان ـ لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم . السيد عبدالله القاضي بأبها .

بيان الإشتراكات

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي ونصف .
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ١٥ ريال سعوديا .
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي : عشرة دولارات امريكية او ما يعادلها بالبريد العادي واربعة جنيهات استرلينية او ما يعادلها بالبريد الجوى .
مركز الادارة الاساسي : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية . ومكتبها الفرعي العامل بجدة : الشرقية ـ شارع عرفات .
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة المنارة با خشب بجدة .
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر .

* * *

السنة الثانية والثلاثون

المحتوى

صفحة

مطابع دار الاصفهاني وشركاه - جدة

رسالة

من المركز الثقافي الاجتماعي الاسلامي بعدن

حضرة الاخ الكريم رئيس تحرير صحيفة المنهل الغراء ·

سلام الله عليكم ورحمته تعالى وبركاته ،

وبعد :

يسرنا أن نعلمكم بتأسيس المركز الثقافي الاجتماعي الاسلامي بعدن في المحرم ١٣٨٦ هـ ـ مايو ١٩٦٦ م ، ونتشرف أن نبعث لكم طيه بنسخة من نظامه الاساسى ·

عند اطلاعكم على الاهداف والوسائل المشروحة في النظام الاساسى ستدركون ـ ولا شك ـ المهمة الجسيمة الملقاة على عاتق المركز ، وبالتالى ستقدرون حاجته الى كل عون يبذل له لينهض برسالته ·

وأملنا فيكم كبير أنكم لن تترددوا في تقديم المساعدة ، ومد يد العون وبذل المجهود ، والمساهمة معنا في سبيل تحقيق الغايات التى أنشىء المركز من أجلها في حدود مجالاتكم وضمن نطاق اختصاصاتكم وامكانياتكم بقدر ما تطيقون وبما يسهم في دفع العجلة للسير بالخدمات التى يقدمها المركز ·· قدما الى الامام ولكم الشكر مقدما ·

وكما تعلمون أن القطرات مهما صغرت تكون عند تجمعها ـ متواكبة ـ تيارا يحرك القوى ، ويحول الآمال العراض الى منجزات ماثلة للعيان تشق لها حيزا فعالا في هذا الوجود ·

ولمعلوميتكم نتشرف أن نفيدكم بأن مجلس الادارة الحالى مكون من الاخوة :

١ ـ الدكتور محمد على البار ـ الرئيس

٢ ـ محمد عبدالرب جابر ـ نائب الرئيس

٣ ـ محمد الخادم غالب الوجيه ـ أمين المال ·

٤ ـ عمر سالم طرموم ـ أمين عام

٥ ـ حامد عبد الرحمن الكاف ـ عضو ادارى ·

تهنئة بنجاح الدكتور

فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ عبد القدوس الانصارى المحترم

بعد التحية والاجلال :ـ

أرجو الله تعالى لفضيلة الاستاذ الماجد كل توفيق وهناء

تلقيت بسرور بالغ وفرح كبير الخبر السار المفرح وهو حصول الاستاذ عبد الرحمن الطيب الانصارى على درجة الدكتورية في التاريخ والآثار والحقيقة أن

وختاما تفضلوا بقبول أصدق التحيات وأطيب التمنيات وفائق الإحترام .

في ١٠ ربيع الاول ١٣٨٦ هـ

الموافق ١٩ يونيو ١٩٦٦ .

(عدن) عمر سالم طرموم
الامين العـــام

ملحوظة : نرجو التكرم باهدائنا نسخة على الاقل من صحيفتكم من كل عدد ولكم الشكر سلفا .

(المنهل) : مرحبا بكم .. وكجهد المقل ستصلكم مجلة المنهل هدية للمركز الثقافي الاجتماعي الاسلامي بعدن .. وكمؤازرة أدبية أخرى نشرنا في هذا العدد (النظام الاساسي للمركز) رجاء أن يطلع عليه من القراء الكرام من يسهم في مساعدته أكثر ان شاء الله .

وفقكم الله لما فيه خير وتضامن بلادكم والمسلمين .

● ● ●

عبد الرحمن الطيب الانصارى

هذا فخر للامة والوطن وذخر للعلم والادب فهنيئا لفضيلتكم بقدوم الدكتور وهنيئا للوطن بابنه البار وهنيئا للعلم بصرح جديد يقف في سبيل الحق والعلم ولقد عرفنا سعادة الدكتور من خلال كتاباته وتحقيقاته التى نشرها فى المنهل الأغر حفظ الله الجميع وأهلا وسهلا بالعلماء العاملين والسلام عليكم ورحمةالله وبركاته .

المخلص : عبدالرحمن المعمر

ملاحظة على ملاحظة

الاستاذ الفاضل عبد القدوس الانصارى
(رئيس تحرير مجلة المنهل) المحترم

تحية طيبة وبعد :

فأود أن أعبر لكم عن شكرى وللاستاذ عثمان الصالح عن خالص تقديرى للمشاعر الطيبة تجاه بعض قصائدى الشعرية التى تم تقديمها في أربع حلقات من « المنهل » .

كما أود أن أعقب على كلمة « نتضوع » التى وردت في قصيدة « السنبوسة » .. في فرحة الضمان » بالصفحة رقم ٣٩٠ حيث علقتم بالهامش بما نصه : « المنهل » : لو قال الشاعر مثلا : (والى متى في بؤسنا نتقوقع) لكان أسلم وأقوم والله أعلم ؟ انتهى . بمعنى ان المنهل لا يرى ان كلمة (نتضوع) تؤدى المعنى المقصود . لذا فقد وجدتنى مدفوعا الى مراجعة بعض القواميس وهذه حصيلة ما قرأته في المنجد بما له علاقة بالمعنى المقصود :

(ضاعه . يضوعه . ضوعا) : حركه . وأقلقه . وهيجه . وأفزعه .

(ضاع الصبى) : تضور من البكاء .

(تضوع الصبى) : بمعنى ضاع « وانضاع » ـ أى تؤدى معنى (تضور) من البكاء .

(رجل مضوع) : مذعور

وعن (تضور) التى يراها تؤدى معنى « تضوع » يقول المنجد :

(ضار . يضور . ضورا) : جاع شديدا و (ضاره الامر) : أضر به

(تضور) : تلوى من وجع ضرب أو جوع . و (تضور الذئب) : صاح عند الجوع .

و (الضنور) : مصدر الجوع الشديد
و (الضوره) : الذليل الحقير

وأكتفي بنقل النصوص راجيا أن أعرف رأيكم الاخير مع قبول فائق تحياتي .

ابراهيم ناصر المدلج
وزارة المعارف ـ التحريرات

(المنهـل) : لا نقول : ان (تضوع) غلط لغوى .. ولكننا نقـول ان كلمـة (نتفوقع) بدلا من كلمة (نتضوع) مهما يكن معناها هي أقرب شعريا الى اداء المعنى الشعرى العميق في هذا المعنى .. ولكل رأيه في هذا .

شعور أهل برك الغماد

نحو أميرهم المتقاعد

الاستاذ الشيخ عبد القدوس الانصارى حفظه الله

بعد التحية : ان امير بلـدة البـرك وملحقاتها الشيخ عبد الرحيم بن على بـن عبده الهلالى ـ قد طلب من الحكومة ايدها الله احالته الى التقاعد نظرا لكبر سنـه ولرغبته حفظه الله في ان يتخلى فيما بقـى من عمره لعبادة مولاه جل شأنه في مكـة المكرمة بجوار بيته الحرام . وقد تكرمـت الحكومة نصرها الله فوافقته على طلبه وابلغ ذلك في غرة هذا الشهر من امارة منطقةمكة المكرمة ولقد فجع اهالى البرك وملحقاتـه ببعد اميرهم المحبوب عنهم . فما من عين الا ارسلت الدموع الساخنة لهذا الحدث .وما ذاك الا لأن لسعادتـه منزلـة جليـلة في النفوس ، منذ ولى البرك من نحو ٢٤ سنـة كانت امارته امارة خير وبركة على كافـة بني هلال فقد كان متصفا بالخصال الحميدة من العدل والانصاف والمحبة للخير واهله وبذل المعروف ومواساة الفقراء والضعفـاء واليتامى والارامل . هذا وحينما ابلغ بالموافقة شد عزمه على السفر الى بيت الله الحـرام للاقامة هناك بقية عمر استعمله منذ الشباب في طاعة الله وقد اقام بهذه المناسبة حفلا كبيرا لكافة اهل البرك من موظفين وأهلين يودعهم ويلقى عليهم آخر نصائحه الثمينة. وحينما تكامل عقد المدعوين قام حفيـده (على بن الحسن بن عبد الرحيم) فألقـى نيابة عن جده كلمة قيمة حث فيها الاهـالى على تقوى الله تعالى، وعلى التآخى والتآزر وبذل قصارى مجهوداتهـم لحكومتهم العادلـة ومجتمعهـم .. القـى حفيـده هذه الكلمـة المعبرة ، والاسى يبدو عـلى جبينه كما هو حال المستمعين ثم تلاه محرر هذه السطور فألقى الكلمة المرافقة وفي اثنائها هطلت العيون بالدموع من الم فراق هـذا الأمير المفضال .

ولعلمي ان مجلتكم الغراء سباقة الـى مساندة الخير والمكارم ولنشـر الحوادث المهمـة لقرائهـا يسعدني ان ابعـث لكم بالكلمة المشـار اليهـا ، راجيـا نشرها مع الخطاب وكان الله في عونكـم وجزاكم وجزى منهلنا العذب كل خيـر وتقبلوا خالص تحياتي .

عبد الله بن حسن المنجحى
كاتب اول محكمة البرك

الكلمة ..

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

يا سعادة الامير ـ ايها الوالد الكريم ـ بالاصالة عن نفسى ونيابة عن بني وطنـى من موظفين واهلين اشكركم على كلمتكـم التى تفضلتم فالقيتموها لنا كنصيحـة ووصية وايم الله انها لخطبة مودع كريم .

يا صاحب السعادة

انه ليؤسفنى كل الاسف ان اقف هـذا

الموقف أمامكم ، أن أقفه لاعبر لكم عـن تأثرنا بوداع ابوتكم وانا وكافة زملائي موظفي البلدة وكافة سكانها ، نودعكم في وطنكم الذي طالما سعدتم وسعد ابناؤه بولايتكم له فلقد كنت خير امير عادل واكرم اب محب للخير واهله ، وخير فاعل للمعروف وخير وال لاهله • اقول هـذا لا رياء ولا سمعة • فلقد عرفناك منذ ٢٢ عاما ، عاملا بكل فضيلة ، ماشكا انسان منك لظلمة • وقد اخترت نفسك ترك الامارة وكلنا بأمس الحاجة اليك • لانا عرفناك اميرا مصلحا عادلا ومحبا للخير مواسيا تجمع الشمل تعامل الكل معاملة الوالد الشفوق فجزاك الله وجزى حكومتنا عنا وعن وطنك افضل الجزاء •

يا صاحب السعادة

انك ان تغادر هذه البلدة المتفاني اهلها في حبك وولائك فأنك تذهب بالقلوب والمهج وان الاجسام ان لم ترافقك في الحل والترحال فأنها ترافقك بالسهر والذكريات الصالحة ، ترافقك حبا وشفقة ، وتسهر لفراقك حزنا وان لنا لأسوة حسنة فيما قال الصحابي الجليل حينما سئل لماذا اصفر لونه ؟ فقال : اصفر لوني من فقد الاحبة محمد وحزبه ـ وانه لا يسعنا الا ان نقول : « انا لله وانا اليه راجعون » •

يا صاحب السعادة

انا نودعك وانت قاصد بيت الله الحرام وانه لنعم الخلف عن البرك ونعم الخلف عن اهل البرك مجالس العلماء وحلق الذكر حول بيته المعظم • وانا نسأل الله تعالى ان يغنمك السلامة في الحل والترحال وان يسمعنا عنك ما يسر نفوسنا وان لا يجعله آخر عهدنا بكم كما نسأله تعالى ان يقدر لكم الخير والسعادة في الدارين انه سميع مجيب

واختتم كلمتي هذه متفائلا بقوله تعالى : **(وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فأدخلوها خالدين . وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين)** والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

رحم الله عبد الرحمن المعلمي

رحم الله عبد الرحمن المعلمي • واذكره هكذا باسمه مجردا عن الالقاب لاني اعرف انه يكره المدح : مجرد المدح بله الاطراء

فقد عرفته منذ اواخر شهر ربيع الاخر لسنة ١٣٧٩ هـ . عرفته امينا لمكتبة الحرم المكي يا له من اسم عظيم ، فالامانة لما هي امانة عبء ثقيل لا يحملها من النـاس الا الكمل ، ولا يؤديها حقهـا الا الاصفياء ،

عرفت فيه العلم الواسع والصدر الرحب، والتواضع الجم والورع ، اذا تحدث مع طالب علم كان كمن يتكلم مع زميله لا يحب التعظيم (وان كان هو أهلا له) •

عرفت فيـه انـه مـا كان يلحظ احـدا مـن رواد المكتبـة مرتبكا في البحث عن مسألة الا بادر بما عرف عنه من نشاط (يفوق نشاط الشباب) وارشده الى مطلوبه ، ودله على الطريـق الاقرب الى تحقيق مرغوبه ،

عرفت فيـه محققـا ممتـازا متخصصا فـي فن تراجـم علمـاء الحديث مشاركا في غيره من ضروب المعرفة حتى في الرياضيات ، فقد تعترض بعض الزملاء مشاكل في حل بعض المسائـل

الحسابية او الهندسية فيجد الشيخ اذا علم بذلك يبادر فيحلها ، ويهدى الى الصواب ،

. عرفت فيه السخاء بما في صدره من علم وما في يده من مال ، فما يرى طالبا إلا بادر بإفادته قبل السؤال وما يعلم ان احـدا يحتاج الى مساعدة مادية الا بذل لمساعدة سخية يعجز عنها من هو اكثر منه مـوردا واعظم ثراء ،

واخيرا عرفت فيه التسامح والصبر على الاذى لو تعرض له ، فقد كان متسامحا مع زملائه في العمل ومع المراجعين للمكتبة ، كان نعم الزميل ونعم الامين ٠

عرفت عيه عمق النظر والجلد والمثابـرة على العمل ، فقد كان يجهد نفسه كثـيرا خصوصا في ايامه الاخيرة في سبيل تحقيق الكتابين اللذين يقوم بتحقيقهما :

(الاكمال لابن ماكولا ، والانسـاب للسمعانى) ٠

واخيرا فرحم الله فقيد العلم والمعرفـة والفضل : **الشيخ عبد الرحمن بن يحـيى المعلمى اليمانى ٠**

مكة المكرمة محمد عثمان الكنوى

حبة أرز بستة جنيهات ذهب انكليزى

٠٠٠ وانـا على فراش المرض استعرضت بذاكرتى شيئا من الماضي ولا ادرى كيـف كانت احدى الذكريات تمر على خاطرى ولا تدع اللفائف الذاكرة ان تمر عنها ٠ علقـت هذه الذكرى وثبتت لا تتحرك لتحل غيرها في مكانها وليس على فيما ارى ان اشـارك القراء هذه الذاكرة ٠

في سنة الف وثلثمائة وثمانية واربعين هجرية عرضت تركة احد سادة أهل المدينة المنورة وهو من بيت آل هاشم ، وكانت التركة كتبا نفيسة ، مخطوطات عربية ثمينـة ، ذخائر عجيبة جمعها المتوفى رحمـه الله أو كتبها بخط يده ، أبدع واتقن كتابـة ، رقيا بالفن في ارقى ذوق ٠

وقف محمد الذاكور وابناؤه يعرضـون التركة قسما قسما كل قسم منها لا تغمض عنه الجفون حتى تخفق قلوب الواقفين ليروا ابدع وأروع ٠ وفجأة ظهر في العـرض صندوق صغير لا يتجاوز حجمه خمسـة سنتيمترات في مثلها وتطلعت العيون الى ما بيد الذاكور ، هل بداخله ألماس غال ثمنه ؟ أم ذهب ؟ لا هذا ولا ذاك بل اغلى واثمن من الجوهر ٠ ومن الماس ومن جميع المعادن لكنه في حجم صغير جدا : انه **حبـة ارز فاخرة** وبجانبها منظار صغير مكبر كانما صنـع خصيصى لحبة الارز ٠ وتدافع الناس وكنت أحدهم ، حول حبة ارز على فراش من المخمل تنام نومة عروس على فراشها الوثير ، وكانـت قبل قليل في صندوق من الحديد ٠

وتدافعنا لنرى حبة الارز ، وعليهـا خطوط صغيرة اشبه باكارع النمل وساد الهرج والمرج ودفعنا حب الاطلاع الى التدافع بالمناكب وتناولت حبة الارز وتناولت المنظار لارى الخطوط السوداء كتابة جميلة بالخط النسخ كابدع ما كتب خطاط عربى آية في الروعة والفن ، ان الذى كتب على سطـح الارزة هو « **بسم الله الرحمن الرحيم قـل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولـد ولم يكن له كفوا احد** كتبـه محمد هاشـم الحسينى عام ٠٠٠ » نسيت التاريخ ٠

وبدأ التزايد في القيمة : عشرة ريالات، عشرون ، ثلاثون ، اربعـون ، خمسون ، ستون ريالا مجيديا إحرش ابرش : وكان المتزايدان محمد مكوار وماجد ابو عصمت الشامى السعودى وكلاهما انتقل الى رحمة

الله تعالى واشتراها ابو عصمت ودفع النقد ستة جنيهات ذهبـــا افرنجيا قيمة الجنيه عشرة مجيديات رشادية دفعــت الى مجموع قيم التركة ٠

فن عربى أصيل تراث قيم ما اغلاه فهل يتسابق الشباب الى مثل هذا الفن الجميل الذى يدل على ضبط القوة ومدى ارتفـاع التفكير ٠

المدينة المنورة ابراهيم بن علي العياشي

تساؤل وسؤالان

أخى العزيز محمد سعيد ذو الفقـــار

يسرنى أن ابعث بسؤالين ــ بعـــد أن تتبعت ما تكتبه فى المنهـــــل تحت بابك (**من قلبي الى قلبك**) ووجدت أن البـاب مفيد اكثر من أى باب آخر مشابه فــــى الصحف والحقيقة اننى والقراء هنا فـــى الحدود الشمالية ، نتلهف على وصول العدد لنتخاطفه بســرعة ولكن ليس للمجلة أى وكيل في المنطقة لا ندرى لماذا ؟ مع أنه من المفروض ان توجد المجلة لها وكلاء فـــى الاماكن النائية فأرجو أن تناقش هذا مع فضيلة الاستاذ عبد القــــدوس الانصارى شخصيا ٠٠

كما ارجو ان تجيبنى على الأسئلة بكل صراحة كما نعهدها فيك ٠ لقد أحسنت صنعا في ادخالك العنصر الفكاهى فى اجابتك على الخنافس ووالله لقد كانت اجابـة مركزة وشيقة وفـــى نفس الوقت بدأنا بمطاردة الخنفسى والخنفسية فى أى مـــكان ولزم الكثيرون منهم جادة الادب ــ لمثل ــ هــذه المقالات التى تعالج مشاكل المجتمع ٠

ولكم خالص تحياتى وتقديرى ٠

المخلص

جاسر الجاسر آل محمد

الاسئلة :

س ــ أصحيح أن خرستوف كلومبس ٠٠ هو الذى اكتشف أمريكا ، كما يقـــول الناس والكتب المدرسيـة ٠٠ وأين كانت هذه القارة ، قبل أن يكتشفها المذكور ؟٠٠

« جاسر الجاسر »



ج ــ خلق الانسان، وخلقت معه اهدافه، وآماله ، حقائقه ، وأفكاره ، ففى هــــذه أو تلك ٠٠ معان خيرة ، وفيهــــا شذوذ ٠٠ والشذوذ فى الفكر ، أساسه تذبذب فـــى الذات ، اضمحلالية فى العقيدة ، التواء في الكيان ، ففئة من الناس يعتقدون أن القمــة قاع ، والشر خير ، والفضيلة رذيلـــــة ، والوعى مسبة وعــــار ، والحقيقة باطل ، والحق بهتــــان ، والرقص فن وابـــداع والانحدار سمو ٠٠٠

وكما أننا ندرك أن الطبيعة ، تبــــدو بأكملها جميلة ، ولها نظام دقيق بـــكل تفاصيــــــله ٠٠ لذلـــك أخــــــذ الباحثون فى طبيعـــــة الاشياء ، يطابقون بسهولة ، بين ما هو طبعى ، وما هو عقلى ، وبالعكس ٠٠ فأن الذى يبدو لنا طبعيــا ، وكنا ندرك أبعاد الاشياء حقيقة ، يعد كذلك معقولا ، فالسماء ترعد ، وتبرق ، وترسل صواعقها ، وتتزلزل الارض ، فتدمــــر وتهلك الحرث والنسل ٠٠ والرياح العاتية الجبارة ، تبعثر الاشياء وتدكها ، وتتركها حطاما ، والامطار ، والطوفان ، والبراكين، والمعادن فى الارض ، وفى الجبال ، والطير يغرد على أفنان الاشجار ، ويبنى له بيتا ، ويتناسل ، ويلد ، ويغـــذى صغــــاره ، ويموت ٠٠ والانثى أى أنثى ، تلد ، والذكر يبحث عنها هنا ، وهناك ، حتى تتم حلقات المثل « **وافق شن طبقة** » والنجـــوم هـــى النجوم ، وأفــــلاك السماء هــــى الافلاك ، والجنين فى رحـــم أمـــه ، يمر بنفـــس

المراحل ، التي قدرها اللــــه له .. اذن ، فهذه أشياء طبعيـــة ومعقولة وموجـــودة وملموسة ، منذ خلـــق الله الدنيا ، حتـــى تفني ومن عليها .. ولكن الاختلاف ، ينجم عن فهم معنى عكسي لمعنى آخر، من معتقدات الانسان نفسه ، ومن نظراته الى الحياة ، فالذرة كانت موجودة في الارض ، ولـكن العلم وحده ، تمكن من معرفتهـــا ، وتمكن الانسان بالعلم وجده ، مـــن تفتيتهـــا لإستخدامها في أغراضه السلمية ، ولكنـه كفر بنعمة الله ، وألقاها على هيروشيما ، وناجازاكي ، فدمر مدنها ، وأزهق أنفاس كائناتها .. والذرة قد أشار الله تعـــالى اليهـــا : « فالق الحب والنوى » فـــأى فضل لانسان الامس واليوم ، في اكتشاف الذرة أو تفتيتها ؟ .. فالارض هي الارض يخلق منها الانسان ، ويعود اليها ، بعـــد زمن معلوم ، بعد خطوة واحدة في دروب الحياة عبر الزمن ، لان تاريخ الانســان — ولادة (باكية) وبسمة (مكتئبة) — وموت (حزين) ..

وعندما طاف الرحالة الانسان وقبل أن تكون له جنسية معينة ، في فترة زمنيـــة كان الوعي لدى الناس كلهم ، أشبه بوعي طفل في عامه الاول .. وبدهي ، ان الجولة أرته نماذج من الحياة، وجعلت خروستوف كلومبس — يعتقد أنه اكتشف أهـــم شيء تماما كما يمتطي أحدنا متن طائرة نفاثة ، ولاول مرة في حياته — والسماء ملبـــدة بالغيوم ، فانه يكتشف أروع منظر لم يكن يعرف معناه أو ذكـــراه — ولكنـــه يرى السحب تحت وهج الشمس جبالا براقـــة ذات ألوان شفقية أو ذهبية أو مجموعـــة الوان تبهر النفس .. أما في ظلام الليل فانه يرى أشعة النجوم أقوى بكثير مما يراهـــا وهو على سطح منزله ، يرى القمر اكبـــر بكثير مما يراه وهو على سطـــح الارض ، ويكتشف أنه سما عن الارض وأوحالهـــا

وعندما حط كلومبس رحله عـلى أرض « الهنـــود الحمـــر » أثبـــت قـــدرة على سحق أعدائهـــا الذين طبيعتهم شراسة وبسمتهم لكمة ، وعدلهم موت ، وحنانهـــم تعذيب .. ونزل خرستوف ضيفا غيرعزيز في معتقلاتهم الرهيبة ، وذاق الوانـــا من جنانهم وعدلهم ، حتى كاد ان يهلـــك — تمكن بطريقة أو بأخـــري من الفـــرار .. وعندما عاد الى قومه — قص عليهم قصـــة بطولته النادرة ، وحكى كثيرا عن شجاعته — كما كانت تحكي جدتي عن حمزة البهلوان وسيف بن ذى يزن « شوف يـــا حبلصي الرجال اللى ارموا بسيقانهم على أعدائهم — وتكون مثل الصاعقة تقتـــل وتميت — آه أبغي ولد فهلوى زى هـــذا الحمزة ولد البهلوان » ولكنها ، لمنتهي شجاعتها كانت لا تدخر وسعا في رفع الصوت لسابع حارة عندما يقفز جرذ ولو صغيرا من أمامهـــا أو حتى صرصور — فما بالك لو رأت عقربـــا رافعة ذيلها لا بد أن نصف سكان مدينتها يحضرون للفزعـــة بنبابيتهم .. أمـــا النساء فلا يملكن سوى الولولة وترديـــد : « تمره — تمرة » — آه يا اختى شايفة كيف رافعة ذيلها مثل الرمح « تمره — تمره » منتهي الشجاعـــة — ولست أدرى معنى « التمرة » عند رؤيتنا العقرب أو « عليهـــم يا حليمة » عند نزول المطر — هل مـــن تفسير ؟ ..

واعلن خرستوف أنه اكتشف في مكـــان ما مدينة أثرية ، يمكنه بصحبته رهطا أن يجدوا سكنا مريحا — فيها — .. الى الدنيا الجديـــدة ، فاتجهـــوا الـــى الأرض التـــى خالوهـــا أرض الهنود الحمـــر ودارت معارك دموية وسقط من سقط مثخنـــا بجراحه ، ومـــات من مـــات

مع ان الشـبـات التي رافقتـه لم تكـن من عنصر سامي أو حامي أو حتى زنجي ــ انما هي أشتات من آفاق الارض وسميت بعد ذلك « أمريكا » وهو نفس الاسم الهنـدي « أمر كان » ومعناه ، باللغة الهندية «أذني» احدى حواس الإنسان الخمس . ونتيجـة لذلك الاكتشاف التاريخي سميت بأرض الحريات في العقيدة ، في التفكير ، فـي العمل ، في التتابع سيد ومسود .. أبيض وأسود وملون ..

فأذا كان هناك اكتشاف حقيقي ، فأن مرد ذلك الى تفتح مدارك الناس ، وتدفـق الوعي ، لدى الانسـان في كنه الـندرة ، واسرارها ، ومشتقاتها .. فخذ مثـلا .. رجل البادية الامي ، يعرف بحكم مولده ، ونشأته ، كل مكـان يقع فيه كهـف ، أو مغارة ، في باديته ، ويدرك آثـار خطـو الإنسان ، أو سير الدابـة ــ أو حتى الزواحف ــ والحيوانات الاخرى ويفسرها صوابا ، ولكن احدنا لو فكر بأن يرافـق اعرابيا في جولة حول مخيمه فقط ، لرأى اشياء جديدة كان يجهلها تمامـا ، وابن المدينة يعرف مثلا عن كل ما يمت الى معنى الحضارة بصلة ، ويعرف كذلـك آثـار حقنة وريدية ، وكيف تفور دماؤه ، ويتصبب عرقه كما لو كان زير فخـار جديد يرشح منه الماء ..

والانسان الواعي ــ المدرك لحقائـق الاشياء ــ يكتشف في كل لحظة ، حاجات جديدة في احاديث الناس ، في نظراتهـم ومعانيهم ، في سيرهم ، أو قيامهم وقعودهم ، في سلوكهم الخاص والعام ، وتشعر انت في نفسك ، حين تسمع « حيعلة » المـؤذن للصلاة بصفاء في ذهنك ، وسعادة غامرة لا تدرى كنهها ، اجل ، فما هو الاكتشاف ، اذا لم يكن في الاحساس ، في العمل ، في القول ، وفي الحياة ، واذا لم يكن في سريرة الإنسان وذاته ، وافكاره وسلوكه ، واذا لم يكن مـن أجل الخير للخير نفسـه ، ولمراقبة الله في السر والعلن من اجل « يوم لا ينفع فيه الشفاعة ، الا من آذن له الرحمن وقال صوابا »

وما اكتشفه خرستوف ، هو ما اكتشفته امريكا واذاعته على الناس عن سطح القمر وما اكتشفته انا ذات مرة عندما « قلطني » بتشديد اللام المفتوحة صاحبي البدوي على فنجان قهوة وبدلا من ان يقدم القهـوة ، قدم لي « ماعونا » ملىء بلبن الناقة ، وبمـا انني كنت أجهل مفعوله فقد شرح لي صاحبي أن هذا اللبن يكسب الجسم مناعة ويطرد السموم ويقوي الانسجة ويجعلني مثل الوردة الناضرة ، فصببت ما في « الغضارة » في جوفي



وبعد ثانية ، احدثت في نفسي وحرمت شرب هذا اللبن او حتى رؤيته او اعادة التجربة ، ولا لزوم لفضائح ، ومن يشكو السمنة فعليه بلبن الناقة يشفى ..

• • •

س ــ تقول كتب المنطق .. ان لكل شيء اساسا وعناصر ، ووحدة لا تتبدل مهمـا تبدلت الاسماء .. فكيف نبرهن على هـذا القول ؟

« الحدود الشمالية ــ جاسر الجاسر آل محمد »

يسكب الانسان على ثيابه زجاجات مـن شذى العطور ، ليمنع رائحة ذاته ، وعفونة جيفته من ان تتسرب لا الى انوف وحواس الاخرين ، وأنما الى انفه هو ، وهـو يدري انه ذرة من تراب ، ولكنه يا للغرابة ، يضع كمامات على انفه لئلا يتسرب الغبار الـى كيانه مع علمه بأنه تراب ، والتراب غبار ، ومسكنه تراب من غبار ، وطعامه تراب ،

وذاته طين ، فهو يبني بالابرق والعكس بيتا ثم يزخرفه قليلا ، ليرى الناس انه ارفع من التراب ومهما ارتفع عن الارض سيمكث في الارض ، ومن يصعد الى السماء والبيت سواء شيد بالحجارة او بالسعف والوبر او بالصفيح او الفولاذ ـ انما اصله تراب .

وثمة اشياء لا تتبدل اسماؤها . ومعانيها مهما تبدلت انواعها ، فالكوخ السعفي والخباء ـ والكهف ـ والخندق ـ والمغارة والدارة ، كلها بمسمى واحد هو « البيت » سواء بني كالمدمرة في عرض اليم ـ او كناطحات السحاب ، او لامس الارض ..

والكرنب ، والخيار والخس ، والجرجير ، والكراث ، والفوم ، والبصل ، وما في معناها كلها « خضرة » .

. والارز ، والهريسة ، والمصبوب ، والمندى ـ والكوزي ـ والبيض والعسل والسمك كلها « طعام » .

ومصباح الصفيح ـ والقنديل، والقمرية ـ والشمعة والثريا الكهربائية ، وما اليها شيء واحد هو « سراج » يبدد الظلام ، كاشعة الشمس ، وشعاع القمر والنجوم .

والرياح والاعصار والنسيم ، وفيح النار ، وشدة القيظ ، كلها « هواء » سواء بوساطة المكيف او حتى باستعمال المروحة السعفية او القماش .

والحرير والكتان ـ والشاش والقطن ، والدمقس ، كلها « قماش من نسيج » .

وسواء تكاكأنا حول موقد فحمي او حطبي ، او مدفأة بالغاز او الكهرباء او الزيت او حتى الشمس في كبد السماء ، كلها تعطينا شيئا واحدا « حرارة » .

وسواء كتبنا على رق غزال ، او ورق البردي ، او حفرنا على صخر ، او سطرنا على ورق كهذا ، او خططنا بعود او باصابعنا على الارض او في الهواء او بالاشارات اللاسلكية بالمونبله والبزير ـ كلها تسمى « كتابة » . واذا استعملنا ريش طير او ازميلا او قلم رصاص او بوص فهي كلها « اقلام » .

وسواء اذعنا احاديثنا على الاثير او بالهمس والجهر ، او بالعويل والصياح ، كلها « كلام » .

واذا افترشنا الارض او استعملنا الطنافس ، او الحصير ، او سرنا فوق الحشائش الخضراء فهذه كلها « بساط » .

وخالد وسعيد ، وفاتن ، ونوال كلها « اسماء » للانسان .

واسد وفيل ـ وذئب اسماء للحيوانات .

وجبل وبحر ومدمرة ونفاثة وغواصة كلها « اسماء لجمادات » .. واساسها جميعها ذرات من تراب .

واساس كل شيء أوله ـ واوله تراب ـ واصل الانسان نطفة ـ حتى يصير جيفة ، ثم منتهاه العدم . « وان ليس للانسان الا ما سعى ، وان سعية سوف يرى ، ثم يجزاه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى » .

ارم ما في يديك .. والتقط ما في نفسك . احفظه جهدك .

كلمة الشهر ..

المجد .. ضغطة زر في مصعد الى اعلى .. وضغطة اخرى الى الشارع .. كالدنيا ضغطة زر الى أعلى واخرى الى القبر ..

محمد سعيد ذو الفقار

كلمة المحرر

اقتراح بوضع أناشيد اسلامية

منذ عامين دعا معالي وزير الاعلام الشيخ جميل الحجيلان ، شعراء المملكة الى مؤتمر رأسه في مبنى الوزارة بجدة .. وأبدى لهم فيه رغبته في وضع أناشيد وطنية لتلقى في الاذاعة بدلا من الاناشيد المستوردة ، وقرر منحهم جوائز سخية عن كل نشيد يفوز .. فاستجاب الشعراء لرغبة الوزير ، وبعث كثير منهم بما نظمه من نشيد أو أناشيد، ومن ثم ألفت لجنة في الوزارة واختارت ما اختارت ،ولحن - بضم اللام وكسر الحاء المشددة - هذا « المختار » الوفير من الاناشيد ، وصار يذاع على المستمعين من الاذاعة السعودية فكان له وقع حسن في نفوس المستمعين .وقد كشفت هذه العملية الناجحة عن أمرين : أحدهما استعداد الشعر السعودي وحيويته ، وثانيهما وفرة الشعراء لدينا .



وجميلا فعل الشيخ جميل ، فان الاناشيد الرائعة الصوغ والتلحين لها فعلها السحرى فى النفوس دائما ولدى كل الامم .. ولقد أدرك العرب فى جاهليتهم هذا السر النفسى الكبير .. فكان من مخططاتهم انهم اذا خاضوا حربا يحركون كامن شجاعتهم خلالها بهذه الاناشيد الرجزية الخفيفة الملتهبة التى تجسد بطولة مغاويرهم .. واذا أقدموا على عمل جماعى أشعلوا أقباس الحماسة للاستمرار في العمل ، بما يلقونه أثناءه من أهازيج الرجز الفعالة ..

وقد أقر الاسلام هذا الصنيع .. فرأينا النبى صلوات الله وسلامه عليه ومعه صحابته الكرام اذا دخلوا حربا أو عملا اجتماعيا هاما أثاروا الحماسة وايقظوا الهمم ، بانشاد الاراجيز المدوية في نغمة جماعية تبدو أصواتهم فيها كزئير الاسود .

والآن أمامنا موضوع الساعة .. موضوع « التضامن الاسلامى » الذى نسعى لاقامة بنيانه ، وافساح المجال لنشر أضوائه ،والقاء قذائفه النورانية على جحافل ظلمات المبادىء الهدامة التى تسعى ثعابينها السامة كيما تتسلل الى بلاد العروبة والاسلام لتنفث فيها الوباء والبلاء . فانى اقترح أن يعقد معالي وزير الاعلام ، وهو الرجل الهمام .. مؤتمرا ثانيا لشعراء المملكة على غرار المؤتمر الاول ليتبارى شعراؤنا مرة أخرى فى هذ الميدان ، ولينظموا لنا أناشيد اسلامية مركزة رائعة وهادفة بناءة تجلو لنا وللعالم « أهمية مبدأ التضامن الاسلامى » فى أروع اهاب واجذب قالب ، وتحقق الدفاع عن هذا المبدأ الاسلامى العريق وايضاح مزاياه للجماهير، وعرض خصائصه في اقامة صرح السلام وهزيمة عوامل الشر الكاشرة الانياب في نمط نشيدى مجنح يدخل الى القلوب بدون لغوب ، والى الآذان بدون استئذان .

عبد القدوس الأنصاري

خطاب جلالة الملك المعظم



يا صاحب الفخامة

اننا اذ نحييك ونرحب بك في هذه البقاع المقدسة فانما نحيي فيك الايمان بالله والكفاح في سبيل الله وفي سبيل الوطن والمواطنين ولا غرو فان العالم يشهد لكفاحك الطويل في سبيل دينك وفي سبيل امتك ووطنك ولذلك حينما تقابل بالترحيب من قبل شعب مؤمن بالله يقدر للابطال حقوقهم ويكبر للمكافحين كفاحهم فان هذا شيء طبيعي بالاضافة الى ان هذا الشعب الذي يستقبلك اليوم قد اكرمه الله سبحانه وتعالى بجوار بيته ومسجد رسوله وجعل هذا البلد المقدس منطلقا لدعوة اشرقت على العالم اجمع بما تحتويه من معارف ومن عدالة ومن احقاق للحق ومن تطبيق لجميع المبادىء السامية التي حض عليها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وليس غريبا على هذا الشعب الذي يرث الاسلاف الماضية ان يرحب ببطل الايمان بطل الكفاح بطل الجهاد في سبيل الله وفي سبيل امته ووطنه .

نحن أمة واحدة

فخامة الرئيس

ان الدعوة التي كان لكم شرف البدء بها وهي الدعوة الى التقارب الاسلامي والتفاف المسلمين حول بعضهم لهي دعوة بحق على كل مسلم ان يكبرها وليكبر مقترحها ويؤيده في اتجاهه وفي مراميه ، وانك يا فخامة الرئيس حينما اقترحت عقد مؤتمر قمة اسلامي فانك قصدت بذلك لقاء المسلمين فيما بينهم على

اعلى المستويات وقصدت بذلك قبل كل شيء تعارف المسلمين فيما بينهم بعد ان لعبت بهم ايدي الاستعمار ومزقتهم شر ممزق وباعدت بين مفاهيمهم وبين مداركهم فأردت بدعوتك ان يلتقي المسلمون على اعلى المستويات ليبرزوا للعالم انهم امة واحدة كما ذكر في القرآن وقال سبحانه وتعالى (**وان هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون**) . فالقصد من ذلك ان يؤخذ المسلمون العبادة لله سبحانه وتعالى وان يكرسوا جهودهم لما فيه صالحهم وليس القصد من ذلك ان يكونوا اعداء لأحد او ان يقصدوا شرا باحد وانما أن يكونوا اخوة متحابين متعاونين على التقوى وعلى الصلاح وعلى التباحث فيما يصلح دينهم ودنياهم ، وانه لشرف عظيم لشعب المملكة العربية السعودية ان يستقبل فخامتكم بروح اخوية روح مؤمنة بالله صادقة في ايمان ليس فيه زيف ولا تملق وانما ايمان صادر عن قلوب مطمئنة مؤمنة بربها داعية الله سبحانه وتعالى ان يجعل المسلمين كما اراد بهم ربهم اخوة متعاونين على البر والتقوى .

واننى يا فخامة الرئيس باسم هذا الشعب اتقدم الى فخامتكم بجزيل الشكر لهذه الزيارة الكريمة لتحلوا بين اخوتكم واهلكم ولتجددوا العهد بهذه الاماكن المقدسة التى جعلها الله سبحانه وتعالى امنا لعباده .

دعوة ليست تابعة

وفى هذه المناسبة فاننى اكرر ما سمعته من فخامتكم وما قلته سابقا بأن هذه الدعوة التى قمتم بها لم يقصد بها شر لاحد ولم تستهدف امورا سياسية ضد أى كتلة من الكتل ولم تكن تابعة لاية كتلة من الكتل وانما هى دعوة لله سبحانه وتعالى قائمة على الحق وعلى العدل وعلى دعوة المسلمين فيما بينهم ان يتآخوا وان يتحابوا وان يتعاونوا فيما فيه صالحهم كما فرض عليهم دينهم ، وطلب منهم فى محكم التنزيل الكريم وارجو ان اكون فى تعبيرى هذا معبرا عن رأيكم يا فخامة الرئيس ، وان كنت مطمئنا الى ان فخامتكم بحول الله وقوته على ما اعهده ويعهده الجميع فيكم مخلصون لله غير محابين ولا متخذين طرقا ملتوية وانما دينكم الايمان بالله والصراحة فى القول والاخلاص فى العمل لذلك فاننى اقتصر كلمتى على هذا القول الذى فيه الغنى عن أن نتطرق الى شيء من التفاصيل ربما يسيء البعض فهمها او ربما يشوهها كذلك واننى ارجو الله سبحانه وتعالى ان يهبكم الصحة والعون على ما تحملتم من مسئولية وان يجعلكم واخواننا المسلمين من انصار دينه الساعين لاعلاء كلمته المتعاونين على البر والتقوى وفى سبيل الله والى الأمام ايها الرئيس الجليل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خطاب فخامة آدم عبد الله عثمان

رئيس جمهورية الصومال



صاحب الجلالة سادتي الامراء اصحاب الامراء انني اشكر صاحب الجلالة على الكلمة القيمة التي وجهها الينا ، هذه الكلمة التي لا نستطيع ان نقدرها بثمن وكذلك اشكر لصاحب الجلالة الدعوة التي وجهها الينا والتي قبلناها بفرح وابتهاج ونكرر شكرنا على هذه الدعوة وكذلك نشكر لجلالة الملك ولشعب المملكة العربية السعودية ما قوبلنا به من حفاوة وترحاب حينما نزلنا مطار جدة الدولي وكما قلت يا صاحب الجلالة المسلمون كلهم اخوة وكأنهم عضو واحد وكأنهم جسد واحد اذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الاعضاء ونحن الصوماليين كشعب مسلم نقر هذا ونعترف به ونعلم اننا اخوة لكم ولجميع المسلمين .

وكما ذكرتم جلالتكم حينما اقترحنا عقد مؤتمر القمة الاسلامي وحده غرضنا كان هو مصلحة المسلمين وحدها ، ونحن على قصدنا الاول الذي هو ان يتعارف الرؤساء رؤساء البلاد الاسلامية وان يتدارسوا المشاكل القائمة في العالم الاسلامي ان يتعارفوا فيما بينهم وان يتدارسوا المشاكل القائمة في العالم او الامور الجارية في العالم كله وبالاضافة الى ما ذكرنا لفوائد المؤتمر من تعارف رؤساء العالم الاسلامي ودراسة المشاكل القائمة ووضع برنامج ومنهاج عام لعمل المسلمين في بلادهم وان نوحد خططهم وعملهم ومثلا لتوحيد شعار العالم الاسلامي نذكر مثلا توحيد الاعياد فنجد البلاد الاسلامية تختلف في أيام الاعياد عيد الفطر وعيد الاضحى فبلد يحتفل بالعيد

فى يوم وذاك يحتفل فى يوم آخر وان القرآن الكريم لا يحمل غير حقيقة واحدة ولكنه من الممكن ان يختلف المسلمون بتفاسير الفاظ القرآن وليس غرضى هو ان يكون هدف مؤتمر القمة الاسلامى دراسة توحيد الاعياد لانه من الممكن ان يدرس هذا بواسطة لجان من العلماء ولكنه من المسائل التى يمكن ان يتساءل بها حينما يجتمع رؤساء المسلمين فى مؤتمرهم المقترح وان التعارف وتبادل الآراء ليس شيئا بسيطا انما هو شيء عظيم ، ان اقتراحنا لم يشمل ابدا تأليف كتل او انشاء احلاف سواء كانت سياسية او غير سياسية وانما كان الاجتماع والتعارف ٠

ومن اننا نرى ان البعض قد فهم من المسألة غير ما قصد منها فاننا لا نرى ان يترك الامر ويطوى ولكننا نرى انه من الضرورى ان نستمر فى مبدئنا وان نحاول ان نفهم اخواننا قصدنا ٠

اننا نرى وقد وصلنا الى هذه الارض اننا لسنا اجانب ولسنا غرباء اننا فى بلادنا كذلك نرى ان افراد شعب المملكة العربية السعودية او افراد الشعوب العربية كلها اذا وصلوا او زاروا الصومال فاننا نرى انهم فى بلادهم ونحن نرجو ان يفهم اخواننا العرب اننا نعتقد ان الوطن العربى هو وطن لنا وان وطننا هو وطن لهم لاننا اخوة ونحن الصوماليين نحب اخواننا العرب ونحب وحدتهم واتحادهم واننى اذكر لكم حقيقة اذا قلت لكم ان الامة الصومالية تحزن وتأسف حين تسمع اى خلاف بين الامة العربية وكذلك نعتقد ان اخواننا العرب يألمون حينما نتألم ولهذا نحن الصوماليين نقول لملكنا الجليل اننا نحب ونحن نوجه هذه الكلمة ايضا لجميع اخواننا العرب اننا نحب ان نرى اخواننا العرب متحدين فنرجوكم ان تتحدوا ٠٠ ان هذه الكلمة او هذا المبدأ هو مبدأ صومالى تعتقده الامة الصومالية بأجمعها وليست هذه الكلمة الاخيرة التى اقولها فى هذا الموضوع انما اقولها مرة ومرات ما دمت مقيما في هذه البلاد المقدسة ٠ اننى لا اطيل عليكم ٠ وكانت هناك كلمات كنت اريد أن أقولها ولكنى أؤجلها لمناسبة اخرى ٠ سامحنى صاحب الجلالة اننى اقدم مرة اخرى شكرى اليكم شرفتنا واحسنت لنا احسن الله لكم وجزاكم الله خيرا ، يحيى الملك فيصل ، تحيى المملكة العربية السعودية ، يحيى الصومال ٠

البيـــان المشـــترك

بين المملكة العربية السعودية وجمهورية الصومال

ايمانا باتصالات الاخوية والقيم الروحية التى تربط المملكة العربية السعوديـــة بشقيقتها الجمهورية الصومالية وتدعيمهـا التضامن العربي الصومالى ، وتوخيا للتعاون البناء بين البلدين الشقيقين فقد قام فخامة رئيس جمهورية الصومال آدم عبدالله عثمان بزيارة رسمية للمملكة العربية السعوديـة تلبية لدعوة وجهها لفخامته اخوه جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربيـة السعودية في الفترة ما بين ١٥ ربيع الثانى ١٣٨٦ هـ الى ٢٢ منه الموافـق ٢ اغسطس ١٩٦٦ الى ٩ منه ، وكان الرئيس الصومالى خلالها موضع حفاوة بالغة منبثقة عن روح اسلامية عريقة الجذور فى نفس ابناء الشعب السعودى النبيل المضياف وقيادته الواعية الرشيدة ٠٠ كما شعر الجانبان باهمية هذه اللقاءات الاخوية فى دعم النضال العربـى الصومالى للدفاع عن قضايا المسلمين ٠

وفي هذه الزيارة اجرى الجانبان مباحثات اتسمت بروح الود والاخاء والتفاهم التام ، وتناولت الدعوة الى عقد مؤتمر قمة اسلامى كما اقترحه رئيس الجمهورية الصوماليـة في خطابه الذى القـاه فى افتتاح الدورة السادسة لمؤتمر العالم الاسلامى المنعقد فى مقديشو فى اواخر ١٩٦٤ ٠ ويؤكد الجانبان ضرورة عقد المؤتمر المشار اليه لايجاد التقارب والتفاهم والتضامن بين المسلمين قـادة وشعوبا ٠ وقد اتفق الجانبان على مواصلة جهود البلدين الشقيقين لتحقيق هذه الامنية الاسلامية الغالية ٠

ويعلن الزعيمان تأييدهما التام لكفاح الشعب الفلسطينى فى سبيل تحرير وطنه السليب ، ولهذا فان الشعب الصومـالى يقف الى جانب الشعب العربى بجميـع امكاناته لتحقيق ذلك ، ويؤكد الزعيمـان من جديد تمسكهما بمبدأ حق تقرير المصير لجميع شعوب العالم الذى اقرته الامـم المتحدة ٠ وانطلاقا من هذا المبدأ فان المملكة العربية السعودية تؤيد مطالب الشعـب الصومالى المناضل فى سبيل تقرير مصيره ووحدة اراضيه ٠

والجانبان يؤكدان تمسكهما بتعاليـم الشريعة الاسلامية السمحة ويريان ضرورة توثيق الصلات الودية بين مختلف الشعوب الاسلامية لدعم السلام العالمى واستقراره والعمل على تعميق مبادىء ميثاق الامم المتحدة

كما دعوا الى حل جميع المشاكل العالمية بالطرق السلمية المرتكزة على اساس الحق والعدل ٠ ويبدى الجانبان استعدادهمـا التام للمساهمة فى اى مجهود يرمى لخـير البشرية جمعاء ولتحقيق حياة افضل لجميع الشعوب

كما يؤكد الجانبان ايمانهما العميق بان الصومال بوضعه الجغرافي والتاريخي ملتقى للحضارات الاسلامية والافريقية • وعلى الدول الاسلامية والافريقية تأييده ومؤازرته ليتمكن من حمل الامانة التى القيت على عاتقه فى هذا الجزء الحساس من العالم •

كما يؤكد الجانبان تأييدهما لنضال الشعوب التى ما زالت ترزح تحت نير السيطرة الاجنبية• ولقد اتفق الجانبان على الاستمرار فى دعم العلاقات بين المملكة العربية السعودية وبين الجمهورية الصومالية فى جميع المجالات ، وخاصة فى المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية •

ولقد قبل جلالة الملك فيصل المعظم الدعوة التى وجهها الى جلالته اخوه فخامة الرئيس آدم عبدالله عثمان رئيس الجمهورية الصومالية لزيارة الصومال •

هذا وكان صاحب الفخامة الرئيس آدم عبدالله عثمان رئيس جمهورية الصومال قد غادر مطار جدة الدولى فى الساعة الخامسة والنصف من ظهر امس متوجها فى رعاية الله الى بلاده •

وكان صاحب الجلالة الملك المعظم وفخامة الرئيس الصومالى قد وصلا فى الساعة الخامسة والربع الى المطار حيث استقبلتهما الجماهير بعاصفة من الهتاف بحياة التضامن الاسلامى والاخوة الاسلامية ثم اتجه جلالته وفخامة الرئيس آدم عثمان الى قاعة الاستقبال وبعد استراحة قصيرة اديرت خلالها القهوة العربية والمرطبات تقدم اصحاب السمو الملكى الامراء واصحاب المعالى الوزراء وكبار المسؤولين من عسكريين ومدنيين واعضاء السلك الدبلوماسى الى فخامة الضيف مودعين فخامته •• وبعد ذلك اتجه جلالة الملك المعظم وفخامة الرئيس الصومالى الى منصة الشرف حيث عزفت الموسيقى السلامين الوطنيين للمملكة والصومال وبعد ان استعرض جلالته وفخامة الرئيس الصومالى ثلة من حرس الشرف بينما كانت المدفعية تطلق احدى وعشرين طلقة تحية لوداع فخامته اتجه جلالة الملك المعظم وفخامة الرئيس آدم عبدالله الى الطائرة وعند سلمها صافح جلالة الملك المعظم فخامة الرئيس بحرارة متمنيا لفخامته الصحة والعون فى مواصلة رسالته السامية فى خدمة الاسلام والمسلمين• وقد شكر فخامته لصاحب الجلالة الملك المعظم هذا الشعور الاخوى النبيل راجيا من الله ان يهب الامة الاسلامية من امرها رشدا وان يقوى كلمتها ويوحد صفوفها •

وبعد ذلك صافح فخامته أصحاب السمو الملكى الامراء خالد بن عبدالعزيز ولى العهد المعظم ونائب رئيس مجلس الوزراء ومشعل بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة والامير فهد بن عبد العزيز وزير الداخلية والامير عبدالله بن عبد العزيز رئيس الحرس الوطنى والامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران •• ثم صافح فخامته معالى الشيخ جميل الحجيلان وزير الاعلام ورئيس بعثة الشرف التى رافقت فخامته خلال زيارته للمملكة وسعادة الشيخ على عوض سفير المملكة لدى الصومال وعددا آخر من افراد الجالية الصومالية •• وفى جو ترفرف عليه روح التضامن الاسلامى صعد فخامته الى الطائرة حيث غادر ارض المطار فى رعاية الله وحفظه •

عبدالله السعد
يقدم لك
الخطر اليهودي
(بروتوكولات : حكماء صهيون)

(الحلقة السادسة عشرة)



معالي
الشيخ
عبدالله السعد

ان الثلاثــة (بروتوكولات) التي سنوردها بعد هــذه المقدمة هي :ـ

خاتمة الاربعة والعشرين (بروتوكولا) لحكماء صهيــون عن الخطر اليهودي على كل الاديان السماوية وعلى القيــم والاخلاق والمثل العليا لكل البشر في جميع عصورهم ٠ وهــي ماخوذة عن كتاب الاستاذ محمد خليفة التونسي الصادر في عام ١٩٥١ قصدت من نشرها مسلسلة في مجلة المنهل الغراء مدة عام ونصف العام ـ ان يطلــع عليها العرب والمسلمون ليواصلوا معلوماتهم عن هذه الشرذمة الباغية الطاغية من العالم وما تدبره للعرب وللمسلمين في الخفاء مــن تدمير وافناء وافساد في كل مقومات حياتهم ، وان يطلع عليها العالم الآخر غربه وشرقه وشماله وجنوبه لانه معنى ومقصود ايضا باجرام الصهيونية العالمية ، فكــم عانى ويلات دسائسهــم وكيدهم واجرامهم في اخلاقه وفي معاشه واقتصاده وسياسته

واحزابه وانتخاباته وفي افساد قياداته على كل المستويات ـ عاناها في الثورات وفي الجاسوسية وفي اغراء الشعوببعضها ببعضبالمخاصمة والمقاطعةوالحروب والانقلابات والاضطرابات والقلاقل ، وكل انواع العقائد المادية والشعارات الهدامة كالماسونية المبتذلة والوجودية المنحلة ، والرأسمالية المستغلة والماركسية الملحدة ، وغيرها من نقائص البشر وآثامه ـ كل هذا من اجل ان يعيش شعب الله المختار كما يسميه اهله زورا وكذبا ـ يعيش على انقاض ورمم الارض من غير اليهود ، واذا ما سألنا التاريخ في ادواره عن آثارهم وسألنا العرب في صدر الاسلام ودورهم مع عبد الله بن سبأ وبطانته وسألنا الخلافة التركية وشانها مع يهود الدونمه وسألنا فرنسا عن مسببي ثورتها وسألنا روسيا عن مقومي شيوعيتها الثورية وسألنا المانيا وانكلترا ـ نجد ان اليهودية هي سبب آلامها وثوراتها وقلاقلها ، وانحراف سياساتها ، ثم اذا سألنا الولايات المتحدة الامريكية عن اثر اليهود فيها وسيطرتهم على المال والاقتصاد والنشر وكل مقومات الدولة نجد الجواب الشافي الكافي في ان خمسة ملايين يهودي في الولايات المتحدة الامريكية يسيطرون على مقدرات مائتي مليون امريكي من غير اليهود ـ يوجهونهم الى اليمين تارة والى الشمال تارة اخرى ، ويدفعونهم الى الخلف ثم الى الامام كيف يشاؤون والا فالويل للاقتصاد الامريكي والخيبة للزعامات الامريكية المتطلعة الى كراسي الحكم والنيابة تدفعهم اليها اموال اليهود ورعايتهم وكل ما يخطر على البال وما لا يخطر ٠



البروتوكول الثاني والعشرون

حاولت في كل ما اخبرتكم به حتى الآن ان اعطيكم صورة صادقة لسر الاحداث الحاضرة ، وكذلك سر الاحداث الماضية التي تتدفق في نهر القدر ، وستظهر نتيجتها في المستقبل القريب ، وقد بينت لكم خططنا السرية التي نعامل بها الامميين ، وكذلك سياستنا المالية ، وليس لي ان اضيف الا كلمات قليلة فحسب .

في ايدينا تتمركز اعظم قوة في الايام الحاضرة ، واعني بها الذهب ، ففي خلال يومين نستطيع ان نسحب اي مقدار منه من حجرات كنزنا السرية .

أفلا يزال ضروريا لنا بعد ذلك ان نبرهن على ان حكمنا هو ارادة الله ؟ هل يمكن — ولنا كل هذه الخيرات الضخمة — ان نعجز بعد ذلك عن اثبات ان كل الذهب الذي ظللنا نكدسه خلال قرون كثيرة جدا لن يساعدنا في غرضنا الصحيح للخير ، أي لاعادة النظام تحت حكمنا .

ان هذا قد يستلزم مقدارا معينا من العنف ، ولكن هذا النظام سيستقر اخيرا ، وسنبرهن على اننا المتفضلون الذين اعادوا السلام المفقود والحرية الضائعة للعالم المكروب ، وسوف نمنح العالم الفرصة لهذا السلام وهذه الحرية ، ولكن في حالة واحدة ليس غيرها على التاكيد — اي حين يعتصم العالم بقواتنا اعتصاما صارما . وفوق ذلك سنجعل واضحا لكل انسان ان الحرية لا تقوم على التحلل والفساد او على حق الناس في عمل ما يسرهم عمله ، وكذلك مقام الانسان وقوته لا يعطيانه الحق في نشر المبادىء الهدامة كحرية العقيدة والمساواة ونحوها من الافكار . وسنجعل واضحا ايضا ان الحرية الفردية لا تؤدي الى ان لكل رجل الحق في ان يصير ثائرا ، او ان يثير غيره بالقاء خطب مضحكة على الجماهير القلقة المضطربة . سنعلم العالم ان الحرية الصحيحة لا تقوم الا على عدم الاعتداء على شخص الانسان وملكه ما دام يتمسك تمسكا صادقا بكل قوانين الحياة الاجتماعية . ونعلم العالم ان مقام الانسان متوقف على تصوره لحقوق غيره من الناس . وان شرفه يردعه عن الافكار المبهرجة في موضوع ذاته .

ان سلطتنا ستكون جليلة مهيبة لانها ستكون قديرة وستحكم وترشد ، ولكن لا عن طريق اتباع قوة الشعب وممثليه ، او اي فئة من الخطباء الذين يصيحون بكلمات هاذية يسمونها المبادىء العليا . وليست هي في الحقيقة شيئا آخر غير افكار طوباوية خيالية .

ان سلطتنا ستكون المؤسسة للنظام الذي فيه تكمن سعادة الناس . وان هيبة هذه السلطة ستكسبها غراما صوفيا . كما ستكسبها خضوع الامم جمعاء . ان السلطة الحقة لا تستسلم لاي حق حتى حق الله . ولن يجرؤ احد على الاقتراب منها كي يسلبها ولو خيطا من مقدرتها .

البروتوكول الثالث والعشرون

يجب أن يدرب الناس على الحشمة والحياء كي يعتادوا الطاعة ، ولذلك سنقلل

مواد الترف • وبهـــذه الوسائل ايضـا سنفرض الاخــلاق التي افسدها التنافس المستمر علـى ميادين التـرف • وسنتبنى « الصناعات القروية » كي نخرب المصانع الخاصة •

ان الضرويات من اجل هذه الاصلاحات ايضا تكمن في حقيقة ان اصحاب المصانع الخاصة الفخمة كثيرا ما يحرضون عمالهم ضد الحكومة وربما عن غير وعي •

والشعب اثناء اشتغالـه في الصناعات المحلية ، لا يفهم حالة « خارج العمل » او « البطالة » وهذا يحمله على الاعتصـام بالنظام القائم • ويغريه بتعضيد الحكومة• ان البطالة هي الخطر الاكبر على الحكومة وستكون هذه البطالة قد انجزت عملهـا حالما تبلغنا طريق السلطة •

ان معاقرة الخمر ستكون محرمة كانها جريمة ضد الانسانية ، وسيعاقب من هذا الوجه • فالرجـل والبهيمة سواء تحت الكحول •

ان الامم لا يخضعون خضوعا اعمى الا للسلطة الجبارة المستقلة عنهـم استقلالا مطلقا • القادرة على ان تريهم ان سيفـا في يدها يعمل كسلاح دفاع ضـد الثورات الاجتماعية ، لماذا يريدون بعد ذلك ان يكون لمليكهم روح ملاك ؟ انهم يجب ان يروا فيه القوة والقدرة متجسدتين •

يجب ان يظهر الملك الذي سيحل الحكومات القائمة التي ظلت تعيش على جمهور قـد تمكنا نحن انفسنا من افساد اخلاقه خلال نيران الفوضى • وان هذا الملك يجب ان يبدأ باطفاء هذه النيران التي تندلـع اندلاعا مطردا من كل الجهات •

ولكي يصل الملك الى هذه النتيجة يجب ان يدمر كل الهيئات التي قد تكون اصل هذه النيران ، ولو اقتضاه ذلـك الى ان يسفك دمه هو ذاته • ويجب عليه ان يكون جيشا منظمـا تنظيما حسنا • يحارب بحرص وحزم عدوى اي فوضى قد تسمم جسم الحكومة •

ان ملكنا سيكون مختارا من عند الله ، ومعينا من اعلى ، كي يدمر كل الافكـار التي تغري بها الغريزة لا العقل ، والمبادىء البهيمية لا الانسانية • ان هذه المبـادىء تنتشر الآن انتشارا ناجحا في سرقاتهـم وطغيانهم تحت لواء الحق والحرية •

ان هذه الافكار قد دمرت كل النظـم الاجتماعية ، مؤدية بذلك الى حكم ملـك اسرائيل •

ولكن عملها سيكون قد انتهى حين يبدأ حكم ملكنا ، وحينئذ يجب علينا ان نكنسها بعيدا حتى لا يبقى اي قذر في طريق ملكنا •

وحينئذ سنكون قادرين على ان نصرخ في الامم : « صلوا لله • واركعوا امـام ذلك (الملك) الذي يحمل آية التقدير الازلي للعالم • والذي يقود الله ذاته نجمه ، فلن يكون احد آخر الا هو نفسه قادرا عـلى ان يجعل الانسانية حرة من كل خطيئة •

البروتوكول الرابع والعشرون

والآن ساعالج الاسلوب الذي تقوى بـه دولة داود حتى تستمر الى اليوم الآخر •

ان اسلوبنا لصيانة الدولة سيشتمل على المبادىء ذاتها التي سلمت حكماءنا مقاليد العالم ، أي توجيه الجنس البشري كله وتعليمه ·

وان اعضاء كثيرين من نسل داود سيعدون ويربون الملوك وخلفاءهم الذين لن ينتخبوا بحق الوراثة، بل بمواهبهم الخاصة وهؤلاء الخلفاء سيفقهون فيما لنا من مكنونات سياسية سرية ، وخطط للحكم ، آخذين اشد الحذر من ان يصل اليهم اي انسان آخر ·

وستكون هذه الاجراءات ضرورية ، كي يعرف الجميع ان من يستطيعون ان يحكموا انما هم الذين فقهوا تفقيها في اسرار الفن السياسي وحدهم ، وهؤلاء الرجال وحدهم سيعلمون كيف يطبقون خططنا تطبيقا عمليا مستغلين تجاربنا خلال قرون كثيرة · اي انهم سينتهون في النتائج المستخلصة من كل ملاحظات نظامنا السياسي والاقتصادي وكل العلوم الاجتماعية ، وهم ، بايجاز ، سيعرفون الروح الحقة للقوانين التي وضعتها الطبيعة نفسها لحكم النوع البشري وسيوضع مكان الخلفاء المباشرين للملك غيرهم اذا حدث ما يدل على انهم مستهترون بالشهوات ، او ضعاف العزيمة خلال تربيتهم او في حال اظهارهم اي ميل آخر قد يكون مضرا بسلطتهم ، وربما يردهم عاجزين عن الحكم ، ولو كان في هذا شيء يعرض كرامة التاج للخطر ·

ولن يأتمن شيوخنا على ازمة الحكم الا الرجال القادرين على ان يحكموا حكما حازما ، ولو كان عنيفا ·

واذا مرض ملكنا او فقد مقدرته على الحكم فسيكره على تسليم ازمة الحكم الى من اثبتوا بانفسهم من اسرته انهم اقدر على الحكم ·

وان خطط الملك العاجلة ــ واحق منها خططه للمستقبل ــ لن تكون معروفة حتى لن سيدعون مستشاريه الاقربين · ولن يعرف خطط المستقبل الا الحاكم والثلاثة الذين دربوه ·

وسيرى الناس في شخص الملك الذي سيحكم بارادة لا تتزعزع وسيضبط نفسه ضبطه للانسانية ، مثلا للقدر نفسه ولكل طرقه الانسانية ، ولن يعرف احد اهداف الملك حين يصدر اوامره ·

ومن اجل ذلك لن يجرؤ احد على ان يعترض طريقه السري · ويجب ضرورة ان يكون للملك رأس قادر على تصريف خططنا ولذلك لن يعتلي العرش قبل ان يتثبت حكماؤنا من قوته العقلية ·

ولكي يكون الملك محبوبا ومعظما من كل رعاياه ، يجب ان يخاطبهم جهارا مرات كثيرة · فمثل هذه الاجراءات ستجعل القوتين في انسجام : اعني قوة الشعب وقوة الملك اللتين قد فصلنا بينهما في البلاد الاممية (غير اليهودية) بابقائنا كلا منهما في خوف دائم من الاخرى ·

ولقد كان لزاما علينا ان نبقي كلتا القوتين في خوف من الاخرى ، لانهما حين انفصلتا وقعتا تحت نفوذنا ·

وعلى ملك اسرائيل ان لا يخضع لسلطان

اهوائه الخاصة لا سيما الشهوانية وعليه ان لا يسمح للغرائز البهيمية ان تتمكن من عقله ، ان الشهوانية ـ اشد من اي هوى آخر ـ تدمر بلا ريب كل قوى الفكر والتنبؤ بالعواقب ، وهي تصرف عقول الرجال نحو اسوأ جانب في الطبيعة الانسانية ·

ان قطب العالم في شخص الحاكم العالي الخارج من بذرة اسرائيل ـ ليطرح كل الاهواء الشخصية من اجل مصلحة شعبه ·· ان ملكنا يجب ان يكون مثال العزة والجبروت · (ويفسر الناشر هذه العزة وهذا الجبروت فيقول) :

اي لا يمكن تناوله بالنقد ولا المؤاخذة ولا مسه بالاذى باي حالوخير ترجمةعربية في نظري للكلمة الانكليزية : « عزيز » لان العزة تشمل كل ذلك ·

وقعه ممثلو صهيون من الدرجة الثالثة والثلاثين ·

(انتهت) عبد الله السعد

(المنهل) بمناسبة اختتام هذه الحلقات من مقدمات وكتاب (بروتوكولات حكماء صهيون) نقدم بلسان قراء المنهل خاصة اولئك الذين طلبوا منا في مختلف بلدان العالم العربي ان نزدوهم بسلسلة الاعداد التي نشرت فيها هذه البروتوكولات ، متوجة بمقدمات كاتبنا الكبير التي ينبض قلمه المصلت كالسيف الجراز ، بالحياة وبالاخلاص في بث الوعي الاسلامي والعربي عن الحركة الصهيونية العالمية الآثمة ـ بلسان اولئك القراء نقدم جزيل شكرنا وتقديرنا لمعالي الشيخ عبد الله السعد الذي اختار بعقله الحصيف اللماح ـ واختيار المرء قطعة من عقله ـ نشر هذا الكتاب القيم المطمور ليرسلها صيحة توعية مدوية في آفاق العالم العربي والعالم أجمع الى خبائث الصهيونية المتمثلة في مقرراتها هذه السرية الهدامة التي حواها هذا الكتاب السري والتي تمكن الصهاينة من تطبيق مخططاتها على اكبر الدول والامم وغيرهما··كما هو مشاهد الآن بمقارنة ما في الكتاببواقع الامم الحالي· نقدم جزيل شكرنا لمعاليه ازاء ما كتبوما اختار ونسال الله تعالى ان يجزيه خيرا عن العروبة والاسلام تلقاء ما اسهم في الكشف عنه بمقدماته الهادفة من خبايا مخازي هذه الفئة العميقة الاجرام ·

انعقاد الجمعية العمومية السادسة

لشركة الاسمنت بمدينة جدة

حضر رئيس تحريــــر هـذه المجلـة اجتماع الجمعية العمومية السادسة لهـذه الشركة الوطنية الناجحة الذي عقد بفندق جـــدة ·

لقد كانتليلة رائعة·برهنتترتيباتها المنظمة على نجح الفكرة الجماعية الممثلة فــــي قيام الشركات الوطنية المساهمة في بلادنا باعباء مهامها على خير منوال · لقد نظم كل شيء على خير اسلوب ·· البهو الكبير المزدان بالديكور في الفندق زيد بهاءا وألقا ورونقا بما نسق فيه من الاجتماع الكبيــر تنسيقا فنيا بديعا ·· باشراف معالــــي الشيخ عبدالله السعد عضو مجلس الادارة المنتدب ولقد اقيمتفي البهو ثلاث منصات ·

كانت المنصة الرئيسية لاعضاء مجلس ادارة الشركة يتوسطهـــم رئيس المجلس سعـــادة الشيخ عبـــــد العزيز بـــن المرحـــوم الشيخ عبـد اللـــه السليمـــان مؤسس الشركة وبجانبــــه معالي الشيخ عبدالله السعد العضو المنتدبوالىجانبيهما من الجهتين حضرات اعضاء المجلس ·

وقد خصصت المنصة التيعلى يمين هيئة المجلس للمستشارين القانونين ولمنـــدوبي وزارة التجارة والسكرتير العام للجلسة ·

امـــــا المنصة التي تقابلها فلرجــال الصحافة ·

وعلى كل منصة وضع « مكبر صوت » ·

وامام الجميع حشد من الكراسي صفت لجلوس حضرات المساهمين ، ووضــــع امامهم مكبر صوت متحرك لمن يريد منهـم القاء كلمة او اجـراء مناقشة ··· تنظيـــم برلماني مصغر في طراز بديع ·

وافتتحت الجلسة باسم الله · والقــى سعادة الشيخ عبد العزيــــز العبد الله السليمان رئيس المجلس كلمـــة المجلس ، وتـــلاه معالـي الشيـــخ عبـــد اللــه السعد بكلمة مرتجلة قيمة ، وتلا سكرتيـر الجلسة الاستاذ صالح صابر تقرير مجلس الادارة وتقرير مراقبي الحسابات ·

وبدأت المناقشة على التقرير وعــــلى الميزانية حسب ما هو مسجل في محضـــري الاجتماعين المنعقدين ليلتئذ للجمعية العامة العاديـــــة السادسة لمساهمي الشركــة ، وللجمعية العامة الغير العاديــــة لنفس الشركة والمنشورين فيما يلي ·· وبــــدأ الاقتراع على جدول الاعمال وانتخـــاب اعضاء مجلس الادارة للدورة القادمة ·

وقد وافقت الجمعية على تقرير مجلس الادارة والميزانية وعلى ضم الاستاذ احمد العبد الله السليمان الى عضوية المجلس ·

ومن ثم دعي الحاضرون الى موائد الطعام فأكلوا هنيئا ·· كما كانت المرطبات تدار عليهم طيلة امد الاجتماعين ·

وهكذا نرى شركتنا العاملة بفضل الله تعالى ثم بتشجيع جلالة الملك المعظم(فيصل بن عبد العزيز) ثم باهتمام مجلس ادارتها وسعادة رئيسها وباهتمامات معالي الشيخ عبد الله السعد العضو المنتدب تسير مــن تقدم الى تقدم افضل ومن نجاح الى نجاح امثل · وفق الله العاملين وسدد خطاهم ·



الجمعية العمومية لشركة الاسمنت في انعقادها

ويرى سعادة الشيخ عبد العزيز العبدالله السليمان رئيس الجمعية ومجلس الادارة ، فى الوسط وعن يساره معالى الشيخ عبد الله السعد العضو المنتدب فالشيخ يوسف الطويل ، وعن يساره الشيخ عبد الله الخريجي وبقية الاعضاء

محضر اجتماع الجمعية العامة العادية السادسة لمساهمي شركة الاسمنت العربية المحدودة ـ بجدة المنعقدة فى فندق قصر جدة مساء يوم الاثنين ٢١ ربيع الآخر ١٣٨٦ هـ الموافق ٨ اغسطس ١٩٦٦ م

بناء على دعوة مجلس الادارة المنشورة فى الجريدة الرسمية (ام القرى) الصادرة فى العدد رقم ٢١٣٠ تاريخ الجمعة ٤ـ٤ـ١٣٨٦ هـ الموافق ٢٢ يوليو ١٩٦٦ م وفي الصحف المحلية الاخرى المرافقة لهذا المحضر .

في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف بدأ حضور السادة المساهمين الى مكان الاجتماع كل مساهم يسجل اسمه فى كشف الحضور وكذلك عدد اسهمه بالاصالة والوكالة وفى

الساعة الثانية تم تسجيل جميع الحاضرين وقد بلغت الأسهم التي يمثلونها في هذا الاجتماع ١٨٢٢٩٠ سهما من اصـــل ٢٥٠٫٠٠٠ سهم • وبلغ عـدد الاصوات ١٨٢٢٩ صوتا ســن اصل ٢٥٠٫٠٠٠ صوت وبذلك اصبح النصاب القانوني اللازم للاجتماع مكتملا بموجب مـا سجل في كشف الحضور المذكور الذي صادق عليه كل من رئيس وسكرتير الجمعية وعضـوي لجنة الفرز اللذين اختارهمـا المساهمون وهما الشيخ عبد الرحمن المنصوري والشيـخ عبد الله باقبص • وعلى اثـر ذلك اعلـن سعـادة رئيس المجلس الشيـخ عبد العزيز العبد الله السليمان اكتمـال النصاب القانوني كما اعلـن اسمي عضوي لجنة الفرز وهما الشيخ عبد الرحمن المنصوري والشيخ عبد الله باقبـص فوافق عليهما المساهمـون • وأعلن كذلك اختيار السيـد صالح صابر سكرتيرا للجلسة فوافق الحاضرون ايضـا على ذلك • وبدأت الجلسـة في الساعة الثانية والربع برئاسة سعادة الشيـخ عبد العزيز العبد الله السليمان • وعضوية كل من اصحاب المعالي والسعادة أعضاء مجلس الادارة الآتيـة اسماؤهم : —

معالي الشيخ عبد الله السعد عضو مجلس الادارة المنتدب عن نفسه ونيابة عن معالي الشيخ محمد بن لادن عضـو مجلس الادارة •

معالي الدكتور حامد هرساني
سعادة الشيخ عبد الله الخريجي ،
سعادة الشيخ سليمان الراجحي
سعادة الشيخ احمد العبد الله السليمان ،

سعادة الشيخ يوسف الطويل ،
سعادة الشيخ ابراهيم شمس عن بنك الرياض

وسعادة الشيخ احمد باحمدان عن البنك الاهلي التجـاري •
وافتتحت الجلسـة بكلمة سعادة رئيس المجلس المشفوع نصها طي هذا المحضر • وبعـد الانتهـاء منها تلا السكرتير السيد صالـح صابـر على المساهمين تقرير مجلس الادارة

وعقب ذلك تلا السيد العيوطي على الجمعية تقريـــر مراقبي الحسابات .

وهنا بدأت مناقشةمحتويات التقرير والميزانية . بدأهـا الشيخ محمد علي أبو داودحول مشروع التوسعة وموعد بـدء الانتاج الذي كان مفهوما انـه سيكون في بداية عام ١٣٨٧هـ وتساءل عما اذا كان الانجـاز سيتم في هذا الموعـد ام لا . فاجابه معالي الشيخ عبـد الله السعد عضـو مجلس الادارة المنتدب بان انتاج الفرن الجديد سيتم ان شاء الله مع بداية او منتصـف عام ١٣٨٧ هـ .

وتساءل الشيخ محمد علي ابو داود ثانية عما اذا كانت هناك اسباب لاحتمال تأجيل انجـاز العمل الى منتصف عام ١٣٨٧ هـ وهنا أوضح معالي الشيخ عبد الله السعدانه بناء على توصيات مهندسي الشركة الاستشارية هنري بولي الذين لاحظوا بطء سير العمل الذي يقوم به المقاول الاول رؤي استنادا على شروط العقد سحـب المقاولة منـه واعطاؤها لمقاول آخر . وقدباشر عمله فعلاوانه وان كان هناك تأخير محتمل عن موعد برنامج التنفيذ للاعمال المدنية فيرجع سببه الى ذلـك . وسرد معالـيه على الجمعية المنجزات التي تمـت حتى الآن في أعمال الهندسـة المدنيـة وهي محطـة الكهرباء وصوامع المواد وبعض الاجزاء الاخرى واشار الى ان العمل في التركيب يتم حسب البرنامـج المقرر له . ولم يتوقف التركيب

وهنا وجه معـالي العضـو المنتدب الشيخ عبد الله السعد تساؤله للحاضرين عما اذا كان لدى احدهم اي ملاحظـة او سؤال ؟ ولم يتقدم احد بسؤال أو ملاحظة ، وبهذا انتهـت المناقشات حول تقريـر مجلس الادارة والميزانية وطلب معاليه بدء الاقتراع على جدول الاعمال المعروض على الجمعية واطلـع الحاضرون باشراف منـدوبي وزارة التجارة السادة فـؤاد

مختار وصالح فقيه علي خلو صندوق الاقتراع من أية اوراق وبدأ المساهمون بعد قفل الصندوق بوضع اوراق اقتراعهم في الصندوق وعلى اثر ذلك باشرعضوا لجنة الفرز بالاشتراك مع مندوبي وزارة التجارة في استخراج النتيجة .

هذا وقد حضر الاجتماع مراقبو حسابات الشركة القانونيون ، ويمثلهم السيد العيوطي والسيد عبد العظيم بشر، وكذلك مستشار الشركة القانوني الاستاذ محمود امين العيوطي .

وفي الساعة الثالثة انتهت عمليات الفرز وظهرت النتيجة كالآتي :

١ ـ وافقت الجمعية على تقرير مجلس الادارة باغلبية ١٥١٩٧ صوتا

٢ ـ وافقت الجمعية على ميزانية الشركة لعام ٨٥ وحساب الارباح والخسائر بأغلبية ١٥١٩٧ صوتا

٣ ـ وافقت الجمعية على توزيع الارباح حسب اقتراح مجلس الادارة بأغلبية ١٥١٩٧ صوتا

٤ ـ وافقت الجمعية على ضم الاستاذ أحمد العبد الله السليمان الى عضوية مجلس الادارة بأغلبية ١٥١٩٧ صوتا

٥ ـ وافقت الجمعية على اختيار مكتب السادة عيسى العيوطي وشركائهم مراجعين ومحاسبين قانونيين مراجعين لحسابات الشركة لعام ١٣٨٦ هـ باغلبية ١٥١٩٧ صوتا ، وفوضت مجلس الادارة في تحديد مكافأتهم .

ولانتهاء جدول الاعمال اعلن الرئيس انتهاء الجمعية في الثالثة وعشر دقائق من نفس اليوم وعلى الله الاتكال .

رئيس الجمعية   سكرتير الجمعية   لجنة الفرز

محضر اجتماع الجمعية العامة غير العادية
لمساهمي شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة
المنعقدة بفندق قصر جدة مساء الاثنين ٢١ـ٤ـ١٣٨٦ هـ
الموافق ٨ـ٨ـ١٩٦٦ م

بناء على دعوة مجلس ادارة الشركة المنشورة في الصحيفة الرسمية ام القرى الصادرة برقم ٢١٣٠ تاريخ الجمعة ٤ـ٤ـ٨٦ هـ الموافق ٢٢ـ٧ـ٦٦ م وفي الصحف المحلية الاخرى المرافقة لهذا المحضر، وقد بلغ عدد اصوات المساهمين بالاصالة والوكالة في هذه الجمعية ٢٠٥٢٣ صوتا عن ٢٠٥٢٣٤ سهما من أصل ٢٥٠٠٠٠ سهم .

في الساعة الثالثة والنصف من مساء يوم الاثنين ٢١ـ٤ـ١٣٨٦هـ الموافق ٨ـ٨ـ١٩٦٦م انعقدت الجمعية العامة الغير عادية للمساهمين بحضور السادة اصحاب المعالي والسعادة رئيس واعضاء مجلس الادارة الآتية اسماؤهم : ـ
سعادة الشيخ عبد العزيز العبدالله السليمان ، معالى الشيخ عبد الله السعد عن نفسه ونيابة عن معالى الشيخ محمد بن لادن ، معالى الدكتور حامد هرساني ، سعادة الشيخ عبد الله الخريجي ، سعادة الشيخ سليمان الراجحي ، الشيخ احمد العبد الله السليمان ، الشيخ احمد باحمدان عن البنك الاهلي التجاري، الشيخ ابراهيم شمس عن بنك الرياض ، الشيخ يوسف الطويل . وذلك للنظر في تعديل بعض مواد نظام الشركة الاساسي لجعلها متفقة مع نظام الشركات الجديد الصادر بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ١٨٥ في ١٧ـ٣ـ١٣٨٥ هـ . والمصادق عليه بموجب المرسوم الملكي رقم م/٦ وتاريخ ٢٢ـ٣ـ١٣٨٥ هـ

والمواد المقترح تعديلها هي المواد ٠

٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٦ ـ ٣٠ ـ ٣٨ ـ ٤٠ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٥٥ ـ وقد تليت النصوص الجديدة للمواد المراد تعديلها من قبل سكرتير الجمعية السيد صالح صابر ، وسأل الشيخ عبد العزيز العبد الله السليمان رئيس المجلس السادة المساهمين عن ملاحظاتهم على التعديلات المقترحة على مواد النظام المذكورة كما وردت في كتيب التعديل الموزع على المساهمين مع الدعوة الى هذه الجمعية والمشفوع نسخة منها ٠

وتقدم السيد عبد الرحيم عبد الغفور وبدأ يناقش المادة الواردة في التعديل والتي تتعلق بتحديد النسبة المخصصة لاعضاء مجلس الادارة وأخذ يتساءل عن السبب في رفع نسبتها عما كانت عليه قبلا في النظام الاساسي للشركة ، وقد رد عليه رئيس مجلس الادارة ومعالي الدكتور حامد هرساني ومعالي العضو المنتدب

ثم سأل سعادة رئيس المجلس السادة المساهمين عن رأيهم في تعديل مواد النظام المذكورة اعلاه وقد اجيب بان هذا التعديل موافق عليه من قبلهم ٠

ثم أحضر صندوق الاقتراع ٠ وبعد اطلاع لجنة الفرز على خلوه من الاوراق ، أقفل الصندوق وأخذ المقترعون في وضع اوراق اقتراعهم ٠ وقد قامت لجنة الفرز المكونة من السادة عبد الرحمن المنصوري وعبدالله باقبص بفرز الاصوات واتضحت النتيجة بأغلبية ١٧٫٧٠٣ صوتا بالموافقة على التعديل ٠

وانتهت الجمعية الغير عادية في الساعة الرابعة مساء من نفس اليوم ٠ وبالله التوفيق ٠

رئيس الجمعية سكرتير الجمعية لجنة فرز الاصوات

مع القافلة

رجال المرور في وطني

هؤلاء الجنود البواسل يقفون الساعات الطوال ويتحملون انواعـــا من المتاعب والآلام على حساب اعصابهم وصحتهــم في فصول السنة المختلفة بين بـــرد قارس وشمس محرقة حرصا منهم على سلامـــة مواطنيهم ، وانت يا اخي المواطن تعلم انهم يؤدون واجبهم ويقفون وقفة الابطال فـي ميادين القتال ٠

فهل انصفتهم ؟ وهل عرفت لهم حقهم ؟ انهم يستحقون منك ومني ومن الخـــاص والعـــــام الامتثال لاوامرهم ، كي يسود النظام في ارض السلام والاسلام ، ولكـي نلحق بالامم التي تحترم النظـــام ٠ ان المخالفات والفوضى وعدم احترام النظام لا يشرفان احدا بل بالعكس يسببان لمتعمد الفوضى اوخم العواقب والكوارث ، فضلا عن الاساءة للبلاد والدولةوسمعة الوطن٠

● ● ●

فبادر يا من تقود اي نوع من السيارات والدراجات الى المشاركة في تنفيذ النظام ، واحترام رجاله الذين لا يسعدهم ما يجلبه عليك الطيش والغرور من مصائب قد تؤدي احيانا الى هدم البيوت وازهاق الارواح ٠

وانت يا اخي رجل المرور لك مني ومن اخوانـك الاكبار والتقدير ، ورجـائي ان تكون في كل حركاتك مـــالكا لاعصابك ، مشفقا على مواطنيك ، حريصا على اداء واجبك ، واعيا غير متساهل مع الطائشين المغرورين ٠

● ● ●

وان كان لي رجاء ارجوه من رؤسائك

بقلم الشيخ :



عثمان بن عبدالعزيز التويجرى

فهو ان يقدروك حق قدرك ويشكروا لــك اخلاصك ، ولا يبخسوك حقك ، فانت لا تقـل عن الموظف الذي يجلس في احسن الغرف اثاثا وتكييفا ويعطي فوق راتبه الضخــم علاوات ٠ انك رجل الامن والنظام والسهر والتعب ، ودولتك دولة العدل والاحسان ٠ وبلادك قبلة المسلمين ومحط انظار العاملين واسلافك اساتذة العالم ، وحضارتك تشهد آثارها في كل مكان من المعمورة بعظمـــة الاسلام ومجد العرب ٠

● ● ●

حافظ يا اخي (رجل المرور) عـــلى سمعتك وسمعة بلادك ٠ ولقد قال الشاعر :

وانمـــا الامم الاخــلاق مـــا بقيت
فــان همو ذهبت اخلاقهــم ذهبـــوا

الطائف ـ عثمان بن عبدالعزيز التويجري

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

- ٤٩١ -
من اجهزة المطافىء

قال الجماز يهجو (مروان أبا السمط) الشاعر معاصره في العصر العباسي :

اجتمع الناس وقالوا : الحريق
بباب عثمان ، وسوق الرقيق
فجاء مروان على بغلة
فأنشد الشعر ـ فأطفا الحريق

● ● ●

قلت : ولعله كان الى ذلك بمثابة (الثلاجة) ... او أضيف اليها (الماء في الزجاج لجمد !!.. ألا ما أشد الخصومة بين المتضاغنين !! وما أغناهم عنها ائتمارا بقوله تعالى : (خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين) !

- ٤٩٢ -
من صناع مكة

قال أبو بكر محمد بن مذحج الزبيدى (٣١٦ ـ ٣٧٩) هـ في كتابه (لحن العوام) : « وحدثت ان بعض الصناع بمكة وعد رجلا من أهل العلم بصناعة شيء من عمله.. وحدد له وقتا .. فأتاه للوقت ، فلم يلق ذلك الشيء كاملا .. فقال له : أعجزت عن عمل كذا ؟ قال : لم أعجز ولكنى كسلت ! قال : فتصاغرت الى نفسى أن يكون الصانع أعلم بمواقع الكلام منى » . اهـ

● ● ●

قلت : وكذلك كان حتى أهل الحرفة.. يحسنون التعبير بما يستوجب من العالم النحرير كل تقدير .. وما كان أكثرهم الا من أهل اللغة سليقة .. وحقيقة وفطرة وخليقة ... ثم خالطهم كل من دب ودرج وأغرب ولجلج !.. وأين البنفسج من العوسج ؟!

- ٤٩٣ -
الموسم والبصارة

يطلق أهل الحجاز على أشهر الحج .. (الموسم) وعلى ما عداها « البصارة » بكسر الباء : وصحتها الفتح.. لانها من التبصر.. فكأنهم بذلك يجعلون انطلاقهم زمن استقبال الحجاج وخدمتهم لهم .. انصرافا الى العمل وحده فاذا ما فرغوا من ذلك وخلوا الى أنفسهم تبصروا ما لهم وما عليهم ووضعوا خططهم للاشهر القادمة .. سواء فيما يدخل وما يخرج من الدراهم أو ما يتصل بالحقوق أو السفر أو الاقامة أو العبادة .. أو الاستجمام في القيلات والسمرات !. وما لذلك من تأويل غير هذا ، و (البصارة) بالشيء حذقه واحسانه .. وانها لكلمة جامعة صحيحة المبنى والمعنى .. فما أحسب انها أطلقت اتفاقا .. أو مصادفة .. بل هى نتيجة اختيار وتفكر وحسن تقدير والله أعلم .

- ٤٩٤ -
الجلد على السماجة

روى ابن قتيبة المتوفي عام ٢٧٦ هـ في

كتابه (المعارف) : ان سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف - وكان قاضيا بالمدينة المنورة زمن هشام بن عبد الملك - جلد رجلا دخل عليه ، فقال له : في أي شيء جلدتني ؟ قال : في السماجة ، فقال قائل بالمدينة :

جلد الحاكم سعد بن سليم - في السماجة
فقضى الله لسعد من أمير كل حاجة



قلت : كان هذا الجلد على السماجة في القرون الخيرة ... فلو أن سعدا طال به العمر فشهد زماننا أكان بوسعه أن يجلد على السماجة ؟! وهي ما هي ... اندفاعا ولا مبالاة في كثير من الاوساط ، ومختلف الاشكال والانماط ؟! أظنه لو عاش لآثر أن يموت حتى لا يفقد اشتفاءه بالزجر والردع فيمن يتندرون بالشتم والقذع من فاقدي الحياء وأشباه الغوغاء ... والحياء خير كله .. و « اذا لم تستح فاصنع ما شئت » !

- ٤٩٥ -
سكك له ولا تلعطه !

يقول هذه الجملة المكارون - أيام صعود جبل كرى على الأعيرة .. الصغيرة ، أو في أيام المناسك بين مكة وعرفات !. ويقصدون بها نهى الراكب من ضرب الدابة .. والاكتفاء بأن يحفزه بالسكسكة ... وهي محض الصوت دون **اللعط** .. وهو في عرف البدو **الضرب** !.

وقد وجدت الجاحظ يقول في كتابه « القول في البغال » .. « عدس » للبغلة .. مثل قولهم « سأسأ » للحمار و « حا » للجمل .. و « حل » للناقة !! اذن دخل التحريف حتى على هذا النداء .. للحيوان .. فان الناس أصبحوا يزجرون الغنم الماعز - بقولهم - (سك) .. والحمير ب (حد) أو (حر) .. أما (حا) .. فما زالت كما هي للجمال .. ولم أسمع (حل) الناقة قط !.

فكيف كان هذا التحوير .. لولا أن يكون مرده الأغراب .. من الحجاج .. أو الزوار من غير الأعراب ؟!

- ٤٩٦ -
ملك العجين

من الكلمات الفصحى أو الفصيحة التى حافظ على استعمالها العامة .. منذ عصور طويلة قول السيدة للخادمة : (أملكى العجين) .. يوم كانت الحنطة أو البر .. أو الحب .. ينقى .. ويغسل ويطحن ويعجن ثم يخبز أقراصا ! ويكاد لا يبقى له أثر في عصرنا هذا بعد أن استغنى أرباب الاسر بخبز الاسواق أو الافران - بما فيها - الكهربائى !! وأجد كلمة « ملك العجين » يملكه ملكا وأملكه : عجنه فأنعم عجنه وأجاده. ان ذلك لدليل على أن الأوائل كانوا يتخيرون كلامهم حتى في بيوتهم ومرافقهم وأطعمتهم من منابع اللغة الصافية .. وذلك هو الاصل وكل ما عداه فهو الدخيل القليل .. وسقى الله عهد (الحنانة) - بكسر الحاء بعدها نون مشددة -

- ٤٩٧ -
نانا ، لا ننه

هناك ألفاظ وكلمات دخيلة في مصطلحاتنا العامة المتداولة ، قلما يظفر الباحث على أصلها .. ومن ذلك ان الامهات اذا سألن الطفل عن جوعه .. قلن له : تعال كل (النته) ! فما هي هذه (النته) ومن أين جاءت ؟. لقد وجدتها !. ولا أزعم انني المكتشف الاول ولا الاخير .. وانما هي دعابة بريئة) !

قال الخطيب البغدادى في كتابه (البخلاء)

وهو حجازى المولد (٣٩٢ ـ ٤٦٣) هـ :
(وأنشدنا المنيرى لجحظة) :

وصاحب ان جئته قاصدا
أفدت منه العلم والظرفا
حتى اذا ما جئته زائرا
لم ألق ·· لا (نانا) ولا (أنا)

و (النانا) بالفارسية الخبز ·· والآن الطعام بلغة أطفال بغداد كما ذكره الشارح ·· فهل نستطيع تصحيحها ؟! لا أظن ذلك ممكنا ·· بعد الذيوع المتبوع ·

- ٤٩٨ -
الصاقعة ·· والصاعقة ·· سواء

سمعت احداهن تقول : الصاقعة ·· وأنكرت عليها وصححت لها ما تقول فهى الصاعقة ·· كما ورد ذلك حتى في الكتاب المبين ! وأقرأ مصادفة فى كتاب (شجر الدر) للواحدى (٣٥١) هـ قوله : « قال الراجز :

يحكين بالمصقولة اللوامع ،
تكشف البرق عن الصواقع

يريد الصواعق ·· وهذا من المقلوب »

● ● ●

قلت : فعلمت أن ما جرى على لسان من (خطأتها) ·· كان صحيحا ·· ومضى به النطق قبل ألف عام !!

وأغلب الظن أن (الصقعة ·· والمصقوع) من هذا الاصل ؟! حاشا الخطباء المصاقع!· فهم مؤثرون ·· لا متأثرون ·· وصاقعون ـ لا مصقوعون !··

- ٤٩٩ -
المبلط كالمترب

نسمع الناس يقولون عمن افتقر أو أدقع انه (مترب) وهو فصيح صحيح حتى في الكتاب المبين ·· ويردفون ذلك بقولهم : هو (مبلط) ـ ويشددون اللام ··

ويشترك في هذا المعنى عندهم من أكل حق غيره أو ماطل في أدائه ·· في الاصطلاح الحديث ! غير ان المنصوص عليه هو ان (المبلط) الذى لا شيء له كأنه لزق بالبلاط ·· وعن خلف الاحمر لبعض الرجاز قوله :

(قالت أراه (مبلطا) لا شيء له)

وقال الكسائى : المبلط ، أبلط الرجل فهو مبلط اذا افتقر ·· ولا يحتمل ذلك المدلول الجديد ·· في التبليط ·· بمعنى ·· المماطلة أو التفليس ·· أو نية الاهتضام وأكل مال الغير ظلما ·

- ٥٠٠ -
أيش : هى اى شىء ؟

انها لعريقة عتيقة ! ورشيقة ·· رقيقة ·· كلمة (أيش) وهى ـ بغدادية الاصل ـ مخففة من أى شيء؟· وأتذكر أن أحد السلاطين قدمت اليه (جارية) حسناء ·· فسألها : (أنت بكر أم أيش ؟) ·· فقالت : أنا أيش !·· وما تزال محل التداول بلا انقطاع منذ القرن الثالث الهجرى حتى الآن · وتختلف بها اللهجات ·· ففى نجد تتحول الى (وشو) ! أى ·· (أى شىء هو ؟) ·· ولها أخوات ·· مقتضبات ·· أو مختزلات ولكنها تمتاز عنهن بالتواتر ·· المستملح !··

وقد خوطب بها في عصره القاضى « يحيى ابن أكثم » فما أنكرها · وقد يقال : (فلان) لاشي ، أى لا شيء !· استهانة به وهو مما اصطلح عليه الظرفاء الأقدمون ، عفا الله عنا وعنهم ·

- ٥٠١ -
لامية العرب وقراؤها

« تحدث شارح (لامية العرب) ومحققها الدكتور محمد بديع شريف الذى عنون لها

ب (نشيد الصحراء) •• عما حمله علـى افرادها بالشرح وعرضها في حلتها القشيبة وانها لا تزيد على تكرار التلاوة الا طـلاوة وحلاوة ! ومما قاله انى أرى أبناء (الغرب) بالغين !! كيف كانوا يقبلون على تفهـم معانيها حين أنابه عنه استـاذ الاستشراق (رودولف جودى) في (جامعة بازل) في تدريسها لزملائه من طلاب عام ١٩٤١ » •

• • •

وتمهلت قليلا •• لأتذكر ما اذا كان في مدارسنا عامة عناية ما بهذا الأثر التاريخي التالد •• وهذا التراث الادبى الخالـد ؟ وكم من الطـلاب يحفظونهـا ؟ أو حتى قرأوها •• وفهموا معانيها ؟ واذا لم يكن ذلك من قبل فهل نطمع أن يكون ذلك مما يعنى به المدرسون والتلاميـذ في عهدنـا الحاضر •• فاننا أجدر بذلك من طـلاب جامعات أوروبا ••• وأميركا !؟ وأرجو أن أكون لا أدرى ان هذا متحقق فعلا •• فـان اهماله لا يتفق مع (النهضة العلميـة) العتيدة ! وانها لحرية بالتدريس قبل كـل شيء سواها مع أمثالها من مصـادر الادب الأولى •• والله الموفق •

- ٥٠٢ -
نهـار الصيف

قال عبيد الله المفجع فيما حكاه عنـه صاحب (الجذوة) في أدب الاندلس قبـل ألف سنة :

لنا صديق مليح الوجـه مقتبل
وليس في وده نفـع ولا بركـه
شـبهته بنهار الصيف يوسعنا
طولا ، ويمنع عنا النوم والحركـه

• • •

قلت : سبحان الله هذا وصاحبه يعيش في (الفردوس المفقود) •• الذى قال فيه أحد شعرائه :

ما جنة الخـلد الا في دياركمـو
ولو تخيرت هذا كنـت أختـار

فكيف به لو كان في هذه الاجواء المتوقدة ؟!

على أنه ـ غاب عنه ـ ان المطر كما لهـا محب فلها كاره •• والصيف لا يعدم المنافع في الابدان وانضاجها والامراض وعلاجها •• وفيه تتبرج البلاجـات !•• وتتـأرج الامسيات • وهو الى ذلك ، أجود للعمارة من حيث طول الزمن •• وزيادة العمل !• وان تلظى به العمال •• وسال به العرق•• وتمادى الأرق •• وما من شيء الا وقد جعل الله بحكمته فيه ما يحب وما يكره !! حاشا ما يرضى به ولا يسخط •• ونستقيم بـه ولا نحبط •

- ٥٠٣ -
الشيخ ام الحدث ؟

من ألطف ما عثرت عليه في مشكلة تزويج الفتاة بمن ترغـب ومن تؤثر من الأزواج أبيات رواها صاحب كتاب **(جذوة المقتبس)** الحميدى المتوفي سنة ٤٨٨ هـ وعزاها الى (يحيى بن حكم الغزال) المولود سنة ١٥٦ ـ والمتوفي سنة ٢٥٠ هـ قال ، قبل ألـف ومائتين من السنين :

وخيرها (أبوها) بين شـيخ
كثير المـال ، أو حـدث صـغير
فقالـت خطتا خسـف ، وما ان
أرى مـن خطـوة للمسـتجير
ولكن ان عزمـت ـ فـكل شـيء
أحـب الي من وجـه الكبـير
لان المـرء بعـد الفقـر يثـرى
وهـذا لا يعـود الى صـغير

• • •

قلت : وقديما قال الشاعر :

أحلى الرجال من النساء مواقعا
من كان أشبههم بهن خدودا

وما أشد الظلم اذا اكرهت العروس على معاشرة من لا يشاكلها !٠٠ فذلك مدعاة الى النكد والمرارة ٠٠ والى ما لا يعد ولا يحصى من المفاسد التي يجب أن تدرأ ٠٠ بحسن الاختيار ٠٠ ومجانبة الاكراه والاعسار !!

و (بيت تخفق الارياح فيه
أحب الي من قصر منيف !!

- ٥٠٤ -
يا « بارد » لم تردها

« قال أبو الفرج الأصبهاني : أخبرني الجوهري ٠ حدثني النوفلي سمعت أبي يقول : رأيت أشعب وقد أرسل اليه (المهدي) فقدم به عليه ٠٠ وكان أدرك عثمان ٠٠ فرأيته دخل بعضه في بعض ٠٠ حتى كأنه فرخ !٠ وعليه جبة من وشي ٠٠ فقال له رجل : هبها لي ! فقال : يا بارد لم تردها ٠٠ وانما أردت أن يقال : (أطمع من أشعب) ٠٠ » اهـ ٠



قلت : وحق له أن يحافظ على هذا اللقب الذي لم يرثه عن خلف من صلبه مع الاسف! وما أردت بذكر هذه الطرفة الا الاشارة الى قوله : يا بارد ٠٠ فهي ما زالت مستعملة في بلادنا ــ وربما في كثير من البلدان العربية ٠٠ ولكم ضاق بها ذرع الحجاج أيام المواسم حيث ترتفع أصوات باعة (الشربيت) أو (الشراب) أو الماء المثلوج بقولهم : (يا حاجي بارد مكررة) !٠٠ وهم يستشعرون بهذا النداء الغضاضة ٠٠ ويحسبونه شتما ٠٠ ومن حمق منهم كافح ونافح ٠٠ ودخل في معارك حامية مع المنادين ٠٠ ومهما يكن من أمر فان البارد خير من الحار !٠ وكل وما اختار !٠٠

- ٥٠٥ -
السخاوي ٠٠ ومعاهد العلم

جاء في ترجمته أنه توجه من مصر الى الحج فسمع بالطور وينبع وجدة ، ووصل الى مكة في أوائل شعبان فاقام بها الى أن حج ٠٠ وقرأ بها من الكتب والاجزاء ما لم يتهيأ لغيره من الغرباء حتى قرأ داخل البيت المعظم و (بالحجر) ــ وفي (غار ثور) و (جبل حراء) ، وبكثير من الاماكن المشهورة بمكة وظاهرها ٠٠ (كالجعرانة)، و (منى) ، و (مسجد الخيف) على شيوخ يزيد عددهم على ثلاثين ، منهم ابن ظهيرة ، وابن فهد ، والتقي الفاسي ٠ اهـ



قلت : وهكذا كان العلم والعلماء ٠٠ ومواطن التعليم ٠٠ وأدركنا منهم بقية صالحة ٠٠ كانت تملأ الرحاب ٠٠ وتجمع الاحباب ٠٠ وتثقف الطلاب ، وتفتح الابواب ٠٠ وتضيء المصابيح ٠٠ ولو شئت لعددت منهم ضعفي الثلاثين ٠٠ وقد لحقوا بالرفيق الأعلى ٠٠ ولم يخلفهم لسوء الحظ من يملأ فراغهم ، ويؤدي بلاغهم ٠٠ من ذرياتهم الطيبين ٠٠ وأعني بذلك في (حلقات التدريس) الجامعة ٠٠ والا من اختصه الله بفضله ومنحه القدرة على متابعة الجهاد في سبيله ؛ والله لا يضيع أجر المحسنين ٠

- ٥٠٦ -
أولية « الشقادف »

أدركنا أيام الشقادف والشباري ٠٠ والهوادج ٠٠ والتخوت ٠٠ وكلها مما يحمل على متون الابل وقليل منها ــ أي التخوت ــ ما كان يحمل على الخيل أو البغل ، وأعياني أن أقف على أولية استعمال ما يسمى (بالشقدف) !!

وفي قراءة عابرة لكتاب « التحفة اللطيفة في تاريخ المدنية الشريفة » لشمس الدين السخاوى (٨٣١ – ٩٠٢) هـ . ظفرت بهذه الجملة في ترجمة (٢١٩٣) عبد الله ابن محمد الجمال الظاهرى قال عنه : وقرأ في المنهاج ولازم الزينى زكريا والطفتدائى الضرير وزاحم الطلبة وتوصل لبيت البرقى بتعليم ولدى ولده وصار كبيرهم يصرفه في التوجه مع (شقادف) المنقطعين بدرب الحجاز التى من جهة ناظر الخاص للعقبة فما دونها ، قطن مكة سنة ٨٨٨ هـ وتحول الى المدينة المنورة . اهـ

● ● ●

قلت : اذن تكون الشقادف مستعملة من هذا التاريخ أى منذ أكثر من خمسمائة عام – وربما أقدم من ذلك . وبقرينة انها كانت تقدم مع حج مصر .. فلعلها من مصنوعاتها في ذلك العصر .. استنتاجا .. وعسى أن يحافظ أهل مكة على نماذج متحفية منها بجميع أشكالها .. للذكرى والتاريخ !

- ٥٠٧ -

طواف النساء

تولى امارة الحرمين الشريفين من قبل الخليفة (المأمون) عبيد الله بن الحسنى بن عبد الله بن العباس بن على بن أبى طالب سنة ٢٠٤ هـ . وقال السخاوى : أنه أول من فرغ الطواف للنساء بعد العصر ليطفن وحدهن ولا يخالطهن الرجال فيه ، قال : ثم عمل ذلك ابراهيم بن محمد في امارته.اهـ

● ● ●

قلت : وقد سبقهما الى هذا الحجز خالد ابن عبدالله القسرى ، حيث وضع فاصلا فى (المطاف) بين الرجال والنساء .. ذلك والعهد بالأخيار والطيبين غير بعيد .. !

وما أشد الحاجة الى التدبر فى هذا الموضوع .. في عصرنا هذا .. بما تتنزه به القلوب والأبصار .. وتطمئن نفوس الأبرار والأطهار .. وما لا يتنافى مع الشريعة السمحة البيضاء .. ويدرأ خائنة الأعين .. ويدفع غوائل الاختلاط والازدحام في مكان لا مجال فيه لغير الخشوع والخضوع والابتهال ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

- ٥٠٨ -

مشى حالك

من منا من لم يسمع هاتين الكلمتين تقال له أو لاخيه أو صاحبه .. اذا تيسر أمره وارتفع ذكره .. وزاد خيره .. أو بشر بما يسره .. أو تحققت له أمنية زفاف أو منصب أو رزق واسع ؟

انها جملة متواترة متداولة حتى يومنا هذا .. وقرأتها في كتاب السخاوى (تاريخ المدينة المنورة) .. وهو يترجم ابن قاضى الحرمين عبد القادر بن عبد اللطيف المحيوى الحسينى الفاسى الاصل المكى الحنبلى المولود بمكة سنة ٨٤٢ وقد تولى قضاء الحنابلة بمكة سنة ٨٦٣ هـ .

قال : ثم أضيف اليه في سنة ٨٥٥ قضاء المدينة النبوية – و (مشى حاله) ... وأخيرا كانت وفاته بالمدينة سنة ٨٩٥هـ. اهـ

● ● ●

قلت : فتمشية الحال اذن تعود الى هذا القرن التاسع أو ما قبله أيضا وان كان مدلولها .. قد اشترك بشبهة .. لا يرضى بها الفضلاء .. في الزمن الاخير !.

- ٥٠٩ -

نباتى من الصحابة

« آبى اللحم .. الغفارى عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن غفار صحابى

شهير حديثه عند الترمذي والنسائي والحاكم وروى بسنده عن أبي عبيدة .. وكان شاعرا شريفا وشهد (حنينا) ومولاه عمير .. وانما قيل له (آبي اللحم) لانه كان يأبى أن يأكل اللحم » .. اهـ



قلت : اذن يكون هذا أول من عرفنا أو سمعنا عنه من العرب الاولين والمسلمين المؤمنين ـ بأنه يكره أن يأكل اللحم .. الا ان ذلك لا يبعد أن يكون لعلة في مزاجه .. أو قابليته !.. ولا ينبغي حمله على غير ذلك .. فالحلال ما أحل الله والحرام ما حرم . ولكنه اذا لم يكن متقللا منه ـ كما هو الأرجح .. فانه متزهد بطبعه .. نباتي .. بهضمه .. وقضمه .. وليس عليه أن يأكل ما لا يستسيغ وما في ذلك عليه من حرج الا أن يعترض على غيره فهنالك المؤاخذة ولم يعرف ذلك عنه ، رضي الله عنه .

- ٥١٠ -

و « الرواشين » قديمة

في ترجمة (١٥٠) لابراهيم الرومي العريان قال ابن فرحون : أصله من الروم وقدم المدينة . فأقام بها أزيد من خمسين سنة بالمدرسة الشيرازية (في تزهد وتصوف) .. ثم قال : وله في المدينة آثار حسنة أكثرها في مدرسة سكنه ، ولولاه لسقطت طباقها فانه أقام أساطينها حتى حملت السقف و « الرواشين » ! الخ ..



قلت : وهذا العريان مات بالمدينة سنة ٧٣٠ هـ والرواشين في عهده قائمة ! وانها لجديرة بالترحم عليها بعد أن طوح بها فن المعمار الحديث .. في مكة ـ وفي جدة .. وفي المدينة المنورة فانها الى انقراض !..

وأذكر ان سعادة أديب الاطباء .. وطبيب الادباء (الدكتور حسني الطاهر أمد الله في حياته) قد نعاها قبل عشرين عاما تقريبا في جريدة (البلادالسعودية)..فانهاولاريبأكثر ملاءمة .. وأوفر راحة .. وأجمل منظرا .. وأروح مجلسا من هذه (النوافذ) .. التي لا يملك المرء أن يجلس اليها أو فيها .. عدا دخول (الدرف) الى جوفها .. وتعرضها لتقلبات الرياح .. وما أحرى أن تبقى منها نماذج للمستقبل ! فهي منتهى ما تمخضت عنه الحضارة الاسلامية في أزهى العصور .. ولقد تفكه بها (الدون جوان) المغرور .. فقال : (كدن يتساقطن علي من الروشن) !

- ٥١١ -

الواد ـ بتشديد الدال ـ والرائد

قال محمد بن حرب الهلالي : قلت لأعرابي « اني لك لواد » .. قال : « وان لك من قلبي لرائدا » .. اهـ



قلت : كثيرا ما يتردد على ألسنة الناس كلمة (الواد) هذه .. دون مراعاة للتشديد في الدال .. وانما ينطقونها ساكنة .. ودون قصد لهذا المعنى .. المشتق من (الوداد) أو (الود) .. وانما يغلب على فهمهم أنها تعني (الولد) .. ويتذمر ويتبرم المنادى بها .. ويشعر أنه مستصغر .. لدى المخاطب على الاقل .. وأحب أن نصطلح على أنها من (الود) لا (الولد) .. ولا اختلاف في النطق بها في الحالين .. وبذلك تتفادى الازعاج ، وتأخذ سبيلها الى الخير .. والحب .. والابتهاج ، ان شاء الله .

أما (الرائد) .. فانه لا يكذب أهله .. وكلنا بها كلف .. واليها مستشرف .. ولكن ، بشرطها !..

تقديم ديوان « الاغاريد »

للأستاذ :
محمد سعيد العامودى

مستلة من ديوان « الاغاريد » الذي هو تحت الطبع الآن للاستاذ الشاعر محمد السنوسي شاعر الجنوب ..

صيحات من هنا وهنـاك ، تتنادى بين حين وآخر بان دولة الشعر .. لم يعد لها في عصرنا هذا مكان ..

صيحات .. تردد لفظة « العلم » وفي وهمها وخيالها ان العلم وهو ثمرة من ثمار العقل ، ومن ثمار التجريب يرفض كل ما عداهما من ثمار الاداب والفنون .

ويبدو ان هؤلاء العلميين ، او التجريبيين يتصورون انه ليس في الامكان ان يتلاقى الفن والعلم في صعيد واحد .

وفي رأينا انهم مخطئون بلا شك .

مخطئون .. لان الواقع العلمي في الحضارة الغربية الحاضرة . يشجب - في اصرار - كل ما يقولون .

ان الحضارة الغربية ، حضارة العلم ، لم تتنكر للفنون !

بل لعل الحضارة الغربية - كما نشهد - تفوق كل ما سبقها من حضارات ، في اعطائها المزيد من عنايتها بالادب، وعنايتها بالشعر ، وبسائر الفنون !

والواقع ان هذه الحضارة قد اظهرت من حفاوتها بالفنون عامة ، والادب منها بصورة خاصة ، والشعر بصورة اخص . ما لم يتوفر نظيره في اي عصر من العصور .

وبحسبنا في هذا المقام ان نذكر « جائزة نوبل للادب » الى جانب غيرها من عشرات الجوائز التقديرية او التشجيعية للادب والشعر في العالم الحديث .

ان الشعر - وهو في مكان الطليعة بين فنون الادب - لا يمكن ان يخلو منه عصر . مهما اوغلت فيه المادة .. او طغى فيه التقدم العلمي .

ذلك لان الشعر تعبير - بل هو اصدق تعبير - عن خوالج النفس البشرية .

الشعر هو اصدق تعبير عن المشاعر والاحاسيس .

انه لغة العاطفة . يخاطب بها الشاعر عواطف الناس قبل ان يخاطب عقولهم .

انه لغة القلب .. يترنم بها الشاعر في اعذب لحن واشجى نغم ، وفي اسلوب يهز النفس ، ويؤثر في الوجدان .

اسلوب يتميز بذاتية الشاعر ، وصدقه في الشعور والتعبير !

والصدق في الشعور ، والصدق في التعبير هما اول سمات الشاعر الموهوب .

كذلك فان الشعر فن ، ورسالة معا فليس شعرا ، ولا يمكن ان يسمى شعرا ، اي كلام ، مهما ابدع فيه القائل ، اذا ما خلا من رسالة ، أو تجرد من هدف او مضمون .



ولقد مرت بشعرنا العربي ـ بعد عصوره الذهبية المجيدة ـ عصور من التخلف ، كانوا يسمونها ـ بحق ـ عصور الظلام .

كانت عصور ظلام بصدق .. في العالم العربي كله ، لا بالنسبة لمجال الشعر والادب فحسب ، وانما بالنسبة لكل مجال من مجالاته الفكرية .

كانت عصورا عاش فيها العالم العربي، اسوأ حالات التخلف الفكري .

بل في كل ناحية من نواحي الحياة ، وفي كل جانب من جوانب النشاط سواء في السياسة او الاقتصاد او الاجتماع كانت الشعوب الناطقة بالعربية خلال تلك الفترة الطويلة تغط في نوم عميق .

بينما كانت شعوب الغرب تمعن في نشاطها ، وتواصل تقدمها !.

ولقد كان من الطبيعي جدا ان يشمل هذا الركود .. الحياة الادبية .

كان من الطبيعي ان لا ينبغ طوال تلك الفترة المظلمة شعراء مبدعون من طراز ابي تمام ـ مثلا ـ او المتنبي او البحتري.



وجاء العصر الحديث ، في اعقاب غزوة نابليون للشرق العربي .

وابتدأ اللقاء بين اوربا والشرق على اصوات المدافع منذ فكرت اوربا في غزوها الاستعماري .

في غمرة هذا اللقاء المرير بين الغرب والشرق لم يكن بد من ان يتبدل كل شيء . وان يصحو النائمون !

لقد بدأ اللقاء ـ اذن ـ وبدأت معه نقطة التحول في حياة الشعوب العربية .

بدأ هذا اللقاء ، وباسبابه كانت اليقظة، وباسبابه اخذ ما نسميه اليوم « الوعي » ينمو بالتدريج .

ولقد كان اول ما تجلى هذا الوعي ـ بما يشبه الطفرة تقريبا ـ في الحياة الادبية والشعرية .

كانت كل العوامل ، بما فيها حركة احياء التراث القديم ـ تدعو الى ان يكون الشعر هو السابق في ميدان النهوض !

واستمع الناس اول ما استمعوا الى نغم جديد لم يألفوه في الشعر العربي .

استمعوا الى البارودي رائد شعراء العصر الحديث ! استمعوا اليه شاعرا من نمط جديد !

شاعرا عملاقا .. عملاقا في أسلوبه واغراضه ومعانيه !

وتوالت الانغام ، واخذ يظهر على التتابع شعراء البعث الجديد !

ظهر في مصر « شوقي » و « حافظ » و « مطران » وظهر « الرصافي » وزملاؤه في العراق .

وفي لبنان وسورية استمعنا الى « ابراهيم اليازجي » و « الاخطل الصغير » و «بدوى الجبل » و « فؤاد الخطيب » وغيرهم .

ولست انسى المهجر في اشارتي هذه الى الشعراء الرواد في العالم العربي .

وهل يمكن ان ننسى « فوزي المعلوف » و « ايليا ابا ماضي » و « الياس فرحات »

و « ميخائيل نعيمة » و « نسيب عريضة » وعميدهم « جبران » .

هؤلاء – الى نوابغ من الشعراء عديدين – كانوا – في الحق – طليعة البعث الشعري في العصر الحديث .

هؤلاء هم رواد النهضة الاوائل الى جانب روادها الآخرين في الميادين الاخرى .

هؤلاء هم الذين هزوا النفوس ، وغنوا على اوتار القلوب !

هؤلاء هم الذين كانوا في طليعة نضال شعوبهم ، ضد كل رواسب التخلف ، وضد كل رواسب الجهل ، وضد الاستعمار .



ونسأل – ولا بد من نسأل هنا : – ما هو نصيب بلادنا في هذا المجال ؟

ما هو نصيبها في ميادين الانتاج والابداع ، منذ شرعت بدروها تحاول اللحاق بالركب الحضاري ؟

انه من الحق ان نقول – تسجيلا للواقع – ان الحركة الادبية الجادة في بلادنا – لاكثر من سبب – بدأت متأخرة عن سواها .

ومن الحق ثانيا ان نقول دون ان نغالي او نبالغ ان المحاولات الادبية الاولى ثم ما تلاها من محاولات – وخاصة في الشعر – لم يكن ينقصها النضج سواء من حيث الشكل او من حيث المضمون !

وليس من الادعاء ان نقول انه في كل موضوع من موضوعات الشعر الجديدة قد شارك شعراؤنا شيوخا وشبابا بأوفى نصيب !

لقد شارك شعراؤنا سواء في الحجاز او نجد او الخليج او الجنوب في كل موضوعات الشعر بما فيها الشعر السياسي والاجتماعي والتأملي والعاطفي ، ولم يكن النضج ينقص هذا الشعر – كما قلت – شكلا او مضمونا .

وما اظننا ننسى انه في شتى المواقف النضالية .. سواء ما كان منها بالنسبة للاستعمار وتحدياته للحركات الوطنية في الشرق عامة .. أو ما كان منها في مجالات النقد الذاتي ، وغيره من المجالات .. ما اظننا ننسى ان الكثيرين من شعرائنا قد اسهموا اسهاما متميزا في هذا المضمار ، منذ اتيح لهم ، او أتيح لبلادهم ان تظفر باستقلالها السياسي في اطاره الكامل ، وبالتالي منذ اتيح لبلادهم ان تنهض لتعود تمارس لغتها الفصحى من جديد – بعد فترة من الزمن طويلة – لتضبيخ هذه اللغة مرة اخرى : لغة « الدولة » اي « الادارة » و « السياسة » و « والتعليم » !

وحسبي ان انوه هنا بشهادات قيمة للشعر المعاصر في هذه البلاد إعلنها صراحة كثيرون من شيوخ الادب في العالم العربي .

حسبي ان انوه هنا بما كتبه مثلا كل من مارون عبود وطه حسين ومحمد مندور وزكي ابو شادي والخفاجي ومحمود تيمور وزكي المحاسني وغيرهم من افاضل الكاتبين .

وان كنت ارى انه لا ينبغي ان ينسينا ذلك ان بلادنا ما زالت في المراحل الاولى من حياتها الادبية .



ولا احب ان اطيل فحسبي هذه الاشارة .. لانتقل الى الحديث – في كلمة مجملة – عن شاعر من شعرائنا النابهين ، شاعر طليعي بحق – اعني به – الاستاذ السنوسي صاحب هذا الديوان .

ولست احاول في هذه الكلمة ان اعرف بالسنوسي شاعرا .. فالسنوسي بشهرته غني عن أي تعريف !

ان للسنوسي مكانته بين شعرائنا البارزين .

فهو صاحب « القلائد » وقد كان لديوانه « القلائد » وما يزال صداه الطيب الجميل في اوساطنا الادبية.

واحسب أني لا آتي بجديد عندما أقول عن صديقي محمد السنوسي انه اول شاعر من شعرائنا يترجم بعض شعره الى لغة اوربية !

وتلك شهادة لا اظن السنوسي وحده يختص بها بل هي احري ان تكون شهادة لها مغزاها ولها مدلولها بالنسبة للشعر السعودي عامة .

والحق ان في شعر شاعرنا من سمات الشاعر الاصيلة ما هو خليق بان يجعل من هذا الشعر . شعرا يستاهل الاعجاب.

ان من اهم سمات شاعرنا السنوسي – في اعتقادي – انه لا يحاول ان يتكلف او يظهر بغير حقيقته .. او يقول ما لا يعتقد ، او يمدح – مثلا – من لا يرى انه اهل لثناء ومدح .. وانما هو في كل ما طالعته من شعره ، لا اراه الا حريصا كل الحرص على التزامه لهذه السمة ، سمة الصدق في التعبير !

ولعل من ميزات السنوسي ، وهي ميزة اعتقد ان القليلين من شعرائنا يشاركونه فيها .. لعل من ميزات السنوسي اكثاره من القراءة والاطلاع .

فالسنوسي مولع بان يقرأ .. وان يقرأ، وان يشارك في العديد من الفنون ، والعديد من الوان المعرفة .. واني لاغبط السنوسي حقا ان اراه مولعا – الى حد النهم – بالقراءة واطلاع .

وللقراءة وللاطلاع اثرهما في شعر الشاعر ، والاديب الاديب .

وليس من شاعر مشهور سواء في الادب العربي قديمه وحديثه .. او في شاعر الاداب العالمية في الشرق والغرب الا وعرف عنه ادمانه على القراءة واكثاره من الاطلاع .

ويكفي ان اذكر هنا ابا الطيب المتنبي وابا تمام وابا العلاء المعري وامثال هذه الطبقة من شعرائنا القدامى .

ومن شعراء العصر الحاضر : عباس العقاد وزميليه شكري والمازني وغيرهم وغيرهم من اقطاب الشعر الحديث !

واذكر ان الشاعر الكبير « الشيخ فؤاد الخطيب » كثيرا ما كان يتحدث في هذا المجال .. منوها بوجوب ان يكون الاديب او الشاعر مثقفا واسع الثقافة ومشاركا في كل الفنون .

واعتقد ان لثقافة السنوسي المتعددة الجوانب اثرها في شعره بصورة عامة الى جانب موهبته الفنية المعطاء .. ولعله من هنا يبدو لنا ما نلمسه في شعره غالبا من نبض في الاسلوب ، وحيوية في الالفاظ ، وعمق في المعاني ، وسمو في الاغراض .



وبعد فما اظن قارىء شعر السنوسي في ديوانه هذا الماتع الجديد في حاجة الى مزيد من حديث عن الشاعر السنوسي وعن شعر السنوسي .. فحسبب الشاعر ان شعره قد ظفر باعجاب قارئيه جميعا منذ صدر له اول ديوان .. بل حسبه ان شعره قد ترجم الى لغة اوربية كما سبق ان اشرت وفي كل ذلك ما يغنيه ويغني شعره عن اي مزيد في الاشادة والتنويه .

محمد سعيد العامودي

اليهود شعب فلسطين ؟

بقلم الاستاذ :
احمد عبد الغفور عطار

تختلف أقوال الباحثين في حقيقة اليهود ، فمن زاعم أنهم جاءوا من بابل استنادا على أن ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ولد في « أور » وشعب ابراهيم كان فيها ، وهم هذا الشعب .

وجاء هؤلاء الباحثين الخطأ من حسبانهم أن « أور » واقعة في بابل ، وموقعها الصحيح في الجزيرة بين دجلة والفرات بإقليم العراق الاعلى ، فاليهود ليسوا من بابل بحال .

ويذهب بعض باحثي اليهود أنهم من أصل آرامي ، وهو غير صحيح ، وإن كان الآراميون من السلالة السامية وكانوا بدوا رحلا في بادية الشمال من الجزيرة العربية، وفي القرن الخامس عشر قبل الميلاد زحفوا الى ضفاف الفرات حيث علا شأنهم ، ومن ثم بدأ نجمهم يسطع حتى امتدوا الى سورية

ووجود شبه بينهم وبين حياة اليهود ليس دليلا على أن هؤلاء منهم ، كما أن انتسابهم جميعا للسلالة السامية لا يجعل منهم شعبا واحدا ، وأصح ما يقال : ان اليهود شعب سامي كانت الجزيرة العربية موطنه ، وابراهيم جد العبرانيين من أسرة هاجرت من شمال اليمن الى العراق على أصح التقديرات .

ولم يكن لليهود أى حق تاريخي في فلسطين ، لأنهم في الاساس ليسوا من شعوبها التى اتخذتها موطنا الا في فترة من التاريخ سادوا فيها ثم امحى سلطانهم .

وعند ما هاجر ابراهيم في حوالى القرن العشرين قبل الميلاد من العراق الى فلسطين لم يكن ذا سلطان زمني ولا من ذوى الاملاك، وكل ما كان تحت يديه من أرض فلسطين مدفن صغير في جبل صهيون اشتراه من بعض الحثيين .

ويعقوب وبنوه لم يكونوا ذوى نفوذ زمني وغنى وسعة ، ويثبت فقرهم ما ذكر عن قصة هجرتهم الى مصر اثر قحط وجوع، فوجدوا في مصر خصبا ورزقا حسنا ، بفضل نفوذ يوسف العبراني عليه السلام ، فأقطعهم بأمر فرعون أخصب الأراضى وعاشوا منعمين .

ولكن طبيعة اليهودى غلبت على اليهود سكان مصر فاحتكروا كثيرا من المغانم ما جعلهم مكروهين من الشعب المصرى حتى استبد باليهود فرعون وقومه ، وانقذهم الله على يد موسى في القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، ووعدهم الله على لسان موسى ـ كما تذكر كتب العهد القديم ـ بأرض العسل واللبن : فلسطين .

وخرجوا من مصر الى أرض كنعان وليتوا [illegible] في التيه أربعين سنة ، ثم دخلوا أرض فلسطين بقيادة يشوع بن نون ، ودخلوا أريحا ، وكانت بينهم وبين الكنعانيين حروب لا تهدأ ، دخلوا أريحا وغيرها ولكن نصيب أريحا كان المحو والدمار سلطتهما عليها اليهود .

ولم تكن لليهود حكومة منظمة ، بل كانوا عشائر ، كل عشيرة تدين لحاكم من أبنائها ، واستقروا في الارض التى احتلوها بالحرب ، وخاف الرؤساء والكهان على العنصر اليهودى من الذوبان في غيره فنصحوه بالبعد عن الشعوب الاخرى كالكنعانيين والحثيين ، ولكن اليهود امتزجوا لحما ودما بمن منعوا عنهم ، فكان من آثار هذا التزاوج وراثة الانف الاقنى .

ولم يتحضر اليهود الذين نزلوا فلسطين ، فالذين نزلوا جنوب أرض كنعان حافظوا على بداوتهم فاشتغلوا برعي المواشي ، كما حافظوا على الديانة الموسوية ، أما الذين نزلوا شمال ارض كنعان فقد تأثروا بالحضارات التى قابلوها حتى غيروا دينهم ، وانقلبوا وثنيين يعبدون آلهة الفينيقيين والكنعانيين والحثيين .

ووقعت بين اليهود بعضهم بعضا حروب قبلية ، كما وقعت بينهم وبين الفلسطينيين أعنف الحروب .

والفلسطينيون الاصليون قبائل وفدت الى أرض فلسطين من منطقة بحر ايجه ، وكانوا أقوى من قابلهم اليهود ، وكانوا متفوقين عليهم في ميدان القتال . لان الفلسطينيين كانوا شجعانا وفي الوقت نفسه كانوا متحضرين يتقنون صهر المعادن ، فانتصروا على اليهود فى مواقع كثيرة ،ولم يستطيعوا أن يحتفظوا بالنصر لان اليهود استلبوه منهم ولكن بعد أن اخذ الفلسطينيون من اليهود تابوتهم المقدس .

والتجمع الاسرائيلي أوجد لهم مجتمعا ، وقامت الوحدة الإسرائيلية وبدأوا يتحضرون ويأخذون من الامم المغلوبة حضارتهم ومدنيتهم ، واستقر بهم المقام بعد الهجرات والتشريد .

واقتضى قيام مجتمع يهودى يدينون لهم بالطاعة ويأتمرون بأمرهم ، فقد رأوا الممالك المجاورة تحكم بملوك ، فرضوا بحكام منهم عرفوا بالقضاة ، وعهد هؤلاء يعرف بعهد القضاة الذين وجدوا في الربع الاخير من القرن الثاني عشر الى اكثر القرن الحادى عشر قبل الميلاد .

وزوق الخيال الاسرائيلي عهد القضاة بأساطير خرافية تتجلى فيما ذكروه عن شمشون الجبار أحد القضاة الحاكمين الذى قهر الفلسطينيين حتى أنهم زعموا أن شمشون قتل مئات بفك حمار ، وأنه هدم المعبد على أعدائه وعلى نفسه .

ونشب قتال عنيف وحروب دامية بين الفلسطينيين واليهود حوالى سنة ١٠٥٠ق م وانتصر الفلسطينيون وغنموا من اليهود تابوت العهد وحملوه الى مدينة « أشدود » فانكسرت نفوس اليهود ، فقد كان التابوت يقوى روحهم المعنوية وبخروجه منهم شعروا بالخيبة والضعة .

وكان التابوت أهم ما يشغل اليهود فطلبوا الى النبى شمويل (صموئيل) أن يولى عليهم ملكا يقاتلون معه فى سبيل الله رجاء استرداد التابوت المسلوب ، ويتحدوا تحت لوائه لان حكامهم القضاة كانوا متعددين ، فهم أحوج ما يكونون الى الوحدة تحت سلطان ملك يجمعهم .

ولم يكن شيمويل عليه السلام راضيا عنهم فقد أشركوا بالله وعبدوا الاصنام فضعفت كلمتهم حتى أخذ منهم التابوت حربا وعنوة ، وعجزوا عن استعادته من أعدائهم الفلسطينيين ، وحذرهم ولكنهم ألحوا فأقام لهم طالوت ملكا ، وورد اسمه في المصادر الاسرائيلية « شاؤل » .

وبرزت طبيعة اليهود وهي العنت ، فلما اختار لهم شيمويل طالوت ملكا وذلك سنة ١٠٢٠ ق م أعلنوا السخط وقالوا : أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق منه ولم يؤت سعة من المال ، فرد عليهم ان الله اختاره وزاده بسطة في العلم والجسم ، والله وحده يؤتى الملك من يشاء ، وآية ملكه أن يأتيهم التابوت فرضوا على مضض .

انهم هم الذين طلبوا الى شمويل وألحوا في الطلب والرجاء أن يقيم عليهم ملكا ، فلما أقامه كرهوا ما صنع ، وأخذوا في الجدل والطعن ، ثم رضوا كارهين .

وخرج طالوت للحرب وخرج جالوت زعيم الفلسطينيين ، واسمه « جليات » في لغة غير العرب ، وتهيب اليهود جالوت ولم يبرز له أحد خوفا من بأسه المشهور ، وكان داود شابا لم يسبق له الاشتراك في حرب ، فلما رأوا خلو الميدان من غير جالوت وأبصر تحديه واليهود متهيبون برز داود وقتله .

وقد صور القرآن الكريم هذه الحوادث أبلغ تصوير اذ قال :

(ألم تر الى الملأ من بني اسرائيل اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم أن كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين ● وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم ● وقال لهم نبيهم ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ● فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ● ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ● فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين) .

وهزم الفلسطينيون بشجاعة داود ، ولكن طالوت نفسه قتل كما قتل بعض اولاده على يد الفلسطينيين ، وبايع رجال يهوذا داود ملكا عليهم ، ولكن سائر الاسرائيليين بايعوا « ايشبوشت بن طالوت » وبعد حرب دامت سنتين بينه وبين داود انتهت بهلاك ابن طالوت ، وبويع داود ملكا على بني اسرائيل نحو سنة ١٠٠٤ ق م .

ويعد داود باني مملكة اسرائيل بحق ، فقد وحد صفوفهم وكلمتهم ، وبنى مجتمعهم على قواعد دينية وخلقية ، وساد الرخاء وعم الامن أرجاء المملكة واتسعت رقعتها .

وأكرم الله داود فآتاه الزبور ، وهو من الكتب السماوية ، الا انها تسابيح وابتهالات وأناشيد في تمجيد الله عز وجل ، وقد ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففي حديث أبي موسى سمعه النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فقال : « لقد أعطيت مزمارا من مزامير آل داود » .. شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار ، والى داود المثال في حسن الصوت .

وذكر القرآن الكريم داود عليه السلام
وذكر القرآن الكريم داود عليه السلام احسن الذكر فقال : (**ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا**) (**ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه أواب**) و (**لقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد**) و (**اذكر عبدنا داود ذا الأيد انه أواب**) و (**يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق**) .

وورد غير هذا في الكتاب والسنة مما يدل على ان داود من الانبياء الكرام ، ومن الصالحين الاخيار ، ولكن اليهود تآمروا على تاريخ داود وسيرته في كتبهم المقدسة كأن لهم ترة لدى كل بر صالح وعند كل صاحب حق .

فمع أن داود هو الذى أسس مملكة اسرائيل لم يجد بعد موته ممن ألفوا أسفار العهد القديم الا تشويه السمعة وقذفه بشر التهم والقذائف .

ويأتي اليوم حكام دولة اسرائيل ليجعلوا داود أسوتهم في الاحتجاج به في اقامة صرح دولتهم الجديدة مع أن داود ليس من المغتصبين ، بل هو من الحكام الذين أقامهم الله ليحكم بالحق وقد حكم به .

وداود الذي يتأساه حكام اسرائيل الجدد كما يدعونه قد تنكر له اليهود فوصفوه بأقبح ما يوصف به مخلوق ، وذلك برهان على أن اليهود ليسوا بأهل للحكم لانهم ليسوا بانسانيين ، وتشدقهم بذكر داود ينقضه ما وصموه به من الكذب والبهتان .

داود في رأى اليهود مرتكب شر الموبقات، في حين أن المسلمين يؤمنون حق الأيمان بأنه نبي صالح ، ورسول كريم ، وصاحب كتاب أنزله الله عليه من السماء ، وأنه معصوم مما قذفه به اليهود .

ان اليهود يطعنون باني دولتهم ومملكتهم الاولى ويتهمونه ، بل بلغ بهم القحة والكفر الى التطاول على مقام الله عز وجل نفسه ، فلا غرابة أن يتطاولوا على داود ، ويغتصبوا حق الآخرين وينهبوا ما لغيرهم مدعين بالباطل مجللين بالعار .

ورأى اليهود في داود باني مملكة اسرائيل الذي يتشدق رئيس دولتهم الجديدة أنه أسوتهم ليعرف العالم اليهود ونكرانهم للجميل وتصويرهم لذوى القداسة عندهم.

انهم صوروا داود في توراتهم المحرفة انه سطا على امرأة مجاهد في سبيل الله اسمه « أوريا الحثي » وقدمه في وجه الحرب ليقتل ، لان المرأة حملت من داود سفاحا ، فلما قتل تزوجها ومات هذا الولد ، ثم ولدت سليمان .

انهم يدعون أو رئيس دولتهم الجديدة يدعى أن أسوتهم داود ملك اليهود ، وما كان داود ولن يكون أسوة لظلمة يتهمونه بشر التهم زورا وكذبا ، وان خلفاء داود هم الذين قضوا على اليهود وعلى مملكتهم بما كان منهم من الظلم والباطل حتى انتقم الله منهم بمحو دولتهم كما تعترف كتبهم المقدسة التي يؤمنون بها .

وليس لليهود حق تاريخي في فلسطين،

بل ليس لهم أى حق فيها ، لانهم في الحقيقة ليسوا أبناءها بل طرأوا عليها وافدين ، ولما أقيمت لهم مملكة على يد داود وسليمان وبعض الملوك لم يحافظ عليها اليهود • بل ظلموا وخانوا الله ورسله فأرسل عليهم نقمته وقوض مملكتهم وأدال دولتهم •

واختلفت على فلسطين أمم ودول حتى استقر فيها الاسلام حكومة وأمة ، كما أن العرب قد سبقوا اليهود الى استيطان فلسطين ، وزاد ثباتهم بها عندما أصبحوا مسلمين ، وحافظوا على وطنهم فى كل عهود التاريخ ، حتى فى الوقت الذى تكالبت الدول الغاشمة الكبيرة على سلب العرب حقوقهم لم يرض العرب والمسلمون جميعا ، بل وقف أهل فلسطين العرب المسلمون ومعهم كل عربى في وجه المغتصبين وحماتهم

والواقع التاريخى يثبت أن اليهود ليسوا شعب فلسطين لا قديما ولا حديثا ، وأن كانوا فى فترة من الزمن مستوطنين بأرضها العربية التى لم تتنكر لهم أو تؤذهم ، بل عاشوا في جوار المسلمين وحمايتهم عيشة سعيدة •

ولكن لا غرابة أن يتنكر اليهود لمن يحسنون اليهم، فجحدوا فضل أهل فلسطين العرب المسلمين ، وانتهوا الى اقامة دولتهم بفضل الاستعمار والصهيونية والشيوعية، فعاثوا في أرضها فسادا ، وآذوا من بقوا من أهلها الاصلاء ، وسلبوهم أموالهم وحقوقهم •

لا غرابة ان يجحد اليهود فضل المحسنين اليهم ، فهم في جميع عهودهم جحدوا فضل الرسل والانبياء الذين صنعوا لهم الخير كله ، حتى قتلوا بعض انبيائهم كما تثبت كتبهم •

ولا يستغرب من قاتلى أنبيائهم ومؤذى رسلهم أن يؤذوا العرب المسلمين ويشتتوا شملهم ، فاليهودى يكمن أمنه فى اخافة الآخرين ، وغناه في السلب والربا والسرقة، وحياته في ايذاء البشر جميعا ، وبخاصة ايذاء من أحسن اليهم ومن يحسنون •

مثاليّة

بريشة الشاعر الكبير الشيخ
احمد بن ابراهيم الغزاوى

أحـــاول ان لا أزعـج النـــاس حسبـة
وأحسب أني ٠٠ مـــا تورعت ـ مذنب

وممـــا يزيـد النفس بؤســا وغصــــة
« مثالية » ٠٠ أشجى بهـــا وأعذب !!

ومـــا هـو الا الصبر ـ ياليـت أنني
بـه كـــل حين ـ طائعــا ـ اتهـذب !

عــلى أنـــه من دونـه كـــل طيشـــة
تـدك الجبـــال الراسيات ٠٠ وتشعب !!

بزلزالهـــا الاعصـــاب تغـدو كأنهـــا
(حطام) بنيـران اللظى ٠٠ تتلهب !!



نكابـــد في الدنيـــا « البلاء » حياتنـــا
وتشغفنـــا (حبـــا) بها ثم تهـرب !!

عجيب بهـــا استئثارنا ـ وهي تلهـب
و « ايثارنا » خير لنا ، وهـــو أعجب !؟

(مكة المكرمة) الزاهر حي النزهة)
احمد بن ابراهيم الغزاوي

تربيعات الخط الكوفي ومهمته في التجميل الفني

ترجمة :
الاستاذ أحمد علي

الخـــط الكـــوفى وافريقية السوداء :

تقطن بافريقية السوداء ملايين من البشر محتفظة بدينها الاسلام ولغتها القومية ورسم خطها وعاداتها وتقاليدها ، وما زالت الناحية الفنية في كل ذلك تحتفظ بجاذبيتها حتى يومنا هذا ٠

والمقاطعات الممتدة على تخوم الصحـراء الجنوبية البعيدة تنتشر في سكانها التقاليد الموروثة والمشوبة بالروحانيـات وهى لا تخلو كذلك من ألوان من الحضـارة التى ترجع أصولها الى أصل سامى أو هى متأثرة بها بعض التأثر ٠

وشعوب افريقية كبقية أجزاء العالم تقل فيها الايدى الصانعة والصناعـات التى لا تنتقل من جهة الى أخرى في الغالب الا بطريق الجوار من البلاد المتاخمة ٠

أما التأثر من الناحيـة السياسيـة والاقتصادية فلا يتم الا باتصالات مباشرة مع الشعوب المؤثرة ٠ ومما يلاحظ ان كثيرا من الصناع المحليين لاسيما في المناطق الآهلة بالحضر والمتمدنين يعتبرون الابتكار هـو الاساس ، أما نقل القديم أو العمل عـلى منوال القديم فهم يرونه أمرا غير مرغوب فيه ولذلك يعمدون الى تحفهم القديمة بالهجـر والاهمال أو الافساد بـدلا من تنظيمـهـا وتحسينها ٠ واهتمام أمثال هؤلاء النـاس بتحفهم القديمة لا يتجاوز القدر الذى يمكن الاستفادة ماديـا بتصديرها الى خـارج البلاد ٠

● ● ●

وكثيرا ما تتضخم التصورات الخاطئـة لدى الغربيين عن الفن الافريقى الامر الذى يحمل الوسطاء والتجار لاصطنـاع الذوق الفنى والاستفادة به عند الغربيين ٠

ونستطيع أن نستثنى من المناطق المتقـدم ذكرها الاماكن الصناعية التى تعتبر بطبيعتها مناطق روحانية حيث توجد كميات كبيـرة من التحف المنقولة أو المقتبسة من الشمال أو الشمال الشرقى من القارة ٠

● ● ●

هذا وقد يفهم بعض القراء ان هـذه الدراسة ترمى الى تقديم ابتكارات فنيـة للقراء ٠ وتصحيحا لهذا الفهم نقـول : ان الغرض الاساسى من هذه الدراسة هو عرض نماذج من أنواع الزخرفة المحلية العربيـة أو لون من ألوان الفن العربى على القراء مع اظهار الجانب الفنى فيه ٠

والناحية الفنية التي تمثلها هذه الخطوط الكوفية كوسيلة من وسائل الزخرفة ناحية غير محدودة من الفن .

وثمة أشياء فنية أخرى كأوان مصنوعة من الجلد وأدوات معدنية أو خشبية أو نقوش مطرزة على أقمشة أو جلود مدبوغة مزينة بنقوش ورسوم ملونة أو تماثيل أو قطع من الفسيفساء ..

ومن منا لم ير ـ على أقل تقدير ـ صحنا نحاسيا جميلا مزينا بنقوش هندسية رائعة أو برسوم رمزية ؟

• • •

ويؤمل كاتب هذه الدراسة أن يكون بحثه هذا وخاصة الاشكال والخطوط التي نشرها مع بحثه خير معوان للصناع الافريقيين ليفكروا جديا في الاحتفاظ بهذه الموهبة والمهارة الفنية التي يملكونها بل ولاستخدام ذوقهم في تحسينها وانمائها .

وقد تكون هذه الدراسة بالنسبة اليهم كوسيلة من وسائل التعبير لبذل كل ما لديهم من امكانات واسعة للعناية بهذه الناحية الفنية . فالفن كما يقولون صورة صادقة لروح الشخصية كما يكون الى حد بعيد صورة واقعية أكثر من الشخصية نفسها .

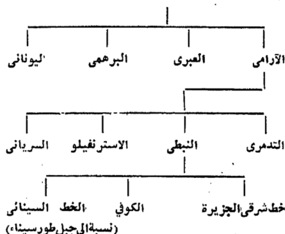
اصل الخط الكوفي : ـ

مما لا شك فيه ان كثيرا من القراء لم يألفوا أو لم يسبق لهم رؤية أشكال مختلفة من الخطوط العربية التي قد يمكنهم مشاهدتها في بطون الكتب او كالألواح فنية في عمارات مختلفة بالاندلس أو في شمال افريقية او في بعض الاماكن من الشرق الاوسط .

ولذلك نعرض عليهم هنا خلاصة موجزة تاريخية عن هذه الخطوط :

تفرعات تاريخية للخط العربى

تفرع الخط الفينيقى (الى الاقسام الآتية):



الخط الكوفي المغربى

وهو موضوع هذه الدراسة ولا يهمنا في هذه الالمامة الخط الفينيقى لكونه أصبح بائدا ، أما الخط العبرى فلا زال معروفا وتفرعت من الخط اليونانى جميع الخطوط الغربية ومن الخط البرهمى نتجت الخطوط الهندية وخطوط ما جاور الهند من البلاد ويمكننا أن نعد هذه الخطوط الاساسية كخطوط العصر الاول .

والخط الأرامى يبدو انه لم يتقدم كثيرا عن القرن الثالث عشر لما قبل الميلاد ثم تحول الى الخط النبطى في الحقبة الثانية التاريخية وبقى الى ما قبل عصرنا بزمن قصير .

كما ثبت ان الخط النبطى كان يستعمل في القرن الرابع الميلادى وذلك بالكتابة التى وجدت في (النمارة ؟) سنة ٣٢٨ م شكل (١) و (٢)

الرسم الاول وهو من مخطوطات قبل الاسلام سنة ٥٦٨ م ووجدت هذه المخطوطة

في «حران» فى ليجه سنة ٥٦٨ م وهى تصور تحول الخط من الأرامى الى الكـوفي الذى استعمله المسلمون الأولون .

والكتابة هى : (أنا شراحيل بن دلو ... بنيت ذا المعبـد . يا ألله أخـر ساعة موتى) ..

ملاحظة : يبدو ان هناك غلطات في فهم هذه الكتابة ، فالكلمة التى قرأها المفسر : (دلو) يبدو انها (كلمو) لان الـدال لا تربط بما بعدها من الحروف ــ وهو واضح في نفس الكتابة في كلمة (ذا) فلم يشبك الذال بالالف . اهـ (المترجم)

الرسم الثانى وهو مكتـوب بالخـط السبائى ووجد في (سيس) ؟ ولم يتأكد من تاريخه ولكنه كتب ــ دون أدنى ريب ــ بعد ظهور النبى صلى اللـه عليه وسلم ، وتفسير الكتابة كما يقول صاحب الدراسة: (اللهم اغفر لمحمد بن الوليـد وادخلـه برحمتك في عبادك الصالحين) .

ملاحظة : (كلمة الصالحين غير واضحة لان الحرف الاخير يشبه (الدال) استعمله الكاتب على شكل (الراء) في كلمة (اغفر) و (برحمتك) والنون لها شكل آخر كما هو واضح في كلمة الكاتب (بن) ومـن المستحسن لحل هذه العبارات أن تعـرض هذه الخطوط على خبير عربى في الخطوط القديمة) . (المترجم) (١)

وكان الخط القديم للعرب القدماء في شبه الجزيرة العربية كاليمن والبلاد السعودية هو « الخط الحميرى » أو « الخط المسند » وحمير مشتق من اسم حمير بـن سـبـا الحفيد الاكبر لقحطان أول ملك لليمن .

وهؤلاء العرب الرحـل الساميـون قد سجل التاريخ وجودهم على هضاب اليمن العالية في القرن الثانى قبل الميلاد وكانـوا يحتلون هذه الاجزاء من الارض وانتشـروا فيها الى ما بعد القرن السادس الميلادى .

وأوصاف الخطوط الحميرية واضحة جدا ويتبين منها أنه ليس هناك علاقة واضحـة بينها وبين الخط النبطى .

أما في عصر النبى محمد صلى الله عليـه وسلم فقد أهمل الخط الحميرى .

ويقال عن أصول الخط الحميرى انهـا تعود الى الخط السبائى والقتبانى (مـن كتاب الفن والاسلوب في أراضى آسـيـا الداخلية لمؤلفه كونتنو) .

الرسم الثالث : وهو يمثـل الخـط الحميرى واكتشف في (حريدة ؟) وكتب في القرن السابع قبل الميلاد ومحفوظ في المتحف البريطانى ولا يعرف منه غير حرف واحد هو « اللام والالف » .

ملاحظة من المترجم : (وليس ضروريـا أن يكون هذا الشكل (لا) هو ما يدل على حرف « اللام والالف » الموجود في حروف الهجاء العربية في الوقت الحاضر) .

---

(١) (المنهل) نرجو ان يقول الدكتور عبدالرحمن الانصارى الخبير السعودى الوحيد في الخطوط العربية القديمة كلمته في هذا الموضوع تنويرا

٢ ـ الخط الكوفي بصورة عامة :

وأقدم أثر عن الخطوط العربية اكتشف الى وقتنا هذا هو « مخطوطتان » من القرن السادس الميلادى ورسم حروفهما يختلف عن الحروف الدائرية التي وجدت على ورق البردى في القرن السابع الميلادى وتتشابه بخطوط عربية أخرى .

وثم نوع من الشك في أن تسمية هذا الخط باسم « الكوفي » جاءت كنسبة الى الكوفة البلدة الاسلامية القديمة في العراق والتي وضع أساسها سنة ٦٣٨ م وازدهرت بازدهار بغداد التي تم تشييدها بعد ١٣٠ سنة من تأسيس الكوفة ..

ويبدو ان مؤلفى دائرة المعارف الاسلامية ـ القائلين بهذا الشك ـ غير جازمين في هذه التسمية وهم يترجحون بين تكذيب هذا القول وتصديقه، ومن الممكن في هذه الحالة أن نترك الموضوع لخبراء الخطوط فهم في وسعهم أن يختاروا أحد القولين ويحددوا مصدرهما ..

ويقول مؤلفو الدائرة الاسلامية : لقد ظهر في القرن السابع الميلادى نوعان من الكتابة يختلفان عن بعضهما : كتابة على الحجارة والنقود وهى على شكل زوايا . وليس بعيدا ان صلابة المعدنين اضطرت الكاتب الى مثل هذه الكتابة .

وكتابة أخرى في الجلود الرقيقة وكانت على شكل دوائر وهى أقرب الى خط الرقعة وبقطع النظر عن اختيار المعادن التي تؤثر صلابتها في طريقة الكتابة فقد وجد منذ عهد بعيد نوع خاص من الكتابة يكتب على شواخص القبور .

وذكر مؤلفو دائرة المعارف الاسلامية عن ابن شحناء انه سمى مثل هذه الخطوط باسم « الخط الكوفي المولد » ولا يبعد انه يقصد بذلك ان الكتابةالفنية الاخيرة تفرعت عن كتابة قديمة أساسية ..

واللغة العربية المغربية أى في شمال افريقية قد احتفظت بخطوط عربية قديمة مهجورة مشتقة من الخط الكوفي الدارج الذى انتشر سنة ٩١٢ م تقريبا .

والخط الدارج الرقعة الذى اعتبر خطا علميا يحمل الاسماء الآتية : ـ نسخ ، النسخ (بكسر النون) والنسخى (بفتح النون) وتفرع الى « الريحانى » ويقال ان مبتكر هذه الانواع من الكتابة العربية هو ابن مقلة فى القرن الرابع الهجرى حوالى ١٠٠٠ م .

أمثلة من خط النسخ :

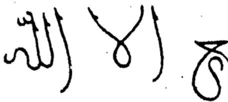
رسم رقم ٤ ـ الخط العربى النسخى :



وهو مبدأ عبارة ...

واصلاح آخر أدخل على خط الرقعة وعرف باسم « الثلث »

مثال ذلك : الرسم رقم ٥ : ـ وهو أنموذج من الخط الثلث ..



« وهى نهاية جملة .. والخط الثلث عبارة عن ثلاث لغات للمبالغة فى تنسيق الكتابة وترتيبها وكان ظهوره في بغداد في العصر العباسى .

الخط القرمطى بمقياس الروضة بمصر :

ونتج من الخط الكوفي نوع جديد عرف بالقرمطى وكثر استعماله في مصر في عصر الفاطميين واشتق هذا الاسم من «القرامطة» القبائل الرحل الذين احتلــوا الجزيــرة سنة ٨٩١ م .

الرسم رقم ٦

الرسم رقم ٩ ــ خط عربى كوفي مكتوب في محراب جامع قرطبة بالاندلس سنة ٩٦٩م وشيد هذا الجامع قبل بناء القاهرة بقرن .

٣ ــ الكوفي ذو المربعات :

الكتابة العربية بأسلوب الرسم قد قــل وجودها في وقتنا الحاضر وبعض تصميمات هذا النوع من الكتابــة تشبه الاشــكال الهندسية أو الرسوم الفنية .

وأول من اعتنى من الخبراء الغربيين بهذه الخطوط ووصفها هو المستشرق ج. مارشيل الذى رافق حملة نابليون بونابرت على مصر فقال في كتابه الذى نشره في باريس عــن الخطوط العربية سنة ١٨٢٨ م ما يأتى :ــ « بعض خطوط القرون الوسطى لها أشكال غريبة وتكاد تكون مركــبة من خطــوط مستقيمة ترتبط مع بعضها بخطوط عرضية صغيرة (شرطات) متوازية أو خطــوط عمودية منتهية من أسفلها بزوايا قائمــة وليس بها دوائر أو التواءات مطلقا »

وهذا أحسن وصف لتلــك الخطــوط العربية . ودرس ــ بضم الدال ــ هــذا الموضوع مرة أخرى من قبل (برس دافين) مؤلف كتاب (الفن العربى في القاهــرة) سنة ١٨٧٧ م .

ثم جاء بعدهما دارسان قديران همــا (ر. بك) و (و. رانس) وكان الاثنــان أعضاء في المعهد المصرى .. ودرسا هــذه الناحية دراسة فنية دقيقة عن هذه الترتيبات المعقدة من سنة ١٨٨١ م الى سنــة ١٨٩٠ ووضع (ر. بك) دراسات مفصلة عن كثير من الكتب ألفت في الفترة التى بين القــرن التاسع الى القرن الخامس عشر الميلادى .

أما من أين جاءت أو من كان أول من فكر في ابتكار هذه الاشكال في الخطوط العربية؟ فالمؤلفات المتقدمة الذكر لم تتعرض لهــذه النقطة الا ان (ر. بك) أورد في أحد كتبه رأيا يلقى ضوءا على هذه النقطة وهو : أن المسلمين بحكم اتباعهم للاحاديث الواردة في منع تصوير كل شيء ذى روح عمــدوا الى ابتكار طريقة جديدة لابداء شعورهم الفنى ، وكانت هذه الطريقة الجديدة هى تصويــر الازهار وأوراق الاشــجار أو الاشــكال الهندسية ..

ويقول أيضا : ان حروف الهجاء العربية نفسها لها أشكال فنيةلطيفة فاخذ الخطاطون المسلمون يبتكرون صورا مختلفــة مــن التشبيك والتعقيد الذى هيأ لهم صــورا جميلة وألواحا رائعة فنية من غير مخالفتهم للاحاديث الواردة في التصاوير .

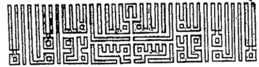
ويقول المؤلف عندما يشير الى استهجان بعض الرسوم : هناك بعض خطــوط في الاجزاء الداخلية من محاريب بعض الجوامع وهى عبارة عن آيات قرآنية بالخط الكوفي ذى مربعات رسمت فى شكل « الطغــراء » وهى صعبة التفسير والحل وتبدو كأنهــا أشكال هندسية .. ومعظم الذين ينظرون

اليها لا يتبادر الى ذهنهم انها كلمات أو جمل تقرأ ..

وعلى العموم فالقاعدة الاسلامية لهذه الخطوط هى المربعات ونشاهد أحيانا صورا مختلفة للمربعات كالكتابة العكسية من الجهة اليسرى أو المثلثات أو الخطوط العرضية وكل ذلك يعتبر من باب التفنن في الزينة والتجميل .

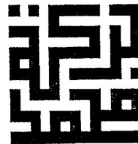
فالرسم الآتى جملة تقرأ من الجهة اليمنى واليسرى معا من باب الزينة .

الرسم ١١ :



لاالهالاالله محمد رسول الله

رسم رقم ١٢ – مربعات من الخط الكوفي وقد وجد هذا الرسم في مسجدسيدى بومدين فى تلمسان بقصر يحيى بمراكش .



بركة محمد

رسم رقم ١٣ : رسم للخط الكوفي المنظم وهو يبين تطور الخط من حالة الى أخرى وقد روعى في هذا الرسم ان تكون الزوايا كلها قائمة ومكتشف هذا اللوح هو الرحالة نيبور .

الله ولي التوفيق



٤ – دراسة الكتابات القديمة :–

باستثناء بعض الشواذ يبدأ الفنانون كتاباتهم بخطوط طويلة قائمة الزوايا الطريقة الساذجة التى تعم جميع الصور الخطية وهى « كالطبيعة التى لا تحب الفراغ » اى بتعبير آخر . بحسب الفنان او الخطاط ان يقلل من الاجزاء الفارغة فى لوحته بقدر الامكان فالفراغ الذى يأتى تبعا لاشكال الحروف يملأ بخطوط عرضية بنفس مقاس الحروف ومن الواجب مراعاة هذه الطريقة في مثل هذه الخطوط .

وعلى العموم (والكمال ليس مطلوبا فى هذا العالم) فقد شوهد عدم تطبيق هذه القواعد في كثير من الاحيان ، وان الخطاط في نهاية عمله او عندما ينفد صبره وجلده على العمل يجد ارتياحا فى تملئة فراغات كتابته بخطوط عرضية زائدة .

وقد يسأم الرجل المثقف ويجد نوعا من الملل فى تتبع هذا التطور الخيالى ولكن غيره يرتاح للوصول الى نتيجة ما بمثل هذه الدراسات .

وسنرى فى الاشكال التى تمر بنا ان فكرة الخطوط التى تملأ الفراغ تكون فى بعض الحالات شبه ضرورية لحفظ جمال الكتابة واتساقها . .

والطريقة الاولى فى الخطوط اختيرت لسهولة حروفها ويسر قراءتها .

ويقول المؤلف (ج. مارشيل) المتقدم ذكره ان الحروف القديمة هى كالآتى :–

الرسم رقم ١٤ :

ابجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت

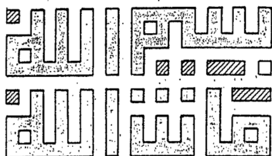
رسم ١٤ الف : وزيد عليها من الحروف العربية ما يأتى :–

تخذ صطخ

الرسم ١٥ : (يلاحظ في الرسم الآتي من الوجهة الفنية ان الخطاط ترك اجزاء فارغة اكثر من اللازم) ولذلك اضطر الى ملئها بخطوط (مظللة) .

والرسم مأخوذ من كتاب (بيرس دافين) جزء ٣٠ :

بسم الله ما ش الله



وهذا وضع آخر لحرف (الهاء) في آخر الكلمة اضطر فيه الخطاط الى رسم نقطتين فوق الهاء وثلاثة خطوط صغيرة لسحب اسفل « الميم » الى الناحية اليمنى (كما هو واضح في الرسم رقم ١٥ الف) وتستعمل في هذا الوضع الخطوط المستقيمة قائمة الزوايا وهي على غير قاعدة .

رسم رقم ١٦ : وهو وضع أجمل من سابقه اذ ليس به خطوط زائدة وبذلك جاء وضعا بديعا رسمت فيه « اللام والالف » على الطريقة القديمة .

لله الامر من قبل ومن بعد

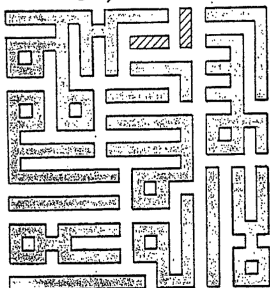


ويعتبر هذا الوضع من الخط الكوفي ذي المربعات المنظمة متفرعا عن الطريقة القديمة .

رسم رقم ١٧ : زين بهذا الرسم محراب مسجد السلطان حسن في القاهرة . ومن سوء الحظ ان الخطاط عجز عن تحاشي (الشرطتين المظللتين) اللتين جعلتا الرسم غير منظم .

وكثير من هذه الكتابات قد أتلف اجزاءا منها مرور الأيام والليالي عليها واظهر بعض أخطائها بجلاء . ومن الممكن ان اعادة كتابتها من قبل النساخين هو الذي سبب لها هذه الاخطاء وعلى سبيل المثال فكلمة (محمد) في هذا الرسم غير واضحة ..

لا اله الا الله محمد رسول الله .



الرسم رقم ١٨ : يبدو كشعار في كتابات قديمة بخط كوفي منظم ووجد هذا الرسم على ضريح السلطان الملك المنصور قلاوون في القرن الرابع عشر وهو عبارة عن كلمة (محمد) كتبت أربع مرات ومثل هذه الكتابات رغم قلتها تبدو منطقيا انها شعار لمدرسة خاصة وليس بعيدا ان تكون هذه المدرسة صوفية المشرب .

ومما يسترعى النظر بنوع من الاعجاب شكل « الميمات » ومقارنتها بحرف « الحاء » وعند تحليل هذه الطريقة في الكتابة نستطيع ان ندرك ان اسلوبها من اساليب الكتابات السرية •

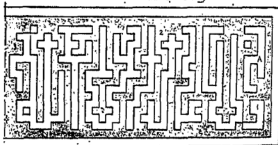
والخط الكوفى يغلب عليه عدم التقييد بقاعدة والمهم فيه التخيل •

ومن الملاحظ فى الرسم (١٨) ان الخطاط راعى فيه استعمال طريقة خداع النظر لا سيما لغير المسلمين الذين يتعبون فى الحملقة اليها وفي التلوى المتعب فى فهم كلماته الامر الذى لا يمكن لاحد فى العالم غير هؤلاء الخطاطين من حل عقده •

وهو أسلوب المربعات فى الكتابة (ليقرأ من الجهات الاربع وهو مربع تام لم تستخدم فيه أية خطوط زائدة ـ وقد استعملت هذه الطريقة من الكتابة لعمل (شعارات) مختلفة

الرسم رقم ١٩ : وجد هذا الرسم في مدينة الكازر باسبانيا وهو جدير بالملاحظة ويكثر استعماله كلوحة فنية على الأبواب وقد اثار وصفه وشكله الغريب ووجود عدد من الصلبان فيه استغراب كثير من الباحثين •

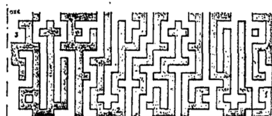
واكتشفت ـ على ما يبدو ـ لأول مرة فى عصرنا بواسطة المستشرق الاسبانى (ر ٠ ..



امادور دلوس ريوز) فقد كتب عنه فى كتابه عن الخطوط العربية فى الاندلس سنة ١٨٧٥ م

الرسم رقم١٩ الف : وهو شرح لما جاء في الرسم ١٩ من المخالفات للقواعد الخطية

الرسمرقم ١٩ب : فيهارشادات تفسيرية عن اللوحة السابقة بمختلف التصورات والجزء المقروء من هذه اللوحة أسود و (الارضية) الكتابة بيضاء • أما لماذا ركب لخطاط هذه الكتابة بهذه الطريقة المعقدة التى جعلتها غير مقروءة بسهولة ؟ فهذا ما لا نستطيع ان نجد له جوابا شافيا عند من ابتكر هذه اللوحة



اما الكتابة من اليسار فى رسم ١٩ فالظاهر انها كانت للتجميل والتنسيق ••

وفى الامكان تعليل الكتابة العكسية تعليلا صحيحا ان اللوحتين وضعتا (فوق وتحت) أى (رقم ١٩ ورقم ١٩ الف) وبذلك يمكن للانسان أن يقرأ الكتابة اذا كن اسفلها أو كان ينظر اليها من فوق •

وبالرغم من ان هذا الرسم قد ازيلت منه اخطاء كثيرة الا ان الجزء المبين بحرف (A) فى الزاوية العليا من الجهة اليمنى ما زال يبدو شاذا فى الوضع •

وبالمقارنة مع الكتابة الفوقية رقم ١٩ والكتابة السفلى رقم ١٩ الف وتكرار النظر اليهما يسهل على الانسان قراءة الكتابة السفلى •

بيد ان هذه الطريقة فى الكتابة تثير في النفس الاسئلة التالية : لماذا عمد الخطاط الى هذه الطريقة فى الكتابة ؟ وهل هـــذا الحشو الخطى اى الصلبان التى زين بهـا الخطاط رسمه يعد أمرا لازما لوضع العمارة التى نصبفوقها هذا الرسم حوالى (١٣٥٣ـ ١٣٦٤ م) أو انه زيدت مؤخرا فى القـرن الخامس عشر او السادس عشر اى فى العهد الاسلامى المسيحى ؟ (١)

٥ ـ كتابة الالواح الفنية

عند كتابة أى لوح فنى يجب مراعاةناحية زواياه وبعـــد تصور رسمه يبتكر لـــــه الخطاط شكلا جميلا فى قطعة من الآجر او الفسيفساء • ولشرح هذا نختار كلمـــة واحدة او جملا قصيرة ولتكن كلمة(تمبكتو) على سبيل المثال تكتب بالعربية (تنبكتو) بستة أحرف أنظر رسم ٢٠ (رقم ١و٢و٣) فقد كتبت بثلاثة أشكال زخرفية كل شكل يختلف عن الآخر وامتاز الوضع رقـم (٤) بشكل متناسق من الجهتين وقد ساعـــد الخطاط اتساق الكلمة فجعل الأحرف مائلة ميلانا متزنا مع الاحتفاظ بشكلها الحقيقى•

ومن الملاحظ ان الفارق فى مبـدأ بعض الحروف يكاد يكون دقيقا جدا ولذلكعندما يقرأ رجل أجنبى تلك الحروف لا بـــد أن يتمهل قليلا ويفكر حتى يستطيع معرفـــة معنى الكلمة او الجملة فحـــرف (الفاء) يشتبه مع القاف والعين مع الغين والواو مع الميم وحروف وسطية مع أمثالها فى نهايـــة الكلمة •

وفي شكل ٥ : يلاحظ شكل الواو فـــى ثلاثة اشكال : فى اول الكلمة وفى وسطهـا وفى آخرها •

وفى شكل ٦ : انواع الميمات فى مختلف الاوضاع فالوسطى منها تكون فى الغالـب مقلوبة •

وفى شكل ٧ : جملة من الحروف القديمة اخذت من عدة مؤلفات تقدم ذكرها كمانرى

أن كلمة (محمد) كتبت بطريقة قديمة نادرة الوجود

والاشكال ٨ ، ٩ ، ١٠ أمثلة من أشكال الكتابات الكوفية اخذت من كتاب(بورحدين) والرقم (٩) من هذه الاشكال كلمة ناقصـة كما يتضح لكل قارىء وقد ترك بين رقم ٨ و (٩) و (١٠) فراغ ليعرف ان كل كلمـة مستقلة بذاتها •

ويلاحظ ايضا أن استعمال حرف (ظ) قليل فى بلاد الشرق الاوسط عن استعماله فى افريقية •

وقد نقلت هذه الكلمات من كتابة كوفية بمسجد السلطان الملك المؤيد وهى مكونـة من (١٧٦) حرفا

والشكل رقم (١٠) وحيد فى نوعـــه وربما اخطأ الناسخ فى كتابته ، لان رســم (العين) فيه مختلف عن الطريقة الكوفية•

عن مجلة اسلامك ريفيو الانكليزية
عدد يناير ١٩٦٦
المترجم : احمد على

---

(١) المنهل : ولماذا لا تكون من صنع المسيحيين او اى خطاط مسيحى في ذلك العهد ؟

رحلات «الفيصل» صفحات مشرقة في التاريخ

بقلم الاستاذ :

على احمد الرفاعى

مدير مدرسة البديع بجازان

عزيمة شماء

من سماء الفكرة التى هى أبعد امتدادا من امتداد اشعاع الشمس من المشرق الى المغرب .. من قطر الى قطر بل من قارة الى قارة .. فمن آسية ، لافريقية ، لاوروبة ، لامريكة .. يمتد التاريخ بامتداد رحلات الفيصل في ربوع تلك القارات مبشرا بالسلام وداعيا الى الله .. وكم تحمل جلالته حفظه الله ما تثقل بحمله الايام . ولكن ماذا ؟ لقد كانت رحلات الفيصل لها من العزيمة كحرارة الشمس على أن حرارة الشمس يعتريها الفتور في نهاية النهار من كل مساء .. أما عزيمة (الفيصل) فكما حللها الشاعر العربى بمعناها الصحيح حيث قال :

وللعزيمة قوات مسخرة
يخر دون مداها الشامخ الجبل

بل قد تقول : ماذا يكون الشامخ الجبل الى جانب رؤوس ملايين المفكرين من أبناء القارات الست . رؤوس تنازلت بالشيء الكثير عن شموخ معنوى كامن في عقولها تجلى ذلك الشموخ بتواضع المعجبين بمن هو أقدر كفاءة وأوفر موهبة وأقوى بداهة ، انه اعتراف ممن رجال عرفوا قدر البطولة من فوارسها .. وعرفوا عظمة القيادة من حكيمها وسائسها .

فهى بطولة امام المسلمين في عصره ابن الاسلاف الأكرمين قائد السلام حيث حل وارتحل عظيم بانتصاره بالسلام قبل من يملكون الذرة وعدد القوى .

انها عناية الله فهى التى أهلت الفيصل أن يكون كما جاء في الحديث الشريف عن الرسول (ص) : **(ان الله اذا أحب عبدا نادى مناد في السماء ان الله يحب عبده فلانا فأحبوه فأحبه من في السماء ومن في الارض)**

من اعجاز جوامع الكلم في هذا الحديث ، ندرك القوى الكونية التى سخرها الله لتصاحب نفوذ خليفة الاسلام في عصره . انتصر بمحبة الله له ومن اعجاز نبوى في الحديث السابق نتصور أقوى أسرار انتصار الحق على الباطل فيما يرويه النبى الكريم عن ربه حيث قال صلى الله عليه وسلم : **(ولا يزال يتقرب الى ، العبد بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها .. الخ)**

ومن ثمة يرى التحليل في انتصار الدعوة الفيصلية الاسلامية أنها وميض من انتصار الحق على الباطل قد وعد الله به في محكم التنزيل بقوله : **(ان تنصروا الله ينصركم)**

من قمة .. الى قمة ..

يحدثنا التاريخ ـ والتاريخ حجة قطعية ـ بأن هذه الديار المقدسة هى عرين العروبة

والفيصل أسد هذا العرين ‥ وزاد مؤكداعلى صحة حديثه ـ أى التاريخ ـ بقوله : من أين امتد الفتح ؟‥ من هنا امتد منطق الضاد شرقا وغربا بلسان الاجداد الذين أبناؤهم اليوم هم القمة ومن سواهم معترفون بذلك • ثم قال شرعيتكم للقمة كشرعية الابن الشرعى لابيه والابن الشرعى للعروبة وقمتها لا يحتاج الى تدليل بصوت صارخ فهو الوارث لمجد أبيه ، وأبوه ينطبق عليه قول الفرزدق :

ألستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح

وقول الشاعر ـ أى شاعر العرب القديم ـ :

بأبه اقتدى عدى في الكرم
ومن يشابه أبه فما ظلم

فالفيصل ‥ كريم في سماحة العطاء ، كريم بخلقه الذى يتصف بالجلالة النفسية ، نفسية هى من السياسة تاج لا يحمله الا من له من جلالة الموهبة فوق رفيع المستويات • تجد نفسية الفيصل عظيمة في سمو الخطاب في كل مناسبة ‥ فكلمات جلالته تصدر من لسان طهره الله من الكذب ‥ نبرات ألفاظها الصدق والصراحة ‥ تتأسى بالرد على خصومه بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: **(اللهم أهد قومي انهم لا يعلمون)** وهنا يفصح البيان ان الادب الاسلامى والدبلوماسية الاسلامية هى مصدر يستفيد الواعى لها كيف يكسب الاصدقاء وكيف يؤثر في الناس وكيف ينتصر •

مؤتمر قمة اسلامي

ملايين الامة واعية ومدركة ، واعية لتسلل خطر الالحاد الاشتراكى الشيوعى ‥ واعية للخطر الصهيونى ‥ واعية الى ان الاشتراكية هى من عمل الشيطان كما قال الله تعالى في قصة ابليس : « **وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا** » •

الشيطان بشتى مفوضياته قد انشأ مكاتب اعلام قوية أكثر انتشارا من وباء الطاعون والكوليرا في انتشار سمومها •

ملايين الامة الاسلامية لها من الوعى على مستوى يرتفع على أن تحجبة الاحاجى والمغالطات مهما يبذل الشيطان فى كافة مفوضياته في دنيا الناس •

ملايين الامة الاسلامية استنتجت من ذلك كله ان العلاج الناجح هو الدعوة **لمؤتمر قمة اسلامى** تحدد فيه كافة الاخطار وتدرس فيه جميع المشاكل في كافة أنحاء العالم الاسلامى ‥ حتى يكون للامة الاسلامية وقاية ومناعة وحتى يكون الناس على بينة من أمرهم •

ان الشيوعية والاشتراكية لا تعترفان بالله ولا بالضمير ‥ هما حيوانية القرن العشرين ، دعاتها عبيد مادة

فيا دعاة الاسلام : **(اتحدوا واعتصموا بحبل الله)** •

اعتصموا بقيادة امام قبلتكم خليفة أمتكم في دار قبلتكم، هناك سفينة النجاة ‥

لقد انتصر الفيصل في رحلاته • وانتصاره للامة الاسلامية قوة وللانسانية وقاية من من زيغ الحيوانية وزيفها •

والله المسؤول أن يلهم الامة الاسلامية مفاهيم الحياة الاسلامية الصحيحة تحت راية الاسلام في مهبط الوحى عاصمة كل الأمم ، أم القرى ومليكها بتأييد من الله هو «فيصل» الحق ، امام المسلمين وفقه الله ووفق سمو ولى عهده لما فيه صلاح ديننا ودنيانا •

طاقة من الشعر القديم

يجرح الدهر ويأسو

قبل تسعمائة عام بعث الشاعر الخالد الذكر : ابو الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون الاندلسي من سجنه بهذه القصيدة الخالدة الرائعة يخاطب بها الوزير أباحفص بن برد .. لعله يرق له ويعفو عنه ويطلق سراحه .. ومثل هذا الشعر البالغ منتهى البلاغة والرقة والاستعطاف يؤثر على الجلاميد فتتفجر رقة وسماحا فكيف القلوب ؟! .. والقصيدة من روائع الأدب العربي الاسلامي الخالدة ..

ربمــا أشــرف بالمر	ء عـلى الآمــال ياس
ولقد ينجيك اغفــا	ل ويرديك احتراس
والمحاذير سهــام	والمقادير قياس (١)
ولكم أجــدى قعود	ولكم أكدى التماس
وكذا الدهر اذا مـا	عز ناس ، ذل ناس
وبنو الايام أخيــا	ف (٢) : سراة وخساس
نلبس الدنيا ، ولكن	متعة ذاك اللبــاس
يا أبا حفص ، وما ســا	واك في فهــم ، اياس
من سنا رأيــك لي ، في	غسق الخطب ، اقتبـاس
وودادي لــك نص	لم يخالفه قيــاس
أنا جيــران ، وللاه	ر وضوح والتبــاس
ما ترى في معشر مــا	لوا عن العهد وخاسوا (٣)
ورأوني ســامريــا	يتقى منه المســاس
أذؤب هامت بلحمي	فانتهاش وانتهاس (٤)
كلهم يسأل عن حـا	لي وللذئــب اعتساس
ان قسا الــدهر فللما	ء من الصخر انبجــاس
ولئن أمســيت محبو	سا فللغيث احتبــاس
يلبد الورد السبنتي (٥)	وله بعد افــتراس
فتأمل كيــف يغشــى	مقلة المجد النعـــاس ؟
ويفت المسك في التــر	ب فيوطا ويــــداس ؟
لا يــكن عهــدك وردا	ان عهــدي لــك آس
وأدر ذكرى كأســا	ما امتطت كفــك كاس
واغتنــم صفو الليالي	انمـا العيش اختلاس
وعسى أن يسمح الدهـ	ـر فقد طال الشماس (٦)

(١) جمع قوس . (٢) اخياف : مختلفون . (٣) اى خانوا بعهدهم . (٤) الانتهاش بالشين المعجمة قضم اللحم بالاضراس والانتهاس بالسين المهملة اخذه بمقدم الأسنان . (٥) يلبد : يــلازم . الورد : الأسد . السبنتي : الجرىء . (الشماس) الامتناع.

باقة 

من الشعر الحديث

ابنتاى !!

شعر : الاستاذ مفرج السيد

الى الانسان الذى زرع في قلبى اول بذرة من بذور الخيــــر والحــب ، الاستاذ « م » صاحب هذه القصة التي رواها لى عن نفسه وانا على مقعد الدراسة وما زالت آثارها عالقة بذهنى ـ اهدى هذه القصيدة : ـ

رنت لى بأعينهــا الدامعــه ... ومدت لى الايدى الضــارعه

وقالت وقد خانها صــوتها ... ولكن أذنى لهـا سامعــه :

اغثنى أغثنى وقيـت الردى ... فـانى مشـــردة جائعــه

أنا طفــلة فقــدت أمهــا ... ومـات أبوهـا من الفاجعــه

وقد تركانى بـلا عائـــل ... ولا مســكن اننى ضائعــه

فقلت وقد ســاءنى ما بها ... وأبكتنى القصــة الواقعــه :

تعـالى معى يا ابنتى منـزلى ... لـى طفلـة حلـوة رائعــه

تســر اذا ما رأت طفــلة ... تشــاركهـا لعبــة ماتعــه

وأنـت أيـا طفلــتى حلـوة ... وكلتاكما ســنها السابعــه



وأمسكتها حانيـا في يــدى ... فسارت الى جانبى طائعــه

ولما رأتهـا ابنتى أشرقـت ... على ثغرها بسمة ناصعــه

وســرت بمقدمهـا زوجتــى ... وعهـدى بهـا زوجـة وادعه

وأضحت (نـوال) وهذا اسمها ... بنيتنــا مثلمـا رابعــه (١)

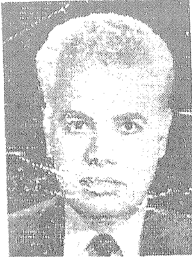
وانى ســعيد بنيـل المنــى ... فبنتــاى هاتــان بالجامعه

وأحمــد ربى علـى فضــله ... فنعمــاؤه جمـة واسعــه

(المهد) مفرج السيد

(١) رابعة : ابنة صاحب القصة الاولى .

عناق



بقلم الاستاذ
عبد اللطيف
ابو السمح

شكـت لي بعينيهـا احمرارا وحرقـة
اريني ـ كذا ـ أنظر لعـل الـذي بهـا
ففتحـت العينين اكمـام نـرجس
أكنت ظـلال الهـدب أشواق حالـم
فعانقتهـا ٠٠ لحظا بإحـظ مقبـلا
أهذان انسانـان ؟ أم كوكبـا هـدى
رأيت بهـا صدقا ٠٠ رأيت بها رضى
واذهلنـي شيء طوتـه محاجـر
اطلت له التحـديق حتى تنفست ٠٠
خمائـل ورد ٠٠ قد حففن بكرمـة
تمارض منـك الجفن مـن غير علـة
أأنت التي تشكين ؟ كيف تـواردت
وحالك من حالي ٠٠ ففي القلب حرقة٠٠
أطلـي بهاتيـك العيـون لتعلمـي

فقلت : فداك الروح ٠٠ للقلب شكـواك
بقايا فؤادي بعـد ان صرت مضنـاك
ضحكن ـ صباحا ـ للندى دون اضحاك
واشراك صيـد ٠٠ هـن افتـك أشراك
صفـاء تسامى فاستبـد بادراكـي
بدنيـا جمـال اشرقت من محيـاك
بـراءة اطفـال طهـارة نسـاك
اجـاد وثـاقي بالهوى بعـد امساكي
فانعشني تنهيدهـا ٠٠ العبق الزاكـي
وانسـام صبـح ٠٠ قد هففن برياك !
وابـدى انكسارا ٠٠ وهو يضمر اهلاكي
خواطرنا عفـوا فـاني انا الشاكـي
ومن دمـه الدفـاق ٠٠ تحمـر عيناك
بأن ابتساماتي تداري الهـوى الباكـي

القاهرة — عبد اللطيف ابو السمح

أمر غريب

ماذا يرى مـــن شأن اصب لبيب — عند اختبال العقـــل أمر عجيـــب

يستفقد السلوان مـــن حولـــه — عمن نـــأى والطيف منه قريـــب

ما زال يشقى (١) طى أضلاعـــه — مقفصـــا أنى لـــه أن يغـــيب

يلقـــى (٢) رحابا فى تخيـــله — فى مثلها لا يهتـــدى عندليـــب

وما أراق الجفـــن فى ليـله (٣) — يكفى لاحيـــاء الربى والكريـــب

يحكى حيـــا مزن حيا عينـــه — ن جاد تهطـــالا بقطر سكيـــب

تسقى رياض الغاب مـــن فضلة — من افيض أنهـــار وكل قليـــب

مناهل الركبـــان فى أصلها — ومستحـــم للمها أو لذيـــب

يقـــول للـــوراد حراسهـــا : — تزودوا ما فـــوق ملء الكثيـــب

فـــى جوهـــا نشـــر يروحـــه — أريج أزهـــار الأديـــم العشيـــب

مبثوثـــة والـــدوح تحضنها — الا اذا ماست لهـــب مهيـــب

يثيرهـــا (٤) عند التنفس عـــن — حر الجوى فى السبى وهو كئيب

فى ظلهـــا قوم وخادمهـــم — يسعى اليهـــم بالشواو القطيـــب

يغط فى نـــوم مشايخهـــم — تجشمـــوا رمضاء يوم عصيـــب

ما نبهتهـــم مـــا يساقطـــه — من ناضج الاثـار غض وطيـــب

حفيفهـــا (٥) يشجيه تغريدهـــا — فتارة يصغـــى وأخرى يجيـــب

على ضفـــاف الغـــدر أخبيـــة — فى معزل ما ان عليهـــا رقيـــب

هنالـــك النجـــوى أبيحت لـــه — يأوى المحـــب حين يلقى الحبيـــب

هلا قضى مـــع طيفـــه نزهـــة — بجولـــة فى ذا الخيـــال الرحيب ؟

أم يؤثـــر السبى الملـــم بـــه — فأن شـــأن الصب أمر غريـــب

غوث احمد با وزير

---

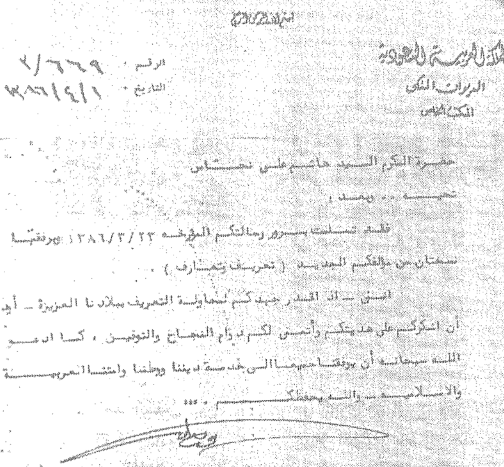
١ ـ فاعل (يشقى) الطيف فى اضلع الصب

٢ ـ فاعل (يلقى) الطيف حين يتخيل الصب

٣ ـ ضمير (ليله) يعود الى الصب

٤ ـ فاعل (يثير) الصب

٥ ـ اى ضعيف الروح



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
المكتب الخاص

الرقم : ٢/٦٦٦٩
التاريخ : ١/٤/١٣٨٦

حضرة المكرم السيد هاشم علي نحاس

تحية .. وبعد :

فقد تسلمت بسرور رسالتكم المؤرخه ١٣٨٦/٣/٢٣ وبرفقها نسختان من مؤلفكم الجديد (تعريف وتعارف) .

اسمح ـ اذ اقدر جهدكم لمحاولة التعريف ببلادنا العزيزة ـ أود أن اشكركم على هديتكم وأتمنى لكم دوام النجاح والتوفيق ، كما ادعو الله سبحانه أن يوفقنا جميعا الى خدمة ديننا ووطننا وامتنا العربية والاسلامية ـ والله يحفظكم ...

كان الاستاذ السيد هاشم نحاس تشرف برفع نسخة من كتابه القيم :(تعريف وتعارف) الى حضرة صاحب الجلالة الملك (فيصل) المعظم ، فتفضل جلالته بالكتاب الملكي الكريم المنشور اعلى هذا تقديرا للعلم وتشجيعا للأدب ، كما هو شأن جلالته الدائم حفظه الله وابقاه ذخرا للبلاد والعرب والاسلام .

اتجاه الأدب المعاصر

وخاصة الشعر



بقلم الدكتور :
زكى المحاسنى

من الظواهر البينة في نهضة كل أمة ، ما نجده لديها من العوامل الباعثة على تلك النهضة ، ولعلها في منطقها التقليدى والتاريخى لا يختلف بعضها عن بعض في الاسباب والنتائج ، فاذا استنطقنا نهضتنا العربية منذ أواسط القرن الماضي ، وأخذنا نتساءل عن البواعث والعلل في تكوينها ، ظهر لنا بوضوح وجلاء أمور من أظهرها وأشهرها (التراث العربى) فما هو هذا التراث ؟ انه ما حمله التاريخ ، وكان أمينا عليه خلال الزمن ، حتى أوصله من أجدادنا وآبائنا الينا ، ويأتى في مقدمته وقمته القرآن الكريم الذى قال فيه المستشرق «ماروودوس» : « لقد فنيت أمم بكاملها ولم يبق لها من أثر ، ففنى الرومان الأقدمون ومن قبلهم الهيلينيون لأنه لم يلحظ وجودهم تراث عظيم يعين على بقائهم في ظلاله ويبعثهم من جديد ، لكن الامة العربية والاسلامية لم يستطع الدهر أن يفنيها ويذهب بريحها ، لأن القرآن الكريم كان عليها حفيظا ولها ناشرا ، وعنها محاميا ، خلال العصور التى طرأت عليها بالهوان ، والانحطاط في الفكر والسياسة والمجتمع »

لقد صدق مارروودوس ، فنهضة الامة العربية اذن مدينة أول أمرها للقرآن العظيم الذى حفظ لغة العرب وشريعة المسلمين .. وهناك أسباب بعد القرآن وهى تتعلق أيضا بالتراث المكتوب والحضارة الفكرية . فالتأليف الزاخر ، والآثار الفائقة ، في التصنيف مما صنع العرب ومما سلم من الضياع والاتلاف والنهب ، تعد بحق من أسباب الانبعاث والنشور العربى الحديث. فالتاريخ في كتبه الكثيرة والتصانيف الفكرية في الفلسفة وفي التشريع والفقه والحديث وكل ما أورثته السنة أهليها والشعر بدواوينه ومصنفاته التى لا تحصى، والنثر والوعى الكتابى الصميم الذى كان يرقد في مخطوطات لا تحصى ، كل هذا العقل العاقل والبحر الذكرى الزاخر — من الاسباب الباعثة على نهضة العرب المعاصرين، لان لهذه الكتب الحاشدة أرواحا ثارت فيها كالأعاصير ، وماجت بجحافل من السطور والحروف وأرادت لتخرج من صفحاتها الملس وأطباق جلودها الى العالم الخارجى لتنشر أشعتها وقدرتها الفكرية في الامة العربية التى لا تفنى ، والتى تحمل

دماؤها مواريث النهضة والتألق الدفين منذ الجاهلية ، ومثلما تغيب خــلال الدمـــاء والاجيال نزعات في المروءة والشرف وابـاء الضيم والغضب والحب والانتقـــام بـل والتسامح ، ثم بعد استمرارهـا طويـــل الزمن تخرج فجأة مثل بركان يتدفع ، كذلك ظهرت النهضة العربية في شخوص لم يكونوا يملكون حياة ولا يجدون وسيلة تمنعهم من أن يحملوا مشاعلهم ويرفعوا بها أيديهـــم ليعبروا الظلمات التى كانت ترين على دنيا العروبة • فكانت هذه المشاعل مرفوعـــة بأيدى الذين صرخوا من أجل الحريـــة في عهود الاستبداد الحميدى ثم الحكم الغربى في الديار العربية •

وإذا رددنا الحق الى نصابه لنلمس النور أول مطلعه ، في هذه الحركة العربية وجدنا الفكر أستاذا لها ، والتأثير الدينى سببا من الاسباب الاولى فيها ، فقابلنا وجها لوجه منهض الشرق الاســــلامي جمال الديـن الافغاني الذى أرسلته الاقدار ليحتـــك بالشرق العربى وليضع شعلته في أرواحـه وعزائمه ، وقد قيض الله للناس في ديـار العروبة والاسلام تلاميذ تواقعوا على جمال الدين الافغاني يستلهمونه الفكر العربـى الجديد ، وقد عرف جمال الدين الافغاني مظالم الاستعمـــار وطغيـــان الطغـــاة الغربيين فأخذ يبشر بدعوتـه الاصلاحيـة ويبنى قلوبا جديدة عامرة بالايمان فينقذها من الغل الموروث ثم يعيد وضعها في الصدور لتخلق من جديد بدم نقى ونزعة عربيـــة اسلامية سليمة ، فكان من تلاميذه الاوائل الشيخ محمد عبده الذى جمع بتفكيره بين العبادةالدينية وأعمال الدنيا • وأديباسحق الكاتب الشامي ، الذى نبغ في حداثته وطار صيته فى البلاد • وكان منهم الشاعر محمد سامي البارودى • كما ان الكاتب البيانـى شكيب ارسلان قبس من الافغانى اقباسا لا تنطفىء وسعد زغلولزعيم نهضةمصر كذلك • ولم تقتصر مدرســـة جمال الدين عـــلى تلاميذ عرفوه بشخوصهم فان ثمة تلاميذ لا تحصى أعدادهم اتبعوا نهضته الروحيـة • فمنهم عبدالرحمن الكواكبى وأكثر رجـال الادب العربى في شعره ونثره •

ثم ان الحركة العربية أرادت أن تخرج من القوة الى الفعل ومن الكون الى الحركـة فبدأت تتفجر مثل التفجر الذرى الذى يأتى على كل شيء ويترك دويا يصم الآذان ، فان كتاب طبائع الاستبداد وكتاب أم القـرى للكواكبى أعدهما شعلتين خطيرتين تقدمتا الأعاصير وأهاجتا الفكرة العربية • ومـا أطـل العصر العشرون حتى أطلت معــه الحركة المتوقدة للاحرار العرب السوريين في دمشق وبيروت فكان السفاح جمـــال لها بالمرصاد فألقى عليها الماء ليطفئها ولكن فورة الدماء لا يطفئها الماء وكانت المشانق سبيلا الى خلق روح جديدة في الحيـــاة العربية المعاصرة ، وأخذ الادب العـــربى يشيع ويتقدم حتى آل الى الاحتكاك بالسلاح بين العرب والمستعمرين المحدثين الذيـــن كتبوا المعاهدات الظالمة في بلاد العرب بعد الحرب العظمى الاولى •

ولست أقصـد الى الوجهة الاقليميـــة الضيقة ، من أجل الكلام على الحركة العربية في الادب الحديث بعد أن ذكرت بواعثها في الروح والآثار الفكرية ، فانني أجد شعراءنا الكبار ، (شوقى وحافظ ابراهيم وخليل مطران) ، فان شعرهم يموج موجا في الروح العربية وشوقى رحمه الله بدأ شــــعره الوطنى منذ عاد من الاندلس ووضع فيجبين الدهر روائع شعره العربى في تاريخ بلادنا في الديار الشامية مع الفرنسيين ، فقـــد صور معركة ميسلون التى يصف فيها زحف

الجيش الفرنسى على الجيش العربى يوم أراد البطل « يوسف العظمة » أن يحول دون كتابة العار على ديار الشام ولو لحقه الدمار ، فراح شوقى يقول فى البطل العظمة :

مشى ومشت فيالق من فرنسا
فلما زال قرص الشمس زالا

وأخذ شوقي يصف مرقذ هذا البطل في ظاهر دمشق :

سأذكر ما حييت جدار قبر
بظاهر جلق ركب الرمالا

ثم انشأ قصيدته الرائعة في نكبة دمشق حين ضربها الفرنسيون بقنابل الطائرات ابان ثورتها الوطنية الكبرى عام ١٩٢٥ حين قال في قصيدته الرائعة الخالدة :

سلام من صبا بردى أرق
ودمع لا يكفكف يا دمشق

حتى قال :

دم الأحرار تعرفه فرنسا
وتعلم أنه وعد وحق

لقد أدى شوقي نوبته الوطنية في ديار الشام ومصر وكفاه فخرا على الدهر هذا البيت الذى تصرخ فيه الحرية صرخة تهز الارض والجبال :

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

• • •

ولست بتارك في كلامي هذا عن الادب العربى المعاصر سببا عميقا من أسبابه وهو النكبة التى زعزعت الكيان العربى وباتت بها فلسطين نائحة سلبية • ان نكبة فلسطين جسيمة الى حد لا يمكن أن يحيط به الوصف ، وما النوح والعويل في الشعر العربى المعاصر بمعطيها جزءا من حقها الحقيقي ، في وصف الطعنة الصهيونية الفادحة • وقد كانت هذه النكبة من أشد البواعث في حركات الادب العربى الحديث، ثم الجراح الدامية التى لم تندمل بعد • وقد مارس الغربيون بحماقتهم على ضفاف النيل وفي ديار الشام وفي مهاد العراق وعلى أرض الجزائر في الحوادث الجسام في الصراع الدموى بين العرب والمستعمرين والثورة السورية في الجبل والسهول والشمال والجنوب • كل هذا كان أصبح بركانا لا يخمد في أدبنا العربى الحديث ، ومهما يقل شعراؤنا ويكتب كتابنا في تصوير نهضتنا في المجتمع والسياسة فانه لا يبلغ غيضا من فيض • فنحن لا نجد أدباءنا وشعراءنا قد استجابوا كل الاستجابة لدواعى الشعر العربى الرصين فقد شغلت شبابهم تفاهات الشعر الجنسي وقعدت بكهولهم وشيوخهم مقاعد الكسل والتوانى وقلة التشجيع والتكريم فلم يعطونا ما نريد من صور التخليد الحديث كما أعطانا شعراؤنا العظام: شوقى وحافظ ومطران •

الدكتور زكى المحاسنى

جوانب من سيرة الملك عبد العزيز

بقلم : الاستاذ محمد سعيد ذو الفقار

تفضل مشكورا .. الاستاذ عثمان الصالح بأهدائى نسخة من المحاضرات التى قدمتها « الجمعية الادبية » بمعهد العاصمة النموذجى بالرياض ، فطالعتها ، طالعت منابع الفكرة منابع الوعى ، منابع السمو الخلقى ، والادبى ، منابع الحقيقة الاسلامية السامية .. تلك التى تجلت بوضوح فى معانى هذه المحاضرات التى قدم لها المربى القدير الاستاذ عثمان الصالح بكلمة مركزة ، وكاشفة ، لمحتويات هذه المحاضرات ، واشادة بجهود ابنائه طلاب المعهد .

ان للجمعية الادبية ، مكانة خاصة ، بمعهد العاصمة ، فهى فى طليعة الجمعيات ، التى باشرت نشاطها فى وقت مبكر ، من تاريخ هذا المعهد .. لقد عاصرت نموه منذ عهد بعيد ، وسارت مع الرعيل الاول من طلابه ، مذ كانوا فى بداية المرحلة المتوسطة ، حتى تخرجوا منه ، وصاروا طلابا فى جامعات اوروبة وامريكة . وبقى لجمعيتهم التى علمتهم الخطابة ، ومواجهة الجماهير ، بقى لها الحب فى نفوسهم ، والذكرى الجميلة على السنتهم .. لقد وصلتنى خطابات كثيرة منهم ، تشيد بأثرها الطيب فى تربيتهم ، وبامتداد هذا الاثر فى حياتهم الجديدة ، ودراستهم الجامعية ، حتى ان أحدهم رأس ناديا من نوادى احدى الجامعات بأمريكا ، وصار يؤدى نفس المهمة التى كان يؤديها هنا ، فيتحدث فى زملائه ويخطب بكل شجاعة وثقة . وانه لمن توفيق الله ان تسهل الجمعية موسمها الثقافي هذا العام ، بندوة عن بطل الجزيرة (عبدالعزيز) الذى جمعها من شتات ، ووحدها من فرقة ، وأسسها دولة مترامية الاطراف ، ذات كيان بارز ، وشأن ملحوظ بين دول العالم .

فكلمة قيمة لرئيس الجمعية الادبية ، الطالب سلطان بن محمد بن سعود الكبير: (**وقد اختارت الجمعية الادبية لندوتها هذه المرة ، موضوع الملك عبد العزيز** ، مؤسس الدولة السعودية الحديثة ، نظرا لدنوعهده البطولى ، ولما عرف عنه من اجتماع الفضائل والمكارم .. وتيمنا بسيرته فى هذا العهد الجديد .. وغايتنا ان نجمع بين المران الادبى والبحث التاريخى ، والدرس الخلقى

فكلمة للطالب بندر بن سلطان بن عبدالعزيز عن نشأة الملك عبدالعزيز :(كانت

مدرسته الاولى فى الرياض ، وقد هيأ له ابوه فيها برنامجا ، يهدف الى تثقيفه وتهذيبه وذلك بدراسة القرآن الكريم والشعر والتاريخ ، وبرنامجا آخر يهدف الى تعليمه الفروسية ، عن طريق ركوب الخيل ، ومخالطة الناس واستعمال السلاح واستمرت هذه المدرسة ، حتى الثانية عشرة من عمره .. وكانت المدرسة الثانية ، مع قبائل ، آل مرة ، حيث عاش حوالى العامين ، وهذه المدرسة على قصر مدتها ، ربما كان لها أكبر الاثر ، فى تكوين شخصية الملك عبد العزيز . والمدرسة الثالثة ، كانت في حياته بالكويت فى مجلس الحاكم العام ، وفى مجالسه الخاصة ، التى كان يتدبر فيها ، وفى معاشرته للامراء والوجهاء والعلماء استفاد من ذلك كله ، فى تكوين شخصيته السياسية فى الدرجة الاولى .

هذه نشأة الملك البطل . الذى عرفه فيما بعد ، تشرشل فى بريطانيا ،وروزفلت فى أمريكا ، وعرفوا فيه الرجل الذى حول مجرى التاريخ فى أمته .

ثم كلمة للطالب خالد بن سلطان ابن عبد العزيز عن « فتح الرياض » .. « كان عجلان أمير الرياض — من قبل آل الرشيد — وكان ظلوما قاسيا ، يقع البيت الذى يقيم فيه — أمام الحصن « سجن الرياض » المسمى « بالمصمك » فقصد عبد العزيز منزله ، ودق بابه وبعد الحاح طويل فتحوا له ، فأخذ يفحص المكان ، وحدد طريقة الوصول الى بيت عجلان وكانت زوجة عجلان ، فرحة بلقاء عبد العزيز ، لأن أسرتها من اتباع آل سعود ، وفى صباح ٤ شوال عام ١٣١٩ هـ ، فتح الحصن ،وخرج عجلان من خوخة الباب — فانقض عبدالعزيز عليه كالشهاب ودخل معه في صراع جبار ،

وأخيرا قتل عجلان — فاستولى على الحصن ، ونادى بالامان » .. ثم كلمة للطالب عبد العزيز بن محمد الشيخ عن « نجد وتوحيد الجزيرة العربية » .. « تنازل الامام عبد الرحمن عن الامارة ، لابنه عبد العزيز ، وبايعه الناس على ذلك ، وكان عبد العزيز، حينذاك فى الثانية والعشرين من عمره — وبعد معركة « كبشان » وهى القرية التى دارت فيها هذه المعركة قرب « الدلم » وتم لعبد العزيز الاستيلاء على منطقة القصيم ، باحتلاله لبريدة ، وعنيزة ، فى سهولة ، وكانت الاحساء ، منطقة تابعة للدولة العثمانية ، التى ضعفت فى آخر أمرها ، فانتهز عبد العزيز الفرصة ، لاستعادة هذه المنطقة التى كانت تابعة لآل سعود ، فجهز جيشا من الاخوان ، ووصل الى ضواحى الهفوف فاستولى عليها ، ولقد اثار اهتمام الانكليز — وعرفوا أنهم أمام أمير عربى من نوع جديد، فبدأوا يتوددون اليه ، ودانت له حائل ، كما استولى على الحجاز ، ولم يقبل مشورة بعض أتباعه فى المهاجمة والقتال ، وذلك تعظيما منه للاماكن المقدسة ، وحرصا على دماء المسلمين — ولما تأكد سكان المدينة المنورة من نياته السليمة ، سلموا — وحدث ينبع حذوها » .. ثم كلمة للطالب حمود بن عبد العزيز عن « الملك عبد العزيز فى حياته اليومية » .. « اعتدى احد أبنائه مرة على أحد أبناء البدو ، فضربه المرحوم ، ضربا مبرحا ، وحبسه أياما ، تأديبا له ، ولم يشفع له أنه ابن ملك ، وهكذا كان المرحوم قاسيا فى تربيته ، جديا مع أولاده لا مكان عنده للدلال ، أو التساهل فى الواجب — وكان كثير الاعتماد على ابنه « **جلالة الملك فيصل** » لما يعهده فيه من الخصال الكريمة، والشيم الحميدة ، والذكاء ، والوعى ،

والفضيلة ، فلا عجب اذا جعله نائبا عنه في الحجاز ، ووزيرا للخارجية ، ورسولا الى الدول الاجنبية - ومستشارا مخلصا فيما يعرض من عظائم الامور ، وقائدا مظفرا في عديد من الحملات والحروب .. » وكان والدى ، يغرى أبناءه بالعلم ويحثهم على التمسك بالفضائل ، ويشجعهم على التدريب والفروسية ، ويجرى بينهم المسابقات ، ويمنح المتفوقين جوائزه ، وثناءه وقد أصهر جلالته الى كثير من القبائل فى البلاد ، بغية تقوية الروابط وهذه خطة سياسية حكيمة ، نجح فيها الى ابعد حدود النجاح ولست أنسى معاملته لخدمه وتابعيه - فقد كانت معاملته فيها منتهى الانسانية والرفق والكرم أما أولاده - فكانوا يتمتعون بمحبته ، وحسن تربيته ، وكان يساوى بينهم ، ويوصيهم بالعلم والمحافظة على الدين ، والاخلاق ، والابتعاد عن الرذائل والموبقات ، ويتفقدهم فى الصلاة ، فاذا وجد احدا منهم ، تخلف بدون عذر عاقبه عقابا شديدا ، وكان يطبق عدالته عليهم ، كما يطبقها على غيرهم من الرعية » ..

ثم يحاضرنا الطالب سلطان بن محمد بن سعود الكبير - عن « شخصية الملك عبد العزيز » .. « لقد كان عبد العزيز سليل أبوين كريمين - فأبوه عبد الرحمن ابن فيصل ، أحد أبطال نجد وأئمتها - كان رحمه الله لا يعبأ بالمال الا بمقدار ما يحقق له الاغراض الكريمة - فاذا أعطى ، أدهش ، وهو يعطى ان سئل أو لم يسأل ، ولم يسترد قط من أحد شيئا ، ولم يرد طالب حاجة وكثيرا ما ملأ السيارة ببدرات الدنانير ، وسار يوزعها على رعيته من سكان المدن والبادية - وكان يستطيع أن يحتجز هذا المال وخاصة بعد أن كثر فيجد من نفسه قارونا آخر ، لكنه أبى الا سيرة البساطة والتعفف ، وآثر الكرم واعطاء على البخل والثراء ، فعلينا أيها السادة بتلك الاخلاق الرجولية - علينا بالتمسك بالدين والاخلاق العربية قبل كل شىء فانها مرقى الفلاح ومبدأ النجاح .. وان لنا لاملا عريضا طويلا فى ظل مليكنا « الفيصل المعظم » ..

ثم تعليق على هذه الندوة من سمو الامير عبد الرحمن بن عبد العزيز : « جلالة المرحوم والدى ، رفض أن تدخل المعاهد الاجنبية ، والارساليات التبشيرية ، الى هذه البلاد ، حفاظا على دينها وعروبتها - وهو أول من ناضل لتحقيق الوحدة العربية - وان بلادنا لتفخر بأنها البلاد العربية الوحيدة ، التى لم يتمكن المستعمرون من دخولها » .. ثم كلمة بالمناسبة للاستاذ المدير العام لوزارة المعارف « ابراهيم الحجى » : « لقد كانت الدموع تطفر من عينى - وأنا اتصور عبد العزيز يقاتل الطغاة فى سبيل أعلاء كلمة الله - ويقاتل فى سبيل استعادة ملك آبائه وأجداده » ..

ثم تنتقل المحاضرات الى سرد نبذ من تأريخ خطباء الجمعية الادبية ، وهم .. أحمد بن عبد العزيز .. فيصل بن محمد بن سعود الكبير .. احمد الشبيلى .. عبد الرحمن فهد الشبيلى .. ناصر بن عثمان الصالح .. صالح العبدلى .. عبد العزيز التويجرى (وهو غير عبد العزيز التويجرى مدير تحرير جريدة الرياض حاليا) .. بندر بن عبد العزيز .. ومحمد ابن عثمان الصالح .. ثم تسجيلات لنبذ من سجل محاضرات الجمعية الادبية منذ تأسيسها .. تقع صفحات المحاضرات فى

٤٩ صفحة باللغة العربية . توجت الصفحة الاولى منه بصورة الملك عبد العزيز ـ فالملك فيصل ـ وزين غلاف الكتاب برسمه الطالب سعود بن عبد العزيز . ويقع القسم الثاني من الكتاب في عشر صفحات باللغة الانكليزية ـ ترجمة لنبذ المحاضرات ـ وتعريف بتأريخ انشاء معهد الانجال « **معهد العاصمة النموذجي** » حاليا ، وكيف أنه بدأ رسالته في عام ١٣٦٥ هـ بخمسة عشر طالبا وفي حجرة واحدة حتى أصبح من أرقى المعاهد .

● ● ●

حضر هذه الندوة كل من اصحاب السمو الامراء : عبدالرحمن بن عبد العزيز ـ نائف بن عبد العزيز ـ سلمان بن عبد العزيز ـ خالد السديري ـ وبندر السديري .

وطبعت هذه المحاضرات لاول مرة ـ على نفقة سمو الامراء . عبدالرحمن ـ ونايف ـ وسلمان ، في مطابع نجد التجارية ، على ورق أبيض ممتاز .

وبعد .. فأن معاني هذه المحاضرات ، وتخصيصها ـ لتأريخ علم من اعلامنا التأريخيين ـ دليل على الوعي ، والاخلاص .

وحبذا لو تكون المحاضرات القادمة ـ عن حياة الرسول الكريم وصحابته والتابعين ، وتطبع وتوزع على المدارس والمكتبات ، وكذلك عن كل علم ديني ، وأدبي ، وتأريخي ، وشعري ، وفني ، وقصصي من العرب والمسلمين .

وتحياتي الى أولئك الجنود الكرام (اساتذة هذه المعهد) وعلى رأسهم المربي الكبير الاستاذ **عثمان الصالح** وكل من أشرف وبنى وأرسى دعامة من دعامات هذا الوطن الحبيب ، ومرحبا ببناة المجد وحماة الوطن ، مرحبا بأخواني طلاب معهد العاصمة قديما وحديثا .. وحبذا لو تدرس مادة أساسية باسم الصحافة ، ويؤدى فيها امتحان ضمن مواد المعهد وكل معهد ومدرسة وجامعة .. لدينا أمل ورجاء .. لوزارة المعارف ووزارة الاعلام .

الرياض **محمد سعيد ذو الفقار**

بين العامّي والفصيح

بقلم الاستاذ :

عثمان الصالح

المدير العام لمعهد العاصمة النموذجي

- ١ -

العامة تقول : انصل ونصل . بفتح الالف المهموزة وتسكين النون وفتح الصاد وفتح النون والصاد في الكلمة الثانية بمعنى اذا انطلقت حديدة من خشبة المسحاة او الفأس او المجرفة ، وتقول العامة - نصلة - بكسر النون وسكون الصاد وفتح اللام . اذا كانت حديدة مجردة من الخشبة .. فما معنى كلمة انصل . ونصل. ونصلة .. وما هي المقارنة بينها وبين ما عثرت عليه في كتاب رسالة الصداقة والصديق الذي يقول في بيت من الشعر :

حليم اذا ما الجهل انصل نبله
وحص أثيث الريش عن كل افوق

والافوق : السهم الذي كسر قوته وهو شق رأس السهم حيث يقع الوتر ومنه قولهم : رجع فلان بأفوق ناصل اي بسهم منكر الفوق لا نصل فيه .. والمهم في الاستشهاد - ناصل - وبقاؤها عند العامة وان كان معناها تغير وتحول بعض الشيء الا ان اصول اللغة العربية ما زالت باقية في سكان هذه الجزيرة .

- ٢ -

العامة تقول : اتناك : اي انتظرك .. بمعنى تناك تينا كبفتح التاء والنون .. وكان الناس ينتقدون هذه اللفظة ويستخفونها لانهم يعتبرونها جملة دخيلة او مستوردة من لغة اجنبية وقد عثرت في كتاب « رسالة الصداقة والصديق » لابي حيان التوحيدي في الصفحة -٥- على كلمة : التناء بتشديد التاء وضمها وتشديد النون بمعنى : من تنأ تنوءا بالمكان اقام به فهو تانىء كما يقول محقق الكتاب الدكتور ابراهيم الكيلاني .. والذي نريده من المطلع على هذه العبارة - أتناك - بفتح الالف المهموزة وتسكين التاء وفتح النون أن يحللها لنا ومن اين اتت ان كانت مستوردة ؟ .. واذا كانت محولة فكيف تحليلها لغويا من معاجمنا العربية ؟.

- ٣ -

العامة تقول : فلان لا يغبى عليه شيء .. اي لا يخفى .. وتقول العامة عندنا : لا اعمل هذا العمل غبا عليك بفتح الغين وتنوين الباء بفتحتين اي ليس بخاف عليك .. وهذه لغة مجتمعنا في الجزيرة منتشرة بين العاصمة والطبقة غير المتعلمة ولكنها لغة فصحى ففي مطلع رسالة

من كتاب رسالة الصداقة والصديق يقول الكاتب : وقد هيأ الله لك دولة لست تغبى « بفتح الباء ومدها » فيها من الاحسان الى المحسنين جزاء له الخ ·· والمهم تغبى التي شرحها المحقق فقال : غبى الشيء ·· وعنه يغبى وغباوة لم يفطن له ·· وغبى منه الشيء : خفى ·· وفي الاساس لا يغبى علي ما فعلت اي لا يخفى ·· وادخل في الناس فانه اغبى لك·· اي اخفى ·

- ٤ -

قال الاستاذ عبد القدوس الانصاري في عدد قديم من المنهل بان كلمة - مدراء - جمع مدير انها خطأ ·· وفي عدد من اعداد احدى الصحف اليومية اشار الاستاذ عبدالله بن ادريس بالخطأ الواضح باستعمال كلمة - مدراء - ولكن ما زالت الكلمة مستعملة الى اليوم وعلى صفحات الجرائد وعلى الالسنة والافواه ·· فهل نصحح لغتنا ؟

- ٥ -

الطابور والتبسي والبادية

الطابور كلمة شائعة في جميع المدارس وهي كلمة تركية بمعنى اصطفاف الجند واصطفاف الطلاب للدخول في صفوفهم او للخروج من المدرسة وليتنا نلغي هذه الكلمة ونستبدلها بكلمة صف واصطفاف ومثلها كلمة « تبسي » بكسر التاء وتسكين الباء وكسر السين مع مدبمعنى الوعاء الذي يوضع فيه الاكل كالجفتة والصحفة ، وما ماثلها ونتذكر لغتنا التي يقول شاعرها الجاهلي :

يطمعون الناس غبا ... في السنين المحلات
بجفان كالجوابي ... وقدور راسيات

فما احوجنا الى نظرة نعيد فيها الاسماء والمسميات العربية الى مستعملاتنا في حياتنا العامة في بيتنا ومطبخنا ومدرستنا وفي مجتمعنا ·· والتبسي حسب ما سمعناه من الدكتور عبد الوهاب عزام رحمه الله هي فارسية الاصل ·· فمن اين وفدت علينا في الجزيرة العربية وفي نجد بالذات ·

واما البادية وليست عكس الحاضرة ·· وليست البادية بالبدو وانما هي عندنا هنا تطلق على وعاء يشبه الصحفة الى حد كبير وهي من الاوعية التي ترد الينا من اوروبا مطلية بالصين منها الكبير الذي يتسع لذبيحتين فأكثر ومنها الصغير الذي يستعمل للمرق وما ماثله ·· فما معنى البادية وما اسباب تسميتها وهل لها معنى يتصل باللغة العربية ؟ واذا كانت ليست عربية الاصل فمن اين اتتنا ؟ ·· وهل للاستاذ الاديب شيخنا الجليل ان يجلو لنا معنى هذه الكلمة ؟ ··

****

جولة في ديوان
وراء السراب

بقلم الاستاذ :



عبدالرحيم ابو بكر

أحسب أني لا أعدو الحقيقة والواقع اذا قلت : ان الشعر هو أبرز فنون النشاط الادبى عندنا اليوم فليس هنالك أى اسهام حقيقى يعتد به فى مجالات فن القصة أو فن المقالة النقدية أو فن المسرحية أو غيرها من أجناس الادب ، فالشعر وحده هو الذى استطاع فى هذه البلاد ان يحتفظ ببعض المكانة متمثلا فى انتاج عدد من الشعراء ، ولعل هذه الظاهرة ترجع الى ان الشعر وخاصة التقليدى منه لا يتطلب المقومات والامكانات التى تتطلبها بقية الفنون من مستويات فكرية معينة وبيئات ثقافية خاصة .

ومما لا شك فيه أن شعرنا الحديث مر فى بطء شديد بتجارب متعددة فكانت هنالك المدرسة التقليدية التى لا يزال صوتها حتى الآن جهيرا ، تقوم الى جانبها بعض محاولات التجديد من قبل شعراء الشباب الذين تجاوبوا مع الثقافة الجديدة الوافدة متمثلة فى كتب النقد والدواوين الشعرية الجديدة ، وهذه الحركة لشعراء الشباب عندنا مع انها لم تستطع ان تكون صنوا لاخواتها فى الاقطار العربية الاخرى ، تحاول أن تسهم بشىء فى مسيرة حركة الشعر الجديد .

واذا كنت الآن أتصدى لعرض قصائد من « وراء السراب » مشيرا الى بعض ما جاء فيها من التجديد فانى أعلم مسبقا أن الذى سأقوله قد انتهى من الحديث فيه دارسو الشعر الحديث منذ زمن بالنسبة للانتاج فى الاقطار العربية الاخرى ، وعذرى فى ذلك اننى لا استطيع ان اقفز فوق المراحل التى يمر بها الشعر عندنا لأزعم أو أدعى مسايرة الشعر لدينا لحركة الشعر الجديد تماما .

وقد آثرت ديوان : (وراء السراب) نموذجا للشعر الحديث في الحجازلسببين:

أولهما : أن صاحبه من شعراء الشباب الذين بدأوا انتاجهم مع حركة التجديد في الشعر، وتابعوها بوعيوحاولوا أن يتمثلوها قدر الامكان .

... شاعر المحبين ؛ أن هذا الديوان يشتمل في أكثر قصائده على مظاهر وملامح رومانسية بديعة وكاد أن يخلو من خطابية الشعر التقليدي التي لا تزال تسيطر على جل الانتاج الشعري فهو أقرب الى الحركة الشعرية الجديدة من غيره .

٢ ـ ملامح رومنسية :

تحت وطأة الشعور بظروف الحياة القاسية يلجأ الفنان ـ أي فنان ـ الى الهروب ، يترك الواقع بضجيجه وعجيجه ليصنع من أحلامه عالما خاصا يعيش فيه بفنه ، ولكنه بعد ذلك الهرب الخيالي لا يلبث ان يرتد فيفتح عينيه ، وهنا لا يجد مناصا من التعبير عن غربته ، وهكذا قد يجد بعض الراحة النفسية والطمأنينة الهادئة حين يقف في محراب الفن ليرتل من اعماق قلبه وخلجات نفسه كل ما أوحته لحظات الحلم والعزلة والهروب .

واذا كان الشعر العربي في اكثر من قطر قد بدأ في الانسلاخ من الرومنسية ـ كما يشير الى ذلك بعض النقاد ـ فان هذا الانسلاخ لم يتبلور بعد في الانتاج الشعري لدينا فالرومنسية ظاهرة تكاد تكون مكينة في شعرنا الحديث ، ومن بينه قصائد (وراء السراب) للشاعر المدني محمد هاشم رشيد . وقد صدر هذا الديوان عام ١٩٥٣ م مصدرا بهذا الشعار :

لم يكن غير سراب ظامىء ينشده ريا
ذلك النبع الذى لألأ في الافق سنيا

وكان صاحبه يعلن عن هويته ومذهبه في الفن فما عناصر ذلك الاتجاه ؟

أ ـ الشعور بالغربة : غربة الروح بين أهله ومجتمعه وفي وطنه ، يفصح عنه الشاعر في اكثر من مشهد ويلح عليه في ثنايا قصائده بمرارة بالغة ، يقول في قصة السراب : « كان شاعرا يعيش في عالم غير عالم الناس ويسبح في آفاق الكون ، لذلك عاش غريبا » ص ١٠

ويقول في قصيدة (زورة) :

أنا الذى عشت في اهلي وفي وطني
كأنني هائم في ظلمة البيد

ويمضي ليردد في موضع آخر :

الكون حولي باسم ساحر
لكنني أرنو ولا أبصر
واللحن ممراح الصدى ناضر
وعدت وحدي تتناجى الربى
حولي وقلبي وحده مقفر

ويقول في قصيدة (وراء السراب) :

أسفا يا قلبي المخدوع كم تطلب ريا
وترى في الظلمة الدكناء فجرا شاعريا

هكذا عبر الشاعر عن احاسيسه ومشاعره بصدق عفوي وشاعرية خصبة ، ولذا نجد أن هذا الاحساس بالغربة المقيتة والعزلة الرهيبة أسلمه الى الانزواء والانطواء ، فمضى يعكف على ذاتيته يتحدث عن احلامها وأطيافها ومضت به السبيل الى :

ب ـ الذاتية : فلم يكن حديثه عن الوجدان الجماعي في الديوان الا لماما كما في قصيدته الرمزية **(المركب الغريق)** أما جل ألحانه فكانت تدور حول الذات ، في قصيدة (أنا) تحدث عن ضياعه وذكر أنه (شعاع) عمي الناس عنه و (نبع) جهل الروض سره ، و (بلبل) انكسر الحسن لحنه ، و (ساقي غرام) لم يجد شاربا .

وفي قصيدة (ناي وقيثار) ترتسم بعض البهجة على روح الشاعر الا أنها لم تخرجه

من ذاتيته الى مجال الوجدان الجماعي بل ظل يردد أنه قيثار لم يطو لحنه ابد الدهر ، ولا صوح فنه ، وفي قصيدة (وحيد) يعود الى عزلته فيقول :

ها أنا ياقلب وحدى
هائم أندب حبى
قد تناءيت بعيدا
عن أخلائي وصحبي

وهكذا يبقى الشاعر متقوقعا في ذاتيته، واذا ما ضاقت به العزلة ، وهدأت نفسه القلقة اتجه الى رحاب الروحانية لعله يجد في لألائها ما يشفي غليل فؤاده ومن هنا يلجأ الى :

ج ـ التصوف : وأعني بذلك حديثه عن (الايمان) و (في رمضان) و (ليلة الميلاد) و (مواكب النور) فشاعرنا نشأ وترعرع في بلد القداسات ، ونهل من سلسبيل القرآن والدين فكان لا بد ان تترك هذه الموارد آثارها على روحه وفنه .

لنستمع اليه في قصيدة (ايمان شاعر) :

عرفتك يا رب سر الخلود
وكنه الجمال وروح الوجود

عرفتك في كل شيء أراه
وفي كل نسم طوانى شذاه
وفي كل صوت شجاني صداه
فأيقنت انك روح الحياه
وآمنت أنك انت الاله
وأنك سر الهدى والوجود

هو الايمان الذى يجد فيه الشاعر ملاذا بعد أن ضل في بيداء تيهه ، يلجأ اليه فيتحدث بعاطفة صادقة حارة .

ويسترسل الشاعر مع هذه النزعة الروحية فيحاول ان يصوغ لنا لونا جديدا في الحديث عن (**ليلة الميلاد**) ميلاد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم فيقول :

يا فؤادى ان هذا الموكب الضافي الجلال
كان في ماضيه طفلا واحدا فذ المثال
كابد اليتم صغيرا وشكا سوء الليالى
وقضى الدهر وحيدا في صراع ونضال

قد لا تكون هذه الصورة جديدة بالنسبة لانماط الشعر العربى الحديث في الشام الحجازى الحديث تعد لونا بديعا ، ولعل اى مصر أو العراق ولكنها في شعرنا روعة الصور تتجلى عند الرجوع الى النص كاملا .

والآن بعد أن ألمت ببعض عناصر ذلك الاتجاه لدى شاعر (وراءالسراب) ورأينا من خلال بعض القصائد كيف ان الشاعر كان يجنح الى التعبير عن غربته التى أسلمته الى ذاتيته ، ثم الى اللجوء الى الروحية . بعد ذلك أريد أن ألاحظ أن الشاعر أراد بباعث من الاستجابة لروح العصر أن يتمرد على الانماط الشعرية التقليدية في بيئته ويأتى بشيء جديد نسبيا ومن هنا نصل معه الى :

٢ ـ الانطلاق في الفن :

بينما تمضى مسيرة الشعر الجديد بكل حيوية واصرار تدفعها الحركة النقدية وتوجهها ، يلاحظ ان الحركة الشعرية عندنا لم تستطع بعد ان تواكب تلك المسيرة بجد وحرص ولعل ذلك راجع الى طبيعة مفهوم النشاط الادبى لدى بعضنا فهذا النشاط ظل مجرد هواية وليس صناعة او احترافا ، واذا ما وجد شعر كثير في ظرف معين فهو يعكس التصور النيء لدور الشاعر في الحياة ، فحتى عهد قريب جدا

كان الانتاج الشعري عندنا مرتبطا بظروف المناسبات والدواعي التقليدية ، قد تمر أسابيع وشهور لا تظهر خلالها في الصحف والمجلات قصائد ذات قيمة ثم تتأتى بعد ذلك مناسبة معينة تجد فيها المدينة او جدة أو مكة قد انقلبت بقدرة شعرائنا الى سوق عكاظ تتبارى فيها قرائح الشعراء بالقوافي الرنانة ، وما أن تنتهي تلك المناسبة حتى كأن شيئا لم يكن وقد خرست الالسن وصدأت القرائح .

هذا المفهوم السيء للشاعر ودوره ظل مسيطرا على الحركة الشعرية حتى انه لم يسم عليه بعض دعاة التجديد . ومن هنا ندرك قيمة ديوان شعري مثل (وراء السراب) انتج صاحبه فنا له طابعه وسماته الخاصة به واتجه فيه بعض الشيء الى التجديد في المضمون والشكل ، وذهب يمثل دور الانطلاق في الفن بأطمئنان . ولعلنا نستطيع أن نلمس مظاهر ذلك الانطلاق في ديوان (وراء السراب) ممثلا في ثلاثة اتجاهات هي :

أ ــ التحرر من القافية : ولكن مع الاحتفاظ بالنظام التقليدي للبيت ، وقضية الخروج عن نظام الروي الواحد لم يكن في حقيقته وليد العمل الفني لاصحاب الموشحات وحدهم ، وانما كان التمهيد لذلك بفضل نقادنا القدماء الذين ادركوا ما يتركه هذا الاسار من أثر سيء على الفن .

يقول قدامة بن جعفر في كتابه **(نقد النثر)** تحت عنوان (ائتلاف المعنى والقافية) : (منها ان تكون القافية مستدعاة قد تكلف في طلبها فاستعمل معنى سائر البيت مثل ما قال ابو تمام :

كالظبية الأدماء صافت فارتعت
زهرا بدار الغصن والجثجاثا

فجميع هذا البيت مبني على طلب هذه القافية والا فليس في وصف الظبية أنها ترتعي الجثجاث كثير فائدة » . هذا الاحساس بأثر التزام القافية وجد لدى ناقد كان يقوم الشعر على اسس فنية وذوقية لا على قواعد صارمة ، واذا كان قدامة قد تنبه الى تلك الملاحظة بالنقد والتحليل فان من جاء بعده أعطى للنظرية استجابة عملية ، فكانت الهزة العنيفة لعمود الشعر حتى جاء اصحاب الشعر الجديد ونظام الالتزام بالقافية عندهم غير وارد .

ولشاعرنا ثماني أو تسع قصائد لم يلتزم فيها القافية الواحدة وهي (زورة) و (أنا) و (حينما نلتقي) و (قبلة حائرة) و (الطبيعة الخرساء) و (شهيدة) و (نداء المجد) و (مواكب النور) .

ويبدو أن طبيعة تناوله لتلك الافكار في القصائد هي التي أملت عليه هذا التحرر ، ولنأخذ مثالا على ذلك قصيدة (قبلة حائرة) ففي هذه القصيدة نحس تدرج التجربة ونموها ، فالشاعر في الابيات الاربعة الاولى يصف موقفا شعوريا ينسجم مع قافية الباء التي أتى بها الشاعر مستجيبا لحالة نفسية . وبعد هذه القافية نحس ان الشاعر ينتقل الى مشهد آخر يمثل فيه دور الناصح الشفوق ، ولكن (قافية الدال) التي وقع عليها الشاعر لم تستطع أن تلعب دور القافية الاولى ، ولعل اجزاء الحديث على لسان طرف آخر لم يستطع الشاعر ان يتمثله تماما ففي هذه القافية نلحظ ضعف التجربة وهبوطها نسبيا .

واذا ما عاد الشاعر ليتحدث هو بلسانه واصفا فاننا نلمح تدفقا مع قافية (الراء) في ثمانية ابواب ، هذا التدفق الشعوري يجعل نمو التجربة اقوى من ذى قبل ، اذا ما وصلنا الى البيت الثامن فان جملة

(فتعود للوكر) تشعر وتوحى بالانتهاء .
ولذا فان البيتين :

يا ليـــلة ما كـــــان أروعهـــا
والكون يرقص حولنـــا جـــذلا
تالـــت بهـــا آلام اضلعنــــا
وشفاهنــــا لــــم تبلغ الاملا

كانا دخيلين على التجربة الشعورية ، فيما لم يستطيعا ان يزيدا في الحركة شيئا وان كان لفظ (ليلة) فيهما يذكر بعـــد الرحلة القصيرة بمطلع القصيدة :

فى ليـــلة سكـــرت جوانحنـــا
فيهــا مـــن الاحلام والحـــب

واذا كان لنا من شيء نسجله هنا فلنسجل ان تنويع القافية في هذه القصيدة كان يسير متدرجا مع التجربة كما انه أعطى للشاعر فرصة ارتياح نفسى للانتقال من موقف الى موقف . وأوحى الى القارئ بالتوقع فشده الى الشاعر حتى اكمل معه جولته الشعورية . فبهذا الاحساس بما للقافية من دور مهـــم يعد وجهة تجديدية تستحـــق الوقوف وان كانت معروفة لدى شعراء المهجر وغيرهـــم منذ فترة طويلة وفي قصيدة (**الطبيعـــة الخرساء**) نذهب فى رحلة خياليـــة مـــع الطبيعة الساحرة فهناك نجم ترقص الازهار في حضنه وبلبل حيران ودوحة فى صمتهـــا كعابد كل ذلك غمره الشذى والمنى ولكـــن فؤاد الشاعر تعيد له حركة من حركات هذه العناصر الطبيعية ذكرى الوصال وابتسام البهجة . هذه القصيدة الرومانسية قـــد التزم فيها الشاعر نظام تعدد القوافي فهو قد اختار لكل بيتين قافية ولعل ذلـــك الاختيار قصده الشاعر ليلائم بين القافيـــة المختارة وبين الحديث عن عنصر الطبيعة ، والقطعة كلها عبارة عن (البوم) شعـــرى لمشاهد الطبيعة ساعد تنوع القافية فيها على اطالة النفس والتوسع فى التطواف الخيالى بين تلك المشاهد ، حتى اذا ما عن للشاعر أن ينهى الرحلة أعاد بيتين من مطلـــــع القصيدة اشعارا بالختام ، ثم أضاف اليـــه بيتين ، ومن الجدير بالذكر هنا أن نـــازك الملائكة ترى في اعادة المطلع هروبا فما مدى صحة هذا الرأى ؟

لقد تحدثت مع الشاعر في ذلك الـرأى فنفى أن تكون اعادته للمطلع عجـــزا أو هروبا وانما هي وجهة فى الفن . والحقيقة أن رأى نازك مستمد من الاحكام الذوقيـــة الخاصة التى حفل بها كتابها والا فـــان الاستمرار فى التدفق الشعورى لا ينهيـــه ولا يكسر حدته اعادة مطلع أو أى شيء آخر لو أراد الشاعر الاستمرار فيه .

ونصل الآن الى الاتجاه الثانى فى الانطلاق وهـــو :

ب ـ نظام التوشيح : ونجد مظاهر هذا الاتجاه متمثلا فى قصائد (قلبى ، ايمـــان شاعر ، من أنت . قبل الوداع ، جمــــال الحياة) ففى هذه القصائد يأتى الشاعـــر بمطلع تتلوه عدة أشطار ثم يأتى بقفل ، الا أنه احيانا لا يلتزم بقافية الاقفال ، كما فى قصيدة (**قلبى**) التى كانت اقفالها لاميـــة وبائية ونونية . ومن المستحسن أن نأتـــى بنموذج له هنا على طريقة الموشحات وهـــو قصيدة (**ايمان شاعر**) فقد كان نظامهـــا هكذا :

عرفتك يا رب سر الخلـــــود
وكنه الجمال وروح الوجـــود
عرفتك حين طوانى الظــــلام
وعانقنى شعـــلة من غـــرام
وأمسيت فى لجـــة مستهـــام
احلق في الكون والكون نـــام

وخلنـــي للاسى والضـــرام
وللأمـــل الذهبي الشريـــد

وهكذا تمضى القصيدة : أغصان ثم يأتى بعدها قفل عام قافية الدال الى آخر القصيدة .

ويبدو أن اقتفاء الموشحات في تلك القصائد جاء نتيجة الرغبة في احياء لون من ألوان الفن الشعرى تتاح فيه الفرصة للانطلاق والاستمتاع بالحرية ، وشاعرنا نشأ على الثقافة العربية القديمة فلم يكن من الغريب ان يترك ذلك المنهل أثرا على فنه .

أما المظهر الثالث للانطلاق فهو : **نظام الاشطر والتصرف في التفاعيل .**

وقد كان جل قصائد الديوان سائرا على هذا النمط لانه اقرب الى حركة التجديـــد ، وينسجم مع روح العصر ، وفي هذا الاتجاه كان الشاعر ايجابيا الى حد ما مع حركـــة التجديد العروضى فقد نظم اثنتى عشـــرة قصيدة كانت التفعيلة فيها هى الأســـاس في بناء القصيدة ، وهذا اللون من الانطلاق يضم قصائد مثل : (ناى وقيثار ، اذكرينى ، تحت الظلال ، ربيع الحب ، لا يـا فؤادي ، ضحايا الانسانـــية ، ليلة الميـــلاد ، وراء السراب) .

ولكى أوضح مظهر الانطلاق في هـــذا اللون رأى من الخير أن أصف المنحـــى العروضى لبعض القصائد

١ ــ في قصيدة (أذكريني) : وهى مـن بحر الرمل كان البناء يقوم على تشكيـــلة المقاطع تتكرر بينها التفعيلة (اذكرينـــى) حتى تختم القصيدة بالتفعيلة ، وهى قطعة رومانسية احتوت على مشاهد الطبيعـــة كافترار السحر وانسياب الحان الطيـــور ، وميل الاغصان للعناق الخ كل مشهد منها يستقل بمقطـــع ثم يختم المقطع بلفـــظ (اذكرينى) الذى هو محور القصيدة .

ان الالحاح على هذه التفعيلة يعـــبر أو يصور المرتكز الشعوري ، فالشاعر يطلـــب من حبيبته ان تذكره كلما ألمت بمشهـــد طبيعى ، وهنا نحس بشيئين :

أ ــ أن مجيء القطعة على ذلك الشكـــل أتاح للشاعر أن يسترسل مع تجربتـــه واعانه ذلك على نمو هذه التجربة بحيـــث تلونت فيها الصور التى رسمها لكل مشهد واستطاع بكل حرية أن يقع على قافية مناسبة لكل مقطع ، فلولا هذا الانطلاق الذى اتاحه الشاعر لنفسيه ما استطاع أن يسرح بخياله بين تلك المناظر الحبيبة الى النفس .

ب ــ أن تكرار التفعيلة بين كل مقطـــع وآخر لم يكن عبثا او رغبة فى التجديـــد لذاته فهى تؤدي دورا خاصا يحسه القارىء . وهنا يظهر أن العلاقة بين الوزن والتجربة قوية ، فلو التزم الشاعر بالطريقة التقليدية لبحر الرمل فانه ربما لم يوفق الى ما وفق اليه فى هذه القطعة .

٢ ــ وفي قصيـــدة « ربيع الحـــب » : تتجلى ثورة العاطفة على الزمن هذا الرمـــز الذى لا يريد الشاعر ان يعترف بأثـــره على الحب فهو يريده ربيعا دائما يمرح فيه بين الروابي والاغانى والحقول . والقطعة عبارة عن مجموعات اختلفت قوافيها ، وهى فى مطلعها تنتمى الى مجزوء الرمل وتبـــدأ هكـــذا :

لا تقولى ذهب الحلم البديع من يدينا
ودفنا تحت انقاض الربيع مهجتينـــا

شطر ثم تفعيلة لم تقحم على المعنى ولكنها تتمه وهذا لون من التصرف فى الوزن ليس بجديد من الشاعر فقد انتهجه من قبـــل رائد جماعة ابولو الشاعر احمد ابو شادى فى قصيـــدة « الجزاء العادل » حيث يقول :

جُزع الصب وللحزن العميق · في سبيلك
لوعة الدنيا فمن هذا يطيق · لمثيلك

ومن المحتمل ان الشاعر قد تأثر بأبى شادى فى هذا النسق فهو يستخدم ايضا مثل ابى شادى قافية واحدة للشطرين وقافية واحدة للتفعيلتين ، ويلاحظ على هذه القصيدة ان كل مقطع فيها يبدأ بلفظة « لا تقولى » حتى تكاد تكون محور القصيدة.
واذا كانت زيادة التفعيلة قد ساعدت الشاعر على ان يتم معانيه فاخضع الوزن لها فان تكرار « لا تقولى » فى أول كل مقطع يوحى بالحالة الشعورية .

٣ ـ وفى قصيدة « **مصرع بلبل** » نجد الشاعر قد التزم طريقة الشطر فالتفعيلة ولكنه لم يمض فى قصيدته كلها على ذلك النهج بل أتى بعدة اشطر لم يرد فيهما بتفعيلات جانحا الى توسيع المعنى والصورة وذلك التصرف فى الوزن والقافية يرى الشاعر انه طريقة خاصة به ، ويبدو انه قصد الاستمتاع بكل حرية الشعر الجديد.

والآن وبعد ان استعرضت بعض قصائد ديوان (**وراء السراب**) فأنى استطيع ان أقول ان الشاعر السعودى المعاصر لم يقف موقفا سلبيا تجاه قضية الشعر الجديد بل حاول ان يسهم فيه شكلا ومضمونا قدر جهده ، وعسى ان يأتى قريبا الوقت الذى نجد فيه شعرنا مواكبا لسير حركة التقدم والتطلع الى آفاق غير محدودة .

المدينة ـ عبد الرحيم ابو بكر

من شهر إلى شهر

يا قرائي الاعزاء !

جلست البارحة لأكتب لكم مقالة الشهر التي اعتدت ان اصافحكم بهـا كل ثلاثين يوما مرة .

أحضرت الورق وأمسكت بقلم الرصاص وأردت أن اكتب فلم استطع ثم صرت أفتش في عقلي عن فكرة وأبحث عن موضوع وأسأل عن عنوان فلم اجد للفكرة أثرا ، ولم اهتد للموضوع عـلى باب ولـم أر للعنـوان طريقا .. يا لله ! نعم ومـن غير الله اذا حزب الانسان امر جأر اليه ، وهتف باسمه ونادى فى الكون بمدد من عنده . ومرت لحظات وانا أقضم القلم بأسنانى وكلمـا عضضته انكشف منه جزء فخشيت أن اكسر القلم وأنا لا أدرى وأن يدركنى الصبـاح وأنا هكذا فقلت اذا لم أستطع أن أتحدث الى القراء فلأتحدث الى نفسى مـن يمنعنى ؟! ان الحديث اليها لا يحتاج الى جهد وقلم ونور وقرطاس . ونهضت واختفيت تحت اللحاف . وبدأت الحديث فذكرت كيف أن الشاعـر الفرزدق كانت تمر عليه ساعات خلع ضرس أهون عليه فيهما من قول بيت من الشعر .

وتذكرت أنى قرأت منذ زمن طويل أن أحد المقربين الى برناردشو الكاتب الارلندى الساخر اطلع عليه فذكر أنه وقف خلـف نافذة ورآه يكتب مقاله وهو منبطح على بطنه ويتلوى ثم ينهض ويدون فى القرطاس ثم يعود . وهكذا يعانى الاديب في الكتابة أعظم مما تعانى المرأة فى الولادة حقا ان توليـد

بقلم الاستاذ :



عبدالرحمن المعمر

الأفكار صعب وشاق .

فأين هذا من بعض كتاب هذا العصر الذين تبلغ ببعضهم الاستهانة بعقول القراء أنـه يكتب مقالته أو يملى كتابه وهو فى القهوة أو على الرصيف أو فى الحمام . كما يفعل بعض من يسمونهم عباقرة كتاب الغرب

ولست أجد مثلا أصدق لعسر الكتابـة والتفكير من حادث شهدته :

حضرت الى منزل صديق لى من الشعراء فطلبته فقيل هـو فى السطح ينظم القلائد ويبدع القصائد فصعدت اليه وكرهت أن أقتحم عليه خلوته وأقطع حبل تفكـيره وجلست حيث أراه ولا يرانى ونظرت فأذا هو يدور ثم يثب والعرق الحار يتصبب من جبينه الملتهب وبعد ساعة من الجهد المضنى

خرجت عليه وأنا اهتف : **أيهـا الاستـاذ اتق الله في نفسك** فما سمع صيـوتي حتي أجفل ثم خر من الاعياء والتعب فكأنه كتان في سباق فأسرعت اليه ووضعت يدي على قلبه فاذا هو يدق كبندول الساعة فبكيت عند رأسه وتحسرت على حالته ثم صحت بين السطوح .. وارحمتاه للأديـب .. يشقى ليسعد المجتمع ويجوع ليشبع الأغنياء ويمرض ليصح الناس ،

حقا ان **الكتابة ليست مطلبا سهلا ولا غاية قريبة ولا مركبا وثيرا فهي التي تكشف عقل الرجل** .

قال حكيم واحسبه الجاحظ : لا يزال الرجل محترما حتي يتكلم أو يكتب فاذا فعل أحدهما كشف عقله . وقديما قيل : **الكتاب يقرأ من عنوانه والمرء يعرف من لسانه ومصرع الرجل بين فكيه** .

ان صناعة الادب ليست كتابة عرائض يتساهل بها الانسان ولا يحفل كما يفعل أدعياء الأدب في هذا الزمان ..

وبما كدت أصل الي هذا الحد من الحديث مع نفسي التي كانت تسمع ولا تجيب حتي انطلق مؤذن مسجد الحي يدوي في فضاء الله الواسع مناديا لصلاة الفجر .. الله اكبر .. الله اكبر .. الصلاة خير من النوم .. فأجبته من تحت اللحاف : حقا انها خير من النوم وخير من الأهل والولد والموائد والأدب والشعر والصحافة .

الطائف عبدالرحمن بن فيصل المعمر

النقود العربية في الصين

لقد عثر المزارعون الصينيون على ثلاثة دنانير ذهبية عربية في الشمال الغربي من الصين وقد وصفها مدير معهد الآثار التابع لاكاديمية الصين للعلوم في العدد الجديد من المجلة التي تصدر شهريا عن الآثار الصينية باسم (كاوكو) .

وأجدت هذه الدنانير سبك سنة ٧٠٢ م في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان الاموى والدينار الثاني ضرب سنة ٧١٨ والثالث سنة ٧٤٦ في عهد آخر الخلفاء الامويين . وهذه هي النقود الاسلامية الاولي التي ضربت في العهد الاموى ، وهي أقدم نقود اسلامية عثر عليها حتي الآن في الصين . وسمك هذه الدنانير ١ر٠ سم ونصف قطرها ٢ سم ٩ر١ مم ووزنها ٢ر٤ أو ٣ر٤ مم وكتابتها بالخط الكوفي من الجانبين وفيها بعض آيات القرآن وكلمة (دينار) والتاريخ العربي .

وقد عثر علي هذه النقود في شهر ابريل سنة ١٩٦٤ م في مقبرة أسرة تانج (٦١٨- ٩٠٧) على حدود (سيان) عاصمة ولاية شانشي في الشمال الغربى من الصين . والحوادث التاريخية تبين وجود علاقات صداقة بين الصين والعرب وان وشائج هذه الصداقة توثقت في عصر أسرة تانج ..

وأول سفارة أو وفد عربي جاء الى الصين كان في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه واستقبله الامبراطور كاوتسنج من أسرة تانج سنة ٦٥١ استقبالا فخما .

وفي السنوات التى تلت ذلك أى في أثناء ١٥٠ سنة تعاقب على الصين ما لا يقل عن ٣٦ وفدا وبعثة من جانب الخلفاء العباسيين كأبي جعفر وهارون الرشيد ..

حديث وصراحة

الفكر العربي التائه

للاستاذ : عبد الرحمن بن حسن النفيسة

ـ ١ ـ

« من اجل ان يكون الفكر العربي عربيا صحيحا ومن اجل بقاء الكيان الذاتي والحضاري المستقل للامة العربية يجب على المفكرين الحقيقيين في امتنا العربية ان يكافحوا لكي يكون هذا الفكر نابعا من ذاتنا العربية مستمدا مقوماته الاساسية من رسالتنا الروحية الخالدة » .

متى يكون الفكر انتكاسا ؟

من اليسير جدا ان يميز الانسان بين القيمة الجوهرية من عدمها للفكر اذا كان واضحا بطبيعته فينظر اليه النظرة التي يستحقها وينزله المنزلة الملائمة له فيعرف ان الفكر من وجهته الضارة الظاهرة انتكاسا للامة يطوح بها في مدارج الرياح ويعصف بها في متاهات الاندثار ، كما يعرف ان الفكر في وجهته الصحيحة سبيل مفتوح للتقدم البشري ـ هذا بدهي ـ وانما العسير هو مدى قدرة الانسان العادي على تبين القيمة للفكر حينما يكون في حقيقته غشا ولكنه البس مسوح الطهارة والبراءة ويكون الامر اكثر عسرا حينما تفقد الامة من يميز تلك الظاهرة المعكوسة ذلك هو الانتكاس الحقيقي وذلك اساس من اسس اندثار الامة بل وموتها البطيء المحتم .

ان هذا النوع الاخير من الفكر يوجد في الامم التي لم تصل في تفكيرها الى مستوى الادراك التام ولم تبلغ بعد ، المرحلة الحاسمة في النضج والعمق ، وهو يتوافر كذلك في الامم التي ما زالت تتحكم فيها الانفعالات النفسية العاطفية البدائية والتي هي لم تصل كذلك الى طور الرشد السياسي او مرحلة « ما بعد التجربة » فالامة ـ لا سيما تلك التي تحررت من التبعية الاجنبية تشبه الفرد في اطواره الشخصية تولد ثم تتدرج من مرحلة الطفولة او مرحلة ما قبل التمييز الى مرحلة التمييز ثم منها الى مرحلة البلوغ فالرشد ، اذا لم يعترض طريقها

ما يؤثر في ذلك السير الطبيعي ٠

ان الامة وهي تسير في ذلك الطريق التدرجي الشائك معرضة لكل شيء ٠٠ معرضة لكل طارىء وهي لذلك احوج ما تكون الى « موجهين حقيقيين » ومهمة التوجيه ليس ثمة اقدر على القيام بها من المفكرين ٠٠ حينذاك يأتي دور المفكر وهل هو في حقيقته صالحومهيأ للقيام بمهمة التوجيه ام بالعكس ؟

والنتيجة سوف تترتبحسبواقعالحال٠



ان مهمة المفكر تتجلى في المحافظة على تراث الامة الحضاري وعلى مقوماتها الاساسية وحقوقها الطبيعية ، فالمحافظة على تراث الامة الحضاري تعتبر شرطا اساسيا في بقاء الكيان المستقل المميز للامة العربية المبرز لخصائصها وشمائلهاومفهوم المحافظة لا يعني الانطواء والعزوف عن الآخرين ولكنه يعني التطوير فيما يتلاءم وروح الزمان المستمر ويعني التكيف بحسب واقع الازمنة فيما لا يخرج عن الدائرة الاساسية للتراث ولا ينفرط عن السلسلة التي كونتها عقيدتنا الاسلامية الخالدة ومقومات الامة الاساسية تتجلى في عقيدتها الروحية وفي تقاليدها ومتدرجاتها الحسنة التي الفتها عبر مطاوي التاريخ ٠

وتعني المحافظة على حقوق الامة الطبيعية في حقها بان تحي حرة دون تبعية او التصاق بغيرها ٠ ٠ ان كل ذلك يرتبط ارتباطا عضويا بصلاح المفكر وخلوص نيته وحقيقة مرماه ومدى استعداده لتحسس مشاعر الامة ومجاراة واقعها والايمان بالمثل العليا التي تؤمن بها ومتى فقد هذا النوع من الفكر او حل بديله على النقيض من ذلك وتحول المفكرون الى مجموعة من الغوغائيين فالفكر لا مرية من انه سيؤول في النتيجة الى تسلط وارهاب يحاول « **تمييع الحقيقة وسط الضجيج والانفعال** » كما يحاول اخفاء وجهه الحقيقي وراء سحب من العاطفة ينخدع بها العاطفيون ،و **ختام الحساب** » سوف يكون تهديد الامة في كيانها المعنوي فتظل تبحث عن حقيقة وجودها فلا تجدها الا سرابا وتبقى تنشد الطمأنينة فلا تجدها الا ترجحا ثم تنشد التقدم فلا تجده الا تقهقرا ٠

ان الامة ـ كما قلت ـ تشبه الفرد في اطواره الشخصية وهي في مسيرتها لكي تصل الى مرحلة الرشد تحتاج الى « مفكرين حقيقيين » هدفهم تقدم الامة ورائدهم «الاخلاص» لاهدافها٠ واشدد على كلمة « الاخلاص » لانه هو العصب والمحور الحقيقي ٠ اما اذا فقدت الامة هذا الصنف من المفكرين فانها لن تصل الى مرحلة الرشد الا وقد أعتورها اكثر من عارض وانتابها اكثر من طارىء ٠٠ وآنذاك يكون موتها المعنوي نتيجة لا تحتاج الى جدال ٠



من هذه الفذلكة البسيطة انفذ في الحلقة القادمة الى السؤال الآتي ٠٠ هل فكرنا العربي مستقل او مقيد ؟ ٠٠

عبد الرحمن بن حسن النفيسة



ظالم

أقصوصة عربية

« كثيرا ما تعرض العرب في قصصهم للحية .. مما يدل على وجودها البارز في أوطانهم ، وأثرها السلبى الذائع ، على حيواتهم .. وانك لتجد ذلك في نثرهم وشعرهم .. وقد أفرد النابغة الذبيانى احدى قصائده ، لقصة (حية) مع أحد الناس .. وهنا قصة ثعلبين مع حية .. والحية دائما في أخبار العرب اما ظالمة ـ وهو الاغلب ـ واما مظلومة .. وهى فى القصة الشعرية للنابغة مظلومة .. أما في قصتها هذه مع الثعلبين فهى (ظالمة) متعدية على (ظالم) البطل الثانى من أبطال القصة ، وقد أحدثنا بعض التصرف في العبارات أما الجوهر فقد أبقيناه على ما كان ..

كان للثعلب : (ظالم) جحر يأوى اليه ، وكان مغتبطا به ، فخرج ذات يوم يبتغى زادا ، وعاد الى جحره فوجد فيه « حية » .. فانتظر خروجها منه فلم تفعل . فعلم انها قررت اغتصابه واتخذته مسكنا لها . ومن عادة الحية ان لا تتخذ جحرا لها ، وانما اذا أعجبها أى جحر اغتصبته واستوطنته . ولهذا قيل في المثل العربى : (فلان أظلم من حية) . ولما أيقن الثعلب: «ظالم» ان الحية لن تغادر منزله ، ذهب في الارض يبحث عن مسكن آخر ، غير هذا الذى اغتصب منه عنوة .. وانتهى به السير الى جحر جميل الظاهر ، حصين، في أرض منيعة ، ذات أشجار ملتفة باسقة ، وماء معين ، فأعجبه ، وسأل عنه فقيل له : هذا الجحر يملكه ثعلب اسمه (مفوض)

وقد ورثه عن أبيه .. فدعاه (ظالم) فخرج اليه ، ورحب به ، وأدخله الى جحره ، وسأله عن أحواله ، فقص عليه خبره مع الحية (الظالمة) .. فرق له (مفوض) . وقال له : **الموت في طلب الثأر من العدو الجائر خير من الحياة فى العار والذل والهوان** ، والرأى عندى يا أخى أن نذهب معا الى مأواك الذى أخذ منك عنوة ، فأنظر أنا اليه ، فلعلى مهتد الى مكيدة أخلص لك بها مأواك .. فانطلقا معا الى ذلك الجحر ، ولما وقفا عليه من كثب ، وتأمله (مفوض) التفت الى (ظالم) وقال له : أرى أن نعود أدراجنا وأن نعود الى منزلى بالذات ، لأنظر في ليلتى هذه فيما يسنح لى من الرأى والحيلة .. فعادا أدراجهما وباتا في جحر (مفوض) . ومكث (مفوض)

ليلته يعمل فكره في الامر رجاء أن تنفتق له حيلة يستخلص بها منزل أخيه المظلوم اللاجىء اليه (ظالم) ·· أما (ظالم) فانه بات يجيل نظره في مسكن مضيفه (مفوض)· وقد لمس من سعته وطيب هوائه وحصانته وحسن موقعه ما أيقظ حرصه عليه ، وطفق ليلته يدبر حيلة للاستيلاء عليه من صاحبه:(مفوض) ·· وحينما أصبح الاثنان، قال مفوض لظالم بحسن نية وسلامة طوية : انى رأيت ذلك الجحر بعيدا عن الشجر والماء ، فاصرف نظرك عنه ، وهلم ، أعنك على انشاء جحر في هذا المكان ، قريبا منى، حيث الهواء الجميل ، والشجر الظليل ، والموقع المنيع ·· ونكون جارين وأخوين متصافيين متلازمين ·· فقال (ظالم) : آسف يا أخى مفوض ·· اذ لا أستطيع موافقتك على هذا الرأى ، مع تقديرى لوفائك وجميلك وكرم ضيافتك وحسن بصيرتك في الامور ، وذلك لأن لى نفسا تواقة الى الوطن وحنينا وشوقا اليه مبرحا ··

واستمع مفوض الى مقالة ظالم وما تظاهر به أمامه من الرغبة العارمة الى وطنه والعزوف عن جوار مسكنه هذا ، فقال له : اذن أرى أن نذهب يومنا هذا ، فنحتطب ، ونربط ما جمعناه من الحطب ، في حزمتين · فاذا جاء الليل انطلقنا الى بعض هذه الخيام المجاورة لنا ، فأخذنا قبس نار منها ، واحتملنا الحطب والقبس معنا الى مسكنك السليب ، وجعلنا الحزمتين في بابه ، فنضرم النار فيهما ·· وهكذا تحاصر النار الحية في داخل الجحر ، فان خرجت منه ساعتها بحكم الاضطرار احترقت ، وان لزمت داخله قتلتها الحرارة والدخان الذى يقفل عنها مناسم الهواء ···

فقال له ظالم : نعم الرأى الذى رأيت يا أخى ·

فذهبا واحتطبا كما قررا ، ولما دخل الليل انطلق مفوض الى الخيام المجاورة فأخذ قبسا منها ، وفى أثناء ذهابه للمهمة هذه عمد (ظالم) الى احدى الحزمتين فنحاها الى مكان أخفاها فيه ، ثم عمد الى الحزمة الباقية فجرها الى باب مسكن (مفوض) فسده بها سدا محكما وقدر في نفسه أن (مفوضا) اذا أتى جحره عائدا من مهمة أخذ القبس من الخيام المجاورة فلن يتمكن من دخول الجحر ، لحصانته ، فاذا يئس من ذلك كما هو المفروض ذهب في الارض يبتغى مأوى غير هذا المأوى الذى حجز عنه ولم يستطع ولوجه ·· وكان (ظالم) قد شاهد في منزل (مفوض) طعاما كثيرا ادخره لنفسه ، فعول (ظالم) على أن يعيش به فيما اذا حاصره مفوض وهو في داخل الجحر ، وأذهله الحرص (والحرص يضيع العقول) عن فساد رأيه من أساسه ···

• • •

أقبل مفوض بالقبس ، فلم يجد ظالما ولا الحطب المحزوم في حزمتين فخيل له ان ظالما تطوع فحمل الحزمتين معا الى المكان المقصود ، تخفيفا عن مفوض ، وانه سبقه الى مسكنه الذى استولت عليه الحية ، اشفاقا منه على مفوض الذى عانى المتاعب في سبيل مصلحته هو واعادة مسكنه الحبيب، اليه · فشق ذلك على مفوض ، وبدا له أن من الرأى الموفق أن يسرع الخطى اليه ، ليساعده في حمل الحطب ، فوضع القبس قريبا من الحطب ، ولم يلاحظ وجود الحطب في المكان الذى وضع به القبس لظلمة الليل الحالكة كما لم يشعر بطبيعة الحال بأن الباب قد سد بالحطب ، لنفس السبب ، وأسرع الخطوات الى صاحبه ، ولكنه ما ان ابتعد عن المكان الذى ألقى به القبس حتى شاهد عمودا من النار المشتعلة يضيء الأفق ، ومن ثم عاد أدراجه ، وعلى ضوء النار الملتهبة علم بالواقع الاليم ·· لقد

أدرك عندها ان الحطب لم ينقل الى مسكن ظالم ، وانه انما وضع أمام منزله هو وسد به بابه سدا محكما ، وشعر عندها بمكيدة (ظالم) له . وقد أطـل الى داخل الجحر بعدمـا انطفأت النار فرأى ظالمـا بداخله وقـد احترق جسمه واسود .. وهكـذا أحرق ظالم نفسه وحاق به مكره .. فقال مفوض : حقا ان فعلة ظالم لمـن نـوع الباحث عن حتفه بظلفه . ثم أخرج (مفوض) جثة (ظالم) من الجحر فألقاها بعيـدا ، وعاد الى منزله وأقام فيه آمنا مطمئنا قرير العين .. بعودته الظافرة اليه ، وبما نال هذا الماكر (ظالم) من عقاب رادع عـلى يديه نفسه تلقاء ظلمه ومكره واساءته لمن حاول بكل قواه أن يسدى اليه احسانـا ، وأن يعيد اليه حقه المسلوب فجازاه جـزاء سنمار ..

● ● ●

وهكذا دائما تكون عاقبة الظلم وخيمـة وسيفا مصلتا على (الظالم) نفسه .

خطرات نفس

نادي عكاظ الادبي بالطائف

طالب كثير من أدبائنا وشعرائنا وكتابنا الافاضل على صفحات الصحف والمجلات ومن على المنابر وفي أفكار اليوم ، طالبوا باحياء سوق عكاظ واستئناف النشاط الادبي الذي كان يزاول فيها قديما ..

وفي الطائف دعيت لحضور حفل افتتاح نادي عكاظ الادبي للشعر والشعراء في أول صيف عام ٨٥ فكدت من الفرحة أطير ، ذلك أن بلادا كبلادنا غنية بالآثار والمفاخر حرية باحياء مثل ذلك .. انها لأهل له .

وفعلات حضرت حفل الافتتاح مع لفيف من الاصدقاء ، وقد ألقيت في الحفل القصائد العربية والنبطية والخطب ، وانتهى الحفل ورحنا وكلنا يدعو بالتوفيق وبلوغ الهدف لهذا النادى الناشيء .. ولكن الذى حدث أن هذا النادى اقتصر على الشعر النبطى فقط وبدلا من أن يكون صورة صادقة تعبر عن الهدف والاسم النبيل الذى أقيم من اجله كان قاصر الهدف بالنسبة لادبنا وادبائنا ..

ان نادى عكاظ للشعر والشعراء بحالته الحاضرة لا يؤدى الغرض الذى أقيم من أجله .. وانا بهذا لا أحط من مكانة الشعر الشعبى ، ولا أمانع في أن يكون فقرة من فقرات برنامج النادى الاسبوعية ..

ان الغيرة على سمعة أدب وأدباء بلادنا دفعتنى لأن أطالب في أن ينظر في وضع هذا النادى وتطعيمه باللبنات العاملة الفاهمة ذات الخبرة والمران الطويل في مجال الادب والشعر وتشجيعه ماديا ، وان تكلف لجنة بوضع الخطط اللازمة التى تجعل منه ناديا بالمعنى الصحيح ويدعى اليه أدباء الشرق والغرب .. أما اذا ظل على وضعه الحالى فانه سيظل صورة غير مشرقة لادب وأدباء بلادنا .

للسيد :



علي خضران

رثـــاء

بلغنى بمزيد من الأسى والحزن نبأ وفاة أخى وصديقى الاديب ابراهيم محمد مظهر أحد شبابنا الجامعى وممن نذر نفسه وقلمه لخدمة أمته وبلاده في كافة مجالات الحياة .

والذى يعتبر من أدباء الشباب يتقد حيوية ونشاطا ، عاصر التعليم بعد تخرجه فاظهر براعة طيبة تبشر بمستقبل زاهر ، يتحلى بأخلاق فاضلة

ونية حسنة . وكان صورة حية للشباب الناهض . رحمك الله يا أخي ابراهيم ، وأسكنك فسيح جناته ولذويك الصبر والسلوان .. وانا لله وانا اليه راجعون .

والموت نقاد على كفه
جواهر يختار منها الجياد



مناجاة

كم تأسفت ولكن
قد مضى وقت الأسف
يا حبيبى لا تلمني
انني سامي الهدف
كل ما شاهدت مني
كان من باب الصلف
عد الي يا حبيبى
انتهى ما قد سلف

الطائف ــ على خضران

من قلبي إلى قلبك

محكمة الرأى العـام

المدعي : الآنسة (ج·ف) من الدمام ·
« تريد امي ان اتزوج من ولـد صديقتها ، الذي ربي في السجون · واحترف كل انواع الجرائم ·· في الوقت الذي دخلت المدرسة وحملت شهاداتها ·· فتقدم ولد خالي لطلب يدي ، فرضيته واسرتي معـي ·· وارفض باصرار فكرة زواجي من المجـرم — واذا اجبرت — احرق نفسي » ·

المدعي عليه : والدتها ·· « كيف ؟! » وقد قرآنا معا الفاتحة ، واعطيت صديقتي وعدا والكلام شرف · فاذا كان ما تقولونه عنه حقا ، فكل الناس كانوا مثله وهو ولد جاهل وبعد الزواج يعقـل ، واذا لم يتم الزواج كرغبتي ارمي نفسي في البحر » ·

المداولة :

عبد العزيز حمد العثمان ·· عبد اللـه السليمان الونان ·· سعد بن زياد الحارثي الاستاذ ابراهيم الناصر بن مانع الحكمـي — محمدقنديل — ع·م· — والاستاذ سليمان ابن فائع ·

« لا يجوز شرعا تزويج الفتاة على هـذا الرجل الفاسق — ولا يمكن اجبارها عـلى ذلك لحديث عن الرسول « اختاروا لنطفكم الصالحين ·· واذا جاءكم مـن ترضون دينه ، وامانته فزوجوه الا تفعلوا ، تكن فتنة في الارض وفساد كبير » ليس للام اي حق شرعي في ان تزوج ابنتها وحدهـا مـا دام والدهـا متوفيا ، ان هـذا الاكراه يعـد من ظلـم الجاهلية · وعـلى

يكتبه الاستاذ



محمد سعيد ذو الفقار

الام ان تتقي الله في فلذة كبدها — لان نذرها في معصية الله ، وعلى الفتاة ان لا تغلظ في القول لامها ، بل تشرح بهدوء ، عن الفارق الاجتماعي ··· وعن السمعة والكرامـة مع اصرارها الرفض الزواج من هـذا المجرم ·· وابن خالها احق وافضل ·· »

« صدق الحكم ·· وقضى الامر · ورفعت الجلسة نهائيا » ·

المحرر الادبي

مشاكل القراء وآراؤهم

— ١ —

مشكلة ابن مع اب

حضرة المكـرم الاستاذ محمد سعيـد ذو الفقار ··

عزيزي ! انني شاب ابلغ سن العشرين

من العمر ، قد نشأت فقيد حنان الام ..
وعشت بين احضان الخالات وتحت تحكم
كل منهن واحدة بعد اخرى ، ولما بلغت
سن الثامنة اجبرت نفسي على دخول المدرسة
رغما عن والدي الذي تركني تحت تحكم
زوجاته حتى انني سعيت جهدا في سبيل
تحصلي على الابتدائية التي اذهب الى المدرسة
في سبيلها دون افطار حتى اعود في تمام
الساعة الثامنة نهارا زد على ذلك اني لم
اساعد من قبل الوالد على شراء الادوات
المدرسية ثم انني التحقت بمعهد المعلمين
لكي استعين بالمكافأة التي بذلتها حكومتي
الرشيدة للدارس على دراستي مجانا
وقد كان الاب يعامل الابن فلذة
كبده معاملة قاسية وكنت ادفع له من
مكافآتي التي انفق على نفسي منها ، خوفا
من المشاكل . ثم بعد تخرجي من
المعهد ، اشتغلت عاملا في وطني العزيز لكي
أؤدي الواجب لمليكي ووطني . ومنذ
تخرجي قررت عن طيب خاطر لوالدي
ربع مرتبي ارضاء لضميري وخوفا من
مشاكله ومعاملته معي واخيرا قد خطر
في البال ان اتزوج . فعرضت ذلك على
جميع اسرتي الذي يرأسها الاب ليشارك
رأيه رأي الاسرة وقد كنت اتفاءل بورود
جواب منهم الي، ولكن بدون فائدة ، فهل هذا
مكتوب لي يا استاذ ؟ام انه الحظ كما
يزعمون .. فماذا ترى .. حول مشكلتي
فهل لك ان تساعدني بآرائكم فان
مهمتكم المساهمة في مثل هذه الاشياء هذا
ولكم جزيل تحياتي وشكري .. ودمتم .

١١-٣-١٣٨٦ هـ

جازان - ع.م



- ٢ -
سر النجاح والتوفيق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وآله وصحبه .

اخي الكريم محمد سعيد ذو الفقار ..
- حفظه الله - تحياتي اليك ابعثها ممثلة
في كل حرف ونقطة من هذه الرسالة انها
تحية الاسلام المباركة لكونك مسلما وممن
يرجو للاسلام وكلمته ان ترتفع وان تسمو
كما يحق لها ان تكون .. فقد كان لما
اطلعت عليه من خلال سطور ما تكتب في
بابك المألوف في مجلة « المنهل » ما يثلج
الصدر ويبشر بخير في ان هناك من يغار
على الاسلام ويحمي حماه . وانني اذ اقدم
لك جزيل شكري على استعدادك بعد
استمدادك من الله المعونة على دراسة
مشاكل الآخرين وحلها بكل ما في وسعك
ومقدورك - ارجو ان تستمر في طريقك
المباركة بما اوتيت من حول وقوة وان
تجعل كتاب الله وسنة رسوله وما تمثل في
المجتمعات الاسلامية الحقة من حلول سليمة
نبراسا في عملك الخير لان ذلك محقق
للفائدة وموجد للحلول وقاض على الازمات
والمشاكل وحافل بالخير ، ودال عليه، فاجعل
من ذلك لك موردا فهو يحق ذلك المنهل
الذي لا ينضب .

هذا ولان مشاكل الغير كثيرة
والاستفسارات والتساؤلات على مر
الايام مختلفة ومتفننة باختلاف الاسباب
والمسببات وتعدد السائلين والمسترشدين .
فقد ، توافقني على انك قاصر عن
ايجاد معظم الحلول السليمة وان كان فيك
من الكفاية ما جعلك اهلا لان تتزعم هذا
الباب وان تفيد معظم السائلين فكن دائما
كما عرف منك مطعما لاجوبتك بالمفيد بحيث
لا تقتصر على اجابة خالية من النصح
والارشاد والتدليل وفق ما تراه مناسبا فلكل

مقام مقال وانتبصفتك ادرى وعليها احرص قلت هذا لانني رأيت ذلك منهجك فاحببتان اخبرك بان في يدك سر النجاح والتوفيق كي تحوز رضا اللهوالناس ما دمت محافظا عليه .

ورجائي من الله لهذه المجلة ان تتطور اكثر واكثر وان تسلك طريقا اوسع والله الموفق ..

● ● ●

— ٣ —

قد يكون حلا

لمشكلة الآنسة (ج٠ف)

يسرني ان اسجل بعض ما اراه حلا لمشكلة الاخت في الله من الدمام ج٠ف حول ارغام والدتها لها بان تتزوج من ليس لها بكفيء ومن لا يرغب النكاح به ولو كانت والدة هذه الفتاة ممن يعقل لما احتاجت المسكينة ان تسأل ولامكنها في ظل عقل والدتها السليم ان تتزوج بالفاضل من الناس .. ولكن ارغامها لابنتها بان تتزوج ذلك الشخص الغير الموفق اثبت انها ليست اهلا لان تعرض عليها قول الرسول العظيم محمد صلى الله عليه وسلم — كي تتعظ وتقلع — فان هذا الاكراه يعد في عرف الاسلام من ظلم الجاهلية الاولى — لان ذلك يتنافي وجود الالفة والمحبة والسعادة الدائمة بين الزوجين واذا انتفت هذه الاصول وتأكسد جو الزوجية ففي اي جو يتسنى لهما ان يعيشا ، ما دام هذا الجو الفاسد يلاحقهما ويلازمهما — وهذا تذير بالدمار، وجدير بهما ان يفترقا وحتما سيفترقان ٠ اذن قبل ان نرى هذا الحال السيء يعيش فيه محب وكاره — الفتاة ومريدها قبل ان يضمهما جو خانق حري بكل منهما ان يأخذ الحيطة لنفسه قبل ان تكون الفتنة في الارض والفساد الكبير ٠

والى هذه الفتاة اقول بعد ان توجدي بينك وبين والدتك جوا من التفاهم والملاطفة قولي : يا امـاه انت مسلمة ان شاء الله وارغامك اياي يمن لا ارضاه يعتبر من اعمال الذين عاشوا في ظلم الجهل قبل ظهور الاسلام وتعاليمه ، ولو كنت يا والدتي الموقرة في محلي ترغمين من والدك او من والدتك بان تتزوجي بمن لا تحبين ولا ترغبين في العيش بكنفه ، لعدم اهليته لذلك — انك والله لا ترضين ، ولي فيك اسوة — بل ولي ولك ولكل انسان في تعاليم ديننا الحنيف — دين المحبة والاخاء دين السعادة والرفاهية القدوة الحسنة فقد قال رسول الخير لكل ولي امر : « اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ٠ الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير » ، والسبب يا والدتي في عدم رغبتي فيه ورفضي الزواج منه ليس عصيانا لك ولا عنادا ولكن وجدت انه ليس اهلا لان يكون وليا علي وعليك ولا ان يكون لاسرة كريمة ، ما دام متصفا بالاجرام ، والمجرم يا اماه مكروه ومنبوذ ومحتقر في مجتمعه فكيف نشذ من مجتمع السلم والاستقامة ، ففي تزوجي به تحقيق لذلك واحتضان لسلسلة من الجرائم التي عرف هذا الشخص بها في مجتمعه فبدلا من ان يجرم في حق الغير بمفرده نصبح ولا مفر من ذلك من منسوبي تلك الجريمة وممن يذكر عند ذكرها لا سمح الله ٠

ثم قولي يا والدتي انت تعرفين حالة وطريقته وفي تحقيق الزواج منه تحقيق لجريمة من جرائمه وشق لعصا طاعة

الرسول صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى ينهي ان يعصى الرسول ويتوعد من يفعل ذلك بالجحيم والعذاب الاليم ويثيب من يطيعه بالجنة والنعيم المقيم · وفي حديثه امر ـ قال : « اذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه » ولم يقل ما يناقض ذلك ولم يأمر بتزوج من لا دين له ولا خلق. وما دام معدوم الدين والخلق فلا حاجة لنا به ، لانه لو كان له من الدين والخلق شيء لأسلماه الى الاستقامة وفعل الخير وعدم ايذاء الآخرين ولاوجب حب الله والناس له ولأمكن التزوج به ولكن نهى الاسلام عن التزوج من مثل هذا الشخص الا بمن يماثله في الطريقة والسلوك ، ونحن يا اماه نختلف عنه ونمقت فعله ولا نراه كفؤا لنا ولاسرتنا وان كان يثنيك يا والدتي عن عدم الوقوف عند قولي ورغبتي ما قطعتيه على نفسك من وعد وكلام شريف فان الوفاء بالوعد من صفات المؤمنين ، ولكن في وعدك هذا عصيان لله والرسول وفي الشرع الشريف جواز عدم الوفاء به

قولي ذلك جميعه بصوت هادىءوفيتفاهم لبق ان تيسر في جلسة واحدة فالحمد لله والا فعلى فترات مع الحذار من العناد والشقاق فهو رأس بقاء المشكلة ـ لعل الله يهدي ويحدث بعد ذلك امرا ـ ان حصل التوفيق بهذا والا فاسمعي ما يلي : ـ « لا تحزني فما دام اولياء امرك من الاخوة والقرابة لا يحبذونه زوجا لك فليست والدتك المشكلة لان الامر دون يدها ولان الاسلام قد حفظ لك الكرامة وامر بان لا تجبري بمن لا ترضين وبمن ليساهلا فأشكري لله واطمئني واعلمي ان للصبر ثماره اليانعة التي لا يحرم منها كل محتسب وصابر وقد تعتقدين انك في عسر ولكن بعد العسر يسر فان كنتممن يصبر ويستمر في رفض يد ذلك الشاب فان اليسر محقق وان تأخر بعض الوقت فهو مضمون والصبر مفتاح الفرج ·

واذا رأيت ان هذه الوالدة لا تزال رغم الوساطة والاقناع والنصيحة ـ تعمه في غيها وتركب رأسها فالحرص على رفض امرها غير مكروه لانها لا تحب الخير ولا تسعى اليه ، ولانه لا طاعة الا في المعروف وعليك بالشرع ليقرر ارغامهذه الوالدة بان تلتزم الاعتدال والصمت ثم لك بعد ذلك من ترغبين في تزوجه ممن يتصف بالنبل والدين وحسن الخلق رغم أنف من لا يريد لك الحياة الهادئة السعيدة وعليك بالرجاء من الله دائما فان الاستعانة به جل وعلا حلالة للمشكلات ومذللة العقبات وهاديةالى سواء السبيل واذا وفقت قريبا او بعد وقت فاذكري للخالق فضله : «ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما » ·

ابها ـ سليمان بن محمد بن فائع
ادارة التعليم

ـ ٤ ـ

ضمان الشرف ··

ومشكلتي ، وان عددتها تافهة الا انني ارجو رأيا صائبا · يدخل الطمأنينة في نفسي ، ويبدل نظراتي « اليها » الى زوجتي الحبيب ··

قلت وبعد ان مضغتني الوحدة · وابقت علي حياتي سماتها · فكرت ، ولم يطل بي التفكير ، ان اشرك نسمة في حياتي ، ترعاني ، وتغدق علي فيضا من حنانها تمسح عني آثار زوابع الحياة وتهيء لي فرصة الاستقرار ، بعد شتات ، ومتعة

الحب الصادق النابع من القلب والاحساس وتشعرني بان الحياة جميلة ، فاسعى في الارض ، واجاهد من اجلها — من اجل مستقبلها معي ومستقبلي معها فوجدتها — واحببتها بعد زواج .. حيث لم يقدر لي معرفتها سلفا — وكنت اجهلها تماما .

كان ابن عمي وهو في نفس الوقت (خالها) رغبت اليه ، ورغبت الي وقدمنا ليحضنا « على مائدة الشرع الحنيف ، وزفت الي » وحملتني موجة طاغية ملؤها السرور ، وفي ثناياها السعادة والحبور .

ولكن .. دعني استعد الذكرى المؤلمة التي من اجلها بعثت اليك برسالتي هذه مستنجدا برأيك .. ومتشوقا الى حله .

انتهت اللحظة الحاسمة .. المعروفة لديك . ولدى الآخرين ، لحظة المقابلة ، وتم كل شيء دون عسر — كأنني عشت دهرا معها . وطالعت هنا — وهناك بحثا عن أثر معلوم ، فلم اجد شيئا ، وتبدلت نظراتي اليها .. وطغت الشكوك على كياني ووسوست لي نفسي باشياء — واشياء .. حتى اصبحت حياتي جحيما .. اين ما تعهده — واين الشرف ؟ انني احبها ولا شك .. ولكن حبي اليوم مزيج من الذكرى ، والشكوك .. فما معناه ؟ مع شكري الجزيل ..

(ص.س)

وبعد ، لو عثرت عليك — على عنوانك — لابعث برسالتي اليك — وما دمت لم تفعل وبرسالتك وردتني من رئاسة المجلة بجدة — وبرستهاظوبلا — وقلبت الامر على اوجهه فلم اجد شيئا — يثير شكوكك — ويجعلك في واقع اشبه بالغريق في اليم .

لن اقول لك بما قاله الاطباء — في هذا الشأن — ولن املأ هذا الحيز بنظريات مستوردة ومكشوفة — وفيها من الافك والزور ، من الالتواء في المنطق وتسميم افكار الجيل المراهق ، بخقائق ، هي باطلة وبحالات ، هي من وحي الخيال ، من وساوس الذات» من اللافضيلة ، واللااخلاق كما نادى به الغريب » ويتلقفه الماجنون في شرقنا العربي .

كلا ليس هذا ما اعنيه ، وان كنت حتى اليوم — لا اطالع كتابا مهما كان عنوانه براقا — وجملة شيقة — من مؤلفات الاستعمار او من يسيرون في افلاكه (في هذا المعنى)

وانما من الواقع ، ومن ثقتي ، ويقيني فالظاهرة التي مررت انت بها — وعبثا . حاولت ايجاد تفسير لها ، هي من الحالات العلمية المعروفة في بعض النساء حالات نادرة ولكن نتائجها سليمة . ومر بها غيرك كثيرا .

فالشمس ، وهي المصدر الرئيسي للبلازما في الدم » لا تتوافر هذه البلازما بنسب متساوية في عموم اجناس البشر .. وانما توجد بنسبة كبيرة متكاملة ١٠٠٪ ، في الجنس «الاسود» اذ تكون تحت الجلد ، مما يكسب هذا الجنس قوة — وحيوية — واشياء كثيرة .. فاذا اتجهنا الى السودان نجد النسبة ٦٠ — ٧٠ ٪ وفي القوقاز والجنس الابيض او الاسمر — او اي نوع من الاجناس الاخرى تقل بنسب ٥ ، ٦ — ٢٪ ، وانت كنت تشاهد ولا ريب ان بعض المولودين الافريقيين ساعة مولده لا تحتاج امه القابلة او لاي نوع من المعونة ، كما هو مشاهد في بقية الاجناس ويبعد ان ترى الام وليدها — تغسله ، وتلفه — ثم تحمله على ظهرها

وتطوف في الاحياء منادية « تشغيل قمامة ، تكنسو درجة ، طعامها لا يزيد على العصيدة او قطع من عيش قديد • وعندما يتصارع وليدها مع ثلة من ابناء الاجناس الاخرى فنجده يتفوق عليهم جميعهم ؟؟

هذه نظرية يقرها الاطباء • ويمكنك ان تسأل أيا منهم ، سيؤكدها لك ويطول شرحي فيها •• واظنك وعيت ما رميت اليه من معان • فلننتقل الى الشق الثاني ، شق الملاحظة المعلومة ••

١ ـ يحدث كثيرا ـ انشقاق المكان ، اذا ما قفزت الطفلة من شاهق الى اسفل وبقوة ، ولكن الشق يلتحم دون شيء ، الا من قطرات دموية قليلة او كثيرة على حسب الحالة الصحية للطفلة ، وفي هذه الحالة يحدث ما لاحظته انت • • او من فقر الدم وضعف البنية •

٢ ـ وتحدث الحالة من يد الداية الجاهلة التي تدعك المكان في اليوم السابع او حتى ساعة المولد ـ بابهام يدها ـ بالملح ـ وتدفع الشق الناتىء الى الداخل • وفي هذه الحالة يحدث عند البلوغ ـ احساس بالخوف وتجف الدماء ساعة الدخلة ـ وبالتالي يغمى عليها فلا تشعر بشيء • وهذه الحركة تحتاج الانثى الى عملية قيصرية بالضرورة

٣ ـ وهناك حالة طبعية وهي نادرة جدا وتسمى « ليمونة » وهذه الحالة بالاضافة الى ما سبق ـ تحدث ليونة في المكان ـ ويصبفر وجه الطرف المقابل للانسان ويتم كل شيء بسهولة ـ وتنتاب الهواجس « الرجل » فيخمن ويظن • « ان بعض الظن اثم » مع ملاحظة ان قطرات لا لون لها او هي بين الحمرة والبياض ـ تتناثر على الارض • وهذا دليل على الفضيلة ـ لكن عند الوضع الاول ـ يصعب على الداية او القابلة او حتى الطبيب مد اجراء عملية التوليد العادية الا بعد ٦ ـ ٧ ساعات وازدياد الآلام، وقد يجري العملية القيصرية وهي شق البطن لاخراج الوليد • ولكن نادرا ما يجريها في مثل هذه الحالة •

ولعلك لاحظت او لست ـ هدوء الزوجة لديك وحبها لك ، واخلاصها المتفاني مع الطاعة فهذه ظاهرة تلي الحالة الاخيرة ، اما اذا كانت متوترة ـ قلقة ـ فمن الحالة الثانية السابقة ومن الختان على يد الداية الجاهلة واذا تحدثت بقدر ، وابتسمت بقدر وشعرت بفتور وزهدت في الدنيا بقدر ، فمن الحالة الاولى اساسا وكم من بيت خرب ، وتشتت اهله واطفاله ، كانت الاسباب من هؤلاء الدايات الجاهلات ، مع ان وزارة الصحة قد اصدرت « فرمانا » ذات مرة كما اذكر بحرمان الدايات البلديات من العمل الا بعد خضوعهن لمدرسة الدايات مع الدراسة العالية ، واعطاء رخص لهن ، مع ذلك تجد اي امرأة من اجل ١٠٠ ريال للولد و ٧٠ للبنت تتبرع بتوليد بنات الناس الا من لي يمن يبث وعيا في الناس عن خطورة عمل الدايات البلديات ، ومنعهن من العمل او ادخالهن مدرسة التمريض باشراف الوزارة وعلى الجمهور ان يكف عن ملاحقة الدايات لتوليد البنات •• مهما كانت الداية مشهورة ومعروفة •

ويمكنك يا اخي ـ ص ، س ـ ان تسأل زوجتك بهدوء عن حالة مرت بها او حدث لها ، لتجد انها بريئة ، فاطمئن وثب الى رشدك ـ واستغفر الله ، ان الله كان غفورا رحيما •

(المحرر الادبي)

يقول لك الطبيب :

(العدسات القرنية) أو (العدسات اللاصقة)

وُلدت العدســات القرنية اللاصقـة (وهى العدسات المصححة للرؤية والتى توضع على المقلة ذاتها مباشرة ما بين القرنية والجفن) بعد الدراسة الملمة ، التى قـام بها الدكتور هاس عام ١٩٣٧ وكانت تدعى قبل هذا التاريخ بالعدسات اللاصقة القرنية ـ الصلبية لانها لم تكن توضع فقط عـلى القسم الشفاف من العين بل كان لها عنيق ـ بضم العـين ـ يمتد حتى الطبقـة الصلبة (بياض العين) ليمسـك بهـا وهو نوع اكبر حجمـا واوسـع امتـدادا ويسبب لحاملها نوعا مـن الاضطرابات الموضعية كالالم والتدمع والاحتقان ممـا يسبب عدم تحملها مدة طويلة من الزمن .

انتشر استعمال العدســات اللاصقـة انتشارا واسعا ولاسباب عسكرية ما بين عامى ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ اعنى فى سنى الحرب العالمية الثانية نظرا لفائدتها وقوتها عـلى اصلاح اسواء الانكسار فى العين اكثر من ا لعدسات العادية ولسهولة لبسها وحملها وخلعها وبعدها عن الكسر والضياع .

لمحة تاريخية

ذكرت الآنسة كوخ فى الاطروحـة التى قدمتها ان اكتشاف امكان اصلاح اخطـاء الرؤية يعود الى قدمـاء المصريين ازمـان الفراعنة ، فقد اظهر فحص الرسوم الموجودة فى مقابر الفراعنة من ذلك التاريخ ـ حسب قول المؤلفة ـ وجود مادة زجاجية عـلى

بقلم الدكتور :



عبدالهادى القاعاتى

السطح الامامى للعين يتطابق مع هـذا السطح فى كل محيطه .

اما المستند الوحيد الثابت فهو المقطـع الذى كتبه ديكارت في مؤلفه عن البصريات والذى يعود الى عام ١٦٣٧ حيـث أبان بوضوح وجلاء المبدأ الاساسى الذى يستند عليه كل الطرق الهادفة الى اصلاح الرؤية السيئة سواء بالعدسات العادية اوالعدسات اللاصقة .

واليكم النص الحرفى الكامـل لهـذا الوصف الدقيق :

« بما ان السائل الاول من السوائـل

الثلاثة التى تملأ العين ، له على وجه التقريب نفس القوة الكاسرة التى للماء العادى ، فاذا طبقنا امام أنبوب وضع فى مقدمته عدسة تشبه الجلد الذى يغطى هذا السائل (القرنية بالاصطلاح الحديث) وكانت لها نفس البعد الى قاع العين فلن يتم اى انكسار ضوئى فى هذه العين ولكن الانكسار الذى يحدث سوف يحدث عند مدخل الانبوبة . وهكذا فان الماء يقوم مقام الخلط والعدسة مقام الجلد ومدخل الانبوبة مقام الحدقة ، وهكذا تتم الرؤية كما لو ان الطبيعة قد جعلت هذه العين اطول مما هى عليه !! .. »

واذا كان تطبيق هذه النظرية فى ذلك الزمن البعيد عسيرا ومستحيلا من الوجهة العملية فان تقدم الصناعة الحديثة فى جميع مجالات العلوم والفنون لا سيما فى حقل البصريات جعل تحقيق هذه الحادثة امرا هينا ميسورا .



لقد فشلت اول تجربة قام بها الدكتور يونغ عام ١٨٠٤ عندما حاول وضع قوقعة من الزجاج مملوءة بالماء ولم يبق من هذه التجربة وهذه المحاولة الا كلمة القوقعة .

والى مطلع القرن التاسع عشر ايضا تؤرخ هذه القصة (التى تحتمل الجدل والنقاش) ان تقول القصة : ان طالبا في الطب مصابا بلانقطية (استغماتيسم) شديدة تمكن من مواصلة الدراسة والنجاح فى الامتحان وهو يدرس ويطالع وعيناه غائصتان فى وعاء للاسماك الحمراء .

وفى عام ١٨٢٧ حاول هرشل تصحيح سوء انكسار بصرى بوضع عدسة واسعة لها وجهان متوازيان (وليس لها قوة كاسرة) تحدد مع القرنية مسافة مملوءة بمادة هلامية شفافة تقوم مقام العدسات المصممة غير ان هذه الطريقة اهملت وتركت بعد (٧٠) عاما من استعمالها .

ثم تتابعت هذه الابحاث تترى منذ عام ١٨٨٨ على ايدى (فيك) فى سويسرا و (كالت) فى فرنسا ، و (ملد) في المانيا وقد قدم هذا الاخير اطروحة مفصلة عن هذه العدسات اللاصقة عام ١٨٨٩ م .

وفى عام ١٩٣٥ ، ومع ظهور اللدائن (بلاستيك) القابلة للصب التى قامت مقام البلور والزجاج انعكس التيار وعرفت العدسات اللاصقة تقدما مزدهرا وعصرا ذهبيا دفعها الى الامام خطوات سريعة وناجحة .

ما هى العدسة اللاصقة ؟

تشبه العدسة اللاصقة فى شكلها وتركيبها بلورة الساعة التى توضع امام الميناء غير ان حجمها اصغر فهى جفنة متممة ، لها وجه مقعر ، ووجه محدب فبوجهها المقعر نطبق على القرنية (مقدم العين) ويجب ان يتطابق معها تماما لذلك يعمل لكل عين ، ولكل شخص قالب خاص . والوجه المحدب هو الذى يعين قوة العدسة ودرجتها لاصلاح سوء الانكسار . وكانت تصنع هذه العدسات من البلور وهى تصنع الآن من اللدائن الشفافة . ويتراوح قطر هذه العدسات ما بين ١١ــ١١،٥ مم ، وكانت العدسات القديمة تشتد بوساطة عنيق (بضم العين) على الصلبة غير ان ذلك كان يدعو الى حادث تخريش فى العين وألم ، وتدمع ، ويضغط العنيق على الاوعية الدموية ، ويشترط الآن فى حسن صنع هذه العدسات ولكى تحتملها العين ان لا تتجاوز حدود القرنية وان تترك للدموع حرية التجول بين العدسة

والقرنية وكذلك حرية الدورة الدموية حول محيط القرنية • ولما كانت الرؤية الواضحة المركزة تتم عن مركز القرنية وبالتالي عن مركز العدسة اللاصقة فقد هدفت الصناعة الآن الى عمل عدسات لاصقة قرنية يقل قطرها عن ٩ مليمترات • وتوضع هذه العدسات على القرنية اما بواسطة الاصبع السبابة او بواسطة محجر صغير من المطاط يشبه القطارات •

استطباب العدسات اللاصقة

توصف العدسات اللاصقة للاشخاص المصابين باسواء الانكسار التي ينتج عنها نقص شديد في قوة الرؤية لا يمكن اصلاحه بالعدسات المعتادة او في الحالات التي يكون من الممكن الحصول على رؤية أعلى من الرؤية بالعدسات العادية ، وكما سنرى فيما بعد ، فان قسما لا يستهان بعدده ممن يستعملون هذه العدسات اللاصقة (في غير بلادنا) يلجأون اليها لغاية جمالية ، على الرغم من ان العدسات العادية تعطيهم قوة رؤية تامة ، فهو نوع من الدلال يضاعفه شعور نفسي بالنقص فكثير من الآنسات، والسيدات ، وحتى بعض الشبان يرفضون استعمال العدسات العادية مدعين ان منظرها يشوه جمال الوجه ويبدي لكل ذي عينين نقصا يحبون ان يخفوه ويداروه ، هؤلاء بدأوا الآن باستعمال العدسات اللاصقة التي تختفي وراء الاجفان فلا يحزرها من رآها •

غير ان الاستطبابات الطبية التي تستوجب استعمال هذه العدسات نوردها باختصار وايجاز فيما يلي :

أ ـ القرنية المخروطية : في هذه العلة تظهر القرنية بشكل مخروط ذي رأس مدبب فبدلا من ان تكون القرنية على هيئة قطاع من كرة مدورة تظهر بهذا الشكل المخروطي وكان من المستحيل اصلاح الرؤية عند المصابين بهذا العيب الخلقي قبل استعمال العدسات اللاصقة واصبحت هذه الآفة تمثل الاستطباب النموذجي للعدسات القرنية اللاصقة غير انه يشترط ان لا يكون المخروط شديد البروزة فلا تحتمل العين هذه العدسات ويخشى ان تنثقب القرنية من شدة رقتها عند رأس المخروط ومثل هذه الحالة تستوجب عملية ترقيع القرنية •

ب ـ اللانقطية (استغماتيسم) بنوعيها المنتظم وغير المنتظم وتنتج اللانقطية عند المصاب من اختلاف قوة الانكسار بين هاجرة واخرى في القرنية الواحدة فبدلا من ان يتكون خيال نقطة في الفضاء نقطة مثلها على الشبكية يتحول الى خط غير واضح فاذا كانت قوة الانكسار بين هاجرة واخرى بسيطة اصلحت الرؤية بالعدسات الاسطوانية المعروفة اما اذا كان الفرق بين هاجرة واخرى كبيرا فاستعمال العدسات اللاصقة يزيل هذا الفرق ويصلح الانكسار اصلاحا تاما •

ج ـ قصر البصر : ان القسم الاعظم من زبائن هذه العدسات هم المصابون بقصر البصر • وفي الحقيقة ان درجة خفيفة من قصر البصر تدعو الى نقص شديد في الرؤية مع كل ما يتبع ذلك من الازعاج في الحياة الاجتماعية ، لذلك كان على الطبيب ان يسعى الى اصلاح رؤية كل مصاب بقصر البصر الى درجة تقرب من الدرجة التامة ١٠/١٠ اللهم ان لم تكن الشبكية وهي اللوحة او الفلم الحساس في العين مصابة بآفة او مرض •

هل نفهم من هذا بان كل مريض مصاب بقصر البصر يجب ان يستعمل العدسات اللاصقة ؟

نعم : للوهلة الاولى غير انه في الحالات التي تكون فيها قوة العدسة المصلحة اقل

من (ـ ٥) كسيـــرات « ديوبترى » فان الرؤية المستردة تكون واحدةسواء باستعمال العدسات العادية او العدسات اللاصقة • اما متى تجاوزت درجة العدسة المصلحة ، هذا الرقم فان سمك العدسات العادية عنــــد محيطها يدعو الى تشوش فى الرؤيـــة ، المحيطية ولا يوجد هذا المحذور عند استعمال العدسات اللاصقة •

وقد حدث جدل فى جدوى استعمال هذه العدسات فى حالات قصر البـــصر المترقى المتطور ، فمن الاطباء من يقول باناستعمال هذه العدسات يوقف سير المرض وتطوره ، والبعض الآخر يقول : لا • والحقيقة التيلا مراء فيها انه لم يثبت حتى الآن بصــــورة قاطعة الدور العلاجى لهذه العدساتاللاصقة ولا يمكننا ان نعزو اليها عملا شافيا اكثر من كونها مادة عاطلةتعدل سيرانكسار اشعة الضوء الداخلة الى العين •

قد يشكو بعض المرضى الذين يستعملون العدسات القرنية من تدمع وانبهار الضـوء فى الايام او الاسابيع الاولى •• وهذه حالة طبيعية ، تعزى الى كثرة كمية النور الداخل الى العين عندما يبـــدل المريض عدساتـه العادية بعدسات قرنية فلذلك ادخلت بعض المعامل تحسينات على هذه العدسات بـــأن جعلتها ملونة مما يمتص ويرشح ما يعـادل ٥٠ـ٧٥٪ من الاشعة فوق البنفسجية غير ان استعمال العدسات الملونة يخفف منقوة الرؤية لذلك يكتفى بعـــض المرضى بلبس النظارات الواقية من الشمس ، مع استعمال بعض القطرات المزيلة للاحتقان او المرشحة للاشعة فوق البنفسجية فىالايام اوالاسابيع الاولى الى ان يكتسب المريض عادة الاستعمال

د ـ مد البصر : وهذا العيب يصلــــح بالعدسات المحدبة الطرفين ولا يفيد فيـــه استعمال العدسات اللاصقة لان النتائجالتى يمكن الحصول عليها لا تكاد تكون شيئـــا مذكورا ، وكذلك القول فى الحالـــة التى تعرف بالحســـــور السنيمى (برسبيس) وهذه الجسور تصيب الاشخاص الذيـــن ابصارهم سليم فى ايام الشـــباب زمن تجاوزوا العقد الرابع من العمر احتاجوا الى الاستعانة بالعدسات الطبية للرؤية القريبة كالقراءة والعمل فى المسافات القريبة على اختلاف انواعه •

هـ ـ فى حالة عدم تساوى الرؤيـة فى العينين أعنى عند وجود بون شاســـع فى رؤية كل من العينين على انفراد ، مثال ذلك حالات (الافاكيا) وهى الحالة التى تنتج بعد اجراء عملية استخراج الماء الابيـــض « الساد » من عين واحدة بينما تكون العين الثانية سليمة الرؤية او قريبة من السلامة عند الاطفال اوالشبان فان اختلاف احجـام الصور المتلونة على الشبكية يدعو الى ظهور الشفع (الرؤية المزدوجة) لعـــدم اندماج الخياليين المكونين لهدف خارجي واحد على شبكتى العينين ولذلك تعتـــبر الافاكيا ـ الاستطباب الطبى الاكبر جدية ، لاستعمال هذه العدسات فى الوقت الراهن والاكثـر لمعانا فى نتائجها •

وينضوى تحت هذا البيان ايضـــا كل الحالات الاخرى الناتجة عن وجود فرق بين فى قوة العدسات المصممة لكل من العينين متى تجاوزت ٣ كسيرات او اكثر ويتـرك الخيار ، فى مثل هـذه الحالات الى المرضى انفسهم للتمييز بين العدسات العاديـــة والعدسات اللاصقة لا سيما عند الشبـان الذين تتمتع عيونهم بقوة مطابقة هائلة هذه المطابقة التى تلعب دورا هاما لايمكن تحديده بالارقام •

و ـ الآفات المتندية في القرنية : ونشد على كلمة **المتندية** ، فعقب الالتهابات الحادة او الجروح السطحية والقروح الخفيفة التى تصيب القرنية فى مختلف طبقاتهـا وشفائها يبقى فى انسجة القرنية ارتشاح خفيف يدعو الى زوال قسم من شفوف القرنية يتجلى بنقص فى الرؤية من جراء استقرار لا نقطية واضحة ولا يمكن تخمين درجة الاستفادة من هذه العدسات نظريا اذ لا بد من تطبيق هذه العدسات قبل الحكم على فائدتها للاصرار على التوصية باستعمالها من عدمه • ويجب ان يبقى حاضرا فى الذهن أن استعمال العدسات اللاصقة فى مثل هذه الحالات قد يدعو الى ايقاظ حالة التهابية هاجعة •

ز ـ اسباب مهنية : ان الاسباب المهنية التى تدعو الى استعمال العدسات اللاصقة عديدة ويعود بعضها الى اعتبارات جمانية (عارضات الازياء ، الممثلات والممثلين) او لخشية انكسار العدسات العادية (الرياضيين ، العمال فى المهن الصعبة) او لبعض الاعتبارات العسكرية او شبه العسكرية (الطيارين ، البحارين المظليين) أو لاعتبارات مهنية وعوامل اخرى كما هو الحال عند المعدنين اللذين يشتغلون فى المناجم والمقالع •

ولا يغيب عن بالنا امكان قذف هذه العدسات وسقوطها الآلى كما هى الحالة عند المصابين بجحوظ العين من الرياضيين عند ممارستهم لبعض الرياضات العنيفة • وكذلك عند السباحين فان انعدام الضغط الواقع على العدسة عند الغطس يدعو الى سقوطها من مكانها لذلك يفضل فى مثل هذه الحالات واشباهها استعمال العدسات القرنية ذات العنيق المرتكز على الصلبة •

ح ـ الاطفال : لقد اسالت مسالة استعمال العدسات اللاصقة عند الاطفال كثيرا من المواد ويمكن اعتبار هذه المسألة مسألة فريدة بوضع حل لكل حالة بمفردها دون اتخاذ رأى يعتبر قاعدة مطردة • وقد اجمعت الآراء على استعمال العدسات فى الحالات التالية : ـ

١ ـ عدم تساوى الرؤية فى العينين : بشرط ان تكون العين الواحدة ذات ابصار جيد جدا مع امل الحصول على الاندماج بعد تمارين عضلية عينية او عملية الحول •

٢ ـ الماء الابيض الخلقى او المرضى : متى وقع على عين واحدة •

٣ ـ حالات قصر البصر : متى زادت قوة العدسة عن (ـ ١٠) كسيرة • دون ان تهمل مع ذلك استعمال مختلف العلاجات الدوائية المدرسية •

٤ ـ اللانقطية التى لا يمكن اصلاحها جيدا بالعدسات العادية •

وقد دلت الاحصائيات على نتائج باهرة عند الاطفال • فهل نستدل من ذلك على أن هذا النجاح مرده الى ظاهرة نفسية تعزى الى التجمل والتفرد ؟

ط ـ الدلال الوقتي : وينضوى تحت هذه التسمية مجموعة المصابين بنقص فى الرؤية ويرفضون استعمال النظارات الطبية او لا يستعملونها الا نادرا لاسباب جمالية وهم يدركون تمام الادراك بان علتهم تعرضهم الى عوارض نفسانية سيئة ومع ذلك فان مزاجهم يدعوهم الى رفض لبس النظارات بصورة دائمية وهم يعترفون بانهم لا يلجأون الى استعمال العدسات اللاصقة الا للظهور بمظهر من يستغنى عن النظارات العادية وهو يتمتع برؤية جيدة •• فالى هؤلاء يجب ان نسدى هذه النصيحة الثمينة وهى:

ان العدسات سواء كانت عادية او عدسات لاصقة ليست قطعا للزينة كالخواتم والاساور والاقراط يلبسها الناس متى أرادوا ويخلعونها متى شاءوا او احبوا وان النظارات والعدسات على اختلاف انواعها ليست الا انوعـــا من العلاج يجب ان يعتادوا عليه لا ان يسعوا الى الخلاص منه •

وقبل ان اختم هذا الفصل لا بد من ذكر بعض الاصابات التي تمنع من استعمـــال العدسات اللاصقة مثال ذلك التهاب الاهداب والاجفان والاصابات بالشعيرة الناكســـــة وانحراف الاهداف وحافة الجفن الى الداخل (الشعرة) وان اتساع فتحة ما بين الجفنين عامل مهم في استقرار العدسة في مكانهـــا لذلك لا يوصى باستعمالها في الحالات التي يكون فيها الجفن الاعلى منجرا الى فوق او الجفن السفلى منسدلا الى تحت وكذلك القول في حالات الاصابة بالفلوكوما والدمع الزائد

ولا ادل على الفائدة الملموسة التي يجنيها العمال من استعمال هذه العدسات اللاصقة اثناء مزاولة بعض الاعمـــال ، التي تعرض نظاراتهم الى الكسر من ان مؤسسات الضمان الاجتماعي تعوض العمال تعويضا ثمينا عن اثمان هذه العدسات اللاصقة •

وكلمة اخيرة نختتم بها هذا البحث :

ان العدسات القرنية تمثل احدث وارقى ما وصل اليه العلم والفن في صنع العدسات المصححة للرؤية غير انه لا مجال للقول بان العدسات اللاصقة الخفية تسعى الى انزال العدسات العادية الظاهرة عن أرنبة انوفنا او انها سوف تبقى الوسيلة الوحيدة المثلى لعلاج اسواء الانكسار عند الانسان •

الدكتور عبد الهادى القاعاتى

المحرر الادبي :

قارئي العزيز •• : سلام الله عليـــك ••هذا الباب •• ما هو اثره لديك ؟ في حياتك واسرتك ، واطفالك ، في بيئتك ، ومحيطك في البيت ، والشارع وفي العمل ؟ اساطين الطب العالمي يحاضرونك ، ويزيدونك علما، ويساعدونك على الحياة الكريمة من غير ألم، ومن غير دموع ، « **ومنهلك** » مـــا برحت تساير رغبتك ، وتعطيك من ثمرات جهودها وآمالها ، وتشاركك بهجة الحياة الدنيا ••ومحاضرات علماء الطب التي تقرؤها هنا ، نهج جديد للوقاية ، والارشاد ، والعـــلاج باسلوب شيق ، وبعبارات قوية مرنـــة ، يفهمها حتى اهل البادية ، ورجل الشارع ،ليستفيدوا ، وليعلموا ان اثمن ما يملكـــه الانسان في دنياه القناعـــــة ، والرضى ،والعافية ، بعدمعرفةالله حقا ••لان الله هو الذي يمرض ويشفي ، وما الطبيب ولاوسيلة ، والا سبب •• وليس في يده للنـــاس شفاء •• الا اذا شاء الله •• ضع هذه في اطار امامك :

اذا ابتليت ، فثـــق بالله وارض بـــه — **ان الذي يكشـــف البلـــوى هو الله**
اذا قضى الله ، فاستســـلم لقدرتـــه — **ما لامريء حيلـــة فيما قـــضى الله**
اليأس يقطـــع احيانـــا بصاحبـــه — **لا تيأســـن فنعـــم القـــادر اللـــه**

تأمل معي •• وبث هذا الوعي الديني ـ هذا الوعي الطبي ـ هذا الوعي العلمي ، بين افراد اسرتك وفي محيط مجتمعـــك ،تزدد بالله ايمانا ، وتزدد للدنيا وعيـــا وبالآخرة تفهما وايمانا ••

محمد سعيد ذو الفقار



انتخاب عضوين جديدين

في مجلس ادارة أرامكو

الظهران :ـ تم في الاجتماع الخاص الذى عقده حملة أسهم ارامكو في نيويورك في ٨ ربيع الاول ، ٢٧ يونيه المنصرم انتخاب الدكتور عبد الهادى حسن طاهر والمستر جورج ت. بيرسى عضوين جديدين في مجلس ادارة ارامكو . كما تم في اجتماع خاص عقد في اليوم نفسه انتخاب المستر بيرسى عضوا في اللجنة التنفيذية العليا لشركة ارامكو .

وقد خلف الدكتور عبد الهادى طاهر سعادة الشيخ حافظ وهبه ، الذى استقال من عضوية مجلس ادارة الشركة ، وخلف المستر بيرسى المستر هوارد و. بيج الذى استقال من عضوية مجلس ادارة شركتي ستاندرد اويل (نيوجرسى) وأرامكو .

والدكتور عبد الهادى حسن طاهر ،



محافظ المؤسسة العامة للبترول والمعادن ، من أبناء المدينة المنورة ، وقد نال شهادة بكالوريوس في التجارة من جامعة عين شمس في القاهرة سنة ١٩٥٥ . وعين بعد عودته الى المملكة في الادارة العامة لشؤون البترول والمعادن التى كانت آنذاك تابعة لوزارة المالية .

وبعد سنتين أوفدته حكومة المملكة العربية السعودية في بعثة دراسية الى الولايات المتحدة حيث حصل على شهادة الدكتورية في الدراسات العليا في التجارة والاقتصاد من جامعة كاليفورنيا .

وفي اوائل عام ١٩٦١ عين مساعدا للمدير العام لوزارة البترول والثروة المعدنية بالوكالة ، وبعد أشهر قليلة عين مديرا عاما للوزارة .

وفي عام ١٩٦٢ اصبح أول محافظ للمؤسسة العامة للبترول والمعادن في المملكة العربية السعودية .

والمستر بيرسى عضو في مجلس ادارة



شركة ستاندرد اويل (نيوجرسى) ـ قد تخرج عام ١٩٣٨ من جامعة « منيسوتا » ، وحصل على درجة بكالوريوس علوم في الهندسة الكيماوية . وعقب تخرجه التحق

بمؤسسة « جيرسى » للزيت ، حيث شغل مناصب عديدة تتعلق باعمال التكرير والشحن ، ثم عين مديرا لادارة التنسيق واقتصاد البترول فى شركة « جرسى ستاندرد » .

وفي عام ١٩٦٠ عين مساعدا اداريا لكبير الاداريين التنفيذيين فى شركة « جرسى ستاندرد » ، وبعد ثلاث سنوات عين مساعدا لاعضاء مجلس ادارة شركة «امبريال أويل المحدودة » . وفى اوائل عام ١٩٦٥ عين منسقا لشؤون الشرق الأوسط بالوكالة في شركة « جيرسى ستاندرد » .



مبتعثان يعودان من الخارج

الظهران :ـ عاد مؤخرا ، من الولايات المتحدة الامريكية الى الظهران ، السيدان علي حسن قناديلى ، الموظف فى ادارة العلاقات العامة ، وعبد العزيز دخيل فالح ، الموظف فى ادارة التموين وحركة البضائع ، بعد أن اتم كل منهما مدة دراسته المعينة .

فقد درس السيد علي الصحافة والعلاقات



العامة لمدة تسعة اشهر فى جامعة سيراكيوز بنيويورك ، وعمل لمدة شهر واحد لدى شركة « موبيل أويل » بمدينة دوبس فرى فى ولاية نيويورك .

وقد درس السيد عبد العزيز مدة اربع



سنوات في كلية « رايدر » بنيوجرسى ، وحصل فى ختامها على درجة بكالوريوس فى التجارة . كما عمل لمدة أربعة اسابيع في مكتب الشركة فى نيويورك ، واسبوعين في مكتب شركة ارامكو فيما وراء البحار في لاهاى بهولندا .



موجز أنباء الشهر

★ في تلفزيون الرياض تم تكوين مكتبة تضم عددا من الكتب الثقافية وغيرها .

★ الرئاسة العامة لمدارس البنات تقدمت الى مجلس الوزراء بمشروع يرمي الى فتح (٥٢) مدرسة ابتدائية في مناطق المملكة .. نظرا للاقبال المتزايد.

★ راس معالي وزير المعارف الشيخ حسن آل الشيخ ، مشروع انشاء كلية تربية للبنات ، وذلك لتوفير المدرسات السعودية لما فوق المرحلة الابتدائية.

★ من أجل تحقيق تطوير المزارعين السعوديين طبع البنك الزراعي العربي السعودي اول تقرير له عن اعماله ومشروعاته . جلى هذا التقرير كثيرا من هذه الاعمال .

★ في حديث لسمو أمين مدينة الرياض اماط اللثام عن المشروعات التنظيمية والاصلاحية الجديدة التي سيدخلها على مدينة الرياض العاصمة .

★ أصدرت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية كتابا فصلت فيه منجزات مصلحة الضمان الاجتماعي في السنوات الثلاث الماضية . وقد بلغ ما صرف فيها للمستحقين (٢٦٣٠٢٤٦١) ريالا . وكتب مقدمته معالي الوزير الشيخ عبد الرحمن أبا الخيل .

★ باشرت أجهزة معالي الشيخ محمد بن لادن تنفيذ مشروع الطريق البرى الكبير بين عسير وابها وجازان .

★ يقيم معسكر عكاظ الاجتماعي في الطائف ، محاضرات يومية عن الخدمات الاجتماعية .

★ صدر أمر جلالة الملك « فيصل » المعظم ببناء خمس مدارس وكلية للشريعة في حضرموت وارسال بعثة من المدرسين السعوديين الى هنالك .

★ في ختام عام ١٩٦٨ م ، يتم انجاز مشروع الخط الحديدي الحجازي بين دمشق والمدينة المنورة..

★ يواصل معالي الشيخ عبدالله السعد كتابة مقالاته الرائعة حيال كشف اخطار تسلل المبادىء الهدامة المستورة الى بلاد العرب والاسلام .. مقالاته هذه الهادفة الثمينة السمينة تنشر بين الفينة والفينة في جريدة المدينة المنورة . واقل ما يقال فيها : انها من نوع السهل الموجز الممتنع .

★ الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي عما قريب ستصدر مجلة اسبوعية ، اضافة الى مجلتها الشهرية (رابطة العالم الاسلامي)واسم المجلة الاسبوعية : (أخبار العالم الاسلامي) وسيراس الاستاذ الصحفي الكبير فؤاد شاكر تحريرها .

★ أفتتحت وزارة الزراعة والمياه ، ثلاث آبار جديدة في منطقة القصيم .

★ خمسة مراسيم ملكية صدرت بتاسيس شركات للكهرباء في الرياض والرس والجبيل والمجمعة وعرعر وضواحيها .

★ ستنشأ بعد عامين محطة ارضية للمواصلات بوساطة الاقمار الصناعية .. قام سعادة وكيل وزارة المواصلات الاستاذ احمد زيدان بالاتصالات اللازمة مع الهيئات العالمية المختصة من أجل ذلك اثناء الاجتماعات الاخيرة التي حضرها لمجلس ادارة الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية .

★ مشروع تحلية مياه البحر في المملكة سيدخل عما قريب مرحلة التنفيذ .. في المنطقة الغربية بجدة ، وفي ثلاث مدن ساحلية اخرى .

★ قدم من لندن الدكتور عبد الرحمن الانصاري بعد ما تحصل على درجة الدكتورية في تاريخ العرب قبل الاسلام وفي الآثار من جامعة ليدز بانكلترا . وقد استقبل من قبل اصدقائه ورجال الادب والصحافة والثقافة بالترحيب . واقام له رئيس تحرير هذه المجلة حفل عشاء تكريما له ضم نخبة من رجال الادب والفكر والصحافة وحبذا لو نشر باللغة العربية اطروحته التي حاز بها درجة الدكتورية ..

★ رسالة ملكية سامية تلقاها معالي الشيخ عبد الله السعد ، بوصف كونه رئيسا لمجلس ادارة البنك الزراعي العربي السعودي تتضمن تقدير اعمال

هيئة البنك وشكر جلالة القائد الرائد الملك فيصل المعظم لجهودهم .. وذلك بمناسبة تشرف معاليه برفع نسخة من التقرير السنوي الاول للبنك الزراعي.

★ اعتمدت وزارة المعارف مبلغ مليوني ريال لوضع المخططات والمقاسات اللازمة للاستادات الرياضية. وقد وافق مجلس الوزراء على المشروع .

★ تسير سياسة تعمير المملكة خطوات مدروسة وحثيثة .. فقد وقعت اتفاقية بين وكالة وزارة الداخلية لشؤون البلديات ومؤسسة ابن لادن ، من اجل سفلتة عبارات وجدران استنادية بمدينة ابها . وتتكلف العملية مليوني ريال ، وقد اعتمد المبلغ فعلا في الميزانية .

★ الجمعية التعاونية لموظفي الدولة بمدينة بريدة تم تسجيلها بعد موافقة وزير العمل والشؤون الاجتماعية .

★ في المباراة العالمية التي اقيمت في لندن لعام ١٩٦٦ م فازت انكلترا على المانيا ببطولة كأس العالم لكرة القدم .

★ مزرعة هدى الشام بوادي الجموم .. في « مر الظهران » وادي فاطمة « قرب مكة المكرمة ستحول الى محطة للابحاث والتجارب الزراعية ، تطويرا لاساليب الزراعة في المنطقة .

★ سيحفر خندقان عميقان في منطقة وادي فاطمة لاستخراج نحو سبعين طنا من خام الحديد، من كل خندق منهما .. للافادة من ذلك في مصنع الحديد والصلب بجدة .

★ في عصر يوم ١٥ ربيع الثاني ١٣٨٦ هـ وصل من مقديشو . فخامة الرئيس الصومالي آدم عبدالله عثمان ، رئيس جمهورية الصومال ، وقد استقبله جلالة الملك «فيصل» المعظم بمنتهى الحفاوة والترحيب، واقيمت له المآدب الجلى اولا من جلالته ، ثم من رابطة العالم الاسلامي بمكة ثم من سمو امير منطقة المدينة المنورة الامير عبدالمحسن بن عبدالعزيز ، ثم من سمو امير منطقة الرياض الامير سلمان بن عبدالعزيز ثم من سمو امير المنطقة الشرقية الامير سعود بن جلوي .. وقد اعتمر وزار المسجد النبوي الشريف وارتحل الى مدينة الرياض العاصمة فشاهد معالم تقدمها وعمرانها فالمنطقة الشرقية وتبودلت بين فخامته وجلالة الملك ، الخطب الاسلامية الهادفة (نشرناها في غير هـذا المكان) وصدر بيان مشترك عقب انتهاء زيارته للمملكة وغادر المملكة مودعا بمثل ما استقبل به من ترحيب وتكريم .

★ سافر الى ايطاليا (٣٧) طالبا من أوائل خريجي المدارس الصناعية بالمملكة وذلك لاكمال دراساتهم ، وخصصت وزارة المعارف لكل واحد منهم راتبا شهريا قدره (١٥٠) دولارا .

★ لمواجهة ما سينشأ عن توسعة مطار جـدة من الازدحام وكثرة الاعمال وتنوعها يواصل الآن ستة مراقبين جويين من المملكة دراساتهم في المدرسة الدولية للاتصالات الجوية بلندن .

★ في أمريكا : ستجرى شركة بوينغ الامريكية تحريات حول ما اذا كان من الممكن جعل الشمس تسطع ليلا على أرض المطار .. وقد بني ذلك على اساس نظرية الضوء والانعكاس .

★ مكتب تخطيط المدن بالمملكة وضع مخططا جديدا من أجل تحويل منطقة مدائن صالح الى منطقة سياحية متكاملة التجهيزات . وافق على ذلك سمو وزير الداخلية الامير فهد بن عبد العزيز .

★ وزارة المعارف تسعى لوضع مخطط شامل يؤدي تنفيذه الى محو الامية في سائر مناطق المملكة .

★ صدر مرسوم ملكي رقم م/١٥ في ١٣-٤-١٣٨٦ هـ بالموافقة على نظام كلية الهندسة .

★ لاول مرة استعملت اللغة العربية في دولة باكستان المسلمة بالجمعية الوطنية الباكستانية حيث تقدم نائب زعيم المعارضة في المجلس باسئلة بهذه اللغة الى الحكومة وسيأخذ اجوبتها بنفس اللغة .

★ محمد علي كلاي البطل المسلم في الملاكمة العالمية احتفظ ببطولة العالم في الملاكمة حيثما فاز على بريان لندن بضربة قاضية في الجولة الثالثة من مباراتهما بلندن .

★ سمو الامير مشعل بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة ، يواصل ترؤسه لاجتماعات اللجنة العليا لشؤون الحج بمكة المكرمة من اجل اقامة نظام دقيق

منفذ في سبيل تيسير الحج وتنظيم شؤونه . وذلك طبقا لتوجيهات جلالة الملك المعظم ..

★ اثبت المرناء : (التلفزيون) السعودى كفاءته .. فقد قدم اشرطة مصورة للمهرجانات الضخمة التى اقيمت لفخامة رئيس جمهورية الصومال أبان زيارته لهذه البلاد ..

★ ماسوفا عليه .. توفى الشيخ عبد العزيز برى كاتب عدل المدينة المنورة .. والفقيد احد اعيان المدينة المنورة الذين اسهموا فى وظائف الدولة منذ تاسيسها بنزاهة واخلاق كريمة . رحمه الله رحمة واسعة والهم ذويه واصدقاءه الصبر والسلوان .

★ صور مايكل كولنز رائد الفضاء الامريكى النجوم من السفينة الفضائية الامريكية التى كان يمتطيها : (جيمنى ١٠) ، وهو على ارتفاع (٢٤٤) ميلا فوق سطح الارض ، عندما كانت السفينة فوق نيجيريا ..

★ (دار النشر السعودية) بجدة .. اتفق صاحباها الاستاذان عبد الله خياط ومحمد صلاح الدين على ان يتنازل الاول للثانى عن جميع حقوقه الادبية والمالية فى الدار ، وبذلك اصبح الاستاذ محمد صلاح الدين هو مالك الدار الوحيد .

★ أقام الاستاذ عبد المجيد شبكشى رئيس تحرير جريدة البلاد حفل غداء بفندق قصر الكندرة بجدة تكريما لمعالى الاستاذ ناصر المنقور سفير المملكة باليابان .

★ اتحاد ملاك السفن فى اوروبا ـ قرر اجراء تخفيض جديد من الزيادة التى كانت قد فرضت على اجور الشحن الى جدة .. مقدار التخفيض الجديد ١٠ فى المائة . اضافة الى ١٠ فى المائة الاول التى سبق ان اتفق معه على تخفيضها . وبذلك اصبحت جملة التخفيضات (٢٠) فى المائة من اصل زيادة مفروضة قدرها (٣٥٪) .. المحادثات التي افضت الى ذلك قامت بها وزارة المواصلات ..

★ كانت هذه المجلة اصدرت عددها لربيع الاول ١٣٨٦ هـ فى أواخر صفر ١٣٨٦ هـ وجعلت افتتاحيته بعنوان : (برامج دراسية فى الاذاعة والمرناء) . وهى الكلمة التى اقترح فيها رئيس التحرير فتح برامج دراسية لتعليم اللغة الانكليزية ، واللغة العربية الفصحى والصناعات المفيدة وغير ذلك من الدروس الهامة .. وفى عدد جريدة (البلاد) الذى صدر يوم ٢٠ ربيع الثانى ١٣٨٦ قرأنا ان معالى وزير المعارف امر بتشكيل لجنة خاصة تبحث فى امكان تدريس المواد الرياضية والعلوم والطبيعة واللغة الانكليزية بوساطة التلفزيون : (المرناء) ووضع مخطط لكيفية التنفيذ والتصوير والعرض والوقت المناسب .. وذلك للمرحلة الثانوية كتجربة . وحث معاليه الجهات المسؤولة فى وزارته على سرعة انجاز الفكرة لتحديد الوقت المناسب للتنفيذ اعتبارا من أول العام الدراسى ١٣٨٦ ـ ١٣٨٧ هـ . وقد أيدت الصحيفة الفكرة واعتبرتها احدث الطرق فى عالم الدراسة .. تماما كما سبق أن نشرته هذه المجلة في افتتاحيتها .. واذن فقد دخلت الفكرة المقترحة حيز التنفيذ الرسمي ولله الحمد والمنة ..

★ في مقر دورة تدريب مديرى المدارس لما بعد الابتدائية في ربيع الثاني ١٣٨٦ القيت بالطائف المحاضرتان التاليتان : (التخطيط التربوى وخطة تنمية المجتمع) للدكتور عبدالله عبد الدائم . (التعليم في الدول العربية مشكلاته وتطوره) للدكتور عبد العزيز القوصى ..

★ لمناسبة العيد القومى لاندونيسيا اقامت سفارة اندونيسيا بجدة حفلا شيقا .

★ الدكتور خالد الصوفى القى محاضرة فى المركز الثقافى العربى بدمشق عنوانها : (من المدينة المنورة الى مدائن صالح) ..

★ في دمشق اصدرت دار اليقظة كتاب « ذكرى العاقل وتنبيه الفاضل » للامير عبد القادر الجزائرى . حققه الدكتور ممدوح حقى ..

★ صدر في العراق بالنجف كتاب « مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد » بحوث علمية فى أبواب متنوعة من علوم اللغة العربية لرؤوف جمال الدين ..

★ «فريد وجدى» كتاب جديد فى سلسلة اعلام العرب لانور الجندى .

★ فاز الاتحاد على الشرق في المباراة الرياضية (كرة القدم) التي جرت بينهما في مكة المكرمة .

اعـــلان

تعلن الادارة المالية بوزارة الاعلام للمرة الثانية عن طرحها بالمناقصة العلنية تأمين اجهزة المبرقات المطلوبة للوزارة فى كل من جدة والرياض كالآتى

عدد

٣ اجهزة لجدة

٢ اجهزة للرياض

بموجب المواصفات الموجودة لديها والتى توزع مجانا، فعلى السادة الراغبين في الدخول في هذه المناقصة تقديم عطاءاتهم داخل ظرف من نسختين مستوفيا للشروط الآتية .. ـ

١ ـ ضمان بنكي بنسبة ٢٪ من كامل القيمة سارى المفعول لمدة شهر واحد

٢ ـ تسديد الزكاة والدخل

٣ ـ الاشتراك فى الغرفة التجارية والسجل التجارى

وسيكون آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة السابعة من بعد ظهر يوم الخميس الموافق ١٦ـ٥ـ٨٦ هـ وسيتم فتحها فى الساعة الرابعة من ضحى يوم السبت الموافق ١٨ـ٥ـ١٣٨٦ هـ

اعلان من وزارة الاعلام

مناقصة انشاء سور لمحطة الارسال بالرياض

تعلن وزارة الا علام عن رغبتها في انشاء سور وبوابة حول محطة الارسال بالدرعية بالرياض عن طريق المناقصة بالظرف المختوم ، فعلى كل مقاول يرغب الدخول في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بمقر وزارة الاعلام بجدة لتسلم الرسومات والمواصفات الخاصة بهذه العملية مقابل دفع مبلغ (٢٠٠) ريال على ان يتم تقديم العطاء وفق الشروط التالية من نسختين وفق نظام المناقصات ..ـ

١ ـ ربط ضمان بنكي ابتدائي بنسبة ٢٪ من قيمة العطاء صالح لمدة شهرين ابتداء من تاريخ تقديم العطاء غير مشروط .

٢ ـ ربط شهادة تسديد الزكاة وشهادة

السجل التجارى لعام ٨٥ـ٨٦ هـ

٣ ــ المدة المحددة لانهاء هذا المشروع ٤ أشهر من تاريخ تسلم المقاول لموقع العمل

٤ ــ للوزارة الحق فى تجزئة او قبول او رفض اى عطاء بدون ابداء الاسباب ، كما ان لها الحق فى عدم التقيد بأقل العطاءات وذلك حسب ما تقتضيه مصلحة العمل ٠

٥ ــ آخر موعد لقبول العطاءات هو نهاية دوام يوم الاربعاء الموافق ٢٩ جمادى الاولى عام ٨٦ هـ وتفتح المظاريف فى الساعة الرابعة من صباح يوم الخميس الموافق ٣٠ جمادى الاولى ٨٦ هـ بمبنى وزارة الاعلام بجدة ٠

٦ ــ كل عطاء يرد غير مستوف للشروط المشار اليها يستبعد ولا يلتفت اليه ٠

وللمعلومية جرى نشره ٠

(١ - ٢)

اعلان من وزارة الاعلام

مناقصة عملية سفلتة طريق

محطة الارسال بالدرعية ــ الرياض

تعلن وزارة الاعلام عن رغبتها فى سفلتةطريق محطة الارسال بالدرعية بالرياض بطريق الظرف المختوم ، فعلى كل من يرغب في الدخول في هــذه المناقصـــــة مراجعة الادارة المالية بمقـــر وزارة الاعلام بجدة لتسلم الرسومات والمواصفـــــات الخاصة بهذه العملية مقابل دفع مبلغ (٥٠) ريالا على ان يتم تقديم العطاء وفق الشروط التالية من نسختين ووفق نظام المناقصات ٠٠ ــ

١ ــ ربط ضمان بنكى ابتدائى بنسبة ٢٪ من قيمة العطاء صالح لمدة شهرين ابتداء من تاريخ تقديم العطاء وغير مشروط ٠

٢ ـ ربط شهادة تسديد الزكاة والدخل وشهادة السجل التجارى لعام ٨٥ـ٨٦

٣ ـ المدة المحددة لانهاء هـذا المشروع هى ٤ أشهر من تاريخ تسلم المقاول لموضع العمل ٠

٤ ـ للوزارة الحق فى تجزئة او قبول او رفض اى عطاء بدون ابداء الاسباب كما ان لها الحق فى عدم التقيد بأقل العطاءات حسب ما تقتضيه المصلحة ٠

٥ ـ آخر موعد لقبول العطاء هو نهاية الدوام الرسمى ليوم الثلاثاء الموافق ٥ـ٦ـ٨٦ وسيتم فتح المظاريف فى الساعة الرابعة من صباح يوم الاربعاء الموافق ٦ـ٦ـ٨٦

٦ ـ كل عطاء يرد غير مستوف للشروط المشار اليها يستبعد ولا يلتفت اليه ٠

(١ - ٢)

اعلان من وزارة الاعلام

مناقصة انشاء قاعة محاضرات بالرياض

تعلن وزارة الإعلام عن رغبتها في إنشاء قاعة محاضرات بالرياض عن طريق المناقصة بالظرف المختوم ، فعلى كل مقاول يرغب الدخول فى هـذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بمقر وزارة الاعلام بجدة لتسلم الرسومات والمواصفات الخاصة بهذه العملية مقابل دفع مبلغ (٢٠٠٠) ألفين ريال ، على ان يتم تقديم العطاء وفق الشروط التالية من نسختين ووفق نظام المناقصات ٠٠ ـ

١ ـ ربط ضمان بنكى ابتدائى بنسبة ٢٪ من قيمة العطاء صالح لمدة شهرين ابتداء من تاريخ تقديم العطاء وغير مشروط ٠

٢ ـ ربط شهادة تسديد الزكاة وشهادة السجل التجارى لعام ٨٥ـ٨٦ هـ

٣ ـ المدة المحددة لانهاء هذا المشروع هي (١٨) شهرا من تاريخ تسلم المقاول لموضع العمل ٠

٤ ـ للوزارة الحق في تجزئة او قبول او رفض اي عطاء بدون ابداء الاسباب ، كما ان لها الحق في عدم التقيد بأقل العطاء حسبما تقتضيه المصلحة ٠

٥ ـ آخر موعد لقبول العطاء هو يوم الخميس الموافق ٦ـ٧ـ٨٦ هـ وسيتم فتح المظاريف وللمعلومية جرى نشره ٠

الساعة الرابعة من يوم السبت الموافق ٨ـ٧ـ٨٦ هـ

٦ ـ كل عطاء يرد غير مستوف للشروط المشار اليها يستبعد ولا يلتفت اليه ٠

(١ - ٢)

اعلان من وزارة الاعلام

مناقصة انشاء مباني محطة ارسال

تعلن وزارة الاعلام عن رغبتها فى انشاء مبانى محطة ارسال فى أبها وجازان وحائل وبريدة وتبوك والمدينة المنورة وذلك عن طريق المناقصة بالظرف المختوم فعلى كل مقاول يرغب الدخول فى هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بمقر وزارة الاعلام بجدة لتسلم الرسومات والمواصفات الخاصة بهذه العملية مقابل دفع مبلغ (٢٠٠) ريال على ان يتقدم العطاء من نسختين وفق نظام المناقصات ووفق الشروط التالية ٠٠ ـ

١ ـ ربط ضمان بنكى ابتدائى بنسبة ٢٪ من قيمة العطاء صالح لمدة شهرين ابتداء من تقديم العطاء غير مشروط ٠

٢ ـ ربط شهادة تسديد الزكاة وشهادة السجل التجارى لعام ٨٥ـ٨٦ هـ

٣ ـ مدة تنفيذ المبنى فى كل بلدة ستة اشهر

٤ ـ للوزارة الحق فى تجزئة او قبول او رفض اى عطاء بدون ابداء الاسباب كما انها لها الحق في عدم التقيد بأقل العطاءات وذلك حسب مـا تقتضيهمصلحة العمل٠

٥ ـ للمقاول الحق فى تقديم عطائه لتنفيـذ المبنى فى بلدة واحدة او اكثر ٠

٦ ـ آخر موعد لقبول العطاءات هو نهاية دوام يوم الخميس ٧ جمادى الثانية ٨٦ هـ وتفتـح المظاريف فى الساعة الرابعة من صباح يـوم السبت الموافق ٩ جمادى الثانية ١٣٨٦هـ بمبنى وزارة الاعلام بجدة ٠

٧ ـ كل عطاء يرد غير مستوف للشروط المشار اليها يستبعد ولا يلتفت اليه ٠

وللعموم جرى نشره ٠

(١ - ٢)

اعلان عن وظائف شاغرة بمصلحة مياه الرياض

عدد	اسم الوظيفة	مرتبتها	رقمها	المؤهلات
١	مأمور جباية	٧	٣	شهادة التوجيهي او الكفاءة او ما يعادلها مع خدمة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة ثماني سنوات نصفها بطبيعة العمل .
٢	مدقق حسابات	٧	١٠/١٧	كسابقه
١	كاتب رواتب وتأدية	٨	١٢	شهادة الكفاءة او ما يعادلها او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل .
١	كاتب مستودع	٨	٦	كسابقه
١	مأمور ملفات	٨	٩	كسابقه
١	كاتب آلة عربي	٨	٢٠	كسابقه مع اشتراط اجادة النسخ على الآلة الكاتبة

تعلن مصلحة مياه الرياض بعد الاتفاق مـــــع ديوان الموظفين العام عن شغور الوظائف الموضحة بعاليه وترغب في اشغالها عن طريق المسابقـة فعلى من تتوفر لديه الشروط المطلوبة بالاضافة الى توفر فقرات المادة (الرابعة) من نظام الموظفين العام ان يتقدم بطلبه الى رئيس مصلحة ميـاه الرياض مصحوبا بمؤهلاتـــه العلمية والعمليـة وصورتين من حفيظـــة النفوس مصدقتين من الجوازات والجنسية وصورتين شمسيتين مع العلم بأن شهادات الخدمة لا تقبل الا اذا كانت مصدقة من ديوان الموظفين العام وكذلك تصديق صور الشهادات الدراسية من وزارة المعارف وقـــــد تقرر يوم الاثنين الموافق ١٣ــ٥ــ٨٦ هـ من شهر جمادى الاولى آخر موعد لقبول الطلبات ٠ وستجرى المسابقة في يوم الاربعاء الموافق ١٥ــ٥ــ٨٦ هـ وللمعلوميـة جرى نشره مع ملاحظـة ضبـــط التواريخ حسب تقويم ام القرى ٠



اعـــــلان

تعلن وزارة الاعـــلام عن رغبتها فى انشـــاء استديو بمكة المكرمة واستديو بالمدينة المنورة بطريق المناقصة العلنية فعلى السادة الراغبين لدخول المناقصة مراجعة الادارة المالية بالوزارة لتسلم نسخة من المواصفات مقابل مبلغ عشرين ريالا ، وتقديم عطاءاتهم على نسختين داخـــل ظرف مختوم وبالنسبة للراغبين فى تقديـــم عطاءاتهم عن الاستديوهين تقديم عطاء مستقـل عن كل استديو مستوفيا للشروط الآتية : ـ

١ ـ ضمان بنكي بنسبة ٢٪ سارى المفعـــول لمدة شهرين

٢ ـ شهادة تسديد الزكاة والدخل

٣ ـ اشتراك فى الغرفة التجارية

٤ ـ شهادة السجل التجارى

وقد حدد آخر يوم لقبول العطاءات يوم الخميس الموافق ٢ جمادى الاولى سنة ٨٦ وسيجرى فتـــح المظاريف فى الساعة الرابعة صبـاح السبت ٤ جمادى الاولى سنة ٨٦

اعـــــلان

مناقصة عمل حواجز واقية
لطريق الرياض ـ صلبوخ
وكذلك عمل خزان وحوض ماء للبئر الموجودة
على الطريق

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامـــة عملية انشاء حواجز واقية على طريق الرياض ـ صلبوخ وكذلك انشاء خزان ارضى وحــوض ماء لشرب الماشية من البئر الموجودة على الطريق

فعلى من يرغب في الدخول في هذه المناقصـــة مراجعة الشئون المالية بالوزارة لاخذ نسخة من الشروط والمواصفات والرسومات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ مائتى ريال ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمـر ومعنون باسم وكالة وزارة المواصلات للطـــرق والموانيء وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات هذه المناقصة نهاية دوام يـــوم السبت ١١ـ٥ـ٨٦ الموافق ٢٧ـ٨ـ١٩٦٦ م على ان تفتح مظاريــف المناقصة فى الساعة الرابعة من اليوم الذى يليه

اعلان مناقصة رقم ٤٠

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية تكييف مبنى سنترال الهاتف الآلى بالشميسى بالرياض ٠

فعلى من يرغب في الدخول في هذه المناقصة ممن له سابق خبرة بتأسيس اجهزة تكييف مركزية بالمملكة في حدود السعة المطلوبة للمبنى المذكور مراجعة الشئون المالية بالمصلحة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات ، مقابل دفع مبلغ (٢٥٠ ريالا) ، ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى : ـ

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية

مكتب الاتوماتيك

مناقصة تكييف مبنى سنترال الهاتف الآلى بحى الشميسى بالرياض

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الرابعة من ضحى يوم الاثنين ٤ـ٦ـ١٣٨٦ هـ الموافق ١٩ سبتمبر عام ١٩٦٦ م وان فتح المظاريف سيتم في اليوم التالى وفى تمام الساعة الرابعة ٠٠

وللعموم جرى نشره ٠

التابلاين

ابتكاراتها الصناعية

ان الزيت الخام الوافد من المملكة العربية السعودية الى مصب التابلاين بصيدا ، يصب في عشرين خزانا للتخزين ، سعتها الاجمالية قرابة اربعة ملايين برميل .

ويعاد توجيه هذا الزيت بقوة الجاذبية (اي بفعل الانحدار) من الخزانات الى خطوط مغمورة توصله الى اربعة مراكز للتحميل ، وذلك تمهيدا لشحنه بناقلات البترول التي تؤم صيدا .

وفي اللحظة التي تلقي ناقلة بترول بمرساتها في مياه صيدا ، ويتم فيها وصل انابيبها بخرطوم تحميل مرن قطره ١٢ او ١٦ بوصة ، موصول دائما بخطوط التحميل البحرية ، في هذه اللحظة تبدأ عملية الشحن .

ولقد كانت التابلاين اول من ادخل الى هذه الصناعة ، استعمال خرطوم الست عشرة بوصة . كذلك فان مصب صيدا كان اول ميناء بحري لشحن الزيت في اجراء الاتصالات اللاسلكية مع البواخر التي تفد اليه منذ وصولها حتى اقلاعها .

التابلاين - وسيلة لنقل البترول

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء السادس ـ المجلد ٢٧

جمادى الثانية ١٣٨٦ هـ — ايلول ـ سبتمبر ١٩٦٦ م

* * *

بيانات ادارية وتحريرية

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة . الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض . مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيل بمكة المكرمة . مكتبة الاصفهاني بجدة . مكتبة جدة ـ بجدة . مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس. مكتبة الشعب بشارع الخزان فى الرياض . ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز فى الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربى بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديرة . ومكتبة جازان العامة بشارع الميدان بجازان .. المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبد الله الفهيد وشركائه (وهي المكتبة الوحيدة) لوكالة المجلة فى المنطقة المذكورة . المكتبة العقيلية بجازان ـ لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم . السيد عبدالله القاضى بأبها .

بيان الاشتراكات

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي ونصف . قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ١٥ ريال سعوديا . في جميع انحاء العالم العربي والخارجي : عشرة دولارات امريكية او ما يعادلها بالبريد العادي واربعة جنيهات استرلينية او ما يعادلها بالبريد الجوى . مركز الادارة الاساسي : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية . ومكتبها الفرعي العامل بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات . الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة با خشب بجدة المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت او لم تنشر .

* * *

السنة الثانية والثلاثون

المحتوى

صفحة

مطابع دار الاصفهاني وشركاه ـ جدة

ألا تكون « أتأناك »؟!

قرأت بتقدير كبير ما تصدى له فضيلة المدير العام لمعهد العاصمة النموذجي أخي الأستاذ الشيخ (عثمان الصالح) بارك الله فيه، وأحسن مثوبته فيما قدم لبلاده وأمته من خدمات تذكر فتشكر، ما عنون له في (المنهل الأغر) بالجزء الخامس منه (جمادى الاولى سنة ١٣٨٦) ٠٠ ب « بين العامي والفصيح » واستوقفني الرقم «٢» في الكلمة التي يستعملها العامة في « معنى الانتظار » ٠٠ وهي التي ما تزال محل استنكار بعض الاوساط التي تتناولها !! من العامة والخاصة معا ٠٠ ورأيت فضيلته يتساءل عن تعليلها من المعاجم العربية ؟٠٠

ومع ان هناك من يستطيع الاجابة على هذا التساؤل بما هو أكثر صلة به وأوسع علما وتفصيلا ٠٠٠ غير انني وجدت في نفسي ما أقوله تلقاء ذلك ٠٠ مبادرة ٠٠ ولو كان ذلك فضولا مني مع وجود الأعلم والأسد جوابا ٠٠٠ فهي على ما أظن « أتاناك » ٠٠ أي انني هناك حيث يضرب موعده ٠٠ أنتظرك بالتأني حتى تصل الي ٠٠ فحذفت بالتداول العامي الألف !! وهي أقرب الى صحة التأويل ٠٠ وأدنى الى الصواب مما أورده الاستاذ الكيلاني محقق كتاب (الصداقة والصديق) لأبي حيان التوحيدي ٠٠

ويسوقني الاستطراد الى القول بأن أهل مكة ٠٠ ومن في الحجاز قاطبة يقولون مكانها « استناك » أو « استنيك » ٠٠٠ وما هما الا مدلول واحد ٠٠ وكلاهما من (التأني) أو (الأناة) ٠٠ الا أن يكون ثمة نص أصرح ٠٠ وأفق أفسح ٠٠ وارشاد أوضح ٠٠ ومن حقنا أو علينا أن نأخذ بكل ما يعيد الخطأ الى الصواب من أقرب سبيل ٠٠ و (دع ما يريبك الى ما لا يريبك) ٠٠ وتحية واكبارا لاستاذنا الصالح وفقه الله لكل ما يحبه ويرضاه ٠

هذا ـ وقد أورد فضيلته تحت رقم (٥) تساؤلا آخر عن (البادية) ؟! وأستأذن فضيلة شيخنا الانصاري ٠٠ في الاجابة ٠٠ بأنها انما تعني ما هو (الابتداء) ٠٠ في التكريم ٠٠ ثم يتلوه أمثاله فيما بعده ٠

أحمد بن ابراهيم الغزاوي

حول ديوان الصنعاني

وقع في يدي ديوان الامير محمد بن اسماعيل الصنعاني الذي طبع بمطبعة المدني بالقاهرة عام ١٣٨٤ هـ على نفقة المحسن السلفي الشيخ علي بن ثاني باشارة العلامة محمد بن مانع رحمه الله وقد لاحظت فيه أخطاء يجب التنبيه عليها وأوضحها هنا :

١ ـ في الصفحة ٢٠٧ لغز في لفظ قرآن للشيخ الجذري نسب الى محمد بن خالد واللغز مثبت في ديوان القاضي اسماعيل بن أبي بكر المقرى الزبيدي اليمني للشيخ الجذري وقد أجابه عليه المقرى في ديوانه المطبوع عام ١٣٠٥ بمطبعة بومباي بصفحة ٧٥ والجزري والمقرى عصرهما متقدم على الصنعاني ٠

٢ ـ في الصفحة ١٢٧ أبيات نسبها جامع الديوان للصنعاني تتضمن هجاء معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه رغم أنف كل رافضي خبيث ، والابيات الشنيعة هي :

وقالوا قد رضينا بابن هند
وقلنا انه رجل رشيد

كذبتم انـه والله عنـدى
لفسـيق وشـيطان مريـد
وملعـون بما كتبت يـداه
كذلك نجلـه الطاغى يزيـد

٣ ــ في الصفحة ٣٤٤ قال جامع الديوان بالحرف الواحد : (قال يزيد بن معاوية لعنهما الله) وقد تجرأ على لعن معاويـة رضى الله عنه وهو كاتب الوحي والصحابي الجليل وضارب الاعناق بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم .. رحم الله الاسلام وأنقذه من مخالب الجهلة والدجالين الذين هم كالحمير المتابعة اذا بال الاول فيموضع بال الجميع في الموضع الذى بـال فيـه الاول ...

٤ ــ في الصفحة ١٨ ذكر ان الشيـخ مرثد بن أحمد من السائحيـن الصالحيـن وحال الرجل معروفة لدى المحققين . قاتل الله المغرضين ان نسبة هـذه الابيـات الشنيعة للصنعانى تخالف ما ذكره في كتبه الدالة على حسن اعتقاده وتدل دلالة ظاهرة على أن نسبة القصيدة التى مطلعها :

رجعت عن النظم الذى قلت في النجدى الخ ..

مزورة وكذب مختلق مصنوع على الشيـخ الصنعانى ، كما ان في الديوان قلة مـن التوسل بالجاه وذلك بدعة منكرة ، لـذا وجب التنبه لتحذير القارىء .

والله ولى التوفيق .

رئيس محكمة الخرج ــ حمد الحقيل

تفسير محرف للقرآن (*)

فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ أبى الحسن على الحسنى الندوى حفظه الله ، السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أما بعد : فنحن نرجو من فضيلتكم أن ترفعوا الى الرابطة الاسلامية بمكة المكرمة ما يلى : ــ

شاع في بلادنا تفسير للقرآن الكريـم باللغة المليبارية حرف فيه صاحبه في كثير من المواضع تحريفا فاحشا يجعل القارىء المستفيد على غير ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الدين الحقيق الذى تمسك به السلف الصالح . ولا نريد الآن احصاء ما فيه من ذلك . وانما نعرض عليكـم بعض الامثلة : ــ

١ ــ يقول في تفسير قوله تعالى : « **وعلى الذين يطيقونه فدية** » يعنى ان القادر علـى الصوم مخير بينه وبين الفدية فاذا تـرك الصوم فلا جناح عليه اذا أدى الفدية . فعلى هذا لا يوجد في المسلمين أحد يتعين عليـه الصوم .

٢ ــ يقول في قوله تعالى : « **فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم** » ان المراد بالقتل اجتناب الشهوات ومخالفة الهوى والجهـاد النفس فيهما .

٣ ــ يقول في قوله تعالى : « **أضرب بعصاك البحر** » أن معناه انطلق وامش في البحـر بعصاك أى مستعينا به على معرفة العمق .

ويقول في قوله تعالى : « **فكان كل فرق** » ان المراد به كل جماعة من بنى اسرائيل ومن جنود فرعون فصار كل فريق فى أعيـن الناظرين كالطود الشامخ . وقد كتب هنا بيانا مطولا يموج فيه الكفر والالحاد ينكر فيه انفلاق البحر . وما أعظـم جراءتـه ومحادته لله ؟ حيث جاء هذا البيان عندما نص القرآن بوقوعه « **فانفلق** » فالله يقول ان البحر انفلق ، وهذا الرجل يقـول ان البحر لم ينفلق . ثم يقول ان تعبير القرآن بوقوع الانفلاق ناشىء من وهم يتوهمـه الناظر الى جماعة يمشون فى الماء فيخيـل

(*) (المنهل) : تلقينا بالبريد من الهند هـذه الرسالة بشكل نشرة مطبوعة وللاهمية موضوعهـا نشرناها برمتها لتطلع عليها رابطة العالم الاسلامـى بمكة المكرمة .

اليه ان الماء انفلق بهؤلاء المشاة (**سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا**) .

٤ ـ وينكر القاء ابراهيم عليه السلام في النار . وهذا كما سبق عندما نص القرآن عليه في سورة الانبياء . ويقول : ان المراد بقوله تعالى : « **يا نـــار** » نار الغضب والعداوة .

٥ ـ ويقول في قوله تعالى : « **فلما قضينا عليه بالموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته** » . ان المراد بدابة الارض هو ابن سليمان الذى استوى على العرش بعده وأساء الحكم واتبع الهوى وتجبر وطغى . ولذلك اضطربت قوائم العرش وضعفت الحكومة وصارت الى الزوال . ويقول ان هذا هو المراد بقوله تعالى : « **تأكل منسأته** » .

٦ ـ يقول في قوله تعالى : « **ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره الى الارض التى باركنا فيها** » ان موضوع الآية ان سليمان عليه السلام كانت له سفن شراعية وكان يرسلها الى المرافىء البعيدة لاستيراد الطعام والمتاع ، فكانت هذه السفن تسير في البحر بالرياح .

٧ ـ ويقول فى قوله تعالى : « **واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن** » ان المراد بالجن جماعة من الناس اجتمعوا بالنبى صلى الله عليه وسلم مختفين عن أهل مكة جاءوا من بعيد وحطوا رحالهم في جبل قريب من مكة فأرسلوا واحدا الى النبى يدعوه اليهم فاقبل اليهم النبى فقرأ عليهم القرآن .

٨ ـ ويقول ان الجن ليس كما يعتقد المسلمون شيئا وراء هذه المادة ، وانما هم شعوب من الناس بعيدون عن العلم والحضارة ساكنون في الجبال والأودية .

٩ ـ وينكر وجود الشياطين وراء هذه المادة في عالم الغيب وينكر تأثير الشيطان الغيبى فى قلب الانسان . ويقول فى مثل قوله تعالى : « **لا تتبعوا خطوات الشيطان** » ان الشياطين هم الأئمة المضلون من الناس لا غير .

١٠ ـ وينكر استراق الجن السمع ورميهم بالشهب . ويقول انما يذكر من ذلك كله حديث خرافة . ويحكم على المسلمين بالضلال بسبب هذا الاعتقاد .

١١ ـ ويقول ان المراد بالجن والشياطين الذين ذكر القرآن تسخيرهم لسليمان هم أناس كانوا في مملكة سليمان لا يخضعون لحكمه ولا يدينون دينه .

١٢ ـ ويقول ان النمل الذى ذكر القرآن قصته مع سليمان ليس هو هذا الحيوان من الحشرات التى تدب على الارض . وانما هو اسم قبيلة من قبائل العرب ، ويقول في قوله تعالى : « **قالت نملة** » أى امرأة من قبيلة النمل . كأنها نسبة الى النمل والمفسر لا يعرف قواعد اللغة .

١٣ ـ ويقول في قوله تعالى : « **وتفقد الطير فقال مالى لا أرى الهدهد** » ان الهدهد اسم رجل كان رئيس الشرطة في حكومة سليمان .

١٤ ـ وينكر القدر الذى يؤمن به المسلمون وغيرهم من أهل الاديان من ان الله تعالى كتب كل ما يحدث في العالم وكتب على الانسان أجله وعمله ورزقه وسعادته أو شقاوته . ويقول : ان المراد بالقدر هو ما ذكره الراغب الاصفهانى من ان نواة النخل لا تنبت الا النخلة ومن ان ماء الانسان لا يتولد منه الا الانسان . هذا ونحوه هو القدر لا غير .

١٥ ـ ويقول ان الاسترقاق ممنوع بتاتا وان ذلك من أهم مقاصد الاسلام ولكنه لم ينفذ المنع في عهد الرسول خوفا للفوضى الاقتصادية . ويمثل لذلك بأن حكومة الهند

تريد منع الخمر ولكنها لم تنفذ هذه الارادة خوفا من الفوضى. ثم يقول: نفذ هذا المنع في عهد الخليفة الثاني . ويقول ان أسرى الحرب لا يجوز استرقاقهم .

١٦ ـ ويقول ان تسرى الامة ممنوع وهو من الزنا الفاحش والذى تسرى أمته يستحق العذاب في الدنيا والآخرة . ويقول ان المراد بقوله تعالى : « **أو ما ملكت ايمانهم** » الاماء المزوجات بعقد النكاح ليس غير .

١٧ ـ ويقول في قوله تعالى (**والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء** » ، ان المراد بما ملكت الايمان هم العمال والصناع المحترفون . وان معنى قوله : (**فهم فيه سواء**) أي والوقع ان أرباب المصانع المالكين والعمال المحترفين فيها ـ كلتا الطائفتين ـ مستوون في حق الانتفاع بهذا المال بلا تفاوت . فهذه الآية التى موضوعها اثبات التوحيد والرد على الشرك بدليل واقعي من حياة العرب جعلها هذا المفسر بتحريفه الملعون مستندا للاشتراكيين في هذه الجمهورية الهندية التى تدعو الى الاشتراكية . ويقول ان هذا المبدأ الاشتراكى الذى اشتهر بنشره «كارل ماركس» قد جاء به القرآن قبل اربعة عشر قرنا .

وقد سبق ان صنف هذا الرجل كتابا باسم « المبادىء الاقتصادية في الاسلام » ضمنه هذا التحريف المذكور .

وقد انتشر الكتاب باللغة المليبارية قبل سنوات . وأحست حكومة الهند باتجاهات هذا المصنف ودعوته الى الاشتراكية باسم القرآن او باسم الله وسعى بعض الموظفين لحمل الحكومة على تشجيعه . فكافأته الحكومة على هذه الخدمة بمبلغ عظيم من المال .

وقد نقل هذا الكتاب الى الانكليزية . وفي هذه الترجمة الانكليزية ايضا ذلك التحريف المذكور

وقد ارسل نسخة منه في العام الماضي الى ديوان الرابطة الاسلامية بمكة المكرمة وهو يرجو من وراء هذا ان تتولى الرابطة نشر هذا الكتاب في الارض كلها وان يتسلم من الرابطة مكافأة عليه .

ونقتصر على هذه الامثلة قائلين :«قيسوا عليها الباقى » ثم نقول ان عندنا تفسيرا سلفيا باللغة المليبارية لنائب رئيس جمعية العلماء عمر بن احمد المليبارى (خريج كلية اللغة العربية بالرياض) نشر ثلثاه والثلث الاخير ماثل للطبع . ونحن نرجو الآن اعادة طبعه من الاول مذيلا بالرد على هذا المفسر في جميع مواضع تحريفه . ونرجو ان نشعر جميع من يهتم بأمر الذين ـ وفى مقدمتهم الملك المحبوب الفيصل المعظم واعضاء الرابطة الاسلامية ـ بأن انتشار هذا التفسير اصبح سببا لشيوع القاديانية (الملة التى تأسست على اعتقاد موت عيسى عليه السلام ونبوة ميرزا غلام احمد القاديانى) لما هو واضح من ان المفسر وافقهم في كثير من المسائل وايدهم عليها . فنرجو من الرابطة المساعدة على هذا العمل الواجب . والله الموفق . و لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

وان هذا الرجل

قد توجه الى مكة المكرمة في أواخر رمضان ولا شك انه يبذل جيده لنشر الزيغ والالحاد ما استطاع .

نسأل الله أن ينصر دينه ويحفظه من شرور امثال هذا المفسر من شياطين الانس ويجعلنا من المتمسكين بدينه الصابرين في الدفاع عنه . انه على كل شيء قدير .

بى . بى . انى محيى الدين كتى مولوى
رئيس جمعية العلماء بكيرله

كلمة المحرر

اقتراح : بتقرير دراسة كتب تكشف حقيقة الاشتراكية والشيوعية ، في جامعاتنا ومعاهدنا ومدارسنا

في البلاد العربية الاخرى التى تديـــن بمذهب ماركس ـ الشيوعية و لاشتراكية ـ نرى القائمين بالأمر فيها ، لا يكتفون بنشر الدعاوة البيانية والعملية لترسيخ جـذور هذه المذاهب المستوردة في بلادهم، وبلاد العرب والاسلام ، في كل واد وفج ، وفي كل فكر وقلب • فقد أدركوا أن مصير حكمهم أصبح مرتبطا بمصيرها •

وقد لاحظت هذه الفئات الحاكمـــة أن مجال الطلاب والدراسة يعتبر من أهـــم المجالات وأخصبها ، لغرس هذه الديانـــة المادية الالحادية في صعيده النقى • فولجوا هذا الميدان بكل اهتماماتهم ، وأولوه قسطا كبيرا من العناية ، وقرروا أن لا بد مـــن دراسة كل طلاب مدارسهم ـ أيا كانوا ـ أصول ومميزات وفقه هذه المذاهب الواغلة، ولا بد من نجاح التلاميذ في موادها المقررة ، ضمانا لنجاحهم في سائـــر دراساتهـــم الاخرى •• فاذا نجحوا ـ الطلاب ـ في كل الدراسات الادبية والعلمية ، ولم ينجحوا في امتحان مذهب الاشتراكية ـ الوجـــه المحسن ـ بتشديد السين ـ للشيوعيـــة السافرة أسقطوا في الامتحان العام ، ولا يشفع لهم نجاحهم في المواد الاخرى ، ازاء هذا السقوط في الدراسات الاشتراكيـــة والشيوعية الاساسية •••

• • •

ونحن في هذه المملكة حصن الاســـــلام وقلعته الخالدة ما أحرانا أن نتتبع مسارب نشر الاشتراكية والشيوعية ، ونضربهـــا بنفس سلاحها فما يفل الحديد الا الحديد•• خاصة وان مجال دراسات الطلبة مجال له أثره الفعال في شكل بناء مستقبل البلاد ، لانهم في يوم من الايام سيتولون الكثير من زمام الامور فيها ••

فمن هذه الناحية أرى ان ما ينشر في الصحف عن نقد الاشتراكية وكشف خباياها وخبائثها لا يكفي وحده مطلقا لمكافحتها من كل الجهات •• الصحافة الاسلامية عندنا اذا قويت مـــادة

ومعنى واشتد ساعدها تتمكن من الوقوف أمام صحافة الاشتراكية والشيوعية مثلا ، وللاشتراكية والشيوعية اليوم في دنيا العرب والاسلام (**مداخل**) أخرى غير الصحافة .. ومن أهمها مدخل تدريسها الألوف الطلاب .. فعلينا أن نقاومها من هذه الطريق أيضا، فنقرر رسميا وعمليا تدريس طلبتنا في جامعاتنا ومدارسنا ومعاهدنا خبايا الاشتراكية ومكامن فسادها ونجعل النجاح في هذه المقررات (الزاميا) بمعنى أن نجاح الطالب متوقف على النجاح فيها..

ولا نشك ان في هذا الصنيع دعما للاسلام في قلوب الناشئة والشباب السعودى .. وترسيخا لمبادئه الكريمة في تفكيرهم ، ونفيا مسبقا لخبث الاشتراكية عن أجوائنا الطاهرة كما ينفي الكير خبث الحديد ..



وأنا أكتب هذه الكلمة ، وأمامي كتاب : يحمل اسم « **قضايانا العربية** » .. وقد أكملت مطالعته فوجدته دسما حاويا لكشف عناصر داء الاشتراكية وغيرها من منحرف المذاهب ، في أسلوب واضح جميل .. وتبسيط واضح .. مع متانة في التعبير وتملك لناصية القول وعمق في الرأى ومنطقية ، ولذلك فأنا أرشحه فيما أرشح من كتب مماثلة ، ليقرر تدريسه رسميا في جامعاتنا ومدارسنا، ويربط نجاح طلابها بنجاحهم في هذا المقرر الدراسي الهام، لبناء المستقبل السليم القويم لهم ولنا.

ولست - كما ألمعت اليه - بقاصر الترشيح على هذا الكتاب وحده ، بل ينبغى أن يؤلف مفكرونا وعلماؤنا الشيء الكثير من هذا القبيل ليسدوا به هذا الفراغ الكبير الخطير ..



وانني اذ أتحدث عن كل من (ترشيح الكتب التى تناهض مبدأ الشيوعية) و (اقتراح ارتياد هذا اللون من التأليف المدرسى لدينا) أتجه بالفكرة الى معالى وزير المعارف الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ، لفتا لنظره الموفق الى هذه النقطة التربوية الحساسة .. وأعتقد أنه لن يألو جهدا في سبيل تحقيق هذا المطلب القيم ، وانجاز هذه الامنية الايجابية الفعالة . وبالله التوفيق .

عبدالقدوس الأنصاري

حديث لفضيلة الشيخ محمد نصيف عن :

عمران جدة قبل مائة عام

حدثني فضيلة الشيخ محمد نصيف عالم جدة وعين أعيانها مد الله في عمره .. قال :

كان البناءون كلهم من أبناء الوطن .. وقد جمعهم جدي عمر أفندي نصيف رحمه الله ، ليقوموا ببناء بيتنا هذا الذي نسكنه منذ نحو مائة عام . وكان رئيس المعلمين (البنائين) اذ ذاك هو المعلم (الصرصار) .. وكان عاميا وأميا لا يقرأ ولا يكتب ، ولم يتخرج من مدرسة هندسية ، بل لم يخرج من قطر الحجاز مطلقا .. ومع ذلك فانه وضع أولا خريطة لبناء هذه الدار على الورق، وضعها بقلم الرصاص على ورقة كبيرة .. وقد رسم فيها كل تقاسيم المنزل الكبير ، وشبابيكه وأبوابه وغرفه وممراته وارتفاعه وكل ما يلزم رسمه .. وبعد ذلك شرع مع المعلمين البنائين الحجازيين الذين كانوا يعملون معه ومعهم القراريون وغيرهم من العمال المتخصصين اذ ذاك في عمليات اشادة المباني . وحينما تمت عملية البناء دخل النجارون الوطنيون والمنقلون الوطنيون . وقد انتهى بناء هذا المنزل في اربع سنوات..

وكانوا راعوا في البناء أن تتخلله أكبر كمية من الهواء في كل مكان بالنظر لحرارة مدينة جدة .. ولذلك ترى سقوفه عالية . وجعلوا سمك جدرانه — كما ترى — نحو متر ، ووضعوا من باب الاحتياط لتوفير المياه العذبة تحت هذا المجلس الذي نجلس فيه الآن (صهريجا) كبيرا على قدر مساحة المجلس ، بنوه بشكل قبو ذي غمس وقباب لتنزل فيه مياه الامطار من أسطح المنزل .



وحينما فرغ البناءون والنجارون والمنقلون من بناء البيت من كل جانب أكرمهم جدي وأمر لهم بهدايا طيبة تقديرا لعملهم الكبير المتقن وكساهم ، وأكرم معهم وكسا من دعوهم من معلمي مكة المكرمة وبنائيها ونجاريها ونواريها ، ورحلهم على نفقته .

وكان هدف المعلمين الذين قاموا ببناء هذا المنزل من دعوة زملائهم بمكة ان يطلعوهم على روعة ما قاموا به من بناء متين جيد شامخ ..

وسألت فضيلته عن البلاط الكبير الأملس الابيض الذي فرش به كامل البيت ، فأفاد بأنه كله من حجر البحر الاحمر ، اذا امتد البحر جلب معه البطحاء الى ساحله ، فاذا حصل له جزر بعد ذلك انحسر عن البطحاء المذكورة فترفع وهناك يظهر من تحتها حجر واحد متماسك كالجبل ، فيكسر ويقطع الى قطع ، ويوضع تحت الشمس ١٥ يوما ثم ينحت ويجعل مربعات ويجرب قبل فرشه بأن يرمى من السطح الشاهق فلا ينكسر ، ومن ثم يفرش به المنزل .

مِنْ بُطُونِ الكُتُبْ

لمعالى الشيخ : عبد الله السعد

بعدما فرغت من تقديم (بروتوكولات حكماء صهيون) طلب الي، الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى صاحب مجلة « المنهل » ورئيس تحريرها ـ طلب الي، مداومة الكتابة في « المنهل » نقلا أو انشاء ، فلم يسعنى الا التلبيــة ـ ولأنى مشغوف دائما بأن يبقى القارىء العربى والمتتبع المسلم على صلة بما تحيكه اليهودية للعرب والمسلمين من كيد وايذاء ودس ، وما تخططه الصهيونية العالمية للعالم من افناء وتدمير ، فقد ندبت نفسى للتفتيش فيما تصل اليه يدى من المراجع العلمية والتاريخية والسياسية ، لأقدم منه لقراء العربية ما يجعلهم على صلة بمخططات هذه الشرذمة الدنيئة الحقود ، للقضاء على كل من عداها من البشر انقيادا لغرائزها الوضيعة وانسياقا مع أوهامها الكاذبة بأنها شعب الله المختار يسود ولا يساد ويبقى ليموت غيره على مذبح شهواته وملذاته وتخيلاته .

وحتى أعثر من جديد على ما يمكن تقديمه لقراء « المنهل » رجعت الى مكتبتى الصغيرة أبحث فيها عن شيء من هذا النوع ، فوقعت عيناى على كتاب (مشاهداتى في جزيرة العرب) للاستاذ أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة السابق ، وهو عبارة عن رحلة قام بها المؤلف الى الديار المقدسة بقصد الحج قبل ست عشرة سنة وبعد أن أدى مناسك الحج زار الطائف والرياض والظهران وسجل مشاهداته وانطباعاته في هذا الكتاب . أعدت قراءة مشاهدات الاستاذ أحمد حسين هذه فصلا فصلا فراقنى منها الكثير ، وأحببت أن أشرك معى قراء « المنهل » في قراءة فصل من فصولها بعنوان (اشفاق) تحدث فيه الاستاذ أحمد حسين عن بطولات الملك عبد العزيز وعبقريته الانسانية والحربية والسياسية والحضارية فقال :



« تحدد اليوم السابع من أكتوبر للسفر الى جدة بالطائرة وقد تحدد ذلك اليوم وقد بدأت بعض الافكار والهواجس تعتلج في نفسى ماذا عسى أن يكون موقفى في البلاد السعودية ؟

لقد ذهبت أول ما ذهبت منذ أربعة عشر عاما فلقيت من الحفاوة والاكرام ما أطلق لسانى بالمدح والثناء على جلالة الملك ابن سعود ورجال حكومته فردا فردا • بل أننى بعد أن عرفت من أمر ذلك الرجل الفذ ما عرفت أصبحت أهيم به كما يهيم الناس بالابطال ، ولقد كتبت عنه في مصر الفتاة صفحات توشك أن تتقد من الحرارة ، حرارة الحب والاعجاب • فهذا رجل شيد ملكه بذراعه وسيفه منذ استرد الرياض بأربعين رجلا لا يزيدون ، ويا له من ملك لم يسبقه اليه انسان في كل تاريخ الجزيرة الا سيد الخلق وخلفاءه الراشدين •

فالبدو الذين يؤلفون الجزء الاكبر من سكان الجزيرة قوم شديدو الانفة والكبرياء • جامحو النفس لا يرضون بحاكم أو سلطان • قوم حياتهم على السطو والغزو والنهب والسلب يرون ذلك من مقومات حياتهم وميدان التفاخر والتسامى • ولذلك فقد كانوا طوال القرون الخاليات بل واللاحقات في حروب دائمة مستمرة • يغيرون ويكرون ويفرون ويتباهون بما قتلوا وبما سبوا وبما غنموا • ويتناشدون الاشعار ويتفاخرون بالأحساب والأنساب ويكرمون الضيف • وهذه هى كل حياتهم فيها نقط بيضاء مشرقة ولكن أغلبها سواد وظلام وحلكة • ولقد استطاع الاسلام بسطوته الروحية والمادية يوما من الايام أن يؤلف بين هذه القلوب المتنافرة وأن يوحد بينها وأن يوجهها كلها في سبيل الخير والرشاد • فكان ذلك من أعظم المنن التى امتن بها الله على المسلمين فيقول لهم : « **واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته أخوانا • وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها • كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون** » •

وقد كان هذا التأليف بين العرب معجزة من المعجزات ولذلك ترتبت عليه آثار جسام في تاريخ البشر كله •

فهؤلاء الاعراب المتباغضون المتحاسدون الذين أذاقوا بعضهم بأس بعض وأفنوا أنفسهم حربا وتقتيلا ، سرعان ما أصبحوا كالسيل الدافق ، والنور المشرق الذى أضاء الدنيا كلها وروى النفوس الظامئة عندما توحد سبيلهم وتركوا الخلاف بينهم •

على أن هذه الوحدة التى تمت على أيدى الرسول الكريم لم تكن الا وحدة مؤقتة فما هو الا أن ذهب الى الرفيق الأعلى ، حتى انتكست شبه الجزيرة ثانية وأرادت أن تعود الى غيها القديم والىفرقتها والى فتنتها• ولولا أن قيض الله للاسلام أبا بكر ، لأصبح أثرا بعد عين ولخبا هذا الضوء وذهبت هذه النعمة • ويا له من ثمن باهظ ذلك الذى دفعه أبو بكر للابقاء على الوحدة ولقمع رأس الفتنة • فكم من الابطال استشهدوا ، وكم من الدماء أريقت ، وكم من الاموال خربت ، حتى عاد السلام واستتب الامن مرة أخرى• وكان يمكن أن تقوم الفتنة من جديد لولا أن أبا بكر كان من الحذق والعبقرية بحيث ساق هذه الجموع لحرب الروم والفرس معا فاستغل بذلك غريزتهم في حب القتال وقدرتهم عليه أحسن استغلال باعلاء راية الدين ونشر رسالة التوحيد •

وما هو الا ان انتهى عهد الفتوحات ، حتى عاد البدو في صحراء العرب ، والذين انتشروا في مختلف الأمصار الى سابق عهدهم فأوضعوا السيف بين صفوفهم ٠ والمتصفح لتاريخ الدول العربية والاسلام بقدر ما تروعه هذه النهضة الجبارة التى لم يسبق لها مثيل في التاريخ ، بقدر ما يحس بالألم والكمد لبعض صفحات من هذا التاريخ يقف أمامها حائرا مشدوها لا يكاد يصدق ما يطالع من هول ما يقرأ ويتمنى لو استطاع أن ينتزع هذه الصفحات من سجل التاريخ ليمزقها ويحرقها حرقا فلا تكون ٠ ولكنها هناك وأسفاه شاهدة بأن جرثومة الجراثيم الفتاكة في بنية العرب ، هى استعدادهم السريع للعصبيةالقبلية ونسيان كل شيء ما عداها وتضحيتهم بكل شيء من أجل الاخذ بثأر شخصى أو شفاء القلب من غل وحقد قديمين ٠

فلا عجب ان كانت شبه جزيرة العرب دائما وأبدا موطن فتن مستمرة واضطرابات لا تنتهى ٠ ويحدثنا التاريخ الحديث ، تاريخ القرن التاسع عشر وهو التاريخ الذى وصل الينا بالتفصيل عن الحالة في شبه جزيرة العرب أحاديث يشيب لهولها الولدان مما كان يتعرض له حجاج بيت الله الحرام من نهب وسلب وذبح وتقتيل ٠ يحدثنا تاريخ الجبرتى كيف كان الحج الى بيت الله الحرام أشبه بغزوة من الغزوات يتجهز لها بالسلاح والعتاد ويعتبر الحاج مفقودا حتى يعود فيكون مولودا من جديد ٠ ولقد حدثنا فيما حدث كيف أن الحجاج في كثير من السنوات كانوا يبادون عن بكرة أبيهم ٠ وكيف ان سنوات متوالية كانت تنقضى بدون أن يحج الناس خوفا على انفسهم من الموت ٠ ويا له من حج سعيد ذلك الذى لا يقتبل منه الا بنسبة خمسة في المائة أو أقل أو أكثر قليلا أما ما سمعناه من امهاتنا وجداتنا عما كان يلحق بالحجاج فصورة طبق الاصل مما يحدثنا عنه الجبرتى ولقد فتحنا اعيننا فوجدنا الحكومة المصرية تبعث مع الحجاج جيشا كامل العدد والعدة وذلك لتأمين الحجاج وضمانة سلامتهم ٠

ويحدثنا المغفور له اللواء ابراهيم رفعت باشا الذى كان أميرا للحج في سنوات ١٩٠٣ ، ١٩٠٤ ، ١٩٠٥ م في كتابه الرائع « **مرآة الحرمين** » عن تجاربه الشخصية في هذا الموضوع فيرسم لنا صورا تفتت الاكباد ويندى لها الجبين ، أن يقع ذلك في البلد الحرام في الشهر الحرام بين المسلمين ٠ من ذلك ما حدث من قتل اعرابى لاحد الحجاج لسلب امواله ، فلم يجد معه سوى ريال واحد ، فقيل له قتلت حاجا من أجل ريال!؟ فأجابهم « الريال أحسن منه » ٠

وجاء ابن السعود الى الحجاز وهيمن على شبه الجزيرة فانتشر الامن ومد رواقه فى كل مكان وانقضى اليوم خمس وعشرون سنة كاملة يذهب الناس الى مكة من الشرق والغرب رجالا وركبانا ، أقوياء وضعفاء أغنياء وفقراء ، يسيرون بالليل والنهار أفرادا وجماعات في ربوع صحراء بلقع موحش ، فما اعتدى على واحد منهم وما ضاع لواحد منهم شيء لم يرد اليه ، وما سرق واحد منهم غصبا أو باكراه مسلح أبدا ٠ وانى لاقرر وأنا مطمئن ، أقرر بروح الناقد الذى لا يسف في حكمه ولا يشتط فى رأيه أن ليس لهذه الحالة مثيل آخر فى أى بقعة من بقاع الدنيا ٠

وليس ذلك الا من عمل ابن سعود وليست

هذه الا هيبة ابن سعود التى ملأت السهل والجبل أمنا وعدلا وسلاما .

واستطاع ابن السعود كملك مستقل أن يجنب بلاده فى حربين عالميتين كبيرتين مغبة الاشتراك فيها أو الانحياز لهذا الجانب أو ذاك . وكم لوح له الالمان والطليان وكم وعدوه وأغروه والظواهر تدل أنهم سيجتاحون العالم اجتياحا ، ولكن الرجل استطاع بلباقة أن يأمن جانب القوم دون أن يندفع معهم . وكذلك فعل مع الجانب الآخر واعنى به جانب الحلفاء فما استطاع الأنكليز أن يحملوه على الانحياز الى جانبهم . فظلت علاقته السياسية قائمة مع رجال المحور حتى آخر دقيقة وحتى قاربت الحرب الزوال بفشل دول المحور فشلا ذريعا . هنا وهنا فقط ، وعندما أصبحت الكلمة للسياسة لا للحرب، انحاز ابن السعود للحلفاء في الساعة الاخيرة كى يضمن حقوقه ويضمن استقلاله . ذلك هو ابن السعود .

أما كرمه فشىء لا يستطيع الكاتب أن يتحدث عنه لئلا يتهم بأنه قد لج في باب الخرافات والخزعبلات . وغاية ما أستطيع قوله أنه رجل لا يرفض طلبا يقدم اليه وأنه ليس على الانسان كائنا من كان الا أن يصل اليه فاذا وصل اليه فقد كفى حاجته مهما كانت ومهما عظمت . واذا تحدثت عن الكرم واجابة المطالب فلست أعنى بها ناحية المال وحده بل وناحية العفو والصفح ، فابن سعود لا يقتل عدوا يطلب منه أن يبقى عليه حتى ولو كان هذا العدو قد فعل به الافاعيل ونكل وقتل . كم من الثوار والبغاة تحدوا ابن السعود فأظفره الله عليهم فعفا عنهم ووصلهم وأسبغ عليهم من النعم ما يعد فى حسابنا وتقديرنا من الاسراف . ثم عادوا للانتقاض عليه والتمرد فيظفر بهم ثانية فيطلبون الصفح فيمنحه ويكرر معهم منحه السابقة . ولقد فعل ذلك ابن السعود مع اشخاص معروفين مرة وثانية وثالثة حتى أراحه الله منهم بالموت الطبيعى .

عبد الله السعد

من أثر التطورات العلمية الحديثة في عالمي الذرة والالكترون..

توطئة :

بعث الي ، الشـــاب الوجيـه الجامعي « ع٠ع٠ى٠ » جملة من الأسئلة في رسالة ضافية باللغة الافرنسية تدور حول ما جد من تطورات علمية في المحيط الالكترونـــي بعد انكشاف عالم الذرة المترامي الآفاق ٠

وقد طلب الي، أن أجيبه عن واقعها العلمي بالنسبة لمعارف القرآن ٠ والشاب ذو نزعة علمية أصيلة ورثها عن أبويه أي لا تحصـد تفكيره الشخصي ظواهر المعـارف الماديـة الحديثة التي لا تزيد عن رشفة ما في كوب، حين يراد مقارنتها بمعارف القرآن المجيـد ذات العباب الأزلي الدافق الشامل لوضـع الكائنات ، كما هي عليه بأعيانها وبحقائقها وبتقلبات أطوارها من قبل ايجادها ومـــن بعده ٠ وفق مخطط علم الله الازلي ٠٠

والشاب يعلم من دراسته السابقة للقرآن المجيد أن قدرة الخالق العظيم جل وعـــز

هذا المقال
موسوعة علمية
غزيرة المعارف

بقلم الشيخ :



هاشم دفتردار المدني

ليست محصورة بخلق الكائنات وان كانت الكائنات محصورة بها : « انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، فسبحـــان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون » ٣٦ـ٨٣ ٠

ويعلم أن كل حقائق الكائنات لم يحـط بها العقل الانساني وهي فوق مستـــوى معارفه : « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا » ١٧ـ٧٦ ٠

ويعلم أن كل انكشاف علمي حديث من غيوب عوالم الوجود ، هو انكشاف في الوقت نفسه لمدى جهل الانسان بها ٠ ولولا ذلـك الجهل لما كان قد تصور العقل الانسانـــي قديما أن خالق العوالم جل وعز هو جزء من

عوالم الطاقات الروحية يحل في كائن مادي مما عرف من انسان أو حيوان أو نبات أو جماد .. والذي جعل تصوره للخالق العظيم ضئيلا الى هذا الحد هو ضآلة علمه بواقع عوالمه الظاهرة والباطنة ..

ولو قارنت بين ما كان يعلمه عن عوالم الوجود قديما بما علمه حديثا يقينا لكانت المقارنة هي قطرة الماء بالنسبة الى المحيطات المترامية الشطآن .

على أن هذه المحيطات المترامية الشطآن من معارفنا الحديثة لا تعدو قطرة الماء أو دون ذلك بالنسبة لما هي عليه في عين الواقع اليقيني .

واذا أضفت الى ما سبق أن قدرة الله لا تحدها هذه الممكنات من العوالم فانك تدرك حالا الأسباب الحقيقية التي جعلت الانسان القديم - الذي كان يجهل مدى هذه القدرة ومدى العوالم التي أبدعتها - ينحط بالايمان بالخالق العظيم الى ما انحط اليه . وتدرك أيضا معجزة الوحي الآلهي في الأديان السماوية كافة التي كانت تنهض بالتفكير الانساني المحدود الى حقيقة الايمان بالخالق العظيم والى حقيقة الصفات الكمالية التي تليق بجلاله دون وثنية أو اشراك أو تحريف أو تأويل .

وانك تضحك بملء فمك مما هو مدون في أسفار النحل القديمة عن ضآلة تصور الخالق العظيم جل وعز وضآلة الصفات المنسوبة اليه بالنسبة لما عرفنا ، ونعرف من غرائب العوالم وتهاويلها وألوان ذواتها وعجائب أعمالها ومدهشات خلقها واختلاف مواطنها وسننها وسوى ذلك ..

ولولا أن الله عز وجل أنزل القرآن المجيد بالمثل الأعلى لكشف وقع معارف العوالم اليقينية لما تحدى باعجازه العلمي الحضارات على مدى الأجيال . ولكنت رأيت في دلائل آياته اليقينية ما يناقض العلم اليقيني بعد هذا السيل العرم الدافق من الاكتشافات الواسعة عن حقائق عوالم الوجود العجيبة.

ولكن أنى يكون ذلك ، والقرآن المجيد هو حجة الله القاطعة الدامغة على ضآلة علم الانسان واختلاطه بالظنون والفروض على مدى الاجيال !؟..

وهذا كله تلمسه في جوابي على رسالة هذا الشاب الجامعي المتعطش لعب معارف معجزات القرآن المجيد . ولمعرفة الخالق العظيم المعرفة العلمية الصحيحة التي هي عين الواقع اليقيني المعرفة التي أوحاها الله الى رسله كافة ..

الرسالة :

الرسالة ضافية وفيها عرض لمدى التطور العلمي الالكتروني الحديث ، وشرح للعقائد السائدة في صفوف العلماء . وفيها جملة من الأسئلة حول ما جد ويجد من المخترعات الالكترونية العجيبة وصلتها بالعقائد الدينية السائدة لديهم . وما يكون لها من آثار بالنسبة لخاتم الكتب السماوية - القرآن المجيد - وبالنسبة لعقائد أهله ..

وقد اقتصرت في الأجوبة على أسئلة الشق الثاني أي الأسئلة المتصلة بالقرآن المجيد ، وعقائد أهله ولم أجب عن أسئلة الشق الأول . لا لأنها مخيفة بالنسبة لمعارف القرآن ، فمعارف القرآن مثل عليا تقدمية صاعدة . هي قمم معارف الوجود الشامخة الخالدة على مدى تعاقب الحضارات والمنار الهادي لعباقرة العلماء الراسخين الى حقائقها التي يلمسونها لمس شرارة الكهرباء والتي تهز ضمائرهم هزا عنيفا ، وتشع في أعماقها نور اليقين .

ولكن تركت الاجابة عنها لأمرين :ـ
١ :ـ لعدم صلتها بمعارف القرآن ٠
٢ :ـ ولان الاجابة عنها تقتضي سفرا كاملا ٠

وعلى كل حال فهذه بعض الاسئلة التى جاءت في الرسالة ومن كان يحمل شبهة مثلها او قريبا منها من شبابنا المثقفين ثقافة حديثة فليرفعها الى ادارة المنهل وحرام أن يتركها فى نفسه تتفاقم ثم تقذف بـه في النار ٠

الاسئلة :

ـ « ٠٠٠ انى أواظب على تلاوة القرآن الى جانب دروسى وقد توفرت لدى ، جملة من الأسئلة سجلتها في هذه الرسالة ارجو الاجابة السريعة عنها واليك هى ٠٠٠

ـ « يتساءلون هل لله العظيم من لعب بمخلوقاته ٠٠؟!! انه يوجد بين العلوم الحديثة التى يواصل العلماء تطورها علم يسمى : « علم الانتقال والمراقبة » : أى انتقال المعرفة ومراقبتها سواء :ـ

أ :ـ من الانسان الى الانسان ٠
ب :ـ أو من الانسان الى الآلة ٠
ج :ـ أي من الآلة الى الانسان ٠
د :ـ أو من الآلة الى الآلة ٠

أجل أوجدوا الآن آلات تعلم الانسان وتراقب أعماله بل أوجدوا آلات توجد آلات على شاكلتها كما يلد الانسان انسانا على شاكلته ٠٠ وبهذه المناسبة اذكر ما قاله الاستاذ « نوبرقيذ » عن انتقال المعرفة والمراقبة وعن التوالد الآلى ٠٠٠

ـ « ان انتقال المعرفة والرقابة هما من خصائص المخلوقات الحية وفى مقدمتها الانسان ٠ وقد أوجد الله الانسان على صورته ٠ ومن أجل ذلك كانت وظيفة الانسان هى ايجاد انسان آخر على صورته٠ ولأجل اننا نريد أن نمجد الله ثم الانسان في مثل هذا الايجاد افترضنا أن الآلة لا تستطيع أن توجد آلات على صورتها وان كان الأمر على العكس تماما ، اذ أن بعض الآلات فى عصرنا الذرى استطاعت أن توجد آلات على صورتها تماما ٠٠ »

وهناك مسألة التدريب التعليمى الآلى ٠ وهو أن يتلقى الانسان معلومات من الآلة ويستعملها لتطوير عمله الذى ينوى القيام به الى الكمال ٠ ولنضرب لذلك مثلا ٠أنواع اللعب فانها تجرى على مقاييس محدودة وقواعد خاصة ، التنبه لها واتقان معرفتها يؤديان باللاعب الى الغلبة والفوز ٠

ولكن هناك ألعاب دقيقة « كالشطرنج » و « الدامة » لا تزال محلا للمنافسة الذهنية ويقظة الفكر والتفوق فى اللعب أكثر من حفظ القواعد والمقاييس ومع ذلك فقد اخترع الدكتور « صومائيل » آلة الكترونية يمكن أن نطلق عليها « الدامية » (١) تتقن لعب الدامة وتتغلب على خصمها بمجهودها الخاص واختباراتها الدقيقة دون معاونة أى انسان حتى ان الدكتور « صومائيل » نفسه حين لعب مع هذه الآلة غلبته بعد يوم أو يومين من تمرينها ، غلبته خمس مرات، ولم يكن الدكتور صومائيل لاعبا متفوقا حين بدأ اللعب الا أنه عاد فتمرن عليه حتى أتقنه وبرع فيه ثم تغلب على الآلة ولكن هذا التغلب لا يبطل الحقيقة : أن الآلة تغلبت على من أوجدها فى يوم من الأيام ٠ وان

(١) هذا الاطلاق من وضعى والذى دعانى الى ذلك انى رأيت اسم الشخص الالكترونى في الانكليزية مطلقا عليه « روبرت » ٠

طريقتها فى تلقى العلم مماثلة لطريقة الانسان •

والملاحظ في سفر أيوب في التوراة أن هذه الحال التى وجدناها في « الدامية » نجدها في الشيطان تجاه خالقه جل وعز • والشيطان أستاذ بارع في الخبث والكيد والاحتيال • ومعلوم ان كل مقاومة تكون من ناحية المخلوق ضد خالقه محتوم عليها بالفشل والخسران • وهل من الممكن أن يتغلب الشيطان على ارادة خالقه كما تغلبت الآلة اللاعبة على ارادة موجدها ولو مرة واحدة ؟ هذا مستحيل ، على انه أى فائدة للشيطان في ذلك • «كما جاء فيسفر أيوب» ما دام كل المخلوقات والشيطان في جملتها تستمد من الله عز وجل القوة وهي مخلوقة له وحده ومسيرة بارادته جل وعز •

والآن أقف وأنا أرجو أن تنورني بالحقيقة في هذه المسائل على ما هي عليه في القرآن الكريم لانى لا أزال أذكر قولك لنا أثناء الدرس : « لا مخلوق بلا خالق ولن يخلق كرسى كرسيا آخر ومنضدة منضدة أخرى وان النار لا تحرق بنفسها ، وانما بقدرة الله وان الله اذا قصد ابطال احراقها أبطله •• » كما أرجو أن تبسط لي حقيقة العقيدة الاسلامية من الوجهة العلمية الحديثة بدلائلها اليقينية الواقعية وحكم الذين يقولون : « لا نؤمن بوجود الله حتى نعلم حقيقة ذاته » وهم كثيرون في هذا العصر •

وفي الختام أرجو أن تلاحظ في اجابتك الآلات الالكترونية الحديثة وما تقوم به من الاعمال الذهنية المدهشة وما يقدر لها أن تبلغه من تطورات صاعدة في مجال الاعمال التى تتطلب التفكير العميق والتقدير البعيد والذكاء النادر •• والسلام •

المخلص : ع•ع•ى

الاجوبة :

١ ــ لا عبث في خلق الكائنات

أى صانع مهما صغرت صنعته فانه لا يعبث • وهل شاهدت حذاءا أو دباغا أو نجارا أو سواهم حين يصنعون ما يصنعون يعبثون ؟! حتما تقول : « لم أشاهد » •

وانك تؤكد ذلك : في ذوى الصناعات الكبيرة كالذين يصنعون الصواريخ والطائرات والتلفزيونات والآلات الالكترونية الحديثة وسواها •

والعمل لا يكون عبثا الا اذا خلا من العلم والقصد والتنظيم كأعمال المجانين • ولن يتصور ذو علم باحث فيخلق الكائنات وخلق أعمالها أنها تخلو من العلم والقصد والتنظيم حتى تكون عبثا ومصادفات•وقد أكد القرآن المجيد نفى العبث واللعب عن الخلق :

« أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون » ٢٣ ــ ١١٦

« وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين » ٢١ ــ ١٦

واذا كان العلماء قد أدهشهم وحيرهم ما انكشف في عالم الذرة من العلوم والمقاصد والنظام حتى شاهدوها كأنها المجموعة الشمسية مصغرة •• فما بالك بما تشتمل عليه العوالم الكبرى المترامية في آفاق السماء من العلوم والمقاصد والنظام الدقيق الرائع ••

اذن فبرهان نفس أسطورة العبث قائم صارخ في خلق الكائنات وخلق أعمالها بالذات وما تشتمل عليه من علوم ونظم ومقاصد وكم من اعجاز علمى كبير تلمسه في آيات القرآن المجيد التى نفت أسطورة العبث التي كان يتخيلها قدامى أهل النحل •

ولعل الذى جعل القدامى من أهل النحل يتصورون وجود العبث في بعض أجـــزاء الوجود هو جهلهم بمقاصدها الاساسية في أصل الخلق ..

هب ـ زيادة في الاقناع وتثبيتا لليقين ـ أن عالما من علماء القرون الوسطى في أوروبا بعث في هذا العصر الذرى الالكترونى الذى نعيش فيه ، واستوقفه مصنع من مصانـع « وصل » ـ بضم الواو بعدها صاد مهملة مفتوحة ـ الصواريخ التى تربط أجـــزاء الصاروخ بعضـــها ببعض وتنفصـــل بعـد الاطلاق في الفضاء وهو يجهل ذلك بل يجهل الصاروخ نفسه ، ألا تعتقد انه يرتـاب في صنعها ويراها عبثا .

وما الذى يجعله يرتاب ويراها عبثـــا أليس هو جهله بالغاية منها بالنسبة لمجموع الصاروخ ؟! وما قيل عن الوصل يقال عن الاجزاء الاخرى ولو علم كل أجزاء الصاروخ والغاية من كل جزء بالنسبة لكيان الصاروخ ثم علم الغاية من الصاروخ نفسه لما ارتاب ولما تخيل العبث ..

اذن ففكرة العبث لم تأت من العلم وانما أتت من الجهل . والجهل لا يصلح أبـدا أن يكون برهانا لاثبات شيء ما .على ان معرفة الغاية من الجزء لا تعطى معرفة الغاية مـن الكل أى اذا عرف العلماء الغاية من خلـق الأكسجين أو الفوسفـور أو المغناطيس أو سوى ذلك من كائنات المادة أو كائنات الطاقة فان ذلك لا يجعلهم يعرفون الغاية من خلق الكائنات جميعا .

والخلاصة ان الجهل هو الذى أوقع صغار الدارسين القدامى من أهل النحل ـ بكسر النون بعدها حاء مفتوحة ـ في فكرة أسطورة العبث ، أنى يكون العبث وهؤلاء العلمـاء وثبوا على سطح جاذبية الارض وقد شاهدوا من نظام مواقع النجوم المترامية في أبعـــاد الفضاء أسرابا وراء أسراب الى غير استقصاء .. وقد اكتشفوا من معارفها ما لم يكتشفه العلم من قبل وما وراءها منه كثير وكثير .

وكم أدهشهم ما ظهر منها لمراقب ـ بفتح الميم ـ صواريخهم المنطلقة وكم يدهش مـا وراءها لما يظهر ، وما وراءها فوق حصـر الحاسبين وتقدير المقدرين !!

وما ظهر من عوالم الفضاء ان هو الا رشفة من معارف القرآن . تأمل وتدبر هذه الآيات المعجزة : ـ

« فلا أقسم بمواقع النجوم (٧٦) وانـه لقسم لو تعلمون عظيم » ٥٦ـ٧٧ ، (١)

« فلا أقسم بالخنس الجـوار الكنس » ٨١ـ١٧ .

« ولقد زينا الســـماء الدنيا بزينـــة الكواكب » ٣٧ـ٧

« ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيـــح وجعلناها رجوما للشياطين » ٦٧ـ٦

واذا كان هذا نظام الكواكب التى جعلها الله زينة للسماء الدنيـــا فناهيـك بعوالم السموات السبع وما فيهن وما وراءهن . يا للروعة ! يا للدهشة ! الا ان هؤلاء العلماء المتفوقين يرون أنفسهم يزحفون على رمال الشاطيء .. شاطيء معارف الوجود . وما مثلهم الا كمثل قوم كانوا يعيشون في أعماق واد سحيق مظلم الى جانب جبل شامـــخ أملس .. قبل أن يبلغوا الوعى العلمـــى وكانوا يرون واديهم قلب الوجود وما عداه أطرافا لا وزن لها . ولما بلغوا وعيهم العلمى ارتابوا في ذلك وبذلوا كل وســـعهم حتى تسلقوا الجبل وشاهدوا على مدى أبصارهم بعض معالم الارض فاستكبروا وبالغوا ..

---

(١) علم مواقع النجوم اليوم آخذ من اهتمام العلماء كل مجهوداتهم وتاملاتهم ودراساتهم .

وان كان ما شاهدوه لا يحسب حسابه بالاضافة الى ما لم يشاهدوا من معالم الارض ولكن بالاضافة الى ما كانوا عليه في أعماق الوادى هو كثير بيد أن هذا الكثير لا يعد شيئا الى جنب ما يجهلونه من معالم الكائنات • وحديث الجاهلين عن حقائق الوجود غير حديث العالمين بها •

هب أن العلماء تجاوزوا سطح جاذبية الارض وأخذوا يطوفون بين الكواكب بسرعة الضوء بما يملكون من طاقة الذرة • وهب أنهم ظلوا يطوفون ويدرسون ويحررون واقع المعرفة من الظنون والأوهام والاساطير مائة ألف عام • وهب ان الله جل وعز أطال أعمارهم فكانت تلكم الاعوام • وهب أنهم استطاعوا أن يحصلوا كل أنواع المعرفة عن الكواكب في غضون تلكم الاعمار • وأنهم اكتشفوا من عناصرها ملايين الملايين ومن طاقاتها أضعاف ذلك عددا •• فهل تعتقد أن حديثهم يكون عين واقع العلم عما يجهلونه من عوالم السموات السبع وما وراءهن ؟ لا ريب انك تقول : لا لا من أعماق قلبك الذى يكبر واقع العلم اليقينى ويرفض الظنون والاوهام •

وهنا أطلب اليك أن تعود بذاكرتك الى هذه الآيات المعجزة في القرآن المجيد ليتكشف لك الوجه العلمى الصحيح في هذا البحث •

« ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ، ان الله عزيز حكيم » ٣١-٢٧

وكلمات الله هى مخلوقاته :

« انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون (٨٣) فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ٣٦-٨٣ •

والنهاية أن نسبة العبث في خلق الكائنات انما جاءت من الظن لا من العلم ، والظن لا يغنى من الحق شيئا •

« وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا » ٥٣-٢٩

« قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان أنتم الا تخرصون » ٦-١٤٩ •

والخلاصة أن لا عبث في خلق العوالم صغيرها وكبيرها ، وانما العبث في معارفنا الناقصة ، وتصوراتنا المقلوبة •

قد يقول قائل ان في أعمال البشر وتصرفاتهم كثيرا من العبث وهذا معلوم لانه جاء اليهم من حرية الارادة التى فطرهم الله عليها فكان مأتى ذلك العبث من أنفسهم في أعمالهم المختارة هم ، ومن أجل ذلك أرسل الله الرسل وأنزل الوحى •• وفي ذلك يقول الله تعالى •

« انما الحياة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم » ٤٧-٣٦ •

ويقول تعالى :

« اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد • كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ، ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله وما الحياة الدنيا الامتاع الغرور » ٣٧-٢٠ •

فهذه الآيات تصور واقع عالمنا الاختيارى وما أنزلت الا لتوجيه البشر الى الخير والهدى وهى سوى البحث في أصل الخلق •• ولعل بعض الدارسين اختلط عليهم الامر • بين النظام الذى عليه خلق الاكوان وبين أعمال البشر المختارة فنسبوا العبث الى أصل الخلق •• وهو جهل فاضح ضخم !!••

• • •

٢ ـ العقل الالـكترونى الآلى :

هو عقل آلي ينفعل بالمعلومات بواسطة الشـــحنات « الالكترونية » الكهربائيـــة فمعارفه هى معارف المخترع التى أودعها فيه حسب الكيفيات المكون بموجبها دون زيادة أو نقصان ‥ ومن هنا تدرك الفارق العظيم بين العقل الآلى المتجمد ، والعقل الانسانى النامى ، ولكى نميز بينهما أقدم مثلا القصة الآتية : ـ

« منذ ست عشرة سنة صمت رمضـان المبارك في شبعا وهى أكبر قرى العرقوب في لبنان ٠ وكان مضيفى رئيس بلديتهـا المرحوم السيد خالد الخطيب ٠ وكان من عادته بعد صلاة المغرب أن يسمعنا بعـض تسجيلات كبار القراء وكان في القرية حافظ لنقرآن الكريم وكان يقول : ان هذا الحاكى يجود القرآن الكريم بصوت أحســن من صوتى ‥ فقلت له : « ليس الحاكى الذى يجود القرآن بهذا الصوت الحسن ولكنـه القارىء ‥ ! »

وما قلته بالامس أقوله اليوم : « أجـل ليست الدامية هى التى تلاعب الدكتـــور صمائيل ولكن الدكتور صمائيل هو الذى يلاعب نفسه : فمجهودها الشخصى هـو مجهوده وبراعتها هى براعته وانتصارهـا هو انتصاره ‥ أليس هو الذى اخترعها ، وصنع عقلها الآلى الالكترونى المكيف حسب لعبة الدامية ؟ وقد يسأل : كيف استطاعت أن تنتصر عليه بعد تمرينها خمس مرات ؟ وما أسهل الجـــواب : « ألا ترى آلات « آى بى ام » الالكترونية على اختلاف أنواعها وأعمالها وما تأتيه من العجائب والغرائب بواسطة العقل الالكترونى ، ولننظر مثلا الى الآلة الحاسبة منهن التى تقوم بأدق عمليات الحساب وتحل المشكلات العويصة للدول ، والشركات كافـة في ميزانياتهـا حتى ان العملية الحسابية العسيرة التى تقتضـــى أسابيع أو أشهرا بالامس القريب أصبحت تحل في دقائق والسبب في ذلك انها تحتوى على مجهود سنين طويلة من العقول الرياضية العبقرية الحاسبة، لذلك يستحيل أن يتفوق عليها في سرعة حل العمليات الحسابيـــة الكبرى حاسب مهما كان بارعا متفوقا علما بين الحاسبين ، وقل مثل ذلك في الدامية فانها حين تلاعب وتنتصر انما تفعل ذلك بما هو مودع في جوفها من اتقان سنيـــن طويلة وبهذا الاتقان الطويل المتفوق انتصرت على مخترعها أولا ٠ ولكنه حين استجمـع معرفته وأرهف حسه وانتباهـه انتصـــر عليها ٠

ولو كانت تشتمل على عقل منبعث مـن ذاتها يزيد على العقل الآلى الذى كيفه المخترع بما كيفه به لاستطاعت أن تجيب على مبادلة الكلمات التى تجد عادة بين اللاعبين دون اعداد سابق ٠ ومثل ذلك الانبســـاط والانقباض والرضا والسخط وسوى ذلك من الحركات التى تنشأ بين اللاعبين بانفعال العقل الذاتى ٠ أحسبك تقول : اجابـــة ملاعبها بالمثل غير ممكنة لانها لم تعلم الا الطريقة الفنية التى يدار بها اللعب فحسب كالآلة الحاسبة لا تحسن الا الحســـاب وحده ٠ لذلك لا تستطيع أن ترد على احتيال المحتال في اللعب بالمثـــل لان الرد عـلى المفاجآت يفرض وعيا ذاتيا لا وعيا صناعيا مستفادا لا يعلم به حامله ٠ هب أن الدامية أخذت تسخر بملاعبها وتندد به وتستطيل عليه فهل يقابلها بالمثل ‥ طبعا لا ‥ لانه يعلم أن الذى سخر وندد واستطال هو المخترع لا هى ٠ وما قلناه عن الدامية نقوله عن سائر أفراد العالم الالكترونى النامى الحديث ‥

هذا الوصيـف الالكترونى الذى يقـوم ببعض الاعمال المنزلية كتهوية غرف النوم

وتنظيف الارض وجلي الصحون وفتح الباب متى قرع الجرس ، ألا تراه يفقد الادراك الذاتي المنبعث عن الارادة الحرة ؟! تذكر هل تستطيع ربة المنزل أن تقول له كما تقول لوصيفتها : اياك اياك أن تفتحى الباب الا لسيدك أو فلان أو فلانة • هذا لا يكون •• ولا يسعها الا أن تعطل منه شريط فتح الباب •• قبل مغادرة المنزل ، ولو نسيت أن تعطل استجابته الآلية لقرع الجرس وقرعه في غيابها لص فانه يفتح الباب بلا ريب •• الا اذا أمكن وضع آلة لالتقاط صور القارعين وعينت الاجابة لبعضهم دون البعض بموجب آلات الكترونية خاصة • على أني أعتقد لو جاء لص يشبه بعض الصور المعينة له ، فانه حالا ينفعل بصورته ويفتح له الباب ، حتى لو وضعوا له أذنا رادارية تميز الاصوات المطلوبة عن سواها ، فانه اذا استطاع لص أن يقلد صوت أحدهم أو كان له شبه صوته ، فانه يستجيب ويفتح الباب • هذه براهين تشاهد عيانا وتفهمنا أن افراد العالم الالكتروني يفقدون الوعى الذاتي الارادى المختص به الانسان الذى من مزاياه زيادة المعلومات ونقصانها وتغييرها والاحساس بها • وظهور العالم الالكتروني هو من مظاهر اعجاز القرآن الذى أعلمنا من أول يوم من نزوله أن المعارف الانسانية أبدا في تجدد وان الانسان في كل يوم يعلم ما لم يكن يعلمه من قبل •

« اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » ٩٦–٤ •

وطلب المعارف الجديدة المدخرة في معالم الوجود مفروض على كل مسلم • قال الله تعالى :

« قل انظروا ماذا في السموات والارض » ١٠–١٠١ •

وقال تعالى :

« وسخر لكم ما في السموات والارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » ٤٥–١٤ •

الايجاد الالهى والايجاد الصناعى

الايجاد الالهى هو تكوين خالص يتم وفق السنن التى فرضها الخالق العظيم جل وعز بعلمه وارادته وقدرته كتكوين الطاقة المحضة فالذرة فالعنصر فالمادة فالعوالم الغازية والسائلة والجامدة كما هى عليه – مما عرفنا ومما لم نعرف وهو الاكثر • ولن يدخل في استطاعة العلماء الماديين الذين يجحدون الايجاد الالهى أن يوجدوا طاقة محضة جديدة غير الطاقات التى أوجدها الخالق العظيم جل وعز • أجل لن يستطيعوا ذلك لانه يفرض عليهم خلق أكوان جديدة سوى هذه الاكوان التى يعيشون فيها • وما داموا عجزوا عن أن يوجدوا من ذات الطاقات التى اكتشفوها وعرفوا ظواهرها •• كالطاقةالمغناطيسية – ذرات من أنواع جديدة غير الذرات الموجودة بين أيديهم التى كونها الله ، فكيف يستطيعون أن يوجدوا أكوانا جديدة غير هذه الاكوان المترامية في الآفاق البعيدة القريبة • بل نفس الذرة التى حللوا تكوينها وعرفوا أجزاءها لا يستطيعون اعادة تكوينها • ألا تراهم وقفوا حيال عالمها الصغير الكبير مدهوشين لما ظهر فيه من دقائق العلم وغرائب الصنع ، واتساق التكوين مما لم يخطر لهم على بال •• وكان حتما عليهم أن يؤمنوا بالقرآن المجيد أنه كلام رب العالمين – وقد لمسوا اعجازه الكبير – بمنظار العلم المكبر ، ماثلا في الزوجين المتلازمين الساكنين في عالم الذرة ، لو وجدوا من يترجم لهم آياته البينات : هذه هى التى تذكر لهم بصراحة اليقين ما لمسوه عين اليقين •

« سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون » ٣٦ـ٣٧ ٠

« ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » ٥١ـ٣٧

« ومن كل الثمرات جعلنا فيها زوجين اثنين » ١٣ـ٤

« انه خلق الزوجين الذكر والانثى » ١٣ـ٤٦ ٠

ولكن أقول ـ وحسرة الأسى تمزق حشاشة الرجاء ـ أنهم لم يجدوا من يقدم لهم دلائل هذه الآيات في مجامعهم العلمية بحسن الاعلام ، وأمانة التبليغ وواقع العلم وبذل التشويق وسلطان الحق ٠ نعم يكفى انهم وجدوا أصل تكوين الحياة قائما على الزوجين : الموجب المعطى ، والسالب الآخذ كما أعلمنا الله عز وجل (١) ٠

الحياة وعالم الذرة :

يعجب أحدنا ـ لأول وهلة ـ حين يسمع أن عالم الذرة الذى لا يشاهد الا بالمكبرات يشبه عالم المجموعة الشمسية الواسع الهائل ٠ وحين يتذكر أن ذلك صنع الله الذى أتقن كل شيء صنعا يبطل العجب ٠٠ ويزداد عجبا أيضا ٠٠ حين يعلم أن عالم الذرة هذا المكون منه عالمنا الذى نعيش فيه ٠

قد مرت عليه ملايين الحقب وهو خال من الحياة بأنواعها الثلاث الانسانية العاقلة والحيوانية الحساسة ٠ والنباتية غير الحساسة او ما اشتبه بينهما ، ولكن يبطل العجب ويسجد سجدة الشكر ، على نعمة الايمان حين تظهر دلائله في أمرين أساسيين: في تكوين الكائنات ، وفى ظهور اعجاز القرآن العلمى ٠٠

تكوين الكائنات :

يدرك العلماء وجود ذات الأشياء بأمرين أساسيين في واقع العلم المادى : اما بالذات نفسها كادراكهم وجود ذات الذرة حين يحللونها وكادراكهم وجود ذات العنصر حين يحللونه أيضا ٠ وكذات الأوكسجين أو الصوديوم أو الفوسفور ٠ واما بآثاره كذات المغناطيس فانهم يدركون وجوده بآثاره وان كانوا يجهلون حقيقة ذاته ، وقل مثل ذلك في ذات الحياة فانهم يلمسون آثارها واضحة في العوالم الحية ويجهلون حقيقة ذاتها بل قل مثل ذلك في كل كائنات الطاقة التى لا يدرك وجودها الا بآثارها فقط ، وان كانت حقائق ذواتها مجهولة ٠ وعوالم الطاقات كعوالم المادة منها المدركة كعالمى الملائكة والجن ، ومنها غير المدركة كعالم الجاذبية (١)

والخلاصة أن العلم بآثار الموجود ، هو من اعلم اليقين بوجود ذاته ٠ ولا ريب أنه ليس من موجود له من جليل الآثار التى لا تحصى ما لذات الخالق العظيم جل وعز ٠ لأن كل أفراد الكائنات المادية وسواها هى من آثاره الدالة على كمال قدرته وعلمه وصفاته كلها المنزه عن نقصان ذرات خلقه

---

(١) في كل يوم تطالعنا المجامع العلمية الذرية بجديد من اعجاز القرآن عن غير قصد ٠ قد دعا المهندس البارع الاستاذ جميل المحب بعض اصدقائه الى منزله ليريهم عجائب اعجاز القرآن في الكشوفات العلمية الذرية الحديثة في فلم علمى ذرى حديث ٠ كان القصد منه اظهار التطورات العلمية الصاعدة في عالم الذرة فاذا هو صفحة من صفحات اعجاز القرآن اذ كان شرحا لبيان الموجب والسالب في أصل تكوين العوالم : الاصل الذى ذكره القرآن في كثير من آياته ٠

(١) قد تظهر الملائكة او الجن في عالمنا المادى في ذرات منه تكيفها حسب الصورة التى تظهر بها ٠ والملائكة لا تظهر الا في احسن الصور ٠٠

المسبوقة بالعدم : « ولله المثل الأعلى » •

وهكذا نجد ان العلوم كلها نوافذ تطل على آثار الخالق العظيم سبحانه وتعالى • وعلى كبير قدرته فى تكوين العوالم سواء أكانت من المادة أو من الطاقة ••

هذه بعض آثار قدرة الخالق العظيم تبدو فى تكوين أنواع الكائنات المادية القريبة التى أخذ العلماء في دراستها ، وما هى الا قطرة بالنسبة للجج آثارها التى لا تتناهى فى سواها ، وما لجج آثارها التى لا تتناهى الا دلائل علمية مشاهدة على وجود الخالق العظيم الفعال الحقيقى لكل شيء

وكم تكون طمأنينة الايمان العلمى اليقينى اذا أضفنا الى دلائل آثار قدرته تعالى فى عوالم المادة ـ دلائلها فيعوالم الطاقة العاقلة وغير العاقلة • انها آيات وراء آيات ، كلها براهين علمية يقينية ناطقة ليس الى استقصائها من سبيل ••

وهؤلاء العلماء المتعمقون الذين تغلغلوا في دراسة عالم الذرة قد لبسوا كائناته الصغيرة بيد العلم الالكترونية واستطاعوا أن يزيحوا الستار شيئا فشيئا عن كل ما يتصل بمعالمها ومعارفها مما هو في مجاهل الغيوب ، من كل جديد غريب • وهم فى غضون دراستهم ، يلمسون جلال القدرة الآلهية المسيرة لمختلف أعمال الذرات المكونة منها عوالم المادة ومختلفذواتها التى وصلوا الى التعرف اليها • ناهيك بعوالم الطاقات وتباين ذواتها وأعمالها المدهشة الهائلة • ولكل من عوالم المادة ومن عوالم الطاقة تعينات تكوينية علمية يقينيةمشاهدة تفهمنا حقيقة الايمان العلمي ليقينيالواقعى الذي هو معجزة معجزات الوحي الآلهي الدائم •

ـ : القرآن المجيد الذى انزله الله تعالى على خاتم رسله سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه وهذه التعينات هى :ـ

١ ـ تعين أولية وجود الكائن ، وآخره•

٢ ـ تعين مكان وجوده بين الكائنات

٣ ـ تعين نوع ذاته وأعمالها الخاصة والقصد منها بالنسبة له ، وبالنسبة لأفراد الكائنات ، ومدى تأثيره فيها وتأثره بها •

٤ ـ تعين السنن الكونية الخاصة به والعامة التى سيخضع لها وسوى ذلك من خصائص تكوين الكائن التى يتخصص لكشف معارفها العلماء •• راجع ما كتبوه عن عالم النحل بله عوالم النجوم ـ تجد العجائب من العلوم التى لا نهاية لها ••

ولن يجحد أن هذه التعينات التكوينية الزاخرة بالعلوم ، صادرة عن علم وارادة وقدرة مهيمنة فعالة وأنها بذلك تستمر فى تكوينها وفى أعمالها العجيبة المدهشة التى اكتشفت والتى لما تكتشف ـ الا كل مضطرب الفكر مريب • قد حكم على نفسه باللعنة الابدية وعذاب الكفر بالواقع اليقينى الذى يلبسه من مفرق رأسه الى أخمص قدميه ، الواقع الصارخ من جهاته الست فى أعماق حوسه الخمس • يلمسه فى المعارف التى تكتشف من جيل الى جيل أوسع اكتشاف وأدقه •

ألا هذه ذرة من دلائل تكوين الكائنات الناطقة بوجود رب العالمين جل وعز •• ووراءها ما يفوق عدد ذرات الكائنات الى غير نهاية •• قل العلم العلم الذى تزخر به العوالم ، هو برهان أن وراءها عالما جل وعز له كل العلم • وهل يصدق انسان أن يكون علم بغير عالم ..

● ● ●

المسألة الاولى :

ان من شرود الفكر وايثار التظاهر الأثم. أن يتوهم دارس أن اكتشاف معارف التعينات الآلهية التى كان تكوين العوالم كلها بموجبها تنقص مثقال ذرة من حقيقة الايمان بالخالق العظيم جل وعز • يا ويل العلم وأهله • ان لم يكن التعمق فى دراستها يضاعف الايمان به سبحانه وتعالى • أضعافا فوق أضعاف الى غير نهاية •

هذه أجزاء الوجود من أصغر « نواة » في الذرة الى أكبر الأجرام السابحة فى أبعاد السموات تظل معارف أسفار لم تخطر على خاطر العلم كلما انكشف سفر أعقبه سفر الى أبد الآبدين •

وكم من علم وفكر ووعى ونظام هـــن ماثلات في صنع « الراد » (١) مثلا • ولكن هل يكون اطلاع الدارسين على ذلك باعث جحود صانعه ـ طبعا لا ـ فلم اذن يكـــون انكشاف مغاليق العلوم القائمة في كل جـزء من أجزاء الوجود باعث كفر بالموجد جـــل وعــز ••

وغاية الغايات هذه هى التى ينتهى اليها الكائنات هى الايمان بموجدها الخالق العظيم جل وعز •

وغاية الغايات هذه هى التى ينتهى اليها الدارسون العباقرة لمعارف الكائنات ، وهى بالذات التى تكشف الايمان العلمى اليقينى الصحيح ـ الخالى من الوثنيــة والاشراك ـ بذات الموجد جل وعز ••

وغاية الغايات هذه هى عين ما نزلت من أجلها آيات القرآن المعجزة قال الله تعالى :ـ

: « ان فى خلق السمــــوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله مــن السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتهـا وبث فيها من كل دابة وتصريف الريـــاح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون • ٢ـ١٦٥ •

: « أو لم ينظروا فى ملكوت السمـوات والارض وما خلق الله من شيء •• » ٧ـ١٨٦

: « وفى الارض آيات للموقنين (٢١) وفي أنفسكم أفلا تبصرون » ٥١ـ٢٢

: « وهو الذى مد الارض وجعل فيهـــا رواسى وانهارا » ١٣ـ٣ـ٤٠

المسألة الثانية :

تقدم ان الآثار الدالة على وجـــود رب العالمين لا تحصى في علم الانسان ، وتقدم ان العلوم نوافذ تطل على تلكم الآثار الدالة على كبير قدرته تعالى التى أبدعت خلق العوالم من مادة وطاقة أيما ابداع ويقين العلماء ان الحركة فى كائنات عالم الذرة موجودة مــن قبل ايجاد الحياة النامية المتجددة المتناسلة التى طرأت عليها بعد ذلك وكونت منهـــا الخلايا الحية الكبيرة والصغيرة بكل مــا تشتمل عليه من تعينات التكوين الآلهـــى التى ذكرتها هنا •

وان علم الأحياء الحديث « بويولوجيا » يقف حيال هذه التعينات التكوينية التـــى تبدو في أعمالها الدقيقة العجيبة وفي أصل خلقها وتطوره من بدايته الى نهايتــه وفى اعطاء نوياتها خصائص وجودها واعادتــه بكل ما فيه من عجائب واسرار لسلائلهـــا يقف حيالها خاشعا تاليا : « ربنا الـــذى

(١) خففنا الكلمة بحذف الياء والواو لتنسجم مع طبيعة الاسلوب العربى •

أعطى كل شيء خلقه ثم هدى » ٢٠–٥٢

ويجدر بى أن اذكرك ببعض آيات القرآن التى نزلت فى الحياة والأحياء ••

: « ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى ذلك الله فأنى تؤفكون » ٦–٩٥

: « تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير (٢) الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا » ٦٧–٣

: « وفي الارض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ، ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون » ١٣–٥ •

نعم علم الأحياء الحديث اكتشف بعض خصائص التعينات التى تشتمل عليها النويات في عوالم الاحياء وخلاياها الحية الفعالة •

وهنا يجمل بى أن أذكر لك قصة جرت بيني وبين مدرس علم الأحياء في الكلية الشرعية فى بيروت ، قلت له مرة : « هل عرف العلماء المحدثون المواد المركبة منها الحبوب كالفاصوليا والبزاليا والعدس وسواها ؟•• أجاب : « ان العلماء المحدثين قد استطاعوا أن يفلقوا الذرة ويعرفوا ما بداخلها ، فكيف يجهلون مواد الحبوب وسواها •• وان العامة اليوم يعرفون ذلك، قلت : لا أقصد أنهم يجهلون مواد الحبوب وعناصرها بل يعرفون حتى ذراتها ولكن الذى أقصد أن أقوله ما داموا يعرفون كل ذلك ، وما دام فى استطاعتهم تركيب أمثالها تركيبا صناعيا يشتمل على ذات المواد والعناصر، فهل تنبت هذه الحبوب الصناعية؟ قال : لا : لأنها تفقد الطاقة الحية التى هى بمثابة مصنع من مصانع عالم النبات • قلت اذن فالطاقة الحية شيء زائد على الذرات والعناصر والمواد •ولو لم تكن كذلك لوجدت الحياة اذا وجدت • أجاب : « هذا هو الواقع وان كل ذرة من ذرات الخلية الحية النامية لها وظيفة خاصة في تكوين أمثالها من التراب والماء والهواء واشعة الشمس بسر الطاقة الحية المشتملة على النواميس الفعالة بقدرة الخالق العظيم جل وعز • وكنه قدرة الخالق العظيم لا يعلمها سواه ، وقد لمسنا وجودها بأثرها المشاهد وهو هذه الطاقة الحية الصانعة عجائب عالم النبات وقد وردت آيات كثيرة في ذلك •

: « انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون » ٣٦–٢ •

: « وفى الارض قطع متجاورات وجنات من اعنابوزرع ونخيل صنوانوغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون » ١٣–٤ •

والآن نتبين مما تقدم حقيقة التكوين الآلهى لعوالم الأحياء وهو غير التكوين الصناعى الذى نشاهده فى أفراد العالم الالكترونى من كل الأوجه ••

أنواع التلقى الالكترونى :

والنهاية ان أنواع التلقى الالكترونى هى انطباع لا يزيد ولا ينقص عن تلقى الأسطوانة للاغنية •• وهو غير تلقى العقل المختص بعالم الانسان الذىطريقه الاحسان الغريزى والتفكر المنبعث عن الذاكرة • وغير تلقى الحيوان الذى طريقه الاحساس الغريزى المبنى على انطباع التكرار• وتلقى العقل الآلى الالكترونى كالوعاء يحفظ ولا يضيع فان الذى يضيع فى الواقع هو الملقن •

واذ استطاع العلماء أن يفرغوا كل معارفهم العلمية والصناعية الحديثة فيه ، فانهم يأتون بالعجب العجاب من أفراد العالم الالكتروني الصناعي الحديث ، ويكون هذا مقدمة لتأويل الآية الكريمة المدخر اعجازها للمستقبل وهي :ـ

: « واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون » ٢٧ـ٨٣ .

أقول : «مقدمة» لان التطور الصناعي الآلي الالكتروني الصاعد آخذ في التقدم السريع الجبار والعلماء عاكفون ليل نهار من أجل الصعود به الى أعلى قممه .

والذين يأخذون بظاهر هذا التقدم الصاعد السريع ويرونه كل شيء في الوجود ، هم كثيرون في هذا العصر ، وقد أفضى ببعضهم الى الالحاد والاباحة . فيكون خروج الدابة التي تكون من ذرات الارض الدابة التي تكلم الناس بأنهم كفروا وانهم بذلك يستحقون العذاب ، قد أوشك خروجها ..

راجع تفسير ابن كثير الجزء الثالث الصفحة ٣٧٥ تر بحثا مستفيضا عن هذه الدابة وقد قرأت في كتاب الطريق الى مكة تأليف محمد أسد بالصفحة ٣١٠ حديثا له مع العلامة المرحوم ابن بليهد عن الدجال قريبا من بحث الدابة . عد اليه فانه ممتع جدا .

وعلى كل حال فاشراط الساعة الكبرى توشك أن تظهر وما أجدر أن نتلو هذه الآية المعجزة في هذا المقام : « فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فأنى لهم اذا جاءتهم ذكراهم » ٤٧ـ١٩ ..

التكوين الصناعي :

وجدنا أن الطاقة الحية ـ الروح ـ التي خلقها الله ونفخها في الذرات التي كانت ميتة . قد زودها بناموس أعمالها الخاص المسير بقدرته جل وعز . سواء أكان ذلك في ذات الزوجين على اختلاف تكوينهما وفق الايجابية والسلب . أو في تكيفهما على الصورة الخاصة التي رسمتها ارادة الله لتعين النوع الذي ينتجانه ، ولتقدير الغذاء الخاص به والأجل وفق الاسباب والمسببات . وطريقة اتصال الموجب بالسالب لتظل سلسلة حياة النوع متصلة الحلقات بكل الوانها وخصائصها وفق الناموس المقرر للطاقة الحية العاملة في انقسام الخلايا ، وتأليف عناصرها المختلفة لاتمام عملية الخلق وسيره في أطواره حتى اذا بلغ الكمال المقدر له أعطى الموجب نواة الموجب واعطى السالب نواة السالب وكل ذلك يتم بقدرة الله وحده وما هذه الأعمال القائمة بها الطاقة الحية الا آثارها الظاهرة الملموسة الدالة عليها : « فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحي الموتى وهو على كل شيء قدير » ٣٠ـ٥٠

وهذا حق ومن لم يؤمن به فليس على شيء من الايمان . قل لي بربك هل يستطيع علماء الارض قاطبة وما وراءها من أهل العوالم الأخرى أن يصنعوا طاقة نحلة أو أدنى ، ولو تساندوا ورصدوا كل امكانياتهم العامة المتفوقة ومواهبهم الصناعية العبقرية ؟ طبعا ، كلا ثم كلا ...

اذن فكيف يستطيعون أن يجعلوا ساعة تلد ساعة مثلها .. نعم قد يستطيعون أن يجعلوا ساعة تصنع ساعة مثلها . وهذا أيضا لا يتم الا اذا جعلوا الساعة الصانعة في حجم الفيل لتأتي الساعة المصنوعة

كالساعة المعتادة • والا اذا جعلوا في باطن كل جزء من أجزاء الساعة الصانعة آلات مخصصة لصنع مثله تماما ـ مادة وشكلا ـ واذا أتمت أجزاء الساعة الصانعة ـ بما وضع فيها من آلات صنع أمثالها • نقلت الآلات جميع أجزاء الساعة المصنوعة الى مكان الجمع المعد لذلك في باطن الساعة الصانعة • وناهيك بمكان الجمع ، وبما يشتمل عليه من آلات دقيقة جدا وعجيبة جدا • لأن جمع الساعة بعد صنعها أعسر من صنع أجزائها ، لما في ذلك من كبير الدقة والنظام ، وليس سهلا ابدا كما نتصوره • قد يقول معترض : « حجم الفيل لا يكفي بل لا بد أن تكون الساعة الصانعة في حجم أي مصنع للساعات وان شيد في صورة الساعة التي ينتجها •• »

واني ارفض هذا الاعتراض وأصر على استطاعة العلماء أن يؤسسوا المصنع في حجم الفيل ـ أو دونه •• ولكن مع ذلك لا يقول من يشاهد الساعة المصنوعة أنها جاءت من طريق الايجاد التناسلي بل من طريق الايجاد الصناعي ••

هب أن العلماء استطاعوا أن يجعلوا مصنع الساعات في الحجم المناسب المتقارب بين تناسل الأحياء ومع كل ذلك لا يقال ان الساعة المصنوعة جاءت من طريق الولادة التناسلية الحية ، لأن الولادة التناسلية الحية تقضي أن ينفخ في صميم ذرات المواد التي تصنع منها الساعة طاقة حية تحمل خطة ايجاد ساعة من ساعة ، وتقتضي ايجاد الزوجين الموجب والسالب الذين يحققان معا : حفظ النوع من الانقراض • وفق المنهج المعين لتحقيق ذلك الى كل ما تقضيه الطاقة الحية النامية الولود من نوعية التغذية وتقدير الأعمار وتعين حجم النمو • وهذا يقتضى قبل كل شيء ، أن يملكوا القدرة التي تستطيع أن تمد الطاقة العاملة بسر الايجاد الخاص لنوع الساعة المطلوبة •

طبعا هذا فوق قدرة الانسان ـ وان حوى علم الثقلين ـ وانما أدليت به لكي نطمئن بالدلائل العلمية اليقينية المشاهدة أن الآلة لا تلد آلة مثلها ولادة تناسلية حية • وان أدهشت أعمالها وحيرت • ان هي الا أعمال صناعية صرفة ، ولا ريب أنك تقول معي ، وأنت مؤمن مطمئن أن المنضدة لا تلد منضدة وأن النار لا تحرق بنفسها ولكن بقدرة الله الذي خلقها وجعلها محرقة ••

والخلاصة أن التطورات العلمية التي تمت وتتم لأفراد العالم الالكتروني الحديث لا تعد معضلات بالنسبة لخاتم الكتب السماوية ـ القرآن المجيد ـ الذي نادى الانسانية وينادى أبدا بآياته المعجزات مثل:

: « وسخر لكم ما في السموات والارض جميعا منه ، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » ٤٥ـ١٤ •

ومثل :ـ

: « وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون » ١٦ـ١٥

ومثل :ـ

: « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق • أو لم يكف بربك أنه على كل شيء قدير » ٤١ـ٥٣ ••

وهكذا نجد وحي الله يفهم البشر جميعا أن مدى الامكانيات العلمية المفكرة العاملة لا تقف عند حد وأن الله جعل العوالم بأسرها القريبة مسخرة لمصلحتهم وسعادتهم •• فما عليهم الا أن يؤمنوا بآيات الله المنزلة ويقتحموا الآفاق ويستخرجوا خيرات الأرض باتحاد وتفاهم وتعارف وتواد ، لينجوا من

الاخطار وبلايا الاحقاد والاثرات والتقاليد البالية الرعناء ..

: « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير » ٤٩ـ١٤ ..

أصول العقيدة الاسلامية

استنبط العلماء الراسخون العباقرة من المسلمين من نصوص الوحي اليقيني المحكم أصول العقيدة الاسلامية خشية انحراف الدارسين عن الواقع اليقيني الذى أنزله الله عز وجل على خاتم رسله سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه وخشية وقوعهم في اشراك الواغلين الآثمين الذين يخونون واقع العلم اليقيني بما يدسونه من اساطير وخرافات رغبة في الافساد والتشويش ..

واني في هذه الكلمة الموجزة أذكر بعض هاتيك الاصول التي هي عين اليقين في الاجابة عن الاسئلة التي وردت في الرسالة:

الاول : ـ في ذات الله وصفاته .

الثاني : ـ في الرسل وصفاتهم .

الثالث : ـ في الكتب السماوية .

الاول : في ذات الله وصفاته :

الله هو الخالق للعوالم كلها سواء أكانت من عوالم المادة أو من عوالم الطاقة وفى ذلك يقول الله عز وجل : ـ

« ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل » ٦ـ١٠٣

« ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فأنى تؤفكون » ٤٠ـ٦٣

أ : ـ الخالق سوى المخلوق : ـ

الصانع غير مصنوعاته قطعا ولو كان الصانع عين مصنوعاته لانقلبت الاوضاع وأصبح العلم جهلا والحق باطلا وفى ذلك يقول الله : « قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد » ..

« أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون » ١٦ـ١٨ ..

« فاطر السموات والارض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» ٤٢ـ١٣ ..

فذات الخالق العظيم ليست هي من عوالم الطاقات ، ولا هي من عوالم الموادالتى تتألف منها عوالم الوجود كافة . فكل ما يدرسونه من عوالم المادة من انسان وحيوان ونبات وجماد . وكذلك كل ما يدرسونه من عوالم الطاقة من مغناطيس وضوء وأرواح وسوى ذلك فالله مخالف له .

والعقل الانساني ليس في مقدوره أن يتصور كنه ذات الخالق العظيم ، كما هي في عين الواقع اليقيني أو يحيط بها علما : أني يستطيع ذلك ؟! وتصورات الانسان مهما كان عبقريا وعالما لا تخرج عن نطاق العوالم بل لما يحط علما بكل عوالم الوجود حتى يستطيع أن يحيط علما بكنه ذاتالموجد جل وعز ..

والواقع ان احاطة العلماء بكنه ذات الخالق العظيم مستحيلة وهم يعلمون ذلك لأنهم لم يحيطوا علما بكنه طاقة المغناطيس مثلا وسواه من عوالم الطاقات حتى يفكروا أن يحيطوا بكنه ذاته جل وعز .. وفى ذلك يقول الله فى كتابه الكريم : « يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما » ٢٠ـ١١١ ، فخطأكبير الظن ان ذات الخالق

جل وعز طاقة ازلية تحل حسب تصور كل جماعة فى حيوان أو انسان أو نبات أو جماد .

ب ـ صفات الله جل وعز : ـ

لا ريب أن تصور الصفات فرع عن تصور الذات ولما كان كنه ذات الخالق العظيم فوق تصورات الفكر، ونطاق العقل، والعلم .. فكذلك كنه صفاته سبحانه وتعالى وانما ندرك ما ندرك من صفات الله ما تدل عليه عوالم الوجود التى لا تتناهى، والتى هى فوق حساب الفكر وما تدل عليه آيات الله المحكمة (١) التى لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها . ولنأخذ مثلا : « قدرة الله » المبدعة لهذه العوالم والمهيمنة عليها والمتصرفة فيها والمسيرة لها فاننا نجد من المحال أن تكون مماثلة لقدر المخلوقين فى كل العوالم ولو اجتمعت كافة قدر المخلوقين من أجل ايجاد طاقة حية ذات ناموس عامل مكون فى ذرات ميتة لايجاد نوع من أنواع الاحياء كخلق ذبابة مثلا لعجزت وعجزت الى أبد الآبدين وفى ذلك يقول الله عز وجل : ـ

« يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب » ٢٢ـ٧٤

أجل محال أن تشبه قدر المخلوقين قدرة الخالق العظيم جل وعز واذا أحببت أن تدرك هذا الواقع اليقينى فى القرآن المجيد كما أدركته فى العلم الحديث فأعد تلاوة هذه الآيات المعجزة بخشوع وتدبر .

« او ليس الذى خلق السماوات والارض

(١) راجع بحث المحكم والمتشابه فى مجلة الرابطة الاسلامية تدرك جلالة عقيدة السلف التى فيها كل الخير والهدى والحق ..

بقادر على ان يخلق مثلهم . بلى وهو الخلاق العليم . انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون » ٣٦ـ٨٣ ..

« وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون » ٣٩ـ٦٨ ..

« قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير ، تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب » ٣ـ٢٧ .. (١)

فالعوالم كلها ما علمنا منها وما لم نعلم هى آثار قدرة الله جل وعز ، وما هذه الآيات الكريمة الا كلام الله الخالق العظيم التى كشفت للعقل الانسانى جلال قدرة الله بعد ان سقط فى تصورها فى وحول الاساطير والخرافات ..

وما قلناه عن قدرة الله تعالى نقوله عن سائر صفات الكمال التى تجب لله جل وعز كالوجود والوحدانية والحياة والسمع والبصر والكلام وتنزهه عن مشابهته مخلوقاته وسوى ذلك .

والعلماء الذين أنعموا أنظارهم فى مقاصد الآيات الكريمة التى بسطت صفات الله جل وعز واستوعبوها دراسة وفقها استنبطوا هذه القاعدة الاصلية :

(يجب أن يتصف الله بصفات الكمال

(١) الارض ومن عليها هى الميتة فى الاصل اى لم تكن بها احياء والحى هى الطاقات الروحية التى نفخها الله فى عوالم الانسان والحيوان والنبات فاصبحت حية بها فاذا اخرجها عادت ميتة فهو سبحانه وتعالى وحده الذى يخرج الحى من الميت والميت من الحى . كما انكشف ذلك لعلماء الذرة فى عصرنا ايضا عيانا ..

التى تليق بجلاله وتنزهه ويستحيـل أن يتصف بصفات النقص التى تنافى ذلـك « كالنوم والنسيان والندم والغفلة والأكل والشرب والعجـز والموت والصمم والعمى والمصارعة والتعب والزواج والولادة وسوى ذلك من الصفات التى يستحيل أن يتصف بها خالق هذه العوالم الواحد القهار وان وجدناها مدونة فى كتب الملل والنحـل وسواها .

وما وضع العلماء هذه القاعدة فى العقيدة وسواها من القواعد الا انقاذا للدارسين أن تزل بهم التباسـات الآيات المتشابهة عـن واقعها كما أوحاه الله الى خاتم رسلـه صلوات الله وسلامه عليه فى الآيات المحكمة التى هى أم الكتاب ..

الثانى : فى الرسل وصفاتهم :

رسل الله وانبياؤه هم الطبقة الانسانية العليا فى سمو الشرف وصراحـة الصدق وصفاء الاخلاص وطهر العفاف وروعة الفطانة وسلامة الباطن والظاهر من الآفات والعلل المنفرة بالاضافة الى الشجاعة والكرم والتفوق والثقة بالله وطلب مرضاته والرغبة فيمـا عنـده والصبر على الأذى والثبات لـدى الملمات .

وتاج هذه الصفات النبيلة العليا الواجبة لرسل الله وأنبيائه صلوات الله وسلامـه عليهم العصمة عن صغائر الذنوب وكبائرها أى أنهم متصفـون بكل صفات الكمـال الانسانى المفرقـة فى الافراد الكاملـين ومنزهون عن كل صفات النقص والله عز وجل يستحيل أن يختار لرسالته الآثمين والفجار وذوى العاهات الناقصين الاغبياء .

واذا كانت الدولة لا تسمح لمن لم تتوفر فيه المؤهلات العلمية أن يفتح مدرسة فكيف يمكن ان يرسل الخالق العظيم رسلا ناقصين مرتكبين للآثام ، ملوثين بالامراض ، أغبياء

حاش لله أن يكون ذلك ، والخالق العظيـم يقول فى خاتم كتبه السماوية ..

« لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنـا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط» ٥٧ـ٢٥ .

ويقول :

« تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجـات . وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدنـاه بروح القدس » ٢ـ٢٥٤

ويقول :

« وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء . ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمـان وأيـوب ويوسـف وموسـى وهارون . وكذلـك نجزى المحسـنين وزكريـا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا عـلى العالمين » ٦ـ٨٧ .

والآيات الكريمة التى تقص علينا صفات الرسل الكاملة وأعمالهم السامية وسيرهم المجيدة كثيرة جدا فى القرآن المجيـد . وحسبنا أن نؤمن بهم جميعا وأن لا نفرق بينهم فى الطهـارة والنزاهـة والاخـلاص والتقدير ..

وبهذه المناسبة نتلو هذه الآية الكريمة :

« والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما » ٤ـ١٥٣ ..

الثالث : فى الكتب السماوية :

القصة المدونة فى سفر ايوب

نستطيع الآن أن ندرك بعد تفهمنا لهذه القواعد الخاصة بالله وصفاته والرسـل

وصفاتهم أن القصة المدونة في سفر أيوب ما هي من التوراة المنزلة على سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام لان العهد القديم الذى فيه سفر هذه القصة هو مجموعة من الأسفار من جملتها سفر التثنية الذى هو التوراة ٠

ومعنى توراة في اللغة العبرية شريعة وكذلك ناموس في اللغة اليونانية ٠

والظن ان لفظة توراة تعم سائر أسفار العهد القديم لا أصل له ٠ هذا هو الواقع العلمى اليقينى المقرر في المجامع العلمية وقد ذكروا أن الألواح التى أنزلت على موسى لم تكن سوى سفر التثنية ـ التوراة ـ هذا ما حققه ونص عليه الدكتور بوست في كتاب القاموس المقدس٠ والمعروف لدى العلماء أنه لم يكن بعد وفاة سيدنا موسى لدى بنى اسرائيل سوى سفر التثنية وقد ظلوا يتوارثونه الى السبى البابلى(١) ولكن الذى حصل بعد ذلك أن عذرى ومن جاء بعده من الأحبار أضافوا الى الكتاب المقدس التوراة أسفارا أخرى تشمل سفر اللاويين وسفر الخروج وسفر العدد وسفر يشوع وسفر القضاة وسفر الملوك الاول والثانى وسواه حتى أضاف بعضهم الى الكتاب المقدس (العهد القديم) قصتى استير وهوديت ٠

لذلك ما جاء في سفر أيوب ما هو الا قصة بولغ فيها حتى جاءت على الصورة التى هى عليها ، على أن الشيطان يستحيل أن يتسلط على رسل الله ولا من دونهم من الصالحين الصادقين ، فان الله عز وجل يقول :

« ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا » ١٧ـ٦٦ ٠

لذلك نحن نؤمن بأن سيدنا أيوب أكبر من أن يتسلط عليه الشيطان أو سواه من الأشرار وأنه متصف بكل صفات الكمال التى هى خاصة صفات الرسل والأنبياء وحاش أن يحرم منها ويلقى على القمامات حتى يتناثر منه الدود ٠ وكيف يستطيع الشيطان أن يتسلط على رسل الله وهم الأمناء على تبليغ وحيه دون زيادة أو نقصان وعلى كل حال فالمقصود في الاسلام من الكتب السماوية المنزلة هو كلام الله وحده المفرز عن كلام الرسل وكلام أتباعهم وسيرهم وسير أتباعهم ٠

وقد أفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الحقيقة أتباعه من أول يوم فكان ينهى عن تدوين شيء من أحاديثه مع كلام الله جل وعز ، فما بالك بكلام أصحابه وسيرهم وسوى ذلك ؟!

على ان الاعتماد في حفظ القرآن المجيد هو على الاستظهار والتلقين المتواتر ٠ نعم عين رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا للوحى يدونونه أولا فأولا وكان تعينهم هذا وتدوينهم له بمثابة الاذن بتدوين القرآن المجيد في المصاحف كما تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رب العالمين بواسطة الملك جبريل عليه السلام ولقنهم اياه بالتواتر القطعى ٠ لذلك لا يصح في الاسلام أن يحاول محاول ان يمزج القرآن الكريم بكلام رسول الله وسيرته وكلام أصحابه وسيرهم وتاريخ الخلفاء الراشدين يقول : هذا هو القرآن أو كتاب الوحى المقدس في الاسلام كما نشاهد ذلك فعلا في العهد القديم ٠ وعلى كل حال فالمسلمون يفهمون أن المقصود من التوراة هو عين كلام الله المنزل على سيدنا موسى في الالواح وأن المقصود من الانجيل هو عين كلام الله المنزل على سيدنا عيسى ٠

ومن أجل ذلك يطلقون على التوراة والانجيل والقرآن الكتب السماوية ٠ وقد اختلط على صغار الدارسين هذا الواقع العلمي فسقطوا في اضطرابات فكرية وآراء

(١) راجع بوست الجزء الاول الصفحة ٥٥٩

شاذة غريبة عن مدلولات القرآن اليقينية تنم على مدى بعدهم الشاسع عنها • ونحن اليوم في عصر ذرى حديث هدف أجياله الاول والاخير هو كشف واقع العلم اليقيني في كل ما يكتب عنه الكاتبون ويؤلف من أجله المؤلفون •

الاساتذة والطلاب

في كل بلد : أصناف الاساتذة ثلاثة وأصناف الطلاب كذلك •• أما أصناف الاساتذة فهم : ـ

١ ـ الملحدون الذين يرون واقع العلم محصورا في المعارف المادية التي اكتشفوها ويجحدون ما وراءها تمردا وجهلا وغرورا وتظاهرا باسم العلم ••

ونسوا أن كل كائن من الكائنات يشتمل على واقع علم خاص به والكائنات لا تحصى وكذلك واقع علومها •

ناهيك بالموظفين منهم دعاة للالحاد والاباحة ارضاء لوجه الشيطان •

٢ ـ المؤمنون بالخالق العظيم الايمان العلمي اليقيني المؤيد بدلائل العوالم الكبرى المكتشفة التي لم تكن في الحسبان • وهؤلاء يرجى لهم الهداية بوحي الله اذا انكشف فيما يتكشف لهم من واقع العلم اليقيني وفي أمثالهم نزلت الآية الكريمة : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » ٢٩ـ٦٩ •

٣ ـ المؤمنون بمواريث دينهم وهؤلاء منهم الأسطوريون الذين لا يميزون بين العلم والظن والصدق والكذب والحق والباطل • ومنهم العلماء الراسخون الذين يفرزون النصوص بعضها عن بعض(١) فلا يعرضون عن واقع العلم ويقبلون على الظنون والأوهام وفي أمثالهم نزل قول الله عز وجل : « الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه » ٣٩ـ١٩

• • •

واما الطلاب فهم أيضا ثلاثة أصناف : ـ

١ ـ طلاب كل هدفهم فيما يتلقونه من ثقافة ، الاهتداء الى واقع العلم اليقيني غير مكترثين لما عداه • وهؤلاء الذين يملكون التميز بين أصناف الاساتذة وبين أوزان معارفهم التي يلقنونهم بها ••

٢ ـ وطلاب يرون واقع العلم اليقيني هو ما يتلقونه عن أساتذتهم سواء أكان حقا أم باطلا علما أم ظنا • وهؤلاء يعرفون قيمة العلم بالاستاذ لا قيمة (الاستاذ بالعلم) يفتنهم بهرج الزيف •

٣ ـ وطلاب يرون واقع العلم اليقيني ما لقنوه في الصغر وما نشئوا عليه من عقائد متوارثة في عزلة عن مجارى الثقافة العالمية الحديثة •

وهؤلاء يفقدون ملكة التميز التي يفرزون بها العلم عن الجهل والحق عن الباطل ، والخير عن الشر ••

• • •

واني أحمد الله حيث خبرتك زمنا طويلا فخبرت فيك الوعي والاعتداد بالنفس والنصرة للعلم والحق والخير ••

عرفتك طلعة في غرة الطليعة بين أتراب نبلاء أذكياء • وما طلبك التعرف الى وجه العلم اليقيني في كل وجوه المعارف التي مرت بك وتمر بالامس واليوم الا برهان غدك الزاكي الزاهر المجيد •

هاشم دفتردار

---

(١) ان علماء الاسلام منذ العصر الاول فرزوا النصوص اليقيتية ،من الظنية ، من الضعيفة ، من سواها • كما فرزوا نصوص كلام الله ، من كلام الصحابة وسيرهم وتواريخهم واجتهاداتهم • وكان عملهم هذا من اكبر العوامل التى حفظت واقع الوحى الالهى من الدخيل والاختلاط • والجهاد فى هذا الافراز متواصل فى الاوساط العلمية الاسلامية لا ينقطع ابدا • والمؤلفات تذاع على جماهير العلماء فى كل البلاد ، خشية ان يفهم الاسلام على غير واقعه العلمى اليقينى المنزل على خاتم رسل الله صلى الله عليه وسلم •

شذرات الذهب

بقلم الأستاذ الكبير الشيخ أحمد إبراهيم الغزاوي

- ٥١٢ -

أصبحنا ـ وأصبح الملك لله

أجل : « أصبحنا وأصبح الملك لله » .. كلمة كانت الالسنة لاهجة بها كل صباح وفي كل قلب خاشع .. يرددها الكبار والصغار والرجال والنساء والاطفال . وفي الدور وفي الشوارع وفي الحوانيت !.. وأضحت في خبر كان .. منذ حين ! قال في (سفر السعادة) لصاحبه مجد الدين الفيروزآبادي المتوفي سنة ٨١٦ هـ : « وفي معجم الطبراني » من حديث جابر رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث من جاء بهن مع الايمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء : من عفا عن قاتله ، وأدى دينا خفيا ، وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات : قل هو الله أحد . فقال أبو بكر رضى الله عنه ، أو احداهن يا رسول الله ؟ قال : أو احداهن . وكان يقول بعد صلاة الصبح : اللهم اني أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره ولا أملك نفع ما أرجو ، وأصبح الامر بيد غيرى وأصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير أفقر منى ، اللهم لا تشمت في عدوى ولا تسيء في صديقي ، اللهم لا تجعل مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا أكبر همى ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي من لا يرحمني ، اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا ، وبك نحيا وبك نموت ، اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ، فلك الحمد ولك الشكر ، أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين . اللهم انى اسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه ، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده » اللهم عافني في بدني ، اللهم عافني في سمعي » اللهم عافني في بصري ، اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسى طرفة عين ، وأصلح لى شأني كله ، لا اله الا الله ، اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ، اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك يا حي يا قيوم » . اهـ



قلت : هذا هو المنهاج القويم والطريق المستقيم وهو ما كان يحرص عليه آباؤنا وأمهاتنا وكل من لا يغفل قلبه عن هدى النبي صلى الله عليه وسلم . وهو ما يجب أن يبقى وأن يكون سبيلنا الى الله ووسيلتنا اليه بالدعاء والتضرع والتسليم والتجربة وهو غاية الغايات في الايحاء لكل نفس مطمئنة بما يدفع عنها الأرق والقلق ، والملق ويزيل عنها هموم الدنيا والآخرة .. مع العمل الصالح والكلم الطيب .. وان نأسف على الغفلة عنه وعن كثير من كنوز السنة المطهرة .. التى كان القوم قبلنا لاهجين بها صباح مساء .. وهى بلا شك مجمع الخير كله .. ونسأله تعالت أسماؤه

أن يلهمنا الرشــد وأن يهبنا الهدايـــة والتوفيق . « والذكرى تنفع المؤمنين » .

- ٥١٣ -

« أيهما حمام النبى بمكة » ؟!

قال في « **سفر السعادة** » وذلك في القرن التاسع الهجرى : انه يوجد بمـكة حمـام يطلقون عليه حمام النبى صلى الله عليـــه وسلم .. وقال انه صلوات الله وسلامـه عليه لم يدخل الحمام أبدا .. وان هـــذه الشهرة لعلها جاءت من جهة أن هذا الحمام بني في موضع اغتســـل فيه مرة والله أعلم . اهـ

● ● ●

قلت : وبمـكة حمامـــان أحدهما كان (بباب العمرة) ، وقد أزيل في مشروعات التوسعة للمسجد الحرام وهو أضخمهمـا وأفخمهما .. وأما الثانى فهو الذى في محلة (القشاشية) وما يزال باقيا بها حتى الآن سنة ١٣٨٦ هـ، ودون أي استعمال منذ عهد بعيد . ولعل هذا هو الذى أطلق عليـــه القدامى أنه « حمام النبى » لقربه من منازله الشريفـــة في « وادى ابراهيـــم » ، وأكبر الاحتمال انه مجرد ترغيب للحـاج للتبرك بالمكان الذى ينتسب الى صفوة الخلق ونبى الرحمة كغيره من « الآثار » التى لم يصـح فيها دليل قاطع.. ومن هنا تلاشت التسمية والنسبة منذ قرون طويلة فلم نسمع بهـا الا من هذه الرواية حيث قال الفيروزآبادى - وقد جاور بمكة في حياته - : « والحمام الموجودة الآن بمكة شرفها اللـه المشهـورة بحمام النبى الخ » .

ويغلب الظن انه استغلال تجارى لاهل الآفاق من ذوى الحيل في الارتزاق ...

- ٥١٤ -

التعريض .. اللطيف

كان الشعبى اذا جاء اليه من لا **يحـب** مقابلته - خط دائرة في الارض ووضع **أصبع** الجارية في وسطها .. وقال : ردى **عليـه** بأنه : « **ليس هو هنا** » ! تحاشيا من **الكذب!** فتفعل .. والحاجة داعية الى التوقى **أحيانا،** وهذه احدى طرائفه المباحة .. لمن **يحـاول** عدم الاجابة أو الملاقاة أو الملاحاة !!. **وبهذه** المناسبة أذكر طرفة حكاها لى عمى **الشيخ** سليمان الغزاوى (الخطاط الشهير) **رحمه** الله.. قال: جاء أحدهم (يزهم) أى **ينادينى** من داخـــل الدهليـز .. **فقلت : لبشير** « غلام كان عنده » : قل له : **سيدى ما هو** فيه !! فنزل اليه فوجده خرج الى الشارع أمام الباب فقال له : يقول **لك** (**سيدى**) هو ما هو فيه !. وكان اذا رواها يغرب **في** الضحك .. ويقول : والعجب أن **يصــدق** بما قال دون قصد سيء منه أو حتى ورع متعمد ! وانما هى احـدى المفارقــات الواعظة !.

- ٥١٥ -

النسخ - والسلخ - والمسخ

قال ابن الاثير المتوفي سنة ٦٣٧ هـ .. وهو يتحدث عن السرقات الشعرية : « **وهى** أقسام ثلاثة ، (نسخ) - وهو أخذ اللفظ والمعنى برمته ! و (سلخ) وهو أخذ بعض المعنى ، و (مسخ) وهو احالة المعنى الى ما دونه .. وفصل بعد ذلـك في أنواعهـــا وأشكالها » . اهـ

● ● ●

قلت : ما أعظم ما خدم الادب وهذبـه وبوبه ورتبه أولئك الأئمة الاعلام أصحـاب الموسوعات والتخصص .. حتى لم يدعوا

فيه شاردة ولا واردة الا أحصوها بقدر ما اتسعت له ظروفهم ومداركهم .. وما أقل التدبر والدرس لما دونوا .. وتركوا من تراث تتقاصر عن تحصيله الآجال والاجيال ، فهل هناك من يعنى بما خلفوا ؟ وما ألفوا ؟.. وما هو في الحقيقة الا كنز لا يفنى ! وان قدم به العهد وكرت القرون اللهم لا ؟ الا من أشرب قلبه حب هذا الادب العربى الواسع الآفاق .. وما أجدرنا بالتأمل فيه والاخذ عنه والتشبه به اذا شئنا أن نصل بين الماضى والحاضر والمستقبل !.. وما أحسب ذلك مغمورا ولا مطمورا .. في الدراسات العليا التي تتوفر لها بعض الافهام والاقلام .. وحتى الجامعات ذوات التخصص !.

- ٥١٦ -

من هو السيد ؟!

حكى العلامة (النووى) في كتاب الاذكار .. فصلا في (لفظ السيد) قال : اعلم ان السيد يطلق على الذى يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم . ويطلق على الحليم لا يستفزه غضبه ، ويطلق على الكريم ، وعلى المالك .. وعلى (الزوج) .. وقد جاءت أحاديث كثيرة باطلاق سيد على أهل الفضل » الخ .. اهـ

● ● ●

قلت ـ وقد أدركنا السلف الطيب المتأثر بهذه الآداب الشرعية أكثر حرصا على التمسك بها .. وكانت الزوجة ـ مهما علا قدرها ـ لا تدعو زوجها الا بيا سيدى .. والاخوة الصغار لا يدعون من هو منهم أكبر سنا الا « بيا سيدى » .. ولو ارتفعت بهم الاقدار والاسنان والمناصب والرتب !. والصغرى من الاناث لا تدعو أخواتها الاكبر سنا منها الا (بيا ستيتى) .. أى (سيدتى) .. وأخذ كل ذلك يتلاشى حتى لم نعد نسمعه الا نادرا جدا .. وربما انعكس الوضع .. وتجاوز الصغير على الكبير .. لا بلسانه فقط بل وبيده أحيانا .. فهل لذلك من علاج الا بالتذكير والتأثير والقدوة الصالحة ؟.. فما كنا نستطيع أن نرفع صوتا أمام الكبار .. ولا نستقبلهم الا بالاجلال والاكبار .. و «الحياء من الايمان» وهو خير كله .

- ٥١٧ -

« تعريف » و « تعارف »

أكرمنى سيادة الاخ الكريم والاديب الاريب السيد هاشم على نحاس فأهدانى مؤلفه الجديد « تعريف وتعارف » ـ وأمتعنى كل محتواه .. وما انضمت عليه دفتاه .. فهو رياض مونقة .. وأزاهير عابقة .. وفوائد وفرائد .. ولم أكتب هذا اعلانا عنه ولا مجرد شكر أمحضه اياه على جهوده المتوالية في التنوير والتثقيف ... فهو في غنى عن ذلك كله بما فطر عليه من حرص على الخير وتعميمه وبما له من آثار متتابعة تنطق بما يستحقه من الثناء والتقدير ، غير اننى أهدف بهذا الى ما أشعر به من اغتباط عظيم بأن هذه الامة الخيرة .. لا تزال تنجب من أبنائها البررة من يحافظ على تراثها القديم وأدبها الصميم .. ويضيف اليه باقات جميلة في اطارات حديثة .. لا يفيها البيان ما تستحق من الاعجاب .. بهذه الروح الطيبة الصادقة المخلصة.. والى ان من الخير لنا أن نجمع بين الحسنيين.. ونوافق أو نمازج بين العصرين .. ونأخذ منهما كل ما هو زين .. ونرفض كل ما هو شين ، وبارك الله في (أبى على) .. ولداته وأقرانه من بقية الناس الذين تفتخر بهم مهابط الوحى عملا وقولا .. وانتاجا ..

وأخلاقا .. والى الامام دائما وأبدا ان شاء الله في ظل الحق والرحمة والوفاء والاخلاص .. أكثر الله من أمثاله وبارك فيه ووفقه الى كل ما يحبه ويرضاه .

- ٥١٨ -
كانت « الخلع » تكترى

« مما يرويه صاحب الاغاني ان أشجع السلمي جاءت به أمه الى البصرة لتطالب بميراث أبيه فيها .. وكان لحبه للترف يكترى الخلعة كل يوم بدرهمين » .. فيلبسها أياما ثم يكترى غيرها » . اهـ



والطريف في الخبر قيام حوانيت في ذلك العصر الذى تجاوز انقضاؤه (ألف سنة) .. لتكرى أو لكراء الخلع والملابس .. بالايام .. ويستعيدها صاحبها ويبدلها بغيرها لابسها .. فما أدركنا في زماننا هذا شيئا من هذا القبيل للرجال أو الغلمان .. وانما كانت هناك ألبسة للزفاف تستأجر بمبالغ زهيدة لليلة (الدخلة) .. وهى ما كانوا يطلقون عليها « الثياب المصككة » !! ومعها الحلى والعقود و (اللبات) والخواتم والمجوهرات .. اما للرجال فلا يجدون ما يستاجرون لهم .. وحتى في عنفوان حضارة القرن العشرين لا أحسب ان هناك في أرقى بلدان العالم ما يؤجر من الملابس .. وذلك دليل عى بلوغ الترف أقصى حدوده في الحضارة الاسلامية .. وقد أرهق الناس زهد النساء في تكرير ارتداء الفستان أكثر من مرة واحدة ولو تجاوز ثمنه آلاف الريالات !! وكان لذلك أثره السيء في جميع الاوساط المحدودة الدخول .. وكانت (الكرتة) أو « البدلة » لا تترك حتى تبلى ! وهو ما ترتفع به الشكوى من كل ذى بيان .. والله لا يحب المسرفين .

- ٥١٩ -
الصدق القبيح

(الصدق) سجية أو خصلة محمودة على الاطلاق .. الا أن من العلماء الصالحين من قال : أن هناك صدقا قبيحا .. وهو ثناء المرء على نفسه وأنه من علامات أنه محجوب عن الله تعالى ودلل على ذلك بأن ثناءه على نفسه ينقص قدره عند الناس ويوجب مقته عند الله ويعرف ذلك وانه لا يزيد به قدره عند غيره بأن ينظر الى أقرانه اذا أثنوا على أنفسهم بالفضل والحياة والمال !. كيف يستنكره قلبه عليهم ويستقله طبعه ؟ وكيف يذمهم عليه اذا فارقهم ؟. فهو بذلك يتيقن أنهم يذمونه على تزكيته نفسه . اهـ



قلت : ما أشد الحاجة الى تدبر هذه الحكم البالغة وتفهمها وتدبرها فقد ملئت بها كنوز الادب الاسلامى .. وانصرفت عن الاستفادة منها همم الناس الا من رحمه الله .. فما أرانا في حاجة ما الى كل ما ينفعنا في ديننا ودنيانا نتلمسها فيما يقوله المحدثون .. اللهم الا فيما هو من قبيل العلوم والفنون الحديثة التى لا غنى عنها لمسايرة ركب الحضارة والتقدم .. أما العقائد الصحيحة ، والاخلاق الكريمة .. وكل ما يتصل بالتهذيب الروحى والتثقيف الخلقى واصلاح الفرد والمجتمع .. فاننا لعلى بحور لا منتهى لآفاقها من تراثنا الاسلامى والعربى تموج بها ما يسميه (المتجددون) بالكتب الصفراء !!

وأستطرد بذلك الى أن الكذب بدوره ممقوت اطلاقا .. وقد يكتسب أحيانا صفة القبول أو الاباحية في سبيل الخير والاصلاح ودفع الأذى في أضيق الحدود .. حتى ليكون جميلا في بعض الظروف بدواعيه

المشروعة والتى لا يحظرها الدين الحنيف.. وهكذا ينزل كل منهما منزلته في الحسن والقبح والرفض والقبول (وانما الاعمال بالنيات) هدانا الله سواء السبيل .

- ٥٢٠ -

الخليل بن أحمد الفراهيدى :

حجازى زهرانى

قال ابن قتيبة في كتابه (المعارف) وهو يتحدث عن الانساب العربية : « أن من (زهران) فخذا يقال لهم « الفراهيد » .. وأن الخليل بن أحمد الفراهيدى صاحب « العروض » منهم .. ومنهم الغطاريف بنو يشكر ، والجدرة .. كما أن منهم « جذيمة الابرش» صاحب الزباء .. ومنهم أبو هريرة رضى الله عنه .. الخ » . اهـ

● ● ●

قلت : ولئن كان هذا الحى من عرب السراة عريقا في أمجاده التليدة .. فان له من حاضره المشهود .. ومستقبله المأمول.. هو وابن عمه .. « غامد » .. وكل من صاقبهما من العشائر العربية الصميمة .. ما تقر به العيون في كل ما يتصل بالادب والعلوم والتجارة والزراعة والصناعة .. وسيعيد التاريخ نفسه في هذه الجزيرة العربية في أروع صوره وأوضاعه في ظل « أبى الشعب » وقائده الرائد « الفيصل العظيم » .. ما استمسك الاخلاف بعقائد الاسلاف .. ومشوا على سنن الهداة المتقين من أئمة اللغة والبيان والفقه والدين ، والله مع المحسنين .

- ٥٢١ -

هل « دبا » هى « دبى » ؟!

قال ابن قتيبة المتوفى ٢٧٦ هـ في كتابه « المعارف » وهو يترجم (المهلب بن أبى صفرة) انه من أزد العتيك (أزد دبا) .. قال : و (دبا) فيما بين عمان والبحرين.. ويروى عن الاصمعى انه قال : أن (دبا) كانت احدى أسواق العرب » . اهـ

● ● ●

قلت : والذى نعرفه في زماننا هذا هو بلدة « دبى » بالتصغير .. في نفس المنطقة فهل هذه هى تلك ؟! أم هى غيرها ؟ لعلنا نجد ما يزيل الشك باليقين عند (أبى نبيه) بارك الله فيه ..

تصويب

نشرت « المنهل الغراء » أبياتا (بائية القافية) بعنوان : (مثالية).. في الصحيفة (٥١٨) من عدد جمادى الاولى سنة ١٣٨٦وقع في بيت منها تطبيع .. هذه صحته :

خطأ : عجيب بها استئثارنا ــ وهى تلهب وايثارنا خير لنا ــ وهو أعجب

صواب : عجيب بها استئثارنا وهى (فتنة)

كشف الظنون

بقلم الاستاذ الكبير **أحمد عبدالغفور عطار**

معجم ضخم كبير في اسماء الكتب ، ألفهالعالم الفاضل المؤرخ الباحث مصطفى ابن عبد الله المشهور بحاجي خليفة او كاتبجلبي ، ولد في ذي القعدة سنة ١٠١٧ هـ ، وتوفي سنة ١٠٦٧ هـ (١٦٥٦ م) وولد فياستامبول ٠

هو تركي يجيد العربية خيرا من كثير مناهلها ، وكان الى جانب علمه الواسع مجاهدا من المجاهدين ، فقد جاهد في حربجزيرة كسريت سنة ١٠٥٥ هـ وابلى بلاء حسنا ، كما حضر من قبل حرب بغدادسنة ١٠٣٥ هـ ٠

وكان قد تولى رئاسة ديوان الخراج فيبعض بلاد تركيا ٠

ولكن الرجل ما كانت تستميله الدنيا ،بل كان أملـه العلم والتحصيل والتاليف ، فلما انتهى من حرببغداد عاد الى الاستانةولبث بها مدة يبحث ويدرس ، ثم غادر تركيا الى الشام ثم حج ٠ وزار دور الكتبولازمها وخرج منها بكتاب عظيم هو «كشف الظنون، عن اسامى الكتب والفنون»

والحق ، ان في هذا الكتاب علما غزيرافقد كتب عن كل علم تعريفا به ، وان فيه علوما لم تخطر على بال اكثر القراء مثل« علم البنكامات » فقد قال فيه :

« علم البنكامات : يعني الصور والاشكال المصنوعة لمعرفة الساعات المستوية والزمانية ، فاذا هم علم يعرف به كيفية اتخاذ آلات يقدر بها الزمان ، وموضوعه حركات مخصوصة في اجسام مخصوصة تنقضي بقطع مسافات مخصوصة ٠

«وغايته معرفة اوقات الصلوات وغيرها من غير ملاحظة حركات الكواكب ، وكذلك معرفة الاوقات المفروضة للقيام في الليل اما للتهجد أو للنظر في تدابير الدول ، والتأمل في الكتب والصكوك والخرائط المنضبط بها احوال المملكة والرعايا ٠

« ولا يخفي ان هذين الامرين فرضا كفاية ، وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ٠

« واستمداده من قسمي الحكمة :

الرياضي والطبيعي ، ومع ذلك يحتاج الى ادراك كثير وقوة تصرف ومهارة في كثير من الصنائع ·

« وانقسمت البنكامات الى الرملية ، وليس بها كثير طائل ، والى بنكامات الماء وهي اصناف » ولا طائل فيها ايضا ، والى بنكامات سورية معمولة بالدواليب ، يدير بعضها بعضا ·

« وهذا العلم من زياداتي على « مفتاح السعادة » فان ما ذكره صاحبه من انه علم آلات الساعة ليس كما ينبغي ، فتأمل ·

ومن الكتب المصنفة فيه : « الكواكب الدرية » و « الطرق السنية في الآلات الروحانية » في بنكامات الماء ، وكلاهما للعلامة تقي الدين الراصد ، وكتاب بديع الزمان في الآلات الروحانية » ·

وفي الهامش : « ولفظ بنكامفارسي معرب أصله بنكان ، وخصه صاحب « الصحاح الفارسية » بزجاج الساعات الرملية ، وهو عام الاستعمال في العربية في كل ما يعلم به الاوقات من الآلات » ·

وعندما القيت محاضرتي التي عنوانها « **انفي اللغة العربية بحاجة الانسان في العصر الحديث؟** » بالمدينة العلمية بجدة منذبضعسنوات ·· وذكرت«علمالبنكامات» · كان اكثر السامعين خالي الذهن عنه، وبعد ان انتهيت من القائها سألني احدهم عن هذا العلم الذي يسمعون به لاول مرة ، فأجبته ·

وفي احد المؤتمرات العلمية ـ ولعله المؤتمر العلمي العربي الذي انعقد بلبنان ـ ذكر العلامة الرياضي الاستاذ مصطفى نظيف « البنكامات » فلم يفهمها من الحاضرين الا بضعة نفر ، مع ان الذين حضروه عشرات من علماء العالم العربي ·

و « كشف الظنون » معجم من اضخم المعجمات في اسماء الكتب والمؤلفين ، وهو فن معروف في العربية ، واول كتاب فيه « الفهرست » لابن النديم ، ثم توالت التواليف فيه حتى ازدخرت المكتبة العربية بمعجمات رائعة ، ولكن بقي « كشف الظنون » في طليعة الطلائع في هذا الفن الرفيع ·

وترجم حاجي خليفة في كتابه لخمسة عشر الف كتاب ولعشرة آلاف مؤلف، وذكر في كتابته عن الكتب اسماء كتب كثيرة ·

وطبع « كشف الظنون » اربع مرات حتى الآن ، الطبعة الاولى في اوروبا حققها العلامة الالمانيجوستاف فلوجلسنة١٨٥٨م وبدأ بطبعه سنة ١٨٥٣ م في مدينة ليبزج مع ترجمته الى الالمانية ·

وطبع في الآستانة ، والطبعة الثالثة في مصر ·

اما الرابعة ففي الآستانة سنة ١٣٦٠ هـ (١٩٤١ م) باشراف الاستاذين التركيين العالمين محمد شرف الدين يالتقايا احد اساتذة جامعة استانبول ورفعت بيلكه الكليسي ، وحققاه تحقيقا علميا دقيقا ·· ونشراه في مجلدين من القطع الكبير ،وتبلغ صفحاته ٢٠٥٦ ، وكان نشر هذه الطبعة العظيمة بعناية وكالة المعارف التركية ·

وقد اطلعت على طبعتهما ـ منذ ـ واعجبت بها لانهما بذلا في التحقيق غاية ما يمكن بذله ، وعلقت انا عليه ونقدته نقدا علميا نزيها ، نشرت بعضه فيمجلة «الحج» ومجلة « المنهل » منذ عشر سنوات ·

واخبرنا الوزير المفوض للمملكة العربية السعودية في تركيا سابقا الشيخ صالح

اسلام انه كان يطلع على ما كتب في المجلتين الكريمتين من نقد « كشف الظنون » تحقيق بالتقايا والكليسي ، وأطلعهما عليه فابتهجا به وحرصا على تتبعه ووعدا بوضع نقداتي وتعليقاتي في طبعة جديدة عزما عليها عندما رأيا ما كتبت .

ثم صرفتني عن اتمام نشر ما لدى من نقد وتعليق شواغل العيش ، وممات الاستاذان المحققان : بالتقايا والكليسي رحمهما الله واسكنهما الجنة .

وقد حققت « كشف الظنون » تحقيقا علميا بقدر ما اتسع له جهدي ، وكتبت على طبعته الاخيرة تعليقات ، واعددت الكتاب للنشر .

ولكن ، من ينشر « كشف الظنون » ؟ ولو كان الشيخ صالح اسلام اليوم وزيرنا المفوض في تركيا لبذل جهده لنشره . لانه من اعلم الناس بقيمة التعليقات التي كتبتها ، وبالنقد الذي نقدته ، فهو نقد علمي بعيد عن الهوى ، وكتب باسلوب آية في النزاهة وحسن القصد مما دعا المحققين العلامتين التركيين العربانيين الى الاعجاب والبهجة والسرور بذلك النقد العلمي العف النزيه ، وحفظاه في خزانتهما ليضعاه في الطبعة الجديدة التي عزما على اصدارها لولا معاجلة المنية لهما .

وان بعض العلماء الذين اطلعوا على ما نشرت من نقد كشف الظنون في العالم العربي والاسلامي كتبوا الي ، شاكرين قادرين معجبين متمنين ان تطبع نقداتي وتعليقاتي على حدة ، لان بها كمال كشف الظنون كما احسنوا الظن وحسبوا .

وبعض القراء المهتمين بالعلم والمعرفة كانوا ينقلون ما اكتب في نقد كشف الظنون الى مواضعه منه .

وانا نفسي كنت أدون كل كتاب قرأته او اطلعت عليه مما هو مطبوع او مخطوط ، مع الترجمة الموجزة لمؤلفه في جزازة جمعتها وبوبتها فكان عدد الكتب حوالي خمسة وعشرين الف كتاب ، بينها بضعة آلاف من المخطوطات ، وترجمت لحوالي عشرين الف مؤلف .. ولكن الحريق الذي شب بداري بالطائف - وكنت غائبا في رحلة للعلم الى مصر قبل خمسة عشر سنة التهم لي أثاثا وقسما من الكتب بينها تلك الجزازات المبوبة المنظمة مع جهود ادبية اخرى .

ولم آسف على ما خسرت من الاثاث والمادة ، بل اسفت على الجزازات التي لو بقيت وطبعت لكانت ثروة طائلة لاهل العلم والمعرفة .

ولعل الله يقيض لكشف الظنون الذي حققته ونقدته وعلقت عليه من يطبعه ، وانا لا اريد عليه أجرا الا المثوبة من الله عزوجل .. وكل ما أرجو ان ينشر ما صنعت ليعم به النفع .. والله الموفق .

مكة - احمد عبد الغفور عطار



الديمقراطية

بقلم الاستاذ :



محمد بن احمد عيسى العقيلي

الدمقراطية لفظة يونانية معروفة المعنى من ناحية الشمول • ولا أ حف القراء بجديد عن مدلولها المتعارف عليه وانها حكم الشعب ، وما لنا ولفظة دخيلة ونحن أمة عربية مسلمة تسير على منهج الشريعة الغراء والمحجة البيضاء دستورها كتاب الله وهديها سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم • ولنا من تقاليدنا العربية ومثلنا العليا ما يغنينا عن كل مستورد دخيل أو أجنبى غريب ، وعلى رأس أمتنا امام المسلمين جلالة الملك (فيصل بن عبدالعزيز) الذى هو المثال الصحيح للخلق الاسلامى والشخصية العربية الصميمة • ان فيصل ابن عبد العزيز طراز فذ بين زعماء عصره بنهجه الاسلامي وسيرته المترسمة سيرة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين « ان شاء الله » في سجاياه التى هى بعيدة كل البعد عن أبهة الملك وبروتوكولات البلاطات وتقاليد الاعاجم • ترمقه فترى صورة عربية مشرقة السمات وخلقا اسلاميا يشع بنور التقوى وجلال الروحانية الرفيعة ، وتزوره فتجد بابا مفتوحا لكل زائر من أبناء شعبه هذا علاوة على سهر دائم في رعاية مصالح أمته وشعبه واصلاح عام ونهضة شاملة ورخاء عم هذه المملكة الواسعة الارجاء وأمن هو مضرب الامثال • واذا كان خلق المرء هو عمله في الحياة فانك تلمس الخلق الفيصلي لا في نهج حكومته الرشيدة فقط بل وفي مجلسه ورجال حاشيته وبواب قصره وحاجب مجلسه فلا بروتوكول، ولا قيود ولا تقاليد أعجمية غريبة على عاداتنا، بعيدة عن تقاليدنا ، بل تجد روح الاخوة وطابع البساطة وسمة الرعاية والطابع المهذب في قصر جلالته من خفير الباب الى الحاجب • فاذا خلبك الاعجاب وقابلت جلالته لمست ان كل ما شاهدته هو صادر عنه ومستوحى من أخلاقه الكريمة••هذا ما لمسته أنا شخصيا مرتين لا مرة واحدة أسجله للحقيقة والتاريخ •

١ ــ في شهر شعبان عام ٨٥ كنت في مدينة الرياض فقال صديق عزيز غرفته مجاورة لغرفتي في الفندق هل زرت جلالة الملك فيصل ؟ فقلت له : مع رغبتي الاكيدة في التشرف باجتلاء طلعته المحبوبة الا انى لا أعلم وقت جلوسه لاستقبال الناس •• وقلت في نفسى بعنجهية الاديب المعروفة

وزعوته الفارغة ، بعد موافقته ظاهريا : مالك تعرض نفسك لصعوبة الاذن وجفوة المنع ؟ وانما صاحبي ختم الحديث قائلا : **غدا في الساعة الواحدة بعد المغرب** .

وفي الساعة الواحدة أقبل الصديق العزيز قائلا : حان الموعد . فقلت : نؤجلها . فقال : أبدا ، وبظرف وخفة روح جذبني وخرجنا الى شارع البطحاء الذي يسبح في نجة من الانوار واستدعينا صاحب سيارة أجرة والى بيت صاحب الجلالة .. فاذا بالسيارة تلج حديقة الدار وتلامس المدخل الرئيسي ولم يعترض سبيلنا أحد فولجنا المدخل، وفي الساحة الداخلية صادفنا أحد الحجاب فدنا منا قليلا وقال : الاخوان ؟ فعرفه صديقي بنفسه وبي فقال : **تفضلا** ، فولجنا القصر فاذا هو ترفرف على أرجائه السكينة ويغمره الجلال والاطمئنان وتسود أجواءه روح البساطة المحببة الى كل نفس . وفي صالة الانتظار قال أحد رجال الاستقبال : تفضلا . فجلسنا وأقبل الشيخ الوقور فهد بن غشيان والفريق مرزوق التركي الدمث الاخلاق يتصفحان الوجوه ببشاشة وأدب مهذب وقال أحدهما بعد أن عرفه صاحبي بنفسه وبي : استريحوا عشر دقائق حتى تنتهي مقابلة الذين قبلكم .

ودارت القهوة العربية وخرج من في المجلس فقال ابن غشيان للجالسين ولنا : تفضلوا . فدخلنا ، فاذا المجلس بسيط المظهر كريم المنظر نضدت به المقاعد البسيطة الجميلة وعلى أحدها جلالة الملك فهب حفظه الله واقفا مادا يمناه لمصافحة المسلمين فردا فردا ويشد على يد كل منهم في عطف كريم ، فذكرتني طلعته المشرقة وقامته السامية بأبيات البحتري :

ولما حضرنا سدة الاذن أخرت
رجال عن الباب الذى أنا داخله

فأفضيت من قرب الى ذى مهابة
أقابل بدر التم حين أقابله

كما انتصب الرمح الردينى ثقفت
أنابيبه للطعن واهتز عامله

وكالبدر وافته لتم سعوده
وتم سناه واستهلت منازله

فلما تأملت الطلاقة وانثنى
الى ببشر آنستني مخائله

دنوت فصافحت الندى من يد امرىء
كريم محياه سباط أنامله



وجلسنا كل حيث انتهى به المجلس كما تقتضيه آداب الشرع : « اجلس حيث ينتهى بك المجلس » . وسأل حفظه الله مستفسرا من كل قادم عن حالته وجبته، ودارت القهوة العربية ثم الشاى ، وقام من بين الجالسين شيخ قد أحنى الدهر قامته وأوهنت الايام قواه فجلس بقرب كرسي جلالته فوق البساط ، وقال : **يا فيصل** .. فأجابه : نعم .. فقص الرجل بكل هدوء واطمئنان قضيته وجلالته منصت اليه بكل اهتمام حتى انتهى ووعده بقضاء أمره فقام راضيا كما سأل جلالته أحد القادمين من البادية عن الامطار وأحوالهم واستمر المجلس حتى حان وقت صلاة العشاء واذن المؤذن في القصر فهب جلالته قائما لاجابة داعى الله فودع الحاضرون جلالته وانصرفوا بألسنة تلهج بالشكر وترفع الى الله أكف الدعاء أن يحفظ جلالته ويرعاه .

٢ — أما المرة الثانية فقريبة جدا في شهر صفر الماضي ٨٦ ، وصلت مدينة جدة وفي الفندق صادفت زميلا في الادب وممن

يتشرفون بزيارة القصر فقال : تشرفت بزيارة الملك ؟ قلت غدا ان شاء الله . وفي الساعة الرابعة نهارا استقللت سيارة أجرة أيضا والى قصر النيابة.. وكنت هذه المرة على خبرة ومعرفة بما طبع عليه جلالته من كرم العادات وحسن الاستقبال والعطف على كل فرد من أبناء شعبه وقد تركت المقابلة الاولى جميل الاثر في نفسي ..

سارت السيارة الى أن وقفت على مدخل القصر وعند الباب قابلت شابا مهذبا من الحجاب فصافحته وسألني همسا في أدب جم : الاخ ؟ فقلت محمد بن أحمد عيسى العقيلي . فقال : تفضل . وكانت الساعة الرابعة والنصف ، وعند غرفة الانتظار وجدت الزميل الاديب التشريفاتي خالد الخليفة فصافحني مبتسما وأشار في لطف الى صالة الانتظار التى بها الجماعة المسلمون ودارت على الجميع القهوة العربية والشاي وبعدها أقبل جلالته في سيارته فأشرقت طلعته مارا أمام صالة الانتظار الى مجلسه وما هي الا لحظة حتى أقبل الشاب الذي أشرت اليه قبلا وقال للجالسين: تفضلوا . فدخلنا ، فانتصب حفظه الله واقفا كما هي عادته فصافحه المسلمون فردا فردا ثم أخذوا مجالسهم ، فسأل واستفسر ودارت القهوة والشاي وفاضت أحاديثه الكريمة بالتوجيهات السديدة والنصائح الغالية وتشرفت بالقاء قصيدة بين يديه معبرا عن عواطف وآمال مواطني ، أبناء شعبه في جازان ، وبعد ذلك انصرف المسلمون لاهجين بالثناء والدعاء .. حفظ الله تعالى الفيصل المعظم .

جازان محمد بن أحمد عيسى العقيلي

اعــــلان

تعلن وزارة الاعلام عن تمديدها لموعد قبــول وفتح مظاريف عطاءات مناقصة انشاء قاعـــة المحاضرات بحيث يصبح آخر موعد لقبول العطاءات هو نهاية دوام يوم ٦ـ٩ـ١٣٨٦ وسيتم فتـــح المظاريف في تمام الساعة السادسة من ظهر يوم ٧ـ٩ـ٨٦ وللمعلومية جرى نشره .

الصيف .. في الأردن !

بقلم الاستاذ : ميشيل حمارنة

« الاردن بلد أغرب من الخيال وأبدع » . بهذه الجملة يعبر اغلب من يزور الاردن عما يشعرون به بعد ان يتموا زيارتهم في ارجاءهذا البلد المقدس ، الذى تزخر ارجاؤه بشواهد وآثار الامم والشعوب . فالقدس وبيت لحم مدن تهفو اليها قلوب المؤمنين بالله فى كل طرف من أطراف المعمورة . والبتراء وجرش ومادبا ، مدن اثرية لم تقو عليها عوادى الزمن ولم تزل غررا في صفحات التاريخ . وقصور بنى أمية على ضفاف الصحراء تروى مجد العرب وعزة دولتهم ، وقلاع الصليبيين وحصونهم لاتزال قائمة تشهد على اندحار فيالقهم امام فرسان بوادينا العربية الابية .. وهناك الكثير مما لا نستطيع نشره في كلمة مقتضبة كهذه ، فالاردن كما قيل عنه : « متحف كبير وهام » .

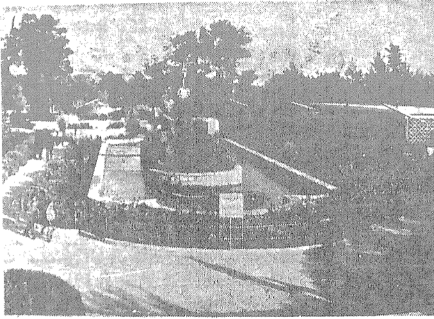
غير ان للاردن وجها آخر فالذين يزورونه لمقدساته وآثاره التاريخية عديدون . أما الذين يزورونه ليتمتعوا بطقسه وطبيعته الخلابة فهم اكثر بكثير . ولهؤلاء نقدم نبذا عن اهم مواقعه الاصطيافية :

رام الله .. والبيرة

حين نتكلم عن ـ **رام الله** ـ فانما نشمل بحديثنا البيرة ، وان تحدثنا عن البيرة فكأننا نتحدث عن رام الله . ذلك لان الحدود بين البلدين لا تعدو كونها اكثر من شارع او حديقة او بيوتات متناثرة بين الاشجار . ويخال من لا يعرف البلدتين انهما مدينة واحدة . وهما فى واقع الامر مدينة واحدة يرعاها مجلسا بلديتين يتنافسان فى التطور السياحى ومهرجانات الاصطياف الشهيرة التى تقام صيف كل سنة . وان كان الزائر لا يلاحظ فرقا بين المدينتين فالفرق ظاهر لأهالى رام الله والبيرة الذين يؤكدون ذلك الفرق بتمسكهم بعاداتهم وتقاليدهم التى تختلف بعض الاحيان بعضها عن بعض رغم التحام ابنية المدينتين وتشابك شوارعهما.

هاتان المدينتان هما بحق أروع المصايف الاردنية على الاطلاق . فرام الله مثلا تتربع فوق مرتفع يطل على البحر من جانب ويطل على المدينة المقدسة وضواحيها من جانب آخر حالما تقع البيرة الى الشرق منها. وهما معا تبعدان مسافة (١٦) كيلومترا الى الشمال من مدينة القدس .

تحيط بالمدينتين الكروم وأشجار التين والزيتون، وتستظل بيوتهما وداراتهما الجميلة بافياء الصنوبر الباسق معطرة باريجه الفواح . أما لياليهما فلهو ومرح بين الحدائق الغناء . وهواؤهما نسمات



رخية ندية تنساب مع الالحان المرحـــة ، ورقصات الشباب الفتية وكثيرا ما يمر في سمائها الغيم الابيض وكأنه غدائر الفضة ، فيفيض على روعة ليالى الصيف سحرا اخاذا يندر مثيله فى العالم .

القبيبـــة

تقع على بعد عشريـــن كيلو متـــرا الى الشمال الغربى من القدس . وهي قريـــة تطل على الفردوس السليب وتعتبر احـدى المتنزهات الجبلية التى تشتهر بغابتها ذات الصنوبر الباسق الـــذى يكسو مساحات واسعة من قمة الجبل وسفحه معـــا . ويتوسط هذه الغابة فندق سياحي يعرف بـ (دير القبيبة) . يقدم الخدمات عـلى أفضل وجه . ويؤمه المتزوجون لقضاء شهر العسل ، كما يؤمه سواهم للنزهـــــة والاستجمـــام .

بيت لحم ، بيت جالا

بيت ساحور

وكأن القدس ، معقل الديانات السماوية قد ابت الا ان تحاط بجنات سحريـــة أو ألواح من الطبيعة فريدة . فالى شمالها تقع رام الله والبيرة والقبيبة ، والى جنوبهـــا تقع بيت لحم (مهد المسيح) التى تحيـط بها اشجار الزيتون من كل مكان ، وبيـــت ساحور ، البلدة التى تنتشر بيوتها بيـــن البساتين فى السهل الاخضر حيث حقـل الرعاة . وبيت جالا ، المدينة التى ترتفع على جبل شاهق يطل على الارض المسلوبة ليستقبل منها النسمات العليلة المنعشة .

الخليل

تقع على بعد (٤٤) كيلو متـــرا الى الجنوب الغربى من القدس ، والطريق اليها تمر فى بيت لحم مهد المسيح عليه السلام . ومدينة الخليل هذه تعتبر من أقدم المـدن التاريخية ، ففيها المسجد الابراهيمى ومغارة مكفيلة التى تضم أنبياء الله ابراهيـــم (وزوجته ساره) واسحق ويعقوب ويوسف وزوجاتهم الطاهرات . وفوق هذه المغـارة أقيم جامع عظيم شاهق البناء يعد من أعظم الآثار الاسلامية الجليلة .

والى جانب كونها بلدا تاريخيا فالخليل

مدينة جميلة هادئة تحيط بها كروم العنب والتين وتنتشر فى جوانبها البساتيـــــن المثمرة • وهى ناشطة فى بناء بعض المرافق السياحية التى تهم المصطافين بشكل خاص اذ ان الطبيعةقد منحتها مناخاوجوا تحسدها عليهما الكثير من المدن •

عجلون

تقع هذه المدينة على بعد (٧٣) كيلــو مترا الى الشمال الغربى من عمان عاصمــة الاردن • وهى وان افتقرت الى بعـــض الخدمات السياحية فانها لا تزال المنطقــة الوحيدة التى يهرب اليها الاردنيون والزوار حين ينشدون الراحة والاستجمـــام بين احضان الطبيعة الجميلة ، فى الاحراج التى تغطى سهول عجلون وجبالها • وعلى مقربة من عجلون تشمخ قلعة الربض فوق مرتفع عال يشرف على بحيرة طبرية مـــن الغرب ووادى الاردن من الجنوب ، وهـــى نموذج جميل لقلاع العهد الاسلامى أيام الحروب الصليبية •

والمدينة هذه تغرف من بحر من غابـات الصنوبر والبلوط مما يجعلها فريدة بيــن مصايف الاردن • وهى فوق ذلك كلـــه قريبة من جرش : المدينة الرومانية الكاملة بحيث انه يستحيل ان يصلها الزائر دون أن يمر بجرش •



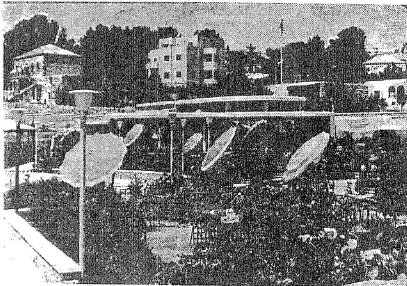
هذه هى بعض مصايف الاردن التـــى تمتاز باجوائها العليلة ونسماتها الرطبـــة الندية • وهى كغيرها من المصايف الاردنية ترحب دوما بالزوار يحنون فيها اهـــلا وأحبـــة •

الاجراءات الجمركية

هذه الاجراءات سهلة مبسطة للزائرين • اذ تعفى من الرسوم الجمركية امتعة الزائر الشخصيـــة الضرورية وآلـــة الراديو الترانزستور التى يحضرها معه • ومنظاره وآلته المصورة •

كما يسمح له بادخال (سيارتـــه) أو دراجته تحت وضع الادخال المؤقت لمـــدة لاتزيد عن السنة بشرط أن يكـــون فى حوزته دفتر مرور دولى (تربتيك) صالـح للمدة التى تبقى فيها السيارة او الدراجـة فى الاردن • وعند الخروج يمكن للزائر أن يخرج معه كمية معقولة من كافة البضائـع اذا لم يكن ذلك بقصد التجارة •

عمان ـ الاردن ميشيـــل حمارنه



من رجال العلم والأدب والنقد في جنــــوب الجزيرة :

الامام عبـــــدالله بن حمـــزة

- ٣ -

للسيد محسن احمد ابو طالب

•• وقبل ان نبتدىء برسائل عبدالله ابن حمزة النثرية نعود الى النظم لان ثمة زاوية لا يستحسن اغفالها فقد علم ممـــا سبق ما كان يقدمه عبدالله بن حمـــزة الى علماء بغداد وخليفته معاصره الناصر أحمد من قصائد اخترنا منها ما نشر في عـــددى ربيع الاول وربيع الثاني وحال دون مواصلة البحث رحلة الى الجنوب •

فمما يلتحق بما تقدم ان الامام عبدالله ابن حمزة كان يعارض شعراء العصر العباسى المتقدم والمتأخر ، والتاريخ يخبرنا بما دار بين شعراء الفئتين : العباسية والعلوية من المعارك الشعرية كالسيد الحميرى ومروان ابن أبى حفصــة ودعبل بن علي الخزاعـي ، وكـان الامـــام يعـــارض المتقدميـــن ومعاصريه فيما يتعارض مع رأيه فى الامامة فقد كان يرى انه هو وسلفه من العلوييـــن الفاطميين أحق بالخلافــة من اخوتهـــم العباسيين • وقد وصفه المؤلف الكبير ياقوت الحموى بأنه ذو عارضة قوية يرد بسرعـة على مخالفيه •

فمثلا يقول الشـــاعر سليل الخلفـــاء العباسيين «عبدالله بن المعتز» مخاطبا لاخوته أولاد فاطمة :

بنى عمنا ارجعـــوا ودنـــا وسيروا على الســــنن الاقوم

لـــكم مفخر ، ولنـــا مفخر ومن يؤثر الحق لا ينـــدم

ورثنــا وانتـم نبـي الهـــدى وذو المجد والشرف الاعظـــم

وانتم بنو بنته دوننـــا ونحـن بنـو عمـه المســـلم

فيجيبه الامام عبدالله بن حمزة بقوله :

بنى عمنـــا ان يوم الغـــدير ليشهد للفارس المعـــلم

أبينا علي وصى الرســول ومن خصه باللـوا الاعظم

لكم حرمـة بانتســاب اليـه وها نحن من لحـمه والدم

لئن كان يجمعنا هاشـــم فأين السنام من المنسم ؟

فان كنتمو كنجوم السما فنحن الاهـلة للانجـــم

وهذه صورة رائعة من النقاش الطـائفى العقائدى •

أما رسائله الطويلة البليغة فمنها الرسالة

المنزوعة من كتابه : « الشافي الكبير » وقد أفردها بالتأليف والشرح السيد العلامـــة مجد الدين بن محمد المؤيدى وقد وصفهـــا السيد المذكور فذكر منها ما يأتي :

(ولقد ضمن الامام هذا الكتاب من العلوم على اختلاف الفنون ما يقصر عن مداه الافكار وترتدع عن ادراك ادناه انظار ذوى الانظار، وضرب من الامثال ما طبق المحز وطابـــق المحل)

قال الامام لخصمه على سبيل التنـــدر والسخرية لان المردود عليه أحرج الامام في رسالة هزلية ينقد عليه بعض القواعـــد الخطية :

(تبين أيها العارف بل المغـــارف أى موضع تجد كتابته بالالف ولا يجوز غيـــر ذلك عند الادباء ؟ وهل موضع تحب كتابته بالياء من ذلك أم لا ؟ وما أصل كتابة الصلاة والزكاة والحيوة بالواو أو غير ذلك ؟ وما يكون حال ذلك اذا أضيف وهل يحوز فى القطاة والفتاة والفلاة أم لا وأصله واحد ؟

ولم كتب الربو بالواو؟ ولم كتبوا (فمال الذين أمنوا) بلام منفصلة ؟ وكتبوا : ولقد جاءك من نبأى المرسلين ومن وراى حجاب بالياء فى الحرفين كأنهما مضافان ولا يـــاء فيهما انما هى كسرة الى غير ذلك ممـــا يطول ذكره فى هذا الباب ولم كتبوا (وكذلك نجي المومنين) بنون واحدة فى المصحـــف ولم نذكر الا القليل ، وقد يعرف الكثيـــر بالقليل والوابل بالوشيل ؟)

الى أن قال :

(وقد الزمتنا ان نسألك ســـؤال بعض أرباب المكاتب لبعض ، وخلط النفل بالفرض وسألناك عما لا يجهله الا أنت وامثالك من الجهال ، دون العلماء من سادات الرجال ، فقد تعرضت لهذه الشأن ، فأرنا ما لديك من البيان وبين الهمزة اذا تقدمت ما حالها وما حالها اذا توسطت وما حالها اذا تأخرت؟ وبأى حرف تصور في جميـــع ذلـــك واني بحذف التنوين وما نقول فى قول الشاعر :

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

وفى قول الشاعر :

عمرو الذى هشم الثريد لقومـــه
ورجال مكة مســـنتون عجـــاف

وفى قوله :

فألفيته غير مستـــعتب
ولا ذاكـــر اللـــه الا قليـــلا

وهل العلة واحدة أم لكل شيء علة ؟ وقد تدعى ان كنت من اهل الفضل ان المجاورة لا حكم لها مع واو العطف مع قوله تعالى : « يطوف عليهم ولدان مخلدون » الى قولـه تعالى : « وحور عين » بحفضهن بالمجـــاورة لانهن يطفن ولا يطاف بهن ؟ وهل يجـــوز ذلك في القرآن مع ارتفاع الضرورة عنه ؟ وما يجوز فى (حور) من الاعراب غير الرفع؟ وبماذا رفع لان حمزة والكسائى وهو نسيج وحده فى العربية جره ؟ وفى رواية المفضل عن عاصم (الجر) وهل للجر وجه غير المجاورة؟ واذا طلب القراء التفسير فسننشره ان شاء الله للشارح المذكور اولا .

هذا وقد وعدنا القراء الكرام في العدد السابق بنشر رسالة ابن النســـاخ التى ارسلها الى الناصر احمد يغريه بالامـــام عبدالله بن حمزة . فالى اللقاء .

الطائف — محسن بن احمد ابو طالب

لغة الدنيا ..

بقلم الاستاذ **على بن احمد الرفاعى**

الدنيا خرساء ناطقة ، خرساء فى مفهوم الذين راحتهم الامل فينخيها الاجل : فاذا هم يعون ويبصرون وانى لهم الابصار بعد فوات البصيرة .

قال الله تعالى : « فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون »

ماهى الدنيا وما آمالها؟ طيف خاطف يبتعد ويقترب فيغتر به المغرورون : أعنى به الذين تلمس نضارة الترف فى وجوههم وهم عمى غير مبصرين لجارهم الفقير المدقع وقد لون الادقاع نحالة جسمه فكانت ساقاه كأقلام الطباشير .. رحماك ربى ما هذه القلوب تتحسر وتلك تتخم .

اين من يعطف على ذوى الوجوه الكالحة ليسمدها غشاء النعمة وليثبت تلك الساقين المرتعشتين من جفاف المادة وجهد الحياة ، عاملان يتقاسمان الحياة كما يتقاسمهما الليل والنهار اعنى به اليسار والادقاع ...

وما كان للدنيا ان تخاطب الجاهلين على لسان بنيها من الشعراء ومن هو الشاعر؟ الشاعر : عامل عضوى فى كيان الانسانية ذاتها ينطق بلسان دنياهم ، فيقول :

هى الدنيا تقول بملء فيها
حذار حذار من بطشى وفتكى
فلا يغرركم منى ابتسام
فقولى مضحك والفعل مبكى

دنيانا قولها مضحك وفعلها مبك : تقول لنا بمحض الآمال ولكن فعلها شىء آخر هو تداول النعمة ، هو تداول البؤس ، هو ما نشاهده فى خضم الايام من موت وحياة وافراح وبكاء وما الى ذلك من مزيج من التناقض . لا تدوم على حال : وصدق الله العظيم بوصفه لايامها فى قوله : « **وتلك الايام نداولها بين الناس** »

دنيانا كلها لغة تجلت فى فلسفة الليل وفلسفة النهار وفى تقلباتها واحوالها واحوال اهلها شباب ومرض وشيخوخة لغة من ثلاثة حروف ورابعها الموت .

هذه احوال تعترى الناس جميعا فلا فرق بين هذا وذاك ولن ينجو منها قطب فى القمة ولا بسيط فقير فى الامة ولا ينجو منها عالم ولا جاهل ولا طبيب ولا مريض ، تخصص أطباء كثيرون فى شتى الامراض وبقى شىء واحد لا تخصص فيه عجزت عنه قواميس

الطب ونوشد الاطباء والزهاد النفسانيون بهذه الانشودة التى نسمعها من فم الدنيا وما ادراك ما الدنيا الا عندما تدنو نهايتك أيها الانسان منها تبطيء ام تتباطأ ٠

قال شاعركم لطبيبه وموصيه :

وغير تقي يأمر النـــاس بالتقى

طبيب يداوى الناس وهو عليـــل

لقد سئلت دنياكم عن السعادة فأجابت بالحرف الواحد :

لا وجود للسعادة فى ٠٠ السعادة دار لا وحود لها فى دنياكم

وحتى لو جد فى البحث عنها على مجهر التأمل وعلى اشعة التفكير همسته فى نفوس المؤمنين هل تجد راحة فى دار فى الدنيا وانت لا بد من الولوج فى المرض والشيخوخة ونهايتك مرارة الموت ٠

اذن السعادة عالم آخر توجد فى عالم آخر : عالم فيما وراء الا احاطة ، احاطة الاحياء اليوم ٠

قيل : ان الدنيا دار مجازا ولكن هىعتبة دار الآخرة اى عتبة باب الآخرة ٠

والاعمار مقاس خطواتك تحت ظل سمك عتبة هذهالدار وسوف تلج للدار الحقيقة ٠ حيث لا مرض ولا شيخوخة ولا هرم ولا موت تحقق سعادة السعداء الذين نظروا للدار واعتبروا اثناء خطواتهم على العتبة الاولى لذلك الباب أعنى به قبل ان تغمض عينيك بنعمة الموت وانها لنعمة ان كنت ستلقى سعادة الابدية ٠

تزاحم المقترون ، كالفراش يتهافت اولئك وقد ملأ الفراغ أقوالهم وهم يقولون نريد دورا لرعاية الشباب ، وحسبوا أن هذهالدور ثلاجة يطالبون بها ليحفظفيها الشباب ،بل الشباب عليهم وهم يقولون ذلك وقال : لا أريد اكثر رعاية من ان يوجد موصون لى لتقوى الله ، ونعمت الرعاية ونعمت الدور ونعم القائمون عليها ان كانوا موفقين ٠٠ والحق انهم موفقون ان تواصوا بتقوى الله٠

وسمعنا كثيرا فياقطار الدنيا والدنيا هى التىردتعلىقولهم حينما قالوا :الانسانيريد مشاريع انمائية ، قالت له الدنيا : أيها الانسان الفانى لا نمو للفناء : حبذالواحسنت بالخيراتفهى التى تبقى أعنى بها الحسنات كما يقول الرسول الكريم : «ان الله ليربى لاحدكم حسنته كما يربى أحدكم فلوه »

وقالت الدنيا فى لغتها :

اغتر المغرورون أن في أمريكا قصورا هى «ناطحاتالسحاب» ولكنهم لايدركون تقارب مفهوم التلاشى ، بين الناطح والمنطوح فهذه قصور مناطحات السحاب ما اشبهها بالتلاشى والزوال بنفس الضباب فالضباب يتبدد من حرارة الشمس والقصور الفانية وان كانت في أمريكا فيمرىر الزمن الذى الشمس موضع الدلالة منه على تعدد القرون والاعوام والتى من نتيجة تعدادها نهاية الدنيا بأمريكيتها ، فالقيامة واحدة للكون كله ٠٠ والفناء هو النهاية ٠

على بساط الامل

ان الناس ليمرون شامخى الأنف تحلق آمالهم في أجواء الأثير يموج بعضها فيبعض كتموج ذرات الاثير الناس بكلا سبالبهم وموجبهم يتناكحون أزواجا ٠ ما دروا ما معنى التسمية تتعدد الزوجية ذكورة وانوثة ٠ عاملا توليد لأنتاجالاعداد البشرية الهائلة التى قد كتب في الازل توريدها من هذا المورد الىمعرض الحشر العامثمليقسموا قسم الجنة وقسم النار ٠

ويقول الله تعالى : (وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا) الآية ٤٨ من سورة الكهف ·

في هذه الآية نجد !

ردا على أولئك المتثقفين أو المتقفين الذين يرغبون في توقيف معمل التوليد البشرى بما يسميه أولئك العوام من الناس تحديد النسل وقد رد عليهم الحديث بقول الرسول فى رواية مسلم « ما من نسمة كائنة الا هى كائنة الى يوم القيامة » فالكائن لا بد ان يولد رغم أنف من يبغى قطع السبيل سبيل التوالد للبشرية والله يقول : (ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقهم واياكم) الآية : فتحديد النسل وأد خفى ·

الموت حالة لازمة لكل حى والحياة حياة تتغير من حال الى حال ·

الموت والحياة توأمان فما ولد الحى الا ليموت وما مات الحى الا ليبعث حيا يوم القيامة ، فلا رصيد ولا قيمة فى هذه الدنيا لذاتها ولن تساوى جناح بعوضة كما يقول الرسول ص (لو كانت الدنيا تساوى عند الله جناح بعوضة ما سقى كافر منها شربة ماء) صدق الرسول العظيم ·

ولقد ادرك ذاك رجال منهم النساك والعباد ومنهم الشعراء والحكماء ومن على برج المعرة نقرأ قول المنشد هذه الابيات مسطرة في لزومياته

خسست يا أمنا الدنيا فاف لنا
بنو الخسيسة او باش آخساء

وقد نطقت بأصناف العظات لنا
وأنت فيما يظن القوم خرساء

وفي جو تصويرى يرسم فيه حال الماضية وحال الآتية بقوله :

نالوا قليلا من اللذات وارتحلوا
برغمهم فاذا النعماء بأساء

وفي صورة اقلال الحياة بما فيها يقول :

فلا تطلب الدنيا وان كنت ناشئا
فاني عنها بالاخلاء أربا

وفي دنيا اليوم : اليوم العصر الحديث كثر التهريج بالطب والاطباء ونحن نؤمن بالطب والاطباء لانهما يجلبان نوعا من الراحة للجسم بالعلاج ولن يستطيعا رد الأجل وكما يقول الله تعالى : (اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) صدق الله العظيم ·

اذن فلا عاصم من قضاء الله لا في مستشفيات لندن ولا بون ولا نيويورك ولا باريس ·

هذه هي لغة الدنيا التى نسمع منها في السطور المقبلة نموذجا عن فلسفة الليل أصل الدنيا المائجة

فلسفة الليل

ما هو الليل ؟ ·· عملاق انتصب فأظلمت الدنيا بظلمة شبحه المهيب ولقد سمعته يقول : أنا الليل دنياكم ليل فى ليل أما أخراكم فهى كالنهار الذى لا ليل فيه ·

أنا الليل احتجب بضع ساعات عنكم حينما تحجبنى الشمس ، حجابى الشمس فأى شيء أكبر من هذا الحجاب واى شيء يطول كامتدادى فى الافق ·

لقد تمنطقت بالنجوم والاقمار فهى جواهر مكنونة فى جوفى الاسود تدور كلما أدور لقد انشدت اصمت فكانت انشودتى الحكمة اى الصمت والصمت حكمة وكان من ايقاع نغمة سكونى استرخاء الاجسام

حتى نامت فى غيبوبة من هذه النغمـــات فأى نغمة أشد تأثيرا منها .

انا الليل ارجوحة الارض ومهد البحـار وفي قلبى الكبير تحركت الاعاصير منـــه نزلت الثلوج لقد كنت فتانا فحجبت كـل شيء عن الانظار حتى لا ينساب الانســـان ذوبانا فى عميـــق فتنتى ، ولكنه انســاب فسكبت منه همسات المتعبين وتنهـــدات المحبين والعاشقين وزفرات المحرومـين . كان كل ذلك يذوب في محيطى الطويل الذى يتطلب جلاؤه فى قـــول الشاعـر امرىء القيس :

الا أيها الليل الطويل آلا انجـلي
بصبح وما الاصباح منك بأمثل
فيا لك مـن ليل كأن نجومــه
بكل مغار الفتـل شد بيذيـــل

ثم قال لنا الليل : هـــذه الليالى هـــي فصائل من وحدات جيش الكبير الذى كانت الشمس ستار مسرحه كلما مرت خصيلـة منـــه :

أتعجبون منى ؟ أتستنكرون وجـودى ؟ أتريدون محوها من الاذهان ؟ لن يمحى أم من الابصار بالكهرباء لن يمحى على الحقيقة آنا الدنيا بكاملها .

دنياكم ومعناها منى شقت مـن قميص ظلام في ظلام وتجدون منها الظلم ، فى ضحى النهار وفي قلبى يسكن النوم والصمت رحمة للعالمين الاشباح جنودى في الخفاء ، والخفاء سر وجودى تبحثون عن كنه الليل فـــلا تبصرونه الا فى احتجاب الشمس تجـدون متعة عالم الاحلام ذلك العالم لذ للحالمين بالامانى ولذ للخاملين فى التجوال وهم على الاسرة يغطون فى موارد الاحلام ولكـــن الاجسام منهم لا تتجول فى يقظة النهــار أولئك سعيهم في نومهم ونومهم في يقظتهم .

طاقة من الشعر القديم

ذو الرمة ـ وخرقاء

الشاعر المعروف «ذو الرمة» واسمه غيلان بن عقبة وينتهي نسبه الى مضر .. قال الرواة انه كان معاصرا لجرير ، وقالوا : ان امرأ القيس احسن الجاهلية تشبيها وذا الرمة احسن الاسلام تشبيها ، وقد هام بخرقاء هياما شريفا ، .. وهذه مقطوعة من شعره وصف فيها وصفا رائعا مدى هيامه بخرقاء . وخير لنا ان نطعم ادبنا وشعرنا الحديث بأدبنا وشعرنا ليكونا اقوى شخصية وذوي صلة دائمة بماضيهما العريق .. فمن لا ماضي له لا حاضر له ولا مستقبل ..

قال ذو الرمة :

وما يوم خرقاء الذي نلتقي به ... بنحس على عيني ولا متطاول

واني لأنحي الطرف من نحو غيرها ... حياء ولو طاوعته لم يعادل (١)

واني لباقي الود مجذامة الهوى ... اذا الالف أبدى صفحة غير طائل

اذا قلت: ودع وصل خرقاء واجتنب ... زيارتها تخلق حبال الوسائل (٣)

أبت ذكر عودن احشاء قلبه ... خفوقا ، ورفضات الهوى في المفاصل (٤)

هل الدهر من «خرقاء» الا كما أرى ... حنين وتذراف العيون الهوامل (٥)

وفي كل عام رائع القلب روعة ... تشائي النوى بعد ائتلاف الحمائل (٦)

اذا الصيف أجلى عن تشاء من اكتوى ... أقلنا اجتماع الحي في صيف قابل (٧)

اقول بذى الارطى عشية اتلعت ... الى الركب أعناق الظباء الخواذل (٨)

لادمانة من وحش بين سويقة ... وبين الجبال العفر ذات السلاسل (٩)

أرى فيك من خرقاء يا ظبية اللوى ... مشابه (جنبت اعتلاق الحبائل) (١٠)

فعيناك عيناها ، ولونك لونها ... وجيدك الا انها غير عاطل (١١)

---

(١) يقول : انه يميل نظره عنها كانه لا يحبها ولو طاوع نظره لم يعدل الى غيرها

(٢) يقول : انه دائم الود ، ولكنه مع ذلك اذا قطع حبل وده عن احد زاى في هواه ميلا عنه فانه قطوع للود .

(٣) و (٤) يقول : اذا قلت ودع حب خرقاء ولا تزرها امتنعت ذكريات الحب القديمة من هذا التوديع والفراق لان هواها سكن المفاصل وتفرق فيها من قديم .

(٥) و (٦) و(٧) يقول : ان مجموع حالته في حياته هو الحنين الدائم الى خرقاء . وفي كل سنة يرتاع لفراقها بسبب التفرق بينهما بعد ائتلاف جميل .. وذلك انه اذا حل الصيف يذهب كل منهما الى موضعه على امل اللقاء في العام القابل .

(٨) و (٩) و (١٠) و (١١) يقول : انه خاطب بمكان «ذي الارطى» ظبية جميلة من الظباء المتخلفات عن صواحبهن مع اولادهن وقال لها : ايتها الظبية الجميلة ! انني ارى فيك من خرقاء مشابه في الحسن جنبك الله النشوب في حبائل الصائدين .. ان عينيك مثل عينيها سعة وحورا وحسنا ، ولونك مثل لونها بياضا ونقاء ، وجيدك مثل جيدها طولا وروعة الا انها ليست مثلك عاطلا عن الحلى وهذا كل الفرق بينكما ..

باقة  من الشعر الحديث

حصب جهنم

بريشة الشاعر الكبير الشيخ
احمد بن ابراهيم الغزاوى

(نزغـات) بهـا الظـلام تحندس — والذليـل المهيـن فيهـا تغطرس
تتنـزى بهـا الشرور •• وتطغـى — وتئـن الشعـوب •• منها وتبنس
سخـرت بالسماء والارض حتـى ! — خفـي الحـق •• والضلال تلبس
وكـأن القلـوب تغشى (بـرن) — وكـأن الابصـار تعشى وتطمس
نكبـة ـ بعـد نكبـة ـ اثر اخرى — يتـردى (الانسـان) فيها ويركس
وغلـو •• مسلـط •• وعتـو — بهما الكون •• (حائرا) •• يتوجس
بين (طاغ) و (ملحد) •• و (جحود) — و (حقود) •• بطيشـه •• يتحبس
وكـأن الحياة •• دون « معـاد » — وهي ما استعجلوا ، طعام وملبس
اسخطـوا الله •• بالمعاصي •• عليهم — وأستبد الشيطـان فيهـم ووسوس
كلهـم (ظالمـون) الا قليـلا — بهم (الصبح) ••• لم يزل يتنفس
غفـل النـاس انهـم مـن تـراب — أو همو (الذود) !!! والرفات سيرمس
ونسوا عرضهـم على اللـه يومـا — فيه تجـزى نفوسهـم ما تدسس
الطواغيت •• والفراعيـن •• منهـم — حصب في جهنـم ••• يتحسس
انه (الـوعد) و (الوعيـد) تـسـانـدت — بهما « الآي » في «الكتـاب المقدس»
نصر اللـه دينـه ـ وحمانـا — ووقانـا العـذاب ، فيمـن تنكس

(الزاهر) حي النزهة — احمد بن ابراهيم الغزاوي

- ١ -
صرخة ألم

شعر الاستاذ مفرح السيد

يا حبيبي اي معنى لحبيبي ... طالما رددتها ما من مجيب
فاذا ما قلتها في حاضري ... فأنا آسى على الماضي القريب
يا حبيبي لفظة كم أسعدت ... في الهوى قلبين ما بين القلوب
كم أنا رددتها في همسة ... وعلا خفق فؤادي بالوجيب
فأصخت السمع تصغى ذاهلا ... مرهف الاحساس للهمس الحبيب
يا صديقي ـ اعفني من قولها ... انها تشوى فؤادي باللهيب
كيف تنسى يا ترى ايامنا ... تحت ظل السدر في الوادي الخصيب
عندما كنا سكارى في الهوى ... قد أمنا أعين الواشي الرقيب
عندما ادعوك جهرا يا حبيبي ... وتناديني جهارا يا حبيبي

- ٢ -
اليهـا

أطلي كعادتك السابقه ... أطلي أيا شمسي الشارقه
أطلي فاني هنا جالس ... وعيني بمنزلكم عالقه
أراعي الشبابيك في لهفة ... وأهتز ان برقت بارقه
وان جارة طرقت بابكم ... تمنيت لو جئت للطارقه
لعلي أرى منك لو بسمة ... تهدىء انفاسي الخانقه
فما للشبابيك قد اقفلت ... وأضحت بجدرانها لاصقه ؟!
وماذا بك اليوم لم تخرجي ... أعاقتك يا منيتي عائقه ؟!

مفرج السيد

قيمة آثار ابن حزم....

- ٢ - للاستاذ : محمد بن عقيل

« هذه بحوث متلاحقة ـ من رسالة لصاحب هذه السطور ـ يريدها كلمة حق وفصل فيما يقوله « المذهبيون » عن آثار هذا العلم الجبار ·· عن قيمتها واعتبارها»

(الحلقة الثانية ·· تابعة لفصل : (كيف نقوم عمل أبي محمد ؟)

·· وأعلام الحفاظ لا يرتاحون لاحكام ابن حزم في « الجرح والتعديل » فقد قال في « محلاه » ـ عن ابي عيسى : محمد بن عيسى بن سودة الترمذي ـ : ومن محمد ابن عيسى بن سودة ؟! ·· وقال في الفرائض ـ من كتابه : الايصال ـ انه مجهول !! ·

قال الحافظ ابن كثير : ان جهالة ابن حزم للترمذي لم تضع من قدر الترمذي ، بل وضعت من منزلة ابن حزم عند الحفاظ ·· ودلل الحافظ الذهبي بجهالة ابن حزم للترمذي : على انه لم يقرأ له الجامع والعلل «١» ·

* * *

فهذه بعض الاعتراضات التي اوردوها على آثار ابي محمد ، ورأوا أنها تحط من قيمتها واعتبارها ، فهل من اللازم ـ اذا أردنا ان نقوم عمل ابي محمد ـ ان نرجع الى هذه الاعتراضات ونبني عليها ؟·· لا ريب ان لهذه الاعتراضات الصدارة في حكمنا على تلك الاسفار الهائلة الموروثة عن ابن حزم ـ رحمه الله ـ بيد انه لا بد من مناقشتها : أهي كلها صحيحة في نسبتها الى ابن حزم واهل الظاهر ؟ والمستند في ذلك كتب ابن حزم ، واذا كانت كل هذه الاعتراضات ـ او بعضها ـ صحيحة النسبة ، فهل هي مما يقدح في آثار ابي محمد ويخل بها ؟ وما مدى ذلك ؟ ونوضح كل هذه الامور في فصلين مستقلين : اولهما ، في تقدير المذهب الظاهري ، وثانيهما : في تقدير ابن حزم ·· ومنهجي في هذين الفصلين : ان أتتبع كل ما يذكر عن الظاهرية وابن حزم ـ لهم أو عليهم ـ في كتب الفروع والتوحيد وشروحات الحديث والاصول ·· وغرضي في هذا التتبع ، الاستقصاء التام من النقول التي تصل اليها يدي ـ في الموضوع ·· وأذكر في هذين الفصلين بعض التعريفات للمذهب الظاهري ومنهج ابن حزم ، فلتقرير موقف ابن حزم وظاهريته، علاقة وثيقة بهذه التعريفات فربما كان التعريف بالمذهب خاطئا ، فيكون تقديره ـ ايضا ـ خاطئا ·

والاصوليون يقولون : حكمك على الشيء فرع عن تصوره ·· ثم اعطف على هذه النقول بالتحقيق والمناقشة · ولا أتعجل اعجابي بذلك التحقيق ، وان فعلت فلا غضاضة ، فقد كان الامام ابن القيم يصدر كل مؤلف له بالاطراء والاعجاب ·· والذين يدركون تبعية البحث والتحقيق وصعوبتها سيدركون ـ بلا شك ـ قيمة بحثي هذا ، وسيذكرون ويشكرون جهد الباحث او المحقق ·· والله المستعان ·

المذهب الظاهري

في نظر أعلام الاسلام

نسب الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي أهل الظاهر الى الارجاء فعدهم من المرجئة «٢» .. وعد « الشاطبي » من البدع ، ما ذهب اليه أهل الظاهر ،وقال : ان ذلك على رأي من عدهم من أهل البدع «٣» .. ونقل الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته عن أبي اسحاق الاسفراييني : ان الجمهور لا يعتبرون خلاف الظاهرية في الفروع مطلقا، وأن نفاة القياس ، لا يبلغون رتبة الاجتهاد ولا يجوز تقليدهم القضاء ، وان المحققين من علماء الشافعية ، لا يقيمون لهم وزنا .. » وبحق قال حبر الاصول القاضي ابو بكر«٤» : أني لا اعدهم من علماء الامة ، ولا أبالي بخلافهم ولا وفاقهم » «٥» .

وقبيل السبكي عبر نجم الدين الطوفي عنهم بالجمود ، حين قال : وأما الاجماع فقد أجمع العلماء الا من لا يعتد به من جامدي الظاهرية ، على تعليل الاحكام بالمصالح ودرء المفاسد «٦» .. وروى عن أبي عبد الله محمد بن زيد الواسطي ـ تلميذ الجبائي ، ومن أعلام المتكلمين انه قال : من اراد ان يتناهى في الجهل فليتعرف الفقه على مذهب داود بن علي «٧» ..وقال سعيد الافغاني في مقدمته لكتاب ابن حزم : مختصر ابطال القياس ـ : « وتوالت الحملات عليهم في كتب اصحاب المذاهب الى يومنا هذا ، وأنا لا أمثل بالشيخ محمد زاهد الكوثري ـ رحمه الله ـ فعنفه وتعصبه مشهوران ، وانما امثل بعلامة تونس الشيخ الجليل : محمد الطاهر بن عاشور فانه عابهم غير مرة في كتابه : **مقاصد الشريعة** ص ٤٦، تونس سنة ١٣٦٦ وهو مؤلف نفيس نافع في الاصول «٨» ..

وقال المرحوم الدكتور احمد امين : « ومن له لون خاص في التشريع ، داود بن علي الظاهري ، وموقفه في الفقه موقف النقيض من الحنفية ، ينكر القياس ، ويرى ان في القرآن والحديث وعموماتهما ما يكفي لبيان الاحكام فهو يتمسك بظاهر الكتاب والسنة، ومن هذا اشتق اسم **الظاهرية** ، ويرى ان القول بالقياس تشريع عقلي والدين آلهي ، ولو كان الدين بالعقل لجرت احكام على خلاف ما أتي به الكتاب والسنة فوجب ان تتقيد بهما بل بظاهرهما **ولا تبيح القياس** الا اذا ورد نص بتحريم او تحليل وبين فيه علته فحينئذ يجوز لنا ان نشرك في الحكم الاشياء التي لم ينص عليها ولكن تتحد في العلة ، اما اذا لم ينص على العلة فليس للمجتهد ان يقول بها من عنده ثم يقيس عليها ، فالله تعالى يقول : **(وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله)** ولم يقل الى الرأي والقياس .. ثم قال في تقدير المذهب : وعلى الجملة فقد كان مجال التشريع عندهم اضيق من غيرهم ، لان اكبر منحى للاجتهاد هو القياس وقد انكروه «٩» .. وقال سعيد الافغاني : « وتشدد هؤلاء بالاخذ بحرفية النصوص حتى كادوا يجودون بشدة تمسكهم بالمنطوق الحرفي الضيق على مفهوم اللغة نفسها «١٠» وقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: «ومنكرو القياس لا سعة لهم في الشريعة (١١) .. وأما فضيلة الشيخ محمد الامين الشنقيطي فقد كان شديد اللهجة في تفسيره : (**اضواء البيان**) على الظاهرية وكان يرى انهم يستهزئون ويسخرون بالايمة ، ويرى انهم يقولون على الله ورسوله بعظائم الامور بدعوى الوقوف مع النص ، وشبههم بالمقول فيها ..

أمنفقة الايتــام من كـد فرجها
لك الويل لا تزني ولا تتصدقي«١٢»

ويمتدح المرحوم عباس العقاد ، الامـام محمد عبده ، بأنه ليس من أهل الظاهـر الذين يأخذون بالحرف ويدينون بالتقليد«١٣» .. وقال العقاد ايضا ، في بحث له عـن الاجتهاد : «وغاية ما يخشى من نتائـج المذهب الظاهري لو دام وتقرر في بـلاد المسلمين ، انه يصـد فريقا من العلماء القادرين على الاجتهاد النافع عن الاضطلاع بأمانة القيادة الفكرية » «١٤» .. وقـال الشوكاني - بعد سياقه لكلام النووي في عدم اعتبار خلاف داود الظاهري- : «وعدم الاعتداد بخلاف داود مع علمه وورعه وأخذ جماعة من الايمة الاكابر بمذهبه مـن التعصبات التي لا مستند لها الا مجـرد الهوى والعصبية ، وقد كثر هذا الجنس في اهل المذاهب وما ادرى ما هو البرهان الذي قام لهؤلاء المحققين حتى أخرجوه من علماء المسلمين فان كان لما وقع منه مـن المقـالات المستبعـدة فهي بالنسبة الـى مقالات غيره المؤسسة على محض الرأي المضادة لصريح الرواية في حـيز القـلة المتبالغة فان التعويل على الرأي وعـدم الاعتناء بعلم الادلة قد افضى بقوم الـى التمذهب بمذاهب لا يوافق الشريعة منهـا الا القليل النادر ، وأما داود فما في مذهبه من البدع التي أوقعه فيها تمسكه بالظاهر وجموده عليه هي في غاية الندرة ولكـن (لهوى النفوس سريرة لا تعلم) . «١٥».

قلت : والامـام الشوكاني من المعجبين بمذهب اهل الظاهر ، وقد انتصر لادلتهم في الاصول في كتابه « ارشاد الفحول » وقال سعيد الافغاني : « اذ بحثت عن مسألـة ليس لها حكم في قرآن ولا سنة ولا اجماع فرحت تجتهد وتقيس برأيك حتى تنتهي الى حكم يقنعك فلا اعتراض لابن حزم عليك اذا كنت تجتهد لنفسك في أمر لا حكم للشرع فيه فتفعل ما تراه صوابا ولك في ذلك سلف من الصحابة والتابعين ممن رأى لنفسه ، ولم يفت لغيره ، اما اذا زعمت ان هذا الـذي انتهيت اليه بالرأي والقياس هو حكـم الله فها هنا الطامة عند ابن حزم والمذهب الظاهري .. ان الظاهرية هي الاتجـاه المضاد لحركـة المستهينين بالنصوص والمذهب اذا حكمنا اصول الشريعة ، منطقي سليم المنهج لا حرج على الاخذ به مـا لم يخرج في تطبيقه على العرف اللغوي» «١٦».

كتبه الفقير الى عفو الله
محمد بن عقيل
« للبحث صلات »

ملحوظة : في الحلقة الاولى المنشورة في عـدد ربيع الاول عام ٨٦ قلنا «١» « انظر مقدمـة احسان عباس علي التقريب » .. والصحيح هكذا «١» انظر مقدمة ابراهيم الابياري على طـوق الحمامة » .

(١) ميزان الاعتدال للذهبي ج ٣ ص١١٧ .. والبداية والنهاية لابن كثير ج١١ ص ٦٦-٦٧ - بتصرف .. ولي كلمة حـول جهالة ابن حزم للترمذي تاتي في حينها .

(٢) تلبيس ابليس ص ٢٠٢ ط ادارة الطباعـة المنيرية .

(٣) الاعتصام للشاطبي ج٢ص٢٧٢ ط السعادة

(٤) يعني ابن العربي الفقيه المالكي

(٥) مقدمة سعيد الافغاني على ملخص ابطال القياس لابن حزم ص٧ ط م جامعة دمشق عـام ١٣٧٩ - نقلا عن طبقات الشافعية ج١ص٤٥.

«٦» مقدمة سعيد ص ٧ - نقلا عن كتـاب مصادر التشريع الاسلامي فيما لا نص فيـه لعبد الوهاب خلاف ص ٩٧ . مصر سنة ١٩٥٥.

(٧) الفهرست لابن النديـم ص ٢٥٩ بتصرف واختصار ط م. الاستقامة .

(٨) مقدمة سعيد ص ٧
(٩) ضحى الاسلام ج٢ ص ٢٣٦ ط٠م لجنة التاليف والنشر بالقاهرة الطبعة السابعة عام ١٩٦٤
(١٠) مقدمة سعيد ص ٦ـ٧
(١١) المصدر السابق نقلا عن كتاب مصادر التشريع ص ١١٣ ٠
(١٢) اضواء البيان ج ٤ ص ٧٠٨ـ٧٠٩ـ٧٢١
(١٣) محمد عبده للعقاد ص ٢٣٦ من سلسلة اعلام العرب التي تصدرها وزارة الثقافة المصرية
(١٤) التفكير فريضة اسلامية للعقاد ص ١٥٦ الطبعة الاولى ط٠م دار القلم بالقاهرة ٠٠ ووجه ما ذكره ، ان ابن حزم يفرض الرجوع الى العقل على العالم والجاهل مبالغة في رفض التقليد فاذا كان على الجاهل ان يحكم عقله في الفهم لم يكن ثمة مجال للعلماء القادرين على الاجتهاد النافع ليضطلعوا بامانة القيادة الفكرية ٠٠ ويرى العقاد في هذا الكتاب ، ان الظاهرية انما نشأت لتقاوم مذهب الباطنية ٠٠ وهذا رأي خاطىء سنناقشه ـ ان شاء الله ـ ٠
(١٥) نيل الاوطار م ١ج ص ١١٧ ـ ١١٨ الطبعة الثانية عام ١٣٧١ م الحلبي ٠
(١٦) مقدمة سعيد ص ١٣ـ ١٤ ٠

من القصص الغربي الحديث :

فتاة المقبرة

للكاتب الفرنسي :
جي دي موباسان

ترجمة الاستاذ :
محمد علي قطب

انتهى الاصدقاء الخمسة من تناول طعام العشاء ، وكانوا جميعهم في منتصف العمر لم يتجاوزوا بعد مرحلة الشباب ، ثلاثة منهم متزوجون واثنان غير متزوجين .

اعتاد هؤلاء الاصدقاء ان يجتمعوا في كل شهر ، احياء لذكرى ايام شبابهم ... ونزوات طفولتهم فلا يكادون يفرغون من تناول الطعام حتى يأخذ كل منهم في تجاذب اطراف الحديث حتى ساعة متأخرة من الليل ولما كانوا اصدقاء من الصغر فقد كانت الامسيات التي يقضونها مع بعض ، من احب الامسيات الى قلوبهم .. كانوا يتحدثون فيها عن كل شيء .. في كل ما يهم الباريسيين ويطربهم ، كما كان الجانب الاكبر من حديثهم يمضي في مناقشة ما جاء في الصحف اليومية من حوادث واخبار ونوادر وفكاهات .

كان جوزيف دي باردون احد اولئك الخمسة من الرفاق ، شابا غير متزوج ، غاية في الظرف والمرح ، استمتع بالحياة الباريسية ومباذلها حق الاستمتاع . ومع ذلك فانه لم يكن من الناس المنحطين ولا من الاشراف المتورعين .. كان شابا طلعة ما زال حتى تلك السن من عمره في فورة الشباب واندفاعه .. على جانب كبير من الذكاء ولكن في غير عمق ولا فلسفة .. وعلى جانب كبير ايضا من الثقافة والاطلاع ، ولكن لا عن تعليم جيد ودراسة حقة ، سريع الادراك والفهم في غير تبصر كبير او بعد نظر .

كان جوزيف يتحدث دائما عما شاهده وما جرى له من مغامرات .. عن كل شيء مر به أو رآه فوجد فيه روحا من الفلسفة والفكاهة من قصص مرحة وتعليقات طريفة مما جعله يشتهر في طول البلاد وعرضها بالذكاء ودقة الملاحظة وسرعة الخاطر .

كان جوزيف هو المحاضر بين الاصدقاء الخمسة في اكثر الامسيات ، لا تخلو جعبته في كل مرة من قصة طريفة مما جعل الاصدقاء يرتجون دائما ان يسمعوا منه شيئا على الدوام .. وكان يندفع في عرض ما لديه من قصص مثيرة بدون ان يطلب اليه ذلك احد منهم .

● ● ●

في جو يعبق بأريج القهوة الفواح مستندا بمرفقيه الى الطاولة . جلس جوزيف دي بادرون يتلذذ في غبطة وانشراح باحتساء فنجان القهوة الذي اعتاد ان يشربه بعد الطعام ثم

اندفع يروى على الاصدقاء ما مر به في تلك المناسبة ٠

تعلمون بدون شـــك انني جـــد مولع بالمغامرات وقد مرت بي مغامرة فريدة في نوعها ٠٠ فهتف به الرفاق في صوت واحد ان يرويها لهم ٠

ــ اعتدت السير والتجوال في ضواحـــي وشوارع باريس كرجال المطـــابع وهـــم يبحثون عن مؤلف نفيس او نسخة خطيـــة جديدة بالنشر ٠٠ ارقب الناس في غدوهم ورواحهم ، وألاحظ ما يجري ويحدث مـــن امور ٠

خرجت للنزهة والتمشية كعادتـــي ذات مساء وكان ذلك حوالي منتصف شهـــر سبتمبر الماضي ٠ وكان يوما جميلا مشرقا اسير على غير هـــــدى وكما تعلمون ان الانسان في يوم كهذا يحس دائما بشعـــور غامضويتعرضفيذهنه قائمة اسماء معارفه واصدقائه من الجنسين ليرى مدى مـــا يستطيع ان يحقق لنفسه بزيارة بعضهم من الغبطة والانشراح ٠ ثم يقر العزم بعـــد ذلك على زيارة من تميل اليه النفس وترتاح اليه ، ولكنني لم ارتح لزيارة احد في ذلك اليوم على الاطلاق ٠

كانت الشمس مشرقة والجو دافئـــا فدلفت الى خارج اسوار المدينة فخطر لـــي فجـــأة وانا اسير على غير هدى ان ازور مقبرة مونمارتر ٠٠ نعم فقد كنت مولعـــا بزيارة المقابر ، لان زيارتها تريـــح النفس وتجعلني اشعر بالحزن ، ثم ان هنالك يرقد عدد كبير من الاصدقاء الذين لن نلتقـــي بهم ابدا على وجه هذه الارض ٠٠ وهـــذا السبب كان يبعث بي لزيارتها المرة بعـــد الاخرى ٠٠ ولا غرو فقد حدث ان التقيت فيما مضى بمقبرة مونمارتر بحبيبتي ٠ تلك الفتاة الجميلة الفاتنة التي احببتها اصدق حب وكانت ذكراها تبعث في نفسي اعمـــق الشعور بالحزن والاسى ٠ فكنـــت اذهـــب الى قبرها كلما سنحت لي الفرصة فاستعيد على قبرها ما مر بنا من ذكريات سعيدة ٠ عدا كل ذلك فانني احب المقابر لانها اشبـــه بالمدن الكبيرة التي تزدحم بالعدد الكبير من السكان ٠٠ تصوروا ما يرقد هنالك في ذلك الحيز الصغير من الارض من اجسام على مر السنين والاعوام ٠٠ ذلك الحشد الكبير الذي سيظلنائما الى الابد محصورا في اقبيته الضيقة ، دفينا في الارض ، وعلى رأسه شاهد من الحجر هو كل ما اصبـــح يتميز به في مقره الاخير ٠ حينما يحتـــل الاحياء الاماكن الفسيحة ويملؤون الدنيـــا صخبا وضجيجا ٠ كما ان في القبورمتاحف لا تقل روعة وفنا عما يرى في المتاحـــــف الاخرى مع انه لا يمكن مقارنتها بها فانني اعترف ان قبر كاكيناك وحده يذكرني بتلك القطعة الفنية الرائعة للفنان جان جوجون وهي جسد لويس دي بريزيه الكائن فـــي الكنيسة الارضية من كاتدرائية روين حيث الفن الاصيل الذي انتجته عبقرية اولئـــك الافذاذ ٠ ٠ المنبع الذي منه اتتنا المثـــل الفنية الاثيرة ايها السادة فتمثال لويس دي بريزيهالمتوفي في هذا يبدو اقربالى الحقيقة من كل ما نشاهده من الآثار الفنيـــــة الموضوعة على المقابر حتى هذا اليوم حيث يبدو كأن صاحبه ما زال على قيد الحياة يتلوى توجعا وألما ٠٠ ذلك بالرغم من اننا ما زلنا نشهد في مقبرة مونمارتر مثـــــلا رائعة من آثار بودان وجوتيهومورجيه حيث رأيت هنالك في احد الايام باقة من الزهور موضوعة على احد القبور لست ادرى من وضعها ؟ اهل هي آخر محبوبة له التـــي أصبحت الآن اكبر سنا من جميع عجائـــز القرية ام غيرها ؟! كما ترون ثمت تمثـــال

ميليه الصغير الجميل الذي يكاد الوسخ والإهمال يأتي على جماله وبهائه وقد سطرت عليه مطلع اغنية مورجيه التي يقول فيها :

ردد علـى سمعي اغاني الصبا
وليالي الامس السعيد الذاهبه

ايام كنا في مجالس انسنا
نستاف ازهار الحياة الكاذبه

نقضي الليالي في غرام دائم
وعوارض الايام عنا غائبه

كنا كعصفورين وسط حديقة
غنا ونشوة حبنا هي لاهبه

حسنا · دخلت الى مقبرة مونمارتر فغلبني حزن عميق ·· حزن يدفع بك دفعا الى التأمل والتفكير ·· ولكنني حمدت الله - بالطبع - على ان نهايتي لم تحن بعد ·· وقد زاد تأثير فصل الخريف والرطوبة الدافئة المنبعثة ورائحة اوراق الشجر المتساقطة ، ومنظر الشمس الباهتة المتعبة - من الشعور بالوحشة المخيمة على ذلك المكان ··· المقر الاخير للانسان ·· فدلفت اسعى بين صفوف المقابر ·· بين اقوام لا يتكلمون ولا يتشاجرون ولا يقرأون الجرائد والصحف واخذت في قراءة ما كتب على شواهد القبور وكان ذلك احب شيء في الدنيا الى نفسي· فلا لاشين ولا ميلهاك يستطيع ان يضحكني كما تضحكني العبارات المكتوبة على تلك الاحجار حيث اعرب فيها الكثير من اقارب الموتى عن آمالهم وتمنياتهم لموتاهم في حياتهم الجديدة من طيب الاقامة وسعادة المصير وأملهم في ان يلحقوا بهم في حياتهم الاخرى ·

كانت احب بقعة الى نفسي في تلك المقبرة النائية المهجورة المليئة باشجار السدر والسرو التي لا تعيش الا على عظام واجساد الموتى ·

سرت بعض الوقت فرأيت انني سأقضي وقتا مملا قبل ان انتهى من زيارة قبر صديقتي ولم اكد اقترب من قبرها حتى غمرني الحزن ·· يا للمسكينة ! لكم كانت جميلة رقيقة في حياتها بيضاء البشرة تنزى نشاطا وحيوية ··

انحنيت على السياج الحديدي المحيط بالقبر وهمست اليها بما تيسر من الدعوات وكنت على وشك ان اغادر المكان عندما ابصرت سيدة في ثياب سوداء تبكي وتنتحب على القبر المجاور لها وقد رفعت الغلالة الرقيقة عن وجهها وتدلت خصل شعرها الاشقر على جبينها من تحت غطاء رأسها كأنما حيكت خيوطها من ضياء الفجر المشرق ·· فتسمرت في مكاني ·· وكانت تعاني الحزن فانفجرت تبكي من جديد واخفت وجهها في يديها ثم انكفأت في مكانها على وجهها لا تتحرك كانت اشبه بالموتى لولا اصابع يدها التي كانت تتحرك بحبات مسبحتها ·· وشعرت فجأة انها توشك ان تقع على ظهرها بما عراها من الاهتزاز وكانت تبكي في صمت ثم اخذ بكاؤها يتعالى ويشتد ·· وقد انتبهت الى انني انظر اليها فبدا عليها الخجل واخفت وجهها مرة اخرى في يديها في بكاء وشهيق كانت تهتز منه حتى لتوشك ان تقع فاسندت رأسها الى الحجر القائم على القبر وارسلت نقابها المتكرش الى الارض ··· استمعت اليها فترة من الوقت وهي تبكي وتنتحب ثم توقفت فجأة وسقطت الى الارض مغشيا عليها لا تتحرك فلم اتمالك من التقدم اليها واخذت أخبط كفيها وأروح على وجهها ووقع بصري اثناء ذلك على

الشاهد الذي على المقبرة فقرأت عليه العبارة التالية :

« هنا يرقد لويس تيودور كاريل القبطان الذي قتله العدو في تونكين ـ ادعوا له بالرحمة »

حدث ذلك منذ بضعة اشهر فقط ·· فلم اتمالك من البكاء ·· وقد جعلني ذلك اضاعف من عنايتي واهتمامي بأرملته فكان لذلك اثره الحسن ، فأفاقت من غشيتها وكنت بادى الحزن ، فادركت من نظرتها الاولى انها ستكون متأدبة معي شاكرة لصنعي ·· وهكذا كانت فقد اخذت تروى مقتله والدموع تسيل على وجنتيها وان ذلك تم ولم يمض عام واحد على حياته الزوجية ·· ولما لم يكن لها أب ولا أم لم يخصها من تركته غير مؤخر الصداق ··

اخذت اواسيها واخفف عنها ثم اوقفتها على قدميها قلت لها ! لا تجلسي هنا ·· هلمي ·· معي ·· فتمتمت قائلة :

ـ لست اقوى على السير ·

ـ لا بأس ·· سأساعدك ··

ـ شكرا لك يا سيدي ·· انك جد شفوق هل كنت مثلي تبكي على فقيد لك ؟

ـ نعم يا سيدتي ··

ـ امرأة ؟

ـ امرأة ؟

ـ نعم يا سيدتي ··· ·

ـ هل هي زوجتك ؟

ـ كلا ·· صديقة لي ·

أمسكت بذراعي ، وسرنا معا ، وقد القت بثقلها علي . حتى لكأنني كنت احملها عبر ممرات المقبرة حتى اصبحنا خارج المقبرة ·· فتمتمت في صوت ضعيف قائلة :

ـ انني احس بضعف شديد ·

ـ هل ترغبين في الذهاب الى مكان لتناول شيء من الطعام ؟

ـ نعم ياسيدي ·

اخذتها الى مطعم من تلك المطاعم التي يؤمها مشيعو الجنائز للاستراحة من عناء السير ، وتناول ما يطيب لهم من اكلات خفيفة ، وطلبت لهـا قدحا من الشاي الساخن كانله اثر يذكر فياستعادة نشاطها بعض الشيء · واشرق محياها ببسمة خفيفة ثم اخذت تتحدث الى عن حياتها وكيف اصبحت تعيش وحيدة في منزلها لا تغايره ليلا ولا نهارا حيث لم يكن لها احد تحبه وتثق به ، وتطمئن اليه ، ولاصلة لها بأي انسان ··

كانت تتكلم في صراحة وكان لكلماتها رنة موسيقيةعذبة ·· صغيرةالسن لاتتجاوز العشرين ربيعا من العمر ، فواسيتها ببعض العبارات الرقيقة فردت عليها مقدرة شاكرة ·

بعد مرور بعض الوقت اقترحت ان اوصلها في عربة الى منزلها فوافقت على ذلك ·· جلسنا الى جانب بعض في العربة تتلامس كتفانا عند كل حركة ويلتصق جسمانا التصاقا كنت احس معه بحرارة جسمها حتى اذا ما وقفت بنا العربة امام منزلها تمتمت الي قائلة ·

ـ لست اقوى على الصعود وحدى الى الدور الرابع حيث الشقة التي اسكن بها فهل تكمل جميلك فتساعدني على الوصول الى شقتي ؟

فلم اتردد في اجابة طلبها فمضت تصعد ببطء وهي تتنفس في صعوبة حتى وصلنا الى الباب ، فقالت :

ـ الا تتفضل فتستريح قليلا من عناء السير ؟!

وكنت متعبا حقا من السير فلم اتردد في قبول هذا العرض ..

كانت شقة متواضعة جدا لا يبدو فيها شيء من مظاهر الترف والغنى الا انها كانت منظمة في بساطة وشيء غير قليل من العناية والذوق .

دقت الجرس تدعو الخادمة لتقدم الي شيئا باردا ولكن الخادمة لم تأت فسررت لذلك ورجوت ان تكون الخادمة ممن يأتون في اول النهار فقط لتنظيف وتنسيق المكان ، ومغادرته على الاثر .

وكانت قد خلعت قبعتها فبدت غاية في الجمال والفتنة وهي تنظر الي بعينيها البراقتين الى حد انني لم اتمالك تحت تأثير سحرها من ان آخذها في ذراعي وامطر عينيها المغمضتين بوابل من القبل فراحت تقاوم وتدفع بي بعيدا عنها مرددة :

ـ كفى .. كفى .. لا تفعل هكذا ..

لم ادر ماذا كانت تعني بقولها هذا ، ولكن حرصا مني على ان ارضيها انتقلت من عينيها الى فمها فلم تقاوم كثيرا . وتقابلت نظراتنا بعد ذلك الا انني لم ار في عينيها ـ لحسن الحظ ـ ما يدل على غضبها او سخطها مني .. وبعد ان قضينا ساعة في احاديث متنوعة سألتها قائلا ..

ـ اين تتناولين طعام الغداء ؟

ـ في اي مطعم من المطاعم المجاورة ..

ـ تتناولين الغداء وحدك ؟!

ـ نعم ..

ـ الا تتناولين الغداء معي ؟

ـ اين تريد ان نتناول الغداء ..

ـ في البوليفار بأحد المطاعم الفخمة الموجودة هناك .

مانعت في ذلك قليلا ولكنها وافقت اخيرا ازاء الحاحي واصراري وقالت :

ـ اذا كان لا بد من ذلك فلا مناص من ان اغير هذه الملابس الكئيبة بما هو آنس.

قالت ذلك ودخلت الى غرفة نومها ثم خرجت بعد لأي وهي ترتدي ملابس زاهية بعض الشيء ، لا تخلو من البساطة والذوق .

وكان الغداء شهيا .. مما زاد من نشاطها وجمالها .

وقد دامت صداقتنا التي بدأت بين المقابر نحو ثلاثة اسابيع الا ان الانسان يعاف ويضيق من كل شيء ، ففارقتها بحجة انني ذاهب في رحلة ضرورية وكنت كريما جدا معها في مغادرتي لها ولكنها لم تدعني حتى جعلتني اعدها واقسم بأن اعود اليها حالما أرجع من رحلتي ، وقد شكرتني في حرارة تنم عن ولاء واخلاص .

بعد نحو شهر من ذلك خرجت ابحث عن حب جديد بدون ان اشعر باي رغبة في زيارة تلك المحبوبة الجميلة ولكن ذكراها مع ذلك لم تبرح مخيلتي فقد كانت قصتها تشغلني كأي معضلة تتطلب شيئا غير قليل من التفكير والنظر .

ولا ادري ما الذي جعلني افكر ذلك اليوم في زيارة المقبرة مرة اخرى وقد مضت علي مدة طويلة قبل ان اقابل فيها احدا غير الزوار العاديين الذين علاقتهم بموتاهم لم تزل باقية ، وكنت اتجه حينئذ الى ناحية اخرى من المقبرة الشاسعة عندما ابصرت فجاة رجلا وامرأة مقبلين نحوي

عبر الممر الضيق ، وكم كانت دهشتي عندما رأيت انها لم تكن الا تلك الفتاة بعينها · وقد خجلت عندما رأتني وغمزتني بعينيها عندما مررت الى جانبها فعرفت انها تعني : لا تجعل نفسك تعرفني ولا تنس ان ترجع الي كما وعدتني ·

كان الرجل من الشخصيات البارزة ، ضابط يحمل وسام اللجيون دونير ، ويناهز الخمسين من العمر · وكان يسندها خشية ان تقع تماما كما فعلت انا في لقائي بها لاول مرة ، وفي ظروف متشابهة على ما يبدو ·

غادرت المكان ، وانا في حيرة من امري افكر مندهشا فيما رأيت ·· الى اي نمط من النساء تنتمي هذه الفتاة القناصة هل هي كآية فتاة عادية لم تجد خيرا من المقابر لالتقاط من يفقدون زوجاتهم للترفيه عنهم وتبديد ما يستبد بهم من كآبة وحزن ؟! هل هي الفتاة الوحيدة التي تقوم بهذا الدور ؟ ام ان هناك جملة فتيات يقمن مثلها بهذا الدور ؟ هل هذه مهنتها التي تعيش منها ؟ وهل تقوم بذلك في القبور وغيرها ؟ ام جاءتها هذه الفكرة ·· فكرة اصطياد الرجال عن فلسفة عميقة في هذا المكان الثائي الحزين ؟ وكان اقوى ما يحيك في صدري ان اعرف ارملة من كانت في ذلك اليوم ؟!

عن الانكليزية ـ محمد علي قطب

برقية الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى
بشأن حوادث الزلازل بتركيا

حضرة صاحب الدولة سليمان ديميرال الموقر ـ رئيس وزراء الجمهورية التركية ـ أنقره ··

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

لقد تركت حوادث الزلزال الاليم الذى حل ببعض المناطق التركية العزيزة أبلغ الحزن والأسى في قلوبنا وان رابطة العالم الاسلامى لتشارك دولتكم والامة التركية هذا المصاب وتسأل الله عز وجل أن يتغمد المفقودين برحمته وتقدم لدولتكم أجمل العزاء والمواساة ·

محمد سرور الصبان

الامين العام لرابطة العالم الاسلامى

من قلبي إلى قلبك

باركوا .. يا ناس !..

أخي محمد سعيد .. ربنا يبقيك . ولا يريك مكروها لا في نفسك ، ولا في عزيز لديك، أشكر لـــك من اعمـــاق قلبي مساهمتــك الصادقة في حل مشكلتي مع امي ..

أجد أراني عاجزة عن شكرك – « ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله » . أحـــرر رسالتي هذه ودموع الفرح بعد الترح – تملأ نفسي ومآقي عيني . أكتب لك هذه السطور وتمنيت لو كنت بجانبي تشهد نهاية قصتي الاولى . قصتي التي اتصفت في أولهـــا بالتحدي لآمالنا – فقد كدت أفقد امـــي الحنون وكانت صادقة في وعدها ، وكدت أجسم المأساة في نفسي وكنت صادقة فـــي عهدي . ولكن تدخل القدر ، وأسهمت أنت وقراؤك في وضع نهاية سعيدة لتلك التخيلات الجاهلية .. أجل ان الدنيا لا تسعني برغم سعتها . دنيا سعيدة لنهاية سعيدة .. ربنا يسعدك في الدنيا والآخرة .

كان خالي – يحاول جهده ان يمهد لي سبيل المفاهمة مع والدتي ، ولكنه اخفـق وأخيرا قدمت له اعداد القصة وحلولها التي نشرتهـا لي في المنهل ، وراح يقرأ القصـة من الالف الى الياء حتى انتهى الى ختامها في العدد الاخير لجمادى الاولى ١٣٨٦ . فما أن سمعت أمي كلمة المحكمة – حـــتى ضربت صدرها بيدها وقالت : «سويتموها! من كتب لمحمد سعيد هذه الحكايـــة ؟ » قلت لهـا : « انا واخواني وخـالي هـذا معنا » – فقالت : « متى رحتم مع محمد سعيد للمحكمة ؟ – قلنا : محمد بعيد عن الدمام ، والمحكمة هنا هي الرأي العـــام ،

باب يكتبه الاستاذ



محمد سعيد ذو الفقار

الناس كلهم معي والشرع كذلك .. وحدث الامر المدهش .. قالت : « آمنت باللـــه ، واستغفر الله العظيم » وأمـــرت خالي واخواني ان يحضروا المأذون ، وفعلا حضر في المساء ، وكتب كتابي على ولد خـــالي رجلي الحبيب ودعونا لك من قلوبنا بحرارة: ربنا يحفظك وينصرك ولا يشمت فيك عدوا، ودعت لك امي من قلبها وتتمنى رؤيتـــك فتعال اسكن في قلوبنا – الكل مبتهج بـــهذه النهاية السعيدة .. عد الينا الى قلوبنا الى اخواتك وامهاتك واخوانك – عد ونحن في الانتظـــار ..

وتقبل من اختك المخلصة خالص ودها وشكرهـــا الجزيل ..

الآنسة (ج. ف – الدمام)

● ● ●

.. ولله الحمد والشكر – اذ قدر ان تكون نهـاية قصتك سعيدة هكذا ، فالشمي

أقدام امك ولا تعصي لها امرا ، واتجهي الى الله بكل خفقة في قلبك ـ وتهاني لــك بالسعادة والهناء ، وشكرا لكل الاخوان الكرام الذين حضـروا جلسات « محكمة الرأي العام» ·· وتحياتي مقرونة بالدعاء لك بالتوفيق · وشكرا لك على شعـورك نحوي ، وليبارك الله مسعانا للخيـر ويجنبنا الزلل ·· انه سميع مجيب الدعاء ·

محمد سعيد ذو الفقار

لا تمنن تستكثر ··

عزيزي ـ ع· م· ـ بجازان ·· لاول مرة أجد انغلاقا فكريا ـ تجاه لوغاريتميات مشكلتك مع والدك وخالاتك ·· فقد اخفيت عني ـ الكثير عن والدتك ، ولم تذكر لـي أهي توفيت ـ وأنت رضيع ؟ او انت طفل صغير ؟ واخضـان خالاتك ـ كحضـن والدتك ـ من شقيقات لها ـ وأمهن جميعهن واحدة ·· ولكنك كما يبدو لي من قصتـك صاحب مزاج غريب لا يعجبه العجب ، ولا الصيام في رجب ·· أنذا قلن لك : ان هذا الطريق خطأ ، وذاك هو الصواب ·· ان خطتك ونوع تفكيرك في الحياة ـ لا بد ان تبدلها أساسا ، وان تلكوهذه النصائح ـ من تجاربهن ـ لاقدميتهن فيالحياة ـ واعتراكهن بأحداثها · أيكن متجبرات وحاقدات عليك ؟ ومتى عدد والدك زوجاته ·· والمفروض ان تنبع مشاكل من زوجات والدك لكنها لـم تحدث ؟

وكلنا يا اخي ·· كنـا هذا الرضيع ، وهذا الطفل العنيد الذي كان يخلق لوالديه مشاكل تبدأ ولا تنتهي ـ مشاكل في البيت ـ في الحي ـ في المدرسة ـ أسمها « عفرتة » برغم الخيزرانة و « فلكة الفقي » والحبس في صهريج المدرسة بدون غذاء ··

وأخفيت عني حقيقة تذمر والدك منـك ، وخـلقه لك مشاكل مستمرة ·· يقيني ان هذه المشاكل منشؤها ـ عدم رضائه مـن سلوكك ـ من تفكيرك في الحياة ، من شيء ومن كل شيء وهو مرهق بأعباء ماليـة وعائلية كبيرة ، ونسمات تلح عليه بحرارة ـ ان يأويها ـ يطعمها ، ويكسوها ـ ليعادل كفة الحياة الكريمة ·· وفي صراعه مـع الحياة واحـداثه ، ونفوره من عاداتك وتقاليدك ، وعدم طاعتك له ومساعدته في تحمل جزء يسير مناعبائه الماليةعلى الاقل·

اما ان المشكلة تنتهي عندما تقدم له جزءا من راتبك ، ثم تجار بالشكوى وتتذمـر وتحكي القصة لـكل اصدقائك ومعارفـك ـ فأنت على خطأ · يجب أن تستغفر الله وتتوب اليه، لان الابن وما حلك ـ ملك لابويه ولا يجوز لك ان تشكو او تتذمر من ذلك ، حذار ثم حذار · فوالدك برغم ظروفـه وبصرف النظر عنها ـ بذل الكثير مـن أجلك ـ من اجل ان يراك انسانا مثاليـا فاضلا ·· يدوي اسمه في زوايا الحي ، وما بعد الحي بالذكر الحسن وهو قدم لـك شبابه ـ وحياته ـ وامواله ـ فماذا قدمت انت له ؟ ·· عد الى صوابك فان له حقـا في مالك وفي جهودك ، فاعطه قبل ان يسألك ـ ساعده بكل ما تملكه من جهود وشبـاب ومال · ألثم آثار اقدامه قبل ان تقبل يديه ··

اما ان مسالة الزواج وعدم وصول اجابات من كافة افراد اسرتك فهما دليل على عدم رضائهم عن منهجك في الحياة ، ودلـيل على عدم نضجك الفكـري بعد ·· ومـن رأيي ان تنبذ عنك فكرة الزواج في الوقت الحاضر ، لانني ضد فكرة الزواج المبكـر · ولان حالتك الاجتماعية والمالية والعـائلية لا تتيح لك الهدوء وبناء اسرة سعيدة · ان الزواج وعناصره ، لا تدخل في قـول شوقي « نظرة فابتسامة ·· الخ » انما هو مسئولية امامالله والناسوالدنيا والآخرة··

ثب الى رشدك ·· وكن بالقرب مـن والدك واطلب منه ان يصفح عن هفواتك وكن

صادقا معه فان دعواه في السحر قد تجعلك في مصاف الصالحين ، وقد يكون العكس ٠ فاحذر ·· تحياتي ٠

محمد سعيد ذو الفقار

ردود قصيرة

الاخ جميل عبد الله السمان ـ يمكنك ان تناقش اي انسان رأيه ، اذا ما اختلفت معه دون (تحد) لانك ستخسر الرهان حتما، اذا كان الغيريملك دليلا ؟؟··
ولا يمكنني ان اتخذ من صفحات المجلة مادة اسمها مهاترات شخصية ـ لانني احترم نفسي وقلمي ، ومجلتي ، وصحفي ، واسرتها الكرام والرأي العام ·· وحسبك هذا ··

الاخ عبد العزيز العثيمين ـ وادي الدواسر ·· مسالة مطالبات بفتح ، او تعبيد شوارع ، او فروع لوزارات ـ أرى ان تكتب رأسا الى الجهة المعنية ، او تبعث بمقترحاتك الى الصحف اليومية او الاسبوعية ، فهذا افضل لان هذه مجلة تهتم بنواح اخرى وشكرا ··

الاخ عمر حامد ـ المدينة المنورة ـ مع الاسف رسالتك ومشفوعاتها لم تصلني بعد ولهذا لم اعرف عنها شيئا ٠ سل البريد فلديه الخبر اليقين ··

الآنسة فتحية عبد العزيز ـ القويعية ··
ما كل حديث يكتب ، ولا كل ما يقال له دليل وحديث السيدات لا يهتم به الرجال الا ما يتعلق بالوعي الادبي والتقدم العلمي فقط ٠

مذاهب للفلسفة

كنا في مجلس نتجاذب اطراف الاحاديث في شتى الموضوعات ، وكان من بين الحاضرين ثلاثة اشخاص قيل لنا انهم يدرسون الفلسفة في مدرسة خاصة ٠ وبما عرف عن هؤلاء الثلاثة من سطحية في التفكير والتحدث دون انقطاع ساعات مملة ·· فراح كل واحد منهم يتكلم عن مذهب من مذاهب الفلسفة ـ ولم نفهم شيئا منهم ـ غير اننا وعينا ثلاثة اسماء او عناوين على الاصح لتلك المذاهب: البرجمية ـ الوجودية ـ الماركسية ـ وفي ساعة متأخرة من الليل قال أحدهم وهناك البوهيمية سنتحدث غدا عنها ·· فما حقيقة هذه المذاهب ؟ نرجو ان تبسطها لنا شرحا ··

هاشم باوزير ـ محمد المطلق الاحمدى ـ عمر بـازيد (الفصيلية ـ المنطقة الشرقية)

الكتابة تعمقا ، في شرح مذهب فلسفي ، فيه متعة فكرية ، وارهاقه معا ، وتشتد الكاتب المتعمق ـ حقائق ـ كادت تكون سرابا ، ويختلط عليه الامر ، ويتيه في بيداء الجحود ، والعبث بالقيم الانسانية كلها ـ وهو يتتبع مدارك عقلاء الفلاسفة غير المؤمنين بالله ، فيجد في قواهم العقلية عقما ـ وفي ضلالها عمقا ··
وكما ان لكل انسان مذهبه ، واتجاهاته ونظراته ، كذلك للفلسفة ـ مذاهبها ، واصولها ، وفروعها ، وتشكيلاتها ، ودفاعها ، وحكمها ، واهدافها ، وجمهورها «فريق ضد فريق» ··
وبما ان الفلسفة الدفاعية ، مقيدة بمعان ذاتية للباحث عن أساسها ، او منابعها ، واستحكاماتها ، وخطوطها الاستراتيجية وحدودها الجغرافية ، والسيناسية ، والطبعية ٠ في الكيان الانساني ، وفي اعماق ذاته ، الممتدة الى حالاته النفسية ، التي تهيمن على سلوكه ، وافكاره ، عند الخطو الى الامام او التقهقر الى الخلف لجوف قبر بين اكداس من الاجداث الفانية ·· فانه بالتالي يدرك الباحث الدارس لمادة الفلسفة نهجا مدرسيا ليؤدي امتحانها في آخر العام ، وتدس الجامعة في يده قصاصة من ورق عليها الدرجة المتفق بشانها ، تجيز

لخاملها ان يقول : ها انذا على حـافة الجنون » .

وفي الشرح الفلسفي العميق ـ تتجمد تبعا لذلك ، التدفقات الفكرية المائعة والسهلة المفهومة الواضحة ، الى كتل لفظية شديدة الصلابة والتعقيد ـ ويمنح الكاتب الفلسفي معاني من معين ذاته وتعقيداتها ـ ممـا يحيل الامل الى ياس ، والنور الى ظـلام ، والعافية الى سقم ووباء ..

ونجد كذلك ـ كاتبا ينثـر ما في ذاته على بياض من الورق ، وشاعرا يقول كلاما عـن الحيـاة ومن أجلها وحتى المؤرخ لسيـر الانسـان في دروب الحيـاة عبر الزمن ، وكتاب الاغاني ، والموسيقيين ، تتجمد الكتل اللفظية في تعابيرهم وحركاتهم واقوالهم ، ولكن للبعض قدرة واعية في تبديل التشكيلات الصخرية في قاع البحر الذاتي الميت ، الى حـركة ونشاط في داخل تجويفة الكـهف وما يحيط بذلك الكهف من حيوانات .. وتدخل مواهب الانسان ، وآماله ـ في عنصر السرد والحبكة والتشويق في روايته التي بدأت ولم تنته بعد ـ او هي انتهت ثـم بدأت ، ليقرأها او يستعيد احداثها وذكراها، كلما احس بحركة شعورية ملائمة ، او لا شعورية معاكسة في أعماق ذاته ، او نظراته الى الحياة والاحياء من الكائنات كلها .

والكتابة في معـاني الفلسفة ، تجذب الكاتب ، المتمكن الواقعي ، من اللا وعـي الى الادراك واللا ادراك الى (التحجـر الذاتي) ، فينساق خلف منابع الكتـل الصخرية ، الـى البعيـد ، واللا نهائي للمجهول .. والقارىء صاحب الوعـي المحدود ، والافكار السطحية ـ تنغلق أمامه كافة منافذ الحقيقة ويشعر بالبعد عـن الخيال الذاتي ، الى اللا انتهاء ، لخيالات اسمها ، سراب ، وخداع ، واذا به وقـد كل بصـره ، ووهن عقله ، يجد في نهـاية المسيرة ، انه ادرك شيئا عجيبا ، تاه عـن معالم طريقه الى بيته وأسرته ! فيتيه مرة اخرى في دروب الحياة عبر الزمن ، وهـو يحدث نفسه جهرا: « لست فاهما لشيء !! »

.. أرأيت كيف تخرج الفلسفة الانسان من طور الجمود الى الاتزان وتنعكس عـليه الاشعة كلها ـ ليتيه بين الظلال في بيـداء الظلام ؟ انها فلسفة مورفينية موضعيـا ، ليفيق الجزء الحـالم ، الى صيحات وتكسر والتـواء لصاحبه .

فالماركسية ـ تفسر الوجود الانسـاني ـ تفسيرا ماديا واقتصاديا ـ لان الانسان له قيمة مادية فقط يكفي ان يضع معـادلة ذرية او تكنيكيا ـ لاداة دمـار جديـدة ، فيرتفع سعره من لا شيء الى كل شيء .. ولكن الانسان« العامل البسيط ـ الخـادم لمسح البلاط والبساط ، الفلاح ، او الناسج، او اي انسان آخر في معمل » يهبط سعـره من كل شيء ، الى لا شيء لانه لم يكن في مقدوره ان يبتكر اداة افضل من آلته هذه التي تحطم اعصابه ، وتتحكم في مصيـره ولقمته وعياله ، وتعطيه ادنـى درجـة لمراتب الحيوان ـ لانه كمثل الحيـوان اللبون : يستفاد من لبنها ونتاجها وصوفها ومن لحمها وشحومها اذا ما نفقـت في زوايا الطرق ، فلا يذرف دمعـة عليها ولا يعنيه اين مقر مدفنها .. وهي التي كان لها شأن في تاريخ وحياة الانسان ..

فالمجتمع يتشكل في البيئة الماركسيـة تبعا لانماط الحياة التي تعتمد اساسا على تسخير الانسان ، واعتباره ادنى طبقة من وضيع الحيوانات .. لان المجتمع الماركسي يتوخى الانحراف بأبناء المجتمع ، الى نبذ الدين وتعاليم السماء ، ونبذ الفضائل كلها والخير من النفوس ، والدمعة من العيون ، والصدق من اللسان ، والامانة في الرؤية ، وسحق الضمير كليا ، ثم انهيار المجتمـع البيتي والبيئي، وانحلاله الى مجتمع متحلل من كل

القيم ، متفسخ من كل المبادىء ، منغمس في الاثم والفجور ·· ففي المجتمع الماركسي تنعدم الرقابة على الاسر ولكل فرد انثى او ذكر ، ان يفعل ما يشاء ، وفي اي وقت ومكان يشاء · والانثى مشاعة لكل من يطلبها اذا جاوزت العاشرة من عمرها ، ودون ان يتمكن الاب من السيطرة عليها ·· او على اتجاهها ابدا ··

أما **الوجودية** ـ فهي تجعل الانسان محور اهتمامها · وفي زعمها ان الانسان يعاني من قيود أملتها ظروف البيئة وبالتالي فهو مرهق ومقيد بالاصفاد ـ فلا بد ان ينطلق في الحياة ، كوحش كاسر ، ويعيش كأي حيوان في الغاب ، دون ستر او لثام ، لانه خلق كذلك ـ فأي ضير عليه لو انه سار امام الناس في قلب مدينته عاريا كما خلقه ربه ·· وانه تبعا لذلك ، فعليه ان يعيش يومه فقط ، لا يفكر في أمس مضى ولا في غد يأتي ، لان الامس وهم ، لم يكن له وجود · ولان الغد مجهول · فما الداعي للتخمين والحدس ، لما سيأتي به الغد ؟ وهكذا تنعدم مواعظ الامس لليوم ، وحقيقة اليوم للغد ·· وهوكذلك حيوان يعيش لحظات يومه وسيغطس فيهمل ذكره وشأنه اذا ما رميت جيفته النافقة في احدى الدروب الخلفية للمدينة ·

اما **البرجمية** ـ فهي تعتز بالانسان الفرد، لتأسيس مجتمع يحتوي على عموم الفلسفات السابقة وهذه البرجمية تتفق في كثير مع تعاليم القرمطية التي تجيز للأب والابن والاخ ان يتزوجوا بناتهم واخواتهم وامهاتهم ، وخالاتهم وعماتهم وكافة بنات الاسرة وبالمثل لذكور الاسرة بعضهم بعضا ··

والبوهيمية ـ فهي الفوضى ـ اللامسئولية واللا ادراك ـ والعبث بالمصير مصير الامة· ومن فلسفتها : خلق جو من العنصرية والطائفية والاقليمية ، والدفاع اسما عن الاديان ومعتقدات الانسان في الوقت الذي يملأ الفرد في المجتمع البوهيمي ، بيته من كل ما يدعو الى التحلل والتفسخ حتى في العقيدة فاذا وضعت الامة البوهيمية نظاما لافرادها، فلا بد ان تكون مواد النظام متناقضة ، بعضها لبعض ، فمثلا ، اذا كانت المادة الاولى في صالح الاقتصاد البوهيمي ـ فان المادة الرابعة مثلا ، تناقضها ، مما يؤكد ان الاقتصاد والمدخرات يجب ان يعبث بها لصالح الفئات الاجنبية ـ حتى تتعارض النظم البوهيمية بمعتقدات الانسان وافكاره وتتذبذب ذاته وآماله · فاذا شعر البوهيمي بأن تذمرا في صفوف مجتمعه حادث يغدق عليهم الاموال حتى ولو لم يكونوا في حاجة الى المزيد منها وذلك ضمانا لسكوتهم ·

اما المواد العقابية ، فهي خاصة بالمجتمع البوهيمي في نطاق مدينته وتكون قاصمة لظهورهم ـ ولكن تجاه الغريب عن المجتمع البوهيمي فانها من اللطف لدرجة لا تؤثر على نظرات الاجناب ابدا ·· عبارة عن توبيخ مهذب كتوبيخ الخطيبة لخطيبها قبل الزفاف· والقصد من ذلك ايجاد قوة مدمرة للمجتمع البوهيمي ولاقتصاده ومداركه وجيله حتى يستحيلوا من شيء الى لا شيء·· وللفلسفة مذاهب كثيرة ، كما للجنون فنون لا تحصى ولا تعد ··

وتقف التعاليم الاسلامية السمحة ضد هذا الزيغ والالحادات · ويخاطب الله رسوله الامين : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ، ورسوله والمؤمنون » «ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا» ·

حكمة الشهر :

الفيلسوف ، قد يكون مجنونا ، والمجنون قد يكون اكثر من فيلسوف ـ ولله في خلقه شئون ·

محمد سعيد ذو الفقار

لعلّ في هذا ما يهمك !

أنهى العالم الالمانى الطبيب فيلهسارت شليجل فى مدينة هامبورج بالمانيا الاتحادية البحث الذى بدأ بأعداده ودراسته منذ عام ١٩٣٩ • ويتلخص هذا البحث الطبى بمعرفة كافة عادات وصفات الانسان عن طريق قياس حجم كف اليد وحوض الجسم • وقام الطبيب الالمانى المذكور بعرض هذا البحث وما توصل اليه من نتائج أيجابية بهذا الخصوص امام مؤتمر (دراسة سلوك الفرد) في مدينة هامبورج الذى حضره اكثر من مائة خبير نفسانى لمناقشته ودراسة كافة ما جاء به من معلومات واحصائيات علمية •

والسؤال المطروح الآن امام المؤتمر هو — كيف يستطيع المرأ معرفة سلوك الانسان بمجرد النظر الى مظهره الخارجي ؟

ولكن الدكتور شليجل اجاب على هذا السؤال بصيغة أدهشت الحاضرين كافة ، حيث قال شليجل : (ان المظهر الخارجى لجسم الانسان سواء كان نحيفا أو سمينا لا يمكن اعتباره نقطة حيوية واساسية توصلنا الى الجواب الصحيح ، لان هذا الشيء (النحافة والسمنة) يتغير دائما حسب الطبيعة والبلد الذى يعيش فيه الفرد • فقد يكون نحيفا اثناء وجوده في بلد ما وقد يكون نفس الفرد سمينا اثناء وجوده في بلد آخر • ولكن الشيء الذى سيبقى ثابتا في جسمه مهما كانت الظروف والاحوال وسواء زاد وزنه ام قل هو بناء وتكوين هيكله العظمى ، وهذا هو حجر الاساس الذى تتركز عليه جهودنا لمعرفة سلوك الانسان وتصرفاته •)

ومن خلال الابحاث والدراسات التى بدأ بها الدكتور المذكور أعتبارا من عام ١٩٣٩م توصل الى نقطتين أساسيتين لمعرفة سلوك الانسان وهما :ـ

١ ـ قياس المسافة الدائرية المحصورة ما بين آخر عظم من أصبع الابهام وآخر عظم من الاصبع الصغير •

٢ ـ طول وحجم حوض الجسم •

ويستطرد الدكتور شليجل قائلا ـ اذا كانت المسافة الدائرية المحصورة ما بين آخر عظم من أصبع الابهام وآخر عظم من أصبع اليد الصغيرة كبيرة فأن هذا يدل على ان الشخص ذو غريزة جنسية كبيرة ، وذو طبيعة مخلصة ، وذو نفسية تتحمل الصبر حتى فى احرج الظروف والحالات القاسية • وبرهن الدكتور المذكور على صحة قوله بتجاربه الخاصة التى اجراها مع سائقى السيارات الكبيرة وملاحى الطائرات المختلفة

وحسب ما جاء في بحثه الآنف الذكر ان كف الرجال يعتبر كبيرا فيما اذا كانت المسافة الدائرية ما بين آخر عظم من اصبع الابهام وآخر عظم من اصبع اليد الصغير تبلغ من ٢٠،٥ سنتمترا فأكثر • ويعتبر صغيرا فيما اذا كانت المسافة الدائرية ١٩،٥ فأقل • أما بالنسبة الى كف النساء فيعتبر كبيرا فيما اذا كانت المسافةالدائرية ١٨،٥ فأكثر ، ويعتبر صغيرا فيما اذا ١٧،٥ سنتمترا فأقل • وهذه المعلومات والقياسات تجرى طبعا على كف اليد اليسرى

فقط بالنسبة للرجال والنساء •

أما بخصوص قياس محيط حوض الجسم في اسفل البطن فلا يمكن قياسه بصورة مضبوطة وصحيحة الا بواسطة الطبيب • وتشير تجارب الدكتور شليجل الى ان شكل الحوض بالنسبة الى معظم الرجال فهو على شكل مخروطي •

وبالنسبة للنساء على شكل أصطواني ، ويقول الدكتور المذكور ان هذه المعلومات الثمينة تم الحصول عليها بعد ان قام هو ومساعدوه بقياس محيط حوض الجسم لما يقارب (١٨٤٠) رجلا و (١٧١٠) أمرأة• وقد ظهر من خلال ذلك ايضا ان حوض الجسم لـ ٤٠٪ من النساء هو على شكل مخروطي كالرجال ، وهذا النوع من النساء يكون ذا طبيعة شخصية كشخصية الرجل تقريبا كحبهن للسيطرة في الحياة اليومية وذات حركة ونشاط دائبة ، وحتى في القضايا الجنسية ومطالبتهن بذلك • اما النساء اللواتي يكون شكل الحوض في اجسامهن اسطوانيا ، فأن طبيعتهن تكون عادة ناعمة وهادئة ، ولا يهتممن كثيرا بأمور السيطرة بل يتركن الموضوع لقيادة الرجل نفسه •

ومن مجموع الرجال الذين فحصهم الدكتور شليجل والبالغ عددهم اكثر من ١٨٨٠ وجد أن نصفهم تقريبا ذو حوض اسطواني كالمرأة تماما والغالبية العظمى من هؤلاء كانت امهاتهم من النساء القاسيات اللواتي يحببن السيطرة في الحياة اليومية•

ان هذه العلاقة ما بين الأم والأبن هي نفسها تقريبا ما بين الأب والبنت •

المرأة السعودية تُنقذ من الجهل الى نور العلم

بقلم فضيلة الشيخ :

صالح عبد الله العمودى

من علماء مقاطعة جازان وأحد قضاتها

كنت كتبت عن المرأة في بلادنا في تاريخي الموجز للعالم المسمى (الاشعاع) ووضحت ما يلزم للمرأة من حقوق في الاسلام ومركزها في المجتمع ، واليوم ٢٦-١٢-٨٥ دعانا مندوب الرئاسة بجازان الشيخ ناصر ابن عبد الرحمن القاسم لنتمتع برؤية نماذج من معارض الطالبات بمدرسة جازان الاولى والثانية، وهناك شاهدنا فنا رائعا شاهدنا ما يدل على مدى ما للطالبات من سعة الخيال وما فيهن من أثر التعليم الذى بدأ اشعاعه في أفكارهن وتثقيف عقولهن . ان ذلك الفضل يرجع الى المعلمات وفي مقدمتهن المديرات ، فلقد بذلن جهودا جبارة في سبيل تعليم الفتاة في هذا البلد .

كانت المرأة مسلوبة من الحقوق التى منحها الاسلام ، فطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، ويقول الجاهل ان ذات الشعر الطويل والفكر القصير لم تخلق الا لخدمة الرجل . ولكنه لا يعلم ان نساء السلف الصالح كن يتزاحمن على طلب العلم . وفي الرعيل الاول أم المؤمنين السيدة عائشة رضوان الله عليها .

ان المرأة هى الساعد الاول والمرجع الاكبر للاطفال متى شبوا وهى المصباح الذى يضىء الحياة بنورها !

الام مدرسة اذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الاعراق

نحن لا نريد من المرأة تقليد المرأة الغربية في السفور والملبس وجز الغدائر .. نريدها أن تقلد سلفها الصالح من المتعلمات المتدينات . ان حكومتنا السنية تنبهت الى تعليم البنت وأخذت تبث المدارس في المدن ولكن لتعليمها الدين المحض والثقافة الاسلامية لا المدنية الجوفاء والحضارة المستهجنة التى ليست من الاسلام في شىء والتى حقيقة وصفها :

مدنية لكنها جوفاء
وحضارة لكنها أفياء

مرجت عقول الناس حيث استهجنت
من صنعها ما استهجن العقلاء

تدعو التهتك والسفور فضيلة
ونتاج ذاك الشر والفحشاء

أوحت الى الجنس اللطيف بأنه
هو والرجال له الحقوق سواء

وبأن جبار السماء ورسله
هضموا عليه حقوقها وأساءوا

قادت الى السوق الفتاة وسوقها
لم يخفهن عن العيون كساء

والنحر والعضدان والفخذان كل منهما
باد دوامــا مـا عليــه غطــاء

وبكفها المـرأة تصلـــح شأنهـا
كيف اشتهت ومتى وحيث تشاء

وسط (الترام) وفي الطريق تهتكا
ان التهتــك للفتـاة شقــاء

جـزت غدائرها فصارت وفرة
لا حبـذا بالوفـرة الحسنــاء

تلهو وترقـص في المسـارح مثلما
ترتج فوق غصونهـا الورقـاء

يرتــج منها كل رجراج كجد
ول زئبق لعبت بـه نكبــاء

وهناك تعتنق الفتى ويحوطهـا
بذراعـــه فتليهما الاهــــواء

وبالاحتــكاك وبالتلامـــس والتما
مس والشـــذى تتكهرب الاعضــاء

واذا غشيت المستحـم ترى مـــن
الجنسين أسرابـا حواهـا المـاء

جنبا الى جنب تعوم وقد علا
ذاك الفضاء الضحك والضوضاء

فكأن ميل الجنس جرد منهما
أفما تفر من الذئاب الشاء ؟!

لا وازع يــزع الفتاة كمثل مــا
يـزع الفتـــاة صيانـة وحيـــاء

واذا الحياة تهتكــت أستارها
فعلى العفـــاف من الفتـاة عفــاء

ومن هنا يعلم المعترض انه لا يجوز تعليم الفتاة اذا سلكت هذا المسلك ونحن نوافقه ولكن الفتاة السعودية والمعلمات الاردنيات طاهرات بعيدات عن هذه الصفات المزرية فهن متدينات متمسكات بالدين المحمــدى والخلق العربى ٠

صالح عبدالله العمودى
من علماء مقاطعة جازان واحد قضاتها

****

منتهى الذكاء

جلس رجل من طلبة العلم على جسر بغداد يتنزه ، فأقبلت امرأة بارعة فى الجمال مــن جهة الرصافـــة ، الى الجـــانب الغربى ،فاستقبلها شاب فقال لها : رحم الله على بن الجهم ٠ فقالت : رحم الله أبا العلاء المعرى٠وما وقفا بل سار مشرقا وسارت مغربا ٠ قال الرجل طالب العلم : فتبعت المرأة وقلت لها : والله ان لم تقولى لى ، ما أراد بابـــن الجهم وما أردت بأبى العلاء المعرى،فضحتك ! قالت : أراد به قول ابن الجهم :

عيون المها ، بين الرصافة والجسر — جلبن الهوى من حيث أدرى ولاأدرى

وعنيت أنا قول ابى العلاء المعرى :

فيا دارها بالخيف ان مزارهـــا — قريب ولكن دون ذلـــك اهوال

****

من القصص العربي:

أبو القاسم الطنبوري.. وحذاؤه

.. وهذه ثانية قصة عربية ننشرها ببعض تصرف .. فى البنـــاء لا فى الجوهر ، وفى المظهر ، لا فى المخبر.. (المنهل)

حدثوا ..

كان ابو القـــاسم الطنبوري ، احـد البغداديين الظرفاء ، وكان له « مـداس » وحيد عدة سنين ، فكان كلما انقطع منـه موضع وضع عليه رقعة حتى صار في غاية الثقل ، وصار يضرب به المثل في الثقل بين الاحذية وغيرها فيقال : « **أثقل من مداس ابي القاسم الطنبورى** .. »

واتفق ذات يوم ان جاء ابو القاسم الى سوق الزجاج ، ورآه سمسار يعرفه ... فقال له : يا ابا القاسم قدم الى بغداد اليوم تاجر من حلب ومعه حمل زجـــاج مذهب وقد كسد فلم يشتره منه احد ، واني ارى ان تشتريه منه وانا متعهد بان ابيعه لـك فيما بعد بربح المثل مثلين .. وتلمظ ابـو القاسم حينمـــا سمـــع راي السمســـار وحديث الربح المضاعف فاشترى زجـــاج التاجر الحلبي منه بستين دينارا .

ومضى ابوالقاسم في طريقهحتى دخلسوق العطارين ، فرآه سمسار آخر هناك فاقبل عليه وقال له : يا ابا القاسم انه وردااليوم تاجر من نصيبين بماء ورد في غاية الحسن والرخص ، وانا انصحك بان تبتاعه منـه وانا سابيعه لك بفائدة كبيرة .

وراقت لابي القاسم مشـورة السمسار ، فاخذ مـــاء الورد بستين دينارا ايضا . وذهب بالزجاج وماء الورد معا الى منزله فرحا مسرورا . وبادر الى ان وضع ماء الورد في الزجاج المذهب ، ووضع هـــذا الزجاج المعبأ بماء الورد على رف في صدر البيت ، وخرج من منزله في الفجر الـــى الحمام ، وفي الحمام رآه بعض اصدقائه فقال له : اتمنى ان تغير مداسك فانه فـي غاية الوحاشة وانت ولله الحمد ذو مال وفير ، فقال له ابو القاسم : سمعا وطاعة . وحينمـــا خـرج من الحمـام ولبس ثيابه وجد الى جـــانب مداسه مداسا جديدا ، فلبسه وترك مداسه الضخم مكانه مـــن الحمام .. ومضى بالمداس الجديد الـى بيته .. وكان قد اتفق ان قاضي البلد دخل الحمام ليغتسل وترك حذاءه الذي لبسه ابو القاسم ولما خرج القاضي فقد مداسه ،فقال متسائلا : الم يترك الشخص الذي لبس

مداسي بدلا عنه اي مداس آخر ؟ فبحث الحاضرون فوجدوا (مداس ابي القاسم) المعروف ·· فهجموا على دار ابي القاسم فوجدوا عنده مداس القاضي · فاخذوه منه واوسعوه ضربا ، وسجن وغرم جملة مال ، وحينما اخرج من السجن اخذ « مداسه » وقد حنق عليه فألقاه في نهر دجلة فغاص في النهر ، لثقله المتزايد ، بسبب كثرة الرقع التي به ، واتفق ان بعض صيادي الحوت رمى شبكته ، فطلع بها « مداس » ابي القاسم » ·· فعرفه وقال: هذا مداس ابي القاسم ويبدو انه سقط منه هنا ·· فحمله الى بيت ابي القاسم ولما لم يجده ألقاه الى داخل بيت صاحبه من النافذة،فوقع على الرف الذي عليه مواعين الزجاج فانكسرت هذه المواعين ومن ثم تبدد ماء الورد ، وعاد ابو القاسم الى منزله وهو لا يدري عما حدث فيه بعده ·· وشاهد ما حصل فلطم على وجهه وصرخ : وافقراه ·· افقرني هذا المداس! وفي آخر الليل نهض وحفر حفرة

ليلقي المداس بها ، فسمع الجيران صدى الحفر ودويه ، فظنوا ان ابا القاسم انما ينقب دورهم · فبادروا الى شكواه للوالي في الصباح الباكر فبعث اليه الوالي شرطيا فاعتقله وقال له : تنقب على الناس حوائطهم في آخر الليل!! ·· وسجنه وظل ابو القاسم نزيل السجن ولم يظهروه منه حتى غرم جملة مال ·· ولما رجع الى داره اخذ المداس ورماه في مستراح الفندق المجاور لمنزله ، فسد المداس قصبة المستراح، وفاض ، وجيء بالسباكين وكشفوا على القصبة فوجدوا بداخلها مداس ابي القاسم وقد سدها سدا محكما ·· فحملوا المداس معهم الى الوالي وحدثوه بما وقع ·· فأمر الوالي بان يغرم ابو القاسم نفقة الكشف على القصبة واصلاحها معا ·· وحينئذ التفت ابو القاسم الى مداسه وقال له : انت لا تريد ان تفارقني بحال ! وقام فغسله مما علق به من القصبة ووضعه فوق سطح منزله حتى يجف ، فرآه هر، مار ، فحسبه رمة ، فحمله بفيه ، وعبر به الى سطح آخر ، فسقط على امرأة حامل ، فارتجفت واسقطت ما في بطنها من الفجيعة والالم ·· وكان الجنين ولدا ذكرا ·· فنظر اهلها وبحثوا عن السبب المباشر لهذا الذي حدث ·· فوجدوه مداس ابي القاسم ، فرفع الامر الى الحاكم فقضى بانه يجب على ابي القاسم دفع غرة ·· فابتاع لهم غلاما · وخرج ابو القاسم من مجلس الحاكم وقد افلس تماما ·· فما كان منه الا ان اخذ مداسه وجاء الى القاضي ، وشرح له جميع ما اتفق له فيه·

وقال : ارجو من مولانا القاضي ان يكتب بيني وبين هذا المداس « براءة » من بعضنا وان لا علاقة بيننا مطلقا واني بريء منه

ومهما يفعل فهو المسؤول عنه وحده ويلزمه وحده ·· فقد اضرني ضررا بالغا وافقرني كما ترى ·· فبتسم القاضي وكتب له صكا بما يريد ·· وزاد على ذلك بان بره بشيء من المال رحمة به وشفقة عليه من نكبات حذائه التي لاحقته امدا مديدا ·

خواطر نفس

الانسان ..

بين العداوة والصداقة



للسيد : علي خضران

أحمد الله تعالى واشكره واثنى عليه وأسأله ان يديم علينا مانحن فيه من وافر النعم وجزيلها واحمده على اننى لا اضمر لاحد فى قلبى عداء وليس بينى وبين أحد مايؤدى الى العداء .. فانا مسلم ، وأحب لاخى المسلم ما احبه لنفسى ، واكره له ما اكره لنفسى ، واغضب فى الله وأحب فى الله .. وهذا واجب المسلم نحو أخيه المسلم ..

ولكن لا يعنى هذا تجرد الانسان فى الحياة من الاعداء ، فما دام للمرء أصدقاء فالاعداء منهم أكثر ، وتاتى عداوة الانسان لاخيه الانسان ـ عادة ـ اما فى المال أو اللباس ـ او العلم ـ او الوظيفة او الجاه او ما اشبه ذلك من زخرف الدنيا الزائل .. وصدق ابن الوردى فى قوله :

ليس يخلو المرء من ضد ولو ... حاول العزلة فى رأس الجبل

على أن هؤلاء قد حرموا لذة الحياة ، وليس لهم منها الا الشقاء والتعاسة ، ومالهم فى الآخرة من نصيب ..

لانهم فسحوا لأردأ الاعمال المقوتة بالتسرب الى ذواتهم ، واتخذوا منها وسيلة لضرر سواهم دونما ذنب ، اللهم الا بدافع قلوب مملوءة حقدا وكراهية ..

وقد نسى هؤلاء او تناسوا ان الضار والنافع هو الله وليس بوسع مخلوق من طين ومصيره اليه أن يضر أو ينفع ..

وليت هؤلاء يدرون أن ماتفوهوا به واتخذوه صناعة لهم ـ لم يزد اولئك الابرياء الا حمدا ـ وشكرا لله وسيرا فى الطريق الذى هم سائرون فيه نحو الخير والمحبة والسلام ..

مستنيرين فى ذلك بقوله تعالى : « **ولايحيق المكر السيىء الا باهله** »

وقوله تعالى : « **قل موتوا بغيظكم** »

ثم قول الشاعر :

أصبر على حسد الحسود ... فــان صبــرك قاتلــه
كالنار تأكــل بعضهــا ... ان لــم تجــد ماتاكلــه

مجالسة العلماء والادباء

من عادتى التقرب الى ذوى الحكمــة والمعرفة والادب ، وامضاء بعض الوقت الى جانبهم فى مجال الاستماع الى احاديثهــم الشيقة ، وحكمهم البليغة ، وسؤالهم عمـا خفى ويخفى على فى دروب الحياة الادبية ٠ وما أبارحهم الا وقد الممت بقسط وافـر مما كنت أجهل كنهه ، وأضفت الى علمــى ومعلوماتى العامة علما جديدا له قيمتــه وصلته بأذق الادب والمعرفة ٠٠

وأومن بان مجالسة العلمــاء ، مــن المكاسب التى ليس لها نظير فى الحيــاة ذلك ان المال وهو أعظم شيىء يراه الناس اليوم ، لا يلبث ان يزاول ، أما العلم فهــو كنز الحياة الثمين ونبراس المرء فيهــا فاننى أرى أن الجلوس الى جانب العلمــاء والادباء (جامعة) طالما غذت روادها بما لذ وطاب من ثمار القول وينابيع الحكمة ٠٠

ان التجارب للشيوخ وانمــا ... امل البلاد يكون فى شبانهــا

أحبوا الخيل

رأيت فرسا تجر عربة محملة بأكيــاس الاسمنت ، وكانت قد أجهدت حمــلا ، فاسترعى انتباهى أو ساءنى على الاصــح ، صعودها ، مرغمة مجهدة على سفح ذلــك الجبل ٠ بمالا تطيق ٠ فدعوت قائدها وقلت له : **اتق الله يا رجل !** وخفف عن فرسك هذا الحمل الثقيل ٠٠ فما زاده ذلــك الانوة وتجبرا عليها فأليبها بسوطه المحــرق الطويل ضربا وما هى الا هنيهة ، حتى تحطمت العربة واصيبت الفرس بكسر فى احــدى قوائمها ٠٠ لقد حزنت لهذا المشهد المؤلــم ٠٠ حزنت لهذا المشهد الذى تأباه الرأفــة الاسلامية في الرفق بالحيوان ٠٠ الاعجم ٠٠ وعادت بى الذاكرة الى تلك الايام الزاهــرة الجميلة التى كان للخيل فيها قيمة ومكانة بعكس زماننا هذا الذى تولى الخيل فيــه أناس لا يعرفون مكانتها وقيمتها فاين منــا قول الشاعر :

أحبوا الخيل واصطبروا عليها ... فان العز فيهــا والجمــالا
اذا ما الخيل ضيعهــا أناس ... ربطناها فاشركــت العيــالا
نقاسمها المعيشة كــل يوم ... وتكسبنا الأباعــر والجمالا

الفرج بعد الشدة

حدث الشاعر مسلم بن الوليد ، قال :كنت يوما جالسا عند خياط بأزاء منزلى ، فمر بى انسان أعرفه ، فقمت اليه ، وسلمت عليه ، وجئت به الى منزلى لأضيفه ، وليس معى درهم ، بل كان عندى زوج اخفاف ، فأرسلتهما مع جاريتي لبعض معارفى ، فباعتهما بتسعة دراهم ، واشترت بها ماقلته لها من الخبز واللحم ، فجلسنا نأكل ، واذا بالباب طارق يطرقه ، فنظرت من شق الباب فاذا بأنسان يسأل : هذا منزل فلان؟ ففتحت الباب وخرجت .. فقال : أنت مسلم بن الوليد ؟ قلت : نعم ! واستشهدت له بالخياط على ذلك ، فأخرج لى كتابا وقال :هذا من الامير يزيد بن مزيد .. فاذا فيه: « **قد بعثنا لك بعشرة آلاف درهم ، لتكون فى منزلك ، وثلاثة آلاف درهم ، تتجمل بها لقدومك علينا** » فأدخلت الرسول الى دارى وزدت فى الطعام ، واشتريت فاكهة ، وجلسنا ، فأكلنا ، ثم وهبت له شيئا يشترى به هدية لاهله ، وتوجهنا الى باب يزيد بن مزيد فوجدناه فى الحمام ، فلما خرج استؤذن لى عليه ، فدخلت فاذا هو جالس على كرسى ، وبيده مشط يسرح به لحيته . فسلمت عليه ، فرد أحسن رد ، وقال : **ما الذى اقعدك عنا** ؟ قلت : **قلة ذات اليد** . وانشدته قصيدة ، مدحته بها .. قال: أتدرى لم أحضرتك ؟ قلت : لا أدرى . قال:كنت عند الرشيد منذ ليال احادثه ..فقال لى : يا يزيد من القائل هذه الابيات :

سل الخليفة سيفا من بنى مضر ... يمضى فيخترق الاجساد والهاما

كالدهر لا ينثنى عما يهم بـه ... قد أوسع الناس انعاما وارغاما

فقلت : والله لا أدرى يا أمير المؤمنين .فقال : سبحان الله ! أيقال فيك مثل هذا ولا تدرى من قاله ؟ فسألت ، فقيل لى : هو مسلم بن الوليد فأرسلت اليك ، فانهض بنا الى الرشيد ، فسرنا اليه، واستؤذن لنا ، فدخلنا عليه ، فسلمت ، فرد على السلام. فأنشدته ما لى فيه من شعر ، فأمرلى بمائتي ألف درهم ، وامر لى ، يزيد بمائة وتسعين الف درهم . وقال : ما ينبغى لى أن اساوى أمير المؤمنين فى العطاء ..

أيام مع كتاب :
« عبد العزيز آل سعود »

تأليف : بنوا ميشان — ترجمة : عبد الفتاح ياسين

بعد كتابي « ملوك العرب » و « تاريخ نجد الحديث » ـ لامين الريحاني ، لم أقرأ كتابا جذابا ، طريف الاسلوب ، خفيف الروح ، طيب النهكة ، مثل هذا الكتاب ··

لقد التهمته التهاما ·· وناهيك اني بدأت مطالعته يوم ٣ جمادي الاولى ١٣٨٥ هـ وفرغت منها يوم ٩ منه ، سبعة ايام فقط فرغت من قراءة كل هذا السفر الضخم الممتع الذي تبلغ صفحاته (٣٠٢) صفحة من الحجم المتوسط ·

وقد كتبت على النسخة المهداة لي منه ، من مترجمه الى اللغة العربية لاستاذ عبد الفتاح ياسين ما يلي :

« اشهد ان هذا الكتاب من ابلغ الكتب التي قرأتها في تاريخ الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله ففيه عمق عميق ، وجاذبية مشرقة ، وبيان طريف ، ولقد اعلمنا بكثير مما نجهله عن حياة واعمال هذا البطل العربي العبقري الخالد ·· وجلى لنا كثيرا من غوامض السياسة في عصره المديد ·· وكشف لنا سجل اسرار عبقريته ، وصورها احسن تصوير ·· بريشة كاتب واسع الاطلاع ، متمكن من البيان حفي به قدير عليه ، محيط باسرار الدنيا في تلك الحقبة الطويلة المرتبكة من الدهر ·· وان بعض الاسرار التي كشفها مدهش ·· ولم نسمع بها ولم نقرأها فيما قرأناه من كتب · ومع ذلك لا يخلو الكتاب من اخطاء شأن اعمال البشر غير (المعصومين) ·

وقد اضفت الى التعليق السابق ما يلي : (كما اشهد ان مترجمه الى العربية الاستاذ عبد الفتاح ياسين ضليع متمكن واسع التفكير رائع التعابير ·

وقد عرض الكتاب مناقب عبد العزيز آل سعود ، وتاريخ الدولة السعودية ، وتاريخ البلاد العربية في نهضتها الحديثة ··

هذا ولا باس من ايراد بعض التعليقات التي همشت بها نسختي حسب ما يأتي :

١ ـ في الصفحة ٧ : «السمحاء» وصوابه ·· السمحة ·

٢ ـ يذكر المؤلف في ص ١٣ : « ان جزيرة العرب كانت موطنا للمأموث والابقار الوحشية والجواميس والغزلان والنسور والفهود ولكن ذلك كله قد انقرض »·

والواقع انه لا تزال ارتال من الغزلان والفهود والنسور بجزيرة لعرب · واما عن المأموث فقد يدل على صحة رأى المؤلف ذلك الرسم الذي عثرت عليه في الترعة شرقي المدينة (الصويدرة) ·

٣ ـ ويقول : انه « ليس في تاريخ الجزيرة حيوان يغافل المرء وينقض عليه »· والمؤلف فرنسي لا يدري ان في جزيرة العرب

الكواسر والفهود والذئاب والضباع والحيات والثعابين الفتاكة بالانسان .

٤ ـ ويقول في ص ٣١ ما يدل على ان لمحمد بن عبد الوهاب مذهبا خاصا بـه « لا كلمة فيه غير كلمة الله ، كما وردت صراحة ، لا تأويلا ـ في قرآنه الكريم ،وعلى لسان رسوله محمد بالذات » والشيخ محمد ابن عبد الوهاب عالم مصلح سني المذهب مذهبه مذهب احمد بن حنبل احد أيمة الاربعة المعتبرين .

٥ ـ وفي الصفحة نفسها يقول عن محمد ابن عبد الوهاب « لذلك قاوموا المصلح الجديد بعنف وطردوه من مكة تحت وابل من الحجارة » . والذين قاوموه وآذروه وضربوه بالحجارة واخرجوه من البلد هم اهل البصرة لا اهل مكة جاء في ذلك في « عنوان المجد في تأريخ نجد » لابن بشر ص ٨ ج ١ المطبعة السلفية بمكة . وفي كتاب « محمد بن عبد الوهاب » للاستاذ احمد عبد الغفور عطار ص ٦٨ و٦٩ طبع مطبعة الاستقامة .

٦ ـ وفي الصفحة ٢٣ ان سعودا الكبير احتل صنعاء بعد مقاومة عنيفة . ولم نجد في ترجمته بكتاب (عنوان المجد) ذلك بل فيه استيلاؤه على الحديدة وزبيد ... راجع ص ١٣٦ ج ١ .

٧ ـ وجاء في الكتاب: (كولاخ) وصحة الاسم « كلاخ » كما ورد في ص ٣٩٠ من قلب جزيرة العر بلفؤاد حمزة .

٨ ـ ويسمى (واحة يبرين) : واحة جبرين ص ٥٢ . و « رملة يبرين » بالياء قديما ، هي ما يعرف حديثا باسم الربع الخالي « قلب جزيرة العرب » ص ١٦ .

٩ ـ ويقول في ص ٧٠ : « خريف ١٩٠١ غادر عبد العزيز الكويت على رأس قبضة من الفدائيين ، وتوغل في الصحراء بينما تخلف شقيقاه : تركي وخالد لحماية الاسرة»

والذي في « تاريخ نجد الحديث » لامين الريحاني ان عبد العزيز ترك عشرين من قومه في ضلع يبعد ساعتين عن الرياض ، كجيش احتياطي وتقدم بالاربعين الآخرين ، وفيهم اخوه محمد ، وعبد الله بن جلوى امير الحسا ، فلما وصل الى البساتين خارج السور ـ سور الرياض ـ اقام اخاه محمدا ومعه ثلاثون رجلا هناك ، ومشى بالعشرة الباقين الىغرضه»ص١١٠

١٠ ـ ويقول في ص ٧٤ : « ان رجال عبد العزيز حينما كانوا في الربع الخالي كانوا يأكلون الطرائد ، نيئة ، حتى لا يكشف الدخان مكانهم » . ولا ندري مدى صحة هذا القول مما اطلعنا عليه من التواريخ .

١١ ـ وفي ص٧٣ يجعل رجال عبد العزيز المرافقين له في مغامرة الاستيلاء على الرياض ٥٠ رجلا . وفي ص ٧٦ يجعلهم ستين رجلا . وبالقول الاخير قال كل من امين الريحاني وفؤاد حمزة في كتابيهما « تاريخ نجد الحديث » ص ١١٠ و « قلب جزيرة العرب » ص ٣٦٤ ج ٢ .

١٢ ـ ويستعمل المترجم « نوايا » جمعا لنية ، والصحة « النيات » فقط ، فان « النوايا » هي جمع « نوية » كطوية ... والنوية هي الناقة الشاردة .

١٣ ـ ويقول في ص ٨٧ : « وكان عبيد هو نفسه الذي قتل الامير محمدا شقيق الامام عبد الرحمن وعم عبد العزيز في موقعة البكرية » والصحةانها « البكيرية ».

١٤ ـ ويقول في ص ١٢٩ : « لقد عهد اعضاء حزب الفتاة ». ولعلها « حزب سورية الفتاة » .

١٥ ـ ويقول في ص ١١٥ : « افهم من مبارك بالامارة الى ابنه سليم ». والصواب انه « سالم ».. « قلب جزيرة العرب » ص ٣٨١ ج ٢ .

١٦ ـ ويقول بنوا ميشان : ان الملك عبد العزيز آل سعود سافر الى القاهرة ثلاث مرات ·· مرتين بعد فتح حائل ، والمرة الثالثة خلال الحرب العالمية الثانية ·· ص ١٥١و ١٦٤ و ١٦٥ · والذي نعرفه ان سفره الى القاهرة كان لمرة واحدة اي خلال الحرب العالمية الثانية وفي زيارته الرسمية الثانية لها بعد الحرب العالمية الثانية ·

١٧ ـ ويقول : « دخل ابن سعود مع جيشه تربة في الصباح » اي صباح معركة احتلالها سنة ١٩١٨ م·· والذي نعلمه ان ابن سعود لم يدخل تربة صباح معركة احتلال الاخوان لها ، وانما الذين دخلوها هم الاخوان· وكان هو في نجد· هذا وان فؤاد حمزة في كتابه « قلب جزيرة العرب » يجعل سنة معركة تربة ١٣٣٧ هـ ـ ١٩١٩ م لا سنة ١٩١٨ م كما قال بنو اميشان ·

١٨ ـ ويقول الكتاب ص ١٧٩ : « لقد قال ابن سعود يوما للسير برسي كوكس : اني مسلم اولا وعربي ثانيا غير اني دوما خادم الله » ·· وواضح ان الذي قاله ابن سعود : غير اني دوما عبد الله ، لا خادم الله ··

١٩ ـ ويسمي « السليل » ـ السلايل ص ٢٢١ · و « المجمعة » : المجمع ، نفس الصفحة ·

٢٠ ـ ويشير المؤلف الى « مركز البحوث الاسلامية في مكة » ص ٢٣٣ · واعتقد انه يعني بذلك مجموع كل من مديرية المعارف العامة ووزارة المالية ومديرية المعادن التابعة لها ومديرية الزراعة التي تساعدها بالرفد ، والا فلم يكن في مكة دائرة باسم « مركز البحوث الاسلامية » ·

●●●

هذا وللمؤلف تعبيرات وآراء ومعلومات في منتهى الروعة والطرافة وقد اجاد المترجم في نقلها مجنحة الى اللغة العربية ·

ويجدر بنا ان نجسد بعض هذه الاراء والمعلومات والتعبيرات في اطار هذه الملاحظات :

فاولا : من تلك التعبيرات البليغة الجامعة قوله : « وتلك قدرة السياسة ، فهي ترغم الغالب على الانكفاء امام المغلوب ، فأي دور واسع تلعبه الدبلوماسية في تسيير شؤون العالم ؟! »

وثانيا ـ قوله في ص ٦٨ : « وتعلم عبد العزيز ان القتال وحده لا يضمن النصر ، فلا بد من اللجوء الى الحيلة والمناورة وترصد الظروف المواتية » ·

وثالثا ـ يقول في ص ١١٤ : « وكانت الاحساء الفقيرة المعزولة في الظاهر واحدة من اغنى المناطق في العالم تساوي رمالها امبراطورية ، ولكن ابن سعود كان يجهل ذلك ، وكذلك الانكليز ، والا لاختلف مجرى الاحداث اختلافا كبيرا » ·

ورابعا ـ يقرر المؤلف تقديره العلمي لبراعة « الصناتين » العرب · ٢١٧

خامسا ـ ومن روائع التعبيرات قوله في ص ٢٢١ : « فما ان رويت الارض الظمأى منذ قرون ، حتى انتفضت من سباتها الطويل وتفجرت من احشائها محاصيل عز نظيرها » ·

وسادسا ـ كشف لنا المؤلف عن مبدأ قصة اكتشاف البترول في المملكة ·· لقد بدأت مقدمات ذلك سنة ١٩٢٥م حينما باع « هولمز » الانكليزي امتيازه في استخراج النفط من البحرين الى شركة امريكية صغيرة « شركة الخليج » بأبخس الاثمان · وبعد خمس سنوات من هذه الصفقة ، في سنة ١٩٣٠ م نزل ميناء الهفوف في الاحساء فريق من البدو في مظهر غريب ، كانوا يرتدون العباءة ، ويعتمرون بالعقال ،

ولكنهم ما كانوا ينطقون بكلمة عربية واحدة فأي نشاط سري يمارسون ؟ ! لقد اصدر الملك اوامره عندما بلغه نبأ وجودهم بفتح تحقيق في الامر ، فجاء الجواب من الشرطة انهم عملاء سريون لدولة اجنبية • فقرر الملك القاء القبض عليهم والتحقيق معهم •• ثم علم فجأة انهم ليسوا في الواقع الا جماعة من الخبراء الامريكيين ، جاءوا يستكشفون ما اذا كانت منطقة الاحساء تنطوي هي الاخرى على النفط ، فاعاد ابن سعود النظر في قراره ، وكتب الى حاكم الاحساء ان يدع أولئك الشبان وشانهم ، لينقبوا كما يحلو لهم ، وكان هذا القرار من اسعد القرارات التي اتخذها الملك في حياته » ص ٢٢٤ •

سابعا ـ وعن عبقرية عبد العزيز وبعد نظره يحدثنا المؤلف كيف امتنع بتاتا عن الاندفاع مع الاغراءات ببيع اية قطعة من اراضي المملكة لشركات النفط ، بل تظل مستأجرة فقط لامد معين اذا انقضى عادت الارض وما عليها وما فيها للحكومة ص ٢٢٦ •

ثامنا ـ ويقول في ص ٢٣٥ : « لقد كانت الحرب العالمية الاولى الضربة القاضية على الامبراطورية العثمانية ، فهل تكون الحرب العالمية الثانية بداية انهيار الامبراطورية البريطانية ؟ »

تاسعا ـ ويفيدنا المؤلف بتصريح الملك عبد العزيز للرئيس روزفلت بانه سيكون بصفته الدينية والسياسية في طليعة المحاربين الى جانب اخوانه في فلسطين •• ص ٢٥٧ • وهذا التصريح نفسه هو الذي اعلنه جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز اخيرا ، فبرهن بذلك على ان الابن سر أبيه •

عاشرا ـ ويميط لنا المؤلف عن شرط اساسي لاستقلال الشعوب العربية الرازحة تحت نير الاستعمار اذ ذاك اي حينما اجتمع بروزفلت في القاهرة خلال الحرب العالمية الثانية، ففي البند الرابع من البنود التي قدمها الملك عبد العزيز للرئيس روزفلت ان « تؤيد الولايات المتحدة كل المبادرات التي تتخذها الدولة السعودية اسهاما في تحرير الشعوب العربية الرازحة تحت الاستعمار الاجنبي » ص ٢٥٩ •• ومعنى ذلك ان اول طلقة سياسية اطلقت في معركة تحرير العرب كانت من المملكة العربية السعودية وفي احرج الظروف العالمية •

حادي عشر ـ كما يطلعنا المؤلف كيف تمكن الملك عبد العزيز من التخلص من حبائل السياسة الانكليزية الاخطبوطية ص ٢٦١ •

ثاني عشر ـ وجاء في ص ٢٧٢ ان الملك عبد العزيز يهوى الشعر •• وهذه حقيقة ملموسة •• ولذلك منح لقب « شاعر الملك » للشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي ، وانصت دائما الى قصائده الغراء في كل المناسبات الهامة ••

ثالث عشر ـ ويقول : انه « يستطيب النكتة الحلوة » •• ولذلك احب السيد عبد الوهاب نائب الحرم رحمه الله •

وبعد فكتاب « بنواميشان » عن الملك عبد العزيز من الكتب الرائعة التي ادت مهمتها التاريخية حق الاداء ، والترجمة العربية التي قام بها الاستاذ عبد الفتاح ياسين له ، ترجمة مرضية متمكنة ممتعة الاسلوب استطاعت ان تنقل ما في الكتاب بدقة وبلاغة وامتاع •

النظام الاساسى (*)

للمركز الثقافى الاجتماعى بعـــدن

الباب الاول

مادة ١ : الاسم : المركز الثقافي الاجتماعي الاسلامي

مادة ٢ : المقر الرئيسي عدن ويمكن تأسيس فروع في مختلف مناطق هذا البلد

مادة ٣ : المركز الثقافي الاجتماعي الاسلامي هيئـــة اسلامية مستقلة تستهدف النهوض بالجيل والمجتمـع على مبادىء الاسلام .

الباب الثاني

الاهداف

مادة ٤ : (أ) غرس العقيدة الاسلامية وتقويـــة روابط الاخاء والمحبة والدعوة الى تعاليم الاســـــلام الحنيف والتمسك بمنهاجه عمليا .

(ب) تقديم الخدمات شبه المجانية حسب‌الاستطاعة:

أولا : خدمات اجتماعية عامة

ثانيا : خدمات صحية وطبية

ثالثا : خدمات علمية وتربوية ومحاربة الاميـــة والجهل ورفع مستوى اللغة العربية .

الباب الثالث

الوسائـل

مادة ٥ : (أ) تنمية الوعي الاسلامي باستخـدام كافة وسائل التوجيه والثقافة والنشر كاساس‌للنهوض بالمجتمع .

(٢) القاء المحاضرات والخطب واقامـــة الندوات وانشاء الحلقات الدراسية والتربوية واحياء المناسبات العامة .

(٣) اصدار صحف ونشرات وبيانات وبحـــوث والاستفادة من وسائل الاعلام .

(٤) انشاء مكتبة خاصة بالمركز .

(٥) فتح صفوف دراسية .

(٦) فتح عيادة طبية شبه مجانية

(٧) المساهمة في مجالات الخير والتعاون والاصلاح والرياضة والفن ونشاط الشباب في حدود المفاهيـــم الاسلامية .

(٨) النهوض بالمراة والاسرة وتشجيع الـــزواج ومحاربة الانحلال .

الباب الرابع

هيئات المركز ونظامها

مادة ٦ : الشورى : يجب أن تكون طريقة اختيار هيئات المركز هي الترشيح والانتخاب من قبل الاعضاء وأن تشيع المشاورة قبل اتخاذ القرارات .

مادة ٧ : المالية : تتكون مالية المركز من اشتراكات الاعضاء والتبرعات والزكوات ودخل مؤسسات المركز .

مادة ٨ : شئون هيئات المركز مما يلي :

(١) الهيئة العامة .

(٢) المجلس الاداري .

مادة ٩ : الهيئة العامة

تكوينها (أ) تتكون من جميع الاعضاء العاملـــين وهم جميع الاعضاء الموجودين حاليا وكل عضو مضت على اشتراكه ستة اشهر .

(ب) تجتمع الهيئة مرة كل عام على الاقل .

وظائفها (١) وضع الخطوط العامة التي يســـير المركز على ضوئها والتي تلزم أعضاء المركز .

(٢) انتخاب الرئيس واعضاء مجلس الادارة مـــن بين اعضائها .

(٣) محاسبة المجلس الادارى على ضوء تقريـــر سنوى عن سير العمل .

(*) (المنهل) : في باب بريد القارىء من عـــدد جمادي الاولى ١٣٨٦ اشرنا الى نشر هذا النظام ليطلـع عليه ذوو الاريحية في بلادنا لعلهم يسهمون في مساعدة هذا المركز الثقافي الاسلامي بعدن وها نحن ننشره هنا لنفس الهدف .

(٤) تعديل الدستور وموافقة ثلثي الاعضاء العاملين في الاجتماع الاول واذا لم يكتمل النصاب في هذا الاجتماع يكون بثلثي الاعضاء الحاضرين في الاجتماع الثاني .

مادة ١٠ : مجلس الادارة

تكوينه (أ) يتكون من خمسة اشخاص حاليا بما فيهم الرئيس تنتخبهم الهيئة العامة ويمكن ان يزداد العدد الى عشرة .

(ب) يجتمع مرة كل شهر على الاقل .

(ج) ينتخب من بين أعضائه نائب الرئيس والامين العام ونائبه واى مسؤول آخر .

(د) للمجلس ان ينشىء اى لجان ويختار المشرفين عليها ويحدد اختصاصاتها

وظائفه (١) ادارة المركز ووضع سياسته العامة وفقا لتوجيهات الهيئة العامة . وعليه تنفيذ قرارات تلك الهيئة .

(٢) مراقبة سير المركز وأحواله .

(٣) يقدم تقريرا سنويا بالمنجزات للهيئة العامة .

الرئيس

مادة ١١ : الرئيس هو الممثل الشرعي للمركز امام جميع الهيئات والجهات ويحل محله في حالة غياب نائب الرئيس .

وظائفه : (أ) رئاسة جلسات مجلس الادارة والهيئة العامة .

(ب) التوقيع على محاضر الجلسات مع الامين العام

(ج) الاشراف ومراقبة سير الاعمال في المركز .

الامين العام

مادة ١٢ : وظائفه (أ) يمثل المركز مع الرئيس في جميع الاوساط على مختلف المستويات ويحل محله في حالة غياب نائبه .

(ب) هو المسؤول عن كافة الاعمال الادارية والكتابية .

(ج) حفظ جميع السجلات والمستندات وكل ما يتصل بأعمال الامانة العامة .

(د) يوجه الدعوات لحضور جلسات الهيئة العامة ومجلس الادارة ويقوم بأعمال السكرتارية

(هـ) يوقع مع الرئيس محاضر جلسات الهيئة العامة ومجلس الادارة .

(و) يحتفظ بسجل خاص يضم جميع ممتلكات وموجودات المركز .

امين المال

مادة ١٣ : وظائفه (أ) تحصيل اموال المركز ومسك الحسابات وايداع الاموال في المصرف وصرف ما يتقرر صرفه بموجب اذونات الصرف وحفظ العقود والمستندات التي يترتب عليها التزامات مالية ويحل محله في حالة غيابه نائبه .

(ب) يقدم لمجلس الادارة ميزانية مفصلة معززة بالمستندات عن الايراد والمصروفات والرصيد وينبه المجلس الى كل ما يطرأ على الحالة المالية للمركز من تغييرات سواء بالنقص أو الزيادة .

(ج) على أمين المال أن يقدم لمجلس الادارة في اجتماعاته العادية كشفا بالمصروفات التي تمت وتقديرا لما يمكن صرفه في المدة التالية .

(د) السحب من المصرف يكون بامضاء الرئيس وأمين المال ..

الباب الخامس

العضوية

مادة ١٤ : (١) العضوية مفتوحة لكل مسلم يعيش في هذه المنطقة اكمل الثامنة عشرة من العمر وزكاه عضوان عاملان بالاستقامة والتزم بأهداف المركز والعمل لتحقيقها في نطاق التنظيم .

(٢) يدفع العضو اشتراكا حده الادنى خمسة شلنات (مئتان وخمسون فلسا) في الشهر ويكون الدفع اما سنويا أو نصف سنوى أو كل ثلاثة اشهر أو شهريا حسب الاستطاعة .

(٣) يحق لمجلس الادارة رفض أو قبول اى طلب للعضوية بدون ابداء الاسباب .

مادة ١٥ : لاى مواطن الحق في الاستفادة من خدمات المركز الطبية والاجتماعية والتعليمية .



الاسلام خاتم الاديان

بقلم الاستاذ

احمد عبد الغفور عطار

محاضرة عظيمة اعدها الاستاذ الكبير احمد عبد الغفور عطار تلبية لدعوة ادارة التعليم بمكة المكرمة ·

وقد برهن الاستاذ في محاضرته القيمة على ان الاسلام هو خاتم الاديان ، وعلى ان رسول الله (محمدا) صلى الله عليه وسلم هو خاتم المرسلين برهن على ذلك بناصع الحجج وقوى البراهين

طبع الكتاب في بيروت سنة ١٣٨٦ ﻫ في ٧٠ صفحة من القطع الصغير

اللسان العربي

العدد الثالث

لربيع الثاني ١٣٨٥ ﻫ

يصدر هذه المجلة الدورية للابحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب في العالم العربي ـ المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية بالرباط (المغرب الاقصى) ·· وقد وصل الينا هذا السفر الكبير المفيد من سفارة المملكة المغربية بجدة مشكورة · ومعلوم أن المدير المسؤول ورئيس التحرير هو الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله ·

من امتع ابحاث المجلة بحث : «مشكلة الصراع بين الفصحى والعامية في الوطن العربي لمحمد اديب السلاوى ·

مجلة كلية التربية

بمكة المكرمة

العدد الاول

أصدرت كلية التربية بمكة المكرمة ـ وهي تتبع وزارة المعارف ـ العدد الاول من هذه المجلة الطريفة المفيدة لسنة ١٣٨٥ ـ ١٣٨٦ ﻫ في ١٨٥ صفحة · وقدم له معالي وزير المعارف الشيخ حسن آل الشيخ

وجاء في كلمة التعريف بالمجلة انها مجلة علمية تربوية جامعة · وقد حوت المجلة موضوعات هادفة علمية وتاريخية وادبية ·

هذا وقد جاء هذا العدد تحفة في انتاجه واخراجه · وعسى أن تكون الاعداد التالية اروع ان شاء الله في تقدم مطرد ·

الضمان الاجتماعي

في ثلاث سنوات

١٣٨٢ ـ ١٣٨٥ ﻫ

تعني وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ضمن دائرة اهتمامات وزيرها معالي الشيخ عبد الرحمن ابا الخيل ـ بالقيام بمهامها الجليلة في رفع مستوى الشعب ، استجابة لتوجيهات جلالة الملك المعظم ··

ومن ذلك عنايتها بمشروع الضمان الاجتماعي وتطوير خدماته ··

وفي هذا الكتاب اللطيف يرى القراء نتائج هذه

الاهتمامات البارزة ٠ فهو كما يقول معاليه في مقدمته ـ يعطي فكرة عامة عن خدمات اجهزة الضمان الاجتماعي خلال فترة الثلاث السنوات من ١٣٨٢ ـ الى ١٣٨٥ هـ وفق الله العاملين ٠

مجمع دار المصنفين
بأعظم كره (الهند)

في ديار الهند علماء نذروا أنفسهم لرفع منار الدين الاسلامي واللغة العربية الفصحى والعلوم الاسلامية ٠٠ فحازوا قصب السبق ، واثبتوا مكانتهم الرفيعة في عالم العلم والبحوث ٠

و «دار المصنفين» التي نشرت عنها هذه الرسالة التعريفية باللغة العربية الفصحى ، يقوم في بلد « اعظم كره » بالهند، والدار مجمع علمي كبير يحتل مكانة مرموقة بين المجامع العلمية الكبرى وهو نموذج مثالي للمؤسسات العلمية في الهند ، وبه عدد من كبار العلماء والمحققين آثروا خدمة العلم والادب على المناصب الكبيرة ٠

أهدانا هذا الكتيب القيم فضيلة الاستاذ عبد المعين مشكرا مقدرا ٠

القبس
مجلة شهرية ثقافية
تصدرها وزارة الاوقاف
بالجمهورية الجزائرية

الجزائر : القطر العربي المسلم الشقيق ٠٠ الذي خرج حديثا من براثن الاستعمار الكارب٠٠ تسعى جاهدة لاعادة مكانتها في دنيا العلم العربي واللغة العربية والنشر العربي ٠٠ والكيان العربي المسلم ٠٠

فقد أصدرت عدة مجلات وصحف بالعربية الفصحى ٠٠ ومن اهمها المجلة التي اوصلتنا السفارة الجزائرية بالعدد الثالث منها مشكورة ٠

تصدر مجلة القبس وزارة الاوقاف ٠ وهذا العدد الثالث هو للمحرم ١٣٨٦ هـ

وسنة المجلة عشرة اعداد

وقد استهل العدد ـ بعد كلمة الافتتاح ـ بترجمة للعالم الكبير الشيخ محمد البشير الابراهيمي رحمه الله ٠٠ممثلة هذه الترجمة في الكلمة التي ألقاها معالي وزير الاوقاف : العربي سعدوني في ذكرى الشيخ المبرور

الارض والشعب

يصور لنا هذا الكتاب الموجز تاريخ المانيا وجغرافيتها ٠٠ كما احصى به عدد قتلى الالمان في الحربين العالميتين الماضيتين وعدد المفقودين والمختفين والاسرى والمنكوبين والمشردين وما الى ذلك ٠٠

الرحلة المظفرة

سفر ضخم انيق ٠ يتحدث عن رحلة فخامة الرئيس الحبيب بورقيبه في ربوع العروبة والاسلام والعالم مزينا بالرسوم والتعريفات ٠ وكانت رحلة فخامته عبر الشرق الاوسط وجنوب شرقي اوروبا ٠٠

والكتاب يعتبر من حيث الاخراج والانتاج تحفة ادبية وتاريخية هامة اهدتنا اياه سفارة تونس بجدة مشكورة ٠

اكبر ناقلة لغاز البترول السائل تصل رأس تنورة

الظهران : ـ

وصلت الى ميناء رأس تنورة خلال الاسبوع الماضي أكبر ناقلة لغاز البترول السائل المبرد تصل هذا الميناء ، وهي الناقلة «يويومارو ـ ١٠» وهذه الناقلة تستطيع نقل أكثر من نصف مليون برميل من النفتا والبروبان والبوتان دفعة واحدة . وقد حملت عند وصولها الى رأس تنورة ١٩٥٠٠٠ برميل من النفتا ، و ١٦٢٠٠٠ برميل من البروبان ، و ١٥٧٠٠٠ برميل من البوتان .

هذا ومن المتوقع ان تستمر هذه الناقلة في رحلتها لنقل غاز البترول السائل المبرد من رأس تنورة الى اليابان مرة كل اربعين يوما .



● مقدمة الناقلة « يويومارو ـ ١٠ » الضخمة ، وهذه الناقلة بنيت خصيصى لنقل غاز البترول السائل المبرد .

افتتاح معرض الزيت في الباحة

الظهـران :

افتتح معرض الزيت المتنقـل التابع لارامكو رسميا في الباحة من بلاد غـامد ، الواقعة بالقـرب من بـلجرشي في الجنوب الغربي من المملكة ، يوم الجمعة ٣ جمادي الاولى ، ٩ اغسطس · وقد حضر حفـل الافتتاح سعادة الامير سعود السديـري ، أمير منطقة غامد وزهران ، وعدد كبـير من الوجهاء والاعيان · كما حضره ايضا وفد من الشركة مكون من ٢٧ شخصـا ، برئاسة السيد سعيد صالح قريش ، مـن ادارة العلاقات العامة بالظهران ·

وقد ألقى السيد محمد طالب مدير المعرض كلمة بهذه المناسبة رحب فيها بالحاضرين ، وقدم السيد سعيد قريش رئيس الوفد الذي ألقى خطابا بين فيه الغرض من اقـامة المعرض في بلدة الباحة ، فذكر أنه اعطاء المواطنين فيها فكرة شاملة عن صنـاعة الزيت بواسطة الرسوم والصور والنماذج والبيانـات المفصلة التي تشرح عمليات استخراج الزيت وشحنـه وتكريره ، وان هذه الصناعة تعتبر في عصرنـا الحاضر بمثابة عصب الحياة وشريانها المتدفق · وأصبح الزيت لا يقتصر استعماله عـلى السيارات والطائرات والقطارات فحسب ، بل تمكن العلماء من استخدام منتجاته في كثير من الصناعات الضرورية في الحياة · وبالنسبة لبلدنا العزيز فالزيت له أهمـية كبرى لانه المصدر الرئيسي للثروة الطبيعية فيها ، كما أن صناعة الزيت ادخلت الكثير



سعادة الامير سعود السديري ، اميـر منطقة غامد وزهران، يقص الشريط ايذانا بافتتاح معرض الزيت المتنقل رسميا ، وقد وقف عن يمينه السيد محمد طالـب مدير المعرض، وعن يساره السيد سعيد صـالح قريش ، رئيس وفـد ارامكو في افتتـاح المعرض ·

من الاعمال والصناعات الاخرى في هـذه المملكة الفتية ٠

وبعد ذلك تقدم سعـادة الامير سعـود السديري وقص الشريط ايذانا بافتتـاح المعرض رسميا ، ثم تجول سعادته وبقيـة الضيوف في ارجـائه ، وكان المرشدون السعوديون يشرحون عمليات الزيت المختلفة لهم ويجيبون على اسئلتهم المتعددة ٠

وكان المعرض قبل ان يفتتح في الباحة قد اقيم في اكثر من عشرين مدينة وبلدة في مختلف انحاء المملكة ، وزاره حوالي مليون وربع مليون شخص ٠

ويحوي المعرض ايضا وحدة لعـرض الافلام الثقافية والصحية والاعلامية ٠

ومن المنتظر ان يبقى المعرض مفتوحا في الباحة لمدة ثلاثة اسابيع ، ينتقل بعدهـا الى القنفـذة ٠



موظف فى منصب جديد

الظهران :ـ رقى السيد نبيل ابراهيم البسام من ادارة العلاقات العامة بالظهران، الى وظيفة مقدم برامج تلفزيونية ، اعتبارا من ١٢ صفر ، أول يوليو ٠

ولد السيد نبيل فى بغداد ، واكمـل دراسته الثانوية فى البصرة ، ثم درس فى معهد حلب العلمى لمدة سنة واحدة ،ودرس فى الجامعة الاميركية فى بيروت لمدة سنة اخرى ٠



وفى عام ١٩٦٢ جاء الى الظهران والتحق بارامكو بوظيفة مذيع ومحرر فى التلفزيون، ثم ابتعثته الشركة فى عام ١٩٦٥ الى الجامعة الاميركية فى بيروت لدراسة الادب العربى والانكليزى لمدة اربعة عشر شهرا ٠

وتتطلب وظيفة السيد نبيل الجديـدة تقديم البرامج الحيـة والاخبار المحليـة والتعليق على البرامج الرياضية وتسجيـل بعض الافلام ٠



موجز أنباء الشهر

● رفع سمو وزير الداخلية الامير فهد ابن عبد العزيز مخططا للمنطقة الصناعية بمكة المشرفة .

● أيد الشعب الأريتري ، دعوة جلالة الملك فيصل المعظم الى التضامن الاسلامى ، في برقية بعثت بها لجلالته ، جبهة التحرير الأريترية .

● أيد أبناء الخليج العربي دعوة التضامن الاسلامي ، في برقية لهم الى جلالته .

● انتهت بلدية تبوك من سفلتة شوارعها العامة .

● حدثت زلازل كبيرة في المناطق الشرقية من تركيا . وقد أسرعت المملكة العربية السعودية ـ كدأبها ـ الى نجدة أخوانها المنكوبين ، فتبرع جلالة الملك المعظم بمبلغ سبعين ألف جنيه استرليني .

● شرف سمو الامير عبد المحسن بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة ، حفل نادى أحد الرياضى ، بمناسبة افتتاح مقره الجديد . ان هذا النادى قد انبثقت فيه حيوية جديدة منذ تولى سعادة الاستاذ السيد حبيب محمود أحمد زمام رئاسته .

● ابتعثت وزارة المعارف في هذه السنة ، سبعة وثلاثين طالبا صناعيا ، من حملة الدبلوم الصناعى ـ الى ايطاليا .

● حدثت اصابات متعددة بداء الكوليرا ـ في العراق ، فاهتمت الحكومات العربية المجاورة بمنع دخول هذا الداء الى بلادها . وفي طليعة هؤلاء ، الحكومة العربية السعودية التى بادرت باتخاذ الاجراءات الواقية باذن الله اذ عممت التطعيم باللقاح المضاد للكوليرا لسائر الاهلين وعنيت بالحدود صحيا ووقائيا لئلا يتسرب منها الداء .

● تزمع مصلحة الاشغال العامة فتح مكتبة تضم أحدث المراجع الهندسية لديها .

● دار الأرقم بمكة المكرمة ـ أول مدرسة في الاسلام ـ تسلمتها ادارة التعليم بمكة من وزارة الحج والاوقاف .

● صدرت الموافقة السامية بترقية الاستاذ عبد الرحمن التونسى الى منصب مدير مدارس الثغر النموذجية بجدة ، وفي المرتبة الاولى .

● في يوم ١٣ جمادى الاولى ١٣٨٦ هـ زار جلالة الملك فيصل المعظم ، تركيا الشقيقة المسلمة تلبية لدعوة فخامة رئيسها الرئيس جودت سوناى لجلالته .

● وفي يوم ١٩ منه زار جلالته دولة المغرب العربى الشقيق بدعوة تلقاها جلالته من جلالة الملك الحسن عاهل المغرب .

● وفي يوم ٣٠ منه زار جلالته غينيا بدعوة من فخامة رئيس حكومتها الرئيس احمد سيكتورى .

● هناك مشروع شبكة هاتفية تربط بين جدة ، والمدينة المنورة ، وينبع ، وقد رصد لهذا المشروع بوزارة المواصلات مبلغ عشرة ملايين ريال عربى سعودى .

● فجيعة هائلة ، وكرب عظيم ، حلا بالعالم الاسلامى ، وبالاسلام نفسه ، حينما أقدمت حكومة مصر الاشتراكية على اعدام الامام المفكر الخالد علامة الاسلام وشهيده الاستاذ المبرور سيد قطب ورفاقه رحمهم الله .

● كدفعة أولية للضمان الاجتماعى اعتمد له مبلغ تسعة ملايين ريال .

● نشرت الصحف المحلية نص الاتفاق الموحد بين الحكومات الثلاث : السعودية والاردنية والسورية ـ على اعادة تسيير الخط الحديدى الحجازى وادارته واستثماره .

● مدرسة للاسلكي في مكة المكرمة أسست منذ عام ١٣٥٣ هـ وتخرج منها دفعات من الطلاب قاموا بادارة أجهزة اللاسلكى ولا يزالون .

● أبرق فضيلة الشيخ عبد العزيز نائب رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الى معالى الشيخ عبد الله السعد يهنؤه ويشكره على مقالاته الرائعة الهادفة لنصرة الاسلام وقمع أحابيل الشيوعية والاشتراكية .

● يزداد الاقبال يوما بعد يوم ، على مدارس البنات .

● وفد الشباب العربى السعودى سافر الى تونس الشقيقة تلبية لدعوة حكومتها .

● يتجه سمو الامير محمد الفيصل بكليته الى انجاز المشروع الحيوى الهام : مشروع تحلية مياه البحر .

● استنكر العالم الاسلامى في جميع أرجائه ، اعدام حكومة مصر الاشتراكية للشهيد الخالد الاستاذ سيد قطب ورفاقه .

واعتبرت ذلك موجة من موجات عداء الاسلام المتفجرة من الحاد الشيوعية .

● رخصت وزارة التجارة والصناعة للسادة : محمد نور جمجوم وأخوانه ، بانشاء ثلاثة مصانع في جدة .. للنجارة . والموبيليا . وحجر البلوك . وأنابيب الاسمنت . وانتاج حصباء الخرسانة .

● وصل الى المملكة وفد تعليمى جزائرى، وحظى بمقابلة سمو ولى العهد المعظم ونائب جلالة الملك الامير خالد بن عبد العزيز .

● وقع معالى وزير الزراعة الاستاذ حسن المشارى اتفاقية مع شركة سوغريا الفرنسية لتنمية موارد المياه والزراعة والمراعى والثروة السمكية على ساحل البحر الاحمر.

● تتخذ الاجراءات اللازمة من أجل تنفيذ مشروع الشارع العام بجازان .

● تقوم وزارة المواصلات بانفاذ مشروع الهاتف الآلى في سائر مدن المملكة . وستبلغ خطوطه عند اتمامه ثمانين ألف خط هاتفي آلي ، اضافة الى شبكة الخطوط اليدوية الحالية التى تبلغ (٢٤٢٠٠) خط .

● كان في معية جلالة الملك المعظم في رحلاته الاسلامية الموفقة الى كل من تركيا والمغرب وغينيا ومالى وتونس ، كل من سمو الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران ، ومعالى الدكتور رشاد فرعون المستشار الخاص ، وسعادة الشيخ محمد النويصر رئيس مكتب جلالته الخاص، وسعادة السيد أحمد عبد الوهاب رئيس التشريفات الملكية ، وسعادة الفريق مرزوق التركى رئيس الحرس الملكى ، وسعادة الدكتور أحمد رفعت السيد ، الطبيب الخاص لجلالته ، بالاضافة الى هيئة السكرتارية الخاصة وبقية المرافقين .

● سافر معالى الشيخ محمد سرور الصبان الامين العام لرابطة العالم الاسلامى، الى لندن لاجراء بعض الفحوص الطبية .

● صدر مرسوم ملكى كريم بالموافقة على نظام ضريبة الطرق .

● عاد من اجازته فضيلة الشيخ ابراهيم الشورى وبدأ في أحاديثه الاذاعية الممتعة عن الاسلام في اذاعة صوت الاسلام .

● عاد من رحلته الاعلامية سعادة الاستاذ

غالب أبو الفرج المدير العام للصحافة بوزارة الاعلام .

● فاز نادى الاتحاد بجـدة على النادى الاهلى في مباراة كرة القدم بجدة .

● أصدرت وزارة الاعلام كتابا اسـمه : (المملكة العربية السعودية في مرآة الصحافة العالمية) وهو يضم قسمين : قسما باللغة العربية وهو ترجمة للقسم الافرنجي ويتضمن المقالات التي كتبتها الصحف العالمية الكبيرة عن نهضة المملكة بقيادة ربانها الماهر جلالة الملك المفدى .

● سافر وفد اعلامى وصحافي الى المغرب الشقيق بدعوة من حكومته ، وهو مؤلف من بعض رؤساء تحرير الصـحف السعوديـة اليومية والاسبوعية .

● بناء على استقالة سـمو أمين مدينـة الرياض الامير فهد الفيصل وافق مجلـس الوزراء على أن يحل محله الاستاذ عبد العزيز الثنيـان .

● ترأس سمو الامير فهد بن عبد العزيز وزير الداخلية اجتماعـا عقد للجنة التعليم العليا لانهاء بعض دراسات خاصـة بالكتب المدرسية .

● عين سمو الامير سـعد الفيصـل مستشارا قانونيا بالمؤسسة العامة للبترول والمعادن : (بترومين) .

● تقوم شركة الحفر العربيـة باعـداد الترتيبات اللازمة لبدء أعمـال الحفر التى طلبتها شركة أكسيراب الفرنسية للنفـط في بعض مناطق ساحل البحر الاحمر .

● أنست ادارة المنهل بزيارة الاستاذين: حسين قاضى مدير البنك الزراعى بجدة ، والاستاذ أمين العبدالله .

● ألف وفد سعودى ليسافر الى المؤتمر العاشر للطاقة الذرية الذى سيعقد في مدينة فينا .

● نقل معالى الشيخ محمد بن لادن بعض معدات مؤسسته الى خميس مشيط لتعمـل في مشروع هذا الطريق الذى يربط بين أبها وعسير والطائف .

● صدر مرسوم ملـكى برقم م/١٨ في ١٨/٥/١٣٨٦ هـ بالموافقـة عـلى نظـام الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

● نشرت جريدة البلاد قصيدة عصـماء لشاعر الجنوب الاستاذ محمد السنوسـى رثى بها شـهيد الاسـلام (سيد قطب) رحمه الله .

● في وزارة الاعلام .. بدىء باتخـاذ الخطوات اللازمة لتنفيذ مشروع (المرناء) التلفزيون بالمدينة المنورة ..

● نشرت جريدة البلاد مقابلة صـحفية مع الدكتور عبد الرحمن الانصـارى أول دكتور سعودى مخصـص في عـلم الآثـار والتاريخ العربى القديم .

● احتفظ البطل محمد على كلاى ببطولة العالم في الملاكمة بانتصاره على بطل ألمانيا .

● ستفتتح جامعة الكويت عما قريب ..

● تخرجت الدفعة الاولى من طلاب كلية الآداب بجامعة الاردن . وأول الغيث قطـر ثم ينهمر .

اعـــــلان

تعلن وزارة الاعلام عن رغبتها فى انشاء استديو بالمنطقة الشرقية بالدمام بطريق المناقصة العلنية فعلى السادة الراغبين لدخول المناقصة مراجعة الادارة المالية بالوزارة بجدة لتسلم نسخة من المواصفات مقابل مبلغ (٤٠) ريالا وتقديم عطاءاتهم على نسختين داخل ظرف مختوم مستوف للشروط الآتية ..

١ ـ ضمان بنكى بنسبة ٢٪ سارى المفعول لمدة شهرين وغير مشروط ،

٢ ـ شهادة تسديد الزكاة والدخل لعام ٨٥ـ٨٦

٣ ـ اشتراك فى الغرفة التجارية .

وقد حدد آخر يوم لقبول العطاءات نهاية دوام يوم الخميس الموافق ٢٨ جمادى الاولى ٨٦ هـ وسيجرى فتح المظاريف فى الساعة الرابعة من صباح يوم السبت الموافق ١ جمادى الثانى ١٣٨٦ وان اى عطاء يرد غير مستوف للشروط المشار اليها يستبعد .

اعلان من وزارة الاعلام

مناقصة انشاء مباني محطة ارسال

تعلن وزارة الاعلام عن رغبتها فى انشاء مبانى محطة ارسال فى أبها وجازان وحائل وبريدة وتبوك والمدينة المنورة وذلك عن طريق المناقصة بالظرف المختوم فعلى كل مقاول يرغب الدخول فى هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بمقر وزارة الاعلام بجدة لتسلم الرسومات والمواصفات الخاصة بهذه العملية مقابل دفع مبلغ (٢٠٠) ريال على ان يتقدم العطاء من نسختين وفق نظام المناقصات ووفق الشروط التالية ..ـ

١ ـ ربط ضمان بنكى ابتدائى بنسبة ٢٪ من قيمة العطاء صالح لمدة شهرين ابتداء من تقديم العطاء غير مشروط .

٢ ـ ربط شهادة تسديد الزكاة وشهادة السجل التجارى لعام ٨٥ـ٨٦ هـ

٣ ـ مدة تنفيذ المبنى فى كل بلدة ستة اشهر

٤ ـ للوزارة الحق فى تجزئة او قبول او رفض اى عطاء بدون ابداء الاسباب كما انها لها الحق في عدم التقيد بأقل العطاءات وذلك حسب ما تقتضيه مصلحة العمل .

٥ ـ للمقاول الحق فى تقديم عطائه لتنفيذ المبنى فى بلدة واحدة او اكثر .

٦ ـ آخر موعد لقبول العطاءات هو نهاية دوام يوم الخميس ٧ جمادى الثانية ٨٦ هـ وتفتح المظاريف فى الساعة الرابعة من صباح يوم السبت الموافق ٩ جمادى الثانية ١٣٨٦هـ بمبنى وزارة الاعلام بجدة .

٧ ـ كل عطاء يرد غير مستوف للشروط المشار اليها يستبعد ولا يلتفت اليه .

وللعموم جرى نشره .

(٢-٢)

اعلان من وزارة الاعلام

مناقصة انشاء قاعة محاضرات بالرياض

تعلن وزارة الاعلام عن رغبتها فى انشاء قاعة محاضرات بالرياض عن طريق المناقصة بالظرف المختوم ، فعلى كل مقاول يرغب الدخول فى هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بمقر وزارة الاعلام بجدة لتسلم الرسومات والمواصفات الخاصة بهذه العملية مقابل دفع مبلغ (٢٠٠٠) ألفين ريال ، على ان يتم تقديم العطاء وفق الشروط التالية من نسختين ووفق نظام المناقصات ٠٠ ـ

١ ـ ربط ضمان بنكى ابتدائى بنسبة ٢٪ من قيمة العطاء صالح لمدة شهرين ابتداء من تاريخ تقديم العطاء وغير مشروط ٠

٢ ـ ربط شهادة تسديد الزكاة وشهـــادة السجل التجارى لعام ٨٥ـ٨٦ هـ

٣ ـ المدة المحددة لانهاء هذا المشروع هى (١٨) شهرا من تاريخ تسلم المقاول لموضع العمل ٠

٤ ـ للوزارة الحق فى تجزئة او قبول أو رفض اى عطاء بدون ابـــداء الاسبـــاب ، كما ان لها الحق فى عدم التقيدبأقل العطاء حسبما تقتضيه المصلحة ٠

٥ ـ آخر موعد لقبول العطاء هو يوم الخميس الموافق ٦ـ٧ـ٨٦ هـ وسيتم فتح المظاريـــف وللمعلومية جرى نشره ٠

الساعة الرابعة من يوم السبت الموافق ٨ـ٧ـ ٨٦ هـ

٦ ـ كل عطاء يرد غير مستوف للشروط المشار اليها يستبعد ولا يلتفت اليه ٠

(٢ - ٢)

اعلان من وزارة الاعلام

مناقصة انشاء سور لمحطة الارسال بالرياض

تعلن وزارة الا علام عن رغبتها فى انشاء سور وبوابة حول محطة الارسال بالدرعيــة بالرياض عن طريق المناقصة بالظرف المختوم ، فعلى كل مقاول يرغب الدخول فى هذه المناقصة مراجعــة الادارة المالية بمقر وزارة الاعلام بجـــدة لتسلم الرسومات والمواصفات الخاصة بهذه العمليــة مقابل دفع مبلغ (٢٠٠) ريال على ان يتم تقديــم العطاء وفق الشــروط التالية من نسختين وفق نظام المناقصات ..ـ

١ ـ ربط ضمان بنكى ابتدائى بنسبة ٢٪ من قيمة العطاء صالح لمدة شهرين ابتداء من تاريــخ تقديم العطاء غير مشروط .

٢ ـ ربط شهادة تسديـــد الزكاة وشهــادة

السجل التجارى لعام ٨٥ـ٨٦ هـ

٣ ـ المدة المحددة لانهاء هذا المشروع ٤ أشهر من تاريخ تسلم المقاول لموقع العمل

٤ ـ للوزارة الحق فى تجزئة او قبول او رفض اى عطاء بدون ابداء الاسباب ، كما ان لها الحق فى عدم التقيد بأقل العطاءات وذلك حسب ما تقتضيه مصلحة العمل ٠

٥ ـ آخر موعد لقبول العطاءات هو نهاية دوام يوم الاربعاء الموافق ٢٩ جمادى الاولى عام ٨٦ هـ وتفتح المظاريف فى الساعة الرابعة من صباح يوم الخميس الموافق ٣٠ جمادى الاولى ٨٦ هـ بمبنى وزارة الاعلام بجدة ٠

٦ ـ كل عطاء يرد غير مستوف للشروط المشار اليها يستبعد ولا يلتفت اليه ٠

وللمعلومية جرى نشره ٠

(٢-٢)

اعلان من وزارة الاعلام

مناقصة عملية سفلتة طريق

محطة الارسال بالدرعية ـ الرياض

تعلن وزارة الاعلام عن رغبتها في سفلتةطريق محطة الارسال بالدرعية بالرياض بطريق الظرف المختوم ، فعلى كل من يرغب في الدخول في هـذه المناقصـة مراجعة الادارة المالية بمقـر وزارة الاعلام بجدة لتسلم الرسومات والمواصفـات الخاصة بهذه العملية مقابل دفع مبلغ (٥٠) ريالا على ان يتم تقديم العطاء وفق الشروط التالية من نسختين ووفق نظام المناقصات .. ـ

١ ـ ربط ضمان بنكى ابتدائى بنسبة ٢٪ من قيمة العطاء صالح لمدة شهرين ابتداء من تاريخ تقديم العطاء وغير مشروط .

٢ ـ ربط شهادة تسديد الزكاة والدخـــل وشهادة السجل التجارى لعام ٨٥ـ٨٦

٣ ـ المدة المحددة لانهاء هـــذا المشروع هى ٤ أشهر من تاريخ تسلم المقاول لموضع العمل ٠

٤ ـ للوزارة الحق فى تجزئة او قبول او رفض اى عطاء بدون ابداء الاسباب كما ان لها الحق فى عدم التقيد بأقل العطـــاءات حسب ما تقتضيه المصلحة ٠

٥ ـ آخر موعد لقبول العطاء هو نهاية الدوام الرسمى ليوم الثلاثاء الموافق ٥ـ٦ـ٨٦ وسيتـم فتح المظاريف فى الساعة الرابعة من صباح يوم الاربعاء الموافق ٦ـ٦ـ٨٦

٦ ـ كل عطاء يرد غير مستوف للشروط المشار اليها يستبعد ولا يلتفت اليه ٠

(٢-٢)

اعـــلان

مناقصة انشاء ثلاثة اجزاء من طريق بئر هرمـــاس

تعلن وزارة المواصلات فى المملكة العربيـــةالسعودية ، للمقاولين المحليين والمقاولين مـــن الخارج انها تطرح فى المناقصة العامة ، انشـاءثلاثة اجزاء من الطريق رقم (١٢) بئر هرماس ـ حقل ـ الشيخ حميد (وجميع ما تشتمل عليـــهمن اعمال انشائية) كما يلى : ـ

١ ـ الجزء ١٢/أ من بئر هرماس ـ النقطة (أ)(كم ٣٥٠+١١٣) بطول (٣٥٠+١١٣)

٢ ـ الجزء ١٢/ب من حقل الى النقطـــة (أ)(كم ١٢ر١٧٢+٥٥) بطول (١٢ر١٧٢+٥٥) كم

٣ ـ الجزء ١٢/ج من النقطة (أ) الى البـــدع(كم ٠٠+١١٢) بطـول (٧٠ر٢١٢+٥٧) كم ٠

وتطلب وزارة المواصلات من المقاولين الراغبين فى دخول المناقصة ان يقدموا اليها خـــلال المدة من ١٠ـ٥ـ١٣٨٦ هـ وحتى ١٠ـ٦ـ١٣٨٦ هـ ،بيانا مفصلا عن مؤهلاتهم وعن الاعمال التى سبق أن قاموا بها فى حقل تنفيذ الطرق سواء بداخـل المملكة او خارجها وان كان المتقدم شركة ، فعليها ان تقدم بالاضافة الى ذلك صورة شمسية مـــن عقد تأسيسها ويستثنى من ذلك المقاولون الذين سبق أن قدموا هذه المعلومات، مع العلم بأن الوزارة سوف تحدد على ضوء المعلومات السالفة الذكر المقاولين الذين يسمح لهم بالدخول فى المناقصة ٠

وستبدأ الوزارة فى اعطاء وثائق المناقصـــة(دفاتر المواصفات والتصاميم والرسومـــات والشروط الخاصة والعامة) لمن يتقدم بطلـــب شرائها بالرياض من المقاولـــين المسمـــوح لهم

بالدخول فيها مقابل دفع مبلغ (٢٠٠٠) الفى ريال عن كل جزء من هذا الطريق ، مع العلم بأن آخر موعد لقبول شراء وثائق المناقصة هو يوم الاثنين ١٥-٨-٨٦ الموافق ٢٨-١١-١٩٦٦ م ٠ وذلك ليكون لدى الشركة الوقت الكافى لدراسة الوثائق وموقع العمل ولتستطيع تقديم عطاء دقيق كامل فى الموعد المحدد لفتح المظاريف ٠

هذا وستعلن الوزارة ان آخر موعد لقبول عطاءات المقاولين فى مقر وزارة المواصلات بما فى ذلك اى تأخير متوقع فى البريد هو الساعة السابعة والنصف بحسب توقيت الرياض المحلى من يوم الثلاثاء ٢٠-١٠-١٣٨٦ هـ الموافق ٣١ يناير ١٩٦٧ م ٠٠ وستفتح مظاريف القسم (أ) فى تمام الساعة الرابعة صباحا بتوقيت الرياض المحلى من يوم الاربعاء ٢١-١٠-٨٦ الموافق ١-٢-١٩٦٧ م ومظاريف القسم (ب) فى تمام الساعة الرابعة صباحا من يوم الخميس ٢٢-١٠-١٣٨٦ هـ الموافق ٢-٢-١٩٦٧ م ومظاريف القسم (ج) فى تمام الساعة الرابعة صباحا من يوم السبت ٢٤-١٠-١٣٨٦ هـ الموافق ٤-٢-١٩٦٧ م

وعلى كل مقاول تأكيدا لجدية دخوله فى المناقصة ، أن يربط مع طلب شراء وثائق المناقصة ضمانا مصرفيا قيمته (خمسة آلاف ريال عربى سعودى او ما يساوى ذلك نقدا) ٠٠ وسترد الوزارة هذا الضمان عند تقديم العطاء كما تلفت الوزارة النظر الى انه عند تساوى العطاءات فنيا وماديا فان الافضلية سوف تكون للمقاولين المحليين والمقاولين من الخارج المتضامنين مع مقاولين محليين ٠

وزارة المواصلات

اعلان مناقصة رقم (١ـ٨٦ـ٨٧)

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها فى المناقصة العامة عملية (توريد ١٠ محطات لاسلكية كاملة للمبرقات) .

فعلى السادة الراغبين فى الاشتراك فى هذه العملية مراجعة الشئون المالية بالمصلحة فى الرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات نظير دفع مبلغ قدره (٢٠٠) ريال ومن ثم تقديم العطاءات داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم (وكالة وزارة المواصلات الشئون السلكية واللاسلكية والبريدية ـ الشئون المالية) مع الاشارة الى رقم المناقصة .

وتقبل العطاءات حتى الساعة الثالثة والنصف من يوم السبت الواقع فى ٨ـ٧ـ١٣٨٦ هـ الموافق ٢٢ـ١٠ـ١٩٦٦ م حيث سيجرى فض المظاريف فى تمام الساعة الرابعة صباحا من نفس اليوم .

وللعموم جرى نشره .

التابلاين

ابتكاراتها الصناعية

ان الزيت الخام الوافد من المملكة العربية السعودية الى مصب التابلاين بصيدا ، يصب في عشرين خزانا للتخزين ، سعتها الاجمالية قرابة اربعة ملايين برميل .

ويعاد توجيه هذا الزيت بقوة الجاذبية (اي بفعل الانحدار) من الخزانات الى خطوط مغمورة توصله الى اربعة مراكز للتحميل ، وذلك تمهيدا لشحنه بناقلات البترول التي تؤم صيدا .

وفي اللحظة التي تلقي ناقلة بترول بمرساتها في مياه صيدا ، ويتم فيها وصل انابيبها بخرطوم تحميل مرن قطره ١٢ او ١٦ بوصة ، موصول دائما بخطوط التحميل البحرية ؛ في هذه اللحظة تبدأ عملية الشحن .

ولقد كانت التابلاين اول من ادخل الى هذه الصناعة ، استعمال خرطوم الست عشرة بوصة . كذلك فان **مصب صيدا** كان اول ميناء بحري لشحن الزيت في اجراء **الاتصالات** اللاسلكية مع البواخر التي تفد اليه منذ **وصولها حتى اقلاعها** .

التابلاين - وسيلة لنقل البترول


ماركة مسجلة

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

« رجب ١٣٨٦ هـ » نوفمبر ـ تشرين اول ١٩٦٦ م

* * *

بيانات ادارية وتحريرية

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • الاستـاذ احمد سليمـان داود بالرياض • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكـة المكرمة • مكتبة الاصفهانـي بجـدة • مكتبة جدة ـ بجدة • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس• مكتبة الشعب بشارع الخزان فى الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز فى الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربى بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة • ومكتبة جازان العامة بشـارع الميدان بجازان •• المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبد الله الفهيد وشركائه (وهى المكتبة الوحيدة) لوكالة المجلة فى المنطقة المذكورة • المكتبة العقيلية بجازان ـ لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد على خفران بالطائف • المكتبـة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة فى المذنب ـ القصيم • السيد عبدالله القاضى بأبها • مؤسسة الوكالة الوطنية للصحافة بالخبر •

بدل الاشتراك

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي ونصف • قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ١٥ ريال سعوديـا • في جميع انحاء العالم العربي والخارجي : عشرة دولارات امريكية او ما يعادلها بالبريد العادي واربعة جنيهات استرلينية او ما يعادلها بالبريـد الجوى •

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات •

الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة با خشب بجـدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت او لـم تنشر •

* * *

السنة الثانية والثلاثون



الإسلام

غنيٌّ في علمه وأدبه



نستهل هذا العدد بالكلمة الملكية السامية التي ألقاها جلالة الملك فيصل المعظم يهيب بالأمة فيها إلى تقدير تراثهم العلمي والأدبي المجيد .

مرّت على المسلمين حقبة حُكموا بالاستعمار، فصدّهم عن دراسة دينهم ونشر بعقيدتهم ووجّههم وجهاتٍ أخرى، لدراسة المبادئ والتيّارات والأهداف التي يريدُ الاستعمار من ورائها القضاء على الإسلام .

حاول الاستعمار أن يقضي على الإسلام بالقوة فلم يقدر . حاول أن يقضي على الإسلام بالاحتلال والخبث والضرّ، فلم يتمكّن . حاول الاستعمار أن يقضي على الإسلام بمحاولة المحو والإبادة . كما جرى في بعض الأقطار الإسلامية . فاختار في الأمر أخيراً الجأ إلى طريقة جهنّمية وهي أن يحارب الإسلام بالمسلمين وبسوء الحظّ نجحت هذه الطّريقة ، فأصبح المسلمون حرباً، بعضهم على بعض . وأصبح المسلمون يتنكّرون بعضهم لبعض . وأصبح المسلمون يشكّكون بعضهم في البعض الآخر . وعزفوا عن دراسة دينهم وعزفوا عن معرفة تاريخهم وتاريخ أمتّهم وتاريخ أسلافهم . ولو أنّي أتيت الآن بعض المدارس أو بعض المعاهد، سواء في بلادنا أم في بعض البلدان الإسلاميّة الأخرى، لوجدتهم يفضّلون دراسة فلسفة أفلاطون ومذاهب انجلز وأدب شكسبير وما إلى ذلك . وكأنّ الإسلام فقير، أو كأنّه لم ينجب من علماء المسلمين من هو أفضل وأعلم من هؤلاء .

والسّبب في ذلك هو ما أُدخل على برامج التّعليم في البلاد الإسلاميّة من التوجيه الشرير الخطر الذي صرف أبناء المسلمين عن دراسة تاريخ الإسلام، أو تتبّع تاريخ الإسلام وتراث الإسلام، والتّعمّق في دراسة الشّريعة الإسلامية على حقيقتها .

(من خطاب جلالته في حفل أهالي مكة في ٦ المحرم سنة ١٣٨٣ هـ)



تحيتي للمنهل

لنبراس شعر وضاء .. وطاقة فياضة بالاهداف الشماء .. ذلكم هو شيخ ادباء الشعر والادب في بلادنا الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى .

ولقد جادت قريحته الفياضة بهذه القصيدة العصماء يحيي بها « منهل » الادباء . في روعة وجزالة ووفاء .

وها نحن نضعها اكليلا مشرقا على مطلع هذا العدد ، تقديرا وتجميلا .

سُلافاتٌ وليْسَ بها خُمارُ
وغاداتٌ لها التَّقوى خِمارُ

تدورُ بها الكُؤوسُ بغيرِ إثمٍ
ويَرتجعُ الصِّبى الفَلَكُ المُدارُ

تَرَدَّنَ « أهِلَّةً » حيناً ، وحيناً
« بُدوراً » ، والجَمالُ لها إطارُ

تهادى « المَنهلُ » المَوْرودُ فيها
ومِنها اللَّيلُ يقتبِسُ والنَّهارُ

« عُلومٌ » أو « فُنونٌ » ذاتُ رَجْعٍ
بِهِ الأمْجادُ تَلهجُ والفَخارُ

كأنَّ الضَّادَ فيه وهيَ نشوى
بِما يجلوهُ تِبرٌ أو نُضارُ

خَمَائِلُ سُنْدُسٍ شَاقَتْ وَرَاقَتْ
وَنِسْرِينٌ يَضُوعُ وَجُلَّنَارُ

• • •

عَجِبْتُ لَهُ بَيَانًا عَبْقَرِيًّا
مُصَفًّى لَمْ يُرَنِّقْهُ اغْتِرَارُ

تَدَفَّقَ سَلْسَلًا وَهِيَ مُزُونًا
وَكَانَ الْبَرْقَ نُورًا، وَهْوَ نَارُ

بِهِ الْأَبْصَارُ تُخْطَفُ مِنْ بَعِيدٍ
وَتَحْذَرُهُ الْخَطَاطِيفُ الصِّغَارُ

وَكُلُّ يَرَاعَةٍ فِيهِ وَطِرْسٍ
فَوَاعِلُ لَا يُشَقُّ لَهَا غُبَارُ

• • •

وَهَذَا بَعْضُ مَا أَهْدَى وَأُهْدِي
مِنَ «الْإِنْتَاجِ» تُزْجِيهِ الثِّمَارُ

وَلَسْتُ بِشَاهِدٍ إِلَّا بِحَقٍّ
بِهِ اعْتَرَفَ الْأَسَاطِينُ الْكِبَارُ

بِذَلِكَ نَحْنُ فِي الدُّنْيَا انْطَلَقْنَا
مَغَاوِيرًا وَحُقَّ لَنَا الْبِدَارُ

وَمَنْ يَعْمَلْ بِإِخْلَاصٍ وَقَلْبٍ
سَلِيمٍ فَالنَّعِيمُ لَهُ قَرَارُ

مكة المكرمة في غرة رجب ١٣٨٦هـ «أحمد إبراهيم الغزاوي»

هـذا العدد الخاص عن :

أدباء المملكة العربية السعودية

.. وهكذا يصدر بحمد الله تعالى وحسن معونته هذا العدد الخاص عن أدباء المملكة العربية السعودية ، ولا نكتم القراء الكرام ما بذلناه فيه من جهد ، وما اقتضاه من وقت .. وما صرف فيه من مال حتى يخرج بهذا الطراز.

هذا وليس الادباء ـ المائة والخمسون ـ المسجلة اسماؤهم ، وتراجم حيواتهم ، والمختار من انتاج الكثير منهم ـ ليسوا سواء فى المكانة الادبية .. فلم يحدث أن تساوى أهل فن أو علم واحد فى فنهم أو علمهم .. والادب لا يخرج عن محيط هـذه الدائرة .. ولذلك لا يستغرب القارىء اذا لمس « التفاوت » في الانتاج المنشور بين دفتى هذا الجزء .. فذلك من طبيعة الامور .



ونحن اذا رجعنا الى تاريخ « المدونات » المماثلة قديما وحديثا فى هذا الشأن نجد نفس التفاوت فى المكانة والانتاج .. فمثلا « الحماسة » لأبى تمام ، تجد فيها الشاعر الفحل والانتاج الشعرى الشامخ .. الى جانب الشاعر الضئيل ، والانتاج الضئيل .. وقل كذلك فى « يتيمة الدهر » للثعالبى ، وفى « معجم الأدباء » لياقوت الحموى ، وفيما صدر حديثا من « مجموعات » مماثلة عن رجال الادب فى الاقطار العربية ..



ومجموعة ادباء المملكة المتحدث عنهم فى هذا الجزء هم أوفر عددا من سائر المجموعات التى صدرت قبله .. وهى أولا : أدب الحجاز للشيخ محمد سرور الصبان ، ثم وحى الصحراء لمحمد سعيد عبد المقصود وعبد الله بلخير ، وشعراء الحجاز فى العصر الحديث لعبد السلام طاهر الساسى ، وشعراء نجد المعاصرون لعبد الله بن ادريس ، والادب فى الخليج العربى لعبد الرحمن العبيد . وكتاب النهضة الادبية فى نجد لحسن الشنقيطى ..

وهذه الكتب كانت كلها من مصادر هذا الجزء .. يضاف اليها مصادر أخرى مثل كتاب « فكرة اليوم » الذى اصدرته وزارة الاعلام السعودية ..

كما كان من مصادره ايضا ما أخذناه من افواه بعض المترجم لهم عن تراجم حيواتهم ، وما أخذناه منهم بالهاتف ، وما كتبته اقلامهم خاصة لهذا الجزء ، الى مصادر أخرى منهـا دواوين الشعراء السعوديين ، ومؤلفات الكتـاب السعوديين ، وبعض الصحف المحلية .. كالمدينة المنورة ، والبلاد ، وعكاظ، والندوة والمنهل ، والكتاب الفضي للمنهل ، وتاريخ مدينة جدة .

ومع كل ذلك لا أجزم بأني تمكنت من احصاء ادبـاء المملكة المعاصرين جميعا ، فهم الآن ولله الحمد كثر ، ومنتشرون في سائر انحاء المملكة ،موظفين أو عاملين فى مختلف حقول الحياة النامية المتطورة .. وبعضهم ذو انتـاج منشور ، وبعضهم مطوى الانتاج ..



هذا وان الفكرة التى بنى عليها اصدار هذا الجزء تعود الى أن كثيرا مـن المعنيين بأدب هذه المملكة المعاصر كثيرا ما اقترحوا على هذه المجـلة ، أن تتولى اصـدار كتـاب أو عدد خاص يكـون مرجعـا لتراجم هـؤلاء الادباء .. ثم اتفق أن أبدى الصديق السيد عبيد مدنى اقتراحـا يرمى الى تحقيق هذه الفكرة فعزمت على تحقيقها ..

وقد عمدت في اخراج هذا الجزء الى التزام البساطة والايجاز فى التراجم فالعصر عصر السرعة ، ولذلك لم يتجاوز أغلب هذه التراجم بضعة أسطر .. لقد كتبت على الاسلوب البرقى .. كما قدمت لكثير من الادباء ــ **«المختار»** من نثرهم وشعرهم .. مع نشر رسوم من أمكن الحصول عليهـا .. كما عنينا بحسن الاخراج فوضعت الرواسم « الاكليشهات » لاسماء الادبـاء ولتراجم حيواتهم ولعناوين انتاجهم الى غير ذلك مما يشاهده القراء ..



وكان الباعث على التكلف بهذا المصرف الباهظ هو اعداد الجزء الخـاص هذا ليكون مرجعا مقبولا لدى العالم الخارجي . وفى داخل بلادنا أيضا .. للجيل الحاضر وللاجيال المقبلة .. معا ان شاء الله .



ولست هنا فى معرض دراسة انتاجنا الادبى العام وتحليله واستعراضه، فذلك له جزء آخر خاص به نرجو أن يصدر فى شهر ذى الحجة القـادم بتوفيق الله . وانما نحن فى هـذا الجزء ، بمعرض التجميع والاستعراض الشامل المجرد فحسب ..

ومع ذلك فلا بأس من أن نعطى القارىء فكرة موجزة عن نشأة هـذا الادب للحقيقة والتاريخ .. فان « الحقل » الاول الذى نشأ فيه هذا الادب الحديث المعاصر فى المملكة ، كان الحجاز ، أى المنطقة الغربيـة من المملكة اليوم ، منذ نحو خمسين عاما خلت ، ثم سرى التيار الادبى الى منطقة جازان، والى مدينة الرياض وما حولها .. والى المنطقة الشرقية ..



ولقد كان لهذا الامتداد اسباب وبواعث فى طليعتها هذا الاستقرار والامن الشاملان اللذان تنعم فى بحبوحتهما المملكة العربية السعودية ، والتقـدم الاجتماعى والاقتصادى والعمرانى الذى ترفل فيه ، والتطور الثقافى الـذى تسير فى فلكه الميمون .. مما أدى الى الادب الحديث لدينا خدمات جليلة .. ومما ساعده على الاتساع والتقدم والذيوع والانتشار .. وجدير بالذكـر والاشادة أنه كان لادباء المملكة فضل تأسيس وقيادة صحافتهم منذ مطلع هذه الصحافة الى الآن ..



هذا وفى ختام هذه الكلمـة لا يسعنى الا أن أحمد للحكومة العربيـة السعودية ـ منذ عهد مؤسسها وبانى وحدتها المغفور له الملك « عبد العزيز آل سعود » ـ ما أسدته من عطف مـادى وأدبى لهـذا الادب وذويـه حتى نما هذا النمو وازدهرت شجرته المباركة هذا الازدهار الذى يسقيه ويرويه ويغذيه وينميه عطف شامل عميق كريم من الرائد القائد الموفق جلالة الملك المفدى (فيصل بن عبـد العزيز) امـام المسلمين وزعيم العرب ، ومحنـك السياسة العالمية الموفق .. ابقاه الله ذخرا ، وأيد له أمرا ، وأكد له نصرا ، وأطال له عمرا . ولا أدل على هذا العطف النبيـل من اتساع ميدان الادب الحديث لدينا ، متمثلا فى اتساع صحافتنا وتقدمها حتى أصبح منها اليومى والاسبوعى والشهرى .. بمعنى انها سايرت صحافة العالم الحديث فى هذا الانجاز ، كما ضاهت صحافة العالم العربى أو بزت بعضها ، حيث تخرجها اليوم مطابع وطنية مستعدة متطورة حديثة ـ فى المنطقة الغربية والوسطى والشرقية .. ومعلوم ان الصحافة والطباعة هما الاجنحة القوية التى يحلق عليها طائر الادب فى كل زمان ومكان .

عبد القدوس الأنصاري

الأمير عبد الله الفيصل



نبذة عن حياته

- ولد في مدينة الرياض
- تولى تربيته في طفولته جده الملك عبد العزيز رحمه الله .. ثم جاء به والده سمو الامير فيصل (جلالة الملك حاليا) الى الحجاز حيث كان نائبا لجلالة والده الملك عبد العزيز.
- درس معلوماته في الحجاز .
- تولى نيابة « نيابة » جلالة الملك في الحجاز ، ووزارتي الصحة والداخلية واستقال منها عام ١٣٧٨ هـ .
- اتجه الى الاعمال التجارية .
- شاعر وناثر .. وله ديوان « وحي الحرمان » وهو مطبوع وشعر منشور في الصحف
- له ابناء .

من أحسن ما نظم

الى شباب بلادي

الشعر يوحيه الشباب ... وخياله الزاهي العجاب
من لي به وقد افتقد ... ت لذائذي عهد الشباب ؟

• • •

الشعر يوحيه الربيع ... وجماله الترف البديع
من لي به ويد الخريف ... تذري ازاهير الربيع

• • •

الشعر هزات الفؤاد ... للوصل او خوف البعاد
ودعته لما رأيت ... فؤاده ليس الجماد

• • •

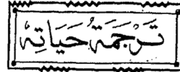
الشعر يبعثه الخيال ... ان عز في الدنيا منال
من لي به وقد افتقد ... ت وفي الحقيقة الخيال

...









● ولد بالقنفذة في ذى القعدة ١٣١٦ هـ • وانتقلت أسرته الى جدة عام ١٣٢٠ هـ وتلقى فيها دروسه •

● في الحرب العثمانية ـ الايطالية انتقلت أسرته الى مكة ودخل مدرسة الخياط ، ثم اشتغل بمحل والده التجارى •

● في عام ١٣٣٦ هـ عين كاتب يومية بادارة بلدية مكة • ثم رقي الى وظيفة محاسب ، فرئيس كتاب •

● في مطلع عهد حكومة الملك عبد العزيز آل سعود عين رئيس كتاب ببلدية مكة في عام ١٣٤٣ هـ • ثم انتخب عضوا فسكرتيرا للمجلس الاهلي •

● كان ضمن المعتقلين السياسيين بمكة •• ثم أفرج عنه بعد الاستيلاء على جدة،وعين معاونا لامين العاصمة•

● في أوائل عام ١٣٤٦ هـ نفى الى الرياض بتهمة سياسية وبقي مسجونا حتى موسم عام ١٣٤٧ هـ • وعفى عنه • فاخذ في الاشتغال بالاعمال التجارية ، حتى صار تعيينه رئيسا لقلم التحريرات بوزارة المالية ، ثم مديرا لادارتها ، ثم مديرا عاما لها ، ثم مستشارا ومنح لقب وزير مفوض من الدرجة الاولى ووكيل وزارة فوزير مالية •• ثم عين أمينا عاما لرابطة العالم الاسلامى ولا يزال بها •

● بكتابيه : (أدب الحجاز) و(المعرض) وبتشجيعه المادى والادبى للادباء ، وبمكتبته التى فتحها بمكة لناشئة الادب يعتبر الرائد الاول لحركة الادب الحديث فى البلاد •

● وهو شاعر وناثر وكان ينشر في الصحف تحت توقيع (ابى فراس)

من أحسن ما كتب

من ذكريات الأمس

تحية للمنهل وقد أمضى عشرين عاما فيخدمة الثقافة والادب يجاهد بالقلم الحر ، والفكر النير ، والاسلوب الحكيـــم ، لكييسهم فى بناء صرح نهضتنا الادبية . وكى يضيف اليها لبنات قوية تدعم من مركزهـابين آداب البلاد الاخرى .

وصاحب المنهل الاستاذ عبـد القدوس الانصارى يريدنى أن أتحدث عن ذكرياتى الماضيـــة .. والذكريات كثيرة ولكن مـا يرسب منها فى أعماق الذهن ضئيل . ومن هذا النزر الضئيل أقدم لقراء المنهلحادثتين وقعتا لى فى غضون العهد الماضى لعلأولاهما اطرف ما مر بى .. ولعل الاخرى أصعــب موقف اجتزته فى حياتى ..

١ - الملك الشاعر

قدم المرحوم الملك حسين من عمـان فى السنة التى بايعه فيها أهلها بالخلافـة .. جاء وهو فى قمة نشوته فخورا بما أحرز من انتصار أدبى وما تحقق له — فى اعتقاده — من آمال عراض ، وأهداف كبار .

وكان لا بد للشعر أن يحييه ، وأن يخلد له هذه الذكرى .. وقد نظمت لجلالتهتحية شعرية تهنئة بقدومه ، تمثيلا للمعانى التى جاشت بهـــا النفوس آنـذاك .. وكانت القصيدة عبارة عن تسجيل للنهضـــة فى خطواتها من ابتدائها حتى مراحلها الاخيـرة .. وتضمنت ذكر ما كان من الحلفـــاء فى أعقاب الحرب العالمية الاولى من نكث بالوعد وخلف للعهد ، وعدم تنفيذ ما تعاقدوا عليه، كما اشتملت فى نهايتها على تقدير ما قام به الملك لخدمة العرب .

وعندما نشرت القصيدة فى جريـــــدة (**القبلة**) رحت أتلوها مسرورا ، وشد مـا كانت دهشتى ومفاجأتى عظيمة اذ رأيتهـا تزيد ابياتا ثلاثة عن الاصل . من أيـــن جاءت هذه الابيات وانا لمأقلها ولم تتضمنها قصيدتى ؟ وأتى الجواب أن (سيدنا) قد شرف القصيدة باعجابه وطرب لها كثيرا ، وان أقوى دليل على هذا التقدير والاعجاب هو انه زاد عليها الثلاثة الابيات واضافهـا اليهـــا ..

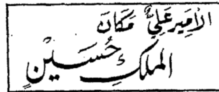
وليس هنا مجال نشر القصيدة ، أما الابيات التى زيدت من نظمه فهى :

فهو الممثل آيــات الثبــات لمن
لم يثبتوا ومشوا بالوهن والنصب

ومظهـــر الخلــق العــالى بهمتــه
ان أظهروا خلقا أعدى من الجرب

فالصبر شيمتـــه فى كـل حادثة
وفى الثبات بلوغ القصـد والادب

• • •

٢ - 

كانت الحالة السياسية قـــد تفاقمت أخطارها . والوضع منذرا باراقة الدماء ، ان لم يتداركه لطف الله ، وتتدخل الحكمــة والكياسة وينتصر العقل على العاطفة ..

ولمعالجة تطور الحالة تألف فى جــدة (الحزب الوطنى) كى ينظر فى الامر وفي وضع ملك لم يعد يملك زمام الموقف . كما أن بقاء السلطة فى يده مما يهدد أمن الناس فى البلد المقدس الحرام ، وأسندت رئاسة الحزب الى الشيخ (محمد الطويل) ناظر عموم الرسوم حينئذ ، وسكرتاريته للسيد محمد طاهر الدباغ (مدير مالية جــدة) آنذاك ، أما اعضاؤه فكانوا نخبة من وجهـاء البلاد وفضلائها وذوى الرأى والعزيمة فيها .

وقد قرر الحزب بعد جدال بالغ وجهـد مستمر أن يقنع الملك بقبول مبدأ التنـازل عن العرش .

ولن أنسى ما حييت ذلك الموقف الـذى وقفته يوما ، والسن حديثة والشباب فوار، فقد كنت فى السادسة والعشرين من عمرى وكنت يومها وكيلا لرئيس بلدية مكة ،ودق جرس الهاتف فى مكتبى دقا متواصلا ثـم تناهى الى سمعى صوت لست أدرى هل هو صوت السيد طاهر الدباغ سكرتير الحزب أم صوت الشيخ عبد الحى قزاز ، وقد كان رئيسا للبلدية فى مكة ومن الذين رحلوا الى جدة فى ذلك العهد ؟

وكان المتحدث ينبؤنى بأن الحزب الـذى شكل واجتمع للنظر فى الحالة الحرجة قـد قرر فى المؤتمر الذى عقد من أعضائه (بناء على تنازل الملك حسين عن العرش) تنصيب ابنه الامير على ،مكانه ومبايعتهملكا دستوريا للبلاد ، وان الحزب قد أوكل الي - وهـذا أصعب ما فى الامر - مهمتين ، هما : ابلاغ الملك حسين تفاصيل هذا النبأ ، والايعـاز الى القيادة العسكرية فى مكة باطلاق احدى وعشرين طلقة من قلعة أجياد ايذانا باللحظة الفاصلــة بين عهدين ، مع اعلان النبــأ بوساطة المنــادى فى كافة أنحاء البــلاد (وكانت تلك هى الطريقة الوحيدة السريعة للاعلان والنشر) .

شعرت بهول العبء ، وانزعجت لهــذا التكليف القاسى الــذى يحملنى شططا ، وساورتنى الهموم والافكار الممضة اذ كيف

يمكنني ابلاغ نبأ كهذا لرجل كان يتلعثم أمامه فصحاء رجالنا وتخرس في مجلسه ألسنتهم الطليقة ، ولا يملكون معه الحديث البسيط والكلمة الهامسة ، فما بال الحزب الوطني يختارني لاشق مهمة ، وأقسى امتحان يمنى بهما انسان ؟ وبينما أنا في خضم هذه الافكار وفي غمار تلك الهواجس اذ بجرس الهاتف يصلصل مرة أخرى واذا بالمتكلم يتساءل في حزم عما اذا كنت قد نفذت الامر أم لا ؟ فالمسالة لا تحتمل الارجاء . وقفت هذه المحادثة على كل تردد ، يكمن في نفسي . انه الواجب يدعوني . فلا مناص من تلبية دعائه ، وقررت معتمدا على الله أن أقوم باداء ما أوكل الي اداؤه . ولكنني ارتأيت تخفيفا لما قد يحدث من نقاش ، وما قد ينتج من أخذ ورد أن أكتب التبليغ ، بصورة واضحة في ورقة صغيرة احتفظ بها حتى اذا فاجأني الملك اثناء ابلاغه بما لم أتمكن معه من اكمال الحديث وتسلسله قدمت اليه الرسالة المكتوبة تجلو ما يغمض عليه ، وتبين ما قد يستبهم .

كانت الساعة اذ ذاك حوالى الثامنة ، وصعدت متثاقلا درج القصر ـ قصر الغزة ـ(1) ثم استأذنت في الدخول فأذن لي فدخلت ، واذا بي أبصر الرجل وهو في مجلسه الكبير الذى اعتاد منه أن يدبر شؤون ملكه وقد سربلته الهيبة وجللــه الوقار ، فتسرب الى قلبى الوجيب وداخلتني الخشية ، ولكن لم يكن من الاقدام بد .. وقد ابلغته بالنبأ فلم يكن له اثر فى مظهر الرجل فقد كان هادىء النفس غير مبلبل الخاطر ولا موزع الحواس ، مما دلنى على انــه ملم بالتيارات التى حوله ، وعلى علم سابق بها ، لدنوت منه ، وأبلغته النبأ فى شجاعة غير منتظرة من مثلى فى ذلك الموقف فلم ينزعج بل تلقى النبأ بنفس متصبرة وجأش رابط ، وقال بالحرف الواحـد : (**حتى الاشراف معهم ؟ من الذى أخبرك ؟**) قلت له : لـم أتبين صوت من أبلغنى النبأ أهو السيـد طاهر أم عبد الحي .. قال : (**لا بأس نفذ ما أبلغت به .. نفذه ودعني أسمع صوت المنادى من مكانى هذا وأبلغ القلعة كي تطلق الاحدى والعشرين طلقة .. ولكن تعرف .. أنا وعلى شيء واحد .. إيش أنا وإيش علي ؟ ان ابن سعود سيدخل مكة على كل حال والتغيير لا يحل المشكلة**) .

وصمت الملك وانتهى ذلك الموقف العاصف ومر موكب الزمن مفسحا الطريق للقافلـة ان تسير .



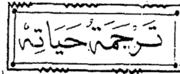
تلكم حادثتان من أغوار ذكرياتى البعيدة سردتها للقراء ، وللمنهل بعد ، تهنئتى بهذه المناسبة السعيدة .. مناسبة مرور عشرين عاما على حياته المديدة .. وأملي ان يستمر مشعلا مضيئا من مشاعل النهضة القوية .

عن مجلة : (المنهل) فى سنة ١٣٧٤ هـ

(1) المنهل : بمكة المكرمة وهو مقر الملك حسين بن علي اذ ذاك رحمه الله .







● ولد بمكة عام ١٣١٨ هـ وتلقى علومه بالمدارس الاهلية بها : (المدرسة الصولتية • المدرسة الخيرية • الفلاح) • واشتغل في عدة وظائف في عهد الملك حسين بن علي • فتولى الكتابة في وزارة الاوقاف من شوال ١٣٣٤ هـ الى غرة المحرم ١٣٣٥ هـ ، ورئاسة ديوان قاضى القضاة ، وسكرتارية مجلس الشورى • والخلافة • وحاز ثلاثة أوسمة من الحكومة الهاشمية ، من درجة النهضة والاستقلال ••

● وفي عهد الحكومة السعودية تقلب كذلك في عدة وظائف ، فتولى ـ كما كان ـ رئاسة ديوان رئاسة القضاء ، وصار معاونا لمدير الطبع والنشر ، ثم سكرتيرا لمجلس الشورى ، ثم عضوا فيه ، ثم نائبا ثانيا لرئيس مجلس الشورى ، ثم نائبا للرئيس وحده من عام ١٣٧٣ هـ الى عام ١٣٨٦ هـ ولا يزال بهذا المنصب الى الآن • وفي عام ١٣٥١ هـ حاز لقب شاعر جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله • وحاز أوسمة من الدرجات العالية من قبل الدول العربية • وحاز رتبة وزير مفوض من الدولة العربية السعودية من الدرجة الاولى سنة ١٣٧٣ هـ •

● رأس تحرير كل من جريدة أم القرى ومجلة الاصلاح ، وصوت الحجاز ونشر الكثير من قصائده ومقالاته في الكثير من الصحف السعودية الحاضرة وغيرها من صحف العالم العربي •

● له شعر جزل قوي ، وأكثره منشور في الصحف السعودية ••

من أحسن ما نظم

شاقني (الرسم) شاخصا و (الوقوف) تتهجى (الاقلام) فيــه (السيوف)
بين فخ (١) وبين وج (٢) وسلع (٣) والعــوالي (٤) رفارف ودفـوف !!
والــروابى كأنهــا هــى خــز وبهــا الآس والاقــاح شــنوف
يســبح الطير فوقها ويغنــى بمثانيــه عــازف وهتــوف

• • •

ألـف عـام خلت ، وبضع قرون وعكاظ يلوى بــه التعريــف
جهلــوه وما دروا عنــه حتــى زاد فيــه الخــلاف والتكييــف
هو فى السيــل (٥) تارة ثم يــوما هو فى العرج (٦) أو هو التخريــف
هل سـها عنـه أهلـه وهو منهم منهــل سلســل وظل وريــف
ثم جاءت مــع الضحــى بينــات عنه كالشمس وانتهــى التجديـف

• • •

ما عزائي الا الــذى هـو منــه صنوه الرائــع ، العريق العريف
« مربد » البصرة امحــى وتــوارى وبــه النحو كان والتصريــف
كان للشعر فى العــراق منــارا وتميــم رواته وثقيــف
مثـل ما كان فى الحجــاز « عكاظ » وهمــا ما همــا قرى وضيوف

• • •

---

(١) فخ : واد بمكة يطلق عليه الآن (الزاهر) • (٢)وج : اشهر واعظم اودية الطائف •

(٣) سلع : جبل معروف بالمدينة المنورة • (٤) العوالى: احدى ضواحى المدينة المنورة •

(٥) السيل : احدى المحطات فى طريق الطائف مــن(بطن نخلة) • (٦) العرج : واد عظيم خصب فى الجانب الشرقى من مدينة الطائف ••

عصف الدهر فيهما فاستسرا — وطوى النشر ما جنى التحريف
وهما عندنا العروبة طرا — بل هما (ليدن) لنا و (جنيف)
زخرا أعصرا بكل (كمى) — عبقرى هو (الحيا) والحتوف
وأحاطا بنى معد بمجد — لم يزل سعيه علينا ويطوف
ما هما للبيان الا المآقى — ماهما فى الجلاد الا الصفوف

● ● ●

ان يكن عزنا المكان غموضا — فهما عزنا ، التراث المنيف
غير ان الآثار ليست جمادا — او صخورا أو أنهن الريف
بل هى المحصنات من كل خود — وكعاب ، لها الجمال وصيف
شرقت ثم غربت ، واضاءت — كل أفق له بها التشريف
باقيات على الليالى تهادى — وبها المجد ، تالد ، وطريف

● ● ●

وبكائى ؟ وما عدانى التانى — ساهم واجم حزين أسيف ؟!
لا ارى للشداة بالضاد عذرا — ان هم فيهمو امترى التسويف
كل شعب له المآثر فخر — وبآثاره زها التثقيف

● ● ●

انما الناس فى الحياة صداهم — كلمات تجلى بهم وحروف
ومعان بها القلوب عوان — ما كما الصيف والشتاء الخريف
لاولا البدر فى السماء تماما — مثله ، ان طغى عليه الخسوف
لا ولا الامع العيى بكفء — ان تصدى له البليغ الحصيف

● ● ●

كم لنا فى ربوعنا من مغان — طار فيها وحلق التصنيف
درست بالربوع فهى طلول — وانطوت كالسجل فهى كهوف
أدب خالد لنا ، وبيان — هو منا الهدى ودين حنيف

محمد عمر عرب





ترجمة حياته

● ولد في غرة المحرم ١٣١٨ هـ بمكة المكرمة .

● في سابع سنيه ادخل (كتابا) لتلقي مبادىء العلوم الدينية والرياضية .

● في عام ١٣٣٠ هـ انتظم في سلك طلاب مدرسة الفلاح بمكة في مبدأ تأسيسها .

● مكث بها حتى نهاية عام ١٣٣٧ هـ .

● في عام ١٣٣٨ هـ عين استاذا بمدرسة الفلاح بجدة لمدة عام كامل .

● في عام ١٣٣٩ هـ عين كاتبا بالمجلس البلدي بمكة .

● في عام ١٣٤١ هـ رقي الى وظيفة محاسب .

● وفي عام ١٣٤٣ هـ رقي الى وظيفة رئاسة الكتاب وذلك الى منتصف عام ١٣٣٩ هـ حيث عين محررا بديوان (النيابة العامة) .. فمديرا لاحدى شعبه . ثم معاونا أول لمدير المكتب العام بديوان النيابة العامة .

● وقد توفى رحمه الله .

● هو كاتب وشاعر في آن واحد .

● له اولاد .

من أحسن ما كتب

التطورات التي سبقت نشوء الأدب في الحجاز

كانت الحكومة العثمانية في آخر أمرها هي المهيمنة على الشعوب العربية جمعاء بوصفها الحاكم المطلق الذي يسيطر على مرافق الحياة فيها من سياسية وقضائية وادارية ، فمن رجالها الولاة والقضاة والمديرون . وكانت في آخر أمرها لا تترك مجالا لأهل البلاد ، لابراز شخصيتهم والمطالبة بحقوقهم فظلت البلاد سادرة في جهالتها غارقة في عمايتها فلا مدارس لتثقيف النشء ولا معاهد لتعليم ابناء البلاد ما يعود عليهم بالنفع والخير ، وحاولت الغاء تدريس اللغة العربية من مدارسها . وأخذت

بشتى الوسائل ، تنال من الامة العربية وتركز في الاذهان انها عنصر منحل لا ثقافة له ولا علم ولا آداب · فلا غرو اذا كانت هذه السياسة التي انتهجها رجال الحكم العثمانيين،أو رجال الاتحاد والترقي بالدقة هي التي أثارت بعض رجال العرب المفكرين ، فناهضوا هذه الفكرة ، ورفعوا أصواتهم ضدها ، ولكن أنى لنفر ضعيف فقير في كل شيء قليل الحول والطول ان يقاوم ويصاول حكومة عظيمة السلطان راسخة الاركان ؟ فصبر الشعب العربي على مضض ، وانتظر يأمل ويأمل ·



وقدر الله ان يثور بركان الحرب العالمية الاولى في عام ١٣٣٢ هـ · الموافق عام ١٩١٤م ، وان تشترك تركيا فيها وان تجند فيمن جندت بعض ابناء الشعوب العربية ، وان تقدمهم وقودا لهذه الاتون المستعمر فثار بعض المفكرين لزج هؤلاء في غمار حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل ، فاستعملت معهم أنواع القسوة ، وكان من نتيجة ذلك النهضة العربية في عام ١٣٣٤ هـ الموافق عام ١٩١٦ م ، وكان من آثار هذه النهضة ان تدفق بعض رجالات البلاد العربية الى الحجاز ليقدموا خدماتهم لامتهم نذكر منهم الشاعر الكبير الاستاذ فؤاد الخطيب ، والاديب الاستاذ السيد محب الدين الخطيب والعلامة الاستاذ الشيخ كامل القصاب ، وغيرهم ، وغيرهم ·· فعين الاول وزيرا للخارجية وقام الثاني بتحرير جريدة (القبلة) وهي الجريدة الرسمية آنئذ ، وقام الثالث بوضع برامج التعليم ونهج الدراسة بما يتمشى مع المناهج في البلاد العربية الاخر ى، وبما يتفق مع مصلحة البلاد وحالتها · وكان الاستاذ فؤاد الخطيب يحبر المقالات الافتتاحية بجريدة القبلة بلغة رصينة تعتبر نموذجا راقيا للأدب الحديث · وكان الاستاذ محب الدين الخطيب يقوم بنصيبه في تسجيل نظرات وخطرات له في الادب والاجتماع على صفحات هاته الجريدة · وكان لادخال درس آداب اللغة العربية ضمن برامج التعليم اثر كبير في توجيه النشء توجيها صحيحا ، ورأى هذا النشء لونا جديدا من الكلام لا عهد لهم به ، وتفتحت لهم آفاق واسعة من الافكار والآراء ما كانت لتجيش بخواطرهم ·



أجل كان في الحجاز نفر قليل من الشعراء والادباء ولكنهم لم يكونوا في المكانة الممتازة، ولا في الطبقة الرفيعة بحيث ان ما يقرأ لهم فيه غناء للفكر او متعة للروح والنفس ·· لذلك كان هذا النشء الحجازي يوالي قراءة كتب الادب والصحف العربية التي تصل الى يديه بلذة ونهم ، ويكاد يلتهم ما فيها التهاما ، ويتابع الدرس والمطالعة، ويستوعب ما يطالعه ويفهمه فهما جيدا ، حتى قوى واشتد ورسخت قدمه واصبح شيئا ذا قيمة ·

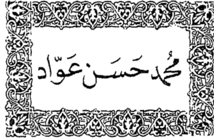
كل هذه العوامل او هذه التطورات هي التي سبقت نشوء الادب الحالي في الحجاز ·



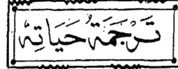
ثم كان العهد السعودي الحاضر الذي ازدهر فيه الادب واصبح مجال العلم والثقافة واسعا بعد ان كان ضيقا محدودا بفضل رعاية العاهل العظيم لمعاهد العلم وعنايته بشؤون التعليم والتربية ·



وانه ليحدونا الامل العظيم بأن هذا الطريق الذي درج عليه الادب الحجازي ، وترسمه ، ولا يزال يسير فيه بخطى واسعة جبارة ، سوف يصل به الى المكانة اللائقة به بين ابناء الضاد ان شاء الله ·









● ولد بجدة سنة ١٣٢٠ هـ .

● ترأس وفد بلاده في مؤتمر أدباء العرب الاول الذى أقامته جمعية أهل القلم في بيت‌مرى بلبنان في عام ١٩٥٤ م .

● حاز الجائزة الاولى المحلية ، والثانية العالمية ، في مسابقة لندن الشعرية في نهاية الحرب العالمية في عام ١٩٤٣ م (١٣٦٢ هـ) .

● نظم الشعر في تمام العاشرة من عمره ، ونشر حول العشرين منه كتابه « خواطر مصرحة » .

● له أربعة دواوين مطبوعة نابضة بشعر الحياة الحديثة ، وخمسة كتب أخرى أدبية واجتماعية ، الى جانب قصة كبيرة عميقة اسمها « طريق الخلود » ، ومؤلفات لم تطبع .

وله دواوين شعرية ومؤلفات منها :

خواطر مصرحة . والبراعم (ديوان شعر) . وسليمان بن عبد الملك . ونحو كيان جديد . وغيرها ..

من أحسن ما نظم . أنا .. والليل

- ١ -

إلى الليل في تجهمه

هل أنت مثلى ، أيها ذا الظلام ؟
تشعر بالويل ، فتخفى العرام ؟
وتلبس الصمت ، فتعلو الأنام ؟

برهبة القانت في قمة ونظرة الخاشع في همة
وفكرة الشيخ ، وروح الصغير ؟

✕ ● ✕

أو أنت خلاب ، خفي الخطر
أروود ، لا يعنى بسر البشر
خب ، أناني ، محاب ، أشر
ناء عن الخير ، كما يزعمون عار عن الروح الذى ينشدون
يعييك أن تطلب مجد الكبير ؟

✕ ● ✕

يا ليل ، اني قائل ، فاسمع ..
هذا « زرادشت » و « ماني » (١) معي
فهل تعي ما قلت ، أو لا تعي ؟
قد شوها حسنك لى ، يا ظلام فهل ترى ، يا ليل ، أن لا أنام ؟
أو لا ترى ..؟ - لا ريب أنت الغرير

✕ ● ✕

يا ليل ، هذا ما روى الأقدمون
عن سرك الهائل ... والمحدثون
فهل تعي ، يا ليل ، ما ينطقون ؟
لا ، لا تعي أنت ، ولم تدر ما يخطر في أذهانهم ، ملهما
أنت ، لعمرى ، كائن لا يحير

✕ ● ✕

ذى قاعتي ، فيك ، وذا مكتبى

---

(١) زرادشت : زعيم مذهب الزرادشتية الذى يقول:ان هنا صراعا بين النور والظلمة . وان النور يمثل الخير ، والظلمة تمثل الشر ، وان النور منتصر على الظلمة في نهاية الامر . وماني : زعيم مذهب المانوية الذى يقول : ان النور والظلمة هما اصل العالم ،فاما جوهر النور ففى طيب ، واما جوهر الظلمة ففاسد خبيث .

وخير ما سطر ذو مذهب
من كاتب ، أو شاعر ، أو نبى
أو فيلسوف ، محدث أو قديم — من ملتو في الفكر ، أو مستقيم
أو ناصح أمته ، أو نذير

✻ ● ✻

هذا المعرى (٢) ، وأسفاره
وذا « شوبنهور » (٣) ، وأفكاره
وذاك « ديكارت » (٤) ، وآثاره
لكنهم عنى في معزل — فأوح لى يا ليل أو غن لى
أو نح عن قلبى هذا السعير

✻ ● ✻

يا ليل ، ما أنت وهذا الغموض ؟
يا ليل ، هل تعرف سر الفيوض ؟
يا ليل ، هل تدرى حياة النهوض ؟
أو أنت يا ليل ، بحب تهيم ؟ — يا ليل ، لا . أنت الأصم البهيم
فاصمت .. فانى في ظلام أسير

✻ ● ✻

الحب .. يا ليل ، وذكرتنى

---

(٢) أبو العلاء المعرى : شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء العرب ، عرف بشعره الحكيم في التأمل والفلسفة . وأسفاره هى : اللزوميات : والفصول والغايات ، ورسالة الغفران ، وسقط الزند . عاش في النصف الاخير من القرن الرابع الهجرى واوائل القرن الخامس .

(٣) ارثر شوبنهور : زعيم الفلسفة التشاؤمية الحديثة . وافكاره متأثرة بالفلسفة الهندية القديمة ، وبفلسفة كانت ـ عمانويل كانت ـ . ومن تاليفه :الاصول الاربعة للادراك ، والعالم كارادة وفكرة ، والارادة في الطبيعة . عاش في أوخر القرن الثامن عشر الميلادى الى ما بعد منتصف القرن التاسع عشر .

(١) رينيه ديكارت : ابو الفلسفة الحديثة . من آرائه انه لا يجوز ان نقبل شيئا على انه حق الا اذا عرفناه في وضوح لا يقبل الشك ، واننا عندما نبحث عن الحقيقة يجب ان نبدأ بالأبسط المعروف وننتهى بالأكبر المعقد . الف مبادىء الفلسفة ، وتاملات في الفلسفة الاولى ، والمقال في المنهج . عاش في النصف الاول من القرن السابع عشر .

ذاك اللظى .. ذاك الذى لا ينى
آه من الحب ، وقد شفنى
الحب ، يا ليل ، الجحيم الجحيم لا يترك الأنفس الا رميم
فاسأل صريعيك ، وسل في الحفير



يا ليل ، لا رحمة عند التى
كانت شقائى ، فغدت علتى
أمنيتى .. ويلاه ، أمنيتى
أواه ! ما تفعل هذى الكلوم دائمة ؟ تبا لها اذ تدوم !
ان ضحاياها كثير كثير ...



- ٢ -

الليل يجيب الشاعر

يا شاعرا مرقمه روحه
الليل مضنى الجسم مجروحه
هذا النجيع الجم مسفوحه
وذا ظلام حالك ، فاتك والكون ، في جلسته ، نائم
فاغفر ، اذا كنت من الغافرين



لا تنح باللوم على كائن
لا صادق العزم ، ولا مائن
قد كبلت في حينه الحائن
أوقاته .. والنجم فيه كليل فظل ، في مجثمه ، كالعليل
عجزا ، وعيا ، فارث للعاجزين



لا تستثر فى ، الهـــوى والغـــرام

لا تتطلـــب في شـــعورى الضـــرام

هل يعرف الوجد سوى واجديه ؟ أو يدرك القول سـوى قائليه ؟

أو يضـرم الحس سـوى الشاعرين ؟



حســـــبك مني ، أيهـــا الشـــاعر

هـذا الصـدى المستوفز الحـــائر

والمـركــز المنخفــض العــاثـــر

انى بهيم ·· هل عرفت البهيم ؟ فاعـذر ·· وانى في عـذاب أليم

لـولا الصـدى أصـبحت في الهالكين .



يا أيهـا ذا الشــاعـر الساخـر ؟

انى أيضـــا كائـــن ســـاخـــر

لـكن ســخرى صامـــت قاصـــر

وســخرك الناطــق والمســتبين فاسخر ، فانى ساخر في ســكون

ان كليـــنا لــمن الســـاخريـن



هـــذا حديـــثى ·· بتفاصـــيلـه

عـن مجمـل الســر ، وتفصـــيله



أمـا التـــى بالهـــوى ترمـــى اليـــك النـــوى

للهجـــر مستسلمـــه ليســـت لهـــا مرحمـــه

في زهوهـــا تضـــطرم بالعطـــف لا تنسجـــم

فالـــرأى فيهـا عمـــى اذ مـــا أنـــا المغرمـــا

والحـــب في مـــذهبى جهـــل ، فـلا تعتـــب

ما الحـــب الا خيـــال ما الحـــب الا ضـــلال

فهـل ترانى فئـــة العاشـــقين أقـول صـدقا كنصـيح أميـن

أو لا تـــــرى ؟
ذلك ما لا أرى ...
الحـــــب عنـــدى شــــرر مستطير

- ٣ -

صوت الضمير

قال ضميرى ـ بعد هــذا الحـــوار
والليـــل يمشـــى مدلفـــا للفـــرار
والنجـم كـاب ، والدجـى في عثـار :
لا تعـذل الليـــل اذا ما جثـم أو ترهب الكـون اذا ما اطلخم
واســـمع ، فانى قائـل ما يثيـــر

لا الكون ، يا مزجى القريض ، من يلام ولا الظلام
ان الملامـة ـ في الحيـاة ـ لمصدر الفكر الجسام
هى للضـــمير .. ففى الضمير دوافـع ونـوازع
لـولا رقابته الشـــديدة لاســـتراح الهاجـــع

أنا من يلام .. أنا الضمير ، وقد أثرت بك الفكر
أنا من أتاح لك التأمل في الحياة ، وفي البشـر
أنا من أقامك شـــاعرا ، وأقام ليلـك جاثمـا
وأحـال قلبـك هائمـا ، وأحـال فـكرك حالمـا
وسما بشـــعرك حاطما ، وأثـاره ، متشـــائمـا
ونشرت حولك في الوجود صحائف « الكون الرهيب »
وسريت في الليل البهيم بفكرك العاتى الخصيب
وجعلت أفكار الشباب لديك تلتـــذع الفـــؤاد
وتطيل ليلك بالسهاد ، فلا قـــرار ولا رقـــاد

صورت حولك هذه الصور الكبار ، أو الصغار
فالحب عندك كاللظى ، والقلب منك على أوار
والليل في عينيك أبهت ما تصور شاعر
والنجم في حلك الدجنة بالأشعة عاثر
وفتاة رؤياك النفور ، وهجرها اللاظى المثير
والنأى منها كالدجنة في الحياة بغير نور

✕ ● ✕

أنا ذلك الوحى الأليم ، يجيء بالفكر الأليم
أنا صارم القدر المسيطر ، في يد القدر العظيم

✕ ● ✕

– ٤ –

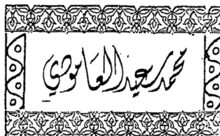
صدى من الفكر

أجل ضميرى .. أنت أنت المهيب
بالكون أن يبقى لعينى .. « المشيب » ..
وبالدجى .. كيما يظل الرهيب
والنجم .. ألا ينزوى بالمغيب
والحب .. أن يصلينى باللهيب
وغادتى .. تلك الفتاة اللعوب
في أفقها .. فتانة ، لا تجيب
كالساحر الفاتن « بادى القطوب »
فابق ، اذن ، يا ليل في جثمتك   وادأب ، اذن ، يا ليل ، في رهبتك
انى آمنت بفعل الضمير

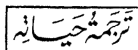
✕ ● ✕

أنت .. أجل أنت .. ضميرى الأليم
أرسلت للقلب عذاب السموم
وأنت من أجج هذى الجحيم
فيا ضميرى لا تكن مرهقا   فحسب هذا القلب أن يخفقا
في غير أمر واحد ، أو يثور
حسبى عذابا ، يا صديقى المكين









● ولد بمكة المكرمة عام ١٣٢٣ هـ · تخرج من مدرسة الفلاح بها · درس على مشاهير اساتذتها من أمثال : الشيخ محمد امين فودة · الشيخ احمد ناضرين· الشيخ عيسى · الشيخ حبيب الله الشنقيطي · ثم واصل مطالعاته الخاصة واجتمعت لديه مكتبة حافلة بشتى الكتب في جميع العلوم والفنون · وخاصة منها كتب الدين والادب والتاريخ ·

● نشر له مقالات وابحاث وقصائد في كثير من صحف المملكة ومجلاتها · كما نشرت بعض قصائده في جريدة الشورى التي كانت تصدر بالقاهرة وفي مجلتي المقتطف والهلال ·

● حازت قصيدته التي نشرتها له مجلة الهلال الجائزة في احدى مسابقاتها عام ١٩٣٣ م ·

● اشتغل بعدة وظائف حكومية آخرها عضوية مجلس الشوري خلال الاعوام ٧٢ – ٧٥ هـ – ثم تحصل على التقاعد عام ١٣٧٥ هـ ·

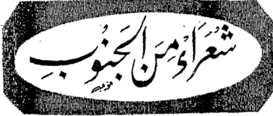
● اشترك عضوا في المؤتمر الثقافي لجامعة الدول العربية المنعقد في جدة عام ١٣٧٤ هـ ·

● مثل المملكة العربية السعودية مع زميله السيد احمد العربي في الحفلات المقامة بايران بمناسبة مرور ٥٠ عاما على دستورها عام ١٣٧٤ هـ ·

● اشرف على تحرير جريدة صوت الحجاز في اوائل عهدها عام ١٣٥٢ هـ ·

● يشرف على تحرير مجلة الحج منذ عام ١٣٦٩ هـ · والآن على تحرير مجلة رابطة العالم الاسلامي ايضا ·

● اصدر في عام ١٣٧٤ اول كتبه المخطوطة وهو كتاب : «من تاريخنا» وهو مجموعة ابحاث تاريخية طريفة مما كان نشره في مجلة المنهل ، وفي مجلة الحج ·



من أحسن ما كتب

من دواعي الغبطة أن نرى حركة الفكر لها جذور في كل ناحية من نواحي المملكة العربية السعودية ٠٠ في هذا العهد الزاهر السعيد ٠٠

أقول هذا بعد أن وصلت الى يدي نسخة من كتاب جديد يحوي باقة من الشعر الحديث لأربعة من شعراء الجنوب :(جازان) ٠ وهؤلاء الشعراء هم السيد علي ابن محمد السنوسي ، ومحمد بن أحمد عيسى ، والسيد محمد بن علي السنوسي ، وهو نجل السيد علي ، ثم السيد أحمد عبد الفتاح الحازمي ٠



الاول شاعر عالم ولد في مكة ـ كما جاء في ترجمة حياته المدونة في هذا الكتاب ـ ثم سافر الى اليمن يطلب العلم ، ثم جاء الى جازان عام ١٣٣٤ هـ ليتقلد مناصب القضاء فيها ، وقد ظل قاضيا لجازان حتى عام ١٣٥٤ هـ ٠

وشعر السيد علي جزل رقيق ٠٠ ويتسم بقوة العاطفة والحرارة وان كان يجرى على أسلوب القدماء في طريقته وأغراضه ومعانيه فله في ذلك العذر كل العذر ، وحسبه أنه أول شاعر من الجنوب يقرأ الناس له مثل هذا الشعر الغزلى ٠٠ من قصيدة بعنوان (كيف السبيل ؟) :

كيف السبيل الى العذيب ، فانني — شاهدت فيه البرق تحت لثامك
ولقد أحاول لثم خدك مرة — فيصدني خجل برؤية خالك
سقيا لليلات الوصال وأنسها — لهوا على الكاسات فوق بساطك
طورا نمازجها ، وطورا نحتسى — صرفا على رشفات شهد رضابك

الى أن يقول :

وأنا الهوى وخليله وزميله — ودليله ، والكل طوع بنانك
وأرى الهوان على هواك كرامة — والذل اعزازا برغم عداتك

ثم انظر الى لطافة هذا البيت على ما فيه من سذاجة وقد جاء مسك الختام لهذه المقطوعة :

قالت وقد ضحكت : سلمت من الردى — فأجبتها : شكرا ، وأنت كذلك !

انه شعر رقيق يزخر بالعاطفة ، ويتسم بالحيوية ، وليس ينقص من قيمته الفنية أنه شعر كلاسيكى .. كما يحلو لبعضهم أن يقول .



أما الشاعر الثانى فى هـذه المجموعة :(**محمد بن أحمد عيسى**) فقد نشأ وتلقى معلوماته في صبيا ، ثم درس العلوم الدينية وعلوم النحو والصرف والبيان في جازان ، وهو اليوم من كبار موظفى المالية هناك(١).

في شعر الشاعر نزعة تحرزية ، وشعور بالذات وجنوح الى الموضوعات العامة ، كما ترى في قصيدته المطولة وهى التى أنشدها في حفل عيد الأضحى لعام ١٣٦٣ هـ وفيها يشدو الشاعر بالوحدة العربية .. ودعوة الاقطاب ـ أقطاب السياسة في الحرب العالمية الثانية ـ لجلالة الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ مشيرا الى اجتماع جلالته بهؤلاء الاقطاب ثم دعوتهم للدول العربية في هيئة الامم المتحدة، ويتغنى بالشعب العربى وما سجله التاريخ من المواقف قائلا :

له مواقف في التاريخ شاهدة ... بأنه لصروح السلم قد رفعا



واصغى الى همسات قلب طامح ... متوثب الالهام والادراك ..

ثم ماذا ؟..

يتعشق الفجر الوضيء ويرتوى ... اشعاع نور كواكب الافلاك
نشوان من خمر القريض يعب من ... نبع تدفق بالرحيق الزاكى
خضلت به دنيا الجمال فأخصبت ... أسمى العواطف والشعور الذاكى
أنا من علمت ، ولا أقول مباهيا ... لذ صاغ من در البيان حلاك

الى أن يقول :

قلم هززت به يمينى ، فانبرى ... كالبرق في متلاطم الأحلاك
لمع يضيء على مشاعل نهضة ... لطلائع الاجيال فوق ثراك
وتر يرن المسمع الدنيا له ... نغم يردده الزمان وفاك ...
ولقد نظرت اليك نظرة شاعر ... سامى الخيال .. مدله بهواك !
يرعى شواطئك الجميلة هاتفا ... ومغردا ... بجمالها وصباك

ثم يختتم القصيدة بهذين البيتين قائلا :

ان لم أقدر فيك رغم تفوقى ... ويكون حظ النابهين جفاك

---

(١) (المنول) : كان كذلك يومئذ .. أما الآن فهو مدير مكتب العمل والعمال التابع لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية فى جازان .

فلقد مضى .. أن النباهة في الورى حفت - كمثل الورد - بالأشواك

صدقت أيها الشاعر ، وان هذا الذي تشير اليه ، لسوء حظ الانسانية هو واقع الحال في كل مكان ...

وفي قصيدته « بيرس شيلي » وهو الشاعر الانكليزى المشهور ما ينبىء عن ثقافة شاعرنا .. وارتوائه من المناهل الغربية للأدب الحديث وهى سمة من سماته في نزعته التحررية التى أشرنا اليها ..

يقول الشاعر في هذه القصيدة :

روح على الفن من اشعاعه ألق يلوح في ومضات الشعر يأتلق
وشعلة من ذكاء .. ظل يلهبها قلب غدا بأوار الحب يحترق
وجرس صوت من الالهام منبعث يرن في مسمع الدنيا ويندفق
يضفى الرداء على الافكار ينفحها ريا الخلود ، وفجر العمر مؤتنق



تحدرت من سماء الفن هابطة للارض مجهشة الانفاس ترتجف
تعب ضوء بيان ثم تنفثه شعرا تلألأ من اشراقه الصحف

الى آخر هذه القصيدة .. ويلاحظ القارىء نزعة الشاعر التحررية واضحة في عدم تقيده بالقافية الواحدة كما كان القدامى يتقيدون .

وقصيدة (قبس من أشعة الحق) هي الاخرى من روائع هذا الشاعر الموهوب ، ولو أن الشاعر جعل عنوان قصيدته هذه : (من وحى عرفات) فأكبر الظن انه عنوان أقرب الى الروح الرفافة المتجلية في هذه القصيدة التى يقول فيها :

قبس من أشعة الحق قدسى يتجلى على المشاعر ، يمسى
تتبارى فيه الملائك أطيافا ، من النور بالتسابيح همس
جانحات بين المقام وجمع في رفيف نحو الحطيم ولمس
حين عج المكبرون وهلت ألسن القوم من فصيح وخرس
اقبلوا مهطعين من كل فج وعنوا خانعين من كل جنس
رددته الجبال .. والقمم الشم وفاض الخشوع في كل نفس

الى أن يقول :

وفضاء مقدس الساح طهر حرم لا يحل يوما لرجس

لملمت ذيلها الريـــاح احتشاما وسعى الدهر في ثراه بهمـس
مـن ثنياتــه وشــم روابيـــه أضيء الوجود والليل يغسى
وتعالــت مطالــع النــور في الكو ن تنيـر الهــدى لجـن وانس
بسنا (أحمد) وقـد حل في الافـق عـلى عالـم العقـول بشمـس
فاذا الوحي سـائغ الورد عـذبا سلسـلا كالـزلال للمتحسـى
واذا مشـرع الشريعـة قـد فا ض عـلى قادة العـلوم بدرس
شرعـة حقـة ، وديـن حنيـف دعـم العـدل والحـقوق ببـأس
ذاك بدر أنـار والليـل داج وضـياء جـلى بـه كـل لبس
نهض الشرق في سناه وقامـت دولة فوق قمة المجـد ترسـى
ملكت ساحل المحيطين .. قسـرا واحتوت (قيصرا) وثنت بفـرس

وأخيرا يتساءل الشاعر :

ليت شعرى أينصف الدهر قوما طالمـا سودوا عـلى كـل جنس ؟
أسسـوا في مشارق الارض عرشـا عربيـا .. وفي المغـارب كرسـى
كلما جال ذكرهم في ضـميرى كـاد أن يغمـر التخيـل حسى

ثم يشير الى الدولة التى انشأها العرب والمسلمون في عصرهم الذهبى فيقول :

لم تشـد مثلـها على الدهر « روما » في علاها .. وما أتيحـت لرمسـى

وهو يعنى هنا « رمسيس » أحد ملوك مصر القدماء ، كما نظن ، وكما هو ظاهر ، على اننا نلتمس أن يعذرنا الشاعر المفضال اذ أجزنا لنفسنا أن نتصرف تصرفا نحويا بسيطا في بيته هذا فقلنا : (ما أتيحـت لرمسى) .. وكانت في الاصل : « ولم تتاح لرمسى » وهو خطأ نحوى لم يكن له مسوغ



أما الشاعر (**محمد بن على السنوسى**) فقد ولـد بجـازان ودرس فيها العلـوم الدينيـة ، وهو ابن السيد علي السنوسي الذى سبق ان أشرنا اليه .. والابن هنـا يجرى على غرار أبيه .. مع ميل الى التجدد، نتيجة لقراءاته لشعر المعاصرين من أمثـال (علي محمود طه) الذى يحييـه الشاعـر بقصيدة جميلة من قصائد هذه المجموعـة ويقدم لهذه القصيدة بقوله :

« الى تلك الروح المرفرفة في عالم الحقيقة،وإلى ذلك « الملاح التائه » أقدم هذه الباقة الشعرية تحية اكبار واعجاب » •

ثم يقول واصفا « الملاح التائه » :

عبـــق يفعـم النفـوس شـــذاه ويثير الهـــوى عبيـر صـــباه
شـــاع فيـــه الجمال واتســـق الفـ ـــن وفاحـــت بعطـــره دفتـــاه

ثم يقول :

لحظـــــة ! شـــاعر الجمال أناجــ ـيـك بألحانك الرقاق العـــذاب
ورويـــدا أجـلو عليـك صـبابا ت غرامى •• وذكريات شـــبابى
قـف أبـث الهوى عواطفك الحرى وأجـلو عليـــك كأس شـــرابى
أنـــت علمتنى منادمــــة الـــرو ض وأغريت بى هـــزار الروابى

وهكذا يستمر شاعر الجنوب فى مناجاةشاعر النيل أو شاعر الخيال وغريد المعانى وطيرها الصداح كما يقول :

ايـه يا شاعر النجـوم والليـل والبد ر •• ســــلاما معطـــرا فواحـــا
لو ترى كيـف أصـــبح الأفـق السا جى كئيـــبا وكان ينـدى ســـماحا
طويت بهجـة الســـماء وغـارت أنجـم كنت بدرهـا اللماحـــا

ما من شك في أن الشاعر محمد بن عليالسنوسى متأثر الى حد كبير بعلي محمود طه كما يبدو ذلك ــ وفي هذه القصيدة على وجهالخصوص ــ واضحا كل الوضوح •



وبعد•• فهذه الماة عن أخواننا في الفكر،وفي العروبة والموطن ، شعراء الجنـــوب ، لعلها تكون تمهيدا نقرأ بعده من الدراساتلآثار هؤلاء المواطنين الاعزاء ما نرجـو أن يكون أوسع بحثا وأكثر تناولا لجوانـــبأخرى من شعرهم ونثرهم •



عبد الله السعد

نبذة عن حياته



● ولد في مضارب قبيلة بني الحارث القاطنة ما بين الطائف وتربة ، وقبيلة بني الحارث تنتمي في اصولها الى قحطان ، ولا يعرف بالضبط تاريخ ولادته لان البادية كانت ولا زالت الى اليوم تؤرخ بالحوادث ، وليس بالزمن ، ولكنه يقدر ان ولادته كانت في عام ١٣٣٠ هـ ولهذا وضع هذا الزمن تاريخا لميلاده وسجله في بيان حياته الوظيفية بديوان الموظفين العام .

● ترعرع بالبادية طفلا ويافعا الى ان فقد والديه في مرض الرحمة الذى اجتاح الجزيرة العربية في عامى ١٣٣٦ هـ و١٣٣٧ هـ وكان موتهما في يوم واحد ـ تركاه واخوته ايتاما مفجوعين لا حول لهم ولا طول ولا مال يغطي حاجتهم في الحياة بالرغم من أن لهم أعماما واقارب ولكنهم كانوا مثلهم يصارعون العيش ويصارعهم، فترك هو واخوته حياة البادية ويمموا مدينة الرياض عاصمة السلطان عبد العزيز رحمه الله في عام ١٣٤٠ هـ بعد أن باعوا ما تبقى لهم من غنيمات ونياق وفي الرياض نزلوا مع افواج الطلبة في مسجد الظهيرة اولا ثم في حلة الاجناب ثانيا ، وكرسوا وقتهم للقراءة في الكتاتيب الملحقة بالمساجد . أما طعامهم ففي مضيف الاجناب الذى أعده الملك الراحل لكل قادم للرياض محتاجا او غير محتاج ـ من البادية والحاضرة على السواء ولا يخلو الامر من بضع « روبيات » ينفحهم بها وزير المال وكل شيء في ذلك الحين (شلهوب أبو صالح) بأمر السلطان ـ عبد العزيز ـ يكتسون من هذه « الروبيات » ويقضون بالباقي حاجاتهم البسيطة وبعد شهرين أو ثلاثة من اقامتهم بالرياض تركهم ـبفتح الكافـ أخوهم الاكبر وسافر الى البحرين وقطر والتحق بغواصي اللؤلؤ ليكون تاجرا دفعة واحدة ثم يأتي للرياض ـ ليأخذهم معه الى مكان الثروة في الخليج العربي ، ولكنه غاب

عنهم بضع سنوات ثم عاد اليهم في مكة محملا بالديون فقضى المترجم له ديونه اذ قد تعرف في الرياض بعد سفره الى آل سليمان الكرام، ونال عطفا واحسانا من الوالدين الكريمين المرحومين عبدالله وحمد السليمان الحمدان بحيث أشركاه مع ابنائهما في كل شيء ـ العلم والمأكل والمشرب والسكن والعطف والرعاية والعناية الى ان كبر وادرك من العلم قسطا لا بأس به قد يكون ثانويا في ذلك الزمن وقد يكون في بعض مواده ـ خاصة الدين والعربي والتاريخ ـ مرحلة جامعية ولو في سنواتها الاول .

● في أثناء دراسته بالرياض اصابته امراض شديدة ومتعددة سافر بسببها الى البحرين في عام ١٣٤٣ هـ ثم عاد للرياض عام ١٣٤٤ هـ بعد ان فقد يده اليمنى وفقد معها الامل في مواصلة العلم ، ولكن الله سبحانه لم يضعه ، ويد الابوين المرحومين لم تتخل عنه . فقد وصل مكة في تلك السنة وبعد الحج دخل مدرسة المسعى الابتدائية وهي الابتدائية الحكومية الوحيدة في ذلك الوقت ، فاخذ شهادتها في عام ١٣٤٩ هـ ، والتحق بعدها بالمعهد العلمي السعودي بمكة (قسم اليمين) ونال شهادته عام ١٣٥٢ هـ وقد لازمته امراض طيلة دراسته ـ احد عشر عاما ـ اكثر ما تشتد عليه في أيام الاختبارات نتيجة السهر والاجهاد ، ولكن الله سبحانه شفاه منها كلها بعد تخرجه بسنة واحدة وما زال سليما معافى والحمد لله .

● حاول بعد المعهد ان يكمل دراسته الجامعية في الخارج ولكن ظروفا قاهرة حالت دون مراده بالرغم من رغبة المرحوم عبد الله السليمان ان ينيله بغيته ، وطرق باب الحياة العملية موظفا في وظيفة كتابية بسيطة بوزارة المالية تدرج منها في سلم الوظائف خطوة خطوة ، ودرجة درجة مدة ثلاث وعشرين سنة حتى توصل الى درجة وكيل وزارة المالية ، ومن وزارة المالية نقلت خدماته الى وزارة المواصلات ، وكيلا لها لمدة خمس سنوات ثم وزيرا ، وفي اثناء عام ١٣٨١ تخلى عن منصبه في تعديل وزارى ثم طلب الاحالة على المعاش ، وبعد المعاش تحول نشاطه الى مجال الاعمال الحرة ، فانتخب عضوا لمجلسي ادارة شركتي كهرباء مكة وجدة ، وعضوا منتدبا في مجلس ادارة شركة الاسمنت بجدة ورئيسا لمجلس ادارة البنك الزراعي العربي السعودي وعضوا في المجلس التاسيسي لجامعة الملك عبد العزيز بجدة ومؤسسة جريدة البلاد وكاتبا في الصحف غير محترف وذواقة ادب وشعر .



لي صاحبي بعد فترة من التفكير والتأمل : انني لفي عجب من أمر مجتمعنا اليوم •

قلت : أوضح يا صاحبي ما سبب هذا العجب ، وما هي دوافعه ؟

قال : كلنا نعلم أن من مفاخر هذه الامة ان لديها كتاب الله العظيم يتلى فيها صبحا ومساء ، وفيه وصف دقيق لصفات المؤمن الصادق ، وفيه تخطيط واضح للمثل العليا ، والمبادىء السامية ، فانت عندما تتلو ولو بضع آيات من القرآن الكريم تجدها زاخرة بالحث على مكارم الاخلاق : الصدق والامانة والنزاهة . والتمسك باهداب الفضيلة ، ومحاربة كل أنواع الرذيلة – الفساد والنميمة والوقيعة والدس والاستغلال والارتكاب وغيرها من رديفاتها •

وجاءت سنن النبي صلى الله عليه وسلم مفسرة لمعاني القرآن في هذه الاوامر والنواهي – مرغبة حينا ومرهبة أحيانا ، وقد سجل لنا التاريخ في أنصع صفحاته كثيرا من الاحاديث والاحداث – تشيد بالمحامد والمكاسب ، ما استقامت الامور واعتدلت المقاييس . كما يروى لنا من ناحية اخرى في صفحاته السود جملة من المآسي والفواجع والمخازي – اذا انقلبت المقاييس واختلت الموازين ، ولكن (وآه من لكن هذه) من المؤسف أن نرى الكثيرين منا بعيدين عن هذه المعاني – بعد السماء عن الارض •

قلت : مهلا يا صاحبي الا ترى انك مفرط في التشاؤم الى حد بعيد ، ولربما كان حرصك على المثالية سببا في انعكاس هذه النظرة أمامك •

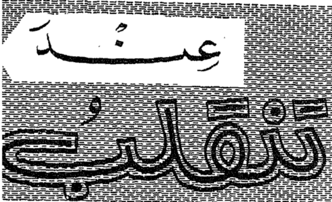
قال : لست متشائما ولكنه الواقع وسأدلك عليه بالامثلة التي تؤيده •

قلت : ليكن في اعتبارك ان لكل زمان مقالا ، ولكل بيئة مقاييسها – مستقيمة او منقلبة ، ولها نتائجها وثمراتها ما بين حسنة وسيئة ، فهلا اخترت امثلتك من واقع بيئتنا ومجتمعنا لتبرز ما فيه من مفارقات وما يتخلله من خير نافع وشر ضار •

قال : وهذا يا صاحبي ما اعتزمت عمله ، فخذ الامثلة عليه :

١ – تصور بين من تعرفهم موظفا دؤوبا يقدر مسئوليته ويراقب ربه ، ويؤدى أمانته ويساوى بين مرؤوسيه ويخدم مراجعيه

من أحسن ما كتب



دون عجز منه أو استعلاء ويقدم المصلحة العامة على المنافع الخاصة • هل يسلم هذا المسؤول من ألسنة الناس ؟ كلا لن يسلم !! بل لا يعدم ان يسمع منهم منتقدا يلسوم وناقما يتشفى ، ودساسا يكيد ، لا لشيء الا لشهوة الشر ، ومجافاة الخير ، وانقلاب المقاييس واختلال الموازين • فأصبح من يؤدى واجبه مستهجنا،ومن يحافظ على أمانته وكرامته مهددا،ومن يدافع عن الحق مكروها وان من سخرية المقاييس المقلوبة واستهانتها بالمثل الخلقية العالية أن تجد ذوى النقائص وخدمة المصالح الخاصة الدنيئة والاغراض الرخيصة – تجدهم يعطون من النعوت

أطيبها ، ويكسون من الصفات أبهاها وأجملها ، ثم افترض مجرد افتراض انك جمال مجد ، تستحث رحائلك آناء الليل واطراف النهار لصالح الناس ولصالح المشروع لتوفر لمن تعولهم وترعاهم عيشا حلالا هنيئا بجدك وكدحك فلا تعدم أن تجد أمامك وخلفك حداة لا يرضيهم منك هذا الجهد الكادح والدأب الصبور ، لانهم أما



كسالى يفضلون الركود ويكرهون الحركة واما حسدة استشرى الشر في نفوسهم فيكيدون لك ولقافلتك حتى ولو كان في سيرها منفعة تعود على المجموعة التي هم جزء منها .

٢ ـ انظر معي الى زيد المسؤول ـ هذا الانسان الشريف العفيف يذيب نفسه ، وينكر ذاته ليسعد غيره ويحمي مسؤوليته من العبث ومع هذا فانه لا يعدم ان يجد من بين زملائه أو مراجعيه أو من لهم منافع غير مشروعة حال بينهم وبينها بدافع من عفته ونزاهته ـ لا يعدم أن يجد بينهم شانئا يتهمه اما بالغفلة أو بالمعاكسة ، أو حتى بالارتكاب ظلما وعدوانا لينال منه أو ليشهر به (رمتني بدائها وانسلت) . وما ذلك الا لاختلال المعايير التي تقاس بها عادة قدرات العاملين وقيمهم .

٣ ـ ثم انظر معي مرة أخرى الى فلان التاجر ، فأنا وانت نعرف انه شريف في معاملاته ، مهذب في تصرفاته ، بعيد عن الغش والجشع والاحتكار والمغالاة في الاسعار ، قانع بالربح اليسير ، حريص على اكتساب زبائنه ، واشباع رغبة الخير الملحة في نفسه ، ولكن مع هذا كله لا يعدم أن يجد بين جيرانه ومنافسيه في السوق من يطعنون فيه ويتهمونه بما هو بريء منه ـ مرة ـ برداءة بضاعته وسوء كيله ، ومرة أخرى بالدعايات الباطلة للاساءة اليه لا لشيء الا لانهم حرموا مما اختصه الله به من مزايا لم تكن فيهم .

وهنا التفت الي ، صاحبي قائلا :

هل اقتنعت ؟.. قلت نعم ! وبكل أسف . ثم أعقب قائلا : وهل مر عليك شيء من هذا أو وقعت في تجارب مريرة من هذا الداء ؟ قلت نعم !كلها مرتعلي واكتويت بنارها فتركتها في مسئوليتي الرسمية ، ولكنها لاحقتني بضراوة وشره في الميدان الحر فاحترت في أمري وبعد تأمل وتفكير قررت جازما أن الامور لا تستقيم الا اذا اعتدلت المقاييس ونصبت الموازين ليقال للمحسن أحسنت وخذ ثوابك ، وللمسيء أسأت وهذا عقابك . ويومئذ تكون خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعود الى منابع الرسالة المحمدية الاولى : «القرآن الكريم وشريعةمحمد وسيرة الخلفاء الراشدين » .

عبد الوهاب آشي





ترجمة حياته

● **ولادته في مكة المكرمة (حي القشاشية) في صفر عام ١٣٢٣ هـ**

●دراسته تمت على ثلاث مراحل:

(أ) مرحلة الطفولة وفيها تعلم الهجاء (فك الحرف) وختم القرآن الكريم مجودا في السابعة من عمره على يد معلمة من الاسرة الآشية يطلق عليها في العرف الحجازى الاصطلاحى : (الفقيهة) وكان يهابها ويرهب سطوتها لانها كانت وقورا (لا تضحك حتى للقرص الحار) كما يقول المثل العامي وحازمة جدية في تعليمها رغم انها لا تستعمل الضرب الا نادرا ولكن لا تتورع عن مصع الآذان وقرص الفخوذ عند حدوث الخطأ والغلط في القراءة من تلاميذها .

(ب) مرحلة اليفاع والمراهقة . وفيها التحق بمدرسة الفلاح بمكة عام ١٣٣٠ هـ وهو عام تأسيسها فدرس فيها الدراسة الابتدائية واول تخرجه منها كان في عام ١٣٣٦ هـ أى في نهاية سنيها الدراسية الابتدائية الست اذ ذاك وتحصل على شهادتها وهي على ما أظن تعادل شهادة الكفاءة حاليا .

● ثم واصل الدراسة في سنيها العالية مدة سنتين حيث توقفت الدراسة العالية مؤقتا لظروف مادية قسرية .

(جـ) مرحلة الدراسة الذاتية الشخصية الخاصة بالادمان على القراءة والمطالعة في كتب الادب العربي والتاريخ والاجتماع وعلم النفس والدواوين الشعرية وما يقع في يده من المؤلفات العربية القيمة في مختلف العلوم والفنون التي يزكنها ويفهمها ، وقد أفاده ذلك كثيرا في توسيع أفق ثقافته ومحصوله العلمي والادبي . وما زالت القراءة هوايته الوحيدة في حياته .

● الوظائف والاعمال الرسمية :ـ

بدأ حياته في سلك الوظائف ، بوظيفة عضو وأمين صندوق بنقابة السيارات وتقلب في عدة وظائف هي كما يأتي :

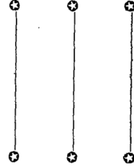
١ ـ عضو وامين صندوق بنقابة السيارات.
٢ ـ مساعد مدير المحاسبات العامة بوزارة المالية .
٣ ـ مدير قلم تحريرات وزارة المالية .
٤ ـ رئيس ديوان الواردات بوزارة المالية .
٥ ـ رئيس ديوان المحاسبات العامة بوزارة المالية .
٦ ـ مفتش عام الماليات بوزارة المالية .
٧ ـ مدير عام مساعد وزارة المالية .
٨ ـ مدير عام وزارة المالية .
٩ ـ عضو باللجنة المالية بوزارة المالية .
١٠ ـ عضو بلجنة تحقيق وتصفية الديون بوزارة المالية .
١١ ـ عضو بمجلس المعارف
١٢ ـ عضو الحكومة المنتدب بالشركة العربية للسيارات .
١٣ ـ مراقب عام بالبنك الاهلي التجاري (المركز الرئيسي بجدة) .

من أحسن ما كتب



الاسلامية الضاربة فى الجزيرة العربية

منذ ألف وثلاثمائة واثنين وثمانين عاما مـــن التاريخ الاسلامى المجيد قامت معركة بدر الكبرى وكانت معركة فاصلة وضعت الحد الواضح المشرق بين الهدى والضلال • كما كانت القوة الاسلامية الضاربة فى الجزيـــرة العربية التى بترت ساق الشرك فأقعدته ، وكسرت جناح الكفر فاهاضته • ولم تكن قوة سلاح وعتاد ، ولا قوة عدد واستعداد، ولكنها قوة عقيدة وايمان خالطت اللحم والعظم ، وقوة فـداء وتضحية ارخصت النفس والنفيس فى سبيل اعلاء كلمة الله•



****

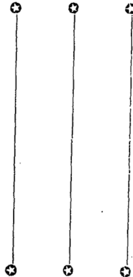


****

قوة عقيدة وايمان وفداء وتضحية تجلت فى أقوال ابطـــال دوى صداها فى جوانب الصحراء ، وتناقلتها الاجيال عبـــر التاريخ ، تبث فى النفوس المسلمة روح الشجاعة والاقـــدام ،فى نصرة الحق ومحاربة الباطل :ـ

(سر يا رسول الله على بركة الله • ولن نقول لك كما قالت بنو اسرائيـــل لنبيهم : أذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ، بل سر الى حيث امرك الله ، ولو سرت بنا الى برك الغماد لسرنا معك ، ولو خضت هذا البحر لخضناه • وانا لحمس فى الحرب ، صبر عنـد اللقاء ، ولا نكره أن تلقى بنـا عدونا غدا) •

هذه الاقوال القوية الهادرة التى كشفت عن استحصاد القلوب المؤمنة ، واستبسال



النفوس المطمئنة • ضربت المثل الرائــــع للجيش الاسلامى فى بطولته وفدائيتــــه • كما برهنت على طاعة واعية منه لقائـده المحنك ، الذى جعل مشورة أصحابه ورجاله فى هذه الغزوة دستورا يقوم عليه صـلاح الامر ، وتوحيد الرأى ، وجمـع الشمـل ، واحكام النهج ، ونجاح الخطة والتدبير فى سياسة الجيوش والامم وقيادتها •

غزوة بدر معجزة فى تاريـخ الحروب ، وتكتيك الحروب • جيش قليل العدد والعدة خرج اعزل من السلاح ليحوز مغنما عارضا ، لا ليحارب جيشا قادما مهاجما ، ثم يفاجـأ بمناجزة عدد صلب عنيد ، وافر العدد كامل العدة • خرج من دياره بخيلائه وكبريائـه مدججا بالسلاح ، موقورا بالمال ، محمـلا بالمؤن •• والذخيرة ، يتحدى ويتبجـــح ، ويستهتر ويتعاظم ، فما هى الا عشيــــة وضحاها حتى كان النصر معقودا من عنـد الله على هامات جنود الحق والايمان ، وكانت الهزيمة تنزل ساحقة منكرة بجيش الكفـر والطغيان •

حقا ان غزوة بدر لمعجزة أى معجزة ! ذلك الى انها كانت فاتحـة انتصارات ، كانت مبعث هيبة للاسلام والمسلمين بيـن القبائل العربية •



فيا ايها المسلمون فى مشــارق الارض ومغاربها : جاهدوا بأنفسكم واموالكم فى سبيل الله • ولا يهولنكم ما ترون من اسلحة فتاكة يمتلكها اعداؤكم ، وجيـوش جرارة يباهى بها مناوئوكم • ولا تغرنكم مذاهـب شتى براقة يزوقها وينشرهـا مـلأ خلـت نفوسهم من ايمان يحميها من بوائق الزلل والانحراف ، وخوت ضمائرهم من اطمئنان يريحها من شرور الحقد والبغى والعدوان • ففى عقيدتكم الشامخة بربكم الفرد الصمد، وفى ايمانكم بدينكم العاصم من الزيــــغ والفساد واللدد ، والداعى الى العـــــدل والاستقامة والسلام والرشد ، وفى التماسكم القوة الدفاعية التى يأمرنا الله بها فى كتابه: (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ــ فى ذلك كله ما يرد كيد اعدائكم الى نحورهم ، ويزلزل اقدامهم ، ويعلى شأنكم ، ويحفـظ كيانكم ، ولينصرن الله من ينصره . وان الله بالغ أمره ، وهو العزيز ذو القوة المتين •

من أحسن ما نظم

يا ليل

يا ليل ما بالي وبالك نلتقي .. فأرى لديك مباهجي ورضائي
أرهبت غيري بالظلام وكنت لي خير الانيس واصدق الخلصاء
ولئن صمت فلي بصمتك نجوة حفلت بدنيا السر والايحاء
اخلو اليك فلا أرى لسريرتي حرجا ولا اخشى لظى الاهواء
ظلموك اذ لهجوا بأنك راهب صبغ الحياة بفاحم الازياء
لا . لا . فأنت لمصطفيك مسرة تهب الكليم أطايب الآلاء
هذي النجوم سواطع تزهو بما ضمنته من حسن ومن اضواء
تزجي الى النفس الشجية روحها فتبثها شكوى المحب النائي
والبدر يرسل من سناه مفاتنا تغري الخلي بوحيها اللألاء
يغزو الفضا مترنحا في عزه ترنو اليه فواتن الخضراء
نشوان من خمر الجمال وسحره يجلو كؤوس هواه للندماء
والزهر فواح العبير منمنم شتى الرؤى كغلائل الحسناء
وسنان يغمره الضياء مشعشعا وتجوده النسمات بالانداء
صور تحن لها النفوس صواديا فتعود ريا بهجة وصفاء

• • •

يا ليل ! يا وكر الغرام وسربه يلهون فيك بصبوة ولقاء
تحنو عليهم والهوى متلهب بين الضلوع يعيث في الاحشاء
تتراقص الآمال في اخلادهم كتراقص الانسام في الامساء
هلا تحدثنا عن المهج التي قد ضيعت في الحب كل رجاء ؟
هلا تحدثنا بما فعلت بها ايدي العوادي الغبر في الغبراء؟
هات ارو لي عما تنوء به جوى رسل الهدى بين الدوا والداء
اني ارى في البوح بعض غلالة للنفس نهبى خيبة وشقاء
فلقد اطلت الصمت والآذان للأ صداء في شوق وفي اصغاء





حياة في سطور

★ ولد بمكة المكرمة عام ١٣٣٨ هـ وتعلم فيها وتخرج من المعهد العلمى السعودى عام ١٣٥٧ هـ وعمل محررا بجريدة صوت الحجاز ثم مديرا لمكتب ادارة السيارات العامة ، ومنها انتقل الى ديوان نائب جلالة الملك المعظم ، ثم الى وزارة الداخلية متدرجا الى وظيفة مدير عام الوزارة ، حيث استقال منها في رجب عام ١٣٨٠ ، ثم عين وزيرا لوزارة الحج والاوقاف في شوال عام ١٣٨١ ، واستقال منها في رجب عام ١٣٨٣ لاسباب صحية ٠

مِنْ أَحْسَنِ مَا كَتَبَ



الحياة لغز محير ، مبهم ، برغم الاكتشافات الحديثة ، التى توصل اليها العلم : علم الطب ، والهندسة ، والفلك ، وعلوم الفضاء ٠

هذه الاكتشافات التىّ ظن البعض ان الحياة أصبحت صفحة مكتوبة مقروءة بها ، وان الانسان أصبح سيد نفسه وسيد ما سواه من عناصر الكون ٠

جاب الانسان الارض والجبال والصحارى ، فاستغل معادنها ، واستنبت خيراتها ٠

وغاص في أعماق البحار ، فاستخرج كنوزها ، ودرس كهوفها وغاباتها ٠

وطوى الفضاء ، في النفاثات والصواريخ والاقمار الصناعية ٠

واستطاع أن يحدد بالدقيقة والثانية

لحظة وصوله الى القمر ، وربما الى غيره من الكواكب .

واستطاع أن يفجر الذرة فيدمر نفسه ، ويلحق التدمير بغيره من الكائنات الجامدة والحية .

واخترع العلاج ، ووسائل السرعة والترفيه والراحة .

ولكنه عجز عن نفسه ..

لقد أصبح يعيش في دوامة من القلق النفسي .

وفي فوضى من الانحلال الخلقي .

وفي صراع من التكالب على المادة والسلطة

ترى ما هو السبب يا ترى ؟

في رأيي ان الانسان الذي توصل الى معرفة كل هذه العلوم والكائنات عجز عن أن يعرف نفسه .

نعم . ان الانسان لواهم كل الوهم اذا ادعى انه عرف نفسه وحدد أبعادها ، وفهم اتجاهاتها .

انه مضطرب دائما بين الخير والشر ، بين العمل والكسل ، بين الحب والبغض ، بين البلادة والخفة ، بين الايمان والكفر .

قد لا تكون دواعي هذا الاضطراب منبعثة من العوامل الخارجية المحيطة بالانسان بقدر ما تكون نابعة من نفسه القلقة وأعصابه المضطربة التي يزيدها جريه اللاهث وراء المادة قلقا واضطرابا ، يفقدها بذلك نعمة القناعة والاستقرار والرضى بالواقع قدرا من الله وقضاء .

وأنا حينما أذكر الانسان هنا ، فانى أقصد الجنس ، لا الفرد .

ويصور القرآن الكريم هذا الواقع المرير للانسان صورا متلاحقة ، في مثل قوله تعالى :

(ولكن أكثر الناس لا يشعرون) .

(وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين).

(ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .

(ولكن أكثر الناس لا يعقلون) .

ترى اذن متى يعرف الانسان نفسه وكيف ؟

الجواب على ذلك واضح من الآيات الكريمة السالفة .

الطريق هي معرفة الله تعالى ، وسبيلها هو الايمان به وبكتبه ورسله وقضائه وقدره .

حين يصل الانسان الى هذه الدرجة من المعرفة يكون قد وجد نفسه ، وعرفها حق المعرفة .

وحينئذ يستطيع أن يشعر بالامن والطمأنينة في نفسه وحياته ، وأن يهجره القلق النفسي والتعب العصبي ، وأن ينطبق عليه قول الله تعالى :

(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية) .

حينئذ لن تكون الحياة لغزا محيرا مبهما .

ولكنها تصبح صفحة مقروءة واضحة تشع بالنور والامن والطمأنينة ، كما قال الله تعالى :

(والعصر ان الانســـان لفي خسر ، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصـوا بالحق وتواصوا بالصبر) •

أو كما قال تعالى :

(ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خـاب من دساها) •

وصدق الله العظيم •

جعلنا الله من الذين يزكون أنفسهـم ، ويعملون الصالحات ويتواصون بالحـق والصبر •

من أحسن ما نظم ..

قالت .. وقلت .!



قالت : أي النـاس شـر ؟ قلت شرهمو | من غـره المـال ، والسلطـان ، والخـدم

ما في يديـه سـوى الاحـزان يبذرهـا | وليـس في اصغريـه غير ما يصـم

وخيرهم ، مـن جنى المعـروف مبتـدرا | وصـان قيمتـه ، ان هانـت القـيم

تـراه ـ كالطـود ـ والدنيا تـدور بـه | منفـر الوجـه ، فى عرنينـه شمـم

• • •

قالت : أرى المجـد فى الاسراب خافقـة | فوق الحصون ، استـكانت تحتها القمـم

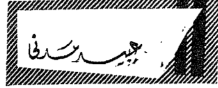
وفي المدائـن ـ كالأعراس ـ راقصـة | وفى التمـاثيل تستحيي ، بهـا الامـم

فقلت : زيف أجـداد النـاس صنعتـه | لـما تجافتهـم الاخـلاق والذمـم

المجـد في الخير ، تسـديه وتنشـره | نفـس تقمصـهـا الوجـدان والكرم







ترجمة حياته

★ ولد بالمدينة المنورة في شهر ربيع الاول ١٣٢٤ هـ الموافق لمنتصف عام ١٩١٦ م .

★ اخرجه والده الى ضواحي المدينـــة في سابع ولادته عند اظاره في قبيلة بني عـــوف المسروحية فاتم رضاعته منهم وابقاه لديهــم مدة من الزمن .

★ توفي والده رحمه الله قبل بلوغــه الخامسة من عمره .

★ جيء له باستاذ يحفظه القرآن ويعلمه مبادىء القراءة والكتابة .

★ دخل المدرسة الفيصليـــة في العهــد الهاشمي وحاز شهادتها فانتقل الى المدرســة الراقية ولم يكن بها سوى الصف الاول .

★ خرج منها ودرس في المسجد النبــوى على فضيلة الشيخ محمد الطيب الانصـــارى رحمه الله . ونال من شيخه هذا ، الشـــهادة العالمية التقليدية مع التقدير .

★ وجهه شيخه الشيخ محمد العمرى الى ناحية الادب والتاريخ .

★ انتخب عضوا في مجلس ادارة المدينة المنورة في عدة دورات .

★ عين مديرا لاوقاف المدينة .

★ اشترك في عدة لجان وهيئات في المدينة كان في بعضها رئيسا وفي بعضها عضوا .

★ انتخب عضوا في المؤتمر الوطني وعضوا في وفود كثيرة مثلت المدينـــة في مختلــف الشؤون .

★ انتخب عضوا في مجلس الشورى نائبا عن المدينة ورئيسا لجمعية الدفاع عن فلسطين، وعضوا في مجلس الاوقاف الاعلى ، وعضوا في جمعية المطالبة بأوقاف الحرمين .

★ اشترك عضوا في الوفد الذى مثل مكـة في الرياض لدى الملك الراحل عبد العزيز آل سعود رحمه الله سنة ١٣٦٠ هـ .

★ عين عضوا في الوفد الذى رأسه صاحب السمو الملكي الامير فيصل (جلالة الملــك حاليا) للاشتراك في مهرجان استقلال سورية عام ١٣٦٥ هـ .

★ عين عضوا في الوفد الذى ازمع بعثه الى البلاد الاسلامية للمطالبة بأوقاف الحرمين عام ١٣٥٤ هـ وقد ارجىء بعث الوفد .

★ في شهر رمضان ١٣٧٣ هـ صــدر الامر السامي بناء على طلبه باحالته الى التقاعد لما اعتراه من مرض آنذاك .

★ قام برحلات في البلاد العربية وبرحلتين في اوروبا .

★ له من المؤلفات :

١ ـ تاريخ المدينة المنورة في خمس مجلدات ـ منته ومعد للطبع ـ .

٢ ـ ديوان المدنيات ـ منته ومعد للطبع ـ

٣ ـ تاريخ المسجد النبوى ـ منته ومعــد للطبع ـ .

٤ ـ تاريخ مساجد المدينة المنورة ـ منتــه ومعد للطبع ـ .

٥ ـ تاريخ آطام المدينة المنورة ـ منتــه ومعد للطبع ـ .

٦ ـ تواريخ المدينة المنورة ومؤرخوهـــا ـ منته ومعد للطبع ـ

من أحسن ما كتب



دفاع عن: اللغة العربية



اقرأ ما شئت من مجلدات دائرة المعارف الاسلامية • واقرأ ما اتفق مما ألفه المستشرقون عن العرب وبلاد العرب وما كتبوا عنهما من بحوث متفرقة تجد أن بعضهم ولع ولعا خاصا بالغض من اللغة العربيـة بأساليب تختلف باختلاف شجاعة الكاتب ولباقته وباختلاف الموضوعات التي يتصدى لها ، ومن ذلك الغض ما كان صريحا ومنه ما كان مغلفا •

انهم حريصون كثيرا في كل مناســبة تتأتى على محاولة ارجــاع بعـض مفردات اللغة العربية الى لغــات سامية ويقولون ان العرب أخذوها منها دون أن يقيموا على ما زعموا دليلا منطقيا يركن اليـه القــارىء متذرعين بوجود شيء من الشبه بين الكلمتين لا يخولهم حق القطع بأن أصل هذه الكلمة العربية مأخوذ من لغة أخرى مما يترفع عنه الباحث المتعمق المنصف •



إن اللغــــة العربيـــة هي احـــدى اللغـــات السامية الاخرى والمعروف ان اللغات السامية تفرعت من لغة واحدة هي الاصـل فيها جميعها وقد أرهق الباحثين الاقتنـاع بالبت في ماهية هذه اللغة الام وكان فيما ذهبوا اليه انها اللغة العربيـة ولهم فيما قالوا نظريات صائبة وأدلة معقولة ولكن مع هذا لم ينعقد اجماع علماء اللغة على الجزم بذلك بعد • ومعروف أيضــا ان بلبلـة الألسن كانت نتيجة للهجرة السامية الاولى أو العكس في رأى البعض •

انصدعت وحدة الساميين وطوحت بهـم النوى واختلفت لهجاتهم وكان مما لا بـــد منه ان رواسب من اللغة الام حافظت عـلى

وجودها بين تلك اللهجات واستعصت على عوامل البلبلة وظلت متداولة فيها ولو كان تداولا محدودا.واذا صح هذا كله والراجح انه صحيح تعذر علينا حتما أن نبت بتـــا حاسما بأن أى كلمة فى احدى اللغـــات السامية مأخوذة من الاخرى ما لـم نتوصل الى معرفة مفردات كل لغة من هذه اللغـات واشتقاقها على حدة ثم الى معرفـــة مفردات اللغة الام معرفة شاملة مع فهم القواعـــد الاساسية لكل هذه اللغات فهما دقيقا مما استنتج من دراسة تراكيبها ومـع مسايرة تاريخها فى مراحله المختلفة وما داخلها مـن تطور وما لم تتوفر كل هذه المعلومات لا يجوز أبدا القاء القول على عواهنه والزعم بأن هذه الكلمة التى رددتها ألسنة العرب وحفظتها نقوشهم منذ أجيال ممعنة فى القدم مستعارة من احدى أخواتها وهل يغنى النظر الفج عن البحث الاصيل لمجرد تشابه جزئى او غير جزئى نراه شائعا بين كلمات بعض اللغات قديما وحديثا فيدفع الى ركوب مثل هـذا المركب الصعب ؟

ان التشابه العارض وحده لا يكفى دليلا على ربط العلاقة بين كلمتين فى لغتيـــن ولهجتين مختلفتين جاء اتفاقهما مصادفة .

فهل يملك هؤلاء من الحجج ما يستطيعون به اثبات دعاواهم اثباتا علميا تدعمه الادلة والشواهد ؟ وان جاز لهم -على الفرض- ان يتقحموا القول بعد ان اعوزتهم الحجـــة ليقرروا ان أى كلمة عربية مأخوذة من اخت لها سامية فلم لم يقولوا أن تلك الاخت هى التى أخذت كلمتها من العربية؟! وما جاز على احد المثلين جاز على الآخر اذا أبـــوا الا أن يبرهنوا على سعة معلوماتهم ودقة ملاحظاتهم لو تجردوا من الاهواء التى انساقوا وراءها؟ أو لم لم يجنحوا الى الانصاف قليلا فيقولوا ان هذه الكلمة هى من الام الاصلية احتفظت بها كلتا اللغتين ؟ ليسلموا من التعســـف والعنت .

ومما يحز فى النفس ان تنطلى تلـك المفتريات المضللة على بعض الباحثين مـــن العرب أنفسهم فينحوا هذا النحو فى بعض مباحثهم تأثرا بالمستشرقين وتنكرا للغتهـم وليقال انهم متعمقون متحررون .



عبيد مدني

من أحسن ما نظم..

جبال سويسرا



جبال سويسرا فوق الجبال ... بدائع من تصاوير الخيال

كأن يدى سفن دبجتها ... رسوما جاوزت حد الكمال

جبال شاهقات من زهور ... فلا اثر لصخر أو رمال

مناظر ليس يدرى المرء فيها ... أيمشي في الجنان أم الجبال

ويحسبها طيوفا عابرات ... مجنحة العجائب والمثال

مراتع دهشة ومجال حسن ... ومجلى بهجة وسنى جلال

كأن سفوحها بسط حباها ... رقيق النسج الوان الجمال

منمقة النقوش منمنمات ... موشاة الجوانب والعوالي

● ●

هبات الله أخدمها ذووها ... عقولا ما درت معنى المحال

سواذج للطبيعة كيفوها ... وابدوها مشتشقة الصقال

وقفت بها واغرق في ذراها ... شعور شدني عما حيالي

تنازعني محسات لجوج ... وتمعن في النقاش وفي الجدال

اما كانت جبال الالب قفرا ... ومأوى للوحوش وللرخال ؟؟

فكيف تحولت غناء غلبا ... معطرة الشذى رحب الظلال !

فهل هذى خصائص لم تنلهـــا عداها من جبـــال او تلال ؟
أم ان النجح موقوف على مـــا أتاه رجالهـــا دون الرجال ؟
هراء • انما الابداع رهـــن بمن لا يستكين الى الكـــلال
وما هذى الحيـــاة سوى عراك يبرز فيـــــه كراو النـــزال
وفي وطني جبـــال عاليـــات وفيها كل اسبـــاب النـــوال
وتكمـــن في طبيعتهـــا دواع تهيب بكـــل وثـــاب الفعـــال
جمال في المنـــاخ الى اتساع الى خصـــب الى مـــاء زلال
وسحر في مسالكهـــا مشاع وجنـــات منوعـــة الغـــلال
ولو جدت يـــد التنظيم فيهـــا احالتهـــا شموسا في الليـــال
فهل تشؤ جبـــال الالب يوما وتزهى بالفتـــون والاختيال ؟
وتغدو للسياحـــــة مستزادا ومهوى للخواطـــر والرحـــال
بلى سيكون • ان العزم يدنى الى ما يشتهى ـ صعب المنـــال

اوتزرن (سويسرا) ٣٠ـ٤ـ١٣٨٢



(•) (المنهل) : للشاعر ثـــلاثأمنيات في ثلاث قصائد نشرت بهـــذه المجلة •• وقد تحققت اثنتان • وهذهي الامنية الثالثة وهي :

أن تغمر جبالنا ورمالنا وصحارانـاالحدائق الغلب الوارفة في كل مكان •
وعسى ان تتحقق هيالاخرى كما تحققتزميلتاها ان شاء الله •

محمد حسن فقي

ترجمة حياته

● ولد بمكة المكرمة في ٢٧ ذي القعدة ١٣٣١ هـ .

● تعلم بمدرستي الفلاح في جدة ومكة المكرمة وتخرج من مدرسة الفلاح بمكة .

● عمل بها أستاذا للادب العربي لفترة قصيرة من الزمن ، ثم عين رئيسا لتحرير جريدة صوت الحجاز .

● ثم طلبه المرحوم الشيخ عبدالله السليمان للعمل بمعيته في وزارة المالية .

● قضى شطرا كبيرا من حياته متنقلا في وظائف الوزارة المذكورة الى أن بلغ منصب المدير العام للوزارة .

● ثم عين سفيرا لحكومة جلالته في اندونيسيا أيام مؤتمر باندونج .. ثم نائبا لرئيس ديوان المراقبة العامة لحسابات الدولة .. ثم طلب الاحالة



للتقاعد للتفرغ لاعماله الخاصة .

● شغف بالادب منذ أيام الدراسة، وما زال شغوفا به .

● **مؤلفاته المخطوطة: نظرات وأفكار في المجتمع والحياة (في جزئين) ، هذه هي مصر (جزء واحد) ، فيلسوف (مجلد واحد) ، (مذكرات وأفكار حول الحياة والاجيال) ، ترجمة حياة (جزئين) على غرار الايام لطه حسين، مجموعة قصصية (في جزئين) ، (بحوث اسلامية : الرق ـ الطلاق ـ تعدد الزوجات) (مجلد واحد) ، ملحمة شعرية : في رحاب الاولمب .**

● له أيضا ٦ مجلدات شعرية مخطوطة .

محمد حسن فقي

من أحسن ما نظم

كوبنهاجن

رأيت بكوبنهاجن المجــــد كلـــه ... بناه لهـــا الامجاد ٠٠ والحسن كله !

فمن شاء أعطى الحسن٠٠يخفض قلبه ... ومن شاء أعطى المجد٠٠يرفع ٠٠عقله!

وأرضى الورى من كانت الناس بعـده ... وأشقى الورى ٠ من كانت الناس قبله!

● ● ●

رأيت بهـــا الغيـد الحسان سوافرا ... فكدت هوى ٠٠أنسى الحجاب وفضله!

وكن على علم ٠٠ وكن عـــلى حجى ... يعاف بمرآهن ذو الجهل ٠٠ جهله !

ولم أفتقـد فيهــن عنـــد تغزلي ... عفافا ٠ فصعب الحب قد بذ سهله !

اذا رمت منهن الوصـــال فلن ترى ... ولو عشت دهرا ٠٠من يبيعك وصله !

سيبذلنـه ٠٠ لا سلعة مستباحـــة ... ولكنه حب ٠٠ متى شئن بذلـه ٠٠!

هو الحسن لا يرضيك الا صبابـــة ... مدللـــة ٠٠ ترضى الكرامـــة دلـه !

● ● ●

وأبصرت فيهـا المجد فى عنفوانـــه ... فيا ليت فى قومى من المجد ٠٠ مثله !

حضارة شعب كان بالامس خامــلا ... فجد ٠ وألقى فى السماكين٠٠ رحله !

ترى جده يأتى بمـــا يفتن النهى ٠٠ ... وتعجب ٠ اذ تهوى الشاعر هزلـه !

ومـــا لقى المكسال ظلمـــا فيشتكى ... من الدهر ٠ بل لاقى من الدهر عدله !

وحدثنى فيها امرؤ ٠٠ فوجدتـــه ... اذا قال قولا ٠٠ زين الفعل قولـــه !

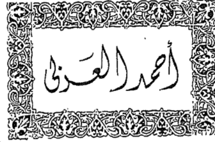
وما هو الا واحـــد من جماعــة ..   عبــاقرة .. تأبى الجمود وأهلـــه !
اذا الوطن الغـــالى دعاهـــم تدفقوا   اليه . وكانوا ـ فى الملاحم ـ نصله !

● ● ●

وفيهـــا من الذوق المصفى روائـــع   تفيأ من فردوسهــــا الفن ظلـــــه !
ينافس فيها الجوهر الشكل تـــارة   ويبدو بأخرى جوهرا فاق شكلـــه !
قلائـــــد لو أن الثريـــا تطلعت ..   اليها لقالت .. أينـــا نال سؤلـه ؟!
تجلى بهـــا الفن الاصيـــل عرائسا   تصبت هوى ..غض الشباب وكهله !

● ● ●

تأملت فى الربع الذى أخصب الثرى   جديبا.وفى الربع الذى اعتاد محله !
فكفكفت من دمعى . وقد شام كرمه   يبيسا . وقد كان الوريق.. ونخله !
وقلت لعلى بعــــد أن شفنى النوى   أراه .. كما أصبو لــــه .. ولعله !
لقد كان شغلى فى الحياة . ولم أكن   على رغمها أسرفت فى الحب..شغله !
أضل الهوى قلبى . وقد كان هديـه   ولما ألم قلبى .. ولا من أضلـــــه !
لئن جبت فردوســـا تفيض عيونـــه   بعذب . فانى أشتهى منه .. أثله !
يبـــدد فيـــه الشمل قـــوم أعزة   حراص . على أن يجمع الله شمله !
ولن يشتكوا منه .. ولو أن سيفـــه   أطاح بهم حينـــا .. ولو أن نبلـه !
لقد حمدوا منـــــه الصباح وفـــاءه   ومـــا نقموا منـــه العشية مطلـه !
سقاهم من الوبــل الروى سحابـــه   فان شح قالوا .. بارك الله طلـه !
وبـــارك منـــه تربـــة عبقريـــة   زكت . وتولت فى الكمائم طفلـــه !
فما كان منهم من يحاول لومـــه ..   ولا كان منهم من يحـــاول ختله ..!
أيـــا وطنا للخلـــد كان تليـــده   أبـــح لطريف منك .. أن يستحله !







ترجمة حياته

● ولد بالمدينة المنورة وتلقى علومه الابتدائية في المدارس الحكومية .

● في اواخر عهد الحكومة الهاشمية سافر الى مصر ودخل الازهر واخذ شهادته الابتدائية الثانوية .

● وانضم الى البعثة العلمية الموفدة من الحكومة العربية السعودية الى مصر ودخل مدرسة دار العلوم العليا فنال شهادتها العالمية ، وعاد الى مكة المكرمة ، فعين استاذا بالمعهد العلمي السعودي .

● في عام ١٣٥٢ هـ ارتحل الى مصر وجزائر الهند الشرقية (اندونيسيا) والملايو ، وبعد نحو سنة عاد الى مكة ، ومنها سافر الى المدينة المنورة مسقط رأسه فاقام فيها مدرسا بمدرسة العلوم الشرعية حتى شهر ربيع الاول ١٣٥٤ هـ حيث عين مديرا لمدرسة امراء الاسرة المالكة في الرياض .

● ثم عاد الى مكة وعين مديرا لمدرسة تحضير البعثات ثم مديرا عاما للاوقاف ثم عضوا بمجلس الشورى ولا يزال .

من أحسن ما نظم

أهلاً بالنسور ..

أهلا بقادمة النسور	طليعة العهد النضير
الرافعين لواء مجـ	ـد بلادهم فوق الأثير
المنتضين عزائما	أمضى من السيف الطرير
أهلا بمفخرة الحجا	ز ورمز سؤدده الخطير

● ● ●

ان الحجاز وكل من	ضم الحجاز بكم فخور

هو أيكم وعلى ربا ... ه نما جناحكم الصغير
ولكم حباكم عطفه ... وحنانه الجم الغزير
وغذاكم بلبانه ... وبمائه العذب النمير
وأظلكم بسمائه ... وبجوه الصافي المنير
أفلا ترفرف في ثراه ... اليوم اعلام السرور ؟
وهو المهاد ومنبت الاجداد ... والوطن الوثير



وطن أقلت أرضه ... خير الخلائق في العصور
ومشى على جنباته ... جبريل والروح الكبير
وتمخضت أعطافه ... عن ذلك الماضي النضير
أفلا يحن الى النهوض ... ويستجيب الى البشير ؟



هذا الحجاز اليوم في ... طرب وذاك صدى الشعور
خرجت زرافات بنو ... ه تموج في حلل السرور
يتسابقون الى الحماسة ... والحفاوة بالنسور
يا ليت شعرى أي جد ... وى للحفاوة والحبور
ولهذه الاصوات تذ ... هب في الفضاء ولا تحور
ان لم نعد الطائرات ... تبز أسراب الطيور
ونشد ازر نسورنا .. ... بالمال والعضد النصير
أرأيتم في الجو طيرا ... دون اجنحة يطير ؟
أرأيتم أمرا بغير ال ... ـمال تم له الصدور ؟
المال اكسير الحيا ... ة وعنصر الفوز الكبير
والمال مثل الغيث من ... قطراته تجرى البحور
وقليلهن من الكثيـ ... ـر يكافىء الجم الغفير
هذا لعمركم الفخار ... وذاك مضمار الفخور
بالجد تكتسب العلا ... لا بالاماني والغرور
لو أن بالآمال والا ... قوال تنقاد الامور
لم يلف في الجلى لنا ... ند ولم يذكر نظير

فلقد ملأنا الصحف أقوا   لا تضيق بها السطور
ولقد وقفنا والزمان   وكل مافيه يسير
ولقد هجعنا والحيا   ة وكل ما فيها يمور



ولقد بدأنا اليوم نشـ   ـعر بالحياة وبالنشور
عجبا أنحن سلائل   الاعراب معجزة العصور
عجبا أنحن بنو أسا   تذة الحضارات الصدور
أنكون أول مبدعي الط   ـف حين يحتث الشعور
أسفا وقد يجدي التأسـ   ـف حين يحتث الشعور
ولعل في هذا الشعو   ر بوارق العهد المنير

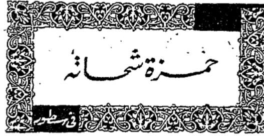


يأيها السرب المجد   قدومه الامل النضير
حدث بني الشرق الطمو   ح بما لدى الغرب الخطير
وأبن لنا كيف استبدوا   بالبرور وبالبحور
واستعبدوا الجو الطليق   وذللوا متن الاثير
واذكر أعاجيب التقد   م ثم ، والعلم الجسور
واضرب لنا مثل الفتو   ة والشباب المستنير
وارفع لواء العرب خفا   قا على هام الدهور
فعليك قد عقد الرجا   ء ، وأنت جد به جدير
واذا النسور تكن طليعة   أمة وهم الصدور
بلغوا ذرى المجد الرفيع   وحلقوا بين البدور
واذا النسور ترسموا   آثار عاهلنا الكبير
صقر الجزيرة وابن ذر   وة مجدها وأبي الصقور
ضمنوا ليعرب نهضة   ستكون مفخرة العصور



عاش المليك ويعرب   بقيت على مر الدهور
عاش المليك وعاشت الا   شبال ولتعش النسور





ترجمة حياته

- ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٨ هـ ٠ ونشأ بجدة ودخل بها مدرسة الفلاح حتى تخرج منها ٠
- وسافر الى الهند موظفا ببيت زينل في الاعمال التجارية واقام بها عدة سنوات ٠
- ثم صار سكرتيرا للمجلس التجارى بجدة ٠ ثم مديرا لادارة سيارات الحكومة والنقليات العامة ٠ ثم رقي الى وظيفة مساعد لرئيس ديوان المحاسبات العمومية بوزارة المالية ٠ واستقال منها واشتغل بالتجارة مع اخيه المرحوم محمد نور شحاته ٠ ثم نزحا معا الى مصر وعين فيها محاسبا لدار البعثات العربية السعودية ٠ ثم عاد الى الاعمال الحرة ٠
- شاعر وناثر ٠

من أحسن ما نظم

الشباب !

من للغلاب سوى الشباب	اذا تكاثفت الصعاب
الموفضين الى الوغى	يتواثبون على الرقاب
والسابحين على العبا	ب يغالبون قوى العباب
والراقصين على الثرى	والطائرين على السحاب
الصاخبين اللاعبـ	ـين الباسمين على العذاب
يتلهبون على الصرا	ع تلهب الاسد الغضاب

لم تثنهم نار الحصا د ولم يصدهم المصاب
فكأنهم عشقوا الفنا ء فلا أرتداد ولا انقلاب
هم في الخنادق صامدو ن همو على قمم الهضاب
شهب ينوء بها القضا ء كما ينوء بها التراب
لا يأس او يغدو العد و على سيوفهمو نهاب
غاروا على حرماتهم والحر يأنف ان يعاب

• • •

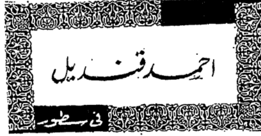
يا منقذي شرف الحضا رة ان يذل وان يصاب
شرف الحضارة دون هيـ ـكلها احق بأن يهاب
فلتدفعوا عنه النقيصة بالفناء وبالخراب
فالمجد للحر المظفر لا لمتلىء الوطاب
اغلى المبادىء ما اقا م الحق محمي الجناب

• • •

النصر يا همم الشبا ب جني السواعد والحراب
سيروا على سنن القنا فأمامكم ظفر المآب
خوضوا الضباب ستنجلي عن فوزكم كسف الضباب

• • •

اشبال آساد الشرى الاسد لا تخشى الذئاب
ثملت بمسفوح الدما ء بريئة تلك الكلاب
ولقيتموها بالعتا ب وقد تهونت العتاب
اللين لم يقعد بها فتعجلوها بالعقاب
النصر داعية اها ب بكم رغائبه اصاب
سجلتموه على البحا ر موزرا وعلى اليباب
تاريخكم بأكفكم فلتكتبوه بالحراب





● ولد بجدة في اواخر عام ١٣٢٩ هـ وفي عام ١٣٣٦ هـ التحق بمدرسة الفلاح بجدة فتخرج فيها عام ١٣٤٥ هـ وعين استاذا بها وفي اوائل عام ١٣٥٥ رأس تحرير جريدة صوت الحجاز ، ثم تقلب في عدة مناصب بوزارة المالية آخرها منصب مدير الحج العام ، ثم تقاعد واشتغل بالاعمال الحرة ٠

● له ديوان شعر مطبوعة وقد برع في الشعر الممزوج عاميه بالفصيح وله فيه ديوان (المركاز) وله كتاب (كما رأيتها)٠

من أحسن ما نظم





يا هزازا ثويت في وكرك الآن	صموتا بعد الترنم حينا
غير آهاتك الطويلة تزجيها	زفيرا بين الاسى وأنينا

● ● ●

ما دهى روضة شدوت زماما	في رباها فكنت عنها المبينا ؟!
وتفيأت ظلها مستزيدا	من نعيم به راتك قمينا
فمكثت الغريد في جوها الرحب	لعوبا بأنفس السامعينا
بغية الوامق الطروب ، نجى الليل	والفجر ، سلوة اليائسينا

● ● ●

ما دهى روضة القريض فامسى	ينعها الرطب قاسيا لن يلينا ؟!
والنسيم العليل حرا ، ومخضر	الربى مقفرا ، وذا الورد طينا
وتراءت لناظريك كسجن	موحش فانزويت - ثم - حزينا
أحقيق سئمت انشودة الحب	وصار المنى عليك ضنينا ؟!
بعد أن كنت والاماني شقيقين	وكان الغرام للقلب دينا !!

بعد ان كنــت مالئا مسمع الدهر — بمـــا فــاض رقـــة وحنينــا !
أحقيـــق أخـنت عليـك صـروف — من زمــان ما كان يعرف لينا ؟!
صهرت روحـك اللطيفـة بالبؤس — فأشجتــك لوعـــة البائسينا !!

● ● ●

يا هزازا بات الضنى مستبيحـــا — جسمــه الغض وانــزوى مستكينا
أدرست الحيــاة في صفحة الحسن — وتممت بغيـــة الدارسينــا ؟!
فتصنعــت مسحة الحزن حــتى — عــاد في القلـب ساكنـا ومكينـا
يبتغي درسهـا من الطابع القاتم — لونا ، والمــر طعمـا مهينـا ؟!
أم ملـلـت الحياة في النسق الواحد — تبـدو وان أفــاض فتونـا ؟!
عــادة النــادر الطبــائع في الناس — وطـبع النوابـــغ النابهيتــــا
أم تــرى غاية السرور وان طال — شجونا ، تروى العيون شؤونا !!

● ● ●

أيها الشاعــر الحزين حنانيــك — بنفس لا تستحـــق الشجونـا
طر بهــا في عوالم الانس فالكـو — ن طروب ان شئتــه لا حزينــا
والحياة الجمــال والحب والمـا — مل والمــأثر العزيـز قرينــا
والحياة الكبرى العصية لا ترضخ — الا للمعشـــر النابغينـــا
للكبير الآمــال ، للباسم الثغـر — لـمن يكتـم السقـام الدفينـا
للقويــم القويم ، يصـرعه البأس — فيــأبى لنفســه ان تلينــا
للأبى الابى لـم يصبــه الزخ — رف نعمى الحيــاة تقطر هونـا
للمقيم الدنيـــا ومقعدهـــا اليو — م وأمسا وآتيـــا مأمونـــا
للقوى القـوى للســائر السائر — لا ينتحـى السكـون ركونا !

● ● ●

فتطلـــع الــى الوجــود بـــروح — عامـــر بالوجــود فــاض فتونا
شاعـــرا بالحيــاة يجتازهـا المر — ء سهــولا مبسوطـة وحزونا
ساريـا في الدجى مطلا الى الفجر — بريقـــا ولفتــــة وسكـــونا
مستعيـــرا من روضة النفس للنفس — ضيـــاء عـلى الرجـاء معينـا
مذكيـا وقـــدة الفنـون بفـــن — ثاقـب الخطف لمعـــة وطنينا
محييـــا فيـه نهضة الادب الحى — تراثـــا مـمزقـــا موهونـا !!

● ● ●

ايها الشاعــر الحزين ، وما كنت — حزينـا ، ومـا نرى ان تكونــا
قم وزلزل دنيـــاك بالقول والفعـ — ل ، وأشرق من بعد ، فيها وفينا !

علي حافظ

ترجمة حياته



● ولدت عام ١٣٢٦ هـ وحفظت القرآن الكريم في كتاب الشيخ محمد بن سالم رحمه الله ، ثم التحقت بمدارس الحكومة ونلت الشهادة الابتدائية على المنهج القديم وهو منهج قوي تناول جزءا من مواد الثقافة العامة (الثانوية) ثم واصلت الدراسة في المسجد النبوي في مواد الفقه والحديث والتفسير والفرائض ، ومواد اللغة العربية على اساتذتي وهم اصحاب الفضيلة الشيخ ابراهيم برى ، والشيخ محمد الطيب الانصاري ، والشيخ عبد القادر شلبي ، والشريف محمد العربي ، والسيد احمد صقر ونلت اجازة التدريس .

● لي من المؤلفات «ديوان شعر» لم يطبع ولم يرتب بعد وكتاب «فصول من تاريخ المدينة — للزائرين » سيقدم للطبع قريبا .

● في سنة ١٣٤٤ هـ عينت كاتبا في المحكمة الشرعيةبالمدينة وتدرجت الىرئاسة كتاب المحكمة ثم في سنة ١٣٦٨ انتقلت الى مديرية فرع الزراعة بالمدينة ، وفي سنة ١٣٨١ عينترئيسا لبلدية المدينة، وفي شهر شعبان سنة ١٣٨٥ تفرغت لاعمالي الخاصة .

● اسست انا واخي عثمان جريدة المدينة في عام ١٣٥٦ هـ وتولى اخي عثمان ادارتها العامة ، ثم توليت رئاسة تحريرها الى ان انتقلت الصحف الى المؤسسات .

● في سنة ١٣٦٥ هـ اسست مع اخي عثمان ايضا مدرسة الصحراء الابتدائية بالمسيجيد على بعد نحو ٨٣ كيلومترا عن المدينة لتعليم ابناء البادية ، وهي اول مدرسة انشئت في البادية لتعليمها في تاريخ بلادنا منذ القدم ، وفي سنة ١٣٨٣ اسست مع اخي عثمان شركة المدينة للطباعة والنشر في جدة .

● لي من الاولاد تسعة ، ستة ذكور وثلاث اناث .

من أحسن ما كتب

كيف نظمتُ الشِّعر؟ وكيف تعلَّمتُ أكتُب؟

منذ بدأت الدراسة واذا اشعر بميول عارمة للشعر ونظمه ، وأحاول ان اخضعه لي ، وكان كثير الترفع والاستعلاء يهزأ بجهدي ، ويستخف بمحاولاتي ٠

كان بين يدي كراس لاحد الدروس التي أتلقاها في المسجد النبوي ٠٠ وكان في يدي قلم احاول نظم ابيات في موضوع ، ومر بي استاذنا السيد احمد صقر فقال : (ايش تسوي يا واد؟) قلت : انظم شعرا ! قال :(هات اشوف) فأريته ما كنت انظم وكان نظما ـ كما سميته وقتئذ ـ تعوزه القافية المحبوكة والوزن وحتى المعنى اعني انه كان هذيانا فقال : (لا : لسع (بفتح الـــلام وتشديد السين المهملة بعدها عين مهملة ، اي الى الساعة هذه لم تشعر) احفظ الشعر الجيد وافهم معانيه وافهم الفاظه اللغويـــة وحاول وستصل لان فيك استعدادا) ٠

وقد حفظت بعض المعلقات وكثيرا مـــن جيد الشعر في الغزل والمديح والرثـــــاء والحكم وغير ذلك ، وكان اعجابي بالمتنبي كثيرا حتى اني لقد حفظت غدا من قصائده ٠ وكنت اجد لذة في حفظ الشعر وفهمه وحل مشكلاته ٠٠ وكثيرا ما لجأت الى اساتذتي والقواميس عندما اجد صعوبة في الفهـــم ،وكانـــت « ثلتنــــــا » تتـــــذوق الادب والشعر ومن هذه « الثلة » الصديق الاستاذ السيد عبيد مدني

اذكر انني كنت انظم انا وهو قصيـــدة او قصة في قصيدة ٠٠ انا انظم بيتا وهو ينظم بيتا ، وكـــــان (دقيسى السوق) اي «مجلسه العالي» و (روشانه) المطل عـــلى جلبة الباعة ودق الصاغة ينصت لهاتيـــك الابيات ، ولعلها كانت الباكورة بالنســـبة لـــي ٠

وأذكر مرة اننا كنا في كشك (أتيـــل المدني) (١) في حارة الباب المجيدي وسمعنا بوفاة زعيم من زعمـــاء العرب المجاهدين فقلنا : لينظم كل منا قصيدة في رثائه ٠

---

(١) (المنهل) : هكذا كان يسمى منذ انشيء في عهد الاتراك ٠٠ ولم يكن الناس يستعملون الفندق اذ ذاك ٠٠

وحددنا زمنا لذلك وبعد ايام استمع كشك ـ بضم الكاف الاولى وسكون الشين بعدها ـ الاتيل لقصائدنا في رثاء ذلك الزعيم ٠

وكنت ألتذ بسماع الشعر يتلى علي، اكثرمما اقرأه في ديوان ، وكان الشيخ ابراهيم خربوتي رحمه الله حسن الصوت في انشاد الشعر ، وكنا نحرص على سماع انشاده لقصائد المتنبي وكان لا يبخل علينا بذلك كلما اجتمعنا ٠

وعندما اضيق بالقراءة ذرعا اعطي ابني هشاما ديوان المتنبي فيقرأ لي ، واشتبك معه في شرح بعض الابيات وتفسير المعنى ـ وكان طالبا ـ وانتقل معه من السماع الى الصراع فلم يكن احيانا يقنع بما اشرح وافسر حتى يتعبني ٠

وكنت الى جانب الميول الشعرية ، أحس بميول الكتابة وتقليد ومحاكاة الكتاب الذين اقرأ لهم ٠

وكنت اقرأ لطه حسين ، والعقاد ،والمازني ، وحسين هيكل صاحب السياسة الاسبوعية ، والزيات صاحب الرسالة الى جانب ما كنت اقرؤه لادبائنا القدامى كالجاحظ ، وبديع الزمان ، وعبد الحميد الكاتب والحريري وغيرهم ٠

وانسقت وراء هذه الميول ، وصرت اكتب موضوعات حينما اجد المناسبة وأحتفظ بما اكتب ولم اجرأ على النشر الابعد ان صدرت جريدة المدينة المنورة سنة ١٣٥٦ هـ ٠

وهذه أبيات نظمتها في العام الماضي عن (برج ايفل) في باريس :

لبرج ايفل فوق السين (١) معجزة ... للعلم والفن في صنع وتشييد

ومصعد البرج كالثعبان منطلقا ... في جوفه بين تخفيض وتصعيد

والناس في البرج كالامواج تلمحهم ... وفي ذراه تراهم كالعناقيد

ركبته فحسبت الارض قد بسطت ... لناظري وظننت الشمس في «ايدي» (٢)

وخلت اني مع السواح في فلك ... تدور من كوكب يعلو الى بيد

كالطود ينظر للأحداث حالكة ... من حوله وتراه رافع الجيد

روى من الفكر والتاريخ اصدقه ... وآمن الناس في دعم وتأييد

سبحان من خلق العقل الذي صنعت ... يداه ذا البرج كي يحظى بتمجيد

---

(١) نهر السين الذي يخترق باريس وهو معروف ٠

(٢) اي في يدي ٠٠ وهي كلمة مستعملة في عامية الحجاز ٠

عبد الحق نقشبندي





ترجمة حياته

● ولد في المدينة المنورة عام ١٣٢٢ من اصل عربي .

● جاء جده الى مكة ثم هاجر والده الشيخ عبد السلام الى المدينة في زمن الشريف عون الرفيق .

● تلقى دروسه الابتدائية بالمدينة في عهد الحكومة الهاشمية .

● ارتحل الى الهند ودرس بها العلوم الدينية العالية ونال الشهادة العالمية منها ورجع الى المدينة عام ١٣٤٥ هـ ، فعين مدرسا بمدرسة العلوم الشرعية .

● أول من اسس مطبعة في عهد الحكومة العربية السعودية بالمدينة المنورة .. وقد اسماها (طيبة الفيحاء) كما أسس معها مكتبة تجارية للكتب مع بعض زملائه .

● عين في عام ١٣٦٤ هـ معاونا لمدير المدارس ومعتمد المعارف بالمدينة .

● كان احد مؤسسي نادى المحاضرات الليل .

● وعضوا للجنة المدرس الليلية .

● ثم صار مديرا لدار النسج بالمدينة فمحاميا لمالية المدينة ، ثم محاميا لوزارة المالية والاقتصاد الوطني بالمدينة أيضا .

● ثم تقاعد .

● وهو ناثر وشاعر .

● له رحلات وجولات في العالم العربي والاسلامي والاوروبي ، وقد نشر عنها في جريدة صوت الحجاز ، من قبل .. واخيرا في مجلة المنهل .

من أحسن ما كتب

مأساة المدينة

ازدهرت المدينة وكثر عدد سكانها . واتسعت تجارتها ، وكثر عمرانها بعد وصول سكة حديد الحجاز من دمشق الى المدينة ، وكان ذلك من أكبر أعمال السلطان عبد الحميد العثماني ، كما ساهم فيه الكثير من المسلمين . وأعظم أعمال التمديد قامت على سواعد عشرة آلاف جندي وبفضل هذا الاتصال بين الاقطار العربية والاسلامية كثر المهاجرون من كل قطر وجلهم كان من روسيا والتركستان والمغرب . وبديهي أن يرتفع ثمن العقار(١) وكان القطار يأتي محملا من دمشق بأنواع البضائع من أدوات

---

١ ـ بلغ قيمة المخزن من الارض (٤٢ مترا) مائة جنيه عثماني وفي العهد السعودي ارتفع ثمن مثل تلك الارض الى الف جنيه افرنجي .

البنــاء ومكائن سحب المــاء والخردوات المختلفة والاقمشة النفيسة الى لذيذ الفواكه حتى الخضراوات ، وأصبحت المدينة موسما طول أيام السنة تبدأ من شهر ربيع الاول ولا تهدأ الا فى شهر جمادى الاولى والثانية وكانت حركــة مستمرة من سنة ١٣٢٧ هـ حتى آخر ١٣٣٣ هـ .

(حالة السكان)

كان أكثر أهل المدينة من الافندية والاعيان لهم مرتبات من خزينة الدولة وجرايات(٢) وترب سنوية(٣) تفى بلوازم معايشهـم ، وحسبك انه كان للحرم النبوى أكثر مــن ثلاثمائة امام وخطيب ومثلهـم من المؤذنين وخـدام الحــرم والحجرة المطهرة والبعض الآخر لـــه تقرير الحجاج الوافديــن مــن الاقطار الاسلامية ، ففلان لـه تقرير الترك وفلان له تقرير الهند ، وهكـذا لهم رزق يفيض عليهم بلا حساب(٤) ويطلـق عــلى أصحاب التقارير (الادلاء) . لذا لم يلتفت أحـــد منهم لبعث ابنائــه الى الازهر او الجامعـــات لتلقى العلوم والفنون كالطـب والهندسة والحقوق والزراعـــة ومختلـف الصنائع الحرة وكان المهاجرون هـم الذين يزاولون مهنة البناء والتجــارة والخياطة وغيرها . أما الزراعة فكانت وقفــا عــلى النخاولة(٥) وبعض البــدو من القرافـــة والسرانية وأما العلماء من المجاورين فكانوا يلقون الدروس بالمسجد النبوى اذكر ممن أدركت منهم العلامـة السيد حسين أحمـد المدنى الزعيم الاسلامى المشهور(٦) والشيخ محمد اسحاق الكشميرى والشيخ عبدالباقى اللكنوى الانصارى وشيخنا الشيخ عبدالعليم الهنـدى والسيد جعفر الكتــانى المغربى وشيخنا الشريف محمــد العربى والشيخ حمــدان الونيسى والشيخ عمر حمــدان التونسى والشيخ محمــد الحبيب التونسى والشيخ محمد الطيب الانصــارى والشيخ محمد الاخميمى والسيد مصطفى صقــــر القناوى والسيد يس أحمد الخيارى وشيخنا السيد أحمد صقر والسيد محمد صقر والملا صقر البخارى والملا محمد يولداش البخارى والشيخ الفاهاشم والشيخ سعيد التكرورى وشيخنا الشيخ عبدالقادر الشلبى الطرابلسى والشيخ محمد على التركى والشيخ محمــد الخضر الشنقيطى وشيخنا ومربينــا السيد أحمد الفيض آبادى مؤسس مدرسة العلوم الشرعية .

ومن أهــل المدينة العلامـــة السيـــد أحمد البرزنجى والسيد عبد المحسن أسعد والسيد جعفر هاشم والشيخ مأمون البرى والشيخ ابراهيم البرى والشيخ حســن أزميرلى والاديب الشيخ ابراهيـم اسكوبى والاديب الشيخ عبد الجليل برادة والسيد عباس رضوان وشيخنا الشيخ ماجد البرى وغيرهم ممن لا أحصى عددهم غفر الله لهم ورحمهم .

● ● ●

وهؤلاء العلماء الاجلة كانوا يلقون الدروس

---

٢ ـ الجراية هى حنطة كانت تاتى من مصر لسكان الحرمين وقد يصيب الفرد إردبا والعائلة عشرة اراداب تكفى لسنة وتزيد .

٣ ـ الترب جمع تربة عبارة عن أمانات كـــانت تاتى مع المحمل الشامى بأسماء كثير من أهل المدينــة كهدايا ونذور سنوية .

٤ ـ نسأل الله ان يرزق أصحاب التقــادير برزق غير الدلالــة فقد اصبحت مهنـــة لا يعتمد عليهــا فى المستقبل .

٥ ـ النخاولة هــم تلــك الطائفة الشيعية الذين يمتهنون الزراعة من قديم الزمان الى اليوم .

(٦) هو اخو السيـــد احمـــد الفيض آبـــادى مؤسس مدرسة العلوم الشرعية واخو مولانا السيــد محمود أحمد وعم سيادة السيد حبيب أحمد .

المختلفة من التفسير والقراءات والحديث والفقه والاصول والصرف والنحو والبلاغة ، غير انها كانت بغير نظام مدون أو ادارة مسئولة أو مراقبة أو اختبارات منظمة ، وكان الكثير من العامة يشترك فى الدروس للاستماع والتبرك فقط ، لذا لم تأت بالثمار المرجوة حيث كان الطلاب يعدون بالالوف وأكثرهم من المجاورين سكان الاربطة(٧) والمدارس . ومدارس الحكومة لم تتجاوز ابتدائية وواحدة اعدادية وواحدة دار معلمين أولية مع العلم بأن عدد سكان المدينة تجاوزا ثمانين ألفا بموجب احصاء ١٣٣٤ هـ . أما الكتاتيب(٨) فكانت منتشرة منها أربعة بالمسجد النبوى وعشرات بالمحلات وهذه الكتاتيب كانت مقصورة على تعليم الهجاء وسور من القرآن والقليل من حفظة القرآن الكريم ولا غرو ان السبب فى تأخر التعليم عدم اهتمام الحكومة العثمانية من جهة وعدم تقدير قيمة التعليم من جانب أهل المدينة فكثيرا ما كانت الحكومة تطلب بعثة من الطلاب لتعليمها على نفقتها فى سورية أو استانبول فلم يتقدم أحد الا النزر القليل أذكر على سبيل المثال الدكتور رفاقت على الهندى الذى تعلم بالاستانة والسيد جميل أحمد الاخ الاصغر لمولانا السيد محمود أحمد ، وتوفى وهو طالب ، وأذكر استاذنا السيد حسين طه وأخاه السيد محمد على طه اللذين بعثهما والدهما لسورية للتعلم فى المدرسة الثانوية السلطانية ، وعلى كل فقد كان أهل المدينة يتخوفون من التعليم العالى خوفا من الجندية وحمل السلاح ، وكانت الحكومة أعفت سكان الحرمين من الجندية بما فيهم البادية ، فكانت البادية أشد جهلا وتمردا فلم تشأ الدولة تربيتهم والضغط عليهم حتى أصبحوا يقطعون طريق الحاج ويقتلوا الحاج لسلب ماله فى وضح النهار وأصبح الحاج فى تلك الايام كراكب البحر :(الذاهب للحج مفقودوا لسالم مولود)

ولم يقتصر تمرد البدو على الحجاج والزوار بل تعدى الى سكان المدينة فلو ابتعد أحد خارج السور كان عرضة للسلب (التشليح) وربما للقتل أيضا ، واذا اعتصم أحد من المجرمين لدى احد مشايخ البدو لم يكن للدولة سبيل للقبض عليه . وهكذا لم يكن الامن مستتبا بالمدينة وأكثر الحجاج مرحمة كان فريق السودان (التكارنه) فكان البدوى اذا ظفر بأحدهم لا يقتله لانه لا مال عنده وانما يبيعه بخمسين ريالا ولا يزال بعض هؤلاء المستعبدين (١) باقيا منهم اليوم بعد أن شاخوا بالمدينة .

وبالرغم من كل ذلك فقد كان الرخاء سائدا فى جميع وسائل العيش والغذاء وكان (المجيدى) الريال التركى والريال الفرنسى والروبية الهندية تقضى لوازم أسرة كبيرة من جميع الحاجات حتى الفاكهة ولو سألت أحد المعمرين لقال لك : (رحم الله أيام زمان كان (الطلى) أى الخروف المتوسط بريالين وكوز السمن (١٢ أقة) بريالين وكيس الارز المزة بخمس روبيات وكيس الحنطة الجراية المصرية بمجيدين ورأس السكر أبو لمعتين (٥ أقات) بنصف مجيدى ومجلاد التمر الحلوة (٢٠ اقة) بريال ورأس الجبن (٢ أقة) بقرشين صاغ . ورحم الله اسعد عباس (مطرب مشهور) والبنانى والدسوقى والنعمان (كلهم

---

(٧) الاربطة جمع رباط وهذه اكثرها بناها اصحابها للطلبة واجروا عليها النفقات من عقارات ثابتة كانت تصرف من الاوقاف كالمدرسة الحميدية والمحمودية ومدرسة بشير آغا وبعضها من الخارج كرباط مظهر ومدرسة الكشميرى ومدرسة الجوهرى ومدرسة القزازل

(٨) الكتاتيب جمع كتاب لتعليم القرآن .

(١) وذلك بعد عتقهم من مواليهم اعرف جارية (مبروكة) معتوقة الشريف ناصر .

مطربون » في القيل(٢) والافراح والايام الملاح الله يساعدكم على زمانكم » .

صح ما يقوله هؤلاء المعمرون فلقد فتحت عيني واقة اللحم بقرشين واقة السمن بقرشين ومثله أو أقل منه السكر والجبن والفاكهة مثل العنب والتين والخوخ ، وأذكر أن والدى كان يعطيني قرشا للفطور والغداء، فأفطر لدى (ابو ألماس) فول وسمن ونصف رغيف بهللة ونصف (القرش أربع هللات) وأتغدى بمثله شريك وحلاوة أو جبنة وتبقى هللة للحلاوة ونأخذ بها ست قطع كبيرة أو ست حبات (مقل) وبالجملة فقد كانت سنو الوابور (القطار) سنى خير وبركة ورخاء على أهل المدينة ، ولذا كانوا منهمكين فى لذائذ الحياة فهناك (القيلات) والاسفار الى الاستانة والاناضول ومصر وسورية والهند والصين والتركستان ، يسافر الفرد الى احدى هذه الجهات فيأتى محملا بالتحف والهدايا وحج البدل (٣) فيكفيه للصرف بقية أيام السنة بدون جهد وعناء فاذا جاء شهر الحج خرج الالوف بقصد الحج فى جماعات على ركاب وخيل وحمير كل جماعة تنسب لشيخ يسمى (شيخ الركب) كركب الشيخ زاهد وركب الشيخ العينوسة وركب الداغستانى وركب البنانى ومع كل ركب الحادى (المنشد) يحدو لهم فى المسير لدى خروج الركب من المدينة ولدى وصوله الى مكة ولدى عودته ويصحب هذا الركب كثير من الشباب (السرارة) وهم ممن يحجون لاول مرة ويحتفل بهم لدى خروجهم وايابهم . وكثيرا ما كان حجاج الركب من أهل المدينة يحملون السلاح خوفا من البدو ، وقد لا يتورع بعضهم من اصابة البدوى اذا حصلت مناوشات بينهم فى الطريق . وكان الحج لا يخلو من متعة ، ثم يأتى شهر رجب شهر الزيارة الى المدينة فيأتى من أطراف الحجاز ومن الطائف ومكة خلق كثير وخاصة ركب المكيين الذى يشبه ركب المدينة يأتون جماعات على ركاب وخيل وحمير ايضا ومع كل جماعة الحادى (المنشد) ويجتمع هؤلاء الزوار مع الاهلين فى الصعود الى ضريح سيد الشهداء حمزة رضى الله عنه ، وكانت الحكومة التركية تحتفل به رسميا فيخرج فوج من الجنود بموسيقاه وأفراد الشرطة وينصب سرادق لمحافظ المدينة (الباشا) وغيره من مديرى المصالح ويخرج اهل المدينة الى بيوت خاصة بهم هناك وتنصب الخيام كخيام يوم عرفة أو أيام منى وتقام الزينات وتطلق الصواريخ وتقام الولائم والموالد والاذكار (١) والسمر بالليل وقد يجرى من الموبقات من بعض من لا خلاق لهم وتوفى النذور من بعض فاسدى العقيدة (٢) ويمتلىء قبر الشهيد (الضريح) بالشموع والدراهم من ذهب وفضة يأخذها سادن التربة كائنا من كان .

وهناك اضرحة كثيرة كضريح آل البيت النبوى الذى يمتلىء فى الموسم من الذهب والفضة والعطور والنذور وغيره من أضرحة آل البيت والصحابة .

وفى شهر رمضان المبارك يحتفل أهل المدينة بهذا الشهر ويصبح الحرم النبوى كخلية النحل من كثرة الدروس وتلاوة القرآن وتعدد جماعات التراويح ، فهذا أمام الباشا وذاك امام شيخ الحرم وذاك امام الاغوات وجماعة الصبيان من حفظة القرآن

---

(٢) القيل جمع قيلة وهو يوم الخروج الى النزهة

(٣) حج البدل وهو الحج عن الغير اذا توفى ولم يحج أو كان كبيرا لا يستطيع السفر .

(١) لقد بطلت عادة الاذكار واحتفال الرجبية فى ميدان سيد الشهداء وغيرها من البدع فى العهد السعودى .

٢ ـ من الدعاء والاستغاثة والنوح حول الاضرحة وقد اختفت هذه المناظر المؤذية .

ولدى غروب الشمس تأتى موائد الافطار الى الحرم فيصبح المسجد عبـــارة عن صالات طعام وشراب (٣) وكانت المجالس (الاندية) كمجلس آل المدنى وآل أسعد وآل الصافى والداغستانى والدوريات الليلية فيجتمع فى تلك المجالس وجوه البلد والاعيان للسمـر وللخوض فى شؤون البلد واخبار الحكام ، كما كان مجالس مشايخ العربان والاشراف من بنى حسين وفى هذه المجالس تتكـــون الشيع والاحزاب للسيد فلان والشيخ فلان وكثيرا ما يعترض هؤلاء على الحكام مـــن المحافظين (الباشاوات) اذا رأوا منكـرا ، وقد يكون الاعتراض تأبط شرا على أمـــور تافهة أو معاكسة لامر فيه خير البلد ولكنه بدعة فى نظرهم ، وقد تستجيب الحكومـة الى عزل بعض الحكام تلبية لرغبة أهـــل المدينة • فقد أراد بعض المحافظين ، وأظنه رضا باشا الركابى ، ففرض ضريبة (قرش) للبلدية لاجل التنظيفات وأبى الاهالى دفعها ورفعوا شكوى للسلطان حتى عزل الباشـا المـــذكور •

كل ذلك ما كان يستبعد من بيئة لــم تبلغ درجة النضج الثقافى والتقدم الفكـرى وكان هناك أيضا بعض الخرافات السائـدة كالاستشفاء بحفـل الزار والزير والحضرة وما يؤتى فيه من الحركات الشيطانية التى يأباها الذوق السليم والشرع الحنيف (١) ولا تزال بعض رواسب هذه العادة باقية لدى بعض الناس الجاهلين ومصيـرها للزوال ان شاء الله •



والمدينة مشهورة برقة ذوق أهلها وكرمهم ولطفهم وميلهـــم لمجالس الانس والطرب والاستكانة للراحة والنزهة ، وكان هـــم المترفين التبسط فى لذائذ الحياة • ووصول القطار ـ وان كان جالبا للخيرات ـ فقـد جر الكثير من البلاء ايضا بما كان يحمله من كماليات ومتع اللذات وزاد الطين بلة بعـد خلع السلطان عبد الحميد .(٢) وقيام دولة الاتحاديين الذين بنوا شعاراتهـــم على : (حريت ـ عدالت ـ مساوات) فقد منهـم الكثير من مدلول هذه الكلمات على غير مـا وضعت لها : (كلمة حق اريد بها باطل) فظهر الفسق والفجور وخاصــة فى بعض الطبقات من الضباط والجنود والموظفين من الشباب ، وبعض الجهلة الرعاع ، فكنـت أرى وأنا صغير ذاهبا للكتاب جلد السكران أمام باب المحكمة وكانـت محلة المجزرة والقليعة بؤرة للفساد يعرف ذلك المعمرون من أهل المدينة المنورة •



هذا وقد استكملت المدينة رونقها من فتح الشوارع الجديدة والعمارات الضخمة خارج الباب المجيدى وفيه انشىء أكبر فندق بالحجاز (فندق السيد عبد الله مدنى) وعمـارات بالسيح وزقاق جعفر والجـــديدة وزقاق الطيار وكثر الموردون من التجار السوريين واتخذوا المدينة دار اقامة لهم وبلغ العقـار منتهاه من ارتفاع القيمة (٣) وانشئت اولى كلية اسلامية (٤) فى ميدان العنـــبريـة وفتحت بعض المعاهد الليلية •

---

٣ ـ لقد ابطل تعدد جماعات التراويح وعــــادة الموائد وان كانت الموائد الصغيرة لا تزال باقية •

١ ـ ان بعض مرض الاعصاب قد يشفى منه بالرقص فاستغل هذه الظاهرة بعض المشعوذين فزعموا انه لمس من الجن لا يخرج الا بأعمال شركية وحركات جنونيـة غير ان العلم كفيل ببطلان هذه العادات •

٢ ـ رغم ان هذا السلطان ظالم فقد كان ظهيـــرا للاسلام محبا للعلماء تجلى ذلك فيه آخر الخلافة العثمانية

٣ ـ لقد بلغ العقار فى العهد السعودى اضعـــاف قيمته فى العهد التركى فقد بلغ قيمة المخزن اليـــوم الف جنيه ذهبا مما كانت يمته اذ ذاك مائة جنيه عثمانى

٤ ـ اصبحت اليوم مدرسة ثانوية •

أحمد عبد الجبار

ترجمة حياته

● ولد بمكة المكرمة عام ١٣٣٩ الموافق ١٩٢١ م .

● تلقى تعليمه الاولى بمدارس مكة الاميرية ثم انتقل سنة ١٣٥٤ الموافق١٩٣٦ الى بيروت فحصل على الشهادتين الابتدائية والثانوية وتخرج من الجامعة الامريكية ببيروت عام ١٣٦٢ الموافق ١٩٤٣ م حاملا شهادة بكلوريوس فى العلوم السياسية .

● تطوع للتدريس مجانا بالجمعيات الخيرية فى لبنان كما ساهم فى مشروع انعاش القرى .

● القى عدة محاضرات بالجامعةالامريكية فى بيروت بقاعة (وست هول) الشهيرة عن الادب فى شبه جزيرة العرب .

● عين عند عودته لوطنه عام ١٣٦٣ بالشعبة السياسية بالديوان الملكى وعمل كمترجم للمغفور له الملك عبد العزيز .

● انتدب لحضور مؤتمر سان فرانسيسكو الذى عقد لانشاء منظمة الامم المتحدة عام ١٣٦٤ الموافق ١٩٤٥ م .

● عين عند عودته لوطنه عام ١٣٦٣ بالشعبة السياسية بالديوان الملكى وعمل كمترجم للمغفور له الملك عبد العزيز .

● انتدب لحضور مؤتمر سان فرانسسكو الذى عقد لانشاء منظمة الامم المتحدة عام ١٣٦٤ الموافق ١٩٤٥م

● عين فى اوائل ١٣٦٥ الموافق ١٩٤٦ سكرتيرا اولا بالمفوضية السعودية بواشنطن .

● رقى الى مرتبة مستشار اول بالسفارة بواشنطن



عام ١٣٧٢ واثناء ممارسته لعمله كان يواصل دراسته ليلا بجامعة جورج تاون وحصل منها عام ١٩٥٣ على شهادة الماجستير فى العلوم السياسية وكان موضوع رسالته (ليبيا من العهد العثمانى الى الاستقلال) .

● انتدبته الحكومة لحضور عدة مؤتمرات هامة كما ساهم فى اعمال اللجنة السياسية فى جميعدورات الامم المتحدة مدة عشر سنوات (١٩٤٥ـ١٩٥٥) .

● ترأس الوفد السعودى بالنيابة عام ١٩٥٣ فى الدورة العادية للجمعية العمومية للامم المتحدة .

● قام باعمال السفارة فى واشنطن وبرئاسة الوفد الدائم بالنيابة عدة مرات اثناء تغيب السفير ورئيس الوفد آنذاك .

● فى أول عام ١٣٧٥ الموافق ١٩٥٥ عين بديوان رئاسة مجلس الوزراء برتبة وكيل وزارة كمعاون للرئيس فى الشؤون السياسية .

● رافق جلالة الملك فيصل خلال زياراته المتعددة لامريكا واوروبا والدول العربية وكان بمعية جلالته عضوا بالوفد السعودى بمؤتمر وزراء خارجية الدول العربية الذى انعقد فى بيروت عام ١٩٥٩

● عين عام ١٣٨٠ الموافق ١٩٦٠ سفيرا فوق العادة لدى اليابان والصين .

● ثم سفيرا فوق العادة لدى حكومة ايطاليا عام ١٣٨٦ – ١٩٨٦ م ولا يزال حتى الآن .

● شاعر وناثر مجيد ورائع الاسلوب والفكرة نشر له الكثير من شعره في المنهل وغيره من الصحف . وترجم من شعره الى لغة اجنبية ..

من أحسن ما نظم

حنين

صبوة الماضي وانغام صبايا … لم تزل منها بقايا في الحنايا

كلما هب من الشرق شذا … خفق القلب وسكت مقلتايا

والمدى الغامض رحب ساحه … يتهادى فيه حلمي ومنايا

كأسي الذكرى وخمري طيبها … وخيال كان أحلام صبايا

يستبيني رجع أنغام لها … ويواتيني قديم من هوايا

ينفث الشوق على مجمرة … حمم البين وغصات شقايا

ارقب الفجر فكم من نوره … غزلت للحب تيجانا يدايا

علـه يحمل انباء الحمى … أو يوافيني بلمح من رؤايا

واناجي الليل ارعى نجمه … واللظى ينهب لبي وحشايا

لا الدجى يصغي ولا الفجر يعي … يا حبيبي لعذابي أو اسايا

ضل بي في عالم الوهم السرى … والنوى حاد بدربي وخطايا

وهواي البكر حي ماثل … يلهب الحس ويغلي في دمايا

ولقاك الحلو اقصى منيتي … أترى يا حلو تصبو للقايا ؟!

واشنطن ١٩٥٤

أمين مدني



حياته في سطور

● ولد في ذي الحجة ١٣٢٨ هـ بالمدينة المنورة

● أخرجه والده الى ضواحي المدينة في سابع ولادته عند أظآره من قبيلة عوف المسروحية فأتم رضاعته فيهم •

● توفي والده رحمه الله بعد ولادته بشهر واحد •

● جيء له بأستاذ خصوصي يعلمه مبادىء القراءة والكتابة •

● دخل المدرسة الابتدائية السعودية وأخذ شهادتها الابتدائية •

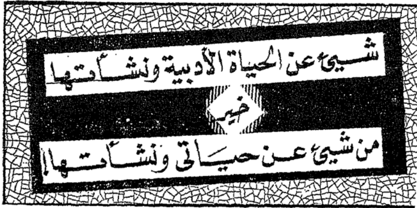
● درس على فضيلة الشيخ محمد الطيب الانصارى رحمه الله وتخرج على يديه •

● عين مساعدا لسكرتير مجلس الادارة ، فسكرتيرا للجنة المطالبة بأوقاف الحرمين ، ثم صار رئيسا لتحرير جريدة المدينة المنورة ، ثم انتقل الى مكة المكرمة وصار مفتشا في وزارة المالية بها ثم سكرتيرا لديوان التفتيش، ثم عاد الى المدينة ، وعين رئيسا لبلديتها •

● انتخب عضوا في عدة وفود رسمية عن المدينة المنورة •

● له من المؤلفات : (العرب في أحقاب التاريخ) في خمسة مجلدات طبع منها الاول •

مِنْ أَحْسَنِ مَا كَتَبَ



شيء عن التاريخ الادبي وبناته (بضم الباء) في بلادنا هو ولا ريب أهم من شيء عن تاريخ حياتي . فمولد الادب ونشأته والدراسات الادبية وآثارهـا في التاريخ الحضاري والسياسي - كل هذه موضوعات جديدة بالبحث - فالبحث فيها مهما أعيد وتكرر لا بد أن يأتي بشيء جديد قد يكون هاما وقد لا يكون . ولكن جدته على كل حال تلفت النظر الى التراث العربي الضخم ، الى حياة الماضي بكل ما فيها من أمجاد والى حياة الحاضر بكل ما فيها من حق جهاد والى حياة المستقبل والآمال التي تتسابق اليها .

فهل الافضل ان اقول للقارىء : انني لم احظ بنظرات العطف من والدي غير أيام معدودات فنشأت انا واخي الاكبر عبيد مدني مشمولين بعطف أم حنون رعتنا اطفالا ووجهتنا شبابا وفارقتنا رجالا نبذل ما نستطيع في تحقيق أمانينا لبلد، ان أصابه خير فهو لنا وان أصابه شر فهو علينا .

وانني عندما بدأت حياتي الدراسية لم تكن في المملكة غير مدرس ابتدائية التحقت بها لمدة ثلاثة أشهر . أخذت بعدها الشهادة الابتدائية التي كانت تعادل الثانية من ثانوية اليوم ثم اقبلت على الدراسة في المسجد النبوى .

وان اتجاهي الذي كان يشغل اوقات فراغي وانا اؤدي واجبي في الحقل الحكومي في الوظائف الفخرية وفي وزارة المالية ورئاسة البلدية ، منصرفا الى التاريخ العربي والى معالجة المشاكل الاجتماعيه منذ كنت رئيسا لجريدة المدينة التي احتوت على كثير من الموضوعات التي تعرضت لها وعالجت مشاكلها وفي الجزء الاول الذي صدر من الموسوعة التاريخية - العرب في احقاب التاريخ - نتيجة بحوثي التاريخية ؟!

أم الافضل ان اتحدث عن التاريخ الادبي فأقول للقارىء :

ان تاريخ الادب العربى في قلب الجزيرة أقدم بكثير من تاريخ المهلهل الذى يعتبر شعره أقدم شعر مهلهل وصل الينا . فهلهلة الشعر مرحلة من مراحل تطوره .

وان الشعر العربى من بدايته هو وسيلة العربى للتعبير عن شعوره واحاسيسه كما ان النحت والموسيقى والرقص الشعبى الى غير ذلك من الفنون هي وسائل الشعوب للتعبير عن احاسيسها وشعورها ، عن فرحتها وحزنها ، عن أملها ويأسها .

وان الشاعر العربى فى قلب الجزيرة - كان فى الماضى الجاهلى هو وحده صحيفة القبيلة واذاعتها والواعظ الموجه ، وهو ايضا طبل الحرب الذى يثير الحماس فيتسابق الابطال للتضحية والفداء .

وما برح الشاعر الفحل من صدر الاسلام الى اليوم يحتل مكانه فى كل دولة ومجتمع فالشعلة الادبية فى قلب الجزيرة لم تطفئها الاحداث التى مرت بالشرق العربى . ولكنها اصيبت فى كثير من الظروف السيئة بالذبول الى حالة اصبحت معها لا تنير غير نفسها .

ولئن استطاع الادب العربى ان يحافظ على قواعد شعره ونثره ، فان اسلوبه لم يدم على طراز واحد ، أسلوب الادب العربى دخلت عليه فى العصور الاسلامية المتأخرة قواعد البلاغة والبيان والبديع فتعلق الادباء بتلك العلوم وتكلفوا فى سبيل الوصول الى ما يستحسنه البديعيون ، فانعكست الآية مع الكثيرين .

ومن الطبعى أن تختلف موضوعات الادب وافكار الادباء وآفاق خيالهم حسب اختلاف البيئات وتطور الحضارات ، ومن الطبعى أن تمر بالاديب في هذا الزمن الطويل حالات يعلو بعضها بمكانة الادب والاديب وينخفض بعضها بالادب والاديب فلا تسمع حكمة الشاعر ولا موعظة الكاتب فى هدير الاحداث وصخب الغوغاء .

فلقد عاش الادب العربى فى كل دولة قامت فى عصور الاسلام . ولكل دولة ولكل زمان آفاق تضيق وتتسع مع الافق السياسى ومع نشاط الدولة العلمى والعمرانى ، وفي كل زمان يتصارع الخير مع الشر والحق مع الباطل ، ولكل دولة مشاكل تتغلب عليها الدولة تارة ، وتارة تتغلب المشاكل على الدولة ، ولكل هذا تأثير على خيال الشاعر وآراء الكاتب .

ومما لا شك فيه : ان الادب العربى بعد الفتح الاسلامى وبعد ما ترجمته الدول الاسلامية من مؤلفات كان لها كبير أثر على الثقافة العربية - قد تطور مع ما جد على المجتمع العربى الاسلامى في حواضر الدول الاسلامية : فى العراق ، وسورية ، ومصر ، والمغرب العربى - وان الاديب العربى زادت معارفه واتسعت مجالات بحوثه . واصبح لزاما عليه ان يدرس ويطالع ولا يكتفى بما تلهمه رمال الصحراء والدمنة التى تبعثر في عرصاتها بعر الآرام ، ولا تحجز تفكيره القبيلة وكرمها وشجاعتها وما اعدته للضيوف من قرى هنيء وما اعدته للعدى من سيوف بتارة .

وإذًا من هذا أصبح على الاديب أن يدرس اللغة العربية وقواعدها التى أوشكت العجمة أن تقضى عليهما لولا جهود أبى الاسود الدؤلى وغيره الذين يرجع لهم الفضل فى حفظ اللغة العربية ومفرداتها

وقواعدها ، وأصبح عليه أن يلم بما يحتاجه الكاتب فى مجالات نشاطه ، وبما تفرضه مسئوليات المناصب التى يتطلع اليها فى الدولة الاسلامية •

هكذا تطور الادب العربى مع الحياة ، وتأثرت نفس الاديب بما مر على الارض العربية من مضحكات ومبكيات ، وبما غمرها من نور وغشيها من ظلام ، وهذا سر خبو الشعلة حينا وتوهجها حينا آخر • وهكذا أخذ الاديب العربى يشدو بوثبات القيادة المخلصة ، ويندد بعثرات السياسة المتخاذلة من فجر الماضى الى عصر هذا الحاضر •

لعم

كل انسان يشعر بحلاوة النصر والتوفيق • وبمرارة الفشل والخطأ ، ولكن التعبير عما يجيش في النفس ، هو ميزة الاديب الموهوب ، فالشعر الحكيم والبيان الساحر ، موهبة ليس فى قدرة اساتذة الجامعات ومعلمي المعاهد منحها لطلبة الجامعات وتلامذة المعاهد • فكم من اديب جامعي هو دون الاديب الموهوب • وان لنا فى الأدب الجاهلي وما فيه من حكم وامثال لم يدرسها « الشنفرى » ولا « تأبط شرا » في مدارس مثل مدارس افلاطون وارسطو - مثلا حيا يؤكد لنا : ان الحكمة وأصالة التفكير مواهب يمنحها الله لمن يشاء من عباده •

ولعل فكرة التخصص فى العلوم انبعثت من هذه الحقيقة ، فالتخصص نتيجة لا بد منها ، فنحن قبل هذه الدراسات المنظمة نجد رجال العلم والادب فى الماضى قد اتجه كل واحد منهم الى الناحية التى دفعته اليها ميوله ومواهبه • فنبغ من نبغ فى اللغة وقواعدها ، ونبغ من نبغ فى التفسير وفلسفة التشريع • ونبغ من نبغ فى دراسة التاريخ وتحقيق قضاياه ، الى غير ذلك مما نجده واضحا فى المؤلفات التى تكتظ بها المكتبات العربية •

فالاديب - في هذه المملكة - قبل هذه الدراسات المنظمة التى بدأت منذ عهد قريب • سار فى طريقه خاضعا للقاعدة الواقعية : كل ميسر لما خلق له - والاديب فى هذا الجزء من البلاد العربية الحافل بالمتناقضات ادى واجبه فى جميع مراحل التاريخ العربى •

والادب العربى بعد الاسلام لم تقفل اسواقه ، فلقد تبوأ حسان بن ثابت بين المسلمين مكانة مرموقة ، وحظيت قصائده الخالدات التى دافع بها عن الاسلام والمسلمين - برضاء النبى صلى الله عليه وسلم ، واكبار الصحابة وتقديرهم • ولقد تبوأ بعض الشعراء والادباء في العهدين : الاموى والعباسي مكانا يحسدون عليه ، ولقد حدثنا التاريخ الاسلامى بكفاءة الادباء المستوزرين مثل ابن العميد والصاحب بن عباد وانتاجهم في المجالين : السياسى والادبى •

والاديب العربى وان اجتذبته العواصم الاسلامية فى الشرق العربى ، فان المدينتين الخالدتين :« **أم القرى ، وأم العواصم** » لم يكونا خلاء أقفر من الذين حملوا الشعلة في مختلف العصور • فنحن اذا ما رجعنا الى كتب التراجم نجدها تذكر الكثيرين من الشعراء والمؤلفين والكتاب الذين خدموا الادب والعلم فى هذه الربوع •

والاديب العربى الذى اثبت وجوده فى

كل طور من اطوار التاريخ العربى يساهم اليوم فى بناء المجتمع ، ويخوض معركة التطوير حاملا الشعلة • فاذا نحن اردنا أن نبحث هنا فى النهضة وبناتها ، فاننا سوف نجدها متطورة مع الزمن ككل نهضة فهى متأثرة بالاحداث ، وهى متجددة مع كل ما طرأ على الثقافة العالمية من جديد • واننا سوف نجد بناتها فى معركة مع المصاعب التى واجهت من سبقهم والتى تولدت من ازدحام المجتمعات بمختلف اللغات ومن اتساع المعارف والعلوم وتزاحم المخترعات ومصطلحاتها ، ومن كثرة الموضوعات التى على الاديب ان يبحثها ويقدمها للرأى العام فى صورة واضحة تظهر فيها للجمهور الحقائق التى يرفع الالمام بها مستواه الفكرى ، وكثرة المواقف التى على الاديب أن يخلدها شعرا ، ويسطرها فى سجل الزمن ذكرى وموعظة •

ونزولا على رغبة الاستاذ عبدالقدوس الانصارى في الايجاز ـ أراني مضطرا الى عدم تقديم نماذج للشعر والنثر تبين لنا مراحل تطور الادب العربى ـ لان فى ذلك اطالة قد لا تتفق مع مخطط عدد المنهل الخاص بالادباء وتراجمهم ونماذج منآرائهم بأقلامهم •

فهذا الذى جعل بحثى لا يتجاوز النظرة اللامحة فى الادب المدنى ، اما النهضة الادبية فى كل بلد من بلدان المملكة فلعودة لها فى المنهل الاغر ان شاء الله بعد ظهور هذا العدد من المنهل الذى سوف يكون مصدرا من مصادر تاريخنا الادبى ـ فلا شك ان فيما سينشر فيه من تراجم وآراء ما يثير جوانب نهضتنا الادبية ومدى تطورها •

وأنا لا أريد أن أبحث عن الادب المدنى منذ فجر هذه المدينة التاريخية ، وانما أنا أختصر بحثى على الادب الحديث •

وأناكلما رجعت الى «تاريخ الادب المدنى» القريب أجد غالبية مؤرخى القرن العشرين يحملون على الاتراك العثمانيين لانهم حاولوا نشر لغتهم التركية فى البلاد العربية ومن ضمنها المدينة المنورة • فالنادر منالمؤرخين هو الذى يرى : ان ذلك وضع طبيعى له أمثال ونظائر فى تاريخ الدول والشعوب •

ومهما كان الغرض الكامن خلف تتريك الدواوين والمعاملات والدراسة فى المدينة ، فان اللغة العربية وأدبها اصابها الركود ، وان الفرصة التى يكسبها الاديب بأدبه امست جد نادرة ، ولكن مع كل هذا فان المدينة لم تفقد المتحمسين للادب العربى ولغته • فلقد شهد المسجد النبوى فى اواخر العهد العثمانى حلقات علمية انتظم فيها طلاب العلم والادب من مختلف البلاد الاسلامية • وشهدت مجالس الوجهاء ندوات ادبية تناولت مختلف الشؤون •

فمثلما كان الاديب المدنى يحرص على قواعد اللغة وآدابها • ويجدد البحث فيها فيختلف الباحثون فى اسم (عمر) هل يصرف ؟ او يمنع من الصرف ؟ ويشتد الجدل بين الاستاذ التركزى وانصاره وبين السيد احمد البرزنجي وانصاره • وتواتى الفرصة الاستاذ التركزى فينال اعجاب الخليفة العثمانى فيحاول ان يستصدر مرسوما يصرف عمر !!

كذلك كان الاديب المدنى يهتم بالشؤون

السياسية ويسهم برأيه فى القضايا التى تهم العرب والمسلمين . واننا نجد الدليل على ذلك فى رسالة السيد احمد البرزنجي التى طبعت على هيئة كتاب بعنوان : (النصيحة العامة لملوك الاسلام والعامة) ، والتى جاء فيها : (فيا ايها الامراء والحكام على ملة الاسلام والامناء على أمة خير الانام. انتبهوا من هذه الغفلة المطبقة واغلقوا ابواب الشقاق المفتوحة بينكم ، وافتحوا ابواب الاتفاق المغلقة ، ولتكن ايديكم يدا واحدة وقلوبكم قلب رجل واحد ، فقد ثبت بما تلوناه وذكرناه لكم مزية الاتحاد والاتفاق ووجوبهما ولا شك اننا معشر المسلمين مأمورون جميعا من قبل ربنا تعالى بأخذ حذرنا من عدونا ، واخذ الحذر متوقف على الاتفاق . وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب) .

ولم يحجم الشاعر المدنى الشيخ العمرى عن ابداء رأيه فى الثورة العربية ، ولم يترك رأيه ويسر مع هواه عندما قال قصيدته الشهيرة التى مطلعها :

رويدا بنى حرب تغاديكم الحرب

فلقد كان من رأى العمرى عدم الثورة على الاتراك وهم فى حربهم بجانب الالمان ضد الدول التى انشبت مخالبها فى شرقنا العربى .

ولقد كان الاديب المدنى مع الطليعة التى فكرت فى انشاء صحف عربية اسلامية فى مهبط الوحى ومبعث الانطلاقة العربية فصدرت فى المدينة أبان العهد العثمانى صحيفة « المدينة » وصحيفة « الحجاز » .

واليوم

وقد تطور الادب العربى في المملكة وفتحت له الصحافة والاذاعةأبوابها ليؤدىالاديب واجبه في بناء الوطن . أخذ الكتاب والشعراء مكانهم في صفوفالعاملين، متحمسين فى دعم كل ما يرون الخير فى دعمه ، مخلصين في نقد كل ما يرون الخير فى نقده ، وهم فى دعمهم غير مؤجرين وهم فى نقدهم غير محصنين من الحساب .

ان الاديب كغيره من الناس يصيب ويخطىء . وان الاديب هنا لا ينتظر ان هو اصاب ناقة ولا جملا ، بينما هو يتحمل وزر اغلاطه واخطائه ، لذلك فان رأى الاديب فى المملكة صادر عن شعور وعقيدة واخلاص للدين وللوطن وللمبادىء .

واذا كان بعض الباحثين فى النهضة الادبية يذكرون الرعيل الاول الذى يرجع اليه فضل تجديد الادب وفك اساره من تكلف السجع والحرص على الجناس الى غير ذلك من لزوم ما لا يلزم الاديب المنطلق وراء الحقائق ، فاننى أذكر الرعيل الثانى الذى تحمل وحمل الادب معه مسئولية التطوير ، فلقد ترك هذا الرعيل التغنى بليلاه وتغنى بوطنه وتفرغ لمعالجة المشاكل واظهار مواطن النقص فى مجتمعه ، وهؤلاء الادباء هم الذين اظهروا الصحافة واظهرتهم الصحافة .

فالنهضة الادبية اليوم يرجع الفضل فى وجودها :

اولا ــ الى الذين حافظوا على الادبالعربى فى العهد العثمانى .

ثانيا ــ الى الذين بدؤا تجديد اسلوب الشعر والنثر فى العهد الهاشمى .

ثالثا — الى الذين خطوا الحواجز وخاضوا اليوم معركة البناء فى هذه المرحلة الخطيرة ، مرحلة التطوير ٠

فمرحلة التطوير فى حياة الامم هى فى رأيى مثل مرحلة المراهقة فى حياة الفرد — فاذا لم يوجه الامة رأى حكيم فان الانحراف ينزلق بها الى هوة تفقد فيها دينها ومبادئها وتقاليدها وتاريخها فيصبح من الصعوبة بمكان الارتفاع بها من الهوة واعادتها الى طريق التجديد السليم المتزن والتقدم المثمر المفيد ٠

واذا كان الاديب فى المجتمع ليس هو المسئول الرسمى عن التوجيه فان مسئوليته الادبية يطالبه بها الواجب والتاريخ ٠ فمما لا شك فيه : ان ما ينشر ويذاع نظما ونثرا له تأثيره فى انطباعات النشء وتفكير الجماهير ٠

فليتق الله الشاعر والكاتب والمؤلف فيما ينظمه ويكتبه ويؤلفه فقد يجنى الواحد منهم على المجتمع من حيث يدرى او لا يدرى لاسيما في هذا الزمن الذى تتصادم فيه المبادىء اكثر مما تتقارع فيه السيوف ،هذا الزمن الذى استيقظ فيه الوعى على ابواق دعايات تبشر بمختلف المذاهب السياسية والمبادىء العقدية ٠

فالقابض على دينه كالقابض على الجمر والدين هو المبادىء القويمة التى تهدى الى الحق والخير والنور ، وهو الخلق الفاضل الذى يتجنب الباطل والشر والظلام ٠

هذه كلمة موجزة عن الادب المدنى وبناته أرجو ان يكون فيها ما يحقق الهدف الذى مافتىء ينشده الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ينشده منذ تقدم مع طليعة المكافحين في سبيل تطوير الادب والحفاظ على تراثه ٠

والله الموفق وهو الهادى الى سواء السبيل ٠



محمود عارف



ترجمة حياته

● ولد بجـــدة سنة ١٣٢٩ هـ وتلقـى دراسته بمدرسة الفـــلاح فيها . وعين مدرسا في نفس المدرسة .

● ثم انتقل الى وظائف الحكومة في ادارة اوقاف جدة فمكتب المعارف بها . فمديرا للكنداسة فيها ، ففي هيئة بلديتها ثم في الجوازات والجنسية ، وهـو الآن عضو في مجلس الشورى . وعضــــو في مؤسسة عكاظ الصحفية .

● له ابنـــاء .

من أحسن ما نظم..

ملامح وسمات..

أيهـــا المـارد الذي ذرع التيـه ... ذهابـــا فضـــاع منه الايـاب
وجفـــاه الغديـــر نبعـا مصفى ... وقلتـــه الحقـول والاعشـــاب
واجتواه الشراع في الزورق التا ... ئـــه يحـدوه للضياع العبـــاب
ونزيـــل الاغـــوار مـــا كان الا ... ماردا يحتويـــه كهـــف وغـاب
سلبته الوحوش طبـــع الاناسي ... فاعترتـــه الوهـــوم والاوصاب
وتنـاءى عـــن اللذات اعتـــلاء ... فســـلاه الرفـــاق والاحبـــاب

● ● ●

يا سليـــل الجحيم ما انـت الا ... شبـح راعش وحلـم مـــذاب
انت من مـــارج خلقت سعيرا ... فيـــه جمر وشـــرة والتهـــاب
المجـــالات تحـت خطوك تيـــه ... وهـــروب من الورى واحتجـــاب

تسكن الليل والمخاوف من حـو ... لك ، تترى في الدرب حيث المآب
في الاعـاصير في العراء مجـال ... لك فيـه بطولـة واحتـراب
هكذا كانت العفاريت نــارا ... وقدها منــه للنفوس استلاب
واذا الوادعون رامـوا امانـا ... جئتهم بالسـلام فيـه العقاب



جهـد مـا يصنع المدد يـزري ... بصنيـع الشيطان حيث يعـاب
واختلاف الطبــاع مطلب حـي ... يستوى فيــه أشيب وشبـاب
ومعانـي السمو ليست كسـاء ... يرتديـه الخشـاش والاذنبـاب
فكبـار الذفوس فوق الزواهـي ... حيث رف السنى وهش السحـاب
وصغار النفوس في الارض سيموا ... عنت الدهـر والمصير عـذاب
من يرد عـزة الحيـاة فمسعـا ... ه ، الى الخير منتهـاه الثـواب
وسبيل الاحسان مرتـع نـور ... يجتليـه المسترشـد الأداب
والرشيد الرشيد من كان يرجـو ... رحمـة الله والرجوع متـاب
والرجاء الكبير صـدق وتقوى ... وهما الروح والـرداء الاهـاب
وضر الجسم مستفاد مـن الذنب ... وفي الاثـم نكسـة وانكبـاب
ولبـاب الارواح حيث التسامـي ... ملتقـاه والمرتـع المخصـاب



سادن « الاكربول » حارس ارث ... قد جفتـه الطقوس والمحـراب
صدق القائلـون مـا كان الا ... وثنـا تستجنـه الاربـاب
ورجـا الناسكون فيـه صلاحا ... خـدع الناس والخداع ارتيـاب
رسمته المـرآة ظـلا لشـيء ... مستريب والظـل منـه سراب
ما بـه غير صورة مـن هيولا ... وهو في واقـع العيـان ضبـاب
لو تراءى لـكان محـلا بحقل ... عقه المـزن واجتـواه السحاب
كلمـا امتـد في العـراء اذاه ... غشي الارض مـن اذاه يبـاب
الدعـاوات عنـده سفسطات ... كالاباطيل ليس فيهـا المجـاب
والشعـارات عنعات تـراءت ... كخـداع الكـؤوس وهـو حباب
هـكذا عـاش في الضلالات يروى ... مستباح الخيـال فيـه الكـذاب
والغوايـات كالطـلول ظـلال ... لنفوس قـد عـاث فيهـا الخراب
أترى هـذه النفوس استطابـت ... مرتع الاثـم والشذوذ انسياب ؟
صال فيـه الملعوب حتى تراءى ... في شموخ تنـوء منـه الهضاب
ويح هذا التراب كـم ماز حقدا ... ان حقـد الانسان ذام وعـاب

غلب الطبع والمحقود كأبليس ... طريد والناس بالحقد خابوا

● ● ●

« سامري » في معرض الفكر نادى ... حينما جاء في يديه كتاب
صاح هذا نتاج فني المعرى ... شاع فيه الجفاف فهو يباب
ليس يدري ماذا يقول ولكن ... دأبه الفتك فهو ظفر وناب
لم يكن في وطابه غير شيء ... من هلامية وبئس الوطاب
قد حشاها من الاباطيل سحقا ... للاباطيل فهي حقا حراب
قال عنها « ثقافة » وهي حشد ... من فتات وليس فيها لباب
هي اضحوكة النوائح تغرى ... بسمة الهزء والحصيل تراب
ليس فيها من اليقين ظلال ... بل هي القفر قد طواه السراب
من هو الدارس الذي يتصدى ... للفتاوى وقد جفاه الصواب ؟
سامر الليل والظلام خباء ... جاس في عقره البلى والخراب
فهو في منطق الرشاد ضلول ... حائر القصد والحجاج كذاب
انه الواهم المرجم ينسى ... نفسه في القياس فهو مصاب
انه الحائر الذي يتردى ... في غواياته فأين المتاب ؟
في خيالاته تهاويل مس ... واختلاقاته هوى عياب
وصمته الحياة وصمه اعيا ... ء ، وهذا عنوانه والكتاب
قد اضاع المشيب في نسج ريح ... بعدما قد اضيع منه الشباب
لو رآه « سانتيز » لاختار منه ... حلقات كما يرى الدعاب
او رآه ابليس ما خاب فيه ... أمل الخبث والخبيث يهاب
لا تشيروا الى مكان علاه ... فهو ارض علت عليها القباب
خشن تارة وآنا رقيق ... يزدهيه من الجمال الخضاب
أترى هذه فحولة فذ ... أم تراها ميوعة تستراب ؟

● ● ●

أيهذا العفريت ما شأن علم ... انت فيه المرجم الصخاب ؟
انه الجهل وسوسات ووهم ... لاءمت بينها ظروف صعاب
مارد ، حوله الشياطين تبغي ... أزه فهو حائر مرتاب
بينما كان في الدروب طريحا ... تجتويه القصور والابواب
اذ به اليوم في البروج السوامي ... يتعالى وحوله النهاب
لست ادري كيفالسفوح استحالت ... ذروة وأستطالت الاعتاب ؟
هي هذي اعجوبة الزمن الساخر ... يعطي ورفده الاسلاب
وفساد الاسلاب يغريه منها ... ضجة مستطيلة ورغاب
بئس ما يبتغيه من ناعم اليو ... م ، وفي المقبل القريب استلاب
اين داعي الضمير ما كان يجدي ... ان يثير السفاسف الاوشاب ؟

لا يضير الرذاذ شؤبوب مزن ... سوف يغشاه بالرعود سحاب
ونعيق الغراب ما كان الا ... منذر الشر خاب هذا الغراب
الفداء المسلول ما ليس يدري ... هو سيف الغازي جفاه القراب
ونشيد الفداء ترنيمة الدهر ... تؤدي كما يشاء الغلاب
سوف تبقى على الزمان حداء ... تتغنى بلحنه الاحقاب
عزة النفس في الكريم سماح ... ومن النفس والسماح طلاب
وجلال الفنون نبع حكيم ... مرتقاه الاخلاق لا الانساب
ومراقي السمو مأمل فاد ... حيثما لا تفيده الاحساب
مطلب المجد في رصيد المعالي ... وفرة الرفد حين يزكو النصاب
لا اتكال على مزاعم هاو ... او علو تخونه الاسباب
او خواء على عقيم نتاج ... او جنين ترمي به الاصلاب

● ● ●

ايها الناس مارد قد تهاوى ... نجمه اذ أميط عنه النقاب
لو عناه في شعره « المتنبي » ... لاجتواه وجاء منه الخطاب
انما الشعر في الدلالة روح ... عبقري له السموات باب
فيه معنى السمو ينساب سحرا ... في مجال الحياة وهي اهاب
هو هذا وحي البقاء وفيه ... لغة النفس والنفوس رحاب
والمثال التراب والسر فيه ... مبدأ الكون وهو سر عجاب
والذي قال بالغريزة يعني ... همجيا مسراه بيد وغاب
أو هو « الاندروك » رقصة فسق ... يتحالى بها فتى وكعاب
ليس هذا فنا وان كان يرضي ... ما يقول الغواة والانصاب
لا ولن تصنع الغريزة فكرا ... غير فوضى تأتي بها الاعصاب
رب كأس من الثمالة تروى ... وكؤوس قد عافها الشراب
وغريب في وحشة الدرب اوهى ... ه ، عثار وهده الاغتراب
وشقى ادناه منه سهيد ... فتناءى وما اليه اقتراب
وملول ظن الملاوة دهرا ... مستمرا فضاع منه الحساب
الملاوات في حساب الليالي ... لحظات تلفها الاحقاب
والدياجير غربة يتعزى ... بحكايات وقعها النداب
أي دمع يذريه فاقد صبر ... يتسلى بما أتى التنعاب
الهوى عنده نفائس تغرى ... كالعذارى وما لهن حجاب
يتبرجن بالشفيف يرينا ... بعض ما قد وشت به الاهداب
عاريات الاجساد في نصف ثوب ... رب لمس ما عاقه الجلباب

● ● ●

قل لمن ساجل المنادل صبحا : ... ذا شعوري ودفقه المنساب

غـن للحـــب ، للجمـال وزدني ... نغميـــات قـــد صحت الآراب
فمع الفجـر سوف ينطلق الفـــن ... وليدا تصغو بـــه ألانخـــاب
فلـــك الشعر في ذراه تسامـي ... مـــارد قيـل انـــه الجـــواب
شق جـو الالهـام يقتنص الشعر ... فناغـــاه حسنـه الخـــلاب



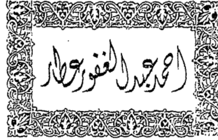
هـــذه صورة لحالـــة غـــاو ... تمى الـــدرب والغـواة ذئـاب
قد توارى الغباء والحـق نـادى ... موكب الشعر حفـه الاعجـاب
فسلام على دعـــاة التسامـــي ... وعفـــاء لمارد فيـه عـــاب



يـا غفاة الظـلام هـــذا صباح ... ساطع الضوء والظلام حجـاب
مسلـــك الرشد في حمانا تساوى ... فيه عود كمـا تساوى الذهـــاب
ولنا في مـــدارج الحـب درب ... تتوخـاه والشعـور الركــاب
مـــن يرد سائغا فهذا نميـــر ... مستطاب المـــذاق ما فيـه صاب
لا نبـــالي يوم السلام صدودا ... انــــه الحب والدليل العتـــاب
دمنـــا للفـداء والفضـــل فيـه ... للمليـــن والفـــداء ثـواب



هي هـــذي ملامـــح لحيـاة ... رف فيهـا المنى وضـاع السراب
وبقايا مـــن الرجـــاء لعمـــر ... طاب في حقلـــه الجنى المخصاب
جسدتهـــا السمات فهـي اضاة ... يتراءى فيهـــا الصبى والشباب
غير ان المشيب خلنـــاه نـورا ... أطفأتـــه الريـاح وهي غضاب
ورياح الاحداث تضفي الرزايــا ... والرزايا تشنهـــا الاحقـــاب
وسمات البقـــاء عيش وصبـــر ... ان عيش الغيـور مـــر وصاب
ايها الطين مـــا .عليـك مـــلام ... فيك تبــــدو الاعلاق والاوشاب
حسب هذا الانسان مخلوق طيـن ... تعتريــه مسرة واكتئـــــاب
فالسعيد السعيد من عاش في الكو ... ن طليقـــا كما يعيش العقـــاب
او هــو البلبل المرنـــم يشــدو ... بالهـوى والسعادات منـه قاب
فسحة العيش حبسة وانطـــلاق ... واتـــزان وثـــورة واضطراب
تتصبى الاحـــلام غيد الليالـــي ... كلما جـــد للنجوم اقتـــراب
والربيع الريان يضحـك بشـــرا ... وابتساماتـــه الرضـــا والعتاب
والليالي مــــن الربيع نشـاوى ... شاطرتهـــا المسرة الاعشـــاب
وعروس الظلام تختـــال تيهـــا ... فيمس القلوب منهـــا انجـــذاب
لفهـــا الكـــون في غـلالة نور ... فاستثار الدجـى وشف الضبـاب
انها البـــدر سطعـة وانبلاجـــا ... او هي الفجـر والسنى الجلباب





ترجمة حياته

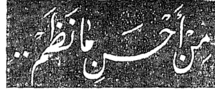
● ولد في الرابع عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٧ هـ ونـال الابتدائيـة من مدارس الحكومة وتخـرج من المعهـد العلمي السعودي سنة ١٣٥٥ وبعث الى مصر سنة ١٣٥٦ هـ (١٩٣٦ م) ليكمل دراسته في كلية دار العلوم ·

● ودرس في كلية الآداب بجامعة القاهرة مستمعا ، ولكنه لم يكمل في كلتا الكليتين وعاد الى وطنه · ولم يعمل بالحكومة الا ثـلاث سنوات قضاها بالامن العـام ثم استقال منها سنة ١٣٥٩ هـ وتفرغ للادب والعلم والبحث والدراسـة حتى اليوم ·

● وفي سنة ١٣٧٩ هـ منح رخصة اصدار جريدة «عكاظ» التي كانت منبرا من منابر الحق وقلعة من قلاع الفكر الاسلامي ، ووقفهـا للدفاع عن الحق ومحاربة مذاهب الهدم حتى وقفت عن الصدور في غرة ذي القعدة سنة ١٣٨٣ ثـم انتقلت ملكيتها الى مؤسسة عكاظ·

● **ومنح في شهر صفر ١٣٨٦ رخصة اصدار مجلة اسمهـا « كلمة الحق » تعني بشـؤون الاسلام وبيان مـزاياه ورد مفتريات خصومه مع العنـاية بشؤون المجتمع والفكر والادب، ويستعد الآن لصدورها ·**

● وقد صدر له ثلاثة وثلاثون كتابا ، منها ثمانية وعشرون كتابا من تاليفه في الادب والاجتمـاع والدين والشيوعية والفقه والقصة والشعر ، وخمسة كتـب قديمة حققها ، منها «الصحاح» للجوهري في سبعة مجلدات احدها المقدمة · وهو متزوج ، وله تسعة أولاد ·





انت ؟ لا ، لا ، لست ليلاي ! ولا انت حبيبي
ان من احببتها غيرك فامضي ، لا تؤوبي
كان في ماضي لي شمس ، فمالت للغروب
وطريقي كان مخضرا حفيلا بالطيوب
فاستحال اليوم قفرا مستذلا للخطوب

• • •

كل شيء في سلوكي وحياتي قد تبدل
فانا لست « انا » الماضي الذي رجى وأمل
الشباب الغض ولى والفؤاد الخصب أمحل
والبناء الضخم أمسى طللا يشكو ويسأل
كل شيء في حياتي ووجودي قد تحول

• • •

قد تغيرت فبعضي اليوم لا يعرف بعضه
وتصامت عن الماضي فلا اسمع نبضه
ونسيت الضيق منه مثلما انسيت خفضه
وخبا النجم فلا يرسل في الظلماء ومضه
واذا البلبل خوف الاسر قد فارق روضه

• • •

لست قيسا ، بل غريب ! لا صديق او صديقه
بل غريبان ، كلانا ما رأى قبل رفيقه
بل شريدان ، كلانا ضل في الدنيا طريقه
وانا اليوم طليق مثلما انت طليقه
وكانا لم نكن يوما مشوقا ومشوقه

• • •

اذهبي ، لا تشعلي قلبي ، فحسبي حرقاتي
قد كفاني ما الاقي من عذاب وشتات
لم يبق الدهر لي الا رفات الامنيات
فدعي ما ابقت الايام لي من ذكرياتي
فهي الحاني وشعري وربيعي وحياتي

• • •

ويك ! لا تعتذرى اليوم فما دربك دربي
لا تقولي : انا ليلاك ، فما ليلاي قربي
لا تقولي جئت تحيين اماني وحبي
فلقد انكرت حبي ، وتنكرت لقلبي
ثم جئت الآن والمأمل جدب أي جدب

• • •

لا سناك اليوم لألاء ولا سحرك يؤثر
كل شيء فيك او في ، أراه قد تغير
واذا القلب الذي كان وفيا قد تنكر
لا وفاء منك يغريه ولا الطلعة تسحر
فلقد فات أوان الحب واللقيا وأدبر

• • •

اتركيني ، واذهبي عني ، وخلي لي سبيلي
فكثيرى لم يكن لي فدعيني لقليلي
واذا لم يخب في صدرك نيران الذحول
فبكفيك رفات صين في قلبي العليل
اشعلي النيران فيه ودعيني في ذهولي

• • •

اعملي ما شئت ، لا تخشي دفاعا من جريح
واذبحي الذكرى ، ولا تبقي على جسم الذبيح
واذا شئت فقلبي بين كفيك وروحي
فاريحي القلب من ذكراه حتى تستريحي
ثم شقي بين اضلاعي ضريحا لضريحي

عبد الحميد عنبر

ترجمة حياته



● ولد بالمدينة المنورة ، وحفظ القران في كتاتيبها •

● انتقل الى اول مدرسة حكومية عربية انشاتها حكومة الاشراف •

● تعلم فيها اربعة اعوام ثم التحــق بمدرسة العلوم الشــرعية ونال شهادتها العالية •

● درس ـ بتشديد الراء ـ فيها بالقسم العــالي •

● انتقل للتدريس في مدارس الحكومة•

● عين في عام ١٣٥٧ ه مديرا للمدرسة بمنطقة المدينة • ثم مفتشا ماليا لمنطقة جدة • ثم مفتشا ماليا لمنطقة الظهران •

● في عام ١٣٧٣ ه عين مساعدا لرئيس ديوان امارة مقاطعة الظهران ثم رئيسا للديوان • وفي عام ١٣٧٣ه عاد الى جدة بوظيفة مفتش من الدرجة الاولى • وفي عام ١٣٧٥ عين عضوا بمجلس الشوري ولايزال ثمعضوا في مؤسسة جريدة المدينة المنورةفي سنة ١٣٨٣ ه • ثم رئيسا لتحريرها مدة من الزمن •

● اسهم في الكتابــة بالصحف • ولــه المام باللغة الانكليزية •

● له اولاد ذكور وبنات •

من أحسن ما كتب

الجيــل الجديد

ان المتتبع للنهضة الجبارة التي تسير عليها بلادنا اليوم في الخط المرسوم لهــا علميا واقتصاديا وعمرانيا وصناعيا يشعر بالرضا والاطمئنان عن الاسس التي شيدت عليها هذه النهضة • فبعد ان كانت الامور مرتجلة والتخطيط يصدر عن فئة من الناس ترجو من وراء هذا المشروع او ذاك نفعــا خاصا ، او مأربا ماديا ، او حتى ارضاء زيد او عبيد من الناس تغير الحال الآن ، فأصبح التخطيط في أيد تدرس وتعني الدرس وتهدف الى غايات سلمية للمستقبل البعيد والبعيد اليوم قريب غدا ، كما يقولون •

ان هذا الشعور بالرضا بقدر ما يثلــج صدري من جهة يقلقني جدا • من جهــة اخرى مستقبل الجيلالجديد والجيل الجديد ليسوا هم طلبة المدارس الذين ينالـــون عناية وزارة المعارف والمعاهد الاخرى فهناك عدد كبير ممن حرموا نعمة التعليم لسبب او لآخر وحتما هؤلاء المنتسبون للتعليــم قد تطرأ عليهم ـ بعد قضاء عمر طويل في

الدرس ـ ظروف تضطرهم الى تـرك التعليم وسلوك سبيل آخر وراء لقمة العيش ٠

ان الطلبة هم عماد المستقبل فاذا لـم يحاطوا بالعناية والرعاية منذ فجر حياتهم الى آخر مرحلة من مراحل تعليمهم كانت خسارة الامة فادحة ومصابها كبيرا ٠

ان سلامة المستقبل في سلامة رجـال المستقبل ٠ فلا بد من تخطيط شامل واع لانبات هؤلاء الرجال نباتا حسنا ٠ وهو ما نحن في اشد الحاجة اليه ٠

ومشاكل الطلبة اكثر من ان تعد ، فهناك مشاكل مادية ، ومشاكل عائلية ، ومشاكل نفسية ، ومشاكل فراغ ٠ والطلبة في سن المراهقة اذا انحرفوا كانوا اكبر خسارة على الامة ٠ واسباب الانحراف واسباب العقد النفسية في هذه السن اكثر من ان تحصى ٠ وتصوروا مقدار خسارة الامة في شباب تعهدتهم وعلمتهم حتى قرب ان تجني ثمار جهدها منهم فاذا هم قد انقلبـوا على اعقابهم وسلكوا سبلا منحرفة ٠

فلا بد اذن من تخطيط دقيق شامل يشترك فيه كبار رجال التربية وجميع الآباء دون استثناء ٠ الآباء باشتراك مـادي زهيد ، والاغنياء بهبات واشتراكات ، ورجـال التربية بالعمل والجهد للبحث في مشاكل الطلبة وملء اوقات فراغهم بما يفيد ويعالج حالة كل طالب بما تستدعيه حالته بدراسة احوائه الخاصة ومساعدته على متابعـة سير تعليمـه ٠

ولقد جربت الولايات المتحدة اكثـر الوسائل التي اقترحها رجال التربية والتعليم في هذا الشأن فوجدت امثلها واكثرها فائدة هو انشاء اندية للطلبة تحت اشـراف كبار رجال التربية وبمساعدة رجال المال والاعمال ٠ وتحتوي هذه الاندية على كل ما من شأنه مساعـدة الطـالب ثقافيا واجتماعيا ٠ ووجدوا ان الطالب اقرب الى نفس الطالب فهو يركن اليه ويفضي اليـه بأسراره ومشاكله التي قد يضن بها حتى على والديه ، ومن الطالب الزميل تنقل هذه المشاكل الـى المشرف الاجتماعي الذي يقوم بدوره بمعالجة المشكلة دون ان يشعر الطالب باحراج او جرح لكرامته ٠ ولقد حل احدالاندية مشكلة آلاف من الطلبة في عام واحد ، وأعادهم جميعا الى حيـاة الدراسة ، وخلق منهم رجالا ناجحين ، بعد ان كادوا ان ينحرفوا ٠

وأصبح كثير من رجال الاصلاحيـات ورجال الشرطة يحيلون الى هذه الاندية احداثا عجزوا عن اعادتهم الى حياة العلم والعمل فنجحت الاندية فيما عجزوا هم عنه٠

ان طلابنا في اشد الحاجة لمثل هذهالعناية فهم بعد خروجهم من المدرسة قل ان يجدوا جوا مناسبـا يقضون فيـه ساعاتهـم ، فبعضهم لا يجدون حتى في بيوتهم الاسباب التي تساعدهم على الهدوء والمذاكـرة والانتاج ٠ اما في ايام العطل فالمشكلة اكثر تعقيدا او اكبر تاثيرا ٠٠

ان علينا كأمة ناهضة ان نساهم في بناء الجيل الجديد ٠

ان على الصحافة والاذاعة والتلفزيون واجبا كبيرا نحو الجيل فعليهم جميعـا ان يثابروا على ايجاد الوعي لدى كل فرد بأن عليه واجبا خاصا وضروريا فـي المشاركة في تنشئة الجيل الصالح علميـا وعقديا وخلقيا ٠ ويضيق الصدر ولا ينطلق اللسان عن بعض اثريائنا الذين يكنـزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل اللـه ويعيشون كأنهـم خالدون مخلدون ٠ ان الانفاق على اصلاح فرد من افـراد المجتمع الاسلامي اقرب صدقة يقدمهـا رجل في سبيل الله فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « لأن يهدى الله بـك رجلا واحدا خير لك من حمر النعـم » وصدق الرسول صلى عليه وسلم ٠

محمد عمر توفيق

ترجمة حياته



● ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٣٧ هـ ، وتخرج من القسم العالي بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة ٠

● عين بجريدة ام القرى ، ثم انتقل الى ادارة البرق والبريد العامة بها ٠ ثم في ديوان نائب جلالة الملك بمكة المكرمة ، ثم رئيسا للمكتب الخاص به فالعام ٠

ثم ترك العمل الحكومي واشتغل بالاعمال الحرة ثم عين وزيرا للمواصلات ووزيرا للحج والاوقاف بالنيابة ولا يزال ٠

من أحسن ما كتب

اللهم هذا شهر رمضان !

اللهم هذا شهر رمضان ، أقبل علينا كما أقبل كل عام ٠ ونحن والعالم بأسره في متاهة كأنما لا أول ولا آخر لها ٠٠ اسمها الحياة ٠

الحياة التي خلقتها انت ووهبتها لنا ، ويأبى غرور البشر فينا الا ان يتطاول ويتمرد ، ويمجدك أنت يا صانع الحياة ٠

اللهم انت تعلم ان الناس في محنة جرها عليهم هذا الغرور ٠

ساءت الضمائر ، وخبثت السرائر ، وفسد التعامل ، وتخاذل الايمان ، واستشرى الخوف والرجاء في الناس ، وأوهام الناس ٠

نذكرك على السنتنا ، وانت أعلم بأن قلوبنا قد يذكر فيها سواك ٠ وانت أنت في أنفسنا ، وفي كل ما حولنا ، وفي كل ما لا يعلمه الا انت ٠ انت الاله الكبير حقا ، الفعال حقا ، نعرفك ثم نتجاهلك ، ونؤمن بك ثم ننساك ، حتى اذا ادلهم الخطب ، وتعقد الكرب ، واشتد المصاب — لم يسعنا غير ان نطرق ابوابك ، وان نجار اليك بالشكوى ضارعين مستنجدين ٠ وتأبى رحمتك الا ان تسبق غضبك ، فتهون الخطب ، وتحل الكرب ، وتواسي المصاب ، ثم لا نلبث ان نمسح الدموع ، ونعود لقصتنا ، قصة الجحود والكفران ٠٠

اللهم أنك تعلم انه لا حول ولا قوة الا بك ٠٠ هبنا من ارادتك قبسا يعلمنا القوة والكفاح في كل سبيل يرضيك ، ثم لا يهمنا ان يغضب سواك ٠

اللهم انا نطرح على ابواب قوتك ضعفنا، فعلمنا كيف ينتصر الضعف بك على طغيان الظالمين ٠

اللهم ان لكل قادم هدية ، فاجعل هدية الشهر المبارك لنا ان تريد بنا الخير يا ارحم الراحمين ٠



أحمد السباعي

ترجمة حياته

● ولد بمكة سنة ١٣٢٣ هـ . وتلقى علومه في المدرسة الراقية بمكة .. ودخل مدرسة الاقباط بالاسكندرية ومكث بها عامين وعاد الى مكة والتحق بالمعارف استاذا في المدرسة التحضيرية ثم الابتدائية .

● اشتغل في تحرير صوت الحجاز مدة ثم ان نقل امتياز الجريدة للشركة العربية للطبع اسندت اليه ادارة اعمالها عام ١٣٥٤ هـ بعدوالنشر .

● والتحق بوزارة المالية موظفا بها في عدة مناصب ، ثم اسس مجلة قريش ومطبعة قريش بمكة . واصبح الآن عضوا في مؤسسة الندوة الصحفية بمكة المكرمة .

من أحسن ما كتب

حفظ متقن .. (★)

وما كدنا تبدأ حصتنا في اليوم التـــالي حتى صافحتنا قامة المدير المديدة تتبعها قامة لا تقل عنها طولا ، وسمعنا المـــدير يقول :(تفضل يا سي الشيخ .. يا واد انت وهو .. لا يوصلني خبر عن أي واحد يقل الادب منكم ! سامعين والا لا .. تفضـــل يا سي الشيخ) .

وتفضل الشيخ أحمد زهر الليالي ،وجلس في صدر الفصل مكان الشيخ اسماعيـــل وبادره صاحبنا عباس : صبحك الله بالخير يا سي الشيخ .. احنا هناتحت اوامرك .. ولكن الشيخ لم تعجبـــه الكلمة . وداخله الريب في جرسها ، فالتفت في هـــدوء الى حيث كان يجلس ، وحدجه بنظرة طويلـــة شعر بنفوذها الى أعمق اسراره ، فاختـــل توازنه ، واستشعر الفتور في كل عضلة من اعضائه ..

(★) فصل مستل من قصة (ابو زامل)

وبدأ الشيخ يسألنـــا عن القدر الـذىاستظهرناه من المصحف ، فاذا أجابه احدنا أمره بالجلوس بين يديه ، وكلفه بقراءة آيةأو آيات مما حفظ ، فأغلق على جميع من فى الفصل ، ولم يستطع احدنا أن يثبت انه مربآية من الآيات التى يجرى الأمتحان فيها ٠

أما عباس عميدنا الشقى فقـــد شعـــربأنه فى حاجة الى أن يتقلص وأن يكتم انفاسه حيث يجلس ، حتى لا تنم عنه نأمة ، أو تدلعليه حركة ٠

وانتهى الشيخ من فحصه فى لحظــــاتكانت جديدة فى حياة فصلنا بما شاع فيها من وجوم ، ثم استوى واقفا وشرع ينقـــلخطـــاه فى تؤدة بيننا ، ويسدد نظراتـــه الثاقبة الى كل جماعة منـــا ، كأنه يستنبىءالملامح ما خفى من حقائقها ، وسيتنطـــق العيون مادق من اسرارها ٠

وعندما اولانا ظهره ليعود الى مجلسه لـميجرؤ أحد منا على متابعته بالنظر ، كما لـو كان لظهره عين تحصر علينا الحركـــــــةوالاشارة ٠

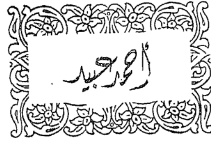
وأخذ مكانه من المجلس ، وطفـق يمـلىاوامره الجديدة : (نحن لم نحفظ الى اليوم كلمة واحدة من القرآن ٠ سنبدأ درسنا من(بكره) من اول سورة البقرة ٠٠ يجب أن يحفظ كل واحد منا صفحة كاملة حفظـــامتقنا ٠٠ (تسمعون ؟! حفظا متقنا! ياولـــد! انا لا اقبل اكثر من غلطة واحدة فى جميـــعالصفحة ٠ اتسمعون !)

وقد سمعنا ٠٠ مرغمين ، وعلمنا الارغامكل معانىالاصرار فأصبحنا نبكرالى الفصل، وفى اعماقنا حركة دائبة ٠ اما شفاهنا فـلاتتحرك الا بتلاوة الصفحة المطلوبة منا ٠

وتقاعس بعضنا ٠ فعلمهم الشيـــخ أدقالمعانى التى تحويها معانى التقاعس ،واذاقهم من وطأته ما شدد اخلامهم فى الحيـــاة التىكانوا يعيشونها قبله ٠

أما عباسفقد تقلصت عمادته ، وتضاءلتجرءته ، وتبخرت قدرته على التفكير فى كل الحيل التى كان يزاولها ، واصبح يرى وهويتخطى عتبة المدرسة ، داخلا اليها ليتمتـــم بكلمات يتحصن ببركتها من بأس الشيخ ،أو يكرر فى سره حصتـــــه من القرآن فى ذلك اليوم ٠

أما بعض (البلداء) فقـــد آثروا ٠ كىاقدامهم فى بلاط المسجد الحرام ، وقـــت القيلولة ليدبغوا جلدتهـــا السفلى ويعدوهـــاالتحملوطأة الخيزران كلما جد أوان الجلد ٠





ترجمة حياته

- ولد في المدينــة المنــورة سنة ١٣٣٤ هـ .
- تعلم في المدرســة السعوديــة بالمدينة المنورة .
- أخذ شهادتها الابتدائية .
- درس في الحرم النبوى الشريف على فضيلة المرحوم الشيخ عبد القادر شلبى .
- دخل المدرسة اللاسلكية بجـدة وتخرج منها عام ١٣٥٠ هـ .
- تدرج في سلك اللاسلـكى الى درجة مدير . ثم انتقــل الى وزارة المالية فشغل عدة وظائف من بينها : مفتش عام الماليات والجمارك في جنوب المملكة ، ومديرا لمالية القنفذة والظفير ومفتشا مركزيا بوزارة المالية ثم رئيسا لديوان الموظفين العام بوزارة المالية ثم مفتشا عاما للجمارك والماليــات في الحدود الشمالية الشرقية . ثم وكيلا تجاريا للمملكة فى الكويت . ثم أمينا عاما للجمارك في المنطقة الشرقيــة بالظهــران . ثم مديرا عاما لوزارة الزراعة .
- أســس مـؤسسة الطباعــة والصحافة والنشر بجدة وهى شركـة أهليــة . وأصــدر منها مجلـة الريــاض المصورة .. وبعـد ذلك أصدر في مصر مجلة صرخة العــرب المصورة الاسبوعية عام ١٣٧٠ هـ .
- ثم كان له نشاط صحفى وأدبى فأسهم في تحرير مجلة المنهل والبلاد والندوة وغيرها .
- وهو الآن عضو مجلس شركــة كهرباء جدة .
- كما هو الآن نائب رئيس اللجنة التنفيذية لجامعة الملك عبد العزيـز الاهلية بجدة .

من أحسن ما كتب

رأي من الشعب

حينما كانت الشيوعية كلمات تصرخ بها (موسكو) عبر الاثير وعندما كانت الدولية (دعوة) ينادي بها (الكرملين) بعيدا عن وطننا الكبير ·

كان هذا المذهب في معلوماتنا مجرد آراء نناقشها في المجالس ونفندها في الكتب ·· ونكتب عنها في الصحف · ثم نطويها من خواطرنا ، شأنها شأن غيرها من المذاهب والنحل ، ومثلها مثل غيرها من العقائد والمبادىء والنظريات ، مما لا يرقي عندنا الى مرتبة النظير فيما نحن عليه من العقائد والنظم والتقاليد والعادات · حينما كانت الشيوعية هناك بعيدة عنا وراء القارات والمحيطات كانت تخص غيرنا في واقع حياتهم ، وتبدل مجرى التاريخ في اتجاه معتقداتهم ·· وذلك امر ليس لنا فيه شأن ولا نحن عنه بمسئولين ·

اما اليوم وقد تبدل وجه التاريخ في دعوتها ، ومشت الينا مشي المطمئن في نداءاتها ، تريد ان تفرض صداقتها على من ليسوا باصدقاء ، وتهتف برفقتها لمن ليسوا لها برفاق · ·تريد منا ان نفتح لدعوتها صدورنا ، وان نستقبل مذهبها ونداءاتها ، وان نصافح نظراتها الحديدية الملتهبة ، بنظرات الوداعة والاستسلام وان ننبذ عالمنا المسلم الى عالم من العلوج ، وان نتخلى عن ارومتنا الى خلية من المغول ·· اليوم والشيوعية تريد ان يحكم العرب والمسلمين علج من (ستالينغراد) لا يعرف من هم العرب ؟ ومن هم المسلمون؟ وتريد ايضا ان تبدد عقيدة اسلامية اصيلة في متاهة من الالحاد واللااخلاقية ، وان تمضي بالعرب والمسلمين كلهم وبكل امجادهم وتراثهم وبدينهم واخلاقهم ·· بكل مقومات تاريخهم وحياتهم وبكل مراحل نضالهم وتضحياتهم ·· الى عالم من النسيان ينسون فيه ربهم ونبيهم واوطانهم ونداءاتهم ، وينسون ايضا انهم وجود ذو شخصية في هذا الوجود ·· وان يتناسوا كل شيء ويغيبوه في الماضي كحجر سقط في اليم · او كحزام سقط من السائر على الطريق ·· وان يتجردوا من كل شيء ويدخلوها (عرايا) ، وان يركعوا في ساحتها لتستر عوراتهم ، اذا شاءت ··او تتركهم (عورة) وما اكثر ما في الشيوعية من (عورات) ·

الآن وفي مواجهة الزحف الماركسي الذي انطلق من (موسكو وكيبن) يجب ان ينطلق نضالنا من عقيدتنا في الله ثم الوطن ·· وان يبرز كفاحنا من اخلاقياتنا وشرف الاصلاب في دمائنا ·· وان نخوض معركة التحدي الماركسي بتحدي المؤمنين الذين يقولون :

(ربنا الله وفي سبيله نموت)·

وان نمضي في ركائزنا النضالية ان تكون (موضوعية) تستبعد اسلوب (السياسة) ، و (علمية) تبتعد عن عاطفة (الكياسة) وان نتسلح بالحق نطلقه (شعارا او عملا) ، فتتحد (العقدية) في (قلوب) آمنت بنفسها في ظل ايمانها بالله، وتمزج دماءها مع نبضات (عقيدتها) على ارض المعركة ، وتجود بارواحها شهيدة على تراب وطن وهي تهتف : يا وطني الحبيب ·

خالد الفرج



ترجمة حياته

● ولد في الكويت عام ١٣١٦ هـ وتوفي في ربيع الثاني منه سنة ١٣٧٤ هـ .

● تلقى دروسه الاولية بالكويت ، ثم بدأ يطوف في منطقة الخليج واستقر برهة في بمبي ثم بالبحرين واخيرا في المنطقة الشرقية حيث تزعم الحركة الادبية فيها .. واعتبروه من رواد التجديد فيها .

● له كتاب ! (علاج الامية) . ومحاضرة في تيسير الطباعة العربية نشرت في مجلة المجمع اللغوي . وديوان شعر اسمه (احسن القصص او سيرة جلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها) وهي ملحمة . ومن مخطوطاته : « الخبر والعيان) و (رجال الخليج) وديوان شعر مخطوط .

● شاعر وناثر .. متمكن من ناصية اللغة العربية .

من أحسن ما نظم: الوصال

اصبري ريثما يسري نسيم السحر
وانظري في أفق الليل شعاع القمر

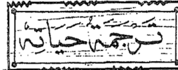
ومتى هب النسيم وتهادى كالسقيم
فاذهبي مسرعة نحو ادواح النعيم
تجديني حيث كنا نرشف الحب القديم

ونباهي من حوالينا بحب البشر
واغفري للدهر والواشين سوء المحضر
واسكري بالهوى مثلي ، بخمر الكوثر

في اباريق الثنايا وتناسينا الوصايا
وغرقنا في بحار الحب لا نخشى المنايا
وغدونا سعداء دون مجموع البرايا

وشهور الحب ود ذو أريج عطر
واحذري فالفجر في الغيم كواش حذر
واذكري وصلا قضيناه كلمح البصر

محمد بن علي السنوسي



● ولادته : عام ١٣٤٢ هجرية
● محلها : جازان
● هواياته : المطالعة في كل الفنون الادبية والعلمية .
● دراساته : درس في الكتاب، - بضم الكاف - واعتمد على مجهوده الشخصي في تحصيله العلمي .
● وظائفه : عمل اولا في سلك الجمارك ، حتى وصل الى مرتبة (مدير جمرك) ثم نقلت خدماته الى البلدية .. وهو الآن رئيس بلدية جازان .



من أحسن ما نظم..

أم القرى

نور على البطحاء لماح الذرى ... يهدي القرون ضياؤه والاعصرا

آنست فيه (سنى) من القبس الذي ... (موسى) تشوفه هدى وتنورا

ينصاح من فلك الرسالة فجره ... ويشع من افق النبوة نيرا

في هالة يحني الرؤس جلالها ... عظة ويجتذب النفوس تذكرا

لمعت على الوادي المقدس شعلة ... تركت دجى الدنيا نهارا مسفرا

مست شرارتها الحياة فاشعلت ... (مثلا) اشف سنى واكرم جوهرا

هزمت اشعتها الظـــــلام وزلــزلت (كسرى) وراء الخافقين و (قيصرا)
طلعت عــلى التاريخ وهو سخافـــة كبرى تخـط بــه الخرافـة اسطرا
(العنصريـة) تستبيح كيانـــــه وشوائب التمييـز تخـزمه بـــرى
وشريعـة الغابات تنتظم الدنــا والحــق مطلـول الدمـــاء مهـدرا
فاذا (**ابن عبد الله**) يرفع صوتـه ويدك مـــا شاد الضـــلال وسورا
في دعـــــوة كالشمس ساطعة السنا تهـــدي الضليل وترشد المتحيـرا
الفضــل للاعمــال في دستورهـــا لا للمناصب والمنـــاقب والثـــرا
واذا **البرية** تحـت ظـل لوائهـــا اسلامهـــا القربى وتقواها العرى
أمـــم تؤلفهـــا العقيـدة نسبة ومن العقيـدة ما يفـــوق العنصرا

ارض التجـــرد والتعبـد والهـدى والفيض والنفحـات في دنيـا الورى
هتفت باعماقي الهواتـــف والصدى عذب مـــن الانغـام قدسي السرى
(الله اكبر) موجـــة من زاخـــر عبـــرت غواربهـا المحيط الاكبـرا
الله اكبر ، صيحـة مـــن ظافـــر مـــلأ اليقين فـــؤاده وتفجـــرا
اللـــه اكبـر لفتـة من حـــاثـــر لاح الطريـــق له فشمـــر وانبـرى
اللـــه اكبـر لفظـــة فتحت بهـــا والمسلمـون هـدى مغاليــق الذرى
اعـلت سواعدها الفتـوح يظلهـا علـم يوحدهـــا قـــرى وتجمهـــرا



يا مركــــز الاشعاع يـا ينبوعـه يا كوثـــر الاضواء يا أم القـــرى
منك استمد الكون سر جمالـــــه وسمى (دمقراطيـــة) وتحضرا
القــدس يستاف النسائم من طـوى والطور يقتبس الاشعـة من حـــرا
افــق تـــلألأ صبحه ومســاؤه (سورا) اضاء بها الوجود وازهـرا
وثرى ترشح (عبقـــري) اديمــه بالوحي منطلق الشعـاع معطـــرا
تتضرع الدنيـــا لديـــك ويرتمي في لا بيتــك جبينهـا متعفـــرا
واليـــك تتجـه القلـوب فوجهـــي قلب العروبـة نحو توثيـق العـرى
مـــدي انامـلك الرقـــاق ولطفـــي بيديـــك هـــذا العالــم المتوتـرا

هاشم دفتردار

ترجمة حياته



● ولد في المدينة المنورة .

● ونشأ بها واخذ علومه الاولية ثم ارتحل الى مصر ودخل الجامع الازهر واخذ شهادتـه العالمية .

● جمع بين العلم والادب .. فهو عـالم ديني قدير ، واديب ناثر ممتاز .

● له عدة مؤلفات ، واسهم في تحريـر كثير من الصحف السعودية .. المنهل . الحج . الرابطة . وغيرها .

● له ابناء .

من أحسن ما كتب

كلمات حكيمة

١ ـ الاحترام غير الحب

انك تحترم لشخصيتك ، وتحب لاخلاقك فكن ذا شخصية سامية لتحتـرم ، وكن ذا أخلاق كريمة لتحب .

واذا رأيت من يحترم ولا يحب فاعلم ان ان في اخلاقه مرضا . واذا رأيت من يحب ولا يحترم فأعلم ان في شخصيته ضعفا .

٢ ـ العبقرية

هي وثبة الملاحظـة وخطفة الانتبـاه والالتفات الى الواقع لكل قول أو عمل يكون منك أو من سواك .

٣ ـ الوضاعة والرفعة

الوضاعـة صفـة النفس وذو النفس الوضيعة يحتقر محدثه وان كان أرفع منـه مقاما . والرفعة صفـة النفس وذو النفس الرفيعة يحترم محدثه وان كان دونه .

٤ ـ الاخفاق والامل

أيها الانسان تلق اخفاقك بالامل فتعمل ولا تلقه باليأس فتكسل ، وفي العمل سر النجاح .

٥ ـ الانسان والسعي

عجب لك أيها الانسان أيحيي الحيـوان

بين الخراب والجدب وليس أمامه الا بـاب واحـد للرزق ؟ وتموت أنت بين العمران والخصب وابواب الرزق بين يديك لا تعد.

٦ ـ ضيق العين

ضيق العين لا يرجـع الى الغنى ولا الى الفقر ، ولكـن الى دناءة الاصـل وسوء التربية .

٧ ـ النميمة

لا يصغى الى النميمة الا أحـد رجلين صغير العقل او سيء النية .

٨ ـ المادة والشهوات

لا تسخر نفسـك للمـادة فيسخرك الشيطان لارذل الشهوات .

٩ ـ العلم والسلوك

العلم وحده لا يعطى حسن الخلق ، بل لا بد من السلوك ، والسلوك أجـدى على الاخلاق من العلم وكم من عالم عـار من الاخلاق .

١٠ ـ المجافاة عدوى

جافي اخوته فما توجع ، فلما جافي ابناؤه بعضهم بعضا توجع ، ولو توجـع فى المرة الاولى لما توجع للمرة الثانية .

١١ ـ الحرية والاستعباد

مطلع الحريـة من نور العقل . ومأتى الاستعباد من ظلمة الشهوة .

١٢ ـ الحضارة والاخلاق

حضارة الاسلام تسخر العقـل لتؤيـد أدبيات القلب وحضارة الغرب تسخر لتؤيد شهوات النفس .

١٣ ـ مائدة العيش

من يستطب لذة العيش عـلى مائدة غيره فلن يفكر ان يقيم لنفسه مائدة .

١٤ ـ مأتى الكبرياء

ليس مأتى الكبرياء من علو المراتب ولكن من صغر النفس ، فكم من كبير متواضـع وكم من صغير متكبر .

١٥ ـ عاقبة الجهاد

يخرج المجاهد الصابر من حوادث الدهر أطيب ما يكون نفسا وأصفى ضميرا وأصح رأيـا وأمضى عزيمة وأنفـذ بصيرة كمـا تخرج سبيكة الذهب من النار صافيةوضاءة لا زغل فيها ولا دخل .

١٦ ـ من هو الداهية ؟

ليس الداهية من يجعل دهاءه ذريعـة لتسخير النـاس وغمط حقوقهـم وسلب أموالهم . انما الداهية من يحفظ نفسه من أذى الناس دون أن يقع في اثم اذاهم .

١٧ ـ وعى الناشيء

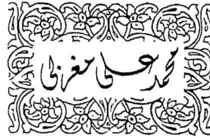
الناشيء الواعي من يبني لنفسه ولا يعتمد على بناء الاسرة الخارجي ، ولا يتأثر منوفرة المال ، أو علو المكانة ، أو سعة الجاه .

١٨ ـ الآمال والحقائق

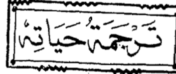
ايها الناشيء : اصعد الى الامجاد ولا تيأس فكم من آمال اصبحت حقائق وكم من حقائق أصبحت آمالا .

١٩ ـ سمو المادة

ليس للنفوس المادية من سمو روحي ، الا السمو المادى الـذى تثيره ريشة الفن أو براعة الكاتب أو سحر الجمال وهو وان كان لا يبعد عن ظلال المادة ، الا انه سمو بالنسبة لظلمة المادة المحضة .







● ولد بجدة سنة ١٣٣٤ هـ .
● وتعلم بمدرسة الفلاح بجدة .
● وظف في ادارة البريد بجدة ثم اشتغل في شركة القناعة للسيارات مدة تسعة اعوام . ثم انتقل الى مكة سكرتيرا لمعالي الشيخ محمد سرور الصبان مدة تسع سنوات ايضا . ثم مارس الاعمال التجارية .
● له مؤلف واحد مطبوع هو قصة : « البعث » .

من أحسن ما نظم

قصة حب

سألتها قبلة في الخد طاهرة ... كبسمة الفجر أو تسبيحة الوتر
قالت : أخاف ! واغضت وهي عالمة ... بما اقاسيه من ويل ومن سعر
لا تخش شرا فاني ان ملئت هوى ... فقد ملئت ضميرا دائم الذكر
قالت : اخاف عليك اليوم من خطر ... وافرحتي بالهوى المحفوف بالخطر

● ● ●

لم تعط الا يدا أمطرتها قبلا ... وقد حظيت بأنسام من الشعر
قالت : كفى! قلت: كفى من معارضتي! ... فأعرضت ، فخشيت الهجر من هجري

● ● ●

هجرتها عامدا كيما تلين فلم .. ... كأنما قلبها قد قد من حجر
صالحتها فكأن الروض طالعني ... بما تجمع من ورد ومن زهر

● ● ●

ليلاى قولي : أأنت اليوم غاضبة ؟ ... قالت : ؛هل غضب الاملاك من بشر؟
اغاضب أنت ؟ وافترت لواحظها ... فقلت:هل غضب الساري من القمر؟

غالب حمزة أبو الفرج



ترجمة حياته

● ولد في ٢١ رجب عام ١٣٤٩ هجرية في المدينة المنورة .

● وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في المملكة ثم تخرج من جامعة القاهرة بمعهد الاشعة والراديوم وعمل خبيرا فنيا في وزارة الصحة ثم انتقل الى الديوان الملكي فترة من الوقت انتدب خلالها للعمل في المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر .

● عين مستشارا فنيا بالمديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر ومديرا عاما للصحافة وهو يتقلد حاليا مديرا عاما لشؤون الصحافة والنشر والاعلام بوزارة الاعلام .

● كاتب قصصي وله مجموعة قصصية صدرت بعنوان ـ من بلادي ـ .

● كتب أكثر من دراسة حول الاشعة والاشعاع في جريدة المدينة المنورة وكان باب (رأى) الذى كان يكتبه في جريدة البلاد من أهم ابوابها وقد عايش هذا الرأى كثيرا من الاحداث التى تحققت في بلادنا .

● له عدة مجموعات قصصية وروايتان لم يفرج عنهما حتى الآن للمطبعة . زار العديد من البلدان وتربطه صداقات مع الكثير من اصحاب القلم في العالم .

●************** ● **************

تحية للمنهل

كان اكثر من لبنة في صرح الثقافة الادبية في بلادنا .

ذلكم هو المنهل ـ الذي لايزال على عهدنا به يسعى لان يكون المنهل الصافي العذب .

فلقد قطع المنهل (المجلة) أعوامه الطوال يحمل مشعل النور ليضيىء لهذا الجيل معالم الطريق فى قوة المؤمن بقدرته على اشاعة الضوء في كل مكان .

وكان في كل ذلك نبراسا يقتدي بصاحبه ذلك الذى حمل رسالة القلم في صبر المؤمن . الذي يؤمن بالهدف السامي النبيل .

وقد كان . والتقينا منذ نعومة اظفارنا بالمنهل فكان لنا نعم السمير .

واليوم يلتقي الابناء مرة اخرى والاحفاد مرات ومرات بالمنهل في ردائه الجديد وثوبه الحديث صورة جديدة من صور الكفاح من اجل الحرف والكلمة .

في بلاد كانت ولا تزال وستظل دائما مصدر الاشعاع لهذا الحرف ولتلك الكلمة .

غالب حمزة ابو الفرج



حسين سراج

ترجمة حياته

● ولد في الطائف سنة ١٣٣١ هـ وتلقى علومه الابتدائية بمدرسة الفلاح بمكة · ثم رحل الى شرقي الاردن حيث اخذ به علومه الثانوية وبعد اتمامها التحق بالجامعة الامريكية في بيروت وحمل شهادتها ····

● تقلب في عدة مناصب · هي : وكالة وزارة الخارجية الاردنية ، ورئاسة الديوان الملكي الهاشمي في الاردن في عهد الملك عبد الله بن الحسين ، وسفيرا للحكومة الاردنية الهاشمية في مصر · ثم صار مديرا عاما لرابطة العالم الاسلامي ولا يزال بها ·

● له من المؤلفات : رواية « غرام ولادة » (مطبوعة) · و (جميل وبثينة) و (الظالم نفسه ·) وكلتاهما مطبوعة ·

● وله من الاولاد سبعة ، ما بين ذكور واناث ·

من أحسن ما نظم .

إليها

يا ساريا وسواد الليل يخفيه ... وهائما وبياض الصبح يغشيه
يستمطر الدمع من برح الفراق فلا ... دمع يهدهد آلام الهوى فيه
حيران في مهمه الاقدار تنشره ... بيد وبيد من الأشجان تطويه
لم تبق فيه بتاريخ النوى رمقا ... الا شعاعا من الذكرى يناجيه



ذكرى حبيب سقاه الكأس مترعة ... من خالص الود منسابا على فيه
بين الخمائل والأنسام تسكره ... بين الجداول والأمواه تشجيه
يمسى ويصبح والأوتار صادحة ... يضحى يبكر والدنيا تغنيه
« ليلى » الى صدره نشوى تنادمه ... والخمر من ثغرها والشوق ساقيه
ووارف من نعيم الوصل لفهما ... في غفوة الدهر في أحلى مجاليه
وزورق عبقرى الصنع ضمهما ... الحب في ركبه والموج حاديه
ينساب فوق لجين الماء ترقصه ... أنغامه ونسيمات تناغيه
يغفو على صدرها سكران رقتها ... تغفو على صدره سكرى أمانيه
في هدأة الليل والبدر الرقيب سرى ... يفضى بخافى الهوى منا وباديه
دنيا من الأمل المنشود حطمها ... صحو الزمان وغدر من لياليه



يا هاجرى لفتة أرسلتها فذكت ... عهدا تنورت الدنيا بماضيه
أترجع اللفتة البيضاء ما درست ... أيدى الزمان وما كادت حواشيه
أم أنها ظل أفراح يمر على ... عمرى كظل سحاب مر بالتيه

أحمد علي

ترجمة حياته



● السيد احمد علي ابن السيد اسدالله بن السيد ولد علي الكاظمي ينتهي نسبه من ناحية ابيه الى الامام موسى الكاظم بن جعفر ومن ناحية الام الى سيدنا ابي بكر الصديق رضى الله عنه ·

● نزح جدوده من بلاد العرب الى ايران ومن ثم الى الهند ثم هاجر ابوه السيد اسد الله بجميع افراد اسرته المكونة من سبعة افراد الى مكة المكرمة قبل الحرب العظمى الاولى اي سنة ١٣٢٩ ·

● ولد السيد احمد علي سنة ١٣٢٥ ﻫ بالهند ونشأ في مكة وتعلم القراءة والكتابة على يد والده اولا ثم في المدرسة العدلية بمكة المكرمة ·

● ودرس على والده اللغة الفارسية والادب الفارسي وقد كان والده اديبا في اللغة الفارسية واخذ النحو والصرف وعلم الحديث على المحدث الهندي واستاذ السلفيين بمكة الشيخ مظهر حسين رحمه الله ·

وظل ملازما لحلقات الدروس في الحرم الشريف والتحق في اول العهد السعودى بمدرسة المسعى الابتدائية المدرسة الوحيدة في مكة ·

وانضم سنة ١٣٤٧ الى المعهد العلمي السعودي وتخرج منه سنة ١٣٥٠ ولم ينقطع بعد تخرجه من المعهد عن حلقات دروس الحرم والدروس الخاصة في النحو والرياضة واللغة الانكليزية ·

● والاعمال التي زاولها ـ كلها في حقل التعليم والمعارف ـ هي : مدرس بمدرسة ابتدائية بالمدينة ثم بمكة ثم مديرا لعدة مدارس ابتدائية بمكة ، وفي سنة ١٣٥٦ انتقل مدرسا بمدرسة الامراء انجال جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله بالرياض ثم وكيلا لمديرها العام الشيخ عبد الله خياط واستمر في عمله هذا الى سنة ١٣٧٢ اي بعد وفاة الملك عبد العزيز ، ثم تعين مفتشا فنيا في وزارة المعارف بمكة ثم مترجما للغة الانكليزية بادارة الترجمة بوزارة المعارف ثم وكيلا لمدير كلية المعلمين الشيخ عبد الله الساسي ثم عميدا لكلية الشريعة بمكة ثم مستشارا فنيا للتعليم الجامعي بمكة ·

● وله كتاب « آل سعود » عن تاريخهم وتاريخ الحركة الاصلاحية في نجد وتاريخ كلمة الوهابية ·

● وله من الاولاد سبعة اكبرهم ابن واسمه زهير والبقية بنات ·

من أحسن ما كتب

بين مكة والرياض

كانت الشمس على وشك المغيب ، وكان الجو حارا ·· الا ان نسمات الرياح التي كانت تهب من الامام كانت باردة وتزداد بردا ورقة كلما تقدمت السيارة ·· كان السكوت والسكون جاثمين على السيارة ومن بها من الركاب ، وذلك لانهم كانوا كلهم في لجة من الافكار والذكريات القريبة والبعيدة ·

كانوا يفكرون في الحقائق والواقع الذي كانوا فيه ·· حتى ركوبهم في السيارة ·· انه سرعان ما تحول الى ذكريات واحاديث كاحاديث القصص والى حوادث التاريخ ·· وكلما حاولوا التغلب على هذه الافكار بعقولهم رجحت كفة العاطفة وانهزموا في المحاولة ·· لقد كان العقل يحاول الاقتناع بان شيئا لم يحدث وان ما حدث هو امر مألوف معتاد ·· ولكن العاطفة كانت تقول غير ذلك ·· انها تصور لهم صور الحقائق التي كانوا فيها بطرق لا يمكن عدها ولا حصرها ·· تصور لهم الصغار أفلاذ اكبادهم وهم يلعبون ويمرحون ·· وتصور لهم الكبار وهم مؤتنسون بهم وبوجودهم بين ظهرانيهم ·· انها ــ أي العاطفة ــ تصور لهم طول المدة التي ستمر عليهم وهم في عالم الذكريات ·· في مثل هذه الهواجس كان السكون مستوليا على السيارة وأهلها ، وكانت الالسن ساكتة والافكار سابحة ·

● ● ●

لقد كان الركاب جميعهم ·· يجهلون ابجدية السيارات ومع ذلك لاحظوا على سيارتهم اختلافا في سيرها وحركاتها ·· ثم اتفقوا فيما بينهم ــ تهدئة لنفوسهم ــ على ان هذا الاختلاف قد يكون راجعا الى نوع السيارة وهندستها ·· واخيرا وبعد ان قطعوا مسافة سمعت قعقعة من تحت السيارة اضطر السواق من جرائها الى الوقوف والنزول والنظر الى مبعث الصوت ·· انها (الكنداسة) و (الشكمان وقد انفصلا من محلهما وسقطا وراءهما على بعد فذهب وأتى بهما ثم كشف غطاء الآلات وألقى نظرة فاحصة عليها فوجد بعض اسلاك (البواجي) محلولة عندئذ تأكد الركاب ان ما لاحظوه على السيارة من اختلاف في سيرها لم يكن امرا وهميا بل كان ملاحظة دقيقة ·· وبعد ان اجرى السواق بعض الاصلاح في الاسلاك المحلولة انطلق بالسيارة · ولعدم وضع (الشكمان) في موضعه غدت السيارة في صوتها كالطائرة وكل سيارة تكون امامها على الخط تترك الخط وتجنح عنه ذات اليمين او ذات اليسار خوفا عليها او منها او هربا من الازعاج ·· ولصوت السيارة المنكر الفظيع لم يعد السواق يستعمل البوق للتنبيه لان صوتها الطياري كفاه مؤونة البوق والتنبيه ·

● ● ●

وصلت السيارة ــ بعد المغرب ــ الى الشرائع ·· وانتهز السواق نزول الركاب لاداء الصلاة والاستراحة وركب الشكمان والكنداسة في موضعهما ·

ولقد كانت الامتعة في سيارة اخرى من سيارات النقل ·· وتحركت السيارتان بين

العشائين ·· وكانت الصغيرة متقدمة على سيارة النقل ·· وعادت الصغيرة كما كانت من قبل هادئة في سيرها منتظمة في حركتها بيد ان هذا السكون لم يطل امده ، وقد اعادت حجارة الطريق وارتفاعاته وانخفاضاته (الكتان كما كان) كما يقول المثل العامي وعاد صوت السيارة الى دوي كدوي الطائرة ·· فنزل السواق وحمل الشكمان الساقط معه واستأنف السير ، وللسيارة زمجرة كزمجرة عدد من البراميل الخالية ، وهي تتدحرج فوق صفاة · وكانت الزمجرة تزداد قوة وشدة من صداها الذي تردده الجبال القائمة على جانبي الطريق ·

وصل القوم الى السيل بعد الساعة الرابعة ليلا ·· وكان المكث به امرا لازما ، لاداء الصلاة وتناول العشاء واصلاح (الشكمان) ·· واستغرق كل هذا ما يقرب من ساعتين ثم عاد القوم الى السرى الى (عشيرة) وكان الجو قد ازداد بردا واخذ الكري يلاعب العيون وشعرت الاجسام بالتعب وباحتياجها الى الراحة غير أن المرحلة الامامية طويلة جدا تحتاج الى ان يقطع منها جزء في برد الليل ·

وبدا الطريق الذي بين السيل وعشيرة طويلا جدا ، نظرا للامور التي سبق ذكرها كتعب الجسم وغلبة النوم · وبمجرد وصولهم الى عشيرة بعد الهزيع الاول من الليل اسرعوا الى اقرب مقهى واسلموا انفسهم للنوم تحت عدد من الاغطية الصوفية · وفي الصباح استأنفوا الرحلة نحو المويه ·ومما يلاحظ ان شجيرات الحرمل المنتشرة في اطراف مكة تتدرج في التلاشي شيئا فشيئا من بعد السيل وتخلفها شجيرات اخرى من السلم والقتاد والعرفج · ويستمر احتجاب الحرمل عن نظر الانسان الى ما بعد منطقة النفود ، ثم يبدو مرة اخرى ويظهر من بعد النفود الى بلدة مرات واطرافها وبعدها يغيب ثانية الى ما قبل بلدتي العيينة والجبلية حيث يظهر في الارض وينتشر انتشاره في الحجاز ثم يقل اوينعدم في الهضبات التي بين الجبلية والرياض · اما في منطقة الرياض واطرافها فيعود مرة اخرى ويظهر بصورة واضحة ·

واشجار العشر تكاد تكون صنو شجيرات الحرمل في الظهور والاحتجاب في اكثر الاماكن ·



كان سير السيارات منتظما ومتصلا وسريعا وبعد ان اجتاز القوم ما يقرب من ثلاثة ارباع المسافة الى المويه وقد اجمع رأيهم على الاستمرار في السير الى المحطة التي بعدها وهي الدفينة ·

لقد حل الظلام محل ضوء النهار فبعد ان كانت السيارة تجري يمنة ويسرة من غير تقيد بالخط اضطر الآن السواق الى التقيد بخط السيارات خشية ان يضل الطريق فيما لو خرج عنه ·· ولم يسترع انظار القوم اثناء السير غير منظر القمر وهو يبدو شاحب اللون كأنه جذوة نار او حديدة محماة ·· وبارتفاعه الى السماء ·· وانتشار ضوئه الى الصحراء ازاح عن النفوس كآبة الظلام ·· وبعد الوصول الى الدفينة بحثوا عنكوخ يأوون اليه استعدادا للمبيت فخرج اليهم رجل نظيف الثياب ودعاهم الى منزله الذي يعتبر قصرافخما بالنسبة الى ما حوله من الاكواخ وقضوا ليلتهم في ذلك القصر الذي اعتبروه فندق الدفينة الممتاز ·

وفي الصباح تحركوا من الدفينة والشمس قد نشرت اشعتها على الصحراء ·· كان الجو باردا والهواء ابرد منهوسارت السيارات الى مسافة كبيرة على خير ما

يرام • ولما اقتربوا من محطة عفيف حدث في السيارة الصغيرة صوت غريب بيد أن السواق لم يعبأ به بالرغم من ان الركاب لفتوا نظره اليه •• واخيرا ازداد الصوت وشعر السواق باختلاف في مقود السيارة •• وهنا اضطر للوقوف ونزل عنها •• وما ان رأى العجلة الامامية اليمنى حتى صاح: (الله •• الله •• ربنا سلمنا) العجلة بقيت على مسمار واحد) •• وشمر عن ساعده للعمل فيها واصلاح العطل وكان يساعده سواق سيارة النقل ، وعندما اخرجوا العجلة وجدوا ان عقد (رممبليها) قد انفرط ، ومعنى ذلك ان السيارة لا تستطيع التحرك من محلها الا بتغيير (الرنمبلي) وليس عند السواقين شيء احتياطي منه ولذلك قر رأيهما على ترك السيارة الصغيرة في محلها وان يتقدم الجميع في سيارة النقل الى المحطة القادمة وهي عفيف وانهما يبحثان هناك فلعلهما يجدانه عند احد فيعودان به لاصلاح السيارة واخذها الى عفيف •

وقد نفذت الفكرة وركب القومجميعهم في سيارة النقل وتوجهوا الى عفيف ولم تكن المسافة بين محلهم وعفيف طويلة ،وفي اقل من نصف ساعة وصلت السيارة الى عفيف ونزلوا في احد الاكواخ وبحث السائقان عن مطلوبهما ووجداه عند احد الباعة فاسرعا به الى السيارة المعطلة •

اما الركاباهل الكوخ ـ اي الذين حلوا بالكوخ ـ فلم يكونوا كعادتهم في كل محطة يستعجلون في اعمالهم بل كان كل شيء عندهم يسير ببطء وهدوء اما الافكار فلم تكن هادئة بل كانت قلقة من جراء خراب السيارة وهل تصلح للسير ام لا ؟ واذا تأخر اصلاحها فهل ينتظرون هنا ام يتقدمون ؟

لقد غربت الشمس واقبل الليل ببرده وظلامه وسكونه فالتجأوا الى الكوخ ومهدوا انفسهم للمبيت •• وفي الليل عاد السواقان بالسيارة المعطلة • فاستبشر الركاب بوصولها غير ان السواق بعد ان جاء بالسيارة الى عفيف تذكر انه نسي شيئا لم يربطه •• فحل العجلة الثانية ووجد ان (الرممبلي) الجديد الذي ركبه قد انفرط عقده ايضا •• وعندئذ ترك كل شيء في محله ونام •• ولم يعلم القوم بالمأساة •• مأساة الرممبلي الجديد الا في الصباح عندما كانوا يهمون بالقيام • • وحينئذ ادركوا ، وايقنوا ان الركوب في سيارة النقل من عفيف الى الرياض اصبح من اللازم المحتم ، وانهم سيودعون فقيدتهم السيارة المعطلة من هذه المحطة ، لتحمل في سيارة كبيرة الى مكة •• وتحرك القوممن عفيف بعد ارتفاع الشمس، ومع ذلك كانت لفحات الهواء البارد كأنها قطع من البرد او شؤبوب من الثلج تمر بالوجه واليدين• كانت الشمسوحراراتها المتصاعدة بدأت تحتل الفضاء وتطرد عنه البرد وأثره •

● ● ●

وعندما تجلت الحرارة باجلى صورها على الارض والاجسامشعر القوم بضرورة القيلولة واللجوء الى اقرب مكان يتفيئون ظلاله عندئذ وصلوا المحطة وهي (القاعية) وهرعوا الى بيت او حجرة من لبن وهذه الحجرة اللبنية الصغيرة في هذه المحطات تعتبر عند الاحتياج اليها كأحسن نزل يأوى اليه الانسان ويجد فيه الدفء عن البرد والظلال عن الشمس وحرارتها وخير حصن يقي من العواصف والرياح الشديدة ،وكان بجانب الكوخ بئر وهيعبارة عن حفرة على فوهتها اعواد فيها بكرة بحبل ودلو ، والمياه في هذه الاراضي قريبة جدا من سطح الارض الا انها ملحة يشوبها نوع

من المرارة لا يستسيغه الانسان الا عند الضرورة وكان بجوار هذه البئر قطعة ارض صغيرة جدا كمزرعة لصاحب الكوخ زرع بها الباذنجان والقرع والبصل .

لقد قضى القوم في هذه المحطة سويعات الهاجرة .. وعندما برد الوقت تحركوا الى محطة الدوادمي .. وكان الطريق لا يخلو بين الفينة والاخرى من مناظر بيوت الشعر حولها أبل ترعى او قطعان من الغنم منتشرة هنا وهناك .. وكان منظر غروب الشمس بديعا في تلك الفيافي المترامية الاطراف ثم بدأ الظلام يتقدم الى الصحراء من كل ناحية واخذت تلك المساحات الشاسعة التي لم تكن تحد بالنظر اخذت تضيق رويدا رويدا وفي هذا الاثناء وصل القوم الدوادمي وصلوا المغرب والعشاء جمعا وقصرا وقد رأوا ان الوقت لا زال متسعا للوصول الى المحطة التي بعد الدوادمي وهي (خف) ليتوغلوا من الصباح الباكر في النفود .

وبناء على هذا الرأي سار القوم وكان الظلام دامسا الا ما يصل اليه نور السيارة وكانت الشجيرات والتلال الصغيرة تبدو في ضوء السيارة ثابتة في اول الامر ثم تتحرك نحو سرعة البرق .. كانت هذه المناظر تشبه شبها تاما ايام العمر وسنواته .. فهي تبدو للمرء بعيدة ويعقد عليها الآمال الطويلة ويمنى النفس بأماني عذاب انه سوف يعمل وسوف يفعل .و.و. غير انه لا يلبث ان يرى تلك السنوات البعيدة قد مرت بسرعة خاطفة ولم يبق منها غير ذكريات سارة واخرى محزنة .. ويبقى اثر تلك الذكريات في نفسه زمنا ثم تصبح من المنسيات .

● ● ●

كان الظلام كعادته يثير في القوم انواعا من الكآبة والوساوس المتنوعة التي لا تخطر على البال نهارا ، ذلك لان الظلام يحجز النظر عن كل شيء .. واذا احتجبت المناظر عن العين اضطرت الافكار الى الاشتغال بغيرها من مكنونات النفس وكوامن الصدر . ولو كان الانسان شاعرا او فيلسوفا او سياسيا لشغل فترة الظلام في نظم قصيدة او خلق نظرية او حل معضلة واذا لم يكن هذا ولا ذاك فما يجول في فكره غير الوساوس والاوهام والخيالات البعيدة عن الواقع او انه يتراجع بنفسه الى ذكرياته القريبة ويتألم لها ولايامها ان كانت ذكريات غير حميدة والعكس بالعكس .

كان بعضهم في مثل هذه الافكار والبعض في اخرى ، غير ان السكوت كان سائدا بين القوم ولم يقطع سكوتهم ويطرد عنهم افكارهم غير وصولهم الى (خف) وكان الوقت متأخرا ودرجة الحرارة هبطت الى العاشرة تقريبا فلم يسعهم الا الركون الى احد الاكواخ والاستسلام للنوم بعد سمر قصير استطردوا فيه احاديث الصحاري وأهوالها والذئاب والجن ، والرعاة ، والابل والحشرات كما سمعوا بعض الاذاعات العربية .

وفي الصباح بدأوا في التقدم الى النفود البحر السافي وتقدر مسافة هذه الرمال بـ ٢٥ كيلو مترا .

كانت السيارة من نوع (دبليواف) من سيارات الحرب القوية ولذلك دخل بها السواق منطقة الرمال متوكلا على الله بكل قوة وشجاعة دون مبالاة بغزارة الرمال وكان يقطع تلك التلال الرملية بكل مهارة وسرعة . كانت يده لا تقف لحظة واحدة عن تغيير انواع سرعتها من (واحد

الى اثنين الى ثلاثة واربعة) ولكن عندما توغل القوم وسط الرمال رأوا ان سيارتهم

القوية التي كانت تسابق الريح في غير الرمال أمست وقد اصابها نوع من الرعدة والارتعاش والارتجاج من جراء الرمال

الكثيفة التي غاصت فيها عجلاتها الى ما يقرب من المحور ، ولم تعد تلك العجلات التي كانت تدور كخذروف الوليد في

الاراضي السهلة ·· لم تعد تدور حول محورها الا بكل ببطء وتثاقل وتكلف واذا

نجت من ورطة الرمال عادت الى دورانها السريع ·· وهكذا سارت السيارة من رملة الى اخرى حتى انتهت الى منطقة النفود

وتلالها الرملية · وبينما كان السواق مشتغلا في منطقة النفود بادارة مقود السيارة كان احد الركاب سابحا في افكار او فيما يسمونه بأحلام اليقظة ·

كان يحدثنفسه ويقول: ألا يمكن اصلاح هذه المنطقة بطريقة الخلط المحلي المستعمل

في كثير من البلدان بان تخلط الرمال وهي في محلها بمادة الاسمنت ثم تكبس

بالمكابس ، او بجرف الرمال الى جهة بعيدة واقامة حاجز من اشجار كأشجار

الاثل ·· او باقامة ما يشبه الجسور ·· او الاستفادة بهذه الرمال في صناعة الزجاج ولو بطرق اولية ·



وبدأ الجو يزداد حرارة ، وبدأت اشعة الشمس الحارة تفكك ذرات الرمالالمتلاصقة من رطوبة الظل الى ذرات خفيفة جافة

تتطاير فى شكل عجاج أو شبه عواصف ، عندئذ وصلت السيارة بلدة مرات ·

وبلدة (مرات) بعيدة عن مركز وقود السيارات(النفطوتوابعه) واختار القومكوخا

بجوار بئر ليكون نقل الماء منها سهلا ، وقد

حرصوا على أن ينتهوا من اعداد الغداء وتناوله بسرعة ·· ومع تعجلهم وانجاز

أعمالهم بصفة مختصرة لم يتمكنوا من القيام من (مرات) الا بعد العصر ، وبدأت

السيارة فى السير السريع نحو(العويند) ولم يصلوا اليها الا بعد أفول الشمسوزوال

الشفق الاحمر ·· وأرادوا المبيت بها غير أنهم تذكروا عذوبة ماء العيينة والجبيلة أى المحطة التى بعد العويند فعدلوا عن المبيت

واستأنفوا السير اليها ، والى مائها العذب النمير ، ولا يخلو الطريق من العويند من وعورة وصعوبة ومنطلوع ونزول ومنعطفات

ولا سيما ملفات الحيثية ·· وكان القوم في وجل من هذه الوعورة المتنوعة ولا سيما الملفات السبعة ، وقد سهل الله كل صعب

ومروا بجميعها فى هدوء وسلام ، ووصلوا العيينة وقضوا ليلتهم ، وكانت ليلة شاتية

– فى مسجد – عملا بالمثل العامى : (**المسجد ادفا لهم**) ·

ومن الصباح بعد أن ارتفعت الشمسقيد رماح لا رمح توجهوا الى « **الرياض** » البلدة

التى يقصدونها مارين وسط حقول الجبيلة والعيينة المخضرة ثم الهضاب الجيرية ···

وكانت السيارة تثير بعجلاتها عثيرا كأنه دخان وتملأ الفضاء بتلك الذرات البيض ··

وأخيرا وصل القوم الى منزلهم ·· والمؤذنون يؤذنون للظهر ·· حي علىالصلاة ·· حي على الفلاح ·



حسن كتبي

نبذة عن حياته

- ولد في شهر شعبان ١٣٢٩هـ بالطائف
- ودرس في مدرسة الفلاح بمكة المكرمة واخذ شهادتها ٠
- في عام ١٣٤٨ هـ ابتعثه الحاج محمد علي زينل مؤسس مدارس الفلاح بمكة وجدة مع نفر من زملائه متخرجي هذه المدارس الى بومباى بالهند للتخصص فى العلوم الدينية والتشريع الاسلامى والفلسفة الاسلامية
- تولى رئاسة جريدة صوت الحجاز ٠
- ثم عين استاذا لقسم التخصص في القضاء الشرعي في المعهد العلمي السعودي بمكة ٠
- وفي شهر ربيع الآخر ١٣٥٤ عهدت اليه مديرية المعارف العامة تنظيم مدرسة الطائف الاميرية وعينته مديرا لها ٠
- ثم عين فى وزارة المالية فى وظائف متعددة رئيسية ٠
- وصار مديرا لفرع البنك الاهلي التجاري بالقاهرة ٠
- وقد ألف أربعة كتب مطبوعة : (الادب الفنى) ٠ (حياتى) ٠ (ملامح من شخصية البلاد المقدسة) و (سياستنا واهدافنا)وله كتاب ـ السياسة علم وفن وادب ـ مقارنة بين مقدمة ابن خلدون وكتاب الامير لميكيافيللي ـ ولم تطبع ٠
- وهو الآن يشتغل بالاعمال الحرة ٠
- وله اولاد





في مقال سابق ، كنت قد وصفت (احلام الجوع الاجتماعي) الخارقة ، المثيرة ، المزعجة في حدود اطارها .. ولم امس الصورة بأي مس .. ومن يستطيع الاحاطة بتلك الصورة التي تتمرد على اطارها .. والتي يقف الاطار في دائرة ضيقة الى جانب من جوانبها .. بينما تنتشر الصورة الى حدود لا تدرك من ورائه .. ذلك لان الزمن جزء من حقيقة تلك الصورة .. ومن يستطيع ان يحدد الزمن بأحداثه وشؤونه الظاهرة والخفية .. من يستطيع ان يقف دون الماضي فيمنع صوره من ان تبدو مع صور الحاضر .. او ان تقف صور الماضي والحاضر بكل انطلاقاتها وقوتها .. وما تحمله في سجلاتها من خير وشر وجمال وقبح وصواب وخطأ .. من يستطيع ان يوقف هذه الصور دون ان تعمل عملها في تكوين المستقبل !؟

لكل ذلك فقد احجمت كل الاحجام عن التعرض للمس صورة تلك الاحلام .. وتركتها هائمة بين حديها ..

ما هو كائن ..! وما ينبغي ان يكون !.

ولكنها احلام مزعجة .. وكيف تم لها ان تكون مزعجة اذا استقرت على وصف .. وتجمدت فيه .. فكان لا بد لها من ان تطل ببعض اجزائها من الاطار الذي لم يتسع لان تطل منه بكامل الصورة !

وفي هذا المقال اطلالة لبعض تلك الاجزاء من ذلك الاطار الضيق المحدود تعبر به تلك الاحلام بعض التعبير عن لونها .. وطبيعتها .. وحركتها في النفس والفكر .. وما تتركه من انطباعات في الحس ينقلب بعدها خاسئا وهو حسير .. !

اما الصيغة التي تطل عليها تلك الاجزاء من الصورة فهي دائما في هيئة : متى ؟..

متى .. ! هذه الكلمة التي تلوكها الالسن من غير وعي ولا تفقد للعوامل التي تصدر عنها .

متى .. عند كل مناسبة يصطرع فيها ما هو كائن .. وما ينبغي ان يكون ! وهذه الوان من ذلك الصراع :

متى !

متى نستطيع ان نرفع من مستوى مجتمعنا علميا .. وفنيا وخلقيا .. حتى تستقيم الحياة الاجتماعية ، ويتمكن كل فرد من ان يعمل بأدراك وفهم ، وان يشعر بالمسؤولية فيما يعمل فيؤديه على اكمل الوجوه .. وفي الوقت المطلوب اداؤه فيه . ولا يحكم العواطف الرخيصة او الكبيرة في عمله .. فلا يتملق كبيرا .. ولا يعطف على قريب وانما يحكم في كل عمله الضمير ، والعلم، والفن ، والامانة في الاداء .

متى !

متى نستطيع ان نطهر مجتمعنا من جميع العناصر الرخيصة الاستغلالية التي احتلته في الصميم باسم القومية العربية ·· او ، الاخوة الدينية ·· او الخدمات التي لا يحترفها غير الدخلاء ·· الذين لا يرتبطون مع المجتمع بعلاقات واعتبارات تتحكم في مصيرهم ··

متى !

متى ترتفع الشجاعة الادبية في النفوس حتى يقف العامل في وجه صاحب العمل ، في ثقة وادب جم ·· وبوجه طلق مشرق لطيف ·· ليقول : يا سيدي ! ان الامانة ·· او العلم ·· او الاخلاص في العمل ··· او المسؤولية العامة تقضي بخلاف ما اردت ·

ويقف الموظف ليقول مثل ذلك لرئيسه ·

ويقف الرئيس ليقول مثل ذلك لوزيره ·

ويقف الوزير ليقول مثل ذلك للحكومة ·· عندئذ ستكون جميع هذه الطبقات قد بلغت حدا من السمو يساعد على خلق حياة اجتماعية وخلق مجتمع افضل من الوضع الذي نعيش فيه ··

متى !

متى نستطيع ان نقول كلمة الحق دائما وفي وجه اي انسان ، وعلى كل حال ·· نقولها للحق ذاته ·· لا نقولها للتشهير بأحد · · ارضاء لشهوة نفسية ·· او مباهاة برأي صواب ·· او تنديد بخطأ ·· او تقريب لقريب ·· او اغاظة لبعيد ·· او جر لمغنم ·· او دفع لمغرم ·· وان نقولها قولا لينا هينا رصينا يحبب الحق ، ويبغض ما عداه ··

متى !

متى نستطيع تبادل الثقة حتى يحس كل فرد بان ما فعله غيره هو ما ينبغي ان يفعل ·· وان كل عمل انما هو صادر عن نية طيبة ورغبة خيرة · وارادة نزيهة ، وان يكون في حقيقته كذلك ـ وعندئذ تنطلق الحريات ويلتقي الافراد على اواصر من الانسانية البريئة الطاهرة ، والشعور بالحب ·· والشعور بان صلاح الفرد ذاته انما هو من صلاح المجتمع في جميع احواله ·· وهكذا يتوفر الشعور في الفرد بان يشهد سلامة حياته وجمالها وانتظامها وصلاح جميع اموره من سلامة وانتظام · وصلاح امر المجتمع وهو المبدأ الاسلامي الذي يقول :وان تحب لاخيك ما تحبه لنفسك ·· وان تنصح لله ولرسوله ولأيمة المسلمين وعامتهم ·

متى !

متى نستطيع ان نتخلص من الغرور ·· والادعاء الذي يفتك بحياتنا حتى يجعل من الناطور دكتورا ·· ومن الحارس فارسا · ومن الجنايني خازندارا · ·ونقيم الاوضاع على اسس من التقدير الصحيح ·· ونعترف بالكفاءات الايجابية الخلاقة ·· ونتخلص من هوس الالقاب ·· ونتحرر من العواطف مع المسؤولين ·· ونخضع اعمالهم للحساب !

متى !

متى نستطيع ان نؤمن بالجمال ايمانا واقعيا تطبيقيا ، نسعى الى تحقيقه وتطبيقه في ازيائنا واعمالنا ومعاملاتنا فنقيم عليه علاقاتنا ونوفره في بيوتنا وطرقاتنا وفي متاجرنا ومرافقنا العامة ، وفي جبالنا وأوديتنا ، وفي حدائقنا ، وعلى جداول المياه الرشيقة التي تنساب بين حقولنا حتى لا نفتح اعيننا الا على مناظر متناسقة لطيفة توحي بالثقة وتفيض بالسعادة ·

متى !

متى نستطيع ان نحس بحرمان المحرومين وجوع الجائعين وآلام الاخرين فنمد لهم

يد المساعدة برغبة خالصة وروح مؤمنة تحب الخير للخير ٠



لقد اخبرني صحفي سويسري من استوكلهم بانه سيسافر بعد اشهر قليلة الى الاردن مع وفد قام بجمع بعض المال لمساعدة الاطفال الاردنيين المحتاجين ٠٠ فتصورت كيف تعمل الانسانية عملها الكريم عند من تتوفر لديهم الروح الانسانية ٠

وتصورت وفود الحجاج تمر بهم في زيارة دينية كان المفروض فيها ان تكون مشاعرهم الدينية متفتحة ٠٠ وتعاليم الدين ماثلة في قلوبهم واذهانهم ، وانهم اقرب ما يكونون للاحساس بنفس الواجب الذي احس به السويدي من بعد للطفل الاردني ٠

متى !

متى نستطيع ان نفهم بان نظافة الشارع وتنسيقه وتجميله ، جزء من نظافة المنزل وتنسيقه وتجميله٠٠ وان هذا من الواجبات والحقوق العامة التي اذا تخلف عن القيام بها متخلف يعتبر خائنا لامانته ووطنيته ودينه ، لان من ضمن الوصايا الدينية : « اماطة الاذى عن طريق » والاذى كل ما يؤذي الحس او ينكره النظر او ينفر منه الذوق السليم ٠٠

متى !

يقول العرب : تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها ٠٠ مثلا يعني ان الموت جوعا افضل من التكسب بما يمس الكرامة ٠ فمتى يستطيع ان يفهم هذا المعنى العربي الدسم من يتكسبون بوطنيتهم ويبدون في كل يوم على صورة ، وفي صف ، بحسب ما يفيدون من مكاسب ٠٠ ومتى يستطيع الشعب ان يمزق ستار هؤلاء المتاجرين على حساب مصالحه ويبرزهم على صورتهم الحقيقية ؟ ٠

متى !

متى نستطيع ان نتخلص من العقلية البدائية ونحترم حرمات التاريخ ونقدر القديم من مبادئنا وكل ما له صلة بتاريخنا وعاداتنا وتقاليدنا وازيائنا قدره ٠ ونعرف له حرمة ارتباطه بتاريخنا وكياننا ونأخذ من الجديد بمقدار ما نحتاج اليه بشرط ان لا يفسد مقوماتنا الدينية ٠٠ حتى نتمكن من ان نقول هذا هو قديمنا بكل امجاده ٠٠ ومفاخره ٠٠ وعزته ٠٠ وحضارته ٠٠ ومدنيته ٠٠ وهذا هو جديدنا بقوته ٠٠ وعلومه ٠٠ ومداركه ٠٠ وفنونه٠

متى !

متى نستطيع ان نقدر خسارتنا من مال وزمن في استعمال الكفاءات الرخيصة المحدودة ٠٠ ونعرف بان ما تركته من رواسب في حياتنا سوف تمر اجيال دون ان نتمكن من الخلاص منها ٠٠ وان الطريق السوي هو ان نفسح المجال للكفاءات العالية ٠٠ والطاقات القوية المتينة لتعين على بناء ما تتطلبه حياتنا ، وان المثل تضرب بعنف وتسابق حولنا ٠٠ وسينجلي هذا التسابق عن العاملين والقاعدين ٠٠ والويل كل الويل للقاعدين من العاملين ٠

متى !

متى يعلم المتهافتون على جمع الاموال كيفما يتفق لهم بأن التاريخ سيخلط اجسادهم بأموالهم ويدفنها مع مهملاته الحقيرة التافهة ٠٠ وانه لا يقيم وزنا الا للاعمال الصالحة ٠٠ وان كلمة طيبة ترجح في موازينه بما لا ترجح به الملايين ٠٠ وان قانونه العادل ٠٠ سيوفي العاملون اجرهم بغير حساب ٠ وقول معروف خير من صدقة يتبعها اذى ٠

متى !

واخيرا متى نسطيع ان نكون بصورة حقيقية وعملية خير امة اخرجت للناس ؟! ٠٠

محمد حسين زيدان

ترجمة حياته



* ولد سنة ١٣٢٧ هـ بالمدينة المنورة .
* تعلم في المدينة المنورة ونال شهادة المدرسة الراقية سنة ١٣٤٤ هـ
* له أبناء ذكور وإناث في المدارس
* ساير الادب والصحافة السعودية منذ نشأتها .
* عين مدرسا في دار الايتام بالمدينة المنورة ثم في جمادى الثانية ١٣٥٨ هـ عين رئيسا لكتاب رئاسة مشايخ الجاوى بمكة المكرمة ، ثم انتقل الى وزارة المالية فعين فيها في عدة وظائف منها مديرية الخزينة العامة ، ثم تقاعد .

من أحسن ما كتب

محمد علي جناح !..

ضجة في هذا الشرق . ظلام ونور . حكمة ومعرفة . وجهالة وفقر ، ورزايا ومصاعب ، يصاب بها الاسلام والمسلمون تارة من انفسهم وتارة من غيرهم .

فنبت في ظلال ذلك ، ومن كرب الحوادث رجال جعلوا اعزاز الاسلام ورفعة المسلمين غايتهم ، جاهدوا وجهدوا . فحاربهم دعاة الشر . وأبناء الضغينة وسماسرة الاستعمار بما نفثوه في صحفهم ومدارسهم وانديتهم ، من اتهام لهم وللاسلام والمسلمين بالعصبية الدينية ، متأثرين بما ذاقوه ـ اعنى الغربيين ـ من ظلم الكنيسة ورجال الاقطاع ودويلات تتذرع بالدين لتقضى على اشياع جارتها أو طالبى الحق فيما يعتقدونه حقا . وفرحين بانها فرصة طيبة يهتبلونها ، وبهذه النعرة الوطنية ، تقدر الارض ، وتصدف عن السماء قضوا على هؤلاء الرجال ، فمات ما اذاعوا في فترة الركود التى اعقبت الحرب العامة

الاولى • وفى غمرة الحماس الذى طغى على الشرق وهدد القوميات التى مزقت أوصاله • حتى أصبح كل رجل يعتقد هذه العقيدة يتهرب منها ، يحذر نفسه المصابة بانه ينبغى له ان يدخل فى غمار الدعوة الوطنية لينفع وينتفع •

لكن (محمد على جنه) لم يأبه بهذا الضعف ، ولم تهن عزيمته ، ولم يتلفت وراءه ، يسمع همس الهامسين بأنه متعصب لقومية دينية ، وبأنه يدعو لاقامة دولةمسلمة تحمى ما اندثر من دولات قضى عليها •

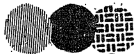
شاب يضرب فى اناقته وترفه المثل ، لم يتخرج من مسجد ، ولم يتلق العلم على الحصير • بل تخرج من جامعة اوردية فى بيئة علمت الناس كيف الاستعمار وسياسة الاستعمار ، واستغلال المستعمرين • لم يدع لنشر الدين ليكسب به افرادا ، وانما دعا لقومية مسلمة ، قومية ليست للجنس ، ولا للارض وانما اساسها وحدة التابعين لمحمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ طلب أرضا لدين محمد ، وحدد أقاليم لتعاليم القرآن ، وجمع أمة مشتتة فى غمار الاكثرية وشكل دولة الباكستان فى الوقت الذى يكاد يبرأ منه الكثيرون ضعفا منهم وخورا •

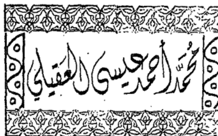
ليست براعته فى النجاح ، وان كان النجاح فى عرف الكثيرين هو سر العبقرية وعماد البراعة ، وانما براعته وعبقريته فى الصدق يجهر بهذا الرأى ويحارب فى سبيل هذا المبدأ الذى تهرب منه كثير من زعماء الشرق •

تدعو الهند للدولة والجنس ووحدة الارض ، فيضرب هو ضربته فيدعو لتقسيم الارض ووحدة الدين • لقد ضرب مثلا فى الشجاعة لزعماء الشرق ، ليعرفوا مواطن اقدامهم ، وليعلموا انهم لن يعيشوا الا محاطين بسياج الاسلام وتعاليم القرآن •

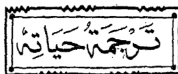
هذه فضيلة محمد على جنه رحمه الله • حلاها خلق فاضل • فلولا الخلق الفاضل ما استطاع أن يحارب فكرة يعتقدها غاندى وجواهر لال وابو الكلام وكفاية الله ، فهم أعز نفرا واقوى نفوذا • والمسلمون منهم أكثر تعمقا فى فهم الدين المحمدى بل هم من علمائه المبجلين •

انتصر بالخلق ونصاعة الرأى ودقة الفهم لطبيعة أمته وقومه ولحاجة الشرق • فعلى الذين فتنوا بقداسة الارض ان يتعظوا بفعال الراحل الكريم ، ليحولوا دون هذه الرزايا التى يصاب بها الاسلام فى وطنه . سواء فى الهند أم فى بلاد العرب ـ ام فى ملطية • فالحرب ليست للدول التى قامت وانما هى حرب صليبية يشنها الغرب والشرق باسلوب جديد وسلاح جديد لا يفله الا جمع شمل الاسلام والسير على القرآن وتعاليم محمد صلى الله عليه وسلم•









● وُلد بصبيا عام ١٣٣٦ هـ وتلقى تعليمه الاول على يد المدرس (محمد خميس الحضرمى) ثم قرأ على يد والده مبادىء النحو والفقه وبعدها التحق بمجلس تدريس عالم جازان الشيخ عقيل بن أحمد وقرأ عليه فى النحو والصرف والمعانى والبيان ، ومن ثم انصرف الى الدرس والمطالعة لفروع المعرفة وفنون الثقافة • وفي عام ١٣٦٠ هـ برزت موهبته الشعرية في جنوب المملكة وهو أول شاعر للجنوب اختارت وزارة المعارف شعره في المحفوظات المدرسية وقد نشر الكثير من اشعاره فى المجلات والصحف السعودية والعدنية كما اذيعت من محطتى مكة ولندن

● من قصائده القصائد الآتية :

١ ـ **الوحدة العربية**

٢ ـ **قمة افرست**

٣ ـ **برسى شلى**

٤ ـ **الجزيرة العربية**

٥ ـ **الملك عبد العزيز**

٦ ـ **جازان**

٧ ـ **المشاعر المقدسة**

٨ ـ **الزهرة الذابلة**

٩ ـ **الباخرة كليوبترا**

١٠ ـ **الجزائر** •

وغير ذلك من القصائد •

● وفي عام ١٣٦٢ هـ اطلع على ديوان الشاعر القاسم بن على بن هتيمل (المخطوط) فازدهاه ان لوطنه تراثا ادبيا خالدا فدفعه ذلك الى البحث والتنقيب للحصول على المصادر المخطوطة للمخلاف السليمانى ـ منطقة جازان ـ حاليا خاصة وجنوب الجزيرة عامة وانفق النفيس فى سبيل الحصول على تلك المصادر المخطوطة الى ان اجتمع له فى مكتبته الخاصة ما يربو على اربعين مخطوطا خلاف المطبوعات النفيسة عن ذلك القسم من الوطن ، ومن ثم انصرف الى دراسة تاريخ وآداب ذلك القسم والبحث •

● وفي عام ١٣٧٣ هـ بـدأ بكتابة سلسلة من البحوث التاريخية والادبية والجغرافية في مجلة اليمامة •

● وفي عام١٣٧٥هـ انتهى من تأليف الجزء الاول من كتابه المعروف (المخلاف السليماني أو الجنوب في التاريخ) فطلبته منه مطابع الريـاض لطبعـه عـلى نفقتهـا وقـد بعث به اليها في شهر شعبان من ذلك العام فقامـت بطبعـه ونشـره في جزئيـن بلغت صفحاتهما نحو (٦٠٠) وذلـك في عام ٧٨ •

● ومن بعد ذلك والى جهوده في التأليف فالف :

١ ـ المخلاف السليماني او الجنوب في التاريخ ٦٠٠ ص طبع مطابع الرياض سنة ١٣٧٨ هـ •

٢ ـ الجزء الثاني من تاريخ المخـلاف السليماني او الجنوب في التاريخ في ٤٥٠ ص ، مزودا بالخرائط وصـور الوثائـق التاريخية طبع دار الكتاب العربي بالقاهرة سنة ١٣٨٠ هـ •

٣ ـ كتاب ديوان القاسم بن علي بـن هتيمل طبع دار الكتاب العربي بالقـاهرة عام ٨١ هـ •

٤ ـ كتاب التصوف في تهامة طبع دار الاصفهاني بجدة سنة ١٣٨٤ ـ ١٩٦٤ م

٥ ـ كتاب ديوان السلطانين من شعراء القرن السادس الهجري طبـع بيروت دار الانصاف سنة ١٣٨٤

٦ ـ كتاب ديوان الجراح بن شاجـر الذروي طبع مطابع الرياض سنة ١٣٨٥ ـ ١٩٦٥ م

٧ ـ كتاب التاريخ الادبي لتهامة تحت التأليف •

٨ ـ كتاب منطقة جازان في العهـد السعودي الزاهر سيطبع قريبا •

٩ ـ كتاب الجزء الثالث من تاريـخ المخلاف السليماني او الجنوب في التاريـخ سيطبع قريبا •

١٠ ـ ديوان الانغام الحالمة ـ سيطبـع قريبا •

١١ ـ كتاب الآثار التاريخية في منطقة جازان مزود بالصور والخرائط (تحـت التأليف) •

١٢ ـ شرح وتحقيق ديوان عمارة اليمني (تحت التأليف) •

١٣ ـ الادب الشعبي في الجنـوب • (سيطبع قريبا) •

● التحق المؤلف بوظائف الحكومة عام ١٣٥٦ هـ في السلك المالي بمالية جازان وانتقل في اقسامها الى ان رقي لوظيفة محاسب الواردات . وفي عام ١٣٧٧ اختير مديرا لدار الايتام بجازان ـ دار التربية لاجتماعيـة حاليا ـ وظل بها الى ان طلب النقل الى وظيفة مدير مكتب العمل وانتقل اليها في هذا العام • مضافا الى ذلك عضويته في المجلس البلدي لمدينة جازان وعضوية المجلس الاداري للمنطقة •

من أحسن ما نظم

جازان ..

(جازان !) اني من هواك لشاك ... فتنصتي لهـزارك وفتـاك
واصغي الى همسات قلب طامح ... متوثـب الالهـام والادراك
مشبوب ارجاء الشغاف يلوح مـن ... خلـل الاضالع كالسراج الذاكي
ثملا بآمـال الشباب وان غـدا ... متفطـرا مـن صبـوة وعراك
يتعشق الفجر الوضيء ويرتـوى ... اشعاع نـور كواكب الافـلاك
ينزو عـلى ألم الجـراح ويجتني ... زهر البيان عـلى شبا الاشواك
نشوان من خمر القريض يعب من ... نبـع تدفـق بالرحيـق الزاكـي

* * *

انا من علمت ولا اقول مباهيـا ... قد صاغ مـن در البيان حـلاك
أنجبتـه فسرى نسيما عاطـرا ... بالشعر يعبق في رياض عـلاك
مترسما سنن المعالـي ضاربـا ... مثلا من الخلـق النبيـل مـداك

* * *

قلم هززت بـه يميني فانبـرى ... كالبـرق في متلاطـم الاحـلاك
لـمع تضيء عـلى مشاعل نهضة ... بطلائـع الاجيـال فـوق ثراك
وتـر يرن بمسمع الدنيـا لـه ... نغـم يردده الزمـان وفـاك
ولقـد نظرت اليك نظرة شاعـر ... سامـي الخيـال مدلـه بهواك
يرعى شواطئك الجميلة هاتفـا ... ومغردا بجمـالها وصبـاك
يجلو المسـاء على بحارك فتنـة ... رقصت لها الامواج تحـت ضياك
وهجا من الشفق المذهب قد جـرى ... تبرا يشع علـى سماء فضـاك
وتلألأت نـور الاشعة فضـة ... ذابت على حمر الصخور هناك !
فبدا به « قوز الشويعر » (١) باقة ... بيضاء قد رفت علـى يمنـاك
وتبرجت فيها « العشيما » (٢) غادة ... نضت غلائلها هـوى شطـاك
فتنت بمسحور الـرؤى في شاطئ ... كاطـار رسم للجمـال حـواك
فزهت رمـال الشط وهي نديـة ... برشاش رغو الموج فوق ربـاك
وهفـا النسيم عـلى تلالك دانيا ... متعثـرا يدنـو للثـم رداك
وكأنما الامـواج حين تدافعت ... قبل طبعـن عـلى أغـر لـماك
وتروقني تـلك الجـذوع مواثلا ... صفـا كسطر خططتـه يـداك
فجلت مفاتـن لا الخيال بقادر ... تصويرها او ان يحيـط بذاك
فلأنت ملهمة البيـان لفتنـة ... وقصيدة عنـه الوجـود رواك

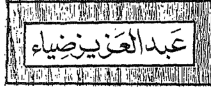
* * *

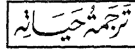
ان لم اقـدر فيك رغـم تفوقي ... ويكون حـظ النابهين جفـاك
فلقد مضى ان النباهـة في الورى ... حفت كمثـل الـورد بالاشواك

---

(١)و(٢) : قوز الشويعر والعشيما موضعان مشهوران بجازان .







● ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٣٢ هواخذ علومه الاولية في مدرستها الراقية الهاشمية .

● في عام ١٣٤٥ هـ التحق بمدرسة الصحة بمكة .

● وفي عام ١٣٤٧ هـ الغيت هذه المدرسة فعين كاتبا لمديرية الصحة انعامة ثم اقيل منها فعين بادارة الامن العام رئيسا لقسم التنفيذ وقد تقلب في مناصبها حتى صار وكيلا لمدير الامن العام . وقد التحق بكلية الحقوق بالقاهرة في التحقيق الجنائي ودخل وزارة الدفاع فمديرا منتدبا للخطوط السعودية ، ثم اشتغل بالاعمال الحرة .. واسس مؤسسة الشرق الاوسط للاعلان والثقافة والنشر بجدة ، وصار مديرا عاما لمطابع مؤسسة الصحافة والطباعة والنشر بجدة . ثم راس تحرير جريدة عكاظ الاسبوعية فترة ، وراس تحرير جريدة المدينة المنورة فترة اخرى .

● وكان قد ارتحل الى الهند متعاقدا مع اذاعتها بعد نيلها الاستقلال وظل لمدة سنتين هنالك مترجم مذيع ثم كبير المذيعين .. وكانت قرينته اول سعودية اشتغلت في الاذاعة ، وعاد الى الوطن بطلب الحكومة فعين مديرا لمكتب مراقبة الاجانب اذ ذاك .

من أحسن ما كتب

فكرة المجمع اللغوي

اعترف باني كنت سلبيا بالنسبة لفكرة قيام مجمع لغوي في بلادنا ، اذ كان يبدو لي ، ان قيام المجمع ، في حدود الاهداف اللغوية ، عمل وان كانت له جدواه وفوائده فانه ينبغي ان يأتي بعد الكثير من المراحل التي لم نقطعها بعد ، في سبيلنا الى انهاض الطبقات الاولى من البناء .

ثم أعترف ، ان جلسة مع الاساتذة عبدالقدوس الانصاري وعبد المجيد شبكشي وشكيب الاموي ، دار فيها الحديث حول فكرة هذا المجمع كما يريدها او يرسم لها الاستاذ عبد القدوس كان لها اثرها في انضمامي الى جماعة المطالبين بالحاح بقيام هذه المجمع . وأعتقد ان في طليعة هذه الجماعة ـ كمصدر قوة دافعة ـ معالي الاخ الاستاذ حسن عبد الله آل الشيخ، ليس بصفته وزيرا للمعارف فحسب وانما بما تزيحه الايام من استار عن شخصيته كمواطن يقف في صفوف الكفاح لتحقيق مستقبل افضل ، واني لآمل ان يخطو معاليه ، خطوات سريعة نحو تحقيق الفكرة ولعله من هذه الخطوات يبدأ بالدعوة لعقد اجتماع من نخبة من اعلام الفكر واللغة والادب في البلاد ، تطرح فيه على بساط البحث الفكرة او الافكار القائمة في اذهانهم عن هذا المجمع ، ثم تتكون لجنة لتنسيق هذه الافكار ، لتضاف الى الدراسات التي تحصل عليها وزارة المعارف ، من الاقطار الشقيقة، التي سبقتنا في هذا المضمار .

ان فكرة، الاستاذ عبد القدوس الانصاري كما شرحها لي تعتبر ـ فيما ارى ـ اكثر شمولا ، واوسع آفاقا ، واقدر على تحقيق عدد من الاهداف العلمية والفنية والتاريخية الى جانب التحقيق اللغوي ، الذي عرفت به المجامع اللغوية المماثلة ، وفيها الى جانب هذا الشمول ، فرصة او فرص للتكريم والتقدير ، اللذين يحتمهما الوفاء . لاولئك الذين كرسوا حياتهم للعلم او الادب ، او الفن ، او التاريخ . وتعتبر عضوية المجمع تتويجا ادبيا لمراحل الجهاد والكفاح ، وتقديرا للجهود ، ليعوض اصحابها عن الكثير من ظاهرة الجحود او التجاهل ، او النكران ، التي عاني وما يزال يعاني منها الكثيرون ، ممن عملوا ،وما يزالون يعملون في هذه الحقول والآفاق من الرجال .

ولعل ، في طليعة من ينبغي ان يدعوا الى الاجتماع المقترح ، العلامة الشيخ محمد نصيف ، ومعالي الشيخ محمد سرور الصبان ، وسعادة الاستاذ خير الدين الزركلي والشاعر الاستاذ احمد بن ابراهيم الغزاوي ولا اقصد بذكر الاسماء تحديدا، وانما الذي اقصده انهم من الطليعة ، وليس هناك ما يمنع ان يكون في صف الطليعة الكثيرون، ممن لا تحضرني أسماؤهم الآن ..

فلنبدأ ، ولنخط الخطوات الاولى، لنشعر أننا في الطريق .

طاهر زمخشري



ترجمة حياته

● ولد سنة ١٣٣٢ هـ بمكة المكرمة ٠

● درس بمدرسة الفلاح بمكة واخذ شهادتها النهائية سنة ١٣٤٩ هـ ٠

● عين كاتبا في الاحصاء ثم انتقل للمطبعة الاميرية بمكة ٠ ثم انتقل الى المدينة المنورة استاذا بمدرسة دار الايتام بهـا ٠ ثم عاد الى مطبعة الحكومة في مكة المكرمة ٠ وانتقل منها الى امانة العاصمة سكرتيرا اداريا لمجلس ادارة امانة العاصمة ٠ ومنها الى الرياض سكرتيرا لبلدية الرياض ، وعاد منها الى امانة العاصمة بمكة ٠ ثم الى المطبعة مرة ثالثة ٠ ومنها الى ديوان الجمارك ثم الى الاذاعة السعودية في بدء نشاتهـا ٠

●له قصص منشورة في الصحف ودواوين ٠٠ وهي : احلام الربيع ٠ همسات ٠ انفاس الربيع ٠ اغاريد الصحراء ٠ على الضفاف ٠ الحان مغترب ٠ عودة الغريب ٠ وثلاثة دواوين تحت الطبع ٠٠ وهي : الافق الاخضر ٠ اليها ٠ اغاريد المذياع ٠ وقد اسهم في الشعر الغنائي الدارج للاذاعات العربية باكثر من مائة اغنية ونشيد ٠

● درس شعره في اكثر من جامعة منها: جامعة القاهرة ٠ وجامعة السودان ٠ ومعاهد اليونسكو ، وترجم شعره الى مختلف اللغات ٠

من أحسن ما نظم

إليك عني !

سألت الليــــل وهو يمد سترا
من الحلــــك الموشى بالنجـــوم

وفى حنجيــــه أفراح الندامى
تناغم بالهوى عبــث النسيـــم

فتنتشــــر المباهـــج فى دجـــاه
تضمــد من جراحــات الكليـــم :

« ترى ألقى لديك شفـاء روحى » ؟!
فأطبـــق • ثم قال : اليــك عنى !

● ● ●

فقلـــت : لعل هذا النجـم أدرى
بما حمل الفؤاد فعيـــل صبـــرا

أطــل على العـوالم مـن عـلاء
وأرسل نوره الفضـــى سحـــرا

تصافحـــه القلوب مصفقـــات
وتكرع من دفـوق النور خمـــرا

مددت الطرف أسألـــه نصيبـــى
فوصوص • ثم قال : اليــك عنى !

● ● ●

فقلت : البدر أعظــم منه قــدرا
لمـــاذا لا أبـوح لـــه بحـــالى !

فكـــم يصغى لزفرة كـــل شاج
يناغيـــه بأستـــار الليـــالى

اذا بالزفـرة الحـــرى نشيــد
جرت انغامـــه الجذلى حيـــالى

فلمـــا أن هممـــت أبث شجـوى
تحجب ثم قال : اليــــك عنى !

● ● ●

فلمـــا الفجر لاح هتفت : بشرى
تنضــد بالسنا قمــم الهضـــاب

أرى زحف المواكــب من سنـــاه
ينـــدى بالسنا خضر الــروابى

فتنتفض الطيـــور مغـــردات
بكل خميلـة لمنـــى عـــذاب

فلمـــا أن تدانى مـــن مكـــانى
تجهـــم ثم قال : اليــك عنى !

● ● ●

فجئــت الروض أرجو ، فيه ، وكـرا — أفيء اليــــه مــن لفح الهجيــر
وأسكب في غلائلـــــه نشيــدا — ينــافس رقة عبـــق الــزهور
فينتعش المصفــق في الحنــــايا — ويطـــرب من منادمـــة الطيور
فلمــا أن أحس بمــا أعانـــي — تنكـــر ، ثم قال : اليك عني !

• • •

وعاودت المسيــر فجئــت بحـرا — عـــلى أثباجـــه رقص الجمــال
وتلهـــو فــوق موجتــه العذارى — فتضحـــك من تكسرها الــرمال
وفي شطيــــه للنــدمان عـرس — طروب ما لبهجتــــــه مثـــال
فقلت : « لديــك هل ألقى برحلي » — فزمجر ثم قـــال : اليــك عني !

• • •

وطال بي المطـــاف فجئت قفـــرا — تصفـــر في جوانبــه الريــــاح
تجاوبـــه الزوافر مـــن فـــؤاد — يمزقـــه التــأوه والجـــراح
فيجري في فـــدافـــده لهيبــــا — دوافقـــه الشظـــايا والنــواح
فقلـــت : لعلـــه يرثي لحـــالي — فولول ثـــم قال : اليــك عني !

• • •

فقلـــت : اذن (ذكاء) تحيـط خبرا — بمـــا لقـــى الفؤاد من الشقــــاء
فكم مـــدت الى يــــدا وطـــرفا — لتغســـل بالضيـــاء مكـان دائي
وكم رقصـــت أشعتهـــا حيالي — وقيثـــاري يغــرد للبهـــاء
فلمـــا أن هتفـــت بها تراءت — أشعتها تقول : اليـــك عنـــي !

• • •

وفي طرف البيـــوت لمحـت قبـرا — ومـــن لفرائـــه ينســـل دود
وفي أغـــواره المـــوتى نيــام — يحاضـــن مـــن سرائهم العبيــد
فوارب بابــــه لأرى مكــــاني — متى ضاقـــت بنطواني الحـــدود
فقلت : يئست ، قال : لديك روح — وما أزهقتهـــا فاليـــك عنـــي !



★ ولدت سنة ١٣٣٥ هـ بمكة المكرمة

★ تعلمت في مدرسة الفلاح بمكة وتخرجت من السنة التاسعة بمعني انى أخذت شهادتها العالية وكان ذلك سنة ١٣٥٤ هـ وابتعثت الى القاهرة عام ١٣٥٥ هـ الى دار العلوم وعدت سنة ١٩٣٩ م .

★ وظفت لأول مرة في أم القرى ثم في وزارة المالية ثم فى عام ١٣٦٤ هـ انتقلت الى رئاسة تحرير البلاد السعودية وبقيت بها الى عام ١٣٧٧ ثم عملت بشركة كهرباء جدة عضوا ومراقبا لعام ١٣٧٩ في أول رجب



ثم انتقلت أمينا للعاصمة ولا أزال بها الى الآن .

★ أصدرت من الكتب : كتاب رجل وعمل .

★ هوايتى قراءة التراجم والتاريخ والشؤون الاجتماعية والحياة الاجتماعية .

★ أذكر ان من أحسن ما كتبت من المقالات مقالة : (مقارنة بين الطائف والاسكندرية) المنشورة في هذه المجلة في العدد الذى اصدرته خاصا بمصايف المملكة . عبدالله عريف

من أحسن ما كتب



الحديث في هذا الجزء من المنهل - بمناسبة الصيف - حديث المصايف وما يتصل بها من قريب او بعيد . والاستاذ الصديق الانصاري يريدني ان اتحدث عن الاسكندرية ، مصيف القطر المصري ، وعروس البحر الابيض المتوسط - كما يقولون - وعن الطائف مصيف الوطن الحبيب ، وخميلة المصايف الحجازية .

واحسب ان حديثا يلقاك موضوعه - اول ما يلقاك - بامتحان العاطفة ، والكشف عن مساتير النفس ، ومخبوء الذكريات في نطاق محدود من الصحيفة ، وقيود ملتزمة من العقل والفكر ، حديث غائم ، تعوزه الابانة ، وينقصه الافصاح المبين ، وهو ما قدرته لحديثي اول ما فكرت في الكتابة فيه .

فليس من ذنبي - اذن - ان يجيء هذا الحديث ابعد ما يكون عن ظن القارىء المتتبع لما اكتب او انشر .

لقد زرت الاسكندرية اربع مرات ، كان بعضها في الصيف ، وبعضها في الشتاء ، وكان بعضها في رحلة علمية مشتركة ، تعودت دار العلوم العليا بمصر ان تقوم

بها في كل عام لطلبتها • وبعضها في نزهة شخصية مع من تصطفيهم النفس ، لامثال هذه الرحلات من الاصدقاء وكان بعضها طويلا ممتعا ، وبعضها لا يتجاوز الاسبوع•

وما بي ان اعدد زياراتي للطائف، وارتياد ضواحيه واطرافه ، فماذا عساي ان اقول؟

وليس سبيل المقارنة ، بين الاسكندرية والطائف — في سوى الاصطياف — سبيل الحديث المقبول ، الا في رأي يقوله علماء النفس ، من ان علاقات التباين اقوى وضاحة ، من علاقات التشابه •

ذلك ان الاسكندرية — عدا وضعها الآلهي البديع — مدينة صقلتها يد الانسان في شتى عصورها التاريخية ، وتواردت عليها حضارات الامم ومدنياتها ، وافتن في تجميلها ملوك ودول وافراد وجماعات حتى غدت كما يقول فيها شوقي بك :

اسكندرية يا عروس الماء
وخميلة الحكماء والشعراء
قد جملوك فصرت زنبقة الثرى
للوافدين ودرة الدأماء
غرسوا رباك على خمائل بابل
وبنوا قصورك في سنى الحمراء

اما الطائف فلا تزال على ختم الله ، الا فلتات من يد الزمن ، جعلت من الطائف جنة موقوتة ، وحياة نابضة ، ورياضا مؤنسة ، يحسب عنبها المتزبب ، حرارا متكئة على صدر الارض • ثم عاد بها الزمن كما كانت الامن جنان متباعدة ، وبساتين متناثرة هنا وهناك وقفت اشجارها وكانها مؤذن وقف في مئذنة الحياة ، ينادي صباح مساء : حى على الاصلاح (١)

ولكن — ولاول مرة تكون (لكن) هذه خفيفة على قلمي ، جميلة الى نفسي — الطائف والاسكندرية شيء آخر غيرما تقدم في حساب الشعور والاحساس بالاثر المتروك في النفس ، ثم في حساب العاطفة والذكريات واخيرا في حساب الحق والعدالة •

الطائف والاسكندرية في حساب الشعور والاحساس بالاثر المتروك فكرة جماعها قول المتنبي :

حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وفي البداوة حسن غير مجلوب

والطائف وحدها في حساب العاطفة والذكريات رأي حماداه قول ابن الرومي :

وحبب اوطان الرجال اليهمو
مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهمو
عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

واخيرا فهي في حساب الحق والعدالة بجوها الجميل وصحو سمائها الدائم وفاكهتها المشتهاة ، والتي لم تعبث بها يد الصناعة الزراعية — بعد — واوديتها الواسعة ، وزروعها المتشابكة ، اجمل وقعا في النفس ، وافعم لها حسا بالجمال الفطري من مناظر الاسكندرية الماثلة •

وبعد فهذا حديثي — ياصديقي القارىء — عن الاسكندرية والطائف، فهل تحسبني قلت شيئا ؟ ان كنت فعلته فقد علمته ولكن ما تزال في النفس احاديث واحاديث ، يقعد بها النطاق المحدود من الصحيفة والقيود الملتزمة من العقل والفكر •

فهل يبسم الزمان ، فنجوس خلال الديار لنحيى مواتا في النفس وركودا في الروح ؟! ليت وهل تنفع شيئا ليت !

(المنهل) :

(١) هذا المقال مستل من عدد المنهل :« مصايف المملكة » الذي صدر في سنة ١٣٦٠ هـ •

(٢) (المنهل) : كان هذا ايام كتب هذا المقال اي سنة ١٣٦٠ هـ — ١٩٤١ م •





ترجمة حياته

★ ولد في الدرعية سنة ١٣٣٩ هـ.

✪ التحق بالدراسة في سن السابعة في كتاب في الدرعية قرأ فيه القرآن وتعلم مبادىء القراءة والكتابة .. وكان والده على جانب لا بأس به من علوم الشريعة واللغة والتاريخ فتأثر به منذ الصغر وحفظ عنه الكثير وقرأ عليه كتبا كثيرة .

★ **ولما فتحت مدرسة دار التوحيد في الطائف عام ١٣٦٤ هـ التحق بها واخذ شهادتها الابتدائية والثانوية ثم التحق بكليتي الشريعة واللغة العربية بمكة المكرمة وحصل شهادتها**

✪ بعد تخرجه عين مديرا للمعهد الاحسائي العلمي مدة سنتين ثم عين مديرا لكليتي الشريعة واللغة العربية بالرياض . ثم عين مديرا عاما لرئاسة القضاة فوكيلا لوزارة المواصلات فرئيسا عاما لمصلحة مياه الرياض ولا يزال بها .

★ **له من الاولاد تسعة ، خمسة ذكور واربع اناث . له من المؤلفات كتاب الادب الشعبي في جزيرة العربية وشهر في دمشق . وديوان شعر مخطوط . شارك في تحرير بعض الصحف الوطنية واسس مجلة الجزيرة الشهرية اولا ثم الاسبوعية بعد ذلك .**

✪ مثل الدولة في مؤتمر ادباء العرب بالعراق .

★ وكان احد اعضاء الوفد السعودي الادبي الاربعة الى الاردن بدعوة من حكومتها في جمادى الآخرة ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م .

من أحسن ما كتب

أين هو الحق؟



هذا السؤال للاستفتاء :ـ يرى بعض الكتاب ان للاسلام حضارة مستقلة أصيلة في نسبتها الى الاسلام في مادتها وجوهرها ..

ويرى آخرون ان للاسلام حضارة ولكنها غير أصيلة بل كانت شرقية غربية تفجرت ينابيعها من اليونان والرومان والهند والصين وفارس والتقت في مصب واحد في العواصم الاسلامية .. فنسبتها الى الاسلام

ان المسلمين سمحوا لهذه الحضارة المتمثلة في تنوع الثقافات والمشارب العلمية وفي نهضة العمران والهندسة والطب أن تعيش في أرضهم وتؤتي ثمارها تحت اشرافهم ..

فما الحق في هذين الرأيين ؟ !

قلنا جوابنا عليه ما يلي :

ما من أحد ـ فيما نعتقد ـ يقول أن لامة من الامم حضارةمتكاملة استقلت هذه الامة بتكوينها وربط حلقاتها واشادة صرحها ... بدون ان يكون لامة أخرى أو لامم يد فيها .

فالحضارة تكوين أممي تضع كل أمة فيه لبنة أو لبنات ، وعلى مدى الاجيال وتتابع الامم وتعاقب القرون .. وبأشياء من التهذيب والتشذيب والتحسين المستمر .. تتكون الحضارة وتستوي على سوقها .. فحتى حضارة القرن العشرين التي بلغت مبلغا لم يكن بالحسبان ولم يخطر لاحد على بال كانت مزيجا من حضارات أممواختراعات عباقرة ينتمون الى أمم متفرقة متباعدة .

فمقومات حضارة اليوم من طائرات وبواخر واذاعات وتلفزيونات واسلحة مدمرة واقمار صناعية وما الى ذلك من الوف المخترعات التي تستعملها سائر الامم .. لم تنفرد باختراعها أمة واحدة ، ولا أمم محصورة ..

واذاً فالحضارة كيان قائم اشتركت في بنائه سائر أمم الارض الناهضة في الماضي والحاضر .. ولكن الشأن في أكثر الامم استعدادا وأكثرها انتاجا وأطولها باعا في مجالات التطور والانتاج والاسهام في بناء صرح الحضارة ..

نخرج من هذا بنتيجة وهو أن ما ينسب الى أمة من الامم كالصين والهند والفرس والرومان واليونان ، من حضارات لا تعدو أن تكون حضارات نسبية فحواها ومؤداها ما أشرنا اليه ..

وعلى هذا الاساس فحضارة الاسلام قوامها ثلاث دعائم لكل دعامة منها مفعولها واثرها الكبير في تكوين صرح حضارة الاسلام ..

أولى هذه الدعائم ، استعداد الاسلام وقابليته ومؤاتاته للحضارة بما يسعد الانسانية وينقلها من أكناف الجهل والبؤس والشقاء والظلم .. الى معارج التقدم والرقي والكمال ..

وثانيها .. ما أسهم به الاسلام في الحضارة الانسانية سواء من الناحية التشريعية أو من الناحية الكونية أو الاجتماعية أو الاقتصادية .. مما عاش مع حضارات بادت وتناقلته حضارات جدت الى حضارة اليوم فهي ولا شك مدينة للاسلام بما يؤيده الواقع وتثبته شهادات المنصفين .

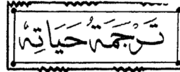
وثالثها .. ما قام به المسلمون من اصطفاء ما يوائم واقع الاسلام نقلا وترجمة وتطعيما ..

كل هذه مجتمعة كونت حضارة اسلامية هي ما هي خلودا وعظمة وتطورا ..

ولعل لنا عودة الى هذا الموضوع لنقول عنه بعض ما يجب أن يقال .







● ولد في مدينة المجمعة عام ١٣٣٥ هـ والمجمعة قاعدة لمنطقة سدير التى تبعد عن الرياض بـ ٢١٠ كيلومتر تقريبا .

● والتحق بكتاب في هذه المدينة ، يديره الشيخ احمد الصانع الذى كان هو المدير والمدرس معا ..

● وبعد أن أكمل قراءة القرآن وكان عمره اذ ذاك يتراوح بين الثالث والرابع عشر عاما غادر المجمعة الى عنيزة احدى مدن القصيم الهامة واحد منابع الاشعاع التعليمى فى الاعوام العشرة ما بين ١٣٤٥و ١٣٥٥ فى المنطقة الوسطى التى ليس فيها مدرسة منتظمة بالمعنى الصحيح على الطراز الحديث الذى يسمى بمدرسة غير هذه المدرسة الاهلية التى يديرها الشيخ صالح الناصر الصالح والذى تلقى تعليمه العالى فى الزبير والبصرة والكويت فى« المباركية » والبحرين ..

● بقى المترجم له فى عنيزة عشرة اعوام متواصلة حتى نال شهادتها الاعدادية والثانوية عام ١٣٥٤ هـ وزاول التدريس فيها سنة ونصف السنة ..

● فى عام ١٣٥٥ قدم الى مسقط الرأس المجمعة فاشار عليه ، الاهالى ، وبمشورة من العالم العلامة الشيخ عبدالله العنقرى أن يفتتح مدرسة أهلية فتم ذلك واستمر حوالى السنة الا ان الدولة وفى عهد السيد محمد طاهر الدباغ رحمه الله افتتحت مدارس الملحقات واحداها فى المجمعة فكان مدرسا فيها وذلك عام ١٣٥٦ هـ .. وكان فى نفس الوقت دارسا لدى العالم العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقرى وقد استفاد كثيرا من علمه وما يعيه من سائر المعارف فى التاريخ والادب بالاضافة الى الفقه والتفسير .

● وفى عام ١٣٥٩هـ انتقل المترجم منتدبا كمدير مدرسة لدى صاحب السمو الامير عبد الله بن عبد الرحمن ومكث معه خمس سنوات انتهت بنهاية ١٣٦٥

● وفى عام ١٣٦٥ هـ وبالضبط في شهر ذى القعدة انتقل مديرا لهذا المعهد وبقى فيه الى اليوم .

• ومما يبعث السرور ويملأالقلب غبطة انه جاء اليهوليس فيه الا خمسة عشر طالبا فى السنة الاولى الابتدائيةوكانتطريقتهم في الدراسة بدائية يستعملون الالواح فى القراءة والكتابة وهى منالخشبولم يمر عام وآخر الا وهى ابتدائية تحمل طابع المدرسة الحديثة حتيلقد زارها الاستاذ محمد شطا وكتب عنها تقريرا سريا قالفيه عنها : انها كمدرسة من مدارسنا فى المنطقة الغربية •• والآن وبعد مروورواحد وعشرين عاما وقد انتقلت هذه المدرسة من عدة اماكن حتى تربعت على هذهالعمارة الواسعة بحدائقها ومبانيها وقد امدت الدولة بستة افواج من الثانوية العامةبقسميها العلمى والادبى واكثر من ذلك من القسم المتوسط « الكفاءة » واضعافذلك افواجا من القسم الابتدائي وروضة حديثة التشكيل وقوام ذلك كله ما لا يقلعن ألف طالب ـ فانها نعمة من الله وفضل كبير ، تما على يد باني هذهالدولة ومؤسسمجدها ومؤثله « **الفيصل** » وبحركة دائبة وعقل مفكر وتشجيع كبير من الاديبالعالمالشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير المعارف •

- **بحلول هذا العام ١٣٨٦ هـ يكون أتم المترجم له في خدمة التعليم ثلاثين عاما •**
- هذا هو جواب للسؤال الاول منسؤالى « المنهل المجلة » •

أما السؤال الثانى وهو استفسارها عما انتجه المترجم من شعر ممثلا فى قصيدة ونثر ممثلا في كلمة :ـ

فالشعر ليس المترجم من هواته ما عدامحاولات بسيطة ابان المدرسة وفىمناسبات عامة وذلك لا يمثل شعرا بالمعنى الصحيحولايصح الاستشهاد به •• أما النثر فهو الآخر لم يزاوله كمهنة •• ولكنه كمدرسقديم يكتب من تجاربه بعض الملاحظات والسوانح فى يوميات وشبه : كلماتوخواطر فى الندوة ـ والمدينة ـ وعكاظ ـ والرياض ـ واليمامة ـ والمنهل ـ وتأملاتوتعليقات متوالية فى جريدة الجزيرة وبعض الكتابات المتفرقة •

- **وأما المؤلفات والدواين فليس له شيءمن ذلك ••**

عثمان الصالح

من أحسن ما كتب

إنسان حسب المواصفات الاجتماعية

يقول أديب : انك لا تستطيع ان تخلق انسانا جديدا حسب المواصفات الاجتماعية .. فقد تستطيع ان تبني المباني كما تريد وان تشق الترع كما يجب وان تنشيء المصانع أو السدود .. أو تخطط التجارة وتتحكم في كل ذلك لانه شيء مادي ملموس يقاس بالكم والكيف ويقدر بالعدد ويدخل في الحساب » انتهى .

وأقول حقا انه لا يخلق الانسان الا الله ، ولكن الله علمنا على يد سيد المرسلين انه من الممكن بناء انسان حسب المواصفات الصالحة والصفات الكريمة والخصال القويمة التي تبني المجتمع ذلك ان انشاء الانسان الصالح يتم اذا انشأتنا المدرسة على الاخلاق الاسلامية على يد المعلم المسلم الناصح .. الذي يجد في مدرسته مسجدا وخلقا واستقامة .. ونتنشيء الانسان الكامل حسب المواصفات الاجتماعية اذا اوجدنا البيت السليم الذي يتركز على أبوين ترويا من عادات البلاد السليمة وشبا على الاسلام وغذياه أبناءهما .. وطهرا البيت من التقاليد والعادات المستوردة .. ونتنشيء الانسان الجديد حسب المواصفات الاجتماعية اذا نظرنا الى الشارع وحفظنا ابناءنا فيه من العبث والسفه وبذيء القول ونابي الكلام وخلا من المجون في القول والعمل .. واذا نزهنا المقاهي والمتنزهات من خبيث العادات وسيء التقاليد كالدخان وما ماثله مما لا يجمل بنا وليس لنا وما هو الا دخيل علينا حديث في مجتمعنا غريب علينا ..

نعم من الممكن ان نخلق انسانا جديدا حسب المواصفات الاجتماعية اذا كانت مدرستنا وشارعنا وبيتنا بالمواصفات والصفات التي ذكرت .. انه يجب علينا أن نكون كذلك ما دمنا الامة التي تقطن هذه الجزيرة الاصيلة بسكانها : « **المملكة العربية السعودية** » ونحن على خير ما يرام لا يتخلل دولتنا وديننا ومجتمعنا مبدأ مستورد ولا يشوبنا ما شاب الآخرين من الاتجاهات المعاكسة والانحرافات الضارة اللتين كانتا وما زالتا معولين هدامين للآخرين .. قوضتا معالم مجدهم ودكتا قويم دينهم وزلزلتا قواعد اخلاقهم .. واذابتا مكارم الاخلاق فيهم ومحتا كل صفة كريمة يسعد بها البشر .. حتى عمت الفوضى في تلك الشعوب ..وأوجدت فوضى ضربت أطنابها .. وخلخلتا حسن المعاملة بينهم حتى أصبح الاخ لا يثق في أخيه والولد في أبيه وكانوا شتاتا لا يؤمنون الا بمواعيد لا تلبث ان تتلاشى .. كما يتلاشى الماء في كثبان الرمال في الصحراء ، فأصبحوا في غير ثقة في انفسهم وافكارهم وآرائهم ومجتمعهم وان في أولئك لمعتبرا .. فهل نعتبر ؟.. ان في امكاننا وفي هذه الجزيرة « المملكة العربية السعودية » وبهذه القيادة الحكيمة والشعب المستقيم الثابت على مبدأ دينه .. ان نبني في بلدنا الانسان..الانسان الجديد حسب المواصفات الاجتماعية .. بماذا ؟.. بالاسلام وحده اذا كان ثابتا في مدرستنا على يد مدرسها .. وفي بيتنا على يد الابوين.. وفي الشارع .. وعلى يد كل هيئة ومسئول في مجتمعنا السليم .. الذي ما زال ولن يزال نبراسا يضيء الكون بأسره والدنيا بأكملها ما دام كتاب الله بين أيدينا ورسالة محمد صلى الله عليه تهدينا ..

هاشم يوسف الزواوي

ترجمة حياته

- ولد بمكة المكرمة عام ١٣٣٥ هـ .
- تعلم بمدرسة الفلاح بمكة وتخرج منها عام ١٣٥٣ ـ ١٣٥٤ هـ .
- تجول في البلاد العربية فيما بين الاعوام ٥٦، ٥٧، ٥٨ .
- عمل محاسبا لادارة تحرير ام القرى حينما انشئت لها ادارة مستقلة برئاسة الاستاذ عبد القدوس الانصاري في عام ١٣٥٩ هـ .
- عين في عام ١٣٦٣ هـ مفتشا من الدرجة الاولى بوزارة المالية .
- انتقل الى ادارة الحج في وظيفة رئيس لشعبة الدعاية وصدرت منها مجلة الحج وكان رئيسا لتحريرها حتى عام ١٣٦٨ هـ .
- عين مديرا عاما مساعدا للاذاعة في اول عام ١٣٦٩ هـ .
- في منتصف عام ١٣٧١ عين سكرتيرا عاما لمجلس المديرية .
- ثم سكرتيرا عاما للمشرف العام على الحج فمفتشا عاما فمساعدا عاما لادارة الحج .
- في منتصف عام ١٣٨٠ عين مديرا عاما للحج .

● ● ●

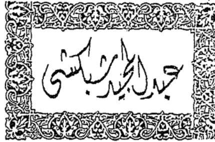
من أحسن ما كتب

من طيبات القلب

أنا يا شقيقتي كجمل قصد به صاحبه الى حمى يكثر فيه العشب والكلأ وتركه يرعى من حشيش الارض ومرعاها الخصيب ، ويشرب من ماء الغدير ، وينعم بصفائه الجميل . وقد نعم الجمل بما يلاقيه من سعادة ونعيم ، ولكنه كلما تذكر ما ينتظره من حمل يغدو به ويروح هاج وأرغى وازبد، وهدر وجال وصال . فلا الكلأ يخافض ثورته ولا ماء الغدير يبرد حدته . انه يغدو هائجا لا يلوى على شيء ، ويروح ثائرا لا يبقى ولا يذر . ويمسى حزينا كئيبا لا يفارقه السأم والبؤس . ويبيت وقد اشفق على نفسه من الهلاك .. ان هو مرض أو تمارض فالسكين والمجزرة مرجعه ، وان هو تماوت فالنحر والسلخ مآله . وان هو تحمل العناء والشقاء فالجوع وطول الشقة وثقل الاحمال وقسوة الحياة وشظف العيش مآله . وفوق ذلك كله فان له ما للحيوان من نزوات وعواطف يتصور الفه فيحن اليه ويذكر أهله ورفاقه فيصبو ويهفو اليهم . وهو بعد لا حول له ولا طول .

انه اذن يشكو ويئن ويبرح به الهوى والتعاسة فيكاد يجن .. واذا طاش مرة وهم بأمر قال صاحبه : هذا جمل هائج فاعقلوه . وان صبر وسكت قال : انه فحل فحملوه ..





ترجمة حياته

- ولد بجـدة عام ١٣٣٨ هـ .

- تلقى دراسته الاولية في مدرسة الفلاح بجدة .. ثم ا[illegible] امهات الكتب ليزود نفسه بحصيلة طيبة من الثقافة والمعرفة عن طريق الاطلاع الحر كمعظم ادباء المنطقة اللامعين في هذه الحقبة من الزمن .

- بـدأ حيـاته العمليـة بسلك الشرطة ثم تدرج حتى أصبح مديرا للشرطة بمنطقة جدة .. وقد اشغل خلال هذه المدة عددا من المناصب منها مدير الحج بجدة .. ومدير الجوازات والجنسية الخ ..

- بدأ منذ مدة طويلة يمارس الانتاج والتعليق السياسي والاجتماعي للاذاعة السعودية والصحف المحلية والعربية .

- وهو عضو مؤسس وفخري في عدد من المؤسسات العلمية والثقافية والخـيريـة .

- عضو مؤسسة البلاد للصحافة والنشر ورئيس تحريرها حاليا .

- عضو اللجنة التأسيسية لجامعة الملك عبد العزيز الاهلية .

- عضو لجنة المكتبة العامة بجدة .. وهو الذي تبنى اسـاسا الدعوة لانشاء هذه المكتبة .

- عضو صندوق البر الخيري بجدة .

- عضو لجان الصلح بالمنطقة .

- وفي حقل الصحافة مثل صحـافة المملكة في عدد من المؤتمرات الدولية .. ورأس الوفد الصحفي السعودي في مؤتمر الصحفيين العرب المنعقد بالكويت .

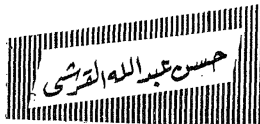
من أحسن ما كتب

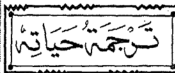
من أدب الطريق

لى صديق كان قد امضى بعض الوقت فى لندن ثم عاد ، وحدثنى عن كثير مما رأى وحصل له فى لندن ، ومن جملة ما قال :

ان نظام السير على الطرق فى لندن نظام عجيب • تصور نحو مليون سيارة بين صغيرة وكبيرة تروح وتجىء ••ازدحام عظيم ، ونظام عظيم ايضا لم ار له مثيلا فى حياتى •• كنت على موعد مع مدير الكلية ، وانشغلت بعض الوقت بحيث قرب الموعد ، وانا ما ازال بعيدا عن الكلية، وخشيت أن أتأخر ، فصممت على الذهاب فى سيارة أجرة . وحاولت ان اوقف سيارة اجرة خالية ، ورأيت سيارات كثيرة خالية، تمر ، ولكن لم تقف احداها • وكان شرطى يراقبنى • فاقترب منى وقال : لعلك يا سيدى تريد سيارة اجرة ؟ قلت : بلى ! قال : لا يمكن ان تقف سيارات الاجرة هنا• فالمكان محظور فيه وقوف السيارات •وارشدنى الشرطى الى مكان قريب استطيع أن اوقف به سيارة اجرة وما كدت اقف هناك حتى وقفت لى سيارة ركبتها ، وحثثت السائق ان يسرع ، ولكنه لم يتجاوز سرعة ٣٠ ميلا • فقلت له : اسرع من فضلك ! قال فى اعتذار : ان النظام يمنعنى من أن أتجاوز سرعة ثلاثين ميلا ، وهذه يا سيدى سرعة عظيمة فى لندن • فعجبت من هذا النظام العجيب الذى يتمسك به جميع السائقين واصحاب سيارات الاجرة • وكأن السائق لاحظ استغرابى فقال لى : ان الطريق ملك لجميع السيارات ، لا لسيارتى وحدها ، والنظام يمنعنى من السرعة ومن تخطى السيارات الاخرى ، ويمنعنى من الوقوف فى بعض الاماكن ، ولا بد من المحافظة على النظام والا غدت المدينة فى فوضى •







● ولد بمكــة المكرمــة عام ١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٦ م ٠

● ودرس بمدرسة الفلاح بمكة المرحلتين الابتدائية والثانوية ـ كما حصل على شهادة المعهد العلمي السعودي بمكة ٠

● ثم حصل على ليسانس آداب ـ قسم التاريخ بدرجة جيد مع مرتبة الشرف من جامعــــة الرياض٠

● عمل محررا بديوان الاوراق بوزارة المالية ثم كاتبا بالمكتب الخاص بوزارة الماليـــة ٠

● ثم عمل رئيسا للمذيعين في مطلع تاسيس الاذاعة السعودية (وانتدب للتدريب سنة دراسية على فنون الاذاعة بالاذاعة المصرية) ٠

● وعمل بعد ذلك مديرا لمكتب وكيل وزارة المالية للشئون الاقتصــادية فمديرا لمكتب وكيل وزارة الاقتصاد ثم مديرا عاما مساعدا لوزارة الاقتصاد ٠

● وانتقل بعد ذلك سكرتيرا ماليا بوزارة المالية ثم مساعدا لمدير المكتب الخاص بوزارة المالية والاقتصاد الوطني ٠

● وبعد ذلك عمل مديرا للمكتب الخاص برتبة مدير عام وزارة ٠

● عني منذ فجر حياته بالشؤون الادبية مثابرا على الاطلاع وتثقيف نفسه وقد ساعده هذا الاهتمام على تكوين مكتبة خاصة تضم حوالي اربعة آلاف مجلد ٠

● وقد نشر انتاجه النثري والشعري في جميع الصحف والمجلات المحلية وفي كبريات المجلات الادبية الشهيرة مثيلات : الرسالة ، الثقافة ، الهلال ، المقتطـف ، الحديث ، الاديب ، الآداب ، الفكر الجديد ، العالم العربي ، الصباح ، المنهل ٠

● كما مثل المملكة العربية السعودية في مهرجان الشاعر التونسي ابى القاسم الشابي الذي اقيم بمدينة تونس عام ١٩٦٥ م ٠

● واصدر سبعة دواوين شعرية هي على التوالي :

«البسمات الملونة» و «مواكب الذكريات» و «الامس الضائع» و «سـوزان» و «الحان منتحرة» و «نداء الدماء» و «النغم الازرق» ·

● وله دراسة ادبية هي كتاب « فارس بني عبس» وقد صدر في سلسلة مكتبة الدراسات الادبية عن دار المعارف بالقاهرة ·

كما اصدر مجموعة قصصية ذات طابع محلي عنوانها «انات الساقية» صدرت في سلسلة «اقرأ»

وأصدر مجموعة ابحاث عنوانها «شوك وورد» ·

ومجموعة مقالات قصيرة بعنوان : «انا والناس» ·

● وله مؤلفات هي قيد التاليف والصدور :

له مسرحية شعرية عنوانها: «ثنيـات الـوداع» ·

وكـتاب «خطرات في الشعر والنـقد» ·

وكـتاب «شوقي عـبقريـة خالدة» ·

ومجموعـة قصص قصيـرة ·

وقصتـان طويلتـان ·

وديـوان شـعـري ·

ودراسة عن شعر «الشريف الرضـي» ·

ودراسة عن شعر الشاعر التونسي «ابي القاسم الشابي» ·

مِن أَحسَنِ مَا كتب



فطر الانسان ليعيش اجتماعيا ، فيحيا مندمجا في مجموعة تفيده ويفيدها ·
والحياة في الجماعة تقتضي صقل الشخصيـــة وتنميتها واكسابها محامد كثيرة ، والانسان بطبيعته يود ان يكون بارزا في بيئته ، ناجحا في مجتمعه ، متميزا بما يحببه الى القلوب ويقربه الى النفوس ··· وهو لن يصل الى هذه المنزلة ما لم يبـذل من ذات نفسه الكثير ·

ومن اهم ما ينبغي على المرء اكتسابه (الذوق) ··وليس يقصد بهذا طبيعة اللسان من تمييز للطعوم ولكن ما يكتسبه حس الانسان من مدركات تصقل ملكـات الشخص وتجوهر معنوياته فيصبح ميالا الى اكتساب افانين من المعرفة ، والوان من الثقافة ، وضروب من الاتيكيت في مراحل حياته المختلفة ، وتنشا عنـده الرغبة في ان يعيش في جو نظيف سليم من العقـد والامراض يسوده النظام والتفاهم والترابط · والذوق

على هذا الاساس قد اصبح ضرورة وليس ترفاً !

والمجتمع المتحضر يختصر على المرء الطريق ، ويسهل له تربية الذوق ؛ أما المجتمع النامي فتزيد تكاليف المرء فيه من اعباء التطبع ، حتى يصل الى المكانة المرجوة ... لان المجتمع المتحضر يعتبر مدرسة للمرء بل جامعة .

والتعليم على اهميته لا يكفي وحده لتربية الذوق ،فالمتعلم الذى نشأ اصلا فى بيئة بدائية وتعلم ثم عاد الى نفس البيئة يكون تحصيله من الذوق قليلا ، على عكس المتعلم الذى نشأ فى بيئة متحضرة ثم عاش فى ذات البيئة فان التعليم يكون عاملا مساعدا له على تربية ذوقه .

وبالتالى فلن يكون هناك مجتمع متحضر وهو فى الوقت نفسه محروم من ادوات الذوق ، ولذلك فكلما كثر اصحاب الذوق في المجتمع - اقترب من اسباب الحضارة والمدنية .

والوصول الى تربية صحيحة للذوق يقتضى جانبا كبيرا من المرانة والجلد ، فليس كل انسان مستطيعا ان يتذوق الادب مثلا ، ولكنه بأدمان قراءة كتب الادب يستطيع ان ينشأ عنده ذوق أدبى ، وليس كل واحد مستطيعا ان يستسيغ الشعر وهو من أهم ألوان الادب ومن ألزمها للمثقف ولكنه بالاستمرار فى قراءة الشعر وسماعه يستطيع ان يكون عنده ذوق شعرى .. وليس كل امرىء يملك ان تكون عنده حاسة سماع الموسيقى. ولكنه يستطيع أن يربى هذه الحاسة بسماع الموسيقى الرفيعة . وقد ألفت كتب تعين المرء على تفهم الموسيقى ومتى استطاع الانسان أن يربى ذوقه الموسيقى استطاع ان يرهف مشاعره ويصقلها ، بل واستطاع كذلك ان ينسب كثيرا من الجمل الموسيقية الى اصحابها ومؤلفيها المعروفين فور سماعها .

وقد كثرت الوسائل والاسباب التى تعين على تربية الذوق وفى مقدمتها الاذاعة والصحافة والاندية ، والتلفزيون ، والسينما . وكلها وسائل مهمة وخطيرة معا ويمكن ان نسميها اسلحة ذات حدين ، وان كانت فى حقيقتها من أهم الوسائل التى تربى ذوق الامة ، وتعطى فى الوقت ذاته الفكرة الصحيحة عن ثقافتها وتقاليدها وتراثها ومدى ثرائها من الفهم والوعى والسلوك !





(سبيطلة) يا سنا الذكريات	ويا فرحة الاعصر الزاهية
ويا نفحة المجد عبر الزمان	ويا معزف الهمم العالية
ويا قمة تتحدى الخلود	وملحمة الانجم السارية

تجمع فيك ليوث (الحجاز) وفتيان حاضرة البادية
(عبادلة) من صحاب (الرسول) وأغصان دوحته النامية
اذا انطلقوا رفرفت للفداء راياتهم فى الذرى عالية
تغور البحار لها ينطوى لابعادها السهل والرابية
حداؤهمو صدحات الجهاد وأصداء زأرته الغارية

● ● ●

(سبيطلة) يا عروس الفتوح ويا ذخر أوطاره السامية
ثراك المشعشع بالمكرمات بذراته تعبق الغالية
تصدى لـ (جرجيرك) ابن الزبير ورواه بالطعنة العاتية
فخر يداس بأفراسه صريعا كذا مصرع الطاغية
وجلجل فيك نشيد الآله تردده النخبة الهادية
وترسله صيحة فى السماء تهز به الامم الغافية

● ● ●

(سبيطلة) جبت أقصى الديار لاشهد أمجادك الباقية
مخضبة بالدم العبهرى يفجر للكون الحانية

● ● ●

(سبيطلة) يا منار الاباة ويا مأرز الصرخة الداوية
لانت جناح لدنيا العرو بة أنت مفاخرها الزاكية

● ● ●

(سبيطلة) هل أتاك الغداة انا خبت ريحنا ثانية
مشينا على الدرب فى ظلمة تمزقنا الفرقة الكاوية
ومن بعد جلجلة للفتوح أرانا نسير الى الهاوية
لـذا جئت انشد حق الحياة لادفن يأسي وآلاميه
فقد آن أن نستعيد التراث وان نستحث الخطى الوانية
ونرجع للوطن المستباح (فلسطيننا) الحرة الدامية
هنالك شاعرك العبقرى تغنى لـه فرحة القافية

مُحسِن أحمد بَارُوم



نبـــذة عن حيـاته

★ ولد في مكة المـكرمة في ذى الحجـــة ١٣٤٧ هـ ٠

★ أتم دراسته الابتدائيـــة والمتوســـطة والثانوية في مدرسة الفلاح بمكة ٠

★ ابتعث الى مصر حيث تخرج من كليـــة الدراسات العربية بجامعة الازهر في عـــام ١٣٦٨ هـ ٠

★ شغل كثيرا من وظائف الحكومة اثـــر عودته الى بلاده وفق الترتيب الآتى :

أ ـ مذيعا ثم سكرتيرا أول للمديريـــه العامة للاذاعة في السنتين الاوليين من انشائها٠

ب ـ نقلت خدماته الى مديرية المعارف العامة فعين مفتشا للغة العربية ثم مفتشا أول لها ٠

جـ ـ عندما تحولت مديرية المعارف العامة الى وزارة المعارف في ربيع الثانى ١٣٧٢ تولى في ظلال هذه الوزارة المناصب الآتية : ـ

أ ـ مديرا للتفتيش الفنى ٠

ب ـ مديرا للتعليم الابتدائى والثقافـــة الشعبية ٠

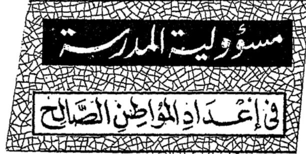
جـ ـ مديرا للتعليم الثانوى ، ثم مديرا عاما لهذا النوع من التعليم ، ومشرفا عـــلى ادارات معاهد اعداد المعلمين والتعليم الصنعى والتجارى والزراعى ٠

د ـ مستشارا ثقافيا في أوربا (جنيف ، لمدة تقرب من ثلاث سنوات ٠

هـ ـ مديرا عاما للتعليم العالى ٠٠ ثـــم أعيرت خدماته الى مشروع جامعة الملك عبدالعزيز الاهلية بجدة في مطلع عام ١٣٨٥ هـ ٠ بنـاء على طلب الهيئة التأسيسية لمشروع الجامعة ، لكى يعـــاون بخبرتـــه العلميـــة بشئون التعليم العالى ، في التخطيط السليم لمشـروع هذه الجامعة ، ليتم اخراجه الى حين الوجـود على أسس تربوية وعلمية رصينة ، ولا يزال يتقلد مسئوليات هذا المشروع العلمى الكبيـر حتى الآن ٠

● يقدم نشاطه الفكرى والعلمى والتربـوى فيما يذيعه من أحاديث ويلقيه من محاضرات في المواسم الثقافية التى تنظمها الهيئات الثقافية والتربوية ، بالاضافة الى اشتراكه مع زملائـه من كبار المربين في تأليف كتب مدرسية بلغـت اثنين وعشرين كتابا في مختلف فروع اللغـــة العربية ، ويجرى تدريسها حاليا لتلاميـــذ وتلميذات المدارس الابتدائية ، وطلاب معاهـد المعلمين والمدارس المتوسطة والثانوية ٠

من أحسن ما كتب



مسؤولية المدرسة في إعداد المواطن الصالح

اذا كانت هناك أوساط تربوية ثلاثة تعمل على اعداد المواطن الصالح ، وأعنى بها البيت والمدرسة والمجتمع ، فان مما لا شك فيه ، ان المدرسة تضطلع بالنصيب الأوفى في مسئولية بناء المواطن الصالح بالنسبة لغيرها من مؤسسات المجتمع .

فالمدرسة بما أتيح لها من ضروب التنظيم العلمى والتربوى المحكم والموارد البشرية المؤهلة تأهيلا علميا ومهنيا سليما يمكنها من أن تضطلع بمسئولية اعداد المواطن الصالح على أكمل الوجوه ، بالاضافة الى مسئولياتها الاخرى المتعددة التى ناطها بها فلاسفة التربية وقادة الرأى وعباقرة الفكر خلال تاريخ الانسانية الطويل .

فلم تعد رسالة المدرسة ـ كما نعرف ـ منحصرة في امداد طلابها بألوان العلم وصنوف المعرفة ، ونقل التراث الثقافي للاجيال الماضية الى الجيل الحاضر ، وانما هى تستهدف اعداد الفرد اعدادا متكاملا لحياته الحاضرة والمقبلة ، تمكينا له من النجاح فيها بالقدر الذى تسمح به مواهبه وقدراته العقلية الخاصة .

ومن المسلم به ان وظيفة المدرسة في مجال التربية الوطنية ، تقوم على دعائم ثلاث : تربية الفكر والعاطفة والسلوك العملى المستقيم .

فالتربية الفكرية التى نعنيها في هذا الصدد هى امداد جمهرة الطلاب بالمعلومات والمعارف المتصلة بحقائق الحكم الديمقراطى الصحيح ، والاسس السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى يقوم عليها كيانه ، لاثارة روح الوعى السياسى ، وتأصيل مفاهيم الديمقراطية السياسية والاجتماعية السليمة في عقولهم ووجداناتهم .

وليس الامر مقصورا على اغناء ثقافة الطلاب السياسية ، وانما هو يشمل في الوقت نفسه تدريبهم على أساليب التفكير الصحيح ، واكتساب ملكة الحكم الصائب على الناس والاشياء ، كى يستطيعوا في

مقبل أيامهم التمييز بين الحق والباطل ، وخوض غمار الحياة العملية ، المليئة بضروب المشكلات والتعقيدات والتناقضات بقدم ثابتة لا تزل ، وتفكير منطقي لا يخطىء ، وبصيرة نافذة تستشف ما وراء الاحداث والتيارات والدعاوى من أسرار وعبر لا يدركها الا كل حاذق فطن ، ولبيب أديب .

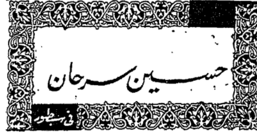
ولا مراء في أن هذه التربية الفكرية بالمفهوم الذى أوضحته ، لا تحققها المدرسة عن طريق دروس التربية الوطنية وحدها ، وانما تتضافر كل مناهج المدرسة ودراساتها الاجتماعية والرياضية والعلمية البحتة في نسق تعاونى مترابط على نيل ذلك الهدف الأسمى .

أما تربية العاطفة الوطنية فان مدارس اليوم تعمل بكل طاقاتها وامكانياتها البشرية والاجتماعية على تعميق معانى الولاء للوطن ، والهاب عواطف الحب في نفوس تلاميذها ، في قاعات الدرس ، وساحات اللعب وجمعيات النشاط المدرسى ، وتنظيمات الحياة المدرسية الاجتماعية بصورة عامة عن طريق جلاء فكرة الوطن وما فيه من ظواهر جغرافية وموارد اقتصادية وبشرية ، وتسليط للاضواء القوية على بعض وقائع التاريخ القومى ، وما حفلت به من مكارم الخلق ومشاهد البطولة والتضحية ، وصور العظمة والقوة والمجد .

ولا نكران في ان ما تنتظمه المدرسة من دروس في التوجيه الوطنى ، وأناشيد ومقطوعات شعرية وأهازيج حماسية تشيد بأمجاد هذا الوطن ، وبما قدمه أسلافنا العظام من اسهامات فكرية خيرة في مجالات العلوم والآداب والفنون ، أدت الى ترقية الفكر البشرى ، واغناء تراث الحضارة الانسانية ، مما يملأ قلوب الناشئة من تلاميذ المدرسة بأحاسيس الحب الصادق ، ومشاعر الاعتزاز والتفانى المطلق في كيان هذا الوطن والتعلق بأهله ممن يشاركونهم الآمال والآلام ، ويقاسمونهم لقمة العيش ووحدة المصير ، ويشد بعضهم الى بعض تراث لغوى وثقافي وحضارى عريق ، يؤلف منهم على آماد الزمن مجموعة بشرية متماسكة البنيان ، متحدة الاهداف، مؤتلفة العواطف، تعمل لخير وطنها ، وتتفانى من أجل اسعاده وزيادة رخائه المادى ، وازدهاره العلمى والاجتماعى .

واذا كانت المدرسة تحرص أعظم الحرص على الاضطلاع بدورها البناء في تربية الفكر والعاطفة ، فانما تستهدى بهما للوصول الى بناء الشخصية الانسانية الفاضلة التى ينعكس أثرها الفكرى والوجدانى في استقامة السلوك الفردى وخلوصه مما يشينه من ضروب الريب والشكوك .

ومهما يكن الامر . فان المدرسة الحقة اذا وعت رسالتها التربويةوالاجتماعية داخل الاطار الانسانى الشامل تستطيع أن تبلغ بتلاميذها هذا المستوى الخلقى الرفيع .





● ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٣٢ هـ ، وتلقى معارفه بمدرسة الفلاح فيها ،وخرج منها قبل ان يكمل الدراسة .

● عين في عدة وظائف حكومية ..منها سكرتير بادارة المالية العامة بوزارة المالية .

● وهو شاعر وناثر

من أحسن ما نظم..

عاشق الكواكب..!

يسرني يا حبيبي بعض منزلة — في قلبك العذب او في روحك السامي

تقول ذاك وترجو ان اصدقه — فيما تقول ، فوا سحقا لاحلامي

لا . لن اصدق ان يختارني قمر — ينجاب عن وجنتيه كل اظلام

تنكب الجو واعتام الثرى وطنا — وصار اقرب لي من رأس ابهامي

حسبي به في الفضاء الرحب منطلقا — يذود برح الضنى عن قلبي الدامي

وحسبي النور منه أستمد به — على تكبد ما القاه .. الهامي

● ● ●

العمر ولى .. وخير العمر اوله — فما تعلل امثالي باوهام ؟

لو كنت اعرف نفسي بعض معرفة — لما وأدت صباها قبل اعوام

ولو علمت بنعمى منك تبعثها — الى بين تباريحي وآلامي

لعدت واتخذتني روضة أنف — مزارها الفرد في ترجيع انغامي

● ● ●

يا روضة جمعت في الحسن ما اقتسمت — منه ايادي اقاليم واقوام

ويا منى النفس ، اقصى كل امنية — من كل نفس، واعصى ما رمى الرامي

اعاذك الله من حبي فان له — نارا تجود على الذكرى باضرام

فؤاد شاكر

ترجمة حياته



● ولد في مكة المكرمة ٠

● تعلم بالمدارس الرشدية في مكة المكرمة ثم في المسجد الحرام على يد والده المرحوم اسماعيل شاكر وبعض الاساتذة الذين كانوا يدرسون بالمسجد ، ثم في القاهرة مع اول بعثة سعودية عام ١٣٤٨هـ ودراسات ادبية خاصة

● دعي لرئاسة تحرير جريدة ام القرى عام ١٣٥٥ هـ وكان ذلك اول عمل رسمي له ٠ وقبل ذلك ببضع سنوات عمل رئيسا لتحرير جريدة صوت الحجاز ، وانشا خلال ذلك جريدة «الحرم» بالقاهرة٠ بالاضافة الى اعمال صحفية اخرى منها المشاركة في تحرير بعض الصحف ، والمشاركة بنشاط ادبي في مجال الشعر والنثر ، في مختلف المناسبات الوطنية والاسلامية والعربية ٠

● مؤلفاته : تبلغ ١٨ ٠ اول كتاب منها « الصحفي او كيف تكون صحفيا » كتبه وطبعه بالاشتراك مع السيد جميل داود المسلمي في مدة دراستهما ٠ ومنها ديوان شعر « وحي الفؤاد » الذي اقترح الاستاذ عبد القدوس الانصاري ـ فيما بعد ـ تسميته عند اعادة طبعه بديوان « الفؤاديات » على وزن الشوقيات٠

● ومن مؤلفاته كتاب (ادب القرآن) طبع في مطبعة الحكومة بمكة المكرمة عام ١٣٥٦ هـ ٠ واحدث مؤلفاته كتاب شعر : « حي على الصلاة » طبع بمكة المكرمة عام ١٣٨٦ هـ ٠

من أحسن ما نظم :

الشعر في حقيقته

أقلا على الشعر الملام ، وفندا ... أقاويل من للبطل والسخر ، رددا
أجدكما هذا الذى ترسلانه ... من القول دفاقا ، على الشعر مسعدا !
لقد روع الشعر الاصيل عصابة ... تأولت الشعر الفصيح المنضدا
يقولون ان الشعر « حر » ولم نكن ... لنعلم (١) فى «الشعرى» اماء واعبدا !!
اولئك من ظنوا القديم خرافة ... ومن زعموا التهريج فنا مجددا
ولا وزن للشيء القديم لأنه ... قديم ولا الشيء الجديد بلا صدى
كمن يرسل القول الهجان وهمه ... اشاعة هذا الفحش فى الناس سرمدا
فمن قائل ان القريض تخلفت ... معانيه اذ اضحى قريضا مجمدا
ومن قائل ان القريض تقطعت ... به سبل الفصحى فاضحى مقيدا
لقد نسى القوم الاباة تراثهم ... وهيهات ان ننسى التراث المخلدا
فكم نصل الشعر المبين فواصلا ... من القول ما أزرى الحسام المهندا
وكم وقف الشعر المبين مناضلا ... يرد عن الاسلام كيد من اعتدى
وكم جلجل الكون المدوى بصوته ... وابرق فى جنح الضلال وارعدا
لئن صدق الشادى المغرد فى الألى ... أهل على الدنيا القريض وغردا
وقال وفيما قاله كان منصفا ... بمنطق من ارضى الاحبة والعدى

• • •

(١) « الشعرى » من النجوم المعروفة والمقابلة البيانية بين الشعر والشعرى واضحة فى صدر البيت وعجزه .

خليلى مــالى لا أرى غيــــر شاعر | شدا فى اماليـد الرياض بما شدا(٢)
أهاب بروض الشعر فانصاع صاغرا | ويشدو بألحـــان القوافى ، مرددا
فمن بلـغ هـذا الزمان واهلـه | مكانة هذا الشعـــر عزا وسـؤددا
فلولاه مـــا استنت خـــلال تألقت | على صحف التاريخ مجدا مخلـدا(٣)
ولولاه مـــا جـــاء الحكيم بحكمة | لينجز ميعـادا ، ويخلف موعـــدا(٤)
فما الذرة الصغرى وان جـل امـرها | وطارت شعـــاعا شاملا متـــرددا
يفتتهـــا العلــم الحديث ببحثــه | فيسقى بنى الدنيا كؤوسا من الردى
وما قوة التفجيـــر فى عنفوانـــه | باضخم هولا من قصيـــد تمـردا
فيارب « بيـــت » واحـــد متواضع | أقام بنى الدنيـــا مرارا واقعـــدا
ويارب « بيـــت » مطمئن بأرضــه | يطاول صرحا فى السماء مصعـــدا
ويارب لفظ مشرق مـــن بيانــه | تألــق بيـن الانجـــم الغر فرقـدا
ويارب معنى ساطـــع فى سطوره | تشامـــخ بين الجوهر الفرد مفردا
ففى السلم وجدان يسيل ورحمـــة | كرقرقـة السلسال فاض بـه الندى
فما شئت من نســـك وحسن عبادة | وما شئت من دين وما شئت من هدى
وما شئت من لطف وما شئت من منى | وما شئت من أنس وما شئت من جدى
والا فمن ذا أرســل الانس بهجـــة | أحالت جحيـــم الكون خـــدا موردا
والا فمن ذا أينـــع الروض سندسا | احالت نبـات الارض مسكا وعسجدا
فلا تسأل الامـــداء عنـــه فانمـــا | هو الشعر لا يحويه قيـــد ولا مدى

فؤاد شاكر

---

(٢) المقصود فى هذا البيت ابو الطيب المتنبـىالذى يقول فى احدى قصائده :

خليـــلى مالى لا أرى غيــــر شاعـــر | فلــم منهـــم الدعوى ومنى القصائـــد

(٣) اشارة الى ابى تمام الشاعر القديم ، وبيتـهالمشهور القائل

ولولا خـــــلال سنهـــا الشعر ما درى | بغـــاة النـــدى من ايـن تؤتى المكارم !

(٤) هنا اشارة الى قول الشاعر العربى :

وانـى اذا أوعدتـــه او وعـــدتـــه | لمنجـــز ايعـــادى ومخلـــف موعـــدى

عُثمان حَافِظ



ترجمة حياته

● ولدت سنة ١٣٢٧ بالمدينة المنورة ٠

● الدراسة : كانت في الكتاب مبدئيا لتعليم القرآن المجيد ثم بمدارس العهد العثماني في آخر عهدها ثم في المدرسة التحضيرية والراقية بالمدينة في العهد الهاشمي ٠ ثم في المسجد النبوي على الشيخ عبد القادر الشلبي والسيد احمد الفيض ابادي رحمهما الله ٠ وكذلك من اساتذتي: الشيخ احمد كماخي والشريف محمد العربي والشيخ ماجديري رحمهم الله ٠

● عينت في اول عمل حكومي ٠ فكنت كاتبا بمديرية المعارف العامة بالمدينة المنورة ثم عضوا في ٢٣ محرم سنة ١٣٤٥هـ ثم عضوا بهيئة الامر بالمعروف ، في ٥ رجب سنة ١٣٦٠ ثم مدرسا بالمدرسة الابتدائية بالمدينة في ٢٠-٤-١٣٥١ ثم معتمدا للمعارف بالمدينة في ٢٠-٢-١٣٦١ ثم مفتشا للشمال في ٢٧-٤-١٣٦٢ ثم عضوا في المجلس البلدي في المدينة في ٦-٦-١٣٦٢ ثم مديرا لشؤون الحج بالمدينة في شوال سنة ١٣٦٥ ٠

● امتلكت مطبعة طيبة الفيحاء في ٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٩ بالشراء من صاحبيها : المرحوم السيد احمد الفيض آبادى والاستاذ عبد الحق نقشبندي

● وفي سنة ١٣٥٥ صدر الامر بالموافقة على اصدار جريدة المدينة المنورة فصدرت في ٢٦ المحرم ١٣٥٦ هـ اسبوعية باشرافي عليها مع اخي السيد علي حافظ واستمرت في الصدور اسبوعية اولا فنصف اسبوعية وثلاث مرات في الاسبوع وفي عام ١٣٨٢ صدرت يومية بجدة ٠

● كما اسست انا واخي السيد علي حافظ مدرسة الصحراء بالمسيجيد لتعليم البادية سنة ١٣٦٥ هـ ٠

● لي من المؤلفات « تاريخ الصحافة في بلادنا» في يد الاكمال وسيدفع للمطبعة بعد اتمامه ان شاء الله

عثمان حافظ

من أحسن ما كتب

الصحافة الفردية أم الجماعية؟

طلب الي ، الصديق الزميـل .. الاستاذ الكبيرعبد القدوس الانصارى صاحب المنهل الأغر .. مختصرا لترجمة الحياة .. وكلمة لمنهل الادب .. الذى اعتزم اصداره .. لنشأة الادب ، وتعريف الادباء .

والمنهل .. منذ عرفناه .. عرفنا فيه العمل على رفع مستوى الادب الرفيع .. وعرفنا فيه .. الجرى وراء البحث العلمى الدقيق .. وليس غريبا عليه اهتمامـه بالادب وتاريخ الادب ..

وقد طلبت منه تحديد الموضوع الذى اكتب فيه .. فكتب أربعة موضوعات .. احدها :(الصحافة الجماعية أم الفردية) .. واخترت هذا الموضوع .. لانه لامس الهواية القديمة والحديثة في نفسى .. ولكنه ــ سامحه الله ــ ضيق علي واسعا .. بتحديد عدد الأسطـر والصفحات .. ولست خياطا .. بيدى المقص والمتر .. أفصل الثوب على قدر الجسم .. ولست مهندسا .. اخطط بالشريط واقيس بالمنظار . وهو يريد الكلمة على قدر حجم الورق للانسجام الفنى في ترتيب عـدد المجلة ، وانا أريدها على قدر حجم الفكرة لئلا تقصر عن الاداء .. ولنترك للمرتب الفنان .. و«المجمع» الممتاز توسعة ما صغر .. وتصغير ما كبر .. عند جمـع الكلمة وتوضيبها .. لتكون على القياس الذى يريده الاستاذ صاحب المنهل ولعلنا نلتقى عند ذلك .

الصحافة

خلق الله تعالى الانسان .. وخلق معه غريزة حب الاستطلاع والفضـول ونبعت فكرة الصحافة ــ من ثنايا هذه الغريزة ــ وتطورت تطـورا كبيرا .. منـذ عرفهـا الانسان حتى وصلت الى ما وصلت اليه من التنظيم والذيوع ، واشباع رغبة القـارىء بشتى أنـواع الاعـلام ، وهـى اليـوم (كالكشكول) تجمع مختلف العلوم والفنون: الدينية والسياسية والاقتصادية والرياضية والصناعية والادبية والفكاهية .. وكل ما يهم الانسان الاطلاع عليه .

والصحافة سلاح ذو حدين !!

أداة : خير ورشاد واصلاح .. ان هى التزمت الامانة والصدق .. والنزاهـة في القصد .. وهذا واجبها .. ولهذا أنشئت .

وأداة : شر وفساد .. ان انحرفت عن هذا الطريق ، واستخفت بالقيم الخلقية والمبادىء الانسانيـة .. والصحافة التى تسلك هذا الطريق من شأنها أن تختـفى من الوجود .

والحكومات ــ دائما تحرص على وضـع الأنظمة والقوانين ــ لتسلك الصحافة سبيل الخير والرشاد ، وتتجنب سبل الشـر والفساد .

والصحافة في مبدأ تكوينها ، كان يديرها الافراد ، لا الجماعات ، ولكن التنافـس الصحفى ، والمادى ــ أوجد التزاحـم بين

الفرد والجماعة في المجال الصحفي .

واذا كانت الصحافة الفردية .. في يد أمينة مخلصة .. تؤمن برسالة الصحافة الهادفة ، الموجهة للخير .. فان نفعها ـ فيما أظن ـ سيكون أعظم ، وفائدتها ستكون أعم وأجدى .

أما صحافة الشركات ، أو الصحافة الجماعية .. فمن شأنها أن تهتم ـ بالربح والكسب أكثر مما تهتم بالثقافة والادب .. ويتجمد فيها عنصر التنافس الفعال في مجال الاصلاح والارشاد ، فتتحول تدريجيا الى صناعة وتجارة ـ بعد أن كانت ثقافة ورسالة .

وأذكر انني قبل سنوات تزيد على عشرين عاما ـ جمعتني الصدفة على كرسي من الشريط ـ في قرية المسيجيد ـ بصحفي كبير ، يعمل في دار للصحافة ، تملك بضع صحف ومجلات ، ولا أريد أن أسميه فقد لا يروقه ذلك .

انتقدت هذا الصحفي الكبير .. في نشر صور خليعة .. وبحوث جنسية يجب أن تترفع عنها الصحافة الهادفة ..

فقال : اننا مضطرون لذلك لرواج الصحيفة ، والجمهور (عاوز كدا) .. وبتجاربنا .. ان التوزيع يتضاعف عدة مرات .. بنشر هذه الصور وتلك البحوث .

وقلت له : ان واجبكم الصحفي .. يدعوكم أن ترفعوا القارىء الى مستوى الفضيلة لا أن تنحدروا معه الى المستوى غير المشرف .. ولو ضحيتم بالمال .

فقال : (خليك عايش في الخيال) .

من هذه الزاوية .. تنظر دور الصحف الكبرى والشركات الصحفية للصحافة .. وعلى هذا السنن تسير في ادارة الصحف .

واليوم ، تملك معظم صحف العالم المتقدم ، شركات ضخمة ذات رؤوس أموال كبيرة .

ففي أمريكا الآن ما يزيد على خمسين شركة صحفية : كل شركة تصدر عدة صحف يومية ومجلات أسبوعية ..

وأكبر صحفي في أمريكا ـ بل في العالم ـ هو (وليام هرست) وكان يلقب في أمريكا بملك الصحافة .. وروت كتب الصحافة أرقاما خيالية عن صحفه وثروته وأرباحه ومما قالته : ان (هرست) كان يملك ٢٥ صحيفة يومية ، و ١٧ صحيفة أسبوعية في أهم المدن الكبرى في أمريكا .. وبلغ توزيع صحفه اليومية في عام ١٩٣٦ م ٥٢٣ر١٩٦ر٥ نسخة .. ومجلاته وصحفه الاسبوعية والتجارية ٣٥٢ر٢٩٥ر١٩ نسخة . وقالوا : ان حوالى ٤٠ مليون شخص يقرأون صحفه يوميا . وقالوا : انه يملك فوق ذلك عددا من وكالات الانباء ، ودور السينما ، ومحطات الاذاعة . وقدرت ثروته ب ٢٢٠ مليون دولار .

وقد توفي هرست منذ سنوات قلائل وتحولت منشآته الصحفية الى شركة كبرى .. ضمت الى مثيلاتها من الشركات الكبرى في أمريكا .

وقد نافست الآن الشركات الصحفية ، الافراد بما لديها من امكانيات مالية وفنية وأدبية ، حتى طغت صحافة الشركات على صحافة الافراد .. وبالتالي طغت الاعتبارات المادية في صحافة الشركات على الاعتبارات الادبية والتوجيهية والارشادية والثقافية .

أنا لا أشك في ان هذه الشركات تدرس وتخطط لصحفها .. وانها تعمل على تنمية أهدافها الصحفية .. كما لا أشك في انها تغلب جانب الربح والكسب على أي اعتبار آخر .

ضياء الدين رجب

ترجمة حياته



● ولد في المدينة المنوره

● درس في المدارس الاميرية علومه الاولية ، واكمل دراسته العلمية في المسجد النبوي على يد فضيلة الشيخ محمد الطيب الانصاري رحمه الله .

● اشتغل بالتدريس في المدارس الابتدائية بالمدينة ، ثم انتقل رئيسا لكتاب محكمة العلا مع فضيلة الشيخ عبد الله بن زاحم في رجب ١٣٥٧ هـ ثم عين بأمر ملكي في ربيع الاول ١٣٥٨ هـ قاضيا للعلا ، ثم انتقل الى مكة المكرمة وعين معاونا لمدير الاوقاف العام ، ثم قام بادارة الاوقاف العامة ثم عين عضوا بمجلس الشورى ، ثم تقاعد .

من أحسن ما نظم :

يا طير !..

يا طير هل يشكو الطليق	كما شكا القيد الاسير ؟
ويئن منبسط الجنا	ح ويمرح الطير الكسير
وتغرد الدنيا لمف	ـؤود ويكتئب القرير ؟

● ● ●

يا طير لو فتشت عن	اسرى المخابىء والقبور
لوجدت اشذاء الرغا	م ألذ من أرج الثغور
ووجدت في الكفن المعف	ـر ما خلت منه القصور
نعمى على دعة واط	ـياب من الرحمى تمور
عز تواكبه الفرا	قد والاهلة والبدور
هن العرائس في رحا	ب المجد فالتمس المهور
من أسر منطلق با	فاق يدور ولا تدور

وعواطـــف مشبوبـــة — من دونهـــا وقد السعير
وضمائـــر كـــانت تجيـــ — ـــر فراغها ان تستجير

● ● ●

يا طير ربـــة سابـــح — فى الجو فى اليوم المطير
والصاعقـــات المحرقـــا — ت تؤزه الاز الخطيـــر
والمفزعـــات الواغـــلا — ت مع العشية والبكـور
نزعت بـــه للاسر أمـ — ـنية كأمنيـــة الاسير
هـــذا يحن الى القيـــو — د يزفها السجن الصغير
كرهيـــن محبسه الصغـ — ـير يحن للسجن الكبير

● ● ●

يا طير هل في الروض من — حسن اذا جف العبير ؟!
ألق الصحارى المجدبـــا — ت على المدى نار ونـــور
فـــاذا جرت بالشر عقـ — ـبان وضاق بك المسير
ودلفت تلتقـــط الحبو — ب وتستريح الى الغـدير
فنزلت قاعـــا صفصفـــا — لا رنـق فيـــه ولا نمير
ماذا ؟ اتصبر للهـــلا — ك لكى يقال هو الصبور
أو تستبيح مـن المحـــا — رم ما تضيق به الصدور ؟
أو ان تقـــامر بالحيـــا — ة مغامرا بين الصقـــور ؟
لتواجـــه المـــوت المر — ير ألذ من عيش حقيـــر
فـــاذا قضيت وهبـــت — لله الحيـــاة وللضميـــر
واذا وقعت اسير ظـــلا — م فان الاسر مفتاح المصير

● ● ●

يـــا طير غن لنـــا ولا — يـــام باللحـــن المثيـــر
يـــا طير أنت بقيـــة الانســـــان فى الدنيـــا الغـــرور
يـــا طير انت الفن انـ — ـت بشيرنا أنت النذير
يا طيـــر عـــز الوحي والا — لهـــام وانطلق الصفيـــر
وتناوحت عبـــر الجـــوا — ء عواصف خرقـــا تثـــور
فتعثـــر المسرى وســــاد الصمت وانطفـــأ الشعـــور

● ● ●

يا طير فاصدح بالشجو — ن فانت معجزة العصور
فالحس يطـــرب بالاسى — كالنفس تهـــدا بالزفير

سيف الدين عاشور في سطور



● ولد في مكة المكرمة ١٣٣٨ هـ. تلقى تعليمه في الفلاح ثم في تحضير البعثات .

● التحق بارامكو ، ثم سافر الى الولايات المتحدة لاستكمال دراسته في الادب الانكليزي .

● عاد الى المملكة والتحق بالمديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر .

● ثم استقال وعاد الى العمل مع ارامكو حيث تولى رئاسة قسم الصحافة والنشر العربي بادارة العلاقات العامة ورئاسة تحرير قافلة الزيت .

● استقال من ارامكو وافتتح مؤسسة عاشور للعلاقات العامة والترجمة والتحرير بجدة .

● يساهم بالكتابة في عدد من الصحف والف رواية «لا تقل وداعا» وقد نشرت مسلسلة في جريدة الندوة .

● هوايته المطالعة في الادبين العربي والانكليزي .

من أحسن ما كتب

مسافر..

آب المسافر من رحلته وقد آن له ان يعود . لقد القى عصا التسيار حين اشرف على الوادى ، وفتح رئتيه للهواء يعب منه ملء صدره ، ثم استرخى تحت صفصافة حانية ورفع نظره الى السماء ، هاته التي قل أن كان يراها من قبل حين كان حانيا على عصاه يقرع بها الارض وعيناه مثبتتان على الطريق .

لقد آب المسافر من رحلته وآن له ان يعود . وبنظرة حالمة فيها كل تجارب الماضي وآلامه وسكينة الهدوء الحاضر وتفاؤل المستقبل ، بتلك النظرة يجوب

الافق البعيد باحثا .. عماذا ؟ او لعله يودع عالما القاه من نصب الى نصب وكانه يحثه على السير ويدفعه الى تلك الطريق التى طال سيره عليها .

وبذراعين مفتولتى العضلات منهوكتى القوى وقد ضمهما الى صدره ، راح يعانق شوقا متاججا بين جوانحه كانما يخاف ان يفلت منه فيفصح عن دخيلة اواره المشبوب

ما كان اطول تلك الرحلة ايها المسافر فى وادى التيه .

وتهامست من فوقه اغصان الصفاصفة تتساءل عن هذا الغريب الذى وفد على الوادى واية ريح تلك التى حملته حتى حطت به على هذا السفح الكبير .

تهدلت اغصان الصفاصفة تشتاف هذا الدخيل لا كرها ولا ازدراء ، بل تطلعا وعطفا وشفقة .

وفى اسفل الوادى كانت الاذرع القوية تعمل فى الارض الطيبة وتودعها بذورا يحتضنها الربيع ليقدمها قلائد الى موسم الصيف ، موسم الحصاد .

يا لله ، كم من دهور مضت وهذه الظهور المقوسة تعمل وتجهد لاستدرار خيرات الارض .

ورنا المسافر التائه الى تلك الاغصان المتهدلة فوقه فى استحياء ، وكانه يقرأ فى همسها الخافت سر كفاحه الطويل ، كفاح تراكمت على دروبه خبرات اعوام لم تشرق عليها الشمس الا لكى تستأذن بالمغيب .

وكانت مناجاة : « اترين ايتها الباسقة المورقة المخضلة بندى الفجر ، المونقة من اشعة الشمس ، والحانية على هذا الاديم ، اترين كيف يضرب التائه فى جنبات الارض وتتقاذفه المسالك والدروب ، حتى اذا

اشرف على الربوة التى تكمنين وراءها ، ثم بلغ السفح الذى أنت قائمة عليه الآن ، وألقى نظرة رجاء على الوادى الرحب ـ لم يعد آنذاك بشرا يحمل اعباء على كتفيه او آلاما بين جنبيه ، بل غدا خاطرا مشاعا مستسرا ، وطليقا ، طليقا فى فسيح هذه الدنيا المخضرة المورقة .

انا ايتها الصفاصفة الباسقة الحانية المخضلة ، انا روح متحررة فى اجواء جمالك الحالم . انا فى مسارب ضيائك دفقة من ضياء ، وفى طليق فضائك اثير مراق ، وتحت السماء الصافية غمامة عذراء وفى حنايا الوادى جدول رقراق .

انا يا حورية الوادى دوحة باسقة تظلل كل عابر سبيل ، وشجرة يانعة لا تبخل بثمارها على اى سائل ، وخميلة معطارة تنشر أريجها في رحيب هذا الفضاء .

ولكنى اقف تحتك الآن استلهم منك ذلك السر الذى همست به اليك الارض الطيبة منذ كنت بذرة في أحشاء الاديم ، فجنينا يحنو عليك الربيع ، فأملودة تتأود تحت هبات النسيم ، ثم شجرة باسقة تسدل اغصانها فوق هذا المرج الرطيب .



وتململ المسافر فى رقدته حين شرعت الاغصان تصطفق ، وفتح عينين اثقلهما الكرى ، وكان فى عالم احلام بعيدا عن واقع دنياه . فالقى نظرة الى ما حوله ، فاذا اعصار قوى يجتاح الوادى فتضطرب له الاشجار ، ولم يكن ثمة ايد تعمل ولا روح تسعى . لقد هدأت الحركة الا من صفير الريح واصطفاق الاشجار .

هنالك التقط المسافر عصاه وواصل رحلته صوب الافق البعيد .... البعيد .



حامد دمنهوري

ترجمة حياته

● ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٤٠ هـ ٠ واخذ دروسه بالمدارس الحكومية ، ونال الشهادة الابتدائية سنة ١٣٥٥ هـ وانتظم في سلك المعهد العلمي بمكة واخذ شهادته سنة ١٣٥٨ هـ ٠ ثم التحق بالبعثات السعودية بمصر ، ومن دار العلوم بها تخرج اذ نال دبلومها العالي عام ١٣٦٣هـ ودخل كلية الآداب بجامعة فاروق الاول بالاسكندرية وبعد عامين اخذ شهادة الليسانس في الآداب منها بدرجة جيد جدا ٠

● عاد الى الوطن فعين مدرسا بمدرسة تحضير البعثات الثانوية بمكة ٠ ثم نقل استاذا بالمدرسة النموذجية بالطائف ٠٠ ثم مفتشا بديوان نائب جلالة الملك بمكة ٠ ثم انتقل الى وزارة المعارف فعين وكيل وزارة بها ٠

● له قصتان ضخمتان مطبوعتان هما: (ثمن التضحية)و(وغربت الشمس) ٠

● توفي سنة ١٣٨٥ هـ ٠

من أحسن ما نظم

عودة الماضي

هذا هـــو الماضي اثرت شجونه
حـــري أكابدها بقلبـي المـوجع

الذكريات وامسى الزاهي الـذي
هدهـــدته وأذبتـه مـن ادمعـي

وهياكل الاحـلام اضناها الاسى
فوأدتها حيـرى تئن باضلعـــــي

وشتات آمال – بقين – حطمتها
وذروتها نهـب الرياح ببلقـــع

ماض أحبـــال النأي ريق حسنه
شوها وكفتـه ولـــم يترعـــرع

فبعثته اشقى بـــه في خــــاطري
حبــــا تؤرقني رؤاه بمضجعي

ماذا ذكرت ؟ فقد نسيتعلى النوى
الامـس انـــي قد نسيت ولم أع

اذكـرت آمالا غرست غصونهـــا
وتركتهـا بيديـــك لم تتفـــرع

أم زورقي الولهـان يسرى حالما
يحتاطيـــه موج رخـي المنبـع

ينساب وهنـان الخطـى متمهـلا
ان ادركتـه يدا الزوابـع يسرع

والنيل ادركـــه العيـــاء وآده
طول المسير ولم يصل للمهجـع

فنضا الجنان على الشطوط حوالما
وغفا على حـلم بهيـج ممتـع

كالكهـل نـــاء بحمله متوكئـا
يشكو الزمـان بصوته المتفـــزع

امواجـــه همس وصوت هديره
شـكوى تضـــج بقلبـه المتصدع

وبنــــوه ازهـــار على جنباته
ألقت الى الكهـل الحديث بمسمع

تلهـو مع النسـم الندي بسحرة
فاذا قسى اوفت لحضن مولـع

تشكو اليه أسى اللـدات وتـارة
تجثو لديـــه كراهبات خشـــع

والطير لا يألـــو يبادلـها الاسى
بأسى المشوق ، ولوعة المتوجـع

حتى اذا آمنت لـــه وتـــأودت
اعطافها – لـدنا – ولـم تتمنـع

اهوى بمخلبه عليهـــا وانثنى
يحسو ســـلاف رحيقها المتضوع

هذي – أيا لمياء – صورة أمسنا
عبث الزمـــان بها ولم يتـــورع

شتــــان بين مشرق ومغــــرب
بين الغـد الذاوي وامسى المسرع

اصبحت لا امــــل يلوح لناظري
الا بقيـــة خـــافق في اضلعــي

لم يبق لي يومي سوى شبحالهوى
ينعي لي الماضي ولا يبكـي معـي

إبراهيم أمين فودة

ترجمة حياته

● ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٤٢ هـ ·
ودرس بالمدارس الحكومية ، وعلى والده الشيخ امين فوده رحمه الله ·

● عين محررا بديوان التفتيش بوزارة المالية فسكرتيرا لمستشار وزارة المالية العام (الشيخ محمد سرور الصبان)· ثم



مديرا عاما للاذاعة السعودية · ويقيم الآن خارج البلاد ·

● كاتب وناثر ··

● له ديوان شعر مطبوع ·

من أحسن ما نظم

حسبي ··

حسبي من العيش ما استبقى الحياة وما ... يكفي لذلك من رعى واشباع
فليس غيرهما حظي بمائدة ... حفيلة ذات ألوان وانواع

● ✪ ●

وحسب نفسي من دنياي ان لها ... من الزهادة فيها خير امتاع
فما تنال من الدنيا وزينتها ... وعيشة رغد فيها وامراع
ومن رؤى ذات اشعاع مشعشعة ... وزخرف يتراى سحر خداع

● ✪ ●

فان تكن غاية الدنيا السرور بها ... وفرحة تتمشى بين اضلاع
فان في الزهد فيها غاي طابعها ... من اقصد السبل لو قد ادرك الساعي

● ✪ ●

وان تكن غاية الغايات معرفة ... يسمو اليها فؤاد الحاذق الواعي
فما المتاع بفضل ليس يدركه ... الا ذوو خلق للمجد طلاع
فقد يعز بدنيانا اخستنا ... كما علا الماء تعلو فقعة القاع
وان تكن غاية الدنيا الحياة بها ... وانت حلف قرار غير مرتاع
فما يدوم بها الا اعتزالك ما ... يسعى اليه بنو الدنيا باجماع

عبد العزيز الرفاعي

ترجمة حياته

★ من مواليد عام ١٣٤٢ م ·
★ ربـــي ونشأ وتعلم بمكـــة المكرمـــة وتخـــرج من مدرستهـــا الابتدائية ، ثم من معهدها العلمي السعودي الذي كان المعهد الوحيد في المملكة آنذاك·
★ منـــذ تخرجه وهو يعمل موظفا ولا يزال ·



★ يكتب في الصحـــف احيانا ·· وتخطر لـــه خطرات شعرية قليلة بل نادرة ·· يقدم فيما يلي احداها ·· وقد نظمهـــا في بريطانيا فـــي الطريق من لندن الى برايتون ·· وهي آخر ما نظم تقريبا ·

من أحسن ما نظم

عازف عزلة

كيف ولى جمالها ؟ كيف ولى ... والشباب النضير كيف تخلى ؟
يوم كانت اسنى وابهى من الحـ ... سن واشهى من الشباب وأحلى
لو تمنى الجمـــال قمـــة حسن ... لرآهـــا من قمة الحسن أعـــلي
ولو ان الشباب ــ وهو ثمين ــ ... رام خلـــدا لرامها فهي اغلى
كيـــف بالله عاشقوها اطاقوا ... غيبة الحسن يوم غاب وولى ؟
اتراها في مجدهـــا رحمتهم ... ورعـــت معجبـــا بها يتملى ؟
أم تراها قد اشبعتهم جفـــاء ... وملالا ·· وكبرياء ·· ودلا ؟
ام تراهم قـــد يشمتون بها الآ ... ن ·· وهل يشمت المحبون؟ كلا!
أم تراها لو يرجع الحسن يوما ... ابدلتهـــم من الملالـــة وصلا ؟
لا أراها ·· ولا اراهم فكم ذا ... عبث الدهر بالجمال فابلى !
عبر الغيد دربه وغـــواة الغيد ... ايضا هـــل شمت للقوم ظلا ؟
ذكر الغيد ، ان جفون وذكـــر ... كل غـــاو بحب غيداء مصلـــى

● ● ● ●

يا غصون الربا اذا مـــر شاد ... وأمال الجناح في الروض مهلا
وهفا ·· واستراح للفاتن الرا ... ئع مـــــن حسنكن اذ يتجـــلى
فامنحيه من زاهر العطر طيبا ... وامنحيه من عاطر الزهر فلا
لا تقلن الغداة ·· ان يمينـــا ... تملك اليوم لهي بالبـــذل اولى
فغد ، ما غد؟ ظلال من الوهـــ ... م سراب ما اضيع العمر مطلا

أحمد محمد جمال



ترجمة حياته

- ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٤٣ هـ
- تلقى دراسته في المعهد العلمي السعودي بمكة وتخرج منها .
- عين كاتبا في المحكمة الشرعية
- ثم صار سكرتيرا لجريدة البلاد السعودية .
- ثم عضوا في هيئة الاذاعة السعودية
- ثم عضوا في مجلس الشوري ولا يزال
- له مؤلفات منها (سعد قال لي) وماذا في الحجاز .

من أحسن ما نظم

الحب الآجل .!

رأيتك مرات كثارا وضمني — واياك فيها محضر أثر محضر
مجالس ود ، دار ما بيننا بها — أحاديث لم تهزل ولم تتوفر
ولكنني استصعبت فيها على الهوى — هواك (ففيما فيك) لم اتفكر
وما كنت أدرى أن حبا مؤجلا — سيطرق قلبى أو يطوف بمحجرى
وقد غشيت ذهنى غواشى جول — به اليوم حتى عنك لم يتحرر
فهل ترحم الحب الوليد وتعتنى — بمولده ؟ أم انت غير مقدرى ؟
سأنظر هل تأتى لتصغى الى الهوى — يرتله قلبى فيشدوه مزهرى



عبدالفتاح أبومدين

ترجمة حياته

- ولد في ليبيا ونشأ وتلقى علومه في مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة
- استقر به المقام في مدينة جدة مدة مديدة من الزمن .
- تعشق الادب وبدأ في كتابة المقالات في مطلع سنة ١٣٦٨ هـ في موضوعات ادبية واجتماعية .
- عين في عدة وظائف حكومية .. وانشأ مجلة الرائد الاسبوعية وقد توقفت .
- له كتاب « امواج واثباج »

من أحسن ما كتب

اللغة وقيودها

سيدى العزيز رئيس تحرير الرسالة الجديدة

قرأت بامعان ، الكلمة الافتتاحية لعدد سبتمبر من مجلتكم بعنوان : « ثورة على قيود اللغة » (اصرفوا فاطمة الممنوعة من الصرف) . وبودى ان اناقش فى رسالتى هذه هذا الموضوع الذى اثرتموه او جانبا منه فلعلى استطيع اقناعكم . او تستطيعون انتم اقناعى واقناع غيرى من الحريصين على بقاء اللغة العربية الفصحى سليمة من جميع الشوائب فى فصول اخرى اكثر شرحا وأوسع ايضاحا . وما أظن انكم تجدون من يوافقكم على الغاء قيود اللغة كلها . ولكم فى الامكان العمل على تيسير قواعد اللغة بشكل لا يؤثر على سلامتها ولا يزلزل من قواعدها .

ان مجد أى امة من الامم يتجلى فى لغتها . فهى قوام حياتها وحضارتها . وقوتها آية كمالها ، وسجل كل ما يتصل بالامة ، فاذا اردنا ان نعرف حضارة امة امكننا ان نهتدى بمعجمها على قيمة هذه الحضارة لان كل كلمة تستعملها الامة للتعبير عن حالة نفسية او اثر عقلى او مادى دلالة على المسمى الذى يبرهن وجوده على ذخائر الامة العقلية والنفسية والشعورية .

واللغة العربية من اقوى اللغات فى العالم ، وترجح عليها فى كثير من الخصائص والمميزات ، كالترادف ، ووجود كلمات على معان لا وجود لمثلها فى اللغات مثل كلمة (المروءة) و (النخوة) و (الشهامة) ومثل الكلمات الدالة على الزمن ..

وعاشت اللغة العربية منذ وجدت على سطح الارض عيشة الغنى القوى ، ولم تتخلف عن وثبات العرب المسلمين الظافرة ، فوسعت تشريعهم الذى لا يزال خير تشريع ، كما وسعت مختلف الثقافات والعلوم ، حتى استبدل كل الامم من فارس وغير فارس بلغاتهم لغة العرب . بل دلت هذه اللغة على قوتها بأنها صارعت معاول الهدم حتى اثبتت قوتها وسموقها وجبروتها ، وقامت من جديد فى عصرنا

الحاضر لتقدم ادلة جديدة على انها لغة الحياة والحضارة لغة الانسان ، لغة القوة والخلود .

ولقد استطاعت قبل أكثر من عشرة قرون مزاحمة اللغات الحية حينئذ وزوتها وكان لها النصر والغلبة عليها ، ونمت في في عهد كانت فيه اللغة اليونانية والفارسية هما اللغتين السائدتين حول الجزيرة العربية ، وكان لها من اللغتين مجد عريق وانتشار واسع ، وكانت اللغة العربية لغة الجزيرة العربية ، حتى اذا كتب لها ان تحمل الرسالة زاحمت لغة الفرس واليونان حتى اصبحت العربية لغة عالمية بين الامم، بل انفردت العربية بالسيادة حيث اضمحلت اللغة اليونانية والفارسية بعد حياة دامت قرونا .

اما اللغة العربية فقد ثبتت على مر الايام والعصور واثرت في اللغة اليونانية والفارسية حتى استعملها اليونان والفرس وغيرهم من الامم المتحضرة وهي لو لم تكن لغة عالمية صالحة لجميع العصور لما انتشرت هذا الانتشار ولا زاحمت تلك اللغات وتقدمت عليها . ونحن نرى اليوم ان اللغة اليونانية والفارسية ، لم تصبحا من اللغات الكبيرة الحاضرة ، فاليونانية القديمة لغة تفيد للبحث العلمي اما للاستعمال فلا ، والفارسية القديمة انزوت وحلت محلها الفارسية الجديدة التي يحتوي معجمها على آلاف الكلمات العربية التي لولاها لماتت الفارسية ، ان اللغة العربية هي لغة القرآن ولغة الدين الحنيف اللذين نعتز بهما ويعتز بهما كل عربي ومسلم مخلص لدينه ومخلص في عقيدته .

أن لكل لغة قواعد واصولا وبلاغة وبيانا، وهي من اوسع لغات العالم ، واللغةالعربية من حيث هي لغة موسيقية ذات ايقاع رنان ولعل قواعدها هي التي اوجدت لها تلك الموسيقى العذبة التي تعشقها النفوس وتطرب لها الآذان وهي اذا فقدت قواعدها وأصولها ذهبت منها تلك الميزة السليمة وما قيمة اللغة اذا فقدت قواعدها وأهم عناصرها ؟ وكيف نستطيع ان نفرق بين الفصيح من غير الفصيح مادامت هذه اللغة فقدت قواعدها ؟ وما الفرق بين المتعلم والجاهل اذا كان كل انسان ينطق كلمات صماء ، لا روح فيها ولا مميزات تفرق بين الردىء والجيد من القول ؟ وكيف تستطيع ان تقرأ القرآن الذي انزله الله (قرآنا **عربيا غير ذي عوج) ، (ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لو لا فصلت آياته أأعجمي وعربي) .**

اننا تثقفنا وتعلمنا بتاريخ آبائنا بوساطة تراثنا القديم الذي بنى عليه الاولون صروح مجدهم فكيف تدعو الى هدم تلك الصروح والى القضاء على ذلك التراث القيم الذي نعتز ويعتز به ايضا كل عربي ابي ؟!

لا يا سيدي ! ان المناداة بالغاء قواعد اللغة معناه هدم لكيانها وتشتيت لمتزماتها وتفريق لمعانيها ولم يقل احد بهذا الرأي من قبل فيسمع اليه ويحتاج لحكمه ، ولعل صفعة والدك لك جعلت في نفسك عقدة نفسية كرهت من اجلها التعمق في دراسة اللغة العربية ، والمتوقع ان تحثك تلك « الصفعة الابوية » على مواصلة المسير في دراسة اللغة دراسة صحيحة قوية . ان الاولين قد سموا من ينظم شعرا ويسكن قوافيه سموا هذا التسكين (بعكاز الاعمى) كدليل على انه غير قادر على ايجاد قواف من شعره محركة فما بالنا نضيق باللغة العربية وهي لغتنا الاولى ورحم الله شاعر النيل حين قال يصف رجال الغرب وتفوقهم في شتى العلوم والفنون واستخذاءنا نحن معشر العرب عن الاتيان بأبسط الامور وهي الكلمات .. قال الشاعر من قصيدته :

(اللغة العربية » تنعى حظها بين اهلها) !

اتوا أهلهم بالمعجزات تفننا

فياليتكم تأتون بالكلمات



محمد زارع عقيل

ترجمة حياته

● ولد في سنة ١٣٣٩ هـ في مدينة جازان ، وتعلم القراءة والكتابة في مدارسها الوطنية ، والتحق بعد ذلك بحلقة عالم جازان وقاضيها الاسبق الشيخ عقيل بن احمد حنين رحمه الله، فقرأ عليه الفقه والحديث وتفسير القــــرآن والقواعد ، ولازم حلقة الدرس ما يربو على عشرة أعوام • ثم عقد مع رفاقه ناديا ادبيــا وفي هذا النادى تهيأت له دراسات واسعة في التاريخ وفي القصة وما الى ذلك من الدراسات•

● أما الوظائف : فقد عين أولا . كاتبــا الزكوات تهامة ، ثم محررا في محاسبة ماليــة جازان ونقل بعدها مأمورا ماليا وجمركيا ، في مركز الجابرى والنوبة • ومن هذه الناحيــة تعرف على عادات البدو وتقاليدهم •• وأخيرا نقل باختبار هيئة ملكية في عهد الملك الراحل عبد العزيز آل سعود رحمه الله الى قســـم محاسبة بلديــــة جــازان • ورقى بعـــد ذلــك الى وظيفة رئاسة محاسبــة البلديــة ثم عين مديرا للاراضى ومحاميا شرعيا • وهو رائد القصة في الجنوب وسبق له ان كتب عن اختلاف اللهجات والعادات في تهامة ـ بمجلة المنهل • وله قصة مطبوعة (ليلة في الظلام) وأخرى تحت الطبع الآن (أمير الحب) وهى قصـــة تاريخية جمعت بين عقـــدة القصة وتحليل التاريخ العربى والاسلامى في صــدر الاســـلام •• ولــه مجموعـــة اقاصيص ستصدر قريبـــا تحت عنوان : (الوفـــاء) وبحث آخر : (تهامة في التاريخ) مع مقالات أدبية واجتماعية ستصدر أيضا في كتاب •

● متزوج وله أولاد وأحفاد ، وقد رأس وفد جازان لبيعة جلالة الملك فيصل •

قصة

الوفاء

من أحسن ما كتب

بكيت على زيد ولم ادر ما فعـــل \
أحي يرجي أم اتـى دونه الاجـل

تذكرنيه الشمس عنــد طلوعهـــا \
وتعرض ذكراه اذا قــارب الطفل

هكذا كان والده يذرف الدمع عليـــــه ساخنا ويطوف الجزيرة العربية شرقا ومغربا وراء ابنه وفلذة كبده فلم يقف له على اثر او خبر ولكن الاب الحزين لم ييأس تشاركه في ذلــك ام ثكلى كانت ترى انها السبب في فقد ابنها •

وفي « المنتخب » من كتاب « ذيل المذيل » لابي جعفر محمد بن جرير الطبري ان سعدي بنت ثعلبة خرجت في الجاهلية بابنها زيد بن حارثة لزيارة قومها في بلاد طي فاغارت خيل لبنى قيس بن جسر على مضارب بني معن ، فكان ضمن الغنائم الفتى اليافع زيد بن حارثة وسيق الى سوق عكاظ كما يساق العبيد وشراه حكيم بن حزام بن خويلد لعمته خديجة بنت خويلد لينضم الى ميسرة وغيره من الموالى في تجارتها الواسعة .. وكان زيد من افتى الرماة واثبتهم على ركوب الخيل رغم يفاعته ، وما هي الا بضعة ايام حتى انضم الى الاسرة سيد جليل هو الامين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عبد الله حينذاك شابا لا يتجاوز الخامسة والعشرين من العمر وزيد في الخامسة عشرة ورأى زيد كيف تتفانى مخدومته في اكرام الضيف القادم محمد الامين فراح هو من جانبه يبرهن لمولاته بانه الخادم المخلص حتى حاز رضى الطرفين.

ورأت السيدة خديجة بنت خويلد تقديم هدية ثمينة لتحل من زوجها (ابن عبدالله) محل الرضا فظلت تبحث حتى هداها سرى تفكيرها فقد وجدت الهدية الثمينة ، انها زيد بن حارثة ، وتقبل الزوج من عقيلته الهدية شاكرا ومقدرا وراح المولى يتقرب من سيده خطوة خطوة وهو يحتل منزلة بعد اخرى حتى كان حب رسول الله صلى الله عليه وسلم (بكسر الحاء بعدها باء مشددة) ولنترك زيد بن حارثة ينعم في كنف محمد ابن عبد الله ، ولنعد الى حارثة بن شراحيل حيث كان يذرع الجزيرة شرقا وغربا يبحث عن ابنه وفلذة كبده زيد بن حارثة دون يأس او ملل حتى اذا ادركته الشيخوخة اوصى بنيه اخوان زيد من بعده وهم جبل وهو اكبر ابنائه ثم قيس ويزيد وقال :

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل
احى فيرجى أم أتى دونه الاجل؟

فياليت شعري هل لك الدهر رجعة
فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل!

تذكرنيه الشمس عند طلوعها
وتعرض ذكراه اذا قارب الطفل !

وان هبت الارواح هيجن ذكره
فيا طول دا حزني عليه وما وجل !

ساوصى به عمرا وقيسا كليهما
واوصى يزيدا ثم من بعدهم جبل !

وهكذا ظل الوالد الحزين يذرف الدمع على ابنه عند طلوع الشمس وعند غروبها وهو لا يدرى هل ابتعلته الارض ام سقط عليه جبل ؟

وحج نفر من بني كلب فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه ووقف معهم طويلا يسأل عن اهله واسرته واخبرهم بمكانه ومكانته ، وبانه ساكن بقرب البيت الحرام وعند المشاعر وسيده يعامله معاملة الاخ لاخيه فلم يشعر وهو بين هذه الاسرة بانه مولى فقال الكلبيون : هل من رسالة نزفها الى والدك واخوتك ؟ قال زيد : انا اعلم بانهم قد جزعوا على جزعا شديدا وان ابي حارثة ابن شراحيل لا يدخر وسعا في البحث عني ثم انشد يقول :

ألكني الى قومي وان كنت نائيا
بأني قطين البيت عند المشاعر

فكفوا عن الوجد الذي قد شجاكم
ولا تعملوا في الارض نص الاباعر

فأني بحمد الله في خير اسرة
كرام معد كابرا بعد كابر

وراح الكلبيون يغذون السير لينقلوا الخبر السار الى حارثة بن شراحيل وقد

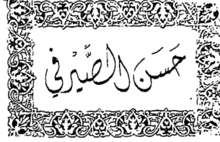
اخبروه بأنهم عثروا علـى ضالته المنشودة واهله المفقود واستمع الاب بذهول لهـول المفاجأة والدمع يجري مـن مآقيه حتى انشدوه شعره ، فقال : ابني ورب الكعبة !
واثقل حارثة ركابه بالاموال ليفتدى زيدا بأغلى ثمن وركب الى جانبه اخوه كعب بن شراحيل يؤمـان شطر البيت الحرام حتى قرعا باب محمد بن عبد الله فقيل : هـو في المسجد فدخلا عليه وقالا : يا ابن عبدالله يا ابن عبد المطلب ! يا ابن هاشم ! يا ابن سيد قومه ! انتم اهل حرم الله وجيرانـه وعند بيته تفكون العاني وتطعمون الاسير جئناك في ابننا عندك فامنن علينا ايها الامين واحسن الينا في فدائه فاننا سنرفع لك في الفداء ! فقال الرسول الاعظم صلى اللـه عليه وسلم من هو ؟ قالوا : ليس غيره ٠ قال : ادعوه ، فأخيره فان اختاركم فهـو لكما بغير فداء وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من اختارني جدا ٠

فقالا : زدت على النصف فمرحى لك يا ابن عبد الله ! واستدعى زيدا فوقف الـى جانب النبي صلى الله عليه وسلم وقال له الرسول : يا زيد اتعرف هؤلاء ؟ فقال : نعم هذا ابي حارثة بن شراحيل بن عبد العزى وهذا عمي كعب بن شراحيل ٠ ثم قال له الرسول صلى الله عليه وسلم : وانا من قد علمت وعـرفت صحبته لك فاخترني او اخترهما فقال زيد : ما أنا بالذي اختـار عليك احدا انت مكان الاب والعم ٠ وصاح حارثة بأعلى صوته وقال : ويحك ، يا زيد أتختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك وعلى عشيرتك ؟ فقال : نعم قـد رأيت من هذا الرجل شيئا ما انا بالـذي اختار عليه احدا ورأى الرسول صلى الله عليه وسلم الحزن والكآبة يخيمان على وجه الاب والعم وقد رمقتهم الاعين من كل جانب فأخذ الرسول بيد زيد وقاده الى الحجـر بين الجموع المحتشدة وقال : يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فلمـا رأوا ذلك طابت انفسهما وسمى زيد من ذلك اليوم زيد بن محمد حتى جـاء الاسلام

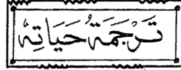
وانزل الله سبحانه وتعالى « **ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكـن رسول الله وخاتم النبيين** » الى آخر الآية ٠

ونظر الرسول الى زيد نظر حب واعجاب الى هذا المولى المفكر لذاته والرفيع في نسبه وفي صفاته ، وابتسمت السيدة خديجـة لهديتها الثمينة زيد بن حارثة والى حسن اختيارها حينما قدمته لمحمد بن عبد اللـه من بين مواليها وفي مقدمتهم ميسرة صاحب الحنكة التجارية ورفيق محمد في الاسفار ٠

وجاء الاسلام وارتفع رصيد زيد بن حارثة فشهد بدرا واحدا والخندق والحديبيـة وخيبر كبطل من الابطال ومن الرمـاة المذكورين وزوجه الرسول من كرام النساء زينب بنت جحش الاسدية وهي بنت اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم واستخلفـه الرسول على المدينة ، حينما خرج الـى المريسيع وتولى قيادة الغزوة المعروفـة بغزوة مؤتة وقدمه الرسول في حمـل الراية على جعفر بن ابي طالب وقد سقط شهيدا في هذه المعركة سنة ٨ من الهجرة ولم يمت الرسول الاعظم حتى عقد الراية لابنـه اسامة بن زيد على غزوة مؤتة ليأخذ بثأر ابيه فكانت هذه الغزوة للمسلمين نصـرا وفتحا مبينا ٠ وهكذا بادله الرسول وفـاء بوفاء تنفيذا لقوله صلى الله عليه وسلـم حينما قال لابيه حـارثـة : « **فوالله لئن اختارني ما انا بالذي اختار عـلى مـن اختارني احدا** » ٠







● ولدت ليلة ٨ رمضان عام ١٣٣٦ في المدينة المنورة اثناء حصار الاشراف لها .

● التحقت بالكتاب في اول العهد السعودي ثم بمدرسة العلوم الشرعية ثم المدرسة التحضيرية السعودية فالابتدائية ثم بمعهد الدراسات الليلي للمعلمين واخيرا مدرسة اللغة الانكليزية التابعة لوزرة المعارف ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات .

● الصناعة ـ اشتغلت جوهرجيا وصائغا اخذت نقد الاحجار والمعادن الكريمة والعملة عن والدي مصطفى الصيرفي رحمه الله والصاغة عن عثمان عسيلان وزين سلامة . هويت المكنيكا والكهربـاء وأشبعت هوايتي بالتطبيق مع المهندس محمد كراشي رحمه الله وخضر افندي مهندس اللاسلكي سابقا .

● جدي الشيخ صادق كان مدرسا بالمسجد النبوي وعمي الشيخ الطيب العقبي كان عالما فاضلا وخطيبابارعا ومصلحا مشهورا ، ووالدي رحمه الله كان متحدثا بارعا وكنت احضر مجالسه وكانت حافلة بافاضل العلماء كالشيخ محمد صقر والشيخ الميلود والشيخ محمد بن سالم وكنت اسمع احاديثهم وفي دروس الانشاء بالمدرسة السعودية اكتب ما استوعبته فيعجب بذلك الاستاذ محمد زيدان ويشجعني على الاستمرار

وبعد الدراسة واشتغالي بالمهنة وجدت نفسي ازاول الكتابة بحكم الوراثة وزاد انفعالي بما اكتب وحدث مرة ان اجتمعت بالسيد علي حافظ وتبارينا في لعبة الشطرنج وكنت اتكلم اثناء تحريك القطع كلاما موزونا مقفى فاندهش للسرعة التي انظم بها واول ما كتبت كتبت فكاهات الاسبوع لجريدة المدينة ثم « ليالي فراق » ثم قدمتني جريدة المدينة للقراء عندما تقرر تقسيم فلسطين بقصيدة هي :

الله أكبر ان الموت اهنأ لي
من ان تقطعني لكسكس اوصالي

ثم : « اشتريت العناء والتعبا بنقود تحولت كتبا »

وكنت أوقع كتابتي في المدينة باسمي الصريح بالنسبة للرباعيات واوقع الشعر الفكاهي باسم « اشعب » في المدينة والبلاد السعودية واوقع في حراء باسم « قيس » واوقع في مجلة الاذاعة باسم المعداوي القديم وكذلك في عرفات والاضواء ومن تواقيعي المستعارة مجنون وفاضي وطفران ، وقضيت فترة من الزمن اوقع باسم حسن مصطفى العقبي لاصرار عمي الشيخ الطيب على ذلك ، ووقعت به وبحسن صيرفي في المنهل .

العمل الوظيفي

حوالي عام ٦٥ اشتغلت مأمورا للترحيل بادارة

الحج بالمدينة ومفتشا متجولا بين المسيجيد والمدينــة وكنت براتب مقطوع ثم اثبت في موازنـــة عام ٦٨ براتب قدره ٢٤٠ ريالا عدى العلاوة ثم حدثت تنسيقات في ادارة الحج ولم اتبلغ بالتنسيق ولم تلغ وظيفتي وتوقف راتبي واخذت الاوراق بخصوصي تدور حـوالى سنة اشتغلت اثناءها في شركة الكعكى للسيـــارات وأنهيت تلك المعاملة بتعييني مفتشا ومأمورا للضائعات بادارة الحج براتب قدره ٣٧٥ ريالا ثم اشتغلت في الشرطة محررا وانا الآن المدعى العام بها ونائب رئيس نادى النهضة الرياضى بالمدينة .

● مؤلفاتى : (قلبى) ديوان شعر وهو مفقود ـ طبع
« دموع وكبرياء » ديوان شعر ـ مطبوع
« شبابى » ديوان شعر لم يطبع بعد
تاريخ للمدينة بالاشتراك مع الاستاذ عبد العزيـز الربيع ـ فى الطريق .

حسن مصطفى الصيرفي



ونحن . ومن نحن . ما بالنا ؟
نذوب اسى فى لعـاب القلـم
تسيل عـى الطرس آلامنـا
نصـــور اشباحـه للامـــم
وتسبــح فى الافق احلامنـــا
تـــدف الى عبقرى النغـــم
ونصدح حتى يهب النيـــا
م ويمشون فى الركب نحوالقمم
ومــا الشعر الا حسيس المفـ
ن ولؤلؤ اصداف هذا الخضـم

لقد صدحنا حتى هب النيام وحتى رأيناالركب يمشى نحو القمم والحمد لله عشـت ورأيت كل ما حلمت به ودعوت له ـ يتحقق فى عهد جلالة رائدنا جلالة الملك « فيصـل » .. فيصل الذى يباهى باسلامه حفظه اللـهللامة العربية والاسلامية حتى يعيد للعروبة والاسلام مجدهما الضائع وحقهـما الموؤودآميـــن .

خالد محمد خليفة
في سطور



- ولد في يناير عام ١٩١١م ـ ١٣٣٠هـ
- اكمل الدراسة عام ١٩٢٨ م ٠
- يجيد الانكليزيـة واللغة النوبيـة القديمة الى جانب اللغة العربية ٠
- يكتب القصة منذ كان طالبا ٠
- وظف فى ديوان سمو ولى العهد مترجما ، ثم انتقل الى التشريفات الملكية ولا يزال بها
- متزوج وله ابناء ٠
- له روايات مطبوعة ٠٠ منها (في وادي عبقر (وقصص اخرى)

من أحسن ما كتب

طارق خير!

قصة ليس فيها من الخيال الا الاسلوب

كان كل أمل (عزوة) الشيبانية أن ترى ابنها (فالحا) وقد ملأ الفراغ الذى أحدثـه أبوه فى حياتها بعد استشهاده فى حـرب فلسطين مع من استشهد من المجاهديـن الذين ذهبوا الى تلك الديار المقدسة ليحظوا باحـدى الحسنيين ، وكانت كلما ذكرت بعلها تبكى بدموع سخية ، شاخصة ببصرها الى الشمال البعيد ، وكأنها ترى طيـف زوجها ، وهى قابعة فى تأهب عند مدخل بيتها الشعرى المتهلهل ، والدخان يتصاعد فى تعرج الى السماء من تحت قدر زاملهـم في الرخاء وها هو يشهد حاجتهم وفقرهم ٠

وتظل هكذا حتى تسمع وقع أقدام ابنها فتكف عن البكاء لتبدو شجاعة صابرة ٠٠ يعود حاملا على رأسه حزمـة الحشيش لغنيمتيهما بعد أن يكون قد عمل طوال اليوم فى تلك المبانى الشاهقة الآخذة فى القيـام غربى بيتها بالرياض ٠

وحل موعد أوبته ذات مساء ثـم مضى ، دون أن يعود كعادته فى السنوات الثـلاث الماضية ٠

وكفت عن البكاء ٠٠ وأخـذت تنظر فى قلق الى ناحية الطريق الذى اعتاد أن يسلكه فى غدوه ورواحه ٠٠ ومضت الدقائق ثقالا عليها ٠٠ ثم ازداد قلقها ٠٠ لماذا لم يعد ؟٠٠

وما كان له أن يعود الا جثة هامدة فقـد اختل توازنه على (السقالة) فى الطابـق الثالث وجاء سقوطه على أرض صلبة فتهشم رأسه وتناثر مخه ٠

ومرت الايام فالشهور ، وهى لا تنفك تندب حظها الا انها والحق يقال لم تكن برمة .. وما كان لمؤمن أن يبرم بالقضاء والقدر ..

واسلمت أمرها الى الله ، وعمدت الى المغزل تغزل به خيوطا سوداء وبيضاء ، لتصنع منها (المفارش) ثم ترسلها الى السوق لتعيل نفسها ، غير انها لم تكن لتستطيع أن تصنع أكثر من مفرش واحد فى العام ، لضعف بصرها ووهن جسمها .. شأن من يعيش مهموما حزينا ولا يجد الا الغث من الطعام ..

وجاءتها جارتها«حصة» يوما وكانت عليمة بحالها فأشارت قائلة :

– وراك ما تطلبين الشيوخ يا عز ؟

كانت تعلم ان (الشيوخ) أبو الجميع حقا ، ولكن هل كان لمثلها وهى الفقيرة الرثة الثياب أن تجد طريقها اليه ؟ انها تسمع الكثير عن قصص كرمه وعطائه وعطفه وحنانه على رعيته .. قصص وحكايات بالنسبة اليها . وانى لها أن تعلم عما اذا كانت مجرد قصص أم حقائق ؟!

حقا (الشيوخ) قد واساها عندما استشهد زوجها فى فلسطين البلد الذى لا يمكن لعربى أن ينساه ولكن من يدريه عن حالتها اليوم ؟ .. ومن تكون هى ؟ .. وأين موضعها بين هؤلاء الملايين من سكان البلد ؟

وقطعت جارتها عليها حبل تفكيرها بقولها :

– والله انك مهبولة ، اكتبى خط للشيوخ عسى الله يسلمه !

فأجابت :

– وين احنا يا حصة ووين الشيوخ ربى يسلمه .. ثم أردفت وكأنها أرادت أن تنتحى بالحديث ناحية أخرى فقالت :

– عقب باكر العيد الدور السادس لابو غالح الله يرحمه . وآوت الى فراشها ، اذا صح أن هناك ما يسمى كذلك ، فى خيمتها وحاولت ان تنام فأغمضت عينيها ، ووفدت على خيالها أطياف لبعلها فى صور واوضاع مختلفة .. أبان كانوا يجوبون بادية نجد طلبا للمرعى ومساقط المياه .

وتذكرت كيف كان لا يحلو له الا أن يناديها قائلا : « انت يا .. » لقد كان لهذا النداء وقع الموسيقى فى نفسها وان لم أقل: وقع أنغام الحداة وهم يجتازون روضة التنهات فى ليلة مقمرة من ليالى ربيع مبارك .

وأرسلت زفرة عميقة من صدرها وسحبت خمارها على وجهها محاولة التلهى عن الذكريات ، فاذا بها تسمع صوتا يقول :

– أنت يا ..

فقامت مذعورة وهى تقول :

– بسم الله من هذا ؟

فقال صاحب الصوت :

– انت عزوة الشيبانية زوجة الرجال الذى استشهد فى حرب اليهود ، وولدها كان طاح من العمارة ؟

فأجابت فى حيرة ودهشة وهى تقوم من مكانها :

– بلى !

فقال صاحب الصوت وهو يرسل يده نحوها بصرة :

– خذى .. خذى عطية الشيوخ .

وتناولت منه صرة ثقيلة ناءت بها يدها الهزيلة المعروقة وفغرت فاها ، وعقدت الدهشة لسانها .

لقد كانت ترى أنها أبعد الناس عن (الشيوخ) فاذا بها تجد أن (الشيوخ) هو أقرب الناس اليها ، ولم تجد ما تقوله غير :

– واقرب الشيوخ منا !!



أمين سالم رويحي

ترجمة حياته

- ولد في جدة سنة ١٣٤٢ هـ ٠
- تعلم في المدرسة السعودية ثم الفلاح في جدة وتخرج منهما ٠
- ثم التحق بالطيران المدني ، ودخل معهد التدريب الاقليمي التابع لمنظمة الطيران الدولي وتحصل على ثلاث شهادات دولية في نظام الاتصال الدولي وهو الوحيد في هذا ٠ ثم اخذ شهادة في الاصطلاحات الدولية والاسماء الرمزية لمحطات طيران العالم وفي نظام الالات المبرقة والتلفون اللاسلكي للطيران ونظامه ٠ وكانت درجاته في جميع شهاداته الفنية المذكورة جيدة جدا ٠
- وهو الآن مدير التخطيط والمشروعات في المديرية العامة للطيران المدني ٠
- وطبع له مجموعة قصص بعنوان : (والاذن تعشق) و (الحنينة) تصغير حنون ٠ وعنده مجموعة قصص تحت الطبع : (الاصابع المحترقة) ٠
- يقدم برنامج الاطفال في المرناء (التلفزيون) السعودى بجدة ٠
- لعله الوحيد الذي وقف قلمه ردحا من الزمن على القصة في هذه البلاد ٠

من أحسن ما كتب

اغـــراء وتوبـــة!

الفصل الاول

كانت ناهد زوجة (علي) فتاة من طبقة متوسطة محافظة رائعة الجمال بيضاء اللون ، نجلاء العينين سوداء الشعر نحيلة الخصر ، رقيقة العواطف خيالية التفكير ، قد اخذت من الثقافة بنصيب لا بأس به ، وكانت مثال الزوجة المخلصة المطيعة لزوجها ، اما (علي) فشاب في

العقد الثالث من عمره قد نال الشهادة الثانوية ، والتحق باحدى الوظائف الحكومية البسيطة بمرتب متواضع •

وفي يوم ما وبينما ناهد منهمكة في الشؤون المنزلية اذا بزوجها يلج المنزل ولما يمض على خروجه للعمل سوى ساعة واحدة ، واقبل عليها متهللا قائلا : هنئيني يا عزيزتي فقد اتيحت لي فرصة قلما تتاح لانسان •

– خيرا ان شاء الله لقد ازعجتني عودتك بهذه السرعة •

– لقد اجتمعت باحد رجال الاعمالوكان في حاجة لموظف قدير ولم يلبث ان عرض علي ، رئاسة مكتبه التجاري بمرتب ضخم وقد قبلت •

فتهلل وجهها وقالت :

– انها لاخبار سارة وانك لتستحق كل خير يا زوجي العزيز ولكن متى سيتم التحاقك بتلك الوظيفة ؟! قريبا جدا وقد دعوته ليتناول طعام الغداء معنا لنتحدث في العمل فارجو ان تحتفلي به الاحتفال اللائق •

– لا تكن في فكرة ولكنك لم تخبرني كيف تسنى لك التعرف به وكان مفروضا ان تكون في عملك الآن •

– لدى مغادرتي اياك وجدت صديقي (حسني) جالسا في المقهى المقابل لمنزلنا ومعه شخص تبدو عليه دلائل الوجاهة والثراء ، فناداني وعرفني بالثري الوجيه (شكري) وزكاني لديه واطنب في اقتداري ولم يلبث ان عرض علي ، العمل بمكتبه التجاري كما ذكرت وقد اسرعت بارسال استقالتي من عملي الوضيع •

– حقا انها لمصادفة غريبة وحظ مفاجيء

ولكن الا ترى انك استعجلت الامور باستقالتك واحوالنا المادية كما تعلم ؟!

– او تحسبين اني ساذج ! لقد قبضت منه عشرين جنيها كدفعة اولى على الحساب •

– ارجو الله ان يحقق الاماني فانني اشعر بانقباض •

– لا تكوني بلهاء اسرعيللمطبخ فلم يبق على حضوره سوى ساعات ثلاثل •

الفصل الثاني

كان شكري فتى طائشا مستهترا وزير نساء من الطراز الممتاز ورث عن والده ثروة طائلة اخذ يبعثرها ذات اليمين وذات الشمال • وقد افتتح لنفسه مكتبا للتصدير احتفاظا بالمظاهر ليس الا ، وكان يسكن في احدى داراته الانيقة المواجهة لدار (علي) وفي احد الايام وبينما كان يقف في نافذة منزله اذا به يلمح ناهد وهي تقوم بشؤونها المنزلية وقد تخففت من الملابس فظهر جسدها الابيض الرجراج ، وبرز صدرها الناهد في تناسق بديع مع بقية اجزاء جسدها الريان وقد تهدل شعرها في فوضى فصعق لجمالها الفتان ، واخذت نظراته الجائعة المعربدة تلتهمها التهاما ، فشعرت به الفتاة فاضطربت واغلقت النافذة بشدة فاصيب شكري بالدوار وتحركت غريزته الحيوانية واخذ يفكر في الطريقة المثلى لاقتناصها ولكن كل جهوده ذهبت ادراج الرياح ، فقد كانت ناهد تقابل كل محاولاته باحتقار كبير ، ولما ييئس هداه تفكيره الشيطاني لتلك الخطة الجهنمية ، وساعده في اخراجها صديقه حسني •

امتطى شكري عربته الفاخرة موديل ٥٤ وانطلق الى منزل (علي) وهو غارق

في احلامه اللذيذة فقد اصبح قاب قوسين او ادنى من الصيد الثمين ، ولما وصل طزق الباب فخرج (علي) لاستقباله مهللا مرحبا ، وادخله قاعة الجلوس وهو لا يفتأ يكرر ترحابه ، وبعد لحظات اقبلت ناهد وهي ترتدي ثوبا انيقا ، احمر اللون ، محبوك الاطرافابرز محاسنها فجعلها فتنة للناظرين ، فنهض شكري لتحيتها وهو يحاول تمالك اعصابه ازاء ذلك الجمال الصارخ .

وقال علي :

ـ اقدم لك زوجتي ناهد ، وهذا شكري بك رئيسي المقبل .. ففوجئت ناهد برؤية الشاب ولكنها استعانت برباطة جأشها ، وحيته بابتسامة رقيقة كشفت عن اسنان كاللؤلؤ المنثور .

فقال شكري :

ـ اهنئك يا علي ، فان لك زوجة جميلة كالوردة اليانعة ، اتعتقد ذلك ؟ ارجو ان لا تنسى اشواك الورد يا سيدي الرئيس ، فابتسم لتلك الدعابة . واخذا في تبادل الحديث خاليا جلست ناهد ساهمة ، فقد ادركت بغريزتها الشوية مغزى تلك الوظيفة المعروضة على زوجها .

التفت شكري لناهد قائلا :

ـ ارجو انلا يكون قد ضايقك حضوري؟

ـ عفوا يا سيدي ، فاننا سعداء بزيارتك ولسنا اهلا لها وانا لعاجزون عن شكرك ، غير اني اشعر بصداع بسيط .

ـ شكرا يا سيدتي، وارجو ان لا تؤلميني بذكر الفوارق الاجتماعية السخيفة ، ولا داعي للشكر ما دامت المصلحة مشتركة ، وصدقيني اني سعيد بزيارتكم .

● ✪ ●

انتقلوا بعد ذلك لقاعة الطعام واخذوا في تناوله في جو مرح مفتعل وبعد الانتهاء استأذن للانصراف فودعه (علي) وداعا حارا ثم عاد وقال لزوجته :

ـ ماذا دهاك يا ناهد ؟ بمثل هذا البرود تقابلين ضيفنا الكبير ؟

ـ لم اتعمد ذلك ، وانما هي نوبة من الضيق انتابتني ، فعفوك

ـ حقا انك لغبية .

فتضاحكت ، وقالت لنفسها : ليته يعلم من الغبي !!

الفصل الثالث

عين (علي) رئيسا لمكتب شكري التجاري بمرتب محترم جدا فتحسنت احواله المنزلية فاتخذ من رئيسه صديقا حميما لا يفترق عنه قط وكانا يقضيان اوقات فراغهما في بيت (علي) وكان علي يشجع ناهد على مشاركتهما اجتماعاتهما ويحاول جهده رفع الكلفة بين شكري وبينها ، فلم تلبث ناهد ان تأثرت بذلك الايحاء واستجابت له ، فاكتشفت في شكري محدثا لبقا ومسامرا ظريفا وموردا لا ينضب للهدايا الانيقة والعطايا السخية وسقطت الكلفة بينهما ، فلم تجد مانعا من ان تصحبه في عربته الانيقة للمتنزهات والمطاعم الفخمة ، وكان يبذل كل ما يستطيع من جهود للترفيه عنها واسعادها وهو يعاملها بكل ادب واحترام حتى ابتدأتناهد تؤنب نفسها على سوء ظنها السابق في شكري .

وفي احد الايام حضر زوجها متأخرا عن موعده المعتاد وقد ظهر الانزعاج على اساريره فقالت :

ـ علي .. ماذا اصابك ؟

ـ ان صديقنا شكري اصيب بالحمى ؟

وقد كنت في زيارته ٠

– ومتى كان ذلك ؟ لقد تركناه البارحة وهو بصحة جيدة ٠

– لقد اصيب بتوعك بعد مغادرته لنا وتطور التوعك لحمى ٠

– ولم لم يخبرنا بذلك في حينه لنسرع اليه ؟

– لقد سألته نفس السؤال فاجاب بانه لم يرغب في ازعاجنا ٠

– اتسمح بان تصحبني لزيارته ؟

– آسف فاني مرتبط ببعض المواعيد ، ولكن في امكانك زيارته منفردة فليس هو بالغريب عنا ٠٠

تناول (علي) طعامه بسرعة وقال لزوجته وهو يغادر المنزل :

– بلغي تمنياتي لشكري ٠

الفصل الرابع

ارتدت ناهد اجمل فساتينها واحدثها ، وتفننت في وضع (الروج) وتضمخت بالروائح العطرية التي يحبها شكري ثم اخذت تقبل وتدبر امام المرآة تتفقد جمالها الرائع ورشاقتها الطبيعية والصناعية ، فلما اقتنعت انه ليس في الامكان ابدع مما كان ، انطلقت لمنزل شكري تخطر في دلال ولم تلبث ان وصلت ، فضغطت الجرس ، فخرج اليها خادم بملابسه الرسمية المطرزة ، وانحنى امامها بادب جم ، وحياها باحترام عظيم ، واقتادها لقاعة الاستقبال وذهب ليستأذن لها ٠ جلست ناهد على مقعد وثير وهي تحدق بدهشة في تلك الاناقة والفخامة وتلك التحف الاثرية البديعة والبسط الفاخرة والطنافس الحريرية الرائعة التي تدل على غنى فاحش لم تر له مثيلا في حياتها ، واقبل الخادم يقول :

– ان سيدي يبلغك شكره الجزيل ويعتذر عن المقابلة خشية العدوى ٠

– فقالت : اذهب اليه وقل له ان لم يسمح لي بزيارته فلن اطأ هذا المنزل مرة اخرى ٠٠ فامتثل الخادم وعاد مسرعا وهو يقول :

– تفضلي يا سيدتي ٠٠ واجتاز بها الممرات المزخرفة والقاعات الرحبة حتى اقترب من غرفة نوم شكري ، وطرق الباب فارتفع صوته من الداخل قائلا :

– تفضلي !!

دلفت للحجرة فوجدته مستلقيا على سرير قد بلغ الذروة في الفخامة والذوق والفن الرفيع فتناهض لاستقبالها ، فاسرعت اليه وامسكت به قائلة ٠

– ارجو ان تأخذ راحتك ٠٠ ولكن ما هذه الخرافة التي تتمسك بها ؟

– عن اي خرافة تحدثين ؟

– خرافة العدوى ٠

– عفوا يا عزيزتي اني خشيت ٠٠

– كفى ، ما رأيك اني ارحب بتلك العدوى المزعومة في سبيل زيارتك ٠

– لقد غمرتني بفضلك فكيف استطيع شكرك ٠

– حقا انك لغريب ٠

– انك برغم صداقتنا الوثيقة لا زلت تتمسك بالمجاملات فتغمرني بالتشكرات على الطريقة العثمانية ٠٠

– عفوك ٠٠ لقد دفعني لذلك ما الفته من قواعد المجاملة ٠

ـ اذن شكري يا سيدي الريس ٠

فضحك وشاركته بالضحك، واستطردت:
ـ والآن يا عزيزي ما الذي اصابك بالضبط ؟

ـ لقد شعرت بقشعريرة تطورت لحمى وقد استدعيت طبيبي الخاص وانا الآن احسن حالا ٠

ـ لقد اخبرني (علي) بحجتك الواهية التي تذرعت بها لعدم استدعائنا
ـ عفوك اني اعترف بخطئي فهل تصفحين ؟

ـ أصفح على شرط الا تعود لمثلها ٠
ـ اعاهدك انها لن تتكرر ٠

استاذنت ناهد في الانصراف راجية لشكري الشفاء العاجل ، فاجابها قائلا :

ـ لقد شفتني زيارتك فعلا ، فليت المرض يلازمني لاحظى بزيارتك الكريمة ٠

فاحمرت وجنتاها ولم تجب ٠

اقتادها الخادم للباب فوجدت عربة شكري في انتظارها ، واسرع السائق اليها فقالت ٠٠

ـ شكرا اني ذاهبة للمنزل فقط ٠

فقال السائق :

ـ عفو سيدتي ، فقد تلقيت امرا من سيدي بان اكون في خدمتك فامتطت العربة ودرجت بها للبيت ، فلما وصلت اسرع السائق ففتح الباب باكبار ، فخرجت في زهو وكبرياء والتفتت للسائق قائلة بانفة :

ـ عد ربما يحتاجك شكري٠
لقد امرت ان اكون في خدمتك دائما ٠

ـ لا بأس كن في الانتظار ٠

ـ سمعا وطاعة سيدتي ٠

دلفت لمنزلها المتواضع فظهر لها الفرق الشاسع وشعرت بالانقباض فتنهدتوقالت:

ـ ليتني غنية !

ثم اقتعدت مقعدا امام المرآة واخذت تنظر لصورتها وقد اخذتها العزة بجمالها فاستغرقت في تفكير شيطاني عميق حتى انها لم تشعر بقدوم زوجها الا حين لمسها قائلا :

ـ ناهد ما الذي اصابك ؟

ـ اف لقد ازعجتني ٠

ـ آسف ٠ اانت مريضة ؟

فتمالكت نفسها وقالت :

ـ كلا انما احزنني مرض شكري ، انه لنعم الصديق ٠

ـ صدقيني انه لا داعي للانزعاج ، ان هي الا حمى بسيطة ستزول بسرعة ، وقد ظننت انه تشافىحينما رأيت عربته بالباب٠

ـ حقق الله ظنك ، لقد تكرم بوضع عربته تحت امرنا شفاه الله ٠

ـ آمين ، حقا انه لنبيل ٠

ثم استانف حديثه قائلا :

ـ هيا ابتسمي يا عزيزتي ، فقد احضرت لك هدية لطيفة ، وامتدت يده تحمل خاتما ذهبيا بسيطا فتناولته بفرحة ظاهرة واحتقار باطن اذ اين هذه الهدية المتواضعة من هدايا شكري الثمينة ٠

الفصل الخامس

تشافى شكري فذهب الى مكتبه فقابله علي بعاصفة من الترحيب حامدا الله على سلامته ، فشكره ، وسأل عن سير العمل في المكتب ثم قال : ٠

ـ يا عزيزي (علي) ان ثقتي في كفاءتك

ونشاطك لا حد لها ، فتصرف بما تمليه المصلحة وسأذهب الآن لزيارة زوجتك لعلي اجد لديها بعض التسلية فقال علي :

– على الرحب والسعة في منزلك – اما المكتب فلا تهتم فاني حريص على مصلحتك



خرج شكري قاصدا بيت علي وقد نضجت خطته الهجنمية وحانت اللحظة الحاسمة ، فعقد العزم على الهجوم المتزن الرصين، انطلق بعربته كالسهم، ثم اوقفها امام منزل ناهد وطرق الباب فخرجت ناهد ولما رأته صاحت بفرحة غامرة ..

– مرحبا بك يا شكري العزيز .

– اتسمحين لي بالدخول ؟

– طبعا طبعا ، لقد اعماني الفرح بسلامتك فاهلا وسهلا بك في منزلك .

اقتادته لقاعة الجلوس وهي تكاد تطير فرحا ثم انثنت اليه في دلال قائلة :

– عفوا .. ان منزلنا غير لائق لاستقبالك .

– بربك لا تقولي ذلك ، وصدقيني اني لا اشعر بالسعادة الا حين زيارتكم .

– شكرا يا شكري .

– يا للتورية الظريفة !!

– ويا للطفك الطبيعي ، على فكرة احضرت راجلا ؟

– كلا وانما ابتعت عربة جديدة .

فغردت قائلة :

– يا لنا من ثقلاء استغلاليين .

– افرض عليك ايلامي يا ناهد ؟

– عفوك لم اقصد ذلك ، ولكن ماذا سنفعل بالعربة التي لدينا ؟

– ستكون تحت تصرفك دائما .

فاطرقت فقال :

– خيرا ، ارجو الا اكون قد اسأتك .

– كلا ، ولكن هل انت غني لهذه الدرجة ؟

– طبعا .

– لا بد انك سعيد .

وواتته الفرصة التي انتظرها طويلا ، فتظاهر بحزن عميق وقال :

– سعيد ؟ حتى انت تعتقدين ان المال اساس السعادة ؟ اني اشقى اهل الارض قاطبة يا ناهد .

– ماذا تقول يا شكري ؟ وماذا تريد من دنياك اكثر من المال والشباب والصحة؟

– ان حياتي سلسلة من الآلام والاحزان لقد فقدت والدتي وانا في سن الطفولة ولم اكد ابلغ رشدي حتى نكبت بوفاة والدي ، اني في حاجة للحب يا ناهد ، الحب والحنان هما اللذان افتقدهما في حياتي الخاوية . فقد اصبحت اعيش وحيدا محروما من العطف والحنان . ان الشيء الذي عجزت اموالي عن شرائه هو الحب، الحب العميق الذي في استطاعته ان يملأ الحياة الخاوية الكئيبة بالسعادة ، الا ما اشقاني !!

واغرورقت عيناه بدموع التماسيح ، فتأثرت ناهد والتصقت بمقعده وهي تقول :

– آه ، لم اكن اعتقد اني سأثير اشجانك فعفوك ، ولكن .. او لم تحب في حياتك ؟

– لقد احببت مرة واحدة في حياتي ، ولكن حب اليائس المحروم .

فابتعدت عن مقعده فيعصبية وهي تقول:
ـ ومن هي الحبيبة ؟ ولم لم تتزوجها ؟ اتراها رفضتك ؟

وضحكت في قهر ٠

ولاحظ شكري ما اعتراها من تبدلفقال:

ـ اني احبها ولا زلت ٠ وهي لم ترفضني ، ولكني احببتها متأخرا جدا ، وشعرت المرأة بالطعنة فقالت بغيظ :

ـ لا زلت تحبها ؟ ترى لماذا لا تقضي اوقات فراغك لديها !

ـ نعم ٠٠ لا ٠٠ ولم الغيرة ؟ انت حر في تصرفاتك ، فقط اخبرني من هي ؟

ـ اعتقد انك على معرفة بها ٠

ـ لم اتشرف بذلك بعد ٠

ـ ناهد

ـ نعم

ـ ناهد ٠

قلت نعم ماذا تريد ؟

ـ ناهد ٠

رفعت انظارها ، واصطدمت بنظراته الضارعة المتوسلة ، فتخاذلت بعد ان ظهرت لها حقيقة شعوره فقالت ٠

ـ يا الهي ! ما تقصد يا شكري ؟

ـ احبك يا ناهد احبك يا حياتي ٠

واقترب منها فصاحت :

ـ لا تقترب مني ارجوك ، ارجوك يا شكري ٠٠

ـ يا الهي اتكرهينني الى هذه الدرجة ٠

فقالت في لوعة ٠٠

ـ لالا ٠٠ انك اسأت فهم قصدي وانما ارجوك ٠٠ اعطني فرصة دعني افكر ٠

ـ رحماك يا ناهد ٠

ـ بالله لا تتضرع هكذا ٠

ـ أتحبينني يا ناهد ؟

ـ ويلي يا شكرى ٠٠ نعم احبك يا حبيبي ، ولكن امهلني ٠٠ اني في موقف حرج ٠

ـ اتقصدينه ؟

ـ واأسفاه ٠٠ نعم ٠

ـ سيسافر غدا فهل لي ان اراك مساء!؟

ـ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠

ـ يا لعذابي وشقائي !! اجيبي يا حبيبتي ٠

ـ لا تتذلل ، سأراك سأراك ٠
الى اللقاء الساعة السادسة مساء ٠

الفصل السادس

استيقظ (علي) مبكرا ، وتناول افطاره بسرعة وقال لزوجته : (سأذهب في مهمة تتعلق بالعمل ، فلا تنزعجي لو تأخرت لغد)

ارتدت ناهد فستانا رقيقا شفافا يكشف عن جزء كبير من محاسنها وتضمخت وتزينت ، واستلقت على فوتيل مريح في وضع فاتن مغر واخذت في الانتظار وهي تحلم باللقاء وقد اعماها حبها عن الهوة العميقة التي تنحدر اليها ٠٠ لقد ارادت وويل لنا اذا ارادت المرأة ، اخذت تنظر في لهفة وتردد ، في طمأنينة وخوف ، في اقدام واحجام ، وسئمت الانتظار فامتدت اناملها العاجية وادارت جهاز الراديو ، فارتفع صوت المقرىء الحنون يتلو قوله تعالى : (ولا تقربوا الزنا انهكان فاحشا ومقتاوساء سبيلا) انتفضت المرأة ، وشعرت بهول ما هي عازمة على ارتكابه ، فقفزت ولمست

يدها مفتاح الجهاز عفوا فازداد ارتفاع صوت القارىء مستوسلا في القراءة الكريمة، فأسرعت ودموع الندمتتساقط على وجنتيها، وخلعت تلك الملابس الخليعة ، وارتدت بعض الملابس المحتشمة وقبعت بجانب الراديو تستمع للآيات البينات وقد انهمرت دموع التوبة من عينيها انهمارا • فلما انتهى القارىء ألقت بنفسها على الارض ، واخذت تبكي في حرقة ولوعة وهي تئن ألما وخزيا مما كانت عازمة على ارتكابه ، واخذت تحدث نفسها قائلة : ويلي كيف فكرت في ذلك الامر المخزى وكيف عزمت على تنفيذه يا للعار !! قاتل الله المال واغراءه ، كيف سولت لي نفسي ان ادنس شرفي وشرف زوجي وماذا جنى المسكين حتى أسدد تلك الضربة القاسية في صميم كرامته • أهذا جزاء ثقته في اخلاصي وحبي؟ روثق في ذئب بشري كاد ينهش عرضه ! ولكن سامحه الله لقد عرضني بحسن نية لتجربة كادت تقضي على عفتي وكرامتي ، ربي •• قد حدثتني نفسيبكل هذه المتاعب• ولكني لم اتصور قط اني سأكفر يوما ما كما تفكر المومسات • اللهم غفرانك ورحمتك يا ارحم الراحمين •

وبينما هي مستغرقة في توبتها حضر الذئب واخذ يقرع الجرس بالحاح ولكن هيهات لقد امتدتيد العناية الالهية فانتشلت الضحية المسكينة من المصير التعس الذي كان ينتظرها ، فلما يئس النذل كر ، عائدا بخفى حنين قاتله الله •

وفي ساعة متأخرة من الليل رن الجرس فقفزت ناهد من فراشها ونظرت من النافذة فاذا بزوجها علي فأسرعت وفتحت الباب وألقت بنفسها بين ذراعيه وهي تبكي بشدة وتقبله بنهم ، فدهش وقال :

– يا الهي ! يا ناهد ، انك تشجعينيعلى السفر لاظفر بهذا الاستقبال الرائع وبهذه القبلات الحارة ؟

– ان حبك يا علي والوحدة احرقا كبدى•

فلما اتخذ مقعده اقتربت منه وهي تقول في نفسها :

– ربي اعنيعليه واكمل فضلك باحسانك فان غلطة بسيطة كفيلة بتحطيم سعادتنا •

– علي ! يا زوجي الحبيب ! ان رحلتك هذه مقدمة لرحلات متعددة وستتركني فريسة الخوف عليك والوحشة اليك وانا لا اطيق بعادك •

أولم تفكر في الاستقلال بالعمل بعد ان يكون لدينا رأس مال محترم ؟

أتريد ان تقضي حياتك مرؤوسا ؟ اني اريد ان اراك شيئا مذكورا •

– قاتلك الله ، لكأنك تعلمين ما يدور بخاطرى ، لقد كنت على وشك اخبارك باعتزامي على ترك العمل لدى شكري وافتتاح مكتب للتصدير لاسيما واني ظفرت بوكالة احدى شركات البواخر •

– هل اتفقنا ؟

– نعم •

– هلم بنا نصل لله حمدا على هذه النعمة طالبين من ارحم الراحمين ان يغفر ذنوبنا وان يبارك لنا في تجارتنا المقبلة •

•• واستقبلا القبلة في خشوع وأديا الركعتين في اخلاص عميق ، وربك اعلم بما في الصدور وهو ارحم الراحمين •

محمد الفهد العيسى

ترجمة حياته



- ولد في عنيزة بالقصيم سنة ١٣٤٣ هـ .
- وفي المدينة تلقى دروسه الاولية .
- وفي عام ١٣٥٩ هـ دخل عالم الوظائف الحكومية ، وصار مديرا عاما لفرع مصلحة الزكاة والدخل في الرياض .
- له ديوانان مطبوعات هما : « على مشارف الطريق » و « ليديا » .

من أحسن ما نظم

في وادي مسرة

ليت شعري هــل نسيت الحب في وادي مسره ؟
هل نسيت الكوخ والاشجــار والزهر وخمره ؟
هل ترى تذكر احلامــــا لنـــا فيها وسهــره ؟
ها هنا كنـــــا . ونقضى أمسيات الامس عبرة !
نترع الكــــاس ونجنى من ريـــاض الحب زهره
وتغنى لى لحنـــا ـ انت لا تذكـــر ـ غيـــره
وأنـــا وحـــدى ألبى شفتيـــك اللعس اثــره
وأعب الخمر منهـــا ـ يا حبيبى ـ ألـــف مـره
كـم لنـــا فيهـــا لقــــاء تحفـظ الانجم سره
هــل تذكر ؟ لا ادرى !! ومن انســاك ذكره

علي أبو العلا

ترجمة حياته

- ولد عام ١٣٤٢ هـ بمكة المكرمة
- تعلم في مدرسة تحضير البعثات (القسم الثانوي) ولظروف قهرية لم يستطع مواصلة الدراسة .
- كان موظفا بوزارة المالية ، ثم انتقل الى وزارة الداخلية محررا فمديرا للشئون الادارية ، ثم مديرا لمكتب وكيل الوزارة ، ثم منتدبا لرئاسة بلدية جدة . واخير مستشارا اداريا بامارة مكة المكرمة .



من أحسن ما كتب

تقدير للمنهل

خطاب مفتوح الى أخي صاحب المنهل الاغر الاستاذ عبد القدوس الانصاري

لست أدري .. أأحييك أم احي المنهل « العذب » فكلاكما رمز للجهاد والنضال . وكلاكما متمم للآخر كالعين وانسانها . ولئن كان الغربيون يعيبون علينا اننا لا نمجد العباقرة الا بعد احساسنا بالفراغ لذهابهم .. وعندها نخلد ذكراهم ،ونشيد بما قدموه .. فنقول لهؤلاء ان التاريخ أمين لا يهضم أصحاب الحقوق حقوقهم .. ويكفيك من التاريخ « الذكرى » تتناقلها الالسن على مر الاحقاب .. ثم ما بالك بسجلات الكتب . فان صفحاتها المشرقة بالبيان والادب الرفيع . وتاريخ الحقبةالتى برزت فيها هذه الكتب كل ذلك يعطى الدليل .. وينير السبيل .. والناس وان كان من طباعهم الظلم ، فانهم دائما وبدوافع لا يعلمونها .. لا يظلمون العاملين المكافحين ..

أخي صاحب المنهل الاغر ..

هل لك ان تروى لهذا الجيل ما عرفناه ولمسناه من جهودك وصبرك وجلدك ومثابرتك وتضحيتك غالبا بل وكثيرا . ثم اثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها حيث كان منهلك العذب لا ينقطع يروى الظمأ ..وينشر النفائس ويجمع بين هدى الدين والدنيا في ترفع عن الصغار . وذلك لكى تعطى المثل الصالح لكل عصامى مكافح ليعرف أن الاعاصير ، وأمواج الحياة ، مهما ادلهمت فانها لا تقف حاجزا أمام همم العاملين للخير ولصلاح البشرية .. وان لألاء هذه الجهود يبدد دياجير الظلام ويبدو ساطعا .. كالمنار الهادى .

وتحية لك .. وتحية للمنهل تغذيه روافد العلم والمعرفة .

اللواء علي زين العابدين



ترجمة حياته

● ولد بمكة المكرمة عام ١٣٤٣ هـ .

● تلقى دراسته الابتدائية والثانوية بهـا ثم ابتعث الى مصر عام ١٣٦٣ والتحق بالكلية الحربية وتخرج منها ١٣٦٦ هـ وواصل تخصصه في سلاح الفرسان (الدبابات والمدرعات) ثـم عاد الى المملكة في عام ١٣٦٩ هـ وابتعث الى امريكا لدراسة عليا عام ١٣٧٠ هـ وعاد في عام ١٣٧١ هـ .

● تقلب في مناصب كثيرة في الجيش كان اهمها :

١ ـ مدير الكلية الحربية .

٢ ـ مدير عام الصحة العسكرية .

٣ ـ رئيس هيئة العمليات الحربية

٤ ـ عضو القيادة العربية المشتركة بالقاهرة

٥ ـ ملحق عسكري في باريس

٦ ـ قائد منطقة مكة العسكرية

● ثم احيل الى التقاعد في ١ـ٥ـ١٣٧٦ هـ بعد أن قضى عشرين عاما في خدمة الجيش وبلغ رتبة اللواء .

● له ديوان تحت الطبع : (تغريد) وديوان آخر تحت الاعداد : (صليل) .

من أحسن ما نظم

شقراء

شقراء يا ألق الصباح ويا ضياء الكوكب
يا بسمة الفجر المنير على مروج السبسب
يا طلعة الامل الحبيب على فـؤاد متعـب
عيناك اشراق المنى سطعا بقلب الغيهـب
شفتاك أكسيد الحياة لمدنف متعـذب
نهداك أعذب منهلين لظامىء متلهـب
أحسستحيـن تمردا بتبلـدى وتهيبى
أهما لديـك الحارسان تواثبـا لترقبى
أوما اكتفيت بمقلتيك تريش قلب المعجب

● ● ●

شقراء انى شاعر عشق الجمـال فغردا
وجـه اعارتـه الرياض وروده فتوردا
الليل كحل مقلتيك وقبل الفجر اليـدا
والاقحوان غـدا بثغرك كالعقود منضـدا
والاحمر العناب حام على الشفاه واخلدا
والبدر أقسم أن يثوب الى حماك ويسجدا
والغصن تيمه قوامك فاستحى وتـأودا
والحارسـان الصارخان توثبا وترصـدا
فغدوت كالمخمور أسكره الجمال فعربدا

عَبْدُ الغَنِيِّ قُسْتِي



تَرْجَمَةُ حَيَاتِهِ

● ولد عام ١٣٤٦ هجرية .

● تلقى دراسته فى المدرسة الصولتية بمكة وتخرج منها .

● عمل موظفا حكوميا فترة قصيرة بعد تخرجه من المدرسة .

● ثم انتقل الى العمل فى جريدة (البلاد السعودية) فى عهد رئيس تحريرها الاستاذ عبد الله عريف عام ١٣٧٤ هـ مصححا فرئيسا لقسم التصحيح فمحررا .

● بعد ادماج (البلاد السعودية) بجريدة (عرفات) عين سكرتيرا للشؤون الداخلية فسكرتيرا للتحرير ، فمديرا للتحرير ..حتى صدور نظام المؤسسات الصحفية .

● أصدر باكورة انتاجه الشعرى منذ عشر سنوات فى ديوان اسمه : (أحزان قلب) .

مِنْ أَحْسَنِ مَا نَظَمَ..

آهَةٌ مُحْتَرِقَةٌ

أنا الآهة الحمراء تحرق انفاسي ... وتلهب بالاحزان رقة احساسي

أنا الدمعة الحيرى تمزق مهجتي ... وتترع أيامي بآلام آماسي

وتتركني لليل ـ والليل موحش ـ ... يبدد احلامي ويغتال ايناسي

ويمتص من كأسي بقايا صبابة ... بها ازدهرت دنياى وائتلقت كاسي

فكيف أعيشُ اليوم في ظل وحدتي ... اعاني غليل الشوق والظمأ القاسي

● ● ●

أرى الناس افواجا ولكنني هنا ... اعيش بلا كأس ، وأحيا بلا ناس

وبين ضلوعى كم تلفت خافقى ... يفتش عن حان ، ويبحث عن آس ؟

● ● ●

وطال السرى في رحلة العمر وانطوت ... ليال على اطيافها قد غفا الناسي

وفي غمرة الأشجان أسكب عبرتي ... وأضرب أخماس الحياة بأسداس

وأرسل أنـاتي الجريحة نغمة ... يرددها الحرمان في ظلمة اليأس

ويشدو بها القيثار لحنا مضرجا ... يثير دفين الحب ، والالم الراسي

ويبعث في النفس ، الحنين معربدا ... ويحيي موات الذكريات بأطلاسي

ويطلق آهاتي الحبيسة شعلة ... لها في دياجي الليل ومضة اقباس

● ● ●

فمن لى بمن يحنو على القلب راحما ... ومن لى بمن يرعى غرامي واقداسي!

محمد عبد العزيز الربيع

ترجمة حياته

★ اسمه الكامل : محمد عبد العزيز واسم أبيه : محمد الربيع . وكان والده يحرص على تسمية كل أبنائه باسم محمد ثم يميز كل واحد باسم آخر . ولكن طول الاسم دعا الناس الى اختصاره حتى أصبح « عبد العزيز الربيع »

★ ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٤٦ هـ

★ تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة العلوم الشرعية في أيام ازدهارها حين كانت تضم أقوى المدرسين الذين عرفتهم المدينة في ذلك العهد . ثم سافر الى مكة المكرمة حيث اتم دراسته الثانوية .

★ عمل بعد تخرجه مدرسا لمدة عام بالمدرسة الناصرية بالمدينة ، ولكن شغفه بالعلم اتاح له فرصة الابتعاث الى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، حيث حصل على الليسانس في اللغة العربية وآدابها والدراسات الاسلامية

٦ ـ عين على اثر عودته الى أرض الوطن في منتصف عام ١٣٧١ هـ مفتشا لمدارس الشمال الى أواخر عام ١٣٧٤ هـ وعندما تحولت معتمدية المعارف بالمدينة المنورة الى مديرية للتعليم عين مديرا لمنطقة المدينة التعليمية ، ولا يزال بها حتى الآن .

★ اشترك في عدد من المؤتمرات الرسمية



خارج المملكة ، وكان آخرها مؤتمر وزراء التربية والتعليم للتخطيط التربوي في البلاد العربية الذى انعقد في ليبيا .

★ انتخب هذا العام رئيسا لنادى النهضة الرياضى ، على اثر الروح الجديدة التى دبت في الحركة الرياضية ، بعد أن تبناها صاحب السمو الملكى أمير منطقة المدينة .

★ أحد الاعضاء المؤسسين لاسرة الوادى المبارك الأدبية ، وعضو في عدد من الجمعيات بالمدينة .

١٢ ـ هوايته الوحيدة جمع الكتب وزيارة كل المكتبات الموجودة في البلد الذى يقيم فيه سواء كان داخل المملكة او خارجها .

★ له عدة مؤلفات لم تطبع بعد ، منها كتابان في النقد وكتاب في التربية وآخر في التراجم وديوان من الشعر بالاضافة الى عشرات المقالات التى نشرها في الصحف .

من أحسن ما كتب



يا صديقى العزيز ،

توقعت كثيرا من أحداث هذا الزمن ولكن شيئا واحدا ما توقعته ، شيئا واحدا كنت أراه بعيدا بعد المستحيل ، شيئا واحدا لم يخطر لى على بال ، ذلك هو أن أفقدك • ذلك هو أن يأتى يوم أراك فيه ولا أكلمك وترانى فيه ولا تصافحنى ، واسمح لى أن أدعوك رغم كل شيء بصديقى يا صديقى ، فانى لا أصدق ان شيئا مما حدث بيننا قد حدث •

لم أكن أعرفك في فترة الطفولة يا صديقى ولم تكن تعرفنى ولكننى عرفتك بعد عودتى من مصر الى أرض الوطن وكنت قد أنهيت دراستى الجامعية • عرفتك في يوم خالد لن أنساه لانه لا ينسى • كنت أسير مع صديق عزيز غال علي وعليك وقد دعانى يومذاك صديقى هذا الى مرافقته لقضاء سهرة في بيتك بعد أن حدثنى عنك حديثا يفيض حبا وينضح عطرا ويشع اعزازا • وقبلت دعوة صديقى وسعيت اليك •• واستقبلتنى في بيتك كما يستقبل العربى الحر ضيفا عزيزا حل عليه • وحدثتك قليلا واستمعت اليك طويلا • وأعجبت بك كما أعجبت بى رغم تخالف طبيعتينا تخالفا كبيرا • فأنت دائم المرح كثير الضحك سريع البديهة حاضر النكتة عالى الصوت يملأ حديثك الندى ويسحر السامرين • وانت بحكم ظروفك وطبيعتك شخصية اجتماعية كثيرة المعارف والاصدقاء • وأنت بحكم كل ذلك شخصية لبقة تعرف (الاتيكيت) معرفة دقيقة لا يفوتك منه صغيرة ولا كبيرة •

أما أنا فكثير الانقباض شديد الحساسية دائم التفكير سريع الحزن، من ذلك الطراز الذى وصفه مرة المرحوم أحمد أمين حين قال :

(ولست أدرى لماذا تجيبنى الدمعة وتستعصى على ، الضحكة ويسرع الى الحزن ويبطىء عنى السرور حتى لئن كان تسعة وتسعون سببا تدعو الى الضحكة وسبب واحد يدعو الى الدمعة غلب الدمع وانهزم الضحك وأطاع القلب داعى الحزن ولم يطع داعى السرور •

ولى نفس مهرت في خلق أسباب الحزن تخلقها من الكثير والقليل ، ومن لا شيء ، بل وتخلقها من دواعى الفرح أيضا وليست لها هذه المهارة ولا بعضها في خلق أسباب السرور • كأن في قلبى مستودعا كبيرا من اللون الاسود ولا يظهر مظهر أمام العين حتى تسرح النفس فتغترف منه غرفة تسود بها كل المناظر التى تعرض لها • ثم ليس لها مثل هذا المستودع من اللون الاحمر أو اللون الابيض) •

هذه طبيعة أحمد أمين وبينها وبين طبيعتي مشابه كثيرة يا صديقي .

وأنا بحكم طبيعتي هذه وبحكم ظروفي وبحكم ثقافتي أؤثر العزلة والانزواء وأفضل الانطواء على نفسي في بيتي وبين كتبي وأنا شديد النفور من المجتمعات ضيق الصدر بما يفرضه المجتمع من قيود تتصل بالزيارات والمجاملات واضاعة الوقت فيما لا جدوى وراءه في نظري على الاقل .

ولكن رغم هذا التخالف الكبير في طبيعتينا أعجبت بي وأعجبت بك وخرجت من بيتك وكأنني أعرفه من زمن طويل وفارقتني وكأنك رفيقي منذ عرفت الدنيا . وسارت ريح الايام بيننا رخاء ، فأنا ألقاك في بعض الاحيان لقاء متصلا فأجد في حديثك الانس والراحة ومتعة النفس وأنا أغيب عنك أحيانا أخرى غيابا طويلا حتى ليشك الذي يعرف ما بينك وبيني من مودة في ان بيننا خلافا وخصومة ولكننا لا نلبث أن نعود الى ذلك اللقاء المتصل فتحدثني بآمال نفسك وتستشيرني في بعض أمورك وتستمع الي بقلبك وعقلك وتشرح لي بعض ما خفي علي من أمور المواطنين وخاصة أولئك الذين يحتاجون الى العون والمساعدة فكنت دائما مفتاحا للخير، مغلاقا للشر، تواقا الى اسعاد الآخرين . ونفترق وقد ازددت أنا حماسة وايمانا وتصميما وازددت أنت مرحا وحيوية وسعادة .

ومرت سبع سنوات على لقائنا الاول وكل منا ملء صاحبه وقلبه وشعوره . حتى كان ذات يوم وهو يوم خالد لا أنساه أيضا لانه هو اليوم الوحيد الذى خرجت فيه من مجلسي عابس الوجه منقبض الاسارير يملأ قلبك الغضب والحنق والموجدة . فقد تفضلت بزيارتي وقابلتك كعادتي مرحبا بك محتفيا بقدومك مسرورا بزيارتك .

وحدثتني في الموضوع الذى جئت من أجله وكنت مهتما به حريصا على تحقيقه وبذلت في سبيل اقناعي كل ما تملك من حجج واساليب . وبذلت أنا من ناحيتي كل ما أملك من جهد في سبيل الضغط على أعصابي من جهة وفي سبيل انتقاء الكلمات الرقيقة العذبة لأصوغ لك بها اعتذاري من جهة أخرى ، ورأيت صداقتنا التي تصورت انها قامت على قواعد من الحديد تترجح فى كف عفريت أثناء هذه المناقشة، وتعرضت أثناء ذلك المجلس لامتحان عنيف ، فقد كان علي أن أختار أحد أمرين أحلاهما مر ، فاما ان أحقق رغبتك وأحطم بذلك المبدأ الذى آمنت به كل الايمان وضحيت من أجل المحافظة عليه بالكثير من المصالح الذاتية والمنافع الشخصية ، واما أن أحتفظ بمبدئي الغالي وبذلك أفقد صداقتك وربما للابد وكانت لحظات قليلة ولكنها تعدل دهرا طويلا وقررت أخيرا وبعزم واصرار أن أحافظ على مبدئي .

صحيح ان بعض الناس يرى في هذا المبدأ والمحافظة عليه حماقة وغباوة وسذاجة ويراه بعض آخر جبنا وخوفا وضعفا ، ويراه فريق ثالث عجزا وخورا وقلة حيلة .

وصحيح انك حاولت أن تقنعني بخطل رأيي في الايمان بهذا المبدأ والحرص عليه ودللت لي على ذلك بعشرات الامثلة وعشرات الاشخاص ، كل ذلك صحيح ، ولكن الاصح منه هو اني نجحت في امتحان ربما كان من أعسر الامتحانات التي تعرضت لها في حياتي وكان نجاحا باهرا ترتب عليه زيادة ايماني بمبدئي وترتب عليه أيضا فقدي لصداقتك ويا لها من صداقة غالية لا تعوض، وصافحتني

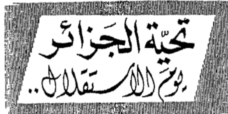
لآخر مرة مصافحة فاترة وخرجت من مجلسى تسحب الخطو يغمرك الحنق والغضب والثورة وألوان أخرى من الشعور لا أعرف كيف أصفها وودعتك حتى الباب وأنا أستعرض في مخيلتى تاريخ سبع سنين من الصداقة مر شريطها في خاطرى بسرعة البرق قبل أن تختفى تماما عن ناظرى وأتى اليوم الذى ما توقعته منذ عرفتك وهو أن ترانى ولا تكلمنى وأراك فيه ولا أصافحك نعم أتى ذلك اليوم يا صديقى .. وأسفاه .

وبعد ، فأنا واثق يا صديقى من انك ستعود الي فمعدنك أصيل ونظرك بعيد والرجوع الى الحق خير من التمادى في الباطل وحسبك أن يكون من أصدقائك من يؤمن بالمثل في عالمنا المادى المجنون .. لا أشك في انك ستعود الي .. نعم ستعود .. قلبى يحدثنى .

وعليك السلام من الذى لا يعرف العقوق والجحود ولا نكران الجميل .



من أحسن ما نظم



اليوم يوم الانتصار — يوم المجادة والفخار

يوم يهز ركائز الدنيا — بروعة الاقتدار

يوم العروبة حيها — واخفض جبين الانكسار

لتحية الاسلام صانع — يعرب وبه فخارى

ما لى سواه أب اذا — افتخروا بقيس أو نزار

هو عدتى يوم المعاد — وفي الحياة فلا تمار

دين الرسول المصطفى — هو من خيار من خيار

لولاه ظل الناس في — جهل وفي وحل وعار

هو منقذ الدنيا وكا — نت في الطريق الى البوار

حمل الضياء الى النفو — س الى الحواضر والبرارى

فانجابت الظلمات وانزا — حت أعاصير الغبار

والنور عم الكون نو — ر الله يملأ كل دار

يا أيها الشعب المبارك — أنت في خير الديار

بجوارك المختار خير الخلق — يهدى كل سار

أنظــر تــرى الانــوا   ر ساطعــة كاشراق النهــار
فهنــا ينابيــع الضــيا   ء ومعقـل الاسـد الضـوارى
وهنا الملائـك قد مشــت   لمحمــد مشــي الوقــار
فى كــل شبر لو أصخــت السمـ   ـع السـنة الفخــار
تــروى أحاديــث البطــو   لــة والشــهامة والنجــار
من صانعى التاريخ في الاسـ   ـلام بالأســل الحــرار
في الشـرق أو في الغـروب في   وســط القفـار أو العمـار
ركبـوا متون الخيل في الصحـ   ـراء أو سـفن البحــار
ليشنــيدوا أســس الفضيـ   ـلة والحقيقــة كالمنــار
حتى بنوا مجـدا كمجـد الشمـ   ـس يسـطع كالنضــار
وغـدا قـذى في أعيـن الاعـ   ـداء أخـدان الصــغار
يتربصــون بـه الــدوا   ئـر فى مــرارة الانتظــار
ثــم ادلهــم الليــل بالا   عصــار بالنقـع المثــار
وتحجيــت شــمـس الحقيـ   ـقة خلف اعصــار ونــار
وتيســم الاعـــداء في   زهــو كأطفــال صــغار
غفلــوا عــن الاســلام يصنـ   ـع أمــة هبــت لثــار
الطفــل قبــل الشــيخ يعـ   ـمل والصـغار مـع الكبـار
واليــوم يـوم جزائــر الاحرا   ر يــوم الانتصــار
يــوم بــه لبســت جــزا   ئرنــا أكاليــل الفخــار
وهــوت بأعــداء الســلا   م مجللـين بـكل عــار
عبثــت بأقــزام البطولــة   بالطــوال وبالقصــار
وهــوت بهم نحــو الحضيـض   الى الظــلام الى القــرار
وقفــت جزائرنــا كعمــلا   ق وصــاحت يا لثــارى
أيـن العدالــة يا فرنســا   تلــك ألفــاظ الشعــار
أمـا الحقيقـة فهـى انــك   ذئبــة خلـف الســتار
وتدافــع الشــهداء أبطـا   لا كـآســاد القفــار

وتقدمـــوا لـــم يعرفـــوا ... معنى الهزيمــة والفـــرار
صـبروا عـلى مـر النضـال ... وكلهـم للخلـد شـــار
لـم يـوه مـن عزماتهـــم ... قصـف المدافـع والحصـار
والعســف والتعذيــب يـا ... أسـفى عـلى خلع العـــذار
كانـــوا عباقـــرة الفـــدا ... متأهبـين لـكـــل طـــار
وسـعوا لتدعـيم الحقيقـة ... باليمــين وباليســـار
هـــزوا بأعمـــال البطـــو ... لـة كل حـــر في الديـــار
بـــل حــررؤا بكفاحهـــم ... كـل الشـــعوب من الاســـار
كتبــوا فصـــولا فى كتاب المجـ ... ـــد تبهـــر كـــل قـــارى
هــذا هـو القـول الصـراح ... عـن الحقيـــقة غـير عـــار
لـم يفـن مليـــون من الابط ... ـــال حفـــاظ الذمــــار
لم يفـن من كتبـوا صـــكو ... ك المجـــد بالـــدم وهو جار
حفظـوا عـلى الاســـلام عـزة ... ــــه بســـيف الاصطبـــــار
أهنـــاك مجد مثل هذا المجـد ... يشبـــه أو يجـــــارى ؟
مجـد تـذل له الشـــوامـخ ... في خضــــوع وانـدحــــار
فليهنـــك النصــر المـــؤز ... ر أنـــت جانيـــة الثمـــار
خلـــدت أمجـــــاد تعـــز ... على المنافــــس والمبـــــارى



مرحى بنى الام الكــــرام ... وقيتمــــو شـــر العثـــار
وبقيتمــــو للمكرمـــــات ... مـكللين بـــكـــل غـــار
أنتم أبـــاة الضـــيم أهـــلو ... نـــا عـلى بعـد المـــزار
نرعـــاكـــمو بقـــلوبنـــــا ... فتحيطـــكم مثـل الســـوار
هــــذى تحايانـــا لكــــم ... مـن دار أحمـــد كالـــدرارى



محمد علي قطب

في سطور



● ولد في سنة ١٣٤٦ هـ بمكة المكرمة

● تلقى دراسته الابتدائية والثانوية بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة .

● التحق بعد تخرجه من الفلاح بمدرسة تحضير البعثات بمكة ايضا وتخرج منهـا عام ١٣٦٢ هـ .

● اشتغل مدرسا بالمدارس الابتدائيـة الحكومية ، ثم مديرا للدراسة والثقافة بدار الايتام بمكة . ثم مترجما للغة الانكليزيـة والفرنسية بوزارة الصحة ، ثم موظفا ببنـك الرياض بالادارة العامة بجدة . واخيرا أصبح موظفا بمؤسسة الخطوط الجوية السعوديـة بجـدة .

من أحسن ما كتب

ولكن العدالة بالمرصاد..

في مستهل عام ١٩٣٠ وجد التاجـــر المتجول الفرد ارنور روز نفسه على شفير الافلاس ، وما كان معه من مال يوشك على النفاد فاستغل الفرصة كتاجر متجـــول وصاحب ثروة فارتبط مع عدة نساء مـــن مختلف انحـاء البلاد وعدد من الشركات والمؤسسات واعدا ان يسدد ما عليه فيمـا بعد وسرعان ما وجد ان دخله الضئيل لا يكاد يفي بمستلزماته الشخصية . وبعـد ان ترك لزوجته ما يكفي من المال للقيـام بشؤونها وتسديد ما عليهما من اقســاط شهرية للمنزل الذي يسكنه ، وجد نفسـه ما زال امامه مشكلة لدفع ما يلزم لاعالـة اطفاله الخمسة غير الشرعيين التي تقـوم

احدى الملاجىء برعايتهم • وكان بالاضافة الى ذلك قد ارتبط سرا برباط الزوجية مع عدد من النساء كان يدعي لكل منهن انه مازال اعزب وكان هندامه الانيق ومعطفه الذي يزدان بوردة حمراء وعربته الصغيرة الانيقة الفاخرة التي يتنقل فيها ما يزيد في اقبال الفتيات المستخدمات والعاملات بالمحلات التجارية وتهافتهن عليه •

لقد امكن له الظهور امامهن والارتباط معهن كرجل اعزب فترة من الزمن حتى اخذت احواله في عام ١٩٣٠ تتدهور فراح في حيرة من امره يفكر فيما يخلصه من تلك الورطة ، ومما زاد الامر تعقيدا انه اتصل اخيرا بفتاة تركها في بيت والديها على وشك الوضع ذكرت لهما انه قد تزوجها وتاكيدا لذلك وعد اهلها انه سياتي لاخذها الى البيت الذي اعده لها في لندن في السادس من شهر نوفمبر المقبل •

ادرك الفرد ارتور انه في تلك الحال السيئة ليس استطاعته ان يفي بما وعد وان ذلك قد يكون سببا في افتضاحه وانكشاف امره ولم يكن امامه غير التفكير في تدبير خطة تنقذه من هذه المشكلة وما اوقع نفسه فيه من مشاكل اخرى وذلك لا بالانتحار ومفارقة الحياة وانما بطريقة توهم الناس انه قد قضى نحبه بينما هو يعيش تحت اسم آخر وبشخصية خالية من المسؤوليات والالتزامات •

كانت فكرة جريئة وخطة مدبرة لا لا تقتصر على تضليل الناس وحدهم ولكن حتى رجال البوليس ايضا •

لقد ادرك الفرد بثاقب فكرة ان من يريد ان يجعل الناس يعتقدون بموته لا بد ان يترك وراءه جثة ، تحمل الناس على الاعتقاد انه في عداد الاموات فكان ان تقابل مع احد الباعة المتجولين البسطاء باحدى الحانات على قارعة الطريق فطلب له

كاسا من الخمر ، وطلب لنفسه اخرى من شراب الليمون ، واخذ يطلب له الكاس تلو الكاس وهو يتقبلها منه شاكرا بينما كان هو لا يحيد عن شرابه المختار ، ولم يلبث الفرد طويلا حتى عرف من صاحبه انه عاطل عن العمل لا مسكن له ولا اهل ولا اقارب وانه يجد في البحث عن عمل يمسك رمقه ويسد حاجته ، فلم يشك الفرد في انه قد عثر على ضالته فهاهوذا رجل لا يهتم ولا يشعر بفقده احد ، وكان لم يبق على حلول موعده للذهاب لاخذ الفتاة من بيت والديها الى المسكن الجديد في لندن غير بضعة ايام فعرض على صاحبه ان يأخذه في سيارته الى لندن فقد يجد بها ما يريد من عمل فوافق الرجل في الحال على ذلك •

لم يجد الفرد ما يستحثه على الاسراع في السير فسار بسيارته في هدوء وهو يستحث صاحبه من وقت لآخر لتناول الكاس تلو الاخرى من الشراب التي كان يتقبلها منه دائما في بشاشة وبشكر •

توقف الفرد عن السير في سانت البانز وكان صاحبه حينئذ غائبا عن صوابه تقريبا من السكر لانه لم يتعود تناول ذلك النوع من الخمر فجاءت يده عفوا على زر الانوار فاطفأها وصادف حينئذ مرور احد رجال المرور على دراجة نارية فلفت نظر الفرد الى عدم اطفاء الانوار والسيارة في وسط الطريق ، فاطفأها ، ثم واصل

السير ولكن تلك المصادفة اتاحت لرجل البوليس ان يـراه وهو ليس بمفرده بسيارته ثم انعطف الفرد بسيارته الى ناحية قصية على جانب الطريق كان ذلك في ساعة متأخرة من الليل والقمر يغمر الفلاة بضيائه الساطع ، وقف الفرد برهة يتأكد من عدم وجود احد ، ثم استدار فجأة الى صاحبه وكان حينئذ في غيبوبة تامة من السكر وقبض على عنقه بكلتا يديه ولم يتركه الا جثة هامدة ، ثم نزل من السيارة وفتح بسرعة صفيحة من الوقود ومشي بها نحو ست ياردات الى خلف السيارة تاركا الوقود ينساب منها ثم افرغ الباقي من الصفيحة على السيارة وعلى الرجل ثم ازاح غطاء خزان الوقود وبعد ان اخذ حقيبته ابتعد عن السيارة والقى بعود ثقاب مشتعل على نهاية الخط ولم يكد حتى اصبحت السيارة كتلة من اللهب .

ابتعد الفرد عن مكان النار يركض بكل ما أوتي من قوة .

فى تلك اللحظة أحس بأن الخطة التى أعدها قد انتهت فلن تمضى غير بضع دقائق وتصبح السيارة حطاما والرجل لذى بها كتلة سوداء من الفحم ويفهم كل من رآها ان صاحبها قد لقى حتفه فيها ، ولن يعسر على رجال البوليس تمييز رقم السيارة ومعرفة صاحبها .. كانت تلك خطته التى دبرها وقد سار كل شيء على ما يرام حتى تلك اللحظة . وكانت الساعة تشير حينئذ الى الثانية صباحا . فخفف من سيره الا أن الحظ أبى الا أن يلعب دوره فى تلك الحادثة فلم يتقدم كثيرا حتى مر به رجلان كانا عائدين حينئذ من حفلة راقصة فى ناحية قريبة من هناك وقد ابصراه بدون شك وهو يحمل حقيبته ، فأيقن بأن خطته لن تلبث ان تفتضح فسوف يخبران البوليس عن رؤيتهما له فى تلك الساعة المتأخرة من الليل ، وندم كيف لم يذهب الى الجانب الآخر من الطريق أو انه بقي مختبئا قريبا من مكان الحادث فترة من الوقت ثم يتسلل بعيدا من غير أن يراه أحد أو .. أو .. الخ

واصل الفرد سيره ووقف على قارعة الطريق ثم نظر الى الخلف فرأى الرجلين ينظران نحوه فى دهشة ثم ينطلقان نحو النار المشتعلة ليستطلعا حقيقة الامر ، وكانت النار حينئذ على بضعة أمتار منهم فقالا لم تكن غير سيارة تشتعل وقد جهدا فى اطفاء اللهيب ولم يلبث ان رآهما أحد رجال البوليس فهرع لمساعدتهما ، وكان يبدو من خلال الدخان واللهيب ما يشبه جمجمة بشرية .

مرت بالفرد فى تلك اللحظة سيارة لورى فى طريقها الى لندن فادعى لسائقها انه كان ينتظر صديقه ليأخذه ولكنه ابطأ عليه ولم يحضر ، فأخذه فى سيارته وانزله عند مشارف لندن .

كان الفرد فى غاية الخوف والفزع فقد ادرك انه لن تمضى الا بضع ساعات ويتعقبه البوليس . وأخذته الحيرة فيما يبدى لهم من ايضاح وتعليل .

اخذ طريقه الى منزله الذى كان قد قرر ألا يراه مرة اخرى ، وبعد ان بقى هنالك نصف ساعة فقط عزم على ان يذهب الى فتاة كانت تعيش كزوجته فذكر لها ولاهلها أن سيارته قد سرقت ، بعد لحظة من وصوله

قد عثر احدهم على خبر بالعثور على السيارة المحترقة وسأل الفرد أليست هى سيارته ؟ فأشار الفرد بالنفى ، ولكن الجرائد طلعت فى اليوم التالى تحمل المزيد من التفاصيل عن السيارة المحترقة ولم تذكر رقم السيارة فحسب بل انها ذكرت اسمه ايضا ، ولم يأت على قراءة التفاصيل حتى رأى انها اشارت كذلك الى زوجته ، فطوى الصحيفة فى عناية ووضعها فى جيبه فى غفلة ممن حوله واعتزم على الهرب .

لم يلبث البوليس ان فطن ان هنالك سرا حول تلك السيارة المحترقة فاستدعى البوليس السرى للنظر فى الامر ، فلم يلبث رجال اسكتلنديارد ان نظروا في القضية بما عرف عنهم من مهارة وسرعة .

كان ألفرد يعمل ذهنه طوال رحلته في اختراع ما يقوله عند اللزوم لذلك فلم تكن مفاجأة له ، فقد كان عندما اتصل به رجال البوليس على بصيرة بما يقول وما يرويه على سائليه ، فقد رد على سؤالهم له بقوله :

ــ بلى ، اننى على علم بما حدث للسيارة وأنا المسؤول عما حدث وكنت على عزم بالذهاب الى البوليس لأشعرهم بما حدث الا أننى كنت متعبا جدا فلم أتمكن من ذلك فعدلت عن ذلك على أن أدلى بأى معلومات أو ايضاحات تطلب منى بهذا الخصوص فيما بعد .

لم يكن في قصته ما ينم عن جريمة أو سوء قصد ، فقد ذكر في صراحة انه التقط بسيارته رجلا طلب منه أن يأخذه معه فضل الطريق وتوقف عن السير ونزل من السيارة ليتعرف على الطريق وطلب الى الرجل أن يضع وقودا في السيارة ريثما يحضر ، فقد كان ما بها يوشك على النفاد ، ثم تركه بعد أن أعطاه سيجارا كان قد طلبه وذهب ، ولم ينس أن يأخذ حقيبته معه فقد خشى على ما يبدو عليه من نزاهة أن يفتقد شيئا فيتهمه بأخذه ، ولم يبعد كثيرا حتى رأى السيارة شعلة متقدة اللهيب ، فهرع اليها وحاول أن يفتح بابها ولكن بدون جدوى فأخذه الفزع وابتعد ناجيا بنفسه .

تلك كانت قصته وقد رواها في هدوء ورباطة جأش ، ومع ذلك فانه لم يكد يأتى على آخرها لعظيم دهشته حتى رد رجال البوليس عليه بقولهم : اننا سنقبض عليك بتهمة القتل عن سابق قصد واصرار .

لقد كان لوجوده في ذلك المكان في تلك الساعة المتأخرة من الليل ما أحبط خطته من أساسها ، ذلك علاوة على أنه لم يعسر على البوليس فهم مغزى تلك الخطة بعد أن تعرف على حياته ، وقد بذلت عند محاكمته محاولات لانقاذه من الاعدام ولكن ثبتت ادانته فشنق ..

لقد كان ألفرد يعتقد ان خطته سوف تنطلى حتى على رجال اسكتلنديارد ، ولكن فاته شيء واحد لم يفكر فيه وهو نزول القدر .

عبد الرحمن رفا

ترجمة حياته

- ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٣١ هـ
- تلقى معلوماته بها • ثم اشتغل بالاعمال التجارية •
- هو الآن مدير فرع وزارة الاعلام بالمدينة المنورة •

من أحسن ما نظم :

أين الشباب ؟

حتى م ترسل من ماقيك الدما — وتظل دوما للحوادث سلما

وتنوح ماضيك الجميل وقد مضى — أسفا عليه فما اراك مسلما

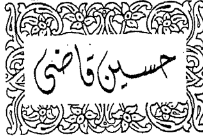
• • •

يا صاح لا تلح الزمان فاننا — نحن الجناة وحقنا ان نقدما

بعنا الحياة رخيصة يا ويحنا — حتى غدونا امة لن ترحما

اين البطولة والرجولة والحجا ؟ — اين الشباب فقد مضى وتحطما ؟







ترجمة حياته

● ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٤٧ هـ ١٩٢٩ م .

● درس في المدينة بالمدرسة الابتدائية والثانوية . ثم عمل مدرسا في مدرسة القصر بالرياض فترة . ثم كان الاحصاء فعين مديرا له بالرياض وعضوا اول بهيئة المراقبة العامة بديوان جلالة الملك ثم سكرتيرا لمكتب وكيل وزارة المالية ثم مساعدا لمدير ادارة المكتب الفني بوزارة المالية وانتدب عام ١٣٧٢ هـ من قبل المملكة وفقا لبرامج النقطة الرابعة الاميركية للتمرين على ادارة الاعمال بالدوائر الامريكية الحكومية لمدة عامين . ومن ثم واصل دراسته الجامعية العالية فنال البكالوريوس في العلوم السياسية والاقتصاد من جامعة كاليفورنيا بأمريكا . ثم الماجستير بمرتبة الشرف من جامعة الباسفيك بكاليفورنيا في العلوم السياسية والقانون الدولي ـ وكانت الاطروحة التي قدمها عن مقاطعة الدول العربية الاقتصادية لاسرائيل ـ ودورها من القانون الدولي ـ ثم عاد عام ١٣٨٤ هـ وعين مديرا للبنك الزراعي بالمنطقة الغربية بجدة .

من أحسن ما نظم

وطني ..!

وطني يا ثرى تفديه نفسي ... يا هوى جارفا تملك حسي

انت رمز مقدس في ضميري ... ودمي يفتديه من كل رجس

حبه خامر الضلوع نسيما ... فيه روحي وفيه سلوة نفسي

قد سرى في الحشا غذاء وماء ... وسرى في العروق احمر قدسي

كيف أسلوه ؟ انني فلذة منه ... وفي خيره غدوت وأمسي

كيف انساه وهو لحن يدوي ... في عروقي يهفو بأروع جرس

دعوة من صدى القرون اهابت ... وهتاف الجدود من تحت رمس

خفيت في الضلوع فهي دماء ... وسرت في الضمير نبأة همس

وهي في النوم كل حلمي وفي الصحو ... تهاويل ذات قهر وبأس

انا في هديها اروح واغدو ... وعلى نورها اروض حسي

كل ما كدت ان ازل عن الدر ... ب لوت بالبنان في هدي أمسي

لا اطيق الفكاك من اسر كفيها ... واكرم به اسارا لشمسي

شكيب الأموي

ترجمة حياته



- ولد في صفد من فلسطين
- عين اولا في وزارة المالية السعودية ثم انتقل الى وزارة الدفاع والطيران السعودية ، ثم انتقل الى شركة الزيت العربية الامريكية واستقال منها .
- له مؤلفات وقصص مطبوعة .
- له ابناء .

من أحسن ما كتب

صخور العشاق ..

على شاطىء جدة بطريق المدينة صخور طبعية لو وجدت فى بلد من بلدان اوربا أو امريكا لسميت ب (بصخور العشاق) .. هذه الصخور تقع على شاطىء البحر مباشرة .. ويستطيع ان يستتر تحتها .. ويستظل بظلها من الشمس المحرقة أكثر من واحد طول النهار .. ويختلف الى هذه الصخور ألوف الناس من أهل جدة ومن الجاليات الاجنبية العديدة فيها يقضون على الاخص نهار الجمعة بأكمله ، يستمتعون بالسباحة والتجديف ولعب الريشة الطائرة .. ويطهون طعامهم هناك ويستمتعون بشى أجسامهم وكسب جلودهم اللون البرنزى الذى لا تستطيع كل شمس أوربا ان تكسب بعام ، ما يكسبه المرء بيوم من أيام جدة من هذا اللون المغرى الجذاب الذى يتهافت عليه ويشتريه الحسان بأى ثمن !

وفى يوم من أيام يونيو المحرقة .. أخذت بيد رفيقى الى سيارتى .. وطرت به من جدة .. ومشينا بحذاء الشاطىء .. ومررنا بقصور الشربتلى فى تلك البقعة التى كانت قبل بضع سنوات يبابا بلقعا .. وعلى فرسخ واحد من تلك القصور ترقد صخرة عاتية كأنها السفينة الطافية فى عرض البحر .. واذا كان البحر جزرا أمكننا أن نرقى اليها بيسر ..

واذ استمر بنا المقام ، وقد كانت الشمس على وشك ان تسبح بالبحر قلت :

ـ هانحن بعد عشرة اعوام نلتقي مرة أخرى .. وفي هذه البلدة بالذات التي كانت أشبه بقرية خربة حتى الى بضع سنوات خلت .. وها هي اليوم عروس من أمهات المدن .. حدثني بما جرى معك .. وقد افترقنا بعد أن أوشكت على الزواج اثر نصيحة أسديتها لك مخلصا أمينا ..

قال : اني منذ ذلك اليوم وأنا أدعو عليك أن يصيب اولادك ما أصابني ..

ـ وما الذي أصابك .. انني أراك موفور الصحة .. موفور الثراء .. واسع الجاه .. كثير الاولاد ..

ـ اذن فاسمع قصتي :

ـ كنت حرا طليقا . كالطائر الغريد الذي يغني على كل فنن .. كنت آكل ما أشتهي .. وألبس ما أشتهي .. واسافر الى أي بلد ارغب .. واسهر الى أية ساعة أريد ..

ـ هذه فترة مرت بكل شاب من الشباب .. ثم ماذا ؟..

ـ ثم تزوجت انت .. أنت الذي لم يكن يصدق كائن حي بأنك ستتزوج في يوم من الايام .. لان كل لهو كان متيسرا لك .. وكل متعة كنت تملكها بكافة ألوانها .. وجئنا نهنئك بعد حين .. كان كافيا لان نعرف خلاله أأنت سعيد أم نصف سعيد أو لا سعيد !! مطلقا .

كنا نظن أن صاحب هذا القلب الكبير لن تملكه امرأة واحدة .. ولن يدور مكتفيا بأرجاء قلب واحد فقط !! وسمعنا منك عجبا .. ووجدنا دنياك تركزت في بيت وامرأة .. وشعر كل من في البلد انك لست نصف سعيد .. بل سعيد سعادة كاملة حقا وصدقا !!

فقلت : اعلم يا أخي جنبنا الله واياك السوء .. ان ليس هنا .. في عالمنا الارضي هذا .. شيء اسمه سعادة كاملة ..

ثم .. (مقاطعا) اذن خدعتنا بمظهر السعادة الذي كان يطفح به وجهك ويشبع في كل خلجة من خلجاتك .. فغررتنا المظاهر واقدمنا على الزواج بقلب سليم ..

.. مما جرنا ذلك الى متاعب لا حد لها ولا حصر ..

ـ ما رأيك أن تصبر حتى أتم مقالي .. واذا كنت لا تستطيع معي صبرا فلنفترق !

ـ لن نفترق حتى أجد مبررا لتغريرك .

ـ اذن فانصت .. فالكلام يا عزيزي فن كما أن الصمت فن .. كما أن الحياة كلها فن .. والزواج فن من أرقى هذه الفنون واعلاها كعبا .. فاذا استطعت ان تتقن فن الحياة استطعت أن تنجح وأن تتقن فن الزواج معها .. وآية هذه الفنون ومعجزتها أن (تصمم) على النجاح في كل فن تمارسه .. وان تحول الهزيمة الى (نصر) .. وان تعيش في الواقع لا في الخيال ..

ان الزواج كما هي (العزوبة) مشكلة .. وأي مشكلة !! .. فيه التزامات وواجبات .. ومشاكل يومية عويصة .. لا بد من مجابهتها ومواجهتها بشجاعة وصبر .. واناة .. واحيانا بحزم وسرعة ..

انك تكون كأنك داخل معركة .. وهي كبرى معارك الحياة فاذا لم تكن معدا نفسك لدخولها .. بكافة الاسلحة .. ومختلف الوسائل .. أخفقت واندحرت !!..

والاسلحة هي مختلف ما يتحلى به المرء من

فضائل وما يكتسبه من خبرة وتجارب فى أيامه ولياليه !!

ـ اذن فالعزوبة أسهل وأيسر ٠٠ اذ لا حاجة لك معها فى دخول معارك واسلحة وتجارب !!

ـ بل بالعكس يا أخى ٠٠ أترى هـذا البحر الاحمر ٠٠ هذا الذى ينعتونه بالهدوء والمسالمة ٠٠ أترى هذه الامواج التى تتكسر على شاطئه الجميل ٠٠ ترى ما يحدث لو لم تكن هذه الامواج كلها ثنائية ٠٠ هيا انظر ٠٠ ان موجة تحطم الاخرى ٠٠ فلا يصل للشاطىء من هذا الموج الصاخب الهائج الا أمواج محطمة ٠٠ تتلاشى حدتها ويتزعزع عنفها ٠٠ ويطفو زبدها ٠٠ ترى ماذا يحدث لهذا البحر لو كان كل نتاجه مدا ٠٠ أو كان كل انتاجه ـ على العكس ـ جزرا ٠٠

وهكذا الامر فى حال العزوبة ٠٠ يندر أن تجد عزوبة نقية طاهرة خالصة ٠٠ فكل الف يفتش عن الف ٠وكثيرا ما يكون الالف سيئا كل السوء ٠٠ غادرا كل الغدر ٠٠ خائنا كل الخيانة ٠٠ مراوغا مخادعا ٠٠ همه امتصاص ما فى جيب الفه وعصره ٠٠ وتركه كقشرة الليمون الجافة التى لا نفع فيها ولا فائدة ٠٠ العزوبة مشاكل جنسية لا حصر لها ٠٠ العزوبة جدب وعدم انتاج لأن من لا يخلف من يحمل اسمه معناه انه ينتحر ٠٠ معناه انه يقضى على نفسه بنفسه ٠٠ كمن يجتث أصله وفرعه ٠٠ ثم ٠٠ كيف تواجه المجتمع وأنت أعزب ؟! انه يشك فى نظراتك وحركاتك وسكناتك ٠٠ يشك فى جيرتك وصحبتك وافكارك وآرائك ٠٠ انك توجه لناحية الجنس جل أو كل همك ٠٠ انك معرض للفضائح والاشاعات والاقاويل ٠٠ ان أية امرأة تستطيع هدم مجدك ٠٠ حين تنصب شباكها حولك ٠٠ وتلعب بعواطفك ٠٠

ـ ان شر ما بك المبالغة ٠٠ كل متزوج عاش قبل زواجه عازبا ٠٠ فهل معنى ذلك ان كل متزوج لقى ما تنعت قبل زواجه ! واذن اينما توجهت تشم روائح الجريمة والآثام والغدر ٠٠ مع ان نسبة كبيرة من العزاب لا يقرونك على هذا ٠٠ وانا واحد منهم !!٠٠

ـ مكابرة ٠٠ وتغطية للموقف ٠٠ من ذا يستطيع أن يقول اننى لم أكن في عزوبتى مكبوتا ؟! من الذى يقول انه استطاع أن يعمل ما يشاء دون التعرض لانتقاد الاخ والصديق والجار وكثيرا ما يؤول الامر الى تهديد ووعيد ٠٠ وتجنب ونبذ وطرد ٠٠ من الذى يستطيع ان يقول انه واجه الرأى العام دون أن يندحر وينكسر ، ويلجأ الى التوبة والاستغفار ، والفوز من الغنيمة بالفرار ، مذموما يائسا مغلوبا على أمره !!٠٠ اذا كنا فى هذا الصعيد الحر ٠٠ وفى هذا الهواء الطلق ٠٠ نقول الحق بملء حريتنا فان لى ان أقول : ان ساعة عزوبية واحدة لخير من ألف ساعة من جحيم ما أنا فيه ٠٠ مهما كانت مخاطر العزوبة وكبتها وعقدها !

واننى أرى انك هاجمت العزوبة هجوما ايجابيا ٠٠ ولم تكن ايجابيا فى توضيحك فضائل الحياة الزوجية اذا كان فيها فضائل ٠٠ مع اننى استطيع أن أعدد لك مائة من مساوئها على الاقل !٠٠

ـ اسمع يا أخى ٠٠ كفانا الله واياك الشر والسوء ٠٠ سأجيب على تعليقك هذا ببعض مقتطفات من مذكراتى :

★ اليوم ١١ ينـاير ١٩٤٦ أتزوج ٠٠

فاشعر انني أملك امرأة لى وحدى ..وانني ملك امرأة واحدة ..

★ في ١٥ يناير أسافر مــع زوجتى الى اوربا . والفرق بين هذه المرة والمرات التى سبقتها شاسع واسع .. في المرات السابقة كنت كلما تعرفت الى امرأة لا اعرف متى أكون في قبضة البوليس .. أو في قبضة أخيها أو عشيقها أو زوجها ..

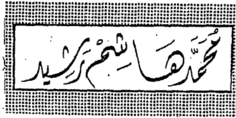
اما الآن .. فللمرة الاولى في حياتى لا أخشى البوليس وانـا في صحبة امرأة هى زوجتى ..

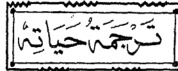
كنت حين أتعرف الى امرأة .. تحـاول جهدها أن تجعلنى فاقد الوعى والشعور .. لتمتد يدها اما الى جيبى .. أو لتستطيع الحصول منى على أفخر أكلة أو أثمن هدية أو تجرنى الى ورطة تلو أخرى .. تكلفنى أكثر مصروف ممكن .

أما الآن .. فللمرة الاولى في حيـاتى أشعر أن كل قرش يصرف زيادة عن لزومه يسبب لى الحساب العسير وكأنه يخرج من قلب هذه المرأة التى هى زوجتى .. وانأية محاولة أو التزام اجتماعى لغير ذلك يبوء بالاخفاق ويسببلى متاعبوصدودا واعراضا من زوجتى الحازمة التى تغـار فعلا على سمعتى وشرفى ومركزى .

واننى بالقرب منها .. أشعر بالحنـو الحقيقى غير المزيف .. بالحـب الحقيقى الذى لا مصلحة من ورائه .. واشعر بالقوة التى تدفعنى الى الامام .. الى مراقى النجاح .. الى معارج الرقى .. وبكل شجاعـة اقتحم كل عقبة .. واذلل كـل صعب .. وأصل الى أى هدف ..







● ولد في المدينة المنورة عام ١٣٤٩ هـ لأب من كبار مهندسي الخط الحديدي الحجازي ، ينتسب الى عائلة الغزى المعروفة في سورية ، هو السيد رشيد طه الغزى .
وأتيحت له في مطلع حياته ، الفرصة لينمي مواهبه الادبية والشعرية ، فقد كان والده - يرحمه الله - ذا صلة وثيقة بصاحب المنهل ، وبالمغفور له السيد أحمد يس الخيارى الاديب والعالم المعروف ، وبغيرهما من أعضاء النادى الادبى بالمدينة المنورة ، وكان يصطحبه وهو صغير الى النادى والى الاجتماعات الادبية ومجالس العلم التى كان حريصا على حضورها ، مما ساعده على أن ينظم الشعر في مرحلة مبكرة من عمره ، وأن يسير في طريقه الى دنيا الادب بخطى ثابتة مطمئنة .

● تخرج من مدرسة العلوم الشرعية ، ودرس الادب العربى على صاحب المنهل ، والشيخ عمر برى وفضيلة الشيخ محمد الحافظ وسيادة السيد الخيارى وغيرهم من أساتذة الجيل .

● يحمل دبلوم كلية الصحافة المصرية بالانتساب ويزاول الصحافة في أوقات فراغه ، بالاضافة الى هواياته الادبية المتنوعة .

● عمل فترة من الزمن في ادارة اللاسلكى ، ثم انتقل الى قسم « السكرتارية » بادارة التعليم .. وحينما افتتح مكتب المطبوعات بالمدينة عام ١٣٧٧ هـ التحق في وظيفة مراقب مطبوعات ، وقام بعمل مساعد مدير المكتب بالمدينة .. وبعد ذلك انتقل الى الرياض عندما افتتحت الاذاعة فيها ، وعمل في وظيفة محرر أخبار .. ثم نقلت خدماته الى وزارة المعارف ، وعاد الى المدينة مديرا لمكتب الشئون العامة بالمنطقة التعليمية .. ولا يزال بها حتى الآن .

● يعمل بجانب ذلك ، مديرا لمكتب جريدة « البلاد » بالمدينة .

● أحد الاعضاء المؤسسين ، لأسرة « الوادى المبارك » الادبية ، وعضو في عدد من الأندية والجمعيات بالمدينة .

- أصدر باكورة انتاجه ، ديوان « وراءالسراب » في عام ١٩٥٣ م
- له عدد من الدواوين الشعرية لا تزال تحت الطبع هي : « على ضفاف العقيق » و « على أطلال ارم » و « براكين » و « تحت الظلال » و « خيوط الفجر » ٠
- يعتزم اصدار سلسلة من الكتب النقدية بعنوان : أدباء من بلادنا ٠
- كتب عشرات التحقيقات الصحفية ، نشر معظمها في جريدة « البلاد » والبعض الآخر في المدينة حين كان مراسلا لها ٠
- قوبل ديوانه الاول : « وراء السراب » بالاعجاب والتقدير ، وكتب عنه عدد كبير من الادباء ، وكانت « المنهل » أول من أشاد بالديوان ، ونوه به وبصاحبه ٠٠ كما قدم الاستاذ محمد الصالح رسالة عنه أثناء تحضيره للماجستير بجامعة القاهرة ، بعنوان : (الخيال في شعر وراء السراب) ٠ وكتب الاستاذ عبد الرحيم أبو بكر رسالة أخرى عن الديوان هذا العام ، تناولت النواحي التجديدية في الأوزان والقوافي ٠
- اشترك في مؤتمر الشعراء ، الذى عقده معالى الشيخ جميل حجيلان وزير الاعلام بجدة قبل عامين وأسهم باثنتى عشرة قصيدة ، أجيزت كلها ، ومنها قصائد وأناشيد عن (بدر) و (أحد) و (جبل النور) و (صبا نجد) بالاضافة الى أناشيده وأغانيه الاخرى ٠

من أحسن ما نظم



قال لي طه ٠٠ وطه يا أخي القارىء ابني

عمره خمس سنين	وشهور ٠٠ أربعه
عاشها ٠٠ وهو قرير	في أمان ٠٠ ودعه
مثل أطفال بلادى	لم يكافح ٠٠ زوبعه
أو يفتح جفنه الغا	في ٠٠ لهيب المعمعه

عمره خمس سنين عاشها ٠٠ وهو يغنى

● ● ●

مستهاما بالدمى الحلوة ـ بالزهر النضير .

بالصواريخ ـ صواريخ ـ   بـــلادى .. بالعطـــور
بمرائى العيد .. بالأفرا   ح .. بالثوب الحريرى
وبأشـــياء .. ســــواها   تستبى .. كل صغير !

فهو طفل كل دنيـــاه .. ابتهـــاج وتمن

• • •

لم يعش بعـد كما عشنا   ـ بأعمـــاق .. اللهيــــب
لا .. ولم يبصـــر مـن الكون   ـ ســوى اللـــون الحبيب
لون دنيــاه .. ودنيا الطفل   ـ مـن زهـــر .. وطيــــب
وانطـــلاقــات .. أغاريـــــد   ـ عـلى أفـــق .. رحيــــب

بجناحين يرفان .. بايقـــاع .. ولحـــن

• • •

قـــال لى طــــه .. وطـــه   لم يــزل بعد .. صــــغيرا
لم يــع الأحـــزان والبؤ   س .. وما زال .. غريـــرا
فاذا نـــام .. ســـعيدا   بين أحضـانى .. قريــــرا
كيف يدرى أن في الـكو   ن .. عذابـــا .. وســـعيرا

وصراعا .. قلب اليوم .. له ظهر المجن ؟

• • •

انـه طفل .. أجـــل طفـــ   ل فلا تعتـــب عليـــه
يا أخى القارىء .. فالدنيا   ـ جميعـــا .. في يـديـــه
انمـــا دنياه .. ما ير   نو ومـــا يهفو اليــــه
فاذا غـــرد في العيـــد   ـ فما العيـــد .. لديـــه ؟

انه دنياه.. دنيا الطفل..لكن..آه..دعني

• • •

فأنا أحيـــا .. كما يحـيـــا   وتحـــيـــا .. أنـــت .. مثـــلى
كل أحلامى التى أحيــــا   ـ بها .. أحـــلام طفـــل
فرحة العيد .. وأشـــوا   ق الغد الزاهى المطـــل
ومـنى .. دون .. كفـــاح   وانتصار .. دون .. بذل

تلك أحلامى وأحلامك .. من غير تجن !

• • •

كم شـــدونا .. وهتفنـــا   بحمـــاس .. للجزائـــر

ولـكم نـادت فلســـطين ـ فمـا لبى .. مغامـــر
واكتفينـــــا بالاناشيـــد نحيي .. كل ثـائر
دون أن نحيا مع الثـوار في قلب المجـــازر
أو نكون مقطعـا في ذلك اللحـــن المـــرن

● ● ●

ولكم عشنا مع الاحـلام نشـــدو بالاغـــانى
والمآسى .. تسـكب الاحزان فى كل مـــكان
ومضينا دون أن نـــدرك معنى .. للحنـــان
دون أن نصغـــى لمظـلوم .. ومحروم .. وعـــان

قال لى طـه .. وطـه ان تكن تذكر ابنى
عمره خمس سنين عاشها .. وهو يغنى

● ● ●

قـــال لى والضـــحى الحزيـن .. ضحى العيـد .. مسيـخ الظـــلال والاضـــواء
والتحايا عـلى شـفـــاه اليتامـى والثـكالى .. ممزوجـة .. بالدمـــاء
والتهانى .. مجروحـة .. تتهـــاوى في فتور .. ورعشـــة .. وانطفـــاء
وعلى البعـد موكـب يعبر الدرب .. كسير المنى .. سليب الرجاء
يتصدى لكل ثـــوب .. قشيـب سـار في عـزة .. وفي خيـــلاء
وشموخ الثـوب القشيب .. شموخ مترف .. لا يصـــيـخ للاشــــقياء
فهو كالمقــت .. كالتفاهـــة .. كـــاللعنــة .. كالذل .. كالقذى .. كالغناء !!
قال طه .. وقد رأى بين أجفانى .. دموعا ندت على استحياء :
يا أبى .. يا أبى الحبيب .. أتبكى في ضحى العيد .. في ظلال الهـناء ؟
لم تبـــكى .. وليس في الكـــون الا زغردات الافراح .. مـلء الجـواء ؟
قلت : يا طفلى الصغير .. لـــك السعـــد .. لك اليمن .. فى الضحى والمســاء
في غـــد ان كبـــرت .. ان لم تعـــد طفـلا .. كبيرا .. يعيـش بالأهـــواء
فستبـــكى كمـا بكيـت على العيـــــد .. وترنـــو اليـــه باستهـــزاء

● ● ●

وبكى الطفل .. والمواكب مـــا زالت تغنى .. في فرحة وانتشـــاء
عجبـــا .. قد بكى الصغير .. ومـا زلنا نغنى .. على دروب الشقـــاء !!

مُقبِل العيسى



ترجمة حياته

● ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٤٩ هـ .

● دخل المدرسة الابتدائية الحكومية بالطائف واخذ شهادتها الابتدائية ثم دخل مدرسة تحضير البعثات وتخرج منها ثم التحق بجامعة القاهرة وتخرج منها في كلية الحقوق بدرجة ليسانس .

● وظف في وزارة الخارجية بوظيفة (ملحق سياسي) ثم تدرج حتى وصل الى رتبة سكرتير ثان في وزارة الخارجية .

● عمل في سفارة جلالته في بيروت وبرن بسويسرا .

● ولديه ديوان مخطوط .

● شاعر وناثر .

من أحسنِ ما نظم

خذيني اليك !

تحيرت .. أيهما أعظم	أصدرك احلى .. أم المبسم ؟
فثغرك ينشق عن شفتين	كما انشق عن وردة برعم
يد الله قد ابدعته فما	تتوق الى لثمه .. الانجم
فم لو جرى فوقه علقم	سيحلو على الشفة العلقم
وصدرك .. ما الصدر الا سنا	واني بهذا السنا مغرم
فصدرك والثغر انشودتا	ن بربك من بهما .. ينعم ؟
وهل تسعدين بهذا الجما	ل أم الحسن كالقبح لا يرحم ؟
أحقا شقيت به انني	لهذا الشقا دائما توأم

● ● ●

خذيني اليك .. لنسمو به	فرب شقاء لنا مغنم
فاني أخاف عليك يدا	حريرية ، وبها أرقم ؟

إبراهيم فطاني

ترجمة حياته

- ولد بمكة سنة ١٣٢١ هـ ، والتحق بالمدرسة الهاشمية وأخذ شهادتها العالية .
- اشتغل بالدراسة والتدريس في المسجد الحرام بمكة .
- كما أخذ شهادة بالتدريس في المسجد الحرام من رئاسة القضاة السعودية .
- التحق بعد ذلك بمدرسة دار العلوم الدينية في مكة مدرسا بها ، علاوة على تدريسه بالمسجد الحرام .
- ثم عين مدرسا بالمعهد العلمي السعودي في عهد المرحوم السيد طاهر الدباغ مدير المعارف العام .
- ثم مدرسا بمدرسة تحضير البعثات بمكة في عهد السيد طاهر الدباغ .
- ثم انتقل الى المحكمة المستعجلة الثانية بمكة قاضيا .
- ثم قاضيا بالمحكمة الشرعية الكبرى ولا يزال بها مع ملازمته للتدريس في المسجد الحرام .
- نظم ما يربو على خمسين قصيدة: « ابتهالات » للاذاعة السعودية ويزمع طبعها في ديوان .
- قام برحلات الى ماليزيا والهند .

من أحسن ما نظم..

الى الشباب..

غير الـــدهر عارضي ورأســـي ... وتحدى لما تحلته نفســـي
فرماها بكل خطب أكيـــد ... والتقته بصبرها والتـــأسي
لم ينل من شبابها رغم أني ... في اهاب الشيوخ أغدو وأمســي
أنا لولا محبتي لبــــلادي ... لم أطوح براحتي وبأنســـي
بعت للنشء والشباب شبابي ... واشتريت الفخار لابيع بخس
وكفاني كم شـــاعر وأديب ... ومرب قد كان بالامس غرســـي
نعمة يحسن التحدث عنـــها ... باللسانين في ندى وطرسـي

● ● ●

يا شباب البلاد لستم شبــــابا ... ان رضيتم من الحيـــاة بوكس
أو قنعتم بما وصلتم اليـــه ... ان عزم الشباب فوق السندس
هذبوا النفس بالعلوم وصـــونوا ... جوهر الروح عن أذى كـل رجس
والبسوا للطموح ثوبا وخـــلوا ... لصغار النفوس ثوب الـــدمقس
ثم شقوا طريقكم للمعـــالي ... وابتنوا المجـــد فوق اثبت أس
وليكن منـــكم الاديب المجلي ... والزراعي والطبيب المؤســـي
والمربي المختص منكم ، ومنكم ... عبقري يجول في كل درس
وليكن منكم النسور الـــدواهي ... يمطرون العدا بوابـل نحس
والمحامي عن الذمار اذا ما ... لجت الحرب كان « عنتر عبس »
سددوا النقص في جميع النواحي ... ليس يرضاه ـ خلته ـ غير نكس
فلأوطانـــكم عليـــكم حقـــوق ... لم تفوها « وما ابرىء نفسي »

● ● ●

انما يرفع البلاد شـــباب ... يأنف الذل ذو ضمير محس
مرهف العزم صادق الوعد شهم ... ليس في قلبه مـــكان ليـــأس
لا يبالي بالخطب يتلوه خطب ... عوده الصلب لا يليـــن لجس

عبّاس حلواني



ترجمة حياته

● ولد بجـدة سنة ١٣٣٩ هـ ودرس بمدرسة الفلاح • وعين استاذا فيها ثم دخل عالم الوظائف الحكومية • ثم صار امينا لصندوق نقابة السيارات والشركة العربية للسيارات فمحاسبا بها ثم رئيسا لها ولا يزال •

من أحسن ما نظم..

نفثة مصدور

يـا نفس ويحك مـا دها ك من الامور فـلم تجيبى ؟
هل غص عيشـك بالمكا ره والتشـاؤم واللغـوب ؟
فغدوت مـن فوضى الحيـا ة على ذهول المستـريب !
تواقـة نحـو الفـرا ر مـن الدنى للقـا شعـوب

● ● ●

وسئمت من هذى الحيـاة وانت في شرخ الشـباب
هـل صـاد قلبى أهيـف فطغى عليه وما استجـاب
وأطـال فى اغراضـه حتى اكـتوى قلبى وذاب
واشتـد ذاك على النـوى وارتـد ذاك الى تبـاب

● ● ●

ان كان ذلـك فانبذيـه عن الفؤاد ولا تبوحى
وتـرفعى عـن ترهـا ت الدهر شأنك فى الطموح
وتعمـدى الاعراض عـن هذى السفاسف واستريحى
واقفى الحيـاة رفيعـة عن كل متـهم قبيـح

عبد السلام الساسي



نبذة عن حياته

● ولد في المدينة المنورة في سنة ١٣٣٦هـ
✪ تعلم القراءة والكتابة في كتاب (بضم الكاف) الشيخ محمد بن سالم رحمه الله ·
● في عام ١٣٤٦ هـ قدم الى مكة المكرمة ودخل مدرسة الفلاح وحاز شهادة حفظ القرآن المجيد منها ·
● وفي سنة ١٣٤٨ هـ دخل المدرسة الابتدائية بجدة وتخرج من سنتها النهائية
● ثم عاد الى مكة ودخل عالم الوظائف فعين في ادارة الشرطة العامة ثم انتقل الى ادارة سيارات الحكومة بجدة ، ثم كاتبا بالآلة الكاتبة بوزارة المالية فكاتبا بادارة جمرك ام رضمة بمنطقة الاحساء ثم كاتبا في ممثلية الحكومة لدى شركة كاليفورنيا بالدمام ·

● في عام ١٣٦٠ عاد الى الحجاز فعين بديوان المحاسبة في وزارة المالية · ثم رقي الى رتبة محرر اول وملاحظ التعقيب بديوان التحريرات · ثم انتقل الى وظيفة اخرى ·

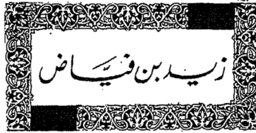
من أحسن ما نظم

حيّ الشباب

في كل يوم لكم فتح وميدان	يرضى العلا بانيا والمجد عمران
لا مطلب أخرق في طيه نزق	ينزو به أحمق عقباه خسران
حيي الشباب الألى قادت عزائمهم	للمجد شعبا له بالمجد ايمان
حثوا الخطى في سبيل خطوها دأب	وخلفوا الوهن للقوم الألى هانوا
صانوا الامانة أدوها مقدسة	كأنهم في مجال السبق عقبان
فدوا بها الروح والاموال غالية	المال والروح في دنياك صنوان

✪ ✪ ✪

يا سابقين الى العليا لنا أمل	أن تسعدوا الشعب فالاسعاد احسان



ترجمة حياته

● هو زيد بن عبدالعزيز بن فياض ـ المشرفي الوهبي التميمي • ولد في روضة سدير عام ١٣٥٠ هـ • وقرأ القرآن في الكتاب ـ بضم الكاف ـ عند خاله • وفي عام ١٣٦٢ هـ ، سافر الى الرياض لطلب العلم • ودرس على يد عدد من المشايخ •• في العقائد والحديث والفقه والفرائض والنحو ، ولما فتح المعهد العلمي كان ممن اسرع الى الالتحاق به • وفي عام ١٣٧٢ هـ تخرج من القسم الثانوي وترتيبه الاول • وفي عام ١٣٧٦ هـ تخرج من كلية العلوم الشرعية وكان ترتيبه الاول ايضا •

الاعمال التي تولاها

● عين عضوا بدار الافتاء فور تخرجه في ١٣ـ١١ـ١٣٧٦ هـ • وفي ٣٠ـ٤ـ١٣٧٧ هـ انتقل الى التدريس بالمعهد العلمي • وفي ١٩ـ٤ـ١٣٨٠ هـ رفع الى التدريس بكلية العلوم الشرعية • وظل في التدريس الى ان عين عضوا برئاسة القضاء بموجب قرار مجلس الوزراء في ٩ـ٧ـ١٣٨١ هـ • وقد انتدب للتدريس حتى انتهاء السنة الدراسية • وانتقل اليه امتياز جريدة اليمامة في ١٤ـ١٠ـ١٣٨١ وتولى رئاسة تحريرها حتى تحولت الصحف الى مؤسسات صحفية في ١ـ١١ـ١٣٨٣ •

● وفي ١ـ٥ـ١٣٨٣ هـ استقال من رئاسة القضاء للتفرغ للصحافة وفي ٢١ـ٩ـ١٣٨٥ هـ أعيدت خدماته الى وزارة المعارف وعمله حاليا : مدير عام ادارة المكتبات بوزارة المعارف •



مؤلفاته

١ ـ الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية طبع في اواخر عام ٧٧ واوائل عام ٧٨ ويقع في ٥٣٠ صفحة •

٢ ـ كتاب نظرات في الشريعة طبع في عام ١٣٨١ هـ •

وهناك عدد من المؤلفات لم تطبع بعد :

٣ ـ كشف الحجاب :ـ وهو نقد لكتاب الرسول القائد تأليف محمود شيت خطاب•

٤ ـ تاريخ الوليد بن عبد الملك :ـ يصور حياة حافلة بالامجاد الاسلامية والعظمة التاريخية •

٥ ـ من كل صوب :ـ وهو مجموعة مختارة من المقالات التي نشرت له في الصحف والاذاعة •

٦ ـ صور من الجهاد :ـ احاديث تذاع من اذاعة الرياض • (طبع الجزء الاول منه) •

٧ ـ واجب المسلمين في نشر الاسلام (محاضرة) طبعت في كتاب •

٨ ـ حقيقة الدروز :ـ مقالات سبق نشرها في مجلتي المنهل وراية الاسلام مع اضافات لبحوث عديدة وتنقيحات هامة •

كما ينشر المقالات المتنوعة في مختلف الصحف المحلية • ويذيع احاديث من الاذاعة والتلفزيون •

● متزوج وله من الاولاد : زينب وخالد وطارق •

من أحسن ما كتب

هل الكذب جائز في الشريعة؟

الكذب ممقوت شرعا وعقلا . والكذاب شخص لا يوثق به ولا يركن اليه ، ولا يجد له صديقا ولا محبا ، بل هو يقابل بالاحتقار اينما ذهب ، والمقت اينما حل ، ولا يؤتمن على شيء ، ولا يسند اليه أمر ، وفي الحديث: « عليكم بالصدق ، فان الصدق يهدى الى البر ، وان البر يهدى الى الجنة . ومايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا . واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور ، وان الفجور يهدى الى النار ، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا» .

ومع هذه السيئات للكذب فان هناك مواقف يجوز فيها الكذب ، لان المصلحة المترجحة هنا اكبر من مفسدة الكذب ، فيجوز الكذب للاصلاح بين المتباغضين .. فقد ورد في حديث ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط : قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيرا او يقول خيرا » ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقوله الناس الا في ثلاث ، تعنى : «الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها .. »

ففى هذه الحالات الثلاث يجوز الكذب للمصلحة ، في الاصلاح بين المتخاصمين وازالة البغضاء في النفوس ، ليحل محلها الوفاق والاخاء ، والتعاون على الخير .

محمد عبد القادر فقيه

ترجمة حياته



● ولد في سنة ١٣٤٢ هـ .

● وظف في المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر في عام ١٣٧٥ في وظيفة مراقب بقسم الصحافة الخارجية ثم عمل محررا في النشرة الاخبارية ، وهو يعمل الآن مديرا لمكتب مراقبة المطبوعات بمكة .

● نشر بعض آثاره في كل من مجلة المنهل وجريدة البلاد السعودية والندوة وحراء والمدينة وعكاظ .

● لديه ديوان معد للطبع ومجموعة من الخواطر والمقالات .

من أحسن ما نظم

أنا يا طير !..

قد وهبناك للبساتين فاصدح ... ايها الطير فى رباها وغن

لست مثلى ـ انا المقيد ـ فامرح ... وتنقل فى كل روض وغصن

● ● ●

أنت عندى فى مهجتى وخيالى ... أبدا ماثلا تطوف حيالى

آه ! يا طير لو علمت بحالى ... واكتئابى على نداك وحزنى

● ● ●

أنا يا طير ما أحب اسارك ... غير انى أحب دوما حوارك

كل نسر أراه يهوى بدارك ... فتقرب يا طير ان شئت منى

● ● ●

أنا يا طير قد حفظتك حينا ... فى جوارى وكنت فيه أمينا

ثم حاولت مرة أن تبينا ... فتباعد ما شئت يا طير عنى

● ● ●

واذا شفك الحنين الينا ... وتمنيت ان ترى فى يدينا

فأجل لحظك البديع مليا ... ان كفى يا طير اجمل وكن

محمد عبدالله مليباري



ترجمة حياته

- ولد عام ١٣٥٠ بمكة المكرمة
- تلقى تعليمـــه الابتدائي بالمدرسة الصولتية بمكة ، وتعليمه الثانوى بمدرسة الفلاح ·
- عمل محررا بجريدة البلاد السعودية وقت كانت تصدر بمكة ثم عمل سكرتيرا لتحرير جريدة الندوة من اول عدد صدر منها فمديرا لتحرير مجلة قريش ، فرئيسا لتحرير جريدة الرياض
- وهو الآن عضو بمؤسسة عكـــاظ الصحفية ·
- متزوج وله ثلاثة اولاد وبنتان ·
- مؤلفاتـــه ·· كتاب « مع الحظ » مجموعة اقاصيص مطبوع وكتاب « وغربت الشمس» رواية اجتماعية مطبوعة، وكتاب « عالمنا الكبير » كتاب تاريخي تحـــت الطبع ·

من أحسن ما كتب

معجزة الإيمان بالإرادة

مضى اسبوعان ولم يبق لنهاية الشهرسوى خمسة ايام وقـــد ظل هشام هذيـن الاسبوعين طريح الفراش لم يخط عتبـــة الدار وكان قد تماثل خلالهما للشفاء ·· وبلى الجــــرح ، واستعاد بعض قـــواه الجسمية ··

وكان يوم خروجه للعمل يوم فرحةلجميع العمال والمزارعين وموظفي الشركة ··

واول عمل قام به عند خروجه هـــــو زيارته للشيخ العلايلي في داره ردا لزياراته المتكررة له ، ثم زار بعض موظفي الشركةومن بينهم « ابو جرس » وقد كان ممـــن يعودونه اثناء مرضه ·

وهناك في مكتبابي جرس اتصلبه الشيخ العلايلي يخبـــــره ان خبيرين من خبـــراء الزراعية ونشاطها الصناعي ، وشئونهـــا

الحكومة الى القرية للتعرف على احوالهـــا الزراعية ونشاطها ·· الصناعي وشئونها الاجتماعية · وتقديم الخدمات والمساعدات

والنصائح الفنية اللازمة للمزارعين،والقرية سيصلان عصر ذلك اليوم ، وطلب من هشام ان يكون مستعدا للقائهما ، ومرافقتهما ليرشدهما على ما يودان الوقوف عليه ، ويجمع بهما المزارعين والقرويين ·

وزار هشام في ذلك اليوم ناهدا في بيت الطبيب وتلطف معها في الحديث يعرب لها عن امتنانه ، وشعر وهو يودعها بأن ثمة علاقة نفسية تشده بها لم يستطع ان يتعرف على كنهها فقد بدت في اعماق النفس كوميض نار راقدة تحت تل من رماد ال مع فجأة ينير زواياها بنور خاب كوصوصة النجوم في ظلام ليل دامس ·

وبعد العصر من ذلك اليوم اقبل الخبيران واستقبلهما الشيخ العلايلي وهشام عند مشارف القرية ثم قادهما الى القصر ليرتاحا ليلتهما هناك ·

وقد ادب لهما الشيخ العلايلي مأدبة عشاء دعي اليهما اعيان القرية وبعض المزارعين حيث تعارفوا بالخبيرين ·

ولما انفض الجمع اوصى الشيخ العلايلي هشاما بالبكور اليهما ليأخذهما في جولة على مزارع القرية ومصانعها وطرقها ويقف بهما على السدود التي اقامتها شركة العلايلي لصد عاديات السيول والامطار ·

وبات هشام ليلة هادئة ، وعند الفجر واتى قصر الشيخ العلايلي ليرافق الخبيرين فوجدهما في حديقة القصر يحتسيان شاي الصباح ويتحدثان في امور الزراعة والشئون الاجتماعية وكان الخبير الزراعي يتكلم حينما اقبل اليهما هشام يحييهما بتحية الصباح التي رداها اليه باحسن منها ·· واشار اليه بالجلوس معهما فجلس يستمع الى الخبير الزراعي الذي وصل ما انقطع من حديثه :

– صحيح ان اكثر باديتنا وقرانا لم يخط التطور فيهخطواته الطافرة التيخطاها في المدن ، ومع ذلك فان هذه القرية من القرى التي صادفتها معجزة حتى بلغت ما بلغته من تطور ··

ان حاصلاتها الزراعية من بر وشعير وخضراوات كما دلت الاحصاءات استطاعت ان تحتل حقول الاكتفاء الذاتي في بلادنا في سجلات الاحصاء ·

عندئذ اجابه الخبير الاجتماعي :

– المعجزة التي صادفت القرية يا استاذ هي معجزة الايمان بارادة الفرد · الايمان بالطاقة البشرية ، ولولاه لظلت القرية ترزح في كنف التأخر والبدائية ·

هل يتصور عقلك ان فردا واحدا مثل الشيخ العلايلي يستطيع تحقيق كل هذه الاعمال ، ويفجر كل هذه الخيرات في قرية نائية عن المدينة ؟! أرأيت الطريق وقد شق بين عشرات الجبال والتلال ، شقه الايمان والعزيمة والارادة التي لا تكل ·

وقاطعه الخبير الزراعي ··

– صدقت ان الايمان بالارادة والثقة بالنفس عاملان من اهم عوامل النجاح ، ولكن لا تنس ان لطبيعة الارض وجودة ترابها الفضل في كل ما تحقق من معجزة ، ومن طبيعة الارض الماء ووفرته ، فهناك مئات الكيلومترات من ارض بلادنا الحبيبة تتلظى تحت اشعة الشمس المحرقة ، متلهفة الى قطرة ماء ترطب بها وجهها المحترق ، فلا تجدها ·

واجابه الخبير الاجتماعي :

– مهما يكن فان الارض المجدبة يمكن انعاشها لو تضافرت القوى ، فهناك من الوسائل العلمية ما يجعل من هذه الاراضي جنة · فقط ·· كل ما نحتاج اليه هو الايمان بواجبنا نحو بلادنا كمواطنين أظلتنا

سماؤها ، وحينما يصبح كل ثرى وغنى في بلادنا علايليا ، فمن المحتم اننا سنكتفي ذاتيا ونمنع الاستيراد ·· وننعم بخيرات بلادنا ، ونستخرج ثرواتها · ونستدر ربحا ماديا ربما كان مضاعفا عن الارباح التي نجنيها من السلع المستوردة وان لم تكن الارباح مضاعفة فلا اقل من ان نوفر عملة صعبة ·· يمكن استغلالها في مشروعات حيوية ··

التجار في بلادنا الفوا الربح المقرر المقنن الذي تحتضنه السلع المستوردة ·· ولكني أؤكد انهم اذا استطعموا طعم الارباح التي يجنونها من مثل هذه المشروعات التي عنى بها الشيخ العلايلي فحتما سينصرفون عن الاستيراد · لان هذه الارباح لها طعم يزيد من لذتها طعم العرق المبذول من اجلها ·

وهذه القرية تعطينا ايضا فكرة عن مدى قدرة مزارعينا وفلاحينا على استغلال الارض ، وتعطينا فكرة عن استعدادنا الفطري للعمل المنتج المثمر ·

ان مبدأنا الاسلامي الذي يجري مجرى الدم في عروقنا ·· يجعلنا بعيدين عن اي انتكاسة تتسبب فيها التطويحات المبدأية ·

ديننا الاسلامي يقينا شر الانتكاسة لما فيه من مقاومة طبعية لكل ما من شأنه تخطي الفطرة البشرية ، وتعدى الحدود الطبعية للانسان ·

هنا في هذه القرية يعيش الفلاح الاجير الذي لا يملك مترا واحدا بجانب الفلاح المالك الذي يملك عشرات الافدنة من الارض دون ان تحس بأي فارق اجتماعي بينهما ، وكلاهما يقتسمان حقهما الاجتماعي بالسواء ·· الفلاح الفقير يا سيدي ينال من الاحترام ما يناله الفلاح المالك ·· بل مثل ما يناله الشيخ العلايلي الذي يؤجرونه ارضهم وقواهم وجهدهم ·

فمجتمع يحس بالتآخي والمساواة في الحقوق الاجتماعية خليق به ان يتقدم ، ويتطور والتآخي والتآلف والتعاون اساس من اسس ديننا الحنيف ·

الطبقات التي يحاول بعض المذاهب الوضعية الحديثة اذابتها باشعال نار الحقد والبغضاء بينها استطاع الدين الاسلامي ان يؤالف بينها ويربطها بـرباط التعاون والتآخي ·

الاحترام السائد بين الطبقات هو كل ما يهفو اليه الانسان وانا وأنت والاخ هشام لا نحقد على بعضنا لشيء واحد لاننا نحترم بعضنا ونجل بعضنا ولا نهين بعضنا مهما كان فارق الثراء والعلم والمعرفة ذا ابعاد متفاوتة ·

ولا ادري لماذا تجعل المذاهب الوضعية التفاوت المادي والغنى والثراء قياسا تقيس به الفوارق الطبقية ·

هل المال هو كل شيء في الحياة ؟ هل المال هو العلم ؟ هل المال هو الاخلاق ؟ هل المال هو الحب ؟

وما جدوى المال اذا كان العلم ميسرا لصاحب المال ولغير صاحب المال ،والعلاج متوفرا لهذا وهذا ، والاحترام والجاه ·· مكفولين لكليهما ·

ليس المال كل شيء ، وان التقوى التي جعلها الله اساسا للحياة هي القياس النموذجي الذي ينبغي ان نقيس به كل شيء في حياتنا الاجتماعية ·

ان المال لا يحمي صاحبه من الاثم والجريمة ، لا يمنعه من الزنا ، من ايذاء الغير ، من الفسوق ، والفجور ، وانما يمنع الانسان من هذا كله التقوى ·· ذلك المقياس النموذجي الذي وضعه الله لنا ·· فمتى قسنا به اوضاعنا في الحياة عشنا في سلام وطمأنينة ·

ابراهيم خليل علاف

ترجمة حياته

● ولد بمكة المكرمة في غرة المحرم ١٣٥٠ هـ ونشا بها .

● اتم الدراسة الابتدائية والثانوية بمدارس الحكومة . ثم التحق بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة مبعوثا اول سنة ١٣٦٩ هـ وتخرج في نهاية عام ١٣٧٣ هـ

● عين في شهر صفر ١٣٧٣ بمديرية المعارف العامة واستمر في وزارة المعارف حتى منتصف ربيع الثاني ١٣٧٧ هـ وتدرج في وظائفها من استاذ فني بالمعهد العلمي السعودي بمكة الى وكيل لادارة المعهد ، الى مفتش فني ، ثم مفتش فني عام مساعد .

● تجول في منطقة مكة المكرمة وجبال الحجاز في منطقة الظفير وعلى تهامة الحجاز حتى المخواة وغامد الزناد ، وعلى منطقة نجد ، ومنطقتي ابها وبيشة التعليمية .

● انتدب عام ١٣٧٤ هـ في العطلة الدراسية وكيلا لادارة الاحاديث والثقافة العامة للاذاعة ثم مديرا بالنيابة .

● انتقل للمديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر مديرا لادارة الاخبار من منتصف شهر ربيع الثاني ١٣٧٧ وتقلب في وظائف المديرية العامة هذه

● في منتصف شهر ذى الحجة ١٣٧٨ هـ انتقل الى المراقبة العامة للبرامج

● ثم نقل في شهر ربيع الثاني ١٣٧٩ مديرا للمكتبة العامة .

● له ديوانان مطبوعان : (البعث) و (اشواق وآهات) وكتيب مطبوع باسم (باقة الطرائف)

من أحسن ما نظم :

فزت يا طير سائحا في البلاد
يا هنيئا بعيشك السمح خلوا

يا فسيح المجال فوق العباد
من صراع محطم وعناد !

* * *

فـــاذا شعشع الظلام بفجر
انت نمامة (١) نداؤك يمشي
انت تحيى على التوكل في الرز
لا تهمنك زينـــة وارخــــاء
وغصون الرياض مغناك تهفو

يتمطى بجـــدة الميـــــلاد
للبرايا بجفـــوة في الـــرقـاد
ق ، قنوعـا اذا ظفـرت بزاد
وضرورات عيشة في اطـــراد
بالتجلـى ونشوة الانشـــــاد

● ● ●

أنا يا طير بين جـــــزر ومـــد
المسرات والامانــــــي اتقتني
أنا أخبـــو اذا جفاء انتعاش

من شجوني ومنطقـي المعتـاد
والتكاليف أمسكت بالقيـــــاد
مثل نـــار تكفنــت برمـــاد

نجوى !

(١) التاء للمبالغة .. اي نمام . والجملـة الاسمية هذه جواب (اذا) في البيت السابق .

ناصر سليمان بن أبو أحيمد

حياته في سطور

- ولد في منفوحة قرب مدينة الرياض سنة ١٣٥٠ هـ .
- درس دراسته الابتدائية في البحرين ، ثم دخل المعهد السعودى في مكة المكرمة ولم يأخذ شهادته .
- اشتغل بالاعمال التجارية .

يا أسمر !

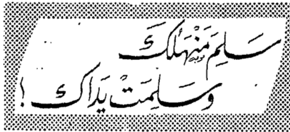
تهمس بى وتضمر
قائلة : يا أسمر
ان خطاك في الطريـ
ـق طائر ينقـر
تمر حـول بابنا
خشيـة وتنظـر
حتى اذا ما لوحت
يدى اليـك تذعر
وتشتهي مقلتك السـ
ـوداء لـو تجحر
يا عاشقى انى هنا
في شرفتى انتظـر
صعد الى ، طرفـك
الساجى لعلى اسكر
وتعبر الرؤيا بنـا
هنيهـة وتبحـر





ترجمة حياته

- ولد في مكة المكرمة سنة ١٣٥٢ هـ .
- تعلم في مكة المكرمة في المدرسة الرحمانية واخذشهادتها .. ثم التحق بالمدرسة اللاسلكية بمكة أيضا واخذ شهادتها .
- ظل متنقلا في عدة وظائف من اللاسلكي الى وزارةالداخلية ، فالاذاعة في بداية تأسيسها .
- والآن هو مدير الادارة المالية ومستشارفي وزارة الاعلام .



لاستاذنا الانصاري .. سابق مدرسة ،وحاضر استاذية ، ومستقبل عرفان بهذه وتلك قد يتحدث بهما وعنهما التاريخ قبل ان يحكيهما الافراد .

ولابي « نبيه » النهج الخاص به وبمنهله .. يسير به على طريقته الفريدة ليقدمه موردا عذبا بأسلوبه ولهجته .. لا يحاكيه اي مورد ، ولا تشبهه اية لهجة .. ولا يجاريه اي اسلوب .

ولرائد « الجيم » .. وقارئنا الفطن يعرف بداهة انها « جدة » .. لرائد الجيم هذا سلاحه ان لم اقل اسلحته وعدته التي يكاد ينفرد بها وبأسرارها وحده .. وانها لتشكل دروعا واقية ترتفع وتنخفض قدرا ونسبة على قدر ونسبة ومستوى القضية او المشكلة .. ولا أقول العدو ونحن نؤمن الاجرىء بقادر على ان يسبق تلك الاسلحة .. فلطالما خرج استاذنا بمنهله صافيا من كل الشوائب ، وقاوم ببسالة .. وبسلاحه الفريد ايضا .. كل قضية تحاول ان تلف « المنهل » بوشاحها .. او ان تكدر سلسبيله .. حتى ولو بقليل من « الرمل » ..

اذا ..

بجهاده .. واسلوبه .. سلم « المنهل »منذ بدأ لليوم .. وبنهجه .. وبسلاحه .. وسيسلم « المنهل » مورد جيل اثر جيل .. وهذه تحية متواضعة عجلى .. قليلة من كثير يكنه الصدر لصاحب « الانصاريات » .. وسلمت يدا ابي نبيه .

عبد الله عبد الرحمن الجفري

ترجمة حياته



● ولد في مكة المكرمة عام ١٣٥٨ هـ ٠

● واصل دراسته حتى توقف عنها في مرحلة التوجيهية ٠

● اول عمل مارسه في السلك الحكومي ٠٠ في وكالة الامن العام للجوازات والجنسية ، ثم في مديرية الامن العام ، وبعد انشاء مديرية عامة للجوازات والجنسية نقلت خدماته اليها ٠٠ واخيرا انضم الى جهاز وزارة الاعلام في مديرية المطبوعات ٠

● اصدر في عام ١٣٨٢ اول مجموعة قصص له بعنوان « حياة جائعة » ٠

● يهوى كتابة القصة ، وقد نشرت له الصحف المحلية مجموعة من القصص القصيرة ٠

● يكتب الآن رواية طويلة بعنوان « ذلك الشقي » !

● سوف يصدر خلال شهور مجموعة قصص اخرى في كتاب يعده الآن للطبع ٠

من أحسن ما كتب



يا اعز الناس :

انت هناك في صراع مع الحياة ٠٠ في كفاح لتحقيق المستقبل الذي تتطلعين بشغف الى نوره الهادى نحو واقع افضل واكرم ٠

وانا هنا ٠٠ بعد تجسد الفرقة ،والنوى

طيلة هذه الشهور الملة التي أسرني فيها سرير المستشفى اصارع الاحياء .. لتأكيد آدميتي ، ونفض الغبار عن فترة تركتها قبل حوالي عام .. وقد تجمدت بكل ما فيها من حياة ، وبهجة ، وشباب ، وحيوية .

ومع انني ارنو – بوله – الى المرتقى الذي تسنمته اليوم .. وانت بعيدة عن بلدك .. عن ارضك .. عن ممارسة تاريخك المشرق .. من اجل طلب العلم ، والاستزادة من الثقافة والفكر ، مع هذا الاطمئنان الذي احسه من اجلك ، ولك ، ومنك .. فأنا ايضا احفر بنظراتي الحادة – كما عهدتها – هذه الارض الصحراوية الصلدة الابية في بلدي .. لعلني امتشق من بين تربتها معنى واحدا قويا .. اقذفه في وجه هؤلاء الناس لاذكرهم بضعفهم .. واتمنى ان لا تحكمي علي بالحنق ، والكراهية ، او أي حكم ترتضينه لي .. قبل ان تتلمسي علة هذه الفاجعة التي ينز بها فؤادي .. ولا يملك الا « الخرس »!

وأعرف – يا اعز الناس – ان الوقت عندك قد لا يسمح لمثل سطوري هذه بالانقضاض عليه دقائق .. اعرف مناخك العلمي الآن .. وانت طالبة علم ، وباذلة كفاح وجهد ، ومانحة شباب ، وعرق ، ومضطهدة عاصفة وشعور من اجل توفير النجاح لمستقبلك ، ولفكرك .. لكنني استأذنك في قضم هذه الدقائق .



لقد ودعت حياة الناس – هذه – التي يملأونها بالحركة والضجيج ، والصراخ، والاحاديث التي لا تهدأ .. ويملأونها بالخداع ، المبطن بمظاهر الحب .

ودعت حياة الضجيج .. يوم فقدت عربتي توازنها ، وحكمة سائقها فقذفتبي الفجيعة الى فضاء الصحراء .. لا أعي من امري شيئا .. وعندما أفقت بعد ايام ثلاثة .. تكشفت لي الحقيقة الرهيبة .. التي تصر بحزم على قطع ساقي الايسر .

يومها عرفت – ايضا – ان الطائرة حلقت بك قبل يومين في طريقك الى الدراسة العالية .. بينما العربة اوغلت . فانحدرت بي الى خط التساوى مع التراب والحجارة !!

وانطوت احزاني على احزاني .. وانا واجم الوجدان .. مشدوخ الاحساس .. وتلقفتني « الفاجعة » لتمارسني الايام بدورها « فاجعة » متحركة ببطء .. او تلوكني الساعات بين بندولها « صدى » لضربات ذلك « البندول » .. وهكذا طيلة شهور كنود كالحة .. لم اكن املك من يومي .. ومن امري .. ومن تنفسي العضلي سوى ان اشخص البصر عبر نافذة المستشفى . اقبل الناس بعيني لشدة الشوق الذي احسسته تلك الايام لهم .. ولضحكاتهم .. وتذكرتك غائم العين .. اداري حنينا يصارعني لينطلق من صدري وقلبي ، ونفسي ليلحق بدربك !!

وبمثل ما ودعت حياة الناس عدت « فجأة » الى هذه الحياة بقلب طفل ، ومشاعر عاشق وله ، وتطلع متفائل ابله ، عدت عشوائي الخطوات اتخبط في سيري بتأثير ضربات بندول الساعة .. وفي ذلك الوقت كنت اتطلع بنظراتي التائهة الى حركاتهم .. الى خطواتهم .. كيف يسيرون .. كيف يحركون تلك الارجل ؟!

عدت – يا اعز الناس – والتفاؤل يغمرني .. والاماني تزيغ افكاري .. وتربك تحركاتي .. كأي مؤمن جديد ...

يخافون عليه من الردة والانتكاسة !٠٠٠ وكنت كالذي يحاول التخلص من شارع مزدحم لكنه يعرف انه يتحتم عليه ان يسير امتداد ذلك الشارع !

وبكل قوتي ٠٠ بكل الطاقة المختزنة ٠ طويلا ٠٠ بكل فوهات المصب الحبيس في جسد ، وفكر مسجيين على سرير ابيض ٠ اقبلت على الناس ، وقبل ان اضيع بجسدي ونظراتي واحاديثي وابتساماتي في زحام اولئك الناس ٠٠ سارعت اجلو ذلك الصدأ ، وازيل الغبار عن فترة تركتها ، وقد تجمدت بكل ما فيها من حياة وبهجة وشباب وحيوية ٠

وفجأة احسست ـ ايضا ـ كأن خطواتي قد الجمت ، وان اندفاعي البرىء المتعطش قد كبح ٠٠ وان فرحة الاطفال التي واكبت لهفتي قد اطفئت ، ولم املك ـ لحظتها ـ الا ان اترك الحرية لنظراتي فلا اكبدها ولا ارهقها اكثر مما فعلت ٠٠ تركت نظراتي تنتكس ، وترتطم بالارض ٠٠ تحفر هذه التربة الصحراوية التي تتعطش الى نظراتك وخطوك عليها ، وتغور هربا من الناس ٠٠!

واجلت النظر حولي ٠ تذكرتك ، وطافت الرؤى بي أستعيد بداية السعادة ٠

ثم ٠٠ صحوت ثانية على حقيقة ايامي ٠٠ فغامت الرؤى بي ٠٠ ومر شريط طويل في مخيلتي ٠٠ اسمه حياتي ، والتقط فترة قصيرة فقط من هذه الحياة ٠٠ فيها حشد مقيت لارهاصات ألمي اليوم ٠



ذلك اليوم الصمغي في مدينة « جدة » ، وثيابنا ملتصقة بأجسادنا ، والطلبة وراء باب حجرتي يملأون الحارة ضجيجا ، وصخبا ٠٠ عندما فتح الباب ، ودخل « الفراش » يطلبني باسم مدير المدرسة ٠

واصلحت هندامي بعض الشيء ٠ عدلت «العقال» المائل ، وثبت نظارتي على ارنبة انفي الدقيق مخافة أن تخذلني امام المدير وتسقط (!!)

وطالعني وجه المدير الممتلىء ، الابيض ونظر الي ، الرجل محدقا لحظات٠ ثم قال:

ـ انت تعرف بلا شك ان وظيفتك اسمها « وكيل المدرسة » ؟!

ـ ذلك اكيد يا سيدي المدير ٠٠ ولكن اسلوبك الساخر هذا احدس غلطة ارتكبتها ٠٠ ولا اعلم عنها ؟؟

ـ غلطه ؟ هيه ! اسمع يا اخي ! وكيل المدرسة ٠٠ ينبغي ان تلتزم حدود الادب المتعارف عليه بين الناس ٠٠ وتبتعد عن طريق المشرفة الاجتماعية التي تعمل عندنا في القسم الداخلي ، وتقشع عنها مضايقاتك الكثيرة ، وينبغي ان تعرف ايضا انها ابنة « ناس » واكابر يتنزهون عن كل افكارك المريضة التي تحلم بها !!

ـ المشرفة الاجتماعية !! انا ضايقتها وعاملتها باسلوب مغرض يخلو من الادب؟ من قال هذا !!؟

ـ ايوه ٠٠ ايوه ٠٠ من قال هذا ؟! ٠٠ تفضل واقرأ هذا ايها السيد المحترم !٠٠

* وتناولت منه بضعة اوراق ٠٠ واتضح لي ان المشرفة الاجتماعية الآنسة « نادية » تتهمني فيها بمسلك ملتو ، وانني اتعمد مضايقتها دائما ٠

هكذا ؟!

وارتسمت على شفتي بسمة باهتة ٠٠

هي خليط من الهزء .. والسخرية ،ومعرفة أخلاق البشر هؤلاء !!

ان الحقيقة معكوسة في شكوى الآنسة « نادية » بدون افتئات عليها ، او تحامل الحقيقة هي : ذات يوم رن جرس الهاتف على مكتبي ، ورفعت السماعة . وتسلل الى اذني صوت الآنسة هذه يقول لي :

ـ يا سيد « عادل » هناك مفاهمة معك حول مطالب القسم الداخلي التي لم تؤمنها المدرسة للاطفال .. فأرجو ان اراك .. ـ لدقائق ـ اذا انتهيت من مشاغلك .

وبعد ساعة على المحادثة الهاتفية .. كنت اطرق بابها ودخلت .. ومرت لحظة صمت .. كانت في خلالها مغضية تزجي الوقت بلعبة الاصابع المتشابكة في يديها . وقلت :

ـ استطيع ان اعرف المطالب ، ومدى ضرورتها ؟؟

ـ قالت : هناك في الواقع حاجة الى اغطية صوفية بمناسبة اقتراب فصل الشتاء !

ـ قلت: الا تلمسين ـ يا آنستي ـ اهدار اناقتي الآن بسبب هذا الرشح الذي يفرزه الجسم بفعل الحرارة .. ان الشتاء بعيد الاياب !

قالت : هنالك مطلب خاص بي :

ـ تفضلي ..

ـ ان قرار احتجازي طيلة الاسبوع في المدرسة دون ان اخرج ، سبب اكيد لتوفر حالة السأم التي اشعر بها .

ـ ان هذا قرار من المدير ، ويمكنك مشافهته في ذلك .

ـ ارجوك . انني ارتاح اليك .. انني يا .. « عادل » اعتبرك اخا ، وصديقا، وانعكاسا لافكاري !

ـ ماذا ؟؟ آنسة « نادية » لعلك تشعرين بصداع او حمى خفيفة ، او اضطراب بسبب هذه الحرارة .. ارجوك .. انا هنا « وكيل المدرسة » فقط .. واخ لك بدون شك ولكن .. اخ فقط يا آنستي .

ـ عادل .. ارجوك .. لقد كنت معك صريحة .. الا انني اعتز بك.

ـ آنسة « نادية » ترحيبي بصداقتك لا يمنعني ان اقول لك يجب ان تحافظي على مستوى التقدير عندي لك !!

ـ هكذا .. ولكني .. أف ! يا الله .. الا تقدر .. الا تحترم مشاعر الآخرين ؟.

ـ نادية .. اسمعي .. لم اقل انك قبيحة ، ولكنني ـ يا اختي ـ احب مثلك تماما .. احب واحدة .. حلوة . جميلة مثل « سميراميس » .. نصفها ملاك ، ونصفها الآخر بشر ، وهي اليوم بعيدة عن بلدنا .. في رحلة شريفة . . في رحلة دراسية لتنال الشهادة الجامعية .. ولقد كان ارتباط روحينا وثيقا الى درجة ان الموت لن ينجح في قهر هذا الارتباط .. افهمت الآن ؟!

ـ افهم كل ما تريد ان تقوله .. ولكنني لست شاعرة في مستوى ملاكك ذاك .. فاتشبث حتى بروحك انني اريد منك ان تمنحني بعض ايامك .. وسنرى من سينتصر في النهاية .. الروح ام المادة . انني عاطفية ايضا ، وذات قلب .. لكنني لا احلم كثيرا .. انني اعيش الواقع واخلق ما اتمناه !!

ـ انت مغرورة .. ونهازة للفرص ..

والحب ـ يافتاتي الصغيرة ـ لا يمتزج بالغرور والانتهازية ·· الحب هو الذي يحقق الفرص ·· وليست الفرص هي التي توجد الحب ، وتحققه ·· الحب لم يكن في يوم من الايام « مادة » يعبث بمفهومها الناس ·· وعندما يتحول الى مثل هذا ·· فسيصبح اسمه « شركة » كالتي تحاولين اقامتها معي الآن ·· الشركة الزوجية المتحدة !!

وتركتها على حافةسريرها في حجرتها الخاصة ·· وعدت الى مكتبي مضطرب الاعصاب ·· حانقا على هذه « الطفلة » التي تريد ان تفلسف الحب ·· بتأثير « حالة » تعيشها ·



ورفعت رأسي نحو وجه المدير المحتقن ·· الذي كان يمعن النظر ليرى تعابير وجهي لحظتها ·· والبسمة الصغيرة لم تزل على وجهي ·· بسمة شفقة · وعطف من اجل تلك الصغيرة الغريرة · وتكلم المدير يقول :

ـ ها ·· ما رأيك ·· فيما قرأته ؟؟

ـ قلت : صحيح !!

ـ قال ، واحتقان وجهه يزداد : وتعترف بمثل هذا التبجح ؟؟

ـ قلت : هل اكذب عليك · لقد حدث كل ما سطرته الآنسة « نادية » وانني اعتذر عنه بشدة !

وكنت اعرف ان الاعتذار في مثل هذه الحالة ·· لا يجدى ابدا ، واتوقع الاجراء الذي سيتخذ ضدي ·· لكنني سأتقبل كل شيء ·· دون ان اتورط فاجلب لهذه الفتاة الصغيرة بلا خبرة ولا تجربة ـ الخزي ·· او الاحراج ، او على اقل تقدير ·· أسبب لها ما سوف يطبق علي بعد لحظات ·

ـ قال المدير بنبرة هزء : نعم · تعتذر عنه بشدة ·· يبدو انك لا تستطيع تقدير الامور والحوادث ؟!

ـ قلت : بلى يا سيدي ·· استطيع ·· ولكنني اريدك انت ان تفعل ذلك !

وقمت الى مكتبي بعد هذه المناقشة الساخنة ·· ونسيت ما حدث ، وانا في دوامة العمل ·· وصخب الطلبة ·· وقبل انتهاء وقت العمل بدقائق ·· تقدم الى مكتبي « فراش » وفي يده مذكرة يطلب مني ان اتسلمها رسميا ··

وكانت ·· قرارا بفصلي من العمل بناء على مسلكي الخلقي ··

وتناهي الي ان المدير ·· اتصل هاتفيا باكبر مسئول في الوزارة ، وشرح له القصة ، واتفقا على نص هذه المذكرة التي بين يدي الآن !

وتسلمني الطريق · انسانا مذهولا · تائها ·· غبيا ·· مثاليا الى الدرجة التي تغضب الناس ·· وتدفعهم لتطبيق النظام · وهو اجراء سليم طيلة الزمن الذي احتفظ فيه بحقيقة « العمل » الذي تسبب في فصلي ···

واخذت العربة تقودني بدل ان افعل هذا انا ·· وفي ظني انني منطلق الى مخبز معروف ··

وفجأة رأيت امامي سيارة نقل ضخمة ، مدمرة تندفع نحو عربتي ·· او لعل عربتي هي التي اندفعت الى طريقها ، وسمعت صوت الاصطدام والهول ·· ثم لم اعد ادرى شيئا ·· وبعد ايام ثلاثة ·· تمثلت لي

« الفجيعة » ·· او الحلقة المفقودة للفجيعة ·· فاذا انا في فضاء الصحراء ·· واذا بالاطباء يصرون على بتر قدمي اليسرى !!

واصبح اسمي مضغة تلاك في افـــواه الناس ·· بدون رحمة ، ولا تفهم ··

لشد ما امقت حياتهم هذه ···

لشد ما ترهقني ايامهم · ·

ويا شقوتي بهذه الايام ـ كذلك ـ وانت ذات منأى بعيد ·

ليتك هنا معي ـ يا توأم الروح ـ فانت وحدك القادرة على اقتلاع نظراتي مـــن لحدها اليوم ·· واعادةالحياة الى حركتها، وتطلعاتها الشريفة المضيئة بالامل ·· انت وحدك علمتني ـ مرة ـ كيف يســـوس الانسان حياته الكئيبة ، ويحيلها الى حديقة غناء ·· يرقص فيها الطير ·· وذلك عندما كشفت لك عن ماض بلا طعم ، ولا لــــون ولا رائحة ·· فقلت لي :

ـ نحن صناع الطعم ، والرائحـــــة ، واللـــون !!

ولم اكن اعرف ان ايامي التي سبقـت التحام روحينا هي بالنسبة لي ماض منعدم السحنة ·· وكنت انت الصانعة للحاضر ، وفيــــه !! ··

واصدقك ·· ان السعادة كانت بك ·· مستمدة من ايامك ·· من سطر واحد ابدا به صباحا جديدا ·· الا انني في غمــرة السعادة تلك كنت سادرا لا اعي ، لا اميز ، لا افهم ·· اعتقدت انني انسان سعيد ، وهذا الانسان ـ لحظتها ـ يفقد كل قدراته لكي يفكر ، او يتطلع ، او يترقب ·· فهو يتأمل فقط ثم يذوب !!

وليتني فعلا كنت ذاك الانسان ·· لاحتفظ على الاقل بلحظات التـأمل ، واغيب ·· اذوب في كأس مليىء ·· لا يستطيع الناس ان يسبروا غوره بسبب الحبب الذي يغطي فتحته ·· اذوب لاعطي نكهة ، وطعما ··

ليتني كنت ·· فعقد عرفت حقيقة جديدة في مستقبل ايامنا معا ··

عرفت ·· انني لم اكن شيئا يذوب في داخل كأس ·· بل حببا يطفو على فوهـة الكأس ثم يتلاشى ·· شيئا بلا طعم ، ولا رائحة ، ·· مجرد حبب عند حافتي كأس!!

وامنحيني هدوءك قليلا ··

فانا اود ان التقط ـ هنا ـ ذاتـــي ، وآدميتي ، من وسط زحام البشر هــذا ·· لاعود اليك وحدي ·· متحركا لا احـــمى التجمد في افكارى ، او في استشرافي ، او في منطقي معك ·· ان التجمد في ايامي لا يذوب ·· ابدا لا تذيبه حتى شمس «تموز»! ··· وانما سيتدفق في يوم اللقـــاء ·· يوم عودتك المنتصرة ·· المكللة بالغار ··

ساعود اليك بعد ان انتشل ذاتـــي ، وكرامتي وانسانيتي من كتـل سوداء ·· اسمها نفسية البشر ··

ان هذه النفسية هي التي لونت افكاري بما شرحته ·· لقد كنت سعيدا بأيامنـــا معا ·· برسائلنا ·· بنقاشنا ، باحتدادنا ·· بالمحاولة التي قام بها كل منا عـــلى حدة ·· محاولة سيطرة فكره ، وآرائه على تفكير الآخر ·· الا انني كنت سعيدا ·· اقصد كنت واهما ·· فما احلى الوهـم احيانا ·· فهو كل السعادة ·· !!

كنت واهما ان النظرات غافلة عـــن سمائنا التي كانت تحلق فيها روحانا ··

كنت واهما ان الصحائف التي زرعنا افئدتنا ، وقدرنا ، وسعادتنا على بياضها النقي في مثل نقاء سرائرنا ·· ونفوسنا ، وقلبينا ·· صحائف لا يمكن ان تذوب ، او تصفر، او يخرمها الزمن ·· ففجعت عندما علمت ان عودا واحدا من الثقاب ·· واحدا فقط اتى على نقائها بيد غير يديك ·· فأحالها كومة سوداء هشة تبعثرها النسمة العابرة بعد ان كانت النسمة تزيد حروفها وضوحا وصدقا ونقاءا ورونقا ·

كنت واهما ان احدنا اذا اصابه المرض ·· فلن يكون علاجه ـ مهما كان ـ في قوة البسمة التي يمنحها الآخر لتكون بلسما سريع المفعول ·· فازداد توتر الصدق في وجداني ، وانا اعاني من مرض نفسي اقوى من مرض الجسد ·· هو النوى ، ومع هذا فان النوى في داخلي يعاني هو الآخر كظما قوى الارادة ، وقوة الارادة مستمدة ايضا من تطلعي الى بسمتك التي ستشرقين بها على درب المستقبل ·

والآن ···

قد ابعث اليك بشرى خروجي من المستشفى ·· لم يبتر الاطباء ساقي ·· فقد بذلوا كل علمهم للمحافظة عليها ·· الا انني عدت الى حياة الناس « اعرج » ·· انقل قدمي المعطوبة بعد ان كانت تنقلني ·· واجررها على الارض ·· وفي ذات الوقت ·· اجرر حولي نفسيات الناس ، واسلوبهم في الحياة ·· ويهمني ان اكون قد وفقت في التعبير عن حقيقة المرحلة الراهنة في مسيرتي المنفردة الموحشة ·· التي احاول بها ان افلسف طبيعة المستقبل الذي ينتظر لحظة لقائنا من جديد · ·ان اللقاء سيكون ماديا !! ·· ولا تجزعي من هذه العبارة ، وتتذكري نقاش «نادية» معي حول المادية ·· او الروحية في الحب ·· اللقاء سيكون ماديا بمعنى ان اكفنا قد تمتد لتتعانق ·· لتتصافح ·· بمعنى ان نظراتنا قد تلتقي في قبلة رؤيا ·· لا رؤية !! ·· ولكن لقاء الروح لن يتحول في معناه ، وايجابيته الى مفهوم مادي ·· لقاء الروح منذ التحام روحينا ، والى الابد !!

اللقاء ـ يا اعز الناس : ـ سياتي ، ولا اعلم توقيته ·· الا انني اعرف انه سيجدني تحت انقاض نفسيات الناس ·· وسيسمعني اردد كلمة قالها «نابليون» :

ـ « عندما كنت سعيدا ·· كنت اظن انني اعرف الناس ، ولكن الحقيقة لم تقدر لي معرفتهم الا عندما حلت بي النوائب» !!·

ولكن ··· اذا تحقق اللقاء ·· سأنسى من اجلك كل النوائب بأشخاصها ، واحداثها ·· واسبابها ·· وسأعود سعيدا سعيدا جدا ، ولو بالوهم مرة اخرى ··

وما احلى الوهم احيانا ·· فهو كل السعادة !!

عبد القدوس الأنصاري





ترجمة حياته

● ولد بالمدينة عام ١٣٢٤هـ وتلقى دروسه الابتدائية على يد فضيلة استاذه الشيخ محمد الطيب الانصاري رحمه الله .

● في عام ١٣٤١ هـ التحق بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة وحاز شهادتها العالية في عام ١٣٤٦ هـ .

● وعلى الاثر عين بوظيفة مأمورية اوراق ديوان امارة المدينة .

● وفي عام ١٣٤٩ رقي الى وظيفة مأمور اوراق . وعين نائبا لسكرتير مجلس الادارة ، وسكرتيرا للجنة تسوية الديون ، ولجنة الاسعاف الطبي ، ولجنة الصدقات ، واستاذا للادب العربي بمدرسة العلوم الشرعية .

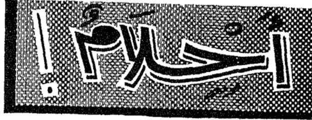
● نقل الى مكة المكرمة رئيسا لتحرير جريدة ام القرى الرسمية . ثم نقل الى ديوان سمو نائب جلالة الملك بالحجاز ، محررا ، فسكرتيرا لمجلس الوكلاء . ثم عين معاونا لمدير الشعبة المالية ، فمديرا لشعبة الأنظمة وهما بديوان سمو نائب جلالته بمكة ثم بجدة ، ثم مستشارا بالديوان ثم مديرا للشئون المالية بديوان رئاسة مجلس الوزراء . ثم تفرغ لاعماله الخاصة .

● انشأ مجلة المنهل في عام ١٣٥٥ هـ ولا تزال تصدر الى الآن .

● وله مؤلفات هي : التوأمان (قصة) . آثار المدينة المنورة . اصلاحات في لغة الكتابة والادب . بناة العلم في الحجاز الحديث . تحقيق امكنة في الحجاز وتهامة . الانصاريات (ديوان شعر) كتاب المنهل الفضي ، تاريخ مدينة جدة ، التحقيق المدعم في مسجد الراية وبئر جبير بن مطعم (مخطوط) . تاريخ حياة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي . نشاط وزارة المواصلات . التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة .

عبد القدوس الانصاري

من أحسن ما كتب



« تخيل الكاتب انه في عام ١٤٠٠ هـ ، وان هذا المقال نشر في «المنهل اليومي» فاحب ان يشرك القراء معه في هذا الحلم اللذيذ ، وقد اسند كتابته امعانا في التخيل الى «الدكتور اسامة السباعي» »٠

نحن الآن في سنة ١٤٠٠ هـ ٠٠ لقد بلغت البلاد شأوا رفيعا من التطور والنهوض ، وقد نفضت عنها غبار الخمول دفعة واحدة، ونشطت نشاطا خارقا ، في نواحي العمران المجيدة التي وضعت أسسها في العقد السابع من القرن الذي نقف على منتهاه الآن أثر بارز في هذا التقدم ٠ وكانت (مكة) قبل، على ما يرويه الطاعنون في السن ذات شارع واحد متعرج مختنق بالدور الناتئة والمحدودبة ، وبالدكاكين البارزة والمنحنية القميئة ، وطالما تضايق الناس من بقاء العاصمة بشارع واحد متعرج ملتو ، ويزداد تضايقهم حينما يحتشد معهم فيها الوف الحجيج وتهرع الوف السيارات الى اجتياز هذا الشارع الوحيد المنفرد ٠ ولم تكن يومئذ بالعاصمة (رئات) من حدائق عامة وميادين نضرة يتنفس بها السكان اذا ما لج بهم السأم من الحياة الرتيبة ٠٠ أما الآن فقد تحولت الحال ، وقد زالت معالم الشارع العتيق وشق مكانه شارع جديد اصبح (زينة الشوارع) اذا ما قيس بشوارع مدن العالم الحديثة الطراز ٠ وقد اكتسح القائمون بالامر من حواليه جميع ما كان يضايقه من نواتئ ودكاكين وأبدلت بها دكاكين عصرية ودور منظمة مجهزة بوسائل الراحة والهناء فكأنك اذ تمر به وترى هذه المواكب المتراصة بجانبيه من دكاكين منسقة وعمارات منظمة انما تشاهد مواكب اعراس اخذت غاية الزينة والبهاء٠ وقد عبد على احسن طراز مستحدث ، وأصبحت ذكريات تطاير الغبار والذباب منه الى الدكاكين والدور والمارة حديث ذكريات بائدة ، وقد غرست بطواريه اشجار (السرو) و (النيم) المشذبة ٠٠

وانشئت به على مسافات معينة ميادين عامة ذات بهجة ورواء ، واضافت اليه (امانة العاصمة) اربعة شوارع عامة اخرى ، لا تقل عنه روعة وجمالا ، وزودت

هذه ايضا ، كما زود هو بوسائل التنظيم وجعلت بين بعضها (تقاطعات) فنية لتسهيل حركة المرور والانتقال ، وأمدت المدينة بتيار كهربائي ضخم هيأ لها كل وسائل الرفاهية في الدور والفنادق والمدارس والمصانع والشوارع وفي كل شيء .. فاذا جاء أوان الشتاء القارس فالجو معتدل بوساطة مكيفات الهواء التي عمت أرجاء المدينة ، واذا دخل موسم القيظ فان السموم يستحيل الى نسمات عذاب ـ بكسر العين ـ بفعل المكيفات نفسها . وقد امتدت عمالقة الخطوط الحديدية تحت المدينة لتسير عليها عشرات القطارات تقل المواطنين ليل نهار الى ارجاء المدينة الضخمة الفيحاء التي اصبحت تضم اليوم مليوني نسمة بعد ان كانت لا تحوي قبل ثلث قرن الا حوالي مائة الف نسمة على اكبر تقدير .

فاذا اردنا ان نشير الى اسماء الشوارع الخمسة الجديدة التي تخترق العاصمة كالشرايين فانها (شارع عبد العزيز) الذي يخترق البلد مارا من شرق المسجد الحرام ، و (شارع فيصل) الذي يخترق البلد من غرب المسجد الحرام ، و (شارع الشركات الوطنية) و (شارع الصحافة الجديد) و (شارع المصانع) .



ولم يكن للناس من قبل ، عهد بالمتاحف هنا ، اما الآن فقد اكتظت العاصمة بالمتاحف المتنوعة التي تهدف الى حفظ آثار مدنيتنا السالفة والى وقوفنا على مدى تطورنا اذا قارنا حالتنا الحاضرة بالحالات الماضية .

في العاصمة الآن من المتاحف (المتحف الاثري) وهو ذو شعب متعددة نذكر منها الشعبة العمرانية .. وجعيل ان يحتفظ المتحف بمصورات عديدة تسجل جميع ألوان حياة الغابرين من اسلافنا جيلا بعد جيل ، حتى ما كان يدعى بالسوق الصغير له خريطة مجسمة تمثل بنماذجها الفنية ما كان يجري فيه من حياة ، وما كان عليه حاله قبل عهد التنظيم .

وهناك المتحف الزراعي والمتحف الصناعي والمتحف الحربي والمتحف الاقتصادي والمتحف العلمي والى آخر المتاحف المنتشرة في نواحي العاصمة .



وكانت الصحف في عام ١٣٦٨ هـ . ضئيلة العدد لا تتجاوز اصابع اليد الواحدة عدا ، في طول البلاد وعرضها ، وكانت حجومها ضئيلة وطريقة اخراجها غير مشوقة ، وكان الكتاب والشعراء فئة مغمورة مغامرة كالرواد المجهولين وكانوا قلقي الضمائر ، لا يستطيعون ان يوفقوا بين اوضاعهم وافكارهم ، وقد فتحوا عيونهم على آخر عهد من عهود الاضطراب فتأثرت عقولهم الباطنة بذلك التيار الجارف وتأثر نتاجهم الادبي به .. ولولا روح من نسمات عذاب ـ بكسر العين ـ كانت تهب عليهم من الماضي الخالد ، والعصر الحديث لما وجد لدينا شيء اسمه (أدب) وطني حديث ، وقد كان لهم فضل الريادة والقيادة . وان لم يكن لهم فضل بارز في العمق والسموق والابتكار .. وصحافة هذا جوها الادبي ، وجوها الاجتماعي متساوق مع جوها الادبي جوهرا وعرضا ـ خليقة بان تكون غير غنية الانتاج ولا شامخة الجدوى والتأثير ..



ذلك كان حالنا في عام ١٣٦٨ هـ كما

يحدثنا به البقية الباقية من طوال الاعمار اما الآن فهنا صحافة عملاقة جبارة ، وقد نظمت شؤونهـا تنظيما جديدا وتخصصت كل مجموعة من الصحف بناحية حيويـــة تعالج استمرار تقدمها ، فمن صحف علمية ودينية وطبية وصناعية وزراعية وتجارية وادبيـــة وسياسية ، بعضها اسبوعي ، وبعضها نصف اسبوعي وبعضها يومي ، وبعضها نصف يومي ، والبعـــض يصدر في اليوم والليلة ست طبعـــات متلاحقـة وتزودها (شركة الانباء الوطنية السعودية) و (محطات الاذاعة الداخلية) بالاخبـــار والآراء وثمار القرائح الداخلية والخارجية بصفـة مستمرة ، استمرار ساعات الليـل والنهـار ٠

وقد اصبـــح ميــل اغلـب القراء الى الصحف التي تغذي عملاق النهضة الجبار بغذاء دسم سواء كان فكريـــا او مـــاديا واعرض الناس دفعـــة واحدة عـن ادب التراشق والتهاتر فقد ارتفع مستوى الادب والادباء عن مثل هذه السخافات الصبيانية العابثة التي كانت تحتل مكان الصدارة في «صحف ما قبل التطور الحديث» على مانقرؤه في بعض اعدادها القديمة من باب التسلية وازجاء فـــــراغ الوقت وللعلم بالشيء وللمقارنة بين ما كان وما صار ٠٠

وفي الواقع ان ظـرف قـارئ اليوم لا يوجد فيه متسع لقراءة الهراء ، وهذا سبب انهيار الادب الذي كان يقـوم على اساس ثلب الاعراض ووضر الاغراض ٠



ونحمد الله فقد بلغت صحافتنا بمـــا سلكته مـن طريق حميد مبلغ الرشد بيـن صحف العالم واصبح لها صوت مسمـوع مدو ، في ارجاء العالم ، فقد عرفت بالتوجيه الراشد وبالعمق والسموق ٠٠ وتنوع البحوث الهامة الموجهة البناءة ، وتوخي الافـادة والامتاع في الاسلوب والاستعراض ٠

٠٠ كما عرفت بالرزانة والروية وبالعقل والاتزان في معالجة المشاكل والاحـــداث العالمية الجسام ، فاصبــح حكمها فصل الخطاب وآراؤها الحقيقة المنشودة ، ولذلك فاننا لا نستغرب اذا راينا تلهف دوائـــر العلم والاقتصاد والسياسة فـــي العالــم على استيعاب ما تنقله اليهم في كل حين من نخر ثمين ٠



ومن المناسب ان نقول شيئا عن تاريـخ هذه الصحف الخمس التي تقدمت الصفوف وبزت الزميلات ، واصبحت مثالية فـــي دنيا الصحافة ٠

وتلك هي مجلة (**المنهل**) الشهرية التي انشاها منذ نصف قرن الشيخ المتقاعد عبد القدوس الانصاري، فقد تطورت هذه المجلة تطورا عظيما ، كانت قبل ثلث قرن صحيفة شهرية متواضعة وحيدة تصدر بكل جهـد في ٤٨ صفحة وفي عدد محدود من النسـخ وكان منشئوها هـــو مصحح جزازاتها (بروفاتها) وكاتب بعض مقالاتها وبعـض قصائدها ٠٠ كان كل شيء تقريبا فـــي تحريرها واخراجها وكان يعاونه علـــى اعمال الادارة صديقه المتقاعد الثري السيد هاشم نحاس . ذلك كان امرها ٠٠ اما اليوم فانها تقوم في دار فخمة كاحدى ناطحـات السحاب وتحتل هذه الدار زهاء ثمانمائـة الـف متـر مربـع في ناصيـــة شـــارع الصحافة الجديد ، وتضاء دارها الكبـرى بانابيب الكبرياء وقد كتب اسمها بحروف

ضخمة جدا من الكهرباء الملونة ٠ ليقرأه الناس من عشرات الكيلومترات ، وبطابقها الارضي احدث المطابع واضخمها من انتاج القسم الصناعي المختص بمدينة الصناعة الزابضة بمنطقة (بحرة) ٠

وقد تطورت الدار والادارة ٠٠ فاما الادارة فقد اصبحت عبارة عن ادارات لعدة صحف عالية ٠٠ هي (المنهل الشهري) ٠٠ (والمنهل الاسبوعي) و (المنهل اليومي) ٠٠ واما الدار فقد غدت دارا سعودية عامة للنشر وكل ما فيها يطبع بالروتوغرافور وبالليتوتيب على احدث طراز ، وفي عزمها بداية الطبع باللاسلكي فقد وضعت التصميمات الفنية لهذا الشأن من خبراء الصناعة المواطنين ولم يبق الا دور التنفيذ ٠٠

ويشرف اليوم على ادارة الصحف والدار جميعا نبيه بن عبد القدوس الانصاري ومعه عشرات المحررين والمخبرين ومديرو الاقسام الفنية والطباعية وغير ذلك ما يستلزمه هذا المشروع الضخم العظيم ٠



فاذا صوبت نظرك الى امام فانك شاهد من كثب في ناصية الشارع المقابل دارا فخمة شاهقة تناطح الجبال والسحاب وتلك هي دار « اخبار الاسبوع » وكانت اخبار الاسبوع صحيفة اخبارية اسبوعية متواضعة كزميلاتها الخمس وان تكن اصغرهن سنا وقد انشأها الشيخ المتقاعد محمد سعيد العامودي في عام ١٣٧٠ هـ ٠ وما زال يبذل من جهده وعرقه حتى استطاع ان يسلم زمام امورها الى ابنه الدكتور محمد عمر العامودي المتخرج من قسم الصحافة بالجامعة السعودية فقفز بها هذا قفزتها الحاضرة حتى اصبحت تضاهي ارقى صحف العالم طباعة ورونقا واخراجا وقد انتشرت في ارجاء الدنيا واصبحت الصحيفة المتازة في بابها بما اضفى عليها من وسائل التدعيم والتنظيم ٠ وعجيب ان تتقابل الداران : دار المنهل ودار اخبار الاسبوع ، وان تبدوا في هذا المظهر الرائع من الضخامة التي ما كان يترقبها مؤسساها ولو في عالم (الاحلام) والآن هما المؤسسان بين ظهرانينا وكثيرا ما نراهما جالسين في الاصائل بشرفة دار المنهل او اخبار الاسبوع ولا بد انهما كثيرا ما يتبادلان الحديث عما كانا يقاسيان في سالف العمر الطويل من متاعب في سبيل الصحافة والادب ٠

ولا يعروك الدهش والاستغراب اذا قلت لك ان ما تراه من سيارات في مرأبيهما ، ومن طائرات صغيرة فوق سطحيهما انما ذلك كله خاص بهما وملك لهما . فالسيارات لنقل ما يصدر من عشرات ألوف اعدادهما صباحومساء الى الاماكن القريبة، والطائرات لحمل ملايين نسخهما الى المدن والقرى الداخلية النائية والى اقطار العالم الخارجي فما تمضي بضع ساعات على صدور اعداد الدارين الا وقد اشترك العالم اجمع في الاطلاع عليها ٠ ولك ان تقارن هذه الحال التقدمية الجبارة بما كانت عليه حال الصحيفتين ايام تأسيسهما حيث كان المؤسسان يشتركان في الاشراف حتى على توزيعهما في العاصمة فلا تصل الاعداد الى اصحابها الا بعد عنت وارهاق ٠



وجريدة (البلاد السعودية) كانت صحيفة اسبوعية وقد انشأها في اول

منتصف القرن الذي نقف على آخره الشيخ محمد صالح نصيف ثم تسلمتها منه (شركة الطبع والنشر) الوطنية فتقدمت بها خطوات الى الامام وهي الآن باشراف هذه المؤسسة الوطنية الكبرى ، قد اصبحت يومية تصدر في ٢٤ صفحة من الحجم الكبير وبالالوان الزاهية وتطبع بالروتغرافور طبعات متعددة في اليوم الواحد ، ويسهر على تحريرها وادارتها مدير قدير يعاونه عشرات من الزملاء وتصل اليها اخبار (آخر لحظة) بوساطة مخبريها العالميين بالهاتف اللاسلكي المصور .

وها هي سياراتها وطائراتها جاثمة وحائمة تستقبل وتحمل في كل وقت هذا الفيض الطامي من الاعداد » لتنقلها الى ارجاء الدنيا وقد اصبحت سمعتها تضاهي سمعة (نيويورك تيمس) في امريكا ان لم تفقها واصبح ما يباع من اعدادها يضارع اكبر صحف العالم كثرة وانتشارا .



وجريدة (المدينة المنورة) هذه الصحيفة الوطنية اللامعة كان قد انشأها الشيخان المتقاعدان السيد علي وعثمان حافظ بالمدينة في اوائل النصف الثاني من هذا القرن الذي يلفظ آخر انفاسه ، وقد تطورت وأصبحت يومية تطبع بأحدث المطابع وبالالوان الزاهية ، ونسقت اروع تنسيق وصارت ذات شهرة مدوية في انحاء الدنيا، بما تطرقه من موضوعات طريفة مشوقة .



وقد انشئت جريدة (ام القرى) الرسمية في اواخر النصف الاول من هذا القرن ، وكانت اسبوعية ، وقد اصبحت اليوم تصدر كل نصف اسبوع ، وقد تضخمت فأصبحت اعدادها اسفارا تحوي كل شيء عن الوضع الاداري والمالي والاقتصادي والاجتماعي والعمراني في البلاد .

ومجلة (الحج) كانت انشئت سنة ١٣٦٧ هـ وقد سمت في كل شيء وصارت خير ترجمان يعبر عن تعاليم الدين الحنيف وما وصلت اليه البلاد في ضوئه من ازدهار في كل شيء .

ولا ريب ان من اسباب ضعف الصحافة الوطنية في زمن انشائها الاول ، انفراديتها وانتشار الامية في الامة ، واعني بالانفرادية هنا قيام فرد او فردين او ثلاثة على شؤون الصحيفة وهذا في الحقيقة اثر من آثار تقلص الروح الجماعية في ذلك العهد . ومع ان ذلك العهد قد شهد مولد بصيص من الروح الجماعية بما اسس فيه من شركات وطنية ضخمت فيما بعد واتسعت حتى اصبح لها شأن عظيم في كيان نهضتنا الحاضرة وتلك هي شركة التوفير والاقتصاد وشركة الطبع والنشر ، وشركة المصحف وشركة السيارات بمكة ، وشركة الكهرباء بالطائف .. نقول مع كل ذلك فان الحالة الاقتصادية بقيت في غير نشاط عام هام . ونال الصحافة قسط وافر من هذا التقلص والانكماش ، اما الآن فمبهج جدا ان نشهد تكتلا اقتصاديا عاما تأثر بانتشار التعليم فقد سادت الثقة بين الافراد ، فتعاونوا على البر والاصلاح والنهوض وتركزت آثار هذا التكتل بصفة خاصة في قيام شركاتنا الوطنية الكبرى بالتعاون على انشاء (مدينة الصناعة الجبارة) في سهل بحرة الافيح الجميل . وقد نال الصحافة خير كبير من هذه الروح التقدمية ايضا فالفت شركات وطنية ونقابة للصحافة جمعاء ، فتوطد مركزها من جراء ذلك .. وسرعان ما بلغت الاهداف السحيقة التي تحلم بها في عالم يعج بالتقدم الحثيث ، وقد

نظمت لها برامج ورسمت لها خطط وساعدها على نهضتها البارعة كثرة القراء وكثرة الكتاب الاختصاصيين من ابناء البلاد في كل عام وفن ، وقد حلق الادب بذلك فحلق بالامة الى مستوى رفيع .

وكان لتحسن الطباعة والاخراج ، ولسرعة المواصلات واستبحار العمران اثر واضح في كل ذلك ، وبذلك قفز رجال الصحافة من حالة العناء والعسر الى حالة مغبوطة من الاقبال واليسر والكرامة .



وقد كانت معاهد العلم محدودة بالنسبة لعدد السكان . وفي عام ١٣٦٨ هـ بلغ عدد التلاميذ سبعة عشر الف تلميذ على ما نشرته جريدة البلاد السعودية بعدد ممتاز لها . اطلعنا عليه مصادفة في (المكتبة الوطنية العامة الكبرى) .

اما اليوم فقد بلغ مجموع عدد التلاميذ رقما قياسيا في المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات .. انهم الآن زهاء الثلاثة ملايين تلميذا من مجموع السكان التي بلغت رقما قياسيا .. وها هي (مدينة العلم) بجوار مكة اصبحت تتيه بالجامعة السعودية الكبرى . وفي المدينة المنورة جامعة اخرى مستوفية كل شروط التعليم العالي والتخصص وفي الرياض وجدة والاحساء مثيلاتها .

بل ان منطقة عسير اصبحت تتشبث بضرورة السرعة في انشاء جامعة لها تغنى طلاب ثانوياتها العديدة عن تحمل مشاق الرحلة والتغرب الى احدى الجامعات المنشأة في غير عسير من انحاء الوطن الكبير .

وقد اصبحت البلاد زاخرة بزمر من علماء الدين من مرشدين وقضاة وبزمر من علماء الدنيا من اطباء واقتصاديين وفنيين وحقوقيين وجيولوجيين ، وغير ذلك .



وكانت الصناعة الحديثة مفقودة من البلاد .. اللهم الا اذا استثنينا مصنعا او مصنعين انشئا بجهود وطنية محدودة الطاقة وكان جميع ما تزخر به البلاد من سلع وحاجيات وادوات وسيارات من فيض صادرات الخارج الينا مما ارهق كاهل الاقتصاد الوطني .. اما اليوم فان نظرة عابرة الى الجهاز الحيوي الجبار للبلاد : مدينة الصناعة التي اصبحت (خلية نشاط) صناعي عجيب .. ان نظرة عابرة اليها تبهر خيالك مهما يكن واسع الافق . ففي مدينة الصناعة هذه قسم هائل لصناعة الصلب والحديدالمستخرجين من مناجم البلاد بأيد وطنية ومن شركات وطنية .. وهناقسم للصناعة الثقيلة) وقسم لصناعة المطاط والاطارات) و (قسم للالومنيوم) واجزائه .. وقسم للورق وقسم للطائرات النافورية الاندفاع وقسم للطائرات الكبيرة وقسم للقلاع الطائرة وآخر للابرق (الاسمنت) وقسم للنسيج وغير ذلك من لوازم الحياة ومطالبها ، وقد جهز كل قسم بعشرات الخبراء والباحثين الوطنيين ، وقد انشئت في جدة (دار صناعة) مجهزة بكل ما يلزم لبناء الزوارق والحراقات : (اليخوت) والبواخر والبوارج وقد امتدت يد وزارة الزراعة الى الصحارى وملأتها رعيا وريا ، بعد ان مهدتها وزارة الاشغال بوسائل العلم الحديث فتحولت الى مناطق تموج بالخصب والاخضرار ، وبذلك اصبحت البلاد في غنى بحاصلاتها الزراعية عن

استيراد اكثر مطالبها مــن الحاصلات ، وهكذا نرى ان هذا العمران انما استبحر في ارجاء المملكة بفضل الانتاج الزراعي والصناعي العملاقين يسندهما ويدعمهما الانتاج العلمي والادبي الجباران ٠



وقد تكاثر السكان وتحسنت الصحة العامة بوسائل الوقاية العامة التي هي خير من العلاج فلا تكاد تجد بقعة فيها سعة ومجال ، خالية من معمر او من مثمر ٠٠ والتفت الواحات بالحدائق الغلب ، ونبثت العيون القديمة الثرة المندثرة ، واحتفرت مئات الآبار الارتوازية التي احالت الصحارى والقفار الى ريف فياض بالماء النمير ، وكذلك ساد الخير والرخاء وعم الهناء جميع الطبقات ٠ وقد غطت مزارع القمح والارز الذرة وانواع الغلال واشجار الفواكه والقطن والمطاط اكثر المناطق الصالحة لزراعة هذه الاشياء ، وييسر الافادة منها سهولة نلقها من مناطقها الى سائر الجهات في الداخل والخارج بما امتد من شرايين الخطوط الاسفلتية في انحاء البلاد ٠

وقد اصبحت مكة وجدة متصلتين في العمران ، ولولا هذه المدينة الصناعية الرابضة ، بينهما لما ميزت بين حدود مكة وحدود جدة الا بـ (الاعلام) ٠ واصبحت موانئنا على ساحل البحر الاحمر خيرا من زميلاتها على ساحله الآخر في العمران والازدهار ٠ وفي الحركة والنشاط ، واصبحت موانئنا على ساحل الخليج العربي خيرا من زميلاتها على سواحله الاخر ، نشاطا وحركة وتنظيما ٠

وقد امتدت شرايين الخطوط الحديدية حتى الى عسير فاستقبل الناس ينبوعا فياضا من هناءة ما كانت لتخطر لهم على بال ٠



اما الربع الخالي فقد اصبح يرسم في المصورات الجغرافية الحديثة باسم (الربع المعمور) ٠٠ لاستفحال عمرانه الحديث فقد تسابقت الشركات الوطنية الى الحكومة وتسلمت منها هذه المنطقة الفيحاء لتنشيء بها مدنا منسقة وقرى وريفا جميلا ٠٠ ومزارع ومصانع وقد مهدتها ثم خططتها ، وانهالت طياراتها وخبراؤها لنقل اسباب الاستصلاح المزمع ، وعجت مئات الآلات لحفر الآبار الارتوازية في ارجاء البلقع التاريخي الاعجف الذي اريدت له الحياة والنضرة والعمران ٠ ووفق الخبراء الوطنيون الى اختراع اجهزة جبارةيمكن بتسليط تياراتها على كثبان الرمل وجباله ان تتجمد وتتصلب ، فتصبح حزنا ثابتا قويا متماسكا صالحا للبنيان وقابلاللزراعة والتعمير حسب ما يراد ٠٠ وقد اعملوا هذا الاختراع الوطني العجيب في رمال الربع الخالي ، وسرعان ما تكتلت كما اريد لها٠ وهكذا انشئت المدن ذات البهجة والرواء في انحاء ذلك الربع الفسيح ٠٠ فاصبح ربعا (بفتح الراء وسكون الباء) معمورا جميلا جذابا ، كاحدى عرائس الاقطار العالمية المزدهرة بالنشاط وقد اكتظ بالسكان ٠

وبذلك خف الضغط عن بقية مناطق المملكة ، وامكن التغلب على عقبة هائلة من عقبات هذا التقدم العام المشهود ٠

(عن مجلة المنهل
في سنة ١٣٦٨ هـ)

سراج خراز



ترجمة حياته

- ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٣٩ هـ .
- تعلم في المدرسة الابتدائية بمكة . ثم التحق بالمعهد العلمي السعودى في مكة واخذ شهادته العالية .
- وظف في البريد ثم انتقل الى المعارف فعين مدرسا ثم معاونا للمعهد العلمي السعودى ومعاونا لمدرسة تحضير البعثات ثم مديرا لتحضير البعثات : (العزيزية الثانوية) ثم مفتشا مركزيا بادارة التعليم بمكة .. ولا يزال بها .
- له اولاد .

من أحسن ما نظم ..

ياشباب البلاد ..

ايه يا موطني : فديتك مني — عن سخاء ان تدعني ، واحتساب

ما به قد يجود كل شجاع — في احتدام الوغى ، وهول الضراب

اي نعمى قلدتني ؟ لست بالجا — حد آثارها على الاحقاب

قد رعتني طفلا ، وقادت سفيني — في خضم من الحياة عباب

في معاليك ما لقيت والقى — من عناء جم ، ومن اوصاب

ليس لي مطلب سوى العلم مذ كنـ — ـت صغيرا ، والعلم أسمى الطلاب

وهو رأس النهوض في كل عصر ودعام العلا ، ورمز الغلاب
فتراني - وللصبا نضرة الزهـ ـر واشراقة الاماني العذاب
قد هجرت الورى اليه كأني عاكف للصلاة في محراب
تلقاه باسما وخيالي جحفل صاخب من الاتعاب
طالما حاول انهزامي ، فارتد مهيـ ـض القوى على الاعقاب
ورفاقي جمع من الكتب لا أبـ ـغي سواها في جيئة ، وذهاب
هم نداماي في النهار ، وسمار اذا لاح أسود الجلباب
ويراعي خلال ذلك قيثا ر يغنى بلحنه الجذاب



وانا اليوم قد جعلت حياتي دون من - وقفا على الطلاب
يتحدى الزمان مني عزم ما ثناه المصاب تلو المصاب
والتفاني في رفعة الوطن الغالي وتحقيق ما له من رغاب
نعمة يحسن التحدث عنها مثل ما جاء في غضون الكتاب



يا شباب البلاد : دعوة حر طالما قام داعيا في الشباب
أجميل بنا المقام على الضيـ ـم وندعى سلائل الأنجاب
وتسير الشعوب شوطا بعيدا للمعالي ونحن في الاذناب
عقدت فيكم البلاد رجاها وهي من بعد ، لم تزل في ارتقاب
وثبة منكم تعيد لها الما ضي وتأتي بكل أمر عجاب
فامنحوها التدآب في السعي للعلـ ـم ، فنجح الساعين في التدآب
واحذروا من خداع زور الاماني فالاماني خداعة كالسراب



محمد عبد الرحمن الشيباني



ترجمة حياته

- ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٣٨ هـ
- درس في مدرسة العلوم الشرعيــــة وحاز شهادتها العالية .
- تقلب في عدة وظائف اولها مديـــر لحاصلات المدينة المنورة . ثم انتقـــل محاسبا لمكتب وزارة المالية في الدمام . ثم امينا لصندوق المالية في الدمام ثـــم مراقبا للغة العربية في مدارس ارامكو ثم رئيسا لديوان امارة المنطقة الشرقية ثم مستشارا في مديرية الاذاعة العامة . وهو الآن مستشار وزارة الاعلام لمديرية الشئون الادارية والمالية .
- له من الاولاد ثلاثــــة عشر ما بين ذكور واناث .

من أحسن ما كتب

المنطقة الشرقية

المنطقة الشرقية بحاضرها تشمل الارض الواسعة الشرقية من ارض المملكة العربية السعودية تبدأ في الشمال من القيصومــة والحفر وتنتهي في الجنوب بعمان ، وتمتد شرقا من الخليج العربي الى حرض غربـــا فهي منطقة واسعة كثيرة المدن والقرى ، من هذه المـــــدن القديمة جدا كالاحســـاء والقطيف ودارين ومنها الحديثة جدا ايضا والتي لا يصل تاريخها لاكثر من ثلاثـــــة وثلاثين سنة كالدمام والخبر وتوابعهما .

وأول من اتخذ من الدمام والخبر سكنا – في العصر الحاضر – هم الدواسر الذين كانوا في البديع من البحرين حين مسهـــم الضر من الانكليز ، فالتمسوا من المغفور له الملك عبد العزيـــز السماح لهم بالانضواء تحت رايته راية التوحيد والاقامة في هذا الجزء من بلاد جلالته ، فرحب بهم وسمح لهم بما رغبوا وخصص لهم فوق ذلـــك مساعدات ماليـــــة . فقدموا سنة ١٣٤٢ وتوزعوا بين الدمام والخبر وكان عملهـــم

الاول فيها هو البحث عن اللؤلؤ في فصل الصيف ، وصيد الاسماك ٠

وكانت قرية دارين مركز السوق العظيم للؤلؤ ، اذ يقصدها تجار لمشترى محصول الخليج منه من الكويت وقطر والبحرين وغيرها من جهات العالم ٠

اما المدن القديمة كالاحساء والقطيف فكانت غنية بمحصولات زراعتها خاصة التمور ، وفي جزيرة دارين توجد اخصب بقعة زراعية تدعى تاروت ٠

ومنذ فتح الله على يدي جلالة المغفور له الملك عبد العزيز كنوز الارض وكان نصيب هذه المنطقة منها الزيت ، تطورت البلاد تطورا غريبا سريعا فكثرت المنشئات العمرانية لازدياد السكان ونشطت الحركة التجارية ٠ وأنشئت الموانىء العظيمة التي اصبحت تزدحم بالبواخر والسفن والزوارق من كافة اطراف المعمورة ٠

وكانت الدعامة الاولى في هذا النشاط هو تشجيع الحكومة بانشاء عشرات المدارس لاستيعاب كل راغب في التعليم فلا تجد بلدة الا وفيها ثلاث او اربع مدارس ولا قرية الا وفيها مدرسة او اثنتان، كما صدرت الاوامر بانشاء المساجد والمستوصفات والمستشفيات وحفر الآبار الارتوازية للاهلين ، هذا بالاضافة الى الانشاءات المتنوعة الكثيرة من دوائر ومراكز حكومية على احدث طراز ، وتعبيد الطرق في المدن والقرى وتوسعتها ٠

عبد الكريم الجهيمان

ترجمة حياته

● ولد في « القراين » من قرى الوشم بنجد .

● درس في مكة المكرمة .

● اسس جريدةاخبار الظهران المحتجبة في سنة ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م .

● قام بادارة شركة الخط للطبع والنشر والترجمة بالدمام .

● تقلب في عدة وظائف حكومية .

● له مؤلفات مطبوعة .

من أحسن ما نظم

مناجاة نخلة

رأيتها فذكــرت الطلح واليانــا
وكان بي شجن زادتــه اشجـــانا
أنست لما رأت عيناي طلعتهـــا
وذكرتني اخوانـــا وأوطـــانا
حازت بمظهرهـــا حبي وأورثني
قوامها اللدن اشواقا وتحنـــانا
سمت بهامتها عــزا ومكرمـــة
عن الدنايا وعما عاب أو شانـــا
فأعجبتني بما تبديه من شـــمم
اني أحب عــزيز النفس مـا كانا
اذا تقصدهـــا عــاد بخاطئة
اعطته من طبعهـا المحبوب ما زانا
هذا هو النقص عنــدي في طبيعتها
تعطي المسيئين بالمكيــال ملآنــا

ومن يلن لبني الغبراء جانبـــه
سقوه من جـــرعات الـذل ألوانا
والحازم الرأي من يجزي مبادئـه
بالشر شـرا وبالاحسان احسانا
وليس يصبر لـلاذلال يدهمـــه
الا الذي عـاش عبد الـذل حيرانا

★ ★ ★

والمـــرء في نفسه وحشية غرست
تخفي زمـــانا وتبـدو منه ازمانا
آنا يوارى مخازيهــــا تحلمــه
أو عجزه عـن بـلوغ الاشتفا آنا
ان ذل صار ملاكــا في تصرفـــه
أو عـز صار بمـــا يأتيه شيطانا

★ ★ ★

يا نخلة قد سمت لــلافق هامتها
وأرسلت في الهواء المطلق عسبانا
تلين من نسمات الريح قامتهـــا
والخوض يلقي اغاريدا وألحـــانا
ترى العسيب يلاقي خدنـــه مقة
كانما هـــو يشكو الشوق ولهانا

★ ★ ★

لا غـــرو أنـك عمر الدهر عمتنا
عشنـــا واياك احقابـــا وازمانــا
فاشكي لنا ما لقيت من شجى وجوى
ونحن نلقي الـى شكواك شكوانا
أو فاسترى ما لقيت الدهر من عنت
ونحن نستـــر ما فـي شاننــا كانا
ولا تراعي بما قد قال حاسدنـــا
عـــلى كرامتنـــا زورا وبهتـــانا
ومن أرادك بالسوآى فـــلا تلـني
أمامه انمـــا السوآى لـمن لانا
ومن تجافت عـن المثـلى علاقتـه
حينا من الدهر فاستجفيه احيانا
قولي له في اعتـزاز منـك نعرفـه
ان الاله الذي اغنـاك اغنـــانا
أولى له ثم اولى فـي تصرفـــه
ونحن مـا كان بالاكـــرام اولانا

الدكتور عبد الرحمن الأنصاري

ترجمة حياته



● ولد سنة ١٣٥٦ هـ في المدينة المنورة .

● دخل مدرسة العلوم الشرعية ثم المدرسة الابتدائية فالمعهد العلمي بالمدينة المنورة فجامعة القاهرة واخذ منها شهادة الليسانس في اللغة العربية .

● ثم عاد الى الوطن وصار معيدا في جامعة الرياض .

● ابتعث بعدها الى جامعة ليدز بانكلترا من قبل وزارة المعارف ومكث هناك يدرس زهاء خمس سنوات عاد بعدها حاملا درجة الدكتورية في تاريخ العرب قبل الاسلام وفي الآثار .

● وهو الآن مدرس في جامعة الرياض .

● له كتابان : ظاهرة الهروب في اغاريد الصحراء لطاهر زمخشري ، وظاهرتان في حياة ابي الطيب : نسبه وتنبؤه .

● له ابن وبنت

من أحسن ما كتب

ظاهرة تنبؤ أبي الطيب ..

تنبؤ ابى الطيب كنسبه ، لجاج بين القدماء المحدثين . وابو الطيب مصاب فى هاتين الظاهرتين بالغموض الشديد الذى منشؤه صمت ابى الطيب . وربما يكون منشأ ذلك أن هذه المشكلة لم تأخذ من تفكير ابى الطيب جزءا كبيرا ولكننا مع ذلك سنحاول ان نستكشف الامر ، وأن نجلو الحقائق مهما استطعنا، وأرى ان من الافضل ان نبدأ فى تحليل هذا المظهر بشعر أبى الطيب وتقلبه ، علنا نجد فيه بغيتنا فنقصر السير ، وخير لنا أيضا ان نبدأ بالشعر الذى قاله قبيل السجن فمن ذلك قوله :

الى أى حين انت فى زى محرم	وحتى متى فى شقوة والى كم ؟
والا تمت تحت السيوف مكرما	تمت وتقاسى الذل غير مكرم
فثب واثقا بالله وثبة ماجد	يرى الموت فى الهيجا جنى النحل فى الفم

اذا قرأنا هذهالابيات مرة بعدمرة فسنجد انه يحاول فيها أن يبين دخيلة نفسه وهي الثورة المتأججة التي يكتمها ولكنه وهو الشاعر الصريح لم يستطع ان يبقى عليها ، دون أن يبثها في شعره فهو يقول مخاطبا نفسه : (الى متى أنت تفعل ما يفعله المحرم لا تستحل قتل العدو ؟ والى متى أنت في شقوة وذل فليس لك الا أن تقاتل من أجل هدفك فتموت دونه مكرما ذلك خير من أن تموت وانت تقاسي الذل والهوان .. ثم يدعو في البيت الثالث الى المبادرة وأنت تثق في الله لتأخذ نصيبك من الكفاح والنضال كوثبة الماجد الذى يرى كفاحه ما هو الأشد) . ألا ترى ان في هذه الابيات بوادر ثورة ينويها أبو الطيب ؟ ومالى أسرع فاذكر رأيي قبل أن استعرض آراء الاقدمين والمحدثين ولكن .. يحلو للدكتور طه حسين ان يطوع هذه الابيات لرأى ارتآه ـ وهو ان المتنبى قرمطى ، واستشف ذلك من أبياته الثلاثة فهو يقول : وهذه الابيات الثلاثة كافية كل الكفاية لاثبات أن الغلام قد عاد من البادية القرمطية وهو قرمطى الرأى ـ متحفز أن يكون قرمطى السيرة أيضا (١) .

وانا لا اتفق مع الدكتور طه فيهذا الرأى فما كان المتنبى قرمطيا وكان أولى أن يستظهر القدماء هذا المذهب من ابياته الثلاثة ونحن نجد شيئا من ذلك فالشيخ البرقوقى رحمه الله يقول : الى متى أكف عن قتل الاعداء ؟ ثم عقب يقول الواحدى : وهو لجووه ثم عقب يقول العكبرى قال : الى كم أتوانى (٢) أظن اننا بذلك ننفي قرمطيته وما لنا نلوى المعانى ليا وهى صريحة لا اعوجاج فيها ولكن الدكتور طه حسين مصر على رأيه وهو يسلط هجومه فى ناحيتين : ناحية البادية ويرى فيها مستقى للمذهب القرمطى تشبع به المتنبى فكان نتيجته الابيات الثلاثة السابقة التى ذكرتها والناحية التى يتكىء عليها الدكتور هى اتصال أبى الطيب برجل يعرف بأبى الفضل ، والذى يتبادر الى الذهن ان المتنبى فى تلك الفترة كان لا يتجاوز سن الخامسة عشرة فما كان لنا أن نتهم المتنبى بانه اندفع الى تقبل هذه العقيدة المنحرفة ولولا الحاجة على ما اعتقد لما اضطر الى مدحه وأظن ان أبا الفضل كان داعية كبيرا من دعاة القرامطة وربما كان قطب الدعوة بالكوفة فكانت له السيطرة فى فترة هجومهم على الكوفة وربما ضغط على أبى الطيب وهو العلوى ، لكى يقول شعرا يؤيد هذا الداعي وما أكثر ما استغل الشعراء فى نشر المبادىء مع انهم خليون من اعتناقها . والابيات التىاستشهد بها الدكتور هى قول أبى الطيب :

يا ايها الملك المصفى جوهرا
من ذات ذى الملكوت اسمى من سما

نور تظاهر فيك لاهوتيه
فتكاد تعلم منه ما لن يعلما

ويهم فيك اذا نطقت فصاحة
من كل عضو منك ان يتكلما

أنا مبصر وأظن انى نائم
من كان يحلم بالاله فاحلما

كبر العيان علي، حتى انه
صار اليقين من العيان توهما (٣)

(١) ـ الديوان ج ٤ ص ١٩٣

(٢) ـ مع المتنبى للدكتور طه حسين ص ٤٣

(٣) الديوان ج٤ ص١٩٤ .

وقد علق الدكتور على ذلك بقوله : (ومن هنا نفهم انه حينما أراد أن يثبت هذه القصيدة في ديوانه زعم للرواة انه انما امتحن بها أبا الفضل وأراد أن يعرف مذهبه .. كلام يقصد به الى الاعتذار والى التقية أكثر من أى شيء آخر (٤) .

والذى نراه ان هذه الابيات ليست الا جمعا لتعاليم قرمطية رص المتنبى معظمها في خمسة أبيات . وهذا يعنى ان المتنبى أراد أن يتخلص من ضغط القرامطة الذين هجموا على الكوفة الهجوم المشهور سنة ٣١٦ هـ ولما أتيحت له الفرصة للهرب هرب سنة ٣١٧ هـ أى هرب صغيرا وهو لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره .. ولكن الدكتور طه حسين يستغل هذا السفر ليشكك في ذهابه الى بغداد فهو ذهب الى بغداد ، لأمر يتصل بالدعوة ويقول : (ولست أستبعد بل أنا أرجح جدا أن يكون في بغداد مركز قوى من مراكز الدعوة القرمطية ذهب اليه المتنبى فأدى اليه شيئا وتلقى منه شيئا وترك بغداد قاصدا الى الجزيرة ثم الشام.) ثم يقول : (ولكنى قوى الشعور بأن المتنبى لم يرحل الى الشام طالبا للرزق فحسب وانما ذهب الى الشام داعية من دعاة القرامطة في هذا القسم الشمالى من سورية الذى لم يكن قد أدركه الاضطراب القرمطى (٥) .

الدكتور لا يريد أن يترك المتنبى بل يلاحقه بالقرمطية أينما ذهب .

ولكن الذى أعتقده ان الحالة في بغداد هى نفس الحالة في الكوفة فاستمر في السير الى الجزيرة فشمال الشام الذى لم يكن قد أدركه الاضطراب القرمطى حيث الأمان والاستقرار ، وهكذا يمكن أن ننفى عن المتنبى القرمطية المزعومة ، لأن وجود تعابير قرمطية في أبيات لا تتجاوز الثلاثين لا يعنى انه قرمطى المذهب .

ولقد أنصف الدكتور شوقى ضيف أبا الطيب في هذه الناحية فقصر تأثير القرمطية على شعر المتنبى فقط وجعل القرمطية ما هى الا نوع من التصنع الذى امتاز به شعر أبى الطيب فيقول : (ولسنا نؤمن بأنه كان يقول ذلك عن عقيدة وانما هو أسلوب التصنع في القرن الرابع اذ كان الشعراء يحاولون أن يجددوا في المعنى والأساليب فيجدوا السبل كأنها سدت عليهم فتراهم يلجأون الى بعض الصيغ يقترضونها من البيئات المذهبية يحاولون أن يضيفوا بها الى شعرهم مقدرة فنية غريبة وهى مقدرة كان يعجب بها الشعراء في هذه العصور ويعدونها آية مهارتهم وبراعتهم (٦) الا أنه أردف رأيه هذا برأى الاستاذ المستشرق (ماسينيون) الذى رد كثيرا من الظواهر الفنية في شعر أبى الطيب الى القرمطية فهو يرى ان قرمطيته جعلته لا يتغزل في الغلمان ولا يصف جمال الجسم الانسانى ، كما ابتعد عن الزهد فهو لا يتخذ طريق أبى نواس ولا طريق أبى العتاهية ، ثم يذكر ان من أطرف ما لاحظه ماسينيون أن القسم الأول من القصيدة عند المتنبى الذى يملؤه بخواطره وأفكاره الثائرة ليس الا استجابة لقرمطيته ، كما نرى عند أخوان الصفا ...

---

(٤) مع المتنبى ص٤٥ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) الفن ومذاهبه في الشعر العربى ـ للدكتور ضيف شوقى ص ٢٢٨ .

وثورتهم ضد السماء والنواميس والحكومة ثم ضرورة الطعام والشراب . واذن فالمتنبى يثور في شعره على الدهر ونواميس المادة ثورة قرمطية) .

ولم يعلق الدكتور شوقى ضيف على ذلك الا بقوله : (وليس من شك في أن الاستاذ ماسينيون كان بارعا في هذا الكشف عن أثر القرمطة والتشيع في عبارة المتنبى وأسلوبه وأفكاره (٧) وهكذا أوقف الدكتور شوقى موقف الحياد من قرمطية المتنبى .

على انني أرى ان ماسينيون يريد أن يفرض على المتنبى أغراضا خاصة لا بد أن يسلكها والا أصبح قرمطيا ، فالمتنبى لكيلا يكون قرمطيا يجب أن يتغزل في الغلمان ، ويصف جمال الجسم الانسانى ، وان يقول في الزهد قصائد كأبى العتاهية . وأريد أن أتساءل : متى أصبح التغزل في الغلمان غرضا من أغراض الشعر العربى ؟ ان التغزل في الغلمان انما هو ضريبة الفساد الذى استشرى في فترة سيطرة الفرس ولم ينزل الى هذا الحضيض الا ذوو العقد والانحرافات الخلقية من أمثال أبى نواس وابن الحباب ، وانى أنزه أبا الطيب العربى السجايا عن هذا الحضيض وهو الشاعر الذى فؤاده من الملوك . وابتعاد أبى الطيب عن الزهد ليس أمرا مستغربا ولا يمكن أن نصل عن طريق هذا الابتعاد عن الزهد الى وصم المتنبى بالقرمطية . وكان الأولى أن نعلل اتجاهه الى غرض معين من أغراض الشعر كالفخر والاعتداد بالنفس أو المدح أو الاعتزاز بالعروبة .

(٧) نفس المصدر ص٢٢٩ .



وأخيرا فانى أرى ان نظرة ماسينيون انما هى نظرة سطحية بحتة وأرجو أن لا أكون مجانبا حدود الأدب واللياقة اذا قلت : ان هذا القول يدل على عدم تذوق فنى للادب العربى وظروفه وأحداث العالم العربى في فتراته الصعبة ودراسة البيئات التى قام فيها أدب أبى نواس وأبى العتاهية وأبى الطيب .. وأرى ان ثورة أبى الطيب على النواميس والسماء (على قلتها وندرتها) والحكومة والطعام والشراب ليس الا تصويرا للفوضى التى يعيش فيها من الذل والهوان حتى اختلت شخصيته وتحطمت ، وفقد سيطرته على أعصابه اذ اجتاحته المبادىء من كل جانب ، والثورات من كل حدب وصوب فأصبح الاستقرار والشعور بالطمأنينة والعيش في أمان هو الامل الذى يتمناه كل عربى .



عبد السلام هاشم حافظ

ترجمة حياته

● ولد في جمادى الآخرة عام ١٣٤٧ هـ بالمدينة المنورة .

● توفي والده قبل ان يستكمل سنته الاولى ، وكفله عمه السيد عبد القادر .

● تلقى تعليمه في وطنه ـ المدينة المنورة ـ مسقط رأسه وقرأ القرآن الكريم ثم اختلف الى مدارسها ونال منها ما يعادل الشهادة الثانوية .

● اصيب عام ١٣٦١ هـ بضعف في القلب وتضخم ، نتج عنهما «روماتزم القلب» الذي عانى منه الكثير ، وساعد في احتجازه للدراسة على نفسه وبعض مشايخ المسجد النبوي .

● انخرط في سلك الوظيفة الحكومية حيث عمل محررا بقسم المباحث الجنائية ثم محققا بقسم التنفيذ بشرطة المدينة المنورة .

● وله مؤلفات ودواوين مطبوعة منها: مذبح الاشواق : (ديوان شعر) والعذراء السجينة : (شعر وقصة) . وسمراء الحجازية : (قصة مطولة) . وراهب الفكر : (ملحمة شعرية) . وثورة الجزيرة في تاريخ الاسرة المالكة السعودية . وقلوب كليمة : (مجموعة قصص) . وصواريخ ضد الظلم والاستعمار: (ديوان شعر) . وفاطمة وقصص اخرى : (قصص) . وقلوب كليمة : (مجموعة قصص) . والفجر الراقص : (ديوان شعر) . وحواء عارية . واضواء ونغم : (ديوان شعر) . واهرب من المرأة (قصص) .

● اسهم في الحركة الادبية شعرا ونثرا بما نشره في الصحافة المحلية وغيرها .

● متزوج وله ابناء

من أحسن ما نظم

فاتنة ..

صدرك الناهد عربيد بحانات الخيال
وبريق المرمر الشفاف يطغى بالجمال
والشفاه الحمر تهدى خمرة الفن المثالي
يا صبا حبي ونجوى الحسن في صدر الليالي

* * *

يا ربيع الفتنة الحمراء ضمي من ردائك
كل ما فيك يعنيني ·· فاهفو لندائك
ساقك المنحوت والنحر المطل من وشاحك
او ذراعاك المليئات ·· ورفات شفاهك

* * *

زاويات ما رددت الطرف عنها من رضايا
انما اخشى ظنون القوم تبدي من هوايا
زاويات بين نهدين استفاقا في رؤايا
عند خصر مائد الحانه تشدو منايا

* * *

زاويات عبقريات من الحسن البديع
بين خديك الشهيين ·· وفي الثغر الوديع
حول عينيك الوضيئات وفي الصدر المنيع
ثورة انت ·· فضمي الثوب يا نار الربيع

* * *

أنت يا حواء احلامي لايام خوالي
متعتي في حاضري المحموم من سكر الوصال
غنوتي في مقبل العمر وانغام الدلال
أنت في صبوة تحيي بحانات الخيال

نَبِيهُ الأَنصَارِي



تَرجَمَةُ حَيَاتِه

- ولد في سنة ١٣٥٦ هـ بالمدينة المنورة .
- ونشأ بمكة المكرمة وتلقى علومه الاولية في المدرسة الرحمانية بها وحاز الشهادة الابتدائية ، والكفاءة والشهادة التوجيهية من مدرسة تحضير البعثات بمكة .
- وظف اولا بوزارة المالية بجدة .. ثم في الادارة العامة للجمارك ثم انتقل الى المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر ، فعين مراقبا للمطبوعات في المديرية العامة للصحافة ثم مديرا لمكتب المطبوعات بجدة في وزارة الاعلام .
- له اولاد .

من أحسن ما كتب

وفاء كلب

كانوا جماعة من البدو الرحل يستوطنون احدى هذه المراعي الكثيرة المنتشرة في بطون هذه الاودية الشاسعة في الصحراء وكانت الأودية رائعة بما تتحلى بها عادة من مناظر طبعية خلابة في السهل والتل والجبل .. فترى السهل وقد نبتت في أقنيته وأطرافه حشائش صغيرة رويت بعض الشيء بالمطر الذي يهطل رويدا رويدا كلما ارتفعت للسماء سحابة مشبعة بالماء يعترض طريقها رياح باردة .

لهذه العوامل تصور وضعية هذه الحشائش اشلاء وغنائم بقيت من معركة نشبت بسبب تلك الذلول التي أغارت على مرعى جماعة تقطن بجوارهم لنفس الغرض الذي وردوا اليه .. وكانت الخدور متراصة في أماكن متفرقة بجانب سفوح الجبال وفوق التلال وكأن القوم أرادوا ذلك ورتبوه لكيلا تكون كل قواهم الضاربة مجتمعة في مكان واحد ، ولكيلا تحل بهم كارثة جماعية اذا ما أغارت عليهم احدى القبائل المتاخمة .. وبجانب كل خدر ترى الغنم والابل رابضة في سكون مخيم ، وترى اخرى تتجول بين الحشائش تقتطف منها قوتها اليومي ..

وبدأت السحب التي أخذت تتجمع تجعل ليل الربيع اشد ظلاما من ذي قبل .. في هذه الاجواء المتعددة الصور والالوان اخذ «دبوس» ذلك الكلب الكثيف المجعد الشعر يفرق مجهوداته بين تلك الشاردة وهذه الواجمة خشية ان تعدو على حياتها عادية من تلك التي طاردها مرارا وافلح في ايقاع الهزيمة بها .

ومرت الايام على هذا النمط الرتيب حتى

كان أحدها شؤما على القـوم ، اذ انطلق أحدالاطفالفي هذه البريةيمرحفي تربتهاوينهل من هوائها العذب ومنظرها الجميل • وابتعد وابتعد وهو شارد الذهن حتى انه لم يعديرى القرية المتنقلة ولا يسمع ثغاء الغنم ولا عواء الكلب الذي لا يفـارقه ابدا ، والذي يشاركه واخوانه لهوهم وعيشة طفولتهم كيف لا وهو كلب والدهم الذي يعتني به عنايته بصغاره وأخذ الصغير يشق طريقه لاهثـا على غير هدى تارة يضرب في بطون الفيافي الجرداء صاعدا حينا هذه الهضبة وهـذا المرتفـع وحينا منحدرا الى ذلك السـهل •• حتى أعيته الحيل والدروب وزاد من بلائه دخول الليـل البهيم الذي بدأ يزحف عليه ويلفه في غياهبه فاستلقى على الارض التي عاش في ثراها وارتمى عليها مطمئنا ••

واستيقظ القوم على نبـاح صـادر من مكلوم حزين •• نباح دبوس •• واقترب سيده اليه يستشفه الخبر فنبح ثانية وبعثر الرمال بمخلبه وتطلع لتلك البقايـا التي تركتها أقدام الصـغير كانما يسـتحثهـم للانطلاق في اقتفاء أثره •• فانبـرى سيده الى خدر الصبي فلم يجده بجـوار أمه التي ما زالت تغط في النوم •• وانطلق دبـوس ـ بعد ان انتهتهمهمته باشعار سيده بجلية الامر ـ يعدو في الطريق تارة ، ملتمسا آثار الاقدام يرفع أنفه للسماء بين الفينةوالاخرى يستمد القوة من ذلك النسيم العليل وتارة يرفع عقيرته بالنواح يبـكي تعبه وآلامـه وتنفس الصعداء حين رأى الصغير مستلقيا في ذلك السهل •• واقترب منه في سكون لكيلا يقطع عليه هدوءه واغفـاءته اللذيذة وأنينه الخافت المتواصل وأخذ يلف حوله في حنو وسرعان ما جفل حين وقع نظره على فجوة في الارض ممتدة لتلك الشجرة التي كانـت غير بعيـدة عـن الصبـي وحدثتـه نفسه ان مكـروها أصـاب الفتى وما أنينه الا نتيجة ذلك •• ان خياله هذا وما حدثته به نفسه شـجعاه على ان يقترب منه اكثر من ذي قبل وان يتحسسه •• وانتفض الصغير عند وقوع عينيه عليه واهتزت مشـاعره بالسرور وأومأ الى يده المنطرحة على الارض فرأى دبوس أحـد أصابعه وقد لدغ فيه من ذلك الثعبان الذي انسل في هدوء لمخبئه •• فحار في أمره : هـل يبقـى مكتـوف اليديـن وهـو الـذي لاقـى صنوف العـز مـن سيده الذي يرقد أحد أبنائه امامه جريحـا بجرح مميت وهو الذي تعتمد عليه القرية ليلا ونهارا في حراستها من العاديات بمـا فيهم الصغير والـكبير والغنم والابل •• وأخذته العزة •• وطرد عن نفسه التفكير وأرداه جانبا وراقه ان يفعل شيئا اي شيء يبرر به مسلكه تجاه سيده الذي قريبـا سيصل •• واتجه صـوب ذلك الاثر الذى سلكه الثعبان في رواحه • وشد ما كانـت فرحته عندماوجده صغيرا علىغير ماتصوره وعلى غير ما نم عنهطريقه وكان الثعبانملتفا حول نفسهواضعا رأسه علىجسمه •• فرفع دبوس يديه الى اعلى نقطة يستطيع وانزلها ضربة قاضية في عزم وقوة على هذا الراس الاثيم •• وجرى بعيدا يجر يده الكسيرة•• وما هي الا ثوان حتى انفجرت الدماء من الزاحف وشلت حركة فكيه السامتين، واخذ يرفع جسمه الى أعلى ويحطه الى اسفل ، من شدة الالم وصار يضرب نفسـه في الارض حتى هدأت حركته وتقوضت معالم حياته وجمـدت أطرافه •• ولما اطمـأن دبوس الى مصرعه اقترب منه وقبض عـلى طرف جلدته باسنانه وضـغط على معظم رأسه بيده السليمة حتى اجتذبها وأدخـل اصبع الفتى في داخل لحم الثعبان وركـز كل قواه على يده •

وقد اقبل القوم فشاهدوا عجبا من امر «دبوس» الوفي الذي انقذ ابن كبيرهم خلال أطول مدة تمكنوا فيها من الحضور •

محمد عمر سعيد العامودي

ترجمة حياته



★ الولادة : بمكة فى ١٣٥٩ هـ .

★ درس الابتدائية والثانوية فى مكة وفى القاهرة ، اخذ الثانوية فى كليـة الحقوق بجامعة عين شمس وتخرج فى دورة يونيـو عام ١٩٦٥ م ـ ١٣٨٥ هـ، منتسب حاليا في قسم الماجستير بكلية الحقوق بجامعة القاهرة للتخصص في الشريعة الاسلامية .

★ عمل منـذ تخرجه بوزارة التجـارة والصناعة في وظيفة مستشار قانونى مساعد .

★ انتاجه فى محيط تخصصه وفى سائر المجالات التى يكتب فيهـا قاصر على الصحف والمجلات المتخصصة .

جيلنا

من أحسن ما كتب



قبل أيام عشت ليلة مع تاريـخ حافل ما كنت أحسبه هكذا عظيما مشرقا .. وهكذا شامخا كبناء عظيم وطيد الاركان ، لا لأنى كنت مقطوع الصلة بذلك التاريخ ، فقد كنت ولا أزال أعيش فيه .. في منزلنا أعاصره مع والدى .. وفي خارجه أعيشـه مع فئة من أدبائنا الاول فى تاريخ أدبنـا الحديث ، وعدد قليل .. قليل جدا مـن المجموعة التى تلتهم .. الفئة الثانيـة ، والثالثة ، ان صح هذا التعبير أو كما يحلو للاستاذ محمد عبدالله مليبارى والذى وضع نفسه فيه أو أضعه أنا فيه هو وأترابـه كالقستى مثلا .

هؤلاء أجد في مجالستهم فائدة وأى فائدة أعظم من تلك التى يقضيها الفرد في حديث

مختلف .. في الدين والعلم ، في الشعر والنثر ، وفي كافة الفنون وألوان الثقافات في جدل حلو ونقاش حر وبحث موضوعي ذى فائدة ، يبعث في النفس الحياة أو يهبها هذه الحياة ويمد الفكر بالغذاء ، وللوقت الحركة والحرارة .

كانت ليلتى التى عشتها قبل أيام مع أعداد كبيرة من « صوت الحجاز » وكتب « وحى الصحراء » و « المعرض » و « الادب الحجازى» وعدد من المؤلفات السعودية التى طالع بها القارئين في وقت يراع شيوخنا في مستهل حياتهم الدراسية والادبية .. يكفى أن يقف عند أحدها قارىء ليقول انه كان لأدبنا سمة.. وطابع.. وموضوعية.. وشخصية .. خليق به أن يصدر وخليق به أن يسمى بأدب البلاد .

كل هذه الاوصاف التى يمكن أن يعبر بها أى قارىء يتمكن من الوقوف على جانب من انتاج هؤلاء الذين يسمون الآن بأدباء الرعيل الاول أو الشيوخ لا يستطيع أن يجد في انتاج الاقلام الشابة أو الفئة الرابعة اذا نحن سايرنا منطق التصنيف الذى قلنا به ما يشجع على التعبير عنها بأى وصف من تلكم الاوصاف . ولا أظن أحدا يخالفنى هذا الرأى .. فالموضوعية التى قد يجدها القارىء في نتاج الرعيل الاول ومن أتى بعده مباشرة . الزاخر المفعم بالمعرفة والعمق تخلو مع الاسف اليوم في كثير من انتاج جيلنا المعاصر مما نراه بوضوح فيما يكتبه وفي تفكيرنا واتجاهاتنا .

لا ندرى لماذا ؟ رغم ان ظروف جيلنا الحاضرة هى بلا شك أسعد بكثير من الظروف التى عاش فيها جيل الرعيل الاول والذى لحقت جانبا كبيرا من الفئات أو الاجيال التى تلته .

لربما أثرت روح العصر أو روح نهاية القرن العشرين بسطحيتها التأثير كل التأثير في هذا كله .. بل انه حتى في مجال التخصص العلمى لا نجد للموضوعية أثرا في الكثير مما نكتبه أو حتى رواداً اللهم الا قليلا .. قليلا جدا .

وليس هذا تجنيا أو افتئاتا والا فأين من شبابنا الاديب من يبلغ مبلغ حمزة شحاته في شبابه أو العواد والفقى وسرحان والعطار وعبدالوهاب آشي والعامودى الاب والانصارى ومحمد عمر توفيق والزيدان ثم حسين عرب والقرشي والرفاعى وأحمد جمال ؟.. سواء في انتاجهم وفي مستوى ما كانوا ولا زالوا يكتبون أو حتى في اطلاعهم الواسع الوفير .. الغير القاصر ، أو ذلك الذى لم يكن ليقف عند قراءة الكتب الخفيفة بل تعداها الى أمهاتها الى مؤلفات نجهل نحن أبناء هذا الجيل وجودها في فترة يعذرون فيها كل العذر ان لم تكن أيديهم لتمتد الى الاطلاع عليها أو اقتنائها .

وليس هذا تشهيرا بشباب هذا الجيل .. مثلا .. نحن نعرف أن « دانتى » هو مؤلف الكوميديا الالهية . و « هوميروس » هو شاعر الالياذة . و « منتسكيو » هو مؤلف روح القوانين . و « روسو » هو مؤلف العقد الاجتماعى . واميل ، و « ميكافيلى » هو مؤلف كتاب الامير ، وتهافت الفلاسفة للغزالى . وتهافت التهافت لابن رشد . ولربما دائما نتصنع ترديدها في كل مناسبة أو غير مناسبة .. في مناقشاتنا عنوانا كما نتوهم لثقافتنا العالمية الرفيعة أو شد عضلات نوهم بها البعض ، يحسبنا الغافل اننا قتلنا هذه الاسفار قراءة واطلاعا وبأصحابها دراية .. ونحن أبعد ما نكون معرفة بها أو بأصحابها .. وربما ونحن نردد أسماء هذه المؤلفات وأسماء هؤلاء الاعلام في تعال وكبرياء نجهل ما أحدثته أو أحدثه جانبا منها من تأثير في الظروف التى ظهرت فيها ككتاب العقد الاجتماعى لروسو مثلا الذى غير وجه العالم السياسى أو كتاب الامير لميكافيلى في العصر الذى ظهر فيه وفي العصور التى تلته ولربما حتى في عصرنا هذا الماثل .

ان هذه الكتب وأمثالها كمؤلفات الامام الغزالى وابن رشد وابن خلدون وما كتبه الفارابى وقننه ابن سينا وغيرهم وغيرهم ربما لم تخل مكتبة أحد من أدباء الرعيل الاول عندنا أو مثقفى عصرهم أو بالاصح فترة نشأتهم منها .

ولذلك كانت ذخيرة قوت من تفكيرهم ووسعت من أنفهم مما انعكس صدى ذلك كله في انتاجهم ذلك الذى أبرز أدبنا فيوقت أو أبرز للبلاد أدبا حديثا لم يكن له من وجود قبلا .. أعطاه السمة ، وكون له الشخصية ، ومنحه الثقة ، والحياة للوقوف والسير مما يجعلنا ننحنى لهؤلاء معجبين ومقدرين .

وربما لو استطاع باحث أن يقوم بدراسة مقارنة أو تقويم لأدب هؤلاء في الفترة التى نشأ فيها جيل الرعيل الاول وبين أدب جيلنا المعاصر لاستطاع أن يبرز الفروق واضحة وبصورة موضوعية لا تكشف عن فروق طفيفة ، بقدر ما تكشف عن هوة .. عن عيوب جيلنا .. بل جهله .. وعزلته تلك التى نجد أثرها واضحا في كل ما نصنع في انتاجنا ، في مناقشاتنا الحرة ، وفي مسلكنا التفكيرى السطحى .

وفيما تمتد اليه أيدينا من كتب وتزخر به مكتباتنا من مؤلفات .

وليس هذا تشهيرا أيضا بشباب هذا الجيل ..

قبل يومين كنا في نقاش نحن مجموعة من الشباب يفترض فينا الثقافة افتراضا لا يقبل اثبات العكس أو المعرفة على الاقل عند حد أدنى معين .. لان منا من يمارس العمل الصحفى ، ومنا من يمارس العمل الادبى أو بين بين وانه على اتصال به ، ومنا من يحمل الشهادة الجامعية ، وفينا حملة درجة الليسانس من كليات الآداب .. وفي معرض النقاش جاء ذكر اسم « ابن مسكويه » و « ابن جنى » اسمان لا أعتقد انهما غريبان عنا أو يغربان حتى عن أذهان تلامذة المدارس المتوسطة في أى قطر عربى مهما جهلنا عن أمر ما قدماه شيئا . أحدث ذكر هذين الاسمين ضجيجا من البعض ما عرف بعضنا أنهما

يظنانه هزءا « تريقة » أو اسمين زائفين أو وهميين الا بعد أن انفض ذلك الاجتماع •

لقد اتضح أننا لم نكن لنجهل شيئا عن أعمال هذين العلمين فحسب •• بل جهلنا وجودهما كبشر تماما •• كان ذكر هذين ووقعهما على أسماع البعض « كعبد اللطيف كعب الغزال » ذلك الاسم الوهمى الـذى يتردد على بعض الالسنة أحيانا للتعبير عن اسم غير موجود • وربما كان هذا الاسم الوهمى على أذهان بعضنا أقرب من أسمى ذينك العلمين •

ان هذه صورة لسطحيتنا تعكس او تحكى مدى الامية التى تعيش فينا نحن ابناء هذا الجيل •• ربما لم يقتصر تفشيها فى محيط بلادنا وحدها •• هى موجة اكتسحت شباب العالم كله فى عصر الذرة ، والفضاء ، والصواريخ •• هـذه هى أمية الفكر يضيق بها مجتمعنا ويئن •• أى ضيق وأى أنين • فالامية ليست هى أمية الحرف وحده •• واذا كانت الدولة تجهد نفسها لكى تقضى على أمية الحرف بين صفوف ابنائها •• فان أمر القضاء على أمية الفكر بين صفوفنا ليس هو من واجب الدولة أو الحكومات حتى نطالبها أن تنقذ الجيل من الضياع بقدر ما هو واجبنا نحن كأفراد لكى ننقذ أنفسنا من هذا الضياع •

عبد الرحمن بن حسن النفيسة



حياة في سطور

● ولد سنة ١٣٦١ هـ . بدأ حياته الدراسية في المنزل حيث أصر والده على ان يحفظ القرآن الكريم فحفظه . وقد درس فترة من الزمن في معهد امام الدعوة بالرياض .. بعدها عمل مدرسا في دار الايتام بفرماء فتلميذا على فضيلة الشيخ حمد الحقيل ثم مدرسا منتدبا في دار الايتام بالرياض .. وقد ترك التدريس ليعمل موظفا في امارة الرياض ثم في الامانة العامة لمجلس الوزراء ..

● ابتعث الى بيروت من قبل الامانة العامة ليدرس الاختزال العربي .. وعاد بعدها ليعمل سكرتيرا في نفس الحقل ..

● في هذه السنة الدراسية سيحصل على اجازة الحقوق .

● اسهم في الكتابة بمجلة المنهل ، كما كتب مقالات اجتماعية في جريدة اليمامة وبعض الصحف الاخرى .

● لديه بحوث قانونية واقتصادية سينشرها في حلقات وعن قريب سيصدر ان شاء الله كتابا اسمه : « احاديث وصراحة في محيطنا » .

من أحسن ما كتب

لماذا لا نكون قادة .!؟

العصر

الذي نعيشه عصر صراع عقدي وفكري شرس قد تضيع وسطه حضارات سادت عبر سجل التاريخ اذا لم تكن لديها قوة احتمال للدخول من حلبة الصراع بنفس الموضوعية ـ الاستراتيجية ـ وبنفس الوسيلة ـ التاكتيك ـ تفرض نفسها كقوة فكرية انسانية ذات لون خاص يميزها ..

هذا الصراع الدائر لم يكن بدعا ولا آنيا وانما له جذور تاريخية ترجع الى الماضي السحيق وقد فرضته الآن ـ وبشكله الحالي ـ حتمية الزمن وأوجدته عوامل التطور المتعاقبة مع تباين في الصورة والشكل ..

ونحن في عالمنا العربي كأمة كان لها في احدى فترات التاريخ الطويلة حضارة انسانية مشرقة ولها الآن عقيدتها الروحية المتطورة التي ساعدت الانسانية على الخلاص من آلامها ومن حمأة الوحل الذي كانت غارقة فيه. هذه الحضارة قد تعرضت أثناء مطاوي التاريخ لشتى الحروب المتنوعة لصمودها وقدرتها على البقاء . وذلك ليس بمستهجن ولا مستغرب لان طبيعة الصراع الحضاري العالمي وظروفه تقتضيه ـ ونحن

في عالمنا العربى ـ من المؤسف أن نظل ننظر الى ذلك الصراع بعين « اللامبالاة » وكأنه لا يعنى حياتنا الفكرية في شيء في نفس الوقت الذى يوجد فيه منا من هم أداة نقل مجرد لكل فكر وافد حتى أتخمت به أوعيتنا الفكرية ومناهجنا التربوية وغصت به مكتباتنا دون غربلة أو تمييز ... ذلك هو الداء العضال الذى قد يصعب علاجه ويستحيل الخلاص منه .

والأنكى من كل هذا ، أن يوجد في أديمنا العربى أقلام تدعو صراحة الى الاستمرار في تلك « التبعية الفكرية » وتحارب كل من يريد أن يكسر الطوق الذى فرضه علينا الصراع الفكرى العالمى .. كيف لا ونحن نعرف حين انبرت الاقلام المأجورة لمهاجمة الشاعرة نازك الملائكة حين أشارت في مؤتمر الادباء العرب في بغداد الى دعاة التبعية للافكار الوافدة بأصبع الاتهام والخيانة للفكر العربى ، مما يعطينا يقينا يصل الى حد الجزم بأن ثمة منهاجا مدروسا، لاستخدام أقلام مغرضة تحارب كل دعوة تهدف الى المحافظة على تراثنا الفكرى وعقيدتنا الاصيلة الخيرة ونعت كل محاولة للانعتاق من التبعية الفكرية الاجنبية بنعوت وصفات تجذب الذين تغلفهم العاطفة وتخدع الذين ما زالوا واقعين تحت تأثير الصخب الدعائى الغوغائى .

وأمام هذا التاكتيك أعتقد ان منطقنا العقدى والفكرى يفرض علينا أن لا نقف من ذلك الصراع موقفا سلبيا لا نحرك فيه ساكنا . ثم ان طبيعة الصراع نفسه تفرض علينا اذا أردنا أن نحمى كياننا المتميز أن نبدأ أولا بازاحة القناع عن الوجه الحقيقى لدعاة التبعية، ثم نبدأ ثانيا في وضع تخطيط منهاجى لفكر عربى شامل يعالج مشكلات العصر من اقتصادية وسياسية واجتماعية وتربوية يفرض نفسه وسط الصراع الفكرى العالمى بنفس الموضوعية والوسيلة التى يتم بها عرض الفكر العالمى على أن يكون نابعا من ذاتنا وناطقا بلسان عقيدتنا الاسلامية المعطاءة .

نقول هذا من هذه البلاد الطيبة ، من مهاد العروبة ، ومن منطلق العقيدة السماوية ، من بلاد يقبل فيها منطق العقل على العاطفة ، وتتجلى فيها عظمة الكلمة ومنطلق العمل الحقيقى ، ونعتقد ان كل عربى مخلص لجنسه وعقيدته بات يتبرم بهذا التخطيط الاجنبى الرهيب مخاطبا بملء فيه مفكرينا بعبارة صارخة : أيها القادة نريد مدرسة فكرية ..

تعطى أكثر مما تأخذ
وتفعل أكثر مما
تنفعل
وتؤثر أكثر مما
تتأثر .

وكل فرد في عالمينا الاسلامى والعربى ، سيبقى دائما ينظر الى قادته الفكريين بنفس مشرئبة متوثبة يطالبهم بكشف دعاة التبعية والمستوردين للايدولوجيات الاجنبية المشبوهة ، وسيظل كذلك يسأل قادته السياسيين والفكريين هذا السؤال الكبير : **لماذا لا نكون قادة ؟** ونعرض نظرياتنا الفكرية داخل الصراع العقدى العالمى في هذا الوقت الذى أثبت فيه التحليل العلمى والتطبيق العملى افلاس كثير من النظريات المذهبية ، في حين أثبت المفكرون الاجانب بأن نجاحنا في مجال التجربة في نطاق قيادة الانسانية سيكون أكثر من أى تجربة مذهبية أخرى .



عَبْدُ الرَّحِيمِ أبو بكر

تَرْجَمَةُ حَيَاتِهِ

١ ـ ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٥٦ هـ

٢ ـ تلقى علومه الابتدائية بالمدرسة المنصورية ونال منها الشهادة الابتدائية عام ١٣٧١ .

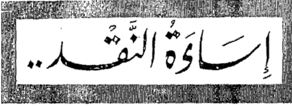
٣ ـ انتقل بعد ذلك الى المعهد العلمي بالمدينة حيث نال شهادته عام ١٣٧٧ هـ .

٤ ـ بعد تخرجه من المعهد التحق بكلية الآداب بجامعة الرياض حيث تخرج عام ١٣٨١ هـ حائزا على درجة الليسانس من قسم اللغة العربية .

٥ ـ بعد تخرجه من الجامعة التحق بسلك التعليم حيث لا يزال يعمل مدرسا بطيبة الثانوية بالمدينة .

٦ ـ يواصل دراسته العليا ليتحصل على درجة الماجستير في الشعر الحجازي الحديث .

من أحسن ما كتب



بين حين وآخر تخرج لنا المطابع الانتاج الادبي المحلي من شعر ونثر ولكن الملاحظ ان ذلك الانتاج لم يحظ في الغالب بشيء من النقد الموضوعي الدافع الى مزيد من الحيوية العقلية ، وانما جل ما يكتب عن ذلك الانتاج هو من قبيل عبارات المجاملة او الاطراء المسرف او القدح الغابن ٠

فما سر هذا الاتجاه المسيطر على ما يسمى ـ تشويها ـ بالنقد ؟

وكيف نستطيع التغلب على هذه الظاهرة البغيضة ؟

لو اردت ان اجيب على هذين التساؤلين اجابة وافية لاقتضى ذلك مني بحثا مستفيضا وذلك ما لم اقصد اليه في هذه الاثارة العاجلة ، ولكني اود ان آتي على ذكر بعض الاسباب التي اتاحت لذلك الاتجاه ان يمثل ظاهرة في حياتنا الفكرية ٠

أ ـ فهناك اولا المفهوم السيء لكلمة (نقد) اذ ان هذه اللفظة كانت لفترة تعني لدى البعض التصيد والتتبع للنقائص والهفوات ، ولان القوم او بعضهم عندنا ألفوا ان يستقبل كل انتاجهم على انه روائع ، ودليلي على ذلك هذا الزهو المتمثل في بعض الانتاج ، وقد ادت نزعة الزهو تلك الى الحساسية البالغة من كل نقاش ٠

ب ـ ظهور بعض الذين يجعلون من الدوافع الشخصية أساسا لقيامهم بتعقب بعض الانتاج شعرا كان او نثرا ، فهذه الفئة زادت مفهوم النقد سوءا لدى الكثيرين كما انها باندفاعها من منطلقها لم تتح أي أمل في وجود نقد موضوعي ذي قيمة ٠

ج ـ ضعف ادوات النقد عندنا فبالرغم من وجود بيئة ثقافية في بلادنا ، الا ان الناقد الحق الذي يدرك اهمية عمله يفتقد كثيرا من الانتاج النقدي المتجدد الذي يزوده بالقيم والاسس الفنية التي تساعده على اداء دوره حق اداء وافضله ٠

هذه فيما ارى بعض اسباب بروز تلك الظاهرة (**ظاهرة اساءة النقد**) على سطح نشاطنا الثقافي والفكري ٠

ولكي نستطيع التغلب عليها فان الوعي النامي الى الامثل هو الكفيل بان يمحو ذلك المفهوم السيء ، كما ان ظهور المتخصصين من ذوي الثقافات الواسعة العميقة وتصديهم للقيام بواجبهم في مجال التقويم يعتبر عاملا مهما في خلق جو نقدي نظيف ٠





نبـــذة عن حياته

● كان الزمن عـام ١٣٥٩ هـ ، ومـع انبثاقة الفجر الصادق ، وعلى حيعلة المؤذن للصلاة ، صافحت عيناه نور الحياة عـلى أرض الثغر ـ مدينة جدة .

● وعندما اجتاز عهد الرضاع ـ انتقل مع بعض أفراد اسرته الى مهبط الوحي « أم القرى » .. وفي اوائـل الثالثة من عمره ـ أدخله والده كتاب السيد حمود ، بحي المسفلة .. فقرأ الحرف الابجدي وأجاده فاعطى دروسا في القرآن ـ وفي فترة قصيرة أعانه الله على تلاوته تجويدا فاكتشف السيد حمود رخامة صوتـه وحنانه ـ فكان يكلفه بقراءة « عشر » في المناسبـات الهامة وفي ليالي شهر رمضان بعد صلاة التراويح .

● ولم تكن المواد الدراسية في الكتاب بذي بال ـ اذ تنتهي بمجرد ختم القرآن ، فانتقل الى مدرسة « دار الفائزين » ولم يمكث بها طويلا ، ومنها انتقل الى المدرسة الصولتية ونجح الى القسم الابتدائي بدرجة « جيـد جـدا » كما سجـل في شهادتـه . وعندمـا اسـتقر في القسـم الابتـدائي ظهـرت فيـه موهبه انشائية ذات اسلوب ادبي اجتماعي فساعدته هيئة المدرسة واخذت بيده الى الامام وبقي حتى نـال مبادئ الرابعة . الى الثانوي .. وعندما أشيـع في أوساط المجتمع بأن شهادات المدارس الاهليـة لا تعترف بها الدولة . التحق بالمدرسة الفيصلية في حي الشبيكة ومنها الى المدرسة العزيزية في حارة الباب ، ونجح بتفوق وأحيل مع جمع كبير من تلامذة المدارس الحكومية الى مدرسة تحضير البعثات الثانوية في جبل هندي .. وفي هذه الفترة زادت أمراض والده وتوقف المورد الاساسي من الحجاج حيث كان والده مطوفـا مشهورا فترك مقاعد الدراسة وعمل نجارا وبناءا وكاتب عرضحالات عند باب السلام ، وزاول بحكم مهنة العمـل في الحرم المكي « التطويف » . ليقيت منه أسرتـه الكبيرة ..

● وفي عام ١٣٦٦ هـ طلب للخدمة العسكرية مع جمع كبير من الشباب ، فاستقر معهم في المدارس العسكرية حتى كـان عام ١٣٧١ هـ عندما اختارته مديريـة المعارف احد المبتعثين لمدرسة سكة الحديد الحكوميـة السعودية بالظهران واختير مدرسا عربيا وانكليزيا لمبادئ الحروف حتى الكتاب الثاني « ريدر ٢ » فأخرج مئات من الشباب هم في مناصب هامة في أرامكو والسكة والاجهزة الحكومية ..

● في شهر ربيع الاول عام ١٣٧٤هـ أصيب مع الاسباب بفقد حاسة السمع ، ولا يزال يعيش في صراع مـع الحياة والمستقبل .. وأقيل على الاثر من عملـه ...حتى ١٥-١٢-٧٤ عندما وظف في مديرية العمـل والعمال بالدمام ، واستمر حتى عام ١٣٨٢هـ فاسس أول مؤسسة ثقافية في المنطقة باسم « المؤسسة الثقافيـة لوكالة الصحف المحلية » ، وراسل مجلـة قريش ، وحرر صفحة المنطقة الشرقية بمجلة الرائد . وبابا ثابتا عنوانه « نحن الحياة » وقد اختارته مجلة المنهل مندوبا لها في المنطقة واخيرة مندوبا ادبيا لها في مدينة الرياض

● كان اول من أسس ناديا ادبيا في المنطقة الشرقية باسم نادى الضياء الثقافي ووضع نظامه .. وله نشاط ادبى ظاهر وملموس .

● يميل في كتاباته الى الواقعية والصراحة وله كتابات متفرقة فى جريدة الجزيرة تحت عنوان أسبوعى : « انعكاسات .. ومثل » وفي جريدة الرياض: « أمثالنا تدل علينا » .. ويميل الى كتابة القصص الانسانية .

● يقدم ويشرف على الباب الادبى الاجتماعى في مجلة المنهل الذى عنوانه : « من قلبى الى قلبك » بجانب تقديمه للباب الطبى الثابت بعنوان « يقول لك الطبيب » .

- اصدر باكورة انتاجه كتابه « زيغ وحقائق » وهو عن العادات والتقاليد والشعوذة والتطير والخرافات والاوهام ..
- وله مؤلفات لا تزال مخطوطة وبعضها لم يكمل ..

● لا يزال يؤدى رسالته في أجهزة وزارة العمل والشئون الاجتماعية بوظيفة « رئيس قسم » .

● أما هواياته فهى دراسة الكتب التاريخية والاجتماعية الادبية وتقديم دراسات مركزة عليها .

● قدم عدة اقتراحات لأمارة منطقة الرياض بفتح شوارع ووضع ساعات ميدانية وعمل حديقة حيوانات نموذجية أهمها جلب كافة الطيور والزواحف والحيوانات من كل مكان ، وعمل برك للاسماك والحيتان ، وعرض أفلام ثقافية عن حياتها وعاداتها وانشاء ناد للنساء وآخر للرجال وملاعب للاطفال في الحديقة . وستنفذ قريبا بعد ان رصدت لها المبالغ ، وركبت ساعة ميدانية واحدة وهو صاحب المقترح الرامى الى تحديد المهور بألفى ريال فقد أشار بذلك في العدد (٣٥) من جريدة الرياض فى ١٠-٢-٨٥ تحت عنوان « الوجه الآخر » . وهو صاحب فكرة ايجاد معهد للادارة العامة فقد سبق ان كتب فى جريدة اليمامة بعنوان : « كلية الموظفين العالية » وهو صاحب فكرة حركة الاحصاء ، فقد كتب عن ذلك فى مجلة الرائد بعنوان « سكان واحصاء » .. وهو بعد هذا وقبله « انسان » يخطىء ويصيب ..

من أحسن ما كتب



أهديها الى كل أم .
فى كل مكان وزمان .

أمي : يا لعظمة النداء ، ويا أسمى المعانى والامانى في الحياة ، ما تلفظت بهذه الكلمة الا وكانت الحياة ، تصغى لكلمتى .. الا وكان الكون والحياة ، يصغيان لندائى

ويرددان معى : « أمى »

أمى : كلمة حبيبة ، لا أخال أحدنا يجهل معانيها ، ومن منا لم يغرد وهو رضيع وهو طفل فصبى ، ثم هو فتى ، فكهل ، بكلمة : « أمى »

أمى : ان معناها الحب ، والحنان، معناها السعادة والخلود ، معناها الحياة .

حملتنى جنينا فى احشائها ، ثم وضعتنى بين البسمة والالم ، وغمرتنى بفيض من حنانها ..

ونسيت بجانبى نفسها ، نسيت آلامها دفعة واحدة ، عندما رأتنى ، ولاول مرة وقد ملأت الكون بندائى « أماه » ، وكأننى لم أكن قبل لحظات فى احشائها، أرفسها وازعجها واتقلب ذات اليمين وذات الشمال ، بين ثنايا أحشائها ، فنسيت تماما حركاتى تلك التى كانت كوخزات رؤوس رماح مدببة ..

أمى !

أحبك بقدر ما وهبت لى الحياة ، وبقدر ما تضىء الشمس ، ويضىء القمر ، صفحة الكون ، ويختلف الليل مع النهار ، وتخضر الارض بعد هطول المطر ..

أحبك بقدر مواليد الحياة وموتاها ، حبا نقيا ، ينبع من وجودى وكيانى ، ان ذكراك فى قلبى وفى فمى ، وصورتك الحبيبة فى عينى ، أنت ملء السمع ، بل أنت ملء البصر ..

احبك كحبى للحياة ، أنت من قلبى قطعة بل أنت حواسى الخمس .. ان يقينى بالله عظيم ، أرضعتنى ثدى الكرامة والوفاء ، علمتنى معنى الوطنية ، معنى الفضيلة والفداء ، معنى أن أكون فردا فى مجتمعى مثاليا فاضلا ، أرشدتنى كيف أحب بلادى وكيف أبذل الرخيص والغالى فى سبيل أمتى وبلادى ، وكيف أقابل كل اساءة بالحسنى ..

عزفت على أوتار الزمن ، معانى حياتى ، رددت على أسماعى ، وملأت الكون بأغنية الحياة ، وانها جميلة وجمالها ينبثق من خفقات قلوبنا ، ينبع من أعمق أعماق ذاتيتنا ، فنراها كما هى ، كما نستطيع أن نراها ..

كم من فضل لك على ، وكم أدعو الله فى سرى وفى علنى ، فى يقظتى ومنامى ، بأن يحفظك من كل مكروه ومحن ، وأن يثبك منه مغفرة وفضلا ورضوانا .

أصغى معى الى قول الرب عز وجل: « ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما ، وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، وقل ربى أرحمهما كما ربيانى صغيرا » ..



رحماك اللهم ، احفظهما فى الحياة من كوارث الزمن ، وصنهما من كل مكروه ومحن ، واجعل مقامهما فى جنان الخلد بعد تواريهما تحت الثرى ، واعطنى القدرة على أن أبذل من أجلهما حياتى لهما فداء ، وأضحى بكل رخيص وغال فىسبيل رضاهما وما رضاهما يا رب ، الا من رضاك ، فكن بهما وبى رحيما ..

تعزف الحياة ، ويعزف معى الكون ، أثناء الليل واطراف النهار ، فى الفجر وفى السحر ، موسيقى لحن الخلود ، بمزمار الى الابد ، عندما أترنم بأغنية الوجود .

.. يا أمى ... ويا أبى .. كنتما بعدالله تعالى لوجودى سببا ..

صالح السليمان الوشمي

نبذة عن حياته

★ ولد في بريدة عام ١٣٦٠ هـ وبـدأ حياتـه الدراسيـة في مدرسة أهلية تلقى فيها مبادىء القراءةوالخط ·· ثم دخل المدرسة الفيصلية الابتدائية ، بعدها التحق بالمعهـد العلمي ببريدة وتحصـل على شهادته التوجيهية ـ قسم عام ـ عام ١٣٧٨ هـ ·

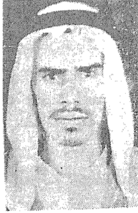
★ التحـق بوظيفة تجارية ، وواصل الدراسة منتسبا فحصـل عـلى الشهادة المتوسطة ـ نظام ثلاث سنوات ـ مـن متوسطة بريدة عام ١٣٨٠ هـ · ثم واصل انتسابه للمعهد السعودي بمكة المكرمة · ـ نظام السنتين ـ واخذ شهادته التوجيهية عام ٨١ـ١٣٨٢ هـ

★ شغـل عام ١٣٨٢ هـ وظيفة حكومية في مستشفى بريدة ، ثم نقلت خدماته من الصحة الى وزارة المعـارف ـ بادارة التعليم بالقصيم ·

★ التحق بجامعة الرياض منتسبا ، فدخـل قسم التاريخ متخصصا ، وهـذا العام ٨٦ هـ اخـذ والحمد لله شهـادة البكالوريوس بدرجة جيد شعبة التاريخ ·

★ الهواية : دراسة كتب التاريخوالادب قديمه وحديثـه ، تـذوق الشعر العربي والبحوث النقدية الادبية، مطالعة الصحف والمجلات ، يهوى الرحلات الاستطلاعيـة

★ متزوج وأب لابن وبنت ·



من أحسن ما كتب

الفكر وفراغه

الفكـر الخصيب ـ دينامو ـ يسيره الاحساس والشعـور ·· فمتـى وجـد الانسان الواعي ما يحرك شعوره · ويؤثر على احساسه ·· جـادت قريحته ·· واخصبت بنات افكاره ·· وكثيرا ما يأتي على الانسان فترة يحس فيها بانعـدام القدرة على الكتابة ·· وقدح الفكر وشحذ الذاكرة ·· فيقسر نفسه على التفرغ لها· ويلجأ الى مكان هادىءبعيد عن الضوضاء والجلبة ·· ولكن هيهات ان ينتج مـا يرضي ضميره · ·ويناسب ذوقه ··ويتفق وفكرته التي يطفح بها دماغه ·· انهـا ساعات ·· أو اكثر من ساعات تتحكـم على الكاتب بانه فاقد للقدرة البيانيـة التي توصله الى هدفه ·· وتبلغه غايته ·

فيظل حائرا شارد اللب يفكر لماذا استعصى عليه قلمه وجف نبعه ؟

لما هذا الاجداب الفكري الذي طرأ عليه ٠٠ وقد التزم مكانا هادئا واعطى لنفسه من الوقت ما فيه الكفاية ٠٠ ويظل في دوامة التفكير الطويل العريض ٠٠ ولن تنتج محاولته هذه الا سطورا ٠٠ لا روح فيها ولا تأثير ٠٠ وتكون نهايتها بعد مضي الوقت الثمين ٠٠ وارهاق الاعصاب ٠٠ واتعاب الفكر في اقتناص الالفاظ ٠٠ وجمع الافكار تمزيق هذه الحصيلةالفاشلة من تلك الفترة ٠٠ وهي فترة قاسية كثيرا ما تتعرض للكتاب والشعراء ٠٠ ولا اظن كل من حمل اليراع وخاض المعارك الادبية الا وقد مرت به ٠٠ كما هي له بالمرصاد ٠ وقد تعد فترة اختمار وتجمع يحس فيها الانسان ٠٠ بالرغبة الملحة على الكتابة وذلك ببروز هدفه ٠٠ ووضوح ما يقصد الكتابة عنه ٠٠ ولكن هيهات ان يكتب قلمه ما يطمئن اليه ضميره ويطمع انه شمل وعالج فكرته من جميع نواحيها ٠٠ وقد شكا هذه الفترة كثير من الكتاب والشعراء القدامى والمحدثون على السواء ٠٠ فهذا المبرد صاحب كتاب «الكامل» في اللغة والادب يتبرم من هذه الفترة القاسية ٠٠ رغم تبحره في فنون القول ٠٠ فهو رجل علم وادب ٠٠ يشهد كتابه بطول باعه ٠٠ وقوة يراعه ٠٠ فاسمعه يقول عن نفسه مظهرا تضجره من هذه الفترة يقول : (فأنا عالم ومتعلم وحافظ ودارس٠ لا يخفي على ، مشتبه من الشعر والنحو والكلام والنثر والرسائل ٠٠ ولربما احتجت الى اعتذار قلة او التماس حاجة فاجعل المعنى الذي اقصده نصب عيني ثم لا اجد سبيلا الى التعبير عنه بيد ولا لسان) ٠

وهذا الحريري الشاعر الكاتب ٠٠ الذي طارت شهرته في صناعة المقامات ٠٠ لما اودعها من عويص اللغة وشارد البلاغة ٠٠ يخضع مرغما لهذا التبلد الفكري ٠٠ في تلك الفترة القاسية ٠٠ حينما دعي من البصرة الى بغداد ٠٠ وطلب منه ٠٠ ٠٠ ان يكتب عن موضوع حدد له في الديوان ـ ديوان الخلافة ـ فتشنج ولم يستطع ان ينبس بكلمة واحدة ٠٠ رغم تضلعه ٠٠ وبلاغته التي اكسبت مقاماته اسلوبا خاصا ٠٠ عرف به ٠ ٠ولهذا تهكم عليه بعض حاسديه ٠٠ حيث اقتنص هذه الفرصة فهجاه بقوله ٠٠

شيخ لنا من ربيعة الفرس
ينتف عثنونه من الهوس
أنطقه الله بالمشان كما
رماه وسط الديوانبالخرس

ولما رجع الحريري الى البصرة ٠٠ كتب عشر مقامات وبعث بها الى الخليفة واعتذر عما اصابه في الديوان ٠٠ من العي والحصر ٠٠

وهذا التبلد الفكري الذي يطرأ على الفكر ٠٠ حينما يحاول الكلام عن موضوع حدد له ٠٠ قد يكون نتيجة لهيبة وجلال الموقف ٠ او لصدمة مفاجئة ٠٠ او عن اجهاد نفسي وفكري ٠ والكتابة في هذه الظروف عمل صعب ليست حرية بالجمال والقبول ٠٠ وهذه الحالة الطارئة على الشاعر او الكاتب ٠٠

قلما تكون ناتجة ·· عن عدم ادراك وتضلع في العلوم ·· لانه لا يحس فيها ·· ويشكوها الا الكاتب البارع ··والشاعر المبدع ·· ولذا يجب ان لا نعيب على الكاتب او الشاعر ·· فترة انقطاعه وعزوفه عن ميدان الكتابة ·· مدة من الزمن بحيث لا تطول فقد تكون قريحة الكاتب او الشاعر في اجازة عن مؤثرات الكتابة · ومثيرات الشعور التي تضج بها الحياة ·· والمقالة او القصيدة سواء ادبية او اجتماعية لا تكون مهضومة الا اذا كانت نابعة ·· من دافع قوي ·· وحافز انساني مؤثر يتفاعل معه الاحساس ·· فتأتي الفكرة رائعة مقبولة والاسلوب قويا وشيقا ·· لانه نابع من مؤثر خارجي امتزج مع مؤثر داخلي نفساني يعمل من اجل الضمير ·· ومن اجل الواجب ·

من أحسن ما نظم



مناجاة وردة

وردة انحقل الزكيه	ارسلي العطر شذيا
عطري الحقل وداوي	مدنفا هام شقيا
رشف الحب فاروي	قلبه هجرا عصيا
وانفحي المكلوم وعيا	يقبل الخطب رضيا

٭ ● ٭

أرسلي النفحة تذكي	خاملا هاب رقيا
ظن في الدنيا محالا	جاهلا سرا خفيا
وتداوى مقترا كا	ن على المال وصيا
يجمع القرش على القر	ش ولا ينفق شيا

٭ ● ٭

وردة الحقل امدى	كوننا الصاخب ريا
بعطور زاكيات	نبهي خلقا سريا !
يقتل البغض ويحيي	بيننا الحب سويا
فالبرايا ذات داء	ليس بالبرء حريا
تبدأ الحرب كلاما	جانب الحق فريا
ان يداركها حكيم	عالج الداء الدويا

مُفرّج السّيّد



ترجمة حياته

● ولد في عام ١٣٦٠ ببلدة بدر سادس ستة اطفال لابوين هاشميين ينتسبان الى الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ونشأ كما ينشأ اي طفل من عائلة متدينة .

● وفي عام ١٣٦٨ وهو في التاسعة من عمره انشئت ببدر اول مدرسة ابتدائية فالتحق بها وبعد ان حصل على شهادة السنة الرابعة الابتدائية سافر الى المدينة المنورة والتحق بالمدرسة الناصرية ونال الشهادة الابتدائية منها في عام ١٣٧٣ ، ثم انقطع عن الدراسة لظروفه المادية .

● وفي عام ١٣٧٦ التحق بالمدرسة اللاسلكية بينبع ونال شهادتها بعد عشرة شهور ونقل الى مكة المكرمة كمساعد مامور مخابرة . واقام بمكة قرابة ستة اشهر نقل بعدها الى الليث مامورا للمخابرة لمدة شهر واحد ثم نقل الى المهد في عام ١٣٧٨ مامورا للمخابرة ايضا .

● وفي عام ١٣٨٢ نقل الى المدينة ثم عاد الى المهد في نفس العام كمراقب للاسلكي والبريد وما زال بهذه الوظيفة حتى كتابة هذه السطور .

● متزوج وله ثلاثة اولاد : خالد وعمره خمس سنوات ومحمود وعمره ثلاث سنوات وعادل وعمره سنة واحدة .

● شغف بالمطالعة من صغره فقرأ كثيرا من كتب الدين والادب والتاريخ وهو على مقاعد الدراسة وقد بدأ في محاولة نظم الشعر ولم يبلغ الثامنة عشرة من العمر وممن يذكر لهم الفضل الكبير في توجيهه السيد عبد الكريم محمود الخطيب - المذيع بالاذاعة السعودية حاليا - والاستاذ عبد الفتاح ابو مدين - الاديب المعروف -

● ما زال ينشر قصائده في المنهل .

من أحسن ما نظم

على هامش السيرة

مزمن

ايه ام القرى منى الحجاج
حدثينا عن ليلة المعراج

حدثينا عن رحلة ذات معنى
للرسول الكريم ذي المنهاج

فحديث للدهر يروي جميلا
عنك يا مطلع السنى الوهاج

حدثت مكة البطولات قالت
وصداها يرن بين الفجاج

في قديم الزمان والعصر طفل
والورى هاجعون والليل ساجى

وجيوش الضلال عاشت بأرضى
وقريش بجهلهم كالنعاج

بعث الله للعباد ـ جميعا
صفوة الخلق طاهر الامشاج

واصطفاه اليه ثم دعاه
لولوج السماء بالمعراج

فرأى وجه ربه جل شأنا
وتعالى عن قول أهل اللجاج

والرسول الامين ساس البرايا
بالهدى والسماح لا بالتاج

علي خضران

ترجمة حياته

★ في عام ١٣٧٦ وفي الصحف وبالعناوين التالية كتبت :

(مـــع المجتمع) في المدينة المنورة لصاحبيها علي وعثمان حافظ بالاضافة الى تقديم بعض الابواب الثابتة فيهـــا وقمت بمندوبيتها في الرياض ·

★ فكرة اليوم في الندوة في عهـــد آل جمال · شئون في مجلة الجزيرة لصاحبها الشيخ عبد الله بن خميس بالاضافة الى القيام بوكالتها ومندوبيتها في الطائف · آنذاك ·

★ خواطر وتعليقات في قريش زمـــن السباعي ·

★ بالاضافة الى المساهمة في الصحـــف الاخرى كالمنهل والقصيم والخليج العربي واليمامة في عهد الشيخ بن فياض ما بين شعر ونثر ·

★ لي من المخطوطات : قصة بعنـوان (كفاح شاب) وديوان شعر · الزمـــن كفيل باظهارهما الى حيز الوجود ·

★ وقفت قلمي ·· ولا يـزال موقـوفا لخدمة بلادي ، في شدتها والرخاء ·

★ لا يعني هذا انني بلغت شأو الذين بلغوا القمة ولكني امثل الصورة الحيـة للشباب المجد · ومن ســار على الدرب وصل ·



من أحسن ما نظم

ظبي الجبل

يـــا مني الروح ويا ظبـــي الجبل
قد يراني الهجـــر وازداد الالـــم

كـــم تمنيت لقـــاء شافيـــا
في روابي السفـــح والطـــود الاشـــم

كـــم تمنيت حديثـــا ممتعـــا
في دجى الليـــل واحـــلاك الظلـــم

• • •

اذكريني ..

اذكريني واذكرى لحنـــي وقيثاري الحـزين
اذكريني واذكرى جهـــدي وسهدي والانين
اذكريني واذكري حبـــي وميثـــاقي المتين
اذكريني واذكري همسي ودمعـــي والحنين

• • •

اذكريني واذكـــري مقيلنـــا ذاك الثمين
فوق هاتيـــك الروابي تحـــت ظل الياسمين
اذكريني وارحميني واذكـــرى حبي الامين
اذكريني واذكري عهـــد الصبا اذ تسعدين

محمد رشاد سروجي

ترجمة حياته

- ولد بمكة المكرمة
- تاريخ الولادة : سنة ١٣٢١ هـ
- التحق بالمدرسة الفخرية العثمانية بمكة
- بعد تخرجه من المدرسة ، مارس اعمالا حرة لامد قصير ..
- التحق بمديرية الصحة العامة سنة ١٣٥٠ هـ وما زال بها لليوم هذا بعد ان تطورت الى وزارة
- أشغل وظيفة مدير ادارة مستشفى اجياد بمكة .
- امنيته في الحياة ، ان يعود ثانية للاعمال الحرة .
- يشارك في النهضة الاوربية بكتاباته الاجتماعية التي نشر اغلبها في المنهل وفي بعض الصحف السعودية السيارة .

من أحسن ما كتب

المملكة بين الماضي والحاضر

بالقاء نظرة على ماضي هذه البلاد وحاضرها نجد البون شاسعا بين ماضيها وحاضرها .. فقبل ثلاثين عاما مضت كانت المملكة في اول الطريق .

الحالة الصحية

بالامس كان يوجد في كل بلدة او مدينة مستشفى واحد او مستوصف .. اما اليوم ففي المدينة الكبيرة عدة مستشفيات بالاضافة الى عدد آخر من المستوصفات وكلها مزودة بالاطباء الى جانب الاجهزة الحديثة .

التعليم

وكان في كل مدينة كبيرة بالامس مدرسة او مدرستان ابتدائيتان اما اليوم فقد كثر عدد المدارس من ابتدائية ومتوسطة وثانوية . بل ان الحركة التعليمية

امتدت الى القرى والضواحي وقد رأينا في قرى البادية مدارس لاطفالهم .. كذلك «البنت» في بلادنا افسح لها طريق العلم بعد ان كان موصدا امامها · ولا ننسى جامعة الرياض وجامعة الملك عبد العزيز الاهلية بجدة التي هي على وشك الافتتاح .. هذا الى الكليات والمعاهد الاخرى مثل كلية التربية والشريعة وكلية البترول والجامعة الاسلامية الخ ·

المساجد

كانت كثرة من المساجد عتيقة وضيقة · وقد جدد بعضها من الاساس ، وفرشت ووسعت · واكبر مشروعات التوسعة هذه شملت المسجد الحرام بمكة والمسجد النبوي بالمدينة · وهما الآن آية خالدة في فن التعمير ·

الطرق العامة

كانت الطرق في الماضي بالامس غير معبدة ولا مسفلتة والسير عليها جد عسير وتمشيا مع سنة التطور العمراني في المملكة عني بها عناية كبرى فتم تعبيدها وسفلتتها حتى غدا سير السيارات عليها مريحا وسهلا ومقربا للبعيد · وبذلك تم ربط اجزاء المدن النائية مع بعضها ·

الكهرباء في المدن

وتمشيا مع حركة التقدم انيرت المدن الكبيرة بالكهرباء بعد ان كانت تنار بمصابيح الغاز · كما ادخل اليها تشغيل الكهرباء في الاعمال الصناعية ·

وسائط النقل

كانت حركة النقل قبل ثلاثين عاما على الدواب · اما الآن فان الانتقال والنقل كليهما اصبحا بالسيارات والطائرات ...

وبذلك ازداد انتعاش المملكة وازداد تقدمها ورفاهيتها · وقد شملت هذه الحركة المباركة المواصلات البريدية فصارت اما بالسيارات او بالطائرات ·

الصحف

كان بالامس لدينا صحيفة اسبوعية واحدة هي (جريدة ام القرى) وبعد مضي فترة من الوقت خرجت لحيز الوجود مجلة الاصلاح ثم توقفت عن الصدور · وبعد أمد قصير صدرت مجلة المنهل وتلتها بأعوام مجلة الحج ولا زالتا لليوم · كما صدرت ايضا قبل مجلة المنهل السالفة الذكر جريدة صوت الحجاز وقد استحالت اخيرا الى جريدة البلاد ·

وقد استوحت حكومة جلالة مولاي من الواقع التطويري الذي تنشده في كل المجالات ركائز المؤسسات فكان ان صدر نظام المؤسسات الصحفية الذي بموجبه تم تأسيس هذه الصحف ؟

«البلاد» : يومية بجدة ـ «الندوة» : يومية بمكة ـ «المدينة» : يومية بجدة ـ «الرياض» : يومية بالرياض ـ «عكاظ» : يومية بجدة ـ «اليوم» : اسبوعية ـ «الجزيرة»: اسبوعية ـ «الدعوة»: إسبوعية «اليمامة» : اسبوعية · وهناك جريدة «اخبار العالم الاسلامي» وهي وشيكة الصدور بمكة ·

اما المجلات الشهرية التي ما زالت تصدر فهي :

المنهل ـ الحج ـ الرابطة

وهناك مجلات اخرى منتظر صدورها وهي كلمة الحق والقبس

البعثـــات للخـــارج

نظرا لحاجة المملكة للرجال العاملين في شتى حقول الحياة فقد فكر في ابتعاث عدد من الطلبة وجيز بادىء الامر الى الخـــارج للارتواء من منـــاهل العلم الحديـث من مصادره • ومـــا هي الا فترة من الوقت حتى عـــاد الى البلاد هذا النفر الـــذي ابتعث بعد نجاحه وهكذا دواليك كانـــت الدائرة الابتعاثية للخارج تتسع وتتســـع حتى الآن ••

الحركة العمرانية في البلاد

نشطت حركة التعمير في البـــلاد حـــتى شملـــت القـــرى والبوادي • وذلك بعـــد بعـــد استعمـــال الاسمنـــت المسلـــح • وقـــد انشـــئت المصانـــع الوطنيـــة للاسمنت تأمينا للاكتفاء الذاتي على قدر الامكان • فمن سار على الدرب وصل ففي مدينة جدة مصنع للاسمنت وفي الرياض آخر وهكذا •

الحالة الاقتصـادية

بسبب الاتصالات المستمرة مع المـــدن داخل المملكة وخارجها فقد انتعشـــت الحالة الاقتصادية ولاسيما بعد ان اصبـــح للدولة رصيد ثابت هو بمثابة الدعـــامة القوية • وعلى اثر اكتشاف الزيت بـــدأت البلاد تزدهر اقتصاديا •

الزراعـــة

كانت الحالة الزراعية قبل تسير عـــلى الطريقة البدائية من حيث استعمال الآلات القديمـــة • واليـــوم بعـــد ادخـــال المعدات الزراعية الحديثة والاستعانـــة بالخبراء الزراعيين وتوزيعهم على الجهات الزراعية فقد نشطت الحالة الزراعية عن ذي قبل وأدت نتائج حسنة بفضل مجهـــود وزارة الزراعة ولاتباع المزارعين للارشادات التي يقدمها لهم الخبراء •

حركـــة التأليـــف

بعد ان تطور الوعي الفكرى لـــدى من كان لهم نصيب طيب من التعليم ونصيب من البيان صدر عدد لا بأس به من الكتب الادبية والعلمية •

ولقد صدر بعض تلك الكتب السعـــودية الحديثة الى الخارج فكانت محل تقديـــر وثنـــاء •

وقد وضع قسم منها في المعارض التـــي انشئت لعرض انتاج كل قطر عربي • ووضع قسم آخر في دور العلم والمكتبات العـــامة الموجودة في تلك الجهات •

المدارس الصناعية

لم تكن موجودة بكثرة هاته المـــدارس الصناعية وبحمد الله فقد انشأت وزارة المعارف مدارس صناعية وفيرة • وقـــد تخرج منها عدد لا بأس به من ابناء البلاد •

استخراج الحديد والمعادن

واخيرا فكرت الحكومة بالعمل عـــلى ايجاد اضخم مصنع للحديد ليستفاد منـــه في المشروعات الكبرى والصغرى • كما هي مهتمة فعلا باستخراج المعادن الوفيـــرة في البلاد لتأمين تقدمها الحثيث •

وبعد فهذه نظرة خاطفة عن ماضي بلادنا وحاضرها •

وبالله التوفيـــق •

قاموس الأدباء

يحتوي هذا القاموس تعريفات مركزة لكثير من ادبائنا وشعرائنا الذين لم تتمكن من نشر انتاجهم او ضاق نطاق العدد والظرف الزماني بالنسبة لصدوره عن نشر (المختار) من انتاجهم .

محمد سعيد عبد المقصود

- ولد بمكة المكرمة . وتعلم بها .
- عين مديرا لمطبعة ام القرى وجريدتها .. ومعنى ذلك انه راس تحرير جريدة ام القرى الرسمية .
- كان يوقع مقالاته باسم « الغربال »
- ثم انفصلت الجريدة عن مطبعة الحكومة فظل مديرا للمطبعة الى ان توفي .
- عمل توسعات وتنظيمات في المطبعة وشرع في اقامة عمارة ضخمة مثالية لهافيجرول،بغية نقلها اليها تطويرا لها ماديا وادبيا . ولم يكمل المشروع لانه كان سابقا لاوانه .
- الف هو وعبدالله بلخير كتاب : (وحي الصحراء) وقد طبع في مصر، وهو في تراجم أدباء الحجاز المعاصرين وقد صدر بعد كتاب (ادب الحجاز) تطبع .
- له مجموعة محاضرات ومقالات لم تطبع .
- وله ابناء اكبرهم عبد المقصود .
- توفي بالطائف

احمد الخياري

- ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٢١ هـ . وحفظ بها القرآن المجيد .
- قرأ شروح المتون على والده مع القراءات السبع والعشر .
- التحق بالجامع الازهر واكمل به دراسته ونال شهادته العالمية العالية .
- وعاد الى المدينة المنورة وادرج اسمه ضمن علماء الحرم النبوى .
- صار عضوا وسكرتيرا ونائبا لرئيس لجنة تنظيم مكتبات المدينة المنورة ومديرا لمكتبة الحرم النبوي وعضوا في جمعيات الاسعاف والطبع والنشر واصلاح طريق قباء وعضوا وسكرتيرا ونائبا للرئيس في مشيخة القراء والحفاظ وعضوا على مجلس اوقاف المدينة المنورة وعضوا وسكرتيرا في الحفل الادبي اول منتدى ادبي انشىء في المدينة .
- وله مؤلفات مطبوعة منها : التحفة الشماء في تاريخ العين الزرقاء . والسر الموصول الى آثار الرسول . وامراء المدينة المنورة وحكامها من عهد النبوة حتى اليوم .
- توفي رحمه الله سنة ١٣٨٠ هـ .
- له ابناء وبنات .

محمد سعيد الدفتردار

● ولد بالمدينة المنورة في ١٠ ذي القعدة عام ١٣٢٢ هـ ٠

● حفظ القرآن في كتاب السنبلة وانـم حفظه ، مع تجويـده بالجزرية وصل بـه التراويح بالمسجد النبوي عام ١٣٣٣ هـ ٠

● انتقل الى الشام وبها التحق بمدرسة الصنائع بدمشـق ٠

● انتقلت اسرته الى بيروت فدرس بها بعض العلوم العربية والدينية ٠

● التحق بالازهر عام ١٣٤٨ هـ ودرس على الطريقة النظامية : ابتدائي وثـانوي وعال في كلية اللغة العربية ٠

● بعد ان درس عاما ونصف عام في كلية الشريعة ، تخرج بالشهادة العالية بعام ١٣٥٩ هـ ٠

● تخــرج باجازة التدريس بقسـم التخصص عام ١٣٦١ هـ ٠

وعاد الى المدينة المنورة سنة ١٣٦٢هـ فكان ان عين معتمدا للمعارف بها ٠ ثـم تقاعد ٠

● عمل معتمدا للمعارفومديرا للمدرسة الثانوية التي اسسها ثم اسس المعهـد السعودي والقسم الداخلي وبقي تحـت ادارته علاوة على اعماله عامين ٠

● اسس في المدينةوضواحيها وملحقاتها ما يقرب من ٣٠ مدرسة ٠

● عمل مدرسا في المدرسة الثانويـــة وكان ترتيبه في كادر المعـارف في الدرجة الرابعــة ٠

● يقول الشعر ٠ الف كتب : تاريـخ الادب والبلاغة و « قصة الافندى » ، وقصـة أخرى لم تطبع بعد ، ولـه كتب في الادب ومحاضرات دينية تدرس في القسم التوجيهى ٠

● له كتاب ترجم فيه كثيرا من العلماء والادباء يعمل به منذ سنوات وسيكون سفرا تاريخيا مهما ان شاء الله ٠

●

عبد السلام عمر

● ولد بمـكة عام ١٣٢٧ هـ ثم التحق بمدرسة الفلاح وتخرج منهـا عام ١٣٤٥ هـ وصار مدرسا في رجب ١٣٥٢ هـ ، وعين محـررا بـوزارة المالية ٠ ثم عين في ديوان نائب جلالة الملك ٠ ثم صار عضـوا بمجلـس الشورى ٠ ولا يزال به الى اليوم ٠

●

محمد خليل عنانى

● ولد بمكة المكرمة بمحلة سـوق الليل فى ذى القعـدة سنة ١٣٢٦ هجرية وتلقى دروسه فى مدرسـة الفلاح بمكة المكرمة ٠

● اول عمل حكومى عين فيه فى مديرية المعارف سنة ١٣٤٧ ثم نقل لمجلة الاصلاح التى كانت تصدرهـا شعبة الطبع والنشر الى ان توقفـت عن الصدور فى سنة ١٣٤٩ ٠ وعـين بعدها فى هيئة الكشف على السيارات سكرتيرا لها مع معالى الشيخ محمـد سرور الصبان الذى كان رئيسا لهـا فى ذلك الوقت ٠ وفى عـام ١٣٥٠ عين بمديرية الامن العام بمكة الى ذى القعدة ١٣٥٦ فسكرتيرا للمكتـب الرئيسى للشركة العربية للسيـارات الذى كان يرأسه الشيـخ محمـد سرور الصبان ثم نقل لوزارة الماليـة وتقلب فى عدة وظائف فيها آخرهـا سكرتير مستشـار وزارة الماليـة الشيخ محمد سرور الصبان مع قيامه بجانب عمله مديرا عاما مساعـدا لمديرية الاشغال العامة الى رجب سنة ١٣٧٨ واحيل بعدها الى التقاعـد

● يشغل الآن وظيفةمدير مكتبرابطة العالم الاسلامى بجدة ٠ اديب مقـل في انتاجه ولديه مكتبة قيمة اهداهـا اخيرا لجامعة الملك عبد العزيز بجـدة وله صلة وطيدة برجال الادب والفكـر

حسين محمد نصيف

● ولد سنة ١٣٢٣ هـ بجدة ·
● ودرس في مدرسة الفلاح بجدة والمدرسة الهاشمية بجدة ·
● واخذ شهادتيهما ·
● ووظف في عهد الحكومة السعودية رئيسا لهيئة الامر بالمعروف في جدة ، ثم مديرا للاوقاف بجدة · ثم ترك الوظائف واشتغل بالاعمال الحرة فكان مديرا لشركة دودج للسيارات بجدة ·
● وقد توفي رحمه‌الله ·
● وله من الاولاد : احمد ومحمود وبنت ·

عبد الوهاب نشار

● ولد بجدة سنة ١٣٢٠ هـ وتلقى معارفه بها ، وله قليل من الشعر والنثر ونشر بعض نثره وشعره ·

محمد سعيد عتيبي

● شاعر فكاهة ·
● ولد بجدة حوالي سنة ١٣٢٨ هـ وله بعض القصائد الفكاهية المنشورة في بعض الصحف ·

الدكتور محمد سعيد العوضي

● ولد ابان الحرب الهاشمية السعودية سنة ١٣٤٣ هـ بالسودان · وقد تحصل على شهادة الدكتورية في الاقتصاد·
● يشتغل الآن بالمحاماة وله كتاب مطبوع: (احاديث) ومقالات منشورة في الصحف المحلية ·

حسين خزندار

● ولد بمكة في اواخر عام ١٣٣٦ هـ والتحق بالمدرسة الخيرية عام ١٣٤١ هـ حيث تلقى بها مبادئه الاولية ، وفي عام ١٣٤٣ انتقل الى جدة حيث التحق بالمدرسة الهاشمية ، فيها ، ثم بمدرسة الفلاح ، وفي عام ١٣٤٤ قفل راجعا الى مسقط راسه حيث التحق بمدرسة الفلاح فتخرج فيها عام ١٣٥٣ هـ ·
● سافر الى المنطقة الشرقية بعد ذلك واقام بها ولا يزال ·

عبد العزيز سباب

● ولد بمكة المكرمة ·
● وعمل سكرتيرا في تحرير البلاد السعودية فترة من الزمن ·
● وهو عضو في المؤسسة الصحفية لجريدة المدينة المنورة · ومدير عام لشركة الكهرباء في المدينة المنورة ·

أمين العبد الله

● درس بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة ·
● تخرج بالقسم العالي منها ·
● ثم عمل استاذا في مدرسة الايتام بالمدينة ·
● ثم مديرا لاول مدرسة حكومية بحائل ·
● ثم رئيسا لكتاب هيئة المراقبة الثالثة بالرياض ·
● فعضوا من الدرجة الاولى بها ·
● ثم سكرتيرا خاصا لمعالي الشيخ محمد سرور الصبان ·
● وانتدب فترة لدراسة مشروع الخرج الزراعي ·
● فعضوا في مؤسسة البلاد الصحفية ورأس تحريرها فترة من الزمان بالنيابة ·

محمد عالم الافغاني

● ولد ببلاد الافغان ·
● تعلم العلوم العربية في المدينة المنورة ·
● ونبغ في القصة ··
● نشر في الصحف المحلية : المنهل ، صوت الحجاز - الكثير من قصصه ·
● عين مدرسا بمدارس الحكومة ثم موظفا في السلك الخارجي ، وبعدها اصيب بمرض الاعصاب ولا يزال ، شفاه الله ·
● له قصة مطولة مطبوعة : « ما يعجز الشيطان عن منحه » وكتيب آخر مطبوع ·

عبد الله بن ادريس

- ولد في حرمة سنة ١٣٤٩ هـ .
- تلقى معلوماته الاولية في مدرسة حرمة ثم درس علوم الدين واللغة العربية في الرياض على بعض علمائها ، وانتدب مدرسا للعلوم الدينية وقواعد اللغة في المدرسة الفيصلية بالرياض . ثم اخذ الشهادة الثانوية من معهد الرياض العلمي وواصل دراسته في كلية الشريعة حتى اخذ شهادتها .
- وظف بوزارة المعارف . والآن هو رئيس تحرير جريدة الدعوة الاسبوعية التي تصدر بالرياض .
- شاعر وناثر .

محمد أمين يحيى

- ولد بجدة سنة ١٣٤٢ هـ . وتخرج من مدرسة الفلاح ، وشغل عدة وظائف حكومية ، منها وظيفة ممثل مالى . ثم انتقل الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية فأصبح مفتشا متجولا بها . وقد اشتغل بالادب وله قصص منشورة .

عبد الحميد مشخص

- ولد بجدة سنة ١٣٣٤ هـ . وتخرج من مدرسة الفلاح بها عام ١٣٥٢ هـ وتقلب فى عدة وظائف حكومية آخرها بوزارة الزراعة ورأس تحرير مجلة الزراعة الدورية المحتجبة
- له بحوث ونثر وشعر .

علي حسن فدعق

- درس في مدرسة الفلاح بمكة وتخرج منها سنة ١٣٥٦ هـ .
- سافر الى حضرموت وعدن وشارك في انشاء مدرسة الفلاح في عدن ودرس فيها سنة .
- سافر في بعثة دراسية الى العراق .
- والتحق بالمدارس المتوسطةوالثانوية ثم بالجامعة وتخرج من كلية الحقوق هنـاك .
- سافر الى مصر والتحق بالجامعة ثم بوزارة المالية المصرية متمرنا .
- عاد الى المملكة سنة ١٣٦٨ هـ والتحق بوزارة المالية وتقلب في عدة وظائف .. منها سكرتير مالي بدرجة مدير عام . ثم رئيس لبلدية جدة واقيل منها اخيرا .
- له كتاب مطبوع : (ايام في الشرق الاقصى) .

محمد سعيد باعشن

- ولد عـام ١٣٥٣ هـ ودرس فى الفلاح بجدة . وتخرج منها عـام ١٣٧٦ هـ وانشأ هو وزميله عبد الفتاح ابو مدين جريدة ("الاضواء) الاسبوعية المحتجبة .
- انتقل الى سكرتارية ستثمار رؤوس الاموال الاجنبية لمدة عامين واصدر سلسلة الاضواء الادبية . وقد عين معاونا لرئيس بلدية جدة . وهو الآن موظف بوزارة الداخلية في مدينة الرياض .

سعد البواردى

- ولد في مدينة شقراء احدى مدن نجد عم ١٣٤٩ واكمل دراسته الثانوية ثم تركها واستقر في مدينة الخبر ردحا من الزمن .
- وجاء الرياض فعين فيوزارةالمعارف ولا يزال .
- انشا مجلة الاشعاع الشهرية وقد احتجبت .
- له مؤلفات ودواوين مطبوعة .

محمد السليمان الشبل

● ولد في عنيزة سنة ١٣٤٨ هـ .
● بعد تخرجه من المدرسة الابتدائية دخل المعهد السعودي بمكة المكرمة ثم كلية الشريعة واخذ شهادتها وعين مدرسا بالمدرسة الرحمانية المتوسطة ثم مديرا .

●

محمد العامر الرميح

● ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٤٨ هـ .
● وتخرج من مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة في قسمها العالي سنة ١٣٦٧ هـ .
● وعمل في التجارة .. ثم التحق بوظائف الحكومة . اذ عين ميرا لمكتب المطبوعات بالدمام ، ثم رقيبا صحفيا ومديرا لمراقبة المطبوعات بالرياض . ثم انتقل الى السلك الخارجي بوزارة الخارجية . ثم انتقل الى السلك السياسي الخارجي بوزارة الخارجية وهو الآن سكرتير ثالث بسفارة المملكة العربية السعودية في الكويت .
● له شعر ونثر .

●

عبدالقادر عثمان

● ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٣ هـ وتعلم بمدرسة الفلاح بمكة . وعين بها استاذا فمديرا فناظرا .
● ارتحل الى الهند واشتغل بالتجارة والادارة نحو ربع قرن وعاد الى وطنه الحجاز واشتغل مديرا في مكاتب تجارية
● انتخب رئيسا للمجلس البلدى في جدة
● له شعر منشور

●

ماجد أسعد

●ولد بالمدينة المنورة . وتلقى دراسته العلمية كلها بمدرسة العلوم الشرعية وتخرج من قسمها العالى وحاز شهادته .
●وظف في عدة وظائف بالامن العام .
● له ديوان شعر

محمود عبد الوهاب

● ولد بمكة المكرمة . وتعلم بمدارسها .
● وقد اسهم مدة من الزمن في الصحافةالمحلية بمقالاته الادبية والتاريخية
● ثم تفرغ للعمل التجارى بمكة المكرمة

●

احمد بن علي المبارك

● تخرج من كلية اللغة العربية بمصر.
● له شعر ونثر لم ينشر في الصحف .

●

محمد بن عبد القادر الانصاري

● عالم .. من علماء المنطقة الشرقية .. تولى قضاء مدينة المبرز .
● لديه روح ادبية
● الف كتاب « تحفة المستفيد في تاريخ الاحساء في القديم والجديد » وقد طبع

●

عبد العزيز بن عكاس

● عالم اديب . مشارك في فنون الادب علاوة على قيامه بالقضاء الشرعي .

●

يوسف بن راشد المبارك

● من علماء وادباء المنطقة الشرقية المعروفين . له كتاب في تاريخ المنطقة لم ينشر بعد .

●

عبد الله بن علي المبارك

● اديب من ادباء هذه المنطقة . يقرض الشعر ويبحث التاريخ . مدرس بثانوية الاحساء .. له ديوان شعر لم يطبع .

●

يوسف الشيخ يعقوب

● ولد بالجبيل واكمل دراسته بها ..

وزاول الكتابة واسهم في الحركة الفكرية الحديثة .

● له تأليف مطبوع هو : (نظام الرياضة) .

● انشأ مع اخيه احمد الشيخ يعقوب جريدة « الفجر الجديد » المحتجبة .

●

ثاني المنصور

● ولد بالجبيل واكمل دراسته بها ، على يد بعض علماء الاحساء .

● عين استاذا بمدرسة الجبيل وقد نزح منها الى الرياض . فعين مديرا للمدرسة الخالدية فمفتشا للعلوم الدينية ، فمستشارا بوزارة المواصلات ، فمستشارا شرعيا بوزارة المعارف .

●

يعقوب اليوسف

● من علماء المنطقة الشرقية للمملكة وقد قضى جل حياته في ربوع الخليج العربي واقام في بلدة « الجبيل » مدة سنوات عديدة . وتولى ادارة مدرستها الابتدائية ثم استقال منها .. ودرس القضاء الشرعي . وتوفي سنة ١٣٧٦ ه ـ ١٩٥٦ م .

●

عبدالغفور قاسم

● تعلم بمدرسة العلوم الشرعية وحاز شهادتها العالية .

● هو الآن موظف سكرتيرا بمجلة الحج المكية الشهرية .

●

أحمد عمر عباس

● ولد بجدة حول عام ١٣٣٨ ه .

● له نثر منشور في الصحف ، ومارس الاعمال التجارية .

●

عبد السلام العمرى

● ولد بالمدينة المنورة ووالده هو الشاعر المدني ـ نسبة الى المدينة المنورة ـ الكبير العالم الشيخ محمدالعمري رحمه الله .

● وقد نزح عبد السلام الى المنطقة الشرقية واقام بها .

●

عبد الحميد الخطي

● ولد بالقطيف عام ١٣٣٥ ه واخذ دروسه الاولية بها . ثم سافر الى العراق واقام بها مدة درس خلالها .

● وعاد الى القطيف .

●

فرج العمران

● ولد عام ١٣٢١ ه بالقطيف . وبها تلقى دروسه .. وهو الى ادبه عالم ديني .

● من كتبه المطبوعة (الكلم الوجيز) وقد طبع عام ١٣٥٨ ه « ومرشد العقول » و « ثمرات الارشاد » .

●

عبد الله الشيخ علي الخنيزى

● ولد بالقطيف سنة ١٣٥٠ ه وبها درس علومه .

● له مؤلفات مطبوعة منها « صور من الحياة » .

●

محمد سعيد المسلم

● من شعراء القطيف المعروفين

● نشر جل انتاجه في مجلات : الاديب والعرفان والكتاب وصوت البحرين .وقد صدر له ديوان « شفق الاحلام » وكتاب « ساحل الذهب الاسود » وهما مطبوعان .

●

محمد احمد فقي

● نزح من المنطقة الغربية الى المنطقة الشرقية .

● له مطبوعا كتاب (نوادر ومختارات) وديوان (اللفحات) المعد للطبع ومخطوطات أخر .

●

عباس مهدي خزام

● ولد بالقطيف سنة ١٣٥٣ هـ .

● له مؤلفات مطبوعة هي : (كيف تنظم الشعر) و (نماذج من التاريخ الجاهلي) .

●

محمد سعيد الشيخ علي الخنيزي

● ولد في سنة ١٢٤٣ هـ . ودرس على بعض الاساتذة هناك .

● له قصائد في مجلات : « صوت البحرين » و « الاديب » و « العرفان » . وله آثار مخطوطة منها دواوينه الثلاثة : «الاغاريد» و «ورود الصباح» و «اليها» .

●

عبد رب الرسول الجشي

● ولد في القطيف سنة ١٣٤٤ هـ . ونشا بها ثم نزح منها الى العراق وتولى فيهاادارة مكتبة الرابطة الادبية ، ثم تحرير مجلة (الغرى) المحتجبة .

● عاد الى وطنه فتزعم الحركة الادبية به ...

● شاعر وناشر .

●

عبد الواحد الخنيزي

● ولد في القطيف سنة ١٣٤٥ هـ . وبها درس .

● اشتغل في التجارة في مستهل حياته. ثم تركها . ووظف في الامن العام .

● له ديوان شعر مخطوط هو : « حب وأمل » .

●

احمد الراشد المبارك

● ولد بالاحساء وبها نشا وترعرع .

● نشر بعض انتاجه في مجلات: صوت البحرين والرابطة العربية بمصر والرسالة والامالي اللبنانية .

● له مؤلفات مخطوطة هي : المذاهب الفكرية في الاسلام » . « الصدى الضائع » ديوان شعر

● يعتبر من رواد الادب في المنطقة الشرقية .

●

عبد الله احمد شباط

● من ادباء الاحساء . درس بالمعهد العلمي بالاحساء ، وله ولع بالصحافة فاكمل دراسته في احدى المؤسسات الصحفية المصرية حتى تحصل على دبلومها .

● انشا مجلة « الخليج العربي » واحتجبت .

● له مؤلفات مخطوطة .

●

عبد الله الباز

● تخرج من كلية اللغة العربية .

● عين استاذا بالمدرسة الثانوية بالاحساء فادارة التعليم بالدماء .

●

عبد الرحمن المحمد المنصور

● ولد في بلدة الزلفي سنة ١٣٤٠ هـ . وبها تلقى مبادىء القراءة والكتابة . والتحق بالمعهد العلمي السعودي في مكة ونال شهادته الثانوية .

● وفي القاهرة التحق بكلية اللغة العربية بالازهر وتخرج منها .. كما حصل من معهد التربية العالي للمعلمين على دبلوم التربية وعلم النفس .

● دخل في عالم الوظائف بوزارةالعمل والعمال بالدمام . في رتبة مفتش عام .

● له شعر .

●

عبد العزيز بوسنيد

● ولد في سنة ١٩٢٥ م في

سوق الشيوخ بالعراق .

● تلقى دراسته المتوسطة هناك .

● نشر انتاجه الادبي في صحف العراق وفي صحف المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية .

● وظف في دائرة المعارف بشركة الزيت في الظهران .

● انتخب مع اللجنة العمالية فالتحق بمصلحة العمل والعمال التابعة للحكومة وترأس شعبة الرخص والعقود في هذه المصلحة .

●

عبد العزيز المحمد القاضي

● ولد في عنيزة بنجد سنة ١٣٤٤ هـ .

● والى دراسته الثانوية

● استقر به المقام في مدينة الدمام

● ويمتهن بها التجارة .

● له ملحمة شعرية مطبوعة (العنيزية) وهي في تاريخ بلدة عنيزة منذ تاسيسها .

●

صالح الاحمد العثيمين

● ولد في عنيزة .

● له ديوان شعر مطبوع : (شعاع الامل)

●

عبد الله الصالح العثيمين

● ولد في عنيزة عام ١٣٥٦ هـ . وقد تعلم مبادىء القراءة والكتابة والحساب ومن المدرسة الابتدائية اخذ الشهادة الابتدائية ودخل المعهد العلمي بعنيزة واكمل دراسة المرحلة الثانوية ودخل جامعة الرياض .

● وهو شاعر .

●

حمد الحجى

● ولد في بلدة مرات سنة ١٣٥٧ هـ ، ودرس الدراسة الابتدائية ودخل المعهد العلمي بالرياض واخذ شهادته ودخل كلية الشريعة بالرياض .

● وهو شاعر .

ابراهيم المحمد الدامغ

● ولد في عنيزة سنة ١٣٥٧ هـ .

● واخذ الشهادة الابتدائية ثم دخل المعهد العلمي واخذ شهادته .

● وهو شاعر .

●

عثمان بن سيار

● ولد في مدينة المجمعة في سنة ١٣٤٨هـ وفيها تلقى الدراسة الابتدائية . ثم التحق بدار التوحيد وتخرج منها والتحق بكلية الشريعة في مكة وانهى بها دراسته وعين مدرسا في معهد الاحساء فالمجمعة ثم مديرا لمعهد شقراء . ونقل الى التفتيش في ادارة الكليات والمعاهد العلمية .

● وهو شاعر .

●

سعد بن ابراهيم ابو معطى

● ولد في بلدة شقراء سنة ١٣٤٨ هـ . ودخل مدرسة شقراء الاولى وانهى دراسته الابتدائية ، ودخل دار التوحيد وانقطع عن الدراسة ثم عاد اليها حتى اتم الدراسة الثانوية ودخل كلية الشريعة وانهى دراستها . وعين مديرا لمعهد عنيزة ثم مديرا للتعليم في منطقة نجد . ثم نقل الى ادارة التعليم المتوسط بوزارة المعارف .

● وهو شاعر .

●

عبدالله بن ابراهيم الجلهم

● ولد في عنيزة سنة ١٣٥٠ هـ وتلقى دراسته الاولية في احد كتاتيب عنيزة ثم ارتحل لمكة المكرمة ودرس بها في المرحلة الابتدائية وعاد الى بلده فعين مدرسا في المدرسة السعودية الابتدائية . ثم تحصل على الشهادة الثانوية وصار مساعدا لادارة المعهد العلمي في عنيزة .

● وهو شاعر .

عبد الرحمن العبد الكريم العبيد

- ولد في الجبيل سنة ١٣٥١ هـ وبها درس الدراسة الابتدائية وبعض الثانوية.
- شغل وظيفة مأمور بدائرة ميناء الدمام.
- له كتاب: (الادب في الخليج العربي) طبع سنة ١٣٧٧ هـ.
- وهو ناثر وشاعر

محمد المسيطير

- ولد في مدينة الرس بالقصيم سنة ١٣٥٢ هـ. ودرس الدراسة الاولية في احد كتاتيب الرس. واخذ الشهادة الابتدائية من مدرسة الرس، وسافر الى الرياض وعين مدرسا بالمدرسة الاهلية. واكمل دراسته الثانوية في معهد الرياض العلمي. اخذ شهادة كلية الشريعة بالرياض وعين قاضيا بالدمام ثم مديرا لمعهد عنيزة ثم انتقل الى وزارة المعارف.
- وهو شاعر.

عبد الله القرعاوى

- ولد في عنيزة سنة ١٣٥٦ هـ.
- وفي احد كتاتيبها تلقى معلوماته الاولية.
- وفي مكة المكرمة اكمل دراسته الابتدائية. والتحق في مكة ايضا بمدرسة تحضير البعثات واخذ شهادتها الثانوية. ودخل احدى كليات جامعة القاهرة في الاسكندرية.
- وهو شاعر.

عبدالله الحمد السناني

- ولد في عنيزة سنة ١٣٥١ هـ. وبها اكمل الدراسة الابتدائية وبعدها اشتغل في التدريس في احدى مدارس عنيزة الابتدائية.
- وله شعر.

ابراهيم العواجى

- ولد في مدينة الرس بالقصيم سنة ١٣٥٦ هـ. واخذ دروسه الابتدائية بها. وصار مدرسا في مدرسة عفيف الابتدائية وبعد ذلك تدرج في الدراسة. وعين وكيلا لادارة مكتب وكيل وزارة المواصلات.

عبد الله عبد الجبار

- ولد بمكة المكرمة وتعلم بمدارسها
- ثم التحق بالجامعة فى مصر وتخرج منها
- وعين مدرسا بمدرسة تحضير البعثات بمكة ثم رئيسا للبعثة العلمية السعودية بمصر ثم تركيا.
- له مؤلفات مطبوعة

على حسن غسال

- ولد بمكة المكرمة وتلقى دروسه الابتدائية بها ودخل الجامعة بالقاهرة.
- وهو موظف بجامعة الدول العربية بالقاهرة
- له ديوان شعر مطبوع

حسين نظيف

- ولد بمكة المكرمة وتوفى بها.
- يمتاز بروحه المرحة وقد نشر بعض كلمات له فى بعض الصحف المحلية.
- توفى رحمه الله وليس له اولاد.

محمد ابراهيم جدع

- ولد بجدة سنة ١٣٣٠ هـ
- تخرج من المدرسة السعودية
- وهو الآن موظف بوزارة التجارةوالصناعة
- له شعر ونثر
- وله اولاد.


ذكرى وتاريخ
حياة
جلالة الملك
عبد العزيز آل سعود
بمناسبة وفاته
على هامش الرحلة
الى مصر
عدد خاص
الاذاعة
السعودية
تاريخها وتطورها
عدد خاص
ذكرى
الجلوس
الملكي
عدد خاص
القصة
في البلاد
العربية السعودية
عدد خاص
أعداد
المنهل
الخاصة
مجلس
الوزراء
عدد خاص
الشعر
في
المملكة
عدد خاص
أوعية
وغلال
عدد خاص
مصايف
المملكة
عدد خاص
المؤتمر الثقافي
العربي
المنعقد في جدة
عدد خاص
الأدباء
في
المملكة
عدد خاص
المنطقة الشرقية
في المملكة
والبحرين
والسودان
والجزائر
عدد خاص



إصدارات المنهل من الكتب المهداة لقرائه والتي خدمت أدب المملكة
قصة الأفندي
للاستاذ محمد دفتر دار
التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة
لعبد القدوس الانصاري
النقوش والآثار في صخور الحجاز
ترجمة السيد أحمد صالح شطا
تحقيق أمكنة في الحجاز وتهامة
لعبد القدوس الانصاري
ظاهرة الهروب في أغاريد الصحراء لطاهر زمخشري
للدكتور عبد الرحمن الأنصاري
المنهل
مجلة للآداب والعلوم
أسست سنة ١٣٥٥هـ
ليلة في الظلام
"قصة"
للاستاذ محمد زارع عقيل بجازان
المرصاد
كتاب نقد
للسيد إبراهيم هاشم فلالي
ظاهرتان في حياة أبي الطيب: تنبؤه ونسبه
للدكتور عبد الرحمن الانصاري
المنهل
مجلة للآداب والعلوم
أسست سنة ١٣٥٥هـ

أخبار الزيت

توسعات ضخمة في معمل فرز الغاز عن الزيت بشدقم

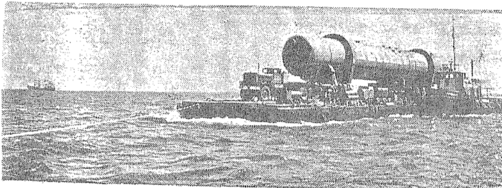
الظهران : ـ

وصلت الى رأس تنورة يوم الجمعة ٢٤ جمادى الاولى ، ٩ سبتمبر ، مصيدتان ضخمتان لتركيبهما في معمل فرز الغاز عن الزيت رقم ـ ١ ، القائم في شمالى حقل شدقم . والمصيدتان عبارة عن صهريجين ضخمين مستطيلين يبلغ وزن أحدهما ١٧٥ طنا ووزن الآخر ١٠٥ أطنان .

وقد أنزلت المصيدتان من الباخرة « كاند لفلز » الى سيارتين قاطرتين كانت كل منهما قد أحضرت الى الباخرة على ظهر صندل ، وربط الصندلان بالزورق « أرامكو ـ ١٤١ » الذى سحب الصندلين بعد أن حملت كل سيارة بمصيدة ، ثم أنزلت السيارتان على الشاطىء وهما بحمليهما .

ومن المعروف أن الاسس الخاصة بهاتين المصيدتين قد تم انشاؤها في معمل الفرز بانتظار وصولهما اليه . وقام المقاولان السيدان علي التميمى وعبدالله فؤاد بمد خطوط الانابيب اللازمة للمعمل بمساعدة بسيطة من ادارة الانشاء .

وتشتمل الانشاءات الجديدة على خطوط جريان الزيت وخطوط فحص من أربع آبار قديمة وتسع جديدة في حقل شدقم . وتبلغ أطوال هذه الخطوط حوالى ٢٠٠٠ قدم من الانابيب قطرها ست بوصات ، و ١٨٠٠٠ قدم قطرها ثمانى بوصات ، و ٤٩٠٠٠ قدم قطرها عشر بوصات ، و ٣٩٠٠٠ قدم قطرها اثنتى عشرة بوصة ، وقد مرت جميعها على سطح الارض بدون مرابط خاصة . وتشتمل كذلك على خطين لتجميع الزيت قطر أحدهما ١٦ بوصة وقطر الآخر ١٨ بوصة ، وسيجرى مدهما على سطح الارض وتثبيتهما بمرابط خاصة لتجميع الزيت الخام من أربع آبار جديدة وواحدة قديمة . ومن المتوقع أن يتم انشاء جميع



١ ـ هذه صورة لاحدى المصيدتين وهي محملة على سيارة الشحن فوق الصندل
٢ ـ وهذه الصورة ترى المصيدة بعد أن وصلت الى الشاطىء

هذه الخطوط في مطلع السنة القادمة ٠

وستزيد المرافق الجديدة طاقة معمل فرز الغاز عن الزيت رقم ـ ١ حوالى ١٦٥٠٠٠ برميل يوميا ، ويتوقع أن يكون ذلك في منتصف العام القادم ٠

ومن المشروعات الجديدة كذلك مد خط للغاز السام مواز للموجود حاليا وتوصيل الانابيب الخاصة بالمصيدتين الجديدتين بمضخات الخزان شبه الكروى ، وتحويل بعض الانابيب الاخرى لتتناسب مع الانشاءات الجديدة ٠ ومنها أيضا مد الجزء الباقى من خط أنابيب العثمانية ـ بقيق ـ رقم ـ ٢ ، ويبلغ طول هذا الجزء حوالى ٣ر٥ من الكيلومترات وقطره ٣٦ بوصة ، وتزويد المصيدة القائمة حاليا بعدادين للفحص ، وانشاء وصلة قطرها ٣٠ بوصة من معمل الفرز الى خط أنابيب العثمانية بقيق ـ رقم ـ ١ ، ويبلغ طولها حوالى ١٠٠٠٠٠ قدم من الانابيب ستمد على سطح الارض وتثبت بمرابط خاصة ٠

ويقوم بانشاء المرافق الكائنة في معمل الفرز المقاول راضى أحمد أبو نجم باشراف ادارة الانشاء ٠ ومن المقرر أن يتم العمل في منتصف عام ١٩٦٧ ٠

توسعة مرافق الزيت الخاصة بحقل السفانية المغمور

الظهران : ـ

تم في معمل فرز الغاز من الزيت رقم ـ ٢ الكائن في السفانية ، تركيب مصيدتين كبيرتين طاقة كل منهما ١٥٠ر٠٠٠ برميل واقامة صهريج شبه كروى سعته ٤٠ر٠٠٠ برميل ، وتركيب اربع مضخات للزيت قوة كل منها ٦٠٠ حصان آلي ٠ وقد بدأت هذه المنشآت عملها في الآونة الاخيرة ٠

وتم كذلك ، في آخر الشهر الماضي ، تركيب وحدة ضخ في محطة الضخ الكهربائية تبلغ قوتها ٤٠٠٠ حصان آلي لزيادة طاقة ضخ الزيت الخام الى رأس تنورة ٠

ومعمل فرز الغاز من الزيت ـ ٢ يقع الى الغرب من معمل الفرز رقم ـ١ ، وهو منفصل عنه باجهزته ومعداته ٠ وسيجرى في ختام العمل ، تحويل المصيدتين ، الموجودتين حاليا ، للزيت الخام المفروز ، كما سيضاف خزان شبه كروى سعته ٤٠٠٠٠ برميل ، اما التوسعات المقبلة فتشتمل على اضافة وحدات للضخ وتقرر انشاؤها في العامين المقبلين ٠

****

اعــــلان

نظرا لقرب انهاء موعـــــد تأسيس مشــروع التلفـــون الاوتوماتيكى بالرياض . ونظرا لان تأسيس خطوط المشتركين يستغرق وقتـــا ، وكذلك اعـــداد الدليل وطبعـــه . فان وزارة المواصلات ـ شؤون المواصـــــلات السـلكية واللاسلكية والبريدية ـ ترجو ممن لم يتقدموا حتى الآن بطلباتهم للتأسيس او تحويل التلفون العادى الى اوتوماتيكى ان يبادروا بمراجعــــة مكتب الهـــاتف الاوتوماتيكى بمبنى الـوزارة لتسجيل طلباتهم واكمال اجراءاتها الفنيـــــة والادارية حتى نهاية رمضان عام ١٣٨٦ هـ واى طلب يقدم بعد ذلك لن يدرج فى دليل الهـاتف كما انه لن يكون من السهل تأسيسه الا بعـــد فترة طويلة .

اعـــــلان

(مناقصة اصلاح طريق الدمام ـ القطيف)

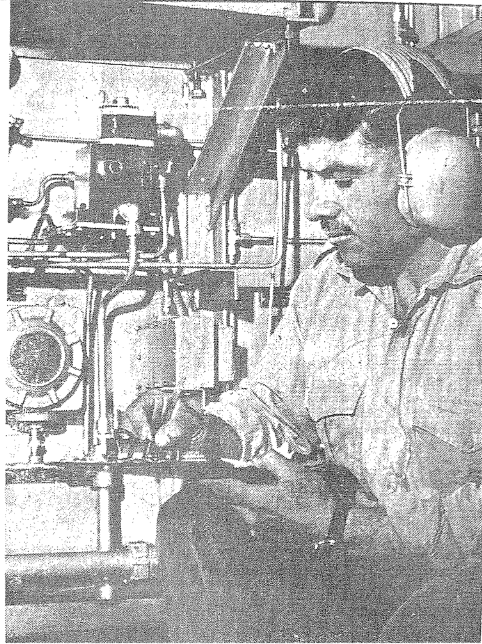
تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة ، عملية إصلاح طريق الدمام ـ القطيـف . فعلى السادة الراغبين في الاشتراك في هذه المناقصـة ، مراجعة الشئـون الماليـة بالوزارة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفـات والرسومات الخاصة بالعملية ، مقابل دفع مبلـغ (٥٠٠) خمسمائة ريال عن النسخة الواحـدة .. وعلى السادة المتناقصين ان يقدموا عطاءهم مـن صورتين داخل ظرف مختوم بالشمـع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصـلات وكالة الطرق والموانىء على ان يكتب على حافته (مناقصـة اصلاح طريق الدمام ـ القطيف) .. وقد تحدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة السابعـة والنصف من بعد ظهر يـوم السبت ١٠ـ١٠ـ١٣٨٦ الموافق ٢١ يناير ١٩٦٧ م على أن تفتـح المظاريف فى الساعة الرابعة من اليوم الذى يليه .

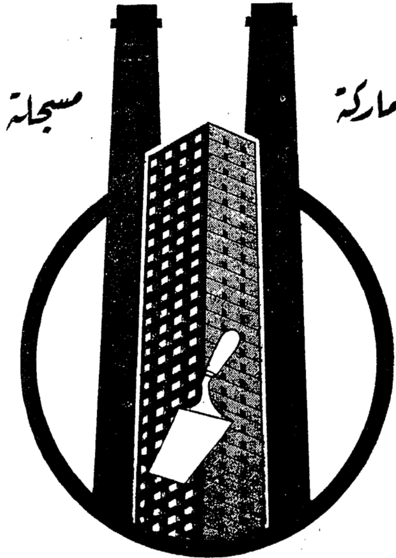
التابلاين : افراد أسرتها واعمالها

اربع محطات ضخ رئيسية واربع وحدات ضخ مساعدة بين المحطات في المملكة العربية السعودية والقريتين في الاردن تؤمن الطاقة التي تستطيع دفع ما يقارب نصف مليون برميل من الزيت يومياً في خط الانابيب البالغ طوله ١٢١٣ كيلومتراً من القيصومة في المملكة العربية السعودية الى البحر الابيض المتوسط .

اسامة علي ياسين واحد من فريق من الميكانيكيين العامين المسؤولين عن القيام بجميع اعمال الصيانة والاصلاح على محركات البنزين والديزل والمعدات الآلية في القريتين وعلى خط الانابيب في الاردن . ويقوم هذا الفريق ايضاً باعمال الصيانة على وحدة الضخ غير المحروسة البالغة قوتها ٥٠٠٠ حصان الموجودة بصورة ثابتة في القريتين .

التابلاين : وسيلة لنقل البترول




ماركة
مسجلة

١٧٥ طناً من الفولاذ

سيجرى تركيب هذه الاسطوانة الضخمة . التي يبلغ وزنها ١٧٥ طنـا ، في معمل فرز الغـاز من الزيت في حقل شدقم · وقد نقلت الاسطوانة من فرضة رأس تنورة على سيارة شحن كبيرة الى منطقة شدقم الواقعة في حقل الغوار وهو اكبر حقول الزيت في العالم ·

عندما يتدفق الزيت من مكامنه، يمر في معمل من معامل فرز الغاز من الزيـت حيث يجرى تخفيف ضغطه على مراحل · والغـاز الناتج عن هذه العملية له عدة فوائد أهمها اعادة حقنه للمحافظة على الضغط في مكامن الزيت ثم استعمـاله للأغراض الصنـاعية والمنزلية · · وستبلغ الزيادة في طاقة معمل شدقم ، نتيجة لأعمال التوسعة هذه ، حوالي ١٦٥٠٠٠ برميل يوميا ·



المحتوى

صفحة

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

مُنشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء الثامن ـ المجلد ٢٧

شعبـــان ١٣٨٦ هـ ديسمبر ـ تشرين الثانى ١٩٦٦م

* * *

بيانات ادارية وتحريرية

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • الاستـــاذ احمد سليمـــان داود بالرياض • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكـــة المكرمة • مكتبة الاصفهانـــي بجـدة • مكتبة جدة ـ بجدة • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس• مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز فى الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربى بشارع سعود بالرياض • ومكتبة للتوفيق بالديرة • ومكتبة جازان العامة بشـــارع الميدان بجازان •• المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبد الله الفهيد وشركائه (وهى المكتبة الوحيدة) لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة • المكتبة العقيلية بجازان ـ لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي • السيد علي خضران بالطائف • المكتبـــة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة فى المذنب ـ القصيم • السيد عبدالله القاضي بأبها • مؤسسة الوكالة الوطنية للصحافة بالخبر •

بيان الاشتراكات

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي ونصف • قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ١٥ ريال سعوديـا • في جميع انحاء العالم العربي والخارجي : عشرة دولارات امريكية او ما يعادلها بالبريد العادي واربعة جنيهات استرلينية او ما يعادلها بالبريـــد الجوى •

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات •

الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة با خشب بجـدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت او لـــم تنشر •

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلـــة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

السنة الثانية والثلاثون

المحتوى

صفحة

رسالة من سعادة وكيل وزارة المعارف

.. صاحب مجلة (المنهل) الاستاذ عبد القدوس الانصاري المحترم
تحية طيبة .. وبعد ..

اشارة لما كتبتموه بالعدد السادس من المجلد ٢٧ بمجلتكم « المنهل » تحت عنوان (كلمة المحرر – اقتراح بتقرير دراسة كتب تكشف حقيقة الاشتراكية ، والشيوعية ، في جامعاتنا ومعاهدنا ، ومدارسنا) .. وما اوردتموه في الموضوع حول وجوب تتبع مسارب نشر الاشتراكية والشيوعية وضربها بنفس سلاحها .

نشكر لكم شعوركم الطيب وغيرتكم على مبادىء ديننا الحنيف ومصلحة ابناء الوطن .. ونؤكد لكم ان الوزارة حريصة كل الحرص على توجيه الشباب الى فهم دين الاسلام فهما عميقا بل هو عملها الاساسي كما ان كتاب (قضايانا العربية) الذي يكشف عناصر داء الاشتراكية وغيرها من منحرف المذاهب ، والذي اقترحتم ان يقرر تدريسه رسميا في الجامعات والمدارس سيدرس ويرى فيما اذا كان صالحا ليدرس في اية مرحلة من مراحل التعليم ..

ولكم تحياتنا ..

وكيل وزارة المعارف
عبد الوهاب عبد الواسع

.. وجواب من رئاسة التحرير لسعادته

سعادة وكيل وزارة المعارف الموقر ..
بعد التحية والاحترام : –

بيد التقدير تسلمت خطابكم الكريم رقم ٣٢–٦–٩–٢٩٤٠–٢٧ وتاريخ ٨–٧–١٣٨٦ بشأن ما نشر بالعدد السادس من المجلد ٢٧ من مجلة المنهل حول تأييدكم لاقتراحنا تقرير دراسة كتب تكشف حقيقة الاشتراكية والشيوعية في جامعاتنا ومعاهدنا ومدارسنا .. واني لأتقدم لكم بشكري الجم على شعوركم الطيب وعنايتكم النبيلة لما فيه الصالح العام وتوجيه ابنائنا الى طريق الصلاح وارشادهم للتمسك بديننا الحنيف ولانمتري ولا يمتري احد في ان وزارة المعارف حريصة كل الحرص على توجيه الشباب الى فهم دين الاسلام فهما عميقا وان ذلك عملها الاساسي . اسال الله لوزارتكم التوفيق .

مع خالص الشكر والتقدير .. والله يحفظكم ..

صاحب مجلة المنهل
ورئيس تحريرها
عبد القدوس الانصاري

وثيقــة ..

كتب الاستاذ محمد حسين زيـدان في تمره وجمره بصحيفة عكاظ أنني أسقطت عشرين عاما من عمره في ترجمته بالعـدد الخاص بالادباء . وأبلغ رد على هذا القول يتمثل في ان ننشر للقراء هنا (وثيقـة) تنص على خلاف كلامه .. ان خط يـــده المثبت في هذه الوثيقة يشهد بأنـه جانب الحقيقة فيما كتب .

وهذا نص الوثيقة بالزنكوغراف :

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
برقيا: عكاظ

المركز الرئيسي : جدة
صندوق بريد : ١٠٨
تلفون ٢٣٧ التحرير ٢٥٨ الادارة ٢٠١٦ ٢٨٤٤ المطابع

رقم .... تاريخ ....

ـ محمد حسين زيدان
ولدت سنة ١٣٢٧ بالمدينة المنورة
ـ تعينت في المدينة المنورة ~~....~~ بعد ١٢٤٤ مدرس دار الايتام
ـ سنة ~~....~~
ـ لي ابناء وذكور واناث في المدارس
ـ مارست الادب والصحافة اللواء منذ .....

ويلاحظ القراء ما يلي :

اولا ـ ان ما كان (اسود اللون) مـن الوثيقة المذكورة بخط رئيس تحرير هـذه المجلة هو من املاء الاستاذ زيدان عليــه ضحى في مكتب جريدةعكاظ ، وقد سجلت الترجمة في احدى اوراقها هنالك كمـا هو مشاهد من الصورة الزنكوغرافية بأعلى هذا .

ثانيا ـ ان ما كان (أحمر اللون) مـن الوثيقة هو بخط الاستاذ محمد حسيـــن زيدان تصحيحا منه وزيادة .

ثالثا ـ وهذه الترجمة هي نص ما نشر في العدد الخاص مع اضافة عليهعثرت عليها انا والسيد عثمان حافظ حينما كنا نتصفح اعداد جريدة المدينة المنورة القديمةفوجدنا انه عين مدرسا في دار الايتام بالمدينـــة المنورة ثم رئيسا لكتاب رئاسة مشايـــخ الجاوى بمكة . ثم زدت عليها من عندى ما اعلمه عن حياته من انه بعد ذلك (انتقـل الى وزارة المالية فعين فيها في عدة وظائف منها مديرية الخزينة العامة ثم تقاعد) .

رابعا ـ ومن كل ذلك يدرك جليـــا ان الترجمة المنشورة له بالعدد الخاص بالادباء هي كامل ما أقره وكتبه،معزيادات عليهامن عندى .. عن ذلك .. فكيف يصح ان يقول انى حذفت له عشرين عاما من عمـره ؟ ان



محمد حسين زيدان

ترجمة حياته

* ولـد سنة ١٣٢٧ هـ بالمدينة المنورة .

* تعلم في المدينة المنورة ونـال شهادة المدرسة الراقية سنة ١٣٤٤هـ
* له أبناء ذكور واناث في المدارس

* ساير الادب والصحافة السعودية منذ نشأتها .

* عين مدرسا في دار الايتـام بالمدينة المنورة ثم في جمادى الثانية ١٣٥٨ هـ عين رئيسا لكتاب رئاسة مشايخ الجاوى بمكة المكرمة ، ثم انتقل الى وزارة المالية فعين فيها في عـدة وظائف منها مديرية الخزينة العامة ، ثم تقاعد .

(صورة زنكوغرافية طبق الأصل لما نشر في مجلة المنهل بالعدد الخاص بالادباء عن حياة الاستاذ محمد حسين زيدان)

حذف العشرين عاما من عمره ان صح فهو منه وحده .

خامسا ـ ان نص الوثيقة موجود في مكتب ادارة المنهل بالشرقية بجدة لمن شاء الاطلاع على الحقيقة وعلى الكيفية التي ينمار فيها بالنقد عندنا .

سادسا ـ وللمقارنة ولتأييد حقيقة عدم انتقاط شيء من ترجمته التي أقرها وكتبها بنفسه وبخط يده أثبتنا هنا أيضا بالزنكوغراف نص ما ورد في عدد الادباء .
والله ولي التوفيق وهو الهـادى الى سواء السبيل .

للحقيقة والتاريخ

حضرة الفاضل رئيس تحرير مجلـة المنهل المحترم

بعد التحية .. انني من المغرمين بالقراءة وقد قرأت في العدد الصادر يوم الخميس ١٨ شعبان ١٣٨٦ من جريدة عكاظ عـلى الصفحة الاخيرة ، كلمة للاستاذ عبد الله خياط قال فيها :

(الى جانب الاسماء التي تجاهلها المنهل وذكرتها في الاسبوع الماضي هناك أيضـا اسماء أدبية لامعة ذات تاريخ وضيء لـم يذكرها المنهل وفي مقدمتها الاستاذ محمد عمر توفيق والاستاذ محمد علي مغربي) ، وقد رجعت الى العدد الذي يشير اليـه الكاتب من المنهل فوجـدت فيه كلا مـن الاسمين المذكورين مع تراجمهما وبعض ما لهما من نثر وشعر : الاول في الصفحـة ٧٨٤ من العدد والثاني في الصفحة ٧٩٤ منه . وعندئذ أدركني العجب مما كتب في عكاظ ورأيت ان أبعث لكم بهذه الرسالة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جدة م . س . خ

عدد الادباء

ليس من شك في ان بلادنا تعيش الآن عهدا حافلا بالتقدم والنهوض والتطور في كافة مرافقها وشؤونها الحيوية يتجلى ذلك فيما نلمس ونشهد من صناعات حديثة ومشروعات اقتصادية هامة وتقدم علمي وثقافي مرموق ٠

والصحافة في كل امة هي مرآة تقدمها ونهوضها واللسان الذي ينطق بما يحتشد فيها من اعمال باهرة وتفكير ناضج وجهود عاملة على كل ما يرفع مستوى البلاد في شتى المناحي الحيوية ٠

وبلادنا ولله الحمد تتمتع الى جانب ما فيها من تقدم ونشاط ونهضة شاملة بصحافة قوية وأدب حي لا يقلان شانا عن الصحافة والادب في الاقطار العربية الاخرى ٠٠ وانني لا ابالغ اذا قلت ان بعض صحفنا تفوق كثيرا نظيراتها في البلاد العربية الاخرى من حيث الانتاج والطباعة والاخراج على حد سواء ٠٠وهذا بدون شك مما يدعو الى الثقة والاعتزاز بما يبذل من جهود موفقة واعمال مخلصة ومحاولات ناجحة من جانب المسؤولين عن الصحافة وشؤون الاعلام في هذه البلاد ويؤكد لنا في نفس الوقت أن الاخلاص في العمل والعزم الصادق سوف يحققان لنا ان شاء الله أسمى ما نصبو اليه من تقدم ونهوض ٠

وقصة الأدب السعودي الحديث قصة طريفة ممتعة تبعث على النشوة والاعتزاز وتوحي الى العاملين بالثقةوالايمانبالنتائج ما دامت مقوماتها مؤسسة على الاخلاص في العمل ومواصلة الجهد في اداء كل ما ما يرفع من مستوى البلاد الادبي والفكري على حد سواء ٠

نعم ان قصة الادب في بلادنا في العهد السعودي الزاهر قصة ممتعة تروى مراحل من التطور الادبي تدعو الى الاعجاب نظرا الى ما استغرقته تلك المراحل من مدة وجيزة وفترات قصيرة كانت على قصرها حافلة بالتقدم المطرد والنجاح المتواصل ٠ تتمثل تلك المراحل فيما كانت عليه البلاد من قلة الصحف وضعف الانتاج الادبي وما تدرجت اليه من تقدم ووفرة في الصحف والادباء والمؤلفين وفي الانتاج الادبي في مختلف اشكالهواهدافه ٠



لقد دفعتني الى كتابة هذا الموضوع ما شهدت في عدد مجلة المنهل الخاص بتراجم الأدب والادباء من شمول ودقة وحسن طباعة واخراج وذوق حسن في تصوير الادب السعودي والادباء السعوديين تصويرا يعبر عن قصة الادب السعودي المعاصر اصدق تعبير ٠

ان عدد المنهل الخاص هذا يعد بحق سجلا شاملا للادب والادباء في المملكة العربية السعودية ومثلا رائعا لتقدم الصحافة والادب في هذه البلاد خصوصا في هذا العصر الذي اصبحت فيه كافة الشعوب والأمم تتطلع الى هذه البلاد وما تحويه من تقدم وتطور شامل في جميع المناحي والشؤون الحيوية ٠ ولا يسعنا ازاء عمل باهر كهذا الا ان نبارك هذا الجهد المثمر والانتاج الادبي العظيم ونحيي الاديب الرائد(١) صاحب مجلة المنهل بحرارة راجين له مزيد التوفيق والنجاح مقدرين له اخلاصه في العمل على كل ما فيه تقدم للادب والصحافة في هذه البلاد ٠

محمد علي قطب

---

١ ـ الشيخ عبد القدوس الانصاري

وطفت .. في الشرق والغرب ..
فمـاذا رأيت ؟! ..

في رحلتنا الى ميليسيا قبل عامين .. كان مـن جملة برنامج زيارتنا ان نصعد جبالا في طريق لولبى تعلو ٦٦٦٦ قدما عن سطح البحر .. الجبال كلهـا حراج .. كلها شجر عـال .. ومتكسر .. مـن البامبو .. والصنوبر .. وكـل أنـواع الاشجار الحرجية .. وكان يدر من بين تلك الاشجار نهيرات صغيرة .. واودية وشلالات تاخـذ بالالبـاب .. وكنا نستوقف صاحبنا لناخذ مناظر .. ونستمتع بهواء عليل .. يدخل الرئة ليفتحها .. ويبعث النشاط في جميع اعضائنا .. ومررنا .. بمساحة كبيرة .. من ورود .. نزلنا هناك .. خمسة افدنة من الورود .. من كل صنف .. وشكل .. ولون .. هذه مزرعة للورود .. وشممنا من الورود ... وتجولنا بيـن الورود .. مئات اصناف الورود موجودة هناك .. يرسلون منها عقلا وشتلا .. وباقات الى جميع انحاء الدنيا .. قلنا : هنا السعادة .. هنا يجب ان يكون كل من يعمل في هذه المنطقة سعيدا .. جـذلان .. طروبا .. فرحا .. ضاحكا .. محبا للحياة ..

ودخلنا كوخا .. يعمل فيه أصحاب الورود ..

وكانت الدنيا بردا شديدا ... وقابلنا سكانه الورديون بفتور .. بفتور .. باستحياء .. بأيد متشققة .. بكدح .. بجمود اسارير .. فاستنتجنا أن السعادة لا تكون بمن يصنع ويشم الورد الدائم .. بل بمن يمر بالورد مر الكرام ..

ورأينا في طريقنا أناسا يزرعـون .. شجـر المطاط .. أو يثقبونه .. لينز سائله .. أو يلفونه .. ويحنون عليه كما تحنى الأم على طفل رضيع .. وتصورنا .. كم هذه العملية سهلة .. وكم يجنى أصحابها من أرباح .. لان المطاط هو عمود فقـرى من أعمدة الحياة .. عمود كل سيارة .. التـى هى اساس حركة العالم اليوم .. وظننـا هؤلاء مـن أسعد البشر .. ولكنهم يقابلونك بعدم اكتراث .. وكل مشغول برزقه .. ورزق عيالـه .. يكدحون ليل نهار .. وينتظرون نز السائل الذى هو اساس من أساسات الحياة !.

ومررنا فى طريقنا .. بزارعى الشاى .. جبـل كامل من اسفله حتى أعلاه .. يملكه انسـان .. ورايت العاملات اللواتي يجررن السلال الضخمـة الكبيرة لقطف أوراق الشاى ونقلها للمصنع.. وأردت اخذ صور لؤلاء الفتيات .. لانها صورة فريدة بهذه السلال الضخمة التي يحملنهـا .. وظننت انهن سيكن جذلات .. واذا هن يشحن عنى .. ويهربـن .. وكانهن يقلن : ما دخلك بعملنا وكدحنـا .. وعرقنا .. وروتين عملنا الذى لا ينقضى الا بانقضاء حياتنا . ودخلنا المعمـل .. وشممنا رائحة الشاى .. الطيب النكهة .. فراينا كل عامل مشغولا بعمله.. هذا يشم الشاى .. هذا يذوقه .. هذا يصفيه .. هذا يخمره .. هذا يرطبه .. هذا يعلبه .. وهكذا .. ولا احد سائل عنا !.

وكان من جملة برنامج زياراتنا .. الذهاب الى بيننـج (PENING) .. وتصعد لهذه البلدة .. بقطار خاص .. يحمل بضعة عشر شخصا فقـط .. ولكن كانك تصعد سلما تماما .. القطار كانه يصعد سلما بالضبط .. وتمسك يداك بقلبك الذى يـكاد يهوى مرارا وتكرارا كلما صعد درجة .. وتمـر بحراج .. وغابات .. وزهور ورياحيـن .. الى ان تصل القمة .. وعند القمة تجد بلدا من اجمل بلاد الله .. بمناظرها .. وسهولها .. ورياحينها .. وزهورها .. كل شيء منسق كانه باقة زهر صففته غادة يابانية متخصصة بتنسيق الزهور .. ويترامى بصرك الى فندق باعلى هذه القمة .. كل مـا حولـك مبهج وسار وخارق لكل فنون الطبيعة .. وليس مثل هواء تلك البلدة هواء .. وحولك صينيون وصينيات .. يخدمونك كلما أومأت بايماءة .. أو تلفت لفتة !. اطلب تجد !. واناس حولك يمرحون ويسرحون .. ويضحكون ويلعبون .. ولكنهم زوار مثلنـا .. سائحون مثلنا .. أما السكان هناك .. فمساكين .. يركضون حولك ليستفيدوا منك آية فائدة ؟!. كادحون ...

كادحون !! وقد ظننت اول الامر انهم اسعد خلق الله طرا ..

ومررت منذ اكثر من عشرين عاما بمصنع فــورد فى ديترويت شيكاغو .. ورايت كيف ان سيـــارة واحدة تخرج لعالم الحياة والنور كل دقيقة .. ورايت كيف ان كل عامل تمر من فوقه قطعة السيارة مــدة محدودة من الزمن ثوانى أو دقائق ليضرب العامـــل ضربته أو يركب عليها مسمارا .. كما زرت مصنـع الفيات فى ايطاليا .. ورايت نفس العملية عـــلى وجه آخر ..

رأيت الصناعة والآلة .. والزراعة .. كما رايت عمال زراعة الارز .. فى حقولهم فى الصين وكوريا .. كيف يكدحون .. ويعرقون ليعطوا العالم الغـذاء والرخاء .. وملء البطون .. والسعادة .. كما رايت فى بانكوك عمال الحرير التايلاندى .. وصانعيه .. وبائعيه .. يعملون ويبيعــون .. ويكدحـــون .. ويعرقون .. ويمرحون ..

ولكنى رأيت واحدا فقط .. هو أسعد من هـؤلاء جميعا .. لانعمله ليس في الذهب او الفضة ..او بيع الجواهر .. أو الحرير .. او الورد أو الشاى .. أو المطاط .. ان عمله : صناعة الفكر !.

منذ أكثر من ثلاثين عاما .. مل صـــانع الشاى شايه .. والارز ارزه .. والســـيارة سيارتـــه .. والمطاط مطاطه .. ولكن رجلا واحدا لم يمل صنعته .. وهيكل يوم في ازدهار .. وكل مرة في اتقان .. وكل مرة في انتعاش وسرور .. انها وليدة جهده .. انها « منهله » .. العذب الذى يرتوى منه كل القراء

انه يعول وكل يوم ياتينا بجديد .. جهد فرد .. فرد واحد .. اكثر من مجموعة رئاســـة تحرير .. ومحررين .. وادارة .. وجهاز كامل ..

تحية للرجل العظيم صاحب المنهل العظيم !.

شكيب الاموي



ترحال قلم ..

انها لرحلة ممتعة .. وشيقة .. اليها شددت رحالي ذياك المساء .. عندما طالعت عيناي مجلة « المنهل » من بين مجـــلات اخريات .

بدأت رحلتي حين قطعت تذكرتي بقيمة لا احسبها باهظة « ريال ونصف » « امر بسيط » لا تحسبوها « هزءا » .

انها الحقيقة .. فقيمة منهلنا الغــراء المعنوية اكبر واعظم من ثمنه المالي ..!



سرت اول خطـــــوة في الرحلة حينما امتطيت راحلتي ومشيت في سهول المنهـل وعلى سفوحـــه سرت ولجباله تسلقت .. واخيرا وصلت ..

وقلبت الغلاف بعدما استأذنت منه لالج الى الداخل ودخلت .. ودهشت ..!!

وقفت مشدوها .. فاغرا فمي .. من تلك الجهود الجبارة المخلصة لاظهـــار المنهل في ثوب راق هو يستحقه .. باسلوب الجد .. الاخلاص .. الحب الذي لـــم تشنه بغضاء ..

وهكذا وقف بي الدليل محتارا .. هل يسير معي ويرشدني ام يمشي وحــــده ويتركني منفردا .. يأخذ لنفسه ما يريد ثم

يعطيني ام يدعني بلا اهتمام ؟ ..

قلت له : اتركني وشأني .. انا اعرف طريقي هنـــا .. فالطريق مضاءة .. واضحة .. لست بحاجـــة الى مرشد او دليل .. انا هنا لست من اولئك الغرباء .



وحين اطالع المنهل او قل حينما ابلــغ المنهل اجده عذبا ، خفيفا على الذهن ... سهل الهضم واعني الفهم ..

انه منهل ، الطريق اليه سهلة .. جوه طيب .. خصب التربة .. تنبت به اشتات من الشجر من يانعات الثمر تؤتي اكلها كل حين .. فتشـــتـا اتنغذ المرتحلين اليه .. الهاربين من أجيج الحر .. والحر لا اعنيه السموم اللافح المحرق للوجوه .. انـما الذي اعنيه من الحر هو لهيب الدعايـات المنحلة وجعجعة المهترئين .. نعم مـــا اسعد اولئك المرتحلين الى روضة (المنهل) الخضراء يتعمون فيها بارق هواء واصفى سماء .. واعذب ماء .. فهل بعد هـذا من صفاء .. ونعمة وهناء ؟! وهل بعد رضاء النفس بهذا المنهل رضاء ؟! .

أؤكـــد انــه ليـس هنـــــاك من يستطيع نسخ سطوري هذه .. ولـــو ذهب الى كل سبيل فهو لن ينجح فـــــي محاولاته .

انها كلمات كن مختزلات في اعماق نفسي .. وجدتني اليوم اسطرها هنا في سطـور متواضعة .. ولولا اني اخاف اتهامـــي بالمبالغة لقلــت اني مــا استطعت ان احمل هذه العجالة كل احاسيسي ومشاعري .. فلو كانت تعبيراتي نهرا جاريا لكاد ان ينفد قبـل ان تنفـد تلـك الوجدانيات المعبرة عن مكنوناتي .. وعساني قد عبرت بشيء متواضع عنها .. نحو منهلي المحبـــوب في هذه السطور ذلك ما ارجوه .

عش سعيدا

ما اجمل ان يعيش الانسان طيلة يومه مبتسما .. يشيع البهجة في نفوس الآخرين .. بعدما يأخذ نصيبه منها ويعيش معهـا .. قال صديق مرة .. انه قرأ او سمــع نصيحة لمجرب ينصـح الانسان فيها بـان يفتر ثغره عن ابتسامة خلوة خفيفة حيـن يأوي الى مخدعه للنـــــوم ولو يتكلفها تصنعا .. انه ان فعل ذلك فسينام هادىء البال قرير العين .. وانه ليصحو من غده منشرح الصدر ..

قال صديقي .. جربت انا هذه الوصفة فنجحت فحبذا لو تفعل ..

عدت الى بيتي في ذلك اليوم ملفوفـــا بدياميس الظــــلام وحين توجهت شطر مخدعي كانت النصيحة تلك محلقة فـــــي آفاق ذهني .. فعزمت على الاخذ بهـــــا عساني انجح وفعلت .. ولقد نجحت فقـد بت مرتاح البال صافي الجو . فهل مـن مصدق ؟! .. الا فجربوا .. فالتجربــة اكبر برهان ؟!

اقوال ساخرة

★ المقابر ملأى باناس حسبوا ان الدنيا لن تسير بغيرهم .. !

★ الرجل يريد كل ما يستطيع ان يناله . والمرأة تريد كل ما لا تستطيع نيله ..

★ حين تقول لك امرأة : (انك تطريني) فافعل ذلك .

سراج فتحي

تحية للمنهل : في كلمة وقصيدة

الاستاذ الكبير الشيخ عبد القدوس الانصاري المحترم ..

ايمانا مني بالجهود الكبيرة التي تبذلها مجلة المنهل التي خدمت العلوم والفنون والآداب زهاء ثلث قرن حتى ايقظت العقلية العربية في بلادنا وقد بلغ فيها ادب المقالة القمة في القوة والرصانة وكذلك ادب البحث والدراسة ترونني افتخر واعتز بمجلة كهذه ترفع سمعة بلادي ثقافيا وادبيا وقد ابت عاطفتي الا ان تشيد بمجهودكم الجم . ان هذه المجلة هي مدرسة كبرى تعلم وتثقف وها هي ذي قصيدة نظمتها ارسلها لكم تحية مني وتقديرا لهذه المجلة وسأتابع ما تجود به قريحتي لاساهم في خدمة العلم والادب ، ما دمت أجد تشجيعا ومساندة منكم .

الرياض — سليمان بن رشيد الهمزاني



حيّ الذي حمل الرسالة متهللا ... وأبان للوزاد صفتنوا سلسلا
ترد الدلاء عليه من جنباته ... نطقا وزشتحا سلبيلا منهلا
هو مصدر بسل مورد متدفق ... يروي الصدى وينفض فكترا مقفلا
ان شئت قل بحرا خضما زاخرا ... أو شئت قل روضا يضم الاجملا
أسلوبه الديباج الا انه ... يلقى به الحذاق شأوا افضلا
ان الحياة تجارب ملموسة ... من شاد صرحا قد اجاد المنزلا
الفضل كل الفضل في اليمنى التي ... برزت وعلمت التقدم والعلا
كم فكرة عرضت بذكرى نابغ ... فافاضها سيبا أجاد المدخلا
أضفت على الصحراء جل غيوثها ... فتبسمت صحراؤنا أمل الملا



نعم الكتاب وكاتب متوقد ... كالسيل نحو رياضه مسترسلا
نعم الدراسة والحياة لرائد ... يبني لاجيال سموا اكملا
لا يدرك المجد الفميق حقيقة ... من همه المرآة مرأى والطلا
متكسرا خيتن المسير كانما ... يمشي على الاشواك هونا مسبلا
ذا وصف ربات الخمار فهل ترى ... يرضى بها الاحرار قيدا او خلا؟
لا ينعم المرء الطموح بحالة ... يلقي بها العار الشنيع مذللا
ارفع مقامك يا اخي عن ذلة ... ترديك واسطع شعلة هي تجتلى
ان الاسود تهاب وهي بعيدة ... قل لي بربك كيف لو رات الكلا ؟
درب الاباة الى المعالي مرهق ... من لم يصب ذاق المرارة حنظلا

سليمان بن رشيد الهمزاني

عدد منهل الادباء

ينفد بشكل مدهش

حضرة المكرم الاستاذ الكبير عبدالقدوس الانصاري سلمه الله

سلام الله عليك :

أتمنى لك حياة سعيدة مقرونة بالرفاهية والسرور •

وبعد : أفيدكم علما انني من أحد انصار مجلة المنهل الغراء •• ومن المتتبعين لاعدادها ومن قرائها المتلهفين على تصفحها• وكم انا معجب بهذه المجلة الادبية الدسمة في موضوعاتها •• العريقة في تاريخها ••. وارجو من الله العلي القدير أن يوفقني لألتقي بأستاذنا الكبير لأشد على يده للمجهود الكبير الذي يبذله في سبيل خدمة العلم والمعرفة في هذا الوطن العزيز•

ولقد قال التاريخ كلمته عن أبي نبيه وسوف يقول ويقول ••

استاذي الكبير : كما قلت لكم سلفا اني أحتفظ بأعداد كثيرة من مجلتنا المنهل في مكتبتي المتواضعة •• وقد فاتني من هذه الاعداد العدد الخاص بشهر رجب عام ١٣٨٦ فقد نفد من المكتبات في مدينة الرياض بشكل مدهش يدعو للفخر والاعتزاز •• ولقد بذلت كل جهد في الحصول عليه ولكن دون جدوى وسوف أكون قلقا حتى أتحصل على هذا العدد •• وكم ارجو من استاذنا الجليل ابلاغ الجهة المختصة بأرسال هذا العدد لي ولن أنسى هذا الجميل ما دمت على قيد الحياة •• وفي الختام تقبل من ابنك فائق التحيات •

الرياض   سليمان الحمد البريكان

(المنهل) : وقد نفد العدد بسرعة البرق في كل انحاء المملكة ولله الحمد والمنة •

تحيـة وتقدير



طالعت العدد الاخير من مجلة « المنهل » الخاص بالادب وتراجم الادباء المعاصرين فكان بحق عددا ممتازا ، وان دل على شيء فانما يدل على مدى ما بذل من مجهود كبير في اعداده وتهيئته وتقديمه للقراء في هذا الشكل الممتاز والحجم الكبير الضخم •

انه عصارة الفكر النير وقد ضم بين صحائفه موضوعات وتعريفات ذات اثر خالد يظل باقية على مر الايام ، يردد الدهر صدى هذه الذكريات لهؤلاء الاماجد من رجال الفكر الذين كتبوا بأقلامهم تلك الموضوعات وستظل هذه الانتاجات مدونة في سجل التاريخ وأعني به عدد المنهل الاخير الذي « خصص للادب والادباء » •

فالى الامام يا أستاذ عبدالقدوس • حقق الله تعالى لكم جميع الآمال الجسام التي تتطلعون اليها ولا سيما بعد أن قررتم اصدار اعداد أخرى لفكرات مماثلة •

ر • س •

بيان وإيضاح !.

- ١ -

كتب الاستاذ احمد محمـــد جمال فى صحيفة عكاظ ١٨-٨-١٣٨٦ هـ كلمـــة عنونها بـ « وجهة نظر » وصف فيها العدد الممتاز الخاص بأدباء المملكة بانه (مرجـع غير أمين) •• ولا اعرف من أين جاءه عدم الامانة •• مع انه دقيق فى تراجمه ومراجعه لم تنشر فيه ترجمة زيد على انها لعبيـد ، ولم ينشر فيه عن حياة عمرو ، انها حيـاة زيد ، ولم تنسب فيه قصيدة أو كتابة لاحمد مع انها لهاشم ••

ولعل السبب الذى حدا به الى هـــذا القول انه رأى نفسه أكبر من الترجمة التى وجدت بالعدد المذكور •• مع ان من يراجع ترجمته فيه يجدها كاملة مستوفاة وغيـر محرفة أو مشوهة أو ملفقة أو ناقصة ، ففيها ميلاده ومكانه ، ودراسته ومكانها ، ووظائفه كلها حتى اليوم • واشير فيه الى مؤلفاتـه جمعاء ، وذكر منها ما هو أدبى وكل ذلـك فى ايجاز وتركيز ••

ويقول الاستاذ احمد جمال : (وكيـف حكم ــ بتشديد الكاف المفتوحة ــ الاستـاذ الانصارى رأيه وذوقه الخاصين فى (كل ما انتجه الادباء فوضع فوق مختاراته مــن شعرهم ونثرهم عبارتى (من احسن ما نظم) و (من احسن ما كتب) ••

وأجيبه بأن (الكلية) التى يقول بهــا منفية •• بل أن (جل) المختارات هو من اختيار منتجيها ولا دخل لى فيهـا •• واذا شاء عددت له تراجم أولئك •• ولم يبـق الا (القل) بضم القاف ، ولعدم ارسالهـم مختارات الى المجلة وقد رسمت لنفسها أن يتضمن العدد بعض انتاجهم صار الاختيار منى لذلك •• ومن الذى (أبطل) للاستاذ جمال ان يختار المؤلف ــ ورئيس التحرير مؤلف ــ بعض ما يراه أحسن من غيره مما انتجه من الف عنهم ؟ فهذا (الثعالبى) لـه (يتيمة الدهر) وقد اختار لادباء عصره •• وهذا (ابو تمام) اختار لمن هم قبل عصره فى (حماسته) •• ومثلــه (البحترى) فى (حماسته) أيضا • وهذا ابراهيـــم العريض فى كتابه : (مختارات من الشعـر الحديث) يختار لمن تحدث عنهم فيه • وهذا عبد الله عبد الجبار فى (تياراتــه) وفى (قصة الادب فى الحجاز) يختار لمن تحـدث عنهم من شعراء وكتاب •• فما قال أحد بان أولئك (مفتئتون) (طفيليون) ولا اعترض عليهم معترض ••

ولو كان للاستاذ احمد جمال انتاج أدبى غير ما فى الطلائع وسعد قال لى ووجد أنى اخترت له من غيرهما لحق له القول • وقوله: ان الطلائع ممارسة اولية له ، هو عليه ، اذ ليس له غيره وغير سعد قال لى فى فن الادب•

أما كتابه : (ماذا فى الحجاز) فهو تراجم محضة لمعاصرين • وبرغم صغوره بفتـرة كبيرة بعد أدب الحجاز ووحى الصحراء لم يخرج عن أسلوبهما ولو كنا تتحدث بلهجته

لقلنا أنه أعاد تاريخ اولئك ربع قرن من الزمان وليته لم يترجم لهم ..

وان نثر الاستاذ احمد محمد جمال في مؤلفاته الاخرى نثر علمي .. وان تعريفه للادب بانه (التناول الفكرى والعمل الكتابي لمجموعة من الفنون والافكار والموضوعات المختلفة) تعريف فضفاض لا ينطبق بحال على (الادب) فى مفهومه الفني الذى خصص له جزء المنهل موضع البحث .

ان القدماء عرفوا لنا (الادب) : بأنه (حفظ اشعار العرب واخبارها والاخذ من كل علم بطرف ، يريدون من علوم اللسان والعلوم العربية ، من حيث متونها فقط ، وهي القرآن والحديث ، اذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم فى كلام العرب الا ما ذهب اليه المتأخرون عند كلفهم بصناعة البديع . من التورية فى أشعارهم وترسلهم بالاصطلاحات العلمية) (١)

والمحدثون المعاصرون من عرب وغير عرب يعرفون (الادب) بأنه (صياغة فنية لتجربة بشرية .. ويدخل في ذلك التجربة الشخصية التي تسوقها للاديب أو الشاعر احداث الحياة على نحو ما نرى ديستوفسكى مثلا يقص ويحلل مشاعر المحكوم عليه بالاعدام وهو ينتظر تنفيذ الحكم .. ويدخل فيه التجارب التاريخية التى يفلت بها الاديب من اطار الواقع التاريخي الخاص الى المجال الانساني العام ، كما صنع شيكسبير فى (هملت ومكبث الخ) اذ استطاع ان يعيد خلق تلك الشخصيات الانسانية الخالدة .. كما يدخل فيه التجارب الاسطورية والتجربة الاجتماعية التى يستقيها الاديب أو الشاعر من محيطه الاجتماعي او الانساني المعاصر ، وهو فى تصويره لهذه التجارب يعتمد على الملاحظة والخيال .. ويدخل فيه التجارب الخيالية اذ يتخذ الاديب من الخيال مادة لأدبه) (٢) .. هذا هو التعريف الحديث للأدب فى العالم ، وقد عطف الدكتور مندور على ما ذكره قوله : (هذا هو مجمل المفاهيم التى ينطوى عليها معنى التجربة البشرية فى الادب الحديث ، وفى هذه المفاهيم تتجمع مصادر ذلك الادب) (٣) .

وبهذا كله يظهر ان تعريف الاستاذ احمد محمد جمال للادب مناف لتعريف القدامى له، ومناف لتعريف المعاصرين والمحدثين له .. ولو اخذنا بتعريفه القائل : ان الادب هو (التناول الفكرى والعمل الكتابي لمجموعة من الفنون والافكار والموضوعات المختلفة) ، لجعلنا الفيروز آبادى في موسوعته (القاموس) ، وابن منظور فى لسان العرب من اكابر الادباء .. وكذلك نفعل مع محمد فريد وجدى ومع فقهاء المذاهب الاربعة مثل خليل المالكي وابن قدامة وابن ابى زيد المالكي وابن عابدين . ولفعلنا ذلك مع الدكتور شخت الاقتصادى الالماني ومع الكثيرين ممن تناولوا بالفكر دراسات اقتصادية وسياسية بحتة .

وبذلك أيضا يخرج عن محيط الادب الذى وضع له هذا الجزء خاصة كل ما

---

(١) ابن خلدون فى مقدمته ص ١٠٦٩ فى فصل (علم الادب) ويلاحظ ان ابن خلدون قدم لتعريفه الادب بقوله : « ثم انهم - اى اهل اللسان العربي - اذا أرادوا حد هذا الفن قالوا : « الادب هو حفظ اشعار العرب » الى آخر العبارة المتقدمة .

(٢) و (٣) «محاضرات فى الادب ومذاهبه» للدكتور محمد مندور من ص ٣ الى ص ١٠ طبع مصر .

كتبه الاستاذ احمد محمد جمال من كتب ومقالات سياسية أو إجتماعية أو صحفية أو في شؤون الدين .. وليس في العالم الاسلامي من يجعل الامام مالكا أو الامام احمد بن حنبل أو الامام ابا حنيفة في زمرة الادباء مع أنهما أكتب من الاستاذ أحمد محمد جمال وأعلم في الشؤون الاسلامية وأعمق تفكيرا اذ لا نثر فنيا ولا شعر فنيا لهم . وانما الامام الشافعي بما له من شعر فني وضع في قائمة الادباء مع امامته في الدين .. وكذلك ابن حزم بسبب كتابه (طوق الحمامة) ..

وقول الاستاذ احمد محمد جمال : (ومن بين ادبائنا المعاصرين في العالم العربي على الاقل من مارس الكتابة في الشؤون الاسلامية والاجتماعية والسياسية في اواخر سنواته ولم يخرجهم هذا الاتجاه عن محيط الادب ودائرة الادباء كالعقاد وطه حسين والزيات والطنطاوي وامثالهم) .. فهو اعتراف صريح منه بان هذه البحوث التي مارسها اخيرا هؤلاء الاعلام لم تخرجهم عن محيط الادب ، واذن فبحوثهم المذكورة ليست أدبية لانها - مع ثبوت أنها ليست أدبية حتى لدى الاستاذ أحمد جمال نفسه حسب نص عبارته - لم يخرجهم الناس - بسببها - عن محيط الادب لسابقتهم في مؤلفاتهم ومقالاتهم فيه ..

واسأل الاستاذ المفضال : هل ترى أن ابن كثير من ادباء العرب والاسلام ؟.. أم تراه مفسرا ومؤرخا وعالما دينيا جليل القدر .

وهل ترى الرازي والبيضاوي وشيخي زاده ادباء بسبب بحوثهم العميقة أم علماء مفسرين كبارا مقامهم أجل بكثير من مقام الادب وموضوعات بحوثهم أرقع من مستويات هذا الادب الفني بكثير ؟

وابن العربي المالكي على قوة عارضته هل تراه أديبا أم ترى موطنه ابن زيدون هو الاديب ؟

وسحنون أديب أم عالم جليل ؟

قد يصح ان يجتمع الادب الفني مع العلم الديني والاجتماعي والطبي والسياسي والاقتصادي .. فيكون الانسان مزدوج الشخصية وقد لا يصح .. أما التلازم بين الادب والعلم فغير موجود .. فهذا الدكتور ناجي مثلا هو عالم طب ولكنه بمشاركته في الادب بشعره صار من الادباء.. وكذلك الدكتور حسني الطاهر .

والمجلة قد تكون مخصصة لنشر الآداب فينشر ذلك على غلافها وتعرف به فلا تنشر غير ما هو داخل في هذا الاطار مثل مجلة الاديب والآداب اللبنانيتين .. وقد تكون جامعة بين علوم الدين والسياسة والاجتماع والاقتصاد وبين الادب فينشر على غلافها انها « للعلوم والآداب » مثل مجلة الرسالة والمنهل وما شاكلهما . ولذلك كتب على صفحة الغلاف الاولى من مجلة المنهل ما نصه : « مجلة شهرية للآداب والعلوم » ايذانا بأن المجلة تنشر كل هذه البحوث سواء أكانت أدبية أم علمية وتعنى بها جميعا فاذا خصص عدد منها للادب فينشر فيه كل ما يندرج تحت هذا الاسم وحده حسب تعريف الأدب من قبل القدامى والمحدثين .. واذا خصص عدد منها للصحافة والصحافيين مثلا .. اقتصر النشر فيه على ما يختص بشؤون الصحافة مجردة من كل علاقة أخرى وتدخل فيها صحافة العلوم وصحافة الدين وصحافة الادب وصحافة

الاقتصاد والسياسة والاجتماع والتاريخ الخ .. واذا خصص عدد منها للقصة فلا ينشر فيه الا القصة وما يختص بالقصة ، سواء أكان اياها أم غير ذلك . وكذلك الشأن اذا خصص عدد منها للشعر فلا ينشر فيه سوى الشعر وما يتعلق بشؤونه ..

وقد سبق « للمنهل » أن خصصت عددا للقصة وعددا للشعر فطبقت فيهما هذا الترتيب . وهي اليوم اذ تنشر عددا خاصا للادب تتبنى مفاهيمه العلمية المعروفة قديما وحديثا فلا تدخل فيه سوى ما يختص بالادب في حدود مفاهيمه التي وضعها الاسلاف والمحدثون على السواء . ولو انها فعلت غير ذلك كما يريد الاستاذ احمد جمال ان تفعل فاقحمت في عددها الخاص بالادب البحوث السياسية والدينية والاجتماعية وغيرها التي ألف فيها - غير الطلائع وسعد قال لي - لكانت محل نقد الادباء .. اذ لم تفرق بين علم وأدب .. وهذا عذر العدد الخاص في اختياره لقصيدة من ديوان الطلائع للاستاذ احمد جمال دون سائر ما نشره وألفه من كتب أخرى تدخل جميعا في نطاق بحوث العلوم والدين والاجتماع والسياسة وربما الاقتصاد والتاريخ .. ولا يضير ما نشره صاحب المنهل له واختاره ان يكون تجربة وممارسة ابتدائية فكل يمتح بدلوه على قدر حجمها وعلى قدر ما تسع بوقت متحه .. وقد أشرت الى هذا التفاوت بين الموضوعات المنشورة في العدد - اشرت اليه في افتتاحية العدد نفسه - وابرزت مشاكلاته وملابساته الادبية من قديم وحديث .. وهل هنا من يساوى شعر ابى العتاهية بشعر ابى تمام .. وكلاهما شاعر اسلامى ؟ أو شعر حاتم على فصاحته بشعر طرفة مثلا ؟؟ مع أنهما جاهليان وشاعران ؟ أو شعر بشر بن ابى خازم الاسدى بشعر امرىء القيس ؟ أو شعر صادق عرنوس مثلا ، بشعر شوقى مع انهما متعاصران؟ أو شعر الحبوبى بشعر الزهاوى ؟

والذى جعل العقاد أديبا غير كتبه الاسلامية . انه كتبه الأدبية ومقالاته الادبية السيارة وقد رقى سلمها الى قمة البحوث الاسلامية اخيرا كما اشار اليه الاستاذ احمد محمد جمال بصراحة .. ولم يمنع الناس ان يلقبوه بالاديب ارتفاعه مؤخرا الى قمة البحوث الاسلامية ، لان له سابقة مدونة فى الادب وكذلك رأينا فى الاستاذ احمد محمد جمال ولذلك سلكناه فى عقد الادباء .. وكذلك شأن العقاد .. ان ديوانه وبحوثه الادبية المشهورة هى التى أبقت له نعت الناس له بالاديب .. بعدما دخل فى بحوث اسلامية وعلمية وألف فيها .

وقل كذلك فى الطنطاوى وغيره من الادباء الذين تخطوا الادب الى البحوث العلمية والاسلامية . ومثلا الدكتور الشاعر ناجى .. ما الذى سلكه فى نظم الادباء ؟ هل شعره أم طبه ؟

أما قول الاستاذ احمد محمد جمال بأنى آثرت الاصدقاء بالتراجم الواسعة ، فهذا قول لا يثبته الواقع .. فما كتبت ترجمة واسعة لاحد فى العدد .. والتراجم المنشورة فى العدد موجزة بالنسبة لبعض ما كتبه اصحابها عن أنفسهم . سواء اكانوا اصدقاء أم غير ذلك . ولعل الاستاذ احمد جمال يذكر انى كتبت له فما اجاب . وكذلك صنع آخرون .. فلما رأيت ان اسمه لا بد أن

يدخل في العدد لانه اديب جمعت ترجمته من
المراجع المعتمدة واضفت اليها ما أعلمه من
حياته مما لا يستطيع انكار وقوعه .. لانه
معاصر ولي الحق في هذا الصنيع ولست
بمبتدع فيه .. وقد اخذت له ما اخترته من
ديوانه الوحيد كعلامة مثبتة انه أديب ..
وهذا كل ذنبي لديه ...

ولا يمتري أحد في دقة التراجم التي في
المنهل الخاص .. ووجازتها وخلوها من الغرض
ومن الطنطنة عن أي أحد من المترجم لهم ، ولم
يخلع وقائع أحد في حياته على آخر وليم
ينزع منه صفاته ويلبسها لغيره حتى لا
يكون مرجعا أمينا .. ولم يدس في ترجمة
أحد حتى لا يكون مرجعا أمينا ، ووجود
تراجم لمائة وخمسين أديبا بين دفتيه ،وهذه
بلا شك اكثرية مطلقة لادباء المملكة ، ان
ذلك يجعله مرجعا تاريخيا أمينا لهذه
المرحلة من الادب عندنا .. لان تراجمهم
صحيحة ومأخوذة من مصادر موثوق بها

.. ويوما ما سيتخذ الاستاذ احمد محمد
جمال وغيره ، هذا الجزء الخاص
بالادباء مرجعا ، اذا ما أرادوا أن يكتبوا عن
قصة الادب في بلادنا .. بعد عمر طويل .

- ٢ -

ويكتب الاستاذ عبد الله خياط عدة
كلمات في صحيفة عكاظ ، يحمل فيها على
العدد الخاص بالادباء ، لانه تجاهل أناسا
من الادباء على حد تعبيره ،

ونقول له : ان هذه المسألة اجابت عنها
افتتاحية عدد الادباء ، فقد نصت على أن
العدد لم يحصر كل ادباء المملكة وانما نشر
عن اغلبهم ، لان ذلك اقصى ما امكن له أن
يجمعه .. اولا يعلم الاستاذ الخياط حينما
يكتب هذه الكلمات ان عملية « جمع »
التراجم والانتاج من الادباء اليوم أصبحت
مهمة جد شاقة .. ولا تتم وفق المراد بحال
من الاحوال .. لقد كتبت الى كثيرين من
الادباء وحدثتهم شفويا وهاتفيا .. راغبا
اليهم في أن يبعثوا الي ،أو يملوا علي، على الاقل
تراجمهم وبعض انتاجهم فتخلص الكثيرون
منهم وسكت الباقون ووعد آخرون وما
وفوا .. فذلك اضطرني الى البحث
في المراجع عن تراجمهم وانتاجهم ..
والمراجع كما يعلم الاستاذ الخياط وغيره
شحيحة وليس كل الادباء منشورة تراجمهم

فأخذت منها ذلك واضفت الى بعضها
ما أعلمه شخصيا عن حاضر حياتهم بعد
انقضاء فترة طويلة على تلك المراجع .. بمعنى
اني وصلت حاضرهم بماضيهم .. وهذا كل
ما يفعله المترجم ـ بكسر الجيم ـ الذي يعني
بذاتية الترجمة ويبتعد عن ضوضاء التطبيل
والتزمير .. وما عملته لي الحق فيه علميا
وأدبيا ولست بمبتدع فيه ، بل اني مسبوق
اليه قديما وحديثا على ما سبق بيانه .. فعله
علماء أجلة وأدباء كبار ومؤرخون أثبات
قدماء ومعاصرون وتحملوا
نتيجة ما اختاروه وترجمة من ترجموه
حسب اجتهادهم وبحثهم ورأيهم .. وليس
بممكن لي أن اختلق تراجم الناس، حتى يصح
ان يقال اني رجعت ببعضهم الى ثلاثين عاما
فالترجمة في حقبة من الزمن هي هي لا
تتغير بتغير الشخص أو الزمن ، ويبقى
للمترجم ـ بكسر الجيم ـ ان يضيف الى ما
سبق أن نشر من ترجمة حياة من يترجم له ما

استجد منها .. وقد صنعت هذا فعلا في عدد الادباء .. وهذا الدرب ان سلكه أدب الحجاز ووحي الصحراء من قديم فليسا بمبتكريه .. انهما مسبوقان اليه أيضا ..

وان آخر موسوعة عربية واحدثها هي موسوعة الاستاذ خير الدين الزركلي (الاعلام) في عشرة مجلدات .. لم تفعل سوى ما فعل المنهل في ايجاز التراجم وسلكها على المنهج والاسلوب اللذين سلكهما منهل الادباء .. فهل يصح ان يقال عن (الاعلام) انه رجع بالمترجم لهم الى السنين الاولى من حيواتهم ؟ وها هوذا الاستاذ الخياط ينشر في صحيفة عكاظ بعض كلمات لبعض المترجم لهم ، التي يدعى فيها هذا البعض ان ترجمته في عدد الادباء ناقصة مع أنها كاملة بعضها بخط يده وبعضها باملائه وتصحيحه مع اضافة المستجد منها الى يومه الحاضر .. وقد أثبتنا هذا نصا ليشاهده القراء بأم أعينهم في هذا العدد .. ببريد القارىء ..

وبعد فان من لديه اهتمامات ادبية عالية وسعة اطلاع فله أن يكمل هذا العمل، فخط السير قد فتح أمامه ، والتاريخ يكمل بعضه بعضا، وليس هنا كتاب سوى كتاب الله تعالى لم يقل فيه لو وضع هذا موضع هذا ، ولو عمل كذا ولو زيد كذا لكان كاملا ، ويسرنا أن يتقدم بعض الاخوان بهذه المهمة ويفيدنا ذلك خدمة للأدب وللتاريخ .

أما تكرير الاستاذ الخياط اننا تجاهلنا فلانا وفلانا الخ فأقول له ان هذا تجن فاني لم اتجاهل احدا ولا اتجاهله .. والاستاذان محمد عمر توفيق ومحمد علي مغربي يضحكان في قرارة انفسهما اذا قرآ ما نشره في عكاظ بالعدد الصادر في ١٨-٨-١٣٨٦هـ من عدم نشر تراجمهما في عدد الادباء ذلك لان ترجمتيهما موجودتان بالعدد رشما وترجمة وانتاجا .. في الصفحتين (٧٨٤) و (٧٩٤) .

واذا كان من رأي الاستاذ الخياط ان كل من حمل القلم أديب كما يستشف من فحوى كلماته .. سواء كان مؤرخا او عالما او لغويا .. فاننا نقول له : ان هذا « التعميم » لا ينطبق على تعريف القدماء والمحدثين للاديب .. كما سبق تفصيله وبيان اسبابه وموجباته ..

وقوله : اني (قسمت ابطال منهلي الى ثلاثة أقسام : الرواد والادباء والمشاركين) فهذا التقسيم اولا من عندياته .. ولم يصنعه (منهل الادباء) .. كل ما في الامر أني وضعت كلمة (رواد الادب) على من لهم السابقة الاولى في ارتياد مناهل الادب الحديث عندنا بحكم السن والاقدام الفكرى .. وليس هذا الرأي من عندي .. انه مأخوذ من مصادر ادبية موثوق بها .. منها ما هو داخلي .. كأدب الحجاز الذي ترجم للاوائل ، وكوحي الصحراء الذي نص على ان بعضهم رائد الادب ، وككتاب (الادب الحجازي في النهضة الحديثة) للاستاذ ابي بكر . وككتاب (في الادب والحياة) لفاضل خلف ، وككتاب (التيارات) لعبدالله عبد الجبار ، وككتاب (قصة الادب في الحجاز) له ولمحمد عبد المنعم خفاجي .. و (رواد الادب معروفون ..

وقد نشر كثيرون من الكتاب في

صحافتنا من قبل عن منحهم لقب (الريادة) وسماهم بذلك قبل عدد (منهل الادباء) •• وبذلك يثبت ان خلع هذا اللقب عليهم سابق لعدد الادباء بكثير من الزمن •• واذا أراد الاستاذ الخياط ان اكرر له ما نشر عنهم مرارا فى صحافتنا ومنها عكاظ نفسها فذلك سهل ومتيسر •• ولا أعلم من أين جاء الاستاذ بقسمى الادباء والمشاركين •• فالكل أدباء •• ومشاركون سواء آكانوا روادا ام غير رواد •• الادب يشملهم جميعا، وهذه المشاركة فيه تجتمع فيهم على السواء ••

ولم يؤثر عدد الادباء الاصدقاء على غيرهم كما يروم الاستاذ الخياط ان يدخل فى روع قراء صحيفة عكاظ •• فان فى طليعة التراجم ترجمة محمد حسن عواد ، وترجمة حسين سرحان ، وترجمة محمد حسين زيدان • والناس يعلمون ما حدث من اختلافات أدبية بينى وبينهم •

وقوله : ان تراجم الادباء قد أشعرت بعضهم انه رجع او اننا رجعنا الى ثلاثين عاما فقد اوضحنا فيما سلف عدم صحة هذا الرأى من اساسه علميا وادبيا •• والمنهل قد سار مع الادباء الذين ترجم لهم فى مراحل حيواتهم خطوة خطوة وبايجاز مركز حتى يوم الناس هذا •• لم يقبل مطلقا ان يقف مع ماضى حيواتهم •• بل انه ساير حيواتهم حتى اليوم •

وقوله : (لقد كان الاحرى بالاستاذ الانصارى ان يقدم فى منهله الادباء الذين بنيت النهضة الادبية بأقلامهم) فاننا نسأله : من هم هؤلاء الادباء ان لم يكونوا من فى منهل الادباء ؟•

— ٣ —

وفى جريدة اليمامة كلمة كتبها الاستاذ عبدالله على الماجد ، بعنوان : (المنهل منهل ولكن) يقول فيها : (أقول له أين الاسماء اللامعة فى محيطنا الادبى ؟) •

ونجيبه على تساؤله بقولنا : ان كنت لم تر هذه الاسماء اللامعة فى محيطنا الادبى فى عدد الادباء من المنهل فغيرك قد رآها عيانا • ويظهر لى انك لم تستوعب قراءة العدد •• والا لما كتبت هذا فى صحيفة سيارة •

أما تمنيه (ان أشير فى عدد الادباء الى افتقاد ترجمة عدد من الادباء فيه بسبب كذا واذكر السبب) فالظاهر ايضا ان الاستاذ الماجد لم يعن — بكسر النون وتشديدها — نفسه بقراءة العدد بل حمل ما فى نفسه الى قلمه والى الصحيفة •• اذ جاء نصا فى افتتاحية العدد ما تمناه •• ونرجو منه ان يعيد النظر فى الافتتاحية ليدرك ان امنيته هذه محققة من قبل وقوعها ••

أثم يريد الاستاذ الماجد ان اتعرض لترجمة أشخاص معينين فانقد آراءهم على غرار ما فعل كثير ممن ترجموا معاصريهم الذين بينهم وبينهم خلافات مذهبية أو أدبية ؟ ان المنهل لو فعل ذلك لتعرض للتكدر حقا •• أما وقد نأى عنه بجانب وآثر الصمت والبعد عن (الاكدار) مطلقا مهما تكن أسبابها ومصادرها فقد بقي ولله الحمد كما هو شأنه فى ثلث قرن ، صافيا عذبا سلسبيلا خاليا من كل الاكدار •• وهذا منهجه القويم ومبدؤه المرسوم وطريقته المعلوم •

عبدالقدوس الأنصاري

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

ـ ٥٢٢ ـ

« كرى » الجبل
و « كرى » الوادى

كلنا نعرف (طبعا) هذا الطود الشامخ الذي طاطا هامته وقامته للعزم الفيصلي باذن الله فاخترقته السيارات الى (قمته) ٠٠ : خلال دقائق معدودات وتيسر بذلك الوصول الى « المصيف » الانيس (الطائف) وما حوله : دون مشقة او عنت ٠٠ وهو جبل (كرى) ٠٠ الذي لا ينازع في شهرته وسموقه ٠٠ وبره بعد عقوقه !!

الا ان كثيرا منا لا يعلم في الغالب ان له سميا من ورائه ٠٠ ويختلف عنه من حيث انه سهل فسيح ٠ وواد مريع ٠٠ وهو ما ذكره في (الرحلة اليمانية) سيادة المرحوم الشريف شرف بن عبد المحسن البركاتي عام ١٣٢٩ هـ ٠٠ قال : « وفي يوم الخميس الخامس عشر من شعبان سنة ١٣٢٩ هـ سرنا ونزلنا في اعلى وادي (رنيه) وهو المرحلة العاشرة من (ابها) وهذه الديار لقبائل غامد اهل الشرق ٠٠ وقبيلة غامد متفرقة بعضهم قاطن بهذه الديار ، والقسم الاعظم منهم قاطن بجبل الحجاز ٠٠ وبعضهم قاطن « بتهامة » في الجهة الغربية من جبل الحجاز، اما وادي رنية المذكور فان الجهة التي هي لغامد فيه خالية من النخيل ٠: وفي اسفل الوادي قرى لقبائل سبيع المشهورة بقرى (رنية) ٠٠ وبهذا الوادي ما ينوف عن مائة الف نخلة ، وقراه مبنية باللبن من طبقة الى طبقتين فيها اسواق دائما ٠٠ وفي الساعة الثامنة مساء يوم الخميس سرنا ونزلنا الساعة الثالثة بعد المغرب ٠: وبعد صلاة صبح يوم الجمعة قمنا وسرنا في حرة سوداء ٠٠ ويالها من حرة ٠٠ والحرة عبارة عن جبل سطحه معتدل ٠: وحجارة الحرة متساوية الحجم ولونها اسود ، وفي الساعة الخامسة نزلنا على (غدير) ماء في واد يقال له (لرمه) ٠٠ وهذه الغدران متطاولة في الوادي كثيرة الماء ٠٠ وهذا الوادي واقع في منتصف الحرة ٠٠ وقلنا يومنا وبتنا على هذه الغدران واستقينا باجمعنا من مياهها العذبة ، وبعد صلاة صبح يوم السبت السابع عشر منه امر دولة الامير بالرحيل فرحلنا من (لرمه) ٠٠ ولم نزل سائرين في الحرة السوداء حتى دخلنا واديا يقال له « كرى » ٠٠ وهو وسط الحرة ٠٠ وهذا الوادي كثير المياه وعيونه تجري على وجه الارض وغدرانه مملوءة بالماء واشجار الاثل والسمر ٠٠ (وفيه قصب الحلفاء بكثرة) ٠٠ فقلنا تحت شجر الاثل بين المياه ٠٠ وتركنا دوابنا ترعى امامنا في الحلفاء الى الساعة

الثامنة آخر النهار وتركنا وادي كرى يمينا .. واستلمنا ظهر الحرة ووجهتنا وادي (تربة) ووادي كرى يصب ماؤه في أسفل (تربة) وما زلنا سائرين في الحرة حتى دخلنا أعلى وادي تربة الساعة الثانية ليلة الاحد .. » اه .

● ● ●

قلت : وقد أحببت ان أنبه الى هذا « الكرى » الوادي الخصيب .. ليحيط به علما من لم يعلم عنه من قبل .. واضيف الى ذلك ان الطريق الجديد الذي يشق جبال الحجاز وعسير .. لا بد انه سينظم في العقد (كرى) الجبل .. وكرى السهل فيكون كل منهما درة متالقة في القلادة .. التي ترصعها (يد الله) تعالى بابداعه .. ثم يمين « الفيصل العظيم » بعزمه وحزمه وطول باعه .. والله ولي المصلحين .

— ٥٢٣ —

وادي « الهدى » ايضا اثنان

هدى الشام — وهدى الجنوب

وقال صاحب الرحلة نفسه وهو يتحدث عن (وادي فاطمة) أو «مر الظهران» .. « ويوجد خلاف هذا الوادي (وادي الهدى) وهو شمال وادي فاطمة وبه أعين وآبار كثير ماؤها قريب من سطح الارض ، بحيث لا يتجاوز بعده ثلاثة امتار ، وبعضها اقل وماؤها غزير لا ينقطع .. واراضيها زراعية . وبهذا الوادي النخيل بكثرة والموز والليمون والخضراوات ترد منه الى مكة وجدة وبالاخص جدة » .

● ● ●

قلت : وهذا (الهدى) يطلق عليه الناس « هدى الشام » وفي ظني ان وزارة الإعلام تحسن صنعا لو وجهت الى اجتلاء ونشر مناظر هذه المواضع الخصيبة وأشجارها وانهارها واطيارها وازهارها .. ليصحح الاجانب مفهومهم عن جدب هذه الديار او قحولها .. خصوصا بعد أن حظيت من وزارة الزراعة .. بأسباب النماء والتنمية والاستثمار والاصلاح .. كما ان وزارة المعارف تصدى الى تاريخ هذه البلاد أكبر فضل باحياء هذه الخمائل والجداول في الكتب الدراسية المقررة .. لينشأ الطالب وهو محيط بما في اديم بلاده من خير موفور . ومن الحق أن تقرر اليها رحلات عامة وخاصة .. ابان العطلات الاسبوعية أو السنوية .. فهي احق بلا شك بالمعرفة من سواها .. ويتحقق ذلك تدريجيا في كل منطقة بما يتصل بها (مباشرة) .. وانها لفاعلة ان شاء الله ، ولها الشكر سلفا وخلفا . وهو ولي التوفيق .

— ٥٢٤ —

و « خيبر » الشمال

و « خيبر » الجنوب

و « تربة » الشمال و « تربة » الجنوب

وهاتان البلدتان وكلاهما يدعى بهذا الاسم .. احداهما في الشمال ، والاخرى في الجنوب .. وقد حفل تاريخ العرب والاسلام بذكرها في مواقف ذات شأن .. وما اجد مندوحة بعد انتشار الوعي في كل مناطق المملكة .. وشمول التثقيف والتنوير في الحواضر والبوادي من تصدي ذوي الجهود المشكورة من روادنا الاكرمين لهذا ولكل ما هو من هذا

القبيل .. كطائف الحجاز وطائف غرب اليمن وظهران (الاحساء) شرقا وظهران (عسير) جنوبا .. وسرد كل ما مر بذلك من احداث جاهلية واسلامية .. وسابقة ولاحقة .. مع كل ما تكررت التسمية فيه .. فقد سبق الى ذلك القدامى في « المتفق اسما ـ والمختلف صقعا » .. وفي ذلك اضاءة وتبصير للنشء الحديث بل والقديم وقلما اهتم بهذا الا القليل جدا .. وأجدر بمن اخذوا على عواتقهم مهمة النهوض العلمي والادبي والتاريخي ان يوصلوا ما انقطع من البحوث المجدية النافعة .. حتى لا نجهل ما هو حي بحاضره ، او ماضيه من ربوعنا العزيزة ذات المجد الاثيل .. وتلكما نرجو ان تظفر بهالمكاتب والمكتبات في العاجل القريب ان شاء الله .

ـ ٥٢٥ ـ

المفقع ـ والتفقيع

قال ابو يعقوب الخزيمي : « ما رأيت كثلاثة رجال يأكلون الناس اكلا حتى اذا رأوا ثلاثة رجال ذابوا كما يذوب الملح في الماء !!! او الرصاص عند النار ... كان هشام بن الكلبي علامة نسابة ، وراوية للمثالب عيابة .. فاذا رأى الهيثم ابن عدي ذاب كما يذوب الرصاص عند النار ، وكان الهيثم بن عدي (مفقعا) .. نيا .. صاحب تفقيع وتقعير ويستولى على كلام اهل المجلس لا يحفل بشاعر ، ولا بخطيب .. فاذا رأى موسى الضبي ذاب كما يذوب الرصاص عند النار .. وكان علوية المغنى احد الناس في الرواية وفي الحكاية وفي صنعة الغناء وفي الاطراب وحسن الخلق فاذا رأى مخارقا ذاب كما يذوب الرصاص .. اهـ .



قلت : تلك هي حكمة الله .. وقدرته .. حتى لا يستعلي مغتر ولا يستكبر متفوق والشاهد من رواية القصة كلمة (مفقع) .. فما تزال دارجة على السن الناس الى يومنا هذا .. يطلقونها على من يتشدق في كلامه .. ويتكلف .. وكذلك كلمة (نيى) .. فانها لم تبرح حية ويقصد بها .. التكلة .. العاجز .. الكسول .. فهماهما انحدرالينامن الاوائل قبل الف عام ونيف . الا انهما فقدتا معناهما .. في عصرنا هذا .. ولله الحمد والمنة !!

ـ ٥٢٦ ـ

غناء ـ وجلد

قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه في العقد الفريد ـ وهو المولود بقرطبة سنة ٢٤٦ والمتوفى ـ سنة ٣٢٧ هـ تحت عنوان (من سوء الاختيار) : ما تخيره اهل الحذق بالغناء والصانعون للالحان من الشعر القديم والحديث .. فانهم تركوا منه الذى هو ارق من الماء ، وأصفى من رقة الهواء .. وكل (مدنى) رقيق . قد غذى بماء العقيق .. وغنوا بقول الشاعر :

(وأورد ابياتا ثلاثة ..) استفحشها في عصره .

ثم اردف يقول : رحمه الله : وأقل ما كان يجب فى هذا الشعر ان يضرب (قائله) خمسمائة سوط ، و (وصانعه) اربعمائة ، و (المغنى) به ثلثمائة .. و (المصغى) اليه مائتين .. »



قلت : لقد انصف ابو عمر .. في أن

ادرج السامعين فى جدول العقوبات !! اذ لم ينكروا ما لا يليق قوله ولا غناؤه !! ومتى

● ● ●

كان ذلك ؟ قبل ألف ومائة سنة تقريبا ؟! ومن ذلك نستطيع ان نترقـب من الادب الغنائى كل (مدنى رقيق) قد غذى بمـاء العقيق ، كما قال .. وأظنه تحت التلحين .. ومقبلا في الطريق ..

ـ ٥٢٧ ـ

كذلك كان القوم

عن عبد الله بن المبارك قال : قال النعمان لحاتم الطـائى : من سيدكم ؟ .. قال : (أوس بن حارثة) .. فقال له : فأين انت منه ؟ فقال : ما أصلح ان أكون مملوكا له !! وسأل أوس بن حارثة فقال : من سيدكم ؟ فقال له : حاتم الطائى ، قال فأين انت منه ؟ قال : ما أصلح ان اكون مملوكا له !! فقال النعمان : هذا السؤدد ، قال ابن المبارك بعد ذكر هذه القصة : فأين قراؤنا وعلماؤنا عن هذا » . اهـ

(التاريخ الكبير لابن عساكر)

● ● ●

قلت : وبما تبادله هذان السيدان .. من التكريم .. استحق كل واحد منهما مـن صاحبه هذا التقديم .. ولو تناكرا .. لتنافروا .. وبذلك تتميز مكارم الاخلاق وما يزال فى القوامين عليها والمعتزين بها الخير الكثير .. وما اجمل التواضع فى ذوى الاقـدار .. (وكل اناء بالذى فيه ينضح)

ـ ٥٢٨ ـ

أبلعنى ريـقى

قال حماد بن زيد : كنا فى مكان ايوب نحن واياس والصلت بن دينار فجعل اياس يتحدث وجعل الصلت يتحين ـ حتى اذا فرغ يحدث ـ فضرب اياس فخذه بيده وقال: اسكت !! فقال له الصلت : (ابلعنى ريقى) .. دعنى اتنفس !! فقال اياس : أترون هذا فان امرأته سيئة الخلق ؟!.. فقال الصلت: صدقت : انها لسيئة الخلق .. من اين علمت ؟ فقال : من كلمتك هذه فانـك تعودتها من كثرة ما ساء خلقها عليك .. فهذا من ذلك ..

● ● ●

قلت : عجيب والله ما يؤثـر من ذكاء اياس .. ولماحيته .. واعجب منه ان هذه الكلمة .. ذاتها ما تزال تحتل مكانها .. في مداولات الناس .. من الجنسين فطالما استعملت اليها .. بتحريف بسيط .. فهم يقولونها « .. يا اخى خلينى ابلع ريقى » .. وقد تطورت مع الزمن فصارت تصدق على المتكلم الذى لا يسكت .. وعلى الساكت الذى لا تترك له فرصة الحديث ! وكلاهما منكر مستكره .. وقد عرفت معلما بنـاء توفى منذ ثلاثين عاما رحمه الله .. وكان يقول لى اثناء الكلام .. (اصبر كلمة لك .. وكلمة عليك ..) !! اما الاستحـواذ الكلى .. فانه مذموم حتى مع الصغار ومن حق التعاشر الاخذ والعطاء (والصمت حكم وقليل فاعله) .

بحث علمي قيم :

سؤال .. وجواب !

ذكر لي الطالب النابه السيد محمد عبد الرزاق ، انه لا يؤمن الا بواقع العلم في كل ما يعرض عليه من بحوث ، وهو يعتقد ان الجهاد في كشف واقع العلم يعد من اكبر الاعمال الحضارية الصاعدة التي تكسب الانسانية التواد والتسامح والتعاون والسلام ، وذكر لي انه يمقت الظنون والاوهام ويعتبر اذاعة الجهل باسم العلم جريمة فظيعة وجناية للانسانية الحديثة التي تعمل جاهدة لكشف واقع العلم في كل مواريث الامم .. من تقاليد وعادات ومعارف وفلسفات واديان .

وقد طلب الي ان اكشف له واقع العلم في الحقائق الاسلامية الآتية : —

١ — انا نجد بعض المحاضرين عن العقيدة الأسلامية يعلنون أن عوالم الآخرة في الأسلام تشتمل على شهوات الدنيا من قصور وجنات وانهار .. الى امتعة واطعمة واشربة .. الى نساء وغلمان وسوى ذلك .

فهل عوالم الآخرة في الاسلام هي نفس عوالم الدنيا ؟!

٢ — وهل المرأة نجسة في الاسلام ، واذا لم تكن ذلك ، فلماذا اذن اذا لمسها المتطهر للصلاة ذهب طهوره وحرم عليه ان يصلي حتى يتطهر مرة ثانية ؟ وهل هي ممنوعة من الصلاة في المساجد .. وهل مقامها منحط عن مقام الرجل حقيقة !!؟؟

بقلم فضيلة الشيخ



هاشم دفتردار

جواب السؤال الاول :

هذا رأي شطري يتبادر الى الذهن الحاضر الذي يصادف ان ينظر في نصوص شطر الموضوع ، دون نصوص شطره الآخر .

وأي موضوع اذا لم يستوف باحثه كل نصوصه درسا ووعيا جاء بحثه بعيدا عن واقع العلم .

وهذا بدهي ، فهل يحسن القراءة والكتابة من درس كل حروف الهجاء ، ما عدا حرفا واحدا وان قلنا مصريين « يحسنها » فانه يحسنها على طريقة هبنق الذي حرم على نفسه كتابة الباء وقراءتها زاعما انه يلتزم تقاليد اسرته التي ترى

ذلك منكرا ، وجريحة لا تغتفر ، لذلك كان يقرأ بشرا « شرا » وبطينا « طينا » وحبلا « حلا » وبعيدا « عيدا » وهلم جرا !! حتى ضرب به المثل في الحمق والجهل .

ومهما يكن فالباحث اذا لم يستوعب كل نصوص بحثه اليقينية سقط على الجهل وهو يحسب انه واقع العلم . لان الحقيقة لا تنكشف كاملة ، الا بعد درس نصوصها كاملة ، وكل نقص في درس النصوص ، هو افساح للجهل ان يحتل مكان العلم .

الدراسة الشطرية الهبنقية : ـ

العلماء يحاربون الدراسة الشطرية الهبنقية، لان عوائق خبيثة فادحة الاضرار:

١ ـ تعوق اطراد الصعود العلمي .

٢ ـ وتعوق التطور الحضاري الى مثله العليا .

٣ ـ وتعوق الرأي الانساني العام ، عن الايمان بحقائق العلم .

٤ ـ وتعوق جهود المجامع العلمية الحديثة التي تعمل دائبة ومغامرة ومضحية من اجل كشف واقع العلم .. في عوالم الفضاء في عوالم الانسان المادية والمعنوية في عوالم الحيوان ، والنبات في عوالم العلوم والفلسفات والاديان .

ولاجل النهوض بالكاتبين الى ايثار وقائع المعرفة ، والقضاء على اضرار الكاتبين الشطريين . انشأت الدول كافة معاهد الاختصاص لكل فرع من فروع العلم ..

واقع العلم في نصوص عوالم الآخرة :ـ

اذا قصدنا الاهتداء الى واقع العلم في نصوص عوالم الآخرة في الاسلام وجب علينا ان نطالع مجموع النصوص اليقينية الواردة فيها .. وان لا نكتفي بمطالعة الشطر وترك الشطر الآخر .

شطر نصوص عوالم الآخرة : ـ

اليك شطر نصوص عوالم الآخرة : ـ

« ان للمتقين مفازا (٣١) حدائق واعنابا (٣٢) وكواعب اترابا (٣٣) وكأسا دهاقا (٣٤) لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا (٣٦) جزاءا من ربك عطاء حسابا (٧٨ـ٣٧) .

« وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون (٢٢) يتنازعون فيها كأسا ، لا لغو فيها ولا تاثيم (٢٣) ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون «٥٢ـ٢٤» .

« حور مقصورات في الخيام (٧٣) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٧٤) لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان (٧٥) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٧٦) متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان «٥٥ـ٧٧» .

« جنات عدن مفتحة لهم الابواب (٥١) متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب (٥٢) وعندهم قاصرات الطرف اتراب (٥٣) هذا ما توعدون ليوم الحساب (٣٨ـ٥٤) يطوف عليهم ولدان مخلدون (١٨) بأكواب واباريق وكأس من معين (١٩) لا يصدعون عنها ولا ينزفون (٢٠) وفاكهة مما يتخيرون (٢١) ولحم طير مما يشتهون (٢٢) وحور عين (٢٣) كأمثال اللؤلؤ المكنون (٢٤) جزاء بما كانوا يعملون (٢٥) لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما (٢٦) الا قيلا سلاما سلاما (٥٦ ـ ٢٧) .

« انا انشأناهن انشاءا (٣٥) فجعلناهن ابكارا (٣٦) عربا اترابا (٣٧) لاصحاب اليمين » ٥٦ـ٣٨ .

هذه النصوص شطر ما ورد في موضوع

عوالم الآخرة فهي من النصوص المتشابهة فالذي يقتصر على مطالعتها وامثالها يعتقد ان متاع عوالم الآخرة في الاسلام هو عين متاع عوالم الدنيا كما ورد في السؤال ٠

ولكن اذا طالع نصوص الشطر الثاني التي هي النصوص المحكمة اختفت من رأسه معاني النصوص المتشابهة المعروفة وحلت محلها معاني الواقع المقصود منها٠

وهكذا الحقيقة لا تجتلي الا من مجموع النصوص ، واليك النصوص المحكمة في هذا الموضوع التي هي الشطر الثاني: (**هوالذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله ٠ والراسخون في العلم ، يقولون آمنا به كل من عند ربنا ، وما يذكر الا أولو الالباب**) (٣-٧) ٠

ان هذه الآية الكريمة عنيت الطريقة العلمية لكشف عين المراد من الفاظ القرآن المجيد فاي انحراف عنها انحراف عنه وسقوط في الزلل وانتصار للجهل باسم العلم ٠

وهذه الطريقةالعلمية مبنية على ملاحظة اختلاف كل عالم عن الآخر في تكوينه ونواميسه وعماره ومكانه في هذا الفضاء الشاسع الواسع ٠٠ نظرا لاختلافعوالم الغيب عن عوالم الشهادة التي نعيش فيها او نشاهد مما قرب منها ٠

ولما كان ذكر ما في عالم الغيب لنا نحن سكان عالم الشهادة لا يكون الا بنفس الطريقة المتعارفة بيننا للفهم والافهام وجدت الالفاظ المتشابهة في الفاظ الوحي ٠

وقل مثل ذلك في الالفاظ الدالة على ذات الله وصفاته وكل ما يتصل به ، فانها منبثقة عن مدلولات اولية متعارفة في عالمنا ٠

خذ مثلا لفظة **عالم** فانها تدل على شخص متصف بمقدار محدود من العلم له بداية ونهاية يزيد بالكسب وينقص بالترك ٠

ولكن حين يطلق لفظ **عالم** على الخالق العظيم دل على العلم الازلي المطلق الشامل لكل ما كان ويكون وما لا يكون في اي عالم من عوالم الارض او السموات من قبل خلقها ومن بعده ٠

وخذ ايضا لفظة **جنة** فان مدلولها في عالم الشهادة « البستان » ومدلولها في عالم الغيب دار النعيم ٠

وكم من فارق كبير جدا بين المدلولين ، ومن مدلولات الالفاظ المتشابهة ينطلق اشطار العلماء الزائفون في اتساعها بالتاويلات الالحادية الرعناء رغبة في اشعال الفتنة وتشويه حقائق عوالم الغيب التي لا يعلمها الا خالقها العظيم جل وعز ٠

واكبر اجرام في حق العلم هو هذه التأويلات التي ما انزل الله بها من سلطان

والآية الكريمة تكشف لنا ان الراسخين في العلم يتجنبون هذا التاويل الجاهل ، ولا يسعهم وهم يؤدون حق امانة العلم الا ان يقولوا : « **آمنا به كل من عند ربنا** » أي آمنا به كما هو في عالم الغيب لانهم يدركون انهم يجهلون كنه التاويل الذي هو عين الواقع هناك ٠ فلفظة **جنة** المطلقة على عالم النعيم بين عوالم الآخرة ٠ هم مؤمنون بوجودها وان كانوا لا يعلمون عين واقعها في عالم الغيب ٠

نعم هناك روابط في اصل المدلولين وهذا

الاصل هو الذي كان السبب في اختيار لفظة «جـنة» دون سواها • لاننا نعلم ان الجنة في عالمنا هذا محل البهجة والنعيم والظلال الوارفة والانهار الجارية والنسائم العليلة العطرة • والطيور الصادحةالمدومة والمقاعد الوثيرة الناعمة والمتاع الطيب الهنيء الى غير ذلك مما يجده المترفون ، فناسب اطلاق لفظة **جنة وجنتين وجنان وحديقة وحدائق** على عالم النعيم في الآخرة •

فلننظر بروية وفهم هذا النص المحكم الذي هو بمثابة اسقاط حرف من حروف الهجاء لو ترك ولم يضف الى النضوص التي وردت في موضوع عوالم الآخرة لمن يريد ان يقف على واقع المعرفة : « **وما تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين ، جزاء بما كانوا يعملون** » •

فهذا النص يكشف لنا ان عالم النعيم هو من عوالم الغيب ، وان ما اخفي من النعم التي تقر بها العين هناك لا تدخل في علم الانسان المحدود •

وقد جاء بيان ذلك في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل : « **اعددت لعبادي الصالحين ، ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر** » واقرأوا ان شئتم : « **فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون** » •

والعلماء المتعمقون يعرفون ذلك سواء أكانوا من العرب او سواهم ، حتى ان (غوستاف لوبون) نص في كتابه حضارة العرب « ان عوالم الآخرة في الاديان السماوية كلها واحدة والسبب هو انها تتحدث عن **عالم الغيب** بالفاظ **عالم** الشهادة • وشتان ما بين العالمين •

وسائل التفاهم في العالم : ـ

لكل عالم من العوالم طريقة خاصة في التفاهم ، والعوالم مختلفة وطرق التفاهم مختلفة وانا نجد لكل نوع من انواع الحيوان وسيلة خاصة للفهم والافهام كالطيور والنحل والهررة ••

بل هذا عالم الانسان فان لديه وسائل شتى للفهم والافهام • من لغات واشارات ورموز وصور وسوى ذلك • فما بالك بالوسائل الكائنة في العوالم الاخرى التي هي اكبر من عالم الانسان : « **لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس** »•

والعلماء مدركون ان لكل عالم من عوالم الغيب او الشهادة وسائل نشوئه ، وأساليب بقائه وتعين مكانه في الفضاء وسننه الآلهية المفروضة عليه وطرق فهمه وافهامه ان كان من ذوي المدارك •

فهذا النمل الذي نشاهده يسكن بعض ثقوب الارض بجانب شجرة او جدار او نهر والذي نعلم ان احاسيسه بالحياة غريزية وضئيلة جدا •

هب ان نملة واحدة قدر لها ان يطاف بها في كل عوالم الارض وان تمنح كل معارفها ثم اعيدت الى جماعتها في ثقبها واخذت تقص عليهم ما عرفته من احاسيس جديدة بالنسبة لأحاسيس جماعتها الضئيلة كل الضالة ، فليس هناك سوى طريقة واحدة هي ان تتخذ من الاحاسيس الفطرية المتوارثة للفهم والافهام وسيلة لتعبر لجماعتها عن الاحاسيس الغيبية الجديدة •

أو هب ان انسانا تضاءل حتى اصبح في حجم النملة ، وانه الهم طريقة الفهم

والافهام في عالم النمل ، وانـــه اخبث ان يفهمهم عما غاب عنهم من عوالم ما احسوا بها ولا خطرت لهم ، فهل يتخـــذ سوى طريقتيم في الفهم والافهام ؟!

وما بالنا نذهب بعيدا ، هب ان علمـاء عصرنا استطاعوا ان يخترعوا صاروخـا ذريا يخترق عوالم الفضاء في سرعة الضوء وهب أن ركابه اكتشفوا عوالم جديدة سحيقة لم تخطر لهم على بال ، وهب انهـم احاطوا علما بنواميسها ونواميس احيائها واساليب حياتهم وكل ما يتصل بذلك مما هو مباين لما يعرفون في عالمنا كل المباينة ، وحيـــن عادوا الينا احبوا ان يقصوا علينا كل ما شاهدوه وعرفوه بحواسهم فهل يخرجون عن طريقتنا في الفهم والافهام ؟ طبعا : لا ، لا ، .

اذن فهذا شأن الوحي الآلهي المنزل على رسل الله صلوات اللـــه وسلامـــه عليهم ، فان الله يعبر لهم عن عوالم الغيب بمــا لديهم من عوالم الشهادة بنفس وسائلهم في الفهم والافهام ..

انظر هذا خاتم كتب وحي الله: **القرآن** المجيد . فقد جاءت فيه لفظة **جنة** عن عالم النعيم في الآخرة ولفظة نـار عـــن عالم العذاب .

وأي نسبة بين البستان ــ ولو كـــانت بستان الحمراء ــ وبين عالم النعيم ؟ فان كان ثمة نسبة بينهما فهي كنسبة الخيـط الدقيق من اشعة الشمس الذي يدخل مـن ثقب صغير جدا كسم الخياط الى سرداب مظلم غائر في اعماق الارض ، واذا كـان ليس في مقدور الانسان ولو اوتي كـــل عبقريات الحواس الخمس ، وكل عبقريات العلم والفهم والذكاء والوعي والتصـــور والخيال ان يعلم واقع عالم النعيم كمـــا خلقه الله عز وجل لانه من عوالم الغيب له سننه الخاصة وكيفيات خلقه واوضـــاع احيائه واساليب حياتهم وسوى ذلك ممـــا هو سوى ما نعلم في عالمنا هذا .

سؤال على الهامش وجوابه :

يتساءل البعض كـــيف يتمكن الجسد الانساني ان يحيى هذه الحياة الابدية سواء في عالم النعيم او عالم العذاب ، وهو في نشأته وتكوينه غير معد لينسجم مــــــع نواميسها ؟! وجواب هذا التساؤل جاء في القرآن المجيد :

افرأيتم ما تمنون (٥٩) أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون (٦٠) نحن قدرنا بينكـــم الموت وما نحن بمسبوقين (٦١) علـى ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون (٦٢) ولقد علمتـم النشأة الاولى فلولاتذكرون » (٥٦ـ٦٣) .

فهذه الآيات الكريمة في سورة الواقعـة تدل على جملة امور :ــ

١ ــ تدل علـــى مظهر قدرة الخالـق العظيم في ابداع خلـــق الانسان في احسن تقويم ، وابداع الآته الدقيقة الصنع مـن بدء خلقه ذرة في المادة المنوية الى نهايتـه بالموت .

٢ ــ وتدل على ان الموت مقدر ازلا على الخلائق دون اي سبق في هذا التقدير ..

٣ ــ وتدل على ان لكل عالم مثالا خاصا في كيفية الخلق تأتي وفق نواميسه المفروضة عليه ، والصالحة له ..

فلما كان خلق الانسان في عالمنا هـــذا منظبقا وفق نواميسه منذ تكوينه ذرة حية في المادة المنوية الى نهايته بالموت .. كذلك تكون النشأة الاخرى لمن بعثه مـــن ذرة

الحياة التي يكون منها للحياة الابدية وفق نواميسها المجهولة لنا الآن • وهذا صريح في الآية الكريمة : « **على ان نبدل امثالكم وننشئكم في ما لا تعلمون** » المجهولة لنا الآن ..

« **على ان نبدل امثالكم وننشئكم في ما لا تعلمون** » •

٤ – علم الانسان احاط باسرار النشأة الاولى التي جاءت وفق نواميس عالمنا هذا • ومن هذا العلم يستطيع الانسان العالم المفكر ان يتصور النشأة الثانية .. فانها ايضا تجيء وفق نواميس العالم الثاني الذي له مثل تلك السنن التي جاءت في القرآن المجيد •

وبما اننا لا نعلم سنن العالم الثاني المملوء بالغرائب والعجائب بالنسبة لما نعلم من عالمنا هذا فان الوضع الذي يكون عليه خلق الانسان هو مجهول لنا وجاءت الاشارة الى هذا الجهل المؤكد : « **وننشئكم فيما لا تعلمون** » •

ومن أين يعلم الانسان كيفية النشأة الثانية في خلق الانسان وهو يجهله ويجهل نواميسه ؟ نعم يعلم النشأة الاولى ويعلم تكوين اعضائه التي جاءت موافقة لها ، وكل عضو خلق وفق الحاجة التي اقتضته فكذلك بخلق الانسان خلقا آخر مناسبا لسنن العالم الثاني في كل شيء •

وهكذا نجد جواب السؤال واضحا جدا كل الوضوح في الآيات الكريمة •

الغاية من ذكر عالمي النعيم والعذاب بما نعرف : –

يفهم المطالع مما تقدم ان الخالق العظيم حين يعرض نعيم العالم الثاني بما نعرف من نعيم الدنيا وحين يعرض عذاب عالم العذاب بما نعرف من عذاب الدنيا ليزداد المحسنون في احسانهم وليكف الاشرار عن شرهم •

وهذا كله لبناء المجتمع الانساني على الاستقامة والانسانية والفضيلة والهداية والتضحية والارادة العاملة الخيرة •

وقد اظهر الله لنا ذلك صراحة : « **زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب(٥) ؛ قل أأنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد** ٣٠٢:٦٠) •

جواب السؤال الثاني :

الاسلام اعلن كرامة الانسان سواء كان ذكرا او أنثى : قال الله تعالى : « **ولقد كرمنا بني آدم** » • والاسلام سوى بين الرجل والمرأة في الاحكام ، ولم يقل مطالع واحد للنصوص الاسلامية اليقينية ان المرأة نجسة ، ولكن خال ذلك بعض المطالعين الشطريين من الغربيين الذين لم تسمح لهم ظروفهم ان يدرسوا الاسلام دراسة علمية محررة واسعة • واليك السبب الذي جر اولئك المطالعين الى ذلك القول الذي لم يعلم به احد من علماء الاسلام • الا وهو ان العلماء المجتهدين وجدوا ان المسلم حين يريد ان يقف امام ربه للصلاة لا بد له من الاستعداد النفسي ، ولا شيء افضل من التطهر بالماء من اجل هذا **الموقف** العظيم ووجدوا من المناسب لمن يريد الوقوف بين يدي ربه ان يقف عن اسباب **الشهوات** التي

تفسد التوجه الى الله في الصلاة . ولما كان لمس المرأة الاجنبية مما يثير الشهوات قالوا ان لمس المرأة الاجنبية يفسد الطهور، ولكن اذا كانت هناك شهوة .

على ان الامام ابا حنيفة قال :لمس المرأة الاجنبية لا يبطل طهارة الوضوء لاجل الصلاة ولو كانت هناك شهوة قصدها او وجدها بدون قصد .

والشافعي هو الذي شدد في هذا الموضوع فقال : مطلق اللمس المباشر هو ينقض الوضوء مطلقا قصد الشهوة او لم يقصدها وجدها او لم يجدها .

فهي مسألة كما ترى تتصل بتصفية النية من اجل اخلاص التوجه لله .. واما مسألة الصلاة في المسجد للمرأة فلا يعلم به احد من الشرقيين ولا الغربيين كيف يتوهم ذلك احد . وشريط السينما للحج يعرض على المشاهدين لكل مناسبة عن اعظم مسجد هو المسجد الحرام في مكة المكرمة الذي يتوجه له المسلمون في كل صلواتهم ، يعرض المرأة وهي تطوف حول البيت الحرام بجانب الرجل كما تصلي فيه الصلوات الخمس ومن هو الذي يستطيع ان يمنع المرأة من الصلاة في المسجد ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تمنعوا اماء الله مساجد الله » وانما جاء هذا التخيل من عدم فرض صلاة الجمعة على المرأة تخفيفا لها خشية ان يضرها ذلك في مصالح بيتها .. على انها اذا ذهبت لاتمنع وفي مساجد العالم اجمع يذهب بعض النساء لاداء الجمعة باختيارهن . نعم قد يكون الباعث على هذا القول هو منع النساء عن دخول المساجد في زمن الطمث اذن فالمسألة من اصلها مبنية على غير علم بالنصوص الاسلامية .

(هاشم دفتردار)

مِنْ أَشِعَّةِ الشَّرِيعَةِ الأُسْلَامِيَّة

« حلقات متتابعة يقدمها احد علماء مقاطعة جازان وقضاتها الشيخ صالح بن عبد الله العمودي بمناسبة جواره للحرم المكي الشريف » .

بقلم فضيلة الاستاذ



صالح بن عبد الله العمودي

في هذا العصر الموبوء الذي خبت فيه أنوار العلم الديني الصحيح وركدت فيه رياحه اقبل العالم على مظاهر الدنيا اقبال عبادة وهيام حتى تشككوا في الدين وغيروا نظام الشريعة المحكم والقانون المقدس واتبعوا ما تتلو الملاحدة وعباد الحضارة الغربية الزائفة فهل للامة الاسلامية من منقذ من هذه الظلمة الدكناء .. ان منقذها القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فاذا ما تمسكت به واتبعت تعاليمه النيرة وتوجيهاته الاساسية القيمة التي قام بها السلف الاول كان المخلص لها من هذه الظلمة فهو منبع هدايتها وارشادها الى الطريق المستقيم . فالقرآن هو اساس الدين والشريعة وقد احتوى على العقائد التي يجب الايمان بها في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وهي الحد الفاصل بين الايمان والكفر .. كما احتوى على الاخلاق الفاضلة التي تهذب النفوس وتصلح من شأن الفرد والجماعة وتحذر الاخلاق السيئة التي تؤدي بمعاني الانسانية الفاضلة وتسبب الشقاء في الحياة .. وتحث على الارشاد والنظر والتدبر في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء لتعرف اسرار الله في كونه وابداعه في خلقه فتمتلىء القلوب أيمانا بعظمته عن نظر واستدلال لا عن تقليد ومجاراة .

وقد نعي القرآن كثيرا على الذين يقلدون الاباء والاجداد في عقائدهم ودينهم وعاداتهم السيئة .. كما ورد فيه الكثير مما يثير الاعتبار والاتعاظ ويرشد الى سنن الله في معاملة خلقه الصالحين منهم والمفسدين من قصص الاولين افرادا وامما .. وفيه من الانذار والتخويف او الوعد والوعيد وللقرآن في ذلك طريقان احدهما الوعد والوعيد عن طريق الحياة الدنيا

بعموم السلطـــان والتمكين في الارض او بتقلص العز والملك وتسليط الظالمين قــبال تعالى : (وعد الله الذين آمنوا وعملـوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض) وقال: « وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفـرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » .

كما جـــاء فيه الترغيــب والتــرهيب بنعـــيم الآخـرة وعـقابها قـال تعالى : (ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم) وقال سبحانه : (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين) كما جاء به من الاحكام العملية التي وضعها او وضع اصولهـا وكلفنا اتباعها في تنظيم علاقتنا بالله سبحانه وعلاقتنا بعضنا ببعض وهي المسماة فقـه القرآن فجـــاء في العبادات على اختلاف انواعها من صلاة وصوم وزكاة وصدقـة وحج وجهاد ويمين ونذر ما يقرب من مائة واربعين آية وجاء في احكام الزواج والطلاق وما يتبعها من مهر ونفقة وحضانة ورضاع ونسب وعدة ووصية وارث ما يقرب من نحو سبعين آية وجاء في احكام المعاملات المالية كالبيع والاجارة والرهن والمداينة والتجارة ما يقرب من نحو سبعين وجاء في احكـام الجنايات كالقتل والسرقة ومحاربة الله في ارضه والزنا والقذف ما يقرب من ثلاثين آية كما جاء نحو هذا تقريبا في احكـــام الحرب والسلم وما يجب على الحكام من الشورى والعدل والمساواة وسائر ما يجب عليهم للناس او ما يجب على الناس لهـم كما جاءت آيات يصح ان تكون اساسا لتنظيم الحياة الاجتماعية وعلاقة الاغنياء بالفقراء والقيام بحقوق العمــال مما يعرفه الناس اليوم باسم العدل الاجتماعي .

وقد عرضت المبـادىء التي ارشد اليها الاســـلام في رســالتـــي المطبوعــة المســماة (الطليعــة في خـدمة المجتمـع الاسلامي) الرسالة التي تكاد تكون كفيلة بحياة اسعد وانبل للمسلم اذا ما عمل بها وهنا سنلتقي نبذا ان شاء الله من اضوائها في حلقات على صفحات مجلة المنهل الغراء الحافلة بالعلوم والمعارف كي يمتع جمهور القراء الكرام بما فيها من مبادىء شاملـة لخير الدارين والي اللقـــاء في الحلقـة الثانية .



شاعر من بلادي

الشعر ديوان العرب ولولا الشعر ما اتصل بنا كثير من اخبار سلفنا العرب البهاليل فقد صانها الشعر وحفظها حتى وصلت الينا ذلك لان الشعر اسهل حفظا في الصدور من النثر قبل عصر التدوين ٠ وكان العربي يستبشر اذا ولد له غلام او فرس او خرج في قومه شاعر لان الثلاثة كانتعدة الحربواحد اسباب الظفر، وليس دور الشعر في الحرب فقط بل في كل ما يتصل بشؤون الحياة والناس :

ولولا أمور سنها الشعر ما درى
بناة المعالي كيف تبنى المكارم

ولقد فتر حماس الشعر وقل اصغاء الآذان له او كاد واخذ بعض الناس بأسباب القوة العصرية وقالوا ذهب عصر الشعر مع الفرس والرمح اما الآن فليس الجندي بحاجة الى القصائد تخثه على الهجوم ، وتدفعهلسحق الخصوم٠٠ وهذا خطأ وخطل فقوة الحديد اذا لم ترافقها قوة في الروح تدفع بصاحبها الى التضحية والاقدام تحولت وبالا عليه ٠

وللادب والشعر والفن في العصر الحديث كبير التأثير على المعنويات ودفعها الى المضي في سبيل احراز النصر والتفوق على الخصوم ٠ فالاناشيد الحماسية والموشحات العسكرية والمسرحيات والقصص البطولية الوهمية لها فعل السحر في دفع المحارب واشعال الطاقات المعطلة في النفوس فهي تقول له ٠٠ انت تدافع عن الحرية وتذود عن الجمال

بقلم الاستاذ الاديب :

عبدالرحمن بن فيصل بن معمر

وتفنى في سبيل الوطن لان العدو اذا انتصر وظفر مسخ الجمال وهدم الحضارة وصادر الحريات ٠ فيمضي في قوة ويندفع في وحشية ويحارب في بسالة ٠٠ أليس هذا من تأثير الادب والشعر من الذي جاء بهذه الكلمات وكان دور الادب كبيرا في تفوق الجيوش الالمانية في الحرب الكونية الاخيرة بفضل سمعة المانيا الطائرة في العالم وكان دور الادب كبيرا ايضا في هزيمة المانيا لما احس جنودها بانهيار عظمتها الادبية والمعنوية فتر الحماس وانطفأت جذوة الاندفاع وبرد الحديد في الايدي ولم يكن استسلام الجيوش الالمانية عن جبن فيها او نقص في عتادها الحربي بل سلمت لان الشعور اقنعها بضرورة التسليم كما اقنعها من قبل بضرورة المهاجمة والتحطيم ٠ والقيادة التي وجهت تلك الجيوش بعد ان اشعلت بها شعور الحنق والانتقام وشعور التفوق والسيادة هي التي اقنعتها بالمنطق الوجداني بضرورة التسليم لان التضحية بعد التيقن من الهزيمة انتحار لا نفع فيه وحماقة تسلم الى القبر او تنتهي الى المثلة والهوان(١)٠

هذا هو دور الادب والشعر في العصر

---

(١) من كلام للاستاذ احمد عبد الغفور عطار في كتابه: (كلام في الادب) ٠

الحاضر · أرأيت الى الجندي الامريكي يحارب في فيتنام من الذي دفعه الى الحرب؟ أليس الادب والشعر الذي قال له ان انتصار الشيوعية هزيمة للقيم الانسانية وهدما للحضارة البشرية وعدوانا على كل روح ومبدأ ؟!

أليست كلمات : الحضارة ، والانسانية، والعدوان من صنع الادب ؟ اذن الادب هو الذي يجب ان يرافق المقاتل قبل السلاح · قد يحطم رجل يملك الادب عشرة جنود يحملون السلاح بان يقنعهم بان ذهابهم للقتال غير مطلوب ويصور لهم ذلك بصورة تثنيهم عن الحرب وتنكص بهم عن القتال، ولكن لا يستطيع الف جندي مدججين بالسلاح ان يقهروا شاعرا يسلبونه ما في نفسه من مبادىء ومثل وامجاد · وكان الشعر قديما من اقوى الدوافع للعربي فبيت من الشعر يجعله يندفع بدون وعي ويهاجم بقسوة ويقدم ببسالة ناسيا قول الشاعر :

«الجود يفقر والاقدام قتال»

ولسنا على الاعقاب تدمي كلومنا
ولكن على اعقابنا تقطر الدما

ونفس تعاف العار حتى كانه
هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر
واثبت في مستنقع الموت رجله
وقال لها من تحت اخمصك الحشر

وكان الموت في القتال عندهم فخرا، لا يداني ، وشرفا يطلب :

وكان اخي جوين ذا حفاظ
وكان القتل للفتيان زينا

واري انني خرجت عن اصل الموضوع واتخذت غير سبيل الاختصار وكل ذلك

لانفي تهمة اقصاء الشعر في العصر الحاضر ·

واعود الى العنوان : **(شاعر من بلادي)** وكل سهل ووعر في بلادي ملهم للشاعر وسحر للناظر وبهجة للقلوب والخواطر فوهادها وروابيها وجبالها وأوديتها ورمالها وصحراؤها كلها مواطن بطولة ومرابع امجاد وعناوين فخر ومساقط جمال ، وجاءت الحياة الحديثة بما فيها من خير وشر واستطعنا ان نأخذ من الخير بطرف وندفع عنا الشر ولو الى حين عسى ان يكون بعيدا ·



وهذا شاعرنا يرسم بريشته المبدعة صورة تكاد لحسنها تتكلم واسم هذه اللوحة (نهضة بلادي) :

قف بالاماكن وانظر كل ما فيها
واسأل عن النهضة الكبرى وبانيها
تلك التي سجل التاريخ صيغتها
والدهر يشهدها حقا ويرويها

وشهد الدهر وابصرت الدنيا وسمع العالم عن نهضتنا ومن قبل عن حضارتنا التي غزت الوجود واجدادنا الذين تقدموا موكب التاريخ واخضعوا الدنيا لسلطان العقل والمنطق :

حتى غدا الغرب من افعالهم قلقا
واصبحوا سادة الدنيا وما فيها

وتمضي مسيرة نهضة بلادنا تملأ الدنيا وتشغل الناس ··

هذي مناطق بترومين كم حفلت
بكل نوع من التصنيع يعنيها
حتى الجبال رأت قهرا ومعجزة
وظنها اننا نخشى مراقيها

من ذا يصدق في ارض الهدى وكرى
مدينة وطريقــا في نواحيهــا

وهـذه فـرق التنقيب ساعيـة
كما نرى المـاء في الصحراء يحييها

وهكذا طـرق الاصـلاح واسعـة
حتى البحـار اردنـا ان نحليهـا

ولكل عمل نتيجة ولكل عامل اجر ولكل نهضة مقدمـات وعقابيل ونتائج ومكاسب اما نتائج نهضتنا فهي سمعة عمت العالم وتاريخ يتلى في كل مـكان كأنه انشودة الخلود يرددها كل من في الوجود وهـو جذلان طرب :

أضحت مكانتنـا في الارض عاليـة
بين الشعوب وكل الناس ترويهـا

دستورنـا نص قـرآن نعظمـه
وسنة المصطفى سعد لنا فيهـا

ولن نقف في الطريق الى الغاية التـي نسعى لها فسنظل نسير في طريقنا ونشهد العالم على عظمتنا وعزمنا .

وسوف نمضي الى تحقيق رغبتنـا
حتى جميع فنون الكون نحويهـا

وقد بلغت ابيات هذه القصيدة خمسة وثلاثين بيتا ، ولولا ضيق المكان لأوردتها كاملة .

وشعر الشاعر أفنان في بستان فلننتقل من فنن الى آخر .. وهذه قطعة وسمها بعنـوان (سهران) والسهر في مذهب الشعراء شرط لازم وعينان تغمضان عين شاعر وعين ثائر .

والثائر هو المغبون او المتهور الـذي يتحين النهزات لينتقم .. اما الشاعر فانه يجد في الليل فرصة لارسال افكاره ومـن حبال آماله فتزوره عرائس الشعر وبعضهم يرى في الليل أسوأ سمير واوحش صاحب فيظل يشدو ويترنم بأعذب الالحان ويعلل النفس بصبح يتنفس مثل شاعرنا :

زاد العنـا وتشتت افكـاري
فكرهت ليلي بعد طول نهـاري

ولقد طوى الليل كئيبا مظلما قد طغت عليه الكواكب بالنور ، وبخلت عليـه الشمس بالبكور .

يقظا وعيني لـم يداعبها الكرى
والفكـر منصرف مـع الاقدار

يا ليل هـل يرضيك حالي انني
مضني فبارح لا تطيـل حواري

وبارح الليل ساحة شاعرنا ، مؤذنا بصبح ابلج .. لا بد من صبح وان طال السهر .

واذا بنـور الصبح يطلع باسما
يمحو ظـلام الليل والاكـدار

وأطلت ذكاء على الحياة تمنحها الدفء والنور وتتعقب فلول الليل المنهزمة امام طلائع الصباح الباسم :

والشمس مشرقة تصافح كلمـا
في الارض من ورد ومـن ازهار



وقبل عام سلـف اسس في الطائـف الانيس نـاد ادبي اطلق عليه اسم « نادي عكاظ » وهذا عنوان قصيدة القاها الشاعر في ليلة حفل افتتـاح النادي الذي شهده حشد حاشد من المهتمين بقضايا الفكـر والشعر ، وكانت الليلة الوحيدة التي يصح ان يطلق عليه فيها ناد ، وبعدها تحول النادي المحترم الى واد يرفع من شـاء عقيرته بالغناء الشعبي والحداء فيه. وكان

اسرة النادي كانت تؤكد قول القائل .

ولذيذ الحياة ما كان فوضى
ليس فيه مسيطر او نظام

فلم ترتفع للفصحى بعد تلك الليلة راية ولم يهتف باسمها منـاد ٠ وسادت العامية ثم بادت وباد معها النادي لانه عجز عن الاستمرار في مهمته وهي اشاعة الادب في البلد ونشر الفكر في صفوف الامة وقتل الفراغ في ايام الناس ٠

فعسى ان يكون قد اقترب اجل افتتاح ناد آخر يحمل اسم عكاظ وتكون الكلمة فيه للعربية الفصحى لا للعامية العرجاء حتى يكون بحق عكاظ العرب، لا واديا تنتصر فيه لغة باعة الحطب ٠

واحياء لذكرى عكاظ نستعيد مع شاعرنا قصيدته العصماء :

مرحى فقد جاء البشير ينادي
ومبشرا بقيام هذا النادي

بوركت يا نادي عكاظ كلما
نطريك نذكر ماضي الاجداد

يتجمع الشعراء فيك وكلهم
يلقي قصيدته الى النقاد

حسان والخنساء حين تحاكما
جلست له يا صاح بالمرصاد

فازت وكان بكل لطف فوزها
وغدت تكن له عظيم وداد

ليث بن ثابت ليث صخر قد بقوا
كي يسمعونا طيب الانشاد

وكذاك قس وابن ساعدة الذي
منح البيان فياله من زاد

كم قام يخطب قومه متحفزا
أما لغزو أو لخوض جهاد

ماتوا ولكن العزيمة لم تمت
واذا عزمت أتيت كل مراد

وعلى هذا المنوال يغذي الشاعر المسير اللاحب في عزم وتصميم ورجاء في بلوغ الغاية التي يطمح اليها الجميع وليشهد التاريخ :

حتى لنا التاريخ يشهد مثلما
شهدت صحائفه لكل جواد

ورافق المجتمع قيام النادي وشهد الناس نهايته لأن البقاء والصمود امام مطالب الحياة ورغائب المجتمع لا يتم الا بجمع الاضداد وهذه مزية فقدها النادي حيث قام على فكرة العامية التي تتجمع القوى الفكرية في العالم العربي اليوم لقهرها واخضاعها لمنطق الحياة التي لم تعد تقبل عزلة ولا تخلفا ٠

● ● ●

واخيرا تصافحنا قصيدة راقية نظم عقدها الشاعر والقاها بين يدي رائد التضامن الاسلامي **(الفيصل)** الباني يوم قدم جلالته الطائف بعد عودته من الولايات المتحدة الامريكية في ٢٣ ربيع الاول ١٣٨٦هـ وتليت القصيدة في السرادق الكبير الذي اقيم في منطقة الهدى على مشارف الطائف :

عيد لنا وفضيلة وسرور
في عصر هذا اليوم حيث تزور

حقا ان رؤية الفيصل عيد لكل مواطن يرى في شخص الفيصل العظيم أمل امة

وأماني شعب ونهضة وطن ·

ثم يأتي بيت من ابلغ واروع ابيات القصيدة تصويرا وتعبيرا وهو قوله :

ما سار ركبك للهدا متوجهـا
الا قلوب الناس معك تسير

أيه يا شعر ! لقد كانت القلوب ترفق مسيرة فيصل تمنحه الود والاخلاص وتمنحه الولاء والاعجاب ·

ثم يأتي على ذكر دعوة التضامن الاسلامي التي يحمل رايتها ويتقدمصوفها فيصل بن عبد العزيز :

ثم السلام شعار دعوتك التي
ناديتها ويقودها التبيير

هذي مسيرتك الحميدة انها
تمشي بنور الله نعم لنور

تمشيويمشي السعد نحوك جاها
أما خصومك حظهم مكسور



وكانت زيارة الفيصل لامريكامن اخطر واكبر الخطوات في سبيل السلاالعالمي والدعوة لقضايا العروبة والاسلام وكان لها رد فعل عنيف لدى اليهودالذين يرون في انتصار الفيصل ودعوته اخارا لكل آمالهم واطماعهم في العالم :

قد زرت امريكا وفيها مقل
لبني اليهود وانت ا قدير

فدعوت للارض السليبة قهـا
وجفاك ذاك العمدة المسجور

واثناء زيارة الفيصل لامريكا عقد عدة لقاءات مع رجال الصحافة فيها وادهشت اجاباته كل المهتمين بقضايا الساعة في العالم اليوم ·

وقد حاول بعض الصحفيين ان يجد على فيصلمأخذا فلم يفلح والى هذا يشير الشاعر بقوله :

أزرت صحافتهم وكان بودهم
ان يحرجوك وكلهم مغرور

فأجبتهم بالحلم ان جوابكم
فصل الخطاب به الهدى مذكور



وقبل امريكا كان فيصل قد زار ايران وباكستان داعيا لتلاقي المسلمين وتضامن المؤمنين :

ودعوت للاسلام تبني صرحه
بتضامن للمسلمين ينير

ببلاد باكستان او ايران او
في اي ارض في الوجود تزور

وهكذا بقية هذه الرائعة العصماء التي أنافت على الاربعين بيتا وكانت موضع اعجاب واطراب كل من سمعها او شدا بها:

وهكذا الشعر الصادق يهز الوجدان ويثير الاحاسيس وينير مسالك الدروب ·

واخيرا حيا الله الاديب الشاعر محمد ابن حسين الفعر ناظم هذه القلائد ومبدع تلك الفرائد ومزيدا من غرره ودرره وأهلا وسهلا بالعلا والمكارم ·

الطائف : عبد الله بن فيصل بن معمر

نظرات في الأدب العربي

بقلم الشيخ عثمان بن عبدالعزيز التويجري

صاحب مجلة المنهل الغراء الاستاذ الاديب المجاهد الشيخ عبد القدوس الانصاري اسبابه مباركة وجهاده مبرور وسعيه يحول الله مشكور لانه يذود عن الفصحى ويدافع عن لغة القرآن ويذب عن شريعة الله ودينه .

هيأ لي وللغير على العقيدة والادب فرصة الكتابة في مجلة المنهل التي خدمت العقيدة واللغة والادب ولا زالت المنبع الصافي والمنهل العذب جزاه الله عن الاسلام والمسلمين والعرب خيرا وبارك في عمره وعمله واثابه على جهاده .

والادب عند جميع الامم في القديم والحديث عنوان واضح على نضج الامة في عقلها وسموها في علمها وترفعها في اخلاقها وبالعكس .

ولقد كان للعرب قبل الاسلام ادب رفيع حدثنا التاريخ ونقل الينا انباء انديتهم واجتماعاتهمواشهرها (عكاظ) و (ذوالمجاز) (وذو المجنة) التي كانيلتقي فيها شعراؤهم وكان خطباؤهم يقفون الساعات الطوال على اقدامهم مخاصرهم بايديهم وفوق رحالهم على ظهور مطيهم وكانت قصائدهم وخطبهم تجري على السنتهم بالحكمة والفخر والمكارم بلغة فصيحة واداء بليغ وكانوا يعرضون تلك الخطب والقصائد على المحكمين منحكمائهم ويعلقون على (الكعبة) ما اجمع الراي على صلاحه ، ثم جاء



التحول التاريخي على يد منقذ الانسانية (محمد صلى الله عليه وسلم) وامد الامة العربة بروافد فكرية جديدة اضافت الى ما لديها من مواهب وابداع واستعداد لحمل اكبر رسالة في الوجود وظهر في الصدر الاو للاسلام علماء وشعراء وخطباء ارسا قواعد الحضارة الاسلامية ونشروا الفكر الروحي الذي اخرج الناس من الظلمات ال النور ، وتطور الادب في العصر الاموي، وبلغ الذروة في العصر العباسي ، وفي بد المأمون انشىء في بغداد (بيت الحكمة وهكذا خلفت حضارتنا العربية الاسلاميةادبا عاليا رفيعا ظل يشرف على الخافق قرابة ثمانية قرون وما

زالت حضارتنا الوحيدة التي تحدت الغلاة والطغاة والغزاة والحاقدين ، ولسان حالها يردد مع شاعر العربية الكبير ابي الطيب المتنبي قوله :

انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت

واذا نطقت فانني الجوزاء



لقد افاضت الحضارة العربية الاسلامية على العالم النور والمعرفة حتى اشاد بفضلها المنصفون من المفكرين في العالم قال العلامة غوستاف لوبون « لم يعرف العالم فاتحا ارحم من العرب ، ولم تعرف الدنيا رسالة اعدل من الاسلام ولم يعرف الوجود حضارة اسمى من حضارته » .

وقال غيره ما هو اروع وابدع والفخر ما شهدت به الاعداء .



وبعد ان تقوض صرح الاسلام فيمحنته الكبرى وهن حبل الادب وضعفت لغةالعرب واللغة تستمد بقاءها من بلاغة القرآن المجيد . ثم عادت اللغة وعاد الادب قويا بعد ضعف ولولا العرب والذين اخلصوا للاسلام من غير العرب ما كانلنا حضارة ولا ادب .



اما الادب المعاصر ومعذرة ايها الادباء والقراء بعد ان وصل اليه في عقد داره الغزو الفكري الصليبي والزحف الصهيوني والماركسي فقد انحل وضعفت قوته وفقد اصالته اللهم الا اذا استثنينا رجالا اوقفوا حياتهم على احياء الادب واللغة وجاهدوا من اجله ، وماتوا كراما فيالدفاع عنه ، ولا يزال ولله الحمد في العالم العربي والاسلامي علماء اعلام احياء يرزقون .. وفي سبيل الاسلام ولغة القرآن يجاهدون وان من واجب العلماء والادباء وحملة الاقلام الوقوف صفا واحدا للدفاع عن العقيدة واللغة والادب حتى يعود الادب قويا كما كان .

ونحن العرب نعلم جيدا ان دعاة الهدم والتخريب يعلنون بكل وقاحة حربهم للاسلام والعرب حتى تتراجع العربية الى وراء ويذل العرب . وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (اذا ذلت العرب ذل الاسلام) .

والعرب والمسلمون في جميع انحاء الدنيا هم ورثة اولئك الذين نشروا الدين واوجدوا حضارته وصاغوا لنا بذكائهم وسلامة عقولهم الادب الرفيع الذي نقرؤه فيما ورثناه عنهم من تراث فكري وعقلي ولا تزال الامم تستمد من نوره القوة والعظمة والخلود .

وواجب الغير (بضم الغين والياء جمع غيور) على الادب ولغة العرب المطالبة بتقوية برامج الدراسة ومناهج الاعلام لقهر الزحف على لغة القرآن ودعاة العامية والادب الاباحي الرخيص من قبل طليعة دعاة الهدم والتخريب .

ولله در الشاعر العربي الاصيل حيث قال :

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه

يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

واخيرا دعوة مخلصة نتوجه بها الى كل من يهمه امر العرب ولغة القرآن وحضارة الاسلام للاسهام في المعركة الفكرية التي تخوضها القوى المؤمنة في العالم اليوم للوصول بالامة من اقصر طريق الى مستقبل افضل وللاجيال القادمة الى امل باسم مشرق .

(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) صدق الله العظيم.

الطائف ــ عثمان بن عبدالعزيز التويجري

طاقة من الشعر القديم

« القلم »

قال ابو تمام يصف بلاغة قلم
محمد بن عبد الملك الزيات :

لـك القلم الأعلى الـذى بشباتـه	يصاب من الامر الكـلى والمفاصـل
له الخلـوات الـلاء لولا نجيهـا	لما احتفلـت للملك تلك المحافـل
لعاب الأفاعـى القاتلات لعابـه	وأرى الجنـى اشتارته أيد عواسل
له ريقـة طل ولكـن وقعهـا	بآثاره في الشرق والغـرب وابـل



فصيح اذا استنطقتـه وهو راكـب	واعجم ان خاطبتـه وهو راجـل
اذا ما امتطى الخمس اللطافوأفرغت	عليه شعاب الفكر وهـى حوافـل
أطاعتـه أطراف لهـا وتقوضـت	لنجواه تقويض الخيـام الجحافـل
اذا استغزر الذهن الذكى وأقبلـت	اعاليه فى القرطـاس وهى اسافـل
وقد رفدتـه الخنصران وشـددت	ثلاث نواحيـه الثلاث الأنامـل
رأيت جليـلا شانـه وهو مرهـف	ضنى ، وسمينا خطبه وهو ناحـل

باقة من الشعر الحديث



وافق شن طبقة !

بقلم الشاعر الشيخ :
أحمد بن ابراهيم الغزاوى

أوحى بهذه الرائعة الغزاوية الجديدة اعلان خطوبة الرائدين للفضاء : في عام ١٣٨٣ هـ .

يحلق شاعر السعودية الكبير الاستاذ الجليل واستاذ الجيل سعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي في كل مجال شعري أخاذ وهام وها هو ذا في (رائعته) هاته يحلق مع الفضائيين الى الفضاء بشعره المجنح .. فيعطينا صورة مشرقة عن قران رائدي الفضاء ..

وهكذا نرى شعرنا الحديث صالحا للتصدير ، زاحفا الى آفاق العالم الكبير .

أغـرة ـ منمقـة ... أم (غـرة) مغلقـة ؟!!
أم أنهـا « روايـة » ... فصولها مرونقـة ؟!!
أم (مثـل) صارخـة ... بهـا (المعاني) شيقـة ؟؟
أم انهـا الشعـر الذي ... تكبر فيـه ـ منطقة ؟!!

* * *

العـرب من أمثالهـم ... « وافـق شـن طبقـه »
في قصـة ـ مأثـورة ... مشـهورة ـ مسـبقه
واليوم عـادت واقعـا ... وخطـة (مطبقـة)
أغلـت (فاتنيـن) بهـا ... مـن (مهرهـا) ممنطقـه
تخيرت ، (قرينهـا) ... في المجد ـ لا في (النفقه)
هامـت بـه ـ لانهـا ... كمثلـه ـ (منطلقـه)

* * *

(الفـن) نـادى فيهمـا ... (ملاحـة) و (رونقـه)
والهـدف استهواهمـا ... كالمـزنـة المرقرقـة
فكـرمت (اقدامـه) ... بكاعـب ـ (مخترقـه)

* * *

كلاهمـا ـ مـن (طينة) ... و (مضغـة) و (علقـه)
تفرقـا ـ فـي المرتقـى ... واجتمعـا في ـ « المنطقة »

****

راضا (الفضاء) ـ عنوة — وقاســـماه ـ (فلقه)

* * *

وابتعـــدا ـ واقتربـــا — بالحب يذكو ـ و (ألقه)

وخوضـاهـا ـ (لجـــة) — (الارض) منها) (حدقه)

* * *

«زوجان» ـ كـــل منهمـــا — كالســـيف او (كالدرقه)

يؤزهـــا ـ ازا ـ كمـــا — تـــؤزه ـ معتلقــــــه

قد طوفـــا ـ من حولها — وفوقها كـ (الحلقـــه)

في (هـــودج) يعــدو بــه — عزم قـــوى ، وثقـــه

كأنما قــــــد مزجـــا — أو صهـــرا ـ في (بوتقـه)

وأصبحـــا ـ وامسيـــا — (بطـــولة) ·· محلقـــة

● ● ●

مهمـا شـــدا (سندانـه) — فهي عليـه (المطرقــه)

وعمـــر كـــل منهمـــا — لم يعد بعد ـ (العنقـه)

لا بـــــدع أن يقتحمـــا — من كل (نجـــم) أفقـــه

وأن يعـــــودا ، وهمـــا — (يلنجـــج) ـ و (زنبقـه)

تنافســـا واستمعـــا — وارتقيـــا ـ كالنمرقـــة

واقبـــلا ، وادبــــرا — في آلـــة ؟! « مبترقـه »

كالومض فـــي سرعتــــه — وكالعتـــاة المرقــــة

« ما كان هذا ، حلمـا » — أو من تعيـب (النعقـه)

بل انـــــه ـ فيمـا أرى — (احجية) ـ (محققـه)

* * *

(حــــواء) يا ذات البرى — يا مثـلا في ـ (الشـفقه)

أأنث ؟ أم طيف الكـــــرى — أم (آيـة) مصدقـــة ؟!!

(صاروخهـا) منطلـــق — ســـهامها ـ مفوقـــه

* * *

ما كفؤها ·· الا (الفتى) — كالسيف ـ فيمـــا سبقه

لاذو هـــوى او طـــائش — تعـــاف منـه ـ نزقـــه

أو غـــارق في نومـــه — أو من تغشـــي (فرقه)

تهفـــو اليـــه (باسلا) — ببـأسـه ، معتنقـــه

أعـظم بهـــا (فحولة) — يعنو لهـــا ـ (هبنقـه)

مـــن حيث لا تبغي بها — اي (صـــداق) صدقـــه

هــــذا (قران) عـادل — فيـه النهـي (متفقـه)

* * *

****

ما ثم « بريان » (١) !! ولا — عوائـد ـ مختلقـه ؟!!
يا ليتهـا ـ (مؤمنـة) — لم تكتنفها (الزندقة)
فهـل لنـا مـن عظـة — من بعدهـا (معلقـه)
أم اننـا (تلقاءها) — كدأبنا ـ في (الصفقـه)
وكـم بدنيانا ـ مشي — من مـرهق ـ ومرهقه
ومن بـكى ، ومن شكى — وعينـه ـ مغروقـه
ومـن بنـي (سديره) — معاقبـا ـ (خورنقه)

● ● ●

وكم بهـا مـن عجـب — وكم بها من (هرطقه)

* * *

لله فـي (اكوانـه) — ما شـاء فيمـن خلقـه
(أمومـة) منهوكـة — و (أمـة) ممزقـه
وذات دل ريقهـا — (سـلافة) معتقـه
تختال فـي بردتهـا — مريـدة ـ ممشقـه
كشوكـة ـ أو وخـزة — أو زهـرة ـ معبقـه
وهـذه ، دواؤهـا — أو داؤهـا « المفتقـه »
وتلـك في زينتهـا — (حفيـة بالبذرقـه) !!
كأنها فـي سمتهـا — (زجاجة) مزأبقـه
وهـي علـى روعتهـا — مأسـية ، مرقـقه

* * *

ما ذنبهـا الا الألـى — تغولوهـا (حملقـه)
واتخـذوهـا (دمية) — (أمية) ـ مؤرقـه
لـو أنهـا قـد ثقفت — ما غودرت (مطلقـه)

○ ○ ○

وبعضهـن كلمـا — أفضن كـن « النقنقه » !!!
حديثهـن (غيبـة) — وهمسهن (لقلقـة) !
يقلـن ما ينكرنـه — وقد عرفـن الشقشقـه
حاشا اللواتـي عظمت — لنا بهـن (العملقـه)
يا حبذا ـ (العلم) الذي — ميدانـه للمسـبقه
من غير مـا « زجر » ولا — (ضرب) ولا من (فلقه)

* * *

ان الحيـاة ـ اصبحـت — لـكل شـعب ـ غـدقه
الا لـمن لـم يتعـظ — ان (السـبات) مخرقـه

مكة المكرمة — احمد بن ابراهيم الغزاوي

---

(١) أي اهتمام بالولائم والعزائم · والمظاهر الفارغة والعوائد الذميمة والتكاليف المرهقة التي اعتادها الشرقيون عامة والمترفون والمقلدون خاصة ·

(ترنيمة شعرية رائعة)

شكوى

بقلم الشاعر الاستاذ

مقبل عبدالعزيز العيسى



لو يعلـم القاسي عـذاب الهوى … ما استنكر الشكوى على حبه !!

ولو يعاني في الهـوى ·· مثلما … ألقاه ·· لم يشتد في عتبـه !!

قابلته يومـا عـلى منحنـى … يندى بنفح الطيب ، من ثوبه !!

وفي حنايا الصدر ، قلبي يـرى … أحلى المنى لو ذاب ·· في قربه !!

حتى رمـوش العين يحـلو لها … لو ترتمي ، زهرا ، على دربه !!

● ● ●

قابلته اشكو الهـوى صادقـا … كالعبد يرجو القرب ·· من ربه

لكنما عـذب المنى ·· صدني … بنظـرة ·· واشتد في وثبـه

يقـول لي : لا تغرني بالهوى … لا تسقني مـن مره ، أو عذبـه

جربت هـذا الحب من ثعـلب … واعرف الصادق ·· من كذبه !!

فعـدت ادراجي ·· وقلبي الذي … يصبو له ·· في منتهى كربـه !!

فمن يقـول له ·· مخلصـا … مضنـاك ·· لا يكذب في حبه ؟؟

لم يشك الا من هـوى جـارف … حب مـن الاعماق ، من قلبه !!

كل لـه قـد لان حتى العـدا … والعين أن رفت ·· فمن خطبه !!

فما هـوى الاك ·· يـا قاسيا … والحسن في غيرك ·· لم يسبه !!

ففي سبيل القرب ، يهديك مـا … ترضاه، حتى الروح، فارفق به !!

مقبل عبد العزيز العيسي

تحية للعاملات والعاملين

للشاعر الاستاذ مفرج السيد

انشئت ببلدة المهد أول مدرسة ابتدائية للبنات نتيجة للجهود المشكورة التي بذلها بعض الرجال العاملين المخلصين وعلى رأسهم سعادة الامير محمد العبدالله السديرى امير المهد وهذه تحية شعرية ابعثها من الاعماق لسعادة الامير وصحبه الكرام وللمدرسات والطالبات .

- ١ -

حى النساء العاملات ... في حقل تعليم البنات

وانشد لنا أنشودة ... فى شحذ عزم الطالبات

واشدد بأيدى معشر ... قاموا بهذى المكرمات

قل للمدرسة التى ... فتحت لهن المغلقات

اكرمت من انسانة ... أنشأت جيلا صالحات

ايه بنيات العلا ... يا أيها المتعلمات

هذى المدارس انشئت ... للطالبات الراغبات

فانهلن من مشروبها ... فالعلم نور فى الحياة

والدين قد أوصى به ... أوصى بتعليم الفتاة

ايه أخياتى أجل ... كن البنات الرائدات

شاركننا فى سيرنا ... وغدا تكن الامهات

- ٢ -

الراعى والربيع

علا أكمة من أعالى الأكم ... وحدق فى الارض ثم ابتسم

رأى الارض من حوله جنة ... جوانبها ملئت بالنعم

رياض من العشب قد أزهرت ... وغدران ماء بقاع السلم

وأغنامه حوله رتع ... ودنياه فى الكون هذى الغنم

وأطربه ما رأى حوله ... وخفف من بؤسه والألم

فأخرج من حجره غابه ... وأمسى يغنى ببعض النغم

ولما رأى الشمس قد أدبرت ... وغابت عن الكون خلف الاكم

مشى قافلا خلف أغنامه ... وقد حمل اليوم بعض البهم

مفرج السيد

ذكريات رحلة الشمال

بقلم فضيلة الاستاذ السيد احمد على

(تابع لما سبق نشره)

(وكانت الحقائب قد نزلت وبقينا فى مركز الشركة انتظارا لاستئناف السير الى اصطمبول) .

وتحرك (الاوتوبيس) ليلا الى أصطمبول وشغلنا مناظره الداخلية عن النظر الى خارجه لا سيما وظلام الليل قد حجز الرؤية عما وراء نوافذ الحافلة .

وبحكم ارقام التذكرة جاء جلوسنا فى المقاعد الخلفية نشاهد جميع الركاب الذين يسودهم الصمت فى الغالب الا اشخاصا فى منتصف الاوتوبيس فقد اتخذوا رجلا يبدو من هيئته انه عامل آو حامل ضحكة لهم بتوجيه كلمات تجعله يثور ويقوم ويقعد ويرفع يده على هذا وذاك كأنه يضربهم وبقية الركاب يضحكون على حركاته .

استمر المسير طول الليل ولكن للاسف الشديد حالت ظلمة الليل دون الاستمتاع بمناظر الطريق الطبيعية . وكان أحد الاخوان العراقيين نصحنا ان نجعل سفرنا الى اصطمبول فى السيارات التى تقوم نهارا ولكن جاءت نصيحته بعد ان قطعنا التذكرة من الاسكندرونة الى اصطمبول راسا ..

ووصلنا اصطمبول يوم الخميس ٢٤ـ ٣ـ١٣٨٥ هـ

ومن ذكريات هذه المدينة الاسلامية التاريخية الباقية في الذاكرة :

١ ـ مررنا فى اليوم الثاني بأحد الجوامع وسط حى من الاحياء المزدحمة فرأينا صفوف المصلين قد أمتدت من داخل الجامع الى الشوارع واتصلت بعضها ببعض وانقطع المرور منها ولم ندرك اننا فى يوم جمعة الا بهذا المنظر الاسلامى الجميل وقلت فى نفسى لقد صدق المثل « وما راء كمن سمع » لقد سمعنا الكثير عن الترك وبلاد الترك وان الاسلام أصبح فيها كالغول والعنقاء والخل الوفى .. وها هم الاتراك ومعظمهم من الشباب فى عاصمة بلادهم الاولى قد توجهوا الى الكعبة وجلسوا على سجاجيدهم تحت اشعة الشمس الحارة انتظارا للصلاة والتوجه الى الله الواحد الاحد . من غير ان يدفعهم الى ذلك أحد بل بدافع من عقيدتهم وضميرهم وتعلقهم بالله .. وهم الذين يتحملون مشاق ركوب السيارات وقطع الفيافي والمفازات في موسم الحج للوصول الى مكة لاداء فريضة الحج .. وشتان بين ما يقال وبين ما يشاهد وبين السمع والبصر .

٢ ـ دخلنا مقهى لتناول الشاى وكان وقتئذ خاليا من رواده فادرك أصحابه اننا غرباء قادمون فسألنا احدهم وكان يعرف الانكليزية : من اين انتم ؟ من مصر ؟ فقلنا : لا .. من باكستان ؟ : لا ، من افريقيا ؟ :

لا ، من العراق : لا • عندئذ سكت لنخبره فقلنا له : من السعودية من مكة محل الحج •• فاستغرب الجميع واقتربوا منا وظهرت عليهم أمارات الفرح والارتيــاح فشكرناهم وصافحنا الجميع وعند خروجنا ودعنا من قبلهم بانحناءات اللطف والاحترام ••

٣ ـ احتجنا ذات مساء الى صرف دولارات لنفاذ النقد التركى منا وكانت البنوك قد أغلقت ابوابها وعلقت على مداخلها لوحة (KQPOLI) فعرضنا ورقة خمسة دولارات على بقال اشترينا منــه بعض المأكولات ، فاعتذر عن اخذها وأشار بيده الى تاجر آخر بعيد عنه ان نذهب اليه •• فذهبنا اليــه وبعد أن نظر في الورقة نظرات فاحصـــة اعتذر بكلام تركى لم نفهم منه غير كلمــة (يوق) ومنها عرفنا انه يعتذر ثم اشــار الرجل بيده الى رجل جالس في دكان •• فوصلنا اليه وعرضنا الورقة عليه وكــان يعرف الانكليزية فسألنا مــن اين نحن ؟ فقلنا له من مكة ! فرحب وصافح وأخــذ الورقة منا وفحصها وأمعن النظر فيها مــن كل جهة وابدى موافقته للصرف على سعر البنك •• فاجتمع عليه رفاق ه ورطنوا معه طويلا فهمنا من اشاراتهم واشاراته وبعض كلماتهم العربية التى تتخلل احاديثهم انهم كانوا يحذرونه من ورطة الصرف واخيــرا قال لهم كلاما وضرب بيده على صدره اشارة الى انه يتحمل كل ما يتعرض له من جراء الصرف •• واخرج من حفيظة نفوسه قيمة الدولارات كما اخبرناه عن سعر البنـــك ودفعها الينا فشكرناه على هذا اللطــــف والمساعدة وسيدنا للبقال قيمة ما أخذنــا منــه •

٤ ـ **مشكلة العملة الصعبة** : عندمــا دفعنا اجرة تذكرة القطار الى النمسا لمامور التذاكر نقص علينا مبلغ فأردنا ان نكمله بالليرات التركية التى معنا •• فقال مأمور التذاكر : ان النظام لا يسمح ان نقبل الا بشهادة من البنك بأنكــم صرفتم دولارات لدفع اجرة التذاكر كاملة •• وعندئـــذ اضطررنا للعودة الى البنك العثمانى لانهاء اجراء الصرف لتكملة اجرة التذاكر • وذهب الاخ السيد محمود محمد على ، لهذه المهمة وبقيت فى المحطة ثم جلست بجوار مدخل المحطة مع نفر من الاتراك ومما شاهدتــه وانا جالس :

٥ ـ شاب من العمال تفرغ ـ من بــاب المداعبة ـ لاذية أحد حمالى المحطة وكانــت اشاراته وحركات يده تدل عــلى انه يسىء اليه اساءات بالغة •• وكان الحامل يتأثر ويثور ويجرى وراءه الى مسافة ثم يعود الى محله فلا يرى الا والشاب جاءه ووقــف أمامه على بعد وبدأ فى الكلام •• وبقيـــة الجالسين عن يسارى ويمينى يظهر عليهم الاستياء من كلام الشاب ولكن أحـــدا لا يتعرض له بل كانوا يقابلونه بضحكــات وقيهقهات مصطنعة واخيرا جرى الحامـــل وراء الشاب ولم يعد •••

٦ ـ واسترعى نظرى وأنا جالس : منظر رجل (درويش) يلبس معطفا مرقعا وعـلى كتفه الايمن هرة سوداء وخلفه امرأة تلبس ثوبا ملونا بألوان قوس قزح تسحـــب في يدها كلبا أسود في سلسلة وعدد مـــن أطفال الشارع يركضون وراءهما •• فقلت فى نفسى :ان عهــد التكايا والزوايــا والدراويش والمولوية قد مضى وانقضى مــن تركيا فالى أين يذهب ومن أين أتى أمثــال هؤلاء (الدراويش) ؟

٧ ـ فى مكتب الاستعلامات بالمحطة :

أردنا ان نسأل عن مواعيد قيام القطارات ، وكان المأمور الذى تحدثنا معه من قبل قد تغير وجاءت محله فتاة تركية تتكلم اللغة

الانكليزية بطلاقة فسألتها عن القطار المتوجه الى أوروبا فقالت يوم كذا وكذا .. فقلت لها : ولماذا لا تقوم يوميا ؟ فتأثرت لهذا السؤال تأثرا كبيرا وتغيرت اسارير وجهها من شدة التأثر كأنها اعتبرت هذا السؤال تدخلا منى فى أعمال المحطة وردت على مرتين كلمة « لماذا » لماذا ؟ وعندئذ تذكرت كلام الاخ العراقى الذى قال لى : انهم يتأثرون لاقل شىء .. وتركتها وشأنها وجئت المكتب من نافذة اخرى حيث يجلس رجل كبير السن واخذت منه بقية المعلومات ولم أعد عليه هذا السؤال فلعله يثور كما ثارت ..

٨ ـ منظر هواة الرحلات على الاقدام رجالا ونساء واطفالا من الاوروبيين .. ورأيت فى المحطة عددا كبيرا من هؤلاء امتعتهم على ظهورهم وفى ايديهم العصى وقد ارتمى بعضهم فى ممرات المحطة من شدة الاعياء والنهك .. فهم يقطعون مسافات شاسعة على الاقدام واذا اضناهم السير استعانوا بالقطارات فى الرجوع الى بلادهم أو الوصول الى ما يريدونه .

٩ ـ **عصير ليمون ساخن** : جلسنا فى (مقهى) على ضفاف البوسفور وطلبت شايا وطلب السيد محمود محمد على ليمونا وجاء الخادم بكأسين تتصاعد منهما الابخرة .. وقلنا لعل الخادم نسى فجاءنا بكأسى شاى .. ولما تذوق الاخ محمود الطعم وجده ليمونا ولكنه مغلى كالشاى فاستغربنا من هذا الليمون الحار واضطر الاخ محمود الى صبه فى مياه البوسفور .. وطلب شايا ..

١٠ ـ **سوق الصاغة** : دخلنا سوق الصاغة والتحف الفنية والصناعات الدقيقة الثمينة . ومدخله كمدخل أحد القصور والسوق نفسه كأنه ممر واسع من ممرات البيوت الفخمة على جانبيه معارض ذات فتحات واسعة ولها حواجز زجاجية سميكة وكلها مضاءة بالكهرباء . والضوء الساطع يزيد بريق المعروضات الذهبية من الحلى والتحف والاحجار الكريمة ..

ويسود السوق هدوء تام لعدم وجود السيارات أو وسائل اخرى من وسائل النقل ولا يسير فيه الناس الا على أقدامهم كما لا يدخله الا ذو حاجة أو (متفرج) .

١١ ـ **ملتقى الطرق أو مفترقها** : وتوجد اسواق تحت الارض وتعد هذه الاسواق ملتقى عدة طرقات متقاطعة وذلك لسهولة المرور فالانسان الذى يريد أن يعبرالشارع العام بالعرض الى شارععام آخر قد يتعرض لخطر السياراتووسائل النقل الاتوماتيكية السريعة ويتأخر بالوقوف على الرصيف انتظارا لخلو الشارع فمثل هذا يعمد الى النزول الى هذه الاسواق تحتسطح الارض من جهة ثم يصعد من جهر آخرى الى حيث يشاء بكل راحة واطمئنان ..

كما يجد الانسان فى هذه الاسواق معارض شتى ومطاعم وبقالات ..

١٢ ـ **القبور والاضرحة** : ومما يلاحظ في اصطمبول كثرة الاضرحة القديمة والمقابر الخاصة باسم السلاطينوالوزراء العثمانيين والاعيان وعليها وعلى شواخص القبور كتابات بالخط الفارسى الجميل أو بالثلث البديع وآيات قرآنية أو اشعار فارسيه وتركية .. وغدت الآن مهملة ومهجورة تراكمعليها الغبار والاوساخ ومعظمالكتابات كتبت فى اوائل القرن الثالث عشر الهجرى

وقد حول بعض الناس هذه الاضرحة وأماكنها الى مقاه .

١٣ ـ **نبع قيصر** : وبجوار ساحل

البوسفور واحد الجوامع الشهيرة قبة من الرخام الابيض فوق بناية مضلعة وفى كل ضلع من اضلاعه صنبور ماء أمامه ما يشبه الكرسى من الرخام الابيض وكان لا شك معدا ليتوضأ منه المصلون الآمون الجامع ، ولكن الناس الآن ــ لا سيما من يكون حول هذا النبع ــ فى شغل عن الوضوء .فاستعملوا الصنابير للشرب أو أخذ الماء لاغراض اخرى .. ورأيت رجلا تركيا كبير السن من بين المئات جالسا أمام صنبور جلسة الوضوء .

١٤ ــ جولة غير مقصودة على المكتبات :

ساقتنا احدى جولاتنا الصباحية فى شوارع اصطمبول الى شارع منحدر يكاد يكون شارع المكتبات .. وكنت أقف أمام كل مكتبة انظر الى الكتب المعروضة فى الواجهات الزجاجية لعلى أجد كتابا عربيا أو انكليزيا فاشتريه ولكنه مع الاسف لم أجد الا كتبا باللغة التركية والحروف اللاتينية .

١٥ ــ وعلى ذكر الحروف اللاتينية رأينا المحلات التاريخية أو الاماكن الاثرية التى عليها كتابات قديمة بالحروف العربية بالخط الفارسى أو الثلث قد وضعت عليها الآن ألواح بالحروف اللاتينية لان الجيل الجديد والشباب لا يعرف الحروف العربية ولا الخط العربى ..

١٦ ــ كان بودنا ان نزور بعض المدن الشهيرة فى تركيا كبورسه وأزمير ، وبحثنا عن شركات النقل السياحية .. للاستفهام فعرفنا ان (الاوتوبيسات) تقطع المسافة بين اصطمبول وبورسه فى سبع ساعات والاجرة باهظة بالنسبة الى ماليتنا فعدلنا عن الفكرة واكتفينا من تركيا برؤية العاصمة الجديدة والقديمة والمرور ببعض المدن اثناء الطريق ومشاهدة مئات القرى من بعد فى القطار أو الحافلة .

أقمنا فى اصطمبول يومين وليلة لم نخلد فيها الى الراحة والوقوف عن السير الا ليلا أما اليومان فقد قضينا بياضهما فى التجوال والتسيار والتمشاء .

الى اوروبا : ثم عزمنا على التقدم الى بعض بلدان اوروبا بطريق القطار ، وأول قطر قصدناه من أوربا هو « النمسا » .

وعندما واجعنا جواز السفر وسمة الدخول الى النمسا تذكرت الصديق السيد معتوق حسنين القائم بأعمال القنصلية النمساوية بجدة فقد رحب ــ حفظه الله ــ بزيارتنا للنمسا .وانهى موضوع « سمة الدخول » اليها فى دقائق بينما أخذت (نفس العملية) بالنسبة الى غيرها من بلدان اوروبا ساعات أو يوما ويومين ..

وضم السيد معتوق هذا اللطف الى عقد الطافه معى منذ زمن بعيد . وكنت كلما رأيت توقيعه فى الجواز تذكرت لطفه فشكرته ودعوت له بالتوفيق .

وعزمنا على مغادرة اصطمبول يوم الجمعة ٢٥ــ٣ــ١٣٨٥ هـ ٢٣ــ٧ــ١٩٦٥ م وحضرنا الى محطة القطارات قبل الميعاد لان السفر بالقطار فى رحلة طويلة بالنسبة الى والى زميل السيد محود محمد على كان بمثابة أول درس من دروس الرحلات ولا بد لاول درس ان يستعد له الطالب من قبل .

ودخلت المحطة عدة قطارات .. فلم نعرف اى قطار نقصده حتى سألنا احد العاملين فى المحطة فأرشدنا الى جدول قيام القطارات وارقامها وبذلك عرفنا ان القطار رقم (٧) هو المتوجه الى « فينا » عاصمة النمسا فدخلناه ونحن نقول : « **سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين .. الآية** » .

ــ لها بقية ــ



صورة بشعة

بقلم الأستاذ : زيد بن فياض

بنية قوية وجسم ضخم وكرش بارز ، ومظهر يلفت النظر • تخاله للوهلة الاولى أحد كبار رجال الاعمال أو من ذوى الحل والعقد •• أو من اهل العلم والادب •• وتتساءل من يكون ذلك الشخص ؟ وإذا بك تصطدم بالواقع المر الذى يمثل وضعية غير طبيعية في مجتمع متحفز يريد استدراك ما فاته من النهضة العلمية • ويروم مجاراة الدول التي قطعت شوطا بعيدا فى مضمار الصناعة والاختراعات • وفى كل ميدان نافع •

ان تلك الشخصية التى تجعلك تخمن في امرها عندما تراها بادىء ذى بدء هى من نمط الطفيليات المؤذية • من أشخاص نحمد الله على انهم قلة كل همهم « قيل وقال » وشتم هذا والقدح فى ذلك متبطلين كسالى عن العمل المثمر بيد انهم فى مجال النميمة والاستطالة على الناس وكيل التهم جزافا نشطون ولهم مهارة في اثارة الاحقاد واغراء الصدور وتفنن فى البهت والوقيعة بين الناس • والواحد من هذه الزمرة البشعة يفخر بانه يرهب اتقاء لفحشه وسلامة من بذاءته • وشر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه • وليس المؤمن بالطعان ولا باللعان • ولا بالشتام •

واذا ما جمعك مجلس باحد هؤلاء فانك تشهده وقد انتصب خطيبا فى الذم والتشنيع والقدح • وترى الكآبة على وجوه الطيبين والأسى لما وصلت اليه حال المجتمع الذى يسمح لمرضى النفوس بان يلقوا بقيئتهم جهارا نهارا • فلا يجدون من يوقفهم عند حدهم • بل قد يجدون التشجيع من بعض الناس الذين يلتذون بأكل لحوم الناس وإظهار من عداهم بمظهر النقص والعجز وانهم وحدهم الاكفاء النبهاء اهل العقول والدهاء ولكنهم مغموطون ومجهول قدرهم ومن ثم استعاضوا عن هذا الاهمال فى زعمهم بالتفكه بهذا الهذيان •

وتجد بعض الناس يغرى هؤلاء العيابين ويتخذ منهم سمارا ومرافقين يصطحبهم في جولاته • ويدنيهم فى مجلسه • ويطرب لرؤيتهم ويأنس لغشيانهم • متناسيا انهم سيقولون فيه كما قالوا فى غيره ••

صورة قد تصطدم بها على حين غفلة فتعجب ان يكون فى المجتمع الذى يسمو الى اوج العلا بقايا هذه المخلفات والجراثيم • وتتساءل الى متى نجد أمثال هذه الفئات التى هى عوامل دمار وانحطاط تنخر فى جسم الامة وتبدد طاقاتها وتثير الشحناء والعداوات ؟

وهل ستظل تزاول عملها القذر وتنقل عدواها وتنفث سمومها وتتخلل بلسانها كما يتخلل البقر ؟

ومتى ستوقف عند حدها لتفهم جليا بالاسلوب الذى يلجمها ويردها الى صوابها وتستبين سوء ما هى منغمسة فيه ••وان لا مكان لامثالها بين شعب متوثب ناهض • لأن وضعها يجافى المنطق ويناقض العقل وينافى الشرع •

(يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا • أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم) •

قيمة آثار ابن حزم ...

الحلقة الثالثة ـ تابعة لفصل :

المذهب الظاهري في نظر أعلام الاسلام

بقلم الأستاذ : محمد بن عقيل

ذكرت في الحلقة السابقة : ان « ابا اسحق الشاطبي » نقل عن بعض العلماء في كتابه « الاعتصام » تبديع الظاهرية ، ثم رأيته يقول في « الموافقات » : « وقد نقل « عياض » عن بعض العلماء : ان مذهب « داود » بدعة ظهرت بعد المائتين » ثم قال ـ معقبا على ذلك ـ : « وهذا وان كان تغاليا في رد العمل بالظاهر ، فالعمل بالظواهر ـ ايضا ـ على تتبع وتغال بعيد عن مقصود الشارع ، كما ان اهمالها ، اسراف ايضا «١» .

والمتتبع لمباحث « صاحب الموافقات » يلحظ : ان عينه لا تطرف عن التنديد بهم ، وان لم يقل : قالت الظاهرية ، وينعي عليهم عدم الاعتبار بمقاصد الشريعة ، وتعليل ما لا نص فيه كقوله ـ مثلا ـ : « انهم يجرون مع مجرد الصيغة مجرى التعبد المحض من غير تعليل .» (٢) .. يعني ان عدم تعليلهم بالمقاصد دليل على انهم لا يفهمون الغرض من الاوامر والنواهي ، وسنورد نموذجا لتنديدات « أبي اسحاق الشاطبي » في فصل « تحرير المسائل الحزمية في مصادر الشريعة وفروعها » .. ومما يجوز ان يحتجوا به على : ان القول بالظاهر ـ بالصيغة التي ذهب اليها « داود » وابنه « ابو بكر » ـ ليس من مقاصد الشريعة

.. عجز ابي بكر في مناظرة ابن سريج عن الانتصار لظاهريته ، وما يماثل ذلك من المناظرات .

قال الشاطبي : « وقد حكى (امام الحرمين) عن « ابن سريج » : انه ناظر « أبا بكر بن داود » الاصبهاني ـ في القول بالظاهر ـ فقال له « ابن سريج » : انت تلتزم الظواهر ، وقد قال تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره » فما تقول فيمن يعمل مثقال ذرتين ؟ فقال مجيبا : الذرتان : ذرة وذرة ، فقال « ابن سريج » فلو عمل مثقال ذرة ونصف ذرة ؟ فتبلد وانقطع . » (٣) .

قال ابو نفلا ـ عفا الله عنه ـ : ولقد رأيت « أبا محمد علي بن حزم » يقول في كتابه « الاحكام لاصول الاحكام » : « وقد اجاب ابو بكر بن داود عن هذا السؤال (اي سؤال ابن سريج الآنف الذكر) بأن قال : ان الذي هو فوق الذرة : ذرة وذرة وهكذا ما زاد ، لانه زاد على الذرة بعض ذرة ، فذلك البعض اذا اضيف الى ابعاض الذرة جاء من ذلك مقدار ذرة ، واما دون مثقال الذرة فحكمه مأخوذ

من غير هذا المكان (قال على :) وهـذا جواب صحيح ضروري ، والذي نعتمد عليه عموما في جميع هذا الباب ، فهو الذي قلناه آنفا » (٤) انتهى كلام (على ابن حزم (والذي قاله آنفا : هو ان حكم ما فوق الذرة او دونها ليس مأخوذا من قوله تعالى : فمن يعمل مثقال ذرة ، ولكنه معلوم من قوله تعالى : « ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا » (٥) .

قال ابو نفـلا : اترانا لو لم تنزل آية: « ما لهـذا الكتاب » اننا سنعطل مدلـول أية : « ومن يعمل مثقال ذرة » ، ونقول: هي في الذرة لا تـزيد ولا تنقص ؟ سؤال أطرحه ولا اتعجل الاجابة المحققة عليـه قبل التحقيق العام الذي وعدت به .

اما القاضي : «ابو بكر ابن العربـي المالكي » ـ رحمه الله ـ فسمى « ابـن حزم » بأولى بالعيب منه في الحدة وسلاطة اللسان ، وفي عباراته جفاف على مـن يخالفون المذهب المالكي ، كقوله في احكام القرآن ما معناه : وهؤلاء الشافعي عندهم كسحبان وائل في البلاغة ، وان اعتذروا لابن حزم : بان عنفه لجمود الناس عـلى ما يقوله الليثي والسلمي وابن القاسـم واعبد عبد الحكم في توجيه كلام الامـام « مالك » فحسب ، وانه يهيب بالناس الى الاجتهاد وخلع ربقة التقليد ، فلا عذر لابن العربي على عنفـه الا التعصب البغيض لمدونة مالك وتفريعات اشهب وسحنـون وابن الحكم وغيرهـم ـ رحمهم اللـه اجمعين ـ .

وقد نقل « الحافظ الذهبي » في « تذكرة الحفاظ » عن « ابن العربي » : سبا عنيفا للظاهرية وابن حزم ووصفه بالسخف(٦)

.. ومع تقديرنـا للقاضي ابي بكر ، واحترامنا لتقدم عصره ، وانه افضـى الى ما تقدم ، الا انه يحز في نفوسنـا كثيرا ـ بجانب تقديرنا لابن حزم للاسباب اياها ـ : ان نسمع لابن العربي مثـل هذا الكلام : « وجدت القول بالظاهر قـد ملأ بـه المغرب سخيف كان من بادية اشبيلية يعرف بابن حزم» (٧) . والتاريخ يشهد : ان ابن حزم : كان وزيرا ابـن وزير ، وان آل حزم فتية علـم وأدب «٨» ولماذا كان ابن حـزم ـ رحـمه الله ـ سخيفا ؟!! قطعا : ان (ابن العربي) في (احكامه) وفي (شرحه للترمذي) لـم ينطلق في رحاب جابها ابن حزم ، ولـم يمتح من اغوار مشارب لم تقصر دونـها باع ابي محمد ، وان ذكرت براعة « ابن العربي » ـ رحمه الله ـ فالتمسها بيـن (غلاف المدونة) وبيت القصيـد في كلام ابن العربي ، هو هـذه العبارات التالية عن الظاهرية : ـ

« هي امة سخيفة تسورت على مرتبـة ليست لها ، وتكلمت بكـلام لم تفهمه ، تلقفوه من اخوانهم الخوارج حيث تقـول لا حكم الا الله وكان اول بدعة لقيت في رحلتي : القول بالباطن ( ) فلما عـدت وجدت القول بالظاهر .. الى ان قـال يقولون : لا قول الا ما قال الله ، ولا نتبع الا رسول الله ، ، فـان الله لم يأمر بالاقتداء باحد ، ولا بالاهتداء بهـدى بشر فيجب ان يتحققوا انهم ليس لهـم دليل ، وانما هـي سخافة وتهويل ، فاوصيكم بوصيتين : الا تستدلوا عليهم ،

وطالبوهم بالدليل ، فان المبتدع اذا استدللت عليه شغب ، واذا طالبته بالدليل لم يجد اليه سبيلا ، فأما قولهم لا قول الا ما قال الله فحق ، ولكن ارني ما قاله الله ، واما قولهم : لا حكم الا لله فغير مسلم على الاطلاق ، بل حكم الله: ان يجعل الحكم لغيره مما قاله واخبر به، فصح أن رسول الله (ص) قال: (واذا حاصرت أهل حصن فلا تنزلهم على حكم الله فانك لا تدرى ما حكم الله ، ولكن انزلهم على حكمك) وصح قوله : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء · الحديث » (٩) ·

قال ابو نفلا : وتأتي مناقشة كلام ابن العربي تحت عنوان « التحقيق » الذي وعدت به ·· ومما يشين الظاهرية عند الفقهاء المتمذهبين : ان منتحلها « داود بن علي الاصبهاني » غير مرضى عنه عند الائمة ، فالرواية عنه عزيزة جدا «١٠» قال ابو الفتح الازدي : تركوه (١١)وقال عنه احد الفقهاء في مجلس « ابي زرعة » : داود كافر ، وقال الآخر : داود جاهل ، وقال أبو زرعة : ترى داود لو اقتصر على ما يقتصر عليه أهل العلم لظننت انه يكمد أهل البدع لما عنده من البيان والآلة، ولكنه تعدى (١٢) وقال فيه « ابو العباس ثعلب» : كان عقل داود اكثر من علمه (١٣) وهجاه أبو العباس الناشىء فقال فيه :

جهلت ولم تعلم بانك جاهل

فقل لي متى تدري بانك لا تدري (١٤)

وكان الامام « محمد بن جرير الطبري» من مختلفة « داود » ثم تخلف عنه وعقد مجلسا (١٥) وألف الكتب هو واصحابه « المعافي النهرواني » القاضي في الرد على داود (١٦) وشهد عليه اثنان انه قال : القرآن محدث (١٧) وسمع « اسحاق بن راهويه » كلامه في بيته فوثب وضربه وانكر عليه (١٨) ولم يأذن له الامام « احمد بن حنبل » بالدخول عليه (١٩) وقال « الحسين بن اسماعيل المحاملي » : كان داود جاهلا بالكلام · وقال وراق داود : قال داود : اما الذي في اللوح المحفوظ فغير مخلوق ، واما الذي بين الناس فمخلوق (٢٠) ·

قال «الحافظ الذهبي» هذا اول شيء يدل على جهله بالكلام ، فان جماهيرهم ما فرقوا بين الذي في اللوح المحفوظ وبين الذي في المصاحف ، فان الحدث لازم عندهم لهذا ولهذا وانما يقولون : القائم بالذات المقدسة غير مخلوق ، لانه من علمه تعالى ، والمنزل الينا محدث ، ويتلون قوله تعالى : ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث والقرآن كيفما تلي او كتب او سمع فهو وحي الله وتنزيله غير مخلوق (٢١) ·

قال ابو نفلا : شأن المجتهدين ان يصيبوا ويخطئوا ، والنبيل من احصيت سقطاته ، وداود بن علي ، كان : « ورعا ناسكا زاهدا » (٢٢) قال المحاملي : رأيت داود يصلي فما رأيت مسلما يشبهه في حسن تواضعه (٢٣) وقال « ابن السبكي » · وقد كان داود موصوفا بالدين المتين (٢٤) وقد مرت بنا كلمة عادلة منصفة للامام الشوكاني في تقدير داود في الحلقة السابقة ·

ومما يشين الظاهرية ـ ايضا ـ انها تنفي القياس والتعليل، ولذا تعددت اقوال

الإصوليين في الاعتداد بخلافهم في الفروع على ثلاثة اقوال ذكرها ابـــن السبكي ، يقال : وقفت لداود ــ رحمه الله ــ على اوراق يسيرة سماها (الاصول) نقـلت منها ما نصبه : والحكم بالقياس لا يجب والقول بالاستحسان لا يجوز ٠اهـ (٢٥)٠

قال ابو نفلا ــ عفا الله عنه ــ : وانـا استبعد ان ابن السبكي اطلع على شيء من تاليف داود ، او ان شيئا من كتـب داود بقي الى عصر ابن السبكي لامـور سأذكرها بعد ٠

وقد قسم «الماوردي» في كتابه «الاحكام السلطانية » الظاهرية الى قسمين : ــ

١ ــ الذين يرفضون القياس ويتبعـون ظاهر النص ويحكمون على اقوال السلف ما دامت لا تخالف النص ، ويرفضـون الاجتهاد ويبتعدون عن الرأي ، وهؤلاء لا يوثق بهم في القضاء ، لانهم لا يعلمون بالفقه على وجه كامل ٠

٢ــ الذيــن يرفضون القياس كلــه ولكنهـم يســيرون في الاستنـتاج الفقهي شوطا بعيدا معتمدين على القول ومعنى الطلب ، وهؤلاء اهــل الظاهر ، وقد اختلف الشافعية في هل يوثق بهـم في القضاء ام لا؟ (٢٦) قال الدكتور «علي حسن عبد القادر » : « وآراء داود لم تجد التقدير الــــذي وجدته تعاليم الائمـة الآخرين» » (٢٧) ٠

ــ للبحث صلات ــ

كتبه الفقير الى عفو الله

محمد بن عقيل

---

(١) و (٣) الموافقات ط م الرحمانية بمصـر بتحقيق عبد الله دراز ص ٤٥ــ١٥٣ــ١٥٤ ٠

(٢) المصدر السابق ص ٢١٤ وانظر تعليق دراز في الحاشية ٠

(٤) و (٥) الاحكام لابن حــزم ص ٩٣٥ــ ٩٣٦ م ٢ ط م الامام ٠

(٦) و (٧) و (٩) تذكرة الحفاظ للذهبـي الطبعة الاولى بحيدر اباد الدكن عام ١٣٣٤ هـ م ٢ ج٣ ص ٣٢٤ ــ ٣٢٥ ٠٠ (٨) انظر علـى سبيل المثال المعجب للمراكشي ص ٤٦ والتذكرة ج ٣ ص ٣٢٢ ــ ٣٢٣ وطبقـات الامم لصاعد ص ١٠١ ٠٠ (١٠) و (١٣) و (١٤) و (١٥) و (٢٢) تاريخ بغداد للخطيـب البغدادي ط م ط م السعادة عام ١٣٤٩ م ٨ ص ٣٦٩ ــ ٣٧١ ــ ٣٧٥ ــ ٣٧٢ ــ ٣٦٩ ٠٠ (١١) و (١٧) و (١٨)و(٢١) ميزان الاعتدال للذهبي ط م الحلبي بتحقيق البجادي م٢ ص ١٤ــ١٥ــ١٦ ٠

(١٢) (١٩) (٢٠)و(٢٣) تاريخ بغداد م ٨ ص ٢٧٣ ــ ٢٧٤ ــ ٣٧١ وميزان الاعتدال م ٢ ص ١٥ــ١٦ ٠٠

(١٦) الفهرست لابن النديم ص ٣٤٣ وذكر ص ٣١٩ ان من مؤلفات محمد بن داود كتاب الانتصار من ابي جعفر الطبري ٠٠ وانظر ابن جرير للدكتور الحوفي من سلسلة اعلام العرب ص ٥٩ وذكر ان الطبري الف الرد على ذي الاسفار يريد ان داود يعتمد على الكتب ولا يفكر (٢٤) و (٢٥) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين بن إسبكي الطبعة الاولى ط م الحسينية م١ج٢ ٤٢ــ٤٦ ٠٠

(٢٦) و (٢٧) نظرة عامة في تاريخ الفقـه الاسلامي للدكتور على حسن عبد القادر ط م العلوم الثانية عام ١٩٥٦ م ص ٢٨٤ ــ ٢٨٥٠

★ لعل هذا مسبى اوهم المرحوم العقــاد في قوله ان مذهب الظاهر نشأ ليقاوم حركـــة اهل الباطن ٠

★ ★ ★

من مظاهر البيئة العربية

في شعر النابغة الذبياني !

بقلم الاستاذ: محمد قنديل

بينما كنت أطالع في أحد الكتب آراء بعض المحدثين في الشعر العربي الجاهلي ، من أنه لا يمثل البيئة العربية آنذاك ، رفعت رأسي ونظرت — عفوا — الى بعض الكتب المطروحة بدون ترتيب ، على رف من رفوف مكتبتي المتواضعة الصغيرة ، فوقع نظري على ديوان حكم سوق عكاظ بين الشعراء في العصر الجاهلي (النابغة الذبياني) ، وساقتني الذاكرة الى بعض أبيات له لا أزال أحفظها ، ورحت أرددها ، وأحاول سبر أغوار معانيها وارتباطها ببيئتها التي نبتت فيها ، وعندها رأيت ، وحق الرأي ، أن هذه الابيات تمثل جانبا ، بل جوانب من جوانب البيئة العربية ومظاهرها أيام نظمها صاحبها .

وموضوع ظهور البيئة العربية بنوعيها : الحضرية والبدوية ، بجميع مقوماتهما وعناصرهما في الشعر العربي الجاهلي ، موضوع مختلف فيه ، ولا يتسع المجال هنا لسرد جميع الآراء ، ولكن الشعر الجاهلي — ولا شك في هذا — يقف بجانب من يقول أنه يمثلها ويظهرها ظهورا واضحا ، ويستطيع الباحث بشيء من التمعن فيه ، أن يرى ويتعرف من خلاله ، الى مجتمع عربي كان يعيش قبل مجيء الاسلام . في بيئة طرقتها وتطرقها بعض اللمسات الحضارية في بعض أجزائها ، ان لم يكن في معظم هذه الاجزاء .

والبيئة واضحة بنوعيها في شعر النابغة الذبياني ، فالنابغة عاش في بيئة بدوية بين أهله وقبيلته ، وفي بيئة حضرية على بلاط اللخميين والغسانيين ، وسأتناول في حديثي هذا الابيات التي سبق الكلام عنها آنفا ، وهي تقع في قصيدتيه اللتين طارت شهرتهما ، وهما معلقته ، والقصيدة العينية في عتاب النعمان .

والمظاهر التي تظهر في هذه الابيات لم يكن القصد في أغلب الاحيان اظهارها عمدا ، أو قيلت لتكون شعرا مفعما برائحة البيئة ومظاهرها ، وانما كان هذا عرضا . فمثلا مشهد التناحر على التقرب من النعمان بين النابغة وخصومه أقارع عوف ، ظهر لنا من خلال تفنيد النابغة للوشاية التي أتت النعمان عنه .

وأول ما يظهر من هذه المظاهر لنا ، هو اسلوب الحياة العربية التي كان يعيش فيها العرب في مساكنهم ، المكونة من صوف الماشية المغزول والمنسوج ، ووسائلهم في

اتقاء مياه الامطار ، المنسابة من تحت أطراف البيت ، وهذه الوسائل هي وسائل بدائية، ولكنها بالرغم من ذلك تدل على مظهر حضارى فهم يتقون الماء المنحدر مع سجف البيت . بصنع سيل أو حفير صغير ، ينساب فيه هذا الماء الى خارج البيت ، ويكون هذا الحفير غالبا خارج أطراف البيت ، وقد يكون طرف أو أطراف البيت متدلية وسط هذا الحفير لتنزلق المياه فيه، وأيام المطر تأتى الولائد فيلبدن أعالى هذا الحفير بأداة خاصة ، فيتصلب ، ولهذا السبب عد الشعراء هذا الحفير أثرا من الآثار التى تدل على الاحياء بعد ارتحالهم عنها ، لان تصلبه هذا يبقيه زمنا طويلا . يقول النابغة :

ردت عليه أقاصيه ولبده ضرب الوليدة بالمسحاة بالثأد

خلت سبيل أتى كان يحبسه ورفعته الى السجفين فالنضد

وتمضى الايام والشهور ، بل والسنون ذوات العدد ، ثم في سنة جدباء يظعن القوم الى اماكن اخرى ، حيث الكلأ الخصيب ، والماء الوفير ، فاذا مررت بديارهم السابقة بعد عدد من السنين ، يكون منظر الديار قد تغير ، فترى رسوما بلا اشخاص وأطلالا بلا حياة . ولكن هناك من الآيات ما نتعرف بها على هذه الديار وأصحابها ، فقد يكون حفيرا ، وقد يكون موقد نار ، لم يبق منه الا اثافيه أو رماده :

فمجتمع الاشراج غير رسمها مصايف مرت بعدنا ومرابع

توهمت آيات لها ، فعرفتها لستة أعوام وذا العام السابع

فهذا منظر من مناظر البيئة عندهم ، يظهر ظهورا واضحا هنا ، منظر الديار المهجورة الخربة ، التى يرتبط خرابها وهجرانها بحياة العربي المتنقلة ، فهو فى كل فصل بمكان ، لا يستقر ولا يهدأ ، يصيف هنا ، ويربع هناك ، بيئة قلقة لا سبيل فيها الى استقرار ، فمن استقرار الى نجعة وارتحال . ولكن العربى بطبيعته لا يعرف لهذا القلق أثرا ، الا من أدنفه الحب ، وأذابه الحنين ، فهو يحن الى موطن الحبيب ، ويتألم لبعده .

فاذا تقدمنا في السير نمر بانموذج مصغر من نماذج أسواقهم وأسلوبهم فى عرض البضائع المختلفة ، فنرى فى سوق العطارين مثلا ، البائعين وكيف يعرضون ما لديهم من سلع ، فبائع الطيب مثلا يبسط بضاعته على قطعة من الحصير أو الجلد أو القماش ، والعطار يحرص على جدة هذا الحصير لتروق أعين الناظرين ويقدموا على الشراء من صاحبها ، الذى يجلس بجانبها ينتظر رواد السوق من كل حدب وصوب :

على ظهر مبناة جديد سيورها يطوف بها وسط اللطيمة بائع

وهذه الطريقة في عرض البضاعة ، ان دلت على شيء ، فانما تدل على مبلغ الحضارة

والتقدم الذى اصابه العربى فى بيئة صحراوية لا ترحم • واعتقد ان عربى تلك الايام لو وجد في بيئة غير هذه البيئة ،لاستطاع أن يبتكر اساليب حضارية يفتقر اليها من هو مثله من الشعوب الاخرى ،وكدليل على ما ذهبت اليه ، هذا الاسلوب في استسقاء الماء من مكامنه •• لقد كان عندالعربى طريقة استطيع أن أقول انها فذة ، وهى اختراع البكرة المربوطة بالخطاطيف ،بوساطة حبال متينة ، وفى اطراف هذه الخطاطيف دلاء يستسقون بها الماء من البئر ، فينزل دلو ويرتفع آخر ، والعكس

خطاطيف حجن في حبال متينة تمد بها أيد اليك نوازع



أما عن الطب فله عندهم شأن آخر ،فمثلا اذا لدغت أحدهم أفعى ، يعالجونه بطريقة خاصة ـ أكاد أقول ـ بهم • فـاذاجن الليل وتسلل الكرى الى عيتى الملدوغ، يأتون بحلى نسائهم ويضعونها في يديه ،فلا يعرف سبيلا الى النوم ، فقد كانوا يعتقدون أن الملدوغ اذا نام هدأ حسمه وسرى السم فى دمه ، وبالتالى يزيد مفعول السم ، فيقضى على الملدوغ ، ولكن عندما يبقى يقظا مسهدا ، يخف أثر السم وسريانه فى الدم :

يسهد من ليل التمام ، سليمها لحلى النساء ، فى يديه قعاقع

ثم لا يكتفون فى بعض الحالات ، بوضع حلى النساء في يدى الملدوغ ، بل عندهم أناس مختصون بمثل هذه الامور ، رقاة خبيرون بها ، وبما يتسبب عنها من أضرار، يعمل هؤلاء الراقون جهدهم في تخفيف أثر السم في جسم الملدوغ بالادوية والعلاجات وغيرها :

تناذرها الراقون من سوء سمها تطلقه طورا وطورا تراجع

هذا جانب من وسائلهم فى طب بنى الانسان ، أجبرتهم بيئتهم على ابتكاره ، ولهم وسائل كثيرة أيضا في طب الحيوان ،منها ما هو مختص بعلاج الابل ، فانهم يأتون الى البعير من هذه الابل غير المصابة بمرض (العر) أو الجرب كما نسميه الآن، فيكوونه بالنار ، فلا يصل المرض اليه ،وهذا ما يسمى في الطب الحديث بالوقاية أو التطعيم ضد المرض :

كذى العر يكوى غيره وهو راتع



ثم لننتقل الى بعض مظاهر حياتهم الدينية ، لنرى كيف يذهبون للحج ، فنراهم يركبون على نوق أجهدها السير ،وغارت عيونها فى محاجرها ، فسيرها التدافع ، وقد يسقط من لا يقوى على مشاق السير ، وتعب الطريق ومتابعته ، فما ان

تصل هذه النوق بركبانها ، الذين أضناهم التعب وسلب قوتهم ، وأحرقتهم الهاجرة بلفحها الشديد ، ما ان تصل الى أماكن الحج ، حتى تتطاحن رؤوسها منحنية كالقسى :

بمصطحبات من لصياف وثبرة	يزرن الالا ، سيرهن التدافع
سماما تباري الريح، خوصا عيونها	لهن رذايا ، بالطريق ودائع
عليها شعث عامدون لحجهم	فهن ، كأطراف الحني خواضع

وعند وصول هؤلاء الركبان لأماكن الحج، لا بد أن يقوموا بتأدية شعائر هذا الحج ، فهم يتمسحون بالكعبة ، بعد الطواف بها ، ثم لا بد أن يضفوا على حجهم هذا صفة القداسة ، فيذبحوا الجزر » ويريقوا الدماء الزكية ، بعد أن يصبوها على حجارة الذبح الموجودة خصيصى لمثل هذه الامور ، ونلمح من خلال ذلك كله منظر الكعبة المشرفة ، ومنظر الحجيج يطوفون بها ، والطير العائذة بالكعبة ، الآمنة في كنفها ، يتمسح بها الحاج ولا يؤذونها :

فلا لعمر الذى مسحت كعبته	وما هريق على الانصاب من جسد
والمؤمن العائذات الطير تمسحها	ركبان مكة ، بين الغيل والسعد



أما عن مظاهر البيئة الحضرية البارزة في الابيات التى نحن بصددها ، فهى تختلف عن مثيلتها فى البادية ، بيئة يتناحر فيها مترفوها ، على المناصب والانقاب والرتب ، فينتج عن ذلك كله المشاحنات ، بين علية القوم وسادته حتى يصبحوا هم المقربين المختصين بالهدايا والجوائز والنعم ، فالدسائس كانت تحاك في بلاط النعمان اللخمى ، كل يعمل على اعلاء شأنه في عيني النعمان ، ويحاول بكل ما أوتى من قوة التقرب من مجلس الملك ومنادمته ، حتى اذا تم له ذلك وشى به الحساد ، ومنكرو هذا الفضل عليه ، فلا يلبث أن يطرد وينفى ، ويهدر دمه . وقد يكون سبب هذا كله من الطرد والنفى والاهدار لدمه ، ليس بالسبب الذى يمكن أن يكون مبررا ، بل قد يكون لا أساس له من الصحة والحقيقة ، وانما هو كما قدمت حسد وانكار نعمة كما يظهر لنا من هذا المقطع :

لعمرى وما عمرى على بهين	لقد نطقت بطلا على ، الاقارع
أتاك امرؤ مستبطن لى بغضة	له من عدو مثل ذلك شافع
أتاك بقول هلهل النسج كاذب	ولم يأت بالحق الذى هو ناصع
أتاك بقول لم اكن لاقوله	ولو كبلت فى ساعدى الجوامع

هذه بعض مظاهر البيئة العربية . ومنها يمكن القول ان الشعر العربى الجاهلى . كان صورة حية لمعالم هذه البيئة .

جازان – المضايا محمد قنديل

من رجال العلم والأدب والنقد في جنوب الجزيرة:

الإمام عبد الله بن حمزة

(٤)

بقلم فضيلة السيد محسن احمد ابو طالب

فى الاعداد السالفة اتينا على شيء من نظم الامام عبد الله بن حمزة بن سليمان الحسنى بقدر ما سمحت به المصادر التى بين ايدينا إما النثر فله فيه الباع الطويل والنفس الكبير . وفي القطعة المنزوعة من رسالته الكبرى عنوان بارز على تبحره فى اللغة وما يتعلق بها من علوم وقد وعدنا بنشر رسالة معاصره الكاتب الشاعر حسن ابن محمد النساخ المطرفى القحطاني الى خليفة بغداد فى عصره الناصر احمد سنة ٦١١ احدى عشرة وستمائة هجرية يستنجده ويغريه بالامام عبد الله . وهنا اقدم للقارىء الكريم لمحة خاطفة عن جنوب الجزيرة فى تلك العصور التى يسمونها (**مظلمة**) فقد كانت البلاد (مشرقة) بالأدب والادباء والعلم والعلماء والشعر والشعراء وانها تشبه الى حد قريب الاندلس فى ابان حكم ملوك الطوائف فهناك باشبيلية (ابن عباد) وكتابه وشعراؤه وفى قرطبة ابن جهور وكتابه وشعراؤه ، وفي بطليوس ابن الافطس وادباؤه وشعراؤه ومكتبته الضخمة المشهورة والى ما هنالك من مدن ودويلات وظهور نجوم فى سماء الادب لم تزل اصواتهم ترن فى ذن التاريخ من ذلك الفردوس المفقود . وهناك فى جنوب جزيرتنا مهد الحضارة ومشكاة اللغة العربية وموطنها الاصيل:«بزبيد» النجاحية وقبائلها الزيادية وأدبائها وشعرائها و (بصنعاء) الحواليون والصليحيون وادباؤهم وشعراؤهم . وفى الجهة الشمالية صعدة والجوف الى مشارف صنعاء بين المد والجزر ، الأيمة وهجرها المشهورة وعلماؤها وشعراؤها وادباؤها ، فيحيى بن حسين القرشي مؤلف (المنهاج فى اصول الفقه) والشاعر المشهور وفي زبيد حسن بن على القمى الشاعر الناثر والكاتب البارع . وفى رسائله المسجعة على لسان (١) الملك على بن محمد الصليحى الى خليفة مصر الفاطمى المستنصر العبيدى ما يعد صورة لذلك العهد الثرى برجالات الفكر .

وهنا اسجل للقراء الكرام تحفة فنية رسمتها أسلة قلم ذلك النحرير ابن النساخ لكى يغرى الخليفة العباسى بالامام عبد الله ابن حمزة . ومن هذه القمة نشاهد عظمة ابن حمزة وقوة شخصيته وما كان يتمتع به من نفوذ روحى ومعنوى فى هذه الاصقاع التى كانت ولا تزال ميدان قتال ، ومضمار

(١) راجع (الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن) الصفحة ٣٠٨ وهنالك ومن بعده تجد رسائله الطويلة

صيال ، ومواطن فتك ، ومواضع سفك ٠

وها هى ذى الرسالة :

« السلام عليك ايتها المعالم المقدسة بالاكياس ، المطهرة من الادناس »، المحلاة بأفضل لباس ، المنتخبة لخلفاء بنى العباس، المتارج عرفها ونشرها ، والساير مع الامثال السايرة ذكرها ، وطن العترة الرضية ، ومغرس الشجرة المباركة النبوية ،

ومغنى أمير المؤمنين وداره ،
وفيها عماد الملك قرقواره
تخيرها المنصور قدما فحلها
واوطنها من طاب حقا نجاره
هى الروضة الغناء والربوة التى
تخيرها قدما ففاق خياره

عنوة المجد والتحصين ، والحرم الامين ، مسقط رؤوس الخلفاء الراشدين ، والربوة ذات القرار والمعين ، وعند استلامك للباب الاعظم ، والمعاينة لذلك الحرم، تقبل مواضع القدم ، وتعفر خدك بالسجود ، للواحد المعبود ، حين بلغك أقصى المرام، باستهلالك بدر التمام ، ملك الاسلام ، جمال الدنيا والدين ، واسطة عقد الهاشميين ، (احمد) الناصر للدين امير المؤمنين ،

فيكتحل الطرف المحاسن كلها
ويرتاح اذ نال المنى والامانيا
خليفة أزكى العالمين أرومة
ومن لم يدع للعدل ضدا مناويا
تشعشع نور الافق من نور عدله
فيخجل فى الافق الهلال اليمانيا

وبعد ذلك تحضه على الاستعداد لاطفاء نار تأججت باليمن ، أذكى وقودها قائم، من بنى الحسن ، تمالأ أهل اليمن على نصرته ، وسارعوا الى جماعته وجمعته ، وعقدوا له الالوية والبنود ، وأطاعوا أمره كطاعة أمر المعبود ، وحشدوا له الرعية والجنود ،

ولقد قدر علينا واستظهر ، فعند ذلك اصدع بما تؤمر ، فقد أعذر من أنذر ٠

وسائل بنى عم النبى محمد
وأنشد بملء الشدق فيهم وغرد
أما بلغتكم دعوة المتهجد
وايعاده فيكم بروح ويفتدى

يسائل بنى عمه الاخبار ، من أهل البادية والقرار ، فى اعارة يوم من الاعمار ليبتك منكم الاوتار ، وينقم منكم بالثأر ، وعند استيلائه على الحرمين والتقاء أولاد البطنين، ينهض الى الشام والعراقين ، وعيد لا يفند واعده ، ومنهل لا يصد عنه وارده ، هى والله احدى الكبر ، التى لا تبقى ولا تذر ، واين منه المفر ، لا ملجأ ولا وزر ٠

ويجرى اليكم بالمغاوير ضمرا
دلاص الدروع السابرى ثيابها
ببيض مواض لا تفل غروبها
وسمر دقاق يطردن كعابها
وزرق حديد كالشرار سهامها ،
وملحمة يحكى الجحيم التهابها
ويوم ترى ايام صفين دونه
بمعترك ما ان يطير عقابها

اللهم الا ان تنهضوا اليه جيلا بعد جيل، ورعيلا فى أثر رعيل ، وتعدوا للجلاد السواعد الشداد ، فعسى ان تحمى بحماها بغداد وكوفان وخراسان ، وما سواها من البلدان هيهات هيهات ، لادراك ما فات ، وقد هيأ لضرب الدينار والدرهم دارين ، وملأ بهيبته وملكته كل قلب وعين ٠

وساعده المقدور حتى جرت له
بما يشتهى افلاكها ونجومها
ونادى انا ابن المصطفى وابن عمه
على انا ترب العلى ونديمها
اما احمد جدى وحيدر والدى
وانى للعلياء حقا اقيمها ؟

بكلام يستنزل العصم ، ويزلزل الشم ،

احلى من العسل ، وامضى من البيض والاسل وقد بلغت دعوته جيلان وديلمان ، وطنجة واصفهان ، فبماذا بعد اشتهاره بالقيام تنتظرون ، فكأنى بما آمله فيكم يكون .

وتصهل في اكتاف دجلة خيلـه
وتضرب فوق الشط منها مضاربه
ويمسى قضيب الملك ملكا لكفه
وخاتمه فى خنصر هـو صاحبه
ويدخل بغدادا فيقتل أهلها
ويفنى بسلب الملك من هو سالبه
ويطلع فوق المنبر الاسمر الـذى
خليفتنا للامر والنهـى راكبـه

مقالة حق ان ونيتم رأيتمو
بداركمو ما الكف بالطرس كاتبه
ومن لـم يخف من غائلات عدوه ،
فرت نحوه انيابـه ومخالبـه
ومن جعل التفريط والعجز دابـه
وجانب رأى الحزم اعيت مطالبـه
على ملك الاسـلام الف تحيـة
اذا بلغتنـا خيلـه وكتايبـه

انتهت الرسالة من « قصة الادب في اليمن» للشاعر الكبير والكاتب المتضلـع احـمد الشامى وقد ترك شيء منها .

الطائف محسن بن احمد ابى طالب

★★



يكتبهـا
السـيد :
عبد الحميد حداد

عزيزى القارىء !

يسرنى ان افاتحك بانى سالتزم بكتابة (صفحة الرياضـة) وهى ملخص وجيز لاخبار الرياضـة والرياضيين الشهرية . ويسعدنى ان تبعث الى المجلـة بآرائـك واقتراحاتك للمضي بهذه الصفحة الى المستوى المنشود .

وها آنذا ابتدىء بتقديم عرض سريع عن نتائج مباريات دورى كأس جلالة الملـك المعظم تلك المباريات التى بدأت بمستهـل هذا الشهر وذلك حسن ما يلى :ــ

١ ــ تقابل عصر يوم الاثنين الماضي الموافق ٧ــ٨ــ١٣٨٦ هـ على ملعب الصبان بجـدة فريق الاهلى من جدة مع فريق الشرق مـن مكة وانتهت المباراة بينهما بفوز الاهـلى بهدفين مقابل هدف واحد للشرق .

٢ ــ وفى عصر يوم الجمعة الموافـق ١٢ــ٨ــ٨٦ تقابل فريقا الاتحاد والسلام من جدة فى مباراة كبرى بدأت في تمام التاسعة والنصف وانتهى شوطا المباراة بتعـادل الفريقين بثلاثة اهداف لكل منهما وقـد احرز الاتحاد اهداف التعادل فى الدقائـق الاخيرة بعد ان لجأ السلام الى الدفاع وقد استطاع الاتحـاد فى الوقت الاضـافي ان يحرز هدف الفوز الرابع والاخير وقد كادت ان تكون هذه المباراة مفاجأة موسم عـام ١٣٨٦ هـ فيما لو خرج الاتحاد مهزوما .

٣ ــ وفي الرياض وفى آخر مباريـات الدورى العام تبارى عصر يوم الجمعة فريق النصر بطل المنطقة الوسطى وفريق الشباب وانتهى الشوط الاول بفوز الشباب بهدف واحد . ونشط فريق النصر في الشـوط الثانى فسجل ستة اهداف وانتهت المباراة بفوز النصر بـ ٦ أهداف مقابل هـدف واحد للشباب .

أمّ مخيريق ..

******للاستاذ الشريف ابراهيم بن علي الغياشي****************

قراتها في غزوة احد من سلسلة (معارك الاسلام الفاصلة) للاستاذ الجليل محمد احمد باشميل قراتها جملة يقارن فيها بين مخيريق وبين قزمان ، جملة يقول فيها الاستاذ الفاضل : ومخيريق احد بني ثعلبة من يهود « وهذا حق » الا انه قال في الذيل تحت رقم ٢٣٤ في الانصار قبيلتان يقال لهما بنو ثعلبة بن عمرو بن عوف والاخرى يقال لها بنو ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ·

ولا اشك في ان الاستاذ الفاضل قد ناضل في ابحاثه وصاغ منها جواهر ودررا كانت للبحوث الاسلامية سلسلة رائعة ، لو خلت عن بعض التعجل في التطبيق، لكانت اية بيان على لسان الدهر · فامضي ولي رجاء اؤكده اليوم رجاء اخلاص ان يكون ما اقدمه من باب التعاون على ابراز الحقيقة وكلنا مكمل للآخر ان شاء الله تعالى ، والهدف ان يكون ما يقدم للعالم الاسلامي عقدا درته الاخلاص وجوهرا عقده التضامن ، عقدا يزين جيد الزمن الصافي بحقائق التاريخ الاسلامي ·

مخيريق في نسبه :

قال ابن اسحاق في سيرة ابن هشام في الصفحتين ٩٨و٩٩ ان مخيريقا من بني ثعلبة ابن الفطيون · وذكر ياقوت ان الفطيون ملك يهود بزهرة ، وزهرة معروفة بحرتها مما يلي مشربة ام ابراهيم والقف · ومشربة ام ابراهيم هي من املاك مخيريق التي جعلها للنبي صلى الله عليه وسلم وتقع منطقة زهرة هذه في الناحية الجنوبية الشرقية عن المدينة بنحو ثلاثة اميال كما تقع في الشمال في منازل قريظة بالعالية وذكر فيما ذكر ان الفطيون كان يقتنص كل عروس تهدى لعريسها ، وفي ختام ما حدث قال قتله مالك بن العجلان صاحب حلف الاوس·

قال الزبير بن بكار ما نصه : وكان بنو زعوراء عند مشربة ام ابراهيم وزعوراء من قبائل يهود كما انه في بني الاوس فخذ يعرف بزعوراء ايضا وفيما نقل الواقدي عن الضحاك بن عثمان عن الزهري انها في اموال بني النضير وقال المجد عن الواقدي ان مخيريقا احد بني النضير كان حبرا عالما ونقل السمهودي ان مشربة ام ابراهيم في قريظة وقال السمهودي قال عبد العزيز بن عمران كان مخيريق من بقايا قينقاع ·

هذا من ناحية المشربة خاصة وما بقي من الصدقات فهي في منازل قريظة بالعالية ومنازل النضير وقينقاع في قربان ٠ النضير اصحاب حصن كعب بن الاشرف النبهاني، الذي لا يزال قائم العين لم تغيره ظروف الزمن لمتانته وفي قريظة من العالية الصدقات التي لا تزال تحمل اسمها الى اليوم ٠

كون املاك مخيريق موزعة بين هذه المنازل هي السبب في اختلاف اهل السير في نسبه الا ان الثبت منها ما قدمته في ثعلبة ابن الفطيون: وذكر السمهودي بني ثلعبة في بقايا يهود في المدينة بقوله : وبنو ثعلبةواهل زهرة بزهرة وهم رهط الفطيون ٠

كل املاكه التي صارت صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست في منازل الاوس والخزرج ، كلها في منازل يهود في اتحادها ومتفرقة ٠

مخيريق في صدقته :

الذي نقله السمهودي عن (الاكتفاء) ان « مخيريقا هذا كان من احبار يهود (بصفة الجنس علما لما ذكرت) فقال لهم يومئذ : « يعني يوم احد لقد علمتم ان نصرة محمد عليكم لحق » فتعللوا بسبتهم فقال لا سبت لكم واخذ سيفه وعدته ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى قتل بعد ان قال ان اصبت فاموالي لمحمد يصنع فيها ما شاء وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مخيريق خير يهود » انتهى نصه ٠

وفيما اورده السيد السمهودي عن عثمان بن وثاب قال في الاموال هذه ما هي الا من اموال بني النضير لقد رجع رسول لله صلى الله عليه وسلم من احد ففرق اموال مخيريق ثم قال انتهى ما اورده ابن شبة ٠

رأي الواقدي في مخيريق :

يقول السيد السمهودي فيما نقل عن الذهبي قول الواقدي : « لكن في اوقاف الخفاق قال الواقدي : « مخيريق لم يسلم ولكن قاتل وهو يهودي ، فلما مات دفن في ناحية من مقبرة المسلمين ولم يصل عليه »

وفيما لو اردت تحليل هذا القول فاقول ان الواقدي قد عدل عن هذا المذهب اي ان مخيريقا قاتل وهو يهودي وذلك بما سأوضحه وقوله دفن في ناحية من مقابر المسلمين فان «من» ـ من حيث مفهوم اللغة للتبغيض فاذا دفن في مقابر المسلمين فهذا دليل على ان مخيريقا من بعض المسلمين وقوله لم يصل عليه فالشهداء في عمومهم لم يصل عليهم ٠٠٠ والذي نقله المجد عن الواقدي قوله كان مخيريق احد بني النضير حبرا عالما ، فآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعل ماله وهو سبع حوائط لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

رأي السهيلي في مخيريق :

جاء في ذيل السيرة في الصفحة ١٨٥ ما قال فيه ومخيريق مسلم ولا يجوز ان يقال في مسلم هو خير النصارى ، ولا خير اليهود لان افعل كذا اذا اضيفت فهي بعض ما اضيف اليه فان قيل كيف جاز

هذا ؟ قلنا لانه قال خير يهود ولم يقل **اليهود ، ويهود علم كثمود . يقال انهم** نسبوا الى يهوذا بن يعقوب عليه السلام ثم قلبت الذال دالا فاذا قلت اليهود بالالف واللام احتمل وجهين النسب والدين الذي هو اليهودية ، اما النسب فعلى حد قولهم التيم في التيميين واما الدين فعلى حد قولهم النصارى والمجوس ، اعني انها صفة لا نسب ثم قال وفي القرآن لفظ ثالث لا يتصور فيه الا معنى واحد وهو الدين دون النسب وهو قوله تعالى : « **كونوا هودا او نصارى تهتدوا** » بحذف الياء من يهود ولم يقل كونوا يهود لان اليهود هو الدين بدينهم .

رأي الاستاذ باشميل :

جعل الاستاذ الجليل معادلة بين قزمان ومخيريق . ذلكقاتل وهو منافق، وهذا قاتل وهو يهودي ثم قتلا في المعركة واحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على احد منهما ولا حجة له في ذلك وبقلمه اوفاه حسابا قال في الصفحة ٢١٩ ما نقل عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى .. جاءت الاخبار كانها عيان من وجوه متواترة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على قتلى احد وما روى انه صلى عليهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة لم يصح » وثبت في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بدفن شهداء احد بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا » انتهى ما نص عليهالاستاذ الجليلفي كتابه فحجة عدم صلاته على مخيريق لم تكن بينة على موته كافرا . اما قزمان فقد اوفاه ما تمكن من الحديث عنه فلا حاجة الى العودة اليه .

كانت المعادلة اجحافا بمخيريق ..

قال لقومه : الا تنصرن محمدا ؟ وقال بعدها : لا سبت لكم . لا سبت لكم فيها انكار لما يتمسك به اليهود ، وفيه شيء من الميل الى الدين الاسلامي ، قاتل في صفوف المسلمين نصرة لهم، وفاءا لعهد يهود الاول الذي نقضوه ، قتل في سبيل عقيدته ووفاء بذمته الى هذا الحد هو بين اليهودية والاسلام .

قال : اموالي لمحمد يضعها حيث شاء . قبضها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فيها أقر وصاة مخيريقونفذ حكمها فوزعها بين المسلمين صدقة طيبة من نفس طيبة قبضها طيب وزعها توزيعا طيبا .

دفن في مقابر المسلمين . قاتل لنصرة المسلمين. لم يغدر. أوفى بعهده حتى آخر رمق فضله في كفة الميزان امام كفة قزمان من اهل النار .

النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الا طيبا

ان لم يذكر مخيريق في عداد الشهداء فلعل منعد لم يتحققامر مخيريق او اسقط للخلاف كما في روايتي الواقدي وما اثبته السهيلي وغيره ولكنه في مقابر المسلمين وبحسبه ذلك شهادة بانه منهم وحسابه على الله . ووضع مخيريق في كفة ميزان فيها نظرة رحمةاصيلة لا همز فيها ولا لمز.

الكفة الثانية :

نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي

سقط في الخندق ـ هلك ـ مات الى الجحيم قال ابن اسحاق : ان قريشا سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسده .. ماذا اجابهم ؟ انه اجابهم« لا حاجة لنا في جسده ولا ثمنه » فخلى بينهم وبينه ، قال ابن هشام اعطــوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجسده عشرة آلاف (درهم)وفي عيون الاثر لابن سيد الناس عن ابن عائذ : واقبل نوفل بن عبد الله بنالمغيرة المخزومي على فرس له ليوثبه الخندق فوقع في الخندق فمات قتله الله وكبر ذلك علـــى المشركين وارسلوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا نعطيكم الدية على ان تدفعوه الينــــا فندفنه فرد اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خبيث خبيث الدية فلعنه الله ولعن ديته ولا نمنعكم ان تدفنوه ولا أرب لنا في ديته .وقيل اعطوا في ديته عشرةآلاف«درهم» انتهى النص .

عشرة آلاف «درهم» دية ، حق يــؤدي لكل رقبة لو قدرت القيمة ذلك ، رفضهــا صلى الله عليه وسلم والمسلمون وقتها في امس الحاجة لانها العشرة الاف خبيثـــة ثمن خبيث .

واموال مخيريق رحمه الله صدقة ، فعل خير ، حسنة من مجاهد دفن في مقابــــر المسلمين يمس ثراه ثراهم يعطر شذاهــم بشذاه اذا زار النبي الشهداء كان فيمــن يسلم عليه مخيريق ، قبــل النبي امواله تخذ منها قسما له (المشربة) : مشربة ام ابراهيم الـتــي اسكنـــها فيها محل طيـــب رجـــع اليـه مـــن طيـــب وسجد وصلى فيها ، مال حلال عطر شذاه وطء اقدام رسول الله صلى الله عليهوسلم ثراه، بياته مع مارية القبطية ، قيلولته معها في ذلك المحل الطيب الذي اتخذه من اموال مخيريق ، الرسول صلى الله عليه فعل هذا وقبل هذا، واقر هذا . كيف تعادل بمخيريق قزمان الكافر المنافق الذي قتل نفسه وورد فيما ورد فيه انه لمن أهل النار .

رحمة ، رأفة ، في الحديث ، في التاريخ في الاستنتاج يا حبيبي ، سامحني ان قلت في الحديث ، ففي المؤرخين من اثبت اسلامه في الحديث لدفنه معالشهداء ، فيالاستنتاج لفتات كبيرة في تفسير الشوط بين قنـــاة وأحد . في تفسير الشيخين: جبلان بالمدينة في مواضع الميدان في الصفوف : رجاء حار، ثقـــة بسعة صدرك ، ايمانا باخـلاصك يا سيدي اكتب اليك ، ارفعه لفضيلتك ، لا نقدا بحط ، ولا غاية سوء اريد ، بل انــه احترام وتكريم .. ولك في القلب محبة ولما تكتبه وتذيعه شوق ، لست وحدي فيما اكن بل الكل يتطلعون والسلام عليكم ورحمـة الله وبركاته .

(المدينة المنورة) ابراهيم بن علي العياشي

من قلبي إلى قلبك

تعالوا نحلها ..

وخلقنا لبعضنا ، قبل ان ناتي الى هذه الدنيا ، ونسير في دروبها ، كيفما قدر لنا رب السماء وكنا معا ، قبل ان نولد ، او ان نحـــرف عـن الحيــاة اشـياء .. في زوايا كوكبنا الارضي .. قبل ان نلتقي معا ، ونتحد غاية ونمتزج روحا ، ونذوب حواس – ونأتلف فؤادا ونختلط دما .

وحتى قبل ان تزف الي .. كنت اتخيلها اثرا من آثار الحياة .. فيه لقلبي طمأنينته ولعيني نورها – ولكيانـــي تجسيماتـه – ولخافقي دقــاته – ولشراييني نبضاتها ، ولآمالي رجاؤها . ومنتهاها .

ومددت يميني ووضعتها امانة في يـــد المأذون ، وهو يشرح لي عن الرباط المقدس عن الزواج الحلال عن الكثير من مواعـظ الحياة الدنيا ، وبكثير من الفرح والسرور سجلت اجابتي التي هزت سعادة وحبورا – اركان حيينا ، وزوايا الواقع ، وابتهجت الحياة – وفتحت لنا مسالك جديـدة في طريقنا .. « زوجتــك » وانكحتــك ، مخطوبتك المصونة ، على ما تراضيتما بـه من صداق ، قبلت نكاحها ؟» .. «بلى .. قبلت نكاحها لنفسي » .. وانني اصبحت مسؤولا عن نسمة تشاركني الحياة .. انني رجل ..

وكانت يتيمة الاب .. ولها ام .. ورحت باخلاص « اترنم باعـــذب الحان المنى ، وانغام الحب والوله .. واعزف معهــا موسيقى السعادة ، واترعنا كاسينا ، من

باب يكتبه الاستاذ



محمد سعيد ذو الفقار

نمير فؤادي ، ورشفناهما حتــى الثمالة . فسكرنا ومنحتنا الحياة ما نشاء . ومضى عام – وحسبنا ان عجلة الزمن توقفت مـن اجلنا – من اجل حبنا – من اجـل قلبين تعانقا على الوفاء – على الاخلاص – على البذل والسخاء .. ومنحتنا الحياة زينتها وفعمنا وحمدنا الله وشكرناه على منـنه وافضاله .

قارئي العزيز !

استميحك عذرا .. لـــو توقفت قليلا – لاسترد انفاسي – فقد لهثت كثيرا فـي دروب الحياة لأقص عليك من العبر مـــا أقص – ولنبدأها من اولها ..

قلت: انلها (أما) .. وانها تزاورنا، بين الفينة والاخرى – وزوجتي ، تذهب اليها ، وتعود وعلى محياها ، امـــارات الشر .

وعندماحركات تدل على الانفجار، واستعذت بالله من كــل وساوس النفس وخناسها ، ولم اناقشها في امرها ـ ولم اهتم كثيراً ، ربما انها مرهقة ، او ربما ، لدى والدتهـا ما اثارها على الحياة ـ وأولت ـ وخمنت ولزمت الصمت ٠٠ لانني احبها ـ وسألت الله لها الهداية ٠٠ حتى كان ذات يوم ٠٠

كان ذلــك اليوم ٠٠ بداية لنهاية ٠٠ وتجربتي كانت قاسية ٠٠ كان ذلك اليوم ، عندما قفلت راجعا الى بيتي ، وقبــل ان ادخله ، وصل الى سمعي اصوات نساء يتشاجرن معـا ، فأرهفت سمعي ، لأتبـين صوت زوجتي وامي ، واخواتي ، فلم ازد علىان ناديتابني الكبير، غايتي اناشعرهن بحضوري ، ليخفضن اصواتهن ، ودخلت الدار وعلى شفتي تستقر بسمة ، وتقاسيم وجهي لا تدل على شيء ٠ ٠ودخلت مخدعي ورحت اعاتبزوجتي علىما بدر منها وانني عفوت عنها ٠٠ وانه يجب ان لا تجرحشعور « امي » ٠٠ فانفجرت قائلة : « لا اريـد السكن معها ـ اخرجها من هنا » ٠٠ فقلت وماذا يتقول الناس علي ؟ قالت : « انا مالي وللناس ؟ » فقلت لنخرج انت وانا ، وهذا افضل وامي ، واخوتي ابقى ٠٠ ابقى ٠٠ ونمت ٠٠ وغادرت صباحا الدار بدون فكر وعند عودتي ظهرا افتقدتها ، فسألت امي عنها وعرفت انها ذهبت لامها ، وفي المساء ذهبت الى دار (حماتي) للسلام والزيارة وما ان خطوت الى داخل دارها حتى تبينت ان في الجو صاعقة مدمرة ، فتجاهلــت الكارثة ، ورحت الاطف هذه ، وذاك ، حتى قلت لزوجتي « هيا بنا الى البيت »٠٠ اتراني قلت شيئا نكرا ؟ او انني اتيت بأمر اد ؟ وهنا انقضت الصاعقة وهدمت كيانــي ودمرت آمالي كلها ، ولم يعد لي في الدنيا

هذه امل ٠٠ اجل ٠٠ لم تترك فاحشة في القول ألا والصقتها بي وبامي ٠٠ فتركت دارها ، وتركت زوجتي لديهـا ، وامضيت اسبوعا واحدا ، بعيدا عنها ، عساها تهدأ وتعود ، وخاب املي فبعثت بحمامة سلام ، واعادوها الي ٠٠ بعد ان دفعت (ترضية)٠ (٢٠٠) ريال ٠

وكانت بداية للكارثة، واستمرأت زوجتي وامها هذه المبالغ، ودفعتها في مناسباتكهذه كثيرة وسئمت من الحــالة ، فرفعت الامر للشرع الذي كتبها « ناشزا » ٠٠ لقـــد مضت ثلاثة أعوام ولا تزال لدى امهـــا ٠٠ اما الآن قد فكرت بزوجة جديدة وحالتي المادية تساعدني ، ولكن مــاذا يــكون مصير أطفالي ؟ ايتشتتون ؟؟

انني لم اعد احبها ابدا ٠٠
انني اصغي الى مشورتك ورأيك السديد ٠٠
ص٠ي (غامد)



والامر شورى بين (المنهل) وقرائـــه الكرام ٠٠ مع تحياتي ٠٠
«محمد سعيد ذو الفقار»



راي في حل مشكلة للاخ ع٠م

« تقيمت بأهتمام مشكلة الاخ ع٠م مـن جازان ، وتألمت كثيرا لما يعانيه من سوء تصرفات قال لنا انها صادرة من والده ٠

ويبدو لي ان السيد (ع٠م) هو السبب في ذلك ٠٠ اذ لا يعقل ان يعامل اب ابنـه ، بذلك ، وما حدث فهو رد فعل مباشر لسوء سلوك الابن وتصرفاته مع والدته وخالاته ٠٠ فعليك ياأخي محاسبة نفسك أولا قبل ان تحاسب والدك ، وستجد انك اخطأت في حقه ، فاطلب الصفح منه وعد اليه رشدك

وساعده بكل ما يمكنك من مال ، ووقت ، لانه والـــدك وكفى ! وانـــت انســـان مثقف تفهم هذا وكن على حذر من دعوتــه لك في السحر ٠

عبد الله محمد القاضي بابها

ردود قصيرة

★ الاخ (ع٠م) شكرا لك ٠٠ سرني ذلك وما زلت اطالـــب بتخصيص طائـــرات حوامات تطير فوق البراري والقفار لترشد التائهين في ارض الله ، وترتيط راســـا بجهاز شرطة النجدة في كل مكان ، امـــا بقية المقترحات المرفوعة لامارة منطقـــة الرياض ، فاهمها جعل حديقة الحيوانات حديقة نموذجية ، وانشـــاء ناديين ثقافيين أحدهما للرجال والآخر للنســاء ، ورصدت المبالغ وستنقل الحديقة بعد جلب كافـــة انواع الحيوانات والاسماك وعمل احواض لها ، الى مكان في طريق الحجاز ٠٠ وقــد ناقشني سعادة المستشار القانوني بالامارة الاستاذ محمد نوار العتيبي في مقترحاتـــي ونفـذ جلها ورصدت للبقية مبالغها ومنها: الساعات الميدانية ، ولقد ركبت احداها٠

اعلان مناقصة رقم ــ ٨ ــ

تعلن وزارة المالية والاقتصـــاد الوطني عــن طرحها في المناقصة العامة عملية تأمين عدد من معدات اطفاء الحريق تسليم مستودع الوزارة في الرياض فعلى راغبى الدخول فى هذه المناقصــة الحصول على نسخة من الشروط والمواصفــات الخاصة بها من الادارة المالية تلقاءمبلغ(٥)خمسة ريالات عن النسخة وربطها بالعطاء وتقديمهـــا داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر الى رئيس لجنة فتح العطاءات بالوزارة وتستقبل العطاءات حتى تمام الساعة الخامسة من صباح يوم الاربعـــاء الموافق ١٦ــ٩ــ١٣٨٦ هـ حيث تفتح العطـاءات فى نفس اليوم ٠

يقول لك الطبيب :

صحة البيئة

بقلم الدكتور :



محمد أمير العرقسوسي

ايها القارئون الكرام ·· تحيتي اليكم ·· تحية الاسلام ··

سألني احد الاصدقاء العزيزين ، ممن يترددون على عيادتي ، واعني بتمريضهم، والاشراف على صحتهم ، ماذا تعني عبارة « صحة البيئة » وهل للبيئة صحة·· وكيف تكون . وما هي شروطها ؟

وقد لقي هذا السؤال الطيب ، مني كل عناية وتقدير فاحببت ان اجيب السائل الكريم واعرضه على الاخوة قراء مجلة المنهل ، كيما تعم الفائدة ويجني الاخوة القراء الافاضل ثمرات هذا البحث ·

اخي القارىء ·· انني اعرف رغبتك ·· في ان تعيش نظيفا نقيا طاهرا ، في جسمك وروحك ، واعرف حرصك ، على صحتك وصحة اولادك ، وأهلك ، ولكن هذه الرغبة لا تتحقق لك ، بان تحرص على نظافة جسمك وحده ، اذ لا يكفي ان تنظف جسدك وتطهر بدنك ، ولا ان تحفظ نظافة اولادك واسرتك ·· بل يجب عليك ان تعيش في جو نظيف ·· وفي محيط مطهر ، ما امكن وهذا ما يطلق عليه في الطب الحديث اسم « صحة البيئة » وعلم صحة البيئة ، علم خاص من علوم الصحة العامة أو « صحة المجتمع » ·

فالبيت الذي تسكنه ، يتطلب شروطا صحية خاصة ·· واهم هذه الشروط ان يكون بعيدا عن الرطوبة الزائدة ، وان تؤمن فيه التهوية الكافية والشمس ، للتنفس النظيف ، وان يكون مسكنك خاليا من الحشرات الضارة والحيوانات المؤذية ·· وان يتوفر فيه جهاز خاص لتصريف المياه والقاذورات والفضلات ·

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نظفوا افنيتكم ·· ولا تشبهوا باليهود » · رواه الترمذي ، عن سعد بن ابي وقاص وهو حديث حسن ·· ويبدو ان اليهود يومذاك ، كانوا لا يعتنون بنظافة مساكنهم واماكنهم فاوصانا الرسول الكريم ان لا نكتفي بنظافة اجسامنا وتطهير ابداننا ·· بل نعمد الى تنظيف افنيتنا والافنية في اللغة العربية ــ جمع فناء (بكسر الفاء) والفناء من المسكن هو المكان او الساحة · او الارض القريبة ، او المحيطة بالسكان و « الدار » ...

وانت يا اخي المسلم ، حريص كل الحرص ، على تطبيق اقوال الرسول الكريم فكيف تطبق هذا القول ·· وما هو رأي الطب الحديث فيه ؟

اجيبك عن ذلك : لكي يكون الفناء نظيفا مطهرا ·· يجب ان يخلو من « القمامة » والقاذورات ، وبقايا الطعام فهذه الامور من شانها ان تكون بؤرة للروائح الكريهة · وهي غير مستحبة ، وامور مكروهة تعافها النفس · كما انها تصبح امكنة لتوالد الجراثيم ، وتكاثر الطفيليات ·· وكل ذلك يؤدي الى الاضرار بصحة الفرد وصحة العائلة ·· وصحة المجموع · فلا غرابة ، ولا عجب ان يوصينا الرسول الكريم ، بأن نعني بنظافة الفناء ونظافة المساكن ، لان ديننا ليس دين وخم ، ولا يقبل ، ولا يرضى بالقذى والاذى ·· الم يقل رسولنا الكريم ، اماطة الاذى عن الطريق صدقة » فعليك يا اخي الكريم ان تخصص صندوقا خاصا للنفايات والاقذار . وعليك الا تلقيه امام بيوت جيرانك وفي افنية المساكن ·· بل احرص ان يكون هذا الصندوق ذا غطاء ، وبوسعك ان تضعه امام بيتك مغلقا حتى تأتي سيارة التنظيفات ، فترحل القمامة كلها اما اذا تركت الصندوق مفتوحا ، او القيت بالقمامة في فناء بيتك ، فانك تعصي الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلامه وتخالف سنته ، وتعرض ابناءك ، واسرتك واسر جيرانك لاذى الذباب ، والبعوض ، والجرذان التي تتكاثر على القمامة ، وتجلب مختلف الامراض والاوبئة ، ولا مجال هنا لشرح الامراض السارية كلها ، غير ان من واجبي ان اذكر لك اخي القارئ ، ان **الذباب ينقل** الجراثيم العالقة على ارجله · ويسبب نقل الامراض،وسريانها بين الناس فيؤدي الى امراض **التسمم الغذائي** ، وجراثيم البثور الجلدية والالتهابات الانتانية المعوية ··

اما **البعوض** ، فينقل طفيليات «الملاريا» و « الانفلونزا » التي تنتشر في بلادنا بشكل موجات ، تهب على كل الناس ، كما تنقل امراض **الالتهابات الدماغية** والعياذ بالله·

اما **الجرذان** : فانها تنقل « الطاعون » وهو وباء جائح مخيف ، كما تنقل الجرثوم المسمى (LERFOSPERA)التي تسبب اليرقان الخطر ·

● ● ●

اخي القارئ · وحينما يطلب الرسول الكريم منك ان تنظف افنيتك ، فانه يحرص على نظافة جسمك ، ونظافة بيتك ، ونظافة مجتمعك ، فما اعظمك يا رسول الله – وما اعظم دعوتك – وما اجمل ما تطلبه منا ، حين توصينا بقولك العذب: «ان الله تعالى طيب – يحب الطيب – يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ، فنظفوا افنيتكم ، ولا تشبهوا باليهود » · وعملا بقول رسول الله الكريم : ادعو المواطنين الى اقامة يوم للنظافة او اسبوع للنظافة يشترك فيه الناس جميعا والمثقفون منهم بوجه خاص ، من الاطباء ورجال الصحة والمدرسين والطلبة ، فيعمدوا الى تطبير الامكنة العامة – ضمانا لصحة المجموع وصحة الفرد ، صلى الله عليك يا رسول الله – يا معلم الصحة والطهارة ، والنظافة

الدكتور – محمد امير العرقوسي

المحرر الادبي :

ويوم النظافة – اعتدناه – ويشترك فيه الجموع في كل عام ، ولكن من لي بمن يراقب اخلاق الناس الذين يتخذون من مساكنهم وطرقات المسلمين ميضاءات ومزابل – لعل الامن العام يقوم بانزال اشد العقوبات على فاعل ذلك ··· وعلى الجمهور ان يفعل هذا ايضا ·· و (النظافة من الايمان) ··

يحكى عن بعض الصالحين •• انه قال :
وقف رجل على طبيب ، والناس من حوله متكأكؤون ، وفي اياديهم قوارير — فسال الرجل الطبيب — اعندك للذنوب دواء ؟ فاطرق الطبيب رأسه مليا وقال اجل !•• وهل تتبع انظمتها ؟ قال الرجل « بلى » وعندئذ قال الطبيب •• خذ عروق الفقر — وزنجبيل الصبر ، واخلطهما بسفوف الذكر ، وامزجها برقائق الفكر • واجعل معه اهليلج التواضع والخشوع ودقه في مهراس التوبة والخضوع ، ولفه بماء الدموع ، واجعله في طنجير التذلل •• واوقد تحته نار الشوكل ، وحركه بملعقة الاستغفار حتى يزيد زبد التوفيق والوقار ، ثم ضعه في آنية المحبة ، وبرده بمروحة المودة وصفه بمصفي الاحزان، وصب عليه عصير الاجفان ، واجعل معه حقيقة الايمان وامزجه بخوف الرحمن ، وتغذ قبل شربه بمر الصيام ، ودم على هذا ما عشت من الايام •

ارم ما في يديك ، والتقط ما في نفسك احفظه

م•ن



يا فتاتي — اليكهذ الطبخات والحلويات التي تحتوي على كافة الفيتامينات ولن تكلف عائلك شيئا •• ودع عنك مطالعة كتاب « كيف تطبخين في كل المناسبات » • او « فن الطهي » او « اصول الطبخ الحديث) فان طبقك يكلف مالا وجهدا لرجل عامل سحابة يومه — باجر زهيد — وليس في كل دار مطبخ حديث او افران كهربائية فان الرجل يعرف عن اصول المطبخ والاطباق ما لا تعرفينه انت وها هي محلات الحلوى في الشوارع تؤكد ذلك •• بفصل الشتاء :

العسل وكريمته — لثمانية اشخاص :

لعمل كريمة لذيذ وصحية بالعسل النحل منزوع الرغوة ، احضري (٤) بيضات ، ثم افصلي البياض منها ، على هذه الطريقة التالية : (البيض يجب ان يكون جديدا)

١ — يفصل صفار (٤) بيضات من البياض ••

ب — يضرب الصفار ، ويضاف اليه بالتدريج كوب عسل (١) نحل منزوع الشمع والرغوة ، ثم توضع الخلطة على نار هينة — وتقلب باستمرار ، حتى تتجمد ثم تضاف الخلطة المطبوخة ، الى بياض البيض المضروب ، وتوضع الخلطة الجديدة في اطباق غير عميقة (مسطحة) مثل صحن الشاي مثلا وبالعافية •

ويمكن استعمال الكريمة المضروبة صفاء البيض بدلا من البياض •

شراب البرتقال والعسل بالقشوة :

صفار بيضه مضروب مع ٦ ملاعق مائدة عسل نحل منزوع الرغوة • وكوب من عصير البرتقال ، وخلط الجميع جيدا مع اضافة القشوة (لنفر واحد)•

٣ — اذا شعرت او زوجك بأرق ،وحرقان في الدماغ — وشعور بالضيقة والبكاء فلا تبلعي الاسبرين ، بل خذي ملعقة مائدة من العسل ، وحليه في كوب ماء دافيء واشربيه — تشعري بالراحة في نفس اللحظة والنوم (جربتها وكانت النتيجة جيدا والحمد لله) وحذار من شرب الدخان او الشاهي او القهوة او الماء بعد استعمال العسل او قبله ، لان ذلك يزيد الحالة سوءا الى درجة الجنون والعياذ بالله •• فقد كدت اذهب في داهية ذات ليلة •

المسهل بالعسل :

العسل مطبوخا مع الحليه ، يخرج جميع العفونات والآلام ، والانقباض الذاتي والصفراء وينظف الامعاء جيدا من الديدان ، وكذلك شرب العسل المنزوع الرغوة يسهل بشدة ويخرج ما في الامعاء من عفونات ، ويعيد الصحة المنهكة من العمل والمرض ، ويصفي اللون والذهن معا •

محمد سعيد ذو الفقار

كتب وردت للمجلة ..

حقوق الانسان كما نص عليها القرآن لفضيلة الشيخ : ابراهيم الشورى

فضيلة مؤلف هذا الكتاب المهم ، شخصية تعتبر من أكابر علماء العصر الحاضر في شؤون الدين .. وقد أسهم في مختلف وجوه النشاط العلمي والتربوي في هذه البلاد .

وقد حوت الرسالة مسائل العصر ، فبرهنت على ان الاسلام حقق للانسان ما عجزت عنه المواثيق والقوانين الوضعية . وعرضت لشرح حقوق الطفل في الاسلام ، وحقوق الانسان اذا بلغ الحلم وما الى ذلك من مهام مسائل العلم والدين .

طبعت الرسالة في ٣٥ صفحة بمطابع دار الثقافة بمكة المكرمة .

الاغاريد ديوان شعر لشاعر الجنوب الاستاذ : محمد بن علي السنوسي

معروفه قوة شاعرية الاستاذ محمد بن علي السنوسي، وروعة سمره ودسامته ، وطروقه شتى أبواب الادب والحياه في بيان مشرق وتعبيرات جذابة ..

وديوانه الثاني : « الاغاريد » هو طاقـة فواحة بعبير الادب والشعر العاطر .. وقصائده تشبه عقود الدرر على نحور الغيد الحسان .

وللشاعر اسلوب خاص في قصيده يعرف بـه ، كالعرف العبق الرائحة يدرك شذاه منه قريبا وبعيدا، ولنا عوده الى هذا الديوان الذى يعتبر بحق « ديوان السنة » سنة ١٣٨٦ هـ وقد طبع بمطابع الاصفهاني وشركائه ، وكتب مقدمته الاستاذ محمد سعيدالعامودى وجاء في ١٠٥ صفحة من الحجم الصغير وطبع على ورق فاخر وبالالوان .. والديوان جدير بالاقتناء في موضوعاته وقصائده واخراجه ..

المجلد الثامن عشر عن السياحة لعبدالعزيز عطرجى

في هذه الكراسة المصورة معلومات وصور تمثل حضارة المملكة العربية السعودية ، وقد زينت برسم جلالة الملك « فيصل » المعظم ، ورسم سمو ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء الامير خالد بن عبدالعزيز، وبرسم سمو الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران ، ويلي ذلك رسوم مظاهر التقدم العمرانى والحضارى في المملكة .

أمير الحب « قصة » للاستاذ: محمد زارع عقيل

اسم رنان : أمير الحب .. ومسمى مطابق للاسم .. هذه هى القصة التاريخية المطولة التى كتبها الاستاذ محمد زارع عقيل « قصاص جازان الاول » .

وقد نشرها في حجم صغير وعلى ورق فاخر سماوى اللون والقصة جديرة بالمطالعة وبالاقتناء موضوعا وشكلا . وقد طبعت بمطابع الاصفهاني وشركائه بجدة في ١٦٠ صفحة . ولنـا عودة الى دراستها ان شاء الله .

التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم تأليف الاستاذ : محمد طاهر الكردى المكى الجزء الاول

الاستاذ محمد طاهر الكردى المكى الخطاط ، أشهر من نار على علم .. له كتب تاريخية قيمة مطبوعة من أهمها : تاريخ الخط العربى ، وتاريخ مقام ابراهيم عليه السلام .

وهذا الكتاب : التاريخ القويم .. يعتبر فى ذروة انتاج الاستاذ الكبير الذى كان من مفاخره كتابة مصحف مكة المطبوع فى أم القرى بخطه الرائع البديع ..

وجدير بالذكر ان هذا الجزء الاول طبع على نفقة سعادة السيد احمد هاشم مجاهد وكيل وزارة الحج والاوقاف ..

وقد طبع الكتاب فى ورق ابيض صقيل ، وعلى حجم كبير . وزين بروائع ورواسم مؤلفه العالم الجليل ..

كلاى تأليف محمد أمين ساعاتى

مجموعة قصص طريفة، الفها السيد محمدأمين ساعاتى وطبعها فى ورق صقيل وقد جعل عنوانها واحدا من عناوين القصص التى بالمجموعة ، واهداها الى نادى الاتحاد بجدة وفاء له وتقديرا لبطولته .

وقصص المجموعة منوعة وكتبت باسلوب واضح ممتع . والكتاب كما يقول عنه مؤلفه الفاضل : (هو نوع من انواع الكتب الرياضية ولكنه نوع من انواع الادب ايضا) . وقد طبع بمطابع شركة المدينة للطباعة والنشر بجدة .

قصص مختارة تأليف محمد أمين ساعاتى

اهدى المؤلف الفاضل هذه المجموعة من قصصه، الى القصة الذهبية فى انبلاد . وقال فى مقدمته : (تقدمت القصة فى هذه الايام على سائر فنون الادب) .وكانت طليعة القصص هذه قصة (كل شيء عادىء) . وقد اتى فى مقدمتها باسم المرحوم حامد دمنهورىفىقصصه وانطباعاته وروحه الهادئة العاملة .. ومن ثم تتابعت القصص حتى بلغت ١٥ قصة .

طبع الكتاب فى دار الريحانى للطباعة والنشر ببيروت .

خريدة القصر وجريدة العصر قسم شعراء المغرب للعماد الاصفهانى الكاتب تحقيق : محمد المرزوقى ومحمد العروسى المطوى والجيلانى بن الحاج يحيى

ليت لنا ما لتونس من نهضة أدبية ايجابية تبنى ما تهدم ، وترمم ما تحطم ، وتقوم ما انثلم .. بدلا من التفاهات والجزئيات التى نتمسك بها فى أدبنا فنعوقه عن المضى الى الامام .. فهذه تونس الخضراءقام رجالها رجال العلم والادب بانشاء دار تونسية للنشر، وبدات بالنشر فعلا لذلك التراث القيمالذىيتصلبماضى تونس الزاهر احياءا لحاضرها وانماءا . ومن ذلك تحقيق هذه اللجنة الثلاثية المثل المؤلفة من اعلام اماثل ومن ادباء كاملين الفاضل للجزء الخاص بشعراء المغرب وفيها تونس طبعا من كتاب خريدة القصر .. على أن لنا فى (دار الفكر) للنشر بجدة أملا نرجو ان تحققه الايام ، فيكون لنا منه خط جديد للمضى الى الامام .

أخبار الزيت

افتتاح معرض الـزيت في القنفذة

الظهران :

تم افتتاح معرض الزيت الذى اقامته ارامكو فى القنفذة بعد عصر يوم الاحد ٢٣ رجب ، نوفمبر ، برعاية سعادة أمير القنفذة الشيخ عبد الله محمد آل ابراهيم ، في حفل خاص أقيم بهذه المناسبة .

وقد حضر حفل الافتتاح عدد كبير من رجالات القنفذة وضواحيها ، كما حضره وفد يمثل ارامكو ، برئاسة السيد عصام عبيد ، ومكون من ٢٤ عضوا من موظفيها روعى أن يكون جلهم من ابناء تلك البلاد . كذلك حضره عدد غفير من مواطنى القنفذة بلغ عددهم حوالى ألفى شخص .

بدأ حفل الافتتاح بكلمة تقديمية القاها السيد محمد طالب ، مدير المعرض . ثم القى السيد عصام عبيد ، رئيس وفد ارامكو ، كلمة ترحيبية باسم الشركة نوه فيها بالغرض الذى أقيم من اجله المعرض فى القنفذة ، وهو اعطاء ابناء تلك البلاد فكرة شاملة عن صناعة الزيت التي أصبحت المرفق الحيوى فى عالم اليوم . ثم قام الاستاذ مصطفى حسين بديوى ، مدير التعليم فى منطقة القنفذة ، فألقى كلمة أشاد فيها بما لصناعة الزيت من اهمية



سعادة أمير القنفذة الشيخ عبد الله آل ابراهيم ، والى يساره السيد عصام عبيد رئيس وفد ارامكو .

فى اقتصاد البلاد ، وشكر أعضاء الوفد على مجيئهم لزيارة القنفذة .

وبعد تناول القهوة والمرطبات قام سعادة الامير عبد الله محمد آل ابراهيم بقص الشريط ايذانا بافتتاح المعرض رسميا ، ثم تجول سعادته فى انحاء المعرض وتفقد محتوياته ، وتبعه فى ذلك الضيوف .وكان المرشدون السعوديون يشرحون لهم اثناء ذلك مختلف عمليات الزيت ويجيبون على اسئلتهم المتعددة .

وقد كرم سعادة أمير القنفذة اعضاء الوفد ، فأقام لهم الولائم اثناء وجودهم فى المدينة ، كما أقام لهم الشيخ محمود الشنقيطى ، مدير المالية والجمارك هناك ، مأدبة عشاء حافلة .

وكان وفد أرامكو قد استقلوا متن طائرة خاصة نقلتهم الى جدة . وهناك أقام لهم السيد عبد القادر حسن طاهر ، ممثل العلاقات بالحكومة المحلية فى جدة ، مأدبة غداء فى فندق قصر البحر الاحمر، حضرها عدد من وجوه البلد ورجال الادبوالصحافة والتلفزيون ، والقى خلالها الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى كلمة قيمة عن مدينة القنفذةومكانتها الجغرافية والتاريخية

ومن جدة استقل نصف اعضاء الوفد السيارات واستقل النصف الآخر زورقا من زوارق خفر السواحل وسلاح الحدود التابع لحكومة المملكة العربية السعودية فى طريقهم الى القنفذة . وانضم اليهم السادة عبد القادر حسن طاهر ، ممثل العلاقات بالحكومة المحلية فى جدة ، وعبد القادر شريم ، المحرر فى جريدة البلاد ، وعبد الحميد بغدادى ، المصور التلفزيونى فى وزارة الاعلام .

والقنفذة ميناء بحري يقع فى منتصف المسافة بين جازان جنوبا وجدة شمالا ، وقد أقيم المعرض فى سهل منبسط خارج المدينة . وقد ابدى اهالى تلك البلاد اهتماما كبيرا بصناعة الزيت وما تحويه من مرافق ، الامر الذى يشرحه المعرض بواسطة الرسوموالصور والنماذجوالبيانات المفصلة . كما يحوى المعرض وحدة لعرض الافلام الثقافية والصحية والاعلامية .

ومن المنتظر ان يبقى المعرض مفتوحا فى القنفذة مدة ثلاثة اسابيع ينتقل بعدها الى بلدة الوجه الواقعة فى الشمال الغربى من ساحل المملكة على البحر الاحمر . وكان قبل افتتاحه فى القنفذة مقاما فى الباحة وقد اقيم حتى الآن سبعا وعشرين مرة فى مختلف البلدان والقرى فى المملكة العربية السعودية وخارجها ، وشاهده حوالىمليون وربع مليون شخص .

موجز أنباء الشهر

● قدم الى المملكة فخامة الرئيس ديوري هماني رئيس جمهورية النيجر فى زيارة رسمية بدعوة من أخيه جلالة الملك « فيصل » المعظم . وقد قوبل بكل حفاوة وترحيب وقد رحب فخامته كل الترحيب بدعوة التضامن الاسلامى الذى هو من اساس دعوة الدين الحنيف وجوهره الوضاء ..

● وقدم الى المملكة وفد اتحاد الجنوب العربى ، وشاهد معالم التقدم فى البلاد وأبدى رئيس الوفد الاستاذ على غانم كلبب كل اعجاب بالمملكة وقال فى حديث له : « ان أوجه النشاط المختلفة التى شاهدناها هنا يجعلنا نؤمن بأن مجالات التعاون بيننا ستكون كثيرة وضخمة ومتعددة الاتجاهات » .

● عدلت الاتفاقية الاقتصادية السعودية ـ الاردنية لعام ١٣٨٣ هـ وادخلت بها سلع جديدة فى الافضلية الجمركية وقد وقع على التعديل الجديد سمو الامير مساعد ابن عبدالرحمن وزير المالية والاقتصاد الوطنى من جانب المملكة العربية السعودية . ووقع عليها من جانب المملكة الاردنية الهاشمية سماحة الشيخ محمد الامين الشنقيطى سفير الاردن بالمملكة .

● تسير الهيئة التأسيسية لجامعة الملك عبد العزيز الاهلية بجدة ، خطوات طيبة فى سبيل افتتاحها بتهيئة الوسائل اللازمة لذلك وينتظر ان تفتح ابوابها فى اول العام الدراسى القادم ١٣٨٧ ـ ١٣٨٨ هـ .

● يقول سعادة الدكتور فاضل قبانى وكيل وزارة البترول والثروة المعدنية ان ٩٠ فى المائة من المساحة الاجمالية للمملكة قد تم تصويره ، وتستعمل هذه الصور فى وضع الخرائط الجغرافية والكونتورية والجيولوجية ويستفاد منها فى تخطيط المدن وللمشروعات العمرانية والزراعية وما اشبه ذلك . كما انجزت المديرية العامة للثروة المعدنية تصوير بعض المناطق المتمعدنة تصويرا جويا مكبرا من ارتفاع منخفض بمقياس ١ : ١٢٥٠٠ لاستعمالها فى أعمال البحث والتنقيب فى الحقول .

● قدم وفد اقتصادى من جمهورية مالى برئاسة معالى وزير التجارة وقد حظى بكل حفاوة من جلالة الملك المفدى .

● تسير وزارة المعارف بخطى تقدمية واسعة بنشر التعليم وتعميمه فى سائر انحاء البلاد . ومن ذلك انشاؤها معاهد النور للمكفوفين ، وقد اتجهت عزيمتها الآن الى انشاء معهد من هذا النوع بالمدينة المنورة .

● وزع صاحب السمو الملكى الامير عبد المحسن بن عبد العزيز امير منطقة المدينة المنورة جوائز على المتفوقين فى الرماية واصابة الاهداف . وذلك عقب انتهاء التدريبات العسكرية التى قامت بها القوات السعودية المسلحة بمنطقة المدينة المنورة على الرماية بالذخيرة الحية لجميع الاسلحة . وقد أقيمت شمال غربى معسكر الجيش .

● عقد مؤتمر المواصلات العربى الثامن للشؤون السلكية واللاسلكية فى مدينة الرياض فى جو تسوده المحبة والالفة .. وحظى المؤتمر بتشريف جلالة رائد البلاد وبطل العروبة والاسلام الفذ الملك فيصل بن عبد العزيز .. واقيمت للوفود مآدب حفل فى الرياض وجدة ، كما اقام لهم سمو الامير مشعل امير منطقة مكة المكرمة مأدبة حفل حافلة ، واقامت وزارة المواصلات لهم حفل عشاء فى جدة حضره رجال الدولة والاعيان ورجال الفكر والادب والصحافة .

● بمناسبة الاعتداء الغادر على المملكة الاردنية الشقيقة من قبل دويلة الصهاينة المجرمة أمر جلالة الملك فيصل المعظم بوضع القوات السعودية فى تبوك تحت تصرف الاردن . كان لهذا النبأ العظيم دويه فى جميع الاوساط العالمية والاسلامية والعربية . فقد برهن على ان المملكة هى رائدة العروبة والاسلام اليوم كما كانت قبلا والتاريخ يعيد نفسه .

● عاد صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز وزير الداخلية الى المملكة فقوبل بترحيب وحفاوة بالغين .

● في زيارة رسمية حافلة بالبهجـــة والمسرات الشاملة قدم صاحب الفخامة السيد اسماعيل الازهرى رئيس مجلس السيادة السوداني الى المملكة ، ومعه أصحاب المعالي والسيادة من رجالات السودان الشقيق من وزراء ورؤساء . وقد استقبله جلالة الملك المعظم في مدينة الرياض بكل حفاوة وترحيب . واقيمت له المهرجانات الرائعة .. وتبودلت الخطب السامية بين فخامته وجلالة اخيه الملك فيصل ، واعلنها مدوية صريحة بأن عماد الامة الاسلامية والعربية في كفاحها ضد الاستعمار والشيوعية هو التضامن الاسلامي الذى يجمع شمل المسلمين ويوحد كلمتهم وينظم شؤونهم. وقد زار فخامته مكة المكرمة والمدينة المنورة وقدم الى مدينتي الطائف وجدة وفى كل ذلك لقى حفاوة منقطعة النظير صادرة من أعماق الشعب السعودى النبيل .

● اكتشفت في العراق أكبر قبة اثرية واقدمها ، في مدينة الحضر بشمال العراق .

● درس المجلس الاعـلى الاستشارى للجامعـــة الاسلامية بالمدينة المنورة منهج كلية الدعوة واصول الدين بالجامعة .

● في جريدة البلاد بالعدد الصادر في ١٦ شعبان ١٣٨٦ هـ كتب معالي الشيخ حسن آل الشيخ وزيـر المعارف كلمة من كلماته (خواطر جريئة) . وفيها أبدى بايجاز وتركيز بليغ الوان الفساد المتمثل في الجرائم المنكرة : (التحرك والالحاد والخروج عـلى اجماع المسلمين ، واشاعة الكذب والخوف والفاحشة والبحث عن الاخطاء والهفوات وتضخيمها والتشهيـر بها ، والحقد ، وتشويه جهود المخلصين) . ان هذه الكلمة جاءت من (روائع الكلم) وهي جديرة بـان توضع في كتب المطالعة والادب ليستفيد منها الشباب في مطلع دراساتهم .

● صدرت جريدة اخبار العالم الاسلامـــي اسبوعية وصاحبة الامتياز هي « رابطة العالم الاسلامي » وكما اشرنا اليه قبـــلا فان رئيس رئيس تحريرها هو الاستاذ الكبير فؤاد شاكر .

● بلغت المدارس الابتدائية في البلاد في هذا العام ١١١٤ مدرسة بـعد ان كان عددها ٥١٨ مدرسة سنة ١٣٧٦ ـ ١٣٧٧ .

● اعترفت منظمة الصحة العالمية بكفـــاءة خريجي كلية الصيدلة بجامعة الرياض .

● اصدر مكتب التربيـــة الرياضية بادارة التعليم بالمدينة المنورة العدد الاول من مجلـــة (المدينة الرياضية) وصـــدر بكلمة للاستاذ محمد عبد العزيز الربيع مدير منطقة التعليـم بالمدينة المنورة .

● كما اصدرت مـــديرية دار التربيـــــة الاجتماعية للبنين بابها مجلة (الامل) وقـــد حفلت بالموضوعات الطيبة وصدرت بكلمة قيمة لسعادة مدير التعليم بمنطقة ابها .

● في خطاب القاه فخامة الرئيس اسماعيل الازهرى بحفل الجالية السودانية به في الرياض قال ما نصـه عن التضامن الاسلامي : (وهـــا هي ذى الرايـــة ، قـــد ارتفعت وان شاء اللـــه أرتفعت في تصميم وفي عـــزم وان شاء اللـــه قريبا وقريبـــا جدا ترون الاسلام في اقاصى العالم وفي الداني منه تـرون الناس جميعا : المسلمين ، في كل اقطارهم يلتفون حول هذه الراية التي رفعها الفيصل العظيم وفقه الله وايده. ونعده باننا سنقوم في جهتنا وفي منطقتنا بما نستطيعه ان شاء الله)

● يعني سمو امير منطقة الرياض الامير سلمان بن عبد العزيز بتنظيم اجهزة امارته .

● قال فخامة الرئيس اسماعيل الازهرى في حفـل مدارس الثغر النموذجية في جدة بفخامته في كلمة القاها بالمناسبة : (وان الذى ينقصنا في الشرق هو ان نبرز في العلوم التى بالافرنجي ـ سايتس في الكيمياء .. في الطبيعة . في علم الاحياء .

● افتتح معهد حائل العلمي في حفل شيق اقيم به وذلك بعد انتهاء بناء المبنى الكبير الذى هيء مقرا له. كما افتتحت وزارة المعارف روضة اطفال في مدينـــة الرياض وتعتبر الاولى من نوعها في البلاد..

اعـــلان

تعلن وزارة الاعـــلام بالرياض عن طرحـــها بالمناقصة تأمين مستلزمات من ادوات القرطاسية لعام ٨٦ـ٨٧ فعلى راغبى الاشتراك مراجعـــة الادارة المالية لتسلم نسخة من المواصفات مجانا ثم تقديم العطاء داخل ظرف مختوم باللك الاحمر بباطن ظرف آخر مستوفيا للشروط التالية :

١ ـ شهادة تسديد الزكاة والدخل للعام الحالى .

٢ ـ تقديم ضمان ابتدائى بنسبة ٢٪ من كامل قيمة العطاء سارى المفعول لمدة شهر ابتداء مـــن تاريخ التقديم

٣ ـ شهادة اشتراك مجددة بالغرفة التجارية .

٤ ـ يحق للوزارة ترسية الجزء الذى تختاره من المناقصة كما يحق لها زيادة او تخفيـض كميات الادوات المعلن عنها بنفس الاسعـــار الواردة فى العطاء .

٥ ـ ان تكون الاسعار الافرادية والاجماليـــة مفقطة كتابيا .

٦ ـ تسلم نصف الكميات لمستودعات الوزارة بالرياض والنصف الآخر يسلم لمستودعـــات الوزارة بجدة ..

٧ ـ ان اى عطاء لم يكن مستوفـــيا للشروط المشار اليها لا يلتفـــت اليـــه وآخر موعـــد لقبول العطاءات هو يوم الخميس الموافق ٣ـ٩ـ٨٦ بنهاية الدوام الرسمى وستفتح المظاريـــف فى الساعة السادسة صباحا من يوم السبـــت الموافق ٥ـ٩ـ٨٦ ولاعلام الجميـــع جرى نشره والله الموفق .

التابلاين

ابتكاراتها الصناعية

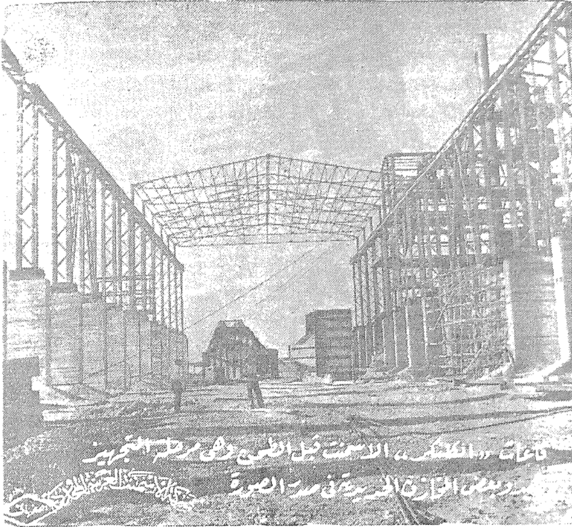
تقييما لخططها في ادارة اعمالها والتعديلات التي يمكن ادخالها على مرافقها ، اشتركت التابلاين في مستهل ١٩٥٩ مع «امسو ريمرتش اند انجنيرنغ كومباني» في اول محاولة لتقييم سائر الاعمال في شبكتها بالتفصيل .

من اجل ذلك بادرت الشركة باستخدام نموذج لجهاز حاسب الكتروني ، وهذا النموذج يتضمن معادلات تصف الاعمال التي تقوم بها العناصر الرئيسية التي يتألف منها الخط ووظيفة كل منها ، كما تصف اعمال محطات الضخ وخزانات التخزين ومرافق شحن ناقلات البترول .

وقد استخدم الجهاز لتحديد اقصى طاقة لمستوى العمل في الخط ، ولتبيان مفعول التحسينات والمرافق ولتقييم الحوافز المؤدية الى تحسين مستوى مرافق التحميل لناقلات البترول في مصب صيدا .

وفي كل حالة من هذه الحالات ، يمكن في بضع وثائق ، مما يستغرقه الجهاز الحاسب ، تقييم عمل الخط في عام كامل وبالتالي تحديد مفعول التحسينات التي ادخلت على المرافق او التغييرات التي طرأت على خطط الشركة في ادارة اعمالها بدقة كبيرة وكلفة قليلة .

التابلاين - وسيلة لنقل البترول



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة « الجير » تأسست فى ٧/١١/١٣٧٦ الموافق ٥ يونيه عام ١٩٥٧ بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢/٥/٧٤ برأس مال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مجهز مصنعها بفرنين طاقتهما الانتاجية أربعمائة طن من الاسمنت والنور يوميا، بدأت الشركة فى الشروع بتوسعة المصنع باضافة فرن ثالث طاقته الانتاجية ستمائة طن اسمنت فى اليوم حيث سيصبح مجموع الانتاج اليومى ألف طن ٠٠ وسيتضاعف رأس مال الشركة نتيجة لمشروع التوسعة الجديد ان شاء الله ٠

ويعمل فى ادارة ومصنع الشركة حاليا ٣٥٠ شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف وسيزداد هذا العدد بعد الانتهاء من مشروع التوسعة ٠

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء التاسع ـ المجلد ٢٧

رمضان ١٣٨٦ هـ يناير ـ كانون الثاني ـ ١٩٦٧م

* * *

بيانات ادارية وتحريرية

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة الاصفهاني بجدة • مكتبة جدة ـ بجدة • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس• مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة • ومكتبة جازان العامة بشارع الميدان بجازان •• المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبد الله الفهيد وشركائه (وهي المكتبة الوحيدة) لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة • المكتبة العقيلية بجازان ـ لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خفران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم • السيد عبدالله القاضي بابها • مؤسسة الوكالة الوطنية للصحافة بالخبر •

بيان الاشتراكات

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي ونصف •
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ١٥ ريال سعوديا •
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي : عشرة دولارات امريكية او ما يعادلها بالبريد العادي واربعة جنيهات استرلينية او ما يعادلها بالبريد الجوى •

مكتب الادارة بجدة : الشرقية ـ ٤٤ شارع عرفات •

الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة با خشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت او لم تنشر •

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

السنة الثانية والثلاثون

تهنئة

العالم العربي والإسلامي بعيد الفطر المبارك

ننشر فيما يلي نص التهنئة السامية التي وجهها الى العالم العربي والاسلامي حضرة صاحب السمو الملكي الامير خالد بن عبد العزيز ولي العهـــد ونائب رئيس مجلس الوزراء المعظم :

يسرني والعالم العربي والاسلامي يقـــف اليوم على أبواب عيد الفطر المبارك، أن أهنئه بهذه المناسبة السعيدة متمنيا للامة الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها أن يتجدد عهدها بأمثال هذا العيد وهي آمنة مطمئنة تنعـــم بالسلام والاستقرار في ظل وارف من العزة والكرامة ، وان تتأكد بينها الاواصر الاسلامية لتكون متفاهمة متضامنة واعية لرسالـــــة الاسلام المجيد وتعاليمه المثلى •

كما أدعو اللـــه عزوجل أن يفيض النصر للمسلمين لاستعادة الوطن الســـــليب في فلسطين ، وان يؤيدهم في مواقف كفاحهم في كل بلد اسلامي وفي كل قضية اسلامية •

خالد بن عبدالعزيز



بريد القارئ

حول « منهل الادباء »

سعادة الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري الموقر .

بعد التحية والتقدير :

تلقيت بمزيد الشكر والامتنان هديتكم الغالية ممثلة في ثلاث نسخ من العدد الخاص من مجلتكم الغراء (المنهل) .

وانني اذ اهنئكم على هذا المستوى المشرف الذي ظهرت به مجلتكم العزيزة واذ اقدر لكم هذا المجهود الكبير الذي تبذلونه في سبيل خدمة قضايانا الادبية والصحافية اسأل الله تعالى ان يوفقكم ويسدد خطاكم ويكلأكم بجميل عنايته ورعايته .

والله يحفظكم .

المخلص ـ مدير التعليم بمكة

مصطفى حسين عطار

(المنهل) : شكرا جما لشعوركم النبيل.

● ● ●

قصيدة البردة

الاستاذ عبد القدوس الانصاري :

ان لي املا كبيرا في ان تفيدوني بالاجابة على سؤالي التالي ، ثم انني لراج انا وجل الشباب اننا سنكون في المقدمة حاملين راية الادباذا ما كنت دواما المرشد لنا كما عهدناكم سلفا .

« لقد قرانا في كتب الادب المدرسية منذ وقتان قصيدة (البردة) للشاعر البوصيري وستكون اذن نهج البردة لامير الشعراء احمد شوقي التي مطلعها « ريم على القاع بين البان والعلم » معارضة لها .

ولكن عندما تصفحت الموسوعة الذهبية وجدت ان (البردة) للشاعر كعب بن زهير التيمطلعها : « بانت سعاد » وسميت بالبردة لان النبي صلى الله عليه وسلم اهداه بردته فكيف تكون قصيدة (البردة)

حرة النار هي حرة أم

حضرة الفاضل رئيس تحرير مجلة المنهل

بعد التحية ،

اطلعت في العدد الاول من مجلة العرب الصادر في رجب ١٣٨٦ على رد عى مقال كنتم نشرتموه في مجلة قافلة الزيت عن (قبيلة بني سليم) وقد قلتم فيه : ان حرة النار هي حرة ام صبار . وقال كاتب الكلمة في مجلة العرب : ان حرة ام صبار ليست حرة النار التى هى حرة بني سليم .. فنرجو أن تفيدونا عن الحقيقة . ولكم الشكر .

الظهران ـ ج.ح.ب

(المنهل) : نعم لقد كتبنا ذلك المقال في مجلة قافلة الزيت وأبدينا فيه ان حرة النار هي حرة ام صبار ولم نقل ذلك من عندنا بل استنادا الى نصوص عدة علماء قدماء أثبات

اذن للبوصيري ؟

حسن الحسن القرني
الرياض ـ الكلية الحربية

(المنهل) : ان اسم (البردة) في الحقيقة انما يصح اطلاقه على قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير لان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى كعبا بردته من اجل انشاده هذه القصيدة العصماء بين يديه (ص) ٠ اما قصيدة البوصيري محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله (الميمية) المعروفة ومطلعها : (أمن تذكر جيران بذي سلم) فان اسمها الحقيقي هو (الكواكب الدرية في مدح خير البرية) معجم المؤلفين ج ١٠ ص ٢٨ طبع بمطبعة الترقي بدمشق ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م وان كانت تعرف بالبردة ٠ وقد جاء في موسوعة الاعلام للزركلي ان البوصيري عارض (بانت سعاد) بقصيدة مطلعها (الى متى انت باللذات مشغول) فكان الاولى بتسمية نهج البردة او البردة مجازا وتفاؤلا هو هذه القصيدة٠ كما جاء في مقدمة شرح قصيدة (بانت سعاد) عن كعب بن زهير وقصيدته هاته ما نصه (ولما قال ـ اي كعب ـ (مهند من سيوف الهند مسلول) قال النبي صلى الله عليه وسلم (من سيوف الله مسلول) والقى عليه بردته الشريفة ، فهذه القصيدة هي التي حقها ان تسمى بالبردة ٠ اما قصيدة البوصيري فحقها ان تسمى بالبرءة لانه كان اصابه الفالج فابطل نصفه فلما نظمها المصطفى صلى الله عليه وسلم بالرؤيا ماسحا بيده عليه فبرىء لوقته ٠٠ كما ذكرناه في ترجمة البوصيري في شرح البرءة » اهـ٠ (ص ٦ من مقدمة سعادة المعاد في مختصر شرح بانت سعاد) لحكمت بك شريف ، طبع طرابلس الشام ٠



ويتحصل لنا من كل ذلك ان تسمية قصيدة البوصيري بالبردة ليس في محله وان تسمية (بانت سعاد) بها هو الاولى للملابسة القائمة بين الاسم والمسمى ، وان كانت لم تعرف الا باسم (بانت سعاد) ٠

اما قصيدة (نهج البردة) لاحمد شوقي فقد عارض بها قصيدة البوصيري في الوزن والقافية كما هو معروف على ان اسمها هو البردة جريا وراء المشهور عند الناس وقد خال او يرى او آثر تسميتها بذلك ومن ثم عارضها بقصيدته : (ريم على القاع) والله اعلم ٠

صبار وهي نفسها حرة بني سليم

معتمدين وقد نقل عنهم هذا ياقوت صاحب معجم البلدان وهو عالم ثبت ايضا في جغرافية بلاد العرب وغيرها ٠ جاء في كتابه (معجم البلدان) ما نصه : (ام صبار ـ بفتح الصاد المهملة وباء موحدة مشددة وألف وراء) اسم حرة بني سليم ٠٠ قال الصيرفي: الارض التي فيها حصباء ليست بغليظة ومنه قيل للحرة أم صبار ٠٠ وقال ابن السكيت قال أبو صاعد : ام صبار قنة في حرة بني سليم ٠ وقال الفزاري : ام صبار حرة النار وحرة ليلى ٠ قال النابغة :

تدافع الناس عنا حين نركبها
من المظالم تدعى ام صبار

ويروى : (تدافع الناس) ٠٠ انتهى ص ٣٦٢ م ١ طبعة أوربا ٠
وفي هذا الايضاح الموجز كفاية ٠

قرأت في العدد الخاص

تناولت العدد الخاصلمجلة المنهل الغراء الذي قام باعداده شيخ الادب الاستاذ عبد القدوس الانصاري والذي حوى بين دفتيه ترجمة (١٥٠) من بناة الادب وذويه مع المختار مما انتجته اقلامهم من نثر وشعر والحق ان الرجوع بعقرب الزمان الى الوراء جيلا كاملا الى اربعين عاما بحثا ودرسا واختيارا .. هو عمل يستدعي جهدا كبيرا ولقد كان لي شرف اللقاء بعبد القدوس الانصاري اثناء اضطلاعه بصياغة هذا العدد فرأيته غارقا في خضم الصحف والمجلات الى جانب المراجع التاريخية وكان في مقدمة تلك المراجع مجلة المنهل التي رأيت بعض اعدادها وقد نيف على الثلاثين عاما يعود ذلك الى ترتيبها المنسق رأيته يتصل ببعض الرواد والادباء لاكمال ما جد في حياتهم العملية بالهاتف مرة وبالاتصال الشخصي مرة اخرى وهو يخط ويحرر فاكبرت هذا العمل الكبير والجهد المتواصل .

والاستاذ الانصاري مولع اشد الولوع بالاصالة الادبية ويحوطها بهالة من التقدير مع نكران ذاته يعمل في صمت وهو العالم الضليع اخذ من فنون المعرفة باكمل حظ واوفى نصيب .

واني باسم قراء منطقة الجنوب ازجي شكري وتقديري لهذا العمل الرائع الذي تم لنا عن طريقه اللقاء بروادنا الاولئل وادبائنا في سائر انحاء المملكة وخاصة اولئك الذين كان لهم السبق في وضع الركيزة الاولى واسهموا في رفع المستوى الفكري في حياتنا بروح مخلصة ادبيا واجتماعيا وادارياً فلهم ولصاحب المنهل كل تقدير واجلال ، وانا انرجو مخلصين ان نرى

الجزء الذي سيرى النور ان شاء الله في اواخر هذا العام درسا وتحليلا لادبنا المعاصر حتى ناخذ صورة حية لتطور الادب السعودي منذ نشاته حتى الآن وامد الله في حياتك يا ابا نبيه ولكم جزيل الشكر والثناء .

جازان : محمد زارع عقيل

(المنهل) شكرا جما لشعوركم الطيب .

بحوث موضوعية مهمة

صاحب مجلة المنهل الاستاذ عبدالقدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

لقد سررنا كثيرا حينما طالعتنا مجلة المنهل في أعداد سالفة بأبحاث ومقالات رفيعة للاستاذ الباحث محمد العثمان المنصور ، وباركنا خطوتكم الجميلة في استكتاب خيرة الأدباء وصفوة المفكرين وهذا عهدنا بكم ، وكم كنا نود أن تسترسلوا في نشر مثل هذا الانتاج خاصة وان الاستاذ محمدا ، نادر النشر في الصحف لأسباب لا ندريها وان كنا لا نعذره على أى حال .

اننا حين نزجي الشكر الجم والثناء الوافر على جهودكم نأمل أن نستمتع في الاعداد القادمة بمثل هذه البحوث الموضوعية التى هى من صميم الرسالة التى يضطلع بها المنهل وصاحبه .

وتقبلوا عاطر التحايا وحار السلام .

محمد السالم

كلية اللغة العربية ـ الرياض

(المنهل): نحن معكم، وان المنهل ليقدر بحوث الاستاذ محمد العثمان المنصور ، العلمية ، وتجرده . واننا لنرجو اذا

اطلع على رسالتكم وغطائها هذا ان يتفضل مشكورا بمواصلة بحوثه القيمة ، بالمنهل ، افادة للقراء وامتاعا . ورفعا للمستوى الفكرى فى البلاد كما اشرتم اليه .

نجمة وهلال

في حفلة الاستقبال التى أقامها بعد صلاة العصر من يوم ٢٧ شعبان ١٣٨٦ سعادة سفير ليبيا الاستاذ حسين بالعون بالذكرى الخامسة عشرة لاستقلال المملكة الليبية بفندق جدة بالاس ، كان رئيس التحرير هنالك ضمن المدعوين ، وعندما تقدم الحضور الى موائد الشاى الحافلة بما لذ وطاب اتفق ان تناول رئيس التحرير من فوق المائدة حبة من فاكهة (اليوسفي) وقد لاحظ فورا إنها تحمل على قشرتها الخارجية صورة (نجمة) يحوط بها (هلال) .. فأخذها وأطلع عليها بعض الحاضرين وفي طليعتهم سعادةالسفير نفسه فاستحسن أخذ صورتها بالزنكوغراف ونشرها خاصة بالمنهل .. بالنظر لان هذا الشعار شعار اسلامى المنشأ ..



وها نحن أولاء ننشر الصورة العجيبة استجابة لرغبته الكريمة وليطلع القراء على أعاجيب القدرفي الطبيعة..ولعلهمما يشير الى نصرة مبدأ التضامن الاسلامى على المبادىء الهدامة .. ولا تزال القشرة في مكتب المنهل الى اليوم .

● ● ●

عدد رجب ١٣٨٦ هـ

رئيس تحرير مجلة المنهل الاستاذ عبد القدوس الانصارى

تحية طيبة ،

تسلمت بيد الشكر والاعتنان عدد رجب ١٣٨٦ من مجلة المنهل العذب ، الخاص بتراجم أدب وأدباء المملكة السعودية المعاصرين ، فحمدت لكم جهودكم وخطواتكم البناءة في المساهمة الفعالة في التعريف بأدب وأدباء بلادنا الناهضة .. وقد جاء هذا المجهود سجلا فخما حوى فأوعى وأصاب الهدف وسيحقق الغاية ان شاء الله .. فشكر الله سعيكم وبارك فى عملكم .

بريدة ـ صالح السليمان الوشمى

(المنهل) : شكرا جما لتقديركم للعمل الأدبى المخلص .

● ● ●

موسوعة تاريخية وأدبية

حضرة الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل الغراء المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اتمنى لشخصكم دوام الصحة والرفاهية وأتمنى لمجلتكم دوام التقدم والازدهار لخدمة هذا الوطن وبعث تراثه

الروحى والادبى والتاريخى ليكون منـــارا يهدى السالكين في دروب الخير .

وبعد ، فببالغ الشكر والامتنان تلقيت عدد رجب سنة ١٣٨٦ الخاص بأدب وأدباء المملكة .. والحق يقال انه عدد ممتـاز في اخراجه وتبويبه وتنظيمه ويعتبر في الوقت نفسه موسوعة تاريخية وأدبية ، لكل دارس لتاريخ هذا الوطن الفكرى ، ولقد تأكدت وأنا أتابع قراءة العدد انكم عانيتم من الجهد المادى والجسمى الشيء الكثير ، ولكن كما قال الأقدمون : « عند الصباح يحمد القوم السرى » .. لا يهم التعب المادى والجسمى ما دام الطريق الذى قطعه المنهل هو طريق العز والكمال ، وأنه خرج بصورة مشرفـــة ويعطى القارىء العربى خارج حدودنا فكرة طيبة عن أدب وأدباء هذا الوطن ، ولا يسعنى في هذه العجالة الا أن أقدم لكم جزيل شكرى وعظيم امتنانى لما بذلتموه في ابراز هذا العدد بشكل ترضى عنه النفـــس ، داعيا الله أن يحفظكم وأن يوفقكم وأن يمـــد فى عمركم لتواصلوا جهادكم مكافحا ومناضلا عن لغة القرآن في مبط الوحى وموطن الهدى .

صالح أحمد ناحى
امارة منطقة الباحة

(المنهل) : شكرا جما لشعوركم الطيب واحساسكم النبيل .



عـــدد زاخر

الاستاذ عبد القدوس الانصارى

يبالغ من السرور تناولت عدد المنهـــل العذب لشهر رجب الزاخر بالادب والادباء . وكم كانت دهشـــتى لتلك الجهـــود التى تبذلونها ازاء هذا الوطن وأبنائه .. حقا انه لعمل جليل يخلده التاريخ وصفحة مشرقة الألوان . نرجو لكم مزيدا من التوفيق مع عمر مديد . وأكثر الله أمثالكم من أبناء هذا الوطن البارين .

مع قبول تحياتى وتقديرى

محمد بن كليب العسيلى
المهد ــ ديوان الامارة

(المنهل) : شكرا جما لاحساسكم الطيب

● ● ●

صحافة الفكر
فى العالم العربى والغربى

توجد الآن في العالم العربى والغربى ثلاث صحف عربية يشتمل عنوان كل منها علـى معنى (الفكر) واثنتـــان منها شهريتـــان احداهما (أفكار) التى تصدر في المملـــكة الاردنية الهاشمية ويرأس تحريرها الاستاذ الدكتور سليمان موسى .. وهى مجلة تعبر عن طليعة الادب العربى المعاصروقد تضاهى مجلة العربى عما قريب بما فيها من ناضج البحوث وروائع الادب والفنون وجميـــل الاخراج .

وثانية مجــلات الفـكر هى (الفـــكر) التونسية الشهرية التى يرأس تحريرهـــا الاستاذ بشير سلامة .. وهى ذات اتجاه ادبى متسام فى الاسلوب والهدف . وقد كتب عنها فى هذا العدد الاستاذ عثمـــان الصالح بالمقال : (كنت فى لندن)

وثالثتهما : مجلة (فكر وفن) التى تظهر مرتين في العام بألمانيا الغربية وفيها من ماتع البحوث وروائع الفن مايفيدالمطالع والمراجع.



طلب عطف

رئيس ادارة مجلة المنهل السعودية

انني والد الطفلة المريضة زينات التي



نشرت عنها وعن مرضها جريدتنا الجهاد وفلسطين في عمان بالمملكة الاردنية الهاشمية والموجودة حاليا في مستشفى « مدلسكس » في لندن من أجل المعالجة هناك لأن القدر أصابها بمرض عضال ، وقد عالجتها في مستشفيات الشرق الاوسط وفي مستشفيات تركيا ، اليونان ، يوغسلافيا ، ايطاليا ، النمسا ، ألمانيا ، وسويسرا ٠٠ فلم تستفد شيئا وكانت النتيجة أن أصبحت بدون عمل أرزح تحت طائلة الديون الكثيرة ، كما أصبحت أنا وأسرتى مهددين بالخروج من البيت اذا لم ندفع الاجرة المتأخرة علينا لصاحبه مما جعلنى أكتب اليك رسالتى هذه راجيا أن تنشروا لى نداء في مجلتكم الواسعة الانتشار لعلى أجد بين قرائكم من يمد لى يد المساعدة ٠٠ واننى رب أسرة كبيرة مكونة من عشرة أفراد كلهم بنات وصغار ألّلهم الا ولدا واحدا يبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا ٠

روحى الخزندار

العنوان : (جبل الخزندار بجبل اسرور بيت المختار أبو هلال بالاردن)

* * *

(المنهل) : نشرنا هذه الرسالة والرسم الوارد معها للطفلة المريضة ، والرسالة لمواطن عربى مسلم بائس في شقيقتنا المملكة الاردنية الهاشمية فلعل من قرائنا الاكارم من تجود نفسه بما يخفف من كارثته ، فينال الثواب الجزيل من خالق البرايا جل وعلا ٠٠ (وما تقدموا من خير تجدوه عند الله) وصدق الله العظيم ٠



بقلم عبد الله العبد

غريب في المدينة

عاش عبدالله عمران في جدة ، بلد أبيه وجده ، وكانت حالة أسرته المادية متوسطة ، وكانت دارهم تقع في حارة الشام ، أجمل حارات ذلك العهد وأحسنها تنظيما وتنسيقا، وأحفلها بعناية الحكومة العثمانية وقناصل الدول الاجنبية ، لأنها كانت مقرا مفضلا لهؤلاء وهؤلاء .

وفي مطلع حياة صاحبنا شاهد بعض الأحداث السياسية والحربية المروعة في هذه المدينة الصغيرة ولكنه — لحسن الحظ — لم يشارك فيها لا في كثير ولا قليل ..

وكانت جدة اذ ذاك تمثل في طرازها العام ، المدن القديمة التي لم يتناولها التنظيم الحديث ، وكانت شوارعها مملوءة بالفضلات ، وبالمستنقعات التي يتوالد فيها المؤذيان : البعوض والذباب ..

وكان لتجارة الاستيراد فيها سوق ناجحة . وكان الربح مضمونا مائة في المائة لمن يحسنون شيئا من هذه التجارة الرابحة ..

وكانت جدة محصورة بين أحضان سورها القديم الذي تحرسه أبراج لا تقل عنه قدما ولا تختلف عنه مخبرا أو منظرا .

ولم يعهد المقيمون في جدة يومذاك هذه الكهرباء التي تغرق في أضوائها اليوم .. كان كل ما لديهم هو مصابيح الغاز يضيئون بها منازلهم وأهم شوارعهم اضاءة فاترة محدودة أشبه بالاظلام ..

وكانت منازلها على نمط تركي وهندي ومصري وتركي .. بمعنى انها مزيج من عدة طرز من البناء السائد في أقطار العالم الاسلامي يومئذ .

وكانت شوارعها عبارة عن أزقة ملتوية ضيقة دائرية الشكل .. مملوءة بالمستنقعات وبالقاذورات .

وكان لصاحبنا عبدالله عمران أصحاب ولدات في حارته — حارة الشام — أنظف الحارات وأحدثها ، وفي غيرها من حارات البلدة .. وكانوا كلهم ضئيلي الحظ في التعليم ، قانعين بحياتهم الرتيبة ، في بلدهم العريق .

وكانت تسليتهم في أيام العيد اذا أقبل تتمثل في تبادل الزيارات وفي السمر بالمنازل أو بأفنيتها على ضوء مصابيح الغاز المشرقة (القمريات) .. وتعاطى بعض الألعاب المسلية التقليدية .. الى ألعاب أخرى كان يتعاطاها الحاريون منهم ، لا يخلو بعضها من عنف ومتاعب .

وكان تبادلهم للزيارات سيرا على أقدامهم في أغلب الاحيان ، لأن مساحة جدة كانت اذ ذاك عبارة عن ثلاثة كيلومترات فحسب .

وكانوا اذا أرادوا نزهة برية أو بحرية اما أن يكتفوا بالسير على الأقدام جريا على العادة المألوفة أو يستأجروا (بهائم) أي حميرا أو عربات كارو أو فياتين (جمع فيتون) ..

وكان صاحبنا يبتهج بمرآى الاطفال والأيفاع والشبان وهم يترجحون في أيام

العيد على الأراجيح المعلقة بالحبال الغليظة المربوطة بالاعواد الغليظة .. فيقف هنيهة أمام هذا المشهد المبهج ، قرير العين ..

وكان هؤلاء المترجحون يظلون رهن لعبتهم هذه طيلة بياض النهار فاذا أقبل عليهم الليل هجروها ، لأن الظلام السائد كان يحول بينهم وبين مزاولتها .. وكذلك ينصرف معهم أو قبلهم النظارة من شباب ورجال وشيوخ ..

ويبدو أن الدكاكين يسير أغلبها على هذا المنوال ، فالنور الغازى الضئيل ما كان ليكفى لأضاءة مشرقة لداخل الدكان وخارجه .. وكذلك يقل البيع لا محالة في الليل، أللهم الا في ليالى شهر رمضان فانه يزداد بحكم ازدياد كمية الأضواء التى تعرض بها البضائع في الاسواق .. لقد كان ليل رمضان نهارا ، وكان نهاره ليلا كما هو الآن .. مع الفارق الكبير فى نوع الاضاءة .



وفي يوم عيد فطر عن لصاحبنا أن يوسع دائرة جولاته .. انه يروم في هذه المرة أن يخرج عن نطاق البلد المحدود النطاق ، وقد ركز نظره على تلك الجبال السود الجاثمة في الشرق الشمالى من جدة .. انه يريد نزهة خلوية بعيدة المدى يقوم بها وحده .. وقد يجنى من ورائها سمعة في عالم البطولة . وهذا طموح منه غريب .. وقد اكترى اذن، حمارا اقوى البنية، أبيض اللون من ذلك المكارى المشهور بجودة حميره ، وسلامة قيادتها .. فلما تناول طعام الغداء وشرب الشاهى المنعنع أسرع في الذهاب الى مقهى ذلك المكارى ، واتفق معه على حمار معين رآه أهلا لهذا الغرض الهام .. وقد امتطاه وسار به الى الجهة التى يقصدها ، وتجاوز سهل البرغامة .. وقد ظهر له ان حماره كان من النوع المختار بحق .. لقد مرن على الاسفار

وما هى الا بضع سويعات حتى كان صاحبنا في قلب الجبال .. وقد استهوته مناظرها الدكناء وصمتها المطبق وزقزقة عصافيرها الخفيفة الحركة التى كانت تقف لحظات على الاعشاب وفوق أغصان الشجيرات والاشجار تزقزق وتتحرك بمنتهى الخفة والرشاقة ثم تطير الى غير رجعة هنا ، وهناك ، والى حيث تريد .. وقد استهوى عبدالله كل ما في الجبال ، وكان في الذروة مما استهواه مناظر الكهوف والصخور والاعشاب والاشجار .. وقد بلغ من هذه الكهوف والصخور الى مكان ليس بوسع حماره أن يصعد اليه ، والا انزلق وانزلقت به قوائمه الى حيث لا يستطيع نهوضا . وهكذا اضطر صاحبنا الى أن يترجل عن حماره وان يربطه باحدى الصخرات القائمة هنالك وكأنها تمثال محارب رومانى قديم . ثم مضى الى الامام يصعد الصخور ويهبط منها حتى شاهد من كثب مغارة ذات تربة من البطحاء الحمراء الذهبية ، ومدخلها واسع ، وتقف على بابها أعشاب ونباتات وشجيرات تناثرت على رؤوسها الزهور البرية من كل جانب وكأنها حراس أمناء يقظون فدخلها مستكشفا ومعجبا في آن واحد .. وهناك اخذته سنة من النوم ولا غرو فقد كان التعب نال منه مناله خلال رحلته الطويلة من جدة حتى هذه المنطقة الصامتة .. النائية عن العمران .

ومكث في منامه السنين الطويل . وكانت الشمس تزاوره والنسيم اللطيف يداعبه ، حتى كان يوم من أواخر أيام شهر رمضان الحالى ، فهبت عليه نسمة من نسمات اليقظة باذن الله فهب مذعورا ، وقد خيل اليه ان منامه استغرق يوما كاملا أو يوما وبعض يوم ... وعجل في طريقه الى حماره الذى ربطه بحبل من مسد على احدى هذه الصخرات العاتية . ولكنه فوجىء بأنه لم يجد للحمار

أثرا .. فقرفى روعه انه اما ان يكون سرق أو نال بأسنانه من المسد حتى قطعه ومن ثم أخذ طريقه الى البلد بحكم الغريزة الحيوانية الهادية ..

وقد صمم عندئذ على الاياب السريع ، وتعاورته الذكريات ، فلا بد أن والده وأهله وأصحابه قد افتقدوه ولا بد أنهم سألوا عنه كثيرا ولا بد أنهم بحثوا عنه في كل مكان . راودته كل هذه الخواطر فدفعت به الى مزيد من السرعة في عودته الى جدة .. وقد أعمل ساقيه وزهبهما للعدو الحثيث، لكي يسبق الى جدة هبوط الشمس الى البحر . وقد سار كثيرا وكثيرا ، ولقى من سيره بعض التعب ولكنه لم يتطرق اليه شيء من اليأس أو الوهن . فانه يعرف الطريق الى البلد معرفة تامة . وهو على معرفة تامة بما بينه وبين البلد من مسافة .. وما زال يسير حتى فاجأه أثناء سيره (خط الاسفلت) الحديث الذى يوصل بين مكة وجدة ، فوجم مندهشا لهذه المفاجأة غير المنتظرة، فما هو هذا الحبل الاسود العريض الممدود فوق هذه الصحراء الواسعة وكأنه (تنين) أسود يتهيأ للوثوب على فريسة .. وقد زاده حيرة وملأه استغرابا انه لم يكن لهذا الخط من وجود حينما مر بهذا المكان نفسه قبل يوم أو يوم وبعض يوم فمن أين أتى اذن ؟ وكيف مد بهذه السرعة الخاطفة ؟ وكيف تجمد هكذا ؟ وكيف وكيف .. أسئلة متلاحقة تقفز الى دماغه دفعة واحدة ولكنه لم يحر لها جوابا مرضيا .. ولا بد مما ليس منه بد .. فقد بسمل ووضع رجله بحذر على هذا العملاق الفاحم الممدود على الارض والمجهول الهوية لديه .. ولكنه تراجع قليلا الى وراء فأرسل الى الخط الممتد أمامه نظرات فاحصة لعله يدرك بعض أغوار أسراره ، ولما أخفق عمد الى أن يضع اصبع قدمه الكبرى عليه، لعله يعرف حقيقته المجهولة .. ولكنه آب بالفشل الذريع أيضا ، ومن ثم اقتحم الخطر مغامرا وظل التفكير يتغلغل في ذهنه ويستبد بعقله وقد قر لديه أخيرا انه عبارة عن فحم نباتي مدقوق دقا محكما وقد صب عليه نوع من الصمغ الجيد ليتماسك هذا التماسك الشديد ، ومد على الارض بهذا الشكل العجيب لباعث لا يدريه . ومن الذى يعمل كل هذا الصنيع في ظرف وجيز سوى (الجان) الذين يقصدون بذلك مداعبته ليس غير .. لانه اقتحم منازلهم وحيدا فى الجبال المجهولة النائية .. ثم ظل بها بمفرده بياض النهار وجن عليه الليل وهو في احدى مغاراتها .. المسكونة ...



وفي طريق عودته الى جدة وبينما كان يسير على الاسفلت الحديث بحذر وخفة وارتياع واذا بسيارة صغيرة تمر من جانبه الأيسر ، ويرسل (بوقها) صوتا حادا منكرا ، لتحذير هذا السائر الوحيد فى وسط خط الاسفلت من متابعة السير عليه .. هكذا بدون مبالاة .. حتى لكأنه يسير فى فلاة غير مطروقة ، وكان عليه نظاما ان يسير على طرف الخط ، لضمان سلامته من ان يصدمه بعض السيارات المنسابة فوق متن الخط .

وحينما اقتربت السيارة من وراء ظهره ودوى بوقها بما ازعجه وثب مرتعبا وثبة ألقت به الى ما وراء الخط الاسفلت وقد وقع مغشيا عليه .. بينما كان ركاب السيارة يتندرون ويضحكون على طيش هذا السائر وسذاجته وغفلته وجهله بقواعد المرور .

وحينما أفاق مما غشيه تأمل في جسمه وعقله وتفكيره فوجد كل شيء على ما يرام . وعند ذلك تسرب الى روعه ان اقبال هذا (الصندوق الحديدى) السائر تلقائيا

اليه ونفخه بوقه من وراء ظهره .. انما يعنى لا محالة (مداعبة) أخرى ثقيلة من طائفة الجن الذين يحتلون هذه المناطق الجرداء الخالية .. على عادتهم مع أمثاله المغامرين ..

وقد بسمل وحوقل مرة ثانية ولزم طريقه في وسط الاسفلت حتى اذا أشرف على ضواحي جدة القريبة العامرة راعه مرة أخرى منظر هذه العمارات الشاهقة الكبيرة جدا ، التى ارتفعت فى الاجواء هكذا فى ظرف لا يتجاوز يومين على اكبر تقدير كما راعه امتدادها في ساعات معدودة الى هذا المكان النائى الذى مر عليه أمس وأول أمس. فطراز البناء مختلف تماما عما كان عليه في جدة المعهودة لديه قبيل اليومين السابقين .. ثم أين الرواشين ؟ أين العقود ؟ أين ؟ أين ؟ وحينما سدد بصره الى عمارة قريبة منه افتقد منها (الحجر المنقبى) وطلاء النورة البلدى، ورأى على سائر جدرانها ألوانا مشكلةمابين سودوخضروحمر وزرق .. كما رأى (خدوشا) أو (بثورا) مرشوشة رشا كاملا على سائر حيطان العمارة الخارجية .

وعندها آمن ايمانا لا يكاد يداخله ريب بأن هذه العمارات كلها (خيالية) ولا حقيقة لها وانما أقامأشباحها الجنلاستهوائه لجرأته في اقتحام بلادهم وحيدا وقضائه بها مدة مديدة من الساعات ...

أما وقد أدرك السبب فقد بطل العجب..

● ● ●

وما كاد صاحبنا يصل الى الكيلو الخامس حتى تلاحمت حوله السيارات يمنة ويسرة ذاهبة وآيبة .. وكلها تتنافس في ارسال أصوات أبواقها المزعجة وتحدق فيه بعيونها الحمراء التى هى اشبه بشواظ من نار .. وقد ارتعدت فرائصه من دوى الابواق وخفق قلبه وأسرع نبضه لهول هذه المفاجآت المرعبة . ولكنه تجلد فقد عرف الحقيقة كما يتوهم هو منذ مضت عليه التجربة الاولى عما قليل .

وحينما بلغ فى السير، الكيلوالثانىورأى الميدان به ، تتحرك فيه أضواء رجراجة من الاشارات الكهربائية المتحركة تلقائيا عيونها الشهابية الحمر والخضر والصفر المحبوسة فى الاعمدة التى يحتلها ذلك العفريت الصغير جدا في «قمقم» من الحديد الاسود ، ورأى بجانبها الجندى الواقف في وسطها والذى يغير لونه كما يشاء فىسرعة خاطفة من احمر الى اخضر والى اصفر ، وبالعكس ، عندئذ تأكد صاحبنا ان هذه (المدهشات) اما أن تكون اشباح الشياطين بعينها ، أو شيئا صنعته الشياطين لازعاجه واختبار مدى متانة أعصابه وثبات قواه العقلية .. وقد زاد الطينة بلة ان رأى كثرة من (الصناديق الحديدية)التىتسير كالبرق الخاطفتلقائيا تلفمنحول هذا الميدانذىالعيون والاشباح الجنيةالساحرة المسحورة.. وكليا ترسلمن جوفها أصواتا منكرة ما كان أشد ازعاجها له ...

● ● ●

ومضى حتى دخل المدينة وعندها تذكر أبواب جدة ، وتذكر سورها القديم .. وتذكر أبراجه .. فما رأى لكل ذلك أى أثر .. كيف أزيلت هذه الآثار الضخمة في ساعات معدودة ؟. وقد هداه تفكيره الساذج أيضا الى أن هذا من صنع (الجن) وامتحانها المتكرر لعقله الذى يكاد يهرب منجوفرأسه الىغيررجعةلولاايمانه بالله وما يتلوه من سور القرآن المجيد لطرد آثار هذه الشياطين التى تعمل العجب العجاب .

وقد رأى الآن قصورا فى مدن او مدنا فى قصور شاهقةيطلمنداخل فتحاتياالضيقة

أناس أو أشباح أناس أو أشباه أناس على ما خيل له .. فازداد بهره ووهن أعصابه وامسى لا يكاد يحتمل رؤية كل هذه المرعبات ومقابلة كل هذه المفاجآت ، وقد ازداد فعلا بهره وزرعه ولكنه صمم على المضى الى آخر الشوط ، وقد شعر ان في الامر سرا خفيا لا يرتقى ذهنه القاصر الى معرفة حقيقته وادراك أسبابه . وخاصة ان (صناديق السير التلقائى) التى شاهد أولاها في الكيلو السابع يمتطى مقدمة كل منها شخص بشرى أو شبح شخص بشرى ، ويمسك بكلتا يديه عجلة سوداء تدور أمامه .. كما تدور بعض الاراجيح التى كان يشاهدها فى حارة الشام .. فما هى العلاقة بين الصندوق الحديدى الذى يسير تلقائيا من فعل الجن وبنى البشر ؟ وما هى العلاقة بين البشر وهذه العجلة السوداء الدوارة على غير هدى

وفى هذه اللحظة من التفكير حلق فى افق تفكيره المثل القائل : « العجلة من الشيطان » ..

وحقا لقد استولى هذا الموضوع على جانب كبير من تفكير صاحبنا ولكنه مع الاسف الشديد لم يصل به تفكيره الى نتيجة يرتضيها ، فوقف جامدا أمام هذه الصخرة المسحورة أيضا .. وآمن آخر الامر بأن الموضوع كله قصة محبوكة من تاليف سكان أبالسة الارض الذين يفعلون الاعاجيب .. لكى يفتنوه . وقد عن لهم ان يظهروا له عجائبهم المخبوءة .



ودخل شارع الملك عبدالعزيز بعيد ما غربت الشمس بقليل وقد سمع أذان المؤذن فاذا هو على ما يعهد فى نغمته وكلماته ولكن ما لفت نظره وركز استغرابه انه كان يسمع صوت المؤذن اضخم مما كان يعرف ويألف بكثير وزاد عليه المشكلة تعقيدا انه حاول ان يرى المؤذن من فوق طوق المنارة المائلة امامه عن كثب فلم يفلح .. فهل يكون المؤذن المختبىء ايضا من الجن ؟ وعلى هذا تركز أغلب الظن لديه ايضا . وقد اتسعت دائرة حيرته بذلك وبما يشعر ويسمعه اكيدا من هذا الأذان الذى لا يختلف فى نغماته كثيرا عن الاذان الذى يعرفه .. ثم كيف له ان يقارن بين هذا الاذان المألوف لديه في كل شيء ما عدا ضخامته واختباء مرسله في داخل اسوار المئذنة وبين ما يشاهده من روايات خيالية جامحة .. وأكبرها منظر أضواء الكهرباء المألوفة التى تتراقص امامه تلقائيا على أطراف العمارات في هذا الشارع الكبير ، ثم منظر الاضواء الكهربائية المشرقة كالشمس تماما من فوق رؤوس الاعمدة القائمة فى طوارى الشارع وكأنها ثعابين أمسكت بأفواهها فرائسها ..

وكانت الشوارع ساعتئذ خالية من المارة لأن الوقت وقت افطار في شهر رمضان .

ومضى صاحبنا في ذهوله يتجول في عديد من شوارع المدينة الاخرى ، وهو (مسمر) البصر مشدود الفكر بهذه الاضواء التى تتحرك « ذاتيا » بدون محرك ، وهى ما بين خضراء وزرقاء وحمراء وصفراء وبيضاء .. وبعضها مكتوب باللغة العربية وبعضها مكتوب باللغة الافرنجية وبعضها يحمل صورا من صور الاشياء .. يعرف بعضها ويجهل بعضها الآخر ، وقد رجع بصره كرتين حينما التفت الى ما يقع في رؤيتها من تحت هذه الانوار المتلألئة الملونة المتحركة بسرعة خارقة وخاطفة .. فاذا به يرى المعارض التى تجمع كل ما في دنيا الجن من ترف وخيال، تضيئها اجزاء من الشمس ساطعة فى كل شبر ومكان . فهل سقطت بعض قطع الشمس الى هذه الارض ؟..

ومشى في كل شوارع المدينة فاحصـا مندهشا .. فقد امتدت مساحة المدينة الصغيرة في ساعات معدودة الى أربعة عشرة كيلومترا ، وكانت كل مساحتها قبل ذلك ثلاثة كيلومترات ، وأزيل سورها وأزيلت أبراجه معه . وقد دخل في روعه من جراء هذا (التغير الطارئ العظيم أن هذه المدينة التي يسير فيها الآن هى مدينة غير مدينة جدة المعهودة لديه من قبل .

وللوصول الى حقيقة الامر نراه يتصفح وجوه الناس بدقة لعله يرى بينهم بعض معارفه فيفاتحه بالامر ، ويستجلى منه الحقيقة الضائعة .. ولكنه لم ير أحدا من المعارف ولا الاقران ، واذن فليس هؤلاء الناس الذين يصافحهم ويتأمل في وجوههم – ليسوا من أهل بلده : جدة، كما ان المدينة هذه نفسها ليست مدينة جدة . ان زى هؤلاء الناس ليس زى مواطنيه الذين قتلهم معرفة كان أولئك يرتدون ملابس في طليعتها الجبة والعمامة المقصصة أو الشيلان الحارية المزوقة . وكانوا يتحزمون ويمسكون بالعصى الغليظة ، ويلبسون الاحذية البلدية ذوات الاصبع العالية التى تشبه (الأريل) الاذاعى او التلفزيونى . وبعضها ذو غطاء مزخرف من نوع الجلد نفسه .. وهؤلاء الذين يشاهدهم الليلة هم اما حاسرو الرؤوس ، أو واضعون على رؤوسهم مناديل بيضا عليها عقل سود رقيقة جدا .. ليست مثل العقل الضخمة التى يعهدها صاحبنا ، ..كما ان أرجلهم تحمل احذية غريبة الشكل فبعضها يغطى سائر القدم وبعضها أشبه بالتواسيم وليست منها .

وأخيرا ألح به الشوق الى أن يصل الى الحقيقة التائهة في أمر هذه المدينة وحقيقة كنهها ، هل هى جدة المعهودة ام غيرها وسوس له « أهل الارض » بأنها هى .. وقد ألقت بـه في احضانها .. وتفكر في أن يذهب رأسا الى حارته .. حارة الشام .. ليقابل عن كثب أهله ولداته وأصحابه ، وليتحدث اليهم بما رأى من المدهشات والغرائب ، وليطمئنهم على سلامته وقد ذهب فعلا ، ولكنه ضل الطريق ، في غمرة العمارات الشاهقة المستجدة وفي مواكب السائرين الذين ازدحمت بكتلهم هذه الشوارع الغريبة المدهونة أرضها بطلاء اسود كثيف ثابت .. اشبه بالقار الذى يعرفه لولا ان القار لا يتجمد ولا يتصلب هكذا .. وكان عهده القريب بهذه الشوارع انها ترابية تتناثر من فوقها ذرات الغبار .. فما وسعه الا أن يسأل بعض من يراهم وليكونوا ما يكونون فلا بد مما ليس منه بد .. وفي المثل العامى الذى يحفظه منذ الصغر عن كبار أهله : (من سأل ما تاه) .. وقد سأل بعض المارة عن حارة الشام فدلوه على ناحيتها فان اسمها لا يزال باقيا على ما كان في عصره .. وسار اليها – في شغف – على ضوء تعريفهم لها ودخل اليها فالفى شوارعها وأزقتها على ما يألف ويعرف .. اللهم الا بعض عمارات جدت بها ولكنها لم تضع معالمها المعروفة لديه وقد اتجه رأسا الى دارهم في غبطة غامرة ، ولكنه وجد في مكانها بناية سكنية جديدة وشاهقة ، تبدو كمدينة كبيرة مستقلة ، وهى تموج بمختلف السكان من كل لون وكل بلد ومكان .

عبد القدوس الأنصاري

الصهيونية جريمة العصر الكبرى

لمعالي الشيخ عبد الله السعد



في عدد جمادى الثانية ١٣٨٦ هـ ـ سبتمبر ـ أيلول ١٩٦٦ م وعدت القارىء الكريم بأني سابحث عن كتاب جديد عن الصهيونية العالمية المجرمة ، لاقدمه لقراء اللغة العربية في مجلة المنهل بعد ان فرغت من تقديم كتاب (بروتوكولات حكماء صهيون) ، وقد اهتديت الى كتاب « الصهيونية جريمة العصر الكبرى» لمؤلفه الاستاذ عبد اللطيف شراره ، وهو كتاب حديث صدرت الطبعة الاولى منه في عام ١٩٦٤ ، كما انه الى جانب ذلك غني عن التعريف والايضاح لاسلوبه البياني السهل ، وتحليله الدقيق الوافي ، واستنتاجه الصائب العميق ، ويقع هذا الكتاب في (٢٧٧) صفحة وطبع بمطبعة الغريب في بيروت ، وجميع حقوقه محفوظة لدار المكشوف في لبنان .

ان جل قصدي من تتبع ما كتب ويكتب عن الصهيونية وربيبتها اسرائيل ـ بنت الاستعمار البغيض ، ومطية شياطين الشرق والغرب ـ اقول : ان قصدي من ذلك ان يكون العالمان العربي والاسلامي على علم متصل بما يطبع وينشر عن ماضي اليهودية وحاضرها ، وماضي الصهيونية العالمية وحاضرها ومستقبلها ، لانها خطر يهدد الشعوب والحكومات ، ويقوض القيم والاخلاق ، ويسري في جسم الانسانية كما تسري السموم والامراض في الاجسام السليمة ، أو كما يتفشى السوس في الاغصان الخضر فيحيلها الى هشيم تذروه الرياح ان لم تكافح البشرية العلة قبل استفحالها ، وتسلط المبيدات على السوس قبل امتصاص ثمرات أغصان الانسانية المورقة .

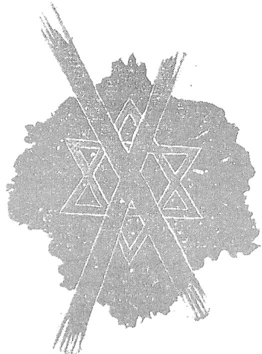
ان الصهيونية وثمرة جريمتها المنكرة (اسرائيل) تحاربان جميع الكتب والنشرات التي تصدر عن فضائحهما في العالم ، وتهددان الكتاب والمفكرين الذين ينشرون مخازيهما ويكشفون مخططاتهما المبيتة لتدمير البشرية ، وبناء دولة شعب الله المختار كما يزعمون ، على حطام الاجناس الاخرى ، وعلى هياكل الفضائل واشلاء الاخلاق الانسانية المتعارف عليها ، ولهذا فهما تصادران دائما كل كتاب يظهر عنهما ، وتمزقان كل نشرة لا تخدم مصالحهما ، ويسيئان الى سمعة كل مفكر غيور يخرج على ارادتهما بكل الوسائل وحتى الدنيئة منها ، ومواقفهما في هذا الميدان مشهورة في العالم ، وقد حدثنا عن بعضها كل من

الاساتذة محمد خليفة التونسي في ترجمة (بروتوكولات حكماء صهيون) ، والقائد عبد الله التل في كتابه (خطر اليهودية العالمية ـ على الاسلام والمسيحية) كما يحدثنا عنها اليوم الاستاذ عبد اللطيف شرارة في كتابه هذا المقدم منا ، وانى كما قلت : احـاول ان تنتشر هذه الفصول المنقولة من الكتب عن هذا الوباء العالمي الفتاك ، ويطلع عليها مفكرو العالم واحراره في فترات متباعدة تحملها لهم مجلة المنهل الغراء التي تصل الى القارات الخمس ولها قراء في الشرق والغرب، وهذا العدل او المجهود واجب مفروض على كل انسان يعبد الله ، ويدين بالفضائل والقيم الخلقية ـــــ مسلمين ومسيحيين لان دنس هذه الشرذمة من الخلق لا تقتصر على جنس من البشر او لون دون الآخر ، مهما تباينت عقائدهم ، واختلفت مذاهبهم ، ولكنها ضدهم جميعا وخطر يهددهم بالجملة .

ولنبدا بعد هذه المقدمة القصيرة بعرض أول مادة من هذا الكتاب الخطير القيم وهي : التوطئة التي يمهد بها المؤلف لكتابه ، وسنوالي عرضه في سلاسل متتابعة في مجلة المنهل باذن الله .

توطئة

كان قيام (اسرائيل) كدولة ، قبل نهاية النصف الاول من هذا القرن ، حادثا لـــه مغزاه الخاص من مختلف نواحي الحضارة في الاخلاق ، والاجتماع ، والاقتصـــاد ، والثقافة ، والسياسة . وهــذا (المغزى) المركب هو الذي خفي ، ولا يزال خافيا ، بفعل من تركيبه وافتقاد البساطة في تكونه على أكثر البلدان والاقطار التي أيدت تلك الدولة ، ومدتها بأسباب النشوء ، ومــا انفكت تزودها بأسباب البقاء والنمو .



وذلك يعني ان في سماء الحياة الدولية الراهنة (غيمة) كالحة ـ هي (اسرائيل)ـ تعكر صحوها وتكدر صفاءها ، بنسبة مـا تسيء الى أمن هذه المنطقة من العالم وتحـد من انطلاقها في آفاق التحرر الصحيح والتقدم في سيرها نحو أهدافها الانسانية الخيـرة السليمة . وما دامت تلـك الغيمة قائمة تظل الحضارة البشرية معرضة لاشد الاخطار في أخلاقها وطرائق تفكيرها ، وبالتالي في كل ما يتصل بشؤونها الاجتماعية والثقافية .

لا بد اذن من توضيح المغزى الحضـاري لهذه (الظاهرة) التي حدثت في منطقـة الشرق الادنى عام ١٩٤٨ ، ولا بد من تفسير صحيح ، ينطبق على الحقائق وتؤيده الوقائع

لنشوء تلك الدولة في تلك الحقبة المعينة من التاريخ . فما هو معنى نشوئها ؟ وهل عرف العالم الحديث كله دولة قامت حلما أو فكرا بلا ارض ولا شعب ، سوى (اسرائيل) ؟ كيف ولدت هذه الدولة ولم تكن ؟ وهل تولد الدول فجأة هكذا من غير ان تحبل بها أم ؟

تلك اسئلة تلح ، وتشتد في الالحاح ، بطلب الجواب كلما فكر فيها الانسان ، كل انسان . والامر الذى لا جدال فيه ، ولا يرقى اليه ظل من شك ، أن ولادة (اسرائيل) كانت حدثا غير طبيعي ، وان الرحم الذى تقلبت فيه كان غريبا عن فلسطين ، بل ان العقل ، الذى تصورها قبل ان تودع الرحم كان دخيلا على الشرق والشرقيين . وكانت ظروف التربة التى ولدت فوقها مقلقة ، مرجرجة ، مضطربة ، ولكن القوابل اللواتى حضنها ، بذلن الكثير من انفسهن للابقاء على حياتها . وبهذا نشأت وسط ظروف غير طبيعية ، وعاشت بدم اصطناعي منقول ، ولا تزال تلك هي حالها منذ ولدت الى يومها هذا ..

ذلك كله يعني ، بوضوح يبلغ حد الاشراق ، ان بقاء (اسرائيل) معلق على ظروف داخلية وخارجية ، أي داخل المناطق العربية في غربي آسيا وشمالي افريقيا ، وخارج هذه المناطق في قارات الارض الخمس . ومتى زالت تلك الظروف ، زالت معها (اسرائيل) .

واذا كانت هذه الدولة لا تزال على قيد الحياة الى اليوم ، فذلك أن العوامل التي تآمرت على ايجادها لم تنقطع بعد عن مواصلة عملها التخريبي في الحياة من حولها ، أى لا تزال هناك بقية من استعمار في الديار العربية ، ولا تزال ثمة آثار للتخاذل فيمن يفترض فيهم أن يتضامنوا ويتكاتفوا لمقاومتها على نحو فعال .

ونحن نعلم ان « **دوام حال من المحال** » ، فكيف يكون الامر مع حالة — و (اسرائيل) حالة نشأت بدورها عن حالة غير دائمة ، أى عن الاستعمار ؟ أولى فأولى أن تكون الحالة الثانية ، الناجمة عن الاولى ، أقرب الى الزوال ، ما دام قانون التفاعل بين السبب والمسبب يتحقق ويتم تنفيذه بصورة تلقائية ، أى ان كل تغير في الظروف والعوامل التى كانت قائمة يوم نشأت (اسرائيل) يؤدى حتما الى زعزعة هذه الدولة وتهاويها على نفسها .

ونحن نعلم كذلك ان (اسرائيل) كانت، قبل ان تولد « فكرة » عاشت في اذهان أفراد ، ولم يؤمن بها سوى افراد ، اذ لم يكن ثمة شعب — قبل قرن مثلا — تجمعه ارض واحدة ، ولغة واحدة ، وثقافة واحدة ولا كان افراده ذوى ماض واحد ، أو تطلع الى مستقبل واحد . ثم استطاعت تلك الفكرة — بما اوتيت من مساعدات خارجية بذلت لها تلقاء منافع مرتقبة — ان تنتظم في حركة دعيت يومذاك (الحركة الصهيونية)

كانت الفكرة الصهيونية تبتغي — وسنشرحها بالتفصيل — جمع اليهود ، وتركيزهم في أرض واحدة ، والعودة بهم الى (أمجاد) سليمان وداود ، حتى اذا قامت الحركة المنبثقة من الفكرة ، ظهرت انقسامات الجماعات أو الافراد الذين يطلقون على أنفسهم وصف (يهود) فمنهم من رأى التجمع في فلسطين ، ومنهم من حسب أن كل رقعة من الارض صالحة للحياة يمكن ان تحول الى وطن يهودى ، ومنهم من آثر

أن يذوب اليهود في الشعوب التي يحلـون بين ظهرانيها ٠

هذه الانقسامات ، التي لا تزال قائمـة الى اليوم ، هي التعبير الاكبر عن هـــذه الحقيقة ، وهي أن اليهود ليسوا شعبـا ذا ماض واحد ، وثقافة واحدة ، وأرض واحدة وآمال في المستقبل واحدة ، وأن فكرة جمعهم ليست عـلى شيء من الصواب ، وانما هي « **حلم** » لا تتسع لـه الحقيقة بمعنى أن الدولة الصهيونية الراهنة لا يمكن ان تتسع لاحلام الصهاينة ومن هم وراءهم من المخربين أية كانت الوسائل العلمية التي يمكـــن استخدامها في حمل الارض على اعطـــاء غذاء أكثر ٠

لم تكن الفكرة الصهيونية اذن صحيحة ولكن الحركة التي انبثقت منها لقيت مـــن التأييد ما شجعها على المضي في السير قدما نحو اهدافها ٠ وقد رأينا ان الفئات التي بذلت لها العون انما بذلته مقابل « منافع » كانت تترقبها ٠٠٠ لم يكن تأييدها للحركة مشروعا ، فهو بذلك من طبيعة المنافع التي كانت تترقبها ، وتسعى بمختلف الوسائل للحصول عليها ، أي انه زائل ايضـــا ، وزواله محتوم بتحتم ظهور الحقيقة ٠

كثيرة هي « الثغرات » التي تجعل الفكرة الصهيونية خاطئة ، وتصبغها بلون الاجرام حتى كفكرة ، أي كنية تنطوي على اســاءة متعمدة لابرياء لم يسبق لهم قط ان أساؤوا ولو من بعيد ، لهؤلاء الذين راحوا يفكرون في اخراجهم من ديارهم ، وتسخير العلم ، والمال ، والسياسات الدولية من بعـــد ، لاغتصاب وطنهم ، وتشويه حقيقتهـــم ، والاعتداء على مقدساتهم ، وتهديم مستقبلهم

وثغرات الصهيونية ــ فكرة وحركة معاــ تراوح بين ظاهر وباطن ، وابرز ثغرة ظاهرة فيها انها ضربت صفحـــا عن ان فلسطين آهلة بسكانها العرب ، وأغفلت عمدا الخوض في حديث هؤلاء السكان ، بل ان فلاسفة الصهيونية ، أشاروا بوضوح الى ان حقوق العرب في فلسطين ينبغي أن لا تذكـــر ، وان لا يعترف بها اليهود المشتتون في انحاء الارض ، لان مجرد الاعتراف بتلك الحقوق يضعف حماسة اليهود ، ويتخلخل معـــه ايمانهم بصواب الدعوة الصهيونية ٠

كانت هناك اذن وراء الحركة الصهيونية وراء التفكير الاساسي فيها ، ثلاث نيات : الاولى سلب فلسطين من العرب ، والثانية استغلال الخلافات والمصالح الدولية والمطامع الاستعمارية لاضعاف العرب ، ومن يؤيدهم في حقوقهم المشروعة (الشعوب الاسلامية وغيرها ٠٠٠) والثالثة التوسع على حساب الابرياء من جيران (اسرائيل) ٠

وقد وفقت تلك الحركة في خططهـــا التمهيدية (استغلال الخلافات والمطامع)، اضطرت الى خوض صراع مكشوف مع العرب والمسلمين ، ثم مع كل انسان يدافع عـــن الحق ، ولا يرضى بالجريمة ، ويأبى مناصرة الباطل ٠٠

لم يبق في امكانها ان تبقى على أقنعتهـا ولا ان تسد ثغرات الفراغ في وجودها ، ولا أن تستر السبل الملتوية التي سلكتها ، ولا أن تعيد الظلام الى الدهاليز التي غمرهـــا ضوء الحقيقة وسطع فوقها نور الواقع ، ولا أن تردم الهوة السحيقة التي تفصل باطنها عن ظاهرها ، فقد ادعت اول ما ادعت ان اليهود مرضى ، معـــذبون ، مضطهدون ، مظلومـــون ، والحس الانساني يقضي بأن نغيث الملهوف المريض ، ونؤاسي المعـذب ،

ونمنع الاضطهاد ، ونرفع الظلم • وزعمت أن شفاءهم لا يتم ولا يتحقق الا بامجاد وطن قومى لهم ، يعيشون فيه كما يعيش غيرهم من عباد الله •

ثم ادعت ان الامر فى فلسطين يقتصر على ربط اليهود بماضيهم الثقافى لا أقل ولا اكثر ، وتطورت من بعد الى الزعم انلهم حقا تاريخيا فى فلسطين ، ثم تطورت الى طرد الابرياء من ديارهم ، والاستيلاء على مقومات حياتهم ، ثم الى اقامة دولة تناصب جيرانها العداء ، وتبث فى اجواء العالم العربى كله ، سموم الاباحية ، والتفسخ الخلقى ، والميعان ، والمبادىء الاثيمة ، والثقافة الداعرة •

وكان لا بد لها ، خلال هذه الاطوار كلها ، من معارك تطحن بها اعداءها ، على جميع الجبهات الاخلاقية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والسياسية ••

والامور التى غفلت عنها هى ان جنودها – وكلهم من المرتزقة الذين يعبدون المال – ليسوا من الايمان بها فى المنزلة التى تتصورها ، وأن النساء اللواتى تستخدمهن لبلوغ أغراضها فى كثير من الدهاليز النفسية والاجتماعية ، لا يملكن من القوة ما يجعلهن أبدا « كاتمات » للاسرار ، وان الاستعمار الذى نفيد من مطامعه وتسخره لآربها لا يستطيع ان يقف على قدمية المدة التى تحتاج اليها ، بعد ، لتحقيق احلامها •

ذلك كله يحملنا على الاعتقاد بان « الهزيمة » الماحقة تنتظر الصهيونية كفكرة ومبدأ ، وحركة ، ودولة •

الهزيمة مصير (اسرائيل) ، ومصير الصهيونية برمتها ، لان الاسس والمبادىء والافكار التى قامت عليها كانت تحمل فى قراراتها هزيمة اخلاقية منكرة ، وليس من طبيعة النيات والوسائل التى اصطنعتها الصهيونية ان تؤدى الى نجاح صحيح ، وبالتالى دائم ••

على ان النجاح ، الذى ساقته الظروف والاوضاع الدولية للصهيونية ، كان مزيفا وهو مزيف لانه لم يكن الا « ثمنا » لخدمات وتجسسات وافعال أثيمة ، دنيئة ، لا تتصل بحقائق الاشياء من قريب ولا من بعيد • انه اشبه شىء بنجاح (المجرم) فى تحقيق جريمته ، وفق الخطة التى وضعها له من وعدوه باعطائه حصة من الغنيمة ، اذا هو أحسن السلب ، وأدى الدور الذى عهد اليه القيام به •

والصهيونية اذ قامت حلما فى أذهان مخترعيها ضربت صفحا عن واقع فلسطين، وكأنها أرادت أن تبعث من القبور اولئك الذين قضى عليهم بختنصر ، ودفنهم طيطش ومحا وجودهم هادريان ، وكلها حقد على التاريخ ، والانسان ، والحضارة ، والضمير الاخلاقى •

ذلك هو موقفها يوم انطلقت كفكرة • ومذ رأت انها لا تملك بحال ان ترجع بالانسانية عشرين قرنا الى الوراء ، أخذت تعمل فى الخفاء على استغلال الشهوات البدائية ، والعقول البدائية ، والاطماع البدائية – وهذه ترجعبالانسان الى اكثر من عشرين قرنا – ، وصممت على وضع نفسها تحت تصرف هاتيك الشهوات والعقول والاطماع ، وراحت تبحث عنها ، وتسعى فى جمعها ، حتى تو فر لها منها ما شجعها على المضى فى محاولتها الاثيمة ••

بيد أنها عمدت الى (التمويه) وتسمية الاشياء بغير مسمياتها ، فاذا بهرتسل ، واضع أسس الدولة الصهيونية، ومخططها الفكرى ، يقول للناس بكل صفاقة ، فى

عصره : « ... وهناك (اى فى فلسطين) سننشىء من أنفسنا سورا يحمى أوروبا ضد آسيا ، ونكون الخرس الامامى للحضارة ضد الهمجية » .

وهذا معناه ان اليهود فكروا ، أول ما فكروا فى اقامة دولة ، ان يكونوا جواسيس لاهل أوروبا على آسيا وأفريقيا ، وحماة للمعدوان باسم الحضارة ، وأداة للتضليل، ومعوانا على التخريب ، فالحضارة التي يريد ان يحميها هرتسل ومن جاء بعده ونسج على منواله ، لم تكن ، كما اثبتت الايام ، شيئا سوى النهب ، والتقتيل ، والتدمير، واحياء مفاسد الوثنية ، والقضاء على كل تطلع صحيح ، لتقدم الانسان من النواحى لادبية والاخلاقية .

وكان من نتائج هذا التمويه والتضليل والتخريب ان وقعت الجريمة وكانت الحضارة الصحيحة ، لا المزيفة ، حضارة الاخلاق والشرف ، هى الضحية .

وغاية هذا الكتاب ، فى أول منزلة ، ان يلقى النور على تلك الجريمة ، وأصولها ودوافعها واهدافها ، والقائمين بتنفيذها ، والمشاركين فى حدوثها ، حتى اذا ظهرت الحقيقة ، وأخذ العدل مجراه ، ورجع لكل ذى حق حقه .. حلت الهزيمة النهائية بالصهيونية وانصارها .

ذلك بان أفضل حل لقضية فلسطين ان تستعيد الدول العربية المستقلة ، الاعضاء فى جامعة الدول العربية ، استقلالها الصحيح فى تنظيم شؤونها الداخلية ، وتركيز كيانها على اسس علمية ، وتوطيد علاقات بعضها بالبعض الآخر على نحو يهدف الى خير الاسرة العربية ، والتخلص من رواسب الماضى ومنازعاته ، وحماقاته ، وأخطائه .

بيد أن هذه الامور ـ الاستقلال الصحيح، التنظيم الداخلى ، التركيز العلمى ، التعاون المثمر ، الافادة من أخطاء الماضى ـ تحتاج بجملتها الى دراسات دقيقة ، والخلوص الى مقررات نهائية ثابتة والسير قدما فى تنفيذها .

وقد جاء هذا الكتاب فى قسمين : الاول شرح مجمل للازمة التى بدأت مع قيام الصهيونية ، والثانى محاولة وضع حل عربى لهذه الازمة .

وكان من الطبيعى ان أهتم بالخطوط الكبرى فى العرض ، دون تشديد على التفاصيل التاريخية ، وهى تفاصيل مبثوثة فى أكثر الكتب التى تناولت قضية فلسطين بمختلف اللغات .

أما الحل فقد اضطررت ، فى وضعه الى معالجة القضايا الفلسفية الكبرى على ضوء التجارب التاريخية ، ومقارنة الآراء الاجنبية بواقع الفكر العربى قديما وحديثا ، وقد نشرت بعض فصول هذا القسم لارى مدى ما تلاقى من تفهم فى جانب ، وقبول أو رفض فى جانب آخر ، فأفدت من بعض النصائح ، وتداركت العديد من الاخطاء .

وليس هذا الكتاب سوى محاولة ترمى الى توضيح ما غمض ، وكشف ما استتر . والله من وراء القصد .

عبد الله التل



شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

ـ ٥٢٩ ـ

وبقى احد يأخذ ما ليس له ؟

كلا !

أتى عامر بن عبد الله بن الزبير بعطائه وهو فى المسجد ،فقام ونسيه فى موضعه ، فلما صار الى بيته ذكره ·· فقال : يا غلام أئتنى بعطائى الذى نسيت فى المسجد ، قال واين يوجد ؟ وقد دخل المسجد بعدك جماعة؟ قال : وبقى احد يأخذ ما ليس له ؟

● ● ●

قلت : ان تساؤل عامر عما اذا بقى احد يأخذ ما ليس له فى زمانه قبل الف وثلثمائة عام تقريبا ، كان اعتقادا منه بان الديـن الاسلامى الذى غمر قلوب الناس فى عهـده كفيل بمنع ذلك ·· ولو هو قد عاش الى عصرنا هذا لأعجبه ما هو مشهود فى بلادنا المطهرة ·· وسائر المملكة المحروسة مـن الامن والاطمئنان وعدم تجاوز الايدى الى ما ليس لاصحابها فى المدن والقرى ··والبادية والحاضرة ·· نتيجة اقامة الحدود وقد شهد بذلك حجاج بيت الله الحرام منذ اربعين حولا ·· ولله الحمد والمنـة وهو خيـر الحافظين ·

ـ ٥٣٠ ـ

(مرحب)

أستعدى يهود خيبر، غطفان ـ وهم حلفاء لهم ـ على الرسول صلى الله عليه وسلم عند غزوه لهم ·· وأراد ان يحول بينهم فـلا يصلوا اليهم واستدعى دليله ـ وكان اسم احدهما (حسيلا) ليدلاه على الطـريق الاحسن ·· فقال احدهما : انا ادلك يـا رسول الله ، فاقبل حتى انتهى الى مفـرق الطرق المتعددة وقال : يا رسول الله هذه طرق يمكن الوصول منها الى المقصد ·· فأمر ان يسميها له واحدا واحدا ·· قال : اسم واحد منها (حزن) ·· فأبى النبي صلى الله عليه وسلم من سلوكه وقال : اسـم الآخر شاش: فامتنع منه ايضا ، وقال : اسم الآخر (حاطب) ·· فامتنع منه ايضا ·· قال حسيل : فما بقي الا واحد، قال عمر : ما أسمه ؟ قال : « مرحب » فاختار النبي صلى الله عليه وسلم سلوكه » اهـ

● ● ●

قلت : وهكذا كان صلوات الله وسلامه عليه (يكره الطيرة ويحب الفال الحسن ·· ومن هنا وجب ان يتخير الآباء احب الاسماء لاولادهم من ذكور واناث ! وقد اخذ بعضهم يقلد في التسمية غير العرب والمسـلمين ·· دون اي هدف ! الا مجرد الانطلاق من اطارنا الحصين ·· وسياجنا المتـين ·· والله يحب المحسنين · (١)

---

(١) (المنهل) : يحسن بالقارىء الكريـم ان يراجع ويطالع البحث القيم الذي كتبه الشـيخ اسماعيل الانصاري في هذا العدد عن هـذا الموضوع · في مقاله : (من توجيهات ديننا الى التضامن فيه) ·

- ٥٣١ -
(يوم التروية)

قرأت في مقال نشرته مجلة الحج الغـراء في عددها الصادر في ١٦ صــــفر ١٣٨٣ للاستاذ الجليل (صاحب البحوث الاسلامية القيمة والرحلات العربية المفيدة) السيد احمد علي ٠٠ وهو يتحدث عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه تحت عنوان (يـوم التروية) ٠٠ « ان الخازن ذكر عن عبد الله بن عباس ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم رأى ليلة التروية في منامه ان يؤمر بذبـــح ولده فلما اصبح (تروى) يومه اجمع اي (تفكر) هل هذه الرؤيا من الله او مـــن الشيطان فسمى يوم التروية ، ثم رأى ذلك في ليلة (عرفة) ثانيا ـ فلما اصبح عرف ان ذلك من الله فسمى اليوم (عرفة) ٠٠ »



قلت : وكنا نحسب ان اطلاق التروية على اليوم السابع على الصعودالى منىوعرفات، ٠٠ انما كان لتملية الحجاج « رواياهـم و » قربهم « يوم كان المـاء شـحيحا ٠٠ والحصول عليه عزيزا ، وكذلك اظن التعليل في بعض كتب المنـاسك ٠٠ وفي نفـــس الرواية السابقة ، ما يدل على سابقتها بدليل قوله : «ليلة التروية » ٠٠ اما ان عـــرفة سميت باليوم او العكس ٠٠ فذلك مـــا لا مشاحة فيه ٠٠ فسواء هو للزمان او للمكان ٠٠ فأمره مفروغ منه ٠٠ وانما هي معرفة « التروية » وما تعنيه ؟ وقد يكون الصحيح احدهما ٠٠ فهل لنا ان نتنور في ذلك بشيء من التفصيل من فضيلة استاذنا الجليل ؟! وله الشكر الجزيل ٠

- ٥٣٢ -
مسجد ابى بكر الصديق
(بمـــكة)

في كتب السيرة النبوية ٠٠ قصـــــة الصديق ابي بكر رضى الله عنه وخروجه من مكة ـ الى برك الغماد ـ هاربا بـدينه ٠٠ وما كان من لقاء (ابن الدغنة) لـــه وهو سيد القارة ٠٠ وعودته به الى مكة في جواره واذعان قريش لذلك ٠٠ وان ابــا بكر قبل ان لا يعالن بالاسلام وان يلبــث بداره يعبد ربه ٠٠ قالوا : فابتني مسجدا بفناء داره فكـان يصــلى ويقرأ القـرآن فتتقصف عليه نساء المشركين وابناؤهــم يعجبون منه وينظرون اليه ٠٠ » هـ



قلت : اذن تكون دار الصــــديق وهي بجوار مسجده الذي ابتنـاه ـ (بمحـلة المسفلة) ـ ٠٠ وذلك مسجده المنســـوب اليه يقع ثمة ومكانه وشهرته معروفان عند العامة والخاصة بالتواتر حتى اليوم ٠٠ وما دعاني لا يراد ذلك الا عدم الظفر حتى الآن بنص صحيح عن مسجد (خالد بن الوليد) الذي ينسب اليه في (محلة البـاب) ٠٠ حتى في تواريخ مكة المتأخرة ٠٠ ومآثـرها المدونة ٠٠ ومن الحق ان نلاحـــق ما هـو ثابت ٠٠ بالتدوين ! قبل ان يتعلق الشـــك باليقين فما بعد (عكاظ) ٠٠ وهو اعظـم الآثار العربية ٠٠ والاختلاف على موضعـه عظة لمن يهمه ان تبقى المعـــالم الاولى ٠٠ بميزاتها التاريخية او الادبية ٠٠ او الدينية وما لا يدرك كله ـ لا يترك جلـــه ـ وليت لنا من يتصدى لتدوين ايام العرب اللاحقـة ٠٠ وربطها بأيامهم السابقة في القـــرون الاخيرة فكم لهم من معارك فاصلة ، ومواقف

باسلة ، لا تقل اهمية عن غيرها فيما مضى من الصور وقد يكون منها ما هو اهم واعظم نتائج ومقدمات .

- ٥٣٣ -
الشيخ ركن الدين

كان من سعادة الوزير الصاحب بهاء الدين بن محمد (سنة ٦٠٣ - ٦٧٧) هـ انه عندما نزل الى دار الوزير الفائزى .. ليتبع ودائعه ودخائره .. وذلك فى القرن السابع الهجرى .. وجد ورقة فيها اسماء من اودع أمواله عنده .. فعرفهم واخذ منهم ما كان له عندهم . وكان من جملة الاسماء «الشيخ ركن الدين » .. اربعون الف دينار .. فلم يعرف الحاضرون من هو الشيخ ركن الدين .. ففكر الصاحب زمانا .. ثم قال: احضروا هذا الركن .. واشار الى ركن فى الدار فحفروه فوجدوا الذهب » أهـ (فوات الوفيات)

• • •

قلت : انه لذكاء خارق .. وحقيق بهذا الركن ان يسمى (ركن الدين .. والدنيا) معا .. وهكذا كان الحال فى تلك العهود المضطربة .. وكما تدين تدان .. والله يتولى الصالحين .

- ٥٣٤ -
تشريط الخدود

لكل قوم ما استحسنوه من الازياء والاشكال . وما اختاروه وميزوه من مظاهر الحسن والجمال .. وفى ذلك كان هذا (التمثيل) او « التشريط » فى الخدود والتمطيط فى الشفاه .. (وكل يغنى على ليلاه) ..

غير أننى لم أجد فى الشعر العربى الجاهلى أو الاسلامى ما يدل على وجود هذه (المثالى) .. الى أن قرأت هذين البيتين لبهاء الدين محمد بن ابراهيم (ابن النحاس) النحوى (٦١٧ - ٦٩٨) هـ .. وهو يعنى بهما (مليحا) شرطوه ..

وما فى هذا من تشبيه يستدعى الاعجاب، وانما الشاهد من ذكره الاستدلال ان التشريط سابق على القرن السادس والسابع .. وانه عام فى البيض والسود على السواء ، وما هو الا دخيل غير اصيل .

قلت لما شرطوه ، وجرى
دمه القانى على الخد النقى
ليس بدعا ما اتوا في فعلهم
هو بـدر مشرق بالشفق

وكريه غير جميل .. وما تشبب فيه الا (كل من ينعت هواه بالكوانينى) .

- ٥٣٥ -
وصية سعيد بن العاص

دعا معاوية رضى الله عنه (عمرو بن سعيد بن العاص) الملقب بالاشدق .. فى غلمة من قريش فقال له : « الى من أوصى بك ابوك ؟ » قال : « ان أبى أوصى الي .. ولم يوص بى » . قال : وبأى شيء أوصاك ؟ قال : بأن لا يفقد اخوانه منه الا شخصه » . فقال معاوية : ان ابن سعيد هذا لأشدق .

• • •

قلت : وكذلك كان الفتيان من قريش وسائر القبائل العربية اصحاب فطنة وحذق وذكاء .. ولقد جاء فى الاثر الشريف قوله صلى الله عليه وسلم : « ان من أبر البر ، صلة الرجل اهل ود ابيه بعد ان يولى» ولعلنا نفهم من هذا الحرص على تقوية اواصر المودة والحب والتعاطف بين الاسر والجماعات والافراد .. يرثها الآخر عن الاول .. وقديما قال الشاعر :

انى اذا ما القوم كانوا انجيه
واضطرب الحبل اضطراب الارويه
هناك اوصينى .. ولا توص بيه

- ٥٣٦ -
(المروءة والمروة)

احفظ بيتين قديمين لشاعر ظريف يقول فيهما :

مررت على (المروءة) وهي تبكى
فقلت : لماذا تنتحب (الفتاة) ؟
فقالت : كيف لا ابكي – واهلى
جميعا – دون خلق الله – ماتوا

قلت : وقد اغتيل فقيد الوطن العربى صاحب جريدة (الحياة) البيروتية : الاستاذ (كامل مروة) ، رحمه الله ، .

مررت على (المروة) وهو ميت
فقال : الآن حق لى الحياة
وما حتفى لهم – الا نذير
بزلزال تميد به الطغاة

وان الله لقوى ذو انتقام واليه المرجع والمآل .

- ٥٣٧ -
وبقى احد
يأخذ ما ليس له ؟

اتى عامر بن عبد الله بن الزبير بعطائه وهو في المسجد ، فقام ونسيه في موضعه ، فلما صار الى بيته ذكره ·· فقال: ياغلام ائتني بعطائي الذي نسيت في المسجد ، قال واين يوجد؟ وقد دخل المسجد بعدك جماعة؟ قال : وبقى احد يأخذ ما ليس له ؟

قلت : ان تساؤل عامر عماذا بقي احد يأخذ ما ليس له في زمانه قبل الف وثلثمائة عام تقريبا ، كان اعتقادا منه بان الدين الاسلامي الذي غمر قلوب الناس في عهده كفيل بمنع ذلك ·· ولو هو قد عاش الى عصرنا هذا لأعجبه ما هو مشهور في بلادنا المطهرة ·· وسائر المملكة المحروسة من

الامن والاطمئنان وعدم تجاوز الايدي الى ما ليس لاصحابها في المدن والقرى ·· والبادية والحاضرة ·· نتيجة اقامة الحدود وقد شهد بذلك حجاج بيت الله الحرام منذ اربعين حولا ·· ولله الحمد والمنة وهو خير الحافظين .

- ٥٣٨ -
نعل الزبيرى وسارقه

« دخل عامر بن عبد الله الزبيري احد المساجد فخلع نعله ·· ووضعه في مكان ، ولما فرغ من صلاته بحث عنه فلم يجده ،

فقال : غفر الله لمن سرق ، وقضى حياته لا ينتعل ، ولما سئل عن ذا كقال : اكره ان اتخذ نعلا فلعل رجلا ان يسرقها فيأثم » اه

قلت : فكم من الناس يتقى اتقاءه فلا ينتعل حتى لا يتوقع سرقة نعله واثم سارقه لو اخذ زهاد الناس فقط بهذه الفلسفة ·· لبارت تجارة وعطلت مصانع : وبهذه المناسبة نذكر ان ابواب المسجد الحرام ·· كانت تقوم على جوانبها اقفاص تودع بها « المداعس والجزم والنعال » وتحفظ لدى محترفين مقابل قرش او قرشين ·· وكانت هللة او هللتين ·· فهلا روعى تطويرها ·· في الوضع الجديد بعد التوسعة ! وتحفظ لدى محترفين مقابل قرش او قرشين ·· حفظا على الاقدام من الحفاء ! والاخلاق من الابتلاء ! وقديما كنا نسمع كلمة تلاشت في الزمن الاخير وهي « حرامي المدس » ·· والغالب ان الغلو وحده ·· هو السبب ، فما احد يدخل المسجد ليصلي ويستغفر ، وهو ينوي السرقة الا النادر الشاذ من الذين هانت عليهم نفوسهم ! و (اعقلها وتوكل) افضل من (احفها ، ولا تتنعل ؟)

كنت في لندن

بقلم الاستاذ الشيخ :



عثمان الصالح

مدير معهد العاصمة النموذجى بالرياض

لم تكن المرة الأولى التى أزور فيها انكلترا ولكنني وبالضبط في ١٠ شعبان سنة ١٣٨٦ كنت في عاصمتها ، وقد كان بين زيارتى هذه والأولى أكثر من ستة عشر عاما، كنت عندما أطلب شايا لا أحصل على السكر الا ببطاقة شأن الانكليز عموما ٠٠ وكثير من الحاجات الضرورية فيها أيضا شح ، كاللحم لا يصرف الا أياما معينة ٠٠٠ واليوم كل شي متوفر في انكلترا ٠٠٠ ترى فيها كل مـا يـروق ويشوق من كل ما يهم الانسان ٠٠٠

وقد زادت لندن عما نعهد اضعافا لا من الناحية التنظيمية والعمرانيـة ، ولا مـن الناحية المعيشية ٠٠٠ وقد زالت منها تلك الأطلال التى أحدثتها قنابل الالمان وجعلهـا الانكليز ساحات ٠٠٠ أصبحت الآن عمارات شاهقة ٠٠

هذه المقدمة ليست ما أريد ٠٠٠ وليس هو الشيء الذى أردت أن أتحدث عنه فغيرى يستطيع التعبير عنه أكثر منى ولكن الذى تعطشت اليه صحف بلادنا ٠٠٠ ذهبت الى السفارة فلم أجد بها الا أعدادا قديمة ، ولم أر مجلات ولا صحفا جديدة ٠٠٠ وقيل لى أن في لندن بائع صحف ٠٠ أخذنا وصفه ٠٠ ودخلنا دكانه٠٠ وجدناه من يهود انكلترا٠٠ وهؤلاء اليهود دائما يحتلون الصـــدارة في البيع والشراء والثقافة والصحافـــة ٠٠٠ فتشت في المعروضات فلم أر الا صحفا تصدر عن بـــلاد لا تمثل الواقع الصحيح الذى نريده ٠٠ وبحثنا ولم نجد صحفا لبلادنـا ولا لغيرها ما عدا صحيفة واحدة من لبنان هى ـ لسان الحال ـ والغريب انها وصلت في اليوم الذى صدرت فيه ٠٠ ثـم فتشنـا ووجدنا مجلات عربية الكتابة ولكنها ليست عربية الهدف ٠٠ ولكنى وجدت مجلة جميلة تسمى « **الفكر** » تصدر فى تونس ٠٠ فيها من الدسامة في المادة والتحدث عـن تونس البلد الشقيق ما ملأ الفراغ وشرح الصـدر

وسر النفس .. انها مجلة غنيــة بالادب الرفيع والاقلام الحية التى تعطينا فــكرة صادقة عن الادب في بلد عربى .. وأحــد هذه الاعداد من المجلة خاص عن الاســلام في عصرنا .. لقد قرأت هذه الاعداد الثلاثة من الغلاف الى الغـلاف ، ومع انني لست بشاعر ولكنى وجدت في هذه المجلات شعرا حيــا ووجــدت شــعراء تنبض شاعريتهم بالحيوية .. وتوحى معانيهم التى يطرقونها بأن في تونس معينا عذبا من الشعر الأدبى الرائع وأجد من بينهم شاعرا من القيروان حبر قصيدة يرثى بها أباه عنوانها (دمعة من قلبى) قال فيها :

تبكيك يا أبتى بصــوب صبيبها
عينى التى فقــدت أعـز حبيبــها
والدمع لا يطفى اللواعج أضرمت
بفـؤادى المكلوم حــر لهيبــها
تبكيك نفسى والجــراح تنوشها
نضــارة ويـــلاه مــن تعذيبهـا

ويقول : ــ

خطفتك أيدى الموت فانطفأت بــه
نفس عرفت الحــق فى تأديبهــا
ورويت مــن ينبوعهــا وتبسمت
كل المنى لى من غصون قطوبها
وتبينت سبل الهدى لى بالــذى
تبديه في الأخطاء مــن تصويبهـا
خطفتك أيدى الموت فانبترت يــد
ياكم أخــذت بهـا لكشف كروبهـا
تلك المنية أنشبت ظفــرا ومـا
عن أينـا غفلت عيون رقيبهــا
والموت غايتنــا وكــل منطــو
لبعيدهـــا أو فتنــة لقريبهــا

ولعل في الأبيات هذه ما يشير الى أدبنا العربى القديم حيث يقول الشاعر القديم :

واذا المنيــة أنشبــت أظفارهــا
ألفيت كــل تميمـة لا تنفــع

ويتحفنا هذا الشاعر القيروانى فيقول :ــ

لم تنبت الدنيا سوى كــدر ولا
منجى اذا عصفت رياح شعوبهـا
أنا من تعلم عنك أن يلقى الحيا
ة بصــبره في مدلهـم خطوبهـــا

وربما أشار في بيته الآنــف الى قــول مهيار :

طبعت عــلى كــدر وأنت تريدها
صفوا مــن الاقــذار والاكـــدار

ويستمر الشاعر القيروانى في رثاء أبيه فيقول :

الصبر عيل بها ولم تك لى قوى
أيوبهـــا فيهـــا ولا يعقوبهـــا
أغمضت عينك عن قذاها راحلا
وتركتنى وحدى لصــولة ذيبـها
أنا بعد فقدك لم أعـد مستمرئا
لذاتهــا أفهـــل أغـــر بطيبهـــا

ويتجلى في هذه الأبيات الثلاثــة قـــوة التعبير وصدق المعنى ولكنه يتلوها بأبيات رائعة في وصف عاطفة الأبـــوة وحنانهـا فيقول : ــ

كافحت من أجــلى بنفس لم تكــن
منى لتجنى بعد بعض نصيبهـا
وشقيت دهـرا مؤثـــرا لسعادتى
وممهــدا بالـدأب كــل دروبهـــا
وقضيت عمرك في الجهاد مثابرا
لم تكترث في سبلــه بسهوبهـا
ولـكم محضتنى النصيحة مشفقـا
من أن أزل فكنت خير مجيبهـا
وخصــصــتنى بعـــوارف أوليتهـا
نفسي التى أبليــت في تهذيبهــا
لك من ابائك ما شرفت به وما
أخلاقك اتسعت لخرق مريبهــا

ما ضاقت الدنيا عليك اذا اشتكى
من دون بذلك عنه ضيق رحيبها
الصبر رائدك الذى هو عاصم
اذ أبدت الضراء زرق نيوبها
دنياك ما واليت في اقبالها
أبدا ولا باليت في تقطيبها
ذاريت رأى العين سر تجارب
كشفت لى الايام بعض غيوبها
سر في حمى الرحمن يكلؤك الرضى
في جنة عبقت بنشر طيوبها
ولقيت ربك مؤمنا وتنزلت
رحماته تسقيك من شؤبوبها
لم ينقطع لك في الحياة على المدى
عمل وان هى آذنت بغروبها

ويختتمها بقوله : —

ما عنك سلوان فبين جوانحى
ذكراك باقية بقاء وجيبها

واذا كنت نقلت أغلب القصيدة فلأننى أريد أن يطلع القارىء على ما في تونس من شعر وأدب .. وهذا الشاعر اسمه محمد مزهود وله اشباه وأمثال .. ونرى شاعرا آخر هو — الهادى نعمان — يقول تحت عنوان (الشوق اللاهث) : —

أى شر أقوى من النفس ان زا
غت والقت على الفؤاد حجابه
المسمى الفؤاد يخبط فى اللي
ل يعانى لدى الدجى أتعابه
والمقاساة في الظلام شقاء
دونه الموت ساقيا أكوابه

ويقول في الشعر : —

محنة الشعر محنة ذات أثقا
ل جسام تنسى الفتى أترابه
هى تمضى لقلبه نحو أسقا
م فيمضى مستعذبا أوصابه

ويقول في الشعر أيضا : —

أزمة الشعر أزمة الكائن الحي
ران يهفو مستطلعا أربابه
أيها الشاعر المفتش عن شو
ق فلا بد بالغ أعتابه

ويقول في الحياة : —

والذى نفسه بغير حياة
يفقد العزم منكرا أسبابه
هكذا الشعر قوة وسمو
ورسول تحلى الحياة كتابه

وشاعر آخر هو — منور صمادح — يكرم الاستاذ محمد على الطاهر في قصيدة لطيفة شيقة القول رقيقة الاسلوب يقول فيها : —

سرح الطرف وراء الأكمه
في رحاب ليس فيها عتمه
من « ظلام السجن » تسبر غورها
وعلى الاوراق خط الكلمه
ليس كالحرف لدى الناس هدى
فتح اللـه عن الحرف فمه
قال : اقرأ .. ثم أوحى دينه
علم الانسان ما قد علمه



أوقدت أنفسنا بين الضلوع
شعلة الحب وها نحن الشموع
واطلت من مآقينا المنى
للحيارى وشرقنا بالدموع
هكذا نحرق في نار الهوى
صاح لولا النار ما عود يضوع
فتالم !.. ان فى الآمنا
لذة تسعد هاتيك الجموع



عشت للحرف وفيه سوف تفنى
ثم تبقى في ضمير الدهر معنى
فاذا ما عشيت منهم عيون
فلكم فتحت في العميان عينا

وإذا ما شـانىء أبتـر أغـرى
صـاح لا تحفل بفـدم قـد تجنى
كـم ترامتـنا ريـاح لا تنى
نحن من ذلك أسمى نحن أغنى



نحـن للعـرس شنـوف وشفوف
نحن في الدهر صنوج ودفـوف
وإذا ما المجـد نادانا أجبـنا
انـمـا نحـن دروع وسـيوف
وعـلى هامـاتهم اما انقضضـنا
فالعـوادى نـازلات والحتـوف
انه عمى أنت في بيتـك حـل
لست ضيفا انما نحن الضيوف

وتنتهى هذه القطعة الرقيقة التى تمـلأ القلب والنفس روعة في قوتها وسلاستهـا وجودة معانيها .. ولا أريد أن أطيـل في كلمتى هذه ، فالجيد المختار نثرا وشعرا في هذه الأعداد الثلاثة كثير .. ولكنى اقتضبت وقدمت الدليل ، ولا تتسع صفحات المجلة « المنهل » للمدلل عليه – بفتح اللام – .. وشاقنى أن أتلو قصـيدتين للشاعريـن المبدعين حسن عبدالله القرشي ومقبل العيسى .. لقد كانا واسطتى عقد بين أدباء تونس .. ليت كثيرا من شعرائنا زار تونـس وتحدث الى أدبائها وشـارك في الادلاء ، في الكتابة في صحفهم ومجلاتهم ..

وكلمة أخيرة : أهيب بوزارة الاعـلام وجهازها مشحون بالادباء آمثال غالب ابو الفرج ، وعلى رأسها معالى الاستاذ الاديـب جميل حجيلان أن يكون بيننا وبين تونس تبادل ثقافي ، وأن يعمل على مبادلة الصحف بيننا وبينها ، وتكلف كل مؤسسـة مـن مؤسساتنا أن تهدى لكل صحيفة ومجلة ما يصدر منها وتلك بالمثل ..

وكذلك المغرب والجزائر اللتان لا نعرف عن صحافتهما شيئا الا عن طريق الراديـو والاخبار التى لا تسمع أحيانا .. وهـذه مقتضبة ، كما انه لدى ، اقتراح اقدمـه لوزارة الاعـلام بأن تصـدر تعليمات الى مؤسساتنا الصحفيةومجلاتنا بارسال كميات الى اشهر باعة الصحف فى باريس ولنـدن ونيويورك وواشنطن وروما لعرضها للبيع ، ففى اول الامر قد لا تقرأ ولكنها لدسامتها وقوة اخراجها وما تضمه من علم ودين وأدب ستفرض نفسها وتحتل الصدارة بين صحف لدول أخرى، ليس فيها الا أدب مائع وتهويش وتدليس ..

ثم ان صحفنا بمزيد الأسف منكمشـة متقلصة لا تصل حتى الى الخليج العـربى الذى هو منا ونحن منه وهو لنا ونحن له .. اننى أرى أن تلتزم وزارة الاعلام بارسـال كميات كبيرة لكل مكان مما ذكـرت وأن تتولى أجهزتها هذه الارساليـات، وعندما ترسلها لا تريد لها ثمنا ، واذا فرضنا أنها لم تشتر .. ولم يعرفها أحد في بادىء الامر فكثرة ارسالها ستجعل لها قيمة ثم تكـون النتيجة مشرقة في النهاية ..

وعلى وزارة الاعلام أن تنظر الى كل جهة فيها اسلام وعرب ، فتبث صحفنا فيها .. ان الصحافة جيش مدرب يغزو .. وينتصر ..

ان صـحافتنا فيها ذوق وفيها وثبـة أرادهما «الفيصل» ، فلم لا ننشر هذا الذوق وهذه الوثبة في بلاد تتعطش لعلمنا وأدبـنا وتتطلع الى قيادتنا ونهضة آمتنا !؟ اننـا ننتظر .

والله ولى التوفيق .

عثمان الصالح

مِنْ توجيهاتِ دِينِنا الى التَّضامُن فيه

بقلم فضيلة الشيخ : اسماعيل الانصارى

في شريعتنا الغــــراء توجيهات عديدة الى التضامن الاسلامى نستعرض من بينها ثلاثة لخفائها على كثير من الناس ..

أولها ـ التسمية بالأســـماء الدينيـــة الجامعة كالمسلمين ، والمؤمنين ، وعباد الله ، والى هذا يشير ما رواه الامام أحمد في مسنده والترمذى .. وقال : حســـن صحيـــح ، والنسائى في تفسيره من حديث الحـــارث الأشعرى رضى الله عنه ان النبى صلى اللـه عليه وسلم قال : (من دعا بدعوى الجاهلية فانه من جثا جهنم) . فقال رجل : يا رسول الله ـ وان صلى وصام ؟ قال : وان صلى وصام فادعوا بدعوى الله الــذى سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله .

وعند أبى داوود في سننهومراسيلهحديث صريح في أن خير الخلق صلى الله عليه وسلم نفسه ما ينسب أحدا الا الى الدين ، فقـد روى بسنده عن زيد بن أسلم عن عائشـة رضى الله عنها أنها قالت : (ما سمعـت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينســب أحدا الا الى الدين) .

قال الحافظ المنذرى : ان فيه ـ أى في عدم نسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الى الدين ـ ارشادا الى استعمال الالفاظ الواردة في الكتاب الكريم والسنة .

وممن تنبه لهذه الناحية شيخ الاسلام ابن تيمية في « وصيته الكبرى » . وفي « اقتضاء الصراط المستقيم » بحث في الاسماء المفرقة وذكر ضمن بحثه ذلك ان النسب الجائزة مثل النسبة الى القبيلة والمصر لا يجـوز امتحان الناس بالاسماء التى تحملها بحيث يوالى لتلك الاسماء ويعادى عليها .

الثانى ـ ايثار الانتساب الى الدين على الانتساب الى ما سواه من النسب تنبيهـا على ان المحاماة عن الجهة التى ينتسب اليها المرء من طبائع النفوس فما دام الامر كذلك فالارتباط بالنسب الدينية أفضل لانها هى التى تستحق المحاماة عنها .. ومما جــاء في هذا المعنى ما رواه أبو داوود في سننه عن عبدالرحمن بن أبى عقبة عن أبيه أبى عقبة وكان مولى من أهل فارس ، قــال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا فضربت رجلا من المشركين فقلـت : خذها منى وأنا الغلام الفارسى .. فالتفـت الى ، رسول الله صلى الله عليه وسلمفقال: (هلا قلت: خذها منى وأنا الغلام الانصارى) فأرشد النبى صلى الله عليه وسلم ذلـــك الفارسى الى أن الانتساب الى النسبة الدينية ولو كانت بطريق الولاء هى خير لـــه من الانتساب الى أصله ولو كان جائزا لاسيما في ذلك الوقت الذى يواجه فيه المسلمـون

أعداء الله فان من اللائق فيه أن لا يظهر الاعداء أدنى شيء مما يوهم التفرقة بين جيوش الاسلام .

الثالث — الاستفسار في نفس النسب الدينية وقت التداعي بينها كان المقصود به مجرد نصر الحق ، وبين ما كان القصد به الطائفية والتفرقة .. ومما جاء في هذا في صحيح مسلم من رواية ابى الزبير ان جابر ابن عبدالله رضى الله عنه قال : « اقتتل غلامان .. غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فنادى المهاجر — أو المهاجرون — يا للمهاجرين ، ونادى الانصارى يا للانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما هذا ؟ دعوى الجاهلية ؟! قالوا : لا يا رسول الله .. الا ان غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر . فقال : لا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما .. ان كان ظالما فلينهه فانه له نصر، وان كان مظلوما فلينصره » .

وفي دلالة هذا الحديث على ما أشرنا اليه يقول شيخ الاسلام ابن تيمية في (اقتضاء الصراط المستقيم) في كلامه على هذا الحديث يقول : (هذان الاسمان « المهاجرون » و « الانصار » اسمان شرعيان ، جاء بهما الكتاب والسنة وسماهما الله بهما كما أسمانا (المسلمين من قبل وفى هذا) ، وانتساب الرجل الى المهاجرين والانصار ، انتساب حسن محمود عند الله وعند رسوله . ليس من المباح الذى يقصد به التعريف فقط ، كالانتساب الى القبائل والأمصار ، ولا من المكروه أو المحرم ، كالانتساب الى ما يفضى الى بدعة أو معصية أخرى) .

ثم مع هذا لما دعا كل واحد منهما طائفته منتصرا بها أنكر النبى صلى الله عليه وسلم ذلك وسماها « دعوى الجاهلية » حتى قيل له : (ان المتداعين بها انما هما غلامان) ولم يصدر ذلك من الجماعة ، فأمر بمنع الظالم ، واعانة المظلوم ، ليبين النبى صلى الله عليه وسلم ان المحذور من ذلك : انما هو تعصب الرجل لطائفته مطلقا فعل أهل الجاهلية .. فاما نصرها بالحق من غير عدوان ، فحسن واجب أو مستحب .

ومر شيخ الاسلام في هذا البحث الى أن قال ضمن كلامه على هذا الحديث : (فاذا كان هذا التداعى في هذه الاسماء وفي هذا الانتساب الذى يحبه الله ورسوله فكيف بالتعصب مطلقا ، والتداعي للنسب والاضافات التى هي اما مباحة ، أو مكروهة. وذلك ان الانتساب الى الاسم الشرعى أحسن من الانتساب الى غيره) .

وذكر حديث أبى عقبة الفارسى المتقدم وقال : حضه — أى أبا عقبة — رسول الله صلى الله عليه وسلم على الانتساب الى الانصار وان كان بالولاء ، وكان اظهار هذا أحب اليه من الانتساب الى فارس بالصراحة وهي نسبة حق ليست محرمة . ويشبه — والله أعلم — أن يكون من حكمة ذلك ، ان النفس تحامى عن الجهة التى تنتسب اليها ، فاذا كان ذلك لله كان خيرا للمرء .

هذه الاساليب الثلاثة، من أساليب الدعوة الى التضامن الاسلامى .. فهل يتنبه لها أولئك الذين يستنكرونها ويتجاهلون أدلتها الكثيرة التى لا تحصى .

الرياض — اسماعيل الانصارى

من أشعة الشريعة الاسلامية

(الحلقة الثانية)

بقلم فضيلة الاستاذ



صالح بن عبد الله العمودي

أشرنا في الحلقة الاولى الى أننا سنلخص من رسالتنا نبذا في حلقات ، والهدف منها هو فتح نافذة جديدة ، تعالج مشاكل المجتمع الاسلامي على صفحات هذه المجلة الغراء التي قضت ثلاثين عاما تهدى للجمهور نفحات طيبها وتغذيهم باحلى ثمارها ..

انى بعد تحريرى مقدمة تلك الرسالة ، أشرت الى ما حواه القرآن من أسس هى منبع الهداية والرشاد ومصدر لتطوير الحياة وترقيتها ، ثم ألمعت الى ان كثيرا من الناس غفلوا عن مراد هذا الدين حتى وقعوا في دياجير ظلمات حالكة ، ولا خلاص لهم الا باتباع تعاليم الدين الاسلامي والسير بمقتضياته المقدسة ، ولفتنا الانظار الى أن الدين الاسلامى منهج حياة بشرية واقعية بكل مقوماتها ، منهج يشمل التصوير الاعتقادى الذى يفسر طبيعة الوجود ويحدد مكان الانسان الخ .ثم اثبتنا الحقيقة في ان الدين الاسلامى صالح لطبقات المجتمع الانسانى على السواء زمانا ومكانا وانه جاء كاملا لم يترك شيئا يحتاج اليه الخلق في الدنيا والآخرة الا أوضحه وبينه ، كائنا ما كان (اليوم أكملت لكم دينكم) الآية .. ثم شرحنا أهم الامور التى دعا اليها الاسلام وحصرناها في عشر مسائل وهى الاسس الرئيسية للاعتقاد والعمل ، منها التوحيد ، والوعظ ، والفرق بين العمل الصالح وغيره ، وتحكيم غير الشرع ، وأحوال الاجتماع بين المجتمع ، والاقتصاد ، والسياسة ، الخ .. وسنأتي عليها ان شاء الله مسألة مسألة تباعا في عبارات لا تخرج عن اطار بيان الوضع الواقعي ومعالجته ، كيف والمسلمون اليوم في الشرق الاسلامى في دور انتقال ليس له وضع ثابت ولا صفة معروفة فلا هم يعيشون حياة اسلامية شرقية كما كان يعيش أجدادهم ، ولا هم يعيشون حياة غربية خالصة كالتى يحياها الأوربيون، ولكنهم يعيشون حياة مختلطة مضطربة متناقضة . أنت اذا دققت النظر تجدهم مختلفين متباينين .

فالمثقفون بالثقافة الاسلامية والثقافة الغربية يختلفون ، ترى الآخرين ينكرون على الدين الاسلامى أوضاعه وينبزونه بالرجعية الجامدة ويحبذون الشيوعية والاشتراكية ، وتجد من الاولين من ينكرون العلم الحديث ويجحدونه جملة ، وكذلك ساد الاختلاف في كل شيء حتى في المحاكم . أدخل خمس محاكم من الشرق الاسلامى مثلا ، تجد هذا يحكم بالقانون ، وهذا يحرم ما تحله المحكمة الاخرى .. وهكذا الاختلاف مستفحل في المجتمع في اللباس والسكن والتفكير والعادات، حتى في الأسر فالولد يخالف الاب في عاداته وتفكيره ،

والبنت تخالف الام المحتجبة بالسفور والوقاحة والاخلاق والعادات ، ورجالنا المثقفون وعلماؤنا بين رجلين رجل درس الثقافة الاسلامية ولكنه لم يفهم شيئا من روح العصر ولا سمع بالعلم الحديث ، ورجل فهم روح العصر ودرس العلم الحديث ولكنه لم يدر ان في الدنيا شيئا اسمه ثقافة اسلامية فمن أى هذين الرجلين تنتظر النفع ؟ اننا ننتظر النفع من الرجل الذى عرف الاسلام وعلومه وفهم روح العصر وألم بالعلم الحديث وعرف الصالح للزمان والمكان وساير ما يهدف له الاسلام .

لقد حلق في سماء ذاكرتي عند هذه الكتابة السؤال الذى وجهه في هذا الاسبوع الاستاذ زهير الايوبى الى بعض رجال العلم والفكر وهم الدكتور سعيد رمضان والأستاذ محمد بن أحمد كمال ورئيس قضاة نيجيريا على شاشة التلفزيون وذلك هو : **هل يمكن للاسلام أن يساير الركب الحضارى أم لا ؟** واجابتهم الايجابية المعتدلة ب «**نعم**» في كلام يتضمن انه يمكن ذلك بدراسة الاسلام على أساس العلم الحديث واستخراج رأيه في مشاكل العصر وحكمه في الاحداث التى لم يعرفها الفقهاء ولم تحدث في أيامهم وقد أدت بهم خاتمة مطاف السؤال الى ذكر الاجتهاد وهل بابه لا يزال مفتوحا ؟ وقد أجابوا بالحكم بأنه مفتوح وهو الحق كما أشبع البحث فيه الامام الشوكانى في نيل الوطر في تراجم رجال القرن الثانى عشر . كما لاحت على مخيلتى جلسة خاطفة كانت لى مع فضيلة الشيخ ابراهيم بن محمد آل الشيخ نجل سماحة مفتى المملكة العربية السعودية الاكبر في فندق الحرمين بجدة في الاسبوع نفسه، وجرت مذاكرة في نواحى عديدة أدت بنا أخيرا الى حالة هذا العصر الجارف وما فيه من تغيرات . كما جرت مذاكرة أيضا في الاسبوع نفسه تتعلق بهذا البحث مع السيد العلامة حاكم شدا والنظير سابقا محسن بن أحمد أبو طالب الامام ، وحفزنى كل ذلك الى طبع الكتاب الآخر المسمى (**أرشاد الامة**) لتعلقه ببحث الوضع في هذا العصر ، وبالجملة فالأمة الاسلامية في حاجة الى مجموعة من رجال العلم تقف وتقوم باصلاح الاوضاع التى توجه العالم الاسلامى الى حياة تساير الركب الحضارى على أساس الدين الاسلامى المحض، فكم من مسائل ومشاكل تحتاج الى نظر وبحث واجتهاد في أمور الدين والدنيا منها الطلاق .. لقد بلغت مسألته حدا لا يجوز السكوت عليه ولا بد من اعادة النظر فيه بما يؤمن المصلحة العامة ويحقق غرض الشارع. يكون رجل في السوق يبيع أو يشترى فيحلف بالطلاق الثلاث على امرأته بدون قصد وهى في دارها فتهدم الدار على رؤوس أهلها ويتشرد أولادها ولا يحمل هذا الطلاق على طلقة واحدة ، ومن ذلك المرأة المطلقة التى انقطع حيضها تلزم بالتربص سنة كاملة وقد أنكر هذا كثير من العلماء وقالوا ان قوله تعالى : (واللائى لم يحضن) الآية ــ يقرر العدة بالأشهر بدون تعليل ، ومنها المرأة التى يكون عقدها فاسدا وتريد الزواج من آخر تلزم أولا بثبوت الفسخ من الاول واكمال العدة مع ان الراجح عند جمهور العلماء وفي مقدمتهم الامام الشافعى لا يلزم الفسخ ولا العدة ومنها مسائل البنوك والتحاويل والخلاف في مسألة الربا وكذلك مشاكل كثيرة تحتاج الى اجتهاد أهل العلم النابهين وعدم التضييق فيها حتى تساير روح العصر والمصلحة العامة ومقصد الشارع فالله المستعان .

والى اللقاء في الحلقة الثالثة ان شاء الله .

١٠٠٨٩٠

أول رسالة عرفت عن فن التجميل

للدكتور سامي ك. حمارنه

في اواخر القرن العاشر الميلادي أكمل الطبيب الصيدلي أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي المتوفى عام ١٠١٣ موسوعته الطبية (التعريف لمن عجز عن التاليف) وتتالف هذه الموسوعة من ثلاثين رسالة في جميع الفنون والطرق العلاجية .

أما الرسالة التاسعة عشرة فهي مختصة تقريبا بالكسمتولوجي (فن التجميل) اذ يعتبر المؤلف أدوية الزينة فرعا مستقلا من فروع الطب يستعملها النساء عادة كما يستعملها الكثير من الرجال .

يعرض الزهراوي في هذه الرسالة وصفا تفصيليا لكثير من المستحضرات الطبية مميزاتها وفوائدها العلاجية وفوائدها كوسائل للتجميل ، وطريقة تحضيرها وصرفها والاحتفاظ بها، كما يعنى عناية خاصة بفن الصيدلة ، ومهارته الفائقة في فن القبالة .

تقع هذه الرسالة في جزئين كل منهما في عشرة فصول ولكن محتويات أكثرها متشابهة حتى ليمكننا أن نعتبر الرسالة في عشرة فصول فقط .

يتحدث المؤلف في الجزء الاول منها عن الطيوب والتوابل الزكية الرائحة وعن الادهان (جمع دهن – وهي المادة الزيتية المستخرجة من بعض المواد) وعن الزيوت المستعملة في العلاج والتجميل على حد سواء

كما يتحدث في الجزء الثاني عن العناية بالشعر وتجميله ، والبشرة والأسنان والصوت والاعضاء التناسلية وغيرها من أجزاء الجسم .

أما في الفصل الاول فيتحدث المؤلف عن وصف وتصنيع الطيوب والتوابل العطرية (العناصر الطيبة) المعروفة أيضا (بالأفاوية) مثل العنبر والمسك وخشب الصندل الابيض والاصفر والاحمر والقرفة والقرنفل والند وجوزالطيب وحب الهان « الهيل » والكراوية والكباب الصيني والكافور والخردل الاسود وعود الذريرة والزعفران وحب الريحان والزعتر والورد الاحمر والياسمين والقاسيا (القثاء الهندي) والمرتك (أوكسيد الرصاص) وشمع العسل والمصطكاء وزهر البيلسان .

ويصنف في الفصل الثاني المواد العطرية المذكورة آنفا فيختار منها ما يتخذ للزينة والتجميل وذلك بالنظر الى فوائدها .. ويشرح أساليب التفريق بين الطيب

والردىء أو الزائف المغشوش • فالمؤلف مثلا يعتبر العنبر - وهو على أنواع - الخالى من الرمل والشوائب ومن رائحة الحوت الذى يستخرج منه أحسن الانواع وهو حار له رائحة زكية قوية،واذا استنشق مع روائح أخرى فانه يقوى الدماغ والحواس وينصح به كعلاج منعش ومقو للحواس • أما المسك كمادة عطرية فيدخل أيضا في طريقة عمل وتحضير كثير من مستحضرات التجميل المعمولة بدون استعمال الذرر ، وأحسن أنواعه هو البنى اللون الذى يميل الى الصفرة ويستورد من التبت وشمال شرقى ايران •

ويصف الكافور بكونه جافا باردا يستعمل لعلاج ذوى الطبع الحاد والصداع وهو على أنواع أبيض نقى وأنواع ذات روائح ممتزجة بمواد عطرية أخرى •

والفصل الثانى يبحث في صناعة دهن البان ونحوه من الغسولات الطبية وأدهان التوابل الزكية الرائحة وقد استوردت ثمرة شجر البان من البلد الذى كان يقطن به المؤلف في اسبانيا من المناطق الواقعة تحت سيطرة الخلافة الشرقية ، وثمرة هذه الشجرة الذى هو حب البان يطبخ مع توابل عطرية أخرى من بينها الحبق (النعنع البرى) والاترنج ثم يضاف اليها المسك لتحضير دهن البان المعروف • كما أتى على ذكر تحضير الدهن الملوكى وقد سمى بهذا الاسم لانه كان لا يحضر الا للملوك والاغنياء وأصحاب الجاه ، وكان الرطل الواحد منه يباع بعدة دنانير • ويذكرنا بالأساليب الخديثة المتبعة في الاعلانات عن أدوية الزينة ما نجد من أن الزهراوى يطنب أيضا ويدعو الجمهور لاستعمال هذا الدهن الذى هو علاوة على جودته أرخص في الثمن من غيره •

واليك هذه الوصفة لتحضير غسول طبى نافع :

خذ قدرا من الورد الناشف الجديد وقشور الليمون والصندل والقثاء الهندية ودقها دقا جيدا ثم انخلها •• أعجن الخليط بماء الورد وضع عليها شيئا من الكافور واحتفظ بذلك في زجاجة لاستعماله عند الحاجة •

كما يبحث الفصل الرابع في استخراج المياه العطرية من جوز الطيب والزعفران والورد والسوس والتفاح واكسابها مزيدا من الرائحة العطرية باضافة المسك والعنبر اليها •• ويعتبر الزهراوى أنه الوحيد الذى يعرف عن تحضير كثير من مواد التجميل العطرية التى هى سر مكنون لا يدرى به أحد سواه ••

وعلى كل فمما يدعو للسرور والغبطة ما نراه من شبه في مستحضراته بالمستحضرات الطبية الحديثة •

أما طريقة تحضير ماء جوز الطيب العطرى الذى يباع قدر ضئيل منه بعدة دنانير فهى كما يلى :

ضع نحو خمسة ليترات من ماء الورد في زجاجة كبيرة •• أضف اليها أوقية واحدة من القثاء الهندية ودع الخليط ينقع لمدة خمسة أيام ثم صفه ، ضع السائل المصفى في معوجة ، ضع النصف الاول الحاصل من

التقطير وضع عليه خمسة دراهم منمسحوق السوس والزعفران ودرهمين من جوز الطيب وضع السائل بعد ذلك في المعوجة مرة أخرى وضعه على النار حتى يغلي ، أنزله عن النار وأضف اليه قيراطا واحدا من العنبر والمسك ووزن حبتين من الكافور ، وال التسخين ، اجمع المستخلص الابيض حتى يبدو السائل مصفر اللون وحينئذ أنزله عن النار ، ضع المستقطر الابيض في زجاجة وسد فتحتها بالشمع ٠٠ ان الرطل الواحد من هذه المادة يباع بعدة دنانير ٠٠ أما المستقطر الاصفر فهو أقل ثمنا من الابيض وأغلى ثمنا من الاحمر الذي ينتج أخيرا بعد تقطير السائل الآنف الذكر ٠

أما طريقة تحضير ماء الكافور فهي حسب ما يصفها الزهراوي كما يلي :

خذ رطلين من ماء الورد وضعه في معوجة، أضف اليه مثقالا واحدا من مسحوق الكافور واقفل المعوجة ، اتركها كذلك لمدة ثلاثة أيام ، اجمع ماء الكافور المستقطر (تتبع هذه الطريقة أيضا مع ماء خشب الصندل) خذ أوقيتين من خشب الصندل المسحوق وانقعهما لمدة يوم وليلة في رطل ونصف من ماء الورد ثم أجر عملية التقطير ٠

* * *

أما في الفصل الخامس فاننا نرى لأول مرة على ما يبدو في تاريخ الصيدلة العربية تمييزا بين مستحضرين هامين ووصفا لتحضيرهما :

١ ـ الغالية : وهي مستحضرات ثمينة من التوابل والطيوب تتألف بالدرجة الرئيسية من المسك والعنبر والكندر (اللبان الذكر) والكافور وحب البان ويجري مزجها وتحضيرها على نار هادئة ٠ وكان لهذا الطيب مكانة مرموقة في الاسلام منذ القرن السابع الهجري تقريبا ٠

٢ ـ اللفائف وهي أعمدة رفيعة من الطيب ضغطت وعبئت بشكل خاص كما نرى اليوم في أقلام أحمر الشفاء وأعواد الند ونحوها ٠٠ ولم تستعمل في تحضيرها الأواني النحاسية أو الحديدية ٠٠ كما كانت تحفظ في أوان زجاجية أو ذهبية لا تتغير أو تصدأ ٠

والغوالي (مفردة غالية) موصوفة للمصابين بنوبات الصرع من كبار السن ولأمراض المخ والقلب المتسببة عن الافراط في البلغم والسوداء ، ووصفة الغالية الآتية من الوصفات الهامة وهي :

خذ أوقية من المسك ، اسحقها برفق ، انخلها في منخل دقيق الثقوب، ضع المسحوق في بوتقة ، ميع نصف أوقية من العنبر في بوتقة ، أضف اليها نقطا من دهن البان ، صف الخليط لازالة ما قد يكون به من شوائب ، أفرغ الصفوة الناتجة على المسك، امزجه جيدا ليختلط العنبر بالمسك ، استعمل ملعقة من الزجاج أو الذهب في وضعه داخل وعاء من الذهب أو من الزجاج ٠

ـ يتبع ـ

من أعلام المدينة المنورة

بقلم فضيلة الاستاذ :

محمد سعيد دفتر دار

العلامة الفقيه الزاهد الشيخ أبو بكر بن

محمد أحمد السوقي الشهير بالتنبكتي

(١٣٠٦ هـ - ١٣٨٦ هـ)

ان من خيرة من فقدت المدينة المنورة في هذا العام من علمائها السلفيين ، ووعاظها المرشدين ، وفقهائها المحدثين ذلك الرجل الصالح الورع الشيخ (ابو بكر بن محمد بن أحمد السوقي) المدرس بالمسجد النبوى ودار الحديث .

ولادته وأصوله :

ولد المترجم له في بلدة «السوق» العربية التابعة لحكومة مالى حاليا من غرب افريقيا . والسوق واحة منعزلة في جنوب الصحراء الكبرى . ولذلك كنا نرى سيماء أهل البادية ومعالمهم من الذكاء والكرم والنجدة والقناعة تتمثل في لفتات الشيخ وأخلاقه .. ولا غرو فان الشيخ يرجع الى أصل عربى قرشى كما تدعى عنيه القصة التي حررها المؤرخون عن هجرة القبائل العربية الى تلك الديار وأصولهم .. هاجرت قبيلته على عهد الفتوحات الاسلامية . ومن أجداده فضيلة العلامة الشيخ أبو المهدى الذى تتلمذ على الشيخ الجلال السيوطى ومن هنا نعرف ان فضيلة الشيخ عريق في نسبة العلم والفضل كما أنه متأصل في عروبته وقرشيته ونجاره ..

طريقة تعلمه وتربيته :

لا أستطيع أن أعرف شيئا عن طريقة تربية الشيخ وتهذيبه الا ان الصحارى لها طابع خاص في تنشئة أبنائها على الفضيلة والآداب وذلك لبعدها عن مفاسد المدنية وشرورها ، والحق ان مسلك الشيخ يدل على حسن التربية وتهذيب الاخلاق .. وأما طريقة تعلمه في أول حياته فهى على سنة أهل الصحراء من استظهار كتاب الله وحفظ بعض المتون في الفقه المالكى واللغة العربية ودراسة بعض العلوم الدينية، وكان أستاذه الأول ومدرسه فضيلة الشيخ محمد

الانصارى والد فضيلة الشيخ اسماعيل الانصارى الموظف في دار الافتاء حاليا بالرياض ، ثم أتم دراسته في المدينة المنورة .

هجرته :

لما بسط الاستعمار الفرنسى نفوذه على تلك الصحراء وما كان ذلك الا بعد أن لقى مقاومة عنيفة من أهل تلك الديار الذين يأنفون الضيم ولكن حروبه الطاحنة التى شنها عليهم بأسلحته الحديثة وجيوشه الجرارة المدربة جعلتهم يستسلمون على دخن ويلقون السلاح على تطلع ليوم الثأر وقد جاء ..

وكان احتلال الفرنسيين لبلادهم فيما بين العقد الاول والثانى من هذا القرن الرابع عشر الهجرى .. وكانت هجرة الشيخ أنفة من بقائه تحت سيطرة الكفار .. هاجر صحبة جماعة من أهل السوق فيهم قريبه العلامة محمد بن أحمد وفيهم الشيخ المحمود والد الشيخ محمد عبدالله المدنى وفيهم الشيخ محمد الطيب الانصارى وجماعة آخرون هاجروا بدينهم على توجس وحذر وخوف من المستعمرين ومن قطاع الطرق ولكن الله سلم فوصلوا أولا الى ليبيا ثم الى تونس حيث أقام الشيخ فترة وجيزة فيها ثم رحل بحرا الى بيروت فالحجاز ..

أقام الشيخ في الحجاز مدة قصيرة ثم اختاره الشيخ المحمود لمهمة العودة الى بلاده ليدعو أهلها الى الهجرة منها الى البلاد المقدسة .. فصدع بأمر الشيخ وقفل راجعا اليها .. وقد قام خير قيام بواجب ما انتدب له ونجحت مساعيه وعاد بصحبة خلق من تلك الديار النائية الى المدينة الشريفة التى لم يكن له فيها عمل غير ارتياد المسجد النبوى للصلاة والدراسة ..

وفي عام ١٣٣٠ عندما اشتعلت نارالحرب العالمية الاولى هاجر فيمن هاجر من أهل المدينة الى سورية ولم يعد منها الا عام ١٨٣٨ وبعد عودته لازم شيخه وقدوته ومربيه العلامة الكبير الشيخ محمد الطيب الانصارى عليه رحمة الله وزامله في الدراسة عليه جماعة من تلاميذ الشيخ وخواصه منهم فضيلة الشيخ محمد الحركان والشيخ عبد القدوس الانصارى والشيخ ضياء الدين رجب والشيخ عمر برى والسيد ولى الدين أسعد والسيد عبيد مدنى والسيد أمين مدنى ممن تخرج على يد الشيخ ونالته بركته .. ولما وعى كثيرا من العلوم وتأهل للتدريس منحه الشيخ اجازة وذلك عام ١٣٥٦ هـ فانصرف بكل جهوده الى التدريس والوعظ والارشاد ... ودرس - بتشديد الراء - في المسجد النبوى الفقه المالكى وكان رحمه الله يعد حجة في مذهب امام دار الهجرة ، ثم اتجه الى تدريس التوحيد والتفسير والحديث وعلومه ..

وفي عام ١٣٧٥ هـ أسندت اليه وظيفة التدريس في دار الحديث .. وكان رحمه الله محبوبا عند الناس أثيرا عند طلابه مسموع الكلمة عند عامة أهل المدينة ... يدعو الى سبيل ربه بحكمة المرشدين المهذبين لا يمر على حالة تستدعى وعظا أو ارشادا الا ووعظ وأرشد .. ووعظه تتمثل فيه روح الاخلاص والتفانى في حب ايصال الخير الى الناس لا شدة ولا غلظة، هو قدوة حسنة يؤثر على الناس بأعماله قبل أن يؤثر عليهم

بأقواله ، هذا مع التفاني في حب الله وحب رسوله ، سميره القرآن وديدنه ملازمة المسجد النبوي يتجه اليه بسكينة وأدب وخشوع يتأنى في صلاته ويبتهل في دعائه ، لم تفته صلاة الجماعة الا عند عذر شرعي .

أوصافه :

كان رحمه الله يمتاز بالفطنة والذكاء وحدة الذاكرة وله بديهة في اجاباته . مر رجل غريب وسألني عن دار الشيخ فدللته على طريقه ، وبعد برهة وجيزة مر الشيخ وألقى السلام علي ، فأردت أن أمازحه فقلت له : يا مولانا ، الآن مر من هنا رجل غريب يسأل عن دارك ومعه عشرة « وأشرت اليه باصابع يدى العشرة » فابتسم وقال : أولئك أعضاؤه . فقلت له : يا مولانا أكثر من الخبز لأجلهم . فقال : يكفي الخبز الذى معي ، فلا يشاركني في الصفحة منهم غير خمسة فقط .. « أنظر في فهمه للنكتة وحسن الاجابة » ..

وكان رحمه الله يعرف أسر المدينة وأصولهم وفروعهم ويحفظ الاسماء والوجوه له ملكة يتذكر بها شوارد العلوم ويجيب عن أكثرها من حافظته ... متواضع لله رضي النفس ، عظيم القدر ، فيه عفة الزهاد وقناعة الذين يكتفون بالكفاف ، بسيط المأكل والملبس لا يأبه للزينة ، عف اليد واللسان، جواد ، أكثر ضيوفه من فقراء طلبة العلم ..

كان مربوع القامة، مستدير الوجه ، تام اللحية ، منور الشيبة ، أسمر اللون وسمرته فاتحة ، قليل الكلام ، ينظر اليك بعينيه العسليتين نظرة الوداعة والاخلاص لا يمر على أحد في طريقه الا سلم عليه ، واذا غبت عنه مدة اتجه اليك وصافحك وسألك عن خالك .

لازم المسجد النبوي الشريف بعد عودته من الشام ولم يخرج من المدينة الا الى حج أو عمرة حتى توفي مخلفا من الاولاد عبدالرحيم بن أبي بكر خريج كلية دار العلوم العليا من القاهرة والمدرس حاليا بمدرسة طيبة الثانوية ، والولد صنو أبيه . ومن أبنائه عبد المهيمن ومحمد الطيب وعبدالسلام والاخيران لا يزالان طالبين وله أيضا بنتان .

وفاته :

أصيب في آخر حياته بمرض البوروستاته الذي يسبب حصر البول ونالته من ذلك المرض آلام شديدة فلما اشتد عليه الحال أخذ الى جدة وهناك أجريت له عملية في مستشفى الملك ولكن العملية لم تنجح حيث توفي على أثرها في ١٦ من شهر رجب لعام ١٣٨٦ هـ ونقله أبناؤه الى المدينة الشريفة حسب ما وصى ودفن في آخر بقيع الغرق من جهة القبلة ، مات ولم يخلف مالا ولا نشبا ، ولكنه خلف الثناء الحسن والذكرى الطيبة والاسف على فقده .

تغشاه الله برحمته وأسكنه فسيح جنته ووالدينا والمسلمين آمين .

المدينة المنورة
محمد سعيد دفتردار

طاقة من الشعر القديم

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه ،(من قصيدة له) :

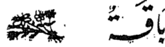
١ ـ في الشهامة ومكارم الاخلاق

ولقد أريت الركب أهلهمو — وهديتهم بمهامه غبر
وبذلت ذا رحلي وكنت به — سمحا لهم في العسر واليسر
فاذا الحوادث ما تضعضعني — ولا يضيق بحاجتي صدري
يعيي سقاطي من يوازنني — اني لعمرك لسبت بالهذر
اني اكارم من يكارمني — وعلى المكاشح ينتحى ظفري
لا اسرق الشعراء ما نطقوا — بل لا يوافق شعرهم شعري
اني ابى لي ذلكم حسبي — ومقالة كمقاطع الصخر

● ● ●

٢ ـ وفي الغزل الرقيق ..

انضير ! ما بيني وبينكم — حرم وما احدثت من هجر
جودي فان الجود مكرمة — واجزى الحسام ببعض ما يفرى
وحلفت لا انساكم ابدا — مارد طرف العين ذو شفر
وحلفت لا انسى حديثك ما — ذكر الغوى لذاذة الخمر
ولانت احسن اذ برزت لنا — يوم الخروج بساحة القصر
من درة اغلى الملوك بها — مما تربب حائر البحر

باقة 

من الشعر الحديث

« دعـــابة »

هذه الابيات التي يشيع في اعطافها المرح والبيـــان هي اولى حلقة من حلقات الشعر الرصين الذي تنفح بها القراء شاعرية شاعرنا الكبير الاستاذ الجليل الشيخ احمد بن ابراهيـــم الغزاوى امد الله في عمره المبارك . ولنشر الابيات هنا مناسبة قائمـــة تتمثل في ايام العيد التي هي عـلى الابواب ..

« مع فضيلة الشيخ امين الشيبى

سادن بيت الله الحرام »

قال لي «متهما» : انني لا اطعم الا الدجاج ومن ورائه الكماج !!! فقلت مرتجلا ..

قد كان يوما للدجـــاج « مـــزيـــة » وبه يفـــاخر ـ كل من . هو طـــــاعم

اما .. واصبح سـعره متهـــاودا ! واللحـــم أغلى منه ، وهو قوائـــــم

فعـــــلام يحســـبني « الامين » ناكله ؟ متمتعـــا .. وكانما هـــو حـــالم

عجـــبا لــه ـ !! ايحبه .. شغفا بــه ويرى سواه كمثلـــه ـ يتواحــــم ؟

ان الفـــراخ « لـــــذيذة » لو انني لصدورهــــا .. وبطونــها أنا هاضم

(حي الزاهر ـ النزهة) «مكة المكرمة» احمد بن ابراهيم الغزاوي

٨٢٠٩٧

نفحة عبقـــة
من شعرنا الحديث

يا طيب ما كنا !!

بقلم الشاعر الاستاذ **مقبل عبد العزيز العيسى**

« هذه المقطوعة الشعرية لا يوجد لها نظير في اوزان الخليل .. وقد نظمتها عندما رجعت بعد غياب طويل الى مكان الذكرى .. !! »

يا أيك هذا الســـفح . من منا ... قد خـان عهد الحـب .. من منا

كم مرة جئنـاك .. في زمـــن ... زوجى حمـــام « يـــافع » ســنا

نشــتاق منك الظـل والنسمات ... والطيــر يشـجينـا اذا غنـا

كم مـرة جئنـــاك في حــــذر ... نخشــى فضول النـاس والظنـا

من خوفهـا (ليلاي) كم همست : ... يا ويلنـا ان يعلمـــوا عنـــا

تدعـوك باسم الحـب .. قـائلة : ... يا أيـــك بالاغصـــان كفنـــا

● ● ●

كنا اذا جئنـــاك .. واحربـــي ... مثل القطـا .. يا طيب ما كنـــا

نذنى هـوى ان لامست شــفتي ... فكانمـــا قد لامســـت .. دنا

أواه .. قد كان الهـــوى حلمـا ... والقـلب مـــن شوق لهـــا جنـا

يا ليت ذاك العهـد يرجـــع لــي ... قلبي لـــذاك الحـــب قد حنـــا

● ● ●

يا أيـك .. يا اقدار مـــن منـــا ... قد خـــان عهد الحب .. من منا

خانت عهود الحب .. ؟؟ لا .. فاشهد ... انـا لـــــذاك الحـــب ما خنـا

مقبل عبدالعزيز العيسى

- ١ -
الحسن الزائف

شعر الاستاذ مفرج السيد

نظـــــرت الى مرآتهـــا ... فاستحســـــنت لصفـاتها
فتمـايلت من عجبهـــا ... تزهو على اخواتهـــــا
وتطـــاولت في فخرهـــا ... والفخـــر مـــن عاداتهـا
قالــــــت لجارات لهـــا ... يســـعين في مرضـــاتها :
هل في الدنى من غـــــادة ... حسـناء من غاداتهـــا
تــــزداد عـــني رونــــقا ... وتفوقنــــي بســــماتها ؟
فأجبنهـــا : لا والــــــذي ... يرعى المهـــا بحياتهـــا
فاستضحكـــت جذلانـــة ... وضحكـــن من ضحكاتهـا
غـــروا الفتـــاة بحســـنها ... والويـــل مـــن جاراتهـــا
فالحســـــن حسن زائـف ... ان لم يكن في ذاتهـــــا

- ٢ -
هل تذكرين ؟

هل تذكريـــــن لقاءنـــا بالـــوادى ... فى ليلة جـــاءت بلا ميعـــــاد
لما طوانـــــا الليـــل فى احشائـه ... فى مأمـــن مـــن أعيـــن الحساد
والكون يبدو حولنا فى صمتـــــه ... وكأنـــه فـــى مأتـــم وحـــداد
وسرت علينـــا نسمة هفهافـــــة ... رفت على الخد الجميـــل النادى
وبدون وعى رحـــت فى اغفـــاءة ... فى قبلـــة أروت فؤادى الصادى
وضممت جسما نابضـا بحـرارة ... وهصرت غصـــن قوامـــك المياد
وغدوت كالامـــوات فى اغماضهم ... لولا تـــوالى خفقـــة بفـؤادى

* * *

أو تذكريـــن غرامنا من بعدهـــا ... وحضورنـــا للموعـــد المعتـاد ؟!
ان كنت قد أنسيتـــه يا منيتـــى ... فأنـــا وربى ما نسيـــت الوادى !

(المهد) ... مفرج السيد

قصة البحار الاسكتلندي

ترجمة الاستاذ : محمد علي قطب

في مدينة (لارجو) الصغيرة باسكتلنداكان يقوم تمثال بحار القرن الثامن عشـــر الذى اشتهرت به تلك المدينة يتطلع مـن المكان الموضوع فيه على الجمهـــور بعينين يتجلى فيهما الاحتقـار ٠٠ أنه الرحالـــة ألكسندر سلكيرك ٠

تبدأ قصة هذا البحار كأى أسطورة من الأساطير ، كان هو الابن السابـع لرجـل اسكافي نقير في مدينة لارجو . كما كان طفلا عنيدا صموتا ميالا للعزلة والانطواء ٠ وكان أخوته يكثرون من معاكسته وأذيته ولكنـه كان يقاتلهم ويصد عدوانهم هازئا بقبضتيه الحديديتين ، وكان يلبس ما يفيض عـــن حاجة أخوته من ملابس وثياب ممزقة وينام في سرير واحد مع اثنين من أخوته في الليل ٠

ذهب الى الكنيسة في أحد أيام الآحـاد وكان في العاشرة من العمر واستمع إلى خطبة طويلة مملة فأخذه التثاؤب فاستدعى بعـد انتهاء الخطبـــة أمام كبار رجال الكنيسة وعنف لذلك أشد التعنيف مما قوى عزمه على الهرب والفرار الى البحر٠٠

عاد سلكيرك الى عائلته بعد ست سنوات وقد اصبـح شابا يافعـا ، ولكـن لم يكـن سعيدا بعودته ، فقد تناسى الاخوة انه جاب أقطار الارض وقطع البحار السبعة ٠٠ ولم يعرفوا فيه الا انه زميل طفولتهم (صندى) كما كانوا يسمونه ابيتهزاءا به ٠ غير ان الحال لم تدم طويلا ، فقد غادر سلكيـرك بلده مرة أخرى ، ولكنه سافر هذه المرة على رأس تنتة وتمغين رجلا مسلحا في احدى السفن تحت قيادة الربان وليم دامبير

كان الربان رجلا فظا سيء المعاملة قاسيا مع البحارة لا يرتاحون معه في مأكـــل ولا مشرب ، وكان يجلدهم ويرهقهم بالعمل ، فتحدث معه سلكيرك في هذا الامر وأنـكر عليه ما يلقى منه البحارة من البؤس وسوء المعاملة ، فساءت العلاقات بين الرجليـــن وسرعان ما سرت روح النقمة الى البحـارة فحدت بهم الى التمرد والثورة ٠ وكـــان سلكيرك لا يغفل عن ملاحظـــة السفينـــة وتفقدها طوال اليوم وقد رآها فى المنام ذات ليلـــة تغرق بكل ما عليها فقر عزمـــه أن يغادرها في أول مرفأ تصل اليه ، وكان هذا المرفأ هو جزيرة جوان فرناندى عـــلى ساحل ما يعرف الآن بشيلي ٠٠ وكان سرور الربان دامبير بالتخلص من هذا الرجـــل المزعج لا يوصف ، وقد زوده بسرير ورطل من الذخيرة وحقيبة ممتلئة بالطلقات وقداحة لاشعال النار وكمية من الطباق وفأس وسكين وبعض الآلات الحسابية ونسخة من التوراة ثم تركه وانصرف ٠

جلس سلكيرك على الشاطىء ينظـر الى السفينة تتهيأ للاقلاع ، فندم على ما فعـل واندفع نحو السفينة وهو يصرخ أنه قد غير رأيه ولكن كان ذلك بعد فوات الأوان ٠٠ ورأى السفينة وقد نشرت قلوعها وأخذت

تختفي تدريجيا عن الانظار ، ولو عــــرف سلكيرك ما ينتظر السفينة من سوء المصير لما ندم على ما حصل ولحمد الله على حسن اختياره ، فقد تحققت رؤياه بالفعل وغرقت السفينة بعد أشهر قلائل من ذلك اليوم ٠

كانت الجزيرة التى نزل بها حسنة الموقع ليس بها أحد من الآدميين ولا من الوحوش المفترسة ، تغرد فيها الأطيار طوال اليــوم متنقلة من شجرة لشجرة ومن زهرة لأخرى تهب فيها الرياح الدافئة معطرة بأريـــج الزهور وأشجار العود الذكية الرائحة ٠

ومع ذلك فقد مضى وقت غير يسير وهو في تلك الجزيرة لا يجد فيما حوله من مناظر جميلة شيئا من العزاء والسلوى ٠

لبث سلكيرك مدة ثمانية أشهر في حـال من الرعب والفزع ، وأخذ يتجول في أنحـاء الجزيرة وهو يحدث نفسه في صوت مرتفع لمجرد الرغبة في أن يسمع صوتا بشريا حتى أشرف ما انتابه من الذعر على الجنـــون ٠ وكان مسكنه عبارة عن كهف سد مدخلــه بأغصان الاشجار والعيدان الشائكة حيــث كان يضطجع في مرقده ليلا وهو يرتعـــد وترتعش أطرافه من الخوف وهو ينصت الى نباح الكلاب المتواصل وعواء وصراخ عجول ووحوش البحر من الشـــاطىء التى يـرن صداها لمسافة أميال داخل الجزيرة ، ولكن أعصابه بدأت تهدأ وأخذ يفكر في وضعـــه وأحواله كما راح يحفر اسمه على الاشجار ويدون ملاحظاته عن كل يوم يمر به ويتلو فقرات من التوراة ويقرؤها في صوت مرتفع ولم ينقصه الطعام ، فقد عرف كيف يطهو ما يريد من السمك والسراطين المتوافـــرة بقرب الشاطىء ، كما كان هنالك من الفواكه والخضراوات : الخوخ والبرتقال والليمون والجزر والكرنب ٠٠ لم ينقصه غير شــىء واحد هو الملـــح ، ولكنه فطن أخيرا الى استخلاصه من مياه البحر المالحة ٠٠ وقـد ترك الاسبانيون الذين اكتشفـوا تلـك الجزيرة قطعانا كثيرة من المواشى فـــكان يصطاد منها ما يريد لطعامه ، وعندما نفد ما معه من الذخيرة والطلقات النارية كان يعدو بكل قوته حتى يسبق القطيع ويمســـك بيديه منه ، وقد اقتنى عددا غير قليل مـن الابقار والاغنام يشرب من لبنها ويذبح منها ويصنع لنفسه من لحمها ثريدا شهيـا أو شواءا لذيذا ٠

أخذ سلكيرك يفكر في بعض المشروعـات المفيدة فترك كهفه المظلم وابتنى لنفســه كوخين من أغصان الاشجار وجذوع النخـل ينام في أحدهما ويطبخ ويأكل في الآخر ٠٠ لا تنقض عليه الا جيوش الفئران التى كانت تغزو منزله وتستولى على ما تجد من طعام وتدب فوقه وبين قدميه وهو نائم ٠٠ ولكن لحسن الحظ ـ كان هنالك أيضا في الجزيرة عدد غير قليل من القطط التى وفدت اليها من السفن التى ترسو عندها وقد أمسك بعضها وعنى بها وذلك على حد قوله : لتلقى عـلى الفئران درسا قاسيا في الذوق والادب ، وقد أصبح لديه بعد فترة من الوقت مئات مـن الحيوانات الأليفة ، وكان يتحدث الى قططه وعنزاته كما لو كن آدميين حتى لا يفقد في عزلته ملكة الكلام والنطق، كما كان يداعبها ويرقص معها ويدربها على بعض الحيـــل والالعاب ٠

وقد تلاشى ما في نفسه من ذعر وخوف فقد كان له فيما يقوم به من أعمال كثيرة ما يشغله عن ذلك ٠٠ والحادث الوحيد الذى حصل له هو انه كان يعدو خلف احـدى العنزات ليمسك بها فوقع في وهدة سحيقة ولكن جسم الحيوان أنقذ حياته وحال دون

انحداره الى القاع وقد لبث مكانه فاقد الرشد مدة ثلاثة أيام حتى تمكن بعد الجهد من الوصول الى كوخه حبوا على يديه وركبتيه ٠

كان لا يمر يوم عليه حتى يصعد الى قمة ربوة عالية يتطلع منها الى البحر رجاء أن يرى مركبا أو سفينة حتى تحقق رجاءه أخيرا فرأى سفينة انكليزية من بعد ، فأشعل نارا لفت بها الانظار اليه وسرعان ما أقبلت السفينة الى الشاطىء فوجدته في انتظارها ٠

وقد وصف الكابتن وودس روجرس ربان السفينة « ديوك » لقاءه بالكسندر سلكيرك فقال :

(كنت قد بعثت رجلا الى الشاطىء فرجع ومعه عدد من السراطين، ورجل متدثر بجلود الماعز أشبه بما يروى عن الانسان الاول ٠ قال انه قضى في الجزيرة أربع سنوات وأربعة أشهر ، وقد نسى لغته عندما حملناه وكان ينطق بكلمات وألفاظ لا معنى لها ٠)

عاد سلكيرك الى انكلترا مع الكابتن روجرس ولكنه لم يكن متهافتا على زيارة أسرته وقد تحصل على جائزة قدرها ثمانمائة جنيه استرليني حصته من الذهب الذى استولوا عليه من السفينة الاسبانية التى التقوا بها في طريقهم الى الوطن ، وقد حاز سلكيرك على شهرة فائقة بما كتبه عنه الكابتن روجرس في كتاب ألفه بعنوان (رحلة عجيبة حول العالم) الذى نشر عام ١٧١٢ م وقد طلب الى سلكيرك أن يكتب عن تجاربه في جزيرة جوان فرناندى ، فرد على ذلك بقوله انه مجرد بحار وليس كاتبا٠



عزم سلكيرك أخيرا على العودة لمدينة لارجو في زيارة لاسرته التى اعتبرته منوقت طويل في عداد الأموات ، وكانت الاخبار لا تصل بسرعة في تلك الايام خصوصا الى تلك المدينة الصغيرة فلم يعلم بوجوده أحد ٠

وكان الناس ذلك اليوم مجتمعين في الكنيسة لأداء صلواتهم فدخل سلكيرك وأخذ مكانه بينهم فوقع بصر امرأة عليه لأول وهلة فلم يخطر ببالها انه سلكيرك بالفعل الذى تعرفه وظنته شبحا له فصرخت صرخة عالية ووقعت مغشيا عليها ، ووقف الكاهن في الوسط فاغرا فاه من الدهشة بينما لمست امرأة معطف سلكيرك لتتأكد أنه هو حقيقة لا شبح من الأشباح ٠

تسامع به الناس في كل الانحاء فرغب كثير في مقابلته والاجتماع به فلم يسعه الا أن يختبىء في كوخ بناه في الحديقة ، وروى انه كان يرى ساهم الطرف وانه طالما صرح أنه ندم لفراق الجزيرة والرجوع الى العالم المتمدن ٠٠ وكان يقضى معظم أوقاته في التجول على شاطىء البحر وبين المزارع ٠٠ وكان خلافه مع عائلته لا ينقطع ٠٠ فلم ير بدا من النزوح عن مدينة لارجو وذهب الى لندن وبرستول وليفربول وتهذبت طباعه ونظراته بعض الشيء ، ولكنه لم يبد قط سعيدا وغلبه الحنين فقرر الرجوع لقضاء بقية أيامه في تلك الجزيرة في سلام ، الا ان الأجل لم يمهله لتنفيذ هذا القرار ، فقد أصيب بالحمى وتوفي بها عام ١٧٢٣ م ٠

محمد علي قطب

كيف نتعلم من الحياة

الحياة مدرسة ذات مراحل وأطوار في تجاربها وبما تفيده التجارب من ضروب الحياة يمر بها الفرد والمجتمع • لها مراحل عديدة أشبه بالمدارس التعليمية فمنها الابتدائى والاعدادى والعالى ، كلها علوم وخبرات تمليها الحياة بأسلوبها ..

فمدرسة الحياة لها أسلوبها الخاص .. أسلوب بسيط في تركيبه، عميق في مفهومه•

ونعنى بالتركيب ، ما يمليه واقع الحياة للناس في كل يوم يمر بهم وهم في البيت أو السوق أو المزرعة أو المتجر أو المكتب •

ونعنى بالمفهوم العميق، التجارب التطبيقية لكل من حياة الفرد والمجتمع في نواح عديدة فمنها الوظيفية والعائلية والمهنية والاجتماعية • ونجد انه كلما توطدت المعرفة كان تفهمنا لسر ما جهلناه أكثر فأكثر ، وهنا نجد الشاهد في قول الامام الشافعى رضى الله عنه :

كلما أدبنى الدهر
أرانى نقص عقلى
واذا ما ازددت علما
زادنى علما بجهلى

وشاهدا فى قول الشاعر أبى تمام :

لقد جربت هذا الدهر حتى
أفادتنى التجارب والعناء

اذن ، فكيف يمكننا الاستفادة من التجارب في الحياة والحياة كثيرة الفرص ؟ فحبذا لو ازددنا علما بجهلنا وتفهمنا من

بقلم الاستاذ :



علی أحمد الرفاعی

أسلوب سيرنا ، وقد يكون لبعض الناس مفهوم الخطأ بأسلوب يعاكس الحياة ، فالحياة في سير وهم في سير، غير مستفيدين من التجارب .. ولسنا ممن يحب تتبع عورات الآخرين بتخصيص أو نقد غير بناء ، فهذا هو أيضا ممقوت وشاهد الحال عليه قول الامام الشافعى :

اذا شئت أن تحيى سليما من الأذى
وعيشك موفور وعرضك صين

لسانك لا تذكر به عورة امرىء
فكلك عورات وللناس أعين

وعينك ان أبدت اليك معايبا
فصنها وقل يا عين للناس أعين

والناقد لنفسه يفهم أخطاءه ويفهم

وضوحها وان حاول التغطيـة أو التـكتم .

والشاعر العربى يقول في ذلك :

ومهما تـكن عند امـرىء مـن خليقـة
وان خالها تخـفى عـلى الناس تعـلم

والناقد البصير لنفسه يجعل من ذلـك مقياس الحياة المنهجية دون تغرير أو موارية .. والأديب يرى من المهنة صـورة غير موصولة بالادب ، فالادب له عزة تترفع عن غنى المال وعزة الجاه ، وللادب أضـواء في تركيز النقد التوجيهى النافع ومنه يلمس أن النقد التوجيهى هو أساس النجاح للامة ، بل وبه يتم بناء اللبنة التى هى الفـرد في اطار المبنى الذى هو المجتمع ، مع العلم بأن للنقد التوجيهى اتجاهات كثيرة فمنها مـا يتعلق بالاسرة عـلى أساس سيكولوجى ، والأسرة النواة التكوينية الاولى للمجتمع .

ومنها ما يتعلق بالناحية العلمية والثقافية، والثقافة هى الذخيرة الحية التى تلعـب دورا هاما في ازدهار حياة الامة وليس أدل على ذلك مماكان يتمتع به أسلافنا في الحضارة الاسلامية السابقة واتى منها الحضارتان : العباسية في بغداد ، والأموية في الأندلس .

وكلما نشطت الطاقة الثقافية تركـزت الحركة الاقتصادية فاتسع نشاطها .

ومن فوائد النهضة الثقافية أنها وقايـة من مضار الاقتصاد تكسبه التوجيـه النير بشتى الأساليب المفيدة .

وتقبل النقد التوجيهى دليل على النضج الفكرى . اذ ان ذلك ناتج عن اتساع الوعى الثقافي .. والأمة المتقدمة هى التى تجعل من النقد مرآة تصلح منه الاخطاء .

ففى التوجيه الاقتصادى نجد أن باعثـه يدعونـا الى التعـاون على ايجـاد شركات تعاونية نافعة لمصالح البلد والانتفاع بخيراته .

كيف لا وهذا جزء من عقيدتنا الاسلامية، التى دعانا اليها القرآن في قول الله تعالى :

(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) .

ومن أفضل سبل التعاون تعاون الجميع في سبيل المصلحة العامة .

وفي الحديث : **(أنفع الناس أنفعهـم للناس) .**

كما ان من معانى العدوان اضاعة المال بغير حق ينتفع به ، ومن ذلك ما يضيعته الرجل بدفع ضريبة يومية في شراء القات .. وأهله بحاجة لما أضاعه فيه من المـال ، أو ليس أن توفير ذلك أنفع لعيالـه في حياتـه وبعد موته ؟.. وقد قال الرسول صـلى الله عليه وسلم : **(لأن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم فقراء عالة يتكففوا مـن الناس)** . أو كما قال في الحديث :

وفي حديث آخر : **(ان اللـه كره لـكم القيل والقال وكثرة السؤال واضاعة المال) .**

والجملة الاخيرة من هـذا الحديث ، أى قوله : (**واضاعة المال**) .. هى قاعـدة اقتصادية يفهم منها أن المال هو عصب الحياة وبه يتم سير الركب الحضارى للامة .

وبهذا الصدد نجد أنفسنا نتساءل : كم مقدر المتوسط العادى لآكل القات تقديرا ؟ فاذا كان ثلاثة ريالات لمقدار ما لا يقل عـن عشرة آلاف نفس في مجموع مدن وقـرى المنطقة يكون المجموع اليومى ثلاثين ألـف ريـال .. وكم مقدار استهلاكهم في مـدة أسبوع ؟ انه مبلغ باهظ أو ليس بالامكان لو جمعت هذه المبالغ المنصرفة في القات لمدة

أسبوع أن تكون شركة تعاونة يحتفظ رأس مالها وتنمو أرباحها ؟

وبالجملة فانه يجب على الجميع نشر هذه الفكرة البناءة والتعاون مع المسئولين في مكافحة القات .

وحبذا لو حاول ذوو اليسار من المنطقة ايجاد متنزهات في كل مدينة من المنطقة تماثل متنزهات مدن الحجاز فانه سيكون لهم منها مغنم من الربح .

ولا يفوتني في هذه المناسبة أن أعبر عن اغتباطي وسروري بما شاهدته في هذه الايام من نشاط الفرق الرياضية التي تموج بشبيبة قلعوا عن أنفسهم أسباب الخمول.

ان نشاط فرق الشبيبة الرياضية في المنطقة يشكر عليه رواد النهضة الرياضية في المنطقة وعلى رأسهم الاستاذ مفتش التربية الرياضية بالمنطقة الذى وهب من ملكته وقواه وقودا لأولئك العمالقة الذين جعلوا مبدأهم قول الحكيم :

(العقل السليم في الجسم السليم) ..

فشكرا للاستاذ على عمر شعراوى مفتش التربية الرياضية بمنطقة جازان على خدمته الموفورة الجهد ، وانني لأتفاءل ان هؤلاء الشبيبة الرياضية ، هم كنواة اجتماعية متحفزة للعلياء . والمتأمل يرى ان في فتوتهم حياة تزخر بالنشاط الجسمى .



ولنرجع لمقومات عناصر الموضوع السابق ونتناولها بالتحليل مفصلا :

أولا ـ التوجيه البناء وعلاقته بالأسرة :

ما من شك في أن كل كائن انساني خلقت فيه غريزة الحنان والعطف أو ما يسمى بغريزة الوالدية ، أى الأبوة والأمومة ..

فنحن نرى أن الوالد يجهد ويجد في تربية بنيه ، ولكن أساليب التربية تختلف فمنها ما هو نافع حيث يكون نهجه صحيحا ومنها ما يكون ضارا حيث يكون سلوكه خطأ ، ويتمثل المسلك الخطأ ، الذى يتولد منه بعض الانعكاس فيما يقوم به بعض الآباء من توزيع العطاء والهبات غير المتعادلة بين أبنائهم فيترتب منه نمو عواطف الكراهية لدى بعض الابناء المنقوصين في العطاء نحو آبائهم .

وهذا له دور هام في تعويق الأسرة من القاعدة ، وقد وجهنا الاسلام الوجهة الصحيحة كما جاء في الأثر الشريف : (أعينوا أبناءكم على بركم) .

أجل هكذا الأثر : **(أعينوا أبناءكم على بركم)** نعينهم على تنمية الشعور بالعدل وعدم الشعور بالنقص والحرمان ، ننمى عواطف الطفولة بما يضمن المحبة .

أسلوب الأثر الشريف من أسمى معانى التحليل النفسى والتى منها تنشأ المقومات الشخصية ، وهى ذاتها في قواعد التربية الاسلامية ، ففى الحديث الذى رواه مسلم ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له : انى نحلت ولدى هذا كذا وكذا وكذا .. فقال له : أكل بنيك أعطيت مثله ؟ قال لا .. قال له الرسول : **لا تشهدنى على جور .**

ففى اجابة الرسول (ص): لا تشهدنى على جور .. معنى الردع للوالد المسرف في حب بعض أبنائه وايثارهم على الآخرين مما يثير الحقد بينهم ، وفيها بقاء لعواطف الروابط بين فروع الاسرة وبين بعضها وبين أصلهم الذى هو الوالد .

ولقد جاء في حديث آخر في نفس القصة : **(اتقوا الله واعدلوا بين أبنائكم)** .



وننتقل الى :

أساليب البر بالوالدين

ان بر الوالدين مقرون بطاعة الله تعالى كما دلت عليه الآية الكريمة في قول الله تعالى :

(وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين إحسانا) ..

والبر هو الاحسان في العطاء وفي شتى أساليب المعاملة وتعظيم شأن الوالدين هو من التربية الاسلامية في القمة . فجعل أسلوب التخاطب مع الوالدين لدرجة تحرم علينا التأفف منهما ، فقال الله تعالى : **(ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما)** .

والغريب من استعمال بعض أساليب النداء لدى بعض الناس في زماننا ، فالواحد منهم عندما يبلغ والده سن الشيخوخة يدعوه ابنه بالشيبة، أو يقول: القحم ، ومثل ذلك أمه اذا كانت عجوزا يقول : يا عجوز ، دون شعور منهم أن مثل ذلك من ولد لوالده ينم عن تقليل شأنهما حيث أن لهما من المنزلة ما هو أرفع عن أسلوب ذلك التخاطب وان كان ذلك هو حقيقة في الصفة الا انه لا بد من شعور تكريم الانتساب لهما بلقب الأبوة ، مثل قوله : « يا أبت ، أو يا والدى ، وهكذا » ..

وقديما قال الشاعر :

قبيح بنا وان قدم العهد
هوان الآباء والأجداد

وهنا نجد ان من الأسرة بناء الحياة الزوجية ...

ما يتعلق بالناحية الزوجية :

ان المرأة خلقت مكملة لحياة الرجل ، أو كما يقال : شطره الآخر الذى يسكن اليه . ووظيفتها الحيوية أنها خلقت ليتكون منها الجيل الصالح كشريكة للزوج .

ولم تخلق لتحجز ويعوقها عن الوصول للحياة الزوجية الآلاف المؤلفة من الريالات .

فهذه أعراض .. ولا يمكن أن تفوتها مصلحة خلقت منها ولها .

بيد ان بواعثها النفسية تشوق وتتوق للحياة الزوجية ولو أفصحت عن مكنونات قلبها لم ترض بتضخم المهر ليكون سدا منيعا يعوقها عن نشاطها الغريزى .

بيد أننا لو تفهمنا مسلك الاسلام في هذه الناحية لوجدنا الحل الوسط الذى يضمن للمرأة أن تكون زوجا كريمة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **اذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه** » .

اذن فالقيمة الاجتماعية الاسلامية هى القيمة التى تعظم عن كل قيم المادة .

ولقد جاء رجل من الصحابة الى النبى(ص) وكان ذلك الشخص قد أعرس ، فقال له : كم صداق زوجتك ؟ فقال : تزوجتها على وزن نواة من ذهب . فاستنكر الرسول ذلك وقال له : **وكأنكم تنحتون الذهب من هذا الجبل !** .

أيها الاخوان .. انظروا وزن نواة من ذهب، هل تجىء بمقدار وزن الخاتم في زماننا؟

ولقد ثبت أن رسول (ص) تزوج ببعض نسائه على عشرة دراهم وأثاث بيت .

ولقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه كان ينهى عن المغالاة في المهور ويقول: ما تزوج الرسول وزوج بناته بأكثر من أربعمائة درهم .

(. ويقدر الدرهم اليوم بخمسة قروش أو أكثر) .

ومن ثمة نحب أن نقنع من يتمسكون بظاهر مفهوم قوله تعالى :

« **اذا أتيتم احداهن قنطارا** » **الآية** ..

ـ بأن هذا مثل مضروب لكل زوج يريد استرجاع ما وهبه لزوجته بدون حق فهو يقول له : ولو بلغ ذلك فلا يجوز أخذه منها بدون حق ، وقد اتفق العلماء على تخصيص القرآن بالسنة .

كما فسره بعض المفسرين بلوازم الحياة المنزلية التى توهب للمرأة عادة في العرس من طاحون ـ أى رحى ـ وكذلك الفرش والسرر وآنية الشرب والغسل ومعه ثيابها وصندوقها .. فكل هذه لو وزنت لزادت عن القنطار .

والمفهوم أن لا يكون الصداق كعائق يمنع المرأة من التزوج ومصلحة الطاقة الجنسية والتى يجب ان يراعيها ولى المرءة اذا وجد لها الكفء .

أن الغريزة الجنسية التى تطفح بولى المرءة بان لا يصبر عن الزواج هى نفس الشيء يوجد لدى ابنته .

ان المرءة تريد أن تتحصل من لذة الحياة بوجه مشروع كما هو يتحصل فالغريزة تتعطش كشأن الظامىء للماء والجائع الذى يطلب الطعام .

وهذا أمر يدرك بالحواس لدى كل انسان ومن ثمة يجب على دعاة الاصلاح ان يحسنوا بتوجيههم السليم لمن يتحجر عقله حيث لا يدرك مفاهيم الفطرة البشرية التى خلق منها الذكر والانثى ..



وننتقل من موضوع الحياة الزوجية الى ما يتعلق :

بالكساء فى عصرنا

انه لمن الخطأ أن نجد ما يشبه المرض ان لم يكن هو المرض . ولا نطرق باب العلاج حيث نشاهد ما يستعمل من اثواب رقيقة ، شفيفة تشبه النايلون تتكلف أثمانا منها ما يكون بمائة وبعضها بخمسين ولكن هل الرجل المتوسط الدخل والذى يعول عدة بنات وأخوات وزوجة يستطيع ذلك ؟ وأهله كيف يمكنهم الخروج فى مجتمع محله يلبس من ذلك ؟

وعلى المجتمع أن يدرك وعيه أن مثل هذه الثياب اللماعة الرجراجة كالزئبق والتى لا يلبسها حتى الذين صنعوها فى بلدهم فكيف بنا نخدع بثياب لا يمكنها أن تغسل ولو مرة لتفاهة صنعها ، ويضيع بها المال هباء فى حين أنه يوجد أنواع من الاقمشة جيدة وهى أقل منها بكثير فى الثمن . ولو فكر الرجل المسكين المتوسط الدخل وحتى القوى لو فكر جيدا لأدرك ماهو أصلح صنعة واوفر ثمنا ولكن نحن فى زمان كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : **(يأتى على الناس زمان يكون فيه هلاك الرجل على يد زوجته وأولاده يكلفونه ما لا يطيق) والله الموفق .**

من أبطال العرب الخالدين

نصر بن سيار الكنانى

للسيد محمد العسيلى بالمهد

الحديث عن البطولة شيء محبب الى النفوس التى تأبى الذل ، ملحمة خالدة من عهد الأجداد يتوارثها الابناء عن الآباء عن الأجداد .. والجزيرة العربية هي موطن البطولات العظيمة والرجال العظام الذين يقف التاريخ أمام ذكرهم ممجدا ومخلدا بطولاتهم التى يعتز بها العرب في شتى بقاعهم .. والشجاع محبوب في اقدامه ، في صراحته ، في وفائه ، وفي تهاونه بالاخطار، حتى ولو أخفق .

وحديثنا اليوم عن أحد أبطال العرب المغاوير أصحاب الهمم العالية والوفاء النادر: (نصر بن سيار بن رافع الكنانى) الامير الشاعر البليغ والخطيب المفوه والفارس المعلم والادارى القدير على ضبط الامور وبقبضة حديدية أمام كل من تسول له نفسه الاخلال بالامن .. انه البطل الذى وقف في وجه دعاة الدعوة العباسية ابان ظهورها صامدا لم ينثن ولم يتراجع أمام تهديدات الدعاة .. فتح بلادا وحصونا كثيرة وعاد موفقا منصورا .. استعمله الخليفة هشام ابن عبد الملك الأموى على مدينة (بلخ) ثم نقله منها واليا على مدينة (خراسان) وما جاورها فأحسن الادارة ووطد الامن وعاشت خراسان في عهده ترفل بالأمن والاستقرار .. وكان لموت الخليفة هشام أحد مؤسسى الدولة الأموية أثر فعال في انهيار صرح هذه الدولة ، فقد تولى الخلافة بعده خلفاء لم يحسنوا الادارة لانشقاقهم على بعضهم ، ولتركهم تلك المملكة الواسعة نهبا للطامعين ومسرحا للقلاقل والفتن .

هذا الى أنهم لم يتنبهوا للخطر الداهم الذى يهدد دولتهم بالتقويض من جهة دعاة بنى العباس .

استفحل أمر الدعوة العباسية بأمرة أبى مسلم الخراسانى وقد أخضعت مدنا كثيرة يؤازرها العرب اليمانون .

ولم يكن (**نصر**) غافلا عن تلك التحركات ولكنه رأى من الأوفق الاحتفاظ بالبلاد التى في حوزته حتى انجلاء الموقف ، الا ان ساعد الدعوة العباسية قد اشتد ..

ولم تكن البلاد التى بحوزة نصر مخلصة لدولة الأمويين اذ عملت يد أبى مسلم في الخفاء لتفريق زعمائها كعلى بن جديع الكرمانى أحد أمراء القبائل اليمانية التى تكن العداء لدولة الامويين ، وكان أهل مدينة « مرو » يأتون أبا مسلم في معسكره على مرأى من نصر فلا يعرض لهم (١) ولعله كان معذورا في عدم معارضتهم للوضع السيء الذى يراه في صفوف جنده وعامة الناس فهو اذا تركهم فانما ليتفرغ للقضاء على علي بن جديع الكرمانى أمير اليمانية الذى أغراه أبو مسلم بمحاربة نصر معللا ذلك بأن نصرا قتل أباه في معارك كانت بينه وبين جديع والد علي الكرمانى حينما أظهر العصيان لدولة الأمويين .

ولم يكن نصر بالرجل الذى يلين أو يستسلم ، وقد علم ان مثير ابن الكرمانى هو أبو مسلم .. فأرسل الى علي بن جديع الكرمانى يخبره ان أبا مسلم خدعه ليتم له الاستيلاء ومن ثم يعود عليه فيقتله ، فمن الصالح للجميع اتحادهم ومحاربتهم لذلك الخراسانى والقضاء عليه وعلى الدعوة العباسية في مهدها، ومن ثم يعود كل لما كان عليه في سابق عهده . وكاد ابن الكرمانى أن يوافق لولا ان يد أبا مسلم عملت في الخفاء مرة ثانية للتفريق بين الرجلين من جديد في أوائل عام ١٣٠ هـ ــ ٧٤٧ م (٢) وقد تم له فعلا ما أراد من تفريق شمل الرجلين .

● ● ●

في هذا الوضع السيء أخذ نصر يناضل ويحاول استمالة بعض الفئات الى صفه للقضاء على خصمه أبى مسلم ، بيد ان الخرق قد اتسع على الامة، فمن الرأى اذن أن يكتب الى يزيد بن هبيرة الفزارى العامل من قبل مروان على العراق لارسال المدد اليه من الرجال والسلاح لانقاذ البلاد .. وقد سجل لنا التاريخ الرسالة الشعرية التى بعث بها اليه وهي تدل دلالة واضحة على ان خراسان كانت قد أوشكت على السقوط وان أمر الدعوة العباسية قد استفحل وانه اذا تأخر يزيد في امداده بما يلزم فسوف تتمخض الامور عن حرب تأكل الأخضر واليابس .

أبلغ يزيد وخير القول أصدقه
وقد تيقنت أن لا خير في الكذب

ان خراسان أرض قد رأيت بها
بيضا اذا أفرخت حدثت بالعجب

فراخ عامين الا انها كبرت
ولم يطرن وقد سربلن بالزغب

فان يطرن ولم يحتل لهن بها
يلهبن نيران حرب أيما لهب

وعند وصول هذه الرسالة الى يزيد بن هبيرة والي العراق .. قال لحاملها : قل لصاحبك ــ يعنى نصرا ــ لا غلبة الا بكثرة

---

(١) ابن الاثير ج ٤ ــ ٣٠٤

(٢) ابن الاثير ج ٤ ــ ٣٠٨

فليس له عندي رجل (١) . فعاد الرسول الى نصر يحمل تلك الرسالة الشفوية، ومن ثم بدأ في البحث عن طريقة أخرى للخروج من مأزقه فكتب الى الخليفة مروان الاموى : (اننى أرى من خلال الرماد النار توشك اذا وجدت من يقدم لها الحطب أن تشتعل فتحرق من حولها) .. وقد طلب من الخليفة اذا كان فيه شيء من الدهاء والحكمة أن يقوم باطفائها ، ويذكر له فيها انه يعتقد ان بنى أمية نيام والا لما تركوا هذه النار دون أن يقوموا باطفائها والقضاء عليها رغم خطورتها

وقد سجل لنا التاريخ أيضا ما ورد في رسالته من شعر بليغ ملتهب حزين مؤلم :

أرى خلل الرماد وميض نار
ويوشك ان يكون لها ضرام

فان لم يطفها عقلاء قوم
يكون وقودها جثث وهام

فان النار بالعيدان تذكى
وان الحرب اولها الكلام

اقول من التعجب : ليت شعرى
أأيقاظ أمية أم نيام ؟

ولم يكن جواب مروان لنصر سوى قوله: ان هناك ما هو اخطر من أزمة خراسان : فقال نصر لمن حوله : (أعلمكم صاحبكم ان لا نصر عنده) (٢)

ولم يكف نصر برغم ذلك عن محاولة استمالة بعض العرب أمثال ابن الكرمانى زعيم اليمانية وشيبان الخارجى زعيم الخوارج آنذاك فكتب اليهم هذه الرسالة من شعره يستفزهم ويذكر لهم ان ابا مسلم الخراسانى يسعى للقضاء على العرب فمن المصلحة للجميع ان يتفقوا ويتحدوا للقضاء عليه قبل ان يتمكن من القضاء عليهم جميعا :

ابلغ ربيعة فى مرو ومن يمن
ان غضبوا قبل ان لا ينفع الغضب

ولينصبوا الحرب ان القوم قد نصبوا
حربا يحرق فى حاماتها الحطب

ما بالكم تنشبون الحرب بينكم
كأن اهل الحجا عن رأيكم غيب

وتتركون عدوا قد أحاط بكم
ممن تجمع لا دين ولا حسب

لا عرب مثلكم فى الناس نعرفهم
ولا صريح موال ان همو نسبوا

قولا يقولون ما ان قد سمعت به
عن النبى ولا جاءت به الكتب

من كان يسالنى عن اصل دينهم
فان دينهم ان يقتل العرب (٣)

كان لهذه الصيحة الصادقة يطلقها الامير نصر الى العرب صدى عظيم كادالعرب على اثره ان تجتمع على قتال ابى مسلم لولا ان ذلك الداهية شعر بالامر الخطر فدس يده فى الخفاء لتفريق كلمة العرب مرة اخرى ونجح فى ذلك نجاحا عظيما وانحاز على اثره على بن الكرمانى زعيم اليمانية وقد اغراه بمحاربة نصر فامتثل وحارب نصرا فى مدينة مرو وحاصره فى دار الامارة يساعده جيش ابى مسلم ، ولم يشأ ابو مسلم ان يقتل نصرا فسمح له بالخروج منها سالما اذ كان شيخا جليل القدر من كرام العرب ورغم ذلك لم ينثن ولم تلن قناته ولم يستسلم فأخذ يتنقل فى البلاد ويجعل بعضها مقرا له ولم يفتأ رغم شيخوخته ان

---

(١) ابن الاثير ج ٤ ـ ٣٠٥

(٢) الطبرى احداث سنة ١٢٩ هـ

(٣) الطبرى احداث سنة ١٣٠ ـ ١٣٢ هـ

يجمع جنده ويخطب في احياء العرب ويتحين الفرص للانقضاض على ابى مسلم فى مرو لعله يستردها منه مرة اخرى ولكن محاولاته لم تأت بطائل ، فلما لم تبق لديه وسيلة أخرى لاسترداد ما فقد منه بعث برسالة ثالثة (واخيرة) الى يزيد بن هبيرة يطلب منه ان يمده بالرجال والسلاح ولكن ابن هبيرة ابقى رسول نصر لديه هذه المرة فلما علم نصر بما حدث لرسوله ارسل الى مروان كتابا آخر أيضا يقول فيه :(**انما انا بمنزلة من أخرج من بيته الى غرفة منه ثم الى فناء الدار فان ادركه من يعنيه فعسى أن يعود الى داره وتبقى له وان أخرج الى الطريق فلا دار له بعد**) (١) .

وعند وصول هذا الكتاب المؤثر الى مروان أرسل الى ابن هبيرة يأمره بان يمد نصرا ، فبعث ابن هبيرة الى نصر ثلاثة آلاف فارس وقد وصلوا اليه بعد فوات الاوان . وكان لتأخرها اسباب يطول شرحها منها ان الجيش الذى ارسله ابن هبيرة كان جله من ابناء القبائل اليمانية التي تحمل البغض الشديد للدولة الاموية ومنها محاربة نصر للحسن بن قحطبة وانزام الحسن اما م نصر واستيلاء نصر على متاع جنوده

(١) داهية العرب ابو جعفر المنصور ص ٩٠ – ٩١

وقد قام نصر ببعث الغنائم الى ابن هبيرة ليثبت له ان في سيوفه همة ولا ينقصه سوى كثرة الرجال ولكن قائد الحملة الذى بعثه ابن هبيرة لنجدة نصر ويدعى غطيفا اعترض قافلة الغنائم واخذها ثم بعثها الى يزيد بن هبيرة باسمه ، فلما علم نصر بذلك أسف واخذ منه الالم مأخذه وقال غاضبا : (**والله لادئن ابن هبيرة فليعرفن انه ليس بشيء**) ثم ركب جواده وسلك المفازة فمات في مجاهلها مفضلا الموت على الذل وكأنه قد ادرك ان الامر لن يستقيم لدولة بني امية بعده ، وبعد فشل محاولاته من اجلهم ،وبعد استماتته في الدفاع عن دولتهم، فقد اضاعوا انفسهم واضاعوا أمثال ذلك البطل المخلص ولم يعرفوا كيف يستفيدون من الرجال الابطال المخلصين لهم امثال نصر بن سيار قد صموا آذانهم امام نداءاته الحقة المخلصة لتوطيد مملكتهم ولم يقوموا بالاستجابة له مع انهم لو لبوا نداءه لكان فى امكانه القضاء على الدعوة العباسية فى المهد . وهكذا فضل نصر بن سيار الموت في الصحراء القاحلة على ان يخون ولاته او يستسلم للعدو المتسلل وبأباء ختم المطاف ومات وفيا بعهده . فبأمثاله فليفخر العرب وليقتد شبابهم .

(المهد) محمد العسيلي

تصحيح

في الصفحة ١٠٦١ من هذا العدد وفي كلمة(قصيدة البردة) وفي السطر ١٦ سقطت في الطبع كلمة هى : (رأى) . وصحة العبارة هكذا :-(فلما نظمها رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم) .

مَوْلِدُ المسيح عليه السلام

يحتفل العالم المسيحي في كل عام بالعيد الميلادي الواقع في ٢٥ من شهر كانون الاول (ديسمبر) ولكن هل هذا اليوم هو اليوم الحقيقي لمولد المسيح عليه السلام ؟

ولكي نحصل على الجواب الصحيح لا بد ان نعرف ان اليوم الذي ولد فيه المسيح لم يكن معلوما على التحقيق ، ولذا كان ولم يزل مثيرا للاختلافات الشديدة بين المؤرخين قديما وحديثا ، وذلك لان الانجيل ـ الكتاب الوحيد الذي يؤمن به جميع الشيع المسيحية والذي يجب الاعتماد عليه في مثل هذا الموضوع ـ قد سكت عن ذكر اليوم الذي ولد فيه المسيح عليه السلام .

وقد جاء في كتاب دائرة معارف الاديان والآداب «لهتنغ» تحت كلمة (عيد الميلاد) ان اليوم السادس من يناير هو اليوم المعتبر عند المسيحية كيوم ميلاد المسيح ، وفي عام ٣٥٣ بدله الباب ليبيريوس باليوم الخامس والعشرين من ديسمبر .

وفي كتاب المقارنة بين المسيحية والمجوسية ص٢٦ ـ ان الباب ليبيريوس هو أول من اخترع القول بأن المسيح ولد في ٢٥ ديسمبر ، وذلك في عام ٣٥٣ بعد التقويم الحالي . وفي عام ٥٣٠ قام القس ديونيسيوس على تأييد قول الباب المذكور واقناع اتباعه على اتخاذ اليوم ٢٥ ديسمبر عيدا لمولد المسيح ، وبعد اربع سنوات ، أي في عام ٥٣٤ ـ احتفل بعض المسيحيين بعيد الميلاد في ٢٥ ديسمبر ، وهو أول احتفال بعيد الميلاد في تاريخ المسيحية .

وفي القرن السادس عشر اتفق اغلب



بقلم الاستاذ محمد بلى الفوتى

الشيع المسيحية على الاحتفال بعيد الميلاد في اليوم ٢٥ من شهر ديسمبر تأييدا للبدعة التي اخترعها الباب ليبيريوس المذكور .

وجاء في كتاب اصول الديانة المسيحية ص ٣٢ « للسيد خواجه كمال الدين » ان طائفة الكنيسة الاغريقية تعتبر مولد المسيح اليوم السابع من يناير للسنة الاولى الميلادية وهذه الطائفة لا تحتفل الا في ذلك اليوم :

وفي كتاب « ليكن الله صادقا . ص ٤٧ تأليف طائفة شهداء يهوه » ان المسيح ولد في حوالي اليوم الاول في شهر اكتوبر للسنة الثانية قبل التقويم الحالي .

واذا تركنا هذه الاختلافات جانبا ورجعنا الى الانجيل نجد في الاصحاح الثاني من انجيل متى ان المسيح ولد في أيام «هيرودس» في كتب التاريخ نجد ان هيرودس كان ملك اليهودية ، وانه ارتقى عرش المملكة اليهودية من عام ٣٧ الى عام ـ٤ـ قبل الميلاد المقدر،

وهذا يجعل محصول مولد المسيح عليه السلام في ٢٥ ديسمبر من المستحيل ، وذلك لان هيرودس سيكون قد مات باربعة اعوام قبل ميلاد المسيح ، وهذا مستحيل بنص الانجيل الذى ذكرنا آنفا • فثبت انه لم يولد في ٢٥ ديسمبر وخصوصا ان لوقا قد ذكر في انجيله « الاصحاح الثانى » ظهور جمهور من الجند السماوى (الملائكة) مسبحين الله ومبشرين بمولد المسيح لرعاة يحرسون حراسات الليل على رعيتهم في ليلة يوم الذى ولد المسيح عليه السلام مما جعل حصول ولادته عليه السلام في ٢٥ ديسمبر مستحيلا ، وذلك لان شهر ديسمبر كان في فصل الشتاء حيث تهطل الامطار بكثرة فائقة ويشتد الزمهرير في اليهودية ، ومن المستحيل ان يكون الرعاة بالليل مع حراساتهم في صعيد بيت لحم •

واذا لفتنا النظر الى كتب تاريخ الاديان الآسيوية نجد ان اتباع بوذا يقولون بوقوع مولد (بوذا) في ٢٥ ديسمبر ، وكذلك اتباع كرشنة في الهند ، واتباع (كونفيشيوس في الصين) واتباع «أبولو» في اليونانية • واتباع « هركيولس » في رومة ، واتباع (مثرا) في فارس ، واتباع « ادونى » في سورية ، واتباع « أوزيس وايزيس وهورس » في مصر ، واتباع (استرت) في قرطاجنة ، واتباع « بعل » في بابل ، وهؤلاء اسبق للمسيحيين بهذا القول بقرون •

ولا شك ان المسيحيين كانوا أخذوا هذا القول من اتباع (بعل) حينما وقعوا اسارى في أيدى البابليين حيث كانت البعالية ـ الدين الرسمى •

وخلاصة البحث هي : انه حتى الآن لم يهتد أحد الى تحقيق اليوم التى ولد فيه المسيح عليه السلام ، وان كل ما في الكتب التاريخية من تعيين اليوم او الشهر انما هو تقادير وتخمينات واهية ، وهذا هو الحق الذى لامشاحة فيه •

(ذلك من انباء الغيب نوحيها اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون) الآية ٤٣ آل عمران • صدق الله العظيم -

(توجو) الاستاذ محمد على الفوتى
المشرف على الشئون الاسلامية
في جمهورية التوجو
تحت اتحاد المسلمين التوجوليين

من قلبي إلى قلبك

على الوتر

•• اترانى آتي بما عجز عنه المعرى ـ الذي أسكته طثل زمانه واعجزه من ان يزيد حرفا على الحروف الابجدية العربية•• فان تعدني كذلك فذلك شانك •

ولكنني على ثقة من نفسي ـ عندما اخبرك بأن تحديد المهور الذي ناديت به، واستجابت المقامات الدينية لندائك وتوج الامـــر من المليك المفدى •• هو قـــرار حكيم ورأي صائب قد وضع حدا ، لتهور بعض الآبـــاء الانتهازيين الذين يتاجرون ببناتهم ويعرضون كراماتهن وشرفهن في المـزاد العـــلني •• وما زلت والكثيرون معي تحتفظ بالعـــدد (٣٥) من جريدة الرياض في ٢ شهر صفر عام ٨٥ الذي طلبت فيه من الجهات الدينية تحديد المهور •• وقرأنا رد الآنسة «علياء» ابنة البادية على ما كتبته انت وناقشـــتك بحرارة وأن الالفين ماذا تفعل لا بد ان يكون المهر «٨٠٠٠ ريال» وانتظرنا ان يقـــوم نقاش بينك وبينها ، لكن لاسباب لا ندريها لزمت الصمت •• وقرانا في الجريدة الجدل الـــذي بطلتـــه الكـــاتبة « حصـــة التويجري » وأن السيدات يقلن اذا كان لا بد من الالفين فليكن فارس الاحلام مثقفا بمعنى أن يكون اي نوع من الناس وله الف غاية وغاية ، ولا يهم مسالة الرجـــولة والدين •• الخ ، فهذا تحد لك وللقـــارىء الحكيم •• ألا ترى رأيي ، وهو رأي الكثير من الشباب الذي اسف من منتهى تفكيـــر هذه الكاتبة ورهطها ـ لعل الحديـــث لم يجر ، وانما تصورات الكاتبة فقط ولهـــا سوابق خيالية •• احببت اشعـــارك والله يوفقك ومزيـــدا من حــــل هذه المشـــاكل الاجتماعية ـ وسر ونحن معك نشد ازرك •

(بقيق) معتوق عبد المنان

يكتبها الاستاذ : محمد سعيد ذو الفقار

الزواج يا صديقي •• عقد ديني ـ تبتهج السموات له عندما يضع المأذون يده في يـد الطالب ويقول كلمته المعروفة : « زوجتـك ، وانكحتك ، مخطوبتك المصونة فلانة بنـت فلان على مهر كذا ـ قبلـــت نكاحها ؟ » ويأتيه الجواب : « نعم قبلت نكاحهـــا لنفسي » •• ما اروع هذه اللحظة التـــي تنفتح فيها ابواب السموات •

والزواج شركة متكافئة ـ في الـــروح ـ والعقل ، والقلب ـ وامتزاجها بالنفـس وكان الرسول محمد بن عبد الله عـــليه الصلاة والسلام يـــزوج اناث صحـــابته واهل بيته على شيء بسيط على خاتم من حديد ـ على سور من القـــرآن الكريم ـ « اختــــاروا لنطفكـــم » والنطفـــة اساس الحياة البشرية والحيوانية ودعنـا نفصـــل ما عشنا فيه وما عاش فيه بعـــض ابنائنا ولا يزالون •• ففي المنطقـــة الغربية ـ الشروع في زواج او تزويــــج شروع في الديون والافـــلاس والسجون •• فاذا ما اتفق الطرفـان : اسرة العـــروس والعريس بعد تبادل زيارات النساء والرجال على ليلة قراءة الفاتحة ، يتم غالبا بيـــن افراد الاسرتين اذا كانـــتا فقيرتين دون طبـــل او زمر ـ ويختلف الامر بالنسبة لغيرهما فتقام الولائم ويدعى اليها اعيان القوم ووجهاء الحي ويسيل المال ـ ويليها ليلة عقد القران « الملكة » وفي هذه الليـلة يفرغ العريس ما في جيوبه فقيرا كـــان او ثريا ـ فلا بد من علب فضية او ذهبيـــة للحلوى ومن نوع خاص ايضا وبكميـات تكفي لفتح عشرات البقالات ـ بجانب كعكة تعمل على شكل منارة او ناطحات سحاب مملوءة بما لذ وطاب ـ ولا بد كذلك مـــن استئجار المطربين• وتزيين الداخل والخارج

بالثريات الكهربائية فيسير المطربون مع موكب العريس الذي يكون قد ترجل من سيارته الفخمة ـ ومأذونه معه ـ فيزف بالمجسات والمدائح حتى تسمعه خطيبته لتشهد الدنيا على فضائل خطيبها . وعندما يقترب من مدخل باب عروسه ترتفع الزغاريد وتتجاوب المغنيات بفضائل الخطيبة ـ ويبدأ المأذون في عمله حتى اذا ما اجاب العريس على قوله : « نعم قبلت نكاحها لنفسي » بحت الحناجر بالزغاريد ، وتوزع الحلوى بعد ذلك .

وتأتي « ليلة الحناء » وفيها ما فيها من خسائر ، ويليها مباشرة ليلة الدخلة ـ وفي هذه الليلة يملأ الجانبان بيوتهما بالمدعوين والمدعوات والمطربين والمطربات والراقصين والراقصات . ويدعوان الملأ كله لحضور هذه المناسبة التي تمتد الى الثلث الاخير من الليل ثم بكثير رمن البدع والتهاويل يصعد العريس على اصوات المغنيات الى ربة الحسن والجمال بعد ان تكون داخت من السهر والجلوس وناءت تحت اثقال الحلى والمجوهرات التي استعارها زوجها لها او ابتاعها خصيصى لهذه المناسبة ويغادرها الى بيته لتلحق به بعد قليل . وفي الصباح ـ يجلس العريس واسرته من الرجال الذي يمكنهم مواجهة العروس، دون ستار فقط فتسلم على زوجها وفي يدها صحن كبير ، لتضع فيه ما يهدى لها من حلى وجواهر « هذه العادة التسولية من اين اتينا بها ؟ » لم لا نصون مقام العروس ونهديها ما نشاء سرا بدلا من اراقة ماء وجهها في هذه اللحظة ؟ انه سؤال موجه لكل أب وزوج . .

وبسرعة ندرك ان الزواج كان عبارة عن عادات جلها للظهور بمظهر القادر المالي وبها تحطمت اسر كانت الى عهد قريب اسعد الاسر . وليلة التسمية لم ندق الهاوون بجانب اذن الوليد ونخيفه ؟ ولم النقود للوليد ؟ ـ انها عادات تسولية لم تكن من الاسلام وليست من امر العرب او تعاليم الرسول الكريم فمن اين مصدرها ؟

أجل لم لا نقضي على هذه المظاهر ؟ ولم لا نوزع هذه المبالغ وتلك على مشروعات عمرانية ، ببناء مصانع، ومعامل، او توزيعها احتسابا لما عند الله ، على الفقراء ، فنوجد لهم مأوى ، ونزوده بوسائل المعرفة العلمية والمهنية ، والدينية والفنية ـ لم لا أيها العقلاء في دنيا الناس ؟؟ .

وفي المنطقة الوسطى وملحقاتها حكاية الصرة ـ وكتبت عنها كلمة في جريدة الرياض ـ لكنها مع الاسف قد طبعت مشوهة وزيد في كلماتها ما لم اقله سامح الله من كان السبب .. قلت ان حكاية الصرة حكاية مدهشة . ومعناها بالمثل العامي : « اذا وقعت يا فصيح لا تصيح » ، فعندما يتقدم احد الشباب الى اسرة ـ يطلب والد الفتاة ـ الصرة ـ ومعناها مبلغ كبير من المال يصر في منديل ويقدم لوالد الفتاة لتكون ملكا خالصا له ـ وليس للبنت فيها حتى السؤال فاذا كانت الفتاة جميلة ـ وغير متعلمة ولا تجيد حتى عمل صحن بيض ـ فالصرة من اجل الجمال فقط ترتفع من ٥ ـ ٦ ـ ٧ آلاف ريال فاذا كانت نصف متعلمة فالصرة تزيد ـ اما اذا كانت من بيئة مالية متوسطة فان مقدار ما يصر يعد خيالا .. وننتهي الى الشروط الاخرى حلى وجواهر بكذا الف ـ ملابس للفتاة وامها واخواتها وكامل افراد الاسرة ذكورا واناثا بكذا ريال ـ ملابس خاصة للاب بكذا ريال ـ ذبائح كذا عدد رؤوسها ـ فرش واثاث بكذا ريال ـ كماليات مثل ثلاجة ، غسالة .. الخ بكذا الف ريال واذا لم يملك الوالد كل هذه الالوف ويملك بيتا شرعيا فان الحجة تدار باسم الفتاة او والد الفتاة .

وعندما تدخل الفتاة بعد ليلة الدخلة التي تتم غالبا في بيت عريسها - ترافقها او تبقى معها امرأة مستأجرة لمؤانستها وتمكث المرأة اسبوعا - وتقبض سلفا أو مؤخرا مبلغا يتراوح بين ٢٠٠ ريال و ١٠٠٠ ريال حسب حالة الزوج المالية ومكانته . ثم تأتي الام وتبقى مدة شهر او اكثر، وعند مغادرتها تقبض وتمتد مسألة القبض الى الاسرة كلها « اسرة الفتاة » . أهذه تجارة او بيع للفتاة .. وتعذيب من يحاول طلب يدها ؟

ولنعد الى اساس فكرتي في تحديد المهور بالفي ريال فقط .. موظف في المرتبة التاسعة راتبه الصافي في الشهر ٣٨٦ ريالا - يتيم وفقير ولكنه رجل يعي معنى الشرف وتعاليم الدين الاسلامي ، حاول جاهدا ان يجد من تشاركه حياته . وكانت اكثر من انثى بجوار سكنه من جيرانه وبنات حيه وطرق كل باب فلم يفتح له الا بالشروط السابقة ، فجاءني يستشيرني ، فأخذت قلما ورحت اعادل ميزانية دخله ومدفوعاته فوجدتها هكذا : ٤٠٢٧٢ ريال راتبه لعام كامل - ١٢٠٠ ريال اجار سكن - ١٢٠٠ ريال طعام وملابس بالتقشف - ٦٠٠ ريال نفقات طوارىء - ١٠٢٧٢ ريال توفير في العام الواحد × ٢ = ٦٠٥٤٤ ريال .

ما ضرنا لو يكون المهر الفين من الريالات ؟! يقدم نصفها صداقا مقدما ونصفها مؤجل ؟

ليس من المعقول اننا نحرم على هذا الشاب وامثاله اعادة التجربة لانه لا يملك الصرة والالوف . وكيف نجيز حكمنا عليه ببقائه اعزب مدى الحياة ، ثم ندفعه والفتاة العانسة معه الى طرق وعرة يتبرأ من فاعلها الاسلام ؟ ويلحقنا العار ؟ ..

فاستعنت بالله .. وكتبت كلمتي تلك في العدد (٣٥) في ٦-٢-٨٥ تحت عنوان « الوجه الآخر » فاستجابت الجهات الدينية وتوج الامر من فيصلنا - ونفذ حرفيا - وكان اول منفذ له هو فضيلة قاضي بردية حيث زوج بناته بمبلغ (٦٠٠ ريال) وسار الامر وعم وشمل وفي بعض المدن بدلا من الحفلات والذبائح ، مدت موائد للشاهي . وكفى الله المؤمنين القتال .

انني على يقين من ان الكاتبة الفاضلة « حصة المحمد التويجري » وزميلاتها على ادراك بأن خطورة المغالاة في المهور تؤدي الى انصراف الشباب الى بنات الخارج . وتبقى فتاة بلادي عانسة . والنهاية ؟؟ . تعرفها الكاتبة وزميلاتها .. وانني المس وعيا متدفقا فى كاتبتينا : حصة ، وخيرية وغيرهما ، ورجاحة عقل وادراك بالمسئولية الوطنية والاجتماعية . وما قيل في جلساتهن هنا وهناك عن تحديد المهور لا شك في انه للتسلية فقط وضياع الوقت في الدردشة ... وبودي لو تتجه الاختان حصة وخيرية وغيرهما الى البيوتات لبث الوعي الاجتماعي والديني ، وتوضيح خطورة المغالاة في المهور والتقيد بنص الامر الكريم، حتى لاتبقى امرأةعانس ولايبقى رجلاعزب .

والكل ينتظر جهودكن ايتها الاخوات في هذا الصدد ..

اجل .. فما هي الضرورة لدعوة الناس كلهم ليشهدوا حفل زفاف ، سعيد ، على صاحبة العصمة كريمة فلان المالي ؟ ما ننفقه قبل الزواج ، ندخره لما بعد الزواج ، ونقوم بتأثيث السكن بالتقسيط « مد رجليك على قدر فراشك » .

ويدوم هذا الزواج حتى الموت ويسعد الزوجان بحياة رغدة ، وتتجسم معاني الحب الخالد في دروبهما ويرضى الله ورسوله عنا .. فان هذا القرار حكيم مقتبس من صميم الاسلام ، ويجب ان ننفذه بحذافيره .

محمد سعيد ذو الفقار

مرض شلل الأطفال

تبين ان هذا المرض اول ما عرف في مصر في عهد الاسرة الثامنة عشرة فليس في تاريخ الطب قبل ذلك اية اشارة عنه ، وقد تحدث السير شارلس بل ، عام ۱۸۳۳ وهو احد مؤسسي مدرسة مستشفى ميدل سكس الطبية فذكر اعراضه التي تبدو في الاطفال.

وقد سجل التاريخ الحديث انتشارا وبائيا لهذا المرض في اواخر القرن الماضي في السويد كما انتشر هذا المرض في بريطانيا عام ١٩٤٧ بشكل وبائي خطير ، وقد تجلت خطورة هذا المرض في عشر السنوات التي تلت واخذت عدواه في الزيادة .

وهذا المرض هو عبارة عن التهاب الخلايا العصبية في الحبل الشوكي. الخلايا التي تقوم بمهمة تحريك العضلات . وسمي بشلل الاطفال لانه اكثر ما يصيب صغار السن من الاطفال وسببه فيروس قام كل من اندرنس وزملائه الحائزين على جائزة نوبل بزراعته في قطعة من كلية قرد ، وبذلك اشاروا الى الطريق لامكان التحصين الجماعي من هذا المرض .

وقد حدث قريبا انتشار هذا المرض بشكل وبائي في جميع اقطار العالم مما حدا بمنظمة الصحة العالمية الى تاليف لجنة في روما من المختصين لدراسة هذا المرض ووضع تقرير عنه ، وقد اكد ذلك ان هذا المرض ينتشر في الاقطار المتقدمة النامية اكثر من غيرها والسر في ذلك ان انخفاض المستوى الصحي وتعقد وسائل المعيشة يساعد على انتشار فيروس المرض فيصاب الاطفال بالعدوى في سن مبكرة فيزيد فيه عوامل مقاومته والتغلب عليه بينما نرى في الاقطار الارفع مستوى ضعف تلك المقاومة . مما يجعله ينتشر بشكل خطير حاد ويصيب الاطفال والكبار على حد سواء .

وعليه ، فمن الاهمية بمكان ، ان نتذكر انه قد يصاب طفل في اسرة بهذا المرض فلا نراه يصيب احدا من افراد الاسرة الآخرين وان اصيب احد فانما تكون اصابته طفيفة اشبه بانفلونزا خفيفة سرعان ما تزول ، وفي اسوأ الاحتمالات قد يصاب به عدد كبير من افراد الاسرة الا ان اكثر من ثلثي هذا العدد يشفون منه بدون ان يترك وراءه اثرا من ضعف او اضرار جسمانية .. فقد وجد في الانتشار الوبائي الاخير لهذا المرض في انكلترا وولز ان ١٠٪ فقط من المرضى الذين ادخلوا المستشفى عاشوا متاثرين بهذا المرض وان ٥٪ كانت اصابتهم مميتة .

لقد كانت نتيجة الاصابة في هذا العام معتدلة الى حد كبير بالنسبة للسنوات السابقة خصوصا في لندن والجنوب الشرقي من انكلترا ومع ان هذه المرحلة التي وصل اليها المرض مطمئنة نوعا ما ، الا ان ذلك يجب ان لا يجعلنا نتهاون في اتخاذ كل ما يمكن من التدابير والاحتياطات لتحقيق ما يرجى من الوقاية والنجاح المنشود .

التدابير والاحتياطات الصحية

ان العناية الصحية الشخصية الدقيقة تحد من انتشار فيروس هذا المرض الذي يشبه في انتشاره حمى التيفوئيد كغسل اليدين قبل تناول وجبات الطعام وبعد الرجوع من التواليت مهم جدا ، كما ان الابتعاد عن الاماكن المزدحمة كالمقاهي والمتنزهات على العموم ضروري .. وعلى القائمين على المدارس والمختصين بالاشراف على حمامات السباحة والمناطق التي يحتمل انتشار العدوى بها ان يراعوا التدابير الصحية الصادرة من الدوائر الصحية .

وقد اثبتت التجارب ان الرياضة البدنية العنيفة والاجهاد الجسماني مما يعرض الانسان للاصابة بهذا المرض بدرجة خطرة .

كما على الافراد عند انتشار وباء هذا المرض ان لا ينزعجوا اذا ما احسوا بما يشبه الاصابة الطفيفة بالبرد وخاصة اذا ما صحب ذلك شعور بالصداع او تصلب في العنق او الاحساس بألم في الاطراف .

قصة الدكتور جونس صولك

كانت بداية هذه القصة في الواقع عام ١٩٥٣ عندما اخبر الدكتور صولك اكاديمية الاطفال في اجتماعها في ميامي عن طريقة في تحضير مبيد لفيروس المرض يزيد في قوة المقاومة بحقنه للانسان تحت الجلد وقد دعا هذا الاقتراح الى زيادة التنقيب والبحث على نطاق واسع . وقد بدأ الاخذ بهذا الاقتراح في الولايات المتحدة عام ١٩٥٤ الامريكية وقد ادى الى انخفاض محسوس في انتشار المرض تم ذلك بتلقيح عدد كبير من الاطفال وقد قامت ست شركات بتحضير ملايين الجرعات من ذلك المصل الواقي .

وقد لوحظ ان عددا من الاطفال اصيبوا بالشلل حتى بعد تلقيحهم بالمصل الواقي . ويظهر ان ذلك كان لخطأ احد الشركات في تحضير الدواء وقد عقدت الاجتماعات وتالفت لجان من الخبراء للتحقيق في ذلك وقد اسفر التحقيق عن عدة حقائق منها ان بعض تلك الشركات كانت تضيف بعض المضادات للميكروبات الى المصل ، كما ان الفورمالين الذي تبدو فعاليته في المختبر وسلامة استعماله يفقد فعاليته بالطرق المستعملة في تحضيره بكميات كبيرة ، وقد ساد الاعتقاد حينئذ في امريكا ان كثرة استعمال مصل الفورمالين يفقده قوة مقاومة الجراثيم الموجودة في الدم .

وعليه فقد صدر الامر بايقاف توزيع المصل وسحب الكميات الموجودة منه في المخازن لما بدا من شك في صلاحيته من كل وجه في الوقاية من الشلل . ثم سمح بتوزيعه اخيرا بعد وضع الرقابة الصارمة على الشركات القائمة بتعبئته وتحضيره .

كان ذلك في امريكا اما في كندا فلم يظهر على ٨٠٠ الف شخص حقنوا بهذا المصل اية آثار عكسية ، وقد عزى ذلك الى اسباب ثلاثة : ارتفاع مستوى المعامل التي قامت بتحضير المصل ، ضعف كثافة السكان ، الدقة في تنفيذ الارشادات والتعليمات الخاصة بذلك .

اما في بريطانيا فقد قرر مجلس الابحاث الطبية عدم الاخذ تماما بطريقة صولك وادخلت عدة تعديلات في تحضير المصل روعي فيها العمل على القضاء على فيروس المرض والجراثيم الضارة الموجودة في الدم . ففي رأي المملكة المتحدة ان القضاء على الفيروس والجراثيم المضادة ابعد اثرا واحمد عاقبة في المستقبل .

« ترجمة قلم التحرير »

(عن : مجلة وورلد دايجست)

صفحة الرياضة

عزيزي القارىء

يسرني أن ألتقي بك للمرة الثانية على هذه الصفحة بعد أن قدمت لك في المرة السابقة موجزا عن أخبار المباريات الرياضية التي أقيمت مؤخرا على كأس جلالة الملك المعظم . واليك ملخص انباء الرياضة في الشهر : وتليه فكرة مقدمة مني لك عسى ان تنال رضاك وامتنان الجميع .

١ - تقابل عصر يوم الاثنين الموافق ٢٢-٨-٨٦ فريقا الاهلي من جدة والوحدة من مكة على ملعب الصبان في مباراة ممتعة وشيقة للغاية حيث قد وصفها بعضهم بأنها من أحسن مباريات هذا الموسم لما قدمه الفريقان من فن وتكتيك وسرعة في اللعب طوال شوطى المباراة وقد استطاع الاهلي أن يسيطر على الشوط الاول من المباراة ، أما الشوط الثاني فللوحدة ، وقد أدت مجموعة الأهلي واجبها كاملا ما عدى اللاعب غازى ناصر الذى لم يكن كعادته المعهود بها خصوصا في مثل هذه المباريات الكبيرة ، ولو بدل الاهلي في الشوط الثاني غازى بكتلوج أو بابراهيم صلاح لظهرت خطورة هجومه الذى لم يتقدم منهم فيه سوى اللاعب محمد عمر راجخان مما سهل مهمة دفاع الوحدة ومراقبة عمر .

وقد انتهت هذه المباراة الحماسية بفوز الوحدة على الاهلي بهدفين مقابل هدف واحد للاهلي .

٢ - في عصر يوم الجمعة الموافق

يكتبها :

عبد الحميد حداد

١٦-٨-٨٦ تبارى فريقا الاتحاد والهلال البحرى من جدة في مباراة كبرى حضرها جمهور كبير لما للفريقين من تنافس شديد ، وانتهت المباراة بفوز الاتحاد على الهلال بهدفين نظيفين .

٣ - وفي يوم الاحد الموافق ٢٨-٨-٨٦ تقابل فريقا الوحدة من مكة ورضوى درجة ثانية من جدة ، على ملعب الصبان ، وانتهت المباراة لصالح الوحدة ٤ - صفر ، وأصبح الآن فريقا الوحدة والاتحاد هما المتصدرين لبطولة المنطقة الغربية وسوف يتقابلان في نهاية شوال لتحديد بطل المنطقة الغربية .

٤ - تبنى نادى الاتحاد فكرة تقديم كسوة العيد لأيتام ويتيمات جدة ، وقد تبرع أعضاء مجلس ادارة النادى بمبلغ ستة آلاف ريال اسهاما منهم في هذه الحملة الخيرية ، هذا وقد توالت تبرعات الجمهور لهذا المشروع ، ونظمت لجنة من الجمعية الخيرية النسائية بجدة لزيارة دار التربية الاجتماعية للبنات لاختيار الملابس للفتيات، كما شكلت لجنة أخرى لاختيار ملابس الاولاد بدار

التربية الاجتماعيةللبنين .. وستوزع الملابس الجديدة على الفتيان والفتيات في الاسبوع الاخير منشهر رمضان لارتدائهافي عيد الفطر المبارك .

(المنهل) : تحية تقدير لنادي الاتحاد حيال تجسيدهالفكرة الخيرية القيمة وياحبذا لو حذت حذوه بقية الاندية الرياضية في المملكة بما يماثل هذا المشروع الخيري المشكور .



أخي القاريء :

انالفكرةالجديدةالتيرأيت تقديمها لكهي عرض عشرة أسئلة على جميع لاعبينا من أجل أن تلتقي بنجمك المفضل على هذه الصفحة وتطلع على رأيه حين يجيب المجلة على عشرة الأسئلة الآتية : ـ

١ ـ الاسم الكامل ؟

٢ ـ متى بدأت تزاول لعبة كرة القدم ؟

٣ ـ كم عدد الفرق التي اشتركت فيها ؟

٤ ـ ما هي الهوايات الاخرى التي تزاولها خلاف كرة القدم ؟

٥ ـ من هم أحسن ثلاثة لاعبين في المملكة في رأيك ؟

٦ ـ من ترشح من اللاعبين ليمثلوا المملكة ؟

٧ ـ من هو الفريق الذي ترشحه للفوز ببطولة المملكة ؟

٨ ـ ما رأيك في مستوى الرياضة في بلادنا ؟

٩ ـ من هو اللاعب الذي تعتز به ؟

١٠ ـ ما هي نصيحتك لأخوانك اللاعبين؟

● ● ●

والى اللقاء في العدد القادم ان شاء الله .

أخبار الزيت

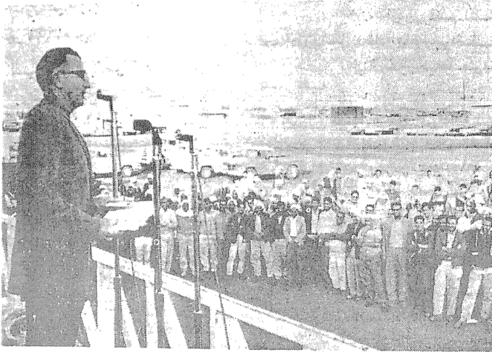
(مليونا ساعة عمل بدون اصابة مقعدة)

الظهران :

أتم موظفو قسم الصيانة والورش فى الظهران ، وعددهم ٧٣٨ موظفا ٢ر٠٧٣ر٠٠٠ ساعة عمل متواصلة بدون حدوث اصابة مقعدة بينهم ، وذلك خلال الفترة الواقعة بين الثلاثين من اغسطس ١٩٦٥ والحادى عشر من ديسمبر ١٩٦٦ .

وقد اقيمت مساء يوم الاحد الماضى ، أمام المدخل الرئيسى للورش المجمعة حفلة خاصة قدمت فيها القهوة والكعك والمرطبات ، حضرها المستر توماس بارقر ، رئيس الشركة ، وعدد من كبار المسئولين فيها ..

وقد ألقى المستر ل.ف. تدسن ناظر قسم الصيانة والورش ، كلمة شكر فيها الموظفين على اهتمامهم بالسلامة وهنأهم على تسجيل هذا الرقم مع ما يشتمل عليه عملهم من معدات ثقيلة واجهزة ضخمة.. ثم القى المستر بارقر كلمة شكر فيها الموظفين وبين اهتمام مجلس الإدارة بالجهود المتواصلة التى بذلها ويبذلها موظفو هذا القسم من أجل المحافظة على سلامتهم ، الامر الذى يدل على شعورهم بالمسئولية الملقاة على عاتقهم . كما حثهم على الاستمرار فى اتباع اصول السلامة لتحقيق سجل أعلى .



المستر توماس بارقر ، رئيس الشركة يلقى كلمته فى موظفى القسم .

سعوديان فى منصبين جديدين

الظهران :ـ



رفع السيدان عبدالله حامد ، الموظف فى قسم انتاج المنطقة الشمالية ببقيق ، واحمد عبدالفتاح الدجانى الموظف فى ادارة الشراء بالظهران الى وظيفتين جديدتين ، فقد رفع السيد سويد الى وظيفة ملاحظ فى وحدة المنطقة المغمورة بالسفانية ورفع السيدأحمد الى وظيفة مأمور شراء (٣) وذلك اعتبارا من أول ديسمبر ١٩٦٦

التحق السيد سويد بالشركة فىسبتمبر عام ١٩٥١ بوظيفة مشغل تحت التدريب فى معمل فرز الغاز من الزيت فى بقيق رقم ـ١ـ وظل يتدرج فى وظائف عدة فى هذا المجال حتى رقي الى وظيفة مشغل • ثم الى وظيفة مشغل أعلى فى عام ١٩٥٤ ، ثمالى وظيفة رئيس نوبة فى معمل فرز الغاز من الزيت فى الخرسانية ، ثم فىالسفانية، وفى المنطقة المغمورة ، كما عمل رئيسالمعمل التركيز التابع لمعمل فرز الغاز من الزيت فى أبو حدرية •

وفى عام ١٩٦٦ ابتعث الى الولاياتالمتحدة الامريكية لمدة شهرين التحق خلالها بمدرسة التكنولوجيا للانتاج فى مدينة كيلجوربولاية تكساس شاهد خلالها تطوير المعدات التى تقوم بها هذه الشركة لاستعمالها فىمناطق الزيت المغمورة •

وتتطلب وظيفة السيد سويد الجديدة الاشراف على انتاج آبار الزيت فى المنطقة المغمورة فى كل من السفانية ومنيفة البالغ عددها حوالى ٩٣ بئرا ، كما يقوم ايضا بالاشراف على صيانة المرافق فيها ، وتعمل تحت اشرافه سبع فرق يبلغ عدد افرادها ٢٦ شخصا •

والتحق السيد أحمد بالشركة فى اكتوبر عام ١٩٥١ بوظيفة ضارب على الآلة الكاتبة فى قسم المقاولات التابع لادارة التنمية الصناعية المحلية •

وفى عام ١٩٥٧ انتقل الى قسم المساعدة الزراعية ، وعين فى وظيفة زراعى فنى • ثم انتقل بعد ذلك الى ادارة التموين وحركة البضائع وشغل وظيفة مأمور بيانات الشحن • وبعدها انتقل الى قسم المقاولات فى بقيق وشغل وظيفة مأمور مراقبة مقاولات ، ثم رفع الى وظيفة مترجم فى القسم نفسه •

وفى عام ١٩٦٢ انتقل الى ادارة الشراء بالظهران حيث شغل وظيفة منجز ومدقق فواتير ، ثم رفع الى وظيفة مساعد مأمور شراء • وفى عام ١٩٦٥ ارسل الى الولايات المتحدة الامريكية لمدة ستة اشهر تدرب خلالها على اعمال الشراء فى مكتب ارامكو فى نيويورك •

وتتطلب وظيفة السيد احمد الجديدةشراء جميع الادوات والمحركات الكهربائية وما يتعلق بها من الاسواق المحلية •

اعلان

مناقصة رقم (٧)

تعلن وزارة الصحة عن طرحها في المناقصة العامة . عملية توريد سيارات مختلفة بموجب الشروط والمواصفات الموجودة في الادارة المالية والتي تؤخذ مقابل مائتي ريال . فعلى راغبي الدخول في هذه المناقصة تقديم عطاءاتهم مشفوعة بضمان ابتدائي بنسبة ٢ ٪ وشهادة تسديد الزكاة لعام ٨٥ وشهادة السجل التجاري واشتراك الغرفة التجارية . وآخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من صباح يوم الثلاثاء الموافق ٥-١١-٨٦ هـ وستفتح المظاريف في الموعد نفسه .

اعـــلان

تعلن وزارة المواصلات في المملكة العربيـــة السعودية للمقاولين المحليين والمقاولين مـــن الخارج ، انها تطرح في المناقصة العامـــة العمليتين الآتيتين : ـ

١ ـ انشاء ورصف الجزء الثالث من طـــريق المدينة ـ خيبر بطول (٥٧) كيلو مترا ٠

٢ ـ انشاء ورصف طريق الهفوف ـ ســلوى بطول (١٠٥٦) كيلو مترا ٠

وعلى السادة المقاولين الراغبين في دخـــول المناقصة ولم يسبق ان تقدمـــوا بمؤهلاتهـــم للوزارة ، إن يقدموا اليها في خلال ثلاثين يومـــا اعتبارا من ١٥ـ٨ـ٨٦ الموافق ٢٨ـ١١ـ٦٦ م ، بيانا مفصلا عن مؤهلاتهم وعن الاعمال التـــى سبق ان قاموا بها في حقل تنفيذ الطرق ســـواء بداخل المملكة او خارجها ٠ وان كان المتقدم شركة فعليها أن تقدم بالاضافة الى ذلك صورة شمسية من عقد تأسيسها مع العلم بأن الوزارة سوف تحدد على ضوء المعلومات سالفة الذكر المقاولين الذين يسمح لهم بالدخول في المناقصة ٠

وستبدأ الوزارة في بيع وثائق المناقصة (دفاتر المواصفات والتصاميم والرسومات والشـــروط الخاصة والعامة) لمن يتقدم بطلب شرائهـــا بالرياض من المقاولين المسموح لهم بالدخول فيها اعتبارا من ١٥ـ٨ـ٨٦ الموافق ٢٨ـ١١ـ١٩٦٦م مقابل مبلغ (٢٠٠٠ر) ألفي ريال عن كل عملية ٠٠

مع العلم بأن آخر موعـــد لقبول شراء وثائـق المناقصة هو يوم الاحد ٢٥ـ١٠ـ٨٦ الموافـــق ٥ـ٢ـ١٩٦٧ م وذلك ليكون لدى المقاولين الوقت الكافي لدراسة وثائق المناقصة وموقع العمـــل ولتستطيع تقديم عطاء دقيق كامل في الموعـــد المحدد لفتح المظاريف ٠

هذا وان آخر موعد لقبول عطاءات المقاولين في مقر وزارة المواصلات بالرياض بما في ذلـــك أي تأخير متوقع في البريد هو الساعة السابعة والنصف بتوقيت الرياض المحلى من يوم السبت ١٦ـ١١ـ٨٦ الموافـــق ٢٥ـ٢ـ١٩٦٧ م ٠٠ وستفتح مظاريف عطاءات العمليـــة الاولى في الساعة الرابعة صباحا بتوقيت الرياض المحـلى من يوم الاحـــد ١٧ـ١١ـ١٣٨٦ هـ الموافـق ٢٦ـ٢ـ١٩٦٧ م ، ومظاريف عطاءات العمليـــة الثانية في الساعة الرابعة صباحـــا من اليوم التـــالى ٠

وعؤ كل مقاول تأكيدا لجدية دخوله فيالمناقصة أن يرفع مع طلب شراء وثائق المناقصة ضمـانا مصرفيا قيمته (٥٠٠٠ر) خمسة آلاف ريال او ما يساوى ذلك نقدا عـــن كل عمليـــة ٠٠ وسترد الوزارة هذا الضمان عند تقديم العطاء ٠

كما نلفت الوزارة النظـــر الى انه عند تساوى العطاءات فنيا وماديا ٠٠ فان الافضلية ســـوف تكون للمقاولين المحليين ثم للمقاولين المحليـــين المتضامنين مع مقاولين في الخارج ٠

اعـــلان

مناقصة انشاء سور لمحطة الارسال

١٢٠٠ كيلوات بالرياض

تعلن وزارة الاعلام عن رغبتها في انشاء سور لمحطـــــة الارسال ١٢٠٠ كيـــلوات بالرياض بالظرف المختوم فعلى كل مقاول يرغب في الدخول في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بـوزارة الاعلام بالرياض لتسلم نسخة من الرسومـــات والمواصفات مقال مبلغ مائتى (٢٠٠) ريال عـلى ان يتم تقديم العطاء داخل ظرف مختوم باللـــك الاحمر داخل ظرف آخر وفق الشروط الآتية : ـ

١ ـ ربط ضمان بنكي ابندائي بنسبة ٢ ٪ من قيمة العطاء صالح لمدة شهرين غير مشـــروط من تاريخ تقديم العطـاءات مـع ربط شـــهادة تسديد السجل التجارى لعام ٨٦ .

٢ ـ يجب ان تقدم الاسعار افرادية واجماليـة وان تكون رقما وكتابة .

٣ ـ للوزارة حق تجزئة او رفض اى عطاء وذلك حسبما تقتضيه مصلحـــــة العمل دون ابـداء الاسباب .

٤ ـ تفرض الوزارة غرامة التأخير حسب نظام

المناقصات وآخر موعد لقبول العطاءات نهـــاية الدوام الرسمى ليـوم الاثنين ٢٦ـ١٠ـ٨٦ هـ وتفتح المظاريف الساعة الرابعة من ضحى يـوم الثلاثاء ٢٧ـ١٠ـ٨٦ بمبنى الوزارة بالرياض .

٥ ـ تحدد الوزارة المدة المطلوب فيها انجـــاز هذا المبنى ثمانية شهور اعتبارا من تاريخ تسلم المقاول لموقع العمل .

٦ ـ واى عطـــاء يرد غير مستوف للشـروط المشار اليها يرفض .

اعـــلان

تمديد أجل فتح مظاريف مناقصة انشاء قاعة محاضرات

تعلن وزارة الاعلام عن تمديدها لموعد قبـول مظاريف عطاءات مناقصة انشاء قاعة محاضرات بحيث يصبح آخر موعد لقبول العطاءات هو نهاية دوام يوم الخميس الموافـــق ٢٩ـ١٠ـ٨٦ هـ وسيتم فتح المظاريف فى تمام الساعة الرابعـة مـــن ظهر يوم السبت الموافق ٢ـ١١ـ٨٦ هـ وللمعلومية جرى نشره .

اعـــلان

مناقصة انشاء مبنى

فرع وزارة الاعلام فى بريدة

تعلن وزارة الاعلام عن رغبتها فى انشاء مبنى لفرع الوزارة فى بريدة عن طريق المناقصـــات بالظرف المختوم فعلى كل مقاول يرغب في الدخول فى هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بـوزارة الاعلام بالرياض لتسلم نسخة من الرسومـــات والمواصفات الخاصة بانشاء هذا المبنى مقـــابل دفع مبلغ (٣٠٠) ريال على ان يتم تقديم العطـاء داخل ظرف مختوم بالملك الاحمر داخل ظـــرف آخر وفق الشروط الآتية :

١ ــ ربط ضمان بنكى ابتدائى بنسبة ٢٪ من قيمة العطاء صالح لمدة شهرين وغير مشـــروط من تاريخ تقديم العطاء مع ربط شـهادة تسديد

الزكاة وشهادة تسديد السجل التجارى لعـــام
١٣٨٦ هـ ٠

٢ ـ يجب ان تقدم الاسعار افرادية واجماليـــة
وان تكون رقما وكتابة ٠

٣ ـ لوزارة الاعلام حق تجزئة او رفض اى عطاء
وذلك حسبما تقتضيه مصلحة العمل دون ابـــداء
الاسباب ٠

٤ ـ تفرض الوزارة غرامة التأخير حسب نظام
المناقصات وآخر موعد لقبول العطاءات هو نهاية
الدوام الرسمى ليوم السبت ٢٤ـ١٠ـ٨٦ هـ
وتفتح المظاريف الساعة الرابعة ضحى يوم الاحد
الموافق ٢٥ـ١٠ـ٨٦ بمقر الوزارة بالرياض ٠

٥ ـ تحدد الوزارة المدة المطلوب فيها انجاز هذا
المبنى بثمانية شهور اعتبارا من تاريخ تسلم
المقاول لموقع العمل ٠

٦ ـ واى عطـــاء يرد غير مستوف للشـــروط
المشار اليها يرفض ٠

التابلاين

ابتكاراتها الصناعية

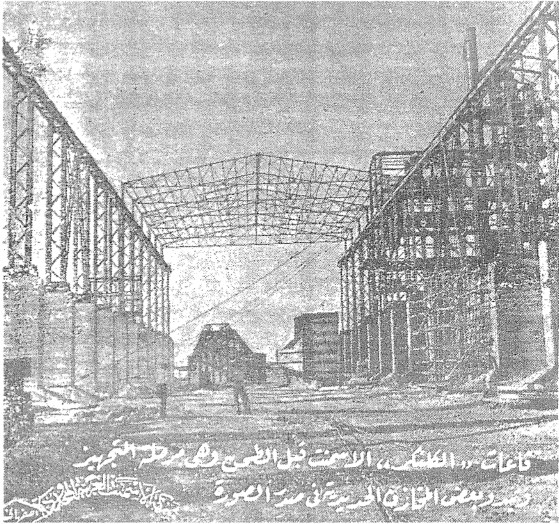
تقييما لخططها في ادارة اعمالها والتعديلات التي يمكن ادخالها على مرافقها ، اشتركت التابلاين في مستهل ١٩٥٩ مع «اسو ريسرتش اند انجنيرنغ كومباني» في اول محاولة لتقييم سائر الاعمال في شبكتها بالتفصيل .

من اجل ذلك باشرت الشركة باستخدام نموذج لجهاز حاسب الكتروني . وهذا النموذج يتضمن معادلات تصف الاعمال التي تقوم بها العناصر الرئيسية التي يتألف منها الخط ووظيفة كل منها ، كما تصف اعمال محطات الضخ وخزانات التخزين ومرافق شحن ناقلات البترول . وقد استخدم الجهاز لتحديد اقصى طاقة لمستوى العمل في الخط ، ولتبيان مفعول التحسينات والمرافق ولتقييم الحوافز المؤدية الى تحسين مستوى مرافق التحميل لناقلات البترول في مصب صيدا .

وفي كل حالة من هذه الحالات ، يمكن في بضع دقائق ، ما يستغرقه الجهاز الحاسب ، تقييم عمل الخط في عام كامل وبالتالي تحديد مفعول التحسينات التي ادخلت على المرافق أو التغييرات التي طرأت على خطط الشركة في ادارة اعمالها بدقة كبيرة وكلفة قليلة .

التابلاين - وسيلة لنقل البترول





قاعات ,, الكلنكر ،، الاسمنت قبل الطحن وهى مرحلة التجهيز
وتبدو بعض الخزانات الحديدية فى صدر الصورة

شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة « الجير » تأسست فى ١٣٧٦/١١/٧ الموافق ٥ يونيه عام ١٩٥٧ بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ٧٤/٥/١٢ برأس مال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مجهز مصنعها بفرنين طاقتهما الانتاجية أربعمائة طن من الاسمنت والنور يوميا، بدأت الشركة فى الشروع بتوسعة المصنع باضافة فرن ثالث طاقته الانتاجية ستمائة طن اسمنت فى اليوم حيث سيصبح مجموع الانتاج اليومى ألف طن ٠٠ وسيتضاعف رأس مال الشركة نتيجة لمشروع التوسعة الجديد ان شاء الله .

ويعمل فى ادارة ومصنع الشركة حاليا ٣٥٠ شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف وسيزداد هذا العدد بعد الانتهاء من مشروع التوسعة .

المحتوى

صفحة

اعلان من وزارة الصحة

عن توسعة مبنى وترميمات المغسلة والمطبخ بمستشفى الرياض المركزى

مناقصة رقم (١٠)

تعلن وزارة الصحة عن طرحها فى المناقصة العامة عملية توسعة وترميمات فى مغسلة ومطبخ مستشفى الرياض المركزى بموجب الشروط والمواصفات الموجودة فى الادارة المالية والتى تؤخذ مقابل (٢٥٠) مائتين وخمسين ريالا . فعلى راغبى الدخول في هذه المناقصة تقديم عطاءاتهم مشفوعة بضمان ابتدائى بنسبة ٢٪ وشهادة تسديد الزكاة لعام ١٣٨٥ هـ وشهادة السجل التجارى واشتراك الغرفة التجارية وآخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من صباح يوم الاربعاء الموافق ٢٨ـ١٠ـ٨٦ وستفتح المظاريف في الموعد نفسه .

اعلان من وزارة الاعلام بتأمين اثاث

عدد	
٢٥	خمسة وعشرون ماصة ادراج
٢٥	خمسة وعشرون ماصة اربعة ادراج
١٠	عشرة ماصات حديد سبعة ادراج
١٥	خمسة عشر كرسي دوار عادي
٤٥	كرسي كريم مبطن بجلد وتكاي
٥٠	خمسون كرسي حديد مبطن وبدون تكاي
٥٠	سلة مهملات حديد
٥٠	سلة مكتب
٢٥	خمسة وعشرون دولاب حديد درفتين
٢٥	خمسة وعشرون دولاب حديد سحاب اربعة ادراج
٨	ثمانية آلة كاتبة ٤٦ سم عربي
٣	ثلاثة آلة كاتبة ٤٦ سم انجليزي
٥٠	خرامة حديد بقاعدة خشب
٤	ثلاثة آلة حاسبة أربعة عمليات
٥٠	دباسة دبابيس

تعلن وزارة الاعلام عن حاجتها الى الاثاث الموضح أعلاه فكل من يرغب الاشتراك فى هذه المناقصة طبقا لشروط وتعليمات نظام المناقصات عليه ان يتقدم بعطائه من نسختين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر وقد حدد نهاية الدوام يوم الاحد الموافق ١١ـ١٠ـ٨٦ موعد قفل العطاءات وسوف تفتح العطاءات الساعة الرابعة من يوم الاثنين الموافق ١٢ـ١٠ـ٨٦ هـ بمقر الوزارة بالرياض على ان يرفق ضمان بنكى بواقع ٢٪ من قيمة العطاء سارى المفعول لمدة شهر من ارفاق شهادة تسديد الزكاة والدخل وشهادة الاشتراك فى الغرفة التجارية ويرفق بالعطاء كتلوجات للاثاث المطلوب مع ملاحظة ان الاثاث سيتم تسليمه لمستودعات الادارة بالرياض خلال اسبوع واحد من الاشعار بالترسية وكل عطاء لا يستوفى الشروط المشار اليها لا يلتفت اليها علما ان الوزارة لها الحق فى تجزئة او زيادة او تخمين الكمية المطلوبة ٠

اعلان من وزارة الاعلام

مناقصة سيارات

عدد

٤ أربعة سيارة صغيرة تسليم الرياض
١ واحد ونيت عادى صغيرة تسليم الرياض
٣ ثلاثة اوتوبيس ١٥ـ٢٠ راكب نوع جيد
٢ تسليم الرياض ١ تسليم جدة
٥ خمسة بوكس ثلاثة تسليم الرياض واثنين تسليم جدة

ترغب وزارة الاعلام تأمين السيارات الموضحة بعاليه فعلى من تتوفر لديه السيارات المشار اليها تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر وداخل ظرف آخر مستوفيا للشروط التالية :

١ ـ ضمان بنكى مبدئى بنسبة ٢٪ سارى المفعول لمدة شهر من تاريخ فتح المظاريف ٠

٢ ـ شهادة تسديد الزكاة والدخل لعام ٨٦ـ٨٧ مع شهادة الاشتراك فى الغرفة التجارية والسجل التجارى ٠

٣ ـ يكون العطاء من اصل وصورة وان تفيد المبالغ رقما وكتابة ويوضح السعر الافرادى والاجمالى وكل عطاء لا يستوفى الشروط المشار اليها سوف لا ينظر اليه علما بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو يوم السبت الموافق ١٠ـ١٠ـ٨٦ هـ وستفتح المظاريف فى الساعة الرابعة من صباح يوم الاحد الموافق ١١ـ١٠ـ٨٦ هـ فى مبنى الوزارة بالرياض وللعموم جرى نشره ٠

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء العاشر ـ المجلد ٢٧

شوال ١٣٨٦ هـ . كانون ٢ ـ يناير ـ فبراير ١٩٦٧

* * * *

بيانات ادارية وتحريرية

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة الاصفهاني بجدة • مكتبة جدة ـ بجدة • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة • ومكتبة جازان العامة بشارع الميدان بجازان •• المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبد الله الفهيد وشركائه (وهي المكتبة الوحيدة) لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة • المكتبة العقيلية بجازان ـ لصاحبها الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم • السيد عبدالله القاضي بأبها • مؤسسة الوكالة الوطنية للصحافة والخبر •

بيان الاشتراكات

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي ونصف •

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ١٥ ريال سعوديا •

في جميع أنحاء العالم العربي والخارجي : عشرة دولارات أمريكية او ما يعادلها بالبريد العادي • واربعة جنيهات استرلينية او ما يعادلها بالبريد الجوي •

الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت أم لم تنشر •

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة **٢٩٧٣**

السنة الثانية والثلاثون

المحتوى

صفحة

(مطابع دار الاصفهانى وشركاه بجدة)

حرة النار وحرة ام صبار وحرة بني سليم .. ايضا

الاخ الاستاذ عبد القدوس الانصاري
رئيس تحرير مجلة المنهل .

تحية وسلاما . قرأنا في عدد المنهل لشهر رمضان ١٣٨٦ كلمتكم التى أثبتم فيها ما حرره وقرره العلماء الاثبات عن كون « حرة النار » هي حرة أم صبار وهي نفسها حرة بني سليم .. وقد نقلتم ما جاء في معجم البلدان لياقوت الحموى في هذا الصدد مما قرره ونقله عن الصيرفي وابن السكيت وابى صاعد فى اثبات ما اشرتم اليه . ولكن فاتتكم نقطة تتلخص فى أن كاتب كلمة مجلة العرب نوه بأنه استند في ابداء رأيه في تغاير حرة بني سليم من جهة وحرة النار وحرة أم صبار من جهة أخرى ـ على شخصين احدهما من اورد انه من أهل هذه البلاد وعاش فيها واستوطن المدينة الشريفة وهو أبو على هارون بن زكريا ، الهجرى مؤدب أولاد الأمير طاهر بن يحيى الحسنى المدنى فى أول القرن الرابع الهجرى فى كتابه (التعليقات والنوادر) .

وثانى الشخصين أو النصين من كتاب بلاد العرب للاصفهانى ، وأنتم لم توردوا ما يدل على ان ممن استندتم اليهم فى اثبات (وحدة المسمى) مع (اختلاف الاسماء) في كل من « حرة النار وحرة أم صبار وحرة بنى سليم » ، ـ لهم صلة سكنى بهذه البلاد ـ فنود ان تتحفونا بهذه الافادة القيمة ، لازالة كل الشبهات عما حققتم ونشرتم . ولكم تحياتى .

المدينة المنورة (قارىء متتبع)

● ● ●

(المنهل) : نشكر للقراء وعيهم المتفتح للبحوث العلمية .. وخطاب (قارىء) هذا هو مما يدل على هذا التفتح ..

ونزولا على رغبة (القارىء المتتبع) أورد فيما يلي نصا صريحا من عالم قديم ولد فى أواخر القرن الهجرى الثالث وعاش الى أواخر القرن الهجرى الرابع .. وذلكم هو الامام محمد بن أحمد بن الازهر الهروى المولود سنة ٢٨٢ هـ ـ والمتوفى سنة ٣٧٠ هـ ـ ٨٩٥ ـ ٩٨١ م ويقول عنه صاحب (الاعلام) انه أحد الائمة فى اللغة والادب .. الى ان يقول : (ثم غلب عليه التبحر

تاريخ مدينة جدة

حضرة السيد المفضال الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ـ مدير مجلة المنهل

تلقيت بكل سرور وامتنان كتابكم « تاريخ مدينة جدة » الذى سمحتم باهدائه الي ، فتصفحته مليا ووجدت فيه علما غزيرا ودقة واستقصاء في البحث حرى أن يقتدى به الباحثون . وقديما عرفتكم ـ والقلب يعرف قبل العين أحيانا ـ في كتاب قيم آخر هو

فى العربية ، فرحل فى طلبها وقصد القبائل وتوسع فى اخبارهم ، ووقـــع فى اسار القرامطة • فكان مع فريـــق من هوزان يتكلمون بطباعهم البدوية ، ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن) كما قال في مقدمة كتابـه « تهذيب اللغة ـ خ » •• (الاعـلام م ٦ ص ٢٠٢ الطبعة الثانية بمصر) •

وقد راجعنا النسخة الخطية من موسوعة الازهرى (تهذيب اللغة) وقرأنا فى مقدمتها ما يبرهن على عراقة امامته وعلى عمـــق واتساع امتزاجه وطول اقامته فى بـــلاد العرب الاقحاح ، أى فى هذه الجزيـــرة العربية •• قال اولا ما نصه : « وقد دعانى ـ الى ما جمعت فى هذا الكتاب من لغـــات العرب والفاظها والاستقصاء فى تتبع مـــا حصلت منهــــا ، والاستشهاد بشواهـد أسفارها المعروفة لفصحاء شعرائهـا التـى احتج بها أهل المعرفة المؤتمنون عليهـــا ـ خلال ثلاث : منها ، تقييدى نكتا حفظتهـــا ووعيتها عن افواه العرب الذين شاهدتهم وطالت أيام مقامى معهم » ـ (المقدمة) •

وقال ثانيا ما نصه : (وكنت قلد امتحنت بالاسار سنة عارضت القرامطة الحـــاج بالهبير(١) وكان القوم الذين وقعـت فى سهمهم عربا ، عامتهم من هوازن ، واختلط بهم أصرام مـن تميم وأسـد ، نشأوا فى البادية ، يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع ـ بضم النون وفتح الجيم جمع نجعـــة ـ ويرجعون الى اعداد المياه فى محاضرهم زمان القيظ ، ويرعون النعم ، ويعيشون بألبانها، ويتكلمون بطباعهم البدوية وقرائحهم التى اعتادوها ، ولا يكاد يقع فى منطقتهم لحـــن أو خطأ فاحش ، فبقيت فى اسارهم دهـرا طويلا ، وكنا نتشتى الدهناء ، ونتربـــع الصمان ، ونتقيظ الستارين(٢) واستفدت من مخاطباتهم ، ومحاورة بعضهم بعضـا ، الفاظا جمة ، ونوادر كثيرة أوقعت اكثرها فى مواقعها من الكتاب) ـ المقدمة ـ مـــن النسخة المخطوطة بدار كتب شيخ الاسلام عارف حكمة بالمدينة المنورة ، وهى منقولـة من نسخة كتبها بخط يده ياقوت الحمـوى سنة ٦١٦ هـ •

فهـــذا الامام الـــذى خالط العرب فـــى ديارهم ، وانتجـع معهم مواقـع الغيـــث وتوطـــن دهرا طويلا فى هـــذه البـــلاد وارتحل ما بين بلاد هوزان الى بـــلاد تميم وأسد ، وتشتى الدهناء وتربع الصمـــان وتقيظ الستارين ـ هذا الامام الذى استوطن الجزيرة •• واقام فيها مع اعرابها الاقحاح وخالطهم كل المخالطة يقول فى (مادة ح)

---

(١) المنول : جاء فى هامش الكتاب القيم : « مقدمة تهذيب اللغة » دراسة وتحقيق الاستاذ العلامة احمد عبد الغفور عطار ما نصه : الهبير : هو هبير سيار بنجد ، كما ذكر ياقوت وكانت عنده موقعة ابى سعد القرمطى سنة ٣١٢ هـ (تاج العروس مادة هبر) •

(٢) فى الكتاب القيم : « مقدمة تهذيب اللغة » ما نصه : هو مثنى ستار والمقصود : الستار الاول جبل اجا، والستار الثانية هى ناحية البحرين •

« آثار المدينة المنورة » الذى أفدت منه كثيرا وخاصة من خريطته الأثرية التى أفادتنى فى بحثى عن غزوة الأحزاب ومحل الخندق فى المدينة المنورة •

ونسأل الله أن يوفقنا لاحياء هذا التراث العظيم الذى لو اهتدينا به واتبعناه لأغنانا وحفظنا عن المبادىء الهدامة التى يختلقهـا الظالمون •

واقبلوا منى فائق التحية والاحترام

ابو القاسم باينده

عضو المجلس النيابى ـ « مجلس شوراى ملى ـ طهران »

من موسوعته وعصارة علمـــه الغزير : « تهذيب اللغة » ما نصه : « قال ـ اى ابن شميل ـ : وحرة النـــار لبنى سليم وهى تسمى أم صبار » ..

وابن شميل الذى أسند اليه الازهـــرى هـــذا القول هو النضر بن شميل المـــازنى المتوفى سنة ٢٠٣ أى فى مطلـــع القرن الهجرى الثالث . وقد عاش النضر جل عمره فى القرن الهجرى الثانى ، وقد سكن البصرة دهرا طويلا وسمع الحديث وجالس الخليل ابن احمد وأبا خيرة الاعرابى وأبا الدفيش واستكثر عنهم (٣) .

وأبو منصور الازهرى تعتبر كتاباته عن الجزيرة شرقا وغربا وشمالا من القـــوة بمكان لكونه كتبها عن مشاهدات منه وعن رواية منه عن الاثبات من العلماء والعـــرب الاقحاح .. مثل النضر بن شميل الـــذى روى عن ابى خيرة وابى الدفيش الاعرابيين القحين .

(٣) مقدمة تهذيب اللغة للعلامة اللغوى السعودى الاستاذ احمد عبد الغفور عطار ص ٤٤ طبعـــة دار مصر للطباعة .

وفاة فقيد العلم والدين

فضيلة العلامة الشيخ عبداللطيف بن ابراهيم

توفي فضيلة العلامة الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم آل الشيخ في الليلة الرابعة من هذا الشهر .

والفقيد الكبير كان احـــد العلمـــاء الاعلام واحد حملة امانة العلم والدين في هذه المملكة الى جانب مزاياه واخلاقه الفاضلة ، والى جانب شهامته ونبلـــه واخلاصه ، ولا شك ان فقد مثل هذا العلامة الجليل هو خسارة كبرى على البلاد وعلى العالم الاسلامي اجمع .

والفقيد الجليل كان يضطلع بمسؤولية وظيفة كبيرة الا وهي النيابة عن سماحة اخيه الشيخ محمد بن ابراهيم في رئاسة الادارة العامة للمعاهد العلمية والكليات

رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جنانه .

ومجلة (المنهل) تقدم اخلص تعازيها لاسرته الكريمة وفي مقدمتهم سماحة اخيه المفتي الاكبر الشيخ محمد بن ابراهيم .

****

موسوعة ادبية عن ادباء المملكة

يزمع الاستاذ عبـــد السلام الساسي ان يقوم باصدار موسوعة ادبية عن ادبــــاء المملكة العربية السعودية . وهذه همة تذكر فتشكر واننا لنرجو له التوفيق والسداد في مهمته الادبية الوطنية فان كل ما كتـــب ونشر في هـــذا الصدد هو ارهاصـــات للموسوعة الادبية المرتقبة .. ونأمـــل ان تكون الموسوعة هذه حاوية لتحليـــل ادب الادباء اضافة الى تراجمهم واماطة اللثام عن ارهاصات هذا الادب وتطوراتـــه .. وميزات ذويه فردا فردا ، بالاضافة الـــى المختار من انتاجهم ، وذلك لتكون اوســـع مرجع لهذا الادب الذي لم يأخذ مكانتـــه المنشودة بعد ، بين الآداب العالمية الحديثة .. والله ولي التوفيق .

****

كلمة المحرر

المنهل يستطلع آراء قرائه..

أعتقد أن كثيرا من القراء يشعرون معنا بتركز موضوعات المنهل، كما يشعرون معنا بتطور هذه الموضوعات في اطار التصميم العام للمجلة .. ولكن هذا شيء، ومعرفة آراء القراء في مجلتهم شيء آخر، فيما يستحسنون من موضوعاتها وفيما لا يستحسنون، وفيما يحبذون بقاءه، وفيما يرون تركه، وفي افضل الموضوعات في انظارهم وفي ادناها، وحتى في الكتاب والشعراء الذين يكتبون بها نثرا او ينشر لهم فيها شعر، وفي زيادة موضوعات معينة لم تكن بالمجلة، وفي الحد من موضوعات معينة تتوافر بالمجلة، وفي اقتراحات مستجدة لموضوعات او ترتيبات اخراجية جديدة .

كل هذه امور مهمة رأينا ان لا بد من استطلاع القراء الاعزاء فيها أو بالاحرى اخذ مقترحاتهم فيها ضمانا لوجود الصلة الوثيقة الدائمة بينهم وبين مجلتهم التي تسعى دائما لافادتهم وامتاعهم، وزيادة في التوثق من حسن سيرها .. وذلك على المنهج الذي تسير عليه كبريات صحف العالم الحديث .. او بالاخص صحف العالم العربي والاسلامي الحديث .

ولا نذيع سرا او ندعي دعوى طويلة عريضة اذا ابدينا بالمناسبة اننا طيلة ثلث القرن الذي صدرت فيه هذه المجلة، قد مرت علينا تجارب، فاجرينا بمقتضاها عدة تعديلات في تحريرها وفي اخراجها .. ولكننا لا نستطيع ان نجزم بأن ما اجرى فيها يرضى اذواق القارئين او يشبع رغباتهم .. ومع ان رضا الناس كلهم مطلب شبه مستحيل، فان العبرة والاهمية في رضا الاكثرية المختارة .. وقد تكون الاكثرية هذه اكثرية مطلقة ضخمة وقد تكون اكثرية محدودة، وضئيلة .

ونحن في هذه الخطوة الجديدة انما نحاول توثيق عرى اتصال المجلة بقرائها الاكارم، تأمينا لقيامها بواجب التثقيف والانارة والافادة والامتاع في عهد نهضتنا الحالية المتسنمة .. فلا تبقى المجلة متخلفة او راكدة او واهنة المسير، بينما الركب يسير، ويد الله على الجماعة ورأي الاثنين خير من رأي الواحد، ورأي الثلاثة افضل، وهكذا دواليك . صعودا في سلم الجماعية المثلى، ونأيا عن مهاوى الفردية الضئيلة الامكانات .



ويرى القراء مع هذا العدد، نسخة من« بيان رئاسة التحرير » الذي وضعناه لاستطلاع اقتراحات القراء وآرائهم في هذا الميدان، واننا لنأمل منهم ان يمدونا بأفكارهم وبمقترحاتهم، وان يبعثوا بها الينا بالبريد او غيره . ويسعدنا ان نبدي لهم - مقدما - انها ستلاقي الاهتمام البالغ . ومن أجل هذا الاهتمام الاكيد بما يبعثون به الينا ستؤلف « لجنة خاصة » من نخبة رجال الفكر والعلم والادب في هذه البلاد، لتقوم هذه اللجنة - اولا - بفرز الآراء المرسلة وتصنيفها، ثم لتقوم - ثانيا - باعطاء مشورتها وتوصياتها في الطريق الامثل، على ضوء مجموع اغلبية آراء القراء ومقترحاتهم وملاحظاتهم، لرفع مستوى «منهلهم» وتعميقه وتسديده الى ما هو احسن . وسينشر عن كل ذلك على صفحات هذه المجلة ان شاء الله .

بلشفة الإسلام
عند الماركسيين والاشتراكيين العرب

عرض وتقديم » لمعالي الشيخ :



ليعذرني القاريء الكريم ، فقد وعدته في عدد المنهل السابق بأن استمر معه في تقديم كتاب (الصهيونية جريمة العصر الكبرى) للاستاذ عبد اللطيف شراره ، غير اني رأيت ولصالح القاريء العربي والامة الاسلامية ان اقدم عليه كتابا وقع تحت يدى اخيرا وقرأته مرات عدة ، فأحببت ان اشرك معي قراء المنهل الكرام ـ الا وهو الكتاب الذى عنونت به صدر هذه المقدمة (بلشفة الاسلام عند الماركسيين والاشتراكيين العرب) لمؤلفه المؤرخ العربي الكبير ، والكاتب الاسلامي الذائع الصيت الدكتور صلاح الدين المنجد ، وهو كتاب خطير يفضح نيات الماركسية ، ويفسر دينها المادى الملحد ، ويكشف مخططاتها لمحاربة الاديان السماوية وبالاخص الدين الاسلامي ـ والقضاء على علماء الدين ورجال الفكر الاسلامي ، ويفضح كذلك دور الماركسيين العرب في تبنى جريمة الالحاد والعمالة لمؤسسى الالحاد وناشريه .

ويقع الكتاب في (١١٠) صفحة ، وهو سهل الاسلوب ، واضح المعاني ، تسهل قراءته في ساعتين من الزمان ، ويستند الكتاب في مادته ومراجعه على المجلات الفكرية الروسية وتلميذات الفكر الماركسي من المجلات المصرية والنشرات والصحف والمحاضر والتصريحات التي في أرض الكنانة وهي كلها تدين القائمين عليها من أفواههم وبأقلامهم ، ومن فلتات ألسنتهم أرادوا أو لم يريدوا .

• • •

يحتوى هذا الكتاب الخطير على مقدمة او تصدير قصير وجهه الدكتور المنجد (الى القاريء) وعلى فصلين فقط وخاتمة .

الفصل الاول : بعنوان (مخطط بلشفة الاسلام في الاتحاد السوفياتي) والفصل الثاني بعنوان : (بلشفة الاسلام عند الاشتراكيات العربية) ، ثم أوضح المؤلف المصادر التي اعتمد عليها في مؤلفه المنقولة من المجلات السوفياتية ومن المجلات والصحف والنشرات العربية المصرية .

• • •

ولنفسح المجال بعد هذه المقدمة القصيرة للدكتور صلاح الدين المنجد ـ ليتكلم على سجيته وباسلوبه السهل الممتع ، ومع مصادره ووثائقه الفضاحة ـ حيث قال :

الى القارىء

يرى القارىء فى هذا الكتاب وجها جديدا من التضليل الاشتراكى الذى برعت فيه الاشتراكية الماركسية وأتقنته فى وطنها الأم ، وعند أتباعها فى شرقنا العربى ٠

و (**التضليل**) عند الاشتراكيين الماركسيين شىء لا ينتهى ٠ ويتجدد كل يوم ، ويظهر فى كل ساعة بأساليب مختلفة وطرق متنوعة ٠ وهو شىء لا بد للماركسية منه فى سبيل نشر دعوتها ٠ انه الهواء الذى تحيى به ، لتميت وتهدم وتخرب ٠٠ فالماركسيون الاشتراكيون يضللون ابدا كما يتنفسون ٠

فالالحاد ـ على ما يقول لينين ـ : جزء طبعى من الماركسية ، ولهذا فالاشتراكيون الماركسيون يرفضون وجود الدين ويحاربون العاطفة الدينية ٠ وهم يرون ان الاخلاق والقوانين (واجهات) بوجوازية لا شأن لها ٠ لذلك لا يمنعهم من الكذب ، والافتراء وقلب الحقائق مانع ، ولا يحول بينهم وبين الشتم والسب ، والبهتان ـ حائل ٠

وكنا ذكرنا لونا من تضليلهم في كتابنا (**التضليل الاشتراكى**) الذى بينا فيه كيف يشوهون الدين الاسلامى ـ وهم لا يؤمنون به ـ فينسبونه الى الاشتراكية وكيف يحاولون تخدير العوام بأن الاسلام كالماركسية ٠ وكيف يفسرون الاسلام تفسيرا ماركسيا ، وكيف يطعنون على النبى (ص) ويحرفون رسالته ٠ فهم في سبيل نشر الماركسية لا مانع عندهم من استخدام الدين الاسلامى بطرق بشعة مختلفة ٠

لكنهم اليوم ، خوفا على اشتراكيتهم الماركسية ، ومكرا منهم لضمان نشرها ، يلجأون الى طريق جديد هو (**بلشفة الدين**) الاسلامى ، واظهار الاسلام كأنه الاشتراكية الماركسية والباسه صفاتها ، ومفاهيمها حتى يظن العامى بعد كثرة سماعه هذه الاقوال ان الاسلام حقا دين اشتراكى ، كالاشتراكية التى يطبقونها ٠ **انهم يلبسون الماركسية بذلك جبة وعمامة** ٠

وقد نتج عن مبدأ محاربة الاديان ، ومنع تقارب اهلها ، وقطع الروابط بينهم ، وهو المبدأ الذى تطبقه الاشتراكية الماركسية ، نتج عنه حركة مهاجمة التقارب الاسلامى ، والدعوة الى الحلف الماركسى بتلاقى الثورات ٠

وغاية هذا الكتاب علمية بحتة ٠ وهى تسجيل هذه الحركة الماركسية فى وجوهها الثلاثة ، ولم نعمد الى التعليق الا احيانا قليلة ، وتركنا النصوص تتكلم وحدها ٠ وقد اعتمدنا على النصوص والتعليقات الرسمية الصادرة عن الاشتراكيين انفسهم، وان مهمتنا ان نسجل ، ونعرض النصوص ، والوقائع ٠ خدمة للتاريخ واظهارا للحقيقة٠

ونرجو ان يعذرنا القارىء اذا وجد فى هذا الكتاب بعض الايجاز ، فالحقيقة ان النصوص التى يمكن الاستشهاد بها على محاولة بلشفة الدين ، كثيرة جدا ، تملأ مجلدات ، لكن ما عرضناه ، يقدم فكرة سريعة وواضحة لا غموض فيها ٠

والامل ان يوضح هذا الكتاب هذه الحركة ، ويكون مرجعا من مراجع تاريخنا الحديث ٠

مصادر الكتاب

اعتمدنا فى هذا البحث على مصادر رسمية ، او مقالات نشرت فى صحف رسمية ٠

١ ـ فرجعنا الى مجلة (كومونيست) السوفياتية ، وهى ادق مرجع رسمى للفكر السياسى الاشتراكى فى الاتحاد السوفياتى واليها يرجع جميع الاشتراكيين الماركسيين فى العالم فى التوجيه ٠

ورجعنا الى مجلة (العلم والدين) السوفياتية وهى أكبر مجلة سوفياتية لتحطيم الدين ، وبيان الطرق المؤدية الى زواله ٠ وفتاوى هذه المجلة فيما يتعلق بالاديان ، مقبولة مطبقة ٠

٢ ـ ومن مجلات القاهرة رجعنا الى المجلات الدينية الرسمية وشبه الرسمية :

فرجعنا الى مجلة (**منبر الاسلام**) التى يصدرها المجلس الاعلى للبحوث الاسلامية٠ **وتسهم هذه المجلة فى نشر الاشتراكية باسم الدين اسهاما واضحا ٠ ويصح ان تسمى (منبر الاشتراكية) ٠**

واعتمدنا كثيرا على (**الملحق الدينى**) **لجريدة الجمهورية** ، وهى جريدة ماركسية الهوى ٠ **وللملحق الدينى ميزة هى اظهار الخطوات التى تسير عليها القاهرة فى التحويل الاشتراكى للدين ٠**

٣ ـ ومن الصحف الماركسية المصرية ، وهى صحف حكومية ، رجعنا الى :

مجلة الكاتب ٠

ومجلة الطليعة ٠

وكلتا المجلتين تعنيان بنشر المقالات الموجهة ، والتخطيطات الواجبة والدراسات الماركسية الاشتراكية الصرفة ٠

٤ ـ اما ما يتعلق بالخطابات والتصريحات الرسمية ، فقد اخذناها من جريدتى الاهرام والجمهورية فى القاهرة ٠

« انتهى »

● ✪ ●

والى العدد القادم من المنهل ـ نلقى القارىء بخير ، مع الفصل الاول من كتاب (بلمشفة الاسلام عند الماركسيين والاشتراكيين العرب) ٠



عبد الله السعد

مجلة : (كلمة الحق) الغراء

عما قريب باذن الله تعالى ستظهر فى عالم الفكر العربى والاسلامى الحديث المجلة المرتقبة : (كلمة الحق) التى أخذ امتيازها صديقنا العلامة الاستاذ الكبير أحمد عبد الغفور عطار ٠٠ وستصدر فى حلة قشيبة واخراج رائع وانتاج ممتع مفيد ، وسيكون العدد الاول عما قريب بين أيدى قرائه الذين عرفوا فى الاستاذ الكبير قوة العارضة وروعة البيان ، وكلمة الحق يرسلها ارسالا لوجه الله ثم للحقيقة والتاريخ ٠ ومجلة (كلمة الحق) تجمع بين متعة الادب وسمو الدين ٠٠ فهى من المجلات الهادفة التى تزيد من ثروتنا الفكرية وتضيف اليها طاقات جديدة نافعة ورائعة ٠٠ ان شاء الله تعالى ٠

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

ـ ٥٣٩ ـ

السهل الذى صار جبلا !!

غنون الكاتب الكبير والشاعر العظيم الأخ أو العم « الشيخ أحمد قنديل » مقالاته المتسلسلة بجريدة « عكاظ » الغراء بهذه الجملة : « **الجبل الذى صار سهلا** » ! ولأول وهلة لا يجد القارىء المعن أو المتأمل الا مطابقة بين العنوان والمعنون له ·· ومع كل ما يسهل ادراكه بداهة مما أبدع فيه الكاتب الفنان ، في مقابلاته ومقارناته ومفارقاته ، فان « ألف ليلة وليلة » قد أخذت طريقها الى هذه الباقات العابقة فأضفت عليها جوا رائعا شائقا، تتمثل فيه بداوة الحضارة ، وحضارة البداوة ، في أسلوب مشرق أخاذ · ولست ازعم أن هذه أولى حسنات هذا **الموهوب** فيما يعرضه من حياة كادت تنمحى (حتى من الذاكرة) ، وأقسم غير حانث أننى ـ كلما قرأت هذه السلسلة الذهبية . أجدنى أمام أحداثها وجها لوجه كأنما ألابسها وأتغشاها ، وأستقرؤها أو أتقرأها ، في كثير من الاعجاب والتقدير والاغتباط ·

و « الذكريات صدى السنين الحاكى » ، ومن الحق أن أقرر ان كل كاتب يملك أن يكتب ما شاء له البيان وسحره ونظمه ونثره ، ويتدفق بذلك كالموج الهادر أو البحر الهائج أو الهادىء ، غير ان ذلك لا يتيح له دائما أن يمتلك قلوب القراء وأسماعهم وأفئدتهم ويستدر شؤونهم ، ويثير شجونهم ، ويأخذ بأيديهم مباشرة الى حيث يقفون معه حيث وقف ، ويسيرون حيث سار ، ويحلقون حيث حلق ·· حقا انه لذو تأثير عميق ، على بساطة مستحبة ، وانطلاق يصدق عليه قول الأولين : انه « **السهل الممتنع** » ·· واذا شاء القارىء أن أقيم له الدليل على هذه الدعوى ذات البراهين المسلم بها « طبعا » ، وذوقا و (ظرفا) ، فانه لواجد ذلك في عجزى هذا عن تصويره في كلمات قصيرة أو طويلة ، مهما وهمت وظننت بقلمى السبق في الميادين !·· فقد تلقاها « القنديل باليمين » ، وانها لراية لمجده لا يكاثره فيها الا كل مغبون أو غبين ! ومع يقينى بتضجره من قراءة هذه الجمل التى قد يتظنن بها من لا يعلمون زهده في الثناء وغناءه عن الرياء ، فاننى لأشد وثوقا بسلامة نيتى وأننى بمقالى هذا انما أعبر عما أتحسس به من غبطة وافرة بأمثال هذه الطرف ، والتحف ·· وللناس فيما يعشقون مذاهب !·· ولعلى بهذا أؤدى له ولو نزرا من الشكر والاعتراف بالفضل فقد أحاط بموضوعه المغرى وكأنه يعرض « شاشة تلفزيونية » أو « سينمائية » تستمتع بها جميع الحواس من سمع وبصر ، وقلب وعقل ·· وهى حنين وعاطفة . وحب وغزل، واجتماع وتاريخ ·· حتى ليخيل الي، أنه لو تصدى لذلك شعراء الوصف بكل ما أوتوا من قوة ، لنكصت بهم القوافي ونكست

رؤوسها دون ما استربيل فيه ·· وجمع به كل ما وعى ، وأوعى ! ·· يتبعه اللـه بالعفو والعافية ·

وان كثيرا من ذوي الأقلام ممن عاصروه ، لم يؤتوا من الحظ وطول النفس ، وجميل التذكر لأدق الحوادث ، وأشردها عن الأذهان ، ما أتيح له من هذه السوانح والبوارح ، وقد عفى عليها الزمن ، منذ أربعين حولا أو تنوف ·· وما منهم الا من مرت به أو مر بها دون أن تهيب به الى عرضها جملة أو تفصيلا ، على ما فيها من تمثيل للحياة التى كانت رائجة (بين الثلاثينيات والخمسينيات) وحتى يومنا هذا ، في صميم بلادنا وباديتنا عادة وخلقا ، وزينة ، وزخرفا ، ورضاء وقناعة ، ونغما ولحنا ، ومعنى ومبنى ·

ولقد كانت طريقة الاستاذ القنديل في عرض رحلته الشائقة ·· فذا لذيذا ، وعذبا سائغا ، الا أننى استأذنه في أن أقول أنه ثانى اثنين كان أولهما صاحب الكتاب النفيس : « **نزهةالجليس** » – (العباس بن على ابن نور الدين المكى) وذلك قبل نيف ومائتين وخمسين سنة · فقد تضمن كتابه من الاستطرادات ما لم يسبق اليه، في طريقته وأسلوبه تشويقا للقارىء وترويحا وتجديدا! لنشاطه واقباله على الاستمرار في القراءة · وقد كان له في زمنه نصيب وافر في وصف متنزهات الطائف وضواحيه وبساتينه وجباله ووهاده وأثماره وأزهاره بما أرجو أن يعاد طبعه بعد تهذيبه ويسهل تناوله بعد ترتيبه وتبويبه ·

● ● ●

وأعود الى ما بدأت به وهو ما أثار شجونى وطربى في آن واحد من « **الجبل الذى صار سهلا** » وعن صاحبه المفضال فأقول :

ـ قد لا يستهوي ذلك الكثرة الكاثرة من أهل هذا الجيل الصاعد ، المتجه ببصره الى ما هو أمس وأعلق وأهم وألصق بالكون الهائج المائج ، فيما وراء الكواكب ، أو أجواز الفضاء ·· الا أننا نحن الذين (**تبرزخنا**) بين العصرين ، أو (**تخضرمنا**) بين القرنين أو الجيلين ·· لا نهتم بما لم نطمع أن ندركه ، بسبق القطار لنا وان كنا نتمنى أن يدركه أبناؤنا من الشباب الطامحين ، والفتيان الصاعدين ·· لا نهتم بذلك الا من قبيل التمنى والتفاؤل ، وما زلنا عالقين ، بتراثنا الأدبى والنفسى والعقلي في محيطنا وواقعنا وما نشأنا عليه ، واستبطنا أخيلته وأطيافه ، واستبد بنا فيه حب (الوطن) ·· و « حب الوطن من الايمان » ··

● ● ●

ولقد حاولت مرارا أن أتصدى لمثل هذه الأبحاث التى تكاد تتوارى أشباحها فى غيابات النسيان ، وتطورات الانسان · وبالرغم مما أختزنه من هذه المشاهد ، وما حفلت به من بواعث السرور والحبور ، وما فيها من سذاجة ، وبدائية ·· قد لا تروق لفريق كبير ممن لم يعاصروها ، ومع ما لا أزال أترنم به وأتمثله تلقاء عينى من مناظر « الهدا » و « الشفا » و « لية » و « التم » و « المليساء » و « شبرا والعقيق » و « شهار والمثناة » و « الوهط والوهيط » الخ ·· **فلن أجد ملكة تضارع عندى هذا الفتح الجديد من أسلوب القنديل البارع** ، وأنى لى أن أحيط بها في مثل هذا (السرد) الآخذ بعضه برقاب بعض ؟ انها ذات أسرار عميقة ضاربة بجذورها في طوايا القلوب وحنايا الضلوع ، وأننى لن أوفي الأمانة (كما يجب) لو حاولت أن أزعم تمثيلها ·· كما لم أجز لنفسى أن أشوه صورها (بالرتوش) المستحدثة ! أو

أبخسنها حقها من الاسهاب والاطناب .. فما هى من السهولة بالمكان الذى لا يتعثر فيه المدلجون اليه ، أو المفتونون به .. ولكن أستاذنا « القنديل » (أمد الله في حياته) قد سد هذا الفراغ الكبير ، وهو بهذا قد بر وطنه العزيز ، وأنصف تاريخه العريق ، وصح لكل من يقرأ ما كتب ويكتب عنه أن يرد العجز على الصدر ، فيقول : و « السهل الذى صار جبلا » ! فان يكن ذلك العنوان دالا على « كرى » في شماريخه وفي ماضيه ، فان هذا يدل على بيانه أيضا ، فقد بلغ الذروة في سحره ورواقيه .. ومزيدا من هذه الطرائف التى تمتزج بالدماء والأعصاب . وتتألق بها الأنجم الزهر في سماء الأدب على مر الدهور والأحقاب .

وبالطبع فان ثنائى هذا يعم ويشمل كل من ساهم وأحيا مواتا من آثارنا ومآثرنا في قلب جزيرة العرب علما وأدبا وخلقا وعادات وتقاليد ، شعرا ونثرا ، شمالا وجنوبا وشرقا وغربا ، بل ومن المحيط الى الخليج . فان ذلك كله حاصل الحضارة العربية والاسلامية عبر التاريخ ، بل هو أدلتنا الساطعة على تراثنا الخالد ما دق منه وما جل !.

وما من شك في أن ما كنا نراه ونمارسه ونلابسه قبل خمسين سنة مضت ، قد انطوى بخيره وشره ، وجده وهزله ، وطوله وعرضه ، ووصله وهجره ، ومظهره ومخبره، انطلاقا مع الايام ، ودؤوبا مع الليل والنهار والشمس والقمر .. وقد استبدلناه بغيره ، في كل مجالات الحياة ، وصورها وأشكالها .

ولئن فاتنا الركب نحن الذين تقدمت بنا السن ولما نقتحم العقبة !. وأعيانا أن نتقدم مع العاملين المجديين ، فيمن يبنى للمستقبل ، على قواعد العلم والعمران الحديث .. وعز علينا أن نلحق بهم .. بوهن العظم ، واشتعال الشيب ! فلا أقل من أن يساهم القادر منا في تدوين هذه الصحائف البيضاء .. في « بلادنا » التى لم تعدم « مكارم الاخلاق » ومعالم المجد في جميع العصور وأن يصل بذلك حلقات الماضى بالحاضر .. ما وجد الى ذلك سبيلا ، غير أن ذلك لا يملكه غير الموهوب . وكم هو نادر جدا من يعنيه هذا الاتجاه ويتصدى له طائعا غير مكره ؟! ومن يجد في ذلك لذته الكبرى ومتعته الفضلى .. وهى ميول ذات دلالة بالغة على « الاصالة » والنبالة .. خاصة اذا استحوذ على اعجاب قرائه .. وقديما قال الشاعر العربى « أحمد شوقى » رحمه الله :

واذا فاتك التفات الى الما
ضى .. فقد غاب عنك وجه التأسى

كما صورها بقوله :

اختلاف النهار والليل ينسى
ذكرا لى الصبا وأيام انسى

والذكرى تنفع المؤمنين .. ولله درك أبا (القناديل) .. وانك لذخيرة حرية بكل اعزاز وتقدير وتبجيل .

وحدثتنى يا سعد عنهم فزدتنى
هياما .. فزدنى من حديثك يا سعد

— ٥٤٠ —

(فلق) عبد المطلب بمكة

أما (الفلق) بأعلى محلة الشامية .. فليس من يجهله من سكان أم القرى قديما وحديثا .. وقد علمنا أن قائله كان عبد الله

ابن الزبير رضي الله عنهما .. وما يزال يتسنع ويمهد ويتطور حتى أنتهى الى ما هو عليه اليوم .

غير أن هناك « فلقا » آخر يقابله من جهة الشعب « شعب بني عامر » ، في منطقة « شعبة العفاريت » وهو (فلق عبد المطلب) بمكة بأعلى الشارع الخلفي يمين الصاعد الى المعابدة .. ولم يشتهر بذلك .. على أفواه الناس ، لانه مسلك محدود المارة في حينه .. وجانبه لا يئسى .. ولا يطرقه الا القلة العابرة ، أو الساكنة حوله . خلافا لفلق الحجون ، فانه أكثر عبورا ومرورا .. كما هو مشاهد ومحسوس — وفلق عبدالمطلب هذا — كان معروفا بذلك منذ أكثر من مائتي عام خلت ..

— ٥٤١ —

« وي » !

لا يكاد يمر يوم في منازل الحواضر عندنا — لا تتردد فيه هذه الكلمة الخفيفة اللطيفة — وهي « وي » وقد احتجزها ربات الحجال، دون الرجال ، ويقلنها كلما بدا لهن ما يستغربن حدوثه .. وما يلام عليه وينكر! وقال (سيبويه) : « وي » كلمة تنبيه على الخطأ وتندم يستعملها النادم لاظهار ندامته . اهـ

● ● ●

قلت : وقد اختصت بها (حواء) ، ولا يجرؤ الرجال على التلفظ بها ، حياء ، أن يوصموا بتقليد النساء ، وهن بها أفصح ! وقد وردت في آيات الله وكتابه المبين .. (ويكأنه لا يفلح الكافرون) .. فهل الى مرد من سبيل في استعمالها في مواضعها في الوسطين الرجالي والنسائي معا ؟ وعند الندم لا ندم ان شاء الله « الا على ما فرطنا في جنب الله » ..

— ٥٤٢ —

من أنواع الضرب ؟!

(اللقز) الضرب بالجمع على الصدر ، أو في جميع الجسم، و « اللكز » بجمع الكف في العنق والصدر .. و (الوهز) بالرجلين، و (البهز) بالمرفق ، و « اللهز » في العنق ، و (اللمز) العيب والاشارة بالعين .. ولا بد للمتأدب اذا عبر عن شيء من ذلك أن يفرق بين كل منها ، ويستعمله في موضعه اذا رأى ما يريد التحدث عنه ، شاهدا أو واصفا . أما اذا اضطر الى مباشرته فعلا .. فلا يليق به أن يلحن ، وأن يجعل اللقز ، محل اللكز . ففرق بين القاف والكاف .. وأعان الله كل عريض الاكتاف !

— ٥٤٣ —

« الدغري » !!

ما نزال نسمع الناس يقولون : ان فلانا رجل « دغري » ، يعنون أنه مستقيم .. وآخرين يقولون : « امش دغري » ! توصية لمن مال أو تجنف .. وكنت أحسبها لا أصل لها ولا فصل في العربية وغلب على ظني انها « تركية».. وفي القاموس وجدتها: « الدغر » الدفع .. ودغر في البيت دخل وعليهم اقتحم .. في جملة ما تعنيه ! اذن من هنا جاء استعمالها .. فلا حاجة الى تهجينها ما وجدنا لها مندوحة .. أو أدنى صلة بالغة من قريب أو بعيد ..

من أشعة الشريعة الإسلامية

ـ الحلقة الثالثة ـ

حلقات مسلسلة
بقلم فضيلة الشيخ



صالح بن عبدالله العمودي

أشرنا في الحلقة الثانية الى ان أهم الامور التي دعا اليها الاسلام عشر مسائل، وفي مقدمتها التوحيد ، أي العقيدة التي يطلب الايمان بها أولا وقبل كل شيء ، وهي أول ما دعا اليها الرسول صلى الله عليه وسلم وطلب من الناس الايمان بها في المرحلة الاولى من مراحل الدعوة وهي دعوة كل رسول جاء من قبل الله كما دل على ذلك القرآن في حديثه عن الانبياء والمرسلين فهي المصدر الاول في تعرف المسائل الأساسية للاسلام ، ومن القرآن عرف ان الاسلام له شعبتان أساسيتان لا توجد حقيقته ولا يتحقق معناه الا اذا أخذت الشعبتان حظهما من التحقق والوجود في عقل الانسان وقلبه وحياته ..

وهاتان الشعبتان هما العقيدة والشريعة ، فالشريعة هي النظم التي شرعها الله وشرع أصولها ليأخذ الانسان بها نفسه في علاقته بربه وسبيلها اداء الواجبات الدينية كالصلاة والصوم ، وعلاقته بأخيه المسلم . وسبيلها تبادل المحبة والتناصر على الحق ، وعلاقته بأخيه الانسان كالتعاون في تقدم الحياة العامة والسلم العام ، وعلاقته بالكون كحرية البحث والنظر في الكائنات واستخدام آثارها في رقى الانسان ، وعلاقته بالحياة كالتمتع بلذائذ الحياة الحلال دون اسراف أو تقشف .

وقد عبر القرآن عن العقيدة بالايمان وعن الشريعة بالعمل، فالعقيدة أصل والشريعة فرع، والاسلام يحتم تعانق العقيدة والشريعة بحيث لا تنفرد أحداهما عن الاخرى ، على أن تكون العقيدة أصلا تدفع الى الشريعة ، وعليه فمن آمن بالعقيدة وألغى الشريعة أو أخذ بالشريعة وأهدر العقيدة لا يكون مسلما عند الله في حكم الاسلام ولا سالكا سبيل النجاة .

ونحن بهذا الكلام نلفت الأنظار الى خطورة ما شاع من مسالك بشرية مجردة تجعل الناس يتواضعون على أعراف وتقاليد قد تكون حسنة أو لا تكون ثم يروق الوفاء لهذه الأعراف والتقاليد الخير والفضيلة مع أن صلتها بالايمان مقطوعة بل ربما لا يفكر صاحبها في الله لحظة ، وهذا الفريق من الناس قسم الدين قسمين ، فما كان من عقائد وعبادات طرحه جانبا وازور عنه ، وما كان من معاملات ونظم احتفى به .

وقد علمت ان أي عمل أمر الله به فانما الجدوى من فعله ابتداء طاعة الله والقيام بحقه ، أما اتيانه دون نظر الى وجه الله فلا قيمة له وان صلحت به الى حين بعض شئون الدنيا ، فالدين عقائد وعبادات

وأخلاق ومعاملات ، وان الصلة بالله ومعرفته هي القائد الأول ، فيجب أن نشوب نشاطنا كله بمعالم هذا الايمان الحق وأن لا تجرفنا تيارات الحضارة المادية التي تسود الشرق والغرب والتي ذهلت عن الله .

أنا لا أدعو شبابنا الى مجانبة مجاراة حضارة العصر الحاضر في المعيشة والتفكير المستقيم واقتباس العلم الحديث والحضارة العلمية الاسلامية فهذا مما أحبذه في رسالتي، وانما أدعو الى مكافحة اللوثة المادية التي تلغي مطامح الروح وتود لو جعلت الانسان حيوانا بغير دين ، تلك سبيل الملاحدة المتكبرين لوجود الله سبحانه وتعالى والمنحرفين عن الشريعة الاسلامية ، والا فقد عرفنا تأخرنا لما تقدمت أوربا وقد تنبهت أذهاننا الى حقائق الحياة وتفتحت أنظارنا على الاسباب الصحيحة التي تقترن بها نهضات الشعوب وذلك لما عرفنا علة أمراضنا التي أخرتنا وقضت علينا بالتخلف في سباق الأمم حيث كنا نجهل ديننا كما جهلنا دنيانا لاننا خلطنا بين عاداتنا وعقائدنا وبين خرافات الجمود وحقائق العبادة .. كنا اذا قلنا تأخرنا لمحالفات ديننا ونسينا وصاياه وآدابه عاد بعضنا الى الخرافة ولم يعد الى الدين المهجور .

لقد مضت قرون ونحن في خلاف داخلي في العقائد والعبادات وتكفير بعضنا بعضا في أمور اجتهادية، الأمر الذي أدى الى الشتم والضرب والسجن والقتل كما حدث ما حدث على امام أهل السنة أحمد بن حنبل وابن تيمية وابن الخطيب وغيرهم من أكابر العلماء ، وقامت أخيرا حركات من دجالين ومنحرفين .. فظهر في الهند « غلام أحمد القادياني » فزعم أنه هو عيسى بن مريم وانه هو المهدي ، وأنه الامام المنتظر في مذهب الشيعيين ، ليوفق بين الاسلام والمسيحية وبين الشيعيين والسنيين ، وادعى فيما ادعى انه تلبس بروح مريم العذراء ، ثم تلبس بروح المسيح على النحو الذي يمثل به البراهمة تنوره بزهما وهو يجمع بين الذكورة والأنوثة في جسد واحد ، وصدق نفسه وصدقه أناس من مريديه حين خيل اليه انه روح الله حلت في جثمان انسان لانقاذ المسلمين والمسيحيين والبراهمة بدنيه الجديد .

وظهر في ايران ميرزا علي محمد الشيرازي وزعم انه الامام المنتظر ثم انتحل عقيدة الاسماعيلية وبث فيها عقيدة وحدة الوجود ، ثم وثب من ذلك الى القول ببطلان الشريعة الظاهرة ، والأخذ بالحقيقة الباطنة التي تبيح أصحاب الحلول – حلول الاله في الانسان – أن يتصرفوا في الأحكام والقواعد الدينية تصرف الوحي الجديد ، لانهم يستوحون مشيئة الله فيما يقولون ويعملون، ثم جهر بالغاء بعض الشعائر المقدسة التي اتفق عليها المسلمون بنصوص القرآن .. وهذا المذهب الاسماعيلي توغل وشاع ، وعلى سبيل المثال نورد ما طالعته في ديوان محمد ابن هاني الأندلسي متنبيء الغرب وأحد الشعراء الأفذاذ الذي عاصر المتنبي وأجاد في الوصف وفي العقيدة الاسماعيلية الباطنية على أنه ذكره العالم المشهور الدكتور أحمد أمين في ضحى الاسلام بأن الشاعر المشار اليه أدخل ومزج المذهب الاسماعيلي في أسلوبه الشاعري الرقراق حتى لم يظهر التكلف على الازدواج الشعري . قال في أحد قصائده المسماة بالمذهبة وهي تنيف على مائة بيت من الشعر المحبوك الجزل :

لكم جامع النطق المفرق في الورى
فمن بين مشروع وآخر مبهم
وفي الناس علم لا يظنون غيره
وذلك عنوان الصحيف المختم

اذا كانت الألبـــاب يقصـر شأوهـا
فظـلم لسر اللـــه ان لـم يـكـتـم
اذا كـان تفريـــق اللغـات لعـلـة
فلا بـد فيها من وسـيـط مترجـم

فمن هذا الشعر الرائع يستشف من خلاله شخصية الامام المعصوم والوسيط والمترجم وقال في احدى قصائده مشيرا الى أن للقرآن الكريم باطنا خلاف الظاهر ، وان آل ياسين (والمراد به الخليفة فحسب) هو الذى يفسره :

ماذا تريد من الكتاب نواصـب
ولـه ظهـور دونهـا وبطـون
هى بغية أظللتموها فارجعـوا
في آل ياسين ثـوت ياسـين
ردوا عليهـم حـكمهم فعليهـم
تـنزل البيـنـات وفيهـم التبيـين

وقد روى شارح ديوانـه وغيره من المؤرخين ان هذه القصيدة أول ما أنشده الخليفة المعز الفاطمى بالقيروان وانه أمر له بدست قيمته ستة آلاف دينـار ، فقال للخليفة الفاطمى : يا أمير المؤمنـين ما لى موضع يسع الدست اذا بسط .. فأمر له ببناء قصر وحمل اليه آلة تشاكل القصر والدست اذا بسط الخ ..

ومن هنا يعرف المطلع الكريم ان الشعر ساهم في معركة الدس والطائفية المارقة في صدع الاسلام والدس في عقائده الصحيحة بنصيب وافر . ولولا خشية الاطالة وتنزيه قلمى وصحيفة المنهل الغراء من فحش القول لأوردت مقطوعة علي بن الفضـل الحميرى أحد دعاة الباطنية وصاحب المديخيرة والطاغية المشهور والسفاح المذكور والتى أولها :

(خذى الدف يا هـذه واضـربى)

ولنعد الى صلب الموضوع ، فقد ظهرت في جهات أخرى دعوات تنكر الترف في الكساء والبناء وتشدد في الدين والتزمت وجوب الاكتفاء بتيسير الطعام ولبس المرقعـات ، ولكن بحمد الله ظهرت أخيرا دعوة الاصلاح من رجال الاصلاح والذين في مقدمتهم امامها الاكبر الشيخ محمد عبده رحمه الله فكانت تعليما جديدا في مدرسة قديمة ، أو كانت تفسيرا للقوانين الالهية لا يخرج بها عن نصوصها ولكنه يحفظها في تلك النصوص ، ويقتبس منها المعنى الذى يوافق معارف العصر الحديث .

ان العقيدة الأساسية التى طلب الإسلام الايمان بها أولا الاعتقاد بوجـود اللـه ووحدانيته وتفرده بالخلق والتدبير والتصرف وتنزيهه عن المشاركة في العزة والسلطان والمماثلة في الذات والصفات وتفرده باستحقاق العبادة والتقديس والاتجاه اليه بالاستعانة والخضوع .

ثانيا ـ الاعتقاد انه اصطفى من عبـاده رسلا لحمل رسالته عن طريق ملائـكته ووحيه .

ثالثا ـ الايمان بالملائكة .

رابعا ـ الايمان بما تضمنته هذه الرسالة من البعث والجزاء في الدار الآخرة .

ومن أصول الشرائع والنظم التى ارتضاها لعباده مما يناسب استعدادهم وتقضى بـه مصالحهم على الوجه الذى يكون به مظهرا حقا لعدله ورحمته وجلاله وحكمته ، وهذا حل لمشكلة الفريق الذى قسم الدين والذى أكثر معرفته قد تكون مستوردة من مصـادر أجنبية ملحدة فالله المستعان ..

(والى اللقاء في الحلـقة الرابعـة ان شاء الله) .

تنبيه : ذكرت في الحلقة الثانية بحث مسألة الاجتهاد في نيل الوطر والصحيح في البدر الطالع فليعلم .

مؤلف الحلقات

شعر وشاعر

بقلم فضيلة السيد : محسن بن احمد ابو طالب

- ١ -

لا يزال الشعر العربي في تطور وادزهار رغم ما ادخل عليه مـن حشود طفيليات لا تمت الى النظم والنثر بصلة ۰ وان الشعر في هذا العصر الزاهر له قيمته مـن حيث التجديد في اطار التقليد ، اي ان الموازين التي وضعها الخليل بـن احمـد وغيره لا تزال هي المعيار بينما يتطور الشعر والبيان في اسلوب يواكب الركب ، ويساير الزمن ، ويستطيع وصف الخوارق بهذا العصر الذي كاد الانسان يصل فيه بعقله الجبار الى بعض النيرات ۰ والعرب بحول الله عند اجتماع كلمتهم ضمن الجامعة الاسلامية سيكونون في المقدمة لا كما قال حافظ رحمه الله عـلى لسان اللغة العربية ۰

أتوا أهلهـم بالمعجزات تفننا ... فياليتكم تاتـون بالكلمـات

ولقد كتب فطاحل الكتاب ، ومتضلعـو الادب ، وعباقرة الشعر بالمنهل الاغر عـن مختلف فنون الشعر ، وشرحوا حتى الهزج والموشح .الاندلسي والشرقي على اختلاف ضروبه ، ونشرت المجلات العربية الواسعة الانتشار ، كالآداب والعربي ، الكثير مـن الشعر الحر الطليق كما يسمونه ، ويسمونه ايضا رمزيا . والشعر هذا على حد تعبيرهم هو في الحقيقة لا يمت الى الشعر والبيـان بصلة وليس له من طلاوته وحـلاوته ، الا ولوع انصاره بالتجديد ، مهما كان ۰۰ ولقد هب الكثير من عمالقة البيان العربي مـن كتاب وشعر او علماء ، وعارضوه معارضة شديدة ، ولا يزال الصراع مستمرا بيـن منكريه وانصاره الى هذا التاريخ ۰

وعلى ما نشر من الشعر على اختـلاف انواعه واجناسه وبحوره وقيوده وطويلـه ومديده وهزجه ومقتضبه ، لم أر كاتبـا كتب عن الشعر الحميني المشهور في جنوب الجزيرة العربية ، والذي طرق جميـع اغراض الشعر من مدح وهجاء ووصـف ورثاء وغـزل ونسيب ووصف وتشبيب واخوانيات وصوفيات ، وحنين الى الوطن واجتماعيات وقصص ووعظيات الخ ۰ ولم

اجد كاتبا من هؤلاء العباقرة الذين كتبوا عن الشعر العربي في المجلات العربيــــة السيارة ، على ان الشعر المذكور ظهــر في القرن السابع والثامن من الهجرة، وتفنن فيه شعراء اليمن، واتوا بما يطرب السامع ويلفت نظر القارىء ، ويطيب لب التامل ، ولعلك ولمت تقرأ بعض القصائد الطنانة في اي غرض من ســـنه الاغراض فستعرض القصيد مرة اثر مرة ، وتردد البيت النادر او المثل السائر مرارا ، وتستزيد الملي ، وتنشد :

يـزيـدك وجـهـه حسنـا

اذا مـا زدتـه نظـرا

ولقد ذكر السيد العلامة المؤرخ اليمني محمد بن محمد زبارة في مؤلفاته : « نشر العرف » و « نيل الوطر » و « تاريخ الائمة والشيخ العلامة الواسعي في كتابه « تاريخ اليمن » الكثير من هذا الشعر ولكن على الاسلوب القديم بدون تمحيص او تحليـل او تعليل ، كما عرف عن المعاصرين .

وذكره باختصار احـــد ائمـة الادب واساطينه مصطفى صادق الرافعي رحمـه الله ، وبل ، وبوابل الرحمة ـ ثراه . ذكره في كتابه : « تاريخ اداب العرب » في الجزء الثالث من هذا الكتاب القيم وسنذكر نص لفظه عند ذكر الشاعر .

على انه نبـــغ في عصرنا الحاضر من رجال الادب البارزين وعباقرته المتفوقين ، من اشاد بهذا الشعر ، وتبسط في التعريف به . وان لم يبلغ الغاية كالسيد العلامــة الشاعر الكبير والكاتب المؤلف احمد بن محمد الشامي ، وكالسيد الاديب اللامع العبقري زيد بن علي الوزير : الاول في مؤلفه (قصة الادب في اليمن) والثاني في كتابه (دراسات في الشعر اليمني القديم والحديث) .

فالسيد الشامي يقول في الصفحة ٢١٣ :

(الشعر الحميني جماع اداب اليمـن الشعبية ، فقد يطلق فينطوي تحت مدلوله العام ، القصيد ، والزامل ، والشاووعو ذلك ، والشعر الحميني مما اختص به اهل اليمن ولم يعرف عن غيرهم في اي قطر من الاقطار العربية لا قديما ولا حديثا ، ولـه اشكال كثيرة ، وبحوث متعددة . وكـل الاغاني اليمنية في مختلف المواضيع سواء كانت في الحب أم الغزل ، أو الحنين الى الوطن، او المناجاة الصوفية، او الموشحات الدينية ، المجون والهزل ، او غير ذلك مما يترنم به عادة جماعات او افراد في شتى المناسبات، تصاغ غالبا في الشعر الحميني . وكل الاوزان ، والتفاعيل ، والبحور المعروفة في الشعر العربي ، والرجز القديم ، يبتسر اعاريضها اهل اليمن في شعرهم الحميني ، ويبيحون لانفسهم ان لا يتقيدوا بالحركات النحوية ، بل يسكنون ويجزمون ، اواخر الكلمات ، تبعا للنغم والموسيقى ولا يبالون ان يجمعوا بين بحرين في بيت واحد ويضيفون الى ذلك من عندهم ما يبدعونه من تفعيلات وتوشيحات . ولهم اوزان وبحور اخرى لم يشر اليها الخليل بن احمد ولا غيره مـن علماء العروض) .

اما اصل التسمية للحميني وهل هـي

نسبة الى شخص او بلد ، او فن او انها(١) مصحفة من لفظة الحميري فلم يتعرف بعد وقد ذكر الشامي في كلامه المتع من شعر الحميني الآتية اسماؤهم :

١ ــ شهاب الدين احمدي غلينة

٢ ــ عبد الله بكر المزاح ــ وهذان في اول القرن الثامن للهجرة .

٣ ــ ثم الفقيه الامام عبد الرحمن بن ابراهيم العلوي، وكان هذا في ايام السلطان عامر عبد الوهاب في آخر القرن العاشر .

٤ ــ عبد الله بن الامام شرف الدين

٥ ــ محمد حسين الكوكباني ، وغير هؤلاء (والاخير سنورد شيئا من شعره وتاريخه للتسلية والعبرة واشباع رغبة هواة الادب) وقد اورد السيد احمد الشامي من الشعر اليمني مقتطفات جميلة نورد منها هذه الابيات على سبيل المثال :

قال عبدالرحمن الآنسي يناجي الطير وما اشبهه بشعر شوقي في اندلسيته :

ليت شعري من اكثر ترقاب الفرص
فيك يا طير واحتال واحتاش
وتردد عليك كل يوم حتى اقتنص
شاروك والحذر من قدر لاش
وربط ساق رجلك ، وقص بالمقص
من جناحك طويلات الارياش

الى ان يقول :

هم رموا عيشه باكدار النغص
هم اعلوا فؤاده بلعطاش
هم وهم جرعوه بالفراق كل الغصص
عجبي كيف لليوم زد عاش

وللآنسي ايضا :

خانه الاصطبار
وجفاه السكون
لو تمكن لطار
بجناح الشجون
كلما دار خار
مادرى ما يكون
سلبته القرار
ساجعات الغصون

وهذا الشعر كما يراه القارىء يكاد يذوب سلاسة ورقة وانسجاما كما اورد للسيد محمد بن عبدالله شرف الدين. وهذا شاعر ابن شاعر قوله :

يا غريب الحي من ذي سلم
وأهيل المنحنى والعلم
هل علمتم انني من هجركم
امزج الدمع اشتياقا بدم

وسنورد في العدد القادم ان شاءالله كلام زيد الوزير في مؤلفه وما استشهد به ثم ترجمة الشاعر الكبير محمد بن حسين الكوكباني وقصيدته الرائعة المنزوعة من كتاب (حديقة الافراح لازالة الاتراح) للشيخ الشرواني الانصاري ، ثم ما ذكره الشاعر عن نفسه وما اورده المؤرخ زبارة عن نهاية الشاعر . فالى اللقاء .

محسن بن احمد ابو طالب

---

(١) من قال ان الحميني مصحفة من لفظة الحميري فغير بعيد بل هو الاقرب الى جوهر اللفظة ، وكلمات كثيرة على هذا النسق صحفت كمثل الغيوم فاهل اليمن يقولون : « الغيون » فيبدلون النون عن الميم وعلى هذا فقس .

مدثنا في الموسوعات العلمية الحديثة

جدة

في دائرة المعارف الإسلامية البريطانية

جدة ـ بضم الجيم ـ وتنطق محليا جدة ـ بكسر الجيم ـ ميناء عربي سعودي على البحر الاحمر على خط ٢٩و٢١ درجة شمالا و١١و٣٩ درجة شرقا ، جوها معروف برداءته (١) يحيط بها من الشمال الغربي مستنقعات وفي الجنوب الشرقي أراض مسطحة صالحة وتلتقي من جهة الغرب بخليج يزدحم بالصخور لدرجة انه لا يتسنى العبور الا من خلال ممرات ضيقة ، تبعد عن مكة المكرمة بطريق الاسفلت ٧٢ كيلو مترا و٤١٩ كيلو مترا عن المدينة المنورة .

● ● ●

ويعتبر العلماء والجغرافيون العرب أن جدة وهي بمعنى الطريق ـ بضم الجيم ـ أصح نطقا لاسم المدينة من جدة ـ بكسر الجيم ـ او جدة (بفتح الجيم) كما زعم ذلك كل من جوتيه وفلبي وغيرهما (ياقوت وحتي ووهبه) لوقوعها في مكان لا يبعد كثيرا عن قبر حواء .

● ● ●

ويرجع تاريخ المدينة الى ما قبل الاسلام فقد ذكر هشام بن محمد الكلبي في الاصنام ان عمرو بن لحي الخزاعي أدخل اصناما من جدة الى مكة قبل عدة قرون من الاسلام ، وبناء على ما ذكر ياقوت عن جدة عن حزم ابن ربان بن حلوان القضاعي نسبة الى البلدة التي كانت جزءا من اقليم قضاعة . وقد وضعت اسس مدينة جدة الهامة عام ٦٤٦ ـ ٢٦ هـ وضعها الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه إختارها ميناء لمكة بدلا من ميناء الشعيبة القديم الذي يبعد قليلا الى الجنوب .

● ● ●

ومكة كقبلة للعالم الاسلامي أصبحت مركزا اقتصاديا هاما تصلها الواردات من مصر والهند (٢) عن طريق جدة .

● ● ●

اصبحت جدة في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) مدينة اقتصادية موسرة وكان دخلها من الجمارك موردا ثرا لحكام الحجاز (المقدسي ٧٩هـ ٤٠٧ م) بالاضافة لما يجبى من رسوم الحجاج القادمين الى جدة من طريق البحر الى الاراضي العربية ويصف ناصر خسرو المدينة في القرن

---

(١) (المنهل): كان ذلك قبل تطوير الحكومة العربية السعودية لها وتنظيم شوارعها وتحويل عماراتها من الحجر المنقبي والطين الى الاسمنت المسلح .. والمشاهد الآن بعد ردم أغلب المستنقعات بها وبعد توسعتها وفتح الشوارع الجديدة بها ودخول الكهرباء والماء العذب اليها ، وتشجيرها ـ المشاهد الآن انها اصبحت معتدلة الجو والطقس .

(٢) (المنهل): كان ذلك قبل الحركات الاشتراكية في هذين البلدين ، والآن سنة ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٧ م الملموس ان جدة لا تمون لا من مصر ولا من الهند .. لقد شب عمرو عن الطوق ..

الحادى عشر الميلادى (الخامس الهجرى) كمدينة غير مسورة يسكنها حوالى ٥٠٠٠ نسمة من الذكور ويحكمها احد اتباع الشريف بمكة مهمته الاولى تحصيل كافة الدخل والرسوم . وقد وصف ابن جبير بعد ذلك بقرن من الزمان المدينة باكواخها من القش وخاناتها المبنية بالحجروومساجدها واثنى على صلاح الدين الايوبى لالغاء ما فرض الاشراف من ضرائب .

وبسقوط الخلافة العباسية تحولت اكثر التجارة التى كانت ترد من قبل الى البصرة الى جدة فكانت المراكب الواردة من مصر تحمل اليها الذهب والمعادن والاصواف من اوروبا والتى ترد من الهند الاصباغ والبهارات والارز والسكر والشاهى والقمح والاحجار الكريمة ، وكانت تفرض جدة عشرة بالمائة على تلك البضائع .



بعد عام ١٤٢٥ م - ٨٢٨ هـ استولى سلاطين المماليك فى مصر الذين زاد فى جشعهم رخاءجدةوثراؤها،استولوا على الرسوم الجمركية (وكانوا يتقاسمونها معالاشراف من حين لآخر) وبذلك اصبحت جدة اقتصاديا وسياسيا تعتمد على مصر .

وكان وصول البرتغاليين الى المياه الشرقية وغاراتهم على الثغور الاسلامية ابتداء من عام ١٥٠٢ م تهديدا جديدا للمدينة التى قام المماليك ومن جاء بعدهم من العثمانيين بجهود مصممة لمواجهة هذا الخطر . وقد بنى حسين الكردىحاكم جدة من قبل سلطان المماليكقنصوهالغورىجدارا هائلا حول المدينة عام ١٥١١ م- ٩١٧ هـ وجعل من جدة قاعدة لمهاجمة اساطيل البرتغاليين .

(ذكر البتنونى خطأ ان ذلك كان عام ١٥٠٩ م - ٩١٥ هـ) وقد ابحر البرتغالى لوبوسورس دى البرجاريا الى ميناء جدة عام ١٥١٧ م - ٩٢٣ فى مطاردة اسطول المماليك بقيادة سلمان ريس ولكنه تقاعد عن مهاجمة المدينة امام الشخصيات القوية التى بها (دانفرس فى كتاب : البرتغاليون فى الهند عام ١٨٩٤ - ٣٣٥)



فى عام ١٥٣٨ - ٩٤٥ قام الاسطول العثمانى برحلة الى الهند ودخل المدينة واستولى على ما بها من متاريس واسلحة .

وفيعام١٥٤١م - ٩٤٨هـ قام البرتغاليون بمحاولتهم الفاشلة الاخيرة فى الاستيلاء على المدينة فقام بالدفاع عنها الشريف ابو نمى وصد العدوان وقد كافأه السلطان سليمان على دفاعه المجيد بمنحه نصف ما يحصل عليه من جدة من ضرائب ورسوم (الدحلان ص ٥٣)

لم تتوقف التجارة فى البحر الاحمر كما كان يظن فى ذلكالوقت من غاراتالقراصنة البرتغاليين من أفريقيةولكنها استمرتتحت حماية العثمانيين حتى القرن العاشر (السادس عشر الميلادى) وقد ذكرت المصادر العثمانية عن هذه الفترة، ورود السفن بصورة منتظمة الى جدة من الهند . وقد تحدث قنصل البندقية فى القاهرة فى مايو عام ١٥٦٥ عن ورود عشرين الفنطار من الورق الى جدة ولم يتوقف مرور التجارة الا فى اواخر القرن السادس عشر ومستهل القرن السابع عشر الميلادى .



لم يحدث فى جدة أمر هام خلال القرن الحادى عشر والثانى عشر الهجرى (القرن السابع عشر والثامن عشر الميلادى) وكان يحكم الحجاز محليا تحت سيادة السلطان- الاشرافالحسنيون الدين اخذوا يتآمرون لمصالحهم ضد حكمالاتراك المعهود

(دحلان والجبرتى) وكانت مدينة جدة سنجقا ومركزا لفترة من الزمن لعائلة الحبش التى اصبحت فيما بعد جزءا من ولاية الحجاز وكما ورد فى المصادر العثمانية ان الوزير الكبير كارا مصطفى باشا بنى فى جدة مسجدا وخانا وحماما وموردا للماء



فى خلال العام الثالث عشر الهجرى (التاسع عشر الميلادى) مرت بجدة عدة احداث ففى عام ١٢١٧ (١٨٠٣ م) حاصر الوهابيون الشريف غالب فى جدة ولكنهم لم يتمكنوا من الاستيلاء على المدينة التى كانت تفخر بأنها كصخرة جبل طارق (ابن بشر ص ١٢٢) وقد استسلم الشريف غالب فيما بعد واصبحت جدة تحت حكم الوهابيين الى عام ١٢٢٦ (١٨١١م) حيث استرجع محمد على المدينة الى السلطنة العثمانية • وقد وصف المؤرخ بوركهارت، جدة فى عام ١٢٢٩ هـ بأنها مدينة سكانها بين ١٢٠٠٠ – ١٥٠٠٠ نسمة اكثرهم من غير المواطنين كاليمانيين والحضارمة وقد ذكر كل من برتون والبتنونى ، انهم كانوا يستخرجون اليسر والمرجان من البحر الاحمر فى جدة حيث تصنع منه المسابح فى مكة والصلبان فى بيت المقدس •



فى عام ١٢٥٦ حل الحكم العثمانى مكان الحكم المصرى يقوم به وال مباشر يعين فى جدة •



فى ٣ ذى القعدة عام ١٢٧٤ كانت جدة مسرحا لمذبحة شنيعة قيل ان سببها هو رئيس سابق للشرطة وعدد من تجار جدة الناقمين • ذبح فيها حوالى ٢٥ مسيحيا من بينهم القنصل البريطانى والفرنسى ومجموعة من التجار اليونانيين الموسرين وقد ارسلت البحرية البريطانية على اثر الحادث الباخرة سيكلوب الى الميناء وامطرت مدينة جدة بقنابلها لمدة يومين واستعادت الهدوء بدون ان تمعن فى التخريب (ايزابيل برتون) •



كانت جدة أول مدينة في فى الحجاز وقعت فى قبضة الاشراف بعد اعلان الشريف حسين استقلال العرب عام ١٣٣٤ هـ فلم يسع الاتراك الا ان يسلموا المدينة فى ١٥ شعبان ازاء هجوم جيش الشريف حسين من جهة وضرب الاسطول البريطانى للمدينة بالقنابل لمدة ستة أيام وقد اصبح الميناء بذلك ، المستودع الرئيسى لجيوش الاشراف العاملة وراء الخطوط التركية خلال الثورة العربية•

بعد قيام المملكة فى الحجاز بوقت قصير اصبحت جدة مركزا للنزاع بين السعوديين والاشراف على حكم الحجاز(٣)• وبعد استيلاء الوهابيين على مكة فى ربيع الاول عام ١٣٤٣ اصبحت جدة عاصمة لحكومة على بن الحسين وقد لبثت قوات السعوديين تحاصرها من التلال القائمة على الساحل على مسافة عشرة اميال من المدينة عاما كاملا من جمادى الثانية ١٣٤٣ الى ان استسلمت فى جمادى الثانية ١٣٤٤ • وقد عاق دفاع المدينة ما كان من عدم انسجام الجيش الشريفى الذى قدره فلبى بألف جندى نظامى بالاضافة الى البدو والمجندين والجنود الوطنيين ، وكان يقوم بقيادة فريق منها القائمقام الذى قام باجراء محادثات مع السعوديين وخلع الشريف على من الحكم ، واما التفاصيل عن تاريخ المدينة خلال هذا العام فتوجد في جريدة بريد الحجاز •

---

(٣) (المنهل) : فيما قرأنا لم نطلع على حدوث هذا النزاع بجدة •• وانما حدث حينما حوصرت وكان بها الملك على •• يدافع عنها

وفي ذي القعدة ١٣٤٥ تقابل عبد العزيز ابن سعود مع جلبرت كلايتون في جدة وابرموا اتفاقية جدة التي اعترفت فيها بريطانيا باستقلال البلاد السعودية استقلالا تاما .

ووصف مالينو المدينة عام ١٩٣٨ فاشار الى موقع قبر حواء الذي محاه السعوديون تماما من الوجود عام ١٩٢٨(٤) ، وما كان يسمى بمقبرة الاوروبيين التي يعتقد انها منذ عام ١٢٣٥هـ والتي تضم رفات بعض اليهود والآسيويين واهالى القرى في خارج المدينة كالهنداوية في الجنوب والنزلة في الجنوب الغربي والبغدادية والرويس في الشمال ونكتو (السبيل) وهي قرية بيوتها اكواخ من القش واعواد القصب وسكانها من التكرور ، وقد اصبحت كل واحدة من تلك القرى ضمن المدينة بعد التوسعة .

● ● ●

ويقدر سكان المدينة الآن من ١٠٦٠٠٠ – ١٦٠٠٠٠ نسمة ويحكمها قائمقام (**الحاكم المحلي الوحيد في البلاد العربية السعودية الذي ما زال يحتفظ باللقب التركي**) وهو تابع لمحافظة مكة ، وللمدينة مجلس بلدي منتخب ، وقد نشطت الحركة التجارية فيها منذ الحرب العالمية الثانية . وقد ازيل السور الذي كان بها عام ١٩٤٦ – ١٩٤٧ وامتدت المدينة من ثلاث جهات شمالا على طريق المدينة وشرقا على طريق مكة وجنوبا في طريق الميناء وقد اختفى كثير من العمارات القديمة المبنية بالاحجار البحرية بشرفاتها المقفصة من القسم الغربي من المدينة وحلت مكانها البنايات الحديثة الشاهقة .

---

(٤) المنهل : لا صحة مطلقا لاسطورة وجود قبر حواء ام البشر في جدة . وقد فندناها علميا في كتاب (تاريخ مدينة جدة)

وجدة معروفة بتعدد اجناس سكانها من بخاريين ويمانيين وحضارمة وبعض الجاليات القبلية منها على الاخص قبيلة حرب التي ما زالت تقيم في ناحية منفصلة من المدينة .

وقامت في جدة عدة صناعات خفيفة منها مصنع الاسمنت وعديد من مصانع الطوب والرخام وقد زودت بالموارد للماء عام ١٩٤٨ تمدها بما يزيد على ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ جالون من الماء يوميا يرد معظمها بالانابيب من عيون بوادي فاطمة كما يوجد في طرفها الجنوبي ميناء حديث مزود برصيفين داخلين في الماء يبلغ طولهما ١٣٠٠ قدم يستقبلان ما يزيد على ٨٠٠ الف طن من البضائع سنويا .

وجدة هي الميناء البحري والطريق الرسمي لدخول الحجاج الواردين عن طريق البحر للذهاب الى مكة وقد ورد منهم اكثر من ١٤٧ الف حاج عام ١٣٨١هـ – ١٩٦١م

● ● ●

ولهذه المدينة محطة كرنتينية بها مستشفى حديث وعيادة لاستقبال المرضى ومدينتان للحجاج ، تتصل احداهما بالميناء البحري وتتصل الاخرى بالمطار ، بنيتا عام ١٩٥٠ لاستقبال الحجاج وايوائهم ريثما يتم ترحيلهم .

المراجع العربية

– جدة عبر التاريخ للاستاذ عبد القدوس الانصاري
– مجلة المنهل بجدة لشهر يناير – فبراير ١٩٦٢
– ياقوت
– احمد بن زيني دحلان
– ماضي الحجاز وحاضره لحسين محمد نصيف
– محمد لبيب البتنوني – الرحلة الحجازية
– قلب جزيرة العرب – لفؤاد حمزة

(ترجمة محمد علي قطب)

أول رسالة عرفت عن فن التجميل

- ٢ -

يبحث الفصل السادس فى مركبات عقاقير البخور التى تساعد برائحتها القوية العطرة فى التخفيف من اعراض البرد والسعال كما تستعمل ايضا لتهوية الغرف الخانقة وتنقيتها من الهواء الفاسد الذى هو سبب انتشار الاوبئة والامراض ٠ وها هوذا المؤلف ينصح باستعمال بخور قام بتاليفه واعداده بنفسه ويستعمل من حين لآخر وهو : ـ خذ جزءا واحدا من كل من الاقليكوم (Agallorhium)والاسويت هوف (Sweet Hoof) والسوكيت (Souchet) والميعة اليابسة واسحقها سحقا جيدا ثم استعملها كذرور ٠

كما ينصح الزهراوى باستعمال الثالوثات (مستحضرات من الكافور والمسك والعسل) لتنقية الهواء والتخفيف من اصابات البرد، وكان المقصود بالوصفة فى الاصل عمل مستحضرات تمزج بالعسل او مستخلص معين وتغلى حتى تقصر على الثلث واليك هذه الوصفة فيما يلى : ـ

خذ جزءا من الكستوس البحرى وانقعه فى الماء ليلة واحدة ٠ اضف اليه جزءا من الاقليسيوم ونصف هذا القدر من خشب الصندل الاصفر واسحقها معا (فى وعاء مستقل) بعد اضافة ماء الورد ٠ اضف اليه نصف جزء من المسك وقليلا من الكافور وقدرا من الزعفران يكفى لتلوين الخليط ٠ اعجن المواد المذكورة جيدا ثم اتركها ليلة واحدة ٠ اضف اليها فى الصباح مزيج الاقليسيوم والمسك والزعفران وامزجها جيدا مع مواصلة التقليب ٠ جفف المزيج النهائى فى الظل بنشره على صينية واسعة ٠ اطبخه مع العسل على نار هادئة ٠ اضف اليه بعض العقاقير العطرة (حسب اللزوم) واخلطه جيدا ثم احتفظ به جاهزا للاستعمال ٠

ومزج عدد كبير من التوابل وجعلها ضمن مركب واحد مما شجع عليه المؤلفون الاغريق من زمن بعيد فى عمل الطيوب وتصنيعها فقد كان من رأيهم انه كلما ازدادت وتنوعت المواد العطرة ـ كان المزيج اطيب شذى ، واذكى رائحة وهذه الفكرة بالذات هى الاساس الذى قامت عليه الصيدلة فيما بعد فى تصنيع وتحضير العقاقير ٠

• • •

ويأتى الفصل السابع على وصف انواع مستحضرات العنبر والمساحيق الطبية العطرة التى تستعمل فى بعض الاحيان بدلا من الغالية لعلاج الدماغ والقلب وللعلل الاخرى التى يصاب بها الجسم واليك هذه الوصفة النموذجية :

خذ اوقية واحدة من الورود الحمر وثلث اوقية من كل من الاكليسيوم والقرنفل ودرهما واحدا من كل من الند والصندل الاصفر والناردين ، اسحق المواد واغلها ٠ اضف اليها للتطييب قليلا من الكافور وجوز الطيب وقشر الجوز ٠ استعمل ذلك كذرور او للاستنشاق ، وهذه الوصفة ينصح بها للشباب ٠

• • •

الفصل الثامن مقصور على السوائل التي ترش او تنضح كغسول للجسم والايدى والافواه • اما طريقة استحضار غسول الفم فهى كما يلى :

خذ عشرة ارطال من رب العنب ، اطبخها على نار هادئة حتى تتكون مادة كثيفة القوام انزع الرغوة المتكونة على الوجه ، انشر نصف اوقيـــة من مسحـــوق سويت هـــوف (Sweet Hoof) والاستوركس (Storax) وقشر المحلب واوقية واحدة من الصمـــغ العربى على مقلاة حديدية ، صب على مــــا ذكر رطلين من مسحوق الريحـان الجاف ضع طبقا على المقلاة وضعها على نار هادئة ، تحترق العقاقير ويمتص الريحان الادخنـة انزل المقلاة عن النار واتركها تبرد • صب ما في الصينية على العنب المعقود• اخلطهـا جيدا مع اوقية من كل من مسحـوق القرفة والورد وجوز الطيب والكباب الصيـنى • احتفظ بالخليط لاستعماله كغسول للفـم ومعجون لتقوية اللثة •

ويصف الزهراوى غسولا لليدين وازالة ما عليها من روائح كريهة ما يلى :

خذ اربعة مثاقيل من القرنفل واوقيـة واحدة من النطرون وثلاث اوقيات من دقيق الفول المغربى ، اسحقها معا لعمل عجينـة، وبذلك يكون المعجون جاهزا للاستعمال •

ويعطينا الفصل التاسع وصفا لضمادات البطن واللزقات واللبخات وتستعمل كـل هذه المستحضرات لتمريخ المعـدة الباردة وتدفئتها وتقويتها فى حالات الاسهـــال وتستنشق فتقوى الدماغ كما تستعمـــل كمروخ ولعلاج بعض الاوجاع الاخرى بالجسم والوصفة التالية تستعمل كلبخة للبطـــن وهى :

خذ اوقيتين من كل من الورد الاحمـر والصندل الابيض وزهر الرمـان ولحـاء جذور الرمـــان والآس الجاف والكعكـــة الشامية • اضف الى ذلك ثلاثة دراهم من كل من الافسنتين والمصطكاء والزعفران • اسحق المواد المذكورة كلها واعجنها بعصير السفرجل او التفاح واستعملها كلبخة •



ان الزهراوى يؤكد كما يبدو من قوله ضرورة تسخين الملابس فى أوعية مقفلــة وتبخيرها بالمواد والعقاقير المطهرة الذكية الرائحة مما يجعلها صحية اكثر ويزيد فى فائدتها الصحية عندما يرتديها الاصحـــاء والمرضى على السواء • ولهذا السبب خصص قسما من هذا الفصل لمعالجة الملابس الداخلية والثياب الصيفية بالعقاقير والادوية الزكية الرائحة كما يبدى الزهراوى تفهما تامـــا ايضا للتضميد الطبى والحاجة الماســـة للنظافة ويقترح لذلك بقوله :

ضع الثوب داخل اناء من الفخار واقفل فتحته وبخره وبالاكليسيوم وخشب الصندل حتى يتشبع الثوب بالدخان بذلك يصبــح الثوب جاهزا للاستعمال للمريض •وبالرغم من ان المواصفات والاساليب تختلف عـــن الطرق والاساليب الحديثة فان التقـــارب والتكنيكية الموجودة بها لا تختلف فى شيء وتقضى هذه الوصفة ان ملابس المريض يجب ان تهوى وتعقم لتزيد ميزاتها الصحيـــة والعلاجية الا انه لم يشر الى فضيلة حفظها للقماش سليما من الامراض المعدية وناقلـة الامراض من الحشرات•وقد حض الزهراوى على تعقيم الملابس بالمواد ذات الرائحة العطرية زيادة فى تأكيد فضيلة ما تترك من روائح زكية • ولهذا السبب نصــح بترك الورود المقطوفة حديثا الى جانب المريض ليتمكـن من استنشاق رائحتها الزكية ، ووضـــع كمادات طبية زكية على صـــدره ومعدتــه

لتحقيق نتائج احسن للمعالجة الطبية وتبديد ما بالجسم من روائح كريهة .

وهنالك عدة وصفات بهذا الجزء مستقاة من مصادر اسلامية اخرى ، منها وصفة منسوبة للطبيب الشهير يوحنا بن ماسويه (٧٧٧ ـ ٨٥٧) كما ان هنالك وصفة واردة تشير بأن (يذاب الصندل الاصفر في ماء الورد ، ويضاف الى كل من هذا المزيج اوقية واحدة من الكافور ، تغمر فيه الملابس اللازمة، الملابس التحتية والقمصان والثياب والشراشف والاغطية، والبطاطين ، وتفضل طريقة تلوين المزيج بالزعفران وتبخيره بالكافور لخزنه وحفظه ، وبعد صبغ الثياب تترك في الظل لتجف .



لقد كتب في الموضوع الآنف الذكر معاصر الزهراوي في ايران : الدكتور علي بن عباس المجوسي المتوفى عام ٩٩٦ ولكن بطريقة تختلف عنه بعض الشيء ، فقد شرح هذا الاخير ان كلا من الاشياء العطرة التي نشمها والملابس التي نرتديها لها تأثير كبير في صلاح الجسم وخيره وان يكن ذلك ليس في درجة الهواء الذي نستنشقه والغذاء الذي نتناوله ، وقد قسم المواد الزكية الرائحة الى نوعين : النباتات العنبرية العطرة (الرياحين) كالآس والحبق والياسمين والورد والبنفسج والاترنج ، ومختلف انواع القرنفل والعقاقير العطرة والمسك والعنبر وخشب الصندل وجوز الطيب والكافور .



هذا ويبحث الفصل الاخير من الجزء الاول في المواد والطرق المستعملة في تحضير أدوية التجميل ، فلتبييض الادهان والتخلص من الرائحة الكريهة التي بها ، ينصح القارىء باتباع ما يلي : « ضع رطلا واحدا من الدهن في اناء جديد ، أضف اليه خمس جوزات مقشورة ونصف اوقية من ملح الطعام ولترا واحدا من ماء الشرب ، ضعها على فحم متقد لمدة ساعة ، انزل الاناء من النار واتركه حتى يترسب ما به في قاع الاناء ويطفو ما به من دهن على الوجه ، انزع الدهن وصفه ـ بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء المشددة من التصفية ـ محتويات الاناء للتخلص مما به من الماء . اضف اليه ماء جديدا مرة اخرى وامزجه جيدا ثم ضعه في الشمس او على نار خفيفة لمدة ساعة حتى يطفو الدهن على وجه الاناء . اغسله بالماء باستمرار حتى يصير الدهن ابيض كالثلج وتتلاشى الرائحة الكريهة التي هي به . أفرغ محتويات الاناء في اناء نظيف آخر واتركه مكشوفا طيلة الليل ثم غطه واحتفظ به جاهزا للاستعمال .



اما طريقة تصنيع الشمع في تحضير الغالية فتتم كما يلي :

ضع رطلا واحدا من الشمع الابيض في وعاء لامع من الخزف واضف اليه لترا واحدا من الماء ورطلا من ملح الطعام وسخنه الى درجة الغليان . أبعد الاناء عن النار واتركه يبرد ريثما يتجمع الشمع على الوجه في منطقة واحدة على شكل قرص . أخرج الشمع . أقشط الوجه السفلي من القرص لتنظيفه ثم احتفظ به للاستعمال .

اما طريقة تحضير القطران فهي كما يلي:

« ضع عشرة دراهم من قطران الفحم السوري في قدح لامع ، ودعه يغلي مرتين او ثلاثا . أضف اليه عشرة دراهم أخرى من السابوناري (Saponaria)

بعد سحقها ونخلها أمزجها جيدا واتركها حتى تبرد ثم احتفظ بها للاستعمال .

ويمكن تحضير ذلك ايضا بتقطير القطران في معوجة .

وعندما يراد صنع أنواع مخصوصة من الغالية يمكن تكثيف المرتك (أكسيد الرصاص) بسحق جزء منه مع سبعة اجزاء من ثمرة البان الجيدة وتحريكها باستمرار على النار حتى يصبح لها قوام الدهان .



ولتحضير مربى الورد تتبع الخطوات التالية :

« اجرش رطلا واحدا من الورود الطازجة أضف اليه نصف اوقية من كل من الزعفران وخشب الصندل ودرهما واحدا من الكافور ثم اخلطها جيدا واضغطها فى قالب فى شكل اقراص رقيقة » .



ويختتم هذا الفصل ببحث فائض فى كيفية صنع المسابح الطبية والعقود ومسابح العنبر والمسك والكافور والقرنفل وصياغتها فى شكل حلية لائقة .

وهذه الوصفة مثلا تتطلب مزج مسحوق المسك بالشمع بعد تجهيزه ووضعه على شكل حبات مستديرة ثم تثقب كل حبة بابرة حتى يتسنى تنظيمها فى الخيط جميعا .

واخرى تتطلب : نقع فصوص القرنفل اولا فى ماء الورد ثم سحقه وعجنه بعصارة الطلح ثم يبرم المزيج وتصنع منه حبات في قوالب مصنوعة ـ خصيصى ـ لهذا الغرض منقوشا من الداخل بنقوش زخرفية خاصة والا فان الحبوب الجاهزة تختم بختم خاص وتنظم فى الخيط ثم تلبس كعقود او غيرها ويخلط هذا المزيج بصدأ لاكسابها ألوانا جميلة .



اما الفصل الاول من الجزء الثانى فيبحث فى صبغات الشعر ويشتمل على وصفات منسوبه الى عدد من الاطباء القدامى امثال ابن ماسويه وحنين بن اسحاق من القرن التاسع الميلادى والرازى وابن الجبلى وابن الجزار من القرن العاشر الميلادى ... من ذلك هذه الوصفة لصنع صبغة للشعر وهى :

خذ أجزاء متساوية من الطحلب الاخضر بعد تجفيفه فى فرن وسحقه ومسحوق اوراق الينجر المجففة . أمزجها معا بالآس وضع منها على الشعر واتركها طوال الليل .

ووصفة اخرى وهى أخذ مسحوق الحناء وعجنه بالماء بعد اضافة قليل من الخل الجيد اليه . يصب المزيج فى انبيق ويقطر توضع المادة المستقطرة على الشعر الاشيب لمدة ثلاثة ايام فيسود الشعر .



وهذا المستحضر موصوف لصبغ الشعر وتقويته وزيادة نمائه وصيانته من الضياع ونحوه من الاضرار وهو :

« خذ ثلاث اوقيات من كل من العشبة الهندية والعشبة الغبراء والعفص والكوستوس (Costus) بعد سحقها جيدا وأوقية واحدة من صمغ العلك (Landanum) والزعفران وقدرا من زيت الزيتون الطبى ومثل هذا القدر مرتين من رب العنب الكثيف القوام . اطحن وامزج كافة المواد معا اضف اليها قدرا من الخمر والدهن . ضعها على نار خفيفة حتى يتبخر كل ما بها من خمر ويمتص الدهن كل ما فى المواد من خواص . أنزل الوعاء عن النار واتركه يبرد ثم صفه واستعمله .



ومن الاهمية بمكان ما يشتمل عليه هذا الفصل من مستحضر لتحويل الشعر الاشقر

الى اسود : « أضف أوقيتين من العفص الى اوقية من كل من كلس النحاس والشب واسحقها جيدا • أضف اليها ثلاثة دراهم من الخطمى واخلط المواد جميعها فى قدر كاف من الماء لغسل الشعر » •

وهنالك وصفة مماثلة ايضا تتخذ كغسول لزيادة الشعر ونمائه وتقويته وسواده •

وينتهى هذا الفصل بالتحذير من بعض صبغات الشعر غير المأمونة التى قد تضر بالصحة وتتسبب في التسمم أو المؤثرات الضارة ، وقد أكد الزهراوى ان استعمالها قد يتسبب في اصابة كثير من الناس بالامراض المستعصية مما يذكرنا بما يحدث أحيانا من حالات مشابهة مريعة مما تنتج معاملنا الحديثة للروائح وأدوية الزينة •



وقد ذكرت في الفصل الثاني وصفات تساعد على سرعة وتحسين نمو الشعر وتقف دون سقوطه المريع وتجعده وتزيد في تقويته ، كما ذكرت به أيضا العقاقير المستعملة كالنورة ومزيلات الشعر ، وفي المثال التالى وصفة لا تحد من نزول الشعر فحسب بل تجعله يمضى في الكبر والنماء •

خذ جزئين متساويين من صمغ العلك والمر واسحقها جيدا ، أخلطها بمقدار كاف من زيت الآس حتى تصبح في كثافة المرهم وقوامه وادهن بها جذور الشعر •

وهنالك وصفات مصنفة أخرى لانبات الشعر ونمائه في تلك المواضع كاللحية والحاجبين التى تنمو موزعة متفرقة في بعض الناس •• تلى تلك وصفات أخرى كفيلة بايقاف الصلع خصوصا المبادرة باستعمالها عندما يبدأ الشعر في النزول •

أما المواد المستعملة لتقوية الشعر الأشعث المنكوش فعبارة عن عصارات عروق الخطمى والحلية والبيلسان وزلال البيض ، منها وصفة لازالة الشعر وهى : « أن تأخذ جزءا من كل من الجير الحى والطفل (بفتح الطاء وسكون الفاء) وحشيشة القريص المحترقة وربع جزء من الزرنيخ الاصفر ، اخلطها معا واسحقها جيدا •• تمزج بالماء عند استعمالها وتوضع على المكان المراد » •



والعقاقير الزكية الرائحة يستحسن استعمالها لازالة رائحة الجير الحى ، وتمزج مزيلات روائح تحت الأبط بمزيل الشعر ، فمنذ حوالى ثلاثة قرون وصف قبل الزهراوى ألف (بولص) بعض الوصفات للصلع وازدياد نمو الشعر وصيانته اعتمد في ذلك على جالين وأوربيسوس بدون أن يبدى زيادة من عنده على ما ورد ••



وقد تفوق الزهراوى كثيرا على المصنفين اليونانيين القدماء في فن تركيب العقاقير والمستحضرات الطبية • والملاحظة الشخصية على ما يستحضر من أدوية التجميل وتنوع وصفاته التى ينصح بها تذكرنا بتعقيد ما يعرض في الاسواق من سلع واقبال الجمهور عليها ، التى ترجع الى مجتمعات متقدمة منها خصوصا تلك الاوساط الاسبانية العربية في القرن العاشر الميلادي •

ان المحاولات المستمرة لاخفاء مظاهر التقدم في السن تشبه ما يبذل من محاولات مماثلة لا في عصرنا الحديث فحسب بل حتى في العصور القديمة كذلك •



الفصل الثالث يبحث في الأمزجة

والمخاليط المستعملة لزيادة نمو الحاجبين والرموش وايقاف تساقطهما ، وبعض الوصفات تتخذ لتحويل الشعر الأشقر والعيون الزرقاء الى اللون الاسود ، ويصرح الزهراوى في ذكره لوصفة من الوصفات بقوله (لقد جربتها) ، وفي غيرها بقوله : (ثم أجربها وانما هي وردت عن الأطباء القدماء) والطرق المستعملة في هذا السبيل تشتمل على كبريتات الانتيمون والرصاص وصدأ النحاس وكربونات الزنك والسكر .



الفصل الرابع في معالجة الوجه لتبييض البشرة وتجميل مظهرها ولونها وازالة النمش والأفليس (Ephelis) والجذام وآثار الجدرى ، والوصفة التالية مما اقترحه الزهراوى بقوله : (صفة دواء القتة) وهي :

« خذ جزءا من نشاء الكرسنة والشعير ودقيق الأرز وجذور الاسفراغ المجففة والحمص والترمس ودقيق الفول الرومى واللوز المر ، اسحقها جميعا واعجنها بلبن امرأة ، ضع منها على الوجه لمدة ثلاث ساعات ثم اغسله بالماء الدافيء » .

أما ما ينصح به من كريمات ازالة النمش وغيرها لتطهير وتبييض البشرة فيقرره له سكريدس وبولص وايجينيتا وغيرهم من الاطباء .

كما يشتمل هذا الفصل على وصف كريمات وغسولات لتنعيم جلد الجسم والوجه والأيدى ، منها وصفة واحدة خاصة بتلوين الوجه باللون الاحمر وهي مجربة نذكرها فيما يلي :

(خذ جزءا واحدا من كل من الزعفران والجوانس (Garance) والمحلب الأخضر والكندر (اللبان الذكر) والمر ، امزجها بسمن العجول وزيت المصطكاء . ضع منها على البشرة لمدة ساعة ثم نشفها باسفنجة دافئة) .

أما عصارات الأكاسيا (Acacia) والكثيراء والنشاء فتستعمل في تحضير غسولات لقع الشمس (Son-tan Lations)



ويشتمل الفصل الخامس على العلاجات التي تبقي الأنفاس (مثل المسك والقرفة وجوز الطيب وحب الهال : (الهيل) وتزيل روائح الثوم والبصل .

كما يشتمل أيضا على وصفات لتقوية اللثة وتحمير الشفاه (مثل ناردين الورد الأحمر وخشب الصندل الأحمر والطين الأحمر) وتبييض الاسنان ، وينصح الزهراوى كمعجون للاسنان بالتسويك بخليط ناعم من كربونات الصوديوم (البورق) وعيدرو سلكيت المغنسيوم وملح الطعام .



الفصل السادس مختص بتحسين الصوت وعلاج وتلطيف الحلق الجريح والالتهابات وتهيج وخشونة الصوت .

والعلاجات المقترحة لذلك تتضمن الاستحمام واستعمال ماء النخالة والنشا مع زيت اللوز والزبد ومسحوق الشعير المحموع وحساء الفول المجروش وبذور الكتان والأكاسيا ورب ــ بضم الراء ــ التين والعسل المطبوخ والسكر المصرى وقصب السكر .



ويرشدنا في الفصل السابع عن كيفية تنعيم وتبييض بشرة أيدى النساء وأوساطهن

وتلطيف تكرش الجلد وتعشفه ، وعلاج ذلك يتكون من أمخاخ وزيوت الحيوانات والطيور والصمغ الناعم المعطر وشمع العسل وصمغ البرزد وصمغ القناوشق (صمغ نشادرى) والزبد وصمغ بذور البرغوث والحلبة وزيت القرنفل والبان واللوز والزيتون ...

وتتجلى احاطة الزهراوى بمستحضرات التجميل مرة أخرى في العدد الكبير من الوصفات الخاصة بالالتهابات الجلدية والغسولات المناسبة لها والمعاجين والكريمات لتطهير وتشحيم وتجميل الجلد ، كما تشمل أيضا المستحضرات التي قام بتأليفها : (دواء ألفته) لتنعيم الأيدى واستعمالها كغسول عام ومطر للجلد :

« خذ رطلا واحدا من كل من شحم البطن وزيت القرنفل ، أضف اليه ثلاث أوقيات من جذور الخطمى ، امزجها واسحقها جيدا في هاون حتى تصير في كثافة الزبد وقوامها ، واستعمل منها من وقت لآخر .



أما الفصل الثامن فيظهرنا في تفصيل عما يقوم به الطبيب في القرن العاشر الميلادى من أعمال وواجبات فى اسبانيا العربية . كما يصف مستحضرات زكية الرائحة لايقاف العرق وازالة الروائح الكريهة من الأبطين والكوعين وخلف الأذنين . وتتضمن المواد كذلك : المرتك الأبيض مع الكافور والورد وخشب الصندل والناردين والسوكيت ومسحوق الآس والنسرين والحبق الناشف والنعنع البرى والنعنع .

وهنالك وصفات خاصة تستدعى استعمال التوتى المقلوة (Tutty) والشبة والزرنيخ الأحمر وسكورية الرصاص والفضة مع اضافة تلك المواد المبينة في الفصل عن النورة ومزيلات الشعر .



ولزيادة اللياقة البدنية واتساق تكوين الجسم نجد في الفصل التاسع وصفا للطرق التى تساعد على انضمام أثداء الفتيات وتماسكها ومنع تهدلها وتمددها ، ويرى الزهراوى ان على مثل هؤلاء الفتيات ألا ينمن على أثدائهن أو يداعبنها بأيديهن، كما عليهن ألا يفرطن في الرقص أو القفز ، ويشمل العلاج استعمال قماش من الكتان المنقوع في ماء العفص وزهور الرمان والآس والسماك والشب والكمون والخل توضع وهى ساخنة على الثديين وتربط في موضعها .



الفصل العاشر يتحدث في الأدوية المختصة بفن التوليد أكثر من التجميل (الكسمتولوجى) ويذكر العقاقير التى تستعمل في مداواة الجروح والمرح المفرط وأمراض الفرج من المواضيع المحببة لمؤلفي العصور الوسطى ، وقد عنى في هذا الفصل ببحث هذا الموضوع لكونه موضوعا تقليديا يعتبر كجزء متمم لبحث موضوع التجميل بوجه عام واللياقة البدنية عند النساء .. ومن العقاقير المستعملة لذلك الترياق المعروف والشيكوريا والقلفونية وزيت الآس والبان والمردقوش ، وهنا يذكر الزهراوى مرة ثانية الوصفات التى أختارها والتى تستعمل كثيرا ضد رطوبة الرحم :

« خذ جزءا واحدا من كل من الكمون وورق السذاب الجاف وبذور الخير واسحقها جيدا ثم اخلطها بكمية كافية من قطران الفحم . وللعلاج تغمر في هذا الخليط قطعة من الصوف ثم تدخل في الفرج وتترك طوال الليل .. ولا يستعمل هذا العلاج للحامل » .

لما يرينا هذا الفصل لمحات عن معرفة الزهراوي كطبيب ولادة يدرى بكل ما يتطلب هذا الفن من أنواع العلاج • ان هذا الجزء عندما يدرس مع الجزء الخاص بفن التوليد في الرسالة الثلاثين الخاصة بالجراحة بكتاب **التصريف** نستطيع أن ندرك أهمية وأصالة الموضوع الذي حققه المؤلف من هذا البحث الشامل في الرسالة التاسعة عشرة من كتاب **التصريف** عن التجميل والعطور الطبية المستعملة له ندرك مدى معرفة وتفهم الزهراوي وتجاربه العملية في هذا النطاق الفريد من التصنيع الطبي، كما تلمس عنايته بالتجارب الخلقية البارعة في هذا الفن وخاصة ما نراه في الدجالين وصانعي الطيوب الجهلاء وباعة أدوية التجميل المتجولين الذين يسيئون دائما استعمال العقاقير ويتشدقون بادعاءات وفوائد لسلعهم لا وجود لها • وان الانسان ليعجب مع ذلك كيف ان الزهراوي ينكر في كتاباته ولا يبدي أية اشارة الى الكيمياء التي كانت معروفة في موطنه من اسبانيا طوال أيام حياته ، وعلى كل حال فان أساليبه وطرقه المستفيضة لا تدع لنا مجالا للشك في انه قد استفاد من هذا الفن والادوات الطبية التي كان يستعملها الكيميائيون المسلمون في القرن العاشر الميلادي •



ومن المهم أن نشير الى ما يبدو في الرسالة التاسعة عشرة من علاقة بالرسالة الخامسة والعشرين عن الأدهان في **كتاب التصريف** والى ما فيها من المواد المتنوعة كالورد والآس والحبق والنعنع وزيوتها والى ما في استعمالها وتركيبها في كل من الرسالتين من حذق كبير كما لو كانت كل واحدة منهما تستمد أسلوبها وطريقتها من الاخرى ، كما تكشفان لنا أيضا عن مدى تقدم الطب العربي واتساعه في القرن العاشر الميلادي •

ان الزهراوي باشارته المتكررة الى أسعار أدوية التجميل وطرق تحضيرها ليمثل لنا ذلك الصيدلي المنتج الفطن الدقيق في اختيار وتركيب انتاجه والذي يقسمها في نفس الوقت من حيث القيمة الى أنواع ثلاثة الموسرين والاغنياء الذين يطيقون أسعارها المرتفعة والعامة ، والفقراء الذين يحتاجونها ويرغبون في الحصول عليها بأثمان زهيدة •

ان سعة معرفته وبراعته واستعماله للعقاقير والأدوية المختلفة مما يدل على مقدرته وتكريس جهوده لتقدم المستحضرات الكيميائية والطبية •

وفي مجال الاسهام في الصيدلة وتحضير الادوية كانت هذه الرسالة أول عمل مستقل فريد في نوعه لا في اسبانيا وحدها بل ربما كانت هي أول ما عرف عن طبيب مسلم شهير • وذلك لان مصادر البحث الواسعة النطاق التي يستقى منها هذا البحث تدلنا على أن أدوية التجميل ومستحضرات الزينة كانت تستعمل في ذلك الزمان وتجد اقبالا كبيرا في طول البلاد الاسلامية وعرضها ، وان هذا الاقبال الكبير يعزى الى ما يتمتع به تجار العطور (العطارون) من ثراء •• وقد كان لما دون في هذا الصدد من المؤلفات العربية وما عرف من تقاليد أثر كبير في اهتمام المؤلفين في الشرق والغرب بهذا الموضوع يتجلى فيما ورد بعد ذلك من مؤلفات ومخطوطات كان لها شأن كبير في تقدم صناعة أدوية التجميل وازدهارها في أوربا الغربية •

ـ تمت ـ

« ـ ترجمت عن الانكليزية ـ »

(ـ بقلم تحرير المجلة)

من أعلام المدينة المنورة

الباقة الاولى من ترجمة (الأستاذ العلامة الاديب نديم الاندية وشاعرها المبرز الشيخ عبد الحق رفاقت علي العثماني)١٣٠٣ ـ ١٣٧٥ هـ

بقلم فضيلة الاستاذ :



محمد سعيد دفتر دار

هذا الرجل الفذ كاد ان ينسى لـولا ان فضيلة الشيخ عبد الحق النقشبندي ذكرنا به بكلمته القيمة التي كتبها في عدد المنهل الذي صدر في شعبان عام ١٣٨١ ولما قراتهـا تذكـرت ان عمي المرحوم الشيخ حسن دفتردار قد اهداني مجموعة من شعره وقد تحصل عليها العم في صندوق ابنته زينب بعد وفاتها والتي كانت زوجة لعبد الحـق رفاقت علي ، قبل ان يرحل الى الهند عـام ١٣٤٢ ولم يعد الى المدينة بعدها الا للزيارة وقد رأيته في المدينة حوالي سنة ٦٨هـ، واجتمعت به وروى لي شيئا من شعره نقلته عنه ثم عاد الى الهند وتوفي بها حوالي عام ١٣٧٥ .

● ● ●

والشيخ عبد الحق اساسه بالمدينة المنورة والذي هاجر اليها جده وابوه حوالي عام ١٢٧٥ وربي والده الدكتور رفاقت علـي وتعلم بها ، وفي عام ١٢٩٤ ارسل بعثـة من قبل الحكومة العثمانية الى الآستانة لدراسة الطب هناك في الكلية التي انشاها السلطان عبد الحميد هناك وبعد تخرجه منها عـاد الى المدينة المنورة وعين طبيبا في المستشفى العسكري المطـل من ناحية الغرب على (المدرج) ـ جسر بطحان في طريـق باب العنبرية (١) وقد عاش الدكتور رفاقت على حتى عام ١٣١٤هـ واخبرني بعض من يعرفه انه كان رجلا نحيفا مجدورا له لحيـة تملأ وجهه النحاسي وله صلعة تحتهـا عين

(١) هذا المستشفى فيه مسجد سيدنا بلال بن رباح حول الى دار للامارة على زمن حكومتنـا الحاضرة عام ١٩٤٥ وكان يحتوي علـى مجلس الادارة . ومديرية الاوقاف . والمحكمة المستعجلة وكاتب عدل وهيئة الزراعة والمالية . والخلاصـة انه كان مجمعا لكثير من ادارات الحكومة واخذت هذه المؤسسات تنتقل منه شيئا فشيئا ، حتى عام ١٣٨٣ حيث امرت حكومتنا السنية بهدمه ليقيموا عليه مركزا (لسنترال) الهاتف الاوتوماتيكي وهو الآن في اواخر عام ١٣٨٦ ارض بيضـاء ينتظر ان تقام عليه المؤسسة المذكورة ان شاء الله .

كريمة يغطيها بنظارة ملونة ٠

اما ولادة مترجمنا الشاعر فقد كانت في عام ثلاثمائة والف وكان جميل الصورة قمحي اللون له عينان نجلاوان يشع منهما نور الذكاء والفطنة مدور الوجه عريض الجبهة يعتني بتصفيف شعره وله لحية سوداء جميلة يقصها بطريقة مخصوصة وله عناية بملابسه ومشيته ، مربوع القامة يجيد كل فن جميل : الرسم والتصوير واصلاح الآلات الدقيقة كالساعات والفتوغرافات والمزاول ويعرف علم الميقات والفلك وله عناية بالعلوم الحديثة كالرياضيات والجغرافيا وهو خطاط من الدرجة الاولى درس فنون الخط على الخطاط حافظ حلمي وعلى حمدي افندي التركي الذي كان محاسبا (للخزينة الجليلة) ـ محاسبة ادارة المسجد النبوي والاوقاف الاميرية وتعلم منهما الزخرفة بالالوان والتذهيب وان يديه اللتين قد تصلان الى ركبتيه واصابعه المشوقة الطويلة كل هذه السمات تدل على انه فنان ممتاز يحب الاسمار والقيلات وله فيها مقطعات جميلة تدل على ذوقه العالي في الشعر يقول في دكة جلال الباقية الآن على حافة سلع الشرقية على طريق سلطانة وسيد الشهداء وكانت متنزها لاهل المدينة ومقيلا ، لهم لا سيما بعد الامطار والسيول يقول :

قد كان محبوبي كريم الخصال
ينيلني ما اشتهى من وصال
فقلت اين أراك يا منيتي
فقال في سلع بدكة جلال
أعدها صاحبها للقا
لانها مأوى مديد الظلال
تزور عنها الشمس ان أوقدت
وهي مراد للصبا والشمال

وللمقطوعة بقية انسيتها وكنت احفظها قديما من ابن خالتي فضيلة المرحوم الشيخ عمر بري وقد فقدت مني الورقة التي كنت كتبتها عليها فمن كان يحفظها ويمليها علي فله مني هدية تساوي ١٠ ريالات ولعلي اجدها في ديوانه المخطوط الموجود عند ابنه عبد الستار في الهند وسمعت ان اسماعيل حاول ان تطبع المعارف السعودية ديوان والده فان فعلت المعارف ما طلب منها فهي تحي ذكرى ارق وانبغ شاعر حجازي وانا اتكفل بالتعليق على الديوان ومباشرة طبعه ان في السعودية او في الخارج وفي المدينة عدة من دواوين الشعر المهملة في خزائن اصحاب المكتبات الخاصة تحتاج الى بعث لا سيما في عهد الفيصل العظيم محيي التراث العلمي والادبي وامام النهضة المشرفة وما ذلك على هذا الملك الواسع الافق بعزيز فلو خصص مبلغا لاحياء تراث اسلافنا الادبية في نجد والحجاز ولي الشرف ان اقوم بهذا الواجب اذا رأت الحكومة في ، المؤهلات اللائقة لا سيما وانا في اواخر هذا العام سأحال على التقاعد فلا احب ان اعيش على حسنة اولادي وان كانوا لا يضنون علي بشيء ٠



ومن بواكير شعر **عبدالحق رفاقت علي** قصيدة الشكوى التي تقدم بها الى عثمان حلمي باشا شيخ حرم المدينة من الطواشي سليم أغا الذي جلده حتى كاد ان يقضي عليه وهو لا يزال في المكتب ٠

كان لاغوات المسجد النبوي سلطة ومكانة في المدينة المنورة وكانوا يمتلكون العبيد والعبدات ولهم منازل مفتحة الابواب للزائرين واللاجئين (الزابنين) والقصاد وكانوا كراما بررة مبسوطي الايادي بالرفد والمساعدة لاهل المدينة الا انهم كانوا جبابرة عصرهم فاذا وقع في ايديهم طفل يعبث في المسجد اقتادوه الى **مخزن الزيت** في مؤخرة المسجد وهناك يلاقي الطفل العابث جزاء صارما بالفلقة والعصا ٠ كان الطفل عبد

الحق رفاقت علي يلعب في حصوة المسجد بكرة صغيرة يتلقفها مع طفل آخر من سنه فوشي بهما الى الاغوات فأحاطوا بهما للقبض عليهما ولكن الطفل الذي مع عبدالحق استطاع ان يفر من ايديهم الى خارج المسجد وألقى القبض على عبد الحق واقتيد الى مخزن الزيت فحمله اتباع الاغا سليم بالفلقة وراح الاغا يجلد الطفل الناعم بدون ما رحمة حتى ورم رجليه وأسال دمه وفي عشرين جلدة بالجريد أغمي على الطفل من اثرها وبعد تمام العقاب جر الى خارج المخزن والقى على كومة من الحصير ، كانت هناك فوصل الخبر الى خال عبد الحق فبادر بحمله الى منزله واراد أن يحتج على الاغا ولكن سيدي كما كنا نسميه برق له بعينيه المحمرتين من الغضب وهدد الرجل بالفلقة والجريد ان لم (يقلب وجهه عنه) ففزع الرجل منه وانسحب لا يلوي على شيء ، وفي المنزل اخذ يعالج جراحات الطفل شهرا كاملا حتى استطاع المشي على قدميه وفي هذه البرهة اخذ ينظم هذه الشكوى من الاغا الى عثمان حلمي باشا شيخ الحرم : قال :

عثمان ياشيخ الحرم ويا مجير من ظلم
ان الخصي نالني بالجلد في وسط القدم
حملني اتباعه بفلقة من السلم
اتوا له بحزمة من الجريد المنتظم
وراح يهوى بالعصا عشرين جلدة اتم
أغمي على وهو لا يرحمني بل يبتسم
لولا الرجال منعوه كنت مت بالالم
من بعدها تركني ملقى على حصر الحرم
كانني ذبيحة مسلوخة من الغنم
تقطر رجلاي دما والساق مني قد ورم
حتى أتى خالي من الدكان يحدوه الهرم
حملني لمنزلي وراح يوصي بي الخدم
مرضت شهرا كاملا والجرح مني ما ختم

● ● ●

يا دولة الباشا أجر طفلا اتاك يختصم
فخذ بحقي منه لا تهمل شكاة المعتصم
أوقفه عند حده فان جرمه عظم
وامنعه عن اطفال طيبة أيارب الكرم
وان اردت اسمه فهو سليم لا سلم
فهذه قضيتي قد خطها هذا القلم
عرضتها بدمعة حمراء قد شيبت بدم

قدم الشكوى ولا اعلم هل انصفه دولتلو ؟ واعتقد انه قد أهمل شكواه بل ابتسم هو الآخر من عمل هذا الولد الجرىء والباشا كان يهمل مثل هذه القضايا التي تمس دائرة عمله ، وله جولات عدائية ، متأصلة مع اهل المدينة الذين كانوا يترقبون زواله بعد ان بقي ٣٠ عاما في مركزه الكبير وكان فيما سبق تسبب لثمانين شيخا من عظماء اهل المدينة وعلمائها في ابعادهم عن المدينة مصفدين بالحديد لانهم كتبوا فيه شكوى الى السلطان عبد الحميد وكان لا يكفيه ابعادهم بل طلب شنقهم وصلبهم على ابواب سور المدينة ولكن السلطان لم ينفذ طلبه بل اكتفى بابعادهم بأيعاز رجال في دار الخلافة كانوا يوالون الباشا ويسندون ظهره ، وبقي هؤلاء المساكين مايقرب من ثلاثة اعوام مسجونين في قلعة (مدا) كما كانوا يسمونها بالطائف وقد نشرت قصة هذا الحادث في ترجمة السيد انور عشقي الذي كان احد المجني عليهم فطالعها ايها القارىء في العدد ٣٠ـ٧ـ١٣٧٩ هـ من جريدة المدينة المنورة .

وسأكتب في مجال آخر عن السادة الاغوات ونشاطهم ووظائفهم في المسجد النبوي وايقادهم قناديل المسجد النبوي كما انني سأنشر في الاعداد المقبلة بقية ترجمة عبد الحق رفاقت علي وسأورد ما يقرب من عشرين قصيدة من شعره السلس الجميل وسيسجل كل هذا في موسوعتي (اعلام المدينة المنورة) اذا قدر لي ان عشت وطبعتها ان شاء الله .

الأدب الشعبي في الجنوب

بقلم الأستاذ الباحث : محمد أحمد بن عيسى العقيلي - بجازان

(ملحمة الشاعر الشعبي عبدالله السلامي)

(١)
الاطار الزمني

جردت الدولة حملة قوية بقيادة (محمد راغب) وخولته أولا : مكاتبة ومفاوضة الادريسي عسى أن تلين قناتـه تحت تأثير تجريـد الحملة ، فان لم يفـد ذلك شيئـا فليزحف على صبيا .

وصلت الحملة الى جازان وأخذ قائدهـا في مراسلة الادريسي فوجد أمامه شخصيـة تفوت على الدهاء وتتغلب على الشجاعـة . ويقول بعض من أدركوا ذلك العهـد : ان الادريسي استطاع أن يشترى ضمير ذلـك القائد ، الذى بعد الهزيمة فر اليه .

أخذ القائد في مفاوضة ومكاتبة الادريسي، الذى كان على علم تام بالحملة ومهمة قائدها فما أخذت في النزول حتى أصـدر أوامره لاستدعاء رجال القبائل من حلي الى (بنى شبيل) ، كما استدعى قائده في المنطقة الشمالية (حمود سرداب) في العودة مع أغلب قواته فوافته رجـال القبائـل الى (الحفائر) فاحدقت بجازان في شبه نصف دائرة من (تل المنجارة) شـمالا الى رأس السويس جنوبا على الترتيب الآتى :

١ ـ بنى شبيل والمسارحة والحكامية من طرف رأس السويس الى قرية الكربوس



في الجنوب الشرقى .

٢ ـ قبائل وادى جازان الأعلى والأسفل من الكربوس الى الحفائر .

٣ ـ ضمد وصبيا والمخلاف من الحفائر الى رأس المنجارة في ساحل البحر .

وخرج بنفسه من صبيا ورابط بجيش احتياطى في قرية (الغراء) وأناط قيـادة الميدان بـ (محمد طاهر رضوان) أحـد رجاله من أهل صبيا .

المعركـة :

وعندما فشلت المراسلة ، صدرت الأوامر الى القائد التركى بالزحـف ، فأخـذ في الاستعداد للزحف على كروم، وأخذ الجيش

الادريسي في تشديد نطاق الحصار ومنع الماء عن جازان، وكل ما يرد اليها بـرا ، فتضايق الجيش التركي ، واشتد عليه وقع الحصار ومنع الماء فأخذت البواخر التركية في تزويده بالماء من (جزيرة فرسان) ورحل السكان الى (فرسان) وغيرها بحرا .

وفي فجر يوم الاثنين الموافق ١٠ جمادى الاولى عام ١٣٢٩ هـ زحف للهجوم تخميه نيـران المدافع من القلاع والبواخر التركية .

التعبئـة :

تقدم الجيش التركي – كما قدمنـا – تحت حماية نيران المدفعية في ثلاثة اتجاهات:

١ – الجناح الأيمن ووجهتـه طريـــق (المضايا) في الناحية الجنوبية .

٢ – القلب واتجاهه (الحفائر – آبـار المـــاء) .

٣ – الجناح الأيسر واتجاهه (المنجارة) – طريق صبيا .

تقدم جيش الاتراك تحت غبشة الفجر فما انحسر الظلام الا وقد وصلت مقدمتــه الى أواخر السباخ ، التي هي أرض مكشوفة ، لا شجر فيها ولا آكام يمكن التواري وراءها . فأطلق الاتراك نيران رشاشاتهم وبنادقهم متقدمين في بسالة المستميت أطلقوها على الجيش الادريسي الآخذ مواقعـه في الآكام والزوابي وأشجار الحمض المطلة على السباخ المكشوفة .

وكان القائد الادريسي قد أصدر أمـــره بواسطة مناديـــن – على الخيل والبغال – تنادي في صفوف الجيش من أول الفجــر بعدم اطلاق الرصاص عـلى المهاجمين حتى يصبحوا منهم على مسافة ستين مترا .

زاد في جرأة الأتراك توقف الجيـــــش الادرنيسي عن اطلاق النار فوالوا تقدمهـــم وزحفهم ، وكان القلب أسرع الفرق تقدمـا يتقدمه ضابط تلقبه القبائل باسم **(مشرم)** فكان يسير أمام الجيش حتى أصبحوا على المسافة المطلوبة فأطلق أحد رجال القبائـل الاشاوس رصاصة على الضابط (مشرم) فأردته قتيلا .. وانطلقت النيران عليهم في شدة وتركيز ، لا تخطىء الرصاصة هدفها . وانهزم الأتراك .. ويقال أنه صـــدر أمر القيادة لهم بالتراجع بـ (النفير) وعندها حملت عليهم رجال القبائل بالسلاح الابيض فاختل نظام تراجعهم .. فالنفير يبلغهـــم أمر التراجع السريع ، والطريق مكشوفة ، والقبائل أخذتها نشوة النصر فاندفعـــت تتعقب فلولهم في ضراوة ، فتغطت السباخ بجثث القتلى التي يقدرها الشـــاعر بألف قتيل (١) ، وتحت حماية نيران مدفعيـــة القلاع والبواخر الحربية تمكن بقية الجيش من التراجع الى مدينة جازان والتحصن في جبالها واستحكاماتها وعزز بمدد عن طريق البحر ، وبقى الجيش الادريسي في مراكزه حول جازان يوالي غاراته الليليـــة عـــلى مراكزهم ، حتى تم انسحاب الجيش التركي من جازان بحرا . (راجع التفصيل في كتابنا المخلاف السليماني أو الجنوب في التاريخ ص ٩٦ – ٩٩ ج ٢)

(المحتوى)

– ١ –

وبعد هذا التمهيد الموجز الذى نستعيره من كتابنا المخلاف السليماني يستهل الشاعر **(دلعه)** – وهذا هو الاسم الشعبي لهـذا النشيد – بقوله : (بلغ السلطان) الخ .. أى انه حاقت الهزيمة بجيشه ، وان المنطقة قام بها الادريسي الذى كان أشياعه يلقبونه بالمهدى ، كما لقب الزعيم المجاهد السوداني في السودان الشقيق بهذا اللقب قبـــله ، وقبليهما لقب به الكثيرون ، ومن أشهرهم

(إلمهدي محمد بن تومرت) مؤسس دولة الموحدين في المغرب ثم في الاندلس في القرن السادس الهجرى ٠

ويخلص الشاعر بأن يقول للسلطان العثمانى بأن نجمهم قد أفل وان سلطانهم قد آل الى الزوال ٠

ويوضح بعده ما أوجزه في المقطع الذى قبله فيقول موجها الخطاب الى السلطان بما معناه انه أصغى الى كلام وزرائه ومجلس شوراه الذين كانوا لا يهتمون الا بمصالحهم الذاتية في حال انه في عاصمته اسطنبول بعيد عن تهامة بلده بل البلاد العربية بأسرها، مستغرق في اشادة المباني وزخرفة القصور وانه لا يشك في زوال تلك السلطنة — على حد تعبيره — مع سوء ذلك التدبير ٠

ويمضى ، كما كان سائدا في عرف ذلك العهد من رواج أسطورة الاشارة الى ثورة الادريسى في كتب التنجيم وخرافة التنبؤات وانه سيملك البلاد ويسود العباد ، الى آخر ما كانت تروجه الشائعات بين العامة آنذاك ٠

ويختم هذا المقطع الذى هو النشيد الاول من هذه الملحمة الشعبية بوصف الادريسى بأنه أفرق السنين — الثنايا — أخضر اللون ٠٠ الخ ٠

- ٢ -

يبتدىء هذا المقطع الذى هو النشيد الثانى ، بأن الوالى العثمانى في الحديدة طير خبر تلك الهزيمة تلغرافيا ، وكان في ذلك العهد اتصال سلكى الى الاستانة عن طريق قمران — الجزيرة المعروفة في البحر الاحمر — أما نعته حاكم الحديدة باسم (الوالى) فهذا كما نفهمه ، يعود الى سطحية معلومات الشاعر ، والا فالحقيقة في نظام المقاطعات العثمانية آنذاك ، فالحديدة هى متصرفية لا ولاية يدير ادارتها (متصرف) مرتبط بولاية صنعاء ٠

ثم يشير الى تجهيز تلك الحملة وأسلحتها الحديثة بالنسبة الى ذلك التأريخ وما اعتقده قادتها من سهولة احراز النصر ، ولم يعلموا بأنهم وقعوا في أصحاب اللمم السود ، وهم رجال قبائل المنطقة الذين تزين رؤوسهم الحاسرة الشعور المسدولة والبطولة المعروفة عن العرب عامة وعنهم خاصة ٠

- ٣ -

والنشيد الثالث يصف قدوم الاسطول العثمانى الى جازان تقل البواخر المرافقة له (الحملة) وصفاراته تملأ الافق بزئيرها المدوى وان الجنود نزلوا عصرا الى المدينة في كامل عددهم وعددهم وانهم أقاموا سبعة معسكرات ، وان قائد الحملة اشتاط غيظا من منع الماء عن المدينة أو بالأصح الحامية التركية ٠٠ كما يصف لنا وصفا عيانيا كثرة الذخائر والمعدات الحربية التى رافقت الحملة وانشاطىء بحر جازان وجباله ضاقت بكثرتها وان القائد أخذ في استعراض وتفتيش الجنود كما انه حدد موعد الهجوم باليوم التالى ، كما انه صرح انه لن يقبل أى وساطة في الصلح ، وهذا من عند الشاعر والا فالمصادر تشير الى أن قائد الحملة أمر بالمفاوضة وألا يلجأ الى القوة الا بعد أن يبذل كل مسعى لاستمالة الادريسى ٠



وهذا هو (دلع) عبدالله السلامى فى معركة الحفائر بين الاتراك والادريسى عام ١٣٢٨

بلغ السلطان وقل له طحت في الردى
قام لها السيد محمد صاحب الهدى
ونجمكم غرب

طعت هرج (١) الوزراء والى مجالس
وأنته في اسطنبول متفسر (٢) وجالس
وتبنى في قصورك والمجالس
يا هلاك السلطنه

انت عالم بالتواريخ في الكتايب (٣)
حتى يظهر شخص من نسل النجايب
يملك الكفار شرقا والمغارب
شخص في صبيا صبا

كلها الدنيا بشفه
ما حد يقدم بصفه
ذى الفقار مقبوض بكفه
افرق السنين أخضر لون وصفه
نسل سيدنا علي

دق والي السلك من وال (٤) الحديده
ودمشق الشام من أرض بعيده
وخرج مشرم (٥) يدل السيف بيده
ويقول أين البوش

جهز السلطان يشابر أميماني
بالعساكر وصحيح الشيشخاني (٦)
النبابيت والموازر صف ثاني
يحسبن أنه يأخذ الشافه عياني
طاح في سود الكعاش (٧)

---

(١) الهرج بلهجة المنطقة : الكلام اى اطعت واصغيت لكلام الوزراء الخ .

(٢) متفسر : مستانس-رخى البال

(٣) الكتايب : يقصد الكتب

(٤) من « دال » : من جهة

(٥) مشرم : لقب اطلقه رجال القبائل على احد الضباط العثمانيين

(٦) « الشيشخان » : عتاد البنادق

(٧) الكعشه : « اللمه »

ويبتدىء النشيد الرابع بوصف خروج الجيش العثمانى للهجوم وانهم خرجوا في زهو وخيلاء وقوة واستعداد ، وان مركز تجمعهم في (المسطاح) ميدان البلدة، وأخذ بعضهم يستميح البعض ويتصافحون للوداع الاخير استعدادا للمصير المنتظر من وراء معركة قد وطنوا أنفسهم قبل الدخول فيها للموت أو النصر ، وأخذ (النفير) يهيب بهم للتقدم وان هدفهم كان أبعد من الحفائر أى الى موقع (المنارة) وقرية (الواصلي) وان الضابط «مشرم» أخذ في تنظيم الصفوف وخرجت الطوابير تتقدمهم الخيالة وتسير في مؤخرتهم البغال المقلة لعتاد الذخيرة وقنابل المدافع وانه وقف فيهم خطيبا ينفث فيهم روح البطولة ويذكرهم بالامجاد ويحثهم على الاستبسال . وان العين يفوتها مدى رؤية انتشارهم فلن ترى الا احمرار (الطرابيش) وأحزمة العتاد المقلدين بها على ثياب الميدان .

وأخذ ضباط الميدان في التطلع بمكبرات الرؤية ، وهم فى انتشاء وتغطرس ، ودوى هدير المدافع تحيل الافق الى ستار من النيران وارتجت الارض وفتح الاسطول نيران مدافعه وتقدم ضباط الصف مستلين السيوف وسار الجيش في خطواته العسكرية تهز الارض وهم ينظرون للامام كأنهم الاسود الضارية وانطلقت نيران الرشاشات فظنوا ان الامر من السهولة بمكان ولم يعلموا انه دون تحقيق النصر رجال من القبائل الباسلة تشرب البارود وتقضم الرصاص ويهون عليها الموت في سبيل الدفاع . الخ .

— ٥ —

أما النشيد الخامس والاخير فهو وصف للهزيمة التى حاقت بذلك الجيش المهاجم وما ناله من الخسائر الجسيمة وانسحاب

فلول ذلك الجيشي الى داخل مدينة جازان تحت حماية نيران مدفع التحصينات والاسيطول الى آخر ما جاء في ذلك النشيد من المبالغة والتهويل وعلى كل فالاتراك أخوان لنا في الدين تربطنا بهم رابطة الاسلام التى هى أقوى الروابط في الله .. تغمد الله شهداءهم وشهداءنا بالرحمة والرضوان وتلك حوادث دفع العرب اليها غيرهم ووقعت في كل البلاد العربية وغيرها .. وفي الرجوع الى هذه الملحمة ما يغني عن هذا التحليل المقتضب .

صوخ البابور في غزو البوايح
انتشى مشرم وقال ذا العلم ضايح

ودخل جازان بعد العصر فارح
خيموا العسكر غدوا سبعة مطارح

والنفير يضرب سلام

وطلب جازان وقال يانه كباره
نعلبوا رجال ما يحمي معاره

أحنا فتح السوء حين يحمي نهاره

حرثنا غير القتال

وردوا امزفه (١) يشون ماء امفضايا
والتقى من دونها قرع الغوايا

والسقيا بالعطش ظلوا دعايا

رب عين المسلمين

وضرب مزمارهم من كل خيمه
ويقول هات البوش هذى ظليمه

يمنعون الماء من أشور العديمه

يا فعال المنكرا

(١) « المزفه » : لهجة عدة نقل الماء على الجمال والبهائم .

طلبوا بعض الذخاير في البوابير
لاكتب للمسلمين في جنح طاير

حتى نجعل يوم نعمش به امحفاير (٢)

نعمش الدنيا عميش

صاح صايح في العساكر يقلمنها
الذخاير كم عتاله ينقلنها

بحر جازان والجبل ارتاع منها

قال لهم بكره هجوم

لا نشاء نسلم ولا نقبل مساعى
لا حكم والى الحديده والشراعى

لهى نجعل يوم له في القاع داعى
وان تغير بندقى وفى ذراعى

واحنا ضارين الصباح

جوب الباشه وقال هبي اتبعونى
في امحفاير نرخص الغالى بدون

بيدى نبوت ما ترمش عيونى

كل فيضه (١) بأربعه

برهات (٢) الترك في قوه وسلطنه
ومن على اسطاح قد هدوا مراطنه

مواجهه بالروس وبالكفين ملازمه

متوادعه السماح

وضرب مزمار يا عسكار غاره
طنش امشرم وولع له سجاره

ويقول اليوم ندعو به « امناره »

ونمسى الواصلي (٣)

(٢) « الحفائر » : اسم عطن الماء .

(١) فيضة : طلقة

(٢) برهات : يقصد برهب اى بكرت

(٣) الواصل : قرية من ضواحى مدينة جازان ، والمنارة موضع مدينة اثرية قرب الواصل

لفهم مشـــرم طابور بعد طابور
ويقـــول للمـــولى لازم صابـــور
حتى تقدم خيلنا حافور بحافور
والذخاير والجليل

حيث وان الحرب مغلوب وغالـب
ضارين بالسوء شــبان وشايـــب
حين ترى حمر الطرابيش والمقاصب
كالجراد المنتشر

شل بمناظوير من فوق المطلع (١)
كل باشه قد خرج بالخمر طلـع
ويقول اليوم ما عد به توقـــع
السما ترمج بنا والارض ترزع ...
نازلين به يا عرب

وضرب مدفـع من البابـور لصاعد
السما والارض رجـت بالصواعـــق
مد في امسبخه صفوف

حين ترى لمع السيوف بيد المسيفه
تتناقل السيقان ما مشيه مخالفـه
وضارين بالسوء ما ظلوا ملافته
كأنهم أســـود

حين سمع وحى المكاين والمدافع
قل لهم زلوا بنا هـذى المرافـع
ما درى دون امحفاير عقم رافـع
وذرعاته مقويه كامضبـع شاجـــع
يشربون امعنقليز

يوم لثنين حث له في امقاع دبكى
كل باشه في امسباخ قد بات متكى
من سلم منهم دخل جازان يبكى
يشرع امباحه عوام

يوم لثنين كالقيامه هـول يفـــزع
والقلـل متخالفه من كـل مدفـــع
سكتت الأمه ولا مخلوق يسمع
والمزغت (١) كالبرد

كان ريت الترك يوم ظلوا هرابه
والعـــرب متقفيـه فيهـم ضرابـــه
غالى امنبوت وامبرز سالبه
كسب خيل والبغال

طلعت الاخبار لسطنبـول عشيـــه
نكس السلطان والدولـه العليـــه
قال لهم هات الحقايق والدعيـــه
ألف مقتول من زخيف الجامكيـه
في امسباخ ظلوا عطين

جلسوا في جازان خمسة أيام ركيه
لا ضرب مزمار ولا عاد فنطيـه
ثورة ابن ادريس كالنار الوشيه
تهلك العسكر جميـع

يوم تظاهر أمرنا قمـــتم معايدين
احنا على ديـن النبى وانتم مخالفـــين
يضرب مزيـكه والنفير وانتـم مطنشين
ياسين على مرد اللحى ظلـــوا مجففيـــن
للسبع والنســـور

يـــوم لثنـــين في لـزيمــــــه
وقعتـــــه وقعــــه عظيمـــــــــه
في امسيـــاخ ظلـــوا صـــــفوف
من طبع قرواش (٢) وأفعال امجوافي (٣)
جازان ــ محمد بن أحمد عيسى العقيلي

---

(١) المطلع : مدخل مدينة جازان سابقا واصبـح الآن داخل العمران .

(١) المزغت : الرصاص .
(٢) قرواش : نوع من الخناجر الطويلة
(٣) الجوافي : الخناجر القصيرة .

بمناسبة دخول الموسم :

معنى الحج .. وكذبة إبريل

ساداتي .. سيداتي .. واخوتي ..
سلام الله عليكم .. ورحمته وبركاته ..

ها هنا .. أرض الحمى .. ارض النبوة ورسالات السماء .. (ام القرى) البيت العتيق ..

مرحبا بكم في بلد الله الحرام .. اتيتم من فجاج الارض ــ رجالا ، وركبانا ــ من اركان الدنيا ، من ادناها واقصاها .. طلبا لمرضاة الله ، وتلبية لنداء الخليل سيدنا ابراهيم عليه السلام ..

مرحبا بكم امة واحدة ــ تؤمن بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد بن عبد الله نبيا ورسولا ، قرءاننا الفرقــان وكلمة التوحيد عقيدتنا وشــعارنا ، وطريقــنا الى الله مبتغانا ..

مرحبا بكم بين اهليكم .. وفي حمى الله والبيت العتيق يظللنا علم التوحيد : « لا اله الا الله محمد رسول الله » .. كلمة حـق عليها نحيي وعليها نموت ..

من هنا اضاء الله بنوره الدنيا ، وهنا كان مولد سيدنا محمد رسول الله ــ وهنا ماذا هنا سرة الدنيا ، كعبتنا قبلة المسلمين والمسلمات ، وهــا هوذا الملتزم يليــه الحجر الاســود ، يليهــما الحجر تحت الميزاب ــ وهنا مقام الخليل عند رفعه قواعد البيت الشريف ــ ومنبر الخطيب بجانبه ــ وبئر زمزم قريبة منه .

ها هنا تؤدون مناسككم ، وترون عظمة

بقلم الاستاذ :



محمد سعيد ذو الفقار

الله ، وحكمته ــ وتآلف قلوبنا ــ قلــوب اسودنا وابيضنا ، احمرنــا واسمرنــا ، فنحب في الله ونغضب من اجله .. تعيشون يومكم اسمى لحظات العبادة والتأمل واليقين، وتدركون معنى السمو الروحي ، في كــل خطوة : وكل فكرة ، وكل امل ، وتأمل فــي ملكوت السموات والارض .. « ربنا مــا خلقت هذا باطلا . سبحانك فقنا عــذاب النار »

هذا هو الوادي ، الذي ذكــره الخلــيل لربه ، هذه البطحاء الواسـعة الجنبات ، التي تحيطها جبال راسيات ، لئلا تحــيد الارض .. انها اوتادها .

ها هنا كانت ربوة « اكمة » مرتفعة عليها رضراض من حصباء ، مكان هذا البيت •

هذه الكعبة المشرفة ، التي امر الله رسوله محمدا عليه السلام وأمركم معه بقوله : « فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره •• » بعد ان كان يصلي تجاه الصخرة ، في بيت المقدس ، ويقلب وجهه في السماء •

هذه الآثار والشواهد ، التي ملأت جنبات هذا الوادي ، وعمرت بالعاكفين والركع السجود ، حول هذا البيت ، قديمة العهد في سجل التاريخ حديثة الاشادة انها آثار حضارتنا ووعينا وجهودنا ، مؤازرة مع جهود فيصلنا ابن عبد العزيز ـ مليك هذه الديار ـ فانقلوا للملأ عنا ـ وعن قدراتنا وحبنا لبعضنا ، وانقلوا عنا ان « فيصلنا » اخ لنا نحبه ونفديه بالغالي وبالثمين •

فعندما قفل الخليل راجعا الى الشام ، بعد ان ترك زوجه هاجر وابنهما اسماعيل ، في المهد صبيا ، لا حول ولا قوة ـ سألته هاجر « يا ابراهيم ، لمن تتركنا ؟ » فلم يجبها فقالت له : آلله آمرك؟ فقال : «بلى» قالت: « فان الله لا يضيعنا » وكان معها قليل من زاد ، ودلو ماء ، وقبل ان يغيب الخليل عنهما ، ذرف عبرة ، ورفع رأسه الى الله وهو يقول : « ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم ، وارزقهم من الثمرات ، لعلهم يشكرون » •

وما كان من طعام وماء لدى هاجر ، قد نفد ، فبكى اسماعيل كما يبكي اي طفل رضيع يحس بالجوع وبالعطش ـ فارتج على امه ـ وسمعت خريرا ظنته ماء ـ فارتقت صخرة الصفا ورمت بناظريها حولها، فلم تجد شيئا ، اذا بالصوت ينتقل الى المروة الجبل المقابل للصفا ، وتنتقل الى حيث هو فعلت ذلك سبع مرات ـ ولذلك نؤدي المنسك سعيا بين الصفا والمروة منذ تلك الساعة حتى قيام الساعة لحكمة آلهية •

وبينما هي كذلك تبحث عن قطرة ماء اذا بها تسمع زئيرا كزئير الاسود ، فخافت على رضيعها ، فجرت نحوه ، واذا بها تجد نهرا منبثقا تحت قدميه ، فأخذت تزمه بيديها ، وهي تقول : « زمي •• زمي » فلو لم تفعل ذلك ، لكان زمزم نهرا عظيما •• ها هنا مكان البئر الخالدة ، فاشربوا ايها الحجاج الابرار من مائها بنية صادقة ـ بنية التوبة عن كل معصية ، بنية السلام في الارض ـ الطمأنينة في النفوس : « زمزم لما شرب له » تجدوا طعما لعسل ، او للبن ، او لا طعم له ابدا ، اذا شربه بقصد اتيان ما حرمه الله •• وزمزم شفاء من كل داء ، اذا شرب احدكم بنية ذلك مؤمنا بأن الله قادر على كل شيء ـ وامره بين الكاف والنون : (انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له : كن، فيكون) •

وعندما عاد الخليل الى الوادي حيث ترك زوجه وابنهما ، كان اسماعيل قد بلغ من العمر ستة وثلاثين عاما ، وكانت الحياة قد دبت في ارجاء الوادي ومحوره ، فقال لابنه : يا بني ان الله قد امرني ببناء بيت له ـ هنا ـ واشار الى الاكمة الرضراض ـ فقاما يحفران عن القواعد ويسألان الله : (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت ، واسماعيل ، ربنا تقبل منا ، انك انت السميع العليم) فارتفع البناء بعد ان قرب اسماعيل لابيه المقام •



ايها الحجاج الابرار ! هذه هي الكعبة المشرفة ، وهذا هو المقام امامها •

وعندما تكاملت عمارة البيت ، امر الله الخليل بأن يؤذن في الناس بالحج « **وأذن في الناس بالحج ، يأتوك رجالا وعلى كل ضامر ، يأتين من كل فج عميق** » فردد الكون والكائنات نداءه : « لبيك » اي سمعا لله وطاعة .

وخرجت ـ ولا تزال ـ الوفود من فجاج الارض من اركان الدنيا ، من ادناها واقصاها من محيط الكرة الارضية مهاجرة الى الله ، وفي سبيل مرضاته .. الى البيت العتيق .. والكل يدعو ويرتجي ، يسال فالق الحب والنوى ، ان يغسله من جميع الذنوب ، وان يطهره من الفسق والاثم .

● ● ●

لبيك يا رب العباد ، وكلنا زلفى اليك

فتتصاعد التلبية الى خالق الكون ، حتى تدوى من تحت العرش ، وترتفع النفس الامارة بالسوء عن ادران الحياة ، واوحال الارض ، ومستنقعات الطريق .. وتنأى عن الفحشاء والمنكر والبغي .. عبراتهم تنهمر مدرارة،على مافرطوا فيجنب الله ، على ما اقترفت أيديهم من الاثم والذنوب وتبدل سيئاتهم بحسنات ، وقسوة قلوبهم بلين وبرحمة ، وبغضهم بحب وبخير للناس وبالشفقة على البؤساء والمحرومين من متع الحياة الدنيا ، هناك في الخباء او الكوخ ، او من ينام على ارصفة الطريق ، او في كهف او مغارة او جب ، نسمات تسال بحرارة عن المأوى .. فلا يملكونه تحت وهج الشمس الموقدة ، ودثار يقيهم من زمهرير شتاء .. بينهم ام ثكلى وصبية زغب الحواصل حولها ، واعمى لا يرى ، وشيخ مقعد عن السعي لا يستطيع حراكا ، يعصرهم الجوع ، ويلويهم الالم ، فلا زاد في الدار ، ولا ثقاب للنار .

هنا يتذكر الانسان اخاه الانسان ، ويقدم له من زكاة امواله ، من البر والعمل الصالح ابتغاء لما هو عند الله خير وابقى في جنان الخلد يمناه لا تدري بما فعلت يسراه .

لبيك فاغفر ما مضى ونتوب اليك

وفي اركان الارض ، كانت امم ولا تزال تعبد مع الله ، الها آخر ، اتخذوه من الحجارة هيكلا ومن الانعام واقعا ، ومن الافلاك شواهد ، ومن النار دليلا محرقا ، ومن النور والظلام حسيبا .. حاشا ان يكون لله رب الارض والسماء ند او شريك او مثيل او صاحبة او ولد .

لبيك لا رب سواك ، وكلنا عبيد لك

فتطمئن النفس ـ ويشعر صاحبها بحياة السعادة ـ ويبصر طريقه الى الله ـ وهو يتلو « **ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار** » . « **ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من أنصار** » .

وفي البيت العتيق ، وفي حمى الله وحرمه الامين ، حول الكعبة ، وخلف المقام ـ على الملتزم وفي المشعر الحرام .. نفوس هاربة من الذنوب ، والخطايا ، نابذة عنها زخارف الحياة الدنيا وفتنتها ، تتساوى على صعيد واحد ، تحت لواء التوحيد ، امة واحدة ، ودين واحد لا فرق بين ابيض وزنجي او اسمر وهندي الا بالتقوى ـ الكل عند الله عبيده .. والكل ابن آدم وآدم من تراب .

« **صلاح امرك بالاخلاق مرجعه**

فقوم النفس بالاخلاق تستقم »

اين الملوك ؟ في بيت رب الملوك ؟ يستوى الصعلوك بالمليك عند الله ، وفي بيته ، وطى الثرى، وفي يوم الحشر العظيم . « **من عمل صالحا فلنفسه ، ومن اساء فعليها . وما ربك بظلام للعبيد** » .

فالحج .. فريضة على كل مسلم بالغ عاقل ، يستطيع النفقة ، قادر على البذل والتضحية ، ولم يشرع الحج للقاصر او الطفل ، ولا للمجنون والمريض ولا للفقير الذي لا يجد القدرة على شراء كسرة من خبز فضلا عن نفقات بالنسبة اليه تعد مستحيلا .. فالحج « لمن استطاع اليه سبيلا » ومع وضوح هذه الآية الكريمة فان الارض تلفظ بالمستضعفين والعاجزين والفقراء ، وذوى الحاجة الى ارض الحمى – البيت العتيق – فأية فائدة يجنيها هؤلاء الناس من الحج ، وهم غير اهل لتحمل هذه المشاق ؛ وغير قادرين على الانفاق ، لا يملكون رحلا شرعيا ولا ثمنا للطعام ، وانما غايتهم أن يتحمل المحسنون الذين يستطيعون العطاء في شح او سخاء الانفاق عليهم .. ثم يعودون من حيث اتوا بعد ان اراقوا ماء وجوههم على اعتاب عبيد الله ولم يسألوا الله شيئا ولم يأتوا من اجل بيته الا للتسول والاستجداء ؟ .. (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) .

وعندما يطوف المسلم حول الكعبة ، ويلمس ويقبل يمين الله في أرضه : (الحجر الاسود) الا يخشى عقاب الله له ان هو نظر فحشا للطائفين والطائفات في حمى الله وفي بيته ؟ فان الله له بالمرصاد .. وان لا يراقب الله وهو معه واقرب اليه من حبل الوريد ، ان هو اتخذ بيت الله مجلسا للسمر يلغ في اعراض المسلمين والمسلمات او يعد صفقة تجارية لا دخل للدين فيها ولا صلة له بها .. او يؤذي الراكعين والقائمين والساجدين ، والطائفين حول البيت الكريم؟

يا من يطوف ببيت الله بالجسد
والجسم في بلد والروح في بلد
ماذا فعلت وماذا انت فاعله
مبهرجا في التقى للواحد الصمد
ان الطواف بلا قلب ولا بصر
على الحقيقة لا يشفي من الكمد

ويدخل احدنا بيتا من بيوت عبيد الله ، ملكا كان ام صعلوكا ، لا فرق بيننا وبينه ، امه حواء ، وابوه آدم ، وكلاهما من اديم الارض ، من طين وماء ، وليس فينا من ينتمي الى السماء .. لا بد ان يحافظ فلا يعبث بحاجياته ولا يذيع سرا لسكانه ، وهو مع ذلك يصدق القول لرب البيت ، وعليه ثياب نظيفة ، يفوح من تسيجها عبير العود والطيب والند ، فما بالنا ونحن في بيت الله ، افلا يجدر بنا ان نلزم السكينة في رحابه ، ان نفكر في المولد والموت ، في الاجر والعقاب ، فيما عند الله واعده للمؤمنين الصادقين في دار الخلد ، وهو الذي يعلم ما نخفيه وما نعلن ، ولا يخفي على الله من شيء في الارض ولا في السماء .. بلى انه يعلم طرفة اعيننا ، وخفقة قلوبنا ، يحصي علينا انفاسنا وافكارنا ، يعلم ويسمع ويرانا من حيث لا نراه .. فلماذا نراقب ونخشى عبيد الله في جنب الله ؟ . **اتخشى الناس والله احق ان تخشاه »** .



لهذه الغايات ، لهذه الامور ، يفد الناس من كل فج عميق ليؤدوا شعائر الله وليذكروا اسمه ، وقد يشعرون بالصفاء وتنقشع تلك السحابة السوداء عن ابصار كيانهم الذاتي تلك التي اعمتهم دهرا عن معرفة الله ومعرفة الهاماته .. وجبروته ، ورحمته ، وفضله ..

فالحج مجمع عالمي ، فيه تتعرف على اخوان لنا مؤمنين ، واخوات لنا مؤمنات ، لاول مرة في رحاب الله في بيته العتيق .. علينا ان نكرم وفادتهم ونعطيهم اكثر مما يطلبون ، مرضاة لله ولرسوله ، وابتغاء لما

هو عند الله خير وابقى . ونشعرهم عن صدق وعن يقين باننا خير امة اخرجت للناس ، تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر والبغي ، وتتقيد بتعاليم الاسلام نصا وروحا .



اما وقد انتهينا من شرح معنى الحج واعمال الحج فاني ارجو منكم رفع اوراق من تقويم ام القرى ، والتمعن في اليوم السادس عشر من شهر ذي الحجة ١٣٨٥هـ ويصادف « اول ابريل » وفيه تتجسم اكاذيب الغرب واخذ الشرق عنه هذه البدعة التي انـزلت بالامم خسائر جسيمة في الاخلاق والمروءة والشرف والدين والضمير ، هذا اليوم لدى الغرب عطلة دينية وخلقية .

هذه الكذبة « كذبة ابريل » ابتدعها يهودي يدعي بحاييم – تخلصا من السأم والملل من عمله ، وطعنة في الدين الاسلامي ومع الاسف وصلت الينا هذه الكذبة والحقت بنا كذلك خسائر في المال والممتلكات والدين والدنيا .

وعشت في احداث هذه الكذبة ، ولا ضير من ان اسجلها آمل ان لا تتكرر من احدنا ابدا .

في غرة ابريل من عام ١٣٧٢ هـ كنت في مدرستي في سكة حديد الحكومة السعودية بالدمام بين تلامذتي – خالي البال من كل اثر لابريل .. وبينا انا منهمك في شرح مواد مقررة لتلامذتي رن جرس الهاتف ونوديت – وكان يحدثني صديق لي – قائلا : ان قريبا لي قد حضر الآن من القاهرة .. ويود اللقاء بي لامر هام .. وكان قريبي هذا ، هو والد خطيبتي تواعدنا معا على اتمام المشروع بعد عودته معنا

فسررت من هذه البشرى واستأذنت ادارة المدرسة وبحثت عن وسيلة نقل ، حيث كانت تعد من رابع المستحيلات ، لحداثة المنطقة كلها وعدم توافر وسائل سريعة .. وبعد بحث متواصل ورجاءات تمكنت من الاتفاق مع سائق سيارة اجرة ، بعددفع ايجار لا يقل عن عشرين ريالا فاخذتها من صديق لي في الدرسة وذهبت اطرق باب الصديق بلهفة ، اذا بالنساء يقلن لي : انه ومعه ضيف اتى من القاهرة ذهبا الى السوق ومن ثم سيذهبان الى الظهران فالدمام ، فالاحساء للاغتسال في عين نجم الفوارة الحارة المشهورة لعلاج كثير من الامراض ، وخصوصا الروماتزم – المرض الذي يشكو منه قريبي .. فرحت اطوف بالشوارع وانظر في وجوه الناس واطرق ابواب اصدقائي ربما يكون قريبي وصديقي هنا . وعبثا حاولت فذهبت الى الظهران ودفعت اجرا مغريا ، ورجعت الى الدمام وانهكني البحث والسير ثم اتفقت مع صديق لديه سيارة وبأجر ايضا ان نذهب الى الهفوف ، لعين نجم . وسرنا يوما وليلة كاملتين لوعورة الطريق وبعد المنطقة .. ورحت اسأل كتائه ضل طريقه اذ لم يسبق لي حتى ذلك التاريخ ان ذهبت الى الاحساء ولم اعرف احدا وما كان معي من نقود فقد ذهب في ايجار سيارات، رجعت وشعرت بحالة شديدة من الدوار والعياء .

واخيرا شاهدني زميل لي يعمل معي في المدرسة ، فأخذني الى داره وقدم لي الطعام والماء واحسن وفادتي .. وعدنا معا بعد ان اضعت راتبا كاملا ، وتركت المدرسة ، وحسم على ايام الغياب بدون اذن – عدت الى دار الصديق الكذاب في الخبر ، فطرقتها ، ووجدته وبلهفة سألته عن قريبي .. وبكل

ببرودة اجابني ضاحكا « **وكل ابريل وانت بخير** » فكدت اطبع اصابعي العشرين على وجهه ، ولكنني تمالكت، وقلت له : «**فعلتها**» سأهديك اثمن منها .. وافترقنا .. وسجلتها في مفكرتي وبيت له امرا .

●●●

واتى ابريل عام ١٣٨٦ هـ ، وكنت قد اتفقت قبل حلوله مع صديق آخر لديه هاتف بانه في الساعة التاسعة ليلا عليه ان يكلف احدى نساء بيته لتهاتف زوجة صديقي — بان امها توفيت ولا تزال الجنازة في انتظارها وانتظار زوجها ، فاذا سألت الزوجة عن اسم المتحدثة ومكان الحديث فلتقل لها : انها فلانة ، ومن مكة . وفلانة هي اخت زوجة صديقي ، وتمت الخطة كما رسمتها ، في الوقت الذي اغط به في نوم عميق في دار صديقي الكاذب ، زيادة في الخديعة .

وقامت مناحة في البيت وانقلب الهدوء الى صخب وبكاء واقسمت بأنها الآن وبأي ثمن تسافر لمكة: « يا امي — يا حبيبتي — آه يا ربي » وبكى الصغار والكبار وانزعج سكان الحي ، وحمل صديقي ما خف الى المطار ومن حسن حظه وجد طائرة متجهة الى جدة ، وطاروا وتمنيت ، لهما رحلة موفقة وعزائي الجميل وقرأت الفاتحة على روح ام زوجة صديقي: حماته ، ووصلا بعد غياب خمسة اعوام ، ليجدا الام تعمل الشاهي والكل في صحة جيدة فأراد العودة ولكن الاسرة امتنعت عن سفرهما ولو ادى الامر الى تقديم شكوى للشرطة .. وهكذا مكثا عدة ايام لا تقل عن اسبوع ، وقبل ان يحزما امتعتهما للرحيل اصيب والد صديقي بمرض لزم من اجله الفراش لعدة ايام اخرى .. حتى اذا ما عاد الصديق الى الخبر ، وجد ان صاحب البيت لديه تكليف شرعي باخلائه البيت حالا ، مع تكليفه بدفع متبقى الاشهر السابقة ، والبقال قدم له فاتورة ، ودائننا يلح عليه بدفع الدين ، واما العمل قد وجد انهم حسموا عليه الايام مع انذاره بالفصل مرة اخرى فقد سبق له ان فصل .

وقابلني صديقي بعد ذلك ليشكو الي ، احوال الناس ، فلم ازد ان قلت له : **اساءتك للناس تجعلك في نقمة منهم فاحذر ان تكذب على الناس فان لكل منهم ادراكا ووعيا .**

وهكذا عاش عام وبعض عام وهو يجد ذكراه في « كذبة ابريل » بعد ان لقنته درسا لن ينساه مدى حياته .

●●●

اوردت هذا الشاهد ، كحقيقة لما يحدث للناس في هذا اليوم المشؤوم . فاحذروا من يا عباد الله : (ان الله يامر بالعدل والاحسان ، وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ، يعظكم لعلكم تذكرون ، واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ، ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها ، وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ، ان الله يعلم ما تصنعون) واذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ، ولذكر الله افضل ، والله يعلم ما تبدون وما تخفون .

●●●

نتمنى لكم حجا مبرورا ، وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا .

والسلام على المؤمنين الصادقين . وعلى من اتبع الهدى .

محمد سعيد ذو الفقار

طاقة من الشعر القديم

جليد القلب !

سافر علي بن محمد ، خال ابي العلاء المعري الى المغرب لطلب الرزق ·· ولم يسرق كثرة اسفاره في طلب الرزق لابن اخته ـ ابي العلاء المعري ـ فنظم القصيدة التي نختار منها ما ياتي وبعث بها اليه يحاول ان يثنيه بها عن المضي في تصميمه ·· وقد ضمنها الشاعر كل مايراه من النصائح مجديا في الحيلولة بينه وبين متابعة الاسفار ·

تفديك النفوس ، ولا تفادي ... فأدن القرب ، أو أطل البعادا

أرانا يا علي ! وان اقمنا ... نشاطرك الصبابة والسهادا

ولولا ان يظن بنا غلو ... لزدنا في المقال ، من استزادا

وقيل : أفاد بالاسفار ، مالا ... فقلنا : هل أفاد بها فؤادا ؟

وهل هانت عزائمه ولانت ... فقد كانت عرائكها شدادا ؟

* * *

أبا لاسكندر الملك اقتديتم ... فما تضعون في بلد وسادا ؟

لعلك يا جليد القلب ثان ... لاول ماسح ، مسح البلادا

بعيس مثل اطراف المدارى ... يخضن من الدجى،لما جعادا (١)

علام هجرت شرق الارض حتى ... أتيت الغرب تختبر العبادا ؟

* * *

---

١ ـ المداري ـ جمع مدراة : شبه مغزل تفرق به النساء شعورهن شبه بها الابل لضمورها ·

اللمم: جمع لمة مجتمع الشعر قرب الاذن · الجعاد: جمع جعد: اي اللمم غير المسترسلة ·

قطعت بحارهـــا والبـر حتى تعاللت السفائن والجيـادا (٢)
فلم تتـرك لجاريـة شراعـا ولم تتـرك لعاديـة بدادا (٣)
بأرض ، لا يصوب الغيث فيها ولا ترعى البداة بها النقادا (٤)
وأخرى رومهـا عـرب عليها وان لـم يركبوا فيها جوادا
سوى ان السفين تخـال فيها بيوت الشعـر شكـلا واسودادا
ديارهمو بهـم تسرى وتجـري اذا شـاءوا مغـارا أو طرادا
تكاد تكـون في لـون وفعـل نواظرهـا اسنتها الحـدادا

* * *

أقـم في الاقربين فكـل حـي يـراوح بالمعيشة او يغـادى
وليس يـزاد في رزق حـريص ولو ركـب العواصف كي يزادا
وكيف تسير مبتغيـا طريفا وقـد وهبت انامـلك التلادا ؟
فمـا ينفـك ذا مـال عتيـد فتى ، جعـل القنـوع لـه عتادا
ولـو أن السحـاب همى بعقـل لما أروى مـع النخـل ، القتـادا
ولو أعطى علـى قـدر المعالـي سقى الهضبات ، واجتنب الوهادا

* * *

ومـا زلت الرشيد نهـى ، وحاشا لفضلـك أن اذكـره الرشادا
ومثلـك للاصـادق مستقيـد وشر الخيـل أصبعهـا قيادا
ورب مبـالغ فـي كيـد أمـر تقـول له احيتـه : اقتصادا
وذي أمـل تبصر كنـه أمـر فقصـر بعـد مـا اشفى وكادا

* * *

نراسلك التناصـح في القوافي وغيرك مـن نعلمـه السدادا
فان تقبل ، فـذاك هـوى اناس وان تردد ، فلـم نال اجتهادا .

---

(٢)تعاللت: اي اخذت العلالة بمعنى البقية، يقول : انك اجهدت مراكيبك من جياد وسفن في قطع البراري والبحار حتى اخذت الأسفار البقية الباقية منهـا ٠٠

(٣) الجارية : السفينة ٠ العاديـة : الفرس ٠ البداد : السرج (٤) البداة : البدو ٠ النقاد : جمع نقد صغار الغنم ٠

باقة 

من الشعر الحديث

هب لنا منك (رحمة)

بقلم الاستاذ الشاعر :
الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى

هذه الرائعة الغزاوية الجديدة عن الصوم وشهر الصوم المبارك هي احدى « حلقات » بلغن احدى عشرة حلقة من الشعر القوى القيم الزاهر ، آثر بها سعادته مجلة المنهل التى تقدر فضلــه وادبه وعلمه ، وقد تفضل بها في مطلع شهر رمضان المبارك ، فنعتذر الى سعادته وللقراء عن تاخر هذا النشر الذى الجانا اليه التسلسل الطباعى للنشر .

أصبح الناس صائمين .. وكـل — قانـت ، خاشــع ، تقي ، منيـــب
ذاكر ، شــاكر ، سميع ، مطيـــع — وبــه خشـــية ... وفيــه وجيــب
راهــب ، راغــب ، يعيد ، ويبدى — « بالمثاني » ... وللرشـــاد يثـــوب
يرتجى العفــو .. من جـــواد كريم — هو مــن كــل من دعـــاه قريـــب

• • •

أيها الصائمون .. ما الصوم ... الا — ما بــه « زلفــة » تزكى القلـــوب
هــو للــه في العباد .. جميعـا — بركات بهــا الغــوادى تصــوب
فاغنموهــا من قبــل ما هى تمضــى — « فرصـــا » فوتها هــو التثريـــب

• • •

يا الهى ، وسـعتنا منــك فضـــلا — واقترفنـــا ، وأوبقتنـا الذنـــوب

• • •

لم نطق في الحياة (صبرا) و (شكرا) — وهى (كدح) !! فكيف ، والتعذيب
انما نحن (نعمـــة) منــك فاغفـــر — ما اقترفنــا ، وأنت منــا الرقيـــب
وقنا النار ـ واهدنـــا ـ وأجرنـــا — وقنـــا السيئات .. فهي الحـــوب

• • •

ضجت الأرض والسماء ... بمن هم — يتمــارون .. والبرايـــا خطـــوب
انمــا « حزبـــك » المؤيـــد حقـا — « غالـب » .. والهوى هو المغلــوب

• • •

عـالم الغيـــب والشهــادة .. انـا — لك عن كــل ما نهيـــت نتـــوب
هب لنا منك « رحمـــة » وقبـــولا — واكفنا ما بـــه تحيط الذنـــوب

مكة المكرمة ــ الزاهر ــ حى النزهة
غرة رمضان ١٣٨٦ هـ

أحمد ابراهيم الغزاوى

وحي صورة !..

بقلم الاستاذ الشاعر الكبير
عبد الوهاب آشي

● ● ●

هذه صــورة الحبيــب أمامــى
تعرض الحسن رائعـا للأنــام

صـورة صاغها الجمــال مثـالا
يتحــــدى مفاتــــن الآرام

أجتليها فأجتلى البحر ينســا
ب رفيقـــا الى دمــى وعظامــى

ينفـث النـار في عروقى بردا
وســـلاما ، فتنتشـــى أحـلامــى

هذه الفتــنة الرضــية تذكى
الحب في القلب دونما ايــلام

ويح نفـــسى ! أهاب داعى مناهــا
فاستجابـت ـ الى هــوى وغــرام

ليس تدرى أللهنــاءة تغــدو
قدما ، أم الى جـوى وهيـام ؟!

أفتلقى الحبيب يحنــو عليهــا
في كهوف الحيــاة والآجــام

أو تجوب الدروب تفتقد العــو
ن افتقـاد اليتــيم بين الرجـام ؟

● ● ●

يا حبيبى ! وما أحيـلى ندائــى
« يا حبيبى ! » نداء وحى غرامــى

كن كما شـئت أنت ، أنت لنفســى
ولقلبى كـل المــنى والمـــرام

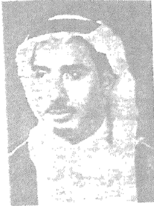
عبد الوهاب آشي

الوفاء الجميل ! ..

● ✪ ●

بقلم الاستاذ الشاعر

مقبل عبد العزيز العيسى



● ✪ ●

تحب ؟.. وأين الهوى الأول ؟
تخون ؟.. وأين الوفا الأمثل ؟

أتنسى فؤادى من كان لى
هو الروح ، والقلب ، والمأمل ؟

أتنسى الذى ان أتى روضة
تغنى له الطير .. والجدول ؟

أتنسى المحيا البريء .. الذى
يلين لرقته .. الجندل ؟

ومن كان يأسرنى سحره
ويسكرنى طرفه .. الأكحل !

✪ ● ✪

فيا قلب أين الوفاء الجميل
لمن كنت عنه السنا تسأل

لئن كان يا قلب فيمن تهيم
جمال .. فإن الوفا أجمل !

سويسرا ـ مقبل عبدالعزيز العيسى

عيدان

●●●

بقلم الشاعر الاستاذ
مفرج السيد

عيد بدا بل هما للناس عيدان
عيد الحياة وعيد الفطر صنوان

أيامنا كلها عيد يزينها
عهد المليك العظيم الفيصل الباني

ملك مزاياه قد جلت وقد عظمت
في ذروة المجد من أبناء عدنان

في كل أمر له أيد ومكرمة
يضيق عن حصرها شرحي وتبياني

في نصرة الحق والاسلام ما فتئت
آثاره تشهد القاصين والداني

في العلم في الجيش في الأوضاع قاطبة
والعلم والجيش للأوضاع ركنان

وفي الحضارة قد هبت مواكبه
تسير سيرا حثيثا ليس بالواني

لا غرو ان عد ذو الانصاف دولته
عيدا لشعب وأفراحا لأوطان

وها هو العيد عيد الفطر مؤتلق
فلنقرن العيد عيد الفطر بالثاني

فاهنأ به (فيصل) الاسلام، ما طلعت
شمس على الكون ، ما جد الجديدان

وعش لشعب يراك الدهر قائده
ترعاك من فالق الاصباح عينان

ضياع

بقلم :



محمد العيد الخطراوي

هـــرب النهـار بنــاظري ·· جـف الرحيـق
لـم يبـق غيـر ضـراوة اليأس العميــق
ومـرارة الامــل الصريــع بــلا رفيــق
وخطــاي بعثرهـــا الضيــاع على الطريـق
فتتــابعـت بـلهــاء في ليـل صفيـق
أمشـــي وحيــدا فــي ســراب كالغريـــق
والحـــزن ينهــش داخــلي نهــش الحريق

● ● ●

وهشيــم احــلامــي تنــاثر فــي الريــاح
وعـــواء وادي المــوت يزخـــر بالجـــراح
وصـــدى نحيـــب متخـــن دامـي النـواح
وشــراع عمـــري ضــل افيــاء الصبــاح
مترنـــح كالطيـــر مكســـور الجنـــاح
ليـــس الســعادة غيــر حلــم او مزاح
اسطـــورة ·· ليســت تنــال ولا تتــاح

● ● ●

يــا عــاشــق الكــون الفتـي مـن الشروق !
قـل لـي بـربـك مـا الرعـود ومـا البـروق ؟
مــا شــأن غصـن كالـــح جنــب الوريق
مــا ســر عـــرس ضاحـــك حـــول الشهيـق
ذئــب يقهقـــه مـــن رعــاة فــي سمــوق
وبغـــاث طيـــر غــالهــا الذعــر العريـــق
وزعيـق نســـر قـــاهـــر يــا للزعيـــق

● ● ●

يـــــالجـــة رقـــص الفنـــاء بهـا وصاح
وتبـــاعــدت شطـــانهـــا الغـــر الفســـاح
وتصــــارعـت فيهــا الشـــرور بكـــل ساح
الغيـــث منـــك يجـــوس اعمـــاق البطـاح
ويعـــود يلهـــث راكضـــا عبـــر الصفـاح
يـــرتـــد نحـــوك فـي ســـرور وارتيـاح
هــل كـــان سحـــرك غيـــر وهـــم ثـم راح

آهـــات نفس

يا حبيبى فى الهوى طـــال عتابى
أتـــرى حبى تـــولى كالسراب
لست أدرى !

عهدنــــا الماضى لثاو فى كتــــابى
لـم يـزل عنــدى مذ عهد شبابى
هل نسيت ؟
لست أدرى !

كلما حاولـــت أن أدرى مصــــابى
وحـــدودى فـــى محيطى وخطــابى
لم أوفق !
لست أدرى !

يا حبيبى ما الذى ترجوه من سر عذابى
هـــل طوى فقرى حب قد لوى بى ؟
لست أدرى !



يا حبيبى لست بالناسي لايام الشباب
وصفاء الانس فى وادى رحـــاب (١)
يـــوم كنا فــــى سهول ورواب
هل نسيت ؟
لست أدرى !

يا حبيبى ان حالى بعد هجرى في اضطراب
وفؤادى خافق بى ودموعى في انسكاب
لست أدرى !

يا حبيبى هذه آهات نفسى واكتئابى
ووفائى لودادى في حضورى وغيابى

الطائف ـ على خضران
الشهداء الشمالية

---

(١) احدى أودية الطائف الجميلة .

قصة العدد شذوذ ..

بقلم الاستاذ : عبدالسلام هاشم حافظ

حدثني صاحبي ١٠ص ٠ قال :

عرفتها قبل نحو عامين ، وانا في الخامسة عشرة منعمري — في حديقةاعتدت الاختلاف اليها للنزهة كلما اختلست من اوقاتي فرصة اهرب فيها من عناء العمل المتصل الذي التزمت به صغيرا نظرا لظروف اسرتنا المعيشية ٠ كنت افيء الى احضان الطبيعة ٠٠ الفتانة وقتا هنا في هذه الحديقة الفينانة التي يقصدها الكثير من الزوار والسواح الاجانب مع اصيل كل يوم للاستمتاع باجوائها البهيجة وتسجيل شيء من الذكريات حيث تتدخل عدسة التصوير لتؤدي لهم ما يبتغون ٠٠ هنا عرفت (حياة) وهي فتاة شبه ناضجة حتى ليظن رائيها انها تقترب من منتصف عقدها الاول من عمرها الربيعي البسام ٠ وذلك لسبب محمود في جسمها اللدن ووفرة حمرته المشرقة ومن ثم تفانيها في نفسها في طريقة لبسها وزينتها واناقتها — وهي بعد لم تتجاوز العاشرة الا قليلا ٠

رأيتها اول ما رأيتها وهيتسير وشقيقتها الصغرى محاذيتين للجدول الجاري على بعد خطوات من المرتفع الذي اجلس عليه عادةوتحيط به شجيرات الياسمينوالنرجس ٠٠ كانت تسير باعتزاز شامخة الصدر، وكانما هي تتيه باكتمال جسمها الرائع وحسنها الخمري الصارخ ٠٠ هذا الحسن الذي كان صارخا ساحرا بحق ولكانه صورة فاتنة من فاتنات الخيال تهتف بمن حولها وتدعوه في جاذبية خفية الى النبع الحالم والفتنة المسكرة ٠ حقا لقد كانت (حياة) عروسا من عرائس الخيال ٠٠٠

وقد كان عجبها وتيهها مما يتفق وهيكلها البديع ومحاسنها التي يحلم بها الفنانون وتتغنى بها قلوبهم وافكارهم — ومثلها لا يجود بها الزمن الا نادرا ٠٠ لقد اذهلني حسنها لاول وهلة وما استطعت ان الفت نظرها الي وان كانت شقيقتها ترنو الي بين لحظة واخرى وتبتسم في براءة وانا في ذهولي تتمزق الآهة في صدري حين بعدت هذه الساحرة وقد تجمدت احاسيسي امام تلك الروعة التي مشت بخطا راقصة يهدهدها نسيم الربيع ويطوفحولها بنغمات الطبيعة الهامسة ٠٠ وما كدت الحظها عن بعد تختفي وراء جذع نخلة سميكة حتى قفزت من مكاني بخطوات واسعة على نفس الطريق الذي خطت هي عليه ،وتوقفت على مقربة منها بحيث لو تكلمت بصوتها الموسيقى الهامس لسمعتها ، وكانت تقف ممسكة بيد الصغيرة تتامل عصفورين يتناغيان ويقفزان على شجرة الرمان المحملة بثمارها الناضجة حتى طارا الى شجرة اخرى ، وحانت التفاتة نحوي ٠٠

وكمذعورة همت بالسير غير ان الصغيرة تشبثت باثوابها · واهتبلت انا الفرصة وتشجعت والمكان خال الا منا واشرت بيدي الى رمانة زاهية اللون وانا اقول للصغيرة ملاطفا : أقطفها لك ·· هيا تعالي ·وشاعت الفرحة على وجهها ، وان لم تزل متشبثة بشقيقتها التي لاحت على ثغرها القرمزي بسمة خفيفة راضية · فاقتطفت حبتين متماثلتين وتقدمت بهما اعطي الصغيرة واحدتها واقدم الاخرى لحياة وقد تطامنت نظراتها الفاتنة اكثروفاضت ملامحها بالبشر والبهاء ، وأنا اقول : هذا من احسن انواع الفاكهة في هذا الوقت ·· وتجرأت لاسايرها وهي تبتسم واعود لاقول : أأنت من هنا ؟ اين ابوك ؟! وهنا انحلت عقدة لسانها لترد علي بنعومة ورقة : لا بد انك تعرفه ··

وهو سيشتري لنا هذه الحديقة ونأتي كلنا نسكن هنا ·· واشارت الى المبنى الجميل في اقصى الحديقة ·· وعرفت فعلا اباها الا انني لم اكن اعرف ان له ابنة بهذه الملائكية والفتنة التي سلبت كل مشاعري واستحوذت على فكري ·· وكأنما افتتحت لي بابا مناسبا للحديث ·· فتكلمنا عن محتويات الحديقة من النخيل والشجر والازاهير والفواكه والطيور الاليفة · حتى اضفرت الشمس وكانت تكال المرائي حولنا بشعورها الذهبية ، فتزيدها روعة وجمالا والانسام العطرة النادية تصافح وجوهنا وتملأ نفوسنا بهجة وانشراحا خلت انني احس بهما لاول مرة في حياتي ·

* * *

كنا نمشي معا حتى بلغنا منعطف الطريق المؤدي الى المنزل ذي الموقع الجميل وغالبت مشاعري ومددت يدي المرتعشة اصافح حياة مودعا ، فقالت ببراءة وهي تشير الى المنزل ، هناك امي في زيارة وسنخرج معها واظن اننا لن نعود الا في اوائل الشهر القادم للسكنى هنا ان شاءالله ·· ولم انطق انا الا بنظرات ولهى حائرة كانت تتكلم باسلوبها الخاص وهي تتابع خطوات (حياة) السكرى ·· حتى اذا بلغت باب المنزل التفتت الي لتراني واقفا ، فترفع بيدها محيية والصغيرة تقلدها ، واقدر انا هذا اللطف البالغ الذي لم اكن اتوقعه وارفع بيدي كلتيهما بتفاؤل كبير ، وبعد تأمل للمكان الذياختفت فيه (حياة) غادرت الحديقة منتعشا وان كان قلبي يرف كطائر فقد الاليف ·· وتساءلت في مسيري مع نفسي : أبمثل هذه السرعة يفتتن المرء ؟· أهذا هو الحب حقيقة ؟ هل كنت في حلم جميل ؟! وصحوت على سخريةالواقع؟اهكذا أتعلق بانسانة من اول لقاء ويألفها فؤادي ويلفت نحوها في شرود ويغدو في هيامه يستشعر فقدها حين غابت ؟؟ كيف يكون هذا وما أمر قلبي الخافق التائه ·· عجبا له اذ يدق في عنف كما لو انه يبحث عن سر ويخشى العاصفة ·· حياة هي السبب وهي الحب في اجل معانيه ··

بمثل هذه الخواطر كنت اناجي نفسيمنذ الليلة الاولى وانا بين حالتين مختلفين : بين الوهم والحيرة وبين المسرة والامل · بين حاضري وحلميبالمستقبل وبين السعادة التي عرضت لي ولم اعثر عليها من قبل ·· فهل لي ان احظى ولو بقسط يسير مع فتاة احلامي الحبيبة ؟؟

وانتهجت نظاما جديدا لاوقاتي بحيث لا يمر يوم دون ان اقصد الحديقة اتجول بين رياضها الفيحاء واقف في المكان الذي

وقفنا فيه نتحدث واذهب واجيء على الطريق الذي مشينا عليه معا ، تلك اللحظات .

وهكذا جرت الايام تتوالى بثقل حتى قبل مطلع الشهر بيومين ، وقد جئت كعادتي – وكان الوقت عصرا – فوجدت قرب الربوة التي غالبا ما اجلس عندها فتى أنيقا وسيما عليه سمات الوداعة والرقة، ما كاد يلحظ اشارتي له بدعوته حتى اقبل نحوي وعيناه السوداوان تلمعان بالجمال وكانهما لفتاة حسناء كان في العاشرة كعمر (حياة) وفيه منها شبه كبير – وان كانت هي تفوقه في هياة الجسم ومحاسنها بالذات .. وقد عرفت منه انه ابن عمها وان اباه سبق عمه في السكنى ليرتب لهم الشئون المنزلية ويهيء المكان الملائم لسكنى اخيه بحيث لا يختلطان في حياتهما المعيشية واستقلال كل منهما في منصرفاته .. وذلك تجنبا للمشاكل التي تخلقها الزوجات في محيط الاسرة .. فلا غيرة ولا نزاع ولا من سبب يعكر صفاء الاسرتين .. ووجد في الفتى (سامي) وهذا اسمه – عطفا وحنوا ، كما وجدت انا فيه رفيقا يجالسني ويشاركني التجوال في الحديقة وفي بعض الاحاديث .وكان سرووره كبيرا حين جئته بقطع من البسكويت اعجبته وما شعرت به الا وهو يقف امامي فاردا ذراعيه ، وفي نظرته فرحة ولهفة، يودعني ، فابتسمت له، ثم تطلع الى وجهي بحنان وقال: بقي يوم واحد ويأتي عمي يسكن معنا وسوف ترى ابنته حياة اختي الجميلة التي احبها وتحبني ونحن اطفال صغار .. ووقف وكنت ارى في عينيه صورة عينيها ونداء غريبا لا اكاد اتصوره حتى اغوص في فكرة طويلة لا اخلص منها بنتيجة مقنعة ولا ادرى لماذا .. ولم اشعر بشيء من الغيرة في حب سامي لابنة عمه المذهلة ومبادلتها له هذا الحب وهما بعد في دور الطفولة وفي سن لا يشتبه في تصرفاتها أي سوء .

* * *

غبت يومين وجئت على امل ان التقي بحياة وقد استقر بهم المقام لاهنىء وابارك لوالدها وعمها بالنزل الجديد لو التقيت بهما .. ولكن الظروف تجري على غير ما رسمت .. فلقد اتجهت بهما مصادفة في السوق واديت واجب التبريك لهما ، ولم ألتق بسامي الا مرتين بعد ذلك اليوم ، وهو هو في تلطفه واقباله علي ، الا انه لم يجالسني في المرة الثانية الا دقائق معدودات عرفت منه خلالها أن اسرة عمه احتلت مكانها باحد دوري المنزل وان (حياة) لم تغادر حجرة امها لاصابتها بالزكام وارتفاع في درجة الحرارة عندها . فقلقت عليها وودت لو زرتها ، غير انني لم اجد مبررا مع اناس لا تربطني بهم الا معرفة قديمة وعادية .. وبعد اسبوع وانا في اشد القلق والحيرة عليها – وقد جئت مبكرا – وجدتها تمشي بمفردها على نفس الطريق الذي رأيتها فيه لاول مرة . واغتبطت ورجف قلبي من الفرحة .. وتنفست بعمق كأن كابوسا ازيح عن صدري . وهممت باسمها فاذا هي تتوقف واتقدم نحوها وهي تقول في رقة : لقد كنت مريضة منذ يوم مجيئنا هنا ولم اخرج الا اليوم .. وشددت على يدها قائلا : لا بأس عليك يا حبيبتي . لقد قال لي سامي وتألمت لك وما عرفت كيف اجيء اليك لاطمئن عليك على الاقل ولك الصحة دائما ويسعدني ان رأيتك وان اراك كل يوم وكل ساعة .. الا تستريحين قليلا هنا .. واشرت لها الى

مكاني المعتاد ـ فالقت نظرة خاطفة حائرة عليه وعلى الطريق الجانبي له ، ثم قالت وهي ترفع بصدرها وتبتسم في دلال : ان اخي سامي سيلحق بي وسنتمشي بعيدا عن هنا · وراحت تبتعد عني وانا واقف الاحظها فأنقل طرفي بينها وبين الطريق، واذا بسامي يظهر راكضا نحوها ويلوح فى الهواء بطائرة من الورق ويصيح بأعلى صوته : حياة ·· حياة ·· خذى هذى لـك ··) وتجاهلني بالرغم من مناداتى له باسمه ، ولم أشأ أن أتعقبهما خشية ازعاجهما بل اكتفيت بمراقبتهما حتى اختفيا عن نظرى ، وتأوهت فى أسى وانسحبت خارجا كأن على جسمى الاثقال ورحت أفكر : ترى مـاذا يشغل الصغيرين ؟ ان امر الفتى لا يهمنى بقدر امر الفتاة التى أسرتنى ولا أكاد اجد لى سلوانا عنها ··· وبت ليلتى تلك تنازعنى شتى الافكار والاحلام والخواطر المتناقضة ، وفى الصباح عندما صحوت خطر لى أن هناك سرا بين الفتى وابنة عمه بالنظر لصنيعه معى ·· فكيف به معها هى ؟

واعتزمت ان أتعقبهما بالملاحظة الشديدة بحيث لا يعلمان بى ، غير ان ذلك الخاطر ضعف عندى اذ أصبحت التقى بحياة بين كل يوم وآخر · وقد الفتنى وجلست بجانبى اكثر من مرة تقص علي، ما يجرى في (الكتاب) مع أترابها وما تقوم به من عمل فى المنزل مع امهـا ، ولكنها كانت تتحاشى الحديث بشىء عن سامى الا أنه أخوها وأليف طفولتها الوفي ، وكانت هى مثله تحاذر أن يجتمعا بى معا ·· فاذا ما لاحظ أحدهما الآخر يجلس عندى تجاهل المكان وولى شطر طريق آخر ثم يقوم من كان معي ويلحق برفيقه يجوبان الحديقة ويختفيان عنى ، وأنا صامت ساكن أرى ولا أستطيع أن افهم معنى لكل مـا يحدث من هذه التصرفات الصبيانية التى زادت من شكوكى وحيرتى ، وكان على ، أن أترك لهما حريتهما لأحظى على الاقل برضى حياة واقبالها علي ، وسامى على حاله معى يـأبى الا ان يجلس بجـانبى ، وهـو يضحك ويمعن فـى اللهـو ·· غير أن مناسبة حانت لاسأله عن مقدار حبه لابنة عمه فيجيبنى بكل صراحة وبراءة : (أحبها مثلك انت ·) ورحت اتعجب مـن الصور التى اخذ تتوارد على ذهنى ومـن الظواهر غير الطبعية التى يجيـد تمثيلـها صغيران ليس لى بمثلهما عهد ·· واستمر هذا الوضع اكثر من الشهر ، وقد أخفقت رقابتى ولم أستنتج اى تفسير لما كنت أرى واسمع من ظواهر الظن وتبحث عن ايضاح·

وجئت فى يوم مبكرا قبل العصر لارتباطى بموعد فى الاصيل ·· فوجـدت الصغيرين يجلسان على الحشائش ملتصقين فى ظـل شجرة ضخمة شجراء وأمامهما لعبة تتحرك· ولم يتركانى كعادتهما بل انهما هتفا بى بان اجلس معهما وسامى متعلق النظر فى يدى ـ وكانت علبـة من الملبس وعدتهما بها في مناسبة النصف من شعبان ·· واختطفتهـا منى حياة بخفة وهي تقول بنعومتها المعهودة : (انا افتحها بشرط أن تشاركنا أنت فيهـا يا عمى ··) ورمقتنى بنظرة ساحرة مذهلة حملتنى الى ابهى آفاق السعادة وانا معها في صفاء غامر ، وهى دانية منى ولا يفصـل بيننا حاجز ما ·· وفـى حركة لا شعورية امسكت بيد سامى أجذبه ، واذا بحيـاة تقوم هى أيضـا لتجلس الى جـانبى

وتتطلع الى وجهي في حنان ، وما تمالكت أن قلت هامسا وهما يسمعان : يا للهناءة التى ننعم بها هنا ٠٠ كأننا فى الجنة يا احبابى) بل كنت معهما كأننى فى حلم ، ودفء جسم حياة خدر مشاعرى وملت برأسي عليها كأننى أهمس لها بشيء وتلمست شفتاى الظامئتان طراوة خدها الوردى فلم يضايقها هـذا ، فطبعت قبلات لاهبة ، وسألنى سامى عما قلته لها فأجبته بابتسامة : سآتيكما بهدايا دائما ٠٠ قل انت ماذا تريد ؟) قلت هذا وطوقت الاثنين بكلتا يدى وضممتهما الى صدرى ، فضايقتهما هذه الحركة وتخلصا من بين يدى وعـادا الى جلستهما الاولى يقتسمان الحلوى وانا اتأملهما فى نشـوة وحب ، وبودى لو وقف الزمن وحياة فـى حضنى تلهو كاحدى حوريات الجنـة ٠٠ ولمحت فى تلك الاثناء مقدم والديهما نحونا، فحمدت الله على مـا كان ، ووقفت احيي الرجلين فى أدب جم ، فيردان التحية فـى تقدير وتنطف٠٠ والد حياة يقول ضاحكا : (ألا يزعجك هذان الشقيان ؟) وقاطعته : الحق انهما فى غاية الادب معى وهما كاخوتى يلذ لى أن أشاهدهما وهما يلهوان ويمرحان) وسر الابوان لهذه اللهجة التى يسمعانها عن فلذات الاكباد فأوصيانى بهما خيرا فتركاهما معى وكان هذان ينصتان لما نقول باهتمام ، وتبسما فى فرح وقالا بصوت واحد : (أنت حبيب لنا يا عمى ٠٠) ٠٠

كانت لحظات ذلك اليوم فتحا جديدا امام حبى لحياة التى غدوت ألتقى بها كلما جئت الحديقة وهي تسألنى عن سبب غيابى كلما تأخرت يوما عن الحضور ، الا أنه بدا شيء جديد من سامى ٠٠ اذ اننى كلمـا هممت بتقبيله أبى الا أن أبدأ بحياة وكانت هى تستجيب للقبلات حينا وتتمنع اخـرى ٠٠ وكنت راضيا مبتهجا قانعا بما أضيبه مـن هذا التوافق الجميل والايام التى كنا نقضيها كاسعد الناس ٠٠ ولكن الايام تمضى ويخف تأثير اقبال الصغيرين على ٠٠ وما هو الا نحو شهر آخر حتى كانا لا يحفلان بى ولا بالمغريات من الهدايا التى انفحهما بهـا ، وعجبت للتناقض الذى حدث ، وقد اصبحا يتهربان منى وأنا فى لوعة على حياة ، وقلبى يلج فى جنونه لهذا الجفاء غير المنتظر ٠٠

وفي لحظة تفكير كبرت على نفسى واستكثرت أن ألاقى الحرمان (والماء ينساب امـامى زلالا) وان أتذلل فى حب يائس ولطفلة لا تفقه شيئا ٠٠ ولكن الذى استرعى اهتمامى هو ان اعرف ما يجرى بينهـا وبين الفتى سامى الذى ما كنت لاطمئن لتصرفاتـه الا ان يكون خلفها سر ٠٠ وتغيبت أياما وزرت الحديقة فلم يكن الحال أحسن من السابق ، وتغيبت نحو الشهر مرة اخرى وجئت فـى صباح يوم جمعة ، واذا بى أجدهـا وابـن عمها فى ظل تلـك الشجرة يتناجيـان كعصفورين ويتمتعان باحاديث الحـب والغرام ٠

المدينة المنورة ــ عبد السلام هاشم حافظ

شاعر من المدينة

حديث من الاذاعة الكويتية للاديب الكويتي الاستاذ :

عبدالله محمد الطائي

• • •

للمدينة المنورة مآثر ليست بخافية عليكم ففي الدين هي سند النبوة ، وفي الاخلاق يضرب المثل بأهلها في رقة الشمائل وكرم الطباع، وفي الأدب تحدثت كتبه عن شعرائها وامتلأت صفحاتها من أخبارهم فلها في كل مجال من مجالات الحياة شأن وفي كل جانب دور وحسبها أن تكون مهاجر الرسول عليه الصلاة والسلام وأفق العلم وحديقة الأدب ونبع الاخلاق •

ونحن في هذا الحديث سنقضي دقائق مع شاب من شبابها الناهض ونتعرف الى جانب من جوانبها الأدبية وندخل الى نفس تفيض بالشهامة والطيب كما تفيض بيوت المدينة المنورة بالحفاوة والترحيب •• سنلتقي بالشاعر المعروف عبد السلام هاشم حافظ وسنرى أنه وفق الى حد كبير في تمثيل مدينة الرسول بعالم الأدب الحديث ، فلنيمم شطر ذلك الوادى المقدس ، ولنعش مع زاوية منه لعلنا نجد مظهرا يصلنا بالماضي أو يرينا مسرحا من مسارح الحياة في عصوره الزاهية ، ولن نعدم ذلك فهذا هو عبد السلام يستقبلنا قائلا :

واذا العقيق تدفقت أمواهه	وتراقصت نشوى على هذى الرمال
غنت به العرصات وارتعش الدجى	وترددت ألحانه بين الجبال

وتجاوبت مع ذكريات الاولين

• • •

ولد شاعرنا بالمدينة المنورة عام ١٣٤٧هـ وتلقى تعليمه بها فنال الشهادة الابتدائية عام ١٣٦١ ورمى بنفسه بعد ذلك إلى معين الأدب بين مساجد المدينة المنورة فدرس في المسجد النبوى اللغة والعروض ونهل من فنون الادب معتمدا على تدريس مشايخه ومطالعته الخاصة حتى نما على حب الأدب وظهر بالشعر في محيطه وكرس وقته للشعر والتأليف فطبع دواوين عديدة أشهرها **صواريخ ضد الظلم والاستعمار** ، **ومذبح الاشواق** ، **وراهب الفكر** ، **وأضواء ونغم** ••

ومن مؤلفاته الدراسية :

حواء عارية ، وثورة الجزيرة ••وبجانب الشعر والتأليف كتب في القصة وله مجموعة قصص بأسم **فاطمة** وأخرى بأسم **قلوب كليمة** وله قصة طويلة باسم **سمراء الحجازية** ، كما أن له عدة مؤلفات مخطوطة في الشعر والقصص والدراسة الادبية ، ومن هذا يظهر أن الشاعر كثير الانتاج ، ولا أحب أن أحكم على نجاحه فيه

بين ما رأيت من مطبوعاته ومخطوطاته فالأمر يحتاج الى دراسة شاملة ومطالعة عميقة .. وقد عرفه الدكتور الناقد محمد مندور رحمة الله عليه ، فحيا فيه اخلاصه لفنه وانهماكه في الاشتغال به والانتاج فيه .

يمتاز شاعرنا عبد السلام هاشم حافظ بشعره العائلي فله قصائد في زوجته وأولاده وهو جانب طريف في أدبنا العربي يحتل فيه الشاعر مكانة مرموقة .

يخطب عروسه فيقول في أيام الخطبة (بكسر الخاء) :

غنيت باسمك طائرا عند الربا	وجد الأليف وراح يشدو في جذل
ألهبت في حسى مشاعر صبوة	نشوانة تصبو لأحلام القبل

وتولد له مولودته الزهراء فيقول :

جاءت وركب حجيج البيت مندفع	الى منى ... هالة في ليلى المجهد

ثم يولد ولده عبد الناصر فيقول :

ها أنت جئت من الغيوب لنا ملاك	نجما تلألأ ثانيا يجلو سناك
وشقيقة لك في الوجود حبيبة	(زهراء) تمرح فرحة ترجو رضاك

والأم قد عثرت بمأملها المكين

وتتزوج أخته فلا يجد غير الشعر يعبر به عن فرحته :

يا قلب هذى فرحة العمر الوليد	جاءت مع العيد البهيج مع السعود
هى طلعة اليمن الطروبة بالوجود	بتآلف الروحين بالعهد السعيد

● ● ●

ويحيى أبطال الجزائر فيقول :

عيدنا القومى أن نجلو عدانا	من طغاة الحكم عاشوا في ربانا
عيدنا نصر الأماني في حمانا	في حياة العز ، والعليا هوانا

في ديار العرب والشعب الذى صاغ الحسام
نفتديها بالدم الزاكى ونسقيها هيام
حبنا المرموق يبقى بينها أعلى وسام
فهى حلمى وهى عشقى وهى عزفي للسلام

● ● ●

والشاعر الذى أتعب نفسه في الانتاج فسجل فيه رقما يحمد به نشاطه فيه نود أن نحييه من بعيد بما نرجو أن يكون بردا وسلاما على أنفسنا وعلى نفسه السخية بأبيات من قصيدته في المدينة المنورة :

يا طيبة القدر الميمون دمت لنا	ببسمة الدهر والآمال والشمم
أهدى السلام الى الهادى وقائدنا	محمد خير من قد طاف بالحرم
أهدى الصلاة على الحسن البهى به	فما الجمال سوى قدس من الشيم
حبى الكبير صفى الله رائده	منى الصلاة على من خص بالعظم

وسلام على المدينة تحيط بها أسوار النبوة وعلى الشاعر عبد السلام تحلق حوله تحيات قرائه .

(الكويت) عبدالله محمد الطائي

في الأدب الشعبي الحضرمي

للسيد محمد أحمد مشهور الحداد

سؤال يتبادر الى ذهن كل كاتب : عــمَ يكتب ؟ ولماذا يكتب ؟

والسؤال الآن هو مني والي : ما الذى حفزني الى كتابة هذه السطور ونشرها عن (أدبنـــا الشــعبى الحضرمى) ؟ ولــم سايرت حياة هذا الادب الشــعبى وكأنى عشت معه من لدن الربع الاول لهذا القرن ومن قبله أيضا والى هذا الحين ؟

نعم ، ان الذى حفزني الى كل هذا هو ان أدبنا الشعبى أدب لا ينسى في تاريخنا الادبى المعاصر ، انه قصيد تطور به الفــكر مــن أهازيج ومقاطيع ذات فواصل فيها المسبوك وفيها المرسل ، وفيها المقــفى .. والادب الشعبى هو أصدق تعبير لحياة الدهماء من الناس ، وبالذات في العصور الغابرة التى مضى بها الشعب الحضرمى والتى لم توفر لنا المخطوطات ، الكمية والكيف لاوضاع عصفت بالشعب الحضرمى آنذاك .

وحسبى في الحاضر من هذا القصــــيد الشعبى ثروة أدبية حية ، ثروة صادقة عن تعبير واضح لوضع حضرمى دابر ووضــع حاضر ، بل حسبى منه شعر غنائى ، غنى بوفرة أوزانه وتعدد قوافيه ، شعر وجدانى يصف آثار النفوس من العواطف المستمدة من الاحساسات النفسية ، فيتناول طبائع الاشياء من حيث هى ، ومن غير مبالغة ولا اسراف الا ما ندر .

خذ مثلا هذا الاقتضاب من قصيدة طويلة لشاعر الشعبى اثر الحوادث الاخيرة التى وقعت في زنجبار بشرقى افريقية :

وان قد ســـأل أو قال يا لعانى خبر	قل له من (البيتى) قصد شعبيــــه
فيحا شــكى بالحال من جــور الــكدر	ومــن الفتــــن والظـــلم والشـــقيه
ما ينتسى ذى شــــافه السيــد عبر	خرجت نفسى من جســـمها غصــبيه
وقعت وقائـــع ذى تميــل بالفــكر	وانحركــت افريقيـــا الشـــرقيه
من شاهدت عينه تحســـف وانقهـر	حــرق قلـــوب الأمـــة العربيـــه
من ســبة الشيطان ذى جاب الضــرر	ذى زوج الجـــنى عــلى الجنيـــه
وافيين بين الجان بايعيـــش البشــر	لا عيـــش بايحصــل ولا حريـــه

فانظر كيف كان مدخله الى الشــكوى بحاله ؟

وهل تشكى الحال بأكثر من كدر أنتجهجور أو ظلم خلقته الفتن؟ ثم هل ينسى منظر شاهد الانسان فيه نفوسا آمنة مطمئنـــةأجسادها يداهمها الجور بعد أن شبت الفتنة وسطا الظلم على هذه النفوس حتى أزهقتمن الاجساد فخرجت وهي مغصوبـــة ..
أحسبك معى في الاعجاب بهذا الابداع الشعبى فى كلمة (غصبيه) ؟

ثم ماذا ترى في البيت الاخير ؟

ألست ترى فيه وصفا دقيقا فنيا أدبيـايجمع بين دقة الوصف المحسوس واقتناع الحياة به في الشطر الاخير من البيت ؟

أجل ، ان أدبنا الشعبى الحضرمى يعتمدعلى الحقائق الثابتة البريئـة من تكلـف الاختلاق والكذب اللذين هما في الغالب عتادالشعراء . وعلى حد المثل القائل : « أعـذب الشعر أكذبه » ..

وحيث كان الشعر الشعبى كما قلنا ،فهو أيضا وفي حد ذاته علم مميز يرجع اليه المؤرخ الاجتماعى فيجد فيه البغية ويرجــعاليه الأديب فيجد فيه الكثير والكثير ، وعلى ضوء ذلك أرجو أن تقرأ معى الابيات التاليةالمستخرجة من قصيدة طويـــلة للشـــاعر الشعبى صلاح أحمد الحضرمى قيلت منـذسنين عديدة .

وعليك أن ترجع بالفكر الى الماضى ، الى الزمن الذى قيلت فيه ، ثم تعود بفكرك الى الساعة التى أنت فيها ، فسترى فيها أكثرمن نص تاريخى ، وأكثر من نص أدبى ..

وها هى ذى القصيدة :

ردوا شوى عالهجن لا تزحفوتبرك في المقود	**العدل ما يشناه عاقل من كذب له ما يعود**
ولعا دحاجه خل بقعي ... يا ابن حمود	**والضيف لي جاكم مساهن شي في الخطمه صيود**
ماشي متن ووراك ذالا عظام غبرا في جلود	**كله وطنكم شبر صبخه سامله بين الحيود**
قوتأهلها صفرا وخوريه وقد تمسى هبود	**هبت على الأحقاق نفله باتيبس كل عود**

لا حب في المدفن ولا في الكيس خمسية نقود

الى قوله الذى أحسبه تعبيرا صادقا عنوضع حضرمى غابر ولا أقول انه وضـــع حاضر تحاشيا من أن أحرج من يريدون من القلم أن لا يكتب الا ما يرتأون .

نعم ، اقرأ معى هذا البركان الذى تفجــربه لسان شعبى يدرك الشرف كل الشرف ويتفجر غضبا في سبيل الحفاظ على شريعتهومنهج كرامته فيدفعه قائلا :

أما الشريعة يا رفيقى قد توارت في اللحود	**الشاب بايفلت وبايفلتن حلوات الخدود**
وبايقع تقبيل للغره وملعاس النهـــود	**ومن ترك نشرته همل للجنب أمست فيود**

ـ يتبـع ـ **محمد أحمد مشهور الحداد**

مع الشيخ الحقيل في كتابه :

" زهر الأدب "

العرب أمة لها ماض تليد ومجد غابر ،كانت صاحبة الريادة بين امم الارض وكان منها معلم عصره وسادة الدنيا وكان منها العباقرة الذين غذوا الانسانية بشتى المعارف • ومن مميزات العربي الاصيلة الاحتفاظ بنسبه بين الامم ولذلك فقد كان لعلماء الانساب عند القوم قيمة معنوية وهم لا يرضون ان يدخل في أروقتهم من ليس منهم • وأكبر دليل على ذلك هذه المؤلفات الضخمة التي تتحدث لنا عن انساب العرب من قديم الزمان حفاظا على انسابهم •

ومن الكتب الحديثة التي صدرت في هذا الشأن كتاب (زهر الادب في معرفة انساب واخبار العرب) لفضيلة الشيخ حمد الحقيل رئيس محكمة الخرج الشرعية وطبع في دار المدني بالقاهرة ويقع في ٢٥٧ صفحة متوسطة الحجم وقد ضمنه انساب بعض عرب المملكة السعودية وبعض مفاخر العرب قديما وحديثا والكتاب عمل جليل يشكر عليه فضيلة الشيخ خاصة وان من ألف في هذا الشأن يواجه عدة صعوبات جمة

وعلم النسب كما هو معروف له علاقة وثيقة الصلة بالدين في المواريث ، وقد كان من الصحابة رضي الله عنهم علماء انساب ومع ان فضيلة الشيخ حمد بذل مجهودا طيبا الا ان الكتاب لم يخل من اخطاء مطبعية رأيت للاشارة اليها هنا ، وهذا ليس ذنبه بل انه يعود للمطبعة • كما لاحظت عليه بعض اخطاء غير مطبعية ولكنها طفيفة ولا يخلو من مثلها تأليف وذلك حسب ما يلي :

جاء في الكتاب : **العرب العارية** بالياء المثناة وصحتها **العاربة** بالباء الموحدة كما هو مفهوم ، وجاء فيه عن رشيد بن فاضل انه **أمير الهمذانة** وهو رشيد بن فاضل أمير **الهزازنة** بالزاي وليس بالذال وهو من امراء الهزازنة امراء الحريق ومن الذين بنوه وسكنوه بعد ما كان صحراء مقفرة وفي ص ١٢٢ من الكتاب في قسم **بنو سعد**

الهوازن : الودانيين وهم يعرفون الآن بالواقدنيين منهم الشاعر الشعبي بديوي الوقداني الذين عاصروا دولة الاشراف في الحجاز ،وجاء فيه خطأ مطبعيا **الحليقات**:وهم يعرفون الآن **بالحليفات** بالفاء وليس بالقاف• وجاء فيه (حذيد) وهم **خديد** من هوازن • وفي ص ١٢٣ قال : العصمة والدعاجين من الثبتة أهل السبل وهم من عيال

منصور بن جشم بن بكر بن معاوية كما يؤيد ذلك صاحب جمهرة الانساب • وعيال منصور هم **القثمة،وجشم سابقا • والعصمة والدغالبة** والدعاجيين وجدهم منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان ص ٤٨٢ جمهرة إنساب العرب لابن حزم طبعة مصر •

وفي ص ٤٧ ذكر (الدغاليب من الدعاجيين) وهم الدغالبة وليسوا لدغاليب وهي قبيلة معروفة من قيس عيلان ويتداخلون مع القثمة والعصمة والدعاجين في منصور حدهم كما ذكرت آنفا عن ابن حزم ص٤٨٢

وفي ص ٤٧ عن قبيلة عتيبة المشهورة (**القسمة**) وهذا خطأ مطبعي واضح فأنهم **القثمة** بالثاء المثلثة الآن وسابقا **بالجشمة** قبيلة كاتب هذه السطور منهم دريد بن الصمة الشاعر الجاهلي المعروف وهم من بطن هوازن بن منصور **بن عكرمة بن حفصة** ابن قيس عيلان من **القبائل العدنانية** قال شاعرهم المشهور دريد :

وهل أنا الا من غزية ان غوت

غويت وان ترشد غزية ارشد

وهم بنو غزية كما هو واضح في البيت ص ٤٨٢ جمهرة أنساب العرب لابن حزم وص ٣٨٧ نهاية الارب في معرفة انساب العرب القلقشندى المتوفى سنة ٨٢١ هـ وقد تحالف معهم العصمة وهم بنو عصيمة بن اللبؤبن آمر مناة بن جعثمة بن النمر بن وبرة دخلوا مع جشم ـ القثمة ـ واصبحوا الآن يعرفون بالعصمة ص ٤٥٥ جمهرة الانساب لابن حزم كما ينسب القلقشندى في نهاية الارب في معرفة انساب العرب ص ٢٤٢ بني خالد الموجودين الآن في المنطقة الشرقية الى جشم القثمة الآن لا كما قال فضيلة الشيخ حمد : انهم من غزية طيء القحطانية ويؤيد ذلك شفيق الكمالي مؤلف كتاب الشعر عند البدو ص ٣٠ طبعة بغداد • وعند ذكر قبيلة غامد ورد **زنية** بالزاء المعجمة وهي **رنية** بالراء المهملة وعن قيس **عبلان** ورد بالباء الموحدة وهم قيس عيلان بالياء المثناة •

وعن مساكن سبيع ورد (**الحزمة**) بالحاء والزاء وهي الخرمة بالخاء والراء وفي الكتاب ان ابن جامع امير النفعة والصحيح انه أمير الروسان قبيلة الاديب حسين سرحان لا امير النفعة ، كما قال ان المراوحة من النفعة **والصحيح** انهم من الروسان ايضا •

وأغفل الكتاب الاشارة الى أصل القبائل التي أوردها ولم يلحقها بأصلها وماذا كانت تسمى قديما بل ذكر اسماء القبائل المعروفة الآن ولم يشر الى مصادر البحث•

وأخيرا فان هذه الملاحظات انما أهدف من ورائها الى تبيين الحقيقة مع اكباري لمجهود فضيلة هذا العالم الجليل الذى كتب واجاد في هذا الموضوع الهام ••

والله ولي التوفيق •

الطائف ـ مناحي القثامي

المدرس بمنطقة الطائف

يقول لك الطبيب :

« العدوى » بقلم الدكتور : محمد أمير العرقسوسي

فحصت مريضي بدقة ، ووضعت تشخيصا لحالته .. وتأكدت من مرضه ، بالتحاليل المخبرية ، والصور الشعاعية .. ثم صارحت أهله ، ومن حوله ، بأن مرضه معد ، وعليهم ما أمكنهم ، اتقاء ذاك المرض ..

فما كان من بعضهم ، الا اتباع عكس ما طلبت ، ليظهر أمام المريض ، بمظهر المحب المتفاني في المحبة ، اذ اقترب منه دون داع ، ولا لزوم ، وشاركه في طعامه وشرابه ، واستقبل رذاذ عطاسه ، وسعاله .. وكانت النتيجة الحتمية ، ألا وهي تعداد الاصابة المرضية في ذلك البيت،حتى صاركالمستشفى بتعدد المرضى فيه ..

روى البخارى ومسلم في صحيحهما ، عن أبى هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « لا يوردن ممرض على مصح » ، وفي هذا الحديث الشريف قاعدة صحية عامة ، وهي أن لا يختلط المريض مع الصحيح ، لا في المأكل ، ولا في المشرب ، أو المنام ، أو المعاشرة ، حتى لا ينتقل المرض ، من الممرض الى المصح ..

وقيل في هذا الحديث ، أنه كان في معرض الكلام ، عن البعير الأجرب ، والبعير السليم ، فاذا كان هذا صحيحا ، بالنسبة الى الحيوانات ، فما أحراه ، وأصحه ، بالنسبة الى الانسان ..





أخى المسلم ..

قد تسمع ان أحد أقربائك ، أو أصدقائك، مريض ، وقد تسعى الى زيارته ، والاطمئنان عنه ، فلا بأس في ذلك ، ولكن ضمن حدود ، وسواء كنت تزور المريض ، أو كنت ملزما بالحياة معه ، لانه أحد أقربائك ، فان عليك ، أن تتحاشى التلوث والعدوى .. وكل ذلك من أجل مصلحتك ، ومصلحة المسلمين من حولك . والمؤمن المسلم ، كيس فطين ، وهو يسمع قول الله تعالى :

« ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » فيسمع ، ويطيع ، ويحول دون وقوعه في العدوى ، والأذى ، والهلاك ..

وشيء آخر ، أيها الأخ المسلم وهو أنك اذا وجدت نفسك مريضا ، وعزلك الطبيب، أو نصحك بالعزلة .. فلتتحاش الاختلاط بجموع المسلمين، واذا كنت مصابا بالرشح، أو الزكام ، فلا تصافح أحدا ، واعتذر بأنك « مزكوم» ، وسيقدر الآخرون عملك ، وتزيد احتراما في أعينهم ، وتقديرا في نفوسهم ..

وفي معنى البعد عن مصادر « العدوى » ، وتحاشي الأذى ، قال صلى الله عليه وسلم « فر من المجذوم ، فرارك من الاسد » ..
فاذا ذكرت كل هذا يا أخي المسلم ، علمت ان الاسلام ينهاك عن تعريض نفسك ، وأهلك ، وجماعة المسلمين ، الى الاصابة بالمرض والتهلكة .. وفي بعدك عن أسباب المرض ، تقرب من الله ، وابتغاء لرضائه ..

د. محمد أمير العرقسوسي



المحرر الأدبي :

والعدوى المرضية -كالوباء -كالكوليرا ، وكالطاعون، تنتشر بسرعة البرق لتغطي مناطق متقاربة ومتباعدة ، كالهواء ، وكالريح الصرصر لا تبقي ولا تذر ، ناطق وجماد ، وشجر ، ومدر .. وكما اعتقد - وملايين الناس معي - بأن من اولى واجبات وزارة الصحة العمل الايجابي لنشر وتوزيع الخرائط الجرثومية المجسمة ابتداء من البعوضة والقمل والضفادع والذباب والحشرات ، الى روث الحيوانات وانسامها ، الى تفاعل الجراثيم في دم واعضاء الانسان ، الى خطورة « العربة » وضبع الشفاه على الشفاه تحية وتباعد وتقارب بين اثنين .. ولثم الأكتاف سلاما مع الجباه ، وحك الانف بالانف ، ووضع شيء من بصاق المسلم في يده اليمنى ليضعها في يد المسلم عليه ، ويمسح بها شعر راسه أو وجهه ، وفي شرب رهط من الناس ، هذا مصاب بالسل ، وذاك بالجذام او البرص ، وثالث يشكو الرمد أو التراخوما ، ورابع تحت اظافره اكداس من ديشليون جرثومة ناقلات المرض - لانه يعمل في تنظيف المراحيض ، وفي الوضوء من اناء واحد في آن واحد ..

كما شرحت عن ذلك في عدد مضى من هذه المجلة • وبيع فضلات الانسان للمزارع ليتخذ منها سمادا .. اارأيتم جذع بقلة حمقاء « الرجله » وتلك الديدان الشرطية البيضاء تعبث فيها ، انها من سماد فضلات الانسان .. وما أكثر خضراواتنا واثمار اشجارنا ، فيها السم الزعاف ، مجال للموت .. للعدم ..

وسرني ما ابلغني مسؤول في وزارة الصحة لدينا بأن الباب الطبي هذا ، وتعليقات المحرر الادبي .. تلقى اهتماما زائدا ودراسة دقيقة لكافة النواحي التي تثار من اجل الصحة العامة ، من سعادة وكيل الوزارة الدكتور هاشم عبدالغفار ، فشكرا اولا ، وتحياتي ثانيا .. ورجائي ان تجسم العدوى ، بواسطة الافلام لعرضها في مرائنا ودورنا ، وتوزيع نشرات مصورة على الناس ، وبالاذاعة وفي المدارس والمجتمع بكامله حتى اقصى مكان في البادية .

منى ان تكن حقا تكن أحسن المنى
والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

محمد سعيد ذو الفقار

من قلبي إلى قلبك

قد يكون حلا لمشكلة

الأخ أحمد العليان السليمي

لقد قرأت مشكلتك يا أخ أحمد عدة مرات ، ولسوء الحظ أن بعض شبابنا قد انحرف وراء التيارات الجمالية ووراء العطور والكماليات الاخرى ، ولست أريد أن أطيل عليك الحديث حول الكثير من الشباب فقد أرشد الاخ محمد سعيد ذو الفقار هؤلاء الشباب الذين تزوجوا بالأجنبيات وخاصة غير المسلمات وكان ارشاده لهم بالعدد المنشورة فيه مشكلتك أي بعدد شهر صفر عام ١٣٨٦هـ ولا تظنن يا اخى أحمد أنى أحقد على الفتيات الاجنبيات .. كلا ، وألف كلا ، بل أن طبيعة تلك الفتيات لا توافق تقاليدنا وعاداتنا الاسلامية الحنيفة .

وان من رأيى الخاص الذى أرجو أن يكون عبرة لك وموجها لطريق الصواب ، انى أرى أن تطلق زوجتك وتدفع الصداق المؤخر ان كان هناك مؤخر ، ولو كان دفعك لهذا المؤخر من دمك، وترسل الفتاة لأهلها بأسرع وقت ممكن لأنها وان دامت معك فانها سوف تقلب حياتك الى جحيم لا تستطيع منه فكاكا . أما الاولاد ، فانى أرى أن تدخلهم احدى المدارس الداخلية الاهلية الموجودة فى الدمام أو الخبر ويكونوا تحت رعاية مسلمة أمام عينك في بلدك الذى تعمل فيه ، واياك أن ترسلهم الى خارج البلاد مع أمهم لان للام التأثير الكبير في مجرى حياة الطفل فسوف يأتون لك حينما يكبرون طالبين لتلك البيئة والعادات التى كانوا عائشين فيها ابان طفولتهم ان لم يتركوا دين الاسلام ويعتنقوا المسيحية تحت تأثير أمهم التى هم تحت رعايتها ، وأننى أؤكد لك ان ما ستصرفه عليهم في داخل المملكة لأقل بكثير مما ستصرفه عليهم حينما يذهبون لخارج المملكة .

هذا رأيى لك راجيا المولى أن يحل مشكلتك وداعيا لكل شاب سولت له نفسه التزوج من ذاك الجمال الزائف الى التعقل والتريث .

عثمان سليمان الفريح

● ● ●

الاخ الاستاذ محمد سعيد ذو الفقار ـ

المحرر الادبى لمجلة المنهل :

أشهد ، والقراء معى ، أنك قد بدأت تجذب حواسنا وانتباهنا الى حقائق ، كنا نجهلها ، وأشهد للمرة المليون أن مشكلة الاخ السليمى قد لمست كل وتر في حياتى وحيوات الذين نكبوا بزوجات من هذا الطراز .. ويا أخى أن عرضك لمشاكل قرائك ـ فيه

تشويق ولذة ومتعة فكرية ونفسية وأسلوبك جد عال ومركز . أقول لك الحقيقـــة ، فاسمعها من فضلك :

« أنا نكبت كغيرى من هذا النمـــوذج بزوجة ليست مسيحية لكنها نصف نصف، أقصد ان معنى الاسلام لديها كمعنى السوار الذهبى التى تلبسه في مناسبات هامة ، ولقد بلغ الدين علي ، مبلغا قدره ٢٥ ألف ريال وسجنت عدة مرات لا لأنى مماطل حق بل لانني كلما سددت قرضا افتح قرضا جديدا وبالفوائد ، وزوجتى علاوة على ما قاله الاخ السليمى من التكاليف فانها لا تهضم طعامها ولو أكلت مثلا شابورة أطفال ـ الا بمـــاء ايفيان أو فيشى ، فتصور مدى ما أتكلفه ، ولفظت اليمين عليها وأعدتها لأننى أنجبت منها ثلاثة أطفال ثم هجرتها ..

ومع أنها مثقفة تحمل شهادة مدرسيـــة (تعادل السنة الاولى الثانوية لدينا) الا انى ما أن أفتح الباب وأدخل الدار في وقـــت الظهيرة الا وأجدنى متعبا من العمل لأخذ قسط من الراحة حتى تفاجئنى بطلبات : خلص السكر ، ما فيه شاهى، وى ـ القماش مايصلح، أو لا تدرى أن فلانة قالت كذا وفلانة عملت كذا وكذا .. وأفهمتها ان هـــذه الموشحات يجب أن تحتفظ بها لنفسها .

زوجتى حريصة على أن تسبب لى الخسائر عمدا ، وهى يتيمة ومقطوعة من شـجرة ، ولكن عملها معى سيىء ، فما العمل ؟ واننى أرثى للاخ السليمى ، وأتمنى له أن يطلقها لانها لا يمكن أن تعتدل ...

أوجد لى مخرجا ولك شكرى الجزيل » .

الرياض ـ جميل محمد السنان

● ● ●

ردود قصـــيرة

الاخ ع. م. شكرا لك ، سرنى ذلـك ، وما زلت أطالب بتخصيص طائرات حوامات تطير فوق البرارى والقفار لترشد التائهين في أرض الله ، وترتبط رأسا بجهاز شرطة النجدة في كل مكان ، أما بقية المقترحـــات المرفوعة لأمارة منطقة الرياض ، فأهمها جعل حديقة الحيوانات حديقة نموذجية ، وعمل ناديين ثقافيـــين ، واحد للرجال والآخـر للنساء ، ورصدت المبالغ وستنقل الحديقة بعد جلب كافة أنواع الحيوانات والأسماك وعمل أحواض لها الى مكان في طريق الحجاز، وقد ناقشنى سعادة المستشار القانـــونى بالامارة الاستاذ محمـــد نـوار العتيبى في مقترحاتى ونفذ جلهـــا ورصدت للبقيـــة مبالغها ، فها هى ذى الساعات الميدانية لقد ركبت احداها ..

● ● ●

الاخوان : عثمان الفريح ، جميل محمد السنان ، وخالد محمد الزيد ..

الزوجة من أهل الكتاب (مسيحيـــة) وحلولكم لمشكلة الاخ السليمى بأن يطلقها ، حل غير سليم ، علينا وضع حلول أفضل واعتبار هذه الظاهرة مشكلة اجتماعيـــة ، لها صلة بالدين .. وفى انتظار الحلـــول السليمة ، لكم تحياتى وشكرى .

(م.س.ز)

أصداء الفكر المعاصر

نشرت مجلة الاسبوع العربى فى عددها الصادر فى ١٦ كانون الثانى ١٩٦٧ م كلمة بعنوان : « لماذا العبرية لا العربية » ضمنتها احتجاجا معقولا ومقبولا مائة فى المائة على : تجاهل دائرة المعارف البريطانية للغة العربية تجاهلا كاملا ، فتقدم عليها اللغة العبرية فى القاموس الذى تصدره هـذه الدائرة .. فالى جانب اللغة الانكليزية يضم قاموس دائرة المعارف ،اللغات الفرنسية والالمانية والايطالية والاسبانية والسويدية والعبرية أما العربية فلا مكان لها فى هذا القاموس) ..



وهذه كلمة حق نوجهها مرة ثانية من (منبر) هذه المجلة التى كان من أهم بواعث انشائها الدفاع عن اللغة العربية المرنة المطواعة للاشتقاق والشمول والاستيعاب لكل مدنية وحضارة فى العالم .. تلك اللغة المرنة القوية الخالدة .. التى طالما قاومها الاستعمار الغربى أبان تسلطه على بلاد العرب والاسلام وحاول القضاء عليها بشتى وسائل وسبل القضاء فما تمكن وبقيت كالبرج الشامخ يرسل الاضواء .. أضواء الهداية والارشاد الاسلامى الى العالم أجمع .. واننا لنأمل من دائرة المعارف البريطانية ان تقتنع بالواقع الملموس ، وان تجعل لغتها الخامسة فيما تصدره من قاموسها الشامل ـ اللغة العربية كما صنعت الجمعية العامة لمنظمة اليونسكو أخيرا . وبذلك تبرهن (دائرة المعارف البريطانية) على انها دائرة معارف عالمية بحق غير متحيزة لفئة دون فئة لمجرد التحيز او لاغراض خاصة فى نفس مصدريها .. خاصة وان اللغة العربية اليوم قد استعادت مكانتها كلغة عالمية ينطق بها ما يربو على مائة مليون نسمة فى العالم .. ويشارك مبدئيا ذووها فى دفع مركبة عجلة الحضارة الى الامام وغدا تتسع دائرة تقدمهم ووحدتهم فيكونون ان شاء الله بناة حضارة المستقبل الزاهرة .

لعلّ في هذا ما يهمك !

اكتشاف المجرمين بوساطة الساعات اليدوية

ان معظم الافراد الذين يحملون معهم الساعات اليدوية لا يعرفون أن هذه الساعات تعتبر هوية شخصية بالنسبة لهم في نفس الوقت ، لان هذا الشيء لا يعرفه حامل الساعة وانما بائع أو مصلح الساعة فقط !.

منذ مدة طويلة من الزمن علقت محلات بيع وتصليح الساعات اليدوية في ألمانيا الاتحادية على اتباع أسلوب ناجح ، وهذا الاسلوب هو أن بائع أو مصلح الساعة يحفر عليها بعض العلامات الخاصة بمحله لتدل على أن هذه الساعة بيعت أو أصلحت من قبله .

كما يقوم أصحاب محلات بيع وتصليح الساعات بكتابة عناوين الزبائن ، وهذا هو السر الذى يدل رجال الأمن في ألمانيا الاتحادية على اكتشاف الكثير من الجرائم التى تحدث بعيدا عن أنظار الناس ورجال الأمن .. وقد استطاع رجال الأمن ذات مرة في مدينة هامبورج بألمانيا الاتحادية العثور على ساعة يدوية بالقرب من جثة أحد الأشخاص الذى قتل من قبل شخص مجهول . وكانت هذه الساعة تعود الى القاتل .

ولم يستطع رجال الأمن والشرطة التوصل الى معرفة اسم وعنوان القاتل ولكن ساعته التى فقدها أثناء ارتكابه الجريمة دلت رجال الأمن على اسمه وعنوانه بالتفصيل على الشكل التالى :

جلب رجال الأمن الساعة اليدوية معهم لغرض فحصها في المختبر ، وأثناء الفحص لاحظ أحد رجال المختبر بعض الاشارات الغريبة محفورة على الساعة مما اضطر الأمر رجال الشرطة الى أخذ هذه الساعة الى أحد محلات بيع الساعات العامة لمعرفة معنى هذه الاشارات أولا ، وعما اذا كانت لدى صاحب المحل بعض المعلومات الاخرى ثانيا .

وبعد أن اطلع الساعاتى على هذه الاشارات قال لرجال الأمن : ان هذه الاشارات هى العلامة الفارقة الخاصة بالمحل المجاور لمحلى .

ثم ذهب رجال الأمن بعد ذلك الى المحل المذكور ، وبعد لحظات قصيرة قام صاحب المحل خلالها بتفتيش سجلاته الخاصة بعناوين الزبائن وأخرج منها اسم وعنوان الزبون (صاحب الساعة) الذى هو في الحقيقة المجرم بالاضافة الى تاريخ بيعه الساعة للشخص المذكور . وبعد أن توصل رجال الأمن الى هذه المعلومات الثمينة بدأوا يفتشون عن المجرم القاتل ، وفعلا تم القاء القبض عليه خلال ساعات معدودة فقط .

ومن الجدير بالذكر ان أصحاب محلات بيع الساعات تكفوا على اتباع هذا الاسلوب: (كتابة أسماء وعناوين الزبائن) منذ مدة أكثر من عشرة أعوام تقريبا ، لكيلا يحصل أى التباس بين محل وآخر :

طرائف غريبة

قال مدير المحل لسكرتيرته :

ـ استحسن الا تكتبى الى خطيبك خلال ساعات العمل ..

ـ ومن قال اننى افعل ذلك ؟

ـ لقد كتبت الينا شركة هاريس وجونس تقول انهم تسلموا منا شحنة من القبلات والحب بدلا من شحنة الشحوم والزيوت التى طلبوها .

● ● ●

قال المدير لطالب الوظيفة :

ـ هل سبق لك ان استخدمت فى مكان من قبل ؟

ـ بلى .. لقد كنت موظفا فى غواصة ثم فصلت من عملى ..

ـ لماذا فصلت من عملك ؟

ـ لاننى اعتدت ان أنام والنوافذ مفتوحة يا سيدى ..

● ● ●

باعت فلاحة ما لديها من الزبد الى بقال فى بلدة مجاورة ، فقال لها البقال عندما التقى بها :

ـ لقد وجدت الزبد الذى اشتريته منك ناقصا فى الوزن !

ـ الحقيقة اننى لم أجد ما أزنه به فوزنته لك برطل الكبد الذى اشتريته منك ..

● ● ●

رجعت فتاة حسناء ذات ليلة من موعد مع خطيب لها وقالت لوالدتها فى حماس :

ـ اماه .. لقد عثرت على رجلى المنشود لقد كنت كلما اقتربت منه اسمع دقات قلبه دليلا على حبه الصادق لى ..

فرمقتها والدتها فى استنكار وقالت :

ـ افضل ان تحترسى يا ابنتى ، فقد خدعنى والدك طويلا بساعة جيب كان يحملها ..

صفحة الرياضة

يكتبها :
عبد الحميد حداد

عزيزي القارىء : وللمرة الثالثة التقي بك على هذه الصفحة مقدما لـك ملخص اخبار بعض المباريات التي جرت خلال هذا الشهر، وبعض اخبار لها علاقة بالرياضيين، يليها اجابة احد نجومنا الرياضيين على الاسئلة العشر التي سبق نشرها في هذه المجلة :

١ ــ وصل الى جدة فريق الاتفاق ولعب مباريتين الاولى : مع فريق الاتحاد وقد فاز الاول على الثاني باربعة اهداف مقابل هدف واحد وكانت المباراة الثانية مع الفريق الاهلي من جدة وانتهت هذه المباراة بفوز الاهلي بهدفين مقابل هدف واحد وقد قام كل من الفريقين بمباراة قوية وممتعة. وهذا وقد سافر فريق الاتفاق عقب المباراة لتوقف فريق الوحدة عن اقامة المباراة الثالثة التي كان من المقرر ان تكون بينهما ولم نعلم سبب رفضها وقد كان من المفروض ان تلعب هذه المباراة وهي من صالحها ٠

٢ ــ في يوم الجمعة الموافق ٩ــ١٠ــ٨٦ هـ بدأ دوري براعم الغد (الاشبال) فقد اقيمت في هذا اليوم ثلاث مباريات٠ الاولى: بجدة على ملعب الصبان كانت بين اشبال الاتحاد واشبال الشرق من مكة وانتهت بفوز الاول على الثاني بثمانية اهداف والثانية بمكة على ملعب اسلام بين اشبال الاهلي من جدة واشبال الشباب من مكة وانتهت بفوز الاهلي باربعة اهداف مقابل لا شيء ٠ والثالثة بالطائف على ملعب التربية بين اشبال الوحدة بمكة واشبال التضامن من الطائف وانتهت بفوز الوحدة بثلاثة اهداف نظيفة ، وفي يوم الاثنين الموافق ١٢ــ١٠ــ٨٦ تباري اشبال الاهلي من جدة واشبال الوحدة من مكة على ملعب الصبان بجدة ، وانتهت بفوز الاهلي بهدف واحد ٠ ولم تكن هذه المباراة كما كان يتوقعها الجمهور الرياضيفقد كان المفروض ان يظهر الفريقان مباراة ممتعة وقوية ولكن الجمهور لم يشاهد شيئا جديدا رغم العناية التي يبذلها مدربا الفريقين ٠

٣ ــ وافت المنية لاعب الهلال البحري حامد ابو رديس وقد ابدى فريق الاهلي استعداده لان يلعب مع الهلال مباراة خيرية يكون دخلها لصالح اسرة الفقيد ٠ وفي يوم الاربعاء الموافق ١٤ــ١٠ــ٨٦ تقابل الفريقان على ارض ملعب الصبان وفاز الهلال على الاهلي بهدفين مقابل هدف واحد للاهلي ٠

٤ ــ وفي يوم الجمعة الموافق ١٦ــ١٠ــ٨٦ اقيمت مباريتان الاولى بالرياض على كأس جلالة الملك المعظم بين بطل المنطقة الوسطى (النصر) وفريق الهلال وانتهت هذه المباراة بفوز الهلال بثلاثة اهداف لهدف واحد وبهذا استطاع الهلال ان يبعد « النصر » من احراز النصر في البطولة الثانية ، اما المباراة الثانية فقد كانت بين اشبال الاتحاد بجدة واشبال العلمين بمكة وانتهت بتعادل الفريقين بهدفين لكل منهما ٠

● ● ●

واخيرا وقبل ان اختتم هذه الكلمة هذه اجابة احد نجومنا الرياضيين على الاسئلة العشرة التي لا بد انها مرت بك .. ولقاؤك اليوم مع لاعب فريق الشعلة بالخبر : صالح المسعري .



س ـ الاسم الكامل ؟

ج ـ صالح المسعري

س ـ متى بدأت تزاول لعبة كرة القدم ؟

ج ـ بدأت ازاول كرة القدم عام١٣٧٤ هـ في مدينة الخبر بالمنطقة الشرقية .

س ـ كم عدد الفرق التي اشتركتفيها ؟

ج ـ الشباب ، ثم الشعلة الحالية .

س ـ ماهي الهوايات الاخرى التي تزاولها خلاف كرة القدم ؟

ج ـ هوايتي كانت كرة القدم ، مطالعة الكتب والالمام بالمعلومات .

س ـ من هم احسن ثلاثة لاعبين في المملكة في رأيك ؟

ج ـ لم يحصل لي الشرف بمشاهدة المباريات التي تجري في المنطقتين الوسطى والغربية ولذلك لا استطيع اختيار ثلاثة اللاعبين .

س ـ ما هو الفريق الذي ترشحه للفوز ببطولة المملكة ؟

ج ـ الفرقاء جميعها على مستوى واحد وهذا ما اظهره دوري هذا العام .

س ـ من ترشح من اللاعبين ليمثل المملكة ؟

ج ـ الكل يستطيع ان يرشح لاعبين يمثلون المملكة اذا كان على الانحياز والمجاملة من جهة الفرقاء او بسبب الفراغ . واما بالنسبة لي فكما قلت آنفا لا يوجد عندي المام تام باحوال اللاعبين .

س ـ ما رأيك في مستوى الرياضة في بلادنا ؟

ج ـ رأيي في المستوى الرياضي بالمملكة انه ما زال في أول الطريق وهذا يرجع لعدم الاحتكاك باللاعبين الاجانب الذين تقدموا علينا في هذا المجال .

س ـ من هو اللاعب الذي تعتز به ؟

ج ـ اعتز باللاعب الذي يلعب باخلاص ويبذل المجهود لصالح ناديه ويتحلى بالاخلاق الحسنة وبالتسامح واحترام القوانين الرياضية .

س ـ ما هي نصيحتك لاخوانك اللاعبين؟

ج ـ النصيحة التي استطيع ان اقدمها لاخواني اللاعبين هي التمتع بالاخلاق العالية واللعب من اجل الرياضة لا من اجل المادة التي هي سبب تأخر الرياضة في المملكة وفقد مستوى بعض اللاعبين في المناطق الثلاث .

هذا واني اقدم شكري وامتناني للذين يبذلون الجهود في سبيل تقدم الرياضة في مملكتنا (الفتية) حفظها الله في رعاية جلالة الملك فيصل وكذلك اقدم شكري لهذه المجلة ، حيث اتاحت لي هذه الفرصة السعيدة التي ان دلت على شيء فانما تدل على اهمية الصحافة لتقدم الرياضة وما تلعبه من دور هام في المجال الرياضي.

موظفان فى منصبين جديدين

الظهـــــران : ـ

رفع السيدان جاسم خليفة وحسن حسن الناصر ، الموظفان في قسم خدمات احياء السكن برأس تنورة الى وظيفتين جديدتين ٠ فقد رفع السيد جاسم الى وظيفة رئيس فرع اسكان الموظفين المتوسطين والعموميين ، ورفع السيد حسن الى وظيفة رئيس الاسكان والخدمات الشخصية في قسم اسكان كبار الموظفين وذلك اعتبارا من مطلع شهر ديسمبر ١٩٦٦ ٠



التحق السيد جاسم بالشركة في سبتمبر عام ١٩٤٧ ، وعين بوظيفة كاتب تحت التدريب في ادارة المحاسبة ٠ وفي شهر يوليه عام ١٩٤٩ ابتعث الى الجامعة الامريكية في بيروت لمدة ثلاثة اشهر درس خلالها اعمال المحاسبة ٠ وبعد عودته ظل يواصل دراسته في مركز التدريب الصناعي الى ان انهى البرامج المقررة ٠

وفي عام ١٩٥٢ رفع الى وظيفة كاتب اعلى في كشوف الرواتب ، ثم نقل في عام ١٩٥٤ الى ادارة العلاقات الصناعية ، وعين في وظيفة مستشار في شئون الموظفين ٠ وفي عام ١٩٦١ نقل الى قسم احياء السكن حيث تدرج في وظائف عدة في مكتب اسكان الموظفين المتوسطين والعموميين ، وفي شعبة تجميل المناظر والحدائق والنظافة الصحية٠

وتتطلب وظيفة السيد جاسم الجديدة الاشراف على ادارة الاعمال واعداد الميزانية والاشراف على اصلاح وصيانة مباني السكن ٠ ويعمل تحت ادارته تسعة موظفين٠ والسيد جاسم من مولودي الجبيل وفيها تلقى تعليمه الابتدائي ، وهو أب لاربعة اولاد وبنتين ، ويسكن مع اسرته في بيته برحيمة ٠



التحق السيد حسن بالشركة في سبتمبر عام ١٩٤٧ ، وعين في مكتب اسكان كبار

الموظفين · وفي عام ١٩٥٠ نقل الى مغسلة كبار الموظفين حيث تدرج في وظائف عدة الى ان اصبح رئيس نوبة · ثم نقل في شهر سبتمبر عام ١٩٦٠ الى وحدة الزراعة وشغل وظيفة مراقب · وفي شهر سبتمبر عام ١٩٦٣ نقل الى مكتب اسكان كبار الموظفين · وكان خلال فترات عمله يواصل دراسته في مركز التدريب الصناعي ·

وفي شهر اكتوبر عام ١٩٦٣ ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية للدراسة ، حيث التحق بكلية روبرت موريس في مدينة بتيسبرغ بولاية بنسلفانيا لمدة سنتين درس خلالها ادارة الاعمال · وبعد عودته جبين الدراسة عين مسؤولا عن وحدتي الزراعة والاسكان في رضوى ورحيمة ·

وتتطلب وظيفة السيد حسن الجديدة الاشراف على عملية اسكان كبار الموظفين واصلاح المباني وصيانتها ، ومراقبة شحن الامتعة الشخصية وتسلمها ويعمل تحت ادارته ٣٢ موظفا ·

جهاز آلي لتدريب السائقين

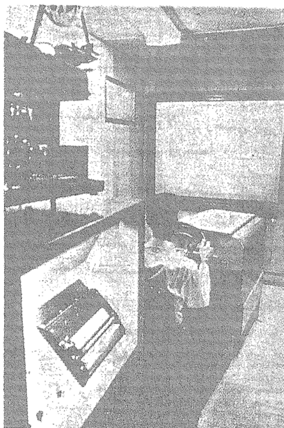
٨٠٠ سائق من أرامكو اشتركوا في البرنامج

الظهران : ــ

جهاز حديث وطريقة فريدة يواجه فيها السائق ، وهو جالس في مكانه من الجهاز، كثيرا مما يواجهه وهو يقود سيارته في شارع عام · سيارة امامه واخرى تتبعه وتقاطع طرق واشارات مرور وحركة سير عادية تستمر مدة ثماني دقائق يقضيها السائق المتدرب على مقعده وراء مقود جهاز التدريب ··

وقد لا تمر هذه الاحوال على السائق بدون ان يقع في ورطة او اصطدام ، غير ان ذلك لن يؤثر عليه او على الجهاز الذي يجلس فيه بل يسجل فقط على شريط خاص يفحص بدقة عند انتهاء الدقائق الثماني · اما السيارات والمناظر التي يمر بها فهي عبارة عن شريط سينمائي ملون يبدو على شاشة امامه ويشعره تماما كما لو انه في الطريق ·

والغاية من استعمال هذا الجهاز ، كما يقول المستر هنري شريدر ، رئيس ورشة التدريب الصناعي بالوكالة في الظهران ، ليست لفحص السائقين وانما لتحسين فن السياقة لديهم ، فالجهاز يستعمل لاعادة التدريب واكتشاف العادات الخاطئة التي يرتكبها السائق ، ثم تبين له الطريقة الصحيحة لتلافي هذه الاخطاء وعدم تكرارها · فمثلا اذا لم يستطع السائق تلافي خطر طارىء او كان من عادته التاخر في الضغط على الفرامل فان ذلك يظهر على شريط التسجيل الذي يحلله المدرب فيما بعد · ولا شك ان للجهاز قيمة كبيرة في مجال التدريب حيث انه يعرض السائق لعدد من الحالات الخطرة التي قد لا يسلم منها اذا ما حدثت له فعلا ·



احد المتدربين على مقعده فوق الجهاز وقد بدت شاشة العرض امامه ٠

ومن الجدير بالذكر ان حوالي ٨٠٠سائق من ارامكو ، و ٦٠٠ من الظهران و ١٠٠من بقيق و ١٠٠ من رأس تنورة ، قد استعملوا هذا الجهاز خلال عامي ١٩٦٥ و ١٩٦٦ ، والجهاز مثبت داخل عربة مقطورة ليسهل نقله بين المناطق الثلاث ، وهو معد لتدريب موظفي ارامكو السائقين او الذين يتطلب عملهم سياقة سيارة بين آن وآخر ٠ ويتسع الجهاز لسائق واحد فقط في كل مرة ، ومع ان الفترة التي يقضيها المدرب على الجهاز لا تتجاوز ثماني دقائق الا ان المدة التي يستغرقها اتمام التدريب تبلغ ساعة ونصف ساعة ، يقضيها السائق المتدرب في الاستماع لشرح المدرب ومراقبته ٠وبالتالي لتفهم الاخطاء التي وقع فيها وطريقة تصحيحها ٠



وعندما يجلس السائق المتدرب وراء المقود في الجهاز يعرض فيلم خاص بحركة المرور على شاشة امامه ، عرضها اربعة اقدام ، وكذلك ارتفاعها ، وهو اذ يشاهد المناظر يشعر انه فعلا يقود سيارة في الشارع ٠ ويستطيع ان يقلل من السرعة او يزيدها لغاية ١٠٠ كيلو متر ، وعندما يفعل ذلك تقل سرعة عرض المشاهد امامه او تزيد ، واجمالا يستطيع السائق المتدرب ان يؤدي جميع الاعمال التي يقوم بها فعلا في عرض الطريق ٠

وعندما يتم السائق مدته ، يخرج المدرب شريطا من الورق عرضه قدم واحد وطوله ثلاثة اقدام ونصف قدم،قد رسمت عليه خطوط تبين طريقة السياقة التي تمت، ثم يضع المدرب فوقه شريطا آخر عليه الخطوط الصحيحة ويقارنها بما فعله السائق المتدرب ويوضح الامر له ٠ وهذه النقطة الاخيرة : توضيح الاخطاء وشرح اسبابها وبالتالي تلافيها هي الجزء الاهم من كامل العملية ، وقد يحتاج بعض السائقين للتدريب مرة ثانية فيما بعد لمعرفة مدى تجاربهم مع التجربة الاولى ٠

ويقوم بالتدريب على الجهاز المستر جيم اوجدن يساعده مدربان آخران هما السيدان ابراهيم عبد الله ومحمد ابو بكر ٠

كتب وردت للمجلة ..

ارشاد الامة
الى توحيد مذاهب الأئمة
بقلم فضيلة الشيخ :
صالح بن عبد الله العمودى البكرى

اسهام علماء الدين السعوديين في معالجة قضايا المجتمعات الاسلامية ومحاولة اعادة تسيير عجلة حياتهم الى سبيل الدين الاسلامى الحنيف ، وخاصة فى أمهات المسائل البالغة الاهمية كمسالة الوحدة الاسلامية المرتجاة ـ هو امر يبشر بخير كثيرا ، ويدل دلالة واضحة على ان هؤلاء العلماء سلكوا سبيل اسلافهم فى معالجة هذه القضايا البالغة الاهمية لانارة طريق الرشاد للامة الاسلامية من منبر هذه البلاد المقدسة ام العروبة ومهد الاسلام معا .. وهذا فضيلة الشيخ صالح بن عبد الله العمودى احد العلماء المتزنين واحدالقضاة المبرزين بجازان ، يسهم فى هذا الهدف السامي بكتابه : (**ارشاد الامة الى توحيد مذاهب الائمة**) .. وقد أهداه الى سماحة المفتى الاكبر العلامة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ رئيس مجلس رابطة العالم الاسلامى والى معالى الامين العام للرابطة الشيخ محمد سرور الصبان .. فكان الاهداء فى محله .. والكتاب كتب بأسلوب سلس العبارة رائع البيان ، فهو من السهل الممتع ، وعالج قضية الوحدة الاسلامية المنشودة من هذا الطريق الذى مهده الا وهو السعى وراء توحيد مذاهب الأئمة في العالم الاسلامي . وأورد في الاستشهاد برأيه القويم ، كلام شيخ الاسلام ابن تيمية فى رسالته (فى توحيد الملة وتعدد الشرائع وتنوعها فى صفات العبادات الظاهرة التى حصل فيها النزاع بين الامة في الرواية والرأى مثل الأذان والجهر بالبسملة والقنوت فى الفجر والتسليم فى الصلاة ورفع الايدى فيها ووضع الاكف فوق الاكف ، ومثل التمتع والافراد والقران في الحج ونحو ذلك .. حيث قال الامام ابن تيمية رحمه الله : فان التنازع فى هذه العبادات الظاهر أوجب انواعا من الفساد الذى يكرهه الله ورسوله وعباده المؤمنون الخ .. كما استشهد بكلام جميل لعلامة المرحوم الشيخ عبدالرحمن السعدى فى كتابه : (وجوب التعاون بين المسلمين) حيث قال فيما قال : (وان أعظم الجهاد السعي فى تحقيق هذا الاصل فى تأليف قلوب المسلمين واجتماعهم على دينهم ومصالحهم الدينية والدنيوية فى جميع افرادهم وشعوبهم وربط الصداقة والمعاهدات بين حكوماتهم بكل وسيلة) .

وجميل حقا أن يبدى لنا فضيلة المؤلف **(منهجه ونظريته في توحيد شمل المسلمين)** حسب ما يلى :

١ ـ وضع مؤلف تشريعي موحد فى العقائد والعبادات والمعاملات مصدره الكتاب والسنة وأقوال الأئمة يكون العمل به والمعول عليه فى الحكومات العربية والاسلامية .

٢ ـ وضع نظام اصلاحى عام لهدم كل فاسد وبناء كل صالح فى جميع الشؤون على ضوء تعاليم الاسلام .

٣ ـ التفاهم الروحى بين رجال الدول العربية والاسلامية فى جل الاسس التى يقوم عليها هذا النظام والعمل بمقتضاه كما يتفق على الدعوة الى هذه الاسس وابلاغها للعالم المتعطش اليه معربة عن رسالة الاسلام باكمل معانيها وأوسع مقاصدها .

٤ ـ توحيد الثقافة ومناهجها وبرامجها.

٥ ـ التعاون الاقتصادى

٦ ـ التعاون الاجتماعى

٧ ـ التعاون العسكرى بالقدر الذى تسمح به الظروف السياسية .

وهكذا أعطانا المؤلف صورة كاملةلمنهجه الاصلاحى الدينى مفرغا فى سبع مواد ، فسار فى ذلك على درب المصلحين الواعين الذين يقدمون نظرياتهم على أطباق من الدراسة والتحليل المرضى .

ونتكىء على نقطتين نرى انهما من اهم ما ورد فىالمشروع المقدم من المؤلف للوحدة الاسلامية .. وهما : أولا : وضع مؤلف تشريعى اسلامى موحد فى العقائد والعبادات والمعاملات مصدره الكتابوالسنة وأقوال الأئمة يكون العمل به والمعول عليه لدى الحكومات العربية والاسلامية . وأرى أن يضطلع بهذا الكتاب الموسوعى علماء المملكةالعربيةالسعودية قبل سواهم..فكل شىء يرجع ويخرج من أصله .. وبالمناسبة فقد اخبرنى فضيلة العلامة الشيخ عبدالله ابن دهيش بأنه يوشك أن يكمل موسوعة فقهية اسلامية منظمة على منهج (مجلة الاحكام العدلية) فى عدة مجلدات ..

ان نقطة تأليف هذه الموسوعة من قبل علماء المملكة قبل ان يتلقى الفكرة أناس لهم علاقات فكرية خارجية عن محيط الاسلام فيبتلوا بها الاسلام والمسلمين سنين أو قرونا .. ان هذه النقطة من الاهمية بمكان ، وان انتباه الشيخ العمودى لها ووضعه لها فى طليعة مواد مشروعه لتأسيس الوحدة الاسلامية .. والاعراب عنها بهذا الشكل البارز ليدلنا على مدى اتساع وعمق تفكير الشيخ ومدى استيعابه للنقط الحساسة لمنهج الوحدة الاسلامية الذى قدمه للامة الاسلامية والعربية .

وثانية النقطتين الهامتين : توحيد الثقافة .. على منهج اسلامى مرض .. اننى لمن يعتقد أن كل بلاء أو جل كل بلاء دخل على العالم الاسلامى اليوم ، يعود الى اختلاف الثقافة التى يتثقف بها ابناؤه .. ان الثقافة المستوردة من قديم من (اليونان) هى التى أدخلت البلبلة على العالم الاسلامى فى أيام دولة بنى العباس، وانالثقافة المستوردةحديثامن (الغرب) هى من الاسس لما نشاهده من مظاهر الاضطراب الاجتماعى والفكرى والسياسى فى العالم العربى والاسلامى ، ويوم يستطيع العالم الاسلامى والعربى أن يهضم هذه الثقافات المستوردة هضما كاملا وان يتخلص من سمومها الفكرية وعقدها الاجتماعية وآفاتها الاقتصادية تخلصا كاملا الى ثقافة ذات جذور اسلامية صحيحة ـ يومها يبدأ المسلمون والعرب فى عهد ارتقاء اجتماعى واقتصادى وسياسى صحيح ..

يذكر القراء تلك المقالات اللامعة التى نشرتها هذهالمجلة بعنوان « **من النارجيل الى النخيل**»

وهي مقالات مقتبسة ومترجمة الى العربية من هذا الكتاب .. ترجمتها مجلة (ثقافة الهند) الى اللغة العربية ، ونقلنا بعض فصولها عنها لاهميتها بالنسبة لتاريخ هذه البلاد العريق ..

وقد اجتمعنا في موسم الحج الفائت بدار سكرتير سفارة الهند سابقا السيد شهاب الدين في حفلة عشاء اجتمعنا بفضيلة هذا العلامة وصار تعارف وصار تآلف .. وتفضل فاهدانا هذا الكتاب القيم باللسان (الاردى) الذي هو أشهر لغة في بلاد الهند وبلاد باكستان .. واننا لنأمل ان يوفقنا الله تعالى الى ترجمته كاملا الى اللغة العربية وتقديمه هدية لقراء المنهل .. خدمة للاسلام والعروبة وهذه البلاد ..

يقع الكتاب في ٢٠٠ صفحة من القطع المتوسط .

كتاب
أعلام المدينة المنورة

هذا هو عنوان الكتاب الكبير الذي ألفه فضيلة الاستاذ محمد سعيد دفتردار الذي من الله عليه بان جمع بين منقبتي الادب والعلم الديني .. فهو اديب من الطراز الاول ، وهو في نفس الوقت عالم ديني من الطراز الاول ..

ان كتاب اعلام المدينة المنورة موسوعة فريدة في بابها وهو يشمل عدة اجزاء وقد كتبه المؤلف باسلوبه الرشيق واماط فيه اللثام عن مئات تراجم اعلام بلد المصطفى صلى الله عليه وسلم .. وكان منه هذا الصنيع الحميد في عصر النهضة السعودية، وهو اسهام طيب منه في هذه النهضة .. فالماضي ابو الحاضر وجد المستقبل . ويرى القراء في هذا العدد نموذجا قيما من فصول هذا الكتاب .. فنهيب بالقراء من عشاق الادب والمعرفة ان يقتنوا ما سيصدر من هذا السفر القيم امعانا في السير بالمعرفة لديهم الى الامام هذا وجدير بالذكر ان سعادة الاستاذ الاديب الكبير ومؤرخ المدينة المنورة السيد عبيد مدني قد تكفل بطبع الكتاب وسيقوم فضيلة المؤلف بترتيب الجزء الاول منه ومن ثم يقدمه الى سعادته في شهر صفر ١٣٧٨ ه بحول الله تعالى .. ليأخذ طريقه الى الطبع .. ان شاء الله .. بالله التوفيق .

ديوان احمد
للشاعر الشيخ أحمد حسين
الرسولبورى
المباركبورى
المتوفى في ٢٦ رجب ١٣٥٩ ه

قام بجمع هذا الديوان ونشره الاستاذان: محمد يحيى الاعظمى ، والقاضي ابو المولى أطهر المباركبورى . والديوان باللغة العربية ، وهو أمر يدل على تقدم واضح في معارف هذه اللغة وهضم لها ..

المناقلة بالاوقاف
لابن قاضي الجبل
تحقيق فضيلة
الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش
رئيس المحكمة الشرعية الكبرى
بمكة المكرمة سابقا

كتاب مفيد في بابه ألفه احمد بن حسن ابن قدامة الحنبلي الشهير بابن قاضي الجبل وحققه فضيلة العلامة الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش ، وطبع بمطابع دار الاصفهاني

وشركائه بجدة ، ويقع في ورق أبيض صقيل متوسط الحجم فى ٧٣ صفحة ٠

وموضوع الكتاب يتلخص فى اثبات جواز بيع الوقف والمناقلة به فى المذهب الحنبلى تبعا للمصلحة المحققة من وراء ذلك أو دفعا للمضرة التى تخشى أو تتحقق من بقائه بدون بيع أو نقل ٠٠ وموضوع الكتاب بهذا النظر حساس وقيم ومفيد لانه حل عقدة فقهية كبيرة وأوضح لنا جليا ان الفقه الاسلامى اصلاحى وليس بجامد ، يراعى المصلحة العامة والخاصة ، وفقا لمبدأ يسر الديـن ومسايرته ــ فى اطار مبادئه السامية ــ للمصالح البشرية فى كل زمان ومكان ٠

اهدانا نسخة من هذا الكتاب فضيلة محققه مشكورا مقدرا ٠

مجلة الدفاع

تلقينا العدد الرابع عشر ــ لشهر شوال ١٣٨٦ هـ ــ يناير ١٩٦٧ م من هذه المجلة الغراء التى تصدرها القوات المسلحة السعودية ، ومعه رسم جميل بالالوان لجلالة الملك « فيصل » المعظم ٠ وفى العدد استعراض مصور بالالوان عن زيارة فخامة الرئيس اسماعيل الازهرى للمصانع الحربية السعودية ، واستعراض آخر عن زيارة اللواء اركان حرب حمد النيل لرئيس هيئة اركان حرب الجيش السعودى بالنيابة ، والكلية الحربية ٠ الى مقالات ثقافية من اهمها : (جدل عسكرى حول السلاح النووى وهل هو استراتيجى او تكتيكى ؟ وما هو مصير الاسلحة التقليدية امامه ؟) الى مقال : (اتجاهات البحرية الراهنة فى الدول الكبرى ٠٠ البحرية الامريكية) ، ومقال : (الدفاع المدنى) ٠

هذا ومع العدد (مجلة النشء الجديد : البنون) « العدد العاشر » وهى صغيرة الحجم وبالالوان ويحررها ابو عصام ٠٠ وتهدف الى تربية النشء تربية اسلامية صحيحة ٠٠ وهذا أمر فى غاية الروعة والاهمية لانه يحمل طابع التوجيه الاسلامى القويم للنشء الحديث ٠

رحم الله القرعاوى والعقـــاد

انطفأت في العشر الأوائل من شهر شوال المبارك شمعتان من الشموع الغالية الثمن ٠ ألا وهى روح القرعاوى والعقاد المرحة التى كانت تبث ما يخالج النفس على صفحات صحفنا المحلية وبالذات جريدة المدينة ٠٠رحم الله الاثنين علي القرعاوى وأنور عقاد فقد عقبا وراءهما الرحمة من جمهور القراء المعجبين بشخصيهما ٠

وان كنا اليوم فقدنا هذين فالموت سنة الله في خلقه ان كبر المرء أو صغر فالأمر في الاول والآخر لله سبحانه وتعالى فنعم المولى ونعم المصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، وانا لله وانا اليه لراجعون ٠٠٠وقد قاما بالواجب ، ولذلك كلما تذكرناهما دعونا لهما بالرحمة والمغفرة، والله غفور رحيم وسميع مجيب ٠

المدينة المنورة ــ عطا الله حمزة عطا الله

ذكرى أدبية مشرقـــــة

اثناء قدوم جلالة الملك حسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية الى هذه البلاد سنة ١٣٧١ هـ في عهد المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود كان بجانب جلالته في الطائرة شاعرنا الكبير نائب رئيس مجلس الشوري الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي ·· وحينما حلقت الطـــائرة الملكية على منطقة القصيم قادمة من الاردن الى الرياض ارتجل الشاعر القدير البيتين التاليين :

مررنا بشـــرقي القصـيم ودونـنـا
أديم كلـون المسـك او هو عسـجد

كأن تباشـــير « الحســين » تبثه
زرابى فيها الصـــادحات تغـرد

وقد استحسن جلالته البيتين وطلب صورتهما من الشاعر ووقع عليها بتوقيعه الملكي الكريم ، وقدمها الى شاعرنا تذكارا وتشريفا · كما امر جلالته باذاعتهما فورا من محطة الاذاعة الاردنية الهاشمية وقد أذيعت بها فعلا بوقته ونشرت في حينه·



وكانت مناسبة زيارة جلالته للمملكة في عهد الرائد القائد جلالة الملك (فيصل بن عبد العزيز) هي المناسبة الميمونة التي اثارت اعادة نشر البيتين وملابسات نظمهما السابقة ·

موجز أنباء الشهر

● مشروع تحلية مياه البحر بجدة ..
هذا المشروع الحيوي البالغ الاهمية بالنسبة لتأمين الماء العذب العمود الفقري لحياة الناس والحيوان والنبات .. قد سبقت به المملكة العربية السعودية السباقة لكل نهوض مفيد مدروس . فقد أقيم احتفال رائع برعاية صاحب السمو الملكي الامير مشعل بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة .. وقد حضر الحفل صاحب المعالي وزير الزراعة والمياه الاستاذ حسن المشارى ، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل المدير العام لمشروع التحلية ..

أقيم الاحتفال البهيج بغبة عشرة ، على ساحل البحر الاحمر الغربي لمدينة جدة بنحو عشرة كيلومترات . وقد حضر الحفل معالي المستر ستيوارتيودال وزير الداخلية الأمريكية وجمهور كبير من رجال الدولة والاعيان والصحافيين ورجال الفكر والادب .. وقد ألقى فيه سمو الامير محمد الفيصل خطابا جامعا عن المشروع ، كما القى معالي وزير الزراعة خطابا هاما مفصلا عن اهتمامات حكومة جلالة الملك فيصل بالمياه العذبة عامة وخاصة هذا المشروع كما القى معالي وزير الداخلية الامريكية خطابا مفصلا في مراحل الموضوع .. وبعد ذلك اطلق تفجير على المباني القائمة ايذانا بافتتاح المشروع وتقدمت الدركترات لهدم المباني القائمة هناك في غبة عشرة» . وهكذا بدا المشروع العملاق الاول من نوعه في الشرق الاوسط .

● قرر مجلس الوزراء بالرقم ٦٩٥ في ٢٤ ـ ٨ ـ ١٣٨٦ هـ منح الموظف دون المرتبة الخامسة ـ السادس بمعهد الإدارة العامة ، بدل انتقال شهرى مقداره (٣٠ ريالا) طوال فترة التدريب التى يقضيها في المعهد . والجدير بالذكر ان رواتب الموظفين على مختلف مراتبهم ـ تصرف كاملة علاوة على ٥٠٪ باسم غربة ـ ويحق لهم جلب العائلة معهم » اذا زادت المدة على الشهر اثناء دورات المعهد .

● خصصت وزارة التنمية البريطانية ، لما وراء البحار ، دورات تدريبية فى ادارة العمل ـ خصصت للموظفين العاملين فى الادارة العمالية ، من ذوى المراتب المتوسطة وهي من ضمن الدورات ، التى تنظمها الوزارة البريطانية للطلاب الاجانب .. واحدى هذه الدورات تبدأ فى ٤ سبتمبر ١٩٦٧ م ، وآخر موعد للترشيح لها هو تاريخ ١٩ يونيو عام ١٩٦٧ م ـ ويشترط أن يكون لدى المرشح خبرة فى ادارةحكومية لا تقل عن سنتين مع اجادة اللغة الانكليزية اجادة تامة .

● رفعت وزارة الدفاع ، والطيران ، طلبها صرف تعويض عن الخسارة التي تعرض لها وكيل القائد ابراهيم شطا ـ من جراء احتراق السيارة التى كانت تنقل أمتعته ، والتى تقدر قيمتها بعشرين الف ريال ، عند انتدابه من الرياض الى جدة ، فى مهمة رسمية ، فصدر قرار مجلس الوزراء رقم ٦٩٦ فى ٢٤ـ٨ـ٨٦ ـ

بتعويض الموظف الذى يصاب فى ممتلكاته أثناء ادائه أعماله الرسمية .

● طلبت وزارة الاعلام السعودية ، ارسال جميع الاعلانات ، المطلوب نشرها فى بيروت الى سعادة الاستاذ عبدالله الملحوق بالسفارة السعودية فى بيروت .

● تقرر أن يبدأ الدوام الرسمى فى أجهزة الدولة بمناسبة حلول فصل الجدى والدلو والحوت من الساعة (٣٠ـ٢ صباحا) الى ٣٠ـ٨ ظهرا ..

● رفعت وزارة الخارجية السعودية ـ لجلالة الملك المعظم نتيجة الاتفاق الثقافي بين المملكة وفرنسا ، المتضمنة أن الجانب الفرنسى قد وافق على قبول طلبات المنح والزمالات الدراسية التى قدمت له ـ على أن تقدم الحكومة السعودية ، بناء على طلب الحكومة الفرنسية ، ترجمة حياة كل مرشح لتهيئة ملف كامل له ـ وستخطر الحكومة الفرنسية ـ الحكومة السعودية ، بتأريخ قبول المرشحين السعوديين فى الجامعات والمعاهد العلمية الفرنسية المختلفة فى الوقت المناسب .

● انتشرت في الآونة الاخيرة في المساجد ـ والجوامع ـ والمدارس ـ والمكتبات التجارية فى الرياض ـ نسخ من مصاحف ـ كتبت في ايران ـ وطبعت فى كراتشي على اغلفة براقة جميلة ـ وجاء فى بعضها ـ حذف لاسم « سورة الاسراء » ووضع بدلا عنه « سورة المعراج » وفرق بين الاسراء ليلا من المسجد الحرام ، الى المسجد الاقصى ـ وبين المعراج الذى هو الصعود الى الملأ الاعلى، وفي بعض النسخ وضع بدلا عنها « سورة بنى اسرائيل » ؟ وفي فهرسة هذه النسخ أورد الكاتب اليهودى أسماء للنبى محمد (ص) تجاوزت المائة وأدخل أسماء الله الحسنى : هو الاول ـ والآخر ، والظاهر ـ والباطن ، فى أسماء النبى على انها كذلك وتحت آيات السور ترجمة فارسية أو هندية ربما تكون محرفة .

فالى هذه الحقيقة نلفت انظار « امانة الرابطة الاسلامية » للعمل السريع .. وهذا تأكيد لما فى الرسالة التى نشرت في هذه المجلة من وجود شخص دعى ، فى مليبار قام بترجمة القرآن محرفا .. لعله هو الذى أشار الى طبع هذه المصاحف ..

● وافق مجلس الوزراء على منح الموظفين مكافآت عن أعمالهم ، في أيام العطل الرسمية كالآتى :ـ

١ ـ الموظفين الذين يعملون فى عطلة عيد الفطر المبارك ـ يمنحون مكافأة عن عملهم مقدارها ربع الراتب الشهرى لكل واحد منهم .

٢ ـ الموظفين الذين يكلفون بالطلوع الى الحج لاداء واجب العمل فى أيام الحج ـ يمنحون مكافأة عن عملهم مقدارها نصف الراتب الشهرى لكل منهم .

٣ ـ الموظفين الذين يعملون فى عطلة عيد الاضحى فى غير مكان مناسك الحج ـ يمنحون مكافأة عن عملهم ربع الراتب لكل منهم .

٤ ـ الموظفين الذين يعملون فى أيام الحج يمنحون مكافأة بمعدل الساعات التى يعملونها على أن لا يزيد مجموع ما يمنحون عن نصف الراتب فى السنة الواحدة .

من موضوعات « منهل » ذي القعدة ١٣٨٦ هـ

- تعليقات بقلم فضيلة الشيخ محمد نصيف على كتاب (أسرار الثورة العربية) لمؤلفه الاستاذ المؤرخ الكبير أمين سعيد ·
- مقال قيم بقلم معالي الاستاذ حسين عرب في تحليل ديوان (الاغاريد) الذي صدر حديثا للاستاذ الشاعر السيد محمد السنوسي ·
- مقال قيم مستل من كتاب : « فصول من تاريخ المدينة المنورة » لمؤلفه سعادة الاستاذ الكبير السيد علي حافظ أحد رواد الادب والصحافة في هذه البلاد · وقد كتب بأسلوب سهل ممتع ، ورجع فيه مؤلفه الى مراجع موثوق بها وزينه بخرائط دقيقة وتحقيقات واسعة ورسوم فنية وتاريخية نادرة ·
- مقال قيم بقلم سعادة الاستاذ المربي الكبير عثمان الصالح بعنوان : (ملاحظات ليست عابرة) عن ظاهرة اهتمام المستشرقين بدراسات اللغة العربية ·
- (قال لي الخل) ·· قصيدة عصماء للشاعر الكبير والمؤرخ الباحث الطلعة الاستاذ الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي ·
- (من أعلام المدينة المنورة) بحث مسلسل ممتع بقلم فضيلة الاستاذ المربي الكبير محمد سعيد دفتردار ·
- (صمود في وجه الشيوعية الحمراء) مقال قيم بقلم فضيلة الاستاذ الباحث زيد بن فياض ·
- (من قلبي لقلبك) الباب الممتع الذي تحبره كل شهر يراعة الاستاذ الاديب محمد سعيد ذو الفقار ·
- (دراسة لكتاب : مباحث في علوم القرآن) لمؤلفه العالم الدكتور صبحي الصالح ـ والدراسة للاستاذ محمد قنديل ·
- تكملة قصة (غريب في المدينة) لرئيس التحرير · وغير ذلك من الابواب المعتادة والمقالات والاخبار المفيدة ·

المكتبات التى يباع بهـا

(ديوان الاغاريد)

للاستاذ السيد محمد بن على السنوسى

(الديوان الذى حاز اعجاب الجميع)

يباع هذا الديوان الفريـد الممتع فى المكتبات التالية :

بجدة : مكتبة الاصفهانى ـ مكتبـة جدة ـ المكتبة السعوديـة ـ مكتبة القلم ـ مكتبة الارشاد ـ مكتبة الجمهور ·

بمكة المكرمة : مكتبة الثقافة ـ مكتبة الجيل ·

بالمدينة المنورة : مكتبة السيد زين ضياء الدين ـ مكتبة السيد عبد المحسن ·

بالرياض : لـدى مدير مكتب مجلة المنهل السيد احمـــد سليمان داود ـ وفى مكتبات الرياض ·

أيها القارىء العزيز ·· بادر الى حجز نسختك من هذا الديوان الممتع قبل نفاده ان الكمية محدودة ··

* * *

مكتبات بيع قصة (أمير الحب)

ـ القصة التى حازت اعجاب الجميع ـ

تباع قصة « **أمير الحب** » للاستاذ محمد زارع عقيل فى هذه المكتبات :

بجدة : مكتبة الاصفهانى ـ مكتبـة جدة ـ المكتبة السعوديـة ـ مكتبة القلم ـ مكتبة الارشاد ـ مكتبة الجمهور ·

بمكة المكرمة : مكتبة الثقافة ـ مكتبة الجيل ·

بالمدينة المنورة : مكتبة السيد زين ضياء الدين ـ مكتبة السيد عبد المحسن ·

بالرياض : لـدى مدير مكتب مجلة المنهل السيد احمـــد سليمان داود ـ وفى مكتبات الرياض ·

بادر أيها القـــارىء العزيز لاقتنـاء نسختك قبل نفاد النسخ فالكمية محدودة ·

اعلان من وزارة الاعلام

عن انشاء استديو بالدمام

تعلن وزارة الاعلام عن رغبتهـــا في انشـــاء استديو بالدمام بطريق المناقصة العلنيـة فعلى السادة الراغبين في دخول المناقصة مراجعـــة الادارية الماليـــة بمقر الوزارة بالرياض لتسلم نسخة من المواصفات مقابل دفع مبلغ (٤٠) ريالا وتقديم عطاءاتهم على نسختين أصل وصورة داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر مستوفيـا للشروط الآتية : ـ

١ ـ ضمان بنكي بنسبة ٢٪ سارى المفعول لمدة شهرين وغير مشروط

٢ ـ شهادة تسديد الزكاة

٣ ـ الاشتراك في الغرفة التجارية .

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات نهاية دوام يوم الخميس الموافق ٢١ ذى القعدة ٨٦ وسيجرى فتح المظاريف الساعة الرابعة من صباح يـــوم السبت الموافق ٢٣ ذى القعدة ١٣٨٦ واناى عطاء يرد غير مستوف للشروط المشار اليها سيستبعد

اعـــلان

(طلب تأمين زيوت وشحوم ولزوم معدات الوزارة)

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية تأمين الزيوت والشحوم اللازمة لمعداتها العاملة في كل من الرياض وجدة والدمام وابها والباحة والقصيم .. فعلى من يرغب الدخول في هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالوزارة لاخذ نسخة من الشروط والمواصفات وبيانات الكميات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ ثلاثين ريالا ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وكالة وزارة المواصلات للطرق والموانيء .. ويجب ان يكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة الزيوت والشحوم) وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات نهاية دوام يوم السبت ٢-١١-٨٦ الموافق ١١-٢-٦٧ م على أن تفتح مظاريف المناقصة في الساعة الرابعة من اليوم الذي يليه .

وظائف شاغرة

لدى المديرية العامة لسلاح الحدود وخفر السواحل والموانىء



العدد	اسم الوظيفة	المرتبة	الرقم	جهة العمل	مقر الاختبار
١	مأمور لاسلكى	٦	١٣	جازان	المديرية العامة بالرياض

المؤهلات : شهادة التوجيهى مع شهادة أودبلوم اللاسلكى أو شهادة الكفاءة مع شهادة في اللاسلكى مع خدمة حكومية لمدة ثلاث سنوات بطبيعة العمل أو الابتدائية مع شهادة فى اللاسلكى مع خدمة حكومية لمدة عشر سنوات بطبيعة العمل .

العدد	اسم الوظيفة	المرتبة	الرقم	جهة العمل	مقر الاختبار
١	مأمور لاسلكى (ب)	٧	٧٤	عرعر	المديرية العامة بالرياض
١	مأمور لاسلكى (ب)	٧	٧٧	حقل	المديرية العامة بالرياض

١	مأمور لاسلكي (ب)	٧	٨٠	القريات	المديريةالعامة بالرياض
١	مأمور لاسلكي (ب)	٧	٢٥	ينبع	المديريةالعامة بالرياض
١	مأمور لاسلكي (ب)	٧	٧٦	القنفذة	المديريةالعامة بالرياض
١	مأمور لاسلكي (ب)	٧	٧٥	الغربية	المديريةالعامة بالرياض
١	مأمور لاسلكي (ب)	٧	٧٨	المديرية	المديريةالعامة بالرياض
١	مأمور لاسلكي (ب)	٧	٧٩	نجران	المديريةالعامة بالرياض
١	مأمور لاسلكي (ب)	٧	٨١	المديرية	المديريةالعامة بالرياض

شهادة التوجيهي مع شهادة في اللاسلكي أو المعهد اللاسلكي مـــع خدمة حكومية لمدة سنة بطبيعـــة العـــمل أو الابتدائية مع شهـادة المعهد اللاسلكي مـــع خدمة حكومية لمدة ست سنوات بطبيعة العمل .

١	مأمور مستودع	٧	٥٤	نجران	المديريةالعامة بالرياض
١	مأمور مستودع	٧	٠٧	الشرقية	قيادة المنطقة الشرقية

شهادة التوجيهي أو شهادة الكفاءة مع خدمة حـــكومية لمدة ثـلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل أو الابتدائيـــة مع خدمة حكومية لـمدة ثماني سنوات، نصفها بطبيعة العمل .

العدد	اسم الوظيفة	المرتبة	الرقم	جهة العمل	مقر الاختبار
١	ميكانيكي سيارات	٨	٢٤	جازان	المديرية العامة بالرياض
١	ميكانيكي لنشات	٨	٢٥	جازان	المديرية العامة بالرياض

دبلوم فني متوسط بطبيعة العمل أو شهادة ابتدائية مع خدمة أو خبرة بطبيعة العمل لمدة ثلاث سنوات أو شهادة دراسية مع خبرة بطبيعة العمل لمدة ست سنوات

العدد	اسم الوظيفة	المرتبة	الرقم	جهة العمل	مقر الاختبار
١	طابع آلة كاتبة (ج)	٨	١٠	المديرية	المديرية العامة بالرياض
١	طابع آلة كاتبة (ج)	٨	٤١	المديرية	المديرية العامة بالرياض

شهادة الكفاءة أو الابتدائية مع خدمة أو خبرة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل ٠

العدد	اسم الوظيفة	المرتبة	الرقم	جهة العمل	مقر الاختبار
١	مأمور مخابرة	٨	٥٨	الشرقية	قيادة المنطقة الشرقية
١	مأمور مخابرة	٨	٥٩	الشرقية	قيادة المنطقة الشرقية
١	مأمور مخابرة	٨	٦١	الشرقية	قيادة المنطقة الشرقية

شهادة الكفاءة مع شهادة في اللاسلكي أو شهادة الابتدائية مع شهادة في اللاسلكي مع خدمة أو خبرة حكومية لمدة ثلاث سنوات بطبيعة العمل ٠

١	طابع آلة كاتبة (د)	٩	٨	القريات	المديرية العامة بالرياض
١	طابع آلة كاتبة (د)	٩	٥٩	عرعر	المديرية العامة بالرياض
١	كاتب (د)	٩	١٨	التموين	المديرية العامة بالرياض
١	كاتب (د)	٩	٣٨	التموين	المديرية العامة بالرياض
١	مأمور ميناء	٩	٤٤	التموين	المديرية العامة بالرياض
١	طابع آلة كاتبة (د)	٩	٥٦	المديرية	المديرية العامة بالرياض

الشهادة الابتدائية أو ما يعادلها .

---

١ ـ ملاحظات :

يشترط تقديم الكفالة النظامية بالنسبة لوظائف مأموري المستودع والميناء .

٢ ـ يشترط اجادة النسخ على الآلة الكاتبة لوظائف النسخ

٣ ـ يشترط بالنسبة للوظائف الفنية وناسخ الآلة واللاسلكي والمخابرة سيكون الاختبار لها عمليا وتحريريا . ولا يسمح بدخول الاختبار التحريري الا بعد أن يجتاز الاختبار العملي بنجاح .

تعلن المديرية العامة لسلاح الحدود وخفر السواحل والموانىء بعد الاتفاق مع ديوان الموظفين العام عن شغور الوظائف الموضحة أعلاه وترغب في اشغالها . فعلى من يرغب وتوجد لديه المؤهلات المطلوبة مع توفر شروط المادة الرابعة من نظام الموظفين العام أن يتقدم بطلبه باسم المدير العام لسلاح الحدود وخفر السواحل والموانىء بالرياض وباسم قائد سلاح الحدود بالشرقية بالنسبة لوظائف الشرقية مشفوعا بما يلي :

١ ـ صورة من الشهادة العلمية والعملية مصدقة من جهة اختصاصها والخدمة الحكومية تكون مصدقة من الديوان .

٢ ـ صورة من حفيظة النفوس مصدقة من الجوازات والجنسية .

٣ـ صورتين شمسيتين مع العلم بأن آخر موعد لقبول الطلبات يوم الاربعاء الموافق ١٤ـ١٠ـ٨٦ هـ والمسابقة ستجرى يوم السبت الموافق ١٧ـ١٠ـ٨٦هـ حسب تقويم أم القرى ومقر الاختبار وكما هو موضح أعلاه . وللعلم جرى نشره .

اعــــلان

من المديرية العامة للجمارك

تطرح المديرية العامة للجمارك فى المناقصـــة العامة عملية تأمين الاثاث المكتبى اللازم لهـــا والجمـــارك فى الملحقـــات بموجب الشروط والمواصفات الموضوعة لها .

فعلى السادة الراغبين في الدخول في هـــذه المناقصة مراجعة الادارة المالية والموظفين بمقـر المديرية لاخذ نسخة من الشروط الموضوعة لهذه العملية والبيان الذى يشتمل على الكميةالمطلوبة الموضح به جهات التسليم بدون مقابل .

وآخر موعد لقبول العطاءات هو يوم الاحـــد الموافق ١٠-١١-١٣٨٦ هـ حيـــث ستفتـــح المظاريف فى اليوم الذى يليـــه حسب تقويم ام القرى بحضور المتقدمين او من ينوب عنهـــم شريطة احرازهم تفويضا بذلك . وكل عطـــاء لا يستوفى الشروط الموضحة فى الشـــروط الخاصة الملحقة للبيان لا يلتفت اليه . ولذا حرر .

اعـــلان

تطرح المديرية العامة للجمارك فى المناقصـــة العامة عملية انشاء أربعين كشكا خشبيـا لزوم الحرس الجمركى فى المناطق الآتية :

المنطقة الغربية .. المنطقة الشرقية .. طريف .. تبوك

والموجودة شروطها فى الادارة المالية والموظفين نظير مبلغ خمسين ريالا .

فعلى الســادة الراغبـين في الدخول في هـذه المناقصة مراجعة الادارة المالية والموظفين لتسلم نسخة من دفتر الشروط والمواصفات العامـــة والشروط الملحقة به وآخر موعد لقبول العطاءات هو يوم السبت الموافق ٢-١١-١٣٨٦ هـ حسب تقويم ام القرى حيث ستفتح المظاريف فى اليوم الذى يليه بحضور المناقصين او من ينوب عنهم .

اعلان من المديرية العامة
لسلاح الحدود وخفر السواحل والموانيء
عن انشاء ثلاثة مراكز على الحدود الجنوبية

تعلن المديرية العامة لسلاح الحدود وخفر السواحل والموانيء عن طرحها بالمناقصة العامة انشاء ثلاثة مراكز على الحدود الجنوبية فى كل من الليث ، ظهران الجنوب ، الخليف بنجران فعلى راغبى الدخول فى هذه المناقصة اوجزء منها مراجعة الادارة المالية بالمديرية للحصول على نسخة من الرسومات والشروط والمواصفات الخاصة بهذه العملية تلقاء مبلغ (١٥٠) ريالا للنسخة الواحدة وعلى السادة المناقصين تقديم عطاءاتهم بالظرف المختوم مشفوعة بضمان مؤقت بنسبة ٢٪ وشهادة السجل التجارى لتسديد الزكاة لعام ٨٦ هـ والاشتراك بالغرفة التجارية الى رئيس لجنة فتح المظاريف بالمديرية مكتوبا على الظرف مع العنوان مناقصة (مراكزالجنوب) وآخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم الاربعاء الموافق ٢٠ـ١١ـ٨٦ هـ وفق تقويم ام القرى وستفتح المظاريف فى الموعد نفسه ولا يلتفت لاى عطاء بعد هذا الموعد ولاعلانه للعموم جرى نشره .

اعلان

من المديرية العامة لسلاح الحدود وخفر السواحل والموانىء عن انشاء ثلاثة مراكز على الساحل الغربى الجنوبى



تعلن المديرية العامة لسلاح الحدود وخفر السواحل بالرياض عن طرحها بالمناقصة العامة عملية انشاء ثلاثة مراكز لخفر السواحل فى كل من الطوال • القحمة • الموسم • الواقعة على الساحل الغربى الجنوبى فعلى راغبى الدخول في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بالمديرية للحصول على نسخة من الرسومات والشروط والمواصفات الخاصة بالعملية مقابل مبلغ ١٥٠ ريال للنسخة الواحدة وعلى السادة المناقصين تقديم عطاءاتهم مشفوعة بضمان مؤقت بنسبة

٢٪ وشهادة السجل التجارى والاشتراك بالغرفة التجارية وشهادة تسديد الزكاة لعام ٨٥ـ٨٦ هـ بالظرف المختوم الى رئيس لجنة فتح المظـاريف بالمديرية مكتوبا على الظـرف مـع العنـوان (مناقصة ثلاثة مراكز) وآخر موعد لقبـول العطاءات الساعة الرابعة من يوم الاثنين الموافق ٢٦ـ١٠ـ٨٦ هـ وستفتح المظاريف فى الموعـد نفسه ولذا حرر .

اعلان من المديرية العامة لسلاح الحدود
وخفر السواحل والموانىء عن انشاء
مركزين على الحدود الشرقية

تعلن المديرية العامـة لسلاح الحـدود وخفر السواحل والموانىء عن طرحها بالمناقصة العامـة انشاء مركزين على الحدود الشرقية فى كل مـن السفانية ـ الخبر . فعلى راغبى الدخول في هذه

المناقصة او جزء منها مراجعة الادارة المالية بالمديرية للحصول على نسخة من الرسومات والشروط والمواصفات الخاصة بهذه المراكز تلقاء مبلغ ١٥٠ ريال للنسخة الواحدة • وعلى السادة المناقصين تقديم عطاءاتهم بالظرف المختوم مشفوعة بضمان مؤقت بنسبة ٢ ٪ وشهادة السجل التجارى وتسديد الزكاة لعام ٨٦ هـ والاشتراك فى الغرفة التجارية الى رئيس لجنة فتح المظاريف بالمديرية مكتوبا على الظرف مع العنوان (مناقصة المراكز الشرقية) وآخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم الاثنين الموافق ٢٥ــ١١ــ٨٦ هـ وفق تقويم ام القرى وستفتح المظاريف فى الموعد نفسه ولا يلتفت لاى عطاء يرد بعد هذا الموعد ولاعلانه للعموم جرى نشره •

اعلان من المديرية العامة

لسلاح الحدود وخفر السواحل والموانىء

عن انشاء خمسين خزانا أرضيا للماء في

مراكز الحدود

::::::::::::::::::::::::::::::

تعلن المديرية العامة لسلاح الحدود وخفر السواحل والموانىء عن طرحها بالمناقصة العامة عملية انشاء خمسين خزانا أرضيا للماء فيمراكز الحدود موضحة مواقعها ضمن دفتر المواصفات والشروط فعلى راغبى الدخول فى هذه المناقصة كلها او جزء منها مراجعة الادارة المالية بالمديرية للحصول على الرسومات والمواصفات والشروط الخاصة بهذه العملية مقابل (٥٠) ريالا للنسخة الواحدة وعلى السادة المناقصين تقديم عطاءاتهم بالظرف المختوم مشفوعة بضمان مؤقت بنسبة ٢٪ وشهادة السجل التجارى ولتسديد الزكاة لعام ٨٦ هـ والاشتراك بالغرفة التجارية الى رئيس لجنة فتح المظاريف بالمديرية مكتوبا مع العنوان (مناقصة خزانات الماء) وآخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم الاثنين الموافق ١٨-١١-٨٦ هـ وفق تقويم ام القرى وستفتح المظاريف فى الموعد نفسه ولذا حرر ٠

مناقصة عملية انشاء
مبنى استقبال الحجاج والادارات الحكومية
ومبنى الجمرك بميناء ينبع

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة ،عملية انشاء مبنى لصالة استقبال الحجاج ومبنى مجمع للادارات الحكومية ومبنى للجمرك بميناء ينبع ، وتأمل ممن يرغب الدخول فى هذه المناقصة ، مراجعة الشؤون المالية بالوزارة لاخذ نسخة من الشروط والمواصفات العامة والخاصة والرسومات الخاصة بالمباني المذكورة ، وذلك نظير دفع مبلغ ألف وخمسمائة ريال للنسخة الواحدة ، وبعد دراسة الشروط والمواصفات وتطبيقها على موقع العمل ، تقدم العطاءات من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وكالة وزارة المواصلات للطرق والموانىء ·· ويجب أن يكتب على حافة الظرف عبارة (عطاء عن عملية انشاء مبنى صالة استقبال الحجاج ومجمع الدوائر الحكومية ومبنى الجمرك بميناء ينبع ·· كما يجب ان يربط مع العطاءات البيانات المنصوص عليها فى الفقرة (و) من المادة (٢) من الشروط العامة ·

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات مهما كانت طريقة تسليمها سواء باليد او بالبريد تمام الساعة الثامنة من بعد ظهر يوم الاحد ٢٠ــ١ــ١٣٨٧ هـ الموافق ٣٠ ابريل ١٩٦٧ م على ان تفتح مظاريف المناقصة فى تمام الساعة الرابعة من صباح اليوم الذى يليه ·

= التابلاين : افراد اسرتها واعمالها

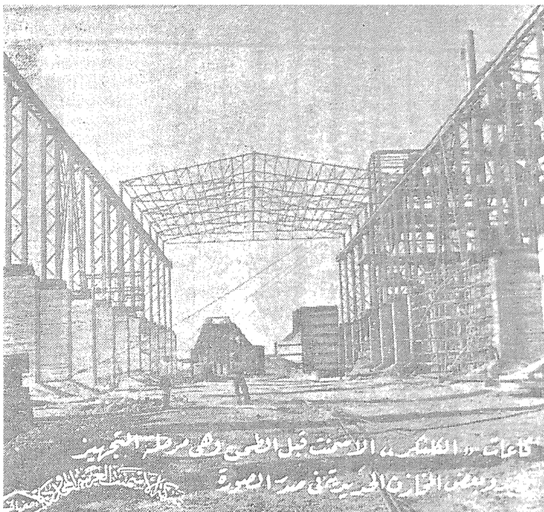
ان الزيت العربي السعودي الذي تنقله التابلاين يحتل مركزاً مهماً ليس فقط في الاسواق الواقعة خارج الشرق الاوسط بل ايضاً في الاردن وسورية ولبنان. والصيانة الوقائية المستمرة لجهاز كثير التعقيد كالتابلاين انما هو عمل لا ينتهي .

وفريق الصيانة التابع للشركة في درعا يتولى مراقبة وصيانة ١٣٠ كيلومتراً من خط الانابيب وخمسة مراكز غير محروسة في سورية لوقاية الخط من التآكل .

الوظيفة الاساسية التي يتولاها المراقب راتب بستاني هي القيام بمختلف اعمال صيانة خط الانابيب والاشراف عليها في سورية .

التابلاين : وسيلة لنقل البترول





قاعات « الكلنكر » الاسمنت قبل الطحن وهي مرحلة التجهيز وبعض الخزانات الحديدية في صدر الصورة

شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكـــة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النــورة « الجير » تأسست فى ١٣٧٦/١١/٧ الموافق ٥ يونيه عـام ١٩٥٧ بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ٧٤/٥/١٢ برأس مال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مجهز مصنعها بفرنين طاقتهما الانتاجية أربعمائة طن من الاسمنت والنور يوميا، بدأت الشركة فى الشروع بتوسعة المصنع باضافة فرن ثالث طاقته الانتاجية ستمائة طن اسمنت فى اليوم حيث سيصبح مجموع الانتاج اليومى الف طن .. وسيتضاعف رأس مال الشركة نتيجة لمشروع التوسعة الجديد ان شاء الله .

ويعمل فى ادارة ومصنع الشركة حاليا ٣٥٠ شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف وسيزداد هذا العدد بعد الانتهاء من مشروع التوسعة .

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء الحادى عشر ـ المجلد ٢٧

ذو القعدة ١٣٨٦ هـ — فبراير ـ مارس ١٩٦٧ م

* * * *

بيانات ادارية وتحريرية

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة . الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض . مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيل بمكة المكرمة . مكتبة الاصفهانى بجدة . مكتبة جدة ـ بجدة . مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس . مكتبة الشعب بشارع الخزان فى الرياض . ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز فى الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربى بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديرة . ومكتبة جازان العامة بشارع الميدان بجازان .. المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبد الله الفهيد وشركاه (وهي المكتبة الوحيدة) لوكالة المجلة فى المنطقة المذكورة . المكتبة العقيلية بجازان ـ لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل . السيد على خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة فى المذنب ـ القصيم . السيد عبدالله القاضى بابها . مؤسسة الوكالة الوطنية للصحافة بالخبر .

بيان الاشتراكات

ثمن العدد في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ريال عربى ونصف .

قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ١٥ ريال سعوديا .

في جميع انحاء العالم العربى والخارجي : عشرة دولارات امريكية أو ما يعادلها بالبريد العادى . واربعة جنيهات استرلينية او ما يعادلها بالبريد الجوى .

الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت أم لم تنشر .

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلى لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة **٢٩٧٣**

السنة الثانية والثلاثون

المحتوى

حول بحث : (جدة في دائرة المعارف الاسلامية البريطانية)

في المقال المترجم عن دائرة المعارف الاسلامية البريطانية عن (جدة) بضم الجيم، في عدد المنهل لشهر شوال ١٣٨٦هـ ـ يناير ـ فبراير ١٩٦٧م ورد « أن الفتنة التي حدثت بجدة عام ١٢٧٤ هـ قيل سببها هو رئيس سابق للشرطة وعدد من تجار جدة الناقمين»

والحقيقة خلاف ما ذكرته دائرة المعارف الاسلامية البريطانية في ذلك فقد ورد عن الفتنة موضع البحث ما ملخصه ما يأتي في كتاب « خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام » تاليف السيد احمد زيني دحلان ص ٣٢١ و ٣٢٣ طبعة القاهرة سنة ١٣٠٥ هـ ما خلاصته أنه منذ اثنتي عشرة ومائة سنة أي في سنة ١٢٧٤ هـ ـ ١٨٥٧ م حدثت فتنة بجدة وقام اهاليها على المسيحيين فيها وقتلوهم ونهبوا أموالهم وسببها ان قنصل الانكليز داس بقدميه راية الدولة العثمانية التي كانت مرفوعة على سارية السفينة الشراعية ملك الحاج صالح جوهر من أعيان الحجاز ومن أصل شركسي وعثماني الجنسية ، وكانت السفينة ملكا لرجل من رعايا الانكليز وكان عليها العلم الانكليزي وحينما وصلت السفينة الى جدة وعليها الراية الانكليزية رأى الحاج صالح جوهر ان يرفع عليها العلم العثماني ذا الهلال والنجمة وأخذ الرخصة بذلك من والي الحجاز ، ومن ثم رفع الراية العثمانية على سارية السفينة ، فما كان من القنصل الانكليزي الا ان غضب وانزل الراية من السفينة وداسها برجله متجاهلا أن الحجاز من بلدان الدولة العثمانية وأن فيها حكومة يرجع الامر اليها ، وقد دل فعله هذا على جهل وغباء ، ثم نزل من السفينة الى جدة ومعه الحاج صالح جوهر في سفينة واحدة وهما يتخاصمان بصراخ ، وقال الحاج صالح للناس : ان القنصل داس بيرق الدولة ، وقد كان هذا قبل المغرب ، وبعد العشاء بساعتين هاجم الناس بيت القنصل الانكليزي وقتلوه وزوجته وجروهما في الاسواق من ارجلهما وقد ماتا ، ونهبوا دور القناصل والمسيحيين وقتلوهم ٠ ونسب وقوع هذا الى تحريض حكومة جدة والى رئيس بلديتها عبد الله فران محتسب جدة، والى قاضي المحكمة الشرعية ، والى تجار جدة ، والى شيخ السادة العلويين الحضارمة

قاموس

حضرة المكرم الاستاذ عبد القدوس الانصاري ، صاحب ورئيس ومنشيء مجلة المنهل ٠

ببالغ الفخر تناولت من موزع البريد مجلة المنهل العدد الممتاز وانني لاشكر لكم عظيم جهودكم الجبارة التى تبذلونها ليس لاخراج المنهل فقط بل فى مجالات العلم والثقافة ٠ لقد قمتم وقدمتم الى ابناء وطنكم العزيز خدمة كبيرة ولقد سعيتم جهدكم فى انضاج الروح الادبية والثقافية ، وقد وفقتم فعلا ، ليس لكم من معين سوى الله ثم قلبكم الكبير ، وهمتكم الفولاذية التى لا تقهر ثم ساعدكم الابن الاستاذ النبيه « نبيه » ٠ وانه لما يبعث فى القلب

والى شيخ الحضارمة .. وكان من تجـار جدة من رعايا بريطانية ، الحاج فرج يسرعباد وكان بينه وبين تجار البلدة منافسة فادعى أنهم دخلوا فى الفتنة وقال انهم أغروا الناس بنهب امواله وقتله . ولولا ان الشيخ عبدالله نصيف وكيل أمير مكة بجدة منع النـاس من التعرض له ولامواله لكان مصيره القتل وسلب أمواله . ولهذا السبب ترك الشيخ عبد الله نصيف ولم يحبس مع المحبوسين من اهل جدة ..

ومن كل ما ذكر يظهر جليا انه لم يكـن مطلقا من أسبـاب الفتنـة رئيس شرطـة سابق بجدة .

جدة ـ محمد نصيف

عدد خلد ادباء المملكة

الاستاذ الجليل العلامـة المؤرخ عبـد القدوس الانصارى ، صاحب مجلة المنهـل الغراء .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،منذ انقطعت عنا مجلتكم الفائقة فقدنا بانقطاعها مجلة غراء فيحاء كانت لنا مكرعا ومنهلا . والعذر لكم قائم حيث ان ارسالها يكلفكـم مبالغ باهظة .

هذا وسيصلكم قريبا كتاب : « **عنـوان الأريب عما نشأ بافريقية من عالم أديب** » . وهو فى جزأين . وكذلك عند اتمام طبـع (الفارسية فىمبادىء الدولةالحفصية)الذى حققته مع بعض الزملاء . وقد قدم للطبـع منذ مدة قريبة . وبمجرد صدوره يصلكم ان شاء الله . وكذلك فيما تريدونه مـن تونس . ودمتم .

تونس فى ذى القعدة ١٣٨٦ هـ

المخلص

محمد الشاذلى النيفر

للادبـــاء :

السرور أن نرى كتابا هكذا يحصى عـــدد الادباء فى هذه المملكة المترامية الاطـــراف لقد اصبح المنهل فى عدده الممتاز كقاموس كبير ورفيق بنفس الوقت للادباء فى هـذه المملكة ، ولقد أحسنت فكرتكم وبديهتكـم عندما جعلتم كلمة البداية من كلمات حبيب الشعب القائد الرائد جلالة مولاى **الفيصل** المعظم حفظه الله ذخرا للامة والوطن والاسلام والمسلمين ووفق مساعيكم الخيرة لخدمة العلم وطلابه وحيا الله منهل العلم والمعرفة . ودمتم .

أبها ـ عسير

(معهد المعلمين الابتدائى)

المخلص

عبدالله بن حسن الاسمرى

يوم التروية

تفضل الاستاذ الجليل الشاعر الناثر الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى فى **شذراته الذهبية** بمجلة المنهل الغراء عدد رمضان بالاستشهاد بما نقلته عن ابن عباس رضى الله عنهما عن معنى (يوم التروية وعرفة) غيـر المعنى المعروف لدى الجمهور والمذكور فى كتـب المناسك .

ورغب سيادته فى التفصيل فى هـذه المسألة .

ومع علمى ان ما أورده هنا لا يخفى عـلى دراسة الاستاذ الجليل الواسعة ونظراته فى الكتب القديمة والجديدة ، ولكن استجابة لرغبته الكريمة أقول :

ان معظم الروايات الواردة فى كتـب المناسك وفى كتب اللغة تقول بما يقولـه الاستاذ الكريم ان يوم التروية سمى مـن الارتواء وان الناس كانوا يرتوون فيه المـاء لعدم وجود الماء فى عرفات يومئذ .

أما في بحثي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فكان المقصود منهجمع كلما ورد عنه رضي الله عنه من الاقوال والآراء فنقلت عن الخازن وهو الذى نسب هذا القول اليه رضي الله عنه وهو ان يومالتروية سمى بذلك لان ابراهيم عليه السلام تروى اى تفكر فيه في أمر الرؤيا ..

ونقل هذا المعنى عن بعض اللغويين والفقهاء ولكن دون اسناده الى ابن عباس رضي الله عنه ، فذكر البعلي الحنبلي فيباب المناسك عند شرح يوم التروية نقلا عن الازهرى : سمي بذلك لان الناس كانوا يرتوون فيه بالماء لما بعد .

وقيل لان ابراهيم عليه السلام أصبح يرتوون فيه الماء لما بعد .

وقال صاحب القاموس : سمي يوم التروية لانهم كانوا يرتوون فيه الماء أو لان ابراهيم عليه السلام كان يتروى ويتفكر في رؤياه وفي التاسع عرف وفي العاشر استعمل ..

وقال المحب الطبرى في **القرى لقاصد أم القرى** بعد ان ذكر اشتقاق الكلمة من الارتواء وقيل مشتق من الرواية لان الامام يروى للناس مناسكهم .

وقيل من الروية وهى الفكر لأن ابراهيم عليه السلام ارى ليلة الثامن ذبح ولده فاصبح يتروى .

وقد شرح ذلك ابنحجر فيفتحالبارىشرحا وافيا مع ترجيح المعنى المشهور وهو ان الناس كانوا يروون من الماء في هذا اليوم فقال رحمه الله :

وقيل في تسمية « التروية » اقوالأخرى شاذة منها :

١ — ان آدم رأى فيه حواء واجتمع بها .

٢ — ان ابراهيم رأى ليلته انه يذبح ابنه فاصبح متفكرا يتروى .

٣ — ان جبريل عليه السلام أرى فيه ابراهيم المناسك .

٤ — ان الامام يعلم الناس فيه المناسك .

ثم أوضح رحمه الله وجه شذوذ هذه الاقوال على طريقة المحققين المدققين .

ووجه شذوذها انه لو كان من الاول لكان يوم الرؤية .

أو الثاني لكان يوم التروى
أو الثالث لكان من الرؤيا
أو من الرابع لكان من الرواية .

ومن هذا يتبين ان المعنى المشهور هو المترجح عند ابن حجر رحمه الله .

هذا وتحياتي وشكرى للاستاذ الجليل.

مكة « **أحمد علي** »

حول عدد الادباء الممتاز

الاستاذ الاديبالمؤرخالقدير عبدالقدوس الانصارى سلمه الله .

بعد التحية ، وافانا العدد الممتاز ولقد فرحت به فرحا شديدا . ومن شدة الفرح خفت ان أكون مثل الاعرابى الذى ضل جمله وعندما ارهقه التعبنام ، فما استيقظ الا والجمل عند رأسه فدعا بدعائه المعروف ودمت يا ابا نبيه لنا ذخرا والسلام .

محبكم المخلص
عبد الله محمد الحكمي
مكة المكرمة في ٤ـ١١ـ١٣٨٦ هـ .

أين مكتبة جدة

تعتبر المكتبات أو دور الكتب من أهم الدعائم التى تقوم عليها نهضة البلاد في ميدان العلم والادب . وان تعدد المكتبات ليدل على مدى انتشار الوعى الثقافي بين المواطنين وسير البلاد في ركب التطور .

وما زلت أعتقد ان انشاء المكتبات لا يقل

أهمية عن انشاء المدارس والمعاهد والكليات.
وقد عنيت الدولة ممثلة في وزارة المعارف بشئون المكتبات وأوجدت ادارة تختص بالاشراف على المكتبات التابعة للوزارة ومن أبرزها (**المكتبة الوطنية بالرياض**) وكلنا يبارك جهود وزارة المعارف الجليلة في سبيل دعم وتنظيم المكتبات ونتطلع الى المزيد من المكتبات في شتى مدن المملكة . وندعو الاثرياء من أبناء البلاد أن يساهموا بدورهم في هذا المجال أسوة بما يفعله الأثرياء في مختلف بلدان العالم حيث يساهمون بانشاء مباني المكتبات وتزويدها بالأثاث والكتب .

ويطيب لى أن أشيد بما فعله الاديب الاستاذ عبدالله عبدالجبار، فقد ضرب مثلا يحتذى في الايثار حيث أهدى محتويات مكتبته القيمة الى جامعة الملك عبد العزيز الاهلية . ولا شك انه ساهم بذلك مساهمة فعالة في دعم الجامعة الاهلية . كيف لا وقد أعطاها أثمن ما يدخره كأديب ألا وهي مكتبته التي تضم الكثير من المراجع التاريخية والادبية والعلمية ، حسب ما ذكرت الصحف .

لقد فعل الاستاذ عبدالله عبد الجبار ذلك بدافع الوطنية الصادقة وايثار المصلحة العامة والرغبة في نشر المعرفة بين ابناء الوطن العزيز .

فكم نحن بحاجة الى أمثال هذا المواطن الواعي الغيور لتزويد المعاهد والمدارس بالكتب بل بالمساهمة في تأسيس المكتبات العامة في مدن وقرى المملكة .



وأخلص في هذه الكلمة الى السؤال عما تم في مشروع **مكتبة جدة** التي تكونت لها لجنة تأسيسية تضم نفرا من الرجال المخلصين ؟ فماذا انجزت اللجنة أو ماذا عاقها عن انجاز هذا المشروع الجليل ؟

احمد المحمد الصائغ

(المنهل) : بالمناسبة كان رئيس التحرير قبل أيام من شهر ذى القعدة ١٣٨٦ هـ مجتمعا بسعادة رئيس بلدية جدة الاستاذ وهيب بن زقر فجرى ذكر هذه المكتبة ، وأبدى رئيس التحرير حاجة البلد الى وجودها اسوة ببلاد العالم المتمدنة . فأبدى سعادته ان الاهتمام بانشائها موجود ووعد بذلك . فشكر له الحاضرون .

معونة للصحفيين

الكاتب في صحفنا قبل وبعد عهد المؤسسات ، والمحرر ، والمخبر وحتى رئيس التحرير .. في حاجة الى مساندة الدولة لجهودهم وآمالهم ، وفي حاجة كذلك الى تقدير المجتمع ، لانه بلا مجتمع لا تكون صحيفة ، وبلا صحيفة لا يكون للمجتمع وعي وأعني بالصحيفة أية مادة مكتوبة تبث الوعي الديني والوطني ، والتاريخي ، والاجتماعي ، والعلمي ، ومختلف مفاهيم المعرفة ، حتى ولو كانت تلك الصحيفة مقررات مدرسية ، فهي كلها صحف ، وكلها مواد مسطورة .. وأعني هنا الجريدة أو المجلة ..

ويبذل الصحفي ـ بمختلف مفاهيم رسالته ـ جهده وآماله ، يسهر والناس نيام ، يركض خلف الخبر ، ان كان مخبرا، خلف مادة مقالته ، خلف ما يمكن ان يفيد المجتمع ، والمجتمع لا يدرى ولا يحس وقد لا يهتم بالامر كثيرا .. اذا عرفنا مثلا ان صفحة واحدة في صحفنا اليومية تساوى الفا أو يزيد من المال لعرفنا مدى ما يمكن دفعه كأجور للمحررين والمخبرين ورئيس التحرير ، والمطابع وثمن الورق وما الى ذلك من مكافآت منظورة أو غير منظورة ..

ويموت كاتب ، أو محـــــرر ويترك فى الدنيا أسرته « أولاده » فى حاجة الى دعـم مادى متتال لئلا يتشردوا ، أو يمدوا ايديهم للناس ويتذللوا على أعتابهم ·· ويتبـــرع كاتب يعيش دنياه ، بالكتابة الى المحسنين بشكل يهدر كرامة الكتاب ورسالة الصحافة معــا ··

ولى اقتراح لصون هذه الكرامات وتمويل الاسر بالسر وبطريقة الشرف دون ان نلجا الى الاعلانات عن موت فلان الكـــاتب أو الصحفى الهاوى أو المحترف ·

· واقتراحى هو :

١ ـ ان نوجد صندوقا باسم المعونـــة الصحفية ··

٢ ـ يدفع كل العاملين فى الصحافـــة شهريا مبلغ عشرة ريالات فقط بصفة مستمرة ·

٣ ـ تشرف وزارة الاعلام على الدخـــل والصادر ·

٤ ـ يقوم الصندوق بتقديم المعونـــة الدائمة للاسر الفقيرة المرتبطـــة بالصحفى المتوفى ·

٥ ـ تعمل دعاية لتمويل هذا الصندوق من المجتمع ومن مصلحة الضمان الاجتماعى بحيث يرصد مبلغ معين فى صندوق الضمان باسم صندوق معونة الصحافيين ··

٦ ـ تساهم الدولة بعمل طابع خــاص بالنهضة الصحافية ، ويعود ريعه الى هـذا الصندوق ·

٧ ـ يقتطع قرش واحد من دخل المباريات الرياضية ومن كل الشركات والبيوتـــات التجارية ·

انني ارى انه بهذا نستطيع دعـم الاسر بكل قوة وإيمان ، وحب ، واخلاص وتقدير دون ان نريق ماء وجوهنا على اعتاب الناس ·· فما رأيكم دام فضلكم ؟

فالى الاساتذة رؤساء التحرير والمحررين والكتاب » على مختلف أعمالهم ، أوجه هـذا النداء ليجتمعوا ويتدارسوا الفكرة ولتكوين لجنة مشرفة بالطريقة التى يرونها صائبـة حتى تخرج الى حيز التنفيذ ··

محمد سعيد ذو الفقار

تقدير لعدد الادباء

الاستـــاذ الانصـــاري حفظـــه الله تعالى ـ رئيس تحرير المنهل الغراء ـ جدة

تحية اخوية طيبة وبعد : فقد اطلعت على ما كتب في العدد السادس من مجلة الاقلام العراقية الصادر في شباط ١٩٦٧ عـــن صدور عدد خاص من مجلتكم الغراء عـن الادب والادباء في المملكة العربية السعودية ولما لهذا العدد النفيس من الاهميـــة في التعريف بالادب والادباء في القطر الشقيق، وانعدام وجود هذه المجلة المجاهدة فـــي الاسواق العراقية انتهز فرصة صدوره لاحي الاخ المجاهد الانصاري علـــى الالتفاتة الرائـــعة التي لم تـــكن الاولى في همته فنحن لا ننسى العدد الخـاص (الكتـاب الفضي) بمناسبة مرور ٢٥ عاما علـــى المجلة الذي يعتبر مفخرة الصحافة السعودية بل العربية ونحن نحتفظ به في مكتبتنا بكل اعتزاز ، هذه الفرصة الطيبة كانت السبب في الكتابة اليكم للحصول على العدد الادبي راجين تفضلكم علينا به ، على ان تتقبلوا ابدله هدية متواضعة لآخر ما صدر لنا ذكـرى اخاء نرجو لها ان تطول واسلم سيدي ·

(النجف الاشرف)

مخلصكم : عبد الرحيم محمد علي

(المنهل) : حبا وكرامة بعثناه لكم بالبريد الجوى

أعمدة تصدير الأدب .. والفكر

ذكرني هذا البحث بقول ذلكم الشاعر :

البيت لا يبتنى الا علـى عمـد ... ولا عمـاد اذا لم ترس اوتـاد

فـان تجمع اوتاد وأعمـدة ... يوما فقد بلغوا الامر الذى كادوا

ونعنى بأعمدة التصدير هنـا ، الادوات التي يقوم عليها صرح تصدير انتاجنـا الفكرى والعلمى والادبى الى الخارج ..حتى يكون له اثر محمود ، وصدى ايجابى مسموع .. كما كنا نحلم به منذ بدايات تكويـن براعم هذا الادب وهذا الفكر وهذا العلم ..

وأعمدة التصدير ، هى ثلاثـة نجملهـا فيما يلى :

أولا ـ دور الطباعة

ويجب ان تتوافر فى هذه الدور الطباعية الوطنية التى تعتبر النواقل الاولية لتصدير الادب ونتاج الفكر ـ أمور ، من اهمها .. جمال اخراج الاثر المراد تصديره فى طبعه وتجليده واسباغ الذوق الفنى على ما يخرج منها من كتب أو صحف مطبوعة .. الى رخص فى الاسعار .. فأما جمال الاخراج فيما تطبعه المطابع ـ المصدرة للفكر والادب ـ فمزايـاه بدهية .. اذ يقبل القراء على « المصدر » ـ بضم الميم وفتح الصاد وتشديد الـدال المهملة المفتوحة بعدها راء مهملة ـ فى داخل البلاد وخارجها بشغف وشوق .. وبالنظر لانه « تحفة » رائعة ، وقطعة فنية جذابة .

واما رخص الاسعار فان ذلك مما يساعد على وفرة بيع ما طبع ورواجه فى اسـواق العرض وكثرة الطلب عليه فى داخل البلاد وخارجها ، حتى ينفد ، وبذلك تستفيـد اكبر مجموعة من القراء استيعاب ما طبع ، وبذلك يستفيد المؤلف والناشر من ارباح ما نشر .. وبذلك يسهل تصدير أدبنا وفكرنـا الى الخارج .

ولعل الطابعين أو ذوى المطابع خاصة ، مطالبون مبدئيا لتحقيق هذا المطلب بشىء من التضحية فى بعض أرباحهم اسهاما منهم فى نشر الادب والثقافة السعودية فى داخـل البلاد وتصديرها الى خارج البلاد ..

وثانى الاعمدة التصديرية للادب والانتاج الفكرى والعلمي هو : «دور النشر والتوزيع» ومستلزماته ..

ودور هذه الدور في ضمان التصدير للداخل والخارج هو دور ايجابي عالمي ملموس .. فهي أقدر بما لديها من تنظيمات واجهزة اختصاصية متمرنة على مجابهة متاعب النشر ومصاعبه وتكاليفه ، وهي كذلك اقدر على مجابهة مطالب التصدير

وبالمناسبة فقد رأيت في بعض البلدان العربية « بعض دور للنشر والتوزيع» يمتلكها فرد واحد ، فهو يقوم بطبع الكتب النفيسة على نفقة داره ، في مختلف المطابع ، ويقوم بتوزيعها من مكتبته العامة على الاقطار العربية والاسلامية .. بكميات كبيرة ، وتنفق مطبوعاته ومصدراته وتنفد ويستفيد هو من الارباح التى يجنيها ، ويستفيد المؤلفون من ترويج آثارهم ونيلهم ما يتفق معهم عليه الناشر النشيط المرتب - بكسر التاء - من تعويض قد يكون سخيا وقد يكونون دون ذلك ، الا أن حق المؤلف من هذه الناحية مكفول له وواصل اليه على كل حال .. كما يستفيد المؤلف من هذه العملية الراحة من متاعب الطبع ومشاكل التوزيع ،وخسائر الطبع وخسائر التوزيع اذ يطبع كتابه على خير منوال ، ويصدر الى داخل البلاد والى خارجها على احسن الاشكال .. ويروج فكره وأدبه وعلمه وأدب بلاده وعلمها ، ويعرف فضله وفضلها ، بدون معاناة كاربة ..

وثالث الاعمدة يتمثل في « لجان التأليف » .

وهذه اللجان اذا رتبت على تخطيط مركز وجيه ، وباخلاص وكفاءة ، وبانسجام أعضاء اللجنة .. وانهماكهم في تأليف ما يرون ضرورة تأليفه بشكل جماعي ، بمعنى ان كل ذى اختصاص أو شبه اختصاص منهم يعهد اليه بكتابة تأليف أو تأليف في موضوعه الذى يركن اليه فيه والذى عرف بالتجربة انه خير مبرز فيه .. ثم تجتمع اللجنة بعد فراغ كل عضو من تأليف كتابه يقرؤه وتنتقده وتنقحه .. فاذا تم تمامه وبدأ بدرا كاملا في افق فنه أو عمله .. دفعت به اللجنة العاملة الى احدى دور النشر والتوزيع الوطنية ، فيطبع بمطابع وطنية طبعا أنيقا جذابا ، وبنفقات غير باهظة ، وتقوم دار النشر والتوزيع بتصديره الى مختلف بلاد العالم التى لها فيها فروع أو عملاء ومكتبات تقوم حاليا بتوزيع ما يصل اليها من (الدار الام) على المكتبات والراغبين من القراء ، ممن هم في المدينة أو المنطقة التى هي به .. وتشرف على قبض الثمن بعد نفاد كل أوجل الكتاب وترسله بعد حسم نفقاتها الى الدار الام .. لتقابل به ما انفقته في سبيل الطبع والنشر والتوزيع وتعويض المؤلف

أو بالاحرى لجنة التاليف التى قامت بتاليف الكتاب .. واعداده للطبع والتصدير .



أظننا الآن وبعد مضى أمد مديد على هذه المشكلة الحساسة .. وضعنا النقط على الحروف فيما يتعلق بعلاج مشاكلها وتنوير الطريق أمام من يعنون بحلها ، بايضاح المنهج السليم الصحيح الذى به يمكن لادبنا ان يصدر لا الى الخارج فحسب ولكن فى الداخل إيضا ، فان ادبنا وفكرنا لايزال فى حاجة ملموسة الى تفتيح ابواب التصدير له حتى الى الداخل ليلج فيها ويسد الثغرات ، ويضىء الخفايا والزوايا ويخرج الخبايا ، واما حاجته الى التصدير للخارج فهى اجلى وأكثر وأكبر .. وقد تدخل « الصحافة الوطنية » فيما يحتاج ايضا الى عملية التصدير هذه من قبل دور النشر والتوزيع .. واعتقد أنه بايجاد هذا التنظيم يزول ما يعانيه المؤلفون من متاعب جمة وخسائر مادية ، وبه نجنى مزية تصدير ما ننتجه من كتب وربما من صحف أيضا الى الخارج ، ولا يقف النشر ولا التوزيع عقبة كؤودا في هذا المضمار .. وبه نصطاد بحجر واحد عصفورين .

وأعتقد انه اذا تم هذا الامر على نحو سديد وحديث ، فان اعلام ادبنا وعلمنا وتفكيرنا ونهضتنا الحاضرة فى مختلف مرافق الحياة والعلم سترتفع فى شتى الآفاق الداخلية والخارجية على السواء .. اذ تسير سيرا نفاثيا الى الامام ، وتنحل عقدة كاربة وتزول عقبة كؤود طالما سدتا الطريق واغلقتا الباب ، وحالتا دون ذيوع أدبنا ونتاج فكرنا فى الخارج .. وطالما وقفنا مشدوهين حائرين امام لغز هذه العقدة المحيرة ، وأمام حدة هذه العقبة العائقة .

وانا اذ نكتب هذه الكلمة نشعر بشىء من الغبطة وبشىء من التفاؤل اذ وجدت لدينا مطابع حديثة قام جلها على جهود شركات وطنية مخلصة نهضت بفن الطباعة نهضة طيبة ملموسة .. كما وجد لدينا اخيرا دور للنشر نرجو ان يكون فى طليعة مهماتها العناية بـ « التوزيع » اضافة الى ممارسة مهمة طبع الآثار الادبية والعلمية القيمة .. فان ممارسة مهمة التوزيع فى نظرى أهم من مهمة النشر فى نتائجها الايجابية لمسألة التصدير .. وذلك على أهمية هذه المهمة فى حد ذاتها .. لأن « **التوزيع** » غاية و « **التصدير** » وسيلة والغاية أهم من الوسيلة .. كما هو معروف .

وكما أسلفنا في صدر هذه الكلمة نعيد القول :

البيت لا يبتنى الا على عمد ... ولا عماد اذا لم ترس أوتاد
فان تجمع أوتاد واعمدة ... يوما فقد بلغوا الامر الذى كادوا

عبد القدوس الأنصاري

(١) من دور النشر الموجودة حديثا لدينا : مكتب الفكر ، ودار النشر السعودية ، والمكتبة العلمية بالمدينة المنورة .

أمر ملكي كريم

بتقويم شهادات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

ننشر فيما يلي نص المرسوم الملكي الكريم الصادر بتقويم شهادات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة :

صاحب السماحة الشيخ محمد بن ابراهيم رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ·

بعد التحية : ـ

بالاشارة الى ما عرضه فضيلة نائب رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة برقم ١١٧٦/١ فى ٣ـ٣ـ١٣٨٥ هـ عن شهادة اكمال الدراسة العالية فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة فقد صدر الامر الملكى رقم (أ) ٢١ وتاريخ ١٣ـ٨ـ١٣٨٥هـ بما نصه :

(نحن فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على : ـ

١ ـ الامر الملكى رقم ١٧ وتاريخ ٩ـ٤ـ١٣٨١ هـ الخاص بالموافقة على النظام الاساسى للجامعة الاسلامية فى المدينة المنورة ·

٢ ـ الامر الملكى رقم ١٧٩١/٣٣/٣/٥ وتاريخ ٨ـ٩ـ١٣٧٦ هـ الخاص بشهادات كلية الشريعة وكلية اللغة العربية التابعتين لرئاسة الكليات والمعاهد العلمية ·

وبناء على ما اقتضته المصلحة ·· نأمر بما هو آت : ـ

أولا : تعتبر الشهادات التى تصدرها الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة للطلبة الذين أكملوا الدراسة العالية فيها مماثلة من حيث الحقوق والمراتب الوظيفية لنظائرها من شهادات الكليات الاخرى سواء ما يصدر منها عن رئاسة الكليات والمعاهد او عن وزارة المعارف من سائر النواحى ·

ثانيا : تعتبر الشهادات المذكورة لدى جميع الدوائر المسؤولة ·

وبالله التوفيق)

وحيث قد جرى تعميمه لكافة الوزارات والدوائر المسؤولة لاعتماده فأرجو الاحاطة بذلك ودمتم ·

نسخة لكافة الوزارات والادارات الرئيسية ·

رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء

بيان اجمالى بعدد الطلاب المتخرجين من الجامعة الاسلامية

(كلية الشريعة) وجنسياتهم في فوجها الاول والثانى

	المتخرجون في عام ٨٤ـ٨٥	المتخرجون في عام ٨٥ـ٨٦
١ ـ المملكة العربية السعودية	١٨	١١
٢ ـ المملكة الاردنية الهاشمية	٤	١
٣ ـ اندونيسيا	٣	·
٤ ـ تركستان	١	·
٥ ـ تونس	١	·

٦ ـ الجزائر	١	٠
٧ ـ السودان	٤	٦
٨ ـ سوريا	١	٣
٩ ـ الصومال	١	٢
١٠ ـ فلسطين	١	٠
١١ ـ مالى	١	٠
١٢ ـ الهند	٥	٣
١٣ ـ اليمن	٢	٣
١٤ ـ باكستان	٠	٨
١٥ ـ اثيوبيا	٠	٢
١٦ ـ نيجيريا	٠	٢
١٧ ـ تايلند	٠	٢
١٨ ـ لبنان	٠	١
١٩ ـ النيجر	٠	١
٢٠ ـ موريتانيا	٠	١
المجموع	٤٣	٤٦

المنح المقررة بالجامعة الاسلامية بالمدينـــة المنـــــــــورة

للعام الدراسي ١٣٨٦ـ١٣٨٧ هـ

عدد	اسم الدولة	عدد	اسم الدولة	عدد	اسم الدولة
٧	الحبشة٣منها لارتيريا	٣	موريتانيا	٢	تايلند
٢	موزمبيق (البرتغال)	٥	تنجانيقا	٣	تشاد
٤	السنغال	٢	زامبيا	٣	ساحل العاج
٣	جمهورية الصومال	٢	روديسيا	٣	اندونيسيا(من الجامعة
٣	الكاميرون	٢	انجولا		الموصلية)
٢	ماليسيا	٣	داهومي	٣	سيراليون
٥	الهند	٢	ليبريا	٤	غينيا
٤	يوغندا	٢	جمهورية افريقيا	١	الكويت
٢	باكستان		الوسطى	١	لبنان
١	بيحان	٢	افغانستان	٢	ملغشقر
٢	تركيا	٤	الجزائر	٥	نيجيريا
٢	زنجبار	٢	السودان	٣	ملاوى
٤	سنغافورة	٣	الفلبين	٤	جنوب افريقيا
٢	سوريا	٢	المغرب	٤	بورندى
٣	غانا	٤	جمهورية النيجر	٤	الكونغو (ليوبولدفيل)
٣	فولتا العليا	١	اليونان	٢	توجولاند
٥	كينيا	١	ايران	٢	جامبيا
١	مالى	٢	بورما	١	العراق

١٤٤ **المجموع** — **مائة واربعة واربعون فقط**

تعليقات

على كتاب: **أسرار الثورة العربية الكبرى** للاستاذ أمين سعيد

بقلم فضيلة الشيخ



محمد بن حسين نصيف

هذه تعليقات خاطفة، على كتاب (أسرار الثورة العربية الكبرى) لمؤلفه الاستاذ الكبير أمين سعيد وأرجو أن يكون فيها تمحيص للحقائق، وتكملة لبعض ما يحتاج الى تكملة وزيادة ايضاح لمعنى بعض ما ورد في الكتاب المذكور :

أولا ــ ورد في الصفحة ٤٥ من الكتاب المذكور ما نصه : (وكان الدور **للحسين** ــ أى في منصب شرافة مكة ــ وكان يقيم في الاستانة عضوا في مجلس شورى الدولة، فعين في شهر أكتوبر سنة ١٩٠٨ م (١٦ شوال ١٣٢٤ هـ) لمنصب الشرافة فغادرها في شهر نوفمبر ١٩٠٨ الى جدة فبلغها يوم ٢٠ منه بالباخرة الخديوية « طنطا » اهـ .

وتعليقا عليه أقول : ان صحة تاريخ ذلك كان في عام ١٣٢٦ هـ ــ لا عام ١٣٢٤ هـ .

ثانيا ــ في بحث المؤلف المعنون بـ « **مؤتمر الطائف** » تعرض المؤلف ص ٥٥ لفرار المرحوم الامير **فيصل بن الحسين** من دمشق الى مكة، ولم يوضح كيفية هذا الفرار من جمال السفاح ولا ملابساته ..

ولقد أخبرني السيد **فوزى بك البكرى** عن ذلك بقوله : ان الامير فيصل تلقى برقية من المدينة بارسال الفرس البيضاء وذلك اخبار له بأن والده الحسين قد اتفق مع الانكليز ولذلك فر من دمشق ولحق به السيد فوزى البكرى .

ثالثا ــ وفي الصفحة ٥٥ قال المؤلف : « وحل ــ أى الامير فيصل ــ في دمشق ضيفا على آل البكرى أصدقاء البيت الهاشمى القدماء، فتعرف على نسيب بك النجل الثانى لعطا باشا البكرى عميد هذه الأسرة » ..

وتعليقنا عليه هو أن عميد آل البكرى هو السيد فوزى بك البكرى لأنه أكبرهم .

رابعا ــ وفي فصل : (نصوص المكاتبات السرية بين الحسين والانكليز) علل المؤلف طول أمد المكاتبات الى عوامل منها على ما أورده : « صعوبة المواصلات وقلة وسائلها ووسائطها يومئذ » ..

وتعليقنا عليه : أن المكاتبات كانت حينئذ ترسل في سفينة شراعية من جدة الى بورت

سودان مع محمد بن عريفان شيخ قرية **تول** ، المحطة القريبة من رابغ بينها وبين جدة • وكانت له معاملات تجارية وينقل العروض التجارية في سفينته الشراعية ، وكان يسافر فيها من بورت سودان الى القاهرة •

خامسا ـ وفي بحث : « **القتال حول جدة** » جاء في الكتاب ما نصه : (لقد مشى الشريف **علي بن أحمد منصور** ، شيخ مشايخ قبائل حرب على رأس أربعة آلاف مقاتل الى جدة ، صباح ١١ يونيو أي غداة اعلان الثورة ، لاحتلالها وإخضاع حاميتها وذلك طبقا لمخطط مرسوم) ـ ص (٩٢) •

ونقول تعليقا على ذلك : ان الشريف علي ابن أحمد بن منصور هو وكيل أبيه الشريف أحمد بن منصور أمير قبائل حرب ، الذى هو الرئيس الأعلى لمشايخ حرب ، وليس الشريف علي ، شيخ مشايخ قبائل حرب ، كما ذكر المؤلف •

سادسا ـ وفي بحث : (**اعلان الثورة**) وبالصفحة ٩٤ ورد ما نصه في الكتاب : (وغنم العرب في جدة ٤ مدافع جبلية و ٤ رشاشات ، مع كمية كبيرة من البنادق والعتاد ، وأسرعوا فنقلوا ما غنموه الى مكة والطائف ، واستعانوا به في اخضاع الحاميات التركية التي كانت ترابط داخلها) •

ونعلق على هذا بأن المدفعية المصرية بقيادة محمود باشا القيسوني كانت قد وصلت آنذاك ، وهي التي قامت بالامر ، لانه لم يكن عند حكومة الشريف الحسين من يعرف استعمال المدافع •

سابعا ـ وفي بحث : (**القتال حول المدينة**) أورد المؤلف قوله : « واستأنف فخرى الكرة ، فحمل على جيش فيصل ، يوم أول أكتوبر ، فزحزحه عن مراكزه ، فارتد أمامه حتى ينبع البحر » ••

وتعليقا على هذه الحادثة نقول : **انه كانت** مع الامير فيصل مدفعية مصرية **وقد تراجع** المصريون الى ينبع منهزمين بغير **انتظام** حينما أعاد فخرى باشا كرته على **الشريف** فيصل وكانوا يقولون في **انهزامهم غير** المنتظم : (**جرية ورا**) •

ثامنا ـ وفي بحث : (**هدايا الانكليز للثورة**) ص ٩٨ يقول المؤلف : (**دخل** ولسن باشا في جدة ، ممثلا **لحكومته لدى** الشريف ، فكان بذلك أول **مندوب سياسى** لبريطانيا في الحجاز) •

وتعليقنا على ذلك ان هذه **المثلية** كانت تسمى (دار الاعتماد) وولسن باشا كان معتمد بريطانيا بجدة •

تاسعا ـ وفي بحث : (**منشور الثورة**) أورد المؤلف نص المنشور الذى لم ينشر في الجرائد العالمية لثورة الملك حسين بن علي، على الاتراك أورده على أن ذلك المنشور هو منشور الثورة الاصلي المنشور في الصحف العالمية •

والحقيقة ان المنشور الأصلي للثورة هو أقل سطورا من هذا المنشور المسهب الذى أورده المؤلف في ١٠ صفحات ، وبعض صفحة ، والذى كان قد حرره السيد محمد رشيد رضا ووسع فيه المنشور الأصلي ، وأعجب به الشريف حسين وأمر بنشره وطبعه ، ولكن الانكليز لم يوافقوا على نشره قائلين انهم نشروا المنشور الاول بتوقيع الشريف وختمه ، فاذا نشر هذا فان الناس لا يثقون بما ينشره الانكليز ولهذا حالوا دون نشره في الجرائد فلم ينشر بها ••

عاشرا ـ وفي بحث : (**حالة جزيرة العرب عند اعلان الثورة**) ذكر المؤلف في الصفحة ١١١ اسم (محمد بن حميد شيخ قبيلة عتيبة) : ونقول : انه « محمد بن حميد بن

هندى» • كما قال المؤلف: (وبذلت وساطات للتوفيق – أى بين نجد والحجاز – فتم الصلح بواسطة خالد بن لؤى شيخ تربة) •

وتعليقنا على ذلك انه لم يكن في ذلك العهد لخالد اسم ولم يشتهر بذلك بل ان الواسطة في هذا الصلح هو محمد بن حميد ابن هندى المذكور آنفا •• وليس خالد بن لؤى أمير تربة كما أورد المؤلف •• بل انه (أمير الخرمة) كان ••

حادى عشر – ويقول المؤلف في نفس الموضوع : (ونال الحسين أيضا ، ألف ليرة عثمانية ذهبا ، فدية عن الامير سعد) ص ١١٢ •

وتعليقنا على ذلك ان ابن سعود لم يدفع للحسين فدية بل اكتفى بأخذ الوثيقة وهى منشورة في مجلة المنار –المجلد ١٣– ص٧٩٢ وقد أهداه ابن سعود خيولا ثلاثة أصيلة : الصقلاوية والحمدانى والكحيلانى • وكان السعوديون الذين لجأوا هم : سعود الكبير وأخوانه ، ثم تابوا ورجعوا نادمين ودخلوا في طاعة ابن عمهم الملك عبدالعزيز رحمه الله

ثانى عشر – ويقول المؤلف : وجاءت الاخبار الى الرياض في شهر يناير ١٩١٥ بأن محمد بن الرشيد صاحب حائل يعد المعدات لمهاجمتها بايعاز من الترك – ص١١٣

وتقول : ان محمد بن رشيد مات عام ١٣١٥ هـ – ١٨٩٧ م والذى كان موجودا حينذاك أى سنة ١٩١٥ م – ١٣٣٤ هـ – هو سعود بن عبدالعزيز بن متعب ، وقد قتله أبناء عمه في سنة ١٣٣٧ هـ – ١٩١٨ م

ثالث عشر – في بحث : (**بين الادريسى والحسين والانكليز**) قال المؤلف : (فسار – أى الشريف حسين – اليه – أى الى الادريسى – على رأس قوة) ص ١١٥

وتعليقنا على ذلك انه كان مع الشريف الحسين نحو عشرة آلاف جندى من الاتراك ومدفعية ، وكان المتطوعون من قبائل الحجاز نحوهم •

رابع عشر – ويقول عن السيد محمد الادريسى : (وانتدب وزير ومدير أعماله السيد مصطفى الادريسى (ابن عمه) فذهب الى عدن ، واتصل بالانكليز ووقع معهم يوم ٥ ابريل سنة ١٩١٤ (١٥ جمادى الثانية ١٣٣٣ هـ) أى قبل ابتداء المكاتبات الرسمية بين الانكليز والحسين ، وبعد اعلان الحرب بثمانية أشهر فقط هذا الاتفاق) •

وتعليقنا على ما ذكر أن السيد محمد الادريسى هو حفيد جده الصوفي الكبير السيد أحمد بن ادريس المغربى نزيل صبياء والمتوفي بها ، وكان أهل تلك الناحية يعتقدون فيه الصلاح فسرى هذا الاعتقاد الى ذريته •

خامس عشر : ويقول في الصفحة ١٢١ : (وتتابع وصول الضباط والجنود العرب من مصر ، ووصل في أواسط شهر سبتمبر سنة ١٩١٦ من القاهرة عزيز علي المصرى أحد مؤسسى الحركة العربية في الاستانة ، ومن كبار الضباط العرب فيالجيش العثمانى وتولى وزارة الحربية فور وصوله) اهـ•

ونقول تعليقا علىما ذكر : ان القائد الكبير عزيز علي المصرى صار عقب وصوله الى الحجاز وكيلا لوزارة الحربية ، لا وزيرا للحربية ، وذلك لأن الشريف حسينا رحمه الله ما كان يسمح خاطره بأن يجعل أى موظف أصيلا ، حتى عمد المحلات ومختارو المحلات كانوا (وكلاء) لا (أصلاء) • بمعنى ان جميع موظفي الدولة هم (وكلاء) عنه فيما يمارسونه من وظائف • وقد أخطر عزيز علي المصرى بعد وصوله بذلك

فرفع استقالته وعاد الى بلـده ٠ وكـان رؤساء البعثات الانكليزية والفرنسوية في رابغ يتحكمون ويسيطرون عـلى الجيش الهاشمي ويبخلون عليهم اذا طلبوا معـدات حربية ، خوفا من أن ينسب النصر للعرب ٠ وكان بيني وبين عزيز علي ، صداقة عقدها بيننا السيد محمد رشيد رضا ٠

سادس عشر ـ وفي الصفحـة ١٢٨ ورد اسم : (الشيخ محمد الشيبي) في مرسوم الملك حسين عن انشاء الدولة الهاشمية على انه قد عين رئيسا لمجلس الشيوخ ، واسمه الكامل هو : (محمد صالح الشيبي) ٠

سابع عشر ـ وفي الصفحـة ٢٠٩ في معرض ايراد رد الامير عبد الله بن الحسين على مكماهون ذكر الخطاب المشار اليه اسم: (علي أفندي أصغر) ٠

واقول : لعله علي افندي البزاز الاسكندري المصري المعروف ، ولعل له اسمين لانه كان من الجواسيس ٠

ثامن عشر ـ وفي الصفحـة ٢٤٦ ورد اسم (محي الدين الخطيب) ٠ ولعله هـو (محب الدين الخطيب) ٠

تاسع عشر ـ في الصفحة ٢٤٩ ورد في كتاب الملك حسين الى نائب الملك بمصر دعاء بانه يكون مطرودا من رحمة الباري اذا ظهر ان له علاقة بمؤتمر الصلح ٠

وتعليقنا : ان هذه الأيمان لا يعرفهـا الانكليز ٠

العشرون ـ وفي الصفحـة ٣٥٧ في بحث : (الحسين والخلافة الاسلامية) قال المؤلف : « اما الخلافة فأودعهـا ـ أي المجلس الوطني الكبير ـ ولي عهد السلطنة العثمانية يوسف عز الدين ، بعدما نادى به خيلفة للمسلمين » ٠

وتعليقنا : ان الذي نصب خليفة اذ ذاك هو عبد المجيد ولم يتول يوسف عز الدين الخلافة ولعله كان اصغر سنا من عبد المجيد٠ وكان عبد المجيد آخر خليفة عثماني ، وكان من ابرع الفنانين في التصوير ، وقد خلف السلطان محمد وحيد الدين الذي كان قـد لجأ الى الانكليز فخلع ونصب بعده عبـد المجيد ، خليفة وسلطانا ، ثم بعد أيام جعل رئيسا دينيا ، أي خليفة فقط ، ثم بعد ايام طرد من استانبول ٠

الحادي والعشرون ـ جاء في خطبة الملك حسين بعد بيعته بالخلافة انه اصدر أمره بأن يهيأ للاسرة العثمانية المطرودة مـن الأستانة ما يساعدها ٠٠ بما يقوم بأودها ويدفع عنها الغائلة في أمر معاشها ٠

وتعليقنا : ان هذا العطف الهاشمي على الاسرة العثمانية سببه انها طردت مـن بلادها ٠٠

الثاني والعشرون ـ ويقـول المؤلـف : (ولما وصلت الأمور الى هذا الحد ارسـل الحسين فدعا كبار الاشراف وسألهم رأيهم فيما يجب عمله ، فأشاروا عليه بالجلاء الى جدة والاستعداد للمقاومة) ص ٣٧٣ ٠

وتعليقنا عليه : ان الملك حسينا اقـام بمكة بعد تنازله عن الملك ، وحينما صـار ابنه الملك علي خلفا له في الملك سافر الملك حسين الى العقبة وانتقل الملك علي الى جـدة واستعد بها للمقاومة ٠

محمد نصيف

بلشفة الإسلام
عند الماركسيين والاشتراكيين العرب



عرض وتقديم : معالى الشيخ
عبدالله السعد

- ٢ -

فى عدد المنهل للشهر الماضي ـ تابعنا مع القـــارىء مقدمات الدكتور صلاح الدين المنجد لكتابه الجديد (بلشفة الاسلام) ، ووعدنا بالاستمرار فى تقديم الفصلين الوحيدين اللذين يشتمل عليهما الكتاب ، وفيهما مـن الايضاح والتبسيط والاسانيد ما لا مزيد عليه لمستزيد ، ولست بحاجة الى اضافة جديد من الشرح والبيان ـ أكثر مما احتواه هذان الفصلان ، كما انه ليس فى مقدورى ، ولا فى طاقتى العلمية والزمنية أن أجارى الدكتور المنجد فيما أنعمالله به عليه من العلم الواسع ، والباع الطويل في التاريخ ، وتتبع أحداثه واحصاء حوادثه ، ولا فى سهولة التعابير وتقريبها الى فهم القارىء أيا كانت ثقافته ، وحسبى أن أنوب عن الدكتور المنجد فى ايصال نتائـــج بحثه وتقصيه والغوص على وثائق وأسانيد ما يدبر للدين الاسلامى والتراث العربى من هدم وتخريب ، فى أوكـــار الماركسيين الشيوعيين من الروس وعملائهم من الاشتراكيين العرب ، وما يبيت فى العلن والخفاء لاحلال الكفر والألحاد في قلوب المؤمنين بالله وبرسالاته السماوية ورسله الكرام ـ محل التوحيد والايمان ـ حسبى ان أنوب عن الدكتور المنجد فى ايصال كل ذلك الى قراء مجلة « المنهل » فى كل مكان بقصد الانذار والتحذير ، والتحسب لمقاومة الالحاد الشيوعى ، والذود عن حياض الدين والشرف والكرامـــة الانسانية من ان تدنسها المادية البهيمية أو تنـال منها الافكار الهدامـــة اللااخلاقية .

فالى الفصل الاول من كتاب بلشفة الاسلام ، وهو :

ـ مخطط بلشفة الاسلام فى الاتحــاد السوفياتى ـ

منذ أوجد ماركس الاشتراكية العلمية ، التى تتبعها اليوم بلدان عربية مختلفــة ـ باسماء متعددة ـ جعل هدفه (انكــار الدين) و (انكار الآله) • وقد دعــا الى الإلحاد ، والى تحطيم الدين وازالته ، كمـا دعا الى ازالة القومية ايضا • وتابعه عـلى ذلك من بعده لينين وستالين وكل من اتخذ الماركسية نظاما له فى الحكم •

لكن الاشتراكيين الماركسيين وجــدوا أنفسهم ، عند محاولة تطبيق الاشتراكية ، أمام صعوبات شديدة • فقد اصطدمــوا بالاديان ، واصطدموا بالقوميات • وقــد كانت العقبات التى وجدوها بسبب(الدين) صعبة ، شديدة ، لا يمكن التغلب عليهــا بسهولة • لذلك وضعوا مناهج ، بدأهــا ماركس وانجلز ولينين ، للتغلب عـــلى (الدين) ومحوه ، واذابته ، وهى مناهج تعتمد قبل كل شىء على الخداع والمكــر ، والدعاية الشديدة المستمرة • وتفسيــر الدين تفسيرا اشتراكيا محضا ، أو جعله (اشتراكيا) ، وتجنيد جميع القـــوى للوصول الى اهدافهم ، حتى بتسخير رجـال الدين أنفسهم للدعاية للاشتراكية ، وحتى بتأويل النصوص الدينية تأويلا يوافـــق أهواءهم ومذهبهم •

وقد تابع الاتحاد السوفياتى شرح المناهج الموضوعية للتغلب على الدين وبلشفتــه ، لوجود عدد كبير من المسلمين فى أراضيه ، لم يستطع ان يخنق فيهــم الشعور الدينى حتى اليوم ، رغم مضى نصف قرن على قيام الثورة الشيوعية •

وحتى يستطيع القارىء أن يفهم بوضوح الطريقة التى يحارب بها الاشتراكيــون الماركسيون الدين ننقل اليه ما كتبته مجلة (كومونيست) السوفياتية فى عددهـــا الصادر بأول ينايــر عام ١٩٦٤ فى هذا الموضوع :

(ستظل العقيدة الاشتراكية فى نــزاع مع العقيدة الدينية • ولن يستقر التحويــل الاشتراكى الصحيح الا بسيادة الاشتراكية على الدين) •

ومعنى ذلك أن الاشتراكية لا يمكن ان تطبق الا اذا محىالدين وسادت هى عليه •

ثم تقول المجلة :

(••• واذا اقتضت مراحل التحويــل الاشتراكى تعايشا مع العقيدة الدينية ، أو اظهار الاهتمام بها فى بعض الحالات ، كما هى الحال فى المناطق الاسلامية ، فـــان الاهتمام هو من قبيـــل التدبير المؤقت فقط) •

وهذا يدل على ان كل اهتمام بالديــن نراه فى أى بلد سار على طريق الاشتراكية الماركسية ، هو غير صادق ، وما هــو الا تدبير مؤقت ، لمرحلة محددة ، وذلـــك ريثما تستقر الاشتراكية الماركسية وتثبت أقدامها • (وقد فعلت الاشتراكية المصرية مثل ذلك عندما أقال الرئيس عبد الناصر وزارة زكريا محى الدين وعين مكانها وزارة محمد صدقى سليمان وزير السد العـــالى سابقا ورئيس جمعية الصداقة المصريـــة السوفيتية ، وأجهزة الاعلام الناصرية ، وقد وصفت السيد صدقى سليمان بأنه رجـل متدين يكثر من الصلاة والصوم والتردد على المساجد) •

ولقد أوصانا (لينين) منذ البدء بـأن اعادة التنظيم الفكرى للعقيدة الدينيـــة ، وميراثها ومفاهيمها انما هى بمثابة(التنقيح)

للدين ، وتحدياته للاشتراكية العلمية .. ولكن .. (عملية التنقيح عمل فى منتهى الدقة) .

ومعنى ما قالته المجلة ان لينين ــ وهو مشهور بخداعه ومكره ــ أوصى بأن يعاد شرح وتنظيم الدين على الطريقة الماركسية. وهذا ما يسميه (بالتنقيح للدين) .

ثم أضافت المجلة قائلة :

(ان الذين نشطوا للدعوة بأن الاسلام دين (الاشتراكية) يجب ان يكونوا دائما على حذر . فلا نفع فى هذه الدعوة اذا لم يصاحبها تحطيم للنمظمات الدينيةوصهرها فى بوتقة التحويل . فالتنقيح للاديان كما أوصى به لينين يجب ان يصاحبه الهدم لكل قاعدة يمكن ان يتخذها الدين سبيلا الى البعث والتضامن والتماسك أو التحدى للاشتراكية ...)

وهذا النص الذى ذكرنا يمكن انتلخصه بما يلى :

١ ــ لا بد من قهر الدين حتى يسود التحويل الاشتراكى .

٢ ــ يمكن مهادنة الدين ،وإظهار الاهتمام به ، لمرحلة مؤقتة ، حتى يمكن تطبيق الاشتراكية .

٣ ــ لا بد من تنقيح الاديان ، اى اظهارها بالمظهر الاشتراكى أو بلشفتها ، ليمنع أصحابها من تحدى الاشتراكية .

٤ ــ لا بد للذين يدعون الى ان الاسلام دين الاشتراكية من ان يشفعوا دعوتهم بهدم المنظمات الدينية (كالتحويل الاشتراكى للازهر مثلا وجعله جامعة حكومية ، وادخال الدراسات الاشتراكية فيه ، أو الاشراف والتوجيه للمنظمات الدينية) ..

وكتبت مجلة سوفياتية ثانية اسمها « العلم والدين » مقالا آخر فى هذا الموضوع فقالت :

(لقد أوصانا « لينين » بأن على الحزب الاشتراكى ان يجعل الكفاح ضد النظرة الدينية للحياة والممات ، مسئولية مستمرة يجب على الطليعة القيادية الاشتراكية أن تقوم بها ، ويجب ان نستعيض عما وعد به أرباب الاديان من فردوس فى العالم الآخر ، بالفردوس الذى تبنيه الاشتراكية العلمية ، والذى نسميه « العدالة الاجتماعية »)

ومعنى هذا عدم ايمان هؤلاء الاشتراكيين الماركسيين بما نص عليه القرآن من وجود جنة للمتقين . وهذا ناتج عن عدم ايمانهم مطلقا بالدين وبالآله وبالعالمالآخر .والجنة التى يعتقدون بها هى « العدالة الاجتماعية » فقط ، على مفهومهم هم .

ثم تصرح المجلة تصريحا واضحا جازما ، فتقول :

(ان بين الاشتراكية العلمية ، والاديان السماوية صراعا مستمرا) .

وهذا التصريح يدل على أن عند هؤلاء الاشتراكيين الماركسيين رغبة قوية ، وعزما أكيدا فى متابعة الهجوم على الدين ومصارعته بصورة مستمرة ، حتى يزول بطرق شتى ، حسب (التكتيك) الموضوع لذلك .

ثم تذكر المجلة ما قرره الحزبالشيوعى من متابعة العمل لقهر البعث الدينى فى المناطق الاسلامية فتقول :

« لقد أدركنا فى الاتحاد السوفياتى منذ البدء خطورة بقاء الميراث الدينى على حاله فى المجتمعات السوفياتية ، مسيحية أو اسلامية . ولا زلنا نواجه اليوم تحديات خطيرة ، وخصوصا فى المناطق الاسلامية . لذا قرر المؤتمر الثانى والعشرون للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفياتىزيادة

اليقظة والحذر ، وتجديد العزم على قهر البعث الديني في المناطق الاسلامية » .

وتعترف المجلة بأن للدين قوة مخيفة ، فلا بد من الاحتيال لقهره :

(يجب ان يلاحظ الاشتراكيون بأن للاديان شعارات قوية ، شعارات السلام والاخوة والمحبة . وللجماعات الدينية قوة تعادل قوتنا على الاقل في العمل والدعوة اذا أتيح لها المجال ، وللدين مقدرة عجيبة على التطور والصمود ، والا لما بقيت كل هذه الاديان السماوية طول هذه القرون العديدة التي تطور فيها العقل والبيئة وشتى العلوم) .

(يجب اذن أن لا نستهين أبدا بمقدرة الدين ورجاله على التحدي لنا . انهم قوم ذوو مقدرة ونشاط ، وقناعة وجدانية عميقة ، تعادل ، ان لم تفق أحيانا قناعة الاشتراكيين بعقيدتهم) .

وتتابع المجلة اظهار شأن الدين وقوة رجاله فتقول :

(... واننا ندرك كل الادراك هذا الدور الخطير للدين وجماعاته، فاذا هادناهم فيجب علينا ان لا نقصد وحدة الفكر معهم ولا وحدة العمل . وانما علينا ان نسعى لنسلبهم قواهم في المضي بالتحدي ضدنا ، ومهاجمة عقيدتنا .. وحين نستخدم الميراث الديني ، ونظهر الاهتمام الشديد به في مرحلة التحويل الاشتراكي فلنفعل ذلك وبين أعيننا وصية (انجلز) التي تقول : « حتى ولو كان في الانجيل والكتب الدينية الاخرى صفحة هنا وآية هناك تصلح لتأييد التفسير الاشتراكي للاشياء ، فان علينا دائما ان نتذكر بأن جوهر الدين كله معاد للاشتراكية »)

ثم تمضي المجلة في اظهار سياسة السوفيات نحو الدين فتقول :

(.. فاعادة النظر في الميراث الديني ضرورة حتمية لنجاح الاشتراكية . وقطع الروابط الدينية بين الشعوب واجب تفرضه حاجات النظم الاشتراكية) .

(وليس للاشتراكية ، في الدول المتخلفة خاصة ، وفي المناطق الاسلامية بصفة استثنائية ، سبيل الى الصمود بغير العمل الثوري . ان الثورة شعار أبدي للاشتراكية في تلك المناطق . والثورة تعني تحطيم الماضي وميراثه بما فيه الميراث الديني والذين يصونونه) .

اما طريق مكافحة الدين فتفسره المجلة بما يلي :

(... ومكافحة الدين وروابطه لا يكون بنسف الدين ومعابده كليا من حياة الناس فلا يحطم الفأس ما في الضمير . ولكن مهمة الالحاد العلمي ان تتركز الدعوة الاشتراكية على الترويج لشعار الثورة والتركيز على خلق وعي مادي « كالدعوة الى العلم » في نفوس الجماهير لينفروا من الدعوة الروحية التي في جعبة الاديان) .

(وليس من الضروري ان نهزأ من

قصص الانجيل والقرآن ، والكتب الدينية التقليدية ، وان نقول بأن المواعظ والصلوات ... بضاعة لا تصلح الا للاطفال . هـــذا النوع من الدعاية الاشتراكية ضد الاديان لا يفيد كثيرا) .

(وانما علينا ان نعيـــد تفسير قصص الدين ، وسيرة رجاله ومواعظهم واحاديثهم وأقوالهم بقالب اشتراكي) .

(فاذا قلنا بأن « يسوع » ثائر يطلب الحق للفقراء ، فهـــذا تفسير اشتراكي . وبمثل هذا نقول عن « محمد » وغيره) .

(وليس المهم ازالة طقوس العبادة وهدم الكنائس والمعابد .. وانما المهم هو تغيير الوعي الروحي ، وخلق « وعي مادي » ، في الفرد في سيل مستمر من الاعلان والدعاية ووعد الجماهير برفعة الانتاج والمنجزات الصناعية ، والزراعية ، والقوة العلميـة ، والبأس العسكري .. ويجب ان نجند بعض رجال الدين وبعض النصوص الدينيـــة اذا امكن لمثل هذه الدعوة الاشتراكية . ولـــذا فلا بد من ان تخضـــع المعاقل الدينيـــة « الجامعات ، المؤسسات ، الجمعيــــات ، المساجد ، الكنائس .. » لسيادة الحـــزب الاشتراكي في الدولة الاشتراكية ، وتصبح جهازا يصلح ضبطه واستعماله عنـــد الحاجة) .

ثم اشارت الى ظهور بعض الأشتراكيين المخلصين بمظهر المتدينين فقالت :

(.. وفي بعض النظم الاشتراكيـــة الجديدة نجد جماعات من أصحاب المسئوليات وهم اشتراكيون فكرا وقناعة ، ويمارسون الفروض الدينية علانية ويشجعونها . ولكنهم يفعلون ذلك للسيطرة على زمام المعاقـــل الدينية لئلا تتحداهم ، أو ترى مرحلـــة التحويل الاشتراكي مرحلة قاسية) .

(ونحن في الاتحاد السوفياتي لجـــأنا الى هذا الاسلوب ايضا في مناطقنا الاسلامية كما يلجأ اليه بعض أقطاب الحزب الشيوعي في ايطالية الكاثوليكية) .

(ففي مثل هذه المناطق الاسلامية وجدنا ان ممارسة الطليعة الاشتراكية للفـــروض الدينية يساعدنا كثيرا على مرحلة التحويل الاشتراكي هناك . لان العبادة العلنية فـــي الوسط الاسلامي تعبر عن احترام الطليعـــة الاشتراكية للمشاعر المحلية . وبالتـــالي تنتزع هذه الطليعة من هذا الوسط الاسلامي الاحترام والطاعة للقيادة الاشتراكية) .

وتبين المجلة ، أخيرا ، الهدف الاخير ، من كل ما تقدم ذكره وهو انهاء الهدنة مـــع الدين وأصحابه ، لاعلان الالحاد الذي تبناه ماركس ، فقالت :

(ولكن من الضروري ان يأتي وقت تقرر فيه القيادة الاشتراكية قرارا حازما بأن لا مبرر بعد للهدنة مع الميراث الديني واصحابه والا أدت هذه المهادنة الى بعث ديني فيه خطر على التجربة الاشتراكية) . انتهى

ان هذه المقالة هي منهاج واضح لمكافحة الدين وهو المنهاج الذي يتبعه الاتحـــاد

السوفياتي وتتبعه الاشتراكيات التي فيها شعوب اسلامية ·

ويمكننا تلخيص النقاط الرئيسية فيه :

١ ـ لا بد من الكفاح المستمر ضد الدين ، ومحاولة قتل اى بعث دينى أو تجمع دينى ·

٢ ـ يجب الدعوة الى المادة ، عن طريق الدعوة الى العلم لابعاد النفوس عن المبادىء الروحية ·

٣ ـ ان اعادة النظر فى الميراث الدينى ـ أى تنقيح الدين ، أو بلشفته ، أو اظهاره كأنه الاشتراكية ـ ضرورة حتمية لنجاح الاشتراكية ·

٤ ـ وان قطع الروابط الدينية بين الشعوب (الاسلامية) واجب تفرضه حاجات الاشتراكية ·

٥ ـ ولا بد من تعظيم الثورة دائما ، والدعوة اليها · والثورة تعنى تحطيم الماضى وميراثه كله ، على مختلف نواحيه ، وبما فيه الدين ورجاله ·

٦ ـ ولا بد من اعادة تفسير الدين تفسيرا اشتراكيا ، سواء فى عقائده أو فى سير أنبيائه ·

٧ ـ يجب تجنيد بعض رجال الدين أنفسهم ، للدعوة الى الاشتراكية واستخدام النصوص الدينية لذلك ·

٨ ـ لا مانع من قيام الاشتراكيين الماركسيين أنفسهم بفروض الدين ، لخداع الناس ، وضمان التحويل ونيل طاعة الوسط الاسلامى ·

هذه هى تفصيلات برامج محاربة الدين الاسلامى ، كما فصلته مجلتان من كبريات المجلات الشيوعية الماركسية : مجلة « كومونيست » ومجلة « العلم والدين » ·

وهاتان المجلتان هما أعظم المجلات الرسمية فى الاتحاد السوفياتى ، وفيهما تظهر جميع التوجيهات والخطط العقائدية المتعلقة بنشر الاشتراكية الماركسية ، ومعالجة جميع المشاكل التى تحول دون نشرها ·

واتماما لما ذكرته هاتان المجلتان ، لا بد ان ننوه بالخطة التى اتبعها ستالين فى محاربة الدين · وهذه الخطة مستوحاة مما قاله من قبله لينين وماركس وانجلز ، وما جاء فى المجلتين من تفصيلات وتوضيحات·

اتبع ستالين لمحاربة الدين الاسلامى ثلاث مراحل :

المرحلة الاولى : مهادنة الدين ، وايهام أصحابه انهم أحرار فى عقائدهم ·

المرحلة الثانية : محاولة تنقيح الدين وتطويره ·

ومعنى ذلك تفسيره تفسيرا ماركسيا · **مستغلين النقاط التى تلتقى فيها الماركسية مع الاديان · وفى هذه المرحلة تحاول الدولة السيطرة على مراكز الدين ورجال الدين ، وتوجيههم كما تريد الماركسية · مع اظهار الاهتمام بالدين فى الوقت نفسه ·**

المرحلة الثالثة : اظهار معايب الدين ، وبعده عن الحقائق العلمية ، ومهاجمته ، واعتباره خرافة من الخرافات ، وفرض الالحاد العلمى ، ومعاقبة الذين يمارسون شعائر الدين والسخرية بهم ، ومعاقبتهم ·

وقد طبق ستالين هذه المراحل على مسلمى روسيا ، وتركستان،وازبكستان ،ومغولية، واذربيجان ، وغيرها من البلاد الاسلامية الواقعة تحت الاستعمار الماركسى :

ـ البحث موصول ـ

عبدالله النعمة
١٣٦٣

ديوان الأغاريد

صورة متكاملة للشعر الحيّ

بقلم معالى الاستاذ :



حسين عرب

كثير من الشعر ، وعلى الاخص ، في هذا العصر ، تقرؤه عابرا ، لا يهزك ، ولا يستفزك ، بل ولا يترك فيك أثرا من عجب أو طرب ، بل على العكس ربما أغثاك بمنطقه وتداخلت عليك معانيه ، حتى لتشك في نفسك أن تعرف ما هو الشعر ، ومن هو الشاعر ..

فلقد تدخل في ديوان وتخرج منه آسفا على الوقت الذى أنفقته بين دفتيه وان كان قصيرا .

وليس هذا الغثاء خاصا بالشعر ، بل يندرج على كثير من القصص والكتب الادبية ، والاجتماعية ، ولكنه كثير في الشعر ..

فانك تقرأ القصيدة أو البيتين من القصيدة فتمجها نفسك ويلفظها ذوقك .. ولكن عذرك أنه يحتويها ديوان مغلف بغلاف فاخر مطبوع على ورق صقيل مزين بالرسوم التعبيرية والمناظر المعبرة ثم لا شيء غير هذه الرسوم وهذا الورق ، واسم الشاعر ، واسم الديوان .

أفتراها ظاهرة العصر ، خاصة بالشعر والآداب .. أم هى منطبقة على كل الفنون من رسم وموسيقى ونحت ؟

لقد أحسب أنها آفة عامة أصابت الفنون في هذا العصر ، عصر الجنون ، وكان الشعر أول ضحاياها .. أما الفنون الاخرى ، فان لم يصبها وابل منه فطل .

كانت هذه الافكار تساورنى وأنا أقرأ ديوان (**الأغاريد**) للشاعر الاستاذ محمد على السنوسى ، وعجبت للشاعر لم يجرفه التيار ، ولم يلوه عن طريقه زيف الدعاوة وبهرجة الصنعة ، ورخاوة العصر .

أفذلك من قوة شخصية أم من أصالة شاعرية أم منهما مجتمعتين ؟

أول ما يعجبك في الديوان ، استقرار الاسم (اسم الديوان) فكلمة الأغاريد لا أقول انها طريفة أو ناصعة ، ولكنها كلمة مستقرة تعبر عن الديوان وليست عنوانا قلقا ، من هذه العناوين التى تملأ غلافات الدواوين والكتب الادبية ــ وكأنها طلاسم تحتاج الى من يفسرها أو ألغاز يعجز القارىء والناظر الاهتداء الى حقائقها .

وثانيا ان الشاعر لم يتجمل لشعره بالرسوم التعبيرية ، لسبب واحد هو أن الشعر المعبر ، لا يحتاج الى رسم معبر .

كثير من الشعراء في هذا الزمن يبهرجون دواوينهم بهذه الرسوم التى أراها ليست



الشاعر الاستاذ محمد السنوسي

من الشعر في شيء ..

فالقصيدة التى تحتاج الى رسم يوضحها أو صورة تعبر عنها أولى بها أن لا تكون .

ثم ما هو الشعر ان لم يكن صورة من خيال الشاعر وعبقريته وفنه ؟

وثالث ما في الامر أنك تقرأ شاعرا ليس في طبيعته بهرجة ولا زيف .. شاعرا طبعى النزعة مكتمل الأدوات لا ينقطع بك شعره في متاهة من الألفاظ والمعانى والصور ، لا تلمسها ، بل ولا تحسها ، بل ولا تراها .. بل يرسم لك الصورة طبعية غير مصقولة ، ولا مدهونة ، ولا مشوشة بكثير من الالفاظ والعبارات التى تبهت جمالها ، وتجافي طبيعتها .

وأنت يكفيك أن تضع يدك على قصيدة من الديوان أو بيت من القصيدة لتلمس شعر الشاعر وشعوره ، ولتلمس الأصـالة في الأداء ، والجمال في الديباجة ، والسراوة ، في التعبير .

فهذه على سبيل المثال قصيدة عنوانها : « **هوية الانسان** » أردت أن أجتزىء منها ببعض أبياتها فلم أستطع لأنها صورة متكاملة لا التواء فيها ولا غموض ولا ابهام .. يقول فيها :

خارت قـواه ، وخانه جلـده
وانهار من آلامـه جسـده
شيخ يجر وراء منكبـه
عمرا تكاد خطاه تفتقده
في مقلتيـه ، وفي ملامحـه
صور يخط رسومها نكده
البؤس مائجة غواربـه
في شيبه متدفق زبـده
والفقر هائجـة عواصفه
في وجهـه متربد لبـده
أبصرته يمشي وقد شخصت
عيناه واعتمدت عصاه يده
تهوى به رجلاه حيث هوت
والدرب يلفظـه ويزدرده
في كل زاويـة لـه أمـل
يقتاده من محسـن يجـده
ممدودة يـده متمتمـة
شفتاه ما يوحيـه معتقـده
يمضي النهار ولم تنل يده
يا للأسى شيئا ولا كبـده
سألوه في زهـو وغطرسـة
ماذا هويته ؟ وما بلـده ؟
فأجابهم والدمع يخنقـه
عبراته والجوع يضطهده
بشريتي بلـدى وكل ثرى
في الارض يغذونى أنا ولـده

● ● ●

وبعد ،

فلا أريد أن أتلكأ بين صفحات الديوان أختار وأشتار ، فحسبى أن أعبر عن رأيى ـ في الشعر والشاعر ـ وما أملك غير هذا ـ وحسبى القصد في العبارة والاكتفاء بالاشارة وللقارىء من ذكائه وثقافته ما يعينه ويغنيه عن هذا وهذا .

حسين عرب

الشيخ قويسم : محمد بن علي

(١٠٣٣ـ١١١٤)

بقلم فضيلة الاستاذ



محمد الشاذلى النيفر

بتونس

اشتهر اسم هذا العالم فى تونس اشتهارا كبيرا ، ولكن الشهرة وقفت عند حد ذيوع اسمه دون انتشار آثاره او على الاقل انتشار موجز من أدبه ، وتعريف بعلمه ولولا كلمة القاها الاستاذ الجليل الشيخ ابراهيم النيفر فى محاضرة عامة لما عرفه هذا الجيل ، ولكن كلمته لم تنشر ، ورأيت من الواجب ان اعرف بهذا العالم تعريفا لا تعريف محاضرة فحسب وانما هو تعريف كتاب خاص به وقد اديت هذا الواجب في بحث مستفيض مع اضافة رسالة له سميتها : (اصابة الغرض وازاحة الشبهةعن المعترض) سهل الله لي نشر ذلك عن قريب.

ولما لم تسعفني الظروف في نشره قدمت الى مجلة «المنهل» الذائعة الصيت ـ التعريف بهذا العالم الاديب كخطوة اولى فى التعريف بالحياة الادبية فى تونس في اقدس ارض : ارض الحجاز .

عصره

عاش الشيخ قويسم فى العصر التركى الذى انتقلت فيه تونس من حياة الى اخرى.

فقد رزحت تونس بعد استقلالها مدة زمنية تحت الحكم الاجنبى وهى وان كانت بالنسبة لحياة الاستقلال قصيرة ، الا انها طويلة لما قاست فيها تونس من حكم اجنبى قاس كان يحمل فى مطاويه الضغينة والحقد على العرب والاسلام وكانت الحملة الاسبانية على تونس نكسة فى حياتها وضربة فى الصميم لحركتها العلمية اودت بالبقية الباقية التى خلفتها العقلية المتأخرة .

فالتقهقر العلمى فى تونس لم يكن من الحملة الاسبانية فحسب وانما هو مسبوق بما ساد العالم العربى حينذاك من جمود وضعف فى سائر الميادين فان ايام السلطان ابى عبد الله الحفصى (٨٩٩ ـ ٩٣٢) هى مبدأ انهيار تفاحش وتفاقم فى مدة السلطان الحسن (٩٣٢ ـ ٩٤٢) الذى ايامه ايام محنة زادتها نكاية تلك الحملة الاسبانية الحاملة فى طياتها الترويع والتشتيت .

وقد مكث الاسبان فى تونس وهم يمهدون للقضاء على الاسلام والعروبة ولولا الفتح العثمانى ٩٨١ هـ لكان مصير تونس مصير الاندلس وجاء العصر التركى فاقتصر فى انقاذه على الناحية العسكرية ، ولم يكن

هناك تفكير في اعادة الحياة الى البـــلاد ، وانما هي قطعة جديدة اضيفت الى الحكم التركي ، وبقيت البلاد على تلك الصـــورة حقبة من الزمن الى ان استقر المراديون في الحكم وأسس دولتهم الباشا **مراد باي** ١٠٢٢ ـ ١٠٤١ ودام النفوذ المرادي الى سنة ١١١٣ .

وقد حاولت الدولة المرادية ان تعيـــد لتونس ما كان لها من حياة في الدولـــة الحفصية وأخذت تقتفي آثارهـــا فأسست مؤسسات كانت للدين والعلم على العـــادة الاسلامية في اتخاذ المساجد للعبادة والدراسة فأسس الجامع المرادي الملاصق لزاويـــة الشيخ ابن عروس الذي مكث العمل فيـــه مدة طويلة . ومؤسسه محمد باي الشهيـــر بحمودة وهو من معالم تونس العمرانيـــة وخصوصا مقبرة المراديين ، واول جمعـــة اقيمت فيه سنة ١٠٦٦ ، **ومؤسس هـــذا الجامع هو الـــذي اسس مباني بـــاردو الشهيرة في تونس وهو في الحقيقة مؤسس الدولة المرادية .**

وقد انشأ بلاطا جمع العلماء والتكلميـــن والشعراء والادباء(١) واجرى لكل صنـــف جوائز ومرتبات وبذلك انتعشت الحيـــاة العلمية والادبية .

وسارت عائلته على غراره فانشـــأت المساجد والمدارس بالعاصمة تونس وأمهات المدن التونسية فأنشأ ابنه مراد مسجـــد بلد باجة (٢) وانشأ كذلك مدرسة تعرف الى اليوم بالمدرسة المرادية(٣) وكذلك ابنه محمد (١١٠٨) فانه انشأ المسجد الشهير في تونس جوار ضريح محرز بن خلف(٤١٣) وكان تأسيسه سنة ١١٠٤ .

ورغم ان مدته قضاها في الفتن فقـــد اسس للعبادة والدراسة مؤسسات كثيـــرة فعلاوة على مسجده المتقدم اسس ببلـــدة الكاف(٤) مسجدا ومدرسة ، وكذلك بباجة ومثلها بالقيروان(٥) ولـــه مدارس في قفصة(٦) وتوزر(٧) وقابس(٨) .

حياته

عاصر **الشيخ قويسم** كل هذه الفترة ، فكان عصره مبدأ انتعاش لذلـك الاستقرار وشبه الاستقلال لما حققته الدولة المراديـة من تركيز سلطان افريقي .

وهو من مواليد العاصمة التونسية .

وبعد حفظه للقرآن كما هو معهـود في تونس من تلقى التعليم الابتدائي بالكتاتيب التي يعنى فيها الى جانب حفظ القرآن بتعليم الكتابة وبعض المبادىء العلمية .

ثم اخذ عن الشيخ محمد براو ١٠٦٥

وكان امام العربية ، وبه عادت دروسها بعد الاندراس ، وبه تخرج العدد العديـد من شيوخ تونس .

والشيخ محمد بن مصطفى مفتي الحنفية

---

(١) المونس في اخبار افريقية وتونس ص ٢٢٧ ط تونس ١٢٨٦ .

(٢) بلدة تبعد عن تونس ١٠٥ كيلو متر وهي بداخل البلاد التونسية وهي بلاد فلاحية .

(٣) وهي مدرسة غربي جامع الزيتونة .

(٤) بالشمال الغربي ، وهي بلدة قديمة من عهد القرطاجنيين وتبعد عن تونس ١٧٢ كم .

(٥) وهي بالوسط التونسي اسسها عقبة بن نافع الفهري سنة ٥٠ وتبعد عن تونس ١٥٧ كم .

(٦) وهي بالجنوب التونسي من المدن القديمة بها مناجم الفوسفاط وتبعد عن تونس ٣٥٩ كم .

(٧) بالجنوب الغربي التونسي من بلاد الجريـــد الشهيرة بكثرة النخيل وتبعد عن تونس ٤٥٠ كم .

(٨) بالجنوب الشرقي التونسي ، وهي على الخليج المسمى بخليج قابس ، وتبعد عن تونس ٣٨٤ كم .

(١٠٦٦) .

والشيخ ابى الحسن النعاس

وقال فيه الشيخ محمد قدوار :

ومنهـــم الفقيـــــه والصوفى
والاعــــــدل الزكى والتقـــى
ابو الحسن شهر بالنعـــــاس
قد فاق فى الفقه كثير الناس

والشيخ عاشور القسنطينى (١٧٠٤) وكانت وفاته بمكة حين انتقل اليها حاجا.

والشيخ ابى الحسن النفاتى (١٠٨٤) قاضى الجماعة بتونس .

تلقى **الشيخ قويسم** عـــى هذا العـــدد الضئيل من الشيوخ .

وهؤلاء الشيوخ الذين تلقى عنهم لبعضهم مكانة مرموقة ، كما هو معروف من شأنهم وبالاخص الشيخ محمد براو المشتهر بأنه من المجددين فى البلاد التونسية . فبعد تلـك الفترة القاسية والاندثار العلمى ظهر هــذا النابغة فى الحضرة التونسية وكان عـــلى يديه النشر العلمى في هذه البلاد .

والى مكانته وتحريره يشير احد علمـاء الجزائر الذين تلقوا معارفهم بتونس وهــو الشيخ محمد قدوار المتقدم فى منظومة لـه رجزية ذكر فيها علمـــاء تونس فى عصره الذين تلقى عنهم ومنها ما يخص الشيــــخ براو :

ومنهـــم النحرير ذو المفــاخر
يـدعى براوا قـدوة الاكـــابر
فى الفقه والنحو وفى الحديث
والصرف والبيـــان والتوريث

وكان اعتماد الشيخ على شيخه كثيرا فقد لازمه وانتفع به كما اشار اليـــه فى **الحلل السندسية فى الاخبار التونسية** ج٢ ومعظم مغترفه من الشيخ ابى عبد الله محمـــد براو (٩) .

ولم يقتصر فى معارفه على ناحيـــة دون أخرى فان المشتغلين كثيرا ما يقتصرون على جانب الرواية دون جانب المعقول بخـــلاف **الشيخ قويسم** فانـــه تضلع فى المعقـــول والمنقول اشد تضلع .

ولكن كان اختصاصه الشديد بالحديث وكان ثقة فى النقل وله الاطلاع التام عـلى تراجم الصحابة رضى الله عنهم فمن دونهم حتى كأنه يعاصرهم ، وكانت له بهم الخبرة التامة والاطلاع العريض (١٠) .

وان تلقيه على هذا العدد الضئيل رغـــم تلك المكانة المرموقة للشيخ الذى اختص به لا يؤهله لمكانته المرموقـة لكن لشخصيتــه واهميته العلمية دخل كبير فأن شيخه براو وان كان من نحارير الحديث النبوى الا انه لم يشتهر الا بالعربية واما تلميذه هــــذا فانه من افذاذ رجال الحديث .

وذلك يرجع الى همته العلمية كما اشار اليه الوزير فى الحلل السندسية ، واعانه على ذلك انه اجتمعت بين يديه خزانة كتب قل ان اجتمعت لغيره .

ويظهر أثر الخزانة فى تحاريره البالغـة غاية التدقيق مع الرجوع بالناظر الى الاصول مما قل فى زمنه ، ولكنه اشتهر الآن فـى الاحالة على المصادر بتدقيق .

وأفاده في المثابرة على التحرير في التعريف برجال الحديث انه تولى درس رواية الحديث

---

(٩) الحلل السندسية ج ٢ من ورقة ١٥٥ ــ الى ١٥٨ ، وهو مخطوط بخزانة كاتبه ، والرجزية ذكرها فى الجزء نفسه ورقة ٩٢ ــ ٩٣ .

(١٠) الحلل السندسية ج ٢

طيلة العام خلافا للعادة التونسية الجارية من الاقتصار على رواية الحديث اما في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان ، أو الاقتصار على الرواية في شهر رمضان وانهاء الرواية بدرس حافل يسمى الختم .

وقد ازدهرت دروس الاختام في تونس حتى انها كانت من المحافل العامة ينزل الى بعض دروس الفحول أمير الوقت ويجتمع الناس للاستفادة والتبرك .

تلاميذه

وافاد مترجمنا بدروسه وتآليفه فقد ترك من التلاميذ نخبة بلغوا من التحرير والشهرة العلمية شأوا مذكورا وقد كانوا أركان النهضة العلمية الدينية والعربية في تونس . ومنهم :

الشيخ محمد زيتونة (ـ١١٣٨) صاحب الحاشية على تفسير ابى السعود .

والشيخ حمودة العامرى الامام بجامع الزيتونة .

تآليفه

له تآليف عدة وأذيعها صيتا :

١ ـ سمط المثال في التعريف بما في الشفاء من الرجال في احد عشر جزءا ضخمة ورتبه على حروف المعجم وترجم لكل من ورد له ذكر من الانبياء وأهل العلم والفضل ، وكذلك غيرهم كأبى جهل الذى لم يقف له على ترجمة ، وهو في الحقيقة دائرة معارف تاريخية وادبية وفوائد علمية فكلما مست المناسبة الى شيء ذكره وافاض فيه ونقل عيون ما يتعلق به من امهات الكتب التى بين يديه فانه كما تقدم كانت له مكتبة قيمة وكانت له ملازمة للعلم بين مطالعة وكتابة وتدريس لا يفتر عن ذلك فمكنه كل ذلك من اخراج تلك المعلمة القليلة النظير في تونس ، وفي التونسيين بالاخص لقلة التأليف بين علمائهم للعناية بالتدريس اكثر من التأليف .

ولو ظهرت هذه المعلمة لكان لها فائدة كبيرة لما حوته من جمع غريب مع تحرير وتنقيب .

وهي موجودة بالمكتبة الاحمدية بجامع الزيتونة .

٢ ـ اصابة الغرض وازاحة الشبهة عمن اعترض ، رسالة وهي أجوبة عن مسائل ارسلت اليه في صحيفة والمقصود الاعتراض عليه فأجاب عنها .

وقال في آخرها ، قال الفقير الجامع ـ عفا الله عنه ـ (١١) ان اعترف المعترض بعد سماع هذه النقول المعزوة الى جهابذة الفحول . والظن به ذلك . اذ هو من اصل اصيل . وفرع اثيل . وسلم الدعوى رجوعا للحق واناب . رجى له من الله الزلفى وحسن المآب. وان استعمل بعد وقوفه على ما ذكر فيما صدر من المصادرة . وامتطى متن المكابرة وبالغ في اللجاج كان اللائق معه الاعراض اذ ليس لعلته سواه علاج(١٢)

٣ ـ وعززها برسالة ثانية في الكلام على التاريخ وبيان فضله وذكر التواريخ المعتمدة وغير ذلك من الفوائد .

٤ ـ تقرير على البخارى .

اعتنى فيها برجاله فوضع على كل اسم منهم تاريخ وفاته ولكن المنية عاجلته فانتهى

---

(١١) اصابة الغرض خزانة كاتبه الخاصة ، وهي بخط مؤلفها .

(١٢) والمعترض الذى اجابه بهذه الرسالة هو ابو عبد الله محمد فتاتة (ـ١١١٥) له ترجمة حافلة في كتاب المونس ٢٨٠ .

فى رواية الجزء الثانى من البخارى الى باب احداد المرأة على غير زوجها وهذه النسخة مجزأة الى عشرة اجزاء .

ولو عُمر لوضع كتابا فى رجال البخارى كما وضع كتابا فى رجال الشفاء .

ويوجد الجزء الاول بالمكتبة الاحمدية بالزيتونة تحت رقم ٧٢٤ والثانى تحت رقم ٧٢٥ .

وظائفه

كان اولا يدرس فى مسجد يصلى به الخمس ، وكان تدريسه بالليل والنهار وتخرجت عليه جماعة غفيرة .

ولما اتم محمد باى المرادى جامعه الشهير بتونس قرب ضريح الشيخ محرز بن خلف المعدود من معالم تونس فهو اعلى بناء فى تونس العتيقة فله قبة شاهقة ضاهى بها بانيها قبة جامع اياصوفيا بالاستانة جعله راويا للحديث يروى به البخارى ومسلما والشفا وبقية الكتب الستة طيلة السنة واجرى له مرتبا طيلة حياته يأخذه مشاهرة .

تحريراته

امتاز الشيخ قويسم فى كل ما يكتب بأنه يتناول الموضوع من جميع جوانبه ويدرسه فى مصادره المختلفة المعروفة والنادرة فتراه كما نقلناه فيما بعد يحرر من مظان هى اليوم فى عداد النوادر فضلا عن الزمن الغابر ، فترجمة ابن فرح مثلا صاحب القصيدة الشهيرة :

غرامى صحيح والهوى فيك معضل
وحزنى ودمعى مرسل ومسلسل

كانت مطوية على ستة من شراح هذه القصيدة سيذكرهم المترجم له فيما ننقله عنه ومنهم شارح ومؤرخ وهو ابن الخطيب القسنطينى احمد بن حسن بن على الشهير بابن القنفذ (ــ٨٠٩) وشرحه احفل الشروح على هذه القصيدة وختمه بخاتمة مفيدة اشتهرت ايما اشتهار وهى وفيات ابن القنفذ وقد اعتنى بهذه الخاتمة وطبعها بعض الاساتذة فى كلية الآداب بالجزائر منذ ما يقارب ثلاثين سنة ، ومع ان هذا الشارح مؤرخ وختم كتابه بتلك الخاتمة التاريخية لم يذكر وفاة صاحب القصيدة لا فى طالعة شرحه ولا فى وفياته مما يدل على انه لم يقف على ترجمته .

ولكن الشيخ نقب عن ترجمته واظهرها من كتابتين هما اليوم عزيزتا الوجود .

« بديعة البيان فى اسماء الحفاظ الاعيان » (١٣)

وما وقف عليه على ظهر نسخة من مقدمة ابن الصلاح بخط الفلاحى نقلا عن ابن مرزوق(١٤) مما يثبت ان القصيدة لابن فرح ــ بفتح الفاء الفوقية وسكون الراء المهملة بعدها حاء ــ

وهذا بما ننقله بعد عنه من اثبات هذه القصيدة له ثم تحرير ترجمة ناظمها لان الامام التتائى العالم المالكى المشهور(ــ٩٤٢) شارح خليل ورسالة ابن ابى زيد القيروانى (ــ٣٨٦) غلط فى اسمه وتردد لمن هى وبعض الشراح مر بسلام .

وسننقل نصا من تحريراته لتعلم مكانته العلمية وهو عندى بخطه فى الخزانة الخاصة كتب به الى العالم الشهير الشيخ سعيد

---

(١٣) وبديعة البيان هى للحافظ ابن ناصر الدين محمد بن ابى بكر (ــ ٨٤٨) وله ترجمة حافلة فى لحظ الالحاظ للحافظ ابن فهد المكى (ــ ٨٧١) .

(١٤) المتوفى سنة ٧٨١ بالقاهرة له ترجمة حافلة فى نيل الابتهاج ص ٢٦٧ . وكذلك فى الاصل لابن فرحون المدنى ص ٣٠٥

المحجوز وهو يوضح تنقيبه وتحريره وامانته حتى انه لما كان له رأى خاص لم يكتبه مع ما نقله خشية ان يكون متجاسرا على العلم .

ومع هذا التحرير الدقيق والعناية الفائقة كان متواضعا فيما يكتب ، ولا ينسب شيئا الى احد الا بعد التحرى الدقيق والضبط البالغ .

وخاطب بهذا التحرير عصريه العلامة الشيخ سعيد المحجوز (- ١١١٩) من كبار مدرسى الزيتونة له شرح على موطأ مالك لم يكمل ، وكانت وفاته بمرسى مطروح فى طريقه الى الحج وابقى هناك فى تابوت ثم نقل الى تونس ودفن فى زاوية الشيخ منصور بن جردان .

وبعد ان انهى تحريره لترجمة ابن فرح صاحب القصيدة المذكورة خاطب عصريه ببيتين اشار الى اسمه بالحروف التى وضع تحتها خط ، وصرح باسم الشيخ سعيد المحجوز وهما « من الرمل » :

قد وضحنا يا خليلى سر ما
عجز الشراح عنه فاستتر
خذه ميمونا سعيدا فلقد
كان محجوزا فها هو قد ظهر

فأشار بالقاف ، والواو ، والياء ، والسين والميم ، الى قويسم .

استعمل «وضح» متعديا ، وهو لازم ، فلو قال :«قد أبنا »لسلم من تعدية اللازم، والمتعدى من هذه المادة اما بالتضعيف واما بالهمز .

وجاء بخط الشيخ قويسم ما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما . يقول من يذكر بعد تأملت فى هذا المجموع (١٥) فوجدت شذاه بالاحاديث النبوية والاصطلاحات الحديثية يفوع . اذ هو مشتمل على ستة شروح (١٦) لاعيان العلماء كالعز بن جماعة الكنانى ، وبعض تلامذة الحافظ ابن حجر والقاضى ابى العباس احمد بن الخطيب، والمحقق الفاضل ابى عبد الله محمد بن ابراهيم التتائى ، والشيخ يحى القرافى ، وسيدى ابى القاسم البجائى التونسى من المتأخرين . منهم المقل ومنهم المكثر على القصيدة البليغة المورى بها على مصطلح الحديث غير انهم رحمة الله عليهم لم يتعرضوا لترجمة الناظم كما ينبغى من ذكر آبائه وضبط غريب الفاظها وذكر منزلته فى العلم وخصوصا الحديث واخذه له والاخذ عنه وتاريخ وفاته وهذا كله من المهم لتعرف منزلته ويتأكد الاقتداء به ، بل منهم من ضرب عنه صفحا كأبى العباس بن الخطيب .

ومنهم من نسبه لفرح من غير ضبط كابن جماعة ، ومنهم من تردد ونسب القصيدة لغيره كالفاضل التتائى مع تحقيقه فانه قال: «الاشبيلية جماعة من العلماء ليس فيهم ابن فرح فيما وقفت عليه الا الحافظ الجليل محمد ابا بكر بن عبد الله بن يحيى ابن عبد الله بن فرح بن الجد الفهرى الاشبيلى كما فى الطبقات الفرحونية المسماة بالديباج المذهب .. الخ كلامه » وذكر انه توفى سنة ست وثمانين وخمسمائة .

قال: الظاهر انه الناظم هكذا من غير جزم وتردده لعدم اطلاعه على ترجمته والا فمحله من العلم لا يجهل .

وكنت سئلت عن ترجمة الناظم بالمعنى

---

(١٥) هذا المجموع يحتوى على تلك الشروح الستة وهو من خزانة كاتبه الخاصة .

(١٦) لم يطبع من هذه الشروح الا شرح الشيخ يحيى القرافى بتونس .

المتقدم،والسائل لحسن ظنه استسمن ذاورم ولسان حال المسؤول ينشد قول القائل :

لعمر ابيك ما نسب المعلى
الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت
وصوح نبتها رعى الهشيم

فقدمت رجلا وأخرت اخرى ثم حملنى على الاجابة خوف وعيد الكتمان مع اعترافى بقلة البضاعة وقصور الباع فى هذه الصناعة .

وليس لى فيما رقمت فى جواب هذا السؤال الا ما نقلته من اقوال الرجال وها انا ابتدى وبالله تعالى اهتدى . فأقول : نسبة هذه القصيدة الى ناظمها من غير شك هو ما حكاه صاحب « بديعة البيان فى اسماء الحفاظ الاعيان » والمحقق ابن مرزوق .

أما الاول فقال فى متنها :

واحمد بن فرح العريق
خصاله طيبة صدوق

وقال فى الشرح : العريق الكريم الاباء ، وكذا المعرق ـ بكسر الراء ـ ، وقولهم : انه لمعرق له ـ بفتح الراء ـ واعرق فيه إعمامه واخواله ، يقال ذلك فى الكرم واللؤم .

والطيبة هنا الحسنة .

وفي الخاء ٦٠٠ والطاء ٩ والصاد ٩٠ ـ رمز وفاة ابن فرح احد النقاد .

وهو احمد بن فرح بن احمد بن احمد بن محمد بن فرح اللخمى الاشبيلى الشافعى نزيل دمشق سمع عدة منهم :

احمد بن عبد الدائم
والعز بن عبد السلام .

وكان من العلماء الحفاظ الاعلام عنى بهذه الصناعة ، فكتب الكثير وقيد سماعه ، وتخرج به فى الحديث جماعة ، سمع منه الذهبى قصيدته التى حفظها جماعة وعلى فهمها عولوا :

غرامى صحيح والرجا فيك معضل

قلت : فأنت ترى كيف جزم صاحب البديعة بنسبتها الى ناظمها من غير شك ، وذكر ترجمته كما ينبغى .

وتاريخ وفاته على هذا :سنة تسع وتسعين ـ بتقديم المثناة الفوقية على السين فيهما ـ وستمائة .

وهذا مبني على ما اشتهر عند المشارقة من ان الصاد المهملة فى حساب الجمل عبارة عن عقد التسعين .

والجمل ـ بضم الجيم وتشديد الميم ـ وفى صدر شرح البديعة عند قوله :

على حساب جمل تلوح

الجمل:وضع الاعداد على حروف ابى جاد قال ابن دريد : واما الجمل من الحساب ، و لااحسبه عربيا صحيحا ، ذكره فى الجمهرة .

وحكى بعض من اخذنا عنه ان بعضهم قال : هو حساب الجمل بالتخفيف ولست منه على ثقة . انتهى

قلت : وقد جزم صاحب الصحاح فيه بالتشديد :

وقال فى آخر كلامه على هذا البيت : قال الحافظ ابو عمرو الداني فى كتاب **البيان للاختلاف فى عدد آى القرآن** : حدثنا ابو الفتح ، قال حدثنا احمد بن اسماعيل ، قال حدثنا احمد بن محمد الرازى ، قال حدثنى موسى بن ممحد بن هارون المكى ، قال : سمعت ابن ابى برة ، قال امل على ابى حساب الجمل فذكره مثل رواية رواها ابو عمرو قبله جعل فيها الصاد المهملة ستين والضاد المعجمة تسعين ، والظاء المعجمة ثمانمائة ، والغين المعجمة تسعمائة،والسين

المهمله الفا(١٧) .

وهذا غير المألوف ، وانما المشهور المعروف ان السين المهملة عبارة عن ستين والصاد المهملة عبارة عن تسعين ، والضاد المعجمة عبارة عن ثمانمائة ، والظاء المعجمة عبارة عن تسعمائة ، والغين المعجمة عبارة عن الف . انتهى .

فبان لنا من هذا تاريخ وفاة الناظم ابى العباس احمد بن الفرح على التحقيق وانها سنة ٦٩٩ كما تقدم .

واما الثانى فوجدت على ظاهر نسخة عتيقة من كتاب الامام العامل الورع الفاضل العدل الثقة المتقن المفتى تقى الدين ابى عمر عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابى نصر الشهرزورى المعروف بابن الصلاح مؤرخة بيوم الجمعة الثامن عشر من شهر شعبان المكرم ثمانية واربعين وسبعمائة ما نصه :

يقول العبد الفقير الى رحمة ربه ابو القاسم بن ميمون السبائى عرف بالفلاحى انشدنى سيدى الشيخ الاجل الفقيه الافضل المدرس الاجل المحدث الاكمل الشهير الخطى الاسنى الاسرى ابو عبد الله محمد ابن الشيخ الاجل الفقيه الصالح الافضل الشهير الكبير المحدث المرحوم أبو العباس ابن مرزوق التلمسانى أعلى سبحانه فى الدارين قدره واطال بالثناء الجميل ذكره قال :

انشدنا الشيخ الفقيه ابو على الحسن بن محمد بن الشيخ اللبن التلمسانى بمسجد الطلبة بتلمسان المعروف بسلفنا رحمة الله عليهم ، وغيره من اشياخنا المشارقة بالحجاز ومصر والشام قالوا : انشدنا الشيخ الامام المحدث الاديب البارع الزاهد الفاضل المعرض عن الرتب التدريسية على شدة تشوقها اليه واقبالها عليه ابو العباس احمد بن فرح ، بالراء الساكنة المهملة والحاء المهملة ابن احمد بن محمد اللخمى الاشبيلى قصيدته التى ضمنها المصطلحات الحديثية ابدع فيها وجلاها من الغزل ما تستطيبه النفوس الفاضلة وتستحليه وهى هذه :

غرامي صحيح والرجا فيك معضل

الى قوله :

فلا زلت فى عز منيع ورفعة
ولا زلت تعلو بالتجنى فانزل

فأنت ترى كيف نسبها الى ناظمها من غير شك ايضا وزاد بضبط فرح فجزاهما الله احسن الجزاء .

ولم تثبت فى هذه الرواية كرواية ابن الخطيب ايضا الابيات الثلاثة التى اولها :

أورى بسعدى

وآخرها : **قلبى بالصبابة مشعل**

والمثبتون لها ذكروا ان الاسم المتغزل فيه ابراهيم ولم يبينوا من هو وظهر لى فيه شيء فذكرته للسائل مشافهة ، ولم اتجاسر على رقمه هنا لانى لم اره لاحد غيرى .

والمطلوب من السائل وفقنى الله واياه ، وجعلنا مما يتبع الحق ويتحراه ، ان يتأمل هذا المنقول ، ويكتب عليه بالرد أو بالقبول لانه كما قال امام الايمة : **كل كلام فيه ما يرد الا كلام صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم** . كتبه بيده الفانية محمد بن على جمعه الله مع احبته فى المقام العلى .

تونس
« محمد الشاذلى النيفر »
بالكلية الزيتونية

(١٧) طرة بخط الشيخ قويسم ايضا . رواية ابى عمرو موافقة لما اختاره المغاربة الا السين المهملة فانها عندهم ثلاثمائة والشين المعجمة عبارة عن الالف فما ذكره هنا فى السين المهملة اما تصحيف او طريق أخرى والله اعلم .

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي



ـ ٥٤٤ ـ

(وى) و (ادقدق)

و (وهـ) و (أعاعه)

بمناسبة ما ورد في الشذرة رقم (٥٤١) المنشورة بالمنهل الاغر بشهر شوال سنة ١٣٨٦ عن كلمة (وي) واختصاص النساء بالتلفظ بها دون الرجال ، رغم انها فصيحة صحيحة !! تفضل او (افضل) حضرة العالم السلفي الكبير (والــد الجميع) الشيخ محمد حسين نصيف ـ اطال الله بقاءه وامتعه بالصحة والعافية · فكتب الي بهذه الافكوهة !! وهي على طريقة (صاحب الاغاني) ذات سند متصل، قال حفظه الله:

« اخبرني الشيخ احمد طه رضوان ـ من اعيان جدة ـ رحمه الله أن « الشيخ ابراهيم الاسكوبي » رحمه الله وهو شاعر وأديب المدينة المنورة ـ في أوائل هذا القرن الهجري ـ قد نظم هذين البيتين :

خطرت فمالت ، ثم قالت : يا فتى
أتريد وصلي؟ قلت: (اي) يا منيتي
ضحكت ودقت رجلها من بعد أن
قالت : (أدقدق)، «وه» (اعاعه)و(صابتي)!

ثم قال : ان فضيلته كان قد سمع بهما ابان الصبا وشرخ الشباب ·· ونسيهما بمرور الزمن الطويل ، وحينما قرأ في (المنهل) كلمتي بعنوان (وي) تذكرهما ·· بمعناهما ولم يستحضر الفاظهما ··

فاستفسر عنهما من (الشيخ سالم ، باعكظة) وكان كاتبا لديه فكتبهما وزاد عليهما تشطيرا لا يدري لمن هو ، وكان الاصل في رواية الشيخ سالم كما يلي مع تشطيره :

« خطرت ، فمالت ، ثم قالت : يا فتى »
انظر الى خدي ، وحمرة وجنتي

يا من غـدا من فرط حبي هائما ..
« أتريد وصلي ؟ قلت (اي) يا منيتي »
« ضحكت ، ودقت رجلها ، من بعد أن »
غنجت !! وعضت فوق تلك الشفة !!
ويكفها ضربت علـى (النهد) !! ولي،
قالت (أدقدق) ، (وه)(أعاعه) و(صايتي)

o o o

قلت : وما ترك الاول للآخر شيئا ، فقد نظمت قبل شهر قصيدةبعنوان **(مع الطارق)** وكنت اتوخـى في قافيتها اسلوبا فكها .. مرحا !! وجاء فيها هذه الابيات :

اقول لهـا : ونفسي في امتعاض
ومني الشـوب من ضجر تشقق
أهـذا (بابنا) والليـل داج
قبيل الفجر دون الناس يطرق ؟!
فقالت : دعه ، قلت : وكيف هذا ؟
فقالت: وهي تسخر بي (أدقدق)؟!
فقلت : (أدقدق) ؟! ما أنت تعني ؟
فقالت : سل اخاك (ابا شمقمق)

ألخ .. وهي على هذه القافية وتبلـغ (٢١) بيتا ، ولعلها تنشر اذا كتب لهـا ذلك في اول فرصة مواتية أن شاء الله .

واني لاعجب كيف تتفـق الخواطر حتى بعد مرور نصف قرن من الزمان .واحسب ان استعمال هذه الكلمات بالذات من قبل ربات الحجال ، لا يخلو من أصول قديمة . فانّنا ادراكها او اسبابها ، وملابساتهـا .. وكلها تدل على السخرية والاستهـزاء .. والتعجب والتفجع .. وما يبعـد ان تكون (وه) .. من التأوه .. و (صايتي) من الاصابة .. او المصيبة .. كفانا اللـه والقراء كل سوء .. فأمـا (ادقدق) !! و (أعاعه) !! فندعهما لمن يعلم سرهمـا اللغوى او الاصطلاحيواكاد اجزم انمن لم يدر عنهما اصلا او فرعا حتى الآن سيظفر بذلكفي قواميساللغة،الكبرى ، وربما كانت (أعاعه) حكاية .. للتهوع !! لمـا تفاجا به (المتاوعة) .

وأحب أن لا اضم هـذه الشذرة قبل أن اشير بكثير من الاغتباط الى ان فضيلـة الشيخ محمد نصيف قد اعلن عن ملكتـه الشعرية ـ دون قصد منه ـ فقد ختم خطابه بقوله :

« وعليكم التنظيم .. والتلطيف ..»

وهو شطر طريف لطيف .. موزون .. لا يحتاج الا الى صدر يتممه وعسىانيكون:

(تلك الرواية .. مثلما هي امليت)

« وعليكم التنظيم ـ والتلطيف » ..

وليبارك الله في حياة شيخنا الوقور .. وعلمه الواسع وفضله الموفور .

ـ ٥٤٥ ـ

ما هى الحجون ؟

بأعلى مـكة .. عقبـة كانت كـأداء .. ويطلق عليها القدامى « كداء » ! وهى التى تمر بين « المعلاتين».. وتسمى بالحجون.. ولو سئل الكثير منا عما يقصـد بهـذه التسمية لكان جوابه : كما هو المعهود .. عند كل غامض : « الأسماء لا تعلل » .. وفي الواقع أن « الحجون » لغة .. هى بفتح الحاء : العقبة البعيدة الطويلة .. وقديما قال في كداء حسان بن ثابت رضى الله عنه :

عدمنـا خيلـنا ان لم تروهـا
تثير النقـع موعدها (كداء) ..

و (كـدى) ـ بفتـح الـكاف ـ هـى الريـع المسمى بريـع الرسـام في أول محلة الباب .. و (كـدي) ـ بالتصغير ـ بأسـفل مكة .. وقد ذللت مثل امها .. وسفلتت وأصبحت طريقا ممهدا للسيارات

(١) المنزل : نشرناها في هذا العدد في (ديـوان المنزل) .

الى عرفـــات ومزدلفـة ومنى • وأذكر أن شاعرا قام يرثى الموتى •• بمقبرة المعلى •• او الحجون ومن قوله :

كم بـذاك الحجـون من حي صدق
وكهـول أعفـة وشـباب ؟

الخ •• وقد كان الطريـق منها واليهـا شاقا على الدواب فصارت الآن من أهم مداخل مكة ومخارجها بعد التمهيـد والتمسيـد !

— ٥٤٦ —

ريع الكحل بمكة !

في طريق السائر من شارع العتيبيـة في جرول بمكة المكرمـة المؤدى شـمالا الى « الزاهر » تقوم « عقبـة » •• أو ريـع يطلق عليه من القديم (ريع الكحـل) وما أحسب ذلك كان عبثا •• فلا بد أن يكون فيه •• أو حوله أو فوقه أو تحتـه منجـم (للأثمد) الذى يستورده البلد من الخارج•• فهلا انبرى الباحثون عن المعادن ، فاكتشفوا سر هذه التسمية ؟! أولا يكون في هـذا ما يعتبر موردا هاما وصناعة محلية ؟•• وان كان هناك من مندوحة عن هذا كله •• فهو انصراف المحدثين عن الاكتحال ! من نساء ورجال •• ولا أدرى اذا كان فيه فائـدة صحية ، أو جلائية ، للابصـار ؟! غير ان كثيرا من حجاج البلد الحـرام ما يزالـون يصطحبون معهم من جملة هداياهم الكحل•• المستورد•• معبأ في أوعية جميلة أو جلود•• مزخرفة !• وذلك مـا يحدونا الى استئناف الانتاج •• من هذه الفجاج •• وما نسيت أن النظر الى المروج الخضر •• والعيـون الدعج •• والمباسم الفلج •• والحواجـب الزج •• أكثر جلاء •• لمن تصدى لها •• أو ظفر بها •• من هذا السواد المصطنع !•

— ٥٤٧ —

من مصطلحات البنائين !

ما أشـد شـغفي •• وأعظم كلفي •• بتعقب الكلمات العامية تخرج مـن أفـواه العوام •• وهي سليمة قويمة •• ذات جذور راسخة ونسب عريـق الى الفصحى • وما أمض أسفي •• على انقراضها مع كل حرفة كانت رائجة •• وباتت بائرة !

لقد كنت أسمع المعلم البناء •• وهـو يتغنى على (سقالته) في حمارة القيظ •• أو صبارة الشتاء بألحان جماعية تارة •• وفردية أخرى •• ذات شجو وشجن !•• وبأبيات أو مقطعات تداولها الخلـف عـن السلف •• مطربة •• معجبة •• مسلية•• فما يكاد يسكت أحدهم حتى يجار رفيقـه بسواها مثلها أو خير منها بأصوات رخيمة، وايقاعات أو نبرات تنتزع الآهـات •• والتأوهات يستوحونها من مشاعرهم التى تأخذ بألبابهم لا في مجال الغزل والتشبيب فحسب ، وانما في الحماسة •• والبطولة•• والفتوة •• والمروءة •• والشهامة •• وقد يكون عددهم أكثر من عشرة الى عشرين •• وكلهم مشتركون في رد ما يحدو به الحادى الاول •• بأسلوب لا يخـلو من الـذوق الرقيق ! وأتذكر ان مما استوقفني منهـم بعض ما يتداولونه من تعريفات اتفقوا عليها من القديم كقول كبيرهم لمن يلاحظ عليه : طمنه ، أو وسده ، أو كحله •• يعنى بذلك الحجر الذى يضعه في محـله ، فالتطمين : هو احكام وضعه • والتوسيد : هو وضع (المفاريش) تحته أو حوله • والتكحيل : هو تملية ما حوله من فراغ • وهكذا •• وقد كنت أحفظ منها أكثر من مائة اصطلاح كلها أصيل فصيح صحيح •• رحمهم الله •

— ٥٤٨ —

شجر « النيم »

خلال نصف قرن خلا حتى الآن ، انتشرت فى طول البلاد وعرضها أشجار يطلق عليها « النيم » .. وهو ذو جذوع قوية سميكة .. وفروع سامقة طويلة .. وله موسم تتعطر برائحته الحدائق والخمائل ، حتى لكأنه عبير الورود .. وأظنه مجلوبا من بلاد الهند .. وباكستان .. وله من الفوائد الطبية ما يعرفه المختصون من الأطباء .. ولاسيما (الأقرباذيون) .



والى هذا الحد كان نفعه محدودا .. بالاضافة الى ظلاله الوارفة .. وأنه مما تعشق السماء .. وتعلق الأنواء ! غير اننى قرأت ما يضاف الى ذلك عنه : (قال في المنجد) : ... وهو شجر له شوك لين وورق صغار وله حب كثير ، متفرقا أمثال الحمص .. حامض .. فاذا أينع اسود .. وحلا .. وهو يؤكل . » اهـ



وفي النيم الذى عرفناه بعض هذه الأوصاف الا اثنتين .. فهو خال من الشوك .. فيما أظن .. وحبه الحامض الحلو .. عرف فيه كبذر فقط .. أما أن تبلغ به الحلاوة أن يؤكل .. فهذا ما لم نجرب الا ان يكون غيره بنفس الاسم وهو بالغرس أجدر .

— ٥٤٩ —

القال — والقيل

والقاق — والقيق

نصت اللغة على أن : القال : هو السؤال .. والقيل : هو الجواب .. أو أن هذا ما اصطلح عليه القوم .. كما أن (القاق) هو : الأحمق الطائش .. و (القيق) هو : الفاحش الطول .. وقد سمعنا المتأخرين اذا رددوا ذلك يضيفون اليه قولهم : « ونشفان الريق » ! فتكون الجملة : (جبت — أى جئت — لى بالقاق والقيق .. ونشفان الريق) ! فكأنما هو يقول : جمعت — بفتح التاء للمخاطب — الى الحمق والطيش ، الطول الفاحش .. ونشفت أيضا ريقى .. وأغويت طريقى ! اذا أتم التسجيع ! وكلها في المتداول المبتذل لا تخلو من أصول عربية .. ألهمت بها العامة .. أو تناولتها قديما من أذكياء الخاصة ! وكفانا الله هذه القافات المقفاة ... وأبدلنا بها (مسرات الحياة) !

— ٥٥٠ —

السواك — والمسواك !

من السنن النبوية التى نشأ عليها الصغير وهرم عليها الكبير : (السواك) .. وما تزال (باديتنا) المفطورة على كل ما هو خير باذن الله .. حريصة على هذه العادة وكان أغلب أهل الحواضر .. متمسكين بها صباح مساء .. وعند كل وضوء ..

وتقلصت مع الزمن في أكثر المدن .. واستعيض عنها بالفرشاة .. والمساحيق أو المعاجين المستحضرة .. مما أحدثته المدنية .. العصرية .. ومع ما تستنفد من أثمان .. فانها لم تبلغ من الفائدة .. والتنظيف ما بلغه السواك .. بعيدان الاراك !

وقد قرأت في كتاب طبى حديث لصاحبه الدكتور صبرى القبانى يسمى « **طبيبك معك** » — هذه العبارة : « وحبذا لو أفسح الناس في جيوبهم أو محافظهم المجال لمسواك .. أو لفرشاة .. صغيرة

للاسنان لاستخدامها كلما سنحت الفرصة ، فتلك عادة صحية لا تخلو من فائدة .. فاذا واظب الانسان على هذه العادة وتقيد بالتعليمات الآنفة الذكر حمى أسنانه من الأمراض والآفات » . اهـ



قلت : وقد ورد في الأثر الشريف : « لولا ان أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك عند كل صلاة » أو كما قال صلوات الله وسلامه عليه : وما أكثر قضبان الأراك في بلادنا .. ولاسيما في ضاحية (نعمان) الأراك حتى عرف به من قديم الزمان : قال الشاعر :

يا صاحبي بنعمان الأراك خذا
عن يمنة الحي أو كونا على حذر

وقال الآخر :

يا أعذب الناس ريقا غير مختبر
الا شهادة أطراف المساويك

فهل تنفع الذكرى ؟!

ــ ٥٥١ ــ

العيش ــ والملح !

ما أعجب ما نتحدث به .. أحيانا .. دون احاطة بأصله أو فصله .. كما كان فعلا ! فهذه الجملة : « بيننا عيش وملح » .. لا يحسبها قائلها ولا سامعها الا رمزا مجردا .. للمؤاكلة .. أو المطاعمة في نوبة واحدة أو نوبات .. ومرة أو مرات ! وقرأت ان لها أساسا عربيا (بدويا) قديما .. وهو انهم في الصحراء ــ كانوا وحتى يومنا هذا اذا ما تعاهدوا على شيء دعموا عهدهم بأن يضع كل من الفريقين كمية من الملح في فم الفريق الآخر أو قطعة من الخبز المزوجة بالملح ... » اهـ .



قلت : وقالوا أيضا : في بلاد اليونان تقضي الضيافة أن يقدم المضيف لضيوفه على عتبة بيته خبزا وملحا .. كرمز للضيافة والاكرام الأكيدين .. وقد علمنا أن بلاد المغرب العزيزة العربية المسلمة .. تقدم للضيوف القادمين أول ما يطأون ترابها « التمر واللبن » .. مبالغة في التكريم .

وللملح .. فوائده الصحية التى لا تحصى ! وقد أدركنا القدامى من كبار القوم المعمرين .. لا يبدأون طعامهم الا بلحسة من الملح المبزر .. ويعتبرون ذلك واجبا لا مفر منه لمن يحرص على صحته وأمعائه .. وما ذلك الا نتيجة التجارب عبر القرون والعصور الطويلة !

ــ ٥٥٢ ــ

تعايش الناس !

قال الشعبى : « تعايش الناس بالدين زمانا حتى ذهب الدين ، ثم تعايشوا بالمروءة حتى ذهبت المروءة ! ثم تعايشوا بالحياء .. حتى ذهب الحياء .. ثم تعايشوا بالرغبة والرهبة .. وسيتعايشون بالجهالة زمانا طويلا » . اهـ

(أبو حيان التوحيدى)



قلت : لقد أفرط الشعبى في تشاؤمه كثيرا .. فما يزال الخير في أمة محمد صلوات الله وسلامه عليه .. حتى تقوم الساعة .. وكل ما افتقده في عصره انما كان تجربة خاصة .. ربما عاناها .. أو لابسها أو أنه أطلق كلمته هذه في فورة من الغضب! وما برحت العوارف والصنائع ولله الحمد والمنة .. محل الرعاية والعناية والاختيار من كل من يؤمن بالله واليوم الآخر .. وكل من يتلو قوله تعالى : « ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره » ... ولعله انما أراد بمن

وصف .. جيلا تفسخ .. أو عنصرا تمسخ .. أو امتد بصره الى ما وراء أفقه وزمنه .. ممن آمنوا بالمادة .. وجحدوا الروح .. وتجردوا من الاديان في كل زمان ومكان .. وقد صح فيهم قوله : انهم يتعايشون بالجهالة زمانا طويلا !

– ٥٥٣ –

من حقوق الصداقة

قال أبو حيان في كتابه (الصداقة والصديق) :

قال محمد بن علي بن الحسين الباقر رضي الله عنهم لأصحابه : « أيدخل أحدكم يده في (كم) صاحبه فيأخذ حاجته من الدراهم والدنانير ؟ قالوا : لا . قال : فلستم اذن بأخوان » . اه

● ● ●

قلت : كان هذا مما يعتبر حقا للصديق على صديقه ، قبل ألف عام ونيف ، ولكن التجارب .. المريرة .. ربما كانت السبب الاول في احتشامهم .. وعدم اقدامهم طوال القرون الخالية ! .. وقد كانت لهم بقية نادرة فيمن عايشناهم أوائل هذا القرن .. ثم انقرضوا .. وذلك حينما كان من السهل جدا تناول (الكيس) .. من الكم .. أو الجيب .. وهو مزدحم بالمسكوكات المعدنية المتنوعة ! فأما بعد أن تحولت الى « ورق » فقد تعذر كثيرا مد الأيدي اليها (الا من يرحمه الله) .. والا فان الاصل في ذلك كله المعاملة بالمثل مع التكافؤ .. والوفاء .. والايثار .. فأما هات .. بلا خذ ، فانها أنانية وأثرة .. وفي أمثال الناس « **زي ما يكيل لك الخل كل له** » ! و « **اذا كان حبيبك عسل لا تلحسه كله** » .. وانما هي دعوة الى التسامح والسخاء .. وتوشيج أواصر المودة والاخاء

وفي الشعر الجاهلي ما يجب أن يحفظ ولا ينسى :

اني لأبذل للخليل اذا دنا
مالي ، واترك ماله موفورا
واذا أردت ثواب ما أعطيته
فكفى بذلك نائلا تكديرا ..

فهل من مدكر ؟!

– ٥٥٤ –

هيا – بلا « مرعة »

ما من أحد منا – في طفولته – الا وسمع هذه الجملة من جدته وأمه أو حتى « استيته » .. أي أخته الكبرى .. عندما يبدو منه كثير من الدلع(١)! زجرا له عنه .. وهي صحيحة فصيحة ذات أصل عربي عريق .. (فالمرعة) : من الامراع .. وهو الخصب والتنعم ... فهي تنهى الطفل أن يبالغ في دلعه وتدلله واخلاده الى الملذات ! خاصة اذا كان ذا أثرة على لداته وأقرانه وأخواته وأخوانه .

ولقد كنا نعرف ما ننكر اليوم في البيوت من تربية النشء كله من صغار الفتيان والفتيات .. فالصغير ملزم أن يخاطب من هو أكبر منه بـ «سيدي» .. والصغيرة ، لا يصح بحال أن تنادى من هي أكبر منها الا (باستيتي)! أي يا سيدتي الصغيرة وتلاشت هذه القاعدة .. فلا نكاد نسمع بها .. وقد أدركنا رجالا مسنين .. ونساء من العجائز .. يتقيدون بهذا الخلق الكريم .. حتى الموت .. ومن آخرهم – وما أكثرهم – المرحوم الشيخ أسعد شلهوب والشيخ محمود شلهوب رحمهما الله .. وكلاهما تجاوز الثمانين .. ولا يدعوان بعضهما الا بذلك ؟ فهل هو من تأثير الحضارة أيضا ؟! وهل يأخذ بذلك الغرب .. عنا .. ونراه غضاضة منا ؟!

(١) المتول : الدلع في عامية الحجاز هو الدلال .

ـ ٥٥٥ ـ

قضاء حوائج الناس

قال ابراهيم بن المهدي : قلت لرجل من أهل الكوفة ٠٠ من وجوه اهلها كان لا يجف لبده ولا يستريح قلبه ، ولا تسكن حركته فى طلب حوائج الرجال ، وادخال المرافق على الضعفاء (وكان رجلا مفوها) ٠٠ فقلت له : أخبرني عن الحالة التى خففت عنك النصب ٠٠ وهونت عليك التعب ٠٠ فى القيام بحوائج الناس ٠٠ ما هى ؟ قال : قد والله سمعت تغريد الطير بالاسحار ، فى فروع الاشجار ٠٠ وسمعت خفق اوتار العيدان ٠٠ وترجيع أصوات القيان ٠٠ فما طربت من صوت قط ٠٠ طربى من ثناء حسن على رجل قد احسن ٠٠ ومن شكر حر لمنعم حر ٠٠ ومن شفاعة محتسب لطالب شاكر ٠٠ قال ابراهيم : فقلت له : لله ابوك ! لقد حشيت كرما ٠٠



قلت : فهل لنا ان نستعيد هذه الذكريات؟ وان نظفر بهذه اللذة الكبرى ٠٠ وان ندخر ما وراءها من حسن المثوبة ٠٠ يوم العرض ٠٠ والتغابن ؟٠٠ وان لا يترك الفراغ شاغرا فيمن كان همه وهجيراه وليله ونهاره منقطعا للقيام بهذه المكرمات ٠٠ وهل لم ير الجيل ـ السابق واللاحق ـ أمثلة حية فى كل مدينة وقرية من هذا القبيل ؟ ويرحم الله الفقيد الغالى الشيخ محمد الطويل ، وبارك فى كل من دأبه اصطناع المعروف واكتساب الجميل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ـ ٥٥٦ ـ

ذنب الوزغة !

خطب **ابن الأشعث** في «المربد» فقال: أيها الناس انه لم يبق من عدوكم الا كما يبقى من ذنب الوزغة ٠٠ تضرب به يمينا وشمالا ٠٠ فما تلبث الا ان تموت . فمر به رجل من بنى قشير ٠٠ فقال : قبح الله هذا ورأيه ، يأمر اصحابه بقلة الاحتراس ويعدهم الاضاليل ، ويمنيهم الباطل ٠٠



قلت : وهكذا ادرك (القشيرى)الاعرابى ٠٠ أو الحضرى ٠٠ بفطرته ٠٠ ان التهوين من أمر العدو ٠٠ تغرير ٠٠ وتضليل ٠٠ وأن خيرا من ذلك (الاحتراس) والاعداد٠٠ وفى كل ما نقرأ من تراثنا القديم ٠٠ كلمة رائعة ، وعظة بالغة ٠٠ ومثل سائر ٠٠ وخبرة طويلة ٠٠ وذخيرة عظيمة ٠٠ فالى كنوزه الثمينة أيها الشباب الطموح ٠٠فلن تجد دونها عوضا ٠٠ فى الدين والدنيا ٠٠ والاولى والآخرة .

ـ ٥٥٧ ـ

ملص ـ وملس !

ما اكثر ما نحسبه من الكلام عاميا ٠٠ ونعثر على انه من الفصيح الصحيح اتفاقا ومصادفة ٠٠ ومن ذلك ان أحدهم اذا نصح لاخ له ٠٠ أو اذا نعته قال له : أملص ٠٠ أو أنه (ملاص) ـ ويعنى الاول : اخرج أو اذهب أو توار ٠٠ والثانى ـ انه يهرب وقت الضرورة !! ولا يتردد فى ذلك كبير ولا صغير ٠٠ حتى ان فلانا (خرج من زقاق الملص) ٠٠



وأجد صواب ذلك في **الكامل** للمبرد حيث روى رجزا لرجل من قضاعة قاله بعد أن ضجر أهل الشام من المقام على ابن الزبير يقاتلونه فى (مكة) ٠٠ هذا نصه :

يا صاحبى ارتحلا ثم (املسا)

لا تحبسا لدى الحضين محبسا

ان لدى الاركان بأسا أبؤسا

والشاهد هو قوله :(أملسا)اذ أمرهما بأن يرتحلا ويملسا ـ خفية أو (خيفة) ‥ وان يتخلصا تخلصا سهلا ‥ فهذا اصل الكلمة عربى صميم ‥ والصاد أخت السين ، والتصحيف بهما قمين !! ولعل النسيج الذى يطلق عليه (الملس) انما استحقه بالنعومة فى اللمس ؟! وهو أيضا (ملاس) اذا مسته الأكف أو الاصابع ‥ فهل لها من تصحيح ‥ بعد تحريف ؟!

ـ ٥٥٨ ـ

لم سمى عمر بالفاروق ؟

روى عن ابن عباس رضى الله عنه : انه قال لعمر بن الخطاب : لم سميت بالفاروق؟ فقال : اسلم حمزة قبلى بثلاثة ايام ثم شرح الله صدرى للاسلام واول شىء سمعته من القرآن وقر في صدرى (٢٠ : ٨) **(الله الا اله الا هو له الاسماء الحسنى)** فما في الارض نسمة احب الى من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألت عنه فقيل لى هو فى (دار الارقم) فأتيت الدار وحمزة فى اصحابه جلوسا فى الدار ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت فضربت الباب فاستجمع القوم ، فقال لهم حمزة : ما لكم ؟ فقالوا عمر ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بمجامع ثيابى ثم نترنى نترا ‥ لم اتمالك ان وقعت على ركبتى ! فقال : ما أنت بمنته يا عمر ؟‥ فقلت : **أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله** ، فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد ، فقلت : يا رسول الله ، ألسنا على الحق ان متنا أو حيينا ؟ قال : بلى ، فقلت : ففيم الاختفاء ؟ والذى بعثك بالحق لنخرجن ـ فخرجنا فى صفين ، حمزة فى صف ، وأنا فى صف ‥ له كديد ككديد الطحن ‥ حتى دخلنا المسجد فلما نظرت الينا قريش اصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها قط ، فسمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم « الفاروق » .



قلت : تلك هى اسباب تسمية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بالفاروق ـ وهنا فائدة لغوية وهى قوله : (ثم نترنى نترا) ‥ فما تزال حتى يومنا هذا تستعمل بهذا اللفظ ولنفس المعنى وهى بالتاء لا بالثاء .

ـ ٥٥٩ ـ

جيرة حاتم الطائى

قال حاتم طى فى رائعته المشهورة :

وما ضر جارا يا ابنة القوم فاعلمى
يجاورنى ، الا يكون له ستر

بعينى عن جارات قومى غفلة
وفي السمع منى عن حديثهم وقر



قلت : هذا فى الزمن الجاهلى ‥ وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتمم مكارم الاخلاق فهل درج اهل الحضارات من بعدهم على هذه الشمائل والشيم ؟‥ وقد انزل الله عليهم من الفرقان والذكر الحكيم ما يهدى الى الرشد ‥ وينقذ من الضلال ؟‥ أم هى العوائق والبوائق ‥ والرواعد والصواعق ‥ والمزاهق والمزالق ؟‥ وقانا الله شر الهوى ‥ وكل من ضل وغوى !!

موسوعة :
شذرات الذهب

موسوعة ضخمة ستصدرها

مجلة « المنهل »

✪ ✪ ✪

لقد جال قلم الاستاذ الكبير البحاثة ، الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي في « شذراته » الذهبية الرائعة الجامعة ، في كل مجال : في الادب والتاريخ ، وفي اللغة ، والدين ، وفي السياسة والاجتماع ، وفي الاقتصاد والاخلاق والمألوف (الفولكلور) والفكاهة والطرائف .. وقد كتب ما يناهز (الفي شذرة) من هذه الشذرات الناصعة .. اولا في الصحف المحلية الاخبارية .. وثانيا واخيرا اختص بها مجلة « المنهل » التي تقدر علمه وفضله وتنقيباته الدقيقة الحافزة ، وتعليقاته الدسمة القيمة الممتعة .

ورفعا للمستوى الثقافي لدينا قد ازمعت هذه المجلة ان تصدر الشذرات في كتاب قد يصل الى اربعة مجلدات . وذلك بعد ان تبوبها وتصنفها وتضم كل قسم الى قسمه .. وستصدر ان شاء الله في اخراج شيق ، وترتيب جميل .. يبرهن على ان (ادبنا) الحديث قد اصبح « صالحا للتصدير » .. ونسأل الله المعونة والتوفيق .

وبما ان هذا عمل ضخم يتطلب نفقات وجهودا باهظة فاننا عندما نشرع في هذا المشروع العلمي الهام ، سنفتح « باب الاشتراك والمساهمة فيه » لمن يرغبون من المواطنين في نشر العلم وبث الثقافة والوعي في بلادنا واخيرا تصدير الادب والفكر السعودي الحديث الى خارج محيطنا :

جولة في كتاب:

مباحث في علوم القرآن

لقد ملك القرآن الكريم على السلف الصالح ألبابهم منذ الصدر الاسلامى الاول ، فاعتنوا به عناية لم يحظ بها كتاب آخر ، ولا بدع في ذلك فالقرآن الكريم ، كان ولا يزال وسيبقى دستور هذه الامة ، الذى تسير على نهجه ، وتترسم خطاه ، وتعمل به ، لذلك ألفت الكتب والموسوعات حول علوم القرآن الكريم منذ بدأ التدوين ، وبدأت حركة التاليف ، حتى ان ما كتب في اللغة والنحو وعلوم العربية ، جاء ظلا وأثرا للاهتمام الكبير الذى حظى به القرآن الكريم .



بقلم الاستاذ : محمد قنديل

ومن أهم ما كتب حول هذه العلوم ، كتاب « مباحث في علوم القرآن » للعالم الدكتور صبحى الصالح ، أستاذ الدراسات الاسلامية في كلية الآداب بجامعة دمشق سابقا ، والاستاذ بالجامعة اللبنانية حاليا ، والرجل على علم غزير ، يشهد له به من اتصل به ، وعرف فضله ، فتراه وهو يلقى محاضراته في مدرجات الجامعة ، حاملا بيده مصحفه الصغير الحجم ، يلفظ العبارات البليغة ، والأحكام الصحيحة في التفسير ، وكأنه موسوعة حافلة بشتى العلوم والثقافات ، وله من الذاكرة الحافظة ، ما يدخل بها الاعجاب في قلوب طلابه ومستمعيه .

وكتابه هذا الذى أقدمه اليوم لقراء المنهل الكرام ، لا أقدمه لحداثة طباعته مثلا ، فهو قد طبع عام ١٣٨٢ هـ بمطبعة جامعة دمشق ، وأعيد طبعه في بيروت طباعة أنيقة تليق بمقامه ، ولكن أقدم الكتاب لجلال قدره وعظيم نفعه ، خصوصا في مثل هذا الزمان .

فقد وعى مؤلفه ما كتب عن علوم القرآن قديما وحديثا ، فصدر هذا الكتاب مستوعبا كل ما سبقه ، مقدرا لكل من أدى خدمة في سبيل التعريف الصحيح بكتاب الله ، مشنعا على بعض المستشرقين الذين ـ كما يقول ـ حرموا الذوق الادبى الرفيع ، والذين صدروا عن آراء تجافي الحقيقة الواقعة ، والتاريخ العلمى .

وقد قسم المؤلف كتابه الى أربعة أبواب :

تناول الباب الاول : **القرآن والوحي** ، فتكلم عن أسماء القرآن وموارد اشتقاقها ، وأهم هذه الاسماء ـ كما يرى ـ هما : الكتاب والقرآن ، ويرد هاتين التسميتين الى أصل آرامى ، ثم يقول ص ٤٤ : « بدت تسمية هذا الوحي بالكتاب وبالقرآن طبيعية جدا ، لامتياز الوحي المحمدى في مراحله كلها ، بهذه العناية المزدوجة في صيانة نصوصه ، وحفظ تعاليمه منقوشة في السطور ، مجموعة في الصدور » • ثم يورد أقوال العلماء في لفظ القرآن وكيفية رسمه ، فهو عند بعضهم مهموز ، وعند بعضهم الآخر غير مهموز » •

ثم يتحدث باسهاب عن ظاهرة الوحي ، ويبين أن الرسول الكريم لم يكن بدعا من المرسلين • ويستشهد بأسماء النبيين هنا ، ويقول ص ١٥ : « ان طبيعة الحقائق الدينية والاخبار الغيبية في ظاهرة الوحي ، تأبى الخضوع لهذه الاساليب الشعورية التى تستشف حجاب المجهول بالفراسة الذكية الخفية ، والحدس الباطنى السريع» • ثم يبين أن هذه الحقائق الدينية والاخبار الغيبية انما « **تخضع لتصور حوار علوى بين ذاتين : ذات متكلمة آمرة معطية ، وذات مخاطبة مأمورة متلقية** » •

ثم يوضح أن هنالك صورتين من صور الوحي اللتين كان الرسول فيهما يحرص على وعى ما يوحى اليه ، الاولى : « **عن طريق القاء القول الثقيل على قلبه ، ولديه يسمع صوتا متعاقبا متداركا كصوت الجرس المصلصل المجلجل** » • والثانية : « **عن طريق تمثل جبريل له بصورة انسان يشاكله في المظهر ولا ينافره ، ويطمئنه بالقول ولا يرعبه** » • **ويظهر الرسول كانسان متلق عاجز ، فهو بشر كسائر البشر ، يتلو ما يوحى اليه ، ولا ينطق عن الهوى** ، « **لذلك تكررت عبارة (قل) أكثر من ثلاثمائة مرة في القرآن** » •

ثم يتكلم في الفصل الثالث من هذا الباب عن **تنجيم القرآن وأسراره** فيبين الحكم التى نزل القرآن من أجلها منجما ،

ثم يستطرد فيبين كيف : « **أن الاسلام فرق بين الاعماق والسطحيات فى أنفس الافراد والمجتمعات ، فكل قضية عميقة الجذور فى نفس الفرد والمجتمع اتخذت شكل عادة شعورية ، له فيها موقف المتمهل المتريث كالخمر مثلا ، فقد عالج الاسلام هذه القضية بالتدريج • وكل قضيةسطحية تنزلق الى نفس الفرد أو الى نفس الجماعة فيفسد عليها فطرتها الذكية النقية ، فهى جريمة فى الحياة الانسانية لا يجوزالسكوت عنها ، فليقطع الاسلام فيها برأيه ، ولتكن حدوده فيها غير قابلة للنقاش كالزنا ، فقد قطع فى هذه القضية بحدود غير قابلة للنقاش** » •

وتناول الباب الثانى **تاريخ القرآن** ، فتكلم عن جمعه ، وناقش معنى كلمة الجمع للقرآن ، واستبعد أن عدد الحفاظ على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لا يزيد عن سبعة ، ويورد هنا رواية القرطبى : « بأنه قتل يوم بئر معونة سبعون ، وقتل فى عهد رسول الله مثل هذا العدد » • ثم يبين تناقض أحد المستشرقين فى كلامه عن الحفاظ فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم :

« **وقد اشتهر باقراء القرآن من الصحابة سبعة : عثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، وأبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ،**

وعبد الله بن مسعود ، وأبو الدرداء ، وأبو موسى الاشعرى » .

ويبين ان جمع القرآن ، بمعنى كتابته ، اتخذ ثلاثة أشكال فى ثلاثة عهود في العصر الاول ، أولها عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، وثانيهما عهد أبى بكر الصديق ، وثالثهما عهد عثمان بن عفان .

ويتكلم عن جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيبين ان الرسول اتخذ **كتابا للوحي** فيهم الخلفاء الاربعة : « كان يأمرهم بكتابة كل ما ينزل من القرآن حتى تظاهر الكتابة جمع القرآن في الصدور» وكانت الكتابة على الرقاع وفى اللخاف ، والعسب ، والاكتاف ، والاقتاب ، وقطع الاديم ، ثم يبين أن ترتيب الآيات كان توقيفيا ، وليس اجتهادا ، وان حصل هذا الاجتهاد في ترتيب المصاحف الخاصة التى كانت لعدد ن الصحابة ، الذين لم يحاولوا أن يلزموا به أحدا .

واهم ما يميز هذا الجمع على عهد الرسول الكريم ، انه لم يجمع بين دفتى مصحف واحد ، وذلك لان الرسول الكريم صلوات الله عليه ، كان يتوقع بين حين وآخر توالى نزول الوحى ، وقد أغنى عن هذا حفظ الصحابة له فى الصدور .

أما جمع القرآن على عهد أبى بكر ، رضى الله عنه ، فالدافع الاول له كان موت عدد كبير من القراء ، ولا سيما بعد معركة اليمامة فقد استشهد فيها سبعون من حفظة القرآن وقد أشار عمر بالجمع على أبى بكر ، وقام بجمعه وكتابته زيد بن ثابت ، « أما عمر فقد سجل له التاريخ انه صاحب الفكرة ، كما سجل لزيد انه وضعها موضع التنفيذ» . وقد ظفر مصحف أبى بكر هذا باجماع الامة عليه وتواتر ما فيه ، وقد بقى هذا المصحف عند أبى بكر ، ونقل بعد وفاته الى عمر ، ثم نقل الى حفصة أم المؤمنين بعد وفاة عمر رضى الله عنه .

أما جمع القرآن على عهد عثمان رضى الله عنه ، فقد كان الدافع الاول له هو اختلاف القراء في القراءة ، وخصوصا في البلاد التى دخلها الاسلام حديثا كأرمينيا واذربيجان ، فخاف ان يختلفوا فى القراءة ، وهكذا أرسل عثمان لحفصة ، فأرسلت له بالنسخة التى عندها على أن يرجعها لها ، وكون لجنة رباعية ، ثلاثة من قريش وواحد من الانصار ، ونسخوها فى المصاحف ، وأرسل عثمان الى كل مصر بمصحف مما نسخ ، وأمر ما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف بأن يحرق .

ويميل المؤلف الى الرأى القائل بأن اللجنة استنسخت سبعة مصاحف ، فيقول : « **يزيدنا ميلا الى هذا الرأى ما علمناه من تمكن بعض الافراد من الحصول على نسخ لانفسهم ، اخذوها من مصحف عثمان** » ، ثم يقول : « **يخيل الينا أنه ليس من المنطق أن يأذن الخليفة لبعض الافراد - مهما يبلغ نفوذهم - بالحصول على نسخ من مصاحفه الرسمية ، ثم يضن على الامصار الاسلامية بنسخ من هذه المصاحف** » .

ويتميز مصحف عثمان هذا ، بأنه جرد من جميع الزيادات التى لم تتواتر قرآنيتها وانما كانت من قبيل التفسير أو تفصيل المجمل ، أو اثبات المحذوف ، وأهملت فيه جميع الروايات الآحادية ، واضحت سوره وآياته مرتبة على النحو الذى نجده فى مصاحفنا اليوم ، ص٨٦ » . ولكى يزيد عثمان من اقبال الناس على تلقى القرآن من صدور الرجال ، واعتمادهم على الحفظ وعدم اتكالهم على النسخ والكتابة ، راح يرسل

فى الاكثر الاغلب مع المصحف الخاص بكل اقليم حافظا يوافق قراءته » .

ويتكلم عن **تجويد المصاحف العثمانية وتحسينها** في الباب الثانى فقد نسخت المصاحف العثمانية خالية من المشكل والنقط ، وكان الناس في الامصار المختلفة ، يميزون بين القراءات بالسليقة . وبعد أن اختلط العرب بغيرهم من الامم ، « وبدأت العجمة تمس سلامة لغتهم » ، خاف بعض رجال الحكم فى عهد الخليفة الاموى عبد الملك ، أن يتطرق التحريف الى النص القرآنى ، اذا ظلت المصاحف بلا شكل أو نقط ، « وتحسين الرسم القرآنى لم يتم دفعة واحدة ، بل ظل يتدرج فى التحسين جيلا فجيلا » حتى بلغ ذروة الجمال فى نهاية القرن الثالث الهجرى ».وأهم الرجال الذين ساهموا فى هذا الشكل والنقط — كما يذكر الدكتور المؤلف — هم : أبو الاسود الدؤلى — وهو الاشهر — ويحيى بن يعمر » ونصر بن عاصم الليثى .

ثم يتكلم عن **تعشير الآيات القرآنية** — وهو وضع علامة بعد كل عشر آيات — **والتخميس ، وكتابة العناوين في رأس كل سورة ، ووضع الرموز الفاصلة عند رؤوس الآى ، وتقسيم القرآن الى اجزاء ، والاجزاء الى أحزاب ، والاحزاب الى أرباع** ، فأوفى كل شيء حقه ، ونوه بالاعتراضات التى كان يبديها بعض الناس على هذه التحسينات .

ثم يذكر ان القرآن الكريم **طبع لاول مرة** طباعة حديثة ، فى البندقية فى حدود سنة ١٥٣٠ م ، وأول طبعة له في البلاد العربية هى تلك التى طبعت فى مصر عام ١٣٤٢ هـ تحت اشراف مشيخة الازهر. (١)

ثم يتكلم عن الاحرف السبعة ، ويفرق بينها وبين القراءات السبعة المشهورة فيقول ص ١١٤ : « **ان المراد بالاحرف السبعة — والله أعلم — الاوجه السبعة التى وسع بها على الامة ، فبأى وجه قرأ القارىء منها أصاب** » ، ويعتمد فى هذا الرأى على الحديث النبوى الشريف الذى يقول : « **أقرأنى جبريل على حرف ، فراجعته فلم أزل أستعيده حتى انتهى الى سبعة احرف** » .

ثم يحاول تحديد هذه الاوجه السبعة فى قراءة اللفظ القرآنى ، ويسهب فى ذلك ، ثم يقول فى آخر هذا الفصل : « اذا كنا نحن قد استطعنا حصر أوجه الخلاف في سبعة فقد وقع لنا ذلك اتفاقا ، بعد ان جمعنا آراء الاقدمين ووفقنا بينها » .

أما الباب الثالث (**علوم القرآن**) ، فقد احتل الجزء الاكبر من صفحات هذا الكتاب ولا غرابة في ذلك ، فالكتاب جميعه اطلق عليه اسم هذا الباب . وفيه يتناول — بعد أن يمهد بين يدى هذه العلوم ، فيتكلم عن نشأة العلوم القرآنية التالية : علم أسباب النزول ، علم المكى والمدنى ، علم القراءات ولمحة عن القراء ، علم الناسخ والمنسوخ ، علم الرسم القرآنى ، علم المحكم والمتشابه ، ثم لمحة خاطفة عن فواتح السور .

ففى أسباب النزول يقرر : « **أن جهل كثير من الناس بأسباب النزول ، كثيرا ما يوقعهم فى اللبس والابهام** » ، وهو يعرف علم اسباب النزول بأنه علم يبحث فى : « **ما نزلت الآية أو الآيات بسببه ، متضمنة له ، أو مجيبة عنه ، أو مبينة لحكمه زمن وقوعه** » . وهذا التعريف يحتم عليه تقسيم الآيات قسمة ثنائية . للقسم الاول علاقة بأسباب النزول ، والثانى لا علاقة له بهذه

---

(١) المنهل : وقد طبع قبل ذلك بامد في الاستانة في عهد الدولة العثمانية كما هو معلوم . ثم طبع فى مكة المكرمة طبعة جيدة بخط خطاط مكة الشهير الاستاذ محمد طاهر الكردى . كما طبع بالهند وباكستان والمغرب الاقصى وغيرها .

الاسباب • ثم يقرر ان الرواية الصحيحة هي الوسيلة لمعرفة أسباب النزول ، ثم يندد بالاخطاء التاريخية التي وقع فيها بعض العلماء كالواحدي والطبري المفسر •

ثم يتكلم عن تعدد الروايات في سبب نازل واحد ، ويقرر أن بعض الآيات نزلت بدون سبب ، فقد اتفق العلماء على تعدية آيات الى غير اسبابها ، كأن يؤخذ لعموم اللفظ بدلا من خصوص السبب ، وأمثلة على ذلك ، تلك الآيات التي رسمت لنا نماذج انسانية تتخطى الزمان والمكان •

أما في المكي والمدني ، فيقرر ان معرفة المكي والمدني أكبر عون على تتبع المراحل التي مرت بها الدعوة الاسلامية • ويفضل من بين التقاسيم الزمنية ، والمكانية ، والموضوعية وغيرها ، في تقسيم نزول الآيات الى مراحل ، يفضل التقسيم الزمني ويعلل السبب فيقول : « **بهذا المنهاج التاريخي الزمني الذي لا يتغاضى عن الآفاق النفسية ، والاطوار الاجتماعية ،ولا يتجاهل أثر البيئة في الحياة والاحياء ، أخذ المحققون من علمائنا ، وشددوا في مأخذهم به ، حتى سمعوا الجاهل بمراحل الدعوة الاسلامية أن يتصدى لكتاب الله ، مفسرا لآياته ، أو خائضا فيه** » •

ثم يأخذ بتقسيم القرآن كله الى ست مراحل زمنية : ثلاث في مكة بداية وتوسطا وختاما ، وثلاث بعدها في المدينة بداية وتوسطا وختاما • ويقف موقف المستغرب من المستشرقين الذين اخذوا بالمنهاج الزمني وهم يجحدون كل أثر للرواية الصحيحة في هذا الترتيب ، ثم يستعرض آراء اولئك المستشرقين ويفندها • ويحاول وضع خصائص لكل من السور المكية والمدنية ، ويقول عن هذه الخصائص ، انها قطعية اذا حفظ ما استثنى منها جانبا ، ثم يضع أمارات غالبة ، ترجح امتياز كل قسم بها ، ولولا الاطالةلذكرت هذهالخصائص والامارات كلها للفائدة الجليلة التي تحصل منها •

ثم يبدأ في التحليل الخاطف ـ كما يقول ـ لسور تمثل كل هذه المراحل الستة المكية والمدنية ، وهو في تحليله هذا واضح المعنى ، سلس الاسلوب حتىلتنسى نفسك عند قراءتك لهذا التحليل •

ثم في فصل خاص يعرج قليلا فيالكلام كلمحة خاطفة عن **فواتح السور** ، فيناقش جميع الآراء القديمة والحديثة ، بما فيها من غموض وسرية ، جاءت على اثر الشطحات الصوفية في تأويل هذه الفواتح ، ثم يرجح المؤلف الكبير رأى السيد رشيد رضا ، ويعده أرجح الآراء صحة في حكمة هذه الفواتح ، وخلاصة هذا الرأى هي : أن هذه الفواتح جاءت لتنبيه السامع قبل البدء بالسورة ، لكيلا يفوت السامع شيء من الآيات ، فتكون هذه الفواتح سببا في اسكات السامعين ، واستماعهم لما يرد عليهم من القرآن . فلا يثير الاهتمام الا التنبيه ، فكان الكفار « اذا سمعوها ـ أي الفواتح ـ قالوا كالمتعجبين : اسمعوا الى ما يجيء به محمد ، فاذا اصغوا هجم عليهم القرآن ، فكان سببا لاستماعهم ، وطريقا الى انتفاعهم » •

أما في **علم القراءات** ، فيقرر كما قرر سابقا ، ان الاحرف السبعة ليست هي القراءات السبع ، وان عبارة القراءات السبع شاعت على يد ابن مجاهد التابعي ، على رأس المئتين للهجرة ، فقد قامبجمعسبع قراءات لسبعة من الائمة ، اشتهروا بالثقة والامانة والضبط وملازمة القراءة ، فجاء عددها مطابقا لعدد الحروف مصادفة ،

فأشكل بهذا على العامة . ثم تكلم عن القراءات الشاذة وقال : « **نقل ابن عبد البر اجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشواذ ولا يصلى خلف من يقرأ بها** » .

ثم يذكر ثلاثة الشروط التى وضعها العلماء ضابطا لتمييز القراءات المقبولة من الشاذة ، فيقول : « **أحدها موافقة القراءة لرسم احد المصاحف العثمانية ولو تقديرا ، والثانى موافقتها العربية ولو بوجه ، والثالث صحة اسنادها ، ولو كان عمن فوق السبعة والعشرة من القراء المشهورين** » ، ثم يذكر انواع القراءات من حيث السند في ص ٢٩١ وما يليها ، ويوضحها جميعا وهى ستة أنواع .

وفي علم **الناسخ والمنسوخ** ، يقرر حاجة المتقصى للمراحل المتعاقبة فى مكى القرآن ومدنيه الى علم الناسخ والمنسوخ . ثم يناقش الجدل الذى طال بين العلماء فى تعريف النسخ اصطلاحا ، ثم يأخذ بالتعريف المشهور للنسخ وهو : « **رفع الحكم الشرعى بدليل شرعى** » ويعده « **أدق تحديد اصطلاحى لهذه اللفظة** » .

ثم يتكلم عن الاختلاف الكبير بين العلماء ، فبعضهم حصر النسخ فى القرآن نفسه ، ومال الاكثرون الى نسخ السنة بالقرآن ، وأما نسخ القرآن بالسنة ـ فكما يقول ـ فقد أنكره الشافعى ، وأما نسخ السنة بالسنة ، فأكثر العلماء يرون ان لا بأس فيه .

ثم يفرق بين **النسخ والتخصيص** ، فتعريف التخصيص هو « قصر العام على بعض أفراده » ، ثم يتكلم عن البداء والانساء ثم هو لا يناقش الا نسخ القرآن بالقرآن ، ويقول : « **ولولا خشية الاستطراد لتعقبنا الآيات المنسوخة ، فوجدنا الصالح منها للنسخ لا يزيد عن عشر فقط** » .

وأما في علم **الرسم القرآنى** ، فقد تكلم عن احاطة الرسم القرآنى بهالة من التقديس وعن غلو الزاعمين ان هذا الرسم توقيفى ، ثم يبين أن لا مجال لمقارنة الرسم العثمانى بفواتح السور ، وقرر اخيرا استحسان التزام هذا الرسم العثمانى ، كما قرر ان رسم القرآن اصطلاحى وليس توقيفيا ، وينقل قول القاضى أبى بكر الباقلانى الذى يقول : « **لم يأخذ ـ الله على كتاب القرآن ، وخطاط المصاحف رسما بعينه دون غيره أوجبه عليهم وترك ما عداه** » .

ويقول ص٣٢٠ : « **ان العامة لا يستطيعون ان يقرأوا القرآن فى رسمه القديم ، فيحسن بل يجب ان يكتب لهم بالاصطلاحات الشائعة فى عصرهم ، ولكن هذا لا يعنى الغاء الرسم العثمانى القديم ، لان فى الغائه تشويها لرمز دينى عظيم اجتمعت عليه الامة** » .

ويقرر في علم **المحكم والمتشابه** ، أن اكثر العلماء على ان المتشابه لا يعلم تأويله الا الله ، ثم يتكلم عن مذهب السلف ومذهب الخلف فى متشابه الصفات ، وما في الكناية عن الحقائق الدينية الكبرى من الحسن والجمال ، ثم يتكلم عن ورود المتشابه فى القرآن ، فيقول : « **لعل اشتمال القرآن على المتشابه وعدم اقتصاره على المحكم وحده ان يكون حافزا للمؤمنين على الاشتغال بالعلوم الكثيرة التى تقدرهم على فهم الآيات المتشابهات فيتخلصون من ظلمة التقليد ، ويقرأون القرآن متدبرين خاشعين** » .

ثم يفرد الباب الرابع والاخير **للتفسير والاعجاز القرآنى** ، فيتكلم عن نشأة التفسير وتطوره ويذكر فى خلال ذلك التفاسير التى وضعت ، ثم بين أن القرآن يفسر بعضه

بعضا ، ويتكلم عن منطوق ومفهوم القرآن ، ويعرفيهما تعريفا دقيقا .

وبعد ذلك في الفصل الثالث يبسط القول في **اعجاز القرآن** ، وانهزام فصحاء العرب أمام تحديه لهم بمعارضته ، ويذكر عددا من الكتب المشهورة ، المؤلفة حول اعجاز القرآن قديما وحديثا ، ويتكلم فيه عن تشابيه القرآن واستعاراته وكناياته ، ثم يفرد فصلا يتكلم فيه عن الاعجاز في نظم القرآن .

ويختم الكتاب كله بخاتمة يلخص فيها تلخيص المبدع ما جاء في الكتاب ويذيل الكتاب بجريدة للمراجع ، ومسرد للاعلام ، وفهرس مفصل ، يسهل كل ذلك على الباحث الوقوف على بغيته في الكتاب .



قد يظن البعض انني أطلت ، ولكن كان بودي ان افصل وافصل لولا ضيق المقام ، وانني أدعو جميع المثقفين من ابناء الامة الاسلامية والعربية لقراءة هذا العمل العظيم والاطلاع على ما جاء فيه من جهد كبير يشكر صاحبه عليه ، وما جاء من تحقيقات تبلغ الذروة في كيفية التوصل اليها .

وأخيرا أرجو المعذرة انظهر بعض القصور في عرض بعض الفصول ، لضيق المجال الذي قد يلجيء الى مثل هذا .

جازان ـ المضايا ـ محمد قنديل



من أشعة الشريعة الإسلامية

حلقات مسلسلة بقلم فضيلة :

الاستاذ الشيخ صالح العمودى

(الحلقة الرابعة)

ألمعنا فى الحلقة الثالثة عن (النداء الاول) النداء الذى أخذه الله على بنى الانسان وسجله بقلم القدرة فى فطرهم البشرية وغرسه فى طبائعهم الاصيلة منذ وضع في رؤوسهم عقولا تعى ،وفي صدورهم قلوبا تخفق . وفى الكون وحولهم آيات تهدى ذلك توحيد الله الذى جاءت بهالرسل ونزلت به الكتب المقدسة . وبينا كيفية ارتباط العقيدة بالعبادة ، وعنا من التابع للعقيدة المراقبة التى هى صفة مقدسةوعقيدة ثابتة فى المسلم التقى تقيه شر الاندفاع الى الشر وتوقعه عند الحد الجائز وهى مرتبطة باخلاص المرء فى توحيده فهى تعبر عن أشرف المعانى الدينية فى الانسان ومن أسمى ما نتصف به المسلم وهى مراقبة الله فى السر والعلن وبالاجماع ان الله لم ينزل من السماء الى الارض واعظا أكبر ولا زاجرا اعظم من موعظة المراقبة والعلم وذلك ان يلاحظ الانسان أن ربه جل وعلا رقيب عليه عالم بكل ما يخفى وما يعلن (**اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك**) وهو الاحسان . كما انها ايضا مرتبطة بالعقيدة .

الاخلاص هو اساس القبول لاى عبادة وهو الاخلاص فى العبادة بالنية الصالحة .

وقد قص علينا النبى صلى الله عليهوسلم قصة رجل مخلص أراد ان يتستر بصدقة ويعطيها تحت ستار الليل حيث يكون فى مأمن من رياء الخلق وابتغاء المحمدة والشهرة عند الناس . ولكنه اخطأ السبيل . فوضعها فى غير موضعها . وأعطاها من لا يستحقها ولكن صدق نيته واخلاصه نفعه وبارك عمله فلم تذهب صدقته سدى ولم تتبدد هباء .

فقد روى البخارى عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رجل : لأتصدقن بصدقة ، فخرج بصدقته فوضعها فى يد سارق ، فأصبحوا يتحدثون : تصدق الليلة على سارق . فقال : اللهم لك الحمد على سارق !. لأتصدقن بصدقة . فخرج بصدقته فوضعها فى يد زانية ، فأصبحوا يتحدثون: تصدق الليلة على زانية ! فقال : اللهم لك الحمد على زانية . لاتصدقن بصدقة .. فخرج بصدقته فوضعها في يد غنى،فأصبحوا يتحدثون : تصدق الليلة على غنى ! فقال : اللهم لك الحمد .. على سارق وزانية وغنى! فأتى - أى فى المنام - فقيل له :أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقته ، وأما صدقتك على زانية فلعلها ان تستعف

عن زناها ، وأما الغني فلعله أن يعتبر فينفق مما اعطاه الله .

وبهذه القصص كان يعلمهم النبى الكريم صلى الله عليه وسلم ان الاخلاص هو ينبوع الخير وميزان القبول .. فحقيقة العبادة ليست شكلا يتعلق بالمظهر ، ولا رسما يتصل بالجسد ، ولكنها سر يتعلق بالقلب، والاخلاص ينبع من الروح فاذا لم يصدق قلب المسلم فى عبادته ولم يخلص لله فى طاعته وأداها رسوما خالية من الروح كما ينطق الابله بالالفاظ الخالية من المعنى ، فهناك يردها اللهعليه كما يرد الصيرفي النقاد الدراهم الزائفة ولله المثل الاعلى ..

فالمراقبة والاخلاص ينتجان العمل الصالح الذى حض عليه الكتاب والسنة بأساليب ونعوت عديدة وقد بين القرآن الكريم والسنة المطهرة سبلا منيرة للعمل الصالح ومعلوم انه ليس بدعوة غامضة فى الاسلام بل هو مصنف فيه تصنيفا دقيقا يعرف فيه قدر المهم والاهم ، والفاضل والافضل، والظاهر والباطن . فالعمل الصالح نية واخلاص وعمل . فالعبادة بدون نية واخلاص لا تقبل كما سبق .

والى اللقاء ان شاء الله ، فى الحلقة الخامسة مع المحكمة الاسلامية وتحكيم غير الشرع .

لمحة تاريخية .. عن المدينة المنورة

أول من سكن المدينة :

روى ان أول من سكن المدينة (يثرب) بعد الطوفان قانئة بن مهلاييل بن عبيل وينتهى نسبه الى نوح عليه السلام ·

وروى أيضا ان أول من عمر الدور والآطام وغرس وزرع فيها العماليق بنو عملاق بن ارنخشذ بن سام وكان منهم فى يثرب (المدينة) بنو هف وبنو مطر ·

اليهود :

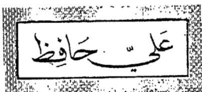
ولابن المنذر قال : سمعت حديث تأسيس المدينة من سيمان بن عبد الله بن حنظلة الغسيل ، وبعضه من رجل من قريش عن أبى عبيدة بن عبدالله بن عمار بن ياسر قال : وجمعت حديثيما لقلة الاختلاف فيه قال : بلغنا ان موسى عليه السلام لما حج ، حج معه أناس من بنى اسرائيل فاتوا المدينة فى انصرافهم فرأوا صفة بلد نبى يجدون وصفه فى التوراة بأنه خاتم النبيين فنزلت طائفة منهم فى موضع سوق قينقاع (ومنازل بنى قينقاع كانت عند منتهى جسر بطحان مما يلى العالية وهناك كانت سوقهم) ·

ولبعضهم عن ابى هريرة ان بنى اسرائيل لما أصابهم ما أصابهم من بختنصر تفرقوا وكانوا يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوثا فى كتابهم الانجيل وانه يظهر فى بعض القرى العربية فى قرية ذات نخل ولما خرجوا من ارض الشام جعلوا يعبرون كل قرية من القرى التى بين الشام واليمن ويبحثون عن القرية التى يوافق نعتها نعت يثرب حتى وجدوها فنزلت طائفة منهم من

فصل مستل من كتاب :
« فصول فى تاريخ المدينة المنورة »



لمؤلفه الاستاذ السيد



بنى هارون فيها ممن حملوا التوراة وقالوا انهم يؤمنون بمحمد عليه الصلاة والسلام وحثوا ابناءهم على اتباعه والايمان به عند خروجه فأدركه من أدركه من ابنائهم ولكنهم كفروا به ولم يكتفوا بالكفر بل خانوا ودسوا ونقضوا العهد وتآمروا على رسول الله للفتك به والقضاء على دينه حسدا منهم وخوفا على سلطانهم الذى فرضوه على المدينة مع ان النبى صلى الله عليه وسلم ابرم معهم عهدا أقرهم فيه على حرية دينهم واموالهم ولو لم ينقضوا العهد لعاشوا فى أمان مع المسلمين وبنقضهم العهد نالوا

جزاءهم من رسول الله وصحابته ولم يكن اليهود وحدهم فى المدينة فان ابن زبالة نقل ما حاصله : ان ممن كان مع اليهود فى يثرب قبل الانصار – بنى هيف حى من بلى، ويقال بقية من العمالقة ايضا وقالوا انه كان لبنى هيف في قباء أموال وآطام منها البستان القائم المعروف بهذا الاسم الى يومنا هذا . وهو بستان فيه أشجار الفواكه والنخيل وماؤه عذب وذكروا ان قبائل اليهود كانت تنيف على عشرين قبيلة وان آطامهم ومن نزل معهم من العرب تزيد على السبعين .

الانصار :

ولما انهار سيل العرم فى اليمن فى اواخر القرن الثانى قبل الميلاد قبل الاسلام بنحو سبعة قرون انهار «سد مأرب» نزحت قبائل اليمن منها واختارت كل قبيلة منزلا في انحاء الجزيرة العربية . واختار الأوس والخزرج المدينة (والاوس والخزرج هم انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهما ابناء حارثة ابن قيلة بن عمرو بن عامر بن ماء السماء وينتهى نسبهم الى قحطان كما أشار الى ذلك المؤرخون .

ولما نزل الاوس والخزرج المدينة تفرقوا فى عاليتها وسافلتها ومنهم من نزل مع اليهود فى قراهم وكان اليهود مسيطرين على المدينة وفى يدهم ثروتها واقتصادها فتحالف معهم الاوس والخزرج ليكتفوا شرهم ثم عملوا حتى اثروا وصار لهم مال وآطام فخافهم اليهود ونقضوا عهدهم وحلفهم فخافوا أن يجوعهم عن المدينة، لأن في يدهم القوة المسلحة والقوة الاقتصادية وأخذ الاوس والخزرج يستعدون لذلك .

عدوان يهودى قذر

وكانت لا تهدى عروس لزوجها في المدينة من الحيين الاوس والخزرج حتى تدخل على ملك اليهود قيطون يفتضها ، وهذا النوع من الاذلال والمهانة لا يمكن ان يحتمل ..

ولما تزوجت أخت مالك بن عجلان الخزرجي وكان فتى نجيبا شهما عزيز النفس صعب عليه تقديم أخته لملك اليهود فاشتمل سيفه ودخل مع النساء وقتل قيطون واستنصر الأوس والخزرج بقبائلهم وبنى عمومتهم من الشام فنصروهم على اليهود وقتلوا اليهود فدالت دولتهم وعزت الاوس والخزرج وبلغ عدد ما بنوا من آطام (١٢٧) اطما ثم صارت الحروب بينهم وكانت سجالا ، واستمرت طويلا حتى جاء الاسلام وآخى بينهم كما آخى بينهم وبين المهاجرين وانتهت الحرب الاوسية الخزرجية .

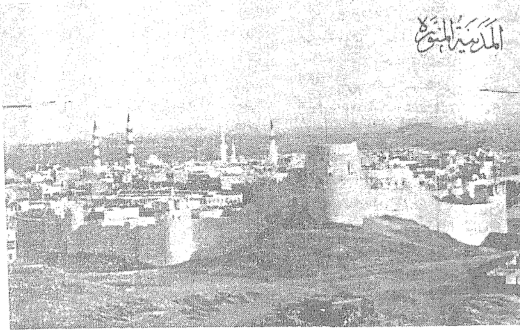
وهكذا كانت المدينة بعد الطوفان حتى هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرحا للفوضى والجهل والقتل والظلم والنهب والاستغلال .

المدينة فى العهد الاسلامى

هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة المنورة وأصحابه من المهاجرين فى سنة ٦٢٢ م بعد ان تعاقد وتعاهد مع الانصار (الاوس والخزرج) على حمايته ونصرة دينه وفعلا نصروه وأيدوه وآزروه وبايعوه مضحين بأموالهم وارواحهم فى سبيل الله ونصرة دينه فى سرهم وعلنهم .

وصارت المدينة معقلا للاسلام وقلعة حصينة له ومشعلا يشع منه نور الاسلام على الآفاق وانتشر الاسلام منها الى كل الدنيا .

وفى السنة الثانية من الهجرة انطلق من المدينة المنورة الجيش الاسلامى بقيادة رسول الله الى بدر وخاض اول معركة دامية مع الشرك والضلال وانتهت باندحار المشركين. وبالقرب من المدينة المنورة وفى ضواحيها



انتصر الاسلام وانهزم المشركون في معركتين حاسمتين ضاريتين شنها الكفر بكل قـواه وعتاده وخيله ورجاله ودروعه وعجزوا عن أن ينالوا من الاسـلام والمسلمين شيئا ، والمعركتان هما :

١ ـ معركة أحد على بعد نحو ثلاثـة كيلو مترات من المدينة فى السنة الثالثـة من الهجرة وقد استشهد فيها سبعـون صحابيا بين يدى رسول الله صلى اللهعليه وسلم منهم ٦٤ انصاريا وستة منالمهاجرين .

٢ ـ معركة الخندق (الاحزاب) على بعد نحو كيلو متر ونصف من المدينة فى غرب وشمال جبل سلع فى السنة الخامسة مـن الهجرة .

وفى السنة الثامنة من الهجرة انطلـق الجيش الاسلامى بقيادة رسول الله الى مكة المكرمة فدخلها مؤيدا منصورا من الله عز وجل فى رمضان .

وفى نفس السنة خاض الاسلام معركـة حنين وكللت بالنصر المبين .

وبعد عودة النبى صلى الله عليه وسلـم والجيش الاسلامى، للمدينة قلعة الاسـلام وحصنها الحصين أخذ العرب يدخلـون فى فى الاسلام بعد ان رمى قريش سلاحالمقاومة وانضووا تحت لواء دين الله وتوافـدوا على رسول الله يمثلون قبائلهم ويدخلـون فى الاسلام زرافات ووحدانا ومن كل جهة ومكان فى الجزيرة العربية .

وبعد هذه الانتصارات لم يهاجمالمسلمون فى عقر دارهم فى المدينة ولا فى غيرهـا وصارت جيوش الاسلام تتجه شرقا وشمالا وغربا وجنوبا تدعو الى اللـه وتنشر دينه القويم وتوطد اركان الاسلام فى الدنيا .

المدينة في عهد الخلفاء الراشدين

وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحمل اعباء الخلافة خليفتهابو بكر الصديق بعد أن بايعه المسلمون في المدينة بسقيفـة بنى ساعدة سنة ١١ هـ فحمى الاسـلام وقاتل المرتدين والذين منعوا الزكاة ووطد دعائم الاسلام فى الجزيرة ووجه الجيـش

الاسلامى بعدئــــذ للعراق والشام لنشر دين الله ٠

وتوفى ابو بكر وتحمل أعباء الخلافـة عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ١٣ هـ وقد عهد له ابو بكر بها فتوسعت آفـاق الاسلام فى عهده واجتازت جيوشه الاسلامية حدود الجزيرة العربية فثلت عروش فارس والروم ووصل الجيش الاسلامى لمصر حاملا مبادىء الاسلام والعدل والطهر والسـلام ، وكانت المدينة تستقبل بشائر الانتصـار نصرا بعد نصر وتوفيقا بعد توفيق ونجاحا بعد نجاح وينشره أهل المدينة على سـكان الجزيرة العربية ٠

وخطط عمر بن الخطاب من المدينة للدولة الاسلامية الحديثة ووضع كثيرا من النظـم والاسس الادارية المنبثقة عن تعاليم الاسلام وانشأ المعسكرات لجنـود التى صـارت بعدئذ مدنا رفعت منار العلم كالكوفـة والبصرة والفسطاط، واتخذ ديوانا لضبط المال وعمل احصاء للمسلمين وفرض لهم العطاءات وابرز تعاليم الاسلام فى أقشب حلـة حتى أخذ الناس يرحبون به ـ حيث ما اتجه ـ وينضمون تحت لوائه وينعمون بعدله وأمانه ورفقه ٠

ومن وصايا عمر بن الخطاب للجيـوش الاسلامية الزاحفة شرقا وغربا وشمالا عدم قتل الشيوخ والنساء والصبيان والرهبـان وعدم هدم المبانى والبيع والكنائس اقتداء برسول الله فى وصيته لزيد بن حارثة عند بعثه للشمال فى غزوة مؤتة ٠٠ كل ذلك كان مصدره ومنبعه ومشعه **المدينة المنورة** ٠

ثم جاء عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان منتخبا من مجلس الشورى الذى اقترحـه ابن الخطاب قبيل وفاتـه سنة ٢٤ هـ ٠ واستمرت الفتوحات الاسلامية فى عهـده عبر الجزيرة العربية وعبر البحار حيـث استولى المسلمون فى زمن خلافته عـلى قبرس ٠

وكانت الفتنة وقتل رحمه اللـه فى داره قرب المسجد النبوى سنة ٣٦ هـ ٠

وتولى على بن ابى طالب الخلافة بعـده بايعه المسلمون بها فى المدينة ٠ وكانت نار الفتن التى اندلعت بقتل عثمان تتغلغل فى أوساط المسلمين من قريب وبعيد ٠ ولم يلبث علي بن أبى طالب طويلا حتى نشبت معركة الجمل التى تزعمت شطرها السيدة عائشة رضى الله عنها على تخوم العراق وتلت هذه المعركة المعارك التى بينه وبين معاويـة بن ابى سفيان وبينه وبيـن الخوارج الى ان استشهد غيلة فى الكوفة سنة ٤٠ هـ ٠

وبايع أهل الكوفة بعد وفاة الامام على كرم الله وجه ٠٠ بايعوا الحسن ابنه فحقن دماء المسلمين بالصلح مع معاوية ٠

المدينة فى العهد الاموى :

وتولى على المسلمين بعد الصلح معاوية بن أبى سفيان فى ربيع الثـانى سنة ٤١ هـ وجعل مقره دمشق وبانتقال قيادة المسلمين للعراق فى عهد على وللشام فى العهد الاموى قلت أهمية المدينة المنورة السياسية وتقلص ظل سلطانها السياسى وانكمشت وصـارت لها أهميتها وقداستها الدينية وعلومهـا القريبة العهد برسول الله صلى الله عليـه وسـلم ٠

العين الزرقـاء :

وفى زمن معاوية أجرى مروان بن الحكم واليه على المدينة **العين الزرقـاء** وقد كتب عنها بحث مستفيض فى هذا الكتاب ٠ وكان أهل المدينة فى الجاهلية الى صدر الاسلام يستقون من آبارها الشهيرة بعذوبة مائها مثل بئر السقيا وبضـاعة وأريس ورومة والغرس والبصـة ٠ واجراء هذه العين من أهـم

الاحداث في المدينة زمن بنى أمية .

عدم مبايعة الحسين ليزيد بن معاوية

معركة الحرة الشرقية في المدينة :

ومن أبرز أحداث المدينة في العهد الاموى عدم مبايعة الحسين بن على ليزيد بن معاوية وسفره لمكة هو وعبدالله بن الزبير ثم سفره للعراق بعد أن طلبه أهل الكوفة وبايعوه على يد مبعوثه مسلم بن عقيل بن أبى طالب واستشهاده وكان ذلك عام ٦١ هـ

ومن أبرز أحداث المدينة أيضا أن أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية سنة ٦٣ هـ لشربه الخمر واتيانه بعض القاذورات وولوا عليهم عبدالله بن مطيع القرشى على المهاجرين وعبدالله بن حنظلة الانصارى على الانصار وعلى أثر ذلك كانت **معركة الحرة** المشهورة فقد أرسل لهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المزنى الغطفانى في نفس السنة ٦٣ هـ وهو شيخ كبير مجرم وأرسل معه جيشا عرمرما من أهل الشام، وحمص ، والاردن ، وفلسطين . وقنسرين .. ولما قرب الجيش من المدينة أشـار عليه بعض بنى أميـة بمهاجمة المدينة من الحرة الشرقية لتكون الشمس في وجه أهل المدينة وصارت المعركة بين أهل المدينة وجيش يزيد في الحـرة الشرقية وانتصر جيش يزيد لكثرته وكثرة عتاده واستباح الجيش المدينة ثلاثة أيـام ارتكب فيها كل كبيرة وكل محرم علنا .. وقتل من المهاجرين والانصار وخيار التابعين نحو (٧٠٠) سبعمائة شهيد وقتل من أهل المدينة أيضا نحو (١٠٠٠) ألف شهيد .

المدينة في عهد عبدالله بن الزبير بن العوام :

بعد معركة الحرة في المدينة توجه جيش مسلم بن عقبة لمكة ليقاتل عبدالله بن الزبير ابن العوام وحاصـر مـكة ثم توفي يزيـد فانسحب جيش مسلم الى الشـام وتولى الحكم بعد يزيد ابنه معاوية ، وكان ضعيفا ولبث نحو أربعين يوما ومرض وتوفي ولم يستخلف أحدا فرجحت كفة ابن الزبير عند المسلمين فبايعه أهل الحجـاز والكوفـة والبصرة وخراسان ومصر والشام واستناب على المدينة المنورة أخاه عبيدالله بن الزبير ، ثم خرج الخوارج وانتقضت عليه بعض هذه المقاطعات كما بايعت الشام عبد الملك بـن مروان الاموى ، كل ذلك سنة ٦٤ هـ .. ونشبت الفتن بين المقاطعات المؤيدة لابـن الزبير والمناوئـة لـه وبين المطالبين بدم الحسين بن على والأمويين والخوارج ... فتن في كل مكان .

محاولة الأمويين استرجاع المدينة :

والمدينة المنورة لم تكن بمنأى عن تلـك المشاكل في هذا الظرف الحرج فلما شعر عبد الملك بن مروان بالقوة أراد تصـفية المقاطعات الاسلامية فوجه جيشا للمدينـة بقيادة حبيش بن دلجة لاسترجاعهـا سنة ٦٥ هـ. كما وجه جيشا للعراق لاستعادته ولما وصل جيش عبد الملك للمدينة هـرب عامل ابن الزبير منها وكان جابر بن الاسود ابن عوف بن أخى عبد الرحمن بن عـوف فاستنفر ابن الزبير جيشا من البصـرة ـ وكانت ما تـزال تحـت حـكم ابن دلجه وعزز هذه القوة بقوة أخرى بقيادة عباس بن سهل بن سعد ، ولما سمع حبيش خرج بجيشه من المدينة ليلاقى قوات ابن الزبير .

وفي الربذة على بعد نحو أربعة أيام مـن المدينة في الطريق الشرقية الى مكة جـرت المعركة بين قوة ابن الزبير وقوة عبد الملك ابن مروان ، وقتل زيد بن سياه حبيش بن دلجة وعزز هذه القوة بقوة أخرى بقيـادة وانهزم الباقون للشام وتحصن منهـم في



(جانب من العمارة السعودية الحديثة للمسجد النبوى)

المدينة نحو (٥٠٠) ثم نزلوا على حكم عباس بن سهل فقتلهم صبرا .

الطيب في ثياب ودابة قاتل حبيش :

ودخل قاتل حبيش المدينة ـ راكبا برذونا أشهب فما لبث ان اسودت ثيابه ودابته من كثرة ما صب عليه من الطيب والمسك لقتله قائد جيش مروان وكان ذلك سنة ٦٥ هـ .

محاولة ثانية :

لقد فشلت محاولة مروان الاولى في استعادة المدينة لحكمه ، وحاول مروان مرة ثانية ـ وهو أكبر منافس لعبدالله بن الزبير ـ فانتدب عمه عبد الملك على رأس جيش آخر لاستعادة المدينة ـ وكانت المدينة مركز الثقل عند حكام المسلمين .. وفي هذه المرة استعان ابن الزبير بالمختار الذى استولى على الكوفة وما حولها بدعوى الأخذ بثأر الحسين بن على وقتل قاتليه فأرسل جيشا من الكوفة يساعد ابن الزبير ظاهرا وباطنا للاستيلاء على المدينة ثم التوجه لمكة لضرب ابن الزبير ، وقد خاف ابن الزبير من المختار وشك في اخلاصه فبعث عباس بن سهل قوة للدفاع عن المدينة وأفضى بما في نفسه عن المختار وجيشه لعباس واتصل جيش عباس بجيش المختار قبل وصوله للمدينة في مكان يسمى بالرقيم وعرف ابن سهل خبث نية جيش المختار فاحتال وقتل قائد جيش المختار وأسر كثيرا منهم وانهزم الباقون للكوفة ولم تنجح محاولة عبد الملك الثانية في الاستيلاء على المدينة أيضا وكان ذلك سنة ٦٦ هـ .

جلد ابن المسيب :

من عمال ابن الزبير على المدينة عبدالرحمن

الاشعث وقد جلد العالم الفقيه الورع سعيد ابن المسيب ، جلده ستين جلدة ، لانه امتنع عن بيعة ابن الزبير ·· ولذلك عزله وعين بدله جابر بن الاسود الزهرى ·

استيلاء الأمويين على المدينة :

ولم يستطع عبد الملك الاستيلاء على المدينة المنورة الا في عام ٧٢ هـ ، السنة التى أرسل فيها الحجاج بن يوسف بجيش ضخم لقتال ابن الزبير في مكة ·· ولم يمر الجيش بالمدينة فقد سلك طريق العراق الشرقى وحاصر ابن الزبير في الحرم وقتله وصلبه وأثناء الحصار استسلمت المدينة لعبد الملك وكان عامل الزبير وقتئذ عليها طلحة بن عبدالله بن عوف ·

رواية دفن ابن الزبير في المدينة :

روى ان الحجاج لما أنزله من الصلب دفنه في مقابر اليهود ، وروى انه دفن بالحجون في المكان الذى صلب فيه ، وقيل ان أمه أسماء غسلته بعد أن تقطعت مفاصله وحنطته وطيبته وكفنته وصلت عليه وحملته الى المدينة المنورة ودفنته في دار صفية بنت حيى بن أخطب زوج رسول الله، وقد دخلت هذه الدار في توسعة المسجد النبوى أيام الوليد بن عبد الملك ·

هذه هى الاحداث وهذا هو الدور الذى مر بالمدينة في عهد عبدالله بن الزبير ·



واستمرت المدينة في يد بنى أمية يتعاقب عليها ولاتهم حتى آخر عهدهم وانتعشت بعد هدوء الفتن أدبيا واجتماعيا وزراعيا وكان لوادي العقيق في عهدهم ازدهار عظيم وتغنى به الشعراء ، ومما قيل في العقيق البيت الذى سارت به الركبان :

القصر فالنخل فالجماء بينهما
أشهى الى النفس من ابواب جيرون

(والقصر هو قصر سعيد بن العاص الموجودة أنقاضه اليوم داخل سور القصر الملكى في عرصة العقيق الغربية · والجماوات : الجبال الحمر الممتدة من ذى الحليفة على وادى العقيق في الغرب منه) ·

المدينة في العهد العباسى :

وبعد العهد الأموى انتقل الحكم في المدينة للعباسيين سنة ١٣٢ هـ ومكثت المدينة في فترة اضطراب سياسى وتوتر نفسى (لا يقل عن التوتر الذى حصل لها أيام يزيد بن معاوية الى أن كانت معركة الحرة والى قتل عبدالله بن الزبير) واستمر ذلك الاضطراب والتوتر حتى قتل العباسيون جميع من بالمدينة من الأمويين وحتى قتلوا محمد بن عبدالله بن الحسن المسمى بالنفس الزكية ·

قتل الأمويين .النفس الزكية :

وقصة ذلك ان العباسيين خافوا من وجود الأمويين في المدينة ··· أو هو نوع من الحقد والانتقام – لان الأمويين بعد ابادتهم فى دمشق والعراق ولوجود آل على بالمدينة لا يمكن أن تقوم لهم قائمة أو يخشى منهم فقتلوا جميع من كان من الأمويين بالمدينة سنة ١٣٣ هـ على يد داود ، عم السفاح مؤسس الدولة العباسية ·· كما ان آل على بن أبى طالب يرون انهم أحق بالامر والحكم من غيرهم حتى بعد أن بايعوا وقد تغيب عن المدينة محمد بن عبد الله بن الحسن النفس الزكية وأخوه ابراهيم وصارا يتحينان الفرص للوثوب الى الحكم، وفي وقت الحج يحجان ويكمنان فى المدينة ، ولم يستطع العباسيون القبض عليهما ، رغم حرصهم وحرص ولاتهم الشديد على ذلك ورغم الاغراء المالى والرقابة التى لا تنام فقد كانت لهم محبة ومكانة فى النفوس فلم

يش ولم يخبر عنهما أحد .. وأخيرا سجن العباسيون أباهما عبد الله ومكث ثلاث سنوات فى السجن ثم سجنوا جميع آل حسن ثم نقلوهم مكبلين بالحديد والاغلال فى اعناقهم الى سجن العراق وبقوا فى السجن الى أن مات اكابرهم .

ولما رأى النفس الزكية واخوه ابراهيم ما صنع بأبيهما وأهل بيتهم خرجا على ابى جعفر المنصور العباسى ، خرج النفس الزكية بالمدينة واستولى عليها مع أنصاره وبايعه أهلها بالخلافة الا القليل وألف الدولة وأسند القضاء والشرطة والديوان ، لمن يثق بهم من اهل المدينة المنورة من ابناء الصحابة وكان ذلك في رجب سنة ١٤٥ هـ .

فجهز المنصور العباسى له جيشا عظيما بقيادة عمه عيسى بن موسى ونزلوا على بعد ميل من المدينة وكان النفس الزكية قد تحصن فى المدينة وحفر بينه وبين جيش المنصور خندقا فى ناحية الخندق الذى حفره رسول الله فى معركة الاحزاب ولكن جيش عيسى بن موسى كان ضخما ومستعدا فاقتحم عليه الخندق ونشبت المعركة .

واستمرت للعصر وما بعده وتفرق جيش النفس الزكية ونزل عن فرسه وعقره، وأخذ يقاتل هو ومن بقى معه حتى قتل في شهر رمضان سنة ١٤٥ هـ عند أحجار الزيت (ومحلها في المناخة قرب مشهد سيدنا مالك بن سنان) ولم يقتلَ حتى قتل خلقا كثيرا من جيش عيسى كما ان اخاه ابراهيم خرج على المنصور فى البصرة وقتل هو ايضا .

والمتواتر عن أهل المدينة أن النفس الزكية دفن شرق جبل سلع شمال منهل العين الزرقاء وروى بعض المؤرخين ان اخته وابنته واريتاه فى البقيع .

الاستقرار والهدوء

وهدأت المدينة واستقرت فى العهد العباسى بعد قتل النفس الزكية والقضاء على الامويين وانتهاء الفتن وازدهرت الى ان ضعف أمر العباسيين وأخذت دولتهم فى الانهيار .

توسعة المسجد النبوى

كذلك من ابرز الحوادث فى عهد العباسيين توسعة المسجد النبوى وسعه المهدى العباسى وسيأتى بحث عنه .

المدينة في عهد ما قبل العثمانيين :

ولما دالت دولة العباسيين وصار حكمهم صوريا فى بغداد وصار أمرهم فى يد غيرهم . صارت كل ولاية او مقاطعة يثب الى الحكم فيها القادرون ولا يملك حاكم بغداد المسمى بالخليفة الا ان يبارك ذلك فى مصر والشام والاردن وحتى فى الحجاز وحلب وغير ذلك وكان الذى يتولى الحكم فى المدينة فى هذه الفترة الاشراف الحسينيون غالبا ومنهم الجماءزة ، وقد بلغ ضعف العباسيين منها حوالى سنة ٣٣٥ هـ وفي هذه الحقبة من الزمن مرت بالمدينة احداث هامة نذكر منها :

محاولة سرقة جسد الرسول عليه السلام

وفي عهد ضعف الدولة العباسية وتعدد الدول الاسلامية وتنوع اجناسها وتنافسها وتزاحمها وغزو النصارى لبعض الدول الاسلامية ـ في عهد الفوضى حدث كما رواه المؤرخون سنة ٥٥٧ هـ ان النصارى اتفقوا على أن ينقلوا جسد النبى صلى الله عليه وسلم من قبره فأرسلوا رجلين منهم دخلا المدينة فى زى المغاربة وادعيا انهما من أهل الاندلس ونزلا فى الناحية التى تلى الحجرة المطهرة من قبلة خارج المسجد عند دار آل عمر وهي المعروفة (بديار العشرة) وقد ازيلت فى توسعة ما حول المسجد اثناء

التوسعة السعودية وقال الاسنوى : نزلا في رباط قرب الحجرة .

وقد اظهرا الصلاح والتقوى بالصلة والبر والصلاة وزيارة البقيع وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم . وهكذا كان ظاهرهما أما الباطن فقد كانا يحفران سردابا ينتهى للحجرة المطهرة وصارا ينقلان التراب قليلا قليلا فتارة يرميانه فى بئر لديهم فى الرباط وتارة ينقلانه فى محفظة من جلد ويوهمان الناس بزيارة البقيع ويرميان التراب فيه. ومكثا على هذه الحالة مدة حتى توهما انهما قربا من غايتهما ووصلا الى قرب القبر الشريف وأخذ المجرمان يفكران فى كيفية نقل الجسد المطهر وظنا ان ذلك قريب المنال !! ولكن الله ليما بالمرصاد .

فقد رأى السلطان نور الدين بن محمود ابن زنكى .. رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يشير الى رجلين أشقرين ويقول : **يا محمود انقذنى من هذين** فاستيقظ منزعجا وصلى ونام ، فرأى المنام بعينه ثلاث مرات فلما استيقظ فى الثالثة دعى وزيره جمال الدين الموصلى وكان وزيرا عاقلا دينا ورعا وقص عليه الرؤيا فقال له : هذا أمر حدث بالمدينة النبوية ، أخرج الآن للمدينة النبوية واكتم ما رأيت ،. فتجهز بقية ليله وخرج على رواحل فى عشرين رجلا ومعه الوزير ومال كثير . وقال مجد الدين المطرى : معه ألف راحلة وما يتبعها من خيل وغير ذلك وقطع المسافة من الشام للمدينة فى ستة عشر يوما وصلى فيالروضة وزار ثم جلس لا يدرى ماذا يصنع ، فقال الوزير : اتعرف الشخصين اذا رأيتهما ؟ قال نعم . فقال الوزير لأهل المدينة وقد اجتمعوا فى المسجد : ان السلطان معه أموال للصدقة. فاكتبوا الذين عندكم من المحتاجين واحضروهم، وكل من حضر يأخذ نصيبه . وكان السلطان يتأمل الذين يحضرون فلم يجد فيهم احدا صفته صفة الشخصين اللذين رآهما فى المنام .

فقال السلطان : هل بقى أحد لم يأخذ ، فقالوا لم يبق الا رجلان مغربيان لا يتناولان شيئا وهما صالحان . فقال على بهما ، فاحضرا فاذا هما الرجلان اللذان اشار اليهما صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لهما : من أين أنتما ؟ فقالا أنهما من المغرب جئنا حاجين واخترنا المجاورة هذا العام فقال لهما : أصدقانى ! وقررهما فأصرا على كلامهما فتركهما وذهب لمحل سكناهما فى الرباط مع بعض اهل المدينة فوجدوا مالا كثيرا ومصحفين وكتبا فوق الرف ولم يجدوا شيئا آخر وجعل السلطان يطوف المحل . ثم ألهم الله السلطان نور الدين فرفع خسفة فى المحل فوجد تحتها لوحا من الخشب فرفعه فوجد السرداب محفورا ومتجها للحجرة الشريفة ومخترقا جدار المسجد ، فذهل أهل المدينة وكانوا يعتقدون فيهما الصلاح والتقوى ، فضربهما السلطان ضربا مبرحا شديدا فاعترفا انهما نصرانيان بعثهما ملوك النصارى في زى حجاج مغاربة وأمدوهما بأموال عظيمة وأمروهما بالتحيل فى اخراج النبى الكريم صلى الله عليه وسلم من قبره ونقله لبلادهم ، فلما ظهر حالهما واعترفا بجريمتهما أمر بضرب عنقهما عند الشباك شرقى الحجرة الشريفة ثم احرقا آخر النهار بالنار .

صب الرصاص حول الحجرة

ثم أمر السلطان نور الدين بحفر خندق حول الحجرة الى الماء وأمر باحضار رصاص كثير واذيب وصب فى الخندق حتى ملأه ثم عاد الى الشام .

روى القصة جمال الدين الاسنوى وجمال الدين المطرى ونقل عنهما السيد السمهودى كما نقل ذلك السيد البزرنجى . ولا نستبعد

حدوث ذلك فلو نسب لاحد السلاطين أو لاحد الملوك من المسلمين وقتئذ لقلنا ان التنافس والتناحر حدا بهم لتشويه سمعة من ينسب اليه ذلك ثم ينقله المؤرخون الذين لا يعتنون بالتحقيق والتمحيص كأنما هي حقائق .. أما وقد نسب للنصارى فلا داعي لاستنكاره على ان الخبر لم يذكر ملوك النصارى الذين فعلوا هذا وربما انه لم يكن في الامكان معرفة مثل هذا السر ، ولو ذكره المجرمان الاثيمان لسجله المؤرخون مع الحادث . ثم شيء واحد قد يجعلنا نقف قليلا عند الحادث وهو هل بلغ بملوك النصارى الحمق والعمى والغفلة الى حد انهم يظنون ان باستطاعتهم ومن السهولة بمكان تنفيذ مثل هذا المخطط على يد رجلين يبعثونهما لذلك ؟ أم هل بلغت بهم الاستهانة بالمسلمين وضعفهم تلك الايام الى هذا الحد؟

مهما كان الامر فان هذه العملية انتحارية ولا يمكن ان تأتي بغير النتيجة التي اودت بالمغامرين المجرمين على يد نور الدين الشهيد رحمه الله .

وحادثان آخران نذكرهما على سبيل تسجيل الفوضى والضعف والانهيار الذى ألم بالمسلمين وقتئذ في تفكيرهم وفي اهدافهم وفي حياتهم وفي سلوكهم .

نقل الرسول الكريم وصاحبيه

ونقل السيد السمهودى فى خلاصة الوفاء ان ابن النجار نقل فى تاريخ بغداد ان بعض الزنادقة اشاروا على الحاكم العبيدى صاحب مصر بنقل النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة الى مصر ليشد الناس رحالهم ويسافروا اليها وأنه بعث أبا الفتوح لنفس الموضوع واجراء عملية النقل وانه لما وصل المدينة وعلم أهل المدينة بنيته ثاروا عليه وماجوا وارادوا قتله ومن معه لولا ان البلاد كانت لهم وان ابا الفتوح لما رأى ذلك خاف وعدل عن التنفيذ .

نقل صاحبى رسول الله :

ونقل أيضا السيد السمهودى فى « خلاصة الوفاء » عن شيخ خدام المسجد النبوى شمس الدين صواب اللمطى ان قوما من أهل حلب جاءوا للمدينة وبذلوا لاميرها اموالا كثيرة ليمكنهم من فتح الحجرة الشريفة واخراج ابى بكر وعمر رضى الله عنهما فأجابهم لذلك وارسل الامير له أمره بفتح الابواب لهم وعدم اعتراضهم وعاد وصار يبكى بعد ان عرف هدف الحلبيين قال : وانهم جاءوه في الليل ودقوا باب المسجد عليه ففتحه لهم فدخل اربعون رجلا كان يعدهم عدا ومعهم المساحى والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر وقصدوا الحجرة وما كادوا يصلون المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم .

والحلبيون كانوا من الشيعة كما ان امراء المدينة كانوا من الشيعة ، ومهما كان من أمر هذه القصة فهى رواية واحد فقط وهو « صواب » والله أعلم بصحتها .. ننقلها كما رويت ..

أما العبيديون فأن بعض المؤرخين طعنوا فى نسبهم لعلى بن ابى طالب والحقوهم باليهود والمجوس وقالوا أيضا انهم باطنيون زنادقة يدعون الى مذهب التناسخ ونسبهم البعض الى الغلو فى الرفض وقالوا عنهم انهم كانوا جبارين فى الارض ظلمة وانهم انحس الملوك سيرة واخبثهم سريرة وان المظالم والمنكرات ظهرت فى دولتهم وكثر فيها الفساد .

فهل بلغ بأحدهم الحمق والغرور والانحراف الى مثل ما روى عنهم ؟ من نقل النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ؟ أم أن المنافسات على الحكم اذاعت عنهم مثل هذا الحادث للزيادة في تشويه سمعتهم ؟ الله اعلم .

(البقية فى العدد القادم ان شاء الله)



ملاحظات ليست عابرة

بقلم الاستاذ : عثمان الصالح

المدير العام لمعهد العاصمة النموذجي بالرياض



عندنا وفي جزيرتنا « المملكة العربيـــةالسعودية » مصدر اللغة والادب .. ومـــن هذه الجزيرة كانت الوثبة الادبية الكبـرىفي أرجاء العالم .. في الدين واللغة والادب والتاريخ والعلم وفيالفلك نبغ عظماء، أضاءواالعالم بانتاجهم ومثلهم كثير فى ميـــادين أخرى كالفلسفة والطب والحكمة وعندمـــاتقلص الامتداد الاسلامى عن اوروبا وقضت الحرب الصليبية على كثير من المعالم العلميةوالاقطار الاسلامية واحرقت الكتب أو ضاع أغلبها ، وعندما استيقظ العالم الغربيوفكرفى انتاج علمائنا صاروا يبحثون وينقبـون وصار مستشرقون كبار يجوبون أرجاء العالمليقبوا عن هذه الكتب ليطلعوا على كنوزنا الغالية المنتشرة فى مكاتب العالم فيالاندلسوانكلترا وتركيا وهولندا ويوغوسلافيـــا وغيرها وصرنا نستفيد مما ينشرونـه ..وعندما نهضنا فى هذه المملكة وقطعنا شوطا كبيرا في مجال التعليم والتثقيف ، وأصبحعندنـــا رجـــال مؤلفـــون وباحثـــون وانتشرت المكاتب والمكتبات فى كل مدينـةومدرسة كل ذلك اراده « الفيصل » وهيـأه لشعبه .

أسرد هذه الكلمة لأتساءل وكلياستغراب واندهاش،حينما أرى الغرب يوالى بحوثه عن كتب السلف من أمتنا الاسلامية ونرى انهم يوالون بحوثهم ويجدون فى الحصول على مؤلفاتنا الضائعة في مكتبات أوروبا ويرون فى هذا كسبا وشرفا كبيرا ، ونحن بدورنا نسعى لاستحصال ما يبحثون عنه ونشتريه ... اذن لماذا لا نسعى نحن ونبذل أموالنا بكل سخاء لنجعل عندنا مكتبة ضخمة تجمع أشتات الكتب الاسلامية والعربية من صدر الاسلام الى اليوم ونجند مؤلفينا الاكفـــاء ليصوروا الكتب التي يصعب شراؤها أو لا تكون مطبوعة ، وحينما يتم جمع تراثنـــا نستطيع أن نوجد ما يحمل المستشرقين على الأخذ عنا، بدلا منأن نأخذ عنهم ولتكونهذه المكتبة كنزا ثمينا يحج اليه الزوار والاجانب من كل بلاد الدنيا .

هـــذا ، وحينما أكتـــب هـــذه المقدمة أرغب فى أن أذكر على سبيل المثال ، كيف يفنى المستشرقون اعمارهم فى سبيل اللغة العربية والدين وكيف يتذوقون الادب الاسلامي والعربى .. ويكونون أحسن منا وأكثر اقبالا .. فقد قرأت فى نشرة الرسالة الالمانية الصادرة باللغة العربية تحت عنوان: (ركنالادب والثقافةوالعلم) ملخصاقالتفيه: ان الرسالة تقدم بعض المقالات القصيرةالتى تتناول حيـــاة واعمال بعض المستشرقيـــن الالمان ثم قالت الرسالة : ويسر الرسالة ان تقدم لقرائها بحثا منهجيا كاملا عن الدراسات

العربية فى المانيا .. وواصلت الرسالة كلامها فقالت : وقد كتب هذا البحث المستشرق الالمانى الشهير البروفسور البرت ديتريش استاذ الدراسات الشرقية بجامعة جوتنجن وألقاه كمحاضرة باللغة العربية فى عدد من مدن افريقية .. وقالت الرسالة : وقد طبع هذا البحث اخيرا فى كتيب صغير .. ولخصته الرسالة وحافظت على جوهره وقالت بادئة بنص الكتيب :

سيداتى وسادتى

قبل ان ابدأ الكلام عن موضوعنا ، استأذنكم فى التعبير عن شكرى العميق واغتباطى الفائض للسماح لى بأن اتحدث فى بلد عربى والى مستمعين عرب عن حال الدراسات العربية فى المانيا ، كما أود ان أقدم خالص شكرى الى حضرات السادة الذين تفضلوا بدعوتى لالقاء هذه المحاضرة لما أبدوه نحوى من شعور صادق وحسن ظن بى ..

لما كانت الدراسات العربية فى المانيا ذات تقاليد عريقة ، ولما كنتم تهتمون في بلادكم بتلك الدراسات اهتماما بالغا ، فانه قد يعنيكم ان تعرفوا شيئا عن تلك الدراسات فى بلادنا وعن تطورها التاريخي ووضعها الحالى الذى هو موضوع محاضرة اليوم .

المستشرق هو ذاك الباحث الذى يحاول دراسة الشرق وتفهمه، ولن يتأتى له الوصول الى نتائج سليمة فى هذا المضمار ما لم يتقن لغات الشرق . هذه الحقيقة رغم وضوحها وبساطتها جديدة علينا ، فمنذ مئات السنين عاش الغرب المسيحى والشرق الاسلامى جنبا الى جنب ، تسود بينهما علاقات الحذر والاحتراس ، اللهم الا بعض العلاقات التجارية الضرورية دون محاولة عميقة مخلصة لتفهم كل منهما للآخر . ثم مرت اوروبا منذ حوالى قرنين ونصف من الزمان بمرحلة جديدة فى تطورها التاريخي ، تلك هى مرحلة الاستنارة والتحرر الفكرى ، فأخذت تبحث فى حضارات الشرق وتخضعها لدراسة علمية موضوعية ، ولذلك كانت دراسة اللغات والتعمق فيها ضرورة لا مناص منها .

وفى هذا المجال سأقصر الحديث على جهود المستشرقين الالمان فى دراسة اللغة العربية وآدابها وفنوتها وعلومها المختلفة .

* * *

اول محاولة لتدريس اللغة العربية

ففى القرون الوسطى لم يشترك العلماء الالمان فى الدراسات العربية القائمة آنذاك فى اوروبا اشتراكا فعليا . وعندما توغل الاتراك ــ حاملو لواء الاسلام وقتذاك ــ فى قلب اوروبا شعرت اوروبا بضرورة دراسة لغات العالم الاسلامى لتلك الاسباب السياسية واهتم امراء العالم المسيحى بشراء المخطوطات الشرقية عن طريق ممثليهم الدبلوماسيين فى القسطنطينية لبناء دعامة فى دراسة تلك اللغات . وقام عالم المانى يدعى كريستمان ــ توفى عام ١٦١٣ ــ بأول محاولة فى المانيا لتدريس اللغة العربية ونشرها . اذ وضع فهرسا مختصرا لمجموعة من المخطوطات اقتناها احد النبلاء الالمان ، كما ألف كتيبا لتعليم كتابة الحروف العربية وجمع فضلا عن ذلك بعض آيات من الانجيل المترجمة الى العربية للتمرن على القراءة ومن الطريف انه أعد بنفسه للمطبعة ، الحروف العربية فى قوالب من الخشب .

وفى عام ١٥٨٥ م عين كريستمان استاذا بجامعة هايدلبرج واقترح انشاء كرسى للدراسات العربية لبحث الفلسفة والطب من مصادرهما العربية ، كما اشار الى ان مطابع روما تملك حروفا عربية . وبذلك يمكن القيام بنشر بعض مخطوطات المجموعة المذكورة حتى يتيسر وضع قاموس للغة العربية وكتاب فى النحو يمهدان لنشر

الدراسات العربية فى المانيا . بيد ان هـذا المشروع الجميل لم يخرج الى حيز التنفيذ اذ توفى كريستمان بعد مدة قصيرة من تعيينه استاذا للدراسات العربيـــة فى الجامعة .

اهتمام رايسكه بالادب العربى والحضارة الاسلامية

ولسنا فى حاجة الى تكرار ما قلناه من أن النهضة الفكرية فى اوروبا فى القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين قد حررت دراسة اللغة العربية وآدابها وعلومها من كل قيد . وكان رايسكه ـ توفى عام ١٧٧٤ ـ هو أول مستشرق المانى وقف حياته على دراسة اللغة العربية والحضارة الاسلامية . لقد شب رايسكه فى بيت فقير ـ فأبوه كان دباغا ـ ولكنه احس رغم حداثة سنه بميل شديد لتعلم اللغة العربية واستطاع بذكائه وموهبته اللغوية ان يتقن نحو اللغة العربية وأن يقرأ فى سن مبكرة كتاب « عجائب المقدور فى نوائب تيمور » لابن عربشاه .

ويقـول فى الكتيب ايضـــا من نص المحاضرة :ـ

كما نشر بعد ذلك المقامة السادســــة والعشرين من مقامات الحريرى مع ترجمة لاتينية . وكان كلما تعمق فى دراسة اللغة العربية زاد شغفه بها والاقبال عليها فسافر الى لايدن فى هولندا للاطلاع على كنــــوز مخطوطاتها ، واهتم بالشعر الجاهلى والمعلقات وخاصة معلقة طرفة بن العبد وشرحها لابن النحاس . وتمكن من وضع منهج خـــاص لدراسة الشعر العربى ، كان مثالا اخذت به الاجيال التالية .

وبعد ان عاد رايسكه الى المانيا كتـــب بحثا عاما فى التاريخ الاسلامى . وجديــر بالملاحظة انه يعتبر التاريخ الاسلامى جزءا من التاريخ العالمى ، وكان لا يدخر جهدا فى مطالبة الاوروبيين بالعناية به عنايتهـــم بالتاريخ اليونانى والرومانى . ولقد اهتـم رايسكه ايضا بنشر ترجمة لاتينية لجزء من تاريخ ابى الفداء ، الى جانب قيامـه بنشر مقتطفات من « مجمع الامثال » للميدانى ، لانه كان قد احب الامثال العربية وكان لها فى نفسه وقع خاص ، كما نشر جزءا مـــن ديوان المتنبى وغير ذلك .

بيد ان ظروفه الخاصة قد حالت بينـــه وبين الاستمرار فى مواصلة خدمة اللغـــة العربية ، كما دون ذلك فى مذكراته ،ومهما يكن من شىء فان رايسكه عالم استطـــاع ان يضع الاساس المتين لدراسة العربية فى اوروبا . كما كان هدفه من وراء التعميق فى دراسة اللغة التعمق فى دراسة التاريـــخ العربى والحضارة الاسلامية . واذا كـــان معاصروه قد انكروا عليه افكاره الجديـــدة الجريئة ، فقد لقيت الاعجاب والتقدير من الاجيال التالية . وبعد قرن من الزمن أينعت فى ليبزج ـ المدينة التى عاش وشقى فيها ـ اهم مدرسة للدراسات العربية ، ليس فى المانيا وحدها بل فى العالم كله وقتذاك .

بدء اهتمام الجامعات الالمانية بالدراسات العربية

ثم اخذت الدراسات العربية تحظى فى القرن التاسع عشر برعاية الجامعات الالمانية ففى عام ١٨١٨ م عندما اسست جامعة بون اختير فرايتاج أستاذا للغات الشرقية ، وهو صاحب قاموس عربى لاتينى ما زلنا نستعمله حتى اليوم فى جامعاتنا . والى جانب قيامه بنشر ديوان « الحماسة » لابى تمام (بشرح التبريزى) فقد قدم لنا ترجمة لاتينية لذلك الديوان ، فجاء عمله هذا مرجعا هامـــا لجيلين من الباحثين فى الشعر العربى .

وفى عام ١٨٣٠ م اصدر فرايتاج كتابـه

في علم العروض الذى تتبع فيه دراسات العرب في صناعة الشعر وقوافيه ، وما زال كتابه هذا عدة كل باحث في هذا الموضوع. أما الشاعر روكرت معاصر فرايتاج ، فقد قام بنقل ديوان الحماسة شعرا الى الالمانية كما قام بترجمة بديعة لمقامات الحريرى محافظا فيها على اسلوب الحريرى وطريقته في السجع وقدرته على اختيار الالفاظ المنمقة . وفضلا عن ذلك قام بترجمة بعض الآثار الادبية في اللغة الفارسية . واذا كان الشعر العربى والفارسى قد اصبحا اليوم جزءا من ثقافة الشعب الالمانى فيجب ألا ننسى ان روكرت هو صاحب الفضل في ذلك . .

وفي نفس الوقت ظهر مؤلف فلوجل « المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم » . وفلوجل هو الذى نشر كتاب « كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون » لحاجى خليفة و « كتاب الفهرست » لابن النديم الذى يعد له الآن المستشرق فوك طبعة جديدة ، وقد أدت الطبعات التى اصدرها فلوجل خدمات جليلة لدارسى اللغة العربية .

الاستشراق الالمانى يصل الى الذروة على يد فلايشر

ولا جدال في ان فلايشر هو عميد المستشرقين الالمان في القرن التاسع عشر . لقد تعلم العربية في باريس على يد دى ساسى الذى كان له أثر كبير في توجيهه العلمى . ورغم معرفة فلايشر الواسعة للادب العربى وتاريخ الحضارة العربية فقد عشق الدراسة اللغوية ، فبحث أساليب العرب في الكتابة وتعمق في دراسة معاجم اللغة العربية . وظهر ذلك كله في نقده وتنقيحه لطبعة « نفح الطيب » و « ومعجم البلدان » و « الفهرست » و « الكامل » و « الكامل في التاريخ » التى نشرها دوزى وفستنفيلد وفلوجل ورايت وتورنبرج على التوالى . أما تصويبه لـ « ملحق المعاجم العربية » لدوزى فقد كسب شهرة خاصة .

كان فلايشر عميد الاستشراق العربى بلا نزاع ، كما كان شخصية جذابة اشتهر بسعة علمه وحسن خلقه ، ولذلك أقبل عليه طلبة الاستشراق من المانيا ومن غير المانيا من اقطار اوروبا .

وعلى يد فلايشر بلغ الاستشراق الالمانى ذروته ، كما ازداد الاهتمام به والاقبال عليه حتى اصبح في القرن التاسع عشر فرعا هاما من فروع المعرفة الانسانية في أشهر الجامعات الالمانية . وانه ليشرفنى ان اقدم لكم صورة مجملة عن جهود المستشرقين الالمان المتواضعة في مائة السنة الماضية .

وقد بقى جزء من الكتيب سأنقله لك أيها القارىء في العدد القادم والذى أريد أن اقوله بكل صراحة ان اهتمام المستشرقين بأدبنا وادبائنا اكثر من اهتمامنا نحن العرب بذلك وعندما يدرك القارىء ان مستشرقا يدرس المعلقات ومقامات الحريرى وديوان الحماسة لابى تمام ويكون مرجعا هاما في المقررات اللغوية ـ نحس بنقصنا فقد يوجد من المتعلمين من لا يعرف اسماء اولئك فضلا عن قراءتها وكتابتها واننا لنشعر كثيرا بوخز الضمير أمام هذا الجهل بأدبنا وادبائنا في الماضى وما احرانا ان نلتفت الى ذلك بكل اهتمام بالغ وعناية من كل من نبت على ارض هذه الجزيرة (المملكة العربية السعودية) لنبعث ادبنا القديم من جديد ليحفظه المدرس والدارس معا .

هذا ولقد علقت على جزء مما في هذه المحاضرة والاكثر لم اعلق عليه وتحت هذا الباب سألتقى معك ايها القارىء في كل ما أجده نافعا وأكون به ناقلا ومعلقا لا ناحتا ولا مؤلفا .

عثمان الصالح

٢٣٠٥



صمود في وجه الشيوعية الحمراء

بقلم فضيلة الاستاذ
زيد بن فياض



اذا كان الحكام المصريون قد استطاعوا اخفاء اهدافهم الشيوعية فترة من الوقت وسلوك طرق غاية في المكر والخداع فقد ادرك الكثير من الناس الآن ان هؤلاء كانوا يسيرون وفق مخطط ماركسى فظيع ينفذ تعاليم لينين وماركس وامثالهما في التقلب والمراوغة من اجل الوصول الى الهدف وهو الشيوعية العالمية وبلشفة مصر والبلاد العربية والسعى لقطع الاواصر الدينية واستئصال علماء الاسلام ودعاته والقضاء على المحاكم الاسلامية والاوقاف والمعاهد والمدارس وصبغها بالصبغة العلمانية الالحادية ولتحقيق غاياتهم الشريرة فقد كانوا يحملون الحملات العنيفة ضد الدين والعقائد الاسلامية ولكنهم على اتم الاستعداد عندما يجدون استنكارا شديدا ان يزعموا بأنهم مسلمون مؤمنون وانهم لم يقصدوا ما تصوره الفاهمون من الناس لكلامهم ، ويعودون الى نهجهم المرسوم في حذر احيانا وفي صراحة آونة وفي تراجع عندما يضطرون للتراجع الظاهرى ، أما الخطة فقد رسمت قبل ان يقوموا بانقلابهم ضد فاروق .. ولو انهم قطعوه على مراحل وراعوا بعض الظروف . وخدعوا بعض الناس وما زال هناك من لم يعرف الحقيقة على جلائها .



ومن المخططات الرهيبة تشويه كل تقارب اسلامي ، ونعته بالنعوت المنفرة كتسميته بالحلف الاستعمارى والتقارب الرجعى وتعاون أعوان الاستعمار .. والتنصل من اعتناق الشيوعية مع انهم يطبقونها ويعتنقونها ، وقد اقصوا احد الشيوعيين في فترة من الفترات وهو خالد محيى الدين وشنوا عليه حملة صحفية بسبب شيوعيته واصدروا كتابا عن حقيقة الشيوعية من سلسلة (**اخترنا لك**) كتب مقدمته رئيس الجمهورية المصرية وذكر في هذا الكتاب فظائع عن الشيوعية ومبادئها ولكن خالد محيى الدين أعيد ، والاشتراكية الشيوعية أعلنت بشكل سافر وتحبيذ الشيوعية علنا صار شيئا عاديا تمهيدا لاعلان مصر دولة شيوعية ..

وقد نشرت جريدة المدينة في عددها (٨١٤) بتاريخ ٥ـ٨ـ١٣٨٦ هـ مقالا مطولا يكشف الكثير من الحقائق عن اهداف الانقلاب المصرى الناصرى ويوضح مراميه ومخططاته الشيوعية .

وهو تحليل لمقال نشره خالد محيى الدين في المجلة الماركسية العالمية العدد ٨ لهذا العام بعنوان « معالم الثورة المصرية ومستقبلها» والمذكور نائب لرئيس جمهورية مصر وعضو في مجلس قيادة الثورة والامين العام لجماعة انصار السلام في مصر وعضو في مكتب الرئاسة لمجلس السلام العالى وعضو مجلس الامانة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى الذى يرأسه رئيس

جمهورية مصر ، وفى هذا المقال يتبين انه كانت هناك فى صفوف حركة الضباط الاحرار فى مصر اوكار للشيوعية لها اركان تعلم كل ما تريد من برنامجها الشيوعى الماركسى الاصيل وقد كان اهم اهداف هذه الاوكار ان تستغل الفئات الاخرى وان تسيطر عليها وان تسلك كل طريق لبلوغ غاياتها كى تسيطر على الحكم سيطرة كاملة وهى ما يعرف الآن بالجهاز السرى الذى سيخلف الحكم الحالى حسب تخطيطهم فى حالة سقوطه كما يوضح خالد محيى الدين ان معالم الطريق الماركسى الصحيح للثورة المصرية كانت مصوغة قبل الثورة بزمن طويل .. ويقول :

« وبدأ قادة الثورة الحقيقيون – اى الركن الماركسى لها – يجهزون أنفسهم من قاعدة الحكم القومى – فى اول مراحل الثورة الناصرية – بكل ما يساعدهم على ترجمة برنامجهم وآمالهم – الماركسية – فى خطة دقيقة محددة المعالم والاهداف »

ويذكر المراحل التى مرت بها الثورة وهى هدم عهد فاروق واضعاف القوى غير الشيوعية وامتصاصها وانفاذ التأميمات وعزل الخصوم السياسيين عزلا تاما بموجب القوانين التى اصدرها الثوريون الانقلابيون يقول خالد محيى الدين : وعبر هذين الطريقين استطاعت الجماعة الماركسية او الجهاز السرى او القاهرة الثورية – سمه ما شئت – ان يضبط بقية القيادات الثورية وأن تربط الثورة وقادتها بالاحداث العالمية – اى بالمعسكر الاشتراكى الدولى –

كما يذكر انه كان امامهم فى السنوات الاولى لحكمهم ثلاث مراحل : الاستقلال القومى ثم وضع القواعد الاشتراكية للتنمية الاقتصادية ، ثم التحويل الاشتراكى الذى بدأ عام ١٩٦١ .

وبعد فان خالد محيى الدين شيوعى عريق معلن شيوعيته لم يتستر عليها كما يفعل بعض زملائه المراوغين ومن ثم فقد اصبح أجرأ منهم على اعلان شيوعيته فى وقت مبكر . ومن ثنايا كلامه فى هذا المقال يكشف ان هؤلاء الحاكمين المتسلطين قد قطعوا مرحلة بعيدة فى خط الشيوعية الرهيبة وذلك ما يفسر صلات الود التى تربطهم بالشيوعيين فى زنجبار والكونغو وكوبا ويوغسلافيا وروسيا وغيرهم وهو يجلو غامض المساعدات الروسية لمصر ولا سيما فى حرب اليمن والفتن والمؤامرات فى البلاد العربية والاسلامية .. وذلك من اجل التمكين للاشتراكية العلمية (الشيوعية) فى هذه البلدان وبالتالى ربطها بروسيا البلشفية .. بل ان هذا ما تصرح به الصحافة الروسية .. ثم ما هو موقف العرب والمسلمين من هذه الاحداث المتلاحقة من هؤلاء الإنقلابيين المخربين الذين يريدون ان يشعلوها فتنة عمياء فى كل بلد عربى واسلامى بل فى كل بلد فى العالم لينشروا تعاليم ماركس ولينين ولتسيطر الشيوعية على العالم – فى زعمهم وامانيهم ؟ هل يكتفون بالتفرج والتوجع او بالتردد وعدم الاهتمام – اذ يقفون مبهوتين فى انتظار وصول المد الاشتراكى الشيوعى الى بلادهم – وهو الدمار الجماعى – الامر ليس من السهولة بحيث يصح السكوت عنه ؟ ولكن واجب المسلمين وما يفرضه عليهم دينهم وعقيدتهم وايمانهم بالله وبالقرآن ان يقطعوا دابر هذه الشرور وان يعلنوها صريحة . لا تقبل التردد او الالتواء او المهادنة . لانه لا لقاء بين الشيوعية والاسلام ولا بين الالحاد والاديان ولا بين الكفر والايمان وكفى ضعفا ترددا وعدم الاكتراث . والحزم هو ما يجب ان يتخذوه قبل فوات الاوان .

خواطر مشتركة

بقلم الاستاذ : صالح السليمان الوشمي

حديث الصاحب :

جمعتنى الظروف بزميل قديم كثيرا ما ألتقي معه فى بعض النواحى الادبية اتفاقا بالرأى .. وبيده احدى الصحف المحلية.. التى تعنى بشؤون الادب والحيـاة .. وقال : كأنهم يريدون أن يعدوا معركة الشعر الحر .. ويبعثوا أوار نارها .. أما تذكر اخى يوم كانت على صفحات مجلة الرائد .. والمعركة دائرة بين مؤيد ومعارض .وهكذا يريدون ان يبدأوا من حيث بدأوا سابقا .. يحاولون ويبررون بأن الشعر المنثور .. الشعر المتفاعل مع العواطف .. المتجاوب مع دفقات النفس **الشاعرية عندما تتحد** دوافعها فتترجم **عواطف الشاعر هـ** الاحاسيس الى نغمات شاعرية .. وكلمات عبقرية . فيدعون بأن الوزن والقافية حدود وحواجز تعترض احاسيس الشاعر المرهف .. وتحتم صب الدفقات الشعرية في اطار محكم يخضع لمقاييس سنتيمترية .. **وهكذا يا اخى يمعنون بالقول ويذهبون فى تبرير حججهم كل مذهب .. انها لحماقة التقليد التى تئد المواهب .. لتتلاشى هـذه المزية فى الشعر العربى الصميم .. انها للدعـوة الجفل للمتشاعرين بالمساهمة فى هـذا الميدان** .. أخى ردد معى قـول الشاعـر الصافى النجفى :

كيف سموكم لدينا جزافا
شعراء هل ماتت الشعراء ؟!

وبعد ما اردف صاحبى حديثه بأبيات من الشعر العربى الصميم لطائفة من فحـول



شعراء العربية فى عصرها الحاضر .. وفى ماضيها المجيد وكأنه بهذا يضرب المثل .. ويعرض الصور ويقول لدعاة الشعر المنثور: أين انتم وهذه الدرر ؟.. استرد انفاسه وقال : انى اقترح على دعاة هذا الفن المولد .. وهذه الطريقة المستوردة ان يحـاولوا ايجاد تسمية لنثرهـم .. حيث هو فى اعتبارهم ارفع من النثر العادى لما تميز بـه من فواصل ونقاط .. ولما يبدو فى بعضه من صور فيها اشراقة التعبير .. ولعـدم انطباق تسمية الشعر عليه من حيث التقيد فى الوزن والقافية .. حيث اجاد العرب فيه فاشتهروا به واصبح ديوانهم ولسانهـم المعبر عن فصاحتهم .. والناطق ببلاغتهـم .. انهم لو حاولوا لكان اجدى من محاولـة التبرير فى اكساب هذا الضرب من الكـلام تسمية الشعر كما هو معروف .. أما ترى معى هذا الرأى ؟..

والتفت الى وكأنه يستطلع رأيى فى هذا .. **وهو يعرفه** .. فقلت : الحق معك فأنا على ما عرفتنى من مناصرة الشعر العربى

فى طريقتـــــه الاولى .. ولكننى أحب ان اطرفك بقصة للشاعر الدكتور عفيفى محمود عندما اثرت فيه دعاية الشعر الحر ..ووجه
عندمـا اثرت فيه دعاية السعر الحـر ..
ووجه اليه اللوم بايقاعه على طريقة الشعر من طراز عتيق .. لينطلق فى شعره حـــرا طليقا من الوزن والقافية .. فحاول فكانت النتيجة كما رسمها بقوله :

خفف على نفسك من اسرها
فان شعر اليوم حر طليـــق
وسولت نفسى نطاوعتهـا
فى لحظة من لحظات العقوق
كتبت شيئا لا أرى بينــــه
والنثر الا بعض خيط رقيق
تفعيلة ليس لهـــا ضابط
من بعدما انحل الرباط الوثيق
شتان بين الخمر فى كأسها
وبين ما فوق تراب اريـــق
شتان بين الزهر فى باقـــة
وبين ما بعثر عبر الطريـق

● ● ●

وقيل شعر الغرب ما أروعه
فاترك حداء العيش والجامعه
فقلت شعرى عربى ولـــن
ارضى له أن يلبس القبعـــه

واستملأ صاحبى الابيات .. وقال : بخ بخ للشاعر ! ان هذا قول صادق .. انهـم يا اخى تشبثوا بوجود التفعيلة .. ووحـدة القصيدة .. والنغمة .. الخ وهكذا مــن اسباب سلبية لا تقوم حجة وبرهانا لهـذا الادعاء فكل فرد له من المعرفة أقل نصيب يستطيع ان يمسك القلم ويكتب على سجيته كلمات مقطوعة أو موصولة تربطها تفعيلــة أو نغمة مدعيا انها هكذا تواردت معه .. وتبقى كلمات فى رسمها المتباين تتعثر فى رمزيتها الموغلة .. وكأنها طلاسم .. مدعيا ان الوزن والقافية يحدان من ابراز الفكرة وتجسيدها على سجية مبدعها .. أما يرعوى مدعو هذا الفن ويبحثوا له عن اسم جديد ؟

● ● ●

وقام صاحبى مودعا وهو يردد أبياتـــا للشاعر هاشم الرفاعى :

انما الشعر ما تدفق عذبـــا
فى بناء فاحكموا بنيانـــه
ليمت الفكرة الجديدة تأبى
عرضها فى جزالة وصيانـه
جددوا ما استطعتمو فى معان
وقفوا لا تحطموا أوزانـــه
فاذا شقت القيود عليكـــم
فدعوه لمن يصوغ جمانـــه
رب ! انى على القديم مقيـم
واعد الخلاص منه خيانـــه

أدبنا .. والتصدير :

الادب ولا شك مرآة تعكس نهضة الامة .. وتبلور مظاهر تقدمها .. والادب مشكاة من الاديب .. والاديب فى الامة رائد .. وكلما تقدم الوعى فى المجتمع .. وتبلـور الاحساس الذوقى فيـــه ـ برزت معالــم الادب .. وتحدد كيانه واصبح ذا شخصية مستقلة تنطبع بالطابع المتميز فى الدولـة .. وادبنا والحمد لله أصبح ذا شخصيــة متحددة المعالم فى كثير من الجوانب والنواحى الادبية .. ولا اداة لنشر الادب وذيوعه بين العالم على مختلف الطبقات الا الصحف .. والمجلات .. اذ هى السفين الذى يصـــدر هذه البضاعة وينشرها . ولهذا اهـــاب استاذنا الفاضل **الشيخ عثمان الصالح** فى عدد شهر رمضان المبارك من هذه المجلـــة الغراء وفى ختام كلمته التى بعنوان « **كنت فى لندن** » أهاب بوزارة الاعلام وجهازهـــا المشحون بالادباء والمقدرين لفعالية هـــذه الناحية واثرها الايجابى .. واقترح عليها (**أن تصدر تعليمات الى مؤسساتنا الصحفية**

ومجلاتنا بأرسال كميات الى اشهر باعة الصحف في باريس ولندن ونيويورك وواشنطن وروما لعرضها للبيع .. ففي اول الامر قد لا تقرأ لكنها لدسامتها وقوة اخراجها وما تضمه من علم ودين وأدب ستفرض نفسها وتحتل الصدارة بين صحف لدول اخرى ليس فيها الا أدب مائع وتهويش وتدليس) . ثم يقول : (وعلى وزارة الاعلام ان تنظر الى كل جهة فيها اسلام وعرب فتبث صحفنا فيها ... ان الصحافة جيش مدرب يغزو .. وينتصر) .

انه اقتراح صائب وفكرة جميلة .. حبذا لو حققتها وزارة الاعلام .. وتعود بي المناسبة الى مقال بعنوان « ادبنا والتصدير » سبق ان كتبته في احدى حلقات (ادب .. وتعليقات) وذلك على صفحات مجلة الرائد المحتجبة وفي العدد - ٩١ - الصادر في ٢٦-٦-١٣٨١ هـ ناقشت فيه هذا الموضوع وقد جاء فيه : (اتمنى ان تقوم الدولة بالاشتراك في أغلب الصحف المحلية للطلبة الذين يتلقون علومهم خارجا عن المملكة .. حتى يقوم الطلبة انفسهم بجزء من مهمة الاعلام بالادب السعودي الصاعد .. كما تقوم صحفنا بالتبادل مع اغلب الصحف الاخرى) . وجميل ان تحقق هذه الفكرة .. وان تمد ممثلياتنا بالخارج بأعداد من مؤلفات ادبائنا .. ومن الصحف والمجلات لتوزيعها على الاوساط الادبية هناك .. فان لها اثرها القوى الفعال في هذا المضمار .

واني لأشكر بالمناسبة ما لهذه المجلة الرفيعة من أثر يذكر في هذا المجال حيث اصبحت مقروءة في أغلب العالم العربي .. ولعل هذا يرجع لادراك ادارتها لثمرة هذه المساهمة .. واخيرا لعل وعسى ان تجد فكرة استاذنا الصالح من يحبذها .. وينفذها في وزارة الاعلام وفي مؤسساتنا الصحفية والله الموفق .

أدب .. وترويج بضاعة

روت كتب الادب عن الاصمعي أنه قال : قدم عراقي الى المدينة ببضاعة من خمر (بضم الخاء والميم) العراق .. وصرف اغلبيتها الا السود منها .. فبرم بها .. واخيرا اهتدى الى أن يعرض ذلك على شاعر من شعراء المدينة .. وأعتقد انه الدارمي .. لعله يحتال له بحيلة يستطيع عن طريقها تصريف ما تبقى من بضاعته .. فما كان من الشاعر الا أن نظم هذه الابيات الرقيقة .. هادفا بها ترويج بضاعة صاحبه الكاسدة :

قل للمليحة في الخمار الاسود
ماذا فعلت بزاهد متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه
حتى خطرت له بباب المسجد
ردى عليه صلاته وصيامه
لا تقتليه بحق دين محمد

وتبادل مجتمع المدينة هذه الابيات اللطيفة عن طريق سمار الحي .. واصبحت بمثابة الدعاية لهذا النوع من الخمر حيث عشقت الفتيات الخمار الاسود .. فتسابقن الى لباسه .. فباع التاجر بضاعته .. وهكذا الادب قديما هو سلوة الخاصة والعامة في منتدياتهم .. حتى التجار في اسواقهم ينهلون من منهله .. ويستعذبون عذبه ويسلون ويصيخون لسماعه ويتلذذون بروايته . وان دل هذا على شيء في المجتمع العربي قديما فانما يدل على سمو في الذوق وعلو في الهمة .. وانفعال مع الادب في لطفه وظرفه . فما احرانا وقد تيسرت لنا الاسباب .. وتهيأت لنا الفرص بانتظام وتوفر سبل التحصيل والادراك ان ننشيء ناشئتنا على حب الادب وتذوقه فان فيه سمو الروح وتهذيب الخلق وصفاء الفكر .

صالح السليمان الوشمي

قصة العدد: ظلم الإنسان..!

بقلم السيد : محمد العسيلي

مظلومة تلك البرعمة الصغيرة قذف بها القضاء والقدر في الطريق لتلتقطها تلك اليد الرحيمة وتغدق عليها شآبيب رحمتها وحنوها معوضة اياها ما فقدته من حنان أبويها ·· قذف بها الشارع وكأنها دمية أطفال رخيصة الثمن لا يتورع أى طفل عن رميها وتحطيمها عند نوبة من هيجانه ·· قذفت خوفا من العار أو قل خوفا من القصاص في الدنيا ولم يعلم مرتكب تلك الجريمة الشنعاء ، أن الله له بالمرصاد وان يوم الحساب الأخروى لشديد مخيف لأمثال هؤلاء المجرمين الذين انتزعت من قلوبهم الرحمة والشفقة ·

رأيتها ساذجة تنطق بالطهر كل قسماتها تلعب في براءة مع أشقائها غير عالمة من هى ·· رأيتها فخفق قلبى حبا لها واشفاقا عليها وعلى أمثالها ممن جنى عليها من لا ضمائر لهم ·· أحببتها لطهرها وبكيت اشفاقا لمصيرها المؤلم وسقطت من عينى دمعتان لم أحسس بهما لولا حرارتهما على وجنتى ·· وأفقت من ذهولى بعد أن اختفت عنى مع صويحبات لها خلف ذلك الجدار القائم بين بيت والدها (المتبنى) وجيرانه لتعاود اللعب من جديد في ظل ذلك الجدار مع زميلاتها ·· ومشيت رويدا رويدا لأقترب منها ولكنها نظرت الي والتفتت الى زميلاتها مستفسرة : من هو هذا الرجل ؟·· انه لم يكن أباها ولم تكن تعرفه ، فمن هو يا ترى؟ فرددن عليها بنظرة حائرة مستفسرة كنظرتها ·· وقد كادت تهرب هى وزميلاتها لولا انى قطعت عليهن الطريق ووقفت قريبا منهن لأنادى : يا ··· ولكنها لم تجبنى رغم معرفتى لاسمها ونفرت منى وبنظرة حائرة صوبتها الي » وكأنها تقول : لا ! لن آتى اليك ! غير انى اقتربت منها وأمسكت بيدها ودسست فيها (···) ومن ثم تركتها لأرى هل تعدل عن النفور منى ·· وكلمتها ، ولكنها لم تجبنى أيضا الا بنظرة كئيبة تقول بالمعنى : أنظر الى أمثالى زج بهم أهلهم الى غير أهلهم ، وارتكبوا تلك الجريمة في حقهم دون شفقة أو رحمة ·· انكم معشر الشباب بطيشكم ترتكبون جرائم أقلها أن تقذفوا أمثالى الى الشارع ·· نتيجة لتلك الشهوة الحيوانية ·· ولم تخافوا الله ·· عملتم ما عملتم فلما انتهيتم وخفتم العار أو العقاب قذفتم بى الى خارج المنزل ، ولكن الله لم يضيعنى فأبدلنى خيرا من أبوتكم ، أبا شفوقا وأما حنونا يغدقان علي من حنانهما ما لو كنت لديكما قد لا أجده ·· ان الله عادل فلن يترك كبيرة ولا صغيرة الا أحصاها ، وغدا عندما تبعثون سوف أكون أمامكما لأحاكمكما الى الله ، انه لا يظلم أحدا ، انه هو العادل ذو القصاص العادل سوف أشكوكما اليه لأنكما ضيعتمانى وتركتمانى لا أب لى ولا أم غير هذين اللذين أحسنا الي ، بعد بؤس ، وشملانى بعطفهما بعد انقطاع ، والتقطانى من الطريق الى البيت مشفقين على حالتى ·· ان هذا أبى وان زوجته أمى ·· أما أنتما أيها الأبوان العاقان فلستما لى بالوالدين ، انى أبرأ الى الله منكما أيها المجرمان ·· **وأنت أيها الرجل الغريب ، فما وقوفك ؟** ان كنت

أشفقت على مصيرى أو رثيت لى فجزاك الله خيرا وليت أمثالك من أصحاب الضمائـــر الرحيمة كانوا كثيرين ٠٠ وأرجوك أن تنأى عنى وأن تتركنى لمصيرى ، انك لن تقـوى على أن تعيد لى أبوي الحقيقيين، وحتى لو رأيتهما لبصقت عليهما لأنهما قذفانى الى خارج الدار لألاقى مصـــيرى التعس ٠٠ ها هما ذان أبواي ــ وأغلقت الباب دونى ــ فها أنذا أدخل الى منزلهما ٠ انهما أبواي العطوفان المحسنان فاتركنى أعيش في أحضانهما واذهــب الى حيث تريد ٠٠ اذهب الى حال سبيلك فلقد قطعت علي لذة اللعب مع أخواتى ٠

● ● ●

وقفلت الى عملى كئيبا لمصير أمثال هــذه الطفلة البريئة ٠٠ وتركتها لتكمل لعبها مع زميلاتها وأنا أقول في نفسى وكأنى أخاطبها من كثب : أيتها الطفلة المظلومة ! العبى ما شاء لك اللعب في ظل أبويك البارين يغدقان عليك العطف والحنان ولسوف يأخذ لك الله القصاص العادل ممن جنيا عليـــك حين يلاقيان ربهما حيث لا ينفع مال ولا بنـون الا من أتى الله بقلب سليم ٠



من الشعر القديم

فى سبيل الدفاع عن النفس

قال « الفند الزمانى » في حرب البسوس :

صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان

عسى الايام أن يرجعـ ن قوما كالذى كانوا

فلما صرح الشر فأمسى وهو عريان

ولم يبق سوى العدوا ن دناهم كما دانوا

مشينا مشية الليث غدا والليث غضبان

بضرب فيه توهين وتخضيع وأقران

وطعن كفم الزق غدا والزق ملآن

وبعض الحلم عند الجهـ ـل للذلة اذعان

وفى الشر نجاة حيـ ن لا ينجيك احسان

من الشعر الحديث

مع أنطارق !

وهذه درة بل غرة من درر وغرر الاستاذ الجليل والشاعر المفلق الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى شقق فيهـا البيان تشقيقا ، وأتى من الفصاحة والتلاعب بالبيان واثبات الصيغ العامية الحجازية الدقيقة التى كادت تنسى وتهمل بألوان وألوان. قال لا فض فوه : (وهى القصيدة الغراء التى أشار اليها فى أول شذراته الذهبية بهذا العدد)

أقول لها : ـ ونفسى فى امتعاض ... ومنى (الثوب) من ضجر تشقق

أهذا (بابنا) ـ والليـل داج ... قبيل الفجر .. دون الناس يطرق؟

فقالت : دعه ، قلت : وكيف هذا؟ ... فقالت:وهى تسخر بى (أدقدق(١))

فقلت : (أدقدق) ؟ ما أنت تعنى ؟ ... فقالت : سل أخاك (أبا الشمقمق)

فقلت : نعم ، سمعت بدون شـك ... باذنى .. بابنا المصكوك.. يصفق

فقالت : أنت تحلم ، قلت : كلا !! ... وهذا الـدق متصـل ، محقـق

فقالت : نم فانـك فى سبـات ... وفي وهـم به ما زلـت تأرق !!

ألا قدرتـه (لصـا) شقيـا ... تربص (خلفـه) واندس فيلـق

فقلت : ازوغ منـه ومـا يرانى ... وأضربـه معـا عشرين (مطرق)

فقالت : أنت يا هذا (عبيـط) ... واسمك (أحمد) ـ وأراك(أحمق)

وما لـك فى غرورك مـن وقـاء ... سوى الابـواب توصد ثم تغلق

اتحسب أن من ناداك (جبـن) ... فتأكلـه (عشاء) وهـو زقزق

فان لم تنتصح .. فافتح .. لتلقى ... أمامك .. من تراع به .. وتفرق

● ● ●

فقلت : اذن ، أعيرينى (سوارا) ... و (خلخالا) .. وفستانا محزق

فقالت : قف ! فلست هناك منـا ... اذا ما الجد جد بنا .. وأطبـق

وهذا أنذا ـ باقـدامى وبأسى ... (أمردغ) .. بل (أدرمغ) كل أخرق

وأقتحم الفضـاء الرحب .. وحدى ... على (الصاروخ) يطلق يا (مبخنق)

● ● ●

فقلت : بخ ، وبخ ـ يـا فتاتى ... فذلـك ما يكن أراه .. اخلـق

وقـد أكبرتها .. حزما ، وعزما ... تحـدى كـل ذى درع تمنطق

وبشرانا بهـا .. (أما) و (أختا) ... و (بنتا) دونها الجبروت يسحق

بها (تاريخنا) يشدو .. اختيالا ... كما يزهو (جرير) و (الفرزنق)

مكة المكرمة ـ الزاهر ـ حى النزهة ... أحمد بن ابراهيم الغزاوى

---

(١) أدقدق كلمة عامية ترددها (حواء) عندنـا اذا استنكرت قولا أو عملا أو استكبرت شيئا لا ترضـاه ـ وكل النكتة هنا : أن الكلمة هنا اعتبرت كالاستفهام فى موضوع الدق أو الدقدقة فاستخدمت وجاء جوابها فيما بعـد : (فقلت نعم) .



وردتان !

• • •

بقلم الاستاذ :

عبد الوهاب آشي

• • •

وردة تلثـــم وردة	منظر قد ذبت عنـده
ابهـج القلـب رؤواه	ود لو ينهـــل ورده
وردة فى الـــروض لا	تشبهها في الحسن ورده
يملأ الجو شذاهـــا	عاطرا ، يمنح رفـــده
قد بدت بين زهـــور	الحقل ملكا ساد جنده
قطفتهـــا وحبتهـــا	كـل عطف ومـوده
أوسعتها شفتاها الحو	لثمـا ضـل رشده
واحتواها قلبهـا الخا	لى . فشبت فيه وجده
وردة ذات دلال	وجمـال فـاق حده
ذات قد يفضح الغصن	ويحمى اللحظ نهـده
ثغرهـا والمـاس سيا	ن ، ترى للماس شهده
خدهـا والود صنوا	ن ، فلم يختار نـده
يا لها من وردة غيـد	اء قـــد جنت بورده



موكب الشباب

بقلم : الاستاذ عبدالحميد عنبر

ضحك الكون وانتشى وتصابى ... وصفى الجـو كاللجين مذابـا
وجرى الماء صافيـا سلسبيلا ... دغدغ الزهر سائلا منسابـا
فتح الزهر ، والطيور تغنت ... وتوالت فى نشـوة تتصابى
تعتلى فى الفضاء طورا ، وطورا ... تتهـادى تقبـل الاعشابا
ترسل اللحن مطربـا وشجيا ... وتهنـى وفودهـا الاحبابـا
موكب المجد هاجها فاستطالـت ... وتمـادت تشارك الاعجابـا
موكب العلم للشباب تسامـى ... راح يبغى العـلا يحـث الركابا

وفتى همـه المعالى اذا مـا ... بـات غر يظنهـا ألعابـا
وفتى صيغت الامـانى فيـه ... بسمات لهـا الزمان استجابا
وحمتـه الخنى خلائـق غـر ... جذبته الى المعـالى اجتذابـا

يا شبابا توقد العزم فيـه ... ودعـاه الى العـلا فأجابـا
هـذه فرصة فـلا تتوانـوا ... اطرقوا الصالحات بابـا فبابـا
هـذه الدور للمعارف شيدت ... ودنـا قطفهـا جنى واستطابـا
فى حماها موائـد العلم شتى ... قـد زها طعمها ولـذ وطابا

تعس الجاهـل الكسول يمنى ... نفسه ، في الهواء ، يبنى القبابـا
سلم المجـد مرتقـاه يعنى ... زاحموا فيه ان اردتم غلابـا

يا شباب البـلاد انتم مناها ... والامـانى تكون حينا عذابـا
وحدوا الصف بالعهود وجدوا ... سوف يهديكـم السبيل صوابا

عبد الحميد عنبر

لقاء في الغربة !!



• • •

بقلم الشاعر الاستاذ
مقبل عبدالعزيز العيسى

• • •

أذهلتني .. يـا ساحر العيون | يا ناعس الشفاه .. والجفون !
يا طلعـــة خمريـــة بأرض | لم تنجب السمار ..من قرون !
يا صورة (الثريا) من بلادى | في رقة الاعطاف .. والفتون !
ففيك منهـا لمحة ، وسحر | وفيـك أنت جرأة العيـــون !
يا بسمة الصباح ، بعد ليـل | في غربتي..حركت لي الشجون!
أذهلتني .. نكأت لي جراحـا | دفينة .. باللـــه من تكون ؟!

• • •

« غريبـــة » .. وموطني سماء | مكرس في الشرق .. للفتون !
جمالـه ملء الدنـا .. بعيني | وشمسه كظلـــه .. حنون !
الطير فيــــه للهـوى تغنى | في المنحنى، والشط والغصون!
فموطني في الشرق أغنيـــات | والميجنا في قريتي .. لحون !!
ان كنت مغرما بنـا .. فقلبي | تشوقـه براءة المجـــون !!

سويسرا ــ مقبل عبد العزيز العيسى



ابتهـــال

• • •

بقلم الشاعر :

محمد عبدالقادر فقيه

يا رب جئـت الـى رحـــا — بك ارتجـى منـــك المتـــاب

وانا الضليــــل فخذ بنـــا — صيتي الى نهـــج الصواب

يـــا رب قـلبي ما علمـــت — يشـــوقه لمـــع الســـراب

قد ضـــل في صدري وأعمته — المطـــــالب والرغـــاب

أشـــرق على قـلبي بنورك — ينجـلى عنه الضـــــباب

• • •

يـــا رب مــلء يـدى وفي — قلبـــي وفي دربي القتـــاد

انا نضـــو احـــزان تقاذفـني — الروابــــــي والوهـــاد

لا اللـــج يســـــــعدني ولا — في الشـــط يرتـــاح الفؤاد

دنيـــاي ذي احترقت وكـ — ن أفقهـا الدامـي الرمـاد

انـــزل على قلبي الســكينة — ينجـــلي عنـــه الســـواد

مكة ـ محمد عبد القادر فقيه

مع الوفد الاسلامى

وفد رابطة العالم الاسلامى فى رحلتـــــه الى باكستان

- ١ -



كراتشى ـ قام معالى الشيخ محمد سرور الصبان الامين العام لرابطة العالم الاسلامى واعضاء الوفد المرافق له صبـــاح الثلاثاء الموافق ٢٧ـ١٠ـ٨٦ بزيارة جامعة كراتشى حيث التقى بمديرها واساتذتها وطلبتهـا ومن ضمنهم الطلبة السعوديون ثـــم زار شركة تاج كمبنى المتخصصة فى طبـــع مختلف المصاحف وجامعة التعليمـــات الاسلامية كما تناول الوفد طعام الغداء بدعوة من جمعية الفلاح اعقبه فى المساء حفـــل استقبال اقامه مؤتمر العالم الاسلامى ثـم توجه الوفد الى مسجد مكى حيث ادى صلاة المغرب جماعة مع اهل التبليغ ثم اقامـــت جمعية تعليمات اسلامية حفـــل عشـــاء وفى جميع هذه المناسبات تبودلت الكلمات الترحيبية المناسبة والمتضمنة تأييد دعـوة جلالة الملك فيصل للتضامن الاسلامى • هذا ولا يزال الوفد موضع الترحيب والتكريم من كافة الهيئات المختلفة وقد مددت اقامتهـم فى كراتشى يوما آخر •

- ٢ -

كراتشى ـ استأنف معالى الشيخ محمد سرور الصبان يرافقه وفد رابطة العـــالم الاسلامى فى اليوم الثانى مـــن زيارتـه للباكستان برنامجه مبتدئا بزيارة مؤسسة مطابع الاوراق ذات القيمة ثم قام الوفـــد بزيارة سفارة جلالة الملك المعظم حيث كان فى استقباله السفير واعضــــاء السفارة ثـم توجهوا جميعا الى دار العلوم حيث حضروا استقبالا حافــلا ثم زار غربــاء بدعوة من جمعية اهل الحديث وبعد صلاة الظهـــر حضروا استقبالين الاول اقامته الجمعيـــة الثقافية الباكستانية العربية والثانى بدعوة من مؤسسة باكولا وفى المساء اقام سفيـر جلالته حفل عشاء كبير حضره رجـــل السلك الدبلوماسى وكبار الشخصيـــات الباكستانية ورجال الدين والعلماء ، وقـد تبودلت فى جميع هذه الحفلات كلمـــات الترحيب والدعوة الى تأييد التضامـــن الاسلامى وعقد مؤتمر القمة الذى يدعو اليه جلالة الملك المعظم وقد سافر الوفد صبـاح اليوم التالى الى روالبندى لمتابعة برنامجـه حيث قابل الرئيس أيوب خان فى الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس الموافـــق ٢٩ـ١٠ـ١٣٨٦ هـ

من أعلام المدينة المنورة

الاستاذ الشاعر الكبير العـــــلامة الشيخ عبد الحق رفاقت على ١٣٠٣ ـ ١٣٧٥ هـ

(الباقة الثانية)

بقلم فضيلة الاستاذ :



محمد سعيد دفتردار

هذا القسم الثاني وهو يحتوى عـــلى غزلياته التى نظمها فى شبابه واكثر هذه المقطوعات قالها عفا الله عنه على البديهة وهو بين أصدقائه ولقد كانت الاسمار أو القيلات أو الدوريات التى يحضرها شاعرنا الفــذ مجمعاالأدباء المدينةالمنورة وشعرائهامن أمثال الشيخ عمر برى والسيد سالم خليفة واخيه السيد حسن وشباب مــن آل هاشم وآل الحوارى وآل الحوكى وآل الفقيه والشيــخ أحمد جاد والسيد مصطفى عطار ، تــدار حسب الطالع فبعضهم يلعــب الكنجفــة وبعضهم يلعب الشطرنــج أو الباشيس ، وغيرها من الالعاب التى كانت سائدة فــى ذلك العصر الناعم • واكثر هؤلاء الشــباب من ابناء الاغنياء وذوى الاملاك وهم مترفون لم يتعودوا على العمل وهم اما من طلاب العلم أو من ابناء التجار ، فمن طلاب العلم والادب الشيخ عمر وأخوه احمد وعمهما الشيخ عبد العزيز آل برى وابناءالحوارى: خليل وكامل ومحسن : والسيد مصطفى عطار والسيــد سالم خليفة والسيد ادريس هاشم والسيد احمد الرفاعى واخوه مصطفى واكثرهــــم شعراء أو عشاق لسماع الشعر ، وكـــانوا يتطارحون النسيب أو الوصف أو الرثــاء اذا فقد عزيز من أهل البلدة • اجتمعوا مرة فى دورية من دورياتهم فأراد حمادى حوكى ان يثير فيهم روح الشاعرية فقال : من فيكم يستطيع ان يمدحنى بقطعة شعرية فى هذا المجلس ؟! فانبرى كل منهم للنظم وجردوا أقلامهم ودفاتر مذكراتهم واخذوا ينظمــون ويكتبون والشيخ عبد الحق لاه عنهم عــلى رقعة الشطرنج ، فلما أتم الدست طلب اليه ان يشارك الجماعة فى هذه المنافسةالشعرية فالتفت الى مصطفى عطار وكان بجانبه وقال له : اكتب !•• فاصغى الشعراء الى ما يمليه على السيد مصطفى ، اليك هذا المطرز بأسم حمادى حوكى(١) اكتب يا مصطفى :

---

(١) حمادى حوكى والده الشيخ عثمان الحــوكى التونسى من كبار رجال تونس المبرزين هاجر الى المدينة باسرته وسكن فى الساحة وكان رجلا جليل القدر حتى ان فخرى باشا اقامه حينما فتح شارع العنية رئيســا للهيئة التى تقدر قيمة الاملاك التى ستهدم لفتح الشارع فقام بالعمل المسند الية خير قيام ثم هاجر الى الشام وعاد بعد الحرب العالمية الاولى الى بــلاده.وتوفى فى تونس عام ١٣٣٩ هـ .ثم لحق به بعد اعوام ابنه حمادى بداء السل •

ح ـ حمى دين الغرام بناظريه	وأتلفنى بصـــــارم مقلتيــه
م ـ مليك شن بالالحاظ حربـا	قران قـــد سطا من حاجبيه

فطرب الشعراء للابيات ومزقوا الاوراق التى كتبوا عليها شعرهم واحتج حمادي بأن هذا غزل وهو لا يريد الا مدحا ولكن الجماعة أسكتوه وقالوا له : ان الغزل هو مـــدح للجمال والشيخ عبد الحق لا يقصـــــد الا المزاح . أما الشيخ عمر برى فكان اول من مزق ورقته وقال لعبد الحق : لا يمكن ان اساكنك فى بلدة واحدة وانت تريـــد ان تتفوق على فى الشعر ، فلم يرد عبد الحق على أحد منهم ، وقال للعطار : اكتب وكمل :

ا ـ أباد جيوش صبرى حيث واف	يؤرقنى بليـــــل ذؤابتيــه
د ـ دعوه يسل في العشاق سيفا	لننظـر من غـــدا يقضى عليه
ى ـ يوارى تحت ليل الشعر قتلى	فيفضحـــه دمى بعقيقتيـــه
ح ـ حوى كل المحاسن فاستعارت	ريـاض الورد حمرة وجنتيه
و ـ وحوكى في الجمال بكل معنى	لأن الحسن مبـذول لديـه
ك ـ كوى قلبى فأسبلنا عيونى	لتطفىء نـاره حذرا عليـــه
ى ـ يحادثنى فأغضبـــه لأنى	اذا مـــا اغتاظ ألثم راحتيـــه

فأخذ الجماعة يتناقلونها ويحفظونها حتى المتزمتين منهم . وأقول ان هذا بديهة نادرة لم تتح الا لكبار شعراء النسيب من امثـال عمر بن أبى ربيعة وبشار والحسن بن هانى واضرابهم، ولو كان فى المدينة يومئذ وسائل للنشر كالمجلات وغيرها لطار صيت هذا الشاب الى ما وراء الحدود ولكن شعره كان لا يذاع الا فى نطاق الاسمار اللاهية حتى ان شيـــوخ أهل المدينة كانوا يتقززون من سماع مثل هذا الشعر ويرونه من اللهو الذى لا يباح سماعه ولا نظمه ولا تناقله الا اصحـــاب الذوق السليم الذى يعرفون نزاهة الشيخ عبد الحق وعفته ومروءته وهؤلاء لهم آذان تطرب لجيد الشعر بصرف النظر عن هناته وفلتاته ، وأعتقد ان الشيخ عبد الحق كان يقول الشعر على السليقة التى جبل عليهـــا ولم يكن يعرف مقدار نفسه ولم يصادفـــه من ينوه به من النقاد الذين يفهمون جمـــال القول ولو رحل الى مصر فى تلك الايـــام لنافس كبار شعرائها ولهذا قبر شعـــره ونامت عليه الايام وسيبعث للاجيال الصاعدة ويجد منهم التقدير والتنويه . والمدينة من قديم هى أم الفن والجمال كما هى أم الوحى والرسالة وكل فى فلك يسبحون .



واليك هذا **التخميس الجميل** وهو مـن رواية الاستاذ عبد الستار البخارى كالابيات التى ذكرتها آنفا . قال رحمه الله :

تثنت بممشوق القوام نحيـــل	**وأومت بطرف للوداع كحيـــل**

وقد دهشت روعا لفقد خليـل

(أسالت أتى الدمع فوق أسيل ومالت لظل بالعراق ظليـــل)

● ● ●

وولت تريني الدمع كيف انحداره فنحت أريها القلب كيف اصطباره

وناديتها والشوق زاد استعاره :

(أيا جارة البيت الممنع جـــاره ظمئت فهل لى عندكم بمقيل ؟)

● ● ●

ومالكة نصبا من الحسن والبـدن تزكي مواشيها وبالحسن لا تمن

فقلت لها : مثر ، ونفسي لم تهـن

(لغير زكاة من جمال فان تكـــن زكاة جمال فاذكرى ابن سبيل)

● ● ●

مريض الهوى كم بالوصال وعدتـه ومـــا ضر لو وفيت يومـا فعدتـه

وعاهدتنى كتم الهوى فنقضته

(وارسلت طيفا خـــان لما بعثتـه فـــلا تثقى من بعـده برسول)

● ● ●

عجبت له من زائر جـاء معجبـــا ولـما رأى العشاق صرعى تهيبـــا

فلا غرو ان جاز الحمى وتنكبـا

(خيـــال أرانـا نفسه متجنبـــا وما كان من قبل النوى بوصول)

● ● ●

فديتك ما أودى بلبك فى الهـوى فبحت بمـا اخفيت من لاعج الجوى

نثار دمـــوع أم لذكراك للوى

(نسيت مكان العقد من دهش النوى فعلقتـــه مـن وجنـــة بمسيل)

● ● ●

لروعـــة بيـــن أم لفقـــد حلية ذوى الورد فى خديـــك يا للرزية

تناحلت اذ أمسيت شمس عشية

(وقد كنت قبل البين شمس غدية ولكن غدوت اليوم شمس اصيل)

● ● ●

حليف الوغى اسد الشرى لم ينلنه عجبت لغزلان الفلا كيف صدنـــه

فانت التى لمـــا الظباء فتنتـــه

(أسرت أخانــا بالخــداع وانــه   يعــد اذا اشتــد الوغى بقبيل)

• • •

أيسبى فتى أمضى اللقا سيف عزمه   وأبعــد من نيل الثريا بحزمــه

أسرت عزيزا لا تقالى باثمــه

(فان تطلقيه تملكى شكر قومـه   وان تقتليــه تؤخذى بقتيـل)

• • •

صريع الغوانى هل يطيق سفــارة   فيفسد سلمــا أو يريــد وزارة

وانى لنشوان يسوس امــارة ؟

(وكيف يجر الجيش يطلب غــارة   أسير لمجرور الذيــول كحيــل)

• • •

جريح لحاظ الغيد كيف اصطباره   وللشوق جمر لا يطــــاق أواره

فان مات ملتاحا يقال عثــاره

(وان عــاش لاقى ذلــة واختياره   وفــاة عزيز لا حيــاة ذليــل)

• • •

هكذا شعر عبد الحق رفاقت على ، كماسمعته .كله سلاسة وكله عذوبة ولا يحتاج الا لملحن الفنان الذى يصقله بتلحينــــهالسوى والمغنى البارع الذى يزكيه بصوته الشجى فيذاع على الشعب فينمى اذواقهــمويرفع من قيمة فهمهم لجيد الغناء .

واليك قبل أن أترك القلم ثلاثة أبيــاتنظمها فى المسجد حينما نظر الى القبـــة الخضراء الشريفة فبكى وقال :

سلام اللــه يا طيبـــة يا دار محبينى   سلام الله يا مثوى امام جــاء بالدين.

طلبت الرزق فى غيرك والرزق يجافينى   وكانت غرة منى وجهــل كان يغرينى

ولو أنى بقيت بها لجاء الــرزق يدعــونى

ثم أخذت دموعه تنهمر كالمطر الغزير منعينيه الذابلتين على وجهه المرتسم عليـــه علامات الحزن والالم .

هنا اقيمت الصلاة فاستقبلنا القبلة ندعوله بالعودة ولكن بقاءه فى الهند ووفاته بهـا كان قدرا مقدورا .

• • •

هذا ولنا عودة الى شعر عبد الحق فى العدد الآتى ان شاء الله .

المدينة المنورة   محمد سعيد دفتردار

١٣٣٣

مع خريطة الخندق

في معارك الإسلام الفاصلة

بقلم الاستاذ ابراهيم العياشي

قلم سيال يفيض بالحركة المستديمة تسيره الافكار السامية في سعة القريحة وعظمة الأسلوب ، قلم في يد كاتب مجيد ٠٠يمضي في أسلوب رائع بديع ، يصوغ سبائكه قلائد ثمينة ٠٠ تلك هي سلسلة معارك الاسلام الفاصلة ، وذلك هو الاستاذ الكاتب الفاضل محمد أحمد باشميل ٠

ومع حرصه على تنسيق الحقائق في وشاحها اللفظي والمعنوي ٠ في مكانتها الرفيعة ، قد يفوته وهو الحريص اللبق ، بعض مايستحق التدقيق والتطبيق ٠٠ ولعله معذور فقد سبق أجلاء من العلماء فاتهم ماذاته ، اعتمدوا السماع فسجلوه حجة على الواقع رغم مخالفته له فكان ما سجله أولئك حجة وان تنافت مع الحقيقة ان طبقت عليها في واقع محيطها فكان ما سجلوه أمرا مسلما به عند من يقف على حافة أول الطريق ، لا يجتازه الى الدقة والتطبيق ٠

لا أدرى ما ساقني الى التطبيق العملي وأناني المؤخرة الا أن أفر - بضم الفاء - عن الحقيقة أكشف عن ثغرها النقي ، أنهل من وردها الصافي العذب بعد جهد مضن ولا أحسبني الضنين ، ولا خالني وان نأى بنا مفترق الطرق الا أن أضع زاوية الملتقى في صفاء خاطر وطيب نفسي ٠٠ أن أكشف غامضا حوته الايام بين طيات الماضي المجهول ٠

لا أحسبني وأنا أناقش أى موضوع في سلسلة معارك الاسلام الفاصلة فيما دعت اليه الضرورة الا أن أناقش ما هو مهم وأهم٠ في السلسلة خرائط ينقصها الدقة في التطبيق ٠٠ فأناقش ما لا ينطبق على الحقيقة ٠

وفى غزوة الاحزاب خريطة كتب عنها الاستاذ الفاضل في ذيل الصفحة ٦٧٧ : **أنظر موضع الخندق من الخارطة العامة للمعركة في هذا الكتاب ٠** واطاعة للاشارة تابعت باهتمام ما حوته الخريطة ، فلاحظت ما أقدمه للقارىء العزيز وللاستاذ الجليل ولعل ما فيها من ملاحظات نجمت لراسمها ، سواءا كان هو فضيلته أم غيره انما كان اعتمادا على مجرد الذاكرة ، أو محض التصور الغيابى ٠ وعلى كل قال فضيلته انها تقريبية فمعذرة ٠٠ لولا انها في وقت سمت فيه المعرفة في أوسع مدار فلكها ، وأصبح مدها بالوسائل الايضاحية شرطا مستلزما اقتضته الظروف الحاضرة ٠٠

في الخريطة ملاحظات من شقين : مهم وأهم ٠ فابدأ بالمهم أولا :

١ - وضع مصمم الخريطة التقريبية جبل ثور على الجانب الشمالى الشرقى من جبل أحد ٠ والذى فى ذلك الجانب مماهو

أقرب جبلان : أحدهما : وعيرة ـ مؤنثة مكبرة ، ووعيرة ـ مصغرة الاولى ـ وهناك جبال أخرى كصرار والمحنب ، حذوها من الشرق • أما جبل ثـور فهو في الجانب الشمالى الغربى من جبل أحد مما يلي خيف الظاهرية والحيدرية في مدخل وعر من ذلك الجانب وهو شبه لاصق بأحد ، أو هو قرن انفرد منه وهو أحمر اللون مستدير حول نفسه له قمة واحدة لا ترتفع أكثر من عشرة أمتار ، يفصل بينه وبين جبال سود كانت تعرف بنعامين • وتعرف اليوم بالاسنان ، ومنها يسيل مجرى سيل نعمان •

٢ ـ وضع مصمم الخريطة معسكر الاحزاب في ذنب نقمي، وهذا حق كماذكره المؤرخون الا أنه صمم وادى نقمى في مجمع الاسيال من زغابة أضم، وهو لا يتفق مع الواقع المشاهد ، اذ أن نقمى ولا يزال يحمل اسمه هذا بحروفه الاربعة يجرى من الجبال المعروفة اليوم بالضليعات الحمر ويفيض مجراه بين غربى المطار السعودى وشرقى جبلى وعيرة بفتح الواو بعدها عين مكسورة فراء مهملة مفتوحة فتاء تأنيث ـ ووعيرة ـ بضم الواو وفتح العين المهملة وكسر الياء المثناة التحتية مع شدها بعدها راء مهملة فتاء تأنيث ـ المذكورين فيصب في قناة في شمال حرة النار ـ العاقول ـ وبين موضعه هذا وبين موضعه فى الخريطة أكثر من عشرة كيلومترات •

٣ ـ وضع مصمم الخريطة منزل بنى قينقاع بلصق حرة واقم ، وبلحف دار بنى ظفر من الأوس ، من ناحية مغرب ظفر •

ودار بنى ظفر،كل ماكان فى شرقى البقيع الى الحرة • وفي دارهم هذه مسجدا المائدة والبغلة في الجنوب الغربى من بئر دشم « جشم » وتقع دار بنى قينقاع فى أوسط منطقة قربان من العالية • وبين الدارين ما يزيد عن أربعة كيلومترات أو أكثر وفيها أى في خطها منازل زعوراء الأوس وزعوراء يهود ثم بعض بنى الحارث •

كان تعرضى لهذا المهم لماما اقتصرت فيه عن توريد النصوص لعدم الاطالة على القارىء في هذا التحقيق •

● ● ●

وأمضى الآن في الأهم وهو خط الخندق وامتداده في نقطتى بدايته ونهايته :

١ ـ رسم الاستاذ راسم خريطة الخندق « بدا » من حرة العريض التى أطلق عليها اسم واقم،ومضى به قريبا من جبل سلع ، ثم اتجه به الى الحرة • وليته انتهى به عند هذا الحد فهو مطابق تقريبا لواقع الخندق لو اقتصر به هنا • لكنه دخل به في الحرة القريبة ثم خرج وانعطف بالخندق الى سلع مرة أخرى من غربيه ، ومضى به في وادى بطحان الى مجتمع الاودية من العالية وقربان وقباء عند ملتقاها برانوناء •

والذى هومشاهد اليوم أن وادى بطحان يتكون من سيول واديى مهزور قريظة ومذينيب بنى النضير فى أول بطحان فى شمال الماجشونية وتربة صهيب ، وهذا المكان هو ما كان يعرف بجسر بطحان ومنه يبدأ ، ثم يلتقى بهما وادى رانوناء في شمال الحديقة : « المرجلين » عندما كان يعرف قديما بجسر بياضة ، وهذا الجسر عنده مجتمع بنى العمومة : بياضة وحبيب بمنزل بنى دينار ابن النجار في المغسلة • وعند جسر بياضة أنهى فضيلته الخندق في نقطته الجنوبية •

وهنا أمضى فى الخط الذى رسمه فضيلته من هذه الناحية : بدأ من فرش بياضة : في الجانب الجنوبى من الجسر منزل بياضة • وفي الجانب الشرقى منزل بنى حبيب • وفي الجانب الغربى منزل بنى دينار • وفي شمال

حبيب بعض منازل زريق، ثم بعض المهاجرين الى بقيع المصلى • وفيها دار كثير بن الصلت •• ثم تمضى دار المهاجرين من بنى الليث على جانب هذا الخط شمالا ، حتى تلتقى بمنازل بنى زيد وجشم من الحارث في السيح حيث ينتهى ويتبدد بطحان في غربى جبل سلع • اهـ

ونرجع الى الجانب الغربى بدءا من المرجلين وفرش بياضة • ففى شمال بياضة من الشق الغربى لوادى بطحان منزل بنى دينار في المغسلة والنقا ــ العنبرية اليوم ــ ثم دار بنى الليث وبنى المصطلق رهط جويرية رضى الله عنها حتى تختلط بدار بنى سلمة في السيح ••

وبعد هذا التفصيل يكون رسم الخندق يقسم دور الانصار والمهاجرين في هذه الناحية التى لم تواجه حربا ولا عدوا • وهذا هو خط مجرى بطحان في واديه منذ خلقته يد القدرة وأسالت فيه مياه السيول • فخطه في هذه المنزلة لا يعود على المسلمين بفائدة ان لم يعد بالضرر •• وفيه ما لا تقتضيه حكمة المصطفى صلى الله عليه وسلم •

٢ ــ هذا الخط كله في الغرب من المدينة بكامل عمرانها ليس منه في شمال المدينة الا ما تقدم انه بين حرة واقم ، كما قال الاستاذ ، والحرة الغربية • وبتعبير أدق بين حرة بنى سلمة ، وأخص منهم سواد أصحاب مسجد القبلتين وعبيد وبين الحرة الشرقية : حرة بنى حارثة ، لأن حرة واقم في منزل بنى عبد الأشهل في جنوب بنى حارثة • فالخط الجنوبى من رسم الخريطة ما بين فرش بياضة الى ناحية سلع ، قسم دور الأنصار والمهاجرين في العالية ، وما بينها وبين السافلة الى شطرين ، ولا مبرر لهذا القسم ــ بفتح القاف وسكون السين المهملة ــ الذى يمضى فى مسافة ثلاثة كيلومترات فما الفائدة المتوخاة من هذا القسم في هذا الخندق الذى لم يواجه عدوا، ولم يحم صديقا ، بل حجز الجانب الشرقى الى جانب عدوهم قريظة • وقريظة فوقهم الى الجنوب ، ودور المسلمين أصبحت شبه خالية في ذلك الطرف، لأنهم على ضفاف الخندق مما في شمال سلع •

ولعل رسم الخريطة بهذا الشكل مأخوذ من كلام المطرى رحمه الله تعالى ، اذ يقول : **« حفر النبى صلى الله عليه وسلم الخندق طولا من أعالى بطحان غربى الوادى مع الحرة الى مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين اللذين في غربى الوادى »•**

وحيث ان كلام المطرى لا يتفق مع الواقع في شىء الا مع زائد خط الخريطة المذكورة فقط ــ لذا أرى من واجبى أن أناقش ما زاد في خندق المطرى عن الخريطة فيما فوق فرش بياضة :

فأولا : قدمت أن بدء وادى بطحان من فرش الماجشونية بعد أن يصب فيه وادى مذينيب في كافة منطقة قربان ثم يلتقى معه بعض سيول مهزور ، فنبدأ خط المناقشة من الماجشونية • فالضفة الشرقية فيها منازل بنى الحارث الخزرجيين في ناحية الحدائق الناصرية وما حولها من دشوت وصوران ، والجلونية وما حولها ثم ينصرف في باقى منازل جشم وزيد في منزلهم الثانى من العالية ثم منازل بنى مازن النجاريين وفيها اليوم الطيبية والمراكشية فى حدود حبيب وزريق عند فرش بياضة التى بدأت من حدود خندق الاستاذ باشميل، فأرجع الى الشق الغربى بعد الماجشونية •• ففى الشمال الغربى من جسر الماجشونية منزل بنى قينقاع الذى خلى منهم واستولى عليه المسلمون ، وفيه حصن عبدالله بن سلام القينقاعى الصحابى الجليل، ويعرف الحصن اليوم بـ « حسين النصف » محرفا من «حصين النصف» ولذ ذكره ابن كثير فى تفسير

سورة بني النضير ، ثم دار لبني الحارث تعرف اليوم بقيراطة • وهناك تبدأ دار مازن بن النجار ، وفي شرقيهم بنو خدرة ••

هذه المنازل التى رسم المطرى خط الخندق فيها ينطبق عليها ما انطبق على خط شارك فيه الاستاذ باشميل هي بين دور الانصار والمهاجرين،وليست في واجهة العدو ولا قريبة منه •

وثانيا ـ المطرى يقول في تعريفه لخط الخندق من أعالى بطحان : « وقد انتهيت من مناقشته الى هذا الحد » • ثم يقول : غربى الوادى ـ يقصد بطحان ـ •• فالذى في غربى بطحان من هناك منازل بنى قينقاع من أعلى • وفي غربيها منازل بنى سالم الحبلى ، ثم دار بياضة • وفي وسط دار بياضة يجرى وادى رانوناء • وفي خط بياضة الى المغرب دار بنى دينار النجاريين • ثم الى مغربهم الحرة • وبين بطحان عند الماجشونية والحرة الغربية ما يتجاوز كيلوين ونصف كيلو ان لم يزد ، وفى هذه المسافة وادى رانوناء •فالتعريف هذا لايصح ثم يقول : **الى المصلى** • والمقصود به بقيع المصلى ، وفيه اليوم مسجد الغمامة ، كما يسمى اليوم • وكان بر المدينة وما في شقه الغربى هناك عمره المهاجرون من بنى الليث• ثم يقول : الى مسجد الفتح •• وهذه المنطقة المعروفة اليوم بالسيح معمورة أيضا بالمسلمين كما فصلت • ثم يقول : ثم الى الجبلين الصغيرين اللذين في غربى الوادى، وهما جبلا عبيد ، ومن السيح الى جبل عبيد وبمحاذاته مسجد الفتح وهو يقسم دار بنى حرام من بنى سلمة الى شطرين كما يفصل الشطر الغربى الى جانب بنى سواد وعبيد ••

الحاصل ان هذا التعريف لا ينطبق لا فى أوله ولا آخره ولا فيما بينهما **على الخندق** وانما هو خط وادى بطحان من مصبه الى مفيضه •

وثالثا ـ قول ابن النجار : والخندق باق اليوم وفيه قناة تأتى من عين قباء ، تأتى الى النخيل الذى بأسفل المدينة بالسيح حوالى مسجد الفتح • وقوله : وفى الخندق نخل ايضا وقد انطم اكثره وتهدمت حيطانه •• فى هذين القولين نقاش •• وليس عندى ما أعقب عليه فى قوله : الخندق اليوم باق يعنى ان الخندق عاش بعد النبوة بضعة قرون من الزمن فان هذا شيء لا يحيط به عقلى القاصر ، أما قوله : فيه قناة تأتى من عين قباء وتسقى نخيل السيح • فالذى يشاهده الناس قديما وحديثا أن العين الزرقاء انما تأتى من قباء فى منزل بنى زيد ثم ترجع الى دار بياضة فى صوران السرارة ثم تستبطن وادى أبى جيدة ـ بطحان ، من بعد ان يصيب فيه رانوناء ، وتمضى قناة العين فى بطين الوادى الى منطقة السيح فتخرج منه مع مجرى وادى مهزور ، ثم الى ارض زبالة الى ان تصب فى البركة • ومم تسليمى بان عينا كانت تصب بالسيح فلعلها اندثرت ولكن كل المجرى الذى خط للخندق هو مجرى بطحان ليس غير •

رابعا ـ قول السيد السمهودى:والموضع « المذكور فى قول ابن النجار لا انه منحصر فيه » المراد به : ليس الخط الذى رسمه ابن النجار على ما افهمه وان كان النص فيه ما يوهم غير ذلك ، لان النصوص التى اوردها السيد السمهودى نفسه تنفى هذا الوهم ••



وساتابع الحديث فى هذا فى حلقة تأتى باذن الله تعالى ••

المدينة **ابراهيم العياشي**

١٣٢٧

شعر وشاعر

بقلم فضيلة السيد محسن بن احمد ابو طالب



- ٢ -

أرجو أن أكون قد قربت من فهم القارىء الكريم (وأقصد بالقارىء الأديب أو المتذوق للفنون الشعرية ـ أرجو أن أكون قد قربت لمعا ومتعا من شعرنا الشعبي الحميني الذى شاع وذاع وانتشر بتلك الاصقاع . وخف على الاسماع والطباع . واليك فوق ما سبق من النوع، الموشح الحميني المنسوب للشعر (الحكمى) لأن أهل جنوب الجزيرة يقسمون الشعر الى قسمين حكمى وهو الشعر المعروف . وحميني وهو خاص بأهل اليمن وقد يمزجون هذا بهذا فيأتى مزدوجا جميلا وقد يكون الحميني أحيانا كهزل والحكمي كجد . ولعلي فى أعداد مقبلة قد أكتب عن شعراء تحت هذا العنوان .

ويروقني من هذا الازدواج قصيدة الشاعر المشهور السيد الحسن بن عبد الرحمن شرف الدين الكوكباني ، وهذا الشاعر من اسلاف الكاتب الكبير المفوه والخطيب المصقع المعاصر السيد علي الفضيل .

والقصيدة من أجمل الشعر فى وصف الطبيعة ونضارتها ، ابان هطول الامطار وانحدارها من الجبال المرتفعة، جبال كوكبان المشهورة الشامخة ، وانعطاف السيول فى أحشاء تلك المرتفعات الجميلة ، وتدفقها في السفوح المنبسطة النضرة المكسوة بالحدائق الفيح ، والأشجار الباسقة والمفروشة بالعشب ، والمطرزة بأنواع النباتات الخضر التى تستهوى النفوس وتستولى على القلوب وتخلب المشاعر . ولئن اشتهر في الاندلس ابن خفاجة فى وصف الطبيعة فشاعرنا السيد حسن يقول :

نظرت الى وجه الثرى وهو واضح	وقد لبست حمر الدلاص الضحاضح
ومد جناح الارض طاووس ريشه	وسالت بأعناق المطى الاباطح
ورق الهوى حتى لقد كاد تشربه	ورعد السما يمليه والقطر يكتبه

وقد صف جيش بـ « نيل الوطر » .

۞ ۞ ۞

وارخى السحاب الجون بردا ممسكا	له القطر هدب والبروق صفايح

وفاح شذى الوادى ففاح نسيمه ... وارجت الارجاء منه الفوايح
وبه فوق جسم الارض خلة من الذهب ... وسيل الجبال صاغ لازم لجين صب
وقد فاح ريح الروض بالمسك حين هب



ومدت على الدنيا مفارش صرصر ... تلوح لنا منها الغداة لوايح
فهل تلك اطواق الحمائم جمعت ... لها حلة قد جل واش وسافح
فسبحان من صور وسبحان من خلق ... ومن مد فوق الارض طرحه من الشفق
عليها شريط السيل لاوى قد التفق



وما الارض الا كوكبان مروقه ... لنور النجوم الدائرات تناطح
تمر جياد الريح من تحت راحة ... له كل يوم للنسيم تصافح
ومن تحته الدنيا ترى مثل معشره(١) ... تزاويق هالت كل فكره مفكرة
ومنها فصوص الماس من كل جوهره

.. الخ القصيدة المنشورة فى ترجمته بنيل الوطر .



أما السيد الاديب زيد بن علي الوزير فقد عرف في كتابه هذا ، الشعر بما يقرب من تعريف السيد الشامى الا انه فرق فى التسمية فوضع للزامل والشعر القبلى اسما وقال هو الحمينى وللموشحات اسم (موشح) وهو ينقل فى كتابه المعروف عن مؤلف لشقيقه الزعيم السيد العلامة ابراهيم علي الوزير : (**نظرة على الشعر اليمنى**) . والسيد زيد يزعم أن شعراء اليمن تأثروا فى موشحاتهم (الحمينية) بالموشحات الاندلسية ، وهذه الانطباعات منذ الفتح الاسلامى للفردوس المفقود وكلامه يظهر منه ان اصل الموشح اندلسى ثم انتقل إلى المشرق مع أن المشهور ان الموشحات في أصلها شرقية وديوان ابن المعتز وغيره من أوضح الدلائل على ان الحمينى اليمنى يمنى الاصل له طابعه الخاص(٢) واسلوبه الجميل الذي يفوق الوصف . وقد ذكر السيد زيد فى كتابه (دراسات فى الادب اليمنى) مقطوعات بليغة .

منها قول الشاعر محمد يحيى مشحم :

صب يؤرقه النسيم اذا سرى ... من نحو صنعا ... حاملا طيب الرسائل
ويثير لوعته الحمام اذا علت ... في الدوح فرعا ... والزهور له غلائل

ومن قول الشاعر على بن محمد العنسى :

خطب البلبل من فوق الشجر ... باللسان العربى

(١) المعشرة فى لغة اليمن مائدة نحاسية لامعة ،ذهبية حمراء باربع قوائم قصيرة محلها وسط المجلس توضع عليها النفائس كأوانى ماء الورد والمباخر المنوعة وغيرها .

(٢) وفى سياق كلام الرافعى ما يدل على ذلك فى نفس المقال هذا .

بايني اللـذات ذا الصبح نشر | علما من ذهب
فاشربوا ذوب نضار في القدح | واشتروا بالهم انسا وفرح

واتركوا من لام فيهـا وألـح

ومنها :

واطرح • قالوا • واعطى وأمر | وقضايا العرب
وادر لي ذكر معشوق الحـور | فهو اقصى اربى
شادن عـذب جفاني بالارق | وملا قلبي شجون وحرق

ما رآه الصبح الا وانفلق



اغضب من وجدنا حين ظهـر | فيه لون الغضب
مـا ترى صفرته لـما سفر | كاصفرار الذهب
يا حبيبـا فعله فعل العـدى | اين دهر كنت فيه مسعدا ؟

ما عدى يا منيتي مما بدا ؟

ولعل القارىء حين يمعن النظر في هـذاالاسلوب الشعرى الخلاب يفضله على غيره فان المناداة لحبيبه ومعاتبته له في اطـارالتشبيهات الرائعـة والوصـف الطبعي الجذاب مما تتوق اليه النفس وترتاح لـه ارتياح الزهر الى الطل والنسيم •

الشاعر

أما شاعرنا فهو السيد الشاعر المشهـورمحمد حسين الحمزى الكوكبـاني ينتهي نسبه الى الامام عبد الله حمزة الذى كتبت عنه (**بالمنهل الأغر**) • ترجمه السيد **محمد زبارة** في (**نشر العرف**) نقلا عن (نفحات العنبر) للسيد ابراهيـم الحوثى جزء ٢ صفحة ٦٠٦ و٦٠٨

فقال : كـان مـن الشعراء المجيدين الوصافين المحسنين صاحب بحوث لطيفـة ونوادر ومعرفة بالفنون كاملة وشعره فـي الذروة العالية وهو في مذهبي أشعر مـن (ابن نباتة المصرى) فانه لا يتكلف المعاني كالتورية ونحوها •

ولم يذكر ولادته اما موته ففي جمـادي الآخرة سنة ١١١٢ هـ •

قصة للعبرة والتاريخ عن نشر العرف

كانت للمترجم له زوجة يصبو اليهـا كثيرا ففارقها ثم ندم على ذلك وقلق لهـا قلقا شديدا وما زال يشبب بها ومن ذلك تصيدته الملحونة المشهورة التي أولها :ـ

« **ما لقلبي لم يزل عشقه فنون** »

ولما سمعها المولى حسين بن عبـد القادرقال : ما اظن السيد يعيش بعدها ، لانـه كرر فيها ذكر البين وتطير له منه وكـان الامر كما قال •

والذى أظنه ان الله محصه بذلك وجعله مجازاة لما صنعه مع الامام عبد الله بن علي

الوزير . فانه فارق زوجة له كرها وكان يحبها حبا شديدا فتعب بعد فراقها أشد التعب وتغزل فيها في عدة اشعار ..وتزوجها صاحب الترجمة وكتب هذه القصيدة للامام الوزير وذكر فيها الوصل بعد **الهجر**فأجابه الامام الوزير بقصيدة ذكر فيها الهجر بعد الوصل ، وهي دالة على صدورها من قلب كنيم وصدر غير سليم .

وسنقتطف مع الاختصار نبذا من القصيدتين ..

قال الحمزى :

وافى حبيبى بعد طول المدا	**وصار لى بعد الجفا مسعدا**
من بعد ما قد كنت من صده	**مبلبل الاشواق أشكو الصدا**
وكنت من طول النوى بيننا	**اظن وصلى بعد مستبعدا**
يا طالما امسيت من فقده	**انوح نوح الطير ان غردا**
ولم أطل شرح الذى قد جرى	**سوى دموع مثل قطر الندا**
فزارنى افديه من شادن	**فى مهجتى للشوق قد شيدا**
عال بقد ، ما له مشبه	**يخجل غصن البان ان عربدا**
لا غرو ان ذلت غصون النقا	**حتى أراها ركعا سجدا**

فأجابه الامام الوزير مبتدئا بمقدمة مؤثرة ثم قال :

جار على ضعفى النوى واعتدى	**فعلت بى ما بين فعل العدا**
ظلمت يا وصلى فكن شافعى	**اليه ان يجعلك الموردا**

أما الرافعى رحمه الله فقد ذكر في الصفحة ١٦٥ جزء ٣ من **تاريخ آداب اللغة العربية** تحت عنوان **الموشح الملحون** ما يلى قال : ومن التوشيح ما لا يكون معربا وهو من اختراع ادباء اليمن . قال صاحب **سلافة العصر** : ولاهل اليمن نظم يسمونه الموشح غير موشح اهل المغرب والفرق بينهما ان موشح اهل المغرب يراعى فيه الاعراب بخلاف موشح اهل اليمن فانه لا يراعى فيه شيء من الاعراب . ثم ذكر مستهل القصيدة التى وعدنا القارىء بها نقل ذلك من **نفحة اليمن** للشروانى اليمنى .

أما القصيدة المنوه عنها والتى اشتهرت فى الاوساط الأدبية وتناقلتها الرواة ، وحدا بها الحداة وتغنى بها المغنون ، ثم اهملت تماما فى الدور العثمانى الاخير ، حيث انست الحروب المشتعلة في ارجاء **الجزيرة العربية** فى اول هذا القرن والذى قبله كثيرا من الانتاج الادبى المثمر فى القرن **الثانى عشر** . وهذه القصيدة الرقيقة الوجدانية عشر هى منه :

فاليكها أيها القارىء اللبيب :

ما لقلبى لم يزل عشقه فنون   فى هوى حال التثنى والمجون   مزرى الغصون



قد فني صبري وقل الاحتيال   قد قسم قلبي باسياف الجفون
وقسم لي من هوى تلك العيون   رب المنون

⭘ ⭘ ⭘

ما حياتي بعد ذا الا محال   ما احتيالي ان بدا السر المصون
واذاب القلب شجوى والشجون   ماذا يكون

● ● ●

هل لشكوى البين في اللقيا مجال   يا حبيب القلب ما هذا يهون
ان دمع العين في خدي هتون   مثل الغيون(١)

● ● ●

وانت لا تسمح لصبك بالوصال   من سعى بيني وبينك بالبعاد
لاجزى بالخير من رب العباد   يوم المعاد

● ● ●

لا برح يوم القيامة في هوان   ليس طول الصد من طبع الجياد
ما جزا من قد بذل روحه وزاد   الا الوداد

● ● ●

يا بديع الحسن يا مولى الحسان   ان يكن مني جرى غير المراد
فالذي قد مر منا لا يعاد   حل العناد

● ● ●

تحسب ان الود من هذا الزمان   هل ترى في وصل من يهواك دون
أو علينا وقت لقيانا عيون   هذي ظنون

● ● ●

كلها يا خل من طبع الخيال   ليت محبوبي درى كيف الهوى
ليته مثلي شرب كاس الهوى   نصبح سوى

● ● ●

شايكون ذا من عجيب الاتفاق   آه كم اشكو تباريح الجوى
في هوى ما قد حوى   ريم اللوى

● ● ●

رب يسر ما تعسر في التلاق   رب ان البعد قد هد القوى
ما اظن هايم مثلي قد هوى   مالي سوى

⭘ ⭘ ⭘

في صباباتي وطول الاشتياق   صح ان الخل للعاشق يخون
وميثاق المودة لا يصون   فالعشق هون

● ● ●

والذي يعشق سلك طرق الضلال

والى اللقاء تحت هذا العنوان .

---

(١) الغيون هي الغيوم لغة كوكبانية يمنية وكثيرمن المفردات محرفة . وتهامة اليمن نصفهـا الشمالي يقلبون الشين فينطقون السمس بالسين بدلا من الشمس كما ان نصفها الجنوبي يعكسون فيقولون الشمش ، فيبدلون السين شينا ، وفي الجبال الشرقية يبدلون سين التنفيس في المضارع الى شين مثل شيكون .

أبها كما تخيلتها

للسيد مالك ناصر درار المدني

تغنى الشعراء العرب والغربيون كثيرا بجمال الطبيعة .. وتخصص منهم الكثيرون بوصف الطبيعة .. مثل ورد زورث الذي تغنى بمنظر الشمس عند الاصيل وبارسالها شعاع الوداع للوادي الحزين .. وارسالها اشعتها الحانية على اعالي الجبال . ويتفق الخيام مع ورد زورث في معاملة الاغصان والازهار برفق .. فذاك يقول : جس خلال هذه الظلال .. بقلب رفيق ، مسها بيد حانية .. ويقول الخيام ما معناه : ضجعة اللطف فوق هذا النبات ـ فهو نام من اكبد النائمات ؟..

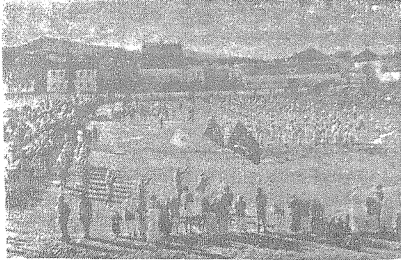
ويقول (كلوريدج) : انني كلما تأملت مشاهد الطبيعة بدا لي كأنما افتش عن لغة رمزية لشيء في جوانحي ، فالطبيعة لا تحيى الا في حياتنا ، فحياتنا ثياب زفافها .. والخيال والفن والشعر .. هذه الادوات جميعها .. كثيرا ما تقف حيرى امام منظر رائع يستولي على عقلك ولبك .. ان درجة الاحساس بالجمال في مثل هذه الحالات يجب ان تكون على مستوى عال لكي يفيض احساسك بالتعبير الصادق عما تختلج به مشاعرك بما حولك من صور فنية رائعة .. ويجب ان تنطلق شرارة حسك المرهف قبل ان تطغى عليك الصورة فتعطل حواسك وتكبل لسانك وتأسرك .. فتتحير من اين تبدأ .. وتبقى على حيرتك زمنا طويلا تضيع في خضم جمالها وتتلاشى في عباب سلطانها ..



هذه المشاعر والاحاسيس هي التي تتقاذف نفسك كالكرة الطائرة حينما تطل على ابها .. انك تقف مشدوها .. امام طبيعة رائعة كل ما فيها ينطق بالجمال الصارخ.. فتحتار من أين تبدأ .. هل تبدأ بالحديث عن هوائها العذب .. وجوها اللطيف على مدار السنة ؟..

ان هذا الجو كجرعة ماء مثلج في جوف من يكاد يقتله الظمأ في ايام السنبلة في منطقة الخط الاستوائي .. انه لا رطب مزعج .. ولا جفاف قاس ؟ انه بين بين .. أم تبدأ بوصف خضرتها وفاكهتها الريانة .. بوصف رمانها وبرتقالها .. وكرزها.. وتفاحها وكل شهي من اطايب ثمارها وخضرتها .. وكل ما تتدلى به اشجارها من القطوف الدانية .. وفي حدائق بيوتها حيث تدعى بالحاح .. واذا ترددت في قطف ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين كنت كأنك تسيء الى صاحب الحديقة والدار المضياف.

أم تبدأ بوصف بيوتها الشعرية التي تسامقت طبقات عدة .. وكان الخفر



المهرجان الرياضى الذى آقامته منطقة ابها بمناسبة زيــــارة سعادة وكيل وزارة الاعلام

والحياء قد سربلها بجلباب وقور ·· بـــل ماذا اقول : كأنها شامخة بارعة تدور حول نفسها ·· وبكبرياء وشمم · ان هذه الرقاق السود التى تبرز من جوانب البيت الاربعة تجلله بتيجان تحميه من القر وتدفع عنـــه المطر ·· وتدرأ عنه قيظ الهجير ·· انــه خير مظلة وخير اختراع ·· لم أر مثيـــله او ما يشبه هذه العملية بفوارق عديـــدة بالطبع الا عـلى جوانب نهر الرايـــن ·· وحصونه فى المانيا ··

أم تبدأ بوصف **نظافة بيوت ابها** ·· من الداخل والخارج ·· وهذه (النورة) ·· البيضاء الناصعة التى تكسو جدران البيوت من الداخل ·· ولا تجد عليها بقعة واحـدة تتهم فيها السكان بالاهمال وعدم النظافـة أم هذه الخطوط والاشكال الهندسية الدقيقة التى تخطها انامل رخصة داخل البيـــوت على الجدران فتشكل جمالا فريدا لا تجـده قطعا الا فى هاتيك الديار الجميلة النظيفة · أم تبدأ بوصف هاتيك القلاع والحصـون التى تربض على رؤوس التلال الشاهقـــة المنيعة المحيطة بأبها ·· الشامخة ، والتى كلما رقيت ببصرك اليها اطلت عليك مــن عل ، اطلالة شوق ودلال وكبرياء ·· فــلا تغالب نفسك من الشوق الى الصعود اليها ·· أما مشيا وئيدا ·· أو بسيارة «الجيب» التى لا ترقى الا الى نقطة فى سفح هــــذه الشامخات ·· تواصل بعدها السير بنفس لاهث متقطع ·· وحين تصل الذرى ··ذرى هذه الآكام ·· تطل على كل ما بأبها مــن سهول وأودية ·· ويشمخ انفك الى مـــا فوق ابها من جبال تعانق الثريا ·· وتطل على غابات العرعر الكثيفة من بعيد بعيد ·· وترى مناظر هذا الجمال الذى وصـــــف الشعراء جزءا منه كقلامة الظفر شعرا ·· انهم يحاولون الاجادة فى كل زمان ومكان · لان الطبيعة أجمل كثيرا من وصف الوصافين ·· وادراك خيال المتخيلين ؟ ··وكأن شوقى عنى هاتيك البقعة الرائعة حين قال (ولو اختلف المكان) :

تأمل هل ترى الا جـــلالا
تحس النفس منـــه ما تحس

غشيتك والاصيل يفيض تبرا
وينسج للربى حلـلا ويكسو



منظر لمدينة ابها

ولألأت الجبـــال فضاء سفح
يسر الناظرين ونـــــار رأس

أم تبدأ بوصف تلك المدرجات التى تبدأ من اسفل الأودية وتنتهى بقمم الجبال .. انشأتها أيد عاملة وسواعد قوية وعضلات نشطة .. لزراعة البر والشعير ..ولتزويد المنطقة كلها بالزاد والطعام .

أم تبدأ بوصف الثروات المعدنيـــة فى سفوح الجبال .. وصخور المرمر بألوانـــه المختلفة وحجارته المنتشرة على جوانب الطرق التى كنت أمر بها . وفى « **الارتسامـات اللطاف** » للامير شكيب ارسلان فصل طويل عن المعادن فى جزيرة العرب .. يقـول : ان فى عسير الذهب وان معادن اليمـــن وعسير كانت معروفة من زمان الفينيقيين .. وانه اشتهر معدن خنكان (واد فـــى اسفل السراة شمالى عسير) بجودة التبـر الذى يخرج منه كما يقول رحمه اللـــــه : « **ان فى جزيرة العرب سلسلة جبـال عالية لا تجد أحسن منها هواء ولا اطيب اقليما لا** فى جبال لبنان ولا فى جبال سويسرا ولا فى غيرها ..

● ● ●

ولاجل ان تعلم ارتفاع هذه الجبال أريد أن اذكر لك علو بعض المدن والقرى العربية عن سطح البحر مما امكننى الاطلاع عليه في كتب من تأليف ضابط من اركان حـــرب الجيش التركى الذين اطالوا الاقامة فـــى اليمن وكتبوا عنه :ـ

فالطائف تعلو نحو ١٦٠٠ متر عن سطح البحر على حين عين صوفر ، ابدع مصيف فى لبنان ، لا تعلو اكثر من ١٥٥٠ مترا ولا يوجد فى لبنان مكان مسكون يعلو عن سطح البحر اكثر من ١٥٠٠ متر . وان علو «ابها» ـ مركز حكومة عسير ـ عن سطح البحـر ٢٢٧٥ مترا . وأعلىمنها «سوغا» فهى تعلو ٢٣٦٠ مترا واظنه يعنى « السودة » . ثـم يذكر ارتفاعات صنعاء وصعدة والروضـــة وغيرها .. ويستطرد : « فارتفاعات مثـل هذه مهما يكن من وجودها فى منطقةجنوبية لا يمكن الا ان تكون المثل العالى فى رقـــة

الهواء وطيب المناخ والملاءمة للصحة ، .

« وهذه الجبال هي عندى اوتاد البيت العربى لا فى منعتها الطبيعية ومواقعها الحربية ، فحسب ، بل فى بيئتها الصحية ونقاوتها الجوية ، اذ ان ذلك من اعظم العوامل التى تعتمد عليها الاسرة العربية في صيانة نفسها » ..

ويقول تويتشل فى كتابه : « ان سكان ابها ١٥٠٠٠ نسمة وانها ترتفع عن سطح البحر ٧٠٠٠ قدم .. ومحاطة بحقول مدرجة وقرى كبيرة وجبال تعلو ٥٠٠٠ قدم يجللها القتام من الغرب والشمال الغربى .. وتقع فيها امطار ١٠-١٢ بوصة .. مما يجعل منحدرات الجبال فيها كأنها مغطاة ببساط اخضر بهيج » .

وكأنى بصحاب الفضيلة الشيخ سليمان ابن فائع وهو يقول :

ابها البهاء كوادى النيل .. موقعها
أو جنة الخلد قل هذا ولا تزد ..

● ● ●

واذا جاز لى ان اختتم هذه الكلمة التى تضمنت الكلام عن ابها وما حولها الآن .. فانى أقول : ان كل هذه المناظر الطبيعية التى (يتغزل) بها الكتاب والشعراء فى هاتيك الديار .. وكل ما تنتجه الارض الطيبة من ثمر وحب وشجر .. كل هذا يتضاءل امام كرم وضيافة وسماحة وخلق امير ابها **عبد الله الماضى** وسكان هاتيك المنطقة .. الذين يعتبرون اناسا يلمس فيهم الكرم العربى الاصيل الذى ذكرت عنه ما سمح به مجالى الضيق فى هذه الكلمة .

على شانك ..

● كما علمت ان فى عسير اثنتين وثلاثين قرية بعد المائة . ويسكنها نحو مليون نسمة . وهى متصلة ببعضها تماما بحيث يرى المسافر القرية تلو القرية طيلة رحلته فى ربوع عسير .

● اودية عسير العشرة من عقباتها الجبلية العالية .. ولولاها ما تكونت الاودية الفياضة الى السهوب والسهول .. وتبلغ ٢٤ عقبة وهى ما بين رئيسية وفرعية وكأنى بفؤاد حمزة فيما اورده عن اودية عسير : حين قال: ان أودية عسير عشرة هى: وادى خيبى . ووادى حمرة . ووادى الملاحة . ووادى اثافة . ووادى طبب . ووادى جوحان . ووادى ضلع . ووادى مريه . ووادى عتود . ووادى نعمان .

● من آثار عسير كهف يحتوى ٤ أموات قدامى . احدهم رجل ضخم الجثة جدا . ويوجد هذا الكهف المجهول الاحداث من غار بالشرحة : جبل شامخ ، يفصل بين تمنية وتهامة وفى قمته يقع الغار المذكور .

مالك ناصر درار المدنى



خطرات نفس



بقلم السيد علي خضران

١ ـ قصيدة وحقيقة

نشر في العدد ٢٤٠٦ من جريدة البلاد الغراء الصادرة بتاريخ ٢٢ من شهر رمضان المبارك ١٣٨٦ هـ ٠ وفي صفحة « ألوان » التي يقوم بجمع وتقديم موادها الاستاذ عثمان شوقي وبعنوان (نفحة طيب)قصيدةلقارىء رمز لاسمه بالحروف : ص٠ع٠م٠ من مكة المكرمة ، ونصها كما يلي :

« أتراني نسيتــه أتـراني ؟	كيف انسى وحبــه قد براني
لاذ بالصمت طيلة الصيف حتى	حطم الصمت ما بنتــه الاماني
ذكريات حييتهـــا في هنــاء	واضمحلت كمـــا تمر الثواني
لـــذة الحب ان يدوم وصـال	وشقاء المحب غـــدر الزمـان
كيف انسى وذكره ملء سمعي	ورؤاه تجـــوب كل مكـــان
أتراني نسيتـــه اتـراني ؟	اسألوه فربما قد نساني(١) »

● ● ●

وشعشع النور في البستان باسمة	والارض خاليــة والمــاء جـذلان
الشمس تضحك والآفاق صافيـة	جلواء والروض بالاثمار فينـــان
وللنسيم خفــوق في جوانبــه	وللطيـــور ترانيم وألحـــان

وللحقيقة أقول ان القصيدة الى البيــت(اسألوه) هي للاخ الشـــاعر (راشـــد الحمدان) وقد نشرت له في الصفحـــةالادبية بجريدة (عكاظ) في أوائل صيف هذا العام وقد كتب عنها كاتب هذه السطوركلمة ظهرت في عدد سلف من هذا «المنهل» الاغر ٠ أمـا الابيات التي بعـــد البيـت المذكور فهي مضافة على القصيدة من القارىء كما يلاحظ ذلك ، اذ أنها من بحر والقصيدةمن بحر آخر ٠

(١) المنهل : الصحة « نسيني » ٠٠ قال الله تعالى :(فنسى ولم نجد له عزما) بكسر السين وفتح الياء ٠

واذا كان القارىء الـذى نقلها قـد استحسنها ورغب فى اهدائها كان لزامـا عليه أن يشير الى قائلها مجانبة للشبهة لانه بفعله هذا قد سار مسيرة لصوص الادب ، ممن يعيشون على نتاج غيرهم وخالف مبـدأ النزاهة القلمية . وليس عيبا عـلى المتذوق لاية قصيدة أن يهديها لمن يشاء أو أن يحتفظ بها اذا شاء .. على شرط ان يذكر اسـم ناظمها .

٢ ـ خبر .. وتعليق:

« خرجت النساء السويديات فى مظاهرة عامة تشمل أنحاء السويد احتجاجا عـلى اطلاق الحريات الجنسية فى السويـد ، اشتركت فى المظاهرة حوالى مائـة الف امرأة وسوف يقدمن عريضة الى الحكومـة تعلن العريضة الاحتجاج على تدهور القيـم الخلقية » .

ورد هذا الخبر فى مقال نشر للاستـاذ محمود كمال محمد قرأته فى مجلة (الوعى الاسلامى) التى تصدرها وزارة الاوقـاف الكويتية فى عددها الصادر لشهر ذى القعدة ١٣٨٦ هـ بعنوان : (تعدد الزوجات) وقد عارض به كاتب المقال الآراء الداعية الى اباحة السفور للنسـاء وادخال تعديلات جديـدة على حياة المرأة المعاصرة اليوم . وقد علـق الكاتب على هذا الخبر بقوله : (مـا هى العبرة التى يجب ان نعتبر بها من هـذا الخبر ؟ أليست هى ضرورة الحفاظ عـلى الدين الاسلامى القويم بتعاليمه المتفقة مع صوالح البشر فى كل زمان ومكان ؟! واذا كانت المرأة تعانى تخلفا أو كانت بعـض البيوت معرضة أحيانا للانهيار فالذنب ليس ذنب الدين ولا الشريعة ولكنه ذنب المجتمع نفسه الذى أهمل مقوماته اذ ان الدين سياج لنا ضد مفاسد الحياة وشروره جملة) .

وتعليقى عـلى هـذا الخبر هـو اننا بتفهمنا العميق وتطبيقنا الفعلى لمبـادىء ديننا الحنيف والتأدب بآدابه القويمة والعمل بشريعته العادلة ومحاربتنا لكل رذيلـة ودخيلة نضمن لانفسنا السلامة والاستقرار والرخاء والفوز فى دنيانا وأخرانا ونصبح بحق ممن قال الله فيهم : (كنتم خير أمـة أخرجت للناس ـ الآية) . وفقنا اللـه جميعا لما يحبه ويرضاه واتبـاع اوامره واجتناب نواهيه ..

الطائف ـ على خضران

ما هو السر

فى حديقة خاصة بجدة رأيت حشرة طيارة خضراء تضعما يشبه المادة اللزجة على اوراق اشجار الفواكه ، فتتلفها .. واتفـق ان زرعت فى اطراف الحديقة الصغيرة بذور رؤوس الثـوم فنمت فروعها من جديد وغابت الحشرة الخضراء وسلمت اوراق الاشجار من المرض الذى كان يلازمها قبل غرس هذه البـذور ونمو فروعها .. فما هو السر يا ترى ؟

مشاهد

حديث في التربية

الى اى حد يقع اللوم على الوالدين ؟

لست قاضيا املك شيئا من النفوذ والسلطة ولا مصلحا اجتماعيا مختصا بحماية واصلاح المجتمع ولكننى كصحفى صاحب رسالة ارى لى كامل الحق فى الكتابة عن تجاربى ومشاهداتى وما يمر بى من احداث .

حضرت احدى الجلسات فى لندن ذات صباح فرأيت احد الآباء يقف موقف الشاهد فى المحكمة وقد اعترف ابنه بالاشتراك فى سرقة لا يستهان بها ، يلتمس ويرجو ان يبعد أو يعاقب على سلوكه ، وقال الوالد : انه نصح ابنه منذ ثلاثة اشهر ، وحذره وأوصاه بان يصلح من سلوكه ويقطع صلاته برفاقه الاشرار والا اخرجه من بيته وتبرأ منه .

وقد غادر الولد البيت بالفعل وانخرط فى سلك تلك العصابة وها هوذا يقف فى قفص الاتهام شابا فى السابعة عشرة من عمره مصفر الوجه وقد اضر بمصلحته وألحق العار باسرته المحترمة العريقة ..!

على من يقع الخطأ فى الحقيقة وواقع الامر فيما حدث ؟

لقد لاحظت الكثير من امثال هذه الحوادث فى المحكمة وكلما استمعت الى ما يجرى من نقاش وما تجرى من محاولات لعلاج مشاكل الاحداث المشار اليها زادنى ذلك اهتماما وشغفا بدراسة هذه الموضوعات

ان ما اعتقده هو أن ذلك من خطأ الوالدين ولكن ليس ذلك بالطبع فى كل حالة ولكن على وجه العموم .

ففى بعض الاحيان نرى الآباء يدركون جانب الخطأ فى سلوك ابنائهم فيحاولون اصلاحه غير ان ظروفهم المعيشية لاتساعدهم على ذلك ، ولكن ذلك لا يخليهم من المسؤولية على كل حال .

ترجمة الاستاذ : محمد على قطب

اننى لست والدا كما اننى لست قاضيا وهذا قد يؤثر على اتهامى وحكمى عليهم بعض الشيء ، الا اننى على كل حال اعتقد تماما ان الامهات ، وحدهن يستطعن انجاب أحسن الرجال .

لقد ربتنى والدتى وأنشأتنى فلم يكن همها ان تستجيب لطالبى على الدوام وتزيد من مصروفاتى الجيبية من يوم لآخر ، ولكنها كانت تشعرنى ان الكذب لن يجدى ابدا فى تحقيق مطلب وان عليّ أن لا أتوقع الحصول على اكثر عما هو حق لى . وان على الانسان أن يعتمد على نفسه ويكافح ويعمل للحصول على ما يريد لا ان يعتمد على والديه او على اى انسان فى هذه الحياة . كانت لا تدع ذنبا يمر دون ان تنزل بى العقاب المناسب له ، وكنت اشعر بالخوف من الله وتأنيب الضمير فيما اقترفه فى الخفاء من ذنب فأمتنع عن ارتكاب اى جرم في السر والعلن على السواء ، بعكس ما نشهده الآن فى برامج التعليم من عدم العناية بالدين والشعور بالخوف من الله رب العالمين .

ان من بين ما لدي من رسائل .. رسالة وردت الى من المستر جونسون .. مدير احدى اصلاحيات الاحداث بمدينة لندن يقول فيها :

« لقد أمضيت حتى الآن أكثر من احدى عشرة سنة فى ادارة هذه الاصلاحية اعلنت خلالها على الطلاب اننى على اتم الاستعداد لاخذ اى طالب يرتكب اية جريمة الى المحكمة لتتولى معاقبته وتضعه تحت اشرافه ورقابتها ما لم يقسم ويتعهد لى بشرفه ان لا يعود لمثلها

ابدا • وقد وجدت من بين الطلاب البالغ عددهم (٢٥٠) طالبا من البنين والبنات وتتراوح اعمارهم بين ١٥ و١٧ سنة ما لا يزيد على اثنى عشر طالبا ظهروا امام المحكمة. وتولت امر الاشراف على سلوكهم ومراقبتهم من هذا يمكن لنا ان نستنتج انه ما دام من بين الطلاب البالغ ٢٥٠ طالبا نجد نحو اثنى عشر طالبا فقط يشذون عن زملائهم فلا بد ان تكون بذور الشر المغروسة فى نفوس هؤلاء الطلاب عن طريق والديهم ، اما عن طريق التقليد والمحاكاة او باطلاق الحبل لهم على الغارب وعدم العناية بارشادهم وتوجيههم • وقد ذكرنى احد المسؤولين فى المحكمة انهم لدى استدعاء والديهم لمناقشتهم كان اكثرهم يهزون اكتافهم قائلين :

ــ لم تعد لنا حيلة فى تقويمهم وردعهم ، نه دوركم الآن فاصنعوا بهم ما شئتم ••

وقد ذكر عدد غير قليل من الآباء فيما ورد الى من رسائلهم انهم يرون فى الرجوع الى الضرب والعقاب البدنى الشديد والاخذ بالتنبيه والتانيب كل ما اقتضت ضرورة بذلك ــ خير وسيلة لتربية اطفالهم وتقويم اعوجاجهم وتوجيههم الى ما فيه الفائدة والخير لهم ولمجتمعهم •

ولا اعتقد شخصيا جدوى هذه الطريقة ، وكان احد الآباء ممن اطلع على مقالاتى قد اتى الى مسكنى ذات يوم بادى الحزن والاستياء لان ابنته الصغرى التى تناهز الرابعة عشرة من العمر لا تكف عن ارتكاب الاعمال الشريرة بدون ان يفلح فى ردعها وهذا هو نص ما ذكره لى بالحرف الواحد:

« ابنتى مرغريت طفلة مرهفة الحس جدا وقد نصح لى الطبيب ان لا اغضبها ولا أمد يدى اليها مهما تفعل ، لان ذلك يؤذيها • اما اختها الكبرى التى تناهز الخامسة عشرة من العمر فلم اتردد فى معاملتها بالطرق التى رأيت انها رادعة لها •• من ذلك انها امتنعت عن تناول افطارها فلم نحاول لا والدتها ولا انا حثها على تناوله وبذل الوعود المعسولة لاغرائها كما نفعل مع شقيقتها كما رفضت ان تخرج معنا للنزهة ذات يوم فى حذائها القديم فتركناها وحدها فى المنزل وذهبنا •• لقد مضينا فى معاملتها على هذا المنوال فترة من الزمن ، كان لها اثرها الطيب فى تقويم اعوجاجها وعلاج شذوذها •

فقلت له : حسنا فعلت فليس شيء أفسد للطفل من الافراط فى التدليل والاستجابة الدائمة لما يمليه علينا من اوامر ورغبات •• ولكننى أرجو أن تلاحظ وتعنى بصفة خاصة بالاقتصاد في تدليلك لشقيقتها وعدم الافراط فى الاستجابة لها نزولا على اوامر الطبيب بالابتعاد عما يغضبها ويثيرها حتى لا يثير ذلك بعض الانطباعات السيئة في نفس شقيقتها الكبرى ، فتحقد عليها وتعتبر نفسها كشخص غير مرغوب فيه بين افراد الاسرة •

ان علم النفس الحديث قد وفر على المجتمع والوالدين الكثير من المتاعب والاحداث وانار الطريق امامهم بما وضع من اساليب ورسم من تخطيط • والمعاملة السليمة والانصاف والحزم أساس في تربية الاطفال وانتظام العلاقات بين افراد الاسرة وتمتعها بما تصبو اليه من السعادة والهناء •

وبعد فان واجبنا كصحفيين يحتم علينا ان نقوم بمهمة توجيه وارشاد الاسر الى احدث الطرق واسلمها فى التربية وان نضع النقط على الحروف لكل ما يشيع بين الاطفال من المشاكل ووضع الحلول الصحيحة لها والأساليب والطرق السليمة التى ينبغى أن نتخذها فى علاجها وعلاج ما شاكلها من احداث لنكون بذلك قد ادينا بعض رسالتنا كصحفيين نحو مجتمعنا ووطننا وبالله العون والتوفيق •

عن « الريدرز دايجست الفرنسية »

المملكة العربية السعودية

في عصر النفاثات

نص المقال الذى نشرتـــه المنظمة الدولية للطيران المدنى في نشرتها الرسمية الصادرة بالرقم (١١) المجلد (٢١) فى نوفمبر ١٩٦٦ م تحت العنوان المتقدم :

منذ تسلم اول طائرة نوع داكوتا دى سي٣ وهبوطها على المدارج الرملية فى المملكة العربية السعودية عام ١٩٤٦ م بـــدأ عصر الطيران فى هذه البلاد . ومما لا شك فيه ان تقدم الطيران المدنى يعكس التطـــور الثقافي والاقتصادى فى هذه المنطقة .

وحيث أن اراضى المملكة العربية السعودية مترامية الاطراف فقد استدعى ذلك انشـاء ٣٠ مطارا داخليا لسهولة النقل وسرعته بين اطراف المملكة بالاضافة الى وجود مطاريـن دوليين لخدمة النقل الجوى العالمي بوساطة شركات الطيران الدولية . احـــد هذين المطارين واقع فى المنطقة الشرقية للمملكـة على مقربة من مدينة الظهران المطلة عـــلى الخليج العربى ، والمطار الآخر واقـــع فى الساحل الغربى للمملكة فى مدينة جـــدة على ساحل البحر الاحمر . هذا وان الثلاثين مطارا المشار اليها آنفا الموزعة فى مواقـــع استراتيجية فى ارجاء شبه الجزيرة العربية تخدم اغراض النقل الجوى السريـــع فى المملكة ، وان الاحصائية الواردة فيما بعـد المستقاة من الشركة الوطنية للنقل الجوى: (مؤسسة الخطوط الجوية العربية) ومقرها الرئيسى فى مدينة جدة تدل على الحركـــة النامية للنقل :

بيان مجمل احصائية حركة النقل الجوى لمؤسسة الخطوط الجوية السعودية (أميال الركاب بالآلاف) :

طائرة نوع	عام١٩٦١	عام١٩٦٢	عام١٩٦٣	عام١٩٦٤	عام١٩٦٥
دى سى ٣	٢٣٥٢٠	٢٥٦٨٠	٢٦٠٤٠	٢٧١٨٠	٢٩٣٦٠
دى سى ٤	٤٠٧٦٠	٣١٩٢٠	٢٤٥٢٠	٢٤٠٠	ـــــ
دى سى ٦	٥١٨٠	٦٧٢٠	٥٠١٥	٦٣٥٠٠	٨٩١٥٠
كونفير ٣٤٠		١٢٤٦٠٠	٩٥٩٠٠	٩٨٠٠٠	١٤٩٧٠٠
بوينج ٧٢٠ ب		١٤٤٠٠٠	١٦٥٠٠٠	٢٨١٠٠٠	٣٣٥٠٠٠

ومما هو جدير بالذكر ان اسطـــــول الطائرات التابعة لمؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية فى الوقت الحاضر يتألف من احدى عشرة طائرة : داكوتا دى سى ٣ وثلاث طائرات دى سى ٦ وعشر طـــائرات كونفير ٣٤٠ــ٢٧ وطائرتين بوينج ٧٢٠ب تعمل جميعا فى شبكة نقل منتظمة لتوفيــر خدمات نقل سهلة وسريعة . وبالاضافة الى ذلك فقد تم التعاقد على شراء ٣ طائرات نوع دى سى ٩ النفاثة لتقوم بتأدية خدمات النقل المتوسطة المدى والقصير النفاث .

ولا يغيب عن البال ان الموسم السنوى للحجيج يحدث ظاهرة نشاط جوى غيــر عادية للمنطقة ، ومن ذلــك منطقة اقليم البحر المتوسط وأوروبا واقليم افريقيـــة والمحيط الهندى ومنطقة الشرق الاوسـط ومنطقة جنوب شرقى آسية ، حسب التوزيع الاقليمى لمنظمة الطيران المدنى الدولية وذلك بوساطة عمليات النقل الجوى الضخمة الى المملكة العربية السعودية ومنها . وعـلى سبيل المثال فان حركة الطائرات في الايـام العادية تقدر بحوالى ٥٠ رحلة يوميا مــن والى مطار جدة . ولكن فى موسم الحــج يقفز هذا العدد الى اكثر من ٢٠٠ رحلة فى اليوم . وتتحمل المديرية العامة للطـيران المدنى مسئولية توفير الوسائل والخدمـات اللازمة لسلامة الملاحة الجوية فى المملكـة لدعم عمليات النقل الجوى المتزايد ســواء للعابر منها فوق أجواء المملكة او العامل فى مطاراتها ، وفيما يلى بعض من التطـورات الحديثة فى هذا المضمار :ــ

المواصلات اللاسلكية والمساعدات الملاحية

ان الشبكة اللاسلكية للمبرقات الطابعة الموجودة حاليا والموضوعة حسب توصيـــة المنظمة الدولية للطيران المدنى فى حقــل المواصلات اللاسلكية والتى تربط الآن بين جدة ــ بيروت ــ القاهرة . وجدة ــ الرياض ــ الظهران ــ البحرين ، سيتم توسيعهـــا بناء على مخطط المنظمة الدولية لمنطقـــة البحر الابيض المتوسط وافريقية والمحيـط الهندى لايجاد اتصال سريع مباشر بيـــن جدة ــ عدن ــ الخرطوم ، وسيشمل هـذا البرنامج التوسعى تأمين الاتصال الصوتى المباشر مع مراكز معلومات الطيران المقابلة بوساطة أجهزة التلفون اللاسلكى ذات الطاقة المركزة (S S B) وذلك لخدمـــة أغراض المراقبة الجوية لتكون على مستوى عال مـن الكفاءة والفعالية . هـــذا وبالاضافة الى متطلبات المنظمة الدولية للطيران المـــدنى الخاصة بالاتصالات اللاسلكية بين بعـــض المطارات وبعضها (من نقطة الى نقطة) وبين الطائرات والمحطات الارضية . فهناك برنامج ضخم لتطور الاتصالات اللاسلكية الداخلية وقد تم تنفيذ ما يقرب من سبعين في المائة من هذا المشروع الذى يشمل انشاء اثنيـن وعشرين محطة هاتف لاسلكى ذوات الطاقة المركزة (S S B) . ومما هو جدير بالذكر ان مؤسسة الخطوط الجوية العربيـــــة السعودية هى أول شركة طيران تجاريــة كانت تزود طائراتها بأحدث نوع من أجهزة الاتصال اللاسلكى ذات الطاقـــة المركزة

هذا وقد قامت المديرية العامة للطيـران المدنى بانشاء أجهزة الارشاد اللاسلكى ذوات التردد العالى جدا ، المتعددة الاتجاهات ، فى كل من مطارات جدة والظهران والريـــاض وبدنة . كما ان هناك ثمانية أجهزة أخرى اضافية من نفس النوع ، وملحق بها جهاز تحديد الابعاد (DME) سيجرى انشاؤها خلال فترة السنة المالية لعام ١٩٦٦ــ١٩٦٧ ومنتصف ١٩٦٨ مع العلم بأنه يوجد حاليا

(١٢) جهاز ارشاد لاسلكى متعددالاتجاهات نوع (NDB) تعمل فى الوقت الحاضر ، وهناك ٣ أجهزة أخرى من نفس الطراز سيتم تركيبها فى الربع الاخير من سنة ١٩٦٦ .

الارصاد الجوية

ان خدمات الارصاد الجوية العائدة للمملكة العربية السعودية تتمشى بدقة مع مخطط منظمة الارصاد العالمية لانشاء شبكة من محطات الرصد فى المنطقة الثانية عشرة (آسية) وهذا المخطط الذى تم وضعه فى الاجتماع الثالث والرابع للاتحاد الاقليمى الحادى عشر للمنظمة يدعو الى انشاء اثنتى عشرة محطة للارصاد السطحية ، وست محطات لرصد الرياح بوساطة الراديو سوند وتسع محطات لرصد الرياح فى طبقات الجو العليا فى مختلف أرجاء المملكة فى موعد لا يتجاوز نهاية عام ١٩٧١ م .

هذا وسوف يتم تركيب باقى المحطات المكملة خلال الفترة ١٩٦٨ ـ ١٩٧١ وهنالك مخطط قيد البحث لانشاء مركز تدريب خاص لتدريس الارصاد الجوية لدعم مركز تدريب الملاحة الجوية بجدة .

خدمات المراقبة الجوية :

ان قسم خدمات المراقبة الجوية فى المديرية العامة للطيران المدنى مسؤول عن توفير المساعدات الملاحية الموصى بها فى المخطط الثامن للمنظمة لاقليم البحر المتوسط وافريقية والمحيط الهندى .

ان تنفيذ البرنامج الحالى للمساعدات الملاحية والمواصلات اللاسلكية سيؤدى الى تحقيق اهداف المديرية للسيطرة على تحركات الطائرات وسلامتها عبر الاجواء الاقليمية للمملكة . مع الاحاطة بأن مطار الظهران الدولى أصبح يقدم الآن خدمات الاقتراب الآلى وهناك ٦ طلبة يتلقون التدريب الخاص فى الخارج استعدادا لتقديم خدمات الاقتراب

مخطط محطات الارصاد الجوية الموجودة حاليا ، والمزمع انشاؤها مستقبلا

نوع المحطات	الموجودة حاليا	تنشأ فى عام١٩٦٦	تنشأ فى عام١٩٦٧	المطلوب وجودها
محطات للارصاد السطحية	١٧	٣	٣	٦
محطات للارصاد راديوسوند	٢	٣	٣	٩
محطات للرياح العليا	٣			

الآلي في مطار جدة خلال اكتوبر ١٩٦٦ ، كما ان مخطط المملكة لانشاء مركز معلومات الطيران بجدة سيمكن تحقيقه في الجـزء الاخير من عام ١٩٦٧ ٠

البحث والانقاذ

يجرى الآن تنفيذ مخطط للبحث والانقاذ يشمل انشاء مراكز تنسيق لعمليات البحث والانقاذ وهذا المخطط يمكن اعتباره فريدا من نوعه في ادارات الطيران المدني في العالم فبموجب هذا المخطط سيتم تنسيق اعمـال البحث والانقاذ في شبه الجزيرة العربيـة ومياهها الاقليمية بوساطة مراكز تنسيق في جدة والرياض والظهران مزودة بأحـدث الاجهزة البحرية والارضية لكي تتم عمليات البحث والانقاذ بأحدث الطرق الفنيـة في العالم تحت الاشراف المباشر للمديرية العامة للطيران المدني ٠

مركز التدريب لاعمال الطيران :

ان الحاجة لتدريب الموظفين اللازميـن لادارة وصيانة خدمات الملاحة الجوية فـي المطارات كانت معروفة منذ البداية ولهـذا الغرض تم انشاء معهد وطني للتدريب عـلى فنون الملاحة الجوية في جدة في عام ١٩٦٢ وبمساعدة خبراء منظمـة الطيران المـدني الدولية الذين أمكن الحصول عليهم عن طريق البرنامج الموسع للتعاون الفني الخـاص بهيئة الامم المتحدة والخبـراء الذين تم استقدامهم على حساب الدولة امكن تدريب وتخريج ستة عشر فنيا متخصصين في صيانة الاجهزة اللاسلكية ٠ و٤٤ فنيا في اعمـال المواصلات اللاسلكية ٠ و٤٦ مراقبا جويا ٠ و٤٦ مساعدي ارصاد جويـة ٠ و١٢ فني للعمل على المبرقات الطابعة ٠ و٦ أفـراد للانقاذ ومكافحة الحريق ٠ كما أن هنالـك حاليا ٦٢ شخصا تحت التدريب في مختلف الاعمال الفنية المذكورة آنفا ، بالاضافة الى ٧٠ طالبا سعوديا يتلقون دروسـا في مصطلحـات الطيران الاساسية باللغـة الانكليزية ، لاعدادهم لتلقى التدريب الفني المتقدم ٠ مع العلم بان هناك برنامجا في مطار الظهران للتدريب اثناء العمل عـلى خدمات الاقتراب الآلي ٠ كما ان بعـض خريجي المعهد يقومون بمساعدة الخبـراء في تدريب الطلبة ٠ ومن المتوقع أن يحـل هؤلاء المساعدون محل الخبراء الموجوديـن حاليا خلال سنتين أو ثلاث سنوات ليتولوا تدريب السعوديين على أعمال المراقبة الجوية والمواصلات اللاسلكية لاغراض الملاحة الجوية والارصاد الجوية ٠

مشروع انشاء مطارات دولية جديدة :

في مايو عام ١٩٦٥ اتخذت حكومـة المملكة العربية السعودية خطوة حاسمة تجاه تطوير مطاراتها الدولية فاستخدمت احـدى الشركات الاستشارية لتصميم مطار جديـد متكامل لمدينة جدة وتطوير مطار الريـاض الحالي وتحسينه بشكل واسـع يليـق بالعاصمة وذلك بانشاء مبنى جديد لمطـار الرياض ، وقد قطعت الشركة شوطا بعيدا في دراسة وتصميم المطارين المشار اليهما ٠

هذا وقد اختير موقع مطار جدة الجديد على بعد حوالي ٢٥ كيلو مترا شمال المدينة عـلى السهل الساحلي الممتد في اتجاه طريـق المدينة المنورة وعلى مقربة من البحر ،وسيتم

انشاء مهبطين متوازيين متراجعين يبعدان عن بعضهما بمقدار ٢٠٠٠ متر وسيكون طول كل منهما ٣٠٠٠ متر ويتم انشاؤهما على قاعدة حجرية مرجانية ساحلية او على الحصى الرملي المكونة منه تلك المنطقة وسيكون هنالك بين المدرجين ساحة للوقوف تستوعب ستين طائرة نفاثة من ذوات الاربع محركات ومن أهم مميزات هذا المطار الجديد انه سيكون به مبنيان احدهما لحركة الركاب العادية اثناء السنة ، والآخر لعمليات نقل الحجاج السنوى القادمين الى المملكة خلال موسم الحج ، وقد بلغ عدد الحجاج القادمين الى الديار المقدسة في السنة المنصرمة ٩٢٫٠٠٠ حاج ، ومن المتوقع ازدياد هذا العدد بسرعة نتيجة للانخفاض التدريجي في تكاليف السفر بالجو ٠

ومبنى ترحيل الحجاج هذا فضلا عن انه يحتوى على المكاتب المعتادة للحجر الصحى والجوازات والجمارك فانه مصمم بصفة خاصة لتسهيل اجراءات سفر واستقبال أعداد كبيرة جدا من الركاب في أقصر وقت ممكن ٠ وسيكون موقع هذا المبنى متوسطا بين المدرجين وله مخارج مباشر الى ساحات وقوف الطائرات ، ولكن الى الجهة الشمالية من المطار ٠ وسيكون ايصال الركاب من الطائرات واليها بوساطة الصالونات المتنقلة على غرار مطار « دالاس العالمي » في « واشنطون » حتى لا يضطر الركاب الى المشى مسافات طويلة على اقدامهم معرضين للعوامل الجوية المختلفة ٠

وستكون خدمات المراقبة الجوية مجمعة في برج واحد مشيد بالخرسانة المسلحة ويضم خدمات الاتصال اللاسلكى والمراقبة الجوية والارصاد ٠ كما سيكون للخطوط الجوية السعودية حظيرة لصيانة الطائرات ذات ثلاثة اقسام تتسع لكافة انواع الطائرات الى حجم الـ (DC-8) طراز ٦٠٫٠ ٠ وستكون الحظيرة مزودة بورش اصلاح المحركات والمستودعات والمكاتب اللازمة ، أما اعمال الصيانة والخدمات العملية فستقدم من مبان تقوم على خط الطيران ٠

ومن المتوقع ان تنتهى التصاميم والمواصفات النهائية في نهاية عام ١٩٦٦ ، وينتظر انجاز العمل خلال ثلاث سنوات من توقيع العقود ٠ وقد قدم خبراء المنظمة المعونة للمديرية العامة للطيران المدنى ، خلال الفترة الابتدائية للتصميم ٠

وفي الختام فان المملكة العربية السعودية عرفت مبكرا أهمية انضمامها الى المنظمة الدولية للطيران المدنى ، فأصبحت عضوا فيها عام ١٩٦٢ ٠ وان الحكومة اتبعت مستوى رفيعا من الاسس الفنية عند تأسيس الطيران المدنى في البلاد ٠

****

يقول لك الطبيب :

«صحتك .. أيها الحاج»

أيها الحاج الكريم

في هذا الموسم العظيم ، المبارك ، وفي هذا المؤتمر السنوي الجليل ، الذي يجتمع فيه القاصي ، والداني ، من المسلمين ، يأتون من كل حدب وصوب ، ليذكروا اسم الله تعالى ، ويشهدوا منافع لهم .. في هذا اللقاء في ذلك المكان الطاهر المطهر ، نحن احوج ما نكون الى العناية بصحتنا .

ان صحتك أيها الحاج الكريم ، شيء ثمين ، ولا يجوز التفريط به ، خاصة ، وان صحة الفرد ، في مثل هذا الموسم الكبير ، تؤثر في صحة الجماعة ، اي جماعة المسلمين ، فاذا اهملت صحتك ، ولم ترع ، حق الله في جسدك ، ونفسك فانك ستقع في أسوأ النتائج ، فيمتد المرض الى جسمك ويصيبك الضعف ، والكلال ، ثم لا يقتصر هذا الامر عليك ، بل ينتقل بالعدوى الى اخوانك ، واقربائك ، والى جماعة المسلمين من حولك .

فهل لك يا اخي الحاج ، ان تستمع الى نصائح « الطب » وتسعى الى رعاية صحتك ؟؟ اذن .. فاصغ الي .

لقد سافرت من بلدك واقتحمت المشاق، والصعوبات ، غير مكترث بوعثاء السفر، لا مبال بمفارقة الاهل ، والمال ، والولد ، ان هذا الوضع الذي انت فيه ، يا اخي الحاج ، يضعف مقاومة الجسم ، وينمي استعداده للمرض .. انك مضطر الى

بقلم الدكتور :



محمد امير العرقسوسي

الانتقال من مكان ، الى مكان ، وان نسك الحج ، والعمرة ، يتطلب منك ، بذل الجهود ، في سعي ، وطواف ، وصلاة ، وقيام في الليل ، وهنا في هذا الجو الدائب ، بالحركة ، ستتغير عادات نومك ، وطعامك ، وراحتك وبوسعك ، رغم كل هذا ان تظل محتفظا بكامل صحتك ، بل يجب ان تظل صحيح الجسم .

وأول ما اوصيك به ايها الاخ الحاج ، ان تحافظ على مستوى عال من النظافة ، لا يخدر ، انها وصية استمدها من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذ يقول في حديث رواه الطبراني ، عن ابن عمر ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « طهروا الاجسام ، طهركم الله » ..

وطهارة الاجسام ، تقتضي نظافتها ، ونظافة ما حولها .. ولنظافة الاجساد ،

يجب العناية بالجلد ، ومداخل الجسم ، واعضاء البدن ، كما يجب العناية بالتغذية الجيدة والمسكن الملائم .

على الجلد.. تتجمع الاوساخ ، ويتكدس الغبار ، فوق المفرزات ، والغسل يفيد في ازالتها جميعا ، خصوصا اذا استعملنا (الصابون) ، الذي يحل ويجرف كل المواد الدهنية ، التي تتجمع عليها الاوساخ والجراثيم .

وعدى الجلد ، فهناك ، فتحات البدن ، فالفم ، والانف ، والعينان ، والاذنان ، كلها ابواب ، تدخلمنها الاوساخ والجراثيم وحين تدخل الجراثيم الى الجسم ، تهب القوى المكافحة فيه ، لرد العدوان ، وصد المعتدين .. فاذا ضعفت هذه المكافحة وهي ما نسميها بمقاومة الجسم (وهي تضعف بسبب قلة التغذية او سوئها ، او بسبب التعب ، والاجهاد) اقول ، اذا ضعفت اندفعت الجراثيم تصول في الجسم ، وتجول محدثة المرض ، وويلاته .

فعليك يا اخي الحاج « ان ترعى نظافة فمك ، ونظافة ما يدخله من طعام ، وشراب وان ترعى نظافة انفك ، ولا سيما ، بعد التعرض للغبار .

واذا احسست شيئا في عينيك ، فلا تدع اصابعك تلعب بهما ، بل بادر الى اقرب مركز صحي ، واعرض عينيك على الطبيب، فلرب قطرات تضعها في الوقت المناسب ، بعد ان يصفها لك الطبيب ، تريحك من امراض في عينيك ، انت في غنى عنها ، ولا سيما اثناء السفر .

ومما لا شك فيه ان نظافة ما حولك ،امر هام ، بالنسبة للمحافظة على نظافتك ، وصحتك ، فلا ترم ، بالاوساخ ، الا في المكان المخصص لها ...

ومن المؤسف حقا ، ان نجد بعض المسلمين ، لا يأبهون بتنظيف ما حولهم ، بل يبصقون على الارض ، ويرمون فضلاتهم كيفما اتفق ، او يذبحون خرافهم بجانبهم فتسيل الدماء ، ثم تتخثر ، وتتفسخ ، فتنمو عليها الجراثيم ، وتنتشر الروائح الكريهة المؤذية .. وما عرفوا انهم بذلك يرمون بانفسهم الى التهلكة ، وكذلك بالنسبة لاخوانهم المسلمين .

ثم لعلك يا اخي ، تجد في نفسك ، توعكا او انحرافا في صحتك ، او قد تجد ضعفا في قابليتك الى الطعام ، فلتبادر الى اقرب مركز صحي ، فانك بذلك تكسب الوقت ، وتداهم المرض ، بدلا من ان يدهمك ، ولربما كنت محتاجا الى شيء من الراحة ، او الى تعديل في طعامك ، وسيرشدك الطبيب الى ما يجب ان تفعل ، والطبيب ناصح امين .

ولنحمد الله جميعا ، ان وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية ، ايدها الله واعانها ، ساهرة يقظة وانها تبذل الجهد ، والمال ، لوقايتك ، وحماية الحجيج .

اعود يا اخي الحاج ، اذكرك ، بان تحافظ على مستوى صحتك ، الذي كنت تحياه وانت في بلدك ، واذكرك ان التعب ، ووعثاء السفر والازدحام ، وتغير مواعيد الطعام ، والراحة ، كل هذا من شانه ، اضعاف مقاومة الانسان .

وانت اذ تهتم بصحتك ، وتتبع قواعد الصحة ، وتلتزم بتعاليمها ، فانك تزداد قربا من الله ، وسيكون عملك في صحة جسمك ، نوعا من العبادة . وستحفظ لنفسك الصحة ، فتعود الى اهلك ، وبلدك واولادك سالما معافى ، وسيكون حجك ان شاء الله ، مبرورا ، وسعيك مشكورا ، والسلام عليك . ورحمة الله .

د محمد امير العرقسوسي

المحرر الادبي :

ومن الخطأ ان يعتقد بعضنا ان البيئة الصحية ـ لا تعني الا مكان جلوسنا ، في دارنا ، وان فناء الدار ـ محيطه ـ جواره ـ في الحي ـ والمدينة ـ اماكن اعدت خصيصى للنفايات ـ وخصيصى للمستنقعات، وخصيصى ـ للتفوط ـ والتبول فيها وفي طرقات المسلمين ـ ثم يشكو الرمد ، ويجار من السل ـ يسأل علاج للسرطان والشلل ـ ويشكو من الديدان في امعائه ـ والقمل في رأسه وثيابه والجراثيم في كيانه كله ـ ثم يموت ، وقد ترك مقعده موبوءا بالوباء والعدوى ويستحيل السكن في تلك الدار دون هدمها وتركها عدة اشهر او عام ٠

وعندما يتخذ الحاج من طرقات المسلمين ميضاءات ومغاسل ـ يدرك خطورة عمله ، وعلى مطوفه والجهات الصحية تقع كل المسؤوليات وعليهم ترجمة ما يكتب عن الصحة العامة والحج وتعاليمه بكل اللغات لتوزيعها عليهم لتبصيرهم بالحسنة فيتبعونها ـ والسيئة فيتجنبونها ـ والله حسبنا ونعم الوكيل ٠

محمد سعيد ذو الفقار

معنون باسم رئيس لجنة المناقصات العامـــة
ومكتوب على حافته مناقصة رقم (٢/١٣) أدوات
زراعية وادوات الغابات مع ملاحظة ربط ضمـان
ابتدائي بما يعادل ٢٪ اثنين في المائة من اجمالى
قيمة العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاةوالدخل
واخرى تثبت اشتراك في الغرفة التجارية يربـط
وثائق السجل التجـــارى او ذكر رقمه وذلـــك
بالاضافة الى الشروط المذكورة فى المواصفات مع
ملاحظة انه لا يجوز وضع الضمانات النقديةداخل
العطاءات بل يجب تسليمهـــا للموظف المسؤول
اثناء جلسة فتح العطاءات مع العلم بانه قد تقرر
ان يكون آخر موعد لقبول العطاءات هو فى تمام
الساعة السادسة من يوم الخميس الموافق ٢٦ـ
١٢ـ١٣٨٦ هـ وستفتح العطاءات فى جلســـة
علنية بمقر الوزارة بالرياض فى تمام الساعـــة
الرابعة من صباح يوم السبت الموافق ٢٨ـ١٢ـ
١٣٨٦ هـ بتوقيت الرياض المحلى وحسب تقويم
ام القرى مع العلم بأن شروط العطاءات والتوريد
طبقا لما جاء فى نظام المناقصات الصادر بالمرسوم
الملكى رقم م/٦ فى ٢٤ـ٢ـ٨٦ ولذا جرى نشره

سير العلم

الرغو الصناعى يبنى البيوت

بعد جهود متواصلة استغرقت عدة سنوات تمكنت شركة شاوم ـ شيمى فيلهلم باور الالمانية من انتاج مادة كيمياوية جديدة من نوعها فى العالم . وهذه المادة عبارة عن مزيج من سائل كيماوى وصمغ الصنوبر والهواء المجفف تكبس وتضغط داخل اوانى رش خاصة اشبه بالمسدس . وعند الضغط بقوة على مفتاح هذا المسدس يخرج من فوهته سيل من الرغو أشبه برغو مادة الصابون . وقد اطلق العلماء المختصين على هذه المادة اسم « **الرغو الصناعى** » وسيستفاد من هذه المادة فى بناء البيوت الصغيرة والمتوسطة وكذلك لتحويل الاراضى الصحراوية القاحلة الى اراضى خصبة صالحة للزراعة من كافة الوجوه .

ومن الجدير بالذكر ان انتاج هذه المادة الجديدة قد لاقى صدى واسعا فى مختلف الاوساط الصناعية والعلمية الالمانية والعالمية نظرا لامكان استخدامها فى مختلف المجالات الحيوية وخاصة فى بناء البيوت والمساكن وجدران المنازل الجاهزة.

وتتلخص هذه العملية بتهيئة قوالب حديدية جاهزة ذات ابعاد وقياسات مطابقة لابعاد جدران المنازل الاعتيادية فى الطول والعرض والارتفاع ، ومن ثم تصب مادة الرغو الآنفة الذكر داخل هذه القوالب الحديدية . وبعد ان تجف مادة الرغو وتتصلب يمكن فتح اجزاء القوالب الحديدية . وبهذه الواسطة يمكن الحصول عندئذ على الجدران المطلوبة . ومن الميزات التى ستتحلى بها هذه الجدران عدم تأثرها بالحريق مهما تكن شدة حرارته ، كما انها ستكون سهلة النقل والبناء حسب الطلب اى انها اسهل بكثير حتى من بناء المنازل الجاهزة او المنازل المتنقلة .

وهناك مجال آخر لاستخدام هذه المادة اكثر اهمية بالنسبة للعالم من بناء الجدران ، وهى ان هذه المادة ستستخدم كعامل مساعد لانتاج مادة « بلا ستزول » التى يمكن بوساطتها تحويل الاراضى الصحراوية القاحلة الى أراض زراعية خصبة صالحة للزراعة .

وقد قام الخبراء المختصون باجراء تجارب ناجحة جدا حول هذا الموضوع فى المناطق الصحراوية فى دول شمال افريقية والشرق الاوسط . وكانت من ثمرة هذه التجارب امكان زرع اشجار الحمضيات والفواكه . ان نسبة ٨٠٪ من هذه الاشجار ستكون طبعا من الاشجار المثمرة كما لو زرعت فى اى بقعة ارض خصبة اخرى .

والدور الذى تلعبه هذه المادة (مادة الرغو الصناعى) هو امتصاصها للماء مباشرة اثناء سقى الشجرة ، ومنع تسرب المياه الى باطن الارض ، ومعنى ذلك ان المنطقة الترابية المحيطة بجذور الشجرة ستبقى رطبة ؛ تتغذى منها الشجرة مدة طويلة من الزمن . ومن المعلوم ايضا ان بعض الاطباء الالمان ابدوا رغبتهم ايضا فى امكان الاستفادة من هذه المادة واستخدامها فى العلاج الطبى ، حيث دلت التجارب الاخيرة على ان تغطية الجروح غير الخطرة فى جسم الانسان بوساطة هذه المادة : (**الرغو الصناعى**) تساعد على شفاء الجرح بصورة سريعة .

ومن هنا يظهر ان هذه المادة ستحصل على سمعة عالمية فى المستقبل القريب بسبب فائدتها العظمى .

(ريبورت)

اختراع مادة عازلة

ضد الحرارة العالية حتى بامكان المرء

حمــل النــار على راحــة يــده

تمكن بعض العلماء الالمان والامريكان من التوصل الى اختراع مادة عازلة جديدة من نوعها فى العالم . وقد وضع العلماء الالمان والامريكان هذه المادة تحت الاسم الكيمياوى « تيرمو . ك » التى ستساعد بلا شك على عزل المواد المختلفة وحمايتها من اضرار الحريق او الحرارة العالية . وقام قسم من هؤلاء العلماء باجراء تجربة حية وواقعية امام جمهور غفير من الناس للتأكد من متانة هذه المادة العازلة ومدتها ضد الحرارة ولهيب النار ، وتدعى هذه التجربة « بتجربة اليد » حيث قام احد العلماء بطلاء راحة يده بالمادة العازلة الجديدة : تيرمو . ك . بسمك قدره ٢٠ ملمترا ثم وضع على راحة يده قطعة من المعدن تبلغ سخونتها (٢٥٠٠) درجة مئوى ، وظلت هذه القطعة من المعدن على راحة يده حتى بردت نهائيا دون ان تصل حرارتها البالغة ٢٥٠٠ مئوى الى بشرة يده او تؤذيها . ثم عاود الشخص المذكور تسخين قطعة المعدن وهى على راحة يده حتى انصهرت تماما دون يشعر بأى اذى .

وبهذه التجربة يكون هؤلاء الخبراء قد حققوا نجاحا هائلا فى اكتشاف هذه المادة العازلة الجديدة التى ستفتح امام استخدامها واستعمالها مجالات واسعة فى مختلف المرافق الصناعية والاقتصادية وغيرها .

ان السر فى قوة مناعة هذه المادة العازلة تم استخراجه من بعض المواد الطبيعية التى اجريت عليها بعض التحاليل الكيمياوية ، وقابلياتها للعزل لا تقتصر على منع دخول الهواء من خلالها فحسب بل انها تمنع تغلغل الهواء بين ذراتها وجزيئاتها ايضا بسبب تأثير بعض المواد الكيمياوية الاخرى التى تم خلطها ومزجها معها اثناء عمليات الانتاج . كما ان من خواص المادة العازلة الجديدة ايضا عدم تفسخها او انحلالها كما عليه الحال فى بقية المواد العازلة الاخرى التى كثيرا ما تتعرض للتلف بعد مدة وجيزة من استخدامها . كما انه لا يقتصر موضوع استعمالها على مساحات صغيرة كراحة اليد مثلا بل يمكن استعمالها ايضا لطلاء مساحة تبلغ ٤٠ مترا مربعا بسمك ٢٥ ملم واكثر من ذلك احيانا ..

صفحة الرياضة

أخي القارىء

يسعدني ان التقي بك على هذه الصفحة للمرة الرابعة لاقدم لك أهم الاخبار الرياضية وقبل ان ابدأ احب أن اشكر للاخ محمد آدم من الرياض رسالته الرقيقة ونرحب بـه بان يكون مندوبا في المنطقة الوسطى لهـذه الصفحة .

انتصار البطـل المسلم

انتصر البطل المسلم محمد علي كلاي على منافسه تيريل في اللقاء الذي تـم بينهمـا في يوم الثلاثاء الموافق ٢٧ـ١٠ـ٨٦ بعـد خمس عشر جولة كسب البطل المسلم فيها ثلاثعشرة جولة وواحدة تعادلا فيها وفـاز عليه بـ ١٤٨ نقطة مقابل ١٣٧ نقطـــة لتيريل .

بين الوحدة والاتحاد

لقد تم لقاء فريقي الوحدة والاتحاد بجدة في يوم الجمعة الموافق ١٥ـ١١ـ٨٦ هـــذا اليوم الذي كانت الجماهير الرياضية تنتظره بفارغ الصبر لمشاهدة المباراة الحاسمة بين عمالقة الكرة في المملكة وبدأت المباراة في تمام الساعة التاسعـــة بالتوقيت العربي وكانت الريح شديدة ولصالح الاتحاد وقد استطاع الفريقان رغم الريح الشـــديدة ان يقدما مباراة قوية وممتعة فعاشت الجماهير طيلة التسعين دقيقة تشاهد اجمل مبـــاراة جرت في هذا الموسم واخذ اللعب مجـــراه سريعا من قبل الطرفين ، فهجمة للوحـــدة واخرى للاتحاد ، حتى سنحت الفرصـــة للوحدة بعد ثلاث دقائق من بدء المبـــاراة

يكتبها
عبد الحميد حداد

لتسجل الهدف الاول . سجله الـــلاعب **عبدالله ابو يمن** فاشتدت حماسة الاتحـاد محاولا تسجيل هدف التعادل وقد شـــن هجمات عديدة على مرمى الوحدة فسجـــل **عبدالله بكر** هدف التعادل ونشط الاتحاد وسجل **الغراب** الهدف الثـــاني وهو أروع هدف في المباراة ولكن هذا الهدف لم يؤثر بشيء على اعصاب لاعبي الوحدة بل ازدادوا قوة وحماسة واستطاع **سعيد لبان** الملقب بـ (صانع الالعاب) ان يسجل هـــدف التعادل قبل نهاية الشوط الاول بخمس دقائق .

أما الشوط الثـــاني فكانت الريح في صالح الوحدة مما ساعدها على الهجـــوم اكثر من الاتحاد الذي لم يستغلها في الشوط الاول ، ولم يعزز نصره وحاصرت الوحدة الاتحاد في معظم الشوط الثاني بمنطقـــة الجزاء مما جعل دفاع الاتحاد يخرج الكرة الى ما وراء الباب (الكورنر) بكثرة فعندها حظيت الوحدة بهدف الفوز الذي ســـجله **جميل فرج** من (الكورنر) رأسا وهو الهدف الثالث والاخير .

بين الاتفاق والهلال

فاز فريق الاتفاق بطل المنطقة الشرقيـــة على فريق هلال الرياض في المباراة المقامـــة بينهما في يوم الجمعة ١٥ـ١٠ـ٨٦ بأربعة

أهداف مقابل هدف واحد للهلال وبهذا يصبح (الاتفاق) ـ بطل المنطقة الشرقية والوسطى في كأس جلالة الملك المعظم وسوف ينازل (الوحدة) في المباراة الختامية في الرياض يوم الجمعة الموافق ٢٢ـ١١ـ١٣٨٦ هـ

• • •

الوحدة تتسلم الكأس

من جلالة الملك المعظم

في يوم الجمعة الموافق ٢٢ـ١١ـ١٣٨٦ هـ تبارت (الوحدة) من مكة و (الاتفاق) بطل المنطقة الشرقية والوسطى وذلك بعد فوز الاتفاق على الهلال قبيل هذه المباراة • بأربعة اهداف لهدف واحد للهلال وانتهت المباراة بفوز الوحدة على الاتفاق بهدفين ضد لا شيء للاتفاق • فتهانينا للوحدة • وحظ اوفر للاتفاق في المباريات القادمة •

• • •

سين وجيم ••

مع عبدالرحمن بشير سالم

ج ١ ـ الاسم عبد الرحمن بشير سالم •

ج ٢ ـ بدأت أزاول لعبة كرة القدم من عام ١٣٨١ هـ •

ج ٣ ـ الفرق التي اشتركت فيها هي الاتحاد والشعلة •

ج ٤ ـ الهوايات الاخرى التي أزاولها هي لعبة كرة السلة والطائرة والتنس •

ج٥ ـ أحسن لاعبين في نظري بالمملكة هم: **الغراب والكبش وعبد الرحمن فهد •**

ج ٦ ـ انني لا استطيع ترشيح لاعبين ليمثلوا المملكة حيث ان الحظ لم يحالفني لمشاهدة جميع لاعبي فرق المناطق •

ج ٧ ـ الفريق الذي ارشحه للفوز ببطولة المملكة هو فريق الاتفاق •

ج ٨ ـ مستوى الرياضة بالمملكة تقدم



تقدما زاهرا ، وهذا التقدم نتج من اخلاص المشرفين على الرياضة في المملكة والذين بذلوا الجهد الكبير في تقدمها •

ج ٩ ـ اللاعب الذي اعتز به هو **الجوهرة السوداء •**

ج ١٠ ـ نصيحتي لاخواني اللاعبين ان يحافظوا على مستواهم الرياضي وعدم السهر والمحافظة على التمارين وان يكونوا مطيعين لمدربيهم •

رسالة أبها



(الاستاذ ابراهيم التركي)

● وصل الى أبها **الاستاذ ابراهيم التركي** مدير شعبة التفتيش والعلاقات الصناعية بمكتب العمل الرئيسي بالمنطقة الغربية لافتتاح مكتب للعمل بالمنطقة ومعه نفر من موظفي المكتب الرئيسي .. وقد أعجب بالنهضة الشاملة بالمنطقة ، كما أثنى على طريق العقبة الجبار ، وقال : ان هذا الطريق سيزيد في تقدم البلاد وازدهارها عمرانيا واقتصاديا وتجاريا .

● كما وصل اليها الاستاذ **محمد حمد المالك** المفتش بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية لأعمال تتعلق بعمله .

● أقامت مدرسة حجلى الابتدائية حفلاساهرا ليلة الجمعة الموافق ١-١١-٨٦ هـ دعي اليه المثقفون ، وقد كان الحفل رائعا في اخراجه وبديعا في جوهره . فنرجو للمسؤولين والطلبة في هذه المدرسة التوفيق والنجاح .

● صدرت **بدار التربية الاجتماعية بأبها** الصحف والمجلات التالية : مجلة الأمل . صحيفة الفاروق — يشرف على تحريرها الاختصاصي بالدار عبدالله القاضي . صحيفة الأشبال — ويشرف على تحريرها **الاستاذ** علي ظافر المدير المساعد بالدار . صحيفة الجيد الصاعد — ويشرف على تحريرها الاستاذ أحمد محمد أبو حسان . صحيفة الصديق — ويشرف على تحريرها الاستاذ منيع حامد الجعيد .

● أقيم **أسبوع المرور** في مدينة أبها وقد اشترك فيه رجال الكشافة والأشبال وقاموا بمجهود كبير أثبتوا فيه انهم أهل لتحمل المسؤوليات .

● تقوم **بلدية أبها** بمسح الشوارع بواسطة « القريدز » وهذا عمل تشكر عليه البلدية .. فنتمنى لها التوفيق .

● أصدر **المعهد العلمي بأبها** العدد الجديد من مجلة « أبها » ومن يتصفحها يجد فيها المواد الدسمة والأخبار والموضوعات التي تسترعي الانتباه والاهتمام . والجدير بالذكر ان المعهد يديره الاستاذ حبيس عبدالله حبيس .

● أقيمت مباراة ودية بين **فريق نادي الفاروق بأبها ونادي الجيش بخميس مشيط** على ملعب مركز التنمية الاجتماعية بالخميس ، وقد أسفرت النتيجة عن فوز **الفاروق** بـ ٣ مقابل ٢ لصالح الجيش .

« عبدالله القاضي »
مندوب المنهل بمنطقة عسير

كتب وردت للمجلة ..

تواردت على مكتبة المجلة كتب عديدة ها نحن اولاء ننشر كلمات تعريفية موجزة عنها تباعا .

خواطر جريئة
تأليف معالي الشيخ
حسن عبد الله آل الشيخ
وزير المعارف

هذا الكتاب مجموعة افكار وآراء لمعالي الشيخ حسن في المجتمع والسياسة والدين والفن والعلم ..وتمتاز بالوجازة وفيها تركيز ملموس لافكاره في اسلوب سهل واضح ..

وقد قام مكتب الفكر للنشر والتوزيع والاعلان بجدة باخراج هذه الطبعة الاولى الانيقة .. وكتب مقدمة طبعته ، الناشر الاستاذ الكبير محمد حسن عواد ، احد المؤسسين لمكتب الفكر والمدير العام له ..واهدانا نسخة منه . وهكذا يسهم مكتب الفكر عمليا في نشر المعرفة وما احوج نهضتنا الفكرية الحاضرة الى الدور التي تقوم بنشرها في الداخل والخارج وقد طبع الكتاب بمطابع شركة المدينة للطباعة بجدة .. طبعا انيقا في حجم صغير .

أحاديث الجمعة
عقائد ـ احكام ـ آداب ـ عظات
لمؤلفه فضيلة الشيخ عبد الله بن القعود ، امام وخطيب جامع المشيقيق بالرياض والمحقق الشرعي بديوان المظالم .

هذا الكتاب يقع في جزاين الاول والثاني . وقد طبعا بمطابع النصر الحديثة بالرياض . والكتابان جوامع عقائد واحكام وآداب وعظات ، مما القاه فضيلة الشيخ في جامع المشيقيق بالرياض .

حكم الاسلام في الاشتراكية
للاستاذ عبد العزيز البدري

لا اشتراكية في الاسلام .. هذا هو نداء هذا الكتاب وموضوعه القيم .. فالاشتراكية بمعناها الحقيقي زوال الملكية لاى شيء وجعل الناس شركاء في كل شيء وهذا مضاد بصراحة لحكمة خلق الكون ولما ورد به الشرع الشريف .. وقد فصل المؤلف القول في هذا المجال واشبعه .. فهو قمين بالمطالعة لاولئك الذين يريدون السير مع الحق الصريح والاستنارة بالحقيقة الوضيئة . والتقدم الصحيح في مرافق الحياة .

وهذه طبعة الكتاب الثالثة وهي من منشورات المكتبة العلمية لصاحبها فضيلة الشيخ محمد النمنكاني بالمدينة المنورة .. واهدانا نسخة منه .

وتوجد النسخ بمكتبته التجارية العامرة بالدار النفسية في المدينة المنورة .

الاسلام بين العلماء والحكام
للاستاذ عبد العزيز البدري

يهدف هذا الكتاب الى اقناع علماء الدين الاسلامي في اقطار الارض بان يبذلوا اقصى جهودهم في بيان احكام الدين الحنيف في صراحة جاعلين وجودهم قائما على اساسه . ويقع الكتاب في ٢٤٥ صفحة من القطع المتوسط ، وقامت بنشره المكتبة العلمية بالمدينة المنورة لصاحبها الاستاذ محمد النمنكاني .

علوم الحديث
لابن الصلاح الشهرزوري

يقول الامام العراقي : ان احسن ما صنف اهل

الحديث في معرفة الاصطلاح كتاب علوم الحديث لابن الصلاح ..

حقق هذه الطبعة وخرج احاديثه وعلق عليه الدكتور نور الدين عتر ، ونشرته المكتبة العلمية بالمدينة المنورة لصاحبها الاستاذ محمد النمنكاني • وطبع بمطبعة الاصيل بحلب ـ سورية في ٤٣٠ صفحة من الحجم المتوسط •

خواطر مصرحة
جزآن في مجلد واحد
للاستاذ محمد حسن عواد

هذه هي الطبعة الثانية من كتاب (خواطر مصرحة) لمؤلفه الاستاذ محمد حسن عواد .. وكانت الطبعة الاول قد صدرت سنة ١٣٤٥ هـ وكانت في جزء واحد .. اما هذه الطبعة الثانية فهي بسنة ١٣٨٠ هـ• وتقع في جزاين ، في حجم متوسط وورق ابيض صقيل وطبع انيق ، اهداها المؤلف الكتاب مشكورا ويقع في ٣٢٣ صفحة من الحجم دون المتوسط •

مخاض الصمت
لنجاة خياط

مجموعة إقاصيص وخواطر لنجاة خياط كتبت مقدمتها السيدة الأديبة ثريا قابل • وفي هذه المقدمة تقول كاتبتها : « ان دنيا الحرف واسعة وعالم الكلمة عمق » ..

قام بنشر هذا الكتاب ، مكتب الفكر للنشر والتوزيع والاعلان بجدة .. وطبع الكتاب بمطابع الكشاف طبعة انيقة .. في ١٢٣ صفحة من الحجم المتوسط وعلى ورق صقيل ابيض كثيف •

قصص مختارة
للسيد محمد أمين ساعاتي

تتقدم حركة النشر في بلادنا ولله الحمد ، تقدما ملموسا .. فهذا مكتب الفكر للنشر والتوزيع والاعلان بجدة يقوم مع دار النشر السعودية بجدة والمكتبة العلمية بالمدينة المنورة بمجهودات مباركة في هذا المجال الحيوى الذى تقدمتنا فيه مواكب عالية واسلامية وعربية في الطريق الطويل •

و « قصص مختارة » هذه ، قصص مختارة ففيها متعة وأدب وجمال .. وقد قام بنشرها مكتب الفكر بجدة • ويقع الكتاب في ١٣٠ صفحة وطبع بدار الريحاني ـ بيروت •

كـلاى
مجموعة قصص
للسيد أمين ساعاتي

وهذه المجموعة من القصص ايضا للاستاذ امين ساعاتي • وهو في حجم صغير • وقد طبع بمطابع شركة المدينة للطباعة والنشر بجدة •

نشرة اخبارية علمية شهرية جامعة
تصدر عن مكتب المستشار
الثقافي السعودى في بيروت

تقلينا العدد الاول والثاني من هذه النشرة الجميلة الجامعة الرائعة ، والاول لينابر ١٩٦٧ م ـ شوال ١٣٨٦ هـ • وقد طالعناها فوجدناها حافلين بأهم انباء المملكة الطازجة في عرض مشوق ، واخراج جذاب • وقد توج العدد الاول برسم جميل لعاهل البلاد المفدى الملك (فيصل بن عبد العزيز) أيده الله ونصره واطال بقاءه ، يلي ذلك « كلمة النشرة » بقلم معالي وزير المعارف الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ • وفيها ينوه عن مزية هذه النشرة المتمثلة في « الكلمة الصادقة » التي هي ابلغ اثرا من الدعايات الجوفاء ، فهي خلاصة موجزة لواقع قطر عربي وشعب مسلم مكافح يبني في ايجابية هادئة وصمت عميق نهضته الشامخة بعيدا عن الادعاءات الكاذبة ، وهي تقدم للقارىء العربي ذلك في صورة امينة صادقة ، وفي صورة رائعة للالتقاء الكامل بين قادة المملكة وشعبها ..

نحيي هذه النشرة الحيوية الهامة الهادفة .. ونتمنى لها مزيدا من النجاح والانتشار •

موجز أنباء الشهر

* دارت مخابرة بين وزارة التجارة وديوان الموظفين ـ حول الكيفية التي يجب معاملة الاشخاص الذين لا يعرف بالتحديد تاريخ ميلادهم في حفيظة النفوس • واقترح الديوان اعتماد منتصف العام تاريخا للميلاد ، كحل وسط بمعنى انه لو ولد انسان في عام ١٣٤٠ هـ ـ ولم يعرف اليوم او الشهر فيحتسب التاريخ من جمادى الثانية ••

● صدر من رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء أمر برقم ١٣٨١١ بمعاملة المتعاقد الذى تجنس بالجنسية السعودية ـ بمقتضى نصوص العقد الموحد القائم حال التجنس وذلك فيما يتعلق بالرواتب •• أما بقية الاجراءات فتتم بمقتضى نظام الموظفين العام حتى يبت المجلس في الامر نهائيا ••

* قررت وزارة الصحة بصدد اجازات الموظفين ـ المرضية اعتمادها من يوم واحد الى عشرة أيام ويوقع التقرير من طبيب ويصدق من مدير المستشفى او مدير الشئون الصحية التي لا يوجد بها سوى طبيب واحد ـ ويشار الى ذلك في نفس التقرير ••

● صدر قرار مجلس الوزراء انه في حالة تامين نقل عائلة الموظف المنتدب يجب ان تكون المدة ٣ أشهر او زيادة شريطة أن ينص في القرار على ذلك • أما اذا كانت المدة أقل ثم مدد الانتداب حتى استغرق مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر فان الموظف لا يستحق في هذه الحالة تامين نقل لعائلته وأمتعته ••

* تقوم الهيئة المركزية للتخطيط ـ بتجميع الاطروحات ، التي قدمت من قبل الذين اتموا دراساتهم العليا ـ وحصلوا على درجة « ماجستير » او الدكتورية ، أو ما يعادلها لتؤدى هذه المجموعة القيمة الفائدة المرجوة للخبراء والدارسين ••(والمنهل يرجو أن تكون ضمن المواد الاساسية في جامعتنا ومعاهدنا العالية ـ وفي متناول يد جميع المواطنين) ••

● اذا تبقى من السنة المالية شهران ـ فان جميع حركات التعيين والترفيع يجب ان توقف حتى صدور الميزانية للعام القادم •• بذلك صدر أمر سام ••

* لاحظت الاجهزة الحكومية ان الاجنبي المتعاقد عندما يقوم بالتوقيع على العقد الموحد ويستمر في العمل لفترة سرعان ما يخلق للجهة المرتبط معها مشاكل مالية وادبية ومعنوية واجتماعية بغية انهاء العقد من قبل تلك الجهة، ليوقع عقدا داخليا مع شركة أو بيت تجارى براتب أكبر مما يشل حركة العمل في الجهاز الذى استورده اساسا •• ولهذا عممت هذه الجهات اوامرها وزودتها بأسماء غير المرغوب فيهم ـ بعدم التعاقد معهم وكلفت وزارة الداخلية « الجوازات » بسحب ماليهم وابعادهم عن البلاد •• والجدير بالذكر أن المتعاقد له راتب من الجهة التي استوردته ثم هو في عمل تجارى يتقاضى بموجب عقد آخر راتبا وقد يشترك مع مواطنيه في ادارة مشروع تجارى وهكذا تتنوع اعماله وغاياته ـ فهل من رقيب ؟ نرجو

● تم اتفاق بين وزارة المعارف ، ورئاسة مدارس البنات ـ فيما يتعلق بمنع ازدواجية اعطاء أوامر صرف لتذاكر اركابات المتعاقد او المتعاقدة مع جهة حكومية تكون في نفس الوقت عضوا في أسرة أحد المتعاقدين • والجدير بالاشارة ان المتعاقدات مع الرئاسة هن أساسا من المقيمين في البلاد مع أزواجهن منذ مدة طويلة ، فيتقدمن لطلب العمل على أساس أنهن آتين من بلادهن ، ويستفدن من المادة (٤) من العقد الموحد ـ كذلك المتعاقدون •• حبذا لو نراقب هذا بدقة لصالح خزانة الدولة !

* سفارة المملكة العربية السعودية في السودان ، تلقت من وزارة الخارجية السودانية مذكرة تتضمن ان جميع البعثات والمنح الدراسية ، والعلاجية ، التي تقدم للافراد السودانيين من طلبة او موظفين وعمال وغيرهم او الدعوات لحضور مؤتمرات او

فترات تدريبية او اجتماعات اخرى ـ لا تتم الا بموافقة حكومة جمهورية السودان ـ عن طريق وزارة خارجيتها ..

● قرر ديوان الموظفين العام عدم السماح للطالب في الجامعات والكليات أو المدارس الفنية العسكرية اذا كان موظفا ـ بدخول مسابقة الوظائف ، حيث تبين أن الطلاب يستقيلون من العمل لغرض دخول المسابقة وللراتب فقط وعند فشلهم يعودون الى أعمالهم مما أحدث ارتباكا في أعمال الدولة ..

★ اقترح ديوان الموظفين العام انه في حالة رغبة ادارة حكومية في تكليف اى موظف بالقيام بعمل خلاف ما عين فيه اصلا ـ اصدار قرار بذلك التكليف ـ حتى يستند عليه الموظف في حالة رغبته في دخول امتحان وتنظيم بيان خدماته على ضوء ذلك .. والجدير بالذكر انه سبق لهذه المجلة تعليقا على مقال الدكتور محمد أمير العرقسوسى « التوتر العصبى » أن طلب المحرر الادبى ضرورة اصدار مثل هذه القرارات .. فشكرا جما لديوان الموظفين على استجابته .

★ قدم من امريكا الاستاذ فيصل نجل معالى الشيخ عبد الله السعد وقد تحصل على شهادة البكالوريوس في علوم الزراعة قسم البستنة وسيعود الى امريكا ايضا ليتحصل على درجة الماجستير ان شاء الله ، فهنئوه بالنجاح والقدوم .

★ « دائرة المعارف البريطانية » ستترجم الى اللغة العربية . فقد اتفقت جهات ثقافية في كل من انكلترا وامريكا على التعاون في سبيل هذه الترجمة ، وقد خصصت مبلغ مليون جنيه استرليني لهذه المهمة . وتقع هذه الموسوعة في ستة وعشرين مجلدا وهذا بخلاف ملاحقها التي تصل الى عشرة مجلدات . وستتم ترجمة الجميع في ثلاث سنوات . ومن المعلوم ان هذه الموسوعة تعتبر من اهم الموسوعات في العالم بما تحويه من موضوعات حافلة في شتى الوان المعرفة البشرية .

★ يعمل في ميونيخ بالمانيا الآن اكثر من ثلاثمائة كاتب من دول اوربة وآسية وافريقية وامريكة اللاتينية في اخراج « معجم ادبى » جديد شامل ، تصدره دار نشر كيندلر الالمانية بميونيخ . وهذا المعجم هو «دائرة معارف دولية للادب » ، ويضم معلومات وافية عن اكثر من ١٨٠٠٠ كتاب ادبى وروائى ومسرحى وشعرى مع بعض كتب الفلسفة والتاريخ والرحلات والمذكرات والرسائل التى وضعت في الادب العالمى حتى هذا العصر . وسيخصص لكل كتاب مقال كامل يتحدث عن موضوعه .

وستترتب الكتب ترتيبا ابجديا طبق اسمائها . وسيصدر المعجم في ستة مجلدات . باحدها سجل عن آداب ١٣٠ امة . ويضم فهرستا كاملا باسماء المؤلفين والكتاب ليسهل على من يطالعه الاستفادة منه .

وقد صدر المجلد الاول من المعجم .

و « المنهل » يتساءل منذ الآن : ترى ماذا يكون نصيب كتب ادبنا وشعرنا وتاريخنا من هذا المعجم العالمى الكبير ؟

★ ظهر كتاب نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب في عشرة مجلدات طبع دار الكتاب العربى ببيروت وتحقيق وضبط محى الدين عبد الحميد .

★ قرر معهد الادارة العامة مساهمة منه في رفع الكفاءة الادارية بين موظفى الاجهزة الحكومية وتكملة الرسالة في مجال التدريب ـ اتاحة الفرصة لبعض موظفى الحكومة ممن يتولون وظائف رئيسية للاشتراك في برامج تدريبية في معهد الدراسات الاجتماعية في هولندا الذى يقدم عددا من الدورات المختلفة ولقد اختار المعهد من بينها :

١ ـ التخطيط الاقتصادى ـ فترة التدريب : ستة اشهر من يناير ـ يوليو .

٢ ـ الاحصاء والحسابات العامة ـ فترة التدريب : ستة اشهر من سبتمبر ـ مارس .

٣ ـ وضع البرامج للتنمية الصناعية ـ فترة التدريب اربعة اشهر من سبتمبر ـ ديسمبر .

٤ ـ التخطيط الشامل ـ فترة التدريب : اربعة اشهر من سبتمبر ـ ديسمبر .

٥ ـ الادارة العامة ـ فترة التدريب : ستة اشهر

من يناير – يوليو • وعشرة اشهر اخرى منتصف اغسطس – نهاية يونيو •

٦ – العلاقات الدولية – فترة التدريب : تسعة اشهر من اكتوبر – يوليو •

٧ – رسم السياسة الاجتماعية – فترة التدريب : ثمانية اشهر من مايو – ديسمبر •

آخر موعد لتقديم الطلبات لمعهد الادارة العامة

١٥–٩–٦٦ م الموافق ٣٠–٥–١٣٨٦ هـ

١–٥–٦٦ م الموافق ٢٠–١–١٣٨٧ هـ

١–٥–٦٧ م الموافق ٢٠–١–١٣٨٧ هـ

١–٥–٦٧ م الموافق ٢٠–١–١٣٨٧ هـ

١٥–٩–٦٦ م الموافق ٣٠–٥–١٣٨٦ هـ

١–٥–٦٧ م الموافق ٢٠–١–١٣٨٧ هـ

١–٦–٦٧ م الموافق ٢٠–٢–٨٧ تقريبا

١–١–٦٧ م الموافق ٢٠–٩–١٣٨٦ هـ

هذا ومن الجدير بالذكر ان هذه البرامج تدار سنويا في الموعد المحدد اعلاه وسيراعى المعهد ان يكون قبول المرشحين في اقرب دورة •

فيما يتعلق بنفقات هذه الدورات فسيتحصل معهد الادارة العامة تكاليف سفر المرشح والرسوم والمصروفات التي يتقاضاها المعهد المذكور مثل رسوم التسجيل والكتب •• الخ • على ان تتحمل الجهة التي يعمل فيها الموظف المبتعث دفع رواتبه الاصلية وما يتقاضاه في حالة ابتعاثه وذلك بموجب نظام الابتعاث الذى تنظمه قرارات مجلس الوزراء وسيراعى المعهد توزيع هذه الفرص على الوزارات والمصالح الحكومية بحيث تعم الفائدة جميع الاجهزة الحكومية وسيلاحظ المعهد عند تسلمه للطلبات اختيار الموظفين الذين يمكنهم الاستفادة من فرص التدريب شريطة ان تتوفر فيهم الشروط المطلوبة للبرامج التدريبية المختلفة •

وبناء على ما تقدم يرجو المعهد جميع الوزارات والمصالح الحكومية ان ترشح من بين موظفيها من تستأنس فيه القدرة على الاستفادة من برامج التدريب المذكورة على ان تتوفر في المرشح الشروط التالية :

١ – ان تتوفر فيه شروط الدورة التي يرشح لها •

٢ – ان يكون المرشح موظفا حكوميا امضى فترة خبرة كافية ويشغل حاليا وظيفة قيادية •

٣ – ان يجيد المرشح اللغة الانكليزية •

٤ – ان يكون برنامج التدريب الذى يلتحق به الموظف مناسبا لعمله الحكومي الحالي او العمل الذى سيعهد اليه القيام به في المستقبل •

وسيقوم المعهد بدراسة الترشيحات لمعرفة مدى انطباقها على الشروط الموضوعة ومن ثم مقابلة المرشحين للتعرف على امكاناتهم واكمال الاجراءات •

★ افتتح جلالة الملك المعظم طريق (الرياض – الطائف) عصر يوم الاربعاء ٢٠–١١–١٣٨٦ هـ الموافق ١–٣–١٩٦٧ م حيث اقامت وزارة المواصلات حفلا شيقا بهذه المناسبة السعيدة على سطح (الاديراب) وقد حضر المهرجان الكبير اصحاب السمو والمعالي والفضيلة الامراء والوزراء والعلماء واعيان البلاد ورجال الفكر والثقافة والصحافة • وبهذا الخط تكون مدن المملكة قد ارتبطت ببعضها من الدمام على الخليج العربي الى الرياض ، فالطائف فمكة المكرمة ، فجدة ، فالمدينة المنورة فتيماء ، فتبوك • انها خطة عمرانية «فيصلية» حكيمة ، فطرق المواصلات المنظمة هي شرايين البلاد رفاهية وتقدما وامنا وانتظاما •

★ اكتشفت مدينة اثرية في المنطقة الشمالية ببعد ٣٠ كيلومترا عن مدينة « عرعر » و ١٢ كيلو مترا جنوب وادي بدنة • ووجد قسم كبير من سطح هذه المدينة من منحوتات ضخمة دقيقة الصنع • ومنها تماثيل حيوانات مائية كالسلحفاة والسمك وغيرهما •• اكتشف هذه المدينة الاثرية الدكتور محمود على الغول • وقد رأى ان هذا الموقع ربما كان مدينة (بدنة) المذكورة في مؤلفات اليونان والرومان باسم (ميدينا) •

★ صدر الامر الملكي الكريم بنقل الفريق أحمد يغمور مدير الامن العام الى ديوان وزارة الداخلية مستشارا خاصا لسمو وزير الداخلية لشؤون الامن العام • ونقل خدمات الزعيم الطيب التونسى من وزارة الدفاع والطيران الى وزارة الداخلية وتعيينه مديرا للامن العام برتبة لواء •

★ يعنى الاستاذ سعد البواردى الملحق الثقافي لشؤون الاعلام والنشر باخراج « علمية » : النشرة الاخبارية الشهرية الجامعة ببيروت ، اخراجا رائعا يجعلها في مصاف المجلات الناهضة برسالتها •ودليلنا

على ذلك العددان الاول والثاني الحافلان باهم انباء المملكة واستعراضات شؤونها وادبها وفكرها وتقدمها ، الصادران لشوال وذى القعدة ١٣٨٦ هـ - يناير وفبراير ١٩٦٧ م .

★ افضلت شركة ارامكو فاهدت ادارة هذه المجلة - مشكورة - خريطة ناتئة لشبه الجزيرة العربية ، وهي في الحقيقة من اروع الخرائط فنا واتقانا ودقة وجمالا .

★ القى رئيس تحرير هذه المجلة محاضرة في مقر رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة في موضوع (من آثار التضامن الاسلامي ومآثره) .

★ دعت وزارة الاعلام العربية السعودية لزيارة المملكة السعودية الوفد الاردني الادبي المؤلف من الاساتذة الاجلاء والادباء الكبار في البلد الشقيق وهم الاستاذ محمود سيف الدين الايراني ، والاستاذ سليمان موسى ، والاستاذ عيسى الناعوري .

وكانا قد سافرا من الاردن يوم ٢١ شباط ١٩٦٧م وحطوا رحالهم بمدينة الرياض ، واستقبلوا فيها استقبالا طيبا . وفي مدة اقامتهم بها التي استغرقت سبعة ايام حظوا باستقبال جلالة الملك المعظم ولقوا منه كل عطف ورعاية . ثم اتجهوا الى الظهران، ومن ثم الى مدينة جدة حيث قوبلوا بها بحفاوة بالغة في الاوساط العلمية والادبية . وقد آنست بحضراتهم ادارة مجلة المنهل في مكتبها بالشرفية وامضوا وقتا طيبا في مذاكرات ادبية وعلمية شيقة .. ثم دعاهم رئيس التحرير الى حفلة عشاء بداره حضرها لفيف من رجال العلم والادب والفكر .

★ اقام سماحة الشيخ محمد الامين الشنقيطي سفير المملكة الاردنية الهاشمية الشقيقة بجدة ، حفل غداء فاخر بمنزله تكريما للوفد الاردني الادبي ، وكان الحفل رائعا وقد اثنى الحاضرين على لطف الداعي وكرمه .

★ أقام معالي الشيخ عبد الله السعد ، حفل عشاء فاخر في داره بالشرفية في جدة تكريما للوفد الاردني الادبي الشقيق الذي دعته وزارة الاعلام السعودية لزيارة المملكة للاطلاع على معالم نهضتها .. وهذا الوفد الكريم يتألف من الاساتذة الكبار : سليمان موسى رئيس تحرير مجلة افكار وصاحب المؤلفات القيمة عن العروبة والاردن الشقيق ، ومحمود سيف الدين الايراني الكاتب المعروف وصاحب جريدة الفجر المحتجبة وعيسى الناعوري الاديب المعروف صاحب مجلة القلم الجديد المحتجبة وصاحب ١٨ مؤلفا وروايه وديوانا شعريا .. وقد ضم الحفل شخصيات ادبية كبيرة وتبودلت احاديث في الادب والشعر والتاريخ وغيرها من شؤون الفكر في ذلك المحفل البهيج .

★ مما يحسن تسجيله (والحق يقال) اصالح تصدير انتاجنا الأدبى والفكرى تلك الكلمات والمقالات الهادفة اللامعة التى تحبرها في صحافتنا المحلية يراعة معالى الشيخ عبدالله السعد في الدفاع عن الاسلام والعروبة الصحيحة والواقع ان لها دويها المجلجل في داخل البلاد وخارجها .. زاده الله تمكينا وتوفيقا واكثر من امثاله .

★ رغب معالى وزير المعارف الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ من معالى الاستاذ الشاعر المعروف حسين عرب أن ينظم « نشيد الكشافة الاسلامية » .. وقد استجاب معاليه لهذه الرغبة .. والحقيقة انها رغبة صادفت أهلا ومحلا .

★ من المحاضرات القيمة الهادفة ، برابطة العالم الاسلامى فى مكة المكرمة ، تلك المحاضرة التى القاها سعادة الاستاذ الكبير السيد امين مدنى فى مقر الرابطة بليلة الاحد الموافقة ٣٠-١١-١٣٨٦ هـ وكان موضوعها : (الاسلام دين العقل والعلم) .. وقد استمع اليها جمهور من المفكرين وجازت الإعجاب والتقدير .

مجلة « المنهل »

في اطارها الجديد



نحمد الله تعالى ، ونثني على آلائه ونسأله المزيد من التوفيق والرعاية والعناية ‥ فان من الملموس لدى قراء هذه المجلة انها تتطور وتتطور في انتاجها واخراجها تطورا مركزا غير سالك سبيل القفز ولا الونى ‥

وهذا التطور الحميد هو الذي بحمد الله وحسن توفيقه هيأ لها انتشار الصيت في العالم كما يعلنه ويجهر به كثير من الكتاب والقراء على حد سواء ‥

ومن رأي رئيس تحريرها ان التطور الذي يأتي متمشيا مع الظروف ومع البيئة هو التطور السديد الذي يمكن ان تجنى ثماره وان تقطف ازاهيره ، وان يفوح عبيره ‥

وعلى ضوء من هذه الخطة الهادفة قد تقدمت رئاسة التحرير الى حضرات قرائهـــا باستطلاعها الذي صاحب كل نسخة من نسخ عدد شهر شوال ١٣٨٦ هـ • وقد تلقينا عليه اجابات عديدة تتضمن آراء القراء فيما يرون انه يحسن بمنهلهم ان يسير عليه ، تأمينا لسعة خطواته في التقدم والتطور ‥

واننا لوضع آرائهم موضع الاهتمام قد ازمعنا ان تؤلف لجنة ادبية مكونة من شخصيات ذات تفكير معروف بالاتزان والعمق والسداد لتتولى فرز هذه الاقتراحات وتأخذ بما تراه حـــدا وسطا من الاقتراحات ، ضمانا لوضعه موضع التنفيذ في اعداد مجلة المنهل المقبلة ان شاء الله ‥ وابتداء من سنتها الثالثة والثلاثين التي هي على الابواب • ونسأل الله التوفيق والمعونة على ما فيه خير الاسلام والعروبة والوطن •

وبهذه المناسبة نقول : اننا في ظرف سنة المنهل الحاضرة قد اتخذنا خطوات أوسع من ذي قبل لتضخيم اعدادها وافعامها بالمفيد والافيد والممتع والامتع ‥ وقد كلفنا ذلك مجهودات ادبية ومجهودات مادية ونعتقد ان قراءنا الاماثل يدركون معنا كل ذلك • واننا لنأمل منهم كريم المؤازرة في تسديد اشتراكاتهم حتى يتمكن هذا المنهل من الاندفاع والجريان عذبا سلسبيلا ماتعا وقويما قيما الى الامام وعلى الدوام •

أخبار الزيت

وحدة التثقيف الصحى فى ارامكو
تقدم خدمة جديدة

الظهران : ـ
تقوم وحدة التثقيف الصحى التابعة للادارة الطبية فى ارامكو بتقديم خلقات تثقيفية فى الصحة الوقائية وذلك بعقد اجتماعات للموظفين بقدر ما تسمح به اعمالهم . ويمتد الاجتماع عادة من ١٥ دقيقة الى ٤٥ دقيقة حسب الظروف ، يتناول فيه المحاضر او المدرب المشاكل الصحية وخاصة المشكلة الراهنة (بنت الساعة) التى يعانى منها الموظفون وذووهم

ففى خلال شهر ديسمبر الماضى (١٩٦٦) مثلا ألقيت ١٦ محاضرة حضرها ٧٠٠ موظف ، منها ما يتعلق بخطر اول اكسيد الكربون السام الذى ينتج عن سوء استعمال الفحم او استخدام اجهزة التدفئة المعطوبة او الخطرة ، وكيفية الوقاية منه . وكان ذلك بمناسبة حلول فصل الشتاء البارد حيث انه فى سنة ١٩٦٤ مثلا زار مستشفيات ارامكو ٩١ مصابا بالتسمم بغاز الكربون وقد تناقص هذا العدد الى ٢٣ فى سنة ١٩٦٥ . هذا وفى خلال الفصل البارد الحالى فقد ارتفع العدد الى ٢٨ شخصا حتى تاريخ ٢٨ـ١١ـ١٣٨٦ (٨ـ٢ـ٦٧م) .

ومن ضمن برامج هذه الوحدة ايضا ما يتعلق بالموضوعات التالية :
التسمم بالطعام ، مكافحة الحشرات ، اهمية التطعيم والنظافة . وامراض الاسهال والامراض الجلدية والاخطار المتعلقة بالعمل .

معمل جديد لفرز الغاز من الزيت

الظهران : ـ
اقامت شركة الزيت العربية الامريكية معملا جديدا على مقربة من بلدة الجبيل لفرز الغاز من زيت المنطقة اليابسة من حقل « برى » استغرق انشاؤه ١٨ شهرا وبلغت تكاليفه تسعة ملايين ريال (مليونى دولار) . ومن المتوقع ان يبدأ تشغيله رسميا فى مطلع شهر فبراير القادم .

ومن مرافق هذا المعمل المهمة مصيدة ذات ضغط ٥٠ رطلا على البوصة المربعة الواحدة للقيام بعملية الفرز الاولى ، وصهريج شبه كروى سعته ١٠٠٠٠ برميل ، ومصيدة فاحصة صممت خصيصى لفرز الغاز من زيت المنطقة العربية المتوسطة بمعدل ٣٠٠٠٠ برميل فى اليوم الواحد . وكذلك مجموعة من خطوط الانابيب المتصلة بخمس آبار منتجة للزيت على اليابسة قطرها ست بوصات وطولها ٤٢٠٠٠ قدم .

هذا ويتصل المعمل الجديد بخط انابيب الزيت الخام ، الخرسانية ـ رأس تنورة رقم ٢ بوساطة خط من الانابيب طوله ٢٥٠٠٠ قدم وقطره ١٦ بوصة . وسيضخ الزيت الخام بعد فرز الغاز منه الى معمل التركيز فى رأس تنورة بوساطة مضخة يديرها محرك كهربائى قوته ٣٥٠ حصانا . ويزود المعمل بالطاقة الكهربائية من خط كهربائى طوله حوالى ثمانية كيلو مترا متصل بخط رأس تنورة ـ السفانية الذى تبلغ قوته ١١٥ كيلو فولت ، ومن محطة فرعية طاقتها ٢٥٠٠ كيلوفولت أمبير .

موظف سعودي في منصب جديد

الظهـــــران : ـ

رفع السيد ابراهيم محمد الضبيبـــــان الموظف فى قسم المحاسبة برأس تنورة ، الى وظيفة رئيس عام خدمات المكاتـــب فى المنطقة ذاتها اعتبارا من أول ديسمبـــــر المـــاضى •

التحق السيد ابراهيم بأرامكو عام ١٩٤٨



بعد ان أكمل دراسته الابتدائية فى مدينة حائل حيث كانت ولادته • وعين فى ادارة المحاسبة برأس تنورة وشغل عدة وظائـف فى الادارة نفسها ، وكان خلال ذلك يدرس فى مركز التدريب الصناعى فى رأس تنورة •• وفى عام ١٩٦٣ ابتعث الى كلية بيرس بمدينة فيلادلفيا فى الولايات المتحـــــدة الامريكية حيث أمضى عاما واحـــــدا فى دراسة ادارة المكاتب ، ثم ابتعث مرة اخرى عام ١٩٦٥ الى الكلية نفسها ، وحصـــل فى نهايتها على الشهادة الخاصة بذلك • كمـــا عمل ، عقب ذلك ، لمدة شهر واحد فـــــى مكتب ارامكو بمدينة نيويورك •

والسيد ابراهيم يبلغ مـن العمر ثلاثين عاما وهو متزوج وله ولد وبنتان ويسكـن مع عائلته فى رحيمة • أما أمنيته فى الحياة فهى ان يعيش سعيدا ويربى أولاده ويعلمهم تعليما كاملا يكفل لهم مستقبلا زاهرا •

خسائر الحرائق في العام الفائت

الظهـــــران : ـ

كانت خسائر الحرائق التى حدثت فى ارامكو خلال السنة الماضية أقل خسائـر وقعت منذ أصبحت ارامكو شركة عالميـــة لانتاج الزيت ، وقد نقصت الخسائر المالية فى الممتلكات والمعدات حوالى ٨٨ فى المائـة عن متوسط الخسائر التى وقعـــت فى السنوات الخمس الماضية •

وجاء فى تقرير المستر و٠ك٠ بتلـــر ، كبير مهندسى منع الحرائق ، ان عـــــدد الحرائق التى وقعت خلال عام ١٩٦٦ كان ٦٧ حريقا • بلغت خسائرها الماليـــــة ٢٤١٣٣٥ ريالا (٥٣٦٣٠ دولارا) • وهذا مبلغ يقل ٤٤ فى المائة عن خسائر الحرائق المقدرة للعام نفسه • كما نقص مجموع عدد الحرائق التى وقعت خلال العـــــام الماضى بنسبة ١٣ فى المائة عن متوسط عـــــدد الحرائق التى وقعت بين عامى ١٩٦١ و١٩٦٥

وكان اضخم حريق وقع فى السنـــــة الماضية انفجار صهريج للاسفلت فى معمل التكرير برأس تنورة، سعته ٦٠٠٠٠ برميل وبلغت الخسارة المالية التى نتجت عن ذلك حوالى ٧٦ فى المائة من مجموع خسائـــــر الحرائق فى العام الماضى • ومن ضمـــــن الحرائق الاخرى التى وقعت ، اثنتان بلغت الخسائر المالية فى كل منهما حوالى ١٣٥٠٠ ريال ــ ٣٠٠٠ دولار ــ ، وكان أحدهما فى مقطورة للحفر والآخر فى وحدة للجـــــر ، وبلغت نسبتها ١١ فى المائة من مجمـــــوع خسائر الحرائق فى العام الفائت •

أما أهم مسببات الحرائق فقـــــد كان الاشتعال الناتج عن الكبريت أو التدخين ، أو ما ينتج عن الكهرباء واللحام واللهـــب المكشوف •

وحدة لتعبئة الطائرات بالوقود



الظهران :

احضرت ادارة التسويق الداخلي بأرامكووحدة جديدة لتزويد الطائرات بالوقود في مطار الرياض • وقد اشتريت هذه الوحدة،وهي عبارة عن سيارة ضخمة ذات صهريج سعته عشرة آلاف جالون من سلطة ميناء نيويورك ، في الولايات المتحدة الامريكية • وستستخدم الوحدة الجديدة لتزويد الطائرات الضخمة من نوع بوينغ ٧٢٠ ودي سي – ٩ التابعة لمؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية • وبذلك تتمكن الوحدات الاصغر من تلبية احتياجات الطائرات الاخرى في مطار الرياض • نظرا لازدياد حركة الطيران فيه •

موظفان يبتعثان للدراسة والتدريب في الخارج

الظهران :–

غادر الظهران يوم الخميس ٢٩ شوال ١٣٨٦ الموافق ٩ فبراير ١٩٦٧ موظفان من موظفي أرامكو وهما السيدان أحمد راشد المقبل ، الموظف في معمل التكرير الجنوبي وعيسى ديهان أحمد الديهان ، الموظف في قسم مناولة الزيت وكلاهما من ادارة أعمال الزيت في منطقة رأس تنورة – الى الولايات المتحدة الامريكية للالتحاق بمعهد اللغة الانكليزية في مدينة « كاربونديل » بولاية أليتوي لمدة شهر ونصف الشهر • ثم يعملان بعدها مع احدى الشركات المالكة لارامكو لمدة ثلاثة أشهر كل حسب اختصاصه •

وهذان الموظفان من بلدة دارين وتقيم عائلة كل منهما في الدمام في بيت بناه الموظف حسب برنامج تملك البيوت •

موظف يبتعث للدراسة والتدريب في الخارج

الظهران :–

غادر الظهران يوم الخميس ٢٢ شوال ١٣٨٦ هـ الموافق ٢ فبراير ١٩٦٧م السيد وهيب مصطفى الغلاييني موظف أرامكو في قسم الارساء التابع لادارة الخدمات الميكانيكة والاعمال البحرية في رأس تنورة الى الولايات المتحدة الامريكية ليمضي فترة تدريبية تتراوح بين ستة وثمانية اشهر مع شركة « توبيل » في بيومنت بولاية تكساس وولاية كاليفورنيا يتمرن خلالها على أعمال الارساء •

اعــلان

مناقصة تأمين معدات

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة ، عملية تأمين المعدات اللازمة لبرنامـــج الطرق الزراعية ٠٠ وتأمل ممن يرغب في الدخول في هذه المناقصة ، مراجعة الشؤون المالية بالوزارة لاخذ نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلـك نظير دفع مبلغ(٢٠٠) مائتى ريال للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخــل ظرف مختوم بالشمع الاحمر و معنون باسم وكالة وزارة المواصلات للطرق والموانيء ٠ ويجب ان يكتـب على حافة الظروف عبارة: (مناقصة معدات الطرق الزراعية) ٠ كما يجب ان يكون كل عطاء مستوفيا للشروط المنصوص عليها فى الشروط العامــة للمناقصة وا لافلن يلتفت اليه ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصــة مهما كانت طريقة تسليمها سواء باليد اوبالبريد تمام الساعة الثامنة من بعد ظهر يوم السبــت ٢٨ـ١٢ـ١٣٨٦ هـ الموافق ٨ـ٤ـ١٩٦٧ م على ان تفتح مظاريف المناقصة فى الساعة الرابعــة من صباح اليوم الذى يليه ٠

اعلان من المديرية العامة
لسلاح الحدود وخفر السواحل والموانىء
عن انشاء ثلاثة مراكز على الحدود الشمالية

تعلن المديرية العامة لسلاح الحدود وخفر السواحل والموانىء عن طرحها بالمناقصة العامة انشاء ثلاثة مراكز على الحدود الشمالية في كل من رفحا ـ طريف ـ الحديثة ـ فعلى راغبي الدخول في هذه المناقصة او جزء منها مراجعة الادارة المالية بالمديرية للحصول على نسخة من الرسومات والشروط والمواصفات الخاصة بهذه المراكز مقابل مبلغ (١٥٠) ريالا للنسخة الواحدة وعلى السادة المناقصين تقديم عطاءاتهم بالظرف المختوم مشفوعة بضمان مؤقت بنسبة ٢٪ وشهادة السجل التجاري وتسديد الزكاة لعام ٨٦ والاشتراك في الغرفة التجارية الى رئيس لجنة فتح المظاريف بالمديرية مكتوبا على الظرف مع العنوان (مناقصة المراكز الشمالية) وآخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم السبت الموافق ٣٠ـ١١ـ٨٦ وفق تقويم ام القرى وستفتح المظاريف في الموعد نفسه ولا يلتفت لاى عطاء بعد هذا الموعد ولاعلانه للعموم جرى نشره .

اعلان من المديرية العامة
لسلاح الحدود وخفر السواحل والموانىء
عن انشاء مركزين على الحدود الشمالية الغربية

تعلن المديرية العامة لسلاح الحدود وخفر السواحل والموانىء عن طرحها بالمناقصة العامة انشاء مركزين على الحدود الشمالية الغربية في كل من مقنا ـ حدرج ـ فعلى راغبى الدخول في هذه المناقصة او جزء منها مراجعة الادارة المالية بالمديرية للحصول على نسخة من الرسومات والشروط والمواصفات الخاصة بهذه المراكز تلقاء مبلغ (١٥٠) ريالا للنسخة الواحدة وعلى السادة المناقصين تقديم عطاءاتهم بالظرف المختوم مشفوعة بضمان مؤقت بنسبة ٢٪ وشهادة السجل التجارى وللتسديد الزكاة لعام ٨٦ هـ والاشتراك في الغرفة التجارية الى رئيس لجنة فتح المظاريف بالمديرية مكتوبا على الظرف مع العنوان (مناقصة المراكز الشمالية الغربية) وآخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم الاربعاء الموافق ٢٧ـ١١ـ٨٦ وفق تقويم ام القرى وستفتح المظاريف فى الموعد نفسه ولا يلتفت لاى عطاء بعد هذا الموعد ولاعلانه للعموم جرى نشره •

اعلان

تطرح المديرية العامة للجمارك فى مناقصة عامة عمليتى تأمين الادوات الكتابية اللازمة لها والجمارك الملحقة بها والمطبوعات المطلوبة ايضا فعلى السادة الراغبين في الدخول في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية والموظفين بمقر المديرية بجدة لاخذ صور من بيانات الكميات المطلوبة والنماذج الخاصة بالمطبوعات معالشروطالخاصة بهذه العمليات وتقديم عطائهم فيها بالطريقة الموضحة فى الشروط وقد تحدد آخر يوم لقبول العطاءات يوم السبت الموافق ٣٠-١١-٨٦ حيث ستفتح المظاريف فى اليوم الذى يليه حسب تقويم أم القرى بحضور المتقدمين او من ينوب عنهم شريطة ان يحملوا تفويضا بذلك .

اعـــلان

تعلن المديرية العامة لخفر السواحـل والموانىء بالرياض عن طرحها فى المناقصة العامة المناقصة رقم ٦ الخاصة بتأمين ملابس عسكريـــة فعلى الراغبين فى الدخول هذه المناقصة مراجعـــة سكرتارية المناقصات فى الشؤون المالية بالمديرية العامة المذكورة بأخـــذ نسخـــة من الشروط والمواصفات وتقديم عطائه على ضوئها مختومـا بالشمع الاحمر ويربط به داخل العطاء ضمـــان بنكى مبدئى بنسبة ٢ في المائة من كامل قيمـــة العطاء وشهادة الزكاة المسددة للعـــام الحـالى وشهادة الغرفة التجارية والسجل التجارى ويكتب على حافة الظرف مناقصة الملابس العسكريـــة وآخر موعد للعطاءات هو يوم الثلاثاء الموافـــق ٢٤ـ١٢ـ٣٨٦ وستفتح المظاريف يوم الاربعـاء الموافق ٢٥ـ١٢ـ٣٨٦ وكل عطاء يصل بعـــد التاريخ المحدد لقبول العطاءات لن يلتفت اليه ٠

وبالله التوفيق ٠

١٣٦٩٠

اعـــلان

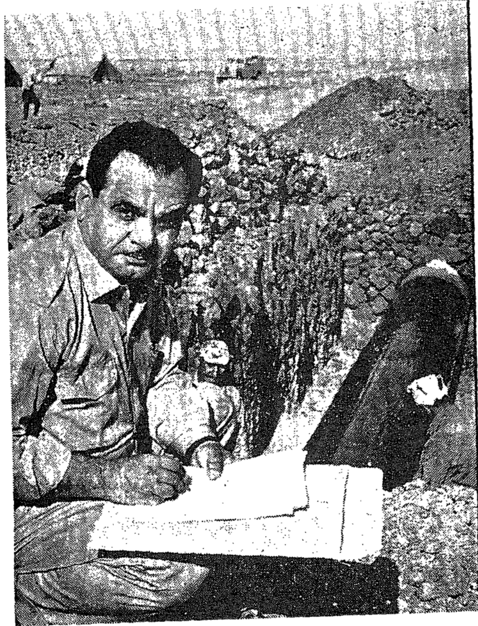
تعلن المديرية العامة لسلاح الحدود وخفر السواحل والموانىء عن حاجتها الى تأمين لنشات حديد أو خشب أو ألمنيوم أو فيبر قلاس وذلك لزوم الدوريات على الحدود الساحلية وترجو ممن يرغب في الدخول في هذه المناقصة مراجعة سكرتارية المناقصات بالشئون المالية بالمديرية المذكورة لاخذ نسخة من الشروط والمواصفات وتقديم عطائه على ضوئها بالحرف الواحد داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر وان يكتب على حافة الظرف « مناقصة تأمين لنشات » وايضا يربط بالعطاء ضمان بنكى بدائى بواقع ٢ ٪ من كامل قيمة العطاء وشهادة تسديد الزكاة والدخل لعام ١٣٨٦ هـ وشهادة الغرفة والسجل التجارى وآخر موعد لقبول العطاءات هو يوم الاحد الموافق ٢٥-١١-١٣٨٦ هـ وستفتح المظاريف فى نفس اليوم وفى تمام الساعة الرابعة صباحا وكل عطاء يصل بعد هذا التاريخ لا يلتفت اليه كليا وللاعلان للعموم جرى نشره ٠

التابلاين : افراد اسرتها واعمالها

ان الزيت العربي السعودي الذي تنقله التابلاين يحتل مركزاً مهماً ليس فقط في الاسواق الواقعة خارج الشرق الاوسط بل ايضاً في الاردن وسورية ولبنان. والصيانة الوقائية المستمرة لجهاز كثير التعقيد كالتابلاين انما هو عمل لا ينتهي.

وفريق الصيانة التابع للشركة في درعا يتولى مراقبة وصيانة ١٣٠ كيلومتراً من خط الانابيب وخمسة مراكز غير محروسة في سورية لوقاية الخط من التآكل.

الوظيفة الاساسية التي يتولاها المراقب راتب بستاني هي القيام بمختلف اعمال صيانة خط الانابيب والاشراف عليها في سورية.



التابلاين : وسيلة لنقل البترول

قاعات « الكلنكر » الاسمنت قبل الطحن وهي مرحلة التجهيز وتبدو بعض الخوازق الحديدية في صدر الصورة

شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكــة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود أصناف النــورة « الجير » تاسست في ١٣٧٦/١١/٧ الموافق ٥ يونيه عــام ١٩٥٧ بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ٧٤/٥/١٢ برأس مال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مجهز مصنعها بفرنين طاقتهما الانتاجية اربعمائة طن من الاسمنت والنور يوميا، بدأت الشركة في الشروع بتوسعة المصنع باضافة فرن ثالث طاقته الانتاجية ستمائة طن اسمنت في اليوم حيث سيصبح مجموع الانتاج اليومي الف طن .. وسيتضاعف راس مال الشركة نتيجة لمشروع التوسعة الجديد ان شاء الله .

ويعمل في ادارة ومصنع الشركة حاليا ٣٥٠ شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف وسيزداد هذا العدد بعد الانتهاء من مشروع التوسعة .

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء الثاني عشر ـ المجلد ٢٧

ذو الحجة ١٣٨٦ هـ — مارس ـ ابريل ١٩٦٧ م

* * * *

بيانات ادارية وتحريرية

توجد مجلة (المنهل) شهريا لدى :

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة الاصفهاني بجدة • مكتبة جدة ـ بجدة • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة • ومكتبة جازان العامة بشارع الميدان بجازان •• المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبد الله الفهيد وشركائه (وهي المكتبة الوحيدة) لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة • المكتبة العقيلية بجازان ـ لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم • السيد عبدالله القاضي بابها • مؤسسة الوكالة الوطنية للصحافة بالخبر •

بيان الاشتراكات وقيمة اعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي ونصف •

قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ١٥ ريال سعوديا •

في جميع انحاء العالم العربي والخارجي : عشرة دولارات امريكية أو ما يعادلها بالبريد العادى • واربعة جنيهات استرلينية أو ما يعادلها بالبريد الجوى •

الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت ام لم تنشر •

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلى لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة **٢٩٧٣**

السنة الثانية والثلاثون

المحتوى

(مطابع دار الاصفهاني وشركاه بجدة)

بريد القارئ

تأييد كامل لاقتراح معونة الصحفيين

حضرة المحترم الاستاذ عبد القدوس الانصارى ـ حفظه الله ٠

السلام عليكم ورحمةالله وبركاته ٠ وكل عام وحضرتكم بخير ٠

وبعد ٠ ان ما تفضل به الاخ المحرر الادبي للمنهل الغراء الاستاذ محمد سعيد ذو الفقار في كتابته في عدد ذي القعدة ١٣٨٦ هـ حول : (معونة للصحفيين) وما أبداه من اقتراحه سالف الذكر لهو بحق لفتة كريمة من اخ كريم على صفحات المنهل العذب ٠ وان الصندوق المقترح ايجاده لهو بحق يعتبر الاول من نوعه في المجال الصحفي لدينا ٠ واعتقد تمام الاعتقاد ان هذا الاقتراح سوف يجد التاييد الكامل من الاساتذة الصحفيين ، واني لأراه اقتراحا مناسبا ٠ وانا من المؤيدين الاوائل له ، ولا اقدر ظرفا من الظروف يخرج به علينا احد اخواننا الصحفيين بعكس الواقع والمفيد ٠٠

والحقيقة هي واضحة فصندوق مثل هذا تكون له هيئة امينة حازمة جادة عاملة يستطيع ان يسد حاجة الصحفيين ٠ وارى ان تكون له هيئة من اهل الخير والخبرة والعمل تحت اشراف وزارة الاعلام الموقرة لتعطي الهيئة كل انسان حقوقه اذا اصبح هو في مسيس الحاجة اليها ٠

ويشرفني ويسعدني ان اعلن هنا على منبر المنهل الغراء اني ساكون في اوائل المساهمين في هذ الصندوق ، شريطة ما سبق ايضاحه ٠

١٣٧٦

هذا وانني سوف اتقدم باقتراح يتضمن شرح رايي في الموضوع ان شاء الله ٠

وتحياتي لكم وللاخ الاستاذ ذو الفقار ٠

(المدينة المنورة) حمزة عطا الله

ملاحظاتى على مجلة المنهل

استطيع ان اقول في صراحة تامة ان مجلة المنهل هي المجلة الوحيدة في هذه البلاد التي تقوم باداء رسالتها الادبية

عربون

الاستاذ عبد القدوس الانصارى

تحية طيبة وبعد ،

يسرني أن أكتب لكم هاته الرسالة لاعبر لكم فيها عن مشاعرنا واخلاصنا نحوكم وعندما اتذكركم يزداد بي الشوق اليكم وللاراضي المقدسة التي هي أرض آبائنا واجدادنا ، أسال الله أن لا يحرمنا من زيارة مسجد نبينا محمد صلوات الله عليه وسلامه ، كما اسال الله ان يشملنا بلقائكم للتعرف على شخصكم الكريم ٠

لذا فاسمحوا لي بكتابة هاته الرسالة لان الغرض منها هو عربون الصداقة التي اكنها في ضميري أرجو ان يكون هذا العربون مقبولا عندكم ، كما أعلمكم اننا في حاجة الى معرفتكم شخصيا ٠

هذا فانـي التمس من سيادتكم ان تمدوني ببعض الكتب والصور التي هي من مشمولات ومن متعلقات قرائكم الاعزاء ٠

والصحفية كما ينبغي من حيثجودة الانتاج وحسن الاخراج وتوفر الصفات والميزات اللازمة لاي مجلة لتكون صحيفة ناجحة موفقة في اداء رسالتها حائزة على رضاء واعجاب قرائها ٠

نعم فقد استطاعت مجلة المنهل بفضل الجهود المضنية والعناية البالغة منصاحبها ورئيس تحريرها الشيخ عبد القدوس الانصاري ان تشق طريقها في نجاح لرفع مستوى الادب وتقدم الصحافة والنهوض بالفكر والادب نهوضا جعلها لا تقل عما نشهده في أرقى الصحف والمجلات العربية الاخرى في البلدان الشقيقة ٠

اما أسباب هذا النجاح والتقدم لهذه المجلة التي يقوم صاحبها باصدارها على نفقته الخاصة رغم ما يكلفه ذلك من ارهاق مادي واقتصادي بالغ فترجع الى ما يتمتع به من اخلاص ووطنية وتحمس للادب وولع بالبحث والدرس وترسية قواعد العلم والادب واللغة على اسس قوية ثابتة من التمحيص والبحث ، ذلك الى جانب حرصه على سمعة البلاد واخذها مكانتها الادبية اللائقة بها بين الامم وايفاء الكتاب والادباء حقهم من التقدير والاهتمام مما وفر للمجلة الكثير من الاصدقاء من كبار الكتاب والمفكرين الذين لا يقصرون في امدادها بشتى البحوث والموضوعاتالادبية والعلمية الناضجة ٠

لقد تصفحت اعداد مجلة المنهل منذ صدورها قبل اكثر من ثلاثين عاما فوجدتها تتقدم وتتطور من سنة لاخرى تطورا ملموسا من كل النواحى من حيث المادة والطباعة والتنسيق حتى اصبحت تمثل في حلتها الحاضرة المجلة الادبية الراقية والصحيفة العربية الناطقة بما تتمتع به هذه البلاد في هذا العهد من نهوض وتقدم شامل ذلك الى جانب ما تم اخراجه من اعداد ممتازة وخاصة متنوعة ٠

وقد اعجبني بصفة خاصة ما يقدمه الاساتذة سعادة الشيخ احمد ابراهيم الغزاوي والسيد احمد علي والشيخ عبد القدوس الانصاري من مواد ادبية وتاريخية قيمة وذكريات ورحلات ممتعة وتحقيقات وبحوث في تاريخ بلادنا العريق وآثارها القديمة الهامة ، كما اعجبني ما تقدمه المجلة من ترجمة لاهم البحوث الادبية والعلمية واروع القصص العالمية الرائعة٠ وما يقدمه معالي الشيخ عبد الله السعد ، من بحوث وكتب هادفة ٠

فتحية حارة لصاحب مجلة المنهل الفاضل متمنيا لمجلتنا الراقية دوام التقدم والازدهار ٠

محمد علي قطب

الصداقة

وختاما تقبلوا فائق احتراماتي صديقكم الانصاري مراسلكم من بلد عربي شقيق من جمهورية تونس العربية المناضلة والمناصرة من اجل توطيد الحق والسلام ٠

ولكم منا الف تحية والف سلام مع الشكر ٠

(تونس) محمد عبدالهادي بن الصادق ابن الحاج حسن الانصاري

العنوان : محمد الهادى بن الصادق بن الحاج حسن الانصارى العامل بكتابة الدولة للشئون الثقافية والاخبار (مصلحة التوزيع) القاطن بنهج سيدى البشير عمارة رقم ١ مدرج (ح) الطابق الثاني شقة ٣ الجمهورية التونسية



(المنهل) : شكرا جما ٠ وقد بعثنا لكم بعنوانكم ما تجمع لدينا من الكتب التي تطلبونها بالبريد الجوي ٠ والشكر المكرر والتقدير لكم ٠

حول قصيدة الحفائر

المكرم رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء المحترم

بعد التحية :

اشارة الى قصيدة الحفائر التي نشرت تحت عنوان (الادب الشعبي في الجنوب) بقلم الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي في عدد شهر شوال حيث ان الاستاذ أغفل شرح معظم مفرداتها ، والقارىء الكريم لا يستبين معنى القصيدة وروحها الحماسية الا اذا شرحت له الكلمات العامية وجل القراء لا يعرف تلك اللهجة اللهم الا من مارسها أو كان من أبناء المنطقة .. لذا رأيت أن أقوم بشرح معاني تلك المفردات أو بعضها وأرجو من الاستاذ العقيلي أن لا ينسى أن القراء لهذه المجلة كثير ، ولا تقتصر قراءتها على أبناء منطقة الجنوب فقط، واليك أخي القارىء شرح بعض المفردات :

جاء في الشطر «كلها الدنيا بشفه » . كلمة (شفه) معناها أن الدنيا بأمره وتحت تصرفه ولا أحد يستطيع مخالفته ويتقدم عليه في أمر من الأمور .

وفي قوله : (جهز السلطان يشا بر اميماني) في جملة (يشا بر اميماني) كلمات منفصلة عن بعضها . ف (يشا) كلمة منفصلة بنفسها ومعناها يريد أو يقصد وكذلك « بر » كلمة مستقلة وأيضا « اميماني » يقصد بها اليماني وذلك أن أهل المنطقة ومعظم أهل اليمن ينطقون (ال) التعريف ـ « ام » وهو أثر من آثار اللغة الحميرية التي كانت لغة أهل البلاد قبل ظهور الاسلام .

وفي قوله : « يحسبن انه يأخذ الشافة عياني » فعل (يحسبن) ليس فيه نون ولست أدري هل الغلط المطبعي وقع من الطابع أم جاء من مرسل القصيدة على هذه الصورة ، وكلمة « الشافة » يقصد بها النصر والفوز على العدو المقبل ، أما كلمة « عياني » فمراده منها أن هذا القائد وجنده حسبوا أنهم سيأخذون النصر والظفر على أهل المنطقة وهم يرون ويسمعون لا يحركون ساكنا ولا يقاومون .

وجاء في قوله : « صوخ البابور في غزر البوايح » كلمة « غزر » بالراء وليست بالواو كما جاءت في المجلة وكذلك في « انتشى مشرم وقال : ذا العلم ضايح » فهو يقصد بجملة « ذا العلم ضايح » أن الخبر واضح وما فيه التباس ، أما كلمة « صوخ » فالمقصود بها أن البابور استعرض قوته في البحر بزهو وافتخار وفي نفوس أهله نشوة النصرة وذلك قبل أن تحدث المعركة ويهزم الجيش الغازي .

أما جملة « نعلبو » فهي مكونة من كلمتين هما : « اللعنة ، والأب » وقد حدث خلط وتقديم وتأخير حيث العين والنون على اللام من كلمة « لعن » وحذف الهمزة من كلمة « أبو » .

وجملة « قرع الغوايا » بمعناها أن جماعة السقاية لما جاءوا من المدينة ليأخذوا ماء ويرجعوا وجدوا دون الماء جماعة من الأبطال يردعون الغاوي عن غوايته .

وقوله : (يمنعون الما من اشوار العديمة) سقط الألف الذي يجب أن يثبت بين الواو والراء من كلمة « اشوار » ومعناها أن الذين يمنعون الماء عن سكان المدينة ليست عندهم آراء صائبة بل انهم جماعة جهال عديمو الرأى السديد وذلك في زعم القائد وجنده

أما في رأى رجال القبائل فان هؤلاء محقون في منعهم الماء عن المدينة وسكانها .

وفي قوله : « صاح صايح في العساكر يقلمنها » .. كلمة « يقلمنها » معناها أن الصائح صاح في الجنود بأن يقوموا بحصر الذخائر التى تنزل من البوابير الى المدينة .

وقوله: (لا حكم والي الحديدة والشراعى) فان « لا » يقصد بها « لو » ومعناها أنهم لا يريدون التسليم ولا يقبلون المساعى الخيرة ولو حكم بذلك والي الحديدة وكذلك الشراعى وهو وال آخر ، ولا أعرف أين كانت ولايته .

وفي قوله : « لهى نجعل يوم له في القاع داعى » .. كلمة « لهى » معناها لا بد أن نجعل يوما له في الارض خبر ينتشر وصيت يسمع .

وجملة « احنا ضارين الصباح » معناها أنهم معتادون على صباح ونهب كل غاز يريد النيل من كرامتهم .

وقوله : « ويقول اليوم ندعر به امنارة » فمعنى كلمة « ندعر » نصل وهو في عرف أهل المنطقة الوصول الى الهدف المنشود بقوة وعزة ، ومعنى كلمة « لفهم مشرم » : جمعهم ، و « صابور » معناها لا بد من الصبر على المكاره حتى النصر أو الموت .

وقوله : « ويقول اليوم ما عد به توقع » قصده بالتوقع أن ليس هناك تان وتبصر في هذا اليوم .

وقوله : « السما ترمهبنا والارض ترزع » معناه : ان السماء ليست هادئة كما اعتدناها بل ان أصوات القذائف صاخبة ولها دوى في عنان السماء ، وأن الأرض من تحتنا تتحرك بشدة وهو معنى (ترزع) حتى أنهم لا يستطيعون الاستقرار عليها .

وفي قوله : (وضرب مدفع من البابور لصاعد) كلمة (لصاعد) يقصد بها الجهة الشرقية وليس من الصعود لأجواء السماء .

وفي قوله : (ما درى دون امجفاير عقم رافع) .. كلمة « عقم» معناها سد من البطحاء يقام في الوادى ليحفظ مياه السيول كى ينتفعوا بها في رى أراضيهم « وراقع » معناها مرتفع وكذلك « واذرعاته مقوية » ، الأذرعة هى نوع من تلك السدود الا أنها ليست في الوادى بالذات وانما هى مرتبطة بالعقم وممتدة في اتجاه الأراضى الزراعية ومقوية قويه . و «مضبع» هو شيخ مشايخ القبائل آنذاك .

وقوله : «كان ريت الترك يوم ظلمواهرابة» .. كلمة «كان» يقصد بها هنا التمنى يقول: ليتك رأيت الترك بعد هزيمتهم كيف أنهم ظلوا هاربين ولم يستقيموا حتى الموت كما قالوا قبل دخولهم المعركة ، وعادة يؤتى بلام فى اول فعل ويقصد بها التمنى فتصبح « لكان » وعندئذ يجب اثبات الهمزة بين الراء والياء في فعل رأى .

وقوله : (الف مقتول من زخيف الجامكية) الزخيف : الصوت وادراك هواء القذيفة عندما تمر قريبة من الهدف حتى أنه ليخيل أنها أصابته . و « الجامكية » : اسم نوع من الذخائر التى كانت معهم .

وقوله : (جلسوا في جازان خمسة أيام ركية) ركية : لا مأوى لهم وما هم الا كمستجيرين ، ويقصد أن هذا الجيش بعد انهزامه في معركته مع رجال القبائل وبعد قتل من قتل منهم ورجوع الناجى منهم الى المدينة مكث فيها مدة خمسة أيام لا مأوى لهم يأوون اليه وأنهم في هذه المدة عاشوا تحت رحمة سكان المدينة ، ويبين أنهم في هذه

الخمسة الايام لم تكن لهم تلك « الفنطسية » التي كانت لهم قبل ولا مزمار لهم يضرب ليطربهم لأن ثورة ابن ادريس الذى قاد جيوشه عليهم في هذه المعركة قوية وملتهبة كما تلتهب النار .

وقوله : « ياسين على مرد اللحى ظلوا مجففين ، للسبع والنسور » ياسين : يراد بها التحسر على الشبان الذين قتلوا في هذه المعركة وكيف أنهم تركوا مجففين تتغذى بهم السباع والنسور والمراد بالمجفف من قتل وبقى في مقتله ولم ينعش .

هذه بعض التفسيرات للألفاظ الواردة في القصيدة وتصحيح بعض الكلمات خطيا وأرجو من الاستاذ الباحث « العقيلي » مراعاة شرح الكلمات العامية وأن يستعين بمن لهم المام باللهجات المحلية اذا خفي عليه شيء من ذلك .

الرياض - هزاع بن حمود بشير

حول كتاب زهر الادب
للعلامة الشيخ حمد الحقيل

اطلعت في مجلة المنهل ، الجزء العاشر المجلد ٢٧ شوال سنة ١٣٨٦ - على مقال للاستاذ مناحي القثامي بعنوان : (مع الشيخ الحقيل في كتابه زهر الادب) واني اولا اشكر للاخ الكاتب روحه الطيبة .. بعد رجوعي الى ملاحظاته ومطالعتي كتاب زهر الادب وجدتهم غير ما ذكره المؤلف .

قال الاخ : ان المؤلف قال ان بني خالد من غزية طي القحطانية ، واحب ان اهمس في اذنه ان الذي قال ذلك هو القلقشندي في قول له ، انظر في زهر الادب الصفحة ٨٥ ليظهر لك الامر جليا .

وقال الاخ ان فضيلة الحقيل قال : ان ابن جامع من النفعة .. وبعد الرجوع الى زهر الادب الصفحة ٤٩ ظهر خلاف ذلك اذ جاء لفظ النفعة بين قوسين ثم ذكر بعض بطونهم ، ثم جاء ذكر الروسان بين قوسين وقال : الروسان فخذ كبير من عتيبة وينقسم الى ما يلي .. الخ .. فظهر ان الاخ لم يتأمل جيدا ، اما ملاحظاته لبعض الاغلاط المطبعية فصحيح وذلك ذنب المطبعة . واخيرا نقدر ونشكر للاخ نقده الحر النزيه وثناءه العاطر على كتاب زهر الادب الذي قرظه علماؤنا وادباؤنا وشعراؤنا الذين منهم البحاثة الكبير الشيخ احمد الغزاوي في جريدة المدينة والعلامة الكبير الشيخ عبد القدوس الانصاري والاستاذ الكبير عبد الله بن خميس ومجلتا العربي والرابطة وغير اولئك من العلماء والادباء .

ابراهيم بن عبد الله بن سليمان العنزي

تحية تقدير لعدد الادباء

الأديب الكبير الاستاذ عبد القدوس الأنصاري

بمناسبة صدور العدد الخاص بالأدب والأدباء المعاصرين الوطنيين يسرني أن أبعث اليكم بأحر التهاني القلبية على ذلك النجاح الكبير الذى حققتموه في سبيل تعريف المجتمع على أدبائه وانتاجهم .. ولا يفوتني أن أشيد بجهودكم الجبارة المتواصلة لرفع مستوى أدبنا وأدبائنا ، وانني أهنئكم وأمد يدى الى يديكم مهنئا بتلك الخطوة الكبرى والقفزة العملاقة في تاريخ أدب هذه البلاد .. دمتم ذخرا للادب والادباء وليوفقكم الله ويأخذ بأيديكم الى ما تصبون اليه ونحن معكم والله المعين والموفق والسلام .

عبدالله محمد القاضى

جلاء صفحة غامضة: من تاريخنا القديم

شعيب في القرآن المجيد

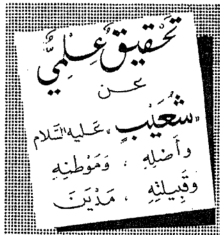
كلمة «شعيب» هي تصغير واضح لكلمة: «شعب» بفتح الشين أو كسرها او اشعب ولشعب ـ مفتوحة الشين ـ معان نورد لك بعضها فيما بعد · ولشعب ـ مكسورة الشين ـ معان اخرى سيأتي بعضها في محله ·

ومشتقاتمادة: «شعب» كثيرة· وقد دونت في « معاجم » اللغة · ومنها الشعب · بمكة ·· والشعيبة والشعبة ـ موضعان معروفان ـ وسمى العرب « شعبة » :المغيرة ابن شعبة، و«أشعب»· وفي اليمن قبيلة اسمها من هذه الصيغة ·

و «شعيب» اسم هذا النبي ، منون الحرف الاخير · والتنوين من خصائص اللغة العربية ، واسماء الانبياء المنون آخرها بالذكر الحكيم هي : « نوح » و « هود » و « صالح » و « لوط » و « شعيب » و « محمد » عليهم الصلاة والسلام ·

ولشعيب قصة رائعة من قصص رسالة الانبياء المرسلين في تبليغ رسالات ربهم · وكانت قصته ، مع قومه « مدين » · وفي هذه القصة التي كررها القرآن ليتمكن الاعتبار بها في نفوس المشركين من العرب ورد اسم « شعيب » عشر مرات·· في سورة الاعراف ، وسورة هود ، وسورة الشعراء

·· وينبغي ان نلاحظ أن هذه السور كلها « مكية النزول » ·· وفي كل مرة يذكر اسمه مجردا عن ذكر شيء من نسبه ، اللهم الا أنه كان « اخا مدين · و « مدين » تعني في أكثر الآي القرآنية ـ القبيلة التي بعث الله شعيبا اليها ·· على ان هناك آية بسورة « التوبة » يبدو من سياقها انها تعني بمدين ـ المدينة التي كانت تقيم فيها قبيلة مدين ـ من باب المجاز المرسل ـ اذ في هذا ، اطلاق اسم الحال على المحل · ومثلها « يثرب » الذي كان علما على المدينة المنورة و « منى » في رأيبعض علماءالآثار



وقد ورد اسم «مدين» عشر مرات في القرآن ، تماما ، كما ورد اسم « شعيب » فيه عشر مرات · وينص القرآن على حمل شعيب لرسالة ربه الى قومه ·· فآمن به فريق نجوا ، وكذب به قوم اهلكوا بعذاب من الله جل وعز ·

والآي القرآنية الكريمة التي تحدثت عن قصة شعيب وقومه هي خمس وثلاثون آية ·· منها تسع آيات في سورة « الاعراف » وقد بدأت بقوله تعالى : (والى مدين اخاهم شعيبا قال : يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره) ·· واثنتا عشرة آية في سورة (هود) وقد بدئت بقوله تعالى ايضا :(والى مدين اخاهم شعيبا قال : يا قوم اعبدوا الله

مالكم من آله غيره) ·· واربع عشرة آية في سورة « الشعراء » وقد افتتحت بقوله تعالى : (كذب اصحاب الايكة المرسلين · اذ قال لهم شعيب الا تتقون ؟) ·

مدين في القرآن

في ست سور كريمة ورد اسم مدين ·· هي سورة الاعراف · وسورة هود ·· وسورة التوبة · وسورة طه · وسورة الحج وسورة الشعراء · وكلمة : « مدين » في كل هذه السور ـ ما عدا سورة التوبة تعني ـ على ما نرى ـ قبيلة مدين · بدليل قوله تعالى : (والى مدين اخاهم شعيبا) أي : وأرسلنا الى قبيلة مدين اخاهم شعيبا ·

أما « مدين » في سورة « التوبة » فيبدو من سياقها كما اسلفنا انها تعنى (مدينة قبيلة مدين) ونص الآية : (الم ياتهم نبأ الذين من قبلهم : قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين) الآية (٧٠)

ومن رأيي ان مؤلف كتاب « تاريخ العرب قبل الاسلام » جواد علي ، لم يحسن التامل في هذه الآية الكريمة حينما قال : « انه ورد اسمهم ـ اي قبيلة مدين ـ في سورة التوبة » (١)· فمما يبدو جليا ان المراد بمدين في هذه الآية هو « المدينة » او الماء· على ما ذكره ابن الجوزي في تفسيره لا « القبيلة » ·· بدليل اضافة صيغة (اصحاب) الى (مدين) فيها· وكلمات (أصحاب) هذه اذا اضيفت الى اسم فهي غيره ·· فاذا كان مكانا كانت اضافتها الى ذلك المكان · واذا كان اسما او علما على شخص كموسى كانت تؤدي معنى الانتساب اليه وهي غير المضاف اليه على كل حال ·· و (مدين) القبيلة ليست علما على شخص في عهد رسالة شعيب ، فتعين ان تكون وهي بعد كلمة (اصحاب) اسما للمدينة او الماء ولا يصح ان نؤولها بمعنى القبيلة ·· اذن لاختل المعنى ·· وصار هكذا : اصحاب القبيلة) واصحاب القبيلة شيء آخر غير القبيلة ·· وليس هذا هو المراد طبعا ··· وانما المراد والله أعلم بالاصحاب هم قبيلة مدين ذاتها او ماؤهم ونسبة (أصحاب) الذين يعنى بهم القبيلة الى (مدين) يجعل (مدين) لا محالة إسما للمدينة التي هم اصحابها أي اهلها وسكانها او اسما لمائهم قال تعالى في مثل هذا المعنى: (واولئك اصحاب النار) ·· (كما لعنا اصحاب السبت) (اولئك أصحاب الجنة) ·· (ونادى اصحاب الجنة) ·· (ونادى اصحاب الاعراف) ·· (أمحسبت أن اصحاب الكهف والرقيم) ·· (فانجيناه وأصحاب السفينة) ·· (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية) ··

شعيب ·· ومدين ··
في تفاسير القرآن

في تفسير « ابن كثير » أن (قوم شعيب وشعيبا هم من سلالة « مدين » بن ابراهيم وأن مدين تطلق على القبيلة والمدينة ،وانها بقرب معان (٢) من طريق الحجاز ، وقال عن (اصحاب الايكة) في قوله تعالى عن رحلة موسى : (ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون) قال : انهم اصحاب الايكة ، والايكة ـ لغة ـ الغيضة ·

وفي تفسير « البغوى » ان (شعيبا كان اخاهم في النسب لا في الدين) · وساق نسبه هكذا : « شعيب بن ميكائيل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم ، وام ميكائيل بنت لوط)·

ومن رأي الدكتور جواد علي في « تاريخ العرب قبل الاسلام » ان هذه النسبة اخذها العرب المسلمون عن غيرهم ·

---

(١) ص ٣١٦ المجلد الاول ·

(٢) الحقيقة انها بقرب العقبة ومعان بعيدة عنها ·

وفــي تفسير « المراغي » عكس رأي « البغوي » فهو يقول ان شعيبا ليس مــن مدين في النسب · وهذا الرأي ربما كــان يوصلنا الى التوائم في بعض النقط مــع رأي «الهمداني» في الاكليل » الذي يجعــل شعيبا يماني الاصل ·

شعيب ومدين ·· في مراجع اللغة

اذا رجعنا « شعيبا » الـــى « الشعب » ـ بفتح الشين ـ فهو عربي فصيح وأصيل· وكذلك الامر اذا أعدناه الـــى « الشعب » مكسور الشين· أو الى «أشعب» ومن معاني الشعب بفتح الشين ابو القبائل أو مـــا تشعب من القبائل قديما ، والامة المتكاملة حديثا ، ومن معاني الشعب بالفتح ايضا : الاصلاح والتفريق (٣) · ومن معاني الشعب ـ بكسر الشين ـ الطريق في الجبل ·

ومعلــوم ان « الشعبة » و « الشعيبة » موضعان معروفان في هذه البلاد · وشعيب عليه السلام وقومه ومدينتهم (مديــن) او ماؤهم من صميم اهل هذه البلاد · كمـــا سيأتي بيانه ·

ويقول صاحب « القـاموس المحيط » ان « شعيبا من الانبياء » (٤) · ويقول « تاج العروس » في شرحه لماذكره صاحبالقاموس هنا : ان شعيبا اسم عربي يمكن ان يكون تصغيراشعب كما قالوا في تصغير « أسود » سويد وهو تصغير الترخيم ·

ويقول صاحب « لســـان العرب » : ان مديـــن اسم اعجمي ، وان اشتققته مــن العربية فالياء زائدة ·· ومدين : اسم قرية شعيب » (٥) وفي القاموس : (مدين قرية شعيب) ·

وفي « معجم متن اللغة » ان (مدين قرية شعيب) (٦) ·

شعيب ومدين ·· في المراجع التاريخية

في تاريخ « الطبري » ان شعيبا بعث بعد النبي ايوب ، من احفاد ابراهيم عليــــه السلام · وساق نسبه هكذا « شعيب بــن ضيفون بن عنقاء بن ثابت بن مدين بـــن ابراهيم » واشار الطبري الى الاختـــلاف الواقع في عمود نسب شعيب · ونعطفعلى ذلك القول بأنه اختلافشديد وبارز السمات ·· جدا ·· مما يدلنا على عدم الدقة فـــي سلسلة هـــذا النسب ·· فبعض المؤرخين يعـــيد نسـبه الى العرب ، ويسمى آباءه باسماء عربية كالطبريوالهمداني والزركلي ·· وبعضهم يوصل هذا النســـب الى غير العـــرب ويسمى آباءه باسماء عبرانية : يثرون ، ميكائيل ·· والظاهرة الجلية في هــــذا كله هي عــــدم استقرار المؤرخين على حقيقة نسب شعيب الى جذم واضـــح حتى من يسمون آباءه باسماء عربية هـــم شديدو الاختلاف في هذه الاسماء ·· فهـل شعيب النبي العربي غير شعيب: (يثرون) ؟

أما قول « الطبري » : انه كان ضريــر البصر اي ضعيفه على رواية ، استنادا الى قوله تعالى عنه على لسان قومه : (وانـا لنراك فينا ضعيفا) (٧) فنحن نرى عــدم الاخذ بهـــذا الرأي ، ونرى ان « ضعف شعيب » الذي يلمزه به قومه هو ، ضعف حالة اجتماعية وقبلية » لا ضعف بصر ·· والقرآن يفسر بعضه بعضا وقد جاء فيــه في آية أخرى : (وما انت علينا بعزيز) ·

(٣) لسان العرب ص ٤٩٨ المجلد ١ طبعة بيروت ·

(٤) ص ٩٢ المجلد ١ مطبعة مصطفى البابي الحـــلبي ·

(٥) لسان العرب ج ١٣ ص ٤٠٣

(٦) ص ٢٦٤ المجلد ٥ ·

(٧) تاريخ الطبري ص ٢٢٨ المجلد الاول ، مطبعة الاستقامة بمصر سنة ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٩ م

ومعنى هذا انهم يرونه فيهم مستضعفا بالنسبة لقوتهم الاجتماعية ونفوذهم ·

ويقول الهمداني صاحب « الاكليل » ان شعيبا النبي ينتمي الى أرومة اليمن ··فهو من قوم صاحب الاكليل نفسه · وعزا الهمداني الى حسان بن ثابت رضى الله عنه ابياتا نسب فيها شعيبا الى بني قحطان باليمن هي :

فنحن بنو قحطان والملك والعلا
ومنا نبي الله هود الاخاير
وادريس ما ان كان في الناس مثله
ولا مثل ذي القرنين ابناء عابر
وصالح والمرحوم يونس بعدما
الات به حوت باخلب زاخر
« شعيب » والياس وذو الكفل كلهم
يمانون* قد فازوا بطيب السرائر

ونلاحظ على هذه الابيات امورا منها ان اسلوبها ليس قويا · ووردت فيها كلمة « المرحوم » · والمفهوم أنها « مولدة » فان كان هذا الشعر شعر حسان بن ثابت حقا فهو نص على اصالة الكلمة ، وصحة التعبير بها ·· وليست هذه الابيات في ديوان حسان المطبوع لدينا · ولا نتهم الهمداني بالتقول على حسان ، ولكن السهو والانتحال موجودان في الرواة من قديم الزمان ·· فقد تكون الابيات رويت عن حسان للمؤلف ، وهي منحولة ·· ولم يمحص الهمداني نصها ولم يفحص رواتها لانها وافقت مبدأ له ·· والانسان بشر يخطىء ويصيب على كل حال ·

والهمداني ينسب « شعيبا » مكذا :

« شعيب بن مهدم بن ذي مهدم بن المقدم بن حضور بن عدى بن مالك بن زيد بن يسدد ابن زرعة ، وهو حمير الاصغر » ·

ويضيف الهمداني (لسان اليمن) الى ما ذكر أن بخت نصر كان آخذا بثأر نبي الله شعيب من العرب في غزوه لبلادهم ·· ولا ندري اي ثأر يقصد ؟ فهل قتل العرب شعيبا في مدين او في مكان آخر من ديارهم؟

وهل لبختنصر صلة ما بشعيب النبي ؟ أو بقومه ؟·

والوارد في القرآن المجيد انه سلم مع من آمن به من هلاك يوم الظلة وهلك الكافرون به وحدهم ·· والمذكور في التاريخ أنه توفي ودفن في قرية الخيارة او خربة شعيب او مغاير شعيب ·

ويعود الهمداني فيؤكد لنا في الجزء الثاني من كتابه (الاكليل) نسبة شعيب الى اليمن فقبيلته عنده: (الاوزاع) وسلسل شجرة نسبه هنا من أعلى حتى اليه، بعد ما سلسلها فيما تقدم ، منه الى الجد الاعلى··

قال : (قال ابو نصر : وأولد المقدم بن حضور ، ذا مهدم بن المقدم ·· غيره : وخولان بن المقدم · فأولد خولان ، النسيىء والكبار والاجراد · وأولد ذو مهدم بن المقدم : مهدم بن ذي مهدم ، فأولد مهدم بن، ذي مهدم : شعيبا النبي صلى الله عليه وسلم ابن مهدم بن ذي مهدم · ومسجده اليوم في رأس جبل حدة) ·

ونظرية الهمداني هذه أو روايته تتفق من وجه مع رواية من يقول : ان شعيبا لم يكن من احفاد ابراهيم ، لانه بمقتضاها ـ قحطاني ، اي من العرب العاربة ، لا المستعربة التي جدها ابراهيم عليه السلام ·· على أن أولئك الذين يرون هذا الرأي يختلف معهم الهمداني في نقطة حساسة ·· ذلك انهم يرفعون نسب شعيب العربي من جهة امه الى ابنة لوط ·· ولهذه الجدة للأم صلة

* المنهل : اعتاد الكتاب حديثا ان يكتبوا جمع (يماني) هكذا : (يمانيون) بالياء ·· والفصيح في هذا حذف الياء الاخيرة فيقال: (يمانون) يمانين ·

قرابة مع ابراهيم عليه السلام ·· وهذا اضافة الى نسبته العمودية الى ابراهيم فهو اذن عنده : ابن ابراهيم من اصلابه : الاب والام ··

واذا أخذنا بوجهة نظر الهمداني ، وهو رجل حصيف ، وان كنا نأخذ عليه العنصرية البارزة التي منحته او منح لاجلها لقب (لسان اليمن) ·· فانه بامكاننا ان نجعل شعيبا اخا مدين ، من مهاجرة اليمن ·· أي الجنوب - الى الشمال من بلاد العرب ·· وقد كان المدينيون ايام هجرتهم ذوي قلة وضعف مادي أشار اليه القرآن حيث كثرهم الله وأغناهم فبغوا في الارض فسادا وكفروا بالله وبأنعمه عليهم ·· فانذرهم رسولهم واخوهم شعيب بوخيم مغبة كفرهم وفسادهم فلم يرتدعوا · فانزل الله عليهم صاعقة من ظلة اخذتهم بها رجفة فدمرتهم تدميرا ·· وبقي المؤمنون منهم بمنجاة من هذا العذاب العظيم وعلى رأسهم النبي المرسل شعيب صلى الله عليه وسلم· وقص الله علينا قصتهم للاعتبار والادكار·· و(يمانية شعيب ومدين) لا يناقضها ما جاء في « تاريخ العرب » من أن التوراة لم تبين مناطق اقامتهم ، حيث غيروها مرارا ، مما يلفت نظر المؤرخ الى الى أن المدينين طارئون كغيرهم من العرب· أن المدينين طارئون كغيرهم من العرب · وعدم الاستقرار يلازمهم ثم لما استقروا واستثمروا خيرات البلاد طغوا وبغوا فكان عليهم ما كان ··

وللاستاذ خير الدين الزركلي في (الاعلام) رأي في نسب (شعيب) وفي اصله ، فهو عنده عربي صميم ، من نسل ابراهيم عليه السلام ·· ومعنى ذلك انه من العرب المستعربة · ويتفق في رفع نسبه الى ابراهيم مع رأي ابن كثير والبغوي وابن الجوزي في تفاسيرهم، ومع الطبري في تاريخه، ويختلف جدا مع الهمداني الذي يرى ان شعيبا قحطاني ·

ويقول الاستاذ الزركلي : ان شعيبا كان بعد هود وصالح وقبل ايام موسى · وكونه بعد هود وصالح فقد دلت عليه نصوص هذه الآيات القرآنية الكريمة : (ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود او قوم صالح ، وما قوم لوط منكم ببعيد) · سورة هود ·· وأما انه كان قبل ايام موسى فلا يتفق مع تفاسير اغلب المفسرين ولا مع اقوال اكثر المؤرخين ، وان كان قال به بعضهم · وهذا القول فيما نراه غير معتمد ·

هذا وقد وردت في قاموس (الاعلام) شجرة نسب جديدة لشعيب غير ما سبق وروده ·· فهو (شعيب بن نوفل بن رعيبل ابن مر بن عنقاء) · اسماء عربية صريحة ·· ولكنها بمنأى عن اسماء آباء شعيب التي أوردها الهمداني في الاكليل ··

وتتلامس آراء (كلاسر) و (خير الدين الزركلي) و (الهمداني) في ان مدين قبيلة عربية ·· ويختلفون في منشئها ، او هكذا يبدو · فعند كلاسر ، هم (دوحة من الهكسوس او قبيلة من قبائل المعينين ·· والمعينيون يمانيون · وعند الهمداني ان شعيبا يماني اوزاعي · وعلى هذا يمكن ان نقول تبعا لهذه النظرية : ان(مدين)يمانية اذا ثبت انها قبيلة شعيب ·· وهو ثابت بنص القرآن · وعند الزركلي ان شعيبا عربي بدون تفصيل ·· وهذا يحتمل ان يكون يمانيا وغير يماني ·· وقد يرجح كونه يمانيا هنا ما نعلمه من استمرار هجرة اليمانين خاصة والجنوبيين عامة من العرب ·· على وجه العموم الى شمال الجزيرة عبر القرون ، حتى عصرنا الحاضر ·· باسباب ودواع شتى ليس هذا محل الخوض فيها ··

وهناك نقش لسرجون (العراقي) يذكر فيه اسماء القبائل العربية ، بتخوم الشام

التي غزاها فنال نصرا حاسما عليها، ومنها قبيلة تنزل منطقة مدين على ما خمنه الباحثون (٨) ٠

هذا وقد زاد عبد الوهاب النجار شقة الخلاف في اصل شعيب وموطنه، بعد، واتساعا اذ اورد في أخر الفصل الذي عقده له من كتابه « قصص الانبياء » قوله : (وبقيت مسألة وهي ان حضرموت بها قبر يقول اهل البلاد انه: قبر شعيب عليه الصلاة والسلام ، وهو يقع في شبام ، يبعد عنها ساعتين بعد ان يمر السائر اليه بوادي ابن علي ، ويخلص السائر الى سهل بعد الوادي وليس بجانبه عمران ٠ ولا يقصد ذلك القبر الا للزيارة ٠ وشبام تقع في غربي مدينة سيوون) ويعطف النجار على هذه الرواية بقوله : (واني اشك في ان القبر لنبي الله شعيب) (٩) ٠

وابن خلدون يرى ان اوطا هو ابن اخي ابراهيم عليهما السلام زوج ابنة مدين بن ابراهيم فكان منهما اهل مدين الامة المعروفة (١٠) وولد مدين عيفا وعيفين الخ من زوجته قنطورا ابنة لوط (١١) وقد غلب بنو عيصو بني مدين على بلادهم الى ايلة (١٢) ٠

وهكذا نجد شخصية (شعيب) عليه السلام ، وشخصية قبيلته (مدين) يكتنفهما اضطراب روايات المؤرخين ، في حقيقتهما واصلهما ونسبهما وموطنهما الاساسي ٠٠ فشعيب عند أكثر المفسرين ينتمي الى قبيلة مدين بن ابراهيم عليه السلام ٠ وعند بعض المؤرخين ينتمي الى اليمن ، وعند الحضارمة حضرمي المدفن ٠ ومدين عند بعضهم وهو (يوسفوس) انما استقروا في منطقتهم المعروفة بعد ضعفهم ، وهم عند « كلاسر » دوحة من الهكسوس او قبيلة من قبائل المعينين (الجنوبيين) ٠ ولم يختلف احد من المفسرين والمؤرخين في ان موطن قبيلة مدين هو بشمال المملكة وفي داخل حدودها الحالية بالذات ٠

موطن شعيب هو في المملكة العربية السعودية

ذكر ابن هشام في سيرته مدينة (مدين) ٠٠ في معرض حديثه عن غزوة زيد ابن حارثة لجذام في حسمى (١٣) ٠

وكرر جواد على ما اورده الهمداني ، والسمهودي من ان مدينة مدين كانت في صدر الاسلام من مناطق جذام، وأنها كانت اكبر من تبوك ، وان بها النبر التي استقى منها موسى ، وانه كان بمدينة مدين في عصر كثير عزة الشاعر ، جماعة من الرهبان يتعبدون ويبكون من حذر العقاب (١٤) ٠

وروى جواد علي عن المؤرخ يوسفوس : «ان موسى ذهب الى مدينة (MADIANA) ويعني هذا ان مدينة كانت موجودة في القرن الاول للميلاد تعرف باسم مدين » ٠

ولنا ملاحظة منصبة على تعليق المؤلف على قول يوسفوس (بأن مدينة مدين كانت موجودة في القرن الاول للميلاد) وتعليقنا على تعليقه هو : ان هذا ربما كان سهوا من جواد علي – فلا يمكن ان يكون موسى عليه السلام قد زار هذه المدينة في القرن الاول للميلاد ٠٠ للبون الشاسع من الزمن بين موسى وعيسى عليهما السلام كما هو معروف في التاريخ ٠

---

(٨) تاريخ الجنس العربي لمحمد عزت دروزة ج ٥ ص ٣٣٤ المطبعة العصرية ببيروت ٠

(٩) قصص الانبياء ص ١٣٠٢ مطبعة مصر ٠

(١٠) تاريخ ابن خلدون المجلد الثاني ص ٦٨ طبعة بيروت ٠

(١١) نفس المصدر ص ٧٠ ٠

(١٢) نفس المصدر ص ٧٩ ٠

(١٣) حسمى موقع في تلك الجهة معروف الآن ٠

(١٤) تاريخ العرب قبل الاسلام ص ٣١٧ و٣١٨ المجلد الاول ٠

ويقول ابن خلدون عن مدين القبيلة التي تنتسب الى مدين بن ابراهيم .. (فكان منهم – من اولاد مدين – أمة كبيرة ذات بطون وشعوب ، وكانوا من اكبر قبـائل الشام وأكثرهم عددا . وكانت مواطنهـم تجاور أرض معان من أطراف الشام مما يلي الحجاز قريبا من بحيرة قوم لوط . وكان لهم تغلب بتلك الارض فعتوا وبغوا وعبدوا الآلهة ، وكانوا يقطعون السبل ، ويبخسون في المكيال ، وبعث الله فيهم شعيبا نبيا منهم وهو ابن نويل بن رعويل بن عيا – عيفا – بن مدين .. قال المسعودي : مدين هؤلاء من ولد المحضر بن جندل بن يعصب ابن مدين ، وان شعيبا اخوهم في النسب ،

وكانوا ملوكا عدة يسمون بكلمات أبجد الى آخرها . وفيه نظر . وقال ابن حبيب : في كتاب البدء : هو شعيب (بن نويب) بن أحزم بن مدين . وقال السهيلي : شعيب بن عيفا ويقال ابن صيفون . وشعيب هذا هو شعيب موسى الذي هاجر اليه من مصر ايام القبط ، واستأجره موسى على انكاح ابنته اياه على ان يخدمه ثماني سنين،واخذ عنه آداب الكتاب والنبوة حسب ما يأتـي عند ذكر موسى صلوات الله عليهما وأخبار بني اسرائيل،وقال الصيمري :الذي استأجر موسى وزوجه هو بثر بن رعويل . ووقع في التوراة ان اسمه يبثر ، وان رعويل أباه او عمه هوالذي تولى عقد النكاح . وكان لمدين هؤلاء مع بني اسرائيل حروب بالشام . ثم تغلب عليهم بنـو اسرائيل وانقرضـوا جميعا (١٤) .

وعرف ياقوت الحموي في « معجـم البلدان – مدين – هكذا : « مدين – بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناة من تحت . آخره نون – قال ابو زيد : مدين على بحـر القلزم ، محاذية لتبوك ، علـى نحو من ست مراحل . وهي اكبر من تبوك .

وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شعيب . قال : رأيت هـذه البئر مغطاة قد بني عليها بيت وماء أهلها من عين تجري . ومدين : اسم القبيلة(١٥)

ولا تعلم شيئا عن المكان الذي ولد بـه « شعيب » .. هل هو في ارض مدين .. او في أرض اليمن كما يفهم من فحوى روايـة الهمداني ، او في حضرموت كما يشم من روايـة عبـد الوهـاب النجـار .. أمـا عـن وفاتـه فقـال بعضهم – وهو ياقوت الحموى – ان قبره كان فـي « خيارة » : قرية قرب طبرية ، من جهـة عكا ، قرب حطين » (١٦) .. وقـد أورد جواد في كتابه (تاريخ العرب قبل الاسلام) اشارة الى هذا الرأي .. وهذا ربما يوحي الى انه توفي بتلك القرية التي دفن بها .

كما أفادنا جواد علي بأن « بول » يرى ان المدفن المذكور لشعيب هو «خربة مدين» .. ولا نستبعد ان يكون مكان دفنه بقرية (خيارة) التي اعتراها الخراب فيمـا بعد ، فدعيت (خربة مدين) .. او عرفت بهذا الوصف المنطبق على حالتها بعـد خرابهـا ..

ونقتبس مما ذكره جواد علي عـن « يوسفوس » من أن المدينيين انما استقروا بعد ضعفهم في المنطقة الموجود بها بهـا مدينتهم (Madiane) اي في القـرون الاخيرة قبل الميلاد .. نقتبس من ذلـك اعتبارا ما، لهذه النظرية التي قد تكون مبنية على اساس هجرة المدينيين من اليمن في عهد ليس بعيدا عن عهد شعيب بعد اضمحلال

---

(١٤) تاريخ ابن خلدون المجلد الاول ص ٨٠ و ٨١ طبعة بيروت ١٩٥٦ م .

(١٥) المجلد الرابع ص ٤٥١ طبعة اوروبا .

(١٦) معجم البلدان . المجلد ٢ ص ٥٠٣ طبعة اوروبـا .

اسلافهم اللحيانيين ، حيث نرى لشعيب سائمة ترعاها بناته على عادة رحل القبائل العربية الى اليوم ·· فوجود الماشية والرعاء ·· كما نص عليه القرآن، في (مدين) دليل قوي على أنهم كانوا اعرابا أو لا زالوا شبه اعراب · واسم (شعيب) واسم (مدين) كلاهما يدلان على عروبة المسمى بهما ·· اذ ان شعيبا من الشعب بفتح الشين او الشعب او أشعب ، وكلها عربي فصيح ، كما قدمنا ·

ومدين من (مدن) بمعنى اقام ·· في اللغة العربية الفصحى ·· ولعل بناءهم لمدينة (مدين) كان بعد فترة بداوتهم الاولى وبعد سأمهم من عيشة البداوة وركونهم الى رفاهية الحضارة ، ثم بقيت بواق منهم على حالة بداوتها ·· وهم الذين استقى موسى من بئرهم لماشية شعيب ·· او ان شعيبا ومن كانوا يستقون من قومه مع بناته من بئر مدين كانوا حضرا احتفظوا ببعض مظاهر حياتهم البدوية العريقة فيهم بوجود ماشية لهم ورعاة يرعونها منهم كما شاهدناه في كثير من المدن العربية التي لا تزال ظلال البداوة تنعكس على طبائع سكانها حتى في عصرنا الحاضر · الذي هو امتداد طبعي للعصور الخوالي ·

ومما يدلنا على انهم جنوبيون من اليمن اهلا وجذما ممارستهم للتجارة وبراعتهم فيها تماما كبراعة القبائل اليمنية والحضارات اليمنية القديمة في فن التجارة ··

وقد وصف محمد بن عبد الله الحسني المدني المعروف بكبريت في كتابه (رحلة الشتاء والصيف) مدين وحقائر شعيب عليه السلام ، وصف مشاهدة وتاريخ قال: (ثم قمنا منحتى اتينا على مغاير شعيب عليه السلام ، وهي حفائر حلوة تحكى النيل فيما قيل ، في واد فيه نخل وأثل ومقل ،بين جبال متضايقة ، كثيرة المخاوف ، وفيه دار دارسة ، وابنية متهدمة ورسوم ، يقال انها مدين) ·

ثم نقل عن صاحب « تقويم البلدان » قوله : « مدين على شاطىء بحر القلزم ، وهي خراب ، وأما البئر التي استقى منها موسى عليه السلام ، فقد بني على افنيتها بيت من صخر ، فيه كهف يسمى كهف شعيب عليه السلام ، وكانت تأوي اليها غنمه ، وحولها قبور منقورة في الصخر ، فيها عظام بالية كأمثال عظام الابل ، ولا اثر لذلك الآن غير تلك الساقية التي بيد بني عطية ، وحفر الماء العذب، وفيها يقول ابن ابي حجلة :

ولما وردنا ماء مدين بكرة ··
وجدت عليه الناس يسقون بالقرب
فأطرب حادي الراقصات مسامعي
كما اطرب التشبيب من أعين القصب(١٧)

ومحمد بن عبد الله «كبريت» هذا هو من اهل القرن الحادي عشر (١٠١٢ ـ ١٠٧٠هـ) وفي التعريف بالطريق المسلوك من القاهرة الى مكة يحدد لنا السيد كبريت تحديدا دقيقا المسافة التي بين العقبة على ساحل البحر الاحمر ·· وبين بئر مدين التي بها « مغاير شعيب » ويعرفنا بانها مرحلتان · يقول : « ثم يرحل (أي الحاج) الى ايلة في خمس مراحل · وبها العقبة العظمى ، فينزل منها حجز بحر القلزم ، ويمشي على حجزه حتى يقطع من الجانب الشمالي الى الجانب الجنوبي ، ويقيم به اربعة ايام ، وبه سوق عظيم ، ثم يرحل الى بئر مدين ، وبه مغاير شعيب عليه السلام ، وعلى مائها سقى موسى عليه السلام غنم بنات شعيب) (١٨) ·

(١٧) ص ١٨ و ١٩ طبعة المكتب الاسلامي للطباعة والنشر بدمشق ··

(١٨) نفس المصدر والطبعة ص ٦٧ ·

وقد حدد لنا محمد صادق بيك في رحلته الرسمية البرية حيث كان أميناً لصرة المحمل المصري ـ حدد لنا في رحلته ـ مشعل الحج ـ موقع (محطة مغاير شعيب) فقال ما ملخصه : ان ركب المحمل ارتحل من العقبة في يوم الاثنين ٦ ذي القعدة ١٢٩٧ هـ ـ ٢٧ سبتمبر ١٨٨٠ م في حجته البرية ·· وفي يوم الجمعة ١٠ منه وبعد خمس وعشرين دقيقة من الساعة الاولى من النهار ـ ويبدو انه يعني بذلك التوقيت العربي ـ وصل ـ اي ركب المحمل الى محطة مغاير شعيب (★١)

وبناء عليه فيبدو ان مغاير شعيب تبعد بثلاث مراحل من سير المحمل الذي كان يرافقه اركان حرب الاميرالاي محمد صادق بك عن مغاير شعيب ·

وقد زادنا المؤلف علما بصفة ارض هذه المغاير فقال في رحلته : (وهو ـ اي مغاير شعيب ـ محل بين تلال يحدق به نخيل وعبل به حشايش ولا مساكن مبنية الا زربيات (★٢) من جريد لسكنى العربان ، ويتوصل الى البحر من وادي مدين ، ولا يباع بهذه المحطة شيء سوى حشيش البهائم ·· وبلغت الحرارة عند الزوال ـ اي في منطقة مغاير شعيب ـ ٣١ درجة (★٣) وقد رسم لنا محمد صادق في كتابه خريطة سير المحمل برا من القاهرة الى مكة والى المدينة فالقاهرة ، وبها « بيان البلدان والمحطات والمحلات الشهيرة بالطريق ، ومن هذه الاماكن (مغاير شعيب) ·· وجعلها في منتصف الطريق بين قلعة العقبة وقلعة المليلح ·

واذا قارنا رحلة محمد صادق الى الحج برحلة سلفه السيد كبريت المدني فاننا نخرج بالنتائج التالية :

اولها : ان محمد كبريت بدأ رحلته البرية مع الركب المصري من المدينة المنورة في ١٧ المحرم سنة ١٠٣٩ هـ قاصدا الديار المصرية ·

ثانيا ـ ان محمد صادق بدأ رحلته البرية مع المحمل المصري من القاهرة صوب مكة في يوم ٢٢ شوال ١٢٩٧ هـ ٢٧ سبتمبر ١٨٨٠م ·

ثالثا ـ واذن فشقة الزمن بين الرحلتين هي : (٢٥٨) عاما قمريا ·

وحدد الشيخ عبد الوهاب النجار في كتابه (قصص الانبياء) أرض مدين بانها (بلاد واقعة حول خليج العقبة من عند نهايته الشمالية وشمال الحجاز وجنوب فلسطين ·· تنسب الى مدين ·· « وتقول التوراة : مديان » بن ابراهيم عليه السلام سميت القبيلة باسمه ، وكانوا شاوية ،وفي الطبري عن سعيد بن جبير ان ما بين مصر ومدين ثماني ليال ، وكانت مدين هي البلاد التي وقع اختيار موسى على قصدها والنزول بها ، ولعله راعى صلة القرابة بين مديان بن ابراهيم ، واسحق بن ابراهيم الذي من ذريته موسى (١٩)·

ومن قوله (شاوية) يفهم انهم كانوا رعاة غنم ·· ويخالف قوله : ان اسم مدين كمدينة ، سمى به القبيلة ·· ما سبق ان فهمناه من فحوى كلام المفسرين ·· خاصة وان اسم مدين مع وروده عشر مرات في القرآن كان يقصد به القبيلة وفي مرة واحدة عنى به البلد الذي يقيمون فيه او الماء ، كما مر بيانه · والنجار في هذا يؤكد صلة قرابة قبيلة مدين بابراهيم جد موسى · وهو رأي الطبري وابن كثير والبغوي وابن الجوزي من كبار المفسرين ·

(★١) مشعل المحمل ص ١٠ وص ١٤ مطبعة وادي النيل ١٩٢٨ هـ ·

(★٢) اعتقد ان هنا خطأ مطبعيا ·· حيث قدمت الباء الموحدة على الياء المثناة التحتية والصواب العكس ·· أي زريبات ـ بدليل سياق الكلام ·· فالزريبات هي الحظائر · اما الزربيات فهي المفارش · ومنه قوله تعالى (وزرابي مبثوثة) ·

(★٣) نفس المصدر ص ١٤ ·

(١٩) ص ١٩٨ طبعة مصر ·

ويقول (جورجي زيدان) عن اصل سكان مدين ما نصه : (ويظهر ان الشاسو- اي العرب الذين نزحوا من بلاد العرب الى مصر - كانوا قبل نزولهم بادية مصر يقيمون في ارض مديان وراء جزيرة سيناء ·· لان لفظ الشاسو يطلق ايضا على تلك الارض ، وهي قديمة التاريخ جاء ذكرها في آثار بابل سنة (٣٧٥٠) قبل الميلاد (٢٠)

وقبائل (مدين) حسب تحديد « موسل » كانت تقطن جنوب وادي العربة ، والى جنوب شرقي العقبة وتقع مدينتهم (مدين) بفتح الميم وسكون الدال المهملة بعدها ياء مثناة تحتية فنون - في بادية الـ (SARACENS) الى شرق البحر الاحمر ويعطف جواد علي ، على ذلك ، بان هذا المكان ينطبق تماما على موضع ارض مدين المعروفة في الكتب العربية (٢١) ·

هذا وقد القى الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري محاضرة في جامعة الرياض عن (اللحيانيين) واشار فيها الى ان مواطن اللحيانيين كانت في منطقة مدين نفسها ·· وقال عن (خربة مدين) انها كانت عاصمتهم ·· ولعلهم - اي اللحيانيين ، كانوا نزلوا هذه الجهات واثلوا فيها حضارتهم قبل المدينيين قوم شعيب · على ان اللحيانيين هم ايضا جنوبيون ·· فهم اذن على كل حال نازحون من جنوب شبه الجزيرة العربيةالى هذه المواضعمنشمالها وبهذا الراي يأخذ الهمداني على ما نقله عنه صاحب (تاج العروس) فهو يرى ان اللحيانيين من بقايا جرهم ، دخلت في هذيل (٢٢) ·

وأرض مدين المعروفة في الكتب العربية تحاذي تبوك الى ناحية البحر على نحو ست مراحل منها ·

وهكذا يتاكد لدينا ان موطن شعيب وقبيلته كان في هذه المملكة العربية السعودية وفي الشمال منها بالذات قرب شاطىءالبحر الاحمر·وربما كانوايستفيدون من البحر بعض غذائهممن اسماكه ، وبعض تجارتهم من السفن التي تمخر عبابه ، وتمر عليهم حاملة لذ وطاب · كما يستفيدون من البر ، زراعته ورعي مواشيهم فيه فهم « يريدون بحريون » ·

ومما نلاحظه هنا ان مدينة (مدين) وما حولها هي من الاماكن الاثرية الهامة في بلادنا فلو ان وزارة المعارف المنوط بها مهمة الآثار ابتعثت بعثة اثرية الى هذه المدينة وهذه المواضع ، ونقبت عن آثارها فلربما نهلنا من ذلك الكثير من العلم والآثار والسياحة ·

وبالمناسبة ، فان الدكتور جواد علي ، مع سعة اطلاعه وكثرة نقوله ، لم يشر الى رواية الهمداني عن اصل موطن شعيبعليه السلام ونسبه اليماني على حد رأي الهمداني · ونعتقد ان منشأ هذا يعود الى عدم اطلاع جواد على ، على الجزء الذي فيه هذا النبا من كتاب (الاكليل) - وهو الثاني - لانه طبع مؤخرا ·· وبعد طبع كتاب (تاريخ العرب قبل الاسلام) لجواد علي بمدة من الزمن ·· ولربما انه لو اطلع عليه وعلى سابقه في الطبع (الجزء الاول) لعدل عن امعانه في نقد روايات مؤرخي العرب عن بلادهم واصولهم ، ولخفف من غلوائه في الاعتماد الكلي على نظريات المستشرقين النابعة من بحوثهم الاثرية وفهمهم الذي قد يلتوي لآثار العرب وتاريخهم القديم ·

هل « الشيخ الكبير » هو شعيب ؟!

في القرآن الحكيم وردت قصة التقاء

---

(٢٠) العرب قبل الاسلام ص ٦٩ ·
(٢١) نفس المصدر ص٣١٥ و٢١٦ المجلد الاول
(٢٢) تارج العروس ص ٣٢٤ م ١٠ طبع مطابع دار صابر ببيروت ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م ·

موسى في نزوحه عن مصر الى مدين بشيخ كبير بشره آخر الامر بالنجاة من القوم الظالمين ·· وقبل ان يزوجه احدى بناته ، لما رأين فيه من الامانة والقوة ·

وملخص هذه القصة التي تبدأ من الآية ١٤ الى الآية ٢٩ من سورة القصص، هو ان موسى عليه السلام ناصر احد اشياعه على احد اعدائه من القبط فقتل موسى هذا العدو القبطي بضربة من يده واتفق ان رآه ذلك الصاحب الذي استنصر موسى بالامس ، فاستنصره مرة اخرى على قبطي آخر يعاركه فأراد موسى ان يبطش بعدوهما فانزعج صاحبه وخال انه يريد ان يقضي موسى عليه ففضحه وقال له اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس؟! ولما علم القبط بما فعل موسى باحدهم أئتمروا على قتله فخرج من ارضهم الى مدين، وعندما وصلها وجد أناسا يسقون على بئر، سائمة لهم ، وشاهد امرأتين تذودان غنمهما عن البئر فسألهما لماذا؟ فأجابتاه بانهما تؤخران عادة سقي غنمهما حتى يصدر الرعاة مواشيهم عن البئر بعد ريها ، وابوهما شيخ كبير · فرق موسى لحالهما فسقى غنمهما ثم رجع الى ظل شجرة هناك فجلس تحتها ودعا الله بأن يفرج عنه، ثم جاءته احدى بنات (الشيخ الكبير) بعدما عدن من بيت ابيهن وقالت له : ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا · فلما جاءه وقص عليه قصة خروجه من مصر واسبابها بشره بالنجاة من طغاتها ، ومنا تدخلت احدى البنات المعجبات بأمانة موسى وقوته في الحديث ، وقالت لابيها : يا أبت استأجره فهو ذو قوة وهو أمين فوافق كلامها هوى في نفس ابيها (الشيخ الكبير) فعرض عليه ان يزوجه احدى بناته ــ ولعلها المتكلمة ــ على ان يكون مهرها تأجيره لديه من ثماني سنوات الى عشر ، وبشره بانه سيجده ــ ان شاء الله ــ رجلا صالحا · فوافق موسى على الزواج من ابنته وعلى الصداق ولكنه جعل الخيار لنفسه في أي الاجلين من مدة الايجار يقضي فذلك يعود اليه ·· وقضى موسى الاجل·· وانتهى عقد الايجار بينهما فذهب بأهله حتى بلغ الى مكان بقرب الطور فآنس من جانب الطور نارا فأمر اهله بالمكث انتظارا لايابه ، لياتي لهم بخبر من النار او بجذوة لعلهم يستدفئون بها من البرد القارس ·· مما يدلنا على ان رحلته عن صهره بعد انتهاء اجل ايجاره كانت في فصل الشتاء الشديد·

هذا ملخص القصة القرآنية عن(موسى) عليه السلام وصهره (الشيخ الكبير) ولم ينص القرآن على اسم الشيخ ولا على قبيلته ·· ولكن يستدل من سياق الآيات انه من قوم مدين ، فان بناته كن يستقين من نفس بئر مدين التي يستقى منها اهل مدين ·· وجل المفسرين يذهب الى ان « الشيخ الكبير » هو (شعيب) عليه السلام وبعضهم يذهب الى غير ذلك ·· ويقول انه: (يثرون) او (يثري) احد احفاد ابرهيم عليه السلام ، وهذه هي رواية التوراة فيكون المفسرون اذن قد اخذوها من التوراة · والتوراة الموجودة محرفة بنص الذكر الحكيم وباعتراف اهلها ·· ويقول الشيخ عبد الوهاب النجار في كتابه « قصص الانبياء» : ان الادباء واصحاب السير اولعوا بجعل صهر موسى اي (الشيخ الكبير) شعيبا قال ابو العلاء المعري في مدحه لرجل عظيم زفت اليه عرسه :

كنت موسى وافته بنت شعيب
غير ان ليس فيكما من فقير

وقد توقف الشيخ النجار عن الاخذ باحد الرايين ·· برغم ورود بعض احاديث نبوية تسميه شعيبا طعن في بعض رواتها

بانه (في حفظه سوء) وهو « عبد الله بن لهيعة المصري » •• ومما اورده النجار ان بعض المفسرين قال : ان شعيبا كان قبل زمان موسى عليه السلام بمدة طويلة (وهذا يتفق مع رأي الزركلي في كتابه : الاعلام) •• وقد سبق لنا اننا نرى عكس ذلك استنادا على نفس فحوى الآية التي استند اولئك المفسرون اليها وهي قوله تعالى : (ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد) ••فالآباء الثلاثة الذين كانوا بين شعيب وابراهيم - على رأي من قال بذلك - تجعل مسافة قريبة جدا بينه وبين لوط الذي اهلك الله قومه، والذين ذكرهم شعيب لقومه في معرض الاعتبار بعذاب الله لمخالفي الانبياء حيث ان زمنهم كان قريبا من زمن اولئك القوم •

خلاصة ما سبق ••

ويمكننا ان نستخلص مما سبق بيانه ما يلي :

أولا : ان شعيبا عربي الاصل ، والاسم •• والقبيلة ، والموطن في رأي اغلب المفسرين والمؤرخين والاثريين •

ثانيا - ان قومه (مدين) هم عرب نزحوا من الجنوب مباشرة •

ثالثا - ان شعيبا أخاهم هو رسول من الله جل وعز اليهم • • ولقد حذرهم وانذرهم فآمن به بعضهم فنجا من عذاب الله ، وكفر به بعضهم فهلك بعذاب الله تعالى •

رابعا - ان اسم (مدين) كما يطلق على القبيلة يطلق على مدينتهم •

خامسا - ان مدنيتهم قد بادت وكذلك مدينتهم قد خربت واضمحلت •

سادسا - انه كان يقطن بمواطنهم (لحيان) وربما بادوا او تشتتوا وذابوا في قبائل العرب قبل استفحال امر (مدين) •

سابعا - ان مواضع قبيلة مدين وموقع مدينة مدين هي على ساحل البحر الاحمر (بحر القلزم) بداخل المملكة العربية السعودية في الشمال منها ، بالقرب من ميناء العقبة • وهي - اي مدين - الى جنوب العقبة على الساحل حسب ما حدده المؤرخون القدامى والمحدثون •

عبدالقدوس الأنصاري

مراجع هذا البحث :

١ - القرآن المجيد
٢ - تفسير ابن كثير
٣ - تفسير البغوي • وتفسير ابن الجوزي
٤ - لسان العرب لابن منظور
٥ - القاموس المحيط للفيروز ابادي
٦ - تاج العروس - شرح القاموس - للزبيدي
٧ - معجم متن اللغة - لاحمد رضا
٨ - تاريخ الطبري
٩ - الاكليل للهمداني
١٠ - الاعلام - للزركلي
١١ - ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه
١٢ - تاريخ الجنس العربي - لمحمد عزت دروزة
١٣ - قصص الانبياء لعبد الوهاب النجار
١٤ - تاريخ ابن خلدون
١٥ - سيرة ابن هشام
١٦ - تاريخ العرب قبل الاسلام - لجواد علي
١٧ - معجم البلدان - لياقوت الحموى
١٨ - العرب قبل الاسلام - لجرجي زيدان
١٩ - رحلة الشتاء والصيف للسيد كبريت المدني
٢٠ - محاضرة الدكتور عبد الرحمن الانصاري عن (مملكة لحيان العربية) وقد نشرت في هذا العدد •
٢١ - رسالة مشعل المحمل لمحمد صادق بك •

بلشفة الإسلام

عند الماركسيين والاشتراكيين العرب



عرض وتقديم : معالي الشيخ عبد الله السعد

- ٣ -

مرة ثالثة نتابع مع قراء مجلة « المنهل » الكرام ما أورده الدكتور صلاح الدين المنجد في كتابه بالعنوان آعلاه الذى يكشف فيه دور الماركسية العالمية فى بلشفة الاسلام أو محاولة بلشفته عند الاشتراكيين العرب بأسماء متعددة منها الدينية ظاهرا والهدامة باطنا ، ومنها القومية حينا ، والوحدة أحيانا ، وما هى فى الحقيقة الا أسماء زائفة مضللة ما أنزل الله بها من سلطان ، كان القصد منها أخذ النفس الطويل فى المراحل ، وتنفيذ مخططات البلشفة خطوة بعد خطوة ، أو خطوة الى الامام عندما تثق الماركسية بنفسها ، وترى أن خطوتها ستنجح بدون رد فعل ، وخطوتين الى الخلف عندما ترى أنها أضعف من أن تسير الى الامام ، وهى تطبق فى ذلك تعليمات لينين وفلسفته ، ففى الفصل الاول من كتاب بلشفة الاسلام الذى قدمناه فى « المنهل » السابق ، رأى القارىء ولا شك كيف أن الماركسية الروسية تتحايل على ادخال البلشفة الى الاسلام بين رعاياها من المسلمين وعلى أيدى عملائها وحوارييها فى البلاد الاخرى • وتتحاشى التصادم وجها لوجه بالاسلام ، فتوصى بمجاراته ثم اضعاف تأثيره فى النفوس ، والتشكيك فيه • وفى نفس الوقت تسعى ويسعى عملاؤها وحواريوها للقضاء على علماء الاسلام أو الاساءة اليهم والتشهير بهم أمام المسلمين ليهونوا عليهم ، وتقل مبالاتهم بما يدعون اليه من ارشادات ومواعظ دينية •

وفى فصل اليوم الذى نقدمه فى هذا العدد من « المنهل » وهو الفصل الثانى من كتاب بلشفة الاسلام وعنوانه : (بلشفة الاسلام عند الاشتراكيات العربية) - يرى القارىء ضروبا من المكر والخداع - والتحايل على الدين الاسلامى لاخضاعه للتعابير البلشفية حتى يألف المسلمون هذه التعابير وانها لا تخالف المسميات الاسلامية ، وعندما تصبح شيئا مألوفا تبدأ الخطوات الاخطر وهى اعلان الزهد فى الدين والاستعاضة عنه بالاشتراكية ومسمياتها الخداعة ثم القضاء على رجاله من العلماء والوعاظ والمرشدين ، وهذا واضح وجلى ومدعم بالادلة والمستندات العلمية الشيوعية •

فالى الفصل الثانى من كتاب الدكتور صلاح الدين المنجد : (بلشفة الاسلام) :

بلشفة الاسلام عند الاشتراكيات العربية

كانت القاهرة الرائدة الاولى للاشتراكيات العربية • وكان (الميثاق) أول وثيقة عربية تتخذ منهاجا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا لدولة عربية ، وينص فيــها على اتبــاع (الاشتراكية العلمية) أى الماركسية •

وكان من الطبيعي ، أن تصطدم القــاهرة بمشكلة (الدين) بعد أن اختارت الاشتراكية العلمية ، كما اصطدمت به روسيا السوفياتية من قبل • مع فارق أساسى هو أن الشعب المصرى شديد التمسك بالـــدين ، وان فى القاهرة مركزا دينيا مهما مضى على تاسيسه أكثر من الف عام ، هو الازهر •

فلننظر ماذا فعلت القاهرة لحل هـــذه المشكلة ••

يلاحظ المتتبع لتطور الحوادث، أن القاهرة اتبعت التكتيك الليينيني بدقة ، فقد رأيناها تنادى أولا بالقومـــية العربية ، وتحــاول السيطرة على توجيهها • وكذلك رأينا حزب البعث ينادى بالقومية ويستخدمها لبـــث دعوته • لكن هذه الدعوة فى القاهرة ودمشق كانت مرحلة مؤقتة •، اقتضتها الظروف التى ظهرت فيها •

لقد كانت البلاد العربية كلها تحــلم بالوحدة العربية ، وكانت القومية الطريــق الوحيد للوصول اليها والسبيل الوحيــد لاستمالة الجماهير وتخديرها • وعندمــا اطمأن الكثيرون من العرب الى دعوة القاهرة ودعوة البعث ، وصفقوا لهما ، ومشـــوا وراءهما، وآمنوا بأن الدعاة الى القومية العربية مخلصون صادقون ، رأينا أن القاهرة تصمت صمتا مخيفا عن القومية والدعوة اليهـــا ، وتبشر باشتراكية اساسها الميثاق المصرى ، الذى بينا فى كتابنا (**التضليل الاشتراكى**)

أنه مأخوذ بروحه وخطوطه العامة من الميثاق الشيوعى الذى وضعه ماركس • وكذلـــك رأينا مشرعى حزب البعث من عفلق الى البيطار الى الرزاز يوضحون أهداف البعث ويربطونها بالاشتراكية الماركسية أيضا ، فى روحـها وخطوطها العامة ، سواء فى مؤلفاتهم المختلفة التى صدرت فى الاعوام الاخيرة ، وخاصــة فى كتاب (فى سبيل البعث) لعفلق ، أو فى تصريحاتهم •

على أن حكام القاهرة ودمشق لم يصرحوا علنا بالماركسية ، بل سموا اشتراكيتهـــم أسماء عديدة مختلفة ، لكى تنتشر الـــدعوة بهدوء ، ويتحاشوا ثورة مفاجئة عليهم ، لكن عملهم سرعان ما افتضح فرغم قوة الدعايـــة والطنطنة للاشتراكية ، ورغم تجنيد جميـــع وسائل الاعلام لاظهار محاسنها ، ورغم تطبيق مبادىء الاشتراكية بسرعة ، وبالقوة ، مـن التأميم الى الاستيلاء على وسائل الانتاج ، الى غير ذلك فأن الكثيرين من المثقفين والواعين فى البلاد العربية تنبهوا الى حقيقة أهــداف دعوة القاهرة ، والبعث ، وأدركوا ان الدعوة فى الحقيقة هى للاشتراكية الماركسية •

وكانت القاهرة قبل أن تصمم على اتباع الطريق الاشتراكى الماركسى عام ١٩٦٢ م ، تميل الى تبنى الاسلام منذ أوائل ثورة يوليو ١٩٥٢ م لكن اعضاء مجلس الثورة انقسموا واختلفوا فى الرأى • فقد كان فيهم الميالون الى الاسلام ، والميالون الى الماركسية • فكان أن انصرفوا عن الفكرة الاسلامية الى فـكرة القومية العربية •

لكن صدور الميثاق كان حدا فاصـــلا • فقد أوضح النهج الاشتراكى الذى يجـــب اتباعه • ورأت القاهرة ان الدين الاســلامى عقبة ضخمة تحول دون تطبيق الاشتراكية•

وكل منهما خطر على الآخر . ولا يمكن أن يكون بينهما (تعايش سلمى) كما يقول الماركسيون . وما دام فى نفوس الناس دين، كما ذكرنا قبل ، فلا سبيل الى نشر الاشتراكية والمصريون ومن ورائهم العرب ، متمسكون بالدين ، يجرى فى دمائهم ، ويتردد مع أنفاسهم .

بل ان المصريين لما ظهرت فكرة العروبة رفضها كبار مفكريهم وكتابهم ، من لطفى السيد الى طه حسين الى حسين هيكل . وكانوا يصرون على أنهم مسلمون . وعندما ظهر فى دستور مصر الموقت قبل عام ١٩٥٨م أن مصر جزء من الامة العربية ، كان ذلك مثار عجب فى مصر نفسها .

وقد رأت القاهرة ان تطبيق التعاليم الاشتراكية على الدين ليس بالأمر السهل ، وانه لا بد لذلك من الوقت الطويل والعمل الشاق .

أما العمل الذى سارت فيه ، لهذا الامر ، فكان له اتجاهان مختلفان .

ففى الاتجاه الاول ، تظاهرت القاهرة ، بحماية الدين الاسلامى ونشره ، حسب التكتيك السوفياتى ، فعظمت بالدعايات من شأن الازهر الشريف ، واصدرت المجلات الدينية ، وأنشأت مجموع البحوث الدينية، والمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية . وسجلت المصحف المرتل ، واصدرت موسوعة الفقه الاسلامى ، وأنشأت مكتبات اسلامية فى المساجد . وأرسلت البعثات لبث الوعى الدينى فى البلاد العربية والافريقية، ووضعت البرامج الدينية فى اجهزة الاعلام ، وقد صرح بذلك كله السيد زكريا محيى الدين فى مجلس الامة عندما تكلم على الجهود التى

(ان الجمهورية العربية لم تال جهدا فى تحقيق ونشر فهم « الدين الصحيح » . ثم قال : « لقد كانت القاهرة دائما ، وستبقى مركزا صلبا للايمان والعمل الاسلامى الجاد من أجل مصلحة الناس ، ومن أجل فهم جوهر « الدين الثورى » . (أنظر منبر الاسلام ، عدد ١٢ مارس ١٩٦٦ م ، ص ١٣ ، ١٤) .

وثمة أمور أخرى تتعلق بجهود القاهرة الظاهرية فيما تسميه خدمة الاسلام يحسب تفصيلها تمشيا مع روح البحث العلمى المجرد . فالقرآن سجل على اسطوانات برواية حفص عن عاصم ، ورواية ورش عن نافع ، لتوزيعها فى آسيا وأفريقية ، كما وضعت اسطوانات أخرى عن تعليم الصلاة والاذان وكيفية الوضوء . وجعلت مخازن اسمها (مخازن القرآن المرتل) تباع الاسطوانات فيها . وتابعت ارسال البعوث الازهرية الى بلدان آسيا وأفريقيا . والبلدان العربية لنشر الاسلام ، أو للخطابة والوعظ . وكذلك لم يتوقف المسئولون الرسميون عن الذهاب الى مسجد الحسين فى العيدين ، للصلاة بمواكب رسمية . ولم تلغ الحكومة العطلة فى الاعياد الدينية ، الى غير ذلك من مظاهر العناية بالدين والاهتمام به .

على أن القارىء يجب أن لا يخدع بهذا الاهتمام . فالواقع ان هذه العناية بالدين تهدف فى باطنها الى نشر الاشتراكية . فهذه (المظاهر الخارجية) هى لايهام الناس ان نظام الحكم الاشتراكى شديد العناية بالدين، لان مرحلة التطبيق الاشتراكى التى تمر بها القاهرة توجب ذلك . وهذه العناية تذكرنا بسرعة بالمنهاج السوفياتى الذى سبق ان ذكرناه . انها تفيد الاشتراكية داخل مصر،

كي يتعلق الناس بها ويثقوا بالحكم القائم ، وهي تفيـد الاشتراكيـة خارج مصر بالدعاية بين المسلمين ، حتى الـذين في الاتحاد السوفياتي ، للقاهرة ، وتثبيـت الاشتراكية الماركسية فيهم •

لكن الاهتمام بالدين هذا صاحبه ــ حسب المنهاج السوفياتي ــ (تنقيح الدين) حسب تعبير لينين • وتنقيح الدين معناه (بلشفة الدين) وايهام الناس ان الاشتراكية والدين شيئان متآلفان لا تناقض بينهما • ولما كانت الاشتراكية المطبقة مأخوذة في روحها مـن البيان الشيوعي ، وخاصة في التأميـم ، والصراع الطبقي ، ومحو البرجوازيـة والرجعية السياسية والدينية ، فمؤدى ذلك أن اشتراكية ماركس هي الدين الاسلامي ، أو أنها الدين المتطور ، أو (الدين الثوري) الذي يمشي مع الحياة ، ومع العلم •

ولا حاجة للتأكيد على أن القاهرة تسير مع الاتحاد السوفياتي في المنهج العقائدي ، في خط واحد • وانها تستمد منه العـون والتوجيه في تطبيق اشتراكيتـها • وان الاتحاد السوفياتي ينظر بعين الرضـا الى الانجازات الاشتراكية التي طبقتها مصر ، أو التي تريد تطبيقها •

وقد ذكرت مجلة «الانباء السوفياتية» بعنوان: (نتائج مفرحة وآفاق ممتازة) انه بمناسبة العيد الرابع عشر للثورة في مصر ارسـل بريجنيف الامين العام للحزب الشيـوعي السوفياتي ، وبودغورني رئيس ديوان رياسة السوفيات الاعلى ، وكوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفياتي ــ برقيات الى الرئيس الاتحاد الاشتراكي العربي ، جاء فيـها ان السوفياتيين يبتهجون لنجاحات الشعـب المصري وحكومة مصر في جهودهما الدائبـة لانشاء مجتمع اشتراكي وديموقراطي •

ثم ذكرت المجلة أخبار المقالات المفصلـة التي نشرت عن مصر عشية عيد الثورة وكلها (مفعمة بروح الصداقة الودية والاهتمام) • (الانباء السوفياتية ، العـدد ١٥ ، ٥ آب ١٩٦٦ م) •

ثم قالت المجلة في مكان آخر : (ان اعلان ج•ع•م• مهامها الرئيسية ــ أي خطتـها الاشتراكية ــ ومنها بناء المجتمع الاشتراكي ••• يجد التفهم التام والتأييد لدى الشعب السوفياتي) • (ص١٧)

وأضافت : « والواقع ان العلاقات بيـن الاتحاد السوفياتي والجمهورية العربيـة المتحدة •• تتعدى نطاق التعاون العـادي ، وتبنى على آساس المبادىء اللينينيـة في السياسة الخارجية ••) ص ١٦

وختمت المجلة كلامها بالتنويه بما قالـه حسين ذو الفقار صبري المسؤول عن السياسة الخارجية في الاتحاد الاشتراكي ، عنـد حضوره المؤتمر الثالث والعشرين للحـزب الشيوعي السوفياتي اذ قال :

(ان تجربة الحزب الشيوعي السوفياتي ، ليست الآن ملك الشعب السوفياتي وحـده •• بل هي مفيدة لشعوب العالم كله) •

وان عنوان المقال (نتائج مفرحة) يغنينا عن كل تعليـق •

ومن علامات الرضا المطلق على الطريـق الذي تسير به مصر أن كوسيغين سمـاها (حصن التحرر الوطني) كمـا اثنى فـي خطابه في مجلس الامة على الميثاق الـذي تسير عليه مصر وقال : (اننا نقدر تقديرا عاليا أهمية ميثاق العمل الوطني باعتبـاره

وثيقة منهاجية هامة) ـ الاهـــرام ٢١ـ٥ـ ٦٦ ـ مقالة لطفى الخولى .

فلو لم يكن الاتحاد السوفياتى واثقا كل الثقة، ومطمئنا كل الاطمئنان ان مصر تمشى فى الطريق ـ الاشتراكى الماركسى اللينينى، لما كانت صحافتها وزعمـــاؤها يباركون خطواتها ويؤيدونها .

واذن فليس هنـــاك اى مجال لاستبعاد الحقيقة التى تطبق الآن فى مصر، « فـــى سبيـــل تنقيح الدين ، والباسه اللبـــاس الاشتراكى » تطبيقا لتوجيهات (لينين) .

ولنر الآن نماذج من اعمال البلشفـــة الدينية .

لقد بدت لبلشفة الدين مظاهر كثيرة . وها نحن نعرض الكثير منها :

ثورة مؤمنــــة

١ ـ رغبة فى تحبيب الثورة الى الشعب ، اخذت القاهرة تلح فى المقالات التى تنشر فى الصحف والمجلات الموجهة على انهـــا (ثورة مؤمنـــــة) .

من ذلك ما نشره كاتب اسمه محمد مظهر سعيد فى مجلة منبر الاسلام (يوليو ١٩٦٦م ص ٦٨) اذ قال: (ولكن ثورتنا ـ والحمدلله تختلف عن كل ما سبقها من ثورات فى انها ثورة مؤمنة ، لا تستمد مبادئها من فلسفات موضوعات ، او نظريات مقررة ، ولا تضـــع دستورها وفق دساتير سابقة ، **وانما هى تستلهم روحها وفلسفتها ومبادئها وميثاقها من شريعة آلهية كاملة خالدة صالحة لكـــل زمان ومكان** (ص ٦٩) .

ولا شك ان هذا الكاتب جاهل . فالثورة المصرية فى نظامها الاخير مستمدة مــــن مبادىء ماركس . وميثاقها مستمد من البيان الشيوعى والنظريات الاقتصادية المتفرعـــة عنه ، وليس من شريعة آلهية .

وكيف تسمى (ثورة مؤمنة) وهى ترى أن الاشتراكية العلمية اى الماركسية هـــى الطريق الوحيد للتقدم ؟

بل كيف تسمى (ثورة مؤمنة) وهى لـم تتخذ الاسلام فى ميثاقها منهجا لنظام الحكم، اى مصدرا من مصادر التشريع وبناء الدولة ؟

الاســــلام ثورة

ولتحبيب الناس بالثورة ايضا ، وعقـــد صلة بينها وبين الاسلام ، ظهـــرت مقالات تسمى الاسلام (ثورة) . منها مقال كتبـــه جمال الدين الرمادى بعنوان (ثورة الاسلام واثرها فى الفكر الاسلامى) ـ ملحــــق الجمهورية الدينـــى ، ٢٣ يوليو ١٩٦٦ م ـ قال فيه «انه يعتبر الاسلام ثورةعلى الفساد»

وفى العدد نفسه كتب عبد الحميد دواخلى مقالا سماه (الاسلام ثورة وقوة) . وكتب حسن حبشى فى منبر الاسلام (العدد ١١ ، سنة ٣ ، صفحة ١٥٢) مقـــالا بعنـوان (الاسلام ثورة) .

وكتب عبد الحميد عزابه فى ملحـــــق الجمهورية الـــــدينى (رقم ٢٩،٣٢، يوليو ١٩٦٦م) بعنوان (عقيدة الجهـــــاد فى الاسلام) فقال : (اذن فالاسلام قوة ثوريـــة تحريرية ، فى جهاد مستمر مع قوات الشر اينما ـ تكون .. **وعلى المسلمين كما جاء فى كتاب فلسفة الثورة ان يكونوا اشداء عـــلى مشاكلهم واعدائهم ..**)

فالكاتب يجعل الاسلام قوة ثوريـــة ، ويضيف ايضا (تحريرية) اذ لا بد من ضم هذه الالفاظ الماركسية بعضهـــا الى بعض ،

حتى فى وصف الاسلام . ثم يستشهد الكاتب بكتاب فلسفة الثورة بدلا من القرآن الكريم الذى يدعو ان يكون اهل الاسلام اشداء على اعدائهم اعزة دائما .

وقد سبق ان ذكرنا تصريح السيد زكريا محيى الدين فى مجلس الامة (ص ٣٩) وانه نوه بشيء اسمه (الدين الثورى) . يعملون على افهامه للناس . وقد يتساءل القارىء عن هذا الدين الثورى . والله انزل دينا واحدا اسمه الاسلام . ولا يوجد شيء اسمه دين ثورى ، وآخر غير ثورى .

ثورة ٢٣ يوليو وقعت بشريعة الله .

٣ ـ ومن بلشفة الدين ايهام الناس ان ثورة ٢٣ يوليو **وقعت بشريعة الله** . كما قال مصطفى بهجت بدوى احد الماركسيين ورئيس تحرير الجمهورية . وقال ايضا :

(استطاعت ثورة ٢٣ يوليوان تنفذ الى لب ومضمون (**ثورية الاسلام**) بالتنفيذ العملى)

(وانما ارادت الثورة بشريعة الله ، شريعة الحق ، والحق ان يكون الناس سادة لا عبيدا) (الملحق الدينى ٢٢ يوليو ١٩٦٦م) .

وقوله : الثورة بشريعة الله ، يمكن فهمها بان الثوار ارادوا ان يثوروا بالشريعة أى يطوروا شريعة الله ، او انهم ثاروا باسمها وبارادتها .

وهذا كلام عجيب ، لا يصدر الا عن الماركسيين ، او الذين يريدون استغلال الدين .

ثورة ٢٣ يوليو قامت من اجل القيم الروحية

٤ ـ ومن البلشفة ان يكتب كاتب اسمه موسى شرف ان ثورة ٢٣ يوليو قامت (من اجل القيم الروحية واحياء التراث الدينى للانسان العربى) . (انظر ملحق الجمهورية الدينى ، ٢٢ يوليو ١٩٦٦م) .

ان الانسان الذى يقرأ هذا ، مضطر الى الاستغراب ، فهل جاء فى الميثاق او فى تصريحات المسؤولين ان الثورة جاءت من أجل القيم الروحية ؟ او من اجل احياء التراث الدينى ؟ وهل التراث الدينى والقيم الروحية هما فى التأميم ، والاستيلاء على وسائل الانتاج ، والصراع الطبقى ..؟

ثم قال الكاتب : (على طريق الدين ، والحفاظ على قيم الانسان الروحية تناولت الثورة بيد الاصلاح والتدعيم والتطوير كل المجالات التى تنطلق منها دعوة الخير والحق .

(ولا عجب ان تعنى ثورتنا بالدين اكبر عناية ايمانا منها باصالة الدين فى شعبنا ، ومدى تأثر جماهيرنا بالمبادىء الدينية والقيم الروحية ..) .

ثم ذكر (هذه العناية الثورية بالدين) فذكر منها انشاء مكتب للشؤون الدينية فى الاتحاد الاشتراكى (من اجل ربط علماء الدين بجماهير الشعب من خلال تنظيماتنا السياسية . **ومن اجل تكتيل وتوحيد القيادات الدينية طبقا لخطة ثورية وضعتها اداة الدعوة والفكر الاشتراكى**) .

اذن فالعناية الثورية بالدين معناها اخضاع علماء الدين للخطة الثورية التى وضعها الاتحاد الاشتراكى ، **وبالتالى : نشر الدعوة الاشتراكية بطريق علماء الدين .**

وسنعود الى هذا النص فيما بعد . ويعود الكاتب ويؤكد (**لا عجب ان تهتم ثورتنا بالدين . لانها ثورة قامت لتحقيق الاهداف الاشتراكية**) . (المصدر السابق) .

وليس من الممكن نقل جميع النصوص التي تزعم ان الاسلام ثورة ، او انه دين ثوري أو غير ذلك . يكفي ان ننقل ان الرئيس عبد الناصر نفسه قال في خطابه مساء يوم ٢٢ يوليو ١٩٦٦م ما نصه :

(طبعا الاسلام قوة دافعة ، الاسلام ثورة)

(الاهرام ، ص ١٣، ٢٣، يوليو ١٩٦٦م) .

ونحن لا نرى ابدا ان الاسلام ثورة . فهذه الكلمة لم ترد ابدا على لسان الرسول محمد في احاديثه ، ولا وردت في القرآن الكريم . ولو كان الاسلام ثورة لذكر القرآن ذلك . الثورة حرب وعنف ، والاسلام محبة وسلام . وعندما وصف محمد رسالته قال : (ان اريد الا الاصلاح ما استطعت) . فرسالة محمد كانت اصلاحا ، لا ثورة ، والذي يقرأ القرآن او يتتبع الفاظه يجد كثرة الالفاظ المتعلقة بالاصلاح . (الاصلاح، المصلح، المصلحون، اصلح اصلحوا تصلحوا، اصلحنا ..) مما يدل على ان الله لم يأمر بالثورة ، وانما امر بالاصلاح .

الاصلاح يتم بالخير والحزم والمعروف ، ولا يقصد الى الضرر والايذاء ، والثورة لاتتم الا بالقهر او القتل او الطغيان والتسلط .

والثورة تجبر الناس على اتباعها ، والله يقول : لا اكراه في الدين .

وزارة الاوقاف تنشر الاشتراكية

٥ ــ ومن مظاهر بلشفة الاسلام ، تسخير وزارة الاوقاف في القاهرة لنشر الاشتراكية وتطبيقها .

فقد نشرت جريدة الجمهورية في ملحقها الديني ، العدد ٣٠ يوم ١٥ــ٧ــ٦٦ تصريحا لمسؤول كبير في وزارة الاوقاف بعنوان (وزارة الاوقاف جامعة مهمتها التطبيق الاشتراكي السليم) كتبه انس الحجاجي .

وقال هذا المسئول الكبير ما نصه : **(ان رسالة وزارة الاوقاف ومهمتها اشتراكية بحتة . وان كل ما تعمله الوزارة منصرف آليا الى تعميق جذور الاشتراكية في مجتمعنا العربي)**

وفسر هذا المسئول المهمة التي تقوم بها الوزارة فقال :

(معروف ان القانون رقم ٤٤ لسنة ١٩٦٢ قد حدد رسالة الوزارة في اقامة المساجد ورعايتها ، ونشر الدعوة الاسلامية ، ومتابعة تنفيذ شروط الواقفين بتحصيل الاموال التي تخصص للبر والخيرات ، والقيام بتوزيعها في مصارفها طبعا على اسس وقواعد محكمة .

(قال : وبهذا تحولت وزارة الاوقاف آليا الى جامعة، مهمتها وهدفها التطبيق الاشتراكي السليم في المجتمع العربي كله .وصار تنفيذ مشروعاتها هو هذا التطبيق (اي الاشتراكي الذي رصدت له الملايين من ميزانية الدولة) .

ثم عاد فاوضح كيف تحقق رسالة وزارة الاوقاف فقال :

(ففي قطاع المساجد ، نصت المذكرات التفسيرية والتحضيرية على ان المسجد هو منارة تهدي الناس الى ما فيه صلاح الدنيا والآخرة . والثورة تريد له ان يعود الى سابق مكانته ليؤدي دوره في المجتمع الاشتراكي . ويقدم لنا الفرد الصالح الذي يشارك في بناء النهضة الثورية التقدمية الجديدة) .

ان تصريح هذا المسئول الكبير فيه جرأة واضحة على الدين الاسلامي . فالاوقاف لا

يجوز التصرف فيها الا بشرط الواقف . هذا ما قرره الفقهاء . فهل نص اي واقف من واقفي الاموال على صرف اموال الوقف في سبيل (التطبيق الاشتراكي) ؟ طبعا لا . ومع ذلك فقد صدر مرسوم يجيز التصرف باموال الاوقاف الخيرية على ما تقتضيه المصلحة . ولا حاجة لبيان معنى (المصلحة في النظام الاشتراكي المصري) .

والواقع ان فقهاء المسلمين تحرجوا جدا من تغيير شرط الواقف . حتى ان الواقفين انفسهم كانوا يحتاطون لذلك ، فينهون كتاب الوقف بعد ذكر شروطهم ، وجهات الخير التي يجب ان تصرف عليها اموال الوقف ، بالآية القرآنية المعروفة : (فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه) (سورة البقرة ، الآية ١٨١) .

ولم يرد في الدين الاسلامي ، القرآن والسنة ، ولا في اقوال الائمة الفقهاء ان دور المسجد هو تقديم الفرد الذي يشارك في بناء النهضة الثورية التقدمية . كما يقول المسئول الكبير . المسجد هدفه في الاسلام اخراج المؤمن بالله ، لا المؤمن بالثورة الاشتراكية ، وهدفه اخراج المسلم الذي يتبع تعاليم الاسلام لا تعاليم الاشتراكية ، هدفه نشر المحبة بين الناس ، لا الدعوة الى صراع الطبقات ، هدفه ان يكون الحاكم والمحكوم سواسية ، هدفه ان ينشر الامن بالعدل والرخاء والمحبة . وان يكون الناس احرارا ، والسجون فارغة ، ولقمة العيش متوفرة ، والخوف والرعب والقلق بعيدة عن قلوب الناس .

هذه بعض اهداف المساجد في الاسلام ، لا تقديم الفرد الصالح الذي يشارك في بناء النهضة الثورية .

ونعود الى تصريح المصدر المسئول .

يقول : (ان الوزارة رصدت للمساجد وتطبيقها الاشتراكي مبلغ ٧٩٠ر٦٤ر٦ مليون جنيه) . واضاف (وليس هذا الا الاشتراكية الصادقة التي تحقق العدل الاجتماعي ، وتهيء للفرد عوامل الكفاية)

ثم قال : (اما مشروعات البر والخدمة الاجتماعية فقد طورتها الوزارة وتطورت بها وحولتها الى مشروعات نافعة ، فاعتمدت لها ٦٤٥ الفا موزعة على مشروعات تنبع من روح الاشتراكية) .. وعدد من هذه المشروعات : مؤسسات للقرض ، وغيرها .

ثم انهى كلامه بقوله : (هذا مثل من المشروعات الاجمالية للوزارة ، وهي اعمال وتصرفات اشتراكية كبيرة ، تؤدي دورا هاما جدا ، وجانبا ضخما في اقامة البناء الاشتراكي الذي حدد خطوطه الميثاق انتهى) .

ولا يحتاج هذا التصريح ، من مصدر مسئول كبير ، الى التعليق . انه واضح جدا . لقد صار هدف وزارة الاوقاف في القاهرة الدعوة الى الاشتراكية ، وتطبيق الاشتراكية ، واقامة البناء الاشتراكي ، الذي حدد خطوطه الميثاق .

مع ان مهمة وزارة الاوقاف في البلاد الاسلامية حقا هي الدعوة الى مبادىء الاسلام ، وتطبيق الاسلام وان تقيم المجتمع الاسلامي الذي حدد خطوطه القرآن ، والنبي وليس الميثاق .

وفي العدد ٣٤ من ملحق الجمهورية الديني الصادر في ١٢ اغسطس ١٩٦٦م نقرأ انه تقرر تشكيل مجالس ادارة للمساجد التابعة لوزارة الاوقاف . وستختص هذه المجالس بمراقبة العمل في المساجد ، وتحقيق الهدف الكبير والرسالة الكاملة للمسجد .

وقد مر بك ايها القارىء ما هو الهدف الكبير للمسجد ، انه اخراج المواطن الاشتراكي على رأى وزارة الاوقاف • ومن هذا ترى ان المسجد صار العوبة في يد الاشتراكيين • وان بيوت الله اصبحت مراكز للدعاية لمبادىء ماركس •



التحويل الاشتراكي للازهر

٦ ـ كانت ثورة ٢٣ يوليو قد ادخلت تعديلات فى نظام الازهر • فلم تقصره على العلوم الدينية والشرعية بل ادخلت فيه العلوم المادية والعصرية • وانتهى بها الامر الى ادخال الدراسات الماركسية والاشتراكية فى صلب دروس كلية اصول الدين •

وتبع ذلك خضوع شيخ الازهر للمؤثرات السياسية التى يفرضها نظام الحكم • واصبحت فتاواه صدى لراى القاهرة السياسى • وهكذا نجد الشيخ الاكبر يتكلم عن حرب الفيتنام ويستنكر الحرب هناك • لكنه لا ينكر ان تهرق الدماء فى اليمن ، او قبرص ، او كشمير ، وكلها بلاد يلقى المسلمون فيها اشد البلاء • واهل فيتنام من البوذيين ، واهل اليمن واتراك قبرص ، واصحاب كشمير ، من المسلمين • فهو يهتم بالبوذيين ويتغافل عن المسلمين •

وكذلك نراه يتبنى نظرية القاهرة فى التقارب الاسلامى فيسميه بالحلف ، ويهاجمه ، تماما كما هاجم امام مسجد لينينغراد هذا التقارب فى خطبة عيد الاضحى المبارك ، الملغى ، ونشرت خطابه وكالة انباء نوفوستى السوفياتية •

وكذلك نرى الشيخ الاكبر يخرج لاستقبال كوسيغين الملحد ، الذى لا يؤمن بالله ، ولا بانبيائه ، ولا يوقر رجال الدين • وما اجبره الاسلام ان يستقبل هذا الملحد لو كان يتبع الاسلام حقا •

ولا ينسى الشيخ الاكبر ان يرسل فى ١٤ تموز ١٩٦٦ م برقية يهنىء فيها بغداد بثورة ١٤ تموز ١٩٦٦م ، كأن ثورة ١٤ تموز شيء له مساس بالدين ، وكأن الذين اهرقت دماؤهم فى الثورة كانوا ملاحدة غير مسلمين •

وهكذا نجد القاهرة تستخدم رئيس اكبر منظمة دينية لاغراضها السياسية ، التى تسير لتطبيق الاشتراكية الماركسية •

عبد الله السعد

(المنهل) : بمناسبة روعة وعمق ووضوح ووجازة واهمية هذا الكتاب الذى يتفضل معالى الشيخ عبد الله السعد ، بعرضه على القراء الكرام فى هذه المجلة ، مع تحليته وتحليل اهدافه المثلى تحليلا منطقيا مركزا بالمقدمات التى يكتبها ـ يقترح « المنهل » على مؤلف كتاب « بلشفة الاسلام » ان يعنى بترجمته الى اللغات الحية كالانكليزية والفرنسية ، ليزداد شمول النفع بما فيه من كنوز المعلومات الهامة بالنسبة للعالم العربى والمسلمين والعالم اجمع •

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

ـ ٥٦٠ ـ

« ألكنتي » و « العاجن » !

قرأت في كتاب « أسرار العربية » للأنباري (٥١٣ـ٥٧٧) هـ قوله في شواهده : « وقد أنشد في عدم جواز تقديم الفاعل على الفعل في هذا الباب العاشر قول الشاعر :

فاصبحت (كنتيا) ـ وأصبحت عاجنا
وشر خصال المرء كنت ، وعاجن !!

وعلقنا عليه بأن « الكنتي » و «الكنني» و (الكوني) الكبير العمر .. كأنه نسب الى قوله : (كنت في شبابى كذا ـ وكذا .. وعجن الرجل : نهض معتمدا بيديه على الأرض .. كبرا ، أو بدنا .. فهو عاجن ، يقال : فلان عجن وخبز .. أى شاخ وكبر ..) اهـ

● ● ●

قلت : كان ذلك اصطلاح القوم منذ ثمانمائة عام ، ولم نعد نسمع الآن مثله .. وتحول الى شيء آخر .. فان المعاصرين يقولون : فلان ما يزال (يلت ويعجن) أى يردد الكلام نفسه .. كما يفعل العجان للدقيق .. واللتات فيه !! بطريقة واحدة ! أما كنت وكنت .. فانها الى زوال مع من أخلدوا ثقافاتهم الجديدة .. في علوم وفنون شتى .. وصهروا في بوتقة العمل الدائب .. فلم يدع ذلك لهم من الوقت ما يتحدثون



به عما كانوا !! بما هم به يهتمون من الحاضر ـ المتطور .. وان لم نفقد هذا « الكنت » فيمن تجاوز الخمسين الى الثمانين والمائة ، ممن يسعفهم الفراغ ، وتسليهم الذكريات !! وفي اعتقادى انهم

(حلقة) تصل الماضى بالحاضر •• وانهم ضرورة لا بد منها في حياة الافراد والجماعات، والامم والشعوب •• وكم ردد الشعراء فيما خلدوا من قوافيهم ، « كنتياتهم » في مختلف الموضوعات الحماسية والغزلية والحكمية ، ومنها :

وكنا اذا الجبار صعر خده
ضربناه حتى تستقيم الأخادع

وقول الآخر :

وكنت اذا ما صاحب رام ظنتى
وبدل سوء بالذى كنت أفعل
قلبت له ظهر المجن •• فلم أدم
على ذاك الا ريثما أتحول

وقول الآخر :

وكنت اذا قوم هجونى هجوتهم
فهل أنا في ذا يا لهمذان ظالم ؟!

— ٥٦١ —

الفراسة •• بكسر الفاء
الفراسة •• بفتح الفاء

كثير منا يجعل الكلمتين بمعنى واحد كسرت الفاء ، أم فتحت •• وهما مختلفتان بذلك معنى •• فبكسرها هي ادراك الاشياء بقوة الذكاء ووفرة الفطنة ! وبفتحها هي الحذق بركوب الخيل وأمرها ••

● ● ●

وما أجمل أن يجمع المرء بين الفضيلتين ، فيكون فارسا ، ومتفرسا ، في آن واحد •• وهما الصفتان الغالبتان على شبابنا الناهض الطموح فضلا عن أشياخنا •• الكماة المغاوير •• وتسوقنى المناسبة الى أن من أهم الألعاب الرياضية •• المأثورة قديما : (اللزاز) أو (اللزز) وسباق الخيل •• مما كانت تشهده رحاب الطائف ومكة •• وما تزال تنعم به •• ساحات الرياض •• وفي أمثال العامة قولهم : « صنعة أبوك — لا يغلبوك » !•• وهى (الفروسية) مجمع الاخلاق الرضية •• والشهامة والفتوة والاصالة العربية •• بل هي السمة الاولى لأبطال العرب •• منذ عصرهم القديم •• وحبذا لو استؤنفت في كل مدينة •• وكل بادية وحاضرة فانما هي عنوان المجد •• وصهواتها أرائك الصيد الصناديد •• و « لا يفل الحديد الا الحديد » !

— ٥٦٢ —

لكل قادم دهشة

أول من قالها كما رواه الجاحظ : عبدالله ابن عباس رضى الله عنه — ولفظه : « ان لكل داخل دهشة فآنسوه بالتحية » •• وهى متداولة حتى اليوم — كما هى في العنوان •• وانه لمما يبهج النفس ويطربها أن يتمثل الناس بما تناقلوه •• خلفا عن سلف من مأثور الحكم وغرر النصائح ••وما أصدق اندهاش القادم •• وما أكثر ما يسهو عما يلام على تركه •• لولا اعذاره بهذا الأثر الطيب •• والتوصية به بأن لا يؤاخذ •• حتى يؤانس ! ولعلنا نقتدى بالخبر •• فلا نضيق بالقادم •• ان فاته ما استدرك •• أو استدرك ما فاته •• فهو في حل من ذلك لأول وهلة •• وذلك شعبة من (مكارم الاخلاق) صلوات الله وسلامه على من بعث بها رحمة للعالمين •

تخريج غنائي

كنت أسمع أيام الفتوة وفي شرخ الصبا ، بعض الألحان من أقطاب طواهم الثرى .. عليهم رحمة الله ، وكانوا بقية أهل الفن القدامى ، ممن فقدت أو تكاد تفقد مواهبهم الفطرية .. من حيث السمت والقيافة والأدب والذوق وحسن المداخل والمخارج .. و « المشق .. والمحط » ! وتمكنهم من صناعتهم ـ تمكنا يتيح لهم أن يبدأوا (بالركبى) .. ويخرجوه بغيره من شتى الأنغام « **بحمردسبع** » ثم يعودون اليه عند ختام « المحبس » .. ومما علق بالذهن من ذلك حتى الآن أنهم كانوا يطلقون على أحد الألحان أنه « مشاورك » أو « مشاورق » واستحسنت في ذلك تخريجا غنائيا أوحاه الى أن هذا اللحن انما أطلقوا عليه هذا العنوان لأنه « مشترك » أي يضم لونين أو لحنين فأكثر !.. واسترحت الى تسميته بما يؤدى أفضل من ذلك الوصف القديم فقلت : انه « **مشي ورق** » انصافا له بتاثيره ، واثره في السامعين .. ولعله كلن من تـوارد الخواطر .. وأنه ليس مما خرجته وحدى . ولعل أصحاب الفن وأهله من قبلى كانوا يسمونه كذلك .. وحرفه المتأخرون .. فأعدته الى أصله .. فهل أظفر بمن يكشف القناع عن حقيقته من ذوى الأصالة في « الموسيقى العربية القديمة » ؟!

وبالرغم من اعترافي بان أولادنا انما خلقوا لزمان غير زماننا ، فانى واثق أنهم بدمائهم وذممهم ، وقلوبهم وافئدتهم لا يحنون ولا يثنون الا بترجيع الحاننا التقليدية .. المعبرة عن الخوالج النفسية العميقة .. في غير تكلف أو تصنع .. وفي تلهف وتأوه .. وهذا ما لا ننكره على كل بلد عربيا كان أم أعجميا .. « وكل فتاة بأبيها معجبة » .. « وما ينبئك مثل خبير »! وسقى الله أجداث السابقين الأولين ، ممن أدركناهم وسمعناهم .. وكان من سوء الحظ أن لم تكن قد برزت الى الوجود هذه المسجلات والمخترعات لتدوين طرائقهم المشجعة المعجبة وأصواتهم العذبة المطربة ، أمثال الأساتذة المشائخ المرحومين : « ابراهيم بندقجى » و « خطاب » و « السيد محمد الدحلان » و « كردوس » و « صالح حلواني » و « الشريف هاشم بن هاشم » و « حسن جاوى » و « أبو عمر سراج عبد الغنى » و « عبد الهادى البندارى » و « عبد الله الركن » .. ومن سار على نهجهم .. من ذوى المواهب الموروثة العريقة .. تغمدهم الله برحمته وغفرانه ، وما يزال لهم بقية صالحة محافظة على التراث الأصيل كالأخ « الشريف محمد بن شاهين » والأخ « عبدالله المحمد » والشيخ « محمد على سندى » والفنان الكبير « طارق » و « محمود مؤمنة » و « حسن لبنى » و « السيد عبد الرحمن المؤذن » و « الشاولى » .. و « الدكتور » والشاب النابغ الوقور « سميح لطفى » .. في « اليتيمة » .. وأمثالهم في جميع مناطق المملكة المحروسة [١] ومن تبعهم باحسان من الفتيان والشبان .. رعاهم الله وأحيا بهم ما اندثر من بدائع الألحان !!.

«١» المنهل : من هؤلاء الاحياء ايضا ، الشيخ حسين بخارى ، الشيخ عبد الستار بخارى بالمدينة المنورة وغيرهما ..

١٤٠٤

طعام الاعراس

قرأت في (الأغاني) من أخبار اسماعيل ابن يس النسائي ونسبه مولى بنى تيم بن مرة — تيم قريش ، انه انما سمي بالنسائي لأن أباه كان يصنع (طعام العرس) ويبيعه فيشتريه منه من أراد (التعريس) مـن المتجملين .. وممن لم تبلغ حاله اصطناع ذلك ... وأنه كان يعد ذلك مصلحا أبـدا فمن طرقه وجده حاضرا . اهـ



قلت : متى كان هذا ؟ في عصر عبد الملك ابن مروان .. أى في القرن الأول الهجرى ، وقبل مائتي وألف عام تقريبـا .. ثم ما هو هذا الطعام الذى يكون للأعراس آنئذ .. ثم يكون معدا حـاضرا .. حين الطلـب ؟ لا بد أنه من « البوارد » أو « الحلوى » .. فان « المعلبات » لم تكن قد حدثت وما يطبخ في يومه ويفسد اذا بات لا يصح فيه الاعداد قبل وقته !.. وكيفما كان هو .. فانـه نبأ يدل على التعاون الاجتماعى بين الناس ، وتيسير الحصول على حاجاتهم .. بأقـرب الوسائل .. وقد أدركنا ذلك في أوائل هذا القرن بمكة .. حيث يعد للزفـاف .. ولوازمه كل ما يحتاجه من الزينة والمصوغات والحلى ، والثياب ، والأرائك ، و (قلائـد التفاح) ! أما الآن فان تكاليف الزواج قـد أبهظت الكواهل .. وقصمت الظهـور .! بحب الظهور !.. وما اجلرنا بالاعتدال .. و « لا يكلف الله نفسا الا وسعها » !

أيام الغيم !

مما قاله الأمير اسحق بن مصعب :

يرتاح للدجن قلبى وهـو مقتسم
بين الهموم ارتيـاح الأرض للمطر
انى جعلت لهذا الدجـن نحلتـه
أن لا يزول ولى في اللهو من وطر

اهـ



وقد سبقه (طرفة بن العبد الجاهلي في معلقته) بقوله :

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب .. الخ

وعجبت كيف أن للغيم .. الذى هـو الدجن .. هذا التأثير البالغ في نفـوس سكان جزيرة العرب .. وفي كل بلد نزحوا اليه .. وأشبه جوهم الحار .. وحاكـى طقسهم الفوار .. حتى في الأندلس النوار (الفردوس المفقود) .

وكيف أنه كان يبعثنا على الاستخفـاف بالأنواء المثقلة بالكهرباء .. وأننا كنا لا نعبأ بالصواعق والرعود والبروق .. والسيول الجارفة .. اغتناما (للقيلة) في أعـالى الجبال ومنحدراتها .. بين « ثبير » ومـا وراء « الخندمة » .. وفي « المصافي » .. وعلى جبل « السكارى » وفي « السداد » .. و « غدير البنات » وفي « الهـدى » .. و « الشفا » .. وحيثما تساقط الطل .. وتدفقت الشلالات .. ونزل الماء !! ميراثا من الأوائل ، واغتباطا برحمة الله الواسعة. وعلى العكس من ذلك .. أولئك الذين اذا أشرقت الشمس عليهم في الغرب .. اتخذوا

منها وسيلتهم الى الابتهاج والنزهة والاستجمام !! وانها لحكمة .. تتميز بها الأضداد .. وكل امرىء وما اعتاد .. ونسأل الله جل وعلا بالدعاء المأثور : « اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين » .

ـ ٥٦٦ ـ

أما هذا فدعه

روى صاحب الأغاني عن سفيان بن عيينة أنه مر به (ابن جامع المغني) .. يسحب الخز فقال لبعض أصحابه : بلغنى أن هذا القرشي أصاب مالا من بعض الخلفاء ، فبأى شيء أصابه ؟ قالوا : بالغناء ، قال : فمن منكم يذكر بعض ذلك؟ فأنشد بعض أصحابه ما يغنى فيه :

وأصحب بالليل اهل الطواف
وأرفع من مئزرى المسبل

قال : أحسن ، هيه :

وأسجد بالليل حتى الصباح
وأتلو من المحكم المنزل

قال : أحسن ، هيه :

عسى فارج الهم عن يوسف
يسخر لى ربة المحمل !؟

قال : أما هذا فدعه ! اهـ

● ● ●

قلت : ألا ما الطف ابن عيينة .. وما أنصفه وأظرفه !! فقد رضى بما لا يلم .. وسخط أو تبرم .. أو أنكر ما لا يحمد .. ولعله ظن ان ابن جامع انما يقصد (بربة المحمل) زوجته أو خطيبته !!! فاكتفى .. بدعه ... ولم يغضب .. وتلك هى اخلاق العلماء ... احسن الله جزاءهم فانهم ورثة الأنبياء .

ـ ٥٦٧ ـ

لسان زى المبرد !

كلما كان لسان أحدهم أو احداهن .. سليطا ذلقا .. وصفوه بقولهم : **عليه » أو عليها » لسان « زى المبرد » !** وكنا نحسب ذلك من توليد المتأخرين .. ومصطلحاتهم .. وقد وجدت نفس التعبير منصوصا عليه في أبيات قرأتها ، قيلت أو غنى بها في عصر « المأمون » العباسى ، وهى :

أعاذل لا آلوك الا خليقتى
فلا تجعلى فوقى « لسانك مبردا » !

ذرينى أكن للمال ربا ـ ولا يكن
لى المال ربا تحمدى غبه غدا

الخ .. اهـ

● ● ●

قلت : وبهذا يكون استعمال هذا التشبيه قديما .. ومعه « المبرد » أيضا .. فكلاهما ، مما عرفه الناس قبل ألف سنة أو تزيد .. وما أحوج الألسنة الى أن تكون أحيانا أنفذ وأشحذ من المبارد .. لتنحت كل وقاح .. بارد . وكل جعجاع ملحد صائد ! وخير من ذلك قوله تعالى: « واذا مروا باللغو مروا كراما » .. و « اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » .. وما احتقر السفيه بمثل الاعراض .. وقديما قال الشاعر العربى :

فان لم أكن فيكم خطيبا فاننى
بسيفى .. اذا جد الوغى لخطيب

ـ ٥٦٨ ـ

لا تكون جزوعى !

وصحة الجملة : لا تكن جزوعا . يرددها الغلمان أثناء العابهم .. ويقولونها لمن

يخالف نظامها وما تواضعوا عليه فيها !!! وكنت أحسبها من الكلمات التى ابتذلت •• ولا تستعمل في القوافي السائرة ، وانها لا تصل الى المستوى العالى ثم قرأتها في شعر عربى فصيح أنشد قبل ألف عام :

كل يوم قطيعة وعتاب
ينقضى دهرنا ونحن غضاب

ليت شعرى أنى خصصت بهذا
دون ذا الخلق أم كذا الأحباب ؟

فاصبر النفس •• لا تكون جزوعا
انما الحب حسرة وعذاب

اهـ



قلت : وبهذا نتأكد ان لهجاتنا المحلية انما كانت سالمة من الشوائب بعيدة عن التحريف ثم تأثرت بالاختلاط مع الزمن •• فتحولت الى مزيج من كل اللغات الا أنها في جوهرها وأصولها ما زالت متمكنة من الخاصة والعامة •• وما أكثر ما يرجع منها الى أصول عريقة ، كهذا المتداول حتى بين أوساط العوام والاطفال •• وما أجدره بالتنقية من الشوائب والاخلال . ومرجع ذلك الى أقطاب « المجتمع اللغوى السعودى » ترهص به « الثقافة » المتطورة الصاعدة مع الأجيال •• وان له في بيداتنا لرجالا أكفاء •• تضرب بهم الأمثال •• والى اللـه المبدأ والمآل •

— ٥٦٩ —

أمرآء الكلام !

« قال الحسين بن عبدالله : قال سمعت ابراهيم بن العباس يقول لأبى تمام الطائى وقد أنشده شعرا له في المعتصم : « يا أبا تمام ، أمراء الكلام رعية لاحسانك » ، فقال له أبو تمام : « ذلك لأنى أستضيء بـك وأرد شريعتك » • اهـ

« الأغانى — التاسع »



قلت : لعل الآخذين بفكرة «أمارة الشعر» انما كانوا متأثرين بهذا النص القديم ! وما هى الا من قبيل التكريم •• والاعتراف بالتفوق •• والتقدير للانتاج الجيد المتدفق، المترقرق ، أو المترفق ، المتأنق !•• وأسبق من ذلك المأثور في امرىء القيس أنه قائد الشعراء •• وحامل اللواء •• وان اختلف الاتجاه •• ولا حول ولا قوة الا بالله •• « اللهم قنا عذابك يوم تبعث عبادك » •

— ٥٧٠ —

الفتوت •• والمشلتت؟

« قال الجهم بن سويد بن المنذر الجرمى للفرزدق : أما وجدت أمك اسما لك الا الفرزدق ؟! الذى تكسره النساء في سويقها ؟ قال : والعرب تسمى (خبز الفتوت) الفرزدق ، فاقبل الفرزدق على قوم معه في المجلس فقال : ما اسمه ؟ فلم يخبروه باسمه •• فقال : والله لئن لم تخبرونى لأهجونكم كلكم ، قال: الجهم بن المنذر بن سويد ، قال الفرزدق : أحق الناس أن لا يتكلم في هذا أنت ، لان اسمك متاع المرأة واسم أبيك اسم الحمار •• واسم جدك اسم الكلب •• » اهـ



قلت : وليحتمل القارىء القصة على طولها •• استخلاصا للشاهد منها •• وهو

« خبز الفتوت » فقد طال والله بنا افتقاده مع الشلتت ! وعهدنا بهما كل يوم أو على الأقل كل أسبوع في بيوتنا عامة .. فلا نرى اليوم من يفكر في صنعهما ، الا يوم تقوم حفلات (الختان) .. فيعني (بالفتوت) ليخلط به اللوز والسكر والسمن .. ويقدم كعلامة خاصة ، للطهار .. لضيوف الدار.. ويسمى « العريكة » . والعجيب أنه كان بنفس الاسم من قبل عصر الفرزدق !

— ٥٧١ —

انه لمنطق !!

يؤثر عن رؤبة بن العجاج الراجز المشهور انه كان يأكل الفار ويشمئز من الدجاج ! فقيل له : ما بالك تختار الفار على الدجاج ؟ وعوتب في ذلك ، فقال : هو والله أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللواتي يأكلن القذر ! وهل يأكل الفار الا نقى البر .. ولباب الطعام ؟!

● ● ●

قلت : انه لمنطق أخاذ .. والحمد لله الذى لم يستهو غيره حتى ولا الأفذاذ !.. ولو اتبعه سواه ، لسلمت (الفراخ) .. والبطون .. والصدور .. والأفخاذ .. وأكاد أعتقد انه مجرد « احماض » !! ولا أساس له الا « التفكهة » .. وهناك ظاهرة، لا بد من الوقوف عندها ، في زعمه ان الفار لا يأكل الا اللباب .. فقد يكون ذلك صحيحا قبل أن تنشأ في الدور المراحيض ! فانه لا يشبع غالبا الا من ذلك المخيض !.. ولا يقبع ويخرج الا من ذلك الحضيض .. وفيه يفقص ويبيض .. وهو مجاله الحيوى الطويل العريض !.. ونعوذ بالله من « رثاعة النفوس » .

— ٥٧٢ —

من مناقب هذيل

عن الأصمعي ، قال : دخل أبو خراش الهذلى (مكة) وللوليد بن المغيرة المخزومى فرسان يريد أن يرسلهما في الحلبة .. فقال للوليد : ما تجعل لى ان سبقتهما ؟! قال : ان فعلت فهما لك . فأرسلا .. وعدا بينهما فسبقهما .. فأخذهما .. قال الأصمعى : « اذا فاتك الهذلى أن يكون شاعرا ، أو ساعيا ، أو راميا .. فلا خير فيه » اهـ .

● ● ●

قلت : لقد فات الأصمعى أن من هذيل اليوم من هو أكثر جدوى ، وأعظم ثقافة ومناقب من الأولين ، وأنه زاد على الثلاثة التى اشترطها أو توقعها فيه ، أضعافها في العلوم والفنون والآداب .. وما هى الا برهة من الزمن ، فيطاول كل عربى بادراكه وذكائه ونشاطه وطموحه ، كل من يباريه من مختلف شعوب الأمم أن شاء الله تعالى .

— ٥٧٣ —

كلام ـ قديم !!

قال ابو الجوائز .. الحسن بن على الواسطى المتوفى سنة ٤٦٠ هـ :

ياخجلتي من قولها خان عهودى ولها
وحق من صيرنى (وقفا)عليها ولها
ما خطرت بخاطرى الاكستنى ـ ولها!!

● ● ●

قلت : فهل يرضى القراء عن مثل هذه (المحدقات) او المشهيات ؟ ام غلب الجد.. فلا محل لمثل هذه الخزعبلات ؟ ثم ما بال صاحبنا يعترف ـ بوقفتيه كالعقار ... وانه لخير .. من التمليك !! والدرهم .. والتمليك ؟!! ولله فى خلقه شئون .

بحث قيم في التربية

تعاون الآباء والمعلمين

دراسة وتحليل

بقلم سعادة الاستاذ



عبد الله بوقس

مدير التعليم بمنطقة جدة

● ● ●

في مجتمعاتنا المدرسية في شتى أنحاء المملكة وثبة تربوية ونشاط متدفق بغية الحصول على مستوى تربوى أفضل بالنسبة لفلذات أكبادنا ٠٠ وفي طليعة هذه الارهاصات التربوية التى حظيت بالاهتمام والرعاية : (**مجالس الآباء**) خاصة بعد أن وضعت لها لوائح ثابتة من قبل المسئولين في وزارة المعارف الجليلة ، ومثل هذا العمل التربوى الجليل يعتبر حدثا جديدا بالنسبة لبعض مدارسنا بالمملكة ٠٠ خاصة مدارس القرى ومن الطبعى وجود بعض المشاكل ، نتيجة فهم خاطىء لطبيعة العملية التربوية لهذه المجالس ٠

ففريق من الآباء أخطأ في فهم الهدف التربوى الأساسى من انشاء هذه المجالس ، فالتبس عليه الأمر وأقحم نفسه في أمور جوهرية هى من صميم العمل الدراسى ٠٠ وفريق من المعلمين رأى أن في هذه المجالس خطرا عليه قد تكشف نواحي ضعفه أو كسله أو اهماله ٠ وآخرون من الآباء والمعلمين قد أدركوا » عن وعى ، المغزى السامى والهدف النبيل من تأسيس هذه المجالس وعرفوا تبعاتها ومسئولياتها ، وواصلوا جهدهم في هذا السبيل وأصابوا نجاحا طيبا ملموسا في هذا الميدان التربوى ٠

وحتى لا يلتبس على الأذهان المفهوم التربوى في مجالس الآباء والمعلمين ٠٠ فاني

أحب أن أقول للآباء والمعلمين : ان من الهدف الرئيسى من تشكيل هذه المجالس ايجاد تعاون وارتباط وثيق بين الأب والمدرسة والعمل سويا بكل ما يعود بالخير والمصلحة على أبنائنا ٠٠ والاعضاء المختارون لهذا المجلس من الآباء يمثلون وجهة نظر الآباء والمجتمع المنزلى ٠ وبامكانهم أن يسدوا الى مدرستهم الكثير من الخدمات التى قد تعجز المدرسة عن تحقيقها ٠٠ والاعضاء المختارون من المعلمين يمثلون وجهة نظر المجتمع المدرسى ، وفي امكانهم اداء خدمات جليلة لابنائنا اضافة الى المسئولية التربوية الملقاة على عاتقهم ٠

والمدرسة في الواقع ان هى الا شركة

مساهمة بين الآباء والمعلمين • ونجاحها او فشلها يتوقف على مدى نشاطهم وتعاونهم وتعاضدهم وتآزرهم •• وفي مثل هذا الجو العبق الذى الح فيه تحمسا متزايدا لمجالس الآباء لم أجد ما أقدمه للقراء الكرام خيرا من كتاب مبسط يلقى ظلالا واضواء على أوجه التعاون المطلوب بين المدرسة والبيت ••

وعنوان هذا الكتاب «تعاون الآباء والمدرسين» لمؤلفته « ايفا جرانت » ، وهو واحد من سلسلة دراسات سيكولوجية الفت في هذا المجال ، قام بترجمتها الدكتور محمد نسيم رأفت •

ويقول الدكتور المربى عبدالعزيز القوصي الذى أشرف على اعداد وتقديم هذا الكتاب : « انه كتاب عملى في اتجاهه ، علمى في أساسه ، بسيط في أسلوبه ، دقيق في مدلولاته » ، والسيدة التى ألفته رئيسة تحرير مجلة الآباء والمعلمين ، التى تصدرها الجمعية الامريكية للآباء والمعلمين وهى سيدة جمعت خبرة كبيرة وواسعة ، ولمست كل المشكلات بطريق مباشر وغير مباشر • »

وفي هذا الكتاب دراسات تربوية علمية مستفيضة عن نفسية الآباء والمعلمين توضح لنا الشعور السائد بين الآباء والمدرسين ووجهة نظر كل منهما في الآخر •• وافضل الطرق في تنظيم تعاون بينهما على ضوء الاستفتاءات التى أجرتها بين المدرسين والآباء •• وقد وجد أن هناك رغبة قوية في التعاون واقامة علاقات وثيقة الا ان ثمة عقبات تقف في سبيل ذلك أهمها واشدها خطرا على التعاون تتمثل في انفعالات الآباء والمدرسين •• فاذا فهمت هذه الانفعالات تقدمنا خطوات في سبيل التعاون والاتحاد الوثيق بين الآباء والمدرسين •

ولكى يثمر هذا التعاون وتكون له نتائجه الايجابية فان ثمة خصالا يجب أن تتوفر في كل من الآباء والمدرسين •• فبالنسبة للمعلم الناجح فان الآباء يرون **« ان الصبر اهم صفة يجب أن يتحلى بها المدرس تليها البشاشة والمرح والفهم الصحيح للاطفال وحبهم والعدل والشفقة والقدرة على التدريس ، وسعة الاطلاع والتدريب الكافى (والتمسك بأهداب الفضيلة)** •• أما بالنسبة للآباء فان المعلمين يرون ان أهم الصفات التى يجب أن يتصف بها الآباء **« العدل ، والحزم ، والصبر ، والبشاشة ، والمرح ، والقدرة على التعاون •»**

وتقول المؤلفة فى تعليقها على ذلك : « من المؤكد ان العلاقات بين الآباء والاطفال ، وبين المدرسين والاطفال ، وأيضا بين المدرسين والآباء ستتحسن حينما يتحلى الآباء والمدرسون بهذه الصفات •• فلو عرفت أهمية هذه الخصال وجعلت هدفا لكان ذلك خطوة الى الامام في سبيل ايجاد تعاون وثيق بين الطائفتين » •

ومثل هذه الخصال في الواقع ضرورية ومهمة ويمكن اعتبارها قدوة حسنة لابنائنا• وقد يتساءل الآباء والمعلمون : **وما هو أفضل الطرق لايجاد هذا التعاون المثمر بيننا ؟••**

ولقد عرضت المؤلفة في كتابها هذا طرقا عديدة مختلفة ثبت نجاحها في ضوء التجارب العملية لاتحاد الآباء والمعلمين وبعض المدارس النموذجية ، أهمها ما يلى : ــ

أولا ــ مؤتمرات الآباء والمدرسين :

فمثل هذه المؤتمرات من شأنها أن تؤدى الى التفاهم السليم وتبادل الخبرات عن

طريق ابداء الرأى والمقترحات في جو مشبع من الحرية والصراحة وتكون هذه المؤتمرات مهمة ومفيدة اذا فهم الآباء والمدرسون درجة تقدم الطفل ونموه ونوع ميوله .. وهـذه المؤتمرات قد نصت عليها لائحة مجالس الآباء بمدارسنا ، فهناك اجتماعات عامة رئيسية لانتخاب الاعضاء وأخرى دورية بالاضافة الى مؤتمر عام في نهاية العام الدراسى يحضره الآباء ليعرفوا مدى ما حققه هذا المجلس من نتائج لصالح الابناء .

ثانيا : تقريرات المدرسين وتقديراتهم في نتائج الفترات :

وهذه التقديرات في الغالب تثير الكثير من الأسئلة لدى الآباء .. وحينئذ يمكن تفيمها والاجابة عنها على أحسن وجه عن طريق المؤتمرات .. وجدير بالذكر ان مدارسنا بالمملكة تطبق بدقة نظام هذه التقديرات .. فهناك تقرير شهرى يصل لكل أب عن حالة ابنه من الناحية العلمية بعد أن ألغى نظام امتحان نصف السنة وقد استبشر الآباء خيرا بهذه التقارير التى تطلعهم أولا بأول على مدى تحصيل أبنائهم من الناحية العلمية والسلوكية .

ثالثا ـ تخفيف العمل عن المدرسين :

ومن القواعد المعروفة ان أفضل طريقة لتخفيف أعباء العمل عن المدرسة زيادة عدد المدرسين ولكن تزايد نمو السكان لا يسمح عادة بزيادة عدد المدرسين ولكن بالامكان أن يسهم الآباء اسهاما فعليا لتخفيف هذا العبء كأن يقوم بعض الآباء بمراقبة الاطفال في الفناء أثناء فسحة الظهر .

أو يساهم الآباء الذين لديهم خبرة في التمثيل أو خلافه فيما يختص بالنشاط المدرسى في أوقات فراغهم .

رابعا : ان يكون فى مكتبة المدرسة مجموعة من الكتب التربوية والنشرات الخاصة بتوجيه الاطفال وارشادهم وتربيتهم وتنشئتهم .. وتعطى للآباء بصفة اعارة لقراءتها . فذلك من شأنه توسيع افقهم ومداركهم ومعلوماتهم .

خامسا : اطلاع الآباء على طرق التربية الحديثة :

وبامكان المدرسة ان تتيح للآباء الاستماع الى بعض الاحاديث المسجلة عنها ويرون بالفانوس السحرى نشاط التلاميذ فى الفصول وفى العابهم .

سادسا : تكوين جماعة من الآباء والمدرسين لدراسة التربية الحديثة ومناقشة موضوع الطفولة والنمو ، فعن طريق هذه الدراسة والمناقشة يتعلمون كيف يفكرون ويعملون مع بعضهم .. ومثل هذه الجماعة يمكن للمدرسة ان تختارها من الآباء المثقفين المتعلمين . ومثلها من المعلمين لتحقيق هذا الهدف التربوى .

سابعا : اقامة حفلات تعارف بين الآباء والمدرسين فمثل هذه الحفلات من شأنها تقوية اواصر الالفة والمحبة بينهما .

ثامنا : اقامة معرض لهـوايات الآباء والمعلمين وآخر للكتب التربوية التى تعالج مشكلة الطفولة .. فهذه المشاركة الوجدانية لها اثرها الفعال فى تدعيم الصلات القوية بين الاباء والمعلمين .

تاسعا : تحسين البيئة وتهيئتها لتلائم الاطفال :

كتطعيم الاطفال ضد الامراض المعدية وحمايتهم من أى انحراف وعدم السماح لهم بأى عمل لا يساعد عليه نموهم الجسمى والعقلى .

وبلادنا الواعية قد ادركت مسئوليتها تجاه فلذات الاكباد فأبناؤنا يجدون عناية صحية بالغة سواء كان من حيث التطعيم أو علاجهم ضد أى مرض بواسطة اطباء الصحة المدرسية ·· وفى مجال تحسين البيئة فمعظم مدارسنا قد شاركت فى مشروعات خدمة البيئة كتجميل الشوارع والعناية بالنظافة وتنظيم المرور واقامة يوم لتكريم الاباء ·· وآخر للخدمة وغير ذلك من مشروعات اجتماعية مفيدة ·

ذلك مجمل تحليلى استنتاجى لما جاء من افكار تربوية قيمة والحقيقة التى لا مراء فيها ان اى تعاون يبذل بين الآباء والمعلمين ومديرى المدارس من شأنه ان يحقق افضل النتائج لفلذات اكبادنا اطفال وشباب الغد وعدة الحاضر والمستقبل ·· ويكشف لنا الكثير من نواحى الضعف فى المنزل والمدرسة والعمل على بحث اسبابها ·· واقوم الطرق لعلاجها ·· وكلما توثقت الصلة فازدادت روابط الالفة والمحبة والتعاون بين البيت والمدرسة وجد الاهتمام والعناية والرعاية وسارت سفينة المدرسة فى امان وضمنا عدم حدوث أية مشاكل من شأنها تعكير الجو المدرسى وعرقلة نموه وتقدمه ·· وانتجنا لامتنا شبابا حيا عاملا نافعا لنفسه وركيزة قوية لوطنه وبلده ·

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ··

والى اللقاء فى حلقة اخرى ·· مع كتاب آخر ·

عبد الله بوقس

ديوان (الاغاريد) في أبهـا

هذا الديوان الفريد الرائع موضوعات واسلوبا ، لناظم عقده الاستاذ محمد السنوسي شاعر الجنوب ، تباع نسخه المحدودة في مدينة أبها وفي عسير لدى معتمد مجلة (المنهل) ومندوبها الوحيد في منطقة عسير الاستاذ عبد الله القاضي ·

و (قصة امير الحب)

لكاتبها رائد القصه في الجنوب الاستاذ محمد زارع عقيل ·· هي الاخرى تباع لدى الاستاذ عبد الله القاضي في أبها ·· والنسخ محدودة ·

من أعلام المدينة المنورة

الاستاذ الشاعر الكبير العلامةالشيخ عبـد الحق رفاقت على

(١٣٠٣ ـ ١٣٧٥ هـ)

بقلم فضيلة الاستاذ :



محمد سعيد دفتردار

(الباقة الثالثة)

للشيخ عبدالحق مشجرات ومطرزات ومشطرات ومخمسات كلها مبدع معجب تكاد تسيل رقة وسلاسة ، واليك هذه المطرزة الشعرية الجميلة يمدح بها صديقه وزميله في طلب العلم ، الأفندى كامل بن الشيخ عبدالقادر الحوارى ـ رحمه الله ـ تحصلت عليها من عمى الشيخ حسن دفتردار وعنوانها : **المدح الجلي مما قاله عبدالحق رفاقت علي** .

كامل

ك ـ كل عضو من فرط حسنك كامل … فانه عينيك في الهوى لا تغازل

ا ـ أنا أمسيت في اسارك فامنن … بفكاكي واترك حديث العواذل

م ـ ما الذى قد دعا لهذا التجني … يا شبيه الهلال زين المحافل

ل ـ لو نظمت النجوم فيك قصيدا … لرأيت القصور ما أنا قائل

حوارى

ح ـ حزت كل الكمال علما وفضلا … فلهذا أسماك أهلك كامل

و ـ ورأوا فيك ذا النبوغ فكنو … ك الحوارى وحزت كل الفضائل

ا ـ أذن الله أن ينيلك حظا … لم تنله يد الشجاع المناضل

ر ـ رد حياض الأخاء وانهل هنيئا … واسقني منه انني فيك آمل

ى ـ يا أخا البدر رفعة وجمالا … ان قلبي غدا بشخصك آهل

● ○ ●

وللشيخ عبدالحق من هذه المطرزات ما يقرب من عشر كلها تتسم بالسلاسة والعذوبة وله فيها فنون من المعانى المطربة ولولا ان هذه المطرزات خفيفة الظل لما وعتها الآذان ولماخلدها الزمان مع انها لم تدون في الاوراق ٠

وللشيخ مدائح في غاية الجزالة والقوة ، وهذه مدحة حبرها في صديقه العلامة الكبير الشيخ عمر الكردى الذى أسند اليه منصب قضاء المدينة المنورة من الملك حسين بن على ٠ ولقد جاءه التبليغ على يد أمير المدينة المنورة الامير على بن الحسين عام ١٣٣٩ هـ ، وكانت العلاقة بين الشيخ الكردى ورفاقت على ، أدبية علمية ٠ كانا يتقارضان الشعر ويتذاكران الأدب ٠ وسأنشر تاريخ القاضي وأعرض بعض شعره ٠ ولقد هنأه عبدالحق، على منصب القضاء بهذه القصيدة الجيدة ٠ والقصيدة عرضها الشيخ عبدالحق النقشبندى مبتورة ، واليكم القصيدة بتمامها من رواية محمود عبدالسلام نقلا عن أوراق والده ٠٠ قال :

عهد الخلافة قد جددت يا عمر
اذ كان أول قاضي شرعنا عمر

فاهنأ بمنصبك الميمون مبتهجا
فانه اسم له بين الورى خطر

قد نافسوك عليها وهي معرضة
عنهم وليس لها في قربهم نظر (١)

من ذا يدانيك منهم في سياستها
عند الحسين وقد أولاكها القدر (٢)

فهم سواء لديها لا تلين لهم
ولا تسائل لم غابوا ولم حضروا (٣)

ها أنت اذ رضتها بالعلم فاتسقت
والعاديات اذا ما أهملت حمر (٤)

وليس للمجد صرف عن حياضكم
اذ يمنع الصرف عدل فيك مشتهر

والمجد حلة فقه ليس يبلغها
الا مجد به العلياء تفتخر

وسؤدد المرء أخلاق يفيء لها
أهل العناية من بالله قد نصروا

والصبر أصدق ما يرضيك عاقبة
بشرى بها جاءت الآثار والسور

وأنت في العلم بحر لا قرار له
أفنيت فيه الليالى كلها سهر

ما كل من حاول العلياء فاز بها
ان لم يكن للعلا في بعضهم وطر

وكيف يلتمس الجوزاء ذو وهن
غر اذا ما ارتقى التلعات ينحدر

ان المناصب ان ما جل صاحبها
تسمو والا فأعلاهن تحتقر

ومن له في اقتناص النيرات يد
الى حبائله يوما يفي القمر

ومن يعلل نفسا غير مقبلة
على الفضائل يستعصى به الغرر

فليهن طابة ما قد نلت من شرف
ولتبتهج بك في الجلي وتفتخر

ولتزه « محكمة الشرع » الشريف بكم
فانها قبل هذا اليوم تنتظر

فالشرع مبتهج والحق منبلج
والعدل مرتفع والظلم منحدر

شكرا لسيدنا حامى حمى حرم
يرعاه وهو لبيت الله معتمر (٥)

---

(١) و (٢) و (٣) و (٤) : هذه الأبيات الأربعة لم ترد في رواية عبدالحق النقشبندى ، ولعل الكردى حذفها مراعاة لكرامة العلماء الذين نافسوه على المنصب ٠

(٥) أظن انه قصد بمعتمر معمر ، لأن الملك الحسين أصلح مواضع قنابل الأتراك من الكعبة التى وقعت خطأ عليها وكان المقصود بها منزله في أول ثورته عليهم ٠٠٠

لاسيما من بدار المصطفى عقدت
لـه الامـارة (٦) مقرونـا بهـا الظفـر

سامي الفخـار علي القـدر من بزغـت
شـموس عليائـه يجلو بهـا النظـر

خذها فرائـد حسـن صـغتهـا دررا
فاستجلهـا وهي في وجـه العلا غـرر

وافت عـلى قـدم تسـعى اليـك وقـد
يهـدى الى البحـر من أنوائـه المطـر

والفضل منك « أبا سامي » (٧) يقدرها
اذ غيـرك اليـوم في تقديرهـا حصـر

لا زلت تحـرز غايـات السهى أبـدا
ما شاع فضـلك بين الناس فانبهـروا

هذا صـدى هاتـف الاسـعاد أرخها
(قرت عيون بمجد العـدل يا عمـر)
(١٣٣٩ هـ)

● ● ●

والقصيدة طويلة طول نفس ناظمها ، ولها روايات متعددة عند الناس حتى التاريـخ متعدد الروايات ، فبعضهم رواه : (قـرت عيون هدى للعلم يا عمر) • وبعضهم رواه : (قرت عيـون بمجـد العـدل يا عمر) • وبعضهم : (بعدل المجد) •• وكلها صالحة وأنا اخترت ما يلائم المعنى ، وأرى ان كـل روايات الشطر التاريخي سقيمة لا تتناسب مع قوة القصيدة وجودتها ومطلعها الجميـل وتناسق معانيها ومبانيها •

● ● ●

واليك قصيدة أخرى تتعلق بالشيخ عمر كردى من ناحية ما طلبـه الأمير على بـن الحسين من قاضيه وشاعره في حالة تأثره من البدو (الأحامدة) حينما وقفـوا لـه بالطريق وهو ذاهب الى مكة المشرفة لزيارة والده وارتدى ثياب الاحرام للعمـرة مـن ذى الحليفة : (آبار على) • والحقيقة ان الحسين طلبه ليناجيه عما يزعجه من حركة الملك عبدالعزيز آل سعود ، وما كاد يتخطى المفرحات حتى سمع الطلقات ترسل اليه من تلك الجبال الحصينة ، فعاد أدراجـه الى المدينة وخلع ثياب الاحرام •

وكان هؤلاء البدو الذين تعرضـوا لـه بالأمس يتناولون صناديق الذهب الانكليزى من مخيمه في المسيجيد والفريش كما يحملون (قطم) (٨) الرز البريص والدقيق والسكـر والشاهى فالآن انقطع عنهم ذلك المدد فقلبوا له ظهر المجن وتعرضوا طريقـه فأوحى الى عمر كردى أن يضمن له هذا البيت :

(كنـت في كربتى أفـر اليهـم
فعـدوا كربتى فأيـن الفـرار ؟)

وقد كان الشيخ حينئذ مشغولا بقضايا المحكمة فأوعز الى صديقه عبدالحق رفاقـت على، بنظم القصيدة ليقدمها للامير باسمـه (أى باسم الكردى) فنظم مترجمنا ما يأتى:

ما لعينيـك دمعهـا مـدرار
ولجانيـك لـوعـة وأوار

هل يد البين جرعتك كؤوسـا ؟
من سليمى وهـل جفتك نـوار ؟

---

(٦) قصد بهذا الأمير على بن الحسين امير المدينة حينئذ •

(٧) يعنى القصيدة

(٨) (المنهل) : **كلمة قطم ـ بضم القاف بعدهـا قاف مهملة فميم ـ جمع (قطمة) ـ بضم القاف وسكون الطاء ـ ويعنون بها الاكياس •• وهى عامية ولعـل الأصل فيها ان الكيس اذا اريد فتحه يقطم ، اى يقطـع بالأصابع او بالفم**

أم أثارت لمك البلابــل ورق
في الحمى قد أهاجها الادكار ؟

هـدىء النفس لا يروعــك بين
وقفة البـين سـاعة وتـدار

وطن النفس للتجمل واصبر
انمـا الصـبر للـكرام شعار

ودع الهـم فالنوائــب يومـا
تتجـلى وللدجـى اســفار

ليس صدع الفـراق يورث همـا
اذ بعيد الديـار سـوف يـزار

انمـا تصـدع الفـؤاد خطـوب
ليس ترقا (كلومهـن جبار)

انما الرزء أن يحـلى جبـان
بحـلى دون نيلها الأحـرار

انما الرزء أن يسـام كريـم
ذلة أو يضـام منه نجـار

أنا من جرعته أيـدى الرزيـا
أكؤس الختـل ذوبهـن مرار



كان لى معشـر ألفـت اخاهـم
لى عهـود عليهـم وذمـار

كنت أعـددتهـم لـكل مهـم
راعنى حيـث عـزت الأنصـار

كنت أشـكو لهم تحامل دهرى
وهـم اليـوم سـيفه البتـار

كنـت أعددتهـم دروع حـروبى
فاذا اليـوم للحـروب أثـاروا

كنت في الخطب التجـى بحماهم
فغـدوا نكبتى فأيـن أجـار ؟

« كنت من كربتى أفـر اليهـم »
« فهم كربـتى فأين الفـرار » ؟

نبـذوا عهـد خلتى ظهريـا
وأسـاءوا بى الظنـون وغـاروا

فالوفـا بالجفـا يقابـل منهم
ذلك الضـيم ان علمت صـغار

قسمة تلـك في الحقيقـة ضيزى
وهى في الدهـر للفتى تسـيار

ليس في الدهـر راحـة ترتجيها
انما الدهـر أهلـه غـدار

فاحذر الدهـر لا يغرنـك عيش
صـفو ذا الدهـر كله أكـدار



أعجبت القصيدة الأمير وأجـاز القاضـى عليها. وأعطى القاضى ، الشاعر الحقيقى ، من الشاة أذنها ..

ونحن الآن نتساءل : هل كان شاعرنـا يقرأ الأفكار ؟ أو هل كان يعلم الأسرار حتى استطاع أن يدون ما في خواطر الأمير المنكوب بأصدقائه وجنده بالأمس ؟ وصدق الأثـر الذى يقول : (اتق شر من أحسنت اليه) وليس الموضوع قراءة أفكار ، أو الغوص الى دخائل النفوس ، ولكن البراعة تصوير تلك الأفكار والتعبير عنها بهذه القصـيدة التى سجلت الحادث .

قال الأخ الاستاذ عبدالحق النقشبندى : ان الأمير كان متأثرا من الجفاء الذى لمسه ممن يحبه ويهواه . وأقول ان أسباب طلب الأمير هو ما ذكرته أنا آنفا والسلام .

وستقرأ في الأعداد الآتية من شعر رفاقت على ما يسجل عواطفه وآلامه ودعاباته ...

المدينة المنورة ــ محمد دفتردار

لمحة تاريخية .. عن المدينة المنورة

فصل مستل من كتاب :

«فصول في تاريخ المدينة المنورة»



لمؤلفه الاستـــاذ السيد

علي حافظ

- ٢ -

نار الحجاز : ثورة البركان

ومن أهم احداث المدينة المنورة ثـــورة البركان الذى ثار فى الحرة الشرقية بالنسبة للمدينة المنورة وذلك سنة ٦٥٤ هـ وقـد تحدث الرسول الكريم عن نار هذا البركان .

قال كما روى فى الصحيحين :

« لا تقوم الساعة حتى تظهر نار في الحجاز .. وروى البخارى : « نار في أرض الحجاز تضيء أعناق الابل في بصرى » .

وعن رابع بن بشر السلمى عن أبيـــه مرفوعا « يوشك نار تخرج من حش وسيل تسير سير مطية الابل تنير النهار وتقيم الليل (وحبس بالضم والسكون بين حـرة سليم والسويرقية) (وحرة بنى سليـم تحت قاع حمى النقيع شرقيا) (والنقيع هو فى اعالى وادى العقيق المار جنوب المدينة بذى الحليفة فعروة الجرف فالغابة) .

وثار هذا البركان ثورانا عنيفا وقــد وصفه المؤرخون وقالوا انه سبق ثــــوران البركان زلزال عنيف تردد فى يوم واحـد (١٨) مرة واهتزت له المنابر وسمع لسقف المسجد صرير عظيم .

وقال القسطلانى ـ وهو غير شــارح البخارى ـ : فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك النار فثار مـن محـل ظهورها في الجو دخان متراكم غشى الأفـق سواده . فلما تراكمت الظلمات وأقبل الليل سطع شعاع النار فظهرت مثل المدينـــة العظيمة .

وقال القرطبى : وقد خرجت نار بالحجاز بالمدينة الشريفة وكان بدؤها زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الاولى سنة ٦٥٤هـ واستمرت الى ضحى يوم الجمعة فسكنت وظهرت النار . قال : وكانت ترى صفـة البلد العظيم عليها سور محيطـة عليهـا شراريف وأبراج ومآذن ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل الا دكته وأذابته ويخرج من مجموع ذلك مثل النهر أحمر وازرق وله

دوى كدوى الرعد يأخذ الصخور بين يديه واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فانتهت النار الى قرب المدينة المنورة ، وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر ..

قال القرطبى : وقال لى بعض أصحابنا رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة أيام وسمعت انها رؤيت من مكة ومن جبال البصرى .

وقال القسطلانى : ان ضوءها استولى على ما بطن وظهر حتى كأن الحرم والمدينة قد أشرقت بهما الشمس ..

ونقل أبو شامة انها رؤيت من مكة ومن الفلاة جميعها ومن ينبع . وروى أبو شامة أيضا انه أخبره من يثق به انه بلغه انه كتب بتيماء على ضوئها الكتب .

وقال العماد بن كثير : أخبرنى قاضى القضاة صدر الدين الحنفى عن والده الشيخ صفى الدين مدرس مدرسة بصرى أنه أخبره غير واحد من الأعراب صبيحة الليلة التى ظهرت فيها هذه النار أنهم رأوا صفحات أعناق ابلهم على ضوء تلك النار .

حجارة الحرة الشرقية

انصهرت من نار البركان !..

وقد زحفت نار البركان متسنمة ظهر الحرة الشرقية للمدينة ووصلت الى ما قبل المدينة بنحو ٧ـ٨ كيلومترات وصهرت أحجار الحرة فصارت كالمسامير نتوءا وصلابة وصارت الحجارة كأنما هى معدن مذاب في النار . ويرى المسافر عن طريق المطار هذه الحجارة المصهورة في الحرة في شرق مقعد مطير (محطة ماء العين الزرقاء وخزاناتها) الحديثة .

احتراق المسجد النبوى مرتين :

ومن أحداث المدينة الهامة في هذه الحقبة من الزمن احتراق المسجد النبوى مرتين :

المرة الاولى سنة ٦٥٤ هـ :

ثار بركان نار الحجاز في جمادى الاولى سنة ٦٥٤هـ كما مر آنفا، وفي أول شهر رمضان من نفس السنة ٦٥٤ احترق مسجد رسول الله فقد دخل فراش ، المخزن الذى في الزاوية الغربية الشمالية لاستخراج قناديل المسجد وترك الضوء الذى كان في يده على قفص القناديل فاشتعلت النار فيه وعجز عن اطفائها وعلقت ببساط وغيره مما في المخزن وصعد اللهب حتى علق بالسقف فامتدت النار واتجهت للقبلة وتواثب الناس لاطفائها ونزل أمير المدينة وأكثر أهلها فلم يقدروا على اطفاء النار فاستولت على جميع سقف المسجد وما احتوى عليه المسجد من منبر وأبواب وخزائن وصناديق ومقاصير وكتب ومصاحف وكسوة للحجرة ولم تبق خشبة واحدة كاملة ، وأزالت النار الزخارف التى في المسجد ولم يسلم من الحريق الا القبة التى كانت في وسط صحن المسجد التى بناها الناصر لدين الله سنة ٥٧٦ هـ لحفظ ذخائر المسجد مثل المصحف العثمانى وعدة صناديق كبار أثرية صنعت في سنة ٣٠٠ هـ وبقيت سوارى المسجد كأنها جذوع نخل اذا هبت الريح تمايلت وهذه العمارة التى احترقت هى عمارة الوليد الأموى والمهدى العباسى .

المرة الثانية :

وفي سنة ٨٨٠ هـ في شهر رمضان تلبدت الغيوم في السماء وكان رئيس المؤذنين شمس الدين بن الخطيب يؤذن في المنارة الشرقية الجنوبية (المسماة الرئيسية اليوم

المجاورة للقبة الخضراء) وبرق البرق وهدر الرعد القاصف وسقطت صاعقة أصاب بعضها هلال المنارة الرئيسية فسقط شرقي المسجد له لهب وانشق رأس المنارة وتوفي الرئيس المؤذن صعقا وأصاب ما نزل من الصاعقة سقف المسجد النبوى الأعلى عند المنارة فعلقت النار فيه وفي السقف الأسفل ففتحت الابواب وتجمع الناس في المسجد النبوى وصعد أهل النجدة بالمياه للسقف لاطفاء النار وقد أخذ لهيبها يزحف نحو الشمال والغرب وعجز الناس عن اطفائها وكانت سريعة في سيرها وكادت تدرك الناس فهربوا من سطح المسجد وذهبوا بما كان معهم من حبال الى شمال المسجد ونزلوا من هناك ٠

مات أكثر من عشرة :

وسقط بعضهم فمات وقد أحصى من مات فى الحريق فبلغ أكثر من عشرة أنفس ، وعظمت النار واستولت على سائر السقف وما في المسجد من خزائن كتب وربعات ومصاحف عدى ما أمكن اخراجه مما هو موجود في القبة التي في صحن المسجد التي عمرها الناصر لدين الله العباسى المذكور سابقا وصار المسجد كبحر لجى من نار ترمى بشرر كالقصر ٠

وبعد الحريق الاول عمر المسجد عدد من الملوك والحكام المسلمين، وبعد الحريق الثانى عمر المسجد السلطان قايتباى كما اشير الى ذلك فى هذا الكتاب فى القسم الاول عند الكلام على زيادة السلطان قاتبياى فى المسجد النبوى ٠

المدينة في العهد العثمانى

اول العهد العثمانى في المدينة كان بعد ان استولى السلطان سليم العثماني على مصر سنة ٩٢٢ هـ فقد ارسل شريف مكة واميرها الشريف بركات - ابنه بمفاتيح الحرمين الشريفين وسلمهما له فى مصر ، ففرح بذلك وثبت الشريف بركات على امارة مكة والمدينة المنورة وجعل ابنه شريكا لوالده في الحكم ٠

وقد جعل العثمانيون الاتراك فى المدينة اربع سلطات :

١ - سلطة القضاء الشرعى ٠

٢ - سلطة البوليس وتتولى قيادة هذه السلطة المحافظة على الامن الداخلى ٠

٣ - سلطة الحاكم العسكرى وتتولى هذه السلطة المحافظة على الامن الخارجي ويسمى قائد هذه السلطة محافظ المدينة ٠

٤ - سلطة شيخ الحرم النبوى الشريف وهى السلطة العليا التى ترتبط بها السلطات وهى التى تتصل بالاستانة ٠

ويشترط في القاضى أن يكون تركيا ولمدة سنة ثم يبدل ويشترط فى شيخ الحرم ان يكون من العلماء الذين اشتغلوا فى القضاء وعمل فى مشيخة الاسلام في استانبول وان يكون تركيا ٠

وفى كل يوم جمعة يعقد شيخ الحرم في داره مجلس الادارة واعضاؤه محافظ المدينة وقائد البوليس ورئيس البلدية ومفتى المذاهب الاربعة وعدد من رجال الرأى فى المدينة لدراسة وحل مشاكل البلدة ٠

وقد أغدق العثمانيون المال والهبات على أهل المدينة فراجت سوق الادب المحلى وسوق العلوم ، كما راجت سوق التنافس بين بيوتات أهل المدينة ٠

ومن أهم الاحداث التى جرت فى العهد العثمانى سجن نحو (٨٠) شخصا من اعيان المدينة فى قلعة الطائف نتيجة لذلك

التنافس والتناحر والوشايات التى تلقى في اذن السلطان فى الاستانة .

سور المدينة

وفى هذا العهد بنى سور المدينة الضخم الذى تراه في الصورة المنشورة فيالكتاب،(١) بدأ عمارته السلطان سليمان ابن السلطان سليم العثمانى سنة ٩٣٩ هـ وانتهت سنة ٩٤٦ هـ وبنى القلعة المتصلة به والتى تسلقت مع برجها الى قمة جبل سليع في الغرب الشمالى لمبانى القلعة .. ومساحة السور الطويلة كما ذكره السيد البرزنجي في النزهة ٣٠٧٢ ثلاثة آلاف واثنان وسبعون ذراع عمل ـ وذراع العمل يساوى : ٧٥ سنتيمترا ـ ، وقيل ان مساحته الطولية ما بين ابراج وتجاويف ٤٠٠٠ اربعة آلاف ذراع عمل . وقال السيد السمهودى انه صرف على بنائه مائة الف دينار ، وجاء فى كلمة أخيرة كذيل لتاريخ العباسى عن مجموعة عمر بن محمود حيدر المدنى وبخط السيد جعفر ابن السيد حسين هاشم سنة ١٣٠٤ جاء فى هذه الكلمة ان الذى صرف على السور والقلعة سبعون الف دينار ذهب واربعة عشر الف أردب قمح وأرز وفول وشعير للدواب وذلك عدا الجمال والخشب والحديد والحبال والرصاص والدهانات وما يحتاجه العمل ، والفرق شاسع بين المصرفين» وربما كان المصرف الاول لجزء من العمارة على أن السيد السمهودى لم يدخل القلعة فى عمارة السور فيما نص عليهوربما كان الفرق فى المصرف الثانى لعمارةالسور والقلعة » والعمارة في المسجد النبوى لم يذكرها ضمن ما ذكر لأن فى المصرف كما قال ـ رصاصا ودهانات وهذا لا يحتاجه السور كما يبدو لى .

وكان لهذا السور ابواب هى باب الجمعة ينفذ للبقيع ، وباب القلعة (الباب الشامى) وينفذ لطريق الجرف وسيدنا حمزة والباب الصغير ينفذ للمناخة ، وباب المصرى ينفذ للمناخة . وأحدث في عهد السلطان عبد المجيد زمن عمارته للمسجد النبوى ، الباب المجيدى وينفذ لبئر حاء وجهة العرقة وأحدث في زماننا باب الحمام وينفذ لذروان ، وباب بصرى وينفذ لشارع السحيمى ومحلة الباب المجيدى .

والسور ضخم شاهق قوى البناء ، أنشىء بالحجارة وجعلتمونته بالجص والنورة وقدأحكم تشييده ، وسمكت جدرانه واسسه وعلت شرفاته وصار كالجبل الاشم محتضنا المدينة المنورة .

وقد أزيل هذا السور والقلعة لتوسعة الشوارع ولتقريب المواصلات فى العهد السعودى ولان الاسوار أصبحت لا لزوم لها ولا مفعول ، ولم يبق من السور الا اجزاء بسيطة منزوية عن الانظار ولم يبق من القلعة غير برجها المنافس للجبل الذى بنى عليه ، وبقى من الابواب باب المصرى وهو خرب الآن وجزء من باب الكومة وباب الحمام .

والذين بنوا الأسوار على المدينة أو جددوا ما خرب منها هم : اسحاق بن محمد الجعدى سنة ٢٦٣ هـ » وعضد الدولة بن بويه في زمن الطائع لله العباسى سنة ٣٦٠ وجمال الدين محمد بن ابى المنصور الاصفهانى سنة ٥٠٠ هـ ونور الدين الشهيد محمود بن زنكى حوالى سنة ٥٥٧ هـ والصالح ولد الناصر بن قلاوون سنة ٧٥٥ هـ والاشرف

---

(١) (المنهل) : الصورة المشار اليها هنا نشرت في القسم الاول من هذا الفصل في عدد ذى القعدة ١٣٨٦ هـ

قايتباي حوالى سنة ٨٨٠ هـ .

وهذه الاسوار كانت تتسع وتضيق أحيانا وتبنى باللبن والحجارة واحيانا توسع وتخرب وتعمر الخ.. وآخر سور واضخم سور وأعلى سور وأقوى سور هو الذى بناه السلطان سليمان العثمانى المتقدم ذكره .

وبنى بعد بناية سور السلطان سليمان سور شرقى المدينة محيط بالبيوت التى في خارج السور في شرقه وغربه وشماله بدأ من البقيع واتجه جنوبا الى قباء فالعنبرية فالقلعة بالباب الشامى . والسور الكبير الذى بناه السلطان سليمان العثمانى وجعلوا لهذا السور خمسة ابواب : بابان عند البقيع هما باب العوالى وباب السيد ويسمى باب البقيع وباب قباء ويؤدى الى مسجد قباء وباب العنبرية ويؤدى الى جدة ومكة ويدخل الحجاج منه ويخرجون لمن يصل عن طريق البحر من الجنوب وباب الكومة غرب القلعة وقد بنى باللبن واسفله بالحجر وبنيت له ابراج .

وعاشت المدينة داخل هذين السورين زمنا طويلا(١) حتى جاء عهد السيارات والطائرات وتوارى عن الانظار عهد الجمال والبغال والحمير ، وحتى جاء عهد الدبابات والصواريخ وتوارى عهد المحمل والمدافع ولما جاء هذا العهد والعهد السعودى معه اصبحت الاسوار ليست بذات موضوع ، فوسعت بها الطرق وازيلت اكثر ابواب هذه الاسوار .

(١) (المنهل) : وفي عهد حصار المدينة من الاشراف زمن فخرى باشا بنى سور آخر باللبن – الطوب النيء – من الناحية الشرقية الشمالية وجعل من ابوابه باب التمار ولا تزال بعض بقاياه .

العمارة المجيدية للمسجد النبوى

ومن أهم الاحداث فى المدينة المنورة فى العهد العثمانى عمارة السلطان عبد المجيد العثمانى للمسجد النبوى سنة ١٢٦٠ – ١٢٧٧ هـ وسيأتى الكلام عنها .

المدينة ترتبط بدمشق والعالم

وفى العهد العثمانى ارتبطت المدينة المنورة – لاول مرة – بالشام بالخط الحديدى وبالتلغراف السلكى ودخل الهاتف بعض مكاتب الحكومة وبنى جسر ضخم بالحجر الاسود المنحوت على وادى العقيق فى سلطانة لمرور الخط الحديدى عليه .. وبنيت محطة السكة الحديدية سنة ١٣٢٥ هـ فى غرب ميدان العنبرية . كما بنى المسجد الذى كان فى الميدان سنة ١٣٢٦ هـ وبوشر فى بناء الكلية الاسلامية حوالى سنة ١٣٢٦ – ١٣٣٠ هـ وحوالى سنة ١٣٣٢ هـ دخل البرق واللاسلكى المدينة وبهذه الوسائل اتصلت المدينة بالعالم العربى والخارجى .

حصار المدينة فى العهد التركى

ومن أهم احداث المدينة المنورة فى العهد العثمانى محاصرتها ابان الثورة العربية على الاتراك ، فقد اتخذوها قاعدة عسكرية فى قلب الجزيرة العربية لحماية ممتلكاتهم وجعلوا قيادتها وحكمها للقائد العسكرى عمر فخرى باشا وعززوا قواتهم فيها جيشا وعتادا وملأت الاسلحة المساجد بما فيها المسجد النبوى كما حجز فخرى باشا كل ما يؤكل من تمر وأرز وحنطة وغير ذلك فى مستودعات الجيش فلا يعطى لاهل المدينة منه شىء الا بطريق التهريب من الجنود وبأثمان مرتفعة ويتعرض كل من يعثر عليه بائعا شيئا من ذلك لاشد العقاب هو والمشترى ، وبلغ الحصار قمته سنة

١٣٣٦ هـ و ١٣٣٧ هـ . لكي يضمن فخرى باشا الهدوء داخل المدينة ـ لان المجاعة تسبب قلقا ـ أبعد أهل المدينة عنها وسفرهم الى سورية ولبنان وتركيا وسافر بعضهم الى مكة وجعلهم لاجئين بما فى هذه الكلمة من معنى اليوم.. سفرهم حتى لم يبق الا من يعد على اصابع اليد وحتى سميت تلك السنة سنة (**سفر برلك**) ولم يكن لهم في السفر خيار ، فقد كانوا يشحنون شحنا فى القطارات والمجاعة من جهة أخرى تسوقهم سوق البقر وبلغ من قسوة الحصار أن أكل البعض القطط والكلاب وجثث الموتى وهم لا يعرفونها باعها عليهم بعض المجرمين الذين لا يخافون الله واشتراها من لا يعرفها من الجوع الذى عم البلد .

وبلغ أيضا من قسوة الحصار وهوله وهوان الاموال ان باع انسان من أهل المدينة دارا بكيس أرز وكنت أعرف اسم البائع واسم المشترى ونسيتهما وكنا صغارا أثناء هذا الحصار ورحلنا لسورية قبل ان يشتد الحصار فى الافواج الاولى . وأذكر ان الوالد رحمه الله كان يتحصل على الحنطة بأثمان خيالية وكنا نطحنها فى الدار برحى ، ويضعها الوالد رحمه الله فى أماكن فى الدار لا يعرفها احد بين الرواشين خوف العثور عليها عند التفتيش ولكن الله سلم حتى سافرنا واستسلمت المدينة للاشراف واسر فخرى باشا فى ٥ ربيع الثانى ١٣٣٧ هـ .

المدينة فى العهد الهاشمى

وفى شعبان سنة ١٣٣٤ هـ اعلن الشريف حسين بن على فى مكة المكرمة الثورة على الاتراك بعد ظهور (جمعية الاتحاد والترقى) لاستقلال البلاد العربية وللحيلولة بين الاتراك وبين تنفيذ مخططهم : تتريك العرب حيث كانوا قرروا تهجير العرب من الجزيرة العربية لتركيا ونقل الاتراك من تركيا للبلاد العربية ، وضايقت الثورة العربية الاتراك فى الحجاز وفى سورية ولبنان والاردن وفلسطين حتى جلوا عن البلاد العربية . وقد تحالفت الثورة العربية فى الحرب العالمية الاولى مع بريطانيا لضمان النصر ولم يكن العرب وقتئذ من القوة والخبرة بحيث يضمنون الانتصار .. تحالفت معها بعد أن أخذت العهود منهم على استقلال سورية والاردن وفلسطين وجميع البلاد العربية وبعد احراز بريطانيا وحلفائها النصر على الاتراك والالمان ومن فى صفهم نقضوا العهد الذى قطعوه للعرب ، وتقاسموا تركة الاتراك العثمانيين وجعلوا بلاد العرب كمنطقة نفوذ لهم واستعمروا العراق وسورية ولبنان والاردن وفلسطين وكانت مصر قبلهم ضمن الاستعمار الانكليزى وكذلك فعلوا فى ليبيا وتونس والجزائر والمغرب .

عودة اهل المدينة لها

ومن ابرز الاحداث فى العهد الهاشمى عودة أهل المدينة اليها بعد التشريد وبعد أن كانوا لاجئين كما أوضحنا فى الكلام عن حصار المدينة .. وقد ساعدتهم الحكومة الهاشمية وقتئذ على العودة كما كانت تصرف لهم مساعدات نقدية شهرية منذ استيلائها على سورية حتى عادوا للمدينة بعد أن ضعفت حالهم وذهب مالهم وتضعضعت قواهم وتبلبلت افكارهم وأخذوا يعملون في هذا الجو لبناء حياة جديدة .

وكان الامير على بن الحسين رحمه الله

أميرا للمدينة ثم صار ملكا في جدة وكان الامير احمد بن منصور وكيلا لامير المدينة وكان الشريف شحات من اشراف المدينة من بني حسين قائمقام المدينة مدة حكم الاشراف ·

المدينة في العهد السعودي

ولم تطل مدة حكم الاشراف في المدينة المنورة فقد نشب خلاف بين الملك الحسين بن علي والملك عبد العزيز آل سعود على الحدود وعلى قريتي (الخرمة وتربة) وكان أميرهما من قبل الملك حسين ، الشريف خالد بن لؤي وبرغبته انفصل عن الملك حسين وضم القريتين للحكم السعودي ، ولم يحصل وفاق بين الملك حسين والملك عبد العزيز واستفزت المحادثات الجارية بينهما الملك عبد العزيز كما استفزه منع الحسين حج أهل نجد ، وكان من نتيجة ذلك استيلاء الملك عبد العزيز آل سعود على الحجاز فقد استسلمت مكة في ١٤ ربيع الاول ١٣٤٣ هـ ١٩٢٤ م واستسلمت المدينة في ١٩-٥-١٣٤٤ هـ بعد حصار لم يدم طويلا سلمها القائد عبد المجيد البغدادي والشريف ابن منصور للامير محمد بن عبد العزيز أمير المدينة ثم استسلمت جدة في ٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٤ هـ ·

استسلمت المدينة لاول أمير سعودي أمر عليها هو الأمير محمد بن عبدالعزيز سلمها له الشريف احمد بن منصور والقائد عبد المجيد باشا قائد حاميتها وقتئذ ثم في جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ هـ عين الأمير ابراهيم السيهان وكيلا لامارة المدينة ثم في غرة رجب سنة ١٣٤٥ هـ عين الامير مشارى آل سعود وكيلا لامارة المدينة وعين السيد حمزة غوث معه مساعدا ثم في ربيع الآخر سنة ١٣٤٦ هـ عين الامير عبد العزيز بن ابراهيم وكيلا لامارة المدينة ثم في صفر سنة ١٣٥٥ هـ عين الامير عبد الله السديرى وكيلا لامارة المدينة وبعد وفاته نصب ابنه الامير عبدالرحمن وكيلا لامارة المدينة في ٢٩ شعبان سنة ١٣٨٠ هـ·

ثم جعلت المدينة **منطقة** وعين الامير عبد المحسن بن عبد العزيز في منتصف سنة ١٣٨٥ هـ أميرا لمنطقة المدينة ·

وقد نعمت المدينة في العهد السعودي بالاستقرار، ونشطت فيها كل الحركات العلمية والادبية والعمرانية وحفرت الآبار الارتوازية بالآلات وعبدت فيها الطرق بالاسفلت لأول مرة ووسع المسجد النبوى وأنشئت الجامعة الاسلامية ، وعبد الطريق ما بين جدة ومكة بالاسفلت وبنى فيها المطار وصدرت بها جريدة المدينة وصدرت بها مجلة المنهل ، وانشئت فيها المباني المسلحة على آخر طراز وبنيت الدارات وأنشئت الحدائق العامة وشجرت الشوارع ورصفت وقامت فيها الحكومة بمشروعات حيوية فصلت في غير هذا المكان من الكتاب وتطورت فيها الحياة تطورا سايرت به التطور العالمي ·

علماء الاسلام والفقهاء في المدينة

المنبع الثر الوحيد ، والمصدر الاول لتعاليم الاسلام وللفقه الاسلامي وللهدى الاسلامي هو **المدينة المنورة** فقد كان رسول الله : محمد صلى الله عليه وسلم الاستاذ الاكبر والمعلم الاول فيها وكان صحابته الاجلاء رضوان الله عليهم من انصار ومهاجرين هم تلامذته النجباء الامناء الواعين المخلصين ، فالعلماء والفقهاء والمرشدون الذين تخرجوا من مدرسة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من ان يعدوا

واعظم من أن يحصوا من الرجال الابطال الاتقياء والنساء التقيات الفاضلات ، وكل عالم وفقيه ، وكل عالمة وفقيهة يعمل وتعمل بكتاب الله وسنة رسوله منذ ذلك التاريخ حتى يومنا هذا وما بعده هم تلامذة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مدرسة المدينة المنورة .

ولا بدع فان النبع الفياض بالعلم والفقه والعدل والورع والتقوى ، والزهد والهدى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم .. والجداول التى تتدفق كانت تجرى منه مترعة ، وكان الشاربون النهمون المرتوون أهل المدينة من انصار ومهاجرين .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم المشعل الوضاء الذى غمر المدينة بنور العلم والفقه والهدى . وتغلغل اشعاع هذا النور متوهجا فغمر الجزيرة العربية ثم شع على الدنيا بأسرها فأنار الكون بنوره المتلألىء ولن تنطفىء جذوة هذا النور ولن تخبو شعلته ان شاء الله .

فمن الفوج الاول من تلامذة رسول الله صلى الله عليه وسلم **مصعب بن عمير** مبعوثه صلى الله عليه وسلم الى المدينة لتعليم الانصار أمور دينهم قبل الهجرة وأبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن ابى طالب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن سلام وأبو هريرة ، وأبو ذر الغفارى ، وعمر بن الحصين وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعائشة بنت ابى بكر الصديق وأضرابها من السيدات العالمات الفقيهات المثقفات والعلماء والفقهاء الورعين الامناء .

وقد بذل رسول الله صلى الله عليه وسلم جهده فى توعية المسلمين وتعليمهم وتهذيبهم واعدادهم للجولة الاسلامية الكبرى بعد وفاته فى نشر الاسلام حتى اعلن فى حجة الوداع قوله تعالى : « **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا** » . ولم يقصر تلامذته في أداء رسالته وتحمل اعبائها وارساء قواعدها فى امانة ونزاهة واخلاص وقد ضمت المدينة المنورة جيشا عرمرما من العلماء والفقهاء والرواد وتوارث اهلها العلم وتدارسوه وبلغوه ، وكان المجال الواسع الذى فيه يتدارسون ويحققون ويتناقشون ومنه ينهلون ، وفيه يحلون أعوص مشاكل الحياة التى تصادفهم بشريعة رسول الله هو **(الجامعة الاسلامية الكبرى) المسجد النبوى** .

ورغم الهزات التى صادفت المدينة فى مدى الثلاثة عشر قرنا الماضية فانها تعتز بالحفاظ على مكانتها العلمية حتى الآن فقد كان طلاب العلم يقصدونها لينهلوا العلم من مناهلها ويعودون مرتوين . وحسبنا ان نعرف أن سعيد بن المسيب والامام مالكا امام المذهب وسليمان وخارجة ابنى سعيد ابن المسيب ـ وكان خارجة من فقهاء المدينة السبعة ـ كلهم وغيرهم من متخرجى مدرسة المدينة ، لنعلم الى أى مدى كانت الحركة العلمية فى المدينة .

ولم يخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلقات العلم منذ عهده عليه الصلاة والسلام حتى يومنا هذا ، وكانت تضم الكثير من طلاب العلم الذين يدرسون علوم الدين الاسلامى وعلوم اللغة العربية والرياضيات وعلوم الفلك والتاريخ وما الى ذلك ، واذكر أيام دراستنا فى المسجد النبوى تدريس هذه العلوم فى نحو (٢٥) حلقة يتوسطها فطاحل العلماء من بعد الفجر حتى بعد العشاء .

وقد ترجم الاستاذ محمد سعيد دفتردار لكثير من علماء المدينة المنورة وفقهائهـا والادباء والقراء المتخرجين من مدرسة المدينة .. جامعتها الكبرى (المسجد النبوى) والذين تغذوا فيه من لبان علمها الصافية ومن هؤلاء المشايخ الاساتذة : عبدالجليل برادة ، عبد المحسن اسعد . انور عشقى ، حسن اسكوبى ، محمد العمرى ، احمد برزنجى ، ابراهيم برى ، زكى برزنجى ، فالح الظاهرى ، زاهد بن عمر زاهد ، يحيى دفتردار ، محمد مدنى ، محمد الطيب الانصارى ، عبد الحى أبو خضير ، رشيد احمد ، عبد الرحمن الافريقى ، محمد على التركى ، عمر برى ، عبد القادر شلبى ، محمد محمود التركزى الشنقيطى ، محمد الخضر الشنقيطى ، عبد الرؤوف عبد الباقى ، ملا سفر ، محمود شويل ، عبد الباقى الايوبى ، الفا هاشم ، حسن الشاعر، سعيد صديق ، محمد العايش ، ياسين خيارى ، حبيب الرحمان ، أحمد العربى ، أحمد صقر ، محمد صقر ، حمزة ملا ، حميدة الطيب ، جعفر هاشم ، محمد صادق ، حسين احمد ،احمد الفيض ابادى ، محمد صالح الزغيبى ، ابراهيم الكورانى ، عمر كردى ، أحمد عباس ، أحمد شمس ، عباس رضوان .

ترجم الاستاذ **الدفتردار** لنحو ٣٠٤ شخص من أعلام المدينة بما فيهم الفقهاء والعلماء والادباء الذين ذكرت بعضهم ولديه نحو ٢٥٠ ترجمة تحت الدرس والتبييض ، وقد نشر فى جريدة المدينة المنورة ترجمة ٥٧ شخصا فى ١٠٤ عدد ، ونشر فى المنهل ترجمة لـ (١٠) اشخاص فى ٢٦ عددا ونشر فى صحف اخرى ايضا بعض التراجم.

وكل من نشر عنه ممن لم يكن موجودا على قيد الحياة أما التراجم التى اصحابهـا موجودون فلم ينشر منها شيئا .

هذا فى جيلنا وقد ادركنا بعضهم أو أكثرهم . أما الاجيال السابقة فقد كانت المدينة تزخر بمثل هذا العدد وأكثر ، من متخرجى المسجد النبوى الشريف .

وكان أهل المدينة يفتتحون دراستهم بحفظ القرآن وفك الحرف فى الكتاتيب ثم ينتقلون الى المسجد النبوى لمواصلة الدراسة وقد تبدأ الدراسة من حفظ القرآن فى المسجد النبوى .

ولقد أخذت أهمية الدراسة فى المسجد النبوى تتضاءل من بعد الحرب العالمية الاولى بسبب انتشار المدارس الابتدائية ثم الثانوية ثم الدراسة الجامعية .

ولوحظ اخيرا انصراف الناس عن دراسة العلوم الدينية الى العلوم الاخرى فحرصت الحكومة على اكمال هذا النقص فأسست الجامعة الاسلامية وجعلت مكافآت لطلابها وفتحت ابوابها لجميع المسلمين فأمها الطلاب من جميع بلدان المسلمين كما فتحت معاهد دينية كان لها حسن الاثر فى انحاء المملكة .

الزراعة فى المدينة

والمدينة المنورة منذ سكنها العماليق ومن قبلهم ومن بعدهم حتى الانصار وحتى يومنا هذا ، هى بلدة زراعية لتوفر المياه الجوفية فى ارضها ولخصوبتها ، واذا سالت السيول : **العقيق ورانوناء وبطحان وقناة** عذب ماء آبار المدينة المنورة . وأكثر آبار المدينة ـ خصوصا الآبار المعتنى بها عمقا وتنظيفا ـ لا ينضب ماؤها مهما ضخ الماء منها بالطلمبات وحيث ما يحفر الانسان فى الارض يجد الماء

والماء يوجد على اعماق متفاوتة من نحو (١٥) مترا الى (٣٠) مترا و٣٥ مترا ، والحفر الارتوازى وصل الى ٥٠ و٦٠ مترا ٠

والمياه التى فى علو المدينة فى الجنوب وفى الشرق والغرب ٠٠ اقصد القرى ذا الحليفة (آبار على) وقباء وقربان والعوالى والجرف والعنابس وعرصات العقيق وما جاورها ـ عذبة حلوة وأعذبها وأغزرها مياه قرية قباء ، وتبعد كل من قباء والعوالى وقربان والعنابس وعرصات العقيق حوالى اربعة كيلو مترات وتبعد ذو الحليفة نحو سبعة كيلو مترات عن المدينة ٠

أما المياه التى فى الشمال اعنى منطقة قرية العيون وما حولها خصوصا ما جاور مجتمع الأسيال زغابة ومفيض السيول : الغابة فى الجهة الشمالية الغربية للمدينة فهى مالحة وتبعد هذه المنطقة عن المدينة حوالى ٨ كيلو مترات الى نحو ١٣ كيلو مترا ٠٠ وربما لو حفرت آبار ارتوازية الى اعماق بعيدة هناك يوجد ماء عذب حلو ٠

وتتركز زراعة المدينة على **النخيل** ٠٠ والنخيل فى المدينة له قيمة زراعية عالية عند الفلاحين منذ عهد المدينة بالزراعة ولا يفضل الفلاحون عليه شجرا آخر ٠ ومحصوله تجارى ناجح وتمره لا يصدر ويستهلكه المواطنون والحجاج ٠ ويأتي في الأهمية بعد النخيل شجر العنب والليمون البنزهير ومحصولهما تجارى ثم الفواكه الأخرى : التين والجوافة والبرتقال واليوسفى والنارنج والمنجة ، وهذه محصولها غير تجارى ٠

ويوجد من انواع التمر نحو (١٢٣) صنفا » احصيتها فى كتاب لى لم يطبع بعد ٠ والعنب نوعان **حجازى** وهو أجود العنب ويصبر الى ما بعد الصيف فى شجره اذا حوفظ عليه وسحب عنه الماء ٠ **وشريفى** وليس فى جودة الحجازى ويأتى مبكرا وينتهى فى اول الصيف مبكرا ٠

وتحسن فى المدينة زراعة الحبوب وقد نقل ابن البخار فى تاريخه ان تبعا لما قدم المدينة بعثرائدا ينظر لمزارع المدينة (ليعطيه فكرة عنها) فأتاه وقال :

« قد نظرت فأما قناة(١) فحب ولا تبن ، وأما الحرار(٢) فلا حب ولا تبن ، وأما الجرف(٣) فالحب والتبن » ٠

وكانت زراعة الحبوب فى المدينة تكفى نصف استهلاكها وهذا فى العهد القريب أما في الأزمنة السابقة عبر التاريخ فكانت تصدر الحبوب ، وتوقفت زراعة الحبوب منذ سنين لانخفاض اسعار ما يرد من الخارج ولزيادة التكاليف في زرعها ولارتفاع أجور العمال وتكاليف ضخ الماء ولان المزروعات الاخرى تدر على الفلاح أرباحا أكثر ٠

وكان محصول الخوخ كثيرا جدا تمتلىء به الاسواق فى عهد الاتراك ثم أصيب بأمراض فقصت أشجاره ٠

وبستان العباسية فى قباء من البلدان المعروفة بزراعة الخوخ وكثرة انتاجه ، وقد أعيد في السنين الاخيرة غرسه بيا ـ ولما

(١) وادى قناة ويسمى « وادى سيدنا حمزة ووادى احد » ، ينحدر من الشرق مارا بجبل احد شمال المدينة ويفيض فى الغابة مع سيول المدينة المنورة ٠

(٢) الحرار جمع حرة صخور سوداء تضم قيعانا تصلح للزراعة والمدينة معروفة بحرتيها : الشرقية والغربية وفيها حرة فى الجنوب ايضا ٠

(٣) المنطقة التى بجهة بئر عثمان : «رومة» وما حولها فى ضفتى العقيق الشرقية والغربية شمال غرب المدينة المنورة ٠

حمل الشجر ثمره أصيب بمرض يشبه الاحتراق فقطع شجره .

ويقدر عدد شجر النخيل في المدينة المنورة وضواحيها بنحو **مليون الا ربع** نخلة وعدد شجر العنب بنحو مائة الف شجرة وعدد شجر الرمان بنحو خمسة وعشرين الف شجرة وعدد شجر الليمون البنزهير بنحو خمسة عشر ألف شجرة وعدد شجر التين بنحو ألفي شجرة ويقول خبراء الزراعة المدنيون : ان شجر الرمان والتين والبرشومي(١) في طريقه للزوال لعدم حمله الثمرة الكافية ولظهور أمراض في أشجارها . ويقولون : ان زراعة الزيتون نجحت بصفة مبدئية في المدينة .

حدود المدينة وجغرافيتها واسماؤها

تقع المدينة في واحة خصبة ، وبالغرب منها في الشمال الغربي جبل سلع ، ويحتضنها جبل وواد من الجنوب : جبل عير ووادي العقيق ، ومن الشمال جبل أحد ووادي قناة (أحد) ويخترق المدينة مارا بوسطها تقريبا وادي بطحان (أبو جيدة) بعد ان ينضم اليه وادي رانوناء .

ويحدها من الجنوب جبل عير ومن الشمال جبل ثور في شمال جبل أحد ومن شرق اللابة (الحرة الشرقية) ومن الغرب اللابة (الحرة الغربية) .

ويبعد جبل ثور عن المسجد النبوي نحو ٩ كيلومترات ، ويبعد جبل عير عن المسجد النبوي نحو ٩ كيلو مترات ايضا والمسافة منها الى البحر الاحمر «ينبع» نحو ٢٧٥ كيلو مترا ومنها الى جدة نحو ٤٢٥ كيلومترا ، ومنها الى مكة نحو ٤٩٧ كيلومترا ، ومنها الى دمشق نحو ١٣٠٣ كيلومترات .

وترتبط بمكة وجدة وينبع بخطوط اسفلتية ، وترتبط بعمان ودمشق بخط حديدي بني في آخر عهد الاتراك ودمر إبان ثورة العرب على الاتراك ، ويجري العمل الآن في اعادة بنائه .

ومرفأ المدينة : ينبع .

وبالنسبة لخطوط العرض والطول للكرة الارضية فانها تقع على ٣٩ درجة و٣٦ دقيقة وثانية واحدة و٦١ من المائة من خطوط الطول ٠٠ وعلى ٢٤ درجة و٢٨ دقيقة و٥ ثوان و٣٥ في المائة من خطوط العرض ، وترتفع عن سطح البحر بنحو ٥٩٧ مترا الى ٦٠٠ متر .

وجو المدينة حار شديد الحرارة والسموم في الصيف ومعتدل لطيف منعش في الخريف والربيع وبارد محتمل في الشتاء وكان عدد نفوسها حوالي سنة ١٣٤٥ هـ نحو ٥٠ الف نسمة ويقدر عدد نفوسها اليوم بنحو ١٤٠ الف نسمة .

وللمدينة المنورة « ٩٥ » اسما منها : طابة ، طيبة ، العاصمة ، الغراء ، قرية الانصار ، قبة الاسلام ، قلب الايمان ، المؤمنة ، المباركة ، المختارة ، مدينة الرسول ، المسلمة ، المحبة ، المحبوبة ، دار الايمان ، حرم رسول الله ، دار الابرار ، دار الاخيار ، دار السنة ، دار السلام ، دار الفتح ، الدرع الحصينة ، ذات الحرار ، ذات النخيل ، سيدة البلدان ، بيت رسول الله ، آكلة البلدان ، البارة ، الجابرة ..

(تم البحث)

(١) (المنهل) : البرشومي يعبر به الحجازيون عن التين الشوكي ..

مملكة لحيان العربية والدراسات الحديثة



المحاضرة القيمة التي القاها الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري عالم الآثار السعودي بقاعة المكتبة المركزية بجامعة الرياض مساء الثلاثاء ٢٣ شعبان سنة ١٣٨٦ هـ الموافق ٦ ديسمبر ١٩٦٦ م ٠

ايها السادة الكرام :

انني لسعيد كل السعادة ان اقف بين يديكم اليوم لاتحدث عن احدى الممالك العربية القديمة والتي كان لها دور كبير في النشاط السياسي والاقتصادي والحضاري شمال الجزيرة العربية ، وقبل ان اتحدث عن مملكة لحيان تاريخا وحضارة وثقافة ، يحسن بنا ان نتعرف على بعض المصادر او على الاصح ، المصادر الرئيسية في دراستنا لمملكة لحيان ٠

وتنقسم مصادرنا الرئيسية عن هذه المملكة الى قسمين : —

أ) — قسم قديم : وهذا بدوره ينقسم أيضا الى قسمين : —

أولا : ما جاء في الكتب الكلاسيكية

ونعني بها كتب اليونان وخاصة (بلني) فقد جاء ذكر لحيان مرتين في كتابه « التاريخ الطبيعي » ، على ان لحيان هي احدى القبائل العظيمة التي كان لها من القوة ما جعلها تخلع اسمها على خليج العقبة فسمى خليج لحيان ٠ وبتلمسنا للمصادر اليونانية القديمة الاخرى وغيرها ، لا نجد ذكرا للحيان ٠ ولعل ذلك يعود الى انه مهما بلغت لحيان من قوة وملك فانها لم تصل الى مرتبة ممالك الجنوب او ممالك الهلال الخصيب او وادي النيل ، ولذلك لم تلتفت انظار المؤرخين اليها بما يمكن ان يوضح لنا جوانب متعددة من حياتها وكيانها السياسي والاقتصادي والعمراني

ثانيا — كتب التاريخ والانساب العربية ،

فقد نسب بعض اصحاب هذه الكتب قوم لحيان الى هذيل بن مدركة كما نسبها قوم آخرون الى جرهم ٠ كما تحدثت هذه الكتب عن قبيلة لحيان في صدر الاسلام وانها كانت من جملة القبائل التي قاومت الدعوة المحمدية ، ولكنها اخيرا انصهرت في بوتقة الدين الجديد وظهر منها علماء اجلاء كالنحوي المعروف « اللحياني » في القرن الثالث الهجري ٠ ويقف المؤرخون العرب عن الحديث عن لحيان حوالي السنة السادسة من الهجرة ولا نجد لها اثرا يذكر في حديثهم عن القبائل العربية وتحركاتها ٠ ويبدو ان انصهارها في قبيل هذيل صرف النظر عنها كقبيلة لها كيانها

كما لم تسجل لنا كتب الادب والتاريخ سوى نسبة بعض الشعراء او الكتاب اليها .

ب - قسم حديث : ونعني به الدراسات الحديثة التي قامت على اساس مجموعة النقوش التي تركها لنا اللحيانيون انفسهم بل وآثارهم التي خلفوها لنا شاهدة على وجودهم يوما ما شمال غربي شبه الجزيرة العربية . ومعرفتنا بلحيان بشكل علمي يعود الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، عندما قام بعض الرحالة الغربيين باستكشاف شبه الجزيرة العربية .وسيكون حديثنا عن هؤلاء الرحالة ممن لهم صلة بلحيان وبنقوش لحيان وآثارها .

ففي عام ١٨٧٦ م زار (شارلز داوتي) شمال شبه الجزيرة . وشمالها الغربي ودخل اواسط نجد . وكانت نتيجة رحلته هي نشر كتابين احدهما يختص بالنقوش التي رآها ونقلها وفيه نقل لنا حوالي ثلاثين نقشا لحيانيا ، وقد طبع الكتاب في باريس سنة ١٨٨٤ ، وهذا الكتاب هو الذي يعنينا في مثل موضوعنا هذا .

اما الكتاب الثاني فهو كتاب وصفي لرحلته . وبالطبع لا نستطيع ان ننكر ما لهذا الكتاب من فضل بالنسبة لكتاب التاريخ الحديث لشبه الجزيرة العربية وقد طبع هذا الكتاب في كيمبردج سنة ١٨٨٠ .

وفي عام ١٨٨٤ وصل (اويتنج) الى المنطقة نفسها فقام (مولر) بعد ئذ بدراسة ما جمعه (اويتنج) من نقوش لحيانية وغير لحيانية . وفي هذه المرة تحصلنا على رصيد اكثر من النقوش اذ كان مجموع ما نقله من نقوش حوالي (٧٤) نقشا . وقد طبعت دراسة (مولر) لما جمعه (اويتنج) في فيينا عام ١٨٨٩ . اما وصفه لرحلته فقد طبع في كتاب من مجلدين . طبع الجزء الاول منه في ليدن عام ١٨٩٦ والجزء الثاني حققه ونشره (ليتمان) عام ١٩١٤ في ليدن ايضا .

اما (تشارلز هوبر) وهو الذي زار المنطقة قبيل (اويتنج) فقد اتبع طريقة (داوتي) في نشره لما جمعه من نقوش في مقال نشره في مجلة الجمعية الجغرافية في باريس عام ١٨٨٤ ولم ينشر فيه اكثر من (١٦) نقشا لحيانيا . اما وصف رحلته ويومياته فقد نشره في كتاب خاص في باريس عام ١٨٩١ . ويبدو ان سوء تصرفه مع البدو واعتزازه بعقيدته فوت عليه فرصة الحصول على عدد اكبر من النقوش بل تسبب في قتله بالقرب من مكة .

اما معظم النقوش اللحيانية التي يصل عددها الى حوالي (٤٠٠) نقش فقد جمعها الابوان (جوسين وسافنياك) ، وقد درسا ما جمعاه في مجلدين طبعا في باريس بين عام ١٩٠٩ وعام ١٩١٤ ومعهما ملحق بالصور الفوتوغرافية والخرائط والرسومات ، وقد اعطيا الناحية الاثرية والجغرافية اهمية خاصة جعلت لمؤلفهم مكان الصدارة بين جميع المصادر التي تتصل بلحيان وغيرهم من الشعوب العربية القديمة شمال الجزيرة العربية .

اما آخر ما جمع من نقوش فهو ما جمعه (فيلبي) فقد جمع (٣٠) نقشا ولكنها ليست ذات قيمة .. اولا : لان بعضها مكرر ، وثانيا : لانها ليست مصورة تصويرا دقيقا وواضحا .

ايها السادة :

هذه مقدمة عن المصادر الاساسية لدراسة مملكة لحيان . اما الدراسات التي

قامت على هذه النقوش والآثار فهي كثيرة وكثيرة جدا ، الا اننا يمكن ان نلم ببعضها في هذه المحاضرة :

اول هـذه الاعمـال هو الكتاب القيـم لـ (ج· ريكمان) عن « اسماء الاعـلام السامية في جنوب الجزيرة » فقد عنـي عناية طيبة بالاسماء اللحيانية ودراسـة اسماء المعبودات ونظمها تنظيما دقيقـا ومركزا ظهر فيها المجهود القيم · وقـد طبع الكتاب في ثلاث مجلدات في مدينة لوفان بين عام ١٩٢٤ وعام ١٩٣٥ م ·

عمل ثان من الاعمال والدراسات القيمة هو ما الفه (وارنر كاسكل) عن « لحيان واللحيانية » · ان هذا العمـل الشامـل والدراسة المتعمقة لم تهتـم فقط بدراسـة اسماء اعلام اللحيانيين ولكنهـا اعطت النصيب الاكبر لجوانب مهمة عن اللحيانيين فقد درس تاريخهم وثقافتهـم ومجتمعهـم وعبادتهم بل وحلل بعـض نقوشهم ودرس لغتهم وكتابتهم ومن ثم تحدث عن فـن النحت عندهم وعن آثارهم بصفة خاصة · وقد طبع الكتاب في كولن عام ١٩٥٣ ·

هناك عملان آخران كان لهما دور كبير في تفصيل جوانب كانت ولا تزال محـل خلاف في تاريخ اللحيانيين ، هذان العملان هما : اولا : كتاب (فريدريك وينيت) وهو « دراسة النقوش اللحيانية والثمودية » · وقد تلمس (وينيت) تاريخ دولة لحيان من خلال دراسته للنقوش والالفباء اللحيانية والثمودية ايضا واستطاع ان يميز بيـن القديم والجديد في الكتابة وبين المتقـدم والمتأخر بناء على ظواهر معينة في شكـل الحروف · ولا زال كتاب (وينيت) يعـد مرجعا هاما من مراجع الدراسات اللحيانية وقد طبع الكتاب في تورنتو عـام ١٩٢٧ · ثانيا : كتاب آخر لكاسكل ويسمى « مملكة لحيان العربية القديمة » وهو يتناول بشكل خاص تاريخ مملكة لحيان وان لم يلتزم في كتابه السابق بما جاء في هذا الكتاب مـن تحديد لفترة تاريخ مملكة لحيان وديـدان وانما جنح الى تاريخ متأخر يختلف قليـلا عما جاء في كتابه هذا وقد طبع الكتاب في كرفلد عام ١٩٥٠ ·

ايها السادة الكرام :

هذه نماذج من أهم المصادر التي صدرت على شكل كتب عن مملكة لحيان ولا يمكن ان ننسى الرصيد الكبير الذي اضافه نخبة من الكتاب والعلماء الى دراسة مملكـة لحيان والذي لعب فيـه (اولبرايـت) و(فاندن براندن) و (سيجال) و(ريكمان) و (جام) و (جريمه) و (جاكلين بيرين) و (تـارن) و (بونيش) و (دوسو) وغيرهم دورا كبيرا ، اما على شكل مقالات في الدوريات او على شكل فصول في كتـب تتصل بتاريخ الساميين عامة · أو عـن الجزيرة العربية خاصة·كما لا ننسى جهود بعض العلماء العرب من امثال جواد علي وامين مدني وغيرهم ممن تناولوا مملكة لحيان من جوانب مهمة ·

بعد الحديث عن مصادر دراستنا لمملكة لحيان قديما وحديثا فانه اعتمادا عـلى المكان الذي وجدت فيه النقوش وبناء على ما جاء في تاريخ (بلني) فـان اللحيانيين قد عاشوا في المنطقة شمالي المدينة المنورة على الطريق التجاري بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها الى مدائن صالح ومـن ثم الى حوض البحر الابيض المتوسـط او الى مصر عن طريق خليج العقبة وشبـه جزيرة سيناء وبعبـارة اوضح يمكن ان نقول ان عاصمة مملكة لحيان هي **الخريبة** وهي ضاحية من ضواحي مدينة العُـلا

شمالا والتي عرفت في التوراة باسم (ددن) وان كنا لا نستطيع ان نجزم اذا ما كان المقصود بـ « ددن » مكانا او شعبا عاش في هذه المنطقة سمي بشعب (ددن) او (ديدان) قبل وصول اللحيانيين اليها ، اذا سلمنا برأي من يقول ان اللحيانيين شعب نزح من مكان ما على ساحل البحر الاحمر الى منطقة (ددن) ومن ثم قضى على مملكة ديدان وتسلم السلطة وكون مملكة ·

اننا لا نستطيع ان نحدد بشكل قاطع حدود مملكة لحيان · اذ اقترح كاسكل انه من المحتمل ان تكون سلطة مملكة لحيان قد وصلت الى منطقة الاحساء وذلك استنتاج من اسم معبود من معبوداتهم وهو (ذو خرج) حيث ربط بين اسم هذا المعبود وبين اسم مدينة الخرج المعروفة ، وبالطبع لا يمكننا ان نقبل هذا الرأي او على الاصح هذا الاقتراح دون ان يثبت بقرائن وبراهين علمية ثابتة ، ولكننا في الوقت الراهن يمكننا (بناء كما قلنا على اماكن النقوش التي وجدت حتى الآن) ان نقول ان مملكة لحيان كانت ممتدة بين العلا ومداين صالح وتيماء · ويبدو ايضا ان الخريبة والعلا كانتا المنطقتين المزدحمتين بالسكان ·



وفي اعتقادنا ان نظام الحكم فيها لا يختلف كل الاختلاف عن نظام الحكم لدى جاراتها من الدول العربية من حيث المجتمع والمعتقدات والفنون ·

اما شعب لحيان فهو عربي صرف يثبت ذلك اسماؤهم التي كانوا يتسمون بها ولغتهم التي كانوا يتحدثون بها وهذا لا يمنع من وجود عناصر اخرى يهودية واغريقية وربما مصرية ايضا كل اولئك قد عاشوا وأثروا وتاثروا في مجتمع يمكن ان يطلق عليه مجتمع لحيان ·

سادتي الافاضل :

اننا في دراستنا لتاريخ مملكة لحيان لا نود ان نتطرق بشكل موسع للخلافات التي قامت بين المؤرخين حول تحديد فترة دولة لحيان · وقد استعمل العلماء كل ظاهرة من الظواهر اللغوية والدينية والاثرية ومجرى التاريخ في المنطقة باكملها في سبيل التاريخ لدولة لحيان ·

ويبدو من خلال المناقشات التي دارت ان (وينيت) كان ولا يزال اقرب الى الحقيقة فقد ارخ مملكة لحيان بين بداية القرن الخامس ونهاية القرن الثالث قبل الميلاد حيث احتل المعينيون المنطقة وحكموها حتى احتلال النبطين لها ، وقد ايد هذا الرأي غير واحد من العلماء من امثال (أولبرايت) و (فاندن براندن) مع بعض من التعديل والاقتراحات لا تخرج كثيرا عن اطار التاريخ الذي اقترحه (وينيت) لا كما ارتأى كاسكل وهو الذي وضع تاريخ مملكة لحيان بين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن الثاني بعد الميلاد · وهذا رأي فيه اشتطاط كبير ولم يجد قبولا لدى المؤرخين· وسوف تكشف لنا الحفريات الاثرية انشاء الله صدق احدهما وان كانت كل القرائن تؤيد ما اتجه اليه (وينيت) · فبالاضافة الى البراهين التاريخية التي اخذ بها

(وينيت) ودراسة اشكال الحروف فاننا نجد ان فن النحت اللحياني الذي وجد في المنطقة قد تاثر بعاملين هامين : **أحدهما** التاثير الحيثي - السوري الذي ظهر واضحا في تماثيل الاسود التي نحتت على المقابر والذي ارجعه كاسكل الى العصر المعيني والذي يصعب ان يرجع تاريخه الى ما بعد القرن الرابع قبل الميلاد . **ثانيهما** : التاثير المصري والذي ظهربشكل واضح في منطقة سورية ، وفلسطين قبل القرن السادس قبل الميلاد . وهذا التاثير يبدو واضحا في التماثيل الآدمية التي احتفظت بكثير من تقاسيم وتفاصيل النحت المصري والذي يثبت ان هذا التاثير كما يرى (جلانفيل) قد بدأ بين منتصف القرن السادس ونهاية القرن الثالث قبل الميلاد . كل ذلك يدل على ان التاثير الهيليني لم يقع على الفن اللحياني اذ بدأ في المنطقة في نهاية العصر اللحياني وبداية العصر المعيني وهذا ما يمكن ان يستنبط من شكل المقابر الذي يسمى (Lucuti) والذي احيط بنقوش لحيانية متأخرة ونقوش معينية والذي هو من تأثيرات العصر الهيليني .

ومن ثم فاننا يمكن ان نقول مرة اخرى ان مملكة لحيانية قد عاشت بين بداية القرن الخامس ونهاية القرن الثالث قبل الميلاد .

ومن خلال دراستنا لتاريخ دول الجنوب ايضا ، سبأ ومعين وقتبان وحضرموت ، ظهر لدينا ان العهد اللحياني يقع جزء منه في العهد المكربي والجزء الآخر يقع في العهد الملكي المبكر والذي يعني بالتالي معاصرة دولة لحيان لجميع دول جنوب الجزيرة العربية قبل الميلاد .

ايها السادة الاماثل :

جانب آخر نود ان نشير اليه قبل نهاية حديثنا عن **مملكة لحيان** وهو مركز اللحيانيين بين الامم السامية ، وبمقارنتنا لاسماء اعلامهم واسماء آلهتهم بأسماء اعلام وآلهة الامم السامية شمالا وجنوبا بناء على النسبة المئوية وهو المنهج الحديث في المقارنة تبين لنا ان الصلة وثيقة بين اللحيانيين وبين الساميين الشماليين وبالذات الغربيين منهم اي الذين عاشوا في منطقة سورية والاردن وفلسطين في حين نجد ان التاثير الجنوبي كان ضعيفا رغم ان الحرف الذي كتب به اللحيانيون هو حرف المسند وهو الحرف الذي كتبت به دول وشعوب جنوب الجزيرة العربية . وان دراستنا لاسمائهم ومعبوداتهم وآثارهم وتاريخهم بشكل عام جعلنا نعتقد ان الصلات بين اللحيانيين وبين الشعوب السامية غربية وشرقية ، تمتد جذورها الى حوالي بداية الالف الثاني قبل الميلاد مما يؤكد لدينا ان اللحيانيين شعب سامي عربي تأثر تأثرا كبيرا بتأثيرات من خارج حدوده صبغت حياته ومعتقداته بل ومجتمعه ولكنه في نفس الوقت استطاع ان يحتفظ بلغته وسلامة تفكيره العربي الذي انطبع على اسلوب نقوشه بل وعلى اسماء افراده . كما لاحظنا ايضا انه رغم التأثير الخارجي على التماثيل والمقابر اللحيانية الا ان الشخصية اللحيانية سواء كانت متطورة او متأخرة استطاعت ان تظهر من خلال لمسات الفنانين اللحيانيين ومن خلال عملية الدمج لعناصر فنية من هنا وهناك في اطار متكامل او شبه متكامل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته





حلقات متسلسلة بقلم فضيلة الاستاذ :

الشيخ صالح العمودى

(الحلقة الخامسة)

وعدنا القارىء الكريم عندما انتهينا من بيان أصول العقيدة الاسلامية وما احتوت عليه من مزايا سامية اننا سننتقل من الكتاب إلى باب آخر ننشر فيه ما يلي :

مصادر الأحكام الشرعية في المحكمة الاسلامية : في عهد الرسول • في عهد أصحابه • في عهد التابعين • كيفية القضاء والقضاة في الاسلام • تحكيم غير الشرع • دعوة الحكام الى الحكم بما يحقق المصلحة ومقصد الشارع أسوة بالسلف •

في عهد رسول الله صلوات الله عليه

لم يكن للأحكام في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مصدر الا الكتاب والسنة، فأما **الكتاب** فهو الاصل ، ولذا جاء ببيان الأصول العامة ، للأحكام دون تعرض للاحكام التفصيلية الا ما كان متفقا مع تلك الاصول ثابتا ثبوتها ، غير قابل لأن يتغير بمرور الزمن أو تطوره أو باختلاف الناس في بيئاتهم وأعرافهم • ذلك لكي يساير القرآن كل زمان ومكان ويتسع لكل تطور وتجد فيه كل أمة حاجتها في مجال التشريع والتوجيه والاصلاح •

وأما **السنة** فقد جاءت على وفق أصوله مفسرة لمجمله ، مقيدة لمطلقه ، مخصصة لعامه ، مبينة لحكمه وأغراضه مفصلة لما أجمله من أحكام كبيانها لعدد فرائض الصلوات وكيفيتها وأوقاتها ، وبيانها لمطلقه وان المراد منه التقييد كبيانها ان الرقبة المجزئة في كفارة اليمين هى الرقبة المؤمنة ، وبيانها لعامه وان المراد تخصيصه كبيانها للسارق وان المراد من السارق ما تصل قيمته عشرة دراهم أو تزيد ، ومنها بيان الزيادة على القرآن كتحريم الجمع في الزواج بين المرأة وعمتها • وبين المرأة وخالتها • وهكذا تكفلت السنة بالتطبيق والتفصيل والشرح والبيان : تارة بما كان يصدر منه صلى الله عليه وسلم من أقوال ، وآونة بما كان يأتيه ويجرى على يديه من أفعال ، وأخرى بما كان يقره من أقوال سمعها من أصحابه ، أو أفعال شهدها منهم فلم يعترض عليها ولم يعقب ، بل سكت اقرارا لها وموافقة عليها وظل الأمر على ذلك من لدن بعثته الى وقت وفاته يبلغ أصحابه أمر ربهم فيأتمرون ، وينهاهم عما نهى عنه فينتهون، ويقضى بينهم فيما فيه يختلفون فيسلمون •

عهد أصحابه رضوان الله عليهم

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن مكتوب في الصحائف محفوظ في صدور أصحابه لم تكن آية من آياته محل شك في ورودها أو ريبة في نزولها ، بل ظل محفوظا بوسائل حفظه القاطعة لكل ريبة

الثانية لكل شبهة : لم تذهب منه كلمة ولم يزد عليه حرف . ولم يزل كذلك محفوظا برعاية منزله الى يومنا هذا ولا يزال كذلك الى يوم الدين . فقال تعالى : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) .

أما السنة فلم يكن شأنها في ذلك شأن القرآن ، ولم يكن لها كتاب بل نهى الرسول عن كتابتها كما روى ذلك مسلم في صحيحه ونظرا لأن السنة كانت تصدر في حياة الرسول في المسائل التى تطلب البيان وفي الوقائع والظروف التى تدعو اليها في المسجد وخارجه وقد تكون في بيته حيث لا يكون معه الا بعض أزواجه وقد تكون في سفر أو حضر أو سوق أو مجتمع خاص فلا يشهدها ولا يرويها الا من سمعها من أصحابه الذين كانوا في صحبته وقتئذ .

ومعلوم أنه كان لا يصحبه في كل أوقاته جميع أصحابه فيختلف حفظهم لها بحسب اختلاف مصاحبتهم له فيحدث كل منهم بما علم أو بما سمع أو بما شاهد عند وجود الداعية الى تحديثه وكانوا يختلفون في الفهم والوعى فبعضهم يحمل الحديث على الاباحة وبعضهم على الاستحباب وبعضهم على الوجوب وذلك لما يرتؤونه من امارات وقرائن تحتف بها الحادثة . وكان من نتائج ذلك ما أثار خلافا بين الصحابة أنفسهم وبين التابعين والفقهاء من بعدهم .

أما القرآن فلم يكن منه ما أثار خلافا في وروده عن الرسول فلم ينشأ خلاف في الأحكام في حين أن من السنة ما لم يسلم من الخلاف في صحة وروده . ومع هذا فقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حرصا على العمل بالقرآن والتمسك بالسنة يجهدون أنفسهم في البحث عنها فاذا عرضت لهم حادثة بحثوا عن الحكم في كتاب الله فان وجدوه أمضوه وان لم يجدوه اجتهدوا في أن يعرفوا حكمه مسترشدين بالكتاب والسنة مستهدين بهديهما مستوحين ما عرفوه منهما من أسرار الشريعة وحكمها وأغراضها فربما وصلوا اليه بما يورثهم اطمئنانا وثلجا بأن هذا حكم الله تتحقق به المصلحة وتتفق مع روح التشريع وتوجيه أسراره وحكمه . ويدل على هذا أنه كان صنيعهم بعد رسول الله ما ذكره أبو عبيد في كتابه «**القضاء**» . قال : « حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال : كان أبو بكر اذا ورد عليه حكم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضى به قضى به ، وان لم يجد في كتاب الله نظر في السنة فان وجد ما يقضى به قضى به ، فان أعياه ذلك سأل الناس : هل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيه بقضاء ؟ فربما قام اليه القوم فيقولون قضى فيه بكذا وكذا فان لم يجد سنة سنها النبى جمع رؤساء الناس فاستشارهم فاذا اجتمع رأيهم على شيء قضى به » وهذا هو اساس وجود الاجماع الذى عده الفقهاء دليلا ثالثا من أدلة الأحكام الشرعية ولم يكن له وجود في زمن الرسول صلوات الله عليه وكان عمر يفعل ذلك . ومن هذا يتبين لك ما قام به أصحاب رسول الله من تطبيق ما حفظوه من الشريعة على ما عرض لهم من حوادث وواجههم من مسائل بعد وفاة رسول الله وكانوا اذا انتهوا من بحثهم الى خلاف فذلك لاختلاف أوجه النظر وعدم استطاعتهم رد رأى بعضهم الى بعض فالخليفة عند ذلك يعمل بما ترجح لديه من هذه الآراء بعد مشاورة ومناقشة فيقضى به وينحسم بذلك النزاع دون أن يعتبر ذلك القضاء شريعة ملزمة للناس فيما يعرض لهم مرة أخرى من حوادث مشابهة ، ولا ملامة للخليفة نفسه اذا ما عرضت عليه حادثة أخرى مماثلة فاطمأنت نفسه الى أن يقضى فيها بقضاء آخر كما حدث في المسألة المشتركة حين قضى عمر رضى الله عنه بثلث التركة للاخوة للام ولم

يجعل للاخوة الاشقاء من التركة شيئا ، ثم رجع عن هذا القضاء في حادثة أخرى الى اشراك الاخوة الاشقاء مع الاخوة للام في الثلث علی اعتبار أنهم جميعا أخوة من أم ، وقال : ذاك ما قضينا وهذا على ما نقضى .. وكان هذا أساس وجود القياس الذى عد دليلا رابعا من أدلة الأحكام ، وأساس العمل بالاستحسان والمصالح المرسلة .

عهد التابعين :

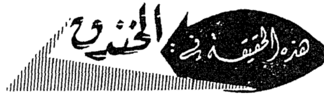
وجاء من بعدهم التابعون فوقفوا على آثارهم واستنوا سنتهم وسلكوا مسلكهم ولم يختلفوا في ذلك عنهم الا بما قضى به تطور الزمن واختلاف العادات والا ما استوجبه الاختلاط بالفرس والروم وما اقتضاه اتساع الفتوح ، وحكم الشعوب ، وانضوى كثير من البلاد الفارسية والرومية تحت الراية الاسلامية ، فقد أورث كل هذا نموا في الفكر، واتساعا في أفق النظر ، وتنوعا في وجهاته مما أدى الى التعمق فى البحث ، واستقراء وجوه النظر في تعرف الأحكام ، وتعرف دلالتها وما تقوم عليه من شروط وأوضاع ، وكان هذا بداية النظر في تحديد دلائل الأحكام ، وبيان مقوماتها ومميزاتها ، وتبيان شرائطها وصفاتها ، وما يقبل منها وما لا يقبل، وكثرت لذلك الاشتباهات والاحتمالات ونشط الجدل والبحث في قبول بعض تلك الطرق ورفضها ، واجترأ بعض ذوى الأهواء على الاحتجاج بما لا يحتج به ، فدعا ، كل ذلك ، الفقهاء الى النظر في تلك الأدلة وبيانها والتعريف بما يلزم لها من شروط وأوضاع ، وانتهى بحثهم لها واستقراؤهم اياها الى أنها لا تتجاوز الأدلة الآتية :

الاجماع ـ القياس ـ الاستحسان ـ الاستصلاح ـ الاستصحاب ـ العرف ..

وكان خلاف الفقهاء فيها وفيما يجلب لها من اسباب اختلافهم في كثير من الاحكام الشرعية التى بنيت عليها . وكان من نتائج هذا الخلاف نسبة كل رأى الى صاحبه لتكون له منزلته ومكانته وترجع اليه تبعته ولم تكن الآراء الا نتيجة لظن راجح انتهى بصاحبه الى أنه قد أصاب بنظره حكم الله فلم يخطئه ولذلك كان حجة عليه وحده ليس على غيره من حرج أن يرفضه وذلك بوجوب العمل عليه بما يقضى ظنه وعدم قيام الحجة على شخص بظن غيره لجواز الخطأ عليه . ولهذا كان الناس يومئذ في حل من أن يتخيروا من هذه الآراء ما تطمئن قلوبهم اليه دون أن يستتبع تركهم لرأى واخذهم برأى آخر استنكارا أو خروجا عن سبيل المؤمنين .

ومن هذا كله نتبين ان الاجتهاد أو الافتاء في ذلك العصر كان لمجرد الارشاد والتعليم ، عند الحاجة اليه لا يعدو في ذلك الى ما تعدى اليه فيما بعد من المسائل الافتراضية والتصويرات الوهمية الجدلية وكان قيام المجتهدين بذلك طاعة لأوامر الدين ، وتجنبا لاثم الكتمان وترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . ولم يكن الغرض منه تأسيس مذهب ينسب الى صاحبه وينضوى تحت لوائه فريق من الناس يدينون به وينبذون ما عداه ولم يكن لأى مجتهد امتياز على غيره من المجتهدين حين يدلى برأيه فيمسألة تعرض عليه سواء في ذلك من تقدمه ومن عاصره بل كانوا جميعا سواء كلهم معلم وكلهم مرشد وكلهم صاحب رأى وان شئت قلت صاحب مذهب ، والناس أمام هذه الآراء مخيرون في الأخذ بما يختارون منها على اعتبار انها كلها أحكام مستنبطة من الكتاب أو السنة .

ومن هذا يتبين للدارسين ان الشريعة الاسلامية تكفلت بتحقيق مصالح الناس وانه يلزم المسؤول الاول في كل حكومة اسلامية الحكم بما يضمن الخير والسعادة لأمته في المجتمع الاسلامى الحاضر المتطور في هذه الحياة على أساس المصلحة والتيسير وغرض الشارع والله المستعان . والى اللقاء في الحلقات الآتية ان شاء الله .



بقلم الاستاذ : ابراهيم بن على العياشي

في حديث سبق ناقشت ما وقفت اليه في بحث الخنـــدق . أوضحت الحقيقة ما استطعت، لكل باحث مدقق ولم أكن قـــد استوفيت مناقشاتي . ولأضع الحقيقة بين يدى أخي في اللـــه ، فالى تكملة البحث ان شاء الله :

لا أجدنى وأنا أتصور الخندق في رسمه من أول بطحـــان أو من مجتمعـــه بوادى رانوناء الى الجبلين الصغيرين في الشمال من جبل سلع الا أن أناقش ما بقي في البحث فيما أورده السيد المطرى : ففى الشمال من جبل سلع ثلاث جبيلات صغار متراصـــة بخط يمتد من الشرق الى الغرب على النحـــو الآتى :

١ - جبل راتج كما سماه السيد المطرى وبه سميت المنطقة التى فيها مصانع النورة والطوب . وهى منازل بنى زعوراء أخـــوة عبد الأشهل من الأوس . وفي دارهم بئر أبى الهيثم بن التيهان . ولا تزال قائمة العين رغم خرابها ، وهى مهجورة منذ أزمان خلت، وتقع في الطريق القديمة غير المعبـــدة ، المؤدية الى الشهداء .

ويقع في شمال هذا الجبل خيف الأغوات اليوم وكان يعرف قديما بالشوط نسبـــة البئر وحصن الشوط ، وفيـــه حديـــث المتعـــوذة المشهور . وفى غربى الخيـــف كان يجرى وادى مهزور ويعرف مجراه اليوم بأبى سدرة .

٢ - جبل الدويخل - ويعرف اليـــوم بضليع فتى « فاء مفتوحة وتاء مشددة مفتوحة ثم ألف مقصورة » وهو يلاحق الطريق الى القصور والجامعة الاسلامية اليوم . ويتصل هذا الجبل من غربيه بحرة بنى سلمة وهو أحد جبلى عبيد من بنى سلمة . وعنـــده مزرعة ودار السيد عبيد مدنى أحد أعيان أهل المدينة ، وكان فيـــه بعض يهود في منزلة كانت تعرف بحسيكة وقريبـــا مـــن شماله ملعب التعليم .

٣ - جبل بجينة - ويعرف اليوم بجبل عقاب . واليه منطقة زبالة التى أبـــدل اسمها باسم الجبل عقـــاب ويقرب منـــها مزرعة الأزهرى فيما يشمل ما سمى بعقاب وهذا الجبل يقع في الشمال الغـــربى مـــن الثانى دويخل ومنه الطريق الى الجـــوف ويحفـــه من جانبـــه الشرقى مجرى وادى مهزور سابقا .

بين الجبلين الصغيرين : الدويخـــل وبجينة مما يليها من الجنوب يتبدد وادى بطحان ، وبين جبل الراية «ذباب» وجبـــل عبيد « فتى » كان انتشار جيش المسلميـن في غزوة الخندق بحيث تـكون ظهورهم الى جبل سلـع ، وكان مركز القيادة المحمدية في النهار على جبل الراية • وبالليل عـــلى قرن من جبل سلع وعليه مسجد الاحـزاب أمس واليوم •

اذا كانت نهاية الخندق في رسم السيـد المطرى رحمة الله عليه عند مفيض بطحـان « أبى جيده اليوم » بين الجبيلات المذكـورة ممتدا الى الجنوب حيث يقع جسر بطحان في الماجشونية في بنى الحارث ، أو عند جسر بياضة فى المرجلين كما ذهب اليه الاستاذ المؤلف ، فالذى يتحققه القارىء المطلـع ، أن هذه الحفريات لو فرض وجودها ما هى الا من أعنف العبث • وحاشا لرسول اللـه صلى الله عليه وسلم أن يصدر منه عبث في أشد مجالات الجد ، او حتى في أضعفها فهو خط يقسم دار الخزرج من بنى بياضة ومازن ابن النجار وبنى سلمة خاصة الى شطريـن حينما كانت جيوش العدو مركزة في شمال المدينة الشرقى، وفيه الأحزاب ، وفي الشمال الغربى ، وفيه قريش وأحابيشهـم ، واذا كان من المجمع عليه ان المسلمين في يـوم الخندق جعلوا ظهورهم الى جبل سلع مـن شماله وشماله الغربى في مقابل جيش قريش فالخط الذى رسمه السيد المطرى وتبعه من تبعه يكون بعيدا حتى عن مواقـع المسلمين ويفصل بينهم وبين خندق السيد المطـرى كامل جبل سلع وكامل أبنية المدينة المنورة **وأعود فاقول ان رسم السيد المطرى للخندق لا يمثل واقع الحقيقة في شيء وانما ينطبق تماما على مجرى وادى بطحان من مصبـــه الى مفيضه •**

زلا أتصور الخنادق الجزئية التى أشار اليها المؤلف الاستاذ باشميل ، فيما ذكره في الصفحة (١٥٠) ورسمه فى الخريطة مـن كتابه **غزوة الاحزاب** عند قوله بنصه : « كما يتناول المشروع حفر خنادق جزئية ثانوية يرتبط بعضها ببعض تمتد من طرف الخندق الرئيسى عند الطرف الغربى لجبل سـلع وتتجه جنوبا حتى مجمع وادى بطحـــان ورانونا بحيث تجيء هذه الخنادق مترابطة خلف المسجد النبوى من الناحية الغربية » الا أن تكون هذه الخنادق فيها تصــــوير لخندق السيد المطرى الذى لا يتفق مع واقع الحقيقة في شيء لما أسلفته في هذا التحقيق •

وفي الوقت الذى يقرر فيه المؤلف الفاضل تقديره لطـول الخندق في عمـوم نقطه مـن مجتمع وادى بطحان برانونا مع المنعطف الى الحرة ثم اتصاله بالخندق الرئيسى من حرة واقم الى حرة الوبرة • (قدر المؤلف طــول الخندق بخمسة آلاف ذراع مرة ، ومــرة اخرى بكيلوين) • واذا صرفنـــا النظر عن مبدأ بطحان من جسر بني الحارث عند الماجشونية « المشونية اليـوم » وبدأنـــا الخندق من جسر بياضة بين المرجليـــن والشرفية من ناحية وبين الطيبية والمراكشية من جهة أخرى ومضيت به الى مفيض وادى بطحان في شمال جبل سلع بين الجبيلات التى ذكرتها فهذه المسافة تستوعب المقـدار التى قدر بها المؤلف الخندق بكيلوين ، أو خمسة الآف ذراع وأكثر من ذلك •



« وأنتقل الى النصوص التى أثبتها فضيلة الاستاذ في رسم الخندق الباقي من رسم الخريطة» فيقول الاستاذ الفاضل :

قال في الصفحة ١٤٧ : على أن يتم حفر هذا الخندق قبل وصول جيوش الاحزاب الى المكان الذى تبلغت القيادة في المدينة انها قررت الوصول اليه وهو السهل الواقع شمال غربى المدينة · ثم يقول في الصفحة ١٤٨ : ان تكون خطوط الدفاع الرئيسية في الطرف الشمالى من المدينة والواقع أمام جبل سلع ، على أن يكون هذا الجبل خلف ظهر القيادة الاسلامية · ثم يقول فى الصفحة ١٤٩ : لقد كانت الخارطة التي وضعت أمام مشروع سلمان لحفر الخندق تقضى بحفر خندق رئيسى يمتد من الطرف الغربى لجبل سلع حتى طرف حرة واقم المطبقة على المدينة من الناحية الغربية · ثم يقول : « ثم يمتد على خط مستقيم من أمام جبل سلع متجها نحو الشرق حتى طرف حرة واقم المطبقة على المدينة من الناحية الشرقية ، فيفصل تماما بين معسكر الأحزاب الواقع في الناحية الشمالية حول أحد ومجمع الأسيال وبين معسكر الاسلام الواقع أمام جبل سلع وعند مداخل المدينة الشمالية الواقعة ما بين الحرتين على هيئة قوس يمتد من الشمال الغربى حتى الشمال الشرقى ·· » هذا كلام جميل جدا يحدد الواقع الصحيح ويستبعد خط السيد المطرى والاستاذ باشميل ـ من جسر بطحان الى شمال المساجد استبعادا كليا ، وبه أصبح من الواجب حذف الخط الذى يمتد من مجتمع رانوناء وبطحان الى شمال المساجد ولا محل لرسم الخندق في هذا الخط تماما ·

ثم يقول في منازل الاحزاب :
« عسكر الجيش المكى في مجمع الاسيال بين رومة وزغابة والجرف »· (وهذا حق) « كما عسكرت غطفان بجيوشها بذنب نقمى » (وهذا حق ايضا) « الى الطرف الغربى من جبل أحد » فهذا ـ لا ـ وقد ناقشته فيما سبق ·

هذا التقدير الصحيح المنطبق على الواقع في البيئة والمحيط على العيان المشاهدة لم يشبه ـ بفتح الياء المثناة وضم الشين المثلثة بعدها باء ساكنة فهاء مضمومة ـ فيما قرره الاستاذ سوى اختلاف في التحديد وامتداد الخط ، وتقرير منزل الأحزاب ، انها نزلت في نقمى فهذا صحيح ، أما أن نقمى في الطرف الغربى من جبل أحد فمرة ثانية ـ لا ـ كما يتقرر ان رسم خط الخندق من مصب بطحان الى طرف سلع الغربى فهذا لا يصح ولا يتفق مع واقع ··

وان «الخندق كان أشبه بقوس» لا ينطبق بل كان شبه مستقيم من الشمال الشرقى من حرة بنى حارثة في المستراح الى الشمال الغربى من حرة بنى سلمة اذ أن حرة بنى حارثة أطول امتدادا الى الشمال بنحو كيلوين عن امتداده في حرة بنى سلمة الى الشمال ·

في امتداد هذا الخط المائل يدخل في جهة المسلمين المناطق الآتية : (بدءا من الشرق الى الغرب)

أولا ـ منطقة الشيخين وفي وسط المنطقة مسجد الشيخين ويعرف اليوم بمسجد الدرع وفي شمال هذا المسجد تنتهى حرة بنى حارثة عند المستراح ومنه بدء الخندق، وفي غرب منطقة الشيخين المنطقة الخالية حتى اليوم وكانت تعرف بزهرة ويلاحظ

ان زهرة هذه غير زهرة يهود بنى ثعلبة بالعالية .

ثانيا ـ منطقة الشوط وراتج في أوسط امتداد خط الخندق وفيها اليوم المصانع وخيف الأغوات اليوم وبينهما مبنى اللاسلكى العثمانى القديم .

ثالثا ـ منطقة حسيكة يهود وفيها اليوم خيف ميت ويعرف بجمل الليل قديما وفي شماله اليوم ملعب التعليم ، ثم يليه من المغرب منطقة زباله التى تعرف اليوم بجزع عقاب ويدخل في هذا الخط المساجد كما يدخل جميع منزلة بنى عبيد من بنى سلمة وجبلاهما المذكوران . وبالمناسبة ، ففى هذه المنطقة مزرعة ودار السيد عبيد مدنى

« معذرة »

ولعل حاقدا يتلمظ شفتيه ليلمز ويهمز فيقول اننى جعلت من هدفي « سلسلة معارك الاسلام» حلقة بعد حلقة، فأجيب باننى مع تقديرى لجهود المؤلف الاستاذ باشميل وهذا التقدير يقرأه فصيحا بلا مواربة بكل ما أمكننى فيه من تقدير المؤلف ما استطعت في كل ما قدمته اعترافا للاستاذ الجليل ، لم أكن أقدم معلوماتى فقط نحو سلسلة معارك الاسلام فقد تكلمت بحقائق لمستها حول كتاب أرض الانبياء ، لعبدالله فلبى ، المستشرق ، وما جره البحث الى الربذة : الغاية التعاضد والمكاتفة بما يقتضيه واجب الدين والعلم والوطنية، فمعذرة .

«الخندق طوته الايام في نحو أربعة عشر قرنا، دفنته أجفان الماضى بين شقيها ، ورجفت الأقوال بالحقيقة التى مضت ، حتى غشيتها سحب الظنون الداكنة منذ قرون مضت أيضا ، وحيث أن العيان في نقط امتداد قد وقفت اليها كان من الواجب علي أن أضع ما وصلت اليه بين يدى الباحث المدقق المتبع للآثار، وبهذا ان شاءالله أرجو ان تكون القضية قد صلحت والله المقصود وهو الهادى الى سبيل الرشاد » .



هذا وانني أضع الحقيقة موضحة للقارىء الكريم فيما يأتى :

الذى نستخلص من أقوال أوردها السيد السمهودى وهو الرجل الوحيد التى اطلعت على انه بذل جهودا ضخمة في موضوع الخندق وآثاره وجمع ما تمكن من جمعه ، ليس في الخندق وحده بل في الكثير الكثير في سفره العظيم رحم الله السيد السمهودى .

فيما أورد عن الطبرانى من حديث عمرو ابن عوف المزنى ما نصه « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط الخندق من أجم الشيخين ، طرف بنى حارثة عام الأحزاب ، حتى بلغ المداحج .. أما أجم الشيخين المسماة بالأجم السمر فلا تزال بقية الأثر ، تركة من بنى حارثة قائمة العين » وان تهدم أجزاؤها وأصبحت أنقاضا فهى لا تزال قائمة في شرق أرض السالمية العائدة لورثة محمد القين عن جدهم على خضرة ، بينها وبين مزرعة الشيخ محماس الدخيل في حرة المستراح عن يسار الذاهب الى الشهداء وفي شرق مسجد الدرع وتبعد عن الطريق بنحو مائتى متر تقريبا .

ويلاحظ ان السيد السمهودى استنكر كلمة المداحج التى وردت في هذه الرواية ومال الى أنها محرفة من المذاد .. وأورد

حديث عمرو بن عوف المزني هذا بنص آخر فيما رواه البيهقي في دلائل النبوة بلفظ « خط النبي صلى الله عليه وسلم الخندق عام الأحزاب من أجم السمر طرف بني حارثة ، حتى بلغ المذاد ، ثم قال ان المذاد طرف بني سلمة مما يلي مساجد الفتح وقال ـ وهو يعرفه في الصفحة ١٣٠٣/٤ من كتابه «وفاء الوفاء » ـ ما نصه :

(المذاد : بالفتح ثم ذال معجمة وآخره مهملة من « ذاده » اذا طرده ، اسم أطم لبني حرام من بني سلمة غربي مسجد الفتح به سميت الناحية وعنده مزرعة تسمى بالمذاد) .. قال كعب بن مالك يوم الخندق:

من سره ضرب يرعبل بعضه
بعضا كمعمعة الاباء المخرق

فليأت ماسدة تسل سيوفها
بين المذاد وبين جزع الخندق اهـ



وفي تقصياتي وبحوثي الشخصية في تلك المنطقة بالذات وجدت أثرا بسيطا جدا في طرف حرة بني سلمة مما يلي مساجد الفتح أقصد مسجد الأحزاب بينهما منبطح السيل حيث يتبدد هذا الأثر بادى التفصيل في تكوين الأطم في أرض سبخة بعدها الى المغرب بئر ومزرعة تعرف اليوم بالدخانية فلعل ذلك هو المقصود وينطبق في التعيين عليه على ما جاء في نصه أنه مما يلي مساجد الفتح وجبل عبيد أي من جهة المغرب .

وأناقش نقط امتداد الخندق لأثبته ان شاء الله تعالى :

فيما نقل السيد السمهودى عن ابن سعد بلفظه : « ولما أمر رسول اللهصلى الله عليه وسلم بحفر الخندق ، وكل بكل جانب قوما» ثم فصل ابن سعد كيفية التوزيع بقوله : فكان المهاجرون يحفرون من راتج « المصانع اليوم » وكان الانصار يحفرون من ذباب الى جبل بني عبيد « ضلع فتي » وخندقت قبلهم بنو دينار بن النجار من غربي وهي دار بني سلمة (ونقل ان النبي صلى الله عليه وسلم سماها صلحة) الى دار ابي الجندب . وخندقت قبلهم بنو عبد الأشهل مما يلي راتجا « يعني من شمال المصانع » الى خلفها « يعني خلف بني عبد الأشهل » أي طرف بني حارثة عمومة عبد الأشهل في الأجم السمر .

وكلام ابن سعد يوافق ما رواه الطبراني وان اختلف فيه الترتيب وعين طرفا واحدا وهو الأجم السمر « أي أطم الشيخين » ويوافق ما رواه البيهقي من الناحية الثانية وهو المذاد وان لم يذكر لفظه .

الا ان كلام ابن سعد سقط فيه ترتيب الخط في سير الخندق فيكون البدء من بني عبد الأشهل من أطم الشيخين الى راتج والمهاجرون من راتج الى جبل ذباب، والانصار من ذباب الى جبل عبيد ، وبنو دينار من جبل عبيد الى المذاد .

واستنكر السيد السمهودى ما ورد في تحديد رواية ابن سعد بدار أبى الجندب وقال : ان دار أبي الجندب بالمصلى . فابن سعد أقدم عهدا وتحديده يشير الى شمال المدينة . والمصلى بعيد عن مكان التحديد . وعندى ان لأبى الجندب دارين ، احداهما بالمصلى الثانية ببني سلمة .

ملحوظة :

تتعلق بما ذكرت عن ابن النجار في المقال السابق في المادتين ٣ و ٤ وملخص ما قال ابن النجار فيه ان الخندق باق ليومه أى يوم ابن النجار ثم عقب عليه السيد السمهودى بقوله لأنه منحصر فيه وقول ابن النجار ان عينا ثانية من قباء الى النخل الذى بالسيح فالذىقاله السيد السمهودى بنصه لا منحصر فيه يقصد الخندق الذى حدده من أجم السمر « الشيخين » الى المذاد أو من طرف بنى حارثة الى طرف بنى سلمة وبتعبير اليوم من حرة المستراح الى أول حيرة القبلتين وهذا واقع اليوم مشاهد العين فنخيل خيف الأغوات في بعض مكان الخندق من أوسطه ويقع الخيف هذا في شمال جبل ذباب ملاحف له وفي مغرب مبنى اللاسيلكى القديم من منطقة راتج يفصل بينهما الطريق الوسيعة جدا المؤدية من المدينة الى العيون « أضم » الا أن ما يخالف الواقع فيه قول ابن النجار انه قال فيه : قناة تأتى من عين قباء الى النخل الذى بأسفل المدينة بالسيح حوالى مسجد الفتح فهذا لا يتفق اذا كان المقصود خيف الأغوات لان السيح يتوسط بين قباء وخيف الأغوات فيسقط ترتيب ابن النجار اذا ساحت العين بالسيح حوالى مسجد الفتح فخيف الأغوات بعد مساجد الفتح كلها الى الشمال الشرقى واذا كان مقصد ابن النجار ان المكان الذى يشير اليه باق من الخندق قبل مساجد الفتح فقد ذهب الى ما ذهب اليه السيد المطرى في مجرى بطحان .

الخلاصة والحاصل :

كان منزل الأحزاب في طريق المطار السعودى اليوم مما يلي حرة النار وكان منزل قريش وأحابيشها بين الجرف والبركة ، وكان تركيز جيش المسلمين يمتد بامتداد جبل سلع من شماله ويمضى في منطقة المساجد في منتهى مجرى وادي بطحان وكان للقيادة النبوية مركزان الأول نهارا على ضفة الخندق وفي قمة جبل ذباب الذى عليه مسجد الراية وتحته الى الشمال خيف الأغوات الذى ذكرته وفي الليل كان المركز يتحول الى قرن من سلع في جانبه الشمالى الغربى في مكان مسجد الأحزاب أو مسجد الفتح اليوم وأمس وكان الخندق في امتداده يمثل خطا بدؤه من حرة المستراح ونهايته أول حرة القبلتين ، وهذا ما استنتجه السيد السمهودى في ملخص بحثه في موضوع الخندق وهو ولا شك الواقع الصحيح للخندق .

هذا ما وفقت الله والحمدلله أولا وآخرا أرجو من هذه المناقشة وما فيها من تحقيق ابراز الحقيقة عينها لكل من يهمه تتبع الأثر والله الهادى الى سبيل الهدى والرشاد .

المدينة المنورة — ابراهيم بن على العياشى

ذكريات رحلة الشمال

بقلم فضيلة الاستاذ :



السيد أحمد على

المستشار بوزارة المعارف

لربط الكلام مع ما قبله :

ان القطار رقم ـ٧ـ هو المتوجه الى فيينا عاصمة النمسا فدخلناه ونحن نقول : (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) الآية .

وبدأ القطار يزحف على قضبانه ويتلوى تلوى الزواحف فى الاراضى التركية التى كنت أراها فى الصور والجرائد والمجلات واعلانات السياحة لتنشيط السياحة وجلب انظار السائحين اليها وقد وجدناها ورأيناها اليوم بأعيننا وهى اجمل مما ترى فى الصور ولا تقع العين فيها الا على الماء والخضرة والوجه الحسن .. فتبارك الله احسن الخالقين ..

واخذ القطار يجرى وعقارب الساعة تجرى وتلف حول محورها متنقلة من رقم الى آخر .. ونحن كذلك نتنقل من منظر بديع الى ابدع منه ومن جميل الى اجمل .

وارتفعت الشمس الى كبد السماء ثم مالت نحو الغروب واخذت أشعتها تصفر وتبرد وأخيرا انحدرت وراء دائرة الافق .. وغمر الكون سواد الليل فأوينا الى العربة نتحدث عن الرحلات والاسفار ..

حدود اليونان :

ومررنا فى ظلمة الليل بحدود اليونان .. وما دمنا نمر بها ليلا لا نتمكن من رؤية شىء من مناظرها فلنستعد بعض معلومات اوليةعنها ونشغلمرورنا بأراضيها بالحديث عنها ، انها تشبه بريطانيا فى كونها كثيرة الخلجان وقنالاتها الطبيعية وغير الطبيعية متداخلة ومتوغلة الى اراضيها الداخلية وحركة مراكبها لا تقف عن مواصلاتها بين اجزائها الشرقية والغربية وبين جزرها المنتشرة بالقرب من سواحلها . وقد برع اهلها فى تنظيم واصلاح هذه القنالات والممرات البحرية واصلاح السفن .

مساحتها :

تقدر مساحة اليونان بـ ٥٠٥٤٨ ميلا مربعا بما فيها الجزر التابعة لها .

سكانها :

عدد سكانها حسب احصاء عام ١٩٦٢ : (٨٤٥٠٠٠٠) وهم يتكلمون عدة لغات

وينقسمون حسب لغاتهم الى النسبة الآتية :ـ

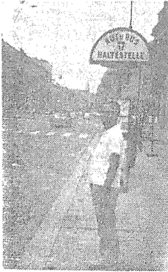
عدد المتكلمين باليونانية : ٩٥٫٦
عدد المتكلمين بالتركية : ٢٫٨
عدد المتكلمين بالسلافية : ٠٫٨
عدد المتكلمين بالرومانية: ٠٫٥
عدد المتكلمين بالالمانية : ٠٫٣

المجموع : ١٠٠

واراضيها الجبلية تتخللها اودية خضر وسهول خصبة تمتد فيها مراع واسعة .. وتخترقها سلاسل جبلية تمتد من الشمال الى الجنوب وارتفاع قممها العالية يتراوح بين ٧٠٠٠ قدم و٩٠٠٠ قدم عن سطح البحر وانهارها فى الشمال اكثر منها فى الجنوب ومعظمها غير صالحة للملاحة ، ومنابعها من ذوبان الجليد على رؤوس الجبال .

ونظمت طرق الرى للاستفادة بالمياه الفائضة بصورة دقيقة بحيث لا تتعرض البلاد لكوارث الفيضانات ، واستغلت الحكومة بعض المستنقعات والبحيرات بعد تجفيفها وردمها في تنمية المشروعات الزراعية فى البلاد وتتمتع الاراضى اليونانية رغم صغر مساحتها بعدة اجواء مختلفة فى وقت واحد ، فشمالها بارد ويطول موسم البرد فيه ولا يخلو من عواصف ثلجية ونزول الجليد والاراضى الساحلية المنخفضة شتاؤها عادي ويتحول الجو بعدها الى جو دافيء حار .

وسفوح المرتفعات تغطيها غابات من اشجار الزيتون أو اشجار العنب والتين والتبغ . أما السهول فهى مزارع أو مراع ويعتبر التبغ من أهم صادرات اليونان .



● ● ●

والحركة الصناعية نشيطة لا سيما من بعد الحرب العالمية الثانية .

الديانات :

وينتمى اليونانيون الى الديانات الآتية :
يونان ارثوذكس ٩٦٫٩٪
يونان مسلمون ١٫٣٪
يونان كاثوليك ٠٫٠٠٣٪
يونان بروتستانت ٠٫٠٠٧٪
يونان يهود ٠٫٠٠٨٪

الجوازات :

استغرقت اجراءات الجوازات ما يقرب من ثلاثة ارباع الساعة تقريبا وكل من تنتهى اجراءاته يستسلم للنوم أو النعاس .

ثم تحرك القطار والركاب فى نوم أو سنةمن النوم حتىوصلنا مدينة سيفيلنغراد البلغارية ووقفنا فيها كوقفتنا عند الحدود اليونانية أو هى أطول وكان الليل وظلامه كان يحول دون أى نشاط أو حركة ما عدا حركة القطار التى استأنفها بعد الانتهاء من عمليات الجوازات .

وانبلج فجر يوم السبت ٢٦ـ٣ـ١٣٨٥هـ وأخذ الاسفار يعم الارض فأدينا صلاةالفجر بعد أن حددنا اتجاه القبلة بالبوصلة ‥ ثم استقبلتنا النسمات الباردة كأنها قطع من الثلج من حيث البرودة فى أراض مخضرة من ورائها جبال شامخة تنتشر فى سفوحها قرى رأينا فى بعض تلك القرى النائية مآذن بيضاء تقف شاهدة فى وجه الزمن والتاريخ : بأن أصوات المؤذنين كانت تنعالى من تلك المآذن شاهدة بأن **لا اله الا الله وان محمدا رسول الله** وتنادى المسلمين: حى على الصلاة والفلاح ‥ كنا نرى هذه المآذن ونتمنى وندعو الله أن يعيد الى هذه البلاد وهذه المآذن تلك الاصوات الجميلة والمحببة الى قلب كل مسلم ‥ والداعية الى توحيد الله ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم والمنادية الى الصلاة والتوجه الى الله ٠

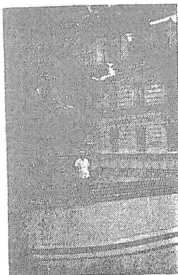


وبعد عدة وقفات فى محطات المدن التى مررنا بها وقف القطار فى محطة « صوفيا » عاصمة بلغاريا ‥

كانت المدينة ساكنة كأن وجوم الليل ما زال مخيما عليها والشىء الوحيد الذى دب فيه النشاط هو وسائل المواصلات على اختلافها كالعربات والسيارات والدراجات النارية والعادية وذلك لانطلاق العمال الى معاملهم ومصانعهم ومكاتبهم ‥ وتشاهد مداخن المصانع على بعد من المحطة ترتفع منها سحب قاتمة من الدخان كدليل بارز على ان البلاد قطعت شوطا كبيرا فى الصناعة والانتاج ‥

ازدحام القطار :

ازدحم القطار من محطة صوفيا بدخول





عدد كبير من السياح الاوربيين ٠ والسبب فى ذلك ان قطار الشرق السريع لا يمر ببلغاريا ويوغوسلافيا الا مرة فى الاسبوع وقد يتأخر فلا يمر الا بعد ١٥ يوما كما شرح لى احد الركاب ولذلك يجتمع عدد كبير من السياح الذين يريدون السفر منها او يعودون الى بلادهم ‥

وكان بين الذين انضموا الينا فى العربة شاب ايرانى وفتاة بلغارية وشاب نمساوى مع صديقته او مخطوبته ٠ وتمكن زميلنا الايرانى الاول والثانى الذى ركب من بلغاريا بامتزاجهما مع الاوربيين وبنا من خلق جو شرقى غربى موحد داخل العربة ٠

ومما كنت ألاحظه فى الاوربيين انهم رجالا كانوا ام نساءا اذا جلس اثنان منهم متقابلين أو متجاورين وأراد احدهما ان يتناول شيئ من زاده فلا ينظر الى الثانى ولا يعرض عليه ما يتناوله بل كل منهما يأكل ويشرب بكل حرية وجرأة وكأنه منفرد ليس معه أحد ‥

أما هؤلاء الاوربيون الذين ركبوا معنا فى

العربة وامتزج بهم الايرانيون فأخذوا طريقتنا ، أى ان كل واحد منهم لا يأكل شيئا الا بعد ان يعرضه على الجميع .

ومما عرضه علينا الشاب النمساوى - وكان لطيفا جدا - شرابه الذى كان يتعاطاه بعد الطعام .. فقلنا له : ان هذا ممنوع عند المسلمين ومن يشربه فى بلادنا يجلد ويحبس ..

فأبدى أسفه لنا واعتذر ثم التفت الى صديقته وقال لها ما سمعه منا ، وأخذ الاثنان يضحكان ضحكات استغراب ، وقد ظهر من استغرابه لكلامنا انه لا يدرى او لا يدريان ان بلادا فى العالم تحرم هذا وتجازى من يتعاطاه ..

وزاد الزميل الايرانى وشرح لهما باللغة الالمانية لغة الشاب عن حرمة هذه المشروبات فى الدين الاسلامى ومع شرحه وتفسيره لحكم الاسلام فيها لم يتورع عن (دردعته)

طريقة ربط الصداقة :

كان الزميل الايرانى الذى ركب معنا من اسطمبول يخبرنا ضمن احاديثه انه يكاد يكون اختصاصيا فى وصل عرى الصداقة الخاطفة مع اى انسان يجتمع به .

ثم أراد أن يثبت لنا هذا القول بالعمل والتجربة فقال : سأريكم كيف اربط صلات الصداقة مع هؤلاء الذين اشتركوا معنا فى العربة من الاوربيات والاوربى .. وتقدم الى الفتاتين البلغارية والنمساوية بانحناءات التحية كلما دخلنا العربة ، والافساح لهما عن محله لجلوسهما والضحك المصطنع مع الشاب وتقديم ما يريده أحد هؤلاء بكل سرعة وترحيب .. فعاملوه بالمثل .. الضحك بالضحك والانحناءة بالانحناءة حتى صار للشاب والفتاتين كصديق قديم .. وهنا التفت الينا وقال بالعربية :- (هل شفتم كيف صاروا اصدقاء ؟)

قلنا له : نعم شفنا وتأكدنا انك - ما شاء الله - ماهر فى هذا الفن !

والمهم في الامر بالنسبة الينا ان صداقة الزميل الايرانى للاوربيين جعلتنا نقضى رحلتنا الى فينا وكانت أطول مسافة قطعناها فىرحلة أوربا ..فى جو فكه..دون انشعر بملل الطول أو بسأم الوحدة ..

وفى الهزيع الاخير من الليل ساد القطار سكون عام والركاب بين نوم أو نعاس .. واشرقت شمس يوم الاحد ٢٧-٣ والقطار يجرى نحو الشمال الغربى فى أراضى بلغاريا الخضراء وتقف من ورائها على مسافات تقصر وتطول سلاسل جبال ، بعضها تكسوها الخضرة والبعض تعلو قممها الجليد .

وتعتبر بلغاريا بلادا جبلية تمتد فيها من ناحية الغرب الى الشرق سلاسل جبلية تقع بينها سهول حوض نهر (مارتزا) وفى السلسلة الجبلية الجنوبية يقع جبل (ريلا) وترتفع فيه قمة ستالين عن سطح البحر ٩٥٠٠ قدم وينحدر منها نهر (أسكر) ويجرى بين المرتفعات ثم يتصل بنهر الدانوب العظيم فى الشمال ومعظم السهول تمتد جنوب نهر الدانوب الىالبحر الاسود .

ونصف مساحة بلغاريا تعد مناطقجبلية تتخللها اودية خصبة وكلها عبارة عن حقول القمح والقطن والرز والتبغ وقصب السكر وتغطى اشجار العنب مساحات واسعة من تلك المناطق الجبلية وتملأ حقول الورد

سفوح جبال (ستارا بلاتينا) وتستخرج كميات كبيرة من عطر الورد .

ويقدر سكان بلغاريا بسبعة ملايين تقريبا ومساحتها ٤٢٧٩٦ ميلامربعا وسكان العاصمة نصف مليون ومعظم سكانها نصارى ارثوذكس فيهم اقلية مسلمة .



يوغوسلافيا :

ودخلنا حدود يوغوسلافيا الساعة ١٠ ونصف اى قبل الظهر ووقف القطار فى محطة لم نتمكن من رؤية اسمها .

جوازات مقلوبة :ـ

ودخل القطار ضابط الجوازات واخذ يفتش على جوزات الركاب وعندما اخذ جوازى وجواز زميلى السيد محمود محمد على جعلهما مقلوبين ليقرأهما من اليسار ، وكأنه لا يدرى ان هناك لغات تقرأ وتكتب من اليمين .. وعندما وصل الى الصفحة التى فيها الرسم قلب الجواز .. وأخذ منا الرسم المعلوم .

ولازدحام القطار بالركاب لم يكن أحد من الركاب يفارق مكانه لانه لو قام لحل محله أحد الركاب دون استئذان أو سؤال ..

وتحرك القطار بعد ان تم النظر فى الجوازات فى أراضى يوغوسلافيا ولم تختلف مناظرها عن مناظر بلغاريا من حيث خضرة الارض وكثرة المياه فى النهيرات والجداول والترع والانهار .

وتذكرت وانا انظر الى اراضي يوغسلافيا من نافذة القطار ما قرأته قبل سفرى فى عدد من اعداد المجلة الجغرافية الوطنية ١٩٤٦ الامريكية عن رحلة احد الامريكان فى هذه الاراضى فاستحسنت ان استعيد هنا بعض المعلومات الباقية فى الذاكرة من رحلته .

قال الرحالة الامريكى وهو يتحدث عن مشاهداته فى شوارع بعض مدن يوغوسلافيا : انها لا تخلو من المسلمين المعمرين وهم فى زى الاتراك القديم وعلى رؤوسهم الطرابيش المعممة ، كما رأى نساءا مسلمات متحجبات يبعن الخضرة والفاكهة واطفالهن يتجولون فى الشوارع والمسلمات الماشيات فى السوق اذا رأين أجنبيا صرفن وجوههن عنه ..

ومن معروضات الاسواق القديمة « السجاجيد » وأوان نحاسية شرقية كالتى تستخدم فى عمل « القهوة » واللبن كما لاحظ كثرة الاساكفة فى الشوارع والمنحنيات ..

وفى تجواله بين هذه الشوارع دخل مسجدا شيد فى القرن السادس عشر الميلادى ويعرف باسم جامع هرسف بك ومؤذن المسجد رجل كبير السن ذو لحية بيضاء رحب به وأراه بعض قطع من الفسيفساء القديمة التاريخية وأراه كذلك نسخة من القرآن الكريم مخطوطة مضى على كتابتها عدة قرون .

وتتكون يوغوسلافيا من الاقاليم الآتية : صربيا وكرواتيا ومعظم هؤلاء نصارى ارثوذكس وسلافيا وهم نصارى كاثوليك. ومقدونيا والبوسنه والهرسك والجبل الاسود ويكثر فيها عدد المسلمين ..

والبلاد غنية بمناظرها الطبيعية ، ولا يتمتع برؤيتها الا من يسافر بالقطار او

السيارة الخاصة .. فالجبال خضر .. بالاشجار والغابات وسفوحها ومنحدراتها مروج ومزارع ورؤوس بعض الجبال الشامخة مغطاة بالجليد ..

المدن التى مر القطار بها :

ووقف القطار اثناء سيره واجتيازه الاراضى اليوغوسلافية بالمدن الآتية :ـ ديمتروفغراد ، وبايروت ، ونيس ، وكرساواك ، وباراسي ، وكابر يجا ، ومالدينوفاك .

وبعد مرورنا بهذه المدن ومحطاتها وصلنا ـ **بلغراد** ـ العاصمة الساعة الحادية عشرة قبل منتصف النهار ووقف ما يقرب من نصف ساعة .

وفي وقفتنا هذه القصيرة استطعنا ان نأخذ فكرة عامة عن المدينة وعماراتها الضخمة ومصانعها وجامعتها وحدائقها وقصورها .

ومن المدن الرئيسية فى يوغوسلافيا مدينة زغرب عاصمة منطقة كرواتيا وهى ومدينة (موبلانا) تعتبران من المراكز الصناعية .

مغادرة بلغراد :

وغادر القطار بلغراد وهو كالفلك المشحون وظل كل راكب قابعا على مقعده ما يقرب من اربع ساعات تاركا متعة المشاهدة الى مناظر الاراضى والمدن والقرى التى يمر بها القطار للواقفين فى الممرات والمداخل والمخارج . ومن المدن التى مررنا بها : متروفيكا ، وفينكوفس نوفسكا ، ومنطقة كرواتيا الخضراء ومدينة زغرب ثم بمنطقة سوفينا الجبلية ومنطقة ماريبور الجبلية الخضراوين .

وعندما اقتربنا من حدود النمسا أخذ معظم الركاب في الاستعداد للنزول ومن بينهم زميلنا الايرانى فقد ارتدى بذلة جديدة بعد غسل وجهه واصلاح شواربه وغدا فى هندامه الجديد وجيها من الوجهاء.

حدود النمسا :

وقف القطار عند حدود النمسا للتأكد من جوازات الركاب ثم تحرك واستأنف السير فى أرض كأنها حديقة تتخللها مياه جارية من الانهار والجداول والشلالات الصغيرة ومن وراء ذلك جبال عالية تبدو فى بعض الاماكن كجلمود ضخم وفى غيرها غابات ومروج منحدرة تنتشر فيها المواشى والدواب والحيوانات .

ومررنا على مدينة جراز ، وبروك ، وكافنبرج ، ومرزوسلاح ، وجلوجنتتر . وعبرنا نهر ـ ليتا ـ وسهول ـ ستنفيلد ـ وبادن .. حتى وصلنا **فينا** .

نفسى نفسى ! عندما وقف القطار فى محطة فينا اندفع الناس للخروج وقد فقدوا اتزانهم ، فلا ينظر أحد الى أحد ولا يسأل الا عن نفسه وعن امتعته وحقيبته ، وكثير منهم تركوا النظام وصاروا يخرجون حقائبهم من نوافذ القطار وضاع «الاتكيت» الاوربى فى تقديم النساء على الرجال .. والرجل اذا وجد طريقا وامامه امرأة تقدم عليها وخرج بحقيبته قبلها ..

وفاز المخفون أمثالنا وتعب أهل الثقل

كالزميل الايرانى .. فقد رمى ما كان معه من قطع السجاد الايرانى من نوافذ العربة على رفيقه لئلا يراه موظف الجمارك .

سيارات الاجرة أو التكاسي : لها مواقف معروفة وما كانت تقف بجوار المحطة تتبع نظام « التسلسل » فاذا تحرك المتقدم جاء السواق الذى خلفه فى هدوء تام .

عطلة الاحد :

كان وصولنا الى فينا يوم الاحد ، وكان الناس على اختلاف طبقاتهم يركضون بسياراتهم أو بدراجاتهم النارية والعادية فى سرعة - تعتبر بالنسبة الينا سرعة جنونية - اما بالنسبة اليهم فهى سرعة عادية ومهما يسرع احدهم فلا يخرج من الحد المعقول والمألوف ، السير الهادىء بالسيارات هو المخالف للنظام والمعقول والمألوف لديهم ويستعمل راكبو الدراجات النارية على رؤوسهم ما يشبه الخوذات الجلدية وعلى اعينهم (نظارات) كبيرة وقاية لموجات الرياح وضرباتها اثناء السير السريع الذى يشبه الطيران ..

الاسواق : معظم الاسواق والشوارع التى مررنا بها كان اكثر مارتها من السيدات المسنات والكهول من الرجال والاطفال او العمال او السياح ولا وجود للشباب بينهم .

يا شيخ يا شيخ :- جلسنا فى مقهى فمر بنا شاب ماليزى يشبه أحد الاخوان الماليزيين الذين نعرفهم بمكة وبعد ان ابتعد قليلا عنا ناديته قائلا : يا شيخ ! يا شيخ .. ولكن الشيخ لم يلتفت الى النداء بل الذى التفت غيره وهو خادم المقهى .. وعندئذ عرفت ان المنادى - بفتح الدال - لم يكن من الذين نعرفهم بمكة بل هو سائح ماليزى .. وبعد قليل مر بنا مرور الكرام من غير سلام او كلام .

هدوء الفندق :-

كان السكون يخيم على الفندق الذى نزلناه والذى لم نجد فيه غرفة الا بعد ساعتين من الانتظار لخروج أحد نزلائه ومع ذلك كان يخيل الينا ان الفندق خال من النزلاء فلا حركة ولا ضوضاء ولا صخب ولا ندرى عن تلك الحالة والسكون هل هو من مميزات هذا الفندق أم كان ذلك لعطلة يوم الاحد ؟

ثماني ساعات :- قضينا فى فيينا ثمانى ساعات تقريبا فى السير على الاقدام أو التجوال فى (الترام) ولم يكن فى هذه الساعات نصيب للراحة الا شيئا قليلا .

الغداء : كان الاكل والشرب آخر شىء نفكر فيه وعندما نشعر بجوع شديد ونرى ان الشاى او الليمون لم يعد كافيا لسد حاجة المعدة عندئذ نأخذ من اقرب مطعم « سندويتشا » بالجبن ونكتفى به وذلك :

اولا - للتخلص من الشكوك والريب فى اطعمة القوم .

ثانيا - مراعاة للزميل السيد محمود محمد على الذى يتأثر تأثرا شديدا من البيض او اى طعام فيه بيض ومعظم الاطعمة فى المطاعم لا تخلو من البيض .

لها بقية

شعر وشاعر

- ٣ -

.. أما وهذا حج بيت الله الحرام قد انقضى، بعدما تدفق المسلمون من كل شعب من شعوب الدنيا بقصد أداء فريضة الحج احد أركان الاسلام الذى لا يتم اسلام المسلم الا به (من استطاع اليه سبيلا) فى الموقف المهيب الرهيب الذى تتجلى فيه عظمة الرب سبحانه وتعالى ويصغر من دونه حين ترى الناس فى هذا الموقف سواء فى هذا المجتمع العظيم الذى ضم أشتات المسلمين من بقاع الكرة الارضية ومن وراء البحور العميقة الشاسعة على بعد الشقة يجتمعون (ليشهدوا منافع لهم) ـ فاللهم يا رب نسألك الغفران .

ونسألك أن تجمع قلوب المسلمين الى ما فيه خير دينهم ودنياهم ، وان توقظ من المسلمين القلوب والضمائر ليعملوا عملا يكون فيه الصلاح والاصلاح ، فالمسلمون وزعماؤهم تعوزهم الجرأة . تعوزهم مجانبة المجاملة . يعوزهم تطبيق حدود الله المشدد عليها في كتابه العزيز : **(ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه)**

وبمناسبة الحج المعظم رأيت أن أورد فى هذه الكلمة من الشعر الحمينى والحكمى ما يناسب المقام .

عود على بدء :

عرفت يا أخى القارىء الكريم ما قدمته فى المقالين السالفين عن الشعر «الحمينى»

بقلم فضيلة السيد



محسن بن احمد ابو طالب

المشهور فى جنوب الجزيرة وانه نال من الحظوة والتقدير وبعد الصيت واستطارة الشهرة ما ناله الشعر « الحكمى » بل لعله أعظم فى نفس الجنوب لان الشاعر يجد فى الابيات والمقاطيع والتواشيح والتقميع أو التقفيل (١) متنفسا . فكأن الشاعر بلبل يغرد من فنن الى فنن ، ويطير من خميلة الى خميلة ، ويتنشق من شتى الورود .

● ● ●

ولنبدأ بهذه المقطوعة من شعر الشاعر الكبير عبدالرحمن وسمى الانسى رحمه الله وهو من أبرز شعراء هذا الفن وله ديوان حكمى كبير . وشعره يشبه فى وثباته شعر

---

(١) التواشيح فى القصيد ما كان مثلثا او مخمسا والتقفيل أو التقميع ما كان مربعا

المتنبى ، وفى سلاسة شعر البحترى . وله ديوان كبير طبع بمصر يسمى « ترجيــــع الاطيار بمرقص الاشعار (٢) » حمينى .

قال الانسى :

يا حي يا قيوم
يا عالم بما تخفى الصدور
يا رازق المحروم
يا من بحر جوده لا يغور
يا نـــاصر المظلوم
يا ذا الانتقام ممن يجور
يا منفذ المحتـوم
في الساخطوالراضي الصبور

● ○ ●

أسألك يــا رحمن
بالنور الـــذي لا ينطفي
أن تـــذهب الاحزان
والامحان باللطـف الخفي
وتكشف الهمـــوم
وتكفينا مهـمـات الامور

● ○ ●

قد ضاقـــت الاحوال
وضاع الاحتيال والاجتهاد
وغـــــابت الآمال
الا فيك يا رب العبــاد
فخفف الاثقـــال
وداو بالصلاح داء الفساد
وسامح المـــأثوم
واغفر انك الرب الغفور

● ○ ●

مـــن يرحم المضطر
أمن ذا يجيب ان دعاه
ومن لدفـــع الضر
وكشف السوءانأعيا دواه
الا الله الاقـــدر
على ما شا المقدر ســـواه
الموجد المعــــدوم
والمعدم وجوده بالـدثور

وفى هذه الابيات دعاء وتضرع الى اللـه سبحانه وتوسل بجلاله وعظمته ..

وعلى سبيل الاستطراد أذكر أن السيد على موسى أبو طالب كان قد عاد من مكة المكرمة عقب الحج . وقصد كوكبان ولـــم يدخل صنعاء (عاصمة اليمن) وكان فى انتظاره السيد الحافظ محمد بن هاشم الشامى مـن أسلاف المؤلف الكاتب الكبير **(أحمد بـن محمد الشامي)** . والفقيه الحافظ سعيد بن على القروانى ، وكلاهما ترجم لهما **(زبارة)** وترجم للسيد على موسى أبو طالب كما ترجم للجميع - الشوكانى فى البدر الطالع .

كتب محمد الشـــــامي والقروانى ، الى السيد الشاعر على بن موسى القصيدة التالية المزدوجة الجميلة بمناسبة قدومه .. ويقول السيد زبارة عنها :

« فكتبنا هذه القصيدة البديعة الجيـدة فصلاها وجعلاها حكمية عربيـــة ، وحمينى ملحونة ، (٣) فالعربى منها جـــد محض . والملحون مزح وهزل محض ، فهى ابنتهما ، وبكر فكرتهما ، لم يسبقهماغيرهما الىمثلها،

---

(٢) قام بطبعه والتعليق عليه ، عبدالله عبدالكريم الجرافى ، وعبدالرحمن الاريانى ، وعبدالاله الاغبرى ، الفائشى وهو مشكول مضبوط فى طبعة انيقة رشيقة .

(٣) فى هذه العبارة يؤخذ على السيد زبارة مزمفهوم كلامه ان الحمينى غير عربى مع ان الالفاظ عربيـــة لا تخرج عن المعاجم المشهورة ولعله قصد الاعراب

(جـد) :

سلام على حاوى المحامد عن يـد
ومن في المعالى والندى يده الطولى
سلام ، يحاكي منه نفح سماته
وناضر خلق يخجل الروض مطلولا

هـزل :

عليك يابن موسى من محمد ومن سعيد
ومن سائر الخبره وفيهم خبير جديد
وزعبه من الشوق الذى ما عليه مزيد
عجيبه وهم من خبرتك والغرام يزيد

جـد :

وأنا على ما تعهدون من الوفـا
وحبل التصافي لم يزل قط محلولا
وخيل اشتياق فى الطراد لو انبرت
لطافت بنا عرض البسيطة والطولا

هـزل :

ولكن ربطناها على مذود(٤) القلوب
فلولا الخطام من شوقها شقت الجيوب
فيا لطمتى لو تفنلت من هلا(٥) شعوب
ويرخى لها التزجيم لا تدى البعيد

جـد

وما شجو ثكلى ابتزهـا الدهر فردها
تنوح على رسم عفى كان مأهولا
بأكثر من شجو القلوب لنأيكم
لدى طلل أضحى به الدمع مطلولا

هـزل :

فما طن لك خليت الاخوان فى لوى
يطلوا من الشباك ومشوار للحوى
وصحوا يحيوك يا على من قوى قوى
كمنك حلا والله على ما نقول شهيد

والقصيدة طويلة ممتعة • تفنن فيها الشاعران فى التندر ، واظهار النكتة المضحكة فى شتى أفانين الهزل (على الاسلوب الصنعانى) ويقول الشاعران عندما وصلا الى ذكر حجه وعودته من مكة المكرمة وهما مع اصدقائه الخلص ينتظرون وصوله بفارغ الصبر •

جـد :

فهل لك في اشواقنا بعض لوعة
يكون بها حبل المودة موصولا
فقد ذاب من حر الجفا قلب تائق
اليك اذا كان التوسل مقبولا

هـزل :

فبادر مع الجمال الينا على الجمال
وشرف علينا مثلما البدر في الكمال
وفي يمينك عصيه وحاشيك في الشمال
ونلقاك بالتنوير(٣) والشمع والقصيد

جـد :

سنحسب ان قد كنت في أرض مكة
فجئت بثوب النسك والفضل مشمولا
ووافيتنا برا تقيا مطهرا
كعرضك من لوث المعايب مغسولا

انتهى المراد من القصيدة

جعلنا الله سبحانه وتعالى من الاتقياء ومن غسلوا ذنوبهم بماء الغفران وكان حجهم مبرورا وسعيهم مشكورا • والى اللقاء فى العدد القادم لشاعر الحلقة الرابعة •

محسن بن أحمد ابو طالب

(٤) المذود فى عرف جنوب الجزيرة وكر مرتفعة يوضع فيها علف الدابة

(٥) كانت كلمة التنوير فى الزمان السابق تستعمل فى معنى نوع من اعواد الغفى اليابسة ثم الفوانيس المنشاة بالقطن ثم الفوانيس الزجاجية • وهكذا يتطور الانسان •

الكندى : الفيلسوف والعالم والطبيب

بقلم الاستاذ سامى حمارنة   ترجمة وتلخيص : «قلم التحرير»

- ١ -

احتفلت وزارة التربية العراقية فى ٩ـ١٢ ديسمبر عام ١٩٦٢ بالذكرى الالفية لاحد كبار المفكرين فى القرن التاسع فى بغداد وهو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندى، الرجل الفذ الذى لم يجمع أحد مثله ـ على ما أذكر ـ بين الطب والفلسفة ، لذلك فان ما أقصد اليه بهذا الموضوع هو القاء الضوء على مناحى نشاطات الكندى العقلية والعلمية فى نطاق البيئة والزمن اللذين كان يعيش فيهما ، وقد بنيت آرائى واستنتاجاتى بصفة خاصة على ما درست من كتاباته وعلى المعلومات المقتبسة من أدب تلك الفترة .

تكشف لنا هذه السجلات التاريخية ان **الكندى** كان الرجل الوحيد الذى أطلق عليه فى العصور الاسلامية الزاهية لقب «**فيلسوف العرب**» أطلق عليه هذا اللقب على ما يظهر فى أوائل القرن العاشر ان لم يكن ذلك فى مستهل حياته من القرن التاسع الميلادى .

● ○ ●

عاش الكندى فى عاصمة الدولة العباسية فى عصر تميز بالتقدم والازدهار والإنتاج ، كرجل من كبار المفكرين الافذاذ وقد كان له كبير الاثر فى النشاط العلمى والادبى والفلسفى كما شمل نشاطه شتى حقول المعرفة الانسانية .

لم يعرف عن حياة الكندى الشخصية معرفة أكيدة غير الشىء اليسير مما هو موجود عندنا فى تراث المكتبة الاسلامية من معلومات ومع ذلك فقد ساعدت كثيرا فى التعرف عليه ومعرفة الكثير من حياته الشخصية .

وقد أكد أكثر المؤرخين عن تلك الفترة حقيقة ان الكندى كان من أصل عربى صرف ومن سلالة ملوك قبيلة كندة التى كان الاشعث بن قيس بن معدى كرب آخر ملوكها والذى كان أول من اعتنق الاسلام واصبح صديقا شخصيا للنبى محمد عليه الصلاة والسلام وذلك فى عام ٦٣١ م وقد صحب الجيوش العربية الظافرة الى سورية والعراق وايران . وقد أرسله الخليفة عثمان رضى الله عنه فى بعثة خاصة الى اذربيجان . وقد شيد لنفسه فيما بعد بيتا فى الكوفة، حيث عاش هنالك حتى توفى عام ٦٦١ ، وابنه محمد وشقيقه عبدالرحمن وذريتهما كانوا ممن قاوموا الخلافة الاموية وساعدوا من كان يعمل على سقوطها . وقد أصبح لهم شأن بقيام الدولة العباسية . وكان والد الكندى اسحاق قد عين حاكما للكوفة ايام الخليفة المهدى (٧٧٥ـ٧٨٥) وابنه الرشيد (٧٨٦ـ٨٠٩) وقد ولد الكندى فى مستهل القرن التاسع . وقد توفى والده قبل عام ٨٠٩ تاركا لابنه الكندى اليتيم الصغير ثروة ومكانة مرموقة ، وقد ذهب الكندى الصغير من الكوفة الى مدينة البصرة حيث استولى على ما خلف له جده الاشعث من أملاك عظيمة ودرس

الفقه والادب العربى ثم سافر بعد ذلك الى بغداد أثناء حكم الخليفة المأمون(٨١٣-٨٣٣) لاكمال دراسته وتعليمه ، حيث تجلى نشاطه وانتاجه العلمي والفلسفي فيما بعد بعاصمة الخلافة العباسية التى كانت حينئذمركزا من أهم المراكز الثقافية فى العالم المتمدن .

لم تستهو الكندى فى هذه المدينة مظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية الخلابة ، بل كان جل اهتمامه منحصرا بالحياة العقلية والفلسفية . وقد ساعده ما لديه من ثروة على مواصلة دراساته وتكريس أوقاته ومواهبه للعلوم والفلسفة . وقد مكنته معرفته للغة اليونانية والسريانية من انتهال العلم والوصول الى المعرفة من منابعهاالاصلية كما لم يلبث أن حظى بعلمه بالعمل فىقصر الخليفة المعتصم بالله الذى كان معجبا بسعة علمه وحصافة تفكيره فرقاه الى وظيفة«فلكى البلاط» كما عهد اليه بشرف تعليم ابنه « احمد » بقصره الجديد فى سامراء « سر من رأى » .

وقد أوقف كل جهده تقريبا لدى المعتصم على دراسة الفلسفة ، وكل ما تحصل لدينا حتى الآن هو الجزء الاول ، وكان يوجه أكثر عنايته الى ابن الخليفة الذى خصه بعدة رسائل منها . وكان أكثر هذه الرسائل القصيرة لا يوجد الا فى لغاتها الاصلية مثل كتابه (كشف المخبأ) الذى لم يدرس بعده.

وكان يوجه دائما تلك الرسائل الىالامير احمد مخاطبا اياه بأرفع عبارات النبل والتمجيد .

الا أن العلاقة الودية مع قصر الخلافة العباسية لم تلبث أن انقطعت بقيام القوى المناهضة لها فى حكم الخليفة المتوكل (٨٤٧م-٨٦١م) واستمرت كذلك لمدة طويلة وكان الخليفة نفسه يسندها ويشد من أزرها ضد الطوائف الاسلامية التى لا تتفق في نظره مع السنة .

وقد قضى علىاتباعمدرسة المعتزلةالفكرية مثلا بسبب زعمهم ان القرآن مخلوق ، ومع أن الكندى لم يكن احد اتباع هذه الطائفة الا أن بعض آرائه كانت تتفق مع تعاليمهم ، وكان الى ذلك مغرما بنشر الفلسفة اليونانية وعلاقته الحسنة بالخلفاء السابقين الذين كانوا يدافعون عن المعتزلة جعلت منه موضع شك ، ولذلك عندما وجه ابناءموسى بنشاكر الاتهامات اليه أمر الخليفة المتوكل بمصادرة مكتبه .

ويحدثنا **الطبرى** المؤرخ انه فى عام ٨٦٢ بتحريض من أبناء محمد بن موسى أنفسهم، تم انكار حق الامير احمد بن المعتصم فىتولى الخلافة وذلك لصداقته وموالاته للكندى وتشجيعه لنشاطاته الفلسفية .

كان الكندى يسم خصومه بالنقد المرير ، الدائم .

لذلك فليس من الغريب ان نرى كثيرا منهم كانوا يناصبونه العداء ، ويهاجمون مذاهبه الفكرية والطبية بشدة ، وكان منبين أولئك ابو معشر جعفر بن البلخى من طلبة العلموالاحاديث النبوية حتى اذا بلغالسابعة والاربعين من العمر كان يحرض حشد العوام على الكندى ، ولكن الكندى استطاع مع ذلك بكريمأخلاقه ونبل محتده وحصافة تفكيرهأن يحول ذلك العداء الى صداقة وولاء فقد اوعز كما علمنا لصديق الطرفين ان يغرى أبا معشر ويحثه على دراسة الفلك والرياضيات. فكان يضطر الى ان يشير فى دراسته لهما على الدوام الى ما كتبه الكندى فى ذلك الشأن ، فجعله ذلك يمسك عن عدائه وعن المضى فى التأليب عليه ، وبنفس هذه الروح الكريمة أمكن للكندى ، أن يؤدى واجباته ويقدم خدماته ومهارته كطبيب للاصدقاء والاعداء على حد سواء .

– يتبع –

الليل في الشعر العربي السعودي

بقلم الاستاذ :



محمد قنديل

الليل في الادب العربي نغمة رددهـــا شعراؤنا منذ القدم ، وقيثارة ضربوا على اوتارها كلما عن لهم خطاب الحبيب ، ولوم الصديق ، وكلما مرت بهم الذكريات العذبة الندية او المرة الاليمة ، فقد كان ولا يزال نفثة مصدور فجع بفقد الحبيب .. وآهة حبيب اغتصبها منه طلوع النهار ، وتقصير مدة اللقاء .

والادب العربي السعودي ليس بدعا ، فهو فرع من اصل ، غارت جذوره في تربة القرون البعيدة ، وطي الزمن السحيق ، وقد احتل (الليل) في الادب السعودي حيزا كبيرا لو رحنا نجمعه ونرتبه لاحتجنـــا لمجـــلدات .

ويظهر الليل اكثر ما يظهر في الشعـر الذاتي الذي يعني صـــاحبه فيه بنفسه ولشعوره وآماله واحلامه ، فظهوره فـي هذا النوع من الشعر اشد وضوحا واكثر ابانة منه في غيره . ومااكثر الشعر الذاتي في الادب السعودى حتى ليكاد يطغي عـلى غيره من الانواع الشعرية .

ويتخذ الليل سمته في هذا الشعر في ثلاث صور كل منها يســـير في اتجاه معاكس لاتجاه الصورتين الاخريين .

الصورة الاولى صورة يسكر الرائـــي لمنظرها ويطرب لمرآها ، فهي صورة مشرقة ممتعة ، تقلل حلكة هذا الليل ، حتى لتجعل الطبيعة اجمل في الليـــل منها في النهار ،

والليل في هذه الصورة ستر وحجـــاب للاحبة والندامى من اعين الرقبـــــاء والواشين .



هذا الشاعر حسين عرب يرسم بريشته هذه الصورة في ابهى حللها : الخمـــائل الجميلة ، والانسام العطرة ، والجـــداول الجارية ، والقمر يجود على هذه الخمائل والانسام والجداول بثوب فضي جميل ، فيضفي على كل ذلك جوا ساحرا خلابا يزيد من سحره تحرر الاحبة من القيـــود الاجتماعية التي تعارف المجتمع عـــلى احترامها ، حيث يفضي كل الى صاحبـــه

بمكنون قلبه وصدره ، وحيث يختفي الرقباء والحساد ، ولا يعكر صفو هذا الجـو الا صحو الزمان بطلوع النهار وتخلى الليل عن احبته ونداماه حيث يقول :

بين الخمـائل والانسـام تسـكره
بين الجـداول والامـواه تشـجيه

في هدأة الليـل والبدر الرقيب سرى
يفضـي بخافي الهـوى مني وبـاديه

دنيا من الامـل المنشـود حطمهـا
صـحو الزمـان وغـدر من لياليه

o o o

وهذا شاعر آخر يمني حبيبته الوصال، ويعدها اللقاء حين يحل الليل وينشر القمر اشعته الفضية ، ويمد ظلاله الوارفة على الدنيا ، فيقول خالد الفرج :

اصبري ريثمـا يسرى نسيم السحـر
وانظـري في افـق الليل شعاع القمـر

ويوغل في تذكير صاحبته حين يحذرها دن الفجر ، فهو كواش حذر يترقب ويراقب الاحبة ، مستعد للوشاية في حينها :

واحذري فالفجر في الغيم كواش حـذر

● ● ●

وهذا الشاعر آشي لا يرى مباهجه الا في هذا الليل ، ولا يرضى عن اللقاء الا اذا كان في كنفه :

يا ليـل ما لي ومـا لـك نلتقـي
فـأرى لديـك مباهجـي ورضـائي

ويدافع عن الليل ، وينفي عنه هذا الزي القاتم ، الذي ينعي عليه الناس بانه عكر صفو الحيـاة :

ظلمـوك اذ لهجوا بـانـك راهب
صبغ الحيـاة بقـاتم الازيـاء

ثم ينشر هذه الصورة الجميلة لليل ليرى غيره رونقها فيقول :

هذي النجـوم سواطـع تزهـو بمـا
ضمنت مـن حسن ومـن اضـواء

والبـدر يرسـل من سـناه مفاتنـا
تغـرى الخـلي بوحيهـا اللالاء

ثم يصفه بانه منتدى الغرام ، يتسامر الاحبة والخلان فيه بمنجى عن الاعـين والوشـاة :

يا ليـل يا وكـر الغـرام وسـربه
يلهـون فيـك بصـبوة ولقـاء

تحنـو عليهـم والهـوى متلهـب
بيـن الضـلوع يعيـث بالاحشـاء

● ● ●

وهذا طاهر زمخشـري ترك اليل ينشر جناحيه على الارض ليستظل بهما الندامى ويداعبن النسيمالعليل بهواهم، ويضمدون جراحاتهم التي ادماها النهار وزاد مـن حرقتهـا :

وفي جنحيـه افـراح النـدامى
تنـاغـم بالهـوى عبـث النسـيم

فتنتشـر المبـاهج فـي دجـاه
تضـمد مـن جراحـات الكليـم

ولكن الليل يخذل الشاعر عندما يريد استفسارا عن حاله ، فيسأله شفاء روحه ، فيعبس في وجهه ويقول له : اليك عني :

« ترى القى لديك شـفاء روحي » ؟
فاطبـق ثـم قـال : اليـك عـني !

ولليل عذره فشفاء روح الشاعر اكبر من ان يستطيعه الليل .

● ● ●

وتنزل صورة الليل هذه من الشـاعر

على زين العابدين نزلة محببة فيشبه بها مقلة الحبيب ، اذ يقول :

الليل كحل مقلتيك وقبل الفجر اليدا

● ● ●

وينقي الشاعر محمد حسن عواد عن الليل، الملام، فهو ليس احد مصادر شقائه، بل مصدر شقائه الوحيد ، وسبب سهاده وتفكيره الدائب وتامله المستمر هو الضمير، فهو الذي هيأ للشاعر السبل امام التأمل في هذا الكون ، وهو الذي صور الليل صورة قاتمة فجعله جاثما ، ذلك حيث يقول :

انا من يلام ·· انا الضمير وقد اثرت بك الفكر

انا من أتاح لك التأمل في الحياة ، وفي البشر

أنا من أقامك شاعرا ، وأقام ليلك جاثما

وجعلت افكار الشباب لديك تلتذع الفؤاد

وتطيل ليلك بالسهاد ، فلا قرار ولا رقاد

● ● ●

تقابل هذه الصورة المشرقة صورة قاتمة مملة ثورت الضجر والسأم في نفس الشاعر حتى ليتمنى زوالها ، وذهابها الى غير رجعة حيث يقول الصيرفي :

يومي يدب بطيئا في تلكئه

والليل تحجل في مساريه

● ● ●

وهذا عبد الغني قستي ، يرى في الليل مبددا للاحلام ، ومذهبا للانس والسلوان، فهو معول للهدم ، واناء اليأس والسأم ، فيعاتب الحبيب لانه تركه لهذا الليل :

وتركني لليل – والليل موحش –

يبدد احلامي ويغتال ايناسي

● ● ●

ويراه شاعر آخر هو احمد عبد الجبار صديقا عاقا لا يرعى حرمة ، ولا يحفظ حق جار ، ولا يستمع لشكوى ، ولا يشفع لحال :

واناجي الليل أرعى نجمه

والظلى ينهب لبي وحشايا

لا الدجى يصغي ولا الفجر يعي

يا حبيبي لعذابي او آسايا

● ● ●

ويبلغ عنفوان الكره لهذه الصورة وهذا الليل بشاعر آخر ، فيجعله سكنا للشياطين والعفاريت ، وكأنه آمن بما يعتقده العامة من ان الارواح الشريرة لا تظهر الا في الليل كما يراه شاعر آخر غربي هو شكسبير في مسرحية « يوليوس قيصر » ، وهو بهذا يصوره صورة مفزعة مخيفة ، تملأ على الساري الدرب ، وتملأ قلبه فزعا ورهبة ، اذ يقول محمود عارف مخاطبا (المارد) :

تسكن الليل والمخاوف من حو

لك تترى في الدرب حيث المآب

● ● ●

اما الصورة الثالثة ، فهي بين بين : بين هذه وتلك ، صورة غامضة لا يدري الشاعر فيها كنه الليل وسر غموضه ، ليل محير ، لا يدرى الشاعر من اي زاوية يلتقط له صورة تبعث الطمانينة في جوانب نفسه ، فهو يسائله عن سره الغامض هذا ، اذ يقول الشاعر محمد حسن عواد :

يا ليل ، ما انت وهذا الغموض ؟

يا ليل ، هل تعرف سر الفيوض ؟

يا ليل ، هل تدري حياة النهوض ؟

أو أنت يا ليـــل ، بحـــب تهيـم ؟

يا ليــل لا ! أنت الاصم البهيـم



ذلكم هو الليل في الشعـــر السعودي ، ليل ذو صور متناقضة ، تنأى كل صـورة بعيدة عن الاخرى ، ولا تنسجم معها في حال من الاحوال ، صورة مشرقة تمـلأ فيها البهجة والسرور قلوب اصحابهـا ، وصورة قاتمة قاسية تملأ فيها الرهبـة والفزع قلوب متصوريها ، وصورة ثالثة محيرة ، لا يفهم رائيها سر غموض هـذا الليل فيهـا ٠



لو سأل شخص : لماذا يكثر الشعراء من ذكر الليل ؟ وما هو سر هذا الايثـار الكبير له عن غيره من الظواهر الطبيعيـة التي يفعم بها عالمنا ؟

وكمحاولة للاجابة على هذا السؤال ، فانه من الطريف ان نذكر هنا هــــذه الاسطورة الاغريقية ، التي تروى : ان صديقين احدهما يسمى « ليل » وثانيهما شاعر لا اذكر اسمه ، وان حورية جميلة اسمها « عين الشمس » قد هام بها هذان الصديقان ، فطلبهـــا الشاعر لنفسـه ، فاشترطت عليه ترك صداقة « ليـــل » صديقه فوافق على ذلك ، فعلمت انه غدار لا يرعى حقوق الصديق وصـداقته ، فلم تقبل به ٠ وطلبها ليل لنفسه فاشترطــت عليه نفس الشرط فلم يوافق ، فعلمت ان مثله من يليق بها لانه يرعى حقوق الغـير وصداقته فقبلت به ٠

وهنا وجد الشاعر نفسه بلا صديـــق، وبلا حبيب فراح يناجي صديقه « ليـــل » وصاحبته « عين » ، واكثر من ذلك مـــن شعره ، وحذا حذوه الشعراء ، واخـذوا يكثرون من ذكر الليل والعين، ولكنهم في هذا التقليد والاتباع لا يعنون ما كـان يعنيه شاعر هذه الاسطورة الاغريقية ٠

جازان ــ المضايا

١٨ ذي القعدة ١٣٨٦ هـ — محمد قنديل

ملاحظة : الشعر المذكور في هذا المقال جـله مستخرج من النصوص الشعرية الموجودة في المنهل الخاص بأدباء المملكة ٠

« الطير » في الشعر السعودى

(وملاحظة اخرى) : لقـد كان رئيس التحرير ازمع كتابة بحث بعنوان (الطير في الشعر السعودي) مستنبطا هـذا البحث من النصوص الشعرية الموجودة في المنهل الخاص بأدباء المملكة نفسه ٠٠ وحالـــت شواغل دون تنفيذ الفكرة ٠ والآن عـــاد العزم الى معالجة الموضوع المذكور بمناسبة بحث الاستاذ محمد قنديل هذا (الليل فـي الشعر السعودي) وعسى ان نتمكن مـن كتابة المقال ونشره، عما قريب ان شاء الله٠

من الشعر القديم

وفاء وسماحة اخلاق

قال أبو تمام يصف أخلاق صديقه اسماعيل بن شهاب ويشكره :

أيها البرق بت بأعلى البراق ... واغد فيها بوابل غيداق !
وتعلم بأنه ما لأ نوا ... ئك ان لم تروها من خلاق
دمن طالما التقت أدمع المز ... ن عليها وأدمع العشاق
شرقات الأطلال بالماء من تلك العزالى ملثة والمآقى

● ● ●

حفظ الله حيث يمم « اسما ... عيل » وليسقه من الغيث ساق

● ● ●

يا « أبا القاسم » المقسم ما بين ... ن شغافى مثاله والصفاق
لو تطلعت في ودادى ، اذن فا ... جاك بين الحشا وبين التراقى
وشجت بيننا الاخوة ان الـ ... ود عرق زاك من الأعراق

● ● ●

ذاك خل جهدت جهدى فلم احـ ... ص انتفاعى بفهمه وارتفاقى
لو ترى ذبه هنالك دونى ... لم تلمنى فى حب أهل العراق

● ● ●

يهجر الهجر (١) والمقابح علما ... أن شتم الأغراض داء باق
فاذا القوم الجأوه الى ذ ... لك الفوا لسانه فى وثاق
خالص الود والهوى فى زمان ... كدر (٢) الود فيه غير النفاق

(١) بضم الهاء . (٢) بفتح الكاف وضم الدال بعدها راء مفتوحة

من الشعر الحديث

« العرضة النجدية »

بريشة الشاعر الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

شاعرية دفاقة وقريحة خصبة، وجزالة موفقة وتسجيل رائع للحوادث والاحداث تلك هي سمات شاعرنا الكبير ناظم عقد هذه الدرة الغراء في « العرضة النجدية » التي اقيمت بالحفل العظيم الذي اقامه الحرس الوطني بالرياض في عيد شهر رمضان ١٣٨٦ بـ ٣ شوال واشترك فيها جلالة الملك فيصل المفدى حفظه الله :

ماذا اشاهد ـ من عزم ، ومن شمم ؟ ... في «رقصة الحرب» تحدو السيف بالعلم

تجاوبت بالصدى منها ـ « جوانحنا » ... على «السراة» وفي « الدهناء » من امم

كأنما الرعد منها « رجعها » زجـلا ... والبرق ـ ايماضها ... في حالك الظلم!

تزهو بها « الغيد » نشوى ، في مقاصرها ... وتزدهي « الصيد » من فرق الى قدم

ويستفز بها « الايقاع » في مـرح ... البيض والسمر .. والابطال في كظم

● ● ●

بشراك فيهم « كماة » كل ما انطلقوا ... الى الكفاح ... تهاوى البغي للعدم

شعارهم مـن « كتاب الله » مقتبس ... لا من ضلال ، ولا شرك ، ولا صنم

● ● ●

« اياك نعبد » يا من لا شريك لـه ... « ونستعين » وانـت الله ذو النعم

اذا تـنادوا الى الهيجاء .. طار بهم ... «حرص على الموت»بالتصميم ـ لا الصمم

كجهورهم ـ سرهم في الزحف تحسبه ... « يوم القيامة » ، من هول ، ومن عظم

● ● ●

يدعون من هو يرضي كلما عجلوا ... الـيه في السهل .. (افواجا) وفي الاكم

لا يحذقون الخنا ـ قولا ، ولا عملا ... وانما هو ضرب الـهام واللمـم

« والشر ان تلـقه بالخير ضقت به » ... « ذرعا ـ وان تلقه بالشر ـ ينحسم »

وما سوى الحب و « التوحيد » دعوتهم ... لكنما هم « قضـاء الله » في الازم

● ● ●

فاعجب « لشيخ » به السبعون هابطة ... يكاد ينهار من وهـن ... ومن سقم

ما ان رأى « العرضة النجدية » ارتجزت ... بـكل مـدرع فيها ـ ومزدحـم

حتى استوى قائما في « الصف » منطلقا ... يسابق الخـيل .. رغم الشيب والهرم

● ● ●

آمنت ان لها « سرا » ابـاح بـه ... « اعلانها » .. وهو وحي السيف والقلم

هي « الدواء » لمن يشكو مفاصلـه ... وهي الشـفاء لـذي قـرح ، وذي الـم

اذا بهـا استفتحت يـوما .. طلائعهم ... فما تـرى غير .. مدحور .. ومنهزم

يا ليت ان بهـا « الاخياف » شـادية ... « بالاخشبين » ، وبين الغاب ، والاجم

« مكة المكرمة » ـ الزاهر » حي النزهة » ٣٠ شوال ١٣٨٦ هـ احمد بن ابراهيم الغزاوي

حائر !

بقلم الشاعر اللواء
علي زين العابدين



أنا في فرنسا حائر
دين يصد عن الفجو
في صالة الليدو انزلقت
والمغريات تراقصت
طبل يدق كأنه
وكمنجة تبكي شجا
أغرى الربابة شدوها
والشلو رق لما رأى
والبوق قهقه راقصا
وتجاوبت آلاتهم
فاذا الشباب تدافعوا
الزاج يصرخ بالشبا
رومبا ترن فيستجيب
والروك مجنون الخطا
أغرى الشباب جنونه
ضربوا الاكف ودبدبت
واذا التويست ترقرقت
هز الخصور كأنه
ويل الشباب من الحسا
انثى تذوب صبابة
وتمازج الجنسان في
واستيقظ الشيطان
فاذا القدود تمايلت
وتطاير الشعر النضير

بين الفضيلة والمجون
ر ونزعة تهوى الفتون
يحوطني حور وعين
حولي فأيقظت الشجون
قلب يلج به الحنين
تشكو الجوى للمندولين
فهفا اليها الكورديون
فشدا يواسي المغرمين
فأثار حنق العازفين
نغما يهز العاشقين
للفاتنات مراقصين
ب فيستثير به الجنون
لها من السامبا حنين
مستهتر نزق لعين
فاذا بهم يستهترون
اقدامهم كالمخنثين
الحانه في الراقصين
كف يدغدغ في البطون
ن اذا تقابلت العيون
وفتى يحركه الفتون
شغف تسوء به الظنون
ينفث سمه في الحاضرين
واهتز ريان الغصون
فهل شممت الياسمين

وتناثرت خصلاتـــه ذهبـا يسر الناظريـن
ورأيت اثواب الحسـا ن تطير من فرط المجون
ورأيت أبصـارا تزيـ ـغ ، محملقات فى جنون
وسمعت همسـات تدو ر علـى شفاه الناظرين
حمى الوطيس فما ترى الا انتفـاض الوامقيـن

○ ○ ○

أنا مثل غيرى قـد طربت وهزنى شـوق دفين
ويـلى جهدت عواطفـا ولظى الشبيبة لا يهـون
أصبحت بين الفاتنـا ت أذوب من سحر الجفون
وغدوت بين الحـاضر ين يكاد يحرقنى الحنيـن
ما بين اخـلاقى وبيـن عواطفى حرب زبـون
هذى تشد الى اليسـار وذاك يجـذب لليميـن
ان الصـراع يصكنـى ويـلى فأين المنقـذون ؟
يا ويل نفسى مـن عـذا ب فى ثنايـاه المنـون
ويـلى أأقتحم الجمـو ع فاستوى بالراقصيـن
أأراقص الحسنا وألثـم ثغرهـا كالآخريـن
ويـلى أتسعفنى يـدى فأطـوق الخصر اللديـن
أأضم ناهـد صدرهـا فتمور فى قلبى الشجون
بجمالهـا الفتان تقـ ـهرنى ويصهرنى الفتون
واذا شعرت بدفئهـا ويلى فماذا بعـد حين ؟!
ستموت اخـلاقى اذن ويموت فى قلبى اليقيـن
يا نفس هذا موقـف لسواك ! هـلا تانفين !
ووجدت نفسى لا تجيب سوى نـداءات العيـون
ووجـدت انفاسى تضيق كانـه النـزع المبيـن
وصرخت فى عقلى يثـوب ليزجـر النفس الافين
وجمعت اعصـابى التى كادت لنفسى ان تليـن
وخرجت رغـم ضراوتى رغـم التلهـف والحنين
وغذذت سيرى فى الشوا رع شـاردا كالتائهين
متلفتـا خلفى كـأنى قـد هربت من السجون
وركبت فـى سيـارتى لاقودهـا كالخارجيـن
أسرفت فى اطلاقهـا وكأن بى مس الجنـون
حتـى اذا أوقفتهـا بجوار دارى فى سكـون
أدركت ثمـة راحتـى وشعرت بالنصر المبيـن
وعلمـت انى ذو قـوى اقوى عـلى كبت المجون

اللواء على زين العابدين

بقلم الشاعر العاطفي :
مفرج السيد

- ١ -

غناء العصفور

حام في عالم الشذى المسحور بين روض مكلل بالزهور
بين ورد مبلل صابه طل جلا حسنه ابتسام الثغور
وبهار ونرجس واقاح فاق في الحسن بسمة للحور
والمياه العذاب تنساب سحا وبدت في الصفاء كالبلور
وانتشت روحه فهز جناحا من مراء مثيرة للشعور
وتغنى بصوته العذب لحنا رائعا خالدا كلحن الطيور
ومضى بين روضه يتغنى وجمال الغناء للعصفور

- ٢ -

رسالتها

وصلت رسالتك الانيقة بحروفها السود الدقيقة
فقرأتها في لهفة عطشان استجلى الحقيقة
فوجدت فيها اسطرا حملت عبارات رقيقة
وفرغت عن ترديدها عشرا على نفس الطريقة
فاعدتها لغلافها وكانها اغلى وثيقة
وودت لو قبلتها قبلت آثار الرفيقة
لكنني لم استطع اظهار حبي للخليقة

- ٣ -

ليس بدعا

ليس بدعا يا ملاكي ان تعلقت هواك
الف عذر لي وعذر انني انسى سواك
كل شيء فيك يغرى انه قيدي شراكي
خدك النادى وضافي شعرك الداجي وفاك
والعيون السود ويلي كم رمتني مقلتاك
والحشا والنهد يغفو فوقه بعض حلاك
وجمال الروح يسمو يا ملاكي في ذراك
انني اهواك جسما من ثرى طاب ثراك
انني اهواك روحا ساميا فوق السماك
ليس بدعا لك حبي فتعالي يا ملاكي

مفرج السيد

قصة العدد

الحساسية المفرطة

ترجمة الاستاذ محمد على قطب

كانت توجد بمدينة — انجاص — جماعة كبيرة من البراهمة تسمى (فركشاغاتا) كان من بينهم برهمى ثرى يدعى (فيشنو فامين) ، وكانت له زوجة من البراهمة ، وثلاثة ابناء ولدوا له على التوالى كان كل منهم على قسط وافر من الذكاء والفطنة . كما كان كل منهم ايضا غاية فى التطرف والعنت .

ارسلهم والدهم ذات يوم لصيد سلحفاة فانطلق ثلاثتهم الى شاطىء البحر لذلك الغرض نزولا على رغبة والدهم ، وسرعان ما وجدوا السلحفاة المطلوبة فقال الاكبر لاخويه :

— ليحمل احدكما السلحفاة الى أبينا فاننى لا أطيق لمس جسمها الاملس القذر .

فردا عليه قائلين :

— اننا مثلك لا نطيق لمسها !

— لا بد ان يحمل احدكما السلحفاة الى والدنا والا كنتما الملومين فى ذلك ..

فضحك الاخوان وردا عليه قائلين :

— تعرف ان هذا من واجبنا نحن ولا تعرف انه واجب عليك انت ايضا .

— ولكنكما تعرفان حق المعرفة عن حساسيتى المفرطة فى كل ما يختص بالاطعمة لدرجة اننى لا اطيق حتى لمس ما اكرهه منها ..

فرد أحدهما قائلا :

— وانت تعرف عن شدة حساسيتى لكل ما ينتمى للاناث ..

— لا بأس .. لنترك أمر حملها لاخينا الاصغر ..

فقطب الاخ الاصغر حاجبيه ورد فى غضب قائلا :

— الا تعرفان اننى اشد حساسية منكما بالفراش وكل ما تقع عليه يدى من اشياء

وهكذا اخذ الاخوة الثلاثة يتخاصمون ويتجادلون ، وحسما للامر تركوا السلحفاة وترافعوا الى حاكم اقرب مدينة اليهم ، فاستأذن الحاجب من الملك فى ادخالهم فسمح لهم بالمثول بين يديه فقصوا عليه قصتهم فقال الملك : — حسنا ابقوا هنا ولا تبرحوا حتى أختبر مدى حساسية كل منكم ..

حان موعد الغداء فاستضافهم الملك ورفع من منزلتهم وامر ان يقدم اليهم طبق من الارز المحلى متبلا بستة انواع من الابازير والبهارات المختلفة ، فاقبل الجميع ، على الطعام يأكلون فى شهية فائقة ما عدا الاخ الشديد الحساسية فى الاطعمة ، فقد رفض ان ياكل وادار وجهه فى تقزز بالغ عن الطعام ..

فسأله الملك فى لطف :

— لماذا لاتاكل يابنى الا ترى ان الطعام زكى الرائحة جيد الطهى ؟!

فرد البرهمى الشاب قائلا :

— ان الارز تفوح منه رائحة جثث محترقة وهذا ما جعلنى اعافه ياصاحب الجلالة ! فامر الملك عددا من جلسائه ان يشموا الطعام فأجاب كل منهم ان الارز وكان من اجود الانواع — زكى الرائحة ، حسن الطعم ليس به اى شىء ، ومع ذلك فقد اصر الشاب على الامتناع عن الاكل وظل مكمما أنفه ..

فكر الملك مليا فى الامر واجرى تحقيقات واسعة عن الارز ، فعرف من الطباخين ان ذلك الارز المقدم على المائدة كان من مزرعة قريبة من مكان تحرق فيه الجثث ..

سر الملك من هذه النتيجة ودهش من

فرط حساسية الشاب وقال له : — ليس من شك فى أن حساسيتك فى الاطعمة دقيقة متناهية وعليه فاننا نترك اليك اختيـــار ما تريد لغدائك ..

ذهب كل من البراهمة الثلاثة الى غرفته الخاصه بقصر الملك بعد تناول طعام الغـداء

وكانت لدى الملك جارية حسناء اهـــداها اليه احد الملوك فبعث بها عند ما اقبل الليل وهى فى كامل زينتها الى البرهمى المعروف بحساسيته عن النساء ، وكانت فتاة رائعة الجمال الا انها لم تكد تدخل الى غرفته حتى ضغط بيده على انفه وأن أنينا موجعا وكـاد يغمى عليه وصرخ فيمن اتى بها من الخـــدم قائـــــلا :

— اخرجوها من هنا ، ابعدوا بها عنى والا قتلتنى برائحتها التى هى كرائحة التيس .

خرج الخدم بالفتاة غاضبة من الغرفـــة واتوا بها الى الملك واخبروه بمـــا جرى فاستدعى الملك البرهمى الشاب وقال له :

— ان هذه الفتاة التى بعثتها اليك تكـاد تسبح فى موجة من الروائح الشذية ، بمـا عليها من العطور ، وأراك مع ذلك تقول : ان رائحة كرائحة التيس ، تفوح منها ؟!!

وبالرغم من التأكيدات أصر الفتى على رأيه مما جعل الملك يساوره الشك فى الامـــر ، وفى الحال اجرى التحقيق مع الجارية وشدد عليها فاعترفت بأنها عندما كانت طفلة لـم يكن لها أم ولا مرضعة تقوم بتغذيتها فنشأت وتربت على لبن الماعز ، فسر الملك من ذلـــك وأثنى على ما يتمتع به الفتى من حساسيـــة مرهفة صادقة ..

ثم امر الملك ان يجهز للفتى الثالـــث (وهو الذى يدعى حساسية خاصـــــة بالفراش) سرير وثير عليه سبع مراتـــب موضوع بعضها فوق بعض ، فنام البرهمـى على ذلك السرير الفخم الوثير نحو ساعـــة ثم استيقظ عند منتصف الليلة ، وهو يصرخ ممسكا بخاصرته من الالم ، فأقبل الخـــدم مسرعين على صراخه وكشف عن جسمـــه فرأوا على جنبه الايسر علامة مقوســة حمراء غارقة فى اللحم كانطباع الختم على قطعـــة ندية من الشمع . فذهبوا الى الملك وأخبروه بالامر ، فأمر الملك أن تفحص كل مرتبة على حدة للتأكد من عدم وجود ما يسبب ذلـك الاثر ، ففحص الخدم الفرش فحصا دقيقـا حتى عثروا اخيرا تحت سبع المراتب وفوق السرير ذاته على شعرة دقيقة . فذهبـوا فى الحال وعرضوها على الملك ..

استدعى الملك الفتى واطلع فرأى العلامة على جسده فوجدها صورة طبق الاصـــل للشعرة فى سمكها وتقويسها ودقتهــــا فدهش من ذلك الى حد كبير ، وعجب ، اشد العجب : كيف ان شعرة دقيقة تتـــرك فى جسده ذلك الاثر من تحت سبعة فرش وثيرة .



امضى الملك ليلته غارقا فى دهشته ولـم يذق للنوم طعمـــا ..

ثم أصدر حكمه في اليوم التالى بالاعتراف للشبان البراهمة الثلاثة بالحساسية الفائقة والظرف النادر وامر لكل منهم بكيس به مائة الف قطعة ذهبية تقديرا ومكافأة لهم ..



عاش الشبان الثلاثة فى تلك المدينة فـى بلهنية ورغد من العيش ، ونسوا السلحفاة التى كلفهم والدهم بصيدها .

وقد سئل احد الحكماء اى الشبان الثلاثة كان اكثر حساسية من غيره فقضى بأن الفتى الذى له حساسية بالفراش هو أقوى واشد حساسية من اخويه .. لان مبعث حساسية كل من اخويه كانت من شىء خارجى هـــو الطعام والنساء ، أما هو فان العلامة البارزة على جسده برهان ملموس على حساسيـــة ورقة متناهية ..

محمد على قطب

في الأدب الشعبي الحضرمي

للسيد محمد احمد مشهور الحداد

(٢)

... السـت ترى وتحس وقد قـرات الابيات المتقدمة(١) ان شيئا من شريعتك وشيئا من كرامتك قد بدأ او كاد يتوارى ، اما انا – واستعيذ بالله من قول انا فلا احسب ان مقلاة تقليني او مرجلا يغليني باكثر مما يؤذيني وقعه – ويكويني سمعه من شـعر شعبي كهذا !!

وهكذا – فالادب الشعبي هو في مجموعه مظهر من مظاهر الاجتماع ، نجد فيه من مسحة البادية ، ونستخرج منه ومن مخايله الكثير والكثير من آثار الاعراب ، فهو اذن – ادب شعبي وفي الصميم – واقرأ معـي المفردات التي وردت في الابيات المتقدمة – الهجان ، تبرك ، المقود ، الخطمة ، حيود ، متن ، سامله ، الحيـــود ، قوت ، هبود ، المدفن ، الخ . كل هذه المفردات تكاد تكون عند الكثير من متكلمي اللغة العربية فـي حيننا غريبة الاداء او مستهجنة اللفظ ، وعلى ضوء تلك المسحة البدوية والمخـايل الاعرابية ندرك ان الادب الشعبي في نسيجه انما هو شعر فطري في معانيه التي هـــي حقائق مكشوفة لا يلقي الفكر عناء كبيـرا في انتزاعها من معادنها الطبيعية ، ودعنـا نجتز لتعبيرنا الدليل المطلوب في الابيـات التالية للشاعر الشعبي (البيتي) من قصيد طويل ، يقول :

صنعت الفرد ذي عالناس قايس وقتـــر
قتر ارزاقنا ما دامت النفس حيـــــة
ما لنا غير ما ساقه وذي هو مقـــدر
في الزمن بايقع قبل انتـزاع المنيـــة
وانت يا عارف المعنى بنفسك تعـــبر
حيث ما جيت يا شاعر طريقك قويـة
قدم الجود والجـــودة بها الناس تـذكر
والغسالة تقع ما بين هـــذه وذيــه

الى قـــوله :

كل من به وجع في الراس يقعد ويســـهر
ويحسب النجم تضوي في السماء زاهرية

ومما لا ريب فيه ان التعبير الفـــني للشعر الشعبي – كثير التقمص والتحول ، وهو على هذا التقلب قل ان ينزع مـــن الوضوح الى الغموض الا ما ندر ، وتوجد هناك بواعث اخرى بعيدة الغور في ذات دراسته – الا انه وفي كل تلك الاحــــوال ليس سوى تمثيل فن دقيق عن تعبيـــــر تعتلج به النفوس فتزفر به الصدور عـــلى ضوء التجارب حينا وصبغة الاحتكاك التي يتفاعل بها الشاعر حينا آخر، وهناك يحاول ان يعرف سر ما تفاعل به ، واقرأ معـــي هذه القطعة الشعرية – لصلاح احمد – المنبئة عن السبر والغور في التحسس عما تفاعلت به سبحات فكــره حيث يقـول ،

(١) (المنهل) : يشير الى الابيات المنشورة في عدد شوال ١٣٨٦ هـ تحت عنوان : (في الادب الشعبي الحضرمي) .

واحسبه يتفجر احساسا بالاعتزاز وشعورا بالمجد العربي العتيق :

قال الفتى الشاعر تركت الشعر كسرت القلم
لا من عدم وجده ولا راسي توطيه الحتم
نا تاجر الشعار ناحط القسم فوق القسم
نا اذا راوعت حاتم زاد روعي في الكرم
جدي بني لي حصن من فوق الثريا اربع قيم
جدي وجدي والبلاغة والعلم فوق العلم
يا كم دمنا الارض من لحم العدى والسقى دم
يشهد لنا التاريخ في الحاضر وفيما قد قدم



والشعر الشعبي شعر غنائي ، ولان كان الشعر الغنائي على حد قول « أيليا حاوي » في بعض نواحيه يضمر هذا التنازع بين الذات البشرية وواقع الوجود – فاننا اذ نتقصى يتحقق لنا انهما يقصر به غايته على ذاته تظل تلك الغاية مرتبطة بتنازع الانسان وتاثره بالطوارىء المادية والنفسية (الوافدة على حياته) حتى ليصح لنا ان نقول فيه : انه شعر النفسيات المتاثرة – ومن ذلك قول الشاعر الشعبي (البيتي) من قصيد طويل :

واليوم قد شفت كل موذى علينا افتك
بالحسد والبغض بعض الناس للكثر مال
والقوا لهم شرع ثاني عبروا عالصك
عوران صوران ، يمشو بين سين ودال
والعاد باكثر الدعوى لا الهرج لك
والختم صلوا على المختار مولى بلال

وقوله :

يا الله يا من له التصريف والقدرة
يا مستجيب الدعاء للعبد يا غفار

الى قوله :

وكل خائن لنا ترميه في حفرة
حتى ولو كان مسلم ساعد الكفار
هم ضيعونا وهم لعبوا بنا كرة
واقلوبنا كسروها بالبقش كسار

والحقيقة التي يجب ان ندركها في الشعر ايا كان – هو انه اذا ما افتقدت رعشة الوتر الانساني في التجربة او المشاهدة المحسوسة فان الاثر للشعر اي شعر – لا يعدو ان يكون عبثا لفظيا – فخذ مثلا – المراة – وقداستها في الشعر الشعبي فكثير من الناس يقطع جازما ان مقياس مكانتها في الوسط الشعبي اقل مكانة منها في الوسط الاورستقراطي **(Aristograts)** والصحيح ان هذا الاعتقاد وقد ظهر للناس اكثر من مرة ، هو اعتقاد يعتوره الخطا من وجوه متعددة ، ولعل ابرز ما يجعلنا نفرز دقة مقاييس الجانبين ، هو ان الجانب الشعبي يجعل للمراة مكانة محترمة من حيث ذاتيتها الكريمة لا من حيث ما تكتسبه الذاتية – كما هو شان مكانتها في الجانب الثاني ، اذن فالعراقة هنا في الكرامة نجدها عند الشعبي الممثل في شعره عراقة اصالة مبعثها الفطرة النقية التي تكرم الشيء وتحتفظ بمكانته من غير ملابستهما قد يكون اليوم ملموسا محسوسا ويكون في الغد لا شيء ٠

ولنحجز انفسنا لنقرا معا هذا الشعر المقتص للشاعر الشعبي – محمد علي البيتي ٠

يقول :

وبنت الناس من خذها يواسيها
ويحفظها من الاعداء ويحميها
ويابظهر سمه من قدم الجودات
قبض عالبنت لا ترضى تخليها
وريضها سوى حذرك تخازيها
وخل ما فات من سابق عليكم فات
بيوتي كاملة ما شيء قصير فيها
محمد بن علي يحكم قوافيها
رزين العقل شاعر ينظم الابيات

– يتبع – محمد احمد مشهود الحداد

من قلبي إلى قلبك

كلمتى :

مسيرة العلم والادب والسلام

هذا الباب « من قلبى » كان له قصة ..
وقصته آمل ، وآحداثها الوطن ، وسطورها
التضحية بالمال ، بالوقت ، بالجهد ، بالسهر
لخدمة هذا المجتمع الابى الذى يقدر جهود
المخلصين ، ويكافئهم بسخاء،ويعطيهم المزيد
من الامل ، من العزم ، من القوة الدافعة التى
تحرك دينامية الفكر ، وتهفو النفس الى
الابداع ، الى الابتكار فى سبيل المجموعة
الوطنية المخلصة ، فتهاطلت رسائل القراء
من كل فج ، رسائل حب ، واخلاص ووفاء،
من اخوان لم ترهم عيناى قط ، من أخوات
لى ، لم يقدر لى شرف التعرف عليهن ، من كل
صغير وكبير ، من الاديب الواعى الى ذاك
الرجل الشريف « العامل » الذى يعمل فى
بناء وطننا هذا ، آلا ما اشرف كلمة ، ومقام
- عامل واجير ، فهو آفضل من ألف رجل
مكسال اتكالى ظنين ، ولقد آكدها صاحب
الجلالة فيصلنا ، عندما قال لاحد العمال
جاءه يشكو : (انت عامل فى حقلك او معملك
وأنا عامل فى مكتبى » والله يقول لرسوله :
« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون »

قلت ان رسائل اخوانى القراء تتهاطل ،
وان هذه المجلة بفضل جهودصاحبها استاذنا
الكبير فى علمه وأدبه ونفسه ، أخذت تتقدم
بخطى واسعة نحو المجد وهذه حقيقة لا
ينكرها الا أولئك الذين يكيدون لغيرهم ، ولا
يسرهم سعادة أى فرد فى الامة .. اجل

بقلم الاستاذ :



محمد سعيد ذو الفقار

ابصار المجامع العلمية الادبية فى خارج
بلادنا ، شاخصة الى غرة الشهر من كل شهر
وعلى مدار العام ، الى محتويات المجلة،لتترجم
الى العديد من اللغات الآسيوية والافريقية
وغيرها ذلك فضل من الله .. وكافحت
المجلة منذ ٣٢ عاما لخيرنا ..

بلى،ستبقى هذه المجلة ان شاء الله، رائدة للعلم،
للادب ، للتاريخ ، للعلوم والفنون ، لكل
طاقات العقل النابغ الواعى ، ستبقى شامخة
فى معانيها واسلوبها وكتابها وآدابهم ،
ستبقى خالدة مدى الدهور ، استاذة لجيل
مضى من عمره أربعون حولا،وعميدة رائدة للفكر
الصافى الحر الخلاق لصالح الامة والدين
والبلاد ، والحياة لجيلنا هذا ولاجيال قادمة
وكثيرة .. بأذن المولى العليم .

ستبقى ركنا منيعا للنبوغ والآداب ،

وشعلة وهاجة ، مرشدة الى الطريق الحق ، ستبقى حصينة بأذن الله من كل وساوس الحياة ، نظيفة من كل أوحال الذات ، فنارا يرشد التائهين في أرض الله وسط زوابع وأعاصير وأمواج الحياة ..

لانها لم توجد من أجل « الكم » ولم تبدل الرسالة « الادبية » لتكون « تجارة » تسام الكلمة والجهد والكرامة في المزاد العلني وما أبخس الثمن ولو زاد الكم عن الالف عدا وما أبخس الكرامة أيضا .. أكتب كذا .. ندفع كذا ..!!

أجل ستبقى راسخة الاركان ، مدعمة الجوانب الادبية ، والاجتماعية ، والدينية ، والوطنية ، وهي تسير نحو الامام قدما ، ونحو الخير والامل والرشاد في مسيرة الحياة عبر الزمن مادة موسوعية عالية وفي أعماقها نداء ، ونداء ، ونداء ، هي : « العلم والأدب و « السلام » في مسيرة الانسان عبر الزمن .

المحرر الادبي

الصحافة .. رسالة وطنية

يا بني .. انني من المهتمين لما تكتبه .. والمستفيدين من كلمك التي تضعها عادة في ذيل رسائلك في (المنهل) .. ومن القارئين المخضرمين لتعابيرك الماتعة الشيقة ، فان اسلوبك الكتابي فيه من البساطة والوعي ، ما فيه من الحقائق والصراحة والقوة ، لقد حاولت توجيه سؤال الى العديد من حملة القلم أو هكذا يسمون انفسهم في دنيا الصحافة ، فادهشني انهم لم يكونوا على مستوى الصحافة وفي مستوى القلم ..!! عشنا يا بني ، ورأينا ، ولقد بلغت عقدي الرابع وأسفت على هؤلاء الناس الذين يعيشون على الهامش .. فها انذا أوجه اليك نفس السؤال بعد أن شاهدت ازدياد قرائك، وقارئاتك يوما بعد يوم ، فهنيئا لك والى الامام ، ربنا يوفقك ، ومزيدا من حكمك الغوالي في كل عدد انشاء الله ، فانها خير من ألف مقالة ، وقد راحت مثلا حكيما في الاوساط كلها بيننا .

س ـ ما هي رسالة الكاتب الصحفي ، أو المحرر لباب أدبي اجتماعي ثابت ؟

الشيخ عبدالقادر بوقس ـ جدة

١ ـ شكرا لكم على شعوركم نحوي مع الاحترام والتقدير ..

٢ ـ انها رسالة وطنية ، اجتماعية ، وجدانية ، تنبثق من الواقع ، عن الاخلاص ، من جذور الاشياء المرئية ، والملموسة ، والمسموعة ، عن صدق ، ويقين ..

فالتفاعلات الوجدانية ، تجسم معاني الوطنية الصادقة ، عن الحقيقة الواقعية ، وهذه ترشد الى جذور الاشياء ، في الكيان الانساني كله ، لتؤدي الى اكتشاف العلل في مكامن الذات البشرية ، لتجرى عليها الكشوف الاجتماعية ، والدينية ، والوطنية والوجدانية والنفسية .. كما يفحص الطبيب مريضه ، سريريا ، ومخبريا ، وشعاعيا ، ويقيس نبضه لمعرفة الدورة الدموية ، وحرارتها ، واتجاهاتها ، فاذا وجد فيروسة ، ممرضة ، معدية ، أخذ يدرسها لمعرفة نوعيتها ، وتاريخها ، وفصيلتها ، لاكتشاف مضاد لها ، لحقن الجسم لكيلا يصاب الكيان ، بالعجز ، عن الحياة ، فيموت ..

فالكاتب اذن طبيب لمجتمعه ، يفيدأمته أكثر مما يستفيده لجيبه ولنفسه ، كشمعة تحترق ، وهي تضيء للناس سبلهم .

والطبيب يلبي نداء الانسانية ، في أية لحظة وعلى مدار الساعة ، كذلك الكاتب الصحفي يلبي نداء مجتمعه بحرارة وصدق،

ويقين ، وليس له مكان معين أو بلدة معينة، حتى يكتب من أجل بنى جلدته وعشيرته ومحيط بيئته أو حيه ، كلا ، بل يكتب من أى مكان يحل فيه ، من أعالي الجبال ، عن مشاهد الطبيعة والحياة المحيطة بها ، واستراتيجية المواقع الدفاعية ليرشدوا اليها حكومته ، لتحصينها ضد الطوارىء ولاتخاذ الحيطة والحذر من نوافذ عدائية ضد أمته وبلاده ، ففى هذه الحالة فان الكاتب يحمى بلاده كجندى على الحدود الجغرافية لبلاده ، ويستحق على الاقل من حكومته (**وسام**) تقدير أو كلمة (**شكر**) فقط رسميا .

ويكتب من أعماق الوادى ، عن المغارات ، والكهوف ، عن بيوت الشعر ، وحياة سكانها وتعدادهم ، وعاداتهم ، وأهدافهم ، ومتطلباتهم ، فهو فى هذه الحالة بحاثة اجتماعى ، يحقق التكافؤ والفرص ، لبناء مجتمع مثالى ، حتى تلحق بلاده بأمتها ، بركب التقدم ، ولتسير فى دروب الحياة عبر الزمن ..

ويكتب من قلب خفوق ، أو حتى من جوف قبر ، اذاما انزلقت به رجلاه ، ليصف شعوره ، واحساساته ، وهو بين تلال لا يحصيها الا الله ، من ذرات الاديم ، كانت فى يوم ما ، بشرا سويا .. وهو فى هذه الحالة مرشد ، وواعظ ، دينى ..

فتأتى سطور رسالته ، واضحة ، وتلمس لكلمته ، وحروفها ، ونقاطها ، حرارة وعمقا وصدقا ، ويقينا ، فيكون التفاعل الجمعى في حركة ايجابية تخدم دينه وبلاده ومجتمعه ، فتتلاشى الفردية العابثة ، وتذوب السلبية الاتكالية الماجنة وتسحق الاقدام معانى الطائفية ، والعنصرية ، والاقليمية والعرقية، سحقا تاما .

فالعالم المختبرى ، يفنى زهرة شبابه، في البحث والعمل لكشف مضادات لفيروسات العلل ، فهو يخدم الانسانية كلها ، لا يعنيه لون ولا مال ، فهو اذن مجتمعى في أعماله وبحوثه .

وكذلك يجب أن يكون الكاتب الصحفى والمحرر الادبى ، وناقل الانباء ، ومذيعها ومخطط برامجها ، مرشدا الى الاساس ، الى الدين ، الى الوطنية ، الى الاجتماعيات الفاضلة والى دعم القوى الوطنية والاكتفاء الذاتى بأبناء الوطن .

والكاتب – اللا اقليمى – يرى دوما ، وعن بعد حد سحيق ، كامل الحدود الجغرافية لبلاده ، والاقاليم ، والمدن ، والبوادى والامصار ، المتاخمة لتلك الحدود، ويرى ابناء مجتمعه فى حياتهم ، وآمالهم ، وفاقتهم وحرمانهم وثرائهم ، يرى الثكلى التى تبكى وليدها والمقعد الذى لا يستطيع حراكا، والعاجز عن الكسب، ويرى أما ثكلى بجواره فلا زاد في الدار ولا ثقاب للنار، فيملأ الكاتب الدنيا بتلك الحقائق ، وهكذا تتشعب مسئولية الكاتب الصحفى النزيه .

أما الكاتب العرقى ، الاقليمى ، العنصرى، فهو ابدا لا يرى تلك الحدود الجغرافية لبلاده ، ولكنه يا أسفى على وطنيته – يدرك ارثا – بأن الحدود الجغرافية الحقيقية ، هى تلك الزوايا الاربعة فى جوانب كوخه أو مسكنه ، أو فى حمى الحى ، حيث تنتشر الحمولة واحفاد افخاذ الحمولة ، وما يقال عن الجوانب الاخرى تحديدا لجهات اربعة تمتد من الشرق الى الغرب ، فالشمال الى الجنوب – الحدود الطبيعية لبلاده – فهى اضغاث أحلام بل هى من طبخات الاستعمار ونكاته .. وهو اساس المثل الدارج :(الذى يتزوج أمي ، فهو عمى)

حصة .. وذو الفقار ..

وغلاء المهور ..(١)

« للكاتبة الفاضلة : خيرية ابراهيم سقاف »

طالعت (المنهل) العدد الصادر في شهر رمضان ، من المجلد ٢٧ ، وفي باب « من قلبي الى قلبك » الذي يحرره الاستاذ محمد سعيد ذو الفقار ، حيث أجاب على رد لقارىء كريم، عما تعرضت له من رأى الصديقة ، الاخت « حصة التويجرى » وهي نفسها (ابنة البادية) في موضوعات كثيرة ، حول مشكلة غلاء المهور ، لكنه خص ما قالته في يوميات لها بجريدة الرياض — لا يحضرني الآن تاريخها أو عددها — حول ما دار بينها وبين أفراد أسرتها من نساء ورجال ، حول هذا الموضوع ، وما أوردته من آراء الطرفين . وكنت على بعد تام عن هذا الموضوع .. لم أبد فيه رأيا .. ولم أدخل فيه في نقاش على اعتقاد ان هذا (الحل من باب الوصول الى نتيجة) وتقديرا لرأى علمائنا الافاضل ، حيث درسوا المشكلة بدقة ، ووضعوه ، على ضوء من تفكير سليم ، هداهم الى ذلك ... وأترك الرد عن الاخت حصة لها نفسها ، على الكاتب الذى تعرض لما كتبت .. وأحب هنا أن أتعرض الى عبارة جاءت في رد الاخ ذو الفقار حيث (حشر اسمي حشرا) في الموضوع ، دون ان تكون لى فيه مشاركة ، وفهمت من حديثه انه اعتقد ، أنني احدى من كن فى نقاش الاخت حصة ، مشتركات ، على الرغم من أنها ذكرت — على ما أعتقد وأتذكر — ان النقاش كان عائليا ، حيث قال الاخ ذو الفقار : (وانني المس وعيا متدفقا

(من يوميات الرياض — العدد ١٣٤٥ — في٧-١١-٨٦)

حكمة الشهر :

● ما دام اللعاب فى الفم .. فأنه أحلى من الشهد .. فاذا بصق على الارض ، تقززت منه النفس ..

● الوحل يمتص شعاع الشمس .. كما يمتص النحل رحيق الزهر ..

محمد سعيد ذو الفقار

فى كاتبتنا حصة ، وخيرية وغيرهما ، ورجاحة عقل ، وادراك للمسؤولية الوطنية والاجتماعية .. وما قيل فى جلساتهن هنا وهناك ، عن تحديد المهور ، لا شك فى أنه للتسلية فقط ، وضياع الوقت فى الدردشة)

اننى أعجب من هذا الانتقال المفاجىء ، للتبرير — بحسن نية — من الكاتب فى أن اجتماعاتنا للتسلية وضياع الوقت فى الدردشة ، ويعلم الله عدم وجود الوقت لدينا لذلك ، واعتقد ان ليس من يدرك المسئولية ، يضع التحدث عنها فى مجال الدردشة والتسلية وضياع الوقت ..

على أننى اؤكد ، للاخ الفاضل ذو الفقار ، انه اخطأ ، حين وضع اسمي ، فأنا كما اسلفت لم أناقش فى هذا الموضوع ، ولم اتحدث عنه ، ولم أسطر حرفا واحدا فيه لا لعدم اهميته ، ولا ، لان النقاش فيه لا يجدى ، ولكن لان من أتوسم فيهم الرجاحة والادراك ، قد ناقشوه ، ووضعوا له الحل ، وما كان من المسئولين سوى التنفيذ ، ووقفت المشكلة عند حل مرضى .. اذن ، فلا بحتاج الى نقاش آخر ، لذلك ، فليس لى فيما قالت الصديقة — حصة — ناقة ولا جمل .

أما عن دعوة الكاتب الفاضل: « وبودى لو تتجه الاختان : حصة ، وخيرية وغيرهن، الى البيوتات ، لبث الوعى الاجتماعى ، والدينى،

وتوضيح خطورة المغالاة فى المهور والتقييد بنص الأمر الكريم » ..

فأننى ، أشكر للكاتب حماسته هذه ، وثقته فى وضع مسئولية التوعية على عواتقنا والتى جندنا انفسنا لها .. أعد بأننى دوما على استعداد للعمل على ما فيه خير المرأة ، فى خير مجتمع ، تتمثل فيه خير المثل ، والمبادىء ..

خيرية ابراهيم سقاف ـ الرياض

المحرر الادبى :

(١ـ٢) ـ أجل .. من قلبى أشكرك ـ على أدبك الجم ، ووعيك الانسانى ـ الأدبى ـ والاجتماعى ـ والدينى .. وتقديرى لجهودك المتواصلة ـ نحو الكيان النسائى الاجتماعى الكبير وتوجيه المرأة السعودية في البادية والحضر ـ الى خير المثل في خير مجتمع كريم .. واننى لمعجب بما تكتبينه في صحفنا واعجابى يزداد ، كلما تعمقت في معالجة جذور المشاكل بجرأة واصرار وقوة وأتابعك كما أتابع جهود زميلاتك الواعيات ، الفاهمات لمعنى « حملة القلم » والرسالة الأدبية ومنبر التوجيه الصحفى وجغرافية الكلمة ، وليباركك الله وزميلاتك ، ويسدد خطواتكن لتبديل مفاهيم الأسرة القديمة في بيوتنا ، ونزع الخرافات والأوهام .. وحكاية الغول وأبو الهول والتخوف من الظلام ـ من عقولهن وعقولهم ـ بلى ، دار القمر الصناعى دوراته ، ولا تزال دورات المقاهى في الليالى المظلمات، تلم جموعا من البشر لسماع قصص عنترة ، وحمزة البهلوان ، وسيف بن ذى يزن الحميرى ، وكيف أن فارسا منهم في الوغى، قذف أعداءه بساقه التى بترها له عدوه فاذا بتلك الساق تقتل المئات ، وتجرح الألوف ! أين هذه الساق من قنبلة هيروشيما ؟

وأوردت اسمك عمدا ، مع يقينى أن ما دار في ذلك الاجتماع لا يخصك ولم تكونى احدى من كن فيه ، لكننى أوردت اسمك لان لديك منبرا في صحفنا : باب ـ أو صفحة نسائية .. وبحكم اختلاطاتك بالأسر الكريمة، وزميلاتك ، تستطيعين الشرح وبعمق عن أية مشكلة اجتماعية أو عادات بائدة .. كعادات عرض الدلال والبراريد في غرفة الوجار في الوقت الذى نحن أشد ما نكون الى معارض علمية أو على أضعف الايمان مكتبة أدبية صغيرة .

وتعمدت ذكر اسمك واسم حصة وغيرها ، لأن هناك مفاهيم معكوسة لدى آباء فتياتنا في البوادى والمدن، في حرصهم على عدم ادخال البنات للمدارس لظنهم ـ ولا حول ولا قوة الا بالله ـ أن التعليم يفسد دين البنت ويجعلها مضغة تلوكها الأفواه ..

وتعمدت ذكر اسمك ، لأن البيئة الصحية ـ حتى في المدن ـ أقل من مستوى الصفر في كثير من البيوت .. ولا شك انك على متابعة مستمرة لتعليقاتى، على الباب الطبى : « يقول لك الطبيب » ..

وأثرت الكثير من النقاط الصحية .. وأشركت اسمك ، ليقينى أنه حتما ، ستكون لديكن اجتماعات متتالية ، لمناقشة مشاكلنا ثم وضع حلول صائبة ونشرها في الصحف ، وتزويد المهتمين بالمرأة بنسخ من تلك المحاضرات لنساهم معكن ، ومعنا الاذاعة والمرناء .. وهكذا أردت ، وما أريد الا الاصلاح ما استطعت .

وشكرا لك وفي انتظار هذه الجهود منك ومنهن ومنهم .. للجميع تحياتى .

محمد سعيد ذو الفقار

يقول لك الطبيب :

(الهيضة) ـ الكوليرا

كان الوقت يقترب من منتصف الليل ، عندما قرع جرس الهاتف في مسكني .. وخاطبني صديقي بلهجة ملؤها الخوف والجزع والاضطراب قائلا انه عاد الى داره ـ منذ قليل ـ فوجد أن وباء الكوليرا قد اجتاح أسرته بأجمعها : (زوجته ـ وأولاده الاربعة) ويرجو مني الذهاب بسرعة الى داره لاسعافهم ..



وبالفحص ، والاستجواب ، علمت ان الحالة أهون مما يظن صديقي رب الاسرة.. صحيح أن السوء ، عندهم ، ابتدأ بآلام شديدة في البطن مع تجشؤات وقيء متتالية .. ثم انتابتهم الاسهالات بعد ذلك ، فصار الواحد منهم ينتقل بين لحظة وأخرى ، الى دورة المياه لافراغ ما في أحشائه ..



هذه هي الأعراض ، التي جعلت صديقي يعتقد ان أسرته ، قد أصيبت بمرض « الكوليرا » .. لاسيما ، ان أفكار الصديق ، كانت مهيأة لمثل هذا الاعتقاد ، بعد أن سمع ان عدة اصابات من هذا « الوباء » ، قد ظهرت منذ بضعة أشهر في العراق الشقيق ..



اما بالنسبة لي ـ كطبيب ـ فقد استبعدت تشخيص صديقي رب الاسرة بعد ان كشفت على افراد أسرته طبيا ..

وكان تشخيصي : ان الاصابات ناجمة عن تسمم اغتذائي ؛ وتحقق لي ذلك بعد أن

بقلم الدكتور :



محمد امير العرقسوسي

تأكدت مخبريا ـ بفحص بقايا طعام العشاء ـ « أنه كان فاسدا ملوثا » ..

فما هي أعراض « الكوليرا » ؟

١ ـ **الاسهال** .. ويبدأ بسيطا ، ثم يشتد ، ويقوى ، حتى يفقد الانسان المصاب كثيرا من سوائل بدنه ، فيضعف وينحل ، بسرعة شديدة .. ولا يعد المصاب قادرا على **التحكم في « التبرز » فيلوث نفسه وثيابه.. ويصبح البراز كلون ماء الرز ، فيه حبيبات بيضاء كالرز ، ناجمة عن توسف الجدر المعوية « وتقشرها » .**

٢ ـ **القيء** .. ويكون هذا عند المصاب بالكوليرا ، تاليا بعد الاسهال (حالما الامر على العكس في حالات التسمم الغذائي) ..

٣ ـ **ضعف البنية السريع** .. اذ سرعان ما يصبح المصاب بالكوليرا كالهيكل العظمي ، بعد أن يفقد الكثير من سوائل جسمه بالاسهال ، والقيء .. فيلتصق الجلد بالعظم ، وتغور العينان ، وتصعب الحركة .

ما سبب الكوليرا ؟

ان وباء الكوليرا ينجم عن جرثومة بشكل الضمة (,) أو الفاصلة (،) وتسمى ضمة كوخ – نسبة لاسم العالم الألماني – الذى اكتشفها ، وتنتقل هذه الجرثومة بالطعام ، أو الشراب ، الى جهاز الهضم عند الانسان ، لتصيبه بالالتهاب المعوى الشديد الخطر ..

كما أن انتقال سكان المناطق الموبوءة الى المناطق الثانية ، يعد من الاسباب الهامة لانتقال المرض وانتشاره ..

● ● ●

المعالجة :

ان أول ما يجب الاهتمام به ، عند حدوث الاصابة ، هو تعويض جسم المصاب عما فقده من سوائل .. فتزرق له المصول المملحة ، ثم يعطى مضادات الانتان المعوى ، كما يعطى المقويات والمنشطات ..

الوقاية :

ومما لا شك فيه أن درهم وقاية خير من قنطار علاج .. فمن الواجب تحصين الانسان من هذا الوباء الوخيم بزرقه باللقاح المضاد للكوليرا ، ولاسيما في موسم مثل موسم الحج ، حيث يجتمع المسلمون القادمون من شتى أنحاء الارض ، ومنهم من يأتى من مناطق يعيش فيها « الوباء » أغلب السنوات ، كمنطقة كشمير – مثلا – .. فتحصين الحاج باللقاح – من أوجب الواجبات الصحية – درءا له من المرض ، وحفظا لجموع المسلمين من التقاط الوباء ونشره ..

د. محمد أمين العرقسوسى

المحرر الأدبى :

ونحن .. شعبا وحكومة – قد هيأنا لضيوف الرحمن « **الذين يمشون على الارض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، والذين لا يشهدون الزور ، واذا مروا باللغو مروا كراما** » كل الامكانات ، واتحنا لهم أن يعيشوا في أجواء صحية نظيفة ، أجواء دينية عميقة ، أجواء من المحبة في الله ، والتيقظ من أجل الله .. أجواء يلمسها الضيف بنفسه ، بكيانه ، بحواسه ، وهو الذى ربما عرف عنا عكسا ، أو ربما سمع عنا خيرا ، وليس الخبر كالعيان ..

غير أنه يجب أن ننظر الى تصرفات بعضنا تجاه الضيف ، نمنع عنه أذى السابلة ، أرباب المباسط المؤقتة من أن يستغلوه ، فيشعروه بأنه أخ تربطنا به أقوى روابط الانسانية : الدين ، الدم ، والطين . بصرف النظر عن اللغة ، عن العادة ، وعن البيئة والتقاليد .

وبعد فيا أيها الحاج الكريم :

١ – اذا مددت يدك الى الله طلبا لغفرانه ، فكيف تمدها الى الناس طلبا لحسناتهم وأنت ارتميت على باب الله ، فكيف ترتمى على أبواب عبيد الله ؟

٢ – بصاق الانسان ، وسعاله ، يجلبان السل على الأقل .. فلا تؤذ عباد الله في أرض الله .

٣ – لا تلق فضلات طعامك ولا تسكب الماء فى طرقات المسلمين ولا تغتسل فى الشوارع .. ضع الفضلات في سلالها ، واغتسل في حمام منزلك حتى لا تتسرب الجراثيم وتغطى رقعة منزلك وما حولها فيموت الناس أو يمرضون .. **راقب الله .**

٤ – كيف ترفع بصرك الى الله فى السحر – بعد كل فريضة مكتوبة – بعد كل خفقة لفؤادك وتدعوه خاشعا وتائبا .. ثم ترمى ببصرك سوءا الى سكان بيت الله وجيرانه ؟

ان الله يرانا من حيث لا نراه ، وهو أقرب الينا من حبل الوريد .. فالنظافة تشمل الباطن كما تشمل الظاهر .. وما تفعلوا من شيء فان الله به عليم .

محمد سعيد ذو الفقار

صفحة الرياضة

يكتبها : عبدالحميد حداد

الرياضة في الخارج

البطل المسلم ما زال يحتفظ بلقبه

انتصر بطل العالم في الملاكمة في الوزن الثقيل محمد على كلاي على منافسه ومتحديه « روز فولى » .. بدا فولى من اول المباراة يهاجم البطل بشدة ، ولكن كلاي اكتفى بالمدافعة عن نفسه والرقص حول الحلبة .. وبدأ يلعب جديا في الجولة الرابعة فطرح فولى ارضا بضربتين قويتين .. وفي الجولة الخامسة ظهر تورم تحت عين فولى اليمنى . أما الجولة السادسة فكان الدم يسيل من انف فولى اثر الضربات القوية التي وجهها اليه كلاي . اما الجولة السابعة والاخيرة فقد وجه البطل ضربتين قويتين فانكفأ فولى على الارض وعندها أعلن الحكم انتصار البطل المسلم على متحديه فولى .. وهذا الانتصار هو تاسع انتصار يسجله البطل .

الرياضة في الداخل

منتخبنا الدولي في الباكستان

حقق نتائج مرضية

عاد منتخب المملكة الرياضي لكرة القدم بعد ان لعب أربع مباريات مع منتخب الباكستان لكرة القدم كانت المباراة الاولى في مدينة لايل بور وانتهت بفوز منتخب الباكستان على منتخب المملكة بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد . اما المباراة الثانية فكانت في مدينة سكر التي انتصر فيها منتخب المملكة على منتخب الباكستان باربعة اهداف مقابل هدفين . أما المباراة الثالثة فقد كانت في مدينة (حيدر آباد) وفيها تعادل المنتخب بهدفين لكل منهما . أما المباراة الرابعة والاخيرة فكانت في مدينة كراتشي وانتهت أيضا بتعادل منتخب المملكة مع منتخب الباكستان بهدف لكل منهما .

والجدير بالذكر ان منتخبنا الرياضي الدولي استطاع ان يعطى فكرة حسنة عن مستوى الرياضة في مملكتنا الفتية لجميع عشاق الرياضة في الباكستان الشقيقة .

سين وجيم مع اللاعب



خميس عبدالرحمن الهزيم

ـ الاسم خميس عبد الرحمن الهزيم .

ـ بدات حياتي الرياضية في الازقة كما بداها غيري من الرياضيين الكثيرين ، وفي المدرسة حيث كنت ضمن لاعبى المدرسة ، ونميت رغبتي الرياضية بانضمامي الى نادى الشعلة الرياضي بالخبر في سنة ١٣٨٣ هـ .

ـ منذ بداية حياتي الرياضية اشتركت في عدة فرق غير رسمية ، حتى اسعدني الحظ وانضممت الى فريقي الحالي : (الشعلة) الذي سوف أبقى فيه الى الابد ..

ـ اما عن هواياتي خلاف كرة القدم ، فهي هوايات عديدة فاني طالب وازاولها في المدرسة وهي : تنس الطاولة ، كرة السلة والطائرة وكذلك من هواياتي المطالعة .

ـ احسن ثلاثة لاعبين في المملكة في رايي هم : عبدالله يحي قلب دفاع ، وعلى حمزة في المنطقة الوسطى ، والكبش في الهجوم .

ـ لم يسعدني الحظ ، ولم تتح لى الفرصة لمشاهدة جميع لاعبى المملكة ولم اشاهد سوى لاعبى المنطقتين الشرقية والوسطى وحسب الشهرة وتمثيلهم لبلادنا في عدة منتخبات أرشح الآتية اسماؤهم :

١ ـ للحراسة : عثمان باطوق وياسين صالح

٢ ـ للدفاع عبدالله يحي ، صالح المسعرى ، غازى كيال وابو غنم

٣ ـ لخط الوسط : كريم المسفر ، وعلى حمزة

٤ ـ لخط الهجوم : مبارك الناصر ، الغراب ، سعيد لبان ، الكبش .

ـ أرشح فريقى (الشعلة) للفوز ببطولة المملكة ، لما أراه من الحماس والتعاون الذى يسود بين اللاعبين والمدرب والجهود المبذولة من المسؤولين في النادى واملنا كبير في ذلك والله الموفق .

ـ مستوى الرياضة في بلادنا آخذ في التطور شيئا فشيئا عما كانت عليه سابقا حيث أخذ اللاعب والمشجع والادارى يفهم الرياضة على اصولها الصحيحة أكثر مما يفهمه من قبل ، ونحن لا نزال في بداية انطلاقتنا الرياضية وذلك لما نلقاه من عناية وتشجيع الجهات المسؤولة في الحكومة .

ـ أما عن اللاعب الذى أعتز به فانى لا اعتز بلاعب معين وانما اعتز بأى لاعب يتحلى بأخلاق رياضية عالية في الملعب ، وخارجه ويقدر المسؤولية الملقاة على كاهله . حيث اننى انظر الى اخلاق اللاعب قبل ان انظر الى لعبه او فنه .

ـ النصيحة شيء يردد دائما . ونصيحتى لاخوانى اللاعبين ان يبذل كل فرد منهم قصارى جهده في المحافظة على التمارين وان يتعاونوا مع المدرب لكى يتسنى لهم اداء واجبهم الرياضى كاملا وعدم السهر والتدخين وعدم الغرور لانه مقبرة اللاعبين .

موجز أنباء الشهر

● تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم يقيم معالي وزير الاعلام حفل افتتاح مبنى الادارة والاستديوهات الجديد بجدة ، وهذا المبنى هو بجانب محطة المرناء بجدة ، وكان حفلا رائعا لمشروع هام بناء .

★ تحت رعاية صاحب السمو الملكي وزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبد العزيز اقام سعادة قائد سلاح الطيران الملكي حفلا شيقا بمناسبة تخرج الفنيين على الطائرات س ١٣٠ بقاعدة جدة الجوية وذلك في الساعة العاشرة من عصر يوم الاربعاء الموافق ٢٥-١٢-١٣٨٦ هـ وقد حضر الحفل جمهرة من رجالات الدولة والاعيان ورجال الفكر والصحافة .. وتسلم المتخرجون شهاداتهم من يد سموه . وبعد ذلك تناول المدعوون ما لذ وطاب .

● تنهض المديرية العامة للجوازات والجنسية بمهامها في نشاط وحزم واهتمام برئاسة سعادة مديرها العام السيد عبد الله يحيى جفري .. ومن اعمالها القيمة هذا الكتاب الاحصائي الشامل المجلد تجليدا فنيا ممتازا والمرتب ترتيبا علميا رائعا وعلى خير منوال ، والذي اصدرته عن موسم حج عام ١٣٨٦ هـ وما سبقه .. وقد حوى احصائيات اجناس الحجاج ومكانات البارزين منهم وامصارهم ووسائل وصولهم الى المملكة ان برية او جوية او بحرية .. ومنه علمنا ان عدد الحجاج الذين قدموا من الخارج في هذا الموسم قد بلغ (٣١٦٢٢٦) حاجا .. كما بلغوا في موسم حج عام ١٣٨٥ هـ (٢٩٤١١٨) حاجا اي بزيادة قدرها (٢٢١٠٨) حاج .

نحيي المديرية العامة للجوازات والجنسية في اهتماماتها المستمرة وهو من آثار توفيق الله تعالى لجلالة الملك فيصل المعظم الرائد القائد، ولحكومته الراشدة وفي طليعتها سمو ولي عهده المعظم . وسمو وزير الداخلية الذي ما فتيء يمد هذه المديرية العامة الهامة بمؤازراته وتوجيهاته عن طريق سعادة وكيل وزارته الاستاذ ابراهيم العنقري .

● توفي في هذا الشهر صاحب السمو الامير سعود بن جلوى امير المنطقة الشرقية .. فكان لوفاته رنة حزن والم لدى اوساط الشعب السعودي اجمع ، لما امتاز به سموه من حنكة وحزم ولكونه من الرجال الذين ساهموا في بناء هذا الكيان الكبير .. رحمه الله رحمة واسعة وادخله فسيح جنانه .

● انست دار مجلة المنهل بزيارة كل من سعادة السيد الحاج ممتاز القائم باعمال سفارة غانا في جدة ، والحاج محمد يعقوب بن يحيى بن جبريل المشرف على الصحافة في حكومة غانا ، والدكتور الحاج محمد سليمان الطبيب الغاني والحاج محمد دانيال من كبار حجاج غانا .. وقد تبودلت احاديث الود واثنوا على نهضة المملكة وتسهيل اداء مناسك الحج في عهد جلالة الملك فيصل المعظم . ايده الله .

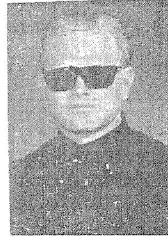
● كما انست دار المجلة بزيارة كل من الاستاذ عشكور الاسدى مدير الترجمة والرقابة بوزارة الثقافة والارشاد ببغداد ، والاستاذ سلام سعيد السلام مدير حسابات الوزارة المذكورة ايضا والاستاذ عبد الملك عبدالله من كبار رجال وزارة الثقافة والذكر في العراق الشقيق . ودارت احاديث في شؤون الادب والثقافة .. واثنوا على ما تحفل به المملكة من تقدم ونشاط عمراني وعلمي وادبي .

● (بحيرة العطش) .. الديوان الجديد الذي

سيصدره سعادة الاستاذ الشاعر حسن عبد الله القرشي ..

سيصدر في هذا الصيف من احدى مطابع بيروت ان شاء الله في اخراج انيق .

● انست دار المنهل بزيارة الاستاذ الكبير الطاف حسن القريشي رئيس تحرير مجلة (اردو



دايجست) الشهرية بباكستان . وقد تبودلت أحاديث في الادب بينه وبين رئيس تحرير المنهل .

وجدير بالذكر ان المجلة المذكورة تعني بشؤون الفكر الثقافية والادبية والطبية وبالقصص والاقتصاد وعلم النفس .

كما انها نشرت خمس مقالات جيدة عن المملكة العربية السعودية منها مقال عن (موقف الحكومة السعودية نحو الباكستان في ايام اعتداء الهند على باكستان) . ومقال آخر عن (التطورات الشاملة في المملكة) .

ويحمل الاستاذ الطاف حسن القريشي شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلوم الاسلامية .

وقد أبدى اعجابه وتقديره لمجلة المنهل التي استمر صدورها اثنين وثلاثين عاما . مما ينبىء بالتطور الادبي والتقدم الثقافي للمملكة . ومن أمنيات الاستاذ الطاف ان يتحد جميع الكتاب والصحفيين في العالم الاسلامي في اطار رابطة الثقافة والتضامن الاسلامي .

● انتدب الدكتور الاثري عبد الرحمن الطيب الانصاري لتمثيل المملكة العربية السعودية في مؤتمر الآثار التابع للجامعة العربية في مدينة القدس . وقد عقد هذا المؤتمر العربي الاثري في ٢١ ذي الحجة ١٣٨٦ وسيستمر الى غرة المحرم ١٣٨٧ هـ .

● في مدينة جدة تصدر « النشرة الاقتصادية » بكل يوم اربعاء وهي تصدر عن « مؤسسة عاشور للعلاقات العامة » لصاحبها الاستاذ سيف الدين عاشور .. وجدير بالذكر ان هذه النشرة تهتم بدراسة الوضع الاقتصادي بالمملكة والمشروعات التجارية والانمائية والاقتصادية التي تسنها الدولة . وذلك لتعريف العالم الخارجي بمدى التقدم الذي تحققه المملكة في عهدها الزاهر الحاضر .

● (قدر ورجل) - بفتح القاف والدال .. وفتح الراء وضم الجيم .. هذا هو عنوان ديوان الشاعر الكبير السيد حسن فقي .. الذي يقع في نحو ٥٠٠ صفحة من الحجم الكبير المشكل الحروف والمزين بالالواح الفنية الملونة .. وستصدره قريبا ان شاء الله (دار النشر السعودية) بجدة . كما وصف آنفا ، وكباكورة ممتازة لانتاجها في عالم النشر والتوزيع .

● اصدرت صحفنا اليومية : المدينة المنورة ، البلاد ، عكاظ .. اعدادا ضخمة ممتازة حافلة بمناسبة الحج .. في عيد الاضحى المبارك ... وكان كل من انتاجها واخراجها ممتازا ،وجذابا .

★ اهدتنا مطابع الاصفهاني بجدة . تقويمها السنوي الجداري الممتاز لعام ١٣٨٧ - ومن الجدير بالذكر انه تقويم مذهب ورائع الطراز . فشكرا للاستاذ الصديق المدير العام لهذه المطابع العاملة محمد حسين اصفهاني .. والى الامام على الدوام .

الى قراء (المنهل) الأماثل

بهذا العدد الذى نقدمه اليكم الآن ، مبتهجين بحسن معاونتكم ، تنجز مجلتكم (المنهل) عامها الثانى والثلاثين ·· حامدين الله جل وعز على كريم معونته وجم تسديده ·

و (المنهل) - كما أدركتم وتدركون - لم يزل يسير طبقا لخطته المرسومة التى تهدف الى نشر الثقافة والعلوم والآداب فى اطار اسلامى عربى مخلص موزون ، يرشد بغير جنف ، ويمتع بغير صلف، وهو اذ يسير على هذا المنهج السليم البناء انما ينشد افادة قرائه وتنوير اذهانهم بالعلوم القديمة القويمة وبالحديثة ، المفيدة ، ليكون لهم بمثابة منار مضيء للسارين، وصوى فى الطريق تهدى السائرين ·



وبالعدد التالى الذى سيصدر ان شاء الله فى شهر المحرم ١٣٨٧ هـ يستأنف منهلكم سيره التقدمى الى الامام ، فى جو مشرق وعبق من التفاؤل الحميد الذى ينفح العالم أريجه من هذه البلاد باهتمامات وتوجيهات جلالة الملك المظفر (فيصل بن عبد العزيز) رائد التضامن الاسلامى وقائد ركب العروبة الهادف الى الاصلاح والرشاد والخير والسلام ·· أيده الله ونصره ·



ورئاسة تحرير المنهل تستعد (بمناسبة دخوله فى العام الثالث والثلاثين المكمل لثلث قرن من الزمان) لتطويره فى شتى مجالات الانتاج، وفى الاخراج ايضا ·· وكل ما يأمله من عنايتكم هو التشجيع الدائم حتى يصل به توفيق الله الى المستوى المنشود ان شاء الله ·

أخبار الزيت

ندوة طبية

الظهـــران : ـ

عقد يومي الخميس والجمعة (٢١ ، ٢٢ ذي القعده) ندوة طبية في القاعـــة الملحقة بمعرض صناعة الزيت في الظهران حضرها ٨٥ طبيبا ممن يعملون مع ارامكو ومع الحكومة والاطباء الخصوصيين فـي المنطقة الشرقية · وقد عقدت هذه الندوة برعاية الادارة الطبية في ارامكو وقـــام على تنظيمها اللجنـــة الطبية لخريجي الجامعة الامريكية في المنطقة الشرقيـــة ، والغرض من مثل هذه الحلقات والندوات هو اطلاع الاطباء على آخر التطورات في عالم الطب ·

وقد حاضر في هذه الندوة ثلاثة مـــن اساتذة الطب في الجامعة الامريكية فـــي بيروت وهم : الدكتور ريموند ادمز الاستاذ في الدائرة الطبية في جامعة هارفرد ورئيس قسم الامراض العصـــبية في مستشـــفى ماستشوستس العام في مدينة بوسطن فـي الولايات المتحدة · وهو يعمل حاليـــا كأستاذ زائر في الجامعة الامريكية فـــي بيروت · ويعتبر الدكتور ادمز من الاطباء العالميين في هذا الحقل · اما الطبيبـــان الآخران فهما الدكتور فؤاد صبرا استاذ الامراض الداخليـــة والعصبية والدكتـــور عادل عفيفي الاستاذ المساعد للامـــراض الداخلية والعصبية ايضا ·

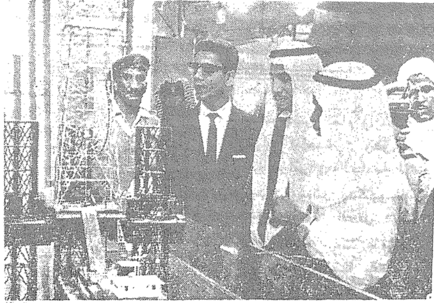
معرض الزيت في بلدة أم لج

الظهـــران : ـ

افتتح الشيخ نايف السديري ، أمير أم لج الواقعة على ساحل البحر الاحمر ، معرض صناعة الزيت المتنقل يوم الاثـنين ١٨ ذي القعدة سنة ١٣٨٦ هـ · وقد حضر الحفل عدد منكبار موظفي الدولة وجمهور من اهالي البلدة ، ووفد ارامكو برئاســة السيد عبد الرؤوف ابو الحمايل ·



جانب من الندوة الطبية التي اقيمت في الظهران وقد ظهر الاطباء المحاضرون في المقدمة ·



سعادة الامير نايف السديري ، يتوسط السيدين محمد طالب رئيس المعرض الى اليمين ، وعبد الرؤوف ابو الحمايل رئيس وفد ارامكو امام برج الحفر .

وكان وفد ارامكو قد غادر الظهران يوم الاحد ١٧ ذي القعدة على متن طائرة خاصة متوجها الى جدة . وفي اليوم التالي توجه الوفد الى أم لج فاستقبل مندوب عن سعادة الامير اعضاء الوفد ثم توجهوا جميعا الى دار الضيافة حيث اقيمت لهم حفلة غداء حضرها عدد من الوجهاء والاعيان .

وبعد صلاة العصر اقيم احتفال خاص بافتتاح المعرض القى فيه رئيس وفد ارامكو كلمة نيابة عن الشركة شرح فيها الغاية من تنقل المعرض في مختلف بقاع المملكة . كما القى السيد محمد عبد القادر خير الله كلمة بالنيابة عن سعادة الامير شكر فيها الوفد والقائمين على شئون المعرض . وبعد ذلك قام الامير وقص الشريط ايذانا بفتح المعرض رسميا .

هذا وبقي المعرض مفتوحا لغاية يوم الجمعة (١٩ ذي القعدة) ثم انتقل بعد ذلك الى مدينة جدة .

قسم السلامة برأس تنورة

يقيم حفلة خاصة

الظهران :ـ

أقام قسم السلامة في رأس تنورة مساء يوم الاثنين ٢٦ شوال ـ ٦ فبراير ـ حفلة عشاء خاصة حضرها ٤٢٥ موظفا من رؤساء الاقسام والوحدات في المنطقة ، كما حضرها كل من المستر اس.سي.هاربر ، مدير المنطقة ، والمستر تشارلي هوم وود ، كبير مهندسي السلامة ، والمستر و.ك. بتلر ، كبير مهندسي منع الحرائق ، وعدد من المدعوين . وقد ألقى المستر بتلر كلمة مطولة عن حوادث الحرائق التي وقعت في المنطقة خلال السنوات الست الماضية ، وبعد ذلك قدم المستر هوم وود شهادة معهد السلامة الوطني الامريكي الى المستر هاربر نيابة عن موظفي الادارة في المنطقة ، البالغ عددهم ٩١ موظفا ، وذلك بمناسبة اكمالهم

مليوني ساعة عمل بدون وقوع اصابة مقعدة بينهم ، وكان ذلك خلال المدة الواقعة بين ٣ مارس ١٩٦٥ و٢٧ يوليه ١٩٦٦ ٠

وفي ختام الحفلة وزعت ثلاث جوائز بالقرعة على الحاضرين ، هي عبارة عن ثلاث ساعات ثمينة ، ففاز بها السادة حسن راشد اليامي ، وعبد الله الشايع ، وبجاد منير ٠ ومن الجدير بالذكر ان قسم السلامة في رأس تنورة يقيم مثل هذه الحفلة اربع مرات في السنة للتشجيع على اتباع اصول السلامة وقوانينها ٠

سعوديان في منصبين جديدين

الظهران :ـ

رفع السيدان عبد الله فراج العتيبي



وعازب معتوق المالكي ، وكلاهما من موظفي قسم الصيانة والورش بالظهران ، الى منصبين جديدين اعتبارا من أول فبراير الماضي ٠ فقد رفع عبد الله الى منصب ملاحظ أشغال عمال وبنائين وعمال عزل ، ورفع عازب الى منصب ملاحظ أشغال منطقة صيانة ٠

التحق عبد الله بأرامكو في عام ١٩٤٥ وعين في المخازن العامة ، وبعد ستة أشهر انتقل الى قسم التنقليات حيث عمل في وظائف متعددة كان في آخرها مشرفا تفرع الآلات الرافعة ٠ وفي عام ١٩٦٠ انتقل الى قسم الصيانة والورش وبعد حوالي سنة عين ملاحظ أشغال ، ثم أضيفت وحدة أعمال البنائين وعمال العزل الى وحدته وأصبح مسؤولا عن اشغالهم في منطقة الظهران ٠ وعبد الله من مواليد أروى بنجد وهو يقيم مع عائلته في الثقبة ٠

والتحق عازب بأرامكو في عام ١٩٥١



وعمل في ادارة المحاسبة ، وبعد حوالي أربع سنوات انتقل الى قسم الصيانة والورش وعمل بوظيفة كاتب ٠ ثم انتقل بعد ثلاث سنوات الى وحدة الدهان ، وفي عام ١٩٦١ عين ملاحظا للدهانين ، ثم ابتعث لمدة سنة الى معهد دنوودي في ولاية منيسوتا بالولايات المتحدة الامريكية تدرب خلالها على مختلف اعمال صيانة الابنية ولما رجع عين ملاحظا لاعمال الصيانة وهو المنصب الذي يشغله الآن ٠ وعازب من بلاد بني مالك ، في الحجاز ، ويقيم مع عائلته في الخبر ٠

اهمية السلامة

الظهران :ـ

تهتم شركة الزيت العربية الامريكية (أرامكو) بالسلامة لاهميتها من الناحيتين الانسانية والاقتصادية ولذلك دأبت على



المستر جنكرز الى اليمين يهنيء المستر الزمنت نيابة عن الموظفين ..

اقامة الحفلات لتشجيع الموظفين على اتباع اصول السلامة وقوانينها فى العمل وخارجه .

هذا وقد اقيمت يوم الاربعاء ٢٨ شوال سنة ١٣٨٦ هـ ــ ٨ فبراير ١٩٦٧ ــ حفلة عشاء لموظفى ورشة الخراطة فى الظهران وعددهم ٦٣ موظفا بمناسبة اكمالهم نصف مليون ساعة عمل بدون اصابة مقعدة بينهم وذلك خلال المدة الواقعة بين ٣١ مارس ١٩٦٣ و٢٥ اغسطس ١٩٦٦ .

حضر هذه الحفلة عدد من كبار المسؤولين وقد ألقى المستر فرانك جنكرز مدير منطقة الظهران بالوكالة ، كلمة هنأ فيها الموظفين على تسجيل هذا الرقم وحثهم على الاستمرار فى اتباع الطرق المأمونة اثناء تأدية اعمالهم ليتسنى لهم تحقيق أرقام أعلى . وبعد ذلك قدم شهادة معهد البترول الامريكى للسلامة الى المستر دافيد الزمنت ، ملاحظ الورشة ، نيابة عن الموظفين .

كتب وردت للمجلة ..

مؤتمر
تفسير سورة يوسف
عليه السلام
الجزء الاول والثاني
بقلم : الاستاذ الشيخ
عبد الله العلمي الغزى الدمشقي
رحمه الله

هذا طراز عجيب من البيان والتفسير كما قرره الدكتور الشيخ محمد ابو اليسر عابدين مفتي سورية ـ والتفسير ـ كما يقول ابن المفسر الدكتور عبد العليم العلمي تفسير جامع كامل لقصة سورة يوسف وما جاء فيها من تصوير لشتى العواطف والنوازع الانسانية ، واحلام الشباب ونظام الاسرة وعلاقة الاخ باخوته ، وطبيعة المراة ، واخلاق الملوك والامراء والحكام، وسمو الانبياء ـ كل ذلك مصور فيها تصويرا فذا رائعا محكما • كما ان فيها دروسا نفسية ، تعالج كثيرا مما نعانيه اليوم في حياتنا الخلقية والاجتماعية من المشاكل والسيئات • كما ان بطلي القصة الملك ويوسف ، يمثلان نوعين من الحضارة والثقافة احدهما يمثل الثقافة والحضارة الفرعونية • وثانيهما يمثل الثقافة والحضارة العبرية •

وتحتوي القصة درسا عنحياة الشعبالاسرائيلي وما فيه من قسوة وما الى ذلك •

وتعلمنا ان النتيجة او الغاية عند اليهود تبرر الواسطة مهما تكن منحطة ..

وفي الكتاب مباحث تاريخية وادبية ولغوية وخلقية واجتماعية باسلوب رائع •• كما ان فيها تحقيقات عن الناسخ والمنسوخ والمتشابهات في القرآن ••

وعلى ذلك فالكتاب يعد من اهم المراجع للعلماء والمفسرين والخطباء والوعاظ والمدرسين والادباء والمرشدين •

قبل نحو خمس وعشرين سنة ، انتهى الشيخ العلمي العلامة من كتابة هذا التفسير •

والحق يقال : انه اثر عظيم ورائع وممتع ومفيد ولا يستطيع ايفاءه حقه من التقدير الا من طالعه وعب من معينه العذب النمير •

يقع التفسير في مجلدين • ومجموع صفحاتهما (١٥١٣) صفحة من القطع المتوسط •

وقد قدم للكتاب فضيلة الاستاذ محمد بهجة البيطار الدمشقي •

والطبعة جد انيقة •• وهذه هي الطبعة الاولى منه ، طبعت سنة ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م بمطابع دار الفكر بدمشق •• واهدانا نسخة منه مشكورا سعادة الاستاذ عدنان العلمي مدير البنك العربي بجدة •

الشجرة ذات السياج الشوكي
للسيد رشاد سروجي

وهذا الكتاب هو عبارة عن ترجمة للمرحوم الكاتب والشاعر الكبير محمد عمر عرب مع كلمات عنه وكلمات وقصائد له •• جمعها ورتبها السيد رشاد سروجي ونشرها مكتب الفكر بجدة سنة ١٩٦٦ وطبع بمطابع دار الكشاف ببيروت في ١٠٤ صفحة من الحجم دون المتوسط ، في ورق ابيض صقيل •

ورقات
عن
الحضارة العربية بافريقية التونسية
القسم الاول والثاني

سعادة العلامة اللغوي الضليع ، حسن حسني عبد الوهاب ، بحر غزير في المعارف البشرية ، ومن امتع كتبه كتاب (ورقات) .. وورقات اسم متواضع وضعه المؤلف العلامة على هـذا الكتاب الجامع الرائع ..

واذا اردنا ان نعرفه بتعريف موجز فيمكننا ان نقول : انه مجموعة مركزة من معلومات ظاهرها التفرق وباطنها التوحد ، في التعريف بماضي تونس العلمي والاداري والادبي والفـكري والاجتماعي ، في عرض ممتع متنوع يشوق القارىء الى قراءتها بما وضع عليها من عناوين جذابة .. انها عصارة العلم العميق والادب الجم والعمـر المبارك المديد ..

اهدانا نسخة من جزاي هذه الورقات الاول والثاني مشكورا سعادة السيد موسى الرويسي سفير الجمهورية التونسية الشقيقة بجدة .

مجلة القلم
بالجوف

لا ريب ان في بلادنا نهضة ادبية وعلمية مقدامـة تقدمة .. وقد صدرت في الجوف ومن مديرية التعليم وباشراف رعاية الشباب مجلة القلم متضمنة بحوثا طيبة متنوعة لا تقل عن زميلاتها في مختلـف مدارس المملكة الناهضة .

غزوة بني قريظة
الكتاب الرابع
من معارك الاسلام الفاصلة
تاليف الكاتب الاسلامي
الاستاذ محمد احمد باشميل

هذه السلسلة الماتعة القوية من تاريخ معارك الاسلام الحاسمة .. يكتبها الكاتب الاسـلامي المعروف الاستاذ محمد احمد باشميل – هـي نفحة جديدة من نفحات العلم والايمان ممتزجين مع بعض ، يشد بعضهما ازر بعض .

وهذا الكتاب الرابع : (غزوة بني قريظـة) كتاب عميق الجذور قوي العبارات ، جامـع لاشتات البيان ، وفيه معارف واسعة عن اليهـود وجرائمهم المنبثقة من اخلاقهم .. وفيه تحليل قيم وشرح مهم لتاريخ هذه الغزوة التي حسـمت شر اليهود عن المدينة عاصمة الاسلام الاولى .

يقع الكتاب في ٣٢٦ صفحة من الحجم الصغير وطبع ببيروت طبعا انيقا على ورق ابيـض صقيل وغلافته رائعة اسوة بالغلافات السابقة .

شذرات لغوية

أنواع النوم في النهار عند العرب

١ – العيلولة : النوم بعد الفجر ، لانه يبعث العلة في الجسم .
٢ – الفيلولة : النوم في اول النهار ، لانه يفل القوى ويدعو الى الكسل .
٣ – القيلولة : النوم في الظهيرة ، لانـه طيب ويقيل به الانسان ويرتاح فيه .
٤ – الغيلولة : النوم بعد العصر ، لانه يغتال العقل .

اعلان

تعلن المديرية العامة لسلاح الحدود وخفر السواحل والموانىء بالرياض عن حاجتها الى اجهزة لاسلكية واسلاك خاصة بها فعلى الراغبين في الدخول بهذه المناقصة مراجعة سكرتارية المناقصات بالشئون المالية فى المديرية المذكورة لاخذ نسخة من الشروط والمواصفات وتقديم عطائه على ضوئها بالحرف الواحد من ثلاث نسخ مختوما بالشمع الاحمر وان يكتب على حافة الظرف مناقصة (الاجهزة اللاسلكية) ويربط بالعطاء ضمان بنكى بواقع ٢٪ من كامل العطاء وشهادة الزكاة مجددة للعام الحالى وشهادة الغرفة والسجل التجارى وآخر موعد لقبول العطاءات هويوم الاثنين الموافق ٣٠-١٢-١٣٨٦ الساعة الثالثة صباحا وستفتح المظاريف الساعة الرابعة من نفس اليوم وكل عطاء يصل بعد التاريخ المحدد لن يلتفت اليه كليا .

اعـــلان

مناقصة رصف طريق المدينة ـ خيبر

تعلن وزارة المواصلات في المملكة العربية السعودية للمقاولين المحليين والمقاولين من الخارج ، عن اعادة طرح عملية انشاء ورصف الجزء الثالث من طريق المدينة ـ خيبر بطول (٥٧) كيلومترا .

وعلى السادة المقاولين الراغبين في دخول المناقصة ولم يسبق ان تقدموا بمؤهلاتهم للوزارة ، ان يقدموا اليها في خلال ثلاثين يوما اعتبارا من ١٦ـ١٢ـ٨٦ الموافق ٢٨ مارس ٦٧ م ، بيانا مفصلا عن مؤهلاتهم وعن الاعمال التي سبق ان قاموا بها في حقل تنفيذ الطرق سواء بداخل المملكة او خارجها . وان كان المتقدم شركة ، فعليها ان تقدم بالاضافة الى ذلك صورة شمسية من عقد تاسيسها مع العلم بأن الوزارة سوف تحدد على ضوء المعلومات سالفة الذكر المقاولين الذين يسمح لهم بالدخول في المناقصة .

وستبدأ الوزارة في بيع وثائق المناقصة (دفاتر المواصفات والتصاميم والرسومات والشروط الخاصة والعامة) لمن يتقدم بطلب شرائها بالرياض من المقاولين المسموح لهم بالدخول فيها اعتبارا من ١٦ـ١٢ـ٨٦ الموافق ٢٨ مارس ١٩٦٧ م مقابل دفع مبلغ (٢٫٠٠٠) ألفي ريال مع العلم بأن آخر موعد لقبول شراء وثائق المناقصة هو يوم الخميس ١٦ـ٢ـ٨٧ الموافق ٢٥ مايو ١٩٦٧ م وذلك ليكون لدى المقاولين الوقت الكافي لدراسة وثائق المناقصة وموقع العمل ولتستطيع تقديم عطاء دقيق كامل في الموعد المحدد لفتح المظاريف .

هذا وان آخر موعد لقبول عطاءات المقاولين في مقر وزارة المواصلات بالرياض بما في ذلك أى تاخير متوقع في البريد هو الساعة السابعة والنصف بتوقيت الرياض المحلي من يوم الثلاثاء ٦ـ٣ـ١٣٨٧ هـ الموافق ١٣ يونيو عام ١٩٦٧ م . وستفتح مظاريف العطاءات في الساعة الرابعة صباحا بتوقيت الرياض المحلي من يوم الاربعاء ٧ـ٣ـ١٣٨٧ هـ الموافق ١٤ يونيو ٦٧ م .

وعلى كل مقاول تاكيدا لجدية دخوله في المناقصة ، أن يربط مع طلب شراء وثائق المناقصة ضمانا مصرفيا قيمته (٥٫٠٠٠) خمسة آلاف ريال أو ما يساوى ذلك نقدا .. وسترد الوزارة هذا الضمان عند تقديم العطاء .

كما تلفت الوزارة النظر الى انه عند تساوى العطاءات فنيا وماديا فان الافضلية سوف تكون للمقاولين المحليين ثم للمقاولين المحليين المتضامنين مع مقاولين في الخارج .

اعلان من وزارة الزراعة والمياه

مناقصة رقم ١٩/٨

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة عملية انشاء اسوار للمحاجر الزراعية بطريف وحفر الباطن والدمام وغرفة مكينة بحفر الباطن فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة مقابل مبلغ مائة ريال (١٠٠) وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ٠معنون باسم رئيس لجنة المناقصات العامة ومكتوب على حافته :« مناقصة رقم ١٩/٨ انشاء اسوار للمحاجر الزراعية وغرفة مكينة» مع ملاحظة ربط ضمان ابتدائى بما يعادل ٢٪ اثنين فى المائة من اجمالى قيمة العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل واخرى تثبت الاشتراك فى الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجارى أو ذكر رقمه وذلك بالاضافة الى الشروط المذكورة فى المواصفات مع ملاحظة انه لايجوز وضع الضمانات النقدية داخل العطاءات بل يجب تسليمها للموظف المسؤول اثناء جلسة فتح العطاءات ٠ وقد تقرر أن يكون آخر موعد لقبول العطاءات ــ فى تمام الساعة السادسة من يوم الخميس الموافق ١٧ــ١ــ١٣٨٧ هـ وستفتح العطاءات في جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض فى تمام الساعة الرابعة من صباح يوم السبت الموافق ١٩ــ١ــ١٣٨٧ هـ بتوقيت الرياض المحلى وحسب تقويم ام القرى مع العلم بأن شروط العطاءات والتوريد طبقا لما جاء فى نظام المناقصات الصادر بالمرسوم الملكى رقم م/٦ فى ٢٤ــ٢ــ٠٨٦ ولذا جرى نشره

١ــ٢

اعلان من بلدية الخرج

تعلن بلدية الخرج عن طرحها بالمناقصة العامة الاشياء التالية :

١ ـ تأمين ادوات سيارات مناقصة رقم(١)

٢ ـ تأمين ادوات كهرباء مناقصة رقم (٢)

٣ ـ تأمين سيارات ومكينة لحام مناقصة رقم (٣)

فعلى السادة الراغبين في الدخول بهذه المناقصة كاملة او بعضها مراجعة البلدية ليمكن الحصول على المواصفات والشروط بعد دفع مبلغ خمسين ريالا بالنسبة لمواصفات المناقصة رقم (١) ادوات سيارات ومبلغ مائة ريال ١٠٠ بالنسبة لمواصفات المناقصة رقم (٢) ادوات كهرباء وكذا مبلغ خمسين ريالا لمواصفات المناقصة رقم (٣) تأمين

سيارات ويجب أن تتوفر في المتقدم الشروط التالية :

١ ـ ربط ضمان مبدئى بمعدل ٢ ٪ من القيمة سارى المفعول لمدة شهرين

٢ ـ ربط شهادة تسديد الزكاة والدخل لعام ٨٥ـ٨٦ واشتراك الغرفة التجارية والسجل التجارى

٣ ـ تقدم العطاءات داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر باسم رئيس بلدية الخرج

وآخر موعد لقبول العطاءات هو نهاية الدوام الرسمى ليوم الاربعاء الموافق ٩ـ١ـ٨٧ وستفتح المظاريف يوم الخميس الموافق ١٠ـ١ـ٨٧ حسب تقويم ام القرى الساعة الرابعة بالنسبة للمناقصة رقم (١) والساعة الخامسة بالنسبة للمناقصة رقم (٢) والساعة السادسة بالنسبة للمناقصة رقم (٣) فى ادارة بلدية الخرج وللمعلومية جرى نشره ٠

اعـــــلان

تعلن بلدية الخرج عن طرحها بالمناقصة العامة تأمين مولـــد كهربـائي قـــوة ٤٠٠ كم فعلى السادة الراغبين فى دخول هذه المناقصة مراجعة البلدية للحصول على المواصفـــات والشروط والمخططات بعد دفع مبلغ مائة ريال

ويجب ان تتوفر الشروط التالية فى المتقدم :

١ ــ شهادةتسديد الزكاة والدخل لعام ٨٥ــ٨٦

٢ ــ بطاقة الاشتراك بالغرفة التجارية

٣ ــ صورة من السجل التجارى

٤ ــ ضمان مبدئى بواقع ٢٪ سارى المفعول لمدة شهرين

٥ ــ تقدم العطاءات مختومة بالشمع الاحمـــر باسم رئيس بلدية الخرج (مناقصة مولد كهرباء) وآخر موعد لقبول العطاءات هو يوم السبـــت الموافق ٢٦ــ١ــ٨٧ وستفتح المظاريف فى يـوم الاحد الموافق ٢٧ــ١ــ٨٧ حسب تقويم ام القرى الساعة الرابعة بمقر البلدية وللمعلوميـة جرى نشره .

رجال و أعمال

تستعمل التابلاين ، على غرار صناعات حديثة عديدة أخرى ، حاسبات الكترونية لإنجاز بعض أعمالها المعقدة في المحاسبة . ويشرف ميشال ابو جودة على أعمال فريقه المؤلف من ثمانية موظفين في شعبة اللوازم بدائرة المحاسبة ، التي تستعين بواسطة حاسبات الكترونية على تدقيق جميع الوثائق المتعلقة باستلام وتخزين وتوزيع ٤٠،٠٠٠ صنف من مختلف أنواع اللوازم والمؤن تناهز قيمتها تقريباً ستة ملايين دولار .



التابلاين : وسيلة لنقل البترول



قاعات «الكلنكر» الاسمنت قبل الطحن وهي مرحلة التجهيز وتبدو بعض المخازن الحديدية في صدر الصورة

شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكـــة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النــورة « الجير » تأسست فى ١٣٧٦/١١/٧ الموافق ٥ يونيه عـام ١٩٥٧ بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ٧٤/٥/١٢ برأس مال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مجهز مصنعها بفرنين طاقتهما الانتاجية أربعمائة طن من الاسمنت والنورة يوميا، بدأت الشركة فى الشروع بتوسعة المصنع باضافة فرن ثالث طاقته الانتاجية ستمائة طن اسمنت فى اليوم حيث سيصبح مجموع الانتاج اليومى ألف طن .. وسيتضاعف راس مال الشركة نتيجة لمشروع التوسعة الجديد ان شاء الله .

ويعمل فى ادارة ومصنع الشركة حاليا ٣٥٠ شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف وسيزداد هذا العدد بعد الانتهاء من مشروع التوسعة .